

33.



Copyright © King Saud University



Copyright © 1997 by [illegible]

الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأثار وبيد في وجوه،  
التأويل ، للزمخشري ، محمود بن عمر - ٥٣٨ هـ .  
بخط عبد الله بن عبد العزيز الترماني الحلي الشافعي  
القادري سنة ١٢٨٠ هـ .

٦٢٤٠ ج ٢ (٤١٢ ق) ٣١ س ٥٢٨ X ١٨ اسم  
نسخة جيدة ، خطها نسخ واضح . طبع .

الأعلام ٨ : ٥٥ معجم المطبوعات ١ : ٩٧٤

١- التفسير ، القرآن الكريم وعلومه أ- المؤلف

ب- النسخ ج- تاريخ النسخ د- تفسير

هـ - تفسير الكشاف .  
الزمخشري

١٢٥١

١٢٥١  
١







هذا الخبر صحيح  
على وجه التحقيق

من ذهب وقرئ بورقكم بسكون الراء وادغام القاف في الكاف وعن ابن محيصة  
انه كسر الواو واسكن الراء وادغم وهذا غير جائز لالتقاء الساكنين لا على حدة وقيل للمدينة  
طرسوس قالوا وتزودهم ما كان معهم من الورق عند فراغهم دليل على ان عمل النقطة وما  
يصلح المسا في هوراي المتوكلين على الله دون المتكلمين على الاتفاقات وعلى ما في اوجبة  
القوم من النفقات ومنه قول عائشة لمن سألها عن محرم يشد عليه هيمانه اوثق  
عليك نفقتك وما حكى عن بعض شعابك العلماء انه كان شديد الحنين الى ان يرزق  
حج بيت الله وتقوم منه ذلك فكانت ميا سير اهل بلده كلما عزم منهم فوج على حج اتوه  
فبذلوا له ان يحجوا به والحج عليه فيعتذر اليهم ويحذروهم بذلك فاذ انفضوا عنه قال لمن  
عنده ما لهذا السفر الا شيان شد لهما ان والتركل على الرحمن اي اي اهل بلده في حرف  
الاهل كما في قوله وسئل القرية اركي طعاما احل واطيب او اكثر واخص وليتلفف ليتكف  
اللطيف والنيقة فيما يباشره من امر المبيعة حتى لا يعين او في امر التحفي حتى لا يعرف ولا  
يشعرن بكم احد يعني ولا يعلن ما يؤدي من غير قصد منه الى الشعور بنا فسمى ذلك شعابا  
منه هم لانه سبب فيه الضمير في انهم راجع الى اهل المقدرة في ايها يرجوكم فقولكم اجبت القلة  
وهي الروم وكانت عادتهم او يعيدوكم او يدخلوكم في ملتهم بالاكراه العفيف ويصيروكم اليها  
والهود في معنى الصيرورة اكثر شي في كلامهم يقولون ما عدت افعل كذا يريدون ابتداء  
الفعل ومن تعلقوا اذا ابدوا ان دخلتم في دينهم وكذلك اعترنا عليهم وكما انما هم وعشاهم لماني ذلك  
من الحكمة اطلقنا عليهم ليعلم الذين اطلقناهم على جاهلهم ان وعد الله حق وهو البعث لان حالهم في  
نومتهم وانبتاهم بعد هلكان من يموت ثم يبعث وادبنا عيون متعلق باعترنا اي اعترناهم  
عليهم حين يتنازعون بينهم امر بينهم ويختلفون في حقيقة البعث فكان بعضهم يقول ببعث  
الارواح دون الاجساد وبعضهم يقول ببعث الاجساد مع الارواح ليرتفع الخلاف وليتبين  
ان الاجساد تبعث حية حساسة فيها ارواحها كما كانت قبل الموت فقالوا حين توفي النبي  
الكف ابنا عليهم نبينا نا اي على باب كنههم ليللا يتنطق اليهم الناس ضنا بترتهم ومحافظة عليها  
كما حفظت تربة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله بالحظيرة قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين  
ملكهم وكانوا اولادهم وبالبناء عليهم لتخزن على باب الكف مسجد يصلي فيه المشركون ويتبركون  
بمكائهم وقيل اذ يتنازعون بينهم امرهم اي يتذكرون الناس بينهم امر اصحاب الكف ويتكلمون في  
قصتهم وما اظهر الله من الاية فيهم او يتنازعون بينهم تدبير امرهم حين توفوا كيف يخفون  
مكائهم وكيف يسدون الطريق اليهم فقالوا ابنا على باب كنههم نبينا ناروي ان اهل الاصيل  
عظمت فيهم الخطايا ولطفت ملوكهم حتى عبدوا الاصنام واكرهوا على عبادتها ومن شدد في ذلك  
دقيانوس فاراد قتيه من اشرف قومه على الشرك وتوعدهم بالقتل فابوا الا اللبثات على الايمان  
والتصلب فيه ثم هربوا الى الكف وروا بقلب قلوبهم فطردوه فانطقه الله فقال ما تريدون  
مسي انا احب احب الله فنا مو انا احبكم وقيل مروا برأع معه كلب فبعضهم على دينهم

ودخلوا

ودخلوا الكف فكانوا يعبدون الله فيه ثم ضربه الله على اذانهم وقيل ان بعثهم الله ملك  
مدنيهم رجل صالح مؤمن وقد اختلف اهل مملكته في البعث معتزتين وجاحدين فدخل  
الملك بيته واغلق بابيه وليس مستحا وجلس على رما وسأل ربه ان يبين لهم الحق قالني الله  
في نفس رجل من رعيانهم فهدم ما سببه فم الكف ليتخذه حطير لغنمه ولما دخل المدينة من لغنم  
لا ابتياع الطعام واخرج الورق وكان من ضرب دقيانوس اتهموه بانهم وجد كثر اذ هبوا به  
الى الملك فقص عليه القصة فانطلق الملك واهل المدينة معه وابصر وهم وحمدوا الله على  
الاية الدالة على البعث قالت الغيبة للملك نستودعك الله ونعبدك به من شر الجن والانس  
ثم رجعوا الى مضاجعهم وتوفي الله انفسهم فالتقى الملك عليهم ثيابهم وامر بجعل لكل واحد تابوت  
من ذهب وفر في المنام كارهين للذهب فجعلها من الساج وبنى على باب الكف مسجدا بهم علم  
بهم من كلام المتنازعين كانهم تذكروا امرهم وتناقوا الكلام في انسابهم واحوالهم ومن لبثهم  
فلما لم يبعدوا الى الحقيقة ذلك قالوا درهم علم بهم او هو من كلام الله عز وجل رد لقول الخاضعين في  
حديثهم من اولئك المتنازعين او من الذين تنازعوا فيهم على عهد رسول الله من اهل الكتاب  
سيقولون الضمير لمن خاس في قصتهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل الكتاب  
والمؤمنين سألوا رسول الله عنهم فاخرجوا جواب الى ان يوحى اليه فيهم فزنت اخبارا بما سمعوا  
بينهم من اختلافهم في عديدهم وان المصيب منهم من يقول سبعة وتاسمهم كلهم قال ابن عباس  
رضي الله عنه انا من اولئك القليل وروي ان السيد والعاقب واصحابها من اهل بخران كانوا عند  
النبي صلى الله عليه وآله فزى ذكرا اصحاب الكف فقال السيد وكان يعقوبيا كانوا ثلاثة رابعهم  
وقال العاقب وكان نسطوريا كانوا خمسة سادسهم كلهم وقال المسلمون كانوا سبعة وتاسمهم  
كلهم لحق الله قول المسلمين وانما عرفوا ذلك باخبار رسول الله عن لسان جبريل وعن علي  
رضي الله عنه هم سبعة نفر اسما وهم تمليجا ومكشيلينا ومشلينيا هؤلاء اصحاب يمين الملك  
وكان عن يساره من نوش ودر نوش وشاذ نوش وكان يستشير هؤلاء الستة في امر  
والسابع الراعي الذي واقتم حين هربوا من ملكهم دقيانوس واسم مدينتهم افسوس وآ  
كلهم قطين فان قلت لم جاء بسين الاستقبال في الاول دون الاخرين قلت في وجوه  
ان تدخل الاخرين في حكم السين كما يقول قداكرم وانهم تريد معنى التوقع في الفعلين جميعا  
وان تريد بفعل معنى الاستقبال الذي هو صالح له ورجا بالغيب دينا بالخبر الخفي وانا نا  
به كقولهم ويقذفون بالغيب اي ياتون به او وضع الرجم موضع الظن فكانه قيل ظنا بالغيب  
لانهم اكثر وان يتولوا وهم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق بين العبارتين  
الا ترى الى قوله زهير وما هو عنها بالحديث المرجم اي المظنون وقرئ ثلاثا رابعهم  
بادغام الاء في ثاء التانيث وثلاثة خبر مبتدا محذوف اي هم ثلاثة وكذلك خمسة وسبعة  
ورابعهم كلهم جملة من مبتدا وخبر واقعة صفة لثلاثة وكذلك سادسهم كلهم وتاسمهم كلهم  
فان قلت فافهم الواو الداخلة على الجملة الثالثة ولم دخلت عليها دون الاولين قلت

سيفولون ثلاثة والعصم كلهم  
ويقولون خمسة سادسهم كلهم  
ويقولون سبعة وتاسمهم كلهم  
قال في علم بعدتهم ما علمهم الا القليل

هذا الخبر صحيح  
على وجه التحقيق

Copyrighted material

هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للشكوك كما تدخل على الواقعة حالاً عن المعرفة في نحو قولك  
جاءني رجل ومعه آخرو حمررت بزيد وفي يدك سيف ومنه قوله عز وجل وما اهلكنا من قرية  
الا ولها كتاب معلوم وفايدتها تؤكد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان انصافها  
امر ثابت مستقر وهذه الواو هي التي اذنت بان الذين قالوا سبعة وثانهم كلهم قالوا عن ثبات  
علم وطائفة نفس ولم يرجعوا بالظن كما غيرهم والدليل عليه ان الله سبحانه اتبع القولين الاولين  
قوله رجى بالغيب واتبع القول الثالث قوله ما يعلمهم الا قليل وقال ابن عباس رضي الله عنه حين  
وقعت الواو انقطعت العدة اي لم يبق بعدها عدة عاد يلبثت اليها وثبتت لهم سبعة وثانهم  
كلهم على لقطع والنبات وقيل الا قليل من اهل الكتاب والضمير في سيقولون على هذا الهل الكتاب  
خاصة اي سيقول اهل الكتاب فيهم كذا وكذا ولا يعلم بذلك الا في قليل منهم واكثرهم على ظن وتخمين  
فلا تمار فيهم فلا تجادل اهل الكتاب في شان اصحاب الكهف لاجد الا ظاهراً غير متعمق فيه وهو ان  
تقص عليهم ما اوحى الله اليك حسب ولا تزيدين غير تحمّل لهم ولا تعنيفهم في الرد عليهم  
كما قال وجادلهم بالتي هي احسن ولا تستغف ولا تسال احداً منهم عن قصصهم سوال متعنت له  
حتى يقول شيئاً فترده عليه وتزييف ما عنده لان ذلك خلاف ما وصيت به من المداورة والمجاملة  
ولاسؤال مسترشد لان الله قد ارشدك بان اوحى اليك قصصهم ولا تقولن لشيء الا ان تقولن لآل  
شيء تعزيم عليه في فاعل ذلك الشيء عذاي فيما يستقبل من الزمان ولم يرد الفذ خاصة الا ان يشاء الله  
متعلق بالشيء ليقوله في فاعل لا لولا قال في فاعل كذا الا ان يشاء الله كان معناه الا ان تعترض مشيئة  
الله دون فعله وذلك ما لا يدخل فيه النبي وتعلقه بالنبي على وجهين احدهما ولا تقولن ذلك القول الا ان يشاء  
الله ان تقوله بان ياذن لك فيه والثاني في لا تقولن الا بان يشاء الله اي لا بمشيئة الله وهو في موضع  
الحال يعني لا متلبساً بمشيئة الله فايلا ان شاء الله وفيه وجه ثالث وهو ان شاء الله في معنى  
كلمة تاييد كانه قيل ولا تقولن ابدأ ووجه قوله وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله لان عودهم في  
ملتهم ما ان يشاءه الله وهذا النبي تاييد من الله لئلا يسيء اليه من اليهود لقريش سيلوه عن الروح وعن  
اصحاب الكهف وذي القرنين فسألوه فقال ايتوني عدا اجرهم ولم يستثن فابطأ عليه الوحي حتى شق  
عليه وكذبته قريش واذكر ربك اي مشيئة ربك وقول ان شاء الله اذا فرط منك نسيان لذلك والمعنى  
اذا نسيت كلمة الاستثناء ثم نهت عنها فتداركها بالذكر وعن ابن عباس رضي الله عنه ولو بعد سنة  
مالم تحت عن سعيد بن جبير ولو بعد يوم واسبوع او شهر او سنة وعن طاوس هو على ثبانه مادام في  
مجلسه وعن الحسن نحوه وعن عطاء يستثنى على مقدار حلب ناقة غزيرة وعند عامة الفقهاء انه لا اثر له  
في الاحكام مالم يكن موصولاً ويحكى انه بلغ المنصور ان ابا حنيفة خالف ابن عباس في الاستثناء المنفصل  
فاستخضع ليكره عليه فقال له ابو حنيفة هذا يرجع عليك انك تاخذ البيعة بالايمان افرض ان يخرجوا  
من عندك فيستثنوا فيخرجوا عليك فاستحسن كلامه ورضي عنه ويجوز ان يكون المعنى واذكر ربك  
بالنسب والاستغفار اذا نسيت كلمة الاستثناء تشديداً في البعث على الاهتمام بها وقيل واذكر ربك  
اذا تركت بعض ما امرك به وقيل واذكر اذا اعتراك النسيان ليذكرك المنسي وقد جعل على اداة الصلوة

فلا تمار فيهم الا ظاهراً ولا تستغف  
فيهم منهم لصد ولا تقولن لشيء ان فاعل  
ذلك عند الا ان يشاء الله واذكر ربك  
ان نصيبه وقيل عسى ان يهدي ربك

المنسية عند ذكرها وهذا اشارة الى نيا اصحاب الكهف ومعناه لعل الله يوسى من البنات ورجح  
على النبي صادق ما هو اعظم في الدلالة واقرّب رشداً من نيا اصحاب الكهف وقد فعل ذلك حيث اتاه  
من قصص الانبياء والانبيا بالغيوب ما هو اعظم من ذلك وادل والظاهر ان يكون المعنى اذ نسيت  
شيئاً فاذكر ربك وذكر ربك عند نسيانه ان تقول عسى ربك ان يهديني لشيء آخر يدرك هذا المعنى  
اقرّب منه رشداً وادنى خيراً ومنفعة لعل النسيان كان خيرة كقوله او نسيها نأت بخير منها  
وليشوا في كهفهم ثلاثمائة سنين يريديهم فيه احياء مضر وباعلى اذ انهم هذه المدّة وهو بيان  
لما اجل في قوله مضر بنا على اذ انهم في الكهف سنين عدداً ومعنى قوله قل الله اعلم بما لبثوا  
انه اعلم من الذين اختلفوا فيهم بمدّة لبثهم والحق ما اخبرك به وعن قتادة انه حكاية  
لكلام اهل الكتاب وقل الله اعلم رد عليهم وقال في حرف عبد الله وقالوا لبثوا وسنين عطف  
بيان ثلاثمائة وقرئ ثلاثمائة سنين بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز  
كقوله بالآخر من اعماله وفي قراءة ابي ثلاثمائة سنة تسعاً تسعين سنين لان ما قبله يدل  
عليه ثم ذكر اختصاصه بما غاب في السموات والارض وخفي فيها من احوال اهلها ومن غيرها  
وانه هو وحده العالم به وجاء بما دل على التعجب من ادراكه للسموات والمبصرات للدلالة على ان امره في  
الادراك خارج عن حد ما عليه ادراك السامعين والمبصرين لانه يدرك الطف الاشياء  
واصغرها كما يدرك الكبرها حجماً واكثفها حجراً ويدرك البواطن كما يدرك الظواهر ما لهم  
الضمير لاهل السموات والارض من ولى من متول لأمورهم ولا يشرك في حكمه في قضائه  
احداً منهم وقرأ الحسن ولا تشرك بالتاء والجزم على النبي كانوا يقولون له انت بقران غير هذا  
او يدله فيقول له وانزل ما اوحى اليك من القران ولا تسبح لما يهذون به من طلب التبديل فلا  
ميدل لكلمات ربك اي لا يقدر احد على تبديلها وتغييرها انما يقدر على ذلك هو وحده واذ  
بدلتا آية مكان آية ولن نجد من دونه ما نحتاج ما نحتاج نقول البيان همت بذلك قال قوم من رؤساء  
الكفر لرسول الله صلى الله عليه وسلم حج هو لا المولى الذين كان يرجعهم ربح الضان وهم صهيبي  
وعمار وجباب وغيرهم من فقراء المسلمين حتى تجالسك كما قال قوم نوح انؤمن لك واتبعك  
الارذلون فنزلت واصبر لنفسك واحبسها معهم وشبها قال ابو ذؤيب  
فصبرت عارفة لذلك حرة ترسو اذا نفس الحبان تطلع بالغداة والعشي دابين على الدعاء في  
كل وقت وقيل المراد صلاة العجر والعصر وقرئ بالغدوة والغداة اجود لان غدوة علم في اكثر  
الاستعمال وادخال اللام على ناول التكرار كما قال والزيد زيد المعارك ونحوه قليل في كلامهم  
يقال عداه اذا جاوزه ومنه قولهم عداه طوره وجاء في القوم عداء زيداً وانما عددي بعين  
لتضمين عدم معنى بنا وعلا في قولك نبت عنه عينه وعلت عنه عينه اذا اقتحمته وا  
تعلق به فان قلت اي غرض في هذا التضمين وهلا قيل ولا تعدهم عينك او ولا تعلق عينك  
عنه قلت الغرض فيه اعطاء مجموع معينين وذلك اقوى من اعطاء معنى قد لا ترى  
كيف يرجع المعنى الى قولك فلا تقتمهم عينك بما وزيتن الى غيرهم ونحوه قوله تعالى ولا تأكلوا

لا فية من هذا رشداً ولبثوا في كهفهم  
سنين وازدادوا تسعاً قل الله اعلم بما لبثوا  
له عيب السموات والارض اصبر واسمع  
ما لهم من دونه من ولى ولا يشرك في حكمه  
احداً والى ما اوحى اليك من كتاب ربك لا اله الا الله  
لكنما ترون تجدين دونه ملتحداً واصبر  
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة  
والعشي يريدون وجهه ولا تقعد عينك





اموالكم اي ولا تضموها اليها اكلين لها وقرئ ولا تغد عيناك ولا تغد عيناك من اعلاه  
وعلاه نقلا بالمرق وتقبل الحشو ومنه قوله فعد عاتري اذا لارجاع له لان معناه فعد  
هك عاتري هي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد ري بقرآ المشيئين المؤمنين وان تبوعينه  
عن رثاثة زيم طوحا الى زي الاغنياء حسن شادهم تريد زينة الحيوة الدنيا في موضع الحال من  
اغفلنا قلبه من جعلنا قلبه غافلا عن الذكر بالخذلان او وجدناه غافلا عنه كقولك اجنبته ونجته  
واجلته اذا وجدته كذلك او من اغفل بله اذا تركها بغير سمة اي لم نسمة بالذکر ولم يجعلهم من  
الذين كتبنا في قلوبهم الايمان وقد ابط الله توهم الجرح بقوله واتبع هواه وقرئ اغفلنا قلبه باسناد  
الفعل الى القلب على معنى حسبنا قلبه غافلين من اغفلته اذا وجدته غافلا قولا متقدما للحق  
والصواب تا بدله وراة ظهر من قولهم فرس فرط متقدم للخيل قل الحق من ربكم الحق خير مبتدا محذوف  
والمعنى جاء الحق وزاغت العقل فلم يبق الاختيار لكم لانفسكم ما شئتم من الاخذ في طريق التجارة  
او في طريق الهلاك ويحى بلفظ الامر والخير لانه لما سكن من اختيارها ما شاء ذكاته بخير ما مور  
بان يتخير ما شاء من الخبز شبه ما يحيط بهم من النار بالسرادق وهو الجرح التي تكون حول  
القساط وبيت مسردق ووسردق وقيل هو دخان يحيط بالكهار قبل دخولهم النار وقيل  
حايظ من نار يظف بهم بقا تواما كالمهل لقوله فاعتبوا بالصيول فيه حكم والمهل ما اذيب من  
جواهر الارض وقيل دري الزيت يشوي لوجوه اذا قد لم يشرب الشوي الوجه من حرارته  
عن النبي صلى الله عليه وسلم هو كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فرة وجهه بين الشراب ذلك  
وساءت النار مرتفعا متكا من المرق وهذا لما كلة قوله حسنت مرتفعا والافلا ارتفاق  
لاهل النار ولا اتكاه الا ان يكون من قوله اني ارقت فبت الليل مرتفعا كان عيني في الصاب  
اوليك خبران وانا لا افضيح عتراس ولك ان تجعل انا لا افضيح واوليك خبرين معا او تجعل  
اوليك كلاما مستافيا نا للاجر المبهم فان قلت اذا جعلت انا لا افضيح خبرا فان الضير  
الراجع منه الى المتدق قلت من احسن عملا والذين امنوا وعلوا الصالحات ينتظم معنى واحد  
فقام من احسن مقام الضير ووردت من احسن عملا منهم فكان كقولك السمن منوان بدرهم  
من الاولى للابتداء والثانية للبيان وتكثير اساور الابهام امرها في الحسن وجمع بين السندس  
وهو مارق من اليباج وبين الاستبرق وهو الغلظ منه جمعا بين النوعين وخص الاتكاء  
لانه هبة المتعين والملوك على استبرق واضرب لهم مثلا رجلين اي ومثل حال الكافرين والمؤمنين  
بحال رجلين وكانا اخوين في بني سرايل احدهما كافر اسمه قطروس والاخر مؤمن اسمه يهوذا  
وقيل هما المذكوران في سورة والصافات في قوله قال قائل منهم اني كان لي قوين ورتان من ايهما  
ثمانية الاف دينار فشتا طرها فاشترى الكافر ايضا بالف فقال المؤمن اللهم اني اشترى  
ارضا بالف دينار وانا اشترى منك ارضا في الجنة بالف فصدق به ثم بنى اخوه دارا  
بالف فقال اللهم اني اشترى منك دارا في الجنة بالف فصدق به ثم تزوج اخوه امرأة بالف  
فقال اللهم اني جعلت الفاصدا للمحور ثم اشترى اخوه خدما ومتاعا بالف فقال اللهم

عنه من منتهى البعوض الدنيا ولا ترفع من عقلا  
قلية عن ذنبا وانبع هوة فكن ان ام  
فما ونزل من ربكم فن شاء فليؤمن ون  
شاه فيكف بالعتد بالظالمين ناديا طاط  
بهم سرها وان ليس تقيوا ايضا فارجوا  
كالمهل يشوي لوجوه بفس  
الذهب وساءت مرتفعا واصريه  
ان الذين امنوا وعلوا الصالحات  
ان لا تضيق اجر من احسن عملا  
اوليك لهم جنان عدل تجري من  
انهم لا ياتون بحايوة فيها من اساور  
فهم من الايمان بحايوة ثيابا خضرا  
من ذهب ولبسوا ثيابا خضرا  
من سندس واستبرقوا  
فيها على الارياك نعم الثواب  
مرتفعا

اني اشتريت منك الولدان المخددين بالف فصدق به ثم اصابته حاجة فجلس لآخيه على طريق  
فمر في حشمة نفوسه فطرده ووجهه على التصديق بماله وقيل هما مثل الاخوين من بني مخزوم  
مؤمن وهو ابوسلمة عبد الله بن عبد الاشد وكان زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكافر وهو الاسود بن عبد الاشد جسين من اعقاب بستانين من كروم وحفناها بجمل وجعلنا النخل  
محيطا بالجنين وهذا ما يوترع الدهاقين في كرومهم ان يجعلوها مؤزره بالاشجار المشتمق يقال حفوة اذا  
اطا فواب وحففته بهم اي جعلتهم حافين حوله وهو متعد الى منفوك واحد فتزير الباء مفعولا  
ثانيا كقولك غشيه وغشيت به وجعلنا بينها زرعا جعلها ارضا جامعة للأقوات والفواكه وصف  
العمارة بانها متواصلة متشابكة لم يتوسطها ما يقطعها ويفصل بينها مع الشكل الحسن والترتيب  
الايق ونعمتها بوفرة الثمار وتام الاكل من غير نقص ثم بما هو اصل الخير وما دته من امر الشر فجعله  
افضل مما سقى به وهو السبع بالنهر الجاري فيها والاكل الثمر وقرئ بضم الكاف ولم تظلم ولم تنقص  
وانت حمل على اللفظ لان كلنا لفظه لفظ مفرد ولو قيل اتنا على المعنى لجاز وقرئ بخبرنا على الخفيف  
وقرأ عبد الله كل الجنين آتى اكله برد الضير على كل وكان له عمري انواع من المال من ثمره اذا  
كس وعنه مجاهد رضي الله عنه الذهب والفضة اي كانت له الى الجنين الموصوفين الاموال  
الدرية من الذهب والفضة وغيرها فكان وافر البسار من كل وجه متمكنا من عمارة الارض كيف شاء  
واخرنق يعني انصارا وحشما وقيل اولاد كور لانهم ينفرون معه دون الاناث يحاوره براحه  
الكلام من حار يحور اذا رجع وسأته كلمة فا حار كلمة يعني قطروس خذ بيد المسلم يطرف به في  
الجنين ويريه ما فيها ويعجبها ويفاخر بما ملك من المال دونه فان قلت لم فزا الجنة بعد الشبهة  
قلت معناه ودخل ما هو جنسه ماله جنة غيرها يعني انه لا نصيب في الجنة التي وعد المؤمنون فما  
ملكه في الدنيا هو جنسه لا غير ولم يقصد الجنين ولا واحدة منها وهو ظالم لنفسه وهو محب بما  
اوتي ففخر به كافر لعمري به معرض بذلك نفسه لمسخ الله وهو فخر الظلم اخباره عن نفسه بالشك  
في بيودة جنسه لطول امله واستيلاء الحصر عليه وتماذي غفلته واغتراره بالمهلة واطراحه  
النظر في عواقب اماله وترى اكثر الاغنياء من المسلمين وان لم يطقوا نحو هذا السنهم فان السنة  
احوالهم ناطقة به منارية عليه ولين رددت الى رب اقسام منه على ان ردا الى رب على سبيل  
الغرض والتقدير وكما يزعم صاحبه ليجد في الاخر خير من جنسه في الدنيا قطعاً وتمنيا على  
وادعاء لكرامته عليه ومكانته عنده وانه ما اولاه الجنين الا الاستحقاق واستيهاله وان معه  
هذا الاستحقاق اين توجه كقولنا اني عنده للسني لاوتين ما الاولاد وقرئ خير منها ردا على الجنين  
منقلباً مرجعاً وعاقبة وانتصاه على التمييز اي منقلب تلك خير من منقلب هذه لانها فانية  
وتلك باقية خلقك من تراب اي خلق اصلك لان خلق اصله سيب في خلقه فكان خلقه  
خلق الله سواك عدلك وكلاك انسانا ذكر بالغامبلغ الرجال جعله كافر بالله جاحداً لانهم لشك في  
البعث كما يكون المكذب بالرسول كافر الكفا هو الله ربي اصله لكن ان اخذت الهرة والقيت حركتها  
على نون لكن فقلقت النونان فكان الادغام ونحو قول القائل شعر

عنب  
نخل وجعلنا بينهما زرعا  
انها كفا ولم تظلم منه شيئا  
فما وردت انا الكفا منك  
جنته وهو ظالم لنفسه  
قال ما اظن ان  
تبيد هذه ابد وما ظن  
الساعة قاتمة  
واين رددت الى رب لا احد  
منها وهو يحاوره  
فقلبا قال له صاحبه  
كفرت بالذي خلقك من تراب  
ثم من نطفة ثم سواك  
رجلا كفا هو الله

ان الله خلقك من تراب  
ثم من نطفة ثم سواك  
رجلا كفا هو الله  
ان الله خلقك من تراب  
ثم من نطفة ثم سواك  
رجلا كفا هو الله

وترميني بالطرف اي انت مذنب وتقليدني لكن اياك لا اقلي  
اي لكن انا لا اقلبك وهو خير الشان والثان الله ربي والجملة خبرنا والراجع منها اليه بآء  
الضير وقرآءة ابن عامر يا نبات الف انا في الوصل والوقف جميعا وحسن ذلك وتوقع الألف نحو  
من حذف الهمزة وغيره لا يشبهها في الوقف وعن ابي عمرو انه وقف بالهاء لكنه وقرئ لكن هو الله  
بسكون النون وطرح انا وقرأ ابي بن كعب لكن انا على الأصل وفي قرآءة عبد الله لكن انا لا الا  
ربي فان قلت هو استدرارك لما ذاقته لقوله اكفرت قال لاخيه انت كافر بالله لكني مؤمن  
موجود كما تقول زيد غائب لكن عمرو حاضر ما شاء الله يجوز ان يكون ما موصولة مرفوعة المحل على انها  
خبر مبتدأ محذوف تقديره امر ما شاء الله او شرطية منصوبة المحل والخبر محذوف بمعنى اي  
شيئ شاء الله كان ونظيرها في حذف اجواب لوفي قوله ولوان قرأنا سيرت به الجبال والمعنى هلا  
قلت عند دخولها والنظر الى ما رزقك الله منها امر ما شاء الله اعترافا بانها وكل خير فيها انما حصل  
بمشيئة الله وفضلها وان امرها بيد ان شاء تركها عامرة وان شاء خربها وقلت لا قوق الاباه  
اقرا بان ما قوت به على عمارتها وتدير امرها هو بمعونته وتأيد اذ لا يقوى احد في بدنه ولا في  
ملك يد الاباه وعن عروة بن الزبير انه كان يتلمح حايطة ايام الرب فيدخل من شاء وكان اذا دخله  
ردد هذه الآية حتى يخرج من قرأ قل بالنصب فقد جعل انا فصلا ومن رفع جعله مبتدأ وقل خبر والجملة  
منعولا تانيا لترتيب وفي قوله وولدا نصرة لمن فسق القرى الاولاد في قوله واعز نفرا والمعنى ان ترفا اقر منك  
فانا التوقع من صنع الله ان يقلب ما يحب وما يابك من الفقر والغنى في رزقي لا يما في جنة خير من  
جنتك ويسلبك لكفرك نعمته ويحرب بستانك والحسان مصدر كالغفران والبطران بمعنى  
الحساب اي مقدار قدره الله وحسبه وهو الحكم بتجربها وقال الزجاج عذاب حسان وذلك  
الحسان حساب ما كسبت يدك وقل حسانا مرابي الواح حسانة وهي الصواعق صعيدا زلقا  
اوضا ايضا بزلق عليها للملاستها زلقا وغورا كلاهما وصف بالمصدر واحيط به عبارة عن  
اهلاكه واصله من احاط به العدو ولانه اذا احاط به فقد ملكه واستولى عليه ثم استعمل في كل اهلاك  
ومنه قوله تعالى الا ان يحاط بكم ومنه قولهم اتي عليه اذا هلكه من اتي عليهم العدو واذا جاءهم مستغيلا لهم  
وتقلب كفنين كناية عن الدم والتحسر لان النادم يقلب كفيه ظهر البطن كما كني عن ذلك بعض الكف  
والستور في اليد ولانه في معنى الدم عدي تعديته بعلى كانه قيل فاصبح يندم على ما اتفق فيها  
اي اتفق في عمارتها وهي خاوية على عروشها يعني ان كروما المعرشة سقطت عروشها على الارض وسقطت  
فرتها الكروم قيل ارسل الله عليها نارنا فاكلتها يا ليتني تذكر معرشة اخيه فظلمت اتي من جهة شركه  
وطغيانه نعمتي لولم يكن مشركا حتى لا يهلك الله بستانه ويجوز ان يكون توبة من شركه وندما  
على ما كان منه ودخول في الايمان قربي ولم يكن بالياء والياء وعمل ينصرفون على المعنى دون اللفظ  
كقوله فية تعال في سبيل الله واخرى كافر يرونهم فان قلت ما معنى قوله ينصرفون دون  
قلت معناه يتصرفون على بصرته من دون الله اي هو وحده القادر على نصرته لا يقدر احد غيره  
ان ينصره لانه لم ينصر لصارف وهو استيجاب ان يخذل وما كان منتصرا وما كان متمسقا بقوته

بفتح  
بضم  
وهو شبه رجا حيا واولا لف دخلت جنتك  
قلت ما شاء الله تعالى قوله لا يا باه ان ترفا نا قل  
قلت ما شاء الله تعالى قوله لا يا باه ان ترفا نا قل  
قلت ما شاء الله تعالى قوله لا يا باه ان ترفا نا قل  
قلت ما شاء الله تعالى قوله لا يا باه ان ترفا نا قل

عن انتقام الله الولاية بالفتح النصره والتولي وبالكسر السلطان والملك وقد قرئ بها والمعنى هنا  
اي في ذلك المقام وتلك الحال النصره لله وحده لا يملكها غيره ولا يستطيعها احد سواه تقريرا  
لقوله ولم تكن له فية ينصرفون من دون الله وهناك السلطان والملك لله لا يملكه ولا يتمتع  
او في مثل تلك الحالة الشديدة بتولي الله ويؤمن به كل مضطر يعني ان قوله يا ليتني لم اشرك بربي  
احدا كلمة الحجي اليها فقلاها جزع امداه من شوم كفره ولولا ذلك لم يقلها ويجوز ان يكون  
المعنى هناك الولاية لله ينصرف فيها اولياء المؤمنين على الكفرة وينتم لهم ويشفي صدورهم  
من اعديهم يعني ان نصر فيما فعل بالكافر اخاه المؤمن وصدق قوله عسى ربي ان يؤتيني خيرا من  
جنتك ويرسل عليا حسبا من السماء ويعضد قوله هو خير نورا وخير عقبا اي لاوليائه  
وقيل هناك اشارة الى الاخر اي في تلك الدار الولاية لله كقوله لمن الملك اليوم وقرئ  
الحق بالرفع والجوصفة للولاية والله وقرأ عمر بن عبد رمة الله عليه ورضوانه بالنصب على التاكيد  
كقولك هذا عبد الله الحق لا الباطل وهي قرآءة حسنة فصيحة وكان عمرو بن عبيد من افضح الناس  
وانصحهم وقرئ عقبا بضم القاف وسكونها وعقبى على فعلي وكلها بمعنى العاقبة فاختلفت بين الازك  
فالتعب بسببه وكأف حتى خالط بعضه بعضا وقيل يجمع في النبات الماء فاختلفت حتى روي ورف  
رفيفا وكان حق اللفظ على هذا التفسير فاختلفت بينات الارض ووجه حجة ان كل مختلفين مؤلف  
كل واحد منهما بصفة صاحبه والهشيم ما هشم وتحطم الواحدة هشيمه وقرئ نذروه الريح وكان ابن  
عباس رضي الله عنهما تذيير الريح من اذرى شبه حال الدنيا في نصرتها ووجهها وما يتبعها من الهلاك  
والفناء بحال النبات يكون اخضر وادفان ثم يهيج قطيع الريح كان لم يكن وكان الله على كل شيء من  
الاشياء والافناء مقدر الباقيات الصالحات اعلم الخير التي تنقي ثمر اللسان ويفني عنه كل  
ما تطهر اليه نفسه من حظوظ الدنيا وقيل هي الصلوات الحسنة وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله  
وايه اكرم وعن قتادة كل ما اريد به وجهه خير ثوابا اي ما يتعلق بها من الثواب وما يتعلق بها من  
الاول لان صاحبها يأمل في الدنيا ثواب الله ويصعب في الاخر قرئ تسير من سيرت وتسير من سيرنا  
وتسير من سارت اي تسير في الجوار ويذهب بها بان تحمل هباء مشكوكا منشأ وقرئ وترى الارض  
على البناء للمفعول بارزة ليس عليها ما يستريحها ما كان عليها وحسرتاهم ومعناها الموقوف وقرئ لم  
تغادر بالنون والياء يقال غادره واعذره اذا تركه ومنه لغدر ترك الوفاء والغدير ما غادره جبل  
وشبهت حالهم بحال الجند المعروضين على السلطان صفحا مصطفين ظاهرين ترضى جماعتهم كما يرضى كل  
واحد لا يحجب احدا لقدم جسيمونا اي قلنا لهم لقد جسيمونا وهذا المضموع عامل النصب في يوم تسير  
ويجوز ان ينصب باضارا وذكر والمعنى لقد بعثناكم كالنساء انكم اول مرة وقيل جسيمونا اعراه لاشي  
كما خلقناكم ولا لقوله ولقد جسيمونا فرادى فان قلت لم يجي بحسرتاهم ما ضيا بعد تسير وترى  
قلت للدلالة على ان حشرهم قبل التسير وقبل البروز ليعاينوا تلك الاهوال والعظام كما قيل  
وحسرتاهم قبل ذلك موعدا وقتنا لا يخازما وعدتم على السنة الانبياء من البعث والنشور والكتاب  
الجنس وهو محف الاعمال يا ويلتساينا دون هلكتهم التي هلكوها خاصة من بين الهلكات صغير

هناك الولاية لله الحق هو خير نورا وخير عقبا  
واضرب لهم مثل الحجي الدنيا كما وان لنا من السماء  
فاختلفت بينات الارض فاصبح هسبا نذوه  
وكان الله على كل شيء مقدر  
الرياح وسكان الينون زينة الحقي الدنيا والباقيات  
الصالحان خير عند ربك ثوابا وخير املا  
ويوم ينسفر الجبال وترى الارض باخرة  
وحسرتاهم مقدر نفادتهم امد وعضو  
على ربك صفا لعمرك ان جعل لكم خلقا  
اول مرة بل عظيم ان جعل لكم موعدا  
ووضع الكتاب فتمنوا الموتى مستغفبين  
وما ضة وشقوتها واولنا بالهدى الكتاب  
لنوعنا ونضيقه والموعد ان نبعث  
لنوعنا ونضيقه والموعد ان نبعث

Copyrighted material

ولا كبرية منه صغيرة ولا كبرية وهي عبارة عن الأخطى يعني لا يترك شيئا من المعاصي لا احصاه اي احصا  
كلها كما تقول ما اعطاني قليلا ولا كثيرا لأن الاشياء اما صفار واما كبار ويجوز ان يريد واما كان  
عندهم صغار وكبار وقيل لم يحبوا الكبار فكتب عليهم الصغار وهي المناقشة وعن ابن عباس  
رضي الله عنها الصغيرة التسم والكبرية القرينة وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه الصغيرة  
المسيس والكبرية الزنى وعن الفضيل رحمه الله كان اذا قرأها قال ضجوا والله من الصغار قيل  
الكبار الا احصاها الاضطرها وحصرها ووجدوا ما علوا حاصر في الصحف عبيدا او جزاء  
ما علوا ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم يعمل او يزيد في عقابه المستحق او يعذبه بغير  
كأبرع من ظلم الله في تعذيب اطفال المشركين بذنوب ابائهم كان من الجن كلام مستأنف جار  
مجري التعليل بعد استثناء ابلين من الساجدين كأن قائله قال ماله لم يسجد فقيل كان من  
الجن ففسق عن امر ربه والفاء للتسبب ايضا جعل كونه من الجن سببا في فسقه يعني انه لو  
كان ملكا كسائر من سجد لآدم لم يفسق عن امر ربه لأن الملائكة معصومون البتة لا يجوز عليهم  
ما يجوز على الجن والانس كما قال لا يستقون بالقول وهم بامرهم يفعلون وهذا الكلام المعترض  
تعهد من الله عز وجل لصيانة الملائكة عن وقوع شبهة في عصمتهم بما بعد اليون بين ما تعهد  
الله وبين قول من ضاده وزعم انه كان ملكا ورئيسا على الملائكة فعصى فلحقه وسخ شيطانا  
ثم وثقه على ابن عباس ومعنى فسق عن امر ربه خرج عامر به ربه من السجود قال  
فواستعان قصدها جوارا اوصار فاسقا كافرا بسبب امر ربه الذي هو قوله سجودا لآدم فتخونه  
المنع للانكار والتعجب انه قيل عقيب ما وجد منه تخذونه وذريته اولياء من روي وتستلوه  
في ينس البدل من الله البليس لمن ظلمه استبدله فاطاعه بدل طاعته ما شهدهم وقري ما شهدهم  
يعني انكم اتخذتمهم شركاء لي في العبادات وانما كانوا يكونون شركاء فيها لو كانوا في الالهة بقوله  
ما شهدتمهم خلق السموات والارض لا اعتضد بهم في خلقها ولا خلق انفسهم اي ولا اشهدت بعضهم  
خلق بعض كقوله ولا تغفلوا انفسكم وما كنت متخذ المضلئين بمعنى وما كنت متخذهم عضدا اي عونا  
فوضع المضلئين موضع الضمير مما لم بالاضلال فاذا لم يكونوا عضدا لي في الخلق فما كنت متخذهم  
شركاء لي في العبادات قري وما كنت بالفتح الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى وما صح  
لك الاعتضاد بهم وما ينبغي لك ان تعترضهم وقري على رضي الله عنه متخذ المضلئين المتولين  
على الاصل وقري الحسن عضدا يسكون الضاد وتقل ضمها الى العين وقري عضدا بالفتح وسكون العين  
وعضدا بضم العين وعضدا بفتح العين جمع عاضد كخادم وخدم ورامد ورمص من عضد اذا  
قواه واعانه يقول بالياء والنون واضافة الشركاء اليه على زعمهم توحيهم واداد الجن والموفق  
المهلك من يوق يوق ويوقا ووق يوق ويقا اذا هلك واوبقه غيره ويجوز ان يكون مصدرا  
كالموارد والموعود يعني وجعلنا بهم واديا من اودية جهنم هو مكان الهلاك والعذاب الشديد  
مشتركا يملكون فيه جميعا وعن الحسن موبقا عداوة والمعنى عداوة هي في شرها هلاك كقوله  
لا يكن حباك كلفا ولا بغضك تلفا وقال الفرابي الوصل اي وجعلنا تواملاهم في

ووجدوا ما علوا حاصرا ولا يظلم ربك  
اصدا واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم  
فسيقولون الا البليس كان من  
الجن ففسق عن امر ربه افتقدونه  
وذريته اولياء من روي وهم لكم  
عدو ينس للظالمين بدلا ما اشهدهم  
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم  
وما كنت متخذ المضلئين عضدا ولا  
قريبون لنا وطفوا انهم مواصوموا  
وهو يادهم فيقول بين شركاء الذين اعتمد  
ذوهم فلم يستجيبوا لهم وحياتنا بينهم  
وحياتنا

الدنيا

الدنيا هلاكها يوم القيمة ويجوز ان يريد الملائكة وعزير وعيسى ومريم صلوات الله عليهم وبالوقوف  
البرزخ العبيدي وجعلنا بينهم مدينا بعيدا تهلك فيه الاشواط لغير طرفة لانهم في تعرجهم وهم في  
اعلى الجنان فطفوا فاقبلوا مواضعها تحت الطوها واقوم فيها مصروا قال اذهيل من شيبه من صرف  
اكثر شيبه جدا لاكثر الاشياء التي يتاخر منها الجد ان فصلتها واحدا بعد واحد خصومة ومارة بالمال  
وانصاب جدا على التمييز يعني ان جد الانسان اكثر من جد كل شيء ونحوه فاذا هو خصيم مبدئ  
ان الاول نصب والثانية رفع وقبلها مضاف محذوف تقديره وما منع الناس الايمان والاستغفار الا  
انتظار ان ياتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك وانتظار ان ياتيهم العذاب يعني عذاب الآخرة قبل  
عياننا وقري قبلنا انواعا جمع قبيل وقبلا بفتحين مستقبلا ليدحضوا ليزيلوا ويبطلوا من ارضنا  
القدم وهو الارقا وازالها عن موضعها وما اندر لا يجوز ان يكون ما موصولة ويكون الراجع من الصلة  
محذوف اي وما اندروه من العقاب او مصدرية بمعنى وانذارهم وقري هن والاسكون اي تحذوها  
موضع استنارة وجداهم فطم المرسل ما انتم الا بشر مثلنا ولو شاء الله لازل ملائكة وما اشبه ذلك  
بايات ربه بالقرآن ولذلك رجع اليها الضمير مذكور في قوله ان يفهم فاعترض عنها فلم يتذكر حين ذكر  
ولم يتدبر ونسي عاقبة ما قدمت يراه من الكفر والمعاصي غير مفكر فيها ولا ناظر في ان المسئ والمحسن  
لا بد لهما من جزاء ثم علل اعراضهم ونسيانهم بانهم حطوع على قلوبهم وجمع بعد ذكر الايراد جملة على لفظ  
سنة ومعناه فلن يعتدوا فلا يكون منهم هتداء ابا كان محال منهم لشدة تصميمهم بدلالة التكليف  
كلها واذا ن جواب جزاء فدل على انقضاء اهتدائهم لدعوة الرسول بمعنى انهم جعلوا ما يجب ان يكون سبب  
وجود الهداية سببا في انقضاءه وعلى ان جواب الرسول عن تقدير قوله مالي الاديهم حرم على اسلامهم  
فقيل وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا العفور والبلغ المغفرة والوجه الموصوف بالرحمة ثم استشهد على ذلك  
بترك مواخفة اهل مكة عاجلا من غير مال مع فراطهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لهم مودة  
وهو يوم بدرين سجود من دونه مولا سمي ولا يلجأ يقال وال اذا تجا وال اليه اذ الجأ اليه وتلك القرى  
يريد قري الاولين من ثمود وقوم لوط وغيرهم اشار لهم اليها باعتبار ان تلك مستدأ القرى صفة لأن  
اسماء الاشارة توصف باسمه الاجناس واهلكهم خبر ويجوز ان يكون تلك القرى نصبا بافعال  
اهلكا على شريطة التفسير والمعنى وتلك صحابة القرى اهلكها هم اهل مكة وهم اهل مكة وجعلنا لهم مدينا  
وضربنا اهل مكة وقتنا معلوما لا يتأخرون عنه كما ضربنا لاهل مكة يوم بدر والمهلك الاهلاك وقت  
وقري لهم مدينا الميم واللام مفتوحة او مكسورة اي لهلاكهم او وقت هلاكهم والموعود وقت او مصدر  
لقناه لعبد وفي الحديث ليقل احدكم دنائي وفتاوي ولا يقل عبيدي وامتي وقيل هو نوح بن نون بن  
افرايم بن يوسف عليه السلام وانما قيل قناه لانه كان يجده ويتبعه وقيل كان ياخذ منه العلف فان قلت  
لا ابرح ان كان بمعنى لا ازل من برح المكان فقد دل على الاقامة لاعلى السفر وان كان بمعنى لا ازال  
فلا بد من الخبر قلت هو بمعنى لا ازال وقد حذف الخبر لان الحال والكلام معا يدلان عليه اما الحال  
فلا بد منها كانت حال سفره واما الكلام فلان قوله حتى ابلغ جمع البحرين عاية مضرورة تستدعي ما هي غاية  
له فلا بد ان يكون المعنى لا ابرح اسير حتى ابلغ جمع البحرين ووجه آخر وهو ان يكون المعنى لا ابرح

وليس تقفوا انهم مواصوموا ولم يجدوا  
وهي الخيون لنا وطفوا انهم مواصوموا ولم يجدوا  
عنها مصروا وقدرها الناس في هذا القرن من قبل  
مثل الناس الذين كانوا انما جعلنا  
وما منع الناس ان يوفوا انما جعلنا  
سنة الاولين ويايهم العذاب قبلنا وما نرسل  
الا مبعوثين ومنذرين ويحاصلوا العذاب الذين كفروا بالآيات  
ليحضروا الحق وتعدوا اباي وما اندر لا يجوز ان يكون  
اطم من ذكر يا تدبير فاعترض عنها انهم وقري  
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا ورك  
العفور والبلغ المغفرة والوجه الموصوف بالرحمة  
بالحسن والبلوغ والبلغ المغفرة والوجه الموصوف بالرحمة  
اهلكهم وقتنا معلوما لا يتأخرون عنه كما ضربنا لاهل مكة يوم بدر والمهلك الاهلاك وقت  
وقري لهم مدينا الميم واللام مفتوحة او مكسورة اي لهلاكهم او وقت هلاكهم والموعود وقت او مصدر  
لقناه لعبد وفي الحديث ليقل احدكم دنائي وفتاوي ولا يقل عبيدي وامتي وقيل هو نوح بن نون بن  
افرايم بن يوسف عليه السلام وانما قيل قناه لانه كان يجده ويتبعه وقيل كان ياخذ منه العلف فان قلت  
لا ابرح ان كان بمعنى لا ازل من برح المكان فقد دل على الاقامة لاعلى السفر وان كان بمعنى لا ازال  
فلا بد من الخبر قلت هو بمعنى لا ازال وقد حذف الخبر لان الحال والكلام معا يدلان عليه اما الحال  
فلا بد منها كانت حال سفره واما الكلام فلان قوله حتى ابلغ جمع البحرين عاية مضرورة تستدعي ما هي غاية  
له فلا بد ان يكون المعنى لا ابرح اسير حتى ابلغ جمع البحرين ووجه آخر وهو ان يكون المعنى لا ابرح

Copyrighted by King Fahd University

حتى يبلغ على ان حتى يبلغ هو الخبر فلما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهو ضمير  
المتكلم فانقلب الفعل عن لفظ الغائب الى لفظ المتكلم وهو وجه لطيف ويجوز ان يكون المعنى  
لا ابرح مما انا عليه بمعنى الزم المسير والطلب ولا اتركه ولا افارق حتى يبلغ كما تقول لا ابرح المكان  
ومجمع البحرين المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر عليها السلام وهو ملتقى بحري فارس والرو  
ما يلي المشرق وقيل طحجة وقيل افر يقينه ومن يدع التفاسير ان البحرين موسى والخضر عليها السلام  
لانها كانا بحرين في العلم وقري مجمع بكسر الميم وهو في الشذوذ من يفعل كالمشرق والمطلع من  
يفعل وامضى حيا او اسير زمانا طويلا واحقبت عما نون سنة روي انه لما ظهر موسى على مصر  
مع بني اسرائيل واستقر واربها بعد هلاك القبط امر الله تعالى ان يذكر قومه النعمة فقام  
فيهم خطيبا فذكر نعمة الله وقال انه اصطفى نبيكم وكله فقالوا له قد علمنا هذا فاي الناس علم  
قال انا نعبت الله عليه حين لم يرد العلم الى الله فاوحى اليه بل اعلم منك عبد لي عند جمع البحرين  
وهو الخضر وكان الخضر في ايام افر يذون قبل موسى عليها السلام وكان على مقدمة ذي  
القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى وقيل ان موسى سأل ربه اي عبادك احب اليك قال  
الذي يذكر في ولا ينساني قال فاي عبادك اقضى قال الذي يقضي بالحق ولا يتبع لهوى قال فاي  
عبادك اعلم قال الذي يستغنى علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدله على هدى او تزده  
رذكي فقال ان كان في عبادك من هو علم مني فادلني عليه قال اعلم منك الخضر قال ان طلبه  
قال على الساجل عند الصخرة قال يا رب كيف لي به قال تاخذ حوتاني مكلت فيث فتدته فهو  
هناك فقال لغناه اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهبنا يميشيان فرقد موسى فاضطرب  
الحوت ووقع في البحر فلما جاء وقت الغداء طلب موسى الحوت فاخبره فتاه بوقوعه في البحر فاني  
الصخرة فاذا رجل مسجى ثوبه فلم عليه موسى فقال واني بارضا السلام فرقدته نفسه فقال  
يا موسى انا على علم علميه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمه الله لا اعلمه انا فلما اركبنا السفينة  
جاء عصفور فوقع على حجرها فنقر في الماء فقال الخضر ما ينقص علي وعلمك من علم الله مقدار  
ما اخذ هذا العصفور من البحر نسيان حوتها اي نسيان تقدر امر وما يكون منه مما جعل اماره  
على الظفر بالطلبة وقيل نسي يوشع ان يقدمه ونسي موسى ان يامر فيه بشي وقيل كان  
الحوت سمكة ملوحة وقيل ان يوشع حمل الحوت والخبز في المكل فنزل اليلة على شاطئ عين  
تسمى عين الحيوة ونام موسى فلما اصاب السمكة روج الماء وبزده عاشت وروي انها  
اكلتها وقيل توصيا يوشع من تلك العين فانفخ الماء على الحوت ففأش ووقع في الماء  
سرا امسك الله جريه الماء على الحوت فصارت عليه مثل الطاق وحصل منه في مثل السرب  
مخفف موسى والخضر عليها السلام فلما جاؤا فلما جاؤا فلما جاؤا فلما جاؤا فلما جاؤا فلما جاؤا  
امر الحوت وما كان منه ونسيان يوشع ان يذكر لموسى ما رأى من حياته ووقوعه في البحر وقيل  
سالا بعد مجاوزة الصخرة اليلة والغدالي الظهر واليق على موسى النصب والجوع حين جاؤا  
الموعد ولم ينصب ولا جاع قبل ذلك فذكر الحوت وطلبه وقوله من سفرنا هذا اشارة

فلما بلغ مجمع بين نسيان حوتها فاعخذ سبيله  
في البحر سرا فلما جاؤا فلما جاؤا فلما جاؤا فلما جاؤا  
فلما جاؤا فلما جاؤا فلما جاؤا فلما جاؤا فلما جاؤا

الى مسيرها وراى الصخرة فانه قلت كيف نسي يوشع ذلك ومثله لا ينسى لكونه اماره لها  
على الطلبة التي تناهضان اجلها وكونه معجزتين نسين وهما حياة السمكة الملوحة لما كور لها  
وقيل ما كانت الا شق سمكة وقيام الماء وانصابه مثل الطاق ونفوذها في مثل السرب منه  
ثم كيف استبره النسيان حتى خلفا الموعد وسارا مسير ليلة الى ظهر الغد وحتى طلب موسى عليه السلام  
الحوت قلت قد شغله الشيطان بوساوسه فذهب بفكره كل مذهبه حتى اعتراه النسيان وانضم  
الى ذلك انه ضرير بمشاهدة امثاله عند موسى من العجايب واستانس باخواته فاعان الألف  
على قلة الاهتمام الرايت بمعنى خبرني فان قلت ما وجه التيام هذا الكلام فان كل واحد من  
الرايت واذا وينا وفاي نسيت الحوت لامتناع له قلت لما طلب موسى الحوت ذكر يوشع ما رأى منه  
وما اعتراه من نسيانه الى تلك الغاية فدهش فطفق يسأل موسى عن سبب ذلك كانه قال  
رايت ما دهاني اذا وينا الى الصخرة فاي نسيت الحوت فحذف ذلك وقيل هي الصخرة التي دون  
نهر الزيت وان اذكر بدل من الماء في النسيان اي وما النسيان ذكره الا الشيطان وفي  
قراءة عبد الله انه اذكره وعجبا تاني مفعولي اتخذ مثل سرا يعني واخذ سبيله سبيلا  
عجبا وهو كونه شبيه السرب او قال عجبا في آخر كلامه تعجبا من حاله في رؤية تلك العجبة  
ونسيانه لها او ما رأى من المعجزتين وقوله وما النسيان الا الشيطان ان اذكره اعترض  
بين المعطوف والمعطوف عليه وقيل ان عجبا حكاية لتعجب موسى وليس بذلك اشارة  
الى اتخاذ سبيله اي ذلك الذي كنا نطلب لانه اماره الظفر بالطلبة من لقاء الخضر قري  
نبتع بغير ياد في الرصل وانباتها احسن وهي قراءة ابي عمرو واما الوقف فالاكثرون في طرح ليا  
اتباعا لخط المصحف فارتد فرجعا في ادراجها قصصا يقصان قصصا اي يتبعان آثارها  
اتباعا او فارتد مقتضين رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة من لدنا بما يخص بنا من العلم وهو  
الاخبار عن الغيوب رشدا قري بفتحين وبضمة وسكون اي علما اذا رشدا رشده في ديني فان قلت  
امادت حاجته الى التعلم من آخر في عهدانه كما قيل موسى بن ميثي لاموسى بن عمران لان النبي يحب  
ان يكون اعلم اهل زمانه وامامهم الرجوع اليه في ابواب الدين قلت لا غضاضة بالنبي في اخذ  
العلم من نبي مثله وانما بغض منه ان ياخذ من دونه وعن سعيد بن جبير انه قال لابن عباس ان  
نوفان ابن امرأة كعب يزعم ان الخضر ليس بصاحب موسى وان موسى هو موسى بن ميثان فقال  
كذب عدو الله نفى استنطاعة الصومعة على وجه التاكيد كانهما لا يصحح ولا يستقيم على ذلك  
بانه يتولى امورا هي في ظاهرها ما كبر والرجل الصالح فكيف اذا كان نبيا لا يملك ان يشتر  
ويعتض ويحج اذا رأى ذلك وياخذ في الانكار وخبر تيمير اي لم يحط به خبرك اولان  
لم تحط به بمعنى لم تخبر فنصبه نصب المصدر ولا اعصم في محل نصب عطف على صابرا  
اي سجدني صابرا وغير عاص او في الاول محل له عطف على سجدني رجا موسى عليه السلام حرصه  
على العلم وازدياده ان يستطيع معه صبرا بعد فصاح الخضر عليه السلام عن حقيقة الامر  
الصبر معلقا بمشية الله علما منه بشدة الامر وصعوبته وان الحمية التي تاخذ المصلح

قال الرازي اذا وينا الى الصخرة فاي نسيت الحوت فاي نسيت الحوت وما  
النسيان الا الشيطان ان اذكره ما كان يفتي فارتد على آثارها  
في البحر عجبا قال ذلك ما كان يفتي فارتد على آثارها  
فصاح فوجد عبدنا من عبادنا اننا نبتاه رحمة من عندنا  
وهل ناه من لدنا علما قال له موسى هل نستطيع  
ان نعلم من لدنا علما قال لك ان نستطيع  
مع صابرا وكيف تصبر على ما عطف به خبري  
قال سجدني نسيان الله صابرا ولا اعصم على امر

Copyrighted by King Fahd University

عن مشاهد الصادق لا يطاق هذا مع علمه ان النبي المعصوم الذي امر الله بالمسافة اليه  
واشباعه واقباله العلم منه برفق من ان يباشر ما فيه غيرة المدين وانه لا بد لما يستمع ظاهراً من  
باطن حسن جبل فكيف اذا لم يعلم قرئ فلا تسألني بالنون الثقيلة يعني فن شرط اتباعك لي اليك  
اذا رايت مني شيئاً وقد علمت انه صحيح لانه خفي عليك وجهه صحتة فحيت وانكرت في نفسك ان للتقاضي  
بالسؤال ولا تراجعني فيه حتى اكون انا الفاعل عليك وهذا من اداب المتعلم مع العالم والمتبع مع التابع  
فاطلاقاً على ساحل البحر يطلبان السفينة فلما راها قال اهلهما من اللصوص وامروهما بالخروج فقال  
صاحب السفينة اري وجوه الانبياء وقيل عرفوا الخضر فلوها بغير نوك فلما تجر الخضر الفاسك  
فخرق السفينة بان قلع لوحين من الواحها مما يلي الماء فجعل موسى عليه السلام يسد الخرق شياباً به  
ويقوله اخرقها لتغرق اهلهما وتقرئ لتغرق بالشد يد وليغرق اهلهما من غرق واهلهما مرفوع  
حيث شيا امر ابيت شيا عظيماً من امر الامراذ اعظم قال داهية داهية اذا امر امر ما نسيت  
بالذي نسيت ووشى نسيت او بنسائي اراد ان نسى وصيته ولا مواخفة على الناسي واخرج  
الكلام في معرض النبي عن المواخفة بالنسيان بوجهه انه قد نسى ليسط عذوك في الانكار وهو  
معادى الكلام التي تبقى بها الكذب مع التوصل الى الغرض كقول ابراهيم عليه السلام هذه اخي واني  
سقيم واراد بالنسيان التزك اي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك اول مرة يقال ربهقة  
اذا غشيه واربهقة اياه اي ولا تغشي عسراً من امرى وهو اتباعه اياه يعني ولا تغش على  
متابعيك ويسر هاعلي بالأعضاء وترك المناقشة وقرئ عسراً بضمين فقتله قيل كان  
قتله قتل عنقه وقيل ضرب براسه الحايط ومن سعيد بن جبيرة ضجعه ثم ذبحه بالسكين فان قلت  
لم قيل حتى اذا ركبا في السفينة خرقها بغير فاء حتى اذا القيا غلاماً فقتله بالفاء قلت جعل  
خرقها جزءاً للشرط وجعل قتل من جملة الشرط معطوفاً عليه والجزء قال اقلت فانه قلت فلم  
خولف بينها قلت لان خرق السفينة لم يتعقب الركوب وقد تعقب القتل لقاء الغلام وقرئ زاكية  
وهي الظاهر من الذنوب اما لانها طاهرة عنه لانه لم يرها قد اذنت واما لانها صغيرة لم تبلغ  
الحث بغير نفس يعني لم تقتل نفساً فيقتض منها وعن ابن عباس رضي الله عنها ان نجدة الحروري  
كتب اليه كيف جاز قتلها وقد نهى رسول الله عن قتل الولدان فكتب اليه ان علمت من حال الولدان  
ما علمه عالم موسى فلك ان تقتل نكراً وقرئ بضمين وهو المنكر وقيل لنكر اقل من الامر لان قتل  
نفس واحدة اهلون من اغراق اهل السفينة وقيل معناه حيث شيا انكر من الاول لان ذلك  
كان خرقاً يمكن تداركه بالسد وهذا لا يسيل الى تداركه فان قلت ما معنى زيادة الك قلت  
زيادة المكاحبة باعتبار على رفض الوصية والوصية بقلة الصبر عند الكرم الثانية بعدها  
الكرم او المسئلة فلا تصاحبي فلا تقاريني وان لم يلبت صحبتك فلا تصاحبي على ذلك وقرئ  
فلا تصاحبي فلا تكن صاحبي وقرئ فلا تصاحبي اي فلا تصاحبي اياك ولا تجعلني صاحبك من  
عذرا قد اعذرت وقرئ لدي تخفيف النون ولدي بسكون الدال وكسر النون كقولهم في غضد  
عضيد وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى استحي فقال ذلك وقال رحمة الله علينا

قال فان تعنى فلا تسألني عن شئ حتى احضرك  
منه نكراً فانظروا حتى اذا ركبا في السفينة  
خرقها قال خرقها لغرقها اهلهما فذبحت شيئا  
امور قال لم اقل ذلك من استطيع معي صبراً  
قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من  
امور عسر فانظروا حتى اذا القيا غلاماً فقتله  
قال اقلت نفساً ذكيت بغير نفس لقتلت  
شيئاً نكراً قال لم اقل ذلك انك ان تستصبر  
وهي سبى قال ان سئل عن شئ بعد  
فلا تسألني قد باعته من لدي عندنا

والوصية  
الوصية

وعلى اخي موسى لوليت مع صاحبه لأبصر عجب الاعاجيب اهل قرية هي انطاكية وقيل الأثلية  
وهي بعد ارض الله من السماء ان يصيفوها وقرئ يضيفوها يقال ضافة اذا كان له ضيفا  
وحقيقته مال اليه من ضاف السهم عن الغرض ونظير زاده من الازور واصله وضيفه  
انزله وجعله ضيفه وعن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اهل قرية ليا ما وقيل شر القرى التي لا يضاف  
الضيف فيها ولا يعرف لابن السبيل حقه يريد ان يفيض استعيرت الارادة للمدااة والمشاركة  
كما استعير الهم والعزم لذلك قال الراعي في ممة فقلت به هاما لها فلق القوس اذا اردت  
وقال يريد الريح صدر ابي براء ويعدل عن دماء بني عقيل وقال احسان  
ان دهر ايلف شملي مجلي لزمان بهم بالأحسان وسعت من يقول عزم السراج ان يطفأ  
وطلب ان يطفأ واذا كان القول والظن والشكابة والصدق والكذب والسكوت والتمرد  
والاباء والعزة والطواعية وغير ذلك مستغارة للجار ولما لا يعقل فبال الارادة قال  
اذ قالت الانساع للطن الحق تقول سني للثواة فني لا ينطق الله حتى ينطق العود وشكى الى  
بعبق وبخجم فان يك صادقا وهو صادقي ولما سكت عن موسى الغضب تمردا وخر  
الأبوق ولعصم يابى على اجفانه اغفاءة هم اذا نقاد الهموم تمردا ابت الردف والذري  
لقصم مسر البطون وان تمس ظهورا قالتا اتينا طابعين ولقد بلغني ان بعض المحرفين الكلام  
من لا يعلم كان يجعل الضيف للخضر لأن ما كان فيمن آفة الجهل لاه اعلى الكلام طمعة اذناه منزلة  
فتحمل لبره الى ما هو عند اصح واقصم وعنده ان ما كان بعد من المجاز كان ادخل في العجز وتعض  
اذا اسرع سقوطه من انقضاء الطائر وهو ان فعل مطاوع فضضته وقيل فعل من النفس كاحمر  
الخرق وقرئ ان يفيض من انقضاء وان يفاض من انقضاء السن اذا انشقت طولاً قال ذوالرمة  
منقاص ومنكبت بالصاد غير محجة فاقامة قيل قامه بيده وقيل مسحه بيده فقام واستوى  
وقيل اقامه بعود عده به وقيل نقضه وشاه وقيل كان طول الجدار في السماء مائة ذراع  
كانت الحال حال اضطرار واقفعا الى المطعم وقد لزمها الحاجة الى آخر كسب المرء وهو المسئلة  
فلم يجدا موا سياتها قام الجدار لم يتمالك موسى لما راى من الحرمان ومسائل الحاجة ان قال  
لونتيت لا تحذرت عليه جراً وطلبت على عمالك جعل لا حتى نتعش به ونستدفع به الضرورة وقرئ  
لتحذرت والثناء في تحذرا صل كما في تبع واتخذ الفعل منه كاتبع من تبع وليس من الأخذ في تحذرت  
فان قلت هذا اشارة الى ما اذا قلت قد تصور فراق بينها عند طول ميعاده على ما قال موسى  
عليه السلام ان سألتك عن شئ بعدها فلا تصاحبي فان اشار اليه وجعله مبتداً وابجزة كقول  
هذا خوك فلا يكون هذا اشارة الى غير الأخ ويجوز ان يكون اشارة الى السؤال الثالث في هذا  
الاعتراض سبب الفراق والأصل هذا فراق بيني وبينك وقد قرأه ابن ابي عمير فاضيف  
المصدر الى الظرف كما يضاف الى المفعول به لمساكين قيل كانت عشرة اخوة خمسة منهم  
رضي وخسة يعملون في البحر وراهم امامهم كقولهم ومن ولايتهم برزخ وقيل خلفهم وكان لهم  
في رجوعهم عليه وما كان عندهم خبر فاعلم الله به الخضر وهو جلد ي فان قلت قوله فارد

فانطلقا حتى اذا انبا اصل قرية استطعا اهلهما  
فابوا ان يضيفوها فوجد فيها حمارا يريدان  
ينقض فاقامه قال لعشيت لا تحذرت عليه  
اجي قال هذا في ابي بنى وبينك سائيتك  
سأ وبهلم تستطع عليه صبرا اما السفينة  
فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان

المنقاص من انقضاء  
المنقاص من انقضاء  
المنقاص من انقضاء  
المنقاص من انقضاء  
المنقاص من انقضاء  
المنقاص من انقضاء  
المنقاص من انقضاء  
المنقاص من انقضاء  
المنقاص من انقضاء  
المنقاص من انقضاء

Copyrighted material

انما عيبها مسبب عن خوف الغضب فكان حقه ان يتأخر عن السب فلم قدم عليه قلت  
النتبه التأخير لما تقدم للعناية ولأن خوف الغضب ليس هو السب وحده ولكن مع كونها  
للساكن فكان بمنزلة قولك زيد طيب مقيم وقيل في قراءة أبي وعبد الله كل سفينة صالحة  
قرأ الجحدي فكان ابوه مؤمنا على ان كان فيه ضمير الشان فحسبنا ان يهتفها طغيانا وكفرا  
فحسبنا ان يغشي الولدين المؤمنين طغيانا عليها وكفر النعمة بعقوقه وسوء صنيعه ولحق بها  
شر وبلد او يقرن بايمانها طغيانه وكفره فيجتمع في بيت واحد مؤمنا وطاغ كافرا ويجريها  
بدايه ويضلها بضلاله فيرتد بسببه ويطغيان ويكفر بعد الايمان وانما حشي الحضرمه ذلك  
لان الله عز وعلا علمه بحاله واطلعه على سر امره وامر اياه بقتله كما خترامه لمفسدة عرفها  
في حياته وفي قراءة أبي تخاف ربك والمعنى فكم ربك كراهة من خاف سوء عاقبة الاكبر  
فغيره ويجوز ان يكون قوله حشينا حكاية لقول الله عز وجل معنى فكرها قوله لأهب لك  
وقري بدلها بالتشديد والركوة الطهارة والنقاء من الذنوب والرحمة والعطف فروي  
ولدت لها جارية تزوجها نبي فولدت نبيا هدى الله على يديه امة من الأمم وقيل ولدت سبعين  
نبيا وقيل ابدلها ابنا مؤمنا مثلها قيل اسما الغلامين اصرم وصريرم والغلام المقتول اسمه الحسين  
واختلف في الكثر فقل مال مدفون من ذهب وفضة وقيل لوج من ذهب مكتوب فيه عجت لمن  
يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجت لمن يؤمن بالموت كيف  
يفرح وعجت لمن يؤمن بالحسب كيف يغفل وعجت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطعن  
اليها لاله الا الله محمد رسول الله وقيل يحف في عالم والظاهر لاطلاقه انه مال وعن قتادة اجل  
الكثر لمن قبلنا وحرم علينا وحرمت الغيبة عليهم واحلت لنا الادقوله تعالى والذين يكنزون الآيات  
وكان ابوها صالحا اعتاد بصلاح ابيها وحفظ لحقه فيها وعن جعفر بن محمد كان بين الغلامين  
وبين الأب الذي حفظه سبعة آباء وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما انه قال لبعض الخوارج  
في كلام جرى بينهما حفظ الله الغلامين قال بصلاح ابيها قال فابى وجدي خير منه فقال قد  
ابنا نانا الله انتم قوم خصمون رحمة مفعول له او مصدر منصوب باراد ربك لانه في معنى  
رحمه وما فعلته وما فعلت ما رأيت عن امرئ عن اجتهادي وراي وانما فعلته بامر الله  
ذو القرنين هو الاسكندر الذي ملك الدنيا قبل ملكها مؤمنا ذو القرنين وسليمان وكافران  
نمرود وبخت نصر وكان بعد نمرود واختلف فيه فقيل كان عبدا لملكه الله الأرض  
واعطاه العلم والحكمة والبسه العبيبة وخرجه النور والظلمة فاذا سرى بهدريه النور من امامه  
وتحوطه الظلمة من ورائيه وقيل نبيا وقيل ملكا من الملائكة وعن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا  
يقول يا ذا القرنين فقال اللهم غفر اما رضيتم ان تشتموا باسما الأنبياء حتى تسميت باسماء  
الملائكة وعن علي رضي الله عنه سمع له السحاب ومدت له الاسباب وبسط له النور وقيل  
عنه فقال احب الله فاحبه وسأله ابن الكواء ما ذا القرنين امك ام نبي فقال ليس بملك  
ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضر

ان عيبها وكان وراثة ملك يأخذ  
كل سفينة عصا واما الغلام  
فكان ابوه مؤمنا فحسبنا ان يهتفها  
طغيانا وكفر فاردنا ان يبدلها بها  
خيرا منه زكوة واقر بها واما الحداد  
فكان غلاما من بنيمن في المدينة  
وكان تحتها نزلها وكان  
ابوها صالحا فاذا ربك نبيا  
شدها وبسببها اكثرها رحمة  
ربك وما فعلته عن امرئ ذلك  
تاويها لم تسطع عليه صبرا  
ويستلوك عن ذي القرنين قل

على قرنه الايسر فمات بعثه الله فسمى ذا القرنين وفيم مثله قيل كان يدعوهم الى التوحيد  
فيقتلونهم فيحبه الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم سمي ذا القرنين لانه طاف قرني الدنيا يعني  
جانبها شرقا وغربا وقيل كان له قرنان ابيضان وقيل انقرض في وقته قران من  
الناس وعن وهب لانه ملك الروم ودارس وروي الروم والترنك وعنه كانت صفحا  
رأسه من نحاس وقيل كان لناجه قران وقيل كان على رأسه ما يشبه القرنين ويجوز  
ان يلقب بذلك لشجاعته كما يسمى الشجاع كبشنا كانه ينطح قرانه وكان من الروم  
ولده مجوز ليس له اولد غيرهم والسائلون هم اليهود سألو على جهة الامتحان وقيل سأل  
ابو جهل وشاعره والخطاب في عليكم لأحد الفريقين من كل شئ أي من اسباب كل شئ  
اراده من اغراضه ومقاصده في ملكه سببا طريقا موصلا اليه والسبب ما يتوصل به  
الى المقصود من علم او قدرة او آلة فاراد بلوغ الغرض فاتبع سببا يوصله اليه حتى بلغ وكذلك  
اراد المشرق فاتبع سببا واراد بلوغ السدين فاتبع سببا وقرني فاتبع قرني حمية من  
حمية البترا فاصارت فيها الحماة وحامئة بمعنى حادة وعن ابي ذر رضي الله تعالى عنه  
كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل فرأى الشمس حين غابت فقال انذري  
يا ابا ذر اني تغرب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تغرب في عين حامية وهي قراءة  
ابن مسعود وطحة وابن عمر وابن عمر والحسن رضي الله عنهم وقراءة ابن عباس رضي  
عنها حمية وكان ابن عباس عند معاوية فقرأ معاوية حامية فقال ابن عباس  
حمية فقال معاوية لعبد الله بن عمرو وكيف تقرأ قال كما يقرأ امير المؤمنين ثم وجه  
الي كعب الإخبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطين كذلك تجد في التوراة  
وروي في تأط فراق قوله ابن عباس وكان شمر رجل فانشد قول تبع فرأى غيب الشمس  
عند ما بها في عين ذي خلب وتأط حرمه اي في عين ماء كالحوذلي طين وحما  
اسود ولاننا في بين الحمية والحامية فجاز ان يكون العين جامعة للوصفين جميعا  
كانوا لفرق فخرم الله بين ان يعذبهم بالقتل وان يدعوهم الى الاسلام فاختر الدعوة  
والاجتهاد في استمالتهم فقال اما من دعوته فابى لا البقاء على الظلم العظيم الذي هو الشرك  
فذلك هو العذاب في الدارين واما من آمن وعمل ما يقتضيه الايمان فله جزاء الحسن وقيل  
خير من القتل والاسر وسماه احسانا في مقابلة القتل فله جزاء الحسن فله ان يجازي  
المثوبة الحسن او له جزاء المفعلة الحسن التي هي كلمة الشهادة وقرني فله جزاء الحسن اي ظه العلة  
الحسن جزاء وعن قتادة كان يطبخ من كرفي القدر وهو العذاب النكرو من آمن اعطاه وكسا  
من امرنا يسرا اي لانهم بالصعب الشاق ولكن بالسهل الميسر من الزكوة والخراج وغير ذلك  
وتقديم ذابرس قوله قول اميسولا وقرني يسرا بضمين وقرني مطلع بفتح اللام وهو مصدر  
بلغ مكان مطلع الشمس كقوله كان حجر الرامت اذ يولها يريد كان اثار حجر الرامت على قوم قيل  
هم الزنج والستر الابنية ومن كعب ارضهم لامتسك الابنية بها اسرات فاذا طلعت الشمس

قل سائل عليكم منه ذكر انما كماله في الارض  
وانباه من كمال شئ سببا فانبع سببا  
عنى ذابنه مغرب الشمس وعبادتها في عين  
حمية وعبادتها فوما قلنا يا ذا القرنين  
اما ان تغرب واما ان تغربهم حسنا قال اما من  
ظلم فسوف تغربهم من كل صالحا فله من الامتنان  
تكر واما من من كل صالحا فله من الامتنان  
وستقول له من امرنا يسرا ثم انبع سببا حتى  
ان بلغ مطلع الشمس فعبادتها في عين  
لم يغيب الشمس من كمال شئ سببا فانبع سببا  
عنى ذابنه مغرب الشمس وعبادتها في عين  
حمية وعبادتها فوما قلنا يا ذا القرنين  
اما ان تغرب واما ان تغربهم حسنا قال اما من  
ظلم فسوف تغربهم من كل صالحا فله من الامتنان  
تكر واما من من كل صالحا فله من الامتنان  
وستقول له من امرنا يسرا ثم انبع سببا حتى  
ان بلغ مطلع الشمس فعبادتها في عين  
لم يغيب الشمس من كمال شئ سببا فانبع سببا

Copyrighting University

دخلوها فاذا ارتفع النهار خرجوا الى معايشهم ومن بعضهم خرجت حتى جاوزت الصين فسالت  
عن هؤلاء قبيل بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم فاذا احداهم يفرس اذنه ويلبس الاخرى  
ومع صاحب يعرف لسانهم فقالوا له جئنا تنظر كيف تطلع الشمس قال فيها نحن كذلك اذا سمعنا  
كهية الصلصلة فعشيتي علي ثم افتت وهم يسبحوني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذا هي  
فوق الماء كهية الزيت فادخلوا سراجهم فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فملوا بصطادون السمك  
ويطرحونه في الشمس فينضج لهم وقيل السرا للباس ومن مجاهد من لا يلبس الثياب من السودان عند  
الشمس اكثر من جميع اهل الارض كذلك اي مردي القرين كذلك اي كما وصفناه تعظما الامر وقد  
احضنا بالريم من الجنود والآلات واسباب الملك خبرا كثيرا لذلك وقيل لم يجعل لهم من دور  
ستر اتمل ذلك السرا الذي جعلنا لكم من الجبال والحصون والابنية والاكنان من كل جنس  
والثياب من كل صنف وقيل بلغ مطلع الشمس مثل ذلك اي كما بلغ مغربها وقيل تطلع على قوم مثل  
ذلك القبيل الذي تفرج عليهم يعني انهم كفروا مثلهم وحكمهم مثل حكمه في تعذيبه لمن بقي منهم  
على الكفر واحسانه الى من آمن منهم بين السدين بين الجبلين وهما جبلان سد ذو القرنين  
ما بينهما قرني بالفتح والضم وقيل ما كان من خلق الله فهو مضموم وما كان من عمل العباد فهو متزوج  
لان السد بالضم فعل بمعنى مفعول اي هو ما فعله الله وخلقته والسد بالفتح مصدر حدث يحدث  
الناس وانتصب بين علي انه مفعول به مبلوغ كما انجر على الاضافة في قوله هذا فراق بيني وبينك  
وكما ارتفع في قوله لقد تقطع بينكم لانه من الظروف التي تستعمل اسما وظروفا وهذا المكان في  
منقطع ارض الترك مما يلي المشرق من دورها قوما هم الترك لا يكادون يعرفون قولا لا يكاد  
يفهمونه الاجماد ومشتقة من اشارة ونحوها كما يفهم البكم وقرني يفهمون اي لا يفهمون الشامع  
كلامهم ولا يسيرونه لان لغتهم غريبة مجهولة يا جوج وما جوج اسنان العجيان بدليل منع  
الصرف وقرنا مهوزين وقراروبة آجوج وما جوج وهما من ولد ياقث وقيل يا جوج  
من الترك وما جوج من الجبل والدليل معسرون في الارض قيل كانوا ياكلون الناس  
وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يترون شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا اكلوه  
وكانوا يلقون منهم قتلوا واذي ثديا ومن روى الله صلى الله عليه وسلم في صفته لا يموت  
منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلم قد حمل السلاح وقيل هم على مسفين طول المفرطوا  
الطول وقصار المفرطوا القصر قرني خرجا وخرجا اي جعلوا خروجه من مولانا ونظيرها  
النوال والنوال وقرني سدا وسدا بالفتح والضم ما مكنتي فيه ري غير ما جعلني فيه مكنتا  
من كثر المال واليسار خير ما تبدلون لي من اخراج فلا حاجة بي اليه كما قال سليمان  
صلوات الله عليه فما اتاني الله خيرا اناكم قرني ما مكنتي بالادغام وبفكها فاعينوني في دعوى  
بفكها وصناع يحسنون البناء والعمل والآلات رد ما حازوا حصينا موتقا ورده  
اكثر من السد من قوط ثوب مردم رفاع فوق رفاع قيل حفر للأساس حتى بلغ الماء وحل  
الاساس من الصخر والخاس المذاب والسيان من زبراجيد بينهما الخطب والفحم حتى سد

وقد حطبا بالادغام خبرا ثم انبع سبيحا حتى  
اذ بلغ بين السدين وجدين دونهما قوما  
لا يكادون يعرفون قولا قالوا يا ذا القرنين  
ان يا جوج وما جوج مفسد في الارض  
فهل جعل لك خيرا على ان تجعل بيننا  
وبينهم سدا قال ما مكنتي فيه ري خيرا  
فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم زما

ما بين الجبلين الى علاها ثم وضع المنافع حتى اذا صارت كالنار صب الخاس المذاب  
على الحد بالمحني باختلاط والتصق بعضها ببعض وصار جبلا صلبا وقبل بعد ما بين السدين  
مائة فرسخ وقرني سوى وسوي وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اخرج به  
فقال كيف رايته قال كالبرد المحرطريقة سودا وطريقة حمراء قال قدر رايته والصدقان  
بفتحين جابنا الجبلين لانهما يتصاد فان اي يتقاد بلان وقرني الصدقين بضمين  
والصدقين بضمه وسكون والصدقين بفتح وضمة والقطر الخاس المذاب لانه يقطر  
وقطر منصوب بافرع وتقدره التوي قطر افرع عليه قطر فخذف الاوله لدلالة الثاني عليه  
وقرني قال اي توي اي جيوتي فلا سطا عوا مجذف التاء للتحفة لان التاء قريبة الخرج  
من الطاء وقرني في اصطلاحوا بقبالسدين صادا واما من قرأ بارعام التاء في الطاء  
فملاق بين ساكنين على غير الحدان يظهر ان يعلم اي لاجيلة لهم فيه من صعود الارض  
والملاسه ولا تقب لصلابته ونحانته هذا اشارة الى السدي هذا السدعة من الله  
ورحمة على عباده او هذا الاقدار والتكليف من تسويته فاذا جاء وعد ربي يعني فاذا جاء  
دنا محي يوم القيمة وشارف ان ياتي جعل السد دكا اي مدكوكا ميسولا مسوي بالارض  
وكل ما انسط بعد ارتفاع فقد اندك ومنه الجمل الأدك المنسط السنام وقرني دكا  
بالمداي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا فخر حكاية قول ذي القرنين وتزكوا وحملنا  
بعضهم بعض اكلن يوج في بعض اي يضطربون ويختلطون انهم وجههم جباري ويجوز  
ان يكون الضمير ليا جوج وما جوج وانهم يوجون حين يخرجون ما وراء السد ورجلين  
في البلاد وروي ياتون البحر فيشربون مياهه وياكلون دوابه ثم ياكلون الشجر ومن ظفروا  
به ممن لم يتحصن منهم من الناس ولا يقدر ان ياتوا ملكة والمدينة وبيت المقدس  
ثم بيعت الله تعافيا في اقبانهم فيدخل اذانهم فيموتون وعرضنا جهم وبرزناها لهم  
فراوها وشاهدوها عن ذكري عن ابي اي التي ينظر اليها فاذا كبر بالتعظيم وعن القرآن  
وتامل معانيه وتبصرها ونحو صم بكم عي وكانوا لا يستطيعون سماعا يعني وكانوا صم  
الا انه ابلغ لان الاصم قد يستطيع السمع اذا صبح به وهو لاه كانهم اصممت اسماعهم فلا  
استطاعتهم للسمع عبادي من ذوي اولياء هم الملائكة يعني انهم لا يكونون لهم اولياء  
كما حكى عنهم سبحانه انت ولينا من دونهم وقران مسعود رضي الله عنه افضى الذين  
كفروا وقراءه علي رضي الله عنه الحث الذين كفروا اي ذكرا فيهم ومحسبهم انه يخذروهم وولياء  
على الابتداء والخبر وعلى الفعل والفاعل لان اسم الفاعل اذا اعتد على الامر مساوي الفاعل  
في العمل كقولك اقام الزيدان والمعنى ان ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله كما حسبوا وهي  
قراءة محكمة جيت النزول ما يقيم للتزوير وهو الضيف ونحوه فيشرهم بعد ان اتم صل سعيهم  
ضاع وبطل وهم الرهبان عن علي رضي الله عنه كقوله عاملة ناصبة ونحوها هديتني عن  
اهل الكتاب وعن علي رضي الله عنه ان ابن الكواء سأل عنهم فقال منهم اهل حروراء وعن ابي

ان في زبراجيد حتى اذا ساوى بين الصدفين  
قال انفقوا فيه حتى اذا جعله نارا قال انفقوا في  
عليه قطرا فما سطا عوا ان يظهره وما استطا  
له نقبا قال صدقتم من ربي فانها ما وعدتني  
جعلها دكا وكان وعد ربي حقا ونزكنا  
بعضهم يومئذ يوج في بعض ونفق في الصود  
تجمعهم جميعا وعرضنا جهم يومئذ للكارين  
عصا الذين سكا نورا لا يستطيعون  
عن ذكري وسكا نورا لا يستطيعون  
سعا الحسب الذين كفروا انما عندنا بهم  
عبار من روي اولياء انا عندنا بهم  
لكا قرينين لا يفل من نفيكم بالانفسين  
انهم صم لا يستطيعون سماعا يعني وكانوا صم  
الا انه ابلغ لان الاصم قد يستطيع السمع اذا صبح به وهو لاه كانهم اصممت اسماعهم فلا  
استطاعتهم للسمع عبادي من ذوي اولياء هم الملائكة يعني انهم لا يكونون لهم اولياء  
كما حكى عنهم سبحانه انت ولينا من دونهم وقران مسعود رضي الله عنه افضى الذين  
كفروا وقراءه علي رضي الله عنه الحث الذين كفروا اي ذكرا فيهم ومحسبهم انه يخذروهم وولياء  
على الابتداء والخبر وعلى الفعل والفاعل لان اسم الفاعل اذا اعتد على الامر مساوي الفاعل  
في العمل كقولك اقام الزيدان والمعنى ان ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله كما حسبوا وهي  
قراءة محكمة جيت النزول ما يقيم للتزوير وهو الضيف ونحوه فيشرهم بعد ان اتم صل سعيهم  
ضاع وبطل وهم الرهبان عن علي رضي الله عنه كقوله عاملة ناصبة ونحوها هديتني عن  
اهل الكتاب وعن علي رضي الله عنه ان ابن الكواء سأل عنهم فقال منهم اهل حروراء وعن ابي



سعيد الخدي ياتي ناس باعمال يوم القيمة هي عندهم في العظم كجبال تهامة فاذا ذر نوحها  
لم تترك شيئا فلا تقم لهم يوم القيمة وزنا فنزدي بهم ولا يكون لهم عندنا وزن ومقدار وقيل  
لا يقام لهم ميزان لان الميزان انما يوضع لاهل الحسنات والسيئات من الموحدين وقرني فلا  
يقوم بالياء فان قلت الذين ضل سعيهم في اي محل هو قلت الواجهة ان يكون في محل الرفع على  
هم الذين ضل سعيهم لانه جواب عن السؤال ويجوز ان يكون نصبا على الذم او جرا على البدل بهم  
عطف بيان لقوله جزا وهم الجوز التحوّل يقال حال من مكانه جولا كقولك عادني جبهها  
عودا يعني لا مزيد عليها حتى تنازعهم انفسهم الى جمع لا غرضهم واما انهم وهذه غاية الوصف  
لان الانسان في الدنيا في اي نعم كان فهو طامح الطرف الى ارفع منه ويجوز ان يراد نفي التحول  
وتأكيد الخلود المداد اسم ما تمد به الدواة من الحبر وما يمد به السراج من السليطه ويقال  
السماد مداد الاض والمعنى لو كتبت كمال الله علم الله وحكمته وكان البحر مدادا والراد بالبحر  
الجنس لتفصيل ان سفد الكل ولو جئنا بمثل البحر مداد لتفديضا والكل غير نافع ومداد  
تميز كقولك لي مثله رجلا والمد مثل المداد وهو ما يمد به عن ابن عباس رضي الله عنهما  
بمثله مدادا وقر الاخرج مداد بكسر الميم جمع من وهي ما يستمد الكاتب فيكتب به وقرنيك  
ينقد بالياء وقيل قال حيي بن اخطب في كتابكم ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ثم  
تقرون وما اوتيتم من العلم الا قليلا فنزلت يعني ان ذلك خير كثير ولكنه قطع من بحر كمال  
الله فمن كان يرجو لقاء ربه فمن كان يامل حسن لقاء ربه وان يلقاه لقاء رضى وقبول  
وقد فسرنا اللقاء او من كان يخاف سوء لقاءه والمراد بالنهي عن الاشرار بالعبادة ان  
لا يراني بعلمه وان لا يستني به الواجهة ربه خالصا لا يخلط به غيره وقيل نزلت في جندي  
ابن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عمل العمل لله فاذا اطع عليه سرتي فقال ان الله  
لا يقبل ما شورك فيه وروي انه قال له لك اجران اجر السر واجر العلانية وذلك اذا  
قصد ان يقتدي به وعنه عليه السلام اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال  
الرياء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نورامن قرنه  
الى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نورامن الارض الى السماء وعنه عليه السلام من قرأ عند  
مضجعه قلنا انما ابشر من ذلك كان له في مضجعه نور يتلأل الى مكة حشود ذلك النور ملائكة  
يصاونه عليه حتى يقوم وان كان مضجعه بكمة كان له نور يتلأل من مضجعه الى السماء  
حشود ذلك النور ملائكة يصاونه عليه حتى يستيقظ والله سبحانه وتعالى اعلم

عجبون انهم عيسون منعا اولئك الذين  
كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم  
فلا تقم يوم القيمة وزنا ذلك من ثم حسم  
بما كفروا واخذوا اياتي ورسلي هزوا ان الذين  
انفوا وعملوا الصالحات كان الله لهم صانعا  
الفرعون والخالدين فيها لا يبغون عنها  
مورا قويا وكانا بحر مداد الكلمات في  
فقد انزلت ان تنقد كلمات ربي ونور  
منا مثله مداد قلنا ابشر من ذلك يوم  
ان تأمركم له واحد من كان يرجو لقاء ربه  
الفرعون والخالدين فيها لا يبغون عنها  
مورا قويا وكانا بحر مداد الكلمات في  
فقد انزلت ان تنقد كلمات ربي ونور  
منا مثله مداد قلنا ابشر من ذلك يوم  
ان تأمركم له واحد من كان يرجو لقاء ربه

بسمله الرحمن الرحيم كهيص ذكر رمة ربه كبريا اذ نادى  
ربه ندا خفيا كهيص بنع لها وكسر الياء حمزة وبكسر هاء عام وبضمها الحسن وقرأ الحسن  
ذكر رمة ربه اي هذا المتلون من القرآن ذكر رمة ربه وقرني ذكر على الامر اعني سنة  
الله في اخفاء دعوته لان الجهر والاختفاء عند الله سيات وكان الاخفاء اولى لانه اهد

من الرياء وادخل في الاخلاص وعن الحسن نداء لا يراى فيه واخفاء ليشلا بلام  
على طلب الولد في ابان الكبرة والشيوخة واسره من مواليه الذين  
خافهم او خفت صوته لضعفه وهرمه كما جاء في صفة الشيخ  
صوته خفات وسمعه ناراة واختلف في سن زكريا عليه السلام  
فقيل ستون وخمس وستون وسبعون وخمس وستون وثمانون  
قال رباي وهن العظم مني واشتعلت الراس شيبا ولم يكن بدعايك رب شقيا قرني وهن  
بالحركات الثلاث وانما ذكر العظم لانه محور البدن وبه قوامه وهو اصل بناءه فاذا وهن  
تداعى وتساقطت قوته ولانه اسد ما فيه واصليه فاذا وهن كان ما وراءه او هن ووجه  
لان الواحد هو اللد على معنى الجنسية وقصد الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام  
ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع كان قصدا الى معنى اخر وهو انه لم يمكن منه  
بعض عظامه ولكن كلها ادغام السين في الشين عن ابي عمرو شبه الشيب بشوفا الناب  
في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه واخذ منه كل ماخذ باشتعال  
النار اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال الى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس  
واخرج الشيب ميزان ولم يصف الرأس اكتفاء بعلم المخاطب انه رأس زكريا عليه السلام  
فمن ثمة فصحت هذه الجملة وشهد لها بالبلاغة توسل الى الله تعالى بما سلف له معه من  
الاستجابة وعن بعضهم ان محتاجا سأل وقال انا الذي حسنت لي وقت كذا فقال حيا بمن  
توسل بنا اليها وقضى حاجته واني خفت المولى من وراي وكانت امراني عاقرا هب لي  
لذلك وليا كان مواليه وهم عصيته اخوته وبنو عمه شرار بني اسرائيل فخافهم على الدين  
ان يغيروه ويبدلوه وانه لا يحسنوا الخلافة على امنته فطلب عقبا من صلبه صالحا يقدي  
به في احياء الدين ويرثهم من وراي بعد موتي وقرأ ابن كثير من وراي بالقصر  
وهذا الظرف لا يتعلق بخفت لنفس المعنى ولكن بحذوف او بمعنى اللواتي في المولى اي خفت  
فعل المولى وهو تبدلهم وسوء خلافتهم من وراي اي خفت الذين يلون الامر من وراي  
وقرأ عثمان ومجد بن علي وعلي بن الحسين رضي الله عنهم خفت المولى من وراي وهذا  
على معنيين احدهما ان يكون وراي بمعنى خلفي وبعدي فينتعلق الظرف بالمولى اي  
قلوا وعجزوا عن اقامة امر الدين فسأل ربه تفق بهم ومظاهرتهم بولي برزق والثاني  
ان يكون بمعنى قدامي فينتعلق بخفت ويريد انهم خفوا قدامه ودرجوا ولم يبق منهم  
من به تفقوا واعتضاد من لذلك تاكيد لكونه وليا مرضيا بكونه مضافا الى الله تعالى  
وصادرا من عنده والافئب لي وليا يرثني كافي او اراد اختراعك بلا سبب  
لاي وامراني لاضلع للولادة يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا يرثني  
ويرث الجزم جواب الدعاء والرفع صفة ونحو رد ايصديقني وعن ابن عباس  
والخدي رضي الله عنهما يرثني وارث ال يعقوب وعن الخدي او يرث علي

وهن العظم مني واشتعلت الراس شيبا ولم يكن  
بدعايك رب شقيا واني خفت المولى من وراي  
وكانت امراني عاقرا هب لي  
يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا

عجبون انهم عيسون منعا اولئك الذين  
كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم  
فلا تقم يوم القيمة وزنا ذلك من ثم حسم  
بما كفروا واخذوا اياتي ورسلي هزوا ان الذين  
انفوا وعملوا الصالحات كان الله لهم صانعا  
الفرعون والخالدين فيها لا يبغون عنها  
مورا قويا وكانا بحر مداد الكلمات في  
فقد انزلت ان تنقد كلمات ربي ونور  
منا مثله مداد قلنا ابشر من ذلك يوم  
ان تأمركم له واحد من كان يرجو لقاء ربه





تصغير ورث وقال غليم صغير وعن علي كرم الله وجهه وجماعة وارث من اليعقوب اي يرثني  
به وارث ويسمى التجريد في علم البيان والمراد بالارث ارث الشرع والعلم لان الانبياء لا تورث  
المال وقيل يرثني الجبورة وكان جبورا ورث من اليعقوب الملك بقاله ورثته ورث  
منه لفتان وقيل من التبعية لا للتعدية لان اليعقوب لم يكونوا كلام انبياء ولا علماء  
وكان زكريا عليه السلام من نسل يعقوب بن اسحق وقيل هو يعقوب بن ماثان اخو زكريا  
وقيل يعقوب هذا وعمران ابومريم اخوان من نسل سليمان بن داود وعليها السلام يازكريا  
انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا سميا لم يسم احد يحيى قبله وهذا  
شاهد على ان الاسامي الشنع جديدة بالاثرة وايها كانت العرب تنسب في التسمية لكونها  
انبه وانوه وانزه عن النبو حتى قال القائل في مدح قوم شنع الاسامي مسلي ازر حر  
تمس الارض بالهدب وقال روبة للنسابة البكري وقد سأل عن نسبه انا ابن العجاج فقال  
قصرت وعرفت وقيل مثلا وشبهها عن مجاهد قوله تعالى هل تعلم له سميا وانما قيل المثل  
سمي لان كل متشاكلين تسمي كل واحد منهما باسم المثل والشبه والشكل والتظير لكل  
واحد منها سمي لصاحبه ونحو يحيى في اسمهم يعر ويعيش ان كانت التسمية عربية وقد  
سموا بيموت ايضا وهو يموت بن المزرع قالوا لم يكن له مثل في انه لم يعص ولم يهزم  
بمعصية قط وانه ولد بين شيخ فان وعجز عاقروانه كان حصولا قال رب اني يكون  
لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا اي كانت على صفة العقر حين انا  
شاب وكلل فارزقت الولد لاختلال احد السنين في حين اختل السنين جميعا ارتبة  
فان قلت لم تطلب الا وهو امراته على صفة العتي والعقر فلما اسعف مطلبته استبعد  
واستعجب قلت لاجاب بما اجيب به فيزداد المؤمن ايقانا ويرتفع المطلون والا فمعتقد زكرا  
اولا وآخر كان على منهاج واحد في ان الله تعالى غني عن الاسباب اي بلغت عتيا وهو  
اليس والجسورة في المفصل والعظام كالعود الفاضل يقال عتيا العود وعسا من اجل الكبر  
والظعن في السن العالية اي بلغت من مدارج الكبر ومراتبه ما يسمى عتيا وقرأ ابن وثاب  
وحمرق والكسائي بكسر العين وكذلك صليا وابن مسعود بنفخها فيها وقرأ ابي وجاهد عتيا  
قال كذلك قال ربك هو علي هين ودرخاقتك من قبل ولم تك شيئا كذلك الكاف رفع  
اي الامر كذلك تصديق له ثم ابتدأ قال ربك اوفض بقوله وذلك اشارة الى مهمهم فيسرم  
هو علي هين ونحوه وقضينا اليه ذلك الامر ان دبره ولا مقطوع مصحح وقرأ الحسن  
وهو علي هين ولا يخرج هذا الاعلى الوجه الاول اي الامر كما قلت وهو على ذلك بهون علي  
ووجه آخر وهو ان يشار بذلك الى ما تقدم من وعد الله تعالى لا اله الا قول زكريا عليه السلام  
وقال محذوف في كلنا القراءتين اي قال هو علي هين قال وهو علي هين وان شئت لم  
تنوه لان الله تعالى هو المخاطب والمعنى انه قال ذلك ووعده وقوله واذا يغير شيئا  
رجلا وقرأ الاعشى والكسائي وابن وثاب خلقناك قال رب اجعل لي آية قال آيتك

يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب اني يكون لي غلام و  
كانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين  
وقد خلقناك من قبل ولم يك شيئا  
قال رب اجعل لي آية قال آيتك الالكلام

الالكلام الناس ثلاث ليال سويافخرج على قومه من الحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا  
يا يحيى خذ الكتاب بقوة وائتاه الحكم صبيا وحنا نامن لدنا وزكوة وكان تقيا زورا بوالديه  
ولم يكن جبارا عصيا اي جعل لي علامة اعلم بها وقوع ما بشرت به قال علامتك ان  
تمنع الكلام فلا تطيقه وانت سليم الجوارح سوي الخلق ما بك خرس ولا بكمد له ذكر  
الليلي هنا والايام في ال عمران على ان المنع من الكلام استمر ثلاثة ايام واليالين اوحى  
اشار عن مجاهد ويشمله الارمز ابن عباس رضي الله عنه كتب له على لارض سبحوا  
صلوا وعلى الظاهر وان هي المفسر اي خذ التورية بحمد واستظهاره بالتوفيق والتأييد  
الحكم الحكمة ومنه واحكم حكم فتاة احيى يقال حكم حكما الحكم وهو التورية والفقهاء في الدين  
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل دعاه الصبيان الى اللعب وهو صبي فقال ما اللعب خلقنا عن  
الضحك وعن معمر العلق وقيل النبوة لان الله احكم عقله في صباه واوحى اليه حنانا رحمة  
لأبويه وغيرهما وتعطفوا وشفقة الشد سيبويه وقال حنان ما لي بك ههنا  
اذ ونسبم انت بالحي عارف وقيل حنانا من الله عليه ومن في معنى ارتاح واشتاق لم  
استعمل في العطف والرأفة وقيل لله حنان كما قيل رحيم على سبيل الاستعارة والزكوة  
الطهارة وقيل الصدقة اي يتعطف على الناس ويتصدق عليهم وسلام عليه يوم ولا يورث  
يموت ويوم بعث حيا واذكر في الكتاب مريم اذا سئلت من اهلها مكانا شرقيا سلم الله عليه  
في هذه الاحوال قال ابن عينة انها اوحش المولى اذ يدرك من مريم بد الشئ لان  
الاحيان مشتملة على ما فيها وفيه ان المقصود يذكر مريم وذكرتها هذا لوقوع هذه القصة  
العجبة فيه والاشباذ الاعتراف بالانفراد تحت للعبادة في مكان ما يلي شرفي بيت  
المقدس او من دارها معتزلة عن الناس وقيل تعوذت في مشرفة للاغتسال من الجنين  
محتجبة بجابط اوشى يسترها وكان موضعها المشمرا فاذا حاضت تحورت الى بيت خالها  
فاذا طهرت عادت الى المسجد فيسبها في مغتسلها اناها الملك في صورة ادمي شاب  
امر رضي الوجه جعد الشعر فاخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها  
بشر سوي سوي سوي الخلق لم يتعصر من الصورة الاممية شيئا او حسن الصورة مستوي  
الخلق وانما مثل لها في صورة الانسان لتستأنس بكلامه ولا تنفر عنه ولو بد لها في الصورة  
الملكية لشرفت ولم تتدبر على سماع كلامه ذلك على عتيا فربما ورعها انها تعودت بالله من  
تلك الصورة الجميلة الفاتحة الحسن وكان تمثله على تلك الصفة ابتلاء لها وسببا  
لعتيا وقيل كانت في منزل زوج اختها زكريا ولها حجاب على حدة تسكنه وكان زكريا  
عليه السلام اذا خرج اطلق عليها الباب فتمنت ان تجد خلوة في الجبل لتغلي رأسها  
فانفجرت السقف لها فخرجت فجلت في المشرفة ورأى الجبل فانها الملك وقيل  
قام بين يديها في صورة توب لها اسمه يوسف من خدم بيت المقدس وقيل ان  
النصارى اتخذت المشرق قبلة لانتساب مريم مكانا شرقيا الروح جبريل عليه السلام

الناس ثلاث ليال سويافخرج على قومه من  
الحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا  
يا يحيى خذ الكتاب بقوة وائتاه الحكم صبيا  
وحنا نامن لدنا وزكوة وكان تقيا زورا بوالديه  
ولم يكن جبارا عصيا وسلام  
عليه يوم ولد ويوم بعث حيا  
واذكر في الكتاب مريم اذا سئلت  
من اهلها مكانا شرقيا سلم الله  
عليه في هذه الاحوال قال ابن  
عينة انها اوحش المولى اذ يدرك  
من مريم بد الشئ لان الاحيان  
مشتملة على ما فيها وفيه ان  
المقصود يذكر مريم وذكرتها  
هذا لوقوع هذه القصة العجبة  
فيه والاشباذ الاعتراف بالانفراد  
تحت للعبادة في مكان ما يلي  
شرفي بيت المقدس او من دارها  
معتزلة عن الناس وقيل تعوذت في  
مشرفة للاغتسال من الجنين  
محتجبة بجابط اوشى يسترها  
وكان موضعها المشمرا فاذا  
حاضت تحورت الى بيت خالها  
فاذا طهرت عادت الى المسجد  
فيسبها في مغتسلها اناها الملك  
في صورة ادمي شاب امر رضي  
الوجه جعد الشعر فاخذت من  
دونهم حجابا فارسلنا اليها  
روحنا فتمثل لها بشر سوي  
سوي سوي الخلق لم يتعصر من  
الصورة الاممية شيئا او حسن  
الصورة مستوي الخلق وانما  
مثل لها في صورة الانسان  
لتستأنس بكلامه ولا تنفر عنه  
ولو بد لها في الصورة الملكية  
لشرفت ولم تتدبر على سماع  
كلامه ذلك على عتيا فربما  
ورعها انها تعودت بالله من  
تلك الصورة الجميلة الفاتحة  
الحسن وكان تمثله على تلك  
الصفة ابتلاء لها وسببا لعتيا  
وقيل كانت في منزل زوج  
اختها زكريا ولها حجاب على  
حدة تسكنه وكان زكريا  
عليه السلام اذا خرج اطلق  
عليها الباب فتمنت ان تجد  
خلوة في الجبل لتغلي رأسها  
فانفجرت السقف لها فخرجت  
فجلت في المشرفة ورأى الجبل  
فانها الملك وقيل قام بين  
يديها في صورة توب لها  
اسمه يوسف من خدم بيت  
المقدس وقيل ان النصارى  
اتخذت المشرق قبلة لانتساب  
مريم مكانا شرقيا الروح  
جبريل عليه السلام



لان الدين يحميه ويوجهه اوسماه الله روحا على الجازحية له وتقربا كما تقول الجيبك  
انت روي وقرأ البوجوه روحا بالفتح لانه سبب كافي روح العباد واصابة الروح عند  
الله الذي هو عند المقرين في قوله تعالى فاما ان كان من المقرين فروح وريحان اولاد  
من المقرين وهم الموعودون بالروح اي تقربا وادارضا قالت في عودها لرحمن منك انت  
كنت تقيا قال انما انار رسول ربك لاهبك غلاما زكيا قالت ان يكون لي علام ولم يمسي  
بشر ولم اك بعيا الا انت ان كان برحمتك ان تسقى الله ونحشاه وتحملي بالاستعاذه به  
فاني عاينه به منك كقوله تعالى بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين انما رسول الله قد  
به لاهبك لاكون سببا في الغلام بالنسخ في الارض وفي بعض المصاحف انما انار رسول ربك امر في  
ان اهب لك وهي حكاية لقوله عز وجل جعل المسرة عبارة عن النكاح لانه كناية عنه كقوله تعالى  
من قبل ان تمسوهن او لمستم النساء والزنى ليس كذلك انما يقال فيه فحرها ورجعت بها وما اشبه  
ذلك وليس يتم ان تراعي فيه الكفايات والادب والسبغ الفاجرة التي ينبغي الاجال وهي قول  
عند المبرد بغوي فادعت الواو في الماء وقال ابن جني في كتاب التمام هي فيقول ولو كانت  
فعولا لقتل بغوي قاتل فلان نه عن المنكر قال كذلك قال ربك هو على هين ولجعل آية  
للناس ورحمة منا وكان امرا مقصيا ولجعل لعل معلله محذوف اي ولجعل آية للناس  
فعلنا ذلك او هو معطوف على تعليل مضمري ليس له قدرتنا ولجعل آية ونحوه وخلق الله  
السموات والارض بالحق والتجزي كل نفس بما كسبت وقوله تعالى وكذلك مكنا يوسف في الارض  
ولنعلم مقصيا مقدر اسطور في اللوح لا بد لك من جريمه عليك او كان امرا حقيقيا  
بان يكون ويقضى لكونه آية ورحمة والمراد بالآية العبرة والبرهان على قررة الله تعالى بالرحمة  
الشرايع والالطاف وما كان سببا في قوع الاعتقاد والتوصل الى الطاعة والعمل الصالح فهو جدير  
بالتكوير لجلته فان ثبتت به مكانا قصبيا عن ابن عباس رضي الله عنهما فاطمات الى قوله  
فدنا منها فنزع في جيب درعها فوصلت النخعة الى بطنها فجلت وقيل كانت من الحمل ستة اشهر  
وعن عطاء وابي العالية والضحاك سبعة اشهر وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية  
الا عيسى عليه السلام وقيل ثلاث ساعات وقيل حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعه  
في ساعة حين زالت الشمس من يومها وعين ابن عباس رضي الله عنهما كانت من الحمل  
ساعة واحدة كما حملته نبوته وقيل حملته وهي بنت ثلاث عشرة سنة وقيل بنت عشر وقد  
كانت حاضت حين ضين قبل ان تحمل وقالوا ما من مولود الا يستمر بعينه فان ثبتت به  
اي اعترلت وهو في بطنها كقوله ندرس بنا الجاهم والترنبا اي ندرس الجاهم ونحن على ظهورها  
ونحو قوله تعالى تنبت بالدهن اي تنبت ودهنها فيها الجارة والمجور في موضع كالتصبيغ  
بعيد من اهلها وراء الجبل وقيل قصي الدار وقيل كانت سميت لابن عم لها اسمه يوسف  
فلا قيل حملت من الزنى خاف عليها قتل الملك فزبها فلما كان ببعض الطريق حدثت  
نفسه بان يقبلها فاتاه جبريل فقال انه من روح القدس فلا تقبلها فتركها فاجاءها

منك ان كنت تقيا قال انما انار رسول ربك  
لاهبك غلاما زكيا قالت ان يكون لي علام  
ولم يمسي بشر ولم اك بعيا قال انك  
قال ربك هو على هين ولجعل آية للناس  
وقوله منا وكان امرا مقصيا جعلته  
فان ثبتت به مكانا قصبيا فاجاءها

المخاض الى جذع الخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا كنت نسيا منسيا اجاء منقول من  
جاء الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجا الا تراك لا تقول حيث المكان  
واجابته زيد كما تقول بلغته وبلغنيه ونظير آي حيث لم يستعمل الا في الاعطاء ولم  
يقبل اثبت المكان واثابته فلان قرأ ابن كثير في رواية المخاض بالكسر يقال تخضت  
الحامل تخاضا وتخاضا وهو تخض الولد في بطنها طلبت الجذع لتستتر به وتعتمد عليه  
عند الولادة وكان جذع نخلة يابسة في الصحراء ليس لها رأس ولا ثمر ولا خضرة  
وكان الوقت شتاء والتعريف لا يخلو اما ان يكون من تعريف الاسماء العالمية  
كتعريف النجم وابن الصعق كان تلك الصحراء كان فيها جذع نخلة متعام عند الناس  
فاذا قيل جذع الخلة فهم منه ذلك دون غيره من جذوع النخل واما ان يكون تعريف  
الجذع اي جذع هذه الشجرة خاصة كان الله تعالى انما ارشدها الى الخلة ليطلعها  
منها الرطب الذي هو خرسه النفساء الموافقة لها ولان الخلة اقل شئ صبرا على  
البرد وثمارها انما هو من حمارها فلو افقتها لها مع جميع الايات فيها اختارها لها  
والجاءها اليها قري مت بالضم والكسر يقال مات يموت ومات يمات النسي اسم من  
حقه ان يطرح وينسى كحرقه الطامث ونحوها كالذبح اسم ما من شأنه ان يدبح  
في قوله تعالى وقد بناه بذي عظيم وعن يونس العرب اذا ارتحوا عن الدار قالوا انظروا  
انساء كم اي الشئ اليسير نحو العصا والقدر والشفاط تمت لو كانت شيا ناهيا لا يوبه له  
من شأنه وحقان ينسى في العادة وقد نسي واطرح فوجد فيه النسيان الذي هو حقه وذلك  
لما حقا من فطر الحياء والتشور من الناس على حكم العادة البشرية لا كراهة حكم الله تعالى  
او لشدته التكليف عليها اذ هبتوها وهي عارفة ببراءة الساحة وبضد ما ترفعت به من اخضا  
الله اياها نعمائه الاجلال والاکرام لانه مقام دحض فلما اثبتت عليه لاقدام ان تعرف  
بامر عظيم وفضل باهر تستحي به المدح وتستوجب التعظيم ثم تراه عند الناس لم يلهم به عيبا  
تعاب به وتعنف بسببه او لوقوعها على الناس ان يعصوا الله وقرآن ابن وثاب والاعشى وجرير  
نسيا بالفتح قال الفراهيدي ان كالبوتر والبوتر والجسر والجسر ويجوز ان يكون مسمى بالصدر  
كالحمل وقرآن جرير كعب القرظي نسا بالهمز وهو الحليب المخلوط بالماء ينساه اهله لقلته وقرآن  
وقرآن العشى منسيا بالكسر على الاتباع كالغيرة والمخرف ناديا من تحتها الاخر في قد جعل ربك تحتك  
سريا من تحتها هو جبريل عليه السلام قبل ان يقبل الولد كالفالبة وقيل هو عيسى عليه السلام وهي قرآن  
عاصم والي عمرو وقيل تحتها اسفل من مكانها كقوله تعالى تجري من تحتها الانهار وقيل كان اسفل منها  
تحت الامة فصاح بها الاخر في وقرآن في حرفة والكسافي وحض من تحتها وفي ناديا صبر الملك وعيسى  
وعن قتادة الضيف في تحتها للخلة وقرآن ذر وعلقه فحاطها من تحتها سئل النبي صلى الله عليه وسلم  
عن السري فقال هو الجردول قال لبيد فتوسط عرض السري فصدعا مستجور فخا وراقلا  
وقيل هو السرو والمراد عيسى عليه السلام ومن الحسن رحمة الله كان والله عبدا سرا يا فان قلت

المخاض المصنع الخلة قالت يا ليتني مت قبل  
هذا ولت نسيا منسيا فناديها من تحتها  
الاخر في قد جعل ربك تحتك سرا يا

منك ان كنت تقيا قال انما انار رسول ربك  
لاهبك غلاما زكيا قالت ان يكون لي علام  
ولم يمسي بشر ولم اك بعيا قال انك  
قال ربك هو على هين ولجعل آية للناس  
وقوله منا وكان امرا مقصيا جعلته  
فان ثبتت به مكانا قصبيا فاجاءها

ما كان حزنه الفقد الطعام والشراب حتى تسلى بالسري والرطب قلت لم يقع التسلية بها  
من حيث انها طعام وشراب ولكن من حيث انها معجزة تزيان الناس بها من اهل العصمة  
والبعد من الريبة وان مثلها ما قرئها به بمعزل وان لها امورا الهية خارجة من العادات  
خارقة لما اكفروا واعتادوا حتى يتبين لهم ان اولادها من غير خلق ليس يدع من شأنها  
وهزي ليك بجمع الخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكل واشربي وقرى عينا فاما تزين  
من البشر احد تساقط فيه تسع قرآت تساقط بادغام التاء وتساقط باظهار التاء بين  
وتساقط بطرح التاء الثانية ويساقط بالياء وادغام التاء وتساقط وتسقط ويسقط  
ويسقط التاء للخلة والياء للجزع ورطبا تميز او مفعول على حسب القرآت وعن المبرد جواز  
انتصابه بجزع وليس بذلك والياء في بجمع الخلة صلة للتاكيد كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم  
الى التهلكة او على معنى فعلى لهن به كقوله بجمع في عراقها فصلى قالوا التمر للنفساء عادة من ذلك  
الوقت وكذلك التحيك وقالوا كان من العجوة وقيل للنفساء غير من الرطب واللايض غير  
من العسل وقيل اذا عسر اولادها لم يكن لها خير من الرطب عن طلحة بن سليمان جنيا  
بكسر الجيم للاتباع اي جمعا لك في السري والرطب فاندتين احدهما الاكل والشرب والثانية  
سلوة الصدر كونها معجزة وهو معنى قوله تعالى فكل واشربي وقرى عينا اي وطيب عينا  
ولا تعني وارفضي عنك ما احزنك واهمك وقرى وقرى بالكسر لغة مخدتين بالهجر  
ابن الرزقي عن ابي عمرو وهذا من لغة من يقول لبأت بالبحر وحلات السوق وذلك لتأخر  
بين الهرم وحرف اللين في ابدال فتولي الى نذرت للرحمن صوما فلن اكل اليوم انسيا  
صوما صمنا وفي مصحف عبدالله صمنا وعن انس بن مالك رضي الله عنه مثله وقيل صيا  
الا انهم كانوا لا يتكلمون في صياهم وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الصمت  
لانه نسف في امته ارضا الله تعالى بان تنذر الصوم ليلا تشرع مع البشر المتميزين  
لها في كلام المعنيين احدهما ان عيسى صلوات الله عليه يكفيها الكلام بما يبرئ به ساحتها  
والثاني كراهة مجادلة السفهاء ومناقلتهم وفيه ان السكوت عن السفية واجب ومن  
اذل الناس سفية لم يجد مسافها قيل اخبرتهم بانها نذرت الصوم بالاشارة وقيل  
سوغ لها ذلك بالنطق انسيا اي اكل الملايكة دون الانس فانت به قومها تخله قالوا  
يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا يا اخت هرون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك عيا  
الفرى الديق وهو من فرى الجده هرون كان اخا هاسن اياها من امثل بني اسرائيل وقيل هو اخو  
موسى صلوات الله عليها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انما عنوا هرون النبي وكانت من عفا به  
في طبقة الاخوة وسنها وبينه الف سنة واكثر وعن السدي كانت من اولاده وانما قيل  
اخت هرون كما يقال يا اخا همدان اي واحد منهم وقيل رجل صالح اوطاخ في زمانها شهير  
به اي كنت عندنا مثله في الصلاح او شتموها به ولم ترد اخوة النسب ذكران هرون الصالح  
تبع جنازته اربعون الفا كالم يسمى هرون تبركابه وباسمه فقالوا كما تشبهك بهرون

وهزي ليك بجمع الخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكل واشربي وقرى عينا فاما تزين من البشر احد تساقط فيه تسع قرآت تساقط بادغام التاء وتساقط باظهار التاء بين وتساقط بطرح التاء الثانية ويساقط بالياء وادغام التاء وتساقط وتسقط ويسقط ويسقط التاء للخلة والياء للجزع ورطبا تميز او مفعول على حسب القرآت وعن المبرد جواز انتصابه بجزع وليس بذلك والياء في بجمع الخلة صلة للتاكيد كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة او على معنى فعلى لهن به كقوله بجمع في عراقها فصلى قالوا التمر للنفساء عادة من ذلك الوقت وكذلك التحيك وقالوا كان من العجوة وقيل للنفساء غير من الرطب واللايض غير من العسل وقيل اذا عسر اولادها لم يكن لها خير من الرطب عن طلحة بن سليمان جنيا بكسر الجيم للاتباع اي جمعا لك في السري والرطب فاندتين احدهما الاكل والشرب والثانية سلوة الصدر كونها معجزة وهو معنى قوله تعالى فكل واشربي وقرى عينا اي وطيب عينا ولا تعني وارفضي عنك ما احزنك واهمك وقرى وقرى بالكسر لغة مخدتين بالهجر ابن الرزقي عن ابي عمرو وهذا من لغة من يقول لبأت بالبحر وحلات السوق وذلك لتأخر بين الهرم وحرف اللين في ابدال فتولي الى نذرت للرحمن صوما فلن اكل اليوم انسيا صوما صمنا وفي مصحف عبدالله صمنا وعن انس بن مالك رضي الله عنه مثله وقيل صيا الا انهم كانوا لا يتكلمون في صياهم وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الصمت لانه نسف في امته ارضا الله تعالى بان تنذر الصوم ليلا تشرع مع البشر المتميزين لها في كلام المعنيين احدهما ان عيسى صلوات الله عليه يكفيها الكلام بما يبرئ به ساحتها والثاني كراهة مجادلة السفهاء ومناقلتهم وفيه ان السكوت عن السفية واجب ومن اذل الناس سفية لم يجد مسافها قيل اخبرتهم بانها نذرت الصوم بالاشارة وقيل سوغ لها ذلك بالنطق انسيا اي اكل الملايكة دون الانس فانت به قومها تخله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا يا اخت هرون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك عيا الفرى الديق وهو من فرى الجده هرون كان اخا هاسن اياها من امثل بني اسرائيل وقيل هو اخو موسى صلوات الله عليها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انما عنوا هرون النبي وكانت من عفا به في طبقة الاخوة وسنها وبينه الف سنة واكثر وعن السدي كانت من اولاده وانما قيل اخت هرون كما يقال يا اخا همدان اي واحد منهم وقيل رجل صالح اوطاخ في زمانها شهير به اي كنت عندنا مثله في الصلاح او شتموها به ولم ترد اخوة النسب ذكران هرون الصالح تبع جنازته اربعون الفا كالم يسمى هرون تبركابه وباسمه فقالوا كما تشبهك بهرون

وهزي ليك بجمع الخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكل واشربي وقرى عينا فاما تزين من البشر احد تساقط فيه تسع قرآت تساقط بادغام التاء وتساقط باظهار التاء بين وتساقط بطرح التاء الثانية ويساقط بالياء وادغام التاء وتساقط وتسقط ويسقط ويسقط التاء للخلة والياء للجزع ورطبا تميز او مفعول على حسب القرآت وعن المبرد جواز انتصابه بجزع وليس بذلك والياء في بجمع الخلة صلة للتاكيد كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة او على معنى فعلى لهن به كقوله بجمع في عراقها فصلى قالوا التمر للنفساء عادة من ذلك الوقت وكذلك التحيك وقالوا كان من العجوة وقيل للنفساء غير من الرطب واللايض غير من العسل وقيل اذا عسر اولادها لم يكن لها خير من الرطب عن طلحة بن سليمان جنيا بكسر الجيم للاتباع اي جمعا لك في السري والرطب فاندتين احدهما الاكل والشرب والثانية سلوة الصدر كونها معجزة وهو معنى قوله تعالى فكل واشربي وقرى عينا اي وطيب عينا ولا تعني وارفضي عنك ما احزنك واهمك وقرى وقرى بالكسر لغة مخدتين بالهجر ابن الرزقي عن ابي عمرو وهذا من لغة من يقول لبأت بالبحر وحلات السوق وذلك لتأخر بين الهرم وحرف اللين في ابدال فتولي الى نذرت للرحمن صوما فلن اكل اليوم انسيا صوما صمنا وفي مصحف عبدالله صمنا وعن انس بن مالك رضي الله عنه مثله وقيل صيا الا انهم كانوا لا يتكلمون في صياهم وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الصمت لانه نسف في امته ارضا الله تعالى بان تنذر الصوم ليلا تشرع مع البشر المتميزين لها في كلام المعنيين احدهما ان عيسى صلوات الله عليه يكفيها الكلام بما يبرئ به ساحتها والثاني كراهة مجادلة السفهاء ومناقلتهم وفيه ان السكوت عن السفية واجب ومن اذل الناس سفية لم يجد مسافها قيل اخبرتهم بانها نذرت الصوم بالاشارة وقيل سوغ لها ذلك بالنطق انسيا اي اكل الملايكة دون الانس فانت به قومها تخله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا يا اخت هرون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك عيا

هذا وقرأ عمرو بن لجااء النبي ما كان اباك احمر وسوء وقيل احتل يوسف النجار مريم وابنها الى  
غار ثلبوثا فيه اربعين يوما حتى تعلت من نفاسها ثم جاءت تخله فكلما عيسى عليه السلام في  
الطريق فقال يا اماه البشري فاني عبد الله ومسجحه فلما دخلت به على قوما وهم اهل بيت  
صاحون تباكوا وقالوا ذلك وقيل هموا برجمها حتى تكلم عيسى عليه السلام فتركوها فاشارت  
اليه قالوا كيف تكلم من كان في المهد صبيا قال اي عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني  
مباركا ايما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حيا وبر بالذي ولم يجعلني جبلا  
شقيفا فاشارت اليه اي هو الذي يجيكم اذا ناطقتموه وقيل كان المستنطق لعيسى زكرياء  
صلوات الله عليها وعن السدي لما اشارت اليه غضبوا وقالوا لست بربنا اشد علينا من  
زناها ويروي انه كان يرضع فلما سمع ذلك ترك الرضاعة واقبل عليهم بوجهه واتكأ على  
يساره و اشار بسبابته وقيل كلمهم بذلك ثم لم يتكلم حتى بلغ مبلغا يتكلم فيه الصبيان  
كان لا يقع مضمون الجملة في زمان ماض بهم يصلح لقرينه وبعيد وهو هنا لقرينه  
خاصة والدليل عليه معنى الكلام وانه مسوق للتعجب ووجه آخر ان يكون تكلم كناية  
حال ماضية اي كيف عهد قبل عيسى ان تكلم الناس صبيا في المهد فيما سلف من الزمان  
حتى تكلم هذا انطقه الله تعالى والابا انه عبد الله رد القول النصاري والكتاب هو الانجيل  
واختلفوا في نبوته فقيل اعطياها في طفولته اكل الله عقله واستنياه طفلا نظرا في ظاهر  
الاية وقيل معناه ان ذلك سبق في قضائه او جعل الآتي لاحالة كانه قد وجد مباركا انما  
كنت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كنت وقيل معناه الخبير قري وبراعن اي هيك  
جعل ذاته بر لفرط بره او نصبه بفعل في معنى اوصاني وهو كلفني لان اوصاني بالصلوة  
وكلفنيها واحد واللام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم اعنت حيا واللام على قيل  
ادخال لام التعريف لتعرفه بالذكريه كقولك جاءنا رجل فكان من فعل الرجل كذا والمعنى وذلك  
السلام الموجه الي يحيى في المواطن الثلاثة موجه الي والمصحح ان يكون هذا التعريف تقريرا باللعنة  
على من همى عليها السلام واعدتها من اليهود وتحقيقه ان اللام للجنس فاذا قاله وجنس السلام على حده  
فقد عرض بان ضده عليكم ونظيره قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى يعني ان العذاب على من كذب  
وتولى وكان المقام مقام منكره وعناد فهو ميثنة نحو هذا من التعريف ذلك عيسى بن مريم قول  
الحق الذي يبع يترون قرعاصه وابن عامر قوله الحق بالنصب وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال  
الحق وقال الله وعن الحسن رحمه الله قول الحق بضم القاف وكذا في الانعام قوله الحق والقول  
والفالق والقول في معنى واحد كالرهب والرهب والرهب وارتفاعه على انه خبر بعد خبر اول  
او خبر مبتدأ محذوف واما انتصابه فعلى المدح ان فسر بكلمة الله وعلى انه مصدر مؤكد للمضمون  
الجملة ان اريد قول الثبات والصدق كقولك هو عبد الله الحق لا الباطل وانما قيل لعيسى  
السلام كلمة الله وقول الحق لانه لم يولد الا بكلمة الله وحدها وهي قوله تعالى كن من غير  
واسطة اب تسمية للسب باسم السب كما سمي العشب بالسماء والشحم بالنداء ويحتمل ان اريد

فانما ردنا اليه قالوا كيف تكلم من كان في المهد صبيا قال اي عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا ايما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حيا وبر بالذي ولم يجعلني جبلا شقيفا فاشارت اليه اي هو الذي يجيكم اذا ناطقتموه وقيل كان المستنطق لعيسى زكرياء صلوات الله عليها وعن السدي لما اشارت اليه غضبوا وقالوا لست بربنا اشد علينا من زناها ويروي انه كان يرضع فلما سمع ذلك ترك الرضاعة واقبل عليهم بوجهه واتكأ على يساره و اشار بسبابته وقيل كلمهم بذلك ثم لم يتكلم حتى بلغ مبلغا يتكلم فيه الصبيان كان لا يقع مضمون الجملة في زمان ماض بهم يصلح لقرينه وبعيد وهو هنا لقرينه خاصة والدليل عليه معنى الكلام وانه مسوق للتعجب ووجه آخر ان يكون تكلم كناية حال ماضية اي كيف عهد قبل عيسى ان تكلم الناس صبيا في المهد فيما سلف من الزمان حتى تكلم هذا انطقه الله تعالى والابا انه عبد الله رد القول النصاري والكتاب هو الانجيل واختلفوا في نبوته فقيل اعطياها في طفولته اكل الله عقله واستنياه طفلا نظرا في ظاهر الاية وقيل معناه ان ذلك سبق في قضائه او جعل الآتي لاحالة كانه قد وجد مباركا انما كنت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كنت وقيل معناه الخبير قري وبراعن اي هيك جعل ذاته بر لفرط بره او نصبه بفعل في معنى اوصاني وهو كلفني لان اوصاني بالصلوة وكلفنيها واحد واللام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم اعنت حيا واللام على قيل ادخال لام التعريف لتعرفه بالذكريه كقولك جاءنا رجل فكان من فعل الرجل كذا والمعنى وذلك السلام الموجه الي يحيى في المواطن الثلاثة موجه الي والمصحح ان يكون هذا التعريف تقريرا باللعنة على من همى عليها السلام واعدتها من اليهود وتحقيقه ان اللام للجنس فاذا قاله وجنس السلام على حده فقد عرض بان ضده عليكم ونظيره قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى يعني ان العذاب على من كذب وتولى وكان المقام مقام منكره وعناد فهو ميثنة نحو هذا من التعريف ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي يبع يترون قرعاصه وابن عامر قوله الحق بالنصب وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال الحق وقال الله وعن الحسن رحمه الله قول الحق بضم القاف وكذا في الانعام قوله الحق والقول والفالق والقول في معنى واحد كالرهب والرهب والرهب وارتفاعه على انه خبر بعد خبر اول او خبر مبتدأ محذوف واما انتصابه فعلى المدح ان فسر بكلمة الله وعلى انه مصدر مؤكد للمضمون الجملة ان اريد قول الثبات والصدق كقولك هو عبد الله الحق لا الباطل وانما قيل لعيسى السلام كلمة الله وقول الحق لانه لم يولد الا بكلمة الله وحدها وهي قوله تعالى كن من غير واسطة اب تسمية للسب باسم السب كما سمي العشب بالسماء والشحم بالنداء ويحتمل ان اريد

وهزي ليك بجمع الخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكل واشربي وقرى عينا فاما تزين من البشر احد تساقط فيه تسع قرآت تساقط بادغام التاء وتساقط باظهار التاء بين وتساقط بطرح التاء الثانية ويساقط بالياء وادغام التاء وتساقط وتسقط ويسقط ويسقط التاء للخلة والياء للجزع ورطبا تميز او مفعول على حسب القرآت وعن المبرد جواز انتصابه بجزع وليس بذلك والياء في بجمع الخلة صلة للتاكيد كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة او على معنى فعلى لهن به كقوله بجمع في عراقها فصلى قالوا التمر للنفساء عادة من ذلك الوقت وكذلك التحيك وقالوا كان من العجوة وقيل للنفساء غير من الرطب واللايض غير من العسل وقيل اذا عسر اولادها لم يكن لها خير من الرطب عن طلحة بن سليمان جنيا بكسر الجيم للاتباع اي جمعا لك في السري والرطب فاندتين احدهما الاكل والشرب والثانية سلوة الصدر كونها معجزة وهو معنى قوله تعالى فكل واشربي وقرى عينا اي وطيب عينا ولا تعني وارفضي عنك ما احزنك واهمك وقرى وقرى بالكسر لغة مخدتين بالهجر ابن الرزقي عن ابي عمرو وهذا من لغة من يقول لبأت بالبحر وحلات السوق وذلك لتأخر بين الهرم وحرف اللين في ابدال فتولي الى نذرت للرحمن صوما فلن اكل اليوم انسيا صوما صمنا وفي مصحف عبدالله صمنا وعن انس بن مالك رضي الله عنه مثله وقيل صيا الا انهم كانوا لا يتكلمون في صياهم وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم الصمت لانه نسف في امته ارضا الله تعالى بان تنذر الصوم ليلا تشرع مع البشر المتميزين لها في كلام المعنيين احدهما ان عيسى صلوات الله عليه يكفيها الكلام بما يبرئ به ساحتها والثاني كراهة مجادلة السفهاء ومناقلتهم وفيه ان السكوت عن السفية واجب ومن اذل الناس سفية لم يجد مسافها قيل اخبرتهم بانها نذرت الصوم بالاشارة وقيل سوغ لها ذلك بالنطق انسيا اي اكل الملايكة دون الانس فانت به قومها تخله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا يا اخت هرون ما كان ابوك امرء سوء وما كانت امك عيا



بقوله الحق عيسى ان يكون الحق اسم الله عز وجل وان يكون بمعنى الثبات والصدق ويعضد  
 قوله تعالى الذي فيه تآمرون اي امر حتى يقين وهم فيه ساكون يمترون يشكون  
 والمرية الشك او يمارون يتلاحون قالت اليهود ساحر كذاب وقالت النصراري  
 ابن الله وثالث ثلاثة وقرأ علي بن ابي طالب رضي الله عنه تمترون على الخطاب عن ابي  
 الجاهل كعب رضي الله عنه قوله الحق الذي كان الناس فيه يمترون ما كان الله ان يتخذ  
 من ولا سبحانه اذ افضى امر فانما يقوله له ان يكون كذب النصراري ويكتمهم بالدلالة على  
 انتفاء الولد عنه وانه ما لا يتاتي ولا يتصور في المعقول وليس بمقدور عليه امر غير  
 المستقيم ان يكون ذاته كذات من ينشأ منه الولد ثم بين احالة ذلك بان من الاديان من  
 الاجناس كلها اوجدها لكن كان منزها من شبه الحيوان الوالد والقول هنا مجاز ومعناه  
 ان ارادة الشيء يتبعها كونه لا محالة من غير توقف فشب ذلك بامر الامر المطاع اذ ورد  
 على المأمور الممثل وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاحتمل الاحزاب من  
 بينهم قول الذين كفروا من مشهد يوم عظيم قرأ المدنيون وابوعرو بفتح ان ومعناه ولانه  
 ربي وربكم فاعبدوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا واستاروا ابو  
 بالكسر على الابتداء وفي حرف ابي ان الله بالكسر بغير واو وبان الله اي بسبب ذلك فاعبدوه  
 الاحزاب اليهود والنصارى عن الكلبي وقيل النصراري اتخز بهم ثلاث فرق نسطور رية  
 ويعقوبية وملكانية وعن الحسن رضي الله عنه الذين تحزوا على الانبياء لما قص عليهم قصة  
 عيسى اختلفوا فيه من بين الناس من شهد يوم عظيم اي من شهودهم هول الحسا والجزاء في يوم  
 القيمة او من مكان الشهود فيه وهو الموقف او من وقت الشهود او من شهادة ذلك اليوم  
 العظيم عليهم وان شهد عليهم الملائكة والانبياء والسنتهم وايديهم وارجلهم بالكفر ووء الاعمال  
 او من مكان الشهادة اذ وقتها وقيل هو ما قالوه وشهدوا به في عيسى وانه عليها السلام اسمع لهم  
 وابصر يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر  
 وهم في غفلة وهم لا يؤمنون لا يوصف الله بالتعجب وانما المراد ان استماعهم وابصارهم يومئذ  
 جذريان يتعجب منها بعد ما كانوا صامعيان في الدنيا وقيل معناه التهدد بما سيسمعون ويشعرون  
 ما يسوهم ويصدع قلوبهم اوقع الظاهر اعني الظالمين موقع الضمير شعرا بان لا ظلم اشد  
 من ظلمهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين يجدي عليهم ويسعدهم والمراد بالضلال المبين  
 اغفال النظر والاستماع فقي الامر فرغ من الحساب وتقصد الرقيقان الى الجنة والنار  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عنه فقال حين يذبح الكباش والفرقان ينظران واذا  
 بدل من يوم الحسرة او منصوب بالحسرة وهم في غفلة متعلق بقوله تعالى في ضلال مبين عن  
 الحسن رضي الله عنه وانذرهم واعتراض وهو متعلق بانذرهم اي وانذرهم على هذه الحال  
 غافلين غير مؤمنين انا نحن نرتب الارض ومن عليها والينابيع جوعون وادكر في الكتاب  
 ابراهيم انه كان صديقا نبيا يحتل ان يميتهم ويخرب ديارهم وانه يعني اجسادهم وبنفي

ما كان له ان يتخذ ولدا سبحانه اذ قال  
 ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم  
 فاحتمل الاحزاب من بينهم قول الذين  
 كفروا من بين الناس من شهد يوم عظيم  
 اسمع لهم وابصر يوم ياتوننا لكن  
 الظالمون اليوم في ضلال مبين وانذرهم  
 يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة  
 عيسى والينابيع جوعون وادكر في الكتاب

الارض ويذهبها الصديق من ابنيته المبالغة ونظير الفيح ك والنطق والمراد فرط صدق  
 وكفر ما صدق به من غير الله وياته وكتبه ورسله وكان الرجحان والغلبة في هذه الصديق  
 للكتب والرسلي كان نبيا في نفسه كقوله تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين او كان بليغا في الصدق  
 لان ملاك امر النبوة الصدق ومصدق الله بآياته ومعجزاته حري ان يكون كذلك وهذه  
 الجملة وقعت اعتراضا بين المبدل منه وبدله اعني ابراهيم واذا قال نحو قولك رايت زيدا وتم  
 الرجل فاذا قال لابي يابن لم بعد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يعي عنك شيئا يجوز ان يتعلق  
 اذ يكون او صدقنا نبيا اي كان جامع الخصال يص الصديقين والانبياء حين خاطب باه  
 تلك المخاطبات والمراد بذكر الرسول آياته وقصته في الكتاب ان يتلو ذلك على الناس ويلغفه  
 اياهم كقوله تعالى وانزل عليهم نبيا ابراهيم لاقاله تعالى وهو ذكركم ومورده في تنزيله التاء  
 في باب عوض من آية الاضافة ولا يقال يا ابني ليلا يجمع بين العوض والمعوض منه وقيل يا ابنا  
 لكون الالف بدل من الياء وشبه ذلك سيديويه بايتق وتعويض الياء فيه على الواو القسمة  
 انظر حين اراد ان ينصح اياه ويعظه فيما كان متورطا فيه من الخطا والارتكاب الشنيع الذي  
 عصي فيه امر العقل والسمع من قضية التمييز من الغيرة التي ليس بعدها كيف رتب الكلام  
 في حسن اتساق وساقه ارتشق مساق مع استعمال المجاملة واللفظ والرفق واللين والادب  
 الجليل والخلق الحسن منسجما في ذلك بنصيحة ربه جل وعلا حدث ابوهريرة رضي الله عنه قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام انك خلقت من  
 ولومع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلتي سبقت لمن حسن خلقه اسكنه تحت عري  
 واسكنه حظيرة القدس وادنيه من جواربي وذلك انه طلب منه او الالعلة في خطابه طلب  
 منبه على تباديه موقظ لا فرطه وتناهيه لان العبود لو كان حيا مميذا سمعا بصيرا مقننا  
 على الثواب والعقاب نافعاضارا الا انه بغض الخلق لاستسحق عقل من اهله للعبادة وجفده  
 بالرؤية وسجل عليه بالفخ المبين والظلم العظيم وان كان اشرف الخلق واعلام منزلة كالملا  
 والنبين قال الله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا اياهم بالكفر بعد  
 انتم مسلمون وذلك ان العباد هي غاية التعظيم فلا تحق الامن له غاية الانعام وهو  
 الخالق الرازق المحيي المميت المشيب المعاقب الذي منه اصول النعم وفروعها فاذا وجهت الى غير  
 وتعالى علوا كبيرا ان تكون هذه الصفة لغيره لم يكن الاطلا وغتوا وغيا وكفرا وجحودا وخروجا  
 عن الصريح لغير الى الفاسد المظلم فاضنك بمن وجه عبادته الى حاد ليس به حسن شعور  
 فلا يسمع يا عبادي ذكرك له وشاء عليه ولا يرى هيئات خضوعك وخشوعك له فضلا  
 ان يعني عنك بان تستدفعه بلاء فيدفعه او تستمع لك حاجة فيكفيها يا ابني تد  
 جاء لي من العلم ما ياتك فاتبعتي اهدك صراطا سويا ثم ثني بدعوته الى الحق متروفا  
 به متلطفا فلم يسم اياه بالجمل المفرط ولانفسه بالعلم الفائق ولكنه قال ان سمى طائفة من  
 العلم وشيا منه ليس معك وذلك علم الدلالة على الطريق السوي فلا تستكف وهب في

ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال  
 لا يبصر يا ابني لم بعد ما لا يسمع ولا يبصر  
 ولا يعي عنك شيئا يا ابني قد جئتني  
 من العلم ما ياتك فاتبعتي اهدك صراطا

ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال  
 لا يبصر يا ابني لم بعد ما لا يسمع ولا يبصر  
 ولا يعي عنك شيئا يا ابني قد جئتني  
 من العلم ما ياتك فاتبعتي اهدك صراطا



واياك في مسير وعندي معرفة بالهداية دونك فاتبعني انحك من ان تضل وقتيه يا ابت  
لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيما ثم قلت بتقيظه وهديه عما كان عليه ان  
الشيطان الذي استعصى على ربك الرحمن جميع ما عندك من النعم من عنده وهو عدوك  
الذي لا يريد بك الاكل هلاك وخزي ونكال وهو عدو ابيك آدم وابناء جنسك  
كلم هو الذي ورطك في هذه الضلالة وامرك بها وزينها لك فانت ان حققت النظر  
عابد الشيطان الا ان ابراهيم عليه السلام لامعانه في الاخلاص والافتقار همة في الزانية  
لم يذكر من جنات الشيطان الا التي تختص منها برب العزة من عصيانه واستكباره ولم  
يلتفت الى ذكر معادته لآدم وذريته كان النظر في عظم ما ارتكب من ذلك غر فكره  
واطبق على ذهنه يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا  
ثم رجع بتخويفه سوء العاقبة وما يحجره ما هو فيه من التبعة والوبال ولم يخل ذلك من حسن  
الادب حيث لم يصحح بان العقاب لا حق له وان العذاب لا يوق به ولكنه قال اخاف ان  
يمسك عذاب فذكر الحرف والمس ونكر العذاب وجعل ولاية الشيطان ودخوله في جملة  
اشياعه واوليائه اكبر من العذاب وذلك ان رضوان الله اكبر من الثواب نفسه  
وسماه الله المشهود له بالفوز العظيم حيث قال ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز  
العظيم فكذلك ولاية الشيطان التي هي معارضة رضوان الله اكبر من العذاب نفسه  
واعظم وصدر كل نصيحة من النصائح الاربعة بقوله يا ابت توسل اليه واستعطا فا  
ما في الايسع وما لم ياتك يجوز ان تكون موصولة وموصوفة والمفعول في الايسع ولا  
يبصر منسي غير منوي كقولك ليس به استماع ولا ابصار وشيا يحتمل وجهين احدهما  
ان يكون في موضع المصدر اي شيئا من الغنا ويجوز ان يقدر نحو مع الفعلين بقين  
والثاني ان يكون مفعولا به من قوطم اغنى عني وجهك وقرباءي فيه تجدد العلم عندك  
قال اراغب انت عن الهني يا ابراهيم لئن لم تنته لارجعك واخرجني مليا لما  
اطلعه على سماجة صورة امره وهدم مذهبه باج القاطعة وناصحة المناصحة العجبة  
مع تلك الملاطفات اقبل عليه الشيخ بفظاظة الكفر غلظة العناد فناداه باسمه ولم  
يقابل يا ابت بيا بني وقدم الخبر على المستند في قوله اراغب انت عن الهني لانه كان هم  
عنده وهو عنده اعني وفيه صوب من التعجب والانكار لرغبته عن الهنة وان الهنة  
ما ينبغي ان يرغب عنها احد وفي هذا سلوان وثلم بصد رسول الله صلى الله عليه وسلم عما كان  
يلقى من مثل ذلك من كفار قومه لارجعك لارجعك بلسا في يريد الشتم والذم ومنه  
الرجم المرعي باللعن ولاقتلتك من رجم الزاني او لاطردك رميا بالحجارة واصل  
الرجم المرعي بالرجام مليا زمانا طويلا من الملاومة او مليا بالذهاب عني والجران قبل  
ان انحك بالضرب حتى لا تقدر ان تبرح فلان ملي بكذا اذا كان له مضططبا به فان قلت  
علام عطف واخرجني قلت على معطوف عليه محذوف يدل عليه لارجعك اي فاخذني

يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان  
كان للرحمن عصيما يا ابت اني اخاف  
ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون  
للشيطان وليا قال اراغب انت عن الهني  
يا ابراهيم لئن لم تنته لارجعك واخرجني  
ملياً

واخرجني لأن لارجعك تهديد وتقرير قال سلام عليك سأستغفر لك ربك لانه كان في حيا  
سلام عليك سلام توديع ومتاركة كقوله تعالى لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا يستغفر  
وقوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهذا دليل على جواز متاركة المنصوح  
والحال هذه ويجوز ان يكون قد عداله بالسلامة استماله له الا ترى انه وعد الاستغفار  
فان قلت كيف جازله ان يستغفر لك فان يعد ذلك قلت قالوا لاد اشترط التوبة  
عن الكفر كما ترد الاوامر والنواهي الشرعية على الكفار والمراد اشترط الايمان وكما يؤخر الحديث  
والغير بالصلوة والزكوة ويراد اشترط الوضوء والنصاب وقالوا انما استغفر له بقوله  
واغفر لانه كان من الضالين لانه وعد ان يؤمن واستشهدوا بقوله تعالى وما كان  
استغفارا لبراهيم لانه ايعن موعدة وعدها اياه ولقائل ان يقول الذي يمنع من الاستغفار  
للكافر انما هو السمع فما القضية العقلية فلا تباها فيجوز ان يكون الوعد بالاستغفار والوفاء  
به قبل ورود السمع بناء على قضية العقل والذي يدل على صحة قوله تعالى الاقول ابراهيم  
لايه استغفر لك فلو كان شارطا للايمان لم يكن مستنكرا ومستثنى عما وجبت فيه  
الاسوة واما عن موعدة وعدها اياه فالوعد هو ابراهيم لا آذراي ما قال واغفر لابي  
الاغن قوله لاستغفرن لك وتشهد له قراءة حماد الراوية وعدها اياه والله اعلم الخفي  
البلغ في البر والالطاف حفي به وتحنن به واعتزركم وما تدعون من دون الله واخره  
عسى الاكون بدعاء ربك شقيا فلما اعتزلكم وما تدعون من دون الله وهنالك سخي  
ويعقوب وكلا جعلنا نبيا اراد بالاعتزال المهاجرة الى الامم المراد بالدعاء العباد لانه  
منها ومن وسايطها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العباد ويدل عليه قوله تعالى فلما  
اعتزلكم وما يدعون ويجوز ان يراد الدعاء الذي يحياه الله في سورة الشعراء عرض شقيا  
بدعاء الهني في قوله تعالى عسى الاكون بدعاء ربك شقيا مع التواضع لله في كلمة عسى وما فيه  
هضم النفس ما خسر على الله هدم ترك الكفار والفاسقة لوجهه فوضعه اولاد مؤمنين انبياء وهما  
ابن من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا واذا كوفي الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا  
نبيا من رحمتنا هي النبوة عن حسن وعن الكلي المال والولد وتكون عامة في كل خير ديني ودنيوي  
او قوس لسان الصدق التناء الحسن وعبر باللسان عما يوجد باللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد  
وهي القضية قال: اني اتيتني لسان لا اسر بها يريد الرسالة ولسان العرب لغتهم وكلامهم  
استجاب الله دعوتهم واجعلني لسان صدق في الآخرة في تفسير قوله حتى ادعاه اهل الاديان  
كلامهم وقال عز وجل لولا انك ابراهيم وولدت ابراهيم حنيفا ثم اوحينا اليك ان اتبع الهدي ابراهيم  
حنيفا واعطيتك ذلك ذريته فاعلى ذكرهم واثني عليهم كما اعلى ذكر واثنى عليه المخلص بالقرني  
اخلف العباد عن شرك والربا او اخلف نفسه واسلم وجهه لله وبالفتح الذي اخلفه الله  
الرسول الذي معه كتاب من الانبياء والنبى الذي ينبي عن الله عز وجل وان لم يكن معه كتاب  
كيشوع ونادياه من جانب طور الايمن وقربناه نجيا الايمن من اليمين اي من ناحيته

قال سلام عليك سأستغفر لك ربك  
من دون الله وعدها اياه  
من دون الله وهنالك سخي  
هو لسان صدق عليا واذا كوفي الكتاب  
موسى انه كان مخلصا وكان رسولا  
نبيا ونادياه من جانب الايمن وقربناه نجيا



اليميني ومن اليمن صفة للطور والمجانب شبهة من قريه بعض العلماء للمناجاة حيث كل بغير  
واسطة ملك وعن ابي العالية قريه حتى سمع صريف القلم الذي كتبت به التوراة وهبنا له  
من رحمتنا اخاه هرون يسارا ذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا  
يسا من رحمتنا من اجل رحمتنا له وترونا عليه وهبنا له هرون وبعض رحمتنا كما في قوله  
وهبنا لهم من رحمتنا واخاه على هذا الوجه بده وهرون عطف بيان كقولك رايت رجلا  
اخاك زيلا وكان هرون اكبر من موسى فوفقت الهبة على معاضدته وموازرتة كما عن  
ابن عباس رضي الله عنهما ذكر اسمعيل عليه السلام بصدق الوعد وان كان موجودا في غير  
من الانبياء تشريفا له واكراما كالتلقب نحو الحليم والاواه والصدوق ولانه المشهور المتواضع  
من خصاله عن ابن عباس رضي الله عنهما انه وعد صاحباه ان ينظر في مكان فانتظر  
سنة وناهيك انه وعد من نفسه الصبر على الذبح موفى حيث قال سيجري ان شاء الله  
من الصابرين وكان يامرهم بالصلوة والزكوة وكان خندبه مرضيا واذكر في الكتاب  
انه كان صديقا نبيا كان يبدأ بهله في الامر بالصالح والعبادة ليجعلهم قرة لمن وراءه  
ولانهم اول من سائر الناس وانذر غير ترك الاقربين وامرهم بالصلوة فوالله انفسكم  
نارا الا ترى انهم احق بالتصدق عليهم فالاحسان الذي اولى وقيل اهله متكلمهم القراءة  
وغيرهم لان امم النبيين في عدد اهلهم وفيه ان من حق الصالح ان لا يالون في الجانب  
فضلا عن الاقارب والمتصلين به وان يخطم بالفوائد الدينية ولا يفرط في ذلك قيل  
سجد له رسالا كثره دراسته كتاب الله وكان اسمه اخنوخ وهو غير صحيح لانه لو كان فيلدا  
من الدرس لم يكن فيه الاسباب واحده وهو العلمية وكان منصرفا فامتناعه من الضرب  
الجمعة وكذلك ابليس اعجمي وليس من ابلاس كما يزعمون ولا يعقوب من القبط ولا اسرائيل  
باسرائل كما زعم ابن السكيت ومن لم يتحقق ولم يتدرب بالصناعة كثرت منه امثال هذه  
الهنات ويجوز ان يكون معنى ادريس في تلك اللغة قريبا من ذلك فحسبه الروي شقا  
من الدرس ورفعه مكانا عليا المكان العلي شرف النبوة والزلفى عند الله تعالى وقد نزل  
الله عليه ثلاثين صحيفة وهو اول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب واول من خاض  
التياب ولبسها وكان يلبسون الجلود وعن انس بن مالك رضي الله عنه يرفعه انه رفع في  
السماء الرابعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الى السماء السادسة وعن الحسن رضي الله  
الى الجنة لاشي اعلى من الجنة وعن النابغة الجعدي انه لما انشده رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الشعر الذي خرج بلغنا السماء مجرانا وسناء نانا وانا لنجوفوك ذلك مظهره قال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الى ابن يابى ليلى قال الى الجنة اولئك الذين نعم الله عليهم من النبيين  
من ذرية آدم وعن حمنا مع نوح ومن ذريته ابراهيم واسرائيل ومن هدينا واجتبتنا اذا اتلى  
عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا اولئك اشار الى المذكور في السورة من لان ذكره بال  
ادريس عليها السلام ومن في من النبيين للبيان مثلها في قوله تعالى في آخر سورة الفتح

وهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا  
واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان  
صادق الوعد وكان رسولا نبيا  
وكان يامرهم بالصلوة والزكوة  
وكان عندهم مرضيا واذكر في الكتاب  
وكان صديقا نبيا ورفعا  
ادريس من ذرية ابراهيم  
مكا ناعليا اولئك الذين نعم الله عليهم  
من النبيين من ذرية ادم ومن حمنا  
مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل  
ومن هدينا واجتبتنا اذا اتلى عليهم  
آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا

الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لان جميع الانبياء منهم عليهم ومن الثانية التبعض وكان  
ادريس من ذرية آدم لقربه منه لانه جد ابي نوح و ابراهيم من ذرية من حمل مع نوح لانه  
ولد سام بن نوح واسماعيل من ذرية ابراهيم وموسى وهرون وذكر ابي يحيى من ذرية اسرائيل  
وكذلك عيسى لان مريم من ذريته وعن هدينا يحتمل العطف على من الاول والثانية ان  
جعلت الذين خبرك اولئك كان اذا اتلى كلاما مستانفا وان جعلته صفة له كان خبر  
قراشيل بن عماد المكي يتلى بالتذكير لان الثانية غير حقيقي مع وجود الفاصل المكي جمع  
بالك كالسجود والتعود في جمع ساجد وقاعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتلو  
القران واكبوا فان لم تبكوا فتباكوا عن صالح المري قرأت القران على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القرآنة فاين البكاء وعن ابن عباس رضي الله  
اذا قرأتهم سجدة سبحان فلا تجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم فليبك قلبه  
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القران نزل بحزن فاذا قرأ نوح فحازوا وقالوا  
يدعوني سجدة التلاوة بما يليق بايتها فان قرأ اية تنزل السجدة قال اللهم اجعلني من  
الساجدين لوجهك المسبحين بحمدي واعوذ بك ان اكون من المستكبرين عن امرك  
وان قرأ سجدة سبحان فلا اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك وان قرأ هذه  
قال اللهم اجعلني من عبادك المنعم عليهم المهديين الساجدين اليك الباكين عند تلاوة  
آياتك تخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون  
خلفه اذا عقبه ثم قيل في عقب الخيل خلف بالفتح وفي عقب السود خلف بالسكون كما  
قالوا وعدني ضمان الخير ووعيد في ضمان الشر عن ابن عباس رضي الله عنهما اليهود  
تركوا الصلوة المفروضة وشربوا الخمر واستحلوا نكاح الاخت من الاب عن ابراهيم ومجاهد  
اضاعوها بالخير وببصر اول قوله تعالى الامن تاب وامن لعن الكفار وعن علي رضي الله  
في قوله تعالى واتبعوا الشهوات من بني لشد يد وركب المنطور ولبس المشهور وعن قتادة  
رضي الله عنه هو في هذه الامة وقرأ ابن مسعود والحسن والضحاك رضي الله عنهم لصلوات  
بالجمع كل شر عند العرب غي وكل خير رشاد قال فمن يلق خيرا يجدها الناس مع ومن يلق  
لا يعدم على الغي لا يمنا: وعن الزجاج جزء في قوله تعالى يلق انما اي مجازاة انما امر  
او غيا عن طريق الجنة وقيل غي واد في جرم تستعيد منه اوديتها وروي الاخش يلقون  
الامن تاب وامن وعمل صاكا ناولك يدخلون الجنة ولا يظنون شيئا قري يدخلون الجنة  
اي لا يقصون شيئا من جزاء اعمالهم ولا يمنعون بل ايضا عرف لهم بيان لان تقدم الكفر  
لا يضرهم اذا تابوا من قولك ما ظلمك ان تفعل كذا بمعنى ما منعك او لا يظنون الجنة  
اي شيئا من الظلم جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعد ما تابا لما  
كانت الجنة مشتملة على جنات عدن ابدلت منها كقولك ابصرت دارك الغيبة  
والعلالي وعدن معرفة علم لعن عدن وهو الاقامة كما جعلوا الجنة وسحر وامن من

تخلف من بعدهم خلف  
اضاعوا الصلوة واتبعوا  
الشهوات فسوف يلقون  
خلفه اذا عقبه ثم قيل  
في عقب الخيل خلف بالفتح  
وفي عقب السود خلف بالسكون  
كما قالوا وعدني ضمان  
الخير ووعيد في ضمان الشر  
عن ابن عباس رضي الله  
عنهما اليهود تركوا  
الصلوة المفروضة وشربوا  
الخمر واستحلوا نكاح  
الاخت من الاب عن ابراهيم  
ومجاهد اضاعوها بالخير  
وببصر اول قوله تعالى  
الامن تاب وامن لعن الكفار  
وعن علي رضي الله عنه  
هو في هذه الامة وقرأ  
ابن مسعود والحسن  
والضحاك رضي الله عنهم  
لصلوات بالجمع كل شر  
عند العرب غي وكل خير  
رشاد قال فمن يلق خيرا  
يجدها الناس مع ومن يلق  
لا يعدم على الغي لا يمنا:  
وعن الزجاج جزء في  
قوله تعالى يلق انما اي  
مجازاة انما امر او غيا  
عن طريق الجنة وقيل غي  
واد في جرم تستعيد منه  
اوديتها وروي الاخش  
يلقون الامن تاب وامن  
وعمل صاكا ناولك  
يدخلون الجنة ولا يظنون  
شيئا قري يدخلون الجنة  
اي لا يقصون شيئا من  
جزاء اعمالهم ولا  
يمنعون بل ايضا عرف  
لهم بيان لان تقدم  
الكفر لا يضرهم اذا  
تابوا من قولك ما  
ظلمك ان تفعل كذا  
بمعنى ما منعك او لا  
يظنون الجنة اي شيئا  
من الظلم جنات عدن  
التي وعد الرحمن  
عباده بالغيب انه كان  
وعد ما تابا لما كانت  
الجنة مشتملة على  
جنات عدن ابدلت  
منها كقولك ابصرت  
دارك الغيبة والعلالي  
وعدن معرفة علم لعن  
عدن وهو الاقامة  
كما جعلوا الجنة  
وسحر وامن من



لم يصرفه اعلاما لمعنى الغيبة والسحر والاسم في محرمي العدن لذلك وهو علم لأرض  
الجنة لكونها مكان اقامة ولولا ذلك لما ساع الايدل لان النكرة لا تبدل من  
المعرفة الاموصوفة ولما ساع وصفها بالقرى جنات عدن وجنة عدن بالرفع  
على الابتداء وعدها وهي غايب عنهم غير حاضرة او هم غايبون عنها لا يشاهدونها  
أو بتصديق الغيب والايان به قيل في ما يتبعه منقول بمعنى فاعل والوجه ان الوعد هو  
الجنة وهم ياتونها او من قولك اني اليه احسنا اي كان وعده منقول لا يسمون  
لغو الاسلام ولهم رزقهم فيها بكرم وعشيا لغو فضول الكلام وما لا يطالب تحت وفيه تسمية  
ظاهر على وجوب تجيب اللغو والثقة حيث نزه الله عنه الدار التي لا تكليف فيها  
وما احسن قوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنسأ  
اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا تفتنوا الجاهلين لعود بالدين من اللغو والجمل والحرف فيما لا يعنيننا  
اي ان كان تسليم بعضهم على بعض او تسليم الملايكة عليهم لغوا فلا يسمعون لغوا الا ذلك  
فهو من وادي قوله ولا يعيب فيهم غير ان سيوفهم لهن فلول من قراء الكتاب : اول اسمعوا  
فيها الاقوال لا يسلمون فيه من الغيب والتقيصة على الاستئنا المنقطع ولان معنى السلام هو  
الدعاء بالسلامة ودار السلام هي دار السلامة واهلها عن الدعاء بالسلامة اغنيا فكان  
ظاهر من باب اللغو فضول الحديث لولما فيه من فائدة الاكرام من الناس من ياكل  
الوجبة ومنهم من ياكل حتى وجد وهي عادة المنومين ومنهم من يتغذى ويتعشى وهي  
العادة الوسطى المحودة ولا يكون ثم ليل ولا نهار ولكن على التقدير ولان المتعم عند  
العرب من وجد غدا وعشاء وقيل اراد دوام الرزق ودروره كما تقول انا عند فلان  
صباحا ومساء وبكره وعشيا تريد الديمومة ولا تصد الوقتين المعلومين تلك  
الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقيا نورت وقرئ نورت استقارة اي تبقى  
على الجنة كما تبقى على الوارث مال المورث ولان الاتقيا يلقون ربهم يوم القيمة  
قد انقضت اعمالهم وعمرها باقية وهي الجنة فاذا دخلهم الجنة فقد ارتفع من تقوهم كما  
يورث الوارث المال من المتوفي وقيل اورثوا من الجنة المساكن التي كانت لأهل  
النار لو اطاعوا وما ننزل الا بالمر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك  
وما كان ربك نسيا وما ننزل حكاية قول جبريل عليه السلام حين استبطاه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم روي انه احتبس اربعين يوما وقيل خمسة عشر وذلك حين نزل  
عن قصة اصحاب الكهف وذي القرنين والروح فلم يدرك كيف يجيب ورجى ان يوحى  
اليه فيه فسق ذلك عليه مشقة شديدا وقال المشركون ودعه ربه وقلناه  
فلما نزل جبريل قال له النبي صلى الله عليه وسلم ابطأت حتى ساء ظني واشتقت  
اليك قال اني كنت اشوق ولكني عبدا ما مور اذا بعثت نزلت واذا حبست  
احتبست وانزل الله هذه الآية وسورة الضحى والنزل على معنى معينين معنى  
النزل

جنات عدن التي وعد الله عباده باهب  
انه كان وعده ما يتا لا سمعون  
فيها لغوا الاسلام وهم ذقوا  
فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورت  
من عبادنا من كان تقيا وما ننزل  
الا بالمر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا  
وما بين ذلك وما كان ربك  
نسيا

النزل على مهل ومعنى النزول على الاطلاق كقوله : فلست لانسى ولكن للملك : تنزل  
في جوارها يصوب : لانه مطاوع نزل ونزل يكون بمعنى انزل وبمعنى التدرج واللايق  
لهذا الموضع هو النزول على مهل والمراد ان نزولنا في الاحياء وقتنا غيب وقت ليس الا  
بامر الله وعلى ما يراه صوابا وحكمة وله ما قدرنا وما خلفنا من الجهات والامكن وما نحن  
فيها فلاننا ملك ان ينقل من جهة الى جهة ومكان الى مكان الا بالمر للملك وشيئته وهو حافظ  
العالم بكل حركة وسكون وما يحدث ويحدث من الاحوال لا يجوز عليه الغفلة والنسيان فاني  
لانا ان نتقلب في ملكوتنا الا اذا اراد ذلك مصلحة وحكمة واطلق لنا الاذن فيه وقيل  
ما سلف من امر الدنيا وما يستقبل من امر الآخرة وما بين ذلك ما بين النخيل وهو  
الربيع سنة وقيل ما مضى من اعراضنا وما غير منها والحال التي نحن فيها وقيل ما قبل وجودنا  
وما بعد فناينا وقيل الارض التي بين ايدينا اذا نزلنا والسماء التي وراءنا وما بين السماء  
والارض والمعنى ان المحيط بكل شئ لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة فكيف  
نقدم على فعل محنة الاصادر انما توجه حكمته وأمرنا به وياذن لنا فيه وقيل معنى وما كان ربك  
نسيا وما كان تاركك كقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اي ما كان امتناع النزول  
الا لامتناع الامر به واما احتباس الوحي فلم يكن عن ترك الله لك وتوريعه اليك ولكن  
لتوقف على المصلحة وقيل هي حكاية قول المتقين حين يدخلون الجنة اي وما ننزل الجنة الا  
بان من الله علينا بثواب اعمالنا وامننا بدخولها وهو الملك لرقاب الامور كلها اللفظ  
والمتروية والحاضر اللطيف في اعمال الخيز والموفق لها والمجازي عليها ثم قال الله تعالى تقريرا  
لقولهم وما كان ربك نسيا لاعمال العاملين غافلا عما يجب ان يتأبوا به وكيف يجوز النسيان  
والغفلة على ذي ملكوت السماء والارض وما بينها ثم قال لرسوله صلى الله عليه وسلم حين  
عرفته على هذه الصفة فاقبل على العمل واعبد يشبك كما اتاب غيرك من المتقين وقرأ  
الاعرج وما يتنزل بالياء على الحكاية عن جبريل والظهير للوحي وعن ابن مسعود رضي الله  
الا بقول ربك يجب ان يكون الخلاق في النسيان مثله في البغي ربه السموات والارض  
وما بينها فاعبد واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا رب السموات والارض بدل من ربك  
ويجوز ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هو ربه السموات والارض فاعبد كقوله : : : :  
وقالته خولان فالكح فتاتهم : وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من  
كلام المتقين وما بعد من كلام ربه العزم فان قلت هذا عدي اصطبر بعلى التي هي  
صلته كقوله تعالى واصطبر عليها قلت لان العبادة جعلت بمنزلة القرن في قوله  
للمراب اصطبر لقرئك اي اثبت له فيما يورد عليك من شدته اريدان العبادة  
تورد عليك شدايد ومشاق فاثبت لها ولا تخن ولا يفضق صدرك عن لقاء عدوتك  
من اهل الكتاب اليك الاغاليط وعن احتباس الوحي عليك مدق وشامة المشركين  
بك اي لم يسم شيئا بالله قط وكانوا يقولون لاصنامهم الهة والعزى له واما الذي

رب السموات والارض وما بينهما فاعبده  
واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا

قوله ان الله تعالى  
قوله ان الله تعالى  
قوله ان الله تعالى

Copyrighted by University

عوض فيه الالف واللام من الهمزة فمخصوص به المعبود الحق غير مشارك فيه وعن ابن عباس رضي الله عنهما لا يسمى احد الرحمن غيره ووجه آخر هل تعلم من سمي باسمه على الحق دون الباطل لان التسمية على الباطل في كونها غير معتد بها كالتسمية وقيل مثلا وشيئا اي اذا صح ان لامعبود يوجه اليه العباد العباد الا هو وحده لم يكن بد من عبادته والاعطاب على مشاقها وتكاليفها ويقول الانسان انما امت لسوف اخرج حيا يحق ان يراد بالانسان الجنس باسم وان يراد بعض الجنس وهم الكفرة فان قلت لم يجازت ارادة الاناسي كلمهم وكلمهم غير قابلين ذلك لما كانت هذه المقالة موجودة فيمن هو من جنسهم صح استناده الى جميعهم كما يقولون بنوفلانه قتلوا فلان لا نالوا القاتل رجل منهم قال الفرزدق في سيف بن عيسى وقد ضربوا به نيا بيدي ورقاء وهو ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسي فان قلت لم انتصبا اذا وانتصبا به باخرج متمنع لاجل اللام لا تقول اليوم لزيد قايمة قلت بفعل مضمر يدل عليه المذكور فان قلت لام الابتداء الداخلة على المضارع تعطي معنى الحال فكيف جاءت حرف الاستقبال قلت لم يجمعها الا مخلصه للتوكيد كما اخلصت الهمزة في بالله للتقوية وحل عنها معنى التبريد وما في اذا ما للتوكيد ايضا فكانهم قالوا احتما اناس خرج احياء حين يتمكن فينا الموت والهلاك على وجه الاستنكار والاستبعاد والمراد الخروج من الارض ومن حال الفناء او هو من قولهم خرج فلان علما وخرج نجا اذا كان نادرا في ذلك يريد ساخر حيا نادرا على سبيل الهزء وقرأ الحسن وابوجيوس لسوف اخرج عن طلحة بن مصرف لساء اخرج كقراءة ابن شمر رضي الله عنه ولسيعة طيبك وتقديم الطوف وايلاءه حرف الانكار من قبل ان ما بعد الموت هو وقت كون الحيوة منكرو ومنه جاء انكارهم فهو كقولك للمسيحي الى المحسن احين تمت عليك نعمة فلان اسأت اليه ولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا والواو عطفت لا يذكر على يقول ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف يعني يقول ذاك ولا يتذكر كحال النشأة الاولى حتى لا تنكر الاخرى فان تلك العجب والغرب وادل على قدره الحال حيث اخرج ابجواهر والاعراض من عدم الى الوجود ثم وقع التأليف مشحونا بضروب الحكم التي تحار الفطن فيها من غير حذر وعلى مثال واقتداء بمؤلف ولكن اختراعا وابداعا من عند قادر وجلت قدرته ودقت حكمته واما الثانية فقد تقدمت نظيرتها وعادت لها كالمثال المحتذى عليه وليس فيها الا تأليف الاجزاء الموجودة الباقية وتركيبها وردها الى ما كانت عليه محمودة بعد التفكير والتفريق وقوله ولم يك شيئا دليل على هذا المعنى وكذلك قوله تعالى وهو هون عليه على ان رب العزة سواء عليه الشئان لان الشئان في قدرته الصعب والسهل ولا يحتاج الى احتذاء على مثال ولا استعانة بحكيم ولا نظري مقياس ولكن يوجه جاحدا لبعث بذلك دفعا في غير معانده وكشفاعن صفحة جملة القرآءة كلام على لا يذكر بالتشديد لانا فعابا ابن عامر وعاصم فقد خففوا وفي حرف الي يتذكر من قبل

ويقول الانسان انما خلقناه من قبل  
صيا اوله لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل  
ولم يك شيئا

قبل الحالة التي هو فيها وهي حالة بقائه في اقسام الله تعالى باسمه فقد است اسماؤه مضافا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيم لشان رسول الله ورفع منبره كما رفع من شان السماء والارض في قوله تعالى نورب السماء والارض نوربك المحترم والشياطين هم المحضرم حول جنتهم خشيا والواو في والشياطين يجوز ان يكون للعطف ومعنى مع وهي بمعنى مع او وقع والمعنى انهم يجشرون مع قربانهم من الشياطين الذين اغروهم بقرن كل كافر مع شيطان في سلسلة فان قلت هذا اذا ريد بالانسان الكفرة خاصة فان اريد الاناسي على العموم فكيف يستقيم حشرهم مع الشياطين قلت اذا حشر جميع الناس حشرا واحدا وفيهم الكفرة مقرنين بالشياطين فقد حشروا مع الشياطين كما حشروا مع الكفرة فان قلت هل اعزل السعداء عن الاشقياء في الحشر كما عزلوا عنهم في الجزاء قلت لم يفرق بينهم وبينهم في الحشر واحضروا حيث تجاوا حول جنتهم واوردوا معهم النار ليستشهد السعداء الاحوال التي تجاهم الله منها وخلصهم فيزادوا والذالك غبطة العظيمة وسرورا الى سرور ويشتموا باعداء الله واعدايمهم فترداد مساءتهم وحشرهم وما يعينهم من سعادة اولياء الله وشمايتهم بهم فان قلت ما معنى احضارهم جنتيا قلت اما اذا فسر الانسان بالخصوص فالمعنى انهم يعتقدون من الحشر الى شاطئ جنتهم عتلا على حالهم التي كانوا عليها في الموقف جنتا على ركبهم غير مشاة على اقدامهم وذلك ان اهل الموقف وصفوا بالجنوق قال الله تعالى وترى كل امة جاثية على العادة المعهودة في مواقف المقاولات والمقاتلة من تجاوي اهلها على الركب الماني ذلك من الاستبصار والقلق واطلاق الجثي وفلا الطائفة او لما يدبهم من شدة الامر التي كانوا لا يلبثون معها القيام على ارجلهم فيجربون على ركبهم حيا وان فسروا العموم فالمعنى يتجاون عند موافاة شاطئ جنتهم على ان جنتهم جنتيا حال مقدرة كما كان في الموقف متجاينين لانه من توابع التوافق للمحتاتيل التوصل الى الثواب والعقاب ثم لنتر من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اوليها صليا المراد بالشيعة وهي فعلة كفرة ونية الطائفة التي شاعت اي تبعت غاويها من الغواة قال الله تعالى ان الذين فرقوا بينهم وكانوا شيعا يريد متمنا من كل طائفة من طوائف النبي والفساد اعصاهم فاعصاهم واعتابهم فاعتابهم فاذا اجتمعوا طرحناهم في النار على الترتيب تقدم اوليهم بالعباد فاولاهم واولاد بالذين هم اوليها صليا المنزعين كما هم كانه قال ثم لنحن اعلم بتصلية هؤلاء وهم اوليها صليا من بين سائر الصالين ودرجاتهم اسفل وعذابهم اشد ويجوز ان يريد باسئهم عتيا رؤساء الشيعة ويمتهم لتضاعف جرمهم بكونهم مضلا لا و مضلين قال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن عذبة الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يكفرون والذين كفروا اشدنا لهم عذابا وابتلاهم واختلاف في اعراب ايهم اشد فمن التحليل انه مرتفع على الحكاية تقديره المنزعين الذين يقال فيهم ايهم اشد وسيؤوبه على انه مبني على الضم لسقوط صدر الجملة التي صلته حتى لو جئ به لأعرب وقيل ايهم هو اشد ويجوز ان يكون النزاع واقعا على من كل شيعة كقوله تعالى وهبنا لهم من رحمتنا اي لنزعين بعض كل شيعة فكان قابلا قال من هم فقيل ايهم اشد

فوردك المنجس والشياطين ثم انخصرهم حول  
بعضهم جنتيا ثم لنتر من كل شيعة  
ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين  
هم اوليها صليا

من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اوليها صليا المراد بالشيعة وهي فعلة كفرة ونية الطائفة التي شاعت اي تبعت غاويها من الغواة قال الله تعالى ان الذين فرقوا بينهم وكانوا شيعا يريد متمنا من كل طائفة من طوائف النبي والفساد اعصاهم فاعصاهم واعتابهم فاعتابهم فاذا اجتمعوا طرحناهم في النار على الترتيب تقدم اوليهم بالعباد فاولاهم واولاد بالذين هم اوليها صليا المنزعين كما هم كانه قال ثم لنحن اعلم بتصلية هؤلاء وهم اوليها صليا من بين سائر الصالين ودرجاتهم اسفل وعذابهم اشد ويجوز ان يريد باسئهم عتيا رؤساء الشيعة ويمتهم لتضاعف جرمهم بكونهم مضلا لا و مضلين قال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن عذبة الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يكفرون والذين كفروا اشدنا لهم عذابا وابتلاهم واختلاف في اعراب ايهم اشد فمن التحليل انه مرتفع على الحكاية تقديره المنزعين الذين يقال فيهم ايهم اشد وسيؤوبه على انه مبني على الضم لسقوط صدر الجملة التي صلته حتى لو جئ به لأعرب وقيل ايهم هو اشد ويجوز ان يكون النزاع واقعا على من كل شيعة كقوله تعالى وهبنا لهم من رحمتنا اي لنزعين بعض كل شيعة فكان قابلا قال من هم فقيل ايهم اشد

Copyrighted material



عينا وايمهم اشد بالنصب عن طلحة بن مصرف عن معاذ بن مسلم الهوائى استاذ الفران قلت  
بم يتعلق على والباء فان تعلقها بالمصدرين لا يسيل اليه قلت هما البيان للصلة او تعلقا  
بافعل اي عندهم اشد على الرحمن وصليهم اولى بالنار كقولهم هو اشد على خصمه وهو اولى بكذا وان  
منكم لا واردها كان على ربك حتما مقضيا وان منكم التقات الى الانسان تعضد قراءة ابن  
عباس وعكرمة رضي الله عنهما وان منهم او خطاب للناس من غير التقات الى المذكور فان اريد  
الجنس كله فمعنى الورود دخولهم فيها وهي خامدة فيعبرها المؤمنون ومنها ربيهم عن ابن عباس  
رضي الله عنهما يردونها كانهما اهالة وروي دواية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه سأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد  
وعذرنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردت نورها وهي خامدة وعنه رضي الله عنه انه سئل  
هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يسبق بر ولا يجر  
الادخول فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم عليه السلام حتى ان النار  
من بردها واما قوله تعالى اولىك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وعن ابن مسعود والحسن  
رضي الله عنهم هو الجواز على الصراط لان الصراط محدود عليها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قد ورد  
الشيء الشيء ولم يدخله كقوله ثناء وماورد ماء مدين ووردت القافلة البلد وان لم تدخله لكن  
قريب منه وعن مجاهد ورود المؤمن النار هو من الحى تجسد في الدنيا لقوله عليه السلام الحى من فوج  
جهنم وفي الحديث الحى حظك مؤمن من النار ويجوز ان يراد بالورود جسد جسدك وان اراد الكفار  
خاصة فالمعنى بين ائمتهم مصدر حتم الامر اذا اوجبه فسمى به الموجب كقولهم خلق الله وصفي الامير  
اي كان وورودهم واجبا على الله اوجبه على نفسه وقضى به وعزم ان لا يكون غيرهم ثم نجي الذين اتقوا  
ونذر الظالمين فيها جثيا وفي نجي ويحي ويحي على لم يسمع له ان اريد الجنس باسمه ظاهر  
وان اريد الكفرة وحدهم فمعنى نجي الذين اتقوا ان المتقين يساقون الى الجنة عقيب ورود الكفار  
لا انهم يواردونهم ثم يتخلصون وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس والحري وابن ابي ليلى رضي  
الله عنهم ثم نجي بفتح الشاء اي هناك وقوله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا دليل على ان المراد  
بالورود الجثي جوارها وان المؤمنين يفاوقون الكفرة الى الجنة بعد تجايرهم وبقى الكفرة  
في مكانهم جاثين وادانتهم اي اتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير  
مقاما واحسن نديا بينات مرتلات الالفاظ لمخصصات المعاني بينات المقاصد اما  
محكات او متشابهات قد تبعا البيان بالمحكات او بين الرسول قولا او فضلا او ظاهرات  
الاعجاز تحديها فلم يقدر على معارضتها او حجي وبراهين والوجه ان يكون حال المؤمن كقوله  
ثنا وهو حى مصل لان آيات الله تعالى لا تكون الا واضحة وحججا للذين آمنوا يحتمل انهم ينطقون  
المؤمنين بذلك ولو اجروهم به وانهم ينفون به لاجلهم ومعناهم كقوله ثنا وقال الذين كفروا  
لذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قرأ ابن كثير مقاما بالضم وهو موضع الإقامة والمنزل  
والباقيون بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان والموضع والندى المجلس ومجمع القوم

وان منكم الا وادها كان على منها  
مفضيا ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين  
فيها جثيا واذا نتى عليهم اياتنا بينات  
قال للذين كفروا للذين آمنوا اي  
الفريقين خير مقاما واحسن نديا

وحيث يستدون والمعنى انهم اذا سمعوا الايات وهم جهلة لا يعلمون الاظاهرا من  
الحياة الدنيا وذلك مبلغهم من العلم قالوا اي الفريقين من المؤمنين بالآيات  
والجادين لها ووفقنا من الدنيا حتى يجعل ذلك عيارا على الفضل والنقص والرفعة  
والضعفة ويروي انهم كانوا يرجلون شعورهم ويدهنون وينظفون ويتزينون  
بالزينة الفاخرة ثم يدعون مفتخرين على قرأء المسلمين ايمهم كرم على الله منهم ولم اهلكنا  
قبلهم من قرنهم احسن منهم اثان او ثانيا كم مفعول اهلكنا ومن تبين لا بها ما اي  
كثير من الترون اهلكنا وكل اهل عصر قرن لمن بعدهم لانهم يتقدمون وهم احسن في محل  
النصب صفة لهم لا ترى انك لو تركت لهم لم يكن لك بد من نصب احسن على الوصية الاثان  
متاع البيت وقيل هو ماجد من الفرش والحري ما لبس منها وشد الحسن بن علي الطوسي  
ان تقادم العهد من ام الوليد بنا ذ دهرنا وصارات اثار البيت خريشا في قولى على غسة  
اوجه رؤيا وهو المنظر والهيشة فعل بمعنى مفعول من رايت ورؤيا على القلب كقولهم  
راى في راى ورؤيا على قلب المرء ياء والادغام او من الرى الذي هو النعمة والترفة من قولهم  
ريان من النعيم ورؤيا على حذف الهمزة رأسا ووجهه ان يخفف المقلوب وهو رؤيا يخذف  
همزة والقاء حركة على الياء الساكنة قبلها وزيا واشتقاقه من الزى لان الزى يحسن  
مجموعة والمعنى احسن من هؤلاء قل من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مداحتى اذا اراد  
ما يوعده وبما العذاب واما الساعة فسيلون من هوشركانا واطعنا جندا اي مدله  
الرحمن بمعنى امهله والمعلى في العرفا خرج على لفظ الامر ايدانا بوجوب ذلك وانه مفعول لا محالة  
كالما مورب الممثل ليقطع معاذ رخيلى لم يزد او اثنان او من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مدا  
في معنى الدعاء بان يهمله الله وينس في منة حياته في هذه الآيات ووجهه ان احداهما ان يكون متصلة  
بالآية التي هي رابعها والآيات اعترض بينها اي قالوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا  
حتى اذا اراد ما يوعده ولا يبرحون يقولون هذا القول ويتولون به لا يتكافرون عنه الى ان  
يشاهدوا الموعود راى عين اما العذابة في الدنيا وهو علة المسلمين عليهم وتعذيبهم باهم  
قولا واسرا واطهارا لله تعالى دينه على الدين كله على يد يديهم واما يوم القيمة وما ياتاهم من الخزي  
والنكال فينشدون عند المعايينة ان الامر على عكس ما قدروه وانهم شركانا واطعنا جندا  
لا خير مقاما واحسن نديا وان المؤمنين على خلاف صفتهم والثاني ان تتصل بآياتها والمعنى  
ان الذين في الضلالة هم ودلهم في ضلالتهم وانك لان لا صوت لهم يعلم الله بهم وان الاطفال  
لا تتفهم فيهم وليسوا من اهلها والمراد بالضلالة ما دعاهم من جهلهم وغلوه في كفرهم عن القول  
الذي قالوا لا يتفكرون عن ضلالتهم الى ان يعاينوا نصره الله المؤمنين ويشاهدوا الساعة  
ومقدما انها فان قلت حتى هذه ما هي قلت هي التي تكلم بها بعد ايجال الا ترى الحيلة  
الشرطية واقعة بعدها وهي قوله تعا اذا اراد ما يوعدهون فسيلون شركانا واطعنا جندا  
جندا في مقابلة خير مقاما واحسن نديا لان مقامهم هو مكانهم ومسكنهم والندى المجلس

وهي اهلكنا قبلهم من قرنهم احسن اثان  
ورؤيا قل من كان في الضلالة فليمد له  
الرحمن مداحتى اذا اراد ما يوعدهون  
اما العذاب واما الساعة فسيلون  
من هوشركانا واطعنا جندا

وهي اهلكنا قبلهم من قرنهم احسن اثان  
ورؤيا قل من كان في الضلالة فليمد له  
الرحمن مداحتى اذا اراد ما يوعدهون  
اما العذاب واما الساعة فسيلون  
من هوشركانا واطعنا جندا

Copyrighted material

الجامع لوجوه قومهم واعوانهم وانصارهم والجندهم الانصار والاعوان ويزيد الله الذين اهدوا هدى  
والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا يزيد معطوف على موضع فليمدد لانه واقع  
موقع الخبر تقديره من كان في الضلالة مداوم مدله الرحمن ويزيد اي ويزيد في ضلال الضلال بخلافه  
ويزيد المهتدين هداية بتوفيقه والباقيات الصالحات اعمال الاخوة كلها وقيل الصلوات وقيل  
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي هي خير ثوابا من مفارقات الكفار وخير مردا  
اي مرجعا وعاقبة او منفعة من قولهم ليس لهذا الامر مرد وهل يرد بكائي ذنبا فان قلت كيف قيل  
خير ثوابا كان لمفاخرتهم ثوابا حتى يجعل ثواب الصالحات خيرا منه قلت كانه قيل ثوابهم  
النار على طريقة قوله فاعتبوا بالصليب قوله شعاعا جزها الذليل تلوكهم صلا اذا راح المطي  
غراثا وقوله تحية بينهم ضرب وجميع ثم يبي عليه خير ثوابا وفيه ضرب من التهم الذي هو عيظ  
للمتهد من ان يقال له عقابك النار فان قلت فوجه التفضيل في الخبر كان لمفاخرتهم شركا  
فيه قلت هذا من وجيز كلامهم يقولون الصيف احمر من الشتاء اي بلغ في حره من الشتاء في  
برده افرات الذي كفر باياتنا وقال لا وبن ما الاوولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا لما  
كانت مشاهير الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما وصحة الخبر عنها استعملوا الارب  
في معنى اخبر والفاء جاءت اضافة معناها الذي هو التعقيب كما قال اخبر ايضا بقصة  
هذا الكافر واذا ذكر حديثه عبيد بن حميد اولئك اطلع الغيب من قولهم اطلع الجبل اذا ارتقى الى اعلاه وطلع  
الشيء قال جرير لا تطلع الجبال وغورا ويقولون حر مطع لذلك الامر اي عالياه الكاله ولا خيسار  
هذه الكلمة شان يقول او قد يبلغ من غلظة شان ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحده الواحد القهار  
والمعنى ان ما ادعى ان يوتاه وتالي عليه لا يتوصل اليه الا باحد هذين الطريقين اما علم الغيب او علم  
الغيب فيهما توصل الى ذلك قرأ حمزة والكسائي ولدا وهو جمع ولد كاسد في اسد ويعني الورد العرب  
في العرب ومن يحيى بن يعمر وولد بالكسر وقيل في العهد كالملة الشهادة ومن قتادة رضي الله عنه هل له  
علم صلح قومه فهو جوب ذلك ما يقول وعن الكلب هل عبد الله اليه ان يوتيه ذلك عن الحسن  
نزلت في الوليد بن المغيرة والمشهور انها في العاصم بن ابلق قال خباب بن الارت كان لي عليه  
دين فاقضيته فقال لا والله حتى تكفر بحجر قلت لا والله لا كفر بحجر حيا ولا ميتا ولا حين بعثت  
قال فاني اذمت بعثت قلت نعم قال اذا بعثت جيشي وسيكون لي ثم مال وولد فاعطيتك وقيل  
صاغ له خباب حليا فاقضاه الاجر فقال انكم تزعمون انكم تبعون وان في الجنة ذهابا فضة  
وحيرا فانا افضيتك ثم فاني ارتقي ما الاوولدا اجيبه كلا سكتت يقول وعمله من العذاب مد  
كلا ردع وتنبه على الخطا اي هو خطي فيما يصوره لنفسه ويمناه فليردع عنه فان قلت  
كيف قيل سكتت بسين التسوية وهو كما قاله كتب من غير تأخير قال الله تعالى ما يلفظ من قول  
الالديه رقيب عتيد قلت فيه وجهان احدهما سنظيره ونعله انا كتبنا قوله على طريقة قوله  
اذا ما نتسنا لم تلدني لثيمة اي تبين علم بالانتساب اي لست بان لثيمة والتايف  
ان المتوعد يقول للجاني سوف انتقم منك يعني انه لا يخل بالانتصار وان تطاول به الزمان

ويزيد الله الذين اهدوا هدى والباقيات  
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا  
افرايت الذي كفر باياتنا وقال لا وبن  
مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن  
عهدا كلا سكتت ما يقول وعمله  
لعن العذاب مد

ورثا

واستأخر فردهنا المعنى الوعيد ونمذله من العذاب اي يطول له من العذاب ما يستأمله ونعذبه بالنوع  
الذي يعذب به الكفار المستهزون ويزيد من العذاب ونضا عن له من المدد يقال مدد وامره  
بمعنى وتدل عليه قراءة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ونمذله بالضم واكد ذلك بالمصدر  
من فرط غضبه لله تعالى لغوذا بارتين التقرض لما استوجب به غضبه وترثه ما يقول وياتنا فر  
واخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزاء وترثه ما يقول اي ترثه عن ما عزم الله في الآخرة  
واعطيه من يستحقه والمعنى سمي ما يقول ومعنى ما يقول وهو المال والولد يقول الرجل نا الملك  
كذا فيقول له ولي فوق ما تقول ويحتمل انه قد عني وطع ان يوتيه الله في الدنيا ما الاوولدا وبلغت  
به اشعبيته ان تالي على ذلك في قوله لا وبن لانه جواب قسم مضى من ينال على الله عز وجل  
يكذب فيقول الله تعالى هب انا اعطيتناه ما اشتهاه اما ترثه منه في العاقبة وياتنا فرذا غدا  
بلا مال ولا ولد كقوله عز وجل ولقد جئتمونا فرادى الآية فما يجدي عليه تمني ونأليه ويحتمل  
ان هذا القول انما يقوله مادام حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين ان يقول وياتنا فرذا غدا  
له منفردا عنه غير قابل له ولا نسي قوله هذا ولا نغيبه بل نثبت في صحيفته لضرب به  
في الموقف ونعبر به وياتنا على فقره ومسكته فردا من المال والولد لم قوله سوله ولم نوتر  
متمناه فجمع على الخطاب تبعة قوله ووباله وفقد المطوع فيه فردا على الوجه الاول حال  
مقدرة نحو فارادها خالد بن لانه وغيره سواء في تياتنا فردا حين ياتي ثم يفاوتون بعد  
ذلك اي ليتعزوا بالهتهم حيث يكونون لهم عند الله شفعا وانصا لا ينقدونهم من العذاب  
كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضد كلا ردع لهم والكار لغز زهم بالالهة وقرأ  
ابن لهيك كلا سيكفرون بعبادتهم اي سيكفرون بعبادتهم بعبادتهم كقولك زيد امرت  
بفلاحة وفي محتسب بن جني كلا يفتح الكاف والتسوية وزعم ان معناه كلا هذا الذي والاشقاد  
كلا ولقائل ان يقول ان صحت هذه الرواية فهي كلا التي هي الردع قلب الواقف عليها انها كما في  
قوارير والضمير في سيكفرون الالهة اي سيكفرون بعبادتهم ويكفرون بالله  
ما عبدتمونا وانتم كاذبون قال الله تعالى واذا راى الذين اشركوا شركا هم قالوا ربنا  
هو لا شركا وانا الذين كنا ندعون من دونك فالتقوا اليهم القول انكم كاذبون او المشركين اي  
يكفرون لسوء العاقبة او يكونوا قديرا وها قال الله تعالى ثم لئن فتنهم الا ان قالوا والله  
ربنا ما كنا مشركين عليهم ضدي في مقابلة لهم عزاء والراد ضد العز وهو الذل والهوان اي  
يكون عليهم ضدا لما قصدوا واداره كانه قيل ويكونون عليهم ذلا لا اعز او يكونون عليهم  
والضد العون يقال من اضدادكم اي اعوانكم وكان العون سمي ضدا لانه يضاد عدوك  
ويتا فيه باعائه لك عليه فان قلت لم وجد قلت وجد توحيد قوله عليه السلام وهم على من  
سواهم لاتفاق كلمتهم وانهم كشي واحد لفرط تضامهم وتوافقهم ومعنى كون الالهة عونا عليهم ثم  
وقود النار وحصب جهنم ولا يهم عدلوا بسبب عبادتها وان رجعت الواو في سيكفرون  
ويكونون الى المشركين فان المعنى ويكونون عليهم اي اعداءهم ضدا اي كفرهم بهم بعد ان كانوا

ونثر ما يقول وياتنا فرذا  
دون الله الهة ليكونوا لهم عزاء  
سكتت وان بعبادتهم ويكونون  
عليهم ضدا

ويزيد الله الذين اهدوا هدى  
والباقيات الصالحات خير عند ربك  
ثوابا وخير مردا

Copyri ng iversity

بعد وها الم ترانا ارسلنا شياطين على الكافرين تؤزهم اذا فلا تعجل عليهم انما نعلمهم عدا  
الاز ولهن والاسنفر از اخوات ومعناها التبيح وشدة الازعاج اي تعزيمهم على المعاصي وجمعهم  
لها بالوساوس والتسويات والمعنى خلتنا بينهم وبينهم ولم تمنعهم ولو شاء لمنعهم تسرا للارد تعجيل  
اصلي اسر عليهم بعد الايات التي ذكر فيها العتاة المردة من الكفار واقاويلهم وملاجهتهم ومعاندهتهم  
للمرسل واستهزؤهم بالدين من تماديهم في الغي وازراطهم في العناد وتصميمهم على الكفر واجتماعهم  
على دفع الحق بعد وضوحه وانتفاء الشك وانها لهم لذلك في اتباع الشياطين وما يتسولهم  
عجلت عليه بكذا اذا استعجبت منه اي لا تعجل عليهم بان يهلكوا ويبيدوا حتى تستريح انت والمؤمن  
من شرورهم ونظير الارض يقطع دابرهم فليس ينك وبين ما نطلب من هلاكهم الايام محصورة  
وانفاس معدودة كانها في سرعة تقضيها الساعة التي تعد فيها الوعدت ونحو قوله تعالى  
ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار ولو كن ابن عباس  
رضي الله عنها انه كان اذا قرأها بكى وقال آخر العدد خروج نفسك اخر العدد فراق اهالك  
آخر العدد دخول قبرك وعن ابن سبأ انه كان عند المأمون فقرأها فقال اذا كانت  
الانفاس بالعدد ولم يكن لها مدد فما اسرع ما ينفذ يوم تحشر المتقين الى الرحمن وقد وسق  
المؤمنين الى جهم وردا تصيب يوم بمضري يوم تحشر وسوق نفل بالفر يقين ما لا يحيط به  
الوصف واذا ذكر يوم تحشر ويجوز ان يتصعب بلا يملكون ذكر المتقون بلفظ التجميل وهو انهم  
يجمعون الى ربهم الذي غمرهم برحمته وخصم برضوانه وكرامته كما بعد الوفاة على الملوك  
منظرين للكرامة عندهم وعن علي رضي الله عنه ما يحشرون والله على ارجلهم ولكنهم على نوق  
رجالها ذهب وعلى تجايب سرورها يا قوت وذكر الكافرون بانهم يساقون الى النار باهانة  
واستخفاف كانهم نعم عطاش تساق الى الماء والورد العطاش لان من يرد الماء لا يرده  
الا لعطش وحقبة الورد المسير الى الماء قال: ردي ورد قطاة صما كذرية اعجبا  
برد الماء: نسيب الواردون وقرأ الحسن رحمه الله يحشر المتقون ويساق الجرمون لا يملكون  
الشفاعة الامن اتخذ عند الرحمن عهدا الواو في لا يملكون ان جعل ضمير اهل العباد ودل عليه ذكر  
المتقين والمؤمنين لانهم على هذه القسمة ويجوز ان تكون علامة الجمع كالتي في اكلوني البراغيث والفا  
من اتخذ لانه في معنى الجمع ومحل من اتخذ رفع على البدل او الفاعلية ويجوز ان يستصعب على تقدير حذف  
المضاف في الشفاعة من اتخذ والمراد لا يملكون ان يشفع لهم واتخاذ العهد الاستظهار بالايان  
والعمل وكان ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صبا ذات يوم اعجز  
احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء  
الاهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك يا بني اشهد ان لا اله الا انت  
وحده لا شريك لك وان محمد عبدك ورسولك وانك ان تكلمتني بقسي تقربني الى الله  
وتباعدني من الخير والي لا اتق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفيه يوم القيمة انك  
لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة

الم ترانا ارسلنا الشياطين على الكافرين  
تؤزهم اذا فلا تعجل عليهم انما نعلمهم  
عدا يوم تحشر المتقين الى الرحمن وقد  
وسق الجرمين الى جهم وردا تصيب يوم  
الشفاعة الامن اتخذ عند الرحمن عهدا

نادي من اذن الذين لهم عند الرحمن عهدا فيدخلون الجنة وقيل كلمة الشهادة او يكون من عهد امير الى  
فلان بكذا اذا اعره به اي لا يشفع اي للمأمور بالشفاعة المأذون له فيها وتعضد موضع التبريد  
وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى ولا تشفع الشفاعة  
عند الامن اذن له يومئذ لا تشفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا  
لقد حسم شيئا اذا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن  
قروا اذ بالكرس والفتح قال ابن خالويه الاد والاد الجع وقيل العظيم المنكرو والادة الشدة واذا في  
الامر واذا في انقلبي عظم علي اذا تكاد قرأة الكسائي ونافع بالياء وقوي يتفطرن الانفطار  
من فطر اذا شقته والتقطر حرة فطر اذا شقته وكرر الفعل فيه وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه  
ينصد عن اي تهد هذا او مهددة او مفعولة له اي لانها تهد فان قلت ما معنى انفطار السموات  
والنشقاق الارض وخرور الجبال ومن اين تؤثر هذه الكلمة في الجادات قلت فيه وجهات  
احدها ان الله تعالى يقول كرت افعل هذا بالسموات والارض والجبال عند وجود هذه الكلمة  
غضبا مني على من تقوى بها لوالحلي وقاربي واي لا اعجل بالعقوبة كما قال ان الله يسبك السموات  
والارض ان تزولا ولين زالتان امسكها من احد من بعد ان كان حليما عفورا والثاني  
ان يكون استعظاما للكلمة وتهويلا من فطاعتها وتصوير اثرها في الدين وهدمها الاكارة  
وقواعده وان مثال ذلك الاثر في الحسب ان يصيب هذه الاجرام العظيمة التي هي في العالم  
ما تنفطر منه وتنشق وتخر وفي قوله لقد حسم وما فيه من الخاطبة بعد الغيبة وهو الذي يسمى  
الالفاظ في علم البلاغة زيادة تسجيل عليهم بالجرأة على الله والفرغ من سخطه وتنبيه على عظم  
ما قالوا في ان دعوا ثلاثة اوجه ان يكون مجرولا بدامن لها في منه كقوله: على حالة لوان في  
القيم حاتما: على جوده لضيق بالماء حاتم: او منضوبا بتقدير سقوط اللام واقتضا الفعل  
هدا لان دعوا غل الخرز بالهد والهد بدعاء الولد للرحمن ومرفوعا بانه فاعل هذا اي هدها  
دعاء الولد للرحمن وفي اختصاص الرحمن وتكرير مرات من الفائدة انه هو الرحمن وحده ولا شريك  
هذا الاسم غير من قبل ان اصول النعم وفروعها منته خلق العالمين وخلق لهم جميع ما همم كما قال  
بعضهم: فليكتشف عن بصرك عطاؤه: فانت وجميع ما عندك عطاؤه: فن اضا  
اليه ولا قد جعله كبعث خلقه واخرجه بذلك عن استحقاق اسم الرحمن هو من دعا بمعنى شئ  
المتعدي الى المفعولين فاخصر على احدهما الذي هو الثاني طلب العموم والاحاطة بكل ما يدعي له وللا  
اودع ما بمعنى نسب الذي مطاوعه ما في قوله عليه السلام من ادعى الى غير مواليه وقول الشاعر  
انا بنى فحشلا لا تدعى لابي: اي لا ينتسب اليه وما ينسب للرحمن ان يتخذ ولدان كل من في  
السموات والارض الا اني الرحمن عبد القدا حصيمهم وعدهم عدا وكلمهم اية يوم القيمة فردا  
انبعي مطاوع بقى اذا طلب اي ما يتبع له اتخاذ الولد وما ينسب مثلا لانه محال غير داخل تحت  
الصحة اما الولادة المعروفة فلا مقال في استحالتها واما النسب فلا يكون الا فيما هو من  
المتبني وليس للقديم سبحانه جنس تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا من موصوفة

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا  
لقد حسم شيئا اذا تكاد  
الارض والجبال هدا ان  
دعوا للرحمن ولدا وما  
ينصد عن اي تهد هذا  
من فطر اذا شقته  
عبد القدا حصيمهم  
انبعي مطاوع بقى اذا  
طلب اي ما يتبع له

انبعي مطاوع بقى اذا  
طلب اي ما يتبع له  
ادعوا للرحمن ولدا وما  
ينصد عن اي تهد هذا  
من فطر اذا شقته  
عبد القدا حصيمهم  
انبعي مطاوع بقى اذا  
طلب اي ما يتبع له

Copyrighted material

لأنها وقعت بعد كل تكريم وقوعا بعد رب في قوله رب من انصحت غيظا صدره وقرأ ابن  
 مسعود وبوجوه آية الرحمن على صلته قبل الاضافة الاحصاء الحصر والضم يعني حصر  
 بعلمه واحاط بهم وعدمهم عدا الذين اعتقدوا في الملائكة وعيسى وغيرهم اولاد الله كانوا بين  
 كفرين احدهما القول بان الرحمن يصح ان يكون والآخر الثاني في اشراك الذين زعموا لله اولاد في  
 عبادة كما يختم الناس ببناء الملوك خدمتهم لا بآبائهم فهدم الله الكفر الاول فيما تقدم من الآيات  
 ثم عقبه بهدم الكفر الآخر والمعنى ما من معبود لهم في السموات والارض من الملائكة ومن  
 الناس لا وهو يأتي الرحمن اي يابوي اليه ويلجئ اليه ربه بعبادته عبدا متقادا مطيعا خاشعا  
 خاشعا راجيا كما يفعل العبيد وكما يجب عليهم لا يدعي لنفسه ما يدعيه له هؤلاء الضالون  
 ونحو قوله تعالى والذين يدعون يستغنون الى ربهم الوسيلة اي بهم قرب ويرجون رحمة  
 ويخافون عذابه وكظم متقابلون في ملكوته مقبورون بغيرهم وهو من عليهم محبهم في محفل  
 امورهم وتفاصيلها وكيفيتهم وكيفيتهم لا يفوته شيء من احوالهم وكل واحد منهم بآتيه يوم  
 القيمة منقر كما ليس معه من هؤلاء المشركين احد وهم براء منهم ان الذين امنوا وعملوا  
 الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قرأ جناح بن جليس ودا بالكرس والمعنى سيجعل لهم في  
 القلوب مودة ويزرعها لهم فيها من غير تودد منهم ولا تعرض للأسباب التي يكتب بها  
 الناس مودات القلوب من قرابة او صداقة او اصطناع بغيره وغير ذلك وإنما هو اختراع  
 منه ابتداء اختصاصه لأوليائه بكرامة خاصة كما فرق في قلوب اعدائهم الرعب  
 والمهبة اعظاما لهم واجلالا لمكانهم والسياسة اما لان السورة مكية وكان المؤمنون  
 حينئذ هم محمقين بين الكفرة فوعدهم الله تعالى ذلك اذا دجا الاسلام واما ان يكون  
 ذلك يوم القيمة فيجيبهم الى خلقه بما يعرض من حسناتهم وينشر في ديوان اعمالهم وروي ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في صدور  
 المؤمنين مودة فانزل الله هذه الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما يعني يجيبهم الله والآية  
 الى خلقه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يا جبريل قل قد احببت فلانا فاجبه  
 جبريل عليه السلام ثم ينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاجبوه فاجبه اهل السماء  
 ثم يرضع له المحبة في الارض وعن قتادة رضي الله عنه ما قبل العبد الى الله الا قبل الله بقلوب  
 العباد اليه فانما يسرناه بلسانك لتبشروا بالمتقين وتذريه قوما لا يؤمنون اهلكتكم قلوبهم من  
 اهل حسن منهم من احد وتسمع لهم ركزا هذه خاتمة السورة ومقطعها فكانه قال بلغ ما المنزل  
 او بشر به وانذر فانما انزلناه بلسانك اي بلغتك وهو لك العري المبين والتمناه فصلناه  
 لتبشروا وتذروا والذات اشد الخصومة بالباطل الآخذون في كل ليد اي في كل شق من  
 المرأ واجدل لغزط لجاجهم يريد اهل مكة وقوله وكما اهلكنا تخوف لهم وانذار وقرني تحسن  
 حسه اذا شعر به ومنه الحواس والمحسوس وقرأ احتظة تسع مضارع اسمعت والركز القوي  
 الخفي ومنه ركز الرمح اذا غيب طرفه في الارض والركاز المال المدفون وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قرأ

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل  
 لهم الرحمن ودا فانما يسرناه بلسانك  
 لتبشروا بالمتقين وتذريه قوما لا يؤمنون  
 اهلكنا قلوبهم من قرنا هل عسى انهم  
 من احد وتسمع لهم ركزا

من قرأ سورة مريم اعطيت عشر حسنات بعدد من كذب زكرا وصدق به ويحيى ومريم وعيسى  
 وابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وهرون واسماعيل وادريس وعشر حسنات بعدد من  
 دعا الله في الدنيا وبعدد من لم يدع الله سورة طه (١٥)  
 بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن  
 لتشقى الا تذكرة لمن يخشى ابوعرف الخ الطاء لاستعلائها وامال الهاء وقمها ابن كثير وابن  
 عامر على الاصل والباقرن اما الوها عن الحسن رحمه الله طه وفسر بانه امر بالوطا وان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم في حجره على احدي رجليه فامر بان يطأ الارض بقدميه  
 معا وان الاصل طه فقلت هزته هاء او قلت في بطا فيمن قال لاهناك المرتع ثم نبني  
 عليه الامر والهاء للسكت ويجوز ان يكتب بشطري الاسمين وهما الدالان بلفظهما على  
 المسلمين والله اعلم بصحة ما يقال ان طه في لغة عك في معنى رجل ولعل عكا تفرط  
 في ياهذا كما هم في لغتهم قالون اليا طه فقالوا ياطا واختصر هذا فاقصر واعلى ها  
 واثر الصنعة ظاهرا لا يخفى في البيت المستشهد به ان السفاهة طاهها في خلايقكم  
 لا قدس الله اخلاق الملاعين والاقوال الثلاثة في الفوايح اعني التي قدمتها في اول  
 الكاشف فمن حقايق التنزيل هي التي يعول عليها الاتقاء المتقنون ما انزلنا ان  
 جعلت طه تعديدا لاسماء الحروف على الوجه السابق ذكره فوا ابتداء كلام وان جعلتها  
 اسما للسورة احتلت ان تكون خبر عنها وهي في موضع المبتدأ والقرآن ظاهرا وقع موقع  
 الضمير لانها قرآن وان تكون جوابا لها وهي قرني ما نزل عليك القرآن لتشقى لتتعب بفرط  
 تأسفك عليهم وعلى كفرهم وتخسرك على ان يؤمنوا قوله تعالى فاعل باخع نفسك والشقاء  
 يخفي في معنى التعب ومنه المثل تعب من رايض مهر واشقى من رايض مهر اي ما عليك لان تبلغ  
 وتذرك وما يكتب عليك ان يؤمنوا لاجل ان بعد ان لم تفرط في اداء الرسالة والموعظة الحسنة وقيل  
 ان ابا جهل والنضر بن احارث قال الاله انك شقي لانك تركت دين ابايك فاريد ذلك بان  
 دين الاسلام وهذا القرآن هو اسم لكل فوز والسبب في ذلك كل سعادة وما فيه الكفر هو  
 الشقاوة بعينها وروي عن علي عليه السلام صلى بالليل حتى اسمعت قرماه فقال له جبريل عليه السلام  
 اتق على نفسك فان لها عليك حماي ما انزلناه لتنهك نفسك بالعبادة وتذرعها المشقة الفارة  
 وما بعث الاباء الخفيفية السمحة وكل واحد من لتشقى وتذكر علة للفعل لان الاول وجب محبته  
 مع اللام لان ليس لما فعل الفعل المعلى فماتة شريطة الانتصاب على المغولية والثاني جاز قطع  
 اللام عنه ونصبه لاستجماع الشرايط فان قلت اما يجوز ان يقول ما انزلنا عليك القرآن لتشقى  
 كقوله تعالى ان تحبط اعمالكم قلت بلى ولكنها نصبة طارية كالنصبة في واختار موسى قومه  
 واما النصبة في تذكر في كالتي في ضربت زيد لانه احد المفاعيل الخمسة التي هي اصول  
 وقوانين لغيتها فان قلت هل يجوز ان تكون تذكر بدلا من محل لتشقى قلت لا اختلا  
 الجنسين ولكنها نصبة على الاستثناء المنقطع الذي الا فيه بمعنى لكن ويحتمل ان يكون

ما انزلنا عليك القرآن لتشقى  
 الا تذكرة لمن يخشى

Copyrighted material

المعنى انزلنا اليك القرآن لتحتل متاع البليغ ومقاولة العتاة من اعداء الاسلام ومقاتلتهم  
وغير ذلك من انواع المشاق وتكاليف النبوة وما انزلنا عليك هذا المتعاشق لا يكون  
تذكره وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون تذكره حالاً او مفعولاً لمن يخشى لمن يؤوله امره  
الخشية ومن يعلم الله منه انه يبدل بالكفر بما ناول بالقسوة خشية تنزيلاً لمن خلق الارض  
والسموات العلى الرحمن على العرش اسوي في نصب تنزيلاً ووجه ان يكون بدلان تذكره اذا جعل  
حالاً لا اذا كان مفعولاً لان الشيء لا يعقل بنفسه وان ينصب ينزل مضمراً وان ينصب بانزلنا  
لان معنى ما انزلناه الا تذكره انزلناه تذكره وان ينصب على المدح والاختصاص وان ينصب يخشى  
مفعولاً اي نزله الله تذكره لمن يخشى تنزيلاً لله وهو معنى حسن واعراب بين وقرني تنزيل  
بالرفع على خبر مبتدأ محذوف ما بعد تنزيلاً الى قوله له الاسماء الحسن تعظيم لشان المنزل  
لنسبته الى من هذه افعاله وصفاته ولا يخلو ان يكون متعلقه اما تنزيلاً نفسه فيقع صلة  
له واما محذوفاً فيقع صفة له فاذا قلت ما فايدق النقلة من لفظ المستكمل الى لفظ الغايه قلت  
غير واحض منها عادة الاقتان في الكلام وما يعطيه من الحسن والروعة ومنها ان هذه  
الصفات انما سردت مع لفظ الغيبة ومنها انه قالوا لا انزلنا في الاسناد الى ضمير الواحد  
المطاع ثم شئ بالنسبة الى المختص بصفات العظمة والتعظيم فوضعت الفخامة من طريقين  
وجوز ان يكون انزلنا حكاية لكلام جبريل والملائكة النازلين معه وصف السموات  
بالعلى دلالة على عظم قدره من يخلق مثلها في علوها ويغير ارتفاعها قرئ الرحمن مجروراً  
صفة لمن خالق والرفع حسن لانه امان يكون دفعا على المدح على تقدير هو الرحمن واما  
ان يكون مبتدأ مثلاً بلامه الى من خلق فان قلت الجملة التي هي على العرش استوى ما حلها  
اذا جرت الرحمن او رفعت على المدح قلت اذا جرت في خبر مبتدأ محذوف لا غير وان  
رفعت فجاز ان يكون كذلك وان يكون مع الرحمن خبرين للمبتدأ لما كان الاسماء على العرش وهو  
سير الملك مما يردن الملك جعلوه كتابية عن الملك فقالوا استوى فلان على العرش يريدون  
ملك وان لم يقعد على السير البتة قالوا ايضا شهرته في ذلك المعنى ومساواته ملك  
في مؤداه وان كان اشرح وابسط وادل على صورة الامر ونحو قولك بديلان مبسوطه ويد  
فلان مغلولة بمعنى انه جواد ويخيل لافرق بين العبارتين الا انها قلت حتى ان من لم يبسط  
يد قط بالكوال ولم تكن له يد راسا قيل فيه يد مبسوطه لمساواته عندهم قولهم جواد ومنه  
قوله الله عز وجل وتالت اليهود يد الله مغلولة اي هو يخيل بل يد مبسوطتان اي هو  
جواد من غير تصوير يد ولا غل ولا بسط والتفسير بالهمة والتحمل للشيء من ضيق  
العين والمسا فرغ عن علم البيان مسير اعوام له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما  
تحت الثرى وان جهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ما تحت الثرى ما تحت سبع الارضين  
عن محمد بن كعب وعن السدي هو الضمخ التي تحت الارض السابعة اي يعلم ما اسرته الى غير ذلك  
واخفى من ذلك وهو ما اخطرت به بالك او ما اسرته في نفسك واخفى منه وهو

تنزيلاً من خلق الارض والسموات العلى  
الرحمن على العرش استوى لم ما في السموات  
وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى  
وان جهر بالقول فانه يعلم السر واخفى

ما ستره فيها وعن بعضهم ان اخفى فعل يعنى انه يعلم سر العباد واخفى عنهم ما يعلمه وقوله  
تعلى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً وليس بذلك فان قلت كيف طابق الجزاء  
الشرط قلت معناه وان جهر بذكر الله من دعاء او غير فاعلم انه غيبي عن جهرك فاما ان يكون  
نهيماً عن الجهر بقوله تعالى ولا ذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول واما  
تعليماً للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله تعالى وانما هو لغرض آخر لانه لا اله الا هو له الاسماء الحسن  
وهل انك حديث موسى اذ انزلنا فقل لاهله مكتوب الى انست نارا العلى انتم منها بقبوس اجري  
النار هذه الحسن تانث الاحسن وصفت بها الاسماء لان حكمها حكم المؤمن كقولك الجماعة  
الحسن ومعناها ما رب اخرى ومن اياتنا الكبرى والذي فضلت به اسما في الحسن تانث  
الاسماء دلالتها على معاني التقديس والتعظيم والربوبية والافعال التي هي النهاية  
في الحسن فقاه بقصة موسى عليه السلام ليتاسى به في تحمل اعباء النبوة وتكاليف الرسالة  
والصبر على مقاساة الشدايد حتى ينال عند الله الفوز والمقام المحمود يجوز ان ينصب في  
ظرف الحدوث لانه حدث او لمضارع حين راي نارا كان كبت وكبت او مفعولاً لذكر اسناد  
موسى شعباً عليها السلام في الخروج الى امه وخرج باهله فولده في الطريق ابن في ليلة  
شائبة مظلمة مثلمة وقد ضل الطريق وتفرقت ما شئته ولاماء عنده وقدم فصله رزقه  
مراء النار عند ذلك قيل كانت ليلة جمعة امكثوا في مكانكم الا يناس الابصار والبين  
الذي لاشبهة فيه ومنه ايناس العين لانه يتبين به الشيء والانس لظهورهم كما قيل  
الجن لا ستارهم وقيل هو بصار ما يورس به لما وجد منه الايناس فكان مقطوعاً  
متيقناً حقيقة لهم بكلمة ان ليوطن انفسهم ولما كان الايناس بالقبس ووجود الهدي  
مترقبين متوقفين بنى الامر منها الامر على الرجا والطرح وقال العلي ولم يقطع يقول اي  
انتم لئلا يبعد ما ليس يستيقن الوفاء به القبس النار المتقبسة في راس عود او قنبلة  
او غيرهما ومنه قيل المتقبسة لما يقبس فيه من عفة او نحوها هدي كما في قوله اهدوا  
الطريق او ينعون في هدايتهم في ابواب الدين عن مجاهد وقادة رضي الله عنها وذلك  
لان افكار الاراد معمورة بالهمة الدينية في جميع احوالهم لا يشغلهم عنها شغل والمعنى  
ذوي هدي او اذا وجد الهداية فقد وجد الهدى ومعنى الاستعلاء في علم النار ان اهل  
النار يستعملون المكان القريب منها كما قال سيبويه في مررت بزبدانه لصفى بمكان  
يقرب من زبد اولان المصطلبين بها والمستعملين اذا تكلفوها قياماً وقعوداً كانوا  
مشرفين عليها ومنه قول الاعشى ويات على النداء والمخاطب قرأ العز وولان كثير في الكعبة  
اي نودي يا ناريك وكسر الباقون فلما ايتها نودي يا موسى في ناريك فاطلع  
تعليقك انك بالواد المقدس طوى وانا احترقك فاستمع لما يوحى اني انا الله لا اله الا  
انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري اي نودي فقيل يا موسى اولان النداء ضرب من  
القول فعول معاملة تكرر الضمير في ان ناريك لتوكيد الدلالة وتحقيق المعرفة

الله لا اله الا هو له الاسماء الحسن  
انك حديث موسى اذ انزلنا فقل لاهله  
النار هذه الحسن تانث الاحسن  
اصد على النار هدى فلما ايتها نودي يا موسى  
ان ناريك فاطلع تعليقك فاستمع لما يوحى  
انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة  
لذكرك

سبحان الله العظيم  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب

واماطة الشهادة روي انه لما نودي يا موسى قال من المتكلم فقال الله عز وجل انار بك  
وان ابليس وسوس اليه لعلك تسمع كلام شيطان فقال انا عرفت انه كلام الله باي  
اسمعه من جميع جهاتي الست واسمعه بجميع اعضاءي وروي انه حين انتهى لراي شجرة  
خضراء من اسفلها الى اعلاها كانا نادى تقعد وسمع تسبيح الملائكة وراي نور اعظم  
فخاف ووجت فالقيت عليه السكينة ثم نودي وكانت الشجرة عوججة وروي كلما نادى او  
بعد لم يتخلف ما كان يسمع من الصوت وعن ابن اسحق لما نادى استاخرت عنه فلما  
راي ذلك رجح واوجس في نفسه خيفة فلما اراد الرجعة دنت منه ثم كلم قائل امر  
بخلع الثقلين لانها كانتا من جلد حار ميت غير مدبوع عن السدي وقادة رضى به  
عنها وقيل ليا شروا دي بقدميه متبركاه وقيل لان الحفوة تواضع لله ومن ثم طاف  
السلف بالكعبة حا فين ومنهم من استعظم دخول المسجد بنعليه وكان ابد منه الدخول  
متعللا تصدق والقران يدل على ان ذلك احترام للبقعة لها وتثريف لقدمها  
وروي انه خلع نعليه والقاه من وراء الوادي طوى بالضم والكسر منصرف وغير منصرف  
بتا ويل المكان والبقعة وقيل مرتين نحو ثني اي نودي ندا بين اوقدس الوادي كرق بعد  
كره اخترتك اصطفيتك للنسوة وقرأ حزمه وانا اخترتك لما يوحى للذي يوحى و  
الوحى تعلق اللام باستمع او باخترتك لذكرى التذكري فان ذكرى ان اعبد ويصلي لي  
ولتذكرني فيها لاشتمال الصلوة على الاذكار عن مجاهد ولان ذكرتها في الكتب امرت بها و  
لان اذكرك بالمدح والتناء واجعل لك لشا صدق او لذكرى خاصة لا تشوبه بذكر غيري  
او لاطلاص ذكرى وطلب رضى لا ترائي بها ولا تقصد عرضا آخر او لتكون لي ذكرا غير ناس فعل  
المخلصين في جعلهم ذكرى بهم على بال منهم وتوكلهم وافكارهم كما قال لانيهم تجارة ولا يبيع  
ذكر الله او لاوقات ذكرى وهي مواقيت الصلوة كقوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين  
كتابا موقوتا واللام في مثلها في قولك جئت لك لوقت كذا وكان ذلك لست ليان خلون وقوله  
تعالى يا ليتني قدمت لحيوت وقد حمل على ذكرى الصلوة بعد نسيانها من قوله عليه السلام من نام  
عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها وكان حق العبارة ان يقال لذكرها كما قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا ذكرها ومن يتحمل له بقوله اذا ذكر الصلوة فقد ذكر الله او بتقدير حذف  
المضاف اي لذكر صلاتي او لان الذكر والنسيان من الله عز وجل في الحقيقة وقران رسول الله  
صلى الله عليه وسلم للذكرى ان الساعة آتية اكاد اخفيها ليجري كل نفس بما تسعى اي كاد اخفيها  
فلا قول هي آتية لفرط اراد في اخفاءها ولولا ما في الاخبار بانها مع تعمية وقتها من اللطف  
لما خبرت به وقيل معناه اكاد اخفيها من نفسي ولا دليل في الكلام على هذا المحذوف محذوف  
لادليل عليه مطرح والذي غرهم منه ان في مصحف ابي اكاد اخفيها من نفسي وفي بعض المصاحف  
اخفيها من نفسي فكيف اظهر كم عليها وعن ابى الدرداء وسعيد بن جبيرة اخفيها بالفتح من خناه  
اذا ظهره اي قرب اهلها رها كقوله تعالى اقربت الساعة وقد جاء في بعض اللغات

بيضاء

الساعة آتية اكاد اخفيها  
لجري كل نفس بما تسعى فلا يصدك  
عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى

اخفاء بمعنى خفاء وبه فسر بيت امرئ القيس فان تدفنوا الداء لا تخفه وان تغشوا  
الحرب لا تقعد فاكاد اخفيها محتمل للمعنيين ليجري متعلق بائية بما تسعى بسعيها اي  
لا يصدك عن تصديقها والضمير للقيمة ويجوز ان يكون للصلوة فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها  
واتبع هواه فتردى وما تلك بيمينك يا موسى فان قلت العبارة لهن من لا يؤمن عن صد  
موسى والمقصود نهى موسى عن التكذيب بالبعث او امره بالتصديق به فكيف صحت هذه  
العبارة لاداء هذا المقصود قلت فيه وجهان احدهما ان صد الكافر عن التصديق بها سبب  
للتكذيب وذكر السبب ليدل على المسبب والثاني ان صد الكافر مسبب عن رخاوة الرجل في  
الدين ولين تكيمة فذكر المسبب ليدل على السبب كقولهم لا ادنيك ههنا المراد لغيره عن مشاهدته  
والكون محضته وذلك سبب رؤيته اياه فكان ذكر السبب دليلا على السبب كما قيل فكن شديد  
الشكيمة صليب المعجم حتى لا يتلوع منك لمن يكفر بالبعث انه يطعم في صدك عما انت عليه يعني ان  
من لا يؤمن بالاخرة وهم الجحيم الغفير اذ لا شئ اطعم على الكفرة ولا هم اشده نكير من البعث فلا يصدك  
وفوردها بهم وعظم سوادهم ولا يجعل لكثرة مزلة قدمك واعلم انهم وان كثروا تلك الكثرة  
فقد وهم فيها هم فيه هو الهوى وتباعه لا البرهان وتدرج وفي هذا حث عظيم على العمل بالليل  
وزجر بليغ عن التقليد وانذار بان الهلاك والردى مع التقليد واهله تلك بيمينك كقول  
تعالى وهذا بعلي شيخي في انصاب احوال بمعنى الاشارة ويجوز ان تكون تلك اسما موصولا لآية  
بيمينك انما سألته ليريه عظم ما اخترع عز وعلا في الخشية اليابسة من قلبها حية تضاضة  
وليقربني نفسه المبينة البعيد بين المقلوب عنه والمقلوب اليه ونسبه على قدرته الباهر  
ونظير ان يريك الزراد زبرة من حديد ويقول لك ما هي فتقول زبرة حديد ثم يريك بعد  
ايام لبوسا حمراد فتقول لك هي تلك الزرة صيرتها الى ما ترى من عجيب الصنعة وانى السرد  
قال في عصى النوكا عليها واهش بها على غمي وفيها ما رب ارحمني قرأ ابن اسحق عصى على لغة  
هذيل ومثله يا بشرى ارادوا كسر ما قبل ياء المتكلم فلم يقدر عليه فقلبو الالف لاخت الكسر  
وقرأ الحسن رحمه الله صلى الله عليه وسلم لآية لالتقاء الساكنين وهو مثل قراءة حمزة بمصرجي ون  
ابن اسحق سكون الياء النوكا عليها اعتم عليها اذا اعيت او وقعت على راس لقطع وعند  
الطرفة اكلت حقا وابن لبون وجذع وهشة تحب وسيلادفع والحجده من غير شبع سمعة  
غير واحد من العرب ونحو واد قريب من الطائف كثير السدر وفي قراءة النخعي هسن السنين  
انجي عليها زاجر الجاهل والهش زجر الغنم ذكر على التفصيل والاجمال المتعلق بالامساك  
احسن بما يعقب هذا السؤال من امر عظيم يحده الله تعالى فقال ما هي لاعصا لانفع الا  
منافع بنات جنسها وكان نفع العبدان ليكون جوابه مطابقا للعرض الذي فهمه من نحو  
كلام ربه ويجوز ان يريد عز وجل ان بعدد المرافق الكثير التي علقها بالعصا ويستكثرها  
ويستعظمها بزيده عقب ذلك الالة العظيمة كانه تعالى يقول له ان انت عن هذه المنفعة  
العظمى والمأدبة الكبرى المنسية عندها كل منفعة ومأدبة كنت تغتد بها وتحتفل بشانها

وما لك بيمينك يا موسى قال هي عصى النوكا  
عليها واهش بها على غمي وفيها ما رب ارحمني

الساعة آتية اكاد اخفيها  
لجري كل نفس بما تسعى فلا يصدك  
عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى

Copyrighted by King University

وقالوا انما سأله ليستط منه ويقل هيبته وقالوا انما حمل موسى ليسأله عن تلك المأرب  
فبين يدي اكرامه وقالوا انقطع لسانه بالهيبه فاجل وقالوا اسم العصا بنعة وقيل في المأرب  
كانت ذات شعبتين ومجن فاذا طال الغصن حناه بالمجن واذا طلب كسر لواه بالشعبتين  
واذا سار القاها على عاتقه فعلق بها ادواته من القوس والكنانة والحلاب وغيرها واذا كان  
في البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقي عليها الكساء واستظل واذا قصر رساه  
وصله بها وكان يقابل بها السباع عن غنمه وقيل كان فيها من المعجزات انه كان يستقي  
بها بطوله البئر وتصير شعبتها دلو وتكونان شعبتين بالليل واذا ظهر عرو حارت  
عنه واذا اشتهى غرق ركزها فاورقت واثمرت وكان يحمل عليها زاده وسقاها فجعلت تماشيه  
ويركزها فينبع الماء فاذا رفعها نصب وكانت تقيه الهوام قالوا انها ياموسى القاها فاذا  
هيجت تسمى قالوا خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى السعي المشي بسرعة وخفة  
حركة فان قلت كيف ذكرت بالفاظ مختلفة بالحية والجبان والشعبان قلت اما الحية فآم  
جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير واما الشعبان والجبان فبينهما تباين لان الشعبان  
العظيم من الحيات والجبان الدقيق وفي ذلك وجهان احدهما انها كانت وقت انقلابها حية  
تقلب حية صفراء دقيقة ثم تتورم وتترايد جرها حتى تصير نعبا نارا فريد الجبان اول حالها  
وبالشعبان ما لها والثاني انها كانت في شخص الشعبان وسرعة حركة الجبان والدليل على قوله  
تعالى فلما راها تهاوت كما تهاوت كاهنات وقيل كان لها عرف الفرس وقيل كان بين جسمها اربعون  
ذراعا لما راى ذلك الامر لعجب العجايل ملكه من الفزع والنفار مما يملك البشر عند الاهول والخلاف  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما انقلب ثعبانا ذكرنا تتلع الصخر والشجر فلما رآه يتلع كل شيء خاف وفر  
وعن بعضهم انما خافها لانه عرف ما لقي ادم عليه السلام منها وقيل لما قال له ربه لا تخف بلغ  
من ذهاب خوفه وطأ نبتة نفسه ان ادخل يده في فمها واخذ بلعجها السيرة من السير والركبة  
من الركوب يقال سار فلان سيره حسنة ثم اتسع فيها فنقلت الى معنى المذهب والطريقة  
وقيل سير الاولين فيجوز ان ينصب على الطرف اي سعيدها في طريقها الاولى اي في حال ما كانت  
وان يكون اعاد منقول من عاده بمعنى عاد اليه ومنه بيت زهير وعادك ان تلاقها عدا  
فيتعدك الى مفعولين ووجه ثالث حسن وهو ان يكون سعيدها منتقلا بنفسه غير متعلق  
بمعنى انها انشئت اول ما انشئت عصا ثم ذهبت وبطلت بالقلبية فسعيدها بعد  
ذهابها كما انشأناها ولا ونصب سيرتها بضمير اي سير سيرتها الاولى بمعنى سعيدها  
سائر سيرتها الاولى حيث كتبت نوكا عليها ولك فيها المأرب التي عرفها واظم يدك الم  
جناحك مخرج بيضا من غير سوء اية اخرى لنزك من اياتنا الكبرى قبل لكلنا حيتين  
جناحا نكناحي العسكر لجنسية وجناحا الانسان جنباه والاصل المستعار منه جناحا  
الطائر سمي جناحين لانه يجنح عند الطيران والمراد الى جنبك تحت العضد على ذلك  
قوله تخرج السوء الرداءة والقبح في كل شيء فكيف به عن البرص كما كني عن العورة بالسوءة  
وكان

قال لفرها ياموسى القاها فاذا هيجت  
تسمى القاها ولا تخف سنعيدها  
سيرتها الاولى واظم يدك المضاحك  
تخرج بيضا من غير سوء اية اخرى لنزك  
من اياتنا الكبرى

وكان جديمة صاحب الزباء ابرص فكنوا عنه بالابريش والبرص بعض شي الى العرب وبهم نفرة  
عظيمة واسماهم لاسمه مجاجة فكان جديرا بان يكنى عنه ولا ترى احسن ولا لطف ولا اجر  
للمفصل من كتابات القرآن واداب يروي انه كان ادم فاخرج يده من صدره بيضا لها  
شعاع كشعاع الشمس في البصر بيضا اية حاله ان معافون غير سوء من صفة البيضا كما يقول  
ابيضت من غير سوء وفي نصباية وجهه آخر وهو ان يكون باضار نحو خذودك وما اشبه  
ذلك حذف لدلالة الكلام وقد تعلق بهذا المحذوف لنزك اي خذ هذه الاية ايضا بقلب  
العصا حية لنزك بها بين الأيتين بعض اياتنا الكبرى اول نزك بها الكبري فعلنا ذلك  
اذهبك فرعون انه طغى قال ربا شرع لي صدري ويسر لي أمري لما امره بالذهاب الى فرعون  
الطاغي لعنه الله وعرف انه كافرا عظيما وخطبا جسيما يحتاج معه الى احتمال الآلة  
الاذواجش رابط وصدور فسيح فاستوهب ربه ان يشرح صدره ويفتح قلبه ويجعله  
حليما حمولا يستقبل ما عسى يرد عليه من الشدايد التي يذهب معه صبر الصابر بحمل الصبر  
الثبات وان يسهل عليه في الجملة امر الذي هو خلافة الله في ارضه وما يصعبها من مزاوله  
معاظم الشئون ومقاساة جلائل الخطوب فان قلت لي في قوله تعالى اشرح لي صدري  
ويسر لي أمري ما جدواه والكلام بدونه مستتب قلت قرا بهم الكلام ولا يقل اشرح لي  
ويسر لي فعلم ان ثم مشروطا وميسرا ثم بين ورفع الابهام بذكرها فكان اكل طلب الشرح  
لصدره وامر من ان يقول اشرح صدري ويسر لي على الايضاح الساذج لانه تكبر المعنى  
الواحد من طريق الاجال والتفصيل وحل عقدة من لساني يفهم قولي وجعل لي وزير من اهلي  
هرون ابي عن ابن عباس رضي الله عنهما كان في لسانه رثة لما روي عن حبيته المحرم يروي  
ان يد احترق وان فرعون اجهد في علاجها فلم تبرأ وما دعاه قال الى اي رب تدعوني قال  
الى الذي ابرأ يدي وقد عجزت عنها وعن بعضهم انها لم تبرأ يدك لئلا يدبها مع فرعون في  
قصعة واحك فتعقد بينها حرمة المأكلة واختلف في زوال العقدة بحالها فقل بقي  
لقوله تعالى واخي هرون هو فصيح لسنا وقوله تعالى ولا يكاد يبين وكان في لساني الحسين  
ابن علي رضي الله عنهما رثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثها من عمه موسى وقيل  
ذالت لقوله تعالى ولقد انيت سؤلك ياموسى وفي تكثير العقدة وان لم يقل عقدة لساني  
انه طلب حل بعضها ارادة ان يفهم عنه فيما جسد ولم يطلب لفصاحة الكلمة وليساني  
صفة للعقدة كما تعقل عقدة من عقول ساني الوزير من الوزير لانه يتحل عن الملك ووزاره  
ومؤنه او من الوزير لان الملك يعتم برأيه ويلج اليه موده او من الموازاة وهي  
المعاونة عن الاصمعي قال وكان القياس ان يرفقت الهمزة الى الواو ووجه قلبها ان  
فعلها جاء في معنى مفاعل مجيها صا كما كقولهم عثرو وجليس وتعيد وخطيل وصدق  
ونديم فلما قلبت في اخيه قلبت فيه وحمل الكشي على نظير ليس بعين ونظر الى وزير  
واخواته الى الموازاة وزير وهرون مفعولا قوله اجمل قدم ثابها على ولها عناية

اذهبك فرعون انه طغى قال ربا شرع لي صدري  
ويسر لي أمري وحل عقدة من لساني يفهم  
قولي وجعل لي وزير من اهلي

قال لفرها ياموسى القاها فاذا هيجت  
تسمى القاها ولا تخف سنعيدها  
سيرتها الاولى واظم يدك المضاحك  
تخرج بيضا من غير سوء اية اخرى لنزك  
من اياتنا الكبرى

Copyrighted material

بامر الوزارة اولي وزير مفعولاه وهرون عطف بيان للوزير واخي في الوجهين بدل من هرون  
وان جعل عطف بيان آخر جاز وحسن اشدد به ازري واشركه في امره في مسجك كثيرا  
وتذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مر  
اخرى اذا وحيينا الى امك ما يوحى قرأوا جميعا اشدد واشركه على الدعاء وابن عامر ح  
اشدد واشركه على الجواب وفي مصنف ابن مسعود رضي الله عنه اخي واشدد عن ابي بن كعب  
اشركه في امره واشدد به ازري ويجوز فيمن قرأ على لفظ الامر ان يجعل اخي مرفوعا على  
الابتداء واشدد به خبره ويوقف على هرون الأزر القوم وأزره قواه اي اجعله شركي في  
الرسالة حتى تتعاون على عبادتك وذكرك فان التعاون لانه يهيج الرغبات يتزايد به  
الخير وينتكا ترانك كنه بنا بصيرا اي عالما باحوالنا وبان التعاون ما يصلحنا وان هرون  
نعم المعين والشاهد لعضدي بانه اكبر مني سنا وافصح لثنا السؤل الطلبة فعل بمعنى مفعول  
كقولك حين معنى مجبوز واكل بمعنى ما كوك الوجي الى ام موسى عليه السلام امان يكون على لسان  
نبي في وقتها كقوله تعالى واذا وحيت الى حواريين وسوت لها ملكا اعلى وجه النبوة كما امرهم  
او يريها ذلك في المنام فتنبه عليه او يلهمها كقوله تعالى ووحى ربك الى الخليل ايا وحيينا اليها  
امر لا سبيل الى التوصل اليه ولا الى العلم به الا بالوحي وفيه مصلحة دينية فوجان يوحى ولا  
يجل به اي هو ما يوحى لاحالة وهو امر عظيم مثله بحق بان يوحى ان قد فيه في التابوت  
فاذنيه في اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذ عدولي وعدوله والقيت عليك محبة مني  
ولتصنع على عيني ان هي المنفرة لان الوحي بمعنى القول المقذوف مستعمل في معنى الالتقاء  
والوضع ومنه قوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب وكذلك الرمي قال غلام رماه الله بالحسن  
يا فعا اي حصل فيه الحسن ووضعه فيه والضار كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها الى  
التابوت فيه هجزة لما يؤدى اليه من تنافر النظم فان قلت المقذوف في البحر هو التابوت  
وكذلك الملقى الى الساحل قلت ما شرك لوقلت المقذوف والملقى هو موسى في خوف التابوت  
حتى لا تفرق الضمير فريتا فريك النظم الذي هو ام عجز القرآن والقانون الذي وقع عليه  
التحريك ومراعاته اهم ما يجب على المفسر لما كانت مشيئة الله تعالى وارادته ان لا تخطئ حجة  
ماء اليم الوصول به الى الساحل والقائه اليه سلك في ذلك سبيل المجاز وجعل اليم كانه ذوميز  
امر بذلك لطبع الامر ويمثل رسمه قليل فليلقه اليم بالساحل روي انها جعلت في التابوت  
قلنا محال وجازعته فيه وجصصته وفيرته ثم القته في اليم وكان يشع منه الى بستان  
فرعون فركب فيها هرجا لس على اس بركة مع آسية اذا بالتابوت فامر به فخرج ففتح  
فاذا صبح الناس ووجها فاحبه عدوانه حبا شديدا لا يتالك ان يصبر عنه وظاهر  
اللفظ على ان البحر لقاء ساحله وهو سايطيه لان الماء يسحله اي يقشره وقذف به ثمة  
فالتقط من الساحل لان يكون قد القها اليم بموضع من الساحل فيه فوهة نهر فرعون ثم اراه  
النهر الى حيث البركة انه لا يجلو امان يتعلق بالقيت فيكون المعنى على اني احببتك ومن

اشدد به ازري وانتم في امره في مسجك  
كثيرا وتذكرك كثيرا انك  
كنت بنا بصيرا قال قد اوتيت  
سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك  
مر اخري اذا وحيينا الى امك ما يوحى  
ان قد فيه في التابوت فاقد فيه في اليم  
فليلقه اليم بالساحل ياخذ عدوله  
وعدوله والقيت عليك محبة مني  
لتصنع على عيني

احبه الله احبته القلوب واما ان يتعلق بمخروف هو صفة لمحبة اي محبة حاصلة او واقعة  
منه قد ركزته ان في القلوب وزرعت فيها فلذلك احبك فرعون وكل من ابصرك روي انه  
كانت على وجهه مسحة جمال وفي عينيه ملاحاة لا يكاد يبصر عنه من رآه على عيني لترقى  
ومحسن اليك وانا مر عليك وراقبك كما برأى الرجل الشيء بعينه اذا اعتنى به ونظر للصانع  
اصنع هذا على عيني انظر اليك لئلا تخالف به عن مرادي ويعني وتصنع معطوف على صلة  
مضمرة مثل لتعطف عليك وترأم ونحوه او حذف مفعله اي وتصنع فعلت ذلك وقوي  
ولتصنع وتصنع بكسر اللام وسكونها والمجزم على انه امر وقوي وتصنع بفتح التاء والنصب  
اي وليكون عمالك وتصورك على عين مني اذ مشي حثك فتقول هل اذكركم على من بكه  
وجعناك الى امك كي تقرعها ولا تحزن وقتك نفسا فنجيناك من الغم وقتك فتونا  
العامل في اذ مشي القيت او تصنع ويجوز ان يكون بدلا من اذ وحيينا فان قلت كيف يصح  
البدل والوقتان مختلفان متباعدان قلت كما يصح وان اتسع الوقت وتباعد طرفاه ان  
يقول لك الرجل لقيت فلانا سنة كذا فتقول وانا لقيته اذ ذاك وربما لقيه هو في اهلها  
وانت في آخرها يروي ان اخته واسمها مريم جاءت متفرقة خبز فصادتهم يطبلون  
له مرضعة يقبل ثديها وذلك انه كان لا يقبل ثدي امرأة فقالت هل اذ لكم خبازت  
بالأم يقبل ثديا يروي ان آسية استوهبت من فرعون وتبنته وهي التي اسفتت عليه وطلبت له  
المرضع هي نفس البطي الذي استغاثه عليه لاسر اسلي قلبه وهو ابن اثني عشر سنة اعتم  
بسبب القتل خوفا من عقاب الله ومن قصاص فرعون فعن الله له باستغاثه حين قال لا  
اني ظلمت نفسي فاغفر لي ونجاه من فرعون ان ينسب فيه طفاره حين هاجر به الى مدين فتونا  
يجوز ان يكون مصدرا على قول في المتعدي كالشور والشكور والكفور وجمع فن وقتة على ترك  
الاعتداء بآء التاني كجوز ويدر في حجره وبدرة اي فتاك ضره وابن الفتن سال سعيد  
ابن جبیر ابن عباس رضي الله عنهما فقال خلعتك من محبة بعد محنة ولد في عام  
كان يقتل فيه الولدان هذه فتنة يا ابن جبیر والفتنة امه في البحر وهم فرعون بقله وقتل  
قبطيا واجر نفسه عشرين وفضل الطريق وتفرقت غنمه في ليلة مظلمة وكان يقول عند  
كل واحدة هذه فتنة ابن جبیر والفتنة المحنة وكل ما يشق على الانسان وكل ما يستلبي الله  
به عباده فتنة قال تعالى ونبلوكم بالشرا والخير فتنة فليست سنين في اهل مدين ثم جئت  
على قرد يا موسى واصطنعتك لنفسك اذ هبنت واخرتك باي و لا نبي في ذكرى اذ هبا  
الى فرعون انه طعى مدين على ثمانى مراحل من مصر وعن وهب انه لبث عند شعيب ثمانيا  
وعشرون سنة منها مرابنته وقضى ادنى الجاهن اي سبق في قضائي وقدر ان املك  
واستنيك في وقت بعينه قد وقته لذلك فما جئت الاعلى ذلك القدر غير مستقدم  
ولا مستأخر وقيل على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو رأس ربيع سنة  
هذا تمثيل لما خوله من منزلة التقريب والتكريم والتكليم مثل حاله مجالس يراه

اذ غشى ارضك فتقول هل اذكركم على من كلفه  
فجعناك الى امك كي تقرعها ولا تحزن وقتك  
نفسا فنجيناك من الغم وقتك فتونا فليبت  
سنين في اهل مدين ثم جئت على ثمانى  
واصطنعتك لنفسك اذ هبنت واخرتك باي  
ولا نبي في ذكرى اذ هبا الى فرعون انه طعى

Copyrighted material



بعض الملوك لجموع خصال فيه وخصائص هلا لا يكون اقرب منزلة منه اليه ولا اللف  
مخلافه صطنعه بالكرامة والاشرة ويستخاصه لنفسه ولا يبصر ولا يسمع الا بعينه واذنه  
ولا ياتن على مكنون سره الاسواء ضمير الوبي الفتور والتقصير وقرني نيبا كسر حرف  
المضارعة للاتباع اي لا تنسياني ولازل منك على ذكر حيثما تظلمت او اخذ ذكرى جناحا  
تطيران به مستمدين بذلك العون والتأييد مني معتقدن ان امر من الامور لا يمتش  
لاحدا لا بذكرى ويجوز ان يريد بالذكر تبليغ الرسالة فان الذكر يقع على سائر العبادات  
وتبليغ الرسالة من اجلها واعظمها فكان جديرا بان يطلق عليه اسم الذكر روي ان الله  
اوحى الى هرون وهو بمصر ان يتلقى موسى وقيل سمع بمقله وقيل الهم ذلك فقوله قولا  
ليسالعله بتذكر او يخشى وري لينا بالتخفيف والقول الذي يحرفه تعالى هل لك ان تترك  
واهديك الى ربك فتخشي لان ظاهره الاستفهام والمشورة وعرض ما فيه الفوز العظيم  
عده شيا بالاهرم بعد ملكا لا يترج منه الابالموت وان يتقوله لانه المظلم والمشرق والمك  
الاجين موته وقيل لا يجتهه بما يكن والطفاله في القول لما لحقه تربية موسى عليه السلام ولما  
ثبت له من مثل حق الابوة وقيل كنياه وهون ذوي الكنى الثلاث ابو العباس وابو الوليد وابو  
والترجي لها اي ذهبها على جانيك وطعها وياشر الامر مباشرة من يرحو ويضع ان يتمه  
ولا يخيب سعيه فهو يجهد بطوقه ويخشى باقضى وسعه وجدوى رساله اليه مع العلم  
بانه لن يؤمن الزام الحجة وقطع المعذرة ولو انا اهلكناهم بعد ان من قبله لقالوا ربنا لو لا  
ارسلت الينا رسولا لتبغ اياتك اي يتذكر ويتامل فيبذل النصفة من نفسه والاذن  
للحق او يخشى ان يكون الامر كما تصفان فيحرم انكاره الى الهلكة قال الربنا اننا نخاف ان يفرط  
علينا وان يطغى قال لا تخافا اني معكما اسمع واري فرط سبق وتقدم ومنه الفارط الذي  
يتقدم الواردة وفرس فرط يسبق الخيل اي تخاف ان يجعل علينا بالعقوبة ويبادرنا بها  
وترجي يفرط من افراطه غير اذ اجملة على الجملة خافا ان يحمله حامل على المعاجلة بالعقاب  
من شيطان او من جبروته واستكباره وادعائه الربوبية او من حبه الرياسة او من  
قومه القبط المتردين الذين حكم عنهم رب العزة قال الملا من قومه وقال الملا من قومه  
وترجي يفرط من الافراط في الازية اي تخاف ان يحول بيننا وبين تبليغ الرسالة بالمعاجلة  
او يحاوزا حدي معاقتنا ان لم يعاجل ببناء على ما عرفنا وجرى من شرارتة وعقوب وان يطغى  
بالخطي الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرأته عليك وتسون قلبه وفي الجي به هكذا اعلى  
الاطلاق وعلى سبيل الرمزياب من حسن الادب وتخش عن التقوى بالعظمة معكم  
حافظكم اونا صر كما اسمع واري ما يجري بينكم وبينه من قول وفعل فافعل ما يوجه حفظي  
ونصرتي لكانا نيران يقدر اقوالكم وافعالكم وجانرا لا يقدر شئى وكانه قبل انا حافظ  
لكم وانصر سامع ومبصر واذا كان الحافظ والناصر كذلك تم الحفظ وصحت النصرف  
وذهبت المبالاة بالعدو فأتياه فقولا انار رسول ربك فارسل معنا بنى اسرائيل ولا

او يخشى  
فقوله قولا لينا لعله يتذكر قال الربنا  
اننا نخاف ان يفرط علينا وان يطغى قال  
لا تخافا اني معكما اسمع واري فأتياه  
فقولا انار رسول ربك فارسل معنا  
بنى اسرائيل ولا تخفنا ام قد جئناك

تقديم

تقديم قد جئناك باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحى اليك ان العذاب  
على من كذب وتولى كانت بنو اسرائيل في ملكة فرعون والقبط بعد بوزهم بتكاليف الأعمال  
الصعبة من الحفر والبناء ونقل الحجارة والسحرة في كل شئى مع قتل الولدان واستخدام النساء  
قد جئناك باية من ربك جملة جارية من الجملة الاولى وهي انار رسول ربك مجرى البيان والتفسير  
لان دعوى الرسالة لا تثبت الا ببينتها التي هي المحي بالاية انما وجد قوله باية ولم يثن معه  
آياتان لان المراد في هذا الموضع تثبيت الدعوى ببرهانها فكانه قال قد جئناك بمعجزة  
وبرهان وحجة على ما دعياه من الرسالة وكذلك قد جئناك ببينة من ربك فأت باية  
ان كنت من الصادقين ولو جئناك بشئى مبين يريد وسلام الملايكة الذين هم خزنة الجنة  
على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي  
اعطى كل شئى خلقه ثم هدى قاله فابال القرون الاولى قال علمها عند ربى في كتاب لا يضل ربي  
ولا يبسى خاطب الاثنين ووجه النداء الى احدهما وهو موسى عليه السلام لانه الاصل في النبوة  
وهرون وزيره وتابعه ويحتمل ان يحمله حبيته ودعائه على استدعاء كلام موسى دون كلام  
اخيه لما عرف من فصاحة هرون والرتبة في لسان موسى يدل عليه قوله اما ما خسر من هذا  
الذي هو من ولايكاد بين خلقه اول مفعولي اعطى اي اعطى خليفته كل شئى كما يحق  
اليه ويرفقون به او ثانيا هي اي اعطى كل شئى صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة  
به كما اعطى العين الهيئة التي تطابق الابصار والاذن الشكل الذي يوافق الاستماع  
وكذلك اللف واليد والرجل والشاكل واحدها مطابق لما علق به من المنفعة غير ثابتة  
او اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة حيث جعل الحصان والحجر زوجين والبعير والناقة  
والرجل والمرأة فلم يزوج منها شئى غير جنسه وما هو على خلاف خلقه وقرني خلقه صفة للمضام  
او للمضام فاليه اي كل شئى خلقه الله لم يخله من عطائه وانعامه ثم هدى اي عرف كيف يرتقى  
بما اعطى وكيف ينمو اليه والله در هذا الجواب ما اخصره وما اجمعه وما ابينه لمن الرق  
الذهن ونظر بعين الانصاف وكان طالبا للثبتي سأل عن حال من تقدم وخلص من القرون واثبات  
من شئى منهم وسعادة من سعد فاجابه بان هذا سؤال عن الغيب وقد استأثر الله به لا يعلمه  
هو وما نا الا بعد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به علام الغيوب وعلم احوال القرون مكتوب  
عند الله في الوجود المحفوظ لا يجوز على الله ان يخطئ شئيا وينساه يقال ضللت الشئى اذا خطاته  
في مكانه فلم يمتد له كقولك ضللت الطريق والمنزل وقرني يضل من ضله اذا ضيعه عن  
ابن عباس رضي الله عنهما لا يترك من كفر به حتى يستقم منه ولا يترك من وحن حتى يباريه  
ويجوز ان يكون فرعون قد نازعه في احاطة الله بكل شئى وببينه لكل معلوم فتعنت قال  
ما تقول في سؤالي القرون وتماذي كثرتم وتباعد اطراف عدوهم كيف احاط بهم وياجرهم  
وجراهم وجواهرهم فاجاب بان كل كائن محيط به علمه وهو مثبت عنده في كتاب ولا يجوز  
عليه الخطا والنسيان كما يجوز ان عليك اي العبد الذليل والبشر الضعيف اي لا يضل كما اتصل

باب من ربك والسلام على من اتبع الهدى  
انا قد اوحى اليك ان العذاب على من كذب وتولى  
قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل  
شئى خلقه ثم هدى قاله فابال القرون الاولى  
قال علمها عند ربى في كتاب لا يضل ربي ولا  
يبسى



ولا ينسى كما نسي يامدعي الربوبية بالكل والوقاحة الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها  
سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم في  
ذلك لايات لاولي النهى الذي جعل مرفوع صفة لربي واخر مبتدا محذوف او منصوب  
على المدح وهذا من مظاهره ومحاربه مهدا قراءة اهل الكوفة اي مهدا مهدا ويهدونها  
فهي لهم كالمهد وهو ما يهد للصبي سلك من قوله تعالى ما سلككم في سقر سلكاه نسله في  
قلوب المجرمين اي حصل لكم فيها سبلا ووسطها بين الجبال والودية والوادي فاخرجنا  
انتقل فيه من لفظ الغيبة الى لفظ المشك المطاع لما ذكرت من الايمان والايذان بانه  
مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لاحم وتذعن الاجناس المتفاوتة المشيئة لا تمتنع  
شيء على ارادته ومثله قوله تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل  
شيء لم تزان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها من خلق السموات  
والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات نعمة وفيه تخصيص ايضا باننا  
نحن نقدر على مثل هذا ولا يدخل تحت قدرة احد ازواجنا اصنافا سميت بذلك لانها مزدوجة  
مفترقة بعضها مع بعض شتى صفة للأزواج جمع شئيت كرميض ومرض ويجوز ان يكون  
صفة للنبات والنبات مصدر سمي به النبات كما سمي بالنبت فاستوى فيه الواحد وجمع  
يعني انها شتى مختلفة النفع والطعم واللون والرائحة والشكل بعضها يصلح للناس وبعضها  
للبهائم قالوا من نعمته عز وعلا ان ارزاق العباد دائما تحصل بعمل الانعام وقد جعل الله  
تعالى علقها مما يفضل عن حاجتهم ولا يقدرون على اكله اي قائلين كلوا وارعوا حال من الضير  
فاخرجنا المعنى اخرجنا اصناف النبات اذنين في الانتفاع بها مسيحين ان ياكلوا بعضها  
ويعلقوا بعضها منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى اذ خلقناكم من الارض  
خلق اصلهم وهو آدم عليه السلام منها وقيل ان الملك لينطق فياخذ من تربة المكان الذي  
يدفن فيه فيسدها على النطفة فيخلق من التراب والنطفة معا واراد باخراجهم منها  
انه يولف اجزاء هم المتفرقة المختلطة بالتراب ويردهم كما كانوا احياء ويخرجهم الى المحشر  
يوم يخرجون من الاجداث سراعا عدد الله عليهم ما علق بالارض من مراتبهم حيث جعلها  
لهم فراشا ومهادا يتقلبون عليها وسوى لهم فيها مسالك يتددون فيها كيف شاؤوا وبنت  
فيها اصناف النبات التي منها اقواتهم وعلقات بهم بهم وهي اصلهم الذي منه تفرعوا وهم  
التي منها ولدوا ثم هي كما هم اذا ما تواضعتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسبحوا بالارض  
فانها لكم بركة ولقد اريناها آياتنا كلها كذب وانى اريناها بصريها او عرفناها صحته  
ويقنانه بها وانما كذب لظلمه كقوله تعالى ومجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وقوله  
تعالى لقد علمت ما انزل هو لاء الارب السموات والارض بصائر وفي قوله تعالى اياتنا كلها  
وجان احدها ان يجزي بهذا التعريف الاضائي حدو التعريف باللام لو قيل الايات كلها  
اعني انها كانت لا تعطى الا تعريف العهد والاشارة الى الايات المعلومة التي هي تسع

الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها  
سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجنا  
من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم  
ان في ذلك لايات لاولي النهى منها خلقناكم  
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى  
ولقد اريناها آياتنا كلها كذب وانى اريناها

الايات المختصة بموسى عليه السلام العصا واليد وقلوب البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع  
والدم ونبق الجبل والثاني ان يكون موسى عليه السلام قد اراد آياته وعدد عليه ما اوتيه غيره  
من الانبياء عليهم السلام من آياتهم ومعجزاتهم وهو نبى صادق لا فرق بين ما يجزعه وبين ما يشا  
به فكذبها جميعا وادى ان يقبل شيئا منها وقيل وكذب الايات وادى قبول الحق قال اجبتنا لخرجنا  
من ارضنا بسحرك ياموسى يولوج من خيب قوله اجبتنا لخرجنا من ارضنا بسحرك ان فريضه  
كانت ترعد خوفا مما جاء به موسى عليه السلام لعلمه وبقائه على الحق وان الحق لو اراد قود الجبال  
لانفادت له وان مثله لا يتخذ ولا يقل ناصرا وان غلبه على ملكه لا محالة وقوله بسحرك تعلى  
وتحير والاكيف يخفى عليه ان ساحرا لا يقدر على ان يخرج ملكا مثله من ارضه ويغلبه على ملكه  
بالسحر فلما تنبأ بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلفه نحن ولا انت مكانا سوي قال  
موعدكم يوم الزينة واه يحشر الناس صهي فتوى فرعون فجمع كيدهم ثم انى لا يجلو الوعد في قوله تعالى  
اجعل بيننا وبينك موعدا من ان يجعل زمانا او مكانا او مصدا فان جعلته زمانا نظر في ان  
قوله تعالى موعدكم يوم الزينة مطابق له لزمك شيئا ان تجعل الزمان مخلقا وان بعض عليك ناصب  
مكانا وان جعلته مكانا لقوله تعالى مكانا سوي لزمك ايضا ان توقع الاخلاق على المكان وان  
يطابق قوله تعالى موعدكم يوم الزينة وقراءة الحسن غير مطابقة له مكانا وزمانا جميعا لانه قرأ  
يوم الزينة بالنصب فتبين ان جعل مصدا بمعنى الوعد ويقدر مضاف محذوف اي مكان موعد ويجعل  
المضمر تخلف للوعد ومكانا بدل من المكان المحذوف فان قلت فكيف طابقت قوله تعالى موعدكم يوم  
الزينة ولا بد من ان تجعله زمانا والسؤال واقع على المكان لاعتن الزمان قلت هو مطابق معنى  
وان لم يطابق لفظا لانه لا بد لهم من ان يجتمعوا يوم الزينة في مكان بعينه مشتمرا اجتماعهم في ذلك  
اليوم فيذكر الزمان علم المكان واما قراءة الحسن رجلا فالموعد فيها مصدر لا غير والمعنى انجاز  
وعدكم يوم الزينة وطابق هذا ايضا من طريق المعنى ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف ويكون المعنى  
اجعل بيننا وبينك وعدا لا تخلفه فان قلت فبم ينصب مكانا قلت بالمصدر وينصب بدل عليه  
المصدر فان قلت فكيف بطابقة الجواب قلت اما على قراءة الحسن فظاهر واما على قراءة العامة  
فعلى تقدير وعدكم وعد يوم الزينة ويجوز على قراءة الحسن ان يكون موعدكم مبتدا بمعنى الوقت  
وخصه على نية التعريف فيه لانه صهي ذلك اليوم بعينه وقيل في يوم الزينة يوم عاشوراء ويوم  
الغدير ويوم عيد كان لهم في كل عام ويوم كانوا يتجدون فيه سوقا ويتزنون ذلك اليوم  
قري تخلف بالرفع على الوعد بالجزم على جواب الامر وقري سوي وسوي بالكسر والضم وتكونا  
وعبر تون ومعناه منصفنا وتبينك وعن مجاهد وهو من الاستواء لان المسافر من الوسط الى  
الطرفين مستوية لا تفاوت فيها ومن لم يتون فوجه ان يجرى الوصل مجرى الوقت قري وان تحشر  
الناس بالآيات والآيات يريد وان تحشر فرعون وان يحشر اليوم ويجوز ان يكون فيه ضمير  
ذكرة بلفظ الغيبة اما على العادة التي يخاطب بها الملوك او خاطبا القوم بقوله موعدكم وحمل يحشر  
لفرعون ويجوز ان يحشر الرض او يحشر على العموم والزينة وانما واحد ذلك اليوم ليكون علو

قال جنبا فضحا من ارضنا بسحرك ياموسى  
فلما تنبأ بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك  
موعدا لا تخلفه نحن ولا انت مكانا سوي  
قال موعدكم يوم الزينة وان تحشر الناس  
صهي فتوى

الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها  
سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجنا  
من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم  
ان في ذلك لايات لاولي النهى منها خلقناكم  
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى  
ولقد اريناها آياتنا كلها كذب وانى اريناها

كلمة الله وظهور دينه وكنت الكافر وزهوق الباطل على رؤس الأشهاد في الجمع الغاص لتقوى خفية  
من رغبة في اتباع الحق ويكلم حد المبطلين وأشياهم ويكثر الحديث بذلك الامر العلم في كل بدو وحضر  
ويشيع في جميع اهل الدير والمدس قال لهم موسى ويلكم لانفتروا على الله كذا فيسخطكم بعد ما بين عنده  
وقد حاب من افترى شتار عوا امرهم بينهم واسروا النجوى لانفتروا على الله كذا اي لا تدعوا آياته  
ومعجزة سحر اقوى فيسخطكم والسحر لغة اهل الحجاز والاشحات لغة اهل نجد وبني تميم ومنه قول  
الفرزدق الاسحنا او حلف في بيت لا تزال الركب تصطل في تسمية اعراب بن عباس رضي الله عنهما  
ان تجواهر ان غلبنا موسى بنعناه وعن قتادة رضي الله عنه ان كان ساحر فاستغلبه وان كان من السماء فله امر  
وعن وهب لما قال ويلكم الآية قالوا ما هذا يقول ساحر وانظروا في السور وتجاذبوا الهدى بقول  
ثم قالوا ان هذان ساحران فكانت نجوهم في تليق هذا الكلام وترويزه خوفا من غلبته وتبسيط اللسان  
اتباعها قالوا ان هذان ساحران يريدان ان يخرجكم من ارضكم بسحرهما ويدهبا بطريقك المنطق قرأ ابو عمرو  
ان هذين ساحران على الجهة الظاهرة المكشوفة وان كثير وحضرة ان هذان ساحران على قولك ان زيد  
لمنطلق واللام هي الفارقة بين ان الثانية والحقيقة من العقيلة وقرأ اي ان هذان الاسحاران وقرأ ابن  
مسعود ان هذان ساحران يقعان ويغير لاهم بدل من النجوى وقيل في القراءة المشهورة ان هذان  
لساحران هي لغة المجرى بن كعب يحملوا الاسم المشي نحو الاسماء التي اخرها الف كعصى وسدرى فلم يقبلوها  
يا في الجرو والنصب وقال بعضهم ان بمعنى نعم وساحران خبر مبتدأ محذوف واللام داخل على الجملة تقدير  
لها ساحران وقد عجب به ابو اسحق سوما مذهبهم الطريقة المشي والسة الفضلي وكل حرب بما لديهم فحون  
وقيل ارادوا اهل طريقهم المشي وهم بنو اسرائيل لقول موسى عليه السلام ارسلنا بني اسرائيل وقيل الطريقة  
اسم لوجه الناس وشارفهم الذين هم قدوة لغيرهم يقال هم طريقة قوم ويقال للواحد ايضا هو طريقة قومه  
فاجمعوا كيدكم ثم اتوا صفا وقد افلح اليوم من سعل قالوا يا موسى امان تليق واما ان يكون اول من قال  
بل القوا فاد اجاب لهم وعصيم يحيل اليه من سحرهم انها السعي وجمعوا كيدكم بعصم قوله مكانا وكذا  
جميعا تعالى في كيد وقرى فاجمعوا كيدكم اي اجمعوا واجعلوه جمعا عليه حتى لا تختلفوا ولا يتخلف عنه واحدا  
كالمسئلة المجمع عليها امر وان يتواصفا لانه اهيب في صدور الرايين وروي انهم كانوا سبعين الف فجمع كل واحد  
منهم جبل وعصى وقد قبلوا قبالة واحدة وعن ابي عبيد انه فسر الصف بالمصلي لان الناس يجمعون فيه عبيد  
وصلاتهم مصطفين ووجه حجة ان يقع على المصلي بعينه فامر وان يا توه او يراد استوا مصلي من المصليا  
وقد افلح اليوم من سعل اعترض بعين وقد فاز من غلب ان ما بعد اما منصوب بفعل مضمر وروى به خبر  
مبتدأ محذوف معناه اختر احد الامرين او الامر لقاك او القاء نا وهذا التغيير منهم استعمال ادب حسن معه  
وتواضع له وخضوع جناح وتبنيه على اعطاهم النصفه من انفسهم وكان الله عز وجل الهمم ذلك يوم موسى  
صلوات الله عليه ختار القاهم والامع ما فيه من مقابلة ادب حتى يبرزوا ما معهم من كيد وسحر وسد  
انفس طوقهم ويهودهم فاذا فعلوا اظهر الله سلطانه وقذف بالحق على الباطل فدمغه وسلط المعجزة على السحر  
فحقته وكانت آية نيرة للناظرين وعبره بيته للمعتبرين يقال في اذهنه اذا المفاجأة والتحقيق فيها  
اذا الكاينة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا لها وحلة تضاد اليها خصت في بعض المواضع بان يكون ناصبا

قال لهم موسى ويلكم لانفتروا على الله  
فيسخطكم بعد ما بين عنده  
وقد حاب من افترى شتار عوا امرهم بينهم  
واسروا النجوى لانفتروا على الله كذا  
اي لا تدعوا آياته ومعجزة سحر اقوى  
فيسخطكم والسحر لغة اهل الحجاز  
والاشحات لغة اهل نجد وبني تميم  
ومنه قول الفرزدق الاسحنا او حلف  
في بيت لا تزال الركب تصطل في تسمية  
اعراب بن عباس رضي الله عنهما ان  
كان ساحر فاستغلبه وان كان من  
السماء فله امر وعن وهب لما قال  
ويلكم الآية قالوا ما هذا يقول  
ساحر وانظروا في السور وتجاذبوا  
الهدى بقول ثم قالوا ان هذان  
ساحران فكانت نجوهم في تليق  
هذا الكلام وترويزه خوفا من  
غلبته وتبسيط اللسان اتباعها  
قالوا ان هذان ساحران يريدان  
ان يخرجكم من ارضكم بسحرهما  
ويدهبا بطريقك المنطق قرأ  
ابو عمرو ان هذين ساحران على  
الجهة الظاهرة المكشوفة وان  
كثير وحضرة ان هذان ساحران  
على قولك ان زيد لمنطلق  
واللام هي الفارقة بين ان  
الثانية والحقيقة من العقيلة  
وقرأ اي ان هذان الاسحاران  
وقرأ ابن مسعود ان هذان  
ساحران يقعان ويغير لاهم بدل  
من النجوى وقيل في القراءة  
المشهورة ان هذان لساحران  
هي لغة المجرى بن كعب يحملوا  
الاسم المشي نحو الاسماء التي  
اخرها الف كعصى وسدرى فلم  
يقبلوها يا في الجرو والنصب  
وقال بعضهم ان بمعنى نعم  
وساحران خبر مبتدأ محذوف  
واللام داخل على الجملة  
تقدير لها ساحران وقد عجب  
به ابو اسحق سوما مذهبهم  
الطريقة المشي والسة الفضلي  
وكل حرب بما لديهم فحون  
وقيل ارادوا اهل طريقهم  
المشي وهم بنو اسرائيل لقول  
موسى عليه السلام ارسلنا بني  
اسرائيل وقيل الطريقة اسم  
لوجه الناس وشارفهم الذين  
هم قدوة لغيرهم يقال هم  
طريقة قوم ويقال للواحد  
ايضا هو طريقة قومه فاجمعوا  
كيدكم ثم اتوا صفا وقد افلح  
اليوم من سعل قالوا يا موسى  
امان تليق واما ان يكون اول  
من قال بل القوا فاد اجاب لهم  
وعصيم يحيل اليه من سحرهم  
انها السعي وجمعوا كيدكم  
بعصم قوله مكانا وكذا  
جميعا تعالى في كيد وقرى  
فاجمعوا كيدكم اي اجمعوا  
واجعلوه جمعا عليه حتى لا  
تختلفوا ولا يتخلف عنه واحدا  
كالمسئلة المجمع عليها امر  
وان يتواصفا لانه اهيب في  
صدور الرايين وروي انهم  
كانوا سبعين الف فجمع كل  
واحد منهم جبل وعصى وقد  
قبلوا قبالة واحدة وعن  
ابي عبيد انه فسر الصف  
بالمصلي لان الناس يجمعون  
فيه عبيد وصلاتهم مصطفين  
ووجه حجة ان يقع على  
المصلي بعينه فامر وان يا  
توه او يراد استوا مصلي  
من المصليا وقد افلح اليوم  
من سعل اعترض بعين وقد  
فاز من غلب ان ما بعد اما  
منصوب بفعل مضمر وروى به  
خبر مبتدأ محذوف معناه  
اختر احد الامرين او الامر  
لقاك او القاء نا وهذا  
التغيير منهم استعمال ادب  
حسن معه وتواضع له  
وخضوع جناح وتبنيه على  
اعطاهم النصفه من انفسهم  
وكان الله عز وجل الهمم  
ذلك يوم موسى صلوات  
الله عليه ختار القاهم  
والامع ما فيه من مقابلة  
ادب حتى يبرزوا ما معهم  
من كيد وسحر وسد انفس  
طوقهم ويهودهم فاذا  
فعلوا اظهر الله سلطانه  
وقذف بالحق على الباطل  
فدمغه وسلط المعجزة على  
السحر فحقته وكانت آية  
نيرة للناظرين وعبره  
بيته للمعتبرين يقال في  
اذهنه اذا المفاجأة  
والتحقيق فيها اذا  
الكاينة بمعنى الوقت  
الطالبة ناصبا لها  
وحلة تضاد اليها  
خصت في بعض  
المواضع بان  
يكون ناصبا

فلا

فلا محصورا وهذا فعل المفاجأة والحيلة ابتدائية لا غير فقدير قوله تعالى فاذا حبلهم وعصيمهم  
فجاء موسى وقت تجليل سعي جبالهم وعصيمهم وهذا تمثيل والتمثيل على مفاجأة جبالهم وعصيمهم تحيلة اليه  
السعي وقرى عصيم بالفم وهو الاصل والكسر اتباع ونحو وبي وقصى وقصى وقرى تجليل على اساده  
الى ضمير الجبال والعصي وابداله قوله انها تسمى من الضمير بذكر الاشتغال كقولك اعجبني زيد كرمه وتجليل على  
كون الجبال والعصي تحيلة سعيها وتجليل بمعنى تجليل وطريقه طريق تجليل وتجليل على ان الله تعالى هو الجليل  
للحمة والاسلاء يروي انهم لظنوا بالربون فلما ضربت عليها الشمس اضطربت واهتزت فخلت ذلك  
فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والوق ما في يمينك تلقف ما صنعوا اما  
صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حتى انى فالق السحر سجرا قالوا اما بربك هرون وبوكى اجاس بخوف  
اضار شئ منه وكذلك توحى الصوت سمع بناء يسرع منه وكان ذلك لطبع الجملة البشرية  
وانه لا يكاد يمكن الخلو من مثله وقيل خاف ان يخالج الناس شك فلا يتبعوك انك انت الاعلى  
تقرب لعلته وقهره وتوكيد بالاستئناس وبالحكمة الشديد وتكرير الضمير وبلام التعريف وبلفظ  
العلو وهو الغلبة الظاهر وبالانفصال وقوله ما في يمينك ولم يقل عصاك جائز ان يكون تصغيرا  
لها اي تبال كثر جبالهم وعصيمهم والوق العويد الفرد الصغير الجرم الذي في يمينك فانه بقدره الله تعالى  
يتلقفها على وحدته وكثرها وصغر وعظما وجائز ان يكون تعظيما لها اي لا تحتل هذه الاجرام الكثير  
الكثير فان في يمينك شيا اعظم منها كلها وهذه على كثرتها اقل شئ وانزعه عنده فالتة يتلقفها باذن  
الله تعالى ويحرقها وقرى تلقف بالف على الاستئناس او على كمال اي القها متلقفة وقرى تلقف بالتخفيف  
صنعوا ههنا بمعنى زورا وافعلوا كقوله تعالى تلقف ما يا طوفان قرى كيد ساحر بالرفع والنصب من رفع  
فعل ان ما موصولة ومن نصب فعلى انها كفة وقرى كيد سحر بمعنى ذي سحر وذوي سحر وهم تلوعلم في  
سحرهم كما هم السحر بعينه وبذاته وبين الكيد لانه يكون سحرا وغير سحرا كاتين المائة بدرهم ونحو علم فقه  
وعلم نحو فان قلت لم وجد ساحر ولم جمع قلت لان القصد في هذا الكلام الى معنى الجنسية لا الى معنى العدد  
فلم جمع لجيل ان المقصود هو العود الا ترى الى قوله تعالى ولا يفلح الساحر اي هذا الجنس وان قلت فلم تك  
اولا وعرفنا انما قلت انما تكمن من اجل تكبير المضاد لان اجله تكبره في نفسه كقول الجاهل في سعي  
دينه طالما قدمت وفي حديث عمر بن الخطاب عنده لاني امر دنيا ولا في امر اخر المراد تكبير الامر كانه قيل  
ان ما صنعوا كيد سحري وفي سعي دنوي وامرد دنوي واخرى حيث انى كقولهم حيث سير واية  
سلك وانما كان سبحانه الله ما اعجزهم قد القوا جبالهم وعصيمهم المكسر والمجود ثم القوار وسهم بعد ما  
للكرد والسجود فاعلم الفرق بين القاريين وروي انهم لم يرفعوا رؤسهم حتى رأوا الجنة والشار ولوا  
اهلها ونكروا لما حروا سجد الاله في سجودهم منا لهم التي يصيرون اليها في الجنة قال متم له قيل  
اذن لكم انكم تكلمتم الذي علمكم السحر فلا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولا صلبيكم في جودع الصل  
ولعلمن ايها اشعد ابا وايي قالوا ان توترك على ما جاءنا من البياسة والذي فطرنا فاقض ما انت  
قاضي فاقض هذه الحيوة الدنيا انا منا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر واخبر وروي  
لكبيركم لعظيم يريد ان اسحرهم وعلاهم درجة في صناعتهم ام لمعلمكم من قوله اهل مكة للمعلم امر في

فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف  
انك انت الاعلى والوق ما في يمينك تلقف ما  
صنعوا اما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر  
حتى انى فالق السحر سجرا قالوا اما بربك  
هرون وبوكى اجاس بخوف اضار شئ منه  
وكذلك توحى الصوت سمع بناء يسرع منه  
وكان ذلك لطبع الجملة البشرية وان  
ه لا يكاد يمكن الخلو من مثله وقيل خاف  
ان يخالج الناس شك فلا يتبعوك انك انت  
الاعلى تقرب لعلته وقهره وتوكيد  
بالاستئناس وبالحكمة الشديد وتكرير  
الضمير وبلام التعريف وبلفظ العلو  
وهو الغلبة الظاهر وبالانفصال وقوله  
ما في يمينك ولم يقل عصاك جائز ان  
يكون تصغيرا لها اي تبال كثر جبالهم  
وعصيمهم والوق العويد الفرد الصغير  
الجرم الذي في يمينك فانه بقدره الله  
تعالى يتلقفها على وحدته وكثرها  
وصغر وعظما وجائز ان يكون تعظيما  
لها اي لا تحتل هذه الاجرام الكثير  
الكثير فان في يمينك شيا اعظم منها  
كلها وهذه على كثرتها اقل شئ وانزعه  
عنده فالتة يتلقفها باذن الله تعالى  
ويحرقها وقرى تلقف بالف على  
الاستئناس او على كمال اي القها  
متلقفة وقرى تلقف بالتخفيف صنعوا  
ههنا بمعنى زورا وافعلوا كقوله تعالى  
تلقف ما يا طوفان قرى كيد ساحر  
بالرفع والنصب من رفع فعل ان ما  
موصولة ومن نصب فعلى انها كفة  
وقرى كيد سحر بمعنى ذي سحر وذوي  
سحر وهم تلوعلم في سحرهم كما هم  
السحر بعينه وبذاته وبين الكيد لانه  
يكون سحرا وغير سحرا كاتين المائة  
بدرهم ونحو علم فقه وعلم نحو فان  
قلت لم وجد ساحر ولم جمع قلت لان  
القصد في هذا الكلام الى معنى الجنسية  
لا الى معنى العدد فلم جمع لجيل ان  
المقصود هو العود الا ترى الى قوله  
تعالى ولا يفلح الساحر اي هذا الجنس  
وان قلت فلم تك اولا وعرفنا انما  
قلت انما تكمن من اجل تكبير المضاد  
لان اجله تكبره في نفسه كقول  
الجاهل في سعي دينه طالما قدمت  
وفي حديث عمر بن الخطاب عنده  
لاني امر دنيا ولا في امر اخر المراد  
تكبير الامر كانه قيل ان ما صنعوا  
كيد سحري وفي سعي دنوي وامرد  
دنوي واخرى حيث انى كقولهم  
حيث سير واية سلك وانما كان  
سبحانه الله ما اعجزهم قد القوا  
جبالهم وعصيمهم المكسر والمجود  
ثم القوار وسهم بعد ما للكرد  
والسجود فاعلم الفرق بين القاريين  
وروي انهم لم يرفعوا رؤسهم حتى  
رأوا الجنة والشار ولوا اهلها ونكروا  
لما حروا سجد الاله في سجودهم منا  
لهم التي يصيرون اليها في الجنة  
قال متم له قيل اذن لكم انكم  
تكلمتم الذي علمكم السحر فلا قطعن  
ايديكم وارجلكم من خلاف ولا  
صلبيكم في جودع الصل ولعلمن  
ايها اشعد ابا وايي قالوا ان  
توترك على ما جاءنا من البياسة  
والذي فطرنا فاقض ما انت قاضي  
فاقض هذه الحيوة الدنيا انا منا  
بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا  
عليه من السحر واخبر وروي لكبيركم  
لعظيم يريد ان اسحرهم وعلاهم  
درجة في صناعتهم ام لمعلمكم من  
قوله اهل مكة للمعلم امر في

Copyrighted material

كبيرى وقال لي كبرى كذا يريدون معلوم واستاذهم في القرآن وفي كل شئ ترى لأقطعن وأصلين  
بالتخفيف والقطع من خلاف ان تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى لان كل واحد من العضوين خلاف الآخر  
بان هذا يد وذاك رجل وهذا يمين وذاك شمال ومن استبدأ الفأية لان القطع مبتدئ وناشئ من  
مخالفة العضو لعضو الايمن وثاقه اياه وحمل الحار والجور والنصب على الخالي لا تقطعها مختلفات  
لانها اذا خالف بعضها بعضا فقد تصفت بالاختلاف شبه تمكن المصلوب في الجذع تمكن الشئ المدعى  
في وعائه فلذلك قيل في جذوع الخيل ايتنا يريد نفسه لعنه الله ومضى عليه السلام بدليل قوله امتنع  
له واللام مع الايمان في كتاب الله تعالى لعنوا من قالوا كقولهم تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين وفيه فاجبة  
باعتقاده وفهم ومالفة وضرب به من تعذيب الناس بانواع العذاب وتوضيع موسى عليه السلام  
واستضعاف له مع الهزء به لأن موسى عليه السلام لم يكن قط من التعذيب في شئ والذي فطرنا عطف  
على ما جاءنا او قم قرئ تعصى هذه الحيوة الدنيا وجهها ان الحيوة في القراءة المشهورة منتصبة على  
الطرف فانتسج في الطرف باجرائه مجرى المغفول به كقولك في صمت يوم الجمعة صميم يوم الجمعة روي ان  
السحر يعني رؤساءهم كانوا اثنين وسبعين الانسان من القبط والساير من بني اسرائيل وكان فرعون  
اكرهم على تعلم السحر انما يأت به مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يات به مؤمنا قد عمل  
الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار رجال فيها وذلك جزاء  
من تزكى وروى انهم قالوا فرعون اننا موسى نايما ففعل فرعون حربه عصاه فقالوا ما هذا السحر  
لان الساحر اذا نام بطل سحره فاني الان يعارضون تركي نظروا من ادانس الذنوب عن ابن عباس رضي عنهما  
قال لاله الا الله قيل في هذه الابواب الثلاث هي حكاية قولهم وقيل خبر من الله تعالى لا على وجه الحكاية  
ولقد اوحينا للموسى ان اسرعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاستمعهم  
فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واهل فرعون قومه وما هدى فاضرب لهم طريقا فاجعل لهم  
قوله ضرب في ما له سها وضرب للمؤمن عمله اليسر مصدر وصف به يقال يبس يبسا وبسا وبسها العذر  
والقدم ومن ثم وصف به المؤث فيل شائبا يبس وناقنا يبس اذا جنب لبها وقرئ يبسا وبسا  
ولا يخبر اليسر من ان يكون محققا من اليسر وصفة على فعل اوجع يابس كصاحب وجب وصف به الواحد تأكيد  
كقوله ومعا جيا عاجله لفرط جوعه كجاعة جياح لا تخاف حال من الضيق في فاضرب وقرئ لا تخف على الجواب  
وقرأ ابو جوح دركا بالسكون والدرك اسان من الادراك اي لا يدركك فرعون وجنوده  
ولا يلحقونك في ولا تخشى اذا قرئ ولا تخف ثلاثة اوجه ان يبس ان كانه قيل واث لا تخشى اي وشانك  
انك آمن لا تخشى وان يكون الالف المنقلبة عن اليا التي هي لام الفعل ولكن زاوية للأملاق من  
الفصلة كقوله تعالى فاضلونا السبلا ونظنون بالله الظنون وان يكون مثل قوله كان لم ترقى لسيلا  
ما غشيهم من باب الاختصار ومن جوامع الكلم التي تستقل مع قلتها بالمعاني الكثيرة اي غشيهم ما لم يعلم  
كنهه الا الله وقرئ فغشاهم من اليم ما غشيهم والغشية التغطية وفاضل غشاهم ما الله سبحانه وتعالى  
او ما غشاهم وفرعون لانه الذي وطر جنوده وتسبب لهلاكهم وقوله وما هدى فاضرب به في قوله وما  
اهدىكم الا سبيل الرشاد بابني اسرائيل قد نجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا  
عليكم

ان من بات ربه معها فان له نار جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يات به مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار رجال فيها وذلك جزاء من تزكى وروى انهم قالوا فرعون اننا موسى نايما ففعل فرعون حربه عصاه فقالوا ما هذا السحر لان الساحر اذا نام بطل سحره فاني الان يعارضون تركي نظروا من ادانس الذنوب عن ابن عباس رضي عنهما قال لاله الا الله قيل في هذه الابواب الثلاث هي حكاية قولهم وقيل خبر من الله تعالى لا على وجه الحكاية ولقد اوحينا للموسى ان اسرعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاستمعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واهل فرعون قومه وما هدى فاضرب لهم طريقا فاجعل لهم قوله ضرب في ما له سها وضرب للمؤمن عمله اليسر مصدر وصف به يقال يبس يبسا وبسا وبسها العذر والقدم ومن ثم وصف به المؤث فيل شائبا يبس وناقنا يبس اذا جنب لبها وقرئ يبسا وبسا ولا يخبر اليسر من ان يكون محققا من اليسر وصفة على فعل اوجع يابس كصاحب وجب وصف به الواحد تأكيد كقوله ومعا جيا عاجله لفرط جوعه كجاعة جياح لا تخاف حال من الضيق في فاضرب وقرئ لا تخف على الجواب وقرأ ابو جوح دركا بالسكون والدرك اسان من الادراك اي لا يدركك فرعون وجنوده ولا يلحقونك في ولا تخشى اذا قرئ ولا تخف ثلاثة اوجه ان يبس ان كانه قيل واث لا تخشى اي وشانك انك آمن لا تخشى وان يكون الالف المنقلبة عن اليا التي هي لام الفعل ولكن زاوية للأملاق من الفصلة كقوله تعالى فاضلونا السبلا ونظنون بالله الظنون وان يكون مثل قوله كان لم ترقى لسيلا ما غشيهم من باب الاختصار ومن جوامع الكلم التي تستقل مع قلتها بالمعاني الكثيرة اي غشيهم ما لم يعلم كنهه الا الله وقرئ فغشاهم من اليم ما غشيهم والغشية التغطية وفاضل غشاهم ما الله سبحانه وتعالى او ما غشاهم وفرعون لانه الذي وطر جنوده وتسبب لهلاكهم وقوله وما هدى فاضرب به في قوله وما اهدىكم الا سبيل الرشاد بابني اسرائيل قد نجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم

عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تظفوا فيه فيجعل عليكم غضبي ومن جعل عليه غضبي فقد هوى  
بابني اسرائيل خطا بل بعد نجيتهم من البحر وهلاك الازعون وقيل هو الذين كانوا منهم في عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من الله عليهم بما فعل باياتهم والوجه هو اوله اي قننا بابني اسرائيل وحذف القول كتر في  
القرآن وقرئ ان يجتكم لكم رزقكم وعلى لفظ الاعد والمواعد وقرئ الايمن بالجر على الجوارح ضرب خرب  
ذكرهم النعمة في نجيتهم وهلاك عدوهم وفيها واعده موسى صلوات الله عليه من المناجاة بجانب الطور  
وكتب التوراة في الامواج وانما عدي المواعد اليهم لانها لا يستهم واتصلت بهم حيث كانت لبسهم وقياسهم  
واليهم رجعت منها فها التي قام بها دينهم وشرعهم وفيها فاض عليهم من ساير نعمه وارزاق طغيانهم في النعمة  
ان يتعد واحد ودالله فيها بان يكفروها ويشغلهم اللهو والشع من القيام بشكرها وان ينفقوها في المعاصي  
وان يزوا حقوق الفقراء ذبا وان يسرفوا في انفاقها وان يبسطوا ثيابا وشرا وابتكروا قرئ فيجعل وعرض الله  
لايمان ومن جعل المكسور في معنى الوجوب من حل الدين يجل اذا وجب اداؤه ومنه قوله تعالى حتى يبلغ  
الهدى محمله والمضوم في معنى النزول وغضبا لله عقوباته ولذلك وصف بالنزول هوى هلك بواكه  
ان يسقط من جبل فبهلك قالت هوى من داس مرقة فغشت تحتها كبرك ويقولون هوت امه  
او سقط سقوطا لانها موضوعة واي في لغتنا من تاج وامن وكل صاحب كتم الهدى وما اعطاك عن قومك يا موسى  
قال هم اولاد على ارضي ومجلى اليك رب لترضى الاهتداء هو الاستقامة والنبات على الهدى المذكور  
وهو التوبة والايامن والعمل الصالح ونحو قوله تعالى انه الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وكلمة التراجي  
دلت على تباين المتزلزين دلالتها على تباين الوقتين في جاتي زيد ثم عرو واعني ان منزلة الاستقامة  
على بحر ما بينة لمنزلة الخير نفسه لانها اعلى منها وفضل وما اعطاك اي شئ يجعل عنهم على سبيل الاكثار  
وكان قد مضى مع النقباء الى الطور على الموعد المضروب ثم تقدمهم شوقا الى الكلام ربه ونحو ما وعد به  
بنار على جهنم وظهر ان ذلك اقرب الى رضى الله تعالى وذك عنه نمر وجعل ما وقت افعاله لا نظرا  
المداوي الحكمة وعلمها بالمصالح المتعلقة بكل وقت فالمراد بالقوم النقباء وليس لقول من جوز ان يراد  
جميع قومه وان يكون قد فارقتهم قبل المععاد وجه صحيح باياه قوله تعالى هم اولاد على ارضي ومن ابي عمرو  
ويعتقوب ارضي بالكسر وعن عيسى بن عمر ارضي بالضم وعنه ايضا اولاد القصر والاراضى من الارض واما  
الارض فسموع في فريد السيف مدونة في الاصول يقال ارض السيف وارضه وهو يعنى الارض عريز فان قلت  
ما اعطاك سوال عن سبب الجملة فكان الذي ينطبق عليه من الجواب ان يقال طلب زيادة رضاك وشوق  
الى كلامك ونحو موعدك وقوله هم اولاد على ارضي كما ترى غير منطبق عليه قلت قد تضمن ما واجهته  
وب العزم شيئين احدهما انكار الهجة في نفسها والثاني السؤال عن سبب المستكبر والحامل عليه فكان  
اهم الامر من الامور عليه السلام بسبب العذر وتهدد العلة في نفس ما كره عليه فاعتل بانه لم يوجد في الا  
تقدم يسير مثله لا يعتد به في العادة ولا يستعمل به وليس بيني وبين من سبقته الامساقه كبره فربما  
يتقدم بمثلها الوعد لاسمهم ومقدمهم ثم عقبه بجواب السؤال عن السبب فقال ومجلى اليك رب لترضى  
ولقائل ان يقول حار الماورد وعلي من التهميب لعناب الله فاذهله ذلك من الجواب المنطبق المرتب على  
حدود الكلام قال فانما قد قومتك من بعدك واضلهم السامري اربابا القوم المعقون الذين ظلمهم

عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تظفوا فيه فيجعل عليكم غضبي ومن جعل عليه غضبي فقد هوى بابني اسرائيل خطا بل بعد نجيتهم من البحر وهلاك الازعون وقيل هو الذين كانوا منهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله عليهم بما فعل باياتهم والوجه هو اوله اي قننا بابني اسرائيل وحذف القول كتر في القرآن وقرئ ان يجتكم لكم رزقكم وعلى لفظ الاعد والمواعد وقرئ الايمن بالجر على الجوارح ضرب خرب ذكرهم النعمة في نجيتهم وهلاك عدوهم وفيها واعده موسى صلوات الله عليه من المناجاة بجانب الطور وكتب التوراة في الامواج وانما عدي المواعد اليهم لانها لا يستهم واتصلت بهم حيث كانت لبسهم وقياسهم واليهم رجعت منها فها التي قام بها دينهم وشرعهم وفيها فاض عليهم من ساير نعمه وارزاق طغيانهم في النعمة ان يتعد واحد ودالله فيها بان يكفروها ويشغلهم اللهو والشع من القيام بشكرها وان ينفقوها في المعاصي وان يزوا حقوق الفقراء ذبا وان يسرفوا في انفاقها وان يبسطوا ثيابا وشرا وابتكروا قرئ فيجعل وعرض الله لايمان ومن جعل المكسور في معنى الوجوب من حل الدين يجل اذا وجب اداؤه ومنه قوله تعالى حتى يبلغ الهدى محمله والمضوم في معنى النزول وغضبا لله عقوباته ولذلك وصف بالنزول هوى هلك بواكه ان يسقط من جبل فبهلك قالت هوى من داس مرقة فغشت تحتها كبرك ويقولون هوت امه او سقط سقوطا لانها موضوعة واي في لغتنا من تاج وامن وكل صاحب كتم الهدى وما اعطاك عن قومك يا موسى قال هم اولاد على ارضي ومجلى اليك رب لترضى الاهتداء هو الاستقامة والنبات على الهدى المذكور وهو التوبة والايامن والعمل الصالح ونحو قوله تعالى انه الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وكلمة التراجي دلت على تباين المتزلزين دلالتها على تباين الوقتين في جاتي زيد ثم عرو واعني ان منزلة الاستقامة على بحر ما بينة لمنزلة الخير نفسه لانها اعلى منها وفضل وما اعطاك اي شئ يجعل عنهم على سبيل الاكثار وكان قد مضى مع النقباء الى الطور على الموعد المضروب ثم تقدمهم شوقا الى الكلام ربه ونحو ما وعد به بنار على جهنم وظهر ان ذلك اقرب الى رضى الله تعالى وذك عنه نمر وجعل ما وقت افعاله لا نظرا المداوي الحكمة وعلمها بالمصالح المتعلقة بكل وقت فالمراد بالقوم النقباء وليس لقول من جوز ان يراد جميع قومه وان يكون قد فارقتهم قبل المععاد وجه صحيح باياه قوله تعالى هم اولاد على ارضي ومن ابي عمرو ويعتقوب ارضي بالكسر وعن عيسى بن عمر ارضي بالضم وعنه ايضا اولاد القصر والاراضى من الارض واما الارض فسموع في فريد السيف مدونة في الاصول يقال ارض السيف وارضه وهو يعنى الارض عريز فان قلت ما اعطاك سوال عن سبب الجملة فكان الذي ينطبق عليه من الجواب ان يقال طلب زيادة رضاك وشوق الى كلامك ونحو موعدك وقوله هم اولاد على ارضي كما ترى غير منطبق عليه قلت قد تضمن ما واجهته وب العزم شيئين احدهما انكار الهجة في نفسها والثاني السؤال عن سبب المستكبر والحامل عليه فكان اهم الامر من الامور عليه السلام بسبب العذر وتهدد العلة في نفس ما كره عليه فاعتل بانه لم يوجد في الا تقدم يسير مثله لا يعتد به في العادة ولا يستعمل به وليس بيني وبين من سبقته الامساقه كبره فربما يتقدم بمثلها الوعد لاسمهم ومقدمهم ثم عقبه بجواب السؤال عن السبب فقال ومجلى اليك رب لترضى ولقائل ان يقول حار الماورد وعلي من التهميب لعناب الله فاذهله ذلك من الجواب المنطبق المرتب على حدود الكلام قال فانما قد قومتك من بعدك واضلهم السامري اربابا القوم المعقون الذين ظلمهم

ان من بات ربه معها فان له نار جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن يات به مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار رجال فيها وذلك جزاء من تزكى وروى انهم قالوا فرعون اننا موسى نايما ففعل فرعون حربه عصاه فقالوا ما هذا السحر لان الساحر اذا نام بطل سحره فاني الان يعارضون تركي نظروا من ادانس الذنوب عن ابن عباس رضي عنهما قال لاله الا الله قيل في هذه الابواب الثلاث هي حكاية قولهم وقيل خبر من الله تعالى لا على وجه الحكاية ولقد اوحينا للموسى ان اسرعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى فاستمعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واهل فرعون قومه وما هدى فاضرب لهم طريقا فاجعل لهم قوله ضرب في ما له سها وضرب للمؤمن عمله اليسر مصدر وصف به يقال يبس يبسا وبسا وبسها العذر والقدم ومن ثم وصف به المؤث فيل شائبا يبس وناقنا يبس اذا جنب لبها وقرئ يبسا وبسا ولا يخبر اليسر من ان يكون محققا من اليسر وصفة على فعل اوجع يابس كصاحب وجب وصف به الواحد تأكيد كقوله ومعا جيا عاجله لفرط جوعه كجاعة جياح لا تخاف حال من الضيق في فاضرب وقرئ لا تخف على الجواب وقرأ ابو جوح دركا بالسكون والدرك اسان من الادراك اي لا يدركك فرعون وجنوده ولا يلحقونك في ولا تخشى اذا قرئ ولا تخف ثلاثة اوجه ان يبس ان كانه قيل واث لا تخشى اي وشانك انك آمن لا تخشى وان يكون الالف المنقلبة عن اليا التي هي لام الفعل ولكن زاوية للأملاق من الفصلة كقوله تعالى فاضلونا السبلا ونظنون بالله الظنون وان يكون مثل قوله كان لم ترقى لسيلا ما غشيهم من باب الاختصار ومن جوامع الكلم التي تستقل مع قلتها بالمعاني الكثيرة اي غشيهم ما لم يعلم كنهه الا الله وقرئ فغشاهم من اليم ما غشيهم والغشية التغطية وفاضل غشاهم ما الله سبحانه وتعالى او ما غشاهم وفرعون لانه الذي وطر جنوده وتسبب لهلاكهم وقوله وما هدى فاضرب به في قوله وما اهدىكم الا سبيل الرشاد بابني اسرائيل قد نجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم



مع هرون وكانوا سبعة الف ما تجاز من عبادة العجل منهم الا اثني عشر الف فان قلت في القصة انهم قاموا  
بعد مفارقتهم عشرين ليلة وسبوا اربعين مع ايامها وقالوا قد اكلنا العدة ثم كان امر العجل بعد ذلك  
فكيف التوفيق بين هذين قول تعالى موسى عليه السلام عن مقدمه انا قد فتنا قومك قلت قد اخبر الله  
عن الفتنة المترتبة بلفظ الموجودة الكافية على عادته او فتوض السامري بعينه فعزم على ضلالهم  
انظروا واخذ في تدبير ذلك فكان بدء الفتنة موجودا قري واصلم السامري اي وهو اشد ضللا لانه  
ضال مفصل وهو نسوب الى قبيلة بني اسرائيل يقال لها السامرة ويقال السامرة قوم من اليهود يخالفونهم في  
بعض دينهم وقيل كان من اهل ما حرموا وقيل كان عجمان كرميا واسمه موسى بن خفر وكان منافقا فذا ظهر  
الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر وجمع موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم لم يعدكم ربكم وعدا  
حسنا اظن انكم لم تعلم اني ارجو ان يحل عليكم غضبي من ربكم فاخلفتم موعدتي والوا ما اخلصنا موعدكم بملاك  
ولما اخلصنا اورشلا من زينة القوم فقد فتننا ها فذلك الذي السامري لا يفسد شديد الغضب ومنه قوله  
عليه السلام في موت الفجأة راحة المؤمن واخذ اسف للكافرين وقيل الخبز فان قلت متى رجع الى قومه  
بعد ما استوفى الاربعين ذ القعدة وشرد في الحجة وعدهم الله سبحانه ان يعطيهم التوراة التي فيها هدي  
ولا وعدا حسن من ذلك واجل يحي لنا انها كانت الفسورة في سورة الفاتية تحمل اسفارها سبعون رجلا  
المهد والزمان يريد مد مفارقتهم يقال طال محمد بك اي طال زمانه بسبب مفارقتك وعده ان  
يقوم على امره وما تركهم عليه من الايمان فاخلفوا موعدك بعبادتهم الجمل بملاك قري بالحركات الثلاث اي ما اخلصنا  
موعدك بان ملكنا امرنا اي لو ملكنا امرنا وطيننا وراينا لما اخلصنا ولكن غلبنا من جهة السامري وكيفية  
احمالنا على القبط التي استعزنا هاهنا من ارادوا بالاورادها اقام وتبعات لانهم كانوا معهم في حكم المشركين  
في دار الحرب وليس يستأمن ان ياخذ مال الحرب على ان الغنائم لم تكن تحمل حينئذ فقد فتننا هاهنا نار السامري  
بنيته او قدها في الحفر وامرنا ان نطرح فيها الحبي وقري حملنا كذلك التي السامري اراه انه يلقى حليا في يد  
شما القوا وانما التي التوراة التي اخذها من موطن جيزوم فرس جيزيل عليه السلام اوحى اليه وليه الشيطان  
انها اذا طلقت مولانا صار جيزونا فاخرج لهم مجلسا له حور صالوا هذا الحكم والله موسى ففسي فاخرج  
لهم السامري من الحفر فجلا خلقه الله تعالى من الحبي التي سبكتها النار بخور كما بخور العجا جيل فان قلت  
كيف اثرت تلك التوراة في احياء الموات قلت اما يصح ان يورث الله سبحانه وتعالى روح القدس بهذه  
الكرامة الخاصة كما اشرع بغير هاهن الكرامات وهي ان يباشرفسه بخاف تربة اذا لاق تلك التربة  
جاء انشاء الله ان شاء عند مباشرة حيوانا الاتري كيف انشاء المسيح من غير ان فان قلت فلم خلق  
العجل من الحبي حتى صار فتنة لبني اسرائيل وضللا لقلت ليس باول فتنة من الله بها عباده ليشب الله  
الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضلل الله الظالمين ومن عجب من خلق العجل فليكن  
من خلقه ليس العجب والراد بقوله انا قد فتنا قومك هو خلق العجل للاختام اي استخناهم بخلق العجل وحملهم  
السامري على الضلالة واوقعهم فيه حين قال لهم هذا الحكم والله موسى ففسي اي ففسي موسى ان يطلبه هاهنا  
وذهب يطلبه عند الطور او ففسي السامري اي ترك ما كان عليه من الايمان الظاهر فلا يرون الا يجمع اليهم  
قولا ولا يملك لهم ضر ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم انما فتنتهم به وان ربكم الرحمن فاتبعوا

فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال  
يا قوم لم يعلم ربكم وعدا حسنا اظن انكم  
عليكم العهد ثم اردتم ان يحل عليكم غضبي  
من ربكم فاخلفتم موعدتي قالوا ما اخلصنا  
قالوا ما اخلصنا موعدك ما كنا ولا كنا اخلصنا  
اورشلا من زينة القوم فقد فتننا ها فذلك  
الذي السامري فاخرج لهم مجلسا له حور  
صالوا هذا الحكم والله موسى ففسي  
فاخرج لهم السامري من الحفر فجلا خلقه  
الله تعالى من الحبي التي سبكتها النار  
بخور كما بخور العجا جيل فان قلت  
كيف اثرت تلك التوراة في احياء الموات  
قلت اما يصح ان يورث الله سبحانه  
وتعالى روح القدس بهذه الكرامة  
الخاصة كما اشرع بغير هاهن الكرامات  
وهي ان يباشرفسه بخاف تربة اذا لاق  
تلك التربة جاء انشاء الله ان شاء  
عند مباشرة حيوانا الاتري كيف  
انشاء المسيح من غير ان فان قلت  
فلم خلق العجل من الحبي حتى صار  
فتنة لبني اسرائيل وضللا لقلت ليس  
باول فتنة من الله بها عباده ليشب  
الله الذين امنوا بالقول الثابت في  
الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضلل  
الله الظالمين ومن عجب من خلق  
العجل فليكن من خلقه ليس العجب  
والراد بقوله انا قد فتنا قومك هو  
خلق العجل للاختام اي استخناهم  
بخلق العجل وحملهم السامري على  
الضلالة واوقعهم فيه حين قال لهم  
هذا الحكم والله موسى ففسي اي  
ففسي موسى ان يطلبه هاهنا وذهب  
يطلبه عند الطور او ففسي السامري  
اي ترك ما كان عليه من الايمان  
الظاهر فلا يرون الا يجمع اليهم  
قولا ولا يملك لهم ضر ولا نفعا  
ولقد قال لهم هرون من قبل يا قوم  
انما فتنتهم به وان ربكم الرحمن  
فاتبعوا

واطبعوا امرى قالوا ان نبرح عليه عاكفين حتى يرجع اليا موسى قال يا هرون ما منعك ان تاتيهم  
صلىوا الا تبصرت انهم اصعبت امرى يرجع من رفضه فقل ان ان مخففة من التبتلة ومن نصلي  
انها الناصبة للأفعال من قبل من قبل ان يقول لهم السامري ما قال كانهم اول ما وقعت عليه بصائرهم  
حين طلع من الكفرة اقتنوا به واستحسنوه فقبل ان ينطق السامري بادبهم هرون عليه السلام  
بقوله انما فتنتهم به وان ربكم الرحمن لا مزيد والمعنى ما منعك ان تبصرت في الغضب لله فتنة الزجر  
على الكفر والمعاصي وهلا قاتلت من كفر بمن آمن وما لك لم تباشرا لامر كما كنت ابا شرع انا لو كنت  
شاهدا او مالك لالتحمتي قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا براسي في خشيت ان تقول فرق بين  
سلي اسرائيل ولم ترفق قري ترفي بلحيتي بنزع اللام وهي لغة اهل الحجاز كان موسى عليه السلام رجلا  
حديلا محبوبا لعل الحن والخشونة والتصلب في كل شيء شديد الغضب لله تعالى ولادينه فلم يبالوا حين  
لاى قومه يعبدون عجلان دون الله بعد ما راوا من الايات العظام ان القى الواح التورية لما  
غلب ذهنه من الدهشة العظيمة غضبا لله واستكفا وحمة وعنف باخيه وخطيئته على قومه  
فاقبل عليه اقبال العدو والمكاشفة قايقضا على شعر رأسه وكان افرح وعلى شعر وجهه يجره اليه  
اي لو قاتلت بعضهم ببعض لتفرقوا وبقاوا فاستأنتك ان تكون انت المتدارك بنفسك  
المتلافي برأيك وخشيت عتابك على اطراح ما وصيتني به من ضم النسر وحفظ الدهاء  
ولم يكن لي بد من رقة وصيتك والعمل على موجهها قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما لم  
يبصر واه فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي الخطيئة فخطبت  
الامر اذا طلبه فاذا قيل لمن يفعل شيئا ما خطبك فمعناه ما طلبك له قري بصرت بما لم تبصر  
به بالكسر والمعنى علمت ما لم تعلم وفطنت ما لم تعلم قوله قرأ الحسن قبضة بضم الفاق وهي اسم  
المقبوض كالغرفة والمضفة واما القبضة فالمرق من القبض والحلقها على المقبوض من تسمية المنقول  
بالمصدر كقرب الامير وقوله ايضا قبضت قبضة بالصاد والصاد يجمع الكف والصاد باطراف  
الاصابع وتوهم الكضم والقضم الكاء يجمع القم والقاف بمقدومه قرأ ابن مسعود رضي الله عنه من  
اثر فرس الرسول فان قلت لم سماه الرسول دون جيزيل وروح القدس قلت حين حل سعاد الذهب  
الى الطور رسل الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه جيزيل عليه السلام راكب جيزوم فرس الجوع  
ليذهب به فابصر السامري فقال ان لهذا لسانا فقبض قبضة من تربة موطنه فقل سألته شيئا  
قصه قال قبضت من اثر فرس المرسل اليك يوم حلول الميعاد ولعله لم يعرف انه جيزيل قال فاذهب  
لك في الجوع ان تقول لا ساس وان لك موعدان مخلقة وانظر الى الهك الذي طلت عليه عاكفا  
لحرفه ثم لتسفه في ليم سفا عوذب في الدنيا بعقوبة لاشي احم منها وحش وذلك انه منع من  
مخالفة الناس منعاً كلياً وحرم عليهم ملاقاته ومكالمته ومبايعته ومواجسته وذلك باعتبار  
الناس بعضهم بعضا واذا اتفق ان يماس احد رجلا وامرأة حرم الماش والمسوتحامي الناس  
وتحاموا وكان يصيح لا ساس وعاد في الناس وحش من القائل للذي الى الحرم ومن الوحشي النافر  
في البرية ويقال ان قومه باق فيهم ذلك الى اليوم وقري لا ساس بوزن جار ونحو قولهم

قالوا ان نبرح عليه عاكفين حتى يرجع  
الي موسى قال يا هرون ما منعك ان تاتيهم  
صلىوا الا تبصرت انهم اصعبت امرى قال يا ابن ام لا تأخذ  
بلحيتي ولا براسي في خشيت ان تقول فرق بين  
سلي اسرائيل ولم ترفق قري ترفي بلحيتي بنزع اللام  
وهي لغة اهل الحجاز كان موسى عليه السلام رجلا  
حديلا محبوبا لعل الحن والخشونة والتصلب في كل شيء  
شديد الغضب لله تعالى ولادينه فلم يبالوا حين لاى  
قومه يعبدون عجلان دون الله بعد ما راوا من الايات  
العظام ان القى الواح التورية لما غلب ذهنه من  
الدهشة العظيمة غضبا لله واستكفا وحمة وعنف  
باخيه وخطيئته على قومه فاقبل عليه اقبال العدو  
والمكاشفة قايقضا على شعر رأسه وكان افرح  
وعلى شعر وجهه يجره اليه اي لو قاتلت بعضهم  
ببعض لتفرقوا وبقاوا فاستأنتك ان تكون انت  
المتدارك بنفسك المتلافي برأيك وخشيت عتابك  
على اطراح ما وصيتني به من ضم النسر وحفظ  
الدهاء ولم يكن لي بد من رقة وصيتك والعمل على  
موجهها قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما  
لم يبصر واه فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها  
وكذلك سولت لي نفسي الخطيئة فخطبت الامر اذا  
طلبه فاذا قيل لمن يفعل شيئا ما خطبك فمعناه  
ما طلبك له قري بصرت بما لم تبصر به بالكسر  
والمعنى علمت ما لم تعلم وفطنت ما لم تعلم  
قوله قرأ الحسن قبضة بضم الفاق وهي اسم  
المقبوض كالغرفة والمضفة واما القبضة فالمرق  
من القبض والحلقها على المقبوض من تسمية  
المنقول بالمصدر كقرب الامير وقوله ايضا  
قبضت قبضة بالصاد والصاد يجمع الكف والصاد  
باطراف الاصابع وتوهم الكضم والقضم الكاء  
يجمع القم والقاف بمقدومه قرأ ابن مسعود  
رضي الله عنه من اثر فرس الرسول فان قلت لم  
سماه الرسول دون جيزيل وروح القدس قلت  
حين حل سعاد الذهب الى الطور رسل الله تعالى  
الى موسى صلوات الله عليه جيزيل عليه السلام  
راكب جيزوم فرس الجوع ليذهب به فابصر  
السامري فقال ان لهذا لسانا فقبض قبضة من  
تربة موطنه فقل سألته شيئا قصه قال قبضت  
من اثر فرس المرسل اليك يوم حلول الميعاد  
ولعله لم يعرف انه جيزيل قال فاذهب لك في  
الجوع ان تقول لا ساس وان لك موعدان مخلقة  
وانظر الى الهك الذي طلت عليه عاكفا لحرفه  
ثم لتسفه في ليم سفا عوذب في الدنيا بعقوبة  
لاشي احم منها وحش وذلك انه منع من مخالفة  
الناس منعاً كلياً وحرم عليهم ملاقاته  
ومكالمته ومبايعته ومواجسته وذلك باعتبار  
الناس بعضهم بعضا واذا اتفق ان يماس  
احد رجلا وامرأة حرم الماش والمسوتحامي  
الناس وتحاموا وكان يصيح لا ساس وعاد في  
الناس وحش من القائل للذي الى الحرم ومن  
الوحشي النافر في البرية ويقال ان قومه باق  
فيهم ذلك الى اليوم وقري لا ساس بوزن جار  
ونحو قولهم

قالوا ان نبرح عليه عاكفين حتى يرجع  
الي موسى قال يا هرون ما منعك ان تاتيهم  
صلىوا الا تبصرت انهم اصعبت امرى قال يا ابن ام لا تأخذ  
بلحيتي ولا براسي في خشيت ان تقول فرق بين  
سلي اسرائيل ولم ترفق قري ترفي بلحيتي بنزع اللام  
وهي لغة اهل الحجاز كان موسى عليه السلام رجلا  
حديلا محبوبا لعل الحن والخشونة والتصلب في كل شيء  
شديد الغضب لله تعالى ولادينه فلم يبالوا حين لاى  
قومه يعبدون عجلان دون الله بعد ما راوا من الايات  
العظام ان القى الواح التورية لما غلب ذهنه من  
الدهشة العظيمة غضبا لله واستكفا وحمة وعنف  
باخيه وخطيئته على قومه فاقبل عليه اقبال العدو  
والمكاشفة قايقضا على شعر رأسه وكان افرح  
وعلى شعر وجهه يجره اليه اي لو قاتلت بعضهم  
ببعض لتفرقوا وبقاوا فاستأنتك ان تكون انت  
المتدارك بنفسك المتلافي برأيك وخشيت عتابك  
على اطراح ما وصيتني به من ضم النسر وحفظ  
الدهاء ولم يكن لي بد من رقة وصيتك والعمل على  
موجهها قال فما خطبك يا سامري قال بصرت بما  
لم يبصر واه فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها  
وكذلك سولت لي نفسي الخطيئة فخطبت الامر اذا  
طلبه فاذا قيل لمن يفعل شيئا ما خطبك فمعناه  
ما طلبك له قري بصرت بما لم تبصر به بالكسر  
والمعنى علمت ما لم تعلم وفطنت ما لم تعلم  
قوله قرأ الحسن قبضة بضم الفاق وهي اسم  
المقبوض كالغرفة والمضفة واما القبضة فالمرق  
من القبض والحلقها على المقبوض من تسمية  
المنقول بالمصدر كقرب الامير وقوله ايضا  
قبضت قبضة بالصاد والصاد يجمع الكف والصاد  
باطراف الاصابع وتوهم الكضم والقضم الكاء  
يجمع القم والقاف بمقدومه قرأ ابن مسعود  
رضي الله عنه من اثر فرس الرسول فان قلت لم  
سماه الرسول دون جيزيل وروح القدس قلت  
حين حل سعاد الذهب الى الطور رسل الله تعالى  
الى موسى صلوات الله عليه جيزيل عليه السلام  
راكب جيزوم فرس الجوع ليذهب به فابصر  
السامري فقال ان لهذا لسانا فقبض قبضة من  
تربة موطنه فقل سألته شيئا قصه قال قبضت  
من اثر فرس المرسل اليك يوم حلول الميعاد  
ولعله لم يعرف انه جيزيل قال فاذهب لك في  
الجوع ان تقول لا ساس وان لك موعدان مخلقة  
وانظر الى الهك الذي طلت عليه عاكفا



في الظباء اذا وردت الماء فلا عباب وان قدرته فلا ايب وهي علام للسهة والعبية والابية وهي المرق  
من الاب وهو العطب ان تخلفه اي ان يخلفك الله موعن الذي وعدك على الشرك والفساد في الأرض بحره  
لك في الآخرة بعد ما عاقبتك بذلك في الدنيا فانت من خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الحزن المبين وقرئ  
تخلفه وهذا من اختلف الموعد اذا وجدته خلقت قال الاعشى نوى وقصر ليله ليزود فضي واخلف من قبله  
وعن ابن مسعود رضي الله عنه تخلفه بالنون اي ان يخلفه الله كانه كفى قوله عز وجل كبرت في الاله بك نطت  
وظلت وظلت والاصل ظلت في ذنوب اللام الاولى ونقلوا حركتها الى الظاء ومنهم من لم ينقل آخرته لآخرته  
ولآخرته وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه لغم حننه وآخرته لآخرته القراءة ثان من الاحراق وذكر  
ابو علي الفارسي في آخرته انه يجوز ان يكون حرف مبالغة في حرف اذا برد بالمبرد ومله القراءة الثالثة  
وهي قراءة علي بن ابي طالب رضي الله عنه لتسفة بكسر السين ومنها وهن عقوبة تالفة وهي بطال  
ما فتنه به وهاد رسعيه ومكره ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين انما الحكم الذي لاله لاهو وسع كل شيء  
رحمة وعلم فراهية الله الذي لاله الاله الرحمن رب العرش وسع كل شيء علما ومن جاهد وقادة وسع ووجه  
ان وسع متعدك مفعول واحد وهو كل شيء واما علما فان تصابها على التمييز وهو في المعنى فاعل فلما نقل الفعل الى  
التعدية الى مفعولين نصبها معاً على المفعولية لان الميز فاعل في المعنى كما تقول في تخاف زيد وعمر وخوفت  
زيد وعمر فترد بالنقل ما كان فاعلاً مفعولاً كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد اتيناك من لانا ذكر  
الكان في ذلك منصوب المحل وهذا مؤمن بالله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مثل ذلك الاقتصار من نحو  
ما تنصنا عليك قصة موسى وفرعون نقص عليك من سائر اخبار الامم وقصصهم وحلال كثير ليسانك وزياد  
في معجزاتك وليعتبر السامع ويزداد المستبصر في دينه بصيرة ويتكلم في عابدين عابد وكان هذا الذكر  
الذي اتيناك يعني القرآن مشتملاً على هذه الاقسام والاحكام الحقيقة بالتفكير والاعتبار المذكور في القرآن  
كريم في الحياة والسعادة لمن اقبل عليه ومن اعرض عنه فقد هلك وشقي من اعرض عنه فانه يعمل يوم القيمة ورا  
خالد بن عيسى وساء لهم يوم القيمة جهنم بالوزر العقوبة الثقيلة النا هطلة بنهاها وزلا تشبه ما في نقلها  
على المعاقب وصعوبة احتسابها بحمل الذي يفدح الكامل وينقص طهره ويلقى عليه جهنم ولا يانه جزء الوزر وهو  
الاثم وقرئ يحل جمع خالد بن على المعنى لان من مطلق متناول غير معرض واحد وتوحيد الضمير في عرض ما  
بعد الحمل على اللفظ ونحو قوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فانه نارجهم خالد بن عيسى في ذلك الوزر  
او في احتمال ساء في حكم شيس والضفير الذي فيه يجب ان يكون ميبها يفهم جهنم والمخصوص بالذم محذوف  
لدلالة الوزر السابق عليه تقدير ساء جهنم وزرهم كما حذف في قوله تعالى نعم العبد انه اواب الوب الذي هو  
الخصم بالمعنى ومنه قوله تعالى وساءت مصيراي وساءت مصير اجنم فان قلت اللام في قوله ما هي وب  
بتعلق قلت هي البيان كما هي هبت لك فان قلت ما اكثرت ان يكون في ساءت ضمير الوزر قلت  
لا يجمع ان يكون في ساء حكمه بيس ضمير شي بعينه غيرهم فان قلت فلا يكون ساء الذي حكمه بيس  
وليكن ساء الذي منه قوله تعالى سيئت وجه الذين كفروا بمعنى اهم واحزن قلت فكذلك صاء اعنه  
يزول كلام الله الى قولك واحزن الوزر لهم يوم القيمة جهنم وذلك بعد ان تخرج عن عهد هذه اللام  
وعنه هذا المنصوب يوم ينسخ في الصور وعش المجرمين يومئذ زرقاً اسند النسخ الى الامر به فبين  
قرأ

*انما الحكم الذي لاله الاله هو وسع كل  
شيء علما كذلك نقص عليك من  
انبا ما قد سبق وقد اتيناك من لانا على  
وكر من اعرض عنه فانه يعمل يوم القيمة وزلا  
خالد بن عيسى وساء لهم يوم القيمة جهنم  
يوم ينسخ في الصور وعش المجرمين يومئذ  
زرقاً*

قرأ نوح بالنون ولأن الملايكة المقربين واسرائيل منهم بالمتزلة التي هم بها من ربه العزة فصيح لكرامتهم  
عليه وقرئهم منه ان يسند ما يتولونه الى ذاته تعالى وقرئ ينسخ بلفظ ما لم يسم فاعله وينسخ ويحشر  
بالماء المنزوح على الغيبة والضير له عز وجل ولا سرا قبل عليه سلام واما يحشر المجرمون فلم يقرأ الا  
وقرئ في الصور ينسخ الواو جمع صورة وفي الصور قولان احدهما انه بمعنى الصور وهذه القراءة تدل  
عليه والثاني انه القرن قبل في الزرق قولان احدهما ان الزرقه ابغض شي من اللون العيون الى العرب  
لان الروم اعدا وهم وهم زرق العيون ولذلك قالوا في صفة العرو واسود الكبد اصبها السبال ازرق  
العين والثاني ان المراد العمى احدقة من يذهب نور بصرة ترزق ينسخ فنون بينهم ان يستمر لاعتبار  
نسخ علم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان يستمر الا يوماً تخافتهم لما يملأ صدورهم من الرعب  
والهول يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا امالم يعلمون من كذا يد التي تذكرهم ايام النعمة والسرور  
فتناسفون عليها ويصفونها بالفقر لان ايام السرور قصار واما لانها ذهبت عنهم ونقضت والادب  
وان طالت مدته قصير بالانتهاء ومنه توثيق عبد الله بن المعتز تحت اطال الله بفاك كفى  
بالانتهاء قصر واما الاستسقاء بهم الآخرة وانها ابد سرمد يستقصر اليها عمر الدنيا ويقال لبث اهلها  
فيها بالقياس الى لبثهم في الآخرة وقد استخرج الله قول من يكون اشده تعالى لهم في قوله تعالى اذ يقول  
امثلهم طريقة ان لبثهم الا يوماً ونحو قوله تعالى قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا البنا يوماً  
او بعض يوم فاسأل العادين وقيل المراد لبثهم في القبور وبعضه قوله عز وجل يوم تقوم الساعة  
يقسم لجموع ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يكونون وقال الذين اتوا العلم والايمان لقد لبثتم  
في كتاب الله الى يوم البعث ويسألونك عن الجبال فقل سنفها ري نسفا فيذرها قاعاً مفضفا  
لا ترى فيها عوجاً ولا امناً ينسها يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتمزقها كما يذرى الطعام فيذر  
ها اي فيذر مقامها ومركزها ويجعل الضير للارض وان لم يجر لها ذكر قوله تعالى ما ترك على ظهرها  
من دابة فان قلت قد فرقوا بين العوج والعوج فقالوا العوج بالكسر في المعاني والعوج بالفتح في  
الاهيان والارض عين فكيف صح قولها المكسور العين قلت اختيار هذا اللفظ له موقع حسن  
بدفع في وصف الارض بالاستواء والملاسة ونفي العوجاج عنها على البغ ما يكون وذلك انك لو  
عمدت الى قطعة ارض فسويتها وبالغت في التسوية على عينك وعيون البصراء من الفلاحة واقفتم  
على ان لم يبق فيها اعوجاج قط ثم استطلعت رأي المهندس فيها وترت ان يعرض استواءها على المقاس  
لمهندس لغبرها على عوج وفي غير موضع لا يدرك ذلك بحاسة البصر ولكن بالمقاس الهندسي فبني  
الذم على ذلك العوج الذي دق ولطف عن الادراك اللهم الا بالمقاس الذي يعرفه صاحب  
التقدير والهندسة وذلك اعوجاج لما لم يدرك الا بالمقاس دون الاحساس حتى بالمعاني فيقول  
فيه عوج بالكس الامت النسو ليس يقال مدحبله حتى ما فيه امت يومئذ يتبعون الراجح يوم  
له وسعت السموات للرحمن فلا تسمع الا همساً اضاني اليوم الى وقت نسف الجبال في قوله تعالى  
يومئذ اي يوم اذا نسفت ويجوز ان يكون بدلا بعد ذلك من يوم القيمة والمراد الداعي الى المحشر قالوا  
هو اسرائيل قايماً على صحرة بيت المقدس يدعون الناس فيقبلون من كل اوب الى صوبه لا يعدلون

*تخافون بينهم ان لبثتم الا عيشاً اعين علم  
بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم  
الا يوماً ويستأونك عن الجبال فقل  
نسفا ري نسفا فيذرها قاعاً  
مفضفا لا ترى فيها عوجاً ولا امناً  
يومئذ يتبعون الداعي الراجح يومئذ  
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً*

لا عوج له اي لا يعوج له مدعوبل يستوزون اليه من غير تحرف متبعين لصوته اي خفضت  
الاصوات من شدة الفزع وخفضت فلا تسمع لاهسا وهو الركن الحكي ومنه الحروف المهوسه وقيل  
هو من هيس الابل وهو صوت اخفاها اذا امتت اي لا تسمع الاخفق الاقدام ونقلها الى الحشر ومثله  
لا تسمع الشفاعة الامن اذن له الرحمن ورضي له قولنا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به عليه  
من يصلح ان يكون مرفوعا ومنصوبا فالرفع على البدل من الشفاعة بتقدير حذف المضاعف اي لا تسمع الشفاعة  
الاشفاعة من اذن له الرحمن والنصب على المنفولية ومعنى اذن له ورضي له لاجله اي اذن للشافع  
ورضي قوله لاجله ونحوه من اللام اللام في قوله تعالى وقلة الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقوا  
اليه اي يعلم ما تقدم من الاحوال وما يستقبلونه ولا يحيطون بمعلوماته عليه وعنت الوجوه على القيوم  
وقد خاب من حمل العلم المراد بالوجوه وجوه العصاة وانهم اذا عابوا يوم القيمة والحسنة والشقوة وسوء  
الخصاصات وجوهها عينية اي ذليلة خاشعة مثل وجوه العناة وهم الاسارى ونحو قوله تعالى  
فلما رآه زلفه سيدت وجوه الذين كفروا ووجوه يومئذ باسرة وقوله تعالى وقذاب وما بعد اعتراض  
كقولك خابوا وخسر واكبر من ظلم فهو خائب خاسر ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا  
هضما الظلم ان ياخذ من صاحبه فوق حقه واليه من يكسر من حق اخيه فلا يوفيه له كصفة المطغفين  
الذين اذا اكلوا على الناس يستوفونهم ويسترحمون واذا اكلوا هم يحسرون اي فلا يخاف جزاء ظلما ولا هضم  
لانه لا يظلمهم ويقرئ فلا يخف على النبي وكذلك اسرته وانا عربيا ورضنا فيه من الوحيد لعلهم  
يتقون او يحدث لهم ذكرا وكذلك عطف على كذلك نقص اي ومثل ذلك الانزال وكما نزلنا عليك  
هؤلاء الايات المضمنة للوعيد نزلنا القرآن كله على هذه الوتق مكررين في ايات الوعيد ليكونوا يحث  
يراد منهم ترك المعاصي وفعل الخير والطاعة والذكر كما ذكرنا يطلق على الطاعة والعبادة وقرئ تحث  
وتحدث بالنون والهاء اي تحث انت وسكن بعضهم التاء للتخفيف كما في اليوم اشرب غير مستحب  
فقال الله الملك الحق ولا تجعل بالقرآن من قبل ان يفضى اليك وحية وقل رب زدني علما تعالى  
الله الملك الحق استعظام له ولما يصرق عليه عباده من اوامره ونواهيهم ووعده ووعده والآذنة  
بين نوابه وعنا به على حسب اعمالهم وغير ذلك مما يجري عليه امر ملكوته ولما ذكر القرآن وانزاله قال على اسفل  
الاستطراد واذا فتنك جبريل ما يوحى اليك من القرآن فتان عليك ريثما يسمعك ويفهمك  
ثم قبل عليه بالتحفظ بعد ذلك ولا تكن قراءتك مساوقة لقراءته ونحو قوله تعالى لا تحرك به لسانك  
لتعجل به وقيل معناه تبلغ ما كان منه جملا حتى ياتيك البيان وقرئ حتى يفضى اليك وحية وقوله تعالى  
رب زدني علما متضمن للتواضع لله تعالى والشكر له عند ما علم من ترتيب العلم يعلمني يارب لطيفة في باب  
التعلم وادب جميل ما كان عندي فزدني علما الى علم فان لك في كل شيء حكمة وعلما وقل يا امر الله رسوله بطلب  
الزيادة في شئ الا في العلم ولقد عهدنا الى آدم من قبل فسي ولم نجد له عزما يقال في اوامر الملوك ووصاياها  
تقدم الملك الى فلان واوصى اليه وعزم عليه وعهد اليه عطف الله سبحانه وتعالى قصة آدم عليه السلام على قوله  
ورضنا فيه من الوحيد لعلهم يتقون والمعنى واقم قسم القدامنا باهم آدم ووصيناها ان لا يقرب الشجر  
ونوعه ناه بالرحول في جملة الظالمين ان قرنها وذلك من قبل وجودهم ومن قبل ان ننوعهم مخالف

يومئذ لا تنفع الشفاعة الامن اذن له الرحمن  
ورضي له قولنا يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم  
ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه على القيوم  
وقذاب من حمل العلم المراد بالوجوه  
وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضم  
انزلناه قرنا عربيا ورضنا فيه من الوعيد  
لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا  
الله الملك الحق ولا تجعل بالقرآن من قبل  
ان يفضى اليك وحية وقل رب زدني علما  
وقد عهدنا الى آدم من قبل فسي ولم نجد له

الى ما نهى عنه ونوعه في ارتكابه مخالفتهم ولم يلتفت الى الوعيد كما لا يلتفتون كانه يقول ان اساس امرني  
ادم على ذلك وعرقهم بالسبح فيه فان قلت ما المراد بالنسيان قلت يجوز ان يراد النسيان الذي هو  
نقيض الذكر وان لم يكن بالوصية العناية الصادقة ولم يستوفق منها بعقد القلب عليها وضبط النفس حتى  
تولد من ذلك النسيان وان يراد التذكير وان ترك ما وصي به من الاحتراس عن الشجرة واكثر ثمرها  
وقرئ فسي اي انساه الشيطان العزم النصيم والمضي على ترك الأكل وان يتصلب في ذلك  
تصلبا يوئس الشيطان من التسويل له والوجود يجوز ان يكون بمعنى العلم ومعنوا له عزما ان  
يكون نقيض العزم كانه قال وعزمنا له عزما واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجدا والا ابليس  
اذ منصوب بمضمر اي واذا كرت ما جرى عليه من معاداة ابليس ووسوسته اليه وتزيينه  
له الاكل من الشجرة وطاعته له بعد ما تقدمت معه النصيحة والموعظة البليغة والتحذير من كبره  
حتى يتبين لك انه لم يكن من اولي العزم والنيات فان قلت ابليس كان جنبا بدليل قوله تعالى  
كان من اجن فسحق عن امر به فمن اين تناوله الامر وهو للملائكة خاصة قلت كان في  
محبتهم وكان يعبد الله تعالى عبادة وهم فلما امروا بالسجود لادم عليه السلام والتواضع له كرامة  
له كان اجنبي الذي معهم اجدر بان يتواضع كما لو قام لمقبل على المجلس عليه اهله وسرته كما كان  
القيام على واحد منهم هو وزم في المنزلة او يجب حتى ان لم يقم عنف به وقيل له قد قام فلان ولا  
فمن انت حتى تترفع عن القيام فان قلت فكيف صح استثناءه وهو جن من الملائكة قلت عمل على  
حكم التغليب في اطلاق اسم الملائكة عليهم وعليه تخرج الاستثناء على ذلك كقولك خرجوا الاذلة  
لامرأة بين الرجال اي جملة مستأففة كانه جواب قائل قال لم لم يسجد والوجه ان لا يقدر له مغول  
وهو السجود المدلول عليه بقوله فسجد وان يكون معناه اظهر الاباء ونوعه ونسب قلنا يا ادم ان  
هذا عدوك ولزوجهك فلا يخرجكما من الجنة ففسق ان لك الاتجوع فيها ولا تعري وانك لا تطأ  
بها ولا تضئ فلا يخرجكما فلا يكون سببا لأخرجا كما وانما استدال ادم وحده فعل الشفاء دون حواء  
بعد اشراكها في الخروج لان في ضمن شفاء الرجل وهو قيم اهله واميرهم شفاءهم كان في ضمن معادته  
سعادتهم فاختصر الكلام باسناده اليه دونها مع المحافظة على الفاصلة او اريد بالشفاء التعب في طلب  
القوت وذلك معصوب برأس الرجل وهو راجع اليه وروي انه اهبط الى ادم فورا كما كان يجري عليه  
ويسمع العرق من جسده فري وانك بالكسر والفتح وجه الفتح العطف على الاتجوع فان قلت ان الله  
علم ان فلا يقال ان ان زيد منطلق والواو نائية عن ان وقائمة مقامها فلم ادخلت عليها قلت الواو  
لم توضع لتكون ابدائية عن ان انما هي نائية على المعامل فلما لم تكن حرفا موضوعا للتعقيب خاصة  
كان لم يمنع اجتماعها كما امتنع اجتماع ان وان الشيع والري والكسوة ولكن في الاقطاب التي تدور  
كفاف الانسان فذكر اجتماعها لله في الجنة لانه مكفي للاحتياج الى كفاية كاف والى كفاية  
يحتاج الى ذلك اهل الدنيا وذكرها بلفظ النفي لتقاضيها النجس والنجس والنجس والنجس  
سمعه باسمي صفات الشقوق التي حذر منها حتى تجامى السبب الموقوع فيها كراهة لها فوسوس اليه  
السيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان قلت كيف عدي وسوس اذ بال

فما واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا  
الا ابليس وبقلنا يا ادم ان هذا عدوك  
ان لك الاتجوع فيها ولا تعري وانك لا تطأ  
بها ولا تضئ فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم  
هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى

الاجنبي الذي معهم اجدر بان يتواضع  
كما لو قام لمقبل على المجلس عليه اهله  
وسرته كما كان القيام على واحد منهم  
هو وزم في المنزلة او يجب حتى ان لم يقم  
عنف به وقيل له قد قام فلان ولا فمن انت  
حتى تترفع عن القيام فان قلت فكيف صح  
استثناءه وهو جن من الملائكة قلت عمل  
على حكم التغليب في اطلاق اسم الملائكة  
عليهم وعليه تخرج الاستثناء على ذلك  
كقولك خرجوا الاذلة لامرأة بين الرجال  
اي جملة مستأففة كانه جواب قائل قال  
لم لم يسجد والوجه ان لا يقدر له مغول  
وهو السجود المدلول عليه بقوله فسجد  
وان يكون معناه اظهر الاباء ونوعه  
ونسب قلنا يا ادم ان هذا عدوك ولزوجهك  
فلا يخرجكما من الجنة ففسق ان لك الاتجوع  
فيها ولا تعري وانك لا تطأ بها ولا تضئ  
فلا يخرجكما فلا يكون سببا لأخرجا كما  
وانما استدال ادم وحده فعل الشفاء دون  
حواء بعد اشراكها في الخروج لان في  
ضمن شفاء الرجل وهو قيم اهله واميرهم  
شفاءهم كان في ضمن معادته سعادتهم  
فاختصر الكلام باسناده اليه دونها مع  
المحافظة على الفاصلة او اريد بالشفاء  
التعب في طلب القوت وذلك معصوب برأس  
الرجل وهو راجع اليه وروي انه اهبط الى  
ادم فورا كما كان يجري عليه ويسمع العرق  
من جسده فري وانك بالكسر والفتح وجه  
الفتح العطف على الاتجوع فان قلت ان الله  
علم ان فلا يقال ان ان زيد منطلق  
والواو نائية عن ان وقائمة مقامها فلم  
ادخلت عليها قلت الواو لم توضع لتكون  
ابدائية عن ان انما هي نائية على المعامل  
فلما لم تكن حرفا موضوعا للتعقيب خاصة  
كان لم يمنع اجتماعها كما امتنع اجتماع  
ان وان الشيع والري والكسوة ولكن في  
الاقطاب التي تدور كفاف الانسان فذكر  
اجتماعها لله في الجنة لانه مكفي  
للاحتياج الى كفاية كاف والى كفاية  
يحتاج الى ذلك اهل الدنيا وذكرها بلفظ  
النفي لتقاضيها النجس والنجس والنجس  
النجس سمعه باسمي صفات الشقوق التي  
حذر منها حتى تجامى السبب الموقوع فيها  
كراهة لها فوسوس اليه الشيطان قال  
يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا  
يبلى فان قلت كيف عدي وسوس اذ بال



في قوله تعالى توسوس في السيطان واخرى بالقلب وسوسة الشيطان كولوثة التكلل ووعودة  
الذئب ووقوفه الاجاجه في انها حكايات للأصوات وحكمها حكم صوت واجرس ومنه وسوس  
المبرسم وهو موسوس بالسكر والفتح طين والشدين الاعرابي وسوس يدعو مخلصا رب الفلق  
فاذا قلت وسوس له فمعناه لاجله كقوله آجرس لها يا ابن ابى كباش ومعنى وسوس اليه الخ  
الوسوسة كقولك حدث اليه واسر اليه اضاف الشجر الى الخلد وهو الخلود لان من اكل منها  
خلد بزعمه كما قيل لخيروم فرس الجوع لان من باشر اشج حبي وملك لا يبلى دليل على قراءة الحسن بن  
وابن عباس رضي الله عنهم الا ان يكونا ملكين بالسكر فاكل منها فبذلت لها سواتها وطفعا خصفنا  
عليها من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى فطفق يفتق كذا مثل جعل يفعل واخذوا نساء وحكما  
حكم كاد في وقوع الخبر فعلا مضارعا وبينها وبينه مسافة قصيرة هي الشروع في اول الامر وكاد لمشاورة  
والدوم منه قري يخصفان للتكثير والتكرير من خصف الشعل وهو ان يجرد عليها الخصاص في يلزقان  
الورق بسواتها للتستر وهو ورق التين وقيل كان ممدولا فصارت على هذا الشكل من تحت اصابعهما  
وقيل كان لباسها الفلظ فلما اصابا الخبيثة نزع عنها وتركت هذه البقايا في طرف الاصابع عن ابن عباس  
رضي الله عنها لاشبهه في ان آدم لم يمثل ما رسم الله له وتحمل فيه ساحة الطاعة وذلك هو العصيان  
ولما عصى خرج فعلمه من ان يكون رشدا وخيرا فكان غيا لاجل ان العي خلاف الرشدا ولكن قوله وعصى  
ادم ربه فغوى بهذا الاطلاق وبهذا التصريح وحيث لم يقل زل ادم واخطاها اشبه ذلك مما يعبر به  
عن الزلات والغرطات فيه لطف بالمكلفين ومزج بلفظة وموعظة كافة وكانه قيل لهم انظروا  
واعبروا كيف نعتت على النبي المعصوم حبيب الله الذي لا يجوز عليه الاقتراف الصغير غير المنفرد  
ذليله هذه الغلظة وهذا اللفظ الشنيع فلانها ونواها يفرق منكم من السيئات والصغار فضلا ان  
تجرى واعلى التورط في الكبائر ومن بعضهم فغوى فبهم من كثرة الاكل وعذاب الله على لغة من يقبل اليبس  
المكسور ما قبلها الفان يقول في في وبقينا ويقاوم بتوحي تفسير حيث تم اجباؤه ربه فتاب عليه وهو  
فان قلت ما معنى تم اجباؤه ربه قلت قبله بعد التوبة وقربه اليه من جبي الي كذا فاجيبته ونظرت  
جيت على العرس فاجتليتها ومنه قوله عز وجل واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجبتنا لكاننا  
فاجبتنا واصل الكلمة الجمع يقولون اجبت العرس نفسها اذا اجتمعت نفسها بعد الفار وهدي اي وقته  
لحفظ التوبة وغيره من اسباب المعصية والقوى قال الهطامها جميعا بعضكم لبعض عدو فلما يايتكم مني هدي  
فما اتبع هدي فلا يبطل ولا يفتق لما كان آدم حرا على السلام على البشر والسيين الذين فيها تشاؤوا ونفروا  
جملا كانا البشرية لفظا فاجتلبتم فبطل فلما يايتكم على لفظ الجماعة ونظرت انفسهم الفعل الى الرب  
في الحقيقة للسبب هدي كتاب وشريعة ومن ابن عباس رضي الله عنها ضمن الله لمن اتبع القرآن ان لا يبطل  
في الدنيا ولا يفتق في الآخرة ثم تلا قوله تعالى فمن اتبع هدي فلا يبطل ولا يفتق والمعنى ان السقاء في  
الآخرة هو عقاب من ضل في الدنيا عن طريق الدين فمن اتبع كتاب الله ومثل امره وانتهى عن ذاهبه  
تجاعن الضلال ومن عقابه ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة صسا وكحشر يوم القيمة العمل قال ربه ثم  
حشر تبي عمي وركت بصيرا الفسك مصدر يستوي فيه في الوصف به المذكور والمؤت وقرني فسك على  
فعل

فانك لا تدريها فبذلتها سواتها وطفعا  
وهو يخصفان عليها من ورق الجنة وعصى  
ادم ربه فغوى ثم اجباؤه ربه فتاب عليه  
وهدي فاما يايتكم مني هدي فمن اتبع هدي  
عده فاما يايتكم مني هدي فمن اتبع هدي  
فلا يبطل ولا يفتق ومن اعرض عن ذكرى  
فان له معيشة صسا وكحشر يوم القيمة  
عمي قال ربه ثم حشر تبي عمي وقد كنت بصيرا

فعلني وسعني ذلك ان مع الدين التسليم والتمساع والتوكل على الله وعلى نعمته فصاحبه يفتق ما رزقه  
يساع وهو له تبعيش عيشا رافعا كما قال عز وجل فليحبه حرم طيبة والمعرض عن الدين مستول على  
الذي لا يزال يطعم به الى الازدياد من الدنيا مسلط عليه الشح الذي يقبض يده على الانفاق فعيشته  
منك وحاله مظلمة كما قال بعض المتصوفة لا يعرض احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه  
رزقه ومن الكفر من ضرب الله عليه الذلة والمسكنة الكفر قال الله تعالى وضرب عليهم الذلة والمسكنة  
وبادوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله وقال تعالى ولولا انهم قاموا بالتوبة والجلل  
وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فروعهم ومن تحت ارجلهم وقال ولولا انهم قاموا بالتوبة والجلل  
من السماء والارض وقال تعالى استغفروا ربكم انه كان عفوا راسلا عليكم سدا وقال تعالى وان لو  
استغفروا على الطريقة لاستغفروا لهم ما عذرا عن الحسن رحمه الله هو الصريح والارزوم في النار وعن ابي سعيد  
الخدري عذاب القبر قري وحشر بالحرم عطف على محل فان له معيشة ضنكا لانه جوابا لشرط قري وحشر  
لنكون الهاء على لفظ الوقت وهذا مثل قوله تعالى وحشر يوم القيمة على وجوههم جميعا وبما هم فيها ولا يرون  
بالعقوب قال كذلك استغفروا ربكم انه كان عفوا راسلا عليكم سدا وقال تعالى وان لو  
ولعذاب الآخرة اشد وابقي كذلك اي مثل ذلك فعلت انت ثم فسر بان آياتنا التي وضعت  
فلم ينظر اليها يعين المعصوم وتبصر وتركها ونعتت عنها فذلك اليوم تترك على عاك ولا تزال عظامه  
عن عينك لما توعد المعرضين ذكره بعقوبتين المعيشة الضنك في الدنيا وحشرهم في الآخرة ختم آيات  
الوعد بقوله ولعذاب الآخرة اشد وابقي كانه قال وحشر على العمل الذي لا يزال ابداء من ضيق العيش  
المستغني والاداء لتركها آية في العيش اشد وابقي من تركه لا آياتنا اعلم بهداهم لهم هلكا فبهم من التورط  
في مسألتهم ان في ذلك آيات لاولي النهي فاعلموا بحكمة بعد ويريد لهم هذا معناه وعبره ونظير قوله تعالى  
وتركنا عليه في الآخرة سلام على نوح في العالمين اي تركنا عليه هذا الكلام ويجوز ان يكون فيه ضمير الله والرسول  
ويرك عليه القراءة بالنون وقرني يتسرون يردان قرشا يتقبلون بلا عداد ويثود ويثبون في مسألتهم  
اتار هلاكهم ولولا كلمة نسبت من ربك لكان لزاما واجل صسمى الكلمة السابقة هي العدة بتأخير جرائمهم  
الى الآخرة يقول لولا هذه العدة لكان مثل هذا كالعادوا وثودا لازما هو لآء الكفر واللامع بالامر  
وصف به فاما فاعل بمعنى منفل اي لم يكن كانه الازم لظروفه كما قال الرازي حصر واجل صسمى ليجلوم  
ان يكون معطوفا على كلمة او على الضمير في كانه اي لكان اخذ العاجل واجل صسمى لاجل صسمى لاجل صسمى  
لعاد وثود ولم يفرق الاجل المسمى دون اخذ العاجل كما صبر على ما يقولون وسبح بحمديك قبل الطوع  
وقبل عروها ومن اناء الليل يسبح واطراق النهار لعلمك ترضى بحمد ربك في موضع الحال اي وانت حامد  
لربك على ان وفقت التسبيح واعانك عليه والاداء بالتسبيح المصلوة او على ما هو قدم الفعل في الوقت  
اولا ولاوقات على الفعل آخر اذ كانه قال صل الله قبل طلوع الشمس حتى تجزى قبل عروبها يعني الظهر والعصر  
لانها وقتان في النصف الاخير من النهار عن ذوال الشمر وغروبها وتعد آداء العمل واطراف النهار مختصا  
لها بصلاحتك وذلك ان افضل الذكر ما كان بالليل لاجتماع القلب وهو والرحم وطلوع الرب وقال تعالى  
ان ناشية الليل ساجدا وقاما لان الليل وقت السكون والراحة فاذا صرف الى العبادة كانت على النفس

قال كذلك استغفروا ربكم  
وهو يخصفان عليها من ورق الجنة وعصى  
ادم ربه فغوى ثم اجباؤه ربه فتاب عليه  
وهدي فاما يايتكم مني هدي فمن اتبع هدي  
عده فاما يايتكم مني هدي فمن اتبع هدي  
فلا يبطل ولا يفتق ومن اعرض عن ذكرى  
فان له معيشة صسا وكحشر يوم القيمة  
عمي قال ربه ثم حشر تبي عمي وقد كنت بصيرا





اشد واشق وللبون اتعب وانصب فكانت ادخل في معنى التكليف وافضل عند الله تعالى وقد  
تناول التسبيح في اثناء الليل صلاة العتمة وفي اطراف النهار صلاة المغرب وصلاة العجر على التكرار  
ارادة الاختصاص كما اختصت في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى عند بعض  
المفسرين فان قلت ما وجه قوله واطراف النهار على الجمع وانما اطرافها كما قاله ان الصلوة طرفي النهار  
قلت الوجه امن الالباس وفي التنبيه زيادة بيان ونظير محي الامرين في الايتين مجيها في قوله  
ظهورها مثل ظهور الترسين وقرئ واطراف النهار عطفا على اثناء الليل ولعل للمخاطب اي اذكر الله في هذه  
الاقوات طمعا ورجاء ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك وبسر قلبك وقرئ ترضى اي يرضيك بك  
ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهق الجحيم الدنيا لنقتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى  
وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لانسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوي ولا تمدت  
عينيك اي نظري عينيك ومد النظر تطويله وان لا يكاد يرد استحضار المنظر للبر والعبادة ونسبا ان  
يكون له كما فعل نظرة قارون حين قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم حتى واجههم اولوا  
العلم والايان بويكهم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا وقرئ نظير الممدود ومعنونه وذلك مثل نظر من  
باده الشيخ بالنظر ثم غرض الطرف ولما كان النظر الى الزخارف كالمركوز في الطبايع وان من ابصر منها شيئا احزن  
بمداليه نظره وبملا منه عينيه قيل لا تمدن عينيك اي لا تنقل مانت معتادله وضاربه ولقد شدت  
العلماء من اهل التقوي في وجوب غرض البصر عن ابنية الظلمة وعدد التسعة في اللباس والمركب وغير ذلك  
لانهم انما اتخذوا هذه الاشياء لعبود النظر اليها محصل لغرضهم وكالحرف على اتخاذها ازواجنا  
منهم صنفا من الكفر ويجوز ان ينسب الى من هاهن الفير في به والفعل واقع على منهم كما قال الذي يتعنا  
به وهو صنفا لبعضهم وباسا منهم فان قلت علام انصب زهق قلت على احوار بمة اوجه على الدم والنفس  
الاختصاص وعلى تقويم متعنا معنى اعطينا وخرنا وكونه مغفولا ثانيا على ابداله من محل الجار والمجرور وعلى  
ابدال من ازواجنا على تقدير زوي زهق فان قلت ما معنى الزهق فيمن حرك قلت معنى الزهق بعينه وهو  
والهجرة كما جاء في الجرح الجرح قرئ انا الله جرحه وان يكون جمع زهق وصفاهم بانهم زهقوا هذه الدنيا لصفاء  
الواهم مما يلون ويشتمون وتبطل وجوههم وبها زهقوا وشاءتهم بجلان ما عليه المؤمنون والصلحاء من سحر  
الالوان والتعسف في الثياب لنفهم ليلهم حتى يستوجبوا العذاب لو جرد الكفران منهم ولتغيبهم في الاخرة بسببه  
ورزق ربك هو ما دخله من ثواب الاخرة الذي هو حيرته في نفسه وادوم او ما رزق من نعمة الاسلام واليقين  
اولان اموالهم الغالب عليها الغصب والسرقية والحرم من بعض الوجوه والحلال خير وابقى لان الله لا ينسب الى نفسه الا  
ما حل وطاب دون ما حرم وبحث والحرام لا يسمى رزقا وعن عبد الله بن قيس عن رافع قال بعثني رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى يهودي وقال قل له يقول لك رسول الله قرئني الى رجب وقال والله لا قرئني الا بهي  
فقال رسول الله اني لامين في السماء وانى لامين في الارض حمل اليه دريخا ليدفن في قبره فالتوا بمدن عينيك  
وامر اهلك بالصلوة اي بقلبت واهلك على عبادة الله والصلوة واستغفروا على خصاصكم ولا تهم بار  
الرزق والمعيشة فان رزقك يكفي من عندنا ونحن لا نرزقك ولا نسالك ان ترزق نفسك ولا اهلك رزق  
بالك الامر لا يخرج وفي معناه قول الناس من كان في عمل الله كان الله في عمله وعن عروة بن الزبير انه كان اذا

وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لانسالك  
رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوي ولا  
تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهق  
الجحيم الدنيا لنقتنهم فيه ورزق ربك خير

واي ما عند السلاطين قرأوا تمدن عينيك الاية ثم ينادي الصلوة صلوة رحمة الله وعن بكر بن  
عبد الله المزني كانت اذا اصابت اهله خصاصة قال فرموا فاصلوا هذا امر الله رسوله ثم يتلو هذه  
الاية وقالوا لا يا نبينا يا نبينا من ربه اولم تايم بينة ما في الصحف الاولى ولولا اننا اهلكناهم بعد ان  
لقاوا ربنا لاولا رسلتنا اليها رسولنا فصنع اياتك من قبل ان نذركم ونحزركم اقربوا على عادتهم في التفت  
اية على النبوة فيقول لهم ولم تايم آية هي ام الايات واعظمها في باب الاعجاز يعني القرآن من قبل ان نذركم  
برهان ما في سائر الكتب المنزلة ودليل صحة لانه معجزه وتلك ليست بمعجزات في مفقود الاشارة  
على صحة ما فيها افتقار الحجج عليه الى حجة وقرئ الصحف بالتحفيف ذكر الضمير الرجوع الى البينة لانها في  
معنى البرهان والدليل قرئ نذركم ونحزركم على لفظه ما لم يسم فاعله كل متر بصوت فتصووا فتصووا  
من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى كل اي كل واحد منا ومنكم متر بصوت للعاقبة ولما يؤول اليه  
امرنا وامرهم وقرئ السواء بمعنى الوسط والجيد والمستوي والسوء والسوي والسوي تصغير السوء  
وقرئ فتمتعوا فسوف تعلمون قال لرفع حفظته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قرأ طه اعطى يوم القيمة ثواب المهاجرين والانصار وقال لا يقرأ اهل الجنة  
من القرآن الا طه وليس صدق الله العظيم وصدق رسول الكريم سورة الاسما  
بسم الله الرحمن الرحيم  
اقرب للناس حساب وهم في غفلة معرضون هذه اللام لا تخبرون ان تكون صلة لا تقرب  
او تاكيدا لاضافة الحساب اليهم كقولك اذق للمحرجيلهم الاصل اذق رجل الحى ثم اذق للمحرجيل ثم  
اذق للمحرجيلهم ونحو ما ورد في سيبويه في باب ما يشي فيه المستقر نوكد عليك زهير يص عليك  
وفيك زيد راغب فيك ومنه قولهم لا بالك لان اللام مؤكدة بمعنى الاضافة وهذا الوجه اعرب من  
الاول والمراد اقرب الساعة واذا اقربت الساعة فقد اقرب ما يكون بها من الحساب والثواب  
والعقاب وغير ذلك ونحوه واقرب الورد الحن فان قلت كيف وصف بالاقرب وقد عدت دور  
هذا القول اكثر من خم مائة عا قلت هو مقرب عند الله والدليل عليه قوله عز وجل يستوفونك  
بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة ما تعدون ولان كل آية وان طالت  
او اوقات استقباله وترقبه قريب وانما البعيد هو الذي وجد وانقرض ولان ما بقي من الدنيا انصر  
واقل ما سلف منها بدليل انبعاث خاتم النبيين الموعود بمعظمي آخر الزمان وقاطبة لسلام بغت في  
نسر الساعة وفي خطبة بعض المتقدمين ولت الدنيا حلا ولم يبق الاصابة الا اناء واذا كانت بقية  
الشيء وان كثر تقي شها قليلة بالاضافة الى معظمه كانت خليقة بان توصف بالقله وقصر الذراع  
وقن ابن عباس رضي الله عنهما ان المراد بالناس المشركون وهذا من اطلاق اسم الجسد على بعضه لاجل  
القيام وهو ما يتلوه من صفات المشركين ومنهم بالعتلة هي الاعراض على معنى انهم غافلون عن حساب  
ماياتهم من ذكرين ربهم محبت الاستعواء وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسر والنجوى الذين طموا  
ما هذا الا بشر مثلكم اذ انون السجوانم تبصرون ساهون لا يتفكرون في عاجتهم ولا يتفكرون  
لما ترجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضا عقولهم انه لا بد من جزء الحسن والحسين واذا وقعت لهم العصا

وقالوا لولا يا نبينا يا نبينا من ربه اولم تايم بينة  
ما في الصحف الاولى ولولا اننا اهلكناهم بعد ان  
لقاوا ربنا لاولا رسلتنا اليها رسولنا فصنع اياتك من قبل ان نذركم ونحزركم  
اقرب للناس حساب وهم في غفلة معرضون  
ماياتهم من ذكرين ربهم محبت الاستعواء وهم يلعبون لاهية قلوبهم واسر والنجوى الذين طموا  
ما هذا الا بشر مثلكم اذ انون السجوانم تبصرون ساهون لا يتفكرون في عاجتهم ولا يتفكرون  
لما ترجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضا عقولهم انه لا بد من جزء الحسن والحسين واذا وقعت لهم العصا

لما ترجع اليه خاتمة امرهم مع اقتضا  
عقولهم انه لا بد من جزء الحسن والحسين  
واذا وقعت لهم العصا



وبهوا عن سنة الغفلة وظنوا ذلك بما يتلى عليهم من الآيات والنذر اعضوا وسدوا سمعهم ونفروا وقر  
اعراضهم عن تبييه المنية وبقاظ الموقف بان الله يجرد لهم الذكر وقتا فقتلوا بعد الآية  
والسورة بعد السورة ليكر على سماعهم التبييه والموعظة لعلمهم يتعلمون فايزيدهم استماع الآي والسورة  
وما فيها من فنون المواعظ والبصائر التي هي الحق واجد الجدل والعبا وتلهيا واستسخرها والذكر هو  
الطائفة المنازلة من القرآن وقرأ ابن ابي عملة محدث بالرفع صفة على المحل قوله وهم يعلمون لاهية  
قلوبهم حالان مترادفتان او متداخلتان ومن قرأ لاهية بالرفع فالحال واحد لان لاهية قلوبهم  
خير بعد خبر لقوله وهم واللامية من لوعنه اذا ذهل وغفل بمعنى انهم وان فظنوا في قلة جدوى  
فظنهم كما هم لم يظنوا اصلا وشوا على راس غفلتهم وذهولهم عن التأمل والتبصر بقولهم فانه قلت  
النجوى وهي اسم من السجى لا يكون الاخفية فما معنى قوله واسرنا قلت معناه وبالغوا في اخفائها  
او جعلوها بحيث لا يظن احد لتناجيهم ولا يعلم انهم متناجون ابدا الذين ظلموا من واورا سرا  
اشعارا بانهم الموسومون بالظلم الفاحش في السور اية واجاء على لغة من قال كلوني لبرغيث او منسوخ  
المحل على اللزم وهو مبتدأ خبر واسرنا النجوى قدم عليه والمعنى وهو لاه اسرنا النجوى فوضع المظهر موضع  
المضمر لتجسلا على فعلهم بانه ظلم هل هذا لا يشرككم فيهم فأتوا السور وانتم تبصرون هذا كله في محل نصب بدلا  
من النجوى اي واسرنا هذا الحديث ويجوز ان يتعلق بقالوا مضمر اعتقدوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يكون الاملا وان كان ادعى الرسالة من البشر وجاء بالمعجز فهو ساحر ومعجزته سحر لذلك قالوا  
على سبيل الانكار فتنصرون السور وانتم تشاهدون وتعاينون انه سحر فان قلت لم اسرنا هذا الحديث  
وبالغوا في اخفائه قلت كان ذلك شبه التشاوير فيما بينهم والتقاوير في طلب الطريق الى هدم امرهم على  
المنصورية في الشيطنة وعادة المشاوير في خطب ان لا يشركوا اعداءهم في شؤريهم ويخافوا في  
علي سهرهم عنهم ما يمكن واستطاع ومنه قول الناس استعنوا على قضاء حوائجكم بالكتاب ويري في رسول الله  
عليه وسلم ويجوز ان يسرنا محجورهم بذلك ثم يقولوا الرسول الله والمؤمنين ان كان ما تدعون حقا فاحضروا  
بما اسرنا قل ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم فان قلت هلا قيل يعلم القول  
واسرنا النجوى قلت القول عام يشمل السور والجمركان في العلم به العلم بالسور زيادة فكانه اكد في بيان  
الاطلاع على نجويهم من ان يقول يعلم السر ان قوله يعلم السر اكد من ان يقول يعلم سرهم ثم بين ذلك  
بانه السميع العليم لذاته فكيف يخفى عليه خافية فان قلت فلم ترك هذا الاكد في سورة الفرقان في قوله  
قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض قلت ليس بواجب ان يخفى بالاكدي في كل موضع ولكن  
يخفى بالوكيد تارة وبالاكدي اخرى كخفي بالحق في موضع وبالاصح في غير ليفتن الكلام اقتناها  
ويصح الغاية وما دونها على ان اسلوب تلك الآية خلاف اسلوب هذه من قبيل انه ذم ههنا انهم  
اسرنا النجوى فكانه اراد ان يقول ان ربي يعلم ما اسرور فوضع القول موضع ذلك للمبالغة وشم  
قصده وصفه ذاته بان انزله الذي يعلم السر في السموات والارض فهو قوله علام الغيوب علم الغيب  
لا يعزب عنه مثقال ذرة وقرئ قال ربي حكاية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قالوا  
اسفغات احلام بل اقرئيه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ما امت قلوبهم من تن

الكلام

قال ربي يعلم القول في السماء والارض وهو السميع العليم بل قالوا اسفغات احلام بل هو شاعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ما امت قلوبهم

اهلكها

اهلكها افرم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون  
اضربوا عن قلوبهم هو سحر الى انه تحالط احلام ثم الى انه كلام مفترى من عنده ثم الى انه قول شاعر وهكذا  
الباطل للجلج والمبطل محجور رجاء غير ثابت على قول واحد ويجوز ان يكون تنزيلا من الله تعالى لا قولهم  
في درج الفساد وان قولهم الثاني افسد من الاول والثالث افسد من الثاني وكذلك الرابع من الثالث  
صححة التشبيه في قوله تعالى كما ارسل الاولون من حيث انه في معنى كما الى الاولون بالآيات لان ارسل  
الرسول متضمن للذات بالآيات الاترى انه لا فرق بين ان يقول ارسل محمد وبين قولك محمد بالمعجزة  
افرم يؤمنون فيه انهم اعنى من الذين اقرحوا على نبيائهم الآيات وعهدوا انهم يؤمنون عندها فلما  
جاءتهم نكتوا وخالوا فاهلكهم الله فلما اعطيناهم ما يعترفون لكانوا الكذبة وانكث امرهم  
ان يستعملوا اهل الذكر وهم اهل الكتاب حتى يعلمون ان رسول الله الموحى اليهم كانوا بشر ولم  
يكونوا ملائكة كما اعتقدوا وانما احالهم على وليك لانهم كانوا يشاءون المشركين في معادة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولتسمن من الذين اتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين  
اشركوا اذى كثير فليأتكم ذوبهم فيما هم فيه ردة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واجعلناهم  
جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين لا ياكلون الطعام صفة جسدا والمعنى واجعلنا  
الانبياء قبله ذوى جسد غير طاعين ووجد الجسد لأرادة الجسد كونه قال ذوى جسد  
وهذا رد لقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام فان قلت نعم قد رد انك ادم ان يكون الرسول بشر  
ياكل ويشرب بما ذكرت فاذا رد من قولهم بقوله وما كانوا خالدين قلت يحتمل ان يقولوا انه بشر  
يعيش كما نعيش ويموت كما يموت او يقولوا هلا كان ملكا لا يطعم ويخلد اما معتقدين ان الملائكة  
لا يموتون او مسلمين حياتهم المتناهية وبقا هم المحدث خلودا ثم صدقناهم الوعد فاجنابهم من شاة  
واهلكا المشركين لهذا نزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم فلا تعقلون ولم تصنعوا من قربة كانت ظلة وانشا  
بعدها قوما آخرين صدقناهم الوعد مثل واخترنا موسى قومه والاصل في الوعد من قومه ومنه صدقهم  
القتال وصدقى سن بكر ومن شاة وهم المؤمنون ومن في بقائه مصلية ذكركم شرفكم وصنكم كالتقيا  
وانه لذكرك ولتوملك او موعظتكم وفيه مكارم الاخلاق التي كنتم تطلبون بها الشاة وحسن الذكر  
كحسن الجوار والوفاء بالعهد وصدق الحديث واداء الامانة والسخاء وما اشبه ذلك ولم تصنعوا قربة  
واردة عن غضب شديد ومناذية على حخط عظيم لان القضم قطع الكسر وهو الكسر الذي بين تلاوة  
الاجزاء بخلاف القضم واداء بالقربة اهلها ولذلك وصفها بالظلم وقال قوما آخرين لان المعنى اهلكنا  
قوما وانشا قوما آخرين وعين ان عباس رضي الله عنهما انها حضور وهي تحرك وتباعد بالعين ينيب بها الشباب  
وفي الحديث كمن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين حويلين وروي حضورين بعث الله اليهم تسليط  
فسلط الله عليهم بنت نصر كما سلطه الله على اهل بيت المقدس فاستأصروهم وروي تعلا اخذتهم  
ونادى منا ومن السماء بالثارات الانبياء فدموا واعترفوا بالخطا وذلك حين لم ينفهم الندم وظاهر الآية  
على اكثر قول لعل ابن عباس رضي الله عنهما ذكر حضور بانها احدى القرى التي ارادها الله بقرن الآية فلما  
احسوا باسنا اذ هم منها بركضوا لتركضوا وارجعوا الى ما اترقم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون

من فزهاها انماها افرم يؤمنون وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاستلوا اهل الكتاب ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد فاجنابهم من شاة واهلكنا المشركين لهذا نزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم فلا تعقلون ولم تصنعوا من قربة كانت ظلة وانشا بعداهم قوما آخرين صدقناهم الوعد مثل واخترنا موسى قومه والاصل في الوعد من قومه ومنه صدقهم القتال وصدقى سن بكر ومن شاة وهم المؤمنون ومن في بقائه مصلية ذكركم شرفكم وصنكم كالتقيا وانه لذكرك ولتوملك او موعظتكم وفيه مكارم الاخلاق التي كنتم تطلبون بها الشاة وحسن الذكر كحسن الجوار والوفاء بالعهد وصدق الحديث واداء الامانة والسخاء وما اشبه ذلك ولم تصنعوا قربة واردة عن غضب شديد ومناذية على حخط عظيم لان القضم قطع الكسر وهو الكسر الذي بين تلاوة الاجزاء بخلاف القضم واداء بالقربة اهلها ولذلك وصفها بالظلم وقال قوما آخرين لان المعنى اهلكنا قوما وانشا قوما آخرين وعين ان عباس رضي الله عنهما انها حضور وهي تحرك وتباعد بالعين ينيب بها الشباب وفي الحديث كمن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين حويلين وروي حضورين بعث الله اليهم تسليط فسلط الله عليهم بنت نصر كما سلطه الله على اهل بيت المقدس فاستأصروهم وروي تعلا اخذتهم ونادى منا ومن السماء بالثارات الانبياء فدموا واعترفوا بالخطا وذلك حين لم ينفهم الندم وظاهر الآية على اكثر قول لعل ابن عباس رضي الله عنهما ذكر حضور بانها احدى القرى التي ارادها الله بقرن الآية فلما احسوا باسنا اذ هم منها بركضوا لتركضوا وارجعوا الى ما اترقم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون

فانما انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم فلا تعقلون ولم تصنعوا من قربة كانت ظلة وانشا بعداهم قوما آخرين صدقناهم الوعد مثل واخترنا موسى قومه والاصل في الوعد من قومه ومنه صدقهم القتال وصدقى سن بكر ومن شاة وهم المؤمنون ومن في بقائه مصلية ذكركم شرفكم وصنكم كالتقيا وانه لذكرك ولتوملك او موعظتكم وفيه مكارم الاخلاق التي كنتم تطلبون بها الشاة وحسن الذكر كحسن الجوار والوفاء بالعهد وصدق الحديث واداء الامانة والسخاء وما اشبه ذلك ولم تصنعوا قربة واردة عن غضب شديد ومناذية على حخط عظيم لان القضم قطع الكسر وهو الكسر الذي بين تلاوة الاجزاء بخلاف القضم واداء بالقربة اهلها ولذلك وصفها بالظلم وقال قوما آخرين لان المعنى اهلكنا قوما وانشا قوما آخرين وعين ان عباس رضي الله عنهما انها حضور وهي تحرك وتباعد بالعين ينيب بها الشباب وفي الحديث كمن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوبين حويلين وروي حضورين بعث الله اليهم تسليط فسلط الله عليهم بنت نصر كما سلطه الله على اهل بيت المقدس فاستأصروهم وروي تعلا اخذتهم ونادى منا ومن السماء بالثارات الانبياء فدموا واعترفوا بالخطا وذلك حين لم ينفهم الندم وظاهر الآية على اكثر قول لعل ابن عباس رضي الله عنهما ذكر حضور بانها احدى القرى التي ارادها الله بقرن الآية فلما احسوا باسنا اذ هم منها بركضوا لتركضوا وارجعوا الى ما اترقم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون



فلما علموا شدة عذابنا وبطشنا علم حس ومشا هة لم يتكوا فيها ركضوا من ديارهم والركض ضرب  
اللابة بالرجل ومنه قوله تعالى اركض برحلك فيوزان يركضونها هارين منهن من  
من قوتهم لما دركهم مقدمة العذاب ويجوز ان يشبهوا في سرعة عدوهم على ارجلهم بالركض  
الراكضين لدوابهم فقبل لهم لا تركضوا والقول محذوف فان قلت من القايل قلت يجمل ان  
يكون بعض الملائكة اومن ثم من المؤمنين او جعلوا خلقاء بان يقال لهم ذلك وان لم يقل  
او يقوله رب العزة ويسمعه الملائكة ليشفعهم في دينهم او يلهمهم ذلك فيجذبوا به نفوسهم وارجموا  
الى ما اترفتم فيه من العيش الوافه والحال الناعمة والاراف ابطار النعمة وهي الترفه لعلمك تسألون  
لهمهم وتوجي اي ارجعوا الى نعيمكم ومساكنكم لعلمك تسألون غدا عاجي عليكم ونزل بامولكم ومساكنكم  
فيجسوا السائل عن علم ومشا هة وارجموا واجلسوا كما كنتم في مجالسكم وترتبوا في مراتبكم حتى يسألكم  
عبيدكم وحشمكم ومن تملكون امره وينفذيه امركم وهدمكم ويقولوا لكم بتم تاملون وماذا ترسمون وكيف تلبق  
وتذكر كعادة المنعمين الخدمين او يسألكم الناس في اذيتكم المعاونة في نوازل الخطوب ويستشرونكم  
في المهمات والعوارض ويستشفون بتدابيركم ويستضيئون بايديكم ويسألونكم لوفادون عليكم الطمع  
ويستطرون سحائب اكفكم ويمترون اخلاف معروفكم ويا ديكيم اما لانهم كانوا اسخياء ينفقون  
اموالهم رياء الناس وطلب النشاء وكانوا بخلاء فقبل لهم ذلك لهكما الهككم وتربحوا الى توبخ قالوا  
يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين تلك اشارة الى باويلنا  
لان دعوى كانه قتل فزال تلك الدعوى دعويهم والارحوى بمعنى الدعوى قال الله تعالى وآزر دعويهم  
ان احر به رب العالمين فان قلت لم سميت دعوى قلت لان المولود كانه يدعوا الويل فيقول تعالى  
يا ويل هذو وقتك وتلك مرفوع او منصوب اسما او خبرا وكذلك دعويهم الحصيد الزرع المحصور اي  
جعلهم مثل الحصيد يشبههم به في استيصالهم واصطلامهم كما تقول جعلناهم رماذا اي مثل الرماذ الضمير  
المنصوب هو الذي كان مبتدأ والمنصوبان بعده كانا خبرين له فقل اخل عليها جعل نفسها جميعا على  
المفعولية فان قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل قلت حكم الاثنين الاخيرين حكم الواحد  
لان معنى قولك جعلته حلوا حاضرا جعلته جامعا للطعنين وكذلك معنى ذلك جعلناهم  
جامعين لماثلة الحصيد والخود وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاجلين لو اردنا ان نخزل لهما  
لا تخزنا من لدنا ان كنا فاعلين اي وما سويها هذا السقف المرفوع وهذا المهاد الموضوع وما  
بينها من اصناف الخلائق مشحونة بضروب البدايع والنجاسات كالتسوي كالجبابرة سقوطهم وفرشهم  
وسائر زخارفه لله واللعاب وانما سويها للقوايد الدينية والحكم الربانية ليكون مطاوع  
افتكار واعتبار واستدلال ونظر لعبادنا مع ما يتعلق لهم بها من المنافع التي لا تعد والمرافق التي  
لا تحصى ثم بين ان السبب في ترك اتخاذ الله واللعاب وانفايه عن افعالي هو ان الحكمة صادرة  
عنه والافاقا قدر على اتخاذ ان كنت فاعلا لا على كل شئ قد يدور قوله لا تخزنا من لدنا كقول  
تعالى رد قامن لدنا اي من جهة قدرنا وقيل لله الولد بلغة اليمن وقيل المرأة وقيل من لدنا  
اي من الملائكة لامرنا الاشرد الولاوة المسيح وعزيز بل تعرف بالحق على اهل قديمه فاذا هو

قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم  
حتى جعلناهم حصيدا خامدين وما خلقنا السماء  
والارض وما بينهما لاجلين لو اردنا ان نخزل  
لها لا تخزنا من لدنا ان كنا فاعلين بل  
نقدر بالحق على اهل قديمه فاذا

ولم

ولم لو ايل ما تصفون بل اضراب عن اتخاذ الله واللعاب وتزيم منه لثامه كانه قال سبحاننا  
ان اتخذ الله واللعاب بل من عادتنا وموجب حكمتنا واستغناينا عن التسبيح ان نغلب اللعاب  
ياجد ونحضر الباطل بالحق واستعار لذلك القذف والدمع تصويرا لابطال به  
واهداره ومحبة لجعل كانه جرم صلب كالحجر مثلا قذف به على جرم رخو اجوف فدمغه  
ثم قال ولكم الويل ما تصفون به مما لا يجوز عليه وعلى حكمته وقرني يدمغه بالنصب وهو في نصب  
قوله: ساترك منزلي لبني تميم والحق بالجواز فاسترحا: وقرني يدمغه وله من في السما  
والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستخسرون يسبحون الليل والنهار  
لا يفترون ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون من عنده هم الملائكة والمراد انهم كلوا  
منزلن لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملوك على طريق التمثيل والبيان لشرفهم وتفضلهم  
على جميع خلقه فان قلت الاستحسان لغة في الحسور فكان الالهي في وصفهم ان يعنى  
ارنى الحسور قلت في الاستحسان بيان ان ما هم فيه يوجب غاية الحسور واقصاه وانهم  
احتماء لذلك العبادات الباهظة بان يستحسروا فيها يفعلون اي يسبحون متصل ايم في جميع  
اوقاتهم لا يتخلله فتن بفرغ او يشغل آخره ام المنقطعة الكائنة بمعنى بلو الهرة  
قد اذت بالاضراب عاقبها والانتكار لما بعدها والمتكبر هو اتخاذهم الهة من الارض هم  
ينشرون الموق ولعمري ان من اعظم المنكرات ان ينشروا الموق بعض الموات فان قلت  
كيف انكر عليهم اتخاذ الهة تنشروا وكانوا يدعون ذلك لافئهم وكيف وهم بعد شئ عن هذه  
الدعوى وذلك انهم كانوا من اولادهم بل بان خلق السموات والارض ولبن سائلهم  
من خلق السموات والارض ليقولن الله وبانه القادر على المقدورات كلها وعلى النشاء الاكبر  
مكتر البعث ويقولون من يحيي العظام وهي رميم وكان عندهم من قبيل الحال اكارح عن  
قدرة القادر كشئ القويم فكيف يدعونه الجهاد الذي لا يوصف بالقدرة راسا قلت  
الامر كما ذكرت ولكنهم بادعائهم لها الالهية يلزمهم ان يدعوا لها الانشاء لانه لا يخفى  
هذا الاسم الا القادر على كل مقدور والانشاء من جملة المقدورات وفيه باب من التهم  
بهم والتوبيخ والتجمل واشعار بان ما استبعدوا من الله لا يصح استبعاده لان  
الالهية لما صحت صح معها الاقدار على الابداء والاعادة ونحو قوله من الارض قولك  
فلان من مكة او من المدينة تريد على امد في ومعنى نسبتها الى الارض الايدان بانها  
والاصنام التي تقيد في الارض لان الالهة على ضربين ارضية وسماوية ومن ذلك  
حديث الامة التي قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ربك فاشارت الى السماء فقال لها  
مؤمنة لانه من سمائها ان مرادها هي الالهة الارضية التي هي الاصنام لا الانيات السماوية كما  
لله عز وجل ويجوز ان يراد الهة من جنس الارض لانها اما ان تحت من بعض الجحان وتعمل  
من بعض جواهر الارض فان قلت لا بد من نكته في قوله هم قلت انكته فيه فانه  
معنى الخصوية كانه قيل ام اتخذوا الهة لا يقدر على الانشاء لانهم وجدوا الهة في الارض

هو احق ولكم الويل مما تصفون وله من في السموات  
والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته  
ولا يستخسرون يسبحون الليل والنهار  
لا يفترون ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون

Copyrighting university

يشرون وهما الغنائم انشرا الموقى ونشرها لو كان فيها اله الا الله لفسدنا فسبحا الله رب  
العرش عما يصفون وصفته الهه بالا كما توصف بغير لوقيل الهه غير الله فان قلت ما منعك من  
الرفع على البدل قلت لان لو بمنزلة ان في ان الكلام معه موجب والبديل لا يسوغ الا في  
الكلام غير الموجب لقوله تعالى ولا يلتفت منكم احد الا امراتك وذلك لان اعم العام يصح  
نفيه ولا يصح ايجابه والمعنى لو كان يتو لاها ويدبر امرها الهه شتى غير الواحد الذي هو ظاهرها  
لفسدها وفيه دلالة على امرين احدهما وجوب ان لا يكون مدبرها الا واحدا والثاني ان لا يكون  
ذلك الواحد الا اياه وحده لقوله تعالى الا الله فان قلت لم وجب الامر ان قلت لعلمنا ان  
البرية تفسد بتدبير الملكين لما يحدث بينها من التغالب والتناكر والاختلاف وعن عبد الملك  
ابن عمرو ان حين قتل عمرو بن سعيد لا تشدق كان والله اعز علي من دم ناظري ولكن لا يجمع  
خلان في شوك وهذا ظاهر واما طريقة التامع فالتامع كلين فيها تجاول وطرد ولان هذه الافعال  
محتاجه الى تلك الذات المتميزه بتلك الصفات حتى تثبت وتستقر لا يسأل عما يفعل وهم يسألون  
لما كان عادة الملوك واجبا برق ان لا يسألهم من في ملكهم عن افعالهم وعما يوردون ويفيدون  
من تدبير ملكهم تهيئا واجلا لامع جواز الخطا والزلل وانواع الفساد عليهم كان ملك الملوك ورب  
الارباب خالهم ورازقهم اولى بان لا يسأل عن افعاله مع ما علم واستقر في العقول من ان ما يفعله  
كله منقول بدواعي الحكمة ولا يجوز عليه الخطا ولا فعل القبايح وهم يسألون اي هم مملوكون مسعودون  
خطا ونفما اخلتم بان يقال لهم لم فعلتم في كل شئ فعلوا ام اخذوا من دون الهه قلها تو انتم  
هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معروضون كرام اخذوا من دون الهه  
استغفوا عا لشانهم واستغفوا للكفرهم اي وصفهم الله تعالى بان له شريكا خاتوا برهانكم على  
ذلك اما من جهة العقل ولما من جهة الوحي فانكم لا تجدون كتابا من كتب الاولين الا وتوحيد الله  
وتزييه عن الانداد مدعوليه والاشراك به منه عنده متوعد عليه فيه اي هذا الوحي الوارد  
في معنى توحيد الله ونفي الشركاء عنه كما ورد علي فتردد على جميع الانبياء فهو ذكر اي عظة  
للذين معي يعني امته وذكر للذين قبلي يريد امم الانبياء وقرني ذكر من معي وذكر من قبلي  
بالتنوين ومن مفعول منصوب بالذكر كقوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتياور هو  
الاصل والاضافة من اضافة المصدر الى المفعول كقوله تعالى غلبت الروم وهم من بعد  
غلبهم سيغلبون وروي من معي ومن قبلي على من الاضافية في هذه القرآنة وادخال الجار  
على مع غريب والعذر فيه انه اسم هو ظرف نحو قبل وبعد وعند ولذو وما تشبه ذلك  
فدخل عليه من كما يدخل مع على اخواته وقرني ذكر من قبلي كانه قيل بل عندهم ما هو اصل الخبر  
والفساد كله وهو الجهل وقعد العلم وعدم التمييز بين الحق والباطل فنم جعله هذا الاعراض  
ومن هنالك ورد هذا الاذكار وقرني الحق بالرفع على توسط التوكيد بين السبب والمسبب  
ان اعراضهم بسبب جهلهم بالباطل ويجوز ان يكون المنصوب ايضا على هذا المعنى كما تقول هذا  
عبد الله الحق لا الباطل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا وحي اليه انه لاله الا انا فاعبدون

لو كان فيها اله الا الله لفسدنا فسبحان  
الله رب العرش عما يصفون لا يسئل عما يفعل  
وهم يسئلون ام اخذوا من دون الهه قلها تو انتم  
برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلي  
بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معروضون  
وما ارسلنا من قبلك الا وحي الا انا فاعبدون

وقالوا

وقالوا اخذ الرحمن ولا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم باهرا يعلمون يوحى نوحى  
مشهورا ان هذه الاية مقرر لما سبقها من اي التوحيد نزلت في خراعة حيث قالوا  
الملائكة بنات الله نزه ذاته عن ذلك ثم اخبر عنهم بانهم عباد والعبودية تنافي الولادة الا انهم  
مكرمون مقررون عندي مفضلون على سائر العباد لما هم عليه من احوال وصفات ليست لغيرهم  
ذلك الذي هو غير منهم من زعم انهم اولادى تعاليت عن ذلك علوا كبيرا وقرئ مكرمون ولا  
يسبقونه بالضم من سابقته فسبقته اسبقه والمعنى انهم يتبعون قوله ولا يقولون شيا حتى  
يقوله فلا يسبق قولهم قوله والمراد بقولهم فانيب اللام مناب الاضافة اي لا يتقدمون قوله  
بقولهم كما تقول سبقت فرسه وكما ان قولهم تابع لقوله ففهم ايضا كذلك معنى على امره لا يعلمون  
علا ما لم يؤمر به وجميع ما يتوون ويذرون ما قدروا واخروا بعين الله وهو يجازيهم عليه  
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفقون الا لمن ارضى وهم من خشية مشفقون فلا تظن  
بذلك يضبطون انفسهم وبراعون احوالهم ويعمرون اوقاتهم ومن تحفظهم انهم لا يجسرون  
ان يشفعوا الا لمن ارضاه الله واهله للشفاعة في ازدياد الثواب والتعظيم ثم انهم مع  
هذا كله من خشية الله مشفقون اي متوقعون من اماره صعيقة كالتنون على حذر ووقية  
لا يأمنون مكر الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل ليلة المعراج  
ساقطا كالحلح من خشية الله ومن يقل منهم اي اله من دونه فذلك يجزيه جهنم كذلك  
يجزي الظالمين ادم يراد ان كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء  
كل شئ حي فلا يؤمنون وبعد ان وصف كلامهم عليه وقرئ منزلته عنده وشئ عليهم اضاف  
اليهم تلك الافعال السنية والاعمال المرصية فاجا بالوعيد شديد وانذر بعذاب جهنم من ترك  
منهم ان كان ذلك على سبيل الفرض والتمثيل مع حاطة علمه بان لا يكون كما قالوا طواشركوا  
لحطب عنهم ما كانوا يعلمون قصد بذلك تفتيح امر الشرك وتعظيم شأن التوحيد قرئ المريد  
بغير واو ورتقا بفتح التاء وكلاهما في معنى المفعول كالتنق والنفص اي كانتا متوقفتين  
فان قلت الرتق صلح ان يقع موقع مرتوقتين لانه مصدر فبالالرتق قلت هو على تقدير  
موصوف اي كانتا شيا رتقا ومعنى ذلك ان السماء كانت لاصقة بالارض لافصاء  
بينها او كانت السموات متلاصقات وكذلك الارضون لا تفرج بينها ففتقها الله وفتح بينها  
وقيل فتقها بالمطر والنبات بعد ما كانت مصمتة واما قيل كانتا دون كمن لان المراد جماعة السموات  
وجامعة الارض ونحو قولهم لقاحان سوداوان اي جماعتان فعل في المضم نحوما فعل في المظهر  
فان قلت متى ردها فتق حتى جاء تفرعهم بذلك قلت فيه وجهان احدهما انه واد في  
القرآن الذي هو مبعوث في نفسه فقام مقام المرتق المشاهد والثاني ان تلاصق الارض  
والسما وتباينها كلاهما جاز في العقل فلا بد للتباين دون التلاحق من تخصص وهو  
القديم سبحانه وتعالى وجعلنا لا يخلون يتعدى الى واحد واثنين فان تعدى الى واحد  
فالمعنى خلقنا من الماء كل حيوان كقوله تعالى والله خلق كل ذكوة من ماء او كما تخلقناه

وقالوا اخذ الرحمن ولا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه  
بالقول وهم باهرا يعلمون يوحى نوحى مشفقون ومن قبلهم  
مشفقون ولا يشفقون الا لمن ارضى وهم من خشية مشفقون  
فذلك يجزيهم كذلك يجزي الظالمين ادم يراد ان كفروا ان  
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ  
حي فلا يؤمنون

وقالوا اخذ الرحمن ولا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه  
بالقول وهم باهرا يعلمون يوحى نوحى مشفقون ومن قبلهم  
مشفقون ولا يشفقون الا لمن ارضى وهم من خشية مشفقون  
فذلك يجزيهم كذلك يجزي الظالمين ادم يراد ان كفروا ان  
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ  
حي فلا يؤمنون

Copyrighted material

من الماء لفرط احتياجه اليه وجبه له وقلة صبره عنه كقوله تعالى خلق الانسان من عجل وان تعدي  
الراشدين فالعنى صيرنا كل شئ حي بسبب من الماء لا بد له منه ومن هذا مخون في قوله عليه السلام  
ما انا من دد ولا الد مني وقرئ جيا وهو المفعول الثاني والظرف لغوي كراهة ان يمد بهم وتضطرب  
اولان لا يمد بهم فخرق لاو اللام وانما جاز حذف لا لعدم الالباس كما تراء ذلك في قوله تعالى  
ليلا يعلم اهل الكتاب وهذا مذهب الكوفيين وجعلنا في الارض رواسي نعيد بهم وجعلنا فيها جبا  
سبلا لعلهم يهتدون الفج الطريق الواسع فان قلت في الفجاج معنى الوصف فما لها قدمت على السبل  
ولم تؤخر كما في قوله تعالى لتسلكل منها سبلا فاجا قلت لم تقدم وهي صفة ولكن جعلت حال الكفرة  
لعزة موحشا طلل قديم فان قلت ما الفرق بينها من جهة المعنى قلت احدها اعلام بان جعل فيها  
طرقا واسعة والقاني بان حين خلقها خلقها على تلك الصفة فهو بيان لما ابره ثمة وجعلنا السماء  
سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في ذلك سجين  
مخفوطا حفظه بالاسماك بقدرته من ان يقع على الارض ويتزلزل او بالشهب عن تسع الشياطين  
على سكان من الملايكة عن آياتها عما وضع الله فيها من الادلة والعبر والشمس والقمر وسائر النيرات  
ومسائرهما وطلوعها وغروبها على الحسا القديم والترتيب العجيب الدال على الحكمة البالغة والقدرة الباهرة  
وي جعل اعظم من جعل من عرضها ولم يذهب به وهم الى تدبرها والاعتدالها والاستدلال على  
عظمة شأن من اوجدها عن عدم تدبرها ونصبها هذه النصبه واودعها ما اودعها مما لا يعرف  
كبه الا هو عزت قدرته ولطف علمه وقرئ عن آياته على التوحيد كقوله بالواحدة في الدلالة  
على الجنس اي هم متفطنون لما يورد عليهم من السماء من المنافع الدينية كالاستسقاء  
بقربها والاهتداء بكواكبها وحياة الارض والحيوان بمطارها وهم عن كونها آية بينة على  
الخالق معرضون كل السون فيه عوض من المضاف اليه اي كلف في فلك يسبحون والضمير للشمس  
والقمر والمراد بها جنس الطوارق كل يوم وليلة جعلوها متكاثرة لتكاثر مطالعها وهو السبب في جمعها  
بالشمس والاقار والافالشمس واحدة والقمر واحد وانما جعل الضمير والاعلاء للوصف بفعلهم وهو  
السباحة فان قلت اجلة ما حملها قلت محلها النصب على حاله من الشمس والقمر فان قلت كيف  
بها دون الليل والنهار بنصب الحال عنها قلت كما تقول رايت زيدا وهذا متبرجة ويجوز ذلك  
اذا جئت بصفة يختص بها بعض ما تعلق به العامل ومنه قوله تعالى في هذه السورة وهيناله  
اسحق ويعقوب ناقله او لا حمل لها لاستثناؤها فان قلت لكل واحد من القمرين فلك على احد  
فكيف قيل جميعهم يسبحون في فلك قلت هذا كقولهم كساهم الاميرة حلة وقلدهم سيفا يحل واحد  
منهم وكساهم وقلدهم هذين الجنسين فانكفي بما يدل على الجنس ختصارا ولان الغرض الدلالة  
على الجنس وما جعلنا البشر من قبلك الخلد فان متهم الخلدون كل نفس ذبيحة الموتون بلوك  
بالشر والخير فتنه والينا ترجعون كانوا يقدرون انه سموت فيسمون بموتة فتنى الله تعالى  
عنه الشامة بهذا اي قضى الله ان لا يخلد في الدنيا بشرا فلا انت ولاهم الاعرضه الموت فاذا  
كان الامر كذلك فان مت انت ابقى هؤلاء وفي معناه قول القائل

وجعلنا في الارض رواسي نعيد بهم وجعلنا  
فيها فجبا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء  
سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي  
خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في ذلك  
يسبحون وما جعلنا البشر من قبلك الخلد  
فان من قديم الخلدون كل نفس ذبيحة  
لوت ونبلوكم بالشر والخير فتنه والينا

تقل

فقل للشامتين بنا ابقوا سبلى الشامتون كما لقينا اي تخبركم بما يجب فيه  
الصبر من البلايا وبما يجب فيه الشكر من النعم والينا مرجعكم فجا ذكركم على حسب ما يوجد منكم  
من الصبر والشكر وانما سمي ذلك ابتلاء وهو عالم بما سيكون من اعمال العالمين قبل وجودهم  
لانه في صورة الاختبار وفننة مصدر مؤكد لنبلوكم من غير لفظه واذا راك الذين كفروا  
ان يخذونك الاهزوا هذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كفرون الذكر يكون بخير  
وبخله فاذا ذلك الحال على احدها اطلق ولم يقيد كقولك للرجل سمعت فلانا يذكرك  
فان كان الذكر صدقا فهو نساء وان كان عدوا فدم ومنه قوله تعالى سمعنا في بذكر  
وقوله تعالى هذا الذي يذكر آلهتكم والمعنى انهم عاكفون بهم على ذكر الهتهم وما يجب ان  
تذكر من كونهم شغفاء وشهداء ويسوءهم ان يذكرها ذكر بخلاف ذلك واما ذكر الله  
وما يجب ان يذكر من الوحدة لانه فهم به كافرون لا يصدقون به اصلا فهم حق باف  
يتخذوا هزوا منك فانك محق وهم مبطلون وقيل معنى بذكر الرحمن قولهم ما نفق الرحمن  
الامسية وقولهم وما الرحمن السجد لما تأمرنا وقيل بذكر الرحمن بما انزل عليك من القرآن  
والجمله في موضع الحال اي يتخذونك هزوا وهم على حال هي اصل الهز والسبح يهز وهي الكفر  
بالله تعالى خلق الانسان من عجل سار يكما ياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد  
ان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن جهورهم  
ولا هم ينصرون بل تايمم بغتة قسبهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون  
كانوا يستعجلون عذاب الله واياته المحيية الى العلم والاقرار ويقولون متى هذا الوعد فاراد  
يهمهم عن الاستعجال وجرهم فقدم اولاد الانسان على افرط العجلة وانه مطبوع عليها  
تم نهاهم وجرهم كانه قال ليس بيدكم ان تستعجلوا فانكم تجبولون على ذلك وهو  
طبعكم ومحتكم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه اراد بالانسان آدم وانه بلغ الروح في  
عينه نظرك تمار الجنة ولما دخل جوقه اشتبه الطعام وقيل خلقه الله في آخر النهار  
يوم الجمعة قبل غروب الشمس في خلقه قبل مغيبها وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
انه المضرب الحارث والظاهر المراد الجنس وقيل العجل الطين بلغة حمير قال  
شاعرهم: والنخل يثبت بين الماء والعجل والله علم بصحة فان قلت لم يهاهم  
عن الاستعجال مع قوله خالق الانسان من عجل وقوله تعالى وكان الانسان عجولا  
الذي من تكليف ما لا يطاق قلت هذا كاركب فيه الشهوة وامره ان يعجلها  
لانه اعطاه القدرة التي يستطيع بها قمع الشهوة وترك العجلة وقرئ خلق الانسان  
جواب لو محذوف وحين مفعول به ليعلم اي لو يعلمون الوقت الذي يستعملون عنه  
بقولهم متى هذا الوعد وهو وقت صعب شديد تحيط بهم فيه النار في وراة وقدم  
فلا يقدر ان يذمها ومنعها من انفسهم ولا يجدون فاصرا ينصرون لما كانوا ابتلك  
الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال ولكن جعلهم به وهو الذي هو منه عندهم

تجمعون واذا ذاك الذين كفروا ان  
يتخذونك الاهزوا هذا الذي يذكر آلهتكم  
وهو بذكر الرحمن هم كافرون فلا تستعجلون  
الانسان متى هذا الوعد ان كنتم صادقين  
لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم  
النار ولا عن جهورهم ولا هم ينصرون  
فان كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن جهورهم ولا هم ينصرون

Copyrighting University

ويوزان يكون يعلم متى وكما بلا تعدية بمعنى لو كان معهم علم ولم يكونوا جاهلين لما كانوا مستعجلين  
وحين منصوب بمعنى حين لا يكون عن وجوههم لئلا يعلمون انهم كانوا على الباطل وينبغي عنهم  
هذا الجمل العظيم لا يكون بل نفيهم فتعلمهم يقال للغلوب في الحاجة مبهمة وهو من بيت الذي كثر  
اي غلب برهيم الكافر وقرأ الأعرس يا تيمم نسيتهم على التذكير والضمير للوعدا والحين فان قلت فالى من  
الضمير المؤثر في هذه القراءة قلت الى النار والى الوعد لانه في معنى النار وهي التي وعدوها وعلى  
تأويل العفة والموعظة او الى الحين لانه في معنى الساعة او الى البعثة وقيل في القراءة الاولى الضمير  
للساعة وقرأ الأعرس بفتح الغين ولا هم ينظرون تذكير بانظاره ايامه واحماله وتفسيح وقت  
التدكير عليهم اي لا يهلون بعد طول الامهال ولقد استهزئ برسول من قبلك فخاف بالذين سخطوا  
منهم ما كانوا يستهزون قولي من يكلمكم بالليل والناهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون  
أفمن تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصيبون بل معنا هؤلاء واباءهم  
طالب عليهم العزم فلا يرون انانا في الارض نغصمها من اطرافها انهم الغالبون سئل رسول الله  
عليه وسلم عن استهزئهم به بان له في الانبياء عليهم السلام اسوق وان يفعلونه به يحيي بهم احياق  
بالمستهزئين بالانبياء ما فعلوا من الرحمن اي من باسه وعذابه بل هم معرضون عن ذكره لظهور  
ببائهم فضلا ان يخافوا باسه حتى اذا ذرقتوا الكلاءة منه عرفوا من الكافي وحلوا السؤال عنه والمراد  
انه امر رسوله بسؤالهم عن الكافي ثم بين انهم لا يصحون لذلك لا يرضون عن ذكر من يكونون ثم  
اخرجه عن ذلك بما في ام من معنى بل وقال لهم لفة تمنعهم من العذاب وتجاوز معنا وحفظنا ثم  
استأنف فيمن ان ما ليس يقاد على نصر نفسه ومنعها ولا يصحوب من الله تعالى بالنصر  
والثابت يدك يمنع غيره وينصر ثم قال بل ما هم فيه من الخنث والكلالة انما هو منا لا من  
يمنعهم من اهلاكنا وما كلناهم واباءهم لما ضين الاتمعا لهم بالحجوع الدنيا واما الاكلا  
متعنا غيرهم من الكفار واهلناهم حتى طال عليهم الأمد وامتدت ايام الروح والطمانينة  
فحسبوا ان لا يزلوا على ذلك لا يظلمون ولا يزين عنهم ثوب امتهم واستماعهم وذلك طمأنينة  
واما كاذب فلا يرون اننا نقتصم الارض الكفر والحرب ونخزق طرفها بتسلط المسلمين عليها  
واظهارهم على اهلها وردها دار اسلام فان قلت اي فائدة في قوله تعالى اننا في الارض قلت  
الفائدة فيه تصوير ما كان الله يحريمه على ايدي المسلمين وان عساكرهم وسراياهم كانت تغزو  
ارض المشركين وتأتيها غالبية عليها ناقصة من طرفها قل انما تذكر بالوحي والاسمع الله  
اذا ما يندرون ولين ستم نعمة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا اننا كنا ظالمين قرئ ويسمع الله  
ولا تسمع بالضم بالتاء والياء ولا تسمع انت ولا يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسمع من  
اسمع فان قلت الصم لا يسمعون دعاء البشر كما لا يسمعون دعاء المنذر فكيف قيل اذا  
ما يندرون قلت اللام في الصم إشارة الى هؤلاء المنذرين كما بينة للمندرجين والاول  
ولا يسمعون اذا ما يندرون فرضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على تضامهم وسددهم  
اسماعهم اذا اندرنا اي هم على هذه الصفة من الجرأة والجسادة على التضام من آيات

ولقد استهزئ برسول من قبلك فخاف بالذين  
سخطوا منهم ما كانوا يستهزون قولي  
من يكلمكم بالليل والناهار من الرحمن  
بل هم عن ذكر ربهم معرضون  
من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم  
ولا هم منا يصيبون بل معنا هؤلاء  
واباءهم طالب عليهم العزم فلا يرون  
انانا في الارض نغصمها من اطرافها  
انهم الغالبون سئل رسول الله  
عليه وسلم عن استهزئهم به بان له  
في الانبياء عليهم السلام اسوق وان  
يفعلونه به يحيي بهم احياق بالمستهزئين  
بالانبياء ما فعلوا من الرحمن اي من  
باسه وعذابه بل هم معرضون عن ذكره  
لظهور ببائهم فضلا ان يخافوا باسه  
حتى اذا ذرقتوا الكلاءة منه عرفوا  
من الكافي وحلوا السؤال عنه والمراد  
انه امر رسوله بسؤالهم عن الكافي  
ثم بين انهم لا يصحون لذلك لا يرضون  
عن ذكر من يكونون ثم اخرجه عن ذلك  
بما في ام من معنى بل وقال لهم لفة  
تمنعهم من العذاب وتجاوز معنا  
وحفظنا ثم استأنف فيمن ان ما ليس  
يقاد على نصر نفسه ومنعها ولا يصحوب  
من الله تعالى بالنصر والثابت يدك  
يمنع غيره وينصر ثم قال بل ما هم  
فيه من الخنث والكلالة انما هو منا لا من  
يمنعهم من اهلاكنا وما كلناهم واباءهم  
لما ضين الاتمعا لهم بالحجوع الدنيا  
واما الاكلا متعنا غيرهم من الكفار  
واهلناهم حتى طال عليهم الأمد وامتدت  
ايام الروح والطمانينة فحسبوا ان  
لا يزلوا على ذلك لا يظلمون ولا يزين  
عنهم ثوب امتهم واستماعهم وذلك  
طمأنينة واما كاذب فلا يرون اننا  
نقتصم الارض الكفر والحرب ونخزق  
طرفها بتسلط المسلمين عليها  
واظهارهم على اهلها وردها دار  
اسلام فان قلت اي فائدة في قوله  
تعالى اننا في الارض قلت الفائدة  
فيه تصوير ما كان الله يحريمه على  
ايدي المسلمين وان عساكرهم وسراياهم  
كانت تغزو ارض المشركين وتأتيها  
غالبية عليها ناقصة من طرفها قل  
انما تذكر بالوحي والاسمع الله اذا  
ما يندرون ولين ستم نعمة من عذاب  
ربك ليقولن يا ويلنا اننا كنا ظالمين  
قرئ ويسمع الله ولا تسمع بالضم  
بالتاء والياء ولا تسمع انت ولا يسمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسمع  
من اسمع فان قلت الصم لا يسمعون  
دعاء البشر كما لا يسمعون دعاء المنذر  
فكيف قيل اذا ما يندرون قلت اللام  
في الصم إشارة الى هؤلاء المنذرين  
كما بينة للمندرجين والاول ولا يسمعون  
اذا ما يندرون فرضع الظاهر موضع  
المضمر للدلالة على تضامهم وسددهم  
اسماعهم اذا اندرنا اي هم على هذه  
الصفة من الجرأة والجسادة على التضام  
من آيات

الانذار ولين مستهم من هذا الذي يندرون به ادنى شي لا ذعنوا وذلوا واقروا بانهم  
ظلموا انفسهم حين تصاموا واعرضوا وفي المس والنجمة ثلاث مبالغات لان النفي في معنى  
القلة والنزارة يقال نجتته الدابة وهو رخ يسير ونجته بعطية رخصه وكسائه  
المرع وتضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس تيا وان كان متعاقبة من  
خردل انبائها وكفى بنا حاسين وضعت الموازين بالقسط وهو العدل بمبالغة  
كانها في انفسها قسطا وعلى حذف المضاف اي ذوات القسط واللام في ليوم القيمة  
مثلها في قولك حيثه لحي لبال خلون من الشهر ومنه بيت النابغة  
ترسمت ايات لها فعرفتها لسته اعوام وذر العام سابع وقيل لاهل يوم القيمة  
اي لاجلهم فان قلت ما المراد بوضع الموازين قلت فيه قولان احدهما ايراد الحساب  
السوي والجزاء على حساب الاعمال بالعدل والنصفه من غير ان يظلم عباده مثقال ذرة فقل  
ذلك بوضع الموازين لتوزن بها الموزونات والثاني انه يضع الموازين الحقيقية ويزن  
بها الاعمال عن المحن رحمة الله هو ميزان له كفتان ولسان ويروي ان داود عليه السلام  
سأل ربه ان يريه الميزان فلما رآه غشي عليه ثم افاق فقال يا الهي من الذي يقدر ان  
يملك كفته حسنات فقال يا داود اني اذا رضيت عن عبدي ملائمتها بتمتع فان قلت  
كيف توزن الاعمال وانما هي بمعرض قلت فيه قولان احدهما توزن صحايف الاعمال  
والثاني تجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود  
مظلمة وقرئ مثقال حبة على كان التامة كقوله تعالى وان كان ذو عسرة وقرأ ابن  
عباس ومجاهد رضي الله عنهم آتيناها وهي مفاعلة من الايتان بمعنى المجازاة والمكانة  
لانهم اتوا بالاعمال واتاهم بالجزاء وقرأ حميد آتيناها من الثواب وفي حرف اي جينا  
بها وانت ضمير المثقال لاضافة الحبة لقولم ذهبت بعض اصابعه ولقد آتينا  
موسى وهرون الفرقان وضياء وذكرى للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من  
الساعة مشفقون وهذا ذكر مبارك انزلناه افا نتم له منكرون اي آتيناها الفرقان  
وهو التورية وآتيناها بضياء وذكر للمتقين والمعنى انه في نفسه ضياء وذكر آتيناها  
بما فيه من الشرايع والمواعظ ضياء وذكر وعن ابن عباس رضي الله عنها الفرقان الفصح كقوله  
تعالى يوم الفرقان وعن الضحاك فلق البحر عن مجرى كعب الخمرج من الشبهات وقرأ ابن عباس  
رضي الله عنها ضياء بغير واو وهو حال عن الفرقان والذكر الموعظة او ذكر ما يحتاجون  
اليه في دينهم ومصالحهم والشرف محل الدين جرم على الوصفية او نصب على المدح او رفع  
وهذا ذكر مبارك هو القرآن وبركته كثر منافعه وغزارة خير ولقد آتينا ابراهيم  
رشد من قبل وكنا به عالمين اذ قال لايه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عيون  
قالوا وجدنا آباءنا للها عابدين قال لعنكم انتم واباؤكم في ضلال مبين قالوا اجنبا لمن  
ام انت من اللاعنين قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلك من الشاهدين

ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم  
نفس تيا وان كان مثقال حبة  
من جنس آتيناها وكفى بلصا سب  
ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء  
وذكرى للمتقين الذين يخشون ربهم  
والله اعلم بما تشفقون وهذا  
بالغيب وهم من الساعة مشفقون والذين  
ذكر مبارك انزلناه افا نتم له منكرون  
وكفى بلصا سب  
ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء  
عالمين اذ قال لايه وقومه ما هذه التماثيل  
التي انتم لها عيون قالوا وجدنا آباءنا  
للها عابدين قال لعنكم انتم واباؤكم في  
ضلال مبين قالوا اجنبا لمن ام انت من  
اللاعنين قال بل ربكم رب السموات والارض  
الذي فطرهن وانا على ذلك من الشاهدين

الرشد الأهدى لوجوه الصلاح قال الله تعالى فان انتم منهم رشتا فادفعوا اليهم موالهم  
 وقرئ رشتك والرشد كالعزم والعدم ومعنى ضافته اليه انه رشت مثله وان رشت له شأن من قبل اي  
 من قبل موسى وهرون ومعنى علمه به انه علم منه احوال ابيدعية وسرا لا عجيبة وصفات قد  
 رضى بها واحدها حتى اهلكه لما نته وتخالصته وهذا القولك في خيرين للناس ان اعلم بفلات  
 فكلارك هذا من الاحتواء على محاسن الأوصاف بمنزل اذ اما ان يتعلق بانسبا او برشده او  
 اي ذكر من اوقات رشتك هذا الوقت وقوله تعالى هذه التماثيل تجاهل وتغاب يحقر آلهتهم ويصغر  
 شأنها مع علمه بتعظيمهم واجلالهم لم ينول للكافرين مفعولا واجراء ما يجري ما لا يتعدى لقولك  
 فاعلون العكوف لها او اوتقون لها فان قلت هلا قيل عليها عاكفون كقوله تعالى يعكفون على اصنامهم  
 لم قلت لوقصد التعرية لعداء بصلته التي هي على ما ايقع التقليد والقول المتقبل بغير برهان وما عظم  
 كيد الشيطان للمقلدين حين استدريجهم الى ان قدروا اباة في عبادة التماثيل وعقروا الهامجا  
 وهم معتقدون انهم على شئ وجادون في نصرة مذهبهم ومجادون لأهل الحق عن باطلهم وفي اهل التقليد سببه  
 ان عبدة الاصنام منهم انتم من التاكيد الذي لا يبيح الكلام مع الاضلال به لان العطف عليهم هو في بعض الفعل  
 ممنوع ونحو اسكن انت وزوجك اجنحة اراد ان المقلدين والمقلدين جميعا مستخرون في سلك ضلال لا يخفى  
 على من به ادنى مسكة لاسناد الفريقين المغير دليل بل الهوى متبع وشيطان مطاع لاستبعا دم ان يكون  
 ما هم عليه ضلالا بقوا متجهين من تضليله اياهم وحسبوا ان ماله انما قاله على وجه المزاح والملاعبة لا على طريق  
 الجذبة فالواله هذا الذي جئنا به اهو جرح حق ام لعب وهزل الضمير في نظره سموت في الارض والتمثيل  
 وكونه للتماثيل دخل في تضليلهم واثبت للاحتجاج عليهم وشهادته على ذلك ادلائم بالحجة عليه وتصحة  
 بها كما يصح الدعوى بالشهادة كانه قال وانا بين ذلك وابرهن عليه كاتين الدعوى بالبين لا يست  
 فاقول ما لا قدر على اثباته بالحجة كالم تقدر واعلى الاحتجاج لمذبحكم ولم تزدوا على انكم وجدتم عليه باء كونه الله  
 لا يكون اصنامكم بعد ان تولوا مدينين يعلمون جذاذ الاكبر لهم لعلمهم اليه يرجعون قالوا من فعل هذا الهنا  
 انه لمن الظالمين قالوا سمعنا قتي يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا فاقوا به على عين الناس لعلمهم بشده  
 قالوا انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوه ان كانوا يظنون قرا  
 معاذين جبل رضى الله عنه بالله وقرئ تولوا ويقومها قوله لثما تولوا عنه مدينين فان قلت  
 ما الفرق بين الباء والتاء قلت ان الباء هي الاصل والتاء بدل من الواو والمبدلة منها  
 وان التاء المبدلة فيها زيادة معنى وهو التعجب كما نه تعجب من تسهل الكيد على يد وتأتيه  
 لان ذلك كان امرا مقنوطا منه لصعوبته وقدره ولعمري ان مثله صعب مستعز في  
 كل زمان خصوصا في زمن نمرود مع عتوه واستكباره وقوة سلطانه وقها لك على نصرة  
 دينه ولكن اذا الله سنى عقد شئ تيسرا روي ان ازر خرج به في يوم عيد لهم فبدوا بسيت  
 الاصنام فدخلوا وسجدوا لها ووضعوا بينها طعاما اخر جوابه معهم وقالوا الى ان يرجع بركة  
 الآلهة على طعنا فذهبوا وبقي ابراهيم عليه السلام فنظر الى الاصنام وكانت سبعين صنما  
 مصطفة وتم صنم عظيم مستقبل الباب وكان من ذهب وفي عينيه جوهرة ان تضيان  
 بالليل

وتالله لا يكون اصنامكم بعد ان تولوا مدينين  
 فاعلموا جذاذ الاكبر لهم لعلمهم  
 اليه يرجعون قالوا من فعل هذا الهنا  
 انه لمن الظالمين قالوا سمعنا قتي يذكرهم يقال له  
 ابراهيم قالوا فاقوا به على عين الناس لعلمهم  
 بشده قالوا انت فعلت هذا بالهتنا  
 يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا  
 فاسألوه ان كانوا يظنون قرا

بالليل فكسر كلها بعافس في يد حتى لم يبق الا الكبير علق الفاس في عنقه عن فتارة رضى عنه  
 قال ذلك سر من قرمه وروي سمعه رجل واحد جذاذ اقطاعا من الجذ وهو القاطع وقرئ  
 جذاذ بالكسر والفتح وقرئ جذاذ جمع جذيد وجذاذ جمع جذة وانما استبقى الكبير لانه غلب  
 ظنه ثم لا يرجعون الا اليه لما ساء معوج من انكاره لدينهم وسبه لآلهتهم فبكتهم  
 بما اجاب به من قوله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوه عن الكلي الي كبيرهم ومعنى هذا  
 لعلمهم يرجعون اليه كما يرجع الى العالم في حل المشكلا فيقولون ما الهؤلاء مكسور وما لك  
 صحيا والفاس على عما تفك قال هذا بناء على ظنه به لما جرب وذاق من مكابرتهم  
 لعقولهم واعتقادهم في آلهتهم وتعظيمهم لها وقاله مع علمهم لا يرجعون اليه استهزاء  
 بهم واستهجا لان قيا حال من يسجد له ويوهله للعبادة ان يرجع اليه في حل كل مشكل  
 فان قلته فاذا رجعوا الى الصنم بمكابرتهم لعقولهم ورسوخ الاشتراك في اعراقهم فاي  
 فاذ في دينية في رجوعهم اليه حتى يجعله ابراهيم صلوات الله عليه غرضا قلت اذا رجعوا  
 اليه تبين انه عاجز لا يتفعل ولا يضر وظهر انهم في عبادة الله على عمل عظيم اي ان من فعل هذا  
 الكسر والحطم لشديد الظلم معدود في الظلمة اما الجراته على الآلهة الحقيقية عندهم بالتقديرات  
 والاعظام واما انهم راوا افراطا في حطهم وتماذيا في الاستهانة بها فان قلت ما حكم  
 الفعلين بعد سمعنا قتي واي فرق بينهما قلت هما صفتان لفتى الا ان الاول وهو  
 يذكرهم لا بد منه لسبع لانك لا تقول سمعت زيدا وتسكت حتى تذكر شيئا ما يسع واما  
 الثاني فليس كذلك فان قلت ابراهيم ما هو قلت قيل هو خير مبتدأ محذوف اي  
 منادى والصحيح انه فاعل يقال لان المراد الاسم المسمى على عين الناس في محل الحال بمعنى  
 معاينا مشاهدا اي يبرأى منهم ومنظر فان قلت ما معنى الاستعلاء في على قلت  
 هو واراد على طريق المثل اي يثبت اثباته في الاعين ويمكن فيها ثبات الركب على الركز  
 وتمكنه منه لعلمهم يشهدون عليه بما سمع منه وبما فعله او بحضوره عقوبتاه  
 روي ان الخبر يبلغ نمرود واشراف قومه فامر باحضاره هذا من معاريف الكلد  
 ولطائف هذا النوع لا يتغلغل فيها الأذهان الراضة من علماء المعاني والقول فيه ان  
 قصدا براهيم صلوات الله عليه لم يكن الى ان ينسب الفعل الصادر عنه الى الصنم وانما  
 قصد تعريض لنفسه واثباته لها على اسلوب تعريضه بيلغ فيه غرضهم من الزامهم بالحجة  
 وتبكيهم وهذا القول لك صاحبك وقد كتبت كتابا بخط رشيق وانت شهر حسن  
 الخط انت كتبت هذا وصاحبك امي لا يحسن الخط ولا يقدر الا على خرمشة فاسدك  
 فقلت له بل كتيبه انت وكان قصدك لهذا الجواب تقريص لك مع الاستهزاء به  
 لان فيه عنك واثباته للذي او الخرمش لان اثباته والامر ان يستهزا للعاجز  
 منك استهزاء به واثباته للقادر ولقائل ان يقول غاظته تلك الاصنام حين  
 ابصرها مصطفة مرتبة وكان غيظا كبيرا كبيرا واشد لما رأى من زيادة تعظيمهم



له فاستد الفعل اليه لانه هو الذي تسبب لاستنها نته لها وحطه لها والفعل كما يستد الى  
مباشرة يستد الى الحامل عليه ويجوز ان يكون حكاية لما يقود الى تجوز مذهبهم كانه قال  
لهم ما تنكرون ان يفعله كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى الهان يقدر على هذا واشد  
منه ويحكى انه قال فعله كبيرهم هذا غضب ان يعبد معه هذه الصغار وهو كبير منها  
وقرأ محمد بن السميع فعله كبيرهم يعني فعله اي فعل الفاعل كبيرهم فرجعوا الى انفسهم فقالوا  
انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون قال فتعبدون من دون  
الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم فكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فلما  
القوم الحج واخذوا نجا نقرهم رجوعوا الى انفسهم فقالوا انتم الظالمون على الحقيقة لان ظلمتموه حين قاتم  
من فعل هذا بالهتنة انتم الظالمين نكسته قلبته فخلت اسفله اعلاه وانكسر قلب اي  
استقاموا حين رجعوا الى انفسهم وجاءوا بالفكر الصالحة ثم انكسوا وقلوبهم عن تلك الحالة  
فاخذوا في المجادلة بالباطل والمكابرة وان هؤلاء مع تعاصرها عن حال الحيوان الناطق الهن  
معبودة مضادة منهم وانكسوا عن كونهم مجادلين لبراهيم عليه السلام مجادلين عنه حين  
لفوا عنها القدرة على النطق او قلوبهم على رؤسهم حقيقة لفظ اطرافهم مجلا ونكسوا وادخلوا الاما  
نهمهم به ابراهيم عليه السلام فما احاروا جرابا الاما هو حجة عليهم وقرى نكسوا بالتشديد ونكسوا  
على لفظ ماسي فاعله اي نكسوا انفسهم على رؤسهم قرأ به رضوان بن عبد المعبود اق صوت اذا  
صوت به علمان صاحبه متضجر ضجر ما راي من ثباتهم على عبادتها بعد انقطاع عذرهم وتعد  
الحق وزهوق الباطل فتأفف بهم وللدم لبيان المتأفف به اي لكم ولاهتكم هذا التأفف اجعلوا  
رايهم لما غلبوا باهلا كه وكهذا المبطل اذا قرعت شبهته بالحجة واقض لم يكن احد بغض اليه من الحق  
ولم يبق له مغزغ الامناصبته كما فعلت قريش برسول الله صلى الله عليه وسلم حين عجزوا عن  
المعارضة قالوا احرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا ناركوي بردا وسلاما على ابراهيم  
وازدوا به كيدا فجعلناهم لآخرين والذي اشار باحراقه نمرود عن ابن عمر رضي الله عنهما  
رجل من اعراب العجم يريد الاكراد وروي انهم حين هو باحراقه جلسوا ثم بنوا بيتا كالحظيرة  
يكوفى وجمعوا شرا اصناف الخشب الصلاب حتى ان المرأة لتمرض تقول ان عافاني الله  
لاجمعن حطبها لبراهيم ثم اشعلوا نارا عظيمة كادت الطير تحترق في الجوزن وهما ثم  
وضعه في المنجنيق مشيدا مغولا فرموا به فيها فناداها جبريل عليه السلام قلنا يا ناركوي  
كوي بردا وسلاما ويحكى ما احرقته منه الاوقافه وقال له جبريل حين رمي به هل لك حاجة  
فقال اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من سواي علمه محالي وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
انما جاب قوله حسبي الله ونعم الوكيل والطل عليه نمرود من الصرح فاذا هو في روضة ومعه  
جلس له من الملائكة فقال اني مقرب الى الهك فذبح اربعة الاف بقرة وكف عن ابراهيم  
عليه السلام وكان ابراهيم عليه السلام اذ ذاك ابن ست عشرة سنة واختار العاقبة  
بالنار لانها اهل ما يعاقب به وافطعه ولذلك جاء لا يعذب بالنار الا الخالقها

فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون  
ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء  
ينطقون قالوا فتعبدون من دون الله ما لا  
ينفعكم ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون  
من دون الله افلا تعقلون قالوا جفوه  
وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين قلنا  
يا ناركوي بردا وسلاما على ابراهيم  
وازدوا به كيدا فجعلناهم لآخرين

ومن ثمة قالوا ان كنتم فاعلين اي ان كنتم ناصرين الهتكم نصر مؤزرا فاختر الله اله  
المعاقبات وهي الاحراق بالنار والافراط في نصرتها ولهذا عظموا النار وتكلموا في شهر  
امرها وتنجيم شأنها ولم يالوا جهدا في ذلك جعلت النار لمطاوعتها فعل الله تعالى وارادته  
كما مور امر بشي فامثله والمعنى ذات برد وسلام فيقول في ذلك كان ذاتها برد وسلام  
والمراد بردي فيسلم منك ابراهيم وابردي برديا غير ضار وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
لولم يقل ذلك لاهلكته بردها فان قلت كيف بردت النار وهي نار قلت نزع الله عنها  
طبعها الذي طبعها عليه من الحر والاشراق والاشياء والاشغال  
كما كانت والله على كل شي قدير ويجوز ان يدفع بقدرته عن جسم ابراهيم عليه السلام اذى  
حرها ويذيقه فيها عكس ذلك كما يفعل بحزنة جهنم ويذيقه عليه قوله تعالى على ابراهيم  
وازدوا وان يكيدون ويكروا به فا كانوا لا مغلوبين مقهورين غالبهم بالجبرال فغلبه الله  
ولقبه بالميكيت وفرعوا الى العوق والجبروت فنصر وقواه وبجنياه ولو طوا الى الارض التي  
باركنا فيها للعالمين وروى عنه اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم امة يهتدون  
بامرنا واولينا ابراهيم فعل الخيرات واقام الصلوة واتيء الرزق وكان نونا عابدين نجيا من  
العراق الى الشام وبركاته الواصلة الى العالمين ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرته في  
العالمين شرايعهم واثارهم الدينية وهي البركات الحقيقية وقيل بارك الله فيه بكثر  
الماء والشجر والتمر والخشب وطبع عيش الغني والفقير وعن سفيان رضي الله عنه انه  
خرج الى الشام فقبل له الى ابن فقال الى بلدي يملا فيه الجراب بدوهم وقيل ما من ماء عذب  
الا وسع اصله من تحت الصخرة التي بيت المقدس وروى انه نزل بفلسطين ولو طوا بالمرطقة  
وسبها مسير يوم وبليلة النافلة ولد الولد وقيل سأل اسحق فاعطيه واعطى يعقوب نافلة اي  
زيادة وفضلا من غير سؤال يهدون بامرنا فيه ان من صلح ليكون قدوة في دين الله  
فاهل بيته محتوية عليه ما مور هو بها من جهة الله تعالى ليس ان يجلب بها وينشأ قل عنها  
واول ذلك ان يهدي بنفسه لان الانتفاع بهداه اعم والنفوس الى الاقضاء بالمهد  
اميل فعل الخيرات اصله ان تفعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ولذلك اقام الصلوة واتيء  
الرزق هكذا حكمه وهو ما يجب فعله او فضلا بين الخصوم والقرية سدوم اي في اهل رحمتنا  
اوفي الجنة ومنه الحديث هذ رحمتي ارحمها من اشياء وتوحاذا نادى من قبل فاستجنا له  
واهل من الكون العظيم ونصراه من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقتناهم  
اجميين وداوود وسليمان اذ يحبان في الحرب اذ نكشت به غم القوم وكما حكم الله  
فعمتها هاسليان وكلا ايتنا حكما وعلما وعجزنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكما فاعلين  
من قبل من قبل هؤلاء المذكورين هو نصر الذي مطاوعه انصروا سمعت هن ليا يروى  
سارق اللهم نصرهم منه اي جعلهم منصرفين منه والكرب الطوفان وما كان فيون  
تكذب قومه اي واذكرها واذ بك منها والنفس الانتشار بالليل وجمع الضمير لانه ارادها

وحيثاه ولو طوا الى الارض التي باركنا فيها  
للعالمين وروى عنه اسحق ويعقوب نافله  
وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم امة يهتدون  
بامرنا واولينا ابراهيم فعل الخيرات  
واقام الصلوة واتيء الرزق وكان نونا عابدين  
نجيا من العراق الى الشام وبركاته الواصلة الى  
العالمين شرايعهم واثارهم الدينية وهي البركات  
الحقيقية وقيل بارك الله فيه بكثر الماء والشجر  
والتمر والخشب وطبع عيش الغني والفقير وعن  
سفيان رضي الله عنه انه خرج الى الشام فقبل له  
الى ابن فقال الى بلدي يملا فيه الجراب بدوهم  
وقيل ما من ماء عذب الا وسع اصله من تحت  
الصخرة التي بيت المقدس وروى انه نزل  
بفلسطين ولو طوا بالمرطقة وسبها مسير  
يوم وبليلة النافلة ولد الولد وقيل سأل  
اسحق فاعطيه واعطى يعقوب نافلة اي زيادة  
وفضلا من غير سؤال يهدون بامرنا فيه ان  
من صلح ليكون قدوة في دين الله فاهل بيته  
محتوية عليه ما مور هو بها من جهة الله  
تعالى ليس ان يجلب بها وينشأ قل عنها  
واول ذلك ان يهدي بنفسه لان الانتفاع  
بهداه اعم والنفوس الى الاقضاء بالمهد  
اميل فعل الخيرات اصله ان تفعل الخيرات  
ثم فعلا الخيرات ولذلك اقام الصلوة واتيء  
الرزق هكذا حكمه وهو ما يجب فعله او  
فضلا بين الخصوم والقرية سدوم اي في اهل  
رحمتنا اوفي الجنة ومنه الحديث هذ رحمتي  
ارحمها من اشياء وتوحاذا نادى من قبل  
فاستجنا له واهل من الكون العظيم ونصراه  
من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا  
قوم سوء فاغرقتناهم اجميين وداوود  
وسليمان اذ يحبان في الحرب اذ نكشت به  
غم القوم وكما حكم الله فعمتها هاسليان  
وكلا ايتنا حكما وعلما وعجزنا مع داود  
الجبال يسبحن والطير وكما فاعلين من قبل  
من قبل هؤلاء المذكورين هو نصر الذي  
مطاوعه انصروا سمعت هن ليا يروى سارق  
لهم نصرهم منه اي جعلهم منصرفين منه  
والكرب الطوفان وما كان فيون تكذب قومه  
اي واذكرها واذ بك منها والنفس الانتشار  
بالليل وجمع الضمير لانه ارادها





والمحكمان اليها وقرئ الحكم والضمير في فمناها للحكومة والفتوى وقرئ فافهمناها  
 حكم داود بالغنم لصاحب الحرف فقال سليمان وهو ابن احدى عشر سنة غير هذا الرق بالفريقين  
 فمن عليه ليحكم فقال اري ان تدفع الغنم الى اهل الحرف ينتفعون بالبانها واولادها  
 واصولها والحرف الى ارباب الشاء يقومون عليه حتى يعود هيئة يوم افسد ثم يتردان  
 فقال القضاء ما قضيت وامضى الحكم بذلك فان قلت احكاما بوجي ام باجتهاد قلت قيل  
 حكما جميعا بالوجي لان حكومة داود نسخت بحكومة سليمان عليها كلام وقيل اجتهادا  
 جميعا فجاء اجتهاد سليمان اشبه بالصواب فان قلت ما وجه كل واحد من الحكومتين  
 قلت اما وجه حكومة داود فلان الضرر وقع بالغنم سلت بجنايتها الى الجني عليه كما قال  
 ابو حنيفة في العبد اذا جنى على النفس يدفعه المولى بذلك او يفديه وعند الشافعي يبيع  
 في ذلك او يفديه ولعل قيمة الغنم كانت على قدر النقصان في الحرف ووجه حكومة سليمان  
 انه جعل الانتفاع بالغنم بازاء ما فات من الانتفاع بالحرف من غير ان يزول الضرر والنقصان  
 مثاله ما قال اصحابك ففي حين غضب عبد فابوق من يده انه يضمن القيمة فينتفع بها المصوب  
 منه بازاء ما فوتره الغاصب من منافع العبد فاذا ظهر ترادا فان قلت فلو وقعت هذه الواقعة  
 في شريعتنا ما حكمها قلت ابو حنيفة واصحابه لا يرون فيه ضمانا بالليل او بالناهار الا ان يكون منع  
 سابق او قائدا وفيه يجب الضمان بالليل وفي قوله ففهمناها سليمان دليل على ان الاصول  
 كان مع سليمان وفي قوله تعالى وكلنا ايتنا حكما وحكما دليل على انها كانا على الصواب يسبح حال  
 معنى مسجات او استيفاف كائنا قايلا قال كيف سخرهن فقال يسبحن والطير اما معطوف  
 على الجبال او منعول معه فان قلت لم قدمت الجبال على الطير قلت لان تسخيرها وتسبيحها  
 وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جراد والطير حيوان ناطق روي انه كان يرب الجبال  
 مسجحا وهي تجاوبه وقيل كانت تسير معه حيث سار فان قلت كيف تنطق الجبال وسبح  
 قلت بان يخلق الله فيها الكلام كما خلقه في الشجر حين كلم موسى عليه السلام وجواب اخر وهو ان  
 يسبح من رآها تسبيح تسيير الله تعالى فلما حلت على التسبيح وصفت به وكذا قالين اي قادرين  
 على ان تفعل هذا وان كان عجبا عندكم وقيل بوكا ففعل مثل ذلك بالانبياء وعلمناه منعة بئس  
 لكم تحصنكم من باسمكم هل انتم شاكررون وسليمان الريح عاصفه تجري بامر الى الارض في  
 باركافها وكما بكل شئ عالمين ومن الشياطين من يعوضونه له ويعلمون عملا دون ذلك وكما  
 لهم حافظين اللبوس اللباس قال البس لكل حالة لبوسها والمراد الدرع قال قتادة رضي الله عنه  
 كانت صنباخ فاول من سردها وحاقها داود عليه السلام فحقت الحقة والتحصين تحصنكم  
 قرئ بالنون والهاء والياء وتخفيف الصاد وتشديدها فانون لله تعالى والهاء للصفة  
 او اللبوس على تأويل الدرع والياء لداود عليه السلام واللبوس قرئ الريح والرياح بالرفع والنصب  
 فيها فالرفع على الابتداء والنصب على العطف على الجبال فان قلت وصفت هذه الرياح  
 بالعصف تارة وبالرخاوع اخرى فالترقيق بينها قلت كانت في نفسها رخصة طيبة

وعلمناه صنعة لبوسكم لئلا تصنكم من باسمكم  
 انتم شاكررون وسليمان الريح عاصفه  
 كذا في قوله تعالى ان الله خلق الانسان من طين  
 كذا في قوله تعالى ومن الشياطين من يعوضون  
 كذا في قوله تعالى ان الله خلق الانسان من طين  
 كذا في قوله تعالى ومن الشياطين من يعوضون

كالنسيم فاذا مرت بكرسيه ابدت به في مدح يسير على ما قال غدوها شهر ورواحها شهر وكان  
 جمعها بين الامرين ان تكون رضاء في نفسها وعاصفة في علمها مع طاعتها سليمان عليه السلام  
 وهو بها على حسب ما يريد ويحكم اية الياية ومخجج الى مخجج وقيل كانت في وقت رضاء  
 وفي وقت عاصفا لهبوبها على حكم ارادته وقد احاط علما بكل شئ فخرى الاشياء كلها على  
 ما يقتضيه علما وحكمتنا اي يعوضون له في الحار فيستريحون الجواهر ويتجاوزون ذلك  
 الى الاعمال والمهن والعصور واخترع الصنایع العجيبة كما قال يعملون له ما يشاء من محاربه  
 وتمثيل والله حافظهم ان يزفوا عن امره او يبدلوا او يغيروا او يوجد منهم فساد في جملة  
 فيما هم مستخرون فيه وايوب ادناى ربه الى مسني الضروا رب ارحم الراحمين فاستجابه  
 فكشفنا ما به من ضررنا ويناها اهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا واذكري للعابدين اي ياراه  
 بالي مسني وقرئ ابي بالكر على اضا والقول ولتضمن الندامعنا والضر بالفتح الضرب  
 كل شئ وبالضم الضرب في النفس من مرض وهزال فرق بين الضاين من لا تراق المعنيين  
 الطف في السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب  
 ويكفي ان يجردا تعرضت سليمان بن عبد الملك فقالت يا امير المؤمنين مشت جردان سبي  
 على العصي فقال لها الطف في السؤال لاجرم لاردتها ثقب وثب الفهود وملايتها اجبا كان  
 ايوب عليه السلام روميا من ولد اسحق بن يعقوب عليها السلام وقد استنباها الله وبسط  
 عليه الدنيا وكثر اهله وماله كان له سبعة بنين وسبع بنات وله اصناف الهيايم خمسة  
 فدان يسبعها خمائة عبد لكل عبدا امرأة وولد ونخل فابتلاه الله بذهاب اوله اهد  
 عليهم البيت فهلكوا وبذهاب ماله وبالمرض في بدنه ثماني عشرة سنة وعن قتادة رضي الله عنه  
 ثلاث عشرة وعن مقاتل رضي الله عنه سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات وقالت له  
 امرته يوما لودعوت الله فقال لها كم كانت مدة الرضاء فقالت ثمانين سنة فقال  
 انا استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلايتي مدة رضاءي فلما كشف الله عنه  
 ولدك ورزقه مثلهم ونوافل منهم وروي ان امرته ولدت بعد ستة وعشرين ابنا اي رحمتنا  
 العابدين وانادى كرههم بالاحسان لانساهم او رحمة منا ايوب وتذكره لغيره من العابدين ليصبروا  
 كما صبر حتى يشاؤوا كما اشيب في الدنيا والاخرة واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين  
 وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين قيل في الكفل الياس وقيل زكريا وقيل يوشع بن نون  
 صلوات الله عليهم وكان سمي بذلك لانه ذوا الحظ من الله والمجدود على الحقيقة وكان له ضعف  
 على الانبياء في زمانه وضعف ثوابهم وقيل خمسة من الانبياء ذوا اسمين اسرائيل ويعقوب  
 الياس وذا الكفل عيسى والسيح يونس وذو النون حمزة واهم صلوات الله عليهم وذا النون اذ  
 معاصبا فظن ان لن نقدر عليه فتادى في الظلمات ان لاله لانت سبحانك اي كنت من لا  
 فاستجابه ونجياه من العو كذا في سبي المؤمنين النون الحوت فاصيف اليه يوم يقوم لظول  
 ما ذكرهم فلم يذكروا واقاموا على كفرهم فرغمهم وطن ان ذلك يسوع حيث لم يفعله الاغصبا  
 الله تعالى

وأيوب نادى ربه الى مسني الضروا رب ارحم الراحمين  
 فاستجابه فكشفنا ما به من ضررنا ويناها اهله  
 ومثلهم معهم رحمة من عندنا واذكري للعابدين  
 اي ياراه بالي مسني وقرئ ابي بالكر على اضا  
 والقول ولتضمن الندامعنا والضر بالفتح الضرب  
 كل شئ وبالضم الضرب في النفس من مرض وهزال  
 فرق بين الضاين من لا تراق المعنيين الطف في  
 السؤال حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة وذكر  
 ربه بغاية الرحمة ولم يصرح بالمطلوب ويكفي  
 ان يجردا تعرضت سليمان بن عبد الملك فقالت  
 يا امير المؤمنين مشت جردان سبي على العصي  
 فقال لها الطف في السؤال لاجرم لاردتها ثقب  
 وثب الفهود وملايتها اجبا كان ايوب عليه  
 السلام روميا من ولد اسحق بن يعقوب عليها  
 السلام وقد استنباها الله وبسط عليه الدنيا  
 وكثر اهله وماله كان له سبعة بنين وسبع  
 بنات وله اصناف الهيايم خمسة فدان يسبعها  
 خمائة عبد لكل عبدا امرأة وولد ونخل  
 فابتلاه الله بذهاب اوله اهد عليهم البيت  
 فهلكوا وبذهاب ماله وبالمرض في بدنه  
 ثماني عشرة سنة وعن قتادة رضي الله عنه  
 ثلاث عشرة وعن مقاتل رضي الله عنه سبعا  
 وسبعة اشهر وسبع ساعات وقالت له امرته  
 يوما لودعوت الله فقال لها كم كانت مدة  
 الرضاء فقالت ثمانين سنة فقال انا استحي  
 من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلايتي  
 مدة رضاءي فلما كشف الله عنه ولدك ورزقه  
 مثلهم ونوافل منهم وروي ان امرته ولدت  
 بعد ستة وعشرين ابنا اي رحمتنا العابدين  
 وانادى كرههم بالاحسان لانساهم او رحمة  
 منا ايوب وتذكره لغيره من العابدين ليصبروا  
 كما صبر حتى يشاؤوا كما اشيب في الدنيا  
 والاخرة واسماعيل وادريس وذا الكفل كل  
 من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم  
 من الصالحين وذا النون اذ معاصبا فظن ان  
 لن نقدر عليه فتادى في الظلمات ان لاله  
 لانت سبحانك اي كنت من لا فاستجابه  
 ونجياه من العو كذا في سبي المؤمنين النون  
 الحوت فاصيف اليه يوم يقوم لظول ما  
 ذكرهم فلم يذكروا واقاموا على كفرهم  
 فرغمهم وطن ان ذلك يسوع حيث لم يفعله  
 الاغصبا الله تعالى

Copyrighted material

والنفة لديه وبغضا للكفر جاهله وكان عليه ان يصا برو ينظر الاذن من الله فيلها جرحه عنهم فابتلى  
ببطن الحوت ومعنى مغاضبته لقومه انه اغضبهم بما رقتهم فلو لم يحلوا العقاب عليهم عندها  
وقرأ البورشة مغضبا قري فقدروا وقد رخصنا ومنتقلا وفرت بالتصديق عليه ويتقديرا عليه  
عقوبة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه دخل على معاوية فقال لقد ضربتني امواج القرآن  
البارحة ففرقت فيها فلم يجد لنفسه خلاصا الا بك فقال وما هي يا معاوية فقرأ هذه الآية  
وقال ويظن نبي الله ان لا يقدر عليه قال هذا من القدر لان القدرة والمخفف يصح ان يفسر  
على معنى ان لن تعمل فيه قدرنا وان يكون من باب التمثيل بمعنى فكانت حاله مثلة بحال من يظن  
ان لن تقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لامر الله ويجوز ان يسبق ذلك الى وهمه  
بوسوسة الشيطان يدعوه ويرده بالبرهان كما يفعل المؤمن المحقق بنزغات الشيطان وما يتوهم  
اليه في كل وقت ومنه قوله تعالى وتظنون بالله الظنونا والخطاب للمؤمنين في الظلمات اي في  
الظلمة الشديدة المتكاثرة في بطن الحوت كقوله تعالى ذهب الله بنورهم وتركمهم في ظلمات  
وقوله تعالى يخرجهم من النور الى الظلمات وقيل ظلمات بطن الحوت والبحر والليل وقيل ابتلع  
حوته حوت اكبر منه فحصل في ظلمتي بطني الحوتين وظلمة البحري بان لا اله الا انت او بمعنى اي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الاستجيب عن الحسن رضي الله عنه  
ما تجاه والله الا اقراره على نفسه بالظلمة والنجي ونجى والنون لا تدغم في الجيم ونحوه  
فجعله فعل يفعل وقال نجى النجاء المؤمنين فاسل الباء واسند الى المصدر ونصب المؤمنين بالنجاء  
فمتعسف بارد التعسف وزكريا اذا نادى ربه رب لا تدركني فردا وانت خير الوارثين فاستجنا  
له ووهبنا له يحيى واصلىنا له زوجة انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا  
وكانوا لنا خاشعين سأل ربه ان يرزقه ولدا يرثه ولا يرثه ولا يرثه وحيدا بلا وارث ثم ردا  
الى الله مستسليا فقال وانت خير الوارثين اي ان لم ترزقني من يرثني فلا ابالي فانك  
خير وارث اصلاح زوجته ان جعلها سالحة للولادة بعد عقرها وقيل حين خاتمها وكانت سنية  
الخلق الضمير المذكورين من الانبياء عليهم السلام يريد انهم ما استحقوا الاجابة الى طلباتهم الا  
لمباركتهم ابواب الخير ومسايرتهم في تحصيلها كما يفعل الراغبون في الامور الجادون وقري  
رغبا ورهبا بالاسكان وهو كقوله تعالى يجذر الآخر ويرجوه ربه خاشعين قال الحسن  
رحمه الله ذلك لا امر الله وعن مجاهد رحمه الله الحشوع الخوف الدائم في القلب وقيل متواضعين  
وسئل لامر فقال اما اني سألت ابراهيم فقال لا تدركي قلت اذني قال بينه وبين  
اذا رضى ستره واغلق بابيه فلير الله منه خير العلك توكي انه ان ياكل خشنا ويلبس خشنا  
ويطاطح رأسه والتي احصنت فرجها فتحننا فيها من روحنا وجعلناها وابنا اية للعالمين  
احصنت فرجها احصانا كليما من الحلال والحرام جميعا كما قالت ولم يمسن بشروم ان بغيا  
فان قلت نفع الروح في الجسد عبارة عن اجابة قال الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي  
اي اجيسته واذا ثبت ذلك كان قوله تعالى فتحننا فيها من روحنا ظاهرا لا شك الا انه يدل

وكما اذا نادى ربه رب لا تدركني فردا وانت  
خير الوارثين فاستجنا له ووهبنا له يحيى  
واصلنا له زوجة انهم كانوا يسارعون  
في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا  
خاشعين والتي احصنت فرجها فتحننا فيها  
من روحنا وجعلناها وابنا اية للعالمين

على حياة مريم قلت معناه نفع الروح في عيسى فيها اي احييناه في جوفها ونحو ذلك ان يقول الزمار  
نفخت في بيت فلان اي نفخت في الزمار في بيته ويجوز ان يراد فعلنا النفع في مريم من جهة روحنا  
وهو جبريل عليه السلام لانه نفع في حبيب درعها فوصل النفع الى جوفها فان قلت هلاقتين كما قيل  
قال وجعلنا الليل والنهار رايتين قلت لان حالها بمجرد اية واحد وهي ولادتها اياه من غير  
خل ان هذه امكم مة واحد وانما يكفرا عبدون وتقطعوا امرهم بسهم كل اليسار لا جمعون لم يعمل  
من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه وانه كما تبون الامة الملة وهذه اشارة الى  
ملة الاسلام اي ان ملة الاسلام هي ملكتكم التي يجب ان تكونوا عليها لا تتخفون عنها يشار اليها  
ملة واحدة غير مختلفة وانا الهكم له واحد فاعبدون ونصب على البدل من هذه  
ورفع امة خيرا وعنه رفعها جميعا خبرين لهذه اوفى للثاني مبتدأ والخطاب للناس  
والاصل وتقطعتم الا ان الكلام حرف الى الغيبة على طريقة الالتفات كما نرى في قوله  
الى الذين يتبعونهم فاعلموا انهم لا يتبعونهم الا في الدين الله والمعنى جعلوا امر  
دينهم فيما بينهم قطعا كما يتوهم اجماع النبي وتقسيمه فيطير هذا نصيب ولذلك نصيب  
لاختلافهم فيه وصيرورتهم فرقا واحزابا شتى ثم توعدهم بان هذا لا الفرق المختلفة اليه ليرحموا  
فروجا بسهمهم كما كفران مثل في حرمان الثواب كما ان الشكر مثل في اعطائه اذ قيل له شكروا  
وقد نفي نفي الجحس ليكون ابلغ من ان يقول فلا تكفر سعيوا ناله كما تبون اي نحن كما تبوا ذلك  
السعي ومشتوم في صحيفته علمه وما نحن مشقوه فهو غير ضايع ومثاب عليه صاحبه وحرام على غيره  
اهلكها انهم لا يرجعون حتى اذا فتح يا جوج وما جوج وهم من كل حاد ينسلون واقراب الوعد  
فاذا هي شاخصه ابصار الذين كروا يا ويلنا فركنا في غفلة من هذا بل كما ظالمين استعير الحرام  
للمتنع وجوده ومنه قوله تعالى ان الله حرم ما على الكافرين اي منهم منهم واني ان يكون لهم قرين  
حرم وحرم بالفتح والكسر وحرم ومعنى اهلكناها عن منا على اهلا كما او قدرنا اهلا كما  
ومعنى الرجوع الرجوع من الكفر الى الاسلام والانا به وبجاز الآية ان قوم اعز الله على اهلاكم  
غير متصور ان يرجعوا او ينسوا الا ان تقوم القية تخمينه يرجعون ويقولون فركنا في غفلة من  
هذا بل كما ظالمين يعني انهم مطبوع على قلوبهم فلا يزالون على كفرهم ويموتون عليه حتى يراد العذاب الليم  
وقري انهم بالكسر حتى هذا ان يتم الكلام قبله فلا بد من تقدير محذوف كانه قيل وحرام على قري  
اهلكها ذلك وهو المذكور في الآية المتقدمة من العمل الصالح والسعي المشكور غير المكفوم  
على فقيل انهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا تمتنع ذلك والقرآنة بالفتح يصح عملها على هذا اي انهم  
لا يرجعون ولا صلة على الوجه الاول فان قلت بم تعلق حتى واقعة غايبة له واية التلا  
في قلت هي متعلقة بحرم وهي غايبة له لان امتناع رجوعهم لا يزال حتى تقوم القية وهي حتى  
التي يحكي بعدها الكلام والكلام المحكي الجملة من الشرط والجزاء اعني اذا وما في حيرها حدث  
المضاف الى القرية وهو اهلاها وقيل تحت كما قيل اهلكهاها وقري آجوج وهما قبيلتان من  
جنس الانس يقال الناس شريح اجزاء تسعة منها يا جوج وما جوج وهم راجع الى الناس

ان هذا امكم مة واحدة وانا ربيكم فاعبدون  
وتقطعوا امرهم بينهم كل اليسار لا جمعون  
من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه  
واناله كما تبون وحلم على نواها كماها  
انهم لا يرجعون حتى اذا فتح يا جوج وما جوج  
هم من كل حاد ينسلون واقراب الوعد  
فاذا هي شاخصه ابصار الذين كروا يا ويلنا  
فركنا في غفلة من هذا بل كما ظالمين

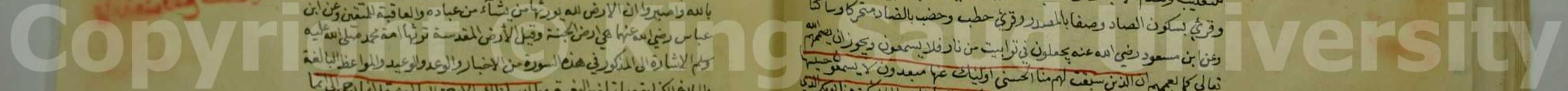
المسوقين الى المحر وقيل هم ياجوج وماجوج يخرجون حين يفتح السد الحديب للنشر من  
 الارض وقرا ابن عباس رضي الله عنهما من كل جنة وهو القبر الثاني جازية والقاء <sup>بكميل</sup> <sup>بكميل</sup>  
 تميمة وقرئ ينسلون بضم السين ونسل وعل اسرع واذا هي اذا المفاجاة وهي تقع في  
 الجازاة سادة مسد لفاء كقوله تعالى اذا هم يقنطون فاذا جادت الفاء معها تعاوننا  
 على وصل الجزاء بالشرط فيتاكد ولو قيل اذا هي شاخصة او هي شاخصة كان سيديلاهي  
 ضميرهم توضحه الابصار وتفسر كما فسر الذين ظلموا واورا ياويلنا متعلق بحذوف تقدير  
 يقولون ياويلنا ويقولون في موضع الحال من الذين كفروا انكم وما تعبدون من دون الله  
 حصب جهنم انتم لها واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها  
 زفير وهم فيها لا يسمعون ما تعبدون من دون الله يحتمل الاصنام والبلبيس واعوانه  
 لانهم بطاعتهم لهم واتباعهم خطوا في حكم عبادتهم ويصدق ما روي ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم دخل المسجد وصناديد قرين في الخميم وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنبا  
 فجلس لهم فعرض له النضر بن الحرث فكله رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتمه ثم تلا عليهم انكم  
 وما تعبدون من دون الله الاية فاجل عبد الله بن الزبير في قوله انتم لها مسنون فقال فيم  
 خوضكم فاجرح الوليد بن المغيرة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله اما والله  
 لو وجدتته خصمته فرعوه فقال ابن الزبير انك قلت ذلك قال نعم قال قد خصمته  
 ورب الكعبة اليس اليهود عبدوا وعزير والنصارى عبدوا والمسيح وبنو ميثم عبدوا والملائكة  
 فقال صلى الله عليه وسلم بل هم عبدوا والسياطين التي امرتهم بذلك فانزل الله تعالى ان  
 الذين سبقتم لهم من الحسنى لاية يعني عزير والمسيح والملائكة فان قلت لم قرأوا  
 بالهتيم قلت لانهم لا يزلون لمقارنتهم في زيادة غم وحسرة حيث اصحابهم بسببهم  
 والنظر الى وجه العدو باب من العذاب والهم قدروا انهم يستشفعون بهم في الآخرة  
 ويستشفعون بشفاعتهم فاذا صادفوا الامر على عكس ما قدروا لم يكن شئ يفض اليهم  
 منهم فان قلت اذ اعيت بما تعبدون الاصنام فامعنى لهم فيها زفير قلت اذا كانوا  
 هم واصنامهم في قرن واحد جازان يقال لهم زفير وان لم يكن الزفيرين الا هم دون الا  
 للتغليب ولعدم الالباس والحصب المحسوب به اي بحصبهم في النار والحصب  
 وقرئ يسكون الصاد وصفا بالمصدر وقرئ حطب وحضب بالنصارى مخر كما ساكتا  
 وعن ابن مسعود رضي الله عنه يجمعون في تروبيت من نار فلا يسمعون ويجوز ان يسمعون  
 تعالى كما يسمعون الذين سبق لهم من الحسنى اولئك عنها مبعدون لا يسمعون <sup>بهم</sup>  
 وهم فيما اشبهت انفسهم خالدون لا يجزهم الفرع الاكبر وتنلقاهم الملائكة هذا نونكم الذي  
 كنتم توعدون الحسنى المفضلة في الحسن تاني الاحسن اما السعادة واما  
 البشري بالثواب واما التوفيق للطاعة يروي ان عليا رضي الله عنه قرأ هذه الآية  
 ثم قال انا منهم وابوبكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن

انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها  
 واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها  
 وكل فيها خالدون ههنا زفير وهم فيها لا يسمعون  
 ان الذين سبقتم لهم من الحسنى اولئك عنها مبعدون  
 لا يسمعون مما جازون لا يخرجهم الفرع  
 انتم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها  
 واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها  
 وكل فيها خالدون ههنا زفير وهم فيها لا يسمعون  
 ان الذين سبقتم لهم من الحسنى اولئك عنها مبعدون  
 لا يسمعون مما جازون لا يخرجهم الفرع

ثم اقيمت الصلوة فقام يجر رداءه وهو يقول لا يسمعون حسيبها والحسيس الضم الذي  
 تحس والسبوت طلب النفس اللذة وقرئ لا يجزهم من احزن والفرع الاكبر قبل النسخة الاخرى  
 لغو المعاني يوم ينفع في الصور ففرع من في السموات ومن في الارض وعن الحسن الانصراف  
 الى النار وعن الضحاك حين يطبق على النار وقيل حين يذبح الموت على صور كبش ملح اي  
 تستقبلهم الملائكة مسين على ابواب الجنة ويقولون هذا وقت ثوابكم الذي وعدم ربكم تدخل  
 يوم تطوى سما كلى السجل للكتاب كما بدأنا اول خلق نعيد وعد علينا انا كنا فاعلين العالم في  
 يوم تطوى لا يجزهم والفرع او تنلقاهم وقرئ تطوى السما على البناء للمفعول والسجل  
 بوزن العتل والسجل بلفظ اللو وروي فيه الكسر وهو الصحيفة اي كايطوى الطومار للكتابة  
 اي يكتب فيه او لما يكتب فيه لان الكتاب اصله المصدر كالبناء ثم يقع على المكتوب ومن جمع  
 لغناه للمكتوبات اي لما يكتب فيه من المعاني الكثيره وقيل السجل ملك يطوي كتب بني آدم ذا  
 رفعت اليه وقيل كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم والكتاب على هذا اسم الصحيفة  
 المكتوب فيها اول خلق مفعول نعيد الذي تفسر نعيد والكاف مكفوفة بما والمعنى  
 نعيد اول الخلق كما بدأناه تنسبها للأعادة بالابداء في تناوله القدرة لها على السواء  
 فان قلت وما اول الخلق حتى يعيد كما بدأه قلت اوله اجماده عن العدم كما اوجده  
 او لان عدم يعيده ثانيا عن عدم فان قلت ما بالخلق منكرا قلت هو كقولك اول  
 رجل جاءني تريد اول الرجال ولكك وحده وتكرره الادة تفصيلهم رجلا رجلا  
 كذلك معنى اول خلق اول الخلق بمعنى اول الخلق لان الخلق مصدر لا يجمع ووجه  
 آخر وهو ان ينتصب الكاف بفعل مضمير تفسر نعيد وما موصولة اي نعيد مثل  
 الذي بدأناه نعيد واول خلق طرف لبدناه اي اول ما خلق او حال من ضمير الموصول  
 الساقط من اللفظ الثابت في المعنى وعدم مصدر مؤكد لان قوله تعالى نعيد عدة  
 للأعادة انا كنا فاعلين اي قادرين على ان نفعل ذلك ولقد كتبنا في الزبور من  
 الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا البلاغ قوم عابدين عن الشعبي  
 رحمه الله زبور داود والذكر التورية وقيل اسجدت ما انزلت على الانبياء عليهم السلام من الكتب  
 والذكريات الكتاب بمعنى النوح اي يرثها المؤمنون بعد جلاء الكفار كقوله تعالى واورثنا  
 القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها قال موسى لغو استضعفوا  
 بالله واحبوا وان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والمعاقبة للمتقين وعن ابن  
 عباس رضي الله عنهما هي رضى الجنة وقيل الارض المقدسة تورثها الهة محمد صلى الله عليه  
 وسلم الاشارة الى المذكور في هذه السورة من الاخبار والوعود والوعيد والمواعظ البالغة  
 والملاخ الكفاية وما تبلغه البغية وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قل انما يوحي الي ما  
 الهكم له واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل انتم على سوء وان ادري قرئ بضم يعيد  
 ما توعدون ارسل صلى الله عليه ولم رحمة للعالمين لانه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه

يوم تطوى سما كلى السجل للكتاب كما بدأنا اول خلق نعيد وعد علينا انا كنا فاعلين  
 يوم تطوى لا يجزهم والفرع او تنلقاهم وقرئ تطوى السما على البناء للمفعول والسجل  
 بوزن العتل والسجل بلفظ اللو وروي فيه الكسر وهو الصحيفة اي كايطوى الطومار للكتابة  
 اي يكتب فيه او لما يكتب فيه لان الكتاب اصله المصدر كالبناء ثم يقع على المكتوب ومن جمع  
 لغناه للمكتوبات اي لما يكتب فيه من المعاني الكثيره وقيل السجل ملك يطوي كتب بني آدم ذا  
 رفعت اليه وقيل كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم والكتاب على هذا اسم الصحيفة  
 المكتوب فيها اول خلق مفعول نعيد الذي تفسر نعيد والكاف مكفوفة بما والمعنى  
 نعيد اول الخلق كما بدأناه تنسبها للأعادة بالابداء في تناوله القدرة لها على السواء  
 فان قلت وما اول الخلق حتى يعيد كما بدأه قلت اوله اجماده عن العدم كما اوجده  
 او لان عدم يعيده ثانيا عن عدم فان قلت ما بالخلق منكرا قلت هو كقولك اول  
 رجل جاءني تريد اول الرجال ولكك وحده وتكرره الادة تفصيلهم رجلا رجلا  
 كذلك معنى اول خلق اول الخلق بمعنى اول الخلق لان الخلق مصدر لا يجمع ووجه  
 آخر وهو ان ينتصب الكاف بفعل مضمير تفسر نعيد وما موصولة اي نعيد مثل  
 الذي بدأناه نعيد واول خلق طرف لبدناه اي اول ما خلق او حال من ضمير الموصول  
 الساقط من اللفظ الثابت في المعنى وعدم مصدر مؤكد لان قوله تعالى نعيد عدة  
 للأعادة انا كنا فاعلين اي قادرين على ان نفعل ذلك ولقد كتبنا في الزبور من  
 الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا البلاغ قوم عابدين عن الشعبي  
 رحمه الله زبور داود والذكر التورية وقيل اسجدت ما انزلت على الانبياء عليهم السلام من الكتب  
 والذكريات الكتاب بمعنى النوح اي يرثها المؤمنون بعد جلاء الكفار كقوله تعالى واورثنا  
 القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها قال موسى لغو استضعفوا  
 بالله واحبوا وان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والمعاقبة للمتقين وعن ابن  
 عباس رضي الله عنهما هي رضى الجنة وقيل الارض المقدسة تورثها الهة محمد صلى الله عليه  
 وسلم الاشارة الى المذكور في هذه السورة من الاخبار والوعود والوعيد والمواعظ البالغة  
 والملاخ الكفاية وما تبلغه البغية وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قل انما يوحي الي ما  
 الهكم له واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل انتم على سوء وان ادري قرئ بضم يعيد  
 ما توعدون ارسل صلى الله عليه ولم رحمة للعالمين لانه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه

انتم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها  
 واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها  
 وكل فيها خالدون ههنا زفير وهم فيها لا يسمعون  
 ان الذين سبقتم لهم من الحسنى اولئك عنها مبعدون  
 لا يسمعون مما جازون لا يخرجهم الفرع  
 انتم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها  
 واردون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها  
 وكل فيها خالدون ههنا زفير وهم فيها لا يسمعون  
 ان الذين سبقتم لهم من الحسنى اولئك عنها مبعدون  
 لا يسمعون مما جازون لا يخرجهم الفرع



ومن خالف ولم يتبع فانما اتى من عند نفسه حيث ضيع نصيبه منها ومثاله ان  
يفجر الله عيناه غدا يفة فيسقي ناس زر وعم ومواشيهم بما بها فيفعلوا ويبقى ناس  
مفطرون عن السقي فيضيعوا فالعين المفجوع في نفسها نعمة من الله ورحمة للفقيرين  
ولكن الكسلان محنة على نفسه حيث حرما ما ينفعها وقيل كونه رحمة للفقار من حيث  
ان عقوبتهم اخرت بسببه وامنوا به عذاب الاستبصال انما القصر الحكم على شئى والقصر  
الشئى على حكم كقولك انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع المثالان في هذه الآية  
لان انما يوجى الي مع فاعله بمنزلة يقوم زيد وانما الحكم اله واحد بمنزلة انما زيد قائم  
وفائق اجتماعها الدلالة على ان الوجى لرسول الله صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار  
الله بالوحداية وفي قوله تعالى فهل انتم مسلمون ان الوجى الوارد على هذا السنن موجب  
تخلصو التوحيد لله وان تخلعوا الأنداد وفيه ان صفة الوحداية يصح ان تكون طريقها  
السمع ويجوز ان يكون المعنى ان الذي يوجى الي فتكون ما موصولة آذن منقول من آذن  
اذا علم ولكنه كثر استعماله في الجري جرى الأنداد ومنه قوله تعالى فاذا نجا من الله ورسوله  
وقول ابن حنبله آذنتنا بيننا سماء والمعنى اني بعد توليكم واعراضكم عن قبول  
ما عرض عليكم من وجوب توحيد الله وتبرئته عن الأنداد والشركاء كرجل بينه وبين أعدائه  
هدنة فاحسن منهم بغدرة فبنده لهم العهد وشهر البنود وشاعه وأذنبهم جميعا بذلك على سوء  
اي مستوين في الاعلام به لم يطوه عن احد منهم وكاشف كلهم وقصر العصا عن لحاها وما  
توعده من غلبة المسلمين عليكم كأي لا محالة ولا بد من ان يلحقكم بذلك الذلة والصغار  
وان كنت لا ادري متى يكون ذلك لان الله لم يعلمني علمه ولم يطلعني عليه انه يعلم الجهر من  
القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومناجاة الى حين قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن  
المستعان على ما تصفون الله عالم لا يخفى عليه ما تجا هرون به من كلام الطعنين في الاسلام  
وما تكتمون في صدوركم من الأخرق والأحقاد للمسلمين وهو جازيكم عليه وما ادري لعل تأجيل  
هذا الموعد استعان لكم ليفتر كيف تعملون او تمنع لكم الى حين ليكون ذلك حجة عليكم ولتقع الموعد  
في وقت هو فيه حكمة قري قل وقال على حكاية قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ورب احكم على  
الاكتفاء بالكسرة ورب احكم على الضم وربى حكم على فعل التفصيل وربى حكم من الأحكام  
باستعمال العذاب لقومه فعذبوا ببدرو ومعنى بالحق لا تخا بهم وشدد عليهم كما هو حقه كما قال  
اشدد وطأتك على مضر قري تصفون بالساء والياء كانوا يصفون الحال على خلاف ما جرت  
عليه وكانوا يطعمون ان تكون لهم الشوكة والغلبة فكذب الله تعالى ظنهم وخيب آمالهم  
ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وخذلهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرأ اقرب للناس حسا بهم حاسبه الله حسا بايسير وصالحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه  
في القرآن **بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اضعوا كل ذاب**  
ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها تدهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذاب

انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون  
وان ادري لعله فتنة لكم ومناجاة الى حين  
قال سبحانه بالحق وربنا الرحمن المستعان  
على ما تصفون سورة الحج  
(٧٨) يا ايها الناس اتقوا الله ان زلزلة الساعة  
تأتيكم توافدا لا تفلكون  
**بسم الله الرحمن الرحيم**

من حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد بالزلزلة  
شدت العريك والازعاج وان يضاعف ذلك الاشياء عن مقارها ومراكزها ولا  
تخلو الساعة من ان يكون على تقدير الفاعلة لها كما انها هي التي تنزل الاشياء على الجواز  
الحكمي فتكون الزلزلة مصدرا مضافا الى فاعله وعلى تقدير المفعول فيها على طريقة الاتساع  
في الظرف واجرائه مجرى المفعول به كقوله تعالى بل مكر الليل وانها روي الزلزلة المذكورة  
في قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها واختلفت في وقتها فعن الحسن انها تكونت  
يوم القيمة وعن علقمة والشعبي رضي الله عنهما عند طلوع الشمس من مغربها امر بني آدم  
بالتقوى ثم علل وجوبها عليهم بذكر الساعة ووصفها باهول صفة لينظر الى تلك  
الصفة ببصائرهم ويتصوروها بعقولهم حتى يبقوا على انفسهم ويرحموها من شدايد  
ذلك اليوم بامثال ما امرهم به ربهم من التزدي بلباس التقوى الذي لا يؤمنهم من  
تلك الافزع الا ان يتروا به وروي ان هاتين الايتين نزلتا ليلا في غزوة بني  
المصطلق فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يراكثر بايمان تلك الليلة فلما  
اصبحوا لم يحطوا السروج عن الدواب ولم يضر بواخيام وقت النزول ولم يطخوا قدرا  
وكانوا من بين حزين وبالك ومفكر يوم ترونها منصوب بتدهل والضمير للزلزلة  
وقري تدهل كل مرضعة على البناء للمفعول وتدهل كل مرضعة اي تدهلها الزلزلة  
والدهول الذهاب عن الامر مع دهشة فان قلت لم قيل مرضعة دون مرضع قلت  
المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقبة ثديها الصبي والمرضع ليرشائها ان ترضع وان لم ترضع  
الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على ان ذلك المول اذا فوجئت به هت  
وقد التقت الرضيع ثديها نزعته عن فيه لما يلحقها من الدهشة عما ارضعت عن نظام  
او عن الذي ارضعته وهو الطفل وان الحسن رحمة الله عليه تدهل المرضعة عن ولدها الغير  
ورضع كحامل ما في بطنها الغير تمام قري وترى بالضم من اربيتك قائما والناس منصوب ورفوع  
والنصب ظاهر ومن رفع جعل الناس سم توي وانته على تاويل الجماعة وقري سكري وسكري وهو  
ظن جرمي وعطشي في جوعان وعطشان وسكاري وسكاري نحو كسالى وعجالي ون اش  
سكوري وسكوري بالضم وهو غريب والمعنى وترى سكارى على التشبيه وما هم بسكارى على  
التحقيق ولكن ما رفقهم من خوف عذاب الله هو الذي ذهب عقولهم وظنهم تميزهم وردهم في  
خوخال من يذهب السكر بعقله وتبينه وقيل وترى سكارى عن الخوف وما هم بسكارى من  
الشراب فان قلت لم قيل ولا ترون ثم قيل ترى على الأنداد قلت لان الرؤية او العلقية  
فجعل الناس جميعا راين لها وهي معلقة اخير يكون الناس على حال السكر فلا بد ان يجعل  
واحد منهم رأيا لسائرهم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد  
عليه انه من نوليه فانه يفضله ويهديه الى عذاب السعير قيل نزلت في المنصرين الحارث وكان  
جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين والله غير قادر على احياة من يلي

من حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد  
بمن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد  
انه من نوليه فانه يفضله ويهديه الى عذاب السعير

بسم الله الرحمن الرحيم  
يا ايها الناس اتقوا الله ان زلزلة الساعة  
تأتيكم توافدا لا تفلكون  
**بسم الله الرحمن الرحيم**



وصار ترابا وهي عامة في كل من تعاطى الجدار فيما يجوز على الله تعالى وما لا يجوز من  
الصفات والأفعال ولا يرجع إلى علم ولا يعرض فيه بصرين قاطع وليس فيه اتباع  
للبرهان ولا نزول على النصفه فهو يخط خط عشواء غير فارق بين الحق والباطل  
ويتبع في ذلك خطوات كل شيطان عاقبه علم من حاله وظهوره وبين انه من جعله ولياله  
لم تتركه ولايته الا اضلال عن طريق الجنة والهداية الى النار وما ارى رؤساء اهل الامور  
والبدع والحشوية المتلقين بالامامة في دين الله الا داخلين تحت كل هذا دخولا وليا  
بل هم اشياء طين اضلالا واقطعهم لطريق الحق حيث دونوا الضلال لثدينا وقنوه  
اشياءهم تلقينا وكانهم ساطوع بلحورهم وما بهم وياهم عنى من قال : : : : :  
: : : : : ويارب مقنوا الخطى من قومه : : : : : طريق نجاه عندهم مستور  
: : : : : ولو قرأت في اللوح ما خط فيه من : : : : : بيان اعوجاج في طريقته عجوا : : : : :  
اللهم ثبتنا على المعتد الصحيح الذي رضيته ملائكتك في سمواتك وانبياءك في ارضك  
وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين والكتبه عليه مثل اي كانا كتب اضلال من يتولاه عليه  
ورقم به لظهور ذلك في حاله وقرئ انه فانه بالفتح والكسر فتح فلا في اول فاعل كتب الثاني  
عطف عليه ومن كسر فعلى حكاية المكتوب كما هو كما كتبه عليه هذا الكلام كما تقول كتب ان الله  
هو العني الحميد وعلى تقدير قيل او على ان كتب فيه معنى القول ياءها الناس ان كنتم في ريب من  
فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم من مضغه مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم  
وقرئ في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من  
يرد الى ارضه او الى ارض اخرى او الى ارض هامة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت  
وربت وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق واليه يرجع المولى وان على كل شئ قدير  
الحسن من البعث بالتريك ونظير الجلب والطرود في الجلب والطرود كما قيل ان رتبتم في البعث فربل ريبكم  
ان نظروا في بدء خلقهم والعلقة قطعة الدم الكامدة والمضغة اللمبة الصغيرة قد رما بمضغ والمخلقة  
المسواة للمساء من النقصان والعيوب يقال خلق السواك والعود اذا سواه وملسه من قلم  
صخره خلقاء اذا كانت ملساء كان الله تعالى يخلق المضع متفاوتة منها ما هو كامل الخلقه  
املس من العيوب ومنها ما هو على عكس ذلك فيسبغ ذلك التفاوت تفاوت الناس في خلقهم  
وصورهم وطولهم وقصرهم وتاممهم ونقصانهم وانما خلقناكم من حال الاحمال ومن خلقه الخلقه  
لنبين لكم بهذا التدرج قدرتنا وحكمتنا وان من قدر على خلق البشر من تراب او لام نطفة  
ثانيا ولا تناسب بين التراب والماء وقدر على ان يجعل النطفة علقه وبينها تباين ظاهر ثم يجعل  
العلقه مضغه والمضغه عظاما قدر على عادة ما ابداه بل هذا دخل في القدرة من تلك  
واهون في القياس وورد الفعل متعدى الى المبين اعلام بان انعاله هنك يتبين بهما من قدر  
وعلمه ما لا يكتشفه الذكر ولا يحيط به الوصف وقرأ ابن ابي عمير ليس لكم ويقر بالياء وقرأ وقر  
وتخرجكم بالنون والنصب ويقر ويخرجكم ويقر ويخرجكم بالنصب والرفع عن يعقوب نعم بالنون

يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا  
خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه  
ثم من مضغه مخلقة وغير مخلقة لنبين  
لكم وقدرنا الارحام ما نشاء الى اجل مسمى  
ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم  
من يتوفى ومنكم من يرد الى ارض هامة  
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت  
وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله  
هو الحق واليه يرجع المولى وان على كل  
شئ قدير

وقد لقنا من قول الماء اذا صبها فالقراءة بالرفع اخبارا بان يقر في الارحام ما يشاء ان  
يقوم من ذلك الى اجل مسمى وهو وقت الوضع خمسة اشهر وتسعة اوسنين او اربع وكا  
نشاء وقد رما لم يشاء اقراره محته الارحام واستقطبه والقراءة بالنصب لتعلم معطوف على  
تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدرج لغرضين احدهما ان نبين قدرتنا والثاني  
ان يقر في الارحام من تفرحتي يولدوا وينشأوا ويلغوا احد التكليف فاكلهم ويعضدهم  
القراءة قوله تعالى ثم لتبلغوا اشدكم وقرئ لان الغرض الدلالة على الجنس ويحتمل تخرجكم كل واحدكم  
طفلا الاشد كالقوة والعقل والتميز وهو من الفاظ الجمع التي لم يستعمل بها واحدا كالا سدة  
والقنود وغير ذلك وكانها شدة في غير شئ واحد فثبتت لذلك على لفظ الجمع وقرئ ومنكم من  
يتوفى اي يتوفاه الله اذ ال عمر الهرم والخرق حتى يعود كهيئة الاول في ان طفولته ضعيف  
سحيق العقل قليل الفهم بين انه كما قدر على ان يرقيه في درجات الزيادة حتى يبلغه حد التمام  
فوق قدر على ان يحطه حتى ينهي به الى الحالة السفلى لكيلا يعلم من بعد علم شئ اي يصير نشاء  
حيث اذ كتب علما في شئ لم ينشأ في ينشأ وينزل عنه علمه حتى يسأل عن من ساعته يقول لك من  
هذا فتقول فلان فما يلبث لحظة الاسألك عن من وفرا ابو عمرو العباسي لم يمسكها من الله تعالى  
وهذه دلالة بانية على البعث وظهورها كونها مشاهدة معاينة كرها الله تعالى في كتابه  
اهتزت وربت تحركت بالنبات وانفتحت وقرئ ربوات اي ارتفعت اليه الحسن السائر للناظر اليه  
اي ذلك الذي ذكرنا من خلق بني آدم واجياء الارض ما في تضاعيف ذلك من اصناف الحكم والظفر  
حاصل لهذا هو السبب في حصوله ولولاه لم يتصور كونها وهذا الله هو الحق اي لا يثبت الموجود وانما قاد  
احياء الموتى وعلى كل مقدور وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ومن الناس  
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير تافى عطفه ليعضل عن سبيل الله له في الدنيا  
خزي ونذيقه يوم القيمة عذابا حريشا ذلك بما قدمت يدك وان الله ليس بظالم للعبيد وان يحكم لا  
ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا يبدان بغير ما وعدت بن عباس رضي الله عنهما انه اوجه بل بن  
هشام وقيل كرك كما كرت سائر الاذاصيص وقيل الاول في المنقذين وهذا في المعتدين والمراد بالعلم  
العلم الضروري والهدى الاستدلال والنظر لانه يهدي الى المعرفة وبان كتاب المنير الوجي اي يجادل بظن  
وتحجج لا باحد هذه الثلاثة وشئ العطف عبارة عن الكبر والخيلاء للتصغير والتدليل والجد وقيل عن  
الاعراض عن الذكر والحسن تافى عطفه بفتح العين اي مانع تعطفه ليضلل لتعليل الجمل والجملة قرئ بضم  
الياء ونحوها فان قلت ما كان غرضه من جدله الضلال عن سبيل الله فكيف علمه وما كان ايضا  
مستدبا حتى اذا جدل خرج بالجهد من الهدى الى الضلال فانت لما ادى جدله الى الضلال جعل كلامه  
غرضه ولما كان الهدى معرضا له فتركه وعرض عنه وقيل على الجدال بالباطل جعل كالمخرج من الهدى الى  
الضلال وخزيه ما اصابه يوم بدرين الصغار والعقل والسبب فيما سمي بن خزي الدنيا وعذاب الاخر  
هو ما قدمت يداه وعبد الله في عاقبته الفجار واصابته الصالحين ومن الناس من يعبد الله في  
حرف فان اصابه خير لم يمان به وان اصابه حسه اعل على وجه حسر الدنيا والاخرة ذلك هو

وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث  
من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير  
علم ولا هدى ولا كتاب منير تافى  
عطفه ليعضل عن سبيل الله اه في الدنيا خزي  
ونذيقه يوم القيمة عذابا حريشا ذلك بما قدمت  
يدك وان الله ليس بظالم للعبيد ومن الناس  
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير  
تافى عطفه ليعضل عن سبيل الله له في الدنيا  
خزي ونذيقه يوم القيمة عذابا حريشا ذلك بما  
قدمت يدك وان الله ليس بظالم للعبيد وان يحكم  
لا ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا يبدان  
بغير ما وعدت بن عباس رضي الله عنهما انه اوجه  
بل بن هشام وقيل كرك كما كرت سائر الاذاصيص  
وقيل الاول في المنقذين وهذا في المعتدين  
المراد بالعلم العلم الضروري والهدى الاستدلال  
والنظر لانه يهدي الى المعرفة وبان كتاب المنير  
الوجي اي يجادل بظن وتحجج لا باحد هذه  
الثلاثة وشئ العطف عبارة عن الكبر والخيلاء  
للتصغير والتدليل والجد وقيل عن الاعراض عن  
الذكر والحسن تافى عطفه بفتح العين اي مانع  
تعطفه ليضلل لتعليل الجمل والجملة قرئ بضم  
الياء ونحوها فان قلت ما كان غرضه من جدله  
الضلال عن سبيل الله فكيف علمه وما كان ايضا  
مستدبا حتى اذا جدل خرج بالجهد من الهدى  
الى الضلال جعل كلامه غرضه ولما كان الهدى  
معرضا له فتركه وعرض عنه وقيل على الجدال  
بالباطل جعل كالمخرج من الهدى الى الضلال  
وخزيه ما اصابه يوم بدرين الصغار والعقل  
والسبب فيما سمي بن خزي الدنيا وعذاب الاخر  
هو ما قدمت يداه وعبد الله في عاقبته الفجار  
واصابته الصالحين ومن الناس من يعبد الله في  
حرف فان اصابه خير لم يمان به وان اصابه حسه  
اعل على وجه حسر الدنيا والاخرة ذلك هو

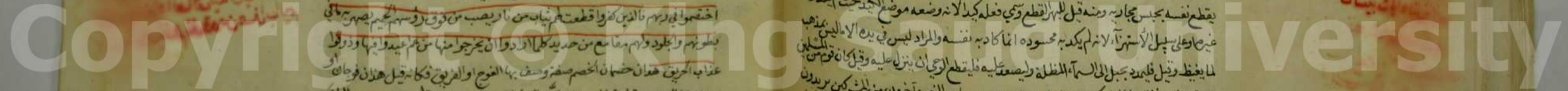


الحسن ان المين يدعون دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد يدعون من صرح اقرب  
من نفعه ليس المولى وليس العشير على طرف من الدين لاني وسطه وقلبه وهذا مثل كونهم على قلوب  
واضطراب في دينهم لا على كون وطائفة كالمذنب الذي يكون على طرف من العسكر فان احسن بظفر غيبة قر  
واطمان والا فوطا على وجه قلوبنا في اعارب قدمو المدينة وكان احدهم اذا صاح بده ونجته فرسه  
مرا سوبا وولدت امراته غلاما سوبا وكثر ماله وما شئته قال ما اصب منذ دخلت في ديني هذا  
الاخيرا واظمان وان كان الامر بخلافه قال ما اصب الا سرا وانقلب عن ابي سعيد الخدري ان رجلا  
من اليهود اسلم فاصابته مصائب فتشاءم بالاسلام فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقلني فقال  
ان الاسلام لا يقال فنزلت المصائب بالحنة بترك التسليم لقضاء الله تعالى واخرج الى ما يخط  
جامع على نفسه محنتين احدهما ذهاب ما اصاب به والثانية ذهاب ثواب الصابرين فهو خسران الدارين  
وقربى خاسر الدنيا والاخرى بالنصب والرفع فالنصب على كمال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع  
الضمير وهو وجه حسن او على انه خبر مبتدأ محذوف استعير الضلال البعيد من ضلال من بعد في التيه  
صنا لا فطالت وبعدت مسافة ضلالته فان قلت الضر والنفع منفيان عن الاصنام مشتان لها  
في الايتين هذا تناقض قلت اذا حصل المعنى ذهب هذا الوجه وذلك ان الله تعالى سقاه الكافران  
يعبد مما لا يملك ضرا ولا نفعا وهو يعتقد فيه بجهله وضلاله انه يستنفع به حين يستنفع به ثم قال  
يوم القيمة يقول هذا الكافر يدعاه وصرخ حين يرى استضاراه بالاصنام وحوله النار عبادتها  
ولا يرى اثر الشفاعة التي ادعاها لها لمن ضرع اقرب من نفعه لبئس المولى وليئس العشير او كذا يقول  
يدعون يدعون دون الله ما لا يضره ولا ينفعه ثم قال لمن ضرع يكون معبودا اقرب من نفعه يكون شفعاء  
لبئس المولى وفي حرف عبد الله من ضرع غير لام المولى والناصر والعشير ايضا كقوله تعالى فيئس القرن ان  
يدخل الذين امنوا وعلوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن ان  
ينصره الله في الدنيا والاخرة فليرد بسبب الى السماء ثم ليقطع قلبيظ هل يذهب كره ما يغيب هذا كذا  
قد دخله اختصارا للمعنى ان الله تعالى ناصر رسوله في الدنيا والاخرة فمن كان يظن من حاسديه واعاده  
ان الله يفعل خلاف ذلك ويظن فيه ويغيبه انه يظن بطلوبه فليستقص وسعه وليستقص مجوده في  
الاله ما يغيبه بان يفعل ما يفعل من بلغ منه الغيب كل مبلغ حتى مدجبل الى سماء بيته فاختص قلبيظ  
وليصور في نفسه انه ان فعل ذلك هل يذهب نصره الذي يغيبه وسمي لأختناق قطعاً لأن الخنق  
يقطع نفسه بحبس مجازيه ومنه قيل لله القطع وهي فعله كيداً لأنه وضعه موضع الكيد حيث لم يقدر على  
عيب او على سبب الاستهزاء لأنه لم يكذب بحسوده انما كاد به نفسه والمراد ليس في يده الا ما ليس يذهب  
لما يغيبه وقيل فليرد جبل الى السماء المظلمة وليصعد عليه فليقطع الرمي ان ينزل عليه وقيل كان قوم من المشركين  
لشد عظيم خنقهم على المشركين يستبطنون ما وعداه رسولهم النصر واخرون من المشركين يريدون  
اتباعهم ويخشون ان لا يثبت امرهم فنزلت وقد نصر الرزق وقيل معناه ان الارزاق بيد الله تعالى  
لانزال الامشيته ولا يلبس عبد من الرضى بقسمته فمن ظن ان الله تعالى غير رزقه وليس به صبر ولا  
فليبلغ غاية الجرع وهو لأختناق فان ذلك لا يقبل القسمة ولا يرد مرزوقا وكذلك انزاله ايات بيضاء

يدعون من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه  
ذلك هو الضلال البعيد يدعون من اقرب  
من نفعه لبئس المولى وليئس العشير ان الله  
يفعل الذين امنوا وعلوا الصالحات جنات  
تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد  
من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا  
الاخرة فليرد بسبب الى السماء ثم ليقطع  
قلبيظ هل يذهب كره ما يغيب هذا كذا  
قد دخله اختصارا للمعنى ان الله تعالى ناصر رسوله في الدنيا والاخرة فمن كان يظن من حاسديه واعاده

وان الله يهدي من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس  
والذين اشركوا ان الله يفضل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شئ شهيد اي مثل ذلك لا نزال انزلنا  
القران كله ايات بيضاء ولان الله تعالى يهدي به الذين يعلمهم ثم يؤمنون او يثبت الذين امنوا  
ويزيدهم هدى انزله كذلك مبينا الفصل مطلق يجمل الفصل بينهم في الاحوال والا ما كان جميعا  
فلما جاز بهم جزاء واحد بغير تفاوت ولا يجمعهم في موطن واحد وقيل الا ايات خمسة اربعة للشيطان  
واحد للجن جعل الصابئون مع النصارى لانهم نوع منهم وقيل يفضل بينهم يقضي بينهم اي  
بين المؤمنين والعافرين وادخلت ان على كل واحد من جزئي الجملة لزيادة التأكيد ونحو قول  
جبريل ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجمي اخواتهم الميزان الله يسجده من  
السوات ومن في الارض والسموات والسموات والسموات والسموات والسموات والسموات والسموات  
عليه العذاب ومن يصن الله فالله من مكرم ان الله يفعل ما يشاء سميت مطاوعته لانه فيما يجتهد  
فيها من افعاله ويحرمها عليه من تدبيره وتسخيرها لهما سجودا له تشبها لمطاوعته بادخل افعال  
المكلف في باب الطاعة والالتقياد وهو السجود الذي كل خضوع دونه فان قلت فما نضع قوله  
تعالى وكثير من الناس وما فيه من الاعتراضين احدهما ان السجود على المعنى الذي فسرت به  
لا يسجد بعض الناس دون بعض والثاني ان السجود قد استدل على سبيل العموم الى من في  
الارض من الاناس والجن والانس والانس والانس والانس والانس والانس والانس والانس والانس  
المعزوات المتناسقة الداخلة تحت حكم الفعل وانما ارفعه بفعل مضمر يدل عليه قوله تعالى  
يسجدوا يسجد له كثير من الناس سجود طاعة وعبادة ولم اقل افسر يسجد الذي هو طاعة بمعنى  
والعبادة في حق هؤلاء لان اللفظ الواحد لا يصح استعماله في حالة واحدة على معنيين مختلفين  
او ارفعه على الأبداء والجن جنود وهو مشاب لان خبر مقابله يدل عليه وهو قوله تعالى  
العذاب ويجوز ان يجعل من الناس خبر الذي من الناس الذي هم الناس على الحقيقة وهم الصابئون  
والمعتون ويجوز ان يبالغ في تكثير المحققين العذاب فيعطف كثير على كثير ثم يخبر عنهم حتى عليهم  
العذاب كانه قيل وكثير وكثير من الناس حتى عليهم العذاب وقري حتى بالضم وقري حقا اي  
حق عليهم العذاب حقا ومن اهانه الله بان كتب عليه الشقاوة لما سبق في علمه من كفره وفسقه فقد  
بقي ما نال من تجده مكرما وقري مكرم بفتح الراء بمعنى الاكرام انه يفعل ما يشاء من الاكرام  
والاهانة ولا يشاء من ذلك الاما يقتضيه عمل العالمين واعتقاد المعتدين هذا ان خصمان  
اخصموا في ربهم فالذين كفروا قطع لهم نيات من نار يصب من فوق رؤسهم يوم يصبرون في  
بطونهم والجلود ولهم مقام من حديد كل الارواح ان يخرجوا منها من هم عبيد وادوا وادوا  
عذاب الحريق هذا ان خصمان اخصموا في ربهم من النار والفرق فكانه قيل هذا ان فرعان او  
فريقان مختصان وقوله تعالى هذا ان اللفظ واخصموا المعنى لقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك  
حتى اذا خرجوا ولوقيل هو لاختصاصه او اختصاصه براء المؤمنين والكافرون قال ابن عباس  
رضي الله عنهما رجع الى اهل الأديان الستة في ربهم اي في دينه وصفاته وروى ان اهل الكتاب

وان الله يهدي من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس  
والذين اشركوا ان الله يفضل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شئ شهيد اي مثل ذلك لا نزال انزلنا  
القران كله ايات بيضاء ولان الله تعالى يهدي به الذين يعلمهم ثم يؤمنون او يثبت الذين امنوا  
ويزيدهم هدى انزله كذلك مبينا الفصل مطلق يجمل الفصل بينهم في الاحوال والا ما كان جميعا  
فلما جاز بهم جزاء واحد بغير تفاوت ولا يجمعهم في موطن واحد وقيل الا ايات خمسة اربعة للشيطان  
واحد للجن جعل الصابئون مع النصارى لانهم نوع منهم وقيل يفضل بينهم يقضي بينهم اي  
بين المؤمنين والعافرين وادخلت ان على كل واحد من جزئي الجملة لزيادة التأكيد ونحو قول  
جبريل ان الخليفة ان الله سربله سربال ملك به ترجمي اخواتهم الميزان الله يسجده من  
السوات ومن في الارض والسموات والسموات والسموات والسموات والسموات والسموات والسموات  
عليه العذاب ومن يصن الله فالله من مكرم ان الله يفعل ما يشاء سميت مطاوعته لانه فيما يجتهد  
فيها من افعاله ويحرمها عليه من تدبيره وتسخيرها لهما سجودا له تشبها لمطاوعته بادخل افعال  
المكلف في باب الطاعة والالتقياد وهو السجود الذي كل خضوع دونه فان قلت فما نضع قوله  
تعالى وكثير من الناس وما فيه من الاعتراضين احدهما ان السجود على المعنى الذي فسرت به  
لا يسجد بعض الناس دون بعض والثاني ان السجود قد استدل على سبيل العموم الى من في  
الارض من الاناس والجن والانس والانس والانس والانس والانس والانس والانس والانس والانس  
المعزوات المتناسقة الداخلة تحت حكم الفعل وانما ارفعه بفعل مضمر يدل عليه قوله تعالى  
يسجدوا يسجد له كثير من الناس سجود طاعة وعبادة ولم اقل افسر يسجد الذي هو طاعة بمعنى  
والعبادة في حق هؤلاء لان اللفظ الواحد لا يصح استعماله في حالة واحدة على معنيين مختلفين  
او ارفعه على الأبداء والجن جنود وهو مشاب لان خبر مقابله يدل عليه وهو قوله تعالى  
العذاب ويجوز ان يجعل من الناس خبر الذي من الناس الذي هم الناس على الحقيقة وهم الصابئون  
والمعتون ويجوز ان يبالغ في تكثير المحققين العذاب فيعطف كثير على كثير ثم يخبر عنهم حتى عليهم  
العذاب كانه قيل وكثير وكثير من الناس حتى عليهم العذاب وقري حتى بالضم وقري حقا اي  
حق عليهم العذاب حقا ومن اهانه الله بان كتب عليه الشقاوة لما سبق في علمه من كفره وفسقه فقد  
بقي ما نال من تجده مكرما وقري مكرم بفتح الراء بمعنى الاكرام انه يفعل ما يشاء من الاكرام  
والاهانة ولا يشاء من ذلك الاما يقتضيه عمل العالمين واعتقاد المعتدين هذا ان خصمان  
اخصموا في ربهم فالذين كفروا قطع لهم نيات من نار يصب من فوق رؤسهم يوم يصبرون في  
بطونهم والجلود ولهم مقام من حديد كل الارواح ان يخرجوا منها من هم عبيد وادوا وادوا  
عذاب الحريق هذا ان خصمان اخصموا في ربهم من النار والفرق فكانه قيل هذا ان فرعان او  
فريقان مختصان وقوله تعالى هذا ان اللفظ واخصموا المعنى لقوله تعالى ومنهم من يستمع اليك  
حتى اذا خرجوا ولوقيل هو لاختصاصه او اختصاصه براء المؤمنين والكافرون قال ابن عباس  
رضي الله عنهما رجع الى اهل الأديان الستة في ربهم اي في دينه وصفاته وروى ان اهل الكتاب



قالوا للمؤمنين نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا اقبل بيبكم وقال المؤمنون نحن احق  
 بالله آمننا بحججه وآمانا ببيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا اسم  
 تركتموه وكفرتم به حسدا هذه خصوصتهم في يوم فالذين كفروا هو فصل المخصوصة المعني  
 بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة وفي رواية عن الكسائي خصمان بالكسر وقرني  
 قطعت بالتحفيف كان الله تعالى يقدر لهم نيرانا على مقدار حشمتهم تشمل عليهم كما تقطع  
 الشياطين الملبوسة ويجوز ان يظاهروا على كل واحد منهم تلك النيران كالشياطين المظاهرة  
 على اللابس بعضها فوق بعض ونحوه سبلهم من قطران الجحيم الماء الحار عن ابن عباس  
 رضي الله عنه لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لأذا بتهأ يصره نذاب وعن الحسن  
 رحمه الله بتشديد الهاء للبالغة اي اذا صب الجحيم على رؤسهم كان تأثيره في الباطن  
 نحو تأثيره في الظاهر فيذيب امعاءهم واحشائهم كما يذيب جلودهم وهو المنع من قوله تعالى  
 وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم والمقامع السياط في الحديث لو وضعت مقعة منها  
 في الأرض فاجتمع عليها الثقلان ما قلوها وقرأ الأعمش ودوا فيها والاعادة والرد لا يكون  
 الا بعد الخروج فالمعنى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ومعنى الخروج ما يروى عن  
 ان النار تضرم لهم بلهبها فترفعهم حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالمقامع فبؤوا فيها سبعين  
 خريفا وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق والحريق الغليظ من النار المنتشر العظيم الاهلاك ان الله يذوق  
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يدخلون فيها من اساور من ذهب  
 ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط مستقيم يحلون عن ان  
 عباس رضي الله عنه من حليت المرأة في حال ولؤلؤا بالنصب على ويؤتون لؤلؤا لقوله تعالى  
 وهدوا الى صراط مستقيم ولؤلؤا بقلب الحرف الثانية واو ولؤلؤا بقلبها واو ين ثم قلب الثانية يا كاد  
 ولؤلؤا كادل فيمن جر ولؤلؤا بقلبها يا بن عن ابن عباس رضي الله عنها وهداهم الله لهم  
 ان يقولوا الحمد الذي صدقنا وعدده وهداهم الى طريق الجنة يقال فلان يحسن الى الفقراء  
 وينعش المضطهدين لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد استمرار وجود الاحسان منه  
 والنعشة في جميع ازمته واوقاته ومنه قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل  
 المسيح الحرام الذي جعلناه للناس سوء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلمة  
 من عذاب الجحيم ويصدون عن سبيل الله اي لصدودهم منهم مستمرا وهم للناس اي الذين يقع عليهم  
 اسم الناس من غير فرق بين حاضر وباد وقاتي وطارئ ومكي وفاقي وقد استشهد به صاحب  
 قائلين ان المراد بالسيح الحرام مكة على امتناع جواز بيع دور مكة جاريتها عندك في رضى  
 لا يستتبع ذلك وقد حاوره راسخ بن راهويه فاحتج بقوله تعالى الذين اخروا من ديارهم وقال  
 ان نسب الديار الى ماليتها او غيرها ليكنها واشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دار السجين من  
 مالكيه او غيرها ليكنه سواء بالنصب قراءة حفص والباقرن على الرفع ووجه النصب ان النبي  
 منغولي جعلناه اي جعلناه مستقوبا العاكف فيه والباد وفي القراءة بالرفع الجملة منغولي  
 كمال

*قالوا للمؤمنين نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا اقبل بيبكم وقال المؤمنون نحن احق بالله آمننا بحججه وآمانا ببيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا اسم تركتموه وكفرتم به حسدا هذه خصوصتهم في يوم القيمة وفي رواية عن الكسائي خصمان بالكسر وقرني قطعت بالتحفيف كان الله تعالى يقدر لهم نيرانا على مقدار حشمتهم تشمل عليهم كما تقطع الشياطين الملبوسة ويجوز ان يظاهروا على كل واحد منهم تلك النيران كالشياطين المظاهرة على اللابس بعضها فوق بعض ونحوه سبلهم من قطران الجحيم الماء الحار عن ابن عباس رضي الله عنه لو سقطت منه نقطة على جبال الدنيا لأذا بتهأ يصره نذاب وعن الحسن رحمه الله بتشديد الهاء للبالغة اي اذا صب الجحيم على رؤسهم كان تأثيره في الباطن نحو تأثيره في الظاهر فيذيب امعاءهم واحشائهم كما يذيب جلودهم وهو المنع من قوله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم والمقامع السياط في الحديث لو وضعت مقعة منها في الأرض فاجتمع عليها الثقلان ما قلوها وقرأ الأعمش ودوا فيها والاعادة والرد لا يكون الا بعد الخروج فالمعنى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ومعنى الخروج ما يروى عن ان النار تضرم لهم بلهبها فترفعهم حتى اذا كانوا في اعلاها ضربوا بالمقامع فبؤوا فيها سبعين خريفا وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق والحريق الغليظ من النار المنتشر العظيم الاهلاك ان الله يذوق الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يدخلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط مستقيم يحلون عن ان عباس رضي الله عنه من حليت المرأة في حال ولؤلؤا بالنصب على ويؤتون لؤلؤا لقوله تعالى وهدوا الى صراط مستقيم ولؤلؤا بقلب الحرف الثانية واو ولؤلؤا بقلبها واو ين ثم قلب الثانية يا كاد ولؤلؤا كادل فيمن جر ولؤلؤا بقلبها يا بن عن ابن عباس رضي الله عنها وهداهم الله لهم ان يقولوا الحمد الذي صدقنا وعدده وهداهم الى طريق الجنة يقال فلان يحسن الى الفقراء وينعش المضطهدين لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد استمرار وجود الاحسان منه والنعشة في جميع ازمته واوقاته ومنه قوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل المسيح الحرام الذي جعلناه للناس سوء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلمة من عذاب الجحيم ويصدون عن سبيل الله اي لصدودهم منهم مستمرا وهم للناس اي الذين يقع عليهم اسم الناس من غير فرق بين حاضر وباد وقاتي وطارئ ومكي وفاقي وقد استشهد به صاحب قائلين ان المراد بالسيح الحرام مكة على امتناع جواز بيع دور مكة جاريتها عندك في رضى لا يستتبع ذلك وقد حاوره راسخ بن راهويه فاحتج بقوله تعالى الذين اخروا من ديارهم وقال ان نسب الديار الى ماليتها او غيرها ليكنها واشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دار السجين من مالكيه او غيرها ليكنه سواء بالنصب قراءة حفص والباقرن على الرفع ووجه النصب ان النبي منغولي جعلناه اي جعلناه مستقوبا العاكف فيه والباد وفي القراءة بالرفع الجملة منغولي كمال*

الحال العدولة عن القصد واصله الحال الحافر وقوله بالحاد بظلمة حالان مترادفان ومنغولي  
 يرد مترادفا لستناول كل متناول كانه قال ومن يرد فيه مراد ما عا دل عن القصد ظالمنا  
 نذقه من عذاب الجحيم يعني ان الواجب على من كان فيه ان يضبط نفسه ويسلك طريق  
 السداد والعدل في جميع ما يراه ويقصد وقيل الأحاد في الحرم منع الناس عن عاداته وعن  
 سعيد بن جبير الاحتكار وعن عطاء قول الرجل في المباينة لا والله وبل والله وعبد  
 ابن عمر رضي الله عنهما انه كان له فسطاطان احدهما في الحبل والاخر في الحرم فاذا اراد ان  
 يعاتب اهله عاتبهم في الحبل فقيل له فقال كذا حدث ان من الأحاد فيه ان يقول الرجل  
 لا والله وبل والله وقرني يرد بفتح الياء من الورد ومعناه من اتى فيه بالحاد ظالمنا  
 وعن الحسن ومن يرد بالحاد بظلمة اراد الحاد فيه فاضاف على الاتساع في الطرف كالمكسر  
 ومعناه من يرد ان يلزمه ظالمنا وخبرن محذوف للدلالة جواز الشرط عليه تقديره ان  
 الذين كفروا ويصدون عن المسجدين من عذاب الجحيم وكل من ارتكب فيه ذنبا  
 فهو كذلك وادبوا بالبراهيم مكان البيت ان لا يشرك بي شيئا وظهر بي اللطائفين  
 والقايمين والركع الجود واذن في الناس بالحج يا توك رجا لأعلى كل ضامر اثنين من كل  
 عميق واذكر حين جعلنا لآبراهيم مكان البيت مائة اي مرجعا يرجع اليه للعارة والعبادة  
 رجع البيت الى السماء ايام الطوفان وكان من ياقوتة حمراء فاعلم الله تعالى براهيمه السلام  
 مكانه بريح ارسلا يقال لها الحجر كسنت ما حوله فبناه على اسمه القديم وان هي المنسحق  
 فان قلت كيف يكون النهي عن الشرك والامر بتطهير البيت تفسير التوبة قلت كانت التوبة  
 مقصورة من اجل العبادة فكانه قيل تعبدنا براهيمه فذناه لا تشرك بي شيئا وظهر بي  
 من الاصنام والأوثان والأقدار ان تطرح حوله وقرني يشرك بالياء على الغيبة واذن  
 في الناس فادبهم وقرأ ابن محبصن واذن والذناء بالحج ان يقول حجوا او عليكم بالحج وروى  
 سعد بن قيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فان احسن انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 امر ان يفعل ذلك في حجة الوداع يا توك رجا لامشاة جمع رجا لقيام وقيام وقرني رجا لأ  
 يضم الراء محقق الجحيم ومنغولي ورجالي كجالي عن ابن عباس رضي الله عنها وعلى كل ضامر حال  
 على حال كانه قيل رجا لاوركبا ياتين صفة لكل ضامر لانه في معنى الجمع وقرني ياتون صفة  
 للرجال والركبان والعريق البعيد وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه يقال يترعيد العنق والمعق  
 ليسهذوا صانع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رويهم من جهة الانعام  
 فكلوا منها واظهروا اليأس الفقير كالمقايح لانه اراد منافع محقة هذه العبادة دينية وتبوية  
 لا توجد في غيرها من العبادات وعن ابن حنيفة رضي الله عنه انه كان يفاضل بين العبادات  
 قبل ان يحج فالحج افضل للحج على العبادات كلها لما شهد من تلك الخصال ويكنى عن الحر والذبح  
 بذكر اسم الله تعالى لان اهل الاسلام لا يفتكون عن ذكر اسمه اذا حجوا او ذبحوا وفيه تبيين  
 على ان الغرض الأصلي فيها يتقرب به الى الله تعالى ان يذكر اسمه وقد حسن الكلام تحسينا ببيتنا

*وانبوا بالبراهيم مكان البيت ان لا يشرك بي شيئا وظهر بي اللطائفين والقايمين والركع الجود واذن في الناس بالحج يا توك رجا لأعلى كل ضامر اثنين من كل عميق واذكر حين جعلنا لآبراهيم مكان البيت مائة اي مرجعا يرجع اليه للعارة والعبادة رجع البيت الى السماء ايام الطوفان وكان من ياقوتة حمراء فاعلم الله تعالى براهيمه السلام مكانه بريح ارسلا يقال لها الحجر كسنت ما حوله فبناه على اسمه القديم وان هي المنسحق فان قلت كيف يكون النهي عن الشرك والامر بتطهير البيت تفسير التوبة قلت كانت التوبة مقصورة من اجل العبادة فكانه قيل تعبدنا براهيمه فذناه لا تشرك بي شيئا وظهر بي من الاصنام والأوثان والأقدار ان تطرح حوله وقرني يشرك بالياء على الغيبة واذن في الناس فادبهم وقرأ ابن محبصن واذن والذناء بالحج ان يقول حجوا او عليكم بالحج وروى سعد بن قيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم فان احسن انه خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يفعل ذلك في حجة الوداع يا توك رجا لامشاة جمع رجا لقيام وقيام وقرني رجا لأ يضم الراء محقق الجحيم ومنغولي ورجالي كجالي عن ابن عباس رضي الله عنها وعلى كل ضامر حال على حال كانه قيل رجا لاوركبا ياتين صفة لكل ضامر لانه في معنى الجمع وقرني ياتون صفة للرجال والركبان والعريق البعيد وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه يقال يترعيد العنق والمعق ليسهذوا صانع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رويهم من جهة الانعام فكلوا منها واظهروا اليأس الفقير كالمقايح لانه اراد منافع محقة هذه العبادة دينية وتبوية لا توجد في غيرها من العبادات وعن ابن حنيفة رضي الله عنه انه كان يفاضل بين العبادات قبل ان يحج فالحج افضل للحج على العبادات كلها لما شهد من تلك الخصال ويكنى عن الحر والذبح بذكر اسم الله تعالى لان اهل الاسلام لا يفتكون عن ذكر اسمه اذا حجوا او ذبحوا وفيه تبيين على ان الغرض الأصلي فيها يتقرب به الى الله تعالى ان يذكر اسمه وقد حسن الكلام تحسينا ببيتنا*



ان جمع بين قوله تعالى ليذكر واسم الله وقوله على ما رزقتم ولو قيل ليمنوا في ايام معلومات  
 لخصية الانعام لم تر شيئا من ذلك الحسن والروعة في ايام معلومات والايام المعلومات ايام  
 العشر عند ابي حنيفة وهو قول الحسن وقتادة وعند صاحبيه ايام الخربة المهمة مهمة في كل  
 ذات اربع في البر والبحر فيست بالانعام وهي الابل والبقر والضان والمعز الاكل منها امر اباحه  
 لأن اهل الجاهلية كانوا لا ياكلون من نساء بلهم ويجوز ان يكون نذبا لما فيه من مساواة  
 الفقراء ومواساةهم ومن استعمال التواضع ومن ثم استحب الفقهاء ان ياكل الموسع من اخصيته  
 مقدار الثلث ون ابن مسعود رضي الله عنه انه بعث بهدي وقال فيه اذا نحرته فكل وتصدق  
 وايغت منه الى عتبة يعني ابنه وفي الحديث كلوا واخرجوا وايجروا والبائس الذي اصابه بؤس  
 اي شدة والفقير الذي اضعف الاعسار ثم ليقتضوا تفهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت  
 العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما سئل عليكم  
 فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور وقضاه التفث قصصك رب والاطفاد  
 ونصف الأبط والاستيراد والتفث الوسخ فالمراد قضاء ازالة التفث وقرئ في يوفوا نذورا  
 الفاء نذورهم مواجبهم وما عسى ينذرونه من اعمال البر في حجهم وليطوفوا اطراف الأفاضة  
 وهو طواف الزيارة الذي هو من اركان الحج ويقع به تمام التحلل وقيل طواف الصدر وهو طواف  
 الوداع العتيق القديم لانه اول بيت وضع للناس عن الحسن وقتادة اعتق من الجبارين من  
 جبار سار اليه ليهدمه فمنعه الله تعالى ونجاهم بملك قطوعن مجاهد عتق من الفرق  
 وقيل بيت كريم من قولهم عتاق الخيل والطيور فان قلت قد تسلط علي كجراح فلم يمنع قلت ما قصد  
 التسلط على البيت وانما تخص به ابن الزبير رحمه الله فاحتمال الأخرجه ثم بناء ولما قصد التسلط  
 عليه برهته فعل بها فعل ذلك خبر مبتدأ محذوف اي الأمر والشأن ذلك كما يقدم الكاتب  
 من كتابه في بعض المعاني ثم اذا اراد الخوض في معنى آخر قال هذا وقد كان كذا والحكمة ما لا يكل  
 هتكه وجميع ما كلفه الله عز وجل هذه الصفة من مناسك الحج وغيرها فيتم ان يكون عاما في جميع  
 تكاليفه ويحتمل ان يكون خاصا فيها يتعلق بالحج ون زيد بن اسلم الحرمات خمس الكعبة والحرام والمسجد  
 الحرام والبلد الحرام والشجر الحرام والحرم حتى يجل فخير له اي فالتعظيم خيره ومعنى التعظيم العلم بانها واجبة  
 المراعاة والحفظ والقيام بمواعظها المتولوا يستثنى من الانعام ولكن المعنى الا ما سئل عليكم  
 وذلك قوله تعالى في سورة المائدة حرمت عليكم الميتة والدم والمعنى ان الله قد اهل لكم الانعام كلها  
 الا ما استثناه في كتابه فخطوا على حدوده وياكم ان تحرموا مما اهل شيئا كتحريم عبدة الاوثان  
 البحرية والسائية وغير ذلك وان تحلوا ما حرم الله كما حل لهم اكل الموقوفة والميتة وغير ذلك  
 لما حث على تعظيم حرماته واحرم من يعظمها اتبعه الأمر باجتناب الاوثان وقول الزور لأن لو حث  
 تعالى نفي الشرك عنه وصدق القول اعظم الحرام واسبقه حظوا وجمع الشرك وقول الزور في قرآن  
 واحد وذلك ان الشرك من باب الزور لأن المشرك زاعمة الوثن تحق له العبادة فكانه  
 قال فاجتنبوا عبادة الاوثان التي هي رأس الزور واجتنبوا قول الزور كله لا تقربوا شيئا منه لئلا

ثم ليقتضوا تفهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا  
 بالبيت العتيق ذلك ومن يعظم حرمات الله  
 فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام  
 الا ما سئل عليكم فاجتنبوا الرجس من  
 الاوثان واجتنبوا قول الزور

في القبح والسماجة وما ظنك بشئ من قبيله عبادة الاوثان وسعى الاوثان رجسا واذ  
 الحرام والميسر والازلام على طريق التشبيه يعني انكم كما تنفرون بطباعكم عن الرجس وتحسنونه  
 فعليكم ان تنفروا عن هذه الاشياء مثل تلك النفرة ونبه على هذا المعنى بقوله تعالى  
 رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه جعل العلة في اجتنابه انه رجس والرجس حجب من  
 الاوثان بيان للرجس وتمييز له كقولك عند عشرين من الدراهم لان الرجس بهم  
 يتناول غير شئ كما قيل فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان والزور من الزور  
 والأزور وهو الأخرافي كما ان الأفك من افكه اذا صرفه وقيل قول الزور  
 قولهم هذا حلال وهذا حرام وما اشبه ذلك من افتراءهم وقيل شهادة الزور  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الصبح فلما سلم قام قائما واستقبل الناس بوجهه  
 وقال عدلت شهادة الزور الا شريك بالله عدلت بشهادة الزور الا شريك با  
 عدلت شهادة الزور الا شريك بالله وتلاه هذه الآية وقيل الكذب ولهمتان  
 وقيل قول اهل الجاهلية في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك  
 تملكه وما ملك حفاء لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء  
 فتخطفه الطير وهوي به الريح في مكان سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها  
 من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم جعلها الى البيت العتيق يجوز في هذا  
 التشبيه ان يكون من المركب والمفروق فان كان تشبيها مركبا فكانه قال من اشرك  
 بالله فقد اهلك نفسه اهلا كالبشر بعدد بان صورته فقتلته حاله بصورة من خر من السماء  
 فاخطفته الطير ففروق مزعا في حواصلها اضعفت به الريح حتى هوت به في بعض  
 المطارع البعيدة وان كان مفروقا فقد شبه الأيمان في علوم السماء والذي ترك الأيمان  
 واشرك بالله بالساقط من السماء والأهواء التي تنوزع افكاره بالطير فتخطفه الشيطان  
 الذي يطرح به في وادي الضلالة بالريح التي تهوي بما اضعفت به في بعض المهادري  
 المتلطفة وقرئ فتخطفه بكسر الخاء والطاء وكسر التاء مع كسرهما وهي قراءة الحسن  
 فتخطفه وقرئ الرياح تعظيم لشعائره وهي الهدايا لأنها من معالم الحج اجتنابها  
 عظام الاجرام حسنا سانا غالبية الأثمان ويترك المكاس في شراها فقد كانوا  
 يغالون في ثلاث ويكرهون المكاس فيمن الهدي والأضحية والرقبة وروى ابن عمر عن  
 ابيه رضي الله عنهما انه هدى نجبية طلبت منه ثلاثا مائة دينار فسأل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان يسعها ويشترى بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل  
 اهدها وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة بدنة فيها جل لأبي جهل في  
 انفه برة من ذهب وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسوق البدن مجللة بالقباطي  
 فيتصدق بالمومها ويحللها ويعتقد ان طاعة الله في التقرب بها وهداها الى بيته  
 اعظيم لابدان يقام به ويساع فيه فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها

فمن شاء لله عن غير شريك به ومن يشرك بالله فكأنما  
 خر من السماء فتخطفه الطير وهوي به الريح في مكان  
 سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى  
 القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم جعلها الى  
 البيت العتيق



من افعال ذوي نفوس القلوب فخذت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى لا بتقديرها  
 لانه لا بد من راجع من الجزء الى من ليرتبط به وانما ذكرت القلوب لانها مركز التقوى التي  
 اذا ثبتت فيها وتمكنت ظهر اثرها في سائر الاعضاء الى اجل مسيحي ان يحترق ويتصدق ليجيها  
 ويؤكل منها ويتم للتراخي في الوقت فاستعيرت للتراخي في الأحوال والمعنى انكم في الهدايا  
 منافع كثيرة في دنياكم ودينكم وانما يعتد الله بالمنافع الدينية قال سبحانه تزدون عرض  
 الدنيا والله يريد الآخرة واعظم هذه المنافع وبعدها شوطا في النفع محلها الى البيت اي  
 وجوب نحرها او وقت وجوب نحرها منبهة الى البيت كقوله تعالى هدايا بالغ الكعبة والراد  
 نحرها في الحرم الذي هو في حكم البيت لأن الحرم هو حريم البيت ومثل هذا في الاتساع قولك بلغنا  
 البلد وانما اشارت قوله واتصل مسيركم وحدوده وقيل المراد بالشعار المناسك كلها ومحلهما  
 الى البيت العتيق ياياه والحل امة جعلنا مسكنا ليدرك اسم الله على ارضهم من هيمه الاعمال  
 فاهلكم له واحد فله اسلموا وبشر المحبين الذين اذا ذكر الله جعلت قلوبهم لصبوا على ما اسلموا  
 والمقبى الصلوة وما اردوا فهم يتفقون شرع الله تعالى لكل امة ان يسلكوا له يدين بوجه  
 على وجه التقرب جعل العلة في ذلك ان يذكر اسم الله فقدست اسماءه على انفسكم بالسالك والسالك وقيل  
 منسكا بفتح السين وكسرها وهو مصدر بمعنى النسك والمسكور يكون بمعنى الموضع فله اسلموا  
 اي اخلصوا له الذكر خاصة واجلوه لوجهه سالما اي خالصا لا تشوبوه باشراك المحبون  
 المتواضعون الخاشعون من الخشوع وهو المطمين من الارض وقيل هم الذين لا يبطلون اذا  
 ظلوا لم ينصرفوا وقرأ الحسن والمقبى الصلوة بالنصب على تقدير النون وقرأ ابن مسعود رضي الله  
 والمقبى الصلوة على الاصل والبدن جعلناها لكم من شعائرها لكم فيها خير فاذا ذكر اسم الله عليها  
 صواف فاذا وجدت جنونها فقلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك تحبها لكم بعد الشكر  
 البدن جمع بدنة سميت لعظم بدنها وهي الابل خاصة ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحق  
 البقر بالابل حين قال البدنة عن سبعة والبقر عن سبعة فجعل البقر في حكم الابل صارت البدنة  
 في الشريعة متناولة للجنين عندنا في حنيفية رضي الله عنه واصحابه والابل البدن هي الابل  
 وعليه تلك الآية وقرأ الحسن والبدن بضمين كثير في جمع من وابن ابي سحر بالضمين ويشيد  
 النون على لفظ الوقت وقرئ بالنصب والرفع كقوله تعالى والقرقرزاه من شعائر الله اي من  
 اعلام الشريعة التي شرعها الله تعالى واضافتها الى اسمه تعظيمها لكم فيها خير كقوله تعالى  
 لكم فيها منافع ومن شأن الحاج ان يحرس على شيء فيه خير ومنافع بشهادة الله وعن  
 بعض السلف انه لا يملك الاتسعة دنانير فاشترى بها بدنة فيقبل له في ذلك فقال سمعت  
 ربي يقول لكم فيها خير وعن ابن عباس رضي الله عنهما دنيا وآخرة وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله  
 الى ظهرها ركب ومن احتاج الى لبنها شرب وذكر اسم الله ان يقول عند الحرام ابراهيم لاله الا  
 والله اكبر اللهم منك واليك قايئات قد صفتن ايديهن وارجلهن وقرئي صواتهن  
 صفون الفرس وهوان يقوم على ثلاث وينصب للربعة على طرف سنبله لان البدنة

واكل منه جعلنا منسكا ليدرك اسم الله  
 عليها زفيرهم من هيمه الاغنام فاهلكم  
 اله واحد فله اسلموا وبشر المحبين  
 الذين اذا ذكر الله جعلت قلوبهم والضا  
 على ما اسلموا والمقبى الصلوة وما  
 زفواهم يتفقون والبدن جعلناها  
 لكم شعائرها الله لكم فيها خير فاذا ذكر  
 اسم الله عليها فاذا وجدت جنونها  
 فاطعموا القانع والمعتر كذلك

تفعل احدي يديها فتقوم على ثلاث وقرئي صواتهن اي صواتهن لوجه الله تعالى وعن عمرو  
 ابن عبيد صواتنا بالتون عوضا عن خوف الاطلاق عند الوقوف وعند بعضهم صواتي  
 نحو مثل العرب اعطى القوس باربها بسكون الياء وجوب الجنون وقربها على الارض من  
 وجب الحايط وجبة اذا سقطت ووجبت الشمس وجبة غربت والمعنى فاذا وجدت  
 جنونها وسكنت نسايسها حل لكم الاكل منها والاطعام القانع السائل من فتعت اليه  
 وكنت اذا خضعت وسألته فتوعا والمعتبر المنع من غير سؤال او القانع الراضى بما عند  
 وما يعطى من غير سؤال من فتعت فتعا وقناعة والمعتبر المنع من السؤال وقرئ الحسن  
 والمعتري وعمر وعمره واعتزم واعتز به معنى وقرئ البورجاء القمع وهو الراضى لا غير  
 يقال فهو وقع وقانع من الله على عباده واستخدم اليهم بان يحل لهم البدن مثل التسيير الذي  
 راوا وعلموا يأخذونها منقادا للاخذ طبيعة فيعقلونها ويحسبونها صانعة قوايتها  
 ثم يطعنون في لبائنها ولولا تسيير الله لم تطوق ولم تكن باعجز من بعض الوحوش التي هي  
 اصغر منها جرما واقل قوة وكفى بما يتايد من الابل شاهدا وعبرة لمن ينال اللحومها ولا  
 دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك تحبها لكم لتكبروا الله على ما هيديكم وبشر المحبين  
 ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل كفور اي من نصيب رضى الله اللحم المنسك  
 بها ولا الدماء المهرقة والنحر والمراد اصحاب الحرم والدماء والمعنى لمن يرضى الضحون والكرون  
 ربه الامرعاة النية والاختصاص والاحتفاظ بشروط التقوى في حل ما قرب به وغير  
 ذلك من المحافظات الشرعية واما الورع فاذا لم ير عوا ذلك لم تعن عنهم التقية وتزويج  
 وان كثرت ذلك منه وقرئ لن يناله الله ولكن يناله بالياء والتاء وقيل كان اهل الجاهلية  
 اذا نحر البدن فضحوا الدماء حول البيت ولطخوا بالدم فليخرج المسلمون اربابا مثل ذلك  
 فنزلت كرد تكبير النعمة بالتسيير ثم قال للشكر والحمد لله على هدايته اياكم لاعلام دينه وتب  
 حجه بان تكبروا وتهلوا فاخصر الكلام بان ضمن التكبير معنى الشكر وعدي تعديته خص  
 المؤمنين بدفع عنهم ونصرة لهم كما قال تعالى انا انصر رسلا والذين آمنوا وقال تعالى انهم  
 المنصورون واخرى تحبوننا نصر من الله وفتح قريب وجعل العلة في ذلك انه لا يحب  
 وهم الخوذة الكفر الذين يخونون الله والرسول ويخونون اماماتهم ويكفرون نعم الله ويغفون  
 ومن قرأ يدفع فتنه يبالغ في الذم عنهم كما يبالغ في الغالب فيهم لان فعل المغالب كجى  
 اقوى ويطغى اذن الذين يعاقلون بالله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت  
 الارض وسلاطون ومساجد يذكر فيها اسم الله كبير ولينظن الله من يصرح ان الله قريب  
 عزيز الذين ان جعلناهم في الارض قاموا الصلوة واتوا الزكوة وامرو بالمعروف ونهوا عن المنكر  
 والله عاقبة الامور اذن ويعاقلون قرأ على لفظ المبني للفاعل والمفعول جميعا والمعنى  
 اذن لهم في القتال فحذف المأذون فيه دلالة يعاقلون عليه بانهم ظلوا اي بسبب

من يناله الله صومها ولا دماؤها ولكن يناله  
 التقوى منكم كذلك تحبها لكم لتكبروا الله  
 على ما هيديكم وبشر المحبين ان الله لا يحب  
 الكفور الذين يخونون الله والرسول ويخونون  
 اماماتهم ويكفرون نعم الله ويغفون ومن  
 قرأ يدفع فتنه يبالغ في الذم عنهم كما  
 يبالغ في الغالب فيهم لان فعل المغالب كجى  
 اقوى ويطغى اذن الذين يعاقلون بالله  
 ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض  
 لفسدت الارض وسلاطون ومساجد يذكر فيها  
 اسم الله كبير ولينظن الله من يصرح ان الله  
 قريب عزيز الذين ان جعلناهم في الارض  
 قاموا الصلوة واتوا الزكوة وامرو بالمعروف  
 ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور اذن  
 ويعاقلون قرأ على لفظ المبني للفاعل  
 والمفعول جميعا والمعنى اذن لهم في القتال  
 فحذف المأذون فيه دلالة يعاقلون عليه بانهم  
 ظلوا اي بسبب



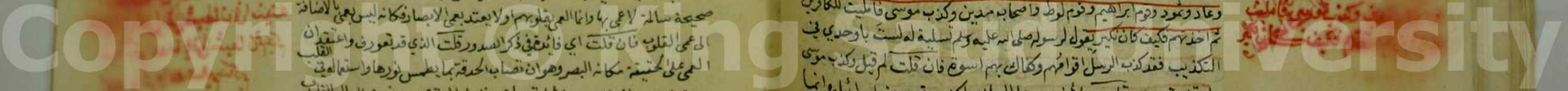
مظالمهم وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مشركوا مكة يؤذونهم اذى شديدا  
وكانوا ياتون رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين مضروب ومشيح يتظلمون اليه فيقول  
لهم صبروا فاني لم اؤمر بالقسا حتى هاجر فانزلت هذه الآية وهي اول آية اذن فيها  
بالقتال بعد ما نهى عنه في نيف وسبعين آية وقبل نزلت في قوم خرجوا مهاجرين  
فاعرضهم مشركوا مكة فاذا نزلت في مقام التهم والاشجار يكون قادر على نصرهم  
عدو منه بالنصر والارادة على سنن كلام الجبارين وما مر من دفعه عن الذين امنوا  
مؤذن بمثل هذه العدة ايضا ان يقولوا في محل الجرح على الابدال من حق اي غير  
موجب سوى التوحيد الذي ينبغي ان يكون موجب لا قرار للمكئين لا موجب الخراج  
والتسيير ومثله هل تنقبون منا آله ان آتانا بالله دفع الله بعض الناس بعض  
اظهروا وتسليطه المسلمين منهم على الكافرين بالمجاهدين ولو لا ذلك لاستولى  
المشركون على اهل الملل المختلفة في ارضهم وعلى متعبداهم فهدموا ولم يتركوا  
للنصارى شيئا ولا ليهود صوامع ولا لليهود صوامع ولا للمسلمين مساجد او  
لغلب المشركون في امة محمد صلى الله عليه وسلم على المسلمين وعلى اهل الكتاب الذين في  
دمتهم وهدموا متعبدا الفريقيين وقريي دفاع وهدمت بالتخفيف سميت  
الكنيسة صلوة لانه يصل فيها وقيل هي كلمة معربة اصلها بالعبانية صلواتا ثم  
اي ينصرونه واوليائه هو اخبار من الله عز وجل يظهر الغيب عما ستكون عليه  
سيرة المهاجرين رضي الله عنهم ان مكنتهم في الارض وبسط لهم في الدنيا وكيف  
يقومون بامر الدين وعن عثمان رضي الله عنه هذا والله شاء قبل بلاء يزيد  
ان الله قد اثنى عليهم قبل ان يحدوا من اخرجوا احدثوا وقالوا فيه دليل على  
صحة امر الخلفاء الراشدين لان الله تعالى لم يعط التمكن ونفاذ الامر مع السيرة  
العادلة غيرهم من المهاجرين لاحظ في ذلك للانصار والطلاقا عن الحسن راحة  
هم امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الذين منصوب بدل من قوله تعالى من ينصرهم والظاهر  
مجرد تابع للذين اخرجوا والله عاقبة الامور ارجعها الى الحكمة وتقديره وفيه  
تاكيد لما وعد من اظهار اوليائه واعلاء كلمته وان يكذبوك فذلكم فبهم قوم نوح  
وعاد ونود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فاملت للكافرين  
ثم احدثهم فكيف كان كبير يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسليية له لست باوحد في  
التكذيب فقد كذب الرسل اقوامهم وكما كذبهم اسوق فان قلت لم يقل وكذب موسى  
ولم يقل وقوم موسى قلت لان موسى عليه السلام ما كذب به قومه بنو اسرائيل وانما  
كذب به غير قومه وهم القبط وفيه شئ آخر كانه قيل بعد ما ذكر كذب كل قوم رسولهم  
وكذب موسى ايضا مع وضوح آياته وعظم معجزاته فاظنك بغير التمكن بمعنى  
والتعير حيث ابدلهم بالنعمة محنة وبالحيوة هلاكا وبالعبارة خرابا فكأن من

هذا الحديث الذي في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يظهر الغيب عما ستكون عليه سيرة المهاجرين رضي الله عنهم ان مكنتهم في الارض وبسط لهم في الدنيا وكيف يقومون بامر الدين وعن عثمان رضي الله عنه هذا والله شاء قبل بلاء يزيد ان الله قد اثنى عليهم قبل ان يحدوا من اخرجوا احدثوا وقالوا فيه دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين لان الله تعالى لم يعط التمكن ونفاذ الامر مع السيرة العادلة غيرهم من المهاجرين لاحظ في ذلك للانصار والطلاقا عن الحسن راحة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الذين منصوب بدل من قوله تعالى من ينصرهم والظاهر مجرد تابع للذين اخرجوا والله عاقبة الامور ارجعها الى الحكمة وتقديره وفيه تاكيد لما وعد من اظهار اوليائه واعلاء كلمته وان يكذبوك فذلكم فبهم قوم نوح وعاد ونود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فاملت للكافرين ثم احدثهم فكيف كان كبير يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسليية له لست باوحد في التكذيب فقد كذب الرسل اقوامهم وكما كذبهم اسوق فان قلت لم يقل وكذب موسى ولم يقل وقوم موسى قلت لان موسى عليه السلام ما كذب به قومه بنو اسرائيل وانما كذب به غير قومه وهم القبط وفيه شئ آخر كانه قيل بعد ما ذكر كذب كل قوم رسولهم وكذب موسى ايضا مع وضوح آياته وعظم معجزاته فاظنك بغير التمكن بمعنى والتعير حيث ابدلهم بالنعمة محنة وبالحيوة هلاكا وبالعبارة خرابا فكأن من

قربة اهلكاها وهي ظلمة في خاوية على عروشها ويبر معطلة وقصر مشيدا فلم يسيروا في  
الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعي الابصار ولكن تعي  
القلوب التي في الصدور وكل من رفع اظلاك من سقف بيت او حية او طلة او كرم فهو عرش  
والخاوي الساقط من حوى النجم اذا سقط او الخالي من حوى المنزل اذا اخل من اهله  
وحوى بطن الحامل وقوله تعالى على عروشها لا يخلون ان يتعلق بخاوية فيكون المعنى  
ساقطة على سقفها اي خربت سقوفها على الارض ثم تهدمت حيطانها فسقطت  
فوق السقوف وانها ساقطة او خالية مع بقاء عروشها وسلامتها وامان ان يكون خيرا  
بعد خرب كانه قيل هي خالية وهي على عروشها اي قائمة مطلة على عروشها على معنى ان السقوف  
سقطت الى الارض فصارت في قرار الحيطان وبقيت الحيطان مائلة فهي مشرفة  
على لسقوف الساقطة فان قلت ما محل الجلتين من الأعراب اعني وهي ظلمة في خاوية  
قلت الأولى في محل النصب على الحال والثانية لاجل لها لأنها معطوف على اهلكاها وهذا  
الفعل ليس له محل قرأ الحسن معطلة من اعطاه بمعنى عطاه ومعنى المعطلة انها عامر فيها  
الماء ومعها الات الاستقاء الا انها عطلت اي تركت لاستغنى منها لهلاك اهلها  
والمشيد المحصن والرفوع البنيان والمعنى كم قربة اهلكاكم بغير عطلة اعني سقاتها  
وقصر مشيدا خيلناه عن ساكنيه فترك ذلك لدلالة معطلة عليه وفي هذا دليل على ان  
عروشها بمعنى مع اوجه وروي ان هذه يترنزل عليها صاحب عليه السلام مع اربعة الاف نفر  
امن ونجاهم الله تعالى من العذاب وهي بحضرة موت وانما سميت بذلك لان صاحبها عليه السلام  
حين حضره امات وثم بلغ عند ابيها سها حاضرا بناها قوم صاحب عليه السلام واقر بهم  
جلس بن جلاس واقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا صنما وارسل الله اليهم حنظلة بن صفوان  
نبيا فتشاوروا فاهلكهم الله وعقل يترهم وخرق قصورهم فحمل بهم لم يسافروا نحو  
على السفر ليرام صاع من اهلكهم الله بكفرهم ويشاهدوا انهم يبعثون وان يكونوا  
قد سافروا وراوا ذلك ولكن لم يعتبروا فاجعلوا كان لم يسافروا ولم يروا وقريي فيكون لهم  
قلوب بالياء اي يعقلون ما يجب ان يعقل من التوحيد ويسمعون ما يجب سماعه من الوحي  
فانها الضمير للشان والقصة بحجى مذكرا وموثا وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه  
فانه ويجوز ان يكون ضميرها يفسر الابصار وفي تعي ضمير راجع اليه والمعنى ان ابصارهم  
صحيحة سالمة لا عي بها وانما العي بقلوبهم ولا يعتد بعبي الابصار فكانه ليس يعي بالاضافة  
الى عي القلوب فان قلت اي فائق في ذكر السور قلت الذي قد تعرفت واعلمت ان  
العي على الحقيقة مكانه البصر وهو ان تصاب الحدة بما يطس نورها واستماله في  
استعارة ومثل فلما اريدا ثبات ما هو خلاف المعتقد من نسبة العي الى القلوب  
حقيقة ونفيه عن الابصار احتاج هذا التصوير الى زيادة تعيين وفضل تعريف  
ليتقرر ان مكان العي هو القلوب لا الابصار كما تقول ليس المصفاة للسيف ولكنه المسالك

فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور  
فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور  
فانها لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور

هذا الحديث الذي في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يظهر الغيب عما ستكون عليه سيرة المهاجرين رضي الله عنهم ان مكنتهم في الارض وبسط لهم في الدنيا وكيف يقومون بامر الدين وعن عثمان رضي الله عنه هذا والله شاء قبل بلاء يزيد ان الله قد اثنى عليهم قبل ان يحدوا من اخرجوا احدثوا وقالوا فيه دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين لان الله تعالى لم يعط التمكن ونفاذ الامر مع السيرة العادلة غيرهم من المهاجرين لاحظ في ذلك للانصار والطلاقا عن الحسن راحة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الذين منصوب بدل من قوله تعالى من ينصرهم والظاهر مجرد تابع للذين اخرجوا والله عاقبة الامور ارجعها الى الحكمة وتقديره وفيه تاكيد لما وعد من اظهار اوليائه واعلاء كلمته وان يكذبوك فذلكم فبهم قوم نوح وعاد ونود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين وكذب موسى فاملت للكافرين ثم احدثهم فكيف كان كبير يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسليية له لست باوحد في التكذيب فقد كذب الرسل اقوامهم وكما كذبهم اسوق فان قلت لم يقل وكذب موسى ولم يقل وقوم موسى قلت لان موسى عليه السلام ما كذب به قومه بنو اسرائيل وانما كذب به غير قومه وهم القبط وفيه شئ آخر كانه قيل بعد ما ذكر كذب كل قوم رسولهم وكذب موسى ايضا مع وضوح آياته وعظم معجزاته فاظنك بغير التمكن بمعنى والتعير حيث ابدلهم بالنعمة محنة وبالحيوة هلاكا وبالعبارة خرابا فكأن من



الذي بين ذكرك فقولك الذي بين ذكراك تقرير لما ادعيت له للنسب وثبتت لأن  
محل المضاء هو هو لا غير وكانك قلت ما نفيت المضاء عن السيف والنتية  
للسانك فلتة ولا سهوا مني ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدت ويستعملونك  
بالعذاب ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وكان  
من قرية لها وهي ظالمه ثم اخذها والى المصير انكر استعجالهم بالمستوعب من العذاب  
العاجل والاجل كانه قال ولم تستعملون به كما هم يجوزون الفتوت وانما يجوز ذلك  
على ميعاد من يجوز عليه الخلف والله عز وعلا لا يخلف الميعاد وما وعد ليصينهم ولو  
بعد حين وهو سبط نه حليم لا يجعل ومن حله ووقاره تعالى واستقصاه المدد الطوان  
ان يوما واحدا عنده كالف سنة عندكم وقيل معناه كيف يستعملون بعذاب من يوم  
واحد من ايام عذابه في طول الف سنة من سلبكم لان ايام الشرايد مستطالة  
او كانت ذلك اليوم الواحد لشدة عذابه كالف سنة من سني العذاب وقيل ولن  
يخلف الله وعده في النظر والأعمال وقري تعدون بالياء والتاء ثم قال وكمن اهل  
قرية كانوا اشكم ظالمين قد انظروهم حينما اخذتهم بالعذاب والمرجع الي والى حكمي فان قلت  
لم كانت الأولى معطوفة بالفاء وهذه بالواو قلت الأولى وقعت بدلا عن قوله تعا كيف  
كان نكير واما هذه في حكم ما تقدم من الجملتين المعطوفتين بالواو اعني قوله تعالى ولن يخلف  
الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة كل يابا بها الناس انما اناكم نذير مبين فالذين  
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين سعوا في ايماننا معاجزين  
اولئك اصحاب الجحيم يقال سعيت في امر فلان اذا اصيله او افسده بسعيه وعاجزه سا  
لان كل واحد منها في طلب عجز الاخر عن الحاق به فاذا سبقه قبل العجز وعجز المعنى  
سعوا في معناها بالفساد من الطعن فيها حيث سموها سحرا وسعرا واساطير  
ومن تبيط الناس عنهما ساقطين او ساقطين في زعمهم وتقديرهم طامعين ان يهديهم  
للاسلام يتم لهم فان قلت كان القياس ان يقال انما اناكم بشير فندرك القريتين  
بعد قلت الحديث مسوق الى المشركين ويا ايها الناس نداء لهم وهم الذين قيل  
فيهم فلم يسيروا في الارض ووصفوا بالاستعجال وانما اعجم المؤمنون وثوابهم ليغاطوا  
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا نمتي القى الشيطان في امنيه ففسخ الله  
الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم من رسول ولا نبي دليل بين على تعابر الرسول النبي  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الانبياء عليهم السلام فقال مائة الف واربعه عشرين  
الفا قيل فكم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جمعا غفيرا والفرق بينها ان الرسول من  
الانبياء من جمع الى المعجز الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب  
امر ان يدعو الى شريعة من قبله والسبب في نزول هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما عرض عنه قومه وشاققوه وخالفوه عشرين يوما لم يتابعوه على ما جاء به تمنى لفرط حزنه من

ويستعملونك بالعذاب ولن يخلف الله  
وعده وان يوما عند ربك كالف سنة  
كما تعدون وكان من قريته اهل  
لها وهي ظالمه ثم اخذها والى المصير  
قال يا ايها الناس انما اناكم نذير مبين فالذين  
امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق  
كريم والذين سعوا في ايماننا  
معاجزين اولئك اصحاب الجحيم وما  
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي  
الا اذا نمتي القى الشيطان في امنيه  
ففسخ الله الشيطان ثم يحكم الله اياته  
والله عليم حكيم من رسول ولا نبي  
دليل بين على تعابر الرسول النبي  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل  
عن الانبياء عليهم السلام فقال مائة  
الف واربعه عشرين الفا قيل فكم  
الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة  
عشر جمعا غفيرا والفرق بينها ان  
الرسول من جمع الى المعجز الكتاب  
المنزل عليه والنبي غير الرسول من  
لم ينزل عليه كتاب امر ان يدعو  
الى شريعة من قبله والسبب في  
نزول هذه الآية ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لما عرض عنه قومه  
وشاققوه وخالفوه عشرين يوما  
لم يتابعوه على ما جاء به تمنى  
لفرط حزنه من

اعراضهم وها لك على اسلام ان لا ينزل عليه ما ينفرهم لعله يتخذ ذلك طريقا الى  
استمالتهم واستنزلهم عن عتوتهم وعنادهم فاستمر به ما يمناه حتى نزلت عليه سورة النجم  
وهو في نادي قومه وذلك التمني في نفسه فاخذ يقرأها فلما بلغ قوله ومناة الثالثة  
الأخرى القى الشيطان في امنيه التي تمنها اي وسوس اليه بما شيعها به فسبق لسانه  
على سبيل السهو واللغظ الى ان قال تلك الغرائيق العلي وان شفاعتهم لترجي وروي  
الغرائقة ولم يفيض له حتى ادركته العصمة فتنبه عليه وقيل نهبه جبريل عليه السلام  
او تكلم الشيطان بذلك فاسمعه الناس فلما سجد في آخرها سجد معه جميع من في النادي  
وطابته نفوسهم وكان تمكين الشيطان من ذلك محنة من الله ولا يتلاءم زاد المناقوة  
به شكوا وظلمة والمؤمنون نورا وبقائنا والمعنى ان الرسل والانبياء من قبلك كانت  
هجير اهل ذلك اذا تمنوا مثل ما تمنيت مكن الله الشيطان ليلقي في ما ينهم مثلا التي في  
امنيته الادة امتحان من حوله والله سبحانه له ان يمتحن عباده بما شاء من صنوف  
المحن وانواع العنت ليضاعف ثواب الشاكرين ويزيد في عقاب المذنبين وقيل تمنى  
قرأوا نشد تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور على رسل  
وامنيته قرآته وقيل تلك الغرائيق اسارة الى الملايكة اي هم الشفعا لا الاصنام  
فينسخ الله ما يلقي الشيطان اي يذهب به ويبطله ثم يحكم الله اياته اي يشبهها بجعل في  
الشيطان سنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد  
ويلعلم الذين اتوا العلم انه الحق من ربك فيومسوا به فنجت له قلوبهم وان الله هادي  
الذين امنوا الى صراط مستقيم والذين في قلوبهم مرض المنافقون المشاكرون والقاسية  
قلوبهم المشركون المكذبون وان الظالمين يريدان هولا المنافقين والمشركين  
واصله وانهم فوضع الظاهر موضع الضمير قضاء عليهم بالظلم انه الحق من ربك  
اي ليعلموا ان تمكين الشيطان من الألقاء هو الحق من ربك والحكمة وان الله الهادي  
امنوا الى ان يتاولوا ما تشابه في الدين بالنا وبلات الصحيحة ويطلبوا لما اشكل  
منه الممل الذي تقتضيه الاصول المحكة حتى لا يحقهم حرج ولا تعثرهم شبهة ولا ينزل  
اقدامهم وقري لهادي الذين امنوا بالنور ولا يزال الذين كفروا في مريضة حتى تأتيهم  
الساعة بغتة اوبانهم عذاب يوم عقيم الملك يومئذ الله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا  
الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا كذبوا بايانا فاولئك لهم عذاب من العقيم  
في مريضة من القرآن والرسول العقيم يوم يرد وانما وصف يوم الحرب بالعدم لان اولاد  
النساء يقتلون فيه فيصرون كاهن عقيم لم يلدن اولاد المقاتلين يقال لهم ابناء الحرب  
فاذا قتلوا وصف يوم الحرب بالعدم على سبيل المجاز وقيل هو الذي لا خير فيه يقال ربح عقيم  
الدم نشئ مطر ولم تلحم شجر وقيل لاسم له في عظم امره لقتال الملايكة فيه وعن الصحاح  
انه يوم القيمة وان المراد بالساعة مقدامة ويجوز ان يراد بالساعة ويوم عقيم يوم القيمة

ليجعل ما يلقي الشيطان قسنة للذين في  
قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم  
وان الظالمين لفي شقاق بعيد ولعلم  
الذين امنوا العلم انه الحق من ربك فيومسوا  
به فنجت له قلوبهم وان الله هادي الذين  
امنوا الى صراط مستقيم ولا ينال الذين  
كفروا في مريضة حتى تأتيهم  
الساعة اوبانهم عذاب يوم عقيم  
الملك يومئذ الله يحكم بينهم فالذين  
امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم  
والذين كفروا كذبوا بايانا فاولئك  
لهم عذاب من العقيم



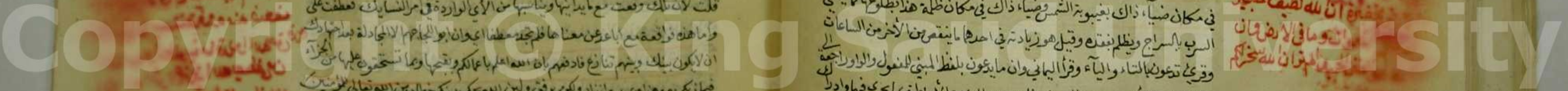
وكانه قيل حتى تأتيهم الساعة اوبأتيهم عند الوضع يوم عظيم موضع الضمير فان قلت التوتون  
 في يومئذ عن اي جملة تنوب قلت تعذيب الملك يوم يؤمنون او يوم نزول مرتبه لقوله تعالى  
 ولا يزال الذين كفروا في مرية منه حتى تأتيهم الساعة والذين جاهاه في سبيل الله ثم قتلوا او  
ما تولوا من اثمهم الله رزقا حسنا وان الله له خبير الرزاقين بله خلاصهم من اثمهم ولو ان الله  
 لعليم ولك ومن عاقب بمنل ما عوقب به ثم يغفر عليهم ليغفر الله ان الله لعفو غفور لما  
 جمعهم المهاجرة في سبيل الله سوى بينهم في الموعد وان يعطي من مات منهم مثل ما يعطي من قتل  
 بفضل الله واحسانا والله عليهم بدرجات العالمين ومراتب استحقاقهم حلهم عن تفريط المظفر منهم  
 بفضله وكرمه روي ان طوائف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا بنى الله هو الآء  
 الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن يجاهد معك كما جاهدوا قال ان كان مننا  
 معك فانزل الله تعالى هاتين الآيتين تسمية الابتداء بالجزاء للابسته له من حيث ان  
 سبب وذاك مسبق عنه كما يحلون النظر على النظر والنقيض على النقيض للملابسة فان قلت  
 كيف طابق ذكر العفو الغفور هذا الموضع قلت المعاقب مبعوث من جهة الله عز وجل على الا  
 بالعقاب والعفو عن الجاني على طريق التنزيه لا التحريم ومنذوب اليه ومستوجب عند الله المدح  
 ان اثر ما يذوب اليه وسلك سبيل التنزيه حتى لم يؤثر ذلك وانتصروا على ولم ينظر في  
 قوله تعالى فن عني واصح ما جرح على الله وان تغفوا قريب للتقوى ولن صبر وغفران ذلك لمن عزم  
 الأمور فان الله لعفو غفور راي لا يلوم على ترك ما بعثه عليه وهو ضامن لنصره في كرتة  
 الثانية من اخلاله بالعفو وانقامه من الباغي عليه ويجوز ان يضمن له النص على الباغي  
 ويعرض مع ذلك بما كان اولي به من العفو ويلوح به بذكر هاتين الصفتين اوله بذكر الغفور  
 المغفور على انه قادر على العقوبة لانه لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده ذلك بان الله يوجب  
 الليل في النهار ويوجب النهار في الليل وان الله سميع بصير ذلك بان الله هو الحق وان ما يدرك  
 من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير ذلك اي ذلك النصر بسبب انه قادر ومن آيات  
 قدرته الباقية انه يوجع الليل في النهار والنهار في الليل وبسبب انه خالق الليل والنهار ومضرها  
 فلا يخفى عليه ما يجري فيها على ايدي عباده من الخير والشرا والبيغي والانقياد وانه سميع لما يقولون  
 بصير مما يفعلون فان قلت ما معنى يلاج احد الملوون في الاخر قلت تحصيل ظلمة هذا  
 في مكان ضياء ذاك بغيوبة الشمس وضياء ذاك في مكان ظلمة هذا بطولها كما يضيئ  
 السرب بالسراج ويظلم بفتق وقيل هو زيادة في احدها ما ينتم من الاخر من الساعات  
 وقوي تغرب بالثناء والياء وقرأ اليها في وان ما يكون بلفظ المبني للقول والوراثة  
 ما لانه في معنى الالهة اي ذلك الوصف بخالق الليل والنهار والاحاطة بما يجري فيها واداء  
 كل قول وفعل بسببه الله حتى الثابت الهيته وان كل ما يدعى لهادونه باطل الدعوة وان  
 لاشي اعلى منه شأننا وكبير سلطانا المتران الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضر  
 ان الله لطيف خبير له ما في السموات وما في الارض وان الله هو الغني الحميد لم تر ان الله يخلق  
 الارض

والذين جاهاه في سبيل الله ثم قتلوا  
 او ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا وان  
 الله هو خير الرازقين ليضلنهم خلا  
 رضونه وان الله لعليم خبير ذلك ومن  
 عاقب بمنل ما عوقب به ثم يغفر عليهم  
 ليغفر الله ان الله لعفو غفور ذلك  
 ليعصونه الله ان الله لعفو غفور ذلك  
 عيان الله بوجع الليل في النهار ويوجب النهار  
 في الليل وان الله سميع بصير ذلك  
 بان الله هو الحق وان ما يدعى لهادونه باطل  
 الدعوة وان الله هو الغني الحميد لم تر ان الله يخلق  
 الارض

الارض والهلك بحري في البر باحر ويمسك السماء ان تقع على الارض الا بذن الله بالناس  
 اروف رحيم وهو الذي حياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان كقور قوي مخضرا اي ذات خضر  
 على معلقة كبقلة ومسبحة فان قلت هلا قبل واصبحت ولمصر في لفظ المضارع قلت للكتابة فيه  
 وهي افادة بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان كما تقول انتم على فلان عام كذا فاروح واغدر وساكر له  
 ولو قلت فزحت وغرقت لم يقع ذلك الموقع فان قلت قاله رفع ولم ينصب مجازا للاستيفان  
 قلت لو نصب لا يعطى ما هو عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضر فينقلب بالنصب في الخضر  
 مثاله ان تقول لصاحبك الم تراني نعمت عليك فنشكر ان نصيته فان قلت نافع لشكره شك  
 تفريطه فيه وان رفعته فانتمت للشكر وهذا وامثاله ما يجب ان يرغب له من التسم بالعلم  
 في علم الاعراب وتوقير اهله لطيف واصل علمه وافضله لكل شي حين مصراع الحق ومناقمه ما في  
 الارض من البهايم مذللة للكويكب في البر ومن المواكب جارية في البحر وغير ذلك من سائر المسخرات  
 وقوي والغلك بالرفع على الابتداء ان تقع كراهة ان تقع الامشيسته وهو الذي حياكم بعد  
 كتمه جاذر با ونظفة وعلقة ومضغة كقور محو لما افترض عليه من ضرورة انعم لكل امر جعلنا  
 مسكا هم ناسكوه فلا بنا رعتك في الامر وادع الي ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك  
 فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيمة فما كنتم فيه تختلفون لم تعلم ان الله يعلم ما في  
 الارض انه ذلك في كتابه ان ذلك على الله يسير وهو في رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا يلتفت  
 الي قوره ولا يمكنه من ان ينار عرك او هو جرح عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنازعة في  
 الدين وهم جهال لا علم عندهم وهم كاهرا خراعة روي ان ابدال بن ورقاء وشتر بن سفيان الخرايين  
 وغيره قالوا للمسلمين ما كنتم ناكلون ما قتلتم ولا تاكلون ما قتل الله يعنون الميتة وقال الرجاء هو  
 عن مناقرتهم كما تقول لا يبصار ربك فلان اي لا تصاربه وهذا جاز في الفعل الذي لا يكون الا بين  
 الاثنين في الامر والدين وقيل في امر النساءك وقوي فلا ينار عرك اي اثبت في دينك ثباتا  
 لا يبضعون ان يجدوك ليزنوك عنه والمراد زيادة التقيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما هيح  
 حميته وليهب غضبه لله ولا يدسه ومنه قوله تعالي ولا يصدك عن آيات الله ولا تكون من المشركين  
 فلا تكون طمرا للكافرين وهيها ان ترعه هه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جود ذلك الحمى ولكنه ورد  
 على ما قلت لك من ارادة التهبج والالتهاب قال الرجاء هو من نازعه فترعته انزعه اي غلبته  
 لا يغلبك في المنازعة فان قلت لم جاءت نظيره هذه الآية معطوفة بالواو وقد رعت هذه  
 قلت لان تلك وقعت مع ما يدينها ويناسبها من الاي الواردة في امر النساءك فعظمت على  
 وما هذه الواقعة مع ابا عمن معنا فلم تجز عطف اي وان ابو الجاهل الاحماد له بعد هذا  
 ان لا يكون ينك ويضم تنازع فادفعهم بان الله اعلم باعناكم وقبحها وما تستحقون عليها من الجزاء  
 فيجازيكم به وهذا بعيد وانذار ولكن يرفق ولين الله يحكم بينكم خطاب من الله تعالى المؤمنين  
 والكافرين اي يفضل بينكم بالشواب والعقاب ومسلطة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يلقي  
 منهم وكيف يخفي عليه ما يعملون ومعلوم عند العلماء با الله انه يعلم كل ما يحدث في السموات والارض  
 معلقه والقرآن

ما في الارض والفلك بحري في البحر  
 ويمسك السماء ان تقع على الارض الا  
 بذن الله بالنا من لوقف بصم  
 وهو الذي حياكم ثم يميتكم ثم يحييكم  
 ان الانسان كقور قوي مختل في  
 مسكا هم ناسكوه فلا بنا رعتك في  
 الامر وادع الي ربك انك لعلى هدى  
 مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم  
 بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيمة  
 فما كنتم فيه تختلفون السماء والارض ان  
 الله يعلم ما في ذلك على الله

سبب  
 لانه يعلم ما في الارض والفلك بحري في البحر  
 ويمسك السماء ان تقع على الارض الا  
 بذن الله بالنا من لوقف بصم  
 وهو الذي حياكم ثم يميتكم ثم يحييكم  
 ان الانسان كقور قوي مختل في  
 مسكا هم ناسكوه فلا بنا رعتك في  
 الامر وادع الي ربك انك لعلى هدى  
 مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم  
 بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيمة  
 فما كنتم فيه تختلفون السماء والارض ان  
 الله يعلم ما في ذلك على الله



وقد كتب في الموج قبل حدوثه واخاطه بذلك واثباته وحفظه عليه يسير لانه العالم الذات  
لا يتعد عليه ولا يمتنع تعلق معلوم ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا واليه ترجعون  
علم والظالمين من نصير واذا نزل عليهم آياتنا قل فابشركم بشئ من ذلك النار وعدها الله للذين كفروا وليس  
يسقطون بالذين يتلون عليهم آياتنا قل فابشركم بشئ من ذلك النار وعدها الله للذين كفروا وليس  
المصير ويعبدون ما لم يتمسكوا في حجة عبادته ببرهان سماوي من جهة الوحي السمع ولا يجاهم اليها  
علم ضروري ولا علم عليهم عليها دليل عقلي وما للذين ارتكبوا مثل هذا الظلم من احد نصيرهم ويصون مذمهم  
المنكر القطيع من التحريم والبسوا والانكار كما للمكرم بمعنى الاكرام وقرئ يعرف والمنكر السطو والوتب  
قرئ النار بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كأن قايلا قال ما هو فقيل النار اي هو النار وبالوصف على  
الاختصاص وبالجر على البدل من شئ من ذلك من عظيمكم على التالين ويستطوكم عليهم وما اصابكم من كراهية  
والنجر يسبب ما تلي عليكم وعدها الله استينافه كلام ويجعل ان يكون النار مبتدأ ووجدها خبر وان  
يكون حال الاعنها اذا نصبتها او جررتها باضار قد يالها الناس ضرب مثل فاستعملوا ان الذين تدعون من  
دور الله لن يخافوا ذبا وبأولو اجتمعوا وان يسلمهم الذباب شيئا لا يستنقدون منه ضعف الطاب  
والمطلوب ما قدر الله حوق قدره ان الله لقوي عزيز فان قلت الذي جاء به ليس مثل فكيف ساه مثلا قلت  
قد سميت الصفة او القصة الرابعة المتلقاة بالاستحسان والاستعجاب مثلا تشبها لها ببعض  
المسيرة لكونها مستحسنة مستغرقة عنهم قرئ تدعون بالتاء والياء ويدعون مبنيا للمفعول  
اخت لا في نفي المستقبل الا ان تنفيه نفيا مؤكدا وتأكيده هنا الدلالة على ان خلق الذباب منهم  
مستحيل مناف لاحوالهم كما قال محال ان يخلقوا فان قلت ما محل ولو اجتمعوا قلت انصب على  
الحال كما قال مستحيل ان يخلقوا الذباب مشروطا عليهم اجتماعهم جميعا خلقه وتعاونهم عليه وهذا من  
البلغ ما انزل الله تعالى في تحييل قرين واستراك عقولهم وشهادة على ان الشيطان قد حرمهم تحريم  
حيث وصفوا الالهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والاعاطة بالمعلوما عن آخرها صور  
وما قيل يستحيل منها ان تقدروا على ان يخلق الله تعالى وادله واصغرهم واحقرهم ولو اجتمعوا لذلك  
وتسا ذر واد من ذلك على عجزهم واستفناء قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الازل لو اختلف منهم شيئا  
فاجتمعوا على ان يستخلصوا منه لم يقدروا وقوله تعالى ضعف الطالب والمطلوب كالتسوية بينهم من  
الذباب في الضعف ولو حقت وجدت الطالب ضعف وضيع لان الذباب بجوان وهو جاد وهو  
وذلك معلوم عن ابن عباس رضي الله عنهما انها كانوا يظلونها بالزعران ورؤسها بالعسل ويعلقون  
عليها الابواب فيذل الذباب من الكوي فياكله ما قدره الله حق قدره اي ما عرفه حتى معرفته حتى  
لا اسموا باسمه من هو منسلخ عن صفاته باسرها ولا يوهو للعبادة ولا يتجزع شريكه الله  
قاد وغالب فكيف تجرد العاجز المغلوب تشبها به الله يصفى من الملائكة رسلا من الناس الله  
سميع بصير يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور بآياتها الذين امنوا الكوا وبجبره واوتوا  
ربكم ولا فعلوا الخير لعلمكم تفكرون هذا رد لما اكرو من ان يكون الرسول من البشر وبيان ان رسول الله  
على ضربين ملائكة وبشر ثم كراهه عز وجل ذلك للدرجات عالم باحوال المكلفين ما مضى منها

ويبديون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا  
وما ليس لهم به علم وما للظالمين نصير  
واذا نزل عليهم آياتنا بينات تعرف في وجوه  
الذين كفروا الصعب المنكر يكادون  
يسقطون بالذين يتلون عليهم آياتنا  
قل فابشركم بشئ من ذلك النار وعدها  
الله استينافه كلام ويجعل ان يكون  
النار مبتدأ ووجدها خبر وان يكون  
حالا ليعنها اذا نصبتها او جررتها  
باضار قد يالها الناس ضرب مثل فاستعملوا  
ان الذين تدعون من دور الله لن يخافوا  
ذبا وبأولو اجتمعوا وان يسلمهم  
الذباب شيئا لا يستنقدون منه ضعف  
الطاب والمطلوب ما قدر الله حوق  
قدره ان الله لقوي عزيز فان قلت  
الذي جاء به ليس مثل فكيف ساه مثلا  
قلت قد سميت الصفة او القصة  
الرابعة المتلقاة بالاستحسان  
والاستعجاب مثلا تشبها لها ببعض  
المسيرة لكونها مستحسنة  
مستغرقة عنهم قرئ تدعون  
بالتاء والياء ويدعون مبنيا  
للمفعول اخت لا في نفي المستقبل  
الا ان تنفيه نفيا مؤكدا وتأكيده  
هنا الدلالة على ان خلق الذباب  
منهم مستحيل مناف لاحوالهم  
كما قال محال ان يخلقوا فان قلت  
ما محل ولو اجتمعوا قلت انصب  
على الحال كما قال مستحيل ان  
يخلقوا الذباب مشروطا عليهم  
اجتماعهم جميعا خلقه وتعاونهم  
عليه وهذا من البلغ ما انزل  
الله تعالى في تحييل قرين  
واستراك عقولهم وشهادة على  
ان الشيطان قد حرمهم تحريم  
حيث وصفوا الالهية التي تقتضي  
الاقتدار على المقدورات كلها  
والاعاطة بالمعلوما عن آخرها  
صور وما قيل يستحيل منها ان  
تقدروا على ان يخلق الله تعالى  
وادله واصغرهم واحقرهم  
ولو اجتمعوا لذلك وتسا ذر  
واد من ذلك على عجزهم واستفناء  
قدرتهم ان هذا الخلق الاقل  
الازل لو اختلف منهم شيئا  
فاجتمعوا على ان يستخلصوا  
منه لم يقدروا وقوله تعالى  
ضعف الطالب والمطلوب كالتسوية  
بينهم من الذباب في الضعف  
ولو حقت وجدت الطالب ضعف  
وضيع لان الذباب بجوان وهو  
جاد وهو جاد وذلك معلوم  
عن ابن عباس رضي الله عنهما  
انها كانوا يظلونها بالزعران  
ورؤسها بالعسل ويعلقون عليها  
الابواب فيذل الذباب من الكوي  
فياكله ما قدره الله حق قدره  
اي ما عرفه حتى معرفته حتى  
لا اسموا باسمه من هو منسلخ  
عن صفاته باسرها ولا يوهو  
للععبادة ولا يتجزع شريكه  
الله قاد وغالب فكيف تجرد  
العاجز المغلوب تشبها به الله  
يصفى من الملائكة رسلا من  
الناس الله سميع بصير يعلم  
ما بين ايديهم وما خلفهم  
والى الله ترجع الامور بآياتها  
الذين امنوا الكوا وبجبره  
واوتوا ربكم ولا فعلوا الخير  
لعلمكم تفكرون هذا رد لما  
اكرو من ان يكون الرسول من  
البشر وبيان ان رسول الله  
على ضربين ملائكة وبشر ثم  
كرراهه عز وجل ذلك للدرجات  
عالم باحوال المكلفين ما مضى  
منها

وما غير لا يخفى عليه منهم خافية واليه مرجع الامور كلها والذي هو هذه الصفات لا يسأل عما يفعل  
وليس لاحد ان يعترض عليه في حكمه وتباير واخيرا رسله للذكر شان ليس لغيره من الطاعة وفي هذه  
السورة كثرة دلالات على ذلك فمن دعا المؤمنين اوليا الى الصلوة التي هي ذكر خالص ثم الى العبادة  
بغير الصلوة كالصوم والحج والزور ثم ختم بالحث على سائر الخيرات وقيل كان الناس اول ما اسلموا  
بمسجدون بلا ركوع وبمسجدون بلا سجود فامر وان يكون صلواتهم بروكوع وسجود وقيل معنى وعبدوا  
ربكم اقصدا لركوعكم وسجودكم وجه الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تعملوا  
الخير صلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلمكم تفكرون اي افعلوا هذا كله وانتم راجعون للصلاح  
ما معون فيه غير مستقين ولا تتكلموا على اعمالكم وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال قلت  
يا رسول الله في سورة الحج سجودتان قال نعم ان لم تسجد بها فلا تقراها وان سجدت بها فليس عليك  
عنها فضلت سورة الحج بسجودتين وبذلك احتج الشافعي فرأى سجودتين في سورة الحج واوجب حسنة  
واحباه لا يرون فيها الا سجدة واحدة لانهم يقولون قرن السجود بالركوع قوله ذلك على انها سجدت  
صلوة لا سجدة تلاوة وجاهدوا في الله حتى يجهاد هو حبسكم و اجعل عليكم في الدين من حرج ملة ايكم  
ابراهيم هو سالم المسلمين من قبل وفي هذا يكون الرسول سجد عليكم وتكروا شهداء على الناس فافتموا  
الصلوة واتوا الزور واعصموا بالله هو مولىكم فسمع المولى ونعم النصير وجاهدوا امر بالزور  
بجاهد النفس الهوى وهو الجهاد الاكبر عن النبي صلى الله عليه ولم انه رجح من بعض  
تقال رجعتا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر في الله في ذات الله ومن اجله تعالى هو حق عالم  
وجد عالم اي عالم حقا وجد ومنه حتى جهاده فان قلت ما وجه هذه الاضافة وكان القاسم  
الجهاد فيه اوحى جهادكم فيه كما قال وجاهدوا في الله قلت الاضافة تكون ياد في ملاسبة  
فلما كان الجهاد مخصصا بالله من حيث انه مفعول لوجه ومن اجله حث الاضافة اليه ويجوز ان  
يتسع في الظرف قوله ويوم شهدناه سليمان واعمر اجابا لم اختاركم لدينه وانصرتما جعل  
عليكم في الدين من حرج فخر باب التوبة للمجرمين وفتح بافواع الرخص والكفارات والديار والاراضي  
وفتح قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر واما محل قوله عليه وسلم هي امة الرحمة  
الموسومة بذلك في الكتب المقدمة نصب لمة لمضمون ما تقدمها كانه قيل وسع دينكم تسعة  
ملة ايكم ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه او على الاختصاص في الدين ملة ايكم  
كقولك الحمد لله حميد فان قلت لم يكن ابراهيم صلوات الله عليه ابا الامة كلها قلت هو ابو رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكان ابا الامة لان امته الرسول في حكم اولاده وهو يرجع الى الله تعالى  
وقيل الى ابراهيم عليه السلام وشهد لذلك قرآنة اي بن كعب الله سلام من قبل وفي هذا يدل  
القران في سائر الكتب وفي القران اي فصلكم على الامور باسم هذا الاسم الاكرم ليكون الرسول  
شهيدا عليكم انه قد بلغكم وتكونوا شهداء على الناس بان الرسل قد بلغتهم واذ خصكم  
الكرامة والارشاد فاعبدوا وتلقوا به ولا تطلبوا النصرة والولاية الا منه فهي مودنا  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحج اعطى من الاجر حجة فيها وزعمها بعدد من حج واعتمر

وما حصل عليكم في الدين من حرج ملة ايكم  
وما حصل عليكم في الدين من حرج ملة ايكم  
وما حصل عليكم في الدين من حرج ملة ايكم  
وما حصل عليكم في الدين من حرج ملة ايكم  
وما حصل عليكم في الدين من حرج ملة ايكم  
وما حصل عليكم في الدين من حرج ملة ايكم  
وما حصل عليكم في الدين من حرج ملة ايكم  
وما حصل عليكم في الدين من حرج ملة ايكم  
وما حصل عليكم في الدين من حرج ملة ايكم  
وما حصل عليكم في الدين من حرج ملة ايكم  
وما حصل عليكم في الدين من حرج ملة ايكم  
وما حصل عليكم في الدين من حرج ملة ايكم

فيما مضى وفيما بقي  
بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون  
والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على  
ازواجهم او ما ملكت ايما نهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون  
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون  
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون قد نقيضه لما هي تثبت المتوقع ولما تنفيه ولا شك  
ان المؤمنين كانوا متوقعين لمثل هذه البشارة وهي الاخبار بثبات الفلاح لهم في طوبوايمها  
دل على ثبات ما توقعوه والفلاح الظاهر المراد وقيل البقاء في الخير وادخل في الفلاح  
كما بشر دخل في البشارة يقال افلح صار الى الفلاح عليه قراءة طلحة بن مصرف افلح على البناء  
للمفعول وعنه افلح على كل شيء البراغيث وعلى الابهام والتفسير وعنه افلح بضمه بغير واو وجزء  
بها عنها كقوله فلان الاطبا كان حولي فان قلت ما المؤمن قلت هو في اللغة المصدق وما  
في الشريعة فقد اختلف فيه على قولين احدهما ان كل من نطق بالشهادتين موافقا لقلبه لسانه  
فهو مؤمن والاخر انه صفة مدح لا يستحقها الا البر التقي دون الفاسق الخشوع في الصلوة  
القلب والباد البصر عن فتادة رضي الله عنه وهو الزامه موضع السجود وعن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت هذه الآية رمى ببصره نحو سجدته وكان  
الرجل من العلماء اذا قام الى الصلوة هاب الرحمن ان يشد بصره الى شيء او يحدث نفسه بشأن  
من شأن الدنيا وقيل هو جمع الهم لها والاعراض عما سواها ومن الخشوع الادب فيتوقى كلف  
الصوبه والعبث بسك وثيابه والالتفات والتطير والتساوب والتفويض وتغطية القدم  
والفرقة والتسليك والاختصار وتقليل الحصى روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بصر رجلا  
يعبث بلحيته في الصلوة فقال لو خشع قلبه خشعت جوارحه ونظر الحسن الى رجل يعبث بالحصى  
وهو يقول اللهم زدني حورا العين فقال بيئس الخاطب انت تحطب وانت تعبت فان قلت لم يصف  
الصلوة اليهم قلت لان الصلوة دائرية بين المصلي والمصلي له فالمصلي هو المنتفع بها ووجه  
عدته وذخيرة في صلواته ولما المصلي له فغني متعال عن الحاجة اليها والانتفاع بها اللغو  
ما لا يعينك من قول او فعل كاللعب والهزل وما توجب المرؤة الغاءه والطرحه يعني ان بهم من  
الجريما يشغلهم عن الهزل لما وصفهم بالخشوع في الصلوة اتبعه الوصف بالاعراض عن اللغو جمع  
الفعل والترك الشاقين على انفس الذين هم قاعدتنا ببناء التكليف الزكوة اسم مشترك بين  
عين ومعنى فالعين القدر الذي يخرج المزي من النصاب الى الغني والمعنى فعل المزي الذي  
هو التزكية وهو الذي اراده الله تعالى لجعل المزيكين فاعلين له ولا يسوغ فيه غير لانه  
ما من مصدر الا يعبر عن معناه بالفعل ويقال لحدثه فاعل تقول للضرب فاعل الضرب والفاعل  
فاعل القتل والمزي فاعل التزكية وعلى هذا الكلام كله والتحقيق فيه انك تقول في جميع الجوارث  
من فاعل هذا فيقال لك فاعله الله او بعض الخلق ولم يمتنع الزكوة الدالة على العين ان تعلق

بسم الله الرحمن الرحيم  
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون  
والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكوة  
فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على  
ازواجهم او ما ملكت ايما نهم فانهم غير ملومين  
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون  
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم  
على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون  
الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون

سار  
الضارب

بها فاعلون لخروجها من حجة ان يتناولها الفاعل ولكن لان الخلق ليسوا بافعالها وانشد لامية  
ابن الصلت المفعول الطعام في السنة الأزرمة والفاعل للزكوات ويجوز ان يراد بالزكوة  
العين ويقدر مضاف محذوف وهو لاداء وحمل البيت على هذا اصح لانها فيه مجموعة على ازاوجهم في  
موضع الحال اي لاولين على ازاوجهم او قوامين عليهن من قولك كان فلان على فلانة فانت  
عنها تخلف عليها فلان ونظير كان زياد على البصره اي واليا عليها ومنه قوله فلانة تحت فلان  
ومن ثم سميت المرأة فراشا والمعنى انهم لفروجهم حافظون في كانه الاحوال الا في حال تزوجهم  
او تسريحهم وتعلق على محذوف بدل عليه غير ملومين كانه قبل بلامون الاعلى ازاوجهم يلازمون  
على كل ما شر الا على ما اطلق لهم فانهم غير ملومين عليه او تجعله صلة كحافظين من قولك  
احفظ لي عنان فرسي تضمنه معنى النبي كما ضمن قوله شئت بك بالله لا فعلت سني ما ظلت منك الا  
فعلك فانه قلت هذرا قبل من ملكك قلت لانه اريد من جنس العقلاء ما يجري مجرى غير العقلاء  
وهو الاناث جعل المستثنى جدا وجبا الوقوف عنده ثم قال فمن احدث ابتغاء وراء هذا الحد  
مع فسخته واتساعه وهو باحثة اربع من الحراير ومن الاماء ما شئت فاولئك هم الكالمون  
في العودان المشاهون فيه فان قلت هل فيه دليل على تحريم المتعة قلت لان المنكحة  
نكاح المتعة من جملة الاواج اذا صح النكاح وقري لأمانتهم سمي النبي المؤمن عليه والمعاهد  
امانة وعهد ومنه قوله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها وقال تعالى وتؤدوا الامانات  
وانما تؤدوا ليعيون لا المعاني وبجان المؤمن عليه لا الامانة في نفسها والرأي القام على النبي يحفظ  
واصلح كراعي الغنم وراعي الرعية ويقال من راعى هذا الشيء اي متوليه وصاحبه ويحمل العموم  
كل ما التمسوا عليه وعهده من جهة الله عز وجل ومن جهة الخلق والخصوص فيما اهلوه من امانات  
الناس ومودهم وقري على صلواتهم قلت كيف ذكر الصلوة اولا واخر قلت هذا ذكران مختلفان  
فليس بتكرير وصفوا اولا بالخشوع في صلواتهم واخر بالحافظة عليها وذلك ان لا يسهر عنها  
ويؤدوها في اوقاتها ويقوموا اركانها ويؤكفوا نفوسهم بالاهتمام بها وما ينبغي ان يتم به واصحابها  
وايضاً فقد وجدت اول ايقاد الخشوع وهي الصلوات الخشوع والوتر والسنن المرتبة مع كل صلوة  
وصلوة الضمي والتجهيد وصلوة التسبيح وصلوة الحاجة وغيرها من النوافل اي اولئك الجامعون  
لذلك الاوصاف هم الوارثون الاحقاء بان يسمووا ورا تادون من عداهم ثم ترجم الوارثين بقوله  
الذين يرثون الفردوس فجاء بفحامة وجمالة لأثرهم لا تخفى على الناظر ومعنى الارث ما روي في سورة  
مريم انك الفردوس على تاول الجنة وهو البستان الواسع الجامع لأصناف الثمر روي ان الله عز  
وجل بنى الجنة الفردوس لينة من ذهب ولينة من فضة وجعل خلالها المسلك الاذوني رؤيته  
ولينة من مسك مذكرى وغرس فيها من جيد الناكهة وجيد الریحان وتود خلقنا الانسان  
سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلعنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضفة  
خلقنا المضفة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فبارك الله اسن الخالقين  
السلالة الخلاصة لانهما تسلمن بين الكدر وفعالة ببناء للقلة كالقلامة والقمامة

ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين  
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا  
العلقة فخلقنا العلقه مضفة  
خلقنا المضفة عظاما فكسونا العظام لحما  
ثم انشأناه خلقا اخر فبارك الله حسن الخالقين



وعن الحسن رحمه الله ما بين ظهر اليه الطين فان قلت ما الفرق بين من من قلت الاول للابتراد  
والثاني للبيان كقوله من الاوثان فان قلت ما معنى جعلنا الانسان نطفة قلت معناه  
انه خلق جوهر الانسان واولها ثم جعل جوهره بعد ذلك نطفة القرار المستقر والمراد الرحم  
وصفت بالمكانة التي هي صفة المستقر فيها كقوله طريق ساير او مكانتها في نفسها لانها  
مكنت بحيث هي واحررت قري عظاما فكسوا العظم وعظاما فكسوا العظام وكسوا العظام  
وعظاما فكسوا العظم وضع الواحد مكان الجمع لزال اللبس لان الانسان ذو عظام كثيرة  
خلقا اخرى خلقا مابين الخلق الاول مباينة ما بعدها حيث جعله حيوانا وكان  
جمادا وناظقا وكان اكم وسميعا وكان اعم وبصيرا وكان اكم وودع باطنه ظاهره  
بل كل عضو من اعضائه وكل جزء من اجزائه عجيب فطرح وغراب حكمه لا تدرك بوصف  
الواصف ولا تبلغ بشرح الشارح وقد اخرج به ابو حنيفة رحمه الله فيمن غضب بيضة  
فاخرجت عنده قال يضمن البيضة ولا يرد الفرج لانه خلق آخر سوى البيضة فتبارك  
الله فتعالى امره في قدرته وعلمه حسن الخالقين اي احسن المقدرين تقديره فترك ذكر  
المير لدلالة الخالقين عليه ونحوه طرح الماذون فيه في قوله اذن للذين يقاتلون  
لدلالة الصلة وروي عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ قوله  
تعالى خلقنا آخر قال فتبارك الله حسن الخالقين وروي انه عبد الله بن سعد بن ابى  
سرح كان يكتب لرسول الله فنطق بذلك قبل املائه فقال له رسول الله اكبه هكذا  
نزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فان انبى يوحى الي فلحق بكه كافر اشم  
اسلم يوم الفتح قرأ ابن ابي عمير وابن محيص لما يتون والفرق بين الميت والميت ان الميت  
كالحى صفة ثابتة واما الميت فيدل على الحدوث بقول زيد مايت الآن ومايت غدا  
كقولك تموت ونحوها ضيق وضائق في قوله تعا وضائق به صدرك جعل الامانة  
التي هي اعلام الحجة والبعث الذي هو اعادة ما يفنيه ويعدمه دليلين ايضا على  
اقتدار عظيم بعد الانشاء والاختراع فان قلت فاذا الاحياء الاحياء الانشاء وحياة  
البعث قلت ليس في ذكر الحياتين في الثالثة وهي حياة القبر كما لو ذكرت ثلثي ما عندك  
وطويت ذكر ثلثه لم يكن دليلا على ان الثالث ليس عندك وايضا فالعرض ذكر هذه  
الاجناس الثلاثة الانشاء والامانة والاعادة والمطوي ذكرها من جنس الاعادة  
الطريق السموات لانهما طورق بعضها فوق بعض كطيارة النحل وكل شي توفقه مثله  
فهو طريقه اولها طرق الملائكة ومثلباتهم وقيل الانلاك لانها طريق الكواكب  
فيها مسيرها اراد بالخلق السموات كانه قال خلقناها فوقهم وما كنا عنها غافلين  
وعن حفظها وامساكها ان تقع فوقهم بقدرتنا واراد به الناس وانه انما خلقها  
فوقهم لينفتح عليهم الارزاق والبركات منها وينفعهم بانواع منافعها وما كان غافلا  
عنهم وعما يصلحهم بقدر يستقيدون يسلمون معه من المضرة ويصلون الى المنفعة وما

ثم انتم بعد ذلك لتسبونهم انكم يوم القيمة  
تغفرون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما  
نستحي من الخلق غافلين وانزلنا  
من السماء ماء فاصعد

بمقدار ما علمنا من حاجاتهم ومصالحهم فاسكناه في الارض كقوله فسلكه بنا سبع في الارض  
وقيل جعلناه ثابتا في الارض وقيل انها خمسة انها رسيون نهر الهند وحين نهر بلخ ورجلة  
والفرات نهر العراق والنيل نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة فاستودعها  
الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معاشهم وكما قدر على انزاله  
فهو قادر على رفعه وازالته وقوله على ذهابه من اوقع التكرات واجزها المفصل والمعنى  
على وجه من وجوه الازهاب به وطريق من طريقه وفيه ايدان باقتدار المذهب وانزلنا على  
عليه شي اذا ارادة وهو بلغ في الاعياد من قوله قل اريتم ان اصبح ماؤكم غورا فاني يايتكم  
بماء معين فعلى العباد ان يستعظوا النعمة في الماء ويقيدوها بالشكر الدائم ويحذروا  
نفاها اذ لم يشكر خص هذه الانواع الثلاثة لانها اكرم الشجر وفضلها واجمعها للمنافع  
ووصف النخل والعنب بان ثمرها جامع بين امرين انه فاكرة يتفكه به وطعام يؤكل رطبيا  
ويابس رطبا وعينا وتمر وزيبيا والزيتون بان دهنه صالح الاستصباح والاصطباح  
جميعا ويحوزان يكون قوله ومنها تاكلون من قوامه ياكل فلان من حرفة يجترها من شبيعة  
بعثها ومن تجارة يتربح بها يعني انها طعمته وجمته التي منها يحصل رزقه كانه قال  
وهذه الجنات وجمع ارزاقكم ومعاشكم منها ترزقون وتعيشون وشجر يخرج من  
طور سيناء تنبت بالدهن وصنع للاكلين وان لكم في الانعام لعبرة وشجرة تخرج على  
جنت وقرية مرفوعة على الابداء اي وما انشئ لكم شجر طور سيناء وطور سين  
لا ياكلوا ما ان يضاف فيه لطورى بقعة اسمها سيناء وسينون واما ان يكون اسما  
للجبل مركبا من مضاف ومضاف اليه كما مر في القيس وبعليك فيمن اصاب فم كسر سيناء  
فقد منع الصرف للتعريف والجمعة او التائيت لانها بقعة وفعلها لا يكون الفه للتائيت  
كعلباء وجرباء ومن فتح فلم يصرف لان الالف للتائيت كصخراء وقيل هو جبل فلسطين  
وقيل بين مصر وابلية ومنه نودي موسى عليه السلام وقرأ الاعشى سيناء على القصر بالدهن في  
موضع اكال اي تنبت فيها الدهن وقرى تنبت وفيه وجهان احدهما ان انبت بمعنى تنبت و  
لزهير : رايته ذوي الحجاج حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل :  
والثاني ان مفعوله محذوف اي تنبت زيتونها وفيه الزيت وقرى تنبت بضم الراء وفتح الراء  
وحكم تنبت وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه تخرج الدهن وصنع الاكلين وخرج تخرج بالدهن  
في حرف ابي تخرج بالدهن ومن بعضهم تنبت بالدهان وقرأ الاعشى وصبا وقرى وصبا ونحوها  
ديع وديع والصنع الغرس للايتام وقيل هي اول شجر تنبت بعد الطوفان ووصفها ان تنبت  
بالبركة في قوله نزل من شجر مباركة تسقيهم ماء بطورا ولكم فيها منافع كثير ومنها تاكلون  
وعلى الغلك تاكلون قرى تسقيهم بقاء مفتوحة اي تسقيهم لانعام ومنها تاكلون اي تستلكن  
بها منافع من الركوب والحمل وغير ذلك كما يتعلق بما لا يؤكل لحمه من البغال والحمر والحمير وغيرها  
منفعة زايدة وهي الاكل الذي هو متغذ بدواتها والقصد بالانعام الى الابل لانها هي

فاسكناه في الارض واناعلى ذهابه لقايدون  
فانشئنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها  
فاكلة كثيرة ومنها ما يكون وشجرة تخرج  
منها لبن بالدهن وضع للاكلين وان لكم  
في الانعام لعبرة وسجرة تخرج على  
جنت وقرية مرفوعة على الابداء  
منها ما تاكلون



المحل عليها في العادة وقرنها بالفلك التي هي السفين لانها سفين البرقال ذوالرمة  
 سفينة برتخت خدي زماها يريد صيدحه غير بالرفع على المحل وبالجر على اللفظ  
 واجملة استيناف تجري مجرى لتعليل الامر بالعبادة افلا تتقون افلا تخافون ان ترفضوا  
 عبادة الله الذي هو ربكم وخالقكم ولا زكركم وشكر نعمته التي لا تحصى منها واجعلكم ثم  
 تذهبوا فتعبدوا غير ما ليس من استحقاق العبادة في شيء فقال الملا الذين كفروا من قوم  
 ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لازل ملائكة ما سمعنا بهذا  
 ابائنا الاولين ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويرأسكم كقولهم تعالى وتكون لكم الكبرياء  
 في الارض بهذا اشارة الى نوع عليه السلام الى ما حكمهم به من الحث على عبادة الله اي ما سمعنا  
 بمثل هذا الكلام او بمثل هذا الذي يدعي وهو نشر انه رسول الله وما عجب شأن الضلال  
 لم يرضوا للنبوة ببشر وقد رضوا للالهية بحجر وقولهم ما سمعنا بهذا بل على انهم لا يأتونوا  
 في فترة متطاولة او تكذبوا في ذلك لانه لا يمشي في الفجر ولا يمشي في الغم  
 وبما عن لهم من غير تمييز بين صدق وكذب ان هو الا رجل به جنة فنرى صوابه حين  
 الاتراهم كيف جنونه وقد علموا انه رجع الناس قفلا واوزهم قولا واجنحة الجنون او حين اي  
 جن يخلون حتى حين اي احتلوم واصبروا عليه الى زمان حتى ينجلي امر عن عاقبة فان  
 افاق من جنونه والاعتلوم قال رب انصرفي بما كذبوني فاوحينا اليه ان اصنع  
 باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وافر التنوير في نصرة اهلاكم فكانه قال اهلاكم بسبب  
 تكذيبهم اياي وانصرفي بدله ما كذبوني كما تقول هذا بذاك اي بدله ذلك ومكانه والمعنى  
 ابدلني من غم تكذيبهم سلوة بالنصر عليهم وانصرفي بانجاز ما وعدتهم من العذاب وهو الكون  
 فيه حين قال لهم في اخاف عليكم عذاب يوم عظيم باعيننا بحفظنا وكلاءتنا كان معه من الله  
 حفاظا يكونون بعونهم ليلا يعرض له ولا يفسد عليه مفسدعله ومنه قولهم عليه من الله عن  
 كالبية ووحينا اي نأمرك كيف تصنع ونعلمك روي انه اوحى اليه ان يصنعها على مثال  
 جوجوا الطائر وروى انه قيل لنوح عليه السلام اذا رايت الماء يفور من التنوير فاركبت انت  
 ومن معك في السفينة فلما تبع الماء من التنوير اخبرته امراته فركب وقيل كان نورا آدم  
 عليه السلام وكان من حجارة فصارت الى نوح عليه السلام واختلف في مكانه فعن الشعبي في مسجد  
 الكوفة عن يمين الداخل ما يلي باب كندة وكان نوح عليه السلام على السفينة وسط المسجد  
 بالشام بموضع يقال له عين وردة وقيل بالهند وعن ابن عباس رضي الله عنهما التنوير وجه  
 وعن قتادة رضي الله عنه اشرف موضع في الارض اي علاه وعن علي رضي الله عنه فار التنوير  
 طلع الفجر وقيل معناه ان نور التنوير كان عند تنوير الفجر وقيل هو مثل كقولهم حمى الوطيس  
 هو الاول فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الامم سبق عليه القول منهم ولا تخافوا  
 في الذين ظلموا انهم مغرورون فاذا استوتبت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد الذي يجانا  
 من القوم الظالمين يقال سلك فيه دخله وسلك غيرم واسلكه قال

وقد رسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من له عنده افلا تتقون فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لازل ملائكة ما سمعنا بهذا بل على انهم لا يأتونوا في فترة متطاولة او تكذبوا في ذلك لانه لا يمشي في الفجر ولا يمشي في الغم وبما عن لهم من غير تمييز بين صدق وكذب ان هو الا رجل به جنة فنرى صوابه حين الاتراهم كيف جنونه وقد علموا انه رجع الناس قفلا واوزهم قولا واجنحة الجنون او حين اي جن يخلون حتى حين اي احتلوم واصبروا عليه الى زمان حتى ينجلي امر عن عاقبة فان افاق من جنونه والاعتلوم قال رب انصرفي بما كذبوني فاوحينا اليه ان اصنع باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وافر التنوير في نصرة اهلاكم فكانه قال اهلاكم بسبب تكذيبهم اياي وانصرفي بدله ما كذبوني كما تقول هذا بذاك اي بدله ذلك ومكانه والمعنى ابدلني من غم تكذيبهم سلوة بالنصر عليهم وانصرفي بانجاز ما وعدتهم من العذاب وهو الكون فيه حين قال لهم في اخاف عليكم عذاب يوم عظيم باعيننا بحفظنا وكلاءتنا كان معه من الله حفاظا يكونون بعونهم ليلا يعرض له ولا يفسد عليه مفسدعله ومنه قولهم عليه من الله عن كالبية ووحينا اي نأمرك كيف تصنع ونعلمك روي انه اوحى اليه ان يصنعها على مثال جوجوا الطائر وروى انه قيل لنوح عليه السلام اذا رايت الماء يفور من التنوير فاركبت انت ومن معك في السفينة فلما تبع الماء من التنوير اخبرته امراته فركب وقيل كان نورا آدم عليه السلام وكان من حجارة فصارت الى نوح عليه السلام واختلف في مكانه فعن الشعبي في مسجد الكوفة عن يمين الداخل ما يلي باب كندة وكان نوح عليه السلام على السفينة وسط المسجد بالشام بموضع يقال له عين وردة وقيل بالهند وعن ابن عباس رضي الله عنهما التنوير وجه وعن قتادة رضي الله عنه اشرف موضع في الارض اي علاه وعن علي رضي الله عنه فار التنوير طلع الفجر وقيل معناه ان نور التنوير كان عند تنوير الفجر وقيل هو مثل كقولهم حمى الوطيس هو الاول فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الامم سبق عليه القول منهم ولا تخافوا في الذين ظلموا انهم مغرورون فاذا استوتبت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد الذي يجانا من القوم الظالمين يقال سلك فيه دخله وسلك غيرم واسلكه قال

وقد رسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من له عنده افلا تتقون فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لازل ملائكة ما سمعنا بهذا بل على انهم لا يأتونوا في فترة متطاولة او تكذبوا في ذلك لانه لا يمشي في الفجر ولا يمشي في الغم وبما عن لهم من غير تمييز بين صدق وكذب ان هو الا رجل به جنة فنرى صوابه حين الاتراهم كيف جنونه وقد علموا انه رجع الناس قفلا واوزهم قولا واجنحة الجنون او حين اي جن يخلون حتى حين اي احتلوم واصبروا عليه الى زمان حتى ينجلي امر عن عاقبة فان افاق من جنونه والاعتلوم قال رب انصرفي بما كذبوني فاوحينا اليه ان اصنع باعيننا ووحينا فاذا جاء امرنا وافر التنوير في نصرة اهلاكم فكانه قال اهلاكم بسبب تكذيبهم اياي وانصرفي بدله ما كذبوني كما تقول هذا بذاك اي بدله ذلك ومكانه والمعنى ابدلني من غم تكذيبهم سلوة بالنصر عليهم وانصرفي بانجاز ما وعدتهم من العذاب وهو الكون فيه حين قال لهم في اخاف عليكم عذاب يوم عظيم باعيننا بحفظنا وكلاءتنا كان معه من الله حفاظا يكونون بعونهم ليلا يعرض له ولا يفسد عليه مفسدعله ومنه قولهم عليه من الله عن كالبية ووحينا اي نأمرك كيف تصنع ونعلمك روي انه اوحى اليه ان يصنعها على مثال جوجوا الطائر وروى انه قيل لنوح عليه السلام اذا رايت الماء يفور من التنوير فاركبت انت ومن معك في السفينة فلما تبع الماء من التنوير اخبرته امراته فركب وقيل كان نورا آدم عليه السلام وكان من حجارة فصارت الى نوح عليه السلام واختلف في مكانه فعن الشعبي في مسجد الكوفة عن يمين الداخل ما يلي باب كندة وكان نوح عليه السلام على السفينة وسط المسجد بالشام بموضع يقال له عين وردة وقيل بالهند وعن ابن عباس رضي الله عنهما التنوير وجه وعن قتادة رضي الله عنه اشرف موضع في الارض اي علاه وعن علي رضي الله عنه فار التنوير طلع الفجر وقيل معناه ان نور التنوير كان عند تنوير الفجر وقيل هو مثل كقولهم حمى الوطيس هو الاول فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك الامم سبق عليه القول منهم ولا تخافوا في الذين ظلموا انهم مغرورون فاذا استوتبت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد الذي يجانا من القوم الظالمين يقال سلك فيه دخله وسلك غيرم واسلكه قال





شئنا بعثنا في كل قرية نذير ان مفسدة لأرسلنا اي قلنا لهم على لسان الرسول اعبدوا  
 الله وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلفظ الآخرة وترفناهم في الحيوة الدنيا  
 ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون فان قلت ذكر مقال  
 قوم يهود في جوابه في سورة الاعراف وسورة هود وغيره واول الملا الذين كفروا  
 من قومه اننا نريك في سفاهة قالوا يا هود ما جئتنا ببينة وهننا مع الوافيت  
 فرق بينهما قلت الذي غير واو على تقدير سؤال سائل قال فاذا قال قومه فيقول له قالوا  
 كيت وكيت واما الذي مع الوافيت لما قاله على ما قاله ومعناه انه اجتمع في الحصول  
 هذا الحق وهذا الباطل وشان ما هما بلفظ الآخرة بلفظ ما فيها من الحساب والثواب  
 والعقاب كقولك يا حبيبا جوار مكة اي جوار الله في مكة حذف الضمير والمعنى من شربكم  
 او حذف منه لدلالة ما قبله عليه ولين اطعمتم بشرا مثلكم اذا اخسرون اي بعدكم انكم  
 اذا تمتمتم ترابا وعظاما انكم تحزجون هيهات هيهات لما توعدون اذن واقع في  
 جزاء الشرط وجواب الذين قالوا لهم من قومهم اي يحسرون عقوبكم ويعسرون في اراكم نبي  
 انكم للتوكيد حسن ذلك لفصل ما بين الاول والثاني بالظرف ويخرجون خبر عن الاول او حمل  
 انكم تحزجون مستمدا واذ تمتم خبرا على معنى اخر اجركم اذا تمتم ثم اخبر بالجملة عن انكم ارفع انكم  
 تحزجون بفعل هو جزاء الشرط كما انه قبل اذا تمتم وقع اخر اجركم ثم وقعت الجملة الشرطية  
 خبر عن انكم وفي قرآءة ابن مسعود رضي الله عنه اي بعدكم اذا تمتم قري هيها بالفتح والسر  
 والضم كلها بتونين وبلا تونين وبالسكون على لفظ الوقف فان قلت ما توعدون هو  
 المستبعد ومن حقه ان يرتفع لجهتها كما ارتفع في قوله فبهما العقيق واهله فانه الام  
 قلت قال الزجاج في تفسير البعد لما توعدون او بعد لما توعدون فيمن تون فنزله منزلة  
 المصدر وفيه وجه آخر وهو ان يكون اللام لبيان المستبعد ما هو بعد التصويب بكلمة  
 الاستبعاد كما جاءت اللام في ههنا هيته لك لبيان المهيت به ان هي لحياتنا الدنيا  
 موت وحيا وما نحن بمعمولين هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا بما يتلوه من بيانه واصله ان يكون  
 الاحياتنا الدنيا موضع هي موضع الحيوة لان الخبر يدل عليها وينبها ومنه هي النفس تجل  
 ما حلت وهي العرب نقوله ما شاءت والمعنى لاجياة الالهة الحيوة لان ان النافية  
 دخلت على هي التي في معنى الحيوة الدالة على الجنس ففتها فوارنت لا التي نقت ما بعد  
 ففي الجنس موت وخي اي يموت بعض ويولد بعض فيقرض قرن ويأتي قرن آخر ان هو  
 الارجل فترك على الله كذا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصربي بما كذبون قال اقليل  
 ليصبحن ناديين فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم عشا فبعد للقوم الظالمين ثم قالوا  
 ما هود الا مفتر على الله فيما يدعيه من استنبايه له وفيما بعد من البعث وما نحن  
 بمصدقين قليل صفة للزمان كقديم وحديث في قولك ما رأيت قديما ولا حديثا وفي  
 معناه عن قريب وما توكد المعنى قلة المدح وقصرها الصيحة صيحة جبريل عليه السلام

وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلفظ  
 الآخرة واترقتهم في الحقيق الدنيا ما هذا الا  
 بشر مثلكم يا ايها الذين آمنوا اطعمتم بشرا مثلكم اذا اخسرون  
 اي بعدكم انكم اذا تمتمتم ترابا وعظاما  
 انكم تحزجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي  
 الاحياتنا الدنيا موت وخي وما نحن  
 بمؤمنين قال رب انصربي بما كذبون  
 قال اقليل ليصبحن ناديين فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم  
 عشا فبعد للقوم الظالمين ثم قالوا ما هود الا مفتر على الله فيما يدعيه من استنبايه له وفيما بعد من البعث وما نحن بمصدقين قليل صفة للزمان كقديم وحديث في قولك ما رأيت قديما ولا حديثا وفي معناه عن قريب وما توكد المعنى قلة المدح وقصرها الصيحة صيحة جبريل عليه السلام

صاح عليهم فدمهم بالحق بالرجوب لانهم قد استوجبو الهلاك او بالعدل من الله من قولك  
 فلان يعقبي بالحق اذا كان عاد لاني قضاياه شبههم في دمارهم بالعتا وهو جليل السيل  
 ما يلي واسود من الورق والعيان ومنه قوله تعالى فجعله عشا احوى وقد جاء مرثدا  
 في قوله امرئ القيس من السيل والعتا فلكة معزل بعدا وسحقا ودفرا ونحوها  
 مصادر وموضوعة مواضع فعالها وهي من جملة المصادر التي قال سيدي نصبت  
 بافعال لا يستعمل ظاهرا ومعنى بعد بعدوا اي هلكوا يقال بعد بعدا وبعدا نحو رشدا  
 رشدا ورشدا وللقوم الظالمين بيان لما دعي عليه بالبعد نحو هيت لك ولما توعدون  
 ثم انشا انهم بعدهم قرونا آخرين ما سبق من امة اجلا وما استا حرون ثم ارسلنا  
 رسلا تترى كلما جاء امة رسولا كذبوا فابعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث  
 تبعلا لقوم لا يؤمنون قرونا قوم صالح ولوط وشعب وغيرهم وعن ابن عباس رضي الله  
 عنها بنى اسرائيل اجلا الوقت الذي حد هلاكها وكتب تترى فعلى الألف للتاثير لان  
 الرسل جماعة وقري تترى بالتوسين والتا بدل من الواو كما في قولهم تترى  
 واحدا بعد واحد من التوسين وهو الفرد اضاف الرسل اليه والى اممهم ولقد جاءتهم رسلا  
 بالبينات ولقد جاءتهم رسلا بالبينات لان الاضافة تكون بالملازمة والرسول  
 يلبس المرسل والمرسل اليه جميعا فاتبعنا الامم والقرون بعضهم بعضا في الاهلاك  
 وجعلناهم اخبارا يسمونها وتسمى منها والاحاديث يكون اسم جمع للحديث ومنه  
 احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون جمعا للأحاديث التي هي مثل الأحوكمة  
 والألعبية والاعجوبة وهي ما يترث به الناس تلميحاً وتعجيباً وهو المراد هنا ثم ارسلنا  
 موسى واخاه هرون باباينا وسلطانا مبين الى فرعون وملايكة فاستكبروا وكانوا  
 قوما عالين فان قلت ما المراد بالسلطان المبين قلت يجوز ان تراد العصا لانها كانت  
 ام ايات موسى على السلام واولاها وقد تعلقت بها معجزات شتى من انقلابها حية  
 وتلقفها ما اكلت السحرة وانفلاق البحر وتفجار العيون من الحجر يضربها وكونها حارسا  
 وشمعة وشجر خضراء ممترة ودلو اورشاء جعلت كانه ليست بعضها لما استبدت  
 به من الفصل فلذلك عطفت عليها كقوله تعالى وجبريل وميكال ويجوز ان تراد الايات  
 انفسها اي هي ايات وحجة بيينة عالين متكبرين ان فرعون علا في الارض لا يريدون  
 علوا في الارض او متعلوا ولين على الناس قاهرين بالحق والظلم فقالوا انؤمن بشئ  
 مثلنا وقومنا لنا عابدون فكذا يها فكانوا من المهلكين ولقد استانا موسى الكتاب علم  
 ليهتدون والبشر يكون واحدا وجمعا بشرا وسوا البشرين فاما تترى من البشر ومثل  
 وغير يوصف بها الانسان والجمع والمذكر المؤنث انكم اذا مثلهم ومن الارض مثلهم  
 ويقال ايضا مثلها وهم مثاله ان الذين تدعون من دون الله عبادا مثلكم وقومها  
 يعني بنى اسرائيل كانهم يعبدوننا خضوعا وتذلا لاولادنا كان يدعي الالهية فادعى

ثم انشا من بعدهم قرونا آخرين ما سبق  
 من امة اجلا وما استا حرون ثم ارسلنا  
 رسلا تترى كلما جاء امة رسولا  
 كذبوا فابعنا بعضهم بعضا  
 وجعلناهم احاديث تبعلا  
 لقوم لا يؤمنون قرونا قوم صالح  
 ولوط وشعب وغيرهم وعن ابن عباس رضي الله  
 عنها بنى اسرائيل اجلا الوقت الذي حد هلاكها  
 وكتب تترى فعلى الألف للتاثير لان  
 الرسل جماعة وقري تترى بالتوسين والتا بدل  
 من الواو كما في قولهم تترى واحدا بعد واحد  
 من التوسين وهو الفرد اضاف الرسل اليه والى  
 اممهم ولقد جاءتهم رسلا بالبينات ولقد  
 جاءتهم رسلا بالبينات لان الاضافة تكون  
 بالملازمة والرسول يلبس المرسل والمرسل اليه  
 جميعا فاتبعنا الامم والقرون بعضهم بعضا  
 في الاهلاك وجعلناهم اخبارا يسمونها وتسمى  
 منها والاحاديث يكون اسم جمع للحديث ومنه  
 احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون  
 جمعا للأحاديث التي هي مثل الأحوكمة والألعبية  
 والاعجوبة وهي ما يترث به الناس تلميحاً وتعجيباً  
 وهو المراد هنا ثم ارسلنا موسى واخاه هرون  
 باباينا وسلطانا مبين الى فرعون وملايكة  
 فاستكبروا وكانوا قوما عالين فان قلت ما  
 المراد بالسلطان المبين قلت يجوز ان تراد العصا  
 لانها كانت ام ايات موسى على السلام واولاها  
 وقد تعلقت بها معجزات شتى من انقلابها حية  
 وتلقفها ما اكلت السحرة وانفلاق البحر وتفجار  
 العيون من الحجر يضربها وكونها حارسا وشمعة  
 وشجر خضراء ممترة ودلو اورشاء جعلت كانه  
 ليست بعضها لما استبدت به من الفصل فلذلك  
 عطفت عليها كقوله تعالى وجبريل وميكال ويجوز  
 ان تراد الايات انفسها اي هي ايات وحجة بيينة  
 عالين متكبرين ان فرعون علا في الارض لا يريدون  
 علوا في الارض او متعلوا ولين على الناس قاهرين  
 بالحق والظلم فقالوا انؤمن بشئ مثلنا وقومنا  
 لنا عابدون فكذا يها فكانوا من المهلكين ولقد  
 استانا موسى الكتاب علم ليهتدون والبشر  
 يكون واحدا وجمعا بشرا وسوا البشرين فاما  
 تترى من البشر ومثل وغير يوصف بها الانسان  
 والجمع والمذكر المؤنث انكم اذا مثلهم ومن  
 الارض مثلهم ويقال ايضا مثلها وهم مثاله ان  
 الذين تدعون من دون الله عبادا مثلكم وقومها  
 يعني بنى اسرائيل كانهم يعبدوننا خضوعا  
 وتذلا لاولادنا كان يدعي الالهية فادعى



للناس العباد وان طاعتهم له عبادة على الحقيقة موسى الكتاب اي قوم موسى التوراة لعلم  
يعلمون بشرائعها ومواعظها كما قال علي بن ابي طالب من فرعون وملائمهم يريدون ان يقولون هاتم  
وتعريف وتيمم ويراد قومهم ولا يجوز ان يرجع الضمير في علمهم الى فرعون وملائمهم لان التوراة  
انما اوتيت بنوا اسرائيل بعد غرق فرعون وملائمهم ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد اهلنا  
القرن الاولى وجعلنا ابن مريم وامه اية واوليها الى ربوع ذات قرار ومعين فان قلت  
لو قيل آيتين هل كان يكون له وجه قلت نعم لان مريم ولدت من غير مسيس وعيسى روح  
من الله التي اليها وقد تكلم في المهد وكان يحيى الموقى مع معجزات آخر فكان آية من غير وجه  
واللفظ تحت التسمية على تقدير وجعلنا ابن مريم آية وامه آية ثم حذفت الاولى لدلالة الثانية  
عليها الربوع والرباوة في رايها الحركات وقرئ ربوع ورباوة بالضم ورباوة بالكسر وهي الاثر  
المرتفعة قيل هي ايليا ارض بيت المقدس وانها كبد الارض وقرئ الارض الى السماء بثمانية  
عشر ميلا عن كعب وقيل دمشق وغوسطها وعن الحسن فلسطين والرملة وعن ابي هريرة  
رضي الله عنه الرملة هذه الرملة فلسطين فانها الربوع التي ذكرها الله تعالى وقيل مصر  
والقرار المستقر من ارض مستوية منسطة وعن قتادة رضي الله عنه ذات تمار ومار  
يعني انه لا جبل التمار يستقر فيها ساكنوها والمعين الماء الظاهر الجاري على وجه الارض  
وقد اختلف في زيادة ميمه لا فصلاته فوجه من جعله مغفولا انه مدرك بالعين الظهيرة  
عانه اذا ادركه بعينه نحو ركبته اذا ركبته بركبته ووجه من جعله فعلا انه نفع بظهوره  
وجرم من الماعون وهو المنفعة يالها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا صالحا اي ما يحلون  
هذا النداء والخطاب ليسا على ظاهرهما كيف والرسل انما ارسلوا متفرقين في امة مختلفة وانما  
المنعى الاعلام بان كل رسول في زمانه نودي لذلك ووصي به ليعتقد السامع ان امر نودي لم يجمع  
الرسل ووصو به تحقيق ان يؤخذ به ويعمل عليه والمراد بالطيبات ما حل وطاب وقيل طيبات  
الرزق حلاله وصاف وقوام فالحلال الذي لا يعصى الله تعالى فيه والصافي الذي لا ينسى الله  
فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل واريدهما يستطاب ويستلذ من المأكول والنعوكه  
ويشهد له مجيئه على عقب قوله تعالى واوليها الى ربوع ذات قرار ومعين ويجوز ان يقع هذا  
الاعلام عند ابراهيم عليه السلام الى الربوع فذكر على سبيل الحكاية التي ويناها وقتلنا لها  
هذا اي علمنا انها ان الرسل كلهم خطبوا بهذا فكلاما رزقا كما لا يخفى على اقتداء بالرسل وان  
هذه امتكم امة واحدة وانما ركبوا فاقولوا مقطوعوا امرهم منهم لرب كل حرب بالهدم فرعون  
فذرهم في غمرهم حتى فرئ وان بالكسر على الاستيناف وان بمعنى ولان وان مخففة من العيلة  
وامتكم فرقة معها وقرئ زبر اجمع زبوراي كبا مختلفة يعني جعلوا دينهم اديانا وازرك  
قطعا استعيرت من زبر الفضة والحديد وزرك مخففة الباء كرسل في رسل اي كل فرقة  
من فرق هؤلاء المختلفين المتقطعين دينهم فرج بباطله مطين النفس معتدلة على الحق  
الماء الذي يغمر القامة فضررت مثلا لما هم مغمرون فيه من جملة وعظائم وشبهها

وجعلنا ابن مريم وامه اية واوليها الى  
ربوع ذات قرار ومعين يالها الرسل كلوا  
من الطيبات واعلموا صالحا اي ما يحلون  
وان هذه امتكم امة واحدة وانما ركبوا فاقولوا  
مقطوعوا امرهم منهم لرب كل حرب بالهدم  
فرعون فذرهم في غمرهم حتى فرئ وان  
بالكسر على الاستيناف وان بمعنى ولان وان  
مخففة من العيلة وامتكم فرقة معها  
وقرئ زبر اجمع زبوراي كبا مختلفة  
يعني جعلوا دينهم اديانا وازرك  
قطعا استعيرت من زبر الفضة والحديد  
وزرك مخففة الباء كرسل في رسل اي كل  
فرقة من فرق هؤلاء المختلفين  
المتقطعين دينهم فرج بباطله مطين  
النفس معتدلة على الحق الماء الذي  
يغمر القامة فضررت مثلا لما هم  
مغمرون فيه من جملة وعظائم وشبهها

بالايتين في غمر الماء لما هم عليه من الباطل قال كان نبي ضاربه في غمر لعبت  
وعن علي رضي الله عنه في غمرتهم حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا سلى رسول الله صلى الله عليه  
وكلم بذلك ونهين الاستعمال بعد بهم واجرح من تأخير اجسبون انما يمدهم به من مال  
ويبين نساغ لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقرئ يمدهم ويساع ويسرع بالياء والناس  
الله سبحانه ويجوز في يساع ويسرع ان يتضمن ضمير الممد به ويساع مبنيا للمفعول والمعنى  
ان هذا الامداد ليس الاستدراجا لهم الى المعاصي واستجرا الى زيادة الاثم بحسب  
مسارعة لهم في الخيرات وفيما هم فيه نفع واكرام ومعاينة بالثواب قبل وقته ويجوز ان يراد  
في جزاء الخيرات كما يفعل باهل الخير من المسلمين وبلى استدراك لقوله تعالى وحسبوا  
يعني بل هم شباه الهيايم لا فطنة بهم ولا شعور حتى يتأملوا ويتفكروا في ذلك هو استدراج  
ام مسارعة في الخير فان قلت اين الرجوع من خبر ان اسمها اذا لم يسكن فيه ضمير قلت  
هو محذوف تقدير يساع به ويساع به ويساع الله به كقوله تعالى ان ذلك من عجزهم  
الامور اي ان ذلك منه وذلك لاستطالة الكلام مع من الالباس ان الذين هم من  
خسبة ربهم شفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم ربهم لا يشركون  
والذين يؤتون ما نواؤوا قولهم وجلة انهم لا يجمعون يؤتون ما نواؤوا يعطون  
ما اعطوا وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها يا قوت ما اتوا  
اي يفعلون ما فعلوا وعنها انها قالت قلت يا رسول الله هو الذي يزي في يسرق ويشرب  
الخمر وهو على ذلك يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق ولكن هو الذي يصلي ويصوم ويتصدق  
وهو على ذلك يخاف الله ان لا يقبل منه اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون  
يسارعون في الخيرات يحتمل معنيين احدهما ان يراد يسرعون في الطاعة اشد الرغبة  
فيها درونها والثاني انهم يتسجلون في الدنيا المنافع ورجوع الاكرام كما قال فانما هم بد ثواب  
الدنيا وحسن ثواب الآخرة واتيانه اجمع في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين لانهم اذا  
سارع بها هم فقد سارعوا في يسألوا وتجولوا وهذا الوجه حسن طباقا للآية المتقدمة لان  
فيه اثبات مانع عن الكفار للمؤمنين وقرئ يسرعون في الخيرات لها سابقون اي فاعلون  
السبق لاجلها او سابقون الناس لاجلها او يابها سابقون اي يبنوا لونها قبل الآخرة  
حيث عكست لهم في الدنيا ويجوز ان يكون لها سابقون خبرا بد خبر ومعنى وهم لها كعنى  
قوله انت لها احدم من بين البشر ولا تكلف نفسا الا وسعها ولدينا كتاب يطقون بالحق  
وهم لا يظلمون بل ظلمهم في غمرهم من هذا وهم اعمال من دون ذلك هم لها عاقلون يعني ان  
هذا الذي وصف به الصالحين غير خارج من حد الوسع والطاقة وكذلك كل ما كلفه  
عبادة وما عاقل من الاعمال فغير ضايع عنده بل هو مثبت لديه في كتاب يريد النوع  
او يحفظ الاعمال ناطق بالحق لا يقرؤن منه يوم القيمة الا ما هو صدق وعدل لا زيادة  
فيه ولا نقصان ولا يظلم منهم احدا واراد ان الله لا يكلف الا الوسع فان لم يبلغ المكلف

اجسبون انما يمدهم به من مال وينين  
نساغ لهم في الخيرات بل لا يشعرون  
ان الذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم  
ربهم لا يشركون اولئك يسارعون في الخيرات  
هم لها سابقون ولا تكلف نفسا الا وسعها  
ولدينا كتاب يطقون بالحق وهم لا يظلمون  
بل قلتم في غمرهم من هذا وهم اعمال من دون ذلك  
هم لها عاقلون

Copyrighted material

ان يكون على صفة هؤلاء السابقين بعد ان يستفرغ وسعه ويبذل طاقته  
فلا عليه ولدنا كتاب فيه عمل السابق والمقتصد ولا نظلم احد من حقته ولا خبطه  
دون درجته بل قلوب الكفرة في غفلة غامر لها من هذا اي ما عليه هؤلاء الموصوفون  
من المؤمنين ولم اعمال متجاوزة من خطية كذلك اي لما وصف به المؤمنون هم لها معاد  
وبها ضارون لا يفتنون عنها حتى اذا اخذنا متر فيهم بالعذاب اذ هم يجارون لا تجاروا  
اليوم انكم منا لا تنصرون حتى ياخذهم الله بالعذاب وحتى هذه هي التي يستدأ بعدها  
الكلام والكلام الجملة الشريفة والعذاب قتلهم يوم بدر والجمع حين دعا عليهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم شدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني  
يوسف فابتلاههم الله تعالى بالقط حتى اكلوا الحيف والكلاب والعظام المحترقة والقد  
والاولاد اجوار الصراخ باستغاثة قال: جاء ساعات النيام لربه: اي يقال  
لم حينئذ لا تجاروا فان الجوار غير نافع لكم منا لا تنصرون لا تغاثون ولا تمنعون منا اي  
من جهتنا لا يلحقكم نصر ومعونة فركات اياي تنلى عليكم فلنتم على عقابكم تنكصون  
مستكبرين به سامر كيون قالوا الضمير في به للبيت العتيق او الحرم كانوا يقولون لا يظفر  
علينا احد لنا اهل الحرم والذي سوغ هذا الاضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت وانه لم يكن  
لهم معجزة الا انهم ولائته والقايمون به ويجوز ان يرجع الى آياتي الا انه ذكر لا ياتي في معنى  
كتابي ومعنى استكبارهم بالقرآن تكذيبهم به استكبارا ضمن معنى تكذيبهم فعدي تعديته  
او يحدث لكم استماعه استكبارا وعتوا فانتم مستكبرون بسببه او يتعلق الباء بسامرا  
اي يسرون بذكر القرآن وبالطعن فيه وكانوا يجتمعون حول البيت بالليل يسرون وكان  
عامتهم سرهم ذكر القرآن وتسميته سحرا وشعرا وسب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
او تهجرون والسامر نحو الحاضر في الاطلاق الى الجمع وقرني سمر وسمارا وتهجرون وتهجرون  
من اهجري في منطقهم اذا سخن والهجري بالضم الفخ ومن هجر الذي هو مبالغة في هجر اذ هذي  
والهجري بالفتح الهذيان اقله يدبروا القول امجاء هم ما لم يات اباؤهم الاولين القول القراب  
يقول اقله يتدبرون ليعلموا انه الحق المبين فيصدقوا به ومن جاء به بل اجاء هم ما لم يات  
اباءهم فلذلك انكروا واستبدعوه كقوله تعالى لتندرقوا ما اندراباؤهم فم غالفون  
اولجا فواعند تدبر آياته واقاصيصه مثلا انزل من قبلهم من المكذبين ام جاءهم من  
الملم يات اباؤهم حين خافوا الله فامنوا به وبكتبه ورسله واطاعوه واباؤهم اسئلوا عقاب  
من عدنانا ونحطان ون بن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر ولا ببيعة فانها كانتا مسلمين  
ولا تسبوا قيسا فانها كانتا مسلماتا ولا تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد بن خزيمه ولا تميم  
ابن مر فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم فيه من شئ فلا تشكوا في ان تبعا كان مسلما  
وروي في ان ضبة كان مسلما وكان على شرطة سليمان بن داود عليها السلام ام  
يعرفوا رسولهم منهم له منكون ام لم يعرفوا محمدا وحلوله في سطة هاشم وامانته وصدقه  
وتبناه

منى اذا اخذنا متر فيهم بالعذاب  
اذا هم يجارون لا تجاروا اليوم انكم منا  
لا تنصرون فذك كانت اياتي تنلى  
عليكم فلنتم على عقابكم تنكصون مستكبرين  
سامرون اقله يتدبرون  
الملم يات اباؤهم الاولين القول القراب  
تسكرون

وشها مته وعقله واتسامه بانه خير فتيا ن قرش والخطبة التي خطبها ابو  
طالب في نكاح خديجة بنت خويلد برعايتها مناديا ام يقولون به جنة بل جاءهم  
بالحق واكثرهم الحق كما رهون الجنة الجنون وكانوا يقولون انه بريء منها وانه ارحمهم  
عقلا واشبههم ذهنا ولكنه جاءهم بما خالف شهواتهم واهواءهم ولم يوافق ما نشأوا  
عليه وسيط بل حرم مودعيا منهم من اتباع الباطل ولم يجد له سر ولا مدفعا لانه الحق  
الابح والصرط المستقيم فاخلوا الى البيت وعولوا على الكذب من النسبة الى الجنون  
والسحر والشعران قلت قوله واكثرهم فيه ان اقلهم كانوا لا يكرهون الحق قلت كان  
فيهم من يترك الايمان انفة واستنكافا من توبخ قومهم وان يقولوا صبأ وترك  
دين ابايه لا كراهة للحق كما يحكى عن ابي طالب فان قلت زعم بعض الناس ان ابا  
طالب صح اسلامه قلت يا سبحان الله كان ابا طالب كان اخلا اعمام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى يشهر اسلام حمزة والعباس رضي الله عنهما ويخفي اسلام ابي طالب  
ولو اتبع الحق اهواءهم لفسد السما والارض ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم من  
ذكرهم معرضون دل هذا على عظم شان الحق وان السموات والارض ما قامت ولا  
من فيهن الا به فلواتبع اهواءهم لانقلب باطلا ولذهب ما يقوم به العالم فلا يبقى  
له بعد قوام واراد ان الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاسلام لو  
اتبع اهواءهم وانقلب شرك الجاهل الله بالقيمة ولاهلك العالم ولم يؤخر عن فتادة  
رضي الله عنه ان الحق هو الله تعالى ومعناه ولو كان الله الها يتبع اهواءهم  
ويامر بالشرك والمعاصي لما كان الها ولكن شيطانا ولما قرر على ان يسلك السما  
والارض بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او صيغتهم وفخرهم او بالذكر الذي  
كانوا يتبنونه ويقولون لو ان عندنا ذكر من الاولين لكانت عباد الله المخلصين وقرني  
بذكرهم ام تسلم حرجا فخرج ربك خير وهو خير الرازيين وانك لتدعوهم الى  
صرط مستقيم قرني حرجا فخرج وخرجا فخرج وخرجا فخرج وهو ما تخرجه الى  
الامام من زكوة ارضك والى كل عامل من اجرة وجعله وقيل الخرج ما تبرعت  
به والخراج مال زمك اداؤه والوجه ان الخرج اخص من الخراج كقولك خراج  
القرية وخرج الكودة زيادة لزيادة المعنى ولذلك حسنت قراءة من قرأ  
حرجا فخرج ربك خير يعني ام تسلم على هدايتك لهم قل لا ارمي عطا الخلق  
فالكثير من عطاء الخلق خير قد ازرهم الحجة في هذه الايات وقطع معادتهم  
وعلمهم بان الذي ارسل اليهم رجل معروف امره وحاله بخير وسرع وعلمه  
خليق بان يخشى مثله للرسالة من بين ظهرانهم وانه لم يعرض له حتى يدعي بمثل  
هذه الدعوى العظيمة بباطل ولم يجعل ذلك سبيلا الى النيل من دينهم ولا  
اموالهم ولم يدعهم الا الى دين الاسلام الذي هو الصراط المستقيم مع ابرار

ام يقولون به جنة بل جاءهم بالعذاب  
ام يقولون ولا اتبع الحق  
لفسد السما والارض ومن فيهن  
معرضون ام تسلم حرجا فخرج ربك خير  
وهو خير الرازيين وانك لتدعوهم الى صراط  
مستقيم

منى اذا اخذنا متر فيهم بالعذاب  
اذا هم يجارون لا تجاروا اليوم انكم منا  
لا تنصرون فذك كانت اياتي تنلى  
عليكم فلنتم على عقابكم تنكصون مستكبرين  
سامرون اقله يتدبرون  
الملم يات اباؤهم الاولين القول القراب  
تسكرون



المكون من ادوايتهم وهو اخلاصهم بالتدبر والتأمل واستهتارهم بدين الآباء  
 الضلال من غير برهان وتعلمهم بانه مجنون بعد ظهور الحق وثبات التصديق من الله  
 بالمعجزات والايات البينة وكراهتهم للحق واعراضهم عما فيه حظهم من الذكر وان الذين  
 لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا يكون ولورحمتناهم وكشفنا ما بهم من ضرر الجحيم في  
 طغيانهم ليعمهم ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى اذا  
 فتحنا عليهم بابا اذا عذاب شديد اذاهم فيه مبلسون يحتمل ان هؤلاء وصفتم انهم  
 لا يؤمنون بالآخرة لنا يكون اي عادلون عن هذا الصراط المذكور وهو قوله تعالى  
 الى صراط مستقيم وان كل من لا يؤمن بالآخرة فهو عن القصد ناك لما اسلم تماما  
 ابن اثال الحنفي والحق باليامة ومنع الميرغ من اهل مكة واخذ لهم الله تعالى بالسنيين  
 حتى اكلوا العليين جاء يوسفان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انشدك الله  
 والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين فقال بلى فقال قتلنا الاباء بالسيف  
 والابناء بالجوع والمعنى لو كشف الله عنهم هذا الضر وهو الهزال والقطف الذي صابهم  
 برحمته عليهم ووجدوا الخصب لا رتد والى ما كانوا عليه من الاستكبار وعداوة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وافرطهم فيها ولذهب عنهم هذا الأبلاس وهذا التعلق بين  
 يديه يسترحونه واستشهد على ذلك باننا اخذناهم بالسيوف وبما جرى عليهم يوم  
 بدر من قتل صناديدهم واسرهم فما وجدت بعد ذلك استكانة ولا تضرع حتى فتحنا  
 عليهم باب الجوع الذي هو اشد من الاسر والقتل وهو اطم العذاب فالبسوا الساعة  
 وخضعت رقابهم وجاء اعناهم واشدهم شكيمة في العناد يستعطفك وحنانهم  
 كل حجة من القتل والجوع فيما روي منهم من مفادة وهم كذلك حتى اذا عذبوا بانار  
 جهنم حينئذ يبلسون كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يبلسن الجحيم لا يفترونهم وهم فيه  
 مبلسون والأبلاس اليأس من كل خير وقيل السكوت مع الخير فان قلت ما ورك استكا  
 قلت استنفل من الكون اي تنقل من كون الى كون كما قيل استحال اذا انتقل من حال الى  
 حال ويجوز ان يكون الفعل من السكون اشبهت فحة عينه كما جاء بمنسوخ فان قلت  
 هلا قيل وما تضرعوا او فما يستكفون قلت لان المعنى حناهم فما وجدت منهم عقيب  
 الحجة استكانة وما من عادة هؤلاء ان يستكفوا ويتضرعوا حتى يفتح عليهم باب  
 العذاب الشديد وقرئ فتحنا وهو الذي انشأ السمع والابصار والافئدة قليلا  
 ما تشكرون اما حصى السمع والابصار والافئدة لانه يتعلق بها من المنافع الدينية  
 والدينية ما لا يتعلق بغيرها ومقدمة منافعها ان يعملوا ابصارهم وسماعهم في آيات  
 الله وافعاله ثم ينظروا ويستدلوا بقلوبهم ومن لم يعملها فما خلقت له فهو بمنزلة عادما  
 كما قال عز وجل فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يحذرون  
 آيات الله ومقدمة شكر النعمة فيها الأقرار بالمنعم بها وان لا يجعل له يد وشريك  
 اي

وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط  
 لنا يكون ولم حناهم وكشفنا  
 ما بهم من ضرر الجحيم ليعمهم ولقد  
 اخذناهم بالعذاب فما استكانوا  
 لربهم وما يتضرعون حتى اذا فتحنا  
 عليهم بابا اذا عذاب شديد اذاهم  
 في مبلسون وهو الذي انشأ  
 السمع والابصار والافئدة قليلا  
 ما تشكرون

اي تشكرون شكرا قليلا وما مزيدة للتاكيد بمعنى حقا وهو الذي ذكرتم في الارض واليه  
 تشكرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف السبل والنهار فلا تعلمون بل والوا مثل  
 ما قال الاولون ذكرتم خلقكم وبشكم بالناسل واليه تجمعون يوم القيمة بعد تفرقكم وله اختلاف  
 الليل والنهار راي هو مختص به وهو متولى ولا يقدر على تصرفها غيره وقرئ يقولون  
 بالياء عن ابي عمرو قالوا ايذا متشا وكثرا باوعظا ما ايت المبعوثون لقد وعدنا نحن  
 واباؤنا هذا من قبل ان هذا الاساطير الاولين قل من الارض ومن فيها ان كنتم  
 تعلمون سيقولون لله قل فلا تقولون قل من رب السموات السبع ورب العرش  
 العظيم سيقولون لله قل فلا تقولون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار  
 عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني لسعرون اي قال اهل مكة كما قال الكفار  
 قبلهم الاساطير جمع اسطر جمع سطر قال روية في واسطر اسطر سطر سطر  
 وهي ما كتبه الاولون ما الاحقيقة له وجمع اسطورة اوق اي اجبوني عما استعلمتكم  
 منه ان كان عندكم فيه علم وفيه استهانة بهم وتجوز لفرط جهالتهم بالبيانات  
 ان يجعلوا مثل هذا الظاهر البين وقرئ تذكرون بحذف التاء الثانية ومعناه فلا  
 تذكرون فتعلموا ان من فطر الارض ومن فيها اخترعها كان قادرا على عادة الخلق  
 وكان حقيقا بان لا يشرك به بعض خلقه في الربوبية قرئ الاول باللام لا غير  
 والآخران باللام وهو هكذا في مصاحف اهل الحرمين والكوفة والثام وبغير اللام  
 وهو هكذا في مصاحف اهل البصرة باللام على المعنى لان قولك من ربه ولم هو  
 في معنى واحد وبغير اللام على اللفظ ويجوز قراءة الاول بغير لام ولكنها لم تثبت  
 في الرواية افلا تقولون افلا تخافونه فلا تشركوا به وتعصوا رسله اجرت فلا تعلى فلا  
 اذا اغتته منه ومنعته يعني وهو يغيب من شاء ممن شاء ولا يغيب احد منه  
 احدا تسعون تخدعون عن توحيد وطاعته والحاقع هو الشيطان والهوى بل يتناسم  
 بالحق وانهم لكانوا بون ما اتخدا الله من ولد وما كان معه من اله اذا ذهب كل اله بما خلق  
 وعلما بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون  
 وقرئ ايتهم وائتهم بالنفع والضرر بالحق بان نسبة الولد اليه محال والشرك باطل وانهم  
 لكانوا حيث يدعون له ولذا ومع شريك الذهب كل اله بما خلق لا يفر ذلك واحد من  
 الالهة بخلقه الذي خلقه واستبد به والارتم كل واحد منهم متميزا من ملك الاجر ولعلب  
 بعضهم بعضا كما ترون حال ملوك الدنيا من مالكم مما يزينه وهم متغالبون حين  
 لم تروا اثر التمايز المالك والتغالب فاعلموا انه الواحد بيده ملكوت كل شيء فان قلت  
 اذا لا تدخل الاعلى كلام هو جواب وجزاء فكيف وقع قوله لذهب جزاء وجوابا ولم يتقد  
 شرط ولا سؤال سائل قلت الشرط محذوف تقديره ولو كان معه الهة وانما  
 حذف لدلالة قوله وما كان معه من اله عليه وهو جواب لمن معه الحاجة من

وهو الذي ذكرتم في الارض واليه  
 تشكرون وهو الذي يحيي ويميت وله  
 اختلاف السبل والنهار فلا تعلمون  
 بل والوا مثل ما قال الاولون قالوا  
 ايذا متشا وكثرا باوعظا ما ايت  
 المبعوثون اي قال اهل مكة كما قال  
 الكفار قبلهم الاساطير جمع اسطر  
 جمع سطر قال روية في واسطر اسطر  
 سطر سطر وهي ما كتبه الاولون ما  
 الاحقيقة له وجمع اسطورة اوق اي  
 اجبوني عما استعلمتكم منه ان كان  
 عندكم فيه علم وفيه استهانة بهم  
 وتجوز لفرط جهالتهم بالبيانات  
 ان يجعلوا مثل هذا الظاهر البين  
 وقرئ تذكرون بحذف التاء الثانية  
 ومعناه فلا تذكرون فتعلموا ان  
 من فطر الارض ومن فيها اخترعها  
 كان قادرا على عادة الخلق وكان  
 حقيقا بان لا يشرك به بعض خلقه  
 في الربوبية قرئ الاول باللام لا  
 غير والآخران باللام وهو هكذا في  
 مصاحف اهل الحرمين والكوفة والثام  
 وبغير اللام وهو هكذا في مصاحف  
 اهل البصرة باللام على المعنى لان  
 قولك من ربه ولم هو في معنى واحد  
 وبغير اللام على اللفظ ويجوز قراءة  
 الاول بغير لام ولكنها لم تثبت في  
 الرواية افلا تقولون افلا تخافونه  
 فلا تشركوا به وتعصوا رسله اجرت  
 فلا تعلى فلا اذا اغتته منه ومنعته  
 يعني وهو يغيب من شاء ممن شاء  
 ولا يغيب احد منه احدا تسعون  
 تخدعون عن توحيد وطاعته والحاقع  
 هو الشيطان والهوى بل يتناسم  
 بالحق وانهم لكانوا بون ما اتخدا  
 الله من ولد وما كان معه من اله اذا  
 ذهب كل اله بما خلق وعلما بعضهم  
 على بعض سبحانه الله عما يصفون  
 عالم الغيب والشهادة فتعالى عما  
 يشركون وقرئ ايتهم وائتهم بالنفع  
 والضرر بالحق بان نسبة الولد اليه  
 محال والشرك باطل وانهم لكانوا  
 حيث يدعون له ولذا ومع شريك  
 الذهب كل اله بما خلق لا يفر ذلك  
 واحد من الالهة بخلقه الذي خلقه  
 واستبد به والارتم كل واحد منهم  
 متميزا من ملك الاجر ولعلب بعضهم  
 بعضا كما ترون حال ملوك الدنيا  
 من مالكم مما يزينه وهم متغالبون  
 حين لم تروا اثر التمايز المالك  
 والتغالب فاعلموا انه الواحد بيده  
 ملكوت كل شيء فان قلت اذا لا  
 تدخل الاعلى كلام هو جواب وجزاء  
 فكيف وقع قوله لذهب جزاء  
 وجوابا ولم يتقد شرط ولا سؤال  
 سائل قلت الشرط محذوف تقديره  
 ولو كان معه الهة وانما حذف  
 لدلالة قوله وما كان معه من اله  
 عليه وهو جواب لمن معه الحاجة من



المشركين عما يصفون من الأنداد والاولاد عالم الغيب بالجر صفة لله وبالرفع خبير  
مبتدأ محذوف قل رب اما ترى ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين  
وانا اعلم ان ربك ما بعدهم لقادرون ما واللون مؤكدا ان اي كان لا بد من ان  
ترى ما بعدهم من العذاب في الدنيا وفي الآخرة فلا تجعلني قريبا لهم ولا تعذبني بعذابهم  
عن الحسن اخبر الله تعالى ان له في امته نعمة ولم يجزع في حياته او بعد موته فامر ان  
يدعوا بهذا الدعاء فان قلت كيف يجوز ان يجعل الله نبيه المصوم مع الظالمين حتى  
يطلب ان لا يجعله معهم قلت يجوز ان يسأل العبد ربه ما علم انه يفعل وان يستفيد  
به ما علم انه لا يفعل اظها بالعبودية وتواضع الربه واخباته له واستغفاره  
صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه سبعين مرة او مائة مرة لذلك وما احسن قول  
الحسن في قوله اي بكر الصديق رضي الله عنه ولست بخيركم كان يعلم انه خيرهم  
ولكن المؤمن يهضم نفسه وقرني اما ترى بالهجر كما ترى فاما ترى من البشر وترون  
الحجيم وهي ضعيفة وقوله رب مرتين قبل الشرط وقبل الجزاء حيث على فضل تضرع  
وجوار كانوا يتكروا الموعد بالعذاب ويضحكون منه واستعمل الهم له لذلك فيقول لهم  
ان الله قادر على انجاز ما وعدنا تامم فواجه هذا الانكار اذ وقع بالتي هي احسن  
حتى علم بما يصفون هو بلغ من ان يقال بالحسنة السيئة لما فيه من التفضل كما  
قال اذ وقع بالحسنة السيئة والمعنى الصنع على ساءتهم ومقابلتها بما يمكن من الاحسان حتى اذا  
اجتمع الصغ والاحسان وبذلك الاستطاعة فيه كانت حسنة مضاعفة بازاء سيئة  
وهذه قضية قوله بالتي هي احسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي شهادة ان لا اله الا الله  
والسيئة الشرك وعن مجاهد السلم يسلم عليه اذا لقيه وعن الحسن الأعضاء والصغ  
وقيل هي منسوخة بآية السيف وقيل محذوفة لان المداراة بحثت عليها ما لم تورد في القرآن وازداد  
ببروة بما يصفون بما يذكره من احوالك بخلاف صفتها او بوصفهم لك وسوذكرهم واسم  
بذلك مثل واقد على جزاءهم وقل رب عوذ بك من هزات الشياطين واعوذ بك رب ان  
يحضروا الحز الشيطان والهمزات جمع المرة منه ومنها زال الرياض والمعنى ان الشياطين  
يحثون الناس على المعاصي ويغريهم عليها كما تهتم الراضة الداب حشاها على المشي وتخولهم الأرز  
في قوله كما توردهم اذ امر بالتعود من نخساتهم بلفظ المبتهل الى ربه المكرر وتلاية القرآن  
وعن عكرمة عند النزاع حتى اذا جاء احدكم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فإني ان  
كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورايهم برزخ اليوم يموتون حتى يتعلق بيصفون اي لا يزالون  
على سوء الذكر الى هذا الوقت والآية فاصلة بينهما على وجه الاعتراض والتاكيد للأعضاء  
عنهم مستعينا بالله على الشيطان ان يستزله على الحكم ويغريه على الانتصار منهم ونحوه  
وانهم لكاذبون خطاب الله تعالى بلفظ الجمع للتعظيم لقوله فان ثبت حرمت النساء سوكن  
وقوله الا فارحوني يا محمد اذا ايقن بالموت واطلع على حقيقة الأمر دركه حسرة

هذا هو الذي  
قاله في قوله  
فلا تجعلني في القوم الظالمين  
ان الله قادر على انجاز ما وعدنا  
تامم فواجه هذا الانكار  
اذ وقع بالتي هي احسن  
حتى علم بما يصفون  
هو بلغ من ان يقال  
بالحسنة السيئة لما فيه  
من التفضل كما قال  
اذ وقع بالحسنة السيئة  
والمعنى الصنع على ساءتهم  
ومقابلتها بما يمكن  
من الاحسان حتى اذا  
اجتمع الصغ والاحسان  
وبذلك الاستطاعة  
فيه كانت حسنة  
مضاعفة بازاء سيئة  
وهذه قضية قوله  
بالتي هي احسن  
وعن ابن عباس رضي  
الله عنهما هي شهادة  
ان لا اله الا الله  
والسيئة الشرك  
وعن مجاهد السلم  
يسلم عليه اذا لقيه  
وعن الحسن الأعضاء  
والصغ وقيل هي منسوخة  
بآية السيف وقيل  
محذوفة لان المداراة  
بحثت عليها ما لم  
تورد في القرآن  
وازداد ببروة بما  
يصفون بما يذكره  
من احوالك بخلاف  
صفتها او بوصفهم  
لك وسوذكرهم واسم  
بذلك مثل واقد على  
جزاءهم وقل رب  
عوذ بك من هزات  
الشياطين واعوذ  
بك رب ان يحضروا  
الحز الشيطان  
والهمزات جمع  
المرة منه ومنها  
زال الرياض  
والمعنى ان  
الشياطين  
يحثون الناس  
على المعاصي  
ويغريهم  
عليها كما  
تهتم الراضة  
الداب حشاها  
على المشي  
وتخولهم  
الأرز في  
قوله كما  
توردهم اذ  
امر بالتعود  
من نخساتهم  
بلفظ المبتهل  
الى ربه  
المكرر  
وتلاية  
القرآن  
وعن عكرمة  
عند النزاع  
حتى اذا  
جاء احدكم  
الموت قال  
رب ارجعون  
لعلي اعمل  
صالحا فإني  
ان كلا  
انها كلمة  
هو قائلها  
ومن ورايهم  
برزخ اليوم  
يموتون حتى  
يتعلق  
بيصفون  
اي لا  
يزالون  
على سوء  
الذكر الى  
هذا الوقت  
والآية  
فاصلة  
بينهما  
على وجه  
الاعتراض  
والتاكيد  
للأعضاء  
عنهم  
مستعينا  
بالله على  
الشيطان  
ان يستزله  
على الحكم  
ويغريه على  
الانتصار  
منهم ونحوه  
وانهم  
لكاذبون  
خطاب الله  
تعالى  
بلفظ  
الجمع  
للتعظيم  
لقوله فان  
ثبت  
حرمت  
النساء  
سوكن  
وقوله  
الا  
فارحوني  
يا محمد  
اذا ايقن  
بالموت  
واطلع  
على  
حقيقة  
الأمر  
دركه  
حسرة

ما فرط فيه من الايمان والعمل الصالح فيه فسأله ربه الرجعة وقال لعلي اعمل صالحا في الايمان  
الذي تركته والمعنى لعلي آتي بما تركته من الايمان واعمل فيه صالحا كما تقول لعلي آتي على  
أسس تويدا أسس أسسا وابني عليه وقيل فيما تركت من المال وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا عان  
المؤمن الملائكة قالوا ارجعك الى الدنيا فيقول الى دار المحرم والاحزان بل قد روي الى الله  
واما الكافر فيقول رب ارجعون كل ارجع من طلب الرجعة وانكار واستبعاد والمراد بالكلية  
الطائفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض وهي قوله لعلي اعمل صالحا فيما تركت هو قائلها  
لا محالة لا يخلها ولا يسكت عنها الاستيلاء الحسرة عليه وتسلسل الدم او هو قائلها وحده  
لا يجاب لها ولا تسع منه ومن ورايهم برزخ والظهر للجماعة اي امامهم كما يلي بينهم وبين الرجعة  
اليوم البعث وليس المعنى انهم يرجعون يوم البعث وانما هو اقتضا على كل ما علم انه لا رجعة  
يوم البعث الا الى الآخرة فاذا نفع في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون الصور  
بفتح الواو الحسن رحمة الله والصور بالفتح والكسر عن اي رزين وهذا دليل لمن فسر الصور جمع  
الصوره ونفي الانساب يحتمل ان التقاطع يقع بينهم حيث يتفرقون معاينين ومثابرين  
ولا يكون التواصل بينهم والتألف الا بالاعمال فتلغو الانساب وتبطل وانه لا يعتد بالانساب  
لزوال التقاطع والترامح بين الاقارب اذ يفترقون من خيه وامه وابيه وصاحبه  
وبنيه وبنات من مسعود رضي الله عنها ولا يتساءلون باذغام التآفي السين فان قلت  
قد ناقض هذا ونحو قوله تعالى ولا يسأل عقيم فيما قوله واقتل بعضهم على بعض يتساءلون وقوله  
يتعارفون بينهم فكيف التوفيق بينهما قلت فيه جوابان احدهما ان يوم القيمة مقدارها خمس  
سنة وفيه ازمته واحوال مختلفة يتساءلون ويتعارفون في بعضها وفي بعضها  
لا يفتنون بذلك لشدة الهول والغزع والثاني ان التناكر يكون عند النفخة الاولى فاذا كان  
الثانية قاموا تعارفا وتساءلوا لو ان نزلت موازينه فاولئك هم المفلحون خرجت موازين  
فاولئك الذين خسروا انفسهم فيهم خالدون يلجج وجههم النار وهم فيها كالحون عن ابن عباس  
رضي الله عنه الموازين جمع موازين وهي الموازين من الاعمال اي الصالحات التي لها وزن وقدر  
عند الله تعالى من قوله تعالى فلا تقيم لهم يوم القيمة وزنا فيهم خالدون بدل من خسروا انفسهم  
ولا عمل البيلد والمبدل منه لان الصلة لا محل لها او خبر بعد خبر لا وليك او خبر مبتدأ محذوف  
تلفح تسفع وقال الزجاج اللغز اللغز واحد لان اللغز اشد تأثيرا والكولج ان تسفل الشفتان  
وتشمو عن الاسنان كما ترى الرؤس المشوية عن مالك بن دينار كان سبب توبته  
عتبة العلام انه مر في السوق برأس خرج من التنور ففشي عليه ثلاثة ايام ولبا الهوت  
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تشويه النار فقلص شفته العليا حتى تبلغ  
وسط رأسه وتسترني شفته السفلى حتى تبلغ سرتة وقرني كل من لم يكن اياي تسمى  
عليك فكتم بها تكذبون قالوا ربنا علقت علينا شقوتنا وكافوا ضالين ربنا اخرجنا منها  
فانعدنا فانا ظالمون قالوا حسوا فيها ولا يكون ان كان فريق من عبادي يقولون ربنا اامننا

فان انفع في الصور فلا انساب بينهم  
بعينهم فاولئك هم المفلحون ومن  
موازينه فاولئك الذين خسروا  
انفسهم فيهم خالدون تلجج وجههم  
فان انفع في الصور فلا انساب بينهم  
انما رويهم فيها فكتم بها تكذبون  
اي ان تسمى عليكم فكتم بها تكذبون  
قالوا ربنا علقت علينا شقوتنا وان  
فما ضالين ربنا اخرجنا منها  
عدنا فانا ظالمون قالوا حسوا فيها  
ولا يكون ان كان فريق من عبادي  
يقولون ربنا اامننا فاعقر لنا واخرجنا



فأعزنا وأرحنا وانت خير الراحمين غلبت علينا ملكتنا من قولك غلبني فلان على كذا  
إذا أخذ منك وملكه والشقاوة سوء العاقبة التي علم الله أنهم يستحقون بالسوء عالم  
قرئ شقوتنا وشقاوتنا بفتح الشين وكسرها فيها أحسوا فيها ذلوا فيها وانزجروا كما  
تنزجر الكلاب إذا زجرت يقال حسأ وحسأ بنفسه ولا تكلمون في رفع العذاب  
فانه لا يرفع ولا يخفف قبل هو آخر كلام يتكلمون به ثم لا كلام بعد ذلك الا الشهييق  
والزفير والعواء كعواء الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
ان لم يست دعوات اذا دخلوا النار قالوا الف سنة ربنا بصريا ومعنا فجاوبوا  
حق القول مني فينادون الفارينا امتنا اثنتين فيجابون ذلك بانه اذا دعي  
الله وكجه فينادون الفاياما لك ليقض علينا ربك فيجابون انكم ما تكون فينادون  
الفارينا اخرنا فيجابون انكم ما تكون فينادون الفارينا اخرنا نعمل صالحا فيجابون اولم  
نعلم فينادون الفارينا ارجعون فيجابون احسوا فيها وفي حرف ابي انه كان  
فريق بالفتح بمعنى لانه فاختتمهم سخر يا حتى السومك ذكرى وكنتم منهم تصحكون  
السخرى بالضم والكسر مصدر سخر كالسخر الان في باب النسب زيادة قوة في الفعل  
كاقبل الخصومة في الخصوم وعن الكسائي والفران المكسور من الهز وواضعه من  
السخر والعبودية اي تسخرهم واستعبدهم والاول مذهب الخليل ويسويه قيل هم  
الصحابه وقيل اهل الصفة خاصة ومعناه اخذتمهم هزوا وتشاغلتم بهم  
ساخرين حتى انسومك بتشاعلكم على تلك الصفة ذكرى فتركتموه اي تركتم ان  
تذكروني فيخافوني في اوليائي اي جزيتهم اليوم بما صبروا عليهم الفايان  
قال لم لستم في الارض عدد سنين قالوا لستنا يوما وبعض يوم فاسأل العاديين قال  
ان لستم الا قليلا لو انكم لستم تعلمون وقرئ انهم بالفتح فالكسر استيناف اي قد اذرا حيث  
صبروا وجزوا بصبرهم احسن الجزاء والفتح على انه منقول جزيتهم كقولك جزيتهم فوهم قال  
في مصاحف اهل الكوفة وقل في مصاحف اهل الحرمين والبصرة والشام ففي قال ضمير الله تعالى  
ولما مورسوا من الملائكة وفي قل ضمير الملك او بعض رؤساء اهل النار استنقصوا  
مدح لبتهم في الدنيا بالاضافة الى خلودهم ولما هم فيه من عذابها لان الممتحن يستقبل ايام  
مخته ويستقص ما عليه من ايام الرحمة اليها ولا يهتم كانوا في سرور وايام السرور  
اولان التنقي في حكمه لم يكن وصدقهم الله تعالى في تقالهم لستنا لبتهم في الدنيا وجزيتهم  
على غفلتهم التي كانوا عليها وقرئ فسل العاديين والمعنى لا يعرفون من عدد تلك السن  
لستقله وحسبه يوما وبعض يوم لما نحن فيه من العذاب وما فينا ان نغدها كهم نسل  
من فيه ان يغدو من يقدر ان يلقي اليه فكره وقيل فسل الملائكة الذين يعدون اعمال  
العباد ويحسون اعمالهم وقرئ العاديين بالتحفيف اي الظلمة فانهم يقولون كما يقول  
وقرئ العاديين اي القداماء المعمرين فانهم يستقصونها فكيف بمن دونهم عن ابن عباس

فأعزنا وأرحنا وانت خير الراحمين  
فأخذتمهم سخر يا حتى السومك ذكرى  
وكنتم منهم تصحكون اي جزيتهم  
فأخذتمهم سخر يا حتى السومك ذكرى  
وكنتم منهم تصحكون اي جزيتهم  
فأخذتمهم سخر يا حتى السومك ذكرى  
وكنتم منهم تصحكون اي جزيتهم

رضي الله عنها انسا هم كانوا فيمن العذاب بين التختين الحسبتم بما خلقناكم عبثا وانكم لينا  
لا ترجعون عبثا حال اي عابثين كقوله تعالى لا يبين او مفعول له اي ما خلقناكم للعبث و  
يدعنا الى خلقكم لاهلكة اقتضت ذلك وهي ان تعبدكم وتكلمكم الشاق من الطاعة وتترك  
المعاصي ثم نزعكم من دار التكليف الى دار الجزاء فثيب الحسن ونعاقب المسي وتلك البنا لا ترجعون  
معطوف على ما خلقناكم ويجوز ان يكون معطوفا على عبثا اي للعبث ولترتككم غير مجزئ وقرئ  
ترجعون بفتح التاء فعلا الى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله لها اجر  
لا يرهان له به فانما حساب عند ربنا لا يعلم الكافرون وقرئ ربنا عرفوا رحم وانتم خير الراحمين  
الحق الذي يحق له الملك لان كل شئ منه واليه او الثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه  
وصف العرش بالكرم لان الرحمة تنزل منه والخير والبركة اول نسبتها الى الكرم لا كرمين كما يقال  
بيت كرم اذا كان ساكنوه كرما وقرئ الكريم بالرفع ونحوه والعرش المجيد لا يرهان له بقرئ  
ما لم ينزل به سلطانا وهي صفة لازمة لقوله تعالى يطير بجناحيه حتى بها للتوكيد لان  
يكون في الالهة ما يجوز ان يقوم عليه برهان ويجوز ان يكون اعتراضا بين الشرط والجزاء  
كقولك من حسن الى زيد لا حتى بالاحسان منه فالله مثيبه وقرئ انه لا يفرغ من الصنيع  
ومعناه حسابا بغير الفلاح والاصل حسابا به لا يفرغ هو فوضع الكافرون موضع الصنيع لان  
من يدع في معنى الجمع وكذلك حسابا به انه لا يفرغ في معنى حسابهم ثم لا يفرغ من جعل فاتحة السورة  
قد اتم المؤمنون واورد في خاتمتها انه لا يفرغ الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمنین بشرته الملائكة بالروح والريحان  
وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت وروي ان اول سورة قد اتموا وآخرها من كوز العرش  
من عمل بثلاث ايات من اولها واقطع باربع ايات من آخرها فقد نجح او اذ من عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل الوحي عليه يسمع عنده دوي كدوي  
الخيل فيحسنا ساعة فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا  
واعظنا ولا تخرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارزقنا ثم قال انزلت علي عشر ايات  
من اقام من دخل الجنة ثم قرأ قد اتم المؤمنون حتى ختم العشر سورة المؤمن  
بسم الله الرحمن الرحيم

الحسبتم انما خلقناكم عبثا وانتم لينا  
لا ترجعون فقعالى لله الملك الحق  
لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع  
مع الله العاديين لا يرهان له به فانما  
حسابه عند ربنا ان لا يفرغ الكافرون  
وقل رب اعرف وارحم واتق حبل اليمين  
بسم الله الرحمن الرحيم  
سورة انزلناها وقرئناها واتزلنا  
فيها ايات بينات لعلكم تذكرون  
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما

Copyrighted material

مائة جلدة ولا تأخذكم بها رافة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد  
 عداها بما طأ بقية من المؤمنين رفعها على الأبداء والخبر محذوف عند الخليل وسيدنا علي  
 معذ فيها فرض عليكم الزانية والزانية اي جلدها ويجوز ان يكون الخبر فاجلدها وانما دخلت الفاء  
 لكون الألف واللام بمعنى الذي وتضمنه معنى الشرط تقديرم التي زنت والذي زني  
 فاجلدها كما تقول من زني فاجلده وكقوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم يأتوا  
 بأربعة شهداء فاجلدهم وقرئ بالنصب على ان فعل يفصح الظاهر وهو احسن من سورة  
 انزلناها لاجل الأمر وقرئ والزانية بلاياء والجلد ضرب الجلد يقال جلده كقولك نظمه  
 ورأسه فان قلت هذا حكم جميع الزناة والزواني ام حكم بعضهم قلت بل حكم من ليس  
 بمحصن منهم فان المحصن حكمه الرجم وشرائط الاحصان عند ابي حنيفة رضي الله عنه ست  
 الإسلام والحرية والعقل والبلوغ والتزوج بنكاح صحيح والرجل اذا قدرت واحدة منها فلا  
 احصان وعند ابي حنيفة رضي الله عنه الإسلام ليس بشرط لما روي ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم رجم يهوديين وحجة ابي حنيفة قوله ليس السلام من اشرك بالله فليس بمحصن فان قلت  
 اللفظ يقضي تعليق الحكم بجميع الزناة والزواني لان قوله تعالى الزانية والزواني عام في جميع  
 يتناول المحصن وغير المحصن قلت الزانية والزواني يدلان على الحسنين المنافقين بالحسن  
 والعيضة دلالة مطلقة والجنسية قايمة في الكل والبعض جميعا فايها قصد المتكلم فلا عليه  
 كما يفعل بالاسم المشترك وقرئ ولا ياخذكم ورافة بفتح الحاء ورافة على فعالة والمعنى ان  
 الواجب على المؤمنين ان يتصلبوا في دين الله ويستعملوا الجهد والمثابرة فيه ولا ياخذهم  
 اللين والهودة في استيفاء حدوده وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة في ذلك حيث  
 قال لو سرت فاطمة بنت محمد لقطعت يديها وقوله تعالى ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر  
 من باب التيهيج والهباب الغضب لله تعالى ولدينه وقيل لا تنزعوا عنهم حتى تعطلوا الحدود وحتى  
 لا تجمعوهم ضربا في الحديث يوثق بوال نقض من الحد سوطا فيقول رمة لعبادك فيقال له انت  
 ارحمهم مني فيوثق به الى النار ويوثق بمن زاد سوطا فيقول ليتها عن معاصيك فيؤمن  
 النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه اقامة حد بارض خيرها من مطر اربعين ليلة وعلى الأمام  
 ان ينصب للحدود رجلا عالما بصير يعقل كيف يضرب الرجل بجلده قايما على محرمه ليس الا  
 ازاره ضربا وسطا لا مبرحا ولا هينا مفرقا على الأعضاء كلها يستنفي منها ثلاثة اوجه  
 والرأس والفرج وفي لفظ الجلالة اشارة الى انه لا ينبغي ان تجاوز الألف الى اللحم والمرة تجلدها  
 ولا ينزع من ثيابها الا الحشوة والفرو وهذه الآية استشهد بها حنيفة رحمه الله على ان الحد عند  
 المحصن بلا تعزيب وما احتج به الشافعي رحمه الله على وجوب التعزيب من قوله عليه السلام البكر بالبكر  
 جلدة مائة وتعزيب عام وما يروي عن الصحابة رضوان الله عليهم انهم جلدوا ونفوا منسوخ عنه وعند  
 اصحابه بالآية او محمول على التعزير والتأديب من غير وجود وقول ان في رضي الله عنه في تعزيب  
 الحرم واحد وله في العبد ثلاثة اقاويل يعزب سنة كالحرم ويعزب نصف سنة كما جلدت  
 ولا

لنا في هذه نسخة  
 نقلها شيخنا  
 في سنة ١٢٠٠  
 في سنة ١٢٠٠

مائة جلدة ولا تأخذكم بها رافة  
 في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله  
 واليوم الآخر وليشهد عداها بما  
 طأ بقية من المؤمنين

فيؤمن

ولا يعزب كما قال ابو حنيفة وهذه الآية نسخ الحبس لا اذى في قوله تعالى فامسكوهن في البيوت  
 وقوله تعالى فاذا وهما قبل تسميته عذابا دليلا على ان عقوبة ويجوز ان يسمى عذابا لان يمنع من  
 المعاودة كما سمي نكاحا لاطا بقية من المؤمنين الطائفة الفرقة التي يمكن ان تكون حلقة  
 واقلاها ثلاثة واربعه وهي صفة غالبه كانها الجماعة الحافة حول الشيء وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما في تفسيرها اربعة الى اربعين رجلا من المصدقين بالله وعن الحسن رحمه  
 عشرة وعن قتادة رضي الله عنه ثلاثة فصاعدا وعن عكرمة رضي الله عنه رجلان فصاعدا  
 وعن مجاهد رحمه الله الواحد فاقوة وقيل قول ابن عباس رضي الله عنهما لأن الأربعة هي  
 الجماعة التي ثبت بها هذا الحد والصحاح هذه البقرة من أمم الكبار ولهذا قرنها الله تعالى  
 بالشرك وقتل النفس في قوله تعالى ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما وقال تعالى  
 ولا تقرنوا الزانية كان فاحشة وساء سبيلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم يامعشر الناس اتقوا  
 الزانية فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما اللاتي في الدنيا فيقتل  
 البهائم ويورثن الفقر وينقضن العروا واللاتي في الآخرة فيوجبن السخط وسوء الحساب ويخلون  
 في النار ولذلك وثق الله فيه عقوبة المائة بكاله بخلاف حد القذف وشرب الخمر وشرع فيه  
 القنلة المهولة وهي الرجم وهي المؤمنين عن المرأة على الجلود فيه وامر بشهادة الطائفة  
 للشهيد فوجب ان يكون طائفة يحصل بها التشهير والواحد الاثنان ليسوا بذلك الثابتة  
 واختصاصه المؤمنين لان ذلك اضعف والفاسق بين صلحاء قومه فجعل ويشهد له قول  
 ابن عباس رضي الله عنهما الى اربعين رجلا من المصدقين بالله تعالى الزانية لا ينكح الا زانية او  
 مشركة والزانية لا ينكح الا زانية او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين والفاسق الحيت  
 الذي من شأنه الزنى والتحق لا يرغب في نكاح الصالح من النساء واللاتي على خلاف  
 صفته وانما يرغب في فاسقة جنبنة من شكله اولى مشركة والفاسقة الجنبنة  
 كذلك لا يرغب في نكاحها الصالح من الرجال وينفرون عنها وانما يرغب فيها من هوس  
 من الفسقة او المشركين ونكاح المؤمنين الممدوح عند الله الزانية ورغبته فيها وانحراره  
 بذلك في سلك الفسقة المتسعين بالزنى محرم عليه محظورا فيه من التشبه بالفاسق حضور  
 موقع التهمة والتسبب سوء المقالة فيه والعيبة والنوع المفسد وبجاسة الخطأين كمنها  
 من التعرض لا قتران الأثام فكيف بمزوجة الزواني والخطاب وقد نبه على ذلك بقوله  
 تعالى وانكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامايكم وقيل كان بالمدينة موسرات من  
 بغايا المشركين فزعم فترأ المهاجرين في نكاحهم فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فتركهن عايشة رضي الله عنها ان الرجل اذا زنى بامرأة ليس له ان يتزوجها هذه الآية  
 واذا باشرها كان زانيا وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه اجازته وشبهه بمن سرق ثم عرف  
 ثم شره وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن ذلك فقال اوله سفاح وآخره نكاح  
 والحرم لا يحرم الحلال وقيل المراد بالنكاح الوطئ وليس بقول الأمرين احدان ان هذه الكلمة

الذي لا ينكح الا زانية او مشركه والزانية  
 لا ينكحها الا زانية او مشركه وحرم ذلك  
 على المؤمنين

فيؤمن

ايضا وردت في القرآن لم ترد الا في معنى العقد والثاني فساد المعنى واداءه الى قولك  
الزاني لا يزني الا بزانية والزاني لا يزني بها الا زان وقيل كان تكاح الزانية محرما  
في اول الاسلام ثم نسخ والنسخ قوله تعالى وانكحوا الايمان منكم وقيل الاجماع وروي ذلك  
عن سعيد بن المسيب فان قلت اي فرق بين معنى الجملة الاولى ومعنى الثانية قلت  
معنى الاولى صفة الثانية بكونه غير مرغوب فيها للعقوبات ولكن في النواجر ومعنى الثانية  
صفة الزانية بكونها غير مرغوب فيها للضعفاء ولكن الزناؤه وهما معنيان مختلفان  
فان قلت كيف قدمت الزانية على الزاني اولاً ثم علمت قلت سبقت تلك الآية  
لعقوبتها على ما جنى والمرأة هي المادة التي نشأت منها الجنانية لانها لو لم تقطع الاجراء  
توصل له ولم تمكنه لم يطعم ولم يتمكن فلما كانت اصلاً واولاً في ذلك بدئي بذكرها واما  
الثانية فسوقة لذكر التكاح والرجل اصل فيه لانه هو الرغب والحاطب ومنه يبدي  
عن عمرو بن سعيد لا ينكح بالجزم على النهي والمرفوع ايضا فيه معنى النهي ولكن ابلغ وادكد  
كما ان رجلك الله ويرجلك ابلغ من ليرجلك ويجوز ان يكون خبراً محضاً على معنى ان  
جارية على ذلك وعلى المؤمن ان يدخل نفسه تحت هذه العادة ويتصون عنها وقريب  
وحرم بفتح الحاء والذين يرمون المحصنات لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة  
ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا  
فان الله غفور رحيم القذف يكون بالزنى وبغيره والذي دل على ان المراد قذفه بالزنى  
شيان احدهما ذكر المحصنات عقيب الزواني والثاني اشتراط اربعة شهداء لان القذف  
بغير الزنى يكفي فيه شاهدان والقذف بالزنى ان يقول المحر لعاقلة البالغ المحصنة  
ولحصن ياراني يا ابن الزاني يا ابن الزانية يا ولدا الزنى لست لايك لست لرسد  
والقذف بغير الزنى ان يقول يا اكل الربوا يا شاربه خمر يا يهودي يا مجوسي يا فاسق يا  
ياما صن بظهر امه فعليه التعزير ولا يبلغ به اربعة شهداء وهو اربعة شهداء بل ينقص منه  
وقال ابو يوسف يجوز ان يبلغ به تسعة وسبعون وقال للامام ان يعزى الى المائة  
وشروط احصان القذف خمسة الحرية والبلوغ والعقل والاسلام والعفة وقريب  
باربعة شهداء بالتسوية وشهداء صفة فان قلت كيف يشهدون مجتمعين ومتفرقين  
قلت الواجب عندنا في حنيفة واصحابه ان يحضروا في مجلس واحد وان جاؤا متفرقين كانوا  
قذفة وعندنا في مجوز ان يحضروا متفرقين فان قلت هل يجوز ان يكون ربع القذفة  
واحدا منهم قلت يجوز عندنا في حنيفة خلافاً لك فيع فان قلت كيف يجلد القاذف قلت  
كما جلد الزاني الا انه لا ينزع عنه من ثيابه الامان عن المرأة من الحشوة والفر والقاذفة  
ايضا كالزانية واشد الضرب ضرب التعزير ثم ضرب الزنى ثم ضرب شرب الخمر ثم ضرب  
القاذف قالوا لان سبب عقوبته محتمل للصدق والكذب الا انه عوقب صيانة  
للأعراض وردت عن هتكها فان قلت فاذا لم يكن المقذوف محصناً قلت يعزى القاذف

والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة  
شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة  
ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً واولئك  
هم الفاسقون الا الذين تابوا  
من بعد ذلك واصلحوا فان  
الله غفور رحيم

ولا يجدر الا ان يكون المقذوف معروفاً بما قذف به فلا حد ولا تعزير رد شهادة القاذف معلق  
عندنا في حنيفة باستيفاء الحد فاذا شهد قبل الحد وقبل تمام استيفائه قبلت شهادته  
فاذا استوفى لم تقبل شهادته ابداً وان تاب وكان من الارباب الانقياء وعند الشافعي  
رضي الله عنه يتعلق رد شهادته بنفس القذف فاذا تاب عن القذف بان يرجع عنه  
عاد مقبول الشهادة وكلاهما متمسك بالآية فابو حنيفة جعل جزء الشرط الذي  
هو الرمي الجلد ورد الشهادة عقيب الجلد على التأييد فكانوا مردودى الشهادة عند  
في ابداهم وهو من حيوتهم وجعل قوله تعالى واولئك هم الفاسقون كلاماً مستأنفاً غير  
داخل في جزاء الشرط كانه حكاية حال الرايين عند الله تعالى بعد انقضاء الجملة  
الشرطية والا الذين تابوا استثناء من الفاسقين ويدل عليه قوله تعالى فان الله غفور  
رحيم ولك في جعل جزاء الشرط الجلتين ايضاً غير منصرف لا بد لي من كونه قاذفاً  
وهي تنهي بالتوبة والرجوع عن القذف وجعل الاستثناء متعلقاً بالجملة الثانية  
حق المستثنى عنه ان يكون مجزواً في بداهة في فهم وجوهه عندنا في حنيفة ان يكون منصوباً  
لانه عن موجب والذي يقضيه ظاهر الآية ونظماً ان يكون الجمل الثلاث مجزواً  
جزاء الشرط كانه قبل ومن قذف المحصنات فاجلدوه وردوا شهادتهم وشقوهم اجمعوا  
لهم الجلد والرد والتصيق الا الذين تابوا عن القذف واصلحوا فان الله يغفرهم فيقبلون  
غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين فان قلت الكافر يقذف في توبته عن الكفر فيقبل  
شهادته بالاجماع والقاذف من المسلمين يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته عندنا في حنيفة  
رضي الله عنه كان القذف مع الكفر اهون من القذف مع الاسلام قلت المسلم لا يعاقب  
بسبب الكفار لانهم شهروا بعد اوتهم المعنى فيهم بالباطل فلا يلحق المقذوف بقذف الكافر  
من الثنين والشارع بالحقه بقذف مسلم مثله فشد على القاذف من المسلمين رد عادوكفا  
عن الحاق الشار فان قلت هل للمقذوف اولاداً ما ان يعفو عن حد القذف قلت لها  
ذلك قبل ان يشهد شهوداً ويثبت الحد والمقذوف مندوب الى ان لا يرفع القاذف ولا  
يطالبه بالحد ويحسن من الامام ان يجلد المقذوف على كظم الغيظ ويقول له اعرض عن هذا  
ورده بوجه الله فعلى قبل ثبات الحد فاذا ثبت لم يكن لواحد منهما ان يعفوا لانه  
خالص حق الله تعالى ولهذا لم يصح ان يصالح عنه بمال فان قلت هل يورث الحد  
قلت عندنا في حنيفة رضي الله عنه لا يورث لقوله عليه السلام الحد لا يورث ويورث الحد  
الشافعي رضي الله عنه واذا تاب القاذف قبل ان يثبت الحد سقط وقيل نزلت هذه  
الآية في حسان بن ثابت حين تاب عما قال في عياشة رضي الله عنها والذين يرمون  
الزانية ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم شهادة احدهم اربع شهادات بالله انه  
لن الصادق والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرونها  
العذاب ان شهد اربع شهادات بالله انه من الكاذبين والخامسة ان غضب الله

والذين يرمون الزانية ولم يكن لهم  
شهادة الا انفسهم اربع شهادات  
احدهم اربع شهادات بالله انه من  
الصادقين والخامسة ان لعنة  
الله عليه ان كان من الكاذبين  
ويدرونها العذاب ان شهد  
اربع شهادات بالله انه من الكاذبين  
والخامسة ان غضب الله عليها  
ان كان من الصادقين



عليها ان كان من الصادقين قاذف امرأته اذا كان مسلماً حراً عاقلاً بالغاً غير  
محروراً في القذف والمرأة هذه الصفة مع العفة صح للعان بينهما اذا قذفها بغير  
وهوان يقول لها يا زانية او زنيبت او اربيتك تزنيين واذا كان الزوج عبداً او  
محروراً في قذف والمرأة محصنة حد كما في قذف الأجنبية وما لم ترفع في الأيام  
لم يجب للعان واللعان ان يبدأ الرجل فيشهاد رابع شهادت بالله انه من الصادقين  
فيما رواها به من الزني ويقول في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين  
فيما رواها به من الزني ويقول المرأة اربع مرات اشهد بالله انه لمن الكاذبين  
فيما رواها به من الزني ثم تقول في الخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين  
فيما رواها به من الزني عندك فيع رضي الله عنه يقيم الرجل قايماً حتى يشهد المرأة  
ويقيم المرأة والرجل قاعد حتى يشهد ويأمر الامام من يضع يده على فيه ويقول له في الخاف  
ان لم تكن صادقاً ان تبوء بلعنة الله وقال اللعان بكفة بين المقام والبيت والحدية  
على المنبر وببيت المقدس في مسجد ولعان المشرك في الكنيسة وحيث يعظم واذا لم  
يكن له دين ففي مساجدنا الامم المجرم لقوله تعالى المشركون نجس فلا يقربوا المسجدين  
ثم يفرق القاضي بينهما ولا تقع الفرقة بينهما الا بتفريقه عند ابي حنيفة رضي الله عنه  
واجاب الاعدد فرقان الفرقة تقع باللعان وعن عثمان بن عفان الفرقة اصلاً وعندنا في  
رضي الله عنه تقع بلعان الزوج وتكون هذه الفرقة في حكم التولية البينة عند  
ابي حنيفة ومجرب ولا يتأبد حكمها فاذا اكد الرجل نفسه بعد ذلك بحد جاز ان يتزوجها  
وعند ابي يوسف وزفر والحسن بن زياد والشافعي هي فرقة بغير طلاق لوجب تزويجها  
ليس لهما ان يجتمعا بعد ذلك بوجه وروي ان آية القذف لما نزلت قرأها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على المنبر فقام عاصم بن عدي الأنصاري فقال جعلني الله فداك ان وجد  
رجل مع امرأته رجلاً فاخبر جلد ثمانين وردت شهادته ابداً وفسق وان ضربه بالسيف  
قتل وان سكت سكت على غليظ والى ان يجي باربعة شهداء فقد قضى الرجل حاجته  
ومضى اللهم افترج وخرج فاستقبله هلال بن امية وعومير فقال وما وراءك قال شرحت  
على بطن امرأتي خولة وهي بنت عام شريك بن سحابة فقال هذا والله سؤالي ما اسرع  
ما ابتليت به فرجعا فاحبر عام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل خولة فقالت لا ادري  
الغير ادر كته ام بخلا على اطعما وكان شريك نزيلهم وقال هلال لقد رأيت  
على بطنها فنزلت ولا عن بينهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قوله وقولها  
ان لعنة الله عليه ان غضب الله عليها آمين وقال القوم آمين وقال لها ان كنت  
المت بدنب فاعتري به فالرحم هون عليك من غضب الله ان غضبه هو النار  
وقال تخينوا لها الولادة فان جاءت به أصهب أبيض يضرب الى السواد فهو  
لشريك وان جاءت به اورق جعلت حاليما حدك السابقين فهو لغير الذي كنت

قوله تعالى المشركون نجس  
قوله تعالى المشركون نجس  
قوله تعالى المشركون نجس  
قوله تعالى المشركون نجس  
قوله تعالى المشركون نجس

به قال ابن عباس رضي الله عنهما في آت با شبه خلق الله لشريك فقال عليه السلام  
لولا الايمان لكان لي ولها شان وقرئ ولم تكن بالثاء لان الشهاد جماعة اولانهم  
في معنى النفس التي هي بدل ووجه من قرأ اربع ان ينصب لانه في حكم المصدر والعال  
فيه المصدر الذي هو شهادة احدهم وهي مبتدأ محذوف الخبر تقديره فواجب شهادة  
احدهم اربع شهادت بالله وقرئ ان لعنة الله وان غضب الله على تخفيف ان ورفع  
ما بعدها وقرئ ان غضب الله على فعل الغضب وقرئ بنصب الحامستين على معنى  
وتشهد الخامسة فان قلت لم خصت الملاعنة بان تخمس بغضب الله قلت تغليظاً  
عليها لانها اصل العجز ومنعها بخلايتها واطاعها ولذلك كانت مقدرة في آية  
الجلد ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم لم تحولة فالرحم هون عليك من غضب الله  
ولو افضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب رحيم ان الذين جاؤا بالاولى عصبه ثم  
لا تحسبوا شرنا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي يولي كبره  
له عذاب عظيم لفضل الفضل وجواب لولا متروك وتركه والعلو عظيم لا يكتنه  
ورب مسكوت عنه ابلغ من منطوق به الافك ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء  
وقيل هو الهتان لا تشعربه حتى يفجأك واصلة لاذك وهو القلب لانه قول ما فورك عن  
وجوه والمراد ما افك به على عايشة رضي الله تعالى عنها والعصبة الجماعة من العشر  
اله الأربعة وكذلك العصاة واعصوا صوابوا اجتمعوا وهم عبد الله بن ابي رافع  
وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وجمعة بنت جحش ومن ساعدتهم  
وقرئ كبرم بالضم والكسر وهو عظمة والذي تولاها عبد الله لامعانه في عداوة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم واتنهازه الفرس وطلبه سيد الى الغنم اي يصيب كل خايش في حربه  
الافك من تلك العصبه نصيبه من الاثم على مقدار خوضه والعذاب لعظيم لعبد  
لان معظم الشركان منه يحكى ان صفوان مروجها عليه وهو في ملا من قومه فقال  
من هذه فقالوا عايشة قال والله ما نجت منه ولا نجما منها وقال امرأة نبيك باتت مع  
رجل حتى اصبحت ثم جاء يقودها والخطاب في قوله تعالى هو خير لكم لمن ساءه ذلك  
من المؤمنين وخاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعائشة وصفوان بن العطل  
ومعنى كونه خيراً لهم انهم اكتسبوا فيه الثواب العظيم لانه كان يلازم مبيساً ومحنة ظاهراً  
وانه نزلت فيه ثمانين عشرية وكل واحد منها مستقلة بما هو تعظيم لشان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ونسبية له وتزويه لام المؤمنين رضوان الله عليها وتطهير لأهل البيت وهو  
لمن تكلم في ذلك او سمع به فلم تجبه اذناه وعدة الطاف للسامعين والتالين الى يوم  
وقولاً دينية واحكام وآداب لا تخفى على متأمليها ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون  
والمؤمنات بانفسهم خيراً وقالوا هذا افك مبين بانفسهم أي بالذين منهم من المؤمنين  
والمؤمنات كقوله تعالى ولا تظنوا انفسكم وذلك نحو ما يروي ان ابا ايوب الأنصاري

ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان  
الله تواب رحيم ان الذين جاؤا بالافك  
عصبة منكم لا تحسبوه شرنا لكم بل هو  
خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب  
من الاثم والذي يولي كبره  
له عذاب عظيم ولولا ان سمعتموه  
ظن المؤمنون والمؤمنات في انفسهم  
خيراً وقالوا هذا افك مبين

قال لام ايوب الاترين ما يقال فقالت لو كنت بدل صفوان كنت تظن بحجة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سوء قال لا قالت ولو كنت انا بدل عايشة ما خنت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فعايشة خير مني وصفوان خير منك فان قلت هلا قيل لولا  
اذ سمعتمو ظنتم بانفسكم خير او قلتم ولم يعدل عن الخطاب الى الغيبة وعن الضير الى  
الظاهر قلت ليلالغ في التوجيه بطريقة الالتفات وليصرح بلفظ الايمان دلالة على  
ان الاشتراك فيه مقصود ان لا يصدق مؤمن على اخيه ولا مؤمنة على اختها  
قول عائب ولا طاعن وفيه تبيينه على ان حق المؤمن اذا سمع قالة في اخيه ان يسي  
الامر فيها على الظن لا على شك وان يقول بملأ فيه بناء على ظنه بالمؤمن الخبر هذا  
افك مبين هكذا بلفظ المصريح ببرائة ساحتها كما يقول المستيقظ المطلع على حقيقة  
الحال وهذا من الأدب الحسن الذي قل القائم المحافظ له ولتلك تجرد من يسمع فيسكن  
ولا يشيع ما سمعه باختوات لولا جوارا عليه باربعة شهداء فاذلم يا قوا بالشهداء فوالله  
عند الله هم الكاذبون جعل الله التفصيلة بين الرمي الصادق والكاذب ثبوت شهادة  
الشهود الاربعة وانتفاءها والذين رموا عايشة رضي الله تعالى عنهم لم تكن لهم بيعة  
على قولهم فقامت عليهم الحجج وكانوا عند الله اي في حكمه وشريعته كاذبين وهذا توجي  
وتعريف للذين سمعوا الافك فلم يجدوا في دفعه وانكاره واحتجاج عليهم بما هو ظاهر  
مكشوف في الشرع من وجوب تكذيب القاذف بغير بيعة والتكليف به اذا اذن امرأة  
محصنة من عرض نساء المسلمين فكيف بام المؤمنين الصديقة بنت الصديق حجة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيبته حبيب الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا  
والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم لولا الأولى للتخصيص وهذه لامتناع النبي ورسوله  
غير والمعنى ولولا اني قضيت ان افضل عليكم في الدنيا بضر وبالنم التي من حملتها  
الأمهال للتوبة وان اترحم عليكم في الآخرة بالعمو والمقرع لعاجلتكم بالعقاب على  
ما خضتم فيه من حديث الافك يقال افاض في الحديث وان دفع وهض وخاض  
اذ تلقون بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس به علم وحسبوه هينا وهو عند الله عظيم  
اذ ظنتم مسكوا ولا فتم تلقونه ياخذ بعضكم من بعض يقال تلقى القول وتلقته منه  
قوله تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وقرئ على الأصل تلقونه واذ تلقونه  
بادغام الذال في التاء وتلقون من لقيه بمعنى لقفه وتلقونه من القاينة بعضهم على بعض  
وتلقونه وتالقونه من اللوق والالتق وهو الكذب وتلقونه محكية عن عائشة رضي الله  
عنها عن سفيان سمعت ابي تقرأ اذ تلقونه وكان ابوها يقرأ بحرف عبد الله بن مسعود  
فان قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم قلت معناها ان النبي المعلوم  
علمه في القلب فترجم عنه الله وهذا الافك ليس لا قول لا يجري على السننكم ويدور في  
افواهكم من غير ترجمة عن علم به في القلب كقولها تعال يقولون بافواهكم ما ليس بقلوبكم  
اي حسبو

*قال لام ايوب الاترين ما يقال فقالت لو كنت بدل صفوان كنت تظن بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء قال لا قالت ولو كنت انا بدل عايشة ما خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعايشة خير مني وصفوان خير منك فان قلت هلا قيل لولا اذ سمعتمو ظنتم بانفسكم خير او قلتم ولم يعدل عن الخطاب الى الغيبة وعن الضير الى الظاهر قلت ليلالغ في التوجيه بطريقة الالتفات وليصرح بلفظ الايمان دلالة على ان الاشتراك فيه مقصود ان لا يصدق مؤمن على اخيه ولا مؤمنة على اختها قول عائب ولا طاعن وفيه تبيينه على ان حق المؤمن اذا سمع قالة في اخيه ان يسي الامر فيها على الظن لا على شك وان يقول بملأ فيه بناء على ظنه بالمؤمن الخبر هذا افك مبين هكذا بلفظ المصريح ببرائة ساحتها كما يقول المستيقظ المطلع على حقيقة الحال وهذا من الأدب الحسن الذي قل القائم المحافظ له ولتلك تجرد من يسمع فيسكن ولا يشيع ما سمعه باختوات لولا جوارا عليه باربعة شهداء فاذلم يا قوا بالشهداء فوالله عند الله هم الكاذبون جعل الله التفصيلة بين الرمي الصادق والكاذب ثبوت شهادة الشهود الاربعة وانتفاءها والذين رموا عايشة رضي الله تعالى عنهم لم تكن لهم بيعة على قولهم فقامت عليهم الحجج وكانوا عند الله اي في حكمه وشريعته كاذبين وهذا توجي وتتعريف للذين سمعوا الافك فلم يجدوا في دفعه وانكاره واحتجاج عليهم بما هو ظاهر مكشوف في الشرع من وجوب تكذيب القاذف بغير بيعة والتكليف به اذا اذن امرأة محصنة من عرض نساء المسلمين فكيف بام المؤمنين الصديقة بنت الصديق حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيبته حبيب الله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم لولا الأولى للتخصيص وهذه لامتناع النبي ورسوله غير والمعنى ولولا اني قضيت ان افضل عليكم في الدنيا بضر وبالنم التي من حملتها الأمهال للتوبة وان اترحم عليكم في الآخرة بالعمو والمقرع لعاجلتكم بالعقاب على ما خضتم فيه من حديث الافك يقال افاض في الحديث وان دفع وهض وخاض اذ تلقون بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس به علم وحسبوه هينا وهو عند الله عظيم اذ ظنتم مسكوا ولا فتم تلقونه ياخذ بعضكم من بعض يقال تلقى القول وتلقته منه قوله تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه وقرئ على الأصل تلقونه واذ تلقونه بادغام الذال في التاء وتلقون من لقيه بمعنى لقفه وتلقونه من القاينة بعضهم على بعض وتلقونه وتالقونه من اللوق والالتق وهو الكذب وتلقونه محكية عن عائشة رضي الله عنها عن سفيان سمعت ابي تقرأ اذ تلقونه وكان ابوها يقرأ بحرف عبد الله بن مسعود فان قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم قلت معناها ان النبي المعلوم علمه في القلب فترجم عنه الله وهذا الافك ليس لا قول لا يجري على السننكم ويدور في افواهكم من غير ترجمة عن علم به في القلب كقولها تعال يقولون بافواهكم ما ليس بقلوبكم اي حسبو*

اي تحسبونه صغيره وهو عند الله كبيره موجبه وعن بعضهم انه جرح عند الموت  
تغيب له فقال اخاف ذنبا لم يكن مني على بال وهو عند الله عظيم وفي كلام بعضهم  
لا تقولن لشي من سيئاتك حقيق فقلعه عند الله تحلة وهو عندك تقير وصفهم  
باركاب ثلثة ايام وعلق من العذاب العظيم بها احدھا تلقى الافك بالسنتهم  
وذلك ان الرجل كان يلقي الرجل فيقول ما وراءك فيحدثه بحديث الافك حتى يشاع  
وانتشر فلم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه والثاني التكلم بما لا علم لهم به والثالث  
استصغارهم لذلك وهو عظمة من العظام فان قلت كيف جاز الفصل بين لولا وقلتم  
قلت للظروف شأن وهو تنزلها من الاشياء منزلة انفسها لوقوعها فيها وانها  
لا ينفك عنها فلذلك يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها فان قلت فاي فائدة في تقديم  
الظرف حتى وقع فاصلا قلت الفائدة فيه بيان انه كان الواجب عليهم ان يتفادوا  
اول ما سمعوا بالافك عن التكلم به فلما كان ذلك الوقت اهم وجب التقديم ولولا ان  
سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا جهتان عظيم فان قلت فاصف  
يكون والكلام بدونه متكسبا لوقيل بالنان ان تكلم بهذا قلت معناه معنى يبيح  
اي ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا وما يصح لنا ونحوه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق  
وسبحانك للتعب من عظم الامر فان قلت لمعنى التوجيه في كلمة التسليم قلت الاول  
في ذلك ان يسبح الله عند رؤية العجيب من صيابعه ثم يخرج في كلمة التسليم قلت الاول  
او لتزيره الله تعالى من ان يكون حرمه نبيه فاجرح فان قلت كيف جاز ان يكون  
امرأة النبي كافر كاهرة نوح ولوط عليها السلام ولم يجز ان تكون فاجرة قلت لان  
الانبياء عليهم السلام مبعوثون الى الكفار ليدعوهم ويستعطفهم فيجب ان لا يكون معهم  
ما يفرحون به ولم يكن الكفر عندهم ما يفرحوا به الكشيحة فمن اعظم المنكرات لعظم الله  
تعود والمثل ان كنتم مؤمنين اي كراهة ان تعودوا من قولك وعظف فلان في  
كذلك ذكره وادهم ماذا سوا حيا مكلفين وان كنتم مؤمنين فيه فيصيح لهم يستعطفوا وتذكر  
بما يوجب ترك العود وهو تصاقفهم بالايان الصادق عن كل متبع ويبين الله لكم الآيات  
فانه عليهم حكمه ان الذين يحبون ان تسيع الفاحشة في الذين آمنوا العذاب اليم في الدنيا  
والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم  
وبين الله لكم الهدى والتقى على علم وحكمة بما يقول عليكم من الشرايع ويعلمكم من الادب الجميلة  
ويذكركم من المعاصي الشافية والله عالم بكل شيء فاعل لما يفعل بديوان الحكمة والمعنى  
يشيعون الفاحشة عن قصد الى الاستعانة واردة ومحبة لها وعذاب الدنيا الحد  
ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن ابي وجسانا ومسطحا وقد صفوان  
لحسان فصره بزره بالسيف وكف بصرح وقيل هو المراد بقوله تعالى والذي تولى كبر  
منهم والله يعلم باق القلوب من الأسرار والغمائر وانتم لا تعلمون يعني انه قد لم يحجة

*ولولا ان سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا جهتان عظيم لعظم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله لهم الآيات والله عابهم حكيم ان الذين سمعوا ان تسيع الفاحشة في الذين آمنوا عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم*

من اجب الاشاعة وهو معاقبه عليها وكررا لمنه بترك المعالجة بالعقاب حافظا  
جواب لولا كما حذفته ثمة وفي هذا التكرير مع حذف الجواب مبالغة عظيمة وكذلك في  
التواب والرؤف والرحيم ما بها الذين امنوا لا شعروا بخطوات الشيطان ومن يسع خطوت  
الشيطان فانه ياخذ بالحق والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما راى منكم من احد احد  
ولكن الله يري من يشاء والله سميع عليم الفحشاء والفاحشة ما افترقوه وقال ابو ذؤيب  
ضواير حرمي تقاحش غارها اي افترقت غيرتها والمنكر ما تنكر النفوس فتفر عنه  
ولا ترقيبه وقرى خطوات بفتح الطاء وسكونها وزكي بالشدة يد والضمير لله عز وجل ولا  
ان الله تفضل عليكم بالتوبة المحصنة لما ظهر منكم اخر الدهر من دنس ثم الافك ولكن الله يغير  
التائبين يقول توبتهم اذا محصوها وهو سميع تعظم عليهم بضميرهم واخلاقهم ولا ياتى الا  
الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولى القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله ولتعموا  
وليصفو الايجون ان يغفر الله لهم والله عموهم وهم من اسئلي اذا حلف افعال من  
الالية وقيل من قولهم ما الوقت جهدا ذالم تدخر منه شيئا ويشهد الاول قراءة الحسن والانسأل  
والمعنى لا يخلو على ان يحسنوا المستحقين للحسان ولا يقصر وان ان يحسنوا لهم وان كان  
بينهم وبينهم شحنا كجناية اقترنوها فليعودوا عليهم بالعمو والصغو ولينعولوا بهم مثل ما يرجون ان  
يفعل بهم معهم مع كثر خطاياهم وذنوبهم نزلت في شان مسطح وكان ابن خالته ابي بكر الصديق  
رضي الله عنه وكان فقيرا من فقر المهاجرين وكان ابو بكر رضي الله عنه ينفق عليه فلما فرط  
منه ما فرط الى ان لا ينفق عليه وكفى به داعيا الى الجاهلة وترك الاستغفار بالمكافاة  
المسئى ويروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها على ابي بكر رضي الله عنه فقال بلى اجن  
يغفر الله لي ورجع الى مسطح فقفته وقال والله لا اترعها ابدا وقرأ البوصية وابن قطيب  
ان توتوا بالثناء على اللغات ويعضده قوله تعالى الاجبون ان يغفر الله لهم ان الذين  
يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة وهم عذاب عظيم يوم تشهد  
عليهم سنتهم وايديمهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يرفهم دينهم حتى ويعلمون ان الله  
الحق المبين الغافلات السلمات الصدور والتقيات القلوب اللاتي ليس فيهن ذهاب  
ولا مكر لانهن لا يجربن الامور ولم يرزن الاحوال فلا يقطن له الجربيات القرامات قال  
وقدرهوت بظلمة مبالغة بلهاء تطلقني على سرارها وكذلك البله من الرجال  
في قوله عليه الصلوة والسلام اكثر اهل الجنة البله وقرئ يشهد بالياء والحج بالنسبة  
لذين وهو الجراء وبالرفع صفة لله ولو فليت القرآن كله وفقتت عما اوعده العصاة  
لم تر الله عز وجل قد غلظ في شئ تغليظه في افك عايشة رضوان الله عليها ولا انزل من  
الآيات القوارع المشحونة بالرعد الشديد والعقاب البليغ والزجر العنيف واستغظا  
ماركب من ذلك واستغظاع ما اقدم عليه ما انزل فيه من طرق مختلفة واساليب  
كل واحد منها كافي في بابه ولولم ينزل الا هذه الثلاث لكفى بها حيث جعل القدره ملقون

يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان  
ومن يتبع خطوات الشيطان فانه ياتكم  
واستكروا ولا تقبل الله عليكم ما تركي  
من جديد ولكن الله يترك من يشاء والله  
العليم  
يا ايها الذين امنوا لا تقبلوا الصدقات  
والسلفى والقرى والمساكين والمهاجرين  
من جديد ولكن الله يترك من يشاء والله  
العليم  
يا ايها الذين امنوا لا تقبلوا الصدقات  
والسلفى والقرى والمساكين والمهاجرين  
من جديد ولكن الله يترك من يشاء والله  
العليم

في الدارين جميعا وتوعدهم بالعذاب العظيم في الاخرة وبان السنتهم وايديمهم  
وارجلهم تشهد عليهم بما افكوا وبحثوا وانهم يرفهم جزاءهم الحق الواجب الذي  
هم اهله حتى يعلموا عند ذلك ان الله هو الحق المبين فاجر في ذلك واشيع فصل  
واجل واكد وكررها لا يقع في وعيد المشركين عبدة الاوثان الاما هود وبنه في الغفاعة  
وما ذلك الا امر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان بالبصر يوم عرفه وكان يسأل  
عن تفسير القرآن حتى يسئل عن هذه الآيات فقال من اذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت  
توبته الا من خاض في امر عايشة رضي الله عنها وهذه منه مبالغة وتعميم لامر الألفك  
ولقد برأ الله اربعة باربعة برأ يوسف عليه السلام بلسان الشاهد وشهد شاهد  
اهلها وبرأ موسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالحجر الذي ذهب بشويه وبرأ مريم بآ  
ولها حين نادى من حجرها ابي عبدالله وبرأ عايشة رضي الله عنها هذه الآيات  
العظام في كتابه المعجز المتلو على وجه الدهر مثل هذه التبرية لهذه المبالغات فانظر  
كم بينها وبين تبرية اولئك وما ذلك الا لظهار علم منزلة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم والتبنيه على نافة محل سيد ولد آدم عليه السلام وخير الأولين والآخرين  
وحجة الله على العالمين ومن اراد ان يتحقق عظمة شأنه وتقدم قدمه واحرازه لقب  
السبق دون كل سابق فليتلو ذلك من آيات الألفك وليتأمل كيف غضب الله في  
حرمته وكيف بالغ في التهمة عن مجابه فان قلت ان كانت عايشة هي المرادة فكيف  
قيل المحصنات قلت فيه وجهان احدهما ان يراد بالمحصنات اذواج رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وان يخصن بان من قد من هذا الوعيد لا حق به واذا اردن وعاشة كبراهن  
منزلة وقرية عند رسول الله كانت المرادة او لا والثاني انها ام المؤمنات فجمعت ارادة  
لها ولبناتها من نساء الأمة الموصوفات بالأحصان والغفلة والأيمان كما قال الله  
قدي من نصر الحسين قدي اراد عبدالله بن الزبير واشاعه وكان  
اعداؤه يكنونه بحبيب ابنه وكان مضعوقا وكنته المشهورة ابو بكر لان هذا في الآ  
وذاك في الصفة فان قلت ما معنى قوله هو الحق المبين قلت معناه والحق المبين اي  
العاقل الطاهر العادل الذي لا ظلم في حكمه والحق الذي لا يوصف بما مل ومن هذه  
صفته لم تسقط عنده اساءة مسي ولا احسان محسن فحق مثله ان يتقى ويحجب  
مخارمه الجئات الجئين والجيشون للجينات والطيبات للطيبين واليسوت  
لطيبات اولئك مبرون مما يقولون لهم معصوم وورق كريم اي الجينات من  
القول يقال ارمع للجيشين من الرجال والنساء والجيشون منهم يتعوضون  
من القول وكذلك الطيبات والطيبون واولئك اشارة الى الطيبين وانهم مبرون  
عما يقول الجيشون من خبيثات الكلم وهو كلام جار مجرى مثل لعائشة رضي الله  
ومارسيت به من قول لا يطابق حالها في النزاهة والطيب ويجوز ان يكون

الجينات الجئين والجيشون للجينات والطيبات  
لطيبات اولئك مبرون مما يقولون لهم معصوم وورق كريم

Copyrighted material

اولئك اشارة الى اهل البيت وانهم مبرؤون مما يقول اهل الافك وان يراى بالجنسيات  
والطيبات النساء الحبايب يتزوجن الحبايب والحبايب للحبايب وكذلك اهل الطيب  
وذكر الرزق الكريم ههنا مثله في قوله تعالى واعتدنا لهم زكواتهم فما رزقناهم من قبلنا  
لقد اعطيت تسعاً ما اعطينتهن امرأة لقد نزل جبرئيل بصورتي في راحته حين امر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني ولقد تزوجني بكرًا وما تزوج بكرًا غيري ولقد توفي  
وان رأسه لم يجرى ولقد قبر في بيتي ولقد حفنته الملايكة في بيتي وان الوحي  
لينزل عليه في اهله فينتقرون عنه وانه كان لينزل عليه وانا معه في كاهنه  
واي لابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طيبة  
عند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريماً يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتاً  
غير بيوتكم حتى تستأسوا وتسألوا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون تستأسروا  
فيه وجهان احدهما انه من الاستئناس لظاهر الذي هو كالمستوحش من مخافة  
الحال عليه فاذا اذن له استأسن فالمعنى حتى يؤذن لكم قوله تعالى لا تدخلوا بيوت  
النبي لان يؤذن لكم وهذا من باب الكناية والارداف لان هذا النوع من الاستئناس  
يرد في الاذن فوضع موضع الاذن والثاني ان يكون من الاستئناس الذي هو الاستئناس  
والاستكشاف استعمال من الشئ اذا ابصر مظاهراً مكشوفاً والمعنى حتى تستعلموا  
وتستكشفوا الحال هل يراى دخولكم ام لا ومنه قولهم استأسنا هل ترى حلاً واستأنت  
فلم اراهم اي تعرفت واستعلمت ومنه بيت النابغة بن علي مستأسن وخدمه ويخدم  
ان يكون من الأسن وهو ان يتعرف هل ثم انسان وعن ابوب الأنصار ري قلت  
يا رسول الله ما الاستئناس قال يتكلم الرجل بالسبحه والتكبير والتحميد يمتنع يؤذن  
اهل البيت والتسليم ان يقول السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان اذن له والارجح عن  
ابي موسى الأشعري انه اتى باب عمر رضي الله عنهما فقال السلام عليكم ادخل قالها ثلاثاً ثم  
رجع وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاستئذان ثلاثاً واستأذن رجل  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها النبي فقال له السلام لامرأة يقال لها روضة قري  
الى هذا فظلمه لانه لا يحسن يستأذن فولى له يقول السلام عليكم ادخل فسمعها الرجز  
فقالها فقال ادخل وكان اهل الجاهلية يقول الرجل منهم اذا دخل بيتاً غير بيته حياً  
صباحاً وحياً مساءً ثم يدخل فربما اصابه الرجل مع امرأته في كاهن واحد ففصل الله تعالى  
عن ذلك وعلم الحسن الأجل ذلك باب من ابواب الدين هو عند الناس كالتسليم المنسوخة  
قد تركوا العمل به وباب الاستئذان من بيتك بينات في بيتك اذا عرف عليك  
بواحد من غير استئذان ولا تحية من تحايا اسلام ولا جاهلية وهو ممنوع ما انزل الله  
فيه وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ابن الاذن الواجبة وفي قراءة عبد  
حتى تسلموا على اهلها وتساؤنوا عن ابن عباس وسعيد بن جبير رضي الله عنهما حتى  
تساؤنوا

بابها الذين منعوا لا تدخلوا بيوتنا غير استئذانكم  
حتى تستأسوا وتسألوا على اهلها ذلكم خير  
لكم لعلكم تذكرون

تساؤنوا فخطأ الكاتب ولا يعول على هذه الرواية وفي قراءة أبي رضي رضي حتى  
تساؤنوا ذلكم الاستئذان والتسليم خير لكم من تحية الجاهلية والدمور وهو الدخول  
بغير اذن واشتقاقه من الدمار وهو الهلاك كان صاحبه وامر لعظم اربك  
وفي الحديث من سمعت عينة استئذانه فقد دمروا روي ان رجلاً قال  
للنبي صلى الله عليه وسلم استأذن على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري  
استأذن عليها كلما دخلت قال احب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستأذنه  
لعلكم تذكرون اي انزل عليكم او قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتتعظوا وتعلموا بما امر  
به في باب الاستئذان فان لم تجدوا فيها احداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قبل  
لكم رجوعاً فارجعوا هو اذنكم ولله بما تعملون علم يخفى فان لم تجدوا فيها احداً من  
الأذنين فلا تدخلوها واصبروا حتى تجدوا من ياذن لكم ويحتمل فان لم تجدوا فيها احداً  
من اهلها ولم يكن فيها احد فادخلوها الاباذن اهلها وذلك ان الاستئذان لم يشرع  
ليلا يطلع الامر على عورة ولا يسبق عينه الى ما لا يحل النظر اليه فقط وانما شرع ليلا  
يقف على الاحوال التي يطوبها الناس في العادة عن غيرهم ويحفظون من اطلاع  
احد عليها ولانه تصرف في ملك غيرك فلا بد ان يكون برضاه والاشبه الغيب  
والتعليق فارجعوا اي لا تخروا في اطلاق الاذن ولا تلجوا في تسهيل الحجاب ولا تقفوا  
على الابواب منتظرين لان هذا ما يوجب الكراهة ويقع في قلوب الناس خضوعاً اذا كانوا  
ذوي مروءة ومرئيين بالاداب الحسنة واذا نهى عن ذلك لادائمه الى الكراهة وجب  
الانتهاز عن كل ما يؤدي اليها من قرع الباب بعنف والتصيح بصاحب الدار وغير  
ذلك ما يدخل في عادات من لم يتهذب من اكثر الناس وعن ابي عبيد رجم امرأته فخرجت  
بايا على عالم قط وكفى بقصته بنى اسد زاحفة وما نزل فيها من قوله تعالى ان الذين ينادونك  
من وراء الحجاب اكثرهم لا يعقلون فان قلت هل يصح ان يكون المعنى وان لم يؤذن  
لكم امرتم بالرجوع فامتلوا ولا تدخلوا مع كراهتهم قلت بطلان جزم النهي عن الدخول مع  
فقد الاذن وحده من اهل الدار حاضرين وغائبين لم يبق شبهة في كونه منها عنه  
مع الضم الامر بالرجوع الى فقد الاذن فان قلت فاذا عرض امر في دار من حرق او  
سارق او ظهر وبشر يجب انكاره قلت ذلك مستثنى بالدليل اي الرجوع الهيب كما وطهر  
لما فيه من سلامة الصدور والبعد عن الروبة او النفع او مخي خيراً ثم اورد المحققين ذلك  
بانه عالم بما ياتون وما يذرون ما خوطبوا به فوقف جزاءه عليه ليس عليكم جناح  
تدخلوا بيوتنا غير مسكونة بها مناع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون استثنى  
من البيوت التي يجب الاستئذان على داخلها ما ليس بمسكون منها وذلك نحو  
الفنادق وهي الخانات والربط وحوانيت البياعين والمنافع المنفعة كالاستكان  
من الحر والبرد واليواء الرجال والسلم والشراء والبيع ويروي ان ابا بكر رضي الله عنه

فان لم تجدوا فيها احداً فلا تدخلوها حتى  
يؤذن لكم وان لكم رجوعاً فارجعوا هو اذنكم  
لكم والله بما تعملون علم ليس عليكم جناح  
ان تدخلوا بيوتنا غير مسكونة فيها مناع لكم  
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون

فان لم تجدوا فيها احداً فلا تدخلوها حتى  
يؤذن لكم وان لكم رجوعاً فارجعوا هو اذنكم  
لكم والله بما تعملون علم ليس عليكم جناح  
ان تدخلوا بيوتنا غير مسكونة فيها مناع لكم  
والله يعلم ما تبدون وما تكتمون

يا رسول الله ان الله قد نزل عليك آية في الاستئذان وانما تختلف في تجاراتنا فنزل  
 في هذه الخانات افلا ندخلها الا باذن وقبل الخربات يتبرز فيها والمتاع التبرز والله يعلم  
 ما تبدون وما تكتمون وعيد للذين يدخلون الخربات والدور الخالية من أهل الربية  
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اولى لهم ان الله جسيم بما  
يصنعون من التبعض والمراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل وجوز الاش  
ان يكون مزيج وابه سيموي فان قلت كيف دخلت في غض البصر دون حفظ الفروج  
 قلت دلالة على ان امر النظر واسع الاترى ان المحارم لا باس بالنظر الى شعورهن وصدورهن  
 وثديهن واعضادهن واسوقهن واقدامهن وكذلك الجوارى المستعربات  
 والاجنبية ينظر الى وجهها وكفها وقدمها في احدى الروايتين واما امر الفرج فمفروق  
 وكفاك مران ابع النظر الى ما استنتى منه وحظر الجراء اما استنتى منه ويجوز ان  
 يراد مع حفظها عن الافشاء الى ما لا يحل حفظها عن الابداء وعن ابن عباس رضي عنهما  
 كل ما في القرآن من حفظ الفرج فهو عن الزنى الاهداف انه الابداء الاستتار  
 ثم اخبر بانه جيب باحوالهم وفعالهم وكيف يحلون ابصارهم وكيف يصنعون بسائر  
 حواسهم وجوارحهم فعملهم اذ عرفوا ذلك ان يكونوا منه على تقوى وحذر في كل حركة  
 وسكون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين  
زينتهن الا ما ظهر منها وليبصرن بحجرهن على جيبوهن ولا يبدين زينتهن الا للزوج  
او ابائهن او ابناءهن او بائنها او بناتهن او ما ملكت ايمانهن والناجيات من النساء  
الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يبصرن بارجلهن ليعلمن  
 ما يحضرن من زينتهن وتولوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلمكم بقلوب النساء  
 ما مورات ايضا بغض الابصار ولا يحل للمرأة ان تنظر من الاجنبى الى ما تحت سرتها الى  
 ركبته وان استتت غضت بصرها رأسا ولا تنظر من المرأة الا الى مثل ذلك وغضها  
 بصرها من الاجانب اصلا الى بها وحسن ومنه حديث ام مكرم عن ام سلمة قالت كنت  
 عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ميمونة فاقبل ابن ام مكرم وذلك بعد ان امرنا بالحجاب  
 فدخل عليها فقال احتجبنا فقلنا يا رسول الله ليس اعمى لا يبصرنا قال فعيا وانما السما  
 تبصرا فان قلت لم قدم غض الابصار على حفظ الفروج قلت لان النظر يريد الزنى  
 ولا يريد الفروج والبلى اشديه واكثر ولا يكاد يقدر على الاحتراز منه الزينة ما ترتبت  
 به المرأة من حلي وكل او خضاب فما كان ظاهرا منها كالخاتم والفتحة والحل والحضاب  
 فلا باس بايديها للاجانب وما خفي منها كالسوار والخنك والدلمع والقلادة والاكحل  
 والوشاح والقرظ فلا تبد به الالهؤلاء المذكورين وذكر الزينة دون مراقفها للجملة  
 في الامر بالتصون والتستر لان هذه الزينة واقعة على مواضع من الجسد لا يحل النظر

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اولى لهم ان الله جسيم بما يصنعون من التبعض والمراد غض البصر عما يحرم والاقتصر به على ما يحل وجوز الاش ان يكون مزيج وابه سيموي فان قلت كيف دخلت في غض البصر دون حفظ الفروج قلت دلالة على ان امر النظر واسع الاترى ان المحارم لا باس بالنظر الى شعورهن وصدورهن وثديهن واعضادهن واسوقهن واقدامهن وكذلك الجوارى المستعربات والاجنبية ينظر الى وجهها وكفها وقدمها في احدى الروايتين واما امر الفرج فمفروق وكفاك مران ابع النظر الى ما استنتى منه وحظر الجراء اما استنتى منه ويجوز ان يراد مع حفظها عن الافشاء الى ما لا يحل حفظها عن الابداء وعن ابن عباس رضي عنهما كل ما في القرآن من حفظ الفرج فهو عن الزنى الاهداف انه الابداء الاستتار ثم اخبر بانه جيب باحوالهم وفعالهم وكيف يحلون ابصارهم وكيف يصنعون بسائر حواسهم وجوارحهم فعملهم اذ عرفوا ذلك ان يكونوا منه على تقوى وحذر في كل حركة وسكون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليبصرن بحجرهن على جيبوهن ولا يبدين زينتهن الا للزوج او ابائهن او ابناءهن او بائنها او بناتهن او ما ملكت ايمانهن والناجيات من النساء الرجال او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يبصرن بارجلهن ليعلمن ما يحضرن من زينتهن وتولوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلمكم بقلوب النساء ما مورات ايضا بغض الابصار ولا يحل للمرأة ان تنظر من الاجنبى الى ما تحت سرتها الى ركبته وان استتت غضت بصرها رأسا ولا تنظر من المرأة الا الى مثل ذلك وغضها بصرها من الاجانب اصلا الى بها وحسن ومنه حديث ام مكرم عن ام سلمة قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ميمونة فاقبل ابن ام مكرم وذلك بعد ان امرنا بالحجاب فدخل عليها فقال احتجبنا فقلنا يا رسول الله ليس اعمى لا يبصرنا قال فعيا وانما السما تبصرا فان قلت لم قدم غض الابصار على حفظ الفروج قلت لان النظر يريد الزنى ولا يريد الفروج والبلى اشديه واكثر ولا يكاد يقدر على الاحتراز منه الزينة ما ترتبت به المرأة من حلي وكل او خضاب فما كان ظاهرا منها كالخاتم والفتحة والحل والحضاب فلا باس بايديها للاجانب وما خفي منها كالسوار والخنك والدلمع والقلادة والاكحل والوشاح والقرظ فلا تبد به الالهؤلاء المذكورين وذكر الزينة دون مراقفها للجملة في الامر بالتصون والتستر لان هذه الزينة واقعة على مواضع من الجسد لا يحل النظر

اليها غير هؤلاء وهي الذراع والساق والعضد والعنق والرأس والصدر والأذن  
 فهي عن ابداء الزين نفسها يعلم ان النظر الى الجليل اليها للملاستها تلك المواقع بل  
 ان النظر اليها غير ملاسها لها الامتثال في حله كان النظر الى المواقع نفسها متمكنا  
 في المحظرات التي في الحرمه شاهدا على ان النساء حرقن ان يحتطن في سترها  
 ويتعين الله في الكشف عنها فان قلت ما تقول في القراميل هل محل نظر هؤلاء اليها  
 قلت نعم فان قلت ليس موقعها الظهر ولا محل لهم النظر الى ظهرها وبطنها وربما ورد  
 الشعر فوقت القراميل على ما عاذي تحت السرقة قلت الامر كما قلت ولكن امر  
 القراميل خلاف امر سائر الحلي لانه لا يقع الا فوق اللباس ويجوز النظر الى التوب  
 الواقع على الظهر والبطن للاجانب فضلا عن هؤلاء الا اذا كان يصف لرقم فلا  
 يحل النظر اليه فلا يحل النظر الى القراميل واقعة عليه فان قلت ما المراد بموقع الزينة  
 ذلك العنق ام المقدار الذي تلبسه الزينة منه قلت الصحيح العنق كله كما  
 نسبت مواقع الزينة الخفية وكذلك مواقع الزينة الظاهرة الوجه موقعا في العنق في  
 عينيه والحضاب بالروسمة في حاجبيه وشاربيه والفرع في خديه والكف في  
 والقدم موقعا الخاتم والفتحة والحضاب بالحنا فان قلت لم سوح مطلقا في  
 الزينة الظاهرة قلت لان سترها فيه حرم فان المرأة لا تجدها بدامن  
 منزولة الاشياء بيديها ومن الحاجة الى كشف وجهها خصوصا في الشهادة والحاجة  
 والنكاح وتضطر المشي في الطرقات وظهور قديمها وخاصة الفترات منهن  
 وهذا معنى قوله كما الاظهر منها يعني الاما جرت العادة والجملة على ظهوره والادل  
 فيه الظهور وانما سوح في الزينة الخفية اولئك المذكورون لما كانوا مختصين به من  
 الحاجة المضطر الى مداخلتهم ومخالطتهم ولقلة توقع الفتنة من جهتها في الطباع  
 من الغرة عن ماسة القرايب واحتجاج المرأة الى محبتهم في الاسفار للغزول  
 والركوب وغير ذلك كانت جيبوهن واسعة تدوم منها حورهن وصدورهن  
 وما حولها ولن يسدن الحزن ورأين فبتقى مكشوفة فامر بان يسدتها  
 من قدامهن حتى يغطيها ويجوز ان يراد بالجيب الصدور تسمية بما يليها وبلا  
 ومنه قولهم ناصح الجيب وقولك ضربت بخارها على جيبها كقولك ضربت يدي  
 على الحائط اذا وضعتها عليه وعن عائشة رضي الله عنها ما رايت نساء خير من  
 نساء الانصار لما نزلت هذه الآية قامت كل واحدة منهن الى طرف الرجل  
 فصدعت منه صدعة فاخرت فاصبح على رؤوسهن الغريان وقرى جيبوهن  
 بكسر الجيم لاجل الباء وكذلك بيوتنا غير بيوتكم قبل في نساءهن هن المؤمنات  
 لانه ليس للمؤمنات ان تجرد بين يدي مشركة او كتابية عن ابن عباس رضي  
 عنها والظاهر انه عنى بنسائهن واملكت ايمانهن من في محبتهم وخدمتهن

من الحرار والاماء والنساء كلهن سواء في حل نظر بعضهم الى بعض وقيل ما ملك  
 ايما نهن هم الذكور والانات جميعا وعن عائشة رضي الله عنها انها اباحت النظر اليها  
 لعدها وقالت لذكوان انك اذا وضعتني في القبر وخرجت فانت حرورن سعيد  
 ابن المسيب مثلهم رجوع وقال لا تنزكم اية النور فان المراد بها الاماء وهذا هو الصحيح  
 لان عبدالمراة بمنزلة الاجنبي منها حصيا كان او فحلا وعن ميسون بنت جندل  
 الكابلية ان معاوية دخل عليها ومعه خصي فقنعت منه فقال هو خصي فقالت  
 يا معاوية ان ترى ان المشه به تحلل ما حرره الله تعالى وعند ابي حنيفة رحمه الله  
 لا يحل مساك الخصيان واستخدمهم ويصبرهم وشراؤهم ولم ينقل عن احد من السلف  
 امساکهم فان قلت روي انه اهدي لرسول الله صلى الله عليه خصي فقيل قلت  
 لا يقبل فيما نعم به البلوي الاحديث مكشوف فان صح فلعلة قبله ليعتقه او  
 الأسباب الازمة الحاجة قبلهم الذين يتبعون لم يصيبوا فكذلك من فضل طعامكم  
 ولا حاجة لهم الى النساء لانهم بله لا يعرفون شيئا من امرهن او شيوخ صلحاء اذا  
 كانوا معهن عضوا بصارهم او بهم عنانة وقرئ غير بالنصب على الاستثناء  
 او الحال والجر على الوصفية وضع الواحد موضع الجمع لانه يفيد الخبر وبين ما بعده  
 يراد به الجمع ونحو خرجكم طفلا لم يظهر وامان ظهر على الشيء اذا اطلع عليه اي  
 لا يعرفون ما العور ولا يميزون بينها وبين غيرها واما من ظهر على فلان اذا  
 قوي عليه وظهر على القران اخذه وطاقه اي لم يبلغوا وان القدرة على الوحي وروي  
 عورات وهي لغة هزل فان قلت لم يذكر الله الاعمال والاخوال قلت سئل  
 الشعبي عن ذلك فقال لئلا يصفها العم عند ابنه والحال كذلك ومعناه ان  
 سائر اقربيات يشترك الابن والاب في المحرمية الا العم والحال وبنائها فاذا  
 رآها الاب فرمها وصفا لابنه وليس محرما في تصوره لها بالوصف نظر بها  
 وهذا ايضا من الدلالات البليغة على وجوب الاحتياط عليهن في التستر كانت  
 المرأة تضرب الارض برجلها لتتعمق خطاها فيعلم انها ذات خلخال وقيل كانت  
 تضرب باحدى رجلها الاخرى ليعلم انها ذات خلخالين واذا نهين عن اظها رصوت الرجل  
 بعد ما نهين عن اظها الرجل علم بذلك ان النهي عن اظها مواضع الحلي يبلغ والبغ اذا  
 اوامر الله تعالى ونواهيها في كل باب لا يفكر العبد الضعيف بقدر على مراعاتها وان  
 ضبط نفسه واجتهد ولا يخلو من تقصير يقع منه فذلك وهي المؤمنين جميعا بالتوبة  
 والاستغفار وبناميل الفلاح اذا تابوا واستغفروا وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
 توبوا ما كنتم نعملون في الجاهلية لعلمكم تسعدون في الدنيا والاخرة فان قلت  
 قد صحت التوبة بالاسلام والاسلام يجب ما قبله فامعنه هذه التوبة قلت اراد بها  
 ما يقوله العلماء ان من اذنب ذنبا ثم تاب عنه يلزمه كلما تذكره ان يجرد عنه

التوبة لانه يلزمه ان يستمر على ندمه وعزمه الى ان يلقي ربه وقرئ اية  
 المؤمنون بضم الهاء ووجه انها كانت مفتوحة لوقوعها قبل الالف فلما  
 سقطت الالف لالتقاء الساكنين تبع حركتها ما قبلها والحرر الايامي منكم  
 والصلحاء من عبادكم واما انكم ان يكونوا فقراء يغنم الله من فضله والله واسع علم  
 الايامي واليتامى اصلها ايام ويتام فقلبا والام للرجل والمرأة وقدم وامت وتايما  
 اذ لم يتزوجا بكرين كانا او شيين قال فان نكح انك وان نتامح وان كنت افي منكم انام  
 وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لنا نعوذ بك من العينة والغنمة والائمة  
 والكرهم والقرم والمراد الكفو من تاييم منكم من الاحرار والحرار ومن كان فيه صلاح  
 من علمائكم وجواركم وقرئ من عبيدكم وهذا الامر للندب لما علم من ان النكاح  
 امر مندوب اليه وقد يكون للوجوب في حق الاولياء عند طلب المرأة ذلك عند  
 اصحاب الظواهر النكاح واجب وما يدل على كونه مندوبا اليه قوله صلى الله عليه  
 من احب فطرتي فليستن بسنتي وهي النكاح وعنه من كان له ما يتزوج به فلم  
 يتزوج فليس منا وعنه اذا تزوج احدكم ع شيطانه يا ويله عصم بن ادم مني  
 ثلثي دينه وعنه يا عياض لا تزوجن عجوزا ولا عاقرا فاني مكاثر والاحاديث  
 فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاثار كثيرة ولها كان واجب الترتيب  
 اذا ادى الى معصية او مفسدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي على امتي مائة  
 وثمانون سنة فقد حلت لهم العزبة والعزلة والتزهيد على رؤس الجبال وحي  
 الحديث يأتي على الناس زمان لا تنال المعيشة فيه الا بالمعصية فاذا  
 كان ذلك الزمان حلت العزوبة فان قلت لم خص الصالحين قلت  
 ليخصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم ولان الصالحين من الأرقاء هم الذين يشفقون  
 عليهم مولاهم وينزلونهم منزلة الأولاد في الاشرف والمودة فكانوا مظنة  
 للتوسية بشانهم والاهتمام بهم وتقبل الوصية فيهم واما المفسدون منهم فالهم  
 عند مولاهم على عكس ذلك واريد بالصلاح القيام بحقوق النكاح ينبغي ان يكون  
 شريطة الله تعالى غير منسية في هذا الموعد ونظاير وهي مشيئة ولا يشاء  
 الحكيم لاما اقتضته الحكمة وما كان مصلحة ونحوه ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
 ويرزقه من حيث لا يحتسب وقبائح الشريعة منصوصة في قوله تعالى  
 وان خفتن عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم  
 ومن لم ينس هذه الشريعة لم ينصب معتزضا بعزبه كان غنيا فانقرض  
 النكاح وبناسق تاب واتق الله وكان له شيء فغني واصبح مكينا وعن النبي  
 صلى الله عليه وسلم التمسوا الرزق بالنكاح وشكى اليه رجل الحاجة فقال عليك  
 بالباءة وعن عمر رضي الله عنه عجب لمن لا يطلب الغنى بالباءة ولقد كان عندنا رجل

والحمد لله الذي هدانا لهذا  
 وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله  
 والله اعلم بالصواب

هذا الحديث يدل على وجوب النكاح  
 لانه من مقتضى الدين  
 وهو من مقتضى  
 الدين

لا زح الحال ثم رأيت بعد سنين وقد نعت حاله وحسنت فسألته فقال كنت في اول  
امري على ما علمت وذلك قبل ان ارزق ولما ارزقت بكر ولدي تراخت عن الفقر  
فلما ولد لي الثاني زدت خيرا فلما اتانا ثلاثه صب الله علي الخير صبا فاصبحت  
ما ترى والله واسع عليهم اي غني ذو سعة لا يرزاه اغنياء الخلاق ولكنه علم بسط  
الرزق لمن يشاء ويقدر ويستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله  
والذين يستغنون الكتاب مما ملكت ايما نكح فكا تبوه ان علمت فيهم خيرا وانهم من مال الله  
الذي اتيكم ولا تکرهوا قسبا لكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا  
ومن يكرههن فان الله من بعد اكرههن عفورا رحيم ويستعفف ولجهد في العفة  
وظلف النفس فان المستعفف طالب من نفسه العفاف وحاملها عليه لا يجدون نكاحا  
اي استطاعة تزوج ويجوز ان يراد بالنكاح ما ينكح به من المال حتى يغنيهم الله من فضله  
وتقدمه وعد بالتفضل عليهم بالغنى ليكون انظار ذلك وتأمله لطفا بهم في استعفا  
وربطا على قلوبهم وليظهر بذلك ان فضله اول بالاعفاء وادنى من الصلحاء وما حسن  
ما رب هذه الاوامر حيث امر ولا بما يصعب من العفة وبعد من موافقة المعصية وهو  
غض البصر ثم بالنكاح الذي يحسن به الدين ويتبع به الاستغناء بالحلال عن الحرام ثم بالجل  
على النفس الامارة بالسوء وعزها عن الطوح الى الشهوة عند العجز عن النكاح الى ان يرزق  
القدره عليه والذين يستغنون مرفوع على الابتداء ومنصب بغير ضمير فكا تبوه  
كقولك زيد فاضربه ودخلت الفاء لتضمن معنى الشرط والكتاب والمكاتبه كالعنا  
والمكاتبه وهو ان يقول الرجل لملوكه كانبك على الف درهم فان اداها عتق ومعناه  
كتبت لك على نفسي ان تعقني اذا وفيت بالمال وكتبت لي على نفسك ان تفي بذلك  
او كتبت عليك الرفا بالمال وكتبت على العتق ويجوز عند ابي حنيفة حال الامور جلا  
وغيره لان الله عز وجل لم يذكر التخييم وقيا ساعلي سائر العقود عندك فيع لا يجوز الا  
مؤجلا بنحو ولا يجوز عنده بنحو احد لان العبد لا يملك شيئا فقده حال الامتنع من حصول  
الغرض لانه لا يقدر على اداء البذل عاجلا ويجوز عقده على مال قليل وكثير وعلى خدمة في  
مدى معلومة وعلى عمل معلوم موقت مثل حفر بئر في مكان بعينه معلومة الطول والعرض  
وبناء دار قلا لاه اجرها وحصها وما يبني به وان كاتبه على قيمته لم يجز فان اداها  
عتق وان كاتبه على تصنيف جار لقله الجاهلة ووجوب الوسيط وليس ان يطا المكاتبه  
واذا ادعى عتق وكان ولا فاع لمولاه لانه جاد عليه بالكسب الذي هو في الاصله وهذا  
الامر للذنب عند عامة العلماء ومن احسن رحمه الله ليس ذلك بضم ان شاء كاتب  
وان شاء لم يكتب ومن عمر رضي الله عنه عزيمة من عزومات الله تكا ومن ابن سيرين  
مثله وهو مذهب داود وخير ذرية على اداء ما يعارقون عليه وقيل امانة ونكسب  
سلمان ان مملوكه ابنتي ان يكتبه فقال عندك مال قال لا قال انا امر في ان اكل  
غلاة

وليس استعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين يستغنون الكتاب مما ملكت ايما نكح فكا تبوه ان علمت فيهم خيرا وانهم من مال الله الذي اتيكم ولا تکرهوا قسبا لكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكرههن عفورا رحيم

غسالة ايدي الناس واتوهم من المسلمين على وجه الوجوب باعانة المكاتبين  
واعطاهم منهم الذي جعل الله لهم من بيت المال لقوله تعالى وفي الرقاب  
عند ابي حنيفة واصحابه فان قلت هل يحمل مولاه اذا كان غنيا ان ياخذ  
ما تصدق به عليه قلت نعم وكذلك اذا لم تصدق به جميع البدل  
وعجز عن اداء الباقي طالب للمولى ما اخذ لانه لم ياخذ بسبب الصدقة  
ولكن بسبب عقد المكاتبه كن اشترى الصدقة من الفقير او ورثها او هبت  
له ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث بريق هو لها صدقة ولنا هدية  
وعندنا في رحمته الله هو ايجاب على المولى ان يحطوا لهم من مال الكتابة  
وان لم يفعلوا اجبروا وعن علي رضي الله عنه يحط له الربع وعن ابن عباس  
رضي الله عنه يرضخ له من كتابته شيئا وعن عمر رضي الله عنه كاتب عبد له  
يكنى ابا امية وهو اول عبد كوتب في الاسلام فاتاه باول نجم فرفعه اليه  
عمر رضي الله عنه وقال استعن به على مكاتبك قال لو اخرته الى اخر  
نجم فقال اني اخاف ان لا ادرك ذلك وهذا عند ابي حنيفة رضي الله عنه  
على وجه الذنب وقال انه عقد معاوضة فلا يجبر على الخطيئة كالبيع  
وقيل معنى واتوهم اسلفوهم وقيل انفقوا عليهم بعد ان يؤدوا ويعتقوا وهذا  
كله مستحب وروى انه كان لحويطب بن عبد العزى مملوك يقال له  
الصبيح سأل مولاه ان يكاتبه فابى فنزلت كانت اما اهل الجاهلية  
يساعين على موالهم وكان لعبد لله بن ابي داس النفاق ست جوار معادة  
ومسيكة واميمة وعيرق وروى وقيلة يكرههن على البغاء وضرب عليهن  
ضرائب فشكت ثنتان منهن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ويكني  
بالفتى والفتاة عن العبد والامة وفي الحديث ليقل احدكم فتاي وقتاي  
ولا يقل عبدي وامتي والبغاء مصدر البغي فان قلت لم اقم قوله لكان ارد  
تحصنا قلت لان الاكراه لا يتا الى الامع ارادة التحصن وامر الطعنة المواتية  
للبيغاء لا يسمي مكرها ولا امر اكرها وكلمة ان وابشارها على اذا ايدان  
بان المساعيات كن يفعلن ذلك برغبة وطواعية منهن وان ما وجد  
من معادة ومسيكة من خير الشاذ النادر عفورا رحيم لهم ولهن اولهم  
ولهن ان تابوا واصلوا وفي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما لعن عفورا رحيم  
فان قلت لا حاجة الى تعليق المفقرة بهن لان المكروهة على الزنى بخلاف المكروه  
عليه في انها غير آتمة قلت لعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة من  
الكره تغفل او بما يخاف منه التلف او ذهاب العضو من ضرب عفيف او غير  
حتى تسلم من الاثم وربما قصرت عن الحد الذي تعذر فيه فتكون آتمة

هذا الحديث يدل على ان المكاتب اذا كان غنيا لم يجبر على الخطيئة كالبيع وقيل معنى واتوهم اسلفوهم وقيل انفقوا عليهم بعد ان يؤدوا ويعتقوا وهذا كله مستحب وروى انه كان لحويطب بن عبد العزى مملوك يقال له الصبيح سأل مولاه ان يكاتبه فابى فنزلت كانت اما اهل الجاهلية يساعين على موالهم وكان لعبد لله بن ابي داس النفاق ست جوار معادة ومسيكة واميمة وعيرق وروى وقيلة يكرههن على البغاء وضرب عليهن ضرائب فشكت ثنتان منهن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت ويكني بالفتى والفتاة عن العبد والامة وفي الحديث ليقل احدكم فتاي وقتاي ولا يقل عبدي وامتي والبغاء مصدر البغي فان قلت لم اقم قوله لكان ارد تحصنا قلت لان الاكراه لا يتا الى الامع ارادة التحصن وامر الطعنة المواتية للبيغاء لا يسمي مكرها ولا امر اكرها وكلمة ان وابشارها على اذا ايدان بان المساعيات كن يفعلن ذلك برغبة وطواعية منهن وان ما وجد من معادة ومسيكة من خير الشاذ النادر عفورا رحيم لهم ولهن اولهم ولهن ان تابوا واصلوا وفي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما لعن عفورا رحيم فان قلت لا حاجة الى تعليق المفقرة بهن لان المكروهة على الزنى بخلاف المكروه عليه في انها غير آتمة قلت لعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة من الكراه تغفل او بما يخاف منه التلف او ذهاب العضو من ضرب عفيف او غير حتى تسلم من الاثم وربما قصرت عن الحد الذي تعذر فيه فتكون آتمة

ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات وملائكنا الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين  
مبينات الآيات التي بينت في هذه السورة واوضح في معاني الاحكام  
والحدود ويجوز ان يكون الاصل مبينا فيها فاتسع فيها وقرئ بالكسري بينت  
هي الاحكام والحدود جعل الفعل لها على المجاز ومن بين بمعنى تبين ومنه المثل  
قد بين الصبح لذي عيدين وملائكنا من امثال من قبلكم اي قصة عجيبة من قصصهم  
كقصة يوسف ومريم يعني قصة عايشة رضي الله عنها وموعظة ما وعظ به  
في الآيات والمثل من نحو قوله تعالى ولا تاخذكم بهما افافة في دين الله لولا ان  
سمعتم ولولا ان سمعتم لعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا الله نور السموات  
والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها  
كوكب دري يوقد من شجر مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها  
يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضئ الله  
الامثال للناس والله بكل شئ عليم نظير قوله الله نور السموات مع قوله تعالى  
مثل نوره ويهدي الله لنوره قولك زيد كرم وجود ثم تقول ينعش الناس  
بكومه وجوده والمجذ ذو نور السموات وصاحب نور السموات ونور السموات والارض  
الحق يشبهه بالنور في ظهوره وبيانه كقوله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم  
من الظلمات الى النور اي من الباطل الى الحق وضاف النور الى السموات والارض لاحد  
معنيين اما لللاله على سعة اشراقه وفسواضائه حتى تضيء له السموات والارض  
واما ان يراد اهل السموات والارض وانهم يستضيئون به مثل نوره اي صفة  
نوره الحجة الشان في الاضاءة كمشكاة كصفة مشكاة وهي الكوفة في الجراد غير  
النافذة فيها مصباح سراج تخم ناقب في زجاجة اراد فند بلان زجاج شامي  
ازهر شبهه في زهرته باحد الدراري من الكواكب وهي المشاهير كالمشركي الذهب  
والمرنج وسهيل ونحوها توقد هذا المصباح من شجر اي ابتدا ثقبه من شجر الزيتون  
يعني رويت ذبالبته بزيتها مباركة كثيرة المنافع اولانها تلبث في الارض التي  
بارك فيها للعالمين وقيل بارك فيها سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام ومن  
النبى صلى الله عليه ولم عليكم هذه الشجرة زيت الزيتون قد اوا به فانه مصحة من الباس  
لا شرقية ولا غربية اي منبها ان اوجود الزيتون لا يتون ان اوقبل لاني مضى  
ولامقناة ولكن الشمس والظل يتعاقبان عليها وذلك اوجودها واصفى لدهنها  
قال رسول الله صلى الله عليه ولم لا خير في شجرة في مقناة ولا نبات في مقناة ولا  
خير فيها في مضى وقيل ليست ما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها او غروبها فقط  
بل تصيبها بالغدوة والعشي جميعا فهي شرقية غربية ثم وصف الزيت بالصفاء  
والويض لانه لتلا لؤلؤ يكاد يضي من غير نار نور على نور اي هذا الذي

ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات وملائكنا  
الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين  
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة  
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة  
كانها كوكب دري يوقد من شجر مباركة  
زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها  
يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي  
الله للناس والله بكل شئ عليم

شبهت

شبهت به الحق نور متضاعف قد تناصرت فيه المشكاة والمصباح والزجاج  
والزيت حتى لم يبق ما يقوى النور ويزيد اشراقا ويمد باضاءة بقية وذلك  
ان المصباح اذا كان في مكان متضام كالمشكاة كان ضوءه واطمعه لنوره  
بخلاف المكان الراسع فان الضوء يثبت فيه وينتشر والتقدير اعون شئ  
على زيادة الأناة وكذلك الزيت وصفاه يهدي الله لهذا النور الثاقب  
من يشاء من عباده اي يوفق لاصابة الحق من نظر وتدير بعين عقله والاصابة  
من نفسه ولم يذهب عن الجادة الموصلة اليه يمينا وشمالا ومن لم يتدبر فهو كالآي  
الذي سواء عليه جمع الليل الداس وضوح النهار الشامس وعن علي رضي الله عنه الله  
نور السموات والارض اي شرفها الحق وبه فاضأت بنوره او نور قلوب اهلها به  
وعن ابي بن كعب رضي الله عنه مثل نور من آمن به وقرئ زجاجة الزجاجة  
بالفتح والكسر ودرى منسوب الى الدر اي ابيض متلالي ودرى نور ان سكت  
يدرو الظلام بضوئه ودرى كمرق ودرى كالسكينة عن ابي زيد وتوقد بمعنى  
توقد والفعل للزجاجة ويوقد وتوقد بالتخفيف ويوقد بالتشديد ويوقد بفتح  
الياء وحذف التاء الاجتماع حرفين زائدين وهو غريب ويمسسه بالياء لان  
التأنيث ليس بحقيقي والضمير فاصل في بيوت ادن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه  
يسبح له فيها بالغدوة والاصال في بيوت متعلق بما قبله اي كمشكاة في بعض بيوت  
وهي المساجد كانه قيل مثل نوره كما يرى في المسجد نور المشكاة التي من صفحتها  
كيت وكيت او بما بعد وهو يسبح اي يسبح له رجال في بيوت وفيها تذكروك  
زيد في الدار جالس فيها او محذوف كقوله تعالى في تسع آيات اي سبح في بيوت  
والمراد بالاذن الامر ورفها بناؤها كقوله تعالى بناها ورفع سمعها فسبحها واذا رفع  
ابراهيم القواعد من البيت وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي المساجد امر الله ان  
تسبح او تعظمها والرفع من قدرها وكن الحسن ما امر الله ان ترفع بالبناء ولكن  
بالتعظيم ويذكر فيها اسمه اوفق له وهو عام في كل ذكر وعن ابن عباس رضي الله  
وان يتلى فيها كتابه وقرئ يسبح على البناء للفعول ويسند الى احد الظروف الثلاثة  
اعني له فيها بالغدوة ورجال مرفوع بما دل عليه يسبح وهو يسبح له وتسبح بالبناء  
وكسر الباء وعن ابي جعفر البناء ورفع الباء ووجهها ان يسند الى اوقات الغدوة والاصال  
على زيادة الباء وتجعل الاوقات مسحة والمراد بها كصيد عليه يومان والمراد  
وحشها والاصال جمع اصل وهو العشي والمعنى باوقات الغدوة والاصال وقرئ  
والاصال وهو الخول في الاصيل يقال اصبل كاطهر وعتم رجال لا يطعمهم خناز  
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة واياء الزكوة يخافون يوما تغلب فيه الغلوت  
والابصار التجارة صناعة التاجر وهو الذي يسبح ويشترى للروح فانما ان يريد

في بيوت ادن الله فانرفع ويذكر فيها  
اسمه يسبح له فيها بالغدوة والاصال  
رجال لا يطعمهم خناز ولا بيع عن ذكر الله  
واقام الصلوة واياء الزكوة يخافون يوما  
تغلب فيه الغلوت والابصار

الاصال جمع اصل وهو العشي والمعنى باوقات الغدوة والاصال وقرئ  
والاصال وهو الخول في الاصيل يقال اصبل كاطهر وعتم رجال لا يطعمهم خناز  
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة واياء الزكوة يخافون يوما تغلب فيه الغلوت  
والابصار التجارة صناعة التاجر وهو الذي يسبح ويشترى للروح فانما ان يريد

Copyright and University watermark



لا يشغلهم نوع من هذه الصناعة ثم خص البيع لانه في الأطاء ادخل من قبل ان  
 التاجرا اذا تجت له بيعة راجحة وهي طلبه الكلمة من صناعته الهته مالا يهيه  
 شراء شئ يتوقع فيه الربح في الوقت الثاني لان هذا يقين وذاك مظنون  
 واما ان يسمى الشراء تجارة فلا لا اسم الجنس على النوع كما تقول رزق فلان تجارة  
 راجحة اذا تجت له بيع صالح او شري وقيل التجارة لاهل الجلب تجر فلان في كذا اذا  
 جلبه الثاني اقامة عوض من العين الساقطة للأعلال والاصل اقوام فلما  
 اضيفت اقيمت الاضافة مقام حرف التعويض فاسقطت ونحوه واخفوك عدل  
 الذي وعدوا وتقلب القلوب ولا بصارا ما ان يتقلب وتغير في نفسها وهوان تفضير  
 من الهول والفرع وتخص كقولهم تكا واذا راغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر  
 واما ان تقلب احوالها وتغير تفقه القلوب بعد ان كانت مطبوعا عليها لا تفقه  
 وتبصر لا بصار بعد ان كانت عميا لا تبصر ليجزى بهم الله حسن ما عملوا وبن يدهم  
 فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيقه  
 يحسه الظان ماء حتى اذا جله لم يجد شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله  
 سريع الحساب احسن ما عملوا اي من جزاء اعمالهم كقولهم تكا للذي احسنوا الحسنى والمعنى  
 ويجازون ليجزى بهم ثوابهم مضاعفا ويزيدهم على الثواب تفضلا وكذلك معنى قوله الحسنى  
 وزيادة المثوبة الحسنى وزيادة عليها من النفضل وعتاء الله عز وجل اما تفضل راما  
 ثواب واما عوض والله يرزق من يشاء ما تفضل به بغير حساب فاما الثواب  
 فله حسنا لكونه على حسب الاستحقاق السراب ما يرى في الفلاة من ضوء الشمس وقت  
 الظهيرة يسرب على وجه الارض كأنه ماء يجري والقيعة بمعنى القاع او جمع قاع  
 وهو المنبسط المستوي من الارض كجوف في جاء وقرئ بقيعات بناء مطبوطة  
 كرمات وقيعات في ديمة وقيمة وقد جعل بعضهم بقيعات بقاء مدورة كرجل  
 عزهاة شبه ما يعمل من لا يعتقد الايمان ولا يتبع الحق من الاعمال الصالحة التي يحسبها  
 تنفعه عند الله ونجيه من عذابه ثم تجب في العاقبة امه ويلقى خلاف ما قدره سراب  
 يراه الكافر بالساهرة وقد غلبه عطش يوم القيمة فيجسه فيا تبه فلا يجد ما رجاه وقد  
 زبانية الله عنده ياخذونه فيعتلونهم الى جهنم فيسقونهم الحمة والغساق ثم الذين قال  
 الله تعالى فيهم عاملة ناصية ويحبسونهم يحسبون صنعا وقد صفا الى اعمالهم عمل  
 فجعلناه هباء منثورا وقيل نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية قد كان تعبد بدين  
 الموضع والتس الذين في اجاهلية ثم كفر في الاسلام او كظلمة في بحر يبعثها موج من  
 توفه موج من توفه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا خرج يده لم يكذبها وان  
 جعل الله نوراً فخاله من نور الحى العميق الكثير الماء منسوب الى الله وهو معظم ماء البحر  
 وفي اخرج ضمير الواقع فيه لم يكذبها مبالغة في لم يراها اي لم يقرب ان يراها  
 فضلا

ليجزى الله حسن ما عملوا وبن يدهم من  
 فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب  
 والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيقه  
 يحسه الظان ماء حتى اذا جله لم يجد  
 شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه  
 والله سريع الحساب او كظلمة في بحر  
 يبعثها موج من توفه موج من توفه  
 سحاب ظلمات بعضها فوق بعض  
 اذا خرج يده لم يكذبها وان  
 جعل الله نوراً فخاله من نور الحى العميق  
 الكثير الماء منسوب الى الله وهو معظم  
 ماء البحر وفي اخرج ضمير الواقع فيه لم  
 يكذبها مبالغة في لم يراها اي لم يقرب  
 ان يراها فضلا

فضلا عن ان يراها ومثله قول ذي الرمة : اذا غير الناي المحين لم يكذب  
 ريسس الهوى من حب مية يبرح : اي لم يقرب من البراح فباله يبرح شبه  
 اعمالهم او لا في قوت نفعها وحضور ضررها يسراب لم يجده من خدعه من  
 بعيد شيئا ولم يكنه خيبة وكما ان لم يجده شيئا كغيره من السراب حتى وجدته  
 الزبانية تعتله الى النار ولا يقتل ظاه بالماء وشبهها ناسيا في ظلمتها وسوادها  
 لكونها باطلة وفي خلوها عن نور الحق بظلمات مترامة من لبحر الامواج  
 والسحاب ثم قال ومن لم يولده نور توفيقه وعصمته ولطفه فهو في ظلمات  
 الباطل لا نور له وهذا الكلام مجراه مجرى الحكايات لان الاطراف انما تورد  
 الايمان والعمل او كونهما مترقين الاترى الى قوله تعالى والذين جاهدوا فينا  
 لنهدينهم سبيلا وقوله تكا ويضل الله الظالمين وقرئ سحاب ظلمات الاضافة  
 وسحاب ظلمات برقع سحاب وتوحيده وجر ظلمات بدلان ظلمات الاولى  
 المتران الله يسبح له من في السموات والارض والطير صفات كل قد علم صلواته  
 وتسبحه والله عليهم بما يفعلون صفات يصفضن اجتمعن في الهواء والضمير في علم  
 لكل اوله تعا وكذا في قوله وتسبحه والصلوة الدعاء ولا يبعد ان يلهم الله  
 الطير دعاءه وتسبحه كما الهها سائر العلوم الدقيقة التي لا تكاد العقلاء  
 يهتدون اليها والله ملك السموات والارض والى الله المصير المتران الله  
 يرزق سحابا ثم يولف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وينزل  
 من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد  
 سنا برقه يذهب بالابصار يقبل الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار  
 يترجم يسوق ومنه البضاعة المزجاة التي يزردها كل احد لا يرضاها والسحاب  
 يكون واحدا كالعماء وجمعا كالرباب ومعنى تاليف الواحد انه يكون تزا فضم  
 بعضه الى بعض وجزا بينه وهو واحد لان المعنى بين اجزائه كما قيل في قوله : بين الرجل  
 فحول والركام المترام بعضه فوق بعض فلو دق المطر من خلاله من فوقه وخارج جمع  
 خلال الجبال في جبل وقرئ في خلله وينزل بالتشديد ويكاد سنا على الارغام ورزق جمع  
 برفقة وعلى لغزارة من البرق كالغزوة واللغة وورق بضمين للتتابع كما قيل في قوله  
 فعلاات كظلمة آسنا برفقة على المد المنصور بمعنى الضوء والمدود بمعنى العلو والاربع  
 من قولك سنى المربيع ويذهب لابصار على زيادة الباء كقوله تعالى ولا تلقوا اياهم  
 عن اية جعفر المديدي وهذا من تعديد الدلائل على ربوبيته وظهور امره حيث ذكر تسبيح  
 في السموات والارض وكل ما يطير بين السماء والارض ودعاءهم له وابتهالهم اليه واته  
 سخر السحاب لتسخر الذي وصفه وما يحدث فيه من افعاله حتى ينزل المطر منه وتر  
 يقسم حته بين خلقه ويقبضها ويسطرها على ما يقبضه كمنه ويرزقهم البرق سنى

المتران الله يسبح له ما في السموات والارض  
 والطير صفات كل قد علم صلواته  
 وتسبحه والله عليهم بما يفعلون  
 الصفات والارض والى الله المصير المتران  
 الله يرزق سحابا ثم يولف بينه ثم يجعله  
 ركاما فترى الودق يخرج من خلاله  
 وينزل من السماء من جبال فيها من برد  
 فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء  
 يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقبل الله  
 الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولى  
 الابصار

الشيء الذي يكاد يخطف ابصارهم ليعتبروا ويجذروا ويعاقب بين الليل والنهار ويخالف بينها بالطول والقصر وما هذه الابراهيم في غاية الوضوح على وجوده وثباته ودلائل منادية على صفاته لمن نظر وفكر وتبصر وتدبر فان قلت متى راى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسبيح من في السماء واداءهم وتسبيح الطير ودعاءه وتنزله المطر من جبال برد في السماء حتى قيل له الم تر قلت علمه من جهة اخبار الله تعالى اياه بذلك على طريق الوحي فان قلت ما الفرق بين من الاولى والثانية والثالثة في قوله تعالى من السماء من جبال فيها من برد قلت الاولى لا ابتداء الغاية والثانية للتبويض والثالثة للبيان او الاوليان للابتداء والاخير للتبويض ومعناه انه ينزل البرد من السماء من جبال فيها وعلى الاول مفعول ينزل من جبال فان قلت ما معنى جبال برد كما خلق في الارض جبال حجر والثاني ان يريد الكثر بذكر الجبال كما يقال فلان يملك جبالا من ذهب والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على ربيع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير وقرئ خالق كل دابة ولما كان اسم الدابة موقعا على الميز وغير المميز غلب المميز فاعطي ما وراءه حكمه كان الدواب كاهم حميرون فمن ثم قيل منهم وقيل من يمشي في الماشي على بطن والماشي على ربيع قوائم فان قلت لم نكلم الماء في قوله من ماء قلت لان المعنى انه خلق كل دابة من نوع من الماء مختص تلك الدابة او خلقها من ماء مخصوص وهو النطفة ثم خالف بين المخلوقات من النطفة فمنها هواء ومنها بهائم ومنها ناس وجره قوله تعالى يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فان قلت فما باله معرفة في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي قلت قصدتم معنى آخر وهو ان اجناس الحيوان كلها مخلوقة من هذا الجنس الذي هو جنس الماء وذلك انه هو الاصل وان تخللت بينه وبينها وسايط قالوا خلق الملايكة من ربيع خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وادم من تراب خلقه منه فان قلت لم جاءت الاجناس الثلاثة على هذا الترتيب قلت قدم ما هو اعرف في القدرة وهو الماشي بغير آلة مشي من ارجل او قوائم ثم الماشي على رجلين ثم الماشي على اربع فان قلت لم سمي الزحف على البطن مشيا قلت على سبيل الاستعارة كما قالوا في الامر المشتمر قد مشى هذا الامر ويقال فلان لا يتشبه له امر وجره استعارة الشفة مكان الحفلة والمشرف مكان الشفة وجره ذلك على طريق المشاكلة لذكر الزاحف مع الماشين لقدرنا ايات مبيدات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويقولون آمنا بالله وبالرسول

والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على ربيع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقدرنا ايات مبيدات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

واطمعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين اشارة الى القائلين آمنا واطعنا اولى الفريق المتولى منهم فمعناه على الاول اعلام من الله تعالى بان جميعهم مستف عنهم الايمان الا الفريق المتولي وحده وعلى الثاني اعلام بان الفريق المتولي لم يكن ما سبق لهم من الايمان ايمانا انما كان ادعاء باللسان من غير مواطاة القلب لانه لو كان صادرا عن صحة معتقد وطأ نبذة نفس لم يتعقبه التولي الاغراض والتعريف في قوله تعالى بالمؤمنين دلالة على انهم ليسوا بالمؤمنين الذين عرفتم وهم الثابتون المستقيمون على الايمان الموصوفون في قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فرغوا منهم معرضون معنى الى الله ورسوله الى رسول الله كقولك اعجبني زيد وكرومك تريد كرم زيد ومنه قوله عليه السلام قبل القطر قطرة \* اراد قبل قطرة القطار وري انها نزلت في بشر المناق وخصه اليهودي حين اختصا في ارض فجعل اليهودي يحرم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمناق يحرم الى كعب بن الاشرف ويقول ان محمدا يحيف علينا وروي ان المغيرة بن ابل كان بينه وبين علي بن ابي طالب رضى الله عنه خصومة في ماء وارض فقال المغيرة اما محمدا فليست آتية ولا احاكم اليه فانه يتعاضى وانا اخاف ان يحيف علي وان يكن لهم الحق يا تو اليه مدعين اني قلوبهم مرض امر ارتابوا ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون اليه صلوة يا تو الان اتى وجاء قد جاء اعديين بالى او يتصل بمدعين لانه في معنى مسرعين في الطاعة وهذا احسن لتقدم صلته ودلالته على الاختصاص والمعنى انهم لم يعرفوه ان ليس معك الا الحق المروا العدل الحق يزورون عن الحاكمة اليك اذ اركبهم حتى يلبسوا بنزعة احداهم بقضايتك عليهم لمخصومهم وان ثبت لهم حق على خصم سرعوا اليك ولم يرضوا الاجكومتك لتأخذ لهم ما ذاب لهم في ذمة الخصم ثم قسم الامر في صدورهم عن حكومته اذا كان الحق عليهم بين ان يكونوا مرضى القلوب منافقين او مرتابين في امر نبوتهم واخافين الحيف في قضائهم ثم ابطال خوفهم حيفه بقوله بل اولئك هم الظالمون اي لا يخافون ان يحيف عليهم لمعرفتهم بحاله وانما هم ظالمون يريدون ان يظلموا من له الحق عليهم ويتم لهم محرومة وذلك شئ لا يستطيعون في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ثم يابون الحاكمة اليه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون وقرآن حسن قول المؤمنين بالرفع والنصب قري لان اولي الاسمين يكون اسم الحاكمان او غلاما في التعريف وان يقولوا او عمل لانه لا سبيل عليه للتكبر بخلاف قول المؤمنين وكان هذا من قبيل كان في قوله تعالى ما كان لله ان يتخذ من ولد ما يكون لسانا تكلم به

واطمعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذ دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فرغوا منهم معرضون وان يكن لهم حق الى الله ورسوله ثم لم يرتابوا واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فرغوا منهم معرضون معنى الى الله ورسوله الى رسول الله كقولك اعجبني زيد وكرومك تريد كرم زيد ومنه قوله عليه السلام قبل القطر قطرة \* اراد قبل قطرة القطار وري انها نزلت في بشر المناق وخصه اليهودي حين اختصا في ارض فجعل اليهودي يحرم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمناق يحرم الى كعب بن الاشرف ويقول ان محمدا يحيف علينا وروي ان المغيرة بن ابل كان بينه وبين علي بن ابي طالب رضى الله عنه خصومة في ماء وارض فقال المغيرة اما محمدا فليست آتية ولا احاكم اليه فانه يتعاضى وانا اخاف ان يحيف علي وان يكن لهم الحق يا تو اليه مدعين اني قلوبهم مرض امر ارتابوا ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون اليه صلوة يا تو الان اتى وجاء قد جاء اعديين بالى او يتصل بمدعين لانه في معنى مسرعين في الطاعة وهذا احسن لتقدم صلته ودلالته على الاختصاص والمعنى انهم لم يعرفوه ان ليس معك الا الحق المروا العدل الحق يزورون عن الحاكمة اليك اذ اركبهم حتى يلبسوا بنزعة احداهم بقضايتك عليهم لمخصومهم وان ثبت لهم حق على خصم سرعوا اليك ولم يرضوا الاجكومتك لتأخذ لهم ما ذاب لهم في ذمة الخصم ثم قسم الامر في صدورهم عن حكومته اذا كان الحق عليهم بين ان يكونوا مرضى القلوب منافقين او مرتابين في امر نبوتهم واخافين الحيف في قضائهم ثم ابطال خوفهم حيفه بقوله بل اولئك هم الظالمون اي لا يخافون ان يحيف عليهم لمعرفتهم بحاله وانما هم ظالمون يريدون ان يظلموا من له الحق عليهم ويتم لهم محرومة وذلك شئ لا يستطيعون في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ثم يابون الحاكمة اليه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون وقرآن حسن قول المؤمنين بالرفع والنصب قري لان اولي الاسمين يكون اسم الحاكمان او غلاما في التعريف وان يقولوا او عمل لانه لا سبيل عليه للتكبر بخلاف قول المؤمنين وكان هذا من قبيل كان في قوله تعالى ما كان لله ان يتخذ من ولد ما يكون لسانا تكلم به

والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على ربيع يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقدرنا ايات مبيدات والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

Copyrighted material

وقري ليحكم على البناء للمعوق فان قلت الى من اسديحك ولا بد له من فاعل قلت  
هو مستند الى مصدره لان معناه لينفعل الحكم بينهم ومثله لقد تقطع بينكم فيمن  
قرأ بينكم منصوبا الي وقع القطع بينكم وهذه القراءة مجاوزة لقوله دعوا ومن  
يطع الله ورسوله ويحسن الله ويريقه فاولئك هم القانتون وقري ويتقوه  
بكر القاف والهاء مع الوصل وبغير وصل ويسكون الهاء ويسكون القاف  
وكسر الهاء شبه تقه بكتف كقوله قالت سليمة اشترانا سويفا  
ولقد جمع الله سبحانه في هذه الآية اسباب الفوز وعن ابن عباس رضي  
عنها في تفسيرها ومن يطع الله في فرايضه ورسوله في سنته ويحسن الله  
على ما مضى من دنوبه ويتقوه فيما يستقبل وعن بعض الملوك انه سأل عن اية  
كافية فتليت له هذه الآية واسموا بالله جهدا بما هم لهن امرهم ليجزيهن  
نفسه اذ بلغ اقصى وسعها وذلك اذا بالغ في اليمين وبلغ غاية شدتها  
وكادتها وعن ابن عباس رضي الله عنها من قال بالله فقد جهد يمينه واصل  
اقسم جهد اليمين اقسم جهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه  
مضافا الى المفعول كقوله تكافض الرباب وحكم هذا المنصوب حكم الحال كما قال  
جاهدين ايمانهم وطاعة معروفة خبر مبتدا محذوف او مبتدا محذوف الخبر ايهم  
والذي يطلب منكم طاعة معروفة معلومة لا يشك فيها ولا يرتاب كطاعة الخلق  
المؤمنين الذي طابق باطن امرهم ظاهره لا ايمان تقسمون بها فواهم فلو لم يكن  
على خلافها او طاعتكم معروفة بانها بالقول دون الفعل او طاعة معروفة  
امثل واولى بكم من هذه الايمان الكاذبة وقرا البيهقي طاعة معروفة بالنصب  
معنى اطيعوا طاعتان الله خير يعلم في ضمائرهم ولا يخفى عليه شي من سرائرهم  
وانه فاضحك لا محالة ومجازيكم على نفاقكم قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فاق  
لولا فاما عليه ما حمل وعليكم ما حملت وان تطيعوه تهتدوا  
البلغ المبين صرف الكلام عن الغيبة الى الخطاب على طريقة الالتفات وهو  
في تنبيههم يريد فان تولوا فما ضرتموه وانما ضررتم انفسكم فان الرسول ليس  
عليه الا ما حمل الله ثقلها وكلفه من اداء الرسالة فاذا ادى فقد خرج عن محمد  
تكليفه واما انتم فعملكم ما كلفتم من التلقي بالقول والاذعان فان لم تفعلوا  
وتوليتهم فقد عرستم نفوسكم لسخط الله ثقلها وعذابه وان اطعموه فقد احرزتم  
نصيحتكم من الخروج عن الضلالة الى الهدى فالنفع والضرر عايدان اليكم وما  
الرسول الا ناصح وها هو وما عليه الا ان يبلغ ما له نفع في قبولكم ولا عليه ضرر  
في توليكم والبلغ بمعنى التبليغ والاداء بمعنى التادية ومعنى المبين

من يطع الله ورسوله ويحسن الله  
ويتقوه فاولئك هم القانتون واقسموا  
بالله جهدا ايمانهم لئن امرتهم ليجزيهن  
لا تقسموا طاعة معروفة فان الله  
خير مما تعلمون قل اطيعوا الله واطيعوا  
الرسول فان فعلوا فاما عليه ما حمل  
وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا  
فما على الرسول الا التبليغ المبين

مستفاد

بالتواتر وعلا الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما  
استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلهم من بعدهم  
امنا يعبدون لئن لا اشركون في شيا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون  
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولن معه ومنكم للبيان كالتي في آخر سورة  
الفتح وعدم الله ان ينصر للاسلام على الكفر ويورثهم الارض ويجعلهم فيها خلفاء  
كما فعل بنو اسرائيل حين اورثهم مصر والشام بعد اهلاك الجبارين وان يمكن  
الدين المرتضى وهو الاسلام وتمكنه تبيينه وتوطيده وان يؤمن سرههم ويؤيد  
عنه الخوف الذي كانوا عليه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكثوا  
بمكة عشرين خاتفين ولما هاجروا كانوا بالمدينة يصبحون في السلاح  
ومسكون فيه حتى قال رجل ما ياتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح فقال عليه  
الصلوة والسلام لا تقربون الا يسيروا حتى يجلس الرجل منكم في الملاء العظمى  
ليس فيه حديث فاجاز الله وعدوا واطهرهم على جزير العرب وقتحوا بعد بلاد  
المشرق والمغرب ومزقوا ملك الاكاسرة وملكوا خرايتهم واستولوا على الدنيا  
ثم خرج الذين على خلاف سيرهم فكفروا بتلك الانعم ونسقوا وذلك قوله على الصلوة  
والسلام الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يملك الله من يشاء فخصر ملكا  
ثم يصير يزيدى قطع سبل وسفك دماء واخذ اموال بغير حقها وقري كما  
استخلف على البناء للمعوق وليبدلهم بالشديد فان قلت اين القسم المنطبق  
باللام والنون في ليستخلفهم قلت هو محذوف تقديره وعدهم الله واقسم  
ليستخلفهم وانزل وعد الله في تحققة منزلة القسم فتلقى بما يتلقى به القسم  
اقسم الله ليستخلفهم فان قلت ما حمل يعبدونني قلت ان جعلته استيغناء لم يكن  
له محل كان قابلا قال ما لهم يستخلفون ويؤمنون فقال يعبدونني وان  
جعلته حال اعن وعدهم اي وعدهم الله ذلك في حال عبادتهم واخذهم في النصب  
ومن كفر يزيد كفران النعمة كقوله تعالى فكفرت بانعم الله فاولئك هم الفاسقون  
ايهم الكاطون في فسقهم حيث كفرت تلك النعمة العظيمة وجسروا على عظمها  
فان قلت هل في هذه الآية دليل على الخلفاء الراشدين قلت ان محمدا  
وايبيه لان المستخلفين الذين امنوا وعملوا الصالحات هم وهم واقربوا  
الصلوة واقرا الزكوة واطيعوا الرسول لعلمكم بعون الاحسين الذين كفروا معجزين  
في الارض وما و بهم النار وليبين المصير لاقبوا الصلوة معطوف على اطيعوا الله  
واطيعوا الرسول وليس بعيد ان يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل  
وان طال لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه وكررت طاعة الرسول  
تأكيدا لوجوبه وقري لا يحسن بالياء وفيه اوجه ان يكون معجزين في الارض

استخلف  
منكم  
وعملوا الصالحات  
في الارض  
من قبلهم  
ويبدلهم  
من بعدهم  
امنا يعبدون  
لئن لا اشركون  
في شيا  
ومن كفر  
بعد ذلك  
فاولئك  
هم  
الفاسقون  
الخطاب  
لرسول  
الله  
صلى  
الله  
عليه  
وسلم  
ولن  
معه  
ومنكم  
للبيان  
كالتي  
في  
آخر  
سورة  
الفتح  
وعدم  
الله  
ان  
ينصر  
للاسلام  
على  
الكفر  
ويورثهم  
الارض  
ويجعلهم  
فيها  
خلفاء  
كما  
فعل  
بنو  
اسرائيل  
حين  
اورثهم  
مصر  
والشام  
بعد  
اهلاك  
الجبارين  
وان  
يمكن  
الدين  
المرتضى  
وهو  
الاسلام  
وتمكنه  
تبيينه  
وتوطيده  
وان  
يؤمن  
سرهم  
ويؤيد  
عنه  
الخوف  
الذي  
كانوا  
عليه  
وذلك  
ان  
رسول  
الله  
صلى  
الله  
عليه  
وسلم  
واصحابه  
مكثوا  
بمكة  
عشرين  
خاتفين  
ولما  
هاجروا  
كانوا  
بالمدينة  
يصبحون  
في  
السلاح  
ومسكون  
فيه  
حتى  
قال  
رجل  
ما  
يأتي  
علينا  
يوم  
نأمن  
فيه  
ونضع  
السلاح  
فقال  
عليه  
الصلوة  
والسلام  
لا  
تقربون  
الا  
يسيروا  
حتى  
يجلس  
الرجل  
منكم  
في  
الملاء  
العظيم  
ليس  
فيه  
حديث  
فاجاز  
الله  
وعدها  
واطهرهم  
على  
جزير  
العرب  
وقتحو  
بعد  
بلاد  
المشرق  
والمغرب  
ومزقوا  
ملك  
الاكاسرة  
وملكوا  
خرايتهم  
واستولوا  
على  
الدنيا  
ثم  
خرج  
الذين  
على  
خلاف  
سيرهم  
فكفروا  
بتلك  
الانعم  
ونسقوا  
وذلك  
قوله  
على  
الصلوة  
والسلام  
الخلافة  
بعدى  
ثلاثون  
سنة  
ثم  
يملك  
الله  
من  
يشاء  
فخصر  
ملكا  
ثم  
يصير  
يزيدى  
قطع  
سبل  
وسفك  
دماء  
واخذ  
اموال  
بغير  
حقها  
وقري  
كما  
استخلف  
على  
البناء  
للمعوق  
وليبدلهم  
بالشديد  
فان  
قلت  
اين  
القسم  
المنطبق  
باللام  
والنون  
في  
ليستخلفهم  
قلت  
هو  
محذوف  
تقديره  
وعدهم  
الله  
واقسم  
ليستخلفهم  
وانزل  
وعد  
الله  
في  
تحققة  
منزلة  
القسم  
فتلقى  
بما  
يتلقى  
به  
القسم  
اقسم  
الله  
ليستخلفهم  
فان  
قلت  
ما  
حمل  
يعبدونني  
قلت  
ان  
جعلته  
استيغناء  
لم  
يكن  
له  
محل  
كان  
قابلا  
قال  
ما  
لهم  
يستخلفون  
ويؤمنون  
فقال  
يعبدونني  
وان  
جعلته  
حال  
اعن  
وعدهم  
اي  
وعدهم  
الله  
ذلك  
في  
حال  
عبادتهم  
واخذهم  
في  
النصب  
ومن  
كفر  
يزيد  
كفران  
النعمة  
كقوله  
تعالى  
فكفرت  
بانعم  
الله  
فاولئك  
هم  
الفاسقون  
ايهم  
الكاظمون  
في  
فسقهم  
حيث  
كفروا  
بتلك  
النعمة  
العظيمة  
وجسروا  
على  
عظمها  
فان  
قلت  
هل  
في  
هذه  
الآية  
دليل  
على  
الخلفاء  
الراشدين  
قلت  
ان  
محمدا  
وايبيه  
لان  
المستخلفين  
الذين  
امنوا  
وعملوا  
الصالحات  
هم  
هم  
واقربوا  
الصلوة  
واقرا  
الزكوة  
واطيعوا  
الرسول  
لعلمكم  
بعون  
الاحسين  
الذين  
كفروا  
معجزين  
في  
الارض  
وما  
وبهم  
النار  
وليبين  
المصير  
واقبوا  
الصلوة  
معطوف  
على  
اطيعوا  
الله  
واطيعوا  
الرسول  
وليس  
بعيد  
ان  
يقع  
بين  
المعطوف  
والمعطوف  
عليه  
فاصل  
وان  
طال  
لان  
حق  
المعطوف  
ان  
يكون  
غير  
المعطوف  
عليه  
وكررت  
طاعة  
الرسول  
تأكيدا  
لوجوبه  
وقري  
لا  
يحسن  
بالياء  
وفيه  
اوجه  
ان  
يكون  
معجزين  
في  
الارض

من يطع الله ورسوله ويحسن الله  
ويتقوه فاولئك هم القانتون واقسموا  
بالله جهدا ايمانهم لئن امرتهم ليجزيهن  
لا تقسموا طاعة معروفة فان الله  
خير مما تعلمون قل اطيعوا الله واطيعوا  
الرسول فان فعلوا فاما عليه ما حمل  
وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا  
فما على الرسول الا التبليغ المبين

Copyrighting University

هما المعولان والمعنى لا يحسبن الذين كفروا احدا يعجز الله في الارض حتى يظفروا  
 هم في مثل ذلك وهذا معنى قوي جيد وان يكون فيه ضمير الرسول لتقدم ذكره في  
 قوله تقوا وطيعوا الرسول وان يكون الاصل لا يحسبنهم الذين كفروا معجزين ثم حذف  
 الضمير الذي هو المفعول الاول وكان الذي سوغ ذلك ان الفاعل والمفعولين لما  
 كانت لشي واحد اقتنع بذكر الاثنين عن الثالث وعطف قوله وما ويره النار  
 لا تحسبن الذين كفروا معجزين كانه قيل الذين كفروا لا يفوتون الله وما ويره النار  
والمراد بهم المقسمون جهدا بما هم باياها الذين امنوا ليست اذكم الذين ملكت ايانكم  
والذين لم يلبغوا الحرام منكم ثلاث مرات من قبل صلوة الفجر حين تضعون ثيابكم  
من الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح  
بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك بين الله لكم الايات والله يعلم  
امران يستاذن العبيد وقيل العبيد والاماء والاطفال الذين لم يحتلموا من الاحرار  
ثلاث مرات في اليوم والليلة قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ما يان  
فيه من الثياب ولبس ثياب اليقظة وبالظهر لانه وقت وضع الثياب للقبالة  
وبعد صلاة العشاء لانه وقت التجر من ثياب اليقظة والاتحاف بثياب النوم  
ويحي كل واحد من هذه الاحوال عورة لان الناس يحتلمون فيهم وتحفظهم في العورة  
الحلل ومنها عورات الفارس وعورات المكارن والاعور المحتلم العين ثم عددهم في ترك الا  
وراء هذه المرات وبين وجه العذر في قوله طوافون عليكم يعني ان بكم وبهم حاجة  
الى المخالطة والمدخلة بطوافون عليكم للخدمة ونطوفون عليهم للاستخدام فلو جزم  
الامر بالاستيذان في كل وقت لادى الى الحرج وروي ان مدح بن عمرو وكان  
غلاما انصاري ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهر الى عمر رضي الله  
ليدعوه فدخل عليه وهو نائم وقد اكتشف عنه ثوبه فقال عمر رضي الله عنه لو ردت  
الله عز وجل نبي اباؤنا وبنائنا ناوخد منا ان لا يدخلوا علينا هذه الساعة الا باذن  
ثم انطلق معه النبي صلى الله عليه وسلم فوجه وقد نزلت عليه هذه الاية وهي احدي  
الايات المنزلة بسبب عمر رضي الله عنه وقيل نزلت في اسماء بنت ابي مرشد قالت  
انا لتدخل علي الرجل والمرأة ولعله يكونان في الحاف واحد وقيل دخل علي غلام  
كبير في وقت ركعت دخوله فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان دخولا  
وقلمانا يدخلون علينا في حال نكرها وعن ابي عمرو والحكم بالسكون وروي ثلاث  
عورات بالنصب يدلعن ثلاث مرات اي اوقات ثلاث عورات وعن الاعشى  
على لغة هزبل فان قلت ما حل ليس عليكم قلت اذا رفعت ثلاث عورات كان  
ذلك في محل الرفع على الوصف المعنى هن ثلاث عورات مخصوصة بالاستيذان  
واذا انصبت لم يكن له محل وكان كلاما مقررا للامر بالاستيذان في تلك الاحوال

فانما هي المعولان والمعنى لا يحسبن الذين كفروا احدا يعجز الله في الارض حتى يظفروا هم في مثل ذلك وهذا معنى قوي جيد وان يكون فيه ضمير الرسول لتقدم ذكره في قوله تقوا وطيعوا الرسول وان يكون الاصل لا يحسبنهم الذين كفروا معجزين ثم حذف الضمير الذي هو المفعول الاول وكان الذي سوغ ذلك ان الفاعل والمفعولين لما كانت لشي واحد اقتنع بذكر الاثنين عن الثالث وعطف قوله وما ويره النار لا تحسبن الذين كفروا معجزين كانه قيل الذين كفروا لا يفوتون الله وما ويره النار والمراد بهم المقسمون جهدا بما هم باياها الذين امنوا ليست اذكم الذين ملكت ايانكم والذين لم يلبغوا الحرام منكم ثلاث مرات من قبل صلوة الفجر حين تضعون ثيابكم من الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك بين الله لكم الايات والله يعلم امران يستاذن العبيد وقيل العبيد والاماء والاطفال الذين لم يحتلموا من الاحرار ثلاث مرات في اليوم والليلة قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ما يان فيه من الثياب ولبس ثياب اليقظة وبالظهر لانه وقت وضع الثياب للقبالة وبعد صلاة العشاء لانه وقت التجر من ثياب اليقظة والاتحاف بثياب النوم ويحي كل واحد من هذه الاحوال عورة لان الناس يحتلمون فيهم وتحفظهم في العورة الحلل ومنها عورات الفارس وعورات المكارن والاعور المحتلم العين ثم عددهم في ترك الا وراء هذه المرات وبين وجه العذر في قوله طوافون عليكم يعني ان بكم وبهم حاجة الى المخالطة والمدخلة بطوافون عليكم للخدمة ونطوفون عليهم للاستخدام فلو جزم الامر بالاستيذان في كل وقت لادى الى الحرج وروي ان مدح بن عمرو وكان غلاما انصاري ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهر الى عمر رضي الله ليدهعه فدخل عليه وهو نائم وقد اكتشف عنه ثوبه فقال عمر رضي الله عنه لو ردت الله عز وجل نبي اباؤنا وبنائنا ناوخد منا ان لا يدخلوا علينا هذه الساعة الا باذن ثم انطلق معه النبي صلى الله عليه وسلم فوجه وقد نزلت عليه هذه الاية وهي احدي الايات المنزلة بسبب عمر رضي الله عنه وقيل نزلت في اسماء بنت ابي مرشد قالت انا لتدخل علي الرجل والمرأة ولعله يكونان في الحاف واحد وقيل دخل علي غلام كبير في وقت ركعت دخوله فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان دخولا وقلمانا يدخلون علينا في حال نكرها وعن ابي عمرو والحكم بالسكون وروي ثلاث عورات بالنصب يدلعن ثلاث مرات اي اوقات ثلاث عورات وعن الاعشى على لغة هزبل فان قلت ما حل ليس عليكم قلت اذا رفعت ثلاث عورات كان ذلك في محل الرفع على الوصف المعنى هن ثلاث عورات مخصوصة بالاستيذان واذا انصبت لم يكن له محل وكان كلاما مقررا للامر بالاستيذان في تلك الاحوال

يا ايها الذين امنوا ليست اذكم الذين ملكت ايانكم والذين لم يلبغوا الحرام منكم ثلاث مرات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك بين الله لكم الايات والله يعلم امران يستاذن العبيد وقيل العبيد والاماء والاطفال الذين لم يحتلموا من الاحرار ثلاث مرات في اليوم والليلة قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ما يان فيه من الثياب ولبس ثياب اليقظة وبالظهر لانه وقت وضع الثياب للقبالة وبعد صلاة العشاء لانه وقت التجر من ثياب اليقظة والاتحاف بثياب النوم ويحي كل واحد من هذه الاحوال عورة لان الناس يحتلمون فيهم وتحفظهم في العورة الحلل ومنها عورات الفارس وعورات المكارن والاعور المحتلم العين ثم عددهم في ترك الا وراء هذه المرات وبين وجه العذر في قوله طوافون عليكم يعني ان بكم وبهم حاجة الى المخالطة والمدخلة بطوافون عليكم للخدمة ونطوفون عليهم للاستخدام فلو جزم الامر بالاستيذان في كل وقت لادى الى الحرج وروي ان مدح بن عمرو وكان غلاما انصاري ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الظهر الى عمر رضي الله ليدهعه فدخل عليه وهو نائم وقد اكتشف عنه ثوبه فقال عمر رضي الله عنه لو ردت الله عز وجل نبي اباؤنا وبنائنا ناوخد منا ان لا يدخلوا علينا هذه الساعة الا باذن ثم انطلق معه النبي صلى الله عليه وسلم فوجه وقد نزلت عليه هذه الاية وهي احدي الايات المنزلة بسبب عمر رضي الله عنه وقيل نزلت في اسماء بنت ابي مرشد قالت انا لتدخل علي الرجل والمرأة ولعله يكونان في الحاف واحد وقيل دخل علي غلام كبير في وقت ركعت دخوله فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان دخولا وقلمانا يدخلون علينا في حال نكرها وعن ابي عمرو والحكم بالسكون وروي ثلاث عورات بالنصب يدلعن ثلاث مرات اي اوقات ثلاث عورات وعن الاعشى على لغة هزبل فان قلت ما حل ليس عليكم قلت اذا رفعت ثلاث عورات كان ذلك في محل الرفع على الوصف المعنى هن ثلاث عورات مخصوصة بالاستيذان واذا انصبت لم يكن له محل وكان كلاما مقررا للامر بالاستيذان في تلك الاحوال

خاصة فان قلت لم ارتفع بعضكم قلت بالابتداء وجره على بعض على معنى طريف  
 على بعض وحذف لان طوافون يدل عليه ويجوز ان يرتفع بيظوف مضمرا  
 لملك الدلالة واذ بلغ الاطفال منكم الحلم فليست اذوا كما استاذن الذين من قبلهم  
 كذلك بين الله لكم ايته والله يعلم حكيم الاطفال منكم اي من الاحرار دون المملك الذين  
 من قبلهم يريد الذين بلغوا الحلم من قبلهم وهم الرجال او الذين ذكروا من قبلهم  
 في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتنا غيركم حتى تستأذوا من الائمة  
 والمعنى ان الاطفال ما ذون لهم في الدخول بغير اذن الائمة العورات الثلاث  
 فاذا اعتاد الاطفال ذلك ثم خرجوا عن حد الطولية بان يحتلموا او يلبغوا السن  
 التي يحكم فيها عليهم بالبلوغ وجب ان يظفوا عن تلك العادة ويحلموا على ان  
 يستاذنوا في جميع الاوقات كما الرجال الكبار الذين لم يعتادوا الدخول  
 عليكم الا باذن هذا مما الناس منه في غفلة وهو عندهم كالشرعة المنسوخة  
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما آية لا يؤمن بها اكثر الناس آية الاذن  
 واني لامر جاريت ان تستاذن علي وسأله عطاء الاستاذن على اخي  
 قال نعم وان كانت في حرك تمونها وتلا هذه الاية وعنه ثلاث آيات  
 محمد بن الناس الاذن كله وقوله تعالى ان الزمكم عند الله اتقاكم فقال  
 ناس اعظكم بيئا وقوله تعالى واذا حضر القسمة وعن ابن مسعود رضي الله عنه  
 عليكم ان تستاذنوا على ابيكم وامهاتكم واخوانكم وعن الشعبي ليت منسوخة  
 قيل له ان الناس لا يعملون بها فقال الله المستعان ومن سعيد بن جبير رضي الله عنه  
 يقولون هي منسوخة ولا والله ما هي منسوخة ولكن الناس بها ونواها فان قلت  
 ما السن التي يحكم بها بالبلوغ قلت قال ابو حنيفة ثمان وعشرون سنة في الغلام  
 وسبع عشرة في الجارية وعامة العلماء على خمس عشرة فيها وعن علي رضي الله عنه  
 انه كان يعتبر القامة ويقدره بخمسة اشبار وبه اخذ الفرزدق في قوله  
 ما زال منعدت بده ازاره وسما فادرك خمسة الاشبار  
 واعتبر غير الانبات وعن عثمان رضي الله عنه انه سئل عن غلام فقال  
 هل اخضر ازاره والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن  
 جناح ان يضمن ثيابهن غير متبرجات لئلا يسهن وان يستغفرن خير لهن وان  
 يسهن عليهن القاعد التي تعدت عن الحيض والولد لكبرها لا يرجون نكاحا  
 لا يضمن فيهما والمراد بالثياب الثياب الظاهرة كالخففة والجلاب الذي  
 فوق الحمار غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة يريد الزينة الخفية  
 التي ارادها في قوله تعالى ولا يبدن زنتهن الا لبعوثهن او غير قاصدات  
 بالوضع التبرج ولكن التخفيف اذا احتج اليه والاستغناء من الوضع خير لهن

واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليست اذوا  
 كما استاذن الذين من قبلهم  
 والله يعلم حكيم  
 اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح  
 ان يضمن ثيابهن غير متبرجات لئلا يسهن  
 وان يسهن عليهن القاعد التي تعدت عن الحيض  
 والولد لكبرها لا يرجون نكاحا

عن ابن عباس رضي الله عنهما آية لا يؤمن بها اكثر الناس آية الاذن  
 واني لامر جاريت ان تستاذن علي وسأله عطاء الاستاذن على اخي  
 قال نعم وان كانت في حرك تمونها وتلا هذه الاية وعنه ثلاث آيات  
 محمد بن الناس الاذن كله وقوله تعالى ان الزمكم عند الله اتقاكم فقال  
 ناس اعظكم بيئا وقوله تعالى واذا حضر القسمة وعن ابن مسعود رضي الله عنه  
 عليكم ان تستاذنوا على ابيكم وامهاتكم واخوانكم وعن الشعبي ليت منسوخة  
 قيل له ان الناس لا يعملون بها فقال الله المستعان ومن سعيد بن جبير رضي الله عنه  
 يقولون هي منسوخة ولا والله ما هي منسوخة ولكن الناس بها ونواها فان قلت  
 ما السن التي يحكم بها بالبلوغ قلت قال ابو حنيفة ثمان وعشرون سنة في الغلام  
 وسبع عشرة في الجارية وعامة العلماء على خمس عشرة فيها وعن علي رضي الله عنه  
 انه كان يعتبر القامة ويقدره بخمسة اشبار وبه اخذ الفرزدق في قوله  
 ما زال منعدت بده ازاره وسما فادرك خمسة الاشبار  
 واعتبر غير الانبات وعن عثمان رضي الله عنه انه سئل عن غلام فقال  
 هل اخضر ازاره والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن  
 جناح ان يضمن ثيابهن غير متبرجات لئلا يسهن وان يستغفرن خير لهن وان  
 يسهن عليهن القاعد التي تعدت عن الحيض والولد لكبرها لا يرجون نكاحا  
 لا يضمن فيهما والمراد بالثياب الثياب الظاهرة كالخففة والجلاب الذي  
 فوق الحمار غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة يريد الزينة الخفية  
 التي ارادها في قوله تعالى ولا يبدن زنتهن الا لبعوثهن او غير قاصدات  
 بالوضع التبرج ولكن التخفيف اذا احتج اليه والاستغناء من الوضع خير لهن



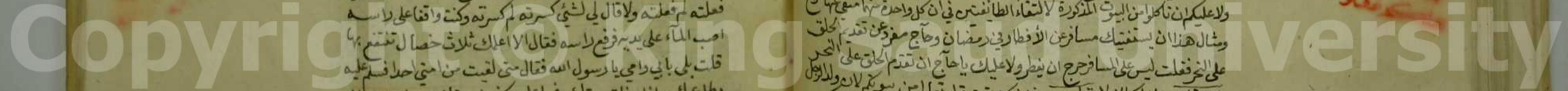
لما ذكر الجارز عقبة بالمشي بعث الله عليه خيار افضل الاعمال واحسنها قوله  
 وان تعفوا القرب للتقوى وان تصدقوا خير لكم فان قلت ما حقيقة التبرع  
 قلت تكاف اظهار ما يجب اخاف من قورم سيفنة بارح لا غطاء عليها  
 والبرج سعة العين يري بياضها يحيط بسوادها كله لا يغيب منه شيء الا انه  
 اختص بان تنكشف المرأة للرجال بابداء زينةها واظهار حاسنها وبرز  
 بمعنى ظهر من اخوات تبرع ونيل ذلك ليس على الاخر حرج ولا على الاخر حرج ولا  
 على المريض حرج ولا على النفس ان تاكل من بيوتكم او بيوت اباكم او بيوت امهاتكم  
 او بيوت اخواتكم او بيوت اخواتكم او بيوت عمامكم او بيوت اخواتكم  
 او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتيحه او صدقكم ليس عليكم جميعا او اشتاتا فاذا  
 دخلتم بيوتا فسلوا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك بين الله لكم  
 الايات لعلكم تعقلون كان المؤمنون يذهبون بالضعفاء وذوي العاهات الى  
 بيوت ازواجهم واولادهم والى بيوت قراباتهم فيطعمونهم منها ما في قلوب المطعنين والمطعمين  
 رسة في ذلك وخافوا ان يلحقهم فيه حرج وكرهوا ان يكون اكلا بغير حق لقوله تعالى  
 ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل تغفل انفسكم على الضعفاء ولا على انفسكم يعني عليكم وعلى  
 من في مثل حالكم من المؤمنين حرج في ذلك وعن عكرمة كانت الانصار في نفسها قرارة  
 فكانت لا تاكل من هذه البيوت اذا استغنوا وقيل كان هؤلاء يتوقون مجالسة الناس  
 ومواظمتهم لما عسى ان يؤذيهم في الكراهة من قبلهم ولان الاغنياء بما سبقت يد الى ما سبقت  
 عين اكله اليه وهو لا يشعر والبرج يتفجع في مجلسه وياخذ اكثر من موضعه فيضيق على  
 جلسيه والمريض لا يخلو من راحة تؤذي او حرج يبيض واوف يذن وتخذ ذلك وقيل  
 كانوا يخرجون الى الغزو ويخلفون الضعفاء في بيوتهم ويدفون اليهم المفاتيح وياذنون  
 لهم ان ياكلوا من بيوتهم فكانوا يخرجون حكي عن الحرب بن عمرو انه خرج غازيا وخلف مالك  
 ابن زيد في بيته وماله فلما رجعه جمودا فقال ما اصابك قال لم يكن عندي شيء ولم ياكل  
 لي ان اكل من مالك فقيل ليس على هؤلاء الضعفاء حرج فيما تجوعونه ولا عليكم ان تاكلوا  
 من هذه البيوت وهذا كلام صحيح وكذلك اذا ضرب ان هؤلاء ليس عليهم حرج في التعود عن الغزو  
 ولا عليكم ان تاكلوا من البيوت المذكورة لالتقاء الطائفتين في ان كل واحد منها امنى منها  
 ومثال هذا ان يستفتيك مسافرا عن الافطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الخلق  
 على الترحيل ليس على المسافر حرج ان يطر ولا عليك يا حاج ان تقدم الخلق على الحرس  
 فان قلت هلا ذكر الاولاد قلت دخل ذكرهم تحت قوله تعالى من بيوتكم لان الاولاد  
 بعضه وحكمه حكم نفسه وفي الحديث ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وان ولدك من كسبه  
 ومعنى من بيوتكم من البيوت التي فيها ازواجهم وعيالهم ولان الولد اقرب من غيره من القرابات  
 فاذا كان سبب الرخصة هو القرابة كان الذي هو اقرب منهم اولي فان قلت ما معنى او  
 ما ملكتم

ان تاكلوا

ليس على الاغنياء حرج ولا على الاغنياء حرج ولا  
 وعلى المريض حرج ولا على النفس ان تاكلوا  
 من بيوتكم او بيوت اباكم او بيوت امهاتكم  
 او بيوت اخواتكم او بيوت اخواتكم او بيوت عمامكم  
 او بيوت اخواتكم او ما ملكتم مفاتيحه او صدقكم  
 ليس عليكم جميعا او اشتاتا فاذا دخلتم  
 بيوتا فسلوا على انفسكم تحية من عند الله  
 مباركة طيبة كذلك بين الله لكم الايات  
 لعلكم تعقلون

ما ملكتم مفاتيحه قات اسوال الرجل اذا كان له عليها قيم ويكيل بحفظها له ان ياكل من ثمر  
 يستانه ويشرب من لبن ماشيته وملك المفاتيح كونها في يده وحفظه وقيل يتو المالك  
 لان مال العبد لولاه وقرئ مفاتيحه فان قلت ما معنى او صدقكم قلت معناه  
 او بيوت اصدقائكم والصديق يكون واحدا وجمعا وكذلك الحليط والعتيق والعدو  
 يحكي عن الحسن انه دخل داره واذا حلقة من اصدقائه وقد استولوا سلاسل من تحت  
 سريره فيها الخبيص والطايب لاطعمة وهم يكونون عليها ياكلون فتمثلت اسارير وجهه  
 سرورا وضحكة وقال هكذا وجدناهم هكذا وجدناهم يريد كبراء الصحابة ومن لقيهم من  
 البدرين وكان الرجل منهم يدخل دار صديقه وهو غائب فيسال جاريتة كيفه  
 فياخذ ما شاء فاذا حضر مولاه فاخبرته اعتقها سرورا بذلك وعن جعفر بن محمد  
 من عظم حرمة الصديق ان جعله الله تعالى من الانس والثقة والانبساط وطرح  
 الحسنة بمنزلة النفس والاسب والارح والابن وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصديق  
 اكبر من الولدين ان الجاهليين لما استغاثوا لم يستغيثوا بالاباء والامهات فقالوا  
 خالنا من شافعيه ولا صديق جهم وقالوا اذا دل ظاهر الحال على رضی المالك قام  
 ذلك مقام الاذن الصريح وربما سمح به الاستيذان وتقل كن قدم اليه طعام  
 فاستاذن صاحبه في الاكل منه جمعا او اشتاتا اي مجتمعين او متفرقين  
 نزلت في بني ليش بن عمرو من كفاة كانوا يخرجون ان ياكل الرجل وحده فما تعد  
 منتظر ان يراه الى الليل فان لم يجد من يواكله اكل ضرورة وقيل في قوم من الانصاف  
 اذا نزل بهم ضيف لا ياكلون الا مع ضيفهم وقيل تجر جوارح الاجتماع على الطعام لا ياكلون  
 الناس في الاكل وزيادة بعضهم على بعض فاذا دخلتم بيوتنا من هذه البيوت لتاكلوا  
 فبيدوا بالسلام على اهلها الذين هم منكم دينا وينا وقرابة تحية من عند الله اي  
 بامر مشروعة من لدن اولاد التلم والتحية طلب سلامة وحياة المسلم عليه  
 والمحي من عند الله ووصفها بالبركة والطيب لانه يدعو مؤمن مؤمنة يوحى بها  
 من الله تعالى زيادة الخير وطيب الرزق وعن انس رضي الله عنه قال خدمت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وروي تسع سنين فما قال لي شيء  
 فعلته لم فعلته ولا قال لي شيء كسرته لم كسرته وكنت واقفا على راسه  
 احب الماء على يديه فرفع راسه فقال الا اعلمك ثلاث خصال تنفع بها  
 قلت بلى يا امي يا رسول الله فقال متى لقيت من امتي احدا فسلم عليه  
 يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى  
 فانها صلاة الابرار الاوابين وقالوا ان لم يكن في البيت احد فليقل السلام  
 علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت  
 ورحمة الله وعن ابن عباس رضي الله عنهما اذا دخلت المسجد فسلم على السلام علينا

الاصح ان يكون في البيت احد فليقل السلام  
 علينا من ربنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
 السلام على اهل البيت ورحمة الله



وعلى عباد الله الصالحين بحمد من خلقه وانتصبة بسلطانها في معنى تسليمها  
كقوله فقدت جلوسا انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على  
امر جماع لم يذهبوا حتى يستاذنوا من الذين يستاذنونك اولئك الذين يتوفون  
بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم  
الله ان الله غفور رحيم اراد عز وجل ان يريهم عظم الجناية في ذهاب الذاهب  
عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يغير اذنه اذا كانوا معه على امر جماع  
فجعل ترك ذهابهم حتى يستاذنوا ثالث الايمان بالله والايمان برسوله وجمعها  
كما التمسيت والبساط لذكره وذلك مع نصدير الجملة بانها وايقاع المؤمنين  
مبتدا مخبر عنه بموصول احاطت صلته بذكر الايمان ثم عقبه بما يريد  
توكيدا وتشديدا حيث اعاده على اسلوب آخر وهو قوله تعالى ان الذين يستاذنونك  
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله ومنته شيئا اخر وهو انه جعل الاستيذان  
كالمصداق لصحة الايمان وعرض مجال المناقنين وتسليمهم لو اذعنوا معنى قوله  
تعالى لم يذهبوا حتى يستاذنوا لم يذهبوا حتى يستاذنوا وياذن لهم الاترا كيف  
علق الامر بعد وجود استيذانهم بمشيئته واذنه لمن استصوب اليه ياذن له والا  
الجماع الذي يجمع له الناس فوصف الامر بالجمع على سبيل الجواز وذلك نحو مقابلة عدد  
او تشاور في خطب مهم او تصام لارهاب مخالف او ما سخي حلف في ذلك  
او الامر الذي يع بضرره او ينفعه وقرئ امر جماع وفي قوله اذا كانوا معه  
امر جماع انه خطب جليل لا يدركه رسول الله فيه من ذوي راي وقوة يظاهرون  
عليه ويعاونونه ويستقضي بآرائهم ومعارفهم وتجاربهم في كتابته تفارقه  
احدهم في مثل تلك الحال يشق على قلبه ويشعب عليه رايه فمن ثم غلط عليهم ضيق  
عليهم الامر في الاستيذان مع العذر المبسوط ومسائل الحاجة اليه واعتراض  
ما بهمهم ويعينهم وذلك قوله تعالى لبعض شأنهم وذكر الاستغفار للاستاذنين  
دليل على ان الاسن الافضل ان لا يجدوا انفسهم بالذهاب ولا يستاذنوا فيه  
وقيل نزلت في حفرة الخندق وكان قوم يتسللون بغير اذن وقالوا كذلك ينبغي  
ان يكون الناس مع ايمنهم ومقدمهم في الدين والعلم يظاهرونهم ولا يذنبونهم  
في نازلة من النوازل ولا يتفرون عنهم والامر في الاذن معقوض الى الامم ان  
شاء اذن وان شاء لم ياذن على حسب ما اقتضاه رايه لا جعلوا دعاء الرسول عليهم  
كرداء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذنا فيلجزر الذين يخالفون  
عن امر ان يصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم اذا احتاج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى اجتماعكم عنده لامر فدعاكم فلا تفرقوا عنه الا باذنه ولا  
تقتسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضا ورجوعكم عن الجمع بغير اذن النبي

انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا  
كانوا معه على امر جماع لم يذهبوا  
حتى يستاذنوا من الذين يستاذنونك  
اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا  
استاذنوك بعض شأنهم فاذن لمن  
شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم  
لا تجعلوا دعاء الرسول لكم هزوا  
بعضا قد يصيب الله الذين يتسللون منكم  
لو اذنا فيلجزر الذين يخالفون عن امره ان يصيبهم  
فتنة او يصيبهم عذاب اليم  
بينكم

اولا جعلوا تسميته ونداءه بينكم كما يسمى بعضكم بعضا وينادي به باسمه الذي سماه به  
ابواه ولا تقولوا يا محمد ولكن يا نبي الله ويارسول الله مع التوقير والتعظيم والصوت  
المخفوض والتواضع ويحتمل ان لا تجعلوا دعاء الرسول ربه مثلا بل هو صغير كقولكم  
غنيكم يساله حاجة فربما اجابه وربما رده فان دعوات رسول الله مسوعة  
مستجابة يتسللون قليلا قليلا ونظير تسلل تدرج وتدخل واللواذ الملاوذة  
وهوان بلوذه هذا بذك وذلك بهذا يعني يتسللون عن الجماعة في الخفية  
على سبيل الملاوذة واستتار بعضهم ببعض ولو اذ حال اي ملاوذين  
وقيل كان بعضهم يلوذ بالرجل اذا استاذن فياذن له فينطلق الذي لم يؤذن  
له معه وقرئ لو اذنا بالفتح يقال خالف الى الامر اذا ذهب اليه دون ومنه  
قوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما اهاكم عنه وظالفة عن الامر اذا صدق  
دونه ومعنى الذين يخالفون عن امره الذين يصدون عن امره دون المؤمنين  
وهم المناقنون بخلاف المغول لان الغرض ذكر المخالف والمخالف عنه الضير  
امر لله سبحانه او الرسول عليه السلام والمعنى عن طاعته ودينه فتنة محنة  
في الدنيا ويصيبهم عذاب اليم في الآخرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما فتنة قتل  
وعن عطاء رحمه الله زلازله واهواله وعن جعفر بن محمد يسلم عليهم سلطان  
جابر الان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فيصيبهم  
بما عملوا والله بكل شئ عليم دخل قد ليو كعلمه بما هم عليه من المخالفة عن الدين  
والنفاق ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذنا دخلت على المضارع  
كانت بمعنى ربما فوافقت ربما في خروجها الى معنى الكثير في قوله :  
: فان تمس مجوز الفناء فيهما : اقام به بعد الوفاء وفود :  
دخول قول زهير : اخي ثقة لانها لك الخرماله : ولكنه قد يهلك المال نائلة  
والمعنى ان جميع ما في السموات والارض مختصة به خلاقا وملكا وعلما  
فكيف يخفى عليه احوال المناقنين وان كانوا يجتهدون في سرها عن  
العيون واخفاها وسيلتهم يوم القيمة بما ابطنوا من سوء اعمالهم وسجائهم  
حتى جزايتهم والخطاب والغيبة في قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون  
اليه مجوز ان يكونا جميعا المناقنين على طريق الالتفات ويجوز ان يكون  
ما انتم عليه عاما ويرجعون المناقنين والله اعلم عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قرأ سورة النور اعطي من الاجر شحشات بعد كل مؤمن  
ومؤمنة فيما مضى وفيما بقي سورة الفرقان عليه (٦٧) اية

الا ان الله ما في السموات والارض قد يعلم  
ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فيصيبهم بما  
عملوا والله بكل شئ عليم  
والله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم  
الفرقان  
الم

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي نزل الفرقان على  
عبدك ليكون للعالمين نذيرا البركة كثره الخير وزيادته ومنها قوله

تبارك الله وفيه معينان تزيديهم وتكثر اوزار يد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته  
 وافعاله والفرقان مصدر و فرق بين الشيين اذا فصل بينهما وتسمى به الفرقان لفصله  
 بين الحق والباطل اولانه لم ينزل جملة واحدة ولكن مفروقا مفصولا بين بعضه  
 وبعض في الانزال الاتري الى قوله تعالى وقرانا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث  
 ونزلناه تنزيلا وقد جاء الفرق بمعنى الفارق ومشركي كما في الفرق : : :  
 صدق ابن الزبير رضي الله عنها على عباده وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامته كما قال  
 تعالى لقد انزلنا اليكم قولنا آمنا بالله وما انزل اليه والضمير في يكون لعبد والفرقان  
 ويعضد رجوعه الى الفرقان قراءة ابن الزبير للعالمين الجن والانس نذير منذ لا ي  
 نحوفا وانذارا كالشكر بمعنى الانكار ومنه قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذير  
 الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء  
 فقدره تقديرا الذي له دفع على الابدال من الذي نزل اورفع على المدح او نصب عليه  
 فان قلت كيف جاز الفصل بين البدل والمبدل منه قلت ما فصل بينهما بشي لان  
 منه صلته نزل ويكون تعديلا وكان المبدل لم يتم الابه فان قلت في الخلق  
 معنى التقدير فما معنى قوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا كأنه وقدر كل شيء فقدره  
 قلت المعنى انه احداث كل شيء احداثا مرعى فيه التقدير والتسوية فقدره وهما  
 لما يصلح له مثاله انه خلق الانسان على هذا الشكل المقدرا المسوي الذي تراه قدره  
 للتكايف والمصاح المنوطة به في بابي الدين والدنيا ولذلك كل حيوان وجماد جاء به  
 على الجيلة المستوية المقدرة بامثلة الحكمة والتدبير فقدره الامر ما وصلته مطابقا  
 لما قدر له غير محتاج عنه او سمي احداث الله تعالى خلقا لانه لا يحدث شيئا حكمته الا  
 على وجه التقدير من غير تفاوت فاذا قيل خلق الله كذا فهو بمنزلة قوله حدث واوجد  
 من غير نظري وجه الاشتقاق فكانه قيل واوجد كل شيء فقدره في ايجاد لم يوجد متاونا  
 وقيل جعل له غاية ومسمى ومعناه فقدره للبقاء الى امد معلوم واخذوا من دونه الهة لا تخلق  
 شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضر ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا الخلق  
 بمعنى الافعال كما في قوله تعالى انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا والمعنى  
 آثروا على عبادة الله سبحانه وتعالى عبادة الهة لا تعجز ايين من عجزهم لا يقدر الله على  
 شيء من افعال الله ولا من افعال العباد حيث لا يفتعلون شيئا وهم يفتعلون لان عبد  
 يصنعون بالخط والتصوير ولا يملكون اي لا يستطيعون لانفسهم دفع ضرر عن انفسهم ولا  
 نفع اليها وهم يستطيعون واذا عجزوا عن الافعال ودفع الضرر وجلب النفع التي تقدر  
 عليها العباد كانوا عن الموت والحياة والنشور التي لا يقدر عليها الا الله تعالى العجز  
 وقال الذين كفروا ان هذا الافاك افتريه واعانه عليه قوم آخرون فقد جاؤا ظلما  
 وزورا قوم آخرون هم اليهود وقيل عداس مولى حوئيظ بن عبد العزى ويسار

الذي ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا  
 ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء  
 فقدره تقديرا واخذوا من دونه الهة  
 لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون  
 موتا ولا حياة ولا نشورا وقال الذين كفروا  
 ان هذا الافاك افتريه واعانه عليه  
 قوم آخرون فقد جاؤا ظلما وزورا

مولى العلاء بن الحضرمي وابو ذكيفة الرومي قال ذلك النضر بن الحارث بن عبد  
 جاء واتى يستعملان في معنى فعل فيعديان تعديته وقد يكون على معنى ورد واظلم  
 كما تقول حيث المكان ويجوز ان يحذف الجار ويوصل الفعل وظمهم ان جعلوا العزى  
 يتلقن من العزى الرومي كلاما عربيا اعجز ايضا حته جميع فصحاء العرب والزوران  
 لغتهم بنسبة ما هو برئ منه اليه وقالوا اساطير الاولين اكتبها ذبي على عليه  
 بكرم واصيلا اساطير الاولين ما سطروا المتقدمون من نحو احاديث رستم واسفنديار  
 جمع اسطار واسطورة كاحدثة اكتبها لنفسه واخذها كما يقول اسكب الماء  
 واصطبه اذا سكبها وصبه لنفسه وقرئ اكتبها على البناء للمفروق والمعنى اكتبها  
 كاتبه له لانه كان اميا لا يكتب بيده وذلك من تمام مجازة تحذف اللام  
 فاقضى الفعل الى الضير فصار اكتبها اياه كاتب كقوله تعالى واختر موسى قومه  
 ثم بني الفعل للضمير الذي هو اياه فانقلب من فوعا مستترا بعد ان كان بارزا  
 منصوبا وبقي ضمير الاساطير على حاله فصار اكتبها كما ترى فان قلت كيف  
 قيل اكتبها ذبي تعالى عليه وانما يقال املت عليه فهو يكتبها قلت فيه وجهان احدهما  
 اراد التابها او طلبه ذبي تعالى عليه او كتبت له وهو امي ذبي تعالى عليه اي تلقى عليه من كتابه  
 يتحفظها لان صورة الالفاء على الحافظ كصورة الالفاء على الكاتب عن الحسن  
 قول الله سبحانه يكذبهم وانما يستقيم ان لو فتحت الهجاء للاستفهام الذي في معنى  
 الانكار ووجهه ان يكون نحو قوله : افرح ان اراد الكرام وحق الحسن ان يقف  
 على الاولين بكره واصيلا اي دائما اوتى الخفية قبل ان ينتشر الناس وحين ياوؤ  
 الى مساكنهم قل نزله الذي يعلم سرى السموات والارض انه كان غفورا رحيفا  
 اي يعلم كل سر خفي في السموات والارض ومن جملة ما تسرونه انتم من الكيد لرسوله  
 مع علمكم ان ما تقولونه باطل وزور وكذلك باطن امر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وبرائة ما تهتونه به وهو مجازيكم ومجازيه على ما علم منكم ولم منه فان قلت  
 كيف طابق قوله انه كان غفورا رحيفا هذا المعنى قلت لما كان ما تقدمه في  
 معنى الرحمة عقبه بما يدل على القدرة عليه لانه لا يوصف بالمعقر والرحمة الا  
 القادر على العقوبة او هو تنبيه على انهم استوجبوا بما كبرتهم هذه ان يصب  
 عليهم العذاب صبا ولكن صرف ذلك عنهم انه غفور رحيم مهمل ولا ياجل وقالوا  
 ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا انزل اليه ملك فكون معه  
 نذيرا او يلقي اليه كنز او يكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان نتبعون الا  
 رجلا مسجورا وقتت الامم في المصحف مفصولة عن هذا خارجة عن اوضاع الخط  
 العربي وخط المصحف سنة لا يغير وفي هذا استهانة وتصغير لشانه وتسميته  
 بالرسول مخزية منهم ووطن كانوا قالوا ما لهذا الزاعم انه رسول ونحو قول

وقال اساطير الاولين اكتبها ذبي على  
 عليه بكرم واصيلا قل نزله الذي يعلم السر  
 في السموات والارض انه كذا ان غفورا رحيفا  
 وقال اما هذا الرسول ياكل الطعام  
 ويمشي في الأسواق لولا انزل اليه ملك فكون  
 معه نذيرا او يلقي اليه كنز او يكون له جنة  
 ياكل منها وقال الظالمون ان نتبعون الا  
 رجلا مسجورا

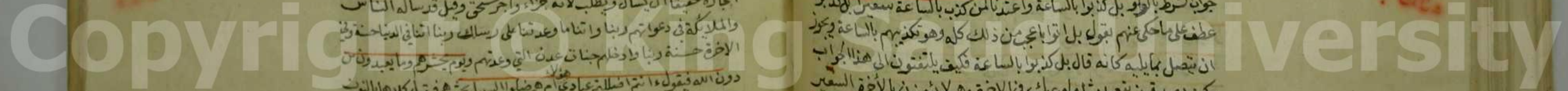
وقال اساطير الاولين اكتبها ذبي على  
 عليه بكرم واصيلا قل نزله الذي يعلم السر  
 في السموات والارض انه كذا ان غفورا رحيفا  
 وقال اما هذا الرسول ياكل الطعام  
 ويمشي في الأسواق لولا انزل اليه ملك فكون  
 معه نذيرا او يلقي اليه كنز او يكون له جنة  
 ياكل منها وقال الظالمون ان نتبعون الا  
 رجلا مسجورا

فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم ليجنوني اي ان صح انه رسول الله فما باله حاله مثل  
حالتنا ياكل الطعام كما ناكل ويتروى في الاسواق لطب المعاش كما نتردد يعنون انه كان  
يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن الاكل والتعيش ثم نزلوا عن اقتراحهم ان يكون ملكا  
الى اقتراح ان يكون انسانا معه ملك حتى يتساندوا الى الاذلال والتخويف ثم نزلوا ايضا  
فقالوا وان لم يكن مرفودا بملك فليكن مرفودا بكنز يلقي اليه من السماء يستظهر به  
ولا يحتاج الى تحصيل المعاش ثم نزلوا فاتفعوا بان يكون رجلا له بستان ياكل منه  
ويرزق كاللههاتين والميا سير او ياكلون هم من ذلك البستان فيشفعون به  
في دنياهم ومعاشهم واراد بالظالمين اياهم بالجناتهم باعنائهم وضع الظاهر موضع  
ليسجل عليهم بالظلم فيما قالوا وقرئ فيكون بالرفع او يكون له حنفة بالياء وناكل بالنون  
فان قلت ما وجه الرفع والنصب في فيكون قلت النصب لانه جواب لولا بمعنى هلاك  
وحكمه حكم الاستفهام والرفع على انه معطوف على نزل ومجمله الرفع الا تترك تقول  
لولا نزل بالرفع وقد عطف عليه يلقي وتكون مرفوعين ولا يجوز النصب فيها لانها في  
حكم الواقع بعد لولا ولا يكون مرفوعا والقايلون هم كفار قريش النضرين الحارث بن عبد  
ابن ابي امية ونوفل بن خويلد ومن ضامهم مسحورا سيفل على عقله وذا سحر وهو  
الريبة عنوانه بشر لاملك انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلو فلا يستطيعون  
سبيلا تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار  
وتحمل لك قصورا ضربوا لك الامثال اي قالوا فيك تلك الاقوال واخترعوا لك  
تلك الصفات والاحوال النادرة من شدة مشتركة بين انسان وملك والقاء  
كنز عليك من السماء وغير ذلك فبقوا متحيرين فضلا لا يجدون قولا يستقرون  
عليه او فضلو عن الحق فلا يجدون طريقا اليه تكا شرحير الذي ان شاء وهب لك في الدنيا  
خيرا ما قالوا وهوان يجعل لك مثله ما وعدك في الآخرة من الجنات والقصور وقرئ  
ويحمل بالرفع عطف على جعل لان الشرط اذا وقع ما ضيفا جاز في جواب الجزم والرفع كونه  
وان اتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرمي ويجوز في ويجعل  
لك اذا ادعت ان تكون اللام في تقدير الجزم والرفع جميعا وقرئ بالنصب على انه  
جواب الشرط بالواو بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيير بالكد  
عطف على ما حكى عنهم بقوله بل اتوا بحج من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز  
ان يتصل بما يليه كانه قال بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب  
وكيف يصدقون بتجمل مثل ما وعدك في الآخرة وهم لا يؤمنون بالآخرة السعيير  
النار الشديد الاستعمال وانه الحسن انه اسم من اسماء جهنم اذا اتهم من مكان  
بعيد سمعوا لها نغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك  
ثورا را هم من قولهم دورهم تترأى وتناظر من قوله عليه السلام لا ترائى نارها

انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلو  
فلا يستطيعون سبيلا تبارك الذي  
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات  
تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا  
وتحمل لك قصورا ضربوا لك الامثال  
اي قالوا فيك تلك الاقوال واخترعوا لك  
تلك الصفات والاحوال النادرة من شدة  
مشتركة بين انسان وملك والقاء  
كنز عليك من السماء وغير ذلك فبقوا  
متحيرين فضلا لا يجدون قولا يستقرون  
عليه او فضلو عن الحق فلا يجدون  
طريقا اليه تكا شرحير الذي ان شاء  
وهب لك في الدنيا خيرا ما قالوا وهوان  
يجعل لك مثله ما وعدك في الآخرة  
من الجنات والقصور وقرئ ويجعل بالرفع  
عطف على جعل لان الشرط اذا وقع ما  
ضيفا جاز في جواب الجزم والرفع كونه  
وان اتاه خليل يوم مسألة يقول لا  
غائب مالي ولا حرمي ويجوز في ويجعل  
لك اذا ادعت ان تكون اللام في تقدير  
الجزم والرفع جميعا وقرئ بالنصب على  
انه جواب الشرط بالواو بل كذبوا  
بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة  
سعيير بالكد عطف على ما حكى عنهم  
بقوله بل اتوا بحج من ذلك كله وهو  
تكذيبهم بالساعة ويجوز ان يتصل بما  
يلي كانه قال بل كذبوا بالساعة  
فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف  
يصدقون بتجمل مثل ما وعدك في  
الآخرة وهم لا يؤمنون بالآخرة  
السعيير النار الشديد الاستعمال  
وانه الحسن انه اسم من اسماء جهنم  
اذا اتهم من مكان بعيد سمعوا لها  
نغيظا وزفيرا واذا القوا منها مكانا  
ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثورا  
راهم من قولهم دورهم تترأى  
وتناظر من قوله عليه السلام لا ترائى  
نارها

كان بعضها ترى بعضا على سبيل المجاز والمعنى اذا كانت منهم بمرأى الناظر في البعد  
سمعت صوت عليا بها وشبه ذلك بصوت المنقيظ والرافر ويجوز ان يراد اذا ارادتهم  
ذبايتها تقيظوا ورفروا غضبا على الكفار وشهيق الملائكة منهم الكرب مع الضيق  
كما ان الروح مع السعة ولذلك وصف الله تعالى الجنة بان عرضها السموات والارض  
وجاء في الاحاديث ان لكل مؤمن من القصور والجنات كذا وكذا ولقد جمع الله على  
اهل النار انواع الضيق والارهاق حيث القاهم في مكان ضيق يتراصون فيه  
تراصا كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره انه يضيق عليهم كما يضيق  
الريح في الریح وهم مع ذلك الضيق مسلسلون مقرنون في السلسلة قرنت ايديهم  
الى اعناقهم في الجوامع وقيل يقرن مع كل كافر شيطانه في سلسلة وفي ارجلهم  
الاصفار والثور الهلاك ودعاؤه ان يقال والثور اه اي يقال يا ثور هذا  
حينئذ وزمانك لا تدعوا اليوم ثورا واحدا وادعوا ثورا كثيرا قل اذك حيرتم  
جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصير لا تدعوا اي يقال لهم ذلك اثم  
احقآ بان يقال لهم وان لم يكن ثم قول ومعنى ادعوا ثورا كثيرا انكم وقعتم فيما ليس  
ثوركم فيه واحدا انما هو ثور كثير اما لان العذاب انواع والوان كل نوع منها  
ثور لشدة وفظاعته اولانهم كلما نضجت جلودهم بدلوا غيرها فلا غاية فخلدكم  
الراجع الى الموصولين محذوف يعني وعدوها المتقون وما يشاونه وانما قيل كانت لان  
ما وعد الله وحده فهو في تحققة كانه قد كان او كان مكتوبا في اللوح قبل ان يركم  
بازمنة متطاوله ان الجنة جزاؤهم ومصيرهم فان قلت ما معنى قوله كانت لهم  
جزاء ومصير قلت هو كقوله تكلمتم الثواب حسنت مرتفعا فمدح الثواب ومكانه  
كما قال تعالى ينسئ الشراب وساءت مرتفعا فمدح العقاب ومكانه لان التعميم لا يتم  
للمشتم الاطبب المكان وسعته وموافقة المراد والشبهة والانتقص وكذلك العقاب  
يتضاعف بعشائة الموضوع وضيقه وظلمته وجمعه لاسباب الاحتواء والكرهية فذلك  
ذكر المصير مع ذكر الجزاء لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا  
والضير في كان لما يشاؤون والوعود الموعود اي كان ذلك موعودا واجبا على ربك  
انجاز حقيقتا ان يسأله ويطلب لانه جزاء واجر مستحق وقيل قد سأل الناس  
والملائكة في دعواتهم ربنا واتنما وعدتنا على رسالك ربنا اتنا في الدنيا خنة وفي  
الآخرة حسنة ربنا واودعنا جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم وما يعبدون من  
دون الله فيقولوا انتم اضللتنا عبداي ام هم ضلوا السبيل يحشرهم فيقول كلاها بالنون  
والياء وقرئ يحشرهم بكسر الكين وما يعبدون يريد المعبودين من الملائكة والسيح  
وعبر عن الكليل الاصنام وينطقها الله تعالى ويجوز ان يكون عاما لهم جميعا فان قلت  
كيف صح استعمال ما في العقلاء قلت هو موضوع على العموم العقلاء وغيرهم بدليل قولك

لا تدعوا اليوم ثورا واحدا وادعوا ثورا  
كثيرا قل اذك حيرتم جنة الخلد  
التي وعد المتقون كانت لهم جزاء  
مصير لا تدعوا اي يقال لهم ذلك اثم  
احقآ بان يقال لهم وان لم يكن ثم قول  
ومعنى ادعوا ثورا كثيرا انكم وقعتم فيما ليس  
ثوركم فيه واحدا انما هو ثور كثير اما لان  
العذاب انواع والوان كل نوع منها ثور  
لشدة وفظاعته اولانهم كلما نضجت  
جلودهم بدلوا غيرها فلا غاية فخلدكم  
الراجع الى الموصولين محذوف يعني  
وعدوها المتقون وما يشاونه وانما قيل  
كانت لان ما وعد الله وحده فهو في  
تحققة كانه قد كان او كان مكتوبا في  
اللوحة قبل ان يركم بازمته متطاوله  
ان الجنة جزاؤهم ومصيرهم فان قلت  
ما معنى قوله كانت لهم جزاء ومصير  
قلت هو كقوله تكلمتم الثواب حسنت  
مرتفعا فمدح الثواب ومكانه كما قال  
تعالى ينسئ الشراب وساءت مرتفعا  
فمدح العقاب ومكانه لان التعميم لا  
يتم للمشتم الاطبب المكان وسعته  
وموافقة المراد والشبهة والانتقص  
وكذلك العقاب يتضاعف بعشائة  
الموضوع وضيقه وظلمته وجمعه  
لاسباب الاحتواء والكرهية فذلك  
ذكر المصير مع ذكر الجزاء لهم فيها  
ما يشاؤون خالدين كان على ربك  
وعدا مسئولا والضير في كان لما  
يشاؤون والوعود الموعود اي كان ذلك  
موعودا واجبا على ربك انجاز حقيقتا  
ان يسأله ويطلب لانه جزاء واجر  
مستحق وقيل قد سأل الناس والملائكة  
في دعواتهم ربنا واتنما وعدتنا على  
رسالك ربنا اتنا في الدنيا خنة وفي  
الآخرة حسنة ربنا واودعنا جنات  
عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم وما  
يعبدون من دون الله فيقولوا انتم  
اضللتنا عبداي ام هم ضلوا السبيل  
يحشرهم فيقول كلاها بالنون والياء  
وقرئ يحشرهم بكسر الكين وما يعبدون  
يريد المعبودين من الملائكة والسيح  
وعبر عن الكليل الاصنام وينطقها  
الله تعالى ويجوز ان يكون عاما لهم  
جميعا فان قلت كيف صح استعمال ما  
في العقلاء قلت هو موضوع على  
العموم العقلاء وغيرهم بدليل قولك





اذا رايت شخصا من بعيدا هو فاذا قيل لك انسان قلت حينئذ من هو ويدلك قولهم من  
 لما يعقل واريده الوصف كانه قيل ومعبودهم الاتراك تقول اذا اردت السؤال عن  
 صفة زيد ما زيد تعني اطويل ام قصيرا فقيه ام طبيب فان قلت ما فائدة انتم وهم  
 وهلا قيل اضلتم عبادي هؤلاء ام ضلوا السبيل قلت ليس السؤال عن الفعل ووجوده  
 لانه لو لا وجوده لما توجه هذا العتاب وانما هو عن متوليه فلا بد من ذكره وبلاية حرف  
 الاستفهام حتى يعلم انه المسؤول عنه قلت فائدة انه يحسب بما اجابوا به حتى يتكثرت  
 عبادتهم بتكذيبهم اياهم فيهنوا ويخزلوا ويزيد حسرتهم ويكون ذلك نوعا ما يلتمهم من  
 غضب الله تعالى وعذابه ويغضب المؤمنين ويفرحوا بحالهم ويخاطبهم من فضيحة اولئك  
 ويكون حكاية ذلك في القرآن لطفًا للكافرين وفيه كسر بين القول من بزعم انه الله يصل  
 عبادته على الحقيقة حيث يقول للمعبودين انتم اضلتموهم ام هم ضلوا بانفسهم فيتنزلون  
 اضلالهم ويستبعدون به ان يكونوا مضلين ويقولون بل انت تفضلت من غيرنا  
 على هؤلاء واياهم تفضل جواد كريم فجعلوا النعمة التي حقها ان تكون سبب الشكر سبب الكفر  
 ونسيان الذكر وكان ذلك سبب هلاكهم فاذا برأت الملائكة والرسول انفسهم من نسبة  
 الاضلال الذي هو عمل الشياطين اليهم واستعاذوا منه فهم لربهم الغني العدل اشد  
 تبرية منه ولقد نزهوه حين اضافوا اليه التفضل بالنعمة والتمتع بها واستدلوا بها  
 الذكر والنسب به للبول الى الكثرة فشرحو الاضلال المجازي الذي اسند الله تعالى  
 الى ذاته في قوله يضل من يشاء ولو كان هو المضل على الحقيقة لكان الجواب العتيدان  
 يقولون بل انت اضلتمهم والمعنى انتم وتعمهروا في الضلال عن طريق الحق ام ضلوا عنه  
 بانفسهم وضل مطاوع اضله وكان القياس ضل عن السبيل الا انهم تركوا الجار كما تركوا  
 في هداية الطريق والاصل الى الطريق والطريق وقولهم اضل البعير في معنى جعله ضالا  
 اي ضايا ما كان اكثر ذلك بتفريط من صاحبه وقلة احتياط في حفظه قيل  
 اضله سواء كان منه فعل ام لم يكن قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك  
 من اولياء ولكن متعمهروا بآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا سبحانك تعجب منهم  
 قد نجوا ما قيل لهم لانهم ملائكة وانبياء معصومون فما ابعدهم عن الاضلال الذي  
 هو مختص بالبليس وجزبه او نطقوا بسبحانك ليدلوا على انهم المسبحون المقدسون  
 الموسومون بذلك فكيف يليق بحالهم ان يضلوا عبادة او قصدوا به تزييه  
 الاذاد وان يكون له ملك او نبي او غيرهما لئلا يضلوا ما كان يصح لنا ولا يستقيم  
 ونحن معصومون ان ننوي احدا دونك فكيف يصح لنا ان نضل غيرنا على ان يتولوا  
 دونك او ما كان ينبغي لنا ان نكون امثال الشياطين في توليهم الكفار كانوا لهم  
 الكفار قال الله تعالى فقاتلوا اولياء الشيطان يريد الكفرة وقال والذي يكفروا  
 اولياء وهم الطاغوت وقرأ ابو جعفر المدني نتخذ على لبنا المنعول وهذا الفعل اعني

قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء ولكن متعمهروا بآباءهم حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا

نتخذ نتعدي الى المفعول واحد كقولك اتخذ وليا والى مفعولين كقولك اتخذ فلانا  
 وليا قال الله تعالى اتخذوا الهة من الارض وقال واتخذ الله ابراهيم خليلا  
 فالقرآءة الاولى من المتعدي الى واحد وهو من اولياء والاصل ان نتخذ اولياء  
 فزيدت من لتأكيد معنى النبي والثانية من المتعدي الى مفعولين فالاول ما ينبغي له  
 الفعل والثاني من اولياء ومن التبعية اي لا نتخذ بعض اولياء وتكثير اولياء  
 من حيث انهم اولياء مخصوصون وهم الجن والانس والذكور والامهات والامهات به  
 والقرآن والشرائع والبول الهلاك بوصف به الواحد والجمع ويجوز ان يكون جمع باير  
 كعائذ وعود فقد كذبوك ما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم  
 ندقه عذابا كبيرا هذه المفاجأة بالاحتجاج والانزاع حسنة رابعة وخاصة اذا انضم  
 اليها الالتفات وحذف القول ونحو قوله عز وجل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا  
 بين يديكم على فطرة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير  
 ونذير وقوله القائل قالوا خراسان اقصرها يراد بنا ثم التفتوا فوجدنا خراسانا  
 وقرئ تقولون بالثنا والياء بمعنى من قرأ بالثنا فقد كذبوك بقولكم انهم الهة ومعنى  
 من قرأ بالياء فقد كذبوك بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من  
 اولياء فان قلت هل يختلف حكم الباء مع الياء والياء قلت اي والله هي مع الثنا  
 كقوله تعالى بل كذبوا بالحق والجار والمجرور بدل من الضمير كانه قيل فقد كذبوا بما  
 تقولون وهي مع الما كقولك كتبت بالقدم وقرئ تستطيعون بالثنا والياء ايضا  
 يعني فما تستطيعون انتم يا كفار صرف العذاب عنكم وقيل الصرف التوبة وقيل الجملة من  
 قولهم انه ليصرف اي يتحالك او فما يستطيع الهتم ان يصرفوا عنكم العذاب وان يتحالوا  
 لكم الخطاب على العموم للكافرين والعذاب الكبير لاحق بكل من ظلم والكافر ظالم لقوله تعالى  
 ان الشوك لظلم عظيم والفاسق ظالم لقوله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون  
 وقرئ يذقه بالياء وفيه ضمير لله وضمير مصدر يظلم وما ارسلنا قبلك من الرسل الا  
 انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض قسمة الصبرون  
 وكان ربك بصيرا الجملة بعد الاصفة لموصوف محذوف والمعنى وما ارسلنا قبلك  
 احدا من الرسل الا الكليلين وما شين وانما حذف اكتفاء بالجار والمجرور واعني من  
 الرسل ونحو قوله عز وجل وما منا الا اوله مقام معلوم على معنى وما منا احد  
 وقرئ ومشون على لبنا المنعول اي تشبههم حواجرهم والناس ولو قرئ مشون لكان  
 اوجه لولا الرواية وقيل هو احتجاج على من قال ما لهذا الرسول باكل الطعام ومشي في  
 الاسواق قسمة اي محنة وابتلاء وهذا نصير لرسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 ما قالوا واستبدعوه من اكله الطعام ومشي في الاسواق بعدما اجمع عليهم يسائر  
 الرسل يقول وجررت عادي وموجب حكمتي على ابتلاء بعضكم بها الناس ببعض والمعنى

فقد كذبوك ما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم ندقه عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك من الرسل الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض قسمة الصبرون وكان ربك بصيرا

Copyrighted material by University

انما يتلى المرسلين بالمرسل اليهم وبما صبتهم لهم العداوة واقاويلهم الخارجة عن حد  
الانصاف وانواع اذاهم وطلب منهم الصبر الجميل ونحو ذلك من الذين اتوا  
الكتاب من قبلك ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتسقوا فان ذلك  
من عز الامور وموقع انصبرون بعد ذكر القسنة موقع ايكم بعد الابتلاء في قوله  
ليلوكم ايكم احسن عملا بصيرا عالما بالصواب فيما يتلى به وغيره فلا يضيقت صدره  
ولا تستخفك اقاويلهم فان في صبرك عليها سعادتك وفوزك في الدارين  
وقيل هو تسليته له عما عير به من الفقر حين قالوا اولقني اليه كثر او تكون له  
جنة وانه جعل للاغنياء قسنة للفقر لينظر هل يصبرون وانها حكمت ومشيئة  
يعني من يشاء ويفقر من يشاء وقيل جعلناك قسنة لهم لانك لو كنت غنيا  
صاحب كنوز وجنان لكان ميلهم لك وطاعتهم لك للدينا او مزرعة بالدينا  
فانما بعثناك فقيرا لتكون طاعة من يطيعك خالصة لوجه الله تعالى  
من غير طمع ديناوي وقيل كان ابو جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن ايل  
ومن في طبقتهم يقولون ان اسلمنا وقد اسلم قلنا عمار وصهيب وبلال وفلان  
وفلان ترفعوا علينا ادلا لا بالسابقة فهو افسان بعضهم ببعض وقال الذين  
لا يرجون لقلنا نالوا لعلنا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم  
وعتوا عتوا كبيرا اي لا ياملون لقاءنا بالخير لانهم كفروا ولا يخافون لقاءنا  
بالشر والرجاء في لغة تهامة هو الخوف وبه فسره قوله لا ترجون لله وقال جعلت  
الصبر ورة الى دار جزائه بمنزلة لقاءه لو كان ملقيا اقترحو من اليات ان  
ينزل الله عليهم الملائكة فتحبرهم بان محمدا صادق حتى يصدقوا او يروا الله عز  
في امرهم يتصد يقه واتباعه ولا يخجلوا ما ان يكونوا عالمين بان الله لا يرسل الملائكة  
الى غير الانبياء وان الله لا يصح ان الله يري وانما علقوا ايمانهم بما لا يكون واما ان  
لا يكونوا عالمين بذلك وانما ارادوا التعنت باقتراح آيات سوى اليات التي نزلت  
وقامت بها الحجة عليهم كما فعل قوم موسى عليه السلام حين قالوا لن نؤمن بك حتى  
نرى الله جوهرا فان قلت ما معنى في انفسهم قلت معناه انهم اضروا الاستكبار عن  
الحق ومنه الكفر والعداوة في قلوبهم واعتقدوه كما قال تعالى ان في صدورهم  
الاكبر ما هم بالغيبة وعتوا ونجا وزواجر في الظلم يقال عتوا فلان وقد  
وصف العتو بالبير فالع في افرطه يعني انهم لم يحسروا على هذا القول العظيم  
الا انهم بلغوا غاية الاستكبار واقصى العتو واللام جواب قسم محذوف  
وهذه الجملة في حسن استئناسها غاية وفي اسلوبها قول القائل  
\* وجارة حساس انا بانها كلبا غلت ناب كليب بواؤها \*  
وفي فحوى هذا الفعل دليل على التجب من غير لفظ التجب لا ترى ان المعنى ما اشد

وقال الذين لا يرجون لقاءنا لعلنا نترك  
علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا  
في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا

استكبارهم وما اكبر عنوهم وما اعلى نابا بواؤها كليب يوم يرون الملائكة لا ترضى  
يومئذ للجبريين ويقولون حجرا محجورا يوم يرون منصوب باحد شيئين اما بما  
دل عليه لا بشرى اي يوم يرون الملائكة يمنعون البشرى او بعد موتها  
ويومئذ للتكرير طالما باضارا ذكر اي اذكر يوم يرون الملائكة ثم قال لا ترضى  
يومئذ للجبريين وقوله للجبريين اما ظاهر في موضع ضمير واما لانه عام فقد  
تناولهم بعمومهم محجرا محجورا ذكره سيبويه في باب المصاد غير المتصرف المتصرف  
بافعال متروك اظهارها نحو معاذ الله وقعدك وعمرك وهذه كلمة كانوا  
يتكلمون بها عند لقاء عدوهم وتولوا وهجومنا زلة او نحو ذلك يضغونها موضع  
الاستعادة قال سيبويه ويقول الرجل للرجل اتفعل كذا وكذا فيقول حجرا  
وهي من حجم اذا منعه لان المستعذ طالب من الله ان يمنع المكروه فلا  
يلحقه فكان المعنى اسأل الله ان يمنع ذلك منعاً وحجراً وحجراً على  
فعل او فعل في قراءة الحسن تصرف فيه لاختصاصه بموضع واحد كما  
قعدك وعمرك كذلك لبعض الرجازة قالت وفيها حيدة عود بري منكم حجرا  
فان قلت ثبت انه من باب المصادر فما معنى وصفه بحجر قلت جاءت هذه  
الصفة لتأكيد معنى الحجر كما قالوا ذيل ذابل والذيل الهوان وموت مايت والمعنى  
في الاية انهم يطلبون نزول الملائكة ويقترحون وهم اذا راوهم عند الموت  
او يوم القيمة كرهوا لقاءهم وفرغوا منهم لانهم لا يلقونهم الا بما يكرهون وقالوا  
عند رؤيتهم ما كانوا يقولونه عند لقاء العدو الموتور والشدق النازلة  
وقيل هو من قول الملائكة ومعناه حراما محراما عليكم الغفران والجنة والبشرى  
اي جعل الله ذلك حراما عليكم وقد منا الى ما علموا من عمل جعلناه هبأ  
مشورا ليس هنا قدوم ولا ما يشبه القدوم ولكن مثلت حال هؤلاء واعمالهم اليه  
عملوها في كفرهم من صلة رجم واعانة ملهوف وقرى ضيف ومن على اسير وغير  
ذلك من مكارهم ومحاسنهم بحال قوم خالفوا سلطانهم واستقصوا على تقديم  
الى اسبابهم وقصد الى ما تحت ايديهم فافسدها ومن قها كل محرق ولم يترك لها  
اشرا ولا اعتبارا والها ما يخرج من الكوع مع ضوء الشمس شبهه الغياض امثالهم  
اقل من الهباء مشورا صفة للهباء شبهه بالهباء في قوته وحقارته عنده تعالى وانه  
لا يسمع به ثم بالمشور منه لانك تراه منتظما مع الضوء فاذا حركه الريح رايت  
قد تناثر وذهب كل مذهب ونحو قوله تعالى كعصف ماكول لم يكف ان شبههم  
بالعصف حتى جعله مؤلفا بالاكال ولان شبه علمهم بالهباء حتى جعله متناثرا  
او منقول ثالث جعلناه اي جعلناه جامعا حقايرة الهباء والتناثر كقوله تعالى  
كونوا قردة خاسئين اي جا معين للسخ والحسنى ولام الهباء واو بدليل الهبوة

يوم يرون الملائكة لا ترضى يومئذ  
للجبريين ويقولون حجرا محجورا وقد منا  
الى ما علموا من عمل جعلناه هبأ مشورا

Copyrighted material by University

اصحاب الجنة يومئذ حين مستقروا وحسن مقبل المستقر المكان الذي يكونون فيه  
 في اكثر اوقاتهم مستقرين بنجاسون ونجادون والمقبل المكان الذي يارون اليه  
 للاسترواح الى ازاوجهم والتمتع بها زلتين وملا مستهن كما ان المترفين في الدنيا  
 يعيشون على ذلك الترتيب وروى انه يفرغ من الحساب من نصف ذلك اليوم  
 فيقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار وفي معناه قوله عز وجل ان اصحاب الجنة  
 اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظللال على الارياك يتكئون قيل في تفسير الشغل  
 اقتضاى الابكار والاولاد في الجنة وانما سمي مكان دعوتهم واسترواحهم الى الحور مقبلا  
 على طريق التشبيه وفي لفظه الاحسن رمز الى ما يترين به مقبلهم من حسن الوجوه  
 وملاحة الصور الى غير ذلك من التماسين والزين ويوم تسقى السماء بالغيام  
 ونزل الملائكة نزل لا قري تشقق والاصل تشقق فخذ بعضهم التاء فخرج اذها  
 ولما كان انشقاق السماء بسبب طلوع الغمام منها جعل الغمام كانه الذي تشق السماء  
 كما تقول شق السماء بالشفرة وانشق بها ونظير قوله تعالى السماء منقطره فان قلت  
 اي فرق بين قولك انشقت الارض بالنبات وانشقت عن النبات قلت معنى انشقت  
 به ان الله شقها بطلوعه فانشقت به ومعنى انشقت عنه ان التربة ارتفعت عنه  
 طلوعه والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها وفي الغمام الملائكة ينزلون وفي ايديهم  
 الاعمال وروى يتشقق سماء سماء وتنزل الملائكة الى الارض وقيل هو غمام ابيض رقيق  
 مثل الضبابه ولم يكن الا النبي اسرايل في تبهم وفي معناه قوله تعالى هل ينظرون الا  
 ان ياتهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقرئ ونزل الملائكة ونزل الملائكة  
 ونزلت الملائكة وانزلت الملائكة ونزل الملائكة ونزل الملائكة على حذف النون  
 الذي هو فاء الفعل من نزل قراءة اهل مكة الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يومئذ  
 الكافرين عسير الحق التبت لان كل ملك يزول يومئذ ويبطل ولا يبقى الا ملكه ويوم  
 يعرض الظالم على يديه بقوله يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا وليتي ليتني لم اتخذ فلانا  
 خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد انجانني  
 وكان الشيطان للانس اعدوا ولا

اصحاب الجنة يومئذ حين مستقروا  
 واحسن مقبلا ويوم تشقق السماء  
 بالغيام وتنزل الملائكة نزل لا قري تشقق  
 بوعد الحق للرحمن وكان يومئذ  
 على الكافرين عسيرا ويوم يعرض الظالم  
 على يديه بقوله يا ليتني اتخذت مع الرسول  
 سبيلا يا وليتي ليتني لم اتخذ فلانا  
 خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد انجانني  
 وكان الشيطان للانس اعدوا ولا

نفسى فقال ورحمى من وجهك حرام ان لقيت محمدا فلم تطأ قفاه وتبزيق في وجهه  
 وتلطم عينه فوجه ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا الفاك خارجا من مكة الاعلوت رأسك بالسيف فقتل يوم بدر مر عليا رضي الله  
 بعقله فقتله وقيل قتله عاصم بن ثابت بن ابي انصاري وقال يا محمد الى من الصبغة قال  
 الى النار وطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم باخدا نيا فوجع الى مكة فمات والدم في الظلم  
 يجوز ان تكون المهدي براد به عقبة خاصة ويجوز ان تكون للجنس فيتناول عقبة وغيره  
 تمنى ان لو صحب الرسول وسلك معه طريقا واحدا وهو طريق الحق ولم يتعب به طرف  
 الضلالة والهوى واولاد الهى كنت ضالا لم يكن لي سبيل قط فليتني حصلت لنفسى في  
 صحة الرسول سبيلا وقرئ يا وليتي بالياء وهو الاصل لان الرجل ينادى يا وليته  
 وهي هلكته يقول لها تعالى فهذا وانك وانما قلبت الياء الفا كما في سحاري ومداري  
 فلان كناية عن الاعلام كما ان الهن كناية الاجناس فان اريد بالظالم عقبة فالمعنى  
 ليتني لم اتخذ نيا خليلا فكنى عن اسمه وان اريد به الجنس فكل من اتخذ من المصلون خليلا  
 كان خليلا سم علم الاحالة فجملة كناية عنه عن الذكر عن ذكر الله او القران او موعظة  
 الرسول ويجوز ان يراد نقطة بشهادة الحق وعزمه على الاسلام والسيطان اشارة الى  
 خليله سواه شيطانا لانه اضله كما يضل الشيطان ثم خذله ولم ينفعه في العاقبة واولاد  
 ابليس وانه هو الذي جملة على مخالفة المضل ومخالفة الرسول ثم خذله واولاد الجنس وكل  
 من تشبطن من الجن والانس ومحملة ان يكون وكان الشيطان حكاية كلام الظالم ان  
 يكون كلام الله تعالى اتخذت يقرأ على الادغام والظهار والادغام اكثر وقال الرسول يا  
 ان قومي اتخذوا هذا القران مجورا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من قبله وكفى بركن هاديا  
 وتفسير الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقومه قرئ حتى ان الله عنه شكواه قومه اليه وفي هذه  
 الحكاية اعظام للشكاية وتخويف لقومه لان الانبياء كانوا اذا اتوا الى قومهم وشكوا اليه  
 حل بهم العذاب ولم ينظر ولا ثم اقبل عليه مسلما وموسيا وواعدا النصر عليهم فقال  
 كذلك كان كسبي قبلك مستلى بعدا وقومه وكفالك في هاديا الى طريق قهرهم والانتصا  
 منهم وناصر الك عليهم مجورا تزكوع وصدوا عنه وعن الايمان به وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
 من تعلم القران وعلمه وعلمه وصحبا لم يتعامه ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة مستلقا به  
 يقول يا رب العالمين عبيدك هذا اخذني مجورا اقبض بي يدي وبنه وقيل موسى مجورا  
 اذا هدى الى جلود مجورا فيه فخذ الجار وموعلى وحين احد هازهم انه هذان  
 واطل واطل لاولين والثاني انهم كانوا اذا سمعوا هجروا فيه كقوله تعالى لا تسعوا  
 لهذا القران والغوا فيه ويجوز ان يكون المجور بمعنى الهجر كما لجلود والمعقول والمعنى  
 اتخذوه هجرا والعدو يجوز ان يكون واحدا وجمعا كقوله تعالى فانهم عدوي لى وقيل المعنى  
 وقال الرسول يوم القيمة وقال الذين كفروا لولا انزل عليه القران جملة واحدة كذلك  
 انفسى

وقال الرسول يا ليتني  
 اتخذت مع الرسول سبيلا  
 يا وليتي ليتني لم اتخذ  
 فلانا خليلا لقد اضلني  
 عن الذكر بعد انجانني  
 وكان الشيطان للانس  
 اعدوا ولا

انفسى



به فوادك ورتلناه ترتيبا ولا يا نونك بمثل الاحتشاك بالحق واحسن تفسير  
الذين يحشرون الى جهنم اولئك شر مكانا واصل سبيلنا نزل ههنا بمعنى النزل  
لا غير كثير والا كان متدفعا وهذا ايضا من اعتراضاتهم واقتراحاتهم  
الدالة على شرادهم عن الحق وتجاهلهم عن اتباعه قالوا هلا نزل عليه دفعة  
واحدة في وقت واحد كما انزلت الكتب الثلاثة وما له انزل على التفاريق  
والقائلون قرش وقيل اليهود وهذا فضول من القول ومبالاة بما الاطيل تحته  
لان امر الاجاز والاحتجاج به لا يختلف بنزوله جملة واحدة او مفردا وقوله  
تعالى كذلك جواب لهم اي كذلك انزل مفردا والحكمة فيه ان نقوي بفرقة  
فوادك حتى تعيه وحفظه لان المتلقن انما يقوى قلبه على حفظ العلم  
شيئا بعد شيء وجزأ عقب جزء ولو التي عليه جملة واحدة لبطل به وتعبا  
حفظه والرسول صلى الله عليه وسلم فارت حاله حال موسى عليه السلام حيث كان  
اميا لا يقرأ ولا يكتب وهم كانوا قارئين كما تبين فلم يكن له بد من التلقن والتخط  
فانزل عليه مجاميع عشرين سنة وقيل في ثلاث وعشرين وايضا فكان ينزل على  
حسب الحوادث وجوابات السائلين ولان بعضه منسوخ وبعضه ناسخ ولا  
يتاني ذلك الا فيما انزل مفردا فان قلت ذلك في ذلك يجب ان يكون اشار  
الى شيء تقدمه والذي تقدم هو انزاله جملة واحدة فكيف فسرت بذلك انزلناه  
مفردا قلت لان قولهم لولا انزل عليه جملة معناه لم انزل عليه مفردا والدليل على  
فساد هذا الاعتراض انهم عجزوا ان ياتوا بحج واحد من نجومه وحجده وسوره  
واحدة من اصغر السور فبرزوا حجة عجزهم وسجلوا على انفسهم حين لا ذوالمنا  
وفرعوا الى المحاربة ثم قالوا هلا نزل جملة واحدة كما نزلهم قدر وعلى تفاريق حتى  
يقدروا على حملته ورتلناه معطوف على الفعل الذي تعلق به كذلك كانت قال  
كذلك فرقناه ورتلناه ومعنى ترتيبه ان قدره اية بعد اية ووقته عقب  
وقته ويجوز ان يكون المعنى وامرنا بتربيل قراءته وذلك قوله تكلم ورتل  
القران ترتيبا اي اقرأه بتربيل وتثبت ومنه حديث عائشة رضي الله عنها في  
صفة قراءته لا كسر دكم هذا الوارد السامع ان يحد حروفه لعددها  
واصله الترتيل في الاسنان وهو تفليجها يقال تغرمرتل ورتل ويشبه  
الاخوان في تفليجه وقيل هو ان نزله مع كونه مستقرا على تمكث وتمهل في  
مدى متباعد وهي عشرون سنة ولم يفرقه في مدى متقاربة ولا بانونك  
بسؤال عجيب من سؤالاتهم الباطلة كما انه مثل في البطلان الا انك تحش  
بالجواب الحق الذي لا تخدع عنه وبما هو احسن معنى ومؤدى من سؤالاتهم  
ولما كان التفسير هو التكيف عما يدل عليه الكلام وضع موضع معناه فقالوا

و داود عيسى

ولا يا نونك بمثل الاحتشاك بالحق واحسن  
تفسير الذين يحشرون على وجوههم  
الى جهنم اولئك شر مكانا واصل سبيلنا

تفسير هذا الكلام كتب وكيت كما قيل معناه كذا وكذا ولا يا نونك بحال وصفة  
عجيبه يقولون هلا كانت هذه صفتك وحالك نحو ان يقرن بك ملك يبذر  
معك ويلقى اليك كذا ويكون لك جنة او ينزل عليك القران جملة الا اعطنا  
نحن من الاحوال ما يحق لك في مسيئتنا وحكمتنا ان تعطاه وما هو احسن تفسير  
لما بعثت عليه ودلالة على صحته يعني ان ترتيبه مفردا وتخييمهم بان ياتوا ببعض تلك  
التفاريق كلما نزل شيء منها ادخل في الاجاز والنور في الحجة من ان ينزل كلمة جملة ويقال  
اهم جيتوا بمثل هذا الكتاب في فصاحتهم مع بعد ما بين طرفيه كما نزل قبل ان ياتوا بحالكم  
على هذه السؤالات انكم تفضلون سبيله وتحشرون مكانه ومنزلت ولو نظرتم  
بعين الانصاف وانتم من المشركين على وجوههم الى جهنم لعلمتم ان مكانكم شر من  
مكانه وسبيلكم اضل من سبيله وفي طريقته قوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك  
مثوبة عند الله من لعنه الله وغضبه عليه الامة ويجوز ان يراد بالمكان الشرف  
والمنزلة وان يراد الدار والمسكن لقوله تعالى اي الفريقين خير مقاموا وان  
نذيا ووصف السبيل بالضلالة من الاسناد المجازي وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
يحشر الناس يوم القيمة على ثلاثة اثلث تلك على الدواب وتلك على وجوههم وتلك  
على اقدامهم ينسلون سلا ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون  
ورينا قتلنا اذ هبنا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا الوزارة  
الاتيان في النبوة فقد كان بعث في الزمن الواحد نبيا ويومرون بان يوازر  
بعضهم بعضا والمعنى فذهب اليهم فكذا يوهما فدمرناهم لقوله تعالى اضرب بعضك  
البحر فعلق اي فضرب فانلق اراد اختصار القصة فذكرها شيئا اولها واخرها  
لانها المقصود من القصة بطولها اعني الزام الحجة ببعثة الرسل واستحقاق  
تكميلهم وعن علي رضي الله عنه فدمرناهم وعن غيره فدمرناهم على التاكيد  
بالنون الثقيلة وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية واعلمنا  
للظالمين عذابا بالماوعاد ونمود واصحاب الرس وقروا بين ذلك كثيرا كما نزلنا نوحا  
ومن قبله من الرسل وما كان تكذيبهم لواحد منهم كذا بالجمع ولم يروا بعثة الرسل اصلا  
وجعلناهم وجعلناهم اذ اقرأهم اوقصتهم للظالمين اما ان يعني بهم قوم نوح واصله واعلمنا  
اهم الامة قصد تظهيرها واما ان يشاؤهم بهوم عطف عادا على هم في جعلناهم  
او على الظالمين لان المعنى ووجدنا الظالمين وقري ونمود على تاويل القبيلة واما  
المنصرف فلي تاويل الحى اولانه اسم الاب الكبير قيل في اصحاب الرس كانوا قوما من  
الاصنام اصحاب آبار ومواش فبعث الله اليهم نبييا فدعاهم الى الاسلام فتمادوا في  
طغيانهم وفي ابدانهم فيناهم حول الرس وهو البشرك المطوية عن ابي عبيد انهارت  
بهم فحسف بهم وبيدارهم وقيل الرس قرية بعلم الامة قتلوا بغيرهم فلكوا وهم بعينه

ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه  
اخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبوا الى القوم  
الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا  
فجعلناهم للناس اية واعلمنا للظالمين عذابا  
الباوعاد ونمود واصحاب الرس وقروا بين  
ذلك كثيرا

الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدميرا  
فجعلناهم للناس اية واعلمنا للظالمين عذابا  
الباوعاد ونمود واصحاب الرس وقروا بين  
ذلك كثيرا

Copyrighted material

وقوم صالح وقيل هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حنظلة بن صفوان كانوا مبتليين بالعتق  
وهي اعظم ما يكون من الطير سميت لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتح  
وهي تنقض على صبيانهم فتخطمهم ان اعوزها الصيد فدعا عليها حنظلة فاصابها  
الصاعقة ثم انهم قتلوا حنظلة فاهلكوا وقيل هم اصحاب الاخدود والرهن هو الاخدود  
وقيل الرهن باذنية قتلوا فيها حبسها النجار وقيل كذبوا بينهم ورسوم في بئر ابي  
دسوم فيها بين ذلك اي بين ذلك المذكور وقد يذكر الذكر اشياء مختلفة ثم يشير  
اليها بذلك وبحسب الحاسب اعدادا متكاثره ثم يقول ذلك كيت وكيت على معنى  
الحسن او الممدود وكلما ضربت باله الامثال وكلما تبرا تبيير ضربت باله الامثال بيناه  
القصص العجيبه من قصص الاولين ووصفنا لهم ما اجروا اليه من تكذيب الانبياء وجرى  
عليهم من عذاب الله وتدمير والتبشير النقيت والتكسير ومنه التبر وهو كسار الذهب  
والفضة والزجاج وكلها اول منصوصا بما دل عليه ضربت باله الامثال وهو انذرنا  
او حذرنا والثاني بتبرنا لانه فارغ له ولقد نواعي القرية التي امطرت مطر السور  
افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نسورا الا بالقرية سدوم من قرى قوم لوط وكان  
خمسا اهلك الله تعالى اربعا باهلها وبقيت واحدة ومطر السور الحجاز في عيسى  
ان قريشا مرررا كثيرة في متاجرهم الى الشام على تلك القرية التي اهلكت بالحجارة  
من السماء افلم يكونوا في مرار ورورهم ينظرون الى اثار عذاب الله تعالى ونكاله  
ويذكرون بل كانوا قوما كفرة بالبعث لا يتوقعون نشورا وعاقبة فوضع الرجاء  
موضع التوقع لانه لما يتوقع العاقبة من يؤمن فمن ثم لم ينظروا ولم يذكروا ومرورا  
بها كما مرت وكما بهم اولا ياملون نشورا كما يامله المؤمنون لطمعهم في الوصول  
الى ثواب اعمالهم اولا يجافون على اللغة التهامية واذا راوا ان يتخذونك  
هزوا هذا الذي بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا عن الهدى لولا ان صبرنا عليه  
وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا ان الاولى نافية والثانية  
مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة بينها واتخذ هزوا في معنى استهزاء واللام  
اتخذ موضع هزوا ومزوا به اهنا محكي بعد القول المضم وهذا استصغار  
الله رسولا واخراجا في معرض التلذذ والاقراء وهم على غاية الجحود والافتكار  
سخرية واستهزاء ولولم يستهزوا لقالوا هذا الذي زعموا دعوا انه مبعوث من عند  
رسولا وقولهم ان كاد ليضلنا دليل على فرط جهاشة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في دعوتهم وبذله قصارى الوسع والطاقة في استعطافهم مع عرض الايات والمعجزات  
عليهم حتى شارفوا بزعمهم ان يتروكوا دينهم الى دين الاسلام لولا فرط جهم واستعصامهم  
بعبادة الهتهم ولولا في مثل هذا الكلام جار من حيث المعنى لان حيث الصفة  
مجري التقييد للحكم المطلق وسوف يعلمون وعيد ودلالة على انهم لا يفوتونه وان

وكلا ضربت باله الامثال وكلا  
تينا تبييرا ولقد نواعي القرية التي امطرت  
مطر السور افلم يكونوا يرونها بل كانوا  
لا يرجون نشورا واذا راوا ان يتخذونك  
هزوا هذا الذي بعث الله رسولا  
ان كاد ليضلنا عن الهدى لولا ان  
صبرنا عليه وسوف يعلمون حين يرون  
العذاب من اضل سبيلا

طالت من الاعمال ولا بد للوجود ان يلحقهم فلا يعزب عنهم التاخير وقوله من اضل سبيلا كالجواب  
عن قولهم ان كاد ليضلنا لانه نسبة لرسول الله صلى الله عليه واله الصلال من حيث  
لا يضل غيره الامن هو ضال في نفسه ويروي انه من قول ابي جهم لعنه الله اريت من  
اتخذ الله هويته افانت تكون عليه وكيلنا محب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون  
ان هم الاكال الانعام بل هم اضل سبيلا من كان في طاعة الهوى في دينه يتبعه  
في كل ما ياتي ويذر لا يتبصر دليل ولا يصغي الى برهان فهو عابده هواه وجاعله  
الهة فيقول لرسوله هذا الذي لا يرى معبود الا هواه كيف تستطيع ان تدع  
الى الهدى اقتوكل عليه وتجرم على الاسلام وتقول لبدان تسلم ثبتت او ابيت  
ولا كراه في الدين وهذا قوله تعالى وما انت عليهم بجبار لست عليهم مسيطر  
ويروي ان الرجل منهم كان بعد الحج فاذا ارى احسن منه رعى به واخذ آخر  
ومنهم الحارث بن قيس السهمي ام هن منقطعة معناه بل تخج كان هن  
المذمة اشد من التي تقدمتها حتى حفت بالاضراب عنها اليها وهي كونهم  
مسلوبي الاسماع والقول لانهم لا يلقون الى استماع الحق اذنا ولا الى تدبر  
عقلا ومشبهين بالانعام التي هي مثل في الغفلة والضلالة ثم ارجع ضلالة  
منها فان قلت لم اخر هواه والاصل قولك اتخذ الهوى الها قلت ما هو الا  
تقديم المفعول الثاني على الاول للعناية كما تقول علمت منطلقا زيدا لفضل  
عنايتك بالمنطق فان قلت ما معنى ذكر اكثر قلت كان فيهم من لم يصدق  
عن الاسلام الاداء واحد وهو حب الرياسة وكفى به داء عضالا فان قلت  
كيف جعلوا اضل من الانعام قلت لان الانعام تنقاد الى اربابها التي  
تعلفها وتتعهد بها وتعرف من يحسن اليها من يسيئ اليها وتطلب ما ينفعها وتجنب  
ما يضرها ولتهدى لمراعيا ومشاربها وهؤلاء لا يتقادون لربهم ولا يعززون  
احسانه اليهم من اساءة الشيطان الذي هو عدوهم ولا يطلبون الثواب الذي  
هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار والمها لك ولا  
يهدون للحق الذي هو المشرع الهني والعذب الروي التزلي بك كيف مد  
ولوشة لعله ساكنا ثم جعلنا التمسح عليه دليلا ثم قبضناه اليها قبضا لسيلا  
الم تزل ربك الم تنظر الى صنع ربك وقدرته ومعنى مد الظل ان جعله تمتد  
ويستوعب فيستع به الناس ولوشة لعله ساكنا اي لاصقا باصل كل مظل  
من جبل ونباء وشجرة غير منبسط فلم تستع به احد سمي انبساط الظل وامداده  
تحركه منه وعدم ذلك سكونا ومعنى كونه الشمس دليلا ان الناس يستدلون  
بالشمس وباحوالها في مسيرها على احوال الظل من كونه ثابتا في مكان وزواله  
ومتسعا ومتقلبا فينبون حاجتهم الى الظل واستغناءهم عنه على حسب ذلك

اريت من اتخاذه هواه افانت تكون عليه  
وسبيلا ام تحسان  
لسمعون ويعقلون ان هم الاكال الانعام  
مد الظل ولوشة لعله ساكنا ثم جعلنا  
الشمس عليه دليلا ثم قبضناه اليها قبضا  
لسيلا



وقبضه اليه انه ينسخه بفتح الشمس اي على مهل وفي هذا القبض اليسير  
شيئا بعد شيئا من المنافع ما لا يعد ولا يحصر ولو قبض دفعة واحدة لتعطلت  
اكثر مراتق الناس بالظل والشمس جميعا فان قلت ثم في هذين الموضوعين كيف  
موقعها قلت موقعها البيان ففاضل الامور الثلاثة كان الثاني اعظم من  
الاول والثالث اعظم منها تشبيها مما لتباعد ما بينهما في الفضل بتباعد ما بين  
الحوادث في الوقت ووجه آخر وهو انه مد الظل حين بنى السماء كالقبض المضرورة  
ودحا الارض تحتها فالقت الغبة ظلها على الارض فبنا ما في اديمه جوب  
لعدم النور ولو شاء لجعله ساكنا مستقرا على تلك الحالة ثم خلق الشمس وجعلها  
على ذلك الظل اي سادها عليه ونصبها دليله متبوعا له كما يتبع الدليل في  
الطريق فهو يزيد بها وينقص ويمتد ويقص ثم نسخها بها قبضه قبضا  
سهلا يسيرا غير عسير ويجعل ان يريد قبضه عند قيام الساعة بقبض اشياء  
وهي الاجرام التي تلقى الظل فيكون قد ذكر اعلامه باعلام اسبابه كما ذكر انشاء  
بانشاء اسبابه وقوله قبضناه اليها يدك عليه وكذلك قوله يسيرا كما قال  
حشر علينا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لبا ساء والنوم سببا تاويل النهار سورا  
شبه ما يستمر من ظلام الليل باللباس الساتر والسبات الموت والمسبب الميت  
لانه مقطوع الحية وهذا قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل فان قلت هلا  
فترته بالراحة قلت الشورى في مقابلته يا باه اياه العيوف الورد وهو مرتق  
هذه الاية مع دلالتها على قدرة الخالق فيها اظهار النعمة على خلقه لان الاحتياج  
بستر الليل كم فيه لكثير من الناس من فرائد دينية ودينية والنوم واليقظة  
وشبهها بالموت والحيوة اي عبر فيها من اعتبر من لقمان انه قال لابنه يا بني  
كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتنش وهو الذي ارسل الرياح بخراب بين يدي  
رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا لئلا يحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما  
واناسي كثيرا ترى الريح والرياح نشر احياء نشر جمع نشور وهي الحية ونشر تخمد  
نشر وبشر تخفيف بشر جمع بشور وبشرى وبين يدي رحمة استعارة مليحة اي قد  
المطر طهورا بلبغا في طهارة وعن احمد بن يحيى هو ما كان ظاهرا في نفسه مطر الغفر  
فان كان ما قاله شرا لبلاغته في الطهارة كان سديدا وبعضه قوله تعالى  
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به والافليس فعول من التفعيل في شئ والطهور  
وجهر في العربية صفة واسم غير صفة فالصفة قولك ماء طهور والاسم قولك  
لما يطهر به طهور كالوضوء والوقود لما يتوضأ به وتوقديه النار وقطر تطهرت  
طهورا حسنا كقولك وضوا حسنا ذكره سيبويه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يصلح الا  
بظهور اي طهارة فان قلت ما الذي يزيل عن الماء اسم الطهور قلت يتبع

وهو الذي جعل لكم الليل لبا ساء والنوم سببا تاويل النهار سورا  
شبه ما يستمر من ظلام الليل باللباس الساتر والسبات الموت والمسبب الميت  
لانه مقطوع الحية وهذا قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل فان قلت هلا  
فترته بالراحة قلت الشورى في مقابلته يا باه اياه العيوف الورد وهو مرتق  
هذه الاية مع دلالتها على قدرة الخالق فيها اظهار النعمة على خلقه لان الاحتياج  
بستر الليل كم فيه لكثير من الناس من فرائد دينية ودينية والنوم واليقظة  
وشبهها بالموت والحيوة اي عبر فيها من اعتبر من لقمان انه قال لابنه يا بني  
كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتنش وهو الذي ارسل الرياح بخراب بين يدي  
رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا لئلا يحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما  
واناسي كثيرا ترى الريح والرياح نشر احياء نشر جمع نشور وهي الحية ونشر تخمد  
نشر وبشر تخفيف بشر جمع بشور وبشرى وبين يدي رحمة استعارة مليحة اي قد  
المطر طهورا بلبغا في طهارة وعن احمد بن يحيى هو ما كان ظاهرا في نفسه مطر الغفر  
فان كان ما قاله شرا لبلاغته في الطهارة كان سديدا وبعضه قوله تعالى  
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به والافليس فعول من التفعيل في شئ والطهور  
وجهر في العربية صفة واسم غير صفة فالصفة قولك ماء طهور والاسم قولك  
لما يطهر به طهور كالوضوء والوقود لما يتوضأ به وتوقديه النار وقطر تطهرت  
طهورا حسنا كقولك وضوا حسنا ذكره سيبويه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يصلح الا  
بظهور اي طهارة فان قلت ما الذي يزيل عن الماء اسم الطهور قلت يتبع

وهو الذي جعل لكم الليل لبا ساء والنوم سببا تاويل النهار سورا  
شبه ما يستمر من ظلام الليل باللباس الساتر والسبات الموت والمسبب الميت  
لانه مقطوع الحية وهذا قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل فان قلت هلا  
فترته بالراحة قلت الشورى في مقابلته يا باه اياه العيوف الورد وهو مرتق  
هذه الاية مع دلالتها على قدرة الخالق فيها اظهار النعمة على خلقه لان الاحتياج  
بستر الليل كم فيه لكثير من الناس من فرائد دينية ودينية والنوم واليقظة  
وشبهها بالموت والحيوة اي عبر فيها من اعتبر من لقمان انه قال لابنه يا بني  
كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتنش وهو الذي ارسل الرياح بخراب بين يدي  
رحمته وانزلنا من السماء ماء طهورا لئلا يحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا انعاما  
واناسي كثيرا ترى الريح والرياح نشر احياء نشر جمع نشور وهي الحية ونشر تخمد  
نشر وبشر تخفيف بشر جمع بشور وبشرى وبين يدي رحمة استعارة مليحة اي قد  
المطر طهورا بلبغا في طهارة وعن احمد بن يحيى هو ما كان ظاهرا في نفسه مطر الغفر  
فان كان ما قاله شرا لبلاغته في الطهارة كان سديدا وبعضه قوله تعالى  
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به والافليس فعول من التفعيل في شئ والطهور  
وجهر في العربية صفة واسم غير صفة فالصفة قولك ماء طهور والاسم قولك  
لما يطهر به طهور كالوضوء والوقود لما يتوضأ به وتوقديه النار وقطر تطهرت  
طهورا حسنا كقولك وضوا حسنا ذكره سيبويه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا يصلح الا  
بظهور اي طهارة فان قلت ما الذي يزيل عن الماء اسم الطهور قلت يتبع

Copyrighted material

في البلدان المختلفة والاقوات المتغايرة وعلى الصفات المتفاوتة من  
 وابل وطل وجود ورذاذ ودرهم فابوا الكفور وان يقولوا مطرنا  
 بنوء كذا ولا يذكر واصبح الله ورحمته وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما من عام  
 اقل مطر من عام ولكن قسم الله ذلك بين عباده على ما شاء وتلاه هذه  
 الآية وروي ان الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره في كل عام لان  
 لا يختلف ولكن يختلف فيه البلاد ويستخرج من ههنا جواب في تنكير الملائكة  
 والانعام والانسى كانه قال لنبيي بعض البلاد الميتة وسقية بعض  
 الانعام والانسى وذلك البعض كثير فان قلت هل يفر من ينسب المطر الى  
 الانواع قلت ان كان لا يراها الا من الانواع ويحذر ان يكون هي والانواع  
 من خلق الله فهو كافر وان كان يرى ان الله تعالى خالقها وقد نص في  
 دلائل وامارات عليها لم يفر ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تقم  
 الكافرين وجاهدكم به جهادا كبيرا يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم  
 ولو شئنا لخفضنا عنك اعباء نذارة جميع القرى ولبعثنا في كل قرية نبيا  
 ينذرها وانما قصرنا الامر عليك وعظمتناك به واجللتناك وفضلناك  
 على سائر الرسل فتابل ذلك بالتشدد والتصبير ولا تطع الكافرين فيما يريد  
 عليه وانما اراد بهذا تقييده وتهييج المؤمنين وتحريكهم والضيق للقران اولئك  
 الطاعة الذي يدل عليه ولا تطع الكافرين والمراد ان الكفار لجدوت  
 ويجهدون في توهين امرك فتابلهم من جدك واجتهادك وعصاك  
 على نواجذك بما تغلبهم به وتعلوهم وجعله جهادا كبيرا لما يحتمل فيه من  
 المشاق العظام ويجوز ان يرجع الضمير في به الى ما دل عليه ولو شئنا لبعثنا  
 في كل قرية نذيرا من كونه نذيرا كقصة القرى لانه لو بعث في كل قرية نذيرا  
 لوجبت على كل نذير مجاهدة قريته فاجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تلك المجاهدات كلها فكبر جهاده من اجل ذلك وعظم فقال له وجاهد  
 بسبب كونك نذيرا كقصة القرى جهادا كبيرا جامعا لكل مجاهدة وهو الذي  
 مرجح البحرين هذا عدب فرب وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وجزرا  
 سمي المابين الكثيرين الواسعين بحرين والقرات البليغ العذوبة حتى يضرب  
 الى الحلاق والاجاج تقيضه ورجعها خلاها مجا وريه متلاصقين وهو  
 بقدرته يفضل بينها ويمنعها التمازج وهذا من عظيم اقتداره وفي كلامه  
 وجران احدهما مع الاخر مروج وما العذب منها بالاجاج مزوج وهو  
 برزخا حلالا من قدرته عز ولا يغير عدته ونها يريد غير مربية وهو  
 قدرته وقري ملح على فعل وقيل كانه حذف من ملح تخفيفا كما قاله

ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا  
 تطع الكافرين وجاهدكم به جهادا كبيرا  
 وهو الذي مرجح البحرين هذا عدب فرب  
 ملح اجاج وجعل بينهما برزخا وجزرا

بردا يريد باردا فان قلت وجزرا محورا ما معناه قلت هي الكلمة التي تقولها المتعود وقد  
 فسرها وهو ههنا واقعة على سبيل المجاز كان كل من البحر يتعود من صاحبه ويقول  
 له جزرا محورا كما قال لا يعيان اي لا يبغي احد على صاحبه بالممازجة فانما النبي  
 ههنا تم التعود ههنا جعل كل واحد منهما في صورة الباعث على صاحبه فهو يتعود منه  
 وهي من احسن الاستعارات واشهد لها على البلاغة وهو الذي خلق من الماء  
 بشر جعله نسيا وصهرا وكان ربك قديرا اراد قسم الشرق بين ذوي نسب  
 ذكورا بنسب الهم يقال فلان بن فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر اي نانا  
 يصاهر بهن ونحو قوله تعالى جعل منه الزوجين الذكر والانثى وكان ربك  
 قديرا حيث خلق من النطفة الواحدة بشر اوعين ذكرا وانثى ويعبدون من دون  
 الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا والمظاهر كالغوث  
 والمعاون وفعل بمعنى مفاعل غير عز والمعنى ان الكافر يظن ان الشيطان على  
 ربه بالعداوة والشرك روي انها نزلت في ابي جهل ويجوز ان يريد بالظهور الجماعة  
 كقوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهيرا كما جاء الصديق والخليط ويريد بالكافر  
 الجنس وان بعضهم مظاهر لبعض على طغاة نوردين الله تعالى وقيل معناه  
 وكان الذي يفعل هذا الفعل وهو عبادة ما لا ينفع ولا يضر على ربه ههنا ههنا  
 من قولهم ظهرت به اذا خلفته خلف ظهرك ولا تلتفت اليه وهذا نحو قوله تعالى  
 اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم وما ارسلناك الا نبيا  
 ونذيرا قل ما اسألكم عليه من اجر الا من شاء ان يخذل ربه سيئلا مثالا لاسفاه  
 والمراد افضل من شاء واستثنائه عن الاجر قول ذي شفعة عليك قدحى  
 لك في تحصيل مال ما اطلب منك ثوابا على ما سعت الا ان تحفظ هذا المال ولا  
 تضيعه فليس تحفظك المال لنفسك من جنس الثواب ولكن صورته هو صورة  
 الثواب وسماه باسمه فاذا فائدتين احدهما قلعه شبهة الطمع في الثواب من اصله  
 كانه يقول لك ان كان حفظك للمالك ثوابا فاني اطلب الثواب والثانية  
 اظهار الشفقة بالذمة وانك ان حفظت مالك اعتد بحفظك ثوابا  
 ورضي به كما يرضى المصاب بالثواب والعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 مع المسعوث بهم هذا الصدد وقوته ومعنى اتواهم الى الله سيلا تقرهم اليه  
 وطلبهم عند الزلزال بالايمان والطاعة وقيل المراد التقرب بالصدقة والشفقة  
 في سبيل الله وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بدتوب عبادة  
 جعرا امر بان يتق به ويستد امر اليه في استكفا شروهم مع التمسك  
 التوكل واساس الاتجا وهو طاعته وعبادته وتوكله وتحمده وعونه  
 ان الحي الذي لا يموت حقيق بان يتوكل عليه وحده ولا يتوكل على غيره من الالهيات

وهو الذي خلق من الماء نسيا فجعله نسيا  
 وهو الذي كان ربك قديرا ويعبدون  
 من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان  
 الكافر على ربه ظهيرا وما ارسلناك الا  
 نبيا ونذيرا قل ما اسألكم عليه من اجر  
 الا من شاء ان يخذل ربه سيئلا مثالا لاسفاه  
 على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به

الذين يتوكلون وعن بعض السلف انه قرأها فقال لا يصح لذي عقل ان يشقها  
مخلوق ثم اراد ان ليس اليه من امر عباده شي من انوار كبروا وانه خير باحوالهم كاف  
في جزاء اعمالهم الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على  
العرش الرحمن فاسأل به خبير في ستة ايام يعني في مدة مقدارها هذه المدة لانه  
لم يكن حينئذ نهار ولا ليل وقبل ستة ايام من ايام الاخرة وكل يوم الف سنة والفا  
انها من ايام الدنيا وعن مجاهد اولها الاحد واخرها يوم الجمعة ووجهه ان يسمى  
تعالى للملائكة تلك الايام المقدرة بهذه الاسماء فلما خلق الشمس وادارها وترتب  
امر العالم على ما هو عليه جرت التسمية على هذه الايام واما الداعي الى هذا العرفي  
الستة دون سائر الاعداد فلا شك انه داعي حكمة لعلمنا انه لا يقدر تقدير ال  
بداعي حكمة وان كان انطلق عليه ولا يفتدي الى معرفته ومن ذلك تقدير الملائكة  
الذين هم اصحاب النار تسعة عشر وجملة العرش ثمانية وشهور ثلثي عشر والسموات  
سبعاً والارض كذلك والصلوة خمساً واعداد النصب والحجور والكنفالات  
وغير ذلك والاقرب بداعي الحكمة في جميع افعالها وبان ما قدره حق وصاب  
هو الايمان وقد نص عليه في قوله تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا لملائكة وما  
جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا والستين الذين اتوا الكتاب ويزداد الذين  
امنوا ايماناً ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض  
والكافرون ما اذا اراد الله بهذا مثلاً ثم قال وما يعلم جنود ربك الا هو وهو  
الجواب ايضا في ان لم يخلقها في لحظة وهو قادر على ذلك ومن سعيد بن جبیر  
خلقها في ستة ايام وهو يقدر على ان يخلقها في لحظة تعليماً لحلقه الرفق والتثبت  
وقيل اجتمع خلقها يوم الجمعة فجعله الله تكليفاً للمسلمين الذي خلق مبتدأ الرحمن خير  
او هو صفة للمي والرحمن خير مبتدأ محذوف او يدل على المستقر في استوى وقرئ  
الرحمن بالجر صفة للمي وقرئ فسل والباء في به صلة سل لقوله تعالى سأل سائل  
بعذاب واقع كما يكون عن صلته في نحو قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم  
فسل به كقوله اهتم به واعتنى به واشتغل به وسأل عنه كقوله بحسب عنه وفتش  
عنه او توغى عنه او صلة خير او جعل خير مفعول سل يريد فسل عنه رجلاً  
عارفاً بخبرك برحمته او فسل رجلاً خبيراً به ورحمته او فسل بسؤاله خير  
كقولك رايت به اسداً اي برؤيته والمعنى ان سألته وجدته خير او جعله  
حالا عن الهاء تريد فسل عنه عالماً بكل شي وقيل الرحمن اسم من اسماء الله المذكورة  
الكتب المتقدمة ولم يكونوا يعرفونه ففعل فسل بهذا الاسم من خيرك من اهل  
الكتاب حتى يعرف من ينكره ومن ثم كانوا يقولون ما نعرف الرحمن الا الذي  
بالهامة يعنون مسيلاً وكان يقال له رحمن الهامة واذا قيل لهم سبحوا الرحمن

العرش  
الذي خلق السموات والارض وما بينهما  
في ستة ايام ثم استوى على الرحمن فاسئل  
به خبير واذا قيل لهم سبحوا الرحمن

قالوا وما الرحمن السجود لما تأمرنا ورددنا نفوراً وما الرحمن يجوز ان يكون سؤال الرحمن  
به لانهم ما كانوا يعرفونه بهذا الاسم والسؤال عن المجهول بما يجوز ان يكون سؤاله  
معناه لانه لم يكن مستعملاً في كلامهم كما استعمل الرحيم والرحوم والرحم ولا نهم  
انكروا خلافة على الله تعالى لما تأمرنا اي الذي تأمرنا به بمعنى تأمرنا بسجوده على قوله  
امرنا بالخير والامرنا بالذي كان بعضهم قال لبعض السجود لما تأمرنا به  
او تأمرنا بالسجود ولا نعرف ما هو في زيادهم ضمير السجود والمرحى لانه هو الذي  
تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقرماً منيراً البروج سراج الكواكب  
السبعة السيارة الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان  
والعقرب والقوس والحدي والدلو والحوت سميت بالبروج التي هي القصور العالمة  
لانها هذه الكواكب كالمنار لسكانها واشتقاق البروج من التبرج لظهوره ويزرع  
الشمس كقولها جعل الشمس سراجاً وقرماً وهي الشمس والكواكب الكبار معها  
وقرأ الحسن والاعشى وقرماً منيراً وهي جمع ليلة قراءه كانه قال وذا قرماً منيراً لان  
الليلي تكون قرماً بالقر فاضافة اليها وتفسيره في بقاء حكم المضاف بعد سقوطه  
وقيام المضاف اليه مقامه قول حسان: بردي يصفق بالرحمن السلسل  
بريداً بردي ولا بعد ان يكون القمر بمعنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب  
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكراً الخلفة من  
خلف كالركبة من ركب وهي الحالة التي يخلف عليها الليل والنهار وكل واحد منهما الا  
والمعنى جعلها ذوي خلفه اي ذوي عقبه اي يعقب هذا ذلك وذلك هذا  
ويقال الليل والنهار يختلفان كما يقال يعتقبان ومنه قوله تعالى واختلف  
الليل والنهار ويقال بنلان خلفه واختلف اذا اختلف كثير الى متبرزه  
وقرئ يذكرو ويذكرو عن ابي بن كعب رضي الله عنه يتذكرو والمعنى لينظرو في اختلافها  
النظر فيعلم ان لا يورث انتقالها من حال الى حال وتغيرها من ناقل ومعتبر  
بذلك على عظم قدرته ويشكر ان كره على النعمة فيها من السكون بالليل والتصرف  
بالنهار كما قال عز وجل ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه وتستغفروا  
من فضله او ليكونوا ذكراً للمتذكرون والشاكرين من فاته في احداهما وورده  
من العبادة قام به في الاخر وعلم من رحمة الله من فاته علمه من التذكر والتكبر  
بالنهار كان له في الليل مستغيب ومن فاته بالليل كان له في النهار مستغيب  
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً  
والذين يسيرون لرهبهم سجداً وقياماً وعباد الرحمن مبتدأ خبرهم في آخر السورة  
كانه قيل وعباد الرحمن الذين هذه صفاتهم اولئك الجزون الغرسة  
ويجوز ان يكون خبر الذين يمشون واذا خاطبهم الى الرحمن تخصيصاً وتفصيلاً

قالوا وما الرحمن السجود لما تأمرنا ورددنا نفوراً  
تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقرماً منيراً  
السبعة السيارة الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان  
والعقرب والقوس والحدي والدلو والحوت سميت بالبروج التي هي القصور العالمة  
لانها هذه الكواكب كالمنار لسكانها واشتقاق البروج من التبرج لظهوره ويزرع  
الشمس كقولها جعل الشمس سراجاً وقرماً وهي الشمس والكواكب الكبار معها  
وقرأ الحسن والاعشى وقرماً منيراً وهي جمع ليلة قراءه كانه قال وذا قرماً منيراً لان  
الليلي تكون قرماً بالقر فاضافة اليها وتفسيره في بقاء حكم المضاف بعد سقوطه  
وقيام المضاف اليه مقامه قول حسان: بردي يصفق بالرحمن السلسل  
بريداً بردي ولا بعد ان يكون القمر بمعنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب  
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكراً الخلفة من  
خلف كالركبة من ركب وهي الحالة التي يخلف عليها الليل والنهار وكل واحد منهما الا  
والمعنى جعلها ذوي خلفه اي ذوي عقبه اي يعقب هذا ذلك وذلك هذا  
ويقال الليل والنهار يختلفان كما يقال يعتقبان ومنه قوله تعالى واختلف  
الليل والنهار ويقال بنلان خلفه واختلف اذا اختلف كثير الى متبرزه  
وقرئ يذكرو ويذكرو عن ابي بن كعب رضي الله عنه يتذكرو والمعنى لينظرو في اختلافها  
النظر فيعلم ان لا يورث انتقالها من حال الى حال وتغيرها من ناقل ومعتبر  
بذلك على عظم قدرته ويشكر ان كره على النعمة فيها من السكون بالليل والتصرف  
بالنهار كما قال عز وجل ومن رحمة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه وتستغفروا  
من فضله او ليكونوا ذكراً للمتذكرون والشاكرين من فاته في احداهما وورده  
من العبادة قام به في الاخر وعلم من رحمة الله من فاته علمه من التذكر والتكبر  
بالنهار كان له في الليل مستغيب ومن فاته بالليل كان له في النهار مستغيب  
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً  
والذين يسيرون لرهبهم سجداً وقياماً وعباد الرحمن مبتدأ خبرهم في آخر السورة  
كانه قيل وعباد الرحمن الذين هذه صفاتهم اولئك الجزون الغرسة  
ويجوز ان يكون خبر الذين يمشون واذا خاطبهم الى الرحمن تخصيصاً وتفصيلاً

الذي خلق السموات والارض وما بينهما  
في ستة ايام ثم استوى على الرحمن فاسئل  
به خبير واذا قيل لهم سبحوا الرحمن





ورقري ومجاد الرحمن وقرئ يمسون حال اوصفة للمشي بمعنى هينين او مشيا  
هنا الا ان في وضع المصدر موضع الصفة مبالغة والهون الرق واللين  
ومنه الحديث احب جيبك هونا ما وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون  
لينون والمثل اذا عز اخوك فهن ومعناه اذا عاسر في اسر والمعنى ان  
يمشون بسكينة ووقار وتواضع لا يضرعون باقدامهم ولا يخفقون بنعالهم  
اشرا وبطرا ولذلك كره بعض العلماء الركوب في الاسواق ولقوله ويمشون  
في الاسواق سلاما تسليما منكم لاجنا هلككم ومشاركة لاجين بيتنا ولا شرا  
اي نتسلم منكم تسليما فاقم السلام مقام التسليم وقيل قالوا سدا من القول يسلمون  
فيه من الايداء والاثم والمراد بالجميل السفة وقلة الادب وسوء الرعة من قوله  
الا لا يجهلن احد علينا فيجعل فرق جهل لاجنا هيلينا في قوله ابي العالمة  
نسخها آية القتال ولا حاجة الى ذلك لان الاعضاء عن سفهاء وزرك  
المقابلة مستحسن في الادب والمروءة والشريعة واسلم للعرض والورع والدين  
يبستون لربهم سجدا وقياما البيوتة خلاف الظنون وهي ان يدركك الليل  
نمت اولم تتم وقالوا من قرأ شيئا من القرآن في صلاة وان قل فقد بات ساجدا  
وقائما وقيل هما الركعتان بعد المغرب والركعتان بعد العشاء والظاهر انه وصف  
لهم باحياء الليل واكثره يقال فلان يظل صائما وبيت قائما والذين يقولون  
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا ومقاما  
غراما هلاكيا وحسرا نامليا لازما قال يوم النصار يوم كفا ركانا عذابا وكان  
وقال ان يعاقب يكن غراما وان يعط جزيل فانه لا يبالي في  
ومنه الغريم الاحامه ولزامه وصفهم باحياء الليل ساجدين وقائمين ثم عقبه بذكر  
دعوتهم هذه ايذانا بانهم مع اجتهادهم خافون مبتلون الى استعالي في صرف العذاب  
عنهم كقوله تكا والذين يؤثرون ما اتوا وقولهم وحلة ساءت في حكم بيتت وفيها  
ضمير بهم ليسر مستقرا والمخصوص بالذم محذوف معناه ساءت مستقرا ومقاما  
هي وهذا الضمير هو الذي ربط الجملة باسمه وجعلها خبرا لها ويجوز ان تكون ساءت  
بمعنى احرزت وفيها ضمير اسم ان مستقرا حال او تمييز والتعليل ان يسبح ان يكونا  
متداخلين ومترادفين وان يكونا من كلام الله تعالى وحكاية لقولهم والذين  
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قرئ يقتر واكسر التاء  
وضمها ويقتروا بتخفيف التاء ونشد يديها والقتر والانتار والتقتير  
الذي هو نفي الاسراف والاسراف مجاوزة الحد في النفقة ووصفهم بالفسد  
الذي هو بين الغلو والتقصير وبمثله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تجعل  
يدك مغرولة الى عنقك ولا تبسطهاكل البسط وقيل الاسراف انما هو

والمؤمنون هينون  
والمؤمنون هينون  
والمؤمنون هينون  
والمؤمنون هينون

والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب  
جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت  
مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم  
يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك  
قواما

والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقولون  
بالنفس التي حرم الله الا يلقوا ذلك بلى تاما

والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقولون  
بالنفس التي حرم الله الا يلقوا ذلك بلى تاما

يضاعف بدل من يلق لانها في معنى واحد كقوله متى تأتينا بنا في ديارنا  
تجد حطبا جاراونا رانا حجا وقرئ بضعت ونضعف له العذاب بالنون  
ونصب العذاب وقرئ بالرفع على الاستيناف او على الحال وكذلك تجلذ وقرئ  
وتجلذ على البناء للمفعول مخففا ومتقللا من الاخلاذ والتجليد وقرئ  
وتجلذ بالتاء على الالتفات ببدله مخفف ومثقل وكذلك سياتهم  
فان قلت ما معنى مضاعفة العذاب وابدال السيات حسنات قلت  
اذا ارتكب المشرك المعاصي مع الشرك عذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا  
يضاعف العقوبة لمضاعفة المعاقبة عليه وابدال السيات حسنات انه  
يحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات الايمان والطاعة والتقوى وقيل  
يبدلهم بالشرك ايمانا ويقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنى عفة واحصانا  
يريد من يترك المعاصي ويندم عليها ويدخل في العمل الصالح فانه بذلك تائب  
الى الله متتابا مريضيا عنده مكفر الخطايا محصلا للثواب او فانه تائب متابا الى  
الله الذي يفرح بالتائبين وينبل بهم ما يستوجبون والذي يجب التوابين  
ويجب المتطهرين وفي كلام بعض العرب لله افرح توبة العبد من المضل الواحد  
والظالم الوارد والعقيم الولد او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا  
واي مرجع والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو والكرام يحتمل انهم  
ينفرون عن محاضر الكذابين ومجالس الخطائين فلا يحضرونها ولا يقربونها  
تترها عن مخالطة الشراهم وصيانة لدينهم عما يشبهه لان مشاهدتهم  
الباطل شركة فيه ولذلك قيل في النظارة الى كل ما تسوعه الشريعة هم شركاء  
فاعليه في الاثم لان حضورهم ونظرهم دليل الرضى به وبسبب وجوده والزيادة  
فيه لانه الذي سلط على فعله هو استحسان النظارة ورغبتهم في النظر اليه  
وفي مواضع عيسى ابن مريم صلوات الله عليه اياكم ومجالسة الخطائين  
ويحتمل انهم لا يشهدون شهادة الزور فحذف المضاف واقيم المضاف اليه  
مقامه وعن قتادة مجالس الباطل وعن ابن الحنفية اللهو والغناء وعن  
مجاهد اعياد المشركين اللغو كل ما ينبغي ان يلغى وي طرح والمعنى واذا  
خروا باهل اللغو والمشغولين به معرضين عنهم مكرمين انفسهم التوقف  
عليهم والخوض معهم كقوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنسمع  
ولكن انما نسمع لكم سلام عليكم لا ينبغي الجاهلين وعن الحسن لم يفسههم المعاصي  
وقيل اذا سمعوا من الكفار الشتم والاذى اعرضوا وصغروا وقيل اذا ذكرنا  
النكاح كفوا عنه والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صاعدا ومساكنا  
لم يخروا عليها ليس بنفي الخور وانما هو اثبات له ونفي للصم والعمى كقول

يضاعف بدل من يلق لانها في معنى واحد كقوله متى تأتينا بنا في ديارنا  
تجد حطبا جاراونا رانا حجا وقرئ بضعت ونضعف له العذاب بالنون  
ونصب العذاب وقرئ بالرفع على الاستيناف او على الحال وكذلك تجلذ وقرئ  
وتجلذ على البناء للمفعول مخففا ومتقللا من الاخلاذ والتجليد وقرئ  
وتجلذ بالتاء على الالتفات ببدله مخفف ومثقل وكذلك سياتهم  
فان قلت ما معنى مضاعفة العذاب وابدال السيات حسنات قلت  
اذا ارتكب المشرك المعاصي مع الشرك عذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا  
يضاعف العقوبة لمضاعفة المعاقبة عليه وابدال السيات حسنات انه  
يحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات الايمان والطاعة والتقوى وقيل  
يبدلهم بالشرك ايمانا ويقتل المسلمين قتل المشركين وبالزنى عفة واحصانا  
يريد من يترك المعاصي ويندم عليها ويدخل في العمل الصالح فانه بذلك تائب  
الى الله متتابا مريضيا عنده مكفر الخطايا محصلا للثواب او فانه تائب متابا الى  
الله الذي يفرح بالتائبين وينبل بهم ما يستوجبون والذي يجب التوابين  
ويجب المتطهرين وفي كلام بعض العرب لله افرح توبة العبد من المضل الواحد  
والظالم الوارد والعقيم الولد او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعا حسنا  
واي مرجع والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو والكرام يحتمل انهم  
ينفرون عن محاضر الكذابين ومجالس الخطائين فلا يحضرونها ولا يقربونها  
تترها عن مخالطة الشراهم وصيانة لدينهم عما يشبهه لان مشاهدتهم  
الباطل شركة فيه ولذلك قيل في النظارة الى كل ما تسوعه الشريعة هم شركاء  
فاعليه في الاثم لان حضورهم ونظرهم دليل الرضى به وبسبب وجوده والزيادة  
فيه لانه الذي سلط على فعله هو استحسان النظارة ورغبتهم في النظر اليه  
وفي مواضع عيسى ابن مريم صلوات الله عليه اياكم ومجالسة الخطائين  
ويحتمل انهم لا يشهدون شهادة الزور فحذف المضاف واقيم المضاف اليه  
مقامه وعن قتادة مجالس الباطل وعن ابن الحنفية اللهو والغناء وعن  
مجاهد اعياد المشركين اللغو كل ما ينبغي ان يلغى وي طرح والمعنى واذا  
خروا باهل اللغو والمشغولين به معرضين عنهم مكرمين انفسهم التوقف  
عليهم والخوض معهم كقوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنسمع  
ولكن انما نسمع لكم سلام عليكم لا ينبغي الجاهلين وعن الحسن لم يفسههم المعاصي  
وقيل اذا سمعوا من الكفار الشتم والاذى اعرضوا وصغروا وقيل اذا ذكرنا  
النكاح كفوا عنه والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صاعدا ومساكنا  
لم يخروا عليها ليس بنفي الخور وانما هو اثبات له ونفي للصم والعمى كقول

يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه  
مخانا الامن تائب وامن وقيل عمل صالحا  
تلك التي يبذل الله غفرا رحيم  
حسنت مستغفرا  
يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه  
مخانا الامن تائب وامن وقيل عمل صالحا  
تلك التي يبذل الله غفرا رحيم  
حسنت مستغفرا

لا يلقاني زيد مسلما هو نفي للسلام واللقاء والمعنى انهم اذا ذكروا بها الكبرياء  
حرصا على استماعها وقبلوا على المذكور بها وهم في اكباهم عليها سامعون باذات  
واعية مبصرون يعيون راعية لا كالذين يذكرون بها فتراهم مكبين عليها  
مقبلين على المذكور بها مظهرين الحرص الشديد على اسماءهم كالصم العميان  
لا يعونها ولا يتصرون ما فيها كما لنا فحين واسباهم والذين يقولون ربنا  
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا فرغ اعين واجعلنا للمتقين اماما فرغ  
ذرياتنا وذرياتنا فرغ اعين وقرات اعين سألوا ربهم ان يرزقهم ازواجا  
واعقابا على الله يسرون بمكانهم وتقر بهم عيونهم وعن محمد بن كعب بن شيبة  
اقر لعين المؤمن من ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله تعالى وقراب عيس  
رضي الله عنها هو الولد اذا رآه بكت الفقه وقيل سألوا ان يلحق الله بهم ازواجهم  
وذرياتهم في الجنة ليتم لهم سرورهم اراد ائمة فاكتفى بالواحد لدلالة على الجنس  
ولعدم اللبس كقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا او ارادوا جعل كل واحدنا اماما  
او اراد جمع ام كصايم وصيام او ارادوا جعلنا اماما واحدا لا نخادنا واتفاق  
كلتنا وعن بعضهم في الآية ما يدل على ان الرئاسة في الدين يجب ان تطلب في  
فيها وقيل نزلت هذه الايات في العشرة المبشرين بالجنة فان قلت من في قوله  
تعالى من ازواجنا ما هي قلت يحتمل ان تكون بيانية كانه قيل هب لنا  
قرع اعين ثم بيئت القرعة وفرت بقوله تعالى من ازواجنا وذرياتنا ومعناه  
ان يجعلهم الله لهم قرع اعين وهو قولهم رايك منك اسدا اي انت اسد وان  
تكون ابتداءية على معنى هب لنا من جنهم ما تقر به عيوننا من طاعة وصلاح  
فان قلت لم قال قرع اعين فنكره وقلت اما التنكير فلجل تنكير القرعة لان  
المضاف لا سبيل الى تنكيره الا تنكير المضاف اليه كانه قال هب لنا منهم سرورا  
وزجرا وانما قيل اعين دون عيون لانه اراد اعين المتقين وهي قليلة بالاضافة  
الى عيون غيرهم قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور ويجوز ان يقال في تنكير  
اعين انها اعين خاصة وهي اعين المتقين او ليك يجوز ان الغرفة بما صبروا  
ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستغفرا ومقاما المراد بخرون  
الغرفات وهي العلال في الجنة فوجدنا قضا على الواحد الدال على الجنس والدليل  
على ذلك قوله تعالى وهم في الغرفات آمنون وقراءة من قرأ في الغرفة بما صبروا  
بصبرهم على الطاعات وعن الشهوات وعلى اذى الكفار وجاهدتهم على الفقر  
وغير ذلك واطلاقه لاجل الشيع في كل مصبور عليه وقرئ يلقون كقوله تعالى  
ولفاهم نضرة وسرورا ويلقون كقوله تعالى يلق فيها انا ما والجنة دعاء  
بالتمنيق والسلام دعاء بالسلامة يعني ان الملائكة يحضرونهم بالمؤمن

والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا  
وذرياتنا قرع اعين واجعلنا للمتقين اماما  
اماما او ليك يجوز ان الغرفة بما صبروا  
ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستغفرا ومقاما

يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه  
مخانا الامن تائب وامن وقيل عمل صالحا  
تلك التي يبذل الله غفرا رحيم  
حسنت مستغفرا

يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه  
مخانا الامن تائب وامن وقيل عمل صالحا  
تلك التي يبذل الله غفرا رحيم  
حسنت مستغفرا

Copyrighted material

او يجبي بعضهم بعضا ويسلم عليه او يعطون التبتية والتخليد والسلامة  
من كل افة اللهم وفقنا لطاعتك واجعلنا مع اهل رحمتك وارزقنا  
ما نرزقهم في دار رضوانك قل ما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم  
فسوف يكون لزاما لما وصف عباده العباد وعدد صالحاتهم وحسناتهم  
واثنى عليهم من اجلها وعدهم الرفيع من درجاتهم في الجنة اتبع ذلك بيان انه  
انما اكثرث لاولئك وعبا بهم واعلى ذكرهم ووعدهم ما وعدهم لاجل عبادتهم  
فامر رسوله ان يصرح للناس ويجزم لهم القول بان الاكثرث لهم عند ربه  
انما هو للعبادة وحدها لا المعنى اذ لو لولا عبادتهم لم يكثرث بهم الجنة  
ولم يعتد بهم ولم يكونوا عند شيا يبالي به والدعاء العبادة وما تتضمنه  
لمعنى الاستغفار وهي في محل النصب وهي عبارة عن المصدر كانه قيل واي  
عبا يعبؤ بكم لولا دعاؤكم يعني انكم لا تستنزلون شيئا من العبا بكم لولا عبادتكم  
وحقيقة قولهم ما عبات به ما اعتدت به من فواح هو محي وما يكون عبا  
علي كما تقول ما اكثرثت له اي ما اعتدت به من كرادي وما يجني وقال  
الزجاج في تاويل ما يعبا بكم ربي اي وزني يكون لكم عند وجوز ان يكون ما  
نافية فقد كذبتم يقول اذا علمتكم ان حكمي في الاعتد بعبادي لولا عبادتكم  
فقد خالفتم بتكذيبكم حكمي فسوف يلزمكم اثر تكذيبكم حتى يبكم في النار  
ونظيره في الكلام ان يقول الملك لمن استعصى عليه ان من عادي ان  
احسن الى من يطيعني ويتبع امرى فقد عصيت فسوف تعلم ما حل بك بسب  
عصيانك وقيل معناه ما يصنع بكم ربي لولا دعاؤه اياكم الى الاسلام وقيل  
ما يصنع بعد اياكم لولا دعاؤكم معه الهة فان قلت الى من يتوجه هذا الخطا  
قلت الى الناس على الاطلاق وهم مؤمنون عابدون ومكذبون عاصون  
فحوظوا بما وجد في جنسهم من العبادة والتكذيب وقرئ فقد كذب الكافرون  
وقيل يكون العذاب لزاما وعن مجاهد هو القتل يوم بدر وانه لو لم بين  
لزاما وقرئ لزاما بالفتح بمعنى اللزوم كالثبات والشبوت والوجه ان  
فترك اسم كان غير مستطوق به بعد ما علم انه ما تنوع به لاجل الابهام  
وتناول ما لا يكتسبه الوصف والله اعلم بالصواب عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قرأ سورة الفرقان لقي الله يوم القيمة وهو مؤمن بالاعتقاد  
آتية لا ريب فيها وادخل الجنة بغير نصب

لما كان في قوله  
فقد كذبتم فسوف يكون لزاما  
بما لا يكتسبه الوصف  
بما لا يكتسبه الوصف  
بما لا يكتسبه الوصف

فوما يعبا بكم ربي لولا دعاؤكم فقد  
كذبتم فسوف يكون لزاما  
بما لا يكتسبه الوصف  
بما لا يكتسبه الوصف  
بما لا يكتسبه الوصف

بسم الله الرحمن الرحيم  
الكتاب المبين لعلمك باجمع نفسك لا يكونوا مؤمنين  
بسم الله الرحمن الرحيم  
بسم الله الرحمن الرحيم  
بسم الله الرحمن الرحيم

واما لها واظهار النون وادغامها الكتاب المبين الظاهر بحجازه وصحة انه من عنده  
تعالى والمراد بالسورة او القران والمعنى ايات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة  
تلك ايات الكتاب المبين للجمع ان يبلغ بالذبح البخاع بالباء وهو عرق مستبط الفغار  
وذلك اقصى حد للناج ولعل للاشفاق يعني اشفق على نفسك ان تقتلها احسن  
على ما فاتك من سلام قومك الله لا يكونوا مؤمنين ليلا يؤمنوا ولا امتناع ايمانهم  
او خيفة ان لا يؤمنوا وعن قتادة باخع نفسك على الاضافة ان نشأ نزل  
عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين اراد اية مجيئة الى الامان  
فاسرة عليه فظلت معطوف على الجزاء الذي هو ينزل لانه لو قيل نزلنا لكان  
صحيا ونظيره فاصدق واكن كانه قيل صدقه وقد قرئ لوشينا لانزلنا  
وقرئ فظلل اعناقهم فان قلت كيف صح محي خاضعين خبر عن الاعناق  
قلت اصل الكلام فظلوا لها خاضعين فاتحت الاعناق لبيان موضع الخضوع  
وترك الكلام على اصله كقوله ذهبت اهل اليمامة كان الاهل غير مذكور ولما  
وصف بالخضوع الذي هو للعقلاء قيل خاضعين كقوله تعالى لي ساجدين  
وقيل اعناق الناس رؤسائهم ومقدموهم شبهوا بالاعناق كما قيل لهم هم  
الرؤس والنواصي والصدور قال في محفل من نواصي الناس مشهور  
وقيل جماعا الناس يقال جاء ناعق من الناس لفرج منهم وقرئ فظلت  
اعناقهم لها خاضعة وعن ابن عباس رضي الله عنها نزلت هذه الآية  
في نواصي بني امية قال ستكون لنا عليهم الدولة فتدلك لنا اعناقهم بعد عورة  
ويختمهم هوان بعد عزة وما يابيه من ذكر من الرحمن محدث الاكواعه معرضين  
فقد كذبوا فسائيرهم انباء ما كانوا به يستهزون اي وما يجد لهم الله بوجه  
سوعظة وتذكيرا الاجدوا اعراضه وكفرابه فان قلت كيف خولف  
بين الالفاظ والغرض واحد وهي الاعراض والتكذيب والاستهزاء قلت انما  
خولف بينهما لاختلاف الاعراض كانه قيل حين اعرضوا عن الذكر فقد  
كذبوا به وحين كذبوا به فقد خف عندهم قدره وصار عرضة للاستهزاء  
والسخرة لان من كان قايلا للحق مقبلا عليه كان مصدقا به لاحالة  
ولم يظفر به التكذيب ومن كان مصدقا به كان موقرا له فسائيرهم وعدهم  
وانذار بانهم سيعلمون اذا منهم عذاب الله تعالى يوم يبدوهم القيمة بالشيء الذي  
كانوا يستهزون به وهو القران وسائيرهم انباء واحواله التي كانت خافية عليهم  
اولم يروا الى الارض كم ابنتنا فيها من كل زوج كريم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم  
مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وصف الزوج وهو الصنف من النبا بالكريم  
والكريم صفة لكل ما يرعى ويحدي بابيه يقال وجه كريم اذا رضي في حسنه وجماله

ان نشأ نزل عليهم من السماء انه فظلت  
اعناقهم لها خاضعين وما يابيه من ذكر  
من الرحمن محدث الاكواعه معرضين  
فقد كذبوا فسائيرهم انباء ما كانوا به  
يستهزون اي وما يجد لهم الله بوجه  
سوعظة وتذكيرا الاجدوا اعراضه وكفرابه  
فان قلت كيف خولف بين الالفاظ  
والغرض واحد وهي الاعراض والتكذيب  
والاستهزاء قلت انما خولف بينهما  
لاختلاف الاعراض كانه قيل حين  
اعرضوا عن الذكر فقد كذبوا به  
وحين كذبوا به فقد خف عندهم قدره  
وصار عرضة للاستهزاء والسخرة لان  
من كان قايلا للحق مقبلا عليه كان  
مصدقاً به لاحالة ولم يظفر به  
التكذيب ومن كان مصدقا به كان  
موقرا له فسائيرهم وعدهم وانذار  
بانهم سيعلمون اذا منهم عذاب الله  
تعالى يوم يبدوهم القيمة بالشيء الذي  
كانوا يستهزون به وهو القران وسائيرهم  
انباء واحواله التي كانت خافية عليهم  
اولم يروا الى الارض كم ابنتنا فيها من  
كل زوج كريم ان في ذلك لآية وما كان  
اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز  
الرحيم وصف الزوج وهو الصنف من النبا  
بالكريم والكريم صفة لكل ما يرعى  
ويحدي بابيه يقال وجه كريم اذا رضي  
في حسنه وجماله



وكتابه كريم مرضي في معانيه وفوائده وقال حتى يشق الصفوف من كرمه  
اي من كونه مرضيا في شجاعته وبأسه والنبات الكريم المرضي فيما يتعلق به من المنافع  
ان في نبات تلك الاصناف لاية على ان منبتها قادر على احياء الموت وقول  
الله تعالى ان اكثرهم مطوع على قلوبهم غير مجرايماهم وان ربك ابو العزيم في انتقام  
من الكفرة الرحيم له ناب وامر وعلم صالح فان قلت ما معنى الجمع بين كم وكل ولو قيل  
كم استنابها من زوج كريم قلت قد دل على الاحاطة بازواج النبات على سبيل التفصيل  
وكم على ان هذا الخط مشكرا ثم مفرط الكثرة هذا معنى الجمع بينها وبه نبه على كمال قدرته  
فان قلت فما معنى وصف الزوج بالكريم قلت يحتمل معنيين احدهما ان النبات على زوجين  
نافع وضار فذكر كثر ما انت في الارض من جميع اصناف النبات النافع وحمل ذكر الضار  
والثاني ان يعر جميع النبات نافعه وضاره ويصنفها جميعا بالكريم وينسب على انه ما انت  
شيئا الا وفيه فائدة لان الحكيم لا يفعل فعلا الا لغرض صحيح وحكمة بالغة وان غفل  
عنها الغافلون ولم يتوصل الى معرفتها العاقلون فان قلت في ذكر الازواج ودل  
عليها بطلني الكثرة والاحاطة وكانت بحيث لا يحصرها العالم الغيب كيف قال ان  
في ذلك لاية وهلا قال آيات قلت فيه وجهان ان يكون ذلك مشاربه الى  
مصدر انتسابه فانه قال ان في الالفاظ لاية اي اية وان يراد ان في كل واحد من  
تلك الازواج لاية وقد سبقت لهذا الوجه نظائر واذا نادى ربك موسى انت  
القوم الظالمين قوم وعون الايتقون سجل عليهم بالظلم بان قدم القوم الظالمين ثم  
عظفهم عليهم عطف البيان كان معنى القوم الظالمين وتزجرت قوم فرعون وكانها  
عبارة تان لتعقبان على مؤدك واحد ان شاء ذكرهم غير عنهم القوم الظالمين  
وان شاء عبر بقوم فرعون وقد استحقوا هذا الاسم من جهتين من جهة ظلمهم انفسهم  
بالكفر وشرارتهم ومن جهة ظلمهم لبني اسرائيل باستعبادهم وقرني الايتقون  
بكر النون بمعنى الايتقوني فحذف النون لاجتماع النون والياء للاكتفاء  
بالكسرة فان قلت بم تعلق قوله تعالى الايتقون قلت هو كلام متناقفا به  
عز وجل ارسل اليهم للانذار والتسجيل عليهم بالظلم تعجبا للموسى عليه السلام من حالهم  
التي شغقت في الظلم والعسف ومن امنهم العواقب وقلة خوفهم وحذرهم من  
ايام الله تعالى ويحتمل ان يكون الايتقون حال امن الضمير في الظالمين اي يظلمون  
غير متقين الله وعقابه فادخلت همزة الانكار على الحال والامن والايقون  
على الخطاب فعلى طريقة الالفاظ اليهم وضرب وجوههم بالانكار والغضب عليهم  
كما ترى من يشكون ربك جنابية الى بعض اخصاياه والجا في حاضر فاذا اندفع  
في الشكاية وحر مزاجهم غي غضبه قطع مباحة صاحبه وقبل على الجاني بوجهه  
ويعنف به ويقول له لم تتق الله لم تستحي من الناس فان قلت فما فائدة

واذا نادى ربك موسى انت القوم  
الظالمين قوم فرعون الا يتقون

هذا الالفاظ والخطاب مع موسى عليه السلام في وقت المناجاة والمصلحة اليهم غيب لا يشعرون  
قلت اجراء ذلك في تكليم المرسل اليهم في معنى اجرائه بحضرتهم والقائه الى مسامحة لهم  
مبلغه ومنهيه وناشره بين الناس وله فيه لطف وحث على زيادة التقوى ولم من  
آية انزلت في شأن الكافرين فيها او فرضت للمؤمنين تدبرا لها واعتبارا بمرورها  
وغيا الا يتقون بالياء وكسر النون وجه آخر وهو ان يكون المعنى الا ياتس ان تقون كثره  
تعالى الا يسجد وقال رب اني اتقوا ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطق لساني  
فارسل الى هرون وامر على ذب فاحاف ان يقتلوه ويضيق وينطق بالرفع لانهما  
معطوفان على خبرك وبالنصب لعطفها على صلة ان والفرق بينهما في المعنى ان الرفع  
يفيد ان فيه ثلاثة حروف التكرير وضيق الصدر وامتناع انطلاق اللسان  
والنصب ان خوفه متعلق بهذه الثلاثة فان قلت في النصب تعلق الخوف بالامور  
الثلاثة وفي جملة ما في انطلاق اللسان وحقيقة الخوف انما هي عمى على الانسان  
لامر سبقت وذلك كان واقفا فكيف جاز تعلق الخوف به قلت قد علق الخوف بتكذيب  
وبما يحصل له فسيبه من ضيق الصدر والحجسة في اللسان اذ كان به على ان  
تلك الحجسة التي كانت به قد زالت بدعوتهم وقيل بقيت منها بقية يسير  
فان قلت اعتذارك هذا يرده الرفع لان المعنى اني خائف ضيق الصدر  
غير منطلق اللسان قلت يجوز ان يكون هذا قبل الدعوة واستجابتها ويجوز ان  
يريد القدر اليسير الذي بقي به ويجوز ان لا يكون مع حل العقدة من لسانه من  
الفصحاء المصاق الذين اتوا سلاطة الالسنه وبسطة المقال وهرون كان  
بتلك الصفة فالاد ان يقرب به ويدل عليه قوله عز وجل وانبي هرون هو فضع  
لسانا ومعنى فارسل الى هرون ارسل اليه جبريل واجمله نبيا وارضا به واجدد  
به عضدي وهذا كلام مختصر وقد بسطه في غير هذا الموضع وقد احسن في الاختصار  
حيث قال فارسل الى هرون فجاء بما يتضمن معنى الاستنباء ومثله في تفسير الطويلة  
والحسن قوله تعالى فقلنا اذهب الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم تدمر حيث  
انقض على ذكر في القصة اولها وآخرها وهما الانذار والتدبير ودل بذكرها على  
ما هو الغرض من القصة الطويلة كلها وهوانهم قوم كذبوا بايات الله فاراد التزم  
الحجة عليهم فبعث اليهم رسولين فكذبوها فاهلكهم فان قلت كيف ساع موسى  
على السلام ان يامر الله امر فلا يتقبل بسمع وطاعة من غير توقف وتشفع  
وقد علم ان الله من ورايه قلت قد مثل وتقبل ولكنه التمس من ربه ان يعصده  
باحيه حتى يتعاون على تنفيذ امره وتبليغ رسالته فهد قبل التماسه عذره فيما  
التمسه ثم التمس بعد ذلك وتمهيد العذر في التماس المعين على تنفيذ الامر ليس يتوقف  
في امتثال الامر ولا يتعلل فيه وكفى بطلب العون دليلا على القبول لاعلى التعلل اراد

قال رب اني اتقوا ان يكذبون ويضيق صدري  
ولا ينطق لساني فارسل الى هرون  
وامر على ذب فاحاف ان يقتلوه

هذا الالفاظ والخطاب مع موسى عليه السلام في وقت المناجاة والمصلحة اليهم غيب لا يشعرون

بالذنب قلة القبطي وقيل كان خباز فرعون واسمه فاتون يعني ولهم علي تبعة الذنب  
وهي قود ذلك القتل فاذا ان يقاوم به تحذف المضاف او سمي تبعة الذنب ذنبا  
كما سمي جزء السببة سببة فان قلت قد ابيت ان يكون ذلك عللا وجعلتها مهملة  
للعذر فيما التمسه فاقولك في هذه الرعدة قلت هذه استفاع البلية المتوقعة  
وفرت من ان يقتل قبل اداء الرسالة فكيف يكون تعللا والدليل عليه ما جاء بعده  
كلمة الرعد والموعود بالكلالة والدفع قال كذا فاذهب باياتنا انا معكم مستمعون  
جمع الله تعالى له الاستجابتين معاني قوله تعالى كلا فاذهب انا استدفعه  
بلاء هم فرعون والدفع برده عن الخوف والتمس منه الموازنة باخيه فاجابه بقوله  
تعا اذهب اذهب انت والذي طلبته وهو هرون فان قلت علام عطف قوله  
تعا فاذهب قلت على الفعل الذي يدل عليه كلا كانه قيل ارتدع يا موسى عما نظرت  
فاذهب انت وهرون وقوله تعالى معكم مستمعون من مجاز الكلام يريد انا الكما  
وليعدوكا كالناصر الظاهر لك عليه اذا حضر واستمع ما يجري بينكما وبينه فاطهر كما  
وعلى كما وكسر شوكة عتقا ونكسه ويجوز ان يكونا خبرين لان او يكون مستمعون  
مستقرا ومعكم لغوا فان قلت لم جعلت مستمعون قرينة معكم في كونه من باب المجاز  
والله تعالى يوصف على الحقيقة بانه سامع وسميع قلت ولكن لا يوصف بالسمع  
الحقيقة لان الاستماع جار مجرى الاصغاء والاستماع من المستمع بمنزلة النظر  
من الرؤية ومنه قوله تعا قل ارجي الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا  
عجبا ويقال استمع الحديث وسمع حديثه اي اصغى اليه وادركه بحاسة السمع ومنه  
قوله صلى الله عليه وسلم من استمع الى حديث قوم وهم له كارهون صب في ذنبه البر  
فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين فان قلت هلا ثنى الرسول كما ثنى في قوله  
تعالى انا رسول اربك قلت الرسول بمعنى المرسل وبمعنى الرسالة فجعلت بمعنى  
المرسل فلم يكن بد من تشيته وجعل هنا بمعنى الرسالة فجازت التسوية فيه  
اذا ووصف به بن الواحد والتنثية والجمع كما يفعل في الصفة بالمصادر مخصوص  
وزور قال في الكتي اليها وخبر الرسول اعلمهم بنواحي خير فعمله للبيعة وان هدي في الرسول  
بمعنى الجماعة قوله في القديس الواشون ما قتت عندهم تبسر ولا ازلتم برسول  
ومجوز ان يوجد لان حكمها لتساورها واتفاقها على شريعة واحدة واتحادها  
لذلك وللأخوة كان حكما واحدا فكانها رسول واحد واريد ان كل واحد من  
ان ارسل معنا بني اسرائيل ان ارسل بمعنى اي ارسل لتضمن الرسول معنى الارسل  
وتقول ارسلت اليك ان افعل كذا لما في الارسل من معنى القول كما في المناذرة  
والكسبة ونحو ذلك ومعنى هذا الارسل التخلية والاطلاق كقولك ارسل  
البازي يريد خلعهم يذهبوا معنا الى فلسطين وكانت مسكنها ويرى انها

قال كذا فاذهب باياتنا انا معكم مستمعون فاتيا فرعون فقولا انا ورسول رب العالمين ان ارسل معنا بني اسرائيل

يكون

انطلق الى باب فرعون فلم يؤذن لها سنة حتى قال البواب ان ههنا انسانا يزعم انه  
رسول رب العالمين فقال ائذن له لعلنا نضحك منه فاديا اليه الرسالة فوف  
موسى عليه السلام فقال له لم نريك حذف فاتيا فرعون فقولا ذلك لانه معلوم  
لا يشبهه وهذا النوع من الاختصار كثير في التنزيل قال لم نريك فينا وليد وليت  
فيما من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين الوليد الصبي  
لقرب عمرك من الولادة وفي رواية عن ابى عمرو من عمرك بسكون الميم سنين  
قبل مكث عندهم ثلاثين سنة وقيل وكز القبطي وهو ابن اثني عشر سنة وفر  
منهم على اثرها والله اعلم بصحيح ذلك وعن الشعبي فعلتك بالكسر وهي قتلة  
القطبي لانه قتله بالوكزة وهو ضرب من القتل واما الفعلة فلانها كانت  
وكزة واحدة عدد عليه نعمته من تربيته وتبليغه مبلغ الرجال ووجهه بما  
جرى على يده من قتل خبازه وعظم ذلك وقطعه بقوله فعلت فعلتك التي  
فعلت وانت من الكافرين يجوز ان يكون حالا اي قتلته وانت كذلك من  
الكافرين بشعبي وانت اذ ذاك من تكفرهم الساعة وقد اقرى عليه او جعل  
امر لانه كان يعايشهم بالحقية فان الله عز وجل عاصم من يريد ان يستنسه  
من كل كبيرة ومن بعض الصغار بما بال الكفر ويجوز ان يكون قوله وانت من الكافرين  
حكما عليه بانه من الكافرين بالنم ومن كانت عادته كفران النعم لم يكن قتل  
خواص المنعم عليه بدعا منه او بانه من الكافرين بفرعون والهيته اون  
الذين كانوا يكفرون في دينهم فقد كانت لهم الهة يعبدونهم يشهد لذلك  
قوله تعالى ويذرك والهلك وقري والاهلك قال فعلها اذا وانما الضالين  
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وذلك نعمة منها على  
ان عبدت بني اسرائيل فاجابه موسى صلوات الله عليه بان تلك الفعلة انما فرطت  
منه وهو من الضالين الجاهلين وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه من الجاهلين  
مفسرة والمعنى من الفاعلين فعل اوبى الجهل والسفه كما قال يوسف عليه السلام لاخوته  
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون او الخاطئين كمن يقتل خطأ  
من غير تعمد القتل او الذاهبين عن الصواب او الناسين من قوله تعالى ان فضل  
احد بها فذكر احدهما الاخرى وكذب فرعون ودرغ الوصف بالكفر عن نفسه  
وبراساحتها بان وضع الضالين موضع الكافرين ربا محلا من رشح للشبهة  
عن تلك الصفة ثم كر على متناها عليه بالتربية فابطله من اصله واستأصله  
سنحه واي ان يسمي نعمته الانعمة حيث بين ان حقيقة نعامه تعيدني  
اسرائيل لان تعبيدهم وتصدمهم بذبح ابنايهم هو السبب في حصوله عنه وتربيته  
فكانه امتن عليه بتعبيد قومه اذا حققتو تعبيدهم تذايلهم واتخاذهم

قال لم نريك فينا وليد وليت فعلت وانت من الكافرين فعلتك التي فعلتها اذ وانما من الضالين ففررت منكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وذلك نعمة منها على ان عبدت بني اسرائيل

وقيل ان قوله اذ وانما من الضالين ففررت منكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وذلك نعمة منها على ان عبدت بني اسرائيل

Copyrighted material by University

عبيدا يقال عبدت الرجل واعبدته اذا اتخذته عبدا قال  
 علام يعبدني قومي وقد كثرت فيهم ابا عرماشا واعدان  
 فان قلت اذن جواب وجزاء معا والكلام وقع جوا بالفرعون فكيف وقع جزاء  
 قلت قوله فرعون وفعلت فعلتك فيه معنى انك جازيت نعمتي بما فعلت  
 فقال له موسى نعم فعلتها مجازيا لك تسليما لقوله لان نعمته كانت عنده حذرة  
 بان تجازي بنحو ذلك الجزاء فان قلت لم جمع الضمير في منكم خفتكم مع افراجه  
 في تمنها وعبدت قلت الخوف والفرار لم يكونا منه وحده ولكن منه ومن ملائكة  
 المؤمنين بعقله بدليل قوله تعالى ان الملا يا تمرون بك ليقتلوك واما  
 الامتنان منه وحده وكذلك التعبيد فان قلت تلك اشارة الى ما اذا وان  
 عبدت ما محلها من الاعراب قلت تلك اشارة الى خصلة شغف مبهمة  
 لا يدرك ما هي الا بتفسيرها ومحل ان عبدت الرفع عطف بيان لتلك ونظيره  
 قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء مقطوع والمعنى تعبيدك  
 بني اسرائيل نعمة تمنها علي وقال الزجاج يجوز ان يكون ان في موضع نصب المعنى  
 اما صارت نعمة علي لان عبدت بني اسرائيل اي لولم تفعل ذلك لكففتني  
 ولم يلقوني في اليم قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض  
 وما بينهما ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا اسمعون قال ربكم ورب ابائكم لا اوزر  
 قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم ليجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما  
 ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين لما قال له  
 بوابه ان ههنا من يزعم انه رسول رب العالمين قال له عند دخوله وما رب العلمين  
 يريد اي شي رب العالمين وهذا السؤال لا يخلو اما ان يريد به اي شي هو من  
 الاشياء التي شوهدت وعرفت اجناسها فاجاب بما يستدل به عليه من افعاله  
 الخاصة ليعرفه انه ليس بشي ما شوهد وعرف من الاجرام والاعراض وانه  
 شي مخالف لجميع الاشياء ليس كمثل شي واما ان يريد به اي شي هو على  
 الاطلاق فتفتش عن حقيقة الخاصة ما هي فاجابه بان الذي اليه سبيل  
 وهو الكافي في معرفته معرفة ثباته بصفاته استدلالا بافضاله الخاصة  
 على ذلك واما التفتيش عن حقيقة الخاصة التي هي فوق فطر العقول  
 فتفتش على السبيل اليه والسائل عنه متعنت غير طالب للحق والذي يلين  
 بحال فرعون ويدل عليه الكلام ان يكون سؤاله هذا انكارا لان يكون  
 للعالمين رب سواه لادعائه الالهية فلما اجاب موسى عليه السلام بما اجاب  
 عجب قومه من جوابه حيث نسب الربوبية الى غيره فلما شئ بتقرير قوله  
 جنبه الى قومه ووطنه حيث سماه رسولهم فلما اثلث بتقرير آخر  
 وادع

قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات  
 والارض وما بينهما ان كنتم موقنين  
 قال لمن حوله الا اسمعون قال ربكم ورب  
 ابائكم الا اولين قال ان رسولكم الذي  
 ارسل اليكم ليجنون قال رب المشرق  
 والمغرب ان كنتم تعقلون قال لئن اتخذت  
 الها غيري لاجعلنك من المسجونين

واحتدم وقال لئن اتخذت الها غيري وهذا يدل على صحة هذا الوجه الأخير  
 فان قلت كيف قيل وما بينهما على التثنية والمرجع اليه مجموع قلت اريد وما  
 بين الجنسين فعل بالمضمر ما فعل بالظاهر من قال في الهاء جالين فان قلت  
 ما معنى قوله تعالى ان كنتم موقنين وامن عن فرعون وملائكة الايقان قلت  
 معناه ان كان يرجى منكم الايقان الذي يوردي اليه النظر الصحيح فنعلم هذا  
 الجواب والالم ينفع او ان كنتم موقنين بشي قط فهذا اول ما توقعون به  
 لظهوره وانارة دليله فان قلت ومن كان حوله قلت اشراف قومه قيل كانوا  
 خم مائة رجل عليهم لاساور وكانت للولك خاصة فان قلت ذكر السموات  
 والارض وما بينهما فما استوجب به الخلائق كلها فما معنى ذكرهم وذكر ابائهم  
 بعد ذلك وذكر المشرق والمغرب قلت قد عمم ولا ثم خصص من العام البيان  
 انفسهم واباءهم لان اقرب المنظور فيه من العاقل نفسه ومن ولد منه وما  
 شاهد وعين من الدليل على الصانع والناقل من هيئة الى هيئة وحال  
 الى حال من وقت ميلاده الى وقت وفاته ثم خصص المشرق والمغرب لان  
 طلوع الشمس من احد الجانبين وغروبها في الاخر على تقدير مستقيم في فصول  
 السنة وحساب مستو من اظهر ما استدلل به وظهوره استدل الى الاحتجاج  
 به خليل الله عن الاحتجاج بالاحياء والاماتة على عمرو بن كنان فبعت  
 الذي كفر وقرئ رب المشرق والمغرب الذي ارسل اليكم بفتح الهمزة  
 فان قلت كيف قال اولان كنتم موقنين واخران كنتم تعقلون قلت لان  
 اول فلما راى منهم شدة الشكيمة في العناد وقلة الاصفاء الى عرض الخاشن  
 وعارض ان رسولكم ليجنون بقوله ان كنتم تعقلون فان قلت الم يكن لا يجنك  
 اخصر من اجعلنك من المسجونين ومؤد يا مؤداه قلت اما اخصر فنعلم  
 واما مؤد مؤداه فلا لان معناه اجعلنك واحدا من عرف حالهم في جحوى  
 وكان من عادته ان ياخذ من يريد سجنه فيطرحه في هوة ذاهبة في الارض  
 بعيد المعق لا يبصر فيها ولا يسمع فكان ذلك اشد من القتل واشد قال  
 اولوحيثك بشي مبين قال فات به ان كنت من الصادقين والقيصاه  
 فاذا هي ثعبان مبين ونوع بده فاذا هي بيضاء للناظرين الوادي قوله تعالى  
 اولوحيثك واو الحال دخلت عليها هرة الاستفهام معناه اتفعل في ذلك  
 ولوحيثك بشي مبين اي جاثيا بالمعجزة وفي قوله ان كنت من الصادقين  
 انه لا ياتي بالمعجزة الا الصادق في دعواه لان المعجزة تصديق من الله في  
 مدعي النبوة والحكيم لا يصدق الكاذب ومن الجب ان مثل فرعون لم يحف  
 عليه مثل هذا وخفي على ناس من اهل القبلة حيث جوزوا القبح على الله تعالى

قال اولوحيثك بشي مبين قال فات به  
 ان كنت من الصادقين والقيصاه  
 فاذا هي ثعبان مبين ونوع بده فاذا  
 هي بيضاء للناظرين

Copyrighted material by Cambridge University

حتى لزهم تصديق الكاذبين بالمعجزات وتقديره ان كنت من الصادقين  
في دعواك اثبت به فحذف الجزاء لان الامر بالاثبات به يدل عليه ثبوت ميسر  
ظاهر الثبانية لاشي يشبه الثعبان كما تكون الاشياء المزودة بالشهوة  
والسحر وروي انها نقلت حية ارنعت في السماء قدر ميل ثم انحطت مقبلة  
الى فرعون وحملت نقول يا موسى مرني بما شئت ويقول فرعون اسألك  
بالذي اسلك الاخذتها فاخذها فاعدت عصي للناس ظنين دليل على ان  
بياضها كان شيا يجتمع النظارة على النظر اليه لخروجه عن العادة وكانت  
بياضا نورا روي ان فرعون لما ابصر الاية الاولى قال ذبل غيرها  
فاخرج يد فقل له ما هذه قال يدك فافيتها فادخلها في ابطنه ثم نزعتها  
ولها شعاع يكاد يغشى الابصار ويسد الافق قال للملاح ان هذا ساحر عليم  
فان قلت ما العامل في حوله قلت هو منصوب نفسيين نصب في اللفظ  
في المحل فالعامل في النصب اللفظي ما يقدر في اللفظ والعامل في النصب المحل هو  
النصب على الحال قال ولقد تحير فرعون لما ابصر الايتين وبقي لا يدري اي  
طرفيه اطول حتى زل عنه ذكر دعوى الالهية وحط عن منكيه كبرياء الربوبية  
وارتعدت فرايصة وانفتح سمع خوفه وفرقا وبلغت به الاستكانة لقومه  
الذين هم بزعمه عبدهم وهو الههم ان طفق يؤامرهم ويعترف لهم بما حذر  
منه وتوقعه واحسبه من جهة موسى وغلبته على ملكه وارضه وقولان  
هذا الساحر عليم قوله باهت اذا غلب وتحملى اذا لم يريد ان يخرجك من ارضك  
يسمى فرادانا مرون قالوا راجه واخاه وابعت في المدين حاسرت  
يا توك بكل ساحر عليم تامرون من المومر وهي المشاورة ومن الامر الذي  
هو ضد النهي جعل العبيد امرين ورهبهم ما مورط الاستوى عليه من فوط الهش  
والحرق وما اذا منصوب اما لكونه في معنى المصدر واما لانه منعول به من  
امر بك الخير راجه وارجيه بالهمز والتخفيف وهما الغنان يقال ارجاهه وارجته  
اذا اخرته ومنه المرجية وهم الذين لا يقعون بوعيد الفساق ويقولون  
هم مرجون لامر الله والمعنى اخرهم ومناظرته لوقت اجتماع السحرة وقيل  
اجبسه حاسرتن شرطا يشرون السحرة وعارضوا قوله ان هذا ساحر  
بقولهم بكل حال خافوا بكلمة الاطاعة وصفة المبالغة ليظنوا من  
نفسه ويسكنوا بعض قلعه وقرأ الاشم بكل ساحر جمع السحرة لميفات  
يوم معلوم وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعننا نسمع السحرة ان كانوا هم  
الغالبين اليوم المعلوم يوم الزينة وميفاته وقت الضحى لانه  
الوقت الذي وقته لهم موسى صلوات الله عليه من يوم الزينة

قال اللطائف مولد ان هذا ساحر عليم يريد  
ان يخرجكم من ارضكم ثم اذا بسبح كما اذا  
تامرون قالوا راجه واخاه وابعت في  
المدين حاسرتن يا توك بكل ساحر  
يسمى جمع السحرة لميفات يوم معلوم  
وقيل للناس هل انتم مجتمعون لعننا  
نسمع السحرة ان كانوا هم الغالبين

في قوله موعدهم يوم الزينة وان يحسر الناس في الميعات ما وقت به اي  
حدد من زمان او مكان ومنه مواقيت الاحرام هل انتم مجتمعون استبطاء  
لهم في الاجتماع والمراد منه استجابهم واستجاثهم كما يقول الرجل لخلامه  
هل انت منطلق اذا اراد ان يحرك منه ويحمله على الانطلاق كما نماخيل له  
ان الناس قد انطلقوا ومنه واقف ومنه قول تابط شرا : : : :  
هل انت باحث دينار حاجتنا : او عديرب اخاعون بن محراق : :  
يريد ابغته الياسر يعا ولا يطيب به لعننا نسمع السحرة اي في دينهم ان غلبوا  
موسى ولا تتبع موسى في دينه وليس غرضهم بانساج السحرة وانما الغرض العملي  
ان لا يتبعوا موسى فسا قوا الكلام مساق الكناية لانهم اذا تبعوا لم  
يكونوا متبعين لموسى عليه السلام فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ان لنا لاجرا  
ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين وقرئ نعم الكسره والغنان  
ولما كان قوله ان لنا لاجرا في معنى جزاء الشرط لدلالته عليه وكان قوله انكم  
اذا لمن المقربين معطوفا عليه ومدخلا في جملة دخلت اذا مارة في مكانها  
الذي يقتضيه من اجواب والجزاء وعدهم ان يجمع لهم الى الثواب على سحرهم الذي  
قدروا انهم يفعلون به موسى عليه السلام القرية عندهم ولزني قال لهم موسى  
القواما انتم ملقون بالقوا حيا لهم وعصيم وقالوا بعزة فرعون اننا نحن الغالبون  
اقسموا بعزة فرعون وهي من ايمان الجاهلية وهكذا كل حلف بغير الله ولا يصح  
الاسلام الا الحلف بالله معلقا ببعض سمائه او صفاته كقولك بالله والرحمن  
وربي ورب العرش وعزق الله وقدره الله وجلال الله وعظمة الله قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بايمانكم ولا بايمانكم ولا بالطواغيت  
ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا الا بالله وانتم صادقون ولقد استحدث الناس في  
هذا الباب في اسلامهم جاهلية نسبت لها الجاهلية الاولى وذلك ان الواحد  
منهم لو اقسم باسم الله كلها وصفاته على شئ لم يقبل منه ولم يعتد بها حتى يقسم  
براس سلطانه فاذا اقسم به فذلك عندهم جهدا بين النبي ليس وراءها حلف  
لخالف فالقوي موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يكون فالقوي السحرة ساجدين  
مايا يكون ما يقبلونه عن وجهه وحقيقته بسحرهم وكيدهم ويزورونه فيجاءوا  
بجبا لهم وعصيم انها حيات نسعى بالقوية على الناس ظنين او فكوي سمي تلك  
الاشياء افكا مبالغة روي انهم قالوا ان بك ما جاء به موسى سحر افان  
يغلب وان كان من عند الله فلن نجفي علينا فلما قذف عصاه فتلقفت ما اتوا  
به علوانه من الله تعالى فامتنوا ون عكرمة اصبحوا سحرة وامسوا شهداء  
وانما عبر عن الخورر بالافقاء لانه ذكر مع الالفات فسلك به طريق

فما جاء السحرة قالوا لفرعون ان لنا  
لاجر ان كنا نحن الغالبين قال  
نعم وانتم اذا لمن المقربين قال لهم موسى  
القواما انتم ملقون بالقوا حيا لهم  
وعصيم وقالوا بعزة فرعون اننا نحن  
الغالبون فالقوي موسى عصاه فاذا  
هي تلقف مايا يكون فالقوي السحرة



المشاكلة وفيه ايضا مع مراعاة المشاكلة انهم حين رأوا ما رأوا لم  
يتمالكوا ان رموا القوم الى الارض ساجدين كأنهم اخذوا فطر حوا  
طرحا فان قلت فاعل الالقاء ما هو لو صرح به قلت هو الله عز وجل بما  
حولهم من التوفيق او ايما منهم او ما عاينوا من المعجزات الباهرة ولك ان لا تتقد  
فاعلا لان القوم بمعنى خروا وسقطوا قالوا منا رب العالمين رب موسى  
وهرون رب موسى وهرون عطف بيان لرب العالمين لان فرعون كان  
يدعي الربوبية فارادوا ان يعزلوه ومعنى اضافته اليها في ذلك المقام انه  
الذي يدعو اليه هذان والذي اجري على ايديهما ما جرى قالوا انتم له قبل ان  
آرث لكم انه كبيركم الذي علمكم السحر فليسوا تعلمون لا قطعن ايديكم وارجلكم  
من خلاف ولا صلبتكم اجمعين قالوا لا ضيرنا الى ربنا من قبل ان نقطع ان يعجز  
لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين فلسوف تعلمون اي وبال ما فعلتم الضر  
والضير واحد ارادوا الاضرب علينا في ذلك بل لنا فيه اعظم النفع لما يحصل لنا  
في الصبر عليه لوجه الله تعالى من تكفير الخطايا والثواب العظيم مع الاعراض  
الكثيرة او لا ضير علينا فيما نتوعدنا به من القتل انه لا بد لنا من الانقلاب الى  
ربنا بسبب من اسباب الموت والقتل هون اسبابه ارجاها او لا ضير علينا في  
ذلك انك ان قتلنا انتقلنا الى ربنا انقلاب من يطع في مغفرته ويرجو رحمة  
لما رزقنا من سبق الى الايمان وخبر لا محذور والمعنى لا ضير في ذلك ان  
ان كما معناه لان كما وكان اول جماعة مؤمنين من اهل زمانهم او من رتبة فرعون  
او من اهل المشهد وقرئ ان كما بالكسر وهو من الشرط الذي يجي به المدل بالمر  
المحقق لصحته وهم كانوا متحققين انهم اول المؤمنين ونظيره قول العامل بن  
يؤخر جعله وان كت عملت لك توفني حقي ومنه قوله عز وجل ان كنتم فرجة جهاد  
في سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه انهم لم يخرجوا الا لذلك واوجبت الى موسى  
ان اسر عبادي انكم تسعون قرئ اسر بقطع الهزة ووصلها وسر انكم  
متسعون على الامر بالاسراء باتباع فرعون وجنوده اثاره والمعنى اني نبيت تدبير  
امرهم وامرهم على ان تقدموا ويتبعوكم حتى يدخلوا مدخلكم ويسلكوا مسلككم من  
طريق البحر فاطبقت عليهم فاهلكهم وروي انه مات في تلك الليلة في كل بيت من  
بيوتهم ولد فاشتغلوا بموتهم حتى خرج موسى بقومه ان الله تعالى اوحى الى  
موسى عليه السلام ان اجمع بني اسرائيل كل اربعة ابيات في بيت ثم اذبحوا الجداء  
واضربوا بدمها على ابوابكم فاني سائر الملائكة ان لا يدخلوا بيوتا على بابها  
وسأمرهم بقتل ابكار القبط واخبروا خبيرا فظير افا في اسرع لكم ثم اسر عبادي  
حتى تنهي الى البحر فياتيك امري فارسل فرعون في المدين حاسرين ان

قالوا انما يريد العالمين رب موسى وهرون  
قال منتم له قبل ان اذن لكم انه كبيركم  
الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون  
قطعن ايديكم وابطلم من خلاف  
صلبتكم اجمعين قالوا لا ضير  
اننا الى ربنا من قبل ان نقطع ان يعجز  
لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين  
فلسوف تعلمون اي وبال ما فعلتم الضر  
والضير واحد ارادوا الاضرب علينا في ذلك  
بل لنا فيه اعظم النفع لما يحصل لنا  
في الصبر عليه لوجه الله تعالى من تكفير  
الخطايا والثواب العظيم مع الاعراض  
الكثيرة او لا ضير علينا فيما نتوعدنا به  
من القتل انه لا بد لنا من الانقلاب الى  
ربنا بسبب من اسباب الموت والقتل هون  
اسبابه ارجاها او لا ضير علينا في ذلك  
انك ان قتلنا انتقلنا الى ربنا انقلاب من  
يطع في مغفرته ويرجو رحمة لما رزقنا من  
سبق الى الايمان وخبر لا محذور والمعنى لا  
ضير في ذلك ان كما معناه لان كما وكان  
اول جماعة مؤمنين من اهل زمانهم او من  
رتبة فرعون او من اهل المشهد وقرئ ان كما  
بالكسر وهو من الشرط الذي يجي به المدل  
بالمر المحقق لصحته وهم كانوا متحققين  
انهم اول المؤمنين ونظيره قول العامل بن  
يؤخر جعله وان كت عملت لك توفني حقي  
ومنه قوله عز وجل ان كنتم فرجة جهاد في  
سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه انهم لم  
يخرجوا الا لذلك واوجبت الى موسى ان  
اسر عبادي انكم تسعون قرئ اسر بقطع  
الهزة ووصلها وسر انكم متسعون على  
الامر بالاسراء باتباع فرعون وجنوده  
اثاره والمعنى اني نبيت تدبير امرهم  
وامرهم على ان تقدموا ويتبعوكم حتى  
يدخلوا مدخلكم ويسلكوا مسلككم من  
طريق البحر فاطبقت عليهم فاهلكهم  
وروي انه مات في تلك الليلة في كل بيت  
من بيوتهم ولد فاشتغلوا بموتهم حتى  
خرج موسى بقومه ان الله تعالى اوحى الى  
موسى عليه السلام ان اجمع بني اسرائيل  
كل اربعة ابيات في بيت ثم اذبحوا الجداء  
واضربوا بدمها على ابوابكم فاني سائر  
الملائكة ان لا يدخلوا بيوتا على بابها  
وسأمرهم بقتل ابكار القبط واخبروا  
خبيرا فظير افا في اسرع لكم ثم اسر  
عبادي حتى تنهي الى البحر فياتيك امري  
فارسل فرعون في المدين حاسرين ان

هو لاشرومة قليون وانهم لنا الغايظون وانا لاجمادرون ارسل  
فرعون في اثره الف الف وخمسة الف ملك مسور مع كل ملك  
الف وخرج فرعون في جمع عظيم وكانت مقدمته سبعماية الف  
كل رجل على حصان وعلى راسه بيضة وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
خرج فرعون في الف الف حصان سوى الاناث فلذلك استقل  
قوم موسى عليه السلام وكانوا ستماية الف وسبعين الفا وساهم  
شرومة قليون ان هو لا محكي بعد قول مضر والشرومة الطائفة  
القليلة ومنها قولهم ثوب شرا ذم للذي يلي وتقطع قطعا ذكره بالاسم  
الدال على القلة ثم جمع القليل بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم  
قليل واختار جمع السلامة الذي هو للقلة وقد يجمع القليل على اقله وقل  
ويجوز ان يريد بالقلة الدلة والقامة ولا يريد قلة العدد والمعنى انهم  
لقلتهم لا يبالي بهم ولا يتوقع غلبتهم وعلوهم ولكنهم يفعلون افعا لا تغنيها  
وتضيق صدورنا ونحن قوم من عادتنا التيقظ والحذر واستعمال الحزم  
في الامور فاذا خرج علينا خارج اسرعنا الى جسم فساده وهذه معاذر عند  
بها الى اهل المدين ليلا يظن به ما يكسر من قهره وسلطانه وقرئ حذرون  
وحاذرون وحاذرون بالدال غير المعجمة فالحذر التيقظ والحذر الذي يحد  
حذره ويقل المؤدي في السلاح وانما يفعل ذلك حذرا واخنياط لنفسه  
والحذر السمين القوي قال احب الصبي السوء من اجل امه وبالفه من  
وهو حاد ر اراد انهم اقرباء اشداء وقيل مدحجون في السلاح قد كسبها  
حذرة في اجسامهم فاخرجناهم من جنات وعيون وكثور ومقام لرب واورثنا  
بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين وعن مجاهد سماها كنوز لانهم لم ينفقوا منها  
في طاعة الله تعالى والمقام المكان يريد المنازل الحسنة والمجالس البهية وعن  
الضحاك المنابر وقيل السرور في الجمال كذلك يتحمل ثلاثة اوجه النصب على خرجناهم  
مثل ذلك الاخراج الذي وصفناه والجر على انه وصف لمقام كريم مثل ذلك المقام  
الذي كان لهم فالرذع انه خبر لمبتدا محذوف اي الامر كذلك فاتبعوهم فالتحريم  
فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت الشروق من شرق الشمس شروق اذا  
طلعت فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى ان المديرون قال كلا ان موسى  
ربي سيهدين سيهدين طريق النجاة من ادراكهم واضرارهم وقرئ فلما تراءى  
الغسان انما المديرون بتشد يد الدال وكسر الراء من ادراك الشيء اذا تراءى  
ومنه قوله تعالى بل ادراك علمهم في الاخر قال الحسن رحمه الله جهلوا علم الاخر  
وفي معناه بيت الحاسنة ابديني امي الذين تابعوا ارجي الجميع ام من الموت اخرج

حاشيتهم ان هو لا لشرومة قليون  
وانهم لنا الغايظون وانا لاجمادرون  
فاصحابهم من جنات وعيون وكثور  
ومقامهم كرم او اورثناها بني اسرائيل  
فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان  
قال اصحاب موسى ان المديرون قال كلا  
ان موسى ربي سيهدين

ان موسى ربي سيهدين  
فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان  
قال اصحاب موسى ان المديرون قال كلا  
ان موسى ربي سيهدين



والمعنى ان المتابعون في الهلاك على ايديهم حتى لا يبقى منا احد واوحيت  
 الى موسى ان اضرب بعضك البحر فانلق فكان كل فرق كالطود العظيم  
 وارلقناهم الاخرين فاجنبا موسى ومن معه اجمعين ثم اعرفنا الاخرين ان في  
 ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم الفرق الجز  
 المتفرق منه وقرئ كل فلق والمعنى واحد والطود الجبل العظيم المنطاد في السماء  
 وارلقناهم حيث انلق البحر الاخرين قوم فرعون اي قربانهم من بني اسرائيل او  
 ادنيا بعضهم من بعض وجمعناهم حتى لا يجتمعهم احدا وقد مناهم الى البحر وقرئ  
 وارلقنا بالقاف اي ازلنا اقدامهم والمعنى اذ هبنا عزهم بقوله :  
 تداركنا عسا وقد ثل عرشها وذيان اذلت باقدامنا النعل :  
 ويحتمل ان يجعل الله طريقهم في البحر على خلاف ما جعله لبني اسرائيل بيضا فيقوم  
 فيه عن عطاء بن السائب ان جبريل عليه السلام كان بين بني اسرائيل وبين ال  
 فرعون فقال يقول لبني اسرائيل ليحني ارحمكم باولكم ويستقبل القبط فيقول  
 ويديكم ليحني ارحمكم فلما انتهى موسى عليه السلام الى البحر قال له موسى ال فرعون وكان  
 بين يدي موسى ما يصنع فاحمى الله اليه ان اضرب بعضك البحر فضر به  
 فصار قبل ثنا عشر طر يقا لكل سبط طريق وروي ان يوشع قال يا كلهم الله  
 اي امرت فقد عشنا فرعون والبحر اما منا قال موسى عليه السلام هبنا فاض  
 يوشع المساء وضرب موسى بعضاه البحر فدخلوا وروي ان موسى قال عند ذلك  
 يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد كل شيء ويقال هذا  
 البحر هو بحر القلزم وقيل هو بحر من وراء مصر يقال له اسان ان في ذلك لاية  
 اية اية واية لا توصف وقد عاينها الناس وشاع امرها فيهم ولا تنبئ عليها  
 اكثرهم ولا امن بالله وبنو اسرائيل الذين كانوا اصحاب موسى عليه السلام المخصوصين  
 بالاجزاء قد سألوه بقرع يعبدونها واخذوا العجل وطلبوا رؤية الله جبهة وان ربك  
 لهو العزيز المتقم من اعدائه الرحيم باوليايه كان ابراهيم صلوات الله عليه يعلم انهم  
 عبدة اصنام ولكنه سلمهم ليربهم واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لآبيه وقومه  
 ما تعبدون قالوا يعبدوا صنما ما نظن لها عاكفين ان ما تعبدونه ليس استخفا  
 العبادة في شيء كما تقول للتاجر ما مالك وانت تعلم ان ماله الرقيق ثم تقول له  
 الرقيق جمال وليس مال فان قلت ما تعبدون سؤال عن المعبود حسب القياس  
 ان يقولوا صنما ما كقولهم تعالى ويسألونك ما نايبقون قبل العفو ما اذا قال ربكم  
 قالوا الحق ما اذ انزل ربكم قالوا خيرا قلت هؤلاء قد جاوا بقصة ابراهيم عليه السلام  
 كاملة كما يستجيبون بها والمفخرين فاشتملت على جواب ابراهيم وعلى ما قصده

واعصينا الى موسى ناضرب بعضك البحر  
 فانلق فكان كل فرق كالطود  
 العظيم وارلقناهم الاخرين فاجنبا موسى  
 ومن معه اجمعين ثم اعرفنا الاخرين  
 ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم  
 مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم  
 واتل عليهم نبأ ابراهيم اذ قال لآبيه  
 وقومه ما تعبدون قالوا يعبدوا صنما  
 ما نظن لها عاكفين

من اظهار ما في نفوسهم من الابتهاج والافتخار الا ترى هم كيف عطفوا على قولهم نعبد  
 نظن لها عاكفين ولم يقتصر واعلى زيادة نعبد وحده ومثاله ان يقول لبعض الشطار  
 ما تلبس في بلادك فيقول البس البس ليزد الاتحى فاجر ذيله بين حوراري الحى وانما قالوا  
 نظن لانهم كانوا يعبدونها بالتهار دون الليل قال هل يسمعونكم اذ تدعون او يفتقروكم  
 او يضررون لا يدي يسمعونكم من تقدير حذف المضاف معناه هل يسمعونكم دعاءكم  
 وقرائة يسمعونكم اي هل يسمعونكم الجواب عن دعائكم وهل يقدرون على ذلك  
 وجاء مضارعا مع ايقاعه في اذ على حكاية الحال الماضية ومعناه استحضروا  
 الاحوال الماضية التي كنتم تدعونها فيها وقولوا هل سمعوا واستمعوا فقط وهذا  
 البغ في التبكيت قالوا بل وجدنا اباها ناك ذلك يفعلون قال افرانتم ما كنتم تعبدون  
 انتم وانا انتم الا قد يكون فانهم عدوي الرب العالمين لما اجابوا بجواب المقلدين  
 لا يايهم قال لهم رتوا امر تقليدكم هذا الى اقصى غاياته وهي عبادة الاقدين الاولين  
 من ابايكم فان التقدم والاولية لا يكون برهانها على الصحة والباطل لا ينقلب حقا  
 بالقدم وما عبادة من عبدة هذه الاصنام الاعباد اعداء له ومعنى العداوة قوله تعالى  
 كلا سيكفرون بعبادتهم ويكرنون عليهم ضدا ولان المعوى على عبادتها  
 اعدى اعداء الانسان وهو الشيطان وانما قال عدوي تصويرا للسلسلة في نفسه  
 على معنى اني ذكرت في امرى فرايت عبادتي لها عبادة للعدو فاجتلبتها وانت  
 عبادة من الخير كله منه واداهم بذلك انها نصيحة نصح بها نفسه او لربني عليا  
 تدبير امره لينظروا فقالوا ما فضى ابراهيم لابما نصح به نفسه وما اراد لنا الا  
 ما اراد له وجه ليكون ادعى لهم الى القبول وابتعث على الاستماع منه ولو قال فانه  
 عدوكم لم يكن بتلك المثابة ولا انه دخل في باب من التعريض وقد يبلغ  
 التعريض المنصوح ما لا يبلغه التصريح لانه يتامل فيه فرماتزاده التامل الى  
 التقبل ومنه ما يحكى عن الشافعي رضي الله عنه ان رجلا واجهه بشئ فقال لو كنت  
 لحيث انت لاحتج الى ادب وسمع رجل ناسا يتحدثون في الحجر فقال ما هو بيتي ولا  
 بيتكم والعدو والصدوق طحيان في معنى الوحدة والجماعة قال : : : :  
 وقوم على ذوي ميراثهم عروا وكانوا صديقا : ومنه قوله تعالى  
 وهم لكم عدو شبرا بالمصادر للوازنة كاقبول والولوج والحسين والصهيل الارب  
 العالمين استثناء منقطع كانه قال ولكن رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين  
 والذي هو يطعني ويسقيني واذا مرضت فهو يشفين والذي يمتني ثم يجيبني  
 فهو يهديني يريدانه حين ام خلقه ونفخ فيه الروح عقب ذلك هديته المتصلة  
 التي لا تنقطع الى كل ما يصلحه ويعينه والافرح هذه الى ان يعتدي بالدم  
 في البطن امتعاصا ومن هذه الى معرفة الشدي عند الولادة والى معرفة

قال هل يسمعونكم اذ تدعون او يفتقروكم  
 او يضررون قالوا بل وجدنا اباها ناك ذلك  
 يفعلون قال افرانتم ما كنتم تعبدون  
 انتم وانا انتم الا قد يكون فانهم عدوي الرب  
 العالمين الذي خلقني فهو يهدين  
 والذي هو يطعني ويسقيني واذا  
 مرضت فهو يشفين والذي يمتني ثم  
 يجيبني



مكانه ومن هذه كيفية الارتضاع الى غير ذلك من هدايات المعاش والمعاد  
وانما قال مرضت دون امرضني لان كثير من اسباب المرض يحدث بتفريط من الانسان  
في مطاعه ومشاربه وغير ذلك ومن ثم قالت الحكمة لوقيل لاكثر الموتى ما سببها  
لقالوا التخم والذي اطلع ان يعفر في خطيئتي يوم الدين وورئى خطاياي والمراد  
ما يبد منه في بعض الصغائر لان الانبياء معصومون مختارون على العالمين  
وقيل هي قوله اني سقيم وقوله بل فعل كبيرهم وقوله لسارة هي اختي وما هي الا  
معاريض كلام وتخييلات وليست بخطايا يطلب لها الاستغفار فان قلت اذ لم  
يبد منهم الا الصغائر وهي تقع مكفرة فباله اثبت لنفسه خطيئة او خطايا  
وطمع ان يعفر له قلت الجواب ما سبق ان استغفار الانبياء تواضع منهم لربهم  
وهضم لانفسهم ويدل عليه قوله اطعم ولم يجزم القول بالمعفرة وفيه تعليم لانهم  
وليكون لظننا لهم في اجتناب المعاصي والحذر منها وطلب المعفرة مما يفرط منهم  
فان قلت لم علق مغفرة الخطيئة بيوم الدين وانما تعفر في الدنيا قلت  
لان اثرها يتبين يومئذ وهو الان حتى لا يعلم رب هب لي حكما والحقني  
واجعل لي لسان صدق في الاخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم وعلم  
لابي انه كان من الصالحين ولا تخزني يوم يعثرون يوم لا يسع مال ولا بنون الا  
من اتى الله بقلب سليم الحكم الحكمة او الحكم بين الناس بالحق وقيل النبوة لان النبي صلى  
الله عليه وسلم ذو حكمة وذو حكم بين عباد الله تعالى والالحاق بالصالحين ان  
يوفقه لعمل ينتظم به في جملتهم او يجمع بينه وبينهم في الجنة ولقد اجابه حيث قال  
تعالى وانه في الاخر من الصالحين والاخراء من الخزي وهو الهوان ومن  
الخزية وهي الحياء وهذا ايضا من نحو استغفارهم ما علموا انه مغفور وفي يعثرون  
ضمير العباد لانه معلوم او ضمير الصالحين وان يجعل من جملة الاستغفار لايه  
يعني ولا تخزني يوم يعث الصالحون واي فيهم الامن اتى الله الاحال من اتى الله  
بقلب سليم وهو من قولهم تحية ينهم ضرب وجيع وما ثوابه الا السيف بيانه  
ان يقال لك هل لزيد مال وبنون فتقول ماله وبنون سلامة قلبه تريد  
نعمي المالم والبنين عنه واثبات سلامة القلب له بدلا عن ذلك وان شئت  
جملت الكلام على المعنى وجملت المالم والبنين في معنى القبحي انه قيل يوم لا يسع  
عني الا عني من اتى الله بقلب سليم لان عني الرجل في دينه سلامة قلبه كان  
غناه في دنياه بماله وبنيه ولك ان تجعل الاستثناء منقطعاً ولا يدع ذلك  
من تقدير المضاف وهو الحال والمراد بها سلامة القلب وليت هي من جنس  
المال والبنين حتى يؤول المعنى الى ان المالم والبنين لا ينفعان وانما ينفع  
سلامة القلب ولولم يتقدر المضاف لم يحصل للاستثناء معنى وقد  
جعل

والذي اطعم ان يعفر في خطيئتي يوم الدين  
رب هب لي حكما والحقني بالصالحين  
واجعل لي لسان صدق في الاخرين  
واجعلني من ورثة جنة النعيم  
واعفر لاي اني كان من الصالحين  
ولا تخزني يوم يعثرون يوم لا ينفع  
مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب  
سليم

جعل من مفعول لا ينفع اي لا ينفع مال ولا بنون الا رجلا سلم قلبه مع ماله حيث  
انقته في طاعة الله تعالى ومع بنيه حيث ارشدهم الى الدين وعلمهم الشرايع ويجوز  
على هذا الامن اتى الله بقلب سليم من قسمة المالم والبنين ومعنى سلامة القلب سلامة  
من آفات الكفر والمعاصي وما كرم الله به خليله وبنه على جلالة محله في الاخر من  
حكي استثناءه هذا حكاية راض باصابتها فيه ثم جعله صفة له في قوله تعالى وان  
من شيعته ابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم ومن يدع القاسير تفسير بعضهم  
السليم اللذيع من خشية الله تعالى وقوله آخر هو الذي سلم وسلم واسلم وسلم واستسلم  
وما احسن ما رتب ابراهيم عليه السلام كلامه مع المشركين حين سألهم اولاً عما  
يعبدون سؤال مقرر لا مستفهم ثم انحى على اهلهم فابطل امرها بانها لا تقهر ولا تنفع  
ولا تبصر ولا تسع وعلى تقليدهم اباة هم الاقدمين فكسره واخرجه من ان يكون شبهة  
فضلاً ان يكون حجة ثم صور المسئلة في نفسه دونهم حتى تخلص منها الى ذكر الله  
عز وجل فعظم شأنه وعدد نعمته من لدن خلقه وانشأه الى حين وفاته مع  
ما يرجي في الاخر من رحمته ثم اصغى ذلك ان دعاه بدعوات المخلصين  
وانتهل اليه انتبال الاوابين ثم وصله بذكر يوم القيمة وثواب الله وعقابه وما  
يدفع اليه المشركون يومئذ من الحسرة والندم على ما كانوا فيه من الضلال  
وتعمي الكفر الى الدنيا ليؤمنوا ويطيعوا وازلفت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم للعاقرة  
وقيل لهم ايما كنتم تعبدون من دون الله هل يتصرونكم ويتصرون فيكم ايها  
هم والعاورون الجنة تكون قريبة من موقف السعداء ينظرون اليها ويعجبون  
بانهم المشورون اليها والنار تكون بارزة مكشوفة للاشقياء يبرأ منهم  
يتحسرون على انهم المسوقون اليها قال الله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير  
بعيد وقال فلما راوا زلزلة سيئت وجموع الذين كفروا يجمع عليهم الغم كلها والحسرة  
فجعل النار يراى منهم فيكون غماني كل لحظة ويوتخون على اشراكهم فيقال لهم  
اي انتم اهل ينفعونكم بتصرتهم لكم او هل ينفعون انفسهم بان تصادهم لانهم  
والهتهم وقود النار وهو قوله تعالى فككبوا فيها هم اي الالهة والعاورون وعلم  
الذين برزت لهم الجحيم والكبكية كبرراك جعل التكرير في اللفظ دليل على  
التكرير في المعنى كانه اذا القي في جهنم ينكب مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها  
الهم اجر نامنها يا خير مستجار وحنود البليس جمعون قالوا وهم فيها يتحسرون  
تالله ان كالمضلال مبين اذ نسويكم رب العالمين وما اضلنا الا المجرمون  
فالتان من شاقعين ولا صدق حميم فاولان لنا كره فكون من المؤمنين ان في  
ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وحنود البليس  
شياطينه او متعوم من عصاة الجن والانس يجوز ان ينطق الله الاضنام

وازلنا الجنة للمتقين وبرزت الجحيم  
للقاوين وقيل لهم ايما كنتم تعبدون  
من دون الله هل يتصرونكم ويتصرون  
فككبوا فيها هم والعاورون وحنود  
الجمعون قالوا وهم فيها يتحسرون  
تالله ان كالمضلال مبين  
اذ نسويكم رب العالمين وما اضلنا  
الا المجرمون فاولان لنا كره فكون  
من المؤمنين ان في ذلك لاية وما  
كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو  
العزيز الرحيم وحنود البليس  
شياطينه او متعوم من عصاة الجن  
والانس يجوز ان ينطق الله الاضنام

تفسير  
تفسير

قوله تعالى وما اعلم بما يعملون

حتى يصح العقول والتخامس ويجوز ان يحري ذلك بين العصاة والشياطين والمراد بالمجرمين الذين اضلوا رؤساقهم وكبروا وهم كقولهم تعالى ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل وعن السدي الاولون الذين اقتدينا بهم وعن ابن جريج ابليس وابن آدم القائل لانه اول من سن القتل والنوع المعاصي فالناس من شافعين كانوا نوري المؤمنين لهم شفعاء من الملائكة والنبين والاصديق كانوا لهم اصدقاء لانه لا يتصادق في الاخرة الا المؤمنون واما اهل النار فيسبهم المتعادي والناغض قال الله تعالى لا يخلد يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين او فالناس من شافعين ولا صديق حميم من الذين كانوا نغصا وشفعا لانهم كانوا يعتقدون في اصنامهم انهم شفعاء لهم عند الله تعالى وكان لهم الاصدقاء من شياطين الانس او اربابهم وقروا في ملكة علموا ان الشفعاء والاصدقاء لا يشفعونهم ولا يدفون عنهم فغصوا بشفعتهم في ما يتعلق بهم من النفع لان ما لا ينفع حكم المعدم والحكيم من الاحتمام وهو الاهتمام وهو الذي يجره ما يهلك او من الحامة بمعنى الخاصة وهو الصديق فان قلت لم جمع الشافع ووجد الصديق قلت كثر الشفعاء في العادة وقلة الصديق الاتري ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم لخصت جماعة على وافر من اهل بلدك لشفاعته رحمة له وحسبه وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق وهو الصادق في وادك الذي يهيم ما اصحك فاعز من بيض الانوق وعن بعض الحكماء انه سئل عن الصديق فقال اسم لا معنى له ويجوز ان يريد بالصديق الجمع الكثرة الرجعة الى الدنيا ولوفي مثل هذا الموضوع في معنى التمني كانه قيل فليت لنا كثره وذلك لما بين معني اوليت من التلافي في التقدير ويجوز ان يكون على اصلها وتحذف الجواب وهو لنعلمنا كيت وكيت كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تستفون اني لكم رسول فانتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الاعلى رب العالمين فانتقوا الله واطيعون القوم مؤمنة تصغيرها قومة ونظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام قوله فلان يركب الدواب ويلبس البرود وماله الادابة وبرود وقيل اخوهم لانه كان منهم من قول العرب يا اخا بني تميم يريد يا واحد منهم ومنه بيت الحامسة لا يسألون اخاهم حين يندبهم في الثابتات على ما قال برهانا كان اميناهم مشهورا بالامانة كجملوات الله عليه ولامه في قرين واطيعوا في نفيكم وفيما ادعوك اليه من الحق عليه على هذا المراد على ما انا فيه يعني دعاه ونصحه ومعنى فانتقوا الله واطيعون فانتقوا الله في طاعته وكره ليوكل عليهم ويقرر في نفوسهم مع تعليق كل واحد منها بعبلة جعلت علة الاول كونه امينا فيما يسبهم وفي الثاني جسم طمعة منهم قالوا انؤمن لك واتبعت الارذلون

كذبت قوم نوح المرسلين اذ قال لهم اخوهم نوح الا تستفون اني لكم رسول امين فانتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجرى الاعلى رب العالمين فانتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن لك واتبعت الارذلون

قال وما اعلم بما يعملون ان حسابهم الاعلى رب لو شعروا وما انا بطارد المؤمنين ان انا الانذير مبين قالوا الذين لم تنته بالروح لتكون من المرجومين قال رب ان قومي كذبتون فافتح بيني وبينهم ففحا وخبني ومن معي من المؤمنين وقرني واتباعك جمع تابع كشاهد وشهاد او جمع تبع كطل وابطال والواو الحال وحقها ان يضرب بعدها قد في واتبعت وقد جمع الارذلون على الصحة وعلى التكسير في قوله تعالى الذين هم اراذلنا والارذالة والنذالة الخسة والدناءة وانما استرذلوهم لانضاع نسبهم وقلة نصيبهم من الدنيا وقيل كانوا من اهل الصناعات الدنية كالحياكة والحجامة والصناعة لا تزري بالديانة وهكذا قرش كانت قوله في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زالت اتباع الانبياء عليهم السلام كذلك حتى صارت من سماتهم واما راقهم الاتري الى هرقل حين سأل اباسفيا عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قال ضعفاء الناس واراذلهم قال ما زالت اتباع الانبياء كذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما هم الغاغة وعن عكرمة رضي الله عنه الحياكة والاساكفة وعن مقاتل رحمه الله السفلة وما اعلى اي واي شي علمي والمراد انتفاء علمه باخلاص اعماله لله تعالى واطلاعه على سائر امرهم وباطنه ولما قال هذا لانهم طعنوا مع استرذالهم في ايمانهم وانهم لم يؤمنوا عن نظر وبصيرة وانما اسما هو في وبديحة كما حكى الله تعالى عن النبي في قوله تعالى الذين هم اراذلنا بادي الرأي ويجوز ان يتغابى لهم نوح عليه السلام فيفسر قوله الارذلون بما هو الرذالة عند من سوء الاعمال وفساد العقائد ولا يلتفت الى ما هو الرذالة عندهم ثم بين جوابهم على ذلك فيقول ما اعلى الاعيان الظواهر دون التفتيش عن اسرارهم والشق على قلوبهم وان كان لهم على سبب فانه محاسبهم ومجازيهم عليه وما انا الا منذر لا محاسب ولا مجازي لو شعروا ذلك ولكنكم تجهلون فتساقون مع الجهل حيث سيركم وقصد بذلك رد اعتقادهم وانكار ان يسمى المؤمن رذلا وان كان اقرب الناس واوهم نسبا فان الغنى عن الدين والنسب نسب التقوى وما انا بطارد المؤمنين يريد ليس شغلي ان اتبع شهواتكم والحبيب نفوسكم بطرد المؤمنين الذين صح ايمانهم لعمري ان ايمانكم وما اعلى الان انذارنا بينا بالبرهان الصحيح الذي يتميز به الحق من الباطل ثم انتم علم بشانكم ليس هذا بخبر بالتكذيب تعلم ان عالم الغيب والشهادة اعلم ولكنه اني لا ادعوك عليهم لما عاظرتي واذوني وانما ادعوك لاهلك ولا يل دينك ولا نهم كذوبوني في وجيبك ورسالتك فاحكم بيني وبينهم والفتاح الحكيم والفتاح الحكيم لانه يفتح المستغلق كما سمي فيصلا لانه يفضل بين الخصومات فاجتباة معه في الفلك المشحون ثم اعزنا بعد الباقين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم الفلك السفينة وجمعه فلك قال الله تعالى وتولى الفلك فيه مواخر فالواحد بوزن فعل والجمع بوزن اسد كسر وافعل على فعل كاكسر وافعل

قال وما اعلم بما يعملون ان حسابهم الاعلى رب لو شعروا وما انا بطارد المؤمنين ان انا الانذير مبين قالوا الذين لم تنته بالروح لتكون من المرجومين قال رب ان قومي كذبتون فافتح بيني وبينهم ففحا وخبني ومن معي من المؤمنين وقرني واتباعك جمع تابع كشاهد وشهاد او جمع تبع كطل وابطال والواو الحال وحقها ان يضرب بعدها قد في واتبعت وقد جمع الارذلون على الصحة وعلى التكسير في قوله تعالى الذين هم اراذلنا والارذالة والنذالة الخسة والدناءة وانما استرذلوهم لانضاع نسبهم وقلة نصيبهم من الدنيا وقيل كانوا من اهل الصناعات الدنية كالحياكة والحجامة والصناعة لا تزري بالديانة وهكذا قرش كانت قوله في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما زالت اتباع الانبياء عليهم السلام كذلك حتى صارت من سماتهم واما راقهم الاتري الى هرقل حين سأل اباسفيا عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قال ضعفاء الناس واراذلهم قال ما زالت اتباع الانبياء كذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما هم الغاغة وعن عكرمة رضي الله عنه الحياكة والاساكفة وعن مقاتل رحمه الله السفلة وما اعلى اي واي شي علمي والمراد انتفاء علمه باخلاص اعماله لله تعالى واطلاعه على سائر امرهم وباطنه ولما قال هذا لانهم طعنوا مع استرذالهم في ايمانهم وانهم لم يؤمنوا عن نظر وبصيرة وانما اسما هو في وبديحة كما حكى الله تعالى عن النبي في قوله تعالى الذين هم اراذلنا بادي الرأي ويجوز ان يتغابى لهم نوح عليه السلام فيفسر قوله الارذلون بما هو الرذالة عند من سوء الاعمال وفساد العقائد ولا يلتفت الى ما هو الرذالة عندهم ثم بين جوابهم على ذلك فيقول ما اعلى الاعيان الظواهر دون التفتيش عن اسرارهم والشق على قلوبهم وان كان لهم على سبب فانه محاسبهم ومجازيهم عليه وما انا الا منذر لا محاسب ولا مجازي لو شعروا ذلك ولكنكم تجهلون فتساقون مع الجهل حيث سيركم وقصد بذلك رد اعتقادهم وانكار ان يسمى المؤمن رذلا وان كان اقرب الناس واوهم نسبا فان الغنى عن الدين والنسب نسب التقوى وما انا بطارد المؤمنين يريد ليس شغلي ان اتبع شهواتكم والحبيب نفوسكم بطرد المؤمنين الذين صح ايمانهم لعمري ان ايمانكم وما اعلى الان انذارنا بينا بالبرهان الصحيح الذي يتميز به الحق من الباطل ثم انتم علم بشانكم ليس هذا بخبر بالتكذيب تعلم ان عالم الغيب والشهادة اعلم ولكنه اني لا ادعوك عليهم لما عاظرتي واذوني وانما ادعوك لاهلك ولا يل دينك ولا نهم كذوبوني في وجيبك ورسالتك فاحكم بيني وبينهم والفتاح الحكيم والفتاح الحكيم لانه يفتح المستغلق كما سمي فيصلا لانه يفضل بين الخصومات فاجتباة معه في الفلك المشحون ثم اعزنا بعد الباقين ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك هو العزيز الرحيم الفلك السفينة وجمعه فلك قال الله تعالى وتولى الفلك فيه مواخر فالواحد بوزن فعل والجمع بوزن اسد كسر وافعل على فعل كاكسر وافعل

والسنة في سنة  
والسنة في سنة  
والسنة في سنة

على فعل لانها اخوان في قولك العرب والغرب والرشد والرشد فقالوا اسد واسد وذلك  
وذلك ونظير بعير هجان وابل هجان ودرع دلاص ودرع دلاص فالواحد بوزن كزاز  
والجمع بوزن كرام والمشجور المملوق يقال شجها عليهم خيلا ورجالا كذبت عاد المرسلين اذ قال  
لهم اخوهم هوذا لا تنفون اني لكم رسول امين فانفوا الله والطيعون وما اسألكم عليه من اجر  
ان اجري الا على رب العالمين ابنون بكل ربيع اية تعبتون وتخذون مصانع لعلمكم تخلدون  
قري بكل ربيع بالكسر والفتح وهو المكان المرتفع قال السيب بن علس  
في الال يرفعها ويخفضها ربيع يلوح كأنه سحل  
ومنه قولم ربيع ارضك وهو ارتفاعها والاية العلم وكانوا ممن يهتدون بالجرم في  
اسفارهم فاخذوا في طرفهم علما طوا الأفعى ابدلك لانهم كانوا مستغيبين عنها  
بالنجوم ومن مجاهد بنو ابل ربيع بروج الحام والمصانع مأخذ الماء وقيل القصور  
والحصون لعلمكم تخلدون ترجمون الخلود في الدنيا او تشبه حالكم حال من يخلد في حرف  
ابي كانكم قري تخلدون بضم التاء مخففا ومشددا واذا بطستم بطستم جبارين  
فانفوا الله والطيعون وانفوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بالانعام وبين جنات وعيون  
ان اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سوء علينا او عظمت اولم تكن من الواعظين واذا  
بطستم بسوط او سيف كان ذلك ظما وعلوا وقيل الجبار الذي يقتل ويضرب على الغضب  
وعلى حسن وجهه الله تباردون تعجل العذاب لا تستبشرون متفكرين في العواقب بالغري  
تبيهمهم على نعم الله تعالى حيث اجملها ثم فصلها مستشهد بعلمهم وذلك انه ايقظهم  
عن سنة غفلتها عنها حين قال امدكم بما تعلمون ثم عددها عليهم وعرفهم المنعم بتعديدهم  
من نعمته وانه ما قدر ان يتفضل عليكم بهذه النعمة فهو قادر على الثواب والعقاب  
فانفوس ونحو قوله تعالى ويجزركم الله نفسه والله روف بالعباد فان قلت كيف قرن  
البنين بالانعام قلت هم الذين يعينونهم على حفظها والقيام عليها فان قلت لو قيل  
او عظمت اولم تعظ كان احصر والمعنى واحد قلت ليس المعنى بواحد وسنه اذ لان  
المراد سوءا علينا افعال هذا الفعل الذي هو الوعظ اولم تكن اصلا من اهله ومباشرة  
فهو يبلغ في قلة اعتدادهم بوعظه من قولك الم تعظان هذا الاخلاق الاولين وما  
نحن بمعذبين فكذبوا فان هلكا هم في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنا  
وان ربك له العزيز الرحيم من قرأ خلق الاولين بالفتح فعناه ان ما جئت  
به اختلاق الاولين وتخصصهم كما قالوا سايطر لاولين او ما خلقنا هذا الا  
خلق القرون الخالية نجي كما حيوا ونموت كما ماتوا ولا بعث ولا حساوت  
قرأ خلق بضمين وبواحد فعناه ما هذا الذي نحن عليه من الدين الاخلاق  
الاوليين وعادتهم كانوا يدبونوه ويعتقدونه ونحن بهم مقتدون او  
ما هذا الذي نحن عليه من الحيوة والموت الاعادة لم يزل عليها الناس من قديم  
الدهر

كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم  
اخوهم هوذا لا تنفون اني لكم رسول امين  
فانفوا الله والطيعون وما اسألكم  
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين  
ابنون بكل ربيع اية تعبتون وتخذون  
مصانع لعلمكم تخلدون واذا بطستم  
بطستم جبارين فانفوا الله والطيعون  
وانفوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم  
بالانعام وبين جنات وعيون  
وانفوا الله والطيعون وما اسألكم  
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين  
ابنون بكل ربيع اية تعبتون وتخذون  
مصانع لعلمكم تخلدون واذا بطستم  
بطستم جبارين فانفوا الله والطيعون  
وانفوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم  
بالانعام وبين جنات وعيون

كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم  
اخوهم هوذا لا تنفون اني لكم رسول  
فانفوا الله والطيعون وما اسألكم  
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين  
ابنون بكل ربيع اية تعبتون وتخذون  
مصانع لعلمكم تخلدون واذا بطستم  
بطستم جبارين فانفوا الله والطيعون  
وانفوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم  
بالانعام وبين جنات وعيون

الدهر وما هذا الذي جئت به من الكذب الاعادة الاولين كانوا يلقون  
مشه ويطرونه كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الانتفون اني  
لكم رسول امين فانفوا الله والطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا  
على رب العالمين افترون فيما هبنا امين وجنات وعيون وزروع ونخل طلعها  
هضيم اتركون لجزان يكون انكارا لان يتركوا مخلدين في نعمهم لا يزلون عنه  
وان يكون تدكيرا بالنعمة في تحليه الله اياهم وما يتنعون فيه من الجنات  
وغير ذلك مع الامن والدرعة فيما هبنا في الذي استقر في هذا المكاتب  
من النعيم ثم فرغ بقوله في جنات وعيون وهذا ايضا اجمال ثم تفصيل فالت  
لم قاله ونخل بعد قوله في جنات والجنة تتناول النخل اول شي كما يتناول  
النعم الابل كذلك من بين الازواج حتى انهم ليدكرون الجنة ولا يقصدون  
الا النخل كما يدرون النعم ولا يريدون الا الابل قال زهير تسقى حنته حقا  
قلت فيه وجهان ان يخص النخل بافراده بعد دخوله في جملة سائر الشجر  
تبيها على افراده عنها بفضله عليها وان يريد بالجنات غير هاهن الشجر لان  
اللفظ يصلح لذلك ثم يعطف عليها النخل الطلعة هي التي تطلع من النخل كفضل السيف  
في جوفه شماريح القنوق والسهم الخارج من الجرح كما هو بع جونه وشارحه والضمير للضمير  
الضامر من قولم كنع هضيم وطلع اناث النخل فيه لطف وفي طلع النخل جنات وكذا  
طلع البر في الطغ من طلع اللوك فذكرهم نعمة الله تعالى في ان وهب لهم اجود نخل وانعمه  
لان الاثا ولادة التمر والبر في اجود التمر والطيبه ويجوز ان يريد ان يخلط  
جودة النباتات وسعة الماء وسلت من العاهات فحلت الحبل الكثير واذا اكثر الحبل  
واذا قل جاء فاخر وقيل الحضيم اللين النضيج كانه قال ونخل قد اربط ثمره ونحو  
الجمال بيونا فارهين فانفوا الله والطيعون ولا تطيعوا امر المرسلين وقر الخس  
ينفع الحاء وقر في فرهين وفارمين والفراهة الكيس والنشاط ومنه خيل فوهة  
استعير لامثال الامر وارتسامه طاعة الامر المطاع او جعل الامر مطاعا على الجاهل  
الحكي والمراد الامر ومنه قولهم لك علي امر مطاعة وقوله تعا والطيعوا امر  
الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون قالوا انما انت من السحرين ما انت الا بشر  
مثلنا قات باية ان كنت من الصادقين فان قلت ما فائدة قوله ولا يصلحون قلت  
فأيدته ان فسادهم فساد صحت ليس مع شي من الصلاح كما يكون حال بعض  
المفسدين مخلوطة ببعض الصلاح المسير الذي يحرك كثيرا حتى غلب على عقله وقيل هو من  
السحر الربة وانه بشر قال هذه ناقة لها شرب وكلم شرب يوم معلوم ولا مشرب  
فياخذكم عذاب يوم عظيم الشرب النسيب من الماء نحو السقي والقيت للحظ من  
السقي والقوت وقر في بالضم روي انهم قالوا نريد ناقة عشرة نخروج من هذه

كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم  
اخوهم هوذا لا تنفون اني لكم رسول  
فانفوا الله والطيعون وما اسألكم  
عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين  
ابنون بكل ربيع اية تعبتون وتخذون  
مصانع لعلمكم تخلدون واذا بطستم  
بطستم جبارين فانفوا الله والطيعون  
وانفوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم  
بالانعام وبين جنات وعيون

**رب عجبني واعلم ما يعملون فعباده واهله**  
**اجمعين الاجور في الغابر من ثم دعواتهم**  
**الاجورين واطربنا عليهم مطر افساء**  
**مطر المنذر ان في ذلك لآية وما**  
**كان ان الغابرين اذ قال لهم**  
**وان ربك لهو العزيز الرحيم**  
**اصحاب الايكة المرسلين انكم رسول**  
**شعيب الا تستقون الله واطيعون وما**  
**امين فانقوا الله واطيعون وما**  
**استسلمت عليه من اجوان اجري**  
**الاعلى رب العالمين**

تعريف واحتماس لاملاكة وكما يكون حال الظلمة اذا اجلوا بعض من يعرضون عليه  
وكما كان يفعل اهل مكة من يريد المهاجرة ومن القاين بلغ من ان يقول اني اعلمكم  
قال كما تقول فلان من العلماء فيكون ابلغ من قولك فلان عالم لانك تشهد له بكونه  
معدودا في زمرتهم ومعروفه مساهمة لهم في العلم ويجوز ان يريد من الكاملين  
في قلائم والقلبي البغض الشديد كانه يقبل الغواد والكيد وفي هذا دليل على عظم  
المعصية والمراد القلي من حيث الدين والتقوى وقد تقوى صمة الدين في دين الله  
حتى يقرب كراهته للعاصي من الكراهة الجلية رب عجبني واهلي ما يعملون فعباده  
واهله جمعين الاجور في الغابر من ثم دعواتهم الاجورين ما يعملون من عقوبة علمهم  
وهو الظاهر ويحتمل ان يريد بالاجور العصاة فان قلت فامعنى قوله تعالى فعباده  
واهله اجمعين الاجور قلت معناه انه عصمه واهله من ذلك الاجور فانها  
كانت غير معصومة منه كونها راضية به ومعينة عليه ومجرسة والرافعي بالمعصية  
في حكم العاصي فان قلت كان اهله مؤمنين ولولا ذلك لما طلب لهم النجاة فكيف  
استثنت الكافر منهم قلت الاستثناء اما وقع من الاهل في هذا الاسم لانهم  
شركة بحق الزواج وان لم يشاركهم في الايمان فان قلت في الغابرين صفة لها  
كانه قيل الاجور اغابره ولم يكن الغابرين صفتها وقت التخييم قلت معناه  
الاجور مقدر اغابره ومعنى الغابرين في العذاب والهلاك غير الناجين  
وامطرنا عليهم مطرا افساء مطر المنذر ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين  
وان ربك لهو العزيز الرحيم قيل انها هلكت مع من خرج من القرية بما امطر عليهم  
من الحجارة والمراد بتدميرهم الايتفاك بهم واما الامطار فعن قتادة رضي الله  
امطر الله على سداد القوم حجارة من السماء فاهلكهم وعن ابن زيد لم يرض  
بالايتفاك حتى اتبعه مطر من حجارة وفاعل ساء مطر المنذر ولم يرد بالمنذر قوما  
باعينهم وانما هو الجنس والخصوص بالذم محذوف وهو مطرهم كذب اصحاب الايكة المرسلين  
اذ قال لهم شعيب لا تستقون اني لكم رسول امين فانقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه  
من اجران اجري الاعلى رب العالمين قري اصحاب الايكة بالهزء وتحقيرها وبالجر على  
الاضافة بين قرأ بالنصب وزعم ان لكة بوزن ليلة اسم بلد قوم فاد البية خط  
المصحف حيث وجدت مكتوبة في هذه السورة وفي سورة صاد بغير الف وفي المحف  
اشياء كتبت على خلاف قياس الخط المصطلح عليه وانما كتبت في هاتين السورتين على  
حكم لفظ اللفظ كما يكتب اصحاب الخولان وتولى على هذه الصورة لبيان لفظ المحف  
وقد كتبت في سائر القرآن على الاصل والقصة واحدة على ان لكة اسم لا يقران اصحاب  
الايكة كانوا اصحاب شجر ملتف وكان شجرهم الدوم فان قلت هلا قيل اخرهم شعيب  
كما في سائر المواضع قلت قالوا ان شعيبا لم يكن من اصحاب الايكة وفي الحديث ان

وكانت انا ناسيا  
طامست لوني ما عفتما  
الغيباء

الصخر فتلد سقيا فنفذ صالح يتفكر فقال له جبريل اليه السلام صل ركعتين ورسلك الناقة  
فصلى ركعتي الناقة وتركته بين ايديهم ونجحت سقيا مثلها في العظم وعن ابي موسى رابت  
مصدرها فاذا هوستون ذراعا وعن قتادة رضي الله عنه اذا كان يوم شربها شربت  
ماء هم كله ولهم شرب يوم لا شرب فيه الماء بسوء بضر او عقرا وغير ذلك عظم العوم  
حلولة العذاب فيه ووصف اليوم به ابلغ من وصف العذاب لان الوقت اذا عظم  
بسببه كان موقعه من العظم اشد تعقروها فاصبحوا ناديين فاخذهم العذاب  
ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم وروي  
ان مسطعا الجاهل الى مضيق في شعب فرماها باسم فاصاب رجلها فسقطت  
ثم ضربها قدار وروي ان عاقرها قال لا اعقرها حتى ترضوا اجمعين فكانوا يذبحون  
على المرأة في خدرها فيقولون اترضين فنقول نعم وكذلك صبيا لهم فان قلت  
لم اخذهم العذاب وقد ندموا قلت لم يكن ندمهم ندم تائبين ولكن ندم خائفين ان يعاقبوا  
على العقور عاقبا عاجلا لكن يري في بعض الامور رأيا فاسدا وسبي عليه ثم يتدم وتسر  
كندامة الكسبي او ندموا ندم تائبين ولكن في غير وقت التوبة وذلك عند معاناة  
العذاب وقال عز وجل وليست التوبة للذين يعملون السيئات الاية وقيل كانت  
ندامتهم على ترك الولد وهو بعيد واللام في العذاب اشارة الى عذاب يوم عظيم  
كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم اخرهم لوط لا تستقون اني لكم رسول امين  
فانقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجران اجري الاعلى رب العالمين  
انا تون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل كنتم  
قوم عادون اراد بالعالمين الناس اي تاتون من بين اولاد آدم على فوط نقاوم  
وكثر اجناسهم وظلمة انا تنهم على ذكورهم في الكثرة ذكرا منهم كان الاثا  
قد اعوزتكم او تاتون انتم من بين من عدكم الذكرا من العالمين الذكران  
يعني انكم يا قوم لوط وحكمم تحضون لهذه الفاحشة والعالمون على هذا القول  
كل ما ينكح من الحيوان من ازواجكم يصلح ان يكون تبييتا لما خلق وان يكون  
للتنعيس ويراد بما خلق العضو المباح منهن وفي قراءة ابن مسعود رضي الله  
عنه ما اصبح لكم ربكم من ازواجكم وكانهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم  
الطادي المتعدي في ظلم المتجاوز فيه الحد ومعناه ان يكون هذه المعصية  
على عظمها بل انتم قوم عادون في جميع المعاصي فهذا من جملة ذلك او بل انتم  
قوم احفاء بان توصفوا بالعدوان حيث ارتكبتهم مثل هذه العظيمة قالوا  
لئن لم تنته يا لوط لتكونن من الخرجين قال اني لعلمك من القاين لئن لم  
تنته عن نهينا وتبجيع امرنا لتكونن من جملة من اخرجناه من بين اهلنا  
وطردناه من بلدنا ولعلمهم كانوا يخرجون من اخرجوه على اسوء حال من

فعباده ما فاصبحوا ناديين فاخذهم  
العذاب ان في ذلك لآية وما كان  
اكثرهم مؤمنين وان ربك  
لهو العزيز الرحيم اذ قال لهم  
قوم لوط المرسلين اني لكم رسول  
اخذهم لوط الا تستقون اني لكم رسول  
امين فانقوا الله واطيعون  
وما اسألكم عليه من اجران اجري  
الاعلى رب العالمين انا تون الذكران  
من العالمين وتذرون ما خلق لكم  
ربكم من ازواجكم بل كنتم  
قوم عادون ونددون ما خلق لكم  
ربكم من ازواجكم بل كنتم قوم  
عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط  
لتكونن من الخرجين قال اني لعلمك  
من القاين لئن لم تنته عن نهينا  
وتبجيع امرنا لتكونن من جملة من  
اخرجناه من بين اهلنا وطردناه  
من بلدنا ولعلمهم كانوا يخرجون  
من اخرجوه على اسوء حال من

شعبا اخامدين ارسل اليهم الى اصحاب الالبكة او فوا الكيل ولا تكونوا من المشركين وزوا  
بالقسطن المستقيم الكيل على ثلاثة اضرب وافى وطيف وزايد فامر بالواجب الذي  
هو الايفاء ونهى عن المحرم الذي هو التضييق ولم يذكر الزايد وكان تركه عن الامر  
والنهي دليل على انه ان فعله فقد احسن وان لم يفعله فلا عليه وقرئ بالقسط  
مضموماً ومكسوراً وهو الميزان وقيل القسطون فان كان من القسط وهو العدل  
وجعلت العين مكررة فوزنه مقلان والافور باعي وقيل هو بالرومية العدل  
ولا يتخسوا الناس اشياءهم ولا تعوا في الارض مقسدين وانقوا الذي خلقكم  
الاولين يقال بختته حقه اذا نقصته اياه ومنه قيل للمكس الخس وهو عام في  
كل حق ثبت لاحد ان لا يهضم وفي كل ملك ان لا يفيض عليه ما ليه ولا يتخيف منه  
ولا يتصرف الاباذنه تصرفاً شرعياً يقال عشي في الارض وعشي وعاش وذلك نحو  
قطع الطريق والغارة واهلاك الزروع وكانوا يفعلون ذلك مع توليهم انواع  
الفساد فهوا عن ذلك وقرئ الجبله بوزن الالبكة والجبله بوزن الحلقة ومعناه  
واحد اي ذوي الجبله وهو كقولك والخلق الاولين قالوا انما انت من المشركين وما  
انت الا بشر مثلنا وان نطق لمن الكاذبين فان قلت هل اختلف المعنى في ادخال  
الواو هنا وتركها في قصة ثمود قلت اذا دخلت الواو فقد قصدت معنيين كلاهما  
للمرسالة عندهم التسخير والبشرية وان الرسول لا يجوز ان يكون مسجراً ولا يجوز ان  
يكون بشراً واذا تركت الواو فلم يقصد الا معنى واحد وهو كونه مسجراً ثم قرب كونه  
بشراً مثلهم فان قلت ان الخففة من الثقيلة والامها كيف تفرقتا على فعل الظن  
وثاني مفعوليه قلت اصلهما ان تفرقا على المبتدأ والخبر كقولك ان زيد لمنطلق  
فما كان اليبابان اعني باب كان وباب ظننت من جنس باب المبتدأ والخبر فعل ذلك  
بالبابين فقبل ان كان زيد لمنطلقا وان ظننته لمنطلقا فاسقط علينا كسفا من  
السماء ان كنت من الصادقين قال رب علم بما تعلمون قرئ كسفا بالسكون والحركة  
وكلاهما جمع كسفة نحو قطع وسدر وقيل الكسف والكسفة كالربع والرابعة وهي القطعة  
وكسفة قطعه والسماء السحاب او المظلة وما كان عليهم ذلك الا لتضميمهم على الجور  
والتكذيب ولو كان فيهم ادنى ميل الى التصديق لما اخطروهم بياهم فضلا ان يطربهم  
والمعنى ان كنت صادقا انك نبي فادع الله ان يسقط علينا كسفا من السماء رب اعلم  
بما تعلمون يريد ان الله اعلم باعمالكم وبما تستوجبون عليها من العقاب فان اراد  
ان يعاقبكم باسقاط كسف من السماء فعل وان اراد عقاباً آخر فاليه الحكم والمشية  
فكذبوا فاحذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان  
اكثرهم مؤمنين وان ربك له العزيز الرحيم فاخذهم الله بنحو ما اقترحوا من عذاب الظلة  
ان ارادوا بالسماء السحاب وان ارادوا المظلة فقد خالف بهم عن مقترحهم بروي

اشعيا اخامدين ارسل اليهم الى اصحاب الالبكة او فوا الكيل ولا تكونوا من المشركين وزوا  
بالقسطن المستقيم الكيل على ثلاثة اضرب وافى وطيف وزايد فامر بالواجب الذي  
هو الايفاء ونهى عن المحرم الذي هو التضييق ولم يذكر الزايد وكان تركه عن الامر  
والنهي دليل على انه ان فعله فقد احسن وان لم يفعله فلا عليه وقرئ بالقسط  
مضموماً ومكسوراً وهو الميزان وقيل القسطون فان كان من القسط وهو العدل  
وجعلت العين مكررة فوزنه مقلان والافور باعي وقيل هو بالرومية العدل  
ولا يتخسوا الناس اشياءهم ولا تعوا في الارض مقسدين وانقوا الذي خلقكم  
الاولين يقال بختته حقه اذا نقصته اياه ومنه قيل للمكس الخس وهو عام في  
كل حق ثبت لاحد ان لا يهضم وفي كل ملك ان لا يفيض عليه ما ليه ولا يتخيف منه  
ولا يتصرف الاباذنه تصرفاً شرعياً يقال عشي في الارض وعشي وعاش وذلك نحو  
قطع الطريق والغارة واهلاك الزروع وكانوا يفعلون ذلك مع توليهم انواع  
الفساد فهوا عن ذلك وقرئ الجبله بوزن الالبكة والجبله بوزن الحلقة ومعناه  
واحد اي ذوي الجبله وهو كقولك والخلق الاولين قالوا انما انت من المشركين وما  
انت الا بشر مثلنا وان نطق لمن الكاذبين فان قلت هل اختلف المعنى في ادخال  
الواو هنا وتركها في قصة ثمود قلت اذا دخلت الواو فقد قصدت معنيين كلاهما  
للمرسالة عندهم التسخير والبشرية وان الرسول لا يجوز ان يكون مسجراً ولا يجوز ان  
يكون بشراً واذا تركت الواو فلم يقصد الا معنى واحد وهو كونه مسجراً ثم قرب كونه  
بشراً مثلهم فان قلت ان الخففة من الثقيلة والامها كيف تفرقتا على فعل الظن  
وثاني مفعوليه قلت اصلهما ان تفرقا على المبتدأ والخبر كقولك ان زيد لمنطلق  
فما كان اليبابان اعني باب كان وباب ظننت من جنس باب المبتدأ والخبر فعل ذلك  
بالبابين فقبل ان كان زيد لمنطلقا وان ظننته لمنطلقا فاسقط علينا كسفا من  
السماء ان كنت من الصادقين قال رب علم بما تعلمون قرئ كسفا بالسكون والحركة  
وكلاهما جمع كسفة نحو قطع وسدر وقيل الكسف والكسفة كالربع والرابعة وهي القطعة  
وكسفة قطعه والسماء السحاب او المظلة وما كان عليهم ذلك الا لتضميمهم على الجور  
والتكذيب ولو كان فيهم ادنى ميل الى التصديق لما اخطروهم بياهم فضلا ان يطربهم  
والمعنى ان كنت صادقا انك نبي فادع الله ان يسقط علينا كسفا من السماء رب اعلم  
بما تعلمون يريد ان الله اعلم باعمالكم وبما تستوجبون عليها من العقاب فان اراد  
ان يعاقبكم باسقاط كسف من السماء فعل وان اراد عقاباً آخر فاليه الحكم والمشية  
فكذبوا فاحذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان  
اكثرهم مؤمنين وان ربك له العزيز الرحيم فاخذهم الله بنحو ما اقترحوا من عذاب الظلة  
ان ارادوا بالسماء السحاب وان ارادوا المظلة فقد خالف بهم عن مقترحهم بروي

انه حبس عنهم الريح سبعة اسلط عليهم الومد فاخذ بانفسهم لا يتفهم ظل ولا ماء  
ولا سرب فاضطروا الى ان خرجوا الى البرية فاطلمهم سحابة وجردوا لها بردا ونسما  
فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وروى ان شعيبا بعث الى امتين  
اصحاب مدين واصحاب الالبكة فاهلكت مدين بصيحة جبريل واصحاب الالبكة بعذاب  
يوم الظلة فان قلت كيف كرر في هذه السورة في اول كل قصة واخرها ما كرر كل قصة  
منها كتر من براسه وفيها من الاعشار مثل ما في غيرها فكانت كل واحدة منها تدل على حق  
في ان تفتح بما افتحت به صلاحيتها وان تحتها بما اختتمت به ولان في التكرار تدوير  
للعافية في النفس وتبنيها في الصدور لا ترى انه لا طريق الى تحفظ العلوم الا بتدوير  
ما يرد تحفظه منها وكما زاد تدويره كان امكن في القلب وارتفع في الغم واشت للذكر والبعدين  
السيان ولان هذه القصص طرق بها اذان وقرع الا نصار للحق وقلوب غلف عن تدبر  
تكوثرت بالرعظ والتذكير وروجعت بالتدوير والتكرار لعل ذلك يقع اذا او يغتق  
ذهنا ويصقل عقلا طال عمره بالصقل او يخلو فها قد غطى عليه تراكم الصدأ وانما لتدوير  
رب العالمين نزل به الروح الامين على ذلك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين  
وانه وان هذا لتدوير بني ما نزل من هذه القصص والايات والراد بالتميز بل المنزل  
والباقي نزل به الروح ونزل به الروح على القراء تين القدية ومعنى نزل به الروح جعل  
الله الروح نازلا به على قلبك اي حفظك وفهمك اياه واشتبه في قلبك اثبات بالانسي  
كقولك كما استقرت فكلا تسمى بلشاعريه يعني امان يتعلق بالمنذرين فيكون المعنى  
من الذين انذروا بهذا اللسان وهم خمسة هود وصالح وشعب وعيسى وحملة السلام واما ان يتعلق  
بترك فيكون نزله باللسان العربي لتدويره لانه لو نزل باللسان الاخرى لتجاوزه اسله وتجاوز  
ما نضع بما لانهمه فيتعذر الانذار به وفي هذا الوجه ان تنزله بالعربية التي هي  
لسانك ولسان قومك تنزل له على قلبك لانك تفهمه وتفهمه قومك ولو كان عجميا  
لكان نازلا على سمعك ووق قلبك لانك تسمع اجراس حروف لانهم معانيها ولا تعيها وقد  
يكون الرجل عارفا بعن لغات فاذا كلم بلغته التي اعنيها او لا وانشأ عليه او قطع بها لم يكن  
قلبه الا الى معاني الكلام يتلقاها بقلبه ولا يكاد يلفظ الا لفظا كيف جرت وان كل من غير  
تلك اللغة وان كان ما هو اعرف بما كان نطقه والاني الفاعل ثم في معانيها هذا تقريره  
نزل على قلبه لتدويره بلشاعريه مبين وانما لبي لوس الاولين وانهم وان القرآن يعني ذكر  
مثبت في سائر اكتب السماوية وقيل ان معانيه فيها وبه يحجج لاجل حيفه في جواز القراءة  
بالفارسية في الصلوة على ان القرآن قرآن اذا ترجم بغير العربية حيث قيل وان لبي زير  
الاولين لكون معانيه فيها وقيل الضمير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك في ان يعلمه  
وليس يوضح اولئك لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل ولو نزلناه على بعض الامم  
فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين وقرئ يكن بالتحذير رواية بالنصب على انها خبره وان يعلمه

وانه لتدوير رب العالمين تنبيه الروح  
الامين على قلبك لتدوير المنذرين  
بلسان عربي مبين وانما لبي لوس الاولين  
اولئك هم امة ان يعلمها علماء بني اسرائيل  
ولو نزلناه على بعض الامم فقرأه  
عليهم ما كانوا به مؤمنين



هو الاسم قرئ تكن بالتأنيث وجعلت آية اسما وان يعلمه خبر وليست كالاولى لوقوع التكرار  
 اسما والمعرفة خبر وقد خرج لها وجه آخر ليخلص من ذلك فيقول في يكن ضمير القصة  
 وآية ان يعلمه جملة واقعة موقع الخبر ويجوز على هذا ان يكون لهم آية هي جملة الشأن وان  
 يعلمه بدل عن آية ويجوز مع نصب الآية تأنيث يكن كقوله تعالى ثم لم تكن فتهم لان قالوا  
 ومنه بيت لسيد فيضي وقدمها وكانت عادة منه اذا هي عودت اقدمها : : : :  
 قرئ تعلمه بالتاء وعلاء بن اسرائيل عبد الله بن سلام وغيره قال الله تعالى واذا نزل عليهم  
 قالوا انما نابه انه الحق من ربنا انما كان قبله مسلمين فان قلت كيف خط في المصحف علموا  
 بواو قبل الالف قلت خط على لغة من يميل الالف الى الواو وعلى هذه اللغة كتبت الصلوة  
 والركوع والربوا اللهم الذي لا يفتضح في لسانه عجمة واستعجاب لا يفتضح لان فيه لزوم  
 ياء النسبة زيادة تأكيد وقرأ الحق الانجيين ولما كان من يتكلم بغير لسانهم لا يفهمون كلا  
 قالوا له الحق واعني شهبوع بن لايفض ولا بين وقالوا لكل ذي صوت من البهايم والطيور  
 وغيرها انما قال حميد ولا يهوي كما شاقه صوت انجاء كذلك سلكناه في قلوب الجرحيين  
 لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم فبأنهم بفتنة وهم لا يشعرون فيقولوا اهل حق منظر  
 ابعثنا بنا يستعملون ارايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اعنى عنهم  
 ما كانوا يمتعون سلكناه ادخلناه وكناه والمعنى اننا انزلنا هذا القرآن على رجل عرّفه بالسأ  
 عربي مبين فمعهوا به وفهم وعرفوا فصاحته وانه معجز لا يعارض بسلام مثله وانضم الى  
 ذلك اتفاق علماء اهل الكت المنزلة قبله على ان البشارة بانزاله وتحلية المنزل عليه  
 وصفته في كتبهم قد تضمنت معانيه وقصصه ومع ذلك انما من عند الله وليت باساليب  
 كما عرفت لم يؤمنوا به ومحمد وسوم شعر اثاره وسحر اخرى وقالوا هو من تلقى جردا  
 ولو نزلناه على بعض الاعاجم الذي لا يحسن العربية فضلا ان يقدر على تخلف مثله فقرأه عليهم  
 هكذا فصحا معجزا متحررا به للكفر والتمجول والتمجول بحججهم عذرا والسموع سحرهم قال كذلك  
 سلكناه اي مثل هذا السلك سلكناه في قلوبهم وهكذا مكناه وقرزناه على مثل هذا الحال وهذه  
 الصفة من الكفر والكذب له وضعناه فيها فكيف ما فعل بهم صنع وعلى اي وجه دبر امرهم  
 فلا سبيل الى ان يتغيروا ما هم عليه من محمودة وانكاره كما قال ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس  
 فلمسوم بايديهم لتال الذين كفروا ان هذا الاصحىين فان قلت كيف استدل السلك بصفة  
 الكذب الى ذاته قلت الادب الدلالة على تكلمه كذباني قلوبهم استدل التمكن وايشه  
 فجعله بمنزلة امر قد جعلوا عليه وفطروا الا ترى الى قولهم هو مجبول على الشخ يريدون تمكن  
 الشخ فيه لان الامور الخلقية اثبت من العارضة والدليل عليه انه استدرج الايمان به  
 اليهم على عقبه وهو قوله تعالى لا يؤمنون به فان قلت ما موقع لا يؤمنون به من قوله تعالى  
 سلكناه في قلوب الجرحيين قلت موقعه منه موقع الموضع والمخلص لانه مسوق لثباته كذا  
 مجرودا في قلوبهم فاتباع ما يقر هذا المعنى من انهم لا يزالون على الكذب به ومحمود حتى يعاينوا ذلك

بلسان

كذلك سلكناه في قلوبهم  
 لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم  
 فبأنهم بفتنة وهم لا يشعرون  
 فيقولوا اهل حق منظر ان افعدنا بنا  
 يستعملون فان افرايت ان سقم  
 سنين ثم جاءهم ما كانوا  
 يوعدون ما اعنى عنهم ما كانوا يمتعون

وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى  
 وما كنا ظالمين ونزلت به الشياطين  
 وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم  
 من السمع لمعز ولون

ويجوز ان يكون حال الاى سلكناه فيها غير مؤمن به وقر الحن فثابتهم بالتاء يعني السأ  
 ربعة بالتحريك وفي حرف آية ويروح بفتنة فان قلت ما معنى التعقيب في قوله فان  
 بفتنة فيقولوا قلت ليس المعنى تراءف رؤية العذاب ومفاجاته وسؤال النظر فيه  
 في الوجود وانما المعنى ترتبها في الشدة كأنه قيل لا يؤمنون بالقران حتى تكون  
 رؤيتهم للعذاب فما هو أشد منها وهو لحوقه بهم مفاجاة فيما هو أشد منه وهو الام  
 النظر ومثاله ذلك ان تقول لمن تعظمه ان اسأت مقتك الصالحون فمقتك  
 الله فانك لا تقصد بهذا الترتيب ان مقت الله يوجد عقب مقت الصالحين  
 وانما قصدك شد ترتب الامر على المسبي وانما يحصل له بسبب الاساءة مقت الصالحين  
 فما هو أشد من مقتهم وهو مقت الله وترى ثم يعقب في هذا الاسلوب فيحل موقعه ابعثنا  
 يستعملون تكيت لهم بانكار وتكلم ومعناه كيف يستعمل العذاب من هو معرض  
 لعذاب يسأل فيه من جنس ما هو فيه اليوم من النظر والامبال طرفه عين فلا يجاب  
 اليها ويحتمل ان يكون هذا حكاية توضح ويحجون به عند استنظارهم يومئذ يستعملون  
 على هذا الوجه حكاية حال ما ضية وجه اخر متصل بما بعد وذلك ان استعملهم  
 بالعذاب انما كان لا اعتقادهم انه غير كائن ولا لاحق بهم وانهم ممتعون باعمار  
 طولي وامن فقال عز وعلا ابعثنا بنا يستعملون اشرا وبظرا واسنرا وانكالا  
 على امل الطويل ثم قال هب ان الامر كما يعتقدون من تمسيعهم وتغيرهم فاذا احقهم  
 بعد ذلك ما ينفعهم حينئذ ما مضى من طول اعمارهم وطيب معاشهم وعن ميمون بن  
 مهران انه لقي الحسن في الطواف وكان يتنمى لقاؤه فقال له عظمي فلم يزد على تلاق  
 هذه الآية فقال ميمون لقد وعظت فابلغت وقرئ ممتعون بالتخفيف وما اهلكنا  
 من قرية الا لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وما نزلت به الشياطين وما  
 يعقبن لهم وما يستطيعون انهم عن السمع لمعز ولون منذرون لرسلي بنذروهم ذكرى  
 منصوبة بمعنى تذكرة اما الاك انذر وذكر متقاربان فكانه قيل مذكرون تذكرة وما  
 لانها حال من الضمير في منذرون اي يبنذروهم ذوي تذكرة واما لانها مفعول  
 على معنى انهم يبنذرون لاجل الموعظة والتذكرة او مرفوعة على انها خبر مبتدأ محذوف  
 بمعنى هذه ذكري والجملة اعتراضية او صفة بمعنى منذرون ذوي ذكري او جعلوا  
 ذكري لامعا لهم في التذكرة واطنا بهم فيها ووجه آخر هو ان يكون ذكري متعلقة  
 باهلكنا مفعولا له والمعنى وما اهلكنا من اهل قرية ظالمين الا بعد ما الزمان  
 الحجة بارسال المنذرين اليهم ليكون اهلكهم تذكرة وعبرة لغيرهم فلا يعصوا  
 مثل عصيانهم وما كنا ظالمين فهلاك قوما غير ظالمين وهذا الوجه عليه المعول  
 فان قلت كيف عزلت الواو عن الجملة بعد الاول تمزعا في قوله وما اهلكنا  
 من قرية الا لها كتاب معلوم قلت الاصل عزل الواو لان الجملة صفة لقرية

وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى  
 وما كنا ظالمين ونزلت به الشياطين  
 وما ينبغي لهم وما يستطيعون انهم  
 من السمع لمعز ولون

Copyrighted material

واذا زيدت فلنا كيد وصل الصفة بالموصوف كما في قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم  
 كانوا يقولون ان محمدا كاهن وما ينزل عليه من جنس ما يتنزل به الشياطين  
 ولا يقدرون عليه لانهم مرجومون بالشهب معزولون عن استماع كلام اهل السماء  
 وقرأ الحسن الشياطين ووجهه انه رأى آخره كآخر يبرين وفلسطين فخير  
 بين ان يجرى الاعراب على النون وبين ان يجره على ما قبله فقول الشياطين  
 والشياطين كما تحيرت العرب بين ان يقولوا هذه بيرون ويرون وفلسطين  
 وفلسطين وحقه ان تشبهه من الشيطونة وهي الهلاك كما قيل له الباطل  
 وعن الفراعطة الشيخ في قراءة الشياطين ظن انها النون التي على هجاء يين  
 فقال الضر بن شميل ان جازان يحتج بقول العجاج وروية فهل جازان  
 يحتج بقول الحسن وصاحبه يريد محمد بن السميع مع اننا نعلم انها لم يقرأ به  
 الا وقد سمعنا فيه فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين وانذر  
 عتيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقول ابي  
 انا التذير المبين فان عصوك فقل لي بري ما تعلمون قد علم ان ذلك لا يكون  
 ولكنه اراد ان يجرك منه لزيادة الاخلاص والتقوى وفيه لطف لسائر  
 المكلفين كما قال ولو تقول علينا بعض الاقاويل فان كنت في شك مما انزلنا  
 اليك فيه وجهان احدهما ان يؤمر بانذار الاقرب فالاقرب ويبدا في ذلك من  
 هو اولى بالبداية ثم يلبه وان يقدم انذارهم على انذار غيرهم كما روي عنه  
 عليه السلام انه لما دخل مكة قال كل ربا في الجاهلية موضوع تحت قدمي  
 هاتين واول ما اضعه ربا العباس والثاني ان يؤمر بان لا ياتك ما ياخذ  
 القريب للقريب من العطف والرافة ولا يجاهلهم في الانذار والتحريف وروي انه  
 صعد الصفا لما نزلت فنادى الاقرب فالاقرب فجزأه وقال يا بني عبد المطلب يا  
 هاشم يا بني عبد مناف يا عباس عم النبي يا صفية عمه رسول الله اني لا اهلكك  
 من الله شيئا سلوني عن مالي ما شئتم وروي انه جمع بني عبد المطلب وهم يزيد  
 اربعون رجلا الرجل منهم يأكل الجذعة ويشرب العس على رجل شاة وقوع  
 لبن فاكلوا وشربوا حتى صدروا ثم انذرهم فقال يا بني عبد المطلب لو اخبرتم  
 ان يسف هذا الجبل خيلا كنتم مصد في قالوا نعم قال فاني تذيير لكم بين يدي  
 عذابه شديد وروي انه قال يا بني عبد المطلب يا بني هاشم يا بني عبد  
 افتدوا انفسكم من النار فاني لا اغني عنكم شيئا ثم قال يا عاتكة بنت ابي بكر  
 ويا حفصة بنت عمر ويا فاطمة بنت محمد ويا صفية عمه محمد اشترين انفسكن  
 من النار فاني لا اغني عنكن شيئا الطائر اذا اراد ان ينحط للوقوع كسر  
 جناحه وخفضه واذا اراد ان ينهض للطيران رفع جناحه فجعل

هذا الحديث يدل على ان الشياطين  
 لا يقدرون على استماع كلام  
 اهل السماء

فلا تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين  
 وانذر عتيرتك الاقربين واخفض  
 جناحك لمن اتبعك من المؤمنين  
 وقول ابي انا التذير المبين فان عصوك  
 فقل لي بري ما تعلمون

ويعلم ان الغرض من الرجم الذي يريك  
 من تقوم وتقلبك في الساجدين انهم  
 هو السميع فكل انبيكم على من نزل الشياطين  
 نزل على كل افاك انهم يلقون السمع  
 واكثرهم كانوا

Copyrighted material



يسمعون الى الملا الاعلى فيخطفون بعض ما يتكلمون به مما اطعموا عليه من الغيب ثم يوحون  
به الى اوليائهم من اولئك واكثرهم كاذبون فيما يوحون به اليهم لانهم يسمعونهم ما لم يسمعونوا  
يلقون الى اوليائهم السمع الى السمع من الملائكة وقيل الا فاكون يلقون السمع الى الشياطين فيلقون  
وصيهم اليهم ويلقون المسموع من الشياطين الى الناس واكثر الافاكين كاذبون فيفترون على  
الشياطين ما لم يوحوا اليهم وترى اكثر ما يحكون به باطلا وزورا وفي الحديث الحكلة  
يلفظها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة والقر الصب فان قلت  
كيف دخل حرف الجر على من المتضمنة لمعنى الاستفهام والاستفهام له صدر الكلام لا ترى  
الى قولك اعلى زيد مرتت ولا تقول على ان يدمرت قلت ليس معنى التضمن الاسم  
دل على معنيين معا معنى الاسم ومعنى الحرف وانما معناه ان الاصل من حذف حرف  
الاستفهام واستمر الاستعمال على حذفه كما حذف من هل والاصل اهل قال  
اهل راونا بسفع القاع ذي الاكم فاذا دخل حرف الجر على من فقد الحرف  
قبل حرف الجر ضميرك كانك تقول اعلى من تنزل الشياطين كقولك اعلى  
زيد مرتت فان قلت يلقون ما محله قلت يجوز ان يكون في محل نصب على الحال  
اي تنزل ملقين السمع وفي محل الجر صفة لكل فاك لانه في معنى الجمع وان لا يكون له  
بان يستأنف كان قايلا قال لم تنزل على الافاكين فيقولون كيت وكيت فان قلت  
كيف قيل واكثرهم كاذبون بعدما قضى عليهم ان كل واحد منهم فاك قلت الافاكون  
الذين يكثرون الافاك ولا يدل ذلك على انهم لا ينطقون الا بالافاك فاراد ان  
هو لاء الافاكين قل من يصدق منهم فيما يحيى عن الجني واكثرهم مفتري عليه فان قلت  
وانه لتنزل رب العالمين وما تنزلت به الشياطين هل انبيئكم على من تنزل الشياطين  
لم فرق بينهن وهن اخوات قلت اريد التفرقة بينهن بايات ليست في معناه  
ليرجع الى الجني وهن وطرية ذكر ما فيهن كره بعد كره فدل بذلك على ان المعنى الذي  
نزلن فيه من المعاني التي اشتدت كراهة الله تعالى لخلافها ومثاله ان يحدث الرجل  
لحديث وفي صدره اهتمام بشئ منه وفضل عناية فتراه يعيد ذكره ولا ينفك  
عن الرجوع اليه والشعراء يتبعهم الغاؤون الم تر انهم في كل واد يهيون وانهم  
يتولون ما لا يفعلون والشعراء مبتدا ويتبعهم الغاؤون خبر ومعناه انه لا يتبعهم  
باطلهم وكذبهم وفضول قولهم وعاهم عليه من الهجاء وتتميم الاعراض والقبح في  
الانساب والنسب بالحرم والفرز والابتهار ومدح من لا يستحق المدح ولا  
يستحسن ذلك منهم ولا يطر على قولهم الا الغاؤون والسفهاء والشطار وقيل  
الغاؤون الرايون وقيل الشياطين وقيل هم شعراء قرئش عبد الله بن  
الزبير وهيب بن ابي وهب المخزومي ومسانع بن مناف والوعرة بن  
ومن ثقيف امية بن ابي الصلت قالوا نحن نقول مثل قول محمد وكانوا الجحوة

والشعراء يتبعهم الغاؤون الم تر انهم  
في كل واد يهيون وانهم يفعلون  
ما لا يفعلون

ويجمع اليهم الاعراب من قوم يستمعون اشعارهم واحاجهم وقرأ عيسى بن عمر الشعر بالقب  
على اطار فعل يفسر الظاهر قال الجويد كان الغالب عليه حب النصب فرأه حاله الخط والبارق  
والسارفة وسورة انزلناها وترى يتبعهم على التخفيف ويتبعهم بسكون العين تشبها  
لبعضه بعضه ذكر الوادي والهيوف فيه تيميل لدها بهم في كل شعب من القبول واعتناهم  
وقلة مبالاتهم بالعلو في السطوح ومجاورة حد القصد فيه حتى يفصلوا اجبين الناس  
على عنزة واشبههم على حاتم وان يهتوا البري ويفسقوا التقى عن الفرزدق ان سليمان  
ابن عبد الملك سمع قوله فتن بجاني مضرعات وبنت افض اغلاق الختام  
فقال قد وجب عليك الحد فقال يا امير المؤمنين قد رد الله عنى الحد بقوله وانهم يقولون  
ما لا يفعلون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكر الله كثيرا وانصروا من بعد ما  
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب يقولون استثنى الشعراء المؤمنين الصالحين الذين  
يكثرون ذكر الله وتلاوة القرآن وكان ذلك اغلب عليهم من الشعر واذا قالوا شعر قالوا  
في توحيد الله والثناء عليه والحكمة والمعظة والزهد والاداب الحسنة ومدح رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والصحابة وصلحاء الامة وما لا باس به من المعاني التي لا يتلوهون فيها  
بذنب ولا يتلبسون بشائنة ولا منقصة وكان هجاءهم على سبيل الانتصار من هجاءهم  
قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وذلك من غير اعتداء ولا  
زيادة على ما هو جواب لقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم  
عن عمرو بن عبد ربه انه ان رطل من العلوية قال له ان صدري ليحس الشعر فقال لربنا  
منعك منه فيما لا باس به والقول ان الشعراء في الكلام فحسنة كسب الكلام ويحسج  
الكلام وقيل المراد بالمستئين عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت والكعبان كعب بن  
مالك وكعب بن زهير والذين كانوا ينادون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكافون  
هجة قرئش وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له انهم نوالذي  
نفسه بيد هو اشده عليهم من النبل وكان صلى الله عليه وسلم يقول لحسان قل وروح  
القدس معك ختم السورة باية ناطقة بما لا شئ اهدب منه واهول ولا انكا  
لغاب المتاملين ولا اصنع لا يكاد المتدبرين وذلك قوله تعالى وسيعلم واقع من الوعيد  
البلغ وقوله الذين ظلموا واطلاقه وقوله اي منقلب يقولون واهامه وقد لا ابو بكر  
رضي الله تعالى عنهما حين عبد الله وكان السلف الصالح يتواعظون بها ويتناذرون شدتها  
وتفسر الظلم بالكفر تعليله ولان تخاف قتلغ الامم خير من ان تأسن قتلغ الحرفي وقران  
عباس رضي الله عنهما اي منقلب يتقلنون ومعناها ان الذين ظلموا يطعمون ان  
ينفقتوا من عذاب الله تعالى وسيعلمون ان ليس لهم وجه من وجوه الانفلات وهو  
النجاة اللهم جعلنا من جعل هذه الاية بين عينيه فلم يفعل عنها واعلم ان من عمل  
سيئة فهو من الذين ظلموا والله بالصواب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
الشعراء كان له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به وهو ذر وسبع

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكرنا  
الله كثيرا وانصروا من بعد ما  
ظلموا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب  
يقولون

وصالح وابراهيم وبعد من كذب بعيسى وصدق محمد صلوات الله عليهم اجمعين

سورة التوبة بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم حسن تلك آيات القرآن وكتاب  
مبين حسن قري بالتحريم والأمانة وتلك اشارة الى آيات السورة والكتاب المبين  
اما اللوح وابانته انه قد خط فيه كل ما هو كائن فهو بينه للناظرين فيها ابانة  
واما السورة واما القرآن وابانتهما انهما بنيان ما اودعاه من العلوم والحكم والشرائع  
وان اعجازها ظاهر مكشوف واضافة الآيات الى القرآن والكتاب المبين على سبيل  
التعظيم لها والتعظيم لان المضاف الى العظيم يعظم بالاضافة اليه فان قلت لم تكن  
الكتاب المبين قلت ليهم بالتشكيك فيكون الختم له كقوله تعالى في مقدمه صدق عند  
ملك مقدر فان قلت ما وجه عطفه على القرآن اذ اريد به القرآن قلت  
كما يعطف احدي الصفتين على الاخرى في نحو قولك هذا فعل السخي والجوار الكريم  
لان القرآن هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه وكان حكمه حكم الصفات المستقلة  
بالمصح فكانه قيل تلك الآيات آيات المنزل المبارك واي كتاب مبين وثرا ابن ابي  
عجلة وكتاب مبين بالرفع على تقدير آيات كتاب مبين في ذم المضاف واقدم المضاف  
اليه مقامه فان قلت ما الفرق بين هذا وبين قوله تلك آيات الكتاب وقرآن مبين  
قلت لا فرق بينها الا ما بين المعطوف والمعطوف عليه من التقدم والتأخر وذلك  
على ضربين ضرب جار مجرى التثنية لا يتبع فيه جانب على جانب وضرب فيه ترجيح  
فالاول نحو قوله تعالى وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا ومنه ما نحن بصدده والثاني  
نحو قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولو العلم هدى وبشرى للمؤمنين  
الذين يعيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وبالآخرة هم يوقنون هدى وبشرى في محل  
النصب والرفع فالنصب على الحال اي هادية ومبشرة والعامل فيها ما في تلك من  
معنى الاشارة والرفع على ثلاثة اوجه على هي هدى وبشرى وعلى البدل من الآيات  
وعلى ان يكون خبرا بعد خبر اي جمعت آيات وانها هدى وبشرى والمعنى في  
كونها هدى للمؤمنين انها زايدة في هدايتهم قال الله تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم  
ايمانا فان قلت وهم بالآخرة هم يوقنون كيف يتصل بما قبله قلت يحتمل ان يكون  
من جملة صلة الموصول ويحتمل ان تتم الصلة عنده ويكون جملة اعتراضية كانه  
قيل وهؤلاء الذين يؤمنون ويعملون الصالحات من اقامة الصلوة وايتاء  
الزكاة هم الموقنون بالآخرة وهو الوجه وبدل عليه انه عقد جملة ابتدائية ذكر  
فيها المتبدل الذي هو هم حتى صار معناها وما يوقنون بالآخرة حق الايقان الا هو  
الجامعون بين الايمان والعمل الصالح لان خوف العاقبة يحلهم على تحمل المشاق  
ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينوا لهم اعمالهم وهم يعلمون فان قلت كيف  
تزيين اعمالهم الى ذاتهم وقد اسند الى الشيطان في قوله تعالى وزين لهم الشيطان

بسم الله الرحمن الرحيم  
لمس تلك آيات القرآن وكتاب مبين  
صدق وبشرى للمؤمنين الذين يوقنون  
الصلوة ويؤتون الزكاة وبالآخرة هم  
يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالآخرة  
زينوا لهم اعمالهم وهم يعلمون

اعمالهم قلت بين الاسادين فرق وذلك ان اساده الى الشيطان حقيقة واساده  
الى الله تعالى مجاز وله طريقان في علم البيان احدهما ان يكون من المجاز الذي يسمى الاستعارة  
والثاني ان يكون من المجاز الحكي والطريق الاول انه لما متم بطوله العروسة الرزق  
وجعلوا انعام الله تعالى بذلك عليهم واحسانه اليهم ذريعة الى اتباع شهوراتهم وبطونهم  
وايثارهم الروح والتزلف ونفاذهم على لزوم فيه الشكاف الصعبة والمشاق المتعبة  
فكانه زين لهم بذلك اعمالهم واليه اشارت الملايكة صلوات الله عليهم في قولهم  
ولكن متعتم واباء هم حتى نسوا الذكر والطريق الثاني ان امهاله الشيطان وتخليته  
حتى زين لهم ملايكة طاهره للتزيين فاستدل به لان المجاز الحكي يصح بعض  
الملايكة وقيل هي اعمال الخير التي وجب عليهم ان يعملوها زينها لهم فميوعتها وضلوا  
ويغري الى الحسن والنعمة والتخبر والتردد كما يكون حال الضال عن الطريق ومن بعض  
الاعراب انه دخل السوق وما ابصرها قط فقال رايت الناس عمرين اراد متردين  
في اعمالهم واشغالهم اولئك الذين لهم سوء العذاب وفي الآخرة هم الاحسرون وتلك  
لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم سوء العذاب القتل والاسر يوم بدر والاحسرون  
اشد الناس خسرا لانهم لو امنوا لكانوا من الشهداء على جميع الامم خسروا ذلك  
مع خسران النجاة ثواب الله تعالى لتلقى القرآن لتواترها من عند اي حكيم واي علم هذا  
معنى مجيها تكثرين وهذه الآية بساط وتمهيد لما يريد ان يسوق بعده من الآيات  
وما في ذلك من لطائف حكمته ودقائق علمه اذ قال موسى لاهله في انت نارا ساكنكم  
سها خيرا وانتم بيهما به قيس لعلمكم تصطلون اذ منصوب بضم وهو اذ ذكر قال على اثر ذلك خذ  
من آثار حكمته وعلمه قصة موسى وحوار ان ينصب بعلمه وروى انه لم يكن مع موسى عليه السلام  
غير امراته وقد كفى الله تعالى عنها بالاهل قبيح ذلك ورود الخطاب على لفظ الجمع وهو قوله  
اكثروا الشهاب الشعلة والقيس النار المقبوسة وضاف الشهاب الى القيس لانه يكون  
قبسا وغير قيس ومن قرأ بالتوبين جعل القيس بدلا او صفة لما فيه من معنى القيس خيرا  
ما يخبر به عن حال الطريق لانه كان قد ضله فان قلت سأتينكم منها خيرا ولعلي آتيتكم  
سها خيرا كالمدافين لان احدهما ترجح والاخرتين قلت قد يقول الراعي اذ قوي رجاءه  
سأفعل كذا وسيكون كذا مع تجويزه الحجة فان قلت كيف جاء بين التسوية قلت  
عنه لاهله انه ياتهم به وان ابدا وكانت المسافة بعيدة فان قلت فلم جاء بأوردوني  
الواو قلت بمخارجها على انه ان لم يظن حاجيته جميعا لم يقدم واحدة منها اما هدية  
الطريق واما اقتباس النار فتمت عبادة الله تعالى انه لا يكاد يجمع بين حرايين على حدة  
وما ادراه حين قال ذلك ظاهرا على النار حاجيته الكليتين جميعا وهما العز والحر  
وعز الآخرة فلما جاءها نووي ان يورث من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين  
يا مؤمنات ان الله العزيز الحكيم ان هي المفسرة لان المبدأ فيه معنى القول والمعنى قيل له

اولئك هم الذين لهم سوء العذاب وفي الآخرة  
هم الاحسرون وانك لتلقى القرآن من لدن  
حكيم عليم فانك لا تولى الاهله في نسبت نار  
سأتينكم منها خيرا وانتم بيهما به قيس لعلمكم تصطلون  
فلما جاءتها نووي ان يورث من في النار ومن حولها  
وسبحان الله رب العالمين يا مؤمنات ان الله العزيز الحكيم

Copyrighted material by Cambridge University

بورك فان قات هل يجوز ان تكون المنفعة من الثقله وتقدر نودي بان بورك والضمير  
 الشان قلت لانه لا بد من قد فان قلت فعلي افعالها قات لا يصح لانها علامة لا تحذف  
 ومعنى بورك من في النار ومن حولها بورك من في مكان النار ومن حولها ومكانها البقعة  
 التي حصلت فيها وهي البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الواد الايمن  
 في البقعة المباركة وتدل عليه قراءة آية تباركت الارض ومن حولها وعنه بورك النار  
 والذي بورك له البقعة وبورك من فيها وحولها حدوث امر ديني فيها وهو تكليم  
 موسى واستنباؤه واظهار المعجزات عليه ورب خير يتجدد في بعض البقاع فينشر الله  
 تعالى بركة ذلك الخير في قاصبها وتثبت آثاره في اباؤها فليكن بمنزلة ذلك  
 الأمر العظيم الذي جره في تلك البقعة وقيل المراد بالمبارك فيهم موسى والملائكة  
 والحاضرون والظاهر انه عام في كل من كان في تلك الارض وفي ذلك الوادي وحولها  
 من ارض الشام ولقد جعل الله تعالى ارض الشام بالبركات موسومة في قوله تعالى  
 ونجيناها ولو طأ الى الارض التي باركنا فيها العالمين وحقت ان يكون كذلك فيجب  
 الانبياء صلوات الله عليهم ومهبط الوحي اليهم وكفاتهم احياء وامواتا فان قلت  
 فامعنى ابتداء خطاب الله تعالى موسى بذلك عند مجيئه قات هي بشارته له بان  
 قد قضى امر عظيم ينشر منه في ارضك كلها البركة وسبحان الله رب العالمين لعجب  
 لموسى عليه السلام من ذلك الويدان بان ذلك الامر مريد ومكونه رب العالمين تنبها على  
 ان الكائن من جلائل الامور وعظائم الشؤون الهاء في انه يجوز ان يكون ضمير  
 الشان والشان انا الله مبتدأ وخبر والعزير الحكيم صفتان للخبير وان يكون راجعا  
 الى ما دل عليه ما قبله يعني ان ملكك انا والله بيان لانا والعزير الحكيم صفتان  
 للمبين وهذا تمهيد لما اراد ان يظهر على يد من المعجز بريدنا القوي القادر على  
 ما يريد من الاوهام كقول العصاحية الفاعل كل ما فعله حكمة وتديب والحق عصاها اراها  
 خبير كماها جان ولي مدبر ولم يعقب يا موسى لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم  
 ثم يدل حسنا بعد سوء فابن غفور رحيم فان قلت علام عطف قوله تعالى والحق عصاك قلت  
 على بورك لان المعنى نودي ان بورك من في النار وان العصاك كلاها تفسير لنودي  
 والمعنى قبل بورك من في النار وقيل له العصاك والدليل على ذلك قوله تعالى والحق عصاك  
 بعد قوله ان يا موسى اني انا الله على تكبير حرف التفسير كما تقول كتبت اليك ان حج وان اعتمر  
 وان شئت ان حج واعتمر قرأ الحسن جاء ان على لغة من يجدي في الهرب من النقاء السابق  
 فيقول شابة وواية ومنها قراءة عروس عبيد ولا الضالين لم يعقب لم يرجع يقال  
 عقب المقاتل اذ اكر بعد الفرار قال: فاعقبوا اذ قبل هل من معقب: ولا نزل يوم الكوفة  
 وانما رعب لظنه ان ذلك الامر يريد به ويده عليه اني لا يخاف لدي المرسلون والآ  
 بمعنى لانه لكن لانه لما اطلق نبي الخوف عن الرسل كان ذلك مظنة لظن الشبهة

والحق عصاك فلما رآها فقهرت كما رها جان  
 ولي مدبر ولم يعقب يا موسى لا تخف اني لا يخاف  
 لدي المرسلون الا من ظلمت بدل حسنا  
 بعد سوء فان غفور رحيم

فاستدرك

فاستدرك ذلك والمعنى ولكن من ظلم منهم اي فرطت منهم صغيرة فاجوز على الانبياء كالذي  
 فرط من آدم ويونس وداود وسليمان وداود يوسف ومن موسى عليه السلام بوزن القبطي وشك  
 ان يقصد لهذا التعريف ما وجد من موسى عليه السلام وهو من التعريفات التي يلطف ما خذها  
 وسماه ظاهرا قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي والحسن والسوء حسن التوبة وقبح الذنب  
 وتريخ الامن ظلم بحرف التثنية وعن ابي عمرو في رواية عصمة حسنا وادخل يدك في جيبك  
 تخرج بيضا من غير سوء في تسع ايات الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين في تسع  
 ايات كلام مستأنف وحرف الجر فيه يتعلق بحذف والمعنى اذهب في تسع ايات الى فرعون  
 ونحو فقلت الى الطمام فقال منهم: فربق تحسد لانس الطعام: ويجوز ان يكون المعنى  
 والحق عصاك وادخل يدك في تسع ايات اي في جملة تسع ايات وعدادهن ولما قيل ان  
 يقول كانت الايات احدى عشرة فثمنان منها اليد والعصا والتسع الفلق والطوفان  
 والجراد والتل والصفائح والدم والطسعة والجذب في نواديهم والنقصان في  
 مزارعهم فلما جاء بهم اياتنا مبصرة قالوا هذا سحر ميسير المبصرة الظاهرة البينة جعل  
 الابصار لها وهو في الحقيقة لمنا عليها لانهم لا يبصروها وكانوا بسبب منها ينظرون ونكروهم  
 فيها ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار كل ما نظر فيها من كافر اولي العقول وان يراد انصار  
 فرعون وملائكة لقوله تعالى واستيقنوا انفسهم واجعلت كانهما تصرف تهدي لان المعنى  
 لا تقدر على الاهتداء فضلا ان تهدي غيرهما ومنه قوله كلمة عينا وكلمة عوراء لان الكلمة  
 الحسنة توشد والسيئة تعوي ونحو قوله تعالى لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السما والارض  
 بصائر فوضعت بالبصرة كما وضعت بالابصار وقرأ علي بن الحسين وقادة رضي الله عنهما مبصرة  
 وهي نحو حجة ومجلة ومجرف اي مكانا يكثر فيه البصر ومجدها بها واستيقنوا انفسهم  
 وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين الواو في واستيقنوا واو الحال وقد بعدها مضرة  
 والعلو الكبر والترفع عن الايمان بما جاء به موسى لقوله تعالى فاستكبروا وكانوا قوما غاليين  
 فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومنا لنا عابدون وقرئ عليا وعليها بالضم والكسر كافر في  
 عتيا وفايدة ذكر الانفس انهم يحذروا باستيقنوا واستيقنوا في قلوبهم وضارهم ولا يستيقنوا  
 البع من الايقان وقد قول بين المبصر والمبين واي ظلم حتى من ظلم من اعتقد واستيقن  
 انها ايات بيينة واضحة جاءت من عند الله ثم كابر بتسميتها سحرا بينا كاشفا لاشبهة  
 فيه ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالوا الحمد الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين علما طاب  
 من العلم واعطانا سنيا غزيرا فان قلت ليس هذا موضع الفاء دون الواو كقولك اعطيتني  
 فشكر ومنعته فصر قلت بلى ولكن عطفه بالواو اشعار بان ما قاله بعض ما احدث فيها  
 ايتاء العلم وشي من مواجبه فاضر ذلك ثم عطف عليه التمجيد كانه قال ولقد اتيناها علما  
 فعملنا به وعلما وعرفنا حق النعمة فيه والفضيلة وقالوا الحمد الذي فضلنا واكثرنا المفضل  
 عليه من لم يوت علما او من لم يوت مثل علمها وفيه منها فضلا على كثير وفضل علمها كثير وفي الآية

وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا من غير  
 سوء في تسع ايات الى فرعون وقومه انهم كانوا  
 قوما فاسقين فلما احاط بهم اياتنا مبصرة قالوا  
 هذا سحر ميسير ومجدها بها واستيقنوا  
 انفسهم فلما جاء بهم اياتنا مبصرة جعل  
 الابصار لها وهو في الحقيقة لمنا عليها  
 وقالوا الحمد الذي فضلنا على كثير من  
 عباده لقومنا

Copyrighted material by University

دليل على شرف العلم ونافة محله وتقدم علمه واهله وان نعمة العلم من اجل النعم والجملة المقسم  
وان من اوتيه فقد اوتي فضلا على كثير من عباده الله كما قال تعالى والذين اوتوا العلم درجات  
وما ساء لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وورثة الانبياء الامم انهم لم يمشوا في الشرف والمنزلة الا  
المقوم بها بعثوا من اجله وفيها انهم لم يمشوا من النعمة الفاضلة لوازيم منها انهم لم يمشوا على  
ما اوتوا من فضلهم على غيرهم وفيها التذكير بالقرآن وضع وان يعتقد العالم انه وان فضل على  
كثير فقد فضل عليه مثلهم وما حسن قول عمر رضي الله عنه كل الناس ائمة من عمر وورث سليمان  
داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا هو الفضل المبين  
وحشر سليمان جنوده من الجن والانس والطير وهم يوزعون وورث منه النبوة والملك  
دون سائر بنييه وكانوا تسعة عشر وكان داود عليه السلام اكثر تعبدًا وسليمان افضى  
واشكر لنعمة الله وقال يا ايها الناس تشبهوا لنعمة الله وتوابعوها واعتزوا بها كما وعدنا  
للناس الى التصديق بذكر المعجز التي هي علم منطق الطير وغير ذلك مما اوتيه من عظيم  
الامور والمنطق كل ما يصوت به من المعز والمؤلف المعيد وغير المعيد وقد ترجم يعقوب  
كتابه باصلاح المنطق وما اصل فيه الاسم ذات الكلمة وقالت العرب نطقت الجملة وكل من  
من الطير يتفاهم اصواته والذي على سليمان عليه السلام من منطق الطير وهو ما يفهم بعضه  
من بعض من معانيه واغراضه ويحكى انه مر على بلبل في شجرة يحرك رأسه ويميل ذنبه  
فقال لأصحابه اتدرون ما يقول قالوا الله وبيته اعلم قال يقول اكلت نصف ثمرة فعلى  
الدنيا العفاء وصاحت فاخته فاحبها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح طائر  
فقال يقول كما تدبر تدان وصاح هدهد فقال يقول استغفر الله يا مذنوب وصاح  
طيطوي فقال يقول كل في بيوت وكل جديد بال وصاح خفاف فقال يقول قدما خير  
تجدد وصاحت رجة فقال تقول سبحان ربي الاعلى ملائمة وارضه وصاح قري  
فاخبره يقول سبحان ربي الاعلى وقال الحول يقول كل شيء هالك الا الله والقطة تقول  
من سكت سلم والبيضاء تقول ويل لمن الدنيا هم والديك يقول اذكر والله يا غافلون  
والنسر يقول يا ابن آدم عشت ما شئت آخرك الموت والعقاب يقول في البعد من الناس  
انس والضعف يقول سبحان ربي القدوس واذا بقوله من كل شيء كثر ما اوتي كما تقول  
فلان يعقد كل احد يعلم كل شيء تزيد كثر قصاده ورجوعه الى غزارة في العلم واستكثار  
منه ومنه قوله تعالى واوتيت من كل شيء ان هذا هو الفضل المبين وورد على سبيل الشكر  
والحرج كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا خزي اى قوله هذا القول شكر  
ولا قول فخر فان قلت كيف قال علمنا واوتينا وهو من كلام المتكبرين قلت فيه وجهان  
احدهما ان يريد نفسه واباه والثاني ان هذه النون يقال لها نون الواحد المطاع وكانت  
ملكًا مطاعًا فكلم اهل طاعته على صفته وحاله التي كان عليها وليس التكبر من لوازم جبا  
وقد يتعلق بحمل الملك وتغمة واطم راجته وسياسته مصاح فيعود تكلف ذلك وا

هذا هو الفضل المبين  
ان هذا هو الفضل المبين  
ان هذا هو الفضل المبين

ورث سليمان داود وقال يا ايها الناس  
علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء  
ان هذا هو الفضل المبين  
ان هذا هو الفضل المبين  
ان هذا هو الفضل المبين

ان هذا هو الفضل المبين  
ان هذا هو الفضل المبين  
ان هذا هو الفضل المبين

وذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل نحو من ذلك اذا اوفى عليه وقد اوجتاج  
ان يرجع في عين عدو الارزى كيف امر العباس بان يجلس الياسفان حتى يبر عليه الكتاب  
روى ان معسكره كان مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون للجبن وخمسة وعشرون  
للانس وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للجوش وكان له الف بيت من  
قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة منسوجة وسبع مائة سرية وقد نسجت له الجن  
بساطا من ذهب وابر يسمن فرسخا في فرسخ وكان يوضع سبعم في وسطه وهو  
من ذهب فيتعقد عليه وحوله ست مائة الف كرسي من ذهب وفضة فيتعقد الايساء  
على كرسي الذهب والعلما على كرسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن  
والشياطين وتظلم الطير باجنحتها حتى لا يتبع عليه الشمس وترفع ربح الصبا البطا  
فتسير مسير شهر يروى انه كان يامر الريح العاصف تحمله ويامر الرخاء تسير  
فاوحى له تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك لا تكلم  
احد بشي الا القته الريح في سمعك فيحكى انه من محرات فقال لقد اوتي ال داود ملكا عظيما  
فالته الريح في اذنه فنزل ومشي الى الحرات وقال انما مشيت اليك لئلا تمنى الا  
تقدر عليه ثم قال لتسبحة واحدة يقبلها خير مما اوتي ال داود يوزعون يجلس اوتهم على  
آرهم اي يوقف سلاف العسكر حتى تحقهم التوالي فيكونوا مجتمعين لا يتخلف منهم احد  
وذلك للكرم العظيمة حتى اذا التوا على واد التوا والت نعمة يا ايها المل ادخلوا مساكنكم  
لا يحطكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قيل هو واد بالثام كثير المل فان قلت  
لم عدى اتوا يعلى قلت يتوجه على معينين احدهما ان اتا منهم كان من قوف فاتي بحرف  
الاستعلاء كما قال ابو الطيب واشد ما قرنت عليك الاجم فلما كان قران فوق والثاني  
ان يراد قطع الوادي والوع آخر من قولهم اى على الشيء اذا انقذه وبلغ آخرهم ارادوا ان  
ينزلوا عند منقطع الوادي لانهم ما دامت الريح تحلمهم في الهواء لا يخاف حطهم وقرئ نعمة يا ايها  
المل بضم اللام وبضم النون والميم وكان الاصل المل بوزن الرجل والمل الذي عليه الاستعلاء  
تخفيف عنه لقولهم السبع في السبع قيل كانت شمسي وهي عرجاه تنكاس فادت يا ايها المل  
الاية فسمع سليمان كلامها من ثلاثة اميال وقيل كان اسمها طاحنية وعن قتادة انه دخل  
الكوفة فالتف عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث  
فقال سلوه عن نعمة سليمان اكانت ذكر الام التي فسا لوه فاجم فقال ابو حنيفة كانت  
فتمل له من اين عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله تعالى فقلت نعمة ولو كانت ذكر  
لقال قال نعمة وذلك ان النملة مثل الحمامة والثاة في وقوعها على الذكر والاني فيمين  
بينها بعلامة نحو قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهي عورتي مسكنكم ولا يحطكم  
بخصيف النون وقرئ ولا يحطكم بفتح الحاء وكسرهما واصله يحططكم ويجعلها  
قابلة والمل مقول لهم كما يكون في اولي العقل اجري خطا بهم مجرى خطا بهم فان قلت

حتى اذا اتوا على وادى التمل قالت نعمة يا ايها  
المل انظروا مساكنكم لا يحطكم سليمان  
وضعه وهم لا يشعرون

ان هذا هو الفضل المبين  
ان هذا هو الفضل المبين  
ان هذا هو الفضل المبين

Copyrighted material

لا يحيطكم ما هو قلت يحتمل ان يكون جواريا للامراء ان يكون نسيان من الامر الذي حوز ان  
يكون بدل اسمه انه في معنى لا يكونوا حيث انتم فيحيطكم على طريقة لاريدك ههنا الا لا يحيطكم  
جنود سليمان فخا بما هو يبلغ ويحوي عجب من نفسي ومن اشفاقا قبله صا حكام من قواها وقال  
ربه اورعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه وادخلني برحمتك  
في عبادك الصالحين ومعنى تيسر صا حكا تيسر عا في الضحك واخذ فيه يعني انه قد تجاوز  
حد التيسر الى الضحك وكذلك ضحك لانبيا عليهم السلام واما ما روي ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ضحك حتى بدت نواجذه فالغرض للمبالغة في وصف ما وجد منه من الضحك النبوي والا  
فبدوا لنواجز على الحقيقة انما تكون عند الاستغراب وقرا ابن السمين ضحك فان قلت  
ما ضحك من قواها قلت نسيان العجايب ما دل من قواها على ظهور زعمته ورحمة جنوده  
وشفتهم وعلى شهر حاله وحالهم في باب التوقى وذلك قولها وهم لا يشعرون بغير  
انهم لو شعروا لم يفعلوا وسرور باناه الله بما لم يوت احد من ادراكه بسموه ما هي بعض  
الحكل الذي هو مثل في الصغر والقلعة ومن احاطته بمعناه ولذلك اشتمل دعاءه على استيناع  
الله شكر ما انعم به عليه من ذلك وعلى استيفاقه لزيادة العمل الصالح والتوقى وحقيقة اذ عني  
اجليني اذ شكر نعمتك عندي واكنه واربطه لا ينلكت عني حتى لا افنك شاكرك وانما  
ادرج ذكر والديه لان الفخر على الولد نعمة على الوالدين خصوصا النعمة الرجعة اليه فان  
اذا كان تقيا نعمها بديانته وشما عته ودر عا المومنين لها كما دعا له وقالوا رضي الله عنك وعن  
والديك وروي ان النملة احست بصوت الجنود ولا تعلم انهم في الهواء فامر سليمان عليه السلام  
الريح فوقفت ليل يدعرون حتى دخلن مساكنهم ثم دعا بالرياح ومعنى وادخلني برحمتك في عبادك  
الصالحين واجعلي من اهل الجنة وتعد الطير فقال لي لا اري الهدهد من كان من الغائبين لا عذبه  
عذبا شديدا ولا اولاذ بحنه اوليا بيني بسطان مبين ام هي المنقطة نظر الى مكان الهدهد فلم يصح  
فقال مالي لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لسا ترستع او عيونك ثم لاح له انه غائب فاضرب  
عنه ذلك ثم اخذ يقول اهو غائب كانه يسأل من حجة ملاح له وروح قواها انما لا يلزم شاة وذكر  
قصة الهدهد ان سليمان عليه السلام حين تم له بناء بيت المقدس تجر الحجج فوافي الحرم واقام  
ما شاء وكان يقرب كل يوم طول مقام بحمة الان ناقة وخمسة الاف بقرة وعشرين الف شاة ثم  
عزم على السير الى اليمن فخرج من مكة صباحا يوم سهيلا فوافي صنعاء وقت الزوال وذلك مسرع  
فراى ارضا حسنة انجبت خضرها فنزل ليتعدي ويصلي فلم يجد الماء وكان الهدهد ناقة  
وكان يري الماء من تحت الارض كما يري الماء في الزجاجه فيجي الشياطين يسلمونها كما يسلم  
الاهاب ويستخرجون الماء فتقدم لذلك وحين نزل سليمان خلق الهدهد فراى هدهدا  
واقفا فاطخط اليه فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شئ وذكر له صاحبه ملك بلقيس  
تحت يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد مائة الف وذهب على سطر فارجع الاعد  
وذكر انه وقعت نعمة من الشمس على راس سليمان فنظر فاذا موضع الهدهد خال فدعا عن بيت الطير

تقسم صا حكا من قواها وقال ريب اذ عني  
ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي  
وان اعمل صالحا ترضيه وادخلني برحمتك  
في عبادك الصالحين وتفضل الطير فقال  
مالي لا اري الهدهد من كان من الغائبين  
لا عذبه عذبا شديدا ولا اولاذ بحنه اوليا بيني  
بسطان مبين

وهو النسر فله عنه فلم يحسنه علم ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارفعت فطرت  
فاذا هو قبل فقصده فناشدها الله وقال بحق اسم الذي قواك واقدرك علي الارحمتي فتوكلت  
وقالت نكلتلك امك ان يني لله حلف ليعذبك قال وما استثنى قالت بلي قال اوليا تيني  
بعزيمين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحه يحرها على الارض تواضعا له فلما دامه اخذ  
براسه فمد اليه فقال يا بني الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارقد سليمان ونحوه ثم سأل  
سليمان تعذبه ان يؤدب بما يحمله حاله ليعتبر به ابنا جنسه وقيل عذاب سليمان عليه السلام  
للطيران بنف ريشه ويشمسه وقيل ان يطلى بالعطران ويشمس وقيل ان يلقى للنمل تاكله  
وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين الغه وقيل لالزمه حجة الاضداد من بعض  
اضيق السجن معاشر الاضداد وقيل لالزمه خدمة اقرانه فان قلت من اين له تعذيب  
الهدهد قلت يجوز ان يبعث الله له ذلك لما لا يفي من المصلحة والمنفعة كما ابح ذبح الهيايم  
والطيور للذبح وغيره من المنافع واذا سخر له الطير ولم يتم ما سخر من اجله الا بالثواب والسياسة  
جاز ان يساح له ما يستصلح به وقرئ ليا تيني وليا تينين والسلطان الحجة والعذر فان قلت  
قد حلف على احد ثلاثة اشياء فخلفه على فعله لامقال فيه ولكن كيف صح حلفه على فعل الهدهد  
ومن اين درى انه باق بسطان حتى يقول والله ليا تيني بسطان قلت لما نظر  
باوفي الحكم الذي هو الحلف ال كلاس الى قولك ليكونن احدا لأمور يعني ان كان الاتيان  
بالسلطان لم يكن تعذيب والاذبح وان لم يكن كان احدهما وليس في هذا ادعاء دراية على  
يجوز ان يتعذب باللعين وحج من الله تعالى بانه سياتيه بسطان مبين فثقت بقوله  
اليا تيني بسطان مبين عن دراية وايقان فثقت غير بعيد فقال احطت بالمخطئ  
من سبابا يعني ثقت قري بفتح الكاف وضمها غير بعيد غير زمان بعيد كونه عن قريب  
ووصف كنهه بقصر المدلة للدلالة على سرعة خوزا من سليمان عليه السلام ولعلم الطير كان سخر له  
ولبيان ما اعطى من المحجة الدالة على نبوته وعلى قدرة الله عز وجل احطت بارقام الطاء في  
التاء باطباق وبغير طباق اللهم الله تعالى الهدهد فكان سليمان بهذا الكلام على الوقت  
من فضل النبوة والحكمة والعلوم الحجة والاحاطة بالمعلومات الكثيرة ابتداء في علمه و  
علان في ادق خلقه واضعفه من احاط علماء بالم يحط به ليتحا قرا اليه نفسه ويتصا  
الية علمه ويكون لطفا في ترك الاعجاب الذي هو فتنة العلماء واعظمها فتنة ولاحاطة  
بالشئ علما ان يعلم من جميع جهاته لا يخفى منه معلوم وقالوا فيه دليل على بطلان قول  
الرافضة ان الامام لا يخفى عليه شئ ولا يكون في زمانه احدا علم منه وسبا قري  
بالصرف ومنعه وقد روي بسكون الباء وعن ابن كثير في رواية سبابا بالالف كقولهم  
ذهبوا يدي سبابا وهو سباب بن يشجب بن يعرب بن قحطان فمن جعله اسما للقبيلة لم  
يصرف ومن جعله اسما للاب والاب الاكبر صرف قال الشاعر  
من سبابا حاضرين ما رب اذ بينون من دون سبيله العرمان

كانت غير بعيد فقال احطت بالمخطئ  
به ومثلك من سبابا نبيا يقين

اعلم ان الهدهد  
هو الذي يري الماء  
من تحت الارض  
كما يري الماء  
في الزجاجه  
فيجي الشياطين  
يسلمونها كما يسلم  
الاهاب ويستخرجون  
الماء فتقدم لذلك  
وحين نزل سليمان  
خلق الهدهد فراى  
هدهدا واقفا فاطخط  
اليه فوصف له ملك  
سليمان وما سخر له  
من كل شئ وذكر له  
صاحبه ملك بلقيس  
تحت يدها اثني عشر  
الف قايد تحت يد كل  
قايد مائة الف وذهب  
على سطر فارجع الاعد  
وذكر انه وقعت نعمة  
من الشمس على راس  
سليمان فنظر فاذا  
موضع الهدهد خال  
فدعا عن بيت الطير

وقال آخر الواردون ويتم في ذرى سبأ قد عثرنا قديم جلد الجواميس  
 ثم سميت مدينة مأرب بسببها وبين صنعاء مسير ثلاث كما سميت معارف بمعارف  
 أو يحتمل ان يراد المدينة والقوم والنبا الخبر الذي له شأن وقوله من سبأ سبأ من جنس الكلام  
 الذي سماه المحدثون البديع وهو من محاسن الكلام التي تتعلق باللفظ بشرط ان يحكي مطبوعاً  
 او يصنعه عالم بوجه الكلام يحفظ معه صحة المعنى وسداده ولقد جاء ههنا زائداً على  
 الصحة فحسن وبدع لفظاً ومعنى الا ترى انه لو وضع مكان سبأ خبر كان المعنى صحيحاً وهو  
 لما جاء اصح مما في البناء من الزيادة التي يطابقها وصف الحال اني وجدت امرأة تملكهم ورسول  
 من كل شئ ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله ورسولهم الشيطان  
 اعلم فصدتهم عن السبيل وهم لا يهتدون الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبأ في السموات والارض  
 ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم لئلا يلقى بنت شر اصيل وكان  
 ابوها ملك ارض اليمن كلها وقد ولده اربعون ملكاً ولم يكن له ولد غيرها فغلبت على الملك وكان  
 هي وقومها يجوسوا لعبود الشمس والفضير في تملكهم راجع الى سبأ فان اريد به القوم فالامر  
 وان اريدت المدينة فمعناه تملك اهلها وقيل في وصف عرشها كان ثمانين ذراعاً في  
 ثمانين وسمكه ثمانين وقيل ثلاثين مكان ثمانين وكان من ذهب وفضة مكللاً بالزجاج  
 الجواهر وكانت قوائمها من ياقوت احمر واخضر ووروز مرذ عليه سبعة ابيات على كل  
 بيت باب مغلق فان قلت كيف استعظم عرشها مع ما كان يرى من ملك سليمان عليه السلام  
 قلت يجوز ان يستصغر حالها الحال سليمان فاستعظم لها ذلك العرش ويجوز ان  
 لا يكون لسليمان مثله وان عظمت مملكته في كل شئ كما يكون لبعض امراء الاطراف  
 شئ لا يكون مثله للملك الذي يملك عليهم امرهم ويستجدهم ومن نوكي القصاص من  
 يقف على قوله ولها عرش ثم يتدعي عظيم وجدتها يريد امر عظيم ان وجدتها وقومها  
 يسجدون للشمس فمن استعظم الهدد عرشها فوقع في عظيمة وهي مسخ كتاب الله تعالى  
 فان قلت كيف قال واوتيت من كل شئ مع قول سليمان واوتيت من كل شئ كما انه  
 سوى بينهما قلت بينهما فرق بين لان سليمان عطف قوله على ما هو معجز من الله وهو  
 تعليم منطق الطير فخرج اولا الى ما اوتيت من النبوة والحكمة واسباب الدين وعظمة  
 الهدد على الملك فلم يرد الا ما اوتيت من اسباب الدنيا اللاتيقة بحالها في الكلامين  
 يكون بعيد فان قلت كيف جئني على سليمان مكانها وكانت المسافة بين محطه وبين  
 بلدها قريبة وهي مسير ثلاث بين صنعاء ومأرب قلت لعل الله عز وجل اخفى  
 عنه ذلك لمصلحة رآها كما اخفى مكان يوسف على يعقوب فان قلت من اين الهدد  
 التهدي الى معرفة الله تعالى ووجوب السجود له وانكار سجودهم للشمس وايضا انه  
 الى الشيطان وتزيينه قلت لا يبعد ان يلهم الله تعالى ذلك كما الهمة وغيره من  
 وساير الحيوان من المعارف اللطيفة التي لا يكاد العقلاء الرجح العقول يهتدون

ان وجدنا امرأة تملكهم واوتيت من  
 كل شئ ولها عرش عظيم وجدتها  
 وقومها يسجدون للشمس من دون الله  
 ورسولهم الشيطان اعلم فصدتهم  
 عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا  
 لله الذي يخرج الخبأ في السموات والارض  
 ويعلم ما تخفون وما تعلنون الله لا اله الا  
 هو رب العرش العظيم

لها ومن اراد استقراء ذلك فعليه بكتاب الحيوان خصوصا في زمن نبي سخرت له الطيور  
 وعلم منطقها وجعل ذلك معجزاً له من قرأ بالشديد اذ اذ فصدتهم عن السبيل لان لا يسجدوا  
 فخرن الحار مع ان يجوز ان يكون لامزيد ويكون المعنى فهم لا يهتدون الى ان يسجدوا ومن قرأ  
 بالتحفيف فهو الايا اسجدوا للالتبيه ويا حرن ناد ومناداه محذوف كما حذفه من قال : : : :  
 الايا اسلي يا دارمي على السبيل وفي حرن عبدالله وهي قراءة الاعشى هلا وهلا بقلب الحرين  
 هاء وثمن عبدالله هلا تسجدون بمعنى الاستجدون على الخطاب وفي قراءة أبي الاستجدون  
 لله الذي يخرج الخبأ من السماء والارض ويعلم سرهم وما تعلنون وسمى الخبأ بالمصدر وهو  
 النبات والمطر وغيرهما ما حباه عز وجل من غيوبه وقرئ الخبأ على تحفيف المحرف بالحدف  
 والخبأ على تحفيفها بالقلب وهي قراءة ابن مسعود ومالك بن دينار رضي الله عنهما  
 ووجه ان يخرج على لغة من يقوله في الوقف هذا الخبأ ورايت الخبأ ومررت بالخبأ ثم جري  
 الوصل بجري الوقف لا على لغة من يقول الحكاة والحماة لانها ضعيفة مسترذلة وقرئ  
 تخفون وتعلنون بالياء والتاء وقيل من احطت الى العظيم هو كلام الهدد وقيل  
 كلام رب العزة وفي اخراج الخبأ اشارة على انه من كلام الهدد هندسته وعرفته  
 الماء تحت الارض وذلك بالهام من يخرج الخبأ في السموات والارض جلت قدرته ولطف علمه  
 ولا تكاد تخفى على ذي الفراسة النظام بنور الله محال كل مختص بصناعة او فن من العلم في رؤيته  
 ومنطقه وشأله ولهذا ورد ما على عبد علا الا لعلى الله تعالى عليه رداءه فان قلت اسجد  
 الثلاثة واجبة في القراءة بين جميعا ام في احدهما قلت هي واجبة فيها جميعا لان مواضع  
 السجود امرها اوضح لمن اتى بها او ذم لمن تركها واحدى القراءة بين امر السجود والاخرى ذم  
 للشارك وقد اتفق ابو حنيفة والشافعي على ان سجرات القرآن اربع عشرة وانما اختلفا في سجدة  
 ص في عندك حنيفة سجدة تلاوة وعند الشافعي سجدة شكر وفي سجدة في سورة الحج وما  
 ذكره الرجاء من وجوب السجدة مع التحفيف دون التشديد فغير مرجوع اليه فان قلت  
 هل يفرق الواقف بين القراءة بين قلت نعم اذا خفف وقف على فهم لا يهتدون ثم ابتداء الا  
 يا اسجدوا وان شاء وقف على الايات ثم ابتداء اسجدوا واذا شدد لم يقف الاعلى العرش العظيم  
 فان قلت كيف سوى الهدد بين عرش بلقيس وعرش الله تعالى في الوصف بالعظيم  
 قلت بين الوصفين بكون عظيم لان وصف عرشها بالعظيم تعظيم له بالاضافة الى عرش  
 ابائ جنسها من الملوك ووصف عرش الله بالعظيم بالنسبة الى ساير ما خلق من  
 السموات والارض وقرئ العظيم بالرفع قال سندر صدقت ام كنت من الكاذبين ان  
 بكاتب هذا قاله اليهم ثم تول عنهم فانظر ما ذا يرجعون سندر من النظر الذي هو التامل  
 والتصفح واد صدقت ام كذبت الا ان كنت من الكاذبين ابلغ لانه اذا كان معروفا  
 بالانحراف في سلك الكاذبين كان كاذبا بالاحتمال واذا كان كاذبا اتهم بالكذب فيما اخبر  
 به فلم يوثق به تول عنهم تمنع عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه ليكون ما يقولونه

قال سندر صدقت ام كنت من الكاذبين  
 ان ذهب بكاتب هذا قاله اليهم ثم تول عنهم  
 فانظر ما ذا يرجعون

Copyrighted material

بسمك ويرجعون من قولهم يرجع بعضهم الى بعض القول فيقال دخل عليها من كوة  
فالتقى الكتاب اليها وتوارى في الكوة فان قلت لم قال فالقه اليهم على لفظ الجمع قلت لانه  
قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس قال فالقه الى الذين هذا دينهم همتا مآمنة بالبر  
واشتغالها عن غيرهم وبني الخطاب في الكتاب على لفظ الجمع قالت يا ايها الملايكة التي  
كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الاتعلاوا علي واتوبى مسلمين كريم  
مضمون وما فيه او وصفته بالكرم لانه من عند ملك كريم ومختوم قال عليه السلام  
كريم الكتاب ختمه وكان عليه السلام يكتب الى العجم فيقول له انهم لا يعطون كتابا الا عليه خاتم  
فاصطنع خاتما وعن ابن المفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به وقيل  
مصدر بسم الله الرحمن الرحيم هو استيناف وتبيين لما التقي اليها كما قالها لما قالت  
اي التي الي كتاب كريم قيل لها من هو وما هو فقالت انه من سليمان وانه كتب  
وقرأ عبد الله وانه من سليمان وانه عظمنا على اي وقرئ انه من سليمان وانه  
بالفتح على انه بدل من كتاب كانه قيل التي الي انه من سليمان ويجوز ان يريد لانه  
من سليمان ولانه كانها عقلت كرمه يكونه من سليمان وتصديره باسم الله وقرأ اي  
ان من سليمان وان بسم الله على ان المفسر وان في ان لاتعلاوا مفسر ايضا لاتعلاوا  
لاتكبروا كما يفعل الملوك وقرأ ابن عباس رضي الله عنها بالعين معجمة من الغلو وهو  
الحديروي ان نسخة الكتاب من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة ساسا  
على بن اسع الهدي اما بعد فلا تعلاوا علي واتوبى مسلمين وكانت كتب الانبياء عليهم السلام  
جملا لا يظلمون ولا يكثر ون وطبع الكتاب بالمسك وختمه بخاتم فوجدتها الهذهد  
لاقوة في قصرها بما ارب وكانت اذا قدرت غلقت الابواب ووضع المفايح  
تحت راسها فدخل من كوة وطرح الكتاب على حجرها وهي مستاقية وقيل نقرها فانبت  
فرعة وقيل اتاهها والقادة والجنود حولها فزفر ساعة والناس ينظرون حتى  
رفعت راسها فالتقى الكتاب في حجرها وكانت قارية كاتبة عربية من نسل تبع بن شراجل  
الجيزي فلما رأت الخاتم ارتعدت وخضعت وقالت لتومها ما قالت مسلمين متقادين  
او مؤمنين قالت يا ايها الملا اتوبى في امرى ما كنت قاطعة امرى حتى تشهدون الفتوى  
الجواب في الحادثة اشقت على طريق الاستعارة من الفتا في السن والملا بالفتوى هي  
الاشارة عليها بما عندهم فيها حدث لها من الرأي والتدبير وتصدت بالانقطاع اليهم  
الى استشارتهم واستطلاع رأيهم استعدادهم وتطبيق نفوسهم لهما ليوافقوا بها  
فاطعة امرأ فاصلة وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه قاضية اي لا ابث امر الاجمركم  
وقيل كان اهل مشورتها ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا كل واحد على عشرة الاف قالوا نحن اول  
قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظري ماذا تأمرين اراد بالقوة قوة الاجساد  
وقوة الآلات والعدد وبالبايس النجدة والبلد في الحرب والامر اليك اي هو موكل اليك

قالت يا ايها الملا اني اتوبى الي كتاب  
كريم انه من سليمان واتوبى مسلمين  
الرحمن الاتعلاوا علي واتوبى مسلمين قالت  
يا ايها الملا اتوبى في امرى ما كنت قاطعة  
امر حتى تشهدون

قالت ان الملوك اذا فعلوا قبيحا فسدوا  
ويعملوا الفحشاء اهلها اذلة وكذا  
يفعلون والى رسالة اليهم هدية فاجابهم  
قال عبد الله بن مال قال اني انا بن الله خير مما اتيتكم  
بل انتم هديتكم تفرجون

وحن مطعون لك فربنا بامر لك نطعنك ولا نخالفك كانهم اشاروا عليها بالقتال  
اولاد ونحن من ابناء الحرب لامن ابناء الرأي والمشورة وانت ذات الرأي والتدبير  
فانظري ما ذا ترى تشع رايتك قالت انه الملوك اذا دخلوا قرية اسدوها وهاجروا  
اعزها اهلها اذلة وكذلك يفعلون لما احتست منهم الميل الى المحاربة رأت من الزري  
الميل الى الصلح والابتداء بما هو احسن وربتت الجواب فزيفت ولا ما ذكره وارتم  
الخطا فيه بان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة وقهر اسدوها اي خربوها ومن ثم  
قالوا للفساد والحزب واذلوا اعزتها واهانوا اشرفها وقتلوا واسروا فذكرت لهم  
عاقبة الحرب وسوء مجتها ثم قالت وكذلك يفعلون ارادت وهذه عادتهم المستمرة  
الثابتة التي لا تتغير لانها كانت في بيت الملك القديم فسمعت نحو ذلك ورأت  
ثم ذكرت بعد ذلك حديث الهدية وما رأت من الرأي السديد وقيل هو تصديق من  
الله تعالى لتولها وقد يتعلق الساعون في الارض بالفساد لهذه الاية ويجعلونها  
حجة لأنفسهم ومن استباح حراما فقد كفر فاذا احتج له بالقران على وجه التحريف  
فقد جمع بين كفرين والى رسالة اليهم هدية فناظرهم ثم يرجع المرسلون فلما جاءه  
سليمان قال اتمروا من جملة ما اتاني الله خير مما اتيتكم بل انتم هديتكم تفرجون  
رسالة اليهم هدية اي رسالة رسلا هدية اصانعه بها عن ملكي فناظره ما يكون  
منه حتى اعلم على حسب ذلك فزوي انها بعثت خمسا بية غلام عليهم ثياب الجوارى  
وحلبن الاساور والاطواق والقرطه والكمي خيل معشاة بالديباغ محلاة اللجم  
والسروج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسة جارية على رماك في زي الغلمان والنف  
لبنة من ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت الالوان المسك والعنبر  
وحقا فيه درة عذراء وجزعة معوجة الثقب وبعثت رجلين من اشراق  
تومها المنذر بن عمرو واخر ذاري وعقل وقالت ان كان نبيامين بين الغلمان  
والجوارى وثقب الدرة ثقباً مستويا وسلك في الخزرة خيطا ثم قالت للمنذر ان  
نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك وانه لا ينه بشاء لطيفا فهو ي  
فاقبل الهدى فاخبر سليمان فامر الجح فصر بالبن الذهب والفضة وفرس في  
ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا شرفه من الذهب  
والفضة وارضوا حسن الدواب في البر والبحر فبطوها عن يمين الميدان ويساره  
على اللبن وامر اولاد الجح وهم خلق كثير فاقبوا عن اليمين واليسار ثم تعد على سير  
والكراسي من جانيه واصطف الشياطين صفوا فراسخ والانس صفوا فراسخ  
ورلوا الدواب تزوت على اللبن فتقاصرت اليهم نفوسهم ورموا بما معهم  
ولما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق وقال ما وراءكم وقال ابن الحنفى واخرج

Copyrighted material by University

جبريل عليه السلام بما فيه فقال لهم ان فيه كذا وكذا ثم امر الارضة فاخذت شعرة  
ونفذت فيها جعل رزقها في الشجرة واخذت دودة بيضاء الحيط يفيها ونفذت  
فيها جعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ الماء بيدها تجعله في  
الاحرى ثم تضرب به وجهها والغلالم ياخذ به يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال  
للمنذر ارجع اليهم فقالت هو نبىي ومالكنا به طاقة فشخصت اليه في اثني عشر الفا  
قبل تحت كل قبيل الوف وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه فلما اجاؤا التمدوني  
فروي بحذف الباء والاكفاء بالكسرة والادغام كقوله تعالى اتخا جوتي وبنون  
واحدة التمدوني الهدية اسم المهدي كان العطية اسم المعطى فتضاف الى  
المهدي والمهدي له تقول هذه هدية فلان تريد هي التي اهداها او اهديت  
اليه والمضاف اليه ههنا هو المهدي اليه والمعنى ان ما عند جبريل ما عندكم وذلك  
ان الله اتاني الدين الذي فيه الحظ الاوفر والغني الاوسع واتاني من الدنيا  
ما لا يستر اد عليه كيف يرضى شلي بان يمد يمال وصاله به بل انتم قوم لا تعلمون الاظهار  
من الحق الدنيا فذلك تزجون بما تزدون ويهدى اليكم لان ذلك مبلغ همتكم وطال خلا  
حالكوم وما رضى منكم بشي ولا افرح بما الا بالايان وترك الجوسسة فان قلت ما الفرق  
بين قولك التمدوني بمال وانا اعني منك وبين ان تقوله بالفاء قلت اذا قلته بالواو  
فقد جعلت مخاطبي عالما بزيادتي عليه في الغنى واليسار وهو مع ذلك يمدني بالمال وانا  
قلته بالفاء فقد جعلته من خيفت عليه حالنا اجزم الساعة بالاحتاج معه الى مداده  
كاي اقول له انكر عليك ما فعلت فاني غني عنه وعليه ورد قوله تعالى فما اتاني الله  
فان قلت فما وجه الاضراب قلت لما انكر عليهم الامداد وعلل انكاره ارضيعن ذلك الى  
بيان السبب الذي علم عليه وهو انهم لا يعرفون سبب رضى ولا فرح الا ان يهدى اليهم  
حظ من الدنيا التي لا يعلمون غيرها ويجوز ان تجعل الهدية مضافة الى المهدي ويكون  
المعنى بل انتم هدى يتكم هذه التي اهدى بها تزجون فرح افتخار على الملوك بانكم قدتم  
على هدا مثلها ويحتل ان يكون عبارة عن الرد كانه قال بل انتم من حكمان تاخذوا هديتكم  
وتزجوا بها ارجع اليهم فلما تبينهم ججود لا قبل لهم بها ولزجهم منها اذلة وهم صاغرون  
قال يا ايها الملأ اياكم يا نبىي بعرضها قبل ان يا توفىي مسلمين ارجع خطاب الرسول وقيل  
لله هدى محلا كتابا آخر لا قبل لاطافة وحقيقة القبل المتأومة والمقابلة اي لا يقدر  
ان يقابلوه وقر ابن مسعود رضي الله عنه لا قبل لهم بهم والضمير في منها لسبب والذل ان  
يذهب عنهم ما كانوا فيه من العز والملك والصغار ان يعفوا في اسر واستعدادوا  
بهم على ان يرجعوا سوقة بعد ان كانوا ملوكا يروى انها امرت عند خروجها الى سليمان  
على كرام فجعل عرشها في آخر سبعة ابواب بعضها في بعض في آخر قصر من قصور  
سبعة لها وطلعت الابواب ووكلت به حرسا يحفظونه وعلله اوجي الى سليمان عليه السلام

ارجع اليهم فلما تبينهم ججود لا قبل لهم بها ولزجهم منها اذلة وهم صاغرون  
قال يا ايها الملأ اياكم يا نبىي بعرضها قبل ان يا توفىي مسلمين

باستينها

باستينها من عرشها فاراد ان يعرب عليها ويربها بذلك بعض ما خصه الله تعالى به  
من اجراء العجايب على يده مع اطلاقها على عظيم قدرة الله وعلى ما يشهد بنسوة سليمان عليه السلام  
ويصدقها وعن قتادة رضي الله عنه اراد ان ياخذ قبل ان تسلم لعلمه انها اذا سلمت  
لم يحل له اخذ مالها وقيل اراد ان يوفىي به فينكر ويغير ثم ينظر ان يثبت ام تنكر اختبارا  
لعقلها قال عزيرت من اجني انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي اميرت  
دعوتي عفرية والعفر والعفرية والعفارة والعفارية من الرجال الخبيث المنكر  
الذي يعفر قرانه ومن الشياطين الخبيث المارد وقالوا كان اسمه ذكران لقوي على عمله  
امين آتي به كما هو لا اختزله منه شيئا ولا ابدله قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك  
به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني و اشكر ام  
اكر من شكر فانا يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم الذي عنده علم من الكتاب رجل  
كان عنده اسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شي اله واحد الا اله لا  
انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام وعن الحسن الله والرحمن وقيل هو آصف بن برخيا كاتب  
سليمان عليه السلام وكان صديقا عالما وقيل اسمه اسطوم وقيل هو جبريل عليه السلام  
وقيل ايد الله به سليمان وقيل هو سليمان نفسه كانه استبطا العفريت فقال انا اريك  
ما هو اسرع مما تقول وانه ابن لهيعة بلغني انه الحضر عليه السلام علم من الكتاب من الكتاب  
المنزل وهو علم الوحي والشراب وقيل هو اللوح والذي عنده علم منه جبريل وهو واتيك  
في الموضوعين يجوز ان يكون فعلا واسم فاعل الطرف تحريكك اجفانك اذا نظرت موضع  
موضع النظر ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف في تحريكه في قوله : : : : :  
: : : : : وكننت اذا ارسلت طرفك رايك : لقلبك يوما اتعتك المناظر : : : : :  
وصف برد الطرف ووصف الطرف بالارتداد ومعنى قوله قبل ان يرتد اليك طرفك انك  
توسل طرفك الى شي فقبل ان ترده ابصرت العرش بين يديك ويروى ان آصف قال لهما  
عليه السلام مد عينيك حتى تبني طرفك فمد عينيه فنظر نحو اليمن ودعا آصف فقار العرش  
في مكانه بما رب ثم نبغ عند مجلس سليمان عليه السلام بالشام بقدره الله قبل ان يورثه  
ويجوز ان يكون هذا مثلا لاستقصاء مدح المجهي به كما تقول لصاحبك اقل كما في لحظة  
وفي ردة طرف والتقت ترفي وما اشبه ذلك تويد السرعة يشكر لنفسه لانه يحط  
عيبه الواجب ويصونها عن سمة الكفران ويرتبط به النعمة ويستمد المز يد وقيل الشكر  
تيمد النعمة الموجود وصيد النعمة المفقود وفي كلام بعض المتقدمين ان كفران النعمة بوار  
وقلما اتسعت نافرة فرجعت في نصابها فاستنع شاردها بالشكر واستمد راها بكرم  
الجوار واعلم ان سبوح ستر الله متقلص عما قرب اذات لم تزج الله وقار غني عن الشكر  
كريم بالانعام على من يكفر نعمته والذي قاله سليمان عند رؤية العرش شاكر لربه  
جري على شاكلة ابناء جنسه من انبياء الله والمخلصين من عباده يتلقون

قال عزيرت من اجني انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي اميرت  
دعوتي عفرية والعفر والعفرية والعفارة والعفارية من الرجال الخبيث المنكر  
الذي يعفر قرانه ومن الشياطين الخبيث المارد وقالوا كان اسمه ذكران لقوي على عمله  
امين آتي به كما هو لا اختزله منه شيئا ولا ابدله قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك  
به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني و اشكر ام  
اكر من شكر فانا يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم الذي عنده علم من الكتاب رجل  
كان عنده اسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شي اله واحد الا اله لا  
انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام وعن الحسن الله والرحمن وقيل هو آصف بن برخيا كاتب  
سليمان عليه السلام وكان صديقا عالما وقيل اسمه اسطوم وقيل هو جبريل عليه السلام  
وقيل ايد الله به سليمان وقيل هو سليمان نفسه كانه استبطا العفريت فقال انا اريك  
ما هو اسرع مما تقول وانه ابن لهيعة بلغني انه الحضر عليه السلام علم من الكتاب من الكتاب  
المنزل وهو علم الوحي والشراب وقيل هو اللوح والذي عنده علم منه جبريل وهو واتيك  
في الموضوعين يجوز ان يكون فعلا واسم فاعل الطرف تحريكك اجفانك اذا نظرت موضع  
موضع النظر ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف في تحريكه في قوله : : : : :  
: : : : : وكننت اذا ارسلت طرفك رايك : لقلبك يوما اتعتك المناظر : : : : :  
وصف برد الطرف ووصف الطرف بالارتداد ومعنى قوله قبل ان يرتد اليك طرفك انك  
توسل طرفك الى شي فقبل ان ترده ابصرت العرش بين يديك ويروى ان آصف قال لهما  
عليه السلام مد عينيك حتى تبني طرفك فمد عينيه فنظر نحو اليمن ودعا آصف فقار العرش  
في مكانه بما رب ثم نبغ عند مجلس سليمان عليه السلام بالشام بقدره الله قبل ان يورثه  
ويجوز ان يكون هذا مثلا لاستقصاء مدح المجهي به كما تقول لصاحبك اقل كما في لحظة  
وفي ردة طرف والتقت ترفي وما اشبه ذلك تويد السرعة يشكر لنفسه لانه يحط  
عيبه الواجب ويصونها عن سمة الكفران ويرتبط به النعمة ويستمد المز يد وقيل الشكر  
تيمد النعمة الموجود وصيد النعمة المفقود وفي كلام بعض المتقدمين ان كفران النعمة بوار  
وقلما اتسعت نافرة فرجعت في نصابها فاستنع شاردها بالشكر واستمد راها بكرم  
الجوار واعلم ان سبوح ستر الله متقلص عما قرب اذات لم تزج الله وقار غني عن الشكر  
كريم بالانعام على من يكفر نعمته والذي قاله سليمان عند رؤية العرش شاكر لربه  
جري على شاكلة ابناء جنسه من انبياء الله والمخلصين من عباده يتلقون

قال عزيرت من اجني انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي اميرت  
دعوتي عفرية والعفر والعفرية والعفارة والعفارية من الرجال الخبيث المنكر  
الذي يعفر قرانه ومن الشياطين الخبيث المارد وقالوا كان اسمه ذكران لقوي على عمله  
امين آتي به كما هو لا اختزله منه شيئا ولا ابدله قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك  
به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني و اشكر ام  
اكر من شكر فانا يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم الذي عنده علم من الكتاب رجل  
كان عنده اسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شي اله واحد الا اله لا  
انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام وعن الحسن الله والرحمن وقيل هو آصف بن برخيا كاتب  
سليمان عليه السلام وكان صديقا عالما وقيل اسمه اسطوم وقيل هو جبريل عليه السلام  
وقيل ايد الله به سليمان وقيل هو سليمان نفسه كانه استبطا العفريت فقال انا اريك  
ما هو اسرع مما تقول وانه ابن لهيعة بلغني انه الحضر عليه السلام علم من الكتاب من الكتاب  
المنزل وهو علم الوحي والشراب وقيل هو اللوح والذي عنده علم منه جبريل وهو واتيك  
في الموضوعين يجوز ان يكون فعلا واسم فاعل الطرف تحريكك اجفانك اذا نظرت موضع  
موضع النظر ولما كان الناظر موصوفا بارسال الطرف في تحريكه في قوله : : : : :  
: : : : : وكننت اذا ارسلت طرفك رايك : لقلبك يوما اتعتك المناظر : : : : :  
وصف برد الطرف ووصف الطرف بالارتداد ومعنى قوله قبل ان يرتد اليك طرفك انك  
توسل طرفك الى شي فقبل ان ترده ابصرت العرش بين يديك ويروى ان آصف قال لهما  
عليه السلام مد عينيك حتى تبني طرفك فمد عينيه فنظر نحو اليمن ودعا آصف فقار العرش  
في مكانه بما رب ثم نبغ عند مجلس سليمان عليه السلام بالشام بقدره الله قبل ان يورثه  
ويجوز ان يكون هذا مثلا لاستقصاء مدح المجهي به كما تقول لصاحبك اقل كما في لحظة  
وفي ردة طرف والتقت ترفي وما اشبه ذلك تويد السرعة يشكر لنفسه لانه يحط  
عيبه الواجب ويصونها عن سمة الكفران ويرتبط به النعمة ويستمد المز يد وقيل الشكر  
تيمد النعمة الموجود وصيد النعمة المفقود وفي كلام بعض المتقدمين ان كفران النعمة بوار  
وقلما اتسعت نافرة فرجعت في نصابها فاستنع شاردها بالشكر واستمد راها بكرم  
الجوار واعلم ان سبوح ستر الله متقلص عما قرب اذات لم تزج الله وقار غني عن الشكر  
كريم بالانعام على من يكفر نعمته والذي قاله سليمان عند رؤية العرش شاكر لربه  
جري على شاكلة ابناء جنسه من انبياء الله والمخلصين من عباده يتلقون

Copyrighted material



النعمة القادمة بحسن الشكر كايثيرون النعمة المودعة بحبل الصبر قال نكروا لها عزها بنظر  
الصدى ام يكون من الذين لا يهدون نكروا جعلوه مستكرا متغيرا عن هيئته وشكله كما ينكر  
الرجل للناس ليلا يعرفوه قالوا وسعوا وجعلوا مقدمه مؤخره واعلاه اسفله وقرعوا  
نظرا بالجزم على الجواب وبالرفع على الاستينافا الهندي لمعرفته او الجواب الصوابا ذابلت  
عنه اولاد بن والامان بنوع سليمان عليه السلام اذ ارات تلك المعجزة البينة من تقدم عرشها  
وقد خلقت واغلقت عليه الابواب ونصبت عليه الحراس فلما جاءت قبل اهكذ عرشك قالت  
كانه هو ووتينا العلم من قبلها وكما مسلمين هكذا ثلاث كلمات حرف التنبيه وكاف التنبيه  
واسم الاشارة لم يقل اهذ عرشك ولكن امثل هذا عرشك ليلا يكون تلقينا فقال كانت  
هو لم نقل هو هو ولا ليس به وذلك من راحة عقلها حيث لم تقطع في المحتمل واوتينا  
العلم من كلام سليمان وملائكة فان قلت علام عطف هذا الكلام وم اتصل قلت لما  
كان المقام الذي سئل فيه عن عرشها واجابت بما اجابت به مقامما جرى فيه سليمان  
وملائه ما يناسب قولهم واوتينا العلم بخوان يقولوا عند قولها كانه هو قد اصابت في جزها  
وطبقت المفضل وهي عاقلة لبيبة وقد رزقت الاسلام وعلت قدرة الله وصحة النبوة  
بالآيات التي تقدمت عند وفاة المنذرين عمرو وبهذه الآية العجيبة من امر عرشها عطفوا على  
ذلك قولهم واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جاء من عنده قبل علمه ولم نزل على  
دين الاسلام شكر الله على فضلها وسبقهم الى العلم بالله والاسلام قبلها وهذا ما كانت  
تعبد من دون الله انها كانت من قوم كافرين وصدها عن التقدم الى الاسلام بحياة الشمس  
ونشورها بين ظهري الكفرة ويجوز ان يكون من كلام بلقيس موصولا بقولها كانه هو  
والمعنى واوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة نبوة سليمان قبل هذه المعجزة او قبل هذه  
الحالة تعني ما تبنت من الآيات عند وفاة المنذرين عمرو ودخلنا في الاسلام ثم قال  
الله تعالى وصدها قبل ذلك عما دخلت فيه ضلالها عن سوا السبيل وقيل وصدها  
تعا او سليمان عليه السلام فكانت تعبد بتقدي حذف الجار وايصال الفعل وقرئ انها  
بالفتح على انه بدل من فاعل صدها بمعنى لانها قيل لها ادجلي الصرح فلما راته حسبته حجة  
عن سابقها قال انه صرح محمد من قواير قالت وب الى ظلت لعيسى واسلمت مع سليمان الله  
العزيز الصرح القصر وقيل من الدار وقرابن كثير سابقها بالمرز ووجهه انه سمع سووقا فابري  
عليه الواحد والمرد المسلم وروي ان سليمان عليه السلام امر قبل قدومها فبني له على طرفها  
قصر من زجاج ابيض واجري من تحتها الماء والتي فيه من دراب البحر السالك وعمره وقوع  
سريع في صدره فجلس عليه وعكف عليه الطير والجن والانس وانما فعل ذلك يعزها  
استغظا ما الامر وتحققا لنبوته وثباتا على الدين وزعوان الجن كرهوا ان يتزوجها  
تفضي اليه باسراءهم لانها كانت بنت جنية وقيل خافوا ان يولد له منها ولد لا يتبع  
له فطنة الجن والانس فيخرجون من ملك سليمان الى ملك هو اشد واقطع فقالوا له

قال نكروا لها عزها بنظر الهندي كما تبكى  
من الذين لا يهدون فلما جاءت قبل اهكذ  
عرشك قالت كانه هو واوتينا العلم  
من قبلها وتنا سليمان وصدها ما كانت  
تعبد من دون الله انها كانت من قوم  
كافرين قيل لها ادجلي الصرح فلما  
رأته حسبته حجة وكشفت  
عن سابقها قال انه صرح محمد من قواير  
قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع  
سليمان لله رب العالمين

ان في عقلها شيئا وهي شعراء السابقين ورجلها كالحمار فاحسب عقلها بتكثير العرش واتخذ الصرح  
ليعرف سابقها ورجلها فكشفت عنها فاذا هي احسن الناس ساقا وقد ما الا انها شعراء ثم صرف  
بصره ونادها انه صرح محمد من قواير وقيل هي السبب في اتخاذ النورة امرها الشياطين  
فاتخذوها واستنكحها سليمان واجهها وقرها على ملكها وامر الجن فبنوا لها سليمان وعمران  
وكان يزورها في الشهر مرة فيعتم عندها ثلاثة ايام وولدت له وقيل بل زوجها اذ تبع  
ملك همدان وسلطه على اليمن وامر زبيعة امير جن اليمن ان يطبعه فبني للمصانع  
ولم يزل امير حتى مات سليمان عليه السلام ظلمت نفسي تريد بكفرها فيما تقدم وقيل  
حسبت ان سليمان يعرفها في الحج ففالت ظلمت نفسي بسوء ظني سليمان عليه السلام  
ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يتخصمون  
قال يا قوم لم تستعجلون بالسبيته قبل الحسنة لولا تستغفرون الله لعلمكم ترجوت  
وقري ان اعبدوا بالضم على السماع النون الباء فريقان فريق مؤمن وفريق كافر وقيل  
اريد بالفريقين صالح وقومه قبل ان يؤمن منهم احد يتخصمون يقول كل فريق الحق مع  
السبيته العتوبة والحسنة التوبة فان قلت ما معنى استعجلتم بالسبيته قبل الحسنة  
ولما يكون ذلك اذا كانا متوقعين احدهما قبل الاخرى قلت كانوا يقولون  
لهم ان العتوبة التي يعدها صالح ان وقعت على زعمه تبنا حينئذ واستغفروا  
مقربين ان التوبة مقبولة في ذلك الوقت وان لم تقع فحق على ما نحن عليه فخطبهم  
صالح على حسب قولهم واعتقادهم ثم قال لهم هلا تستغفرون الله قبل نزول العذاب  
لعلمكم ترجوت تبنيها لهم على الخطا فيما قالوا ونجملها فيما اعتقدوا قالوا اطيرنا بك ومن  
معك قالوا طيركم عند الله بل انتم قوم تفتنون كان الرجل يخرج مسافرا فيميطا يتر  
فيخرج فان مر ساجا تبين وان مر بارحاشاءم فلما نسوا الخير والشر الى الطائر استعير  
لما كان سببها من قدر الله تعالى وقسمته او من عمل العبد الذي هو السبب في الرحمة  
ومنه قالوا طير الله لا طير لك اي قدر الله الغالب الذي ينسب اليه الخير والشر لا طير لك  
الذي تشاءم به وتفتنون وتبين فلا قالوا طيرنا بك اي تشاء منا وكانوا قد خطوا  
قال طيركم عند الله اي سببكم الذي يحيى منه خيركم وبشركم عند الله وهو قدره  
انه شاء وركم وان شاء حركم ويجوز ان يريد علمك مكتوب عند الله فانه نزل بك  
ما نزل عقوبة لكم وفضة ومنه قوله تعالى قالوا طيركم معكم وكل انسان الزمناه  
طير في عنقه وقرئ تطيرنا بك على الاصل ومعنى تطير به تشاءم به وتطير منه  
نفر منه تفتنون تختبرون او تفتنونكم الشيطان بوسوسته اليكم الطريق  
وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون المدينة الحجر وانما  
جاز تمييز التسعة بالرهط لانه في معنى الجماعة فكانه قيل تسعة النفس والفرق  
بين الرهط والفران الرهط من الثلاثة الى العشر ومن السبعة الى العشر

ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا  
الله فاذا هم فريقان يتخصمون قال يا قوم  
لم تستعجلون بالسبيته قبل الحسنة  
لولا تستغفرون الله لعلمكم ترجوت  
وقري ان اعبدوا بالضم على السماع النون الباء  
فريقان فريق مؤمن وفريق كافر وقيل  
اريد بالفريقين صالح وقومه قبل ان يؤمن  
منهم احد يتخصمون يقول كل فريق الحق مع  
السبيته العتوبة والحسنة التوبة فان قلت  
ما معنى استعجلتم بالسبيته قبل الحسنة  
ولما يكون ذلك اذا كانا متوقعين احدهما  
قبل الاخرى قلت كانوا يقولون لهم ان  
العتوبة التي يعدها صالح ان وقعت على  
زعمه تبنا حينئذ واستغفروا مقربين ان  
التوبة مقبولة في ذلك الوقت وان لم  
تقع فحق على ما نحن عليه فخطبهم صالح  
على حسب قولهم واعتقادهم ثم قال لهم  
هلا تستغفرون الله قبل نزول العذاب  
لعلمكم ترجوت تبنيها لهم على الخطا فيما  
قالوا ونجملها فيما اعتقدوا قالوا اطيرنا  
بك ومن معك قالوا طيركم عند الله بل انتم  
قوم تفتنون كان الرجل يخرج مسافرا فيميطا  
يتر فيخرج فان مر ساجا تبين وان مر بارحاشاءم  
فلما نسوا الخير والشر الى الطائر استعير لما  
كان سببها من قدر الله تعالى وقسمته او من  
عمل العبد الذي هو السبب في الرحمة ومنه  
قالوا طير الله لا طير لك اي قدر الله الغالب  
الذي ينسب اليه الخير والشر لا طير لك الذي  
تشاءم به وتفتنون وتبين فلا قالوا طيرنا  
بك اي تشاء منا وكانوا قد خطوا قال طيركم  
عند الله اي سببكم الذي يحيى منه خيركم  
وبشركم عند الله وهو قدره انه شاء وركم  
وان شاء حركم ويجوز ان يريد علمك مكتوب  
عند الله فانه نزل بك ما نزل عقوبة لكم  
وفضة ومنه قوله تعالى قالوا طيركم معكم  
وكل انسان الزمناه طير في عنقه وقرئ  
تطيرنا بك على الاصل ومعنى تطير به تشاءم  
به وتطير منه نفر منه تفتنون تختبرون  
او تفتنونكم الشيطان بوسوسته اليكم  
الطريق وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون  
في الارض ولا يصلحون المدينة الحجر وانما  
جاز تمييز التسعة بالرهط لانه في معنى  
الجماعة فكانه قيل تسعة النفس والفرق  
بين الرهط والفران الرهط من الثلاثة الى  
العشر ومن السبعة الى العشر



والنفس الثلاثة الى التسعة واسماؤهم عن وهب الزبيري عن عبد ربه عن غنم بن غنم رباب  
ابن مريح مصعب بن مريح بن كريمة عاصم بن حمزة سيبط بن صدقة سمعان بن  
صفي قدربن سالف وهم الذين سعوا في عقر الناقة وكان عتاة قوم صالح وكانوا من ابناء  
اشراهم ولا يصحون يعني ان شانهم الاضداد للبحث الذي لا يخلط بشئ من الصلاح كما ترك  
بعض المفسدين قد يندرسه بعض الصالح قالوا تقاسوا بالله لبيسده واهله لم يمتون  
لويله ما شهدنا ملك اهله وانا لصادقون تقاسوا بجهل ان يكون امرؤ وخص في جمل الحال  
باضمار قدري فدالوا متقاسمين وقرئ تقسموا وقرئ لتبينه بالشاء والياء والنون  
فتقاسموا مع الشاء والنون يصح فيه الوجوه ومع الياء لا يصح فيه لان يكون خبرا  
والنقاسم والنقسم كالظاهر والظن التحالف والبيات مباحثة العدو لئلا  
يؤخذ الاسكندر انه اشير عليه بالبيات فقال ليس من آيين الملوك استراق النظر وقرئ  
مهلك بفتح الميم واللام وكسر هاء من هلك ومهلك بضم الميم من اهلك ويحمل المصدر  
والمكان والزمان فان قلت كيف يكونون صادقين وقد محروما فاعلموا فاقربوا الخبر  
على خلاف الخبر عنه قلت كانوا يعتقدوا انهم اذا اجتوا صاحبا وميتوا اهله فموتوا  
البياتين ثم قالوا ما شهدنا ملك اهله فذكر واحدها كانوا صادقين لانهم فعلوا البياتين  
جميعا لا احدهما وفي هذا دليل قاطع على ان الكذب قبيح عند الكفرة الذين لا يعرفون الشرع  
ونواهيهم ولا يحضرون بالهم لا ترى انهم قصروا قتل نبي لله ولم يرضوا لانفسهم بان يكونوا  
كاذبين حتى سوا الصدق في خبرهم حيلة يتفصسون بها عن الكذب ومكر ومكر او مكرنا  
مكروهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انادمرناهم وقرهم جميعا مكرهم  
ما اخفوه من تدبير الفتك في صالح واهله ومكرهم هلاكهم من حيث لا يشعرون شبه  
بمكر الماكر على سبيل الاستعارة روي انه كان لصالح مسجد في الحجر في شعب يصلي فيه  
فقالوا زعم صالح انه يفرغ من اهل التلات فحق نزع منه ومن اهله قبل التلات فخرجوا  
الشعب وقالوا اذا جاء يصلي قتلناه ثم رجعنا الى اهله فقتلناه فبعث الله تعالى  
صخر من المصعب جبالهم فبادروا فطبقت الصخرة عليهم فم الشعب فلم يدركهم انهم  
ولم يدروا ما فعل بقومهم وعذب الله تعالى كل امة مكانه ونجى صالحا ومن معه وقيل  
جاؤا بالليل شاهري سيوفهم وقد ارسل الله تعالى الملائكة ملادا صالحا فدمغوه  
بالحجارة يرون الحجارة ولا يرون راميا انادمرناهم استنباف ومن قرأ بالفتح رضة  
بدلا من العاقبة او خبر مبتدأ محذوف تقديره هي تدبيرهم او نصبة على معنى لاننا اظلم  
انه خبر كان اي كان عاقبة مكرهم الدمار فذلك بيومهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية  
لقوم يعلمون واجمينا الذين امنوا وكانوا يوقعون ولو طأ اذا قال لقوم اتاوتون العاقبة  
وانتم تبصرون انكم لتاوتون الرجال شوق من دون النساء بل انتم قوم تجهلون  
خاوية حال عمل فيها ما دل عليه تلك وقرأ عيسى بن عمر خاوية بالرفع على خبر مبتدأ

قالوا تقاسوا بالله لبيسده واهله ثم  
لنقولن لاهله لوليه ما شهدنا ملك  
اهله وانا لصادقون ومكر ومكر ومكرنا  
مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان  
عاقبة مكرهم انادمرناهم وقرهم جميعا  
قتلهم بيومهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك  
لاية لقوم يعلمون واجمينا الذين امنوا  
وصكنا انما يفتنون ولوطا اذا قال لقوم  
انا تون الفاحشة وانتم تبصرون انكم لتاوتون  
الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم  
تجهلون

المحذوف واذا ذكر لوطا وادرسنا لوطا لالة ولقد ارسلنا عليه واذا بدل على الاول  
طرف على الثاني وانتم تبصرون من بصر القلب اي تعلمون انها فاحشة لم تسبقوا اليها  
وان الله انما خلق الانثى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الانثى للانثى فهي مضاد  
له في حكمته وحكمه وعلمكم بذلك اعظم لذنوبكم وادخل في البغ والساجدة وفيه دليل  
على ان القبيح من الله قبيح منه من عباده لانه اعلم العالمين واحكم الحاكمين او تبصروا  
بعضكم من بعض لانهم كانوا في نادهم يرتكبونها معا ليس لا يستتر بعضهم من بعض  
خلاعة ومجانة وانها كافي المعصية وكان ابانواس بنى على مذهبه قوله :  
: وبع باسم ماناتي وذريتي من الكمي : فلا خير في اللذات من دونها ستر :  
او تبصرون انا والعصاة فلكم وما نزل بهم فان قلت فبرت تبصرون بالعلم ويعبر  
بما انتم قوم تجهلون فكيف يكونون علماء جهلاء قلت اراد تقولون فعل الجاهلية  
بانها فاحشة مع علمكم بذلك او تجهلون العاقبة او اراد بالجهل السفاهة والمجانة  
التي كانوا عليها فان قلت تجهلون صفة لقوم والموصوف لفظ الغايب فجهلا  
طابقت الصفة الموصوف فقرئ بالياء دون التاء وكذلك بل انتم قوم تفتنون  
قلت اجتمعت الغيبة والمخاطبة فغلبت المخاطبة لانها اقوى وارسخ اصلان  
الغيبة فما كان جوابه قومه الا ان قالوا اخرجوا لوطا من قريبتكم انهم اناس  
يتظهرون فاحشيه واهله الا امراته قد رباها من الغابرين ويطهروا عليهم  
مطرا فساء مطر المذيرين وقرأ الاعشى جوابه قومه بالرفع والمشهورة حسن  
يتظهرون يتسهبون عن القاذورات كلها فيكرون هذا العمل القذر ويعيظون  
انكارهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو استهزاء قد رباها قد رباها من الغابرين  
قوله تعالى قد رباها من الغابرين فالقدير واقع على الغيب في المعنى وقيل المحذوف  
على عباده الذين اصطفى الله جبراما يشكون امر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يتلو  
هذه الايات الساطفة بالبراهين على وحدانية الله وقدرته على كل شئ وحكمته وان  
يستفتح بجميع ولسلام على انبيائه والمصطفين من عباده وفيه تعليم وتوقين  
على ادب جميل وبعث على التيمن بالذكري والتبرك بها والاستظهار بها على قول  
ما يلقي الى السامعين واصفا بهم اليه وانزاله من قلوبهم المنزلة التي بيغها المسمع  
ولقد توارث العلماء والحفظة والوعاظ كبر اعقاب هذا الادب فحروا الله تعالى  
وقتلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم امام كل علم مفاد وقيل كل عظة وتذكرة وفي  
منفتح كل خطبة وتبصرون المترسلون فاجر واعليه او اهل كتبهم في الغنوج والتها في  
وغير ذلك من الحوادث التي لها شأن وقيل هو متصل بما قبله من قوله بالتمجيد  
الهاككبين من كفال الامم والصلوة على الانبياء واشياعهم الناجين وقيل هو  
خطابه لوطا عليه السلام وهو ان يجرد الله تعالى على هلاك كثار قومه ويسلم على من

فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا  
الوطا من قريبتكم انهم اناس يتظهرون فاحشيه  
واهله الا امراته قد رباها من الغابرين ويطهروا  
عليهم مطرا فساء مطر المذيرين وقيل الحمد لله  
وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير  
اما يشكون

سار  
وامر



اصطفاه الله ونجاه من هلكتهم وعصمهم من ذنوبهم معلوم ان لا خير فيما اشركوا  
حتى يوازن بينه وبين من هو خالق كل خير وما لكة وانما هو الزام لهم وتبكت  
وتبكت بحالهم وذلك انهم اشركوا عبادة الاصنام على عبادة الله تعالى ولا يؤثرون  
شيئا على شيء الا لا داع يدعوهم الى ابتداءه من زيادة خير ومنفعة فيقول لهم المعلم  
بانه لا خير فيما اشركوا ولا يؤثرون لزيادة الخير ولكن هو في عبثا بينهم  
على الخطا المضطر والجهل المورط واضلالهم التمييز ونبتهم المعقول وليعلموا ان  
الايشار يجب ان يكون الخير الزايد ونحو ما حكاه عن فرعون ام انا خير من هذا  
الذي هو من مع علمه ليس لموسى عليه السلام مثل انهاره التي كانت تجري تحت  
ثم عدد سبحانه وتعالى الخيرات والمنافع التي هي اثار رحمته وفضله كما عدد  
في موضع آخر ثم قال هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء وقرئ تشركون  
بالتاء والياء وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأها قال بلى الله  
خير وابقى واجل واكرم من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء  
فانبتنا به حدائق ذات برية ما كان لكم ان ينبتوا شجرها والله مع الله بل هم  
قوم يعدلون فان قلت ما الفرق بين ام وام في اما تشركون وان خلقت  
قلت تلك متصلة لان المعنى انها خير وهذه منقطعة بمعنى بل والفرق لما قال  
الله تعالى الله خير ام الالهة قال بلى ان خلق السموات والارض خير تقرب اليه ان  
من قدر على خلق العالم خير من جماد لا يقدر على شيء وقرئ الا تشركون بالتحفيف  
ووجهه ان يجعل بدل من الله كما قال من خلق السموات والارض خير اما تشركون  
فان قلت اي نكتة في نقل الاخبار عن الغيبة الى الحكم عن ذاته في قوله تعالى  
فانبتنا قلت تاكيد معنى اختصاص الفعل بذاته والايذان بان انبات الحدائق  
المختلفة الاصناف والالوان والطعوم والروائح والاشكال جمعها وانبتنا  
بما واحد لا يقدر عليه الا هو وحده الا ترى كيف رشح معنى الاختصاص بقوله  
ما كان لكم ان ينبتوا شجرها ومعنى الكينونة الانبعاث اراد ان تأتي ذلك محال من  
غيره وكذلك قوله تعالى بل هم بعد الخطا بلع في تحطية رايهم والحقيقة  
عليه جانيب من الاحقاد وهو الاحاطة وقيل ذلك لان المعنى جملة حدائق  
ذات البرية كما يقال النساء ذهبت والبهجة الحسن لانه الفاخر يتبع به الله  
مع الله اعين يعرف به ويجعل شركا له وقرئ من الهامع الله بمعنى ان يكون  
او تشركون وذلك ان تحقق الهزتين وتوسط بينهما مدح وتخرج  
بين بين يعدلون به غيره او يعدلون عن الحق الذي هو التوحيد من جعل  
الارض قرارا وجعل خلاها انا را وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا  
الله مع الله بل انتم لا تعلمون من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء

ان خلق السموات والارض وانزل من السماء  
ماء فانبتنا به حدائق ذات برية ما كان  
لكم ان تنبتوا شجرها والله مع الله بل هم  
يعدلون من جعل الارض قرارا وجعل  
خلاها انا را وجعل لها رواسي وجعل  
بين البحرين حاجزا والله مع الله بل انتم  
لا تعلمون من يجيب المضطر اذا دعاه  
ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض

ويجعلكم خلفاء الارض مع الله قليلا ما تذكرون امن جعل وما بعد بدل من  
امن خلق فكان حكمها حكمه قرارا وحالها وسواها للاستقرار عليها كما جاز قوله تعالى  
برزخا للضرورة الحالة المحوجة الى الجا والاضطرار فتعال منها يقال اضطر الى كذا  
والفاعل والمفعول مضطر والمضطر الذي حوجه فقر او مرض او نازلة من نوازله الدهر  
الى الجا والمضطر الى الله تعالى ومن ابن عباس رضي الله عنهما هو الجود عن السدي الذي  
لا صولة له ولا قوة وقيل المذنب اذا استغفر فان قلت قد علم المضطر من بقوله من تجيب  
المضطر اذا دعاه وكرم من مضطر يدعو فلا يجاب قلت الاجابة موقوفة على ان  
يكون المدعوه مصلحة وهذا الحسن دعاء العبد الاشارة فيه المصلحة واما المضطر  
فتناول الجنس مطلقا يصلح لكله ولبعضه فلا طريق الى الجزم على احدهما الا بدليل وقد  
قام الدليل على البعض وهو الذي اجابته مصلحة فبطل تناولها على العموم خلفاء  
الارض خلفاء فيها وذلك توارثهم سكانها والمضطر فيها قرنا بعد قرن او اراد  
بالخليفة الملك والتسلط وقرئ يذكرون بالياء مع الادغام والتاء مع الادغام  
والحذف وما من بين اي يذكرون تذكر قليلا والمعنى نفى التذكرو القلة تستعمل في  
معنى النفي من يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشارا بين يدي رحمة  
الله مع الله تعالى الله عما يشركون امن بيدوا لخلق ثم يعيبون ومن يرزقهم من السماء  
والارض والله مع الله قلها توارثها ثم انتم صادقين يهديكم بالنجوم في السماء  
والعلائم في الارض اذا جن الليل عليكم مسافرين في البر والبحر فان قلت كيف قيل لهم  
امن بيدوا لخلق ثم يعيبون وهم منكرون للادعارة قلت قد ارجحت عليهم بالتمكين  
من المعرفة والاقرار فلم يبق لهم عذر في الانكار من السماء الماء ومن الارض النبات  
ان كنتم صادقين ان مع الله الها قايين دليلكم عليه قل لا يعلم من في السموات والارض  
الغيب الا الله وما يشعرون ايات بعثون فان قلت لم رفع اسم الله والله يتعالى  
ان يكون ممن في السموات والارض قلت جاء على لغة بني تميم حيث يقولون ما في  
الدار احدا الا حمار يريدون ما فيها الاحمار كانت احلام لم يذكر ومنه قوله ذبيذبي  
عشة ما تغني الرياح مكانها ولا النبل الا المشرق في المصم ذبيذبي  
وقولهم ما اتاني زيدا الا عرو وما اعانته اخوانكم الا اخوانه فان قلت ما الذي  
الى اختيار المذهب التيمي على كجزي قلت دعت اليه نكتة سرية حيث خرج  
المستثنى مخرج قوله الا ليعا فين بعد قوله ليس بها انيس ليؤول المعنى الى قولك  
ان كان الله من في السموات والارض فهم يعلمون الغيب يعني ان علمهم الغيب  
في استحالتهم كاستحالة ان يكون الله منهم كما ان معنى ما في البيت ان كانت  
اليعا قيرا نيسا فيها انيس بيتا للقول بخلوها من الانيس فان قلت هل كان  
زعت ان الله تعالى من في السموات والارض كما يقول المتكلمون الله في كل مكان

واله مع الله قليلا ما تذكرون امن  
يهدىكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل  
الرياح بشارا بين يدي رحمة الله مع الله  
تعالى الله عما يشركون امن بيدوا لخلق  
من يرزقهم من السماء والارض والله مع الله  
قلها توارثها ثم انتم صادقين يهديكم  
من في السموات والارض الغيب الا الله وما

على معني ان علمه في الاماكن كلها وكان ذاته فيها حتى لا تحمله على مذهبهم قلت  
يا بعد ذلك ان كونه في السموات والارض مجازا وكونهم فيها حقيقة واردة المتكلم  
بعبارة واحدة حقيقة ومجازا غير صحيحة على ان قولك من في السما والارض  
وجمعك بينه وبينهم في اطلاق اسم واحد فيما تسوية والايهات منزلة  
عنه وعن صفاته تعالى الاتري كيف قال عليه السلام من قال من يعصم بقدر غوى  
بيس خطيب القوم انت وعن عائشة رضي الله عنها من زعم انه يعلم ما في غد  
فقد اعظم على الله تعالى العزبية والله يقول قل لا يعلم من في السما والارض  
الغيب الا الله وعن بعضهم اخفى غيبه عن الخلق ولم يطلع عليه احد الا ليدلوا من احد  
من عباده مكرم وقيل نزلت في المشركين حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن وقت الساعة ايان بمعنى متى والوسمي به لكان فما لامن ان يتبين ولا تفر  
وقري ايان بكسر الميم بل ادرك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم ممن  
قري بل ادرك بل ادرك بل ادرك بل ادرك بل ادرك بل ادرك بل ادرك بل  
ادرك بالف بينهما بل ادرك على الاستفهام بل ادرك بل ادرك بل ادرك بل  
تدرك ام ادرك هذه ثنائة قرآنة وادرك اصله تدرك فاعت  
التاء في الدال وادرك افعل ومعني ادرك علمهم انتهى وتكامل وادرك تتابع  
واستحكم وهو على وجهين احدهما ان اسباب استحكام العلم وتكامله بان القيمة كائنة  
لا ريب فيه قد حصلت لهم ومكنوا من معرفته وهم شاكون جاهلون فهو  
قوله تعالى بل هم ضلوا في شك منها بل هم ضلوا عن طريق الله في السما  
والارض لانهم لما كانوا في جنتهم نسب علمهم الى جميع كما يقال بنوفلان فعلوا كذا  
وانما فعله ناس منهم فان قلت ان الآية سيق لاختصاص الله تعالى بعلم  
الغيب وان العباد لا يعلمون شيئا منه وان وقت بعثهم ونشورهم من جملة  
الغيب وهم لا يشعرون به فكيف لاءم هذا المعنى وصف المشركين بانكارهم  
البعث مع استحكام اسباب العلم ولتكن من المعرفة قلت لما ذكر ان العباد  
لا يعلمون الغيب ولا يشعرون بالبعث الكائن ووقته الذي يكون فيه وكان  
هذا بيان العجزهم ووصف القصور علمهم وصل به ان عندهم عجزا يبلغ منه وهو  
انهم يقولون للكافرين الذي لا بد ان يكون وهو وقت جزاء اعمالهم لا يكون  
مع ان عندهم اسباب معرفة كونه واستحكام العلم به والرجح الثاني ان  
وصفهم باستحكام العلم وتكامله تهكم بهم كما تقول لأجمل الناس ما اعلمك  
على سبيل الهزء وذلك حيث تسكوا وعما عن اثباته الذي الطريق الى علمه  
مسلك فضلا ان يعرفوا وقت كونه الذي لا طريق الى معرفته وفي ادرك  
علمهم وادرك علمهم وجه آخر وهو ان يكون ادرك بمعنى انتهى وفي ذلك

قالوا ان علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم  
منها عمون

ادركت الفرق لان تلك غايتها التي عندها لعدم وقد فرغ الحسن رحمه الله اضحل علمهم  
وتدرك من تدرك بنوفلان اذا تبايعوا في الهلاك فان قلت فوجه قراءة  
من قرأ بل ادرك على الاستفهام قلت هو استفهام على وجه الانكار لادرك  
علمهم وكذلك من قرأ ام ادرك وام تدرك لانها ام التي بمعنى بل والهزء  
فان قلت فمن قرأ بل ادرك وبل ادرك قلت لما جاءه بلى بعد قوله وما يشعرون  
كان معناه بلى يشعرون ثم فسر الشعور بقوله ادرك علمهم في الآخرة على سبيل  
التهكم الذي معناه المبالغة في نفي العلم فكانه قال شعورهم بوقت الآخرة انه لا يعلمون  
كونها فيرجع الى نفي الشعور على ابلغ ما يكون واما من قرأ بل ادرك على الاستفهام  
فمعناه بلى يشعرون متى يعشرون ثم انكر علمهم بكونها واذا انكر علمهم بكونها لم يتحصل لهم  
شعور بوقت كونها لان العلم بوقت الكائن تابع للعلم بكون الكائن في الآخرة  
في شأن الآخرة ومعناها فان قلت هذه الاضرابات الثلاثة ما معناه قلت  
ما هي الا تنزل لاحوالهم وصفهم ولا بانهم لا يشعرون وقت البعث ثم بانهم لا يعلمون  
ان القيمة كائنة ثم بانهم يخبطون في شك ومربية ولا يزالونه والادالة  
مستطاعة الاتري ان من لم يسمع اختلاف المذاهب وتضليل اربابها بعضهم  
لبعض كان امره اهن من سمع بها وهو جاهل لا يشخص به طلب التمييز بين الحق  
والباطل ثم بما هو اسوء حال وهو العمى بان يكون مثل البهية قد عكف هم على بطنه  
وفرجه لا يخط بباله حقا ولا باطلا ولا يفكر في عاقبة وقد جعل الآخرة مبدءا لهم  
فذلك عداه بمن دون عن لان الكفر بالعاقبة والجزء هو الذي جعلهم كالبهائم  
لا يتدبرون ولا يتصورون وقال الذين كفروا ائذا كانوا باواونا ائنا المخرجون العاقل  
في اذا ما دل عليه ائنا المخرجون وهو نحن لان بين يدي عمل اسم الفاعل فيه عقابا وهي  
هذه الاستفهام وان لام الابتداء وواحد منها كافية فكيف اذا اجتمع والمراد  
الاخراج من الارض او من حال الفناء الى الحيوة ونكرير حرف الاستفهام بادخاله على  
اذوان جميعا انكارا على انكار ومجود عقيب محمود ودليل على كثر مؤكده مبالغ فيه والضير  
في انا لهم ولا بايهم لان كونهم ترابا قد تناولهم وابعاءهم لقد وعدنا هذا نحن وابعاءنا  
من قبل ان هذا الاساطير الاولين قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة  
المجرمين فان قلت قدم في هذه الآية هذا على نحن وابعاءنا وفي آية اخرى قدم نحن  
وابعاءنا على هذا قلت التبريم دليل على ان المقدم هو الغرض المتعدد بالذكر وان  
الكلام انما سبق لأجله فني احدي الآيتين دل على ان اتخاذ البعث هو الذي تعد  
بالكلام وفي الاخرى على ان اتخاذ المبعوث بذلك الصدر لم تلحق علامة التانيث  
بمنزل العاقبة لان تانيثها غير حقيقي ولان المعنى كيف كان آخر امرهم واداء المجرمين  
الكافرين وانما عبر عن الكفر بلفظ الاجرام ليكون لطف للمسلمين في ترك الجرائم

وقال الذين كفروا اذ انكنا تذا ما وابعاءنا  
اننا المخرجون اقد وعدنا هذا نحن وابعاءنا من قبل  
ان هذا الاساطير الاولين قل سيروا في الارض  
فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين



وتخوف عاقبتها الا ترى الى قوله تعالى قد علم عليهم ذنبهم بقوله تعالى ما  
خطبتم اغرقوا ولا تحزن عليهم لانهم يتبعوك ولم يسئلوا فيسئلوا وهم قومه وترش  
كقوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا  
ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون ويقولون منى هذا الوعدان كتم صا  
قل عسى ان يكون ردى لكم بعض الذي تستعجلون في ضيق في حرج صدر من مكر  
وكبرهم لك ولا تبال بذلك فان الله تعالى يعصك من الناس يقال ضاق الشئ  
ضيقا وضيقا بالفتح والكسر وقد قرئ بها والضيق ايضا تخفيف الضيق قال الله  
تعالى ضيقا حرجا قرئ محققا ومثقلا ويجوز ان يراد في امر ضيق من مكرهم استعملوا  
الموعود فقبل لهم عسى ان يكون ردى لكم بعضه وهو عذاب يوم بدر فزيدت الام  
للتاكيد كالباء في ولا تلقوا بأيديكم او ضمن معنى فعل يتعدى باللام نحو ذاكم واذن  
لكم ومعناه تبعمكم وكفكم وقد عدي بمن قال فلما اردنا من غير وجهه  
نزولوا سراعا والمنية تعنق يعني دوننا من غير وقرأ الاعرج ردى لكم بوزن  
ذهب وهما الغتان والكسر افصح عسى ولعل وسوف في وعد الملوك وعدهم بربك على  
صدق الامر وجده وهما الاحمال للشاك بعدد وانما يعنون بذلك اظهار وقارهم  
وانهم لا يعجلون بالانتقام لادلائهم بقرهم وعليتهم ووثوقهم بان عدوهم لا يفتونهم  
وان الزرع الى الاغراض كافية من جهتهم فغلب ذلك جرى وعد الله وعمله ان ذلك  
لذو فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون وان ربك ليعلم ما يكن صدورهم وما  
يعلمون العصل والفاضلة الافضال ولئلان فواضل في قومه وفضول ومعناه  
انه مفضل عليهم بتأخير العقوبة وانه لا يعاجلهم بها واكثرهم لا يعرفون حق النعمة  
فيه ولا يشكرونه ولكنهم يهلهم يستعجلون وقوع العذاب وهم قرش قرئ  
تكن يقال كنت الشئ واكننته اذا سترته واخفيته يعني انه يعلم ما يخفون وما  
يعلمون من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكائدهم وهو معاقبهم على ذلك  
بما يستوجبونه وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين الذي  
الذي يغيب ويخفي غائبة وخافية فكانت السماء فيها بمنزلة ما في العاقبة  
والعاقبة ونظيرها النطحة والرمية والذبيحة في انها اسماء غير صفات ويجوز  
ان يكونا صفتين وتاؤها للمبالغة كالراوية في قولهم ويل للشاعر من راوية السؤ  
كانه قال وما من شئ شديد القسوة والحفاء الا وقد علم الله واحاط به واثبت في  
الصح المبين الظاهر البين لمن ينظر فيه من الملائكة ان هذا القرآن يهتدى به  
اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وانه هدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يعصم  
حكيم وهو العزيز العليم قد اختلفوا في المسيح فخر بوا فيه حزبا ووقع بينهم التناكر  
في اشياء كثيرة حتى لعن بعضهم بعضا وقد نزل القرآن ببيان ما اختلفوا فيه

ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون  
ويقولون منى هذا الوعدان كتم  
صا رفين قل عسى ان يكون ردى لكم  
بعض الذي تستعجلون ان ربك لذي  
فضل على الناس ولكن اكثرهم لا يشكرون  
وان ربك ليعلم ما يكن صدورهم وما  
يعلمون وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب  
مبين ان هذا القرآن يهتدى به  
الذي هم فيه يختلفون وانه هدى ورحمة  
للمؤمنين ان ربك يعصم حكيم وهو  
العزيز العليم

لوا تصنوا واخذوا به واسئلوا يريد اليهود والنصارى المؤمنين لمن انصف منهم  
وامن اي من بني اسرائيل ومنهم ومن غيرهم بينهم بين من آمن بالقران ومن كفر به  
فان قلت ما معنى يعصى بحكمه ولا يقاله زيد يضرب بضمه ويمنع بمنعه قلت  
معناه بما يحكم به وهو عدله لانه لا يعصى الا بالعدل فيسبحون بحمك او اراد بحكمه  
وتدل عليه قراءة من قرأ بحكمه جمع حكمة وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم من يعصى  
وبمن يعصى عليه او العزيز في انتقامه من المبطلين العليم بالفصل بينهم وبين  
المؤمنين فتوكل على الله انك على الحق المبين انك لا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين  
وما انت بهادي العمى عن ضلالهم ان تسمع الامن يؤمن باياتنا فهم مسلمون امم  
بالتوكل على الله وقلة المبالاة باعداء الدين وعلل التوكل بانه على الحق الا بسبح  
الذي لا يتعلق به الشاك والظن وفيه بيان ان صاحب الحق حقيق بالوثوق  
بصنع الله تعالى وينصرته وان مثله لا يجزله فان قلت انك لا تسمع الموق يشبه  
ان يكون تعالى لا يحل التوكل فوجه ذلك قلت وجهه ان الامر بالتوكل جعل مسببا  
عما كان يعيظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة المشركين واهل الكتاب  
من ترك اتباعه وتبعية ذلك بالعبادة والاذى فلازم ذلك ان يعمل توكل  
بتوكل مثله بان اتباعهم امر قد يشئ منه ولم يبق الاستنصاف عليهم لعداوتهم  
واستكفاء شرورهم واذاهم وشبهوا بالموق وهم احياء صحاح الحواس لانهم اذا  
سمعوا ما يتلى عليهم من ايات الله فكأنوا اقراع القول لانهم اذا سمعوا  
كلا سماع كانت حالهم لا تسمع جدوى السماع كحال الموق الذي فقد لا يصح السماع  
وكذلك تشبههم بالهم الذي ينطق بهم فلا يسمعون وشبهوا بالعمى حيث يضلون  
الطريق ولا يقدرون ان يفتقروا ذلك عنهم ويحطهم هداة بصراء الا الله عز وجل  
فان قلت ما معنى قوله اذا ولوا مدبرين قلت هو تأكيد لحال الامم لانه اذا تاعدت  
الداعي بان يولى عنه مدبر كان بعد عن ادراك صوتته وقرئ ولا يسمع الصم وما انت  
بهادي العمى على الاصل وتهدى العمى ومنه ابن مسعود رضي الله عنه وما ان تهدي العمى  
وهده عن الضلال كقولك سغفاه عن العيمة اي ابعده عنها بالسقي وابعده عن الضلال  
بالحدي ان تسمع اي ما يحدي اسماءك الا على الذين علم الله انهم يؤمنون باياته اي  
بما فهم مسلمون اي محتصون من قوله تعالى من اسلم وجهه لله يعني جعله سالما لله خالصا  
له واذا وقع القول عليهم اخرجناهم دابة من الارض تكلمهم الناس كانوا اياتنا الا يوتون  
سبحي معنى القول ومؤداه بالقول وهو ما وعدوا به من قيام الساعة والعذاب ووقعه  
حصوله والمراد مشاركة الساعة وظهور اشرطها وحين لا تنفع التوبة ودابة الارض  
الحساسة جاء في الحديث ان طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفتوها  
هابر وروي لها اربع قوائم وزغب وريش وجناحان ومن ابن جريج في صنعها

توكل على الله انك على الحق المبين انك  
لا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا  
مدبرين وما انت بهادي العمى عن ضلالهم  
ان تسمع الامن يؤمن باياتنا فهم مسلمون  
واما انت بهادي العمى عن ضلالهم  
ان تسمع الامن يؤمن باياتنا فهم مسلمون  
ان تسمع الامن يؤمن باياتنا فهم مسلمون  
ان تسمع الامن يؤمن باياتنا فهم مسلمون

Copyrighted material

راس ثور وعين خنزير واذن فيل وقرن ايل وعنق نعامة وصدرا اسد ولون  
نمر وحصاة هر وذب كبش وخف. يعبر وما بين المفصلين التي عشر ذراعا بذر  
ادم عليه السلام وروي لا يخرج الا اسها ورأسها يبلغ عنان السماء او يبلغ السحاب  
وعن ابي هريرة رضي الله عنه فيها من كل لون وما بين قرنها فرسخ للراكب ومن  
الحسن لا يتم خروجها الا بعد ثلاثة ايام وعن علي رضي الله تعالى عنه انها خرجت ثلاثة  
ايام والناس ينظرون فلا يخرج الا ثلثها وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن اين  
تخرج الدابة فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام وروي انها خرجت  
ثلاث خرجات تخرج باقضى اليمن ثم بقمين ثم ببادية ثم بتمن دهر طويلا فيسأ  
الناس في اعظم المساجد حرمة واكرمها على الله فبايها هم الاخر وجها من بين الركن حذرا  
داريني مخزوم عن يمين الخارج من المسجد فقوم يرون وقوم يقفون نظارة  
وقيل تخرج من الصفا فتكلم بالعربية بلسان رلق فتقول ان الناس كانوا  
باياتنا لا يؤمنون يعني ان الناس كانوا لا يؤمنون بخروجي لان خروجها من الايات  
وتقول الالعة الله على الظالمين وعن السدي تكلم بظلمة الايات ان كلها سوى  
الاسلام وعن ابن عمر رضي الله عنها تستقبل المغرب فتصرخ صرخة تستقبل  
المشرق ثم الثانية ثم الثالثة فتعمل مثل ذلك وروي تخرج من اجساد وروي بينا  
عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تختم تحرك  
التدبير وينشق الصفا ما يلي المسمى فتخرج الدابة من الصفا ومعهما عصا موسى  
سليمان عليها السلام فتضرب الزمن في مسجده او ذبا بين عينيه بعصا موسى فتكلم  
بيضا فتشق تلك المكتة في وجهه او فتترك وجهه كأنه كوكب دري ويكتب  
بين عينيه مؤمن وتكلم الكافر بالخاتم في انفه فتقشو النكتة حتى يسود لها  
وجهه ويكتب بين عينيه كافر فيجلب وجهه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم  
ثم تقول لهم يا فلان انت من اهل الجنة ويا فلان انت من اهل النار وقرني تكلم  
من الكلام وهو الجرح والمراد به الوسم بالعصا والخاتم ويجوز ان يكون تكلمهم من الكلام ايضا  
على معنى التكثير يقال فلان مكلم اي مجرح ويجوز ان يستدل بالتخفيف على ان  
المراد بالتكليم التخرج كما قرنته بقراءة علي كرم الله وجهه لخرقته وان يستدل  
بقراءة ابي تميم وقراءة ابن مسعود تكلمهم بان الناس على انه من الكلام والقراءة  
بان مكسور فتكلمة لقول الدابة اما لان الكلام بمعنى القول او انما القول اي تقول  
الدابة ذلك او هي حكاية لقوله تعالى عند ذلك فان قلت اذا كانت حكاية لقول  
الدابة فكيف تقول باياتنا قلت قولها حكاية لقول الله تعالى اعلى معنى باياتنا  
او لاختصاصها بالله واثرها عندها وانها من خواص خلقه اضافة ايات الله الى  
نفسها كما يقول بعض خاصة الملك جيلنا وبلادنا وانما هي خيل مولا وبلادته

قوله تعالى فاعلم انك انما تكلمهم بان ويوم نحس من كل امة فوجاه من يكذب باياتنا  
فهم يوزعون لهم يوزعون بحبس اولهم على اخرهم حتى يجتمعوا فيكذبوا في النار وهذه  
عبارة عن كثرة العدد وتباعدا طرفه كما وصفت جنود سليمان عليه السلام بذلك وكذا  
قوله فوجاه فان الفوج الجماعة الكثيرين ومنه قوله تعالى يدخلون في دين الله افواجا  
وقه ابن عباس رضي الله عنهما ابو جهل والوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة  
يساتون بين يدي اهل مكة وكذلك بحسرة قادة سائر الامم بين ايديهم الى النار  
فان قلت اي فرق بين من الاولى والثانية قلت الاولى للتعيين والثانية  
للتبيين كقوله تعالى من الاوثان حتى اذا جا وقال الكذبت باياتي ولم تحيطوا بها علما  
اما اذا كنتم تعلمون ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون الواو الحال كأنه قال الكذب  
بما يادي الرأي من غير فكر ولا نظر يؤدي الى حاطة العلم بكنها وانها حقيقة  
بالتصديق او بالتكذيب او للعطف اي ائتممتها ومع محذور لم تلقوا اذها  
لتحققها وتبصرها فان المكتوب اليه قد يحذر ان يكون الكتاب من عند من كتبه  
ولا يدع مع ذلك ان يقرأه ويتفهم مضامينه ويحيط بمعانيه ام اذا كنتم تعلمون  
بها للتبكي لا غير وذلك انهم لم يعلموا الا التكذيب فلا يعدون ان يكذبوا ويؤمنوا  
قد صدقنا وليس الا التصديق بها والتكذيب ومثاله ان تقول لراعيك وقد عرفته  
رؤيعي سوء انا كل نعمي ام ماذا تعلم بها فتعلم ما تتدني به وتجعله اصل كلامك واسسه  
هو الذي صح عندك من اكله وفساده وترمي بقولك ام ماذا تعلم بها مع تلك انه  
لا يعلم بها الا الاكل لتبسته وتعلمه عليك بانه لا يحج منه الاكلها وانه لا يقدر ان  
يدعي الحفظ والاصلاح لما شمر من خلاف ذلك او اراد ما كان لكم عمل في الدنيا  
الا الكفر والتكذيب بايات الله ام اذا كنتم تعلمون من غير ذلك يعني انهم لم يكن لهم  
عمل غير ما كنتم لم يخالقوا الا الكفر والمعصية وانما خالفوا الذممان والطاعة بخلاف  
لهذا قبل كهتم في النار ثم يكون فيها وذلك قوله تعالى ووقع القول عليهم بريدان  
العقاب الموعود يغشاهم بسبب ظلمهم وهو التكذيب بايات الله تعالى فينظرون  
المنطقوا الاعتذار لقوله تعالى هذا يوم لا ينطقون المراد انما جعلنا الليل ليكنوا  
فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون ويوم يسوع في الصور ففرغ  
من في السموات ومن في الارض الاما شاء الله وكل ائمة اخرج جعل الاضداد  
النهار وهو لاهله فان قات ما للتقابل لم يراع في قوله تعالى لتسكنوا ومبصر  
حيث كان احدها علة والاخر جازا قلت هو مراد من حيث المعنى وهكذا النظم  
المطوب غير المتكلف لان معنى مبصر فيبصر وفيه طرق التقلب في المكاسب  
فان قلت لم قيل ففرغ دون فيفرغ قلت لنكتة وهي الاشعار تتحقق الفرغ  
وتبوت وان كان لا محالة واقع على اهل السموات والارض لان الفعل الماضي يدل على

ويوم نحس من كل امة فوجاه من يكذب  
باياتنا فهم يوزعون حتى اذا جا وقال  
الكذبت باياتي ولم تحيطوا بها علما  
اما اذا كنتم تعلمون ووقع عليهم  
بما ظلموا فهم لا ينطقون المراد  
القول بما ظلموا فهم لا ينطقون المراد  
انما حصلنا الليل لتسكنوا وفيه والنهار  
مبصر ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون  
ويوم يسوع في الصور ففرغ من في السموات  
ومن في الارض الاما شاء الله وكل

وجود الفعل وكونه مقطوعا به والمراد فرعهم عند النسخة الأولى حين يصعقون  
 الامن شاء الله الامن ثبت الله قلبه من الملايكة قالوا هم جبريل وميكائيل  
 واسرافيل وملك الموت وقيل السماء وعن الضحاك الحور وخزانة النار وجملة  
 العرش وعون جابر منهم موسى عليه السلام لانه صعق مرة ومثله قوله تعالى في  
 الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الامن شاء الله وقرئ اتمم وانا  
 ودخرين فالجمع على المعنى والتوحيد على اللفظ والداخر والداخر الصاغر وقيل معنى  
 حضورهم الموقف بعد النسخة الثانية ويجوز ان يراد رجوعهم الى امره وانقيادهم له  
 وتري الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء اتقنه  
 خير مما تعلمون من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فرغ يوما آمنون ومن جاء  
 بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كانوا يعملون جامدة من جملة  
 مكانه اذا لم يبرح تجر الجبال فتسير كالسير الريح السحاب اذا نظر اليها الناظر حسبا  
 واقعة تامة في مكان واحد وهي تمرر السحاب كالمير السحاب وهكذا الاجرام العظام المكنة  
 العدد اذا تحركت لا تكاد تبين حركتها كما قال النابغة :  
 : بارعن مثل الطود تحسب انهم : وقوف لحاج والركاب تهلج :  
 صنع الله من المصادر المؤكدة كقوله تعالى وعد الله وصيغة الله الا ان مؤكدة مؤكدة  
 وهو الناصب ليوم ينفع والمعنى ويوم ينفع في الصور وكان كيت وكيت اناب الله الحسين  
 وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الابانة والمعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة  
 التي اتقنها واتقنها واتقنها واتقنها واتقنها واتقنها واتقنها واتقنها واتقنها واتقنها  
 احسنة بالثواب والسيئة بالعقاب من جملة احكامه للاشياء واتقنها لها واجرائها  
 قضيا بالحكمة انه عالم بما يفعل العباد وبما يستوجبون عليه فيكافهم على حسب ذلك الشخص  
 ذلك بقوله من جاء بالحسنة الى آخر الايتين فانظر الى بلاغة هذا الكلام حسن نظره  
 وتزنيته ومكانة اصابه ورسالة تفسيره واخذ بعضه بحجج بعض كما فرغ من  
 واحدا ولامر ما اعجز القوى واخس الشفاشق ونحو هذا المصدر اذا جاء عقيب كلامه  
 بصحة والمنادي على سداده وانه ما كان ينبغي ان يكون الا كما قد كان الا في قوله  
 تقا صنع الله وصيغة الله وعد الله وفطر الله بعد ما وسماها باضا فتها اليه بسمة  
 التعظيم كيف تلاها بقوله الذي اتقن كل شيء ومن احسن من الله صيغة لا يخلف الله  
 المعاد لا تبدل الخلق الله وقرئ تفعلون على الخطاب فله خير منها يريد الاضعاف وان  
 العمل يتقضي والثواب يدوم وشتان ما بين فعل العبد وفعل السيد وقيل فله خير منها  
 اي خير حاصل من جهتها وهو الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الحسنة كلمة الشكر  
 وقرئ يومئذ مفتوحا مع الاضافة لانه اضيف الى غير متمكن ومنصوبا مع تنوين  
 فان قلت ما الفرق بين الفرعين قلت الفرع الاول هو ما لا يخول منه احد عند  
 الرضا

وتري الجبال تحسبها جامدة وهي تمرر  
 من السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء  
 انه خير مما تعلمون من جاء بالحسنة  
 فله خير منها وهم من فرغ يوما آمنون  
 ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار  
 هل تجزون الا ما كانوا يعملون

الاحساس بشدة تقع وهول تجأ من رعب وهيبة وان كان المحسن بأمن لحاق  
 الضربة كما يبذل الرجل على الملك بصد رهباب وقلب وحب وان كانت ساعة اعزاز  
 وتكرمة واحسان وتولية واما الثاني فالخوف من العذاب فان قلت فمن قرأ من فرغ  
 بالتون مامعناه قلت يحتمل معنيين من فرغ واحد وهو خوف العقاب واما ما يلحق  
 الانسان من التهييب والرعب لما يرى من الاهوال والعظام فلا يخول منه لان البشر  
 تقضي ذلك وفي الاخبار والاثار ما يدل عليه ومن فرغ شديد مفرط الشدة لا يشبه  
 الوصف وهو خوف النار من يعدى بالجوار وبف نفسه كقوله تعالى افانوا مكر الله وقيل  
 السيئة الاشراك يعبر عن الجملة بالوجه والرأس والرقبة فكانه قيل فلبوا في النار  
 كقوله تعالى فلبكوا فيها ويجوز ان يكون ذكر الوجود اي انا بانهم يكون على وجوههم فيها  
 منكوسين هل تجزون في الآفات وحكاية ما يقال لهم عند الكذب باضمار  
 القول انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرما وله كل شيء وامرت ان  
 اكون من المسلمين وان اتلو القرآن فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل  
 انما اتان من المنذرين امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يقول امرت ان اخضع الله  
 وحد بالعبادة ولا اتخذ له شريكا كما فعلت قريش وان اكون من الحنفاء التائبين  
 على ملة الاسلام وان اتلو القرآن من التلاوة واتلو كقوله تعالى واتبع ما يوحى اليك  
 والبلدة حكرها الله تعالى اختصها من بين سائر البلاد باضافة اسمها اليها لانه  
 احب بلاده اليه واكرمها عليه واعظمها عنده وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خرج في مهاجر فلما بلغ الحزوة استقبلها بوجهه الكريم فقال اعلم انك احب بلاد الله  
 الى الله تعالى ولولا ان اهلك اخرجوني ما خرجت واشار اليها اشارة تعظيمها  
 وتقريبها والاعلى لها موطن نبيه ومهبط وحيه ووصف ذاتها بالتحريم الذي هو  
 خاص وصنها فاجزل بذلك قسمها في الشرف والعلو ووصفها بانها محرمة لا ينهك  
 حرمتها الا ظالم مضاد لربها من يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم لا يخلى فلا  
 ولا يعرض شجرها ولا ينفوس صيدها ولا لاجي اليها امن وجعل كل شيء تحت ريوسته واللو  
 كالتابع لدخولها تحتها وفي ذلك اشارة الى ان ملكا ملك هذه البلدة عظيم الشأن قد ملكها  
 وملك اليها كل شيء اللهم بارك لنا في سكاها وامننا فيها اشرك ذي شرا لا تغفلنا من  
 حوز ربيتك الا الى دار رحمتك وقرئ التي حرما واتل عليهم هذا القرآن عن ابي وان  
 عن ابن مسعود رضي الله عنه فمن اهتدى باقائه اياي فيما ابصده من توحيد  
 ونفي الانداعنة والدخول في الملة الخسيفة واتباع ما انزل على من الوحي فمنغفة اهتدائه  
 لاجعة اليه الا الى ومن ضل ولم يتبعني فلا علي وما انا الا رسول منذر وما على الرسول  
 الا البلاغ وقل الحمد لله سببكم اياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون ثم امر ان يجيد  
 الله على ما خوله من نعمة النبوة والرسالة التي لا توارى بها نعمة وان يهدر اعداءه بما

انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي  
 حرما وله كل شيء وامرت ان اكون  
 من المسلمين وان اتلو القرآن فمن اهتدى  
 فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل  
 انما اتان من المنذرين وقل الحمد لله سببكم  
 اياته فتعرفونها وما ربك بغافل عما تعملون

دخول ص



سببهم الله من اياته التي تلهمهم الى المعرفة والاقرار بانها ايات الله وذلك حين  
لا تشفعهم المعرفة يعني في الاخرة عن الحسن رحمه الله وعن الطغي والوخان واستفاق القصر  
وما حله بهم من نقمات الله تعالى في الدنيا وقبل هو كقوله تعالى ستر بهم اياتنا في الاذان  
وفي انفسهم الية وكل عمل يعلونه فالله عالم به غير غافل عنه لان الغفلة والسهر لا يكون الا على  
عالم الذات وهو من وراء جزاء العالمين قري تعلمون بالكتاء والياء عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قرأ سورة طس سليمان كانه له من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان  
وكذب به وهو وشيع وصالح وبراهم ويخرج من قبر وهو ينادي لا اله الا الله  
سورة القصص (٨٨) **بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ**  
طس تلك ايات الكتاب المبين تتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون  
من نبأ موسى وفرعون مفعول تتلوا اي تتلوا عليك بعض خبرها بالحق محققين كقوله تعالى  
ثبت بالدهن لقوم يؤمنون لمن سبق في علمنا انه يؤمن لان التلوة انما تنفع هؤلاء  
دور غيرهم ان فرعون علا في الارض وجعل لها شيعا يستضعف طائفة منهم  
يبيع ابناءهم ويستمحى بساكنهم انه كان من المفسدين ان فرعون جملة مستأنفة كالتفسير  
للجل كان قايلا قال وكيف كان نبأها فقال ان فرعون علا في الارض يعني ارض ملكه قد  
طغى فيها وجاوز الحد في الظلم والعسف شيئا فرقا يشيعونه على ما يريد ويطيعونه لا يملك  
احد من ان يملك بلوى عنقه قال العشرة وبلده يرهب الجبابرة حتى تزلها استغنى  
او يشيع بعضهم بعضا في طاعته او اصنافا في استخدامه يتسخر صغافا في بناء وصنفا في حرق  
وصنفا في حفر ومن لم يستعمله ضرب عليه الجزية او فرقا مختلفة قد اغرى بهم العداوة ثم  
بنوا اسرائيل والقبيل والطائفة المستضعفة بنوا اسرائيل وسبب ذبح الانبياء ان كانا  
قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يد وفيه دليل على خيانة حق فرعون  
فانه ان صدق الكاهن لم يذبح القتل الكائن وان كذب فواجه القتل ويستضعف حال  
من الضير في جعل اوصفة لشيعا او كلام مستأنف ويذبح بدل من يستضعف قوله  
انه كان من المفسدين بيان ان القتل ما كان الا فعل المفسدين في قوله ولانه فعل الاطال  
تحت صدق الكاهن او كذب فان قلت علام عطف قوله تعالى ويزيد ان ممن وطئه على  
تتلو ويستضعف غير سديد قلت هي جملة معطوفة على قوله ان فرعون علا في الارض لانها  
نظير تلك في وقوعها تفسير لنبأ موسى وفرعون وادقصاله وزيد حكاية حال ما  
ويحوز ان يكون حال من يستضعف اي يستضعفهم فرعون ويحوز زيد ان ممن عليهم  
فان قلت كيف يجمع استضعافهم واردة الله المنة عليهم بخلافهم من فرعون قريه  
الوقوع جعلت ارادة وقوعها كأنها مقارنة لاستضعافهم اية متقدمين في الدين  
والدنيا يطأ الناس عقابهم ومن عباس رضي الله عنهما قادة يقفديهم في الجحيم  
مجاهد دعاة الى الخير وعن قتادة ولادة كقوله تعالى وجعلكم ملوكا الوارثين برؤن  
زوجه

**بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ**  
طس تلك ايات الكتاب المبين تتلوا عليك  
من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون  
ان فرعون علا في الارض وجعل لها  
شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح  
ابنائهم ويستمحى بساكنهم ان كان  
من المفسدين ويزيد ان ممن على الذين  
استضعفوا في الارض انهم وجعلهم  
امة وجعلهم الوارثين

ويزيد ان ممن على الذين يستضعفون  
في الارض وجعلهم امة وجعلهم  
الوارثين

واذا اراد الله شيئا  
كان ولم يتوقف الى  
وقت آخر فالتسليما  
كانت منة الله عليهم

فرعون وقومه ملكهم وكل ما كان لهم ويمكن لهم في الارض وزري فرعون وهامان  
وجسودها منهم ما كانوا يجدون يمكن له اذا جعل له مكانا يتعد عليه ويرقد  
نوطاه ومهد ونظير ارض له ومعنى التمكين لهم في الارض وهي ارض مصر  
والشام ان يجعلها حيث لا يتصور لهم ولا تغث عليهم كما كانت في ايام الجبارين  
وينفذ امرهم ويطلق ايديهم ويسلطهم قري ويرى فرعون وهامان وجسودها  
اي يرون منهم ما حذروه من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم  
واوصيا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم وتخافي  
ولا تخزي انا رادوه اليك وجاء علوم من المرسلين اليم البحر قيل هو نيل مصر  
فان قلت ما المراد بالخوفين حتى اوجب احدها ونهى عن الاخر قلت اما  
الاول فالخوف عليه من القتل لانه كان اذا صاح خافت ان يسمع الجيران صوت  
فيتموا عليه واما الثاني فالخوف من الفرق ومن الضياع ومن الوقوع في يد  
بعض العيون المبسوثة منه قبل فرعون في تطلب الولدان وغير ذلك من  
المخاوف فان قلت ما الفرق بين الخوف والحزن قلت الخوف غم يلحق  
الانسان لم توقع والحزن غم يلحقه لو اقع وهو فراقه والخطار به فنهت  
عنها جميعا واومنت بالوحي اليها ووعدت ما يسيلها ويطمئن قلبها  
ويملأها غبطة وسرورا وهو رده اليها وجعله من المرسلين وروي انه  
ذبح في طلب موسى تسعون الف وليد وروي انها حين اقرت وضربها الطلوع وكان  
بعض القوايل الموكلات بحبال بني اسرائيل مصافحة لها فقالت لها ليسعني اليوم لجنها  
فلما وقع الى الارض هالها نور بين عينيها وارتعش كل مفصل منها ودخل حبه قلبها  
ثم قالت ما جيشك الا لاقبل مولودك واخبر فرعون وكبني وجدت لابنك جبا  
ما وجدت مثله فاخفيه فلما خرجت جاء عيون فرعون فلفته في حرفة ووضعته  
في ثور وسجور لم تعلم ما تصنع لما طاش من عقلها فطلبوا فلم يلقوا شيئا فخر جوارحها  
لا تدري مكانه فسمعت بكاءه من الثور فانطلقت اليه وقد جعل الله النار عليه  
بردا وسلاما فلما الخ فرعون في طلب الولدان اوحى الله اليها فالقت في اليم وقد روي  
ارضه ثلثة اشهر في تابوت بردي مطلي بالفار من داخله فالنقطة ان فرعون  
ليكون لهم عدوا وحر فان فرعون وهامان وجسودها كانوا خاططين اللام في يكون  
يلاهم كي التي معناها التعليل كقولك جيشك لكرمني سواء بسواء ولكن معنى  
التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة لانه لم يكن داعيم الى الانقراط  
ان يكون لهم عدوا وحرنا ولكن المحبة والبنية غير ان ذلك لما كان تيمم التقاط  
له وثمرته شبه بالداي الذي يمتل الفاعل لاجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة  
المحبة والتأدب الذي هو ثمرة الضرب في قولك ضربته ليتأدب ويحرم ان

وتكن لهم في الارض ونهى فرعون وهامان  
وجسودها منهم ما كانوا يجدون  
واوصيا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت  
عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تخزي  
انا رادوه اليك وجاء علوم من المرسلين  
فالنقطة ان فرعون لا يكون لهم عدوا وحرنا  
ان فرعون وهامان وجسودها كانوا  
خاططين

٧ جيل



هذه الامم حكما حكم الاسديت استعيرت لما يشبه التعليل كما يستعار الاسديت يشبه  
الاسد وقرئ وحزنا وهي لغتان كالقدم والقدم كانوا خاطئين في كل شيء فليخطئ  
في تربية عدوهم بدمع منهم او كانوا مذنبين مجرمين فعاقبهم الله تعالى بان ذري  
عدوهم ومن هو سب هلاكهم على ايديهم وقرئ خاطئين تخفيف خاطئين او خاطئين  
المصواب الى الخطا وقالت امرأة فرعون فرم عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا  
او يتخذ ولدا وهم لا يشعرون روي انهم حين التقطوا التابوت عالجوا فتحه فليقتلوا  
عليه فعاكروا كرم فاعياهم فودت آسية فرات في جوف التابوت نور فعاكروا  
ففتحتة فاذا صبي نوره بين عينيه وهو يمض بها مه لبنا فاحبوه وكانت لفرعون  
بنت برصاء وقالت له اطباء لا تبرأ الا من قبل البحر يوجد فيه شبه نساك وادوا  
رقيقه فلطخت البرصاء برصها برقيقه برئت وقيل لما نظرت الى وجهه برئت فقا  
ان هذه لغسمة مباركة فهذا احد ما عطفهم عليه فقال الغواة من قومه هو الصبي  
الذي تحذر منه فاذن لنا في قتله فتم بذلك فقالت آسية فرم عين لي ولك  
فقال فرعون لك لابي وروي في حديث لوقال هو فرم عين لي كما هو لك لهذا الله  
كاهداها وهذا على سبيل كفض والتقدير لري لو كان غير مطبوع على قلبه كآسية لقال  
مثل قولها ولا سلم كما اسلت هذا ان صح الحديث تاويله والله علم بصحته وروي انها  
قالت له لعله من قوم آخرين ليس من بني اسرائيل فرم عين خبز مبتدأ محذوف ولا يقوى  
ان تجله مبتدأ ولا تقتلوه خبز اولونصب لكان اقوى وقراءة ابن مسعود رضي الله  
دليل على انه خبز قرأ لا تقتلوه فرم عين لي ولك بتقديم لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فان  
فيه محاييل اليقين ودلائل النعم لاهل وذلك لما عاينت من النور وارتضاع الابهاء  
وبد البرصاء ولعلها توسمت في سائر النجاسة المؤذنة بكونه نفاعا او نبيناه  
فانه اهل للتبني ولا يكون ولدا لبعض الملوك فان قلت وهم لا يشعرون حال فاذا  
حالها قلت ذوالها آل فرعون وتقدير الكلام فالتقطه آل فرعون ليكون لهم  
عدوا وحننا وقالت امرأة فرعون كلا وهم لا يشعرون انهم على خطأ عظيم في التقا  
ورجاء النعم منه وتبنيه وقوله ان فرعون الآية جملة اعتراضية واقفة بين  
المعطوف والمعطوف عليه مؤكدة لمعنى خطأهم وواحسن نظم هذا الكلام عند المراتم  
بعلم حسن النظم واصبح فرادام موسى فارغان كادت لتبدي به لولان  
على قلبها لتكون من المؤمنين فارغا صفر من العقل والمعنى انها حين سمعت بوزع  
في يد فرعون طار عقلها لما همها من فرط الجوع والدهس ونحو قوله تعالى وايقنتم هو  
اي جوف لا عقول فيها ومنه بيت حسان : الابلق ابا سفيان عني :  
فانت مجوف نخب هواء : وذلك ان القلوب مراكز العقول الا ترى الى قوله  
تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون ٧ وتدل عليه قراءة من قرأ فرغا وقرئ فرغا  
اي خاليا

وقالت امرأة فرعون فرم عين لي ولك  
لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او يتخذ ولدا  
وهم لا يشعرون واصبح فرادام موسى  
فارغان كادت لتبدي به لولان  
وبطننا على قلبها لتكون من المؤمنين

اي خاليا من قولهم اعوذ بالله من صفر الاناء وقرع الغنا وفرغا من قولهم وما وهم بينهم  
فرغ اي هدر يعني بطل قلبها وذهب وبقيت لاقبل لها من شدة ما ورد عليها لتبدي  
به لتصير به والضير لموسى عليه السلام والمراد بامر وقصته وانه ولدها لولان ربطنا  
على قلبها بالهام الصبر كما ربط على الشيء المنقلب ليقر ويطمئن لتكون من المؤمنين  
من المصدقين بوعد الله وهو قوله تعالى ان اردت اليك ويجوز واصبح فرادها فارغا  
من الم حين سمعت ان فرعون عطف عليه وتبناه ان كادت لتبدي بانه ولدها  
لاها لم تملك نفسها فرحا وسرورا بما سمعت لولانا طامنا قلبها وسكا قفقه الذي  
حدث به من شدة الفرح والابتهاج لتكون من المؤمنين الواثقين بوعد الله لا يتبني  
فرعون وتعتطفه وقرئ موسى بالهنر جعلت الضمة في جارة الواو وهي الميم كانها فيها  
فهمزت كما همز واو رجوع وقالت لاخته قصيه فصبرت به عن جنب وهم لا يشعرون  
وحرمتا عليه المراضع من قبل فقالت هل اد لكم على اهل بيت ياكلونه لكم وهم لا يحزنون  
قصيه اتبعي اشرع وتبسي خبز وقرئ فصبرت بالكسر يقال بصرت به عن جنب وعن  
جنبه بمعنى عن بعد وقرئ عن جانب وعن جنب واجنب الجانب يقال قعد الى  
جنبه والى جانبه اي نظرت اليه مزورة متحاففة مخائلة وهم لا يحسونه بانها  
اخته وكان اسمها مريم التحريم استعارة للمنع لان من حرم عليه الشيء فقد منعه لا  
ترى الى قولهم محذور ومحذور لك لان الله منعه ان يرضع ثديا وكان لا يقبل ثدي  
مرضع وهو موضع الرضاع يعني الثدي والرضاع من قبل من قبل قصها اثر روي  
انها لما قالت وهم له ناصحون قالها مان انما تعرفه وتعرف اهلها فقالت انما اردت  
وهم الملك ناصحون والنصح اخلاص العمل من شايب الفساد فرددناه الى امه كي يرضع  
عينيها ولا تحزن وتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون فانطلقت الى امها باهم  
فجاءت بها والصبي على يد فرعون يعطه شفقة عليه وهو يبكي يطلب الرضاع فحين  
وجد ربيها استأنس والتقم ثديها فقال لها فرعون ومن انت فقداي كل ثدي لا  
تدرك قالت اي امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا اوتي بصبي الا قبلي فدفعها اليها  
واجري عليها وذهبت به الى بيتها وانجز الله وعده في الرد فعندها ثبت واستقر في  
علمها ان سيكون نبيا وذلك قوله تعالى وتعلم ان وعد الله حق يريد وليثبت  
علمها ويثبت فانه قلت كيف حل لها ان تاخذنا لاجر على ارضاع ولدها قالت ما كانت  
تاخذ على انه اجر على الرضاع ولكنه مال حربي كانت تاخذ على وجه الاستباحة  
وقوله تعالى ولكن اكثرهم لا يعلمون داخل تحت علمها المعنى لتعلم ان وعد الله حق ولكن  
اكثر الناس لا يعلمون انه حق فيرتابون ويشبه التعريض بما فرط منها حين سمعت  
بخبير موسى على كرام فجزعت واصبح فرادها فارغا يروي انها حين الفت التابوت  
اليوم جاءها الشيطان فقال لها يا ام موسى كرهت ان يقتل فرعون موسى فتوجري

وقالت لاخته قصيه فصبرت به عن جنب  
وهم لا يشعرون وحرمتا عليه المراضع من قبل  
فقالت هل اد لكم على اهل بيت ياكلونه لكم  
وهم لا يحزنون ولقد ان وعد الله حق ولكن  
اكثرهم لا يعلمون

قطعت حتى اصم ذلك والمرضع جمع مرضع  
وهي المرأة التي ترضع ارضع مرضع

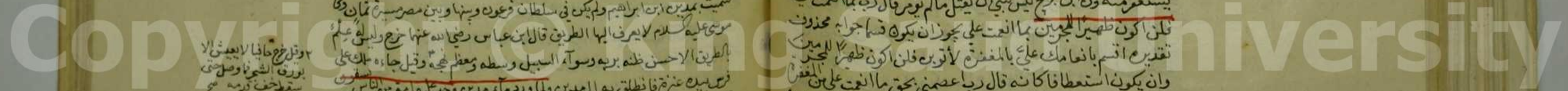
ثم ذهبت فتوليت قتله فلما اتاها الجربان فرعون اصابه قالت وقع في يد  
 العدو فنسيت وعد الله ويجوز ان يتعلق ولكن بقوله تعالى وتعلم وعناه  
 ان الرد انما كان لهذا الغرض الديني وهو علمها بصدق وعد الله ولكن  
 الاكثر لا يعلمون بان هذا هو الغرض الاصل الذي ما سواه تبع له من قرق العين  
 وذهاب الحزن ولما بلغ اسده واستوى بيناه حكما وعلمنا وكذلك تجزي عن  
 واستوى واعتدله وتم استحكامه وبلغ المبلغ الذي لا يزال عليه كما قال لقط:  
 واستحكوا المرمك لله دركم شتر المرمع لا تحا ولا ضرا  
 وذلك اربعون سنة ويروي انه لم يبعث نبي الا على راس اربعين سنة  
 العلم التورية والحكمة السنة وحكمة الانبياء سنتهم قال الله تعالى واذا كن  
 ما يتلى في بيوتكم من آيات الله والحكمة وقيل معناه اثناه سير الحكيم  
 ومتمهم قبل البعث فكان لا يفعل فعلا يستعمل به ودخل المدينة على حين عطفة  
 من اهلها فوجد فيها رجلين يقتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاب  
 الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكره موسى فقضى عليه قال هذا من عمل  
 الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فقوله انه  
 هو لغفور الرحيم المدينة مصر وقيل مدينة منف من ارض مصر وجب عطفهم  
 ما بين العشاءين وقيل وقت القائلة وقيل يوم عيد لهم هم مشغولون فيه  
 بل هوهم وقيل لما شئت وحفل اخذ يتكلم بالحق ويذكر عليهم فاخافوا فلا يزال في  
 الاعلى تغفل وقرأ سيويه فاستعان من شيعته ممن شابهه على دينه  
 من بني اسرائيل وقيل هو السامري من عدوه من مخالفيه من القبط وهو  
 فانون وكان يتسخر الاسرائيلي لجل الخطب الى مطبخ فرعون والوكز الدرع  
 باطراف الأصابع وقيل يجمع الكهنة وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه فلكنه بالكلام  
 نقض عليه فقتله فان قلت لم جعل قتل الكافرين عمل الشيطان وسما القتل  
 لنفسه واستغفر منه قلت لانه قتله قبل ان يؤذن له في القتل فكان ذنبا  
 يستغفر منه وعن ابن جريح ليس لنبى ان يقتل ما لم يؤمر قال رب بما انعت علي  
 فلن اكون ظهيرا للمجرمين بما انعت علي يجوز ان يكون قتلها محذوف  
 تقديره اقم بانعامك علي بالمغفرة لأتوب فلن اكون ظهيرا للمجرمين  
 وان يكون استعطا فاكانه قال رب اعصمني بحق ما انعت علي من المغفرة  
 فلن اكون ان اعصمني ظهر للمجرمين واراد بمظاهرة المجرمين اما حجة فرعون  
 وانظامه في جملة وتكثيره سواده حيث كان يركب بركو به كالولد مع والده  
 وكان يسمى ابن فرعون ولما مضاهة من ادت مظاهرة الى الحرم والام  
 كظاهرة الاسرائيلي المؤدية الى القتل الذي لم يجعل له وعن ابن عباس رضي

ولما بلغ اسده واستوى بيناه حكما وعلمنا  
 وكان لك تجزي الحسينين وبخل المدي  
 على حين عطفة من اهلها فوجد فيها رجلين  
 يقتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه  
 فاستغاب الذي من شيعته على الذي  
 من عدوه فوكره موسى فقضى عليه  
 قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل  
 مبين قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي  
 فقوله انه هو لغفور الرحيم قال رب  
 بما انعت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين

لم يستثن فاشتبى به مرة اخرى يعني فلم يقبل فلن اكون ان شاء الله وهذا نحو قوله تعالى  
 ولا تركوا الى الذين ظلموا من عطاء رجمه الله ان رجلا قال له ان اخي يضرب بقله  
 ولا يعدد رزقه قال فمخ الراس يعني من يكت له قال خالد بن عبدالله القسري قال  
 فابن قول موسى وتلاهذه الآية وفي الحديث ينادي مناد يوم القيمة ابن الظلمة  
 واشباه الظلمة واعوان الظلمة حتى من لاق لهم دفلة او يرى لهم فلما يجتمعون في تالوت  
 من حديد فيرى به في جهنم وقيل معناه بما انعت علي من القوق فلن استعماها الا  
 في مظاهرة اوليايك واهل طاعتك والايمان بك ولا ادع قبطيا يغلب على احدين  
 بني اسرائيل فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا الذي استنصر بالاسس  
 قال له موسى انك لغوي مبين فلما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لها قال يا موسى  
 اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالاسس ان تريد ان تكون جبارا في الارض وما تريد  
 ان تكون من المصلحين ترقب المكروه وهو الاستفادة منه او الاخبار وما يقال فيه  
 ووصف الاسرائيلي بالغي لانه كان سبب قتل رجل وهو يقابل آخرو فرقي ببطش بالضم  
 والذي هو عدو لها القبطي لانه ليس على دينها ولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل  
 والجبار الذي يفعل ما يريد من الضرب والقتل بظلم لا ينظر في العواقب ولا يدفع  
 بالتي هي احسن وقيل المتعظم الذي لم يتواضع لامر الله تعالى ولما قال هذا اثنى على موسى  
 عليه السلام فانتشر الحديث في المدينة وروى الى فرعون وهو ابقته وجاء رجل من قري  
 المدينة يسعى قال يا موسى اني المذابح ترون بك ليقبلك فخرج الى ملك من الملوك  
 قيل الرجل مؤمن من آل فرعون وكان ابن عم فرعون ويسمى بجوز ارتفاعه وصفا  
 لرجل وانصبا به حاله لانه قد تخصص بان وصف بقوله من اقصى المدينة واذا  
 جعل صلة لجا لم يجز في يسمي الا الوصف والايثار للتشاور ويقال الرجلان يتأمران  
 ويتأمران لان كل واحد منهما ما امر صاحبه بشي او يشير عليه بامر والمعنى يتشاورون  
 بسبب لك بيان وليس بصلة التسخيم فخرج منها خائفا يترقب قال رب اني اجد  
 الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ان يهديني سواء السبيل يترقب المتعرف الى  
 الطريق وان يلحقه تلقاء مدين قصدها ونحوها ومدين قرية شعيب عليه السلام  
 سميت بمدين ابن ابراهيم ولم يكن في سلطان فرعون وسنها وبين مصر مدينتان وكان  
 موسى عليه السلام لا يعرف اليها الطريق قال ابن عباس رضي الله عنهما خرج وليس علم  
 بالطريق الاحسن ظنه بربه وسواء السبيل وسطه ومعظم حجة وقيل جاءه ملك على  
 فرس بيده عنزة فاطلق به الى مدين ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس  
 ماء مدين ماء هم الذين يستقون منه وكان بيروا في اروي ووروده مجيئه والوصول اليه  
 وجد عليه وجد فوق شفيره ومستقاه امة جماعة كئينة العدد من الناس من اناس  
 ووجد من رزقهم امراتين تدودان قال ما خطبك قالتا لانسعي حتى يصدر الرعاء وروى الشيخ

فاصبح في المدينة خائفا يترقب فاذا  
 الذي استنصر بالاسس  
 قال له موسى انك لغوي مبين فلما  
 اراد ان يبطش بالذي هو عدو لها قال  
 يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت  
 نفسا بالاسس ان تريد ان تكون  
 جبارا في الارض وما تريد ان تكون  
 من المصلحين وجاء رجل من اهل المدينة  
 يسعى قال يا موسى ان المذابح ترون  
 بك ليقبلك فخرج الى ملك من الملوك  
 قيل الرجل مؤمن من آل فرعون وكان ابن  
 عم فرعون ويسمى بجوز ارتفاعه وصفا  
 لرجل وانصبا به حاله لانه قد تخصص  
 بان وصف بقوله من اقصى المدينة واذا  
 جعل صلة لجا لم يجز في يسمي الا الوصف  
 والايثار للتشاور ويقال الرجلان يتأمران  
 ويتأمران لان كل واحد منهما ما امر  
 صاحبه بشي او يشير عليه بامر والمعنى  
 يتشاورون بسبب لك بيان وليس بصلة  
 التسخيم فخرج منها خائفا يترقب قال  
 رب اني اجد الظالمين ولما توجه تلقاء  
 مدين قال عسى ان يهديني سواء  
 السبيل يترقب المتعرف الى الطريق وان  
 يلحقه تلقاء مدين قصدها ونحوها  
 ومدين قرية شعيب عليه السلام سميت  
 بمدين ابن ابراهيم ولم يكن في سلطان  
 فرعون وسنها وبين مصر مدينتان  
 وكان موسى عليه السلام لا يعرف اليها  
 الطريق الاحسن ظنه بربه وسواء  
 السبيل وسطه ومعظم حجة وقيل جاءه  
 ملك على فرس بيده عنزة فاطلق به  
 الى مدين ولما ورد ماء مدين وجد  
 عليه امة من الناس ماء مدين ماء هم  
 الذين يستقون منه وكان بيروا في اروي  
 ووروده مجيئه والوصول اليه وجد  
 عليه وجد فوق شفيره ومستقاه امة  
 جماعة كئينة العدد من الناس من  
 اناس ووجد من رزقهم امراتين تدودان  
 قال ما خطبك قالتا لانسعي حتى  
 يصدر الرعاء وروى الشيخ

وقيل خرج حافيا لا يعيش الا  
 بورق الشجر فواصل حتى  
 سقط خفف ذرمة مو

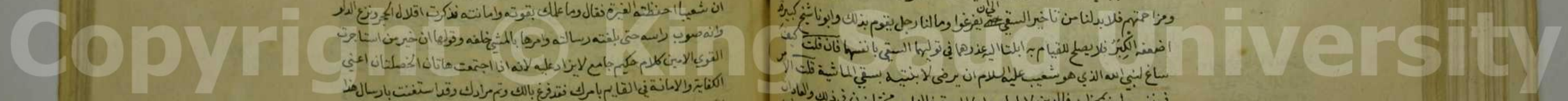


من دونهم في مكان اسفل من مكانهم والذود الطرد والدفع وانما كانتا تدوران لان على الماء  
من هو اقوى منها فلا يتحركان من السقي وقيل كانتا تكررهما المزارحة على الماء وقيل للثلاخلط  
اغنامها باغنامهم وقيل تدوران عن وجوهها نظر الناظر لتسترها ما خطبها كما شأنا كما  
وحقيقته ما مخطوبها اي مطلوبها من الزيادة فسمي المخطوب خطبها كما سمي المشؤن شأنا  
في قولك ما شأناك يقال شأنت شأته اي قصدت وقرئ لا يستقي ويصدر والرعاء  
بضم النون والياء والراء والرعاء اسم جمع كالرعاء والتسار وما الرعاء بالكسر فقياس الرعي  
كبير السن فسقي لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير فسقي لهما  
غنمها ليطها وروى ان الرعاء كانوا يضعون على راس البئر حجرا ليقبله الا سبعة رجال ار  
عشر وقيل اربعون وقيل مائة فاقله وحده وروى انه سألهم دلوا من ماء فاعطوه دلو  
وقالوا استقي بها وكان لا ينزعها الا اربعون فاستقي بها وصهبا في الحوض ودعاها بركة  
وروى غنمها واصددها وروى انه دفع عن الماء حتى سقي لها وقيل كانت بئر اخرى  
عليها الصخرة وانما فعل هذا رغبة في المعروف واغاثته للمهوف والمعنى انه وصل الى ذلك  
الماء وقد اذحمت عليه امة من اناس مختلفة متكاثرة العدد وراى الضعيفين  
من وراىهم مع غنمها مترقبين لغنائهم فما اخطأت همته في دين الله تعالى تلك الغنمة  
مع ما كان به من النصب وسقوط خف القدم والجوع ولكنه رحمها فاغاثها وكفاها  
امر السقي في مثل تلك الرحمة بقوى قلبه وقوى ساعده وما اتاه الله من الفضل في  
متانة الفطره ورصانة الجبله وفيه مع ارادة اقتضا من حرم وما اوتي من البطن  
والقوى وما لم يفعل عنه على ما كان به من انها زفره الاحتساب ترغيب في الخير  
وانتها زفره وبعت على الاقتداء في ذلك بالصالحين والاخذ بسيرهم ومذاهم  
فان قلت لم ترك المفعول غير مذكور في قوله تعالى يسقون وتدوران ولا تسقي قلت  
لان الغرض هو الفعل لا المفعول الاترى انه انما رحمها لانها كانتا على الزيادة وهم على النقص  
ولم يرحمها لان مذودها غنمهم ومسيقهم البئر مثلا وكذلك قولها لا تسقي يصد الرعاء  
المقصود فيه السقي لا المسقي فان قلت كيف طابق جوابها سؤاله قلت سألها عن سقي  
فالتا السبب في ذلك اننا امراتان ضعيفتان مستورتان لا نقدر على مساجلة الرجال  
ومزاحمتهم فلا بد لنا من تاخير السقي <sup>الجان</sup> ليعفوا وما لنا رجل يقوم بذلك وابونا شيخ كبيره  
اضعفه الكثير فلا يصلح للقيام به البتة ليعذرها في قولها السقي بانفسها فان قلت  
سأغ لبي الله الذي هو شعيب عليه السلام ان يرضى لا بنتيه بسقي لما شية قلت الا  
في نفسه ليس يحظر فالدين لا ياباه واما المروة فالناس مختلفون في ذلك والعادات  
متباينة فيه واحول العرب فيه خلافا حول البحر ومذهب اهل البدوية غير مذهب اهل  
الحضر خصوصا اذا كانت الحاله حاله ضرورة اي لا يتي انزلت الي قليل او كثير  
او سمين لغيره وانما عدي فقير باللام لانه ضمن معنى سائل وطالب قيل ذكر ذلك

فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير

وان خضره البقل تتراى في بطنه من الهزال ما سأل الله الا اكله ويحتمل ان يريد  
اني فقير من الدنيا لاجل ما انزلت الي من خير الدين وهو الحاجة من الظالمين لانه كان عند  
فزعون في ملك وثروة قال ذلك رضى بالبدل السني وفرحابه وشكره وكان الظل ظل  
سمر فجاء سرا حدها تسمى على سحيا قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجرا سقيت لنا قلا  
جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف تجوت من القوم الظالمين على سحيا في موضع الحال اي  
مسحية متخفة وقيل قد استترت بهم ذرعا روي انها لما رجعتا الي ابيها قبل الناس  
واغتنامها حفل بطن قال لها ما اعجلكما قالتا وجدنا رجلا صالحا رحمنا فسقي لنا قال  
لأحدهما اذ هي فارعيه في قبعها موضع عليه السلام فالزوت الرج نوبها بجسدها فوصفته  
فقال لها امشي خلفي وانعتي لي الطريق فلما اقص عليه قصته قال له لا تخف فلا سلطان  
لزعون بارضنا فان قلت كيف سأل موسى عليه السلام ان يعمل يقول امرأة وان يمسي  
معا وهي اجنبية قلت اما العمل يقول امرأة فكلما فعل يقول الواحد حر كان او عبدا  
ذكر ان او اتى في الاخبار وما كانت الا مخبر عن ابيها بانه يدعوه ليجزيه واما ما شأنا  
امرأة اجنبية فلا بأس بها في نظائر تلك الاحال مع ذلك الاحتياط والتورع فان قلت  
كيف صح له اخذ الاجر على البر والمعروف قلت يجوز ان يكون قد فعل ذلك لوجه الله تعالى على  
سبيل البر والمعروف وقيل اطعام شعيب واحسانه الاعلى سبيل اخذ الاجر ولكن على سبيل  
القبول المعروف مبتدأ كيف وقد قص عليه قصصه وعرفه انه من بيت النبوة من اولاد يعقوب  
عليه السلام ومثله حقيق بان يضيف ويكرم خصوصا في دار بني من انبياء الله وليس يمكن  
يفعل ذلك لاضطرار الفقر والفاقة طلبا للأجر وقد روي ما يعضد كلا القولين روي انها  
قالت ليجزيك كرم ذلك ولما قدم اليه الطعام امتنع وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا بطلاع  
الارض ذهبيا ولا نأخذ على المعروف ثمنا حتى قال شعيب هذه عادتنا مع كل من ينزل  
بنائون عطاء بن السائب رفع صوتيه بدعاية لسمعها فلذلك قيل له ليجزيك اجرا سقيت  
اي جزاء سقيك والقصص مصدر كالعلى سمي به المقصود قالت احد يابا اب استاجر  
ان خير من استاجرت القوي الامين كبرها كانت تسمى صفري والصفري صغيره وصفراء  
هي التي ذهبت به وطلبت الي ابيها ان يستاجر وهي التي تزوجها زين بن عباس رضي الله عنهما  
ان شعيبا احفظه الغيرة فقال وما عليك بقوته وامانتة فذكرت اقله الجوز ونزع الدر  
وانه صوب راسه حتى بلغت رسالته وامرها بالمشي خلفه وقولها ان خير من استاجرت  
القوي الامين كلام حكيم جامع لا يزد عليه لانه اذا اجتمعت هاتان الخصلتان اعني  
الكفاية والامانة في القاييم بامرئ فقد فرغ بالك وتم مرادك وقد استغنت بارسال هذا  
الكلام الذي سياقته سياق المثل والحكمة ان تقول استاجر لقوته وامانتة فان قلت  
كيف جعل خير من استاجرت اسمها لان والقوي الامين خير قلت هو مثل قوله :  
: الا ان خير الناس حيا وهالكا : اسير ثقيف عندهم في السلاسل : :

فانته احد من اهل سحيا قالت  
ان ابي يدعوك ليجزيك اجرا سقيت لنا  
فلما جاءه وقص عليه القصص قال  
لا تخف تجوت من القوم الظالمين فالت  
احدهما يابا اب استاجر  
استاجرت القوي الامين



قال ذلك بنبي وبينك يا الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله علي ما تقول وكيل

مشية الله فيما وعد من الصلح الا تكال على توفيقه فيه ومعونته لانه يستعمل الصلح ان شاء الله وان شاء استعمل خلافه قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله علي ما تقول وكيل ذلك مبتدأ وبينك خبر وهو إشارة الى ما عاهد عليه شعيب عليه السلام يريد ذلك الذي قلته وعاهدتني فيه وشارطتني عليه قائم بيننا جميعا لا يخرج كلنا عنه لانا عاشرطت علي ولا انت عاشرطت علي نفسك ثم قال اي اجل قضيت من الاجلين اطولهما الذي هو العشر واقتصرها الذي هو الثمان فلا عدوان علي اي لا تعدي علي في طلب الزيادة عليه فان قلت تصور العدوان انما هو في احد الاجلين الذي هو الاقصر وهو المطالبة بستمائة العشر فما معنى العدوان بها جميعا قلت معناه كما اني ان طولت بالزيادة على العشر كان عدوانا لاشك فيه وكذلك ان طولت بالزيادة على الثمان الا ان ذلك تقرير امر الجوار وانما ثابت مستقروا الاجلين على السواء اما هذا واما هذا من غير تفاوت بينهما في القضاء واما التهمة فوكولة الى رأي ان شئت اتيت بها ولا اجبر عليها وقيل معناه فلا اكون معتديا وهو في نفي العدوان عن نفسه كقولك لا اثم علي ولا تبعة علي وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عن الاجلين ما قضيت وقوي ايما يسكون الياء كقوله

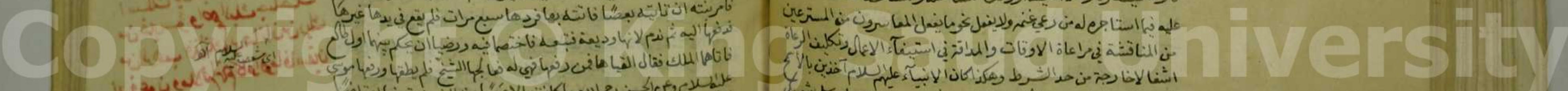
تتفرقت نصر والسالكين ايما علي في الغيث استهلت مواطع  
ومن ابن قطيب عدوان بالسكر فان قلت ما الفرق بين موقع ما الزيد في الغراء بين قلت وقعت في المستفضة مركة لايها ام اي لزيد في شياها وفي الشاذة تاكيدا للقضاء كما انه قال اي الاجلين صميت على قضائه وحردت عن يميني له الوكيل الذي وكل اليه الامر ولما استعمل في موضع الشاهد والمين والعت عدي بعلي لذلك روي ان شعيبا كانت عنده عصي الانبياء فقال لموسى عليه السلام بالليل ادخل ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصي هبطها آدم عليه السلام من الجنة ولم يزل الانبياء يتوارفون حتى وقعت الى شعيب عليه السلام فتمسها وكان مكفورا فاضن بها فقال غيرها فما وقع في به الا هي سبع مرات فعلم ان له شانا وقيل اخذها جبريل عليه السلام بعد موت آدم فكانت معه حتى لقي بها موسى ليلا وقيل اودعها شعيبا ملك في صورة رجل فامرته ان تاتي به بعضا فانتبه بها فودعها سبع مرات فلم يقع في يدها غيرها فدفنها اليه ثم دم لايها وديعة فبعده فاختصا به ورضيا ان يحكم بينهما اول عالم فاتها الملك فقال القياها فمن دفنها في له فمالها الشيخ فلم يطبقها ودفنها موسى عليه السلام ومن الحسن رحمه الله ما كانت الاعضاء من الشجر اعترضها اعترضها وذه الكلب الشجر التي منها نودي شجرة العوج ومنها كانت عصاه ولما اصبح قال له شعيب اذا بلغت مفرق الطريق فلا تأخذ علي يمينك فان الكلا وان كان بها اكثر الا ان فيها تيننا اخشاه عليك وعلى الغنم فاخذت الغنم ذات اليمين ولم

قوله ايما يسكون الياء كقوله  
تتفرقت نصر والسالكين ايما علي في الغيث استهلت مواطع  
ومن ابن قطيب عدوان بالسكر فان قلت ما الفرق بين موقع ما الزيد في الغراء بين قلت وقعت في المستفضة مركة لايها ام اي لزيد في شياها وفي الشاذة تاكيدا للقضاء كما انه قال اي الاجلين صميت على قضائه وحردت عن يميني له الوكيل الذي وكل اليه الامر ولما استعمل في موضع الشاهد والمين والعت عدي بعلي لذلك روي ان شعيبا كانت عنده عصي الانبياء فقال لموسى عليه السلام بالليل ادخل ذلك البيت فخذ عصا من تلك العصي هبطها آدم عليه السلام من الجنة ولم يزل الانبياء يتوارفون حتى وقعت الى شعيب عليه السلام فتمسها وكان مكفورا فاضن بها فقال غيرها فما وقع في به الا هي سبع مرات فعلم ان له شانا وقيل اخذها جبريل عليه السلام بعد موت آدم فكانت معه حتى لقي بها موسى ليلا وقيل اودعها شعيبا ملك في صورة رجل فامرته ان تاتي به بعضا فانتبه بها فودعها سبع مرات فلم يقع في يدها غيرها فدفنها اليه ثم دم لايها وديعة فبعده فاختصا به ورضيا ان يحكم بينهما اول عالم فاتها الملك فقال القياها فمن دفنها في له فمالها الشيخ فلم يطبقها ودفنها موسى عليه السلام ومن الحسن رحمه الله ما كانت الاعضاء من الشجر اعترضها اعترضها وذه الكلب الشجر التي منها نودي شجرة العوج ومنها كانت عصاه ولما اصبح قال له شعيب اذا بلغت مفرق الطريق فلا تأخذ علي يمينك فان الكلا وان كان بها اكثر الا ان فيها تيننا اخشاه عليك وعلى الغنم فاخذت الغنم ذات اليمين ولم

في ان العناية هي سبب التقديم وقد صدقت <sup>حتم</sup> جعل لها ما هو احق بان تكون خبر اسمها وورود الفعل بلفظ الماضي للدلالة على انه امر قد جرب وعرف ومنه قولهم اهون ما اعلمت لسان مح وعين ابن مسعود رضي الله عنه افرس الناس ثلاثة بنت شعيب وصاحب يوسف في قوله عسى ان ينفعنا وابوبكر في عمر رضي الله عنها قال لي اريد ان احكى احدكم بشي بيننا علي ان تاجرني ثمانى حج فان اتمت عشر افرس عندك وما اريد ان اسو عليك سجدي ان شاء الله من الصالحين تاجرني من اجرتك اذ كنت له اجرا كقولك ابوتك اذ كنت له ابا وما في حج ظنره او من اجرتك اذا ائبته اياه ومنه تعزية رسول الله صلى الله عليه وسلم اجركم الله وثمانى حج منقول به ومعناه رعية ثمانى حج فان قلت كيف حج ان يتكلم احدى بنيت من غير تميز قلت لم يكن ذلك عقد النكاح ولكن مودة ومواصفة امر قد عزم عليه ولو كان عقد القارة انكحك ولم يقل لي اريد ان انكحك فان قلت كيف حج ان يهرها اجارة نفسه في رعية الغنم ولا بد من تسليم ما هو مال الا ترى الى ابي حنيفة رضي الله عنه كيف منع ان يزوج امرأة بان يخدمها سنة وجوز ان يزوجها بان يخدمها عيب سنة او يسكنها داره سنة لانه في الاول مسلم نفسه وليس بمال وفي الثاني هو مسلم ما لا وهو العبد والدار قلت الامر على ما ابي حنيفة على ما ذكرت واما ان في رضي الله عنه فقد جوز التزوج على الاجارة لبعض الخدم اذا كان المستاجر له او الخدم فيه امر معلوما ولعل كان ذلك جائزا في تلك الشريعة ويجوز ان يكون المرثيا آخر وانما اراد ان يكون راعي غنم هذه المدة واراد ان يتكلم ابنته فذكر له المرادين وعلق الانكاح بالرعية على معنى اني افضل هذا اذا فعلت ذلك على وجه المعاهدة لاعلى وجه المعاقبة ويجوز ان يستاجر رعية ثمانى سنين بمبلغ معلوم يود اياه ثم يتكلم ابنته به ويجعل قوله علي ان تاجرني ثمانى حج عبارة عما جرى بينها فان اتمت عمل عشر حج فم عندك فاما من عندك ومعناه فهو من عندك لامن عدي لالزمك ولا احتمه ولكنك ان فعلته فهو منك تفضل وتبرع والا فلا عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام اتم الاجلين وايجاب فان قلت ما حقيقة قولهم شققت عليه شق عليه الامر قلت حقيقة ان الامرا اذا تعاطوا فكانه شق عليك فذلك باثنين تقول تارة اطيعه وتارة لا اطيعه او وعد المساهلة والمساهمة من نفسه وانه لا يشق عليه فيما استاجر له من رعي غنم ولا يفعل نحو ما يفعل المعاسرون من المسترعين من المناقشة في مراعاة الاوقات والمدقة في استيفاء الاعمال وتكليف الرعاة اشفا لا خا رجة من حد الشرط وهكذا كان الانبياء عليهم السلام آخذين بالاعمال في معاملات الناس ومنه الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرا في فكان خير شريك لا يباري ولا يشاري ولا يماري وقوله سجدي ان شاء الله من الصالحين يدل على ذلك يريد بالصلح حسن المعاملة ووطاة الخلق وليس الجانب ويجوز ان يريد الصلح على العموم ويبدل تحت حسن المعاملة والمراد بالصلح

قوله عسى ان ينفعنا وابوبكر في عمر رضي الله عنها قال لي اريد ان احكى احدكم بشي بيننا علي ان تاجرني ثمانى حج فان اتمت عشر افرس عندك وما اريد ان اسو عليك سجدي ان شاء الله من الصالحين تاجرني من اجرتك اذ كنت له اجرا كقولك ابوتك اذ كنت له ابا وما في حج ظنره او من اجرتك اذا ائبته اياه ومنه تعزية رسول الله صلى الله عليه وسلم اجركم الله وثمانى حج منقول به ومعناه رعية ثمانى حج فان قلت كيف حج ان يتكلم احدى بنيت من غير تميز قلت لم يكن ذلك عقد النكاح ولكن مودة ومواصفة امر قد عزم عليه ولو كان عقد القارة انكحك ولم يقل لي اريد ان انكحك فان قلت كيف حج ان يهرها اجارة نفسه في رعية الغنم ولا بد من تسليم ما هو مال الا ترى الى ابي حنيفة رضي الله عنه كيف منع ان يزوج امرأة بان يخدمها سنة وجوز ان يزوجها بان يخدمها عيب سنة او يسكنها داره سنة لانه في الاول مسلم نفسه وليس بمال وفي الثاني هو مسلم ما لا وهو العبد والدار قلت الامر على ما ابي حنيفة على ما ذكرت واما ان في رضي الله عنه فقد جوز التزوج على الاجارة لبعض الخدم اذا كان المستاجر له او الخدم فيه امر معلوما ولعل كان ذلك جائزا في تلك الشريعة ويجوز ان يكون المرثيا آخر وانما اراد ان يكون راعي غنم هذه المدة واراد ان يتكلم ابنته فذكر له المرادين وعلق الانكاح بالرعية على معنى اني افضل هذا اذا فعلت ذلك على وجه المعاهدة لاعلى وجه المعاقبة ويجوز ان يستاجر رعية ثمانى سنين بمبلغ معلوم يود اياه ثم يتكلم ابنته به ويجعل قوله علي ان تاجرني ثمانى حج عبارة عما جرى بينها فان اتمت عمل عشر حج فم عندك فاما من عندك ومعناه فهو من عندك لامن عدي لالزمك ولا احتمه ولكنك ان فعلته فهو منك تفضل وتبرع والا فلا عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام اتم الاجلين وايجاب فان قلت ما حقيقة قولهم شققت عليه شق عليه الامر قلت حقيقة ان الامرا اذا تعاطوا فكانه شق عليك فذلك باثنين تقول تارة اطيعه وتارة لا اطيعه او وعد المساهلة والمساهمة من نفسه وانه لا يشق عليه فيما استاجر له من رعي غنم ولا يفعل نحو ما يفعل المعاسرون من المسترعين من المناقشة في مراعاة الاوقات والمدقة في استيفاء الاعمال وتكليف الرعاة اشفا لا خا رجة من حد الشرط وهكذا كان الانبياء عليهم السلام آخذين بالاعمال في معاملات الناس ومنه الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرا في فكان خير شريك لا يباري ولا يشاري ولا يماري وقوله سجدي ان شاء الله من الصالحين يدل على ذلك يريد بالصلح حسن المعاملة ووطاة الخلق وليس الجانب ويجوز ان يريد الصلح على العموم ويبدل تحت حسن المعاملة والمراد بالصلح

قال لي اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين علي ان تاجرني ثمانى حج فان اتمت عشر افرس عندك وما اريد ان اشق عليك سجدي ان شاء الله من الصالحين



يقدر على كعبها فمشى على اثرها فاذا عشب وريف لم ير مثله فنام فاذا بالسنين قد اقبل  
فجارت به العصا حتى قتله وعاتت الى جنب موسى دامية فلما ابصرها دامية والسنين  
مقتولا ارتاح لذلك ولما رجع الى شعيب من الغنم فوجدها ملأى ابطن غريم اللين  
فاخبر موسى عليه السلام فخرج وعلف ان موسى والعصا شأنا وقال له اني وهبت لك من نتاج  
غني هذا العام كل ادع ودرعاء فاجي اليه في المنام ان اضرب بعصاك مستقي الغنم ففعلت  
سقى فاخطأت واحدة الا وضعت اذرع ود رعاء فوفى له بشرطه فلما قضى موسى  
وسار باهله اسر من جانب الطور نادى انا لاهله مكتوا اني انت نار اعلتيكم من  
جبر وجدوة من النار لعلكم تصطلون سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاجلين في  
موسى فقال ابعدهما وابطاهما وروي انه قال قضى او فاهما وتزوج صغرها وهذا خلا  
الرواية التي سبقت الجذوة باللغات الثلاث وقرئ بهن جميعا العود الغليظ كانت في  
راسه نار ولم تكن قال كثير : باتت حواطب ليلى يلتمسن لها :  
جزل الجذوى غير خوار ولا عسر :  
وقال والتي على قيس من النار جذوة : شديدا عليه حرها والتهابها :  
فلما ابته نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا  
الله رب العالمين وان الق عصاك فلما راهاتهنز كانها جان ولي مدبر ولم يعقبها  
اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء  
اليك جناحك من الرهب فذالك برهانان من ربيك الى فرعون وملايهم كانوا قوما  
فاستقن من الاول والثانية لا بداء الغاية اي اتاه النداء من شاطئ الوادي من قبل الشجر  
ومن الشجر يد من قوله تعالى من شاطئ الوادي بدل الاستعمال لان الشجر كانت ثابتة  
على الشاطئ كقوله تعالى جعلنا من يفر من الرحمن لبيوتهم وقرئ في البقعة بالضم والغنم والرهب  
وضميين وفتح وسكون وهو الخوف فان قلت ما معنى قوله واضم اليك جناحك من الرهب  
قلت فيه معنيان احدهما ان موسى عليه السلام لما قلب الله العصا حية فزع واضطرب  
بيده كما يفعل الخائف من الشيء فقيل له ان اتفك بيديك في غضاضة عند الاعضاء  
فاذا القيتها فكما تنقلب حية فادخل بيديك تحت عضدك مكان اتفائك به ثم اخرجها  
بيضاء ليحصل الامران اجتناب ما هو غضاضة عليك واظهار معجزة اخرى للواد  
بالجناح اليدان يدي الانسان بمنزلة جناح الطائر واذا دخل يد اليمن تحت  
يد اليسرى فقد ضم جناحه اليه والثاني ان يراى ضم جناحه اليه تجله وضبطه  
نفسه وتشدده عند انقلاب العصا حية حتى لا يضطرب ولا يرهب استعارة  
من فعل الطائر لانه اذا خاف نشر جناحيه وارخاها والجنحاه مضمومان اليه مشران  
ومنه ما يحكى عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله ان كاتبه كان يكتب بين يديه فانفلت  
منه فلتة ربح تجل وانكسر فقام وضرب بقلمه الارض فقال له عمر خذ ذلك واضم اليك

نسخة تخطيطية  
رؤية

فلما قضى موسى لاجل وساد باهله  
اسر من جانب الطور ناراً فقال لاهله  
اكتوا اني انت نار اعلتيكم من  
جبر وجدوة من النار لعلكم تصطلون  
فلما ابته نودي من شاطئ الواد الايمن  
في البقعة المباركة من الشجر ان  
يا موسى اني انا الله رب العالمين وان  
الق عصاك فلما راهاتهنز كانها  
جان ولي مدبر ولم يعقب يا موسى  
اقبل ولا تخف انك من الامنين  
اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء  
من غير سوء واضم اليك جناحك  
من الرهب فذالك برهانان من ربيك  
الى فرعون وملايهم كانوا قوما

جناحك ويلفرخ روعك فاني ما سمعتها من احد اكثر مما سمعتها من نفسي ومعنى قوله ان  
الرهب من اهل الرهب اي اذا اصابك الرهب عند رؤية الحية فاضم اليك جناحك  
جعل الرهب الذي كان يصيبه سببا وعلة فيما امر به من ضم جناحه اليه ومعنى ضم اليك  
جناحك وقوله اسلك يدك في جيبك على احد التفسيرين واحد ولكن خولف بين  
العبارتين وانما كرر المعنى الواحد لاختلاف الغرضين وذلك ان الغرض في احدهما  
خروج اليد بيضاء وفي الثاني اخفاء الرهب فان قلت قد جعل الجناح وهو اليد في  
احد الموضوعين مضموما وفي الآخر مضموما اليه وذلك قوله واضم اليك جناحك  
وقوله واضم يدك الى جناحك فما التوفيق بينهما قلت المراد بالجناح المضموم هو اليد  
اليمنى وبالمضموم اليه اليد اليسرى وكل واحد من يميني اليدين ويسرها جناح ومن  
بيع التفاسير ان الرهب الكم بلغة حمير وانهم يقولون اعطني ما في رهبك وليت  
شعري كيف صحته في اللغة وهل سمع من الاشارات الثقات الذين ترضى عن بيتهم  
ثم ليت شعري كيف موقعه في الاية وكيف تطبيقه المفصل كما تركنا الترتيب على ان  
موسى عليه السلام ما كان عليه ليلة المناجاة الا زمانة من صوف لا يخي لها  
فذلك قرئ محققا ومشهدا فان قلت لم سميت الحية برهاننا قلت لياضها وانارتها  
مجان بيتان بيتان فان قلت لم سميت الحية برهاننا قلت لياضها وانارتها  
من قولهم المرأة البيضاء برهرة بتكرير العين واللام معا والدليل على زيادة النون  
قولهم ابره الرجل اذا جاء بالبرهان ونظير تسميتهم اياها سلسلا فان السلسل هو  
الزيت لانارتها قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو  
افصح مني لسانا فارسله معي ردا يصدقني اي اخاف ان يكذبوك يقال رادته اعنته  
والرد اسم ما يعان به فعل بمعنى مفعول به كما ان الدفء اسم لما يدنا به قال سلام  
ابن جنيد : وردني كل ابيض مشرفي : شجيد الجرد غضب ذي فلول :  
وقرئ ردا على التحقير كما قرئ الحب ردا يصدقني بالرفع والجرم صفة وجواب نحو ولما  
يرشني سواء فان قلت تصديق اخيه ما الفائدة فيه قلت ليس الغرض بتصدقته  
ان يقول له صدقت او يقول للناس صدق موسى عليه السلام وانما هو ان يلخص بالمشا  
ما هو الحق ويبسط القول فيه ويجادل به الكفار كما ينزل الرجل المنطق ذو العارضة فذالك  
جار مجرى التصديق المبدى كما يصدق القول بالبرهان الاترى الى قوله واخي هرون هو  
افصح مني لسانا فارسله معي وفضل الفصاحة انما يحتاج اليه لذلك لا بقوله صدق  
فان سبحان ويا قلا يستويان فيه او يصل جناح كلامه بالبيان حتى يصدقته الذي  
يخاف تكذيبه فاستند التصديق الى هرون لانه السبب فيه اسنادا مجازيا ومعنى الاسناد  
المجازي ان التصديق حقيقة في المصدق فاستاده الحقيقية وليس في السبب تصديق  
ولكن استعير له الاسناد لانه لا يس التصديق بالسبب كما لا يسه لنا على المباشرة والدليل

قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف  
ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني  
لسانا فارسله معي ردا يصدقني  
فاخاف ان يكذبوني

Copyrighted material

على هذا الوجه قوله ان يخاف ان يكذبون وقرآءة من قرأه اصبحت قوتها قوتها  
 للقرآءة بجزم يصدقني قال سنشد عضدك باخيك ويجعل لك سلطانا فلا يصلون  
 لكما باياتنا انما ومن تبعك الغالبون العضد قوم اليد فبشدتها تشددت قال طرفه  
 ابني ليسني لستم بيد الايد ليست لها عضد ويقال في دعاء الخمر  
 شد الله عضدك وفي ضرع فت الله في عضدك ومعنى سنشد عضدك باخيك  
 سنقويك به ونعينك فاما ان يكون ذلك لان اليد تشدد بشدة العضد والحكمة تروى  
 بشدة اليد على مزاولة الامور واما لان الرجل شبيه باليد في اشتدادها باشتداد  
 العضد فجعل كأنه يدهم تشدد بعض شديده سلطانا غلبة وتسلطا او حجة واضحة  
 باياتنا متعلق بنحو ما يعلق به في تسع ايات اي اذها باياتنا او يجعل لك سلطانا اي  
 تسلط كما باياتنا او بلا يصلون اي تمنعون منهم باياتنا وهو بيان للغالبين لاصلة  
 لامتناع تقدم الصلة على الموصول ولو تأخر لم يكن الاصلة له ويجوز ان يكون قسما جازما لا  
 مقدما عليه او من لغو القسم فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا سحر مفعول  
 وما سمعنا بهذا في اياتنا الا اولين سحر مفعول سحر فعله انت ثم تفرقه على الله وسحر  
 ظاهر افتراقه او موصوف بالافتراء كسائر انواع السحر وليس يخرج من عند الله في اياتنا  
 حال منصوبة عن هذا اي كائنا في زمانهم واياهم يريد ما حدثنا بكونه فمهم ولا يخرج  
 ان يكونوا كاذبين في ذلك وقد سمعوا وعلموا بنحو او يريدوا انهم لم يسمعوا بمثلها في اياتنا  
 او ما كان الكهان يخبرون بظهور موسى عليه السلام وحجته بما جاء به وهذا دليل انهم  
 جحوا وبهتوا وما وجدوا ما يدعون به ما جاءهم من الايات الا قولهم هذا سحر وبعدهم  
 يسمعون بمثلها وقال موسى رب اعلم اني انا بالهدى من عندك ومن تكون له عاقبة الدار انه  
 لا يفلح الظالمون يقول رب اعلم منكم حال من أهله الله للفلاح الاعظم حيث جعله شيا  
 بالهدى ووعده حسن العقبي يعني نفسه ولو كان كما تزعمون كما ذاب سحر امقرق بالما  
 أهله لذلك لانه غني حكيم لا يرسل الكاذبين ولا ينبي الساحرين ولا يفلح الظالمون  
 وعاقبة الدار هي لعاقبة المحودة والدليل عليه قوله عز وجل اولئك هم عبي الدار حنات  
 وقوله وسيعلم الكافر لمن عقى الدار والمراد بالدار الدنيا وعاقبتها وعقبها ان عصى الله  
 والرضوان وتلقى الملائكة بالشرى عند الموت فان قلت العاقبة المحو والمدمومة  
 يصح ان يسمى عاقبة الدار لان الدنيا اما ان يكون خاتمتها بخير او شر فلم يختص  
 بالخير بهذه التسمية دون خاتمتها بالشر قلت قد وضع الله سبحانه الدنيا محال  
 الاخره واراد بعباده ان لا يعلموا فيها الا الخير وما خلقهم الا لاجله ليتقوا خاتمة  
 وعاقبة الصدق ومن عمل فيها خلاف ما وضعها الله له فقد حرف فاذن عاقبة  
 الاصلية هي عاقبة الخير واما عاقبة السوء فلا اعتداد بها لانها من نتائج تحريف  
 وقرآن كثير قال موسى بغير واولي ما في حوض اهل مكة وهي قرآءة حسنة لان المؤمن

قال سنشد عضدك باخيك ويجعل  
 لك سلطانا فلا يصلون اليك باياتنا  
 انما ومن تبعك الغالبون فلما جاءهم  
 موسى باياتنا بينات قالوا ما هذا الا  
 سحر مفعول وما سمعنا بهذا في اياتنا  
 الا اولين وقال موسى رب اعلم اني انا  
 بالهدى من عندك ومن تكون له عاقبة  
 الدار انه لا يفلح الظالمون

موضع سؤال ربحت عما اجابهم به موسى عليه السلام عند تسميتهم مثل تلك الايات الباهرة  
 سحر مفعول وجه الاخرى انهم قالوا ذلك وقال موسى عليه السلام هذا ليوافق القول والقول  
 ويشهر فساد احدهما وحجة الاخر ويضدها تبين الاشياء وقرئ يكون بالياء والتاء وقال  
 فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من الله غيري فاوقد لي ياها مان على الطين فاجعل لي صرحا لعل  
 اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين روي انه لما امر ببناء الصرح جمع هامان  
 العمال حتى اجتمع خمسون الف بناء سوى الاتباع والاجراء وامر بطبخ الآجر والحجر ونحو الخشب  
 وضرب المسامير فشدوه حتى بلغ ما لم يبلغه بيان احد من الخلق فكان الباني لا يقدر  
 ان يقوم على رأسه يبني فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام عند غروب الشمس فصر به  
 بجناحه فطعنه ثلاث قطع وقعت قطعة على عكرو فرعون فقتل الف الف رجل وروى  
 قطعة في البحر و قطعة في المغرب ولم يبق احد من عماله الا قد هلك ويروى في هذه  
 القصة ان فرعون ارتقى فوقه فرمى بنشأ بته نحو السماء فلاد الله تعالى ان  
 يفتمهم فردت اليه وهي ملطوخة بالدم فقال قد قتلت له موسى فعند هانت الله تعالى  
 جبريل لهدمه وانه اعلم بصحته قصد بنفي علمه بالغير ففي وجوده معناه ما لم يكن  
 الرغبي كما قال عز وجل قل انبشون الله بما لا يعلم في السموات والارض معناه  
 بما ليس فيهن وذلك لان العلم تابع للمعلوم لا يتعلق به الا ما هو عليه فاذا كان الشيء  
 معدوما لم يتعلق به موجودا فمن ثم كان انتفاء العلم بوجوده لانتفاء وجوده وروى  
 انتفاء وجوده بانتفاء العلم بوجوده ويجوز ان يكون على ظاهره وان العا غير غير  
 عنده ولكن مضمون دليل قوله واني لاظنه من الكاذبين واذا ظن موسى كاذبا في ثبانه  
 الها غير ولم يعلمه كاذبا فظن ان في الوجود الها غير ولو لم يكن المخدول طائفا ظنا  
 كاليقين بل عالما بصحة قول موسى عليه السلام لقول موسى له لقد علمت ما انزل هؤلاء  
 الارب السموات والارض بصائر لما تكلف ذلك الشيان العظيم ولما تب في بنايته  
 ما تب لعله يطلع بزعمه الى موسى وان كان جاهلا مفطر الجبل به وبصنائه حيث حبس  
 في مكان كما كان هو في مكان وانه يطلع اليه كما كان يطلع اليه اذا قعد في علية وانه ملك  
 السماء كما انه ملك الارض ولا ترى بينة اثبت شهادة على قرار جملة وعباوته وجل ملايه  
 وعباوتهم من انهم واما اويل اسباب السموات بصرح بينونه وليت شعري اكان يطلع على  
 اهل بلاده ويصيحك من عقولهم حيث صادفهم غي الناس واخلاقهم من العظم والشهيم  
 بالهايم بذلك ام كان في نفسه بتلك الصفة وان صح ما حكى من رجوع النسابة اليه  
 ملطوخة بالدم فتهمك به بالنعل كما جاء التهمك بالقول في غير موضع من كتاب الله تعالى  
 بنظر آية من الكفر ويجوز ان يفسر الظن على القول الاول باليقين كقوله  
 قلت لهم ظنوا بالفي مديح ويكون بناء الصرح مناقضة لما ادعاه من  
 العلم واليقين وقد خفيت على قومه لغباوتهم ولهم ولم تحف عليهم ولكن

وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم  
 من اله غيري فاوقد لي ياها مان على  
 الطين فاجعل لي صرحا لعل اطلع الى  
 اله موسى واني لاظنه من الكاذبين

وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم  
 من اله غيري فاوقد لي ياها مان على  
 الطين فاجعل لي صرحا لعل اطلع الى  
 اله موسى واني لاظنه من الكاذبين

كلا كان يخاف على نفسه سوطه وسيفه وانما قال واوقد لي ياها ما ن على الطين  
 ولم يقل اطلع لي الآجر واتخذ له لانه اول من عمل الآجر فهو يعلم الصنعة ولان هذه  
 العبارة احسن طباقا لفصاحا القرآن وعلو طبقة وايشبه بكلام الجبار فرامهم ان  
 وهو وزير ورد يفة بالايقاد على الطين منادى باسمه بيا في وسط الكلام دليل التعظيم  
 والتجبر عن عمر رضي الله عنه انه حين سافر الى الشام وراى القصور المشيدة بالآجر قال  
 ما علمت ان احد بني بالآجر غير فرعون والطلع والاطلاع الصعود يقال اطلع الجبل واطلع  
 بمعنى واستكبر هو وجوده في الارض بجبر الحق وطنا انهم ليسوا ليرحمون فاحذاهم ورواه  
 فيذناهم في اليم فاطركيف كان عاقبة الظالمين الاستكبار بالحق انما هو الله عز وجل وهو  
 المتكبر على الحقيقة اي المتبالغ في كبرياء الشان قال صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن ربه  
 رد آتى والعظمة اذا رى من نازعي واحد منها القيتة في النار وكل مستكبر سواه فاستكبر  
 بغير الحق يرحمون بالضم والفتح فاخذناه وجوده فيذناهم في اليم من الكلام الفم الذي  
 به على عظمة شانته وكبرياء سلطانه شهيم استحقاقهم واستقلال العدد من الكبرياء  
 الكثير والحجم الغير بحصيات اخذهن آخذ بكفه فطرح من في البحر وخذلك قوله تعالى  
 والقينا فيها رواسي شاهات وطلت الارض والجبال ذكادكة واحدة وما قدر الله  
 قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وما هي الا نصيرا  
 وتمثلا لا قدره وان كل مقدور وان عظم وجل فهو مستصغر في جنب قدرته وخطا  
 ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون وانبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة  
 هم من المقيمين فان قلت ما معنى قوله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار قلت  
 معناه ودعواهم ائمة دعاة الى النار وقلنا انهم ائمة دعاة الى النار كما يدعون خلفاء  
 الحق ائمة دعاة الى الجنة وهون قولك جعله نجلا وفاسقا اذا دعاه وقال انه نجيل  
 وفاسق ويقول اهل اللغة في تفسير فسقه ونجله جعله نجلا وفاسقا ومنه قوله عز وجل  
 وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن انا انما ومعنى دعوتهم الى النار دعوتهم الى موجباتها  
 من الكفر والمعاصي ويوم القيمة لا ينصرون كما ينصر الائمة الدعاة الى الجنة ويجوز  
 خذلناهم حتى كانوا ائمة الكفر ومعنى الخذلان منع اللطاف وانما يمنها من علمها  
 لا تمنع فيه وهو المصم على الكفر الذي لا تعنى الايات والنذر وعجزه مجرى الكفاية  
 لان منع اللطاف يردف التميم والغرض بذكر التميم نفسه فكانه قيل صل  
 الكفر حتى كانوا ائمة في دعاه اليه والى سوء عاقبته فان قلت راي فانه في ترك  
 الردوف الى الردف قلت ذكر الردف يدل على وجود الردف فيعلم وجود الردف  
 مع الدليل الشاهد بوجوده فيكون اقوى لاثباته من ذكر الاثرى انك تقول  
 لولانه مصم على الكفر مقطوع امره مثبتت حكمه لما منعت منه اللطاف فذكر  
 منع اللطاف يحصل العلم بوجود التميم على الكفر وزيادة وهو قيام الجنة على وجوده

واستكبر هو وجوده في الارض بغير الحق  
 وطنا انهم ليسوا ليرحمون فاخذناه وجوده  
 فيذناهم في اليم فاطركيف كان عاقبة  
 الظالمين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار  
 ويوم القيمة لا ينصرون وانبعناهم في هذه  
 الدنيا لعنة ويوم القيمة هم من المقيمين

ويضرب هذا الوجه قوله ويوم القيمة لا ينصرون كانه قيل وخذلناهم في الدنيا وهم يوم القيمة يخذلون  
 كانه قال وانبعناهم في هذه الدنيا لعنة اي طردوا واعداء عن الرحمة ويوم القيمة هم من المقيمين  
 اي من المطرودين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى  
 بصائر للناس وهدي ورحمة لعلهم يتذكرون بصائر للناس نصب على الحال والبصيرة  
 نور القلب الذي يستبصر به كانه البصر نور العين الذي تبصر به يريد اتينا التورية  
 انوار للقلوب لانها كانت عميا لا تستبصر ولا تعرف حقا من باطل وارشادا لانهم  
 كانوا يخبطون في ضلال ورحمة لانهم لو علموا بها وصلوا الى نيل الرحمة لعلهم يتذكرون  
 ارادة ان يتذكروا شهيت الارادة بالترجي فاستعملها والحجوز ان يراد به ترجي  
 موسى عليه السلام لتذكروهم كقوله تعالى لعله يتذكر وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا  
 الى موسى الامر وما كنت من الشاهدين ولكنا انشانا قرونا فقطاول عليهم العروما كنت  
 تاوي في اهل مدين لتلو عليهم اياتنا ولكنا كما مر سليمان وما كنت بجانب طور اذ نادينا  
 ولكن رحمة من ربك لتتذروا ما اتاكم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون الغربي  
 المكان الواقع في شق الغرب وهو المكان الذي وقع فيه ميقات موسى عليه السلام  
 من الطور وكتبه الله له في الاوراح والامر المقضي الى موسى عليه السلام الوحي الذي وحي  
 اليه والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وما كنت حاضر المكان الذي وحي  
 فيه الى موسى ولا كنت من جملة الشاهدين للوحي اليه او على الوحي اليه وهم نبياؤه  
 الذين اختارهم للميقات حتى تقف من جهة المشاهدة على ما جرى من امر موسى  
 السلام في ميقاته وكتبه التورية له في الاوراح وغير ذلك فان قلت كيف يتصل  
 قوله ولكنا انشانا قرونا بهذا الكلام ومن اي وجه يكون استدراكه قلت ايضا  
 به وكونه استدراكا له من حيث ان معناه ولكنا انشانا بعد عهد الوحي الى عهد  
 قرونا كثير فقطاول على آخزم وهو القرن الذي انت فيه العمري امد انقطاع الوحي  
 واندرست العلوم فوجب ارسالك اليهم فارسلناك وكسبتك العلم بقصص الانبياء  
 عليهم السلام وقصة موسى كانه قال وما كنت شاهدا لموسى وما جرى عليه وكان احبنا  
 اليك فذكر سبب الوحي الذي هو اطالة الفترة ودله على المسبب على عادة الله تعالى  
 في اختصار اياته فاذن هذا الاستدراك شبيه الاستدراكين بعده وما كنت تاويا  
 اي مقاما في اهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به لتلو عليهم اياتنا تقرها عليهم فقلنا  
 منهم يريد الايات التي فيها قصة شعيب وقومه ولكن ارسلناك واخبرناك بها وعلما  
 اذ نادينا يريد مناداة موسى عليه السلام ليلمة المناجاة وتكليمه ولكن علمناك رحمة  
 وقري رحمة بالرفع اي هي رحمة ما اتيتهم من نذير في زمان الفترة بينك وبين موسى  
 وهو خمائة وخمسون سنة ونحو قوله تعالى لتتذروا ما اتاكم من نذير واولا  
 ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا اولا ارسلناك لينا رسولا فاشفع ايانك وكنت

ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا  
 القرون الاولى بصائر للناس وهدي  
 ورحمة لعلهم يتذكرون  
 بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر  
 انشانا قرونا فقطاول عليهم العروما  
 كنت تاوي في اهل مدين لتلو عليهم  
 اياتنا ولكنا كما مر سليمان وما  
 كنت بجانب طور اذ نادينا ولكن  
 رحمة من ربك لتتذروا ما اتاكم  
 من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون  
 واولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت ايديهم  
 فيقولوا ربنا اولا ارسلناك لينا رسولا  
 فاشفع ايانك وتكذب من المستعدين  
 المؤمنين

من المؤمنين اولاً الاولى امتناعية وجوابها محذوف والثانية تخصيصية واحدها ان  
للعطف والاخرى جواب لولا كونها في حكم الامر من قبل ان الامر باعث على الفعل والباعث  
والمخصص من واحد والمعنى ولولا انهم قالوا ان اذا عوقبوا قد عوقبوا من الشرك والمعصية  
هلا ارسلت النار سوا لا تحجب بذلك علينا لما ارسلنا اليهم يعني ان ارسال الرسول اليهم  
انما هو ليلين موالحمة لا بلزومها كقولهم لئلا يكون لنا سب على الحجج بعد الرسل ان قولوا  
ما جاءنا من بشير ولا نذير لولا ارسلت النار سوا لا نتبع اياتك فان قلت كيف  
استفهام هذا المعنى وقد جعلت العقوبة هي السب في الارسال لا القول ليدخل حرف  
الامتناع عليها ووزن قلت القول هو المقصود بان يكون سبباً لارسال الرسل ولكن  
العقوبة لما كانت هي السب للقول وكان وجودها جعلت العقوبة كما بنا  
سبب الارسال بواسطة القول فادخلت عليها لولا لا يجمع بالقول معطوفاً على  
المعطية معنى السببية ويؤلف معناه الى قولك ولولا قولهم هذا اذا اصابتهم مصيبة  
لما ارسلنا ولكن اختيرت هذه الطريقة لئلا يكون لهم عيباً فيما عدا ذلك  
وقد عابوا الجوابه الى العلم اليقين لم يقولوا لولا ارسلت النار سوا لولا انما السيد  
في قولهم هذا هو العقاب لا غير لاننا سلف على ما فهم من الايمان بخاتمهم وفي هذا  
من الشهادة القوية على استحكام كفرهم ورسوخه فيهم ما لا يخفى كقوله تعالى ولو  
ردوا العادوا لما نهوا عنه ولما كانت اكثر الاعمال تزاو بالأيدي جعل كل عمل معبراً  
عنه باجتراح الايدي وتقديم الايدي وان كان من اعمال القلوب وهذا من الاستماع  
في الكلام وتصيير الاقل تاثيراً اكثر وتقلب الاكثر على الاقل فلما جاءهم الحق من عند ربنا  
لولا اوتي مثل ما اوتي موسى لم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا اننا انما  
فلما جاءهم الحق وهو الرسول المصدق بالكتاب المعجز مع سائر المعجزات وقطعت معاديرهم  
طريق احتجاجهم قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب المنزلة وحده ومن قلب  
العصاحبة وخلق البحر وغيرهم من الآيات والقرآن المبينة على التبعث والعتاد كما قالوا  
لولا انزل عليه كتاباً وجاه معه ملك وما اشبه ذلك او لم يكفروا يعني انباء جنسهم ومن  
مذهبهم وعنادهم عنادهم وهم الكفرة في زمن موسى بما اوتي موسى على السلام ومن الحسن  
للعرب اصل في ايام موسى فخلعوا هذا اولم يكفروا بالقرآن في موسى وهو من ساحران تظاهروا  
تعاونوا وقرئ اظاها على الادغام وسحران بمعنى ذوا سحر او جعلوه سحرين مبالغته في وصفها  
بالسحر او اردوا لقرآن من السحر بكل واحد منها فان قلت بمعلقته قوله من قبل في هذا السحر  
قلت باولم يكفروا ولي ان اعلقه باوتي فيقبل المعنى الى ان اهل مكة الذين قالوا هات  
المقالة كما كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فقد كفروا بموسى وبالقرآن وقالوا في موسى  
عليه السلام ساحران تظاهروا في الكتابين سحران تظاهروا ذلك حين بعثوا الرهط  
رؤساء اليهود بالمدينة يسألون من محمد صلى الله عليه وسلم فاجروا وهم نه نعتهم وصفته وانه  
كان

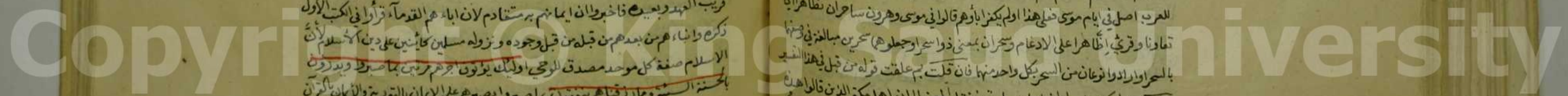
لقد اوردوا لقرآن من السحر بكل واحد منها فان قلت بمعلقته قوله من قبل في هذا السحر قلت باولم يكفروا ولي ان اعلقه باوتي فيقبل المعنى الى ان اهل مكة الذين قالوا هات المقالة كما كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فقد كفروا بموسى وبالقرآن وقالوا في موسى عليه السلام ساحران تظاهروا في الكتابين سحران تظاهروا ذلك حين بعثوا الرهط رؤساء اليهود بالمدينة يسألون من محمد صلى الله عليه وسلم فاجروا وهم نه نعتهم وصفته وانه كان

فلما جاءهم الحق من عند ربنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى ولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا اننا انما

كانهم زحج الرهط الى قريش فاخبروهم بنوكة اليهود فقالوا عند ذلك ساحران تظاهروا  
فلما قالوا بكتاب من عند الله هو اهدي منها ابعده ان كنتم صادقين فانه لم يستجيبوا له  
فاعلم انما يتبعون الهواه وهم من اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي  
القوم الظالمين هو هدى منها ما انزل على موسى وما انزل على هذا الشيطان نحو ما ذكرت  
انه شرط المدل بالامر المتحقق لصحة لان امتناع الايمان بكتاب اهدي من الكتابين امر  
معلوم متحقق لا مجال فيه للشك ويجوز ان يقصد بحرف الشك التهمك بهم فان قلت  
ما الفرق بين فعل الاستجابة في الآية وبينه في قوله فلم يستجيبوا عند ذلك حيث  
حيث عدي بغير اللام قلت هذا الفعل يتعدى الى الدعاء بنفسه والى الداعي باللام  
ويحذف الدعاء اذا عدي الى الداعي في الغالب فيقال استجاب الله دعاه او استجاب  
ولا يكاد يقال استجاب له دعاه واما البيت فمعناه فلم يستجيب دعاه على حذف المضارع  
فان قلت فالاستجابة تقتضي دعاء ولادعاء هنا قلت قوله فاتوا بكتاب من الايات  
والامر يتعدى الى الفعل ودعاء اليه فكانه قال فان لم يستجيبوا دعاء الى الايات بالكتاب  
الاهدي فاعلم انهم قد الزموا ولم يبق لهم حجة الا اتباع الهوى ثم قال ومن اضل ممن اتبع  
في دينه الهواه بغير هدى من الله اي مطوعاً على قلبه ممنوع اللطف ان الله لا يهدي  
اي اللطف بالقوم الثابتين على الظلم الذين اللطف بهم عابث وقوله بغير هدى في موضع  
احال يعني محذولاً محلي بينه وبين هواه ولقد وصلنا لهم القول لعلمهم بتدبرون الذين  
اتباهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قري وصلنا بالتشديد والتخفيف والمعنى ان القرآن  
اتاهم متتابعاً متواصلًا وعدا ووعيداً وقصصاً وعبراً ومواعظ ونصائح اذ ان تدبروا  
فيقلحوا او نزل عليهم نزولاً متصلاً بعضه في اثر بعض كقوله تعالى وما ياتهم من ذكر من الرحمن  
الا كانوا عنه معرضين نزلت في مؤمني اهل الكتاب ومن رفاعته بن قرظ نزلت في عشرين انا  
احدهم وقيل في اربعين من مسلمي اهل الانجيل اثنان وثلاثون جاؤا مع جعفر بن ابي طالب  
وثمانية من انتم والضمير في من قبله للقرآن واذا اتى عليهم قالوا انما انزلنا  
من قبله مسلمين فان قلت اي فرق بين الاستينافين انه وانا قلت الاول تعليل للايمان  
بلان كونهم حقا من الله حقيق بان يؤمن به والثاني بيان لقوله انما به لانه يحتمل ان يكون ايماناً  
قريب العهد ويعيب فاخبروا ان ايمانهم به مستدام لان اباة هم القديما قرأوا في الكتب الاول  
ذكره وانبأهم من بعدهم من قبله من قبل وجوده ونزوله مسلمين كما بين على دين الاسلام لان  
الاسلام صفة كل موحد مصدق للوحي اولئك يؤفون بقرآنهم من بما صرح به ويدرون  
بالحسنة السنية وما رفقناهم يفتنون بما صبروا بصبرهم على الايمان بالتوراة والايمان بالقرآن  
او بصبرهم على الايمان بالقرآن قبل نزوله او بصبرهم على اذى الشركيين واهل الكتاب ونحو ذلك  
كثيرون من رحمة بالحسنة السنية بالطاعة المعصية المتقدمة او بالحلم الاذى واذا سمعوا  
الخصومة وقالوا اننا انما نزلنا عليكم السلام عليكم لا يستجيبوا لاهلنا ان احببت ولكن الله اهدي

فلما جاءهم الحق من عند ربنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى ولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا اننا انما

فلما جاءهم الحق من عند ربنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى ولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل قالوا اننا انما



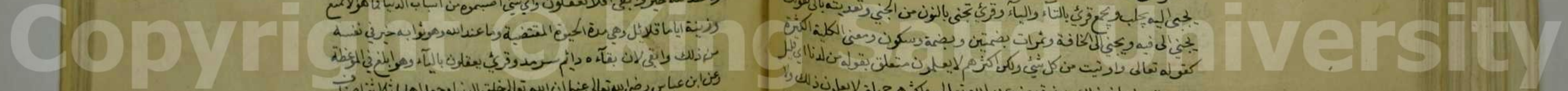


من يشاء وهو علم بالمهتدين سلام عليكم توديع وبتاركة عن الحسن رحمه الله صلى الله عليه وسلم  
المؤمنين لا ينبغي الجاهلين لا يريد مخالطهم ولا يجتمعهم فان قلت من خاطبوا بقولهم  
ولكم اعمالكم قلت اللادين الذين دل عليهم قوله واذا سمعوا اللغول الهدى من اجبت  
لا تقدر ان تدخل في الاسلام كل من اجبت ان يدخل فيه من قومك وغيرهم لانك عبد  
لا تعلم المطوع على قلبه من غير ولكن الله يدخل في الاسلام من يشاء وهو الذي علم  
انه غير مطوع على قلبه وان اللطاف تنفع فيه فيقرن به الطافه حتى تدعوه  
القبول وهو علم بالمهتدين بالقابلين من الذين لا يقبلون قال الزجاج اجمع  
المسلمون انها نزلت في ابي طالب وذلك ان ابا طالب قال عند موته يا معشر بني  
هاشم اطيعوا محمدا وصدقوه فقلوا او ترشدوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اعمى تارهم  
بالنصيحة لانفسهم وقد علمت انفسك قال فا تريد يا ابن ابي طالب ان اريد منك كلمة واحدة  
فانك في آخر يوم من ايام الدنيا ان تقول لا اله الا الله اشهدك بها عند الله قال  
يا ابن ابي قد علمت انك لصادق ولكني اكره ان يقال خرج عند الموت ولولان  
يكون عليك وعلى بني ابيك غضاضة ومسبة بعدى لقلتها ولا قررت بها عينك  
عند الفراق لما ارى من شدة وجدك ونصيحتك ولكني سوف اموت على ملة  
الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف وقالوا ان نبيع الهدي معك تخطف من  
اولم يكن لهم حرم امنيا يحيى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون  
قلت قرشي وقيل ان القابل الحرف بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف بن نعلم انك على حق  
ولا تخاف ان اتبعناك وخالفنا العرب بذلك وانا نحن اكلة راسي في قلوبنا ان  
تخطفونا من ارضنا فالقرم الله الجربانه مكن لهم في الحرم الذي امنه بحرمه البيت وامن  
قطانه بحرمته وكانت العرب في الجاهلية حولهم يتفاورون ويتناحرون وهم امنون  
في حرمهم لا يخافون وبحرمه البيت هم قارون بواد غير ذي زرع والثمرات والارزاق  
يجي اليهم من كل اوب فاذا حولهم الله ما حولهم من الامن والرزق بحرمه البيت وقد  
وهم كفرة عبدة اصنام وكيف يستقيم ان يعرضهم للتخوف والتخطف ويسلمهم الا ان اذا  
هجموا الى حرمه البيت حرمه الاسلام واسناد الامن الى اهل الحرم حقيقة والى الحرم  
يجي اليه حليب وجمع قري بالثاء والياء وقري يحيى بالنون من الجني وتعديته بالفتوك  
يجي اليه ويحيى الى الخافة وثمرات بضمين وبضمة وسكون ومعنى الكلية الكثرة  
كقوله تعالى واديت من كل شئ ولكن اكثرهم لا يعلمون متعلق بقوله من لدنا اي بل  
منهم يقرون بان ذلك رزق من عند الله تعالى واكثرهم جهلة لا يعلمون ذلك ولا  
يفطنون له ولو علموا انه من عند الله لعلموا ان الخوف والامن من عنده ولما خافوا الخوف  
اذا امتوا به وطلعوا نداده فان قلت بم انتصب رزقا قلت ان جعلته مصدرا  
جازا ان ينتصب بمعنى ما قبله لانه معنى يحيى اليه ثمرات كل شئ ويرزق ثمرات كل شئ

تسماعه هاهنا  
قوله ان نبيع الهدي معك تخطف من اولم يكن لهم حرم امنيا يحيى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون

واحد وان يكون ممنوعا له وان جعلته بمعنى حرز وق كان حال الامن الترات لتخصصها  
بالاضافة كما تنصب عن الكفر المختصة بالصفة وكما هلكا من قرية بطرت معيشتها  
فذلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكما نحن الوارثين هذا تحريف لاهل مكة من  
سوء عاقبة قوم كانوا في مثل حالهم من انعام الله عليهم بالوقوف في ظلال الامن وحفظ العيش  
فعمطوا النعمة وقابلوها بالاشتر والبطرد فرمهم الله وخرب ديارهم وانتصب معيشتها  
اما بحذف الجار وايصال الفعل كقوله تعالى واختر موسى قومه واما على الظرف بنفسه  
كقولك زيد طي مقيم او بتقدير حذف الزمان المضاف اصله بطرت ايام معيشتها  
لحذف النجم ومقدم الحجاج واما بتضيين بطرت بمعنى كفرت وغطت وقيل البطرد  
احتمال الغنى وهو ان لا يحفظ حق الله فيه الا قليلا من السكنة قال ابن عباس رضي الله عنهما  
لم يسكنها الا المسافر وما ار الطريق يوما او ساعة ويحتمل ان شوم معاصي المهلكين  
بني ارض في ديارهم فكل من سكنها من اعقابهم لم يبق فيها الا قليلا وكما نحن الوارثين  
لذلك المساكن من ساكنها اي تركها على حال لا يسكنها احد اخر بناها وسويتها  
بالارض تخلف الأثار من اصحابها وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امة رسول  
يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وما كانت عادة ربك ان يهلك  
في كل وقت حتى يبعث في القرية التي هي اهلها وقصبتها التي هي اهلها وتواهبها  
رسولا للارام الحجة وقطع المعذرة مع علم انهم لا يؤمنون او وما كان في حكم الله وسأ  
قضائهم ان يهلك القرى في الارض حتى يبعث في امة القرى يعني مكة رسولا وهو محمد صلى  
الله عليه وسلم فاتم الايات وقري اها بضم الهمزة وكسرها لا تتابع الجوز وهذا بيان لعدله وقدره  
عن الظلم حيث اخبر بانه لا يهلكهم الا اذا استحقوا الاهلاك بظلم ولا يهلكهم مع كونهم  
ظالمين الا بعد تاكيد الحجة والارام بعثة الرسل ولا يجعل علمه باحوالهم حجة عليهم  
فمن ذاته ان يهلكهم وهم غير ظالمين كما قال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها  
مصلحون فنص في قوله تعالى بظلم انه لو اهلكهم وهم مصلحون لكان ذلك ظلما منه  
وان حاله في غناه وحكمته منافية للظلم دل على ذلك بحرف النبي مع لامة كما قال  
الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وما اوتيتهم من شئ فنساع الحيوع الدنيا وزينتها  
واعند الله خير وابقى افلا تعقلون واي شئ اصبرتم من اسباب الدنيا فما هو الا تمنع  
وزينة اياما قليلا وهي مدح الحيوع المقتضية وما عند الله وهو ثوابه خير في نفسه  
من ذلك واي شئ لان بقاءه دائم سرمد وقري يعقلون بالياء وهو المبلغ في المعظمة  
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها ان الله تعالى خلق الدنيا وجعلها اهلا ثلاثا اصنافا  
المؤمن والمنافق والكافر فالمؤمن يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع بوزنه  
منا وعدا حسنا فهو لاقية كمن تمنعاه متاع الحيوع الدنيا هو يوم القيمة من المحصرين  
هذه الآية تقرير وايضا لئلا يظن ان الله تعالى لا يهلك القرى لانه منافق دايمه على

وكما هلكا من قرية بطرت معيشتها  
فذلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكما نحن الوارثين هذا  
سوء عاقبة قوم كانوا في مثل حالهم من انعام الله عليهم بالوقوف في ظلال الامن وحفظ العيش  
فعمطوا النعمة وقابلوها بالاشتر والبطرد فرمهم الله وخرب ديارهم وانتصب معيشتها  
اما بحذف الجار وايصال الفعل كقوله تعالى واختر موسى قومه واما على الظرف بنفسه  
كقولك زيد طي مقيم او بتقدير حذف الزمان المضاف اصله بطرت ايام معيشتها  
لحذف النجم ومقدم الحجاج واما بتضيين بطرت بمعنى كفرت وغطت وقيل البطرد  
احتمال الغنى وهو ان لا يحفظ حق الله فيه الا قليلا من السكنة قال ابن عباس رضي الله عنهما  
لم يسكنها الا المسافر وما ار الطريق يوما او ساعة ويحتمل ان شوم معاصي المهلكين  
بني ارض في ديارهم فكل من سكنها من اعقابهم لم يبق فيها الا قليلا وكما نحن الوارثين  
لذلك المساكن من ساكنها اي تركها على حال لا يسكنها احد اخر بناها وسويتها  
بالارض تخلف الأثار من اصحابها وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امة رسول  
يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وما كانت عادة ربك ان يهلك  
في كل وقت حتى يبعث في القرية التي هي اهلها وقصبتها التي هي اهلها وتواهبها  
رسولا للارام الحجة وقطع المعذرة مع علم انهم لا يؤمنون او وما كان في حكم الله وسأ  
قضائهم ان يهلك القرى في الارض حتى يبعث في امة القرى يعني مكة رسولا وهو محمد صلى  
الله عليه وسلم فاتم الايات وقري اها بضم الهمزة وكسرها لا تتابع الجوز وهذا بيان لعدله وقدره  
عن الظلم حيث اخبر بانه لا يهلكهم الا اذا استحقوا الاهلاك بظلم ولا يهلكهم مع كونهم  
ظالمين الا بعد تاكيد الحجة والارام بعثة الرسل ولا يجعل علمه باحوالهم حجة عليهم  
فمن ذاته ان يهلكهم وهم غير ظالمين كما قال وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها  
مصلحون فنص في قوله تعالى بظلم انه لو اهلكهم وهم مصلحون لكان ذلك ظلما منه  
وان حاله في غناه وحكمته منافية للظلم دل على ذلك بحرف النبي مع لامة كما قال  
الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وما اوتيتهم من شئ فنساع الحيوع الدنيا وزينتها  
واعند الله خير وابقى افلا تعقلون واي شئ اصبرتم من اسباب الدنيا فما هو الا تمنع  
وزينة اياما قليلا وهي مدح الحيوع المقتضية وما عند الله وهو ثوابه خير في نفسه  
من ذلك واي شئ لان بقاءه دائم سرمد وقري يعقلون بالياء وهو المبلغ في المعظمة  
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنها ان الله تعالى خلق الدنيا وجعلها اهلا ثلاثا اصنافا  
المؤمن والمنافق والكافر فالمؤمن يتزود والمنافق يتزين والكافر يتمتع بوزنه  
منا وعدا حسنا فهو لاقية كمن تمنعاه متاع الحيوع الدنيا هو يوم القيمة من المحصرين  
هذه الآية تقرير وايضا لئلا يظن ان الله تعالى لا يهلك القرى لانه منافق دايمه على



وجه التعظيم والاستحقاق والى شيء احسن منها ولذلك سمي الله الجنة بالحسنى ولايته  
 كقوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا وعكسه ضوف بلقون غيا من المحضرين من الذين  
 احضروا النار ونحوه لكت من المحضرين كذا يوح فانهم محضرونه قيل نزلت في رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وايه جمل وقيل في علي وحده رضي الله عنهما وايه جمل وقيل في علي بن ابي طالب  
 والوليد بن المغيرة فان قلت فسر في الغائبين وثم واخر في من مواقعها قلت قد ذكر في  
 الآية التي قبلها متاع الحيوان الدنيا وما عند الله وتعاونها ثم عقبه بقوله ان وعدناه عليهن  
 ابعد هذا التفاوت الظاهر يسوي بين ابناء الدنيا وابناء الآخرة فهذا معنى لقاء الأرواح  
 وبيان موقعها ولما الثانية فللتسوية لان لقاء الموعود مسبب عن الوعد الذي هو الضمان  
 في الخير وما ثم فلترجي حال الأحضار عن حال التمتع لا لترجي وقته عن وقته وقرئ ثم  
 هو بسكون الهاء كما قيل عضد في عضد تشبيها بالمنفصل بالمتصل وسكون الهاء في فهو  
 وهو وهو احسن لان الحرف الواحد لا ينطق به وحده فهو كما متصل ويوم يناديهم فيقول  
 اي شركائي الذين كنتم تزعمون قال الذين حتى عليهم القول ببناء هؤلاء الذين اغويانا غويانا  
 كما غويانا بترانا اليك ما كنا نوالي ابا يعبدون شركا في مبني على زعمهم وفيه تهم فان قلت  
 زعم يطلب منعولين كقوله ولم ازل عن ذلك معزلا فانها قلت محذوفان تقدير  
 الذين كنتم تزعمونهم شركا في ويجوز حذف المنعولين في باب ظننت ولا يصح الاقتصار  
 على احدها الذين حتى عليهم القول الشياطين اذ اية الكفر ورؤسه ومعنى حتى عليهم القول  
 عليهم مقتضاه وثبت وهو قوله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وهو لا يستدل  
 والذين اغويانا صفة والراجع الى الموصول محذوف واغويانهم الخبر والكاف صفة مصدر  
 تقدير اغويانهم فغويانهم مثل ما غويانهم يعنون ان لم لغويا باختيارنا لان نونا مفتوح  
 اغويانا بقس منهم والجااء اودعوا الى الغي وسولوه لنا فهو لا كذلك غورا باختيارهم لان  
 اغواءنا لهم لم يكن الاوسوسة وتوسيلها لا تسرا والجااء للافرق اذ ابي غيبت عنهم ذلك  
 تسويلنا واغياهم الى الكفر فقد كان في مقابلته دعاء الله لهم الى الايمان بما وضع لهم من اية  
 العقل وما بعث اليهم من الرسل وانزل عليهم من الكتب المشحونة بالوعود والوعيد والمواعظ والارشاد  
 وناهيك بذلك صارفا عن الكفر واغياهم الى الايمان وهذا معنى ما حكاه الله تعالى من  
 ان الله وعدكم وعدا حتى ووعدهم واخلفكم وما كان في عليكم من سلطان لان دعوتكم فاجتنب  
 اليه فلا تلوموني ولوموا انفسكم والله عز وجل قد علم هذا المعنى اول شيء حيث قال لا يلبس على  
 ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين بترانا اليك منهم وما اختاروا من الكفر  
 بانفسهم هوى منهم للباطل ومقتضى الحق لا يوقع منا على استكراههم ولا سلطانا ما كنا نوالي ابا يعبدون  
 انما كانوا يعبدون اهلها هم ويطيعون شهورهم واخلاء الجاهل من العاطف لكونهم مقتدرين  
 لمعنى الجملة الاولى وقيل ادعوا شركاء كقوله فلم يستجيبوا لهم ولا العذاب لو انهم كانوا  
 لو انهم كانوا يهتدون لوجه من وجوه الجبل يدعون به العذاب ولو انهم كانوا مهتدين

المشتمون على المحضرين  
 وبهم يناديهم فيقول ان شركائي  
 الذين كنتم تزعمون قال الذين  
 حتى عليهم القول ببناء هؤلاء الذين  
 اغويانا غويانهم كقوله غويانا  
 اليك ما كنا نوالي ابا يعبدون  
 ادعوا شركاءكم فذمهم فلم يستجيبوا  
 لهم ولا العذاب لو انهم كانوا مهتدين

لما رآه او تمنوا لو كانوا مهتدين او تخيروا وعند رؤيته وسد ردا فلا يهتدون طريقا  
 حتى او لا يوحهم به من اتخاذهم له شركاء ثم ما يقوله الشياطين او ايمتهم عند توبتهم لانهم  
 اذا وخوا بعبادة الالهة اعتدوا بان الشياطين هم الذين استغفروهم وزيروا لعبادتها  
 ثم ما يشبه الشماثة بهم من استغاثتهم لهم وخذلانهم بخبرهم عن نصرتهم ما يكونون  
 به من الاحتجاج عليهم بارسال الرسل وازاحة العليل ويوم يناديهم فيقول ما ذا اجتمعتن  
 فعيت عليهم الانبياء يومئذ ثم لا يتساءلون فبعث عليهم الانبياء فصارت الانبياء عليهم كالعي  
 جميعا لا يهتدي اليهم ثم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا كما يتساءل الناس في المشكلات  
 لانهم يتساورون جميعا في عي الانبياء عليهم السلام عن الجواب وقرئ في عييت والمراد باللبس الخبر  
 اجاب به الرسل اليه رسوله واذا كانت الانبياء لهول ذلك اليوم يتسعون في الجواب  
 عن مثل هذا السؤال ويفوضون الامر الى علم الله تعالى وذلك قوله تعالى يوم يحج الله الرسل  
 فيقول ما ذا اجتمعتن قالوا لا علمنا انك انت علام الغيوب فاطنك بالضلالة من امهم فاما  
 من تاب وعل صالحا فعسى ان يكون من المفليين وربك يخلق ما يشاء ويختار ان كان  
 لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون فاما من تاب من المشركين من الشرك ورجع  
 الايمان والعمل الصالح فعسى ان يفلح عند الله وعسى من الكرام تحقيق ويجوز ان يراد ترجي  
 التائب وطعمه كانه قال فليطعم ان يفلح الخيرة من التخير كالطيرة من التطير تستعمل بمعنى  
 المصدر وهو التخير وبمعنى التخير كقولهم محذوف من خلقه صلى الله عليه وسلم ما كان لهم  
 الخيرة بيان لقوله ويختار لان معناه ويختار ما يشاء ولهذا يدخل العاطف والمعنى ان الخيرة  
 لله تكافي في افعاله وهو علم بوجه الحكمة فيها ليس لأحد من خلقه ان يختار عليه قبل السبب في قوله الوليد  
 ابن المغيرة لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعني لا بعث الله الرسل باختيار  
 الرسل اليهم وقيل معناه ويختار الذي لهم فيه الخيرة اي يختار العباد ما هو خير لهم واصح وهو علم  
 بمصالحهم من انفسهم من ترواه في الامر ليس فيها خيرة مختار فان قلت فابن الراجح من القصة  
 الى الموصول اذا جعلت ما موصولة قلت اصل الكلام ما كان لهم فيه الخيرة فذرف فيه كما  
 حذف منه في قوله ان ذلك من عنم الامور لانه مفهوم سبحان الله اي الله برفي من اشركهم وما  
 يحلمون عليه من الجراة على الله واختيارهم عليه ما لا يختار وربك يعلم ما كنتم صددتم وما يعلنون  
 وهو الله الاله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون ما كنتم صددتم من عدوان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يعلنون من مطاعنهم في قوم هؤلاء خير عليه حين  
 في النبوة وهو الله وهو المستأثر بالالهية المختص بها والاله الا هو تقرر بذلك كقولك كعبه  
 القبلة لا قبلة الا هي فان قلت الحمد في الدنيا ظاهرا الحمد في الآخرة قلت هو قولهم الحمد الذي  
 اذهب عنا الحزن الحمد الذي صدقنا وعده وقيل الحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي  
 وجه اللزق لا الكلفة وفي الحديث يلحون التسبيح والتقرس وله الحكم القضاء برب عباده  
 قل لا ايمان ان جعل الله عليكم الليل لئلا ترحموا ان يوم القيمة من اله غير الله يا ايكم بضياء افلا تسعرون

وبهم يناديهم فيقول ما ذا اجتمعتن  
 فعيت عليهم الانبياء يومئذ  
 جميعا لا يهتدي اليهم ثم لا يتساءلون  
 لانهم يتساورون جميعا في عي الانبياء  
 اجاب به الرسل اليه رسوله  
 عن مثل هذا السؤال ويفوضون الامر  
 فيقول ما ذا اجتمعتن قالوا لا علمنا  
 من تاب وعل صالحا فعسى ان يكون  
 لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما  
 الايمان والعمل الصالح فعسى ان يفلح  
 التائب وطعمه كانه قال فليطعم ان  
 المصدر وهو التخير وبمعنى التخير  
 الخيرة بيان لقوله ويختار لان معناه  
 الله تكافي في افعاله وهو علم بوجه  
 ابن المغيرة لولا انزل هذا القرآن  
 الرسل اليهم وقيل معناه ويختار الذي  
 بمصالحهم من انفسهم من ترواه في  
 الى الموصول اذا جعلت ما موصولة  
 حذف منه في قوله ان ذلك من عنم  
 يحلمون عليه من الجراة على الله  
 وهو الله الاله الا هو له الحمد في  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في النبوة وهو الله وهو المستأثر  
 القبلة لا قبلة الا هي فان قلت الحمد  
 اذهب عنا الحزن الحمد الذي صدقنا  
 وجه اللزق لا الكلفة وفي الحديث  
 قل لا ايمان ان جعل الله عليكم الليل



الشيء فيهم من البقي وهو الظلم قيل بله فرعون على بني اسرائيل فظلمهم وقيل من البقي وهو الكبر والبذخ تبذخ عليهم بكثرة ما له وويله وقيل زاد عليهم في الثبات شيئا  
 المفاتيح جمع مفتاح بالكسر وهو ما يفتح به وقيل هي الخزانة وقياس واحد ما فتح بالفتح  
 ويقال نأبه الحبل اذا اظلم حتى اماله والعصبة الجماعة الكثير والعصابة مثلها  
 واعصوبوا اجتمعوا وقيل كانت تحمل مفاتيح خزائنه ستون بغلا لكل خزنة مفتاح  
 ولا يزيد المفتاح على اصبع وكانت من جلود وقال ابو رزين بكفي الكوفة مفتاح وقد بلغ  
 في ذلك بلفظ الكنوز والمفاتيح والنور والعصبة واولي القوم وقرأ بديل بن  
 ميسرة يسوء بالياء ووجه ان يفسر المفاتيح بالخزائن ويعطىها حكم ما اضيف اليه  
 للملايسة والاتصال كقولك ذهبت اهل اليمامة وحمل اذ منصوب بشئ لا تفرح كقوله  
 تتحا ولا تفرحوا بما آتاكم وقوله القائل : ولست بمفراح اذا الدهر سرى في  
 وذلك انه لا يفرح بالدين الا من رضي واطمان واما من قلبه الى الآخرة ويعلم انه  
 مفارق ما فيه عن قريب لم تحده نفسه بالفرح وملاحسن ما قال القائل :  
 : اشدا لعندي في سروري : يتقن عنه صاحبه انتقالا :  
 وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تسئ نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن  
 اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وابتغ فيما آتاك الله من الغنى  
 والثروة الدار الآخرة بان تفعل فيه افعال الخير من اصناف الواجب والمدود واليه  
 وتجعله زاد الى الآخرة ولا تسئ نصيبك وهو ان تاخذ منه ما يكفيك ويصلحك واحسن  
 العباد الله كما احسن الله اليك واحسن يشركك وطاعتك لله كما احسن اليك  
 والفساد في الارض ما كان عليه من الظلم والبيعي وقيل ان القائل موسى عليه السلام وقرني  
 وابتغ قال اما اوتيته على علم عندي اولى يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون  
 هو اشده قبح واكثر جمعا ولا يستل عن ذنوبهم المجرمون على علم اي على استحقاق  
 واستجاب لما في من العلم الذي فضلت به الناس وذلك انه كان اعلم بني اسرائيل  
 بالتوراة وقيل هو علم الكيمياء عن سعيد بن المسيب كان موسى عليه السلام يعلم علم  
 الكيمياء فاناد يوشع بن نون ثلثه وكالب بن يوفنا مثله وقارون ثلثه فخذها قارون  
 حتى اضاف علمها الى علمه فكانت ياخذ الرصاص والنحاس فيجعلها ذهبا وقيل علم الله  
 موسى علم الكيمياء فعلمه موسى اخته فعلته اخته قارون وقيل هو يصنع بانواع التجارة  
 والذهب وسائر الحساب وقيل عندي معناه في ظني كما تقول الارمني كذا كانه  
 قال اما اوتيته على علم كقوله تعالى ثم اذا حولناه نعمة منا قال اما اوتيته على علم  
 ثم زاد عندي اي هو في ظني ورأيي هكذا يجوز ان يكون اثباتا للعلم بان الله قد  
 اهلك من القرون قبله من هو اقوى منه واغنى لانه قد قرأه في التوراة واخبر  
 موسى وسعته من حفاظ التواريخ والايام كانه قيل ولم يعلم في جملة ما عنده  
 من العلم هذا حتى لا يفتخر بكثرة ما له وقوته ويجوز ان يكون نفي العلم بذلك  
 لانه لما قال اوتيته على علم عندي فتسغ بالعلم وتعظم به قيل اعنه مثل ذلك العلم

ابغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تسئ نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين  
 اشدا لعندي في سروري يتقن عنه صاحبه انتقالا  
 اشدا لعندي في سروري يتقن عنه صاحبه انتقالا  
 اشدا لعندي في سروري يتقن عنه صاحبه انتقالا

قيل الربيع ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يا تيمم بليل سكنون  
 فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وتعلم  
 تشكرون ارايتم قرني اريتم يحذف الهمزة وليس يحذف قياسي ومعناه اخبروني من  
 يقدر على هذا السرمد الذي المتصل من السرور وهو المتابعة ومنهم قوه في الاشهر الحرم  
 ثلاثة سرد واحد فرد والميم مزيد ووزنه فعل ونظيره دلا من من الدلائل فان قلت  
 هلا قيل بنهار يتصرفون فيه كما قيل بليل تسكنون فيه قلت ذكر الضياء وهو ضوئ الشمس  
 لان المنافع التي تتعلق به متكاثرة ليس التصرف في المعاش وحده والظلام ليس تلك  
 المنزلة ومن ثم قرن بالضياء افلا تسمعون لان السمع يدرك ما لا يدركه البصر من ذكر  
 منافعه ووصف فوائده وقرن بالليل افلا تبصرون لان غيرك يبصر من منعة الظلام  
 ما تبصرون انت من السكون ونحوه ومن رحمته لا يوح بين الليل والنهار الا غرض ثلاثة  
 لتسكنوا في احدها وهو الليل ولتبتغوا من فضل الله في الآخرة وهو النهار ولارادة تشكركم  
 وقد سلكت هذه الآية طريقة اللف بجمع يناديهم فيقول اي شركائي الذين كنتم تزعمون  
 وزعمنا من كل امه شهيدا فقلنا ها نورا برهانكم فقلوا ان الحق لله وحده وما كانوا يفترون  
 في تكرير التوحيد باتحاذ الشركاء ايدان بان لا شيء جلب غضبه تعالى عن الاشراك به  
 كما لا شيء ادخل في مرضاته من توحيد الله فكما ادخلنا في اهل توحيد فادخلنا في الشرك  
 من عبيدك وزعمنا واخرجنا من كل امه شهيدا وهو نبينهم لان انبياء الامم شهداء عليهم  
 يشهدون بما كانوا عليه فقلنا للامة ها تاورها تكم فيما كنتم عليه من الشرك ومخالفة التوراة  
 فقلوا حينئذ ان الحق لله وليس له اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو  
 ما كانوا يفترون من الباطل والكذب ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وابناه من قور  
 مان مفاتيح لتسوء بالعصبة اولى القوم اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين  
 قارون اسم اعجمي مثل هرون ولم يبصر في العجوة والتعريف ولو كان فاعولا من قور لانصر  
 وقيل معنى كونه من قومه انه آمن به وقيل كان اسراييليا بن عم لموسى عليه السلام  
 هو قارون بن بصير بن قاهظ بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهظ وقيل  
 كان موسى بن اخيه وكان يسمى المنور لحسن صورته وكان اقربا لبني اسرائيل التوراة  
 ولكنه تافق كما تافق السامري وقاله اذا كانت النبوة لموسى والقرآن الى هرون  
 فخالي وروى انه لما جاوزهم موسى البحر وصارت الرسالة والحجوة لهرون يفرح  
 ويكون لاسانهم وكان القران لموسى فحمله موسى الى اخيه وجد قارون في نفسه وحدها  
 وقال لموسى لا اراي انك انت الذي اصبر قال موسى عليه السلام هذا صنع الله قال والله  
 حتى تاتي بآية فامر رؤساء بني اسرائيل ان يجي كل واحد بعصاه فخر بها والقاهن في القبة  
 التي كان الوحي ينزل عليه فيها وكانوا يحرسون عصيهم بالليل فاصبحوا واذا بعض هرون  
 لهنز ولها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز فقال قارون ما هو باعجب مما تصنعون

قيل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يا تيمم بليل سكنون فيه افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وتعلم تشكرون  
 ابن اشركائي الذين كنتم تزعمون وتزعمنا من كل امه شهيدا فقلنا  
 ها تاورها تكم فيما كنتم عليه من الشرك ومخالفة التوراة فقلوا حينئذ ان الحق لله وليس له اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو  
 قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وابناه من قور مان مفاتيح لتسوء بالعصبة اولى القوم اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين  
 قارون اسم اعجمي مثل هرون ولم يبصر في العجوة والتعريف ولو كان فاعولا من قور لانصر وقيل معنى كونه من قومه انه آمن به وقيل كان اسراييليا بن عم لموسى عليه السلام هو قارون بن بصير بن قاهظ بن لاوي بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهظ وقيل كان موسى بن اخيه وكان يسمى المنور لحسن صورته وكان اقربا لبني اسرائيل التوراة ولكنه تافق كما تافق السامري وقاله اذا كانت النبوة لموسى والقرآن الى هرون فخالي وروى انه لما جاوزهم موسى البحر وصارت الرسالة والحجوة لهرون يفرح ويكون لاسانهم وكان القران لموسى فحمله موسى الى اخيه وجد قارون في نفسه وحدها وقال لموسى لا اراي انك انت الذي اصبر قال موسى عليه السلام هذا صنع الله قال والله حتى تاتي بآية فامر رؤساء بني اسرائيل ان يجي كل واحد بعصاه فخر بها والقاهن في القبة التي كان الوحي ينزل عليه فيها وكانوا يحرسون عصيهم بالليل فاصبحوا واذا بعض هرون لهنز ولها ورق اخضر وكانت من شجر اللوز فقال قارون ما هو باعجب مما تصنعون

الذي ادعاه ورأى نفسه به مستوحية لكل نعمة ولم يعلم هذا العلم النافع حتى نجي به  
 نفسه مصارع الهالكين واكثر جمعا للمال واكثر جماعة وعددا فانه قلت ما وجه اتصال قوله  
 تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون بما قبله قلت لما ذكر قارون من اهلاك من قبله  
 القرون الذين كانوا اقوي منه واغنى مال على سبيل التهديد له والله مطلع على ذنوب المجرمين  
 لا يحتاج الى سؤالهم عنها واستعلامهم وهو قادر على ان يعاقبهم عليها كقوله تعالى والله خير  
 بما تعلمون والله بما تعلمون عليهم وما اشبه ذلك فخرج على قومه في زينته قال الذين  
 يريدون الحجوم الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم في زينته  
 قال الحسن في الحرق والصفرة وقيل خرج على بغلة شهباء عليه الأرجوان والياقوت  
 ذهب ومعه اربعة الاف على زيه وقيل عليهم وعلى خيلهم الياقوت والياقوت  
 بمائة ثلاثمائة غلام وعن يساره ثلاثمائة جاريد بيض عليهم الحيا والياقوت  
 وقيل في تسعين الفا عليهم المعصفرات وهو اول يوم روي فيه المعصفر كان المنون  
 قوما مسلمين وانما تمنوع على سبيل الرغبة في اليسار والاستغناء كما هو عادة  
 البشر وعن قتادة رضي الله عنه تمنوع ليقربوا به الى الله تعالى وينفقوا في  
 سبيل الخير وقيل كانوا قوما كافرا الفاط هو الذي يتنى مثل نعمة صاحبه من غير ان تزر  
 عنه والحاسد هو الذي يتنى ان تكون نعمة صاحبه له دون من الغبطة قوله تعالى ليت  
 لنا مثل ما اوتي قارون ومن الحسد ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقيل  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يضرب الغبط فقال لا الا كما يضرب العضاة الحظ والحظ الجيد  
 وهو الخبز والدولة وصنع بانه رجل محدود منحوت يقال فلان ذو حظ حفيظ وحفظ  
 وما الدنيا الا احاط وجدود وقال الذين اتوا العلم وبكم ثوابا لله خير من انتم عمل صالحا  
 ولا يليقها الا الصابرون وبك اصله الدعاء بالهلاك ثم استعمل في الزجر والوعظ  
 والبعت على ترك ما لا يرتضى كما استعمل لابلالك واصله الدعاء على الرجل بالاقراف  
 في الحث على النعل والراجع في ولا يليقها للكلمة التي فكلمها العلماء اول الثواب لانه في  
 معنى المثوبة او الجنة او السيرة والطريقة وهي الايمان والعمل الصالح الصابرون  
 على الطاعات عن الشهوات وعلى ما قسم الله من القليل عن الكثير فحسبنا به  
 وبداره الارض فما كان له من قية ينصرف منه من دون الله وما كان من المنصرف  
 كان قارون يؤذي نبي الله موسى عليه السلام كل وقت وهو يداره للقرابة التي  
 بينها حتى نزلت الزكوة فصالحه عن كل الف دينار على دينار وعلى كل الف درهم  
 على درهم فحسبه فاستكثر فشتت به نفسه فجمع بنو اسرائيل وقال ان موسى اللدك  
 على كل شيء وهو يريد ان ياخذ مواكم فقالوا انت كبيرنا وسيدنا فمر بما شئت قال  
 نبرطل فلانة البغي حتى ترميه بنفسها فيرفضه بنو اسرائيل فحملها الف دينار  
 وقيل طستان من ذهب وقيل طستان من ذهب وقيل طستان من ذهب مملوءة ذهبا  
 وقيل

فخرج على قومه في زينته قال الذين  
 يريدون الحجوم الدنيا يا ليت لنا  
 مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ  
 عظيم وقال الذين اتوا العلم وبكم  
 ثواب الله خير بكم من امن وعرضنا  
 ولا يليقها الا الصابرون فحسبنا  
 به وبداره الارض فما كان له  
 من قية ينصرف منه من دون الله وما  
 كان من المنصرفين

وقيل حكما فلما كان يوم عيد قام موسى فقال يا بني اسرائيل من سرق قطعناه ومن  
 اتقى جلدناه ومن زنى وهو غير محصن جلدناه وان احصن رجلاه فقال قارون  
 وان كنت انت قاله وان كنت انا قاله فان بنو اسرائيل يزعمون انك تجرت بفلاحة  
 فاحضرت فنادى بها موسى بالذي فلق البحر ونزل التوراة ان تصدق فنادى بها  
 الله فقالت كذبوا بل جعل لي قارون جعلك على ان اصدقك فنادى بها  
 بيكي وقال يا رب ان كنت رسولك فاغضب لي فادعني اليه ان من الارض بما شئت  
 فانها مطبوعة لك فقال يا بني اسرائيل ان الله بعثني الى قارون كما بعثني الى فرعون  
 فمن كان معه فليلزم مكانه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا جميعا غير جليلين  
 ثم قال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الراكب ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الراكب  
 ثم قال خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقارون واصحابه يتضرعون الى موسى  
 ويناشدونه بالله والرحم وموسى لا يلتفت اليهم لشدة غضبه ثم قال خذيهم  
 فانطقت عليهم فادعني الى موسى ما اظنك استغاثوا بك مرارا فلم ترحم  
 اما عز في لواياي دعوا مرة واحدة لوجدوني قريبا مجيبا فاصبحت بنو اسرائيل  
 يتناجون بينهم انما دعانا موسى على قارون ليستد بداره وكثره ذرعا الله حتى  
 خسف بداره وامواله من المنتصرين من المستقرين من موسى ومن المستقرين  
 عذاب الله يقال نضر من عدوه فانتصر اي منعه منه فامتنع فاصبح الذين  
 ممنوا مكانه بالامس يقولون ويكفان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده  
 ويقدر لولا ان من الله علينا لحسف بنا ويكفان لا يبلغ الكافرون قد يذكر الا  
 ولا يراد به اليوم الذي قبل يومك ولكن الوقت المستقر به على طريق الاستعانة  
 مكانه منزلة من الدنيا وي مفصولة عن كان وهي كلمة تشبه على الخطا وتند  
 ومعناه ان القوم قد تنهوا على خطاهم في تنهيم قوتهم يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون  
 وتندموا ثم قالوا كانه لا يبلغ الكافرون اي ما اشبه الحال بان الكافرين لا ينالون الفلاح  
 وهو مذهب الخليل وسيبويه قال : **وي كان من كان له نسب حبيبت** :  
 : **ومن يقتر بعش عيش ضرت** :  
 وحكي القران اعرابية قالت لزوجه ابن ابيك فقال وي كانه وراء البيت وعند  
 الكوفيين ان ويك بمعنى ويك وان المعنى الم تعلم انه لا يبلغ الكافرون ويجوز ان يكون  
 الكاف كاف الخطاب مضمومة الى وي كقوله ويك عتراقهم : **وانه بمعنى لانه**  
**واللام لبيان القول لاجله هذا القول اوله لانه لا يبلغ الكافرون كان ذلك وهو الحسف**  
**بقارون ومن الناس من يقف على وي ويستدئ كانه ومنهم من يقف على ويك**  
**وقرأ الأعمش لولا ان الله علينا وقرئ لحسف بنا وفيه ضمير الله ولا تحسف بنا**  
**كقولك انقطع به ولا تحسف بنا تلك الدار الاحمر جعلها للذين لا يريدون علوا في**

فاصبح الذين تمنوا مكانه بالامس  
 يقولون ويكفان الله يبسط الرزق  
 لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان  
 من الله علينا لحسف بنا ويكفان  
 لا يبلغ الكافرون تلك الدار الاحمر  
 جعلها للذين لا يريدون علوا في الارض

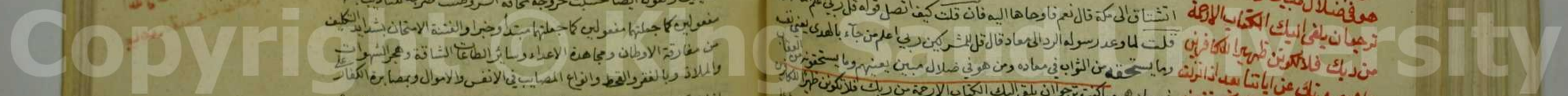
فكفان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده  
 ويقدر لولا ان من الله علينا لحسف بنا  
 ويكفان لا يبلغ الكافرون قد يذكر الا  
 ولا يراد به اليوم الذي قبل يومك  
 ولكن الوقت المستقر به على طريق  
 الاستعانة مكانه منزلة من الدنيا  
 وي مفصولة عن كان وهي كلمة تشبه  
 على الخطا وتند ومعناه ان القوم  
 قد تنهوا على خطاهم في تنهيم قوتهم  
 يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون  
 وتندموا ثم قالوا كانه لا يبلغ  
 الكافرون اي ما اشبه الحال بان  
 الكافرين لا ينالون الفلاح وهو  
 مذهب الخليل وسيبويه قال :  
 وي كان من كان له نسب حبيبت  
 ومن يقتر بعش عيش ضرت  
 وحكي القران اعرابية قالت  
 لزوجه ابن ابيك فقال وي كانه  
 وراء البيت وعند الكوفيين ان  
 ويك بمعنى ويك وان المعنى الم تعلم  
 انه لا يبلغ الكافرون ويجوز ان  
 يكون الكاف كاف الخطاب مضمومة  
 الى وي كقوله ويك عتراقهم :  
 انه بمعنى لانه واللام لبيان  
 القول لاجله هذا القول اوله  
 لانه لا يبلغ الكافرون كان ذلك  
 وهو الحسف بقارون ومن الناس  
 من يقف على وي ويستدئ كانه  
 ومنهم من يقف على ويك وقرأ  
 الأعمش لولا ان الله علينا  
 وقرئ لحسف بنا وفيه ضمير الله  
 ولا تحسف بنا كقولك انقطع  
 به ولا تحسف بنا تلك الدار  
 الاحمر جعلها للذين لا يريدون  
 علوا في

الارض والفساد والعاقبة للمتقين تلك تعظيم لها وتخصيم لسانها يعني تلك  
 التي سمعت بذكرها وبلغك وصفها ولم يعلق الموعد بترك العلو والفساد ولكن  
 بترك ارادتها وميل القلوب اليها كما قالوا لا تركوا الى الذين ظلموا فخلقوا القلوب  
 وعن علي رضي الله عنه ان الرجل ليعجب ان يكون شرك نعله اجود من شرك نعل  
 صاحبه فيدخل تحتها ومن الفضيل انه قرأها ثم قال ذهبت الاماني ههنا وعن عمر بن  
 عبد العزيز رحمه الله انه كان يوردها حتى قبض ومن الطماع من يجعل العلو لغرض  
 والفساد لغايات متعلقا بقوله تعالى ان فرعون علا في الارض ولا تنفع الفساد  
 في الارض ويقول من لم يكن مثل فرعون وقارون فله تلك الدار الآخرة ولا  
 يتدبر قوله تعالى والعاقبة للمتقين كما تدبر علي والفضل وعمر رضي الله عنهما من جاء  
 بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسئنة فلا يجزي الذين عملوا السيئات الا ما كانوا  
 معناه فلا يجزون فوضع الذين عملوا السيئات موضع الضير لان اسناد عمل السيئة اليهم كرا  
 فضل يجزيهم كالمهم وزيادة تبغيض للسيئة الى قلوب السامعين الا ما كانوا يعملون الا  
 مثل ما كانوا يعملون وهذا من فضله العظيم وكرمه الواسع ان لا يجزي السيئة الا  
 ويجزي الحسنة بعشر امثالها ويسبعائة وهو معنى قوله تعالى فله خير منها ان الذي  
 عليك القرآن لرادك الى معاد قل ربني اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين  
 فرض عليك القرآن اوج عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه يعني ان الذي عملك  
 صعوبة هذا التكليف لم يشكك عليها ثوبا لا يبيح به الوصف ولرادك بعد الموت الى معاد  
 اي معاد والى معاد ليس لغيرك من البشر وتكثير المعاد لذلك وقيل المراد به مكة وانه  
 ان يرا د رده اليها يوم النجوع ووجه تكثير انها كانت في ذلك اليوم معاد له شأن ومرحبا  
 له اعتداد لغلبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها وقهرهم لأهلها ولظهور عز الاسلام  
 وذلك الشرك وحزبه والسورة مكية فكان الله وعده وهو مكية في اذى وغلبة من  
 انه يجره منها ويعيده اليها ظاهرا ظاهرا وقيل نزلت عليه حين بلغ الحجة في مهاجره  
 وقد اشتاق الى مولده ومولدا بايئه وحرم ابراهيم عليه السلام فنزل جبريل عليه السلام  
 اشتاق الى مكة قال نعم فاوحاها اليه فان قلت كيف اتصل قوله قل ربني اعلم بما قبله  
 قلت لما وعد رسوله الرد الى معاد قال قل للشركين ربني اعلم من جاء بالهدى يعني نفسه  
 وما يستحقه من الثواب في معاده ومن هو في ضلال مبين يعينهم وما يستحقون من العقاب  
 في معادهم وما كنت ترجوان ان يلقى اليك الكتاب الارحمة من ربك فلا تكون ظميرا للكافرين  
 فان قلت قوله تعالى الارحمة من ربك ما وجه الاستثناء فيه قلت هذا كلام مجازي  
 المعنى كانه قبل وما التي عليك الكتاب الارحمة من ربك ويجوز ان تكون الابعى التي  
 للأستدراك اي ولكن لرحمة من ربك التي اليك ولا يصدك عن آيات الله بعد  
 انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكون من المشركين وقرني يصدك من اصل

في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسئنة فلا يجزي الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قل ربني اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين هو في ضلال مبين وما كنت ترجوان ان يلقى اليك الكتاب الارحمة من ربك فلا تكون ظميرا للكافرين ولا يصدك عن آيات الله بعد انزلت اليك وادع الى ربك ولا تكون من المشركين

بمعنى صدق وبني لغة كلب وقال اناس صدوا الناس بالسيف عنهم  
 صدود السواقي عن اوف الحرايم  
 بعد انزلت اليك بعد وقت انزاله واذ تضاف اليه اسماء الزمان كقولك حينئذ  
 وليلتئذ ويومئذ وما اشبه ذلك والنهي عن مظاهرة الكافرين ونحو ذلك من باب  
 التهييج الذي سبق ذكره ولا بد مع الله اليها آخر لاله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له  
 واليه ترجعون الاوجه الاياه والوجه يعبر به عن الذات قال رسول الله صلى الله  
 وسلم من قرأ طس النقص كان له من الاجر بعدد من صدق موسى وكذب ولم يبق ملك في  
 السموات والارض الا شهد له يوم القيمة انه كان صادقا ان كل شئ هالك الا وجهه له  
 الحكيم اليه ترجمون سورة الفتيحة (٦٩)  
 بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا  
 ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون الحسان لا يصح تعليقه بمعاني المفردات ولكن بمضامين  
 الا ترى انك لو قلت حسبت زيدا وطمنت الفرس لم يكن شيا حسبت زيدا عالما وطمنت  
 الفرس جوارا لان قولك زيدا عالم او الفرس جواد كلام دل على مضمون فارقت الاخبار  
 ذلك المضمون ثابتا عندك على وجه الظن لا اليقين فلم تجد بد في العبارة عن ثباته  
 عندك على ذلك الوجه من ذكر شطري الجملة مدخلا عليها فاعلم ان الحسان حتى يتم لك  
 غرضك فان قلت فابن الكلام الدال على المضمون الذي يقتضيه الحسان في الآية  
 قلت هو في قوله تعالى ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون وذلك ان تفتن احسبوا  
 تركهم غير مفتونين لقولهم امنا فالترك اول منغولي حسب وقولهم امنا هو الخبر واما  
 غير مفتونين فتمة الترك لانه من الترك الذي هو بمعنى التصديق لقوله فتنة  
 جزر السباع ينشئه الا ترى انك فيل المني بالحسان فتدرك قول تركهم غير مفتونين  
 لقولهم امنا على تقدير حاصل واستقر قبل اللام فان قلت ان يقولوا هو كلمة تركهم  
 غير مفتونين فكيف يصح ان يقع خبر مبتدأ قلت كما تقول خروجه لخافة الشر وضره  
 للتأديب وقد كان التأديب والخافة في قولك خرجت مخافة الشر وضره مبتدأ ديبا  
 تعليليا وتقوله ايضا حسبت خروجه لخافة الشر وطمنت ضره للتأديب فعملها  
 منغولي كما جعلتها منغولين كما جعلتها مبتدأ وخبر والفتنة الامتحان بشدة التكليف  
 من مفارقة الاوطان ومجاهدة الاعداء وسائر الطامع الشاقة وهجر الشهوات  
 والملاذ وبالعقر والقطر وانواع المصائب في الانفس والاموال وبمصارع الكفار  
 اذا هم وكيدهم وضرارهم والمعنى احسب الذين اجروا كلمة الشهادة على السننهم  
 واظهروا القول بالايمان انهم يتركون لذلك غير محتجين بل يحتمل الله بضره  
 حتى يبلو صبرهم وثبات اقدامهم وصحة عقايدهم ونصوح نياتهم ليمتحن المخلصين  
 غير المخلص والراشخ في الدين من المضطرب والمتكبر من العابد على حرف كما قال

ولا تنفع مع الله اله الا اله  
 كل شئ هالك الا وجهه له انتم  
 واليه ترجعون  
 احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون



لتبطلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا  
 اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عنزم الامور وروى انها نزلت في ناس من  
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جرعوا من اذى المشركين وقيل في عامين ياسر  
 وكان يعذب في الله تعالى وقيل في ناس اسلموا بمكة فكتب اليهم المهاجرون لا يقبل منكم اسلامكم  
 حتى تمأجروا فخرجوا فبعضهم المشركون فدوهم فلما نزلت كتبوا بها اليهم فخرجوا فاتبهم  
 المشركون فقاتلوهم منهم من قتل ومنهم من نجى وقيل في مجمع بن عبد الله مولد عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه وهو اول قاتل من المسلمين يوم بدر رماه عامر بن الحضرمي فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء مجمع وهو اول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة  
 فنجح عليه ابواه وامراته ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن  
 ولقد فتنا موصول باحسب او بلافتنون كقولك لا يمتحن فلان وقد امتحن خير منه يعني  
 اتباع الانبياء قبلهم قد اصابهم من الفتن والمحن نحو ما اصابهم او ما هو اشد منه فصور  
 كما قال تعالى وكان من نبي قتل معه ربيون كثيرا وهنوا الاية من النبي صلى الله عليه وسلم  
 قد كان من قبلكم يؤخذ فيوضع المنشار على رأسه فيفرق فرقتين ما يصرفه ذلك في ربه  
 ويمشط با مشاط الحد يد مادون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن ربه فليعلم الله  
 بالامتحان الذين صدقوا في الايمان وليعلمن الكاذبين فان قلت كيف وهو عالم بذلك فما  
 لم يزل قلت لم يزل يعلم معدوما ولا يعلمه موجودا الا اذا وجد المعنى وليست الصارفة  
 منهم من الكاذب ويجوز ان يكون وعدا وعيدا كانه قال وليشبهن الذين صدقوا ولما  
 الكاذبين وقرأ على رضي الله عنه والزهرى وليعلمن من الاعلام اي وليعرفهم الله الناس  
 هم وليبينهم بعلامه يعرفون بها من بياض الوجوه وسوادها وكحل العيون وازرقها  
 ام حسب الذين يعلمون السيات ان يسبقونا ساء ما يحكون ان يسبقونا ان يفتروا  
 ان الجزاء يلتمس الاحالة وهم لم يطعموا في القوت ولم يجد ثوابه نفوسهم ولكنهم لغفلتهم وثلة  
 فكرهم في العاقبة واصرارهم على المعاصي في صورة من يقدر ذلك ويطلع فيه ونظير  
 وما انتم بمحزون في الارض ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون فان قلت  
 ابن مفعولا حسب قلت استمال ان على سند ومسد اليه سد مسد المفعولين كقول  
 اجسبت ان تدخلوا الجنة ويجوز ان يضمن حسب معنى قدروا من منقطعة ومعنى الاضرب  
 فيها ان هذا الحسبان ابطال من الحسب الاول لان ذلك يقدر انه لا يمتحن الايمان وهذا  
 بظرف انه لا يجازى بمساويه ساء ما يحكون بئس الذي يحكونه هذا او بئس كما يحكون  
 حكمهم هذا فخر في المخصوص بالذم من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لا يتبع  
 ومن جاهد فاما جاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين لقاء الله مثل للوصول الى  
 العاقبة من تلقى ملك الموت والبعث والحساب والجزاء مثلت تلك الحال بحال عبيدكم  
 سيد بعد عهده طويل وقد اطعم مولاه على ما كان يأتي ويذر فاما ان يلقاه بشي  
 ما

ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله  
 الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين  
 الذين يبايئون السيات ان يسبقونا ساء  
 ما يحكون من كان يجولقا الله فان اجل  
 الله لا يتبع وهو السميع العليم ومن جاهد فاما  
 جاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين

لما نفي من افعاله او يصد ذلك لما سخطه منها فمضى قوله من كان يرجو  
 لقاء الله من كان يامل تلك الحال وان يلقى فيها الكرامة من الله والبشرى  
 فان اجل الله وهو الموت لا يتبع الاحالة فليبادر العمل الصالح الذي يصد  
 رجاءه ويحقق امله ويكتسب به القربى عند الله والرزقى وهو السميع العليم  
 الذي لا يخفى عليه شيء مما يقول عباد الله وما يفعلونه فوحيق بالتقوى والاشية  
 وقيل يرجو يخاف من قول الهذلي في صفة عسأل اذا السعته الذر لم يرج لسعها  
 فان قلت فان اجل الله لا يتبع كيف وقع جوا بالشرط قلت اذا علم ان لقاء الله  
 عنيت به تلك الحال المشتملة والوقت الذي تقع فيه تلك الحال هو الاجل المضروب  
 للموت فكانه قال من كان يرجو لقاء الله فان لقاء الله لا يتبع لان الاجل واقع فيه  
 اللقاء كما تقول من كان يرجو لقاء الملك فان يوم الجمعة قريب اذا علم انه يقعد للناس يوم  
 الجمعة ومن جاهد نفسه في منعها وما تأمر به وحملها على ما تبابه فانما يجاهد لها لان منفعة  
 ذلك راجعة اليها وانما امر الله ونهى رحمة لعباده وهو لغني عنهم وعن طاعتهم والذين  
 امنوا وعلوا الصالحات لتكفرن عنهم سيئاتهم ولخير بينهم حسن الذي كانوا يعملون اما ان  
 يريد قوما مسلمين صالحين قد اساءوا في بعض اعمالهم وسيئاتهم مغفورة في حسناتهم فهو  
 يكفرها عنهم اي يسقط عقابها بثواب الحسنات ويحسن بهم حسن الذي كانوا يعملون اي حسن  
 جزاء اعمالهم واما قوما مشركين امنوا وعلوا الصالحات فالله عز وجل يكفر سيئاتهم بان  
 يسقط عقابهم ما تقدم لهم من الكفر والمعاصي ويحسن جزاء اعمالهم في الاسلام و  
 الانسان بوالديه حسنا وان جاهدك لتشرك به ما ليس لك به علم فلا تطعمه الى جمع  
 فانبيكم بما كنتم تعملون وضح حكمه حكم امر في معناه وتصرفه يقال وصيت زيدا بان يفعل  
 خيرا كما تقول امرته ان يفعل ومنه بيت الاصلاح  
 \* وذبيانية وصت بنبيها \* بان كذب القراطف والقزوف \*  
 \* كاتل امرتهم بان يفتنوها \* ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنبيه اي وصاهم  
 بكلمة التوحيد وامرهم بها وقولك وصيت زيدا بعرو معناه وصيته بتعهد عمر وورعاته  
 ونحو ذلك وكذلك معنى قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وصيانه بايتاء والديه  
 او بابلآء والديه حسنا اي فلا ذ احسن او ما هو في ذاته حسن لغرض حسنه كقوله تعالى  
 وقولوا للناس حسنا وقرئ حسنا واحسانا ويجوز ان يجعل حسنا من باب قولك زيدا  
 باضمار ضرب اذا رايتنه متبها للضرب فنصبه باضمار اولها وافعل بها لان التوسعة  
 والذالة عليه وما بعده مطابق له كانه قال قلنا اولها ما معروفنا ولا تطعمها في الشرك  
 اذا حملك عليه وعلى هذا التفسير ان وقف على بوالديه وابتدأ حسنا حسن الرزق وعلى  
 التفسير الاول لا بد من اضمار القول بمعناه وقلنا ان جاهدك ايها الانسان ما ليس لك  
 به علم اي لا علم لك بالهيبته والمراد بنفي العلم نفي المعلوم كانه قال لتشرك به شي الا يح

والذين امنوا وعلوا الصالحات لتكفرن عنهم سيئاتهم  
 ولخير بينهم حسن الذي عملوا وان جاهدك لتشرك به  
 الانسان بوالديه حسنا وان جاهدك لتشرك به ما ليس  
 لك به علم فلا تطعمه الى جمع

ما ليس لك به علم  
 فانبيكم بما كنتم تعملون  
 وذبيانية وصت بنبيها  
 بان كذب القراطف والقزوف

ان يكون لها ولا يستقيم وصاه بوالديه وامر بالاحسان اليها ثم نبه بنبيه عن طاعتها  
 اذا اراداه على ما ذكر على ان كل حق وان عظم ساقط اذا جاء حق الله وانه لا طاعة  
 لخالق في معصية الخالق ثم قال اني ارجع من امن منكم ومن اشرك فاجاز بكم حتى جرمكم  
 وفيه نسيان احداهما ان الجزاء الى فلا تحرت نفسك بحقوق والدك وعقوقها شرها  
 ولا تحرمها برك وسع وفك في الدنيا كما في الامنهما آذني والثاني التحذير من متابعتها  
 الشرك والحث على النيات والاستقامة في الدين بذكر الحجج والوعيد روي ان سعد  
 الي وقاص الزهري حين اسلامت امه وهي حمنة بنت ابي سفيان بن امية بن عبد شمس  
 بلغني انك قد صابت فولد لا يظني سقف بيت من الضح والريح وان الطعام والشراب على  
 حتى تكفر بحد وكان احب ولدها اليها فابي سعد وبقيت ثلاثة ايام كذلك فجاء سعد  
 الله صلى الله عليه وسلم وشكى اليه فنزلت هذه الآية والتي في لقمان والتي في الاحقاف  
 فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدار بها ويتوضاها بالاحسان وروي انها نزلت  
 في عياش بن ابي ربيعة المخزومي وذلك انه هاجر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما  
 متوافقين حتى نزل المدينة فخرج ابو جهل بن هشام والحرب بن هشام اخواه الامة  
 بنت مخزومة امرأة من بني تميم من بني حنظلة فنزلوا بعياش وقالوا له ان من دين  
 الرجم وروى الوالد بن وقد تركت امك لا تطعم ولا تشرب ولا تاوي بيتا حتى تترك  
 اشد حبلك منا فاخرج معنا وقتلنا منه في الذروة والغارب فاستنار عرضي  
 فقال لها يا عياش انك ولك علي ان اقم ما لي بيني وبينك فزاز الابه حتى اطاعها وعصى  
 فقال عمر اما اذ عصيتي فخرنا قتي فليس في الدنيا بعير يلحقها فان رايتك منهم ريب فارجم  
 فلما اتهموا الى البيداء قال ابو جهل ان نأقني قد كنت فاحلني معك قال نعم فنزل لي  
 لنفسه وله فاخذاه وشده وثاقا وجرحه كل واحد منها مائة جرح وذهباه الى امه  
 فقالت لا تزلني في عذاب حتى ترجع عن دين محمد فنزلت والذين امنوا وعملوا الصالحات  
 لندخلنهم في الصالحين في الصالحين في جملتهم والصلح من ابلغ صفات المؤمنين وهو  
 متمنى ابياء الله قال الله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام واوطني برحمتك في  
 عبادك الصالحين وقال في ابراهيم عليه السلام وانه في الاخرة لمن الصالحين اولى  
 مدخل الصالحين وهي الجنة وهذا خبر قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين  
 انعم الله عليهم الآية ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اؤذي في الله جعل سنة الله  
 كعذاب الله ولين جاء نصر من ربك ليقولن اننا كنا معكم اولى الله باعلم بما في صدور  
 العالمين وليعلمن الله الذين امنوا وليعلمن المنافقين هم ناس كانوا يؤمنون بالاسلام  
 فاذا مسهم اذى من الكفار وهو المراد بفتنة الناس كما في ذلك صار فالهم عن الايمان  
 كان عذاب الله صار في المؤمنين عن الكفر او كما يجب ان يكون عذاب الله صار في  
 واذا نصر الله المؤمنين وغنمهم اعترضهم قالوا اننا كنا معكم اي متابعتكم في الكفر

والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين  
 ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اؤذي في الله  
 جعل فتنة الناس كعذاب الله ولين  
 جاء نصر من ربك ليقولن اننا كنا معكم اولى  
 الله باعلم بما في صدور العالمين وليعلمن الله  
 الذين امنوا وليعلمن المنافقين

ثابتين عليه ثباتكم ما قدر احدان يفتننا فاعطونا نصيبنا من المغنم ثم اخبر سبحانه انه اعلم بما في  
 صدور العالمين من العالمين بما في صدورهم ومن ذلك ما تكن صدورهم من النفاق وهذا  
 الخلاع منه المؤمنين على ما بطون ثم وعد المؤمنين واعد المنافقين وقرئ ليقولن بفتح اللام  
 وقال الذين كفروا الذين امنوا اتبعوا سبيكم وان حمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء  
 انهم لكانون ولا يحملن افعالهم ولا مع افعالهم وليسالن يوم القيمة عما كانوا يفعلون  
 امر وهم باسباب سبيلهم وهو طرقتهم التي كانوا عليها في دينهم وامرو انفسهم على خطاياهم فنعفون الا  
 على الاعور والارامل في الامران في الحصر ان اتبعوا سبيلنا وان حمل خطاياكم والمعنى تعليل  
 بالانواع وهذا قول صناديد قرشي كانوا يقولون لمن آمن منهم لا نبعت نحن ولا انت فان عسى كان  
 ذلك فاننا تحمل عنكم الاثم وتزوي في المستبين بالاسلام من يستن باوئك فيقول لصا اذا اراد  
 ان يشجعه على ارتكاب بعض العظائم اقبل هذا ثم في غنمي وكم من مغرور يعمل هذا الضان من  
 ضعفة العامة وهم ملتهم ومنه ما يحكي ان ابا جعفر المنصور دفع اليه بعض اهل المشورة  
 فلما قصها قال يا امير المؤمنين بعيت الحاجة العظيمة قال وما هي قال شفاعتك يوم القيمة فقال  
 له عمر بن عبيد اياك وهو لاد فانهم قطع الطريق في المؤمن فان قلت كيف ساهم كاذبين  
 ولما ضمنوا شيئا علم الله انهم لا يقدرون على الوفاء به وضامن ما لا يعلم اقتداره على الوفاء  
 به لا يسمى كاذبا لا حين ضمن ولا حين عجز لانه في الحالين لا يدخل تحت حد الكاذب وهو  
 المخبر عن الشيء لاعلم ما هو عليه قلت شبه الله تعالى حاله حيث علم ان ما ضمنه لا طريق لهم  
 الوفاء به وكان ضمانهم عنده لاعلم ما عليه المضمون بالكاذبين الذين خبرهم لاعلم ما عليه  
 المخبر عنه وبحوزة ان يرد انهم كاذبون لانهم قالوا ذلك وقولهم على خلافه كالكاذبين الذين  
 يتقدرون الشيء وفي قولهم نية الخلف ولحملن افعالهم اي افعال انفسهم واقبالا يعني  
 افعال اخر غير الخطايا التي ضمنوا المؤمنين حملها وهي افعال الذين كانوا سببا في ضلالهم  
 وليسئل سؤل تفرغ عما كانوا يفعلون اي يتخلفون من الاكاذب والباطل وقرئ من  
 خطاياهم كان عروج عليه اللام الفاعل من سنة بعث على رأس اربعين ولبث في قومه  
 تسعماية وعشرين وعاش بعد الطوفان ستين وعين وعاش الفاعل من سنة ولقد  
 ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون  
 فان قلت هذا قبل تسعماية وعشرين سنة قلت ما اورده الله تعالى احكم لانه لو قيل كانت  
 لجان ان يوم اطلاق هذا العدد على اكثر وهذا التورم زائل مع مجيئه كذلك كان قبل تسعماية  
 وعشرين سنة كاملة وافية العدد الا ان ذلك اخصر واعذب لفظا واملا القافية وفيه  
 نكتة اخرى وهي ان القصة مسوقة لذكر ما ابتلي به نوح عليه السلام من امته وما كابد من  
 طول المصارع تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتثبيت له فكان ذكر رأس العدد الذي  
 لا راس اكثر منه اوقع واوصل الى الغرض من استطالة السامع مع صبره فان قلت فلم  
 جاء الميزن او بالاسنة وثانيا بالعام قلت لان تكرير اللفظ الواحد حقيق بالاجتناب

وقال الذين كفروا الذين امنوا اتبعوا سبيلنا  
 وان حمل خطاياكم وما هم بحاملين من خطاياهم  
 من شيء انهم لكانون ولا يحملن افعالهم  
 ولا مع افعالهم وليسالن يوم القيمة عما كانوا  
 يفعلون امر وهم باسباب سبيلهم وهو طرقتهم  
 التي كانوا عليها في دينهم وامرو انفسهم على  
 خطاياهم فنعفون الا على الاعور والارامل في  
 الامران في الحصر ان اتبعوا سبيلنا وان حمل  
 خطاياكم والمعنى تعليل بالانواع وهذا قول  
 صناديد قرشي كانوا يقولون لمن آمن منهم  
 لا نبعت نحن ولا انت فان عسى كان ذلك فاننا  
 تحمل عنكم الاثم وتزوي في المستبين بالاسلام  
 من يستن باوئك فيقول لصا اذا اراد ان يشجعه  
 على ارتكاب بعض العظائم اقبل هذا ثم في غنمي  
 وكم من مغرور يعمل هذا الضان من ضعفة العامة  
 وهم ملتهم ومنه ما يحكي ان ابا جعفر المنصور  
 دفع اليه بعض اهل المشورة فلما قصها قال يا  
 امير المؤمنين بعيت الحاجة العظيمة قال وما هي  
 قال شفاعتك يوم القيمة فقال له عمر بن عبيد  
 اياك وهو لاد فانهم قطع الطريق في المؤمن  
 فان قلت كيف ساهم كاذبين ولما ضمنوا شيئا  
 علم الله انهم لا يقدرون على الوفاء به ولا يسمى  
 كاذبا لا حين ضمن ولا حين عجز لانه في الحالين  
 لا يدخل تحت حد الكاذب وهو المخبر عن الشيء  
 لاعلم ما هو عليه قلت شبه الله تعالى حاله  
 حيث علم ان ما ضمنه لا طريق لهم الوفاء به  
 وكان ضمانهم عنده لاعلم ما عليه المضمون  
 بالكاذبين الذين خبرهم لاعلم ما عليه المخبر  
 عنه وبحوزة ان يرد انهم كاذبون لانهم قالوا  
 ذلك وقولهم على خلافه كالكاذبين الذين يتقدرون  
 الشيء وفي قولهم نية الخلف ولحملن افعالهم  
 اي افعال انفسهم واقبالا يعني افعال اخر غير  
 الخطايا التي ضمنوا المؤمنين حملها وهي افعال  
 الذين كانوا سببا في ضلالهم وليسئل سؤل تفرغ  
 عما كانوا يفعلون اي يتخلفون من الاكاذب والباطل  
 وقرئ من خطاياهم كان عروج عليه اللام الفاعل  
 من سنة بعث على رأس اربعين ولبث في قومه تسعماية  
 وعشرين وعاش بعد الطوفان ستين وعين وعاش  
 الفاعل من سنة ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث  
 فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان  
 وهم ظالمون فان قلت هذا قبل تسعماية وعشرين  
 سنة قلت ما اورده الله تعالى احكم لانه لو قيل  
 كانت لجان ان يوم اطلاق هذا العدد على اكثر  
 وهذا التورم زائل مع مجيئه كذلك كان قبل  
 تسعماية وعشرين سنة كاملة وافية العدد الا ان  
 ذلك اخصر واعذب لفظا واملا القافية وفيه  
 نكتة اخرى وهي ان القصة مسوقة لذكر ما  
 ابتلي به نوح عليه السلام من امته وما كابد من  
 طول المصارع تسلية لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وتثبيت له فكان ذكر رأس العدد الذي لا  
 راس اكثر منه اوقع واوصل الى الغرض من استطالة  
 السامع مع صبره فان قلت فلم جاء الميزن او  
 بالاسنة وثانيا بالعام قلت لان تكرير اللفظ  
 الواحد حقيق بالاجتناب

في البلاغة الا اذا وقع ذلك لاجل عرض بتحميه المتكلم من تقيمه وتصويل او تنويه او تحذير  
 والطوفان ما طاف واحاط بكثرة وغلبة من سيل او ظلم ليل او نحوها قال المصالح :  
 وغم طوفان الظلام الأثابا : فاجنبناه واصحاب السفينة وجعلنا آية للعالمين اصحاب السفينة  
 كانوا ثمانية وسبعين نفسا نصنهم ذكورا ونصنهم اناث منهم اولاد نوح سام وحام وياقوت  
 ونسأ وهم عن محمد بن اسحق كانوا عشرة خمسة رجال وخمس نسوة وقد روي عن النبي صلى الله عليه  
 كانوا ثمانية نوح واهله وبنوه الثلاثة والضير في جعلناها للسفينة والحجرات العسة  
 وبرايم اذ قال لقومه اعبدوا الله ولا تشركوا به غيره ان كنتم تعلمون نصب ابراهيم باضمار  
 اذكر وابدل عنه اذ بول الأستمال لان الاحيان تشتمل على ما فيها وهو معطوف على نوحا واذ  
 لأرسلنا يعني أرسلناه حين بلغ من السن والعلم مبلغا يصلح فيه لأن يعطى قومه ويتفهم  
 عليهم الحق ويأمرهم بالعبادة والتقوى وقرأ ابراهيم النخعي وابو حنيفة وبرايم الكوفيون  
 المرسلين ابراهيم ان كنتم تعلمون يعني ان كان فيكم علم بما هو خير لكم ما هو شر لكم وان نظرتم بعين  
 الدراية المصريح دون عين الجمل العمياء علمتم ان خير لكم ما هو شر لكم وان نظرتم بعين  
 افكان الذين تعبدون من دون الله لايملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوا  
 واشكروا له اليه ترجعون وقرئ تخلقون من خلق بمعنى الكثير في خلق وتخلقون من تخلقون  
 تكذب وتخوض وقرئ افكا وفيه وجهان ان يكون مصدرا نحو كذب ولعب والافك مخففة  
 منه كالكذب واللعب من اصلها وان يكون صفة على فعل اخلق افكا ذاك وباطل  
 واختلافهم الافك سميتهم الأوثان آلهة وشركاء لله او شعفا اليه وهي الاضام افكا  
 وعلمهم لها وختم خلقا للذك فان قلت لم تكرر الرزق ثم عرفه قلت لانه اراد ان  
 ان يرزقكم شيئا من الرزق فابتغوا عند الله الرزق كله فانه هو الرزق ورحم  
 لا يرزق غير اليه ترجعون وقرئ بفتح الشاء فاستعدوا للقاءه بعبادة والشكر  
 له على انعمه وان يكذبوا فقد كذب امم من قبلكم وما على الرسل الا البلاغ المبين وان  
 تكذبوني فلا تضربوني بتكذيبكم فان الرسل قبل قديكم قد كذبتمهم وما ضربوا  
 حيث حل بهم ما حل بسبب كذيب الرسل واما الرسول فقد تم امر حين بلغ البلاغ المبين  
 زال معه الشك وهو افتراءه بايات الله ومعجزاته او وان كنت مكدبا فيما بينكم فليس  
 سائر الانبياء اسوق وسلوقة حيث كذبوا على الرسول ان يبلغ وما عليه ان يصدق  
 يكذب وهذه الآية والآيات التي بعدها الى قوله تعالى فان كان جراب تومة محتملة ان تكون  
 جملة قول ابراهيم عليه السلام وكفى بعباد قوم في معنى اسم جملة كذبة ولقد عاش في  
 سنة في قومه ان رفع الله الى السماء وامن به الف انسان منهم على عدد سنة وعاش  
 على التكذيب فان قلت فما تصنع بقوله سير وفي الارض قلت هي حكاية كلام  
 حكاية ابراهيم عليه السلام لقومه كما يحكي رسولنا كلام الله على هذا المنهاج في القرآن  
 فان قلت فاذا كان خطا بالقرش فما وجه توسطها بين طرفي قصة ابراهيم عليه

فاجنبناه واصحاب السفينة وجعلناها آية  
 للعالمين وبرايم اذ قال لقومه اعبدوا الله  
 واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون  
 انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون  
 افكان الذين تعبدون من دون الله  
 لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق  
 واعبدوا له واشكروا له اليه ترجعون وان  
 تكذبوني فلا تضربوني بتكذيبكم  
 فان الرسل قبل قديكم قد كذبتمهم  
 وما ضربوا حيث حل بهم ما حل بسبب  
 كذيب الرسل واما الرسول فقد تم امر  
 حين بلغ البلاغ المبين وان كنت  
 مكدبا فيما بينكم فليس سائر  
 الانبياء اسوق وسلوقة حيث  
 كذبوا على الرسول ان يبلغ وما  
 عليه ان يصدق

والجملة او الجمل الاعتراضية لابلها من اتصالها وقت معترضة فيه الا تراك  
 لا تقول مكة وزيد ابو قائم خير بلاد الله قلت ايراد قصة ابراهيم عليه السلام ليل  
 ارادة للتشديد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تكون مسلاة له وصغر جابان  
 اباه ابراهيم خليل الله كان ممنوا نحو ما مني به من شرك قومه وعبادتهم لا وثان  
 فاعترض بقوله تعالى وان تكذبوا على معنى انكم يا معشر قريش ان تكذبوا محمدا فقد كذب  
 ابراهيم قومه وكل امة نبيا لان قوله تعالى فقد كذب امم من قبلكم لا بد من تناوله لامة  
 ابراهيم عليه السلام وهو كما ترى اعتراض واقع متصل ثم سايرا لايات الواطية عقبها  
 من اذياها وتولعها كونها ناهضة بالتوحيد ودلائله وهدم الشرك وتوهين قراعه  
 وصفة قدرة الله وسلطانه ووضع حجته وبرهانه اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق  
 ثم يعيد ان ذلك على الله ليسير فل سير وفي الارض فانظر وا كيف بدأ الخلق ثم  
 الله ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شيء قدير قري يروا بالياء والتاء  
 ويبدئ ويبدأ وقوله ثم يعيد ليس معطوف على يبدئ وليت الرؤية واقعة عليه  
 وانما هو اخبار على جماله بالاعادة بعد الموت كما وقع النظر في قوله تعالى كيف بدأ  
 الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة على البدء دون الانشاء ونحو قوله ما زلت  
 اوتر فلانا واستخلفه على من اخلفه فان قلت هو معطوف بحرف العطف فلا بد  
 من معطوف عليه فما هو قلت هو جملة قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق  
 وكذلك واستخلفه معطوف على جملة قوله ما زلت اوتر فلانا ذلك يرجع الى  
 ما يرجع اليه هو في قوله تعالى وهو اهلون عليه من معنى يعيد له بقوله النشأة  
 الاخرة على انها نشاتان وان كل واحد منها انشاء اي ابتداء واخراج وخرج  
 من العدم الى الوجود لانفاوت بينهما الا ان الاخرة انشاء بعد انشاء مثله والاول  
 ليست كذلك وقرئ النشأة والنشأة كالرأفة والرأفة فان قلت ما معنى  
 الانصاح باسمه مع ايقاعه مبتدأ في قوله تعالى ثم الله ينشئ النشأة الاخرة  
 بعد اذ روي في قوله تعالى كيف بدأ الخلق وكان القياس ان يقال كيف بدأ الله الخلق  
 ثم ينشئ النشأة الاخرة قلت الكلام معمم كان واقعا في الاعادة وفيها كانت  
 تصطك المركب فلما قرره في الابتداء بانه من الله احق عليهم بان الاعادة  
 انشاء مثل الابداء فاذا كان الله الذي لا يعجز شيء هو الذي لم يعجز الابداء  
 فهو الذي وجب ان لا يعجز الاعادة فكانه قال ثم ذاك الذي انشأ النشأة  
 الاولى هو الذي ينشئ النشأة الاخرة فللذلة والتشبيه على هذا المعنى ابراهيم  
 واقعه مبتدأ يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تعلقون وما انتم بمجردين  
 في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يعذب من يشاء

اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم  
 يعيد ان ذلك على الله ليسير قل  
 سير وفي الارض فانظر وا كيف بدأ  
 الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة ان  
 الله ينشئ النشأة الاخرة ان الله على كل شيء قدير قري يروا بالياء والتاء  
 ويبدئ ويبدأ وقوله ثم يعيد ليس معطوف على يبدئ وليت الرؤية واقعة عليه  
 وانما هو اخبار على جماله بالاعادة بعد الموت كما وقع النظر في قوله تعالى كيف بدأ  
 الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة على البدء دون الانشاء ونحو قوله ما زلت  
 اوتر فلانا واستخلفه على من اخلفه فان قلت هو معطوف بحرف العطف فلا بد  
 من معطوف عليه فما هو قلت هو جملة قوله اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق  
 وكذلك واستخلفه معطوف على جملة قوله ما زلت اوتر فلانا ذلك يرجع الى  
 ما يرجع اليه هو في قوله تعالى وهو اهلون عليه من معنى يعيد له بقوله النشأة  
 الاخرة على انها نشاتان وان كل واحد منها انشاء اي ابتداء واخراج وخرج  
 من العدم الى الوجود لانفاوت بينهما الا ان الاخرة انشاء بعد انشاء مثله والاول  
 ليست كذلك وقرئ النشأة والنشأة كالرأفة والرأفة فان قلت ما معنى  
 الانصاح باسمه مع ايقاعه مبتدأ في قوله تعالى ثم الله ينشئ النشأة الاخرة  
 بعد اذ روي في قوله تعالى كيف بدأ الخلق وكان القياس ان يقال كيف بدأ الله الخلق  
 ثم ينشئ النشأة الاخرة قلت الكلام معمم كان واقعا في الاعادة وفيها كانت  
 تصطك المركب فلما قرره في الابتداء بانه من الله احق عليهم بان الاعادة  
 انشاء مثل الابداء فاذا كان الله الذي لا يعجز شيء هو الذي لم يعجز الابداء  
 فهو الذي وجب ان لا يعجز الاعادة فكانه قال ثم ذاك الذي انشأ النشأة  
 الاولى هو الذي ينشئ النشأة الاخرة فللذلة والتشبيه على هذا المعنى ابراهيم  
 واقعه مبتدأ يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تعلقون وما انتم بمجردين  
 في الارض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يعذب من يشاء



تعديبه ويرحم من يشاء رحمة ومتعلق المشيئين مفسرين في مواضع من القرآن  
وهو من يستوجبها من الكافر والفاقد الم يتوب ومن المعصوم والتائب قبلون تردون  
وترجعون وما انتم بمجنون ربكم اي لا فتونوه ان هربتم من حكمه وقضاه في الارض  
ولا في السماء التي هي اوسع منها وبسط لو كنتم فيها كقوله تعالى ان استطعتم ان تنفذوا من  
اقطار السماء والارض فانفذوا قبل ولا من في السماء كما قال احسان  
امن بهجور رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء  
ويحتمل ان يراد لا تجزونه كيف ما هبطتم فيها وحي الارض واعاقها او علمتم في البروج والقطر  
الذاهبة في السماء كقوله تعالى ولو كنتم في بروج مشيدة ولا تخفون امره اجاري في السماء  
والارض ان يحركه عليكم فيصيبكم بسلام يظهر من الارض وينزل من السماء والذين كفروا  
بايات الله ولفايقه اولئك ينسوا من رحمتي اولئك لهم عذاب اليم بايات الله بدل الله على  
وحدانيته وكتبه وحجراته ولفايقه والبعث ينسوا من رحمتي وعيداي يياسون يوم القيمة  
كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يبلس الكفرون وهو وصف كمالهم لان المؤمن انما يكون  
راجيا خاشيا فاما الكافر فلا يحظر بهاله رجاء ولا خوف اوشبه حاله في انتفاء الرحمة  
عنهم كحال من ينس من الرحمة وعن قتادة ان الله ذم قوماها نواعيه فقال اولئك  
ينسوا من رحمتي وقال انه لا يباس من روح الله الا القوم الكافرون فينبغي للمؤمن ان لا يباس  
من روح الله ولا من رحمة وان لا يامن عذابه وعقابه صفة المؤمن ان يكون راجيا لله  
خائفا فما كان جواب قومه الا ان قالوا اتقوا وحررنا فاجاه الله من النار ان ذلك  
لايات لقوم يؤمنون وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحيو الدنيا  
تم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وما لكم من ناصرون  
قرئ جواب قومه بالنصب والرفع قالوا قال بعضهم لبعض اوقاله واحدهم وكان الباقون  
راضين فكانوا جميعا في حكم القايلين وروى انه لم يستغ في ذلك اليوم بالنار يعني  
يوم التي ابراهيم في النار وذلك لذهاب حرها قرئ على النصب بغير اضافة واضافة  
وعلى الرفع كذلك فالنصب على وجهين على التعليل اي يتواد بينكم وتتواصلوا اجتماعا  
على عبادتها وانفاكم عليها واتلوا كما يتفق الناس على مذهب يكون ذلك سبب نجاحهم  
وتصا دقهم وان يكون مغفولا ثانيا كقوله تعالى اتخذ الله هو به اي اتخذتم الاوثان  
سبب المودة بينكم على تقدير حذف المضاف واتخذتموها مودة بينكم يعني مودة بينكم  
كقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يجوبون بها الله وفي الرفع وجهان  
ان يكون خبر لان على ان ما موصولة وان يكون خبر مبتدأ محذوف والمعنى ان الاوثان  
مودة بينكم اي مودودة او سبب مودة بينكم يعني مودة بينكم بفتح بينكم مع  
كأقربى لقد تقطع بينكم ففتح وهو فاعل وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه اوثانا انما مودة  
بينكم في الحيو الدنيا اي انما تتوادون عليها او تودونها في الحيو الدنيا يوم القيمة

والذين كفروا بايات الله ولفايقه اولئك  
ينسوا من رحمتي واوئك لهم عقاب اليم  
فما كان جواب قومه الا ان قالوا  
اتقوا وحررنا فاجاه الله من النار ان  
في ذلك لايات لقوم يؤمنون وقال انما  
اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم  
في الحيو الدنيا يوم القيمة يكفر بعضكم  
ببعض ويلعن بعضكم بعضا وما لكم  
النار وما لكم من ناصرين

يقوم بينكم التلعن والتباغض والتعادي يتلأعن العبد ويتلأعن العبد واللام  
كقوله عز وجل ويكونون عليهم هندا فامن له لوط وقال اي مهاجر الى ربي انه هو العزيز  
كان لوط بن اخت ابراهيم وهو اول من آمن له حين رأى النار لم تحرقه وقال يعني  
ابراهيم اي مهاجر من كوثي وهي من سواد الكوفة الى حران ثم منها الى فلسطين  
ومن ثم قالوا الكل نبي محرف ولا ابراهيم عليه السلام هجران وكان معه في هجرته لوط وامرته  
سارة وهاجر وهو ابن خمس وسبعين سنة الى ربي الى حيث امرني بالهجرة اليه هو  
العزيز الذي يبعثني من اعدائي الحكم الذي لا يامرني الا بما هو مصلحي ووهبنا له محي  
ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وايقناه اجمعه في الدنيا وانه في الاخرة من  
الصالحين اجمعه الشاء الحسن في الدنيا والصلوة عليه آخر الدهر والذرية الطيبة والنبوة  
وان اهل الملل كلهم يتولونه فان قلت ما بال اسمعيل عليه السلام يذكر وذكر اسحق  
وعقبه قلت قد دل عليه في قوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وكفى الذليل  
لشروع امره وعلوقه فانه قلت ما المراد بالكتاب قلت قصد به جنس الكتاب  
حتى دخل تحتها ما نزل على ذريته من الكتب الاربعة التي هي التوراة والزبور  
والانجيل والقران ووطا اذ قال لقومه ايكم لتاؤن الفاحشة ما سبقكم بها احد  
من العالمين ايكم لتاؤن الرجال وتقطعون السبيل وتاؤن في ناديكم المنكر فما كان  
جواب قومه الا ان قالوا اتنا بعداب الله ان كنت من الصادقين ووطا معطوف  
ابراهيم وعلى ما عطف عليه والفاحشة الفعلة البالغة في القبح وما سبقكم بها من  
احد من العالمين جملة مستأنفة مقررة لفاحشة تلك الفعلة كان قايلا قال  
لم كانت فاحشة فليل له لان احدا قبلهم لم يقدم عليها اشتمير از امنها في طباعهم  
لا فرط فيها حتى اقدم عليها قوم لوط بحيث طينتهم وقد طباعهم قالوا لم ينزل  
ذكر على ذكر قبل قوم لوط قط وقرئ انكم بغير استغفار في الاول دون الثاني قال  
ابوعبيد وجده في الامام بحرف واحد بغير ياء ورايت الثاني بحرفين الياء والنون  
وقطع السبيل على قطع الطريق من قتل النفس واخذ الاموال وقيل اعتراضهم السابلية  
بالفاحشة ومن الحسن قطع النسل باتيان ماليس بحرف والمنكر عن ابن عباس  
رضي الله عنهما هو الحذف بالحسي والرمي بالبنادق والفرقة ومضغ العلك  
والسواك بين الناس وحل الازرار والسباب والغنى في المزاح ومن عابثة  
رضي الله عنها كانوا يتحايقون وقيل السخرية بين مريهم وقيل الجاه في ناديهم  
بذلك العمل وكل معصية فانها رها اقم من سترها ولذلك جاء من خرق جلاب  
الحياقلا غيبة له ولا يقال المجلس ناد الامام فيه اهله فاذا قاموا عنه لم يبق  
ناديا ان كنت من الصادقين فما تعدناه من نزول العذاب قال ربه انصرني على  
القوم المفسدين ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالشري قالوا انما هم اهل هذه القرية ان

فامن له لوط وقال اي مهاجر الى ربي انه هو العزيز  
ويعقوب وجعلنا له النبوة والكتاب وايقناه اجمعه  
في الدنيا وانه في الاخرة من الصالحين ووطا  
اذ قال لقومه ايكم لتاؤن الفاحشة  
ما سبقكم بها من احد من العالمين  
ايكم لتاؤن الرجال وتقطعون السبيل  
وتاؤن في ناديكم المنكر فما كان  
جواب قومه الا ان قالوا اتنا بعداب  
الله ان كنت من الصادقين  
وقال ربي انصرني على  
القوم المفسدين  
ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالشري  
قالوا انما هم اهل هذه القرية ان



بقره ١٤٣  
تفسيره

ان اهلها كانوا ظالمين كانوا يفسدون الناس بجهلهم على ما كانوا عليه من المعصية  
والفواحش طوعا وكرها لانهم ابتدوا الفاحشة وسفوها فمن بعدهم وقال الله تعالى  
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون  
فارد لوط عليه السلام ان يشتد غضب الله عليهم فذكر ذلك صفة المقسدين في  
دعائه بالبشرى هي البشارة بالولد والثاقلة وهما السحى ويعقوب عليهم السلام  
واضافة مملوكوا اضافة تخفيف لا تعريف والمعنى الاستقبال والقرية سدوم  
التي قيل فيها اجور من قاضي سدوم كانوا ظالمين معناه ان الظلم قد استمر منهم  
اي جاده في الايام السالفة وهم عليه مصرون وظلمهم كفرهم واللوان معاصيهم  
قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم من فيها لنجينة واهله الا امراته كانت من الغابرين  
ان فيها لوطا ليس اخبارا لهم بكونه فيها وانما هو جرد في شأنه لانهم لما  
عللوا هلاك اهلها بظلمهم اعترض عليهم بان فيها من هو بري من الظلم ولاد  
بالجداك اظها بالشفقة عليه وما يجب للمؤمن من التحزن لأخيه ولتشر في نصرته  
وحيا طته والخوف من ان يمسه اذى او يلحقه ضرر قال قتادة رضي الله عنه  
لا يرى المؤمن ان لا يحوط المؤمن الا ترى الى جوابهم بانهم اعلم منه بمن فيها  
يعنون نحن اعلم منك واخبر حال لوط وحال قومه وامتيازه منهم الامتياز  
البين وانه لا يستاهل ما يستاهلون تخفض على نفسك وهوون عليك الحطب  
وقري لنجينة بالتشديد والتخفيف وكذلك مجوك ان صلة اكدت وجود  
الغلبين مترتبا احدهما على الاخرى وقتين متجاورين لا فاصل بينهما كما انها  
وجدت في جزء واحد من الزمان كما انه قيل كما احسن يجيبهم فاجابته الساسة من غير  
رئيت خيفة عليهم من قومه وضايق بهم ذرعا وضايق بشانهم وتديبر امرهم ذرعه  
اي طاقته وقد جعلت العرب ضيق الذراع والذرع عبارة عن فقد الطاقه  
كما قالوا رجب الذراع بكذا اذا كان مطبقا له والاصل فيه ان الرجل اذا طالت  
نال ما لا يناله القصير الذراع فضر ب ذلك مشا في العجز والقدرة اما من يركب  
اهل هذه التورم دجر من السماء بما كانوا يستقون ولقد ركبها آية بینه لغوم  
والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارحوا اليوم الاخر ولا تعتوا في الارض  
مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصحوا في ديارهم  
قولهم ارتجزوا وارتجز في الاضطراب لما يلحق المذبذب من القلق والاضطراب ورتجز  
مشددا ومخفنا منها اي من القرية آية بيته على آثار منازلهم الخربة وقيل بقية الحجاب  
الماء الأسود على وجه الارض وقيل الخبز عاصع لهم لغوم متعلق بتركها ارب بيته واداء  
واخلوا ما ترجون به العاقبة فاقم المسبب مقام السبب او امروا بالرجاء والمراد اشتراط  
ما يسوغ من الايمان كما يؤمر الكافر بالشرعيات على ارادة الشرط وقيل هو من

ولما انجالت رسالتنا لوطا سبى  
بهم وضايقهم ذرعا وقالوا  
لا تخف ولا تحزن انا معك واهلك  
الا امراتك لجات من الغابرين  
ان هلكا كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا  
قالوا نحن اعلم من فيها لتجنيه واهله  
الا امراته كانت من الغابرين انا  
متلون على اهل هذه القرية رحمتين  
السما عجاك نوا يفسقون ولقد  
تركنا فيها آية بينة لقوم يعقلون  
والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم  
اعبدوا الله وارحوا اليوم الاخر ولا  
تفتوا في الارض مفسدين فكذبوه  
فاخذتهم الرجفة فاصحوا في ديارهم  
جائعين

بمعنى الخوف والرجفة الزلزلة الشديدة عن الضحاك صيحة جبرئيل عليه السلام لان القلوب  
يجت لها في دارهم في بلادهم وارضهم اودياهم فاختفى بالواحد لانه لا يلبس جاثمين  
باركين على المركب ميتين وعادا وممود وقد بين لهم من مساكنهم وزين لهم الشيطان انما هم  
فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين وعادا منصوب باضارا هلكنا لان قوله فاخذنا  
الرجفة يوله عليه لانه في معنى الاهلاك وقد بين لكم ذلك يعني ما وصفه من اهلاكم  
من جهة مساكنهم اذا نظرت اليها عند مروركم بها وكان اهل مكة يرون عليها في اسفارهم  
فيصرونها وكانوا مستبصرين عقلاء متمكين من النظر والافتكار ولكنهم لم يفعلوا  
وكانوا متبينين ان العذاب نازل بهم لان الله تعالى قد بين لهم على السنة الرسل  
ولكنهم لجوا حتى هلكوا وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالآيات فاستكبروا  
في الارض وما كانوا سابقين فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم  
من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله  
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون سابقين فايتين ادركم امر الله فلم يفوتوه  
الحاصبا لوط وهي ريح عاصف فيها حصى وقيل ملك كان يرسيهم للصيحة لادن  
ويود والخسف لقارون والغرق لغوم نوح وفرعون مثل الذين اخذوا من دون الله  
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون الغرض  
تشبيه ما اتخذت متكلا ومعتمدا في دينهم وتولوه من دون الله بما هو مثل عند الناس في  
الوهن وضعف القوم وهو نسج العنكبوت الا ترى الى مقطع التشبيه وهو قوله تعالى وان  
اوهن البيوت لبيت العنكبوت فان قلت ما معنى قوله لو كانوا يعلمون وكل واحد يعلم  
بيت العنكبوت قلت معناه لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم وان امر دينهم بالقرية  
الغاية من الوهن ووجه آخر وهو انه اذا صح تشبيه ما اعتدوه في دينهم بيت  
رقص ان اوهن البيوت بيت العنكبوت فقد تبين ان دينهم اوهن الايمان لو كانوا  
يعلمون او اخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكانه قال وان اوهن  
ما يعتد عليه في الدين عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون ولقائل ان يقول مثل المشرك  
الذي يعبد الوثن بالقياس الى المؤمن الذي يعبد الله مثل عنكبوت يتخذ بيتا بالاضافة  
الى جبل يبني بيتا باجر وجص او يتخذ من صخر وكان وهن البيوت اذا استقر بيتا بيتا  
بيت العنكبوت كذلك اضعف الايمان اذا استقرت يادينا وبدأ عبادة الاوثان لو كانوا  
يعلمون ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شئ وهو العزيز الحكيم وبك الاشكال  
نصرها للناس وما يعقلها الا العالمون قري تدعون بالباء والياء وهذا توكيد  
للشك وزيادة عليه حيث لم يجعل ما يدعونه شيا وهو العزيز الحكيم فيه جعل لهم  
حيث عدوا ليس بشئ لانه جواد ليس معه صهي العلم والقدرة اصلا وتركوا عبادة  
القادر على كل شئ الحكيم الذي لا يفعل شيا الا بحكمة وتدبير كان الجهلاء السفهاء

وعادا وتعود وقد تبين لكم من مساكنهم  
وزين لهم الشيطان انما هم فصدهم عن  
السبيل وكانوا مستبصرين  
وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم  
موسى بالآيات فاستكبروا في الارض  
وما كانوا سابقين فكلا اخذنا  
بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا  
ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من  
اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن  
كانوا انفسهم يظلمون سابقين فايتين  
ادركهم امر الله فلم يفوتوه الحاصبا  
لوط وهي ريح عاصف فيها حصى وقيل  
ملك كان يرسيهم للصيحة لادن ويود  
والخسف لقارون والغرق لغوم نوح  
وفرعون مثل الذين اخذوا من دون  
الله كمثل العنكبوت اتخذت بيتا  
وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو  
كانوا يعلمون الغرض تشبيه ما  
اتخذت متكلا ومعتمدا في دينهم  
وتولوه من دون الله بما هو مثل عند  
الناس في الوهن وضعف القوم وهو  
نسج العنكبوت الا ترى الى مقطع  
التشبيه وهو قوله تعالى وان اوهن  
البيوت لبيت العنكبوت فان قلت ما  
معنى قوله لو كانوا يعلمون وكل  
واحد يعلم بيت العنكبوت قلت  
معناه لو كانوا يعلمون ان هذا  
مثلهم وان امر دينهم بالقرية  
الغاية من الوهن ووجه آخر وهو  
انه اذا صح تشبيه ما اعتدوه في  
دينهم بيت رقص ان اوهن البيوت  
بيت العنكبوت فقد تبين ان دينهم  
اوهن الايمان لو كانوا يعلمون او  
اخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه  
مخرج المجاز فكانه قال وان اوهن  
ما يعتد عليه في الدين عبادة  
الاوثان لو كانوا يعلمون ولقائل  
ان يقول مثل المشرك الذي يعبد  
الوثن بالقياس الى المؤمن الذي  
يعبد الله مثل عنكبوت يتخذ بيتا  
بالاضافة الى جبل يبني بيتا باجر  
وجص او يتخذ من صخر وكان وهن  
البيوت اذا استقر بيتا بيتا بيت  
العنكبوت كذلك اضعف الايمان  
اذا استقرت يادينا وبدأ عبادة  
الاوثان لو كانوا يعلمون ان الله  
يعلم ما تدعون من دونه من شئ  
وهو العزيز الحكيم وبك الاشكال  
نصرها للناس وما يعقلها الا  
العالمون قري تدعون بالباء والياء  
وهذا توكيد للشك وزيادة عليه  
حيث لم يجعل ما يدعونه شيا وهو  
العزيز الحكيم فيه جعل لهم حيث  
عدوا ليس بشئ لانه جواد ليس  
معه صهي العلم والقدرة اصلا وتركوا  
عبادة القادر على كل شئ الحكيم  
الذي لا يفعل شيا الا بحكمة وتدبير  
كان الجهلاء السفهاء



ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن  
الا الذين ظلموا منهم وقولوا انما بالذي اتوا  
النبي واتوا اليكم والحقنا والحكم واحد  
ونحن له مسلمون وكان لك يؤمن  
الذي الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يؤمن  
به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد  
باياتنا الا الكافرون وما كنت  
تؤمن قبله من كتاب ولا نخطه  
بينك اذا لادتاب المبطلون

فيسبكم احسن الثواب ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الذين ظلموا  
منهم وقولوا انما بالذي اتوا النبي واتوا اليكم والحقنا والحكم واحد  
ونحن له مسلمون وكان لك يؤمن الذي الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب  
يؤمن به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون وما كنت  
تؤمن قبله من كتاب ولا نخطه بينك اذا لادتاب المبطلون  
فليسبكم احسن الثواب ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الذين ظلموا  
منهم وقولوا انما بالذي اتوا النبي واتوا اليكم والحقنا والحكم واحد  
ونحن له مسلمون وكان لك يؤمن الذي الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب  
يؤمن به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون وما كنت  
تؤمن قبله من كتاب ولا نخطه بينك اذا لادتاب المبطلون

فليسبكم احسن الثواب ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الذين ظلموا  
منهم وقولوا انما بالذي اتوا النبي واتوا اليكم والحقنا والحكم واحد  
ونحن له مسلمون وكان لك يؤمن الذي الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب  
يؤمن به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون وما كنت  
تؤمن قبله من كتاب ولا نخطه بينك اذا لادتاب المبطلون

من قرش يقولون ان رب محمد يضرب المثل بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك  
فلذلك قال وما يعقلها الا العالمون اي لا يعقل صحتها وحسنها وفائدتها الا هم  
لان الامثال والتشبيهات انما هي الطرف الى المعاني المحجبة في الاستدراجي تبرزها  
وتكشف عنها وتصورها للافهام كما تصور هذا التشبيه الفرق بين حال المشرك وحال  
الموحد وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلا هذه الآية فقال العالم من عقل عن الله عمل  
بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السما والارض بالحق ان في ذلك لاية للمؤمنين  
اي ما اوحى اليك من الكتاب وام الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر  
الله اكبر والله يعلم ما تصنعون اي بالعرض الصحيح الذي هو حق لا باطل وهو ان  
لكونا مساكن عباده وعبره للمعتبرين منهم ودلائل على عظم قدرته الا ترى ان قوله  
ان في ذلك لاية للمؤمنين ونحو قوله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا  
ثم قال ذلك ظن الذين كفروا والصلوة تكون لطفاني ترك المعاصي فكأنها ناهية عنها  
فان قلت لم من مصل يرتكب ولا تنهاه صلواته قلت الصلوة التي هي الصلوة عند  
المستحي بها الثواب ان يدخل فيها مقدما للتوبة النصوح متقيا لقوله تعالى انما يتقبل  
من المتقين ويصليها خاشعا بالقلب الجوارح فقد روي عن حاتم كان رجلا يصلي  
والجنة عن يميني والنار عن يساري وطلب الموت من فوقني واصل بين الرجا  
والخوف ثم يحوطها بعد ان يصليها فلا يحبطها فهي الصلوة التي تنهى عن الفحشاء والمنكر  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما من لم تامر صلواته بالمعروف وتنهى عن المنكر  
لم يزد بصلاته من الله الا بعدا وعن الحسن رحمه الله من لم تنه صلواته عن الفحشاء  
والمنكر فليست صلواته بصلوة وهي وبال عليه وقيل من كان مراعا للصلوة حرم ذلك  
ان ينه عن السيئات يوما فقد روي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي  
بالنهار ويسرق بالليل فقال ان صلواته لتردعه وروي ان فقي من الانصار كان  
يصلي معه الصلوات ولا يدع شيئا من الفواحش الا ركبته فوصف له فقال ان  
صلواته ستنهاه فلم يلبث الا تاب وعلى كل حال فان المراعي للصلوة لا بد ان يكون ابق  
الفحشاء والمنكر من لا يرعيها وايضا فكم من مصلين تنهاهم الصلوة عن الفحشاء والمنكر  
واللفظ لا يقتضي ان لا يخرج واحد من المصلين عن قضيتها كما تقول ان زيد يصلي عن  
فليس غرضك انه ينهى عن جميع المنكر وانما تري ان هذه الخصلة موجودة فيها  
منه من غير اقتضاء للعموم ولذا ذكر الله اكبر ويروي الصلوة اكبر من غير هاتين الطائفتين  
وسماها بذكر الله كما قال تعالى فاسعوا الى ذكر الله وانما قال ولذا ذكر الله ليستدل بالتعليل  
كانه قال وللصلوة اكبر لانها ذكر الله او وكذا ذكر الله عند الفحشاء والمنكر وذكره  
ووعيد عليها اكبر فكان اوله بان ينهى عن اللطف الذي في الصلوة وعن ابن عباس رضي  
عنها ولذا ذكر الله اياكم برحمته اكبر من ذكر كرم اياه بطاعته والله يعلم ما تصنعون من الخير والطاعة  
نيس

خلق الله السموات والارض بالحق  
ان في ذلك لاية للمؤمنين انما يتقبل  
البيك من الكتاب وام الصلوة  
ان الصلوة تنهى عن الفحشاء  
والمنكر ولفكر الله اكبر  
والله يعلم ما تصنعون



وَسَيُعَذِّبُكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا اِجْرَالُ  
مَسْمِي حَاتِمِهِم بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا اِجْرَالُ  
نَفْسِهِمْ لَانْتَفَعُوا مِنَ الْعَذَابِ  
بِالْعَذَابِ وَانْجَنَّتْ لِحِيطَةُ الْكَافِرِينَ  
بِوَجْهِ نَفْسِهِم بِالْعَذَابِ مِنْ قَوْمِهِمْ  
مَنْ ارْتَجَلَهُمْ وَقَوْلُهُمْ مَا كُنْتُمْ  
تَهْلِكُونَ بِاعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اِنْ اَرْضِي  
وَأَسْعَى فَايَايَ فَاَعْبُدُونِ كُلَّ  
نَفْسٍ ذَاتِ نَفْسٍ الْمَوْتِ ثُمَّ الْيَا نَرْجِعُونَ

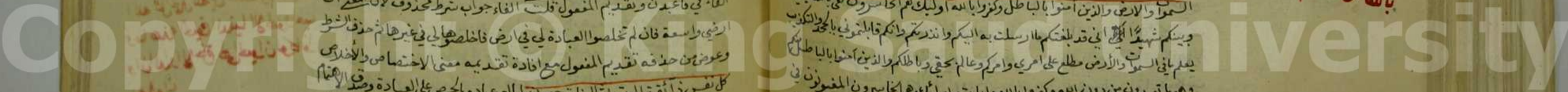
بأنك رسول الله فنزلت ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لآلهم العذاب ولولا يستعجلونك  
بعضه وهم لا يشعرون كان استعجال العذاب استهزاء منهم وكذباً والنصر من الكارث هو الذي  
قال لهم امطرونا بحجارة من السماء كما قالوا اصحاب الاكمة فاسقط علينا كسفا من السماء ولولا اجل  
قد سماه الله وبينه في الوعد لعذابهم واوجبت الحكمة تأخير ذلك الاجل المسمى لآلهم العذاب  
عاجدا والمراد بالاجل الاخرة لما روي ان الله عز وجل وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
لا يعذب قومه ولا يستأصلهم وان يؤخر عذابهم الى يوم القيمة وقيل يوم بدر وقت فناءهم  
باجلهم يستعجلونك بالعذاب وان جنت لحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من قومهم  
ومن تحت ارجلهم ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون لحيطة اي استحيط بهم يوم يغشاهم العذاب  
او هي لحيطة بهم في الدنيا لان المعاصي التي توجهها لحيطة بهم لاولها ما لهم من حرمهم لاجل  
فكانها الساعة محيطة بهم ويوم يغشاهم على هذا منصوب بضمير اي يوم يغشاهم العذاب  
كيت وكيت ومن قومهم ومن تحت ارجلهم كقوله تعالى لهم من قومهم ظل من النار ومن تحتهم  
ظل ويقول قري بالنون والياء ما كنتم تعملون اي جزاءه يا عباد الذين امنوا ان ارضي واسعه  
فاياي فاعبدون معنى الآية ان المؤمن اذا لم يتسهل له العبادة في بلده وفيه ولم يتيسر له  
امر دينه كما يجب فليها رجوعه الى بلده يقدر ان فيه اسلم قليلا واصح دينيا واكثر عبادة  
واحسن خشوعا وعري ان البقاع تتفاوت في ذلك التفاوت الكثير ولقد جربنا  
وجرب اولونا فلم نجد فيما درنا وداروا اعون على قهر النفس وعصيان الشهوة واجمع للقلوب  
الملتفت واضم لله المنشر واحت على القناعة واطرد للشيطان وابعد من كثير من  
الفتن واضبط للامر الديني في الجملة من سكنى حرم الله وجواريت الله فله الحمد على  
ما سهل من ذلك وقرب ورزق من الصبر واورع من الشكر وعن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من فرديته من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة  
وكان رفيق ابراهيم ومحمد صلوات الله عليها وقيل هي في المستضعفين بمكة الذين نزل  
فيهم لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وانما كان ذلك لان امر دينهم ما كان  
يستتبت لهم بين ظهري الكفرة فاياي فاعبدون في المستكبرين خراباه ضربته في الغائب  
واياك عضت في الخاطب والتقدير واياي فاعبدوا فاعبدون فان قلت ما معنى  
الفاء في فاعبدون وتقدير المفعول قلت الفاء جواب شرط محذوف لان المعنى ان  
ارضي واسعه فان لم تخلصوا العبادة لي في ارضي فاطلصوا لي في غيرها ثم حذف الشرط  
وعوض عن حذفه تقديم المفعول مع افادة تقديره معنى الاختصاص والاضمار  
كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون لما امر عباده بالحرص على العبادة وحذف الالف  
بها حتى يتطلبوا لها اوقى البلاد وان شغعت اتبعه قوله كل نفس ذائقة الموت  
اي واجدة مرارته وكرهه كما يجد اللايق طعم المذوق ومعناه انكم ميتون فواصلون  
الى الجزاء ومن كانت هذه عاقبته لم يكن له بد من التزود لها والاستعداد بها

وَسَيُعَذِّبُكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا اِجْرَالُ  
مَسْمِي حَاتِمِهِم بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا اِجْرَالُ  
نَفْسِهِمْ لَانْتَفَعُوا مِنَ الْعَذَابِ  
بِالْعَذَابِ وَانْجَنَّتْ لِحِيطَةُ الْكَافِرِينَ  
بِوَجْهِ نَفْسِهِم بِالْعَذَابِ مِنْ قَوْمِهِمْ  
مَنْ ارْتَجَلَهُمْ وَقَوْلُهُمْ مَا كُنْتُمْ  
تَهْلِكُونَ بِاعْبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اِنْ اَرْضِي  
وَأَسْعَى فَايَايَ فَاَعْبُدُونِ كُلَّ  
نَفْسٍ ذَاتِ نَفْسٍ الْمَوْتِ ثُمَّ الْيَا نَرْجِعُونَ

وهو ابي ومبطلون لولم يؤمنوا به وهو غير ابي فان قلت ما فائدة قوله بمبطلون  
قلت ذكر الامين وهي الحاجة التي يزاول بها الخط زيادة تصوير لما نفي عنه من كونه  
الان ترى ذلك اذا قلت في الاثبات رايت الامير يخط هذا الكتاب بمبطلون كان اشد  
لا ثباتك انه تولى كسبه فذلك النفي بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم  
وما تجد باياتنا الا الظالمون بل القرآن ايات بينات في صدور العلماء به وحفاظه  
وهما من خصا يص القرآن كون اياته بينات الاعجاز وكونه محفوظا في الصدور  
اكثر الامة ظاهرا بخلاف ساير الكتب فانها لم تكن معجزات وما كانت تقر الا  
من المصاحف ومنه ما جاء في صفة هذه الامة صدورهم ناجيلهم وما يحجب اياتنا  
الله الواضحة الا المتوغلون في الظلم المكابرون وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه  
قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انما انزلنا عليك الكتاب بيلى  
عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قري اية وايات ارادوا هلكا انزل  
عليه آية مثل ناقة صالح وما يؤمن عيسى عليها السلام ونحو ذلك انما الايات عند الله  
ينزل ايها شاء ولو شاء ان ينزل ما يقتضونه لفعل وانما انا نذير كل من انذار  
وابانت بما اعطيت من الايات وليس لي ان اخير على الله اياته فاقول انزل على آية  
كذا دون آية كذا مع علمي ان الغرض من الآية ثبوت الدلالة والايا كلها في حكم آية  
واحدة في ذلك ثم قال اولم يكفهم آية مغنية عن ساير الايات ان كانوا طالبين للحق  
غير متعنتين هذا القرآن الذي تدوم تلاوته عليهم في كل مكان وزمان فلا يزال  
معهم آية ثابتة لا تزول ولا تضل كما انزل كل آية بعد كونها وتكون في مكان دون  
مكان ان في مثل هذه الآية الموجودة في كل مكان وزمان الى آخر الدهر رحمة  
عظيمة لا تنكر وتذكره لقوم يؤمنون وقيل اولم يكفهم يعني اليهود انما انزلنا عليك  
الكتاب يتلى عليهم بتحقيق ما في ايديهم من نعمتك ونعت دينك وقيل ان ناسا من  
المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتف قد كتبوا فيها بعض ما يقول اليهود  
فلا ان نظروا القاهها وقال كفى بها حاقة قوم اوضلا قوم ان يشعروا عجايبه يسلم  
الى ما جاء به غير نبينهم فنزلت والوجه ما ذكرناه قل كفى بالله بيبى ويسلم سيدا يعلم في  
السموات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون كفى بالله بيبى  
ويسلم سيدا الذي ابي قد بلغتمكم ما ارسلت به اليكم وانذرتمكم وانكم قائلتموني بالحمد والكذب  
يعلم في السموات والارض مطلع على امري وامركم وحقي واطمكم والذين آمنوا بالباطل وهم  
وهو ما تعبدون من دون الله وكفروا بالله واياته اولئك هم الخاسرون المغبونون في  
صفتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان الا ان الكلام ورد موردا للانصاف كقوله تعالى  
وانا اواباكم على هدى اوقى ضلالا مبين وكقول حسن :  
فشركا خيرا كذا : وروي ان كعب بن الاشرف واصحابه قالوا يا محمد انك  
بالك

نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون

بن هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجد باياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انما انزلنا عليك الكتاب بيلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيبى ويسلم سيدا يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون



والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئهم من الجنة عز فاجري من تحتها الانهار خالدين بها  
 نعم اجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون لنبوئهم لنزولهم من الجنة على  
 وفري لشوئهم من الثوى وهو النزول للأقامة يقال ثوى في المنزل والثوى والثوى غيره  
 وثوى غير متعد فاذا تعدى بزيادة همة النقل لم يتجاوز معنوا واحدا نحو ذهب وادبته  
 والوجه في تعديته الى ضمير المؤمنين والى العرف اما اجراؤه مجرى لنزولهم ونبوئهم  
 حذف اجار وايصال الفعل وتشبيه الظرف الموقت بالمبهم وقراحي بن وثاب فم زل  
 الفاء الذين صبروا على مفارقة الاوطان والهجرة لاجل الدين على اذى المشركين وعلى الحق  
 والمصائب وعلى الطاعات وعن المعاصي ولم يتوكلوا في جميع ذلك الا على الله وكان من دابة  
 لا تحمل رزقا الله يرزقها وياكم وهو السميع العليم لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة  
 بالهجرة خافوا الفقر والضيقة فكان يقول الرجل منهم كيف اقدم بلدة ليست لي فيها معيشة  
 والذابة كل نفس دبت على وجه الارض عقلت ولم تعقل لا تحمل رزقا لا يطيق ان تحمله لضعفها  
 حمله الله يرزقها وياكم اي لا يرزق تلك الدواب الضعاف الا الله ولا يرزقكم ايها الاقوياء  
 الا هو وان كنتم مطيعين لجل رزاقكم وكسبها لانه لو لم يقدركم ولم يقدركم اسباب الكسب كنتم  
 الدواب التي لا تحمل عن الحن رحمه الله لا تحمل رزقا لانها لا تدخر ما تصعب فيرزقها الله عز  
 عينية ليس شي خيا الا الانسان والتملة والفارة وعن بعضهم رايته الليل يمشي في  
 ويقال للعقوب مخايي الا انه ينسبها وهو السميع العليم والفقير والضعيف العليم بما في  
 والذين سألهم من خلق السموات والارض وسبح اسمهم والقر ليقول الله فاني لو فكون الله  
 بسطة الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم الضمير في سألهم لاهل  
 مكة فاني لو فكون فكيف يصرفون عن توحيد الله وان لا يشركوا به مع اقرارهم ان خلق السموات  
 والارض قدر الرزق وقدره بمعنى اذا ضيقه فان قلت الذي رجح اليه الضمير في قوله تعالى  
 ويقدر له هو من يشاء فكان بسطة الرزق وقدره جعلوا واحد قلت يحمل الوجهين جميعا  
 ان يريد يقدر لمن يشاء فوضع الضمير موضع من يشاء لان من يشاء مبهم غير معين فكا  
 الضمير مبهما مثله وان يريد تعاقب الامرين على واحد على حسب المصلحة ان الله بكل شيء عليم  
 يعلم ما يصلح العباد وما يفسدهم ولئن سألتم من نزل من السماء ماء فلحيا به الارض من  
 بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون استجده رسول الله على انه من اقرب ما اقرب  
 به ثم نعمه ذلك في توحيد الله ونفي الانداد والشركاء عنه ولم يكن اقرب اطلاقا كما قال  
 المشركين وعلى انهم اقربا مما هو حجة عليهم حيث نسبو النعمة الى الله وقد جعلوا العبادة  
 ثم قال بل اكثرهم لا يعقلون ما يقولون وما فيه من الدلالة على بطلان الشرك وحق التوحيد  
 او لا يعقلون ما تريد بقولك الحمد ولا يظنون لكن لم حوت الله عند ما انهم  
 هذه الحيوة الدنيا الالهو لعب وان الدار الاخرة هي الحيوان لو كانوا يعقلون هذه  
 فيها ازراء الدنيا وتصغير لاهرها وكيف لا يصغروها وهي لا تزخر عند جناح منبوئهم

رب العالمين  
 ربنا  
 ربنا  
 ربنا

والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئهم  
 من الجنة عز فاجري من تحتها الانهار  
 خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا  
 وعلى ربهم يتوكلون وكان بن  
 من دابة لا تحمل رزقا الله يرزقها  
 وهو السميع العليم ولئن سألهم  
 من خلق السموات والارض  
 سألهم من خلق السموات والارض  
 وسبح اسمهم والقر ليقولن الله فاني  
 لو فكون الله بسطة الرزق لمن يشاء  
 من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء  
 عليم ولئن سألهم من نزل من السماء  
 ماء فلحيا به الارض بعد موتها ليقولن  
 الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون  
 وما هذه الحيوة الدنيا الا طهو لعب  
 وان الدار الاخرة هي الحيوان لو كانوا  
 يعقلون

فان اركبوا في الفلك دعوا الله  
 له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون  
 ليكفروا بما اتيناهم وليتقنوا فنسوف  
 يعذبون اولم يروا انا جعلنا حيا منا  
 ونخطف الناس من حولهم اقبال باطل  
 يؤمنون ونبههم الله بكفرونا

Copyrighted material

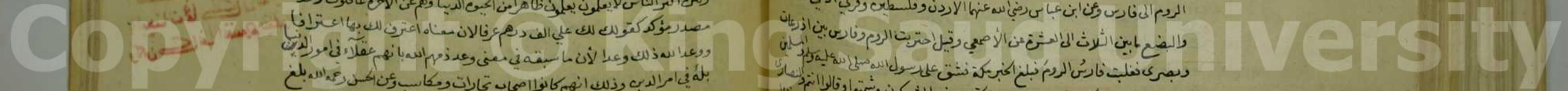
الظاهر وغيرها من النعم التي لا يقدر عليها الا الله تعالى وحده مكفورة عندهم ومن ظلم  
 محمد اقرى على الله كذبا او كذب باحق لما جاءه اليه من جنم مشوي للكافرين افتروا وهم  
 الله كذا يزعمون ان الله شريكا وكذبهم بما جاءهم من احق كفرهم بالرسول والكتاب وفي قوله  
 تعا لما جاءه تسفيه لهم يعني لم يتلعموا في تكذيبه وقت سمعوا ولم يفعلوا كما يفعل  
 العقول المشتبون في الامور يسمعون الخبر فيستعملون فيه الروية والفكر ويستأنون  
 الى ان يصح لهم صدقة او كذبه اليه تقديرا لثوابهم في جنم كقولهم : : : :  
 : الستم خير من ركب المطايا : وقال بعضهم لو كان استغفاما اعطاه الخليفة  
 مائة من الابل وحقيقته ان المرفق هرق الانكار دخلت على النبي فخرج الى معنى التقرير  
 فيها وجهان احدهما الايتون في جنم والايتون حيون التواد فيها وقد اقرت مثل هذا  
 الكذب على الله وكذبوا باحق هذا التكذيب والثاني الم يصح عندهم ان في جنم مشوي  
 للكافرين حتى اجترؤا مثل هذه الجراءة والذين جاهدوا قينا لهديهم سلبنا الله  
 لهم الحسنيين اطلق المجاهد ولم يقيد بما مفعول لستاول كل ما يجب مجاهدته من النفس  
 الامارة بالسوء والشيطان واعداء الدين قينا في حقنا ومن اجلنا ولو جهنا خالصا  
 لهديهم سلبنا لزيدتهم هداية الى سبل الخير وتوفيقا كقوله تعا والذين اهدوا للازم  
 هدى وعين ابي سليمان الداراني والذين جاهدوا فيما فعلوا لهديهم الى عالم يعلمون بعض  
 من عمل بما يعلم وفق لما لا يعلم وقيل ان الذي نرى من جهلنا بما لا نعلم انما هو من تقصيرا  
 فيما نعلم مع الحسين لناصرهم ومعينهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التوبة  
 كان له من الاجر عشرون حسنة بعد كل المؤمنين والمنافقين : : : :  
 سورة التوبة مكية (٦٠) آية

ومن ظلم من اقرى على كذبا او  
 كذب بالحق لما جاءه اليه من  
 مشوي للكافرين والذين جاهدوا قينا  
 لهديهم سلبنا وان الله مع الحسينين  
 بسبب ما لله الرحمن الرحيم  
 اثم غلبت الروم في ارضهم وهم من  
 بعد غلبتهم سيفعلون في بضع سنين

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ارض  
 وهم من بعد غلبتهم سيفعلون في بضع سنين القراءة المشهورة الكثير غلبت بضم الغين  
 وسيفعلون بفتح الياء والارض ارض العرب لان الارض المعهودة عند العرب ارضهم  
 والمعنى غلبوا في ارض العرب وهي اطراف الشام اواراد ارضهم على اناة اللام مناب  
 المضاف اليه اي في ارضهم الى عدوهم قال مجاهد هي ارض الجزيرة وهي ارض  
 الروم الى فارس وعن ابن عباس رضي الله عنها الاردن وفلسطين وقرى ارض  
 والبضع ما بين الثلاث الى العشرة من الاصصي وقيل اجترت الروم وفارس بين اذرع  
 وبصرى فغلبت فارس الروم فبلغ الخبر مكة فشق على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لان فارس مجوس لا كتاب لهم والروم اهل الكتاب وفرح المشركون وشتموا وقالوا انتم انتم  
 اهل كتاب ونحن وفارس اميون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهن نحن عليكم فقلت  
 لهم ابوبكر رضي الله عنه لا يقر الله اعينكم فوالله ليظهن الروم على فارس بعد بضع سنين  
 ابي بن خلف كذبت يا بافضل اجعل بيننا اجلا انا حبلك عليه والمناجحة البراهنة فنا

لله الامن قبل ومن بعد ويعيش  
 نفع القوم نصر الله نصير من  
 لبيبا وهو العزيز الرحيم وعدا لله  
 لا يخاف الله وعده ولكن اكثر  
 الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا  
 من الحجة الدنيا وهم عن الاخرة غافلون

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ارض  
 وهم من بعد غلبتهم سيفعلون في بضع سنين



**ان كان عاقبة الذين اساءوا السوء ان كانوا**  
**بها يستهزئون الله يبسط العاقبة**  
**بيده ثم اليه ترجعون ويوم تقوم الساعة**  
**يبليس الجحون ولم يكن لهم من شركهم**  
**شفعا وكانوا بشر كما هم**  
**كافرون فاما الذين اتوا وعلموا الصلوات**  
**فهم في روضة يجرون**

واضربهم من هذا القبيل كقول تعالى اول برهان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وان كان هذا يبلغ لانه خالق القوى والقدر فكان تدمير اياهم ظلما لهم لان حاله منافية للظلم ولكنهم ظلموا انفسهم حيث علموا ما اوجب تدميرهم من كان عاقبة الذين اساءوا السوء ان كانوا بايات الله وكانوا يستهزئون قري عاقبة بالرفع والنصب والسوى تائبين الا سوء هو الاصح كما ان الحسن تائبين الا حسن والمعنى انهم عوقبوا في الدنيا بالدمار ثم كانت عاقبتهم السوء الا انه وضع المظهر موضع المضري العقوبة التي هي اسوء العقوبات في الاخرة وهي جهنم التي اعدت للكافرين وان كذبوا يعني لان كذبوا ويجوز ان يكون ان بمعنى اي لانه اذا كان تفسير الاساءة التكذيب والاستهزاء كانت في معنى القول بخوادك وكتب وما اشبه ذلك ووجه آخر ان يكون اساءوا السوء بمعنى اقترفوا الخطيئة التي اسود الخطايا وان كذبوا عطف بيان لها وخبر كان محذوف كما يحذف جواب لما ولو ارادة الابهام الله يبسط العاقبة ثم يعيدهم اليه ترجعون ويوم تقوم الساعة يبليس الجحون ولم يكن لهم من شركهم شفعا وكانوا بشر كما هم كافرين ثم اليه ترجعون الى ثوابه وعقابه وقري بالتسوية والياء الابلاس ان يبقى بايساسا كما سمحوا ايضا ناظرته فابليس اذ لم يبليس ويشس من ان يحجج ومنه الناقمة المبللس التي لا تزور قري يبليس بنفخ اللام من البسه اذا اسكنه من شركهم من الذين عبدواهم من دون الله وكانوا بشركائهم كافرين اي يكفرون بالهتهم ويحذرون او كانوا في الدنيا كافرين بسبهم وكتب شفعا في الصحف بلوا قبل الالف كما كتبت علوا بنى اسرائيل وكذلك كتب السوء بالف قبل الياء اثباتا للهمزة على صورة الحرف الذي منه حركتها ويوم تقوم الساعة يومئذ يبغضون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يجرون الضمير في يبغضون للكافرين للدلالة ما بعده عليه وعن الحسن رحمه الله هو تفرق المسلمين والكافرين هؤلاء في عليين وهؤلاء في اسفل الساطين وعن قيادة رضي الله عنه فرقة لا اجتماع بعدها في روضة في بستان وهي الجنة والتكبير لها امرها وتخييم والروضة عند العرب كل ارض ذات نبات وماء ومن امثالهم احسن من بيضة في روضة يريدون بيضة النعامه يجرون يسرون يقال جرح اذا سمر سرورا لظلمة وجهه وظهر فيه اثره ثم اختلفت فيها الاقوال لاحتماله وجوع جميع المسارفين مجاهد يكرهون وعن قتادة يبعثون وعن ابن كيسان يجلون وعن ابي بكر بن عياش التجان على رؤسهم وعن وكيع السماع في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي آخر التورم اعرابي فقال يا رسول الله هل في الجنة من سماع قال نعم يا اعرابي ان في الجنة لهم احفاته الابكار من كل بيضاء خصانية يتغنين باصوات لم يسمع الخلاق منها قط فذلك افضل نعيم الجنة قال الراوي فسالت ابا الدرداء ثم يتغنين قال يا شيخ وروي ان في الجنة اشجارا عليها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ريحا تحت العرش فتقع في تلك الاشجار فتحرك تلك الاجراس باصوات لو سمعها

الذي لا يتجاوز الدنيا وقوله ظاهر من الحيوة الدنيا بعيدان للدنيا ظاهرا وباطنا فظاهرها ما يعرفها الجهال من التمتع بزخارفها والتمتع بملاذنها وباطنها وحقيقتها انها مجاز الى الاخرة يتزود منها اليها بالطاعة والاعمال الصالحة وفي تنكير لظاهر انهم لا يعلمون الا ظاهرها واحدا من جملة الظواهر وهم الثانية يجوز ان يكون مبتدأ وعافلون خبره والجملة خبرهم الاولى وان يكون تكريرا للدلالة وعافلون خبر الاولى واية كانت فذكرها مناد على انهم معدن الغفلة عن الاخرة ومقرها ومعلم وانها منهم تنبع واليهم ترجع اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم الكافرون في انفسهم يحمل ان يكون ظرفا كما انه قال اولم يجدوا في انفسهم اي في قلوبهم الفارغة من الفكر والتفكير لا يكون الا في القلوب ولكنه زيادة تصوير حال المتفكرين كقولك اعتقدت في قلبك واضممت في نفسك وان يكون صلة التفكير كقولك تفكرت في الامر واجال فيه فكره وما خلق متعلق بالقول المحذوف معناه اولم يتفكروا فيقولوا هذا القول وقيل معناه فيعلموا لان في الكلام دليل عليه الا بالحق واجل مسمى اي ما خلقها باطلا وعشا لغير عرض حكمة بالغة ولا لتبقي خالدة وما خلقها معروفة بالحق مصحوبة بالحكمة وتبديرا لاجل مسمى لا بد لها من تنهي اليه وهو قيام الساعة ووقت الحساب والثواب والعقاب الا ترى الى قوله تعالى انما خلقناكم عبثا وانتم اليها لارجعون كيف سمي تركهم غير راجعين اليه عبثا والباء في قوله تعالى الا بالحق مثلها قولك دخلت عليه بشباب السفر واشترى الفرس لسرحه وجماله تريد اشتره وهو ملتبس بالسر والبيع غير منفك عنها وكذلك المعنى ما خلقها الا وهي ملتبة بالحق مقترنة به فان قلت اذا جعلت في انفسهم صلة للتفكير فمعناه قلت معناه اولم يتفكروا في انفسهم اي اقرب اليهم من غيرها من المخلوقات وهم علم وخبر باحوالها منهم باحوال ما عداها فتدبروا ما اولد الله ظاهرا وباطنا من غرائب الحكم الدالة على التدبير ودون الالهال وانه لا بد لها من انتهاء الى وقت يجازيها فيه الحكيم الذي لا يدرى على الاحسان احسانا وعلى الاساءة مثاها حتى يعلم عند ذلك ان سائر المخلوق كذلك امرها جار على الحكمة والتدبير وانه لا بد لها من الانتهاء الى ذلك الوقت والمراد بلقاء ربهم الاجل المسمى اولم يسير في الارض فينظر واكيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوعا واثارا في الارض وعمرها اكثر وعمرها وجاءتهم تسلما بالبينات فاما الله ليظلم هو ولكن كانوا انفسهم يظلمون اولم يسيروا تقرير يسيرهم في البلاد ونظروهم الى آثار المدبرين من عاد وثمود وغيرهم من الامم العاتية ثم اخذ يصف لهم احوالهم وانهم كانوا اشد قوعا واثارا في الارض واثارا في الارض واثارا في الارض وقيل لبق الحرف المشبه والاداء سمي ثورا لاثارته الارض ويقع لانه يتقرها اي تشقه وعمرها يعني اولئك المدبرون اكثر من عمرها من عمارة اهل مكة واهل مكة اهل واد غير ذي زرع مالهم اثاره الارض اصلا ولا اثار لها راسا فاما هو لا تفكر بهم ويضعف حالهم في دنياهم لان معظم ما يستظهر به اهل الدنيا ويتباهون به امر الدهقنة وهم ايضا ضعاف القوى فقولهم كانوا اشد منهم قوعا اي عاد وثمود

**اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم الكافرون في انفسهم يحمل ان يكون ظرفا كما انه قال اولم يجدوا في انفسهم اي في قلوبهم الفارغة من الفكر والتفكير لا يكون الا في القلوب ولكنه زيادة تصوير حال المتفكرين كقولك اعتقدت في قلبك واضممت في نفسك وان يكون صلة التفكير كقولك تفكرت في الامر واجال فيه فكره وما خلق متعلق بالقول المحذوف معناه اولم يتفكروا فيقولوا هذا القول وقيل معناه فيعلموا لان في الكلام دليل عليه الا بالحق واجل مسمى اي ما خلقها باطلا وعشا لغير عرض حكمة بالغة ولا لتبقي خالدة وما خلقها معروفة بالحق مصحوبة بالحكمة وتبديرا لاجل مسمى لا بد لها من تنهي اليه وهو قيام الساعة ووقت الحساب والثواب والعقاب الا ترى الى قوله تعالى انما خلقناكم عبثا وانتم اليها لارجعون كيف سمي تركهم غير راجعين اليه عبثا والباء في قوله تعالى الا بالحق مثلها قولك دخلت عليه بشباب السفر واشترى الفرس لسرحه وجماله تريد اشتره وهو ملتبس بالسر والبيع غير منفك عنها وكذلك المعنى ما خلقها الا وهي ملتبة بالحق مقترنة به فان قلت اذا جعلت في انفسهم صلة للتفكير فمعناه قلت معناه اولم يتفكروا في انفسهم اي اقرب اليهم من غيرها من المخلوقات وهم علم وخبر باحوالها منهم باحوال ما عداها فتدبروا ما اولد الله ظاهرا وباطنا من غرائب الحكم الدالة على التدبير ودون الالهال وانه لا بد لها من انتهاء الى وقت يجازيها فيه الحكيم الذي لا يدرى على الاحسان احسانا وعلى الاساءة مثاها حتى يعلم عند ذلك ان سائر المخلوق كذلك امرها جار على الحكمة والتدبير وانه لا بد لها من الانتهاء الى ذلك الوقت والمراد بلقاء ربهم الاجل المسمى اولم يسير في الارض فينظر واكيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوعا واثارا في الارض وعمرها اكثر وعمرها وجاءتهم تسلما بالبينات فاما الله ليظلم هو ولكن كانوا انفسهم يظلمون اولم يسيروا تقرير يسيرهم في البلاد ونظروهم الى آثار المدبرين من عاد وثمود وغيرهم من الامم العاتية ثم اخذ يصف لهم احوالهم وانهم كانوا اشد قوعا واثارا في الارض واثارا في الارض واثارا في الارض وقيل لبق الحرف المشبه والاداء سمي ثورا لاثارته الارض ويقع لانه يتقرها اي تشقه وعمرها يعني اولئك المدبرون اكثر من عمرها من عمارة اهل مكة واهل مكة اهل واد غير ذي زرع مالهم اثاره الارض اصلا ولا اثار لها راسا فاما هو لا تفكر بهم ويضعف حالهم في دنياهم لان معظم ما يستظهر به اهل الدنيا ويتباهون به امر الدهقنة وهم ايضا ضعاف القوى فقولهم كانوا اشد منهم قوعا اي عاد وثمود**

ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف  
 المسكن والواك من ذلك لآيات للعالمين  
 ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاكم  
 من فضله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون  
 ومن اياته يوم يكمل الارض بطعام وينزل  
 في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن اياته  
 ان تقوم السماء والارض بامرة ثم اذا دعاكم  
 دعوة من الارض اذا نتم يخرجون وله من  
 في السموات والارض كل له قانون

المودة كما تبين عن الجاه والرحمة عن الراد كما قال تعالى ورحمة منا وقال تعالى ذكر رحمة ربك عبده  
 ويقال سكن اليه اذا مال اليه كقولهم نطع اليه واطمان اليه ومنه السكن وهو الالف المسكون  
 اليه فعل بمعنى مفعول وقيل ان المودة والرحمة من قبل الله وان الفرق من قبل الشيطان ومن  
 اياته خلق السموات والارض واختلاف السموات والواك من ذلك لآيات للعالمين الالف  
 او اجناس النطق واشكاله خالف عز وجل بين هذه الاشياء حتى لا تكاد تسمع منطقتين  
 متقنين في هين واحد ولا جهازة ولا حدة ولا رخاوة ولا فصاحة ولا لكمة ولا نظم ولا اسلوب  
 ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله وكذلك الصور وتخطيطها والوان وتوزيعها  
 واختلاف ذلك وقع التعارف والافلا تفتت وتساكت وكانت ضرا واحدا لوقع التجا  
 والالتباس وتعلقت مصالح كثيرة ورحمات كثيرة وتؤمن مشتهبان في الحلية فيمروك  
 الخطا في التبين بينهما وتعرف حكمة الله في المخالفة بين الحلي وفي ذلك اية بيضاء حيث ولدوا  
 من اب واحد وفرعوا من اصل قد وهم على الكثرة التي لا يعلمها الا الله تعالى مختلفون  
 متفانون وقرئ للعالمين بفتح اللام وكسرها ويشهد لكسره قوله تعالى وما يعقلها  
 الا العالمون ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاكم من فضله ان في ذلك لآيات  
 لقوم يسمعون هذا من باب اللف وترتيبها ومن اياته منامكم وابتغاكم من فضله بالليل  
 والنهار لانه فضل بين القرينين الاولين بالقرينين الآخرين لانها زمانان والزمان  
 والواقع فيه كشي واحد مع اعانة اللف على الاتحاد ويجوز ان يراد منامكم في الزمانين  
 وابتغاكم فيها والظاهر هو الاول لتكرره في القران واستد المعاني ما دل عليه القران  
 يسمونه بالاذان الواعية ومن اياته يوم يكمل الارض بطعام وينزل السماء ماء فيجي بالارض  
 بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون في يريكم وجهان اضماران وانزال الفعل منزلة  
 المصدر وبها فسر المثل تسع بالمعدي خير من ان تراه وقوله القايل :  
 : وقالوا ما نساء فقلت الهوى الى الاصباح اشربي اثير :  
 : خرفا من الصاعقة او من الاخلاف وطعما في الغيب وقيل خرفا من المسافر وطعما الى  
 وهما منصوبان على المفعول له فان قلت من حق المفعول ان يكون فعلا فاعل الفعل  
 والخوف والطع ليسا كذلك قلت فيه وجهان احدهما ان المفعولين فاعلون في المعنى  
 لانهم راؤنه فكانه قيل بجمعكم راين البرق خروفا وطعما والثاني ان يكون على تقدير  
 حذف المضاف اي الرادة خوف ولادة طمع في ريف المضاف واقية المضاف اليه مقامة  
 ويجوز ان يكونا حالين اي خائفين وطامعين وقرئ ينزل بالشديد ومن اياته ان تقوم  
 السماء والارض بامرة ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا نتم يخرجون وله من في السموات  
 كل له قانون ومن اياته قيام السموات والارض واستماتهما بغير عمد بامر اي بقوله  
 كوناقا بمتين والمراد باقامته لها وادارتة لكونها على صفة القيام دون الزوال وقوله اذا  
 دعاكم بمنزلة قوله يريكم في ايقاع الجملة موقع المفرد على المعنى كما قال ومن اياته قيام السموات

اهل الدنيا لما توأموها واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب  
 محضون وفيه الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض عرشا وجن  
 نظرون محضون لا يغيثون الوعيد البعده ذكر ما يوصل الى الوعد وينجي من الوعيد والمراد  
 بالتسبيح ظاهر الذي يهتدون به الله من السوء والثناء عليه بالخير في هذه الاوقات لما  
 يتجدد فيها من نعمة الله الظاهر وقيل الصلوة وقيل لابن عباس رضي الله عنهما هل تجد  
 الصلوة المحس في القران قال نعم وثلا هذه الاية تمسون صلاتا المغرب والعشاء  
 وتصبحن صلاة الفجر عشا صلاة العصر وتظهرن صلاة الظهر وقوله تعالى عرشا  
 متصل بقوله تعالى حين تمسون وقوله تعالى وله الحمد في السموات والارض اعتراف بها  
 ومعناه ان على المميزين كلهم من اهل السموات والارض ان يجدوه فان قلت لم ذهب  
 الحن رحمة الله الى ان هذه الاية مدنية قلت لانه كان يقول فرضت الصلوة الحن  
 بالمدينة وكان الواجب بمكة ركعتين في غير وقت معلوم والقول الاكثر ان الخاضع فرضت  
 بمكة وعن عايشة رضي الله عنها فرضت الصلوة ركعتين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه  
 المدينة اقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان يكال له بالقنيز الا في وقت مسنون وحين تمسون وحين تصبحون الاية وعنه  
 من قال حين يصبح فبشيء الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله تعالى وكذلك يخرجون  
 ادرك ما فاتته في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاتته في ليلته وفي قراءة عكرمة  
 حينما تمسون وحينما تصبحون والمعنى تمسون فيه وتصبحون فيه كقوله تعالى وما يخرجون  
 نفس شيئا يعني فيه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك  
 يخرجون الحي من الميت الطاير من البيضة والميت من الحي البيضة من الطاير واجية الارض  
 اخراج النبات منها وكذلك يخرجون ومثل ذلك الاخراج يخرجون من القبور وتبعثون المني  
 ان الابداء والاعادة متساويان في قدرة من هو قادر على الطرد والعكس من اخراج  
 الميت من الحي واخراج الحي من الميت واحياء الميت واماته الحي وقرئ الميت بالتدبير  
 وتخرجون بفتح التاء ومن اياته ان خلقكم من تراب ان خلقكم من تراب ثم اذا نتم بشر بشرن  
 ذلك لآيات لقوم يتفكرون خلقكم من تراب لانه خلق اصلهم منه واذ للناجاة  
 وتقديره فاجا ثم وقت كونكم بشر امتشرون في الارض كقوله تعالى وبثمنها حال  
 كثيرا ونساء من انفسكم ازواج لان حواء خلقت من ضلع آدم عليه السلام والنساء  
 بعدها خلقن من اصلاب الرجال او من شكل انفسكم وجنسها لامن جنس آدم وذلك  
 لما بين الاثنين من جنس واحد من الالف والسكون وما بين الجنين المختلفين  
 التمايز وجعل بينكم التوادد والترحم بعضمة الزواج بعد ان لم تكن بينكم سابقة  
 معرفة واللقاء ولا سبب يوجب التعاطف من قرابة او رحم وعن رحمة الله  
 المودة

تفسير قوله تعالى  
 ومن اياته ان خلقكم من  
 تراب ثم اذا نتم بشر  
 بشرن ثم اذا نتم بشر  
 بشرن ثم اذا نتم بشر  
 بشرن

واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا  
 ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب  
 محضون وفيه سبحانه الله حين تمسون  
 وحين تصبحون وله الحمد في السموات  
 والارض عرشا وحين تظهرن  
 ويحيي الارض بعد موتها وكذلك  
 يخرجون ومن اياته ان خلقكم من تراب  
 ثم اذا نتم بشر فتفكرون ومن اياته  
 ان خلقكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا  
 اليها وجعل بينكم مودة ورحمة  
 ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون



والارض ثم خروج الموقن من القبور اذا دعاهم دعوت واحد يا اهل القبور اخرجوا والمراد  
سرعة وجود ذلك من غير توقف ولا يثبت كما يجب الداعي المطاع مدعوم كما قال القائل  
دعوت كليبا دعوت فكنا دعا دعوت به ابن الطود او هو اسرع  
يبريد با بن الطود الصدق او الجراد اذا تدهدى وانما عطف هذا على قيام السموات  
والارض يتم بنا العظم ما يكون من ذلك الامر واقتداره على مثله وهو ان يقول يا اهل  
القبور قوموا فلا تبقى نسمة من الاولين والآخرين الا قامت تنظر كما قال عز وجل ثم  
نفع فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون قوله دعوتهم من مكان كذا كما يجوز ان يكون مكانك  
يجوز ان يكون مكان صاحبك تقول دعوت زيد من اعلى الجبل فنزل على ودعوتهم من  
اسفل الوادي فطلع اليه فان قلت لم تعلق من الارض بالاعمال بالصدر قلت  
هيها اذا جاء نزل الله بطل نهر معتل فان قلت ما الفرق بين اذا واذا قلت الاولى  
للشروط والثانية المفاجأة وهي تنوب مناب الفاء في جواب الشرط وقرئ يخرجون  
بضم التاء وفتحها فان تون منقادون لوجود افعالهم لا يستوعبون عليه وهو الذي  
الخلق ثم يعيد وهو اهون عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم  
وهو اهون عليه فيما يجب عندكم وينعاس على اصولكم ويقضييه معقوكم لان من اعاد منكم صنعة  
شيء كان اسهل عليه واهون من انشاءها وتعدرون للصانع اذا خطي في بعض ما يشه  
يقولكم اول الغزوا خرق وتسون الماهر في صناعته معاودا تعنون انه عاودها كره بعد  
حتى مرر عليها وهانت عليه فان قلت لم ذكر الضمير في قوله وهو اهون والمراد به الاعادة  
قلت معناه وان يعيد اهون عليه فان قلت لم اخذت الصلة في قوله تعالى وهو اهون  
وقدمت في قوله تعالى وهو علي هين قلت هناك قصد الاختصاص وهو محرم فقل هو  
علي هين وان كان مستصعبا عندكم ان يولد بين هم وعاقروا ما ههنا فلا معنى للا  
كيف والامر مبني على ما يعقلون من ان الاعادة اسهل من الابتداء فلو قدمت الصلة  
لتغير المعنى فان قلت ما بال الاعادة استعظمت في قوله تعالى اذا دعاهم حتى كانها فضلت  
قيام السموات والارض باخرج ثم هونت بعد ذلك قلت الاعادة في نفسها عظيمة لانها هونت  
بالتقاسم الى الانشاء وقيل الضمير في عليه الخلق ومعناه ان البعث اهون على الخلق من  
لان تكوينه في حد الاستحكام والتمام اهون عليه واقل تعباً ولين ان يتقبل في حواره  
فيها الى ان يبلغ ذلك الحد وقيل الاهون بمعنى الهين ووجه آخر وهو ان الانشاء من قبل  
التفضل الذي يتخير فيه الفاعل بين ان يفعل وبين ان لا يفعل والاعادة من قبل  
الذي لا بد له من فعله لانها لجزء الاعمال وجزاؤها واجب والافعال اما محال والمحال  
اصلاً خارج من المقدور واما ما يصرف الحكيم من فعله صارف وهو القبيح وهو رديف  
المحال لان الصارف يمنع وجود الفعل كما يمنع الاحالة واما تفضل والتفضل حالة بين  
للفاعل ان يفعل وان لا يفعل واما واجب لا بد من فعله ولا سبيل للاخلال به فكان

في قوله تعالى  
يا اهل القبور اخرجوا  
وهو الذي سيد الخالق ثم يعيد وهو اهون  
عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض  
وهو العزيز الحكيم

وهو الذي سيد الخالق ثم يعيد وهو اهون  
عليه وله المثل الاعلى في السموات والارض  
وهو العزيز الحكيم

ابعد الافعال من الامتناع واقربها من الحصول فلما كانت الاعادة من قبل الواجب كانت ابعد  
الافعال من الامتناع واذا كانت ابعد هان الامتناع كانت ادخلها في الثاني والتسهيل فكانت  
اهون منها واذا كانت اهون منها كانت اهون من الانشاء وله المثل الاعلى اي الوصف في  
الذي ليس الغير مثله وقد عرف به ووصفه في السموات والارض على السنة الخلاق والسنة  
الدليل وهو ان القادر الذي لا يعجز عن شيء من انشاء واعادة وغيره من المقدور  
ويذكر عليه قوله تعالى وهو العزيز الحكيم اي القاهر لكل مقدور والحكيم الذي يجري كل فعل  
على قضايا حكمته وعلته ون مجاهد للمثل الاعلى قوله لا اله الا الله ومعناه وله الوصف الاعلى الذي  
الوصف بالوحداية ويعضده قوله تعالى ضرب لكم مثالا من انفسكم وقال الرجاء وله المثل الاعلى  
في السموات والارض اي قوله وهو اهون عليه قد ضرب لكم مثلاً فيا يصعب ويسهل يريد  
التفسير الاول ضرب لكم مثلاً من انفسكم هل لكم ممالك ايما لكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم  
فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك تفصل الايات لقوم يعقلون فان قلت  
اي فرق بين من الاولى والثانية والثالثة في قوله تعالى من انفسكم ممالك ايما لكم  
من شركاء قلت الاولى للابتداء كما قال اخذ مثلاً وانزع من اقرب شيء منكم  
وهي انفسكم ولم يعيد والثانية للتبعض والثالثة من زيادة لتأكيد الاستفهام  
الجاري مجرى النفي ومعناه هل ترضون لانفسكم وعبيدكم امثالكم بشر كثير  
وعبيد كعبيد ان يشار لكم بعضهم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها تكونون  
انتم وهم في على السواء من غير تفضلة بين حر وعبد تهابون ان يستندوا بتصرف  
دورهم وان يفتاوا بتدبير عليهم كما يهاب بعضكم بعضاً من الاررار فاذا لم ترضوا  
بذلك لانفسكم فكيف ترضون لرب الارباب ومالك الاررار والعبيدان  
تجعلوا بعض عبيده له شركاء كذلك اي مثل هذا التفصيل تفصل الايات  
اي يبينها لان التمثيل مما يكشف العاني ويوضحها لانه بمنزلة التصوير والتشكيل  
لها الاتري كيف صور الشرك بالصورة المشوهة بل اتبع الذين ظلموا الهواهم بغير  
علم من يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين الذين اظلموا اي اشركوا بقوله تعالى  
ان الشرك لظلم عظيم بغير علم اي اتبعوا الهواهم جاهلين لان العالم اذا ركب هواه  
ربما رده عنه وكفه واما الجاهل فيهم على وجه كالبهية لا يكفه شيء من اضل الله  
وخذله ولم يلفظ به لعله انه من اللطف لم من يقدر على هداية مثله وقوله تعالى  
وما لهم من ناصرين دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان فاقم وجهك للدين  
حقيقاً فطر الله الذي فطر الناس عليها لا تبدل الخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر  
الناس لا يعلمون منيبين اليه وانقوه  
وجهك للدين فقوم وجهك له وعدله غير ملتفت عنه يمينا ولا شمالا وهو متمثل  
لاقباله على الدين واستقامته عليه وثباته واهتمامه باسبابه فان من اهمه بالتشي

فدعيتكم مثله من انفسكم هل لكم ممالك  
ايما لكم من شركاء فيما رزقناكم  
فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم  
كذلك تفصل الايات  
انفسكم كذا لك تفصل الايات  
لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا الهواهم  
بغير علم فاقم وجهك للدين حقيقاً  
من ناصرين فاقم وجهك للدين حقيقاً  
فطر الله الذي فطر الناس عليها لا تبدل  
الخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر  
الناس لا يعلمون منيبين اليه وانقوه  
واقم وجهك للدين حقيقاً

فدعيتكم مثله من انفسكم هل لكم ممالك  
ايما لكم من شركاء فيما رزقناكم  
فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم  
كذلك تفصل الايات  
انفسكم كذا لك تفصل الايات  
لقوم يعقلون بل اتبع الذين ظلموا الهواهم  
بغير علم فاقم وجهك للدين حقيقاً  
من ناصرين فاقم وجهك للدين حقيقاً  
فطر الله الذي فطر الناس عليها لا تبدل  
الخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر  
الناس لا يعلمون منيبين اليه وانقوه  
واقم وجهك للدين حقيقاً

عقد عليه طرفه وسدد اليه نطرح وقوله وجهه مقبلا عليه وحينا حاله من الماوراء  
 من الدين فطرح الله الزموا فطرح الله او عليكم فطرح الله وانما اضرب على خطاب الجماعة  
 لقوله منيبين اليه ومنيبين حالة من الضمير في الزموا وقوله واتعوضوا وقولوا لا تكونوا  
 معطوف على هذا المضمر والضمير الخلقه الا ترى الى قوله تعالى لا تبديل لخلق الله والمعنى  
 انه خلقهم قائلين للتوحيد ودين الاسلام غيرنا بين عنه ولا منكرين له لكونه مجاوبا  
 للعقل مساوفا للنظر الصحيح حتى تركوا لما اختاروا عليه دينا آخر ومن عوى منهم فاشغوا  
 شياطين الانس والجن ومنه قوله تعالى كل عبادي خائفاء فاحتالتم الشياطين  
 دينهم فامرهم ان يشركوا بي غيري وقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون  
 ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا تبديل لخلق الله اي ما ينبغي ان تبديل تلك الفطرة  
 او تغير فان قلت لم احد الخطاب او لا ثم جمع قلت خوطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الخطاب  
 الرسول خطاب لامته مع ما فيه من التعظيم للامام ثم جمع بعد ذلك للبيان والتفصيل  
 فارادهم وكانوا شيعة كل حزب بما لديهم فرحون من الذين بدلوا من الشركين فارادهم  
 تركوا دين الاسلام وقرئ في قوله انهم يجعلون اديانا مختلفة لا اختلاف هو انهم وكانوا شيعة  
 فراد كل واحدة تشايخ امامها الذي اضلها كل حزب منهم فرح بمذهبه مسرور بحبها طاعة  
 ويجوز ان يكون من الذين منقطعوا ما قبله ومعناه من المنافقين دينهم كل حزب فرحين بالدين  
 ولكن رفع فرحون على الوصف لكل لقوله وكل خليل غيرها ضم نفسه واذا من الناس ضم  
 دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاهم منه رحمة اذا فرق بينهم برهم يشركوه ليكفروا  
 انبئناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا يشركوه الضلالة  
 من هزل او مرض او غلط وغير ذلك والرحمة الخلاص من الشر واللام في ليكفروا مجاز مثلها في  
 ليكون لهم عدا وامتعتوا نظير اعلموا ما شتمت فسوف تعلمون وبال تمتعكم قرأ ابن مسعود  
 وليتمتعوا السلطان الحجة وتكلمه مجاز كما تقول كتابه ناطق بكذا وهذا ما نطق به القرآن  
 ومعناه الدلالة والشهادة كما قال فهو يشهد بشركهم ويصحه وما في بما كانوا مصدرية  
 اي يكونهم بالله يشركون ويجوز ان يكون موصولة ويرجع الضمير اليها ومعناه فهو يتكلم بالامر  
 الذي بسببه يشركون ويحتمل ان يكون المعنى ام انزلنا عليهم هذا سلطان اي ملكامعه بها  
 فذلك الملك يتكلم بالبرهان الذي بسببه يشركون واذا اذنا الناس رحمة فرحوا بها  
 وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء  
 ويعدره ان في ذلك لايات لقوم يوقنون واذا اذناهم رحمة اي نعمة من مطر او سعة الرزق  
 فرحوا بها وان تصبهم سيئة اي بلاء من جرب او مرض والسبب فيها شوم معاصم  
 فنظروا من الرحمة ثم انكروا عليهم بانهم قد علموا انه الباسط القابض فما هم يقنطون من رحمة  
 وما لهم لا يرجعون اليه تائبين من المعاصي التي عوقبوا بالشر من اجلها حتى يعيد اليهم  
 فأت ذالقرى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك  
 هم المفلحون

من الذين فرحوا دينهم وكانوا شيعة  
 كل حزب بما لديهم فرحون واذا من  
 الناس ضم دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا  
 اذاهم منه رحمة اذا فرق بينهم برهم  
 يشركوه ليكفروا  
 انبئناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ام انزلنا عليهم سلطانا  
 فهو يتكلم بما كانوا يشركوه الضلالة  
 من هزل او مرض او غلط وغير ذلك والرحمة الخلاص من الشر واللام في ليكفروا  
 ليكون لهم عدا وامتعتوا نظير اعلموا ما شتمت فسوف تعلمون وبال تمتعكم قرأ ابن مسعود  
 وليتمتعوا السلطان الحجة وتكلمه مجاز كما تقول كتابه ناطق بكذا وهذا ما نطق به القرآن  
 ومعناه الدلالة والشهادة كما قال فهو يشهد بشركهم ويصحه وما في بما كانوا مصدرية  
 اي يكونهم بالله يشركون ويجوز ان يكون موصولة ويرجع الضمير اليها ومعناه فهو يتكلم بالامر  
 الذي بسببه يشركون ويحتمل ان يكون المعنى ام انزلنا عليهم هذا سلطان اي ملكامعه بها  
 فذلك الملك يتكلم بالبرهان الذي بسببه يشركون واذا اذنا الناس رحمة فرحوا بها  
 وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء  
 ويعدره ان في ذلك لايات لقوم يوقنون واذا اذناهم رحمة اي نعمة من مطر او سعة الرزق  
 فرحوا بها وان تصبهم سيئة اي بلاء من جرب او مرض والسبب فيها شوم معاصم  
 فنظروا من الرحمة ثم انكروا عليهم بانهم قد علموا انه الباسط القابض فما هم يقنطون من رحمة  
 وما لهم لا يرجعون اليه تائبين من المعاصي التي عوقبوا بالشر من اجلها حتى يعيد اليهم  
 فأت ذالقرى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله واولئك  
 هم المفلحون

عن ذي القربى صلة الرحم وحتى المسكين وابن السبيل نصيبها من الصدقة المسماة لها وقد  
 اجمع ائمة الحديث في وجوب النفقة للمسلم اذا كانوا محتاجين عاجزين عن الكسب  
 الشافعي لانفقة القرابة الاعلى الولد والوالدين فاس سائر القرابات على ابن العم لانه لا اولاد لهم  
 فان قلت كيف تعلق قوله تعالى فان ذالقرى بما قبله حتى حجت بالفاة قلت لما ذكر ان السبيحة  
 بما قدمت ايديهم اتبعه ذكر ما يجب ان يفعل وما يجب ان يترك يريدون وجه الله يحتمل ان يراد  
 بوجه ذاته او وجهته وجانبه اي يقصدون بمعرفة اياه خالصا وحقة كقوله تعالى لا ابتغاء  
 وجهه ربه الاعلى او يقصدون جهة التقرب الى الله تعالى لاجهة اخرى والمعنيان متقاربان لكن  
 الطريقة مختلفة وما اتيت من ربوا ليربوا في اموال الناس فلا يربو عند الله وما اتيت من رزق  
 تريدون وجهه الله واولئك هم المضعفون هذه الآية في معنى قوله عز وجل يحيى الله الرزق  
 ويربي الصدقات سواء بسواء يريد وما اعطيتم اكلة الرزق من ربوا ليربوا في اموالهم ليريد  
 ويرزقوا في اموالهم فلا يربو عند الله ولا يبارك فيه وما اتيت من رزق اي من صدقة يتسعون  
 به وجهه خالصا لا يتطلبون به مكافاة ولا رياء وسعة فاولئك هم المضعفون ذوا  
 الاعفان من الحنات ونظير المضعف المقوي والموسر لذى القربى واليسار وقرئ يفتح  
 العين وقيل نزلت في ثقيف وكانوا يربون وقيل المراد ان يهب الرجل الرجل او يهدي له ليعو  
 اكثر ما وهب او هدى فليست تلك الزيادة مجرم ولكن المعوض لا يثاب على تلك الزيادة  
 وقالوا الربوا ربوان فالحرام كل قرض يؤخذ فيه اكثر منه او يجز منه والذى ليس مجرم ان  
 يستدعي بهته او يهدى بهته اكثر منها وفي الحديث المستغزر يثاب من هبته وقرئ  
 وما اتيت من رزق بمعنى وما اعطيتم او رزقهم من اعطاء ربوا وقرئ ليربوا اي ليربوا في  
 اموالهم كقوله تعالى وتربي الصدقات اي تربيها وقوله تعالى فاولئك هم المضعفون  
 الثقات حسن كما قال الملايكة وخواص خلقه فاولئك الذين يريدون وجهه بصدقتهم  
 هم المضعفون فهو مدح لهم من ان يقول فانتم المضعفون والمعنى المضعفون لانه  
 لا يد من ضمير يرجع الى ما ووجه آخر وهو ان يكون تقديره فزوتوا اولئك هم المضعفون  
 واخذه لما في الكلام من الدليل عليه وهو سهل ما أخذوا الاول املا بالفاة الله الذي خلقكم  
 لم يردكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما  
 يشركون اسم مبتدأ وخبر الذي خلقكم اي الله هو فاعل هذه الافعال الخاصة التي لا يقد  
 على شيء منها احد غير الله قال هل من شركائكم الذين اتخذتم انما ذال من الاصنام  
 وغيرها من يفعل شيئا قط من تلك الافعال حتى يصح ما ذهبتم اليه ثم استبعد حاله من  
 حال شركائهم ويجوز ان يكون الذي خلقكم صفة المبتدأ والخبر هل من شركائكم وقوله من  
 ذلكم هو الذي ربط الجملة بالمبتدأ لان معناه من افعاله ومن الاولى والثانية والثالثة  
 كل واحد منهن مستقلة بتأكيد تبيين شركائهم وتجميل عبدهم فخر الفساد في البر والحق  
 كسبت ايدي الناس ليدعهم بعض الذي علوا العلم برجعون الفساد في البر والحق والحق

وما اتيت من رزق  
 فلا يربو عند الله  
 فما اولئك هم المضعفون  
 ثم يميتكم هل من شركائكم  
 من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما  
 يشركون  
 بعض الذي علوا العلم برجعون

والعطاء وقلة الربيع في الزراعات والرياح في التجارات ووقوع الموتان في الناس والدواب  
 وكثرة الحرق والعرق واخفاف الصيادين والعاصفة ومحق البركات من كل شيء وقلة  
 المنافع في الجملة وكثرة المضار وعن ابن عباس رضي الله عنها اجدهت الارض انقطعت  
 مادة البروق والواذا انقطع القطر عمت دواب البحر عن الحسن رحمه الله ان المراد بالبحر  
 مدفن البحر وقراه التي على شاطئه وعن عكرمة رضي الله عنه العرب تسمى امصار البحار  
 وقرية في البر والبحر وما كسبت ابيدي الناس بسبب معاصيهم وذنوبهم قوله تعالى  
 وما اصابكم من مصيبة فما كسبت ايديكم وعن ابن عباس رضي الله عنها ظهر الفساد  
 في البر يقتل ابن ادم اخاه وفي البحار جلدت كان يأخذ كل سفينة غصبا وعن قتادة  
 رضي الله عنه كان ذلك قبل بعث فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع راجع  
 عن الضلال والظلم ويجوز ان يريد ظهور الشر والمعاصي بسبب الناس ذلك فان قلت  
 ما معنى قوله تعالى ليدبرهم بعض الذي علوا العلم يرجعون قلت اما على التفسير الاول  
 فظاهر وهو ان الله تعالى قد افسد اسباب دنياهم وحقها ليدبرهم وبال بعض اعمالهم في  
 الدنيا قبل ان يعاقبهم جميعها في الآخرة لعلمهم يرجعون عامهم عليه واما على الثاني فاللام  
 مجاز على معنى ان ظهور الشر وسببهم ما استوجبوا به ان يذوقهم الله وبال اعمالهم ارادة  
 الرجوع وكانهم انما افسدوا وتسبوا لغشوا المعاد في الارض لاجل ذلك وقرئ ليدبرهم  
 بان يكون قتل سيروا في الارض فانظر واكيف كان عاقبه الذين من قبل كان اكثرهم مشركين  
 فام وجهك للدين القيم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون ثم اكد السبب  
 لعصيان الله ونكاله حيث امرهم بان يسيروا فيظنوا كيف اهلك الله الامم واذا اقم سوء العاقبة  
 لمعاصيهم ودل بقوله تعالى كان اكثرهم مشركين على ان الشرك وحده لم يكن سبب تدميرهم  
 مادونه من المعاصي يكون سببا لذلك القيم البليغ الاستقامة الذي لا يتاخر فيه عوج من الله  
 ان يتعلق بياقي فيكون المعنى من قبل ان ياتي من الله يوم لا يرد احد قوله تعالى فلا يستبين  
 ردها اذ يجر على ليرده هو بعد ان يجي به ولا رده من جهته والمراد مصدر بمعنى الرد يصدرون  
 يتصدرون اي يقرضون من كفر فعلية كفره ون على صالحا فلا ينضم يصدرون فعلية كفره كلمة جامعة  
 لما لا غاية وراءه من المضار لان من كان ضاره كفره فقد حاظت به كل مضرة فلا ينضم  
 اي يسوون لانفسهم ما يسويه لنفسه الذي يهد فرأشه ويوطئه ليلا يصيبه في صحبه  
 ما يئيه عليه وينقص عليه مرقون من تنوا وقضوا وبعض ما يؤذي الراد ويجوز ان يريد  
 انفسهم يشفقون من قولهم في المشفق ام فرشت فانامت وتقديم الظرف في الموضعين للدلالة على  
 ان ضرر الكفر لا يعود الاعلى الكافر لا يتعداه وسنفة الايمان والعمل الصالح ترجع الى المؤمنين  
 ليجزي الذين امنوا وعلوا الصالحات من فضله انه لا يجب الكافرين ليجزي متعلق بهم دون العمل  
 من فضله ما يتفضل عليهم بعد توفية الواجب من الثواب وهذا يشبه الكفاية لان الفضل  
 للثواب فلا يكون الا بعد حصول ما هو متبع له او اراد من عطايته وهو ثوابه لان الغضول والثواب

فليس بعد في الارض فانظر وكيف كان  
 عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم  
 مشركين فاقم وجهك للدين القيم  
 من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ  
 يصدعون من كفر فعلية كفره  
 ومن عمل صالحا فلا ينضم بهم صدون  
 ليجزي الذين امنوا وعلوا الصالحات  
 من فضله انه لا يجب الكافرين

هي الاعطية عند العرب وتكرير الذين امنوا وعلوا الصالحات وترك الضمير الى الصريح لتقرير انه  
 لا يطلع عنه تعالى الا المؤمن الصالح وقوله تعالى انه لا يجب الكافرين تقرير بعد تقرير على الطرد  
 والعكس ومن ابانة ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته وليجزي الفلك بامرهم  
 ولينفخوا من فضله ولعلكم تشكرون الرياح هي الجنوب والشمال والصباء وهي رياح الرحمة  
 واما الدبور فريح العذاب ومنه قوله عليه السلام اللهم اجعلها ريحا ولا تجعلها ريحا وقد  
 عدت الاعراض في رسالها وانه ارسلها للشارة بالغيث ولأذاته الرحمة وهي نزول  
 المطر وحصول الخصب الذي يتبعه والروح الذي هو هبوب الريح وزكاه الارض قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض وازالة العفونة من الهواء  
 وقوية الجيوب وغيرها والفلك في البحر عند هبوبها وانما زاد بامرهم لان الريح قد  
 تهب ولا تكون مواتية فلا بد من ارساء السفن والاحتياط لحبسها ودمع اعصفت فلما  
 ولينفخوا من فضله يريد تجارة البحر ولتشكر وانه فيها فان قلت لم تعلمن وليذيقكم  
 قلت فيه وجهان ان يكون معطوفا على مبشرات على المعنى كما قيل ليسركم وليذيقكم  
 وان يتعلق بمجدوف وتقدير وليذيقكم وليكون كذا وكذا ارسلناها ولقد ارسلنا من  
 قبلك رسلا الى قومهم فجاءهم بالبينات فاستمنا من الذين اجروا وكان حقا علينا المنذر  
 اختصر الطريق الى الغرض بان ادرج تحت ذكر الانتصار والنصر ذكر الفرقين وقد اخلى الكلام الا  
 عن ذكرهما وقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين تعظيم المؤمنين ورفع من شانهم وتأهيل كبريتهم  
 سنية واطهار فضل سابقه رمزية حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم مستوحسين  
 ان يظهرهم ويظهرهم وقد يوقف على حقا ومعناه وكان الاستقام منهم حقا ثم يستأجلنا  
 نصر المؤمنين وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا  
 على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين الله الذي  
 يرسل الرياح فتسير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله  
 فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذاهم ليستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله  
 لمبلسين فيبسطه متصلا تارة ويجعله كسفا اي قطعاً تارة ترى الودق يخرج من خلاله  
 في التارين جميعا والمراد بالسماء سميت السماء وشققها كقوله تعالى وفرعها في السماء وباصاب  
 العباد اصابته بلادهم وارضيتهم من قبله من باب التكرير والتوكيد كقوله تعالى وكان عاقبتهم انهم في  
 النار خالدون ومعنى التوكيد فيه الدلالة على ان عيدهم بالمطر قد تظاولوا وقد فاستحكم باسمهم  
 وتنادى بالاسم فكان الاستبشار على قدر اهميتهم بذلك فانظر الى آثار رحمة الله كيف يجزي  
 الارض بعد موتها ان الله ليجزي الموتى وهو على كل شيء قدير قرئ في آثار على الوصف والجمع وقرأ ابو  
 حنيفة وغيره كيف تجزي اي الرحمة ان ذلك يعني ان ذلك القادر الذي يجزي الارض بعد موتها  
 هو الذي يجزي الناس بعد موتهم وهو على كل شيء من المقدورات قادر وهذا من جملة المقدورات  
 بدليل الانشاء وليئن ارسلنا رجا فراقه مصفران فاقم فاقم فانك لا تشع الموتى ولا تشع

ومن ابانة ان يرسل الرياح مبشرات  
 وليذيقكم من رحمته وليجزي الفلك بامرهم  
 ولينفخوا من فضله ولعلكم تشكرون  
 ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم  
 فجاءهم بالبينات فاستمنا من الذين  
 اجروا وكان حقا علينا نصر  
 المؤمنين الله الذي يرسل الرياح  
 فتسير سحابا فيبسطه في السماء  
 كيف يشاء ويجعله كسفا  
 فترى الودق يخرج من خلاله فاذا  
 اصاب به من يشاء من عباده اذاهم  
 ليستبشرون وان كانوا من قبله  
 لمبلسين فاقم فاقم فانك لا تشع  
 الموتى ولا تشع الموتى

الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين وما انت بها دعي العبي عن ضلالتهم ان تسمع الامن يؤمن بالانبا  
 هم مسلمون فروع اثر رحمة الله لان رحمة الله هي الغيث واثرها النبات ومن قرأ بالجمع  
 رجع الضير الى معناه لان معنى اثار الرحمة النبات واسم النبات يقع على القليل والكثير  
 لانه مصدر رسمي به ما نبت ولين هي اللام الموقوثة للقسم دخلت على حرف الشرح والظهور  
 جواب القسم سد مسد الجوابين اعني جواب القسم وجواب لشرط ومعناه ليظن ذمهم الله  
 بانه اذا حبس عنهم لعطر فظنوا من رحمة وضربوا اذ قاتلهم على صدورهم مسلين فاذا  
 اصابهم برحمته ورزقهم المطرا سبشروا وابتجروا فاذا ارسل رجا فاضرب زرؤم  
 بالصغار ضجوا وكفروا بنعمة الله بهم في جميع هذه الاحوال على الصفة المذمومة كان  
 عليهم ان يتوكلوا على الله وفضله ففعلوا وان يشكروا نعمته ويحمدوه عليها فلم يزيدوا  
 على الفرج والاستبشار وان يصبروا على بلايته فكفروا والريح التي اصفر لها النبات  
 يجوز ان تكون حرورا وخرجا فكلتاها ما يصوح له النبات ويصبح هيبا وقال مصفرا  
 لان تلك صفة حادثة وقيل فراوا السحاب مصفرا لانه اذا كان كذلك لم يطر الله الذي  
 خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوم ثم جعل من بعد قوم ضعفا وشبهه خلق بالانبا  
 وهو العليم القدير قري بنسخ الضاد وضها وهما الفتان والضم قوي في القراءة لما رووه  
 عن رضى الله عنها قاله قرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضعف فاقرأني من ضعف  
 وقوله تعالى خلقكم من ضعف كقوله تعالى خلق الانسان من عجل يعني ان اساس امركم ومعلمه  
 جبلتكم ونبئتكم الضعف وخلق الانسان ضعيفا اي ابتداء كما في اول الامر ضعفا فاذا  
 حال الطفولة والنشوة حتى بلغت وقت الاحتلام والشبه وتلك حال الفوق الى الكمال وبلغ  
 الاشد ثم رددتم الى اصل حالكم وهو الضعف بالشيخوخة والهرم وقيل من ضعف من النطفة قوله  
 تعالى من ماء مريم وهذا التردد في الاحوال المختلفة والتغيير من هيئة الى هيئة وصفة  
 الى صفة اظهر دليل واعول شاهد على الصانع العليم القادر ويوم تقوم الساعة يقسم القرون  
 ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون الساعة القيمة سميت بذلك لانها تقوم في آخر ساعة  
 من ساعات الدنيا ولانها تقع بغتة وبديهة كما تقول في ساعة لمن استجمله وجرى على  
 لها كالنجم للثريا والكوكب للزهرة وارادوا بالشهيم في الدنيا اوتى القبور وفيما بين فناء الدنيا  
 الى البعث وفي الحديث ما بين فناء الدنيا الى وقت البعث اربعون قالوا لا تعلم اهي اربعون  
 سنة ام اربعون الف سنة وذلك وقت يقفون فيه وينقطع عندهم وانما يقدر ذلك  
 وقت لبثهم بذلك على وجه استقصاء رهم له او يسون او يكذبون او يخشون كذلك كانوا يؤفكون  
 اي مثل ذلك الصنف كانوا يصرفون عن الصدق والتحقيق وهكذا كانوا يبشرون اهرم على الا  
 الحق او مثل ذلك الاذك كانوا يؤفكون في الاعتزاز مما تبين لهم الان انه ما كان الا ساعة  
 وقال الذين اتقوا العلم والايان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث وانتم كنتم  
 لا تعلمون القائلون هم الملائكة والانبياء والمؤمنون في كتاب الله في اللوح او في علم الله تعالى

انا ولوا مدبرين وما انت بها دعي العبي  
 عن ضلالتهم ان تسمع الامن يؤمن  
 يا باينا نانا هم مسامون الله الذي  
 خلقكم من ضعف ثم جعل من ضعف قوة  
 ثم جعل من قوة ضعفا وشبهة يخاني  
 ما يشاء وهو العليم القدير ويوم  
 تقوم الساعة يقسم القرون ما لبثوا  
 غير ساعة كذلك كانوا  
 يؤفكون وقال الذين اتقوا العلم  
 والايان لقد لبثتم في كتاب الله  
 الى يوم البعث هذا يوم البعث وانتم  
 كنتم لا تعلمون

قضاية او فيما كتبه اي وجبه بحكمته رد وما قاله وحلفوا عليه والطلعوا على الحقيقة ثم وصلوا  
 ذلك بتقريبهم على نكار البعث بقولهم هذا يوم البعث ولكم كنتم لا تعلمون انه حق لتقريبكم  
 في طلب الحق وتباعه فان قلت ما هذه القاء وما حقيقتها قلت هي التي في قوله فتدجينا خراشا  
 وحقيقتها انها جوارب شرط يدل عليه الكلام كانه قال ان صح ما قلتم من ان خراسان اقصى ما يراينا  
 فقد جئنا خراسان وان لنا ان نخلص وكذلك ان كنتم منكرين البعث فهذا يوم البعث اي فقد  
 تبين بطلان قولكم وقرأ الحسن يوم البعث بالتحريك يومئذ لا ينفع الظالمين معذرتهم  
 ولاهم يستعقبون من قولك استعقبني فلان اي استرضاني فارضيتيه وذلك اذ كنت  
 جانيا عليه وحقيقة اعتبه ازلت عنه الى تركي الى قوله غصبت يمام ان يقتل عامر يوم  
 فاعتصموا بالصلم كيف جعلهم غضا بانه قال فاعتصموا اي ازيل غضبهم والغضب في معنى  
 العتب والمعنى لا يقال لهم ارضوا بكم بتوبة وطاعة ومثله قوله تعالى لا يخرجون منها  
 ولاهم يستعقبون فان قلت كيف جعلوا غير مستعيبين في بعض الايات وغير معيبين في  
 بعضها وهو قوله تعالى وان يستعقبوا فافهم من المعيبين قلت اما كونهم غير مستعيبين  
 فهذا معناه واما كونهم غير معيبين ففناه انهم غير راضين ما هم فيه فشبته حاله حال قوم  
 جني عليهم فم عاتبون على الجاني غير راضين منه فان يستعقبوا الله اي يسألوه ازالة  
 ما هم فيه فافهم من المجابين الى ازالته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولينصبر  
 باية ليقولوا الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون ولقد وصفا  
 لهم كل صفة كانوا مثل في غرابها وقصصنا عليهم كل قصة بحجة الشان كصفة المبعوثين يوم القيمة  
 وقصصهم وما يقولون وما يقال لهم وما لا ينفع من اعتذارهم ولا يسع من استعجابهم ولكنهم يفترون  
 قلوبهم ورج اسماهم حديث الاخر اذا جئتهم باية من ايات القرآن قالوا جئنا بزرور وبالظلم قال  
 مثل ذلك الطبع يطبع الله على قلوب الجهلة ومعنى طبع الله معنى اللطاف التي ينسج لها الصدق  
 حتى تعقل الحق وانما يمنها من علم انها لا تجدي عليه ولا تعني عنه كما يمنع الواعظ الموعظة  
 من يتبين له ان الموعظة تلغو ولا تنفع فيه فوقع ذلك كناية عن تسوق قلوبهم وركوب الصدق  
 والذين اياها فكانه قال كذلك تسوق وتصعد قلوب الجهلة حتى يسمو المحققين مبطلين وهم  
 اعرف خلق الله في تلك الصفة فاصبر ان وعدا الله حق ولا يستخفك الذين لا يؤفونك  
 فاصبر على عداوتهم ان وعدا الله بنصرتك واظهار دينك على الدين كله حتى لا يدن بخاره  
 والوفاء به ولا يجلدك على الخفة والفاق جزعا ما يقولون ويقولون فانهم قوم ساكنون ضالون  
 لا يستبجع منهم ذلك وقري بتخفيف النون وقرأ ابن ابي اسحق ويعقوب ولا يستخفك  
 اي لا يفتنك فيهلكوك ويكونوا الحق بك من المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قرأ سورة الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعد كل ملك سبح الله بين السماء والارض  
 وادرك ما ضيع في يومه وليته سورة لقمان مكية اية  
 سبح الله الرحمن الرحيم ام تلك ايات الكتاب الحكيم هدى

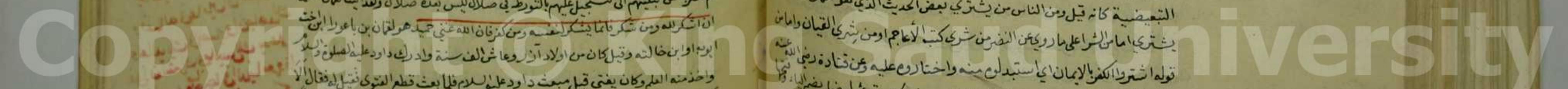


الذين يسمون الصلوة ويوتون الزكوة والآخر هم يوتون اولئك على هدي من ربهم واولئك هم  
المفلحون الكتاب الحكيم ذي الحكمة اوصف بصفة الله عز وجل على الاسناد المجازي ويجوز ان  
يكون الاصل الحكيم قابله فحذف المضاف واقدم المضاف اليه مقامه فبما نقله مرفوعا بعد  
استلكن في الصفة المشبهة هدى ورحمة بالنصب على حال من الايات والعمل فيها ما في تلك من  
معنى الاشارة وبالرفح على انه خبر بعد خبر وخبر مبتدأ محذوف للمحسنين الذين يعملون الحسنة  
وهي التي ذكرها من اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والايقان بالآخره ونظيره قوله اوس الامل  
الذي يظن بك الظن كأن قدرى وقد سمعنا حكيم عن الاصمعي انه سئل عن الامل فانه  
ولم يزد اول الذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال ثم خص منهم القائمين بهذه الثلاث لفضل  
اعتدادها ومن الناس من يشترى بها الحديث لفضل عن سبيل الله بغير علم ويخبرها من  
اولئك لهم عذاب مهين الهوكل باطل الموعود عما يعني وهو الحديث نحو لستم بالاساطير  
والاحاديث التي لا اصل لها والتحدث بالخرافات والمضاحيك وفضول الكلام والاف  
من كان وكان نحو الغناء وتعلم الموسيقى وما شبه ذلك وقيل نزلت في النضرين احارث  
وكانه يتجرى فارس فيشترى كتب الاعاجم فيحدث بها ويقول ان كان محمد يحدتكم بحديث  
عاد وثمود فاننا احديثكم باحدث رسيم وبهرام والاكاسر وملوك الحيرة فيستخون حديثه  
ويتكبرون استماع القران وقيل كان يشترى المغنيات فلا يظفر باحد يريد الاسلام لا انطلق  
به الى قنته فيقول اطعته واسقيه وغنيه ويقول هذا خير مما يدعوك اليه محمد من الصلوة  
والصيام وان تقابل بين يديه وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا يجلب بيع المغنيات ولا  
شراوهن ولا التجارة فيهن ولا اثما نهن وعنه ما من رجل يرفع صوته بالغناء الا بعث الله  
شيطانين احدهما على هذا المنكب والاخر على هذا المنكب ولا يزلان يضربانه بارجله حتى يكون  
هو الذي يسكت وقيل الغناء منقذ للمال مسخطة للرب مغنفة للقلب فان قلت ما معنى  
اضافة الهوى الى الحديث قلت معناها التبيين وهي الاضافة بمعنى من وان يضاف الشيء  
الى ما هو منه كقولك صفة نحو باب ساج والمعنى من يشترى الهوى من الحديث لأن الهوى  
يكون من الحديث ومن غيره فبين بالحديث والمراد بالحديث الحديث المنكوب كما جاء في الحديث  
الحديث في المسجد ياكل الحنات كما تاكل البهيمة الحشيش ويجوز ان تكون الاضافة بمعنى  
التبعية كما قيل ومن الناس من يشترى بعض الحديث الذي هو للهومنه وقوله  
يشترى اماما شرعا على ما روينا عن النضر من شري كتب الاعاجم ومن شري القيان وامان  
قوله اشترى الكفر باليمان اي استبدل من الله واختاروه عليه ومن قتادة رضي الله  
اشترى استجابا به يختر حديث الباطل على حديث الحق وقرئ ليضل بضم الياء  
وسبيل الله دين الاسلام او القران فان قلت القراءة بالضم بينة لان النضر  
كان غرضه باشتراء الامران يصد الناس عن الدخول في الاسلام واستماع القران  
ويضلهم عنه فامعنى القراءة بالفتح قلت فيه معنيان احدهما اثبت على ضلاله

الذين يسمون الصلوة ويوتون الزكوة  
وهم بالآخر هم يوتون اولئك على هدي  
من ربهم واولئك هم المفلحون ومن الناس  
من يشترى وهو الحديث ليضل عن  
سبيل الله بغير علم ويخبرها من  
اولئك لهم عذاب مهين

كان عليه ولا يصدف عنه ويزيد فيه ويمدح فان المخدول كان شديد الشكيمة في عداوة  
الدين وصد الناس عنه والثاني ان يوضع ليضل موضع ليضل من قبل ان من اضل كان  
ضا لا لا محالة فله بالرد يفة على المردوف فان قلت ما معنى قوله بغير علم قلت لما جعله  
مشتريا هو الحديث بالقران قال يشترى بغير علم بالتجارة وبغير بصيرة لما حيث يستبدل  
الضلال بالهدى والباطل بالحق ونحو قوله تعالى فاربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اي وما  
كانوا مهتدين للتجارة بصراء بها وقرئ بالنصب والرفع عطفا على يشترى او ليضل  
والضير للسبيل لانها مؤنثة كقوله تعالى ويصدون عن سبيل الله من آمن به وبغوا  
عوجا واذا نتى عليه اياتنا ولي مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرأ بشرع بعد اذ  
ولى مستكبرا ذاما لا يعقوبها ولا يرفع بها لاسا تشبه حاله في ذلك حال من لم يسمعها وهو  
جامع كان في اذنيه وقرأ اي تغلدا ولا وقرفنها وقرئ بسكون الذال فان قلت ما محل الجملتين  
المصدرين بكأن قلت الاولى حال من مستكبرا والثانية من لم يسمعها ويجوز ان يكون  
استنيا فين والاصل في كان الخفة كانه والضير ضمير الشأن ان الذين امنوا وعلوا الصلوة  
ام جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم وعد الله حقا مصدران مؤكلان  
الاول مؤكل لنفسه والثاني مؤكل لغيره لان قوله ام جنات النعيم في معنى وعدهم الله جنات النعيم  
فاكدمعنى الوعد بالوعد واما حقا فالعل على معنى الشبات اكدمه معنى الوعد ومؤكدهما جميعا قوله  
ام جنات النعيم وهو العزيز الذي لا يعلبه شيء ولا يعجزه يقدر على الشيء وضده فيعطي النعيم من  
والبؤس من شاء وهو الحكيم لا يشاء الاما توجه الحكمة والعدل خلق السموات والارض والارض  
في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل  
زوج كريم ترونها الضير فيه للسموات وهو استشهاد لرؤيتهم لها غير معجودة على قوله بغير  
كما تقول لصاحبك انا بلا سيف ولا رمح ترفي فان قلت ما محلها من الاعراب قلت لا محل  
لها لانها متانفة اوهي في محل الجوصفة للعرابي بغير عذر مربية يعني انه عودها بعد لا ترس  
وهي امساكها بقدرته هذا خلق الله فاروي ما خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال  
مبين هذا اشارة الى ما ذكر من مخلوقاته وخلق بمعنى المخلوق والذين من دونه لهمهم بكنهم بان  
هذه الاشياء العظيمة ما خلقه الله وانشاء فاروي ما خلقته المتكلم حتى استرجعوا عندكم العباد  
ثم اضرب عن تبيكتهم الى التسجيل عليهم بالتورط في ضلاله ليس بعد ضلال ولقد اتينا لقمان الحكمة  
ان اشكر لله ومن شكر تاما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني عن عباده لقمان بن باعور اخبر  
ابوه اوابن خالته وقيل كان من اولاد اذر وعاش الف سنة وادرك داود عليه الصلوة والسلام  
واخذته العلم وكان يغني قبل مبعث داود عليه السلام فلما بعث قطع الفتوى فقيل له فقال الا  
اكتفى اذ كفت وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل واكثر الاقوال انه كان حكيما ولم يكن نبيا  
ومن ابن عباس رضي الله عنهما لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا اسود فرزقه الله العتق  
ورضى قوله ووصيته فقص امره في القران لتمسكوا بوصيته وقال عكرمة والشعبي كان نبيا وقيل

واذا نتى عليه اياتنا ولي مستكبرا  
كان لم يسمعها كان في اذنيه  
وقرأ بشرع بعد اذ  
ولى مستكبرا ذاما لا يعقوبها  
ولا يرفع بها لاسا تشبه حاله  
في ذلك حال من لم يسمعها وهو  
جامع كان في اذنيه وقرأ اي  
تغلدا ولا وقرفنها وقرئ بسكون  
الذال فان قلت ما محل الجملتين  
المصدرين بكأن قلت الاولى حال  
من مستكبرا والثانية من لم يسمعها  
ويجوز ان يكون استنيا فين  
والاصل في كان الخفة كانه  
والضير ضمير الشأن ان الذين  
امنوا وعلوا الصلوة ام جنات  
النعيم خالدين فيها وعد الله  
حقا وهو العزيز الحكيم وعد  
الله حقا مصدران مؤكلان  
الاول مؤكل لنفسه والثاني  
مؤكل لغيره لان قوله ام جنات  
النعيم في معنى وعدهم الله  
جنات النعيم فاكدمعنى الوعد  
بالوعد واما حقا فالعل على  
معنى الشبات اكدمه معنى  
الوعد ومؤكدهما جميعا قوله  
ام جنات النعيم وهو العزيز  
الذي لا يعلبه شيء ولا يعجزه  
يقدر على الشيء وضده فيعطي  
النعيم من والبؤس من شاء  
وهو الحكيم لا يشاء الاما توجه  
الحكمة والعدل خلق السموات  
والارض والارض رواسي ان  
تميد بكم وبث فيها من كل دابة  
وانزلنا من السماء ماء فانبتنا  
فيها من كل زوج كريم ترونها  
الضير فيه للسموات وهو  
استشهاد لرؤيتهم لها غير  
معجودة على قوله بغير كما  
تقول لصاحبك انا بلا سيف  
ولا رمح ترفي فان قلت ما  
محلها من الاعراب قلت لا محل  
لها لانها متانفة اوهي في  
محل الجوصفة للعرابي بغير  
عذر مربية يعني انه عودها  
بعد لا ترس وهي امساكها  
بقدرته هذا خلق الله فاروي  
ما خلق الذين من دونه بل  
الظالمون في ضلال مبين هذا  
اشارة الى ما ذكر من مخلوقاته  
وخلق بمعنى المخلوق والذين  
من دونه لهمهم بكنهم بان  
هذه الاشياء العظيمة ما  
خلقته المتكلم حتى استرجعوا  
عندكم العباد ثم اضرب عن  
تبيكتهم الى التسجيل عليهم  
بالتورط في ضلاله ليس بعد  
ضلال ولقد اتينا لقمان الحكمة  
ان اشكر لله ومن شكر تاما  
يشكر لنفسه ومن كفر فان  
الله غني عن عباده لقمان  
بن باعور اخبر ابوه اوابن  
خالته وقيل كان من اولاد  
اذر وعاش الف سنة وادرك  
داود عليه الصلوة والسلام  
واخذته العلم وكان يغني  
قبل مبعث داود عليه السلام  
فلما بعث قطع الفتوى فقيل  
له فقال الا اكتفى اذ كفت  
وقيل كان قاضيا في بني  
اسرائيل واكثر الاقوال انه كان  
حكيما ولم يكن نبيا ومن ابن  
عباس رضي الله عنهما لقمان  
لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن  
كان راعيا اسود فرزقه الله  
العتق ورضي قوله ووصيته  
فقص امره في القران لتمسكوا  
بوصيته وقال عكرمة والشعبي  
كان نبيا وقيل



خير بين النبوة والحكمة فاختر الحكمة ومن ابن المسيب كان اسود من سودان مصر حيا طوي  
جاهد كان عبد اسود عظيم الشفتين متشقق القدمين وقيل كان نجارا وقيل راعيا  
وقيل كان يجتنب لولاه كل يوم حرمة وعنه انه قال لرجل ينظر اليه ان كنت ترى علي  
الشفتين فانه يخرج من بينهما كلام رقيق وان كنت ترى في اسود فقلبي اسيف وروي ان  
رجلا وقف عليه في مجلسه فقال الست ترعى معي في مكان كذا قال بلى قال ما بلغ بك ما اري  
قال صدق الحديث والعمت عما لا يعينني وروي انه دخل على داود عليه السلام وهو يسرد الدرع  
وقد ليث الله له الحد يدك الطين فاراد ان يسأله فادركته الحكمة فسكت فلما انتهى لبسها وقال  
نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكم وقليل فاعله فقال له داود بحق ما سميت كما وروي ان  
مولاه امره بذيخ شاة وبان يخرج منها اطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا وعن  
سعيد بن المسيب انه قال لا سود لا تحزن فانه كان من خير الناس ثلاثة من السودان  
بلاد ومجمع مولد عمر رضي الله عنه ولقمان ان هو المفسر لان آيتاء الحكمة في معنى القول وقد  
نبه الله سبحانه على ان الحكمة الاصلية والعلو الحقيقي هو العمل بها وعبادة الله والشكر له حيث  
فسر آيتاء الحكمة بالبعث على الشكر في غير محتاج الى الشكر حميد حقيق بان يمد وان لم يمد احد  
واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قيل كان اسم ابنه  
انعم وقال الكلبي اشكم وقيل كان ابنه وامرته كافرون فزال بها حتى اسلم لظلم عظيم لان  
بين من لانة الامنة ومن لانة منه البتة ولا يتصور ان تكون منه ظلم لا يكتنه عظمه ورسا  
الانسان بولديه حملته امه وهما على وهن وفصالة في عامين ان اشكرني ولوالديك لي الصبر  
وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعها وصاحبها في الدنيا معروف واوسع  
سبيل من اتاب الي ثم الي مرجعكم فانبيكم بما كنتم تعملون اي حملته تهن وهما على وهن كقولك  
رجع عودا على بدأ وهو في موضع الحال والمعنى انها تضعف ضعفا فوق ضعف اي يتراضعها  
ويتضاعف لان الحمل كلما ازداد وعظم ازداد ثقلا وضعفا وقرني وهما على وهن بالتحريك عن ابن  
عمر ويقال وهن يوهن وهن يوهن وقرني وفضلته ان اشكر تفسير لوصينا ما ليس لك به علم اراد  
ببني العلم به نفيه اي لا تشرك بي ما ليس بشي يريد الاضنام كقوله تعالى ما يدعون من دونه من شيء  
معرفة صابا او مصاحبا معروفا حسنا بخلق جميل وحلم واحتمال وبر وصلة وما يقتضيه الكرم  
واتبع سبيل من اتاب الي يريد واتبع سبيل المؤمنين في دينك ولا تتبع سبيلهم فيه وان كنت  
مأمورا بحسن مصاحبتهما في الدنيا ثم الي مرجعكم ومرجعها فاهازيك على ايمانك واجازها على  
كفرها علم بذلك حكم الدنيا وما يجب على الانسان في صحبتها وما شربها من مراعاة حق الأوبق  
وتعظيمه وما لها من الواجب التي لا يسوغ الاخلال بها ثم بين حكمها وحالها في الآخر وروي انها نزلت  
في سعد بن ابي وقاص وامه وفي القصة انها مكثت ثلاثا لا تطعم ولا تشرب حتى شربا فانها  
بعود وروي انه قال لو كانت لها سبعون نفسا فخرجت لما ارتدت الى الكفر فان قلت  
هذا الكلام كيف وقع في اثناء وصية لقمان قلت هو كلام عترض به على سبيل الاستطراد

مصفين فخرجت السات والقلب  
لان يخرج احسن مصفين فخرج السات والقلب فساته  
ذلك فقال علي اطيب

واذ قال لقمان لابته وهو يعظه  
يا بني لا تشرك بالله ان الشرك  
لظلم عظيم ووصينا الانسان  
بوالديه حملته امه وهما على وهن  
وان جاهدك على ان تشرك بي  
ما ليس لك به علم فلا تطعها  
وصاحبها في الدنيا معروف واتبع  
سبيل من اتاب الي ثم الي مرجعكم  
فانبيكم بما كنتم تعملون

تأكد لما في وصية لقمان من النهي عن الشرك فان قلت فقوله تعالى حملته امه وهما على  
وهن وفصالة في عامين كيف اعترض به بين المفسر والمفسر فان قلت لما وصي بالوالدين  
ذكر ما تكابح الام وتعاينه من المساق والمناعب في حمله وفصالة هذه المدة المتطاولة  
اجبا بالتوصية بالوالدين خصوصا وتذكير بحمها العظيم مفردا ومن ثم قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لمن قال له من ابر امك ثم امك ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم اباك  
وعن بعض العرب انه حمل امه الى الحج على ظهره وهو يقول في حديثه بنفسه اعمل اي  
وهي حاله تضعني الذرة والعلك له ولا يجازي والدفع له فان قلت ما معنى توقيت  
الفصال بالعامين قلت المعنى في توقيته بهذه المدة انها الغاية التي لا يتجاوز ولا  
فيما دون العامين موكولا الى اجتهاد الام ان علمت انه يقوى على الفطام فلها ان تفضله  
ويدل عليه قوله عز وعلا والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان  
يتم الرضاعة وبه استشهد الشافعي رضي الله عنه على ان مدد الرضاعة سنتان  
لا يثبت حرمة الرضاعة بعد انقضاءها وهو مذهب ابي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى  
واما عند ابي حنيفة رضي الله عنه فمد الرضاعة ثلاثون شهرا عن ابي حنيفة ان  
قبل العامين فاستغنى بالطعام ثم ارضعته لم يكن رضاعا وان اكل كلالا ضعيفا  
لم يستغن به عن الرضاعة ثم ارضعته فهو رضاع محرم يا بني انها ان تك مثقال حبة  
من خردل فتكن في صحر او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف خبير  
تربى مثقال حبة بالنصب والرفع فنصب كان الضير للهمة من الاساءة والاحسان اي  
ان كانت مثلا في الصغر والقراءة حكمة الخردل فكانت مع صغرها في اخفى موضع واحرز  
بحرف الصخرة اوجت كانت في العالم العلوي والسفلي يأت بها الله تعالى يوم القيمة فيحاسب  
بها عاملها ان الله لطيف يتوصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه وعن قتادة رضي الله عنه  
لطيف باسترها خبير بمسقرها ومن قرأها لرفع كان صغير القصة وانما انت المتقال  
لاضافته الى الحبة كما قال كما شرت صدر القناة من الدم وروي ان ابن لقمان  
قال له ارايت الحبة تكون في مقل البحر في مفاصه يعلمها الله فقال ان الله يعلم  
اصغرا الاشياء في اخفى الامكنة لان الحبة في الصخر اخفى منها في الماء وقيل  
الصخر التي هي تحت الارض وهي السجين يكتب فيها اعمال الكفار وقرني فتكن بكسر الكاف  
من وكن المطاير يكن اذا استقرت وكنته وهي مقر ليل يا بني ام الصلوع وامر بالمعروف  
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور واصبر على ما اصابك  
يجوز ان يكون عاما في كل ما يصيبه من المحن وان يكون خاصا بما يصيبه في امره من  
الامر المعروف والمعروف عن المنكر من اذى من يبعثهم على الخير ويذكر عليهم الشر ان ذلك  
ما عزمه الله من الامور التي قطعها قطع ايجاب والزام ومنه الحديث لا يصام لمن لم يبر  
الصيام من الليل اي لم يقطعها بالليل بالنية الا ترى الى قوله عليه السلام لمن لم يبيت  
الصيام ومنه ان الله يجب ان يؤخذ برخصته كما يجب ان يؤخذ بعزائمه وقولهم

يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صحر  
او في السموات او في الارض يات بها الله ان الله لطيف  
خبير يا بني ام الصلوع وامر بالمعروف وانع عن المنكر  
واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور

Copyrighted material

عزمت من عزيمات ربنا ومنه عزما الملوك وذلك انه يقول الملك لبعض من  
تحت يده عزمت عليك الافعلت كذا اذا قال ذلك لم يكن للمعزوم عليه بد من فعله  
ولامندوحة في تركه وحقيقته انه من تسمية المفعول بالمصدر واصله من  
معزومات الامور اي مقطوعاتها ومفروضاتها ويجوز ان يكون مصدر في معنى  
الفاعل اصله من عازمات الامور من قوله تعالى فاذا عزمت الامر كقولك حمد الامر  
وصدق القالك وناهيك بجزء الاية سوذنة بقدوم الطاعات وانها كانت  
مأمورا بها في ساير الامم وان الصلوة لم تزل عظيمة الشان سابقا للقدم على  
ما سواها موسى بها في الاديان كلها ولا تصا عزمتك للناس ولا تمس في الارض  
مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور وتصغر بالتشديد والتخفيف يقال  
اصغر خذ وصعمر وصاعمر كقولك اعلاه وعلاه وعالاه بمعنى والصغير  
دآء يصيب البعير يلوي منه عنقه والمعنى اقبل على الناس بوجهك تواضعا ولا  
تولم شق وجهك وصفته كما يفعل المتكبرون اداد ولا تمس تخرج مرحا او ارفع  
المصدر موقع الحال بمعنى مرحا ويجوز ان يريد لا تمس لاجل المرح والاشراي لا يكن  
عزمتك في المشي البطالة والاشراي كما يشي كثير من الناس لذلك لا كفاية لهم  
ديني او نبوي ونحو قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورأوا  
الناس والمختال مقابل للماشي مرحا وكذلك الفخور المصغر خذ كبرا واقتصد في  
مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت الجبر واقتصد في مشيك  
واعده فيه حتى يكون مشيا بين مشيتين لا تدب ديبب المتمازين ولا تدب  
السطارة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن ولما  
قوله عائشة في عمر رضي الله عنها كان اذا مشى اسرع فاما ارادت الشعر المرتفعة  
عن ديبب المتماوت وقري واقتصد بقطع العزم اي سد في مشيك من اقتصد  
اذا سد سهمه نحو الرمية واغضض من صوتك وانقص منه واقتصد من قولك فلان  
يقض من فلان اذا قصر به ووضع منه انكر الاصوات او شها من قولك شبي نكر  
اذا انكرته النفوس واستوحشت منه ونفرت فالحار مثل في الذم المبلغ الشبهة  
وكذلك نهاقه ومن استغنى شهم لذكر مجرد وتفاديهم من اسمه انهم يكونون عنه  
ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنى عن الاشياء المستقدرة  
وقد عد في مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم من اهل المرق ومن  
من لا يركب الحمار استنكا فاوان بلغت منه الرحلة فتشبيه الرافعين اصواتهم  
وتشبه اصواتهم بالهناق ثم اخلاء الكلام من لفظ التشبيه واخر الجرح  
وان جعلوا حيل وصوتهم ناقما بالغة شديدة في الذم والتهجين وفرط في التشبيه  
عن رفع الصوت والترغيب عنه وتنبه على انه من كراهة الله بمكان فان قلت  
لم وحد صوت الحمار ولم يجمع قلت ليس المراد ان يذكر صوت كل واحد من احاده

ولا تصغر خذك للناس ولا تمس في الارض  
مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور واقتصد  
في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات

الجنس حتى يجمع وانما المراد ان كل جنس من الحيوان الناطق له صوت وانكر اصوات هذه  
الاجناس صوت هذا الجنس فوجب توحيد الم تر وان الله سبحانه في السموات والارض  
واسمع عليكم لغة ظاهرة وباطنة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب ميسر  
ما في السموات الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغير ذلك وما في الارض البحار والانهار والمعادن  
والدواب وما لا يحصى واسمع قري بالسين والصاد وهكذا كل سين اجتمع معه الغين والخاء  
والقاف تقول في سلع وبيع وفي سقر صقر وفي صالح وقرني نعمة ونعمة ونعمته فان قلت  
ما النعمة قلت كل نفع قصد به الاحسان والله عز وعلا خلق العالم كله نعمة لانه اما حيوان  
او غير حيوان فليس بحيوان نعمة على الحيوان والحيوان نعمة من حيث ان ايجاده حيا نعمة  
عليه لانه لو لا ايجاده حيا لما صنع منه الانتفاع وكل ما ادى الى الانتفاع نعمة فهو نعمة فان قلت  
لم كان خلق العالم مقصودا به الاحسان قلت لانه لا يخلقه الا لغرض والا كان عبثا وامث  
لا يجوز عليه ولا يجوز ان يكون لغرض راجع اليه من نفع لانه غير محتاج الى المنافع فلم يبق  
الا ان يكون لغرض يرجع الى الحيوان وهو نعمة فان قلت فما معنى الظاهر والباطنة  
قلت الظاهر كل ما يعلم بالمشاهدة والباطنة ما لا يعلم الا بدليل او لا يعلم اصلا فكم  
في بدن الانسان من نعمة لا يعلمها ولا يهتدي الى العلم بها وقد اكثر في ذلك فمن مجاهد  
الاسلام والنصرة على الاعداء والباطنة الامداد من الملائكة وعن الحسن الظاهر الاسلام  
والباطنة السر وعن الضحاك حسن الصورة وامتداد القامة وتسوية الاعضاء  
والباطنة المعرفة وقيل الظاهرة البصر والسمع واللسان وسائر الجوارح الظاهرة والباطنة  
القلب والعقل والفهم وما اشبه ذلك ويروي في دعاء موسى عليه السلام ابي دني على اخي نعمتك  
على عبادك فقال اخي نعمتي عليهم النفس ويروي ان ايسر ما يعذب به اهل النار الاخذ بالانفا  
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نسمع ما وجدنا عليه اباؤنا اولوا كان الشيطان يدعوهم الى عذاب  
السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور  
معناه ايسعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم اي في حال دعاء الشيطان اياهم الى العذاب قول  
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ومن يسلم بالتشديد يقال اسلم امرتك وسلم امرتك الى الله فان قلت  
ماله عدي بالى وقد عدي بالى باللام في قوله تعالى بل من اسلم وجهه لله فلت معناه مع اللام انه جعل  
وجهه وهو ذاته ونفسه سالما لله اي خالصا ومعناه معالى انه سلم اليه نفسه كما يسلم المتاع الى الرجل  
اذا دفع اليه والمراد التوكل عليه والتقرب اليه فقد استمسك بالعروة الوثقى من باب التمسك مثلث  
حال التوكل بحال من راد ان يتولى من شانه فاحتاط لنفسه بان استمسك بالوثق عروة من  
متين مأمون انقطاعه والى الله عاقبة الامور اي هي صائرا اليه ومن كثر فلا يجزئك كثر  
الينا مخرجهم فنبههم بما عملوا ان الله عليهم بذات الصدور نعمتهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب النار  
قري يجزيك ويجزيك من حزنك واحزنك والذي عليه الاستعمال المستفيض احزنه ويجزئه  
والمعنى لا يجزيك كثر من كثر وكيدك للاسلام فان الله عز وجل دافع كيد بني نجران ومنعهم منه ومعا

الم تر ان الله سخر لهم ما في السموات وما في الارض  
واسمع عليكم لغة ظاهرة وباطنة ومن الناس من  
يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب ميسر  
ما في السموات الشمس والقمر والنجوم والسحاب  
والدواب وما لا يحصى واسمع قري بالسين والصاد  
والقاف تقول في سلع وبيع وفي سقر صقر وفي صالح  
واقرني نعمة ونعمة ونعمته فان قلت ما النعمة  
قلت كل نفع قصد به الاحسان والله عز وعلا خلق  
العالم كله نعمة لانه اما حيوان او غير حيوان  
فليس بحيوان نعمة على الحيوان والحيوان نعمة  
من حيث ان ايجاده حيا نعمة عليه لانه لو لا  
ايجاده حيا لما صنع منه الانتفاع وكل ما ادى الى  
الانتفاع نعمة فهو نعمة فان قلت لم كان خلق  
العالم مقصودا به الاحسان قلت لانه لا يخلقه الا  
لغرض والا كان عبثا وامث لا يجوز عليه ولا يجوز  
ان يكون لغرض راجع اليه من نفع لانه غير محتاج  
الى المنافع فلم يبق الا ان يكون لغرض يرجع الى  
الحيوان وهو نعمة فان قلت فما معنى الظاهر  
والباطنة قلت الظاهر كل ما يعلم بالمشاهدة  
والباطنة ما لا يعلم الا بدليل او لا يعلم اصلا فكم  
في بدن الانسان من نعمة لا يعلمها ولا يهتدي  
الى العلم بها وقد اكثر في ذلك فمن مجاهد  
الاسلام والنصرة على الاعداء والباطنة  
الامداد من الملائكة وعن الحسن الظاهر الاسلام  
والباطنة السر وعن الضحاك حسن الصورة وامتداد  
القامة وتسوية الاعضاء والباطنة المعرفة وقيل  
الظاهرة البصر والسمع واللسان وسائر الجوارح  
الظاهرة والباطنة القلب والعقل والفهم وما  
اشبه ذلك ويروي في دعاء موسى عليه السلام ابي  
دني على اخي نعمتك على عبادك فقال اخي نعمتي  
عليهم النفس ويروي ان ايسر ما يعذب به اهل النار  
الاخذ بالانفا واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله  
قالوا بل نسمع ما وجدنا عليه اباؤنا اولوا كان  
الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير ومن يسلم  
وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة  
الوثقى والى الله عاقبة الامور معناه ايسعونهم  
ولو كان الشيطان يدعوهم اي في حال دعاء  
الشيطان اياهم الى العذاب قول علي بن ابي  
طالب كرم الله وجهه ومن يسلم بالتشديد يقال  
اسلم امرتك وسلم امرتك الى الله فان قلت  
ماله عدي بالى وقد عدي بالى باللام في قوله  
تعالى بل من اسلم وجهه لله فلت معناه مع اللام  
انه جعل وجهه وهو ذاته ونفسه سالما لله اي  
خالصا ومعناه معالى انه سلم اليه نفسه كما  
يسلم المتاع الى الرجل اذا دفع اليه والمراد  
التوكل عليه والتقرب اليه فقد استمسك بالعروة  
الوثقى من باب التمسك مثلث حال التوكل بحال  
من راد ان يتولى من شانه فاحتاط لنفسه بان  
استمسك بالوثق عروة من متين مأمون انقطاعه  
والى الله عاقبة الامور اي هي صائرا اليه ومن  
كثر فلا يجزئك كثر الينا مخرجهم فنبههم  
بما عملوا ان الله عليهم بذات الصدور نعمتهم  
قليلا ثم نضطرهم الى عذاب النار قري يجزيك  
ويجزيك من حزنك واحزنك والذي عليه  
الاستعمال المستفيض احزنه ويجزئه والمعنى  
لا يجزيك كثر من كثر وكيدك للاسلام فان  
الله عز وجل دافع كيد بني نجران ومنعهم  
منه ومعا

Copyrighted material

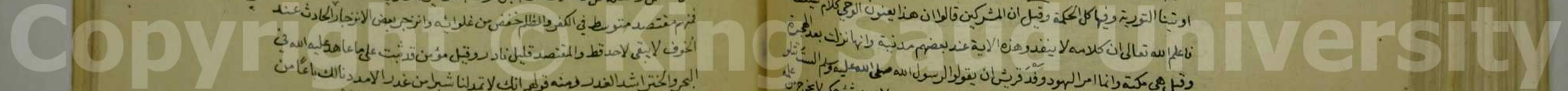
شأن وفعل عن فعل وقد تعال عن ذلك ان الله سميع بصير يسمع كل صوت  
 ويبصر كل مبصر في حالة واحدة لا يشغله ادراك بعضها عن ادراك بعض  
 كذلك الخلق والبعث الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل  
 ويحوّل الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى وان الله بما تعملون خبير كل واحد من الشمس والقمر  
 يجري في فلكه ويقطعه الى وقت معلوم الشمس احوال السنة والقمر الى احوال الشهر وعن  
 الاجل المسمى يوم القيمة لانه لا يتقطع جريها الا حينئذ دل ايضا بالليل والنهار  
 وتعاقبها وزيادتها وتقصاها وجري النيران في فلكها كل ذلك على تقدير وحسب  
 وابعادها فجميع عالم الخلق على عظم قدرته وحكمته فان قلت يجري لأجل مسمى ويجري الى  
 اجل مسمى اهو من تعاقب الحرفين قلت كلا ولا يسالك هذه الطريقة الا بلبس  
 الطبع سبق العطن ولكن المعنيين اعني الانتهاء والاختصاص كل واحد منهما  
 ملائم لصحة الغرض لان قولك يجري الى اجل مسمى معناه يبلغه وينتهي اليه وقولك  
 يجري لأجل مسمى تريد يجري لادراك اجل مسمى تجعل الجري مختصا بادراك اجل مسمى  
 الا ترى ان جري الشمس مختص باحوال السنة وجري القمر باحوال الشهر فكل المعنيين غير  
 ناهيه موضعه ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وان الله هو  
 العلي الكبير ذلك الذي وصف من عجائب قدرته وحكمته التي يجزئها الاحياء القادرون  
 العالمون فكيف بالجناد الذي تدعون من دون الله انما هو بسبب انه هو الحق الثابت  
 الهية وان من دونه باطل الالهية وان الله هو العلي الشأن الكبير السلطان او ذلك  
 الذي اوجى اليك من هذه الايات بسبب بيان ان الله هو الحق وان الها غير باطل وان الله هو  
 العلي الكبير عن ان يشرك به الم تر ان الفلك يجري في البحر ببيعة الله ليرى من آياته ان في  
 ذلك لايات لكل صبار شكور قومي الفلك بضم اللام وكل من يجر فيه فعل كما يجوز في كل  
 فعل فعل على مذهب التعويض وينبغى ان الله يسكون العين وعين فعلات يجوز فيها الكسرة  
 والسكون ببيعة الله باحسانه ورحمته صبار على بلائه شكور لنعائه وهما صفتا المؤمن  
 فكانه قال ان في ذلك لايات لكل مؤمن واذا اعتيبت موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين  
 فلما تجاهم الى البر فتمم مقصد وما يجد باياتنا الاكل ختار كقولهم يرتفع الموج ويتراكب فيعود  
 مثل الظلل والظلة كل ما اظلك من جبل او صحاب او غيرها وقري كقلة وقلل  
 فتمم مقصد متورط في الكفر والظلم اخضع من غلوائه وانزجر بعض الانبياء والحادث عند  
 الخوف لا يبقى لاحد قط والمتصد قليل ناد روقيل مؤمن قد ثبت على ما عاهد عليه الله في  
 البحر واختر شد الغدر فومنه قولهم انك لا تمد لنا شبر من غدر الامم ذلك انما من  
 خسر قال وانك لو رايت ابا عمير ملأت يدك من غدر وخسر  
 يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولد ولا عن والد شيئا  
 ان وعد الله حق فلا تغربكم احوال الدنيا ولا يغربكم بالله الغرور لا يجزي لا يقضي عنه شيئا

ان الله هو الحق الثابت الهية وان من دونه باطل الالهية وان الله هو العلي الشأن الكبير السلطان او ذلك الذي اوجى اليك من هذه الايات بسبب بيان ان الله هو الحق وان الها غير باطل وان الله هو العلي الكبير عن ان يشرك به الم تر ان الفلك يجري في البحر ببيعة الله ليرى من آياته ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قومي الفلك بضم اللام وكل من يجر فيه فعل كما يجوز في كل فعل فعل على مذهب التعويض وينبغى ان الله يسكون العين وعين فعلات يجوز فيها الكسرة والسكون ببيعة الله باحسانه ورحمته صبار على بلائه شكور لنعائه وهما صفتا المؤمن فكانه قال ان في ذلك لايات لكل مؤمن واذا اعتيبت موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما تجاهم الى البر فتمم مقصد وما يجد باياتنا الاكل ختار كقولهم يرتفع الموج ويتراكب فيعود مثل الظلل والظلة كل ما اظلك من جبل او صحاب او غيرها وقري كقلة وقلل فتمم مقصد متورط في الكفر والظلم اخضع من غلوائه وانزجر بعض الانبياء والحادث عند الخوف لا يبقى لاحد قط والمتصد قليل ناد روقيل مؤمن قد ثبت على ما عاهد عليه الله في البحر واختر شد الغدر فومنه قولهم انك لا تمد لنا شبر من غدر الامم ذلك انما من خسر قال وانك لو رايت ابا عمير ملأت يدك من غدر وخسر يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولد ولا عن والد شيئا ان وعد الله حق فلا تغربكم احوال الدنيا ولا يغربكم بالله الغرور لا يجزي لا يقضي عنه شيئا

والم تر ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام وان الله عليم العزيز  
 الحكيم

على علمه ان الله يعلم ما في صدور عباده فيفعل بهم على حسبه متمهم زمانا قليلا يدبرها هم  
 ثم نظروهم الى عذاب عظيم شبه الزامهم التعذيب وادها قهم اياه باضطراب المضطرب  
 الشيء الذي لا يقدر على الانفكاك منه والغلظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد  
 الشدة والثقل على المعذب ولين سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله  
 بل اكثرهم لا يعلمون الله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد قل الحمد لله الزامهم على انهم  
 بان الذي خلق السموات والارض هو الله وحده وانهم يجب ان يكون له الحمد والشكر وان  
 لا يعبد معه غيره ثم قال بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم واذا بنهوا عليه لم ينهوا  
 ان الله هو الغني عن حمد الخادمين المستحق للجزوان لم يحدروا ولو ان ما في الارض من بحر اذوا  
 والبحر يمد من بعد سبعة اجراما نفدت كلمات الله ان الله عز وجل حكيم قومي البحر انصب  
 عطف على اسم ان وبالرفع عطف على محل ان وهو لعل على ولو ثبت كون الاشجار اقلاما واثبت  
 البحر مدودا بسبعة اجرام على ابتداء والواو والحال على معنى ولو ان الاشجار اقلام في حال كون  
 البحر مدودا وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه وبحر يمد على التنكير ويجب ان يجعل هذا على الوم  
 وقري تمد ويمد بالتاء والياء فان قلت كان مقتضى الكلام ان يقال ولو ان اشجار اقلام والبحر  
 مداد قلت اعني عن ذكر المداد قوله تعالى يمد لانه من قولك مداد لاداء ومداه جعل البحر اقلام  
 منزلة المداد وجعل البحر سبعة ملوح مدادا فهي تصب فيه مدادها بلا صبا لا يتقطع المعنى  
 ولو ان اشجار الارض اقلام والبحر مدود بسبعة اجرام وكنت تلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله  
 لما نفدت كلماته ونفدت الاقلام والمداد قوله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلماتي لتنفد البحر  
 لتنفد كلمات ربي فان قلت زعمت ان قوله والبحر يمد حال في احد وجهي الرفع وليس فيه ضمير راجع  
 الى الذي الحال قلت هو قوله وقد اعتدى والطير في ركابها وجيت واجيش مصطف  
 وما شبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظروف ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض  
 فان قلت لم قيل من شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد تفصيل الشجر  
 وتقسيمها شجر شجر حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا قد برئت اقلاما فان قلت  
 الكلمات جمع قلة والموضع موضع التنكيل لا التقليل فملا قيل كلم الله قلت معناه ان كلماته لا تقى  
 بكتبتها البحار فكيف بكلمه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت جوا باليهود لما قالوا قد  
 اوتينا التوراة وفيها كل الحكمة وقيل ان المشركين قالوا ان هذا يعنون الوحي ككلام سينفذ  
 فاعلم الله تعالى ان كلامه لا ينفذ وهذه الاية عند بعضهم مدنية وانها نزلت بعد الحجة  
 وقيل هي مكية وانما امر اليهود وقد قرئ ان يقولوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم السائلون  
 فيما انزل عليك انا قد اوتينا التوراة فيها علم كل شيء ان الله عز وجل لا يجمع شيئا حكيم لا يجمع  
 وحكمته شيئا ومثله لا تنفذ كلماته وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير  
 الاكنف واحدة الاخلقها وبعثها اي سوا في قدرته القليل والكثير والواحد والجمع لا يتفاوت  
 وذلك انه انما كان يتفاوت النفس الواحدة والنفس الكثير العدد ان لو شغله شأن عن

والم تر ان الله خلق السموات والارض في ستة ايام وان الله عليم العزيز الحكيم  
 يقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون الله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد قل الحمد لله الزامهم على انهم بان الذي خلق السموات والارض هو الله وحده وانهم يجب ان يكون له الحمد والشكر وان لا يعبد معه غيره ثم قال بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم واذا بنهوا عليه لم ينهوا ان الله هو الغني عن حمد الخادمين المستحق للجزوان لم يحدروا ولو ان ما في الارض من بحر اذوا والبحر يمد من بعد سبعة اجراما نفدت كلمات الله ان الله عز وجل حكيم قومي البحر انصب عطف على اسم ان وبالرفع عطف على محل ان وهو لعل على ولو ثبت كون الاشجار اقلاما واثبت البحر مدودا بسبعة اجرام على ابتداء والواو والحال على معنى ولو ان الاشجار اقلام في حال كون البحر مدودا وفي رواية ابن مسعود رضي الله عنه وبحر يمد على التنكير ويجب ان يجعل هذا على الوم وقري تمد ويمد بالتاء والياء فان قلت كان مقتضى الكلام ان يقال ولو ان اشجار اقلام والبحر مداد قلت اعني عن ذكر المداد قوله تعالى يمد لانه من قولك مداد لاداء ومداه جعل البحر اقلام منزلة المداد وجعل البحر سبعة ملوح مدادا فهي تصب فيه مدادها بلا صبا لا يتقطع المعنى ولو ان اشجار الارض اقلام والبحر مدود بسبعة اجرام وكنت تلك الاقلام وبذلك المداد كلمات الله لما نفدت كلماته ونفدت الاقلام والمداد قوله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلماتي لتنفد البحر لتنفد كلمات ربي فان قلت زعمت ان قوله والبحر يمد حال في احد وجهي الرفع وليس فيه ضمير راجع الى الذي الحال قلت هو قوله وقد اعتدى والطير في ركابها وجيت واجيش مصطف وما شبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظروف ويجوز ان يكون المعنى وبحرها والضمير للارض فان قلت لم قيل من شجرة على التوحيد دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد تفصيل الشجر وتقسيمها شجر شجر حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا قد برئت اقلاما فان قلت الكلمات جمع قلة والموضع موضع التنكيل لا التقليل فملا قيل كلم الله قلت معناه ان كلماته لا تقى بكتبتها البحار فكيف بكلمه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت جوا باليهود لما قالوا قد اوتينا التوراة وفيها كل الحكمة وقيل ان المشركين قالوا ان هذا يعنون الوحي ككلام سينفذ فاعلم الله تعالى ان كلامه لا ينفذ وهذه الاية عند بعضهم مدنية وانها نزلت بعد الحجة وقيل هي مكية وانما امر اليهود وقد قرئ ان يقولوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم السائلون فيما انزل عليك انا قد اوتينا التوراة فيها علم كل شيء ان الله عز وجل لا يجمع شيئا حكيم لا يجمع وحكمته شيئا ومثله لا تنفذ كلماته وحكمته ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير الاكنف واحدة الاخلقها وبعثها اي سوا في قدرته القليل والكثير والواحد والجمع لا يتفاوت وذلك انه انما كان يتفاوت النفس الواحدة والنفس الكثير العدد ان لو شغله شأن عن





ومنه قيل المتعاقبي المتجازي وفي الحديث في جذعة ابن نيار تجزي عنك ولا تجزي عن احد بعدك وقرئ لا تجزي لا يعني بقا اجزات عنك مجزأ فلان والمعنى لا تجزي فيه فحذف والفرد والشیطان وقيل الدنيا وقيل تمنك في المعصية المغفرة وعن سعيد بن جبیر رضي الله عنه الفرق بالله ان يتماذى الرجل في المعصية ويتمنى على الله المغفرة وقيل ذكرك الحسناتك ونسيانك لسيئاتك غرق وقرئ بضم العين وهو مصدر غرق غرور جعل الغرور غارا كما قيل جد جهه واريد زينة الدنيا لانها غرور فان قلت قوله تعالى ولا مولود هو جار عن والده شيئا وارد على طريق من التوكيد لم يرد عليه ما هو معطوف عليه قلت الامر كذلك لان الجملة الاسمية اكد من الفعلية وقد انضم الى ذلك قوله تعالى هو وقوله مولود والسبب في مجيئه على هذا السنن ان الخطاب للمؤمنين وعليتهم قبض باؤهم على الكفر وعلى الدين الجاهل فارتد جسم اطاعهم واطاع الناس فيهم ان ينفعوا اباؤهم في الاخرة وان يستعملوا لهم وان يعنوا عنهم من الله شيئا فذلك مما يحى به على الطريق الاكد ومعنى التوكيد في لفظ المولود ان الواحد منهم لو شنع للآب الاذي الذي ولد منه لم يقبل شفاعته فضلا ان يشنع لمن فوقه من اجلاده لانه لا ولد يقع على المولد وولد الولد بخلاف المولود فانه لمن ولد من الله علمه على الساعة وينزل القيت ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب جودا وما تدرى نفس انى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن الساعة متى قيامها واني قد القيت حباتي في الارض وقد ابطأت عنا السماء فمتي تمطر واخبرني عن امرتي قد اشملت ما في بطنها اذكر ام انى واني علمت ما علمت امس فما عمل غدا وهذا مولدي قد عرفته فابن اموت فتزلت وعن النبي صلى الله عليه وسلم منافع الغيب خمس وتلا هذه الآية وعن ابن عباس رضي الله عنهما من ادعى علم هذه الخمسة فقد كذب اياكم والكهانة فان الكهانة تدعو الى الشرك والشرك واهله في النار وعن المنصور انه اجه معرفة مدعى علم في منامه كائن خيا لا يخرج يده من البحر وشار اليه بالاصابع الخمس فاستفتح العلماء في ذلك فتأولوها بخمسين وخمسة اشهر وبغير ذلك حتى قال ابو حنيفة تاويلها ان منافع الغيب خمس لا يعلمها الا الله وان ما طلبت معرفته لا يصل لك اليه عن علم الساعة ايان مرساها وينزل القيت في ابا نه من غير تقديم ولا تاخير وفي بلد لا تجاوزه به ويعلم ما في الارحام اذكر ام انى اتام ام ناقص وكذلك ما سوى ذلك من الاحوال وما تدرى نفس برح او فاجع ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما كانت على خير ففعلت شرا وعازمة على شر ففعلت خيرا وما تدرى نفس ابن موت وربما قامت بارض وضربت او تادها وقالت لا ابرحها واقبر فيها فتزى بها مرابي القدر حتى يوت

في مكان لم يخطر بها لها ولا حدث بها به فخرها وروي ان ملك الموت مر على سليمان صلوات الله عليها جعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كان يريدني وسأل سليمان صلوات الله عليه ان يجعله على الريح ويلقيه ببلا د الهند فنعمل ثم قال ملك الموت لسليمان كان دوام نظري اليه تعجب منه لاني امرت ان اقتض روحه بالهند وهو عندك وجعل العلم لله والدراية للعبد لما في الدراية من معنى الختل والحيلة والمعنى انها لا تعرف وان اعلمت حيلها ما يلقن بها ويخص ولا يتخطاها ولا شي اخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن لها طريق الى معرفتها كان من معرفة ما عداها ابعد وقرئ باية ارض وشبهه سيويه تانيث اي تانيث كل في قولهم كلتصن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رقيقا يوم القيمة واعطي من الحسنات عشر عشر بعد من علم بالمعروف ونهى عن المنكر سورة السجدة مكية (٥٠) آية

ان الله عندك علم الساعة وينزل القيت ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ان الله غليم خبير

بسم الله الرحمن الرحيم لم تنزل الكتاب لارباب فيه من رب العالمين ام يقولون اقربيه بل هو الحق من ربك لتذوقوا ما انتم من حذير من قبلك لعلهم يفتدرون الم على انها اسم السورة مبتدأ خبر تنزل الكتاب وان جعلتها تقدير للوقوف ارتفع تنزل الكتاب بانه خبر مبتدأ محذوف او هو مبتدأ خبر لارباب فيه والوجه ان يرتفع بالابتداء وخبر من رب العالمين ولارباب فيه اعتراض لا محل له في الخبر في فيه لاجل الى مضمون الجملة كانه قيل لارباب في ذلك اي في كونه منزلا من رب العالمين ويشهد لوجاهته قوله ام يقولون اقربيه لان قولهم هذا مفتري انكار لان يكون من رب العالمين وكذلك قوله بل هو الحق من ربك وما فيه من تقرر برأيه من الله وهذا اسلوب صحيح محكم اثبت اولان تنزيله من رب العالمين وان ذلك ما لارباب فيه ثم اضرب عن ذلك الى قوله ام يقولون اقربيه لان ام هي المنقطعة الكائنة بمعنى بل والهمزة انكار لقولهم ونجيبا منه لظهور امره في تجز بلغا بهم عن مثل ثلاث آيات منه ثم اضرب عن الانكار الى اثبات انه الحق من ربك ونظيره ان يعلى العالم في المسئلة بعلة صحيحة جامعة قد احتتر فيها انواع الاحترار كقول المتكلمين النظر اول الاكرا الواجبة على الاطلاق التي لا يعرى عن وجوبها مكلف ثم يعترض عليه فيها ببعض ما وقع احترازه منه فيرده بتخصيص انه احتراز من ذلك ثم يعود الى تقرير كلامه وتمشيته فان قلت كيف نفى ان يوتاب في انه من الله وقد اثبت ما هو اطم من الرب وهو قولهم اقربيه فان معنى لارباب فيه ان لا مدخل للرب في انه تنزل الله لان نافي الرب ومسيطه معه لا ينفك عنه وهو كونه مجردا للبشر ومثله ابعدي من الرب ولما قولهم اقربيه فاما قول متعت مع علمه انه من الله لظهور الاعجاز له واجاهل يقوله قبل التامل والنظر لانه سمع الناس يقولونه ما انتم من نذيرين قبلك كقولهم

بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزل الكتاب لارباب فيه من رب العالمين ام يقولون اقربيه بل هو الحق من ربك لتذوقوا ما انتم من حذير من قبلك لعلهم يفتدرون الم على انها اسم السورة مبتدأ خبر تنزل الكتاب وان جعلتها تقدير للوقوف ارتفع تنزل الكتاب بانه خبر مبتدأ محذوف او هو مبتدأ خبر لارباب فيه والوجه ان يرتفع بالابتداء وخبر من رب العالمين ولارباب فيه اعتراض لا محل له في الخبر في فيه لاجل الى مضمون الجملة كانه قيل لارباب في ذلك اي في كونه منزلا من رب العالمين ويشهد لوجاهته قوله ام يقولون اقربيه لان قولهم هذا مفتري انكار لان يكون من رب العالمين وكذلك قوله بل هو الحق من ربك وما فيه من تقرر برأيه من الله وهذا اسلوب صحيح محكم اثبت اولان تنزيله من رب العالمين وان ذلك ما لارباب فيه ثم اضرب عن ذلك الى قوله ام يقولون اقربيه لان ام هي المنقطعة الكائنة بمعنى بل والهمزة انكار لقولهم ونجيبا منه لظهور امره في تجز بلغا بهم عن مثل ثلاث آيات منه ثم اضرب عن الانكار الى اثبات انه الحق من ربك ونظيره ان يعلى العالم في المسئلة بعلة صحيحة جامعة قد احتتر فيها انواع الاحترار كقول المتكلمين النظر اول الاكرا الواجبة على الاطلاق التي لا يعرى عن وجوبها مكلف ثم يعترض عليه فيها ببعض ما وقع احترازه منه فيرده بتخصيص انه احتراز من ذلك ثم يعود الى تقرير كلامه وتمشيته فان قلت كيف نفى ان يوتاب في انه من الله وقد اثبت ما هو اطم من الرب وهو قولهم اقربيه فان معنى لارباب فيه ان لا مدخل للرب في انه تنزل الله لان نافي الرب ومسيطه معه لا ينفك عنه وهو كونه مجردا للبشر ومثله ابعدي من الرب ولما قولهم اقربيه فاما قول متعت مع علمه انه من الله لظهور الاعجاز له واجاهل يقوله قبل التامل والنظر لانه سمع الناس يقولونه ما انتم من نذيرين قبلك كقولهم

ما انذرا باؤهم وذلك ان قريش لم يبعث الله اليهم رسولا قبل محمد صلى الله عليه وسلم  
 فان قلت فاذا لم ياتهم نذير لم تعلم عليهم حجة قلت اما قيام الحج بالشرع التي لا يدرك  
 عليها الا بالرسول فلا واما قيامها بمعرفة الله وتوحيده وحكمته فنعلم لان ادلة العقل  
 الموصلة الى ذلك معروفة في كل زمان لعلمهم بهتدون فيه وجهان ان يكون على الترتيب  
 من رسول الله كما كان لعلمه يتذكر على الترتيب من موسى وهرون عليهما السلام  
 وان يستعار لفظ الترتيب للدلالة فان قلت ما معنى قوله تعالى ما لكم من دونه  
 من ولي ولا شفيع قلت هو على معنيين احدهما انكم اذا جاؤتم رضاه لم تجدوا  
 لانفسكم وليا اي ناصر ينصركم ولا شفيعا يشفع لكم والثاني ان الله تعالى وهو  
 الذي يتولى مصالحكم وشفيعكم اي ناصركم على سبيل المجاز لان الشفيع ينصر  
 فهو كقوله تعالى وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير فاذا خذكم لم يبق لكم ولي ولا  
 نصير يدير الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة  
 تعدون الامر المأمور به من الطاعات والاعمال الصالحة ينزله مدبر من السماء الى  
 الارض ثم لا يعمل به ولا يصعد اليه ذلك المأمور به مخالفا كما يريد ويرتضيه اي  
 مدق متطاوله لقلته عمال الله الخاضع من عبادته وقلة الاعمال الصاعدة لانه لا يوصف  
 بالصعود الاخالص ودل عليه قوله على اثره قليلا ما تشكرون او يدير امر الدنيا كلها  
 من السماء الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو الف سنة كما قال وان يوما عند ربك  
 كالف سنة مما تعدون ثم يعرج اليه اي يصير اليه ويثبت عنده ويكتب في صحف ملائكة  
 كل وقت من اوقات هذه المدة ما يرتفع من ذلك الامور ويدخل تحت الوجود الى ان  
 تبلغ المدة آخرها ثم يدبر ايضا اليوم آخر وهلم جر الى ان تقوم الساعة وقيل ينزل الوحي  
 مع جبريل من السماء الى الارض ثم يرجع اليه ما كان من قبول الوحي وورده مع جبريل وذلك  
 في وقت هو في الحقيقة الف سنة لان المسافة مسيرة الف سنة في الهبوط والصعود لان  
 ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة وهو يوم من ايامكم لسرعة جبريل عليه السلام لانه  
 يقطع مسيرة الف سنة في يوم واحد وقيل يدبر امر الدنيا من السماء الى الارض الى ان تقوم  
 الساعة ثم يعرج اليه ذلك الامر كله اي يصير اليه ليحكم فيه في يوم كان مقداره الف سنة  
 وهو يوم القيمة وقرأ ابن ابي عمير يعرج على البناء للمفعول وقرئ يعدون بالشاء والياء  
 ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن كل شئ خلقه وابدأ خلق الانسان من  
 طين احسن كل شئ حسنه لانه ما من شئ خلقه الا هو مرتب على ما اقتضته الحكمة  
 واوجبه المصلحة فجمع المخلوقات حسنة وان تفاوتت الى احسن واحسن كما قال تعالى  
 لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وقيل علم كيف يخلق من قوله قيمة المرء ما يحسن  
 وحقيقته يحسن معرفته اي يعرفه معرفة حسنة بتحقيق واقفان وقرئ خلقه  
 على البدل اي احسن خلق كل شئ وخلقته على الوصف اي كل شئ خلقه فقد احسن

ما لهم من دونه من ولي ولا شفيع افلا  
 تدركون يدبر الامر من السماء الى  
 الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره  
 الف سنة مما تعدون ذلك عالم الغيب  
 والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن  
 كل شئ خلقه وابدأ خلق الانسان  
 من طين

ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار  
 والافئدة قليلا ما تشكرون سميت الذرية نسل لانها تنسل منه اي تنفصل منه  
 وتخرج من صلبه وتخرج قولهم للولد سليل ونجل وسواه قوله تعالى في احسن  
 تقويم ودل باضافة الروح الى ذاته على انه خلق عجب لا يعلم كنهه الا هو وقوله تعالى  
 ويسألونك عن الروح الاية كانه قال ونفخ فيه من الشئ الذي اختص هو به ويعبر  
 وقالوا قيل القائل ابي بن خلف ولرضاهم بقوله اسند اليهم جميعا وقالوا اذا ضللتنا  
 في الارض انا انما خلقنا خلقا جديدا وقرئ انا وانا على الاستفهام وتركه وضللنا صرنا  
 ترابا واذ هبنا مخلطين بتراب الارض لا يتبين منه كما يضل الماء في اللبن او غبنا في  
 الارض بالدفن فيها من قوله : وآب مضمون بعين جلية : وقرأ علي وابن عباس  
 رضي الله عنهم ضللنا بكسر اللام يقال ضل بضل ويضل وقرئ الحن صلنا من  
 صل اللحم واصل اذا اتقن وقيل صرنا من جنس الصلوة وهي الارض فان قلت لم  
 انتسب الظرف في انا ضللنا قلت بما يدركه عليه انا في خلق جديد وهو نبوت  
 او يجد خلقنا بلهم بلفظ ربهم كقرون قل يتوفيك ملك الموت الذي وكل بكم  
 الي ربكم ترجعون لقاء ربهم هو الوصول الى العاقبة من تلقى ملك الموت وما  
 وراءه فلما ذكر كفرهم بالانشاء اضرب عنه الى ما هو بلغ في الكفر وهو انهم كافروا  
 بجميع ما يكون في العاقبة لابل الانشاء وحده الا ترى كيف خوطبوا بتوفى ملك الموت  
 وبالرجوع الى ربهم بعد ذلك مبعوثين للحساب والجزاء وهذا معنى لقاء الله على ما ذكرنا  
 والتوفى استيفاء النفس وهي الروح قال الله تعالى الله يتوفى الأنفس وقال تعالى  
 اخرجوا انفسكم وهو ان يقبض كلها لا يترك منها شئ من قولك توفيت حتى من فلان  
 واستوفيته اذا اخذته وافيا كمالا من غير نقصان والتعقل والاستفعال بلفظيان  
 في مواضع منه تقصيته واستقصيته وتعلمته واستعملته وعن مجاهد حوت  
 لملك الموت الارض وجعلت له مثل الطست يتناول منها حيث شاء وقرئ قاده  
 يتوفاهم ومعه اعوان من الملائكة وقيل ملك الموت يدعو الارواح فيجيبه ثم يأمر عوانه  
 بقبضها ولوروى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا  
 لنعمل صالحا انا موقوف ولوروى يجوز ان يكون خطا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رضى وجهان ان يراد به التمني كانه قال ولينتك ترى كقولك عليه السلام المخرج لو  
 نظرت اليها والتمني لرسول الله كما كان الترتيب له في علمهم بهتدون فيه لانه تجر  
 منهم الغصص ومن عداوتهم وضرارهم فجعل الله له تمني ان يراه على تلك الصفة  
 الفطرية من الحياء والحزني والغم ليشمت بهم وان تكون لولا الاستناعية قد حذف  
 جوابها وهو لاريت امر عظيم فظيضا لاريت اسوأ حال ترى ويجوز ان يخاطب به  
 كل احد كما تقول فلان ليتم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اساء اليك

ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ونفخ فيه  
 من روحه وجعل لكم السمع والابصار والافئدة  
 قليلا ما تشكرون وقالوا اذا ضللنا في الارض  
 انا انما خلقنا خلقا جديدا وقرئ انا وانا على  
 الاستفهام وتركه وضللنا صرنا ترابا واذ  
 هبنا مخلطين بتراب الارض لا يتبين منه كما  
 يضل الماء في اللبن او غبنا في الارض بالدفن  
 فيها من قوله : وآب مضمون بعين جلية :  
 وقرأ علي وابن عباس رضي الله عنهم ضللنا  
 بكسر اللام يقال ضل بضل ويضل وقرئ الحن  
 صلنا من صل اللحم واصل اذا اتقن وقيل صرنا  
 من جنس الصلوة وهي الارض فان قلت لم انتسب  
 الظرف في انا ضللنا قلت بما يدركه عليه  
 انا في خلق جديد وهو نبوت او يجد خلقنا  
 بلهم بلفظ ربهم كقرون قل يتوفيك ملك  
 الموت الذي وكل بكم الي ربكم ترجعون  
 لقاء ربهم هو الوصول الى العاقبة من تلقى  
 ملك الموت وما وراءه فلما ذكر كفرهم  
 بالانشاء اضرب عنه الى ما هو بلغ في الكفر  
 وهو انهم كافروا بجميع ما يكون في  
 العاقبة لابل الانشاء وحده الا ترى كيف  
 خوطبوا بتوفى ملك الموت وبالرجوع الى  
 ربهم بعد ذلك مبعوثين للحساب والجزاء  
 وهذا معنى لقاء الله على ما ذكرنا  
 والتوفى استيفاء النفس وهي الروح قال  
 الله تعالى الله يتوفى الأنفس وقال تعالى  
 اخرجوا انفسكم وهو ان يقبض كلها لا  
 يترك منها شئ من قولك توفيت حتى من  
 فلان واستوفيته اذا اخذته وافيا كمالا  
 من غير نقصان والتعقل والاستفعال بلفظيان  
 في مواضع منه تقصيته واستقصيته  
 وتعلمته واستعملته وعن مجاهد حوت  
 لملك الموت الارض وجعلت له مثل الطست  
 يتناول منها حيث شاء وقرئ قاده يتوفاهم  
 ومعه اعوان من الملائكة وقيل ملك الموت  
 يدعو الارواح فيجيبه ثم يأمر عوانه  
 بقبضها ولوروى اذ المجرمون ناكسوا  
 رؤسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا  
 فارجعنا لنعمل صالحا انا موقوف ولوروى  
 يجوز ان يكون خطا بالرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم رضى وجهان ان يراد به  
 التمني كانه قال ولينتك ترى كقولك  
 عليه السلام المخرج لو نظرت اليها  
 والتمني لرسول الله كما كان الترتيب له  
 في علمهم بهتدون فيه لانه تجر منهم  
 الغصص ومن عداوتهم وضرارهم فجعل  
 الله له تمني ان يراه على تلك الصفة  
 الفطرية من الحياء والحزني والغم  
 ليشمت بهم وان تكون لولا الاستناعية  
 قد حذف جوابها وهو لاريت امر  
 عظيم فظيضا لاريت اسوأ حال ترى  
 ويجوز ان يخاطب به كل احد كما تقول  
 فلان ليتم ان اكرمته اهانك وان  
 احسنت اليه اساء اليك

فلا تريد به مخاطبا بعينه فكانك قلت ان اكرم وان احسن اليه ولو اذ كلالها  
المضي وانما جاز ذلك لان المترقب من الله بمنزلة الموجود المقطوع به في تحققة ولا  
يقدر ليرى ما يتناوله كانه قيل ولو يكون منك الرؤية واذا ظرف له يستغيثون  
بقولهم ربنا ابصرنا وسمعنا فالا يغاثون يعني ابصرنا صدق وعذك ووعيدك  
وسمعنا منك تصديق رسلك او كما عيا وصافنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا في الرحمة  
الى الدنيا ولو شئنا لا يتناكل نفس ههنا ولكن حق القول مني لاملان منهم من الهمة  
والناس اجمعين فذوقوا بما نسيت لقا يومكم هذا انا نسيتكم وذوقوا عذاب الخلد بما  
كنتم تعملون لا يتناكل نفس هديها على طريق الآباء والقسر ولكننا بيننا الامر على انبياء  
دون الاضطرار فاستجبوا للهدى فحقت كلمة العذاب على اهل العمى ذوقوا العذاب  
الاترى الى ما عقبه به من قوله فذوقوا بما نسيتكم فذوق العذاب نتيجة فعلهم  
نسيان العاقبة وقلة الفكر فيها وترك الاستعداد لها والمراد بالنسيان خلوات  
التذكر يعني ان الانهالك في الشهوات اذ هلكم والهالك عن تذكر العاقبة وسلفكم  
نسيانها لم قال انا نسيتكم على المقابلة اي جازيناكم جزاء نسيانكم وقيل هو بمعنى  
الترك اي تركتم الفكر في العاقبة فتركناكم من الرحمة وفي استيفاء قوله انا نسيتكم  
وبناء الفعل على ان واسمها تشديد في الانتقام منهم والمعنى فذوقوا هذا اي ما اتهمتم  
من تكسر الرؤس والحزى والغم بسبب نسيان اللقا وذوقوا العذاب المحل في جهنم بسبب  
ما علمتم من المعاصي والكبائر الموقفة انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها حروا بجد  
وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون اذا ذكروا بها اي وعظوا بسجودا تواضعا لله عز وجل  
وشكروا على ما رزقهم من الاسلام وسبحوا بحمد ربهم ونزهوا الله من نسبة القبائح اليه  
واثنوا عليه حامدين له وهم لا يستكبرون كما يفعل من يصبر مستكبرا كان لم يسمعها  
ومثله قوله تعالى ان الذين اتوا العلم من قبله اذا تبلى عليهم جيزون للذقات سجدا  
ويقولون سبحان ربنا تجافي جنودهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطعاما وما  
رزقناهم ينفقون تجافي ترثقع وتنجي عن المضاجع عن الفرش ومواقع النوم  
واعين ربهم عابدين ربهم عابدين له لاجل خوفهم من سخطه وطعمهم في رحمة ربهم  
المتجديك وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسيرها قيام العبد من الليل وعن  
الحسن انه التزم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الارلين والآخرين  
يوم القيمة جاء منا دينا دي بصوت يسمع خلائق كلهم سيعلم اهل الجمع اليوم من اولي  
بالكرم ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت تجافي جنودهم عن المضاجع فيقولون  
قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا يحسدون الله في البأساء والضراء فيقولون  
وهم قليل فيسرحون جميعا الى الجنة ثم يجاب ساير الناس وعن انس بن مالك رجعت  
كان اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون من صلاة المغرب الى صلاة

ولو شئنا لا يتناكل نفس ههنا ولكن  
حق القول مني لاملان منهم من الهمة  
اجمعين فذوقوا بما نسيتكم لقا يومكم هذا  
انا نسيتكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم  
تعملون انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا  
بها حروا بسجودا وسبحوا بحمد ربهم وهم  
لا يستكبرون تجافي جنودهم عن المضاجع  
يدعون ربهم خوفا وطعاما ومما رزقناهم  
ينفقون

الغناء الاخرة فنزلت فيهم وقيل هم الذين يصلون صلاة العتمة لا ينامون عنها فلا  
تلم نفس ما اخفي لهم من قرع اعين جزاء بما كانوا يعملون ما اخفي لهم على البناء للمغول  
ما اخفي لهم على البناء للفاعل وهو الله سبحانه ما اخفي لهم وما يخفي لهم وما اخفيت لهم  
الثلاثة للمتكلم وهو الله سبحانه وتعالى وما بمعنى الذي او بمعنى اي وقرئ من قرع  
اعين وقرات اعين والمعنى لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لانه لا يعلم  
ولا يبرئ من كل احد الا الله تعالى اولئك واخفاه من جميع خلايقه  
لا يعلم الا هو ما تقر به غيرهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطع وراه هاتم قال جزاء  
بما كانوا يعملون فحسم الخراج الممتنين وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعدت  
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما طلعت  
عليه اقرا وان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرع اعين وعن الحسن رحمه الله اخفي القوم  
اعمالا في الدنيا فاخفي الله لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت اتمن كان مؤمنا لكن كان  
فاسقا لا يستقون اما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلم جنات المأوى نزل بها  
كانوا يعملون واما الذين فسقوا فاما وهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها  
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون كان مؤمنا وكان فاسقا  
محو لان على لفظ من ولا يستقون محمول على المعنى بدليل قوله تعالى اما الذين امنوا  
واما الذين فسقوا فذوقوا عذابه من الله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا اخرجوا من عند  
وجنات المأوى نوع من الجنان قال الله عز وجل ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة  
المستوى عندها جنة المأوى سميت بذلك لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما  
قال تاوي اليها ارواح الشهداء وقيل هي عن يمين العرش وقرئ جنة المأوى على  
التوحيد نزل اعطاء باعمالهم والنزل عطاء النازل ثم صار عامافا وهم الناراي  
عليهم ومنزلهم ويجوز ان يراد جنة مأوىهم الناراي النار لهم مكان جنة المأوى  
للمؤمنين كقوله تعالى فيفسحهم بعذاب الهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب  
الاكبر لعلمهم يرجعون العذاب الادنى عذاب الدنيا من القتل والاسر وما يحنوا به  
من السنة سبع سنين وعن مجاهد عذاب القبر والعذاب الاكبر عذاب الاخرة  
اي نذيقهم عذاب الدنيا قبل ان يصلوا الى الاخرة لعلمهم يرجعون اي يتوبون  
الكفر ولعلمهم يريدون الرجوع ويطلبون كقوله تعالى فارجعنا فعل صالحا  
وسميت ارادة الرجوع رجوعا كما سميت ارادة القيام قياما في قوله تعالى اذ اقمتم  
الى الصلوة وتذك عليه قراءة من قرأ يرجعون على البناء للمغول فان قلت  
من اين صح تفسير الرجوع بالتوبة ولعل من ارادة واذا اراد الله شيئا كان ولم  
يخشع وتوبتهم ما لا يكون الا ترى انها لو كانت ما يكون لم يكونوا ذائقين العذاب  
الاكبر قلت ارادة الله تعالى تتعلق بافعاله وافعال عباده فاذا اراد شيئا من

ولا يعلم نفس ما اخفي لهم من قرع اعين جزاء  
بما كانوا يعملون فان كان مؤمنا لكن كان  
فاسقا لا يستقون اما الذين امنوا وعملوا  
الصالحات فلم جنات المأوى نزل بها  
كانوا يعملون واما الذين فسقوا فاما وهم  
النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا  
فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي  
كنتم به تكذبون وان شئتم فلا تعلم  
نفس ما اخفي لهم من قرع اعين وعن الحسن  
رحمه الله اخفي القوم اعمالا في الدنيا  
فاخفي الله لهم ما لا عين رأت ولا اذن  
سمعت اتمن كان مؤمنا لكن كان فاسقا  
لا يستقون اما الذين امنوا وعملوا  
الصالحات فلم جنات المأوى نزل بها  
كانوا يعملون واما الذين فسقوا فاما  
وهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها  
اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب  
النار الذي كنتم به تكذبون وان شئتم  
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرع اعين

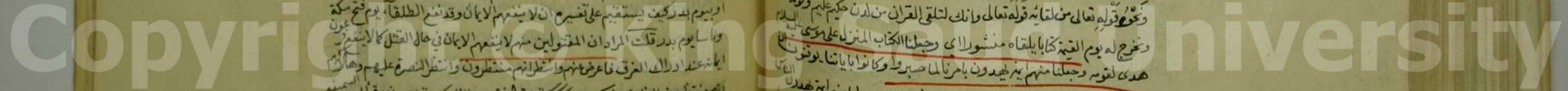


افعاله كان ولم يمتنع للاقتدار وخصوص الداعي واما افعال عبادته فاما ان يريد هارم  
 مختارون لها او مضطرون اليها بقسم واجبا فان اذها وقد قسم في حكم  
 افعالها وان ارادها على ان يختاروها وهو عالم انهم لا يختارونها لم يقع ذلك في  
 اقتداره كما لا يقع في اقتدارك الاله ان يختار عليك طاعتك وهو لا يختارها  
 لان اختياره لا يتعلق بقدرتك واذ لم يتعلق بقدرتك لم يكن فقدم الاله على  
 وروي في نزولها انه شجر بين علي بن ابي طالب رضي الله عنه والوليد بن عتبة بن ابي  
 معيط يوم بدر هارم فقال له الوليد اسكت فانك صبي انا شب منك شابا واخذ  
 منك جلدا واذ رب منك لسانا واحد منك سنانا واشيخ منك جنانا لامل  
 منك حشوا في الكسبية فقال له علي رضي الله عنه اسكت فانك فاسق فقلت  
 عامة للمؤمنين والفاسيقين فبنا ولتبا وكل من كان في مثل حالها عن الحسن بن  
 رضي الله عنها انه قال للوليد كيف تشتم عليا وقد سماه الله مؤمنا في عشرات  
 وسماك فاسقا ومن اظلم من ذكرايات ربه ثم عرض عنها انا من الجرمين شون  
 ثم في قوله تعالى ثم عرض عنها للاستبعاد والمعنى ان الاعراض عن مثل ايات الله  
 في وضوحها وانارتها وارشادها الى سوء السبيل والفوز بالسعادة العظمى  
 التذكير بها مستبعد في العقل والعدل كما تقول لصاحبك وجدت مثل تلك  
 الفرصة ثم لم تستهن بها استبعاد التركة لانها زومت في بيت الحامسة  
 لا يكشف الغناء الابن حرق يركى غمرات الموت ثم يزورها  
 استبعاد يزور غمرات الموت بعد ان رآها واستيقظها واطلع على شدتها فالتفت  
 هلا قيل انامته مستقون قلت لما جعله اظلم كل ظلم ثم توعد للجرحين عامة بالا  
 منهم فقدم على اصابة الاظلم النصب الاوفر من الانتقام ولو قاله بالضمير بعد ذلك  
 الفائق ولقد اتينا موسى الكتاب فلا تك في مريه من لقائه وجعلناه هدى لبي  
 الكتاب للجنس والضمير في لقائه له ومعناه انا اتينا موسى مثل ما اتيناك من الكتاب  
 ولقيناك مثل ما لقيناك من الوحي فلذلك في شك من انك لغيت مثله ولقنت  
 كقولها فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك  
 وخواص قوله تعالى من لقائه قوله تعالى وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم وقوله تعالى  
 ونخرج له يوم القيمة كتابا بيلقاه منشورا اي وجعلنا الكتاب المنزل على موسى  
 هدى لقوم وجعلنا منهم يمهيدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون  
 ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون وجعلنا منهم يمهيدون  
 ويذعنونهم الى ما في التوراة من دين الله وشرايعه لصبرهم وابقائهم بالآيات والبرهان  
 لنجعلن الكتاب المنزل اليك هدى ونورا ولنجعلن من امتك ائمة يهدون  
 مثل تلك الهداية لما صبروا عليه من نصرة الدين وشتموا عليه من اليقين

ومن اهلهم ممن ذكر باياتنا لضم عن غيرها انا  
 من الجرمين مستقون ولقد اتينا موسى الكتاب  
 فلا تكن في مريه من لقائه وجعلناه هدى لبي  
 اسرائيل وجعلنا منهم يمهيدون بامرنا  
 صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون  
 ان ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة فيما  
 كانوا فيه يختلفون

وذليل من لقائك موسى ليلة الاسراء او يوم القيمة وقيل من لقاء موسى الكتاب اي من  
 تلقاه بالرضى والقبول وقرئ لما صبروا ولما صبروا اي لصبرهم ومن الحسن صبروا  
 عن الدنيا وقيل انما جعل الله التوراة هدى لبني اسرائيل خاصة ولم يتعبد بما فيها  
 ولدا سمعيل يفصل بينهم يقضي فيمن الحق في دينه من المبطل اول يهد لهم كما اهلكنا  
 من قبلهم من القرون يمضون في مساكنهم في ذلك الايات افلا يسمعون الواو في اول  
 يهد للعطف على معطوف عليه منوي من جنس المعطوف والضمير في لهم لاهل مكة  
 وقرئ بالكون والياء والفاعل ما دل عليه كما اهلكنا لانكم لا تقع فاعلة لا يقال جاء في كم  
 رجل تفديع اول يهد لهم كثر اهلكنا القرون وهذا الكلام كما هو مضمونه ومعناه كقولك  
 بعصم لاله الاله الله الماء والاموال ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدلالة القراءة بالتو  
 والقرون عاد وثور وقوم لوط يمضون في مساكنهم يعني اهل مكة يمضون في متاجرهم على  
 ويارهم وبلادهم وقرئ يمضون بالشد يد اول يروا انا نسوق الماء الى الارض الجوز  
 فخرج به زرعنا ناكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون الجزا الارض التي جزنا بها  
 اي قطع اما عدم الماء وامانة رجي واويل ولا يقال للتي لا تثبت كالسباغ جزر ويدل عليه  
 قوله تعالى فيخرج به زرعنا وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها ارض اليمن وعن مجاهد  
 به الماء تاكل من الزرع انعامهم من عصفه وانفسهم من حبه وقرئ ياكل بالياء ويقولون  
 سمى هذا التوراة انتم صادقين النصح والنصر والفصل بالحكومة من قوله تعالى ربنا افنج بيننا  
 وكان المسلمون يقولون ان الله سيفنج لنا على المشركين او يفتح بيننا وبينهم فاذا فتح المشركون  
 قالوا متى هذا الفتح اي في اي وقت يكون ان كتم صادقين في انه كاشن ويوم الفتح يوم القيمة  
 وهو يوم الفصل بين المؤمنين واعداهم ويوم نصرهم عليهم وقيل هو يوم بدر وعن مجاهد  
 والحسن وعمر بن الخطاب الله يوم فتح مكة قل يوم الفتح لا يفتح الذين كفروا بايمانهم ولا هم يبصرون فان قلت  
 قد سألوا عن وقت الفتح فكيف ينطبق هذا الكلام جوابا عن سؤالهم قلت كان غرضهم في السؤال  
 عن وقت الفتح استبها الامم على وجه التكذيب والاستهزاء فاجيبوا على حسب ما عرف عن غرضهم  
 في سؤالهم فقل لهم لا تستعجبوا به ولا تستهزؤا فكا في بكم وقد حصلت في ذلك اليوم وامنتم  
 بفتحكم لايمان واستنظرت في ادراك العذاب فلم تنظروا فان قلت فن قسم بيوم الفتح  
 او يوم بدر كيف يستقيم على تفسير ان لا ينفعهم لايمان وقد نفع الطلقاء يوم فتح مكة  
 وناسا يوم بدر قلت المراد ان المتقولين منهم لا ينفعهم لايمان في حال القتال كما لا ينفعهم  
 لايمان عند ذلك الفرق فاعرض عنهم واستنظروا واستنظروا واستنظروا عليهم وهما  
 انهم مستنظرون العلية عليكم وهلاككم كقوله تعالى فترصوا انامكم مترصون وقرأ ابن مسعود  
 مستنظرون بفتح الفاء ومعناه واستنظروا هلاككم فانهم احق بان يستنظروا هلاككم يعني هلاككم  
 لاحالة او واستنظروا فان الملايكة في السماء ينظرونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 قرأتم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك اعطى من الاجر كما انما احيا ليلة القدر وقال من قرأتم

اولم هديهم حكم اهلكنا من قبلهم من القرون  
 يمضون في مساكنهم ان في ذلك لاياتنا فلا  
 يبصرون ولم يروا انا نسوق الماء الى الارض  
 الجوز فخرج به زرعنا ناكل منه انعامهم  
 وانفسهم افلا يبصرون ويقولون متى هذا  
 الفتح ان كتم صادقين في يوم الفتح لا يفتح  
 الذين كفروا بايمانهم ولا هم يبصرون فاعرض عنهم  
 وانظروا انهم مستنظرون



نزول في بيته لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام  
سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم  
يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليا حكما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيل ومن ذر قال لي ابي بن كعب كم تعدون سورة الاحزاب قلت ثلاثا وسبعين آية قال فولدني بحلفه ابي بن كعب رضي الله عنه ان كانت تعد سورة البقرة او طول ولقد قرأنا منها آية الرجم الشيخ والشيخة اذ انبأنا فان جوه البتة لكلا من الله والله عز وجل حكيم الاديبي رضي الله عنه ان ذلك من جملة ما نسخ من القرآن واما ما يحكى ان تلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عائشة رضي الله عنها فاكلتها الداجن فمن تأليفات الملاحمة فورد جعل نداءه بالنبى والرسول في قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله عياها النبي تحرم يا ايها الرسول بلغ ما نزل اليك وترك نداءه باسمه كما قال يا ادم يا موسى يا عيسى يا داود كرامة له وتشريفاً ورزقاً بحله وتنويرها بفضله فان قلت ان لم يوقع اسمه في النداء فقد اوقعه في الاخبار في قوله تعالى محمد رسول الله وما محمد الا رسول قد خلت اذ لك لتعليم الناس انه رسول الله وتلقين لهم ان يسوم بذلك ويدعوه به فلا تفاوت بين النداء والاخبار والاتي الى ما لم يقصد به التعليم والتلقين من الاخبار كيف ذكر في سورة ما ذكر في النداء لفتد جاءكم رسول من انفسكم وقال الرسول يا رب لقد كان في سورة الله اسوة حسنة والله ورسوله احق ان يرضوع النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم ان الله وملائكته يصلون على النبي ولو كانوا ليرثون بالله والنبي اتق الله وان الله ما انت عليه من التقوى وثابت عليه وازداد منه وذلك ان التقوى باب لا يبلغ آخره ولا تطع الكافرين والمنافقين لانتساغدهم على شيخي ولا تقبل لهم رأيا ولا مشورة وجانبهم واحترس منهم فانهم اعداء الله واعداؤ المؤمنين لا يريدون الا المضارة والمضادة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان يجاسلام اليهود قريضة والنضير وبني قينقاع وقد بايعه ناس منهم على النفاق فكان يلين لهم جانبهم ويكرم صغيرهم وكبيرهم واذا اتى منهم قبيح تجاوز عنه وكان يسمع منهم فنزلت وروي ان ابا سفيان بن حرب وعكرمة بن ابى جهل وابا العور السلمي قدموا عليه في المارعة التي كانت بينه وبينهم وقام معهم عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير والجد بن قيس فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارفض ذكرنا وقلنا تشفع وتشفع وتدعك وربك فسق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين وهو ابتليهم فنزلت اي اتق الله في نقض العهد ونبد المارعة ولا تطع الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة فيما طلبوا اليك وروي ان اهل مكة دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يرجع عن دينه ويعطوه

بسم الله الرحمن الرحيم  
يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين ان الله كان عليا حكما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيل ومن ذر قال لي ابي بن كعب كم تعدون سورة الاحزاب قلت ثلاثا وسبعين آية قال فولدني بحلفه ابي بن كعب رضي الله عنه ان كانت تعد سورة البقرة او طول ولقد قرأنا منها آية الرجم الشيخ والشيخة اذ انبأنا فان جوه البتة لكلا من الله والله عز وجل حكيم الاديبي رضي الله عنه ان ذلك من جملة ما نسخ من القرآن واما ما يحكى ان تلك الزيادة كانت في صحيفة في بيت عائشة رضي الله عنها فاكلتها الداجن فمن تأليفات الملاحمة فورد جعل نداءه بالنبى والرسول في قوله تعالى يا ايها النبي اتق الله عياها النبي تحرم يا ايها الرسول بلغ ما نزل اليك وترك نداءه باسمه كما قال يا ادم يا موسى يا عيسى يا داود كرامة له وتشريفاً ورزقاً بحله وتنويرها بفضله فان قلت ان لم يوقع اسمه في النداء فقد اوقعه في الاخبار في قوله تعالى محمد رسول الله وما محمد الا رسول قد خلت اذ لك لتعليم الناس انه رسول الله وتلقين لهم ان يسوم بذلك ويدعوه به فلا تفاوت بين النداء والاخبار والاتي الى ما لم يقصد به التعليم والتلقين من الاخبار كيف ذكر في سورة ما ذكر في النداء لفتد جاءكم رسول من انفسكم وقال الرسول يا رب لقد كان في سورة الله اسوة حسنة والله ورسوله احق ان يرضوع النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم ان الله وملائكته يصلون على النبي ولو كانوا ليرثون بالله والنبي اتق الله وان الله ما انت عليه من التقوى وثابت عليه وازداد منه وذلك ان التقوى باب لا يبلغ آخره ولا تطع الكافرين والمنافقين لانتساغدهم على شيخي ولا تقبل لهم رأيا ولا مشورة وجانبهم واحترس منهم فانهم اعداء الله واعداؤ المؤمنين لا يريدون الا المضارة والمضادة وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان يجاسلام اليهود قريضة والنضير وبني قينقاع وقد بايعه ناس منهم على النفاق فكان يلين لهم جانبهم ويكرم صغيرهم وكبيرهم واذا اتى منهم قبيح تجاوز عنه وكان يسمع منهم فنزلت وروي ان ابا سفيان بن حرب وعكرمة بن ابى جهل وابا العور السلمي قدموا عليه في المارعة التي كانت بينه وبينهم وقام معهم عبد الله بن ابي ومعتب بن قشير والجد بن قيس فقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارفض ذكرنا وقلنا تشفع وتشفع وتدعك وربك فسق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين وهو ابتليهم فنزلت اي اتق الله في نقض العهد ونبد المارعة ولا تطع الكافرين من اهل مكة والمنافقين من اهل المدينة فيما طلبوا اليك وروي ان اهل مكة دعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يرجع عن دينه ويعطوه

اموالهم وان يزوج شيبه بن ربيعة بنته وخوفه منافقوا المدينة انهم يقتلونه ان لم يرجع فنزلت ان الله كان عليا بالصواب من الخطأ والمصلحة من المفسدة حكما لا يفعل شيئا ولا يامر الا بداعي الحكمة واتبع ما يوحى اليك في ترك طاعة الكافرين والمنافقين وغير ذلك انه الله الذي يوحى اليك خبير بما تعملون فوج اليك ما يصلح به اعمالكم فلا حاجة بكم الى الاستماع من الكفرة وقرئته يعلمون بالياء اي بما يعمل المنافقون من كيدهم لكم ومكرهم بكم وتوكل على الله واستد امرك اليه وكله الى تدبيره وكيفا حافظا موكولا اليه كل امر يجعل الله لرجل من خلقه في جوفه وما جعل ازواجكم اللاتي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم لئلا يكون منكم باواهيكم واسيقول الحق وهو جدي السبيل ما جمع الله قلوبين في جوف ولا زوجية وامومة في امرأة ولا يوقف ودعوه في رجل والمعنى ان الله سبحانه كالم يرفي حكمته ان يجعل للام قلوبين لانه لا يخلو اما ان يفعل باحدهما مثل ما يفعل بالآخر من افعال القلوب فاحدهما افضله غير محتاج اليها واما ان يفعل بهما غير ما يفعل بذلك فذلك يؤدي الى انقضاء الحكمة بكونه كارها عالما ضانا موقنا ساكنا في حالة واحدة لم يربط ان تكون المرأة الواحدة اما لرجل زوجا له لان الام حرة مستخرجة من جوفها والزوج مستخرجة من جوفها بالاشتراف في جوفها كالملوكة واما حالان متنازعتان وان يكون الرجل الواحد رجلا وابنه لان السوق ايضا في النصب وعلاقة فيه والدعوى الصاق عارض بالتسمية لا غير ولا يجمع في الشيء الواحد ان يكون اصيلا غير اصيلا وهذا مثل ضرب الله تعالى في زيد بن حارثة وهو رجل من كلب سبي صغيرا وكانت العرب في جاهليتها يتغاورون ويتساون فاشتره حكيم بن حرام لعته خذ بخره فلما تزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له وطلبه ابو جهم فخير فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته وكانوا يقولون زيد بن محمد فنزلت انه عز وجل هذه الآية وقره تعالى ما كان محمدا با احد من رجالكم وقيل كان ابو جهم رجلا من اهل العرب وارادهم فقتل له ذوالقنين وقيل هو جميل بن اسد الفهري وكان يقول ان لي قلوبين فم باحدهما اكثر مما ينهم محمد فروي انه انهم يوم بدر فمراي سفيان وهو معلق احدي نعليه بيدك والاخرى في رجله فقال له ما فعل الناس فقال لهم ما بين مقتول وهارب فقال له ما بال احدي نعليك في رجلك والاخرى في يدك فقال ما ظننت الا انها في رجلي فاكتب الله تعالى قوله وقوله وضربه مثلا في الظهار النبي ومن ابن عباس رضي الله عنهما كان المنافقون يقولون لمحمد قلبان فاكتبهم الله تعالى وقيل سبي في صلواته فعالت اليهود له قلبان قلب مع اصحابه وقلب معك وعن الحسن فنزلت في ان الواحد يقول نفسنا امرني ونفس غيبي والتسكير في رجل وادخال من الاستمراكية على قلبين تاكيدان لما قصد من المعنى كما قال ما جعل الله لامة الرجل ولا لامة منهم قلوبين البتة في جوفه فان قلت اي فاقب في ذكر الجوف قلت القايغ فيه كالعابغ في قوله تعالى القلوب التي في الصدور وذلك ما يحصل للسامع من زيادة التصور والتخييل للدواعي لانه اذا سمع به صور نفسه جوفيا يشتمل على قلبين فكان اسرع الى الانكار وقرئ اللاتي بياء وهرق مكسورتين واللاتي بياء ساكنة بعد الهجزة وظاهر من ظاهره ونظاهرون

ما جعل الله لرجل من قلوبين فم جوفه وما جعل ازواجكم اللاتي تظاهرون منهن امهاتكم وما جعل ادعياءكم ابناءكم ذلكم لئلا يكون منكم باواهيكم واسيقول الحق وهو جدي السبيل



من اظاها بمعنى تطاهر وتطهرون من اظهر بمعنى نظروا وتظهروا من ظهر بمعنى ظاهر كعقد بمعنى عاقد وتظهرون من ظهر بلفظ فعل من الظهور ومعنى ظاهر من امراته قال لها انت علي كظهر ابي ونحو في العبادة عن اللفظ المحرم اذا قال بسبك وانف الرجل اذا قال اف واخوات لهن فان قلت فوجه تعديته واخواته من قلت كان الظاهر مطلقا عند اهل الجاهلية فكانوا يتخبرون المرأة المظاهرة منها كما يتخبرون المطلقة فكان قولهم نظاها من تباعد منها بجهة الظاهر ونظاها منها تخبر منها وظاهرها حاذرها وظاهرها تحش منها وظاهرها خلعها ونظير الى من امراته لما ضن معنى التباعد منه عدي بمن والا فالي في صلته الذي هو بمعنى حلف وان لم ليس هذا بحكمه فان قلت ما معنى قولهم انت علي كظهر ابي قلت ارادوا ان يقولوا انت علي حرام كبطن ابي فكأنوا عن البطن بالظهر ليشلا يذكر والبطن الذي ذكره يقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكتابة على البطن بالظهر لانه عمود البطن ومنه حديث عمر رضي الله عنه يحيى بن ابيهم احدكم على عمود بطنه اراد على ظهره ووجه اخر وهو ان اتيان المرأة وظاهرها الى النساء كان محرما عندهم محظورا وكان اهل المدينة يقولون اذا اتيت المرأة ووجهها الى الارض كما الولد احوط فلقد صد المطلق منهم الى التعاليف في تحريم امراته عليه شبهها بالظهر ثم لم يتبع بذلك حتى جعله ظهرا فلم يترك فان قلت الذي قيل بمعنى ممنوع وهو الذي يدعى ولدا فاما على فعله وبابه ما كان منه بمعنى فاعل كقولي واشتقائه ولا يكون ذلك في نحو ربي وسمي قلت ان شذوذه على القياس كشدوذ قتلناه واسراءه والظن في مثل ذلك التشبيه اللفظي ذلكم النسب هو قولكم بانوا همك هذا ابي لا غير من غير ان يواظبوا على لصحته وكونه حقا والله عز وجل لا يقول الاما هو حق ظاهره وباطنه ولا يهدي السبيل الحق ثم قال ما هو الحق وهو الذي لا ما هو سبيل الحق وهو قوله تعالى ادعوهم لا بايهم ويكن ان دعاهم لا بايهم هو ادخل الامر في القسط والعدل وفي فصل هذه الجمل ووصلها من الحسن والنصاحه ما لا يعنى على علم بطريق النظم وقرأتاده وهو الذي يهدي السبيل اذ هو لا بايهم هو شرط فان لم تقلوا بايهم فاحواكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما عديت قلوبكم وكان الله عفورا رحيما وقيل كان الرجل في الجاهلية اذا اعجبته جلد الرجل وورقه صفة نفسه وجعل له مثل نصيب الذكر من اولاده من ميراثه وكان ينسب اليه فيقال فلان بن فلان فان لم تقلوا لهم بايهم ينسبونهم اليه فم اخوانكم في الدين واولياؤكم في الدين تقولوا هذا ابي وهذا مولاي ويا ابي ويا مولاي يريد الاخوة في الدين والولاية فيه ما تعديت في محل الجرح عطف على ما اخطاتم ويجوز ان يكون مرعفا على لابتداء الجرح بخروج تقديره ولكن ما تعديت قلوبكم فيه الجناح والمعنى لا اثم عليكم فيما فعلتم من ذلك محظفين جاهلين قبل ورود النبي صلى الله عليه وسلم الاثم فيما تعديتم بعد النبي واولا اثم عليكم اذا قلتم لولد غيركم يا ابي على سبيل الخطا وسن ولكن اذا قلتم مع متعديين ويجوز ان يراد العفو عن الخطا دون العمد على طريق العدم كقوله عليه وسلم ما اخطى عليكم الخطا ولكن اخطى عليكم العمد وقوله عليه السلام وضع عن ابي الخطا والسياسة

اربعون لا بايهم هو فسط عند الله فان لم تقلوا بايهم فاحواكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعديت قلوبكم مكان الله عفورا رحيما

وما اكرهوا عليه ثم تناول العموم خطأ النبي وعنه فان قلت فاذا وجد النبي فاحكمه قلت اذا كان المتبني مجهول النسب واصغر سنا من المتبني ثبت نسبه منه وان كان عبدا لعن مع ثبوت النسب وان كان لا يولد مثله لم يثبت النسب ولكنه يعتق عند ابي حنيفة وعند صاحبيه لا يعتق واما المعروف بالنسب فلا يثبت نسبه بالنسب وان كان عبدا عن وكان الله عفورا رحيما العفو عن الخطا والعتق اذا تاب العاقد النبي ولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم النبي ولى بالمؤمنين في كل شيء من امور الدين والدنيا من انفسهم ولهذا الهامى ولم يفيد فيهم عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وحكمه انفذ عليهم من حكمها وحقة انزلهم من حقوقها وشققهم عليه اذ من شققهم عليها وان يبذلوها دونه ويحملوها فداه اذا عضل خطب ووقاه اذا لقي جرب وان لا يتبعوا ما تدعوه اليه نفوسهم ولا ما تصرفهم عنه ويتبعوا كل ما دعاهم اليه رسول الله وصرح عنه لان كل ما دعى اليه فهو ارشاد لهم الى نيل النجاة والظفر بسعادة الدارين وما صرفهم عنه فاخذ بحجزهم لئلا يتها فتوا فيما يرمى بهم الى الشقاوة وعذاب النار وهو اولى بهم على معنى انه ارأف بهم واعطف عليهم وانفع لهم كقوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن الا انا اولى به في الدنيا والاخرة اقرا وان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاما مؤمن هلك وترك ما لا يرثه عصبة من كانوا وان ترك دينا او ضياعا فالي وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم وقال مجاهد كل نبي فهو اب امته ولذلك صار المؤمنون اخوة لان النبي صلى الله عليه وسلم ابوهم في الدين وازواجه امهاتهم تشبيهه لهم بالامهات في بعض الاحكام وهو جرب تعظيم واحترامهم وتحريم نكاحهن قال الله تعالى ولان تنكروا ازواجه من بعد ابداهن فياورد ذلك بمنزلة الاجنيات ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها لسانها النساء تعني انهن انما كن امهات الرجال لكونهن محرمات عليهم كتحريم امهاتهم والدليل على ذلك ان هذا التحريم لم يتعد الى بناتهن ولذلك لم يثبت لهن سائر احكام الامهات واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين كان المسلمون في صدق الاسلام يتوارثون بالولاية في الدين وبالجهنم لا بالقرابة كما كانت تتألف قلوب قوم باسهم لهم في الصدقات ثم نسخ ذلك لما دحا الاسلام وعزاه له جعل التوارث بحق القرابة في كتاب الله في اللوح او فيما اوحى الله الى نبيه وهو هذه الآية وفي اية الموارث او فيما فرض الله كقوله تعالى كتاب الله عليكم من المؤمنين والمهاجرين ويجوز ان يكون بيانا لاولي الارحام اي الاقرباء من هؤلاء بعضهم اولى بان يرث بعضهم من الاجانب ويجوز ان يكون لابتداء الغاية اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالميراث من المؤمنين بحق الولاية في الدين ومن المهاجرين بحق الجهنم

النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين

النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين

الان تفعلوا الي اولياكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا فان قلت  
مما استثنى ان تفعلوا قلت من اعم العام في معنى النفع والاحسان كما تقول القريب  
اولى من الاجنبي الا في الوصية تريد انه احق منه في كل نفع من ميراث وهدية  
وهبة وصدقة وغير ذلك الا في المراد بفعل المعروف التوصية لانه لا وصية  
لوارث وعدي تفعلوا بالي لانه في معنى تسدوا وترزوا والمراد بالاولياء المؤمنون  
والهاجرون للولاية في الدين ذلك اشارة الى ما ذكر في الآيتين جميعا وتفسير  
الكتاب ما مر انفا والجملة مستأنفة كالتامة كما ذكر من الاحكام وان اخذنا  
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم  
واخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسال الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين  
عذابا اليما واذا ذكر حين اخذنا من النبيين جميعا ميثاقهم بتبليغ الرسالة  
والدعاء الى الدين القيم ومنك خصوصا ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن  
الله عليهم وانما فعلنا ذلك ليسال الله يوم القيمة عند تواقف الاشهاد المؤمنين الذين  
صدقوا عهدهم ووفوا به من جملة من اشهدهم على انفسهم المستبركين قالوا لي عن صدقهم  
وشهادتهم فيشهد لهم الانبياء بانهم صدقوا عهدهم وشهادتهم وكانوا مؤمنين وليسال  
المصدقين للانبياء عن تصديقهم لان من قال الصادق صدقت كان صادقا في قوله  
وليسال الانبياء ما الذي اجابتم به امهم وتأويل مسألة الرسل تبكي الكافرين  
بهم كقوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني واخي الهين من دون الله فان قلت  
لم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نوح فن بعد قلت هذا العطف لبيان فضيلة  
الانبياء الذين هم مشاهيرهم ودرارهم فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم افضل هؤلاء  
المفضلين قدم عليهم لبيان انه افضلهم ولو لا ذلك لقدم من قدمه زمانه  
فان قلت فقد قدم عليه نوح في الآية التي هي اخذت هذه الآية وهي قوله تعالى شرع  
لكم من الدين ما وصي به نوحا والذي اوحينا اليك ثم قدم على غيره قلت مورد هذه  
الآية على طريقة خلاف طريقة تلك وذلك ان الله عز وجل انما اوردها لوصف  
دين الاسلام بالاصالة والاستقامة فكانه تعالى قال شرع لكم الدين الاصيل الذي  
بعث عليه نوح في العهد القديم وبعث عليه محمد خاتم النبيين في العهد الحديث وبعث  
من توسط بينهما من الانبياء المشاهير فان قلت فاذا اراد بالميثاق الغليظ قلت  
اراد به ذلك الميثاق بعينه معناه واخذنا منهم بذلك الميثاق ميثاقا غليظا  
والغليظ استعارة من وصف الاجرام والمراد عظم الميثاق وجلالة شأنه في بابة وفي  
الميثاق الغليظ اليمين بالله تعالى على الوفاء بما حملوا فان قلت علام عطف قوله تعالى  
واعد للكافرين قلت على اخذنا من النبيين لان المعنى ان الله تعالى اكد على الانبياء  
الدعوة الى دينه لاجل اثابة المؤمنين واعد للكافرين عذابا اليما وعلى ما دل عليه

الوصية ص

مستأنفة مستأنفة  
مستأنفة مستأنفة  
مستأنفة مستأنفة  
مستأنفة مستأنفة

الان تفعلوا الي اولياكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا واخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فخذنا منهم ميثاقا غليظا ليسال الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما

ليسال الصادقين كانه قال فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارس سلبنا عليهم رخا رجود الم ترورها وكان الله بما تعملون بصيرا اذكروا ما نعم الله به عليكم يوم الاحزاب وهو يوم الخندق اذ جاءكم جنود وهم الاحزاب فارس سلبنا عليهم ربح الصبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنود الم ترورها وهم الملايكة وكانوا الغابت الله عليهم صبا باردة في ليلة شاتية فاخصرتهم وسفت التراب في وجوههم وامر الملايكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطياب واطنأت النيران واكفأت النور وما جنبه الخيل بعضها في بعض وقذف في قلوبهم الرعب وكبرت الملايكة في جوارح عسكرهم فقال طليحة بن خويلد الاسدي اما محمد فقد بدأكم بالسير فالجاء النجا فانهموا من غير قتال وحين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باقبا لهم ضرب الخندق على المدينة اشار عليه بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم خرج في ثلاثة الايام من المسلمين فضرب معسكرهم واخذ الخندق بينه وبين القوم وامر بالنساء والدراري فخرجوا في الاطام واشتد الحوف وظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق من المنافقين حتى قال معتب بن قشير كان محمد يورنا كنوز كسرى ويصير لا تقدر ان تذهب الى الغايط وكان قريش قد اقبلت في عسك الا من الاحابيش وبنى كنانة واهل تهامة وقادتهم سفيان وخرج غطفان في الف ومن تابعهم من اهل نجد وقادتهم عيينة بن حصن وعامر بن الظليل في هوازن وضامتهم اليهود من قريظة والنضير ومضى على الفريقين قريب من شهر لاجز بينهم الا الترابي بالنبل والنجار حتى انزل الله تعالى النصر فعملون قري بالثأ والياء اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا زاعت الابصار وبلغت القلوب الحاسر ونظنون بالله الظنوننا هناك ابشلي المؤمنون ورتزلوا زلزالا شديدا من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق بنو غطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش تحزبوا وقالوا اسكون جملة واحدة حتى نساصل محمدا زاعت الابصار ماتت عن سننها ومسقوى نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروح الحنجرة واس الغلصمة وهي منتهى الخلقوم والخلقوم مدخل الطعام والشرب قالوا اذا انتفت الرية من شدة الغزع والغضب والغم الشديد يدرب وترفع القلب با ارتفاعها الى اس الحنجرة ومن ثم قيل للجبان اتسخ سحوم ويجوز ان يكون ذلك مثلا في اضطراب القلوب وجيبها وان لم تبلغ الحناجر حقيفة ونظنون بالله الظنوننا خطابه الذين امنوا ومنهم الثبت القلوب والاقدام والضعاف القلوب الذين هم على حرف والمنافقون الذين لم يوجد منهم الايمان الا بالسنتهم فظن الاولون بالله انه يستلهم ويفتنهم في نوا الزلل وضعف الاحتمال واما الآخرون فظنوا بالله ما حكمي عنهم وعن الحسن ظنوننا مختلفة لهم المنافقون ان المسلمين يستاصلون وظن المؤمنون انهم يستلون وقري الظنون بغير الف في الرصل والوقف وهو القياس

يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارس سلبنا عليهم رخا رجود الم ترورها وكان الله بما تعملون بصيرا اذكروا ما نعم الله به عليكم يوم الاحزاب وهو يوم الخندق اذ جاءكم جنود وهم الاحزاب فارس سلبنا عليهم ربح الصبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنود الم ترورها وهم الملايكة وكانوا الغابت الله عليهم صبا باردة في ليلة شاتية فاخصرتهم وسفت التراب في وجوههم وامر الملايكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطياب واطنأت النيران واكفأت النور وما جنبه الخيل بعضها في بعض وقذف في قلوبهم الرعب وكبرت الملايكة في جوارح عسكرهم فقال طليحة بن خويلد الاسدي اما محمد فقد بدأكم بالسير فالجاء النجا فانهموا من غير قتال وحين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باقبا لهم ضرب الخندق على المدينة اشار عليه بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم خرج في ثلاثة الايام من المسلمين فضرب معسكرهم واخذ الخندق بينه وبين القوم وامر بالنساء والدراري فخرجوا في الاطام واشتد الحوف وظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق من المنافقين حتى قال معتب بن قشير كان محمد يورنا كنوز كسرى ويصير لا تقدر ان تذهب الى الغايط وكان قريش قد اقبلت في عسك الا من الاحابيش وبنى كنانة واهل تهامة وقادتهم سفيان وخرج غطفان في الف ومن تابعهم من اهل نجد وقادتهم عيينة بن حصن وعامر بن الظليل في هوازن وضامتهم اليهود من قريظة والنضير ومضى على الفريقين قريب من شهر لاجز بينهم الا الترابي بالنبل والنجار حتى انزل الله تعالى النصر فعملون قري بالثأ والياء اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا زاعت الابصار وبلغت القلوب الحاسر ونظنون بالله الظنوننا هناك ابشلي المؤمنون ورتزلوا زلزالا شديدا من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق بنو غطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش تحزبوا وقالوا اسكون جملة واحدة حتى نساصل محمدا زاعت الابصار ماتت عن سننها ومسقوى نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروح الحنجرة واس الغلصمة وهي منتهى الخلقوم والخلقوم مدخل الطعام والشرب قالوا اذا انتفت الرية من شدة الغزع والغضب والغم الشديد يدرب وترفع القلب با ارتفاعها الى اس الحنجرة ومن ثم قيل للجبان اتسخ سحوم ويجوز ان يكون ذلك مثلا في اضطراب القلوب وجيبها وان لم تبلغ الحناجر حقيفة ونظنون بالله الظنوننا خطابه الذين امنوا ومنهم الثبت القلوب والاقدام والضعاف القلوب الذين هم على حرف والمنافقون الذين لم يوجد منهم الايمان الا بالسنتهم فظن الاولون بالله انه يستلهم ويفتنهم في نوا الزلل وضعف الاحتمال واما الآخرون فظنوا بالله ما حكمي عنهم وعن الحسن ظنوننا مختلفة لهم المنافقون ان المسلمين يستاصلون وظن المؤمنون انهم يستلون وقري الظنون بغير الف في الرصل والوقف وهو القياس

يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارس سلبنا عليهم رخا رجود الم ترورها وكان الله بما تعملون بصيرا اذكروا ما نعم الله به عليكم يوم الاحزاب وهو يوم الخندق اذ جاءكم جنود وهم الاحزاب فارس سلبنا عليهم ربح الصبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنود الم ترورها وهم الملايكة وكانوا الغابت الله عليهم صبا باردة في ليلة شاتية فاخصرتهم وسفت التراب في وجوههم وامر الملايكة فقلعت الاوتاد وقطعت الاطياب واطنأت النيران واكفأت النور وما جنبه الخيل بعضها في بعض وقذف في قلوبهم الرعب وكبرت الملايكة في جوارح عسكرهم فقال طليحة بن خويلد الاسدي اما محمد فقد بدأكم بالسير فالجاء النجا فانهموا من غير قتال وحين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باقبا لهم ضرب الخندق على المدينة اشار عليه بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم خرج في ثلاثة الايام من المسلمين فضرب معسكرهم واخذ الخندق بينه وبين القوم وامر بالنساء والدراري فخرجوا في الاطام واشتد الحوف وظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق من المنافقين حتى قال معتب بن قشير كان محمد يورنا كنوز كسرى ويصير لا تقدر ان تذهب الى الغايط وكان قريش قد اقبلت في عسك الا من الاحابيش وبنى كنانة واهل تهامة وقادتهم سفيان وخرج غطفان في الف ومن تابعهم من اهل نجد وقادتهم عيينة بن حصن وعامر بن الظليل في هوازن وضامتهم اليهود من قريظة والنضير ومضى على الفريقين قريب من شهر لاجز بينهم الا الترابي بالنبل والنجار حتى انزل الله تعالى النصر فعملون قري بالثأ والياء اذ جاءكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذا زاعت الابصار وبلغت القلوب الحاسر ونظنون بالله الظنوننا هناك ابشلي المؤمنون ورتزلوا زلزالا شديدا من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق بنو غطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش تحزبوا وقالوا اسكون جملة واحدة حتى نساصل محمدا زاعت الابصار ماتت عن سننها ومسقوى نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروح الحنجرة واس الغلصمة وهي منتهى الخلقوم والخلقوم مدخل الطعام والشرب قالوا اذا انتفت الرية من شدة الغزع والغضب والغم الشديد يدرب وترفع القلب با ارتفاعها الى اس الحنجرة ومن ثم قيل للجبان اتسخ سحوم ويجوز ان يكون ذلك مثلا في اضطراب القلوب وجيبها وان لم تبلغ الحناجر حقيفة ونظنون بالله الظنوننا خطابه الذين امنوا ومنهم الثبت القلوب والاقدام والضعاف القلوب الذين هم على حرف والمنافقون الذين لم يوجد منهم الايمان الا بالسنتهم فظن الاولون بالله انه يستلهم ويفتنهم في نوا الزلل وضعف الاحتمال واما الآخرون فظنوا بالله ما حكمي عنهم وعن الحسن ظنوننا مختلفة لهم المنافقون ان المسلمين يستاصلون وظن المؤمنون انهم يستلون وقري الظنون بغير الف في الرصل والوقف وهو القياس

Copyrighted material by University

من يفتنهم الفاران فرستم من الموت والقتل  
 والاشجعون الا قليلا قل من ذا الذي  
 يصمكم من الله ان ارادكم سوء او ارادكم  
 رحمة ولا يجدون لهم يدون الله والقاتلن الاضخم  
 قد يعلم الله المعوقين فكم والا قليلا اشجة  
 هلم بنا ولا يا نون الباس الا قليلا اشجة  
 هلم بنا ولا يا نون الباس الا قليلا اشجة  
 هلم بنا ولا يا نون الباس الا قليلا اشجة  
 هلم بنا ولا يا نون الباس الا قليلا اشجة

ويزيادة الف في الوقف زاد وها في الفاصلة كما زادها في القافية من قال  
 الخيل للوم عاذله والعتابا وكذلك الرسول والسبيلا وقرئ بزيادتها في الوصل  
 ايضا اجراء له مجرى الوقف قال وهن كلهن في الامام بالف وعن ابي عمرو شام زاء زلزلوا  
 وقرئ زلزلوا بالفتح والمعنى ان الخوف ازعجهم اشدا لاجعاج اذ يقول المنافقون والذين  
 قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غورا واذ قالت طائفة منهم يا اهل بيت  
 لا مقام لكم فارجموا وليست اذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عودة وما هي عودة  
 ان يريدون الا فرارا الاغورا قيل قائله معتب حين رأى الاحزاب قال بعدنا محمد فرم  
 فارس والروم واحدا لا يقدران يتبرز فرقا ما هذا الا وعد غرور طائفة منهم من  
 ابن قبطي ومن واقفه على رايه عن السدي عبد الله بن ابي واصحابه ويشرب اسم المدينة  
 وقيل ارض وقعت المدينة في ناحية منها ولا مقام لكم قرئ بضم الميم وفتحها الا فرارا  
 ههنا ولا مكان تقيمون فيه او تقومون فاجموا الى المدينة امرهم بالهروب مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقيل قالوا لهم ارجوا كفا را واسلموا محمدا والافليس يثرب لكم بحان قرئ  
 عودة بسكون الواو وكسرهما فالعودة الخلل والعودة ذات العودة يقال عود المكان عورا اذا  
 بدا فيه خلل يخاف منه العدو والبارق ويجوز ان يكون عودة تخفيف عودة اعندوا ان  
 بيوتهم معرضة للعدو ممكنة للسراق لانها غير محرزة ولا محصنة فاستاذنوا ليحسبونها  
 ثم يرجعوا اليه فاكد بهم لانه كما بانهم لا يخافون ذلك انما يريدون الفرار ولو دخل عليهم  
 اقطارها ثم سئلوا الفتنه لانها وما تلبثوا بها الا يسيرا ولو دخلت عليهم المدينة وقيل  
 بيوتهم من قواك دخلت على فلان داره من اقطارها من جراتها يريد ولو دخلت  
 الساكنة المحزنة التي يزور خوفاتها مدينتهم وبيوتهم من نواحيها كلها وانثالت على  
 اهلهم واولادهم نا هجين ساين ثم سئلوا عند ذلك الفرع وتلك الرجفة الفتنه  
 اي الردة والرجعة الى الكفر ومقاومة المسلمين لانها لجأؤها وفلورها وقرئ لانها  
 لا عطرها وما تلبثوا بها وما البشوا اعطاءها الا يسيرا ويثابها يكون السؤال والجواب عن  
 توقف وما لبثوا بالمدينة بعد ان تدارهم الا يسيرا فان الله يملكهم والمعنى انهم يتعلمون  
 باعوار بيوتهم ويتعلمون ليفروا عن نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في  
 مصافة الاحزاب الذين ملأهم هولاء ورجبا وهؤلاء الاحزاب كما هم لو كبسوا عليهم  
 وديارهم عرض عليهم الكفر وقيل لهم كونوا على المسلمين لساعوا اليه وما تعلقوا ابني  
 وما ذاك الامتعتهم الاسلام وشدة بغضهم لاهله وجسم الكفر وتها لهم على حزبه  
 ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الا دبار وكان عهد الله مسؤولا عن  
 رضئ الله عنها عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة ان يمنعون فامسوا  
 منه انفسهم وقيل هم قوم غابوا عن بدر فقالوا لئن اشهدنا الله قتلنا لقتالنا  
 عن محمد بن اسحق عاهدوا يوم احيان لا يفروا بعد ما نزل فيهم ما نزل مسوقا لهم

اذ فعل المناقضون والذين في قلوبهم  
 مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غورا  
 واذ قالت طائفة منهم يا اهل بيت  
 لا مقام لكم فارجموا وليست اذن  
 فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عودة  
 وما هي عودة ان يريدون الا قليلا  
 ولودخلنا عليهم من اقطارها ثم سئلوا  
 الفتنه لانها وما تلبثوا بها الا يسيرا  
 ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل  
 لا يولون الا دبار وكان عهد الله

منقضى حتى يوفى به قل من ينفعكم الفرار فرستم من الموت والقتل اذا لا تمتعون الا قليلا  
 ان ينفعكم الفرار ما لا بد لكم من نزوله بكم من حنك انف او قتل وان نفعكم الفرار مشاقتهم  
 بالتأخير لم يكن التمتع لازما قليلا او من بعض المروانته انه مر جابط مائل فاسرع فتليت  
 له هذه الآية فقال ذلك القليل نطلب فان قلت كيف جعلت الرحمة فرينة السوء في العصية  
 ولا عصية الا من السوء قلت معناه او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة فاختصر الكلام  
 واهري مجرى قوله متقلا سيفا قل من ذا الذي يصمكم من الله ان اراد بكم رحمة ولا يجدون  
 لهم يدون الله وليا ولا نصيرا وحمل الثاني على الاول لما في العصية من معنى المنع  
 قد يعلم الله المعوقين منكم والقاتلن الاضخم هلم ولا ياتون الباس الا قليلا المعوقين  
 المشطين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم المنافقون كانوا يقولون لانوا هم  
 ساكني المدينة من انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم مما محمدا واصحابه الا اكلة لاس  
 ولو كانوا لالاهم ابوسفيان واصحابه فخلوهم وهلموا اليها اي قربوا انفسكم اليها  
 وهي لغة اهل الحجاز يسورون بين الواحد والجماعة واما تميم فيقولون هلم يا رجل  
 وهلم يا رجال وهو صوت سمي به فعل متعدد مثل حضر وقرب قل هلم شهداءكم  
 الا قليلا الا اياتا قليلا يخرجون مع المؤمنين يوهونهم انهم معهم ولا تراهم يبارزون  
 ويقاتلون الا شيئا قليلا اذا اضطر وا اليه قوله تعالى ما قالوا الا قليلا اشجة عليكم فاذا جاء  
 الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور عينهم كالذي يعشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف  
 سلقوكم بالسنة حلال اشجة على الخبير وليك لم يؤمنوا فاحبط الله عالمهم وكان ذلك على  
 الله يسيرا اشجة عليكم في وقت الحرب اضناء بكم يتفرقون عليكم كما يفعل الرجل بالذائب  
 المناضل دونه عند الخوف ينظرون اليك في تلك الحالة كما ينظر المغشي عليه من مسكرات  
 الموت حذرا وخورا ولولا ذاك فاذا ذهب الخوف وجيزت الغنيم ووقعت القسمة نقلوا  
 ذلك الشح وتلك الضنة والفرقة عليكم الى الخير وهو المال والغنية ونسوا تلك الحالة  
 الاولى واجترأ عليكم وضرركم بالسنتهم وقالوا وقرروا قسمنا فانا قد شاهدناكم  
 وقالنا معكم وبكنانا غلبتم عدوكم وبننا نصرتم عليه ونصب اشجة على الحال وعلى الذم  
 وقرئ اشجة بالرفع وصارتكم بالصاد فان قلت هل يثبت المناق على حتى يرد عليه الاجاب  
 قلت لا ولكنه تعليم لمن عسى يظن ان الايقان باللسان ايمان وان لم يواطيه القدر وان  
 ما يعمل المناق من الاعمال يجدي عليه فيين ان ايمانه ليس بايمان وان كل عمل يوجد به ثل  
 وفيه بعث على ايمان المكلف اساس ومع وهو الايمان الصحيح وتبني على ان الاعمال الكثيرة  
 من غير تصحيح المعرفة كالبناء على غير اساس وانها ما يذهب عند الله هباء منثورا فان قلت  
 ما معنى قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا وكل شيء عليه يسير قلت معناه ان اعمالهم  
 حقيقة بالاجباط تدعو اليه الدواعي ولا يصرف عنه صارف يحسدون الاحزاب لم يذهبوا  
 وان بات الاحزاب يود والواتهم يادون في الاعراب يسألون عن ابايكم ولو كانوا فيكم

من يفتنهم الفاران فرستم من الموت والقتل  
 والاشجعون الا قليلا قل من ذا الذي  
 يصمكم من الله ان ارادكم سوء او ارادكم  
 رحمة ولا يجدون لهم يدون الله والقاتلن الاضخم  
 قد يعلم الله المعوقين فكم والا قليلا اشجة  
 هلم بنا ولا يا نون الباس الا قليلا اشجة  
 هلم بنا ولا يا نون الباس الا قليلا اشجة  
 هلم بنا ولا يا نون الباس الا قليلا اشجة  
 هلم بنا ولا يا نون الباس الا قليلا اشجة



ما قاتلوا الا قليلا لا يحسبون ان الاحزاب لم ينهزوا وقد انهم ما فاضوا عن الخندق الى المدينة  
 لاجعين لما نزل بهم من الخوف الشديد ودخلهم من الجبن المفرط وان يات الاحزاب كره ثالثة  
 تمنوا لكونهم ما منوا به هذه الكره انهم خارجون الى المدينة وحاصلون بين الاحزاب يسألون كل قائم  
 من جانب المدينة عن اخباركم وما جرى عليكم ولو كانوا فيكم ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتالكم  
 يقاتلوا الاتلة ورياء وسعة وقرني يدي على فعل جمع بادكناز وعزى وفي رواية صلح الاقليد  
 بديا يوزن عدي ويسألون اي يتساءلون ومعناه يقول بعضهم لبعض ماذا سمعت ماذا  
 بلغك ويتساءلون الاحزاب كما تقول رايته الهلال وتراء بياها كان عليكم اي توسوا رسول  
 بانفسكم فتوازروا وتشتوا معكم كما اسلم بنفسه في الصبر على الجهاد والنيابة في مرض الحرب  
 حتى كسرت ربا عيته يوم احد وشج وجهه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان  
 يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا فان قلت فاحقيقة قوله تعال لقد كان لكم في رسول الله  
 اسوة حسنة وقرني اسوة بالضم قلت فيه ورحم ان احدهما انه في نفسه اسوة حسنة اي في  
 وهو الموثى به اي المقدي كما تقول في البيضة عشرون منا حديد اي في نفسه هذا المبلغ  
 الحديد والثاني ان فيه خصلة من حقها ان يوتسى بها وتتبع وهي المواساة بنفسه لمن كان يرجو  
 الله بدل من لكم قوله تعال للذين استضعفوا من آمن منهم بوجه الله واليوم الآخر من قولك  
 رجوت زيدا وفضله اي فضل زيدا ورجوا يام الله واليوم الآخر خصوصا والرجاء بمعنى الامل  
 او الخوف وذكر الله كثيرا وقرن الرجاء بالطاعات الكثير والتوفير على الاعمال الصالحة والموتى  
 برسول الله من كان كذلك وعدهم الله تعالى ان ينزلوا حتى يستغيثوا ويستنجسوا وفي قوله  
 تعال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ولما راي المؤمنون الاحزاب  
 هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما فاجاء الاحزاب  
 ٢٧ واظنوا ورجعوا الرجاء بشدة وقالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وايقنوا الجنة والنار  
 ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لم لأحباب ان الاحزاب سائر ان اليكم تسعا  
 او عشر اي في آخر تسع ليال او عشر فلما راوهم قد قبلوا للميعاد قالوا ذلك وهذا اشارة الى  
 الخطب والبلاء ايمانا بالله وبمواعيد وتسلما لقضايه واقداره من المؤمنين رجال صدقوا  
 ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينظر وما بدلوا تبديلا ليجري الله الصادقين  
 بصدقهم ويعذب الله المنافقين ان شاء او يتوب عليهم ان الله كان عفوا رحما نذر رجال من  
 الصحابة انهم اذا قوا حزبا مع رسول الله ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان  
 وطه بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وخرج ومصعب بن عمير وغيرهم فمن  
 قضى نحبه يعني خرج ومصعبا ومنهم من ينظر يعني عثمان وطه وفي الحديث من احب  
 ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طمحة فان قلت ما قضا النبي قلت وق  
 عبارة عن الموت لان كل حي لا بد له من ان يموت فكانه نذر لانه في رقبته فاذا  
 مات فقد قضى نحبه اي نذر وقوله تعال فمنهم من قضى نحبه يحتمل موته شهيدا

وقال اشعنان في قوله  
 ما قاتلوا الا قليلا  
 في قوله ما قاتلوا  
 ما قاتلوا الا قليلا

ما قاتلوا الا قليلا فقد كان لكم في  
 رسول الله اسوة حسنة لمن كان  
 يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا  
 وما راي المؤمنون الاحزاب قالوا هذا  
 ما وعدنا الله ورسوله واما ايماننا  
 الله ورسوله وما ازاهم الا ايمانا  
 تسليما من المؤمنين رجال صدقوا  
 ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى  
 نحبه ومنهم من ينظر وما بدلوا تبديلا  
 ليجري الله الصادقين بصدقهم ويعذب  
 الله المنافقين ان شاء او يتوب عليهم  
 ان الله كان عفوا رحما

ويحتل وفائه من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت فاحقيقة قوله صدقوا  
 ما عاهدوا الله عليه قلت يقال صدقني اخوك وكذبني اذا قال لك الصدق والكذب  
 واما المثل صدقني سن بكره فمعناه صدقني في سن بكره بطرح الجار وايقال الفعل فلا  
 يخلو ما عاهدوا الله عليه اما ان يكون بمنزلة السن في طرح الجار واما ان يجعل المعاد  
 عليه مصد وقاعلى الجار كما فهم قالوا للمعاهد عليه سنفي بك وهم واقرن به فقد  
 صدقوه ولو كانوا كاشين لكذبوه وكان مكذوبا وما يدلوا العهد ولا غيرهم لا شهد  
 ولا من ينظر الشهادة ولقد ثبت طلحة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى اصيبت  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجبت طلحة وفيه تعريض بمن بدلوا من اهل الشناق  
 ومرض القلوب جعل المنافقون كانهم قصدوا عاقبة السوء وارادوا ببديهم كما قصد  
 الصادقون عاقبة الصدق بوفائهم لان كلا الفريقين مسوق الى عاقبة من الثواب  
 والعقاب فانها استويا في طلبها والسعي لتحقيقها ويعذبهم ان شاء اذ لم يتوبوا ويتوب  
 اذا تابوا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله فورا  
 عزيزا ورد الله الذين كفروا بالاحزاب بغيظهم مغضبين كقوله تعال ثبت بالذين لم ينالوا خيرا  
 غير ظافرين وها حال ان يتدخل وتعاقب ويجوز ان الثانية بيان الاولى او استنباطا لاولى  
 الله المؤمنين القتال بالرجح والملايكة وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياهم  
 وقذف في قلوبهم الرعب فريقا يقتلون وبنا سورون فريقا واورثكم ارضهم وديارهم ومولاهم  
 وارضا لم تطووها وكان الله على كل شئ قديرا وانزل الذين ظاهروا الاحزاب من اهل  
 الكتاب من صياهم من حصونهم والصبية ما تحصن به يقال لقرن الثور والظبي  
 صبينة وشوكه الديك وهي محلبة التي في ساقه لانه تحصن بها روي ان جبريل عليه السلام  
 اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم صبينة الليلة التي انهم فيها الاحزاب ورجع المسلمون  
 الى المدينة ووضعوا سلاحهم على فوسه الجحيم وم العبا رعى وجه الفرس وعلى السرج فقال ما  
 يا جبريل قال من متابعة قريش فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح العبا عن وجه  
 الفرس ومن سرحه فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة لم تضع السلاح  
 ان الله يامر بك بالسير الى بني قريظة وانا عامد اليهم فان الله شكنا واقدم دق البيض  
 الصفا وانهم كم طعمة فاذا في الناس ان كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر الا  
 في بني قريظة فما صلى كثير من الناس العصر لاجد العشاء الاخر لمقول رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فاصرم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار فقال لهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم تنزلون على حكمي فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فقال سعد حكمت فيكم  
 ان تقتل مقاتلتهم وتبني ذراريهم ونسأؤهم بغير النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقد حكمت فيكم  
 الله من فوق سبعة ارقعة ثم استنزلهم وضدق في سوق المدينة خندقا وقدمهم  
 فغضب اعناقهم وهم من ثمانية الى تسعمائة وقيل كانوا ستماية مقاتل وسبعماية اسير

وعد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا  
 الله فواينزوا واتزل الذين ظاهروهم من اهل  
 الكتاب من صياهم وقذف في قلوبهم  
 الرعب ففما يقتلون وبنا سورون فريقا  
 واورثكم ارضهم وديارهم ومولاهم  
 وارضا لم تطووها وكان الله على كل شئ قديرا

ما قاتلوا الا قليلا  
 ما قاتلوا الا قليلا  
 ما قاتلوا الا قليلا

وقري العيب بسكون العين وضما وتاسرون بضم السين وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جعل عقابهم لها جرم دون الانصار فقالت الانصار في ذلك فقال النبي منازلكم وقال عمر  
 رضي الله عنه اما تخش كل عمت يوم بدر قال لا انما جعلت هذه لي طعمة دون الناس قالوا  
 بما صنع الله تعالى ورسوله وارضاهم تطوها عن الحسن فارس والروم ومن فتادة كما خذنا بها  
 مكة ومن مقاتل في خيبر وعن عكرمة كل ارض تفتح الى يوم القيمة ومن يدع النفا سيرانه  
 ارا دنساء هم يابها النبي قل لا زواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها فقيا  
 امتعلن واسرحكن سراجا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة فان الله  
 اعد للחסنات منكن اجرا عظيما اردن شيئا من الدنيا من ثياب وزيادة نفقة وقباير  
 فعم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فبدأ بعائشة رضي الله عنها وكانت حين  
 اليه فخيرها وقرأ عليها القرآن فاخترت الله ورسوله والدار الاخرة فزوي الفرح في قوله  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخترت جميع من اخيارها فشكرهن الله ذلك فانزل  
 لايجل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج وروى انه صلى الله عليه وسلم  
 قال لعائشة رضي الله عنها اني ذاك لك امر ولا عليك ان لا تعجلي فيه حتى تستأمرى بوليك  
 ثم قرأ عليها القرآن فقالت اني هذا استأمرى بوليك فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة  
 وروى انها قالت لا تخبر ازواجك اني اخترتك فقال صلى الله عليه وسلم انما بعثني الله  
 مبلغا ولم يعصني متعنتا فان قلت ما حكم التخيير في الطلاق قلت اذا قال لها اختار  
 فقالت اخترت نفسي وقال اختاري نفسك فقالت اخترت لابدي من ذكر النفس في قول النبي  
 والمخير قيل وقعت طلبة باينة عندنا في حنيفة واصحابه واعتبروا انه ان يكون ذلك في المجلس  
 القيام او الاستغفار بما يدعى على الاعراض واعتبر الشافعي اختياره على الفور وروى عنه طلبة  
 رجعية وهو مذهب عمر بن مسعود رضي الله عنها وكان الحسن وقتادة والزهرى امرها  
 بيدها في ذلك المجلس وفي غيره واذا اختارت زوجها لم يقع شيء باجماع فربما انما  
 وعن عائشة رضي الله عنها اخبرنا رسول الله فاخترناه ولم يعد طلاقا وروى  
 طلاقا وعن علي رضي الله عنها اذا اختارت زوجها فواحدة رجعية وان اختارت  
 نفسها فواحدة باينة وروى عنه ايضا انها ان اختارت زوجها فليس  
 يقال ان يتول من في المكان المرتفع لن في المكان المستوطي ثم كثر حتى استعملت  
 استعماله الامكنة ومعنى تعالين اقبلن بالادتكين واختياركن لاحد من ولم يرد  
 نهوضهن اليه بانفسهن كما تقول اقبل بياصمني وذهب بكلمتي وقام مجرد في امتعلن  
 متعة الطلاق فان قلت المتعة في الطلاق واجبة ام لا قلت المطلقة التي لم يرد  
 بها ولم يفرض لها في العقد متعتها واجبة عندنا في حنيفة واصحابه واما سائر المطلقا  
 فمتعهن مستحبة وعن الزهري متعتان احديهما يقضي بها السلطان من تلق  
 قبل ان يفرض ويدخل بها والثانية حق على المتقين من طلق بعد ما يفرض ويشل

يا ايها النبي قل لا زواجك ان كنتن  
 تردن الحيوة الدنيا وزينتها فقيا  
 امتعلن واسرحكن سراجا جميلا  
 وان كنتن تردن الله ورسوله  
 والدار الاخرة فان الله اعد  
 للחסنات منكن اجرا عظيما

وخاصت امرأة الى شريح في المتعة فقال متعتها ان كنت من المتقين ولم يجرم وروى  
 سعيد بن جبير المتعة حق مفروض وعن الحسن لكل مطلقة متعة الا المختلعة  
 والملاعنة والمتعة دوح وخار ومحففة على حسب السعة والافتار الا ان يكون نصف  
 مهرها اقل من ذلك فيجب لها الاقل منها ولا تنقص من خمسة دراهم لان اقل المهر  
 دراهم فلا ينقص من نصفها فان قلت ما وجه قراءة من قرأ امتعلن واسرحكن بالرفع  
 قلت وجه الاستيناف سراجا جميلا من غير ضرر طلاقا بالسنة يا نساء النبي من يات  
 منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا  
 منكن للبيان لا للتبعض الفاحشة السبئية البليغة في القبح وهي كبيرة والمبينة  
 الظاهر فحشها والمراد كل ما اقرن من الكباير وقيل هي عصيان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ونشوزهن وطلبهن منه ما يشق عليه او ما يضييق به ذرعه ويقم لاجله  
 وقيل الزنى والله عاصم رسول الله من ذلك كما سر في حديث الأذك وانما ضعف  
 عذابهن لان ما يقع من سائر النساء كان اقبح منهن واقبح لان زيادة قبح المعصية  
 تتبع زيادة الفضل والمربية وزيادة النعمة على المعاصي من المعصية وليس لاحد  
 من النساء مثل فضل نساء النبي ولا على احد منهن مثل ماله عليهن من النعمة والجزاء  
 يتبع الفضل وكون الجزاء عقابا يتبع كون الفعل قبيحا فتى ازاد قبحا ازاد عقابا  
 شدة ولذلك كان ذم العقلاء للمعاصي العالم اشد منه للمعاصي الجاهل لان  
 من العالم اقبح ولذلك فضل حد الاحرار على حد العبيد حتى ان اباحنفة واصحابه  
 لا يرون الرجم على الكافر وكان ذلك على الله يسيرا ايدان بان كونهن نساء  
 النبي ليس بمعصية عنهن شيئا وكيف يعصين عنهن وهو سب مضاعفة العذاب  
 فكان داعيا الى تشديد العقاب عليهن غير صارف عنه وقرئ نأ بالياء  
 والياء مبينة بفتح الياء وكسرهما من بين بمعنى يضاعف ويضعف على  
 البناء للمفعول ويضعف بالياء والنون ومن يفتن منكن الله  
 ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما يا نساء  
 النبي لستن كاحد من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في  
 قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرئ تقنت وتعمل بالياء والنون  
 والقنوت الطاعة وانما ضعف اجرهن لطلبهن رضاه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بحسن الخلق وطيب المعاشرة والقناعة وتوفرن على عبادة الله  
 والتقوى احد في الاصل بمعنى وحد وهو الواحد ثم وضع في النبي العام مستويا في  
 الذكر والمؤث والواحد وما وراءه ومعنى قوله تعالى لستن كاحد من النساء  
 لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء اذا تقصت امة النساء جماعة  
 لم توجد منهن جماعة واحدة تساويكن في الفضل والسابقة ومثله قوله وقلن

يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة  
 مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين  
 وكان ذلك على الله يسيرا ومن  
 نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا  
 كريما يا نساء النبي لستن كاحد  
 من النساء ان اتقين فلا تخضعن  
 بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن  
 قولا معروفا

والذين امنوا بالله ورسوله ولم يعرفوا بين احد منهم يريد بين جماعة واحدة منهم تسوية  
بين جميعهم في نهم على الحق المبين ان اقيمت ان اردت التقوى وان كنت متقيات فلا  
تخضعن بالقول فلا تخشين بقولكن خاضعا اي ليناخشنا مثل كلام الرباط والموتسا  
فيطمع الذي في قلبه مرض اي ربة وفجور وقرقي بالجزم عطف على محل فعل النهي على  
انهم نهين عن الخضوع بالقول ونهي المريض القلب عن الطمع كانه قيل لا تخضعن  
فلا يطعم وعن ابن محيصة انه قرأ بكسر الميم وسبيله ضم الياء مع كسرها واسناد  
الفعل الى ضمير القول اي فيطمع القول المراد قوله لا يعرفون فابعيد من طمع الرب بجد  
وخشونة من غير تخييل او قولا حسنا مع كونه خشنا وقرن في بيوتكن ولا  
يرجحن تبرج الجاهلية الاولى واقرن الصلوة والدين الزكوة واطعن الله ورسوله  
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم نطهيرا وقرقي بكسر  
من وقرقي وقرارا ومن قرقر حذف الاولى من راي اقرن وقلقت كسرها الى  
القاف كما تقول ظلمن وقرن بضمها واصلة اقرن مخذفت الراد والقيت فتحها على  
ما قبلها كقولك ظلمن وذكر ابو الفتح الهذلي في كتاب التبيان وها آخر قال قاريفار  
اذا اجتمع ومنه القارة لاجتماعها الا ترى الى قول عضل والديش اجتمعوا فكونوا قارة  
والجاهلية الاولى هي القديمة يقال لها الجاهلية الجملاء وهي الزمن الذي ولد فيه  
ابراهيم عليه السلام كانت المرأة تلبس اللدع من اللؤلؤ فتمشي وسط الطريق تعرض  
نفسها على الرجال وقيل ما بين ادم ونوح وقيل بين ادريس ونوح وقيل زمن داود  
وسليمان عليهم السلام والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهم وجز  
انه يكون الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية  
الفسوق والفجور في الاسلام فكان المعنى ولا تخشين بالتبرج جاهلية في الاسلام  
تشبهن بها باهل جاهلية الكفر وبعضه ما روي ان رسول الله صلى الله عليه  
قال لابي الدرداء ان فيك جاهلية قال جاهلية كفر ام اسلام فقال بل جاهلية  
كفر امهن امر خاصا بالصلوة والزكوة ثم جاء به عاما في جميع الطاعات لان هاتين  
الطاعتين البدنية والمالية هما اصل ساير الطاعات من اعتنى بهما حق اعتناء  
جزاه الى ما وراء هاتين بان انه انما هما من امرهن وعظهن ليلا يقارن  
اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المأمور ولتصونوا عنها بالتقوى استعاد  
لذنوب الرجس وللتقوى الطهر لان عرض المقترق للمقدمات يتلوث بها وينتسب  
كما يتلوث بدنه بالارجاس واما المحسنا فالعرض معها نقي مصون كالنوب الطاهر  
وفي هذه الاستعارة ما يفر او لي الالباب عما كرهه الله تعالى لعباده ونهاهم  
ويرغبهم فيما رضى لهم وامرهم به واهل البيت نصب على النداء او على المدح في  
هذا دليل بين على ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بيته واذن ما يسي

وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية  
الاولى واقرن الصلوة والدين الزكوة  
واطعن الله ورسوله انما يريد الله  
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت  
ويظهركم نطهيرا

في قولك من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبير ثم ذكرهن ان بيوتكن مهابط  
الوحي وامرهن ان لا ينسبن ما يتلى فيها من الكتاب كجامع بين امرين هو آيات بينات  
تدل على صدق النبوة لانه معجز بنظمه وهو حكمة وعلوم وشرايع ان الله كان لطيفا خبير  
علم ما ينفعكم ويصلحكم في دينكم فانزله عليكم واعلم من يصلح لنبوته ومن يصلح لان يكونوا اهل بيته  
او حيث جعل الكلام الواحد جامع للغرضين ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات  
والقانتين والقانتات والصادقات والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعات  
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصابين والصابيات والخاشعات والخاشعات  
والخاشعات والذكارين الله كثير والذكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما يروي ابن  
الزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله في القران خير فافنا خير  
به اننا نخاف ان لا يقبل منا طاعة وقيل السائلة ام سلة وروي انه لما نزل في نساء النبي صلى  
عليه وسلم ما نزل قال نساء المسلمين فانزل فبنا شيئا فنزلت والمسلم الداخل في السلم بعد الحرب  
المنقاد الذي لا يعاند والمغضض امر الى الله تعالى المتوكل عليه من اسلم وجهه الى الله المؤمنين  
المتصدق بالله ورسوله وبما يحب ان يصدق به والقانت القايم بالطاعة الدائم عليها  
والصادق الذي يصدق في نيته وقوله وعمله والصاب الذي يصبر على الطاعة والمغضض  
والخاشع المتواضع لله بقلبه وجوارحه وقيل الذي اذا صلى لم يعرف عن يمينه وشماله  
والمصدق الذي يركي ماله ولا يجلي بالنوافل وقيل من تصدق في اسبوع بدرهم فهو من  
المتصدقين ومن صام البيع من كل شهر فهو من الصائمين والذكار الله كثير من لا يكاد  
يجلوس ذكر الله تعالى بقلبه او لسانه او بها وقرآه القران واشتغال بالعلم من الذكر  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استيقظ من نومه وايقظ امرأته فصليا جميعا  
ركعتين كتابا من الذكارين الله كثير والذكارات والمعنى والحافظة والذكارته خوف  
لان الظاهر يدل عليه فان قلت اي فرق بين العطين اعني عطف آيات على الذكور وعطف  
الزوجين على الزوجين قلت العطف الاول نحو قوله تعالى نبيات وذكرا في انها جنس  
مختلفان اذا اشتراك حكم لم يكن بد من توسيط العاطف بينهما واما العطف الثاني في  
عطفه الصفة على الصفة بحرف الجمع فان معناه ان اجماعين والجماعة لعنه الطاعة  
اعد الله لهم وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم حجج  
من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا خطب رسول الله صلى الله عليه  
والمؤمنات من زينب بنت جحش بنت عمته اسمية بنت عبد المطلب على سواه وروى ابن حارثة ثابت  
لبي اخرها عبد الله فنزلت فقالا لارضينا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكها آية  
وساق عنه اليها مهرها درهما وجرار وطخفة ودرعا وازارا وخمين مدا من طعام وثلثين  
معا من تمر وقيل هي ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وهي اول من هاجر من النساء  
وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت وزوجها زيد فخطبت هي واخوها

اذن ما يسي في بيوتكن من آيات الله والحكمة  
ان الله كان لطيفا خبير ان المسلمين  
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات  
والقانتين والقانتات والصادقات  
والصادقات والصابين والصابيات  
والخاشعات والخاشعات والمتصدقين  
والمتصدقات والصابين والصابيات  
والخاشعات والخاشعات والذكارين  
الله كثير والذكرات اعد الله لهم  
مغفرة واجرا عظيما يروي ابن  
الزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
قلن يا رسول الله ذكر الله في  
القران خير فافنا خير به اننا  
نخاف ان لا يقبل منا طاعة وقيل  
السائلة ام سلة وروي انه لما  
نزل في نساء النبي صلى الله عليه  
وسلم ما نزل قال نساء المسلمين  
فانزل فبنا شيئا فنزلت والمسلم  
الداخل في السلم بعد الحرب  
المنقاد الذي لا يعاند والمغضض  
امر الى الله تعالى المتوكل عليه  
من اسلم وجهه الى الله المؤمنين  
المتصدق بالله ورسوله وبما  
يحب ان يصدق به والقانت القايم  
بالطاعة الدائم عليها والصادق  
الذي يصدق في نيته وقوله وعمله  
والصاب الذي يصبر على الطاعة  
والمغضض والخباشع المتواضع لله  
بقلبه وجوارحه وقيل الذي اذا  
صلى لم يعرف عن يمينه وشماله  
والمصدق الذي يركي ماله ولا  
يجلي بالنوافل وقيل من تصدق في  
اسبوع بدرهم فهو من المتصدقين  
ومن صام البيع من كل شهر فهو من  
الصائمين والذكار الله كثير من  
لا يكاد يجلس ذكر الله تعالى  
بقلبه او لسانه او بها وقرآه  
القران واشتغال بالعلم من الذكر  
وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من استيقظ من نومه وايقظ  
امرأته فصليا جميعا ركعتين  
كتابا من الذكارين الله كثير  
والذكارات والمعنى والحافظة  
والذكارته خوف لان الظاهر يدل  
عليه فان قلت اي فرق بين  
العطين اعني عطف آيات على  
الذكور وعطف الزوجين على  
الزوجين قلت العطف الاول نحو  
قوله تعالى نبيات وذكرا في انها  
جنس مختلفان اذا اشتراك حكم  
لم يكن بد من توسيط العاطف  
بينهما واما العطف الثاني في  
عطفه الصفة على الصفة بحرف  
الجمع فان معناه ان اجماعين  
والجماعة لعنه الطاعة اعد الله  
لهم وما كان لمؤمن ولا مؤمنة  
اذا قضى الله ورسوله امرا ان  
يكون لهم حجج من امرهم ومن  
يعص الله ورسوله فقد ضل  
ضلالا مبينا خطب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فانكها آية  
وساق عنه اليها مهرها درهما  
وجرار وطخفة ودرعا وازارا  
وخمين مدا من طعام وثلثين  
معا من تمر وقيل هي ام كلثوم  
بنت عقبة بن ابي معيط وهي اول  
من هاجر من النساء وهبت  
نفسها للنبي صلى الله عليه  
وسلم فقال قد قبلت وزوجها  
زيد فخطبت هي واخوها

فقد ضل ضلالا مبينا  
خطب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فانكها آية وساق عنه  
اليها مهرها درهما وجرار  
وطخفة ودرعا وازارا وخمين  
مدا من طعام وثلثين معا من  
تمر وقيل هي ام كلثوم بنت  
عقبة بن ابي معيط وهي اول  
من هاجر من النساء وهبت  
نفسها للنبي صلى الله عليه  
وسلم فقال قد قبلت وزوجها  
زيد فخطبت هي واخوها



وقال انما اردنا رسول الله فزوجنا عبده والمعنى وما صح لرجل ولا امرأة من المؤمنين  
 اذا قضى الله ورسوله اي رسول الله اولان قضاء رسول الله هو قضاء الله امر من  
 الامور ان يختاروا من ارحم ما شاؤوا بل من حقم ان يخلوا رايهم بتعاليمه واختيارهم تلوا  
 لاختياره فان قلت كان من حق الضير ان يوحد كما تقول ما جاء في من رجل ولا امرأة الا  
 كان من شأنه كذا قلت نعم ولكنهما وقع تحت النفي فاما كل مؤمن ومؤمنة فزوج الضير على  
 المعنى لاعلى اللفظ وقرئ بكون بالهاء والياء والخير ما يتخير واذ تقول للذي نعم الله عليه  
 وانعت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخي  
 الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا على المؤمنين ارجح  
في اروج ادعيانهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج في ارجح  
 الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان امر الله مفعولا للذي نعم الله عليه بالاسلام  
 الذي هو اجل النعم بوقوفك لعنته ومحبتة واختصاصه وانعت عليه بما وفقك الله به  
 فهو متقلب في نعمة الله ونعمة رسوله وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك يعني زيد  
 بنت جحش وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصرها بعد ما انكحها اياه فوعدت في نكاحه  
 فقال سبحان الله مقلب القلوب وذلك ان نفسه كانت تجفونها قبل ذلك لارتيدها ولو ارادها  
 لاختطبها وسعدت زينب بالنسيجة فذكرتها لزيد فظن والحق الله في نفسه كراهة صحتها  
 والرغبة عنها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ابني اريد ان افارق صابري فقال  
 مالك اربابك منها شي قال لا والله ما ريت الا خيرا ولكنها تعظم على لشرها وتؤذي في فقال  
 له امسك عليك زوجك واتق الله ثم طلقتها بعد فلما اعتدت قال رسول الله صلى الله عليه  
 ما اجدا احدا اوثق في نفسي منك اخطبت على زينب قال زيد فانطلقت فاذا هي تخبرني فلما  
 رايته عظمت في صدري حتى ما استطعت ان انظر اليها حين علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذكرها فوليها ظهري وقلت يا زينب البشري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبك فزوجت  
 وقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى مسجدها ونزل القرآن زوجها لها  
 فتروجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها وما اولم على امرأة من نساؤه ما اولم زوج شاة  
 واطعم الناس الخبز واللحم حتى امتد النهار فان قلت ما اذ اراد بقوله واتق الله قلت ارادوا  
 الله فلا تطلقها وقصد في تزويجه لاحتريم لان الاولى ان لا يطلق وقيل اراد واتق الله فلا  
 تنذرهما بالنسبة الى الكبر والذى الزوج فان قلت ما الذي اخفى في نفسه قلت تعان قلبه بما  
 وقيل مودة مفارقة زيد اباهما وقيل علمه بان زيدا سيظلمها وسيكفرها لان الله تعالى قد  
 اعلم بذلك ومن عايشة رضي الله عنها لو كتتم رسول الله شيئا مما اوجي اليه لكتتم هذه الآية  
 فان قلت فما اذا اراد الله منه ان يقول حين قال له زيد اريد مفارقتها وكان حين  
 ان يقول له افعل فاني اريد نكاحها قلت كان الذي اراد منه عن رجل ان يصمت عند  
 او يقول له انت اعلم بشانك حتى لا يخالف في ذلك علائقته لان الله تعالى يريد من

واذ تقول للذي نعم الله عليه وانعت عليه  
 امسك عليك زوجك واتق الله و  
 تخفي في نفسك ما الله مبديه وتخي  
 الناس والله احق ان تخشيه فلما  
 قضى زيد منها وطرا زوجنا على  
 لكيل يكون على المؤمنين حرج في اروج  
 ادعيانهم اذا قضوا منهن وطرا وكان  
 امر الله مفعولا ما كان على النبي  
 من حرج فيما فرض الله له سنة الله  
 في الذين خلوا من قبل وكان امر الله  
 مفعولا

فكذلك هذه الآية  
 زيد بن حارثة  
 زينب بنت جحش  
 زيد بن حارثة  
 زينب بنت جحش  
 زيد بن حارثة  
 زينب بنت جحش

واذ تقول للذي نعم الله عليه وانعت عليه  
 امسك عليك زوجك واتق الله و  
 تخفي في نفسك ما الله مبديه وتخي  
 الناس والله احق ان تخشيه فلما  
 قضى زيد منها وطرا زوجنا على  
 لكيل يكون على المؤمنين حرج في اروج  
 ادعيانهم اذا قضوا منهن وطرا وكان  
 امر الله مفعولا ما كان على النبي  
 من حرج فيما فرض الله له سنة الله  
 في الذين خلوا من قبل وكان امر الله  
 مفعولا



فلا يستحي من المكافحة بالحق وان كان مرافق قلت الواو في وتحي في نفسك وتحيي الناس  
والله احق ما هي قلت واو الحال اي تقول لزيد امسك عليك زوجك مخفيا في نفسك  
ارادة ان لا يمسكها وتخيها شعاعا قاله الناس وتحيي الناس حقيقا في ذلك بان تحيي الله  
او واد العطف كانه قيل واذ تجمع بين قولك امسك واخفا خلافة وخشية الناس والله  
احق ان تخشاه حتى لا تتعلم مثل ذلك اذ بلغ البالغ حاجته من شئ له فيه همة قيل قضي منه  
وطرح والمعنى ظالم يبق لزيد فيها حاجة وتفاصرت عنها همته وطلبت عنها نفسه وطلبها  
وانقضت عدتها وزوجنا كما وقراءة اهل البيت زوجتكها وقيل لجمعهم من محمد ليس قرا  
على غير ذلك فقال لا والذي لا اله الا هو ما قرأتها على ابي الا كذلك ولا قرأها الحسن على  
رضي الله عنها الا كذلك ولا قرأها علي بن ابي طالب على النبي صلى الله عليه وسلم الا كذلك وكان  
امر الله مفعولا جملة اعتراضية يعني وكان امر الله الذي يريد ان يكون مفعولا مكملا للحال  
وهو مثل لما اراد كونه من تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب ومن نفي الحج عن  
في اجراء ازواج المتبين محوي ازواج النبي في تحريمهن عليهم بعد انقطاع علائق الزواج  
بينهم وبينهن ويجوز ان يراد بامر الله المكون لانه مفعول بكن وهو امر الله فرض الله له  
قسم وواجب من قولهم فرض لفلان في الدوان كذا ومنه فروض العسكر لوز قاه سنة  
اسم موضع موضع المصدر كقولهم تر يا جند لا موكد لقوله تعالى ما كان على النبي من حجج  
كانه قيل سن الله ذلك سنة في الانبياء الماضين وهو ان لا يخرج عليهم في الاقدام على ما  
لهم ووسع عليهم في باب النكاح وغيره وقد كانت تحتم لهم المهادن والسراي وكانت لدار  
السلام مائة امرأة وثلاثمائة سرية وسليمان عليه السلام ثلاثمائة وسبعماية في الذين  
خلوا في الانبياء الذين مضوا والذين يبلغون يحتمل وجوع الأعراب المجر على الوصف للانبياء  
والرفع والنصب على المدح على هم الذين يبلغون او على اعني الذين يبلغون وقرئ رسالة الله  
قدرا مقدر واقتضاء مقضيا وحكما مبتوتا الذين يبلغون رسالات الله ويخشون ولا يخشون  
احدا الا الله وكفى بالله سييئا ووصفا لانبياء بانهم لا يخشون الا الله تعريض بعد التصريح  
قوله تعالى وتحيي الناس والله احق ان تخشيه حسيبا كما في المني وفي وحسا على الصغيرة والمبررة  
فيجوز ان يكون حتى تخشيه من مثله ما كان محمدا با احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم  
النبيين وكان الله بكل شئ عليما ما كان محمدا با احد من رجالكم اي لم يكن ابا رجل منكم على  
الحيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت بين الاب وولده من حرمة الصهر والنكاح كما  
رسول الله وكل رسول ابوا منه فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم لهم ووجوب  
الشفقة والنصيحة لهم عليه لاني سائر الاحكام الثابتة بين الآباء والاولياء والبنين  
واحد من رجالكم الذين ليسوا با اولاده حقيقة فكان حكمكم والارادة والنبي من  
الاختصاص والتقرب لا غير وكان خاتم النبيين يعني انه لو كان له ولد بالتميل الى الرجال  
لكان نبيا ولم يكن هو خاتم الانبياء كما يروى انه قال في ابراهيم حين توفي لو عاش كان

الفين يبلغون رسالات الله ويخشونه  
ولا يخشون احدا الا الله وكفى بالله  
حسيبا ما كان محمدا با احد  
من رجالكم ولكن رسوله لئلا تخشوا  
النبيين وكان الله بكل شئ  
عليما

فان قلت اما كان ابا الطاهر والطيب والقاسم و ابراهيم قلت قد اخرجوا من حكم النفي بقوله  
تعالى من رجالكم من وحين احدهما ان هؤلاء لم يبلغوا مبلغ الرجال والثاني انه قد اضاف الرجال  
اليهم وهؤلاء رجاله لارجالهم فان قلت اما كان ابا الحسن والحسين قلت بلى ولكنهما لم يكونا رجلين  
حينئذ وهما ايضا من رجاله لان رجالهم وشي آخر وهو انه انما قصد ولد خاصه لا ولد  
لقوله تعالى واتم النبيين لا ترى ان الحسن والحسين قد عاشا الى ان نيف احداهما على الاربعين  
والنصف على الحسين قرئ ولكن رسول الله بالنصب عطف على ابا احد وبالرفع على ولكن هو رسول  
الله ولكن بالتشديد على حذف الخبر تقديره ولكن رسول الله من عرفتموه اي لم يش له ولد  
ذكر وخاتم نفع التاء بمعنى الطابع وبكسرها بمعنى الطابع وفاعل الختم تقويه قرأه ابن مسعود  
رضي الله عنه ولكن نيا ختم النبيين فان قلت كيف كان آخر الانبياء وعيسى ينزل في آخر  
الزمان قلت معنى كونه آخر الانبياء انه لا نبيا بعده وعيسى من نبى قبله وحين ينزل  
ينزل على شريعة محمد مصليا الى قبلته كانه بعض امته يا ايها الذين امنوا ذكروا الله كثيرا  
كثيرا وسبحوا بقرآن واصيلا اذكروا الله اشوا عليه بضر وبالنساء من التقديس والتحميد  
والتهليل والتكبير وما هو اهله واكثر اذك بقرآن واصيلا اي في كافة الاوقات قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله على فم كل مسلم وروي في قلب كل مسلم ومن قتادة  
رضي الله عنه قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله  
ومن مجاهد كلما يقولها الطاهر والجنب والفعلان اعني اذكروا وسبحوا موجها الى البكر  
والاصيل كقولك صم وصل يوم الجمعة والتسبيح من جملة الذكر وانما اختصه من يع  
انواعه اختصاص جبريل وميكائيل من بين الملائكة ليبين فضلهم على سائر الذاكرا  
لان معناه تنزيه ذاته عما لا يجوز عليه من الصفات والافعال وتبرئته من العبايح  
ومثال فضله على غيره من الذاكرا فضل وصف العبد بالزهادة من ادناس المعاصي والظفر  
من ارجاس الما تم على سائر اوصافه من كثرة الصلوة والصيام والتوفير على الطاعات كلها  
والاشتغال على العلوم والاشتهار بالفضائل ويجوز ان يريد بالذكر واكثره تكثير الطاعة  
والاقبال على العبادات فان كل طاعة وكل خير من جملة الذكر ثم خص من ذلك التسبيح  
واصيلا وهي الصلوة في جميع اوقاتها لفضل الصلوة على غيرها اوصلاة العجر والعشاء برلان  
اداءها اشق ومراعاتها اشد هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخبركم من الظلمات الى النور  
بالمؤمنين رجحا لما كان من شأن المصلي ان يعطف في ركوعه وسجوده استيعابا يعطف  
خير حنونا عليه وتروفا كما بدأ المريض في انعطافه عليه والمرأة في جنونها على ولدها ثم كرر حتى  
استعمل في الرحمة والترؤف ومنه قولهم صلى الله عليك وتراف فان قلت قوله تعالى هو الذي يصلي  
عليكم ان فسرت بترحم عليكم وتراف فا تصنع بقوله تعالى وملائكته وما معنى صلواتهم قلت  
هي قولهم اللهم صل على المؤمنين جعلوا لكونهم مستجابي الدعوات كما هم فاعلون الرحمة والترؤف ويطرح  
قولك حيياك الله اي احيياك وابقاك وحييتك اي دعوتك بان يحييك الله لانك

يا ايها الذين امنوا  
وسبحوا الله كثيرا  
وعلىكم صلاة  
وكان بالمؤمنين رجحا



لا تكاللك على اجابة دعوتك كانك تبقية على الحقيقة وكذلك عمرك الله وعمرتك وسقائك  
وسقيتك وعليه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه  
ادعوا الله بان يصلي عليه والمعنى هو الذي يتوجه عليكم ويتراءى حيث يدعونكم الملائكة ويامرهم بالخير  
الذكر والتوفير على الصلوة والطاعة ليخرجكم من ظلمات المعصية الى نور الطاعة وكان بالمؤمنين  
رحيما دليل على ان المراد بالصلوة الرحمة ويرى انه لما نزل قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون  
على النبي قال ابو بكر رضي الله عنه ما خضت الله يا رسول الله بشرف الا وقد اشركا في ذلك  
يحيهم يوم يلقونه سلام واعدهم جرا كما يحيهم من اضافة المصدر للمفعول المجرى  
يوم لقاؤه بسلام يخبر ان يعظمهم الله بسلامه عليهم كما يفعل بهم سائر انواع العظم  
يكون مثلا كاللحاة على ما فسرها وقيل هو سلام ملك الموت والملائكة معهم وبشارتهم  
وقيل سلام الملائكة عند الخروج من القبور وقيل عند دخول الجنة كما قال تعالى والملائكة  
يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم والاجر الكريم الجنة يا ايها النبي ان ارسلناك شاهدا  
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا سآ هذا على من بعث اليهم على تكذيبهم وقصد  
اي مقبولا قولك عند الله لهم وعليهم كما يقبل قول الشاهد العدل في الحكم فان قلت وكيف كان شاهدا  
وقت الارسل وانما يكون شاهدا عند تحمل الشهادة او عند ادائها قلت هي حالة مقدرة كسنة  
الكتاب مرت برجل معه صقر صائدا به غدا اي مقدر به الصيد غدا فان قلت قد فهم من قوله  
انا ارسلناك داعيا انه ما ذون له في الدعاء فاذا يدع قوله تعالى باذنه قلت لم يرد حقيقة  
الاذن وانما جعل الاذن مستعارا للتسهيل والتيسير لان الدخول في حق المالك مستعذر  
فاذا صودف الاذن تسهيل وتيسر فلا كان الاذن تسهلا لما تعذر من ذلك وضعه  
وذلك ان دعاء اهل الشرك والجاهلية الى التوحيد والشرع امر في غاية الصعوبة  
فقبل باذنه الاذنان بان الامر صعب لا يتسرع الا اذا سهل الله تعالى الامر  
قولهم في الشرح انه غير ما ذون له في الانفاق اي غير سهل له الانفاق لكونه شاقا عليه  
داخلا في حد التعذر جلي به الله ظلما لثرك واهتدى به الضالون كما جلي ظلام الليل  
المنير ويهتدى به او امد الله تعالى بنور نبوته نور البصائر كما يمد بنور السراج نور الانوار  
ووصفه بالانارة لان من السراج ما لا يضي اذا قل سليله ودق قيلته وفي كلام بعضهم  
ثلاثة تصني رسول بطي وسراج لا يضي وما يندب ينظر لها من يحي وسيل بعضهم  
فقال ظلام سائر وسراج فاتر وقيل وذا سراج منير او تاليا سراجا منيرا ويجوز على هذا  
التفسير ان يعطف على كان ارسلناك وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا  
الكافرين والمنافقين ودع اذ بهم وتوكل على الله وكيلا الفضل ما يتفضل به لهم  
زيادة على الثواب واذا ذكر المتفضل به وكبر فما ظنك بالثواب ويجوز ان يريد الفضل  
من قولهم للعطايا فضلي وفواضل وان يريد ان لهم فضلا كبيرا على سائر الامم وذلك لفضل  
من جهة الله وانما اتاهم ما فضلوه به ولا تطع الكافرين معناه الدوام والبات على

يحيهم يوم يلقونه سلام واعدهم  
اجرا كبيرا يا ايها النبي ان ارسلناك  
شاهدا وبشرا ونذيرا وداعيا الى الله  
باذنه وسراجا منيرا وبشرا المؤمنين  
يا نهيهم من الله فضلا كبيرا ولا  
تطع الكافرين والمنافقين ودع انهم  
وتوكل على الله وكنى بالله وكيلا

ما كان عليه  
او التهج اذا هم يحتمل اضافة الى الفاعل والمفعول يعني ودع ان تؤذيه بضر او قتل وخذ  
نظارهم وحسابهم على الله في باطنهم اودع ما يؤذونك به ولا تجازم عليه حتى تؤمر  
ابن عباس رضي الله عنهما هي منسوخة باية السيف وتوكل على الله فانه يكتفيهم وكنى به  
مفوضا اليه ولقائل ان يقول وصنعه الله تعالى بحسنة اوصاف وقابل كلامها بخطاب  
مناسب له قابل الشاهد بقوله وبشر المؤمنين لانه يكون شاهدا على امته وهم يكونون  
شهداء على الامم وهو الفضل الكبير والمبشر بالاعراض عن الكافرين والمنافقين لانه  
اذا عرض عنهم اقبل جميع اقباله على المؤمنين وهو مناسب للبشارة والتذير وبدع  
اذا هم لانه اذا ترك اذاهم في الحاضر والاذى لا يد له من عقاب عاجل او اجل كانوا  
منذرين به في المستقبل والداعي الى الله بتيسير بقوله تعالى وتوكل على الله لان  
توكل على الله يسر عليه كل عسر والسراج المنير بالاكفاء به وكيلا لان من اثاره الله  
على جميع خلقه كان جديلا بان يكتفي به عن جميع خلقه يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات  
ثم طلقتموهن من قبل ان يسوهن فما كن عليهن من عدت تعتدوهن وسرجهن  
سراجا جليلا النكاح الوطى وتسمية العقد نكاحا لانه يستل من حيث طريق اليه  
وتفسير تسميته نكاحا لانه سبب في اقرار الاشتم ونحوه في علم البيان قول الراجس  
اسمة الابال في سحابه سمي الماء باسمه الابال لانه سبب سمن المال وارتفاع اسنته  
ولم يرد لفظ النكاح في كتاب الله الا في معنى العقد لانه في معنى الوطى من باب التصريح  
ومن اذاه القرآن الكافي عنه بلفظ الملازمة والمماسية والعزبان والعقبي والابان  
فان قلت لم خص المؤمنات والحكم الذي نطقت به الآية تستوي فيه المؤمنات  
والكليات قلت في اختصاصهن تنبيه على ان اصل امر المؤمن والاولى بان يخبر  
لنفسه وان لا ينكح الا مؤمنة عفيفة ويتنزه عن مزاجة الفواسق فبال الكوافر  
ويستكف ان يدخل تحت محاف واحد عدو الله وولييه فالتقي في سورة المائدة تعلم  
ما هو غير محرم من نكاح المحصنات من الذين اتوا الكتاب وهذه فيها تعليم ما هو  
الاول بالمؤمنين من نكاح المؤمنات فان قلت ما قايده ثم في قوله تعالى ثم طلقتموهن  
قلت قايده نفي التوهم عن عسى يتوهم تفاوت الحكم بين ان يطلقها وهي قريبة العهد  
النكاح وبين ان يبعد عهدها بالنكاح ويتراضى بها المد في حالة الزوج ثم طلقها فان قلت  
اذا خلا بها خلوة يمكنه معها المساس هل يتوهم ذلك مقام المساس قلت نعم عند  
حنية صاحب حكم الخلوة الصحيحة حكم المساس وقوله تعالى فما كن عليهن من عدت  
تعتدوهن دليل على ان العدة حق واجب على النساء للرجال تعتدونها تستوفون  
عددها من قولك عدت الدرهم فاعتدها كقولك كلته فاكتماله ووزنته فانزبه  
وقرني تعتدونها محققا اي تعتدون فيها كقوله ويوم شهدناه والمراد بالاعتداد  
ما في قوله تعالى ولا تمسكوهن ضرا لتعتدوا فان قلت ما هذا التمتع او اوجب امه

يا ايها الذين امنوا اذا نكحتموهن  
من قبل ان يسوهن فما كن عليهن من عدت  
تعتدوهن وسرجهن سراجا جليلا

لانه سبب سمن المال وارتفاع اسنته  
ولم يرد لفظ النكاح في كتاب الله الا في معنى العقد لانه في معنى الوطى من باب التصريح  
ومن اذاه القرآن الكافي عنه بلفظ الملازمة والمماسية والعزبان والعقبي والابان  
فان قلت لم خص المؤمنات والحكم الذي نطقت به الآية تستوي فيه المؤمنات  
والكليات قلت في اختصاصهن تنبيه على ان اصل امر المؤمن والاولى بان يخبر  
لنفسه وان لا ينكح الا مؤمنة عفيفة ويتنزه عن مزاجة الفواسق فبال الكوافر  
ويستكف ان يدخل تحت محاف واحد عدو الله وولييه فالتقي في سورة المائدة تعلم  
ما هو غير محرم من نكاح المحصنات من الذين اتوا الكتاب وهذه فيها تعليم ما هو  
الاول بالمؤمنين من نكاح المؤمنات فان قلت ما قايده ثم في قوله تعالى ثم طلقتموهن  
قلت قايده نفي التوهم عن عسى يتوهم تفاوت الحكم بين ان يطلقها وهي قريبة العهد  
النكاح وبين ان يبعد عهدها بالنكاح ويتراضى بها المد في حالة الزوج ثم طلقها فان قلت  
اذا خلا بها خلوة يمكنه معها المساس هل يتوهم ذلك مقام المساس قلت نعم عند  
حنية صاحب حكم الخلوة الصحيحة حكم المساس وقوله تعالى فما كن عليهن من عدت  
تعتدوهن دليل على ان العدة حق واجب على النساء للرجال تعتدونها تستوفون  
عددها من قولك عدت الدرهم فاعتدها كقولك كلته فاكتماله ووزنته فانزبه  
وقرني تعتدونها محققا اي تعتدون فيها كقوله ويوم شهدناه والمراد بالاعتداد  
ما في قوله تعالى ولا تمسكوهن ضرا لتعتدوا فان قلت ما هذا التمتع او اوجب امه

اليه قلت ان كانت غير مفروض لها كانت المتعة واجبة ولا يجب المتعة عند الابحاث  
 الا بها وحدها دون سائر المطلقات وان كانت مفروضا لها فالمتعة محتلفة فيها بتعريف  
 النكاح والاستحباب ومنهم ابو حنيفة وبعض على الوجوب سرا حيا جليلا من غير ضرر ولا منع  
 واجب يا ايها النبي انا احلنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما اكلت يمينك مما افاء  
 الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك واللاتي  
 هاجرن معك وامارة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها  
 خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت يمينهم  
 لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما اجورهن مهورهن لان المهراجر على  
 وايضا ما اعطاها عاجلا وما اتممتها وبنات خالها وبنات خالاتها  
 اجورهن وما افاء الله عليك واللاتي هاجرن معك وما افاء الله هذه التحصيصا  
 قلت قد احتار الله برسوله صلى الله عليه وسلم افضل الاولي واستحبه بالاوليا الا ذك  
 كما اخصه بغيرها من الخصايب واخرج ما سواه من الاثر وذلك ان تسمية المهراجر في العقد  
 اوله وافضل من ترك التسمية وان وقع العقد جائزا وله ان يماسها وعليه مهر المثل ان  
 بها والمتعة ان لم يدخل بها وسوق المهر اليها عاجلا افضل من ان يسميه ويوطئه وكان  
 التعجيل ديدن السلف وسترهم وللايعرف عنهم غير ذلك الجارية اذا كانت سبيبة  
 وخطبة سيدته ورحمة وما عنده الله من دار الحرب احلى واليه ما يشتري من غيرها  
 على ضربين سبي طيبة وسبي خشية ما سبي من اهل الحرب واما من كان له عهد  
 فالمسبي منهم خشية ويده عليه قوله تعالى ما افاء الله عليك لان في الله لا يطلق الا على  
 دون الخبيث كما ان رزق الله يجر طلاقه على الحلال ودون الحرام وكذلك اللاتي هاجرن مع  
 الله صلى الله عليه وسلم من قرابته غير المحارم افضل من غيرها جرات معه وعنه ما تبت ان  
 طالب خطبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرتني فانزل الله تعالى هذه  
 فلم احل له لا في لم اهاجر معه كنت من المطلقا واحلنا لك من وقع لها ان تهب لك نفسها ولا  
 تطلب مهر من النساء المؤمنات ان اتفق ذلك ولذلك نكحها واختلف في اتفاق ذلك  
 ابن عباس رضي الله عنهما لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم احد منهن بالهبة وقيل المهر الرابع  
 يموت بنت الحارث وزينب بنت خزيم ام المصطفى وبنات امه وبنات امه وبنات امه  
 بنت حكيم قرني ان وهبت على الشوط وقرأ الحسن ان بالفتح على التعليل بتدريج اللام وتكرار  
 ان يكون مصدرا لمخروفا من الزمان كقولك اجلس ايام زيد باسما معنى وقت ولما جاء اللاتي  
 هبتهن نفسها وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه بغير ان فان قلت ما معنى الشوط الشا في الاعمال  
 هو تقييده شرط في الاحلال هبتها نفسها وفي الهبة ارادة اسنكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كما قال احلنا هالك ان وهبت لك نفسها وانت تريد ان تستنكحها لان ارادته في قول  
 الهبة وما برتم فان قلت لم يحل من الخطاب بالي الغيبة في قوله نفسها للنبي ان اراد النبي ان  
 اخل بها

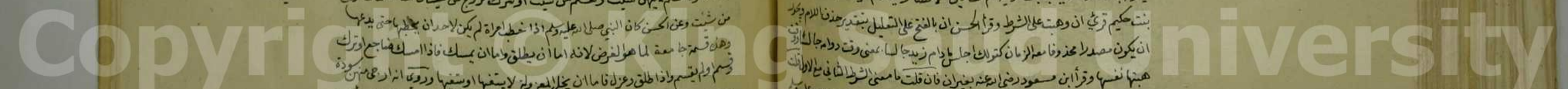
منه قوله ان الله افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك واللاتي هاجرن معك

يا ايها النبي انا احلنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وما اكلت يمينك مما افاء الله عليك وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك وامارة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم وما ملكت يمينهم لكيلا يكون عليك حرج وكان الله غفورا رحيما

الخطاب قلت لا بد ان بانها محض به واكثر وجهه على لفظ النبي للدلالة على انه الاختصاص وكثير  
 له لاجل النبوة وتكرير نكح لم يتقر به لاستحاطة الكرامة لنبوته واستنكاها لها نكاحها في الرغبة  
 فيه وقد استشهد به ابو حنيفة على جواز عقد النكاح بلفظ الهبة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتمته  
 سواء في الاحكام لا ما اخصه الدليل وقال ان في رضي الله عنه لا يضع وقد خص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بمعنى الهبة ولفظ جميعا لان اللفظ تابع للمعنى والمعنى الاشتراك في اللفظ يحتاج الى دليل وقال ابو  
 الحسن الكوفي ان عقد النكاح بلفظ الاجارة جائز لقوله تعالى اللاتي اتيت اجورهن وقال ابو بكر  
 الرازي لا يصح لان الاجارة عقد موقت وعقد النكاح مؤبد فها متنا في ان خالصة مصدر مؤبد  
 كوعده الله وصفة الله اي خلص لك احلال ما احلنا لك خالصة بمعنى خلوصا والفاعل والنا  
 في المصادر غير عزيرين كالكاتب والقاعد والغانية والكاذبة والدليل على انها وردت في اثر  
 الاحلال الاربع مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل التوكيد لقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا  
 عليهم في ازواجهم وما ملكت يمينهم بعد قوله تعالى من دون المؤمنين وهي جملة اعتراضية وقوله  
 تعالى لكيلا يكون عليك حرج متصل بمخالصة لك من دون المؤمنين ومعنى هذه الجملة الاعتراضية  
 ان الله قد علم ما يجب فرضه على المؤمنين في الازواج والاماء وعلى اي حد وصفه ببيان يفرض لهم  
 نفوسهم الصالحة في اخصاص رسول الله صلى الله عليه وسلم باخصه به فعمل ومعنى لكيلا يكون عليك  
 حرج لكيلا يكون عليك ضيق في دينك حيث اخصصناك بالتنزيه واختيار اموالهم وافضل  
 وفي دنياك حيث احلنا لك اجناس المسكوحا وزدنا لك الواهبة نفسها وقرني خالصة بالرفع  
 اي ذلك خلوصك وخصوص من دون المؤمنين ومن جعل خالصة نعتا للمرأة فعلى مذهبه هذه  
 المرأة خالصة لك من دونهم وكان الله غفورا رحيما في الحج اذا تاب رجعا بالتوسعة على  
 روي ان امهات المؤمنين حين تغايرن وابتغين زيادة النفقة وخطن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هجرت شهر اوزل التحبير واشفقن ان يطلعن فعلن يا رسول الله افرض لنا من نفسك وما لك ما  
 روي ان عائشة رضي الله عنها قالت اني اري ربك يسارع في هواك ثم يرحم من نشأ منهن وروي  
 ابك من نشأ من ابنتي من عزلت فلا جناح عليك ذلك ادنى ان تراعيه من ولا يحزن  
 وروضين باسنتهن كلهن والله يعلم باي قلوبهم وكان الله عليهما حكيما ثمجي بهم وغيرهم لو فرغ من ذلك  
 نفس يعني تترك مضاجعة من نشأ منهن ومضاجعة من نشأ او تطلق من نشأ وتمسك من  
 نشأ او لا تقسم لانيهن شئت وقسم لمن شئت او تترك تزوج من نشأ من نشأ امسك تزوج  
 من شئت وعن الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب امرأة لم يكن لاحد ان يخطبها حتى يدعها  
 وهو قسم جماعة لما هو المفروض لانه اما ان يطلق واما ان يمسك فاذا امسك مضاجع وترك  
 قسم ولما يقسم واذا طلق وعزل فاما ان يتخلى المعروفة لا يتبعها او يتبعها وروي انه اراد من سورة  
 وحبوبه وصفية وصيموتة وام حبسية فكان يسمهن ما شاء كما شاء وكانت من اولي لعائشة  
 وحنيفة وام سلمة وزينب ارمي حشا واوى ارمي وروى عنه كان يسوي مع ما اطلق له وغير  
 الاسود فاما وهبت ليلتها لعائشة قالت لا تطلقني حتى احس في زرع نسايتك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 اراد

نبي من نشأ منهن وروي اليك من نشأ ومن ابنتي من غرت فلا جناح ذلك ادنى ان تقري عينين ولا يحزن واللّه اعلم ما في قلوبكم وكان الله عليهما حكيما

بارك في شئت



المشيتك اذ في القرع عيونهم وقلة حزين ورضا هن جميعا لانه اذا سوي بيتهن في الايام  
والارباب والعزل والابتغاء ارتفاع المناضل ولم يكن لاحد من حاتم وما لا تريد وما لا تريد الا مثل ما لا تحري  
وعلم ان هذا التقويض من عند الله تعالى وبوجبه اطمانت نفوسهن وذهب الشافس والتغافر  
وحصل الرضا وقرت العيون وسلت القلوب والله يعلم ما في قلوبكم فيه وعيد من لم ترض منهن بما  
ذبر الله من ذلك وفوض الى مشية رسوله صلى الله عليه وسلم وبعث على تواطى قلوبهن والتصافي  
بينهن والتوافق على طلب رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فيه طيب نفسه وقرى تغريهن  
بضم التاء ونصب الاعين وتقر عينهن على البناء للمفعول وكان الله عليا بذات الصدور وحلها لاجل  
بالعقاب فوحيق بان يتقى ويحذر كل من تاكيد لونه برضين وقرآن بن سعد رضي الله عنه ورضين  
كل من بما يتبين على التقديم وقرى كل من تاكيد لهن في ايتهن لاجل لك النساء من بعد ولا ان تبدل  
من ازوج ولو اعجابك حسنهن الاما ملكت يمينك وكان الله على كل شئ ربيبا ولا يجلي قرى بالذبح  
لان تانيت جمع غير حقيق واذا جاز غير فصل في قوله تعالى وقال نسوع كان مع الفصل اجوز من بعد  
من بعد التسع لان التسع نصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الازوج كان الاربع نصابه  
منهن فلا يجلي له ان يتجاوز النصاب ولا ان تبدل بهن ولا ان تستبدل بهن ولا التسع الازوج  
اخر بكنهن وبعضهن اراد الله لهن كرامة وجرأة على ما اخترن ورضين قصر رسول الله صلى الله عليه  
عليهن وهن التسع الملاقى مات عنهن عائشة بنت ابي بكر حفصة بنت عمر حبيبة بنت ابي سفيان  
سودة بنت زمعة ام سلمة بنت ابي امية صفية بنت حيي الخيرية ميمونة بنت الحارث الهلالية  
زينب بنت جحش الاسدية جويرية بنت الحارث المصطقية من في من ازوج لنا كيد النبي وذا بدنه  
استفراق جنس الازوج بالتحريم وقيل معناه لا تجل لك النساء من بعد النساء اللاتي هن  
احلن لك من الاجناس الاربعة من الاعرابيات والغرايب اومن الكتابيات اومن الآراء  
بالكاح وقيل في تحريم التبدل هو من البدل الذي كان في ابا هلية كان يقول الرجل لرجل ابادني  
بأمر الله فينقل كل واحد منهما عن امراته لصاحبه ويحكى ان عيينة بن حصن دخل على النبي صلى  
الله عليه وسلم وعنه عائشة رضي الله عنها من غير استئذان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا عيينة اين الاستئذان قال يا رسول الله ما استاذت قط ممن مضى منذ ادركت ثم قال اين  
هذه الجميلة الى جنبك فقال صلى الله عليه وسلم هذه عائشة ام المؤمنين قال عيينة الغلابة  
عن احسن الخلق فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم ذلك فلما اخرج قالت عائشة من هذا يا رسول  
قال احمق مطاع وانه على ما ترى من سيد قرمه وعن عائشة رضي الله عنها ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى احل له النساء تعني ان الآية قد نسخت ولا يجلو نسجها اما ان يكون بالنسبة واما بقوله تعالى  
احلن لك ازوجك وترتيب النزول ليس على ترتيب المصنف ولو اعجابك في موضع محال من القائل  
الضهير في تبدل من المنقول الذي هو من ازوج لانه موكل في التكرار وتغير مفروضا اعجابك بهن  
وقيل هي سابت عيش الخشمية امرأة جعفر بن ابي طالب والمراد انها من اجمحة حسنهن واستنتى من  
عليه الاماء رقبيا حافظا مهمنا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم في طعام من

لا يجلي لك النساء من بعد ولا ان تبدل  
بهن من ازوج ولو اعجابك حسنهن الا  
ما ملكت يمينك وكان الله على كل  
شئ ربيبا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا  
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم في طعام  
في ناظرين اناه

بامرلك وبادلك

انه مكن اذا دعيتهم فادخلوا فاذا طعمتم فانشرها ولا امتسا سين حديث ان ذلكم كان يؤذي النبي  
بشيء منكم والله لا يستحي من احد ولا اذا سالتوهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب ذلكم اهل بيوتكم  
وتكون من وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكروا لوجهه من بعده ابدان ذلكم كان عند الله  
عظما وهو يخبر عن مجاوزة حدوده وتحطى جلالة الى حرامه ان يؤذن لكم في معنى الضرف تقديرا  
وقت ان يؤذن لكم وغير ناظرين حال من لا تدخلوا وقع الاستثناء على الوقت والحال معا كما قيل لا  
بيوت النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين وهو لا يؤذن لكم انما يتخبرون لتمام رسول الله  
عليه وسلم فيدخلون ويقعدون منتظرين لا ذراكم ومعناه لا تدخلوا يا ايها المتخبرون للطعام الا ان  
لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولا قولم يكن لهؤلاء خصوصاً لما جاز لاحد ان يدخل بيوت النبي الا ان  
يؤذنه له اذا خالصا وهو الاذن الى الطعام فحب وعن ابي عبيدة انه قرأ غير ناظرين مجرورا صفة  
وليس بالوجه لانه جرى على غير ما هو له فمن حق ضمير ما هو له ان يبرز الى اللفظ فيقال غير ناظرين اناه  
انتم كقولك هذ ذب يضاربته هي وانى الطعام ادراكه يقال انى الطعام انى كقولك قتله قتل  
ومنه قوله تعالى عيم ان بالغ اناه وقيل اناه وقت اي غير ناظرين وقت الطعام وساعة اكله وروي  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى على زينب بمر وسويق وشاة وامرأته ان يطوا بالناظرين  
افواجا اكل فوج فيخرج ثم يدخل فوج الى ان قال يا رسول الله دعوت حتى ما اجدا احد اذ هو فقال الضوا  
طعامك وتفرق الناس وبقي ثلاثة نفر يتحدثون فاطالوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا  
المخرج عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت فقالوا وعليكم السلام يا رسول الله كيف وجدت اهلك  
وطاف بالحجرات فلم عليهن ودعون له ورجع فاذا الثلاثة جلوس يتحدثون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
شديد الحياء فقول فلما راوه متوليا خرجوا فخرج ونزلت ولا امتسا سين حديث نهو عن ان يطولوا  
الجلوس يتناهن بعضهم ببعض لاجل حديث يحدثه وعن ان يستانسوا حديث اهل البيت واستنسا  
تسمعه وتوحسه وهو محرم ومرعطوف على ناظرين وقيل هو منصوب على ولا تدخلوها متانسين لا بدني  
قوله في استحيي منكم من تقدير المضاف اي من اخرجكم بدليل قوله تعالى والله لا يستحيي من الحق يعني  
ان اخرجكم حتى ما يستحيي من الله ولما كان الحياء مما يمنع الحي من بعض الافعال قيل لا يستحيي  
اقتبعت لا يمنع منه ولا يتركه ترك الحي منكم وهذا ادب ادب الله به الثقلاء وعن عائشة  
رضي الله عنها حبسك في الثقلاء ان الله ان لم يحتملهم وقال واذا طعمتم فانشرها وقرى لا يستحي  
بيارة واحدة الضهير في سالتوهن لنساء النبي صلى الله عليه وسلم يذكرن لان الحال ناطقة بذكرهن  
متاعا حاجة فاسالوهن المتاع قيل ان عمر رضي الله عنه كان يجب ضرب الحجاب عليهن حتى شديد  
وكان يذكرن كثير ويود ان ينزل فيه وكان يقول لو اطاع فيكن ما راكن عين وقال يا رسول الله  
يطلع عليك البر والفاجر فلما مرت امهات المؤمنات بالحجاب فنزلت وروي انه مر عليهن وهن مع  
النساء في المسجد فقال لئن اجمعتن فان لكن على النساء فضلا كان لزوجكن على الرجال الفضل  
فالت زينب يا ابن الخطاب انك لتغار علينا والوجهي ينزل في بيوتنا فلم يلبثوا الا يسيرا حتى  
نزلت وقيل وقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطعمهم ومعه بعض اصحابه فاصابت يد  
رجل منهم يد عائشة رضي الله عنها ففكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنزلت اية الحجاب

ولكن اذا دعيتهم فادخلوا فاذا طعمتم فانشرها  
ولا امتسا سين حديث ان ذلكم كان  
يؤذي النبي الا وقت الاذن ولا تدخلوها  
الا غير ناظرين اناه والله لا يستحيي  
من احد ولا اذا سالتوهن متاعا فاسالوهن  
من وراء حجاب ذلكم اهل بيوتكم  
وتكون من وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله  
ولا ان تنكروا لوجهه من بعده ابدان ذلكم  
كان عند الله عظما



استغفر  
شكره فان يحرق  
بجده بها الرجل نفسه

وذكر ان بعضهم قال انتهى ان تكلم بنات عمنا الامن وراء حجاب لين مات محمد لا تزوجن  
عائشة فاعلم الله ان ذلك محرم وما كان لكم وما صح لكم ايذاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولا نكاح ازواجه من بعد وسمى نكاح من بعد عظيم عنده وهو من اعلام تعظيم الله لرسوله  
واجاب حرمة حيا وميتا وعلامه بذلك ما طيب به نفسه ولا يمل منه فكره ومن الناس من  
تفرط غيرته على حرمة حتى يمتن لها الموت لئلا تنكح من بعد وعن بعض الفتيان انه كانت  
له جارية لا يرى الدنيا بها شعنا واستهتارا فظن لها ذات يوم بنفس الصعراء وانتهى فعلا  
نحيبه ما ذهب به فكره هذا المذهب فلم يزل به ذلك حتى قتلها تصورا لما عسى يتفق من  
بقاؤها بعد وحصولها تحت يد غيرهم وعن بعض الفقهاء ان الزوج الثاني في هدم الثلاث مما  
يجري مجرى لعقوبة فصين رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لاحظ ذلك ان تبدوا شيئا او  
تخوم فان الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في بائنه ولا ابناهن ولا اخواتهن ولا ابنا  
اخواتهن ولا ابنا اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكن ابائهن وابقين الله ان الله كان على كل شيء  
شهيدا ان تبدوا شيئا من نكاحهن على السننكم او تخوم في صدوركم فان الله يعلم ذلك نبياتكم  
به وانما جاء به على اثر ذلك عاما لكل باد وخاف ليدخل تحت نكاحهن وغيره لانه على هذه  
الطريقة اهول واجزل روي انه لما نزلت اية الحجاب قاله الاباء والابناء والاقارب يا رسول  
الله نحن ايضا نكلمن من وراء الحجاب فنزلت لا جناح عليهن اي لا تم عليهن في ان لا يجنبن  
هؤلاء ولم يذكر الم والمخال لانها مجربان مجرى الرالدين وقد جاءت تسمية الم ابا قال الله تعالى والله  
ابائكم ابراهيم واسماعيل واسحق واسمعيلى ويعقوب وقيل كره ترك الاحجاب عنها لانها يصفها  
لابنائها وابنائها وغير جارم نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب وفي هذا النقل ما يدل على فضل  
تسديد فقيل والبقين الله فيما امرت به من الاحجاب وانزل فيه الوحي بامر الاستتار  
واحفظن فيه وفيما استثنى منه ما قدرتن واحفظن حدودهم واسلكن طريق التقوى في  
حفظها وليكن علمكن في الحجب حسن ما كان وانتم غير محتجبات ليعضل سركن علمكن ان الله  
كان على كل شيء من السر والعلم وظاهر الحجاب وباطنه شهيد لا يتعاقوت في علمه الاحوال  
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قري وملائكته  
عظما على محل ان واسمها وهو ظاهرا على مذهب الكرويين ووجهه عند البصريين ان يحذف الخبر  
لدلالة يصلون عليه صلوا عليه وسلموا اي قولوا الصلوة على الرسول والسلام ومعناه الدعاء بان  
يترحم عليه الله ويسلم فان قلت الصلوة على رسول الله واجبة او مندوب اليها قلت بل واجبة  
وقد اختلفوا في حال وجودها فمنهم من اوجبها كلاجري ذكره وفي الحديث من ذكرت عنده فليصل  
علي فظل النار فابعد الله ويروي انه قيل يا رسول الله ارايت قول الله تعالى ان الله عز وجل  
يصلون على النبي فقال عليه السلام هذا من العلم المكتون ولو لا انكم سالتوا في عنه ما اخرجتم  
ان الله وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي على الاقال ذاك الملكان عز الله الش  
وقال الله وملائكته جوا بالذبيك الملكين امين ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي على الاقال  
ذلك

ان تبدوا شيئا او تخفوه او تعصوا فان  
الله كان بكل شيء عليما لا جناح  
عليهن في بائنه ولا ابناهن ولا  
اخواتهن ولا ابنا اخواتهن ولا  
نسائهن ولا ما ملكن ابائهن وابقين  
الله ان الله كان على كل شيء  
شهيدا ان تبدوا شيئا من نكاحهن  
على السننكم او تخوم في صدوركم  
فان الله يعلم ذلك نبياتكم به  
وانما جاء به على اثر ذلك عاما  
لكل باد وخاف ليدخل تحت نكاحهن  
وغيره لانه على هذه الطريقة  
اهول واجزل روي انه لما نزلت  
اية الحجاب قاله الاباء والابناء  
والاقارب يا رسول الله نحن ايضا  
نكلمن من وراء الحجاب فنزلت لا  
جناح عليهن اي لا تم عليهن في  
ان لا يجنبن هؤلاء ولم يذكر  
الم والمخال لانها مجربان مجرى  
الرالدين وقد جاءت تسمية الم  
ابا قال الله تعالى والله ابائكم  
ابراهيم واسماعيل واسحق  
واسمعيلى ويعقوب وقيل كره ترك  
الاحجاب عنها لانها يصفها  
لابنائها وابنائها وغير جارم  
نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب  
وفي هذا النقل ما يدل على فضل  
تسديد فقيل والبقين الله فيما  
امرت به من الاحجاب وانزل فيه  
الوحي بامر الاستتار واحفظن  
فيه وفيما استثنى منه ما قدرتن  
واحفظن حدودهم واسلكن طريق  
التقوى في حفظها وليكن علمكن  
في الحجب حسن ما كان وانتم غير  
محتجبات ليعضل سركن علمكن ان  
الله كان على كل شيء من السر  
والعلم وظاهر الحجاب وباطنه  
شهيد لا يتعاقوت في علمه الاحوال  
ان الله وملائكته يصلون على  
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا  
عليه وسلموا تسليما قري وملائكته  
عظما على محل ان واسمها وهو  
ظاهرا على مذهب الكرويين ووجهه  
عند البصريين ان يحذف الخبر  
لدلالة يصلون عليه صلوا عليه  
وسلموا اي قولوا الصلوة على  
الرسول والسلام ومعناه الدعاء  
بان يترحم عليه الله ويسلم فان  
قلت الصلوة على رسول الله واجبة  
او مندوب اليها قلت بل واجبة  
وقد اختلفوا في حال وجودها  
فمنهم من اوجبها كلاجري ذكره  
وفي الحديث من ذكرت عنده  
فليصل علي فظل النار فابعد  
الله ويروي انه قيل يا رسول  
الله ارايت قول الله تعالى ان  
الله عز وجل يصلون على النبي  
فقال عليه السلام هذا من العلم  
المكتون ولو لا انكم سالتوا في  
عنه ما اخرجتم ان الله وكل بي  
ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم  
فيصلي على الاقال ذاك الملكان  
عز الله الش وقال الله وملائكته  
جوا بالذبيك الملكين امين ولا  
اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي  
على الاقال ذلك

ذاتك الملكان لعز الله لك وقال الله وملائكته لذبيك الملكين امين  
ومنهم من قال يجب في كل مجلس مرغ وان تكرر ذكره كما قيل في آية السجدة وتسمى العباس  
وكذلك في كل دعاء في اوله واخره ومنهم من اوجبها في العزم وكذا قال في اخطا الشاذين  
والذي يقضيه الاحتياط الصلوة عليه عند كل ذكر لما ورد من الاخبار فان قلت  
فالصلوة عليه هي شرط في جوارها هم لا قلت ابو حنيفة وصاحبه لا يرونها شرطا  
وعن ابراهيم النخعي كانوا يكتفون عن ذلك بعين الصحابة بالشهد وهو السلام عليك  
ايها النبي واما الشاذي فقد جعلها شرطا فان قلت مما تقول في الصلوة على غيره قلت  
القيام بجوار الصلوة على كل مؤمن لقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وقوله تعالى وصلي  
عليهم ان صلاتك سكن لهم وقوله عليه السلام اللهم صل على آل ابي اوفى ولكرت  
للعلماء تفصيلا في ذلك وهو انها ان كانت على سبيل التسبح كقولك صلى الله على النبي  
واله فلا كلام فيها واما اذا فرغ من اهل البيت بالصلوة كما يفردوه فمكروه لان  
ذلك صار شعرا والذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه يؤدي الى الاتهام  
بالرفض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقن  
مواقف لهم ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخره واعدام عذابا  
مبيناً يؤذون الله ورسوله فيه وجهان احدهما ان يعبرن بها بذايها عن فعل ما يكره  
ولا يرضانه من الكفر والمعاصي وانكار النبوة ومخالفة الشريعة ما كانوا يصيبون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من انواع المكروه على سبيل المجاز وانما جعلته مجازا فيها  
جميعا وحقيقة الايذاء صحيحة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يجعل العبارة  
معطية معنى المجاز واكتمتة والثاني ان يراد يؤذون رسول الله وقيل في اذى الله  
قول اليهود والنصارى والمشركين يد الله مغلوله وثالثه التسبح بالمسح ابن الله والملائكة  
بنات الله والاصنام شركا وقيل قول الذين يهودون في اسمائه وصفاته ورسول الله  
الله عليه وسلم فيما حكى بن ربه شتمني ابن آدم ولم ينبغ له ان يشتمني واذني ولم ينبغ له ان  
يؤذيني فاما شتمه اياي فتولاه في اتخذت ولدا واما اذاه فتولاه ان الله لا يعبد في بعد  
بدا في عين عكرمة فعل اصحاب التصاوير الذين يرمون تكوين خلق مثل خلق الله وقيل  
في اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم ساحر شاعر كما هن مجنون وقيل كسر رايحه  
وشح وجهه يوم اعد وقيل طعنهم عليه في نكاح صفية بنت حبي والخلق ايذاء الله  
وقد اذاه المؤمنين والمؤمنات لان اذى الله ورسوله لا يكون الا غير حق ابد  
ولما اذاه المؤمنين والمؤمنات فمنه ومنه والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير  
ما اكتسبوا فقد احتلوا بها تاوا ثما مبينا ومعنى بغير ما اكتسبوا بغير جنانية واستحقاق  
للأذى وقيل في الذين افكروا على عايشة رضي الله عنها وقيل في زناة كانوا يتبعون  
النساء وهن كارهات وعن الفضيل لايجل لك ان تؤذي كلبا او خنزيرا بغير حق

ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم  
الله في الدنيا والاخره واعدام عذابا  
مبيناً والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات  
بغير ما اكتسبوا فقد احتلوا بها تاوا ثما مبينا

منهم من قال يجب في كل مجلس مرغ وان تكرر ذكره كما قيل في آية السجدة وتسمى العباس وكذلك في كل دعاء في اوله واخره ومنهم من اوجبها في العزم وكذا قال في اخطا الشاذين والذي يقضيه الاحتياط الصلوة عليه عند كل ذكر لما ورد من الاخبار فان قلت فالصلوة عليه هي شرط في جوارها هم لا قلت ابو حنيفة وصاحبه لا يرونها شرطا وعن ابراهيم النخعي كانوا يكتفون عن ذلك بعين الصحابة بالشهد وهو السلام عليك ايها النبي واما الشاذي فقد جعلها شرطا فان قلت مما تقول في الصلوة على غيره قلت القيام بجوار الصلوة على كل مؤمن لقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وقوله تعالى وصلي عليهم ان صلاتك سكن لهم وقوله عليه السلام اللهم صل على آل ابي اوفى ولكرت للعلماء تفصيلا في ذلك وهو انها ان كانت على سبيل التسبح كقولك صلى الله على النبي واله فلا كلام فيها واما اذا فرغ من اهل البيت بالصلوة كما يفردوه فمكروه لان ذلك صار شعرا والذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولانه يؤدي الى الاتهام بالرفض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقن مواقف لهم ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخره واعدام عذابا مبيناً يؤذون الله ورسوله فيه وجهان احدهما ان يعبرن بها بذايها عن فعل ما يكره ولا يرضانه من الكفر والمعاصي وانكار النبوة ومخالفة الشريعة ما كانوا يصيبون رسول الله صلى الله عليه وسلم من انواع المكروه على سبيل المجاز وانما جعلته مجازا فيها جميعا وحقيقة الايذاء صحيحة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يجعل العبارة معطية معنى المجاز واكتمتة والثاني ان يراد يؤذون رسول الله وقيل في اذى الله قول اليهود والنصارى والمشركين يد الله مغلوله وثالثه التسبح بالمسح ابن الله والملائكة بنات الله والاصنام شركا وقيل قول الذين يهودون في اسمائه وصفاته ورسول الله الله عليه وسلم فيما حكى بن ربه شتمني ابن آدم ولم ينبغ له ان يشتمني واذني ولم ينبغ له ان يؤذيني فاما شتمه اياي فتولاه في اتخذت ولدا واما اذاه فتولاه ان الله لا يعبد في بعد بدا في عين عكرمة فعل اصحاب التصاوير الذين يرمون تكوين خلق مثل خلق الله وقيل في اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم ساحر شاعر كما هن مجنون وقيل كسر رايحه وشح وجهه يوم اعد وقيل طعنهم عليه في نكاح صفية بنت حبي والخلق ايذاء الله وقد اذاه المؤمنين والمؤمنات لان اذى الله ورسوله لا يكون الا غير حق ابد ولما اذاه المؤمنين والمؤمنات فمنه ومنه والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتلوا بها تاوا ثما مبينا ومعنى بغير ما اكتسبوا بغير جنانية واستحقاق للأذى وقيل في الذين افكروا على عايشة رضي الله عنها وقيل في زناة كانوا يتبعون النساء وهن كارهات وعن الفضيل لايجل لك ان تؤذي كلبا او خنزيرا بغير حق

Copyrighted by University

فكيف وكان ابن عون لا يكره لحواسن اهل الذمة لما فيه من الروعة عند  
كراحول يا ايها النبي قل لزوجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن  
ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما الجلابيب ثوب واسع او سبع من  
الحار دون الرداء تلويه المرأة على راسها وتبقي منه ما ترسله على صدرها وعن ابن عباس  
رضي الله عنهما الرداء الذي يستتر من فوق الى اسفل وقيل المحفة وكل ما يستر به من كساء  
او غير قال ابو زيد مجلبب من سواد الليل جلبابا ومعنى يدنين عليهن من جلابيبهن  
يرخيها عليهن ويغطيها وجوههن واعطاهن فقال اذا ذك الشرب عن وجه المرأة  
ادنى ثوبك على وجهك وذلك ان النساء كن في اول الاسلام على غيرهن في اهل  
منذلات تبرد المرأة في درع وخمار ولا فضل بين الحق والامة وكان الفتيان واهل  
المنظار يتعرضون اذا خرجن بالليل الى مقاضي حوايجهن في الخيل والغيطان اللذان  
وربما تعرضوا للحر بعلة الامة يقولون حسبنا امة فامر ان يخالفن بزهن عن  
ذي الامة بلبس الارادية والملاحف وستر الرؤس والوجوه ليحتشمن ويهينن فلا  
يطعم فيهن طامع وذلك قوله تعالى ذلك ادنى ان يعرفن اي اولها واجدر بان يعرفن  
فلا يتعرض لهن ولا يلقين ما يكرهن فان قلت ما معنى من في من جلابيبهن قلت  
هو للتبويض لان معنى التبويض محتمل وجن احدها ان يتجلببن ببعض الهمم من الجلابيب  
والمراد ان لا تكون الحق متبدلة في درع وخمار كالامة والمأهنة ولها جلبابان ضا  
في بيتها والثاني ان تخرج المرأة بعض جلبابها وفضلها على وجهها تتنع حتى تميز من الامة  
وعن ابن سيرين سألت عبيدة السلماني عن ذلك فقال ان تضع رداءها فوق الخمار  
ثم تدبر حتى تضعه على انفها وعن السدي ان تغطي احدى عينيها وجبهتها والشق الاخر  
الاعمى وعن الكسائي يتنعنن بملاحقهن منضمة عليهن اراد بالانضام معنى الاذناء  
وكان الله غفورا لما سلف منهن من التبريط مع التوبة لان هذا مما يمكن معرفته بالفعل  
ليكن لم ينسهن المناقون والذين في قلوبهم مرض والمرجعون بالمدينة لغريبتك امم لا يجازون  
بها الا قليلا الذين في قلوبهم مرض قوم كان فيهم ضعف ايمان وقلة ثبات عليه وقيل هم الزناة  
واهل الجورين قوله تعالى فيطعم الذي في قلبه مرض والمرجعون ناس كانوا يرجعون باخبار السوء  
عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون هم موافقوا وجرى عليهم كبت وكبت يكسر  
بذلك قلوبهم المؤمنون يقال ارجف بكذا اذا اخبرك به على غير حقيقة لكن خبر من لا غير  
ثابت من الرجفة وهي الزلزلة والمعنى ليس لم ينسهن المناقون عن عدوهم وكيدهم والفسقة  
فجورهم والمرجعون عما يرفعون من اخبار السوء لنا مرئك بان نعمل فيهم الا قسائل التي نسوهم  
وتنوءهم ثم بان تضطرهم الى طلب الجلاء عن المدينة والى ان لا يساكنوك فيها الا نسيتم  
قليلا رثيما يرتحلون ويتلفطون انفسهم وعيالهم فسمى ذلك اغراء وهو التجرش على  
المجاز ملعونين اي ما تقفوا اخذوا وقتلوا تقبلا ملعونين نصب على الشتم او كماله لا يجازون

قوله عن جلابيبهن  
قوله يدنين عليهن  
قوله في قلوبهم مرض

يا ايها النبي قل لزوجك وبناتك  
ونساء المؤمنين يدنين عليهن من  
جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن  
فلا يؤذين وكان الله غفورا  
رحيما لان لم ينسهن المناقون  
والذين في قلوبهم مرض والمرجعون  
بالمدينة لغريبتك امم لا يجازون  
فيها الا قليلا ملعونين انيما  
تقفوا احتذوا وقتلوا تقبلا

الامعونين دخل حرف الاستثناء على الظرف والحال معا كما مر في قوله تعالى لا  
ان يؤذن لكم غير ناظرين ولا يصح ان ينصب عن اخذ لان ما بعد كلمة الشرط  
لا يعمل فيما قبلها وقيل في قليلا هو منصوب على الحال ومعناه لا يجازونك الا  
افلاذ اذ لا ملعونين فان قلت ما موقع لا يجازونك قلت لا يجازونك عطف  
على لغريبتك لانه يجوز ان يجاب به القسم لا ترى الى صحة قولك لئن لم يتهدوا  
لا يجازونك فان قلت اما كان من حق لا يجازونك ان يعطف بالفاء  
وان يقال لغريبتك امم فلا يجازونك قلت لو جعل الثاني مسيما عن الاول  
لكان الامر كما قلت ولكنه جعل جوابا لآخر القسم معطوفا على الاول وانما عطف  
بتم لان الجلاء عن الاوطان كان اعظم عليهم واعظم من جميع ما اصابهم فترا  
حاله عن حال المعطوف عليه سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة  
تبدل يسالك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة  
تكون قريبا سنة الله في موضع مصدر مؤكدا يسن الله في الذين بنافقون الايناء  
ان يتسلوا حيثما تقفوا وعن مقاتل يعني كما قتل اهل بدر واسروا وكان المشركون يسألون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت قيام الساعة استعجا لعل سبيل الهزء والهود  
يسألونه امتحانا لان الله تعالى عي وقتها في التورية وفي كل كتاب فامر رسول الله  
بجيبهم بانه علم قد استأثر الله به لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا ثم بين لرسوله انها  
قريبة الوقوع قديدا للمستعجلين واسكاتا للمتخمين قريبا شيئا قريبا اولان الله  
في معنى اليوم او في زمان قريب ان الله لعن الكافرين واعدهم سعيرا خالدين فيها  
ابدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله  
واطعنا الرسول السعير النار المسعورة الشديدة الايقاد وقرئ تقلب على النساء  
وتقلب بمعنى تقبل وتقلب اي تقبل نحن وتقلب على ان الفعل للمسيير ومعنى تقليبها  
في الجهات كما ترى البضعة تدور في القدر اذا غلت فترام بها الغليان من جهة اليمين  
او تفسرها عن احوالها وتحويلها عن هياتها او طرحها في النار مقلوبين منكوسين وخصمت  
بالذكر لان الوجه اكرم موضع على الانسان من جسده ويجوز ان يكون الوجه عبارة عن  
الكلمة وناصب الظرف يقولون او محذوف وهو اذ ذكر واذا نصب بالمحذوف كان يقولون  
حالا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا فاضلونا السبيل ربنا انهم ضعفين من العذاب  
والعظيم لعنا كثيرا يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذ وامسى فبراه الله ما قالوا وكا  
عند الله وجهها وقرئ سادتنا وسادتنا وهم رؤساء الكفر الذين لقنوم الكفر ويرون  
هم يقال فضل السبيل واضله اياه وزيادة الالف لاطلاق الصوت جعلت فاصل  
الاي كعوا في الشعر وفايدتها الوقف والدلالة على ان الكلام لا تقص وان ما بعد  
مستأنف وقرئ كثيرا كثيرا لاعداد العاين وكبير ليدل على اشتد اللعن واعظمه

سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة  
الله تبديلا نسألك الناس عن الساعة  
قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة  
تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعدهم  
سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا ولا  
نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون  
يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول لا  
وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكرهنا  
فاضلونا السبيل ربنا انهم ضعفين من  
العذاب والعظيم لعنا كثيرا الذين اذ وامسى  
الذين امنوا لا تكونوا كالذين الذين اذ وامسى  
فبراه الله ما قالوا وكان عند الله وجهها

Copyrighted material from the University of Cambridge

ضعفين ضعفا لضلاله وضعفا لاضلاله يعترفون ويستغيثون ويتوسلون ولا  
 ينفعهم شيء من ذلك لا يكونوا كالذين آذوا موسى قبل نزول في شان زبير وزين وما  
 سمع فيه من قالة بعض الناس وقيل في اذى موسى عليه السلام هو حديث المومنة  
 التي ارادها قارون على قذفه بنفسها وقيل انها مريم اياه بتغل هارون وكان قد خرج  
 معه الى الجبل فبات هناك فخلته الملائكة ورواها عليهم ميتا وابصروه حتى فرأوا  
 غير مقتول وقيل اجابه الله تعالى فاخبرهم ببراءة موسى عليه السلام وقيل قومه يعيب  
 في جسده من برص او اذرة فاطلمهم الله على انه بريء منه وجعلها ذاجه ومنزلة عنده  
 فلذلك كان يميطنه التهم ويدفع الاذى ويحافظ عليه ليلا ليحفظه يوم ولا يوصف به  
 كما يفعل الملك بن له عنده قربة وجاهة وقرأ ابن مسعود والاعشى وابو جهم  
 وكان عبد الله وجها قال ابن خالويه صليت خلف ابن شبيب في شهر رمضان  
 يقرأها وقرائة العامة اوجه لانها مفعلة عن وجاهته عند الله كقوله تعالى عند ذي القرنين  
 مكين وهذه ليست كذلك فان قلت قوله تعالى ما قالوا معناه من قولهم او من قولهم لان ما  
 اما مصدرية او موصولة وايها كان وكيف تصح البراءة قلت المراد بالقول او المقول هو  
 ومضمونه وهو الامر العيب الا ترى انهم سموا بالشبه بالقالة والقالة بمعنى القول باياها الذي  
 امتوا القوال الله وقولوا قولنا سيدنا يصلح لكم اعانكم ويعمركم دنوبكم ومن يطع الله ورسوله  
 فاز قولا عظيما قولنا سيدنا قاصدا الى الحق والسداد القصد الى الحق والقول بالعدل يقال سداد  
 نحو الرمية اذا لم يعدل بها عن سمتها كما قالوا سم قاصد والمراد بهم هم عما خاضوا من حديث  
 زينب من غير قصد وعدل في القول والبعت على ان يسد قولهم في كل باب لان حفظ الشا  
 وسداد القول لاس الخبير كله والمعنى راقبوا الله في حفظ السننكم وتسديد قلوبكم فان كانت  
 فعلتم ذلك اعطاكم الله ما هو غاية الطلبة من تقبل حسناتكم والاثابة عليها ومن سخط  
 سياتكم وتكفبر بها وقيل اصلاح الاعمال التوفيق في المعنى بها صلحة مرضية وهذه الآية  
 مقررة التي قبلها بنيت تلك على النبي عما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه على  
 الامر بانقاذ الله في حفظ السنن ليعتاد عليهم النبي والامر مع اتباع النبي ما يتبعه الوليد  
 من قصة موسى عليه السلام واتباع الامر الوعد البليغ فيقوى الصارفين الاذى والادب  
 الى تركه فانعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يجانها واشفق  
 وحلها الانسان انه كان ظلوما جهولا لما قال ومن يطع الله ورسوله وعلق الظالمون  
 العظيم تبعه قوله فانعرضنا الامانة وهو يريد بالامانة الطاعة فعظم امرها ثم قال  
 وفيه وجهان احدهما ان هذه الاجرام العظام من السموات والارض والجبال قد انقادت  
 الله عز وجل اقتياد مثلها وهو ما يتاقي من اجساد واطاعت له الطاعة التي تقع منها  
 وتليق بها حيث لم يتبع على مشيئة وارادتها ايجادا وتكونا وتسوية على ما يتبع  
 واشكال متنوعة كما قال تعالى قالنا اتينا طايعين واما الانسان فلم يكن حاله طائعا

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا  
 سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم توبكم  
 ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا  
 عظيما اتعرضنا الامانة على السموات  
 والارض والجبال فابين ان يجانها  
 واشفقن منها وحملها الانسان انه  
 كان ظلوما جهولا

منه من الطاعة ويليق به منع الانقياد لا امر الله ونواهيته وهو جوان عاقل صالح للتكليف  
 مثل حال تلك الجادات فيما يصح منها ويليق بها من الانقياد وعدم الامتناع والمراد بالامانة الطاعة  
 لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وعرضها على الجادات وابطاؤها واشفاقها  
 مجاز وما حمل الامانة فمن قولك فلان حامل للامانة ومحمل لها تريد ان لا يؤذيها الى صاحبها  
 حتى تزول عن ذمته ويخرج عن عهدها لانه الامانة كانها راكبة للمؤمن عليها وهو حاملها  
 الا تراه يقولون ركبتك الديون ولي عليه حتى فاذا ادها لم تبقى راكبة له ولا هو حاملها  
 ونحو قولهم لا يملك مولى لمولى نصرا يريدون انه يبذل النصرة له ويسامح بها ولا يسبها  
 كما يسبها الخاذل ومنه قول القائل اخرك الذي لا يملك الحسن نفسه وترفع عند الخطا  
 اي لا تملك الرقة والعطف امساك المالك الضمين ما في يده بل يبذل ذلك ويسمح به  
 ومنه قولهم بغض حق خيك لانه اذا احبه لم يخرجك الى اخيه ولم يؤده واذا بغضه اخرجك  
 واداه فعنى فابين ان يحملها وحملها الانسان فابين الا ان يؤذيها وانها الانسان الا ان يكون  
 محتلا لها لا يؤذيها ثم وصفه بالظلم كونه تاركا لاداء الامانة وبالجهل لاخطا ما يسعد  
 مع تمكنه منه وهو اذوا والثاني ان ما كلفه الانسان بلغ من عظمه وتغل محله ان عرض على  
 اعظم ما خلق من الاجرام وقراه واشتد ان يفعله ويستقل به فابى عنه والاستقلال به واشفق منه  
 رحمة الانسان على ضعفه ورضاه قوله انه كان ظلوما جهولا حتى عمل الامانة ثم لم يبق بها ومنها  
 لم يخلص بضمها فيها ونحو هذا من الكلام كثير في لسان العرب واما على طريقهم واسألهم  
 ذلك قولهم لو قيل للشركان تذهب لقالا سوي العوج وكلمهم من امثال على السنة الهيام  
 والجادات وقصود مقالة الشرح والكن الغرض ان السمن في الحيران يحسن تيقن ان الحرف  
 ما يتبع حسنه فصور الشرا السمن فيه تصور هو واقع في نفس السامع وهي به السمنة اقبل على  
 اوقت وكذلك تصور عظم الامانة وصعوبة امرها وتغل حملها والوقا بها فان قلت قد  
 وجه التمثيل في قولهم لا يثبت على راي واحد اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى لانه مثلت  
 حاله في تميله وترجمه بين الرايين وتركه المضي على احد هما محال من يتردد في ذهابه فلا يرجع عليه  
 المضي في وجهه وكل واحد من المثل والمثل به شيء مستقيم داخل تحت الصحة والمعرفة وليس كذلك  
 ما في الآية فان عرض الامانة على الجاد وابطاءه واشفاقه محال في نفسه غير مستقيم فكيف صح  
 بناء التمثيل على المحال واما مثال هذا الا ان تشبه شيئا والمشيء به غير معقول قلت المثل  
 في الآية وفي قولهم لو قيل للشركان تذهب وفي نظائره مفروض والمفروضات تخيل في  
 الذهن كما الحققتا مثلت حال التكليف في صعوبته وتغل محله بحاله المفروضه لو عرضت  
 السموات والارض والجبال فابين ان يحملها واشفقن منها ليعذب بالامانة فابين المناقبات  
 والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيمًا واللا  
 في يعذب لام التعديل على طريق المجاز لان التعذيب نتيجة حمل الامانة كما ان التاديب في  
 ضررته للتاديب نتيجة الضرب وقرأ الاعشى ويتوب ليعذب العلة قاصرة على فعل الحامل

ليعذب الله المناقبات والمناقبات  
 والمشركين والمشركات ويتوب  
 الله على المؤمنين والمؤمنات وكان  
 الله غفورا رحيمًا



ويستدعي ويتوب الله ومعنى قرارة العاقبة ليعذب الله حامل الامانة ويتوب على غيره  
من لم يجملها لانه اذا نيب على الوافي كان ذلك نوعا من عذاب العباد والله اعلم  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاحزاب وعلمها اهله ومالكت يمينه  
اعطى الامان من عذاب القبر سورة الاحزاب (٥٤) آية  
**بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وما في**  
**في الاخرة وهو الحكيم الخبير ما في السموات والارض كله نعمة من الله وهو الحق بان**  
**ويشئ عليه من اجله ولما قال الحمد ثم وصف ذاته بالانعام بجميع النعم الدينية كان معناه**  
**انه المحمود على نعم الدنيا كما تقول احمد اخاك الذي كساك وحملك تريد اجد على كسوته**  
**وعملانه ولما قال ولا الحمد في الاخرة علم انه المحمود على نعم الاخرة وهو الثواب فانه قلت**  
**ما الفرق بين الحمد في الدنيا فواجب على نعمة منفضل بها وهو المنطق الى**  
**تحصيل نعمة الاخرة وهي الثواب واما الحمد في الاخرة فليس بواجب لانه على نعمه وجزء**  
**الا يصل الى مستحقها انما هو نعمة سرور المؤمنين وتكملة اغناطهم بليدة من بها**  
**يلتذون به العاشق بالماء البارد وهو الحكيم الذي حكم مور الدارين ودرهما بحكمة الخبير**  
**بكل كائن يكون يعلم ما في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو**  
**الرحيم الغفور ثم ذكر ما يحيط به علم ما في الارض من الفيت كقولها فلما بناه في الارض**  
**ومن الكون والدفان والاموات وجميع ما هي له كفات وما يخرج منها من الشجر والنباتات**  
**العيون والفلز والدراب وغير ذلك وما ينزل من السماء من الامطار والثلوج والبرق**  
**والصواعق والارزاق والملائكة وانواع البركات والمقادير كما قال تعالى وفي السماء**  
**رزقكم وما توعدون وما يعرج فيها من الملائكة وعمال العباد وهو مع كثرة نعمة وسوء**  
**فضله الرحيم الغفور المنظرطين في اداء ما يوجب شكرها وقرأ علي بن ابي طالب رضي الله عنه ينزل**  
**بالنون والتشديد وقال الذين كبروا لا اتينا الا نغنى على ربنا ولنا في ربنا شكركم عالم الغيب لا يعزب**  
**منه شيء في السماء ولا في الارض ولا اصفر من ذلك ولا اكبر لاني في كتاب مبين ليجري**  
**امنوا وعلموا الصالحات اولئك لهم مغفرة ورزق كريم قرلهم لا اتينا الساعة لئلا يبعث الاكابر**  
**لجي الساعة او استبطا لما وعدوه منه قياها على سبل الهز والسخرية كقولهم مني هذا الوعد**  
**او جب ما بعد النفي بسلي على معنى ان ليس الامر الا اتيناها ثم اعيد بجا به مؤكدا بما هو الغاية في**  
**التوكيد والتشديد وهو التوكيد باليمين بالله عز وجل ثم اعيد التوكيد لقسامي اعداها ما اتع المقسم**  
**من الوصف بما وصف به الى قوله ليجري لان عظمة حال المقسم تؤذن بيقوع حال المقسم**  
**وشره فبانه واستقامته لانه بمنزلة الاستشهاد على الامر وكل كان المشتهد اعلى**  
**كعبا واين فضلا وادفع منزلة كانت الشهادة اقوى واكد والمشتهد عليه اثبت وادع**  
**فان قلت هل للموصوف الذي وصف به المقسم وجه اختصاص بهذا المعنى قلت نعم**  
**ان قيام الامة من مشاهير الغيوب وادخلها في الحفية واولها مائة الى العقب**

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض  
وله الحمد في الاولى والاخرة وهو الحكيم الخبير  
يعلم ما يبلغ في الارض وما يخرج منها وما  
ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم  
الغفور وقال الذين كبروا لا اتينا  
الساعة قبل بل ربنا لنا نيتكم عالم الغيب  
لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات  
ولا في الارض ولا اصفر من ذلك ولا  
اكبر الا في كتاب مبين  
بجزء الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك  
لهم مغفرة ورضق كريم

قبل عالم الغيب حين اقسامه باسمه على اثبات قيام الساعة وانه كائن لا محالة ثم وصف بما يرجع الى  
علم الغيب وانه لا يعرف علمه شيء من الخفيات اندرج تحتها احاطته بوقت قيام الساعة تجاء  
ما تطلب من وجه الاختصاص بجيا وانها فان قلت الناس قد انكروا بيان الساعة وهمدوه فثبت  
انه حلف لهم باغلظ الايمان واقسم عليهم بالمقسم فيمن من هو في معتقدهم معتقد على انه كذا وكيف  
تكون مصححة لما انكروه قلت هذا لوانضصر على اليمين ولم يتبعها الحجة القاطعة والينة الساطعة  
وهو قوله تعالى ليجري فتد وضع الله تعالى في العقول وركب في الغرائز وجوب الجزاء والحول لا بد له  
من ثواب الرسي لا بد له من عقاب وقرله ليجري متصل بقوله لتأنيتم لتأنيتم لتأنيتم لقرئ لتأنيتم  
بالقاء والياء ووجه قرأ بالياء انه يكون ضمير للشيا بمعنى اليوم ويسند العالم الغيب اي لتأنيتم  
امر كما قال تعالى هل ينظرون الا ان تاينهم الملائكة او ياتي ربك وقال او ياتي ربك وقرئ  
عالم الغيب وعلم الغيب بالموصفة ليرى وعالم الغيب بالرفع على الميع ولا يعزب بالقسم  
والكسر من العزوب وهو البعد يقال روض عزيب بعيد من الناس مثقال ذرة مقدار اصغر حبة  
وذلك اشارة الى مثقال ذرة وقرئ ولا اصفر من ذلك ولا اكبر بالرفع على اصل الابداء وبالفتح على  
نفي الجنس كقولك لا حول ولا قوة الا بالله بالرفع والنصب وهو كلام منقطع عما قبله فان قلت هل يصح  
عطف المرفوع على مثقال ذرة كانه قيل لا يعزب عن مثقال ذرة واصفوا وكبر وزيادة لا لتأكيد  
النفي وعطف المنفوع على ذرة بانه فتح في موضع الجر لاستماع الصرف كانه قيل لا يعزب عن مثقال ذرة  
ولا مثقال اصفر من ذلك ولا اكبر قلت ياتي ذلك من الاستثناء الا اذا جعلت الضمير  
عنه للغيب وجعلت النيبا ساء الحفيات قبل ان تكتب في السور ان اتيناها في اللوح نوع من  
البروز عن الكجابه على معنى انه لا ينفصل عن الغيب شيئا ولا يتركه الا مسطورا في اللوح الذي هو  
بها اتينا معا جبرئيل اوليك لهم عذاب من رجز الهم ويرى الذين اولوا العلم الذي انزل اليك من ربك  
هو الحق ويهدى الى صراط العزيز الحميد وقرئ سجرتين واليم بالرفع والمجروح عن فتادة رضي الله عنه  
الرجز سوء العذاب ويرى في موضع الرفع اي ويعلم اولوا العلم يعني اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ومن بطا عقابهم من امته او علماء اهل الكتاب الذين اسلموا مثل كعب الاحبار وعبد بن سلام  
الذي انزل اليك الحق وهما مفعولان ليرى وهو مفعول ومن قرأ بالرفع جملة مستدا والحق خبر والجملة  
في موضع المفعول الثاني وقيل يرى في موضع النصب مفعول على ليجري اي ويعلم اولوا العلم عند جبرئيل  
انه الحق لا يزد عليه في الايقان ويجري على الذين كبروا وتولوا ويجوز ان يريد ويعلم من لم يؤمن من  
الاحبار انه الحق فيزدادوا حسرة وغما وقال الذين كبروا هل ندركم على رجل يثبتكم اذا امرتم كل فرق  
انكم لفي خلق جديد اقترى على الله كذا ام به جنة بل الذين لا يؤمنون بالاخرة في العذاب واصفوا  
البيد الذين كبروا قرئ نال بعضهم بعض هل ندركم على رجل يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم يدركم ما تجزي  
الاعاجيب انكم تبعثون وتنشئون خلقا جديدا بعد ان تكونوا فانا وقرابا وتزوق اجسادكم البسك  
سزوق اي يفرقكم ويبدد اجزاءكم كل تبدد هو معتق على الله كذا فيما ينسب اليه من ذلك ام يفرق  
يوهم ذلك ويلتصق على لسانه ليس محمد من الافتراء والجنون في شيء وهو مبطل منها بل هو لادع القائلون  
الكافرون بالبعث واقعون في عذاب النار وفيها يؤذيهم اللعن الضلال عن الحق وهم غافلون عن ذلك

والذين سعوا في اياتنا معا جزيين اولئك  
طوعا عن ايمان رجز اليم ويرى الذين  
اولوا العلم الذي انزل اليك من ربك  
هو الحق ويهدى الى صراط العزيز الحميد  
قال الذين كبروا هل ندركم على  
كل فرق  
انكم لفي خلق جديد اقترى على الله  
كذا ام به جنة بل الذين لا  
يؤمنون بالاخرة في العذاب والضلال  
البيد



وذلك اجن الجنون واشده اطبا قاعلى عقولهم جعل وقوعهم في العذاب وسبباً لوقوعهم في الضلال كانها كائنان في وقت واحد لان الضلال لما كان العذاب من لوازمه وموجبا جعلها كائنا في الحقيقة مقترنان وفرار دين علي بنبيكم فان قلت فقد جعلت المرق مسد كيت الكتاب الم تعلم مسرعي القوافي فلا عياهم ولا اجتلابا فهل يجوز ان يكون مكانا قلت نعم ومعناه ما حصل من الاموات في بطون الطير والسباع وما مرت به السيول فقد به كل مذهب وما سفته الرياح فطرحت كل مطرح فان قلت ما العاقل في اذا قلت ما دل عليه انكم لم تخلق جدي وقد سبق نظير فان قلت الجدي فعل بمعنى فاعل ام مفعول قلت عند البصر بين بمعنى فاعل تقول جدي فوجوده كجدي فوجوده وقيل هو قليل وعند الكوفيين بمعنى من جده اذا قطعه وقالوا هو الذي جره الناصح الساعة في الثوب ثم شاع ويقولون وهذا قالوا لمخفة جدي وهو عند البصر بين كقوله تعالى ان رحمة الله قريب ونحو ذلك فان قلت لم استقت المخرج في قوله تعالى ان ترى دون قوله السر وكلتاها ههنا وصل قلت القياس ولكن امر اضطرهم الى ترك استقامتها في السر وهو خوف التباس الاستفهام بالخبر كون الموصول مفتوحة كخرج الاستفهام فان قلت ما معنى وصف الضلال بالبعد قلت هو من الاسناد المجازي لان البعيد صفة الضال اذا بعد من المجادة وكما ازاد عنها بعدا كان اضل فان قلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورا عالميا في قريش وكان انبأه بالبعث عندهم فما معنى قوله تعالى هل ندلكم على رجل فنكرد له لم وعرضوا عليهم الدلالة عليه كما يدل على في امر مجهول قلت كانوا يتصدون بذلك الطنن والسحرة فاخرجهم محجج الحكمي في بعض الاحوال التي يتجاسر بها للضحك والتلهي متجاهلين به ويا مرح اقم بروا الى ما بين ايديهم وما ظنهم من والارض ان تشا تحسف ٧٧ الارض او يستط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لاية لكل عاقل اعواما ينظروا الى السماء والارض وانها حينما كانوا اربابا ساورا امامهم وظنهم يحيطان بهم لا يتدرون ان ينغصوا من اقطارها وان يخرجوا عنهم فيه من ملكوت الله ولم يخافوا ان يحسف الله ٧٧ او يستط عليهم كسفا لتكذبهم الايات وكفرهم بالرسول وبما جاء به كما فعل بقارون واصحاب الايكة ان في ذلك النظر الى السماء والارض والتفكير فيها وما تدلان عليه من قدره لا يتردد لالة لكل عاقل منيب وهو الرجوع الى ربه المطيع له لان المنيب لا يخول من النظر في آيات الله تعالى قادرا على كل شيء من البعث ومن عقاب من يكفر به قريشا ويحسف ويسقط بالياء لقوله تعالى انزلنا على امم كذبا وبالنون كقوله تعالى ولقد اتينا وكسفا بفتح السين وسكونه وقرا الكسافي تحسفا ولم يكت بقوية ولقد اتينا اود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنساء الحمد يد يا جبال ان يكون بدلا من فضلا واما من اتينا بتقدير قولنا يا جبال او قلنا يا جبال وقري اوبي وادب من التاويب والادب اي رجعي معه التسبيح او ارجعي معه في التسبيح كما رجعيه لانه اذا تسبى فقد رجعي فيه ومعنى تسبيح الجبال ان الله تعالى يخلق فيها تسبيحا كما خلق الكلام في السجود ما يسمع من المسبح معجزا لداود عليه السلام وقيل كان ينوح على ذنبه بترجيع وتخزين وكانت

وذلك اجن الجنون واشده اطبا قاعلى عقولهم جعل وقوعهم في العذاب وسبباً لوقوعهم في الضلال كانها كائنان في وقت واحد لان الضلال لما كان العذاب من لوازمه وموجبا جعلها كائنا في الحقيقة مقترنان وفرار دين علي بنبيكم فان قلت فقد جعلت المرق مسد كيت الكتاب الم تعلم مسرعي القوافي فلا عياهم ولا اجتلابا فهل يجوز ان يكون مكانا قلت نعم ومعناه ما حصل من الاموات في بطون الطير والسباع وما مرت به السيول فقد به كل مذهب وما سفته الرياح فطرحت كل مطرح فان قلت ما العاقل في اذا قلت ما دل عليه انكم لم تخلق جدي وقد سبق نظير فان قلت الجدي فعل بمعنى فاعل ام مفعول قلت عند البصر بين بمعنى فاعل تقول جدي فوجوده كجدي فوجوده وقيل هو قليل وعند الكوفيين بمعنى من جده اذا قطعه وقالوا هو الذي جره الناصح الساعة في الثوب ثم شاع ويقولون وهذا قالوا لمخفة جدي وهو عند البصر بين كقوله تعالى ان رحمة الله قريب ونحو ذلك فان قلت لم استقت المخرج في قوله تعالى ان ترى دون قوله السر وكلتاها ههنا وصل قلت القياس ولكن امر اضطرهم الى ترك استقامتها في السر وهو خوف التباس الاستفهام بالخبر كون الموصول مفتوحة كخرج الاستفهام فان قلت ما معنى وصف الضلال بالبعد قلت هو من الاسناد المجازي لان البعيد صفة الضال اذا بعد من المجادة وكما ازاد عنها بعدا كان اضل فان قلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورا عالميا في قريش وكان انبأه بالبعث عندهم فما معنى قوله تعالى هل ندلكم على رجل فنكرد له لم وعرضوا عليهم الدلالة عليه كما يدل على في امر مجهول قلت كانوا يتصدون بذلك الطنن والسحرة فاخرجهم محجج الحكمي في بعض الاحوال التي يتجاسر بها للضحك والتلهي متجاهلين به ويا مرح اقم بروا الى ما بين ايديهم وما ظنهم من والارض ان تشا تحسف ٧٧ الارض او يستط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لاية لكل عاقل اعواما ينظروا الى السماء والارض وانها حينما كانوا اربابا ساورا امامهم وظنهم يحيطان بهم لا يتدرون ان ينغصوا من اقطارها وان يخرجوا عنهم فيه من ملكوت الله ولم يخافوا ان يحسف الله ٧٧ او يستط عليهم كسفا لتكذبهم الايات وكفرهم بالرسول وبما جاء به كما فعل بقارون واصحاب الايكة ان في ذلك النظر الى السماء والارض والتفكير فيها وما تدلان عليه من قدره لا يتردد لالة لكل عاقل منيب وهو الرجوع الى ربه المطيع له لان المنيب لا يخول من النظر في آيات الله تعالى قادرا على كل شيء من البعث ومن عقاب من يكفر به قريشا ويحسف ويسقط بالياء لقوله تعالى انزلنا على امم كذبا وبالنون كقوله تعالى ولقد اتينا وكسفا بفتح السين وسكونه وقرا الكسافي تحسفا ولم يكت بقوية ولقد اتينا اود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنساء الحمد يد يا جبال ان يكون بدلا من فضلا واما من اتينا بتقدير قولنا يا جبال او قلنا يا جبال وقري اوبي وادب من التاويب والادب اي رجعي معه التسبيح او ارجعي معه في التسبيح كما رجعيه لانه اذا تسبى فقد رجعي فيه ومعنى تسبيح الجبال ان الله تعالى يخلق فيها تسبيحا كما خلق الكلام في السجود ما يسمع من المسبح معجزا لداود عليه السلام وقيل كان ينوح على ذنبه بترجيع وتخزين وكانت

افلم يروا الى ما بين ايديهم وما ظنهم من السماء والارض ان تشا تحسف بهم الارض او يستط عليهم كسفا من السماء ان في ذلك لاية لكل عاقل منيب ولقد اتينا اود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والنساء له الحمد يد

الجبال تسعد على نوحه باصدتها والطير باصوتها وقريى والطير رفعا ونصبا عطفها على لفظ الجبال ومجلاها وجوزوا ان ينتصب مفعولا معه وان يعطف على فضلا بمعنى ونحو ناله الطير فان قلت اي فوق بين هذا النظم وبين ان يقال ولتينا اود منا فضلا تاويب الجبال معه والطير قلت كما بينها الا ترى الى ما فيه من الفخامة التي لا تخفى ومن الدلالة على عز الربوبية وكبرياء الالهية حيث جعلت الجبال منزلة منزلة العقلاء الذين اذا امرهم طاعوا واذ عنوا واذ اعاهم سمعوا واجابوا اشعابا بانما من حيوان وجماد وناطق وصامت الا وهو منقاد لمشيئته غير متع على رادته والناله الحمد وجعلنا له لينا كالطين واليمين والشع يصرفه يديه كيف يشاء من غير نار ولا ضرب بمطرقة وقيل لان الحديد في يده لما اوتي من شدة القوة ان عمل سايقا وقد روي السرد واعلموا ان ما تقولون بصير وقري صابغات وهي الروع الصافية وهو اول من اخذها وكانت قبل صنائع وقيل كان يبيع الروع باربعة الاف فيبيع منها على نفسه وعياله ويتصدق على الفقراء وقيل كان يخرج حين ملك بني اسرائيل متكلرا فيسال الناس عن نفسه ويقول لهم ما تقولون في داود فيقولون عليه نفيض الله له ملكا في صورة آدمي فسأله على عادية فقال نعم الرجل لولا احضلة في روع داود فسأله فقال لولا انه يطعم عياله من بيت المال فبال عند ذلك ربه ان يسب له ما يفتني به عن بيت المال فعلمه صنعة الروع وقوله لا تجعل المسامير دقاقتا فتلق ولا غلاظا تقضم الحلق والسرد رفيع الروع واعلموا الال داود عليه السلام وسليمان الروع غدها شهر رور واجها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ويبيع مسامير عن اخرها نذرة من عذاب السعير ونحوه سليمان الروع فمن نصب وسليمان الروع مسمره فبين رفع ولذلك فيمن قرا الراج بالرفع غدها شهر حرا بالغة مسرة شهر وجرها بالعشي كذلك وقري غدها وروحتها وعن الحسن كان يغدو فيقول يا صخره صبري فيكون رواجها كابل ويحكي ان بعضهم رأى مكتوبا في منزل بناحية دجلة كنه بعض اصحاب سليمان عليه السلام عن نزلائه وما بيناه ومينا وجدناه غدها من اصغر فقلناه ونس للحوية منه فيا يتون بالشام ان شاء الله القطر النحاس المذاب من القطران فان قلت باذا الروع عين القطر قلت الروع معدن النحاس ولكنه اسأله كما الان الحمد لداود فيبيع بيع الماء من العين فلذلك سماه عين القطر باسم ما الاله كما قال النبي اراي اعصر فخرنا وقيل كان يسيل في الشهر ثلاثة ايام باذن ربه بامر من يبيع منهم ومن يعده عن امرنا الذي امرنا به من طاعة سليمان عليه السلام وقري يبيع من اذاعه وعذاب السعير عذاب الاخرة عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن السدي كان معه ملك يبيد سوط من نار كلما استعصى عليه ضرب من حيث لا يراه الجن يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالحجاب وقد وردت اسما في اعمال ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور

ان عمل صابغات وقد روي في السرد واعلموا ان ما تقولون بصير وقري صابغات وهي الروع الصافية وهو اول من اخذها وكانت قبل صنائع وقيل كان يبيع الروع باربعة الاف فيبيع منها على نفسه وعياله ويتصدق على الفقراء وقيل كان يخرج حين ملك بني اسرائيل متكلرا فيسال الناس عن نفسه ويقول لهم ما تقولون في داود فيقولون عليه نفيض الله له ملكا في صورة آدمي فسأله على عادية فقال نعم الرجل لولا احضلة في روع داود فسأله فقال لولا انه يطعم عياله من بيت المال فبال عند ذلك ربه ان يسب له ما يفتني به عن بيت المال فعلمه صنعة الروع وقوله لا تجعل المسامير دقاقتا فتلق ولا غلاظا تقضم الحلق والسرد رفيع الروع واعلموا الال داود عليه السلام وسليمان الروع غدها شهر رور واجها شهر واسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ويبيع مسامير عن اخرها نذرة من عذاب السعير ونحوه سليمان الروع فمن نصب وسليمان الروع مسمره فبين رفع ولذلك فيمن قرا الراج بالرفع غدها شهر حرا بالغة مسرة شهر وجرها بالعشي كذلك وقري غدها وروحتها وعن الحسن كان يغدو فيقول يا صخره صبري فيكون رواجها كابل ويحكي ان بعضهم رأى مكتوبا في منزل بناحية دجلة كنه بعض اصحاب سليمان عليه السلام عن نزلائه وما بيناه ومينا وجدناه غدها من اصغر فقلناه ونس للحوية منه فيا يتون بالشام ان شاء الله القطر النحاس المذاب من القطران فان قلت باذا الروع عين القطر قلت الروع معدن النحاس ولكنه اسأله كما الان الحمد لداود فيبيع بيع الماء من العين فلذلك سماه عين القطر باسم ما الاله كما قال النبي اراي اعصر فخرنا وقيل كان يسيل في الشهر ثلاثة ايام باذن ربه بامر من يبيع منهم ومن يعده عن امرنا الذي امرنا به من طاعة سليمان عليه السلام وقري يبيع من اذاعه وعذاب السعير عذاب الاخرة عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن السدي كان معه ملك يبيد سوط من نار كلما استعصى عليه ضرب من حيث لا يراه الجن يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالحجاب وقد وردت اسما في اعمال ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور

من يبيع من اذاعه وعذاب السعير عذاب الاخرة عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن السدي كان معه ملك يبيد سوط من نار كلما استعصى عليه ضرب من حيث لا يراه الجن يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالحجاب وقد وردت اسما في اعمال ال داود شكرا وقليل من عبادي الشكور



الحاريب الساكن والمجال الشريف المصونة عن الابتدال سميت حاريب لانها على  
 ويذب عنها وقيل هي المساجد والتماثيل صور الملائكة والنبين والصالحين كانت تعقل  
 في المساجد من نحاس وصفر وزجاج ورخام ليرها الناس فيعبدهم واخرجوا عنهم  
 فان قلت كيف استجار سليمان عليه السلام على التصاوير قلت هذا ما يجوز ان  
 يختلف فيه الشرايع لانه ليس من مقتضات العقل كالظلم والكذب وعن ابي العالمة لم  
 يكن اتخاذ الصور اذ ذلك محرماً ويجوز ان يكون غير صور الحيوان كصور الاشجار  
 وغيرها لان التمثال كل ما صور على مثل صورة غير من حيوان وغير حيوان اذ  
 تصور محذوفه الرؤس وروي انهم علموا له اسدين في اسفل كوسيه ونسوق  
 فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيها واذا قعد اظله النسوان باجتمعا  
 والحاربي الحياض الكبار قال تروح على الحاربي جفنة كجارية الشيخ العراقي تروح  
 لان الماء يحيى فيها اي يجمع جعل الفعل لها مجازا وهي من الصفات الغالبة كالذئب  
 وقبل كان يتعد على الجفنة الف رجل وقرئ بحذف الياء اكفاه بالكسر كقوله تعالى  
 يوم يبع الداع راسيات ثابتات على الاثني لاتزل عنها العظماء والوال داود حكاية  
 ما قيل لال داود وانت صب شكر على امره ممنوع له اي علموا الله واعبدوا على وجه الشكر  
 للنعمة وفيه دليل على ان العبادة بحمدان تؤدي على طريقة الشكر على الخال اي شاكرا او على تقدير  
 اشكر ولا اشكر لان اعلموا فيه معنى الشكر وان حيث ان العمل للنعمة شكره ويجوز ان يندسب  
 ممنوع لانه ومعناه انما شكرنا لكم لانه يعلمون لكم ما شئتم فاعلموا انتم شكر على طريق المشاكفة  
 والشكر المتوفر على اداء الشكر بالاذل وسعه فيه قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه  
 اعتقادا واعترافا وكذا اكثر اوقاتة وعن ابن عباس رضي الله عنهما من يشكر على احوال الكمال  
 وعن السدي من يشكر على الشكر وقيل من يروي عن عن الشكر عن داود انه جزا سائلا  
 الليل والنهار على اهله فلم تكن تاتي ساعة من الساعات الا وانسان من ال داود قائم  
 يصلي عن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول اللهم اجعلني من القليل فقال عمر رضي الله  
 ما هذا الدعاء فقال الرجل اني سمعت الله يقول وقليل من عبادي الشكور فانا اذ عن  
 ان يجعلني من ذلك القليل فقال عمر رضي الله عنه كل الناس اعلم من عرفها فقلنا فقلنا  
 ماد لهم على موتة ال اذ اية الارض تاكل منساة فلما اخرجت الجن ان لو كانوا يعلمون  
 الغيب ما لبثوا في العذاب المهين قرئ فلما قضى عليه الموت وطاة الارض الارض في  
 الدوسية التي يقال لها السرفة والارض فعلها فاضيفت اليه يقال ارضت الحنة ارضت  
 اذا اكلتها الارضه وقرئ بفتح الراء من ارضت الحنة ارضت ارضه من باب فعلت  
 كقولك اكلت القوارح الاسنان اكلها فاكلت اكلها والمنساة العصا لانها ينسأ  
 اي يطرد ويؤخر وقرئ بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا وحذف او كلاهما ليس بقباس  
 اخرج الهمزة بين بين هو التخفيف القياسي ومنساة على معنائه كما يقال في المصا  
 ميساة

فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته  
 الا راية الارض تاكل منساة فلما  
 خرجت الجن ان لو كانوا يعلمون  
 الغيب ما لبثوا في العذاب المهين

ميساة ومن سائة اي من طرف عصاه سميت بساة القوس على الاستقارة وفيها  
 لغتان كقولهم قرة قرني اكلت منساة بيئت الجن من بين الشيء اذا ظهر وتجلي  
 وان مع صلتها بدل من الجن بك الاستقارة كقولك تبين زيد جهله والظهور له في المعنى اي  
 ظران الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب او علم الجن كلام علماء بسا بعد التباس  
 الامر على عامتهم وضعفهم وتوهمهم ان كبارهم يصدقون في ادعائهم علم الغيب او علم  
 المدعون علم الغيب منهم عجزهم وانهم لا يعلمون الغيب وان كانوا عالمين قبل ذلك بحالهم  
 وانما يريدون التهمم كما تهمكم بمدعي الباطل اذا حضت حجته وظهر بطلانها بقولك همل  
 تبينت انك مبطل وانت تعلم انه لم يزل كذلك متبيننا وقرئ تبينت الجن على السبأ  
 للمعقول على ان المتبين في المعنى هو ان مع ما في صلتها لانه بدل وفي قراءة اي تبينت الاس  
 وعن الضحاك تبينت الانس بمعنى تعارفت وتعلمت والضمير في كانوا الجن في قوله  
 ومن الجن من يعمل بين يديه اي علت الانس ان لو كانوا الجن يصدقونهم فيما يوهمهم  
 عن علم الغيب ما لبثوا في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه تبينت الانس ان الجن لو كانوا  
 يعلمون الغيب روي انه كان من عادة سليمان عليه السلام ان يعتكف في مسجد بيت المقدس  
 المدد الطول فلما اذا اجله لم يصح الا لاري في محرابه شجرة نابتة قد انقطعها الله تعالى فسأله  
 لاي شيء انت فقالت لكذا حتى اصبح ذات يوم فرأى الخروبة فسأله فقالت بنت حجاب  
 هذا المسجد فقال ما كان اسم الخروبة وانا عجمي انت التي على وجهك هلاك وخراب بيت المقدس  
 فزعها وغرسها في حايطة له وقال اللهم عمر على الجن موتي حتى يعلم الناس انهم لا يعلمون الغيب  
 لانهم كانوا يسترقون السمع ويوهون على الانس انهم يعلمون الغيب وقال للملك الموت  
 اذا مرت بي فاعلمني فقال امرت بك وقد بقيت من عمرك ساعة فدعا الشياطين فسأله  
 عليه صرحا من قرابير ليس له باب فقام يصلي متكيا على عصاه فقبض روجه وهو متكئ عليها  
 وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه ايناصلي فلم يكن شيطان ينظر اليه في صلواته الا حرق فمز  
 شيطان فلم يسمع صوت ثم رجع ولم يسمع فظفر فاذا سليمان قد فرغ ميتا ففتقر اعن فاذا العصا  
 قد اكلتها الارضه فارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضه على العصا فاكلت منها في يوم  
 وليلة مقدارا فحسبوا على ذلك الخوف وجد قدمات منذسة وكانوا يعلمون بين يديه  
 ويحسبونه حيا فايقن الناس انهم لو علموا الغيب لما لبثوا في العذاب سنة وروي ان  
 داود عليه السلام اسس بيت المقدس في موضع فسقط ط موسى عليه السلام فأت  
 قيل ان يته فومى به الى سليمان عليه السلام فاعل الشياطين بانها تم فلما بقي من عمره سنة سال  
 ان يعلم موته حتى يزعمانه ولبطل دعواه علم الغيب وروي ان افرودن جاء  
 ليصعد كرسيه فلما دنا ضرب الاسدان ساقه فكسرها فلم يجس احد بعد ان يدنو  
 منه وكان عمر سليمان ثلاثا وخمسين سنة ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة فبقي في  
 ملكه اربعين سنة وابتداء بناء بيت المقدس لأربع ماضين من ملكه لقد كان



لسبأ في مسكنهم اية جنان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة  
ورب عفور قوي لسبأ بالصرف ومنعه وقلب الهمة الفاء ومسكنهم بفتح الكاف وكسر هاء  
وهو موضع سكنهم وهو بلدهم بلدهم التي كانوا مقيمين فيها او مسكن كل واحد منهم وقري  
مسكنهم وجنان بدل من اية او خبر مبتدأ محذوف تقديره الاية جنان وفي الرفع  
معنى المدح يدل عليه قراءة من قرأ جنين بالنصب على المدح فان قلت ما معنى كونها اية  
قلت لم يجعل الجنين في انفسه اية وانما جعل قصتها وان اهلها اعرضوا عن شكر الله تعالى  
عليها فخر بها وابدلها عنها النخط والائل اية وعبر لهم ليعتبروا ويتعظوا فلا يعودوا الى ما كان  
عليه من الكفر وغط النعم ويجوز ان يجعلها اية اي علامة دالة على الله وعلى قدرته واحسانه  
ووجوب شكره فان قلت كيف عظم الله جنيتي اهل سبأ وجعلها اية ورب قرية من قرى  
العراق يخفف بها من الجنات ما شئت قلت لم يرد بستين اثنين فبب وانما اراد  
جماعتين من البساتين جماعة عن يمين بلدهم واخرى عن شمالها وكل واحد من الجماعتين  
في تقاربها وتضامها كانها جنة واحدة كما تكون بلاد الريف العاصم وبساتينها الازداد  
بساتين كل رجل منهم عن يمين مسكنه وشماله كما قال تعالى جعلنا لاهلها من غناب  
كلوا من رزق ربكم اما حكاية لما قال لهم انبياء الله المبعوثون اليهم ولما قال لهم  
لشأ الحال اوهم احقاء بان يقال لهم ذلك ولما قال كلوا من رزق ربكم واشكروا له  
اتبعه قوله بلدة طيبة ورب عفور يعني هذه البلدة التي فيها رزقكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم  
وطيب شكركم ورب عفور يعني شكره عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت احصاء البلاد واحصاء  
تخرج المرأة وعلى رأسها الكحل فتعمل بيدها وتسير بين تلك الشجرة فيمتلي الكحل بما يساقط فيه  
من الترابية لم تكن بسحرة وقيل لم يكن فيها بعوض ولا ذباب ولا براغيث ولا عقرب ولا حية  
وقري بلدة طيبة وربا عفورا بالنصب على المدح ومن ثعلب معناه اسكن واعبد فاعرضوا ان  
عليهم سيل العرم وبلدنا هم جنيتهم حين ذواتي اكل حط والى رزق ربكم من سد سيل العرم  
الذي نعت عليهم الكرضيت لهم بلقيس الملكة بسد ما بين البحرين بالصخر والقار فحقت به  
ماء العيون والامطار وتركت فيه خروفا على مقدار ما يحتاجون اليه في سقيهم فلما طغوا  
وقيل بعث الله اليهم ثلاث عشر نبيا يدعوهم الى الله ويذكروهم نعمته عليهم فذكروهم وقالوا  
ما نعرفه نعمة ساطة الله عليهم على سد ما يحد نبعه من اسفله ففرقهم وقيل العرم جمع عرمة وهي  
الحجارة المروية ويقال للكدر من الطعام عرمة والمراد المساة التي عقدوها سكر وقيل  
العرم اسم الوادي وقيل العرم المطر الشديد وقيل وقري العرم بسكون الراء عن الضحاك قالوا  
في الفتح التي بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقري اكل بالضم والسكون والتون والاضافة  
والاكل الثمر والنخط شجر الاراك وعن ابي عبيد كل شجر ذي شوك وقال الزجاج كل بيت اخذ  
طعاما من سرارة حتى لا يمكن اكله والائل شجر يشبه الطرفا اعظم منه واجود عودا ووجهه  
نون ان اصله ذواتي اكل اكل غط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه

لقد كان لسبأ في مسكنهم جنات  
عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم  
واشكروا له بلدة طيبة ورب عفور  
فاعفوا فافارسلنا عليهم سبيل العرم  
وبدلناهم جنتهم جنات نواق  
اكل غط وائل وشبى من سد  
قليل

او وصف الاكل بالخط كأنه قبل ذواتي اكل بشع ومن اضاف وهو ابو عمرو وحده فلان كل  
الخط في معنى البرير كأنه قبل ذواتي برير والائل والسدر معطوفان على اكل لاعلى حط  
لان الائل لا اكل له وقري وائل وشبأ بالنصب عطفا على جنيتين وتسمية البدل جنيتين  
لاجل المشاكلة وفيه ضرب من التهم من الحسن رحمه الله قلل السدر لانه اكرم ما بدلو ذلك  
جزيتاهم بما كفروا وهل تجاري الا الكفور وقري وهل تجاري وهل تجازي بالنون وهل  
تجاري والفاعل الله وحده وهل تجزي والمعنى ان مثل هذا الجزاء لا يستحقه الا الكافر وهو  
العقاب العاجل وقيل المؤمن تكفرت بسبأ بحسنة والكافر يحط عليه فيجزي بجميع عمله من سوء  
وجهه واخره وان الجزاء عام لكل مكافاة يستعمل تارة في معنى العاقبة واخرى في معنى الاثام  
فلما استعمل في معنى العاقبة في قوله جزيتاهم بما كفروا بمعنى عاقبتهم بكفرهم قبل وهل تجازي الا الكفور  
بمعنى وهل يعاقب وهو الوجه الصحيح وليس لقائل ان يقول لم يقل وهل تجازي الا الكفور على  
الكفور بالجزاء والجزاء عام للكافر والمؤمن لانه لم يرد الجزاء العام وانما اراد الخاص وهو العقاب  
بل لا يجوز ان يراد العموم وليس بموضعه الا ترى انك لو قلت جزيتاهم بما كفروا وهل تجازي الا الكفور  
والمؤمن لم يصح ولم يسد كلاما جنين ان يتخيل من السؤال مضطرب وان الصحيح الذي لا يجوز عن ماجاء  
عليه كلام الله الذي لا يات بالليل من بين يديه ولا من خلفه وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة  
وقد رنا فيها السبى سبى وايها ليا ليا وايها ما امين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة متواترة  
يرى بعضها من بعض لتقاربها فهي ظاهرة لا عين الناظرين اوراكة من القرى ظاهرة للساكنين  
لم تبعد مسالكهم حتى يخفى عليهم وقد رنا فيها السبى قبل كان الغاري منهم في قرية والرايح بيت في  
قرية التي ان يبلغ انما لا يحاذي جوعا ولا عطشا ولا عذبا ولا يحتاج الى زاد ولا ماء سيروا فيها فلما هم  
سيروا ولا قول ثم وكلم لما كانوا من السير وسويت لهم اسباب ذكارتهم مراد بذلك واذن لهم فيه  
فان قلت ما معنى قوله ليا ليا وايها ما امين القرى التي باركنا فيها ان شتم بالهار  
فان الامن في الاختلاف باختلاف الاوقات او سيروا فيها امين لان الفرق وان تناولت مدة سفرهم  
فيها وامنت ليا ليا وسيروا فيها ليا ليا كما هم مع اعمارهم فانك في كل حين وزمان لا تقفون  
فيها الا امن فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلوا انفسهم جعلناهم احاديث ومن قنا هم كل حرق  
في ذلك لايات لكل صبار شكور قري ربنا باعد بين اسفارنا وبعدها ربنا على الدعاء بطول  
النعمه وبشمو من طيب العيش وملوا العافية فطلبوا الكد والتعب كما طلب بنو اسرائيل الصل  
والثوم مكان البن والسلوى وقالوا لو كان جننا لنا ابعده كان اجدر ان نشتمه ونسوا  
ان جعل الله بينهم وبين اثم مغاير ليركوا الرواحيل فيها وينزودوا الازواد فيجعل الله  
الاجابة وقري ربنا باعد بين اسفارنا وبعدها بين اسفارنا على النفا واستاد الفعل الى بين رزق  
كما تقول سير فرسخان وبعدها بين اسفارنا وقري ربنا باعد بين اسفارنا وبين اسفارنا  
وبعد برقع ربنا على النفا والمعنى خلاف الاول وهو استبعاد مسابهم على قصرها ودورها  
لغرض شتمهم وترهيبهم كأنهم كانوا يتشاجون على ربههم ويتجاذون عليه احاديث يتخذ

ذلك جنيتهم بما كفروا وهل تجازي الا  
الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي  
باركنا فيها قرى ظاهرة وقد رنا فيها  
السبى سبى وايها ليا ليا وايها ما امين  
فقال ربنا باعد بين اسفارنا وظلوا  
انفسهم جعلناهم احاديث ومن قنا هم  
كل حرق ان في ذلك لايات لكل

صبار شكور  
ربنا باعد بين اسفارنا وظلوا انفسهم جعلناهم احاديث  
من قنا هم كل حرق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور  
ربنا باعد بين اسفارنا وظلوا انفسهم جعلناهم احاديث  
من قنا هم كل حرق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور  
ربنا باعد بين اسفارنا وظلوا انفسهم جعلناهم احاديث  
من قنا هم كل حرق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور



الناس بهم ويعجبون من احوالهم ورفقهم تعرفوا انهم الناس مثلا مضروبا يقولون ذهبوا الى سوا  
وتفرقوا اياي سبا قال كثير اياي سبا يعز ما كنت بعدكم بل لم يحل بالعينين بعدكم منظر  
لحق غسان بالشام وانما يرتب وخدمتهما والاذن بعان صبا عن المعاصي شكور النعم وقد  
صدق عليهم ابلين طنه فانبعوا الا فرقا من المؤمنين قروي صدق بالتشديد والتخفيف  
ورفع اليك ونصب الظن فمن شدد فعلى حقيق عليهم طنه او وجد صادقا ومن خفف فعلى  
صدق في طنه او صدق بظن طنا خوفه جهدك ونصب ابلين ورفع الظن فمن  
شدد فعلى وجبه طنه صادقا ومن خفف فعلى قال له طنه الصدق حين خيله اغواهم قروي  
صدقك طنه بالتخفيف ورفقا على صدق عليهم ظن ابلين ولو قروي بالتشديد مع رفقا  
لكان على المبالغة في صدق كقول صدق فيهم ظنوني ومعناه انه حين وجد انهم ضعيف  
العزم قراصني الى وسوسته قال ان ذريته اضعف عزمها منه فظن بهم اتباعه وقال  
لاظلمهم لاغويهم وقيل ظن ذلك عند اخباره الله تعالى الملائكة انه يجعل فيها من يصدقها والظن  
في عليهم واتبعوا اما اهل سبا ولبني آدم وقلل المؤمنين بقوله الا فرقا لانهم قليل بالاضافة  
الى الكثرة كما قال لا حثرتك ذريته الا قليلا ولا تجد اكثرهم شاكرين وما كان له عليهم من سلطان  
الا تعلم من يؤمن بالآخرة من هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ وما كان له عليهم  
من تسلط واستيلاء بالسوسة والاستغناء الاغرض جميع وحكمة بيته وذلك للتمييز للمؤمن  
بالآخرة من الشاك فيها وعلى التسليط بالعلم والمراد ما تعلق به العلم وقروي يعلم بانها المنقول حفيظ  
كما قل عليه وفعل ومفاعل متاخيان قلى ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مقال  
في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير قل ان شركي قومك ادعوا الذين يدعون  
من دون الله من الاضنام والملائكة وسميتهم باسمه كما دعوا الله والتجنوا اليهم فما يعرفونهم  
وانظر واستجابهم لادعائهم ورحمتهم كما تنظرون ان يستجيب لكم ويرحمكم ثم اجاب عنهم بقوله لا يملكون  
مقال ذرة من خير او شر او نفع او ضرر في السموات والارض وما لهم في هذين الجنتين من شرك في  
الخلق ولا في الملك كقوله كما شهدتم خلق السموات والارض وما لهم منهم من عوين يعصه على قدر  
خلقهم يريد انهم على هذه الصفة من العجز والبعد عن احوال الربوبية فكيف يصح ان يدعوا كما يدعي  
ويرجوا كما يرجي فان قلت اين منقول لا زعمت احدما الضمير المحذوف الرابع من قول الموصول  
الثاني فلا يجلو اما ان يكون من دون الله ولا يملكون او محذوف فلا يصح الاول لان قولهم ثم ادعوا  
لا يليتم كلاما ولا الثاني لانهم كانوا يزعمون ذلك وكيف يتكلمون باهوية عليهم وما قالوا  
ما هو حق وتوحيد فبقي ان يكون محذوفاً فنقول زعمتم لهم من دون الله حذف الرفع الى الموصول  
حذف في قوله كما هذا الذي بعث الله رسولا استخفا فلولا الموصول بصلته وحذف الرفع لانهم  
صفتهم من دون الله والموصوف يجوز حذفه واقامة الصفة مقامه اذا كان معروفاً فانما مفعول  
زعم محذوفان جيبا بسبب مختلفين ولا تنفع الشفاعة عند اللين اذن له حتى اذا فرغ من  
قالوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير تقول الشفاعة لزيد على معنى انه الشافع كما تقول

ولقد صدق عليهم ابلين طنه فانبعوا  
الا فرقا من المؤمنين وما كان  
له عليهم من سلطان الا لنعلم  
من يؤمن بالآخرة من هو منها  
في شك وربك على كل شيء  
حفيظ قل ادعوا الذين زعمتم من  
دون الله لا يملكون مقال ذرة  
في السموات ولا في الارض وما لهم  
فيها من شرك وما له منهم من  
ظهير ولا تنفع الشفاعة عند  
اللين اذن له حتى اذا فرغ من  
قلوبهم قالوا ما اذا قال ربكم  
قالوا الحق وهو العلي الكبير

الكرم لزيد وعلى معنى انه المشفوع له كما تقول العنابم لزيد فاحتمل قوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا  
لمن اذن له ان يكون على احد هذين الوجهين اي لا تنفع الشفاعة الا كائنة لمن اذن له من اثنين  
ومطلقا له ولا تنفع الشفاعة الا كائنة لمن اذن له اي لشيفعه اي هي اللام الثانية في قولك اذن  
لزيد على واي لاجله وكانه قيل اللين وقع الاذن للشفيع لاجله وهذا وجه لطيف وهو الوجه وهذا  
كذب لغوي هو لا شغفا وانعاده فان قلت لم اتصل قوله كما حتى اذا فرغ عن قلوبهم فلا في  
شيء وقعت غاية قلت بما فهم من هذا الكلام من ان ثم انتظار للاذن وتوقعا وتاملا وفرعاً من  
الرجوع للشفاعة والشفعاء هل يؤذن لهم ولا يؤذن وانه لا يطلق الاذن الا بعد علي من الزمان  
وطول من الترتيب ومثل هذه الاحوال دل عليه قوله عن رجل رب السموات والارض وابنه الرحمن  
لا يملكون منه خطا ما يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا  
كانه قيل يتوهون ويقتنون مليا فرعين وهلين حتى اذا فرغ عن قلوبهم اي كشف الغم عن  
قلوب الشافعين والشفوع لهم بسكوة يتكلم به ارب العزة في المطلق الاذن تباشروا بذلك  
رسالة بعضهم بعضا ما اذا قال ربكم قالوا الحق اي يقول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن اراد  
قروي اذن له اي اذن له الله واذن له على البنا المنقول وقرا الحسن فرغ محضنا بمعنى فرغ وقروي فرغ  
على البنا للفاعل وهو الله وحده وفرغ اي نفى للوجل عنها وفي من قروي فرغ الزاد اذ ايقى منه شيء ثم ترك  
ذكر الرجل واستدلك اجار والمجور كما تقول دفع الى زيد اذا علم بالذنب وقد نجف واصله فرغ  
الوجه اي انتهى عنها وفي من حذفه الفاعل واستدلك اجار والمجور وقروي فرغ من قلوبهم بمعنى  
الكشف عنها ونزول علقته انه حاج به المراد فالشفيع لئلا س فلا افاق قال ما لكم تكلمتم على كل امر  
على ذي جنة افرغوا عني والكلمة مركبة من حروفه المغارفة مع زيادة العين كما ركب قنطرس القطر  
زيادة الراء وقروي الحق بالرفع اي مقوله الحق وهو العلي الكبير والعلو والكبرياء ليس الملك ولا ينبغي ان  
يتكلم ذلك اليوم الا باذنه وان يشفع اللين ارضى قل من يرزقكم من السماء والارض على الله وان انا  
لعلمهم محض صلا مبعين ان بان يقرهم بقوله من يرزقكم ثم مع بان يتولى الاجابة والاذن عنهم بقوله  
يرزقكم من ذلك للاشعار بانهم مقررون بقولهم الا انهم ربما ابوان يتكلموا به لان الذي يمكن في صدورهم  
من العناد وجب الشك في قلوبهم عن الشك في السطح بالحق مع علمهم بصحة ولائهم ان تقوهوا بان الله  
رازقهم لزمهم ان يقال فما لكم لا تعبدون من يرزقكم وتؤمنون عليه من لا يقدر على الرزق الا ترى ان قوله  
ثم قل من يرزقكم من السماء والارض من يملك السمع والابصار حتى قال فسيقولون الله ثم قال فاذا  
بعد الحق الا الفصل وكانهم كانوا يقولون بالسنتهم مرة ومررة كانوا يتلعثون عند اذنه او حذر ان  
اللام الكسرة ونحو قوله عز وجل قل من ربي السما والارض قل الله قل انما تحذرون من دونه اولياءه لا يملكون الا  
نصا ولا ضررا ومن ان يقول لهم بعد الا لزام والالزام الذي ان لم يزد على قرارهم بالسنتهم لم يتقوا حذرنا  
او اياكم هدي كما وفي صلا مبعين ومعناه وان احد الغريقين من الذين يتوحدون الازدق من  
والارض بالعبادة ومن الذين يشركون به الاحمال الذي لا يوصف بالقدرة على احد الامر من

قل من يرزقكم من السموات والارض  
قل الله وانا واياكم لهدي  
هدى او في صلا مبعين

الذين يتوحدون الازدق من  
الذين يشركون به الاحمال الذي لا يوصف بالقدرة على احد الامر من





والضلال وهذا من الكلام المنصف الذي كل من سمعه من موال ومناقض قال من خول به  
قد انصفك صاحبك وفي درج بعد تقدمه ما قدم من التعريف المبلغ والانه غير خفية  
على من هو من الفريقين على الهدى ومن هو في الضلال المبين ولكن التعريف والتورية افضل  
بالمجادل الى الغرض والحجج على الغلبة مع قلة شعب الخصم وقلة شوكتهم بالهوية ونحو قول  
اصاحبه قد علم الصادق مبي ومناك وان احدا لكاذب ومنه بيت حسان  
: اتوجه ولست له بكفو : فشر كما ليبر كما الفداء : فان قلت كيف خولف  
بين حرفي الجرا لاخلين على الحق والضلال قلت لان صاحب الحق كان مستعمل على  
فوس جواد يركضه حيث شاء والضلال كانه منغمس في ظلام مرتبك فيه لا يدري اين  
يتوجه وفي قراءة ابي وانا اواياكم ما على هدى اوفي ضلال مبين قل لا تون عابرا  
ولا اسال عما تعلمون قل جمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا الحق وهو الفتاح العليم على اروي في  
الحقتم به شركاء كلاب هو انه العزيز الحكيم هذا ادخل في الانصاف وبلغ من الاول  
حيث اسند الاجرام الى الخاطئين والعمل الى الخاطئين والاداء بالاجرام الصغار والزلزال التي  
لا تخلونها مؤمن وبالعمل الكفر والمعاصي العظام ونعم الله بهم وهو حكيم وفضلته ان يتلوه  
الجنة والولئك النار فان قلت ما معنى قوله تعالى اروي وكان يبرهم ويعرفه قلت اريد بذلك  
ان يبرهم الخطأ العظيم في الحاق الشركاء بالله وان يقاس على عيبتهم بينه وبين اصنامهم  
احالة القياس اليه والاشراك به وكلا رج لهم عن مذهبهم بعد ما كسر باطل المقاييس قال  
يقدر طام حق قدرك بقوله هو انه العزيز الحكيم كانه قال ايمن الذين احقتم به شركاء من هذه  
الصفات وهو راجع الى اسم وحده اوضه ان كان في قوله تعالى هو احد ولا شركاء له  
كافة الناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون الاكافة للناس الارادة عامة لهم  
بخطية بهم لانها اذا شملتهم ان يخرج منها احدهم وقال الزجاج المعنى ارسلناك جامع للناس في  
الانذار والابلاغ فجعله حال من الكاف وحق التاء على هذا ان تكون للاباغة كماء الراوي  
ومن جعله حال من المجرور مستقدا عليه فقد اخطا لان تقدم حال المجرور عليه في الاحالة بقره  
المجرور على حال وكتم ترى من يرتكب هذا الخطا ثم لا يتبع به حتى يرضى ان يجعل الامم بمعنى الى  
لانه لا يستوي الخطا الاول الا بالخطا الثاني فلا بد له من ارتكاب الخطاين قرى بعبارة  
وميعاد يوم وميعاد يوما والميعاد ظرف الاعد من مكان او زمان وهو هذا الزمان والليل  
عليه قراءة من قرأ ميعاد يوم فابدل منه اليوم فان قلت فاما ويل من اضافة الى يوم او نصب يوما  
قلت اما الاضافة فاضافة تبين كما تقول حتى ثوب وبغير سانية واما نصب اليوم فعلى التعظيم  
باضا وفضل تقديره لكم ميعاد اعني يوما او اريد يوما من صنعة كيت وكيت ويجوز ان يكون الرفع  
على هذا اعني التعظيم فان قلت كيف انطبق هذا جوابا على سؤالهم قلت ماسا لواعين  
وهم منكرون له الاتعنتا لا استرشا وانجاء اجواب على طريق التهديد مطابعا على  
السؤال

قل لا تستلون كما اجفنا ولا تستل  
عما تعلمون قل جمع بيننا ربنا ثم يفتح بيننا  
وهو الفتاح العليم قل اروي الذين  
الحقتم به شركاء كلاب هو انه العزيز الحكيم  
الصفات وهو راجع الى اسم وحده اوضه ان كان في قوله تعالى هو احد ولا شركاء له  
كافة الناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون الاكافة للناس الارادة عامة لهم  
بخطية بهم لانها اذا شملتهم ان يخرج منها احدهم وقال الزجاج المعنى ارسلناك جامع للناس في  
الانذار والابلاغ فجعله حال من الكاف وحق التاء على هذا ان تكون للاباغة كماء الراوي  
ومن جعله حال من المجرور مستقدا عليه فقد اخطا لان تقدم حال المجرور عليه في الاحالة بقره  
المجرور على حال وكتم ترى من يرتكب هذا الخطا ثم لا يتبع به حتى يرضى ان يجعل الامم بمعنى الى  
لانه لا يستوي الخطا الاول الا بالخطا الثاني فلا بد له من ارتكاب الخطاين قرى بعبارة  
وميعاد يوم وميعاد يوما والميعاد ظرف الاعد من مكان او زمان وهو هذا الزمان والليل  
عليه قراءة من قرأ ميعاد يوم فابدل منه اليوم فان قلت فاما ويل من اضافة الى يوم او نصب يوما  
قلت اما الاضافة فاضافة تبين كما تقول حتى ثوب وبغير سانية واما نصب اليوم فعلى التعظيم  
باضا وفضل تقديره لكم ميعاد اعني يوما او اريد يوما من صنعة كيت وكيت ويجوز ان يكون الرفع  
على هذا اعني التعظيم فان قلت كيف انطبق هذا جوابا على سؤالهم قلت ماسا لواعين  
وهم منكرون له الاتعنتا لا استرشا وانجاء اجواب على طريق التهديد مطابعا على  
السؤال

السؤال على سبيل الانكار والتعنت وانهم مرصدون بيوم بغايتهم فلا يستطيعون تاخر  
عنه ولا تقدا عليه الذي بين يديه ما نزل قبل القرآن من كتابه تعالى ان كانوا قريش مكة سألوا  
اهل الكتاب فاخبروهم انهم يجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم فاغضبهم ذلك وقرروا  
الى القرآن جميع ما تقدم من كتابه في الكفر فكفروا بها جميعا وقيل الذي بين يديه يوم القيمة  
انهم يجدون ان يكون القرآن من اسما وان يكون لما دل عليه من الاعادة للجزء حقيقة ثم اخبروا  
امرهم وما لهم في الاخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وللحق طيب ولو تروى في الاخرة موقفهم يوم يحاذون  
اطراف المحادثة ويتراجعون بايهم لوراث الحق تحذف الحجاب والمستضعفون هم الايتام  
وللمستكبرون الرؤس والمقدمون قال الذين اسكبوا للذين استضعفوا الحق صدقناكم محمد  
اذ جاءكم بل كتمت بحزن اولي الاسم اعني عن حرف الانكار لانه الغرض انكار ان يكونوا هم الصادق  
لهم عن الايمان واشبات انهم هم الذين صدوا يا نعم محمد وانهم لو تروا من قبل اخصائهم كما تروا  
اخبرناكم وحلنا بينكم وبين كونكم مكئين مختارين بعد اذ جاءكم بعد ان صمتم على الدخول  
في الايمان وحتت نياتكم في اختياره بل انتم منغمس انفسكم حظه واثرت الضلال على الهدى وانتم  
امر السهوع دون امر النبي فكنتم مجرمين كافرين لا خياركم لا قولنا وتسولنا فان قلت  
اذ واذا من الظروف اللازمة للظرفية فلم وقعت اذ مضافا اليها قلت قد اتسع في الزمان  
مالم يتسع في عيبي فاضيف اليها الزمان كما اضيف الى الجمل في قولك جيشك بعد اذ جاء زيد  
وجيشك ويومئذ وكان ذلك اوان الحجاج امير وجين خرج زيد وقال الذين استضعفوا  
لذين اسكبوا بل مكر الليل والنهار اذ ما مرونا ان تكفرا به وتجعل له ايدا واسروا الله  
لما رواه العذابي وجعلنا الاعلال في عناق الذين كفروا اهل جزون الاما كما ذكرنا في الاما مكر  
المستكبرون بقولهم اخن صدقنا ان يكونوا هم السبب في كفر المستضعفين واشتروا بقولهم  
بل كتمت بحرمين ان ذلك يكسبهم واخيارهم كعلمهم المستضعفون بقولهم بل مكر الليل والنهار  
فا بطلوا اضراهم باضراهم كانهم قالوا ما كان الاجرام من جهتنا بل من جهة مكر لنا داينا ليلنا  
ونهارا وحكمك امانا على الشرك واثبات الافراد ومعنى مكر الليل والنهار مكر في الليل والنهار  
فاتسع في الظروف باجرائه مجرى المنعول به وضافة المكر اليه او جعل ليلهم ونهارهم مكرين على  
الاستناد الجازي وقرى بل مكر الليل والنهار بالتشويق ونصب الظروفين وبل مكر الليل والنهار  
بالرفع والنصب تكون الاعواء مكر داينا لا تغترون عنه فان قلت ما وجه الرفع والنصب  
هو صرنا او جهر على معنى بل سبب ذلك مكركم او مكركم او مكركم سبب ذلك والنصب  
بل تكون الاعواء مكر الليل والنهار فان قلت لم قيل الذين اسكبوا واغبروا عنه وقيل وقال  
الذين استضعفوا قلت لان الذين استضعفوا مكر اول كلامهم في الحجاب محذوف القاء  
على طريقة الاستئناف ثم جي بكلام آخر للمستضعفين فعضف على كلامهم الاول فان قلت  
من صاحب الضمير في واسروا قلت الجنس المشتمل على النوعين من المستكبرين والمستضعفين  
وهم الظالمون في قوله تعالى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم بينهم المستكبرون على ضلالهم

قال الذين استكبروا للذين استضعفوا  
اخن صدقناكم عن الهدى انما لكم  
بل كتمت بحرمين وقال الذين استضعفوا  
لذين اسكبوا بل مكر الليل والنهار  
واسروا الله ما رواه العذابي وجعلنا  
الاعلال في عناق الذين كفروا  
جوزوا الاما كما ذكرنا في الاما مكر  
المستكبرون بقولهم اخن صدقنا ان يكونوا هم السبب في كفر المستضعفين واشتروا بقولهم  
بل كتمت بحرمين ان ذلك يكسبهم واخيارهم كعلمهم المستضعفون بقولهم بل مكر الليل والنهار  
فا بطلوا اضراهم باضراهم كانهم قالوا ما كان الاجرام من جهتنا بل من جهة مكر لنا داينا ليلنا  
ونهارا وحكمك امانا على الشرك واثبات الافراد ومعنى مكر الليل والنهار مكر في الليل والنهار  
فاتسع في الظروف باجرائه مجرى المنعول به وضافة المكر اليه او جعل ليلهم ونهارهم مكرين على  
الاستناد الجازي وقرى بل مكر الليل والنهار بالتشويق ونصب الظروفين وبل مكر الليل والنهار  
بالرفع والنصب تكون الاعواء مكر داينا لا تغترون عنه فان قلت ما وجه الرفع والنصب  
هو صرنا او جهر على معنى بل سبب ذلك مكركم او مكركم او مكركم سبب ذلك والنصب  
بل تكون الاعواء مكر الليل والنهار فان قلت لم قيل الذين اسكبوا واغبروا عنه وقيل وقال  
الذين استضعفوا قلت لان الذين استضعفوا مكر اول كلامهم في الحجاب محذوف القاء  
على طريقة الاستئناف ثم جي بكلام آخر للمستضعفين فعضف على كلامهم الاول فان قلت  
من صاحب الضمير في واسروا قلت الجنس المشتمل على النوعين من المستكبرين والمستضعفين  
وهم الظالمون في قوله تعالى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم بينهم المستكبرون على ضلالهم

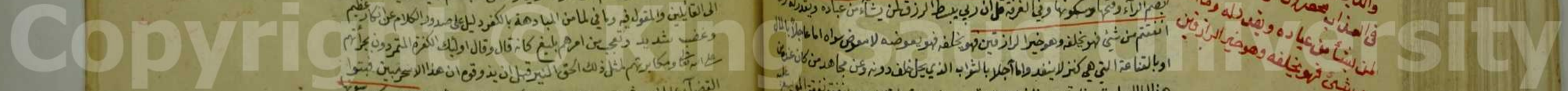


واضلالهم والمستضعفون على ضلالهم واتباعهم المضلين في اعناق الذين كفروا اي في اعناقهم  
نجاء بالتصريح للتوبيخ بدمهم للدلالة على ما استحقواه الاغلال من قتادة وفيه اسرار والكلام  
بذلك بينهم وقيل اسر والندامة اظهروها وهو من الاضداد وما ارسلنا في قرية من نذير الا  
قال من فرها انما ارسلتم كافرين وقالوا نحن اكثر امالا واولادا وما نحن بمعذبين هذه اسئلة  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سئل به في قوله من الكذب والكفر باجاء به والمنافسة بكثرة الاموال والاولاد  
والمفاخر بالدنيا وزخارفها والتكبر بذلك على المؤمنين والاستهانة بهم من اجله وقوله اي الذين  
خير مقاما واحسن نديا وان لم يرسل قط الى اهل قرية من نذير الا قالوا له مثل ما قال لرسول الله  
اي عليه وسلم اهل مكة وكاد يسخروا ما كاد به وقاسوا امر الاخرق الموهومة والمفوضة عند  
امر الدنيا واعتقدوا انهم لو لم يكونوا على الله لما رزقهم ولو ان المؤمنين هانوا عليه لما حرم عليهم في ايام  
ذلك قالوا وما نحن بمعذبين الرادوا انهم اكرم على الله من ان يعذبهم نظر الى احوالهم في الدنيا قبل  
ان يربى بسطة الرزق لمن يشاء وينذر ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقد ابطال الله تعالى حسابهم  
بان الرزق فضل من الله يقسمه كما يشاء على حسب ما يراه من المصالح فربما وسع على العباد  
وضيق على المطيع وربما عكس وربما وسع عليها وضيق عليها فلا ينقاس عليه امر الثواب الذي  
على الاستحقاق وقد رزق الرزق تضييقه قال الله ومن قدر عليه رزقه فزقني بقدر ما تحفظ  
وما اموالكم ولا اولادكم بالهي اكرم عند الله من الامن آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما  
وهم في العرفات اسنور والغريق يسعون في اياتنا معا جزين اولئك في العذاب محضون الرادوا  
جماعة اموالكم ولا جماعة اولادكم بالهي تقربكم وذلك ان الجمع المكسر متفلاوع وغير عقلانية سواء في  
التأنيث ويجوز ان يكون التقوى وهي القرينة عند الله زلفي وحدها اي ليست اموالكم تستحق  
للتقريب وقرا الحسن باللاتي تقربكم لانها جملة تقرب بالذي يقربكم اي بالشيء الذي يقربكم والزمي  
والقريب والقرينة وحدها النسب اي تقربكم قوله اي تقربكم اي تقربكم من الارض بنا بالامن من استثناء من  
في تقربكم والمؤمنان الاموال لا تقرب احد الا المؤمن الصالح الذي يتقها في سبيل الله ولا اولاد لا تقرب  
الامن عليهم اجر وفقهم في الدين ورشحهم للصلاة والطاعة جزاء الضعف مع اضافة العذر الى  
المفعول اصله فاولئك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ومعنى جزاء الضعف ان  
تضاعف لهم حسناتهم لواقع عشر وقري جزاء الضعف على فاولئك لهم الضعف جزاء  
الضعف على ان يجازوا الضعف وجزاء الضعف مرفوعان الضعف بدل من جزاء قري في العرفات  
بضم الراء وفيها او كونها وفي القرية قل ان ربي بسط الرزق لمن يشاء من عباده وينزله وما  
انقسمت من شيء فهو خلفة وهو خير الرازقين فهو خلفة فهو موضعه لاسمى سواه اما عاجلا بالمال  
او بالتعاقب التي هي كثر لا يسد وما اجلا بالشراب الذي يخل خلف دونه من جاهد من كان خلفه  
هذا المال ما يقبته فليقتصد فان الرزق مستوم ولعل ما قبله قليل وهو يتقن نفقة العيش  
ينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر ولا يتأولن وما انعمت من شيء فهو خلف فان هذا لا  
ومعنى

وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال في فرها  
انما ارسلتم بركا قرون وقالوا  
نحن اكثر امالا واولادا وما نحن بمعذبين  
قل ان ربي بسط الرزق لمن يشاء ويقدر  
ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما  
اموالكم ولا اولادكم بالهي تقربكم عندنا  
ذلقى الامن امن وعمل صالحا فاولئك لهم  
جزاء الضعف بما عملوا وهم في العرفات امنون  
والذين يسعون في اياتنا معا جزين اولئك  
في العذاب محضون قل ان ربي بسط الرزق  
لمن يشاء من عباده وينزله وما انعمت  
من شيء فهو خلفه وهو خير الرازقين

ومعنى الآية وما كان من خلف فهو من الرازقين واعلامه رب العرش لان كل ما رزق  
غيره من سلطان يرزق جنه او سيد يرزق عبده او رجل يرزق عياله فهو من رزق  
الله كما اجرا على ايدي هؤلاء وهو خالق الرزق وخالق الاسباب التي ينتفع بالرزق  
بالرزق ومن بعضهم الجسد الذي اوجدني وحملني ممن يشتهي نكاح من مشته لا يجد رزقا  
لا يشتهي ويوم نحسهم جميعا ثم يقول للملائكة هؤلاء انكم تلو اعيادكم قالوا سبحانك  
وليتنا من دونهم بل كانوا يعبدون الحق اكثرهم هم مؤمنون هذا الكلام خطاب للملائكة  
وتعريف للكفار وورد على المثل السابريك اعني واسمي باجارة ونحو قوله تعالى انت قلت  
اتخذوني واممي الهين من دون اسم وقد علم سبحانه وتعالى ان الملائكة وعيسى صلوات الله  
من هين براء ما وجب عليهم من السؤال الوارد على طريق التقرير والغرض ان يقول ويقولوا  
رهبنا ولا يحسبوا فيكون تقويمهم بل قد وعظهم بالبعث والحمل عظم وهو لهم الزم ويكون اقتصاص ذلك  
لطف لمن سمعه وراجز لمن اقتض عليه والمولاة خلاف المعادة ومنها اللهم والين والاه وعازين  
عاداه وهي معاملة من الوالي وهو القرب كان المعادة من العداوة وهي البعد والولي يقع على الوالي  
والموالي جميعا والمعنى انه الذي توليهم من دونهم اذ لا مولاة بنا وسنهم فينبوا بايات مولاة  
الله وما مائة الكفار براء هم من الرضى بعبادتهم لان من كان على هذه الصفة كانت حاله  
منافية لذلك بل كانوا يعبدونهم اي يرددون الشياطين حيث اطاعهم في عبادة غيرهم قبل  
صورت لهم الشياطين صور تقويم من الحق وقالوا هذه صور للملائكة فاعبدوها وقيل كانوا  
يدخلون في اجواف الاصنام اذا غابت قبيحهم وعبادتها وقري خشعهم ونقول بالثوب والياء  
قالوا لعلكم بعضكم لبعض نفعا ولا ضرر فنقول للذين ظلموا ذرهم عذاب النار التي تم بها الذنوب  
الارضية ذلك اليوم لله وحده لا يملك فيه احد منعة ولا مفرق احد لان النار والقران وعقاب  
والنسيب والمعاقب هو الله تعالى فكانت حالها خلاق حال الدنيا التي هي دار تكليف  
والناس فيها على سبب يتضارون ويتنافسون والمراد ان لا يضر ولا ينافع يومئذ الا هو سبحانه  
ثم ذكر معاقبة الظالمين يقول ثم نقول للذين ظلموا معطوف على لا يملك واد استعمل اياتنا  
بيانات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا اولئك المقري  
وقال الذين كفروا الحق لما جاءهم انه هذا الا حشر بين الاشارة الاولى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والثانية الى القران والثالثة الى الحق والحق امر النبوة كله ودين الاسلام كما هو في قوله تعالى  
وقال الذين كفروا وفي ان لم يقل وهو وقالوا في قوله الحق لما جاءهم وهم وفي الاشارة  
الى العالمين والمقوله في واي لما من البادية بال كفر ليل على صدور الكلام على كارتهم  
وعضب شديد وتيج من امرهم بل بلغ كانه قال وقال اولئك الكفرة المتردون بحلهم  
على امرهم ومكابرتهم مثل ذلك الحق السير قبل ان يدور ان هذا الا حشر بين  
القضاة على انه حشر يتوع على انه بين ظاهر كل ما قبل تامله حشر وما اتيناهم من كتب يدور  
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناهم فكذبوا  
كذب كاذب وما اتيناهم كتابا يدرسونها في باهران على صحة الشرك ولا ارسلنا اليهم نذيرا

ويوم نحسهم جميعا ثم نقول للملائكة هؤلاء  
انما ارسلتم بركا قرون وقالوا سبحانك  
وليتنا من دونهم بل كانوا يعبدون الحق  
اكثركم هم مؤمنون هذا الكلام خطاب للملائكة  
وتعريف للكفار وورد على المثل السابريك اعني  
واسمي باجارة ونحو قوله تعالى انت قلت  
اتخذوني واممي الهين من دون اسم وقد علم  
سبحانه وتعالى ان الملائكة وعيسى صلوات  
الله من هين براء ما وجب عليهم من السؤال  
الوارد على طريق التقرير والغرض ان يقول  
ويقولوا رهبنا ولا يحسبوا فيكون تقويمهم  
بل قد وعظهم بالبعث والحمل عظم وهو لهم  
الزم ويكون اقتصاص ذلك لطف لمن سمعه  
وراجز لمن اقتض عليه والمولاة خلاف  
المعادة ومنها اللهم والين والاه وعازين  
عاداه وهي معاملة من الوالي وهو القرب  
كان المعادة من العداوة وهي البعد والولي  
يقع على الوالي والموالي جميعا والمعنى  
انه الذي توليهم من دونهم اذ لا مولاة بنا  
وسنهم فينبوا بايات مولاة الله وما مائة  
الكفار براء هم من الرضى بعبادتهم لان من  
كان على هذه الصفة كانت حاله منافية  
لتلك بل كانوا يعبدونهم اي يرددون  
الشياطين حيث اطاعهم في عبادة غيرهم  
قبل صورت لهم الشياطين صور تقويم من  
الحق وقالوا هذه صور للملائكة فاعبدوها  
وقيل كانوا يدخلون في اجواف الاصنام  
اذا غابت قبيحهم وعبادتها وقري خشعهم  
ونقول بالثوب والياء قالوا لعلكم بعضكم  
لبعض نفعا ولا ضرر فنقول للذين ظلموا  
ذرهم عذاب النار التي تم بها الذنوب  
الارضية ذلك اليوم لله وحده لا يملك فيه  
احد منعة ولا مفرق احد لان النار والقران  
وعقاب والنسيب والمعاقب هو الله تعالى  
فكانت حالها خلاق حال الدنيا التي هي  
دار تكليف والناس فيها على سبب يتضارون  
ويتنافسون والمراد ان لا يضر ولا ينافع  
يومئذ الا هو سبحانه ثم ذكر معاقبة  
الظالمين يقول ثم نقول للذين ظلموا  
معطوف على لا يملك واد استعمل اياتنا  
بيانات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان  
يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما  
هذا الا اولئك المقري وقال الذين كفروا  
الحق لما جاءهم انه هذا الا حشر بين  
الاشارة الاولى الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والثانية الى القران والثالثة  
الى الحق والحق امر النبوة كله ودين  
الاسلام كما هو في قوله تعالى وقال  
الذين كفروا وفي ان لم يقل وهو وقالوا  
في قوله الحق لما جاءهم وهم وفي  
الاشارة الى العالمين والمقوله في واي  
لما من البادية بال كفر ليل على صدور  
الكلام على كارتهم وعضب شديد وتيج  
من امرهم بل بلغ كانه قال وقال اولئك  
الكفرة المتردون بحلهم على امرهم  
ومكابرتهم مثل ذلك الحق السير قبل  
ان يدور ان هذا الا حشر بين القضاة  
على انه حشر يتوع على انه بين ظاهر  
كل ما قبل تامله حشر وما اتيناهم من  
كتب يدور وما ارسلنا اليهم قبلك من  
نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا  
معشار ما اتيناهم فكذبوا كذب كاذب  
وما اتيناهم كتابا يدرسونها في باهران  
على صحة الشرك ولا ارسلنا اليهم نذيرا



بندهم بالعقاب ان لم يشركوا كما قاله وحل ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يحكمها كانوا يرشرون  
او وصفهم بانهم قوم اميون اهل جاهلية لاملة لهم وليس لهم عهد بانزال كتاب ولا بعثة رسول  
كما قال تعالى ام اتيناهم كتابا من قبله فهم مستسكرون فليس تكذيبهم وجه تثبت ولا شبهة  
متعلق كما يقول اهل الكتاب وان كانوا مبطلين نحن اهل كتب وشرايع ومستندون الى رسال  
من رسل الله ثم توعدهم على تكذيبهم بقوله وكذب الذين تعذبوهم من الامم والقرون الخالية  
كما كذبوا وما بلغ هؤلاء بعض اثنا واثنيك من طول الاعمار وقوع الاجرام وكثر الاموال حين كذبوا  
وسلم جاءهم انكارى بالتدبير والاستيصال ولم يغب عنهم استظهارهم بما هم به مستظرون  
فما بال هؤلاء وقرئ يدرسونها من التدريس وهو تكرر بالدرس او من درس الكتاب  
ودرس الكتب ويدرسونها بشدة الدال فيتعلمون من الدرس والمعاينة كما في  
وهما العشر والرابع فان قلت ما معنى تكذبوا رسلي وهو متعني عنه بقوله وكذب الذين  
من قبلهم قلت لما كان معنى قوله وكذب الذين من قبلهم وفصل الذين من قبلهم التكذب  
واقدموا عليه جعل تكذيب الرسل مسبا عنه ونظير ان يقول القايل اقدم فلا يلقى التكذب  
تكذبوا رسلي الله عليه وسلم ويجوز ان يعطف على قوله وما بلغوا قولك ما بلغ زعمنا  
فضل عمر وفضل عليه فكيف كان تكذيبه في الاولين فليجوز ان يشبهه في التكذيب  
ان تقوم له معنى وفردا كما تفكر واما بصاحبك من جنه ان هو لا يذكر بين يدي عبد الله  
بواحد بخصلة واحد وقد فسرها بقوله ان تقوم على انه عطف بيان لها واداء بتمامها  
عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق من مجتمعهم عند واما القيام الذي لا يراد به التوكل  
المتدين ولكن الانتصاب في الامر والنهوض فيه بالهمة والمعنى نما اعظمكم بواحدة ان تعظموا  
اصتم الحق وتصلتم وهي ان تقوموا لوجه الله خالصا متفرقين اثنين اثنين وواحد واحد ثم  
في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاد به اما الاثنان فيستكران ويعرض كل واحد منهما لخصم  
وينظران فيه نظر متصا ودين متصا صفتين لا يميل بهما اتباع هوى ولا يبينهما عصبية  
حتى يجمها الفكر الصالح والنظر الصحيح على جادة الحق وسنة وكذا ذلك الفرد فيكره في نفسه  
بعدل ونصفه من غير ان يكارها ويعرض فكره على عقله وذهنه وما استقر عنده من  
العقلاء وجاري احوالهم والذي اوجب تفرقهم شي وفردا ان الاجتماع ما يشون  
ويجي البصائر ويمنع من الروية ويخالط القول ومع ذلك يقل الانصاف ويكثر الاعتدال  
ويشوع حاج التعصب ولا يسمع الا نصح المذهب واداهم بقوله ما بصاحبك من جنه  
الامر العظيم الذي تحته ملك الدنيا والاخرة جميعا لا يصدي لادعائه مثله الارجلان اما  
لا يباي بافضاحه اذا طول بالبرهان فنجح بل لا يدري ما الاقتضاه واذية الدين  
واما عاقل راجع العقل مرشح للنوع مختار من اهل الدنيا لا يبيد الا بعد صحتهم عن  
والا فاجدي على العاقل دعوى شي لا يسه له عليه وقد علمت ان محلا صلى الله عليه وسلم ما من جنه  
علمهم اجمع قرين عقلا وادبهم حلا واقبهم ذهنا واصولهم راوا صدمهم في الاصل  
نفسا واجمعهم ما يجدي الرجال ويمدحون به فكان مظنة لان تظنوا به الجير والحق

فانما اعظمتكم بواحد ان تقوموا بالله معنى  
وفردا شي ثم تفكروا ما بصاحبك من جنه  
ان هو الا تدبركم بين يدي عذاب شديد

جانبا الصدق على الكذب واذا فعلتم ذلك كما كرم ان تطالبوا بان ياتكم باية فاذا اتى بها تبين  
انه تدبر من فان قلت ما بصاحبك من يتعلق قلت يجوز ان يكون كلاما مستانفا  
تبينها من الله عز وجل على طريقة النظر في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون المعنى  
ثم تفكر واما بصاحبك من جنه وقد جوز بعضهم ان تكون ما استغفروا به بين يدي  
شديد كقوله عليه الصلوة والسلام بعثت في نسف الساعة قريبا سألتم عليه من اجركم  
ان اجري الاعلى الله وهو على كل شي شهيد هو لكم جزاء الشر الذي هو قوله تعالى ما سألتم  
من اجركم قد يراد اي شي سألتم كقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة وفيه معيان احد  
في مسألة الاجراء كما يقول الرجل لصاحبه ان اعطيني شيئا فخر وهو يعلم انه لم يعطه  
شيئا ولكنه يريد البت لتعلقه الاخذ باليمين والثاني ان يريد بالاجر ما اراد في قوله  
قل ما اسألكم عليه من اجر الا من يشاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وفي قوله لا اسألكم عليه جزا الا  
المودة في القربى لان اتخاذ السبيل الى الله نصيبهم وما فيه نعمهم وكذا لك المودة في  
القربى لان القرابة قد استقرت واداهم على كل شي شهيد حفيظ مهيمن يعلم في الاصل  
الاجر على نصيحتكم ودعاكم اليه الامنه ولا اطلع منكم في شي قل ان ربي يقذف بالحق  
علام الغيوب التدف والرمي تزجية السهم ونحوه بدفع واعتماد ويستعدا راد  
حقيقتها المعنى الالتقاء ومنه قوله تعالى وقدذف في قلوبهم الرعب ان اذ فيه في التا  
ومعنى يقذف بالحق يلقيه وينزله الى انبيائه او يرى به الباطل فيدمغه ويذهب علم الغيوب  
منه محمول على كل ان واسما او على السكن في يقذف وهو حينئذ خروف وقرئ بالنصب  
لرعي او على المدح وقرئ الغيوب بالحركات الثلاث فالغيوب كالسوت والغيوب كالصوت  
الاول الذي يغاب وشمي جمل فاجاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد واي امان بيدي فلا  
او يعيد فاذا هالك لم يبق له ابداء ولا اعادة فجعلوا قولهم لا يبدي ولا يعيد مثلا في  
الهلاك ومنه قول عبيد القيس اهل عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد ومعنى جاء الحق  
وهلك الباطل كقولك جاء الحق وزهق الباطل ومن ابن مسعود رضي الله عنه دخل النبي  
صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلاثا وسنن منها جعل يطعنها بعدو نبعة  
ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدي الباطل وما  
يعيد والحق القران وقيل الاسلام وقيل السيف وقيل الباطل الباطل لعنه الله الذي ما يشي  
وما يبدي شي والباعث هزبه من حسن لا يبدي لاهل خير ولا يورث اي لا ينفع في  
الدنيا والاخرة وقال الزجاج اي شي يبدي الباطل ويعيد فجعله الايمان وقيل الشيطان  
الباطل لان صاحبا الباطل ولانه هالك كما قيله الشيطان من شاطا اذا هلك قل ان  
ضللت فانا اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سمع قريبا قريبا  
ضللت اضل يفتح العين مع كسرها وضللت اضل بكهها مع فتحها والفتان نحو ظلمت  
اطل وظلمت اطل وقرئ اضل بكسر الهمزة مع فتح العين فان قلت ابن القابل بين

قل ما سألتم عليه من اجركم ان اجري الاعلى  
الله وهو على كل شي شهيد قل ان ربي  
يقذف بالحق علام الغيوب قل ان ضللت فانا  
بدي اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي  
اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي  
انه سمع قريبا

فانما افسل على نفسي وبين قوله فيما يوحي الي ربي وانما كان كمن يستقيم ان يقال فانما  
على نفسي وان اهديت فانما اهديت لها كقولها تفتن من عملها فلسفه ومن ساء  
فعلها فمن اهدى فلسفه ومن ضل فانما يضل عليها او يقال فانما اضل نفسي  
قلت هما متقابلان من جهة المعنى لان النفس كل ما عليها فهو بها اعني ان كل  
ما هو وبال عليها وضار لها فهو بها وبسببها لانها الامارة بالسوء وما لها بما  
ينبغي فيها ربه وتوفيقه وهذا حكم عام لكل مكلف وانما امر رسوله ان  
الى نفسه لان الرسول اذا دخل تحتها مع جلالة محله وسداد طريقته كان غير  
اولى به انه سمع قريب يدرك قول كل ضال ومهتد وفعله لا يخفى عليه شي ولو  
تركا ذفر عوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب ولوتري جملته محذوف يعني  
لورايت امر عظيم وحالها لينة ولو واذا والافعال التي هي فرعون واخذوا من  
كلها للضي والمرايا الاستقبال لان ما الله فاعله في المستقبل بيزلة ما كان  
ورجده لتحقيقه ووقت النزوع وقت البعث وقيام الساعة وقيل وقت الموت وقيل يوم  
وقيل بن عباس رضي الله عنهما نزلت في خسف البيداء وذلك ان ثمانين الفا الكفا  
ليخربوها فاذا دخلوا البيداء خسف بهم فلا فوت فلا يفوتون الله ولا يسبقونه فترى  
فلا فوت والاخذ من مكان قريب من الموقف الى النار اذا بعثوا ومن ظهر الارض الى  
بطنها اذا ماتوا او حجروا بدر الى القلب ومن تحت اقدامهم اذا خسف بهم فان قلت  
علام عطف قوله تعالى واخذوا قلت فيه وجهاً اجدتها العطف على فرعون الذي  
واخذوا ولا فوت لهم او على لا فوت على معنى انه فرعون فلا يفوتوا واخذوا فترى واخذ  
وهو معطوف على محمل لا فوت ومعناه ولا فوت هناك وهناك اخذوا وقالوا  
به واي لهم لتنا ومن مكان بعيد مناه بجوهي صلى الله عليه وسلم ورد ذكره في قوله تعالى  
ما يصاحبكم من جنة وناول و التناول اخوان لان التناول تناول سهل  
بشي قريب يقال ناشه ينوشه وتناول التوم ويقال تنا وشوا في الحرف ناش  
بعضهم بعضاً وهذا تمثيل لطلبهم ما لا يكون وهو ان ينعموا بما نهى في ذلك الوقت  
كما ينعم المؤمنون بالانعم في الدنيا مثل حالهم بحال من يريد ان يتناول  
من علوه كما يتناول الاخر من قيس ذراع تناول اسهلا لا تعقبة وقرئ التناول شرب  
الواو والمضمومة كما هزرت في اجوع واذ قرعني الى عمرو التناول بالهز التناول  
بعد من قولهم ناه شت اذا ابطت وتاخوت ومنه البيت تمنى ناه شت ان يكون  
اي خيراً وقد كثر ما من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد ويقذفون معطوف على  
قد كثر وعلى حكاية الحال الماضية يعني وكانوا يتكلمون بالغيب وياتون من مكان بعيد  
وهو قولهم في رسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر ساخر كذاب وهذا كالمعنى بالغيب والامر  
لانهم لم يشاهدوا منه سحر ولا شعراً ولا كذبا وقد اتوا بهذا الغيب من جهة بعيد من حاله  
لان ابعدي ما جاء السحر والشعر وبعدي من عادة التجرع فيهم وجرت الملك  
والو

ولوتري ذفر عوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا انما به واقالهم التناول من مكان بعيد وقد كثر ما من قبل ويقذفون بالغيب من مكان بعيد

والزور وقرئ ويقذفون بالغيب على البناء المفعول اي ما يتم به شياطينهم ويلقونهم الماء  
وان شئت فعلقه بقوله تعالى وقالوا انما به على انه مثلهم في طلبهم تحصيل ما عطوف من  
الايان في الدنيا بقولهم انما في الاخر وذلك مطبق مستبعد من يقذف شيا من مكان  
بعيد لا مجال للطن في لحوته حيث يريد ان يقع فيه لكونه غائبا عنه شاحط والغيب الشيء  
الغيب ويجوز ان يكون الضير للعذاب الشديد في قوله تعالى بين يدي عذاب شديد  
وكانوا يقولون وما نحن بمعذبين ان كان الامر كما تصفون من قيام الساعة والمعاقب والثواب  
وتنكرهم على الله من ان يعذبنا قاضين امر الاخر على امر الدنيا فهذا كان قد فهم  
بالغيب وهو غيب ومقدوف به من جهة بعيد لان دار الجزاء لا تناس على التكليف  
وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشيا عنهم من قبل انهم كانوا في شك من ان يشتهون  
من نفع الايمان يومئذ والنهاية به من النار والفوز بالجنة او من الراد الى الدنيا كما يحكي  
عنهم رجعتا فعل ما كذا باشيا عنهم باشيا هم من كفر الامم ومن كان مذهبه مذهبهم باب  
اعان ارباه اذا وقع في الرية والتهمة او من ارباب الرجل اذا صار ذرية ودخل فيها  
وكلاهما مجاز الا ان بينهما قريناً وهو ان المريب من الاول منقول من يصح ان يكون مريباً  
من الايمان الى المعنى والمريب من الثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول  
شعرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سبالم بين رسول ولا يلا الا كان  
له يوم القيمة ريقاً ومصالحاً سورة فاطمى مكتبة وهي خمس واربعون آية  
سلم بالرحمن الرحيم فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة منى وثلاث ورباع  
يس يدعون الخلق ما يشاء ان اسلم كل شيء قد ير فاطر السموات منبها ومبتدئها عن مجاهد بن عسيان  
رضي الله عنهم ما كنت ادري ما فاطر السموات والارض حتى ختم لي عن ابيان في يرفق احداهما  
فطرها اي ابتدأها وقرئ الذي فطر السموات والارض وجعل الملائكة وقرئ جاعل الملائكة  
بالرفع على الموح رسلا يصم السبعين وسكونه ولي اجنحة اصحاب اجنحة واولوا اسم جمع لذو  
ان اولاد اسم جمع لذا ونظرهما في المتكلمة الماخض والخلمة منى وثلاث ورباع صفات لاجنحة  
وانما لم ينصرف لتكرار العدل فيها وذلك انها عدلت عن الفاظ الاعداد عن صيغ المصبع  
كما عدل عن عامر وحنام عن حاذمة وعن تكوير الى غير تكوير واما الوصفية فلا يفتقر  
الحال فيها بين المعدولة والمعدول عنها الاتراك تقول مررت بسوق اربع ورجال الا  
فلا يرجع على المعنى ان من الملائكة خلقا اجنهم اثنان اثنان اي لكل واحد منهم جناحان  
اجنهم ثلاثة وثلاثة وخلقوا اجنهم اربعة اربعة يزيد في الخلق ما يشاء اي يزيد في خلق  
وقدم ما يقتضيه مشيئة حكيمه والاصل جناحان لانها بوزن الديرين ثم الثالث والاربع  
زيادة على الاصل وذلك اقوى للطيران واعون عليه فان قلت قياس الشفع من الاجنحة ان  
يكون في كل شق نصفه فاصورة الثلاثة قلت لعل الثالث يكون في وسط الطرفين الجنا  
بمدها بقوع او لعله غير الطيران فقدم في بعض الكتب ان صفحا من الملائكة لهم

وميل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشيا عنهم من قبل انهم كانوا في شك من ان يشتهون من نفع الايمان يومئذ والنهاية به من النار والفوز بالجنة او من الراد الى الدنيا كما يحكي عنهم رجعتا فعل ما كذا باشيا عنهم باشيا هم من كفر الامم ومن كان مذهبه مذهبهم باب اعان ارباه اذا وقع في الرية والتهمة او من ارباب الرجل اذا صار ذرية ودخل فيها وكلاهما مجاز الا ان بينهما قريناً وهو ان المريب من الاول منقول من يصح ان يكون مريباً من الايمان الى المعنى والمريب من الثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول شعرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة سبالم بين رسول ولا يلا الا كان له يوم القيمة ريقاً ومصالحاً سورة فاطمى مكتبة وهي خمس واربعون آية سلم بالرحمن الرحيم فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة منى وثلاث ورباع يس يدعون الخلق ما يشاء ان اسلم كل شيء قد ير فاطر السموات منبها ومبتدئها عن مجاهد بن عسيان رضي الله عنهم ما كنت ادري ما فاطر السموات والارض حتى ختم لي عن ابيان في يرفق احداهما فطرها اي ابتدأها وقرئ الذي فطر السموات والارض وجعل الملائكة وقرئ جاعل الملائكة بالرفع على الموح رسلا يصم السبعين وسكونه ولي اجنحة اصحاب اجنحة واولوا اسم جمع لذو ان اولاد اسم جمع لذا ونظرهما في المتكلمة الماخض والخلمة منى وثلاث ورباع صفات لاجنحة وانما لم ينصرف لتكرار العدل فيها وذلك انها عدلت عن الفاظ الاعداد عن صيغ المصبع كما عدل عن عامر وحنام عن حاذمة وعن تكوير الى غير تكوير واما الوصفية فلا يفتقر الحال فيها بين المعدولة والمعدول عنها الاتراك تقول مررت بسوق اربع ورجال الا فلا يرجع على المعنى ان من الملائكة خلقا اجنهم اثنان اثنان اي لكل واحد منهم جناحان اجنهم ثلاثة وثلاثة وخلقوا اجنهم اربعة اربعة يزيد في الخلق ما يشاء اي يزيد في خلق وقدم ما يقتضيه مشيئة حكيمه والاصل جناحان لانها بوزن الديرين ثم الثالث والاربع زيادة على الاصل وذلك اقوى للطيران واعون عليه فان قلت قياس الشفع من الاجنحة ان يكون في كل شق نصفه فاصورة الثلاثة قلت لعل الثالث يكون في وسط الطرفين الجنا بمدها بقوع او لعله غير الطيران فقدم في بعض الكتب ان صفحا من الملائكة لهم



اجتمع فيناحان يلفون بها اجسادهم وجناحان يطيرون بها في الارض من مواضعها وجناحان  
مرحبان على وجوههم حيا من الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبرئيل على امره ليلة  
المعراج وله ستاية جناح وروي انه سأل جبرئيل عليه السلام ان يقرأ لي في سورة فقال انك لن  
تطيع ذلك قال اني احب ان تفعل خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة معرق فأتاه جبرئيل في صورة  
فغشي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم افاق وجبرئيل مسددا واحدى يديه على صدره والاخرى بين كفيه فقال  
ما كنت ارى ان شيئا من خلقي هكذا فقال جبرئيل فكيف لو رايت سرا في له اشيء جناح جناحها  
بالشرق وجناحها بالغرب وان العرش على كاهله وان ليتضاء الالواح بين لطفه الله تعالى حتى يورد  
الوصع وهو العصفور الصغير وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يزني في افاق ما يشاء هو  
الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن وقيل الخط الحسن وعن قاتدة رضي الله عنه الملائكة في الارض  
والاية مطلقه تتناول كل زيادة في الخلق من طول وقامة واعتدال صوته وتام في الاعضاء وقوى في  
وحصافة في العقل وجزالة في الرأي وجمرة في القلب وسماحة في النفس وذوق في الشا واليا في  
التكلم حسن ثابت في مزاوله الامور وما اشبه ذلك ما لا يحيط به الوصف ما يقع الله الناس من  
فلا تمسك لها وما تمسك فلا يرسل له من بعدك وهو العزيز الحكيم بتغيير اللفظ والاداء  
الاتري في قوله تعالى فلا يرسل له من بعدك كان لا فاج له يعني اي شئ يطلق الله من رحمة  
رزقك وطرح رحمة او من او غير ذلك من صنوف نعماته التي لا يحاط بعددها وتكريم الرحمة  
للشاعة والاهام كانه قال من اية رحمة كانت سماوية وارضية فلا احد يقدر على  
حجبها واي شئ تمسك الله فلا احد يقدر على اطلاقه فان قلت لم انت الضمير في  
ذكره وهو جامع في الحالين الى الاسم المضمن معنى الشرط قلت هما الغتان اعمل على المعنى في  
اللفظ والمتكلم على الخبر فيها فانت على معنى الرحمة وذكر على ان لفظ المرجع الالوان في  
ولان الاول فسر بالرحمة فحسن انباء الضمير للتفسير ولم يفسر الثاني في قوله تعالى  
التذكير وقرئ فلا يرسل لها فان قلت لا بد للثاني من تفسيره فالتفسير قلت جعل  
تفسير مثل تفسير الاول ولكنه ترك لدلالة عليه وان يكون مطلقا في كل ما تمسك به  
ورحمته وانما فسر الاول دون الثاني للدلالة على ان رحمة يبيقت غصه فان قلت  
فما تقول فيمن فسر الرحمة بالتوبة وعزاه الى ابن عباس رضي الله عنهما قلت ان اراد بالتوبة  
الهداية لها والتوفيق فيها وهو الذي اراده ابن عباس رضي الله عنهما ان قاله فيقول والاداء  
انه ان شاء ان يتوب العاصي تاب وان لم يشأ لم يتوب فردود لان الله تعالى ان  
ابدا ولا يجوز عليه ان لا يشأ وها من بعد من بعد ما له كقوله تعالى ان الله تعالى  
فما يحديث بعد الله اي من بعد هذا بته وبعد اياته وهو العزيز القابل  
على الارسال والامساك الحكيم الذي يرسل ويمسك ما تعضى الحكمة ارساله  
يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض  
فانئ لو فكون ليس المراد بذكر النعمة ذكرها باللسان فقط ولكن به وبالقلب

ما يقع الله للناس من رحمة فلا تمسك لها  
وما تمسك فلا يرسل له من بعده وهو  
العزيز الحكيم يا ايها الناس اذكروا نعمة الله  
عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء  
والارض لا اله الا هو فاني لو فكون

من الكفران وشكرها بمعرفتها حقها والاعتراف بها وطاعة موليا ومنه قول الرجل  
لمن نعم عليه اذكر اياي عندك تريد حفظها وشكرها والعمل على موجهها والخطاب  
غام للجميع لان جميعهم مغرورون في نعم الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما يريد يا اهل  
مكة اذكروا نعمة الله عليكم حيث اسلككم حرمه وضعكم من جميع العالم والناس  
يتخطفون من ذمهم وعن نعمة الله العافية وقوى غير الله بالحق الثلث فالجواب  
على الوصف لفظا ومحلا والنصب على انه استثنى فان قلت ما عمل يرزقكم قلت  
معمل ان يكون له محل اذا او قوته صفة الخالق وان لا يكون له محل اذا رفعت محل من  
خالق باضمار يرزقكم واوقعت يرزقكم تفسيره له او جعلته كلاما مبتدأ بعد قوله هل من  
خالق غير الله فتدريج هل يرزقكم من خالق غير الله يرزقكم فان قلت هل قيد يرسل  
عنان الخالق لا يطاق على غير الله عز وجل قلت نعم ان جعلت يرزقكم كلاما  
مبتدأ وهو الوجه الثالث من الوجة الثلاث واما على الوجهين الآخرين وهما الوصف  
والتفسير فقد يقيد فيها بالرزق من السماء والارض وخرج من له اطلاق فكيف يستشهد  
على ان تصاحبه بالاطلاق والرزق من السماء المطر ومن الارض النبات لانه لا هو حمله مقصود  
لا محل الا مثل يرزقكم في الوجه الثالث ولو وصلت كما وصلت يرزقكم ليساعد عليه المعنى  
لا نقول هل من خالق سوى الله لانه لا ذلك الخالق غير مستقيم لان قوله هل من خالق  
سوى الله نباتات فلوز بهت ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات فاني لو فكون  
فان اي وجهه تفرق عن التوحيد التارك في بدع قرئش سوتلقينم لايات الله فتكذبهم  
هاوسى رسول الله ان في الانبياء قبله اسوق ثم جاء بما يشتمل على الوعد والوعيد من وجوه الامور  
الحكمة ومجازة المكذب والمكذب بايستحقاقه وقرئ ترجع بضم الشا وفتحها فان قلت  
ما عهد بمخترها الشرط ومن حق الجزء ان بعد الشرط وهذا سابق له قلت معناه  
وان يبدل بولك فاس بتكذيب الرسل من قبلك فوضع فقد كذبت رسل من قبلك موضع  
فما استغفرا بالسبب عن السبب اعني بالتكذيب عن التاسي فان قلت ما معناه  
التكذيب رسل قلت معناه فقد كذبت رسل اي رسل زو وعد رثير واولايات  
وتنذر واهل اعمار طوال وصحاب جبر وعزم وما اشبه ذلك وهذا اسلمه ولحق على  
المصابين وعد الله الجزاء بالثواب والعقاب فلا تغربكم ولا تخدعكم الدنيا ولا يذهبكم  
القتل يا والتلذذ بها فمما عن العمل للاخر وطالب ما عند الله ولا يغربكم بالله العزور  
ولا يقول لكم اعوا ما يشتم فان الله غفور يعفو عن كل خطية والفر والشيا  
لان ذلك رديتم وقرئ بالضم وهو مصدر عزم والفر والنهول وجمع غار كقاعه وقعود اخيرا  
عز وجل ان الشيطان لنا عدو مبين واقصر علينا قصته وما فعل بايينا ارضه صلوات الله عليه  
وليف انب بعدا وق جنسا قبل وجوده وبعدك وعن عاز لك نزلاه ونطيعه فيما يريد منا حانية  
هللنا ان غطنا عز وجل باننا كما علمتم عدوكم الذي لاعدوا عن منة العداوة منه وانتم تعلمون  
معاملته من لاعلم له بحاله فانخذوه عدوا في عقابكم وافعالكم ولا يوجد منكم ما يدل على معارضة

وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك  
والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان  
وعاد الله حق فلا تغربكم اتموه الدنيا  
ولا يغربكم بالله العزور ان الشيطان لكم  
عدو فاقخذوه عدوا كما يدب وخرير يكره

وما صبه في سركم وجهكم ثم تلخص سرامن وخطا من اتبعه بان غرضه الذي يؤمن به  
دعوى شيعته ومتبعي خطواته هوان يوردهم مورد الشقوق والهلاكة والويل والويل  
اصحاب لسعيهم ثم كشف الغطاء وقشر الحجاب ليقطع الاطماع القارعة والامانة الكاذبة  
فيها الامر كله على الايمان والعمل وتزكيا لما ذكره الفريقين الذين اقرروا والذين امنوا  
قال لبيبة ابن زين له سوء عمله فراه حسنا يعني امن زين له سوء عمله من هذين الفريقين  
لم يكن زين له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا فقال فان الله يصطنع المؤمنين  
ويهديهم الى صراط مستقيم ولا تذهب نفسك عليهم حسرات ومعنى زين العن الاصلاح واحد  
وهوان يكون العاصي على صفة لا تجدي عليه المصالح حتى يستوجب بذلك خذلان  
الله وتخلته وشانه فعند ذلك يهيم في الضلال ويطلق امر النبي وتسلط عهده اليه  
حتى ترى القبيح حسنا والحسن قبيحا كما غلب على عقله وسلب تمييزه ويقصد تحت قوله  
الي نواس استقى حتى ترى حسنا عندني القبيح واذا خذل الله المحمدين على الكفر  
وخلاهم وشانهم فان على الرسول ان لا يهتم بهم ولا يلقى بالالذكارهم ولا يزين ولا  
يقسم عليهم اقتداء بسنة الله في خذلانهم وتخليتهم وذكر الزجاج ان المعنى ان زين له  
سوء عمله ذهبته نفسك عليهم حسرات فخذ الجواب لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم او  
امن زين له سوء عمله كمن صدق الله فخذف لدلالة فان الله يصطنع المؤمنين ويهديهم  
يشاء عليه حسرات فمفعول له يعني فلا تترك نفسك للحسرات وعلمه صفة تذهب كما  
تقول هلك عليه حيا ومات عليه حزنا وهو بيان للمفسر عليه ولا يجوز ان يتعلق بحسرات  
لان المصدر لا يتقدم عليه صليته ويجوز ان يكون خالفا لكان كما اشارت حسرات لمفسر  
كما قال جريري مشقوا الوجوه من مع السرى حتى ذهبن كلالا ومصدورا يريد زين  
كلالا ومصدورا اي لم يبق الا كلالا ومصدورا ومن قوله فعلم انهم تساقطوا في  
حسرات وذكروا في سقامه وقرئ فلا تذهب نفسك ان الله عليهم بما يصنعون  
وعيدهم بالعقاب على سوء صنيعهم وقرئ ارسى الوجج فان قلت لمجا فتدبر على  
المضارعة دون ما قبله وبعدك قلت لمجا في الحال التي تقع فيها انا ان الرخ السحاب  
وتستخر تلك المصروف البديعة الدالة على القدرة الربانية وهذا يفعلون يفعلون نوع  
تمييز وخصوصية ما تستعرب وهم المخاطب او غير ذلك كما قال نابض شربا في قد  
لعبت العولة هوى يشيب كالصغيرة صمامان فاضها بلاد هشر في تحت صبيعا للدين  
وليجان لان قصبان يصور لقومنا الى الما التي يشجع فيها من بعد غضب الله وقلنا يصبرهم  
اياما ويطلعهم على كنهها مشامخة للتعجب من جرائده على قول وثباته عند كل شدة  
وكذلك سوق السحاب الى السديميت وحياء الارض بالمطر بعد موتها لما كان للدلائل على  
القدرة الباهرة قبل فسقنا واجيئنا معد ولا بها عن لفظ الغيبة الحما هو ارجل في الاضواء  
وارد عليه والكافية لذلك بحمل الرفع اي مثل احياء الاموات سورا الاموات تدري

من اصحاب لسعيهم فالذين كفروا لهم  
عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات  
لهم مغفرة ولهم اجر كبير فمن زين له سوء  
عمله فراه حسنا فان الله يصطنع المؤمنين  
ويهديهم الى صراط مستقيم فلا تذهب نفسك عليهم  
حسرات ان الله عليهم بما يصنعون والله  
الذي ارسل الى باع تفسير سبحان يا مستقبر  
الى بلد بيت قاحمينا به الارض بعد موتها  
كذلك النشور

انجيل

انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحيى الله الموتى وما اية ذلك فيخلقته فقال  
هل مررت بواد اهلك فخلات ثم مرت به متزخرفا فقالوا نعم فقال فكذلك يحيى الله  
الموتى وتلك اياته في خلقه وقيل يحيى الله الخلق بما يرسله من تحت العرش كحي احياء  
تنت به اجساد الخلق كان الكافرون يعجزون ببلادهم كما قال عز وجل واتخذوا  
من دون الله الهة لئلا يكونوا لهم غر والذين امنوا بالسنتهم من غير مواطاة قلوبهم  
كانوا يتعززون بالمشركين كما قال الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين  
ايستغفون عندهم العنة فان العنة لله جميعا فيمن ان العنة لله جميعا ولا وليا له وقال  
ولله العزة ورسوله وله ائمة من المؤمنين والمعنى فيلطف به عند الله فوضع قوله فلله العنة جميعا  
موضعه استغنا بعبده لادلائه عليه لان الشئ لا يطلب الا عند صاحبه  
وما لك ونظير قولك من اراد النصيحة في عند الاراد يريد فيلطف بها عندهم الا انك ما  
يدل عليه مقامه ومعنى فلله العنة جميعا ان العنة كلها مختصة بالله عز وجل والذبا وعنة  
الآخرة ثم عرف ان ما يطلب به العنة هو الايمان والعمل الصالح بقوله اليد يصعد الكلم الطيب  
والعمل الصالح برتبة والكلم الطيب لا الله الا الله عن ابن عباس رضي الله عنهما يعني ان هذه  
الكلم لا تقبل ولا تصعد الى السماء فتكتب حيث تكتب الاعمال المقبولة كما قال عز وجل  
ان الارباب لفي عيب ان اذا قرن بها العمل الصالح الذي يحققها ويصدقها فرغها واصفها  
وقيل الرفع الكلم والرفع الكلم لانه لا يقبل عمل الا من موحد وقيل الرفع الكلم  
والرفع الكلم وقيل الكلم الطيب كل ذكر من تكبير وتسيح وتهايل وترارة قران  
ورعا واستغفار وغير ذلك وعن النبي عليه السلام هو قول الرجل سبحان الله وحده  
لله ولا اله الا الله والله الا الله الا الله الا الله العبد عرج بها الملك الى السماء فيها وجه الرحمن  
فان لم يكن عمل صالح لا يقبل منه في الحديث لا يقبل الله قول الا بعمل ولا يقبل قول الا بعمل  
الابنية ولا يقبل قول الا بعمل ونية الا باصابة السنة وعن المتفجع قول بلا عمل تزيد  
بلادهم وسحاب بلا مطر وقوس بلا وتر وقرئ اليه يصعد الكلم الطيب على البنا  
لمفعول اليه يصعد الكلم الطيب على سمية الفاعل من اصعد والمصعد هو الرجل  
اي يصعد الى الله عز وجل الكلم الطيب واليه يصعد الكلام الطيب وقرئ والعمل  
الصالح برتبة بنصب العمل والرفع الكلم والله عز وجل فان قلت فكر فعل  
غيره فضعه لا يقال مكر فلان عمله فيم نصب السينات قلت هذه صفة  
للمصعد وما اية حكمه لقوله ولا يحقن الدم السيخ الا باهله اصله والذين مكرروا  
المكرات السينات واحصا ف المكر السينات وعني من مكرات وترجين ليعتدوا  
في دار الندوة وتداوروا الرأي في احدى ثلاث مكرات مكرها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اما اشاته وقتله واخر اجه كما حكى الله سبحانه وتعالى عنهم واذ يكرهك  
الذين امنوا وليستعوك او يقتلوك او يخرجوك ومكر اوليك هو يسود يعني ومكر

من كان يريد لرفع فله الفق جميعا اليه  
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذبا  
مكروا السينات لله عذاب شديد ومكر  
اولئك هو يسود

Copyrighted material by Cambridge University

اولئك الذين مكررت تلك المكرات الثلاثة هو خاصة بسوراي بكسد ويصدرون  
مكراتهم حين اخرجهم من مكة وقتلهم واشترتهم في قلب بدر فجمع عليهم مكراتهم  
جميعا وحقوقهم قوله ويكررون ويكر الله والله خير الماكرين وقوله ولا يخيق  
المكر السبي الا باهله ان واجبا صنفا او ذكرانا وانا ثاقل قوله او يذهب ذكرنا  
وانا ثاوغر فتادع زوج بعضكم بعضا بعلمه في موضع الحال اي الامعومة له فان  
قلت ما معنى قوله وما يعمر من معمر قلت معناه وما يعمر من احد وانما  
سماه معمر بما هو صائر اليه فان قلت الانسان اما معمر اي طويل العمر ومفقون  
العمر اي قصير فاما ان يتعاقب عليه التعديل وخلافه فالحال فكيف صح قوله  
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمر قلت هذا من الكلام المتعاقب فيه ثقة في قوله  
بافهام السامعين وانك لا تعلم معناه بعقولهم وانك لا تعلم علم  
احالة الطول والقصر في عمر واحد وعليه كلام الناس المستفيض يقولون لا ينقص  
الله عيدا ولا يعاقبه الا بحق ولا سمعت بلرا ولا احتويته الاقل في ثوابي وفي  
تاويل اخر وهو انه لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب وصورته ان يكتف  
في اللوح اربع فلان وعمر اربعون سنة وان حج وعمر اربعون سنة فاذا  
جمع بينهما تبلغ الستين فقد عمر واذا افرادتهما فلم يتجا وزيد الاربعتون  
فقد نقص من عمر الذي هو العاقبة وهو الستون واليه اشار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في قوله ان الصدقة والنسلة تعمران الديار وتزيدان في العمران وعن ابي  
قال حين طعن عمر رضي الله عنه لو ان عمر دعا الله لآخر في اجله قيل لعلي  
قد قال الله اذا اجل اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال فقد قال الله  
وما يعمر من معمر وقد استفاض على الاستئصال اطال الله بقاك ونسج في مدتك وما  
اشبهه وعن سعيد بن جبيرة رحمه الله يكتب في الصحيفة عمر اذا ولد سنة ثمان  
في اسفل ذلك ذهب يوم ذهب يوما حقيا في عم الخرم وعن قتادة المعمر  
بلغ ستين سنة والمنقوص من عمر من يموت قبل ستين سنة والكتاب اللوح عن  
ابن عمر عباس رضي الله عنه ويجوز ان يراد بك ان الله علم الله او صحيفة اللغات  
وقري ولا ينقص على شئ الفاعل من عمر بالتخفيف ضرب البحر من العنب والسمك  
مثلين للمؤمن والكافر ثم قال على سبيل الاستطارة في صفة البحر وما علق بها  
من نعمة وعظايتها ومن كل اي ومن كل واحد منها تاكولها طريا وهو السمك  
وتسخر جوار حليته وهي اللؤلؤ والمرجان ويرى الفلك فيه في كل موخر رسول الله  
يجري فقال تحرت السفينة الماء ويقال للسحاب ساتحرا لانها تجري البوا والسفن  
الذي اشتعت منه السفينة قريب من البحر لانها تنسف الماء كما تنسف كالمخيم من  
فضله من فضله من فضل اللؤلؤ لم يجر له ذكر في الآية ولكن فيما قبلها ولو لم يشك اللؤلؤ

والله خلقكم من تراب ثم نطفة ثم جعلكم  
انفعا مما خلق من انثى ولا نفع الا به  
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمر الا في  
كتاب ان ذلك على الله يسير  
وما يستوي البحران هذا عذب فان ساء  
شرب وهذا مالح احاج ومن كل ناكث  
الحا طريا وتستخرجون طيبة تاليسولها  
وترى افلك فيه موخر استنصر من فضله

المعنى

والمعنى عليه وحرف الجر حاستغار لعنى الازالة الا كيف سلك به مسلك لا القليل  
كانا قبل لتبتغوا ولتشتدوا والفراة الذي يكسر العطن والسابع المزي السهل الاخذار  
اعذوبته وقري سيع بورن سيد وسيع بالتخفيف ومع على فعل والاحاج الذي  
يجرق بلوحته ويحمل غير طريقة الاستطارة وهو ان يشبه الجنين بالبحر  
ثم يفصل البحر الاحاج على الكافر باهله قد شاركت العذب في منافع السمك واللؤلؤ  
وجري الفلك فيه والكافر جلود من النفع فهو في طريقة قوله تعالى ثم قست قلوبكم من  
بعد ذلك ذري كالحجارة او شدة سوء ثم قال وان من الحجان لما يستخرج منه الانهار وان  
منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله ذلكم مبتدوا الله  
ريكم له الملك اخبار مترادفة والله ريكم خبرك وله الملك جملة مبتدأة واقعة  
في قران قوله والذي يدعون من دونه ما يكون من قطير ويجوز في جمع الاعراب ايقاع  
اسم الله صفة لاسم الاشياء او عطف بيان وريكم خبر اللؤلؤ ان المعنى يا باه  
افاء الفواة وهي القشرة الرقيقة الملتفة عليها ان تدعو الاوثان لا يسمعون عدلتم  
لانهم جاد او سمعوا على سبيل الفرض والتخيل لا استجابوا لهم لانهم لا يدعون كما  
ماتدعون من الاكاهيد ويتبرون منها وقيل ما نفعكم يكفرون بشركم باشر لكم  
هم وعبادتهم يا هه يقولون ما انتم ايانا تعبدون ولا ينسبك مثل خبير ولا يخبر  
كلام مجرب هو مثل خبير عالم يريد به ان الخبير بالامر وحده هو الذي يخبرك  
بالحقيقة دون سائر الخبيرين والمعنى ان هذا الذي اخبركم به من حال الاوثان  
هو الحق لا يخبر بما اخبرت به وقري ما يدعون بالياء والتا فان قلت لم  
عرف الفقرة قلت قصد بذلك ان يريهم انهم لشدة افتقارهم اليه هو جنس افتقار  
وان كانت الخلائق لهم مفتقرين اليه من الكاس وغيرهم لان الفقر ما يتبع الضعف  
وكما كان الفقير اضعف كان اقر وقد شهد الله سبحانه على الانسان بالضعف في  
قوله وحق الانسان ضعيفا وقال الذي خلقكم من ضعف ولو نكر كان المعنى انتم  
بعض افتقار فان قلت قد في بل الفقير بالمعنى ما فايدك الحمد قلت لما اثبت  
فقرهم اليه وغناه عنهم وليس كل غني نافعاً بغناه الا ان كان الغني جواراً منغماً  
واذا جاز والغرمك المنع عليهم واستحق عليهم الحمد ذكر الحمد ليدل به على انه  
الغني النافع بغنا خلقه الجوار المنع عليهم المستحق بانغما عليهم ان الحمد  
الحمد على المستوفين بهم بعرض مجتنب وهذا غضب عليهم لانتقادهم له انذارهم  
بآياته ومعاصيهم كقوله وان تقولوا نستبدل قوما غيرهم وعن ابن عباس يخلق بعدكم  
من يعبد لا يشرك بشئنا العزير والقر اخوان ووزر الشئنا ارحله والوازن صفة  
لنفس والمعنى ان كل نفس يوم القيمة لا تحل الا وزرها الذي افتقرته لا تؤخذ  
نفس بذنب نفس كما تحذف الدنيا الوالي بالولي والجار بالجار فان قلت كيف

المعنى عليه وحرف الجر حاستغار لعنى الازالة الا كيف سلك به مسلك لا القليل  
كانا قبل لتبتغوا ولتشتدوا والفراة الذي يكسر العطن والسابع المزي السهل الاخذار  
اعذوبته وقري سيع بورن سيد وسيع بالتخفيف ومع على فعل والاحاج الذي  
يجرق بلوحته ويحمل غير طريقة الاستطارة وهو ان يشبه الجنين بالبحر  
ثم يفصل البحر الاحاج على الكافر باهله قد شاركت العذب في منافع السمك واللؤلؤ  
وجري الفلك فيه والكافر جلود من النفع فهو في طريقة قوله تعالى ثم قست قلوبكم من  
بعد ذلك ذري كالحجارة او شدة سوء ثم قال وان من الحجان لما يستخرج منه الانهار وان  
منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله ذلكم مبتدوا الله  
ريكم له الملك اخبار مترادفة والله ريكم خبرك وله الملك جملة مبتدأة واقعة  
في قران قوله والذي يدعون من دونه ما يكون من قطير ويجوز في جمع الاعراب ايقاع  
اسم الله صفة لاسم الاشياء او عطف بيان وريكم خبر اللؤلؤ ان المعنى يا باه  
افاء الفواة وهي القشرة الرقيقة الملتفة عليها ان تدعو الاوثان لا يسمعون عدلتم  
لانهم جاد او سمعوا على سبيل الفرض والتخيل لا استجابوا لهم لانهم لا يدعون كما  
ماتدعون من الاكاهيد ويتبرون منها وقيل ما نفعكم يكفرون بشركم باشر لكم  
هم وعبادتهم يا هه يقولون ما انتم ايانا تعبدون ولا ينسبك مثل خبير ولا يخبر  
كلام مجرب هو مثل خبير عالم يريد به ان الخبير بالامر وحده هو الذي يخبرك  
بالحقيقة دون سائر الخبيرين والمعنى ان هذا الذي اخبركم به من حال الاوثان  
هو الحق لا يخبر بما اخبرت به وقري ما يدعون بالياء والتا فان قلت لم  
عرف الفقرة قلت قصد بذلك ان يريهم انهم لشدة افتقارهم اليه هو جنس افتقار  
وان كانت الخلائق لهم مفتقرين اليه من الكاس وغيرهم لان الفقر ما يتبع الضعف  
وكما كان الفقير اضعف كان اقر وقد شهد الله سبحانه على الانسان بالضعف في  
قوله وحق الانسان ضعيفا وقال الذي خلقكم من ضعف ولو نكر كان المعنى انتم  
بعض افتقار فان قلت قد في بل الفقير بالمعنى ما فايدك الحمد قلت لما اثبت  
فقرهم اليه وغناه عنهم وليس كل غني نافعاً بغناه الا ان كان الغني جواراً منغماً  
واذا جاز والغرمك المنع عليهم واستحق عليهم الحمد ذكر الحمد ليدل به على انه  
الغني النافع بغنا خلقه الجوار المنع عليهم المستحق بانغما عليهم ان الحمد  
الحمد على المستوفين بهم بعرض مجتنب وهذا غضب عليهم لانتقادهم له انذارهم  
بآياته ومعاصيهم كقوله وان تقولوا نستبدل قوما غيرهم وعن ابن عباس يخلق بعدكم  
من يعبد لا يشرك بشئنا العزير والقر اخوان ووزر الشئنا ارحله والوازن صفة  
لنفس والمعنى ان كل نفس يوم القيمة لا تحل الا وزرها الذي افتقرته لا تؤخذ  
نفس بذنب نفس كما تحذف الدنيا الوالي بالولي والجار بالجار فان قلت كيف

Copyrighted material by Cambridge University

عليه السلام

توفق بيز هذا وبين قوله ولينان ثقاهه وانثا الامع ثقاهه قلت قلت  
الاية في الضالين المضلين وهم يملون انقال اصلا الناس مع انقال اصلا له  
وذلك كله وازارهم ما ارسى من ورغيرهم الا ترى كيف كلفه الله تعالى قوله  
اتبوا سبيلنا ولحملا خطاياكم بقوله وما هذ بمجا مدين من خطاياهم من شئ  
فان قلت ما الفرق بين معناه قوله ولا تزدوا زرع وزرا حتى ومحق فذدغ  
مشقة الحملها لايجل منه شئ قلت الاول في الدلالة على عدل الله بعبده  
وانه لا يؤخذ نفسا بغير ذنبها والثاني في ان لا عيات يومئذ لمن استغاث حقون  
نفسا قد ثقلتها الاوزار وهضتها لو رعت الى ان يخفف بعض وترها لم يجب  
ولم تغت وان كان المدعو بعض قرايتها من ابا وولدا واخ فان قلت الام سكتا  
في ولو كان ذا قرين قلت الى المدعو المفهوم من قوله وان تدع مشقة الحملها فان قلت  
فلم تترك المدعو قلت ليع ويشمل كل مدعو فان قلت فكيف استغاثها من العار  
ولا يصح ان يكون العار ذا قرين المشقة قلت هو من العوم الكائن على طريق البدل  
فان قلت ما تقول فيمن قرى ولو كان ذوقى على كان التامة لقوله وان كان  
ذوعسر قلت نظم الكلام احسن ملافة للناقصة لان المعنى على ان المشقة  
ان دعت احد الحملها لايجل منه شئ وان كان مدعوها ذا قرين وهو معنى صحيح  
مليتم ولو قلت ولو وجد ذوقى لتفكك وخرج من اتساقه والتامة على انها  
ما ساع او يستزله ضمير في الفعل بخلاف ما اوردت في الغيب حاله الفاعل  
اي شئ اول المفعول اي يخشون ربه غايين عن عذابه ويخشون عذابه غايين  
عنهم وقيل بالغيب في السر وهذه صفة الذين كانوا مع رسول الله عليه الصلاة  
وسلام من احبابه كانت عادتهم المستمرة ان يخشون الله وهم الذين قاموا الصلوة  
وتركوا ما رانصوبوا وعلموا موقعا يعني انما تقدر على انذار هؤلاء وتخبرهم من  
قولك وعلى تحصيل منفعة الانذار فيهم دون مقررهم واصل عبادهم ومن تركت  
ومن ظهر بفعل المطاعات وترك المعاصي وقرى ومن ازي فانما ترك وهو اعراض  
للمتزين بالثواب فان قلت كيف اتصل قوله انما تنذر بما قبله قلت ان غضب  
عليه في قوله ان يشاء يذهبكم النجاة الا انذار بيوم القيمة وذكر هولاء انما  
تنذر كان رسول الله عليه السلام معهم ذلك فلم ينفذ فانما تنذر اولئك الله تعالى  
بعبده فيهم الا عي والبصير مثل الكافر والمؤمن كالمضرب العيون مثل طما والاصم والله عن  
وجل والظلمات والنور والظل والحرم مثلان للحق والباطل وما اوردت ان اليه من الثواب  
والعقاب والاحياء والافوات مثل الذين خلوا في الاسلام والذين لم يدخلوا فيه  
واصرواعي الكفر والحور والسموم الا ان السموم يكون بانهار والحور بالليل والنهار  
بالليل فان قلت لا المعروفة بوا والعطف ما هي قلت ان وقعت الواو في النفي نزلت

لا يجلب منه شئ وان كان  
ذا قرين انما تنذر الذين يخشون ربه  
بالغيب واقام الصلوة ومن ترك  
فانما يترك نفسه الى الله المصير  
وما يستوي الا عي البصير ولا  
الظلمات ولا النور ولا الظل ولا  
المهر

لتاكيد

لتاكيد معنى النبي فان قلت هل من فرق بين هذا الروايات قلت بعضها قدمت  
شغعا الى شفع وبعضها وتر الى وتر ان الله يسمع من يشاء يعني انم قد علم من يدخل  
في الاسلام من لا يدخل فيه فيهدي الذي قد علم ان الهداية تنفع فيه وتخذل من  
علم ان لا تنفع فيه واما انت فخفي عليك امرهم فلذلك تحرس وتها لك على اسأله  
قوس من الخذولين ومثلك في ذلك مثل من يريد ان يسمع المصيرين وذلك ما  
لا سبيل اليه ثم قال ان انت الانذير اي ما عليك الا ان تبلغ وتندر فان كان  
المنذر ممن يسمع الانذار نفع وان كان من المصيرين فلا عليك ويجعل ان الله يسمع  
من يشاء انه قادر على ان يهدي المطوع على قلوبه عار وجه العسر والاحاديث  
على وجه الهداية والتوفيق واما انت فلا حيلة لك في المطوع على قلوبه الذين  
هم بمنزلة الموتى بالحق حال من احد الضميرين بمعنى محقا او محتمل او وصفة  
للمصير اي ارسا لامصوبيا بالحق او وصفة لتبشير ونذير على شير بالوعد للحق  
ونذير بالوعد للحق والامة للجماعة الكثيره قال الله تعالى وجهه عليه امة من  
الناس ويقال لاهل كل عصا امة وفي حدود المتكلمين الامة هم المصدقون  
بالرسول دون المبعوث اليهم وهم الذين يعتبر اجماعهم والمراد هنا اهل العصر  
فان قلت كم من امة في الفتره بين عيسى ومحمد عليهما السلام ولم يجلب في نذير  
قلت اذا كانت اثار النذارة باقية لم يجلب من نذير الى ان تنذر من وحين  
انذرت اثار نذارة عيسى بعث الله محمد عليهما السلام فان قلت كيف اتقى  
بذكر النذير عن التبشير في اخر الاية بعد ذكرها قلت لما كانت النذارة مشقوة  
بالشارة لا محالة ذكرها على ذكرها للاسما وقد اشتمت الاية على ذكرها باليسا  
بالشاهد على صحة النبوة وهي المعجرات وبالزبور والصف والكتاب المنير  
مخو التوراة والانجيل والزبور لما كانت هذه الاشياء في جنسهم استدحج بها اليهم  
اسنادا مطلقا وان كان بعضها في جميعهم وهي المينات وبعضها في بعضهم وهي  
الزبور والكتاب وفيه مسئلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوانها اجناسها من الرما  
والنقاع والتين والعنب وغيرها مما لا تخصر اوهيئاتها من الحنق والصفحة  
والخضرة ونحوها والجد والحظوظ والطرائق قال البيهقي او مذهب جد على الواحد  
ويقال لجد الحمار للحظة السوراء على ظهره وقد تكون للظهي جدران مسكيتا زيقلا  
بين لوني ظهن وبطنه وعرا بيب معطوق على بيض وعلى جدد كانه قيل ومن الجبال  
مخطط ذو جد ومنها ما هو على لون واحد عرا بيب وعن عكره في الجبال الطول  
السوراء فان قلت العرييب تاكيد الاسور يقال اسور عرييب واسور جلكوك  
وهو الذي بعد في السوراء وعرييب فيه ومنه العراب ومن حق التاكيد ان يتبع التاكيد  
لقولك اصفر فاقع وابيض يقق وما اشبه ذلك قلت وجهه ان يصغر الموكد

ان الله يسمع من يشاء واما انت فسمعت من  
في العبود ان انت الانذير انا ارسكتك  
بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الاضلا  
فيها نذير وان كيدوك قد كذب  
اهم من قبهم حياتهم دسهم بالبيات  
وبالنزير والكتاب المنير ثم اخذ الدين  
كفر واكف من السماء ما واخرضنا به  
ان الله انزل من السماء ما واخرضنا به  
ثم ان مختلفا الوانها ومن الجبال اصفر  
بيض وحم مختلف الوانها وعرا بيب

Copyrighted material



قبله ويكون الذي بعده تفسير لما اضم كقول النابغة والمومن العابدات  
الطيب والما يفضل ذلك لزيادة التوكيد حيث يدل على المعنى الواحد من طريق  
الاطار والاضار جميعا ولا بد من تقدير حذف المضاف في قوله ومن الجبال الجديسين  
ومر وسور حتى يؤول الى قولك ومن الجبال مختلف الوانها كما قاله ثمرت مختلف الوانها  
ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانها يعني ومنهم بعض مختلف الوانها  
وقرى الوانها وقرى الزهري جدد بالضم جمع حديد وهي الحقة يقال حديدية وحديد  
وحديد كسقيفة وسفن وسفان وقد شترها قوله ابي ربيب حوز السرة لك  
جدا يدربج وروي عنه جدد بفتح الجيم وهو الطريق الواضح المسفر وضعه  
الطرائق والخطوط الواضحة المنفصل بعضها من بعض وقرى والدواب محففا  
ونظير هذا التحفيف قرادة من قر ولا الضالين لان كل واحدة منهم افراس للقراد  
السالكين فرك دال اولها وحذف هذا اخرها وقوله كذلك اي كاختلاف القراد  
والجبال المراد العلماء به الذين علموا بصفات عدله وتوفيقه وما يجوز عليه  
وما لا يجوز فعظموه وقدره وحق قدره وخشوعه خشية ومن اراد به علما  
ازداد منه خوفا ومن كان علمه به اقل كان آمن وفي الحديث اعدكم بالله اشدكم خشية  
وعن مسروق كفى بالمرء علما ان يخشى لفي بالمرء جهلا ان يعجب بعلمه وقال جل للهي  
افتخارها العالم فقال العالم من خشية الله وقيل زلت في اي بكر الصديق يعني عنه  
وقد ظهرت عليه الخشية حتى عرفت به فان قلت هل يختلف المعنى في المفعول  
في هذا الكلام واخر قلت لا بد من ذلك فانك اذا قدمت اسم الله واخرت العلماء  
كان المعنى ان الذين يخشون الله من بين عباده هم العلماء دون غيرهم وازاحمت على  
العكس انقلب المعنى الى انهم لا يخشون الله لقوله ولا يخشون احد الا الله وهما  
معنيان مختلفان فان قلت ما وجه اتصال هذا الكلام بما قبله قلت لما قال  
الم تر يعني لم تعلم ان الله انزل من السماء ماء وعدرايات الله واعلام قدره واتاد  
صنعه وما خلق من الفطر المختلفة الاجناس وما يستدل به عليه وعلا صفاته اتبع  
ذلك انما يخشى الله من عباده العلماء كانه قال انما يخشاه مثلك ومن علم صفاتك  
مدن عرفه حق معرفته وعلمه لك علمه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انا ارحون لكون اقلكم  
الله واعلمكم به فان قلت فما وجه قرادة من قر انما يخشى الله من عباده العلماء وهو  
عمر ابن عبد العزيز ويحكي عن ابي حنيفة رحمه الله قال الخشية في هذه القرادة استغناء  
والمعنى انما يحلمهم ويعظمهم كما يحلم المريب الخشي من الرجال بين الناس من بين جميع  
عباده ان الله عز وجل يعزوه لتعليل لوجوب الخشية له لانه على عقوبته العصاة وهم  
واثابة اهل الطاعة والعضو عنهم والمغاقب المثبتة حقه الخشية يتلوه كتاب الله  
يدا ومون على تلاوته وهي شانهم وريبتهم وعن طرفة جمه الله في القران عن الكلي

ومن الناس والدواب والانعام مختلف  
الوانه كذلك انما يخشى الله  
من عباده العلماء ان الله عز وجل  
عفور ان الذين يتلون كتاب

ياخذون

ياخذون بما فيه ويعلمون ما فيه ويعلمون به وعن السدي هم اصحاب رسول الله عليه  
السلام ورجي عنهم وعن عطاء هذه المزمون يرجون خيرات والنجاة طلب الثواب بالاطار  
وليوفهم متعلق بن بورد اي تجارة ينتهي عنها الكساد وتنفق عند الله ليوفهم بظن  
عنه اجورهم وهي ما استحقوا من الثواب ويزيدهم من التفضل على المستحق فان  
شئت جعلت يرجون في موضع الحال عا وانفقوا راجعين ليوفهم اي فعلوا جميع ذلك  
من التلاوة واقامة الصلوة والانفاق في سبيل الله هذا الغرض وخبر ان قوله  
انه عفور شكور عا معنى عفورهم شكور لاعمالهم والشكر مجاز عن الابدان الكتاب  
القران ومن للتبيين والجنس ومن للتبويض مصداق حاله وذلك لان الخلق لا ينفك  
عن هذا التصديق لما بين يديه لما تقدمه من الكتب وخير بصير يعني يخرجك  
وايرحوالك فزاد اهلا لان نوحى اليك مثل هذا الكتاب المجز الذي هو عباد  
على سائر الكتب فان قلت ما معنى قوله ثم اورثنا الكتاب قلت فيه وحطان  
احدها انا وحينما اليك القران ثم اورثناه من بعدك اي حكمت بتورثه او قال  
اورثناه وهو يريد يورثه لما عليه اخبار الله الذين اصطفى من عباده وهم امته من  
المحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم اليوم القيمة لان الله اصطفى علم سائر  
الام وجعلهم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس واخصهم بكرامة الاتنا الى افضل  
رسول الله وحمل الكتاب الذي هو افضل كتب الله ثم قسمه لظلم لنفسه محرم وهو  
المجربا بامر الله ومقتصد وهو الذي خلط على الصالح واخر سينا وسائر السابقين  
والوجه الثاني انما تقدمت رساله في كل امتد سولا وانهم كذبا رسلاهم وقد جاءهم بالبينات  
والزبر والكتاب المبين ثم قال ان الذين يتلون كتاب الله فانت في كل التالين لكتبه  
العاملين بشرايعه من بين المكذبين بها من سائر الامم واعترض بقوله والذي  
اوحيانا اليك من الكتاب هو الحق ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذي اصطفى من عباده  
اي من بعد اولئك المذكورين يريد بالاصطفين من عباده اهل الملة الخفيفة فان  
قلت فليصف جعلت جنات عدن بدلا من الفضل الكبير الذي هو سابق بالخيرات  
المشار اليه بذلك قلت لما كان السبب في نيل الثواب نزهة منزلة المسبب كان هو الثواب  
وابدت عنه جنات عدن وفي اختطاص السابقين بعد التقسيم بذكر ثوابهم والسكو  
عن الاخرين ما فيه من وجوب الخسر فليصفه المقصد وليملك الظلم لنفسه حنفا  
وعليها بالتوبة النصوح المحض من عذاب الله ولا يفتخر بما رواه عمر رضي الله عنه عن  
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سابقا سابق ونقتصد نارا ووظلمنا مغفولة  
فان شرطنا الصحة التوبة لقوله عسى الله ان يتوب عليهم وقوله اما بعد ثم واما توب  
عليهم ولقد نطق القران بذلك في مواضع من استقرها اطع على حقيقة الامر ولم  
يعلم نفسه بالرجوع وقرى سابق ومعنى ياذن الله بتيسير وتوفيقه فان قلت

الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم  
سرا وعلمانية يرجون تجارة لن تبور  
لوفهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه  
عفور شكور والذكي اوحيانا اليك من  
الكتاب هو الحق مصداق لما بين يديه  
انه يعباد خسر بصير ثم اورثنا  
الكتاب الذي اصطفى من عباده سابقين  
ظلم لنفسه ونهم مقتصد ومنهم سابق  
بالخيرات ياذن الله ذلك هو افضل الكبير

Copyrighted material

لم قدم الظالم ثم المقتصد ثم السابق قلت للابن ان بلثة الفاسقين منهم  
وعلمهم وان المقتصدين قليل بلاضافة اليهم والسابقون اقل من القليل وقري  
جند عدن على الافراد كما نجت خصته بالسابقين في جنت عدن بالنصب على اعمار  
فعل يفسر الظاهري يدخلون جنت عدن يدخلونها ويدخلونها على البناء المحفوظ  
ويجولون من جنت المارة في حال ولؤلؤا معطوفا على محل من ساور ومن زحلة  
للتبويض اي يجولون بعض اساور من ذهب كانه بعض سابق ساير الاعراض  
كاسبق السورون يد غيرهم وقيل ان ذلك الذهب في صفاء اللؤلؤ ولؤلؤا في جنت  
الهنق الاولى وقري الحزن والمراد حزن المتعين وهو ما اهم من حزن سوء العاقبة  
كقوله تعالى انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووقانا عذاب السور  
وعن ابن عباس رضي الله عنه حزن الاعراض والافان وعنه حزن المؤمن عن الضحك  
حزن ابليس وسوسته وقيل هم المعاش وقيل حزن زوال النعم وقد ذكرنا حتى  
قال بعضهم كرا الدار ومعناه انه يعم كل حزن من حزن الدين والدينا حتى هذا  
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لاله الا الله وحشة في قلوبهم  
ولا في محشرهم ولا في ميادهم وكما به اهل لاله الا الله يخرجون في قلوبهم هذه  
ينفضون الغراب عن وجوههم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وركز الكبر  
دليل على ان القوم كثر والحسان المقامة بمعنى الاقامة يقال قمت مقاما واقا  
ومقامة من فضله من عطايته وافضاله من قوله فلان فضول على قومه  
وفواضل وليس من الفضل الذي هو التفضل لان الثواب بمنزلة الاجر المستحق و  
التفضل كما تبرع وقري لغوب بالغرق وهو اسم ما يلعب منه اي يتكف عملا  
يلعبنا او مصدرا لقبول والولوج اوصفة للمصدر كما لغوب لغوب كقولك موت  
مايت فان قلت ما الفرق بين الغيب والغوب قلت لغوب لغوب والغيب والغيب  
التي تصيب الغيب للغيب لا المزاولة له واما الغوب فالحقيقة من القبول بسبب  
فالنصب نفس المشقة والكلفة والغوب نتيجته وما يحدث منه من الكلال  
والفائق فهو لغوب الغوب الغوب والنصب باضمار ان وقري فيموتون تحطفا على يقيني  
وادخاله في حكم النفي اي لا يقصم عليهم الموت فلا يموتون لقوله ولا يؤذون  
هم فيعذبون كذلك مثل ذلك الخبز الجري وقري تجاري وتجري كل لغوب  
بالنور فيصطخون يتصارعون فيتمتلون عن الصراخ وهو الصياح جمد  
قال لصرخة جلي واستعمل في الاستغاثة جهدا المستغيث ووهنه فان قلت  
هلا النفي بصلاح كما التقى به في قوله فارجعنا نعمل صالحا او فاقنا في زيادة  
غير الذي كنا نعمل على انه يوهم انهم يعملون صالحا اخر غير الصالح الذي عملوا  
قلت فائدة زيادته التمسر على ما عملوا من غير الصالح الاعتراف به ولما هو الغالب

جنت عدن يدخلونها يجولون فيها  
من اساور من ذهب ولؤلؤا ولياسم  
فيها حبر وقالوا الحمد لله الذي اذهبنا  
الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي جعلت  
دار المقامة من فضله لا يحسنها فيها  
نصب ولا يحسنها فيها لغوب والدين  
كفر والهمنا نجتم لا يقصم عليهم  
فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها  
كذلك تجري كل لغوب  
وهم يصطخون فيها ربنا انوحنا نعم  
صالحا غير الذي كنا نعمل اولم

بظهور

بظهور حاله في الكفر وركوب العاصي ولا اهد كانوا يجيبون انهم على سيرة  
صالحة كما قال الله تعالى وهدى يسون انهم يسون متعافا فقالوا اخرجنا  
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمله اولم نعمكم توبيح من الله يعني  
فيموت لهم وقري ما يذكر فيه من اذ لم على الارغام وهو مبتدأ اول لكل عمر يمكن  
فيه المكلف من اصلاح شأنه وان قصر الا ان التوبيح في المتطاول اعظم وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ابرهستون سنة  
وعن مجاهد ما بين العشرين الى الستين وقري ثمانية عشر وسبع عشرة والندبر  
الرسول وقيل الشيب وقري وجاءتمكم الندبر فان قلت علام عطف  
وجاءكم الندبر قلت علام عطف اوله نعمكم لان لفظه لفظ استخبار ومعنا  
معنى تخبر ان كانه قيل قد عمرتمكم وجاءكم الندبر ان عليه بذات الصدور كالليل لان اذ علم ما  
في الصدور وهو اخفى ما يكون فقد علم كل غيب في العالم وذات الصدور ضميرها وهي تانيث  
ذو في نحو قول ابى بكر رضي الله عنه ذوبن خارجة حاوية وقوله ليغني عني انا انا لعلها  
المعنى ما يذهبها من الجبل وما في اذ انا من الشراب لان الجبل والشراب يصحبان البض والانا الذي  
الذي لم مع الجبل وكذلك المضمر تصعب لصدور وهي معارذ وموضع بمعنى الصغينة  
يقال المستغنى حليقة وطيف فالخليفة تجمع خلايف والخلايف خلفا والمعنى ان جعلكم  
خلفاء في ارضه قد ملككم مقاليد التصرف فيها وسلطكم على ما فيها وابع لكم مفاصلها للتشكرو  
بالتوحيد والطاعة فمن كفر منكم وعطف مثل هذه النعمة التي توفى لكم ما جمع عليه  
وهو مقت الله الذي ليس وراءه خزي وصغار وخسار الاجر الذي ما بعد خسار ولقت  
اشد البعض ومنه قيل لمن ينكح امرأة ابية معنى لكونه متعونا في كل قلب وهو خطاب  
للناس وتلقو خطاب من بعث اليهم رسول الله عليه السلام اي جعلكم ان خلفت من  
قبها وارت وشاهدت فيمن سلف ما ينبغي ان تعتبر به من كفر منكم فعليه جزاء كفر  
من مقت الله وخسار الاخرة كما ان ذلك حكم من قتلكم اروي بدل من رايتم لان معنى  
ارايتم اخبر وفيه كانه قال اخبر وفيه عن هؤلاء الشركاء وعما استحقوا به الاية والشركة  
اروية يخرج من اجزاء الارض اسسند والجاقة دون الله امهم مع الله شركة في خلق  
السموات امهم كتاب يتطوق من عند الله ينطق بانهم شركاء فيهم على حجة وبرهان  
من ذلك الكتاب ويكون الضمير في اتيتهم شركاء كقولهم انزلنا عليهم سلطانا  
ام اتيتهم كتابا من قبله بل ان يعد الغالون بعضهم وهم الرؤساء بعضا وهم الاتباع  
الاخر ولا وهو قلوبهم هو لا مشفعا وتبع الله وقري سنات ان تزولا كراهته ان  
توزولا او يمنعها من ان تزولا لان الامساك منع ان كان حليما عموا رغبتا معا جمل بالتقوى  
حيث يسكنها وكانت جديدين بان تهدا الهد لعظم كلمة الشرك كما قال تكاد السموات  
تتفطر منه وتتشق الارض وقري ولورالت ان مسكها اجواب القسم في ولين زالتا

اولم نعمكم ما ينذركم فيه من نذر  
وجاءكم الندبر قد توفوا في اللظالمين  
نصير ان الله عالم غيب السموات والارض  
انه علم بذات الصدور هو الذي جعلكم  
خلفاء في الارض فمن كفر فعليه  
كفره ولا يزيد الكافرين  
منهم الا حسارا ان الله  
كفرهم الا حسارا ان الله  
السموات والارض ان تزولا ولين زالتا  
ان مسكها من اهدى بعدة انه  
كان حليما عطفها  
شركاءكم الذين زعمتم من دونه  
اروي ما انا حلقون الارض ام تبتاهم  
كنا يا من قبله فهم على بينة منه  
عزورا  
بان بعدا لظالم بعضهم بعضا الا  
ان الله يحسب السموات والارض  
ان تزولا ولين زالتا ان مسكها  
من اهدى بعدة انه كان حليما عطفها



سد مسد الجوابين ومن الاوفا بآية لتأكيد النبي والثانية للانتداب من بعده  
امسكه وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لرجل مقبل من الشام من لقيت به  
قال كعب ارحم الله قال وما سمعته يقول قال سمعته يقول ان السموات علم ملك  
ملك قال كذب كعب اما انك يهوديته بعد ثم هذه الآية بلغ قريشا قبل بعث  
رسول الله عليه السلام ان اهل الكتاب كذبوا رسوله فقالوا لعن الله اليهود والنصارى  
انتم المرسل فكذبوهم فوالله لئن اتانا رسول لسكون هدى من احدى الامم  
فلما بعث رسول الله عليه السلام كذبوه وفي احدى الامم وجان احدهما من بعض الامم  
ومن واحده من الامم من اليهود والنصارى وغيرهم والثاني من الامة التي يقابل  
فيها هي هدى الامم تفضيلا لها على غيرها في الهدى والاشقاق ما زادهم سارا جزا  
لانه هو السبب في ان زادوا انفسهم نفورا عن الحق وابتعادا عنه كقوله فرادهم  
رجسا الى رجسهم استكبا لابل من نفورا او مفعولا له على معنى فانادهم الا ان  
يقروا استكبارا وعلوا في الارض وخال يعي مستكبرين وما كرهن رسول الله عليه  
السلام والمؤمنين ويجوز ان يكون مكر السيئ معطوفا على نفورا فان قلت  
ما وجه قوله ومكر السيئ قلت اصله وان مكر والسيئ اي مكر السيئ ثم ولا  
السيئ ثم ومكر السيئ والدليل عليه قوله ولا يحيق المكر اليك الا باهله ومعنى  
يحيق يحيط وينزل وقري ولا يحيق المكر السيئ اي يحيق الله ولقد حاق به  
يوهيدرو عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تمكروا ولا تعينوا المكاره فان الله تعالى  
يقول ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ولا تعينوا باغيا يقول الله تعالى  
انما نعيكم على انفسكم وعن كعب رحمه الله انه قال لابن عباس رضي الله عنه  
قرأت في التوراة من حفر معوية وقع فيها قال انا وجدت ذلك في كتاب الله فقرأت  
وفي امثال العرب من حفر لاضية جبا وقع فيها منكا وقري حفر ومكر السيئ يأسان  
الهمم وذلك لاستقالة الحركات مع الماء والهمم ولعله اختلس فكلن سكونا  
او وقف وقفة خفيفة ثم ابتدوا ولا يحيق وقري ابن مسعود رضي الله عنه ومكر سيئا  
وهل ينظرون الاسنة الاولى انزال العذاب على الذين كذبوا برسولهم من الامم عليهم  
واجعل استقبالة ذلك انتظارا له منهم وبين ان عادته التي هي الانتقام من  
مكذبي الرسل عاه لا يبدلها ولا يحوّلها اي لا يغيرها وان ذلك مفعول له لا محالة  
واستشهد عليهم بما كانوا يشاهدونه في مسايرهم ومناجرهم في حمله الى الشام  
والعراق واليمن من آثار الماضين وعلقات هلاكهم وما هم بغير بسطة ويقوت  
بما كسبوا بما اقدر نوا من معايبهم على ظرها على ظر الارض من رتبة من سمعت  
عليها يريدي ادم وقيل ما ترك بيادهم وغيرهم من ساير الاديان الثورات فلو لم يكن  
ابن مسعود رضي الله عنه كاد جعل بعذب في حرم بذب ابن ادم ثم تلا هذه الآية  
وعن ابن

واقسموا بالله جهنم لئن جاؤهم  
نغير ليكون اهدى من احدى الامم  
فلما جاؤهم نذير ما زادهم الا نفورا  
استكبارا في الارض ومكر السيئ  
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله  
فهل ينظرون الا اسنة الاولين فلن  
تجد لسنة الله نبيا ولا ولن تجد  
لسنة الله تحويلا اولم يسيرا  
في الارض فينظروا كيف كان  
عاقبة الذين قبلهم وكانوا  
انذارهم قوة وما كان الله  
ليعجزهم من شئ في السموات والارض  
انه كان عليا قديرا ولو لم يكن  
الله الناس بما كسبوا ما نزل على  
قهرها من دابة ولكن يؤخروهم الى اجل

الى اصل سمي فان جاء اهل جهنم فان  
الله كان يعياده بصريا  
ليس والقران الحكيم انك من المرسلين  
على صراط مستقيم نذير العزير اجمع  
لقد فرغوا ما انذرا يا ايها الذين هم  
عاقلون لقد فرغ القول على كثرهم  
فلا يؤمنون انا جعلنا في اعقابهم

وعن اس رضي الله عنه ان الصب ليهوت هدا في حرم بذب ابن ادم وقيل جليل الم  
فيهلك كل شئ الى اجل سمي الى يوم القيمة انه كان يعياده بصيرا وعيد بالجزا  
عن رسول الله عليه السلام من قرء سورة الملائكة دعته ثمانية ابواب الجنة ان دخل من  
اي باب شئت سورة ليس مكية وهي ثلاث وثمانون آية  
بسم الله الرحمن الرحيم  
قري ياسين بالفتح كاي وكيف او بالنصب عما قل ياسين وبالسر على الاصل كاي  
وبالرفع على هذه يسين وبا الضم كيث والتمت الالف واميلت وعن ابن عباس  
رضي الله عنه معناه يا انسان في لغة بني و الله اعلم بصفته وان هو فوجده ان يكون  
اصله يا يسين فكثير المنداه على السنتهم حتى فتمت واعيشه كما قالوا في انفسهم  
ما لله يا ابن الله الحكيم ذي الحكمة اول انه رسل ناطق بالحكمة كالحى ولانه كلام حكيم  
نوصف بصفة المتكلم به على صراط مستقيم خبر بعد خبر واصله للرسولين فان  
قلت اي حجة اليه خبر كان او صلة وقد علم ان المرسلون لا يكون الا على صراط  
مستقيم قلت ليس الغرض بذب ما ذهبت اليه من تبيين من رسل على  
صراط مستقيم عن غير من ليس على صفة وانما الغرض وصفه ووصف ما جاء به من  
الشرعية تجمع بين الوصفين في نظام واحد كما قال انك من المرسلين الثابتين  
على صراط مستقيم وايضا فان التنكير فيه راد على انه رسل من بين الصراط المستقيمة  
على صراط مستقيم لانكته وصفه وقري تنزل العزير اجمع بالرفع على خبر مبتدأ  
مخذوف وبالنصب على اعني وبالجر على البدل من القران فوما انذرا يا ايها الذين هم  
غير منذرا يا وهم على الوصف ويحذف قوله لتندروا فوما انذرا يا ايها الذين هم من ذلك  
وما رسلنا اليهم قبلك من نذير وقد شرنا يا وهم على اثبات الانذار ووجه ذلك  
ان تجعل ما مصدرية لتندروا فوما انذرا يا ايها وهم وموصولة منصوبة على المفعول الثاني  
لتندروا فوما انذرا يا ايها وهم من العذاب كقوله انا انذرتكم بالعدا باقربا فان قلت  
اي فرق بين تعلق قوله فوما عاقلون على التفسيرين قلت هو على الاول  
متعلق بالنفي اي لم يندروا فوما عاقلون على ان عدم انذارهم هو سبب عقابهم وعلى  
الثاني بقوله انك من المرسلين لتندروا كقوله ارسلناك الى فلان لتندروا فان عاقل  
او نوحا قل فان قلت فكيف يكونون منذرين غير منذرين لنا قضهنا ما في  
الاي الاخر قلت لا منافاة لان الاي ونفي انذارهم لا في نفي انذار ابايهم  
واياهم اذ من ولد اسمعيل عليه السلام وكانت لتندروا فوما انذرتهم فان قلت  
فما هذا التفسيرين ان اباهم لم يندروا وهذا الظاهر فايصنع به قلت الرسل  
اباؤهم الاديون دون الابعاد القول قوله لا ملامن جهنم من الجنة والناس جميعين  
يعني تعلقهم هذا القول وثبت عليهم ووجب لانهم من علمهم يؤمنون على اللغز

Copyright

ثم مثل تصميتهم على الكفر وأنه لا سبيل إلى إرجوعهم فان جعلهم كالمغلولين  
المقبحين فإنهم لا يلعبون بالحق ولا يعطون اعناقهم خوفا ولا يطأون  
رؤسهم خوفا وكالحاصلين بين سدين لا يبصرون ما قدمهم ولا ما خلفهم في  
ان لا تأمل لهم ولا تبصر وانهم متعامون عن النظر في آيات الله فان قلت  
ما معني قوله في الاذقان قلت معناه بكرا غلالا واصله الى الاذقان  
مكرورة اليها وذلك ان حقوق الغل الذي يعنى المغلول تكون في مانتعق طرف تحت  
الذقن خلفه فيها راس العود تاد من الحلقة الى الذقن ولا تحسب طي راسه  
ويوطى فداه فلا يزال مقمحا والمقح الذي يرفع راسه ويغض بصره يقال فح البصر  
فهو قاح اذا روي فرفع راسه ومنه شتر قاح لانه لا يبل ترفع رؤسها عن الماء  
لبره فيها وبها الكانونان ومنه اقمحت السروي فان قلت فاقول ان الذين  
جعل الضمير للايدي وخرج ان الغل لما كان جامعا لليد والعنق وبذلك سمي  
جامعا كان ذكر الاعناق والاعجاز في الايدي قلت ما ذكرت لك والدليل  
عليه قوله فيهم مقحون الاتري كيف الاقحاق مقحة قوله وفي الى الاذقان ولو كان الضمير  
للايدي لم يكن معناه نسبة الاقحاق ظاهر على ان هذا الاضمار فيه ضرب من التعسف  
وترك الظاهر الذي يدعى المعنى الى نفسه الى الباطن الذي يحض عن ترك الحق والحق  
الى الباطن الجليج فان قلت فقد قرأ ابن عباس في ايديهم وابن مسعود في  
ايانهم فهلا يجوز على هاتين القرأتين ان يجعل الضمير للايدي والايان  
قلت بانه ذلك وان ذهب الاختار المعنى فهو يكون الضمير للاغلال  
وسد المعنى عليه كما ذكرت وقري سدا بالفتح والضم وقيل ما كان من عمل الناس  
بالفتح وما كان من خلق الله فالضم فاغشيتهم فاغشيتا افعالهم اي غشيتهم  
وجعلنا عليها غشاوة عن يطح المراد وعن مجاهد فاغشيتهم فالبسنا انما  
غشاوة وقري بالعين من الغشاوة قيل نزلت في بني محز وعوذ ذلك لان اجاب  
حلف لئن راى محمد يصلي ليرضخن راسه فاتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدفعه فلما  
رفع يده اثبتت المعنقة ونزلت الحجر بيده حتى فاكوعنها محمد فرفع الي قوم فاجبرهم  
فقال محز وحي آخر اذا اقتله بهذا الحجر فذهب فاعني الله بصره فان قلت  
قد ذكر ما دل على انتقال ايمانهم مع ثبوت الانذار ثم فقاه بقوله انما شئنا على معني  
انما تحصل البغية المرومة بالانذار غير خاسلة وهي الايمان في قوله انما شئنا على  
معني انما تحصل البغية بانذارك من غير هؤلاء المنذرين وهو المتبعون للذكر  
وهو القران والوعظ الخاشعون ربه محيي الموتى تبعهم بعد ما فهم وعرض  
رحمة الله احياءهم ان يخرجهم من الشرك الى الايمان وكتب ما اسلفوا من الاعمال الصالحة  
وغيرهم وما هلكوا عنه من امر حسن لعلم علموه وكتاب صفوة واجيشن حبسوا و

اغلا لا في الاذقان فهم مقحون و  
جعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم  
سدا فاغشيتهم فهم لا يبصرون  
وسوا عليهم انكسرهم امم تنفذهم  
لا يؤمنون انما ننذر من اتبع الذكر  
وخشى الرحمن بالغيب فبشرهم  
بمغفرة واجرمهم انما نحن نحي  
الموتى وكتب ما قدموا واتاهم

بناء

بناء بنوع من مسجد ارباطا وقنطرة او خوزلك او شبي كوظيفة وظفرها بعض  
الظلام على المسلمين وسكة اخذتها في تحسيرهم وشيئا احدث فيه صد عن ذكر  
الله من الحان وملاية وكذلك كل سنة حسنة او سيئة يستن بها وخو قوله  
عز وجل بينوا الان ان يومئذ بما قدم واخر من اثاره وقيل هي اثار المشايخ الى  
المساجد وعن جابر رضي الله عنه اردنا النقلة الى المسجد والبقاع حوله  
خالبه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتانا في ديارنا وقال يا بني سلمة  
بلغني انكم تزيدون النقلة الى المسجد فقلت انعم بعد علينا المسجد والبقاع  
حولنا خالية فقال عليكم دياركم فانما تكتب تاركه قال فاردت نلحضر المسجد  
لما قال رسول الله عليه السلام ذلك وعن عمر بن الغزير رحمه الله لو كان الله مغفلا  
شيئا لاختل هذه الاقار التي تعقبها الرياح والامطار اللوح وقري ونلت ما  
قدموا واثارهم على البناء للمغلول وكل شئ بالرفع واضرب بده مثلا ومثلهم  
مثلا من خوهم عندي من هذا الضرب كذا اي من هذا المثال وهذه الاشياء على  
ضرب واحد على مثال واحد والمعنى واضرب بده مثلا مثل اصحاب القرية اي  
اذكره قصة عبيد قصة اصحاب القرية والمثل الثاني بيان للاول وانتصاب  
اذنانه بدل من اصحاب القرية والقرية انطاكيا والمرسلون رسل عيسى صلوات  
الله عليه والاهل باعتراف دعاة الحق وكانوا عبدة اوثان ارسل لهم اثنين فلما  
قربا من المدينة رايا شيئا لم يراهما غنيمات له وهو جيب النجا صاحب ياسين  
فسالها فاختبره فقال معها اية فقال لا تشفي المريض وتبرئ الاكمة والارص وكان  
له ولد ربيح سنتين تسناه فقام فامن حبيب وقضى الخبر فشق على ايديها  
خلق ورثة حديثها الى الملك وقال لها ان الله سوي الهتنا قال نعم من اوجدك  
والهتك فقال الحق نظري امرحما فتبعها الناس ورضوا بها وقيل حسب ان بعث عيسى  
شعرون فدخل متكرا وعاشر خاشية الملك حتى استأنسوا به ورفوا حتى الى الملك  
فامن به فقال له ذات يوم بلغني انك جئت رجلين قبل سمعت ما يقولانه  
قال لا طال الغضب بيني وبين ذلك فدعاها فقال شمعون من رسلنا قال الله  
الذي خلق كل شئ وليس له شريك فقال صفاه واوجزا قال لا يفعل ما يشاء ويحكم  
ما يريد قال وما ابتكها قال لا ما يقتضه الملك فدعى بجلاد مطبوس العينين فدعا  
الله حتى اشققت بصره ولما سدت عينيه فوضعهما في مدقنيه فكانتا مقلتين ينظر  
بهما فقال له شعرون اريت لو دعوت الهك حتى يصنع مثل هذا فيكون لك والشرف  
قال ليس لي عندك سران الهنا الا يبصر ولا يسمع ولا يسمع وكان شعرون  
يدخل معهم على الصنم فيصلي ويتضرع ويحسبون انه منهم ثم قال ان قدر الهك على  
احياء ميت امنا به فدعوا بعلام مات من سبعة ايام فقام وقال اني ادخلت

وكل شئ امصناه في امام سين  
واضرب بده مثلا اصحاب القرية انصارتها  
المرسلون اذا رسلنا اليهم اثنين فذكرنا

Copyrighted material by Cambridge University

في سبعة اوردية من النار وانا اعدكم ما انتم فيه فامنوا وقال ففتح لولب  
السماء فرأيت شابا حسن الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة قال الملك وهم تلك  
شتموني وهذا فتجب الملك فادار اى شتمعت ان قوله قد اذنت في نصحه فامن وامن  
قوم ومن لم يؤمن صباح عليه جبريل عليه السلام فهدوا فغزونا فتقربنا  
يقال المطر يعزنا الارض اذا ايدها وبشدها ويعزها من الشاة وقرى بالتخفيف  
من عزه يعز اذا غلبه اى تغلبنا وقربنا ثاثة وهو شمعون فان قلت  
لم ترك ذكر المغول به قلت لان الغرض ذكر المغزبه وهو شمعون وما لفظ فيه  
من التدبير حتى عز الحق وذل الباطل واذ كان الكلام من نصيبا المعرض من الغرض  
جعل سياقه له وتوجهه اليه كان ما سواه مفروض مطروح ونظير قولك حكم السلطان  
اليوم بالحق الغرض السوق اليه قولك بالحق فلذلك رخصت ذكر الحكومه والحكمه  
عليه انما رفع بشره ونصبه في قوله ما هذا بشر لان الانتقاص للشيء لا يتحقق الا بالمشبهه  
بليس شيه فلا يبقى له عمل فان قلت لم قيل انا اليكم برسول او انا اليكم برسول  
اخر قلت لان الاول ابتداء اخبار والثاني جواب عن تكرار وقوله ريبا يعلم  
جار مجرى القسم في التوكيد وكذلك قوله شهد الله وعلم الله وانا حسن منهم هذا  
الجواب لو ارد على طريق التوكيد والتحقيق مع قوله وما علينا الا البلاغ لبيان ان  
المكشوفه لايات الشاهده لصحته والاقال المدعي والله لى لصادق فيما ادعى  
ولم يحضر البيعة كان قريبا نظيرا اليكم فشا ما بينكم وذلك انهم كرهوا يومهم ونفرت منهم  
نفسهم وعادة الجاهل ان يتنموا بكل شئ مما لو اليه واشتهوه واثروه وقبلت  
طباعهم ويتشاءموا بما يفر وعنده كرهوه فان اصابهم نعمة اوبلاء قالوا انكره هذا  
وشوم هذا كما حكى الله عن القبط وان تصبهم سيئة يطيروا ويوسى ومن معه  
وعن مشركي مكة وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عبدك وقيل ليس عنهم  
القطر فقا لوالدك وعن قتادة ان اصابنا شئ كان من اجلكم طائركم معكم وقرى  
طيركم اى سبب شؤمكم معكم وهو كرههم واسباب شؤمكم معكم وهو كرههم معكم  
وقر الحسن طيركم اى تطيرون وقرى اين ذكرتم بهنق الاستفهام وحرر الشرط وان  
ذكرتم بالفبيها بمعنى تطيرون ان ذكرتم وقرى ان ذكرتم بهنق الاستفهام والى  
بمعنى تطيرونه لان ذكرتم اوان ذكرتم تطيرونه وقرى اين ذكرتم على التخييف اى شؤمكم  
معكم حيث جرد ذكره واذا شئتم المكان بذكركم كانوا يحاوون هديهم لئلا يمشوا في  
في العصيان فان تم اتمام الشؤم لا من قبل رسلى الله وتذليلكم اوبل انتم مسرفون في ضلالكم  
متمارون في عيكم حيث تتشاءمون بمن يجب التبرك به من رسلى الله رجل يسى هو جيب  
ابن اسيرىل النجار وكان ينجت الاصنام وهو ممن امن برسول الله صلى الله عليه وسلم وسبها  
ستامة سنة كما من تبع الاكبر وورقة ابن نوفل وغيرهما ولم يؤمن بنبي احد الا بعد موت

فمن زنا بياثك فقالوا انا اليكم برسول  
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما اتونكم  
من شئى ان انتم الا مفترون قالوا ريبا  
يعلم انا اليكم برسول وما علينا الا البلاغ  
المبين قالوا انا نظير اليكم لان لم تفرها  
لترجمكم ولستكم منا عذاب الم قالوا  
ما اترككم معكم ان ذكرتم على انتم قوم  
مسرفون وها ومن اقصى الله يسى

وقيل

وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اتاهم واظهر دينه وقا اول اللفظ  
وقالوا اوانت تخالف ديننا فنشوا عليه فقتلوه وقيل توطينوه بارجله حتى خرج  
نفسه من دين وقيل رجوع وهو يقول اللهم اهد قومي وقدم في سوق انطاكية فلما  
قتل غضب الله عليهم فاهلكوا بصيحة جبريل عليه السلام وعن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سبأ الامم ثلاثة لم يكفر وايا الله طرفه عين علي بن ابي طالب وصبا  
ياسين ومومن ال فرعون من لا يستلهم اجرا وهذه من سبأ كلمة جامعة في الرقيب  
فيهم اى لا تخشون معهم شيئا من دنياكم وترجون حجة دينكم فينتظم لكم خير  
الدنيا وخير الآخرة ثم ابرز الكلام في معرض المناجحة لنفسه وهو يريد منا الصلوات  
ليتلفظ لهم ويهدر بهم ولانه ادخل في اجمال النصيح حيث لا يريد لهم الا ما يريد  
لرؤسه ولقد وضع قوله وما لي لا اعبد لذي فطره مكان قوله وما لكم لا تعبدون  
الذي فطرهم الا ترى القوله ليم تجعون ولو لانه قصد ذلك لقال الذي  
فطره واية ارجع وقد ساقه ذلك المساق الى ان قال اى امنت بربكم فاسمعو  
يريد فاسمعوا قولي واطيعون فقد نهيتكم على الصحيح الذي لا معدل عنه  
ان العبادة لا تصح الا لمن منه مبتدكم واية مرجعكم وما ارفع العقول وانكرها  
لان يستحبوا على عبادته عبادة اشياء ان ارادكم هو بضر وشفع لكم هو لا ولم  
تنفع شفاعتهم ولم يكونوا ان يكونوا شفاعا عنكم ولم يقدر واعل انت اذ لم  
منه بوجه من الوجوه انكم في هذا الاستجاب لواقعون في ضلال ظاهرين  
لا يخفى على ذي عقل وتبين وقيل لما تصفوا قومه لخذوا وارجونه فاسرع على الرسل  
قبل ان يقتل فقال لهم اى امنت بربكم فاسمعوا اى اياي لشهد واليه وقرى  
ان يراد الرحمن بصر بمعنى ان يورد في ضرا اى جعلني موردا للضراى لما قتل قيل له  
ادخل الجنة وعن قتادة ارحله الله الجنة وهو فيها حى رزق اذ قوله تعال ايضا  
عندهم يرزقون فرحين وقيل معناه البشرى بدخول الجنة وان من اهلها فان قلت  
كيف خرج هذا القول في علم البيان قلت مخرجه مخرج الاستيحاء لان هذا من وظائف الميلة  
عز حاله عند لقاء ربه بعد ذلك للتصديق بقر دينه والتسبيح لوجهه برحمه فقيل  
قيل ادخل الجنة ولم يقبل قل له لا تضل بالعرض الى المقول وعظمه لالى المقول له مع كون  
معلوما وكذلك قال ياليت قومي يعلمون مرتب على تقدير سؤال سائل عما وجد  
من قوله عند ذلك القول العظيم وانما تمهله قومه بحاله لكون علمهم بها سببا لتسا  
مثلا لانهم بالتوبة عن كفر والدخول في الايمان والعمل الصالح المنضيان باهلها  
للجنة وفي حديث مرفوع نصح قومه حيا وميتا وفيه تشبيه عظيم على ربه وطم  
الغيظ والحلم عن اهل الجهل والقرؤف علم ان ادخل نفسه في عمار الاشرار واهل البغي  
والشتم في تخليصه والتلطاف في اقتدائه والاشتغال بذلك عن الثمات ربه والدعاء عليه

قال يا قوم انبئوا المرسلين انعموا من لا يستلهم  
اجرا وهم مهتدون وما لي لا اعبد الذي فطرنا وابه  
ترجعون انتم من دون الله ان يرزق الرحمن  
لا آمن على شئ مما عظمتم نفسيا ولا يفتن وان اف  
امنت بربكم فاسمعوا قولي ادخل الجنة قال ياليت  
قومي يعلمون يا عفرى ربي وجبتى من اكرمين

Copyrighted material by Universit

الانزى كيف ينبغي الخبير لقبته والباغين له الغوايل وهم كفرة عبدة اصنام  
 ويجوز ان يتم ذلك ليعلموا انه قد كان خطأ عظيم في امره وان كان على صواب  
 ونصيحة وشفقة وان عدواهم لم تكسبه الا فوزا ولم تعقبه الاسعاده لان في ذلك  
 زيادة غبطة له وتضاعف لذة وسرور والاولا وجد وقرخي المكرمين فان قلت  
 ما في قوله يا غفرني ربي اي الما ات هي قلت المصدر الموصول اي بالذي  
 غفر لي من الذنوب ويحتمل ان تكون استفهامية يعفني باني شيخي غفر لي ربي  
 يريد به ما كان منه معهما من المطابيع لا عزاز الدين حتى قتل الا ان قولك يا  
 غفرني بطرح الالف اجود وان كان اثباتا جازما يقال قد علمت يا صنعت هذا ولم  
 صنعت المعنى ان الله كفى امره بصيغة ملك ولم ينزل لاهلاكه جندا من جنود  
 السماء كما فعل يوم بدر والحمد لله فان قلت وما معنى قوله وما كان من انزل  
 قلت معناه وما كان يصح في حكمتنا ان ننزل في اهلاك قورحيب جندا  
 من السماء وذلك لان الله عن رجل اجري هلاك كل قوم على بعض الوجوه وروى بعض  
 وما ذاك الا بناء على ما اقتضته الحكمة واوجبه المصلحة الانزى الى قوله فنهه  
 من ارسلنا عليه خالصا ومنهه من اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم  
 من اغرقنا فان قلت فلم انزل الجنود من السماء يوم بدر والحمد لله قال فارسلنا  
 عليهم ريحا وجنودا لم ترها بالالف من الملائكة مردفين بثلاثة الاف من الملائكة  
 بخمسة الاف من الملائكة مسومين قلت انما كان يكفي ملك واحد فقد  
 اهلكته من اذن قورحيب من جنات جبريل عليه السلام وبلاذ شر وقورحيب صالح  
 بصيحة ولكن فضل الله خذ صلى الله عليه وسلم بكل شي على كبار الانبياء اولي  
 العزم من الرسل فضلا عن جبريل الغبار واولاه من اسباب الكرامة والاعزاز والبوله  
 احد فن ذلك انه انزل له جنودا من السماء وكانه اشار بقوله وما انزلنا وما كنا  
 منزلين الى ان انزل الجنود من عظام الامور التي لا تؤهل لها الاشراك وما كنا نفعله  
 بغيرك ان كانت الاصبحة ان كانت الاخافة والعقوبة الاصبحة وقورحيب  
 المدني بالرفع على كان التاقية اي ما وقعت الاصبحة والقياس والاشكال فذكر  
 الفعل لان المعنى ما وقع شيخي الاصبحة ولكنه نظر الى ظاهر اللفظ وان الاصبحة  
 في حكم فاعل الفعل ومثلها قرارة الحسن فاصبحوا الانزى الامساكهم وبيت زيارته  
 وما بقيت الا الصواع الجواشع وقورحيب رضي الله عنه الارقية واحدة  
 من رقا الطائر يرقو ويرق اذ صاح وعنه المثل اصل من الر واية حامد بن محمد  
 كما تخد النار فتعور مادا كما قال لبيد وما المرؤ الا كالشهاب وضوئيه جوارح  
 بعد ذهوساطع يا حشر على العباد اداء الحشر عليهم كانا قبل تعبا يا حشر  
 فنه من احوالك التي حقت ان تخضري فيها وهي حال استنزاهم بالرسول والمعاني

وما انزلنا على قومه من بعدك من جن  
 من السماء وما كذبت الذين ان كانت  
 الا صبحة واحدة فانهم ضالون  
 يا حشر على العباد ما ياتهم من رسول

احقاه

احقاه بان يتحسر عليهم المقسرون ويتكلف على اهل الهدى المشركون او هم متحسر عليهم  
 من جهة الملائكة والمؤمنين من الثقيلين ويجوز ان يكون من الدعوى وعلا على سبيل  
 الاستعانة في معنى تعظيم ما جنحوا على انفسهم ومخونوا به وفراطا كما لم يعجب  
 منه وقرآن قرأ يا حشر يا حشر يا حشر هذا الوجه بان المعنى يا حشري وقرآن يا حشر  
 العباد على الاضافة اليهم الاختصاص بها من حيث انها موجهة اليهم ويا حشر  
 على العباد على اجراء الوصل مجرى الوقت المبرور الميعاد وهو معلق عن  
 العمل في كم لان كم لا يعمل فيها عمل قبلها كانت للاستفهام او الخبر لان اصله الاستفهام  
 الان معناه فاقدر في الجملة كما فقد في قولك المبرور وان زيد لمنطلق وان لم يعمل في  
 لفظه وانهم اليهم لا رجوع بدل من كم اصلنا على المعنى لا على اللفظ تقدير  
 المبرور والذين اهلكنا القرود من قبلهم كونهم غير اجمعين اليهم وعن الحسن رحمه الله  
 كسر على الاستئناف وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه المبرور من اهلكنا واليد  
 على هذه القراءة بدل اشتمال وهنا ما يرد قول اهل الرجعة ويحكى عن ابن عباس رضي  
 الله عنه انه قيل له ان قورحيب رضي الله عنه صعوث قبل يوم القيمة  
 فقال بيئس القورحيب اذن تكلمت اسنانه وقسمت اميراته قرخي لما بالتحفيف على ان  
 ماصلة للتاكيد وان تحققة من الثقيلة وهي متلفاة باللام لا الحالة ولما بالثقة  
 بمعنى الاكالية في مسألة الكتاب شددت باللام لما فعات وان نافية والتنوين  
 في كل هو الذي يقع عوضا من المضاف اليه لقولك مررت بكل قائما والمعنى ان كلهم  
 محسورون مجموعون محضون للحساب يوم القيمة وقيل محضون معلون فان قلت  
 كيف اخبر عن كل جميع ومعناها واحد قلت ليس بواحد لان كلا يفيد معنى الا  
 وان لا يفتك منهم احد والجميع معناه الاجتماع وان الحشر جمعهم والجميع فيل بمعنى  
 مفعول يقال اجمع جميعا وجمعا القراءة بالمبتدأ على الحقة اشبع لسلسها على  
 اللسان وليحيتها استئناف بيان لكون الارض الميتة اية ولدك فسل ويجوز  
 ان يوصف الارض والليل بالعقل لانه اريد بها الجنان مطلة لارض وليل  
 باعياها فتعوملا معاملة النكرات في وصفها بالافعال ونحوه ولقد امر على اللشم  
 يسبي وقوله فنه يكون بتقديم الظرف للدلالة على ان الحب هو الشيء الذي يتعلق  
 به معظم العيش ويقوم به لا تراق منه صلاح الاثن واذ اقل جدا القط واذ افتحضر  
 الهلاك ونزل البلا قري وقرخي بالتشديد والتخفيف والفجر والتجديد كالتجديد والتخفيف  
 لفظ ومعنى وقرخي تمهيد بفتحين وضمتين وضمة وسكون والضمير لله تعالى والمعنى  
 ليكوا ما خلقته الله من التم وما علمت ايديهم من العرش والسعي والابار وغير ذلك  
 من الاعمال الحان بلغ القرمتهاه وابان اكله يعني ان القر في نفسه فعل الله وخلقته

الاصحاب انوا به يستهرون الم بواكم اهانتا  
 قبلهم من الفرون ارم الهم لا يجمعون  
 وان كل ما جمع لهينا لم يجعلنا فيها  
 طم الا في المسية لمصيناها يصعبنا فيها  
 صيات من تحيل وعتاب وقرنا فيها من  
 العيون لياكلوا من ثمره وما علمت ايدى  
 باصحت

Copyrighted material by Universit

وفيه آثار من كذبها دم وأصله من ثمرها كما قال وجعلنا ونجنا فقل الكلام من  
 المتكلم إلى الغيبة على طريقة الانتفات ويجوز أن يرجع إلى الخيل وتزاد الاعراب  
 غير مرجوع إليها لأنه علم أنها في حكم الخيل فيما علق به من كل ثمرة ويجوز أن يراد من  
 ثمر المذكور وهو الجنات كما قال روية فيها خطوط من بياض وفاق كأنه في الحلد  
 نولع البهق فقبيل له فقال اردت كان ذلك ولك ان تجعل ما ناضبه على ان الثمر خلق  
 الله ولم نعلمه ايدي الناس ولا يقدر وز عليه وقرئ على الوجه الاول وما علمت  
 من غير راجع وهي في مطايع اهل الكوفة كذلك وفي مصاحف اهل الحرمين والبعث  
 والشام مع الضمير الازواج الاجناس والاصناف وما لا يعلمون وما راجع لذ  
 يعلمهم الله عليها ولا توصفوا الى معرفتها بطريق من طرق العلم ولا يعلمون بخلق  
 الله تعالى من الخلائق الحيوان والحجاء ما لم يجعل للبشر طريقا الى العلم به لانه لا يات  
 بهم في دينهم وديننا هو الى ذلك العلم ولو كانت بهم اليه حاجة لا علمهم كما لا يعلمون  
 كما علمهم بوجودها لا يعلمون وعن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث  
 ما لعين رات ولا رت سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتم عليه واعلمنا  
 بوجوده واعبادوه ولم يعلمنا به ما هو ونحوه فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قدر اعوان  
 وفي الاعلام بكثرة ما خفي ما علموه وما جعلوا ما راعى على عظيم قدرته واتساع ملكه  
 سجد جلد الشاة اذا كسطة عنها وازالته ومنه سجد الحية لمرشاتها واستعد لالذلة  
 الضور وكشفه عن مكان الليل وملقى ظله مظلمون داخلون في الظلام يقال اظلمنا  
 كما نقول اعقنا وارجينا مستقر لها الحد لها موقت عقده رتته الى من ملكه كافي  
 اخر السنة شبه مستقر المسافر اذا قطع مسيره او انتهى لها من المشارق والمغارب  
 سفساها مشرقا مشرقا ومغربا يبلغ اقصى ما شمر جمع فذلك حددها  
 ومستقرها لا تعدد واحد لها من مسيرها كل يوم في مرعى عبودنا وهو المغرب  
 وقيل مستقرها الذي قرئ الله عليه امرها في جبرها فاستقرت عليه وهو اخر السنة  
 الوقت الذي تستقر فيه وينقطع جبرها وهو يوم القيمة وقرئ تجري الى مستقرها  
 ابن مسعود روي عنه لا مستقر لها اي لا تزال تجري لا تستقر وقرئ لا مستقر  
 لها على ان جمع ليس ذلك الجري في ذلك التقدير والحساب الدقيق الذي يكلف  
 عن استقراجه وتخييرا الا في استنباطه هو الا تقدير الغالب بقدرته على كل  
 مقدور المحيط علمه بكل معلوم قريي والقمر فمعا على الابتداء او عظماء على الليل يد  
 ومن آياته القمر ونصبا يفعل بفسوس قدرناه ولا يد في قدرنا منازل من تقدير  
 مضان لانه لا معقد لتقدير نفس القمر منازل والمعقد قدرنا مسير منازل وهي  
 ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه  
 مستولا تتفاوت يسير فيا من ليلة المنهل الى الثامنة والعشرين ثم يسير ليلاين الا في

اقلا يفكرون فسبحان الذي خلق الافلاك  
 كالمها ما تبتسلا الارض ومن انفسهم  
 ومما لا يعلمون وايه ارجم الليل تسليخ منه  
 المنها رفا زاهم تطلمون والشمس تجري  
 لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم  
 والقر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون

وهذه المنازل هي مواقع الغيوم التي نسبت اليها العرب الانواع المستطقة وهي  
 السرطان البطين الثريا الدبران الهقعة المهقعة الذراع  
 النثر الطرف الجبهة الزبرج الصرفة العواد السماك  
 الغفر الزبانيا الاكليل القرب الشولة النعائم البلكة  
 سعد الذابج سعد بلع سعد السعور سعد الاخبية فرج الدلو  
 المقدم فرج الدلو الموحر الرشفا فاذا كان في اخر منازل ذرق واستنق  
 وعاد كالعرجون القديم وهو عود العذق ما بين شماريخه الى مبتدئ من  
 الخلة وقال الزجاج هو قفلون من الانحراج وهو الاقطاف وقرئ العرجون  
 بوزن العرجون وهما الغتان كالزبون والفرزون والقديم الجول اذا قدم  
 ذرق والخف واصفر فشببه به من ثلاثة اوجه وقيل اول منه الموصوف بالقدم  
 الجول ولون رجلا قال كل حملوك في قديم فهو حرا وكتب ذلك في وصية عتق منهم  
 من مصفله حول والكرو قري سابق النهار على الاصل والمعقدان الله تعالى  
 تسلك واحد من الليل والنهار وابتدأ ما قسم من الزمان وضرب ليل معلوما وورب  
 امرها على التعاقب فلا ينبغي للشمس ان لا يتسهل لها ولا يصح ولا يستقيم لوقوع التسمية  
 على المعاقبة وان جعل لكل واحد من الديرين سلطانا على جباله التدريك القدر  
 فجمع معه في وقت واحد وتداخل في سلطانه فطس بوزن ولا يسبق الليل  
 النهار يعقبا في الليل اي النهار وهما النيران ولا يزال الامر على هذا الترتيب الى ان يطل  
 الله ابر من ذلك وينقص ما الف يجمع بين الشمس والقمر وتطلع الشمس من مغربها  
 فان قلت لم جعلت الشمس غير مدركة والقمر غير سابق قلت لان الشمس لا تقطع  
 فلها الا في ستة والقمر يقطع فلكه في شهر فكانت الشمس جارية ان توصف بالمدرك  
 للباقي سيرها عن سير القمر والقمر حليقا بان يوصف بالسبق لسرعة سيره وكل  
 الترتيب فيه عوض من المضاف اليه والمعنى وكله والضمير للشمس والاقمار على ما  
 سبق ذكره درهمهم اولادهم ومنهم حملة وقيل اسم الدرية تقع على النسبة لانه  
 من عظامها وفي الحديث انه نزل عن قتل الدراري يعني النسبة من مثل الفلك  
 ما يربون من الابل وهي سفان البر وقيل الفلك المشمون سفينة نوح وصعدت على  
 الله ذراياتهم فيها انحمل في اباء هذه الاقوام وفي اصلاهم ذراياتهم وانما ذرايتهم  
 ذرايتهم لانه لا يبع في الامتنان عليهم وادخل في النجم من قدرته على عقابهم اليوم القيمة  
 سفينة نوح ومن مثل ذلك الفلك ما يربون من السفن والزوارق لا يصح لهم الا  
 يعيش ولا عاقبة يقال اتاهم الصبرخ ولا يقدر ولا يقدر من الموت بالفرق الارضة  
 الارضة منا ولتقتنع بالحياة الجدين لاجل يوتون فيه لا يديده منه بعد النجاة من الموت  
 العزيز ولقد احسن من قال ولم اسمك لي يا يحيى ولكن سلمت من الحمار الى الحمار

القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك الشمس  
 ولا الليل سابق النهار وكما في فلك  
الشمس وانهم انما حملنا ذرايتهم في الفلك  
 المشمون وحافظنا لهم من مثله ما يربون  
 وان نشأ نفرهم فلا يصح لهم ولا هم يقدرون  
 الا حدة منا وما عا الى حين واذا قيل



وقر الحسن نعتهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لقوله اهل بيروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض وعن مجاهد ما تقدم من ذنوبكم وما تاخر وعن قتادة ما بين ايديكم من الوقايح التي خلقت يعني من مثل الوقايح التي اقبلت بها الامم المذنبه بانبيائها وما خلفكم من امر الساعه لعلمكم بحسبكم ان يكون على حجة الله وهو اب انما حذوف مدلول عليه بقوله الاكلوا عنها معرضين كانه قال ولا اقبل اعرضوا ثم قال ورايهما الاعراض عند كل اية وهو عظمة كانت الزنادقة منهم يسمعون المؤمنين يعلقون افعال الله تعالى بمشيتته فيقولون لو شاء الله لاغفر لنا ولو شاء الاعرض ولو شاء لكان لنا فاخر جواب هذا الجواب يخرج الاستهزاء بالمؤمنين والكلابا يقولون من تعليق الامور بشيئة الله ومعناه انطعم المفلوج في هذا القول بيبك وذلك انه قد افاد ابا يعين ان يكون الغنى والفقير من الله سبحانه لانهم معطاة الا لا يؤمنون بالصانع وعن ابن عباس رضي الله عنه كان بكمة زنادقة فاذا امروا بالصدقة على المساكين قالوا لا والله انفق الله ونظمه نحن وقيل كانوا يوهون ان الله تعالى لكان قادر على اطعامه ولا يشاء اطعامه فنحن اخذنا ذلك نزلت في مشركي قريش حين قال فقرا واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطونا ما زعمتم من اموالكم ان الله يعطون قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرور من الحرب الا انما نصيبا اخر موهد وقالوا لو شاء الله لاطعمكم ان نتم الا في ضلال قول الله لهم او حكاية قول المؤمنين لهد او هو من جملة جواهر المؤمنين قريش وهم يخفون بدار الساء في الصادق مع فتح الغار وكسرها واتباع الماء للغار في الكسر ويختمون على الاصل ويختمون من خصمه والمعنى انها تبغتهم وهذا من غفلت عنها الاخير فيها بياهم مشتغلين بخصومهم في متاجرهم ومعاملاتهم وسائر ما يتقاصون فيه ويتشاجرون ومعهم يخفون يخفون بعضهم بعضا وقيل تاخذهم وهم عند انفسهم يخفون في الحجة في انهم لا يبعثون لا يستطيعون ان يبرصوا في شئ من امورهم ولا يقدر ان يرجعوا الى منازلهم واهاليهم بل يموتون بحيث تفجأ للصحة في الصور يسكون الورد وهو القرن وجمع صور فرجها بعضهم الاحداث القصور والافان ويساورون بعدون بلشر السان وضما وهي النخلة الثانية قريش يا ويلت وعن ابن مسعود من هبتنا من هب من نوميد اذا انتبهت واهت غير وترى من هبتنا بعفاهتنا وعن بعضهم ان اربابنا في الجار واصل الفعل وقريش من هبتنا هبتنا على من الجار والمصدر كما وهذا مبتدأ وما وعد خبره وانه مصدره او هو جوهري يكون هبتنا لله للرفق وما وعد خبره مبتدأ محذوف اي هذا وعد الرحمن ويستند في اي ما وعد الرحمن وصدق المرسلون حق عليكم وعن مجاهد الله لا يجعد جعد في النوم فاذا اصبح باهل القبور قالوا من بعثنا واما هذا وما وعد الرحمن فكلام الله

ان كانت الاصبحة واحدة فاذا جمع لديها محضون فاليوم لا تطم نفس نفسيا ولا تجردن الا ما كنتم تعلمون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكفون هم وان اوجههم في ظلال على الارائك فتكون

لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلمكم بحسبكم وما تاخر عنهم من اية من ايات ربهم الا كما نوا عنها معصين وانا قائل لهم اتقوا ما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين امنوا انما اطعمنا الله اطعمنا انتم الا في ضلالا لبيسوا ويقولون منى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما يتفرون الا صبحة واحدة تأخذهم وهم يخفون فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون ونفخ في الصور فاذا هم من الاحداث الى ربهم يسلمون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون





واجمل اذا شوى وجمل لنفسه قال لبيد فاشتوي ليلة رخ واجمل ويجوز ان يكون بمعنى يتدعون كقولك ارتوى وترامى وقيل يقينون من قولهم ارع على ما شئت بمعنى تمنه على وفلان في خير مما ارعى اي في خير مما تمنى قال الزجاج وهو من الدعاء اي ما يدعون به اهل الجنة يا قهم وسلا بدل ما يدعون كما قال لهم سلام يقال لهم قولاً من رب رحيم والمعنى ان الله يسلم عليهم بواسطة الملائكة او بواسطة الملائكة او بغير واسطة من الغنة في تعظيمهم وذلك مقامهم وهم ذلك لا يمنعونهم قال ابن عباس رضي الله عنه والملائكة يدخلون عليهم بالحق من رب العالمين وقيل ما يدعون ميتة وخبر سلام بمعنى وهم ما يدعون سالكه الخالص لا شوب فيه وقولاً مصدر مؤكداً لقوله وهم ما يدعون سلام اي عبادة من رب رحيم والوجه ان يتصب على الاختصاص وهو من جازة وقري سلم وهو بمعنى السلام في المعنيين وعن ابن مسعود سلاماً نصب على الحال اي لم يردهم خالصاً وامتازوا وانفردوا عن المؤمنين وكوفوا عيادة وذلك حين يخش المؤمنون ويساربه الجنة ونحو قوله تعالى ربي يوم تقوم الساعة يومئذ يتفرق فاما الذين امنوا عملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون واما الذين كفروا الية يقال ما ان فاتناز وامتاز وعن قتادة اعترلوا عن كل خير وعن الضحاك لكل كان بيت من النار يكون ذنبه لا يرى ولا يرى ومعناه ان بعضهم يمتاز من بعض العبد الوصية وعهد اليها اوصياء وعهد الله اليهم ما ذكر فيهم من ادلة العزل والى عليهم من دلائل السمع وعبادة الشيطان طاعته فيما يوسوس به اليهم ويزينه لهم وقري اعهد بكسر الهمزة وباب فعل كلد يوزي حروف مضارعة الكسر الية والياء واعهد بكسر الهمزة وجوز الزجاج ان يكون من باب نعم نعم وضرب يضرب والياء بالحاء واجد وهي لغة تميم ومنه قوله دحاً ححاً هذا اشارة الى ما عهد لهم فيه من عصية الشيطان وطاعة الرحمن اذ لا صراط قوم منه ونحو التفسير فيما في قول كثير لئن كان هدي برانيها العلى لا فترهني لاني لفتيد اراد اني لفتير بليغ الفخر حقيق بان اوصف به كمال شرايطه في ولايته ومعنى البيت وكذلك قوله تعاه صراط مستقيم يريد صراط يبيغ في باب يبيغ في استفانته جامع لكل شرط يجب ان يكون عليه ويجوز ان يراد هذا بعض الصراط المستقيمة توبخا له عن العدو وعنه والتفاري عن سؤلكه كما يشاء الناس عن الطريق المروج الذي يردى الى الضلالة والتملكه كما قيل قول العرف الذي هو اقرب الطرق انه يعتقد فيه ما يعتقد في الطريق الذي لا يصل اليه كما يقول الرجل لولد وقد تصعبه التصعب البالغ الذي ليس بعد هذا في الصراط نافع غير مضار توجب له على الاعراض عن تضايجه قري جلا بصفتين وصفته

لهم فيها فاكهة وهم ما يدعون سلام  
قولا من رب رحيم ولما زاد اليوم ايها المجرمون  
الم اعهد اليكم يا نبي اسم الا تقيدوا  
الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوا  
هذا صراط مستقيم ولقد فضل منكم جيلا

فكون

فكون وضمين وتشديفة وكسرتين وكسرة وسكون وكسرتين وتشديفة وهذه اللغات في معنى الخاق وقري جلا جمع جيلة كلفر وطلق وفي قراءة علي رضي الله عنه جيلا واحدا لجمال يروي انهم يحدون ويخاصمون قشيد عليهم جبرائيل واهل اليهم وعشائرهم فيجفون ما كانوا مشركين في شدة يختم على قواهم وتنكح ايديهم وارجلهم وفي الحديث يقول العبد يور القيمة الى الاجاز على شاهد الامن نفسي فيختم عليه ويقال لا ركانه انطقي قنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعد الكن وسحقا فكانت كنت ناصيل وقري يختم على قواهم ويتكلم ايديهم وتكلمت ايديهم وتشهد بلادهم والنصب على معنى ولذلك يختم على قواهم وقري وتكلمت ايديهم وتشهد بلاد الامم والجرم على ان الله يامر الاعضاء بالكلام والشهادة الطم تعفية شق العين حتى تعود مسوخة فاستبقوا الصراط لا يخاو من ان يكون على حذف الجار وايضا الى الفعل والاهل فاستبقوا الصراط وايضا معنى ابتدوا ويجعل الصراط مسوقا لامسوقا اليه او ينتصب على الظرف والمعنى ان لو تشاءمخ ايديهم فالوراء ان يستبقوا الصراط الذي اعتادوا سلكه المساكنهم الى مقاصدهم الماوفة التي توردوا اليها كثيرا كما كانوا يستبقون اليه ساعين في متصرفاتهم موضعين في امر رديهم لم يقدر واقعيا عليهم ان يصروا ويعلموا وجهته السلك فضلا عن ختم او وشاء الاعمالهم فالوراء ان يشوا مستقبين في الصراط الماوف كان ذلك يجرهم ليطبوعوا او وشاء لاعمالهم فاولطوبوا ان يخلصوا الصراط الذي اعتادوا المشي فيه ليجزوا بهير فوا طريقا يعني انه لا يقدر ان الاعمال سلك الطريق المعتاد دون ما رآه من سائر الطرق والمسالك كما ترى العيان يبتدون فيها القوا صراطه من التقليد وذلك غير ما علم كانهم وقري مكا ناهة والمكانة والمكان واحد كالمقارنة والمقا اي استخفهم مسخا يجمعهم مكا ناهة لا يقدر ان يدبروه باقبال ولا ادبار ولا مضى ولا رجوع واختلف في المسخ فعن ابن عباس رضي الله عنه لمسختهم قرة وخلاص وقتل جازة وعز قتادة رحمه الله لا تعدناهم على الجهد وانما هم وقري مضى بالهمزة الثلاث فالمضى والمضى كالعق والغنى والاضيق كالصعب فكسرة الخاق فقلبه فيه فخلق عاكس ما خلقناه قبله وذلك اذ خلقه علمه عند في مسد وهو من عقل وعلم ثم جعلناه يتر ايد وينقل من حال الى حال ويرتقي من درجة الى درجة الى ان يبلغ أشده ويستكمل قوته ويعقل ما له وما اعليه فان انتهى فكسرة الخاق فجعلناه يتناقض حتى يرجع في حال شبيته بحال الصبي فصفت جسده وقلة عقله وخلوه من العلم كما ينكس السهم فيجعل اعلاه اسفله قال عز وجل ثم يرد الحمار ذلك العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ثم رددناه اسفل

كثيرا اولاد تعفون هذه جهنم التي كنتم  
تعدون اصلوها اليوم بما كنتم تعملون  
اليوم تختم على قواهم وتكلمت ايديهم  
ونشاهد ايديهم بما كانوا يكسبون  
ولولتساء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا  
الصراط فاني بصرون ولولتساء لطمسنا  
على مكانتهم فما استنطوا مواضيا ولا  
يرجعون ومن نعم تكسبه في الخلق



ما فليلين وهناك دلالة على ان من ينقلهم من الشباب اليهم ومن القوت الى  
الضعف ومن رجا جنة العقل الخرف وقلة التمييز ومن العلم الي الجهل  
بعد ما نقلهم خالف هذا النقل وعكسه قادر على ان يطرس على اعينهم ويمنهم  
على مكانتهم ويفعل بهد ما شاء وادار وقرى بكسر الكاف ونكسه ونكسه  
من التاكيس والانكاس اولا يعقلون باليار والتاء كانوا يقولون لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم شاعر وروي ان القائل عتبه بن ابي معيط قبيل  
وما علمناه الشعر ابي وما علمناه تعليم القران الشعر على معاني القران  
ليس بشعر وما هو من الشعر في شيء واين هو من الشعر انما هو كلام وروي  
مقفي يدل على معنى فابن الوزن واين للثقفية واين المعاني التي تحجب الشعر عن  
معانيه واين نظم كلامه عن فظه واسا اليه فابن لا مناسبة بينه وبين الشعر  
اذا حققت الالهة الا ان هذا اللفظ عربي كان ذلك كذلك وما ينبغي له وما يصح  
له وما ينطلب لو طلبه اي جعلناه بحيث لو اردت من الشعر لم يات له ولم يشبه  
كما جعلناه اميا لا يتهدى للخط ولا يحسنه لتكون الحجة اثبتة والمشهد لا يحض  
وعن الخليل كان الشعراء اب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثاره في الكلام  
ولكن كان لا يات له فان قلت فقول الله ان النبي لا كذب انا ان  
قلت ما هو الكلام من جنس كلامه الذي كان يري به على السليقة  
من غير صنعة فيه ولا تكلفا الا انه اتفق من غير قصد الى ذلك ولا التفتا  
منه اليه ان جاءه وزنا كما يتفق في كثير من اشياء الناس في خطبه ورسائله  
وفي محاوراته اشياء موزونة ولا يسيبها احد شعر ولا يخطر بباله انكلم ولا الشعر  
انه شعر واذا فتشت في كل كلام عن خوز ذلك وجدت الواقع في اوزان الجور غير  
عزير على ان الخليل ما كان يعد الشطور من الرجز شعرا وما ينبغي ان يكون القران  
من جنس الشعر قال ان هو الا ذكر وقران مسيب يعني ما هو الا ذكر من الله  
يوعظ به الانس والجن كما قال ان هو الا ذكر للعالمين وما هو الا قران كتاب  
سماوي يقرو في الحاريب ويتلى في المتعبدات وينال بتلاوته والعمل بالية  
فوز الدارين فكم بينه وبين الشعر الذي هو من هزات الشياطين ليس  
القران او الرسول وقرى لتندربا التاء وليتدرب من فندربه اذا علمه من كان  
حيا اي عاقلا متاملا لا الالف اكل كالميت او معلوما منه انه يوم من فميا  
كلايمان وحق القول ووجب طمة العذاب على الكافرين الذين لا يتاملون ولا  
يتوقع منهم الايمان مما علمت ايدينا مما تولى نحن امدائه ولم يقدر على اديه  
غيرنا وانا قال ذلك لبدائع الفطر والحجة فيها التي لا يصح ان يقدر عليه الا احد

ا فلا تقولون وما علمناه الشعر وما ينبغي  
له ان هو الا ذكر وقران مسيب  
من كان حيا ويحيا القول على الكافرين  
او لم يروا انا خلقنا لهم ما عملت ايدينا

انعامهم لها ما لكون وذلكنا هاهم فيها كروايم  
ومنها يا ككون وهم فيها منافع ومشارب  
اقلا يقولون واتخذوا من دون الله  
انعاما لهم نصرون لا يستطيعون نصم  
وهم فيها محضون فلا تخزيك قولهم انا تعلم  
ما يسرون وما يعلنون

وعلى الايدي استغاة من عمل من يعملون بلا ايدي فمهما ما لكون اي جاقنا  
لا علمهم فلكنها اياهم فممتصون في انصرف الملك مختصون بلا انتفاع بها  
لا يرحمون او فهم لها ما بطون قاهر وون من قوله اصبت لاجل السلاح ولا  
املك راس العبد ان فقيرا اي لا اضبطه وهو من جملة النعم الظاهرة والافن  
كان يقدر عليها لولا ان تدليله وشيخه لها كما قال القائل  
يمر فله الصبي بكل وجهه ويجب على الخسف الحزير  
وتضربه الوليد بالهروي فلا غير ليديه ولا تكبير  
ولهذا الزم الله سبحانه الرب ان يشكر هذه النعمة ويسبح بقوله سبحانه الذي  
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وقرئ ركوهيه وركوبتهم وهما ما ركب كالحارب  
والملوكة وقيل الركوبة جمع وقرئ ركوهيه اي زور كوهيه او فن ركوهيه منافع  
من الجود والاورار والاصواف وغير ذلك ومشارب من اللبن ذكرها جملة وقد  
نصها في قوله وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا والمشارب جمع مشرب وهو  
موضع الشرب او الشرب اتخذوا الالهة طمعا في ان يتفقوا بهم ويعتصدا  
بكانهم والامر على ذلك مما قدر واجبت هم جند لاهتهم معدون  
كشرون بخد موهبه ويذوبون عنهم ويعضون هذه الالهة لا استطاعة هذه  
والقدر على الضمير واتخذوه ليس وهم عند الله ويشفوا لهم والامر على ذلك  
ما لله هو احيث هدي يوم القيمة تجد معدون لهم يحضرون لعذابهم لانهم يحضرون  
وقول النار قرئ فلا تخزيك بفتح الاء وضمها من خزنة والمعنى في  
انك تكذيبهم فاذا هم ويفاؤده فانما علمون بما يسرون من عداوتهم لك  
يعلمون وانا بما جز وهده عليه في ذلك ان يتسلى بهذا الوعيد وهو يستصبر  
في نفس صوته حاله وجاهته في الاخر حتى ينقش عنه الهمة ولا يرهقه الغزن  
فان قلت ما تقول فيمن يقول ان قر قاري انا تعلم بالحق انتقضت صلاته  
وان اعتقد ما تعصم من المعق كمن قلت فيه وجهان احدهما ان يكون  
على حد اراء التعليل وهو كثير في القران والشعر وفي كل كلام وقياس مطرد وهذا  
معناه ومعنى السر سوا وعلية تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد والمنة  
لك سر او حقيقة وفتح الشا في حمة الله عليه ما وكلامها تعليل والثاني ان يكون  
القران في قوله كانه قيل فلا تخزيك انا تعلم ما يسرون وما يعلنون وهذا المعنى  
الذي هو المكسور اذا جعلتها مفعولة لا تقول فقد تبين ان تعاقب الخبر يكون الله  
على ما وعدت فله لا يدوران على كسر ان وفتحها وانما يدوران على تقديره تفصيل  
ان تعصم من تعصم معنى التعليل ولا تقتصر البذل كما انك تفصل بتقديره معنى التعليل  
الاسر ولا تقتصر معنى المفعوليه ثم ان قدرته فانها وكاسر على ما عظم فيه الخطاب



ذالك القائل فما فيه الا هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخبز على الله  
سرههم وعلانيةهم وليس الذي عن ذلك ما يوجب شيئا الا ترى الى قوله ولا  
تكون ظهيرا للكافرين فلا تدع مع الله الها الا ترى الى قوله ولا  
تقبها الا ترى اعجب منه وابلغ واراد على تاري كفر الانسان وان اطلق في حرم النعم  
وعقوق الاباري وتوغله في الخسة وتغلغله في الفحمة حيث قرر بان عنصر الذي  
خلقه منه هو احسن شئ وامهنة وهو النطفة المذرة الخارجة من الهليل الذي  
هو قاة التماسه ثم عجب من خاله بان يتصدى مثله مع مهانة خلقه فبانه  
اوله لمخاضة الجبار ويدبر خفته لمخاضته ويركب مائة المياطر ويحيط  
ويقول من يقدر على اهليل الملبت بعد ما اقتت عظامه ثم يكون خلقا من  
الذي وصف له والصفته وهو كونه من مشا من موات وهو يكثر انتارة من موات  
وهي المكاتب التي لا مطع وراءها وروي ان جماعة من كفار قريش منهم ابي بن  
خاف الجمي وابو جهل والعامر ابن وايل والوليد بن المغيرة تكلموا في ذلك فقال  
لهم ابي بن خلف الا ترون الى ما يقول محمد ان الله بعث الاموات من قال  
واللات والعزى لاصيرن اليه ولا خصمه واخذ عظاما باليا وجعل يقبضه  
ويقول يا محمد اترى الله يجيء هذا بعد ما ارضى قال صلى الله عليه وسلم نعم  
ويبعثك ويدخل جهنم وقيل معنى قوله فاذا هم خصم ميان فاذا هو بعد ما  
كان ما مهيتا رجل من ميثم نطيق قادر على المضام ميان معربا عن نفسه  
فصيح كاتال او من يشاء في الحلية وهو في المضام غير ميان فان قلت  
لم يسمي قوله من يحيى العظام وهي رميم وشيئا قلت لما دل عليه نص  
عجيبه مشبهة بالمثل وهي انكار قدر الله على احياء الموتي والماتين من التشبه  
لان ما انكر من قبيل ما يوصف الله تعالى بالقدر على ان يبعث الله الموتى  
فاذا قيل من يحيى العظام على طريق الانكار لان يكون ذلك ما يوصف الله تعالى  
بكونه قادر اعليه كان يعجز الله وتشبيها له بخلقته في ايم غير موصوفين بالقدر  
عليه والريم اسم الما بلي من العظام غير صفة كالرمة والرفات فلا يقال لم  
يؤثت وقد وقع خبر المؤثت ولا هو فيعمل بمعنى فاعل ومفعول ولقد استشهد  
بهذه الاية من ينبت الحياة في العظام ويقول ان عظام الميت تنجى لان الموتى  
يزا من قبل ان للحياة تخلها واما اصحاب ابي حنيفة فري عندهم طامة وكل ذلك  
والعصب ويرجعون ان الحياة لا تخلها فلا يؤث فيها الموت ويقولون المراد بالحياة  
في الاية رها الما كانت عليه غصنة رطبة في بدن سمجاس وهو يجمع  
علم يعلم كيف يخاق لا يتعاطفه شئ من خلق المنتات والمعادن والشجر  
وانواعها وجلابها ودقايقها ثم ذكر من بدايع خلقه الفلاح النار من الشجر

اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة قانا  
هو خصم ميان وضرب لنا مثلا ونسى  
خلقته قال من يحيى العظام وهي رميم  
قد يحييها الذي انشاها اولم ير وهو  
يكن خلق عليهم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر  
نارا فان اتم منه توقدون اولى

الاخضر مع مضادة النار الماء وانظما انها به شجر وهي الزناد القاتوري بها  
الاعراب والشرها من المرخ والعفران وفي المثل في كل شجر نار واستجد المرخ والعفران  
يقطع الرجل من ماعصيتين مثل السوالن وهو اخضر وان يقطر منها الماء فيسحق  
وهو ذكر على العفار وهي نقي فتسحق النار اذن الله وعن ابن عباس رضي  
الله عنه ليس من شجر الا وفيها نارا الا العناب قالوا لذلك يتخذ منه كذبيقات  
القصارين الاخضر على اللفظ وقريي الخضر على المعنى وخوم قوله نعا من شجر  
من زقوم في اليون منها البطون فشاربون عليهم من الحميم من قدر على خلق السموات  
والارض مع عظم شأنها فهو على خلق الاناسيا قدر وفي معناه قوله تعالى خلق  
السموات والارض الذين خلقوا الناس وقريي يقدر وقوله ان يخلق مثله  
يخلق معنيين ان يخلق مثله في الصغر والمهارة بالاضافة الى السموات والارض  
او ان يعيدهم لان المعاد مثل المبتدأ وليس هو والخلق الكثير الخواص  
العلم الكثير المعلومات وقريي الخالق انما امر انما شانه اذا اراد شيئا اذا  
رعاه داعي حكمة الى تكويبه ولا صارف ان يقول له ان يكونه من غير توقف  
فيكون فيحدث اي فهو كائن موجود لا محالة فان قلت ما حقيقة قوله ان يقول  
له ان قلت هو مجاز من الكلام وتمثيل لانه لا يتنع عليه شئ من المكنيات  
وانه بمنزلة الما امر المطيع اذا ورد عليه امر الامر المطاع فان قلت  
فاحقيقة وجه القراءتين فيكون قات اما الرفع فلاها جملة  
من مبتدأ وخبر لان تقديرها فهو يكون معطوفة على مثلها وهي امر ان يقول  
له ان واما النصب فللعطف على يقول والمعقانة لا يجوز عليه شئ مما يجوز  
على الاجسام از فعلت شيئا ما تقدر عليه من المباشرة بحال القدرة استعمال  
الات وما يتبع ذلك من المشقة والتعب والغوب انما امر وهو القادر  
العالم لذاته ان يخلص داعيه الى الفعل فيكون مثله كيف يعجز عن مقدور  
حق يعجز عن الاعادة فبما ان تنزيه له عما وصفه به المشركون ويجب ان  
ان يقولوا فيه ما قالوا بيده ملكوت كل شئ هو مال كل شئ والمصرف  
فيه هو واجب شئته وقضايا حكمته وقري ملكة كل شئ ومملكة كل شئ  
وملك كل شئ والمعنى واحد ترجمون بضم التاء وفقها وعن ابن عباس رضي  
الله عنها كنت لا اعلم ما روي في فضائل يسير وقريها كيف نصبت ذلك  
فاذا انه لهذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ قلبا  
وان قلب القران يسان من قرييين يريدها وجه الله غفر الله له واعطى من  
الاجر كما قرقر القران اثنتين وعشرين مرة واما مسلم قريي عند انزل له ملك  
الموت سور قريي نزل بكل حرف منها عشرة املاك يقومون بين يديه صفوا

الذي خلق السموات والارض قادر على  
ان يخلق مثلهم على وهو الخلاق العليم  
انما امر اذا اراد شيئا ان يقول له كن  
فيكون فسيقان الذي بيده ملكوت  
كل شئ واليه ترجعون

يصلون عليه ويستغفرون له ويشهدون له ويتبعون جنازته ويصلون  
عليه ويشهدون دفنه واما مسلم قريب في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت  
روحه حتى يجيبه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة يشربها وهو على  
فراشه فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان ويمكث في قبره وهو ريان ولا  
يحتاج الى حوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان وقال عليه  
السلام ان في القرآن سورة تيسر قائلها قارئها ويعفرت مستمعها وهي سورة  
**سورة الصافات مكية وهي مائة واحد وثمانون**  
**اية وقيل واثنان وثمانون**

بسم الله الرحمن الرحيم  
اقسم سبحانه بطوائف الملائكة او بنفوسهم الصافات اقدارها في الصلوة  
من قول عز وجل وان الذين الصافون او اجتمعوا في الهواء واقفة منتظرة  
لامر الله فالزجرات السحاب سواقا قالت الملائكة لكلام الله من اللذات  
المنزلة وغيرها وقيل الصافات الطير من قوله تعالى والطير صافات  
والزجرات كل ما يخرج من معاصمها من الملائكة كل من تلا كتاب الله  
ويجوز ان يقسم بنفوس العلماء العمال الصافات اقدارها في التمجيد وسائر  
الصلوات وصفوف الجماعات فالزجرات بالمواعظ والنصائح فالتاليات بالله  
والدارسات شرايعه وبنفوس قواد الغزاة في سبيل الله التي تصف الصفوة  
وتزجر الخليل للجهاد وتناو الذر مع ذلك لا تشغلها تلك الشواغل كما يحجب عن  
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فان قلت ما حكم القاد اذا  
جاءت عاطفته في الصفات قلت اما ان تدل على ترتيب معانيها  
في الوجود كقولك يا اله زياتة للحارث الصباح فالغائب كالايت  
كأنه قال الذي سمع منه فاب واما على ترتيبها في التفات من بعض الوجوه  
كقولك هذا الافضل فالاجل واصنع الامسن فالاجل واما على ترتيب موصفاتها  
في ذلك كقولك رحم الله الملقين فالقصرين فعلى هذه القوانين الثلاثة  
ينساق امر الفناء العاطفة في الصفات فان قلت فعل اي هذه  
القوانين الثلاثة هي فيما انت بصدده قلت ان وحدت  
الموصوف كما نتللدلالة على ترتيب الصفات في التفاصيل وان تلتفت في  
الدلالة على ترتيب الموصوفات في بيان ذلك انك اذا اخرجت هذه الاوصاف  
على الملائكة وجعلتهم معينين لها فطفرها بالاضداد ترتيبها في الفضل اما  
ان يكون الفضل للصفوة ثم الزجرات المتلاق واما على العكس وكذلك ان اردت  
بالصافات الطير وبالزجرات كل ما يخرج عن معصيته وبالملائكة كل نفس تلت

الذكر

بسم الله الرحمن الرحيم  
والصافات صفا فالزجرات فجر فالتاليات  
تكر ان احكم لواحد

الذكر فان الموصوفات مختلفة وقري بارغام التا في الصاد والزاي والذال  
السموات خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف والمشارقة ثلاثا وستون مشرفا  
وكذلك المغارب تشرق الشمس كل يوم في مشرقها وتغرب في مغربها ولا تطلع ولا  
تغرب في واحد يومين فان قلت فاذا اردت بقوله رب المشرقين ورب  
المغربين قلت اراد مشرق الصيف والشتاء ومغربها الدنيا القربى منكم  
والزينة مصدر كما لنسبه واسم لما ين ان الشيعية كالمليقة اسم لما تلاق به الادة  
ويحتمل ما قوله بزينة الكواكب فان اردت المصدر فعلى اضافته الى المعنى اي بان  
زانتها الكواكب واصلة بزينة الكواكب وعلى اضافته الى المفعول اي بان زان الله الكواكب  
وحتمتها لانها انما زينت السماء بحسبها في انفسها واصلة بزينة الكواكب وهي قرارة  
الي بكر والاعمش واين وثاب وان اردت الاسم فلاضافة وجهان ان تقع الكواكب  
بيان للزينة لان الزينة مهمة في الكواكب وغيرها ما يزان به وان يرا ما زينت  
به الكواكب وجاء عن ابن عباس بزينة الكواكب ضو الكواكب ويجوز ان يراد اشكالها  
المتنفة لشكل الثريا وبنات نعش والجوزا وغير ذلك ومطالعها وما يراها وتروى  
على هذا المعنى بزينة الكواكب بقنوين زينة وجر الكواكب على الابدال ويجوز ان يضرب  
الكواكب ان يكون بدل لان محل بزينة وحفظا مما حل على المعنى لان المعنى انا خلقنا  
الكواكب زينة للسماء وحفظا من الشياطين كما قال ولقد زيننا السماء  
الدنيا بصايع وجعلنا هارجوما للشياطين ويجوز ان يقدر الفعل المعلن  
كانه قيل وحفظا من كل شيطان زيناها بالكواكب وقيل وحفظناها حفظا والار  
الخارج من الطاعة للتلوس منها الضمير في لا يسمعون لكل شيطان لانه في معنى  
الشياطين وقري بالتحفيف والتشديد واصلة يسمعون والسمع مع طلب السماع  
يقال سمع فسمع او لم يسمع وعن ابن عباس رضي الله عنهما يسمعون ولا  
يسمعون وهذا ينصرت التحفيف على التشديد فان قلت لا يسمعون  
كيف اتصل بما قبله قلت لا يخاف من ان يتصل بما قبله على ان يكون صفة  
لكل شيطان او استثناء فافلا تصح الصفة لان الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا  
يسمعون ولا معناه وكذلك الاستثناء لان سائلا لو سأل لم تحفظ من الشياطين  
فاجيب بانهم لا يسمعون لم يستقم فبقين يكون كلاما منقطعاً مبتدأ اقضيا صاها  
عليها المستقرة للسمع وانهم لا يسمعون وان يسمعون الى كلام الملائكة او  
يسمعون وهم محققون بالشبه مدحود ذلك عن ذلك الامن مهمل محقق حافظة  
لاستقراره فعدت ما تعاجله لهلكة بانساج الشهاب لثاق فان قلت  
على صريح قول من زعم ان اصله لا يسمعون وحذفت اللام كما حذفت في قولك جيتك  
ان تار مبعثي لا يسمعون وحذفت واهدر عملها كما في قول القائل الاله الذي اخرج

وما بينهما  
رب السموات والارض ورب المشارق انا زينا  
السموات والارض  
سبطان ما رولا لا يسمعون الى الملائكة  
ويصدقون من كل جانب دعورا وهم

لخلقت  
لخلقت

قلت كل واحد من هذين الخدفين غير مردود على الفزارة فاما  
اجتماعها فذكر من المنكرات على ان صوت القرآن عن مثل هذا الخدق التسف  
واجب فان قلت اي فرق بين سمعت فلا يات بخدق وسمعت الميم  
وسمعت حديثه والمحدثه قلت المعدي بنفسه يفيد الادراك  
والمعدي بالي يفيد الاصفا مع الادراك والماد الاعلى الملايكة لانهم يكونون  
السموات والارض والجن هم الملاء الاسفل لانهم سكان الارض وعن ابن عباس  
عندهم المكتبة من الملايكة وعنة اشرف الملايكة من كل جانب جميع حيوان الارض  
من اي جهة صعود والاسراق دحور امفعول له اي ويقذفون للدحور وهو  
الطرد او دحورين على الحال اولان القذف والطرح متقاربان في المعنى فكان  
قيل يدحرون او قذفوا وقز ابو عبد الرحمن السلمي يفتح الدال على قذف وهو الراد  
وعلا انه قد جاء مجي القبول والارواح والواصب للدايم وصب الامر وصبوا بعينه  
انه في الدنيا مرجومون بالشهيب وقد اعد لهم في الآخرة نوع من العذاب رايته  
غير منقطع من في محل الرفع بدل من الواو لا يسمعون اي لا تسمع الشياطين  
الا الشيطان الذي حطفت الحطفة وقرئ حطفت الحطفة بكسر الخاء والطاء وتثنية  
وحطفت بفتح الخاء وكسر الطاء وتشديد هاء واحلها الحطفت وقرئ فالتبعه وانتم  
الهمزة وان خرجت الى معن التثنية زهي لمعنى الاستفهام في اصلها فلذلك قيل في قوله  
اي فاستخبرهم ام استخلفهم ولم يقل فقدرهم والضمير لشركي مكة وقيل انك  
في ايام الاستدباب كلكه وكفي بذلك لشدة بطشه وقوته ام من خلقنا يريد ما ذكر  
من خلقتهم الملايكة والسموات والارض والشارق والمغرب والاكواب والشهب  
الثواب والشياطين المردة وغلبوا في الحقل على غيرهم فقال من خلقنا والليل  
عليه قوله بعد هذه الاشياء فاستفتهم ام استخلفنا ام من خلقنا بالاء  
المعقبة وقوله من خلقنا مطلقا من غير تقييد بالبيان كقوله بياننا انفسه  
كان قال خلقنا كذا وكذا من مجازات الخلق وباديعة فاستفتهم ام استخلفنا  
ام الذي خلقنا من ذلك ويقطع به قرارة من قرارة من عند ربنا بالتصديق  
والتشديد واستخلفنا يحتمل اقوى خالقنا من قوله شديد الخلق وخلقنا  
شدة واصعب خلقنا واستخلفنا معناه لرد لانكارهم البعث والنشأة الا ترى  
وان من هناك عليه خالق هذه الخلايق العظيمة وبالصعب عليه اختراعها كات  
خالق البشر عليه اهون وخلقهم من طين اما شهادة عليهم بالصفت والخلق  
لان ما يصنع من طين غير موصوف بالمشقة والقوة واحتجاج عليهم بان الطين  
اللاب الذي خلقوا منه تراب فمن اين استكبروا ان يخلقوا من تراب مثل الميثاق  
اي لا كثر ايا وهذا المعنى يعينك ما يتلو من ذكر انكارهم البعث وقيل من

عذاب واصب الا من حطفت الحطفة  
فانعه شهاب تاوب فاستقر  
اهم شد خلقنا من انا خلقنا هو  
من طين لا رب

خلقنا

خلقنا من الامم الماضية وليس هذا القول بملاية وقرئ لازم ولا تب  
والمعنى واحد والثاقب الشديد الاضادة بل عجبت من قدرة الله على  
هذه الخلايق العظيمة وهم يسخرونك منك ومن تعجبك ومما تظلم من انار قد  
الله ومن انكارهم البعث وهم يسخرون من امر البعث وقرئ يعظم الساء  
اي بلغ من عظم اياته وكثرة خلقي التي عجبت منها كيف يعادي وهو لا يخجلهم  
وعنادهم يسخرون من اياته وعجبت من ان ينكر والبعث من هذه افعاله  
وهم يسخرون ممن يصف الله بالقدرة عليه فان قلت كيف  
يجوز العجب على الله تعالى وانما هو روعة تعاقبي الانسان عند استعظام الشئ  
والله عز وجل لا يجوز عليه الروعة قلت فيه وجهان احدهما ان مجرد  
العجب لمعنى الاستعظام والثاني ان يخجل العجب ويفرض وقد جاء في الحديث  
عجب ربكم من الكم وقنوطكم وسرعة اجابته اياك كان شرح يقرب بالفتح  
ويقول ان الله لا يعجب من شئ وانما يعجب من لا يعلم فقال ابراهيم الخفي  
ان شراي كان يعجب عليه وعبد الله اعلم بريد عبد الله ابن مسعود وكان يفر  
بالضم وقيل معناه قل يا محمد بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا ورايهم انهم  
انا وعظوا بشئ لا يتعظون به واذا رواه اية من آيات الله البينة كانت شقائق  
القر وخوع يستخرون في العون في السمعية او يستدعي بعضهم من بعض  
ان يسخر منها واباؤنا معطوف على محل ان واسمها او على الضمير في معقولون والثاني  
جوز العطف عليه الفصل من من الاستفهام والمعنى ايضا ابونا على  
زيادة الاستبعاد يعنون انه قد فعبثا بعد واطل وقرئ اباؤنا  
قل نعم وقرئ نعم بكسر العين وهما لغتان وقرئ قال نعم اي الله والرسول  
والمعنى نعم يعيشون وانتم دخر وخصا غرون فانما جواب شرط مفقود تقديره  
ان كان ذلك فراهي الا يخرج واحدة وهي لا ترجع الى شئ انما هي مهمة ومخبرها  
خبرها ويجوز فانما البعثه زجر واحدة وهي التفتحة الثانية والزجر الصيحة من  
قولك زجر الراعي الابل والغنم انما صاح عليها فزجرت لمصوتهم ومنه  
زجر الجعوق السباع اذا اشفق ان يختلطن بالغنم يريد تصويتها فانهم  
احياء ينفرون يتخلل ان يكون هذا يوم الدين الى قوله احشروا من كلام القرآن  
بعضهم مع بعض وان يكون من كلام الملايكة له وان يكون ياويل هذا يوم الدين  
من كلام القرآن وهذا يوم الفصل من كلام الملايكة حوا باهم ويوم الدين اليوم الذي  
سند فيه اي بخاري باعمالنا ويوم الفصل يوم القضاء والفرق بين فرق الهدى  
والصلالة احشروا خطاب الله للملايكة او خطاب بعضهم مع بعض وارجحهم  
ومر يايم عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم نظر انهم واشباههم من العماهل

بن عجبت ويسخرون واذا انكروا  
لا يبالون واذ اذوا ابه استخرون  
وقالوا المساء واذ اذوا ابه استخرون  
لعيونون واذ اذوا ابه استخرون  
من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم

Copyrighted material by University

الزيف مع اهل الزيف واهل السرقه مع اهل السرقه وقيل قرناهم من الشايطين  
وقيل بنا وهم اللاتي على ربيهم فاهدوهم فرفوهم طريقا الى الحق يسلكوها  
هذا حكمهم وتوبيخ لهم بالجزع عن التناصير بعد ما كانوا على خلاف ذلك في الدنيا  
متعاضدون بل هم اليوم مستسهون قد اسلم بعضهم بعضا وخذله من غير  
فكلمهم مستلم غير منتصر وقري لا تصادون بل ارغام اليمين لما كانت اشرف  
العضوين وامتنها وكانوا يثمنون بها فيها يصاحون ويماسحون ويناولون ويتناولون  
وينزلون الكرامات ويتشاهون بالشمال ولذلك سموها الشؤمي كالميل  
اختها اليف وتينوا بالسائح وتطير وابل المارح وكان الاعسر معياعهم  
وعصدت الشريعة ذلك فامرت بما شتم وافضل الامور باليمين والارضا  
بالشمال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب اليامن في كل شئ  
وجعلت اليمين لكاتب الحسات والشمال لكاتب السيئات ووعده الحسن  
ان يوفى كتابه بيمينه والسيقان يوفى بشماله استعيرت لجهة الخير وجانبه  
فقيل اتاه عن اليمين اي من قبل الخير وناحيته فضد عنه واحمله وجهد في  
بعض التفسير من اتاه الشيطان من جهة اليمين اتاه من قبل الذين فليس عليه  
الحق ومن اتاه من جهة الشمال اتاه من قبل الشهوات ومن اتاه من بين يديه  
اتاه من قبل الكذب بالقيمة وبالثواب والعقاب ومن اتاه من خلفه خوفه  
الفقر على نفسه وعلى من يخلف بعده فلم يصل حيا ولم يؤد زكاة فان قلت  
قولهم اتاه من جهة الخير وناحيته مجاز في نفسه فكيف جعلت اليمين مجازا  
عن الجواز قلت من الجواز ما غلب في الاستعمال حتى خلق بالحقيق وهذا  
من ذلك وذلك ان جعلها مستعارة للفقير والمهمل لان اليمين موصولة بالقوة  
وبها يقع البطش والمعنى انكم كنتم تاتون عن فوق والقهر وتقصدوننا عن  
السلطان والعلية حتى تجلونا على الضلال وتفسرونا عليه وهذا من خطاب  
الاتباع لرؤسائهم والنعوة لشياطينهم بل لم تكونوا مؤمنين بل ايمتتمت  
الايان واعرضتم عنه مع تمككم منه مختارين له على الكفر غير مجنين ومكان  
لنا عليكم من سلطان سلمكم به تمككم واختياركم بل كنتم قوما مختارين للعيان  
حق علينا فلزنا قولنا اننا لذائقون يعني وعند الله باننا ذائقون لعذاب  
لا محالة لعلمه بحالنا واستحقاقنا بالعقوبة ولو حكى الوعيد ما هو لكان  
انكم لذائقون ولكنه عدل به الى لفظ التكم لانهم متكلمون بلفظ عن انفسهم  
وتحوق قول القائل لقتضت هوازن قل مالي ولو حكى قولها لكان قول مالك  
ومنه قول المحلف للحالف احلف لا يخرجني ولا يخرجني اله ثم حكى خالها لغيره  
لاقبال المحلف على الحلف فاعويناكم فدعوناكم الى العي رعوة محصلة البغية فتعونا

وفقوم انهم مستولون ما لم لا يصرحون  
بل هم اليوم مستسبون وقيل بعضهم  
على بعض نيسا تاون قالوا انهم كانوا  
تدعو ناسا عن اليمين قالوا بل هم مستولون  
مؤمنين وما كان لنا عليكم من  
بل كنتم قوما طاعين حق علينا  
قول ربنا اننا لذائقون فاعويناكم

هنا واستجابكم الغي على الرشد اننا كنا عاوين فاررنا اغواركم لتكونوا امثالنا فانهم  
فان الاتباع والمتبعين جميعا يومئذ يوم القيمة مشركون في العذاب كما كانوا مشركين  
في العافية انما مثل ذلك الفعل نفع لكل من يعي ان سبب العقوبة هو الاجر او فن  
ارتكبه استوجبه انهم كانوا اناسا معوا بكفة التوحيد نفروا واستكبروا عنها وابوا الا  
الشرك لشاعر مجنون يعنون محمد صلى الله عليه وسلم بل جاز بالحق وعلم المشركين  
وصدق المرسلين لقوله مصدق لما بين يديه وقريحي لذي القوا العذاب لا يسر  
بالنصب على تقدير الموت كقوله ولا ذكرا الله الا قليلا بتقدير المتون وقري على  
الاصل لذي يقون العذاب الاما كنتم تعلمون الامثل ما علمت جزا سببا بعلى سبب  
الاعباد الله ولذن عباد الله على الاستثناء النقطع فسر الرزق المعلوم بالقول كذا  
وهي كلما يتلذذ به ولا يتقوت لحفظ الصحة يعني ان رزقهم كله فواكه لانهم استفوت  
عن حفظ الصحة بالاتوات بانهم احسام محكمة مخلوقة للابد نكل ما ياكلون ويأكلون  
على سبيل التلذذ ويجوز ان يراد رزق معلوم منقوت بخضايص خلقها من طيب  
لحم ورائحة ولذة وحسن منظر وقيل معلوم الوقت كقوله ولهم رزقهم فيها بكره  
وعشيا وعن قتادة الرزق المعلوم للجنة وقوله في جنات ياباه وقوله وهم يكرمون  
هو الذي يقوله العلماء في حد الثواب على سبيل المدح والتعظيم وهو من اعظم ما  
يجب ان يتوق اليه نفوس ذوي الهمم كما ان من اعظم ما يجب ان تنفر عنه نفوسهم طوق  
اهل النار وصغارهم التقابل للمرور والسن وقيل لا ينظر بعضهم الى قفا  
بعض يقاله للزجاجة فيها الخمر كاس وتسمى الخمر نفسها كاسا قال  
وكاس شراب عذبة وعن الاخفش كل كاس في القرآن في الخمر وكذا في تفسير ابن  
عباس رضي الله عنه من معين من شراب معين او من زهر معين وهو الجاري  
عاجية الارض الظاهر للعيون وصف بما يوصف به الماء لانه يجري في الجنة في انهار  
كاي حيا الماء قال الله تعالى وانهار من حمر بيضه صفة للكاس لذة اما ان يوصف  
بالذة كانه نفس للذة وعينها وهي تائيت اللذيقا لذي الشئ في بولذ ولذيد  
ووزنه فعل لقولك طيب قال الشاعر ولذ طعم الضمدي تركته  
بارض العدى من خشية الحدث ان يريد النوم الغول من عاله يقول غولا اذا  
اهلكه وافسده ومنه الغول التي في تكذيب العرب وفي امثالهم الغضب غولك  
الحلم ويتركون على البناء للمفعول من زرف الشارب اذا ذهب عقله ويقال للكران  
بهد ومنزوف وللمفعول زرف ذات اذا خرج دمه كله ونزعت الركية حتى نزلتها  
والتم نزل في الماء وفي امثالهم اجبن من المنزوف مرطا وقري يذوقون من زرف  
الشارب اذا ذهب عقله او شرابه قال لعري يئن زرقمة وهو شراب  
ليس لذي انتم آل ايجل ومعناه صار ذان زرف ونظير اشبع السماب وثقته

اننا كنا عاوين فانهم يومئذ في العذاب  
مشركون انما كنتم تعلمون  
بالبحر من انهم كانوا اناسا معوا بكفة التوحيد  
لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله  
اننا انما ذكروا القسا لئلا نقتوا  
بالحق وصدقوا بالحق  
العذاب الليم ولا تجزون الا ما كنتم  
تعملون الا عباد الله الخالصين اولئك  
لهم رزق معلوم فواكه وهم يكرمون  
في جنات النعيم على سبيل المدح والتعظيم  
متقابلين بطواف عليهم ككاس نبيها  
لذة للشاربين لا يهاجرون ولا هم  
تتركون وعندهم قاصرات الطرف عين



الريح والكل الرجل وكبته وحقيقتها ما خلا في الشرح والكل وفي قرآنه طرفة من مصروف  
يلتفتون بضم الراء من نرف ينفق كقرب يقرب اذا سكر والمعنى لانها فسار فظن  
انواع الضار التي تكون في مشرب الخمر من مخص واصداغ او خمار او عريده ولغوه او ياتيم  
او غير ذلك ولا هم يسكرون وهو اعظم مفاسدها فافترح واغترده بالذکر والشر  
الطرف قصر ابصارهن على انزل وجهن لا يمدرن طرفا الخمرهم كقولهم تعاير بالرائ  
والعين النجل العيون شبه من يبصر الغمام المكنون في الاداجي وبها تشبه العرب  
النساء وتسميهن ببيضات الخدر فان قلت علاه عطف قوله فاقبل بعضهم  
على بعض قلت على قولهم يطاف عليهم والمعنى يشربون فيقتادون على الشرب  
كعادة الشرب قال وما بقيت من اللذات الا محادثة الكرام على المدام  
فيقبل بعضهم على بعض ينشأ لون عما جرى عليهم وعليه في الدنيا الا انه جري به  
ما ضاع على عادة الله في اضياع قري من المصدقين من التصديق ومن المصدقين  
بتشديد الصادق والتصديق وقيل زلات في رجل تصدق بماله لوجه الله فاحتاج  
فاستجدي بعض اخوانه فقال واين مالك قال تصدقت به ليعوضني الله الاخر  
خير منه فقال اينك من المصدقين بيوم الدين او من المصدقين لطب الثواب والله  
لا اعطيك شيئا لمدينون لمجزيون من الدين وهو الجزاء او مسوسون مريبون بالله  
ساسة ومنه الحديث العاقل من دان نفسه قال يعنى ذلك انما قيل هل انتم مطلعون  
الى النار لا اريكم ذلك القرين قيل ان في الجنة كوى ينظر اهلها منها الى اهل النار  
وقيل القائل الله عز وجل وقيل بعض الملائكة يقول لاهل الجنة هل تحبون ان  
تطلعوا فتعلموا اين منزلتكم من منزل اهل النار وقري مطلعون فاطلعوا واطلع  
بالتشديد على لفظ الماضي والمضارع المنسوب يقال طلع علينا فلان واطلع  
بمعنى واحد والمعنى هل انتم مطلعون الى القرين فاطلعنا ايضا او عن غيره  
الاطلاع فاعرضوه فاطلع هو بعد ذلك وان جعلت الاطلاع من طلعه غيب  
فالمعنى انما شرطية اطلعه اطلعه وهو من راب الجالسة ان لا يستند شي  
دون جلوسه فكانهم مطلعون وقيل الخطاب على هذا للملائكة وقري مطلعون  
بسر النون اراد مطلعون اي في موضع المنصوب وضع المنصوب لقوله هم لفاعلين  
الخبر والامر ونه او شبه اسم الفاعل في ذلك بالمضارع لتساخ بينه ما كانه قال  
تطلعون وهو وضعيف لا يقع الا في الشعر في سوا الجيم في سبطها يقال اقتبت  
انقطع سواي وعن اي عبيدة قال لي عيسى بن عمر كنت اكتب يا ابا عبيدة  
ينقطع سواي ان خفتة من الثقيلة وهي تدخل على كاد كما تدخل على كان وشق  
ان كاد ليضلت واللام هي الفارقة بينها وبين النافية والاراء الالهة والاراء  
قرارة عبد الله لغويون وعمه ربي هي المعصية والتوفيق في الاستقامت والاراء

كان من بين من يكون فاقبل  
بعضهم على بعض يسألون قال فاقبل  
منهم ان كان في قرين انك لمن  
المصدقين لنا منا وكما نرا ما  
وعظاما اننا المدينون قال هل انتم  
مطلعون فاطلع فراه في سوا الجيم  
قال تالله ان كنت لتروين ولو لا نعمتي  
ربي اكتب من الحضرين

والبراة

انما نحن عبيد بين الاموتنا الاولى  
وما نحن عبيد بين ان هذا هو  
العقد العظيم مثل هذا فالعمل العا  
اذك خوفت لا ام شجر الزقوم ان  
صعبا ها فتنة الطالين انها  
شجر نخج في اصل الجيم طلوعها  
كانه رؤس الشبه طين واكارن

والبراة من قرين السوء وانعام الله بالثواب وكونه من اهل الجنة من الحضرين  
الذين احضروا العذاب كما احضرت انت وامثالك الذي عطفت عليه التاكيد في  
معناه انهم محلدون منعون فاما نحن بيمين ولا معذبين وقري بما بين ولغف  
ان هك حال المؤمنين وصفهم وما قضى الله به له العلم بما اهدان لا يدونوا  
الا الموتة الاولى بخلاف الكفار فانهم فيما يقنون فيه الموت كل ساعة وقيل لبعض  
الحكام ما شر من الموت قال الذي يمتني فيه الموت يقوله المؤمن محدثا بنعمة الله  
واغتياط الجاهل وبسمع من قرينه ليكون توبخا له يزيد تعذبا وليحكي الله  
فيكون ان الطفا واجر ويجوز ان يكون قوله جميعا وكذلك قوله ان هذا هو العود  
العظيم اي ان هذا الامر الذي نحن فيه وقيل هو من قول الله عز وجل تقرب اليهم  
وتصديقا له وقري لهو الرزق العظيم وهو ما رزقوه من السعادة تمت قصته  
المؤمن وقرينه شرجع المذكور الرزق المعلوم فقال اذ لك الرزق خير تر لا اي خير  
خالصا لشجر الزقوم واصل النزل الفضل والربيع في الطعام يقال طعام كثير  
النزك فاستعير للخالص من الشيء واصل الرزق المعالوم اللذات والسرور واصل  
شجر الزقوم الالم والغم وانتصاب نزل على التمييز ولان يجعله مالا كما تقول اثم  
التمل خير الجاهل وطبا يعفيا ان الرزق المعلوم نزل اهل الجنة واهل النار نزلهم شجر  
الزقوم فانها خيرة كونه نزل والنزل ما يقام للنازل بالمكان من الرزق ومنه  
انزل الجنة لارزاقهم كما يقال لما يقال لسكان الدار اسكن ومعنى الاول ان للرزق  
المعلوم نزل وشجر الزقوم نزل فانها خيرة نزل ومعلوم انه لا خير في شجر الزقوم  
ولكن المؤمنين لما اختاروا ما يؤري الى الرزق المعالوم واختار الكافرون ما ارى  
الشجر الزقوم قيل لهم ذلك توبيخا على سوء اختيارهم فتنه للطلالين حنة  
وعذبا لاهل في الاخرة وابتلاء له في الدنيا وذلك انهم قالوا كيف يكون في النار  
شجر والنار تحرق الشجر فلدبو وقري نابتة في اصل الجيم قيل منبتة في قعر  
جهنم واعضاها ترفع الى دركاتها والطلع للتحلة فاستعير لاطلع من شجر الزقوم  
من حملها اما استعارة لفظية او معنوية ويشبه رؤس الشياطين دلالة على  
تساهيد في الكراهة وقبح النظر لان الشيطان مكره مستقبح في طباع الناس  
لاعتقادهم انه شر محض لا يخلطه خير فيقولون في القبيح الصور كانه وشيئا  
كانه رؤس شيطان واذا صور المصورون جاوا بصورته على اقع ما يقدر وهو  
كالهم اعتقدوا في الملك خير من الاشرار فيه فبه وابه الصور المستقرة قال  
الله تعا ما هذا بشران هذا الاملك لريم وهذا تشبيه تخيلي وقيل  
الشيطان خبيث عرافا فيجده المنظرها بيلة جدا وقيل ان شجره يقال له الاستب  
خسما منتامر من الصور يسمى شجر رؤس الشياطين واسمته العرب هذا الشجر  
رؤس الشياطين الا تصدوا لاهل الشبهين ولكنه بعد التسمية بذلك جمع املا

Copyrighted material

هذا السقف ما يشبه  
معها

ثالثا يشبه به منها من الشجر اي من طلعا قما يتون بطونهم ما يغلبهم من الخوع  
الشديد او يقسرون على اكلها وان كرهوها يكون بابا من العذاب فاذا اشبعوا  
عليهم العطش فيسقون شرابا من عساق او صديد مشوي او مزاجه من جيم بشوي  
وجوهه ويقطع معانهم كما قال في صفة شراب اهل الجنة ومن اجده من تسليم وفي  
اشوبيا بالضم وهو اسم ما يشاب به والاو تسمية بالمصدر فان قلت  
ما مع حرف الترخي في قوله ثم ان هده عليها المشوبا وفي قوله ثم ان مرجعهم قلت  
في الاول وجهان احدهما انهم يملون البطون من شجر الزقوم وهو خارج في بطونهم وعظمهم  
فلا يسقون الا بعد ما تعذبوا بذلك العطش ثم يسقون ما هو احر وهو الشراب المشوي  
بالجيم والثاني انه ذكر الطعام من تلك الكراهة والشاعة ثم ذكر الشراب بما هو احر  
واشبع فيه ثم للدلالة على ان شراب حال الشراب عن حال الطعام ومباينة صفة لصفته  
في الزيادة عليه ومعنى الثاني انه يذهب به عن مقدارها من الزقوم في الجيم وهي  
الدركات التي اسكنوها الشجر الزقوم فيكون منها الى ان يتقسطوا ويسقون بعد  
ذلك ثم يرجعون الى دركاتهم ومعنى الترخي في ذلك بين وفي ثم ان تغلبهم  
ثم ان مقاربتهم ثم ان منفذهم الى الجيم على استحقاقهم للوقوف في تلك الشدايد  
كما يتقيد الايام في الدين وانما عدها يا هده على الضلال وتترك اتباع الدليل والاهل  
الاسراع الشديد كانه يتخون حشا وقيل اسراع فيه تشبيه بالرعدة ولقد وصل  
قبلهم قبل قومك قرش من بني ابي حذرة وهم لعواقب المنذر بن الذين اندرنا  
وحذروا اي انهم اهل كوا جميعا الاعباد الله الذين امنوا منهم وخلصوا لله دينهم او  
اخلصهم الله لدينه على القرائين لما ذكر رسال المنذر بن في الامه الحالية وسوء  
عاقبة المنذر بن اتبع ذلك ذكر نوح ودرعاية اياه حين اس من قومه والدم اللذاعة  
على بعد جوابه فتم محذوف والمخصوص بالمدح محذوف تقديره فولد له لم يجيبون  
ولجعل ليل العظمة والكبرياء والمعنى انا اجنباه احسن الاجابة واصلها العزاه  
وبغيتة من فضله على عدايته والانتقام منهم بما بلغ ما يكون هم الباقيين هم الذين  
بقوا وحدهم وقد في غيرهم ففقدوا كل من كان معه في السفينة محذوف  
او هم الذين بقوا امتا سلين الى يوم القيمة قال قتادة الناس كلهم من ذرية نوح  
وكان لنوح عليه السلام ثلاثة اولاد سام وحام ويافت فسام ابو العرب وقاس  
والرور وحام ابو السوران من المشرق الى المغرب ويافت ابو الترك وياحوج وياحوج  
وتركنا علي في الاخرين من الامم هذه الكلمة وهي سلام على نوح يعني يسلمون  
عليه تسليما ويديعون له وهو من الكلام المحكي كقولك قرأت سورة انزلها  
فان قلت فامعنى قوله في العالمين قلت معناه الدعوات  
هذه القيمة فيهم جميعا وان لا يخلو احد منهم منها كانه قيل ثبت الله التسليم على نوح  
وارامته في الملايكة والثقلين يسلمون عليه عن اخرهم على مجازة نوح بتلك الكلمة

فانهم لا يكون منها في التون منها  
البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من جيم  
ثم ان مرجعهم لا في الجيم وهم ولقد  
ضالين فله على انا هم هو عن ولقد  
ضال فيهم كثر الاولين ولقد رسلنا  
فيهم منذر بن فانظر كيف كان  
عاقبة المنذر بن الاعباد لله المخلصين  
ولقد نادينا نوح فلنم الجيبون ونجينا  
واهلكه من الكرب العظيم وجعلنا ذرية  
هم الباقيين وتركنا عليه في الاخرين  
سلام على نوح في العالمين انا كذلك  
نخبري المحسنين انه من عبادنا المؤمنين  
ثم اخرنا الاخرين

السين

وان من تسقنه لا يراه من جوارده بقلب  
سليم اذ قال لا يبه وفرقه ما زانقيا  
فانك الهة دون الله من يدون فاطمكم  
رب العالمين فطرق في النجوم فقال  
اي سقيم قولوا عنه مدبرين

السنينة من تقية ذكره وتسليم العالمين عليه الى اخر الدهر بان كان حسنا ثم عمل  
كونه حسنا بان كان عبدا مؤمنا ليريك جلاله لعل الايمان وانه القطارى من صفات  
المدح والتعظيم ويوعبك في تحصيله والازدياد منه من شيعته من شاعره على  
اصول الدين وان اختلفت شرايعها او شاعره على النصب في دين الله ومضابنة  
المكذبين ويجوز ان يكون بين شريعتيها اتفاق في اكثر الاشياء وعن ابن عباس رضي  
الله عنه من اهل دينه وعلم سنته وما كان بين نوح وابراهيم الانبياء هود وروح  
وكان بين نوح وابراهيم الفان وستامة واربعون سنة فان قلت  
هم تعلق الطرف قلت بما في الشيعة بمعنى الشايعة يعني وان من شاعره  
علايته وتقواه حين جاءه ربه بقلب سليم لا يراه من جوارده وهو اذ كثر  
بقلب سليم من جميع اوقات القلوب وقيل من الشرك والامعنى للتخصيص لانه  
مطابق فليس بعض الافان والى من بعض فتا دلها كلها فان قلت ما معنى  
الذي يقبله ربه قلت معناه انه اخلص الله قلبه وعرف ذلك منه فحزب  
الذي مثل لذلك افك ما معقول له تقديره ان يريدون الهة من دون الله افك وانما  
قدم المفعول على الفعل للعناية وقدم المفعول له على المفعول به لانه كان الاهم  
عنه ان يكافهه بانهم على افك وباطل في شكه ويجوز ان يكون افك مفعولا  
يعني ان يريدون افك ثم فافك بقوله الهة من دون الله على انها افك في  
انفسها ويجوز ان يكون افك اي عني تريدون الهة من دون الله افك في فاطمكم  
من هو الحقيقي بالعبادة لان من كان ربا للعالمين استحق عليهم ان يعبد وع  
حقه لته عبادة الى عبادة الاضام والمعنى انه لا يقدر في عهد ولا ظن ما يصد  
عن عبادته او فاطمكم اي شئ هو من الاشياء حتى جعلتم الاصنام لنداله او فاطمكم  
من كبره ما زانقيا لكم وكيف يعاقبكم وقد عبدتم غير في النجوم في علم النجوم او في  
كتاب اوه احكامها وعن بعض الملوك انه سئل عن مشبهها فقال حبيب نظر اليه  
وحتاج انظر له وكتابه نظرية كان القوم يخامون فاوههم انه استدل بامانه في  
علم النجوم على انه سقيم فقال اي سقيم اي مشارف للسقم وهو الطاعون وكان اغلب  
الاسقام عليهم وكانوا يخافون العدو ليقتر قواعده فهو رومته الى عبيدهم ثم  
في بيت الاصنام ليس مع احد ففعل بالاصنام ما فعل فان قلت كيف جاز  
له ان يلدب قلت قد جوز بعض الناس في المكيدة في الرب والتقنية  
وارضنا الزوج والصلح بين المتخاميين والمتخاميين والصحيح ان الكذب جرم الا  
لا عرض ووري والذي قاله ابراهيم صلوات الله عليه معارض من الكلام وقد  
نوحه ان من في عنقه الموت سقيم فمثل كفى السلامة داء وقول لبيد  
ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ليصعني فاذا السلامة داء وقدمات حليجاة

Copyrighted material by Universit



قالوا انبوا له نبيا ما قالوه بالجحيم  
فادوا به سيدا فعلنا هم  
الاسفلين وقال ابي ذاهب الى ابي  
سبريدان رب هب لي من الصالحين  
فبشرناه بفلام حلیم فلما بلغهم  
السمع قال يا بني اني ارى في المنام اني  
اقبل ما نزل من سجدتي ان شاء الله  
من الصابرين فلما اسلموا وتله الجبين

كاتفوا المجبة قلت اقرب ما يبطل به هذا السؤال بعد بلالديه العقل  
والكتاب ان معنى الآية يا باه ابا جليا وينبوعه نبوا ظهر وذلك ان الله عز  
وجل قد اخفق عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف يعبد المخلوق الخالق  
علم ان المعبود منها هو الذي عمل صورته المعبود وشكله ولولا ما قدر ان يصور  
نفسه وشكلها ولو قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم تكن محققا عليهم ولا كان  
لكلامك طباق وشيء اخر وهو ان قوله ما تعلمون ترجمته عن قوله ما تعلمون وما  
في قوله ما تعلمون موصولة لامقال فيها فلا تعدل بها عن اختها الا تعتصم منهصب  
لذنبه من غير نظر في علم البيان ولا تبصر لنظم القرآن فان قلت اجعلها  
موصولة حتى لا يلزم في ما الرمت واريد وما تعلمون من اعمالكم قلت بل الا انما  
يعتقك ولا يفهم الا الاذعان للحق وذلك انك وان جعلت ما موصولة فانك في  
الاذنك بها العمل غير محتج على المشركين كما انك وقد جعلتها موصولة مصدرية وايضا  
فانك قاطع بذلك الوصلة بين ما تعلمون وما تعلمون حيث تخالف بين المرادين بها  
فيريد بان تعلمون الاعيان التي هي الاصنام وما تعلمون للعالي التي هي الاعمال وفي  
ذلك فك النظم وتبين ان اذا جعلتها مصدرية الجحيم انما الشديدك الوقور وقيل كان  
عليه ارجح فوجز في جحيم والمعنى ان الله عليه عليهم في المقامين جميعا واذ لم يكن  
يديه ارا وان يغلبوا بالحجة فلقنه والهمة ما القوم به الحجر وقهره فاقوالا المكور فاطل  
الله مكره وجعلها الاذنين الاسفلين لم يقدر واعليه ارا يد عليه الى به ما جرت  
البعث من المبالغة اليه من ارض الشام كما قال الي منها جرح في سيدتي سيدتي  
الما فيه صلاح في ربي ويعصمني ويوقيني كما قال موسى عليه السلام كلان معي ربي  
سيدتي كان الله وعده وقال له ساهديك فاجري كاشفة على سنان موعده ربه اوبنا  
على عادة الله معه في هديته وارشاده واطهر بذلك توكفه وتفويضه امر الى الله ولو  
تصد الرحاء والطبع لقال كما قال موسى صلوات الله عليه عسى ربي ان يهديني سواء  
السيب هب لي من الصالحين هب لي بعض الصالحين يريد الولد لان لفظ الربة غلب  
بالولد وان كان قد جاز في الاخر في قوله تعالى ووهنا له من رحمتنا اخاهم ونديا  
قال عز وجل ووهنا له استحق ويعقوب ووهنا له يحيى وقال علي بن ابي طالب لان  
عنا من ربي الله عنهم حين هنا لله بولك علي الى الاملاك شكرت الوهب وبورك لك  
في الموعود ولذلك وقعت للتخيم ربة الله وبه هوب ودهب وموهب وقد انطوت  
الملك على ثلاث علم ان الولد علم ذكر وان يبلغ الحام وان يكون حليما او عظم من  
حليما عز عليه ابن المذبح فقال سجد في ان شاء الله من الصابرين ثم استلم بذلك  
وقيل ما نزل الله عز وجل الانبياء باقل ما نعتهم بالحلم وذلك لعز وجوده ولقد نعتهم  
بدا برهم في قوله ان ابراهيم لاه حليم ان ابراهيم حليم واه منيب لان الخادقة شهدت

فالتف عليه الناس وقالوا مات وهو صبي فقال العربي اصعب من الموت في عنقه وقيل  
اراد اني سقيم النفس كغيرهم فرأى الى الهتهم فذهب اليها في حنينة من روعة الثعب  
والهتهم اصنامهم التي هي في زعمهم الهة لقوله ابن شريك الا تاكولن مالكم لا تقفون  
استهزأ بها وبأخطاها عن حال عبثها فرأى عليهم فاقبل عليهم مستخفا كما نزلت  
فرض ضربا لان راغ عليهم في معضضه او فرأى عليهم يضربهم ضربا او فرأى عليهم  
ضربا او فرأى عليهم ضربا بمعنى ضاربا وقرني صفتا وسفتا ومعناها الضرب  
ومعنى ضربا باليمين ضربا شديدا قويا لان اليمين اقوى الجارحتين واشدها وقيل  
باللقوة والثانة وقيل بسبب الخلف وهو قوله تالله لا كيد لاصنامكم يرون من وراء  
من زيفت المغام ويزفون من زف ارا دخل في الزيف او من ارفه اذ حله على الزيف  
اي يرف بعضهم بعضا ويزفون على البناء للمفعول اي يحلون على الزيف ويزفون من  
وزف يرف اذا اسرع ويزفون من زفاه اذ احده كان بعضهم يرف بعضهم استارع اليه  
فان قلت بين هذا وبين قوله قالوا من فعل هذا بالهتنا انه من الظالمين  
قالوا سمعنا قتي يذكرهم يقال له ابراهيم كالتناقض حيث ذكرها هنا انهم ادروا  
عنه حنينة العدو فاما البصير ويكسر هاء قبلوا اليه متبادرين ليكنوه ويوصوا  
به وذكروا انهم سألوا عن الكاسر حتى قيل لهم سمعنا ابراهيم يذمهم فلعله هو  
الكاسر في احدها انهم شاهدوها يكسرها وفي الاخر انها استدلوا بدمه  
على انه الكاسر قلت فيه وجهان احدهما ان يكون الذين يصره ووزفوا  
اليه نصرانهم دون جمهوره وكبر ايم فلما رجع لجمهوره والعلية من عيدهم  
الى بيت الاصنام ليأكلوا الطعام الذي وضع عند ما لتبرك عليهم ورواها  
مكسورة اشماز وامن ذلك وسالوا من فعل هذا لم ييم عليه وليك المنزوية  
صرحية ولكن على سبيل التورية والتعريض بقوله سمعنا قتي يذكرهم بعض  
الصوارف والثاني ان يكسرها ويذهب ولا يشعر بذلك احد ويكون اسم الهة  
اليه يرفون بعد رجوعهم عن عيدهم وسؤالهم عن الكاسر وقولهم قالوا قالوا  
به على اعيان الناس والله خلقكم وما تعاون يعني خلقكم وفاق ما تعلمون  
من الاصنام لقوله بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن اي فطر الاصنام  
فان قلت كيف يكون الشيء الواحد مخلوقا مع مولاه حيث اوقع خلقه  
وعلم عليها جميعا قلت هذا كما ينال عمل التجار الباط والكريي وعمل  
الصانع السوار والخلق والراجل اشكال هذه الاشياء وصورها وادرجها في اشكالها  
جواهر واشكال فخالق جواهرها الله وعاموا اشكالها الذين يشكونها بغيرهم  
ومذموم بعض اجزاها حتى يستوي للشكل الذي يريدونه فان قلت  
فما انكرت ان تكون ما مصدرية لاموصولة ويكون المعنى والله خلقكم وعلمكم

فرأى الى الهتهم فقال الا تاكولن  
ما لكم لا تنطقون فرأى عليهم ضربا باليمين  
فاقبلوا عليه يرفون قالوا من فعل  
هذا بالهتنا انه من الظالمين قالوا  
سمعنا قتي يذكرهم يقال له ابراهيم  
قالوا قاتوا به على اعياننا سلعهم  
قالوا عانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم  
قال ان فعله هذا كبريهم فاستأجروا  
ان كانوا ينطقون فرجعوا الى  
انفسهم فقالوا لكم انتم الظالمون  
ثم تكسروا على رؤسهم لقد علمت  
ما هؤلاء ينطقون قالوا تعبدون  
ما تعلمون والله خلقكم وما تعلمون

جملها جميعا فلما بلغ ان يسعي مع ابيه في اشغاله وحوالجه فان قلت معه  
 به يتعلق قلت لا يخول ان لا يتعلق ببلغ او بالسعي او بحذوف ولا يصح تعلقه  
 ببلغ لاقتضائه بلوغها مع السعي والبالسعي لان صلة المصدر لا تقتدر  
 عليه فيكون بيانا كانه لما قال فلما بلغ السعي اي الحد الذي يقدر فيه على  
 السعي مع من فقال مع ابيه والمعنى في اختصاص الاب انه ارفق الناس به وعظم  
 عليه وغيره من اعنف به في الاستغناء فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوله  
 يصلب عوده وكان اذ ان ثلاث عشرة سنة والمراد ان على عضاضة سنة فقل  
 في حد الطفولة كان فيه من صيانة اللحم وفسحة الصدر ما جرم على اتمالك  
 البلية العظيمة والاجابة بذلك الجواب الحكيم التي في المتأخر فيلزم له ان يجمع بينك ورويا  
 الانبياء وحي كالوحي في اليقظة فلهذا قال اي ارى في المتأخر اني اذكر ان روي الرويا  
 كما يقول المحقق وقد روي انه راى في سفينة رايت في المتأخر في نواج من هذه الجنة  
 راى ليلة التروية كان قائلا يقول له ان الله يامر بك بنج اهلك هذا فلما اوج  
 رقا في ذلك من الصباح الى الرواح امن الله هذا الحكم ام من الشيطان فمن ثم سمي  
 يوم التروية فلما اسمى راى مثل ذلك فصرخ من الله فمن ثم سمي يوم عرفته  
 راى مثله في الليلة الشاهقة فمجموع فسمي اليوم يوم التروية وقيل ان الملائكة حين  
 بشرته بغلام محليم قال هو اذن زعيم الله فلما ولد وبلغ حد السعي معه قيل له اوف  
 بنذرك فانظر ما اذ ترى من الراي على وجه الشاورة وقرني ما اذ ترى اي ما اذ تبصر  
 من رايتك وتبديه وما اذ ترى على البناء للمفعول اي ما اذ ترى نضك من الراي  
 افعل ما تؤمر اي ما تؤمر به فذ فالجاء كما حذفت من قوله امرتك الحيرة فافعل ما  
 امرت به او امرك على اضافة المصدر الى المفعول وتسمية الامور بما امرت بها  
 تؤمر به فان قلت لم تشاور في امره وحتم من الله سبحانه قلت له  
 يشاوره ليرجع الى ابيه ومشورته ولكن يعلم ما عنده فيما نزل به بل الله شئت  
 قد فعله ويصبر ان يرجع ويامن عليه الزلل ان صبر وسلم وليعلم حتى يرجع نفسه  
 فيوطنها ويهون عليها ويلقى البلا وهو كالمستأجر ويكسب الثوبة بالانقياد لامر  
 الله قبل نزوله ولان العاقبة بالذبح مما يستعمل ويكون سنة في المشاورة  
 قبل اوشا وادام الملائكة في اكله من الشجر لما فرغ منه ذلك فان قلت  
 له كان ذلك بالمشاورة واليقظة قلت كما روي يوسف عليه السلام  
 ابويه واخوته له في المنام من غير وحي اليه وكان وعد رسول الله صلى الله عليه  
 دخول المسجد الحرام في المنام وما سوي ذلك من صفات الانبياء عليهم السلام  
 لتقوية الدلالة على الوهنة صادقين معبدون لان الحال اما حال اليقظة واما  
 فاذا تظاهرت الحالتان على الصديق كان ذلك اقوى للدلالة من غير احداهما

سلم هذا الفلان اذا اخلص له ومعناه سلم من ان يبايع فيه وقولهم سلم لامر الله واسلم  
 له منقولان منه وحقيقة معناها اخلص نفسه لله وجعلها سالمة له خالصة وذلك  
 معنى سلم استخلص نفسه لله وعن قتادة في اسما سلم هذا ابني وهذا نفسه  
 ونله للجبان صرعه على شقه فوقع احد عينيه على الارض تواضعا على ما اثره الامر  
 بصبر وجلد ليرضيا الرحمن ويخربيا الشيطان وروي ان ذلك المكان عند العورة التي  
 بين وعن الحسن في الموضع الشريف على مسجد منى وعن الضمك في المعر الذي يجر فيه اليوم  
 فان قلت اين جواب لما قلت هو محذوف تقديره فلما اسما ونله للجبان ونه  
 انيا ابراهيم قد صدقت الرويا كان ما كان معاين طبق الحال ولا يحيط به الوصف من  
 استشارتها واعتباطها ووجدتها تعالى وشكرها على ما انعم عليها من رفع البلا  
 العظيم بعد حلوله وما اكتسب في تضاعيفه فتوطن الانفس عليه من الثوب والاعراض  
 ورضوان الله الذي ليس وراءه مطلوب وقوله ان ذلك تجري المحسنين تعليلا  
 لتحويل ما خوطها من الفرج بعد الشك والظفر بالبعثة على الياس البلا المبين الاختبار  
 المبين الذي يتميز فيه المخلصون من غيرهم والحنة البينة الصعوبة التي لا تحتملها  
 الذم اسم ما يذبح وعن ابن عباس روي انه عنده هو الكباش الذي قربها ليل فقبلته  
 وكان رعي في الجنة حتى خذي به اسم اصيل وعن الحسن فري برعل ابط عليه من غير  
 وعن ابن عباس لو تمت تلك الذبيحة لطارت سنة وزج الناس لينا هم عظيم ختم  
 الجنة سمين وهي السنة الاضاحي وقوله عليه السلام استر فواخي اياكم  
 فانها على الصراط مطايبا كقيل لانه وقع فداء عن ولد ابراهيم وروي انه هرب من ابراهيم  
 عند الحج فراه سبع حصيت حتى اخذت فبقيت سنة في الري وروي انه رعى الشيطان  
 حين تعرض لبلابوس سنة عند ذبح ولدك وروي انه لما ذبح قال جبريل الله الكبر الذي  
 فقال الذبيح لا اله الا الله والله الكبر فقال ابراهيم الله الكبر والله فبقيت  
 سنة وحكي في قصة الذبيح لما اراد ذبحه قال يا بني خذ الخيل والمدينة وانطلق  
 بنا الى الشعب فخطب فلما توسط الشعب بشراخين بما امر فقال له اشدد رايحي لا  
 اضرب واكف عني ثيابك لا ينضح عليها شي من دمي فينقض اجري وتراه احي  
 فخره واشهد شفرتك واسرع امرها على حلق حتى تجيز علي ليكون اهون فان اوت  
 شديد واقر على امي سلامي وان رايت ان ترد علي امي فيمضي فافعل فانه عسوات  
 يكون اسهل لها فقال ابراهيم نعم العون انت يا بني على امر الله ثم قبل عليه وسلم  
 وقد ربط وهما يريان ثم وضع السكين على حلقه فلم يعمل لان الله ضرب صفيح حياض  
 على حلقه فقال له كني على وجهي فانك اذا نظرت الى وجهي رميتي وادركت ثم  
 تحول بينك وبين امر الله ففعل ثم وضع السكين على فاه فانقلب السكين ونودي  
 يا ابراهيم قد صدقت الرويا فنظر فاذا البش قرن امي فكبر جبريل والكباش و ابراهيم

ونار ديا ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا  
 انك انك تجزي المحسنين ان هذا هو  
 البلا والمبين وقد نياه نفع عظيم  
 ونوصنا عليه في الاخرين كذلك  
 المحسنين انه من عبادنا المؤمنين

وابنه واخا الغر من متى فذبحه وقيل لما وصل موضع السجود الى الارض جعل الفرج وقد  
استشهد ابو حنيفة بهذه الآية فنذرت ذبح ولده انه يلزمه ذبح شاة فان قلت  
من كان الذبيح من وليه قلت اختلف فيه فعن ابن عباس رضي الله عنه وعن  
عمر بن محمد بن عبد القاري وجماعة من التابعين رضي الله عنهم اجمعين انه لما عمل النبي  
فيه انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا ابن الذي بين وقال له اعزالي يا ابن  
الذي بين فتبسم فسيل عن ذلك فقال ان عبدالمطلب لما حفر بئر زمزم نذر الله  
لبن سهل الله له امرها ليدفن احد ولد فخرج سهم على عبد الله ففقه احواله  
وقالوا اقدابك بمائة من الابل ففداه بمائة من الابل والشاة اسمعيل وعز خد  
ابن كعب القرظي قال كان مجتهد بنجر اسرائيل يقول اذا دعا اللهم الله ابراهيم  
واسماعيل واسرائيل فقال موسى يارب ما مجتهد بنجر اسرائيل اذا دعا قال الله  
رب ابراهيم واسماعيل واسرائيل وانا ابن اظهره قد سمعتني كلاما واصطفتني  
برسالته قال يا موسى لم يجيء احد جاب ابراهيم تطورا ولا خيرا بيني وبينه في قط  
الاختار في وما اسمعيل فانه جاب ربه نفسه واما اسرايل فانه لم يياس من  
روحي في شدة نزلت به قط ويديل عليه ان الله تعالى ما اتد قصة الذبيح قال  
وسترناه باسمحق وعن محمد بن كعب القرظي انه قال لعمر بن عبد العزيز هو اسمعيل  
فقال عمران هذا شئ ما كنت انظر فيه واني لا اراه كما قلت ثم ارسل الى ابي  
قد اسم فسأله فقال ان اليه ودلت عليه اسمعيل ولكنهم جسدواكم معشر العرب  
ويديل عليك ان قرني الكلب كان منوطين في الكعبة في ايدي بني اسمعيل الى اخر  
البيت وعن الاصمعي قال سألت ابا عمر بن العلاء عن الذبيح فقال يا اصمعي ان  
عزب عنك عقلك ومتى كان اسحق بمكة واما كان اسمعيل بمكة وهو الذي ينف  
البيت مع ابيه والمخر بمكة ومما يدل عليه ان عمر رجل وصفه بالصابر من اسحق  
في قوله واسماعيل والسبع وزا الكفل كل من الصابرين وهو صبر على الذبح ورضه  
بصدق الوعد في قوله انه كان صادق الوعد لانه وعد اياه من نفسه فصار على  
الذبح فوفى به لانه الله تعالى بشه باسمحق وولد يعقوب في قوله فبشرناها باسمحق  
وزاد اسمحق يعقوب فلو كان الذبيح اسحق لكان خلفا للوعد يعقوب وعن علي  
ابن ابي طالب وابن مسعود والعباس وعكرمة وعطاء وجماعة من التابعين انه  
اسحق والحجة فيه ان الله تعالى اخبر عن خليله ابراهيم حين ما امر الملك اياه  
استغوبه ولدائه اتبع ذلك البشارة بغلام جليل ثم ذكر ردوا مذبذبك العلاء  
المشربة ويديل عليه كتاب يعقوب بن يوسف بن يعقوب اسرائيل بن اسحق  
ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله فان قلت قد رجحنا الى ابراهيم صلوات  
الله عليه في المنام بان يذبح ولده ولم يذبح وقيل له قد صدقت الرؤيا وانما كان

وبشرناه باسمحق نبيا من الصالحين

يصدقها

٢٩

يصدقها او صح منه الذبح ولم يذبح قلت قد بلغ وسعد وفعل ما فعل  
الذبح من بطح على شقه وامرار الشفرة على حلقه ولكن الله سبحانه بجاء بما منع  
الشفرة ان تمضي فيه وهذا لا يقدح في فعل ابراهيم الا ترى ان لا يسمى عما صبت  
ولا مفرط بل يسمى طبيعا ومجتهدا كما لو مضت فيه الشفرة وفرت الاوراج وانزلت  
الدم وليس هذا من وورد النسخ على الامور به قبل الفعل ولا قبل او ان الفعل  
في شئ كما يسبق الى بعض الاوهام حتى يشتغل بالكلام فيه فان قلت الله تعالى  
هو المفتدى منه لانه الامر بالذبح فكيف يكون فاديا حقا قال وقد ناهى قلت  
الغاري هو ابراهيم عليه الصلاة والسلام والله عز وجل هو الذي وهب له الكلب  
ليفدي به وانما قال وقد ناهى اسناد اللغاة الى السبب الذي هو الممكن من افداء  
هيبته فان قلت فاذا كان ما اتى به ابراهيم من البطح وامرار السكين في حكم الذبح  
فما عفا الفداء وانما هو التخليص من الذبح بيديل قلت قد علم  
بمع الله ان حقيقة الذبح لم تحصل من فري الاوراج وانما هو الذي وهب الله له الكلب  
ليقيم ذبحه مقام تلك الحقيقة حتى لا يحصل تلك الحقيقة في نفس اسمعيل ولكن  
في نفس الكلب بدلا منه فان قلت فاي ذابحة في تحصيل تلك الحقيقة وقد  
استغني عنها بقيام ما وجد من ابراهيم مقام الذبح من غير نقصان قلت  
الغاية في ذلك ان يوجد ما اضاع منه بدله حتى يكمل منه اوفيا بالندور واجاد  
الما مורה من كل وجه فان قلت قيل ههنا كذلك تجري الحسين وغيرها  
من القصص فكذلك تجري قلت قد سبق في هذه القصة انك كذلك فكانا  
استخف بطرحه النقاء بذكر من عن ذكر ثابته نبيا حال فقد تم لقوله تعالى  
ادخلوها خالدين فان قلت فرق بين هذا وبين قوله فادخلوها خالدين  
وذلك ان الدخول موجود مع وجود الدخول والخروج غير موجود معها فقد تم مقدر  
الخروج وكان مستقيما وليس كذلك المشرك فانه معدوم وقت وجود البشارة وحتم  
المشربة او يجب عدم حاله لاحتماله لان الحال حالية والحلية لا تقوى الا بالحلي وهذا  
المشربة الذي هو اسحق حيا وجد لم توجد النبوة ايضا بوجوده بل تراخت عنه  
مع منطاوله فكيف جعل صفتهم لان المعنى مقدر بين الخاور وليس كذلك النبوة  
فانه لا يسيل الى ان تكون موجودة او مقدر وقت وجود البشارة باسمحق لعدم  
اسحق قلت هذا السؤال الدقيق السلك حقيق المسلك والذي جعل  
الاشكال انه لا بد من تقدير مضاف محذوف وذلك قولك وبشرناه بوجود اسمحق  
نبيا اي بان يوجد مقدر شئونه فالعامل في الحال الوجود لا فعل البشارة وبذلك  
يرجع نظير قوله فادخلوها خالدين من الصالحين حال ثابته وورد على اسمعيل  
النساء والتعريف لان كل شئ لا بد ان يكون من الصالحين وعن قتادة بشر الله

بشرناه باسمحق نبيا من الصالحين  
بشرناه باسمحق نبيا من الصالحين  
بشرناه باسمحق نبيا من الصالحين  
بشرناه باسمحق نبيا من الصالحين  
بشرناه باسمحق نبيا من الصالحين

Copyrighted material from the University of Cambridge

بنسوة اسحق بعد ما امتنعه بذبحه وهذا جواب من يقول الذبيح اسحق لصليبه  
تعلقه بقوله ويشترناه باسحق قالوا ولا يجوز ان يبشع الله بمولده ونسوته مع الان  
الامتحان بذبحه لا يصح مع علمه بانه سيكون نبيا وباركنا عليه وعلى اسحق وقري  
وبركنا اي افضنا عليهم بركات الدين والدنيا لقوله وايتنا ما جرح في الدنيا وانه في  
الآخرة لمن الصالحين وقيل وباركنا على ابراهيم في اولاده وعلى اسحق باخره  
انبيا وفي اسرائيل من صلح وقوله وظاله نفسه نظيره قال ومن ذريتي قال لا  
ينال عهدي الظالمين وفيه تشبيه على ان الخشب والطيب لا يجري امرهما على العرق  
والعصر فقد يلد البر الفاجر والفاجر البر وهذا ما هيد امر الطابع والعاصر  
وعلى ان الظالم في اعقابها لم يعد عليهم باعيب ولا تقصية وان المراد ان اعدا يسوع  
فعله ويعاتب على ما اجترحت بيده لاعلم ما وجد من صلح اذ فرعه من الكرم اعظم  
من العرق او من سلطان فرعون وقومه وعشمتهم ونصرناهم الضمير لهما ولفظها  
في قوله وبجيناها وقومها الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التوراة  
كما قال انا انزلنا التوراة في هادي ونور وقال من جوز ان تكون عرقية ان تشتق  
من وري الزند فوعلة منه على ان التاء مبدلة من واو الصراط المستقيم لانه  
الاسلام وهي صراط الذين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قري الياس  
على كسر الهمزة والياس على لفظ الوصل وقيل هو ادريس النبي وقري ابن مسعود وان  
ادريس في موضع الياس وقري ادراس وقيل هو الياس ابن ياسين من فلاحه وادبي  
موسى اذ دعون بعلا اعدون بعلا وهو الصنم كان لهم كفاة وهبل وقيل كان  
من ذهب وكان طوله عشرين ذراعا وله اربعة اوجه فتنوا به وعظوه حتى اخذوه  
اربع مائة سادن وجعلوهم انبياءه فكان الشيطان يدخل في جوفه يعمل ويتكلم بترعة  
الصلاة والسنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم اهل بعليك من بلاد الشام  
وبه سميت مدينته بعليك وقيل جعل الرب بلغته اليمن يقال من بعلي هذه الدار  
اي من يديها والمعنى القيد ون بعض المولود وتقولون عبادة الله اهد ربك ورب  
ابائكم قري بالرفع على الياسين وادرسين وادرسين على انها  
وقف رقع وقري على الياسين وادرسين وادرسين وادرسين على انها  
لغات في ادريس والياس ولعل لزيارة اليا والنعوذ في السراية معني وقري  
على الياسين بالوصل على انه جمع يراد به الياس وقوله كقولهم كلبون وقرية  
فان قلت فلما علمت على هذا الياسين على القطع واخوته قلت لو كان  
جمعاً لعرف بالالف واللام واما من قرع على الياسين فعلى ان ياسين اسم الياس  
اضيف اليه الال مصححان داخلين في الصباح يعني ترون على منارهم  
متاجرهم الى الشام ليلوا بها لا فانيكم عقول تعبدون بها قري يونس يوم  
الذبح

وباركنا عليه وعلى اسحق ومن  
ذريتهما ككلم محسن وطالم نفسه  
بين ولقد ننسنا على موسى  
وهرون وبجيناها وقومها من الكرم  
الاعظم ونصرناهم فكانوا هم الفاعلون  
واتبناهم الكنى ب المسنين وهدنا  
الصراط المستقيم وركنا عليها  
في الاخرين سلام على موسى وهرون  
انا كذلك نجزي المحسنين  
انما من عبادنا المؤمنان وان الياس  
من المرسلين اذ قال لقومه الاتقون  
ان دعون بعلا وتعدون احسن  
الخالقين الله ديكم وربا باكم الاولين  
فكذبوه فانهم لحضرون الابعاد الله  
المخلصين وركنا عليه في الاخرين سلام  
على الياسين انا كذلك نجزي المحسنين

وكرها

وكرها وسمى هرهب من قومه بغير ان ربه ابا قال على طريقة الجاز والمساهمة التقية  
يقال استهم القوم اذا اقتربوا والمدحض المغلوب المقروع وحقيقته المزقوع  
مقام الظفر والغليته روي انه حين راك في السفينة وقفت فقاواها من بعد  
ابوع من سيده وفيما يزعج البحارون ان السفينة اذا كان بها القوم جرح فخرجت  
القرعة على يونس فقال انا الابق وزج بنفسه في الماء فالتفته الموت وهو مليح  
داخل في الملامة يقال الرب لا يه مليم اي يلو مغيره وهو احق منه باللوم  
وقري مليم بفتح الميم من ليم فهو مليح كما جاء مشيب في مشرب مينا على شيب وخوف  
مدعي بنا على رعي من السبعين من الذكرين الله كثير بالتسبيح والتقديس  
وقيل هو قوله في بطن الحوت لاله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل  
من الصالحين وعن ابن عباس كل تسبيح في القرن فهو صلاة وعن قتادة كان كثير  
الصلاة في الرخاء قال وكان يقال ان العمل الصالح يرفع صاحبه اذا عثر ولا يضره  
وحيده متكده وهذا ترغيب من الله عز وجل في اثار المؤمنين من ذكره ما هو اهلكه  
واقباله على عبادته وجمع هذه لتقيد نعمته بالشكر في وقت لهلة والفضحة  
ليفعه ذلك عنك في الصائيق والشنايد للبت في بطنه الظاهر ليشه فيه  
حييا الى يوم البعث وعن قتادة كان بطن الحوت له قبر الى يوم القيمة وروي  
انه حين ابتلعه اوحى الله تعالى للحوت اني جعلت بطنك لاسمى ولم يجعله لك  
طعاما واختلف في مقدار لبته فعن كطبي اربعون يوما وعن الضحاك عشرون  
وعن عطاء بسبعة وعن بعضهم ثلاثة وعن الحسن لم يلبث الا قليلا ثم اخرج من  
بطنه بعيد الوقت الذي التق فيه وروي ان الحوت سار مع السفينة فاعاد راسه  
يتنفس فيه ويونس يسبح ولم يفلح فهدم حتى انتهى الى البر فلفظه سالما لم يتغير من شيء  
فاسلموا وروي ان الحوت قذفه باحل قرية من الموصل والعراق المكن الخالي الذي  
لا شجر فيه ولا شيء يغطيه وهو سقيم اعتل ما حل به وروي انه عاد بدنه  
كبدن الصبي حين يولد واليقطين كل ما يتسرح على وجه الارض ولا يقوم على سا  
لشجر البطيخ والقشور والخنظل وهو يتعيل من قطر بالمكان اذا اقام به وقيل هو  
الدباء وقائدة الدباء ان الذبان لا يجتمع عنك وقيل لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم انك لتحب القرع قال اجل وهي شجرة اخي يونس وقيل هي التين وقيل شجرة  
الموز تغطي بورقها واستظل باعضائها وافر على ثارها وقيل كان يستظل وكانت  
وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها وروي انه مر من ان على الشجر فيستحبها  
جزا فاجي اليه بليت على شجرة ولا يتبكي على ما الف يد الكافر فان قلت  
ما معناه انتنا على شجرة قلت ابتناها فوقه مطلة له كما يطب البيت  
على الانسان وارسلناه الى ماة الف المراد به ما سبق من رساله القوميه

ان من عبادنا المؤمنان وان لوطا من  
الموسلين اذا نجيناها واهله اجمعين  
الاعجوز في الفاعلين واكرمهم من  
عليهم مصححان وباللسل اقل لا يعقون  
وان يونس بن المرسلين اذ ابوك  
الملك المشكور ونسبهم فكان من  
المحرضين فالتقى الموت  
وهو مليح قولا ان كان من  
اللبث في بطنه الى يوم يعنون قتيلا  
بالمرء وهو سقيم واتبنا عليه  
نخرج من بطنه وارسلناه الى ماية  
الف ونب يكون فاموا فتمنعنا هم

Copyrighted material

وقالوا ان الله خلقنا من طين  
فقالوا ان الله خلقنا من طين  
فقالوا ان الله خلقنا من طين  
فقالوا ان الله خلقنا من طين  
فقالوا ان الله خلقنا من طين  
فقالوا ان الله خلقنا من طين  
فقالوا ان الله خلقنا من طين  
فقالوا ان الله خلقنا من طين

الى حين فاستقمتم الربك البنات  
ولم البنون ام خلقنا الملائكة انا وهم  
شاهدون الا انهم من افكم بقولون  
ولدا الله وانهم كما ذبون اصطفى البنات

وهل اهل بينوى وقيل هو ارسال ثان بعد ما جرى عليه الخ الاولين والآخرين  
وقيل اسلموا فسألوا ان يرجع اليهم فانه لان النبي اذاهاجر عن قومه لم يرجع  
اليهم فبقيا فيهم وقال لهم ان الله باعث اليكم نبيا او يريدون في مر الخاظر  
اي اذاها الرائي قال هي مائة الف واكثر والعرض لوصفها الثلثة الحسين الى  
اجل مسمى وقريتي ويزيدون بالواو وحق حيين فاستنقهم معطوف علم مثله  
في اول السورة وان تباعدت بينهما المسافة امر رسوله باستفتاء قرش عن  
وجه انكار البعث او لاش ساق الكلام موصولا بعضه ببعض ثم من ياتقنا  
عن وجه القسمه الضري التي قسمها حيث جعلوا لله تعالى الاناث والامم  
الذكور في قوتهم الملائكة بنات الله مع كراهتهم لشديت هن ووارهم لهن  
بغضا واستنكارهم من ذكرهن وقد ارتبوا في ذلك ثلاثة انواع من الكفر احدها  
التجسيم لان الولادة مختصة بالاجسام والتالي تفضيل انفسهم على ربه حين  
جعلوا وضع الجنسين له وارفعها له كما قال واذ بشر احدكم بالخير فقلنا  
ظل وجهه مسورا وهو كظيم او من يشاء في الخلية وهو في الخضام غير معين والثالث  
انهم استهانوا باكره خلق الله عليه واقربهم اليه حيث اتوهده وتوقيل لا قله  
وارناهم فيك الوثقة او شكك شكل الاناث للبس لقائله جلد الفم والقلب  
حما ليقه وذلك في اهاجهم بين مكشوف فذكر الله سبحانه الانوع كلها في كتابه  
مرات ودل على فظا غنها في آيات وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ارنكاد  
السموات ينظرون منه وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بديع السموات والارض  
ان يكون له ولد الا انهم من افهم ليقولون ولدا الله وجعلوا له من عباده  
جزء ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون امره البنات ولهم  
البنون ويجعلون لله ما يكرهون اصطفى البنات على البنين او اتخذها  
يخلق بنات واصفا كالبنايين وجعلوا الملائكة الذين هم عبد الرحمن انا  
ام خلقنا الملائكة انا انا وهم يشاهدون فان قلت لم قالوه  
شاهدون فخص علم المشاهدة قلت لم هو الاستشهاد به وتجميل  
هم وكذلك قوله واشهدوا خلقهم ونحوه ما شهدتهم خلق السموات والارض  
ولا خلق انفسهم وذلك انهم كما لم يعلموا ذلك بطريق المشاهدة بل علموا خلق  
الله في قلوبهم ولا باخبار صادق ولا بطريق استدلال ونظر وجوز ان  
يكون المعفا انهم يقولون ذلك كالتايل قول اعن لمصدر وطائفة انفس  
لا فراط جهلهم كانه قد شاهدوا خلقهم وقريتي ولدا الله اي الملائكة وذلك  
والولد فعل بمعنى مفعول يقع على الجمع الواحد والذكر والمؤنث تقول هذه  
ولدي وهؤلاء ولدي فان قلت اصطفى البنات بقطع الهم استنفا على

طريق

تذكرون

كيف تكفون  
انكم سلفان سين فانوا بكتباكم  
انكم صارقين وجعلوا  
بينه وبين الجنة لسبا ولقد قلت  
الجنة انهم محضون لسبا ولقد قلت  
عما يصنعون الاعيان الله الخالصين

طريق الانكار والاستبعاد فكيف تحت قراءة ابي جعفر بكر الامم على الايات  
قلت جعله من كلام الكفرة بد لاعتن قوته ولدا الله وقد قرئ بها حرقه والاش  
وهذه القراءة وان كان هذا محلها فهي ضعيفة والتي يضعفها بالانكار  
قد اكتشف هذه الجملة من جانبها وذلك قوله وانكم كما ذبون ما لكم كيف تكفون  
من جعلها للايات فقد وقعها بين السلبين وقريتي تذكرون من ذكرهم لكم  
سلطان اي حجة نزلت عليكم من السماء وخبر بيان الملائكة بنات الله قالوا  
بكتباكم الذي نزل عليكم في ذلك كقولهم ام انزلنا عليهم سلطانا فنبوتكم بما  
كانوا به يشركون وهذه الايات صادرة عن محط عظيم وانكار فطبع واستبعاد  
لاقاويلهم بشديد وما الاساليب التي وردت عليها الاناطقة بتسفيه  
حال قرش وتجهيل نفوسها واستكراة عقولها مع استهزاء بهم وتجبيل من  
ان يحظر محظر مثل ذلك على بال ويجيد به نفسا فضلا ان يجعله منقادا ويطا  
به مذهبيا وجعلوا بين الله وبين الجنة ولدا الملائكة نسبا وهو زعمهم انهم  
بناته والمعنى وجعلوا ابنا قالوا نسبة بين الله وبينهم واتت واليه بذلك  
جنسية جامعة له وللملائكة فان قلت لم سمي الملائكة هته قلت  
قالوا الجنس واحد من حيث من الجن ومراد وكان شرا كاله في وشيطان ومن ظن منهم  
ونسك وكان خيرا كاله فهو ملك فذكرهم في هذا الموضع اسم جنسهم وانما ذكرهم  
بهذا الاسم وضعا منه وقصيرا جهده وان كانوا معظمين في انفسهم ان يبلغوا  
منزلة الملائكة التي اضافوها اليهم وفيه اشارة الى ان من صفته الاجتنان  
والاستتار وهو من صفة الاجرام لا يجوز ولا يصلح ان يناسب من لا يجوز عليه  
ذلك ومثاله ان يسوي بين الملك وبين بعض خواصه فيقول لك اشوبح  
بيتي وبين عبدي واذ ذكروا في غير هذا المقام وقوله وكناه والضمير في انهم  
في اهد محضون للكفرة والمعنى انهم يقولون ما يقولون في الملائكة وقد علم الملائكة  
انهم في ذلك كما ذبون مغترون وانهم محضون النار معدنون بما يقولون ولما رد  
الملائكة في التذيب حيث اذيعوا الذين ادعوا لهم تلك النسبة وقيل قالوا ان  
المنصاهر بالبن فرجت الملائكة وقيل قالوا ان الله والشيطان اخوان وعن الحسن  
اشركوا الجن في طاعة الله ويجوز ان افسر الجن بالشياطين ان يكون الضمير في انهم محضون  
هم والمعنى ان الشياطين عالمون ان الله يحضرهم البار ويعجزهم ولو كانوا مناسيين  
له او شركاء في وجوب الطاعة لاعدتهم الاعباد الله الخاصين استثناء منقطع  
من محضين معناه وان الخالصين ناجون وسبب ان الله اعترض بين الاستثناء  
وبين ما وقع منه ويجوز ان يقع الاستثناء عن الواو في يصفون اي يصفه هؤلاء البنات  
ولكن الخالصين بركا من ان يصفوه به الضمير في عليه لله عز وجل ومعناه

Copyrighted material from the University of Cambridge

فانكم ومعبودكم ما انتم وهم جميعا بفاتنين على الله الاحتمال السابق  
 في علمه انهم يسوءوا عملهم يستوجبون ان يصلوا بها فان قلت كيف يفتنونهم  
 على الله قلت معناه يفسد وهم عليه باغوائهم واستهواؤهم من قولك  
 فتن فلان على فلان امرته كما تقول افسدنا عليه وخيبنا عليه ويجوز ان يكون  
 الواو في وما تعبدون بمعنى مع مثلها في قوله كل رجل ومنيعته ولد كل رجل وصيته  
 جازان يسكت على قوله فانكم وما تعبدون لان قوله وما تعبدون سلبه مسد  
 الخبر لان معناه فانكم مع ما تعبدون والمعنى فانكم مع الهتكم اي فانكم في قولهم  
 واصحابهم لا تبرحون تعبدونها ثم قال ما انتم عليه اي على ما تعبدون بمثلين  
 بياضين او حاملين على طريق افتنته والاضلاله الامن هو صال مثلكم اويكون  
 من اسلوب قوله فانك والكتاب على كذا بغير وقد علم الريم وقوله الحسن  
 صال الجيم بضم اللام وفيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون جمعا وسقوط واو  
 الالتقاء الساكنين هي ولا التعريف فان قلت كيف استقام الجمع مع قوله من هو  
 قلت من هو احد اللفظ مجموع المعنى فكل هو على لفظه والصالون علم معناه  
 كما حل في مواضع من التنزيل على لفظ من ومعناه في آية واحدة والثاني ان يكون صلة  
 صائيل على القلب ثم يقال صال في صائيل كقوله وشاك في شائك والثالث ان  
 تحذف لام صال تخفيفا ويجري الاعراب على عينه كما حذف من قوله ما باليت  
 به باله واصلة بالية من بالي كعافية من عافا ونظيره قرارة من قر وحق الجنتين  
 دان وله الجوار المنشآت باجر الاعراب على العين وما من احد الاله مقام معناه  
 تحذف الموصوف واقامت الصفة مقامه لقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا لكي  
 كان من ارعى البشر مقام معاوية في العبادة والانتها في امر الله مقصود عليه  
 لا يجاوز كاري فتم راع لا يقيم صلبه وساجد لا يرفع راسه لئن الصابون  
 نصف اقدامنا في الصلوة واجفنتنا في البواء منتظرين ما نؤمر وقيل نصف  
 اجفنتنا حول العرش راعين للمؤمنين وقيل ان المسلمين اما اصطفا  
 في الصلوة منذ نزلت هذه الآية فليس يصطف احد من الملل في صلواتهم الا المسلمون  
 المسجون المنزهون او المصلون والوجه ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحان  
 الله عما يصفون من قول الملائكة حقا تتصل بذكرهم في قوله ولقد علمت  
 الجنة كانه قيل ولقد علمت الملائكة وشهدت ان المشركين كفارون على  
 في مناسبة رب العزة وقالوا سبحان الله فله هو عن ذلك واستشفوا عبد الله  
 المخلصين وبرأوه منه وقالوا لكفره فانما ذلك فانكم واليهتم بالفتنة  
 ان تفتنوا على الله احدا من خلقه وتضاعوا الامن كان مثلكم ممن علم الله للفرم  
 لا التقدير واراثة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا انهم اصحاب النار

فانكم وما تعبدون ما انتم عليه  
 بفاتنين الامن هو صال الجيم  
 وما من الاله مقام معلوم وانما نحن  
 الصابون وانما نحن المسجون وان  
 كانوا يقولون

ومن اهلها وكيف تكون مناسبتين لرب العزة وتجعنا واياه جنسية واحدة  
 وما نحن الاعبيد اذ لا بين يديهم لكل من مقام من الطاعة لا يستطيع ان يذل عن  
 ظفر اخشوعا اعظمته وتواضعه لجلاله ونحن الصابون اقدامنا في طاعته  
 ولعبادته او اجفنتنا مدعين خاضعين مسبحين محمدين وكما يجب على العباد  
 لربه وقيل هو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني وما من المسلمين  
 احدا الا له مقام معاوية يوم القيمة على قدر عمله من قوله عسوان يعثك  
 ربك مقاما محورا ثم ذكر تعالى الله وانهم هم الذين يصطفون في الصلوة و  
 يسبحون الله ويرزهون ما يضيف اليهم من الاعرف مما لا يجوز عليه هم مشركوا  
 قرشين كانوا يقولون وان عندنا ذكرا اي كتابا من كتب الاولين الذين نزل عليهم  
 التوراة والانجيل لاخلصنا العبادة لله وما كذبنا كما كذبوا ولا خالفنا كما خالفوا  
 في هذه الذكر الذي هو سيد الاذكار والكتاب الذي هو معجز من بين الكتب  
 ولقد وابه ونحو فلما جاءهم نذير ما زارهم لانفورا فسوف يعلمون مغيبه تكليمهم  
 وما يحل لهم من الانتقام وان هي الخففة من الثقلية واللام هي العاقبة وفي ذلك انهم  
 كانوا يقولون مؤكدين للقول جادين فيه فلم يبين اول امره واخره الكلمة قوله  
 انهم لهم المنصورون وان عندنا لهم الغالبون واناسماها كلمة وهي طيات عنة  
 لانها لما انتظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة وقرئ كل انتا والمراد  
 الموعد بعلوهم عرعد وهم في مقام الحاجج والاحم القتال في الدنيا واعاوم  
 عليهم في الآخرة كما قال تعالى والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة ولا يذم من انهم  
 في بعض المشاهد وما جرى عليهم من القتل فان الغلبة كانت لهم ولين بعدهم  
 في العاقبة وكفى بمشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفه الراشدين  
 رضي الله عنهم مثلا يحتذى عليها وعبروا بغيرها وعن الحسن رحمه الله ما غلب  
 نبي في حرب ولا قتال فيها ولانه قاعدة امرهم واناسه والغالب منه الظفر والضرر  
 وان وقع في تضاعيف ذلك تشوب من الابتلاء والمحنة والحكم للغالب وعن ابن  
 عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله في الدنيا نصره وفي الآخرة وفي قرابته ابن مسعود  
 على عبادنا على تضمين سبقت معنى حقت قول عنهم ولعرض عنهم واغض على  
 اذاهم حتى ميز الى هذه سيرة وهي مرة الكف عن القتال وعن السدي الي  
 يوم بدر وقيل الخالموت وقيل اليوم القيمة وابصرهم وما يقصو عليهم من  
 الاسر والقتل والعذاب في الآخرة فسوف يبصرونك وما يقصو لك من النصر والتمكين  
 والشوايبة العاقبة والمراد بالامر يا بشارهم على الحالة المنتظرة الموعودة للاله  
 على كائنة واقعة لا محالة وان كسوتها قريبها كانا قدمنا نظريك وفي ذلك  
 تسليته وتفتيس عنه وقوله فسوف يبصرون للموعود كما سلف لا للتبعيد مثل

لان عندنا ذكرا من الاولين كما  
 عباد الله المخلصين كما في قوله فسوف  
 يعلمون ولقد سبقنا كتابنا  
 لعبادنا الرسول انهم هم المنصورون  
 وان عندنا لهم الغالبون  
 عنهم من بين وابصرهم فسوف  
 يبصرون

مثل العذاب الذي بهم بعد ما انذروهم فانكروهم يحيش انذرهم بمجوعه فوجه قومه بعض  
 نصاحه فلم يلتفتوا الى اذار ولا اخذوا هبتهم ولا بدروا امرهم فهدى الله قلوبهم  
 حتى اناخ بغياهم بغية فشن عليهم العاق وقطع ابرهم وكانت عادة مغايرهم  
 ان يعبروا صبا كما سميت العاق صبا ما وان وقعت في وقت اخر وما مضت هذه  
 الاية ولا كانت لها الروعة التي يحسن بها ويرفقك ووردها على نفسك وطبعك  
 اللامحيد بها على طريقة القليل وقيل ابن مسعود فبش صياح وقرء نزل بساحتهم  
 على اسناده الى الجار والحجر واكفواك خرب نريد ونزل على نزل العذاب والنفى  
 فساء صياح المنذر بن صباحه واللام في المنذر بن ميمم في حين من اذنه والان  
 بناء ويديس يقتضيان ذلك وقيل هو نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفج  
 بمكة وعن اسر رضى الله عنه لما الى رسول الله خبير وكانوا خارجين الى نزلهم  
 ومعهم المساجي قالوا محمد والحسين جعوا المحصنهم فقال عليه السلام الله اكبر  
 خربت خبير انا انزلنا بساحة قومنا صياح المنذر بن ميمم وانما نزل في قولهم  
 ليكون تسلية على تسليته وقا كيدا لرجوع الميعاد الى تأكيد وفيه فائدة زائدة وهي  
 اطلاق الفعلين معا عن التقييد بالمفعول وان يبيصر وهم يبيرون ما لا يحيط به الذكر  
 من صنوف المسنة وانواع المسادة وقيل اراد باحد اذاب الدنيا والاخرى عذاب  
 الاخر اخصيب الرب الى العن لاختصاصه بها كما قيل ذوالعرق كما تقول صاحب صدق  
 لاختصاصه بالصدق ويجوز ان يراد منه من عرق احد من الملوك وغيرها الا وهو  
 دها وما لكما لقوله تعز من تشاء اشتملت السورة على ذكر ما قاله المشركون في الله وسبوا  
 اليه ما هو منزه عنه وما اعاناه المرسلون من جهنم وما خولوا في العاقبة من النصرة  
 عليهم فتمت ما يجوز مع ذلك من تازيه ذاته عما وصف به المشركون والتسليم على المرسلين  
 والحمد لله رب العالمين علما فيصير لهم من حسن المواقف والغرض تعليم المؤمنين ان يقولوا  
 ذلك ولا يخولوا به ولا يغفلوا عن مضمات كتابه الكريم ومورد وعاقبته في الحيد  
 وعن غير رضى الله عنه من اعلم ان يكفك بالمكياج الا انه من الامم يوم القيمة فليكن  
 اخر كلامه اذ اقام من مجلسه سبحانه ربك الى اخر السورة عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من قرأ المصافات اعطيت من الاجر عشر حسانات بعد كل حسنة وشيطان وسبعات  
 عنه مررة الشياطين ويرى من الشرك ويشهد له خافاه يوم القيمة انه كان  
 مؤمنا بالمرسلين **سورة قصص مكية وهي ست وثمانون**  
**وقيل ثمان وثمانون آية بس**  
**صا د على الوقف وهي اكثر القراءة** وقرئ بالكسر والفتح للالتقاء الساكنات  
 ويجوز ان ينصب بحذف حرف القسم وايضا لفعله لقوله الله لا تعان بالقلب  
 او باصنا حرف القسم والفتح في وضع الجرح فلوهم الله لا تعان بالجرح وامتنع العرف

افعدنا بنا يستعملون فانزل  
 بساحتهم فساء صياح المنذر بن  
 ونزل عنهم حتى حين والبر تسوف  
 يبرون سبحان ربك رب الفرف  
 عما يصفون وسلام على المرسلين  
 والحمد لله رب العالمين  
 بس لله الرحمن الرحيم  
 من والقران نوال ذكر

التعريف

بل الذين كفروا في غر وشفاف  
 كره اهلنا من قلم من قرء قاراوا  
 ولان حين مناص ونحبوا ان جازهم

للتعريف والتاثير لانها بمعنى السورة وقد صرنا من قراها صا د بالجرح على تاويل  
 الكتاب والتاثير وقيل فيمن كثر هو من المصاداة وهي المعارضة والمعارضة  
 ومنها الصدى وهو ما يعارض الصوت في الاماكن الخالية من الاجسام الصلبة  
 ومعناه عارض القران بعلمك فاعمل يا وامن وانت عن نواهيهم فان قلت  
 قوله صا د والقران ذي الذكر بل الذين كفروا في غر وشفاف كراههم متنافر  
 غير منتظم فوجه انتظامه قلت فيمن وجهان احدهما ان يكون قد  
 ذكر اسم هذا الحرف من حر وفعلى سبيل التحدي والتمويه على الاعجاز كما قرئ اول  
 الكتاب اسم اتبعه القسم محذوف الجواب للدلالة التحدي عليه كما نزل والقران  
 ذي الذكر ككلام معجز والثاني ان يكون صا د خبر مبتدأ محذوف عن اسمها  
 للسورة كما قاله في صا د يعني هذه السورة التي عجزت العرب والقران ذي الذكر  
 كما تقول هذا خاتم والله تريد هذا هو المشهور بالسحة والله كذلك اذا اشتهر  
 بها كانه قال اقممت بصاد والقران ذي الذكر كانه معجز ثم قال بل الذين كفروا  
 في غر وشفاف واستجرا عن الازعان لذلك والاعتقاد بالحق وشفاف لله ورسوله  
 وازاجلتها مقسما بها والقران ذي الذكر جاز ذلك ان تريد بالقران التنزيل كله  
 وان تريد بالسورة بعينها ومعناه اقمم بالسورة الشريفة والقران ذي الذكر  
 كما تقول من رب الرجل الكريم وبالسنمة المساركة ولا تريد بالسنمة غير الرجل والذكر  
 الشرف والمشتهر من قولك فلان مذكور انه لذكر لك ولقومك او الذكرى والموعظة  
 او ذكر ما يحتاج اليه في الدين من الشرايع وغيرها كما قال صيص الانبيا والموعظة  
 والوعيد والتكبير في غر وشفاف للدلالة على شدتها وقفاقها وقرئ في غر  
 اي في غفلة عما يجب عليهم من النظر واتباع الحق كما هلكنا وعيد ذوي الغر  
 والشفاف قناروا وقد عوا واستغاثوا وعن الحسن قناروا بالقوة ولات هي  
 لا المشبه بلين بيديت عليها تام الثانية كما زيدت على ريت وثبت للتاكيد  
 بذلك حكمها حيث لم تدخل الاعمال الايمان ولم يبدى الا احد مقتضياتها اما الامم  
 واما الخبر وامتنع بر وزها جميعا وهذا مذهب الخليل وسيبويه وعند الاخفش  
 انها الالفية للجس زيدت عليها التاء وخصت بالايان وحين مناص منصوب  
 كما نزل قال ولا حين مناصهم وعنه ما ينصب بعد بفعل مضارع لا يرى حين  
 مناصه وقرئ بالابتداء والحين مناص كالتاثير وعندنا ان نصب على ولات  
 الحين من مناص اي وليس الحين حين مناص والرفع على ولات حين مناص ماصلا  
 لهم وقرئ حين بالكسر ومثله قول اي زبيد الطائي طلبوا صلحا ولات وان  
 فحين ان لا تحين بقاء فان قلت ما وجد الكسر في ولات وان قلت  
 شبه بان في قوله وانت اذ صبح في انه زمان قطع منه المضاف اليه وعوض للذين

Copyrighted material from Universit

لان الامثل ولا تاوان صلح فان قلت فان قلت فالتقول في حين مناصب والمصطفى قائده  
قلت نزل المضاف اليه من مناصب لاننا صلح حين مناصبهم من انزله قطع من  
حين لا تخاد المضاف والمضاف اليه وجعل تنوينه عوضا من الضمير المحذوف ثم يني  
الحين لكونه مضافا الى غير متكسر وقريه ولا ت بكسر التاء على البناء كسائر  
فان قلت كيف يوقف على الات قلت يوقف عليها بالهاء كما يقف على الفعل  
الذي تتصل به تاما التانيث واما الكسائي فيقف عليها بالهاء كما يقف على الملام  
المؤنثة واما قول ابي عبيد ان التاء داخله على حين فلا وجه له واستشهاده بان  
التاء ملترقة بحين في الامام لا متثبت به فكم وقفت في المصنف شيئا خارجا عن  
قياس الخط والمناصب المنجوا والقوت يقال لانه ينوصه اذا فاته واستنصر طلب الملام  
قال حارثة بن يزيد عمر الجواب اذا قضت عنانه بيدي استنصر وروى  
المسجل منذر بن محمد رسول من انفسهم وقال الكافرون ولم يقل وقالوا لا  
للغضب عليها ودلالة على ان هذا القول لا يجسر عليه الا الكافرون المتوغض  
في الكفر المنهكون في العجز الذين قال فيهم اويلك هم الكافرون حقا وهل ترى كيف  
اعظم وجهلا ابغض من ان يسموا من صدقة الله بوجهه كاذبا ويستجوبوا من التوحيد  
وهو الحق الذي لا يصح غيره ولا يستجوبوا من الشرك وهو الباطل الذي لا وجه له  
وروي ان اسلام عمر رضي الله عنه فرج به المؤمنون فرجاستيديد وشق على قريش  
وبلغ منهم فاجتمع خمسة وعشرون نفسا من صناديدهم ومشوا الى ابي طالب وقالوا  
انت شيخنا وابيرنا وقد علمت ما فعل هولاء السفها يريدون الذين دخلوا في  
الاسلام وجيتنا كالتقضي بيننا وبين ابن اخيك فاستخض ابو طالب رسول الله  
يا ابن اخي هؤلاء قومك يسئلونك السؤال فلا تمل كل الليل عن قومك فقال صلى الله  
عليه وسلم ماذا تسئلوني قالوا ارضنا وارفضنا وذكر الهنتا وندعك والملك  
فقال عليه السلام ارايت ان اعطيتكم ما سالتكم اعطى انتم كلمة واحدة تلاكون بها العرب  
وتدين لكم بها العجم قالوا نعم وعشر ابي نعطيكها وعشر كلمات معها فقال قولوا لا اله  
الا الله فقاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشيء عجيب بل يرفع في  
العجب وقريه عجيب بالتشديد كقوله مكر اكيادا وهو ابغض من المحض ونظيره زيد  
وكرام وكرام وقوله اجعل الالهة لها واحدا مثل قوله وجعل الملكة الذين هم  
عباد الرحمن انثاء في انهم جعل المصل التنصير في القول على سبيل الدعوى والزم كانه  
قال اجعل الجماعة لهجة في قوله لان ذلك في الفعل محال الملام اشرف فرش زيد  
وانطلقوا عن مجلس ابي طالب بعد ما بكتهم رسول الله بالجواب الغنيب قائلين  
بعضهم لبعض امشوا واصبروا ولا اميلة لكم في دفع امر محمد ان هذا الامر  
اي يربك الله نعتا ويحكم بامضايته وما اراد الله كونه فلا مرد له ولا منفع فيه

منذ نزلهم وقال الكافرون هذا ساح  
كذاب اجعل الالهة الها واحدا  
ان هذا لشيء عجيب وانطق الملام  
منهم ان امشوا واصبروا على الهتك  
ان هذا لشيء يبراد

الا الصبر وان هذا الامر شي من نوايب الدهر يراد بنا فلا انفك لك لثامته  
وان دينكم لشيء يراد اي يطلب ليؤخذ منكم فغلبوا عليه وان بمعنى اي لان  
المنطلقين عن مجلس التناول لا بد لهم ان يتكلموا ويتناوضوا فيما جرى له  
فكان انطلاقتهم مضمنا معنى القول ويجوز ان يراد بكون انطلاقت الاندفاع في  
القول وانتهى قالوا امشوا اي اكثروا واجتمعوا من مشيت المرأة اذا الترت ولازتها  
ودنه الماشية للتقول كما قيل لها الماشية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ضوا فواشيكم ومعنى واصبروا على الهتك واصبروا على عبادتها والتسليم بها  
حق لا يراى الواعظ وقريه وانطلق الملام منهم امشوا يعني ان اعصار القول  
وعن ابن مسعود وانطلق الملام منهم بشؤون ان اصبروا في الملة الاخرى في ملة عيسى  
التي هي خير الملة لان النصراري يدعونها وهم مثلثة غير موحدة وفي ملة قريش  
التي ادركنا عليها اباؤنا او ما سمعنا بهذا كائنا في الملة الاخرى على ان يجعل في  
الملة الاخرى خالا من هذا ولا يعلقه باسمعنا كما في الوجهين والمعنا ان التبع  
من اهل الكتاب ولا الهنتا ان انه يحدث في الملة الاخرى توحيد الله ما هذا الا  
اختلاف ابي فقال وكذب انكر وان يختص بالشر من بين اشرافهم وروايتهم  
وينزل عليه الكتاب من بينهم كما قالوا لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين  
عظيم وهذا الانكار ترجمة عما كانت تعني به صدورهم من الحسد عما اوتوا من شرف  
النبي من بينهم بل هم يمشك من القرآن يقولون في انفسهم اما واما وقولهم ان هذا  
الاختلاف كلام محالف للاعتقاد وهم فيه يقولون وعسى سبيل الحسد بل لما يذوق  
عذابي بعد فاذا اقرم زال عنهم ما جهل من المشك والحسد حين تبعني انهد  
لا يصد ثوبه الا ان يسهم العذاب مضطربا الى تصديقه او عندهم خزيان  
رحمة ربك يعني ما هم بالخير ان الرحمة حقة يسيبوا بها ماشاوا ويصرونها من  
شاوا ويتخير والنبوة بعض صناديدهم ويترفعوا عن محمد صلى الله عليه وسلم ولما  
الذي يملك الرحمة وخزيتها العزيز القاهر على خلقه الوهاب الكثير الوهاب المحيب  
بما وقعها الذي يقسمها على ما تقتضيه حكيمته وعده كما قال امه يقسمون رحمة  
ربك نحن قسمنا ثم رشح هذا المعنى فقال امهم ملك السموات والارض حتى  
يتكلموا في الامور الربانية والتدابير الالهية التي يختص بها رب العرش والكراميات بهم  
هم غاية التهم فكانت فان كانوا يصحرون لتدبير الالاف والتصرف في رحمة  
وكانت عندهم حكمة التي يميزون بها بين من هو حقيق بايتاء النبوة دون من لا  
يخوله قلبه تقوية الاسباب فليصعدوا في المعارع والطرق التي يتوصل بها الى العرش  
حتى يستوا وعليه ويديروا امر العالم وملكوت الله وينزل الوحي الى من يختار  
ويستصوبون ثم ختام خمسة عن ذلك بقوله جند ما هنالك مفرور من

ما سمعنا هذا في الملة الاخرى ان هذا  
الاختلاف في الفقه عليه الذكرين  
بعتنا بلهم في شك من ذكره  
بل ما يذوقوا عذاب ام عندهم  
فراثن رحمة ربك العزيز الوهاب  
ام لهم ملك السموات والارض  
وما يذوقها فالعرقوا في الاسباب  
جند ما هنالك مفرور من الاخر



الاحزاب سد ما هم ما الاحد من الكفار المتخزين على رسول الله مهزوم ومسور عن ابي  
فلا تنال بما يقولون ولا تكثر بما به يزون وما من يدع وفيما مع الاستفطار كما  
يقول امرئ القيس وحديث ما علم قصده الا انه على سبيل الهوى وهنالك الشارة  
الحيث وضوا فيه انفسهم من الانتداب لمثل ذلك القول العظيم من قولهم من يتدرب  
الامر ليس من اهله لست هنالك ذوالاوتار اصله من نبات البيت المظن باوتاره  
قال البيت لا ينبغي الا على عمد ولا عمارا لم ترس وتاد واستقر لثبات  
العز والملك واستقامة الامر قال الاسود في ظل ملك ثابت الاوتار  
قيل كان يشج العذيب بين اربع سوار كل طرف من طرف الى المسارية مضمون  
فيه وند من حديد ويتركه حتى يموت وقيل كان يمد بين اربعة اوتار في  
ليرسل عليه العقارب والحياة وقيل كانت له اوتار وخيال يلعب بها بين  
يديه اولئك قصده هذه الاشارة الاعلام بان الاحزاب الذين جعلوا الجمل  
همهم وانهد الذين وجد منهم التذويب ولقد ذكرنا فيهم ولاية الجمل الخيرية  
على وجه الايام ثم جاء بالجملة الاستثنائية فوضحها بان كل واحد من الاحزاب  
كذب جميع الرسل لانهم اذا كذبوا واحد منهم فقد كذبهم جميعا وفي ذكر الكذب  
وايضاحه بعد ايامه والتنويم في تكرير بالجملة الخيرية او لا بالاشارة ثانيا  
وما في الاستثنائية من الوضع على وجه التوكيد والتخصيص لفرع من المبالغة للجملة  
عليهم باستحقاق اشد العذاب والبلغة ثم قال في عقاب اي فوجب لذلك  
اغاقهم بحق عقابهم هؤلاء اهل مكة ويجوز ان يكون اشار الى جميع الاحزاب  
لاستحضارهم بالذكري اولادهم كالمحضور عند الله والصيحة المنفحة ما لها من نواق  
وقرني بالضم ما لها من نوقف مقدار فواق وهو ما بين جلدتي الخالب ووضعني  
الراضع يعقبا ذابها وقتها لم تستأخر هذا القدر من الزمان لقوله تعالى اذا جاء احلهم  
لا يستأخرون ساعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما لها من وجوع وترياد من  
افاق المريض اذا رجع الى الصحة وفوق انا فاقه ساعة يرجع الدر الى الخضر عايريد  
انها نفخة واحك تحسب الانتشى ولا تردد القطر المقسط من السماء قطرة  
من قطره اذا قطعه ويقال لصحيفة الجارية قط لا يراها قطرة من القوطاس وقد  
فسرها قوله تعالى على اننا نقتلنا اي نصيبنا من العذاب الذي وعدته لقوله  
تعالى ويستعملونك بالعذاب وقيل ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده الله  
الجنة فقاوا على سبيل الله على ان نصيبنا منها او جعل لصحيفة اعمالنا تنظر في ذلك  
قلت كيف تظن بقوله اصبر عما يقولون وعظم امر معصية الله في اعينهم  
بذكر قصته داود وهو انبي من نبي الله قدا ولاه من الاوتار من النبي والملك  
لكرامته عليه وزلفته لديه ثم زل زلة فبعث اليه الملائكة ورجع عنها علمه

كذبت فيهم يوم نزع وعاد  
وفرعون ذوالاوتار ونمود واخوان  
لوط واصحاب الايكه اولئك الاحزاب  
ان كل لا كذب الرسل  
فق عقاب وما ينظر هؤلاء الاضية  
واحد ما لها من نواق وقالوا ربنا  
عجل لنا قتلنا قبل يوم الحساب اصبر  
على ما يقولون

الثقليل والتغريض حتى فطن لما وقع فيه واستغفر واناب ووجد منه ما يحكي من  
بكرته الياء وعنه الواصب ونقش جنائته في بطنه ليزال مجد للندم عليها  
فاالظن بكم مع كذبكم ومعاصيكم او قال له صلى الله عليه وسلم اصبر عما يقولون  
وصان نفسك وحافظ عليها ان تزل فيما كلفت من مضايقتهم ومخل اذهم واذا كلفك  
داود وروى كرامته على الله كيف ذلك تلك الزلّة اليسيرة فليج من توبخ الله وتلاطيه  
ونسبته الى البغي ما لقي ذالايدي القوة في الدين للضطاح بشاقه وتكليفه كان  
على نومنه باعباء النبوة والملك بصوره يوما ويفطر يوما وهو اشد الصور ويقو  
نصف الليل يقال فلانة آتية وزايد وزايدة وايا ذلك يشبه ما يتقوى به اواب  
رجاع الى مضاة الله تعالى فان قلت ما لك على ان الايد القوة في الدين قلت  
تولدتها انه اواب لانه تعليل لذي الايد والاشراق ووقت الاشراف وهو حين  
تشرق الشمس لي تضيئ ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى واماش وقتها انظر  
تقول اشرفت الشمس وما اشق وعن امها في دخل علينا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فدعا بوضوء فتوضا ثم صلى صلوة الضحى وقال يا امها هذه صلوة  
الاشراق وعن طاووس عن ابن عباس قال هل تجدون ذكر صلوة الضحى في القرآن  
قالوا لا فقراء اناسمنا الجبال مع يسبحن بالعشي والاشراق وقال كانت  
صلوة يصليها داود وروى عليه الصلوة والسلام وعنه ما عرفت صلوة الضحى الابهة  
التي وعنه لم يزل في نضبي من صلاة الضحى حتى طلبتها فوجدتها في هذه الابهة  
يسبحن بالعشي والاشراق وكان لا يصلح صلاة الضحى ثم تلاها بعد وعن لعب  
انه قال لابن عباس اني لا اجد في كتب الله عز وجل صلوة بعد طلوع الشمس فقال  
انا اوجبت ذلك في كتاب الله يعني هذه الابهة وهي مثل ان يكون من اشرف  
الغفوة اذا دخلوا في الشرف ومن قولهم فاختتمهم لصيحة مشرقين وقوله  
اهل الجاهلية اشرف تيار ويراد وقت صلاة الفجر لانها تائه للشرق ويسبح  
في معنى سبحات على الحال فان قلت هل فرق بين يسبحن وسبحات  
قلت نعم وما اختير يسبحن على سبحات الا لذلك وهو الدلالة على حدوث  
التسبيح من الجبال شيئا بعد شيئا وحالا بعد حال وكان السامع في اخر  
تلك الحال سمعها فسبح ومثله قول الاعشى المضمون اذ في بقاع محرف  
ولو قال محرفة لم يكن شيئا وقوله محتوم ومقابله يسبحن الا انه لكان  
في الحشر ما في التسبيح من ارادة الدلالة على الحدوث شيئا بعد شيئا حتى يتم  
اعماله فعلا وذلك له لما قبله وسبحنا الطير يحشرن على ان الحشر يومئذ  
ماشها شيئا بعد شيئا والحاشر هو الله عز وجل لكان خلفا لان حشرها  
جملة واحدة اذ اعلم القدر وعن ابن عباس رضي الله عنه كان اذا سبح جاورته

اصبر على ما يقولون واذا كذبوا  
داود ذالايدي انه اواب اناسمنا  
مع الجبال يسبحن بالعشي والاشراق  
له اواب

الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت فذلك حشرها وقرئ والطير  
 محشورة بالرفع كل له اواب كل واحد من الجبال والطير لاجل داوود ابي الاجل  
 تسبيحه ووضع الاواب موضع السج اما لانها كانت ترجع للتسبيح والرجوع  
 رجوع لانه يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع واما لان الاواب وهو التواب  
 الكثير الرجوع الى الله تعالى وطلب مرضاته من عبادته ان يكثر ذكر الله ويديم  
 تسبيحه وتقدسبه وقيل الضمير لله عز وجل اي كل من داوود والجبال والطير  
 لله اواب مسج مرجع للتسبيح ويستند بنا ملكه قريانه قال الله تعالى استند  
 عضدك وقرئ ويستندنا على الباقية قيل كان يبيت حول حرا به ويعون الف  
 مستليم يحسونه وقيل الذي شد الله به ملكه وقذف في قلبه قومه اليمين ان  
 رجلا ادى عنده على اخر بقرة وعجز عن اقامة البيعة فاوحى اليه في المنام ان اقتل  
 المدعي عليه فقال هذا مناه فاعيد الوحي في اليقظة فاعلم الرجل فقال ان الله لم  
 ياخذني بهذا الذنب وكيف ياخذني بغيره فقتله فقتله فقال الناس ان ذنب  
 احد ذنبا اظهر الله عليه فقتله فباوه الحكمة ان زبور وعلم الشرايع وقيل كل كلام  
 وافن الحق فهو حكمة الفصل القيز بين الشيبين وقيل للكلام البين فصل  
 معق المقبول كقرب الامير لانهم قالوا كلامه ملتس وفي كلامه بس والملتس  
 المختلط فقيل في تقيضه فضل اي مقبول بعضه من بعض تعق فضل الخطاب  
 البين من الكلام المختص الذي يتبين من غماب به لا يلتبس عليه ومن فضل الخطاب  
 ومختصه ان لا يخطى صاحب مطلق الفصل والوصل فلا يقف في كلمة الشهادة على  
 المستثنى منه ولا يتلو قوله فويل للمصلين الاموصولا بابعده ولا والله يعلم  
 وانهم حتى يصله بقوله لا تعلمون ويخون ذلك وكذلك مظان العطف وتلك المقاطع  
 ولاظهار والحذف والتكرار وان شئت كان الفصل بمعنى الفاصل كالصوم والذرة  
 وارتت بفصل الخطاب الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين الصحيح والفاصل  
 والحق والباطل والصواب والخطا وهو كلامه في القضايا والحكمات والادب والملك  
 والمشورات وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو قوله البيعة على الدين والدين  
 على المدعي عليه وهو من الفصل بين الحق والباطل ويدخل فيه قول بعضهم هو  
 قوله اقا بعد لانه يفتق اذا تكلم في الامر الذي له شأن بذكر الله وتحمده فانه  
 اراد ان يخرج الى الغرض المسوق اليه فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل  
 ان يراد بالخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار محل ولا اشباع عمل ومنه قوله  
 صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لانزول لاهدي كان له من  
 داوود عليه السلام يسأل بعضهم بعضا ان ينزل له عن امراته فينزلها ان الخطبة  
 وكانت لهم عادة في العواصم بذلك قد اعتادوها فاتفق ان عين داوود صلى الله

وتشددنا ملكه وابتناه الحكمة وفصل الخطاب

Copyright niversity

في سياسة الولد اذا وجدت منه هنة منكوبة بان يعرض له بان كانا عليه ولا يصح  
وان يحكي له مكايبة ملاحظة حاله اذ اتم لها استسبح حاله لم يلعب الحكاية  
فاستسبح حال نفسه وذلك اذ جره لانه ينصب ذلك امتثالا لجماله ومقاييسه  
اشانه فيتصور قبح ما وجد منه بصورة مكشوفة مع انه اصبون لما ريت  
الوالد والولد من حجاب الحشمة فان قلت فلم كان ذلك على وجه التكاليف  
اليه قلت ليحكم بما حكم به من قوله لقد ظلمك بسؤال ليجتلك في المعاج  
حتى يكون مجربا بحكمه ومعتز فاعلم نفسه بظلمه وهل اتاك نبؤ الخضم  
الاستفهام ومعناه الدلالة على انه من الانبياء العجيبه التي حقا ان تشيع ولا  
تحفي على احد والتشويق الاستماعه والخضم الخضم وهو يوقع على الواحد والخضم  
كالضيف قال الله تعالى حديث ضيف ابراهيم المكرمين لانه مصدر ثمانية  
تقول خصمه خصما كما تقول ضيفه ضيفا فان قلت هذا جمع وقوله خصما  
تشية فليف استقام ذلك قلت معنى خصمان فريقان خصمان  
والدليل عليه قرارة من قر خصمان بنى بعضهم على بعض وقوله تعالى  
هذان خصمان اختصموا فانه قلت ما تصنع بقوله ان هذا اخي وهو ليس  
على اثنين قلت هذا قول البعض المراد بقوله بنى بعضهم على بعض  
فان قلت فقد جاء في الرواية انه بعث اليه ملكا كان قلت معناه  
ان التخالفة كان بين ملكين ولا يمنع ذلك ان يصحبا اخرين فان قلت  
فاذا كان التخالفة بين اثنين كيف سماهما جميعا خصما في قوله بناء الخضم  
وخصمان قلت لما كان حجب كل واحد من المتخالفين في صورة الخضم  
التسمية به فان قلت بم التصب اذ قلت لا يتخلف اما ان يتصب  
باتا لك او بالنباء او بخذوف فلا يسوغ انتصابه باتا لك لان اتيان النباء  
رسول الله لا يقع الا في عهدك لاي عهد داود ولا بالنباء لان النبء الراجح  
في عهد داود لا يصح اتيانه رسول الله وان اردت بالنباء القصة بنفسها  
لم يكن ناصبا فبقي ان يتصب بخذوف وتقديره وهل اتاك نبؤ الخضم  
ويجوز ان يتصب بالخصم لما فيه من معنى الفعل واما ان الثانية فيبدان  
الاولى تسوروا الحرب تصعدوا سور ونزلوا الله والسور الخاضع للرفع  
ونظيره في الاسد ونظيره في الابنية تسنة الاعلام سانه فقد مره علاوة  
روحيان الله تعالى بعث اليه ملكين في صورة انسانين فطلب ان يخطبا  
فوجداه في يوم عبادته ففرعها لرس فسور واعليه الحرب فلم يشع الا  
بين يديه جالسان ففرع منه قال ابن عباس رضي الله عنه ان داود  
السلام جز زمانه اربعة اجزا يوما للعبادة ويوم للقضاء ويوم لل...

وهل اتاك نبؤ الخضم اذ تسوروا  
الحرب اذ نزلوا على داود ففرع عنهم

خواص

خواص اموت ويوما جمع بني اسرائيل فيعظم ويكبه فداؤه في غير يوم القضاء ففرع  
منهم ولا يهمن لو اعلمه من فوق وفي يوم الاحجاب والحرس حوله ولا يتركون من يظن  
عليه خصمان خبر مبتدأ محذوف اي عن خصمان ولا تشطط ولا تجر وقرني ولا تشطط  
اي ولا تبعد عن الحق وقرني ولا تشطط ولا تشاطط وكما من معنى الشطط وهو محاذرة  
الحد وتخطي الحق وسواء الصراط وسطه ومجته ضربه مثلا لعين الحق ومخضه  
بدل من هذا او خبلان والمراد اخوة الدين واخوة الصداقة والافنة واخوة الشرف  
والخلطة لقوله تعالى وان لتيرا من الخلط اوطى واحدة من هذه الاخوات تدل  
بمق مانع من الاعتداء والظلم وقرني تسع وتسعون بفتح التاء ونجدة بكسر النون وهذا  
من اختلاف اللغات مخونع ونظير ولقوت القلتها املكها ومصقته لجعل  
القلها كما فعلت تحت يدي وعزبي وعلي فيقال عز وعز قال الشاعر  
قطاة عزها شريك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح يريد جاذبة في مجاز له  
اقدر ان اورر عليه ما ارد به واراد بالخطاب مخاطبة الحاج المجادل واراد خطبت  
المرأة وخطبها هو في اطبقي خطبا اي عا الي في الخطبة فعلى حيث روجها  
روفي وقرني وعازني من المعان وهي المعالبة وقرع ابو حيو وعزني بتخفيف الزاي  
طابا اللفظة وهو تخفيف عزيت وكانه قاسه على طلت وموت فان قلت  
ما معقد كالتعاج قلت كان تحاكمهم في نفسه تمثيلا وكلامه تمثيلا لان  
القتيل بلغ في التوبيع ما ذكرنا والمشيء على انه امر يستحي من كشفه فيك عن  
كما يكتفي عما يستسبح الافضاح به وللسنة عار وور عليه السلام والاحتفاظ بجز منه  
ووجه القتل فيه ان ماتت قصته او يامع دار ورد بقصة رجل له نجمة واحدة و  
خاطبه تسع وتسعون فاراد صاحبه تامة المائة فطرح في نجمة فليطه واراده على  
الخروج من ملكها الله ويحاجه في ذلك مخالفة حريص على بلوغ عمره والدليل عليه  
قوله وان اشيرا من الخلط وانما قصصك القصة لما فيها من الرمز الى العزم بذكر  
النجدة فان قلت انما تستقيم طريقة القليل اذ افسدت الخطاب بالجد فان  
ترتب بالمعانة من الخطبة لم تستقيم قلت الوجه مع هذا التفسير ان جعل  
النجدة استعارة عن المرأة كما استعاروا لها الشاة في محو قوله يا شاء ما قصصك  
فويت غفلة عينه عن شأنه وشبهها بالنجدة من قال كفاج اللاتعفن ملا  
لوان الخلط يا باه الا ان يضرب داود والخطاب ابتداء من الخلة ولفظهم فان  
طلب الملائكة عليهم السلام كيف يحي منهم ان يجبروا عن انفسهم بالم يتلوه  
بتليل والاشد والاهوم من شأنهم قلت هو تصوير للسئلة وفرض لها  
نصور وهاية انفسهم وكانوا في صورة الاناسي كما تقول في تصوير المسائل زيد له  
اربعون شاة وعمره اربعون وانت تشير اليها فخطاها وخال عليها الحول كيجب لها

قالوا لا تخف خصمان بنى بعضهم على بعض  
فاهم بنينا بالحق ولا تشطط واهنا  
الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع  
ونسعون نجمة ولي نجمة واحدة  
فقال لك فلتبها وعزبي في الخطاب  
قال لقد ظلمك بسؤال نبوتك  
الى تعاجبه وان كثيرا من  
الخطا وليبني بعضهم على بعض

Copyrighted material by University

وما يزيد وعمر وسيد ولا بد وتقول ايضا في تصويرها الى اربعون شاة وللاربعون  
خلطت اها واما الكا من الاربعين اربعة ولا ربعها فاز قلت ما وجدته في ابن مسعود  
وي نجة اني قلت يقال المرأة انثى للحسن الجميلة والمعنى وصفها بالانثى  
في لبن الاثونة وقورها وذلك اعلم انا وازيد في تكسرها وتبينها الا ترى الى وصفهم  
ها بالاكسول والمكسال وقوله فتور القيام فظيع الكلام وقوله تشيروا  
تكاوتت عرف لقد ظلمك جواب قتم محذوف وفي ذلك استكلام لفضل خليفته وتبين  
لطفه والسؤال مصدر مضاف الى المفعول كقوله من دعا الخبير وقد ضمن معنى  
الاصافة فعدى تعديتها كانه قيل باصافة فجمعك الى تعاجه على وجه السؤال  
والطلب فاز قلت كيف سارع الى تصديق احد الخصمين حتى ظلم الآخر قلت  
استماع كلامه قلت ما قال ذلك الا بعد عتراق صاحبه ولكنه لم يحك  
في القران لانهم معاوم ويروى انه قال انا اريد ان اخذها منك وكل ما يجي  
فقال داوود ان رمت ذلك ضربنا منك هذا وهذا واشار الى طرفي الالف والياء  
فقال يا داوود انت احق ان يضرب منك هذا وهذا فعلت كيت وكيت ثم نظر فلم  
ير احدا فعرف ما وقع فيه والخلط والشركه الذين خلطوا اموالهم الواحد خليل  
وهي الخلطة وقد علبت في الماشية والشافعي رحمه الله يعتبرها فاذا كان الرجل  
خيلتين في ماشية لها غير مقسومة او لكل واحد منها ماشية على حدة لان امرحما  
ومساقها وموضع حلبها والرعي والكلب وولد والحول والخلة فيما بين كيان  
زكوة الواحد فان كانت لهما اربعون شاة فعليه ماشاة وان كانوا ثلاثة وهم مائة  
وعشرون لكل واحد اربعون فعليه واحدة كما لو كان لواحد وعندى حقيقة رحمة  
عليه لا تعتبر الخلطة والخليط والنفر عندك واحد ففي ربيعين بين خيلتين  
لاشئى عندك وفي مائة وعشرين بين ثلاث ثلاث ماشاة فان قلت فهذه  
الخلطة ما تقول فيها قلت عليها ماشاة واحدة ففي عازي النجعة انا اجزي  
من مائة جز من الشاة عند الشافعي وعند ابي حنيفة لا شئى عليه فاز قلت  
ماذا اراد بذكر الخلطاء في ذلك المقام قلت تصد به الموعظة الحسنة والترغيب  
في ايثار عاذة للخلطاء والصالح الذي يحكمه بالقتلة وان يدرك اليهم الظلم والاعتد  
الذي عليه الكفرهم مع التاسف على حالهم وان يسلى المظلم وعما هي عليه من ظلم  
وان له في اكثر الخلطاء اسوة وقرى ليعي بفتح اليا على تقدير النوب الخليفة  
لقوله اضرب عنك الاموم طارتها وهو جواب قتم محذوف وتبين خليفته  
منها بالكثر وماية وقليل ماشة للدهام وفيه نجب من فلتهمه وان اردت  
تتحقق فايدتها وموقعها فاطرحها من قول امرئ القيس ومديت ما عترضه  
هل بقي له معنى قط لما كان الفن الغالب بيليه العلم استعير له ومعناه وعلمه

الا الذين تناولوا الصالحات  
وقليل ما هم

وايقن

وايقن اننا اقتناه انا ابتليناه لامحالة بامرة او يامل يثبت ام ينزل وقرى قتناه  
بالتشديد للمبالغة واقتنله من قوله لئن قنتني لربي بالامس اقتت وقتنا  
وقتنا على ان الالف ضمير للمكين وعبر بالرفع عن التاجد لانه ينبغي تخضع  
كالتاجد وبه استشهد ابو حنيفة واحكامه رحمه الله في سبعة التلاوة على ان  
الركوع يقو ومقام السجود وعن الحسن لانه لا يكون الا ساجدا حتى ركع ويجوز  
ان يكون قد استغفر الله لذنبه وحرر برعته الاستغفار والاناية فيكون للغي  
وخر للسجود ركعا اي مصليا لان الركوع يجعل عبادة عن الصلوة واذاب ورجع  
الى الله بالتوبة والتفضل روي انه بقي ساجدا اربعين يوما وليلة لا يرفع راسه  
الا صلوة مكتوبة او ما لا يدسه ولا يركه رمعه حتى نبت الثوب من رمعه  
ولم يشرب ماء الا وقتلته ودمع وجهه نفسه راغبا الى الله العفو عنه حتى كاد يهلك  
واشتغل بذلك عن الملك حتى وشب ابن له يقال له ايشاع على ملكه ورعا الى  
نفسه وجمع اليه اهل الزرع من بني اسرائيل فلما غفر له خاربه فخره وروي انه  
نقش خطيبته في كفه حتى لا ينساها وقيل ان الخصمين كانا من الاسن وكانت  
لخصومة على الحقيقة بينهما اما كانا خيلتين في الغنم واما كان احدهما موسرا  
وله سوان اشيت من المهاير والسراير والاخر معسر الماله الاصرة واحدة فاستر  
عنها وانا فرغ لدخولها عليه في غير وقت الحكومة ان يكونا مغتالين وكان  
ذنب داوود الا انه صدق احدهما على الاخر وظلمه قبل مسئلته خليفته في الارض  
اي استخلفنا على الملك في الارض كمن يستخلفه بعض السلاطين على بعض  
البلاد ويملكه عليها ومنه قوله خلفنا الله في الرصه او جعلنا الخليفة  
من كان قبلك من الانبياء القايدين بالحق وفيه دليل على ان حاله بعد التوبة  
بقيت على ما كانت عليه لم تتغير فاحكم بين الناس بالحق اي يحكم الله اذ  
كنت خليفته ولا تتبع هوى النفس في قضائك وغيره مما يتصرف فيه من اسباب  
الدين والدنيا فيصلك الهوى اي فيكون سببا في ضلالك عن سبيل الله عن  
دلائله التي نصبها في العقول وعن شرايعه التي شرعها ووجهها ويوم الحساب  
متعلق بتسوية اي بنسبهم يوم الحساب او بقوله لهد عذاب يوم القيمة بسبب  
نسيانهم وهو ضلالة عن سبيل الله وعن بعض خلفاء بني مروان انه قال لعمر بن  
عبد العزيز والزرهمي هل سمعت ما بلغنا قال وما هو قال بلغنا ان الخليفة لا يجزي  
عليه القتم ولا تكتب عليه معصية فتاكا يا امير المؤمنين الخليفة افضل الانبياء  
ثم تلاه في الآية باطلا خلفنا باطلا لا الغرض جميع وحكمة بالغة او مطلقين غائبين  
كقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا لعبين ما خلقناهم الا بالحق وتقدير  
زوي باطل او عبثا فوضع باطلا موضعها كوضعها في موضع المصدر وهو

فمن داود انما اقتناه فاستغفر به  
وخر لا  
ذلك وان له عندنا لثمنه  
ما ب يا داود انا جعلناك خليفة  
في الارض فاصم بين الناس بالحق  
ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل  
الله ان الذين يضلون عن سبيل  
الله هم عذاب الحساب وما خلقنا  
نساء يوم الحساب وما خلقنا  
السماء والارض وما بينهما باطلا



اي ما خلقناهما وما بينهما للعبت واللعب ولكن الخلق المبين وهو ان خلقنا نورا  
اورعناها العقل والقيز ومغناها التمكن وازحنا علماها ثم عرضنا لها اللذيق  
العظيمة بالتكليف واعدنا لها عاقبة وجزاء على حساب اعمالهم وذلك اشارة  
الى خلقنا اياها بالظن بمعنى المظنون اي خلقها للعبت لا للحكمة هو مضمون الذين  
كفروا فان قلت اذ كانوا مقرين بان الله تعالى خالق السموات والارض وما بينهما  
بدليل قوله ولين سألهم من خلق السموات والارض ليقولن الله فم جعلوا اذ ان  
ان خلقها للعبت لا للحكمة قلت لما كان انكاره للعبت والحساب والتواب والعقاب  
مؤديا الى ان خلقها عبثا وباطل يجعلوا كانه يظنون ذلك ويقولونه لان الجزاه هو ذلك  
سبقته اليه الحكمة فيخلق العالمين راسه فان جمده فقد جمد الحكمة من اصلها وان جمده  
الحكمة فيخلقها العالم فقد سفه الخالق وظهر بذلك انه لا يعرفه ولا يقدره حق قدره  
نكانا قرايم يكونه خالق الكلا قرايم منقطعة ومعنى الاستفهام فيها الانكار والاراد  
انه لو بطل الجزاء كما يقول الكافرون لاستوت عند الله احوال من اصبر واصدق  
وفجر ومن سوى بينهم كان سفيها ولم يكن حكيماء قريي مباركا وليتدبر واعلم العمل  
لتدبر واعلم الخطاب وتدبر الايات التنكريفية والتامل الذي يورث المعرفة باليد  
ظاهرها من كليات الصبيحة فالعناية المستمرة لان من اتقن بظاهر التلويح يخل من تكبير  
طائيل وكان مثله كمثل من له الحجة درر ولا يختلها ومهن فتشور لا يستولدها وعن  
الحسن قد قرء هذا القرآن عبدا وصيبا اعلم لهم بتاويله حفظوه وفروضا  
حدوده حتى ان احدهم ليقول والله لقد قرأت القرآن كما اسقطت عنه حرفا وقد والله  
اسقطه كله ما يرى القرآن عليه اثر في خالق ولا عمل والله ما هو بخفيظ وفروضا  
حدوده والله ما هو لاء بالحكماء ولا الورعة لاكثر الله في الناس مثل هو لا اله الا الله  
اجلنا من العلماء المتدبرين واعذنا من القراء المتكبرين وقريي نعم العبد على  
والمخضوض بالمدح محذوف وعلى كونه محذوبا بكونه اوابا رجعا اليه بالتوبة  
او مسجما واما للتسيب مرجع له لان كل مؤوب اواب والصفات الذي في قوله  
الف الصفون فأيضا كانه ما يقوم على الثلاث كسيرا وقيل الذي يقوم  
على طرف سنبل يداور هو المتخم واما الصاقن فالذي يجمع بين يديه وعن النبي صلى  
الله عليه وسلم من سمر ان يقوم الناس له صفون فليست مقعده من النار اي واقنياب  
كما ختم الجبابرة فان قلت ما معنى وصفها بالصفون قلت الصفون  
لا يكاد يكون في الخن وانما هو في العراب المخلص وقيل وصفها بالصفون والوردية لانهما  
بين الوضيين الجودين واقفة وجارية يعنى اذا واقفت كنت سائلة مطيعة  
وانا جرت كانت سرعا خفا فاذ جربها وروي ان سليمان صلوات الله عليه غزا الهل  
دمشق ونصيبين فاصاب الف فرس وقيل ورثها من ابيه وصلها بالبع من العاقبة

ذلك ظن الذين كفروا في الدين  
كفروا من النار ام يجعل الدين  
انوا وظلوا الصالحات كالفسيدين  
في الاضام جعل المتقين كالنهار  
كتايات نزلناه مبارك ليدبروا  
ابانه وليذكر اولوا الابا ووهنا  
لعاود سليمان نعم العبد ان اواب  
ان عرض عليه بالعشي لصفات  
الحياء فقال اني

وقيل

وقيل خرجت من البحر لها الجنة فقعد يوما بعد ما صلى الا على كرسية واسترخها  
فلم تنزل فعرض عليه حتى غربت الشمس وغفل عن العصور وعن ورر من الذكر كان له  
وقت العشي وتببوه فاعلموه فاغتم لما فاتته فاستقرها وعقرها مقر بالسد ويحي  
ماة نفاذ ابيد من الجياد من نسها وقيل ما عقرها ابد له ليدخر منها وهي  
الريح تجري باصم فان قلت ما معنى احببت حب الخير عن ذكر ربي قلت  
احببت مضمون معنى فعل يتعدى بعن كانه قيل انبت حب الخير عن ذكر ربي  
او جعلت حب الخير مجزيا او مغنيا عن ذكر ربي وذكر ابو الفتح الهذلي في كتاب  
التبيان ان احببت بمعنى لزم من قوله مثل بعير السود اذا احب وليس بذلك  
والخير المال كقوله ان تر كخيبرا وقوله انه حب الخير شديد والمال الخيل التي  
شغلته واسم الخيل خيرا كانه انفس الخير لتعلق الخير بها قال رسول الله صلوات  
عليه وسلم الخيل معقود بنواميسها الخير الى يوم القيمة وقال في زيد الخيل حين  
وفد عليه واسم ما وصف لي رجل فرائية الا كان روثا ما بلغني الا زيد الخيل  
وسماه زيد الخير وسال رجل بلالا رضي الله عنه عن قوم يستبقون من السابق  
فقال رسول الله فقال الرجل اروت الخيل فقال بلال وانا اروت الخيل والتواري  
في الحجاب مجاز في غروب الشمس عن تواري الملك والحجابات مجازها والزي دل على  
ان الضمير للشمس مرور ذكر العشي ولا يد للضمير من جري ذكر اوردل ذكر وقيل  
الضمير للصفات اي حقا توارت حجاب الليل يعني للظلام ومن يدع التناسير  
ان الحجاب جميل دون قاف بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه قطفق مسما جعل  
يسمى مسما اي يمسح السيف بسوقها واعانها يعني يقطعها تقول مسح علاته  
اذ ضرب عنقه ومسح المسفر الكنايا اقطع طرفه بسيفه عن الحس كسف  
عراقبها ومزب اعانها اذ ارب الكسف القطع ومنه الكسف في القلب الخفاف في العرف  
ومن قال بالشين الجمجمة فصحت وقيل مسما اي يد استمسنا نالها واعجابا بها  
فان قلت بم اتصل قوله رررها اعانها قلت بمحذوف فقد بره قال  
رررها قاضر وضمير ما هو جواب له كان قاتلا قال فاذا قال سليمان لانه موضع  
مقتض للمسؤول اقتضا ظاهر وهو اشتغال نبي من انبياء الله بامر الدنيا حتى  
تفوقها الصلاة عن وقتها وقريي بالسوق هم الوار وضميرها كانه اورد ونظيره المرفوع  
في صدر غارت الشمس واما من قرء بالسوق فقد جعل الضمة في السين كما في  
الاول والاصح ونظيرها ق وسوق اسد وسوق اسد وقريي بالساق الكفا بالواحد عن  
الجمع لان اللباس قيل في سلبها عليه السلام بعد ما ملك عشرين سنة وملك  
بعدها ثمانية وعشرين سنة وكان من قنته ان ولد له ابن قتلت الشياطين ان عاش لم  
تنفك من السجن فسيلنا ان قنته فعله ذلك فكان يعنده في السطابة فالاعلان في

تعالى حيث حب الخير عن ذكر ربي  
صلى فوات في الحجاب دروها  
على قطفق مسما بالسوق والاعتنا

Copyrighted material from the University of Cambridge

على كرسية ميتا فتنبه على خطايته فان لم يتوكل فيه على ربه فاستغفر ربه وتاب اليه  
 وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان لا طوفن الليلة على سبعين امرأة  
 كل واحدة تاتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقبل ان يشاء الله فطاف علي بن فلم  
 تحمل الامراة واحدة جاءت بشق رجل والذي نفسي بيده لو قال ان شاء الله لجهنم  
 في سبيل الله فرسانا اجمعون فذلك قوله ولقد فتنا سليمان وهذا هو الحق لا اله الا  
 به واما ما يروي من حديث الخاتم والسيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان في الملك  
 فالله اعلم بصحته **ح** وان سليمان بلغه خبر صيدون وهي مدينة  
 في بعض الجزائر وان بها ملكا عظيم الشأن لا يقوى عليه لخصمه بالبحر فخرج اليه فقتله  
 الريح حتى ناعجها بجنوده من الجن والانس فقتل ملكها واصاب بنتا له اسمها امرأة  
 من احسن الناس وجهها فامسقطها لنفسه واسلمت وبعها وكان لا يرقاها معها  
 حزنا على ابيها فامر الشياطين فثقلوا لها صوت ابيها فكسبتها مثل كسوتها وكانت تعقد  
 اليها وترفع مع ولائها يسجدن له كما تدرين في ملكه فاخبر اصف سليمان بذلك  
 فكسر الصخرة وغاقب المرأة ثم خرج وحده الى فلاة وفرش له الرواد فجلس عليه تائبا  
 الى الله متضرعا وكانت له امر ولد يقال لها امينة اذا دخل للطهارة والامانة امرأة  
 وضع خاتمها عندها وكان ملكه في خاتمها فوضعه عندها كوثا واتها الشيطان  
 صاحب البحر وهو الذي رذل سليمان على الماس حين امر ببناء بيت المقدس واسمته  
 منخر على صوت سليمان فقال يا امينة خاتمي فحتمت به وجلس على كرسي سليمان وعكبت  
 عليه الطير والجن والانس وغير سليمان عن هيئته فانه امينة تطلب الخاتم فالتفت  
 وطردته ففرق ان الخطيئة قد ادر كته فكان يدور على البيوت يتكف واذا قال انا  
 سليمان حثوا عليه التراب وسبوا ثم عمدا الى السماكين ينقل لهم السمك فيعطون كل  
 يوم سمكتين فكت على ذلك اربعين صباحا عددا عيدا الوثن في بيته فانكر  
 اصف وعظما بني اسرائيل حكم الشيطان وسال اصف بن سليمان فقلنا ما  
 يدع امرأة من اهلها ولا يغتسل من جنابة وقيل بل يفتن حكمه في كل شيء الا في  
 ثم طار الشيطان وقد فاتته في البحر وابتلعت سمكة وقعت السمكة في يد سليمان  
 فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم فحتمت به ووقع ساحلا ورجع اليه ملكه وجاب محذرا  
 لصفه فعمله في اوسد عليه باخرى ثم اوقتها بالحديد والرماس وقد خذ في البحر  
 وقيل لما اقتن كان يسقط الخاتم من يده لا يتقاسم فيها فقالت له اصف انك تعلمون  
 بنديك فانك لا تستقر يدك قتب الى ابيه ولقد انا العلماء المتقنون في قوله  
 وقالوا هذا من بابيل اليهود والشياطين لا يتكفون من مثل هذه الافعال وسلم  
 الله ايام على عباده حتى يقعوا في تعبير الاحكام وعلمنا ان الانبياء حقا فيهم  
 قبيح واما اتخاذ التماثيل فيجوز ان تختلف في المثل اربع الا ترى الى قوله من محاربين

واما

واما السجود للصورة فلا يظن نبي الله ان يازن فيه وان كان بغير علمه فلا يحل  
 وقوله تعالى والقيتا على كرسيه جسد انا ب عن افادة معناه اذ ان الشيطان  
 منابه بنواظرها قدم الاستغفار على استيهاب الملك جريا على عادة الانبياء  
 الصالحين في تقديهم امر ربيهم على امور دنياهم لا ينبغي لا يتسهل ولا  
 يكون ومعنى من بعدى روي فاذا قلت اما يشبه الحد والحرس على  
 الاستعداد بالنعمة ان يستعطي الله ما لا يعطيه غيره قلت كل سليمان  
 عليه السلام ناشيا في بيوت الملك والنبوة وارثا لها فادان يطلب من ربه  
 معونة فطلب على حسب الفه ملكا زائدا على المالك زيادة خلافة للعادة بالغة  
 جدا لا يحل ان يكون ذلك رايلا على نبوته قاهر للبعوث اليهم ولن يكون معجزة  
 حتى يخرج العادات فذلك معناه قوله لا ينبغي لاحد من بعدى وقيل كان  
 ملكا عظيما يخاف ان يعطى مثله احد فلا يحا فظ علمه ود الله فيه كما قالت الملائكة  
 اجعلوا من يمسك فيها ويسمك الدمار ونحن نسبح بحمدك وقيل ملكا لا اسلمه  
 ولا يقوم غيري فيه مقامي كما سلمته مرة واقم غيري فيه مقامي ويجوز ان يقبل  
 علم الله فيما اختصه بذلك الملك العظيم مصالحي الدين وعلم انه لا يضطاع  
 باعبائهم غيره واوجبت الحكمة استيهابها فامر ان يستوهبه اياه فاستوهبه  
 باصر من الله على الصفة التي علم الله انه لا يضبطه عليها الا هو وحده دون سائر  
 عباده او اراد ان يقول ملكا عظيما فقال لا ينبغي لاحد من بعدى ولم يقصد بذلك  
 الا اظم الملك وسعته كما تقول املاك ما ليس لاحد من الفضل والمال وربما  
 كان للناس امثال ذلك ولذلك تريد تعظيم ما عنده وعن الجاهل ان قيل له  
 انك حسود فقال الحد مني من قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى  
 وهذا من حروته على الله وشيئته كما حكي عنه طاعتنا او حب من طاعة الله لانه  
 شرم في طاعته فقال فاقفوا الله ما استطعتم واطلق طاعتنا فقال واوي الامر  
 منكم قريي الريح والرياح رخا ريشة طيبة لا تزعزع وقيل طبعته له لا تمنع علم  
 حيث اصاب حيث قصد و اراد حكي الاصحى عن العرب اصاب الصواب فاحط  
 الجواب وعن روت ان رجلا من اهل اللغة قصده لسكاه في هذه الكلمة فخرج اليها  
 فقال ان يهيبان فقال له من طلبتنا ورجعنا ويقال اصاب الله بك خير والشياطين  
 عطف على الريح وكل من ابدل من الريح الشياطين واخرين عطف على كل دخل في حكم  
 البيل وهو بديل الكل من الكل كما تويعون له ما شاء من الابنية ويغوصون لك  
 يستخرجون اللؤلؤ وهو اول من استخرج الدر من البحر وكان يقرب من ردة الشياطين  
 بعضهم مع بعض في القبور والسلاسل للتأرب واللف عن الفتاد وعن السدي انه  
 كان يجمع ايديهم الى اعناقهم مغللين في الجوامع والصفد القيد ويسمي به العطاة لانه

ولقد قننا سليمان والقينا على كرسية  
 جسد انا ب قال ربا تقربنا وهب  
 لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى  
 انك انت الوهاب فتسخرنا له لريح  
 تجري بامرنا حيث اصاب و  
 الشياطين مغربين في الاصفار

ارتباط للمنع عليه ومنه قول علي رضي الله عنه من برك فقد اسرك ومن جفاك  
 فقد اطلقك وقول القائل غل يدا مطلقا وارقت ربة معتقها وقول جيب  
 ان العطاء اسار وتبعه من قال ومن وجد الانسان قيدا تقيدا وفروا بين  
 الفعلين فقالتوا بئس صنعة تيمه واصفاه اعطاه كوعده وواعده اي هذا الذي  
 اعطيتك من الملك والمال والبطنة عطاؤنا بغير حساب يعني جملة الاموال التي  
 يقدر على حسب وحصر فامان من المنه وهي العطارة اي فاعط منه ما شئت او مسك  
 مفوض اليك الترف فيه وفي قرعة ابن مسعود هذا فامان او امسك عطاؤنا بغير  
 حساب او هذا الترخير عطاؤنا فامان علم من شئت من الشياطين بلا اطلاق  
 او امسك من شئت منهم في المواقف بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك <sup>اي</sup> اي  
 وزيد اشغال منه اي مسي باي مسي حكاية لكلامه الذي ناره بسببه وو  
 لم يحك لقال بانده مسه لانه غائب وقرئ ينصب بضم التون وفقم مع ساو الصاد  
 وفتحها وضمها فالنصب والنصب كالرشد والرشد والنصب على اصل المصدر  
 والنصب تثقيل نصب والمعنى واحد وهو التعب والمشقة والعذاب الامم يريد  
 مرضه وما يقاسي منه من انواع النصب وقيل لضرب البدن والعذاب في ذهاب  
 الاهل والمال فان قلت لم ينسبه الى الشيطان ولا يجوز ان يسلمه الله على انبياءه  
 ليقتضي وطرحه من اعابهم وتعدبهم ولو قدر على ذلك لم يبع صالح الا وانه اهلكه  
 وقد تكور في القرآن انه لاسطان له الا الوسوسة نجس قلت لما كانت  
 وسوسه اليه وطاعته له فيها وسوس سببا فيما مسه الله تعابه من النصب واللعاب  
 نسبة اليه وقد راعى الارب في ذلك حيث له ينسبه الى الله تعالى في رجائه مع انه  
 ينسب اليه وقيل لا هو وقيل اراد ما كان يوسف في اليه في مرضه من تعظيم ما نزل  
 به من البلا ويغريبه على الكراهة والخروج فالتمس الى الله تعالى في ان يلقه بكشف  
 البلا او بالتوفيق في دفعه ورد بالصالح الجليل وروي انه كان يعود ثلاثه من  
 المؤمنين فارقد احدهم فسأل عنه فقيل القى عليه الشيطان ان الله لا يبتلي الا النبيل  
 والصالحين وذكر في سبب بلائه ان رجلا استغاثه على طلم فلم يغثه وقيل كانت  
 مواشيه في ناحية ملك كافر فداهنه ولم يغثه وقيل عجب ببلته قاله اركض <sup>على</sup>  
 حكاية ما اجيب به ايوب عليه السلام اي اضرب برملك الارض وعن قتادة هي  
 ارض لجايبه فصرها فبغت عين فقيل هذا مقتبل بارد وشراب اي هذا لتقتل  
 به وشراب منه فيبدر باطنك وظهارك وتقلب ما بك قلبه وقيل بعت له  
 عينان فاعتقل من لحداتها وشراب من الاخرى فذهب الاء من ظاهره وباطنه بارت  
 الله وقيل ضرب برجله اليمنى فبغت عين خاة فاغتسل منها ثم باليسرى فبغت  
 باردة فشرب منها رجلا من اذكري مفعول لهما والمعنى ان الهبة كانت للرحمة والارشاد

هذا عطاؤنا فامان وامسك  
 بغير حساب وان له عندنا لذي  
 ومن مآب واذكر عينا  
 اي بان نادى به ان مسني الشيطان  
 ينصب وعذاب اذ كفى بجزاك  
 هذا مغتسل بارد وشراب  
 له اهله ومثلهو معرم حمة منا واذكري

اولى الالباب لانهم اذا سمعوا بما انعم الله عليه لصبره ورغبته في الصبر  
 على البلا وعاقبة الظالمين وما يفعل الله بهم وحده معطوف على الضم والضعف  
 الخزة الصغين من خشيش اورجيان او غير ذلك وعن ابن عباس قبضت من  
 الشجر كان حلف في مرضه ليقرب امراته مائة اذ البر وكافل الله يمينه باهون  
 شجر عليه وعليها الحسن خدمتها اياه ورضاه عنها وهذه الرخصة باقية وعن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه اتى بخديج قد حبث بامه فقال خذوا عنكم فيه مائة تروح  
 فاضربوها ضربته ويجب ان يصيب المصروب كل واحد من المائة اما اطرافه او قائمته واما  
 اعراضه مبسوطة مع وجود صورة الضرب وكان السبب في يمينها اطاعت عليه  
 ذاهبة في حادثة في حصد حرمه وقيل باعت ذراعتها برغبته وكفنت متعلق  
 ايوب اذ قام وقيل لها الشيطان اسعدني لي بحكة فاراد عليكم مالكم واولادكم ذهبت  
 بذلك فادركتها العصمة فذكرت له حلفه وقيل وهما الشيطان  
 ان ايوب اذا شرب الخمر يرفع عنقه له بئس الله وقيل سالت ان يقرب للشيطان بعنا  
 وحده ما صار اعلمناه صابرا فان قلت كيف وجد صابرا وقد شك اليه ما به  
 واسترحمه قلت شكوى الى الله عز وجل لا يسمي حزنا وقد قال يعقوب  
 عليه الصلاة والسلام انما اشكوى شي وحزني الى الله وكذلك شكوى العليل  
 الى الطبيب وذلك ان اصبر الناس على الاء لا يخلو من تمني العافية وطلبها فانما  
 مع ان يبصر صابرا مع تمني العافية وطلب الشفاء فليس صابرا مع التماس الله تعالى  
 بكشف ما به ومع التعالج وشاورة الاطباء على ان ايوب عليه السلام كان يطلب  
 الشفاء بخيفة على قومه من الفتنة حيث كان الشيطان يوسوس اليهم كما كان يوسوس  
 اليه انه لو كان نبيا لما اتيت بمثل ما اتيت به وادارة القوة على الطاعة فقد بلغ  
 امره الى ان لم يبق منه الى القلب واللسان ويروي انه قال في مناجاته الرب قد  
 علمت اني لم يبق لي في قلبي ولم يبق في قلبي بصبري ولم يبق في ما ملكت يميني  
 ولم اكل الا ومعى يتيم ولم ايت شعبان ولا كاسيا ومعى جايغ او عريان فكشف له  
 عنه ابراهيم واسحق ويعقوب عطف بيان له ثم عطف ذريته على عبدنا وهي اسحق  
 ويعقوب لقراءة ابن عباس حفيده عنه والدا بياك ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب  
 ما كانت اكثر الاعمال تباشركم اي غلبت فقيل في كل عمل هذا ما عملت يدي  
 وان كان عملا لا يات فيه المباشرة باليدي او كان العمل جز ما لا يبني لهم وعلى  
 ذلك وورد قول عز وعلوا اولي الايدي والابصار يريد اولي الاعمال والفكر  
 كان الذين لا يعملون اعمال الاخرة ولا يجهدون في الله ولا يفكرون افكارا زوي  
 الدنياات ولا يستنبصون في حكم الزماني الذين لا يقدرون على اعمال جوار جهد  
 والمسوية العقول الذين لا استبصار بهم وفيه تعرض بكل من لم يكن من عماله

اولى الالباب وعقد يدك صفتا  
 فاصب به ولا تخنت انا صيدناه  
 ما باركهم العبداننا اواب واذكري  
 عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب  
 اولى الايدي والابصار انا لخلصناهم  
 جالصة ذكرى لهم عندنا

ولامن المستبصرين في دين الله وتوبيخ على تركها المجاهدة والامل مع كونهم متمكنين  
منها وقري اولوا الايدي على جمع الجمع وفي قرينة ابن مسعود اوليا اليد على طرح اليد  
والاكتفاء بالكسرة وتفسيره كالايد من التاييد قاضي غير متمكن واخلصناهم جعلناهم  
لناخالصين بما الصلة تحصله خالصة لا شوب فيها ثم نشرها بنذري لدارها لداري  
الدار بالخلاص والصفاء وانتقال الكد وقرنها على الاضائة والمعنى بخلص  
من ذكرى الدار على انهم لا يشوبون ذكرى الدارهم آخر انما هم ذكرى الدار لا غير ومعنى  
ذكر الدار ذكرهم الاخره رابعا ونسبناهم اليها ذكرى الدنيا وتذكيرهم الاخره وترغيبهم بها  
وتزهيدهم في الدنيا كما هو شأن الانبياء ورديدهم وقيل ذكرى الدار التنازل  
لجمل في الدنيا ولسان الصدق الذي ليس لغيرهم فان قلت ما معنى اخلصناهم  
بخالصة قلت معناه اخلصناهم بسبب هذه الخصلة وبانهم من اهلها او  
اخلصناهم بتبويتهم لها واللطف بهدي اختيارها وبعض الاول قرينة من قرء  
بخالصتهم المصطفين المختارين من بين ابناء جنسهم والاختيار جمع خيار خيبر  
على التحفيف كما مات في جمع ميت او ميت كان حرف التعريف دخل على يسع وقري واليسع  
كان حرفا التعريف دخل على يسع فيعمل من السمع والتتوين في وكل عوض من المضاف  
اليه معناه وكلهم من الاختيار هكذا ترى هذا نوع من الذكر وهو القران الحزبي  
ذكر الانبياء واتمه وهو باب من ابواب التنزيل ونوع من انواعه واران يذكر  
على عقبة بابا آخر وهو ذكر الجنة واهلها قال هذا ذكر ثم قال وان للمؤمنين  
كما يقول الجاحظ في كتابه في باب شريعه في بلخي ويقول الكاتب اذا فرغ من فضل  
من كتابه واران الشروع في آخر هذا وقد كان لبيت وليت والدليل عليه انه لما انه  
ذكر اهل الجنة واران يعقبه بذكر اهل النار قال هذا وان لا طاعين وقيل هذا  
شرف وذكر جميل يذكر في ابدا وعن ابن عباس هذا ذكر من مضى من الانبياء  
عدن معرفة لقوله فتعاجلت عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب والنعما بها  
على انها عطف بيان لحسن ما ب ومفقه حال والعامل فيها ما في للمؤمنين من معنى  
الفعل وفي مفقحة ضمير الجنات والابواب بدل من الضمير تقديم مفقحة في ابواب  
كفظة ضرب زيديد والرجل وهو من بدل الاشتمال وقري جنات عدن مفقحة بالرفع  
على ان جنات عدن مبتدأ ومفقه خبر وكلاهما خبر مبتدأ محذوف اي هو جنات  
عدن وهي مفقحة هذه كان اللغات سمين انزبا لانه التراب مسين في وقت واحد  
جنان حسن واحدة لان التراب بين الاقران اثبت وقيل من تواب للازواج من سنان  
كاسنانهم قري بوعده ونبالتاء والياء ليوم الحساب لاجل يوم الحساب فاقول هذا  
ما يدخر منه ليوم الحساب اي ليوم يحوي كل نفس ما عملت هذا اي هذا الامر هذا ذكر  
فيسر اليها كقولهم من جهنم مهاد ومن فوفه غوامش شبه ما تختم من النار والدار

من المصطفين للاختيار وان ذكر  
اسما عيل والبسع وذا الكفل  
وكل من الاختيار هذا ذكر  
وان للمؤمنين حسن ما ب جنات  
عدن مفقحة هو الا بواب متمكنين  
فيها يدعون فيها بكل فاكهة  
كثيرة وشرب وعندهم  
قاصرات الطرف انرب هذا ما نعد  
ليوم الحساب ان هذا الرزق ما له  
من نقاد هذا ولطاعين لشرب  
بهم يصونونها ويحسن المهاد

الذي

الذي يفترشه النائم اي هذا جهم فليد وقوم او العذاب هذا فليد وقوم  
ثم ابتداء فقال هو جهم وغساق اي هذا فليد وقوم يمان له فاي اي فارهبون  
اي ليذ وقوا هذا فليد وقوم والغساق بالتحفيف والتشديد ما يخفق من صيد  
اهل النار يقال غسقت العين اذا سال دمعها وقيل الجهم يحرق بحر والغساق  
يحرق ببرد وقيل لو قطرت منه قطرة في المشرق لتنت اهل المغرب ولو قطرت في  
قطرة في المغرب لتنت اهل المشرق وعن الحسن الغساق عذاب لا يعلمه الا الله  
ان الناس اخفوا الله طاعة فاحقهم ثوابا في قوله فلا تعلم نفس واخفوا معصية  
فاخفهم عقوبة واخر ومد وقت اخر من شكل هذا المذوق من مثله في الشدة  
والفظاحة ازواج اجناس وقري واخر اي وعذاب اخر ومد وقاض واخر وصفته  
لاخر لا يجوز ان يكون ضربا او صفة للثالثة وهي جهم وغساق واخر من شكله  
وقري من شكله بالكسرة وهي لغة واما القبح فالكس لا غير هذا فوج مفقحة معكم  
هذا جمع كثيف قد اتم معكم النار اي دخل النار في صحتكم وقرانكم والافتخار الكوب  
الشاة والدخول فيها والنجمة الشاة وهذه حكاية كلام الطاعين بعضهم مع بعض  
يقولون هذا المراد بالفرج اتباعه الذين اتفقوا معه الضلالة فيقومون  
معها العذاب لامر حيا بهد دعاه منه على اتباعه تقول لمن تدعوله مرجيا اي  
اتيت مرجيا من البلاد لا ضيقا اي رحبت ببلادك مرجيا ثم تدخل عليه لا دعاه السوء  
بهم بيان المدعو عليهم انه صالوا النار تعجيل لاستجارهم الدعاء عليهم وخوع  
قوله عز وجل كلما دخلت امة لعنت امتها وقيل هذا فوج مفقحة معكم كلام اخر في  
لرؤساء الكفرة في اتباعهم ولا مرجيا بهم انهم صالوا النار من كلام الروسا وقيل  
هذا كلام اخر في اتباع اي الاتباع بل اتبع لامر حيا بهم يريدون الدعاء الذي  
دعوتهم به علينا انت اخو به وعلوا ذلك بقولهم انتم قد سمعوا لنا والصبر للعدا  
او صلهم فان قلت ما معنى تقديم العذاب لهم قلت المقدم  
هو عمل السوء قال تعالى وزوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم ولكن الرؤساء  
لما كانوا السبب فيهم باغوانهم وكان العذاب جزاءهم عليه قيل انتم قد سمعوا لنا  
فجعل الرؤساء هم المقدمين وجعل الجزاء هو المقدم لاجزائه فان قلت  
هم المقدمون في الحقيقة لا رؤساء وهم والعمل هو المقدم لاجزائه فان قلت  
فالذي جعل قوله لامر حيا بهم من كلام اخر في ما يصعب قوله بل انتم لامر حيا بهم  
والخاطبون عثر رؤساء وهم ليكنوا بما يكون هذا جوابا له قلت كان قيل  
هذا الذي دعاه علينا الخنثة انتم بار رؤساء بحق به صا لاغوايكم يا ابا  
تسبكم فيما نحن فيه من العذاب وهذا صريح كل من قوم لقوم بعض المساويين والكل  
فقيل للمزيبين اخرى الله هؤلاء ما اسود فاعلمه فقال المزيبين بل

هذا فليد وقوم جهم وغساق واخر  
من شكله ازواج هذا فوج مفقحة  
معكم لامر حيا بهم انهم صالوا النار  
قالوا بل انتم لا مرجيا بكم انتم قد سمعوا  
لنا ففيس القمار قالوا ربنا من قدم

Copyrighted material

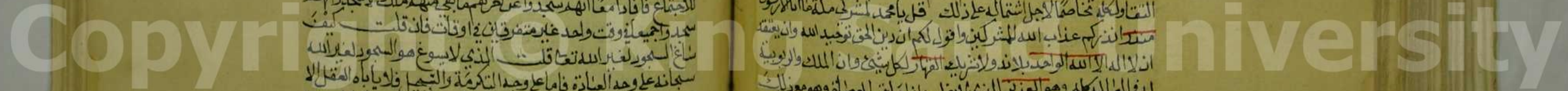


انتم اولي بالخزي ما قولوا انتم لم ترتكب ذلك قالوا هذه الاتباع ايضا فزعموا  
ضعفا اي مضعفا ومعناه ذابعت وخوع قوله تعالى ربنا هو اولادنا  
فانهم عذابا ضعفا وهو ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين لقوله تعالى  
ربنا الله ضعفين من العذاب وجاء في التفسير عذابا ضعفين من العذاب  
قالوا الضمير للطاعين رجالا لا يعنون فقرا المسلمين الذين لا يوجب لهم من الاضرار  
من الازاله الذين لا يغيرهم ولا يهدون ولا يفتنهم كانوا على خلاف دينهم وكانوا عندهم  
اشرا اذا اتخذناهم سخرى قريظا لفظ الضمير على الصفة لرجل كما مثل قوله كنا عندهم  
من الاضرار ومن الاستفهام على انه انكار على انفسهم وقايبها لا يستفهام  
وقوله امرت عنهم الاضمار وجهان من الانفعال احدهما ان يتصل بقوله ما لنا  
اي ما لنا امره في النار كأنهم ليسوا فيها امرت عنهم الاضمار وانما هو  
فيها قهوا امره بين ان يكونوا من اهل الجنة وبين ان يكونوا من اهل النار الا انه  
خفي عليهم مكانهم والوجه الثاني ان يتصل باخذناهم سخرى اما ان تكون  
ام متصلة على معنى اي الفعلين فعلا اي الاستفهام عن امره او امره  
وتحقيقه فان ابصارنا كانت تعمل عنهم وتبهم على معنى انكار الامرين جميعا  
على انفسهم وعن الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذواهم سخرى وزاغت عنهم اجسامهم  
محققه ههنا واما ان تكون منقطعة بعد مضي اتخذناهم سخرى باعلا الخبر والاستفهام  
لقولك انها لا بل امرت واخذ عندك امر وعمر ولما ان تقدر ههنا الاستفهام محذوف  
فيمن قرى بغير ههنا لان ام تدل عليها فلا تضيق المعرقات ان اثبات ههنا الاستفهام ههنا  
وقيل الضمير في وقالوا الضمير في قريظ كاي جهل والوليد واضرارها والرجال  
عمار وصهيب وبلال وهؤلاء واشباههم وقري سخرى بالضم والكر ان ذلك  
الذي حكينا عنهم لم يمت ولا بد من ان يتكلموا به ثم بين ما هو فقال هو تخاصمهم  
اهل النار وقري بالضم على انه ضمنه لذلك لان اسماء الاشياء توصف باسماء  
الاجناس فانت قلت لم يمت ذلك تخاصمهم قلت شبه تقاؤهم وما  
يجري بينهم من السؤال والجواب بما يجري بين المتخاصمين من مخوذلك ولان قولك  
الرؤسا الامر حيا بهد وقول اشاعهم بل انتم الامر حيا بكم من باب المحضوم تسمى  
التقاؤهم تخاصمهم لاجل اشتغالهم على ذلك قل يا محمد لشركي مكة ما انك لا رسول  
مسند انذركم عذاب الله المشركين وقول لكم ان دين الحق توحيد الله وان يعقده  
ان لا اله الا الله الواحد بلائد ولا شريك له لعل كل شئ وان الملك والارضية  
له في العالم كله وهو العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب العصاة وهو مع ذلك  
العقار لذنوب من اتجا اليه او قل لهم ما انا الا منذر لكم ما اعدوا انذركم  
عقوبة من هذه صفة فان مثله خفيق بان يخاف عقابه وهو خفيق بان يخاف

لنا هذا فزعم عذابا ضعفا من النار  
وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا  
نعلمهم من الاضمار اتخذناهم  
سخرى بام زاعتهم الا بصدا ان  
لحق تخاصم اهل النار قل انما انما  
وما من اله الا الله الواحد القهار  
رب السموات والارض وما بينهما  
العزيز العفا ر

قل هو ربنا عظيم اي هذا الذي انبأكم به من كوفي رسول منذر وان الله  
واحد لا شريك له ربنا عظيم لا يعرض عن مثله الا غافل شديد الغفلة ثم احتج  
لصحة ثبوته بان ما ينبغي به عن الملائكة الاعلى واختصاصهم امر ما كان له به علم  
قطر علمه ولم يسلك الطريق الذي يسلكه الناس في علم ما له يعلموا وهو  
الاخذ من اهل العلم وقراءة الكتب فعلم ان ذلك لم يحصل له الا بالوحي من الله  
سبحانه ان يوحى الي الانما ان انذير اي لانما ان انذير ومعناه ما يوحى الي الا  
للانذار فخذ في اللام وانتصب بافضاء الفعل اليه ويجوز ان يرتفع على معنى ما  
يوحى الي اهنا وهو ان انذير وبلغ ولا فرط في ذلك اي ما امر الاهنا الامر حسن  
وليس لمخبر ذلك وقري انما بالسر على الحكاية اي الاهنا القول وهو ان قول  
لكم انما ان انذير مبين ولا ادعي شيئا اخر وقيل النبي العظيم قصص رسله  
الله عليه والانبا به من غير سماع من احد وعن ابن عباس القران وعن الحسن بور  
القيمة فان قلت بم يتعلق ان يختصمون قلت بخذوف لان المعنى ما كان  
في من علم بكلام الملك الاعلى وقت اختصاصهم واذ قال بدل من ان يختصمون فان  
قلت ما المراد بالملك الاعلى قلت اصحاب القصة الملائكة ولم  
وابليس لانهم كانوا في السماء وكان التقاؤهم فان قلت ما كان التقاؤ  
بينهم انما كان بين الله وبينهم لان الله سبحانه هو الذي قال لهم وقالوا  
فانت بين امرين اما ان تقول الملك الاعلى هو الله وكان التقاؤهم فليس  
التقاؤهم واما ان تقول التقاؤهم كان بين الله وبينهم فقد جعلته من الملائكة  
الاعلى قلت كانت مقابلة الله سبحانه بواسطة ملك فكان المقاول  
في الحقيقة هو الملك المتوسط فصح ان التقاؤهم كان بين الملائكة وادعوا بليس  
وهو الملائكة الاعلى والمراد بالاختصاص والتقاؤهم على ما سبق فان قلت كيف  
صح ان يقول لهم اي خالق بشرا وما عرفوا ما البشر ولا عهد وابد قل قلت  
وجهه ان يكون قد قال لهم اي خالق خلقا من صفة كيت وكيت ولكن حين  
حكاه اقتصر على الاسد فاذا سويته فاذا اتيت خلقه وعدلته ولجنت فيه  
من روي واحييته وجعلته حساسا متنفسا فمعه والدخرا كل للاهوا وجمعوا  
لا اجتماع فاذا ما انهد سجدوا عن اخرهم بالحق منه ملك الاسجد وانهم  
سجدوا جميعا وقت ولعد غير متفرقين في اوقات فان قلت كيف  
سأخ السجود لغير الله تعالى قلت الذي لا يسوغ هو السجود لغير الله  
سبحانه على وجه العبادة فاما على وجه التكرمة والتجمل فلا ياباه العقل الا  
ان يعرف الله تعالى مفسك فينهى عنه فان قلت كيف استثنى ابليس من  
الملائكة وهو من الجن قلت قد امر بالسجود معه فغابوا عليه في قوله فسجد

قل هو ربنا عظيم اتهم عنه مضعفون  
ما كان لي من علم بالملايك الاعلى  
اذ يختصمون ان يوحى الي الانما ان انذير  
مبين اذ قال ربك للملائكة اني  
خالق ابصار من طين فاذا اسويته  
وتخفت فيه من روي فقعهوا له  
ساحبين فسجد الملائكة كلام



الملائكة ثم استثنى كما استثنى الواحد منهم استثناء متصلا وكان من الكافرين اريد وجود  
كفر ذلك الوقت وان لم يكن قبله كما قال لان كان مخلوق في جنس الاوقات الماضية فهو صالح  
لا يهاتت ويجوز ان يراد وكان من الكافرين في الازمنة الماضية في علم الله عز وجل  
فان قلت ما وجه قوله خلقت بيدي قلت قد سبق لنا ان ذا اليمين ياتر  
القر اعماله بيديه فعمل اليمين على سائر الاعمال التي تباشر بغيرها حتى قيل  
في عمل القلب هو ما عملت يداك ومنه قوله ما عملت ايدينا وما خلقت بيدي  
فان قلت ما معنى قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قلت الوحد  
الذي استنكره ابليس السجود لادم عليه السلام واستنكف منه انه سجود  
لمخلوق فذهب بنفسه وتكبر ان تكون سجدة لغير الخالق وانضم لذلك ان دم  
مخلوق من طين وهو مخلوق من نار وراى النار فضلا على الطين واستعظم ان يسجد  
لمخلوق مع فضله عليه في المنصب وزل عنه ان الله سبحانه حين امره اعز عباد  
عليه واقر به منه زلفى وهم الملائكة وهم اخق بان يذبحوا بانفسهم عن التواضع  
للشرا الصليل ويستنكفوا من السجود له من غيرهم ثم لم يفعلوا وتعبوا امر الله وجعل  
قدام اعينهم ولم يلتفتوا الى التفات بين الساجد والسجود له تعظيما لامر الله  
واجلالا لخطابه كان هو مع الخطاطة عن مراتبهم حري بان يقتدي بهم ويقتفى اثره  
ويعلم انهم في السجود من هود ومنهم يا مراد او غل في عبادته منهم في السجود له  
فيم من طرح الكبرياء وخفض الجناح فقبل له ما منعك ان تسجدا خلقت بيدي اي ما  
منعك من السجود لشيء هو كما تقول مخلوق خلقت بيدي لاشك في كونه مخلوقا افتكلا  
لامري واعظا ما لخطابه كما فعلت الملائكة فذكر له ما تركه من السجود مع ذكر العلة  
التي تثبت بها في تركه وقيل له لتركته مع وجود هذه العلة وقد امر الله به يعني  
كان عليك ان تعبد امر الله ولا تعبد هذه العلة ومثاله ان يامر الملك وزيره ان  
يزور بعض سقراط الحشم فيمنع اعتبارا اسقوطه فيقول له ما منعك ان تتواضع  
من لا يخفى علي سقوطه يريد هلا اعتبارت امري وخطابي وتركت اعتبار سقوطه  
وفيه ان خلقت بيدي فانا اعلم بحاله ومع ذلك امرت الملائكة ان يسجدوا لله  
لداي حكمة رغا في اليه من انعام عليه بالتكريم والثناء للملكة فانت  
حق يبرك عن السجود له ما لم يبر في عن الامر بالسجود له وقيل مع هذا  
خلقت بيدي لما خلقت بغير واسطة وقرني بيدي كما قرني بصري وبيدي  
التوحيد من العالمين من علوت وفت فرطك بان من العالمين حيث قال  
انا خير منه وقيل استكبرت الآن امره تزل مذلت من المستكبرين ومعنى  
التقدير وقرني استكبرت بخوف الاستفهام لان من تزل عليه او بمعنى  
هذا على سبيل الاولى اي لو كان مخلوقا من نار لما سجدت له لانه مخلوق مشي

اجمعين لا ابليس استكبر وكان  
من الكافرين قال يا ابليس ما منعك  
ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت  
ام كنت من العالمين

فكيف

فكيف لسجد من هود وفي لانه من طين والار تغلب الطين وقادرت  
الجملة الشائنة من الاولى وهي خلقتني من نار مجري المعطوف عطف البيان من  
المعطوف عليه في البيان والايضاح منها من الجنة وقيل من السموات وقيل من  
المخلقة التي انت في لانه كان يفخر بخلقتة فغير الله خلقتة واسود بعد ما كان  
ابيض وقيل بعد ما كان حسنا واطم بعد ما كان نورانيا والرحيم المرحوم ومعناه  
المطروود وقيل ايضا له المدحور والمعون لان من طرد ربي بالحجارة على اثره والرحي  
الرحي بالحجارة اولان الشياطين يرجون بالشهب فان قلت قوله لعني اليوم الذين  
كان لعنة ابليس غايتها يوم الدين ثم تنقطع قلت كيف تنقطع وقد قال  
الله سبحانه وتعالى فان مؤذنين بينهم ان لعنة الله على الظالمين ولكن لعني  
ان عليه اللعنة الدنيا فاذا كان يوم الدين اقرن له باللعنة ما ينسب عليه اللعنة  
فكانها انقطع فان قلت ما الوقت المعلوم الذي اضيف اليه اليوم قلت  
الوقت الذي تقع فيه النجاة الاولى ويوم الذي وقت النجاة جز من اجزائه ومعنى  
المعلوم انه معلوم عند الله معين لا يستنكف ولا يستأخر فبقرتك اقتسام  
بقر الله جبل وعلا وهي سلطانه وقهر قرني فالحق والحق منصوبين على ان  
الاله مقسم به كالله في قوله ان عليك الله ان تبايعا وجوابه لاملتن والحق  
اقول اعراض بين المقسم به والمقسم عليه ومعناه ولا اقول الا الحق والحق بالحق  
اما اسمه عز وجل الذي في قوله ان الله هو الحق المبين والحق الذي هو نقيض الباطل  
عظمة الله تعالى باقسامه به ومرفوعين على ان الاول مبتدأ محذوف والخبر لقوله  
لعل اي فالحق قسمي لاملتن والحق اي قوله كقولك لم اصنع ومجوزين على  
ان الاول مقسم به قد اضر حرف قسم كقولك الله لا فعلان والحق اي ولا اقول  
الالحق على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد وهذا الوجه جائز في  
المنسوب والمرفوع ايضا وهو وجه دقيق حسن وقرني برفع الاول وجره مع نصب  
الثاني وفخرجه على ما ذكرنا منك من جنسك وهما الشياطين ومن تبعك منهم  
من ذرية ادم فان قلت اجمعين تأكيد لما قلنا لا تخلو امانا في الذمير  
في منهنم او الكاف في منك مع من تبعك ومعناه لاملين جهنم من المتبوعين والثاني  
اجمعين لا تترك منهن احد او املانها من الشياطين ومن تبعك من جميع الناس لا  
تفاوت في ذلك بين ناس ونايس بعد وجود الاتباع منهم من اولاد الانبياء وغيرهم  
عليه وناجرا الضمير للقران الوجيه وما افان المتكلمين من الذين يتشعرون  
ويخونون باليسوا من اهل طاعن فتوى قط من صنعوا ولا مدعيها ابليس عندي  
حق التحمل للنبوة واتقول القران انه هو الاذ من الله للعالمين للتقليد اوجي الي فاننا  
ابعد وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتكلم ثلاث علامات يزارع من فوقيها

قال يا خبي منه خلقتني من نار وخلقته  
من طين قال فاصبر منها فانك صبر  
وان عليك لعنتي اليوم الذين  
تبعك لا اغونهم اجمعين  
اقول لا ملان جنم منك ومن  
تبعك من اجمعين قل لا استكلم  
عليه اجر او امانا من المتكلمين  
ان هو الاذ من العالمين وتلعن  
بانه بعد حيا

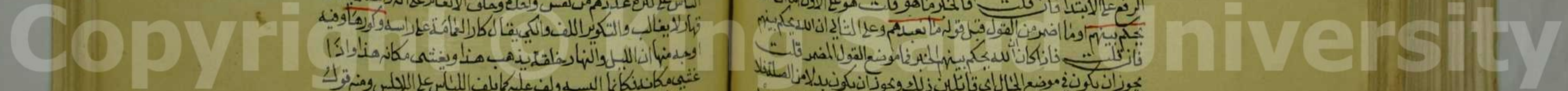
Copyrighted material

ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وتعلم نباه اي ما ياتيكم عند الموت او يوم القيمة  
 او عند ظهور الاسلام وفتوح من صحته خبر وان هو الحق والصدق وفيه تهديد  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء سورة قل كان له بوزن كل حبة من  
 ليل وورد عشر حسنات وعصمة ان يصبر على ذنب صغير او كبير سورة الزمر  
 مكية الا قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا الاموال بسبب  
 سورة الفرقان وهي خمس وسبعون وقيل ثلثان وسبعون  
 ب الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب قرئ  
 بالرفع على انه مبتدأ اخبر عنه بالظرف واخبر مبتدأ محذوف والخارصة التنزيل  
 كما تقول نزل من عند الله او غير صلة لقولك هذا الكتاب من فلان فلان وهو  
 علمه اخبر بعد خبر واخبر مبتدأ محذوف تقديره هذا تنزيل الكتاب هذا من الله  
 او حال من التنزيل على فاعني الاشارة وبالنصب على اخبار فعل نحو انزل القرآن  
 قلت ما المراد بالكتاب قلت الظاهر على الوجه الاول انه القرآن  
 وعلى الثاني انه السورة مخلصا له الدين محضه الدين من الشرك والرياء بالتوحيد  
 وتصفية السور قرئ الدين بالرفع وحقق من رفعه ان يفرد مخلصا لفتح الامر  
 لقوله تعالى واخلصوا دينهم لله حتى يطابق قوله الا لله الدين الخالص والخالص  
 والمخلص واحد الا ان يوصف الدين بصفة صاحبه على الاستناد المجازي لقوله  
 شعروا شعرا واما من جعل مخلصا لاف من العابد وله الدين مبتدأ واخبر فتدبر  
 باعراب رجع بالكلام الى قولك لله الدين الا لله الدين الخالص الا لله الدين  
 الخالص اي هو الذي يجب اختصاصه بان تخلص له الطاعة من كل شائبة كدر  
 لاطلاعها على الغيوب والاسرار ولانه الحقيق بذلك الخالص فتمت عن استمرار  
 المنفعة بها عن فتادة الدين الخالص شهادة ان لا اله الا الله وعن الحسن  
 الاسلام والذين اتخذوا ويحتمل المتخذين وهم الكفرة والمتخذين وهم الملايكة  
 وعيسى واللائ والعزى عن ابن عباس فالضمير في اتخاذ على الاول اجمع  
 الى الذين وعلى الثاني الى المشركين ولم يجردهم كونه مفهوما والراجع الى الذين  
 محذوف والمعنى والذين اتخذهم المشركون اولياء والذين اتخذوا في موضع  
 الرفع على الابتداء فان قلت فالخبر ما هو قلت هو على الاول اما ان الله  
 يحكم بينهم واما ضمير القول قبل قوله ما بعدهم وعلى الثاني ان الله يحكم بينهم  
 فان قلت فان كان الله يحكم بينهم في موضع القول المضمرة قلت  
 يجوز ان يكون في موضع الحال اي قائلين ذلك ويجوز ان يكون بدلا من الصلة فلا  
 يكون له محل من الاعراب كان المبدل منه كذلك وقرئ من مسعود جني الله عنه  
 باظهار القول قالوا ما نجدهم وفي قراءة لبي رضي الله عنه ما بعدكم لا تتقربونا

بسم الله الرحمن الرحيم  
 تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم اما ان  
 اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا  
 له الدين الا لله الدين الخالص والدين اتخذوا  
 من دونه اولياء ما بعدكم اي الله يحكم بينهم  
 الى الله رضى ان الله يحكم بينهم بقرآنه

على الخطاب حكاية لما طوبوا به الهنهم وقرئ بعدهم بضم النون اتباعا للعين  
 كما تتبعها الهن في الامر والتنوين يعذبون اركض والضمير في بينهم لهم ولا وليا لهم  
 والمعنى ان الله يحكم بينهم بان يدخل الملايكة وعيسى الجنة ويذنبهم النار مع  
 الحماق التي تخوتوها وعبدوها من دون الله يعذبهم بها حيث يجعلهم وايام  
 حسب جهنم واختلافهم ان الذين تعبدون موهدون وهم مشركون والياء يعذبونهم  
 ويلعنونهم وهم يرحون شفاعتهم وتقربهم الى الله لئلا يوقل كان المسلمون اذا قالوا  
 لهم من خلق السموات والارض قالوا الله فاذ قالوا لا اله الا الله فاعبدوا الله  
 قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله لئلا يعذبنا والضمير في بينهم غايه الهدى الى المسلمين  
 والمعنى ان الله يحكم يوم القيمة بين المتنازعين من القرئين المراد بمنع الهداية  
 منع اللطف تسبيحا عليه بان لا لطف لهم وانهم في علم الله من الربا الذين قرئ  
 الكتاب وكذبوا وكذبهم قوله في بعض من اتخذوا من دون الله اولياء بنات الله  
 ولذلك عقب محققا عليه بقوله لواراد الله ان يجد ولد الاصطفي ما خلق ما يشاء  
 يعني لواراد اتخاذ الولد لا متنع وله يصعب كونه محالا وليت ان الان يصطفي من خلقه  
 بعضه ويختصهم ويقرجه كما يختص من قبل ولد ويقرب وقد فعل ذلك بالملايكة ما  
 قنته به وخرجه اختصاصه اياهم فزعمتهم اولاده جهلا منكم وبحقيقة الخالق  
 لحقائق الاجسام والاعراض من كانه قال لواراد اتخاذ الولد لم يزلوا ما فعل من صطفاه  
 من شاء من خلقه وهم الملايكة الا انكم جيلكم به حسنة اصطفاها لهم اتخاذ  
 اولادهم تاريتهم في جهلكم وسفهمكم فمما توهبت فلنتم كذا بين كضارين متباينين  
 في الاثر ارحم الله وملائكته غالين في الكفر ثم قال سبحانه فانه صلاته عن ان  
 يكون له احد مما نسبوا اليه من الاولاد والاولياء وورثه على ذلك ما يافيه وهو  
 انه واحد فلا يجوز ان يكون له صاحبة لانه لو كانت له صاحبة لكانت من جنسه  
 ولا جنس له وازالته يثبت ان تكون له صاحبة لم يثبت ان يكون له ولد وهو محض  
 قوله ان يكون له ولد وله تكن له صاحبة وقوله غلاب كل شئ من الاشياء  
 الهنهم فهو يعطيهم فكيف يكونون و آية وشركاء ثم دل بخلق السموات والارض  
 وتكون كل واحد من الملوك على الارض وتسخير النهرين وجرى الماء على اسمي وبت  
 الناس على القرع عددهم من نفس وبعث وخلق الانعام على انه واحد لا يشرك  
 قهار لا يعطى والتكوير الملف والكي يقال كاد العاقبة على راسه واورها وفيه  
 اوجه منها انه الليل والنهار خافقه يذهب هذا ويغشى مكانه هذا واذا  
 غشى مكانه كانا البسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس ومنه قوله  
 ذي الرمة في وصف الشراب تلوي الثنايا يلحفها حواشيه في الملاء بابوب  
 التقايع ومنها ان كل واحد منها يضرب الاخر اذا طر عليه فتشبهه في تعبير اياه

من هو كذا انما فيه يخلفون ان الله لا يمت  
 من ولد الاصطفي ما خلق ما يشاء  
 سموات والارض بالحق بكود الليل  
 السموات والارض بالحق بكود الليل  
 الغيا ويكود النهار على الليل ونسب  
 الشمس والشمس كالجري لاجل سمي الا هو العز  
 انفا حقاكم من نفس واحق وخلق منها

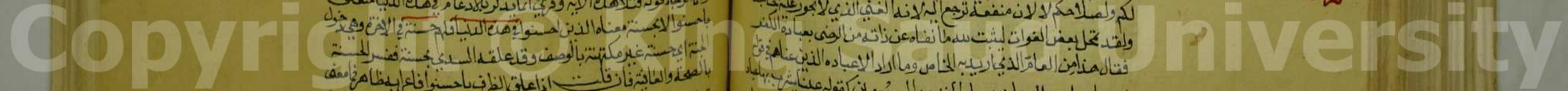


بشيء ظاهر فاعلم ما غيبه عن مطامع الابصار ومنها ان هذا كبر على هذا كورا  
متتابعاً فاشبه بتتابع احوال العامة بعضها على البعض الا هو العزيز الفقار  
الغالب القادر على عقاب المصيرين الغفار لذنوب التائبين والغالب الذي  
يقدر على ان يعاملهم بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويؤخرهم الى اجل سمي فسمى  
الحلم عنهم مغفرة فاذا قلت ما وجه قوله ثم جعل منها زجراً وما يعظم من  
معنى التراخي قلت هما ايتان من جملة الايات التي عدد هذا الاعلى  
وحدايته وقد زنته تشعيب هذا الخلق الغايث الحصر من نفس ادم وخلق حوله من  
قصيداه الا ان احدها جعلها الله عادة مستمرة والاخرى لم تجر بها العادة ولم  
يخلق الله غير حواء من قصاصي رجل فكانت دخل في كونها اية واجلب لعجب  
السامع فخطبها ثم على الاية الاولى للدلالة على مباينتها لها فضلاً ومزية  
وتراخيها عنها فيما يرجع الى زيادة كونها اية فهو من التراخي في الحال والمنزلة لان  
التراخي في الوجود وقيل ثم متعلق بمعنى واحدة كما قيل خلقكم من نفس واحدة  
ثم شفعها الله بزوجه وقيل خرج ذرية ادم من ظهره كالذئبة خلق من بعد ذلك  
حواء وانزل لكم وقتلكم وقسم لان قصاياهم وقسمه موصوفة بالنزول من السماء  
حيث كتب في اللوح كل ما كنتم يكون وقيل لا يعيش الا بالنبات والنبات لا يقوم  
الا بالماء وقد انزل الماء فكانه انزلها وقيل خلقها في الجنة ثم انزلها ثم اذوع  
ذكر وانقضى من الابل والبقر والتمان والمعز والزوج اسم لو اهدمته اخر فاذا انقضى  
فهو فرد ووتر قال الله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى خلقا من بعد  
خاق حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحم من بعد عظام عارية من بعد وضع  
من بعد خلق من بعد نظف والظلمات الثلاث البطن والرحم والمشيمة وقيل  
الصلب والرحم والبطن ذلكم الله هذه افعاله هو الله ربكم فالى تفرق  
فكيف بعدل ربكم عن عبادته العبادة غير ان الله عفي عنكم عن ايمانكم  
وانكم المحتاجون اليه لاسترضاكم بال كفر واستفادكم بكم الا يرضى  
عبادة الكفر رحمة له لانه يوقعه في الهلكة وان تشكروا يرضه لكم اي رضى  
الشكر لكم لانه سبب فوزكم وفلاحكم فاذا ما كرم كفرهم ولا يرضى شكرهم الا  
لكم ولصلاحكم لان منفعة ترجع اليه لانه الغني الذي لا يجوز عليه الحاجة  
ولقد تجل بعض العوات ليشت به ما نشاء عن ذاته من الرضى بعبادة الكفر  
فقال هذا من العاة الذي اراد به الخاص وما اراد الا عبادة الذين عناه في قوله  
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يريد المعصومين كقوله عيننا يشرب به بعد  
الله تعالى الله عما يقول الظالمون وقرئ يرضه بضم الهاء بوصول ويغير وصل  
وسلوها حوله اعطاه قال ابو النجم اعطى فلم يجعل ولم يجعل كرم الذي هو قوله

ثم جعل منها زوجا واترككم من الالهام  
تمامية اذواج خلقكم في بطون امهاتكم  
خلقاً من بعد خلق في طمانات ثلاث ناكم  
الله ربكم له الملك فالى تفرقون ان كفرها  
فان لله عنى عنكم ولا اعصاه الكفر وان  
تسكروا يرضه لكم ولا تزدوا فادة وذر  
اخرى ثم الى ربكم فيبقيكم بما كنتم تعملون  
انه علم ببدات الصلوة واذا مس الانسان  
ضد عار به ميبسا اليقظ اذ خلقه منه نوره

وفي حقيقته وحيان احدهما جعله خائيل مال من قولهم هو خائيل مال وقال مال  
ان كان متعباً له حسن القيام به ومنه ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه كان يتجول اصحاباً يبعثهم في الغابة والثاني جعله يتجول من حال يتجول اذا احتال واقتصر  
وفي معناه قول العرب ان الغني طويل الذيل مياش ما كان يدعو اليه اي سمي الضر  
الذي يمكن يدعو الله الى كشفه وقيل سمي به الذي كان يتضرع اليه ويستهل وما  
يعقد من لقوله وما خلق الذكر والانثى وقرئ ليصل بفتح الهمزة وضما بمعنى ان  
تبيخه جعله الله اذ انصلا له عن سبيل الله او انصلا له والنتيجة قد تكونت  
غرضاً في الفعل وقد تكون غير غرض وقوله تمتع بلفظك من باب الخذلان والتخلية  
كان قيل له اذ قادت قول ما امرت به من الايمان والطاعة فنحسك ان لا تؤمر  
به بعد ذلك وتوهم بتركه بالغة في خذلانه وتخليته وشانه لانه لا يبالى في  
الخذلان اشد من ان يبعث على عكسها امر به ونظيره في المعنى قوله متاع قليل  
ثم ما وامرهم بهنم قرئ من هو قانت بالتخفيف على ارضالهم في الاستفهام عن  
وبالتشديد على ارضالهم عليه ومن مبتدأ خبره مجزوف تقديراً من هو قانت غير  
وانما حذف للدلالة على انهم عليه وهو جري ذل الكافر قبيله وقوله بعدة قل هل  
يتوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقيل معناه امن هو قانت افضل وهو  
كافر وهذا افضل امن هو قانت على الاستفهام والمتصل والقانت القائم بما يجب  
عليه من الطاعة ومنه قوله عليه السلام افضل الصلوة طول القنوت وهو القيام  
بها وهو القيام فيها ومنه القنوت في الوتر لانه رعد الصلوة قائداً سااجل حال وقرئ  
ساجد وقاية على انه خبر بعد خبر والواو للجمع بين الصفتين وقرئ مجزوف عند  
الآخر وازاد بالذين لا يعلمون العالمين من علماء الدنيا لانه كان جعل من لا يعلم  
غير عامل وفيه ازاد اعظم بالذين يقننون العلوة ثم لا يقننون ويقننونها  
ثم يقننون بالدنيا فمن عند الله جهلة حيث جعل القانتين هم العلماء ويجوز ان  
يراد بسبيل التشبيه اي كالا يستوي العالمون والجاهلون كذلك لا يستوي  
القانتون والمعاصون وقيل نزلت في عمار ابن ياسر وابي حذيفة بن اليمان  
المخزومي وعن الحسن انه سئل عن رجل يقامر في المعاصي ويجوف فقال هذا ممن  
وانا ارجو قوله فقل هذه الية وقرئ انا يذكر كذا في هذه الدنيا متعلق  
باحسنوا الاحسنه معناه الذين احسنوا هذه الدنيا لهم حسنة في الآخرة وفي قوله  
الحسنة اي حسنة غير مكتوبة بالوصف وقد علقه السدي بحسنة ففسر الحسنة  
بالصحة والمعاقبة فاذا قلت اذا علق الظرف باحسنوا فاعلم ان هذا هو المقصود  
تعليقه بحسنة ولا يصح ان يقع صفة لها التقديراً قلت هو صفة لها  
اذناخر فاذا تقدمت كان بياناً لها كما كان في الجمل المتقدم بالعلق وان لم يكن التعلق

نسى ما كان يتوالياه من قبل وجعل الله  
ان لا يصل عن سبيله قل نعم بكفر  
ولولا انك من اصحاب النار ان هو قانت  
و البيل ساجدا وقاما قل هو قانت  
الذين يعلمون والذين لا يعلمون مجزوف  
الامم ويصود حمة ربه قل هل يستوي  
الذين يعلمون والذين لا يعلمون اما انك  
اولا الايات قل يا عباد الذين امنوا اتقوا  
ربكم هتفه الذين احسنوا في هذه الدنيا  
حسنة وارضى الله واسعة انما يعنى

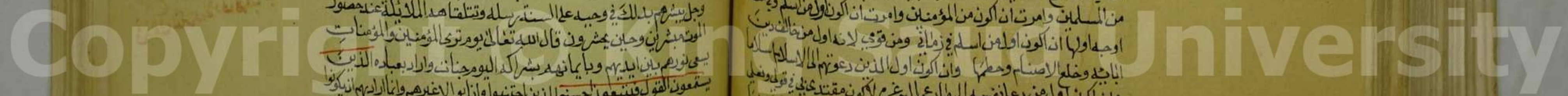


وصفا ومعنى وارض الله واسعة ان لا عذر للمفريطين في الاصلان البته حقان  
اعتاوا باوطانهم وبلادهم وانهد لا يتكفون فيما من التفرغ على الاصلان ومفريطهم  
التيه قيل لهم فان الله واسعة وبلادهم كثيرة فلا يتخفوا مع العجز وقولوا للبلاد  
ولا تتدوا بالانبياء والصالحين في مهاجرهم الى غير بلادهم ليزدادوا الحسنات  
الحاصلة وطاعة الصالحين وقيل هو للذين كانوا في بلاد المشركين فامرهم بالانبياء  
عنه لقوله تعالى لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وقيل هي للذين كانوا  
في بلاد المشركين فامرهم بالانبياء والصابرون الذين صبروا على ما فرقت  
اوطانهم وعشائرهم وعلى غيرهما من تجرع القصاص واحتمل الابدان طاعة  
الله وازدادوا الخير بغير حساب ابي الجاسبون عليه وقيل بغير مكان وغير  
ميزان يعرف لهم عرفا وهو تمثيل للتكبير وعن ابن عباس رضي الله عنهما لا يفتخر  
اليه حساب الحساب ولا يعرف وعن النبي صلى الله عليه وسلم ينصب الله الموازين  
يوم القيمة فيؤقي باهل الصلوة فيؤقيون اجورهم بالموازين ويؤقي باهل الصدقة  
فيؤقيون اجورهم بالموازين ويؤقي باهل الحج فيؤقيون اجورهم بالموازين ويؤقي  
باهل البلاد فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصيب عليهم اجر حسابا  
قال الله تعالى انما يؤف الصابرون اجرهم بغير حساب حتى يتميصل اهل العاقبة  
في الدنيا ان اجسادهم تقترض بالمقاريف مما يذهب به اهل البلاد من الفضل  
قل اي امرت باخلاص الدين وامرت بذلك لاجل ان تكون اول المسلمين اي مقدمهم  
وسابقهم في الدنيا والاخرة والمعنى ان الاخلاص له سبقه في الدين فمن اخلاص  
كان سابقا فان قلت كيف عطف امرت على امرت وهما واحد قلت  
ليسا بواحد لاختلاف جهتهما وذلك ان الامر بالاخلاص وتكليفه شيء والا مريد  
بغير القام به نصب السبق في الدين شيئا واذ اختلف وجه الشئ وصفتها  
يترك بذلك منزلة شئيين مختلفين ولك ان تجعل اللام مزيدة مثلها في ذلك  
لان الفعل لا يتراد الا مع ان خاصته دون الاسم الصريح كما انها زيدت عوضا من  
ترك الاصل الى ما يقووم مقامه كما عوض السين في اسطاع عوضا من ترك الرسل  
الذي هو اوطوع والدليل على هذا الوجه مجيئه بغير لام في قوله وامرت ان تكون  
من المسلمين وامرت ان تكون من المؤمنين وامرت ان تكون اول من اسلم وفي معناه  
اوجه اولها ان تكون اول من اسلم في زمانه ومن قومي لانه اول من خالف دين  
الاباطة وخلع الاصنام وحطمها وان يكون اول الذين دعوتهم الى الاسلام استقاموا  
وان يكون اول من دعاه نفسه الى ما دعا اليه غير الاكون مقتدي عيني في قومي وفي  
جميعا ولا تكون صفاتي صفة الملوك الذين يامرون بما لا يفعلون وان فضل ما  
استحق به الاولوية من اعمال السابقين دلالة على السبب بالسبب يعني ان

الصابرون اجرهم بغير حساب قل اي  
امر ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت  
لان اكون اول المسلمين قل في اخاف ان  
عصيت ربي عذاب يوم عظيم

الله امرني ان اخلص له الدين من الشرك والرياء وكل شئوب بدليل العقل والوحي  
فان عصيت نبي مخالفة الدليل استوجبت عذابه فلا عصيه ولا اتابع امره وذلك  
حين دعوت الى دين ابائيه فان قلت فامعنى التكثير في قوله قل اي امرت  
ان اعبد الله مخلصا له الدين وقوله قل الله اعبد مخلصا له ديني قلت ليس  
لان الاول للاخبار بانه مأمور من جهة الله باحداث العبادات والاخلاص والثاني ايضا  
بانه يختص بالله وحده دون غيره بعبادته مخلصا له دينه ولد لانه على ذلك قدم  
المعبود على فعل العبادات واخر في الاول والكلام اوله ولا يقع الفعل بنفسه ولا يجره  
وثانياً ان الفعل لا يجله ولذلك رتب عليه قوله فاعبدوا ما استنتم من ربي  
والمراد بهذا الامر الوارد على وجه التخيير المبني على الخذلان والتخلية عما احققت  
فيه القول مرتين قل ان الكلامين في الخبرين الجامعين لوجوده واسأله هم الذين  
خسروا انفسهم لوقوعهم في هلكة لا هلكة بعد ما خسروا اهلهم لا يهملون من اهل الانبياء  
فخسروا وهم كاخسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ذهبوا عنهم زها بالادب  
بعد اليهم وقيل وخسروا لانهم لم يدخلوا مدخل المؤمنين الذين هم اهل في  
الجنة يعني وخسروا اهلهم الذين كانوا يكونون لهم لو امنوا ولقد وصف خسرهم  
بعبارة الفطاعة في قوله الا ذلك هو الخسران المبين حيث استأنف الجملة وصدرها  
بحرف التنبيه ووسط الفعل بين المبتدأ والخبر وعرف الخسران ونعته بالمبديت  
ومن تحتهم اطلاق من لانهم يظلل الاخرين ذلك العتاب الذي يتوعد الله به  
عباده ويخوفهم ليتجنبوا ما يقع فيه يا عباد فاتقوا ولا تقربوا الى ما  
سخطي وهذه عظمت من الله ونصيحة بالغة وقوي يا عبادي الطاعون  
فعلت من الطغيان كالملاكوت والرحموت الا ان فيها قلبا بتقديم اللام على العان  
اطلقت على الشيطان او الشياطين كونه مصدرا وفيها مبالغات وهي التسمية بالصد  
كان عين الشيطان طغيان وان الدنيا يتباهى بالغة فان الرحمة الواسعة والملكو  
الملك الميسوط والقلب والاختصاص لا تطلق على غير الشيطان والمراد بها هنا  
الجم وقوي الطواغيت ان يعبدوها بدل من الطاعون بدل الاشتمال هم البشر  
هي البشارة بالثواب لقوله تعالى هذه البشرية في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الله عز  
وجل يبشرهم بذلك في وجهه على السنة رسلا وقتلتها هذه الملائكة عند حضور  
الموت مبشرين وحين يمشرون قال الله تعالى يوم تترى المؤمنين والمؤمنات  
يسرى نورهم بين ايديهم ويايمانهم بشر الله اليوميات وادار بعباده الذين  
يستعوفون القول ويتبعون احسنه الذين اجتنبوا وانا ابو الاغبيهم وانا اراهم ان يكونوا  
مع الاجتناب والاذانة على هذه الصفة فوضع الظاهر موضع الضمير اذ ان يكونوا  
نقادا في الدين يميزون بين الحسن والاحسن والفاضل والافضل فلذا اعتبرهم امران

قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا  
ما استنتم من ربي قل ان الخاسرين الذين  
خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك  
هو الخسران المبين هو من تقربم ظلل من النار  
ومن تحتهم ظلل ذلك الذي يخوف الله عباده  
يا عباد فاتقوا وان ابوا الى الله فهو الخسرون  
ان يعبدوا وان ابوا الى الله فهو الخسرون  
بشر عبادي الذين يستعوفون القول فيتبعون  
احسنه اولئك الذين هدى الله لصلواتك  
هم اولو الابواب

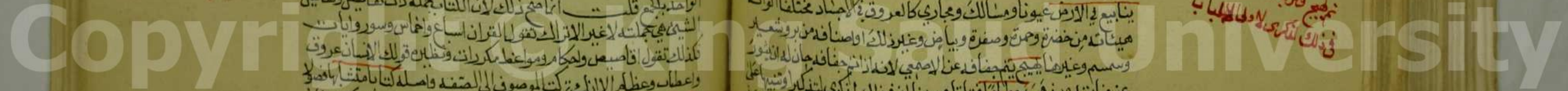


من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور  
اولئك فضلا بين الله نزل الحسن الحديث  
صانها معشرا بانها تقشع منه

واجب وندب واختاروا العاجب وكذلك المباح والندب حراما علمه هو اقرب عند  
الله واكثر ثوابا ويدخل تحتها المنه والاختار والابتها على المسك واقواها  
عند المسير وايضا اولا وان لا تكون في مذهبك كما قال القائل ولا  
تكن مثل غير فيد فانقاد يريد المقلد وقيل يستمعون القرآن وغيره فيستمعون  
القرآن وقيل يستمعون وامواله فيستمعون احسنها خالقها من الغفوة والافتقار  
والاعناء والابداء والاختفاء لقوله وان تعفوا قرب للتقوى وان تحفوها وتوفوا  
الفضل فهو خير لكم وعن ابن عباس رضي الله عنه هو الرجل يجلس مع القوم  
فيسمع الحديث فيه محاسن ومساوي فيحدث باحسن ما سمع وكيف مما سواه ومن  
الوقوفه من يقف على بشر جباري ويبتدئ الذين يستمعون برفعه على الاستدراك  
اولئك اصل الكلام من حق عليه كلمة العذاب فانك تنقد جملة من دخل عليها  
همم الانكار والفاء فالجزء ثم دخلت الفاء التي في اولها العطف على محذوف يدرك  
عليه الخطاب تفديده انت مالك امره من حق عليه العذاب فانك تنقد والامر  
الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد ووضع من في النار موضع  
الضمير فالآية على هذا جملة واحدة ومبدا اخر وهو ان تكون الآية جملة من  
ان حق عليه العذاب فانك تخلصه فانك تنقد من في النار وانما جاز حذف  
فانك تخلصه لان فانك تنقد يدل عليه نزل استحقاقهم العذاب وهم في الدنيا  
منزلة دخولهم النار حتى نزل اجتهاد رسول الله وركب نفسه في دعاها الى الايمان  
من النار وحده لا يقدر على ذلك احد غيره فكما لا تقدر ان تنقد الداخل في النار من  
النار لا تقدر ان تخلصه ما هو فيه من استحقاق العذاب بتحصيل الايمان فيه عرف  
قوله عز وجل عالى بعضه فوق بعض فان قلت ما معنى قوله مبنية قلت  
معناه والله اعلم انها بنيت بناء المنازل التي على الارض وسويت تسويتها تجري من  
حتها الانهار تجري من تحت المنازل من غير تفاوت بين العلو والسفل وعدلت  
مصدر مؤلدة لان قوله له عز وجل في معناه وعدهم الله ذلك انزل من السماء ماء  
وقيل كل ماء في الارض فهو من السماء ينزل منها الى الصخر ثم يقسمه الله فسلكت الارض  
ينابيع في الارض عيونا ومسالك ومجاري كالعروق في الاجساد مختلفا لوانه  
هيئات من خضرة وصفرة وبياض وغير ذلك واصنافه من بر وشعب  
وسمم وغيره ما يبيح يتم حياضه عن الاصمعي لانه اذا تم حياضه حاله ان ينزل  
عن منابته ويذهب حطاما قاتا ودرنيا ان في ذلك لذكرى لتذكر وتنبه اعلى  
انه لا بد من صنائع حكمه وان ذلك كان عن تقديره وتقديره لاعتقيل اعماله وعجز  
ان يكون مثلا للمنيا كقوله انما مثل ليعوب الدنيا واضرب لهم مثل الجوع الدنيا ودرى

عبد الله

من حرق عليه كلمة العذاب فانك تنقد  
من في النار لكن الذين نقولهم عرف من  
قد فيها عرف مبنية تخشى من محذوف الارهاق  
وعدا لله لا يخاف الله الميعاد لم ترو ان الله  
انزل من السماء ماء وتسلكه بنا ببيع في الارض  
ثم يجمع قومه به زرع مختلفا لوانه  
ثم يجمع قومه به زرع مختلفا لوانه  
في ذلك الذكرى لا والله اعلم



والمعنى متشابهة متباينة فاذ قلت ما فابتك التثنية والتكرير قلت النفوس  
انفريشي عن حديث الرعدة والنصيحة فالهيك رعليها عوراعن يد ريم برسخها  
ولم يعمل عمله ومن ثم كانت عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكره عليهم ما  
كان يعظ به وينصح ثلاث مرات وسبعاً ليركن في قلوبهم ويفرسة في صدورهم  
اقشعر الجلد اذا تقبض تقبضاً شديداً وتركيبه من حروف القشع وهو الابد  
الياس مضموم اليها حرف دابع وهو الراء ليكون رباعياً ود الاعمى زائد  
يقال اقشعر جلدك من الخوف وقف شعرك وهو مثل في شدة الخوف فيموزان برديد  
الله سبحانه وتعالى القشيل تصويروا الا فرط خشيتهم وان يريد التحقيق والمعنى  
انهم اذا سمعوا القرآن وبيات وعيد اصابهم خشية تقشعرت بها جلودهم ثم اذا  
ذكروا الله ورحمته وجوده بالمغفرة لانت جلودهم وقلوبهم وزال عنها ما كان بها  
من الخشية والقشعير فان قلت ما وجه تعدي لان بالي قلت  
ضمن معنى فعل متعد بالي كانه قيل مكنت او اطانت الي ذكر الله لينة غير متقبضة  
راجية غير خاشية فان قلت لم اقتصر على ذكر الله الرحمة قلت لان  
اصل امر الرحمة والرافة ورحمته هي سابقته غضبه فالصلاة رحمة اذا ذكر الله  
يخطر بالبال قبل كل شئ من صفاته الا كونه رافاً ورافها فان قلت لم زبرت  
الجلود وحدها ولا تدقرت بها القلوب ثانياً قلت ان الله كثر الخشية  
التي محلها القلوب فقد ذرت القلوب فكانه قيل تقشعرت جلودهم من ايات الوعيد  
وتخشى قلوبهم في اول وهلة فاذا ذكروا الله ومبغى امره على الرافة والرحمة  
استبدوا بالخشية رجا في قلوبهم وبالقشعير لينة جلودهم ذلك اشار الي  
الكتاب وهو هدى الله لهدى به يوق به من بيتك يعني عباده المتقين  
حتى يخشوا تلك الخشية ويرجو ذلك الرجا كما قال هدى المتقين ومن يصل  
الله ومن يخذه من الفساق والعجوة فانه من هاد وذلك لكاتب من الخشية والرجاء  
هدى الله اي اشر هدا وهو لطفه فسماه هدى لانه حاصل بالهدى هدي يه  
هذا الاثر من يشاء من عباده يعفو من محب اولئك وراهم خاشين راجين فكان  
ذلك مرغبا لهم في الاقتداء بربهم وسواك طريقتهم ومن يصل الله ومن له  
تؤثر في الطاعة لتسوق قلبه واصبر على عجزه فماله من هاد من مؤثر في شئ له  
يقال اتقاه بدرقته استقباله باقوة بها نفسه اياه واتقاه بيك وتقنين ان  
يتقى بوجهه سوا العذاب لمن العذاب خذ في الخار كما خذ في نظائره وسوء  
العذاب شدة ومعناه ان الانسان اذا اتقى خوفه من الخوف استقباله بيك رحل  
ان يتقى بها وجهه لانه اعز اعضائه عليه والذي يلقى في النار جعل يديه العنة  
فلا يتسبب له ان يتقى لئلا لا يوجهه الذي كان يتقى الخوف بعين وقاية له

جلود الذين منوا ثم تلين جلودهم وقلوبهم  
الى شكر الله ذلك هدى الله هدى  
به من يشاء ومن يصل الله فانه من  
هاد فمن يتقى بوجهه سوء العذاب

ومحلاة عليه وقيل المراد بالوجه الجملة وقيل نزلت في الجحيم لعنه الله  
وقال لهم خزنة النار وقوا وبال مالكم تكسبون من حيث لا تشعرون من الجهة  
التي لا يجتسبون ولا تخاطر ببلهه ان الشراياتهم منها بيناهم امنون راقون اذ  
فرجوا من مامنهم والخزي الذل والصغار كالسبح والخسيف والقتل والجلد  
وما اشبه ذلك من الامثال الله قراناً عبرياً حال مؤلفه كقولك جاز زيد  
رجلاً صالحاً وانساناً عاقلاً ويجوز ان ينصب على المدح غير ذي عوج مستقيماً  
برهان من التناقض والاختلاف فان قلت فلا قيل مستقيماً او غير  
معوج قلت فيه فائدتان احدها ان في ان يكون فيه عوج قطعاً قال  
ولم يعمل له عوجاً والثانية ان لفظ العوج مختص بالعيان دون الاعيان وقيل  
المراد بالهوع الشك واللبس وانشد وقد تارك يقين غير ذي عوج من  
الاله وقول غير مكذب واضرب له قوماً مثلاً وقيل لهم ما تقولون في رجل من  
المالك قد اشرك فيه شركاء بينهم اختلاف تنازع كل واحد منهم يدعي ان عك  
فهم يتجازونه ويتعاورون فيه من شتى ومشادة واذ اعنت له طاعة تدافعوا فهو  
متغير من سائر قد تشعبت الالهة ومواقبه وتوزعت افكاره لا يدري ايهم  
يرضي بخدمته وعلماهم يعتقد بحجته وفي اخر قد سلم بالمالك واحد وظلوه  
فهم معتقد بالزمنه من خدمته معتقد عليه فيما يصلح فتمه واحد وقلبه مجتمع  
اي هذين العبدين احسن حالاً واحداً شأناً والمراد تمثيل حال من ثبتت له شئ  
وما لا زمة على قضية مذهبه من ان يدعي كل واحد منهم عبوديته ويتشاكسوا في  
ذلك ويتعالبوا كما قال تعالى ولعل بعضهم على بعض ويبقى هو متميراً صانعاً لا  
يدري ايهم يعبد وعلار بوجبة لهم يعتقد وممن يطلب رزقه وممن  
يلتس رفقته فهم شعاع وقلبه اوزاع وحال من له ثبت الالهة واحداً  
فوقايمه باكله عارف بما ارضاه وما استخطه متفضل عليه في عمله مؤمل  
للتواب اجله وفيه صابة شركاء كما تقول اشتر كوافيه والتشاكس والتشاكص  
الاختلاف تقول تشاكست لحواله وتشاكست اسنانه ساء الرجل خالصه و  
سما بفق الفاه والعين وفتح الفاء وكسرهما مع سكون العين وهي مصدر رسام  
والمعنى رسامة لرجل اي اذنا واصله من الشركة من قولهم سكت له الضيعة  
وقرني بالرفع على الابتداء اي وصناك رجل سالم لرجل وانما عمله رجلاً ليكون افطن  
لما شقي به او سعد فان المرة والاصبي قد يغفلان عن ذلك هل يستويان مثلاً  
هل يستويان صفة على التمييز والمعنى هل تستوي صفتها وحالاتها وانما اقتصر  
في التمييز على الواحد لبيان الجنس وقرني مثليين لقوله والثرا موالا واولاد امع  
قوله اشدهم فخرج ويجوز فين قر مثليين ان يكون الضمير في يستويان للمثليين

بمع الفية وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم  
تكتسبون كذا الذين من قبلهم  
فانهم العذاب في الدنيا  
فان اقرم الله الخزي في الحيق الدنيا  
ولعذاب الاخرى كبروكا  
يعلمون ولقد ضربنا في هذا القرآن  
من كبريل لعلمهم تذكرون  
فانما عراب غير ذي عوج لعلمهم يتقون  
ضرب الله مثلاً رجل فيه شركاء  
منشاكسون ورجلاً سماً  
لرجل هل يستويان مثلاً الحمد لله

Copyri

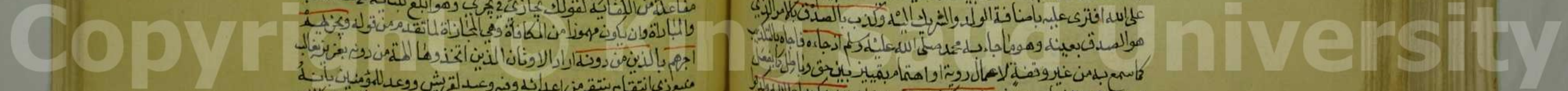
University

لان التقدير مثل جل ومثل جل والمعنى هل يتساويان فيما يرجع الى الوصفية  
كما تقول كفى ما رحلنا الحمد لله الواحد الذي لا شريك له دون كل عبود سواه  
اي يجب ان يكون الخدم متوجهين اليه وحده والعبادة فقد ثبت انه لا اله الا هو  
بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون به غير كائنا ما تصور برسول الله صلى الله  
عليه وسلم مودة فاخذوا الله ان الموت بعهد فلامعنى للتربص وشهادة الباقية  
بالفياض وعن قتادة فعلى بنى نفسه ونعى اليكم انفسكم وقرئ ما لئلا وما اتقون  
والفرق بين المائت والميت ان الميت صفة لازمة كالسيد واما المائت فصفة  
خارجة تقول زيد مائت عندك تقول سايد عند اي سموت ويسود واذا قلت  
زيد ميت فماتت في فقيضه فيما يرجع الى اللزوم والنبوت والمعقبة قوله  
انك ميت وانهم ميتون انك واياه وان لم تم احياء فانتم في عدد الموتى لان ما  
هو كائين فكان قد كان ثم انكم ثم انك واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير  
الغيب تختصمون فتحقق انت عليهم بانك بلغت فلدنوا واجتهدت في الدعوى  
فلجوا في العناد ويعتدرون بما لا يطائل تحته بقول الاتباع اطعنا سادتنا وكرهنا  
وتقول السادات اخوتنا الشياطين وابطونا الاقذمون وقد جعل على اختصاص الجميع  
وان الكفار يخاصم بعضهم بعضا حتى يقال لهم لا تختصموا الذي والمؤمنون لا يفترون  
يبكوهة بالحق واهل القبلة يكون بينهم الخصاص قال عبد الله بن عمر رضي الله  
عنها لقد عشت ابرهة من رهنا ونحن نرى هذه الآية انزلت فينا وفي اهل  
الكتاب قلنا كيف تختصم وبنينا واحد وربنا واحد حتى رايت بعضنا يضرب  
وجوه بعض بالسيف ففرقت انزلت فينا وقال ابو سعيد الخدري كنا نقول  
ربنا واحد وربنا واحد وبنينا واحد فها هذه الخصومة فلما كان يوم صفين  
وسد بعضنا على بعض بالسيف قلنا نعم هو هذا وعن ابراهيم النخعي قالت  
الصحابية ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا انك خصومتنا  
وعن ابي العالية نزلت في اهل القبلة والوجه الذي يدل عليه كلام الله هو ما  
قدمنا ولا الا ترى الى قوله من اظلم ممن اذنب على الله وقوله والذي جاء  
بالصدق وصدق به وما هو الايمان وتفسير للدين تكون بينهم الخصومة كذب  
على الله افترى عليه باصنافه الولد والشريك اليه وكذب بالصدق بالامر الذي  
هو الصدق بعينه وهو ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ادجاءه واجاه بالصدق  
كما سمع به من غير وقضية الاعمال روية او اهتمام بقبيلتين حتى واصلوا في  
اهل النصفة فيما يسمعون مشوي للكافرين اي لاولاد الذين يلدوا على الله والصدق  
بالصدق واللام في الكافرين اشارة اليه والذمى جاء بالصدق وصدق به هو  
الله صلى الله عليه وسلم جاء بالحق وامنه واراد به اياه ومن تبعه كما اراد بهي عليه السلام

الحمد لله بن كثرهم لا يعلمون  
انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم  
القيامة عندكم تختصمون فمن اظلم  
من كذب على الله او كذب  
بالصدق لما جاءه اليس في جهنم  
مشوي للكافرين والذي جاء بالصدق  
وصدق به اولئك هم المتقون الحمد

اياه وقومه في قوله ولقد اتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون فلذلك قال  
اولئك هم المتقون الا ان هذه في المصفة وذلك في الاسم ويجوز ان يريد والفرج  
او الفرقين الذي جاء بالصدق وصدق به وهم الرسول الذي جاء بالصدق  
وصحبايته الذين صدقوا به وفي قرارة ابن مسعود والذين جاؤا بالصدق  
وصدقوا به وقرئ وصدق به بالتخفيف اي صدق به الناس ولم يكنهم يدينون  
اراه اليهم ما نزل عليه من غير تحريف وقيل صار صادقا به اي بسببه لان القرآن معجزة  
والمعجزة من الحكيم الذي لا يفعل القبيح لمن يحى بالعبادة ولا يجوز ان يصدق الا  
الصادق فصيبر لذلك صادقا بالمعجزة وقرئ وصدق به فان قلت  
ما معنى اضافة الاسود والاحسن الى الذي عملوا وما معنى التفضيل قلت  
اما الاضافة فانه من اضافة افضل الى افضل عليها ولكن من اضافة الشيء  
الى ما هو بعينه لقولك الاشجع عدل بنى مروان واما التفضيل فايدان بان  
السيئ الذي يفرط منهم من الصغائر والزلزلات المكفرة هو عندهم الاسود كالتعظيم  
المعصية والحن الذي يعملونه هو عند الله الاحسن حسن اخلاصهم فيه فلذلك  
ذكر سيئهم بالاسود وحسنهم الاحسن وقرئ اسواء الذي عملوا جمع سور اليس  
يكاف عبدا رخصت هجرة الانكار على كلمة النفي فايد معنى اثبات الكفاية  
وتقريبها قرئ بكاف عبيك وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكاف عباده  
وهم الانبياء وذلك ان قرشيا قالت لرسول الله اننا نخاف ان يحا الهتنا  
واننا نخشى عليك معرقتنا لعبيك اياها ويرى انه بعث خالد الى الغزى  
ليكرها فقال له سادتها احذرها يا خالد ان لا يقوم لها شيئ فعد  
خالد اليها فزعم انها فقال الله عز وجل اليس لله بكاف نبيه ان يعصمه من كل  
سور ويدفع عنه كل بلاد في مواطن الخوف وفي هذا تهكمهم لانهم خوفوا مما لا يقدر  
على نفع ولا ضرر او اليس لله بكاف بنيائهم ولقد قالت امهم خوفا فلما  
انه وذلك قول قوم هود ان نقول الاعتراف لبعض التنا سواد ويجوز ان يريد  
العد والعبارة على الاطلاق لانه كما فيهم في الشدايد وكافل مصالحهم وقرئ  
بكاف عبادة على الاضافة ويكاف عباده ويكافى يحتمل ان يكون غير موزن  
مفاعلة من الكفاية كقولك يحازي في يخرى وهو ابلغ لسانه على لفظ المغالنة  
والمبالغة وان يكون موزنا من الكفاية وهي المجازاة لما تقدم من قوله ويجزيه  
اجرم بالذين من رونه اراد الاوفان الذين اتخذوها الهة من رونه بعض بزعمك  
منع ذي انتقام ينتقم من اعدائه وفيه وعيد لقريش ووعده المؤمنين بان الله  
ينتقم منهم لهم وينصرهم عليهم قرئ كشتاف تضرع ومسكات رحمة بالتوسل على العمل  
وبالاضافة للتخفيف فان قلت لم فرض المسئلة في نفسه رولهم قلت

ما تشاؤون عند ظهور ذلك نوحا والحسين  
بلفظ الله عنهم اسوء الذي عملوا وخبرهم  
اجرم يا حسن الذي كان ابراهيم  
اليس الله بكاف عبده ونحو قولك  
بالذين من رونه الحسن ومن يفضل  
الله فما لله من هاد ومن يهدي الله  
فما له من مفضل اليس الله يعزيب  
ذي انتقام وثمن سائرهم من خلق  
السموات والارض ليقولن الله  
قل انتم ان اردني الله لضر هل هن  
كاشفان ضم او اردني بجمته  
هل هن مسكات رحمة قبحسي الله





لانهم خوفهم معرة الاوتان وتخييلها فامر ان يقدرهم ولا بان حال العالم هو الله  
وحده ثم يقول لهم بعد التقرير فان اراد خالق العالم الذي اقرهم به بقدر من  
مرض او فقر او غير ذلك من النوازل او برجمة من حجة او غنى او نحوها هل  
هو الا لا يصفون في ايامهم كاشفات عيصرهم ومسكات رحمة حق اذا الفهم  
الجزر وقطعهم حتى لا يجير وابنت شفته قال حسبي الله كانيا المعرة او انك  
عليه يتوكل المتوكلون وفيه حكم ويروي ان النبي صلى الله عليه وسلم ساعد  
منسقا ونزل فلحسبي الله فان قلت لم يقل كاشفات ومسكات على  
التابث بعد قوله ويخوفونك بالذين من دونه قلت انهم من ان انا  
وهن اللات والعزى وسات قال الله تعالى افرئتم اللات والعزى ومنات  
الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى ليضعفها ويحجزها زيادة تضعيف  
وتحجز عطا لهم به من شرف الضر وامساك الرحمة لان الانوثة من باب اللين  
والرخاوة كما ان الذكورة من باب الشدة والصلابة كانه قال الانثى  
هن اللات والعزى ومناة اضعف مما تدعون هن والجز وفيه حكم ايضا  
علم كانتكم على الكم التي انتم عليها وجهتم من العداوة التي تمكتم منها والكم  
بمعنى المكان فاستعيرت عن العين للمعنى كما يستعار هنا وحيث للزمان  
وهما اللذان فان قلت حق الكلام فانه عامل على مكانتي فلم حذف  
قلت للاختصار ولما فيه من زيادة الوعيد والاذيان بان حاله لا يقف  
وينزاد كل يوم فوق وشدة لان الله تعالى ناصر ومعينه ومظهر على الدين كله  
الاترى الى قوله وسوف يفعلون فكيف توعدهم بكونه منصور عليهم غالبا  
عليهم في الدنيا والاخرة لانهم اذا اتاهم الحزبي والعذاب فذا عزه وغلبته  
من حيث ان الغلبة تتم له بعز عزيز من اوليائه وبديل ذليل من عدايته بخزية  
مثل مقيم في وقوعه صفة للعذاب اي عذاب مخزله وهو يوم يبرر وعذاب  
رايم وهو عذاب النار وتزجي مكانتكم للناس لاجلهم ولا يحمل جانبا تقيته  
اليه ليبشروا وينذروا فتقوى دواعيهم الى اختيار الطاعة على المعصية ولا  
خارجة في الاذالك فانا الغني من اختيار الهدي فقد نفع نفسه ومن اختار  
الضلالة فقد ضرها وما وطقت عليهم تخبرهم على الهدى فان التكليف مبني  
على الاختيار دون الاجبار الا انفس الجمل كاهي وتوفرها امامتها وهو ان يسلب  
ما هي به حية حساسة درك من حمة اجزائها وسلامتها لانها عند سلب  
الصحة كان ذاتها قد سلبت والتي لم تمت في منامها يريد ويتوفى الا انفس التي  
لم تمت في منامها اي يتوفى احيان تنام تشيها للنايمين بالموت ومنه قوله  
تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل حيث لا يميزون ولا يتصرفون كان الوقت

قل ان اتيتم ما تدعون من دون الله ان شقوا  
ان ادى الله بغير صل من مسكان  
ضرة واد ادى بحمة هل من مسكان  
قل حسبي الله عليه بنوك اللفظ  
قل يا قوم اعلموا على مكانتكم اني عامل بنسب  
تقولون من يا تبه عندي بخزيه و  
صل عليه عندي ب مقيم انا اترنا  
البيك الكتاب يا كحق للناس من اهدى  
قل نسبه ومن قبل فانما يصل عليها  
وما انت عليهم بوجك الله تعوى  
حين موتها وانتم تحت في منامها  
الانفس

كذلك

كذلك فيمسك الا انفس التي قضى عليها الموت الحقيقي اي لا يربطها وقتها حيث  
ويرسل الاخرى النايمة الى اجل مسمى الى وقت خربه لموتها وقيل يتوفى الا انفس  
يستوفىها ويعقبها وهي الا انفس التي تكون معها الحيوة والحركة ويتوفى الا انفس  
التي لم تمت في منامها وهي انفس القبيز والوافي التي تتوفى في النوم هي نفس القبيز  
لا انفس الحيوة لان نفس الحيوة اذا نالت زال معها النفس وروى ابن عباس  
رضي الله عنه في ابن ادم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي  
بها العقل والقييز والروح التي بها النفس والحركة فان اذناه العبد بمض الله نفسه  
ولم يقبض ربحه والصحيح ما ذكرت اوله لان الله عز وعلا علق التوفى والموت والنام  
جميعا بالانفس وما عني بانفس الحيوة والحركة ونفس العقل والقييز غير منصف  
بالموت والنوم وانما الحالة التي تموت وهي التي تنام ان في ذلك ان توفى الا انفس  
مانسة ونائمة وامساكها وارسلها الى اجل لايات علقه الله وعلة لقوم  
يحيون فيه افكارهم ويعتدون وقرى قضى عليها على الدنيا المفعول ام اتخذ  
بل اتخذ يش واله منق للانكار من دون الله من دون اذنه شفاعا حين قالوا  
هو لا شفاعا عند الله ولا يشفع عنده احد الا باذنه الاترى الى قوله قل  
لله الشفاعة جميعا اي هو مالكها فلا يستطيع احد شفاعته الا بشرط ان  
يكون المشفوع له مرتضى وان يكون الشفيع ماز ذناله وهاهنا الشرطان  
منفردا جميعا اولو كانوا معناه اشفعون ولو كانوا لا يمكنون شيئا ولا  
يعقلون اي ولو كانوا هذه الصفة لا يمكنون شيئا قط حتى يملكو الشفاعة  
والعقل لهم له ملك السموات والارض تقرير لقوله لله الشفاعة جميعا  
لانه اذا كان له الملك كله اجتمع والشفاعة من الملك كان قابلا لها فان  
قلت اتصلتم اليه ترجعون قلت بما يليه معناه له  
ملك السموات والارض اليه ثم اليه يرجعون يوم القيمة فلا يكون الملك في  
ذلك اليوم الا لله فله ملك الدنيا والاخرة مدار المعنى على قوله وحده اي اذا  
اقره الله بالذکر ولم تذكر معه الهتهم اشمازوا اي نضروا وانقبضوا واذا ذكر  
الذين من دونه وهم الهتهم ذكر الله معهم اولم يذكر استبشر واقتنوا  
بها وشيئا منهم حق الله تعالى الى الهواهم فيها وقتل اذا قيل لا اله الا الله وحده  
لا شريك له نضروا لان فيها نفي الالهة وقيل اراد استبشارهم بما سبق اليه  
لسان رسول الله من ذكر الهتهم حين تروى والنج عند باب الكعبة فشهدوا معه  
لفرضهم ولقد تقابل الاستبشار والاشمئزاز اذ اذ كل واحد منهما غاية في راسه  
لان الاستبشار ان يتلى قلبه سرورا حتى ينسط له بشم وجهه ونهال  
والاشمئزاز ان يتلى غمرا وغيضا حتى يظهر الانقباض في ايم وجهه فان قلت

فيمسك التي قضى عليها الموت ثم يرسل  
الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات  
لقوم يتقون ام اتخذوا  
الله شفعاء قل ولو كانوا  
لا يمكنون شيئا ولا يعقلون قل  
لله الشفاعة جميعا له ملك السموات  
والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر  
الله وحده اشمازت قلوب الذين  
لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر  
الذين من دونهم اذاهم ليست بشئرون

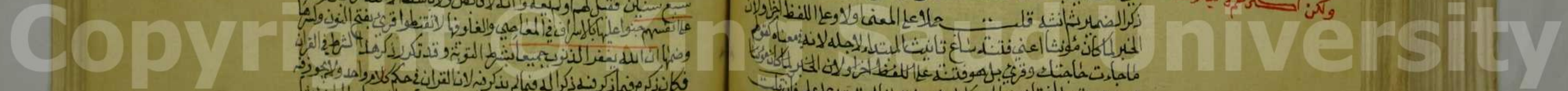
Copyrighted material

ما العاقل في اذا ذكر قلست العاقل في اذا المفاجأة تقديع وقت ذكر الدين  
من رويته فاجاوا وقت الاستبصار بعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جده  
وبشدة شكيتهم في الكفر والعناد فقبل له اربع الله باسمائه العظمى وقل انت  
وهذا تقدر على الحكم بيبي وبينهم ولا حيلة لعينك فيهم وفيه وصف لما هله  
واعذار لرسول الله وتسلية له ووعيد هله وعن الربيع بن خثيم وكان قتل الكلا  
انه اخبر بقتل الحسين رضي الله عنه وسخط عا قاتله وقالوا ان ينكحتم فما  
زار عا ان قال آه او قد فعلوا وقرئ هذه الآية وروي انه قال عا انتم قتل  
من كان صلى الله عليه وسلم يجلسه في مجمع ويضع فاه عا فيه ويذلمه  
وعيد لانه لفظا عته وشدة وهو نظير قوله في الوعد فلا تلم نفس الخفي  
لهم والمعنى وظهر له من مخطا الله وعذابه ما لم يكن قط في حسابهم ولم يجدوا  
به نفوسهم وقيل عملوا الحما الاحسبوا احسانا فاذا هي سيئات وعن سفيان  
التوري انه قرأها فقال ويل لاهل الربا ويل لاهل الربا وخرج محمد بن النكدة  
عند موته فقيل له فقال اخشى اية من كتاب الله وتلاها فانا اخشى ان  
يبدا ولي ما لم احتسبه ويذلمهم سيئات ما كسبوا اي سيئات اعمالهم التي  
كسبوها اوسيات كسبهم حين تعرضت محاسنهم وكانت خافية عليهم كقوله  
تعالى اعطاه الله ونسوه اواراد بالسيئات انواع العذاب التي يجازون بها  
عا ما كسبوا فتمها سيئات كما قال وجزاء سيئة سيئة مثلها وفاق به  
ونزل بهم واخطا جزاء هذا التحويل مختص بالفضل يقال خولفنا ذا اعطاك  
على غير جزاء عا علم اي على علم مني اي ساعطاه لما في فضل واستحقاقا و  
على علم من الله بي وباستحقاقه او على علم مني بوجوه الكتب كما قال تارون على  
علم عندي فلا قلت لم زلوا الضمير او نيتته وهو للنعمة قلت ذهابا  
به الى المعنى لان قوله نعمة من اشياء من النعمة وقسمتها منها ويجعل ان تكون ما في  
انما موصولة لا كفاية فيرجع في الضمير على معنى ان الذي نيتته على علم بل هي  
قنته انكار لقوله كانه قال له ما كذا ما خولناك من النعمة كما تقول بل  
هي قنته اي ابتلاء وامتحان لك اشكر ام تكفر فان قلت كيف  
ذكر الضمير نيتته قلت حالا على المعنى ولا وعلى اللفظ لانه لان  
الخبر لما كان مؤنثا اعني قنته ساغ تانيته المتصلة لاجله لانه معناه قنوم  
ما جارت خابرك وقرئ بل هو قنته على اللفظ لانه لان الخبر لما كان مؤنثا  
اعني قنته ساغ تانيته المتصلة لاجله وفق انما او نيتته على علم فان قلت  
ما السبب في عطف هذه الآية بالفاء وعطف مثلها في السورة بالواو قلت  
السبب في المعنى ان هذه وقعت مسببة عن قوله واذ انزلنا هذه وحده اشعارات

قل للمر فاطر السموات والارض علم  
الغيب والتمهارة انت تحكم بين  
عبادك يوم القيمة فيما كانوا  
فيه مختلفون ولوان للذين ظلموا  
ما في الارض جميعا وشله معه لا قدر  
فيه يوم القيمة ويذلمون من الله ما لم  
يكونوا يحنسبون ويذلمون سيئات  
ما عملوا وحقا فيهم ما كانوا يظنون  
ليس يهزرون فانما من الانسان  
ضراعا نائم اذا خولناه نعمة منا  
قال انما او نيتته على علم بل هي قنته  
ولكن اكثرهم لا يعلمون

علم معنى انهم يستهزرون عن ذكر الله ويستبشرون بذكر الالهة فاذا مسهم  
من رعا من استهان من ذلك دون من استبشروا بذكره وما بينهما من الاعتراف فان  
قلت حق الاعتراف ان يؤكدا المعترض بينه وبينه قلت ما في الاعتراف  
من رعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه بامر منه وقوله انت محمد بينهم  
ثم ما عقبه من الوعيد العظيم تأكيد لانكار استهزائهم واستشارهم ورجوعهم  
الى الله تعالى في الشدايد دون الهتهم كانه قيل قل يا رب لا تحك بيبي وبين  
هؤلاء الذين يحقرون عليك مثل هذه الحرة ويرتكبون مثل هذا الكبر الا انت  
وقوله ولوان للذين ظلموا وقتنا ولهم ولكل ظالم ان يجعل مطلقا وايامه خاصة  
ان عنيتهم به كانه قيل ولوان هؤلاء الظالمين ما في الارض جميعا ومثله معه  
لافتدوا به حين احكم عليهم بسوء العذاب وهذه الاسرار والتك لا يدبرها  
الاعلم النظم والابقيت محجة في كلامها واما الآية الاولى فلم تقع مسببة  
وما هي الاجملة ناسبت جملة قبلها فعطف عليها بالواو كقولك قام زيد  
وقعد عمر فان قلت من اي وجه وقعت مسببة ولا شتمنا زعن  
ذكر الله ليس بمقتضى لالتجانيه اية بل هو مقتضى لصدقهم عنه قلست  
هذا التسبب لطف وبيان انك تقول زيد مؤمن بالله تعالى فانما صدر التجا  
اليه فهذا تسبب ظاهر لا يس في ثم تقول زيد كافرا بالله تعالى فانما صدر التجا  
اليه فيجئ بالفاء بحيث به تمت كان الكافر حين التجا الى الله سبحانه والتمناه  
المؤمن اليه مقيمه مقام الايمان ويجري مجراه في جعله سببا في الالتجاء فان  
تجكي ما عكس فيه الكافر تقصد بهذا الكلام الانكار والتعجب من  
فعله الضمير في قهار اجمع الى قوله انما او نيتته على علم لان كلمة او جملة من القول  
وتري قد قاله على معنى القول والكلام وذلك والذين من قبلهم هم تارون وقومه  
حيث قال انما او نيتته على علم عندي وقومه راضون بها فكانهم قالوها ويجوز  
ان يكون في الامه الخالية ارضون فانيون مثلها كما اعف عنهم ما كانوا يكسبون من ثناء  
الدنيا ويجعون منه من هو لا من مشركي قومه سيصيبهم مثل ما اصاب اولئك  
فقتل صناديدهم بيده وجلس عنهم الرزق فحقوا سبع سنين ثم بسط لهم قنورا  
سبع سنين فقتل لهم اوليعة وانما لاقالض ولا داسط الا الله عز وجل اسرفوا  
على انفسهم حتى جعلوا بالاسراف في المعاصي والغاويرا لا تقطوا قرين بقع النون وشرها  
وضها ان الله يعجز الذين جميعا بشرط الموتة وقد تكرر ذكر هذا الشرط في القران  
فكان ذكره فيما ذكر فيه ذكره فيما لم يذكر فيه لان القران في حكم كلام واحد والجمهور في  
الناقض وفي قرآنة ابن عباس وابن مسعود يعجز الذين جميعا من يشد والمراد بمن يشد  
من تاب لان مشيئة الله تعالى تابعة لحكمة وعدله لا للملكه ويجوز ان يكون وقيل

قد قاطا الذين من قلمهم ما اغنى عنهم  
ما كانوا يكسبون فاصابهم  
سيئات ما كسبوا والذين  
ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات  
ما كسبوا وما هم يعجزون  
ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من  
عباده ويقدر له ان في ذلك لآية  
لنعم يؤمنون قل يا عبادي الذين  
اسموا على انفسهم لا تقنطوا  
من رحمة الله ان الله يعجز الذين  
جميعا انه هو الغفور الرحيم



قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة رضي الله عنها يغفر الذنوب جميعا ولا  
يبالي ونظير نفي المبالاة في الخوف في قوله ولا يخاف عقابها وقيل قال الهلولة  
يزعم محمد بن عبد الاوثان وقتل النفس التي حرمت الله لم يغفر له فليغفر له ما  
وقد عبدنا الاوثان وقتلنا النفس التي حرمت الله فقلت وروي انه اسلم عمك  
عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر معهما ثم قتلوا وعذبوا فقتلوا  
فكنا نقول لا يقبل الله لهم صرفا ولا عدا لا ابد فانزلت فكتب بها عمر رضي الله عنهم  
اليهم فاسلموا وهاجرنا وقيل نزلت في وحشي قاتل حمر بن اعين رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما احب اني الدنيا وما فيها هذه الآية فقتل رجل يارسول الله ومن اتراك  
فكنت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وايدي الاربعة وقبول اليه وسلم  
له واخضعوا له العمل وانما ذكر الانابة على اثر المغفرة لئلا يطعم طامع في حصولها بغير  
تقوى وللدلالة على انها شرط فيها الا لا يحصل بدونه وانما جعلوا الحسن ما اتوا اليه مثل  
قوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وانتم لا تشعرون اي يغفلون وتتم  
غافلون كما فيكم لا تحسبون شيئا لفرط غفلتكم وسهولكم ان تقولوا نفس كرهت ان  
تقول نفس فان قلت له نكرت قلت لان المراد بها بعض الانفس  
وهي نفس الكافر ويجوز ان يراد نفس متهمين من الانفس اما بالمجاز في الكفر شديد او  
بغضب عظيم ويجوز ان يراد التشديد كما قال الاعشى  
ورب يقين ان هتفت بجوح اتاني كرم يفيض الراس مغضبا  
وصور يدا فواجا من الكرم ينصرفه لا كرميا واحدا ونظيره رب بلد قطعت  
ورب بقل قارعت وقد اختلف للطنه ولا يقصد الا التشديد وقري يا حشر  
على الاصل ويا حشر تاي على المعربين العوض والعوض منه والجنب الجانب  
يقال انا في جنب فلان وجانبه وناحيته وقلان ليل الجنب والجانب ثم قالوا في  
في جنبه وفي جانبهم يريدون فرط في حقه وقال سابق السري  
اما تتقين الله في جنب وابق له كبحر عي عليك تقطع  
وهذا من باب الكناية لانك اذا اثبت الامر في مكان الرجل وخبره فقد اثبتته  
فيه الا ترى الى قوله ان السماحة والمرورة والندى في قبة مزيت على ان الخشرج  
ومنه قول الناس لكانت فعلت كذا يريدون لا جملك وفي الحديث من اشرك  
لجني ان تصل الرجل لكان الرجل وكذلك فعلت هذا من جهتك فمن ثم يقع في  
فيما يرجع الى اراء المرشحين ذكر المكان وتركه قبل فرطت في جنب الله على معنى  
ذات الله فان قلت فرجع كلامك الى ان ذكر الجنب كذا كرهت في  
فما يعطى من حسن الكناية وبلاغتها وكما قيل فرطت في الله فامعنى فرطت في الله  
قلت لا بد من تفيد مضاف محذوف وسواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت

وانبيوا الي ربكم واسئلو له من قبل  
ان ياتكم العذاب ثم لا تنصرون وانتم  
اصمن ما اتاكم اليكم من قبل ان ياتكم  
العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ان  
تقول نفس يا حشر في عي ما فرطت  
في جنب الله وان كنت ان الساترين

طاعة

طاعة الله وعبادة الله وما اشبه ذلك وفي حرف عبد الله وحفصة رضي الله  
عنهما في ذكر الله وما في قوله ما فرطت مصدرة مثلها في ما رحمت وان كنت لم  
التاخرين قال قتادة لم يكن ان ضيع طاعة الله حتى يحزن من هلهل وحمل وان كنت  
النصب على الحال كانه قال فرطت وانا ساخر اي فرطت في حال سخرتي وروي  
كان في بني اسرائيل عالم تولى علمه وفسق اتا ابليس فقال له تمتع من الدنيا ثمت  
فاطاعة وكان له مال فافترقه في الخمر فاقناه ملك الموت في ذلك ما كان فقال يا  
حشر تاع ما فرطت فيجب الله ذهب عمري في طاعة الشيطان واسخطت ربي فتم  
حيث لم ينفعه الندم فانزل الله خبره في القرآن لوان الله هداية لا يخلوا ما  
ان يرهب الهداية بالاجراء وبالاطاف وبالوحي فاذا جاز خارج عن الحكمة ولم  
يكن من اهل الاطاف فيلطف به واما الوحي فقد كان ولكنه عرض ولم يتبعه  
حقه حتى يدعي وانما يقول هذا اختياره امره وتعلل بالاجدي عليه كما هي عنده  
التعلل باعزاز الرؤسا والشياطين ونحو ذلك ونحو ما اوردنا الله هديناكم وقول  
بلى قد جئتكم اياي ردم الله تعالى عليه معناه بلى قد عدت بالوحي قلنت  
به واستكبرت عن قوله واثرت الكفر على الايمان والضلالة على الهدى وقري  
بكرت انما على غلبة النفس فان قلت هلا تفرع الجواب بما هو جواب  
له وهو قوله لوان الله هداية ولم يفصل بينهما باية قلت لانه لا يخاف  
اما ان يقدم على اخرى القرأتين الثلاث فيفرق بينهن واما ان تؤخر القرية الوسطى  
فلم يحسن الاول لما فيه من تبشير النظم يجمع بين القرأتين واما الشار فلهما من  
نقضا للترتيب وهو التمسر على التفرقة الطاعة ثم التعلل بفقد الهداية ثم تنفي  
الرجعة فكان الصواب ما جاء عليه وهو انه احسن اقوال النفس على ترتيبها ونظيرها  
ثم اجاب من بينها عما اقتضى الجواب فان قلت كيف صرح ان تقع  
بلى جوابا لغير منفي قلت لوان الله هداية فيه معنى ما هديت  
كذبا على الله اي وصفوه بالايجوز عليه وهو متعال عنه فاصفا فوالله الولد  
الشريك وقالوا هو لا شفعا ونا قالوا لوشاء الرحمن ما عبدناهم وقالوا والله  
امرنا به ولا يعبد عنه قوم يسفون به فعل القبائح ويجوز ان تخاف خلقا لا عرض  
ولولا الاعرض وبطلت بتكليف ما لا يطاق تعالي عن ذلك ويمسونه بكون  
مرئيا مغائبا مدحها بالحادسة ويشنون له بدوا وقد ما وجبنا متشددين بالفلك  
ويجولون له اندارا بانثاتهم معه قداما وجوههم مسورة حاملة في موضع الجاه  
ان كان ترى من رؤيته البصر ومفعول قاتل ان كاف من رؤيته القلب قري في  
وهي بمضارهم يعالها فابذل اذا انجليه ونظر براد منه وتفسير  
الشارح قوله لا يمسم السوء ولا هم يخشون كانه قيل وما مضارهم قيل لا يمسم

هنا  
او تفعل لوان الله لكنت من المنصين  
او تفعل لوان الله لكنت من المنصين  
من الحسنين لى قد جئتكم اياي قلنت  
بها واستكبرت وكنت من الكافرين  
ويعلم لقيمة ترى الذين كذبوا على الله  
ويعلم مسوئة المس في جهنم شوى  
لا تمسك من ونبي الله الذين تقوا عفتهم  
لا يمسم السوء ولا هم يخشون الله

السود ابي يعقوب بنفي السود والخز عنهم او بسبب من جاهد من قوله ولا تحبهم فقال  
من العذاب ابي بجاجة منه لان الجلة من اعظم الفلاح وسبب مخالفة العمل الصالح  
ولهذا نفي ابن عباس في الله عنه المقاتلة بالاعمال الحسنة ويجوز سبب فلاحه لان العمل  
الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة ويجوز ان سمي العمل الصالح بنفسه ففان لا  
سببها وقريي بفان الله على ان لكل متفق ففان قلت لا يسمى ما حمله من  
الاعراب على التفسيرين قلت اما على التفسير الاول ففان العمل الصالح لا يلازم  
مستأنف واما على الثاني ففان العمل الصالح له مقابلة السموات والارض في صور  
ما للارض وما واخافها وهي من باب الكناية لانها تظن الخرائق ومدبرها هو الذي  
هو الذي يملك مقاديرها ومنه قوله فلان القيت اليد مقاليد الملك في المعانيخ  
ولا واحد لها من لفظها وقيل مقليد ويقال تقليد واقليد والكلمة اصلها طرسية  
فان قلت ما للكناية العري في اليمين واليمين سبب قلت التعريف لفظها العربية  
كما خرج الاستعمال الممل من كونها مهلا فان قلت لم تفصل قوله والذين كفروا قلت  
بقوله في حق الله الذين اتقوا بفان الله والذين كفروا هم الخاسرون واعتراض بينهما بان  
خالق الاشياء كلها وهو مهيمن عليها فلا يخفى عليه شي من اعمال الكافرين منها وما  
يستحقون عليها من الجزاء وقد جعل اتصالا بياييه على ان كل شي في السموات والارض  
فان الله تعاخالقه وفاق بابيه والذين كفروا ومجدوا ان يكون الامر كذلك اولئك  
هم الخاسرون وقيل سال عثمان رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه  
قوله له مقادير السموات والارض فقال يا عثمان ما سألني عنها احد قبلك نفسي وما  
لا اله الا الله والاله الكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو  
الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخيري يبيد وهو على كل شي قدير وقادها  
على هذا ان الله هذه الكلمات بوجدها ويجد وهي مقادير خيرات السموات والارض من  
تكلم بها من التفتين اصابعه والذين كفروا بايات الله وكلمات توحيد وتجيده اولئك  
هم الخاسرون افعير الله هو منصوب باعبدا مروي عن اعتراض ومعناه افعير  
الله اعبدا بامر الله وذلك حين قل له المشركون استسلم بعض الهن ونؤمن بالملك  
او ينصب بما يدل عليه جملة قوله تامر وبنى عبد الله لانه في معنى تعبد وبنى وقوله  
يا عبد والاصل تامر وبنى انا عبد ففان ورفع الفعل كما في قوله الالهة التي تسمى  
احض الوحي الا انزل تقول افعير الله تقولون يا عبد و افعير الله تقولون يا عبد  
فذلك افعير الله تامر وبنى ان اعبد و افعير الله تامر وبنى ان اعبد والدليل على  
صحة هذا الوجه قراءة من قرأ اعبدا بالنصب وقريي تامر وبنى على الاصل وقام وبنى  
على افعال النون واحذفها قريي ليعبظن عليك ويعبظن على البنات للمفعول ولعبظن  
بالنون والياء ابي ليعبظن الله والمشارك فان قلت اليهم جماعة فليق قال ابن

الله خالق كل شي وهو على  
كل شي وكيل له مقاليد  
السموات والارض والذين كفروا  
بايات الله اولئك هم الخاسرون  
اقصير الله تامر وبنى اعبدا بها الجاهلون  
ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك  
لئن اشركت ليعبظن عليك ولتكرن

اشركت

اشركت على التوحيد فاستمعناه اوحى اليك لئن اشركت ليعبظن عليك  
والى الذين من قبلك مثله او اوحى اليك والحمل واحد منهم لئن اشركت كما تقول لسانا  
حلة اي كل واحد منا فان قلت ما الفرق بين اللامين قلت  
الاولى موطنة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب سادس الجوابين  
اعني جوابي القسم والشرط فان قلت كيف صح هذا الكلام مع علم الله  
تعالى ان رساله لا يشركون ولا يتخبطا عملهم قلت هو على سبيل الفرض  
والحال ان يجمع فرضا لغيره فكيف بما ليس بحال الا ترى الفرق ولو شاء ربك لامن  
من في الارض كلهم جميعا يعني على سبيل الاجراء ولن يكون ذلك لاقتناع الداعي اليه  
ووجود الصارف عنه فان قلت ما معنى قوله ولتكونن من الخاسرين  
قلت يحتمل ولتكونن من الخاسرين الذين خسروا انفسهم ان مستعمل الردة  
ويجوز ان يكون غضب الله على الرسول لشدق ايمانه بعد الردة الا ترى ان قوله  
تعالى اذا ذقناك ضعف الحياة وضعف المات بل الله فاعبد ربه على المشركين  
لما امر به من استلام بعض الهتهم كانه قال لا تعبدوا امرؤا بعبادته ان كنت  
عاقلا فاعبد الله تعاخالقك في الشرط وجعل تقديم المفعول عوضا منه ولن من الشان  
على ما اعد به عليك من ان جعلك سيدا ودارم عليه السلام ويجوز ان نصبه  
بفصل مضمر هذا معطوف عليه تقديم بل الله فاعبد لكان العظم من الاشياء  
لا عرفه الانسان حتى معرفته وقدم في نفسه حتى تقديم عظمه حتى تعظيمه قيل  
وما قدره الله حتى قدره وقريي بالتشديد على معنى وما عظمه ان تعظيمه  
ثم نهىهم على عظمتهم وجلالته المشاهدة على ربيته القليل فقال والارض جميعا قبضته  
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه والغرض من هذا الكلام ان اخذته كما هو محتمل  
ومجوعه تصوير عظمتهم والتوقيف على كنهه جلالة لا غير من غير زمام بالقبضة  
ولابا اليمين الجهة حقيقة او جهة مجاز وكذلك حكم ما روي ان جبريل صلوات  
الله عليه جاء المرسل الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم ان الله سبحانه وتعالى  
جعل وعن يمينك السموات ويوم القيمة على اصبع والارضين على اصبع والسموات على اصبع  
والشم على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم هزهن فيقول انا الملك  
فصلت رسول الله تعجا ما قال ثم قرأ تصد بقاله وما قدره والله حتى قدم  
الاية وانضجوا قصع العرب وتجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهم علماء البيان من غير  
تصور ومساك ولا اصبع ولا همز ولكن فهمه وقع في شي واخبر عن التزيين والملائمة  
التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وان الافعال العظام التي تحديدها الازهار  
ولا تشبهها الاوهام هيته عليه هوانا لا يوصل الشامع الى الوقوف عليه الا بجزء العنان  
فمثل هذه الطريقة من التخييل ولا ترى بايا في علم البيان ارق ولا لفظ من هذا الباب

من الخاسرين بل الله فاعبد ولكن من الشان  
وما قدره الله حتى قدره والارض جميعا  
قبضته يوم القيمة والسموات مطويات  
بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون

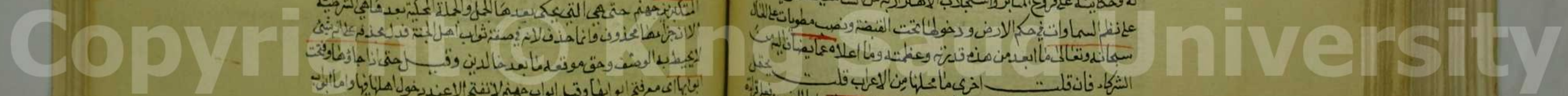
Copyri University

ولا انفع واعوز على تعاطي تاويل المشبهات من كلامه تعالى القران وسائر الكتب  
 السماوية وكلام الانبياء عليهم السلام فان اكثر وعديته تخيلات قد زلت فيها  
 الاقدام قد ياءوما الى الزلزلون الامن قلة عنايتهم بالبحث والتفسير حتى يعلموا ان في  
 عدل العاوم الدقيقة علما او قدره وحق قد من لا يخفي عليهم ان العلوم كلها مفتحة  
 اليه وعيال عليه ان لا يحل عقدتها الموربد ولا يملك قلوبها المكربة الا هو ولم  
 اية من ايات التنزيل وحديث من اخبره الرسول قد ضيم ويسم الخسف بالاوليات  
 الغشة والوجع الرثة لان من تاويل ليس من هذا العلم من غير ولا نفي ولا يعرف قولا  
 منه من ريب والمواد بالارض الارضون السبع يتهد ذلك شاهدان قوله جميعا  
 وقوله والسموات ولان الموضع موضع تعظيم وتظيم فهو مقتضى البهاثة ومع القصد  
 الى الجمع وتاكيد بالجمع اتبع الجمع قبل محي الخبر يعلم اول الامر ان الخبر الذي يرد  
 لا يقع عن ارض واحدة ولكن عن الاراضي كلها والقبضة المنة من القبض فقبضت قبضة  
 من اثر الرسول والقبضة بالضم المقدر المقبوض بالكف وتقول ايضا اعطيت قبضة من كذا  
 تريد معنى القبضة شعية بالمصدر كارتويانه ناعن خطفة السبع وكلا العيين محفل  
 والمعنى والارضون جميعا قبضته اي ذوات قبضته يقبضهن قبضة واحدة من قبضته  
 كانه يقبضها قبضة بكف واحدة كما تقول الجزر اكله لقمان ولله والقلة جرعته اي ذات  
 اكلته وذات جرعته يريدها الايضان الا باكلة فردة من اكلاته جرعته فردة من جرعته  
 واذا اريد معنى القبضة فظاهر لان المعان الارضين مجملتها مقدار ما يقبض بكف  
 واحدة فان قلت ما وجد قرارة من قر قبضته بالنصب فليست  
 جعلها ظرفا مشبها وبالهم مطويات من الطي الذي هو ضد التش كما قال تعالى  
 يوم نطوي السماء كطي السجل وعادة طاوي السجل ان يطوي بيئته وقيل قبضته  
 ملكه بلا مدافع ولا منازع ويمينه بقدرته وقيل مطويات بيئته مفيدات بسميته  
 لانه اشم ان يقبضها ومن اشم رائحة من علمنا هذا فليعرض عليه هذا الساريل  
 ليتلها بالتجب منه ومن قائله ثم يبكي حمية لكلام الله العج بفضاخته وما يمي  
 من امثاله واتقل منه على الروح واصدع للكبد ندين العلماء قوله واستسماهم  
 له وحكايتة على فروع المنابر واستجلاب الاهتزاز من السامعين وقري مطويات  
 على نظم السماوات في حكم الارض ودخول تحت القبضة ونصب مطويات على المال  
 سبحانه وتعالى ما ابد من هذه قدرته وعظمتها وما اعلاه عما يصفا للم  
 الشكر فان قلت اخرى ما حملها من الاعراب قلت  
 الرفع والنصب اما الرفع فعلى قوله فان النسخ في الصور نسخة واحدة واما النصب فعلى قوله  
 من قر نسخة واحدة والمعنى ونسخ في الصور نسخة واحدة ثم نسخ فيه اخرى وانما حذف ال  
 اخرى عليها ولكونها معلومة بذكرها في غير مكان ونسخ قدام ينظر وتقبلون

ونسخ في الصور فصعق من في السموات  
 ومن في الارض الامن نشا والله ثم نسخ  
 فيه اخرى فانهم قيام ينظرون واشترقت

الصارم في ليات نظر المهور اذا فاجاه خطب وقيل ينظرون لماذا يفعل بهم ويجوز  
 ان يكون القيام بمعنى الوقوف والجمود في مكان لتجديهم قد استعار الله عز وجل النور  
 للحق والقران والبرهان في مواضع من التنزيل وهذا من ذلك والمعنى واشترقت الارض  
 بما يقبضه فيها من الحق والعدل ويسطه من القسط في الحساب ووزن الحسنات والسيئات  
 وينادي عليه بانته متعلا اضافته الى اسمه لانه هو الحق العدل واصافته اسمه الى  
 الارض لانه بزينا حيث ينشر فيها عدله وينصب فيها موازين قسطه ويحكم بالحق بين  
 اهلها ولا تزي ازين للبقاع من العدل ولا امر لها منه وفي هذه الاضافة ان ربهنا  
 وخالقها هو الذي يعدل وانما يجوز في غير ربهنا ثم ما عطف على اشراق الارض من  
 وضع الكتاب والنجي بالنيين والشهادة والقضاء بالحق وهو النور المذكور وترى  
 الناس يقولون للملك العادل اشترقت الافاق بعدلك وامانت الدنيا بقسطك  
 كما يقولون اظلمت الدنيا بجور فلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم  
 ظلمات بيوم القيمة وكما فتح الية باثبات العدل ختمها بنفي الظلم وقري واشترقت على  
 البند للمفعول من اشترقت بالصور تشريقا امتلا تبه واغتصت واشترقت الله كما  
 تقول ملأنا الارض عدلا وطبقها عدلا والكتاب محاميا لعماله ولكنه التقى باسم  
 الحسن وقيل اللوح المحفوظ والشهادة الذي يشهدون للامم وعليهم من الحفظه  
 والاحياء وقيل المستشهدون في سبيل الله الزمر الا فرج المتفرقة بعضها في  
 الرخص وقد ترمروا قال الرجز حتى اخزات زمر بعد زمر وقيل  
 في زمر الذين تقوا هي الطبقات المختلفة الشهداء والزهاد والعملاء والقراء وغيرهم  
 وقري زمر منكم فان قلت لم اضيف اليهم اليوم قلت  
 ارادوا لقاء وقتهم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيمة استعمالك  
 اليوم والايام مستفيضات وقاتلشد قالوا بلى التونا وتلوا علينا ولكن  
 وجبت علينا كلمة الله لا ملان لسواهما لنا كما قالوا غلبت علينا اشقونا وكنا  
 قوما صالحين فذكر وعلمهم الموجب لكلمة العذاب وهو الكفر والضلال  
 اللام في المتكبرين الحسن لان مشوى المتكبرين فاعل بيتس ويتس فاعلها اسم معرف  
 بلاغ العيش ومضاف الى مثله والمخصوص بالذم محذوف تقديره ليس مشوى  
 المتكبرين جهنم حتى هي التي يحكي بعد هذا الجمل والجملة المحكية بعد هذا هي الشرطية  
 لان جملتها محذوف وانما حذف لانه يصفة ثواب اهل الجنة قد محذوف على النبي  
 لا يحيط به الوصف وحق موقفة ما بعد حالدين وقيل حتى اذا جاءوها ففتحت  
 ابوابها اي مع فتح ابوابها وقيل ابواب جهنم لان فتح الاعند دخول اهلها فيها واما البواب  
 الجنة فتقدم فتحها بدليل قول جنات عدن مفتحة لهم الابواب فلذلك جي بالواو  
 كانه قيل اذا جاءوها وقد فتحت ابوابها فان قلت كيف عبر عن الزهاب

واشترقت الارض نور ربه و وضع الكتاب  
 وصي بالنيين والشهادة وقضى بينهم  
 بالحق وهم لا يظنون ووثبت كمال النفس  
 ما علمت وهو علم ما يفعلون وسبق الدين  
 كصفوا الوجوه روضا اذا جاؤها  
 فتحت ابوابها وقال لهم ختمها الم بانكم رسل  
 منكم يتلون هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة  
 لقا بيكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة  
 العباد على الكافرين قيل ايضوا الوالجهنم  
 طالبين فيها قدس ثوى متكبرين وسبق  
 الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمر احق اذا جاؤها  
 وفتح ابوابها وقال لهم ختمها سلام عليكم



بالفريقين جميعا بلفظ السوق قل الملك بسوق اهل النار وهم اليها يابون والنعف  
كما يفعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذا استيقوا المحبس وقتل فلان بسوق اهل  
الجنة سوق مبلهم لانه لا يذهب بهم الا الربيع وحبها سرعنا بهم لمدار الكرامة والرضوان  
كما يفعل بمن يشرف ويكره من الوافدين على بعض الملوك فثان ما بين السوقين طبق من  
دسنى المعاصي وظهرت من خبث الخطايا فادخلوها جعل دخول الجنة ميسرا على  
والطهارة فاهي الاوار الطيبين ومشوى الطاهرين لانها وارطرها الله من كل دس وطهرا  
من كل قذر فلا يدخلها الا من اسب لها موصوف بصفتها فما بعد احوالنا من تلك الناس  
وما اضعف سمينا في الكتاب تلك الصفة الا ان يهب لنا الوهاب الكريم توبة بغير  
تنقى انفسنا من رذائل الذنوب وتيسر وضو القلوب خالدين مقدرين الخلود الا ان  
عبارة عن المكان الذي اقاموا فيه واتخذوه مقرا وعتقوا وقد اوردوها اليه ملكوعا  
وجعلوا ملوكا واملاق تم فيهم في كما يشاؤون تشيها بحال الخوارق وتعرفه في ايرت  
وانتساعه فيه وزها به في انفاقه ولو لا عرضا فان قلت ما معنى قوله  
نشاء وهل يتوب احد منهم مكان غير قلت تكون لكل واحدة منهم جنة لا توصف  
سعة وزيادة على الحاجة فنتبوه من جنته حيث نشاء ولا يحتاج الجنة غير حائل  
محدثين من حوله يسجون بمجد ربه يقولون سبحان الله والمجد لله مثلذي  
لا معتدين فان قلت الخاتم يرجع الضمير في قوله بينهم قلت  
يجوز ان يرجع الى العباد كلهم وان اذخا بعضهم النار وبعضهم الجنة لا يكون الاقضا  
بينهم بالحق والعدل وان يرجع الى الملايكة على ان ثوابهم وان كانوا معصومين جميعا  
لا يكون على سنن واحد ولان يفاضل بين مراتبهم على حسب تقاضهم في اعمالهم فهو  
الفضل بينهم بالحق فان قلت قوله وقيل الحمد لله من القائل ذلك  
قلت المقضي بينهم اما جميع العباد واما الملايكة كانه قيل وقضي بينهم  
بالحق وقالوا الحمد لله على فضائله بيننا بالحق وانزال كل ما من ربه الذي هو  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة الزمر ينقطع الله  
رجله يوم القيمة واعطاء ثواب الخائفين الذين خافوا وعن عائشة رضي الله عنها  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول كل ليلة بنبي اسراييل والذم  
سورة المؤمن مكة قال الحسن الا قوله وسبح  
محمد ربك لان الصلوات نزلت بالمدينة وقد قيل في العواميم كلها  
مكيات عن ابن عباس وابن الحنفية وهي خمس وثمانون آية  
وقيل ثنتان وثمانون آية  
قوي بامالة الفحا ونعيمها وبسكين ليم وفتحها ووجه الفقم التريك لان الله تعالى

طبعه فادخله خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض  
تبع من الجنة حيث نشاء ففهم قوله  
وقيل الملايكة خافين من حوله الملائكة يسبحون  
بمحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين  
الله رب العالمين  
بسم الله الرحمن الرحيم  
محمد نوري الكتابين لله العزيز الحكيم

ديار

عاقبة الذنوب وقابل التوب بشدة بالعقاب  
في الطول لا اله الا هو اليه المصير

واشار اخف الحركات نحو ان وكيف والنصب باخفا اقر ومنع الصرف للتعريف  
والثابت اول التعريف وانها على زنة اعجى خو قاييل وهابيل التوب والتوب  
والاوب اخوات في معنى الرجوع والطول الفضل والزيادة يقال فلان على فلان طول  
والا فضل يقال طال عليه وطول اذا فضل فان قلت كيف لفظت هذه  
الصفات تعريفا وتكثيرا والموصوف معرفة فان يكون مثله معارف قلت  
اما عاقبة الذنوب وقابل التوب فمعرفة ان لانه لم يرد بها حدوث الفعلين وان  
يغفر الذنوب ويقبل التوب الا ان اوغدا حتى يكون في تقدير الانفضال فتكون  
اضافتها حقيقية وانما اريد بثبوت ذلك ورواها فكان حكمها حكم امر الخالق  
ورب العرش واما شدة العقاب فامر مشكل لانه في تقدير شدة عقابه  
لا يفك من هذا التقدير وقد جعله الزجاج بدلا وفي كون بدلا وملك بين الصفا  
نوطاها والوجه ان يقال لما صودف بين هؤلاء المعارف وهذه التوبة الواحدة  
فتدانت بان كلها ابدال غير وصال ومثال ذلك قضية جلت تفاعيا بها  
على مستغفلان فهي تحاكم عليها بانها من بحر الرجن فان وقع في جزر واحد عشتان  
كانت من الكامل ولقائل ان يقول هي صفات وانما حذف الالف واللام اي  
شدة العقاب ليراجع ما قبله وما بعده لفظا فقد غير وكثيرا من كلامهم  
عن قرانته لاجل الازدواج قالوا ما تعرف سماديه من عذابه فتوما هو  
وتر لاجل ما هو شفع على ان الخليل قال في قولهم ما يحسن بالرجل مثلك ان يفعل  
ذلك وما يحسن بالرجل خبر منك ان يفعل ذلك انه على نية الالف واللام كان  
الجار الغير على نية طرح الالف واللام وما سهل ذلك الامن من اللبس وجمالة  
الموصوف ويجوز ان يقال قد تعدد تنبيهه وابهامه للدلالة على فرط الشدة  
وعلم الاشياء ادهى منه وامر از زيادة الانذار ويجوز ان يقال هذه التوبة هي  
الدعية الى اختيار البذل على الموصوف اذا سلكت طريقة الابدال فان قلت  
ما بال الواو في قوله وقابل التوب قلت فيها نكتة جلييلة وهي فادة  
الجمع للذنوب الشايب بين رحمتين بين ان يقبل توبته فيكتبها له طاعة من الطاعات  
وان يجعلها مجازاة للذنوب كان لم يذنب كانت قال جامع الغفران والقبول وروي  
ان عمر رضي الله عنه افتقد رجلا ذابا من شدة من اهل الشام فقيل له تتابع  
في هذا الشراب فقال عمر لكانت اكتب من عمر الى فلان سلام عليك وانا احمد اليك  
الله الذي لا اله الا هو بسبب الله الرحمن الرحيم في قوله واليه المصير وفتح  
الكتاب وقال الرسول لانه قد فعل اليه حقا فحده صاحبا ثم امر من عنده بالدعاء له  
بالتوبة فلما اتته الصبيحة جعل يقرأها ويقول قد وعدني الله ان يغفر لي وعذرتي  
عقابه فلم يدرج يرد بها حتى يشترع فاحسن لزوع وحسن توبته فلما بلغ

Copyrighted material

عمر من قال هكذا فاصنعوا اذا رايتهم احاكم قد زل ذلته فسد روه ووقفوا وارعوا  
الله ان يتوب عليه ولا تكونوا اعوانا للشياطين عليه سجل على الجار ليعزج  
آيات الله باللفز والمراد هو الجدال بالباطل من الطعن فيها والقصد الى ارضاء  
الحق واظهار نور الله وقد دل على ذلك في قوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق  
فاما الجدال فيها لا يوضح ما تنسبها وحل مشكلها ومقارحة اهل العلم في استنباط  
معانيها ووراد اهل الزيف بها وغيرها فاعظم جهاد في سبيل الله وقوله صلى الله عليه وسلم  
ان جدال في القرآن كفر وايراده منكرا وان لم يقبل ان الجدال تمييز بين جدال حلال  
فان قلت من اين نسب لقوله فلا يغربك ما قبله قلت  
من حيث انهم لما كانوا مشهورا عليهم بالكفر من قبل الله والكافر لا يداشقه منه  
عند الله وجب على من تحقق ذلك ان لا ترجح احواله في عينه ولا يفرق اقباله  
في دنياهه وتقلبه في البلاد بالجمادات النافقة والكاسب المرتجة وكنت قرش  
كذلك يتقلبون في بلاد الشام واليمن وهذه الاموال يتجزون فيها ويتجزون ذات  
مصيد ذلك وغاقتة الخرز والورد شقاوة الابد ثم ضرب لتكذيبهم وعداوتهم  
للمرسل وجدالهم بالباطل وما اخرجهم من سوء العاقبة مثلا ما كان من مخوف ذلك من الامم  
وما اخذهم من عقابه واجله بسا حاتم من انتقامه وقرني فلا يغربك الغراب  
الذين تمزوا على الرسل وناصبوهم وهم غار وثود وفزعون وغيرهم وهمت كل امة من  
هذه الامم التي هي قوم نوح والاضراب برسولهم وقرني برسولها لياخذوا ليتهاكرا  
منه ومن الايقاع به واصابته بما ارادوا من تعذيب او قتل وبقا لا يسير اخذ  
فاخذتهم يعذبهم قصدوا اخذ جعلت جزاءهم على ارادة اخذ ان اخذتهم فليبتكرا  
عقاب فانكم تمرون على بلادهم ومن اكلهم فتعابون ان ذلك وهذا تقر به  
معنى التبع انهم اصحاب النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك اي مثل ذلك الرجز  
وجب على اللغو كونهم من اصحاب النار ومعناه كما وجب اهلاهم في الدنيا بالعباد  
المتاصل كذلك وجب اهلاهم بعذاب النار في الآخرة اذ جعل النصب محذون  
لاما التعليل وايضا الفاعل والذين كفروا قرش ومعناه كما وجب اهلاهم بالعباد  
الامة كذلك وجب اهلاهم هؤلاء لان علة واحدة تجمعهم انهم من اصحاب النار  
وقرني كلمات روي ان حملة العرش رجاها في الارض السفلى ورؤسهم قد خرجت  
العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تستكروا  
في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق الله من الملائكة فان خلق الله الملائكة يقال  
لهما اسرا فيل زاوية من زاوية العرش على كاهله وقد ما في الارض السفلى وقد  
راسه من سبع سموات وانه يتنزل من عظمة الله حتى يرضين كأنه الوضع وفي  
الحديث ان الله تعالى امر جميع الملائكة ان يفدوا ويرجعوا بالسلام على حملة العرش

لقد استعملوا  
اللسان في  
الجمادى الاولى سنة ١٠٠٠

ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا  
فلا يغربك تقلبهم في بلادهم كذبت  
قلبه قوم نوح والاضراب من بعدهم  
وهي كل امة برسولهم ليأخذوه  
وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق  
فاخذهم فكيف كان عقاب و  
كذلك حقت كلمة ربك على  
الذين كفروا انهم اصحاب النار  
الذين يحياون العرش ومن جعله يسبحون

تفضيلا

تفضيلا لهم على ساير الملائكة وقيل خلق الله تعالى العرش من جوهره خصماء وبين  
القائمين من قوايته خفتان الطير المسرع ثمانين الف غلام وقيل حول العرش  
سبعون الف صنف من الملائكة يطوفون به مهملين مكبرين ومن ورايتهم  
سبعون الف صنف قد وضعوا ايديهم على عواقبهم رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير  
ومن ورايتهم مائة الف صنف قد وضعوا الايمان على الشمايل ما منهم احد الا وهو  
يسبح بما يسبح به الرحمن وقرآن عباس رضي الله عنه العرش يعلم العين فان  
قلت ما وائتة قوله ويؤمنون به ولا يخفى على احد ان حملة العرش  
ومن حوله من الملائكة الذين يسبحون بحمده ويؤمنون قلت فان قلت  
اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه كما وصف الانبياء في غير موضع من كتابه  
بالصلاح لذلك وكما عقب بحال الخير بقوله ثم كان من الذين امنوا فابان بذلك  
فضل الايمان وفائدة اخرى وهي التنبيه على ان الامر لو كان كما يقول المجسمه لكان حملة  
العرش ومن حوله مشاهدين معانين ولما وصفوا بالايمان الا انه انما وصف بالاشارة  
التي اشرقت عليها وصفوا به على سبيل التناهي علم ان ايمانهم واما من في الارض وكل  
من غلب عن ذلك المقام سواء في ان ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير وان  
لا طريق الى معرفته الا هذا وانته منزه عن صفات الاجزاء وقدر وجي التناسب  
في قوله ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا كانه قبل قد استغفرون لمن في مثل  
ما له وصفتهم وفيه تنبيه على ان الاشترار في الايمان يجب ان يكون ارضي شيئا  
الانصيحة والبعد الى المحامض الشفقة وان تفاوتت الاجناس وتباعدت الاماكن  
فانه لا تجاسر بين ملك وانسان ولا بين سماوي وارضى قطم لما جاء جامع الايمان  
جاء معه التماس الكلي والتناسب الحقيقي حتى استغفر من حول العرش من فوق الارض  
قال الله تعالى ويستغفرون لمن في الارض اي يقولون ربنا وهذا الضم محتمل  
ان يكون بيان الاستغفرون مرفوع المحل مشله وان يكون حال فان قلت  
تعالى الله عن المكان فكيف مع ان يقال وسع كل شيء قلمت الرحمة والعلم  
هما اللذان وسع كل شيء في المعنى والاصل وسع كل شيء رحمتك وعلمك ولان ازيل  
الكلام عن اصله بان اسند الفعل الى صاحب الرحمة والعلم واخرجهما منصوبين على  
القيام للاعراق في وصفه بالرحمة والعلم كان ذاته رحمة وعلم واسعا كل شيء فان  
قلت قد ذكر الرحمة والعلم فوجب ان يكون ما بعد الفاء مشتقاً على  
حقيقتهما جميعا وما ذكر لا الغفران وحده قلت معناه فاعفوا للذين عملت  
منهم التوبة واتبع سبيلك وسبل الله سبيل الحق التي اجمعها عبارة وعلا بها انك  
العزيز الحكيم اي الملك الذي لا يغلب وانت مع ملكك وعنك لا تفعل شيئا الا  
تدعي الحكمة وموجب حكمتك ان تفي بوعدهم وهم السبيل التي العقوبات اخرج

محمد بن ابي  
الذين امنوا ربنا وسعت كل شيء  
رحمة وعلمنا فانفس الذين تابوا واتبعوا  
سبيلك انك انت العزيز الحكيم وهم السبيل

Copyrighted by University

السيئات فحذف المضاف على ان السيئات هي الصغائر والكبائر المتوب عنها  
والوقاية منها التكفير وقبوله التوبة فاز قلت ما الفائدة يستغفر  
لهم وهم يتأثرون صالحون مع عودون المغفرة والله لا يخلف العباد قلت  
هذا بمنزلة الشفاعة وفائدته زيادة الكرامة والثواب وقرئ جنم عدد وسبح  
بضم اللام والفتح اضع يقال صلح فهو صلح وصلح فهو صلح وبيتهم اي ينادون  
يوم القيمة يقال لهم المقت الله البر والتقدير لمقت الله انفسكم الذين مقتكم  
انفسكم فاستغنى بذكرها من واذا تدعون ممن هو بالحق لا اله الا الله  
يقال لهم يوم القيمة كان الله يمقت انفسكم الامانة بالسوء والكفر حين كان الايمان  
يدعونكم الى الايمان فتابون بقوله وتختارونها عليه الكفر اشد ما تقوون من البر  
وانتم في النار اذا وقعتم فيها باتباعكم هواهن وعن الحسن لما راوا اعمالهم الخبيثة  
مقتوا انفسهم فنور والمقت الله وقيل معناه لمقت الله اي اياه الان كبر من  
مقت بعضكم لبعض لقوله يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا واذا تدعون  
تعليل والمقت اشد البغض فوضع في موضع اللفظ الانكار واشارة اقتنين امانتين  
وامناتين او موتتين ومياتين واراد بالامانتين خلقهم امواتا اولوا امان  
عند الفضاة جاهله وبالاجياء تين الامانة الاولى واجبات البعث وناهيك  
تفسير ذلك قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وكذا عن ابن  
عباس رضي الله عنه فان قلت كيف صح ان يسمي خلقهم امواتا  
امانة قلت كما صح ان يقول سبحانه من صغر جسم البعوضة وكبر  
جسم الفيل وقولك الخافر ضيق في الركب وسع اسفله وليس ثم نقل من ليدل  
صغر ولا من صغر الكبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما اردت  
الاشارة على تلك الصفات والسبب يصح ان الصغر والكبر جازان معا على المصنوع  
الواحد من غير تزج لاهداهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع احدهما  
وهو ممكن منها على السواد فقد صرنا المصنوع عن الاخر فجعل طرفه عنه  
كثقله منه ومن جعل الامانتين التي بعد حيوة الدنيا والتي بعد حيوة القبر لزمه  
اثبات ثلاثا حيايات وهو خلاف ما في القرآن الا ان يتمل فيجعل اهداهما غير معتد  
بها ويزعم ان الله تعالى يحييهم في القبور ويستقرهم تلك الحيوة فلا يموتون بعد ما يموتون  
في المستبين من الصعق في قوله تعالى الا من شاء الله فان قلت كيف  
سبب هذا لقوله فاعترفوا بذنوبنا قلت قد انكرت المعنى فكيف  
وتبع ذلك من الذنوب ما لا يحصى لان من لم يمتنع العاقبة تخرق في المعاصي فلا اراد  
الامانة والاحياء قد نكر عليهم علموا بان الله سبحانه قادر على العجالة قدرته  
على الانشاء فاعترفوا بذنوبهم التي قدروها من انكار البعث وما تبعه من معاصيهم

ومن قول السبعان بعد فقد رحمتهم  
وذلك هو الفوز العظيم ان الذين  
كفروا ينادون لمقت الله اكبر من  
مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان  
فكفروا قالوا ربنا انما اتيناك  
واحيينا امانتين فاعترفوا بذنوبنا

فهل الخروج الى نوع من الخروج سريع او بطيء من سبيل قطام الياس واقع دون  
ذلك فلا خروج ولا سبيل اليه وهذا كخلاء من غلب عليه الياس والقنوط ولا يقوون  
ذلك تعلا وتخييرا وهذا جمل الجواب على حسب ذلك وهو قوله ذلكم اي ذلكم الذي اتم  
فيه وان لا سبيل لكم الى الخروج قط بسبب كفره بتوحيد الله واثباتكم بالاشراك به  
قال الحكم لله حيث حكم عليكم بالعذاب المرهق وقوله العلي الكبير ليل على الكبريل  
والعظمة وعما ان عقاب مثله لا يكون الا كذلك وهو الذي يطابق كبريائه ويناسب  
جبروته وقيل كان المرورية اخذ وقوله لاحكم الله من هذا يومكم آياته من  
الريح والسحاب والرعده والبرق والصواعق ونحوها والرزق المطر لانه سببه وما  
يتذكر الامن ينيب وما يتعطف وما يتغير بايات الله الامن يتوب من الشرك ويرجع  
الى الله فان العائد لا سبيل الى تذكيره وايضا طله ثم قال للمسيبين فارعو الله  
لا يعبدوه وخالصين له الذين من الشرك وان فاطم ذلك اعداءكم ممن يسو  
مكم رفيع الدرجات والعرش يلقي الروح ثلاثة اضراب لقوله هو مرتبة  
عاقوله الذي يريكم آياته اضرابا يمتد تخفف وهي مختلفة تعريفا وتكبير  
وقرئ رفيع الدرجات بالنصب على المدح ورفيع الدرجات لقوله ذي الجلال والرحمة  
مساعد الملايكة الى تبليغ العرش وهو ريل على عرشه وملائكته وعن ابن عباس  
سواء فوق سماء والعرش فوقه ويجوز ان يكون عناق عن رفته شانته وعلو سلطانه  
كما ان العرش عناق عن ملكه وقيل هي درجات ثوابه التي ينزلها اولياؤه  
في الجنة الروح من امر الذي هو سبب الحياة من امر يري الوجود الذي هو امر  
بالخبر وبعث عليه واستعمله الروح كما قال او من كان ميتا فاحيينه لينذر الله  
او الملقى عليه وهو الرسول والروح وقرئ لتندري اي لتندري الروح لانها تنزلت  
او على اذن الرسول وقرئ لينذر يوم التلاق على البناء للمغفرة ويوم التلاق  
يوم القيمة لان الخلائق تلتقي وقيل يلقي فيه اهل السماء واهل الارض وقيل  
المعبود والعايد يومهم بارزون وظاهره ان لا يستمر شي من جبل مكة او  
شاة الارض من بارزة قاع صمصم ولا عليه ثياب انهم علة مكشوفون  
كاجاد في الحديث يمشرون حفاه عراة عراة لا يخفى على الله منهم شي اي من  
اعمالهم واموالهم وعن ابن مسعود لا يخفى عليهم منهم شي يوروا ولم يوروا  
فما معناه فان قلت قوله لا يخفى على الله منهم شي بيان وتقرير اي وهم  
ولدت لا يخفى عليهم منهم شي يوروا ولم يوروا فمعناه قلت معناه انهم  
كانوا يتوهمون في الدنيا اذا استروا بالحيطان والحجب ان الله تعالى لا يراهم وتخفى  
عليه اعمالهم فهم اليوم ضاير وزمن البروز والانكشاف الحالك لا يتوهمون فيها مثل  
ما كانوا يتوهمون قال الله تعالى ولكن نحن ان الله لا يعلم كثير مما تعملون

هل الخروج من سبيل ذلكم يانه  
ان روي الله وحده ككفرهم وان يشركوا  
به نذرتنا فاحكم الله العباد الاكبر هو  
الذي يريكم الآلة وينزل عليكم من السماء  
الذي يريكم الآلة وينزل عليكم من السماء  
الذي يريكم الآلة وينزل عليكم من السماء  
الذي يريكم الآلة وينزل عليكم من السماء  
الذي يريكم الآلة وينزل عليكم من السماء  
الذي يريكم الآلة وينزل عليكم من السماء  
الذي يريكم الآلة وينزل عليكم من السماء  
الذي يريكم الآلة وينزل عليكم من السماء  
الذي يريكم الآلة وينزل عليكم من السماء

Copyrighted material by University



وقال يتخفون من الناس ولا يتخفون من الله ولذلك لعلمهم ان الناس  
يبصرونهم وظنهم ان الله لا يبصرهم وهو معنى قوله ويرزوا لله الواحد القهار  
من الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسأل عنه في ذلك اليوم وما يباريه  
ومعناه انه ينادي مناد فيقول لمن الملك اليوم فاجيبه اهل المحشر لله الواحد  
القهار وقيل جمع الله الخلائق يوم القيمة في صعيد واحد بارض بيضاء كأنها  
سبكة فضة لم يمسس الله فيها قط فأول ما يتكلم به ان ينادي مناد لمن الملك اليوم  
هذه الواحد القهار اليوم مجزى كل نفس بالسبت وان الظلم مأمون لان الله ليس  
بظلام للعبيد والحساب لا يبطى لان الله لا يشغله حساب عن حساب فحساب  
الخالق كله في وقت واحد وهو أسرع الحاسبين وعن ابن عباس رضي الله عنهما اذا أخذ  
في حسابهم لم يقل اهل الجنة الا فيا ولا اهل النار الا فيا الا فية القيت سمعت لاذنوا  
اي لقرها ويجوز ان يريد يوم الازفة وقت لحظة الازفة وهي مشارفتهم دخول النار  
فعند ذلك ترتفع قلوبهم عن مقارها فتصق بحاجهم ولا يخرج فيموتوا ولا  
ترجع الى مواضعها فيتنفسوا ويترجوا ولكنها معترضة كالسحاب كما قال فلما رآوه رفقة  
سبت وجوه الذين كفروا فان قلت كاملين ان تصب قلت هو حال  
عن اصحاب القلوب على المعنى لان المعنى ان قلوبهم لدى حاجهم كاملين على  
وجوه ان يكون حال الاعن القلوب وان القلوب كاطمة على غم وكرب فيا معبرها  
الحاجر وانما جمع كامل جمع السلامة لانه وصفها بالكظم الذي هو من فعل  
العقل كما قال بليةهم لي سلمدين وقال فظلت اعناهم ما خاضعين وبقية  
فراهم قن كاطون ويجوز ان يكون حال الاعن قوله وانذرهم اي وانذرهم مقدرين  
او مشارفين الكظم كغله فارها لها خالدين فان قلت لما عرفت  
قوله ولا شفيع يطاع قلت يخجل ان يتناول النبي المشفاعة والمعاينة  
معاوان يتناول الطاعة دون المشفاعة كما تقول ما عندي كتاب يباع فهو كمثل  
نبي المبيع وحده وان عندك كتابا الا انك لا تشيعه تنفيها جميعا وان لا كتاب  
عندك ولا لونه مبيعا وخوخ ولا ترى الضب بايقح يرتد في الضب والحق  
فان قلت فعل اي الاحتمالين يجب حمله قلت  
على نفي الامر بين جميعا من قبل ان الشفعاء هم اولياء الله تعالى واولاد الله لا  
يجوز ولا يرضون الا من احبه الله ورضيه وان الله لا يحب الظالمين فلا يجوز  
هم وازالم يحوهم لم يبصرهم ولم يشفعوا لهم قال الله تعالى وما للظالمين  
من انصار وقال لا يشفعون الا من ارتضى ولان الشفاعة لا تكون الا في  
زيادة التفضل واهل التفضل وزيادته انها اهل الثواب بدليل قوله ويزيد  
من فضله وعن الحسن رحمه الله والله ما يكون لهم شفيع البتة فان قلت

من الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم  
تجزي كل نفس بما كسبت  
لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانهم  
بمع الازفة اذ القلوب لدى الحاجر  
كاملين  
شفيع يطاع

الغرض خامس يذكر الشفيع وفيه في الفانية في ذكر هذه الصفة وفيها  
قلت في ذكرها فانها جليلة وهي انما ضمت اليه ليقام انتفاء  
الموصوف مقام الشاهد على انتفاء الصفة لان صفة الانتفاء بدون موصوفها  
فيكون ذلك ازالة لقوم وجور الموصوف ببيانها انك اذا عرفت عن القعود  
عن الغزو وقلت مالي فرس اركبه وما معي سلاح احارب به فقد جعلت عدم  
الفرس وقعد السلاح علة مانعة من الركوب والحاربة كما يقول كيف يتأ  
من الركوب والحاربة ولا فرس ولا سلاح معي فلذلك قوله ولا شفيع يطاع  
معناه كيف يتأ للشفيع ولا شفيع فكان ذكر الشفيع والاستشهاد على عدم  
يأتيه بعد الشفيع وضعا لان انتفاء الشفيع موضع الامر المعروف غير المنكر الذي  
لا ينبغي ان يقوم خلافه والحائنة صفة للتطوع او مصدر بمعنى الحيانة كالغاية  
بمعنى العفافة والمراد استراق النظر الى ما لا يحل كما يفعل اهل الربوب ولا يحسن  
ان يراد الحائنة من الاعين لان قوله وما يخفى لصدور لا يساعده عليه فان  
قلت بم اتصل قوله يعلم خائنة الاعين قلت هو  
خبر من اخباره في قوله هو الذي يريكم اياته مثل يلقي الروح ولكن يلقي  
الروح على بقوله لا ينزله يوم التلاق ثم استورد ذكر احوال يوم التلاق  
الى قوله ولا شفيع يطاع فبعد ذلك عن اخواته والله يقضي بالحق يعني  
والذي هذه صفاته واحواله لا يقضي الا بالعدل والحق لا يستغنى عن  
الظلم والهتك لا يقضون بشيء وصلة بهم لان ما لا يوصف بالقدرة  
لا يقا اليه يقضي ولا يقضي ان الله هو السميع البصير تقدر لقوله يعلم  
خائنة الاعين وما يخفى الصدور وعندهم بان يسمع ما يفترون ويصبر  
ما يعملون وان يدعوا عليهم وتعدون بما يدعون من روى الله وانها ان تبصر  
ولا تسمع وقرني يدعون بالتاء والياء هم في كانوا هم فصل اشدهم فصل  
فان قلت من حق الفصل ان لا يقع الا بين معرفتين فما باله واقعا  
بين معرفة وغير معرفة وهو اشدهم قلت قد صارع المعرفة  
في انه لا يدخله الالف واللام فاجري مجراه وقرني منكم وهي في مصاحف اهل  
الشام واتار ابريد حصونهم وقصورهم وعددهم وما يوصف بالشد من اثارهم  
او اثاره والقران اثار القوله متقلدا سيفا ورجحا وسلطان ميان وحجة  
ظاهرة وهي المعجزات فقالوا هو مسلح لذاب فسهو السلطان الميان سهل وذيها  
فما حادهم بالحق بالنبوة فان قلت اما كان قتل الانبياء واستقام  
النساء من قبل خيفة ان يولد المرلود الذي انذرته الكهنة بظهوره وزوال  
ملكه عليه قلت قد كان ذلك القتل حينئذ وهذا قتل اخر

يعلم خائنة الاعين وما يخفى الصدور والله  
يقضي بالحق والذين يدعون من رونه  
لا يقضون بشيء ان الله هو السميع  
البصير اولم يسيرا في الارض فيظنوا  
كيف ان عافية الذين من قبل  
كفهم اشدهم وما كان لهم  
فاخذهم الله بذنوبهم وكان  
من الله من وافي ذلك بازم كانت  
نأبهم رسولهم بالبينات فلقوا  
فاخذهم الله بذنوبهم انه قوي شديد  
العقاب ويبين الى فرعون وهامان  
وسلطان فقالوا ساعى كتاب  
وقارون فقالوا عندنا قالوا ائنا  
فلما جاءهم بالحقين عندنا قالوا ائنا

Copyri

University

وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله قالوا اقتلوا اعدوا واعلمهم القتل كالذي  
كان اول ما يريد ان هذا قتل غير القتل الاول في ضلال في ضياع وزهاب بالطلا  
لم يجد عليهم يعني انهم باشر وقتلهم او لا فما اعنى عنهم وقصد قضاء الله بالطلا  
ما كانوا قوا يعني عنهم هذا القتل الثاني وكان فرعون قد كف عن قتل الولدان  
فلما بعث موسى عليه السلام واحس بانه قد وقع اعادهم عليهم غيظا وحسفا  
وظنا منه انه يصددهم بذلك عن مظاهر موسى وما علم ان اعد ضالعين الكافرين  
جميعا ذرية اقل موسى كانوا اذ اهدى بقتله كفوه بقولهم ليس بالذي تخافه  
وانه اقل من ذلك واضعف وما هو الا بعض السحرة ومثله لا يقاوم الا ساحر امثله  
ويقولون اذا قتلتهم دخلت الشهادة على الناس واعتقدوا انك عجزت عن غاوتهم  
بالحجة والظاهر ان فرعون لعنه الله كان قد استيقن انه نبي وان ما جاء به ايات  
وما هو سحر ولكن الرجل كان يندب وجريه وكان قاتلا لسفك الدماء اهون  
شيئا فليف لا يقتل من احسن منه هو الذي جعل عرشه ويهدى ملكه ولكنه كان  
يخاف انهم يقتلوه ان يعامل بالهلاك وقوله وايدع ربه شاهد صدق على فرعون  
منه ومن دعوت ربه وكان قوله ذرية اقل موسى تومى ما علم فرومه واهما انهم  
هم الذين يكفونه وما كان يكفه الاماية نفسه من هول الفرع ان يبدل دينهم  
ان يغيروا التمس عليه وكانوا يعبدونه وبعيدون الاصله بدليل قوله ويذبح  
ولهتك والفسادية الارض للثقات والتهارج الذي يذهب معه الايمان وتعمل  
المكاسب والمزارع والمعيشة وهلك الناس قتلا وضياعا كان قاله اخاف  
ان يفسد عليهم دينهم يدعوتكم اليه دينه او يفسد عليكم دينكم بما يظهر من الفتق  
لسببه وفي مصاحف اهل الحجاز وان يظهر بالواو ومعناه ان اخاف نداد دينكم ودينكم  
معا وقرئ يظهر من ظهر والفساد منصوب اي يظهر موسى الفساد وقرئ يظهر  
بتشديد الظاهر والها من ظهر بعنف تظا اهر اي تتابع وتعاون لم اسمع موسى  
عليه الصلاة والسلام بما اجراه فرعون لعنه الله من حديث قتله قال لقومه  
اي عذبت بالله الذي هو ربي وربكم وقوله وربكم منه بعث له ان يقتدوا به  
في عوزه وابالله سبحانه عيازه ويعتصموا بالتوكل عليه اعتصامه وقال من كل  
متكبر ليشمل من استعاضته فرعون وغيره من الجبابرة وليكون علم ربيعة القويين  
فيكون ابلغ واراد بالتكبر الاستكبار عن الازعان الحق وهو اقع استكبار واد  
على ذنابه مساهبه ومهانة نفسه وعار فظلمه وعسفه وقال لا يؤمن بسورة  
الحساب لانه اذا اجتمع في الرجل التجبر والتكذيب بالجرا وقلة المالكات بالعبادة  
فقد استكمل اسباب الفسوق والجرعة على الله وعباده ولم يترك عظمة الازديتها  
وعذت ولذا نخوان وقرئ عذت بالارغام رجل مؤمن وقرئ رجل بالنسكين كما

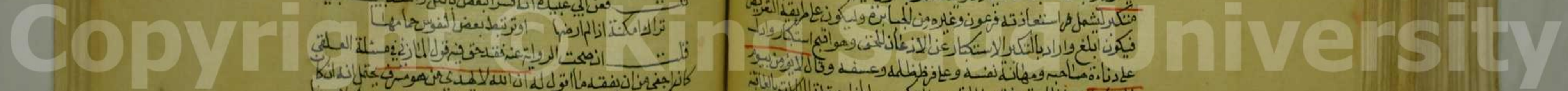
ابناء الذين منوا معهم واستنجبوا  
نساءهم وما كيد الكافرين  
الا في ضلال وقال فرعون ذروني  
اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف  
ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض  
الفساد وقال موسى اني عذبت بربي  
وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم  
الحساب وقال رجل مؤمن

يقال

من ال فرعون بكنتم ايمانهم اتفعلون  
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم  
بالبينات من ربكم وان يك كاذبا  
فعلبه كذبه وان يك صادقا  
بصيكم بعض الذي بعدكم ان الله  
لا يهدي من هو سرف كذاب

يقال عند فرعون وكان قنطريا ابن عم فرعون امن بموسى سرا وقيل كان قنطريا  
ومن ال فرعون صفة لرجل اوصلة ليكنتم اي بكنتم ايمانهم من ال فرعون واسمه سمعان  
او جيب وقيل خزيميل او حنبل والظاهر انه كان من ال فرعون فان المؤمنين من بني  
اسرائيل لم يقولوا له يعزوا والدليل عليه قول فرعون انما الذين امنوا معه وقوله  
المؤمن من قن يبرئ من باس الله ان جاءه نادل خالها على انه يتسمع لقومه ان يقول  
لان يقول وهذا انكار منه عظيم وتبكيه سندا يدك انه قال ان تكون الفعلة الشقا  
التي هي قتل نفس محرمة ووالكم علة قضاة انك بالاكلمة الحق التي ينطق بها  
وهي قوله ربي الله مع انه لم يحضر على تصحيح قوله بيينة واحدة ولكن بينات  
عده من عنده من نسب اليه الربوبية وهو ربكم لاربه وحده وهو استدرج  
هم الى الاعتراف به وليدين بذلك جماهم ويكسر من شوكتهم ولك ان تفقد ر  
مضا فاحذوا اي وقت ان يقول والمعنى انقولوا ساعة سمعتم منه هذا القول  
من غير روية ولا في فكري امره وقوله بالبينات يريد بالبينات العظيمة التي  
عهدتموها وشهدتموها ثم اخذهم بالا حجاج على طريقته التميم فقال لا تخافون  
ان يكون كاذبا او صادقا فان يك كاذبا فعليه كذبه اي فيعور عليه كذبه ولا يخطأ  
مضرب وان يك صادقا فادعوا بصيكم بعض ما بعدكم ان تعرضتم له فاد قلت  
له قال بعض الذي بعدكم وهو نبي صادق لا يدع ما بعدهم ان يصيبهم كله لا بعض  
قلت لانه احتاج في مقابلة موسى ومناكرية الى ان يلازمهم ويذريهم وبلك  
معهم طريق الاضاف في القول وياتهم من جهة المناجحة فجاد ما علم انه اقرب الى  
تسليمهم لقله وارجل في تصديقهم له وقبوله منه فقال وان يك صادقا  
بصيكم بعض الذي بعدكم وهو كلام المنصف في مقاله غير المشتط فيه  
ليسمعوا منه لا يردوا عليه وذلك انه حين فرضه صادقا فقد اثبت انه  
صادق في جميع ما بعد ولكنه ارد فيه بصيكم بعض الذي بعدكم ليضمنه  
بعض حقه في ظاهر الكلام فيريهم انه ليس بكلام من اعطاه حقه وايضا  
فضلا ان يتعصب له او يري بالخص من ورايته وتقدم الكاذب على الصادق  
ايضا من هذا القبيل وكذلك قوله ان الله لا يهدي من هو سرف كذاب فان  
قلت فمن اي عبيدة انفس البعض بالكل واشتد بيت لبيد  
تراكم اذ الم ارضها او ترمط بعض القوس حاميها  
قلت اذ صحت الرواية عنه فقد حو قن قوله لما رثي في مسألة العلقى  
كان اجتمعت من ان يفقه ما قول له ان الله لا يهدي من هو سرف كذاب ان كان  
سرفا لكذا باخذله الله واهلكه ولم يستقم له امر فيتحاصون منه وان كان سرفا  
كذا بالما هاء الله للبتون ولما عصب بالبينات وقيل ما اول ابو بكر رضي الله

من ال فرعون بكنتم ايمانهم اتفعلون  
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم  
بالبينات من ربكم وان يك كاذبا  
فعلبه كذبه وان يك صادقا  
بصيكم بعض الذي بعدكم ان الله  
لا يهدي من هو سرف كذاب



من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أشد من ذلك طاب عليه السلام  
بالبيت فلقوه حين فرغ فأخذوا بجامع رديته فماتوا له أنت الذي تبنا أعزنا  
كان يعبد أبونا فقالنا ذلك فقام أبو بكر رضي الله عنه فالتمسه من وراءه  
وقال اتقوا رجلان يقولان في الله وقد جادلنا بالبيئات من ربكم رافع صوته  
بذلك وعينا تسفحان حتى أرسلوه وعن جعفر الصادق رضي الله عنه أن من  
الفرعون قال ذلك سرا وأبو بكر قاله جمعا ظاهرين في الأرض أي أرض مصر  
عالمين فيها على بيتي إسرائيل يعني أن لكم ملك مصر وقد علوتم الناس وقبرتم  
فلا تفسدوا أمركم على أنفسكم ولا تعرضوا بالأسلحة وعذابه فإنه لا قبل لكم به  
أن جارك ولا يمنعكم منه أحد وقال ينصرا وجارا فإنه منهم في القرية وليعلم  
بأن الذي ينصرون به هو ما هم فيه ما أريكم إلا ما أرى أي ما أرى عليكم  
يراي الأمازيغ من قتله يعني الاستصواب الإقتله وهذا الذي تقرونه غير  
صواب وما أهدىكم هذا الرأي إلا سبيل الرشاد يريد سبيل الصواب والصالح  
أو ما أعلمكم إلا ما أعلم من الصواب ولا أدر منه شيئا ولا أسوءكم خلاف  
ما أظهر يعني أن لسانه وقلبه متواطئان على ما يقول وقد كذب فقد كان متشرا  
للعنف الشديد من جهة موسى ولكنه كان يتجملد ولو لا استعجابهم لم يشتد  
أحدا ولم يقف الأمر على الأشارة وقرئ الرشاد على فعال من رشدا للشر لعله  
أو من رشدا بالفتح كعباد وقيل هو رشاد كجبار من جبر وليس بذلك لأن  
فعا لا من فعل لم ينج الألف على حرف جودراك وسار وقصار وجبار ولا يصح  
القياس على القليل ويجوز أن يكون نسبة إلى الرشاد كعواج وبتات غير منظور  
فيه الحذف مثل يوم الأخراب مثل أيامهم لأنه لما أضافه إلى الأخراب ومصره  
بضم نوح وعاد ونمود ولم يلبس في كل حزب منهم كان له يوم وماد اقتصر على الأهد  
من الجميع لأنه المضاف إليه عن ذلك لقوله كوا في بعض بطنكم تعفوا وقال  
الزجاج مثل يوم الأخراب حزب وعاد هو لا روهزم في علمهم من الكفر والتكذيب  
وسائر المعاصي ولو بذلك رأينا ما ينههم لا يفرون عنه ولا يدينون عنه  
مضاف يريد مثل جزاء ما بهد فإن قلت بهم انتصب مثل الثالثة قلت  
بأنه عطف بيان لشد الألف لأن آخر ما تناوشته الأضافة قوم نوح وقلت  
أهلك الله الأخراب قوم نوح وعاد ونمود لم يكن الإعطف بيان لأضافة قوم  
إلى إعلام فسرى ذلك الحكم إلى أول ما تناوشته الأضافة وما الله يريد ظاهرا  
للعباد يعني أن تدما بهد كان قسطا وعدلا لأنه استوجبوا بحالهم وهو  
أبلغ من قوله وما رباك بظلام للعبيد حيث جعل المنفي إرادة الظلم لأن كان  
عن إرادة الظلم بعيدا كان عن الظلم أبعد وحيث نكر الظلم كان كأنه في غير

يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض  
فمن ينصرا من بأس الله أن جانتنا  
قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما  
أهدىكم إلا سبيل الرشاد وقال  
الذي من يا قوم اني أخاف عليكم مثل  
يوم الأخراب مثل راب قوم نوح وعاد  
وموسى والذين من بعدهم وما الله  
يريد ظلم للعباد ويا قوم اني أخاف

ظلمنا

ظلمنا العباد ويجوز أن يكون معناه كعنف قوله ولا يرضى لعباده الكفر أي لا يريد  
لهم أن يظلموا يعني أنه دمرهم لأنهم كانوا الظالمين التتاري هو ما حكى الله سبحانه  
في سورة الاعراف من قوله ونادي أصحاب الجنة أصحاب النار ونادي أصحاب النار  
أصحاب الجنة ويجوز أن يكون نصايحهم بالويل والثبور وقرئ بالتشديد وهو  
أن يند بعضهم من بعض كقوله يوم يفر المرء من أخيه وعن الضحاك إذا سمعوا  
زفير النار نهواه ربا فلا يأتون قطرا من الأقطار إلا وجدوا ملائكة تصفون  
فيبتاهم يوح بعضهم في بعض إذا سمعوا ناديا أقبلوا إلى الحساب تولون مدبرين  
عن قتادة منصرفين عن موقف الحساب إلى النار وعن مجاهد فارتد عن النار غير  
معجزين هو يوسف بن يعقوب وقيل هو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب  
أقام فيهم نبيا عشرين سنة وقيل أن فرعون موسى هو فرعون يوسف عمره في سنة  
وقيل هو فرعون آخر ونجهم بأن يوسف أتاه بالمعجزات فشككتم فيها ولم تزلوا تالين  
كافرين حتى إذا قبض قلتم ان بيعت الله من بعدك رسولا حكما من عند أنفسكم من  
غير نهيان وتقدمت عن منكم على تكذيب الرسل فأناجدكم رسول محمد ولذا  
بنا على حكم الباطل الذي كنتم أسستوه وليس قولهم ان بيعت الله من بعدك  
رسولا تصد بقا ليوسف بالرسله وكيف وقد شكوا فيها وكفروا بها وإنما هو  
تكذيب لرسله من بعد مضمونه إلى تكذيب رسالته وقرئ ان بيعت الله على  
أدخلها من الاستقامه عن حرف النبي كان بعضهم يقتر بعضا بنفي المعصية ثم قال  
لذلك يضل الله أي يضل هذا الخذلان المبين بخذل الله تعالى رسوله وعميان  
مرتاب في دينه الذين يجادلون بدل من هو مسرف فأن قلت كيف  
جازا بداله منه وهو جمع وزاد موحدا قلت لأنه لا يريد مسرفا وهذا  
وكأنه قال كل مسرف فأن قلت فأنما جعل كبر قلت ضمير من هو مسرف  
فأن قلت أما قلت هو جمع وهذا البتات منه الذين يجادلون  
قلت بل هو جمع في العف واما اللفظ فمؤخذ فيجعل البتات معناه والضمير  
الراجع إليه على لفظه وليس ببدع أن يجعل على اللفظتان وعلى المعنى وكذا  
نظائر ويجوز أن يرفع الذين يجادلون على الابتداء ولا بد في هذا الحرف من  
حذف مضاف يرجع إليه الضمير في كبر تقدير مجازال الذين يجادلون كبر فقلت  
ويجوز أن يكون الذين يجادلون مبتدأ ويغير سلطان أتاه خبرا وفاعل كبر  
قوله لذلك أي كبر فقلت مثل ذلك الجبال ويطلع الله كلامه مستأنف ومن قال  
كبر مقتا عند الله جداله فقد حذف الفاعل والفعل لا يصح حذفه في كبر  
مقتا من التعجب والاستعظام لجدهم والشهادة على وجه من حدشكاه  
من الكبار وقرئ سلطان بضم اللام وقرئ قلب بالتثنية ووصف القلب بالتكبر

عليكم يوم النار يوم تولون مدبرين  
ما لكم من الله من عاصم ومن يغفل  
الله فماله من هاد ولقد جاءكم  
يوسف من قبل بالبينات فما زلتم  
في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك  
قلتم لن بيعت الله من بعدك رسولا  
فإن كان يضل الله من بعد رسول الله  
فإن كان يضل الله من بعد رسول الله

مرتاب  
بغير سلطان  
عند الله وعند الذين

Copyrighted material from the University of Cambridge

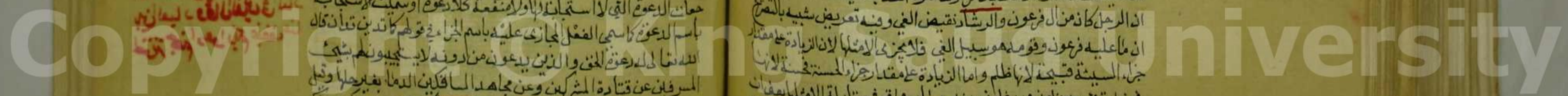
والعجب لانه مركزها ومنبعها كما تقول رات العين وسمعت الاذن ونحوه قوله عز وجل فانه آتاه قلبه وان كان الاثم هو الجملة ويجوز ان يكون علم هذا المضاف اي على كل ذي قلب متلكب جعل الصفة لصاحب القلب قبل المصراع الذي لا ينفك الذي لا يخفى عن الناظر وان بعد استتقوع من فخر الشئ اذا ظهر واسباب السموات طرقها وابواب وما يوردي اليها وكل ما امد اليه شئ فهو سبب اليه كالشرا ونحوه فان قلت ما فائدة هذا التكرير ولو قيل ليعلم ان سبب السموات لا ينفك قلت اذا ابرم الشئ ثم اوقفه كان تخيما لثباته فلما اراد تخييم ما اتمل بلوغه من سبب السموات ابرمها ثم اوقفها ولانه لما كان بلوغها امر عجيبا اراد ان يورده على نفس متشوقة اليه يعطيه السامع حقه من التبع فانه يشوق اليه نفسها ما ان ثم اوضحه وقرئ فاطلع بالنصب على جواب التخييم تشبيها للتلخييم بالتمخييم ومثل ذلك التزيين وذلك الصدرين لفرعون وصدغ ايسل والمزين اما الشيطان بسوسسته كقوله وزين له الشيطان اعماله فصدغ عن السبيل او الله سبحانه وتعالى على وجه التسبب لانه كان الشيطان وامهله ومثله زيا له اعماله فصدغ بهم يعمون وقرئ زين له سوء عمله على البناء للمفاعل والفعل بد عن وجل يدل عليه قوله الى له موسى وصدغ بفتح الصاد وضما وكسرهما على نقل حركة العين الى الفاء كما قيل قيل والنباب الخثرن وطلا وصدغ مصدر معطوف على سوء عمله وصدغ وهو وقومه قال اهديك سبيل الرشاد فاجل هده ثم نشر فانتخ بدم الدنيا وتصغير يشا لان الاخلاق لها هو اصل الشركه ومنه يتشعب جميع ما يوردي الى سخط الله ويجلب الشقاة في العاقبة وثى بتعظيم الاخرخ والاطلاع على حقيقتها وانها هي الوطن والمستقر وذكر الاعمال السيئها ووضنها وعاقبة كل منها ليشط عما يتلف وينشط لما يزل ثم وازن بين الدعوتين دعوتة الدين الذي مخرته النجاة ودعوتهم الى الخاذا الانداد الذي عاقبته النار وحذر وانذر واجتهد في ذلك واحتشد لاجروان الله استثناء من ال فرعون وجعله حجة عليهم وعبر للمعتدين وهو قوله فرقا الله سيئات ما مروا وفاق بال فرعون سوء العذاب وفي هذا ايضا دليل على ان الرجل كان من ال فرعون والرشاد نقض الغي وبنه تعريض تشبيه بالتمسح ان ما عليه فرعون وقومه هو سبيل الغي فلا يجرى الامثلا لان الزيادة على مقدار جزء السبب قبيحة لانها ظلم واما الزيادة على مقدار جزء المستفحة لانه فضل قرئ يبخون ويبدلون بغير حساب واقع في مقابلة الامثلا بغير ان جزء السبب له حساب وتقدير لئلا يزد على الاستحقاق فاما جزء العمل الصالح فيغير تقدير وحساب بل ما شئت من الزيادة على الحق والكثرة والسعة فان قلت

كذلك يطبع الله على كل قلب لكي يجيار وقال فرعون يا هامان ابنى صرعا على بلع الاسباب اسباب السموات فاطلع الى الهوى وانى لا ظنه كاذبا وكذلك نين لفرعون سوء عمله وصدغ عن المسبيل وما كيد فرعون الا في تباب وقال الذي من يا قوم انبعثوا اهدكم سبيل الرشاد

لم كرتداء قومه ولم جار بالواو في الثالث دون الثالث قلت اما تكرير النداء ففيه زيادة تنبيه وايضا ظهر عن سنة العفلة وفيه انه قومه وشيخه وهم فيما يوتقهم وهو يعلم وجه خلاصهم ونصيحتهم عليهم واجبة فهو يتخير لهم ويكلفهم ويستدعي بذلك ان لا يمتنع فان سرورهم سرور وعزمهم عزم ويزولوا على تنصحه لهم كما كرر ابراهيم صلى الله عليه وسلم في نصيحة ابي يالوت واما الحجى بالواو العاطفة فلان الثالث داخل على كراهه هو بيان للحجى وتفسيره فاعطى للاختل عليه حكمة امتناع دخول الواو واما الثالث فداخل على كراهه ليس بتلك المثابة يقال رغاء الى كذا ورغاه له كما يقال هذه الى الطريق وهذه له به علم اي يرويه والمراد بنفي العلم بنفي العاوم كانه قال واشرك به ما ليس باله وما ليس باله كيف يصح ان يعلم هذا الاجر وسياتة علم مذهب البصريين ان يجعل الاربعا لادغاه اليه قومه وجرم فعل بمعنى حق وان مع ما في جين فاعله اي حق وجوب بطلان دعوتة او بعف كسب من قوله تعالى ولا تحرمكم شئ ان تؤمروا بسب ذلك الدعاء اليه بطلان دعوتة علم معناه ما حصل من ذلك الاظهور بطلان دعوتة ويجوز ان يقال ان الاجر نظير لا يبد فعل من الجر وهو القطع كما ان بد فعل من التبيد وهو التفرق فكما ان معف لا يبدانك تفعل كذا لا يبدك من فعله كذلك لاجر وان لهم النار اي لا قطع لك بمعنى انهم ابد استحقاق النار لا انقطاع لاستحقاقهم ولا قطع دعوتة الاصنام اي لا تزال باطلة لا تنقطع ذلك فينقلب حقا وروي عن العرب لاجر انه يفعل بضم الجيم وسكون الراء بوزن بد وفعل وفعل اخوان كرشيد ورشد وعدم وعدم ليس له دعوتة معناه ان ما تدعوني اليه ليس له دعوتة الى نفسه فطاي من حق العبود بالحق ان يدعو العباد الى طاعة الله يدعوا العباد اليها اطرا بالدعوتة وهم وما تدعون اليه والى عبادته لا يدعوه هو الخ ذلك ولا يدعي الربوبية ولو كان حيوانا فاطقا الضع من دعايتكم وقوله في الدنيا والى الاخر يعني انه في الدنيا لاجرا لا يستطيع شيئا من رغاء وغيره وفي الاخر اذا انتاه الله حيوانا تدعو من الدعاة اليه ومن عبته وقيل معناه ليس له استجابة دعوتة تنفع في الدنيا وفي الاخر او دعوتة مستجابة دعوتة الدعوتة التي لا استجابة لها ولا منفعة كذا دعوتة او سميت الاستجابة باسم الدعوتة واسم الفعل المجازي عليه باسم الجوز في قوله كاتد بين تواتر قال الله تعالى له دعوتة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ المرسلين عن قتادة المشركين وعن مجاهد الساقطين الدعا بغير حلا وقيل الذي غالب خيارهم بشرهم هم السرفون وقرئ مستكروا اي فسد كرم بعضهم بعضا وافوض امرى الى الله لانهم توعدوا فواقه الله سيئات ما مروا

يا فاعلم انما هذه الحق الدنيا مناع وان الاخر هي ان القرآن من عمل سبب فلا يخفى الا مثلا ومن عمل صلحا من ذكرى او اثى وهو مؤمن فان ذلك يدخلون الجنة برزقون فيها بغير حساب ويا قوم مالي دعوتكم الى الحياة وتدعوتى الى النار تدعوتى لا كفر بالله واشرك به ما ليس به علم واتا ادعوتكم الى العزيز الفجار لاجر انما تدعوني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخر وان الدعوة الى الله وان المسرفين هم اصحاب مودنا الى الله وان ما اقول النار فستندكون الى الله ان الله بصير لكم وافوض امرى الى الله ان الله بصير يا لعباد فواقه الله سيئات ما مروا

يا فاعلم انما هذه الحق الدنيا مناع وان الاخر هي ان القرآن من عمل سبب فلا يخفى الا مثلا ومن عمل صلحا من ذكرى او اثى وهو مؤمن فان ذلك يدخلون الجنة برزقون فيها بغير حساب ويا قوم مالي دعوتكم الى الحياة وتدعوتى الى النار تدعوتى لا كفر بالله واشرك به ما ليس به علم واتا ادعوتكم الى العزيز الفجار لاجر انما تدعوني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخر وان الدعوة الى الله وان المسرفين هم اصحاب مودنا الى الله وان ما اقول النار فستندكون الى الله ان الله بصير لكم وافوض امرى الى الله ان الله بصير يا لعباد فواقه الله سيئات ما مروا



شدايد مكرهم وما هو ابد من الخاق انواع العذاب بمن خالفهم وقيل يجمع  
موسى عليه السلام وفاق بال فرعون ما هو ابد من تعذيب المسلمين ورجع  
عليهم كيدهم النار ببدل من سوء العذاب او غير مبتد محذوف كان قابلا قال  
ما سوء العذاب فقيل هو النار او مبتداه خبره يعرضون عليها وفي هذا الوجه  
تعظيم للنار وتحويل من عذابها وعرضهم عليها احراقهم بها يقال عرض الامام  
الانباري على السيف اذا قتلهم به وقرئ بالنار بالنصب وهي تعذيب الوجه الاخر  
وتفديع يدخلون النار يعرضون عليها ويجوز ان ينصب على الاختصاص عند  
وعشيا في هذين الوقتين يعذبون في النار وفيما بين ذلك الله اعلم بحلم فاما  
ان يعذبوا بغيره من العذاب واما ان ينفس عنهم ويجوز ان يكون غدا  
وعشيا عبارة عن الدوام هذا ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم  
ادخلوا ال فرعون اشد عذاب جهنم وقرئ ادخلوا ال فرعون اي يقال خزنة  
جهنم ادخلوهم فان قلت قوله وفاق بال فرعون سوء العذاب  
معناه انه رجع عليهم ما هو ابد من المكر بالمسلمين كقول العرب من حضر  
لاخيه جبا وقم فيه منكرا فانا فسوء العذاب بنا جهنم لم يكن مكرهم اجماعا  
عليهم لانهم لا يعذبونهم بجهنم قلت يجوز ان يها الانسان بان  
يفرق قوما في فرق بالنار ويسمى ذلك حيقا لانهم بسوء فاصابه ما يقع عليه  
اسم السوء ولا يشترط في الحيق ان يكون الخاق ذلك السوء بعينه ويجوز ان  
يهم فرعون لما سمع انذار المسلمين بالنار وقول المؤمن وان السرفين هم اصحاب  
النار فيفعل نحو ما فعل نمرود ويعذبهم بالنار فحاق به مثل ما افترع وهم بغله  
ويستبدل به في الالة على اثبات عذاب القبر واذكروا في مجاميع شعا  
ثبا على الخزي في جميع خادهم او ذوي تبع اي اتباع او مصفا بالمصدر وقرئ  
كلنا على التاكيد لاسم ان وهو معرفة والتقوين عوض من المضاف اليه يريد انا  
كلنا او طنا فيها فان قلت هل يجوز ان يكون كلنا لا قد عمل في  
فيها قلت لان الظرف لا يعمل في الحال متقدمة كما يعمل في الظرف  
متقدما تقول كل يوم لك ثوب ولا تقول قائما في الدار زيد قد حكم بيت  
العباد اي قضى بينهم وفضل بان ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار خزنة  
جهنم للقوام تعذيب اهلها فان قلت هلا قيل الذين في النار  
خزنتها قلت لان ذكر جهنم هو ايد وتقضيا ويحتمل ان جهنم هي  
العدنانا رقع من قوهم يترجها نام بعيدة العقر وقوهم في التابعة جهنم  
بها لزعهم ان يلقى الشعر على لسان المنتسب اليه فهو بعيد العقر في علمه بالشعر  
كما قال ابو نواس في خلف الامر قليد من العيال المنسف فيها اعق الكفار ولفظ

وفاق بال فرعون سوء العذاب النار  
يعذبون عليها عذابا وعشيا ويوم  
نقوم الساعة ادخلوا ال فرعون  
اسم العذاب واذيخا جوت  
في النار فقول الذين استضعفوا  
لذات استكبروا انا كنا  
لكم تبعا هل انتم مغنون عنا  
نصيبا من عذاب النار قال الذين  
استكبروا والذين استضعفوا  
انا كل فيها ان الله قد حكم  
بين العباد وقال الذين في النار  
خزنة جهنم ادعوا اليكم عيقف عنا

فعل

فعل الملايكة الموكلين بعذاب اولئك اجوب دعوتهم لزيادة قريتهم من الله  
فلما اتهم بهم اهل النار طلب الدعوت منهم اولم تك يا ايها النبي الرحمة وتوب  
وانهم خلفوا وراءهم اوقات الدعاء والتضرع الى الله وعطلوا الاسباب التي  
يستجيب الله لها الدعوات قالوا فادعوا انتم فاننا لا نجترى على ذلك ولا  
نشفع الا بشرطين كون المشفع له غير ظالم والاذن في الشفاعة مع مراعاة  
وقتها وذلك قبل الحكم الفاصل بين الفريقين وليس قوهم فادعوا الرجل المنفعة  
ولكن للدلالة على الخيبة وان الملك المقرب اذ له يسمع دعاءه كيف يسمع  
دعاء الكافر في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاثم اذ في الدنيا والاخرة يعني ان  
يعلم في الدارين جميعا بالجنة والظفر على محالهم وان غلبوا في الدنيا بعض  
الاحياء امتحانا من الله فالعاقبة لهم ويتبع الله من يقص من عبادتهم ولو  
بعدين والاشهاد جمع شاهد مثل صاحب واعجاب يريد الحفظة من الملايكة  
والانبياء والمؤمنين من امته محمد صلى الله عليه وسلم لتكونوا شهداء على الناس والي  
الاشهاد من الاول محتمل انهم يعتدرون بعبادتهم ولكنها لا تنفع لانها باطلة وهم  
لويوا وانهم لم تكن مقبولة لقولهم ولا يؤذن لهم فيعتدرون وهذه اللمعة والعد  
من رحمة الله وهم سوء الدار اي سودار الآخرة وهو عذابها وقرئ ويقوم ولا  
ينفع بالثواب والياء يريد بالهدى جميع ما اتاه في باب الدين من الخيرات والتوراة  
والشريع واورثنا وتزلنا على بيتي اسرائيل من بعد الكتاب اي التوراة هادي  
وزكري ارشادا وتذوق وانتصاها على المعقولة له او على الحال واولوا الالباب المؤمنين  
به العالمون بيا فيه فاصبر ان وعد الله حق يعني ان نصرة الرسل في ضمان الله  
وضمان الله لا يخاف واستشهد بموسى وما اتاه الله من اسباب الهدى والنصر  
على فرعون وجنوده وابقا اثار هداية في بيتي اسرائيل والله ناصر لك انصرهم وفطر  
على الدين كله ومبلغ ملك اهلك مشارقا لارض ومغاربا فاصبر على ما يجريك  
فروك من الغصص فان العاقبة لك وما سبق به وعدي من فترك واعلك  
كذلك حق واقبل على التقوى واستدبرك الفرطات بلا استغفار ودم على عبارة  
ربك والتنا عليه بالعتي والابكار وقبلها صلواتا العصر والعمر ان  
يصدورهم الاكبر الاكبر وتعلم وهو ارادة التقدم والرياسة وان لا يكون  
احد فوقهم ولذلك غادوك ورفعوا اياتك خيفة ان تتقدمهم ويكونوا تحت  
يدك وامرك ونهيك لانا لنبتق تحتها كل ملك ورياسة ارادة ان تكون لهم الشوق  
دونك حسدا وبغيا ويدل عليه قوله لو كان خيرا ما سبقونا اليه ارادة دفع  
الايات بالجدال ما هم بيا لغيره اي بما لغيره موجب اللبر ومقتضيه وهو متعلت  
ادتهم من الرياسة والنبوة اودع الايات وقيل المجادلون هم اليهود وكانوا يقولون

بما من العذاب قالوا اولم تك تأفكم  
رسلكم بالبينات قالوا لا يا فرعون  
وما دعاء الكافرين الا في ضلال انا  
نصبر رسلا والفاينا منوا في الحرف  
لنصبر رسلا ويوم يقوم الاثم بهار يوم لا تنفع  
الدنيا ويوم يقوم اللعنة وهم  
الظالمين معدنهم وهم اللعنة وهم  
سوء الدار ولقد اتينا موسى الهدى  
واورثنا بيتي اسرائيل الكتاب هدى  
وزكري لا وفي الا بصار فاصبر  
ان وعد الله حق واستغفر لذنبك  
وسبح بحمديك بالعشى والابكار  
ان الذين يجادلون في ايات الله نفي  
سلطان انا هم ان في صدورهم الا  
كبر ما هم بيا فيه فاستعد بالله

الذين يجادلون في ايات الله نفي  
سلطان انا هم ان في صدورهم الا  
كبر ما هم بيا فيه فاستعد بالله

يخرج صاحبنا المسيح ابن مريم وذي الجبال ويبلغ سلطانه البر والبحر وتسير  
معه الانهار وهو آية من آيات الله سبحانه في جمع الدنيا الملك فسمى الله تعالى  
ذلك كبيرا ونفى ان يبلغوا تمت اهدى فاستعد بالله فالقبي اليه من كيد من  
يصدق ويغني عليك انه هو السميع لما تقول ويقولون البصير بما تعلم ويعلمون  
فهو ناصر اعليهم وعالمهم من شهم فان قلت كيف اتصل قوله لما خلق  
السموات والارض بما قبله قلت ان مجاز التسمية آيات الله كانت مشتملة  
على انكار العتق وهو اصل الجدارة ومدارها خلق السموات والارض لا كما كان  
مقربين بان الله خالقها باخلق عظيم لا يقدر قدمه وخلق الناس بالقياس اليه شي  
قليل مهان من قدر خلقه مع عظمه كان خلق الانسان مع مهابته اقدر وهو يبلغ  
من الاستشهاد خلق مثله لا يعدهون لانهم لا ينظرون ولا يتاملون لغنة الغفلة عليهم  
واتاهم اهلها منهم ضرب الاصح والبصير مثلا للمسيح والمحسن وقرئ بتكرار  
بالتاء والياء والشاء اعم لا ريب بها لا بد من جبينها ولا محالة وليس بمردابها لا بد  
من جزاءه لا يؤمنون لا يصدقون بها ارفعون اعبدوني والدعاء بمعنى العبادة كالتبري  
القران والدليل عليه قوله ان الذين يستكبرون عن عبادة الله والاستجابة الاذنية  
تفسير مجاهد اعبدوني ائتمروا وعملوا الصالحات ويريد من فضله وعن التوري  
الله ان يستجيب للذين امنوا وعملوا الصالحات ويريد من فضله وعن التوري  
قيل له ادع الله فقال ان ترك الذنوب هو الدعاء وفي الحديث اذا شغل عبدي طاعة  
عن الدعاء اعطيته افضل ما اعطى السائلين روى النعمان بن بشير عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقرئ هذه الآية ويجوز ان يكون الدعاء  
والاستجابة على ظاهرها ويريد بعبادة رعاية لان الدعاء باب من العبادة ومن فضل  
ابوابها ويصدق قول ابن عباس رضي الله عنهما افضل العبادة الدعاء وعن عبد  
اعظم الله هذه الامة ثلاث خلال لم يعطهن الانبياء مرسلان يقول لكل بيت  
شاهدي على خلقي وقال هذه الامة لتكونوا شهداء على الناس وكان يقول ما علمت  
من حرج وقال لنا ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج وكان يقول ارجعوا اليه  
وقال لنا ارجعوا اليه استجب لكم وعن ابن عباس وحده في اغفر لكم وهذا تفسير  
للدعاء بالعبادة ثم العبادة بالتوحيد والتعريف ما عجز عن مبصر من الاسرار المجازي  
لان الابصار الحقيقية لا يصل اليها لانها مفعولها هذا فارجعوا اليه المقابلة قلت  
له والنهار بالمال وهلاكنا ما بين ومفعولها هذا فارجعوا اليه المقابلة قلت  
هما متقابلان من حيث المعنى لان كل واحد منهما يفرض مؤدى الآخر ولا يفتقر  
للتبصر وفيه فانت الفصاحة القوية الاسرار المجازي ولو قيل ساكنة الليل يوزن  
ان يوصف بالسكون على الحقيقة الا ترى ان قولهم ليس ساج وساكن لا يعنى

انه هو السميع البصير لخلق السموات  
والارض كبر من خلق الناس  
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولا  
يستوى الاعمى والبصير والذين  
امنوا وعملوا الصالحات ولا المسكين  
قليل ما تستدركون ان الساعة  
لا تية لا ريب فيها ولكن اكثر  
الناس لا يؤمنون وقال ربكم ارجعوا  
استجب لكم ان الذين يستكبرون عن  
عبادتي سيصعبون حتى يذوقوا  
الله الذي جعل لكم الليل ساجدا  
فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل

لم تقبل الحقيقة من الجاز فان قلت فهلا قيل لفضل او لمتفضل قلت  
لان الغرض تكبير الفضل وان يجعل فضلا لا يوازيه فضل وانما يستوي بالاضافة  
فان قلت ولو قيل ولكن اكثرهم فلا يتكرر ذكر الناس قلت في  
هذا التكرير تخصيصا لكفران النعمة بهم وانهم هم الذين يكفرون فضل الله ولا  
يشكرونه كقوله ان الانسان لكفور ان الانسان لربه لكونه ان الانسان لظالم  
كفار ذلك المعاو المقيم بالفعال الخصة التي لا يشاركها احد هو الله تعالى  
كل شيء لا اله الا هو خاضع لمرادفة اي هو الخاطيع طهت الاوصاف من الهيئة والروية  
وخلق كل شيء وان شابه لا يتبع عليه شيء والوحدانية لا تارة له فانه لا يكون فكيف  
ومن اي وجه يصرفون عن عبادة الله لغيره الا انهم لا يرون من عبادة الله وانه  
يتاملون ويتكلمون في عبادة الله وعبادة الخلق وخشيته العاقبة انك كما افكر وقرئ خالق كل  
شيء نصبا على الاختصاص ويؤفكون بالتاء والياء هذه ابدال لالة اخرى على  
تدريجها بفعال خاصة وهو ان جعل الارض مستقرا والسماء بناء اي قبة ومنه اسما  
لمصاريفهم لان السماء في منظر العين لقبه مضروبة على وجه الارض فاحسن صورة له  
وقرئ بكسر الصاد والمعنى واحد قيل لم يخلق حيوانا احسن صورة من الانسان وقيل  
ليخلقهم من كوسين كالبهائم كقوله احسن تقويم فادعوه واعبدوه وخلصت  
له الدين الى الصالحة من الشرك والرياء قائلين الحمد لله رب العالمين وعن ابن عباس  
رضي الله عنه من قال لا اله الا الله فليقل عيا ارض الحمد لله رب العالمين فان قلت  
اما ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبادة الاوتان بادلة العقل حتى جات  
البيات من ربه قلت بلى ولكن البيات لم كانت مقوية لادلة  
العقل ومؤكدة لها ومضمنة ذكرها خوف قوله تعال تعبدون ما انتخون والله  
خالقكم وما تعبدون واشباه ذلك من التخصيص عبارة العقل كان ذكر البيات  
ذكر الادلة العقل والسمع جميعا واما ذكر ما يدل على الامر من ان ذكرنا اصل العقل  
الادلة ادلة العقل وادلة السمع اقوى في ابطال مذهبه وان كانت ادلة العقل  
وهذا كافي لتبلغوا اليه متعلق بفضل محمد وفي تفديده ثم يبيحكم لتبلغوا  
وكذلك تكونوا واما ولتبلغوا اجلاسمى فعناه ويقبل ذلك لتبلغوا اجلاسمى  
وهو موت وقيل يوم القيمة وقرئ تسيوها بكسر الشين وشيئا على التوحيد  
كقوله فضلا والمعنى كل واحد منكم او اقتصر على الواحد لان الغرض بيان الحسن من  
قيل من قبل الشيعة ومن قبل هذه الاموال اذ خرج سقطا ولعلمهم تعقلون  
ماية ذلك من العبور والى فاذا افضوا ما يابا يكونه من غير كلفة ولا مغاناة جعل  
هذا نتيجة من قدرته على الابدان والامانة وسائر ما ذكر من افعاله الدالة على  
ان مقدورا لا يتبع عليك كانه قال فلهذا من الاقتدار اذ اقتصر ما كان هو

على الناس ولكن اكثر الناس  
لا يشكرون ذلك الله ربكم لا اله الا  
هو خالق كل شيء فاني توكلون  
كذلك توكل الذين كان  
بايات الله محمد من الله الذي جعل  
لكم الارض قرارا والسماء بناء وصورتكم  
واحسن صوركم ورزقكم من الطيبات  
ذمكم الله ربكم قبادك الله رب العالمين  
هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين  
له الدين الحمد لله رب العالمين قل  
فصحت ان محمد الذين تدعون من دون  
الله لما جاتي البينات من ربي وامن  
لان اسم رب العالمين هو الذي خلقكم  
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم  
نخرجهم طفلا ثم لتبلغوا السنن ثم  
لتكفروا شيوها ومنكم من يعوق عن  
قيل ولتبلغوا اجلاسمى واعلمكم  
تفعلون هو الذي يحيي ويميت فانا  
فقهي امر فانا قولهم من فيكون

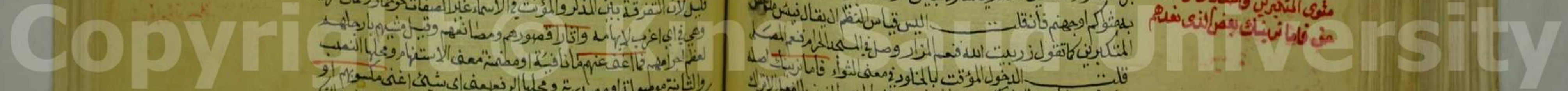


كان هون شيئا واسرعه بالكتاب بالقرآن وما ارسلنا به رسلا من الكتاب ان  
قلت وهل قوله فسوف يعلمون ان الاعلال في اعناقهم الامثال قوله  
سوف يصوم امس قلت المعنى على ان الامور المستقبلية لما كانت  
في اخبار الله سبحانه متيقنة مقطوعا بها عبر عنها بلفظ ما كان ووجد المعنى  
على الاستقبال وعن ابن عباس رضي الله عنه والسلاسل يسبحون بالنصب فتح  
التي اعطفت الجملة الفعلية على الاسمية وعنه السلاسل يسبحون بحمد السلاسل  
وجهد انه لو قيل ان اعناقهم في الاعلال مكان قوله ان الاعلال في اعناقهم لكان  
صحيحا مستقما فلما كانت اعبارتين معتقتين حمل قوله والسلاسل على المعان  
الاخرى وتطير مشايتهم ليسوا فاصليين عشرين ولا ناعب اليبين غيرها  
كانه قيل بمصليين وقري والسلاسل يسبحون في النار يسبحون من سحر القدر  
ازاملاه بالوقود ومنه السبح كانه سحر يوجب اي ملج ومغناه انهم في النار في  
الجنة محبطة بهم وهم مسجورون بالنار صلوة بها اجواهم ومنه قوله تعالى نار الله  
الموقدة التي تطلع على الافئدة اللهم اجرنا من نارك انا عابدون نجور  
منواعنا غابرا عن عيوننا فلانراهم ولا نتفجع بهم فان قلت  
اما ذكرت في تفسير قوله يسبحون انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم  
انهم مقررون باطاعتهم فكيف يكونون معهم وقد منوا عنهم قلت  
يجوز ان يضلوا عنهم اذا وجوا وقيل هدايتهم تشركون من دون الله فيغيثون  
ويشفعوا لهم وان يكونوا معهم في جميع اوقانهم لانهم لم ينفعواهم فكافوا  
صا لوز عنهم بل لم تكن ندعوهم من قبل شيئا اي تبين لنا انهم لم يكونوا فاشينا  
وما كنا نعبد عبادهم شيئا كما نقول حسبنا ان فلا نشيئ فلما هو ليس شيئا  
اذا خبرته لم تر عنده خيرا كذلك يضل الله الكافرين مثل ضلالهم عنهم  
يضلهم عن الله حتى لو طلبوا الالهة او طلبتهم الالهة لم يتصافوا ذلك الاعلال  
بسبب ما كان لهم من الفرح والبرح بغير الحق وهو الشرك وعبادة الاوثان الا  
ابو الهم السبعة المشقومة لهم قال الله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب  
جز مشقومة خالد بن مقدر بن خالد فيس مشقومة المشركين عن الحق المير السقمان  
بفتوكم وجهتم فان قلت ليس قياس المنظم ان يقال فيس مشقومة  
المتكبرين كما تقول زريت الله نعم المزار وصل في المسجد الحرام نعم المصطفى  
قلت الحقول الموقرة بالخاوية ومعنى التواء قاما نريك اصله  
فان نريك وفاه زريك انكيد مع الشرح ولذلك الحقت التواء بالفعل لا نريك  
لا تقول ان تكريمي الكرمك ولكن اما تكريمي الرماك فان قلت  
لا تخلوا ما ان تعطف او تفوقينك عن نريك وتشهها في جز واحد وهو قوله

محمد بن بابن انك يسبحون  
الم نوا الى الذين كذبوا بالكتاب وما  
ارسلنا به رسلا فسوف يعلمون  
ان الاعلال في اعناقهم والسلاسل  
في الحميم يسبحون في الحميم ثم  
في النار يسبحون ثم قيل لهم انما كنتم  
تشركون في الله ضلوا عنا  
بل لم تك تدعون من قبل شيئا كذلك  
يضل الله الكافرين ذلك بما كنتم تفتنون  
في الارض في الحق وبما كنتم تعملون  
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها قيس  
مشقومة المتكبرين واصعدان وعد الله  
من قاما نريك بعض الذي نعدهم

يرجعون فقولك قاما نريك بعض الذي نعدهم فالينا يرجعون غير صحيح وان  
جعلنا فالينا يرجعون مختصا بالمعطوف الذي هو توفيقك بقول المعطوف عليه  
بغير جزاء قلت فالينا يرجعون متعلق بتوفيقك وجزا نريك  
مخذوف تقديره قاما نريك بعض الذي نعدهم من العذاب وهو القتل  
والاسير يوم يبدف ذلك او توفيقك قبل يوم يبدف ذلك ليرجعون يوم القيمة  
فينتقم لك منهم شدا لا تقام وخوفه قوله تعالى قاما نريك فانما نريك  
منقول او نريك الذي وعدناهم فانما عليهم مقتدرون ومنهم من لم نقصص  
عليك قبل بعث الله ثمانية الاف فيهم منهم اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة  
الاف من سائر الناس وعن علي رضي الله عنه ان الله بعث نبيا اسود مزوجين  
لم نقصص عليه وهذا من اقرارهم الايات على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عنا وايضا ان قد ارسلنا كثيرا من الرسل وما كان لواحد ان يات بآية الا انزل الله  
فمن ياتي بآية مما تلقوه من الان بشاء الله تعالى ويا زينة الايات بها قاذبا  
امر الله وعيد ورقيب اقترح الايات وامر الله القيمة المبطون هم المعتد  
الذين اقترحوا الايات وقد اتهم الايات فاندرها وسموها سحر الانعام الامل  
خاصة فان قلت لم قال ليربوا منها ولتبلغوا عليها ولم يبق ولتكاوا  
منها ولتصاوا الى منافع او قال منها تر يكون ومنها تكاوا وتبلغوا عليها طاعة في  
صدوركم قلت في الركوب الركوب في الحج والغزوة وفي بلوغ الحاجة للحج  
من بلد الى بلد لا قامة دين او طلب علم وهذه اعراض دينية اما واجبة وسند  
اليها ما يتعلق به الادة للحكيم واما الكل واصابة المنافع في جنس المباح الذي  
لا يتعلق به ارادته ومعنى قوله وعليها وعلى الفلك مخلوق وعلى الانعام  
وحدها لا مخلوق ولكن عليها وعلى الفلك في البر والبحر فان قلت  
هلا قيل وفي الفلك ما قيل قلت اجل فيها من كل زوجين اثنين قلت  
معنى الاتعاء ومعنى الاشعاع كلاهما مستقيم لان الفلك وعاء لمن يكون فيها  
حمولة له يستعملها فلما هو المعنى ان صحت العبارة وان وايضا فليطابق قوله وعليها  
وزيادته فاي آيات الله جلالت على اللغة المستقيمة وقولك فاي آيات الله  
قيل لان التفرقة بين المذكور والمؤثر في الاسماء غير الصفات فخورا وحما غريب  
وهي في اي اعزب لا يهاه واثارا قصودهم ومصانفهم وقيل متبهم باربعها  
لعلم الحرامهم فاعف عنهم ما ذاقية او معصية معف الاستفهام ومحلها النصب  
والثانية موصولة او مصدرية ومحلها الرفع يعف اي شيئا اعني مسؤوم او  
سبهم فخرجوا بما عندهم من العلم فيه وجوده منها انه اراد العلم الوارد على طريق العلم  
في قوله بل ارادك علمهم في الاخرة وعلمهم في الاخرة انهم كانوا يقولون لا بعث ولا نبعث

او توفيقك فالينا يرجعون ولقد  
ارسلنا رسلا من قبلك منهم من  
قصصنا عليك وما كان لرسلنا ان ياتي  
عليك وما كان الله فاجاه امر الله  
بآية الايات الله فاجاه امر الله  
ففي بائق وخسر هالك المبطون  
الله الذي جعل لكم الانعام لتكفروا  
منها ومنها تسبحون ولكم فيها  
منافع وتبلغوا عليها حاجة في  
صدوركم وعليها وعلى الفلك  
تعملون وبيربكم آيات فاي آيات الله  
تذكرون افلم يسجدوا في الارض  
فينظروا كيف كان عاقبة  
الذين من قبلهم كانوا في الارض  
منهم وانشقفة واثارا في الارض  
فما اعنى عنهم ما كانوا يكسبون  
فلما جاتهم رسلا بالبينات فرجوا  
بما عندهم من العلم وصاق بهم ما  
كانوا يبغون فلما جاتهم  
رسلا



وما اظن السلعة قائمة ولين رجعت الحزبي ان لي عنك للمسفة وما اظن السلعة  
قائمة ولين رددت الى ربي لا يجدن خيرا من انقلبها وكانوا يفرحون لذلك ويذوقون  
البيئات وعلم الانبياء كما قال عز وجل كل حزب بالديهم فرعون ومنها ان يريد علم الاكابر  
والدهريين من بقي يونان وكانوا الاسماوعولعلم الله وصعد وعلم الانبياء الى علمهم  
وعز سقراط انه سمع بموسى صلوات الله عليه فقيل له لو هاجرت اليه فقال اخذ  
قوم مهبذون فالحلجة بنا الى من يهدينا ومنها ان يوضع قوله فرجوا بجانهم من  
العلم ولا علم عندهم البتة موضع قوله لم يفرجوا بجانهم من العلم الفدية في  
فرجهم بالوحي الموصب لا تصف الفرع والمسوق مع حكم بفرط علمهم وخلوه  
من العلم ومنها ان يراى فرجوا بما عند الرسل من العلم فرج حكام من استهزأ بهم  
كانه قال استهزأوا بالبيئات وبما جاء الانبياء به من علم الوحي فرجين مرحيات  
ويديل عليه قوله وحقاقهم ما كانوا يستهزئون ومنها ان يجعل الفرع للرسل  
ومعناه ان الرسل لما راوا جهلهم المتقاضي واستهزأ بهم بالحق وعلموا سوا عاقبتهم  
وما يحقرهم من العقوبة علم جهلهم واستهزأ بهم فرجوا بما اوتوا من العلم وشكروا  
الله عليه وحقاق بالكافرين جزا جهلهم واستهزأ بهم ويجوز ان يريد ما فرجوا  
به من العلم علمهم بامور الدنيا ومعرفتهم بتدبيرها كما قال تعالى بعد وظهر  
من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ذلك من علمهم من العلم فلما جاءهم الرسل  
بعامور الدنيا ذلت وهي بعد شيئا لعلمهم لبعثها على رضى الدنيا والظاف عن الملائكة  
وعز الشهوات لم يلتفتوا اليها وصغر وهما واستهزأوا بها انه لا علم لهم واجلب  
للفوايد من علمهم ففرجوا به الياس شدة العذاب ومنه قوله تعالى عذاب يذيق  
فان قلت اي فرق بين قوله فميك ينفعهم ايماهم وبينه لوقيل فلم  
ينفعهم ايماهم قلت هو من كان في نحو قوله ما كان الله ان يتخذ من ظله والعف  
فلم يصح ولم يستقم ان ينفعهم ايماهم فان قلت كيف ترادف هاء  
الفاءات قلت اما قوله فما اغفر عنهم فهو نتيجة قوله كانوا الكافرين  
واما قوله فلما جاءهم رسلهم تجار مجرى البيان والتفسير لقوله فما اغفر عنهم  
لقوله ذرقت في المال فضع المعروف فلم يحسن الى الفقراء وقوله فلما اوبلسنا  
تابع لقوله فلما جاءتهم كآفة قال فكفروا فلما راوا باسنا امنوا وكذلك فميك  
ينفعهم ايماهم تابع لا يماهم لما راوا باس الله سنة الله بمنزلة وعبد الله  
وما استبهه من المصاير المؤلدة وهنالك مكان مستعار للزمان معناه وجرى  
وقت رؤية الباس وكذلك قوله وحضر هنالك المبطلون بعد قوله فلما اجلس  
الله قضى بالحق اي وخسر ووقت محي امر الله او وقت القضاء بالحق عن رسول  
الله صلوات الله عليه وسلم من قر سورة المؤمن لم تقرب روحه نبي ولا صديق ولا

فلما جاءهم باسنا قالوا انما بالله  
وهو وكفرنا بما كان  
شركنا فلم يك ينفعهم  
ايماهم لما راوا باسنا سنة  
الله التي قد خلت في عباده ونسى  
هنالك الكافرون

شبهيد

### شبهيد ولا مؤمن الاصل عليه واستغفر له سورة السجدة مكية وهي اربع وخمسون وقيل ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
ان جعلت حم اسما للسورة كانت في موضع المبتدأ وتزيل خبره وان جعلتها تعديلا  
للخروف كان تارة خبر المبتدأ محذوف ولكتاب بدل من تنزيل او خبر بعد خبر واخبار  
مبتدأ محذوف وجوز الزجاج ان يكون تنزيل مبتدأ وكذا خبره ووجهه ان تنزيلا  
يخصن بالصفة فساغ وقوعه مبتدأ فصلت آياته ميزت وجعلت تفاصيل  
في معان مختلفة في احكام وامثال ومواعظ ووعده ووعيد وغير ذلك وقرئ  
فصلت اي فرقت بين الحق والباطل او فصل بعضها من بعض باختلاف معانيها  
من قولك فصل من البلد قرنا عريا تصب على الاختصاص والملاح اي اريد بهذا  
الكتاب المفصل قرانا من صفته كيت وكيت وقيل هو نصب على الحال اي فصلت  
آياته في حال كونه قرانا عريا لقوم يعلمون اي لقوم عرب يعلمون ما ازل عليهم  
من الآيات المفصلة المبينة بلسانهم العري لبيان لا يلبس عليهم شيئا منه  
فان قلت بم تعلق قوله لقوم يعلمون قلت يجوز ان  
يتعلق بقوله تنزيل او بفصلت اي تنزيل من الله لاجلهم او فصلت آياته  
لهم والاجور ان يكون صفة مثل ما قبله وما بعدك اي قرانا عريا كآيات لقوم  
عرب لا يفرق بين الصلاة والصفات وقرئ بشير وريد بصفة للكتاب او  
خبر مبتدأ محذوف وهم لا يسمعون لا يسمعون ولا يطيعون جمع كان وهو العطاء  
والوقر بالفتح الثقيل وقرئ بالكسر وهذه تمثيلت لبوقولهم عن تقبل قولهم  
لحق واعتقاده كانه في خلف واعطية تمنع من نفوزه فيا كقوله وقالوا قلوبنا غلف  
وعج اسماعهم له كان باصمما عنه ولتبا عدم ما بين الذهبين والدينين كان  
بينهم وما هم عليه وبين رسول الله وما هو عليه حجابا ساترا وخارجا منيما  
من جبل ونحوه فلا يلاية ولا يراى فاعمل عذرا بينك انما علمون عذرا بيننا او فاعل  
في ابطال امرنا انما علمون في ابطال امره وقرئ انما علمون فان قلت  
هل في زيادة من في قوله ومن بيننا وبينك حجابا قلت نعم  
لانه وقيل وبيننا وبينك حجاب لكان العفان حجابا حاصل وسط الجهتين  
واما زيادة من فالعفان حجابا ابتداء منا وابنة منك فالمسافة المتوسطة  
لجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فرغ فيها فان قلت هلا قيل  
عقلوا بنا كسنة فاقبل في اذنا وقر ليكون الكلام على نمط واحد قلت

بسم الله الرحمن الرحيم  
بسم الله الرحمن الرحيم  
فصلت آياته قرانا عريا  
بشيرا ونذيرا فاعرض  
فم لا يسمعون وفي اذنا وقر من  
ما بين سمعنا اليه وفي اذنا وقر من  
بيننا وبينك حجابا فاعلنا علمون

بسم الله الرحمن الرحيم  
بسم الله الرحمن الرحيم  
بسم الله الرحمن الرحيم  
بسم الله الرحمن الرحيم



هو على نط واحد لانه لا فرق في المعنى بين قولك قلوبنا في كفة وعقلنا  
الكفة والدليل عليه قوله تعالى انا جعلنا على قلوبهم السفة ولوقيل انا جعلنا  
قلوبهم في الكفة لم يختلف المعنى وترى المطابع منه لا يرعون الطبايق واللا  
الاغ المعاني فان قلنا من ابن كان قوله انا ابشر مثلكم يوحي الي  
جوابا لقوله قلوبنا في الكفة قلت من حيث انه قال لهم اني است  
بملك وانما ابشر مثلكم وقد اوحى الي دونكم فصحت بالوحي الي وانا ابشر  
نبوة واذ صحت نبوة وجب عليكم اتباعي وفيما اوحى الي ان الهكم الله واحد  
فاستقيموا اليه فاستوتوا اليه بالتوحيد واخلاص العبادة غير ذهاب  
يديننا وشمالا ولا ملتفتين الى ما يسول لكم الشيطان من اتخاذ الاوليه والشفا  
وتوبوا اليه ما سبق لكم من الشرك واستغفروا وقرئ في قوله انا ابشر  
فان قلت لم خص من بين اوصاف المشركين منع الزكوة مقرنا بال كفر  
بالاخره قلت لان احب ما الى الانسان ماله وهو شقيق روحه فاذا اذنه  
في سبيل الله فذاك اقوى دليل على ثباته واستقامته وصدق نيته وقصوع  
طويته الا ترى الى قوله عز وجل مثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله  
وتشيت من انفسهم اي يثبتون انفسهم ويبدلون على ثباتها بافئاد الرهول وما  
خدع المؤلثة قلوبهم الا بلطمة من الدنيا ففرت عصبيةهم ولانت شكيمتهم  
واهل الردة بعد رسول الله ما تظاهروا الامنع الزكوة فنصبت لهم الحرب  
وفيه بعث للمؤمنين على اداء الزكوة وتخويف شديدين منها بحيث جعل المنع  
من اوصاف المشركين وقرن بالكفر بالاخره وقيل كانت قرش يطعون الحاج ويحرمون  
من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لا يفعلون ما يكونون به اذكياء وهو  
الايمان المنون المقطوع وقيل لا يمن عليهم لانه انما يمن لتفضل فاما الاجر في  
ادائه وقيل نزلت في الرضى والزمى والهدى اذا عجزوا عن الطاعة كتب لهم الاجر  
كاصح ما كانوا يعملون ايتمهم من الزمى والثانية بين بين وايتمكم بالعلم بين هم تليق  
ذلك الذي قدر على خلق الارض في مدة يومين هورب العالمين روسي جلا لثبات  
فان قلت ما معنى قوله من فوقها وهلاك قصر على قوله وجعل فيها روسي  
لقوله وجعلنا فيها روسي شامخات وجعلنا في الارض روسي وجعلها روسي  
قلت لو كانت تحتها لاساطينها استقر عليها او مركة فيها كما سائر  
لنعت من الميدان وانما اختار ارضها فوق الارض لتكون المنافع للمساكين  
لطالبيها خاضعة لحميلها وليبصر ان الارض واللبال اقل على اقل كل مستفة  
الى ممسك لا يد لها منه وهو عز وجل علامسكها بقدرته وبارك فيها والفرضها واناه  
وقدر فيها اقواتها ارضها اهلها ومعايشهم وما يصلحهم في قرارة ابن مسعود

قل انما ابشر مثلكم يعني انما الهكم الله  
واحد فاستقيموا اليه واستغفروا  
ويبين للمشركين الذين لا يؤتون  
وهم بالاخره هم كفرون ان الذين  
امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون  
قل انكم تكفرون بالذي خلق الارض في  
يومين وتجعلون لها ندا ذلك رب العالمين  
وجعل فيها روسي من فوقها وبارك فيها  
وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء

السائلين ثم استوى الى السماء وهي بضان  
فقال لها وللارض انقيا لوجعا وحرها  
فالتا اتينا طاعتين فقضا هن سبع سموات  
في يومين وارض في كل سماء امرها  
وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا

الله عنه وقسم فيها اقواتها في اربعة ايام سواء فلكه ملكه خلق الارض وما فيها  
كانه قال كل ذلك في اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان قيل خاف  
الارض في يوم الاحد ويوم الاثنين وما فيها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وقال الزجاج  
في اربعة ايام في اربعة ايام يريد بالثمة اليومين وقرئ سواء بالمكانة الا  
الجر على الوصف والنصب على استوت سواء اي استوت استواء والرفع على سواء فان  
قلت بم تعاق قوله للتايتين قلت بمجدد وكان قيل هذا  
الحصن لاجل من سألني له خلقت الارض وما فيها او يقدر اي قدر فيها الاقوات  
لاجل الطالبيين لها المحتاجين اليها من المقتاتين وهذا الوجه الاخير لا يستقيم  
الا على تفسير الزجاج فان قلت هلا قيل في يومين واي فائدة في هذه  
الفلكة قلت اذا قال في اربعة ايام وقد ذكر ان الارض خلقت في يومين  
علم ان ما فيها خاق في يومين فبقيت الخايرة بين ان تقول في يومين وان تقول في اربعة  
ايام سواء فكانت في اربعة ايام سواء فائدة ليست في يومين وهي الدلالة على انها  
ايضا كامة بغير زيادة ولا نقصان ولوقال في يومين وقد يطلق اليومان على  
اكثرهما لكان يجوز ان يريد اليومين الاولين والاخرين اكثرهما ثم استوى الى السماء  
من قولك استوى لكان كذا اذا توجه اليه توجهها لا يولي على شيء وهو من الاستواء  
الذي هو ضد الاعوجاج ونحوه قوله استقام اليه وامته اليه ومنه قوله تعالى استقيموا  
اليه والمعنى ثم دعاه داعي الحكمة الى خلق السماء بعد خلق الارض وما فيها من غير ان  
يصره عن ذلك قيل كان عرشه على الماء قبل خلق السموات والارض فاخرج من  
الماء دخانا فارفع فوق الماء وعلا عليه فايسوا الماء فجعله ارضا واحدة ثم  
فقرها فجعلها ارضين ثم خلق السماء من الدخان الارتفاع ومعنى من السماء والارض  
بالانسان وامتنها ههنا انه اراد تكوينها فلم يمتنع عليه ووجدت كما ارادها وكنتا  
في ذلك كالماء المطيع ناورد عليه فعل الامر المطيع وهو من الحاز الذي يسمى  
القتيل ويجوز ان يكون تمييزا وبين الامر فيه على ان الله تعالى كلم السماء والارض  
وقال لها ايتيا شيئا ذلك او ايتيا فقالت ايتنا على الطوع لا على الكره والغرض  
تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من غير ان يحقق شيئا من الخطاب واللوب  
ومعنى قول التايتين قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد اسئل من يدقني  
فان قلت لم ذكر الارض والسماء ونظما  
في الامر بلاياتها والارض مخلوقة قبل السماء بيومين قلت خلق  
جسم الارض ولا غير مدحوشم رطابا بعد خلق السماء كما قال والارض بعد  
ذلك رطابا فالمعنى ايتيا على ما ينبغي ان تاتيا عليه من الشكل والوصف ايتي  
يا ارض مدحوشة قرارا ومهادا لاهلك وايتي يا سماء مقبية لهم ومعها الايات

قالوا ان الله لا يهدي الكافرين

المصون والوقوف كما تقول ان عمله مرضيا وجا مقبولا ويجوز ان يكون المعنى  
لثبات كل واحد منكما صحتها الايمان الذي اريد وتقتضيه الحكمة والتدبير  
من كون الارض قرارا للسماء وكون السماء سقفا للارض وتنبه من قرارة من قسوة  
اتيا واتيا من المواتة وهي الموافقة اي لتوات كل واحدة واختها وتوافقها قالوا وانما  
وساعدنا ويحتمل وافقا امري ومشيئتي ولا تمنعا فان قلت ما معنى طوعا وحرورا  
قلت هو مثل للزوم قدرته وتأثيرها فيها وان امتنع عنها من تأثير  
قدرته محال كما يقول الجبار لمن تحت يده لتفعلن هذا شيئا اوليت وتقلعه  
طوعا او كرها وانما عليها على الحال بمعنى طاعتين او مكرهتين فان قلت  
هلا قيل لما يُعْتَبَرُ على اللفظ او طاعتات على المعنى لانها سموات وارضون  
قلت لما جعلت مخاطبات ومجيبات ووصفن بالطوع والكره قيل طاعتين في  
موضع طاعتات خوفا منهم رايهم في ساجدين فقصا من يجوز ان يرجع الضمير في  
الحال على المعنى كما قال طاعتين ونحو اعجاز خلوها وتوجوز ان يكون ضميرها  
مفرا بسبع سموات والفرق بينا الضمير ان احدهما على الحال والثاني على  
التمييز قبل خالق السموات وما فيها يومين في يوم الخميس والجمعة وخرج في اخر  
ساعة من يوم الجمعة فحاق فيها اروع عليه الصلاة والسلام وهي الساعة التي  
تقوم فيها القيمة وفي هذا دليل على ما ذكرت من انه لو قال في يومين في موضع  
اربعة ايام سوار لم يعلمها يومان كما ملان اربا فقصا فان قلت  
فالوقيل خالق الارض في يومين كما ملان وقدر فيها اقواتها في يومين كما ملان  
او قيل بعد ذكر اليومين تلك اربعة سوا قالوا الذي اراد به سبحانه  
اخصر وافصح واحسن طبا قال الماعلي التفريل من معاصات الفواح ومعاك  
الركب ليميز الفاضل من الناقص والمتقدم من النالكس وترتفع الدرجات  
ويتضاعف الثواب ما امر به فيها اربع من خلق الملائكة والنبات وغير  
ذلك اوشانها وما يصلحها وحفظا وحفظنا ما حفظا يعني من السرقة  
بالتواقيت ويجوز ان يكون مفعولا له على المعنى كانه قال وخلقنا المصايح  
رئيسه وحفظا فان اعرضوا بعد ما اتلو عليهم من هذه الحجج ومدانية وقته  
فخبرهم ان تصيبهم صاعقة اي عذاب شديد الوقع كانه صاعقة وقريش  
صعقة مثل صعقة عار وتعود وهي المرقع من الصعق والصعق يقال  
صعقته الصاعقة صعقا فصعق صعقا وهو من باب فعلته ففعل من  
بين ايديهم ومن خلفهم اي اتوهم من كل جانب واجتهدوا بهم واعلموا انهم كاذبة  
فامروا منهم الا العتور والاعراض كما حكى الله عن الشيطان لا يتهم من بين  
ايديهم ومن خلفهم اي اتوهم من كل جانب واجتهدوا بهم واعلموا انهم كاذبة فلم

يروا

يروا الا العتور والاعراض كما حكى الله عن الشيطان لا يتهم من بين ايديهم  
ومن خلفهم يعني لا يتهم من كل جهة ولا عمن فيهم كليلة وتقول استدرت  
بفلان من كل جانب فلم يكن لي فيه حيلة وعن الحسن انذر وهم من وقايح الله فيمن  
قبله من الامة وعذاب الآخرة لانهم اذا حذروهم ذلك فقد جاؤهم بالوعظ من  
جهة الزمن الماضية وما جرى فيه على الكفار ومن جهة المستقبل وما سيجري عليهم  
وقيل معناه اذها قالوا انهم الرسل من قبلهم ومن بعدهم فان قلت الرسل الذين  
من قبلهم ومن بعدهم كيف يوصفون بانهم جاؤهم وكيف يخاطبهم بقولهم انا انزلنا  
به كادرون قالوا قد جاءهم هود وصالح صلوات الله عليهم اجمعين  
الحال ايمانهم بها وتجميع الرسل من قبلهم وبين ايديهم اي من قبلهم ومن يحيى من خلفهم  
اي من بعدهم فكان الرسل جميعا قدامهم وقوله انا انزلنا رسلكم به كادرون خطاب  
منهم هود وصالح والساير الانبياء الذين دعوا الى الايمان به ان كان لا يعبدوا  
بمعنى اي او محففة عن الثقلية اصله بان لا تعبدوا اي بان الشان والحديث قولنا  
لا تعبدوا ومفعول شانه قالوا اي لو شاء الله ارسال الرسل لانزل ملائكة انا انزلنا  
رسلكم به كادرون قالوا معناه فاذا نتم بشر ولستم بملائكة انا لانؤمن بكم وبما بينتم  
به وقوله ارسالكم بدليس باقر بالارسال انما هو على كراهة للرسول وفيه هم كما قال  
زعون ان رسولاكم الذي ارسل اليكم ليجنون روي ان ابا جهل قال في ملا من رس  
قد اتبس علينا امر محمد فلو التستم له رجلا عالما بالشعر والكهانة والشعر فكله  
ثم اننا نبتيان عن من فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكهانة  
والشعر وعامت من ذلك علما وما يخفى علي فاتاه فقال انت يا محمد خير لم هاشد  
انت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فم تشتم وتصلنا فان كنت  
تريد الرياسة عقدنا لك اللوا فكنتم رئيسا وان تك بك البائة زوجناك عشر  
لسوق تحت ارضي بنات قريش شيت وان كان بك لما اجعنا لك ما تستغفبه  
ورسول الله صلوات الله عليه ساكت فلما فرغ قال لسم الله الرحمن الرحيم  
حملى قوله مثل صاعقة عار وتعود فامسك عتبة عن يده وانشده بالرحم ورجع  
الناهله ولم يخرج الى قريش فلما احتبس عنهم قالوا ما نرى عتبه الا قد صا فانطلقوا  
اليه وقالوا عتبه ما حبسك عنا الا انك قد صابت ففضب واقم لا يكلم  
محمد ابدا وقال والله لقد كرهته فلما بين بشيخ ثاذه ما هو بشيخ ولا كاهنة  
ولاشعر ولما بلغ صاعقة عار وتعود امسكت بفيه وانشده بالرحم ان يكفر  
وانت علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فحقت ان ينزل بكم العذاب قالوا  
في الارض اي تعظموها بما لا يستحقون به التعظيم وهو القوق وعظم الاجر  
او استعوا في الارض واستولوا على اهلها بغير استحقاق للولاية من اشد ما

قالوا ان الله لا يهدي الكافرين فاما عار  
ارسالهم به كادرون فاما عار  
فاستنكروا في الارض بغير الحق وقالوا  
من اشد ما قوة او لم يروا ان الله الحكيم

ذلك تصدق الفريز المليم فان اعرضوا  
فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة  
عاد وتعود اذ جاءتهم الرسل من بين  
ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا

Copyrighted material

قوة كالفوز ويحرام طوال وفاق عظيم وبلغ من قوته ان الرجل كان يزرع الصخر في  
الجبل فيقتله بايديه فان قلت القوة هي الشدة والصلابة في البنية وهي  
نقيض الضعف واما القدرة فالاجل يصح الفعل من الفاعل من غير ان يكون  
بنية وهي نقيضة العجز والله سبحانه لا يوصف بالقوة الا على معنى القدرة فكيف  
صح قوله هو اشد منهم قوة وانما يصح ان لو اراد بالقوة في الموضوعين شيئا واحد  
قلت القدرة في الانسان هي صحة البنية والاعتدال والقوة هي الشدة والصلابة  
في البنية وحقيقتها زيادة القدرة فكما صح ان يقال اقدر منهم جاز ان يقال  
اقوى منهم على معنى انه يقدر لانه على ما يقدر من علمه بازيد قدره  
يحدوه كقوله فون انا حق والله محمد وهما كما محمد المورع الوردية وهو معطوف  
عليقوله فاستكروا اي كانوا اقره فسقته الصخر الحاصفة التي تصير  
تصوت في صبرها وقيل الباردة التي تحرق بشدة بردها تترك ربات الصر وهو الذي  
الذي يصير ابي جمع ويقبض تحسات قري بكسر الحاء وسكونها وخس خسا  
نقيض سعد سعد وهو خيس واما محس فاما مخفف محسا وصفه على فعل او  
وصف بمصدر وقري ليذيقهم على ان الاذقة للرخ او الايام النخات واذن  
العذاب الخزي وهو الذل والاستكانة على انه وصف للعذاب كقوله قال علاب  
خر كما تقول فعل السور تريد الفعل السيئ والدليل عليه قوله وللعذاب الاخر  
الاخرى وهو من الاسناد الجزائري ووصف العذاب بالخرزي ابلغ من وصفه به الذي  
الى اليون بين قولك هو شاعر ولا شعر شاعر قري ثم يرفع والنصب منونا  
وغير منون والرفع اضع او قوعه بعد حرف الابتداء وقري بضم الشار فندبتهم  
فدلتهم على طريق الضلالة والرشد لقوله نعا وهديناه العبدن فاستجبوا  
المر على الهدي فاختروا الدخول في الضلالة على الدخول في الرشد فان قلت  
ليس معنى هديته حصلت فيه الهدى الدليل عليه قولك هديته فاهتدى  
بمعنى تحصيل البغية وحصولها كما تقول رعدته فارتدع فكيف ساع استعماله  
في الدلالة الجردة قلت للدلالة على انه ملكهم وازاح علهد ولم يبق  
له عذر او العلة فكانه حصل البغية فيهم بتحصيل ما يوجبها ويقضيها صاعقة  
العذاب داهية العذاب وقارعة العذاب ولقوله الهوان ووصفه العذاب  
مبالغة او بدلة منه ولوله يكن في القران مجتد على القدرة الذين هم مجرمون  
الامة شهادة نبيها صلوات الله عليه وكفى به شهيدا الا انه كفى بالاحمق قري  
يخسر على البناء للمفعول ويخسر بالنون وضم السين وكسرها ويخسر على البناء للمفعول  
اي يخسر الله عز وجل عداة الكفار من الاولين والآخرين يوزعون عيسى وهم  
على اخرهم اي يستوقف سوابقهم حتى يلحق بهم تواليهم وهي عبارة عن ثلث اهل النار

خلفهم هو اشد منهم قوة وكان  
باياتنا محمد بن فارسنا عليهم  
رحمنا صهر في ايام حسرات لتدبيرهم  
عذاب الخزي في الحيرة الدنيا والدين  
اخرى وهم لا ينظرون واما ثور هديته  
فاستجبوا المر على الهدي فاخذنا  
صاعقة العذاب الهون كما كان  
يكسبون ونجينا الذين امنوا وكانوا  
يقنون وبهم ينشرون الله انار  
هم بقرتون

نسل الله تعالى ان يجبر فانها بسعة رحمة وحنن مغفرته فان قلت ما في  
قولك صحت اذا ما جابوها فاي قلت مزينة للتاكيد ومعنى التاكيد فيها ان وقت  
جميعهم النار لا محال الذي يكون وقت الشهادة عليهم ولا وجه لان جلودها ومثله قول  
اشا اذا ما وقع اشد منهم اي لا بد لوقت وقوعه ان يكون وقت ايمانهم به شهادة  
لجاود بالملامة الحرام وما اشبه ذلك مما يفيض اليها من الحرفات فان قلت  
كيف تشهد عليها اعضاؤهم وكيف تنطق قلت اللعز وجل ينطق بها  
انطق الشجر بان يخلق فيها كلاما وقيل المراد بالجلود الجوارح وقيل هي كناية  
عن الفروع اراد بكل شي كل شي من الحيوانات كما اراد به قوله والله على كل شي  
قدير من المقدورات والمعنى ان نطقا ليس يجب من قدرة الله سبحانه الذي قد  
على الطائ كل حيوان وعلى خلقكم ولنشأتم اول من وعى اعارتكم ورجعكم الى جزائيه  
وانما قالوا لا تشهدتم علينا لما نطقوا من شهادتها وكبر عليهم من الاقضاخ  
على الستة جوارحه المعنى انتم تستترون بالحيطان والجب عند ان كتاب  
الفواخس وما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم  
غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاهلين بالبعث والجزاواضلا ولكن انما  
استتروا بظنكم ان الله لا يعلم كتمانكم تملكون وهو الخفيات من اعمالكم  
وذلك الظن هو الذي هلككم وفي هذا توبيخ على ان من حق المؤمن ان لا يذهب عنه  
ولا يزل عن زهده ان عليه من الله عينا كالاية وقرىبا مهيما حتى يكون في اوقات  
خلواته من ربه اهدب واحسن احتشاما واوفر تحفظا وتصونا منه مع الملك  
ولا يتيسر له سر مراقبة من التشبه بولاء الظانين وقري ولكن نعمت وركم  
رفع بالابتداء وظنكم وارادكم خبران ويجوز ان يكون ظنكم بدلائل من ذلك وارادكم  
الخبر فان يصبر والم ينفهم الصبر ولم يتفكوا به من الثواب النار وان يستقبلوا  
وان يسئلوا العتي وهو الرجوع على ما يجوبون جزعا متاهدين فيه فاهة  
من الذين يعتبوا اي لم يعطوا العتي ولم يجابوا اليها وخوه قوله عز وعلنا اخرنا  
ام صبرا ما اتنا من محض وقري وان يستعتبوا فاهم من المعتبين اي ان يسئلوا  
ان يرضوا ربه فاهم فاعلون اي لا سبيل لهم الى ذلك وقبضنا له وقدرنا  
له معنى لشركى مكة يقال هذات ثوبان قبيضان اذا كانا متكافئين والمقايضة  
الموازنة قرينة اخذنا من الشياطين جمع قرين لقوله ومن يعيش عن ذنوبه عن  
نقيضه شيطان اخبره قرين فان قلت كيف جاز ان يقبضهم القرين  
من الشياطين وهو يهاهد عن اتباع خلقهم قلت معناه انه خالفهم  
ومعهه التوفيق لتصميمهم على الكفر فلم يبق لهم قرين سوى الشياطين والدليل  
عليه ومن يعيش نقبض ما بين ايديهم وما خلفهم من امر العاقبة وان لا بعث ولا

من اذ ما جابوها فاي قلت مزينة للتاكيد ومعنى التاكيد فيها ان وقت  
جميعهم النار لا محال الذي يكون وقت الشهادة عليهم ولا وجه لان جلودها ومثله قول  
اشا اذا ما وقع اشد منهم اي لا بد لوقت وقوعه ان يكون وقت ايمانهم به شهادة  
لجاود بالملامة الحرام وما اشبه ذلك مما يفيض اليها من الحرفات فان قلت  
كيف تشهد عليها اعضاؤهم وكيف تنطق قلت اللعز وجل ينطق بها  
انطق الشجر بان يخلق فيها كلاما وقيل المراد بالجلود الجوارح وقيل هي كناية  
عن الفروع اراد بكل شي كل شي من الحيوانات كما اراد به قوله والله على كل شي  
قدير من المقدورات والمعنى ان نطقا ليس يجب من قدرة الله سبحانه الذي قد  
على الطائ كل حيوان وعلى خلقكم ولنشأتم اول من وعى اعارتكم ورجعكم الى جزائيه  
وانما قالوا لا تشهدتم علينا لما نطقوا من شهادتها وكبر عليهم من الاقضاخ  
على الستة جوارحه المعنى انتم تستترون بالحيطان والجب عند ان كتاب  
الفواخس وما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم  
غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاهلين بالبعث والجزاواضلا ولكن انما  
استتروا بظنكم ان الله لا يعلم كتمانكم تملكون وهو الخفيات من اعمالكم  
وذلك الظن هو الذي هلككم وفي هذا توبيخ على ان من حق المؤمن ان لا يذهب عنه  
ولا يزل عن زهده ان عليه من الله عينا كالاية وقرىبا مهيما حتى يكون في اوقات  
خلواته من ربه اهدب واحسن احتشاما واوفر تحفظا وتصونا منه مع الملك  
ولا يتيسر له سر مراقبة من التشبه بولاء الظانين وقري ولكن نعمت وركم  
رفع بالابتداء وظنكم وارادكم خبران ويجوز ان يكون ظنكم بدلائل من ذلك وارادكم  
الخبر فان يصبر والم ينفهم الصبر ولم يتفكوا به من الثواب النار وان يستقبلوا  
وان يسئلوا العتي وهو الرجوع على ما يجوبون جزعا متاهدين فيه فاهة  
من الذين يعتبوا اي لم يعطوا العتي ولم يجابوا اليها وخوه قوله عز وعلنا اخرنا  
ام صبرا ما اتنا من محض وقري وان يستعتبوا فاهم من المعتبين اي ان يسئلوا  
ان يرضوا ربه فاهم فاعلون اي لا سبيل لهم الى ذلك وقبضنا له وقدرنا  
له معنى لشركى مكة يقال هذات ثوبان قبيضان اذا كانا متكافئين والمقايضة  
الموازنة قرينة اخذنا من الشياطين جمع قرين لقوله ومن يعيش عن ذنوبه عن  
نقيضه شيطان اخبره قرين فان قلت كيف جاز ان يقبضهم القرين  
من الشياطين وهو يهاهد عن اتباع خلقهم قلت معناه انه خالفهم  
ومعهه التوفيق لتصميمهم على الكفر فلم يبق لهم قرين سوى الشياطين والدليل  
عليه ومن يعيش نقبض ما بين ايديهم وما خلفهم من امر العاقبة وان لا بعث ولا

والاحباب وحق عليهم القول يعني كلمة العذاب في امر في جملة امد ومثل في هذه  
ما في قوله ان تاد عن احسن المروة ما فوكا في خزين قد فوكا يريد فانت في جملة  
اخزين او فانت في عدد اخزين لست في ذلك باوحد فانت قلت في امد ما عمله  
قلت محله النصب على الحال من الضمير في عليه اي حق عليهم القول  
ايثين في جملة امد الله كانوا خاسرين تعليل لاستحقاقهم العذاب والغير  
لهم واللامد قرئى والقوافيد بفتح الغين وضما يقال لغني يلفي ولغنا يلفو  
واللغو الساقط من الكلام الذي لا يطايل تحته قال من الغاور فثالثكم والمعنى  
لا سمعوا له اذا قرئى وتشاعروا عند قراءته برفع الاصوات بالخرافات والهدايا  
وما اشبه ذلك حتى تخلطوا على القاري وتشوشوا عليه وتعلموا قراءته كانت  
قرئى يومئذ بذكر بعضهم بعضا فالتدقيق الذين كرهوا ويجوز ان يريد بالذين  
كفروا وهؤلاء اللاعنين والامرئى له باللعن فاضمة وان يذكر الذين كفروا وعامة  
لينظروا تحت ذكركم وقد ذكرنا اضافة اسود بما اعنف عن عادته وعن ابن  
عباس رضي الله عنه عذبا شديدا يوم يرد واسود الذين كانوا يعولون  
في الآخرة ذلك اشارة الى الاسود ويجب ان يكون التقدير اسود جزاء الذي كانوا  
يعولون حتى تستقيم هذه الاشارة والنار عطف بيان للجزء او خبر مبتدئ محذوف  
فان قلت ما معنى قوله له في دار الخلد قلت معنى  
ان النار في نفسها دار الخلد لقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقول  
لك في هذه الدار دار السور ورائت تريد منه اللذيعينها جزاء بما كانوا ياتون بها  
باياتنا نجدون اي جزاء بما كانوا يلعنونها فذكر الجود الذي هو سبب اللغو الذي  
اصلا فاما اي الشيطانين الذين اصلا من الجن والانس لان الشيطان عرض بين  
جنى واشبهى قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وشتاطين الانس  
والجن وقال الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقيل  
هما ابليس وقابيل لانهما سنا الكفر والقتل بغير حق وقرئى اناسكونا الراء  
لثقل الكسرة كما قالوا فخذ وقيل معناه اعطنا الذين اصلانا وعاواعت  
الحليل انك اذا قلت اري ثوبك بالكر فالعنى بصريه واذ قلته بالسكون  
فهو اسعوطا معناه اعطيت ثوبك وقضاه اشتها والابتداء في معنى الاعطاء وصله  
الاحضار ثم كراخي الاستقامة عن الاقرار في المرتبة وفضلها عليه الا الاستقامة  
لها الشأن كله ونحو قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله لم  
يرقابوا والمعنى ثم ثبتوا على الاقرار ومقتضياتها وعن ابى بكر الصديق رضي الله عنه  
استقاموا فعلا كما استقاموا قولا وعنه انه تلاها ثم قال ما تقولون في قواله  
يذنبوا قال حملتم الامر على اشك قالوا فانتقول انهم يرجعوا الى عبادة الاوثان وعن عمر

قائم قبضت من قبلهم من الجن والانس  
انهم كانوا خاسرين وقال الذين  
كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن  
والغوا فيه لعلكم تفلحون فليدقق  
الذين كفروا منهم عذبا شديدا  
ولنجزيهم اسوأ العزى كما نراهم  
ذلك عذابه اعداء الله لنا ولهم فيها دار  
الآخرة اوجبا كما نراهم يتحجرون  
وقال الذين كفروا ربنا اولا الذين  
من الجن والانس ضلوا فقلنا  
يكوننا من الاسفلين ان الذين قالوا

رضي الله عنه استقاموا على الطريقة لم يروغوا وغانا الثعالب وعن عثمان رضي  
الله عنه اخلصوا العدل وعن علي رضي الله عنه ار والقرابيض وقال سفيان بن  
عباد الله الثقيني قلت يا رسول الله اخبرني يا رسول الله عن سفيان بن  
استتم قال قلت ما اخوف ما تخاف علي فاخذ رسول الله بلسان نفسه  
فقال هذا تنزل عليهم الملائكة عند الموت بالبشرى وقيل للبشرى في ثلاثة  
مواضع عند الموت وفي القبر واذ قاموا من قبورهم ان لا يخافوا بعقابي او يخفوا  
من الثقبيلة واصله بان لا تخافوا والهالا ضمير الشان وفي قرابة ابن مسعود رضي  
الله عنه الملائكة لا تخافوا اي يقولون لا تخافوا والخوف غم يلقى لتوقع المكروه والفرار  
غم يلقى او وقوعه من فوات ذافع او حصول ضرر والمعنى ان الله كتب الا من كل  
غم فان تدروا ابد وقيل لا تخافوا ما تقدره من عنده ولا تخافوا عما  
خلفتم كما ان الشياطين قرناء العصابة واخوانهم فلذلك الملائكة اولياء المتقين  
واحبوا هذه الدارين تدعون تقنونوا والنزل رزق النازل وهو الضيف  
وانتصابه على الحال من دعا الى الله عن ابن عباس رضي الله عنه هو رسول  
الله صلى الله عليه وسلم دعا الى الاسلام وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وجعل  
الاسلام محلة له وعنه انهم اصحاب رسول الله وعن عائشة رضي الله عنها  
ما كنا نشاك ان هذه الآية نزلت في المؤذنين وهي عامية في كل من جمع بين هذه  
الثلاث ان يكون موحد معتقدا لدين الاسلام عاملا بالخير داعيا اليه وطام  
الاطبقة العالمين العاملين من اهل العدل والتوحيد الدعاء الى دين الله  
وقوله وقال انبي من المسلمين ليس الغرض ان تكلم بهذا الكلام ولكن جعل رين  
الاسلام معتقده ومذهبه كما تقول هذا قول ابي حنيفة تريد منه يعنى  
ان الحسنة والسنة متقا وتأت في انفسهم ما اخذ بالحسنة التي هي احسن من اخيرها  
اذا اعترضتك حسنة فادفع بها السنة التي ترذ عليك من بعض اعدائك  
ومثال ذلك رجل ساء اليك اسائة فالحسنة ان تقف عنده والتي هي احسن ان  
تحسن اليه مكان اسائة اليك مثل ان يملك فتمدهه وتقتل ولدك فتقتله  
ولدك ومن يدعوك فانك اذا فعلت ذلك ارتكب عدوك الشاق مثل الوبي  
الحميم مطا اذ لك ثم قال وما يلقى هذه الخليفة او السجينة التي هي مقابلة  
الاساءة بالامان الا اهل الصبر والارجل خير وفق لظعظيم من الخير فان  
قلت هلا قيل فادفع بالتي هي احسن قلت هو على تقدير قابل  
قال فكيف اصنع فقيل ادفع بالتي هي احسن وقيل لا مزيد والمعنى لا تتقوى  
الحسنة والسنة فان قلت فكان القياس على هذا التفسير ان يقال  
ادفع بالتي هي احسن قلت اجل ولكن وضع القيهي احسن موضع

ربنا الله ثم استقاموا تتقوا عليهم  
الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وايقنوا  
بالجنة التي كنتم تعدون  
اوليا لكم في جميع الدنيا وفي الآخرة  
ولكم فيها ما تدعى انفسكم ولكم فيها  
ما تشقون ومن احسن قولاً  
ما تشقون ومن احسن قولاً  
من دعا الى الله وعمل صالحا وقال  
ان من دعا الى الله ولا يستوعب الحسنة  
ولا السببية ارفع ياتى هي احسن  
فانا الذي بينك وبينه عداوة  
حسنة ولا يغيرها وما يغيرها الا رد  
الى الذين صبروا وما يغيرها الا رد  
عظيمة ولما تبرغتك من الشيطان

استقاموا  
تتقوا عليهم  
الملائكة  
ان لا تخافوا  
ولا تحزنوا  
وايقنوا  
بالجنة  
التي كنتم  
تعدون  
اوليا لكم  
في جميع  
الدنيا  
وفي الآخرة  
ولكم فيها  
ما تدعى  
انفسكم  
ولكم فيها  
ما تشقون  
ومن احسن  
قولاً  
ما تشقون  
ومن احسن  
قولاً  
من دعا الى  
الله  
ولا يستوعب  
الحسنة  
ولا السببية  
ارفع ياتى  
هي احسن  
فانا الذي  
بينك وبينه  
عداوة  
حسنة  
ولا يغيرها  
وما يغيرها  
الا رد  
الى الذين  
صبروا  
وما يغيرها  
الا رد  
عظيمة  
ولما  
تبرغتك  
من الشيطان

للمنة ليكون ابلغ في الدفع بالحسنة لان من دفع بالحسنة هان عليه الدفع  
بما هو دونها وعن ابن عباس رضي الله عنه بالتي هي احسن الصبر عند الغضب  
والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة وفسر الخط بالثواب وعن الحسن رحمه  
الله والله ما اعظم حظ روى الجنة وقيل نزلت في ابي سفيان بن حرب كان عدوا  
مؤذيا لرسول الله فصار وليا مضافيا الذرع والنسخ بمعنى وهو شبه النفس  
والشيطان يفزع الانسان كانه يخسه بعثه على ما ينبغي وجعل الذرع نازعا  
كما قيل جد جده او اريد واما بازعك فاذرع وصف الشيطان بالصدر ولتسويله  
والمعنى وان صرفك الشيطان عما وصيت به من الدفع بالتي هي احسن فاستعد  
بالله من شره وامض على شغلك ولا تطعه الضمير في خلق من الليل والنهار والعن  
والقبر لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الانثى والانات يقال الاقلام يرتها  
وبريتين او لما قال ومن اياته كن في معنى الايات فيقول خلق من فان قلت  
ان موضع السجدة قلت عند الشافعي رحمه الله يعبدون وهي رواية  
مسروقة عن عبد الله لذكر لفظ السجدة قبلها وعند ابي حنيفة رحمه الله  
يسامون لانها تمام المعنى وهي عن ابن عباس وابن عمر وسعيد بن المسيب لعل  
ناسا منهم كانوا يسجدون للشمس والقمر كالصائبين في عبادتهم الكواكب ويعتقون  
انهم يقصدون بالسجود ههنا السجود لله فهو عن هذه الوسطة وامر وان  
يقصدوا بسجودهم وجه الله خالصا ان كانوا يعبدون وكانوا موحدون غير  
مشركين فان استكبروا ولم يمتثلوا ما امر واجبه واولا الوسطة فندموا  
فان الله عز سلطانة لا يعيد غابدا وساجدا بالافلام وله العباد القرون الذين  
يفرغون بالليل والنهار عن الانذار وقوله عند ربك عيانة عن الزلفى والمكانة  
والكرامة وقريحي لا يسامون بكر اليباء المشوع التذلل والتقاصر فاستعد  
لمال الارض ان كانت تحطه الايات فيها كما وصفها بالهوية قوله وبرى الارض  
هامدة وهو خلاف وصفها بالاهانة والربوب وهو الانتفاخ اذا خضبت وترتبت  
بالنبات كانها بمنزلة الخبز في زيبه وهي قبل ذلك كالذليل الكاسف بالليل  
الاطار الرثة وقريحي وربات اي ارتفعت لانه النبات اذا هان يظهر ارتفعت  
له الارض يقال المد الحافر ولما اذا ما عن الاستقامة فخر في شق فاستعد  
للاخر في تاويل ايات القرآن عن جهة الصحة والاستقامة وقريحي يخجلون  
ويجذون على اللغتين وقوله لا يخجلون علينا وعيد له على الذين فان قلت  
بم اتصل قوله ان الذين افرو بالذکر قلت هو بدل من قوله ان الذين  
يخجلون في اياتنا والذکر القرآن لانهم كانوا يهبطون فيه وحر قوا تولى له والله  
لكتاب عزى اي منيع محي بجاية الله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

تدفع فاستعد بالله انه هو السميع العليم  
ومن اياته الليل والنهار والشمس  
والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر  
واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم  
اياهم تعبدون فان استكبروا فاقالين  
عند ربك يسجدون بالليل والنهار  
وهو لا يسامون ومن اياته انك  
ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا  
عليها الماء اهتزت وربت ان القرى  
احياءا الى الموت وهو على كل شئ قدير  
ان الذين يجهلون اياتنا لا يخجلون  
عليها ان يلقى النار من بان  
انما اهلها ما شتمتم انهم يقولون  
بمسوان الذين كفروا بالذکر ما جاءهم

مثل

مثل كان الباطل لا يتطرق اليه ولا يجد اليه سبيلا من جهة من الجهات حتى يصل  
الله ويتعلق به فان قلت اما طعن فيه الطاعنون وتاويله  
المبطون قلت بلى ولكن الله تعالى قد تقدم في تدعن تعلق الباطل  
به بان قبحه وما عارضوهه بالباطل تاويلهم له وفساد اقاويلهم فيه فلم يخفوا  
طعن ما عن الامحوقا ولا قول مبطل الامضحلا ونحو قوله ان نحن نزلنا الذکر  
واناله لخالقون ما يقال لك الا ما قد قيل للرسول اي ما يقول لك الا ما قد قورك  
الامثل ما قال للرسول كما قورهمه من الكلمات المؤذية والطاعن في الكتب النزلة  
ان ذلك له ذومغفرة ورحمة لانبيائه اوز وعقاب لاعدايهم ويجوز ان يكون ما  
يقول الله لك الله الامثل ما قال للرسول من قبلك والمقول هو قوله ان ربك  
لذومغفرة وزوعقاب اليهم فن حقه ان يرجع اصل طاعته ويخافه اهل معصيته  
والعرض تخويف العصابة كانوا لتعنهم يقولون هلا نزل القرآن بلغه الهم فيقول  
كان كما يقترحون لم يتركوا الاعتراض والتعن وقالوا لولا فصلت اياته لعلت  
ولخصت بلسان نغفقه اعجمي وعربي الممنوع من الانكار يعني لانكروا وقالوا  
اعجمي وروى جري او مرسل اليه عربي وقريحي اعجمي والاعجمي الذي لا يفهم ولا يفهم  
كلامه من اي جنس كان والعجمي منسوب الى امة العجم وفي قرأة الحسن اعجمي يعني من  
الاستفهام على الاخبار بان القرآن اعجمي والمرسل اليه عربي والمعنى ايات الله  
على اي طريقة جاهد وجدوا فيما تمنعتا لان القوم غير طالبين للحق وانما  
يتبعون اهلهم ويجوز في قرأة الحسن هلا فصلت اياته تفصيلا لخص بها  
بيان الهم وبعضها بيان للعرب فان قلت كيف يصح ان يراد بالعربي  
المرسل اليهم وهم امة العربي قلت هي على ما يجب ان يقع في انكار  
المشرك لو راى كتابا عجيبا كتبه قوم من العرب يقول الكتاب اعجمي ومكتوب اليه  
عربي وذلك لان مبخا الانكار على ما فرمنا في الكتاب والمكتوب اليه لا على  
ان المكتوب اليه واحد او جماعة فوجب ان يجرد لما سبق له من العرض ولا يصل  
به تخيل غوصا اخر الا تراك بقوله وقد رايت لاسامويلا على امره تصيه  
اللباس طويل واللباس قصير ولو قلت واللباسه قصيرة حيث بما هو  
لكنه وقبول قول لان الكلام لم يقع في ذكره اللباس وانوشد وانما وقع  
في عرض ورا ههنا هو اي القران قصدي وشفاء ارشاد الحق وشفاء لا  
في الصدور من الظن والشك فان قلت لا يخجلون على اللادين  
لا يؤمنون في اذانهم وقرصنقطع عن ذكر القرآن فاوجه اتصاله به اذ  
قلت لا يخجلون اما ان يكون الذين لا يؤمنون في موضع الجر معطوفا على قوله  
لذين امنوا مع قولك هو للذين امنوا هدى وشفاء وهو للذين لا يؤمنون

وانه كتاب عزى لا ياتيه الباطل من بين  
ربهم ولا من خلفه تترى من عزى حميد  
ما يقال لك الا ما قد قيل للرسول  
من قبلك ان ربك لذومغفرة وزو  
عقاب اليهم وقالوا لولا فصلت اياته  
اعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدى  
وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم  
وقر وهو عليهم عى اولئك يبارون

من قبلك ان ربك لذومغفرة وزو  
عقاب اليهم وقالوا لولا فصلت اياته  
اعجمي وعربي قل هو للذين امنوا هدى  
وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم  
وقر وهو عليهم عى اولئك يبارون

في اذانهم وقر الا ان فيه عطف على عاملين وان كان الاخفش يجيزه واما ان  
يكون مرفوعا على تقدير والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر على هذا المبتدأ وفي  
اذانهم منه وقر وقرى وهو عليهم عجم وقرى كقولهم تعالى فعميت عليهم  
سناد ولد من مكان بعيد يعني انهم لا يقبلونه ولا يعرفونه اسماءهم مثلهم  
في ذلك مثل من يصيح به من مسافة شاطئة لا يسمع من مثلها الصوت فلا يسمع  
النداء فاختلت فيه فقال بعضهم هو حق وقال بعضهم هو باطل والكلمة  
السايقه هي لغة بالقيامة وان الحضورات تفصل في ذلك اليوم ولو لا  
ذلك لتضي بينهم في الدنيا قال الله تعالى بل الساعة معدهم ولكن  
يؤخرهم الى اجل مسمى فلنفسه فتنه نفع فعلها فتنه ضر وما ربك  
بظلام تبعذب غير المسمى اليد بر علم الساعة اي ازلها عنها قبل الله  
يعلم ولا يعلمها الا الله وقرى من ثمرات من كاهن والكلم بكسر الكاف وعلا لثة  
كف الطلعة اي وما يحدث شي من خروج شمس ولا اجل خايل ولا وضع واضع  
الا وهو عالم به يعلم عدد ايام الحمل وساعاته واحواله من الخداج والتمام  
والذي في الاوتة والحسن والقبح وغير ذلك اين شر كاي اصابها الله على  
زعمهم ويبان في قوله اين شر كاي الذي زعمتم وفيه هكم وتقرير اذناك  
اعلمناك وما منا من شهيد اي ما منا احد اليوم وقد ابرنا وسمعنا ويشهد  
بانهم شركاؤك وما منا الا من هو موحد مثلك وما منا من احببنا هدم  
لانهم صناو اعنهم وضلت عنهم اهتهم لا يبصر وزها في ساعة التوبخ وقيل  
هو كلام الشركاء اي ما منا من شهيد يشهد بما اضافوا اليها من الشركه ومعنى  
ضلاله عنهم على هذا التفسير انهم لا ينفعوهم فكلوا صاواعنهم وظفوا وايقنوا  
والجيش المهرب فان قلت اذناك اخبار بايذان كان منهم فاذ قد اذنا  
فلم سياتوا قلت يجوز ان يجاد عليها ان شر كاي عاده للتوبيخ  
والخارته في القران على سبيل الحكاية دليل على عاده المحكي ويجوز ان يكون  
المعنى انك علمت من قلوبنا وعقائدنا الان انا الان شهد تلك الشهادة بالطله  
لانه اذا علمه من نفوسهم فكانه اعلمهم ويجوز ان يكون انشاء اللانذان ولا  
يكون حيانا بايذان قد كان كما تقول اعلم الملك انه كان من الامر كيت وكيت  
من رعا الخير من طلب السعة في المال والنعمة وقرع ابن مسعود من رعايته الخير  
وان مسد الشراي لصيقة والفقر فيوس فوط بولغ فيه من طريقين من طريق  
واذا هو قيل النظر واتباع الدليل امر محتمل يجوز ان يكون من عند الله وان  
لا يكون من عند وانتم لم تنظروا ولم تفحصوا فما انتم ان يكون حقا وقد  
كفرتم به فاجابوهم من اصل منكم وانتم ابعدم الشوط في مثاقفه وما صيته

من كان بعيدا ولقد بينا موسى الخباب  
فاختلف فيه ولولا كلمة سبق  
من ريك لفضي منهم وانهم لم يشك  
منه مريب من عمل صالحا فتنفسه من  
اسا فعلها وما ربك بظلام  
للعبيد اليه يرد علم الساعة وما  
تخرج من ثمران من كاهن ما وما  
تعمل من اثني ولا ترفع الا بعلمه  
ويوم يناديهم ابن شر كاي قالوا  
اذناك ما منا من شهيد وضل  
فهم ما كانوا اباؤنا من قبل  
ولقد نالهم من محيى لا يسام  
الا انسان من رعا الخير واذ اسم  
الشر فيوس فوط وان اذناك

بصحة بعد مرض او سعة بعد ضيق قاله هذا في اي هذا حقي وصل الي لا في  
استوجبه بما عندي من خير واعمال البر وهذا في لا في وعني ونحوه قوله تعالى  
فاذا جاء لهند المسنة قالوا لسانه ونحو قوله وما اظن الساعة قائمة  
ان نظن الاظنا وما نحن بمستيقنين يريد وما اظن ان تكون فان كانت على طريق  
التوهم ان لي عند الله الحالة المسفة من الكرامة والنعمة قايما امر الاخر  
على امر الدنيا وعن بعضهم للكافر ميتان يقول في الدنيا ولين رجعت الى  
ربي ان لي عند الله وبقوله في الاخر يا ليتني كنت زانيا وقيل  
نزلت في الوليد بن المغيرة فالتخبر بهم بحقيقة ما عاوا من الاعمال الموحية للعباد  
ولنصرهم عانس ما اعتقدوا فيها انهم يستوجبون عليها الكرامة وقربة عند  
الله وقد لنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبلا منورا وذلك انهم كانوا يفتقون  
اموالهم رياء الناس وطلبوا للافتقار والاستكبار لا غير وكانوا يحسبون  
ان ما هم عليه سب الغنى والصحة وانهم محموقون بذلك هذا ايضا ضرب  
اخر من طغيان الانسان اذا اصابه الله بنعمة اطربته النعمة وكان له يلقى نورا  
فبني المنعم واعرض عن شكره ونأى بجانبه اي ذهب بنفسه وتكبر وتغضب  
وان مسد الضمير والفقر اقبل على دروا الدعة واخذ في الاتهال والتضرع وقد  
استعير العرض للذم الدعاء ودوامه وهو من صفة الاجرام ويستعير له  
الطول ايضا كما استعير الغلط لشدة العذاب وقرى ونأى بجانبه بامالة  
الالف وكسر النون للانتاع ونأى على القلب كما قالوا في في فان قلت  
حقق لي معنى قوله ونأى بجانبه قلت فيه وجهان ان يوضع  
جانبه موضع نفسه كما ذكرنا في قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله ان كان  
الشيء وجهته ينزل منزلة الشيء نفسه ومنه ونفيت عنه مقار  
الذنب يريد ونفيت عنه الذنب ومنه قوله سبحانه ولمن خاف مقام  
ربه ومنه قول الكاتب حضرت فلان ومجمله ومجمله وكتبت الى جهة والى  
جانبه العزيز يريدون نفسه وذاته فكانه قال ونأى بنفسه وذهبت  
به الحياء كل مذهب وعصفت به الخيلا وان يراى بجانبه عطفه ويكفي  
عبارة عن الاخراف والازورار كما قالوا في عطفه وتولى بركنه اراية اخرى  
ان كان القران من عند الله يعني ان ما اتمت عليه من انكار القران وتكذيبه  
ليس بامر صادر عن حجة قاطعة حصلت منها على اليقين وثم الصدور  
وانما هو قيل النظر واتباع الدليل امر محتمل يجوز ان يكون من عند الله وان  
لا يكون من عند وانتم لم تنظروا ولم تفحصوا فما انتم ان يكون حقا وقد  
كفرتم به فاجابوهم من اصل منكم وانتم ابعدم الشوط في مثاقفه وما صيته

رحمة منا من بعد فراء سنته ليقول  
صدى وما اظن الساعة قائمة ولين  
رجعت الى ربك ان لي عند المسنى  
فانظر من الذين كفروا بما عملوا  
ولقد يقروم من عذاب غليظ واذا  
انما على الانسان اعرض ونأى  
جانبه واذا مسه الضر فذوقه  
مرهين قل ارايتم ان كان من عند  
الله ثم كفروا به من اصل من

استعير العرض للذم  
دعاء ودوامه وهو من صفة  
الاجرام ويستعير له  
الطول ايضا كما استعير  
الغلط لشدة العذاب وقرى  
ونأى بجانبه بامالة  
الالف وكسر النون للانتاع  
ونأى على القلب كما قالوا  
في في فان قلت  
حقق لي معنى قوله  
ونأى بجانبه قلت فيه  
وجهان ان يوضع  
جانبه موضع نفسه  
كما ذكرنا في قوله  
تعالى على ما فرطت  
في جنب الله ان كان  
الشيء وجهته ينزل  
منزلة الشيء نفسه  
ومنه ونفيت عنه  
مقار الذنب يريد  
ونفيت عنه الذنب  
ومنه قوله سبحانه  
ولمن خاف مقام  
ربه ومنه قول  
الكاتب حضرت فلان  
ومجمله ومجمله  
وكتبت الى جهة  
والى جانبه العزيز  
يريدون نفسه  
وذاته فكانه قال  
ونأى بنفسه  
وذهبت به الحياء  
كل مذهب وعصفت  
به الخيلا وان يراى  
بجانبه عطفه  
ويكفي عبارة  
عن الاخراف  
والازورار كما  
قالوا في عطفه  
وتولى بركنه  
اراية اخرى ان  
كان القران من  
عند الله يعني  
ان ما اتمت عليه  
من انكار القران  
وتكذيبه ليس  
بامر صادر عن  
حجة قاطعة  
حصلت منها على  
اليقين وثم  
الصدور وانما  
هو قيل النظر  
واتباع الدليل  
امر محتمل  
يجوز ان يكون  
من عند الله  
وان لا يكون  
من عند وانتم  
لم تنظروا ولم  
تفحصوا فما  
انتم ان يكون  
حقا وقد كفرتم  
به فاجابوهم  
من اصل منكم  
وانتم ابعدم  
الشوط في  
مثاقفه وما  
صيته

Copyright

ولعله حق فاهلكتم انفسكم وقوله من هو في شقاق بعيد موضوع موضع منكم  
بيان الخالصة وصفهم سائرهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم يعني ما يروى عنه  
وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده ونصار دينه في افاق الدنيا  
وبلاد المشرق والمغرب عموما وفي باحة العرب خصوصا من الفتح والفتح القليل  
امثالها احد من خلفاء الارض قبلهم ومن الاطهار على الجبابرة والاكاسم وتغليب  
قلبيهم على كثيرهم وتسلط مضانهم على قوايتهم ولجرائدهم على ايديهم امور خارجة  
عن المعروف خارجة للعادات ونشر دعوى الاسلام في الاقطار البرية وسطروا له  
في اقصاها والاستقرار يطالعك في التواريخ والكتب المدونة في مشاهد اهله واوليائه  
على عجائب لا تسمى وقعة من وقائعهم الاعلما من اعلام الله واية من اياته يقوى  
معها اليقين وينادي بها الايمان وينبئ بان دين الاسلام هو دين الحق الذي لا يخيد  
عنه الامكان بحسه مغالطته واما الثبات والاستقامة الاصفى للحق والصدق  
كما ان التزلزل والاضطراب صفة الغريبة والزور وان للباطل رجحا يخفق ثم تسكن  
ورولة تظهر ثم تضعك بربك في موضع الرفع على انه فاعل كفى وانه على كل شئ شهيد  
بدله من تقديره اولم يفهم ان ربك على كل شئ شهيد ومعناه ان هذا الموعود من  
اظهار ايات الله في الافاق وفي انفسهم سير وند ويشاهد ربه فيتبينون عند ذلك  
ان القرآن تازيل على الغيب الذي هو على كل شئ شهيد اي مطلع بهمين يتبينون  
عنه غيبه وشهادته فيكفهم ذلك دليلا على انه حق وانه من عنده ولو لم يكن كذلك  
لما قوى هلك القوة وما نصير حاما هذه الضيق قري في مربية بالضم وهي الشك  
محيط عالم يحمل الاشياء وتفاصيلها وظواهرها وبواطنها والحق على خافية منه  
وهو مجازهم على كفرهم ومربيتهم في لقاء ربه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرء سورة حم الحمزة اعطاه الله بكل حرف عشر حسنة سورة عسق  
وتسمى سورة الشورى وهي ثلاث وخمسون آية  
بسم الله الرحمن الرحيم  
قر ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما حمسوق كذا في يوحى اليك اي مثل ذلك  
الوحى او مثل ذلك الكتاب يوحى اليك والى الرسل من قبلك الله يعي ان ما  
تضمنته هذه السورة من المعاني قد اوحى الله اليك مثله في غيرها من السور  
من قبلك الى رسوله علم معان الله تعالى في هذه المعاني في القرآن وفي جميع الكتب  
الساوية لما فيها من التنبيه البليغ واللطف العظيم لعباده من الاولين والآخرين  
ولم يقل اوحى اليك ولكن على لفظ المضارع ليدل على ان احواء مثل عاقبة وقرئ  
يوحى اليك على البناء للمفعول فان قلت فما ارفع اسم الله على هذه القراءة  
قلت ما ارفع عليه يوحى كان قايلا قال من الموحى فيقول الله لكقراءة السورة

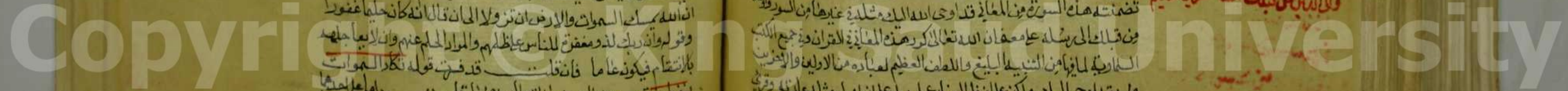
هو في شقاق بعيد سائرهم اياتنا  
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين  
لهما انه الحق اولم يكفرهم بربك انه على  
كل شئ شهيد الا انهم في شقاق  
من لقا ربهم الا انه بكل شئ محيط  
بسم الله الرحمن الرحيم  
حمسوق كذا في يوحى اليك  
ولا الذين من قبلك الله العزيز الحكيم

وكذلك

له ما في السموات وما في الارض وهو  
العالي العظيم تكاد السموات تنفطرن  
من فوقه والارض تنسحق تحت  
رجله وليست تقهر ولا لمن في الارض

وكذلك رتب الكثير من المشركين قتل اولادهم شركا وهم على البناء للمفعول ورفع  
الشركاء على معنى زينة لهم شركا وهم فان قلت فما ارفع يمين يمين  
فوحى بالنون قلت يرتفع بالابتداء والعزيم وما بعك اخبار العزيز الحكيم صفقا  
والظرف خبر قري تكاد بالياء والياء وينفطر وينفطره وروي يوسن عن ابي  
قراءة غريبة تنفطر نبتاين مع النون ونظيرها حرف نادر روي في نوادر ابن العربي  
الابل تشتم من ومعناه يكذب ينفطر من علوتان لله تعالى وعظيمة يدل عليه  
مجئته بعد العلي العظيم وقيل من دعا يمينه له ولا اقوله تكاد السموات ينفطر  
منه فان قلت لم قال من فوهن قلت لان اعظم الايات واولها  
على الجلال والعظمة فوق السموات وهي العرش والكرسي وصفوف الملائكة المرتجة  
بالسبح والتقدس حول العرش وما لا يعلم كنهه الا الله تعالى فان ركوت  
العظمي فلذلك قال ينفطر من فوقه اي ينتهي الانقطاع من جهته من الفوق  
اولا لكلمة الكفر حركات من الذين تحت السموات فكان القياس ان يقال ينفطر  
من تحت من التي جاءت منها الكلمة ولكنه بولع في ذلك فجعلت مؤنثة  
في جهة الفوق كانه قيل يكذب ينفطر من الجهة التي فوقه من جهة التي  
تحت من ونظيره في المبالغة قوله عز وجل اصعب من فوق رؤسهم احمم بصبر  
به ما في بطونهم فجعل احمم مؤنثة في اجزاءهم الباطنة وقيل من فوهن من فوق  
الارضين فان قلت كيف مع ان يستعد والارض في الارض وفيهم الكفار  
اعداء الله وقد قال الله تعالى اوانك عليهم لعنة الله والملائكة كيف يكونون  
لاعين مستغفرين لهم قلت قوله المن في الارض يدل على جنس اهل  
الارض وهذه الجنسية قايمة في كلهم وبعضهم ويجوز ان يراد بهذا وهذا  
وقد دل الدليل على ان الملائكة لا تستغفر الا اولياء الله وهم المؤمنون فاذا  
الله الا اياهم الا ان يحال قوله في سورة المؤمن ويستغفرون للذين امنوا ومكاتبه  
عندهم فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك كيف تصفوا المستغفر لهم بما يستوجب  
به الاستغفار فارتكوا للذين لم يتوبوا حقا من المصدقين طمعا في استغفارهم  
فكيف للفقير ويحتمل ان يقصد ابا الاستغفار طلب الحام والغفر له في قوله  
ان الله مسك السموات والارض ان تزولا الخ ان قال انه كان حليما غفورا  
وقوله وان ربك لذو مغفون للناس على ظلمهم والمواالحم عنهم وان لا يعاب جهلهم  
بالاستقام فيكون عاما فان قلت قد فرقت قوله تكاد السموات  
ينفطر تنفسارين فوجه طابق ما بعك لها قلت اما على حدتها  
فكانه قيل تكاد السموات ينفطر نهية من جلاله ولعنتا ما من كبريائه والملائكة  
الذين هم ملائكة السبع الطبايق وها فون حول العرش صفوا بعد صفوف يدا وموت

من لقا ربهم الا انه بكل شئ محيط  
بسم الله الرحمن الرحيم  
حمسوق كذا في يوحى اليك  
ولا الذين من قبلك الله العزيز الحكيم

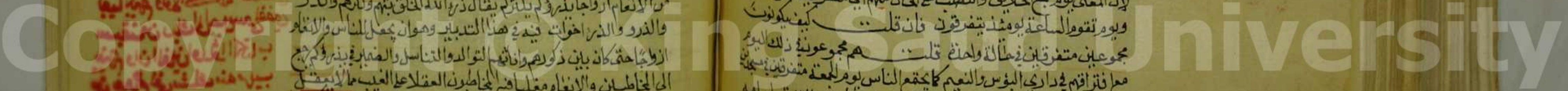


خضوعا لعظمته على عبارته وتسميته وتسميته ويستغفرون لمن في الارض خفونا  
عليه من سطواته واما على الثاني فكانه قيل يكذبون فيظنون من قدام اهل مكة  
على تلك الكلمة الشنعاء والملائكة يوجدون الله وينزهونه عما لا يجوز عليه  
من الصفات التي يضيفها اليه الجاهلون به خا من له عما اولاهم من الهامة  
التي علم انهم عندها يستغفرون مختارين غير مجتنبين ويستغفرون المؤمنين  
اهل الارض الذين تباروا من تلك الكلمة ومن اهلها بالاولي بلون اليهم ان يعلم  
على اهل الارض ولا يبايهاهم بالحق مع وجود ذلك فيهم لما عرفوا في ذلك  
من المصالح وحرصا على حياة الخلق وطمعا في توبة الكفار والفساق منهم والذين  
اتخذوا من دونه اولياء جعلوا له شركا وانادوا الله محيطا عليهم رقيب على  
اموالهم واعمالهم لا يفوته منها شيئا وهو محاسبهم ومطابقهم الارقيب عليهم  
الا هو وحده وما انت يا محمد بموكل بهم ولا مفضول اليك امرهم ولا قسمهم على  
الايمان ان انت مندر في حجب ومثل ذلك اوجينا اليك وذلك اشارت الى معنى  
الاية قبلها من ان الله هو الرقيب عليهم وما انت برقيب عليهم ولا ان زيد  
لهم لان هذا المعنى كرك الله تعالى في كتابه في مواضع حجة فالكاف مفعول به  
لا وحيننا وقران عربيا حال من المفعول به اي اوجينا اليك وهو قران عربي بين  
لا ليس فيه عليك لتفهم ما يقال لك ولا تخاذل احد الانذار ويجوز ان يكون  
ذلك اشارت الى مصدر اوجينا اي ومثل ذلك الاجزاء البين المفهم اوجينا اليك  
قران عربيا لتفهم يقال انذرتك كذا وانذرتك بلنا وقد عدى الاول اعني  
لتندرام القرى الى المفعول الاول والثاني وهو قوله وتندري يوم الجمع الى المفعول  
الثاني ام القرى اهل ام القرى وكقوله واسئل القرية ومن جوهها من العرب  
وقري ليسند بالياء والفعل للقران يوم الجمع يوم القيمة لان الخلائق تجتمع فيه  
قال الله تعالى يوم يجمعهم ليوم الجمع وقيل يجمع بين الارواح والاسباد وقيل  
يجمع بين كل عامل وعمله ولا ريب فيه اعترافه لا محال له من الاعراب قري  
قري وقري بالرفع والنصب والرفع على منهم قري ومنهم قري والضمير لجمعهم  
لان المعنى يوم جمع الخلائق والنصب على الحال منهم اي متفرقين لقوله تعالى  
ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فان قلت كيف يكونون  
مجموعين متفرقين في محالة واحدة قلت هم مجموعون في ذلك اليوم  
مع فتراتهم في دار البؤس والنعيم كما يجتمع الناس يوم الجمعة متفرقين في مسجد  
وان اريد بالجمع جمعهم في الموقف فالتفرق على معنى مشاركتهم للتفرق جعلها  
امنه واحدة اي مؤمنين كلهم على القسوة والاكراه لقوله ولو شئت لانسأ كل  
نفس هداها وقوله ولو شئت لربك لامن من في الارض كلها جميعا والديس

الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين  
اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ  
عليهم وما انت عليهم بوكيل  
وكذلك اوجينا اليك قرانا  
عربيا لتفهم القرى ومن جوهها  
وتندري يوم الجمع لا ريب فيه قري  
في الجنة وقري في السعير ولو

على ان المعنى هو الاجراء الى الايمان قوله افانت تكلم الناس حتى يكونوا مؤمنين  
وقوله افانت تكلم الناس باقرار هذه الانكار على الكفر دون فعله دليل على ان  
الله وحده هو القادر على هذا الاكراه دون غيره والمعنى ولو شئت لربك شئت  
لنفسهم جميعا على الايمان ولكن شئت مشيئة حكمة فكفهم وبقوا لهم علم ما يجتازون  
ليدخل المؤمنين في رحمة وهم المرادون بمن يشاء الا ترى الى وصفهم في مقابلة الظالمين  
ويترادوا لظالمين بغير ولي ولا نصير في عذابهم معنى الامن في ام الانكار فالله هو  
الولي هو الذي يجب ان يتوب وحده ويعتقد انه المولى والسيد والملك في قوله فانه  
هو الولي جواب شرطه فقد كانه قيل بعد انكار كل ولي سواه ان ارادوا وليا حتى فانه  
هو الولي بالحق لا ولي سواه وهو يحيي اي ومن شأن هذا الولي انه يحيي الامة وهو  
على كل شي قد ير فهو الحقيق بان يتخذ وليا دون من لا يقدر على شيئا وما اختلفتم  
فيه من شيئا حكايه قول رسول الله للمؤمنين اي ما اختلفتم فيه الكفار من اهل  
الكتاب والمشركين فاختلقتهم انتم وهم فيه من امر من امور الدين فكم ذلك  
المختلف فيه مفضول الى الله وهو امانة المحققين فيه من المؤمنين ومطابقة الظالمين  
المبطلين ذلك الحاكم بينكم هو ربي عليه توكلت في ركب اعداء الدين واليه  
ارجع في كفاية شرهم وقيل وما اختلفتم فيه وتنازعتم من شيئا من المصومات  
فكما لو اتيه الى رسول الله ولا تؤثر واعلم حكومتها حكومة غيره اقوله فان تنازعتم  
في شيئا فرددوا الى الله والرسول وقيل وما اختلفتم فيه من تاويل آية واشتبه عليكم  
فارجعوا في بيانه الى الحكم من كتاب الله والظاهر من سنة رسول الله وقيل وما  
وقع بينكم الخلاف فيه من العلوم التي لا تتصل بتكليفكم ولا مراقب لكم العمله  
فقولوا الله اعلم لمعرفة الروح قال الله تعالى ويسأونك عن الروح قل الروح  
من امر ربي فان قلت يصلح لغيره على اختلاف المجتهدين في احكام الشرعية قلت  
الا لان الاجتهاد لا يجوز بغير الرسول صلوات الله وسلامه عليه فاطر السموات  
قري بالرفع والجر فالرفع على انه احد اخبار ذلك او خبر مبتدأ محذوف والجر على  
تحذيره الى الله فاطر السموات وذلك لما لا ييب اعراضه ببيان الصفة والموصوف  
جعل لكم من انفسكم من جنسكم من الناس ارجوا ومن الانعام ارجوا اي وخلق  
من الانعام ارجوا بغيركم بل انتم يقال ذروا الله والخالق بينهم واكثرهم والذرة  
والذرة والذرة اخوات في هذا التدبير وهو ان يجعل للناس والانعام  
الارجوا حقا كان بين ذواتهم والتولد والتناسل والضمير في بغيركم يرجع  
الى مخاطبين والانعام مغليا في مخاطبة العقل على الغيب مما لا يعقل  
وهي من الاحكام ذات العلتين فان قلت ما معنى بغيركم في هذا  
التدبير كالمبعض والمعدن للبت والتكثير الا ترى ان قول الحيوان في خلق الارواح

نفسا الله ليعلم امة واحدة ولكن  
يضل من يشاء في جهنم والظالمون  
ما لهم من ولي ولا نصير ام اتخذوا  
من دونه اولياء قال الله هو الولي وهو  
معي المعنى وهو على كل شي  
قدير وما اختلفتم فيه من شيئا  
فارجعوا الى الله ذاكم الله لي عليه  
فكم ذلك واليه ايب فاطر  
السموات والارض جعل لكم من  
انفسكم ارجوا ومن الانعام  
ارجوا بغيركم فيه ليس كمنه  
شئ وهو السميع البصير





تكثر كما قال تعالى ولكم في القصاص حكمة قالوا مثلك لا يجمل فنقول الجمل عن مثله  
وهم يريدون نفيه عن ذاته فصد والمبالغة في ذلك فسلكوا طريق الكناية لان  
انما نفوسهم عن بسد مسك وعن هو على اخصر وصافه فقد نفوسهم عن نظيره قولك  
للعربي العربي لا تخفوا الذم كان بلغ من قولك انت لا تخف ومنه قوله قد انفتحت  
لذاتك وبلغت انرابه يريدون ان يتأخروا بلوغه في حديث رقيقة انت صيفي في  
سقياً عبد المطلب الا وفيهم الطيب الطاهر لذاتك والقصد بذلك الى طهراته  
وطيبه فاذا علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كالله شيء وبين  
قوله ليس كشيء الا ما تعطي الكناية من فائدتها وكانت عبارتان معتقدتان  
على معنى واحد وهي نفي المماثلة عن ذاته ونحو قوله عز وجل بل يدعى مسبواً  
وان معناه بل هو جوهر من غير تصويره ولا بسط لها الا ما وقعت عبارة عن  
لا يقصدون شيئاً اخر حتى انهم استعملوا فيمن لا يبدله فلذلك استعمل  
هذا المعنى فيمن له مثل ومن لا مثل له ذلك ان تزعم ان كلمة التشبيه كبرت  
للتأكيد كما كررها من قال وصاليات كما هو ثقيل ومن قال فاصبحت مثل  
كعصف ما كوك وقرني ويفتخر انه بكل شيء عليم فاذا علم ان المعنى خيد  
له مقابل السجود والارض ببسط الرزق ثم فسر المشروع الذي اشترطه هو لاداء الاعلام من رسله في بقوله ان يقول  
الدين ولا تتفرقوا فيه والبراد اقامة دين الاسلام الذي هو توحيد الله تعالى  
وطاعته والايان برسله وكتبه وبيوم الجزاء وبسائر ما يكون الرجل باقامته ما  
ولم يرد الشرائع التي هي مصلحة الامم على حساب حواها فانها مختلفة متفاوتة  
قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ومحل ان يقولوا اما نصب بدل  
من مفعول شرع والمعطوفين عليه واما رفع على الاستئناف كانه قيل وما ذلك  
المشروع فقيل هو اقامة الدين ونحو قوله تعالى ان هذه امتكم امة واحدة  
لير على المشركين عظم عليهم وشق عليهم ما تدعوهم اليه من اقامة دين الله  
والتوحيد يمتشي اليه يمتثل اليه ويجمع والضمير للدين بالتوفيق والتسديد  
من سائر من ينفعه في توفيقه ويجدي عليه لطفه وما نفوسهم في اهل  
الكتاب بعد ان ياتيهم الامن بعد ان علموا ان العروة ضلال وفساد وامن بعد  
عليه على السنة الانبياء ولولا كلمة سبقت من ربك وهي عاتق التاهل انك  
يوم القيمة لتضيي بينهم حين افرقوا العظم فترافهم وان الذين اوردوا الكتاب  
من بعدهم وهم اهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لنفي شاك من كتابهم لا يؤمنون به حق الايمان وقيل كان الناس امة واحدة مؤمنين  
بعبان اهلك الله اهل الارض اجمعين بالطوفان فلما مات الاباء اختلف الانبياء

له مقابل السجود والارض ببسط الرزق  
ثم فسر المشروع الذي اشترطه هو لاداء الاعلام من رسله في بقوله ان يقول  
الدين ولا تتفرقوا فيه والبراد اقامة دين الاسلام الذي هو توحيد الله تعالى  
وطاعته والايان برسله وكتبه وبيوم الجزاء وبسائر ما يكون الرجل باقامته ما  
ولم يرد الشرائع التي هي مصلحة الامم على حساب حواها فانها مختلفة متفاوتة  
قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ومحل ان يقولوا اما نصب بدل  
من مفعول شرع والمعطوفين عليه واما رفع على الاستئناف كانه قيل وما ذلك  
المشروع فقيل هو اقامة الدين ونحو قوله تعالى ان هذه امتكم امة واحدة  
لير على المشركين عظم عليهم وشق عليهم ما تدعوهم اليه من اقامة دين الله  
والتوحيد يمتشي اليه يمتثل اليه ويجمع والضمير للدين بالتوفيق والتسديد  
من سائر من ينفعه في توفيقه ويجدي عليه لطفه وما نفوسهم في اهل  
الكتاب بعد ان ياتيهم الامن بعد ان علموا ان العروة ضلال وفساد وامن بعد  
عليه على السنة الانبياء ولولا كلمة سبقت من ربك وهي عاتق التاهل انك  
يوم القيمة لتضيي بينهم حين افرقوا العظم فترافهم وان الذين اوردوا الكتاب  
من بعدهم وهم اهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لنفي شاك من كتابهم لا يؤمنون به حق الايمان وقيل كان الناس امة واحدة مؤمنين  
بعبان اهلك الله اهل الارض اجمعين بالطوفان فلما مات الاباء اختلف الانبياء

بينهم وذلك حين بعث الله اليهم النبيين مبشرين ومنذرين وجاهم العلم  
وانما اختلفوا للبعث بينهم وقتل وما تفرق اهل الكتاب الامن بعد ما جاءهم  
العلم ببعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كقوله وما تفرق الذين اوتوا  
الكتاب الا من بعد ما جاءهم الهدى وان الذين اوردوا الكتاب من بعدهم  
المشركون اوردوا القرآن من بعد ما اوردت اهل الكتاب التوراة والانجيل وقري  
ورثوا وورثوا فلذلك فلاجل ذلك التفرق وما حدث بسببه من تشعب  
الفرسبعا فادع الى الاتفاقات والاتلاف على الملة الخبيثة القديمة واستقم  
عليها وعلى الدعوى اليها امر الله ولا تتبع اهلهم الماطلة بما انزل الله من  
كتاب باي كتاب مع ان الله انزله يعفا الايمان بجميع الكتب المنزلة لان التفرق  
امنوا ببعض واكفر ببعض كقوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الى  
قوله اولئك هم الكافر ونكفر بعضهم لبعض انما خصمتم فمما كنتم الى  
لا حجة بيننا وبينكم اي لا خصوصية لان الحق قد ظهر وصرت مجموعان به فلا  
حاجة الى الحاجة ومعناه لا يراد حجة بيننا لان المتماجين يورد هذا حجة وهذا  
حجته الله يجمع بيننا يوم القيمة فيفضل بيننا ويتقن ان امك ومنه مما حجت  
ومتا وكه بعد ظهور الحق وقيام الحجة والالزام فان قلت كيف حوزوا  
وقد فعلهم بعد ذلك ما فعل من القتل وتخريب البيوت وقطع الخيل والاجلاء  
قلت المراد محاربتهم في مواضع المتأولة لا المقاتلة يحاكون في الله  
يخاضون في ريشه من بعد ما استجاب له الناس ودخلوا في الاسلام ليردوهم  
الى دين الجاهلية كقوله وركبوا من اهل الكتاب ليردوكم من بعد ايمانكم انما  
كان اليه عدو والنصارى يقولون له ومنين كتابنا قبل كتابكم وبيننا قبل نبيكم  
خير منكم واولي بالحق وقيل من بعد ما استجاب الله لرسوله ونصره يورد  
واظهر دين الاسلام واحضه باطلة زالة انزل الكتاب اي جنس الكتاب والميزان  
والعدل والسوية ومعنى نزل العدل انه انزله في كتبه المنزلة وقيل للمذي يوزن  
به بالحق ما تنسأ بالحق مقترنا بجد بعيد من الباطل وبالغرض الصحيح كما اقتضته  
الحكمة او بالواجب من التيسير والتخفيف وغير ذلك الساعة في اهل البيت فلذلك  
قيل قريب او اهل محي الساعة فان قلت كيف توفقت ذكر اقتربا لسا  
مع نزال الكتاب والميزان قلت لان الساعة يوم الحساب ووضع الموازين  
القسط فكانه قيل امركم الله بالعدل والسوية والعمل بالشرع قبل ان ينجيكم  
اليوم الذي يجاسمكم فيه ويوزن اعمالكم ويوزن لمن وانه ويظن من ظن المارة  
الملائكة لان كل واحد منها يمر بما عند صاحبه في ميزان الحق لان قيام  
الساعة غير مستبعد من قدر الله ولدلالة الكتاب المعجز على انها ائمة لا اربابها

فقد لك فادع واستقم كما امرت  
ولا تتبع اهلهم وقول امت بما انزل  
الله من كتاب وامرنا بالعدل  
بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم  
اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع  
بيننا واليه للنصير والذين يحاكون  
في الله من بعد ما استجاب لهم  
حجتهم راضة عند ربهم وهم عند الله  
الله الذي انزل الكتاب والميزان بلقن  
وما يبدرك اهل الساعة قريب  
ليست تجعل الذين لا يؤمنون بها والذين  
امنوا مشفقون منها ويعلمون انها  
الحق الا ان الذين يجادلون في الساعة  
لن يضلوا بعيدا

الذين يحاكون في الله من بعد ما استجاب لهم  
حجتهم راضة عند ربهم وهم عند الله  
الله الذي انزل الكتاب والميزان بلقن  
وما يبدرك اهل الساعة قريب  
ليست تجعل الذين لا يؤمنون بها والذين  
امنوا مشفقون منها ويعلمون انها  
الحق الا ان الذين يجادلون في الساعة  
لن يضلوا بعيدا



واشهادة العقول على انه لا بد من دار جزاء لطيف بعباده بريئ بربهم  
 قد توصل بهم الى جميعهم وتوصل من كل واحد منهم الى حيث لا يبلغه واحد  
 من كلياته وجزئياته فان قلت فامعنى قوله برزق من يشاء بعد  
 توصل بهم الى جميعهم قلت كلهم مبرورون لا يخلو احد من به الا ان  
 البراهين وله اوصاف والقسمة من العباد تتفاوت على حسب تفاوت قضايا  
 الحكمة والتدبير فيطير بعض العباد صنف من البر لم يطر مثله لآخر ويصيب  
 هذا حظا له وصف ليس ذلك الوصف لخطا صلبه فمن نفسه له منهم ما لم يقسم  
 للآخر فقدر رزقه وهو الذي اراد بقوله برزق من يشاء كما يرزق احد الاخرين  
 والدارون الاخر على انه اصابه بنعمة اخرى لم يرزقها صاحب اوله وهو القوي  
 الباهر القدر العاقل كل شئ العزيز اللطيف الذي لا يعيب سمي ما يعمله  
 العامل مما يعي به الفاتحة والركن ثانيا على الجوارح ففرق بين عملي العالمين بان  
 من عمل للاخر وفق عمله وصنوعت حسنة ومن كان عمله للدينا اعطى شيا  
 منها لا ما يريد ويتبعه وهو رزقه الذي قسم له ورفق منه وما لم يصيب  
 قسطه الاخر ولم يذكر في معنى عامل الاخر وله في الدنيا نصيب على ان رزقه  
 المسور له وامل اليه الاحالة للاستبانة بذلك الحجب ما هو بصده من  
 زكاه عمله وفوز في المآب معق المنة في امر التقدير والتفريع وشركا وهدايا لهم  
 الذين زينوا لهم الشرك وانكار البعث والعمل للدينا لانهم لا يعلمون غير هذا  
 وهو الذي شرعت هذه الشياطين وتعالى عن الاذن فيه والامر به وقيل  
 شركا وهم او ثابته وانما اضيفت اليهم لانهم يتخذونها شركا منه فاق تضان  
 اليهم هذه الملاينة وقار الى الله سبحانه وما كانت سببا لثباتهم واقتانهم  
 جعلت شارة لدين الكفر كما قال ابراهيم صلوات الله عليه انهن اهلن كثيرا  
 من الناس ولولا كلمة الفضل اي القضاء السابق بتاجيل الجزاء او لولا العدة  
 ان الفضل يكون يوم القيمة لقضي بينهم اي بين الكافرين والمؤمنين او بين  
 المشركين وشركائهم وقدم مسلم ابن جندب وان الظالمين بالفتح عطالة على  
 كلمة الفضل يعني ولولا كلمة الفضل وتقدر تغديب الظالمين في الاخرة لتعيق  
 بينهم في الدنيا ترى الظالمين في الاخرة مشفقين يخافون خوفا شديدا لانه  
 قلوبهم مالبسوا من السيئات وهو وقع بهد بريء وباله واقم بهم واصل  
 اليهم لا بد له منه اشفقوا ولم يشفقوا كان روض الجنة الموضع اطيب  
 بقعة فيها وانزهها عندهم منصوب بالظرف لا يتشاورن قرني بيشر من يشاء  
 ويشتر من بشر ويشتر من بشر والاصل ذلك الثواب الذي يبشر الله به عباده  
 فخذ الجار كقوله واختار موسى قومه ثم حذوا الموصول لقوله هذا الذي

الله لطيف بعباده برزق من يشاء وهو  
 القوى العزيز من كان يريد من الاخر  
 نزل له في حشره ومن كان يريد من الدنيا  
 نزل له منها وما له في الاخر من نصيب  
 ام لم يشركوا شروا لهم من العاين ما لم  
 بان ذنوب الله ولولا كلمة الفصل  
 لفقى بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم  
 ترى لظالمين مشفقين مما كسبوا  
 وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات في روضات الجنة التي  
 ما يشاؤون عندهم ذلك هو الفضل  
 الكريم الذي يبشر الله عباده

بعث الله رسولا او ذلك التبشير الذي يبشر الله عباده روي انه  
 اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم لبعض انرون محمدا سألنا عما طاه  
 اجرا فنزلت الآية الا المودة في القرني يجوز ان يكون استثناء متصل اي لا اسلكم  
 اجرا الا هذا وهو ان توروا اهل قرابي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابته قرابة  
 فكانت صلتهم لازمة له في المروق ويجوز ان يكون منقطع اي لا اسلكم اجرا قط  
 ولكن اسلكم ان توروا قرابي الذين هم قرابتكم ولا تورهم فان قلت  
 هلا قيل الامودة القرني والامودة للقرني وما معنى قوله الا المودة في القرني  
 قلت جعلوا مكان المودة ومقرها كقولك لي في الفلان مودة ولي فيه هو  
 وجب شديدا ترتيبهم وهم مكان حبي ومحلها وليت في بمسلة المودة كاللحم الا  
 قلت الامودة للقرني انما هي متعلقة بمحذوف تعلق الظرف به في قولك المال في  
 الكيس وتقديره الا المودة ثابتة في القرني وممكنة في القرني مصدر كانه في القرني  
 بمعنى القرابة والمراد في اهل القرني روي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك  
 هؤلاء الذين وجبت علينا مورثهم قال عليه السلام علي وفاطمة وابناءهم ويولد  
 عليه ما روي عن علي رضي الله عنه شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسنة  
 الناس فقال اما ترى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن  
 والحسين واخواننا عن يماننا وشمالنا وذرقتنا خلفنا واخواننا وعن النبي صلى الله  
 عليه وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيته واذا في عترتي ومن اظلم احد من  
 من ولد عبد المطلب صنعتة ولم يجازع عليها فانا اجازيه عليها اغدا اذ الصيبي يوم  
 القيمة وروي ان الانصار قالوا لعنا وفضلنا انهم اتفقوا فقال عباس وابن عباس  
 رضي الله عنهما لنا الفضل عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم  
 في محاسنهم فقال يا معشر الانصار انه تكلموا اذ لمة فاعزكم الله في قالوا بل يا رسول  
 الله قال الله تكلوا صلا في هذاكم الله في فقالوا بل يا رسول الله قال فلا يجيبوني  
 قالوا ما تقول يا رسول الله قال الاتقولون لم يجزكم قومك فاويالك اوبم يلدوك  
 فصدقتا اوبم يجذولوك فمن ناك قال الراوي فاذا يقول حتى جثوا على الركب  
 وقالوا اموالك ومانا في ايدينا لله ورسوله فنزلت الآية وقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من مات على حب محمد مات شهيدا الاومن مات على حب محمد مات  
 مغفورا الاومن مات على حب محمد مات قايما الاومن مات على حب محمد مات  
 مؤمنا مستكبرا الايمان الاومن مات على حب محمد بشرة ملك الموت بالجنة ثم تكبر  
 وتكبر الاومن مات على حب محمد يزف الى الجنة كما تزف العرسان الى بيت زوجها الا  
 ومن مات على حب محمد فتح له قبره بابان الى الجنة الاومن مات على حب محمد  
 يزف الى الجنة كما تزف العرسان وجعل الله قبره من رملات الجنة الاومن مات على حب

الذين منوا وعملوا الصالحات فل لا  
 اسلكم عليه اجرا الا المودة في القرني  
 ومن يقترق حسنة نزل له فيها  
 حسنة ان الله لغفور شكور

Copyri

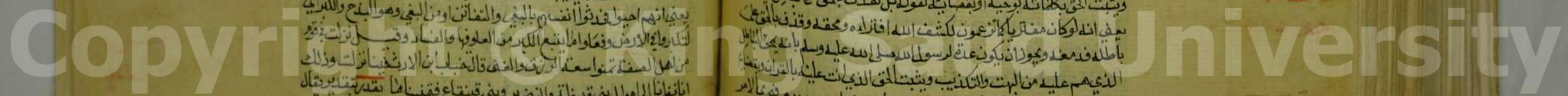
University

الحمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض محمد جاد يوم القيمة  
 مكتوب بين عبيده ليس من رحمة الله الا ومن مات على بغض محمد لم يشم رائحة  
 الجنة وقيل لم يكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول الله وبينهم قرني  
 فلما كذبوا وابوا ان يبايعوه نزلت والمعنى الان يؤذون في القرني اي في حق القرني  
 ومن اجلها كما تقول الحب في الله والبغض في الله بمعنى في حقه ومن اجله يعني انكم  
 قومي واخوت من جاني واطاعني فلما قد اقيم ذلك فاحفظوا حق القرني ولا تؤذوه  
 ولا تهجموا علي وقيل انت الانصار رسول الله بالجموعه وقالوا يا رسول  
 الله قد هذان الله بك وانت ابن اخنا وتعرفك نوابي وحقوق ومالك سعة  
 فاستعن بهذا على ما يتوبك فانزلت ورده وقيل القرني التقرب الى الله اي لا  
 ان يجبو الله ورسوله في تقربكم اليه بالطاعة والعمل الصالح وقريه الامورة في  
 القرني ومن يقتر فحسنة عن السدي انها المودة في الرسول الله نزلت في ابي  
 بكر الصديق رضي الله عنه ومودته فيهم والظاهر العمود اي حسنة كانت الا انها  
 لما ذكرت عقيب ذكر المودة في القرني ذلك على انها تاولت المودة تاولا ولا ولي كان  
 سائر الحسنات لها التواضع وقريه زيدي يري الله وزيارته حسنا من جهة الله مضاعفا  
 لقوله من هذا الذي يقرب من الله قرضا حسنا فغف له اذ اضاعه فكثر في قريه حسنة  
 وهي مصدر كالمشركي الشكور في صفة الله جاز الاعتداد بالطاعة وتوفيق ثوابها  
 والتفضل على الثواب امر منقطع ومعناه ان توفيقه التوسيع كانه قيل ايما يكون ان  
 ان ينسبوا مثله الى الاقران ثم الى الاقران على الله الذي هو اعظم الفري والغشيا  
 فان يشاء الله يحكم على قلبك فان يشاء الله يجعلك من المحتو وعلى قلبه حقه يقدر  
 عليه الكذب وانما لا يجزي على افتراء الكذب على الله الامن كان في مثل ظاهره وهذا  
 الاسلوب مؤداه استبعاد الافتراء من مثله وانما في الجهد مثل الشرك بالله والجهل في  
 جملة المحتو وعلى قلبه ومثاله هذا ان يموت بعض الامناء فيقول لعلم الله خذني ليحل  
 الله عني قلبي وهو لا يريد اثبات الخذلان وعنى القلب وانما يريد استبعاد ان يموت  
 مثله والتشبيه على انه ركب من تخوفه امر عظيم ثم قال ومن عادة الله ان يحول الباطل  
 ويثبت الحق بكلماته بوجيه او يقضيه كقوله بل نقذف بالحق على الباطل فدمغناه  
 يعني انه لو كان محقرا كما ترون لكشف الله افتراءه ومحقه وقذف بالحق على  
 باطله فدمغه ويجوز ان يكون عنك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بانه يحق الباطل  
 الذي هم عليه من الهت والتكذيب ويثبت الحق الذي ات عليه بالقران وبصحة  
 الذي لا مرد له من نصرتك عليهم ان الله عليهم بما في صدورهم في حق الامر  
 على حسب ذلك وعن قتادة يحتم على قلبك ينسك القران ويقطع عنك الذي يعني  
 لو اقرى على الله الكذب لفعليه ذلك وقيل يحتم على قلبك يري على الباطل

ام يقولون اقرى على كذا فان يشاء  
 الله يحتم على قلبك ويعجز الله الباطل  
 ويحق الحق بكلماته انه عليهم بنات الصمد

حقه لا يشق عليه اذ اهه فان قلت ان كان قوله يحول الله الباطل  
 كلاما مبتدع وغير معطوف على محتم فما بال الواو ساقطه في الخط قلت  
 كما سقطت في قوله ويبيع الانسان بالشر وقوله سنع الزانية على انها مثبتة ببعض  
 المصالح يقال قلت منه الشئ وقبلته عنه فعنى قبلته منه اخذته منه  
 وجعلته مسد قولي ومفتاه ومعنى قبلت عند عنك عنده وانبت عنه  
 والتوبة ان يرجع عن القبيح والافلال بالواجب بالندم عليها والعزم على ان لا  
 يعاود لان المرجوع عنه قبيح واخلاق بالواجب وان كان فيه لعبد حق لم يكن  
 بدون التقصير على طريقه وروي جابر ان اعربيا دخل مسجد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقال اللهم اني استغفر لك والتوب اليك وكون فلما فرغ من ملاقته  
 قال له غير فني الله عنه يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين  
 وتوحيك فتحتاج الى التوبة فقال يا امير المؤمنين وما التوبة قال اسم يقع على ستة  
 معان على الاضيق من الذنوب المتدامة ولتضييع الفرائض الاعادة ودر المظالم والذات  
 المعصية واليكاميد لكل صحتك فحتمته ويعفو عن السيئات عن الكبار والذات  
 وعن الصغائر اذا اجتبت الكبار ويعلم ما يفعلون قريه باثا والاراي بعلم  
 فيثيب على حسنة ويعاقب على سيئة ويستجيب الذين امنوا ويستجيب لهم  
 خذف اللام كمنذ في قوله واذكروهم اي يشيهم على طاعتهم ويؤيدهم على الثواب  
 تفضلا واذكروهم استجاب دعاءهم واعظام ما طلبوا وازادهم على ما لو بهد وقيل  
 الاستجابة فعلهم اي يستجيبون له بالطاعة اذ اعطاهم اليها ويؤيدهم هومن  
 فضله على ثوابهم وعن سعيد بن جبير هذا من فعلهم يحبون اذ اعطاهم وعن  
 ابراهيم بن زاهر انه قيل له ما بالنا ندعو فلا يجاب قال لانه دعاءكم فلم يجبه ثم قرأ  
 والله يدعوا الى الهدى والاسلام ويستجيب للذين امنوا ليؤمنوا بالبعي وهو الظلم اي بلغني  
 هذا عازا له وزاد على هذا لان الغنى مبطنه ما شئ وكفى بحال قارون عزمه ومنه  
 قوله عليه الصلاة والسلام اخوف ما اخاف على امير زهرم الدنيا وكثرها وبعض العز  
 وقد جعل الوصي يثبت بيننا وبين نبيرومان يبعوا وشوهدا  
 يعجز انهم احيوا في ذواتهم بالبعي والمنافق او من البغي وهو البذخ والكبراي  
 لتد راي الارض وفعوا ما يبع الكبر من العلوها والفساد وقيل نزلت في قريه  
 من اهل المدينة تنواسعة الرزق والغنى قال الخليل بن الارثغنية نزلت وذلك  
 ان انظرنا الى اموال بني قريظة والنضير وبني قينقاع فبيننا ما بقدره يتقارون  
 قنن قدره وقدر خبير بصير يعرف ما اوله الى احواله فيقدر لهم ما هو صالحه  
 واقربها لجمع شملهم فيفقر ويعني ويمنع ويعطي ويقبض ويبسط وكانوا جميعا ملكة

يقبل التوب عن عباده  
 وهو الذي يعفو عن السيئات ويعلم  
 ما يفعلون وليستجيب الذين  
 امنوا وعملوا الصالحات ويؤيدهم  
 من فضله والكافر من لهم عذاب  
 شديد ولو لبسط الله الرزق  
 لعباده لبقوا في الارض ولكن يزل  
 بصير ما يشاء انه يعباده  
 خير بصير



الريانية ولو اغناهم جميعا بغوا ولو افقرهم لم يكونوا فان قلت  
قد نرى الناس يبغي بعضهم على بعض ومنهم ميسر لهم ومنهم مقبوض عنهم فان  
كان المسوط لم يغبون فلم يسقط لهم وان كان المقبوض عنهم يغبون فقد يكون  
البغي بغير البسط فلم بشرطه قلت لا شبهة في ان البغي مع الفقر اقل  
ومع الغنى اكثر واغلب وكلاهما سبب ظاهر للاقدام على البغي في الاجراء فلو عم  
البسط لغلب البغي حتى ينقلب الامر الى عكس ما عليه الان فربما مضوا في  
التون واكثرها وينشر رحمته اي بركات الغيث ومنافعه وما يحصل من  
الخصب وعن عمر رضي الله عنه قيل له اشتد القطر وقطت الناس فقالت مروا  
اذن ان هذه الآية ويجوز ان يراد رحمته في كل شيء كانه قال ينزل الرحمة التي  
هي الغيث وينشر غيرها من رحمته الواسعة التي التي يتولى عباده بالعبادة لله  
المجود على ذلك يحكم اهل طاعته وما ثبت يجوز ان يكون موعظا ومجرا في اهل على  
المضاني الى والمضاني فان قلت لم جازيها من رابة والدواب في الارض  
وحدها قلت يجوز ان ينسب الشئ الى جميع المذكور وان كان ملتبسا  
ببعضه كما يقال بنواتيم فيهم شاعر مجيد او شجاع بطل وانما هو في فخذ في اذنه  
او فضيلة من فصائلهم وبنوا فلان ضلوا الكذا وانما فعله ترويسهم ومن قوله تعالى  
يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح ويجوز ان يكون للذاتية عليهم السلام  
مشي مع الطيارين فيوصفوا بالديب كما يوصف به الاناسي ولا يبعد ان يخلق في  
الموات حيوانا يشون في المشي الاناسي على الارض سبحانه الذي خلقنا نعم وما  
لا نعم من صناعات الخلق اذ يدخل على المضاع كما يدخل على الماشي قال الله تعالى الليل  
اذ يغتنى ومنه اذ انشد وقال الشاعر  
واذا ما اشاء ابعث منها اخر الليل ناشط اذ عوروا في مضاعها  
العراق فيما اكتسبت باثبات الفاء على تضمين ما معنى الشرط وفي مضاعف من المدينة  
بما اكتسبت بغير فاء على ان ما مبتدأ وما اكتسبت خبرها من غير تضمين مع الفاء للشرط  
والاية مخصوصة بالجمين ولا يمنع ان يستوفى الله بعن عقابا لجموع ويعفون  
بعض فاما من لا جرم له اصلا كالانبياء والاطفال والجانين فهو لا اذا اصابهم شئ من  
الداغيات فللعفو من الوفاء والصحة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لما من اختلج عن  
واحد من عود ولا نكبة حجر الا يذهب وما يعفو الله عنه اكثر وعن بعضهم من لم يعلم  
ان ما وصل اليه من الفتن والمصائب بالكتابة وان ما عفى عنه مولاه اكثر كان قبل  
النظر في امسائه اليه وعن آخر العبد يلزم الجنائيات في كل وان وجبت له طاعة  
طاعات اكثر من جنائياته في معاصيه لان جنائياته المعصية وجنائة الطاعة من  
وجوه والله يطهر عبده بانواع من المصائب ليخفف عنه اثقاله في القيامه وولا

وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قطفوا  
وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن  
اياته خلق السموات والارض وما بين  
فيها من بابه وهو على جميعهم اذا يشاء  
قدير وما اصابكم من مصيبة فيها  
كسبت ايديكم ويعفون عن كثير

عفو ورحمته لهلك في اول خطوة وعن علي رضي الله عنه وقد فرغه من عفى عنه  
في الدنيا عفى عنه في الآخرة ومن عوف في الدنيا لم تثن عليه العقوبة في الآخرة  
وعنه رضي الله عنه هذه ارجح آيات في القرآن للمؤمنين بمجري بنائين ما  
قضى عليكم من المصائب من ولي من فتول بالرحمة الجوارح السفن وقريحت  
الجوارح الاعلام طجبال قال است الحسناء كانه علم في راسه نار  
وقريحت الرياح فيظلمن بفتح اللام وكسرهما من ظل فيظل ويظل نحو من يظل ويظل  
روا الدنوات لا تجري على ظهره على ظهر البحر لكل صبار على بلاد الله شكور لغنايه  
وهاصفتا المؤمن المخلص فعملها كناية عنه وهو الذي وكل هت بالنظر في آيات  
الله فهو يستلج منها العبر يوقظ بهلكه من المعفان ان يشاء يقتل السافرين  
في البحر باحدى بلتين اما ان يسكن الريح فيركد الجوارح على من البحر وينعنه  
من الجري واما ان يرسل الريح خافية فتهلكه من اخر قاسمب ما كسبوا من الاثام  
ويعفو عن كثير منها فان قلت سب علام عطف يوقظ من قلت على يسكن  
لان المعنى ان يشاء يسكن الريح فيركد او يعصفها فيغرقن بعضها فان  
قلت فامعنى افعال العفو حكم الايات حيث جزه جزية قلت  
معناه وان يشاء يهلك ناسا ويحيي ناسا على طريق العفو عنهم فان قلت  
فمن قر يعفو قلت قد استأنف الكلام فان قلت  
وجوه القرات الثلاث في ويعلم قلت اما الجزر فعلى ظاهر العطف واما  
الرفع فعلى الاستئناف واما النصب فللعطف على تعليل مجزوف تقديره لينتقم  
منهم ويعلم الذين يجادلون في العطف على التعليل المحذوف غير عزيرة القرآن  
منه قوله تعالى ولنجعله آية للناس وقولا يخلق الله السموات والارض بالحق  
ولنقرن كل نفس بما كسبت واما قول الزجاج النصب على اضماره لان قبلها جزاء تقول  
ما تصنع اصنع واكرمك وان شئت واكرمك على وانا اكرمك وان شئت واكرمك  
جزءا فقيه نظر لما اورده سيبويه في كتابه قال واعلم ان النصب بالفاء والواو  
في قوله تاتي اذك واعطيك ضعيف وهو مخوف من قوله والحق بالجاز فاسترجع  
فهذا يجوز وليس مجد الكلام ولا وجهه الا انه في الجزاء ضلوا فولى قليلا لانه  
ليس بولعب انه يفعل الا ان يكون في الاول فعل فلما ضاع الذي لا يوجد كونه  
ووقع اجاز ولينه هذا على ضعفه ولا يجوز ان تحمل القراءة المستفظة على وجه  
ضعيف ليس مجد الكلام ولا وجهه ولو كانت من هذا الباب لا اهل سيدي منها  
لتابه وقد ذكر نظائرهما من الايات المشككة فان قلت فكيف يصح  
العفو على جزر ويعلم قلت كانه قال او ان يشاء يجمع بين ثلاث امور  
هلاك قومه ونجاة قومه وتحذير اخري من محييين من حميد عن عقاب ما الاوط

وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من  
رون الله من ولي ولا نصير ومن  
اياته الجوارح في البحر كالاعلام  
ان لبقا يسكن الريح فيظلمن روكد  
على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار  
شكور لا ويعلم الذين يجادلون  
في الآيات ما لهم من محييين  
او يوقظ من كسبوا ويعفو  
عن كثير

عفو  
عن كثير  
سنة غيبس قيس في  
عفا ان يفسد لفساد لفظه  
عقن مع من يفسد لفساد لفظه  
عفا ان يفسد لفساد لفظه  
عفا ان يفسد لفساد لفظه  
عفا ان يفسد لفساد لفظه

فمنعت معشر الشرط فأتت الفاء في جوارها بخلاف الثانية عن علي رضي الله عنه في جمع  
لاي بكر رضي الله عنه مال فصدق بكلمة في سبيل الله والخير فامه المسلمون  
وخطاه الكافرون فنزلت والذين يجتنبون عطف على الذين آمنوا وكدلك  
ما بعدك ومعنى كيد الاثم الكذب من هذا الجنس وقرئ كيد الاثم وعن ابن عباس  
رضي الله عنه كيد الاثم الشرك هم يفترون اي هم الاخصاء بالقران في حال الغضب  
لا يقول الغضب اهل الله كما يقول كلوا والناس والمجى ٣٠ وايضا عنه مبتدأ والسند  
يفترون اليه اي لهك الفأينة وشدهم ينتصرون والذين استجابوا لربهم فزلت في  
الانفسار دعاهم الله عز وجل للايمان به وطاعته فاستجابوا له بان امنوا به  
واطاعوه واقاموا الصلوة واتموا الصلوات الحسن وكانوا يقبل الاسلام وقيل مقدم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اذا كان بينهم امر بشا اجتمعوا وتشاوروا  
فاثق الله عليهم اي لا يفترون براى حتى يجتمعوا عليه وعن الحسن ما تشاور  
قوم الاهد والارشاد منهم والشورى في صيدهم كالتفتيا بمعنى التشاور ومعنى  
ابن الخطاب الخليفة شورى هو ان ينتصر واذا الانتصار على ما جعله الله تعالى  
ولا تعتدوا وعن الفجعي انه كان اذا قرأها قال كانوا يكرهون ان يذبلوا انفسهم  
فيجترى عليهم الفتاة فان قلت اهد محمودون على الانتصار  
قلت نعم لان من اخذ حقه غير متعدد الله وما امر به فلم يفتري  
القتل ان كان ولي دم او رر على سفيه مما اقامه على عرصة ورد عاله فهو مطيع ولا  
مطيع محمود قلت الفعتلين الاولى وخبرها سيئة لانها مشؤ من تذل به قال  
الله تعالى وان تصبهم سيئة يقولوا هاهن من عندك يريد ما نسوه من الخطيئ  
والايات والمعنى انه يجب اذا قولت الاسائة ان يقابل بثبات من غير زيادة  
فاذا قال اخذ الله قال اخذ الله من عفا واصل بيته وراى خصمه بالعفو  
والاعضاء كما قال فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم فاجره على الله  
منه لا يقاسن امرها في العظم وقوله انه لا يجب الظالمين دلالة على ان الانتصار  
لا يكاد يكون فيه تجاوز السوية والاعتداء خصوصا في حال الحرب والتهاب الحية فيما  
كان المجازي من الظالمين وهو لا يشعر وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم  
القيمة نادى مناد من كان له على الله اجر فليقم قال فيقول مخاف فيقال لهم ما اجركم  
على الله فيقولون نحن الذين عفو عن ظلمنا فيقال لهم ادعوا الجنة باذن الله  
بعظلمه من اضافة المصنوع الى المفعول وتفسر قراءة من قرأ بعد ما ظلم فاولئك  
اشارة الى معصية دون لفظه ما عليهم من سبيل للمعاقب ولا للمعاقب والعياب  
انما السبيل على الذين يظلمون الناس بيدهم وفسد بالظلم ويعفون في الارض يتلذذون

فما اوتيتهم من شئ ففاع الحيف  
الدينيا وما عند الله خير والقي  
لذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون  
والذين يجتنبون كبائر الاثم  
والفواحش واذما غضبوا هم  
يفترون والذين استجابوا لربهم  
واقاموا الصلوة وامرهم بشورى  
بينهم وما رد قائم يفتقون و  
الذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون  
وغير سبب سبب منها  
فمن عفا واصل فاجر على الله  
انه لا يحب الظالمين ومن انقذ  
من بعد ظلمه فاولئك ما عليهم  
من سبيل انما السبيل على الذين  
يظلمون الناس ويفتقون الارض

فيها ويعلمون ويفسدون ومن صدر على الظلم والاذى وغفر ولم ينتصر وروى  
امر الى الله ان ذلك منه لمن عزم الامور وحذف الراجع لانه مفترى كحذف من  
قوله السم منون بدهم ويجوز ان جللس رجل في مجلس الحسن رحمه الله  
فكان المسبوب يكظم ويعرق فيسمع العرق ثم قام فتلاه هذه الآية فقال الحسن  
عقلها والله وفيها ان ضيعها الجاهلون وقالوا العفو مندوب اليه ثم قد يعكس  
الامر في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوب اليه وذلك اذا اجتمع الى كفى  
زيادة البغي وقطع مادة الازى وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل عليه وهو ان  
زيين اسمعت عائشة بحضرة وكان ينهاها فلا تتهي فقال لعائشة رويناك  
فاتسرى. ومن يضل الله فماله من ولي من بعده ومن يخذل الله فماله من ناصر  
يتولاه من بعد خذل الله خاستعين متصا تلبين متقاصدين ما يلحقهم من ذلك  
وقد يعاقب من ذلك ينتظرون ويوقف على خاستعين من طرف حتى اي يتسدي  
نظرهم من تحريك الاجفانه ضعيف حتى يسارق كاترى المصور ينظر الى السيد  
وهكذا انظر الناظر الى المكاء لا يقدر ان يفتح اجفانه عليها ولا عينيه منها كما  
يفعل في نفلح الى الحجاب وقيل يحشر وعيا فلا ينظرون الا بواجه وذلك انظر  
من طرف حتى وفيه تعسف يوم القيمة اما ان يكون متعلق بقوله ضجر او  
يكون قول المؤمنين واقعة في الدنيا واما ان يكون متعلقا يقال اي يقولون  
القيمة اذا روه على تلك الصفة من الله من صلة لا مرد له اي لا يرده الله  
بعد ما حكم به او من صلة ياتي اي من قبل ان ياتي من الله يوم لا يقدر احد  
عذاره والتلذذ الانكار اي ما لكم من خاص من العذاب ولا يقدر ان يذبح  
شيئا مما اقرت قوه ورون في محاييف اعمالكم اراد بالانسان الجمع الواحد كقوله  
وان تصبهم سيئة ولم يرد الا الجرمين لان اصابة السيئة بما اذنت ايديهم انما  
تستقيم منهم لرحمة النعمة من الصحة والعنف والامن والسيئة البلاء من المرض  
والفقر والمخاوف والكفور البليغ للفران ولم يضل فانه لفقور ليسجل عن ان  
هذا الجنس موسوور بكفران النعم كما قال ان الانسان لظالم كفار ان الاسات  
لربه للثود والمعنى انه يذكر البلاء وينسى النعم ويعظمها لما ذكر اذ افة الانسان  
الرحمة واصابته بصددها اتبع ذلك ان له الملك وانه يقسم النعمة والبلاء  
كيف اراد وبعبارة من الاولاد ما تقتضيه مشيئته فيض بعضا بالاناث  
وبعضا بالذكور وبعضا بالمتنفين جميعا ويمتدحهم فلا يهابهم ولا يفظ  
فان قلت لم قدم الاناث اولاع الذكر مع تقدمهم عليهم ثم جمع فقد  
ولم عرف الذكر بعد ما ذكر الاناث قلت لان ذكر البلاء في اخر الآية  
الاولى وكفران الانسان بسببانه الرحمة السابقة عنده ثم عقبه بذكر ملكه

بغير الحق واليك لهم عذاب اليم ومن صدر  
وغفر فان ذلك من عزم الامور ومن  
بفضل الله في الآخرة والذين يقولون  
الظالمين ما راوا العذاب وما يوعظون  
صل الى من من سبيل وتراهم يعرضون  
عليها خاشعين من لذل ينظرون من طرف  
حتى وقال الذين امنوا ان تقاسموا بين  
فسرنا انفسهم واهلهم يوم القيمة  
اي ان الظالمين في عذاب مقيم وما  
كان لهم من دون الله من اولاد ومن  
بفضل الله فماله من سبيل استجيب  
لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله  
ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من  
فان اعصوا فاني اسلناك عليهم  
حفظنا ان عليك الا البلاغ وانا  
ان اذقنا الانسان حمة فرجها  
وان تصبهم سيئة بما قدرتم اليهم  
فان الانسان والارض خالق ما لستاء  
السموات والارض خالق ما لستاء  
هب من لستاء اتانا ولهب من لستاء  
السموات والارض خالق ما لستاء  
من لستاء اتانا وانا تار خلقنا  
من لستاء اتانا وانا تار خلقنا

Copy

بسم الله الرحمن الرحيم

ومشيتته وذكر فسمته الاولاد فقام الاثا لان سياق الكلام انه فاعل ما  
يشاء الاما يشاؤه الانسان فكان ذكر الاثا اللاتي من جملة ما لا يشاء الاثا  
اهم والاهم واجب التقديم وليي الجنس الذي كانت العرب تعده بلاد زكري السلاء  
واخر الذكور فلما اخبرهم لذلك تدارك تلخيفهم وهم احق بالقديم بتعريفهم لان  
التعريف تشويبه وتشهير كانه قال ويب لمن يشاء الفرسان الاعلام المذكورين  
الذين لا يخفون عليكم ثم اعطى بعد ذلك كلاً الجنسين حقه من التقدير والتأخير  
وعرف ان تقديرهم لم يكن لتقدمهم ولكن لمقتضى اخر فقال ذكرنا وانما كما  
قال انا خلقناكم من ذكر وانثى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وقيل  
نزلت في الانبياء صلوات الله عليهم حيث وهب لشعيب ولوطا ناثا وراهم  
ذكورا ولحمدا ذكورا واناثا وجعل يحيى وعيسى عقيمين انه علم بمصالح العباد  
قد ير على تكوين ما يصلحهم وما كان للبشر وما هي لاحد من البشر ان يخلق الله الا  
على ثلاثة اوجه ما على طريق الرحي وهو الالهام والقذف في القلب والنام كما اوحى  
الى ام موسى والى ابراهيم فذبح ولده وعن مجاهد اوحى الله تعالى الى الزبور والدرود  
في صدره قال عيسى داني الابرص

واوحى الى الله ان قد تاملوا بابل اي اوفى فمقت على رجل اي الهمي وقذف  
في قلبي واما علم ان يسمعه كلامه الذي يخلقه ببعض الهمم من غير ان  
يبصر السامع من يكله لانه في ذاته غير مروي وقوله من وراء حجاب مثل  
اي كما يكلم الملك المتجب بعض خواصه وهو من وراء الحجاب فيسمع صوته ولا  
يرى شخصه وذلك كما كلم موسى ويكلم الملائكة واما علم ان يرسل الله رسولا  
من الملائكة ويوحى الملك اليه كما كلم الانبياء غير موسى وقيل وميكائيل اوحى الى ابراهيم  
بواسطة الملائكة او يرسل رسولا اي نبيا كما كلم الله الانبياء على سنتهم ووحيا  
وان يرسل مسدراة واقعان موقع الحالك لان ان يرسل في معنى رسالا ومن وراء  
حجاب ظرف واقع موقع الحالك ايها لقوله على جنوبيه والتقدير وما هي ان  
يكلم هذا الهمميا او سمعا من وراء حجاب او مرسل ويجوز ان يكون وحيا  
موموعا موموعا كما ان الوحي كلام مخفي في سرعة كما تقول لا كلمة الا جهرا ولا  
خفيا لان الجهر والخفات حرفان من الكلام وكذا رسالا جعل الكلام على لسان  
الرسول بمنزلة الكلام بغير واسطة فتقول قل لفلان كذا وانما قاله عليك  
او رسولا وقوله ومن وراء حجاب معناه او سمعا من وراء حجاب ومن جعل وحيا  
في معناه ان يوحى وعطف يرسل عليه علم معناه وما كان لبشر ان يكله الله الا بان  
يوحي او بان يرسل فعليه ان يتقد قوله ومن وراء حجاب فتدبر ايضا بقوله عليه  
نحو وان يسمع من وراء حجاب وقرئ او يرسل رسولا فيوحي بالرفع على وهو يرسل

وما كان لبشر ان يكله الله الا  
وحيا او من وراء حجاب او يرسل  
رسولا فيوحي اليه ما يشاء انه

بسم الله الرحمن الرحيم  
الذي يوحى اليه ما يشاء انه  
رسولا فيوحي اليه ما يشاء انه

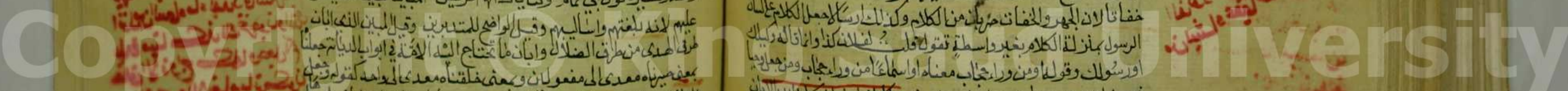
٢٠٦  
٢٠٧

او بمعنى مرسل اعطى على وحيا في معنى موحيا وروي ان اليهود قالت للبي  
صلى الله عليه وسلم الاتكلم الله وتنظروا اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى ونظر  
اليه فانا لن نؤمن لك حتى تفعل ذلك فقال لم ينظر موسى الى الله فنزلت  
وعن عائشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية  
ثم قالت اولم تسمعوا ربكم يقول فتلت هذه الآية انه علي عن صفات الخواتم  
حكيم يجري افعاله على موجب الحكمة فيكم تارة بواسطة واخرى بغير واسطة  
اما الهامة او اما خطابا واما من امرنا يريد ما اوحى اليه لان الخلق يكون به  
في دينهم كما يجي الجسد بالروح فان قلت قد علم ان رسول الله صل  
الله عليه ولم مكان يدري ما القران قبل نزوله عليه فامعنى قوله ولا الايمان  
وكل الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجوز عليهم الا اعتقوا وتكلموا من انظر للايات  
ان يحيطهم الايمان بالله وتوحيده ويجب ان يكونوا معصومين من ارتكاب  
الكبائر ومن الصغائر التي فيها تنفير قبل البعث وبعاء قلبه لا يعصون  
من الكفر قلت الايمان اسم يتناول اشياء بعضها الطريق اليه العقل  
وبعضها الطريق اليه السمع فمعنى ما الطريق اليه السمع دون العقل وذلك  
ما كان له فيه علمه كسبه بالوحي الاتري انه قد قدر الايمان في قوله تعالى  
وما كان الله ليضيع ايمانكم بالصلوة لانه بعض ما يتكلمه الايمان من ستر من  
عبادنا من له لطف ومن لا لطف له فلا هدية تجدي عليه صراطا للتبديل وقرئ  
لهندي اي يهديك الله وقرئ لتدعو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرء حم عسق كان ممن تصلي عليه الملائكة ويستغفرون له ويستجرون له

**سورة الزخرف مكية وقال مقاتل الا قوله واسئل  
من اسئلنا من قبلك من رسلنا وهي تسع وثمانون آية**  
بسم الله الرحمن الرحيم  
اسم بالكتاب المبين وهو القران وجعل قوله انا جعلناه قرانا عربيا حوبا للقلم  
وهو من الايمان الحسنة البديعة التي تاسب القسمة والمقسم عليهم ولو انها من واد  
واحد ونظيره قول ابي تار وثنايا لك انها اعرض المبين المبين للذين نزل  
عليهم لانه بلغتهم واسألهم وقيل الواضع للمتدبرين وقيل المبين الذي ابان  
طرقا هدى من طرق الضلاله واذان ما يحتاج اليه الاية في احوال الدنيا جعلنا  
بمعنى حيزناه معدى الى مفعولان ومعنى فلقناه معدى الى واحد كقولهم جعل  
الفلوات والنور وقرانا عربيا حال ولعل مستعار للمعنى الازادة للاختصاص  
ومعنى القراني اي خلقناه عربيا غير عجمي لانه ان تعقله العرب ليقولوا  
لولا فصلت آياته وقرئ ام الكتاب بالكثر وهي اللوح كقوله بل هو قران مجيد

او بمعنى مرسل اعطى على وحيا في معنى موحيا وروي ان اليهود قالت للبي  
صلى الله عليه وسلم الاتكلم الله وتنظروا اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى ونظر  
اليه فانا لن نؤمن لك حتى تفعل ذلك فقال لم ينظر موسى الى الله فنزلت  
وعن عائشة رضي الله عنها من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية  
ثم قالت اولم تسمعوا ربكم يقول فتلت هذه الآية انه علي عن صفات الخواتم  
حكيم يجري افعاله على موجب الحكمة فيكم تارة بواسطة واخرى بغير واسطة  
اما الهامة او اما خطابا واما من امرنا يريد ما اوحى اليه لان الخلق يكون به  
في دينهم كما يجي الجسد بالروح فان قلت قد علم ان رسول الله صل  
الله عليه ولم مكان يدري ما القران قبل نزوله عليه فامعنى قوله ولا الايمان  
وكل الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجوز عليهم الا اعتقوا وتكلموا من انظر للايات  
ان يحيطهم الايمان بالله وتوحيده ويجب ان يكونوا معصومين من ارتكاب  
الكبائر ومن الصغائر التي فيها تنفير قبل البعث وبعاء قلبه لا يعصون  
من الكفر قلت الايمان اسم يتناول اشياء بعضها الطريق اليه العقل  
وبعضها الطريق اليه السمع فمعنى ما الطريق اليه السمع دون العقل وذلك  
ما كان له فيه علمه كسبه بالوحي الاتري انه قد قدر الايمان في قوله تعالى  
وما كان الله ليضيع ايمانكم بالصلوة لانه بعض ما يتكلمه الايمان من ستر من  
عبادنا من له لطف ومن لا لطف له فلا هدية تجدي عليه صراطا للتبديل وقرئ  
لهندي اي يهديك الله وقرئ لتدعو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرء حم عسق كان ممن تصلي عليه الملائكة ويستغفرون له ويستجرون له

بسم الله الرحمن الرحيم  
الذي يوحى اليه ما يشاء انه  
رسولا فيوحي اليه ما يشاء انه



في لوح محفوظ سمي باسم الكتاب لانه الاصل الذي ثبتت فيه الكتب منه تنقل  
وتستسخ على رفيع الشأن في الكتب لكونه معجزا من بينها حكيم ومكتمة بالغة  
اي منزلته عندنا منزلة كتابها صفتاه وهو مثبت في أم الكتاب هكذا افضرب  
عند الذكر صفا بمعنى افضرب عنكم الذكر ونزوده عنكم على سبيل المجاز من قولهم  
ضربا الفرائض عن العوض ومنه قول الحجاج ولا ضربتكم ضرب غريب الاصل  
وقال طرفه اضرب عنك اله ومطابقها ضربك بالسيف فترس الفرس والفاء  
للعطف على محذوف تقديره انهم لم يضرب عنكم الذكر انكالا لان يكون الامر على  
خلاف ما تقدم من انزاله الكتاب وخلقه قرا عربيا ليعقلوه ويعلموا بما وجه  
وصفا على وجهين اما مصدره من فتح عنه اذا عرض منتصب على ما مفعول له  
على معنى افضرب عنكم انزال القرآن والزمام الحجة به اعراض عنكم واما بمعنى  
الجانب من قولهم نظر اليه بصفي وجهه وصفي وجهه على معنى افضرب عنكم  
جانبا فانتصب على الظرف كما تقول اجنعه جانبا وامش جانبا ونقصه قراءة من  
قرضت بالضم وفي هذه القراءة وجه اخر وهو ان يكون تخفيف صفي جمع صفر  
وينصب على الحال اي صافين معربين ان كتمه لان كتمه وقرع ان كتمه واذا  
كتمه فان قلت كيف استقام معنى ان الشرطية وقد كانوا مشركين  
على البت قلت هو من الشرط الذي ذكرت ان يصدر من المدد لبعثته  
الامر المحقق لثبوته كما يقول الاجير اذ كنت علمت لك ثوب في جيب وهو عالم  
بدلك ولكنه مجمل في كلامه ان تفريطك في الخروج عن الحق فعمل من له شك  
في الاستحقاق مع وضوحه استجبالا له وما ياتيهم حكاية حال ما ضمت مستقرة  
اي كانوا على ذلك وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن استهزاء قوم  
الضمير في استهزاءهم للقوم المشركين لانه صرف الخطاب عنهم الى رسول الله  
يخبر عنهم ومضى مثل الاولين اي سلف في القرآن في غير موضع منه ذكر  
قضتهم وهاهنا العجبية التي حقها ان تسير مسير المثل وهذا وعد رسول  
الله ووعيدهم فان قلت قوله ليقولون خلقهم العزيز العليم وما  
سرد من الاوصاف عجيبة ان كان من قولهم فان تضع بقوله تعالى فان شرا به  
بلغة ميتا لذلك تجوز وان كان من قول الله فما وجهه قلت  
هو من قول الله لا من قولهم ومعنى قوله ليقولون خلقهم العزيز العليم الذي  
من صفته كبت وكبت للناس خلقها الى الذي هذه اوصافه وليس له  
اليه بقدر بمقدار تسليم معه العباد والبلاد ولم يكن طوقا فاعرفوا والارواح  
الاصناف ما تزلكون اي تزلكونه فان قلت يقال ليعلموا انما  
وربوا في الملك وقد ذكر الجنسين فكيف قال تزلكونه قلت غلب

لدينا علم حكيم افضرب عنكم الذكر  
صفا ان كتمه قوما مسرفين  
وكما سلنا من نبي في الاولين  
وما ياتيهم من نبي الا كافرين  
لست بتركون فاهلكنا استهزؤهم  
بطبنا ومضى مثل الاولين ولئن  
سألتم من خلف السموات والارض  
ليقولن خلقهم العزيز العليم الذي  
جعلكم الارض مرييا وسلك لكم  
فيها سبيلا لعلكم تهتدون والذي  
انزل من السماء ماء ليشربوا فاشربوا به  
طاعة ميثا كما كان كثر جهنم والذي  
خلق الارواح كلها وجعل لكم  
من الملك والافهام ما تزلكون

المتعدي بغير واسطة لقوته على المتعدي بواسطة فميتل تركونه على ظهوره على  
ما هو ما تزلكون وهو الضلك والانعالم ومعنى ذكر نعمة الله عليهم ان يذكر وهما  
في قلوبهم معتقدين بما مستعجلين لها ثم يجد واعيلها بالسننهم وهو ما يروي عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا وضع يده في الركاب قال بسم الله فاذا استوى على  
الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذي سخر لنا هذا اي قوله لتقبلون ولتزلن على  
ثلاثا وقالوا اذ اركب في السفينة قال بسم الله بحرها ومرساها ان يري لغفور رحيم وعن  
السنن بغيره في الله عنها انه راي رجلا يركب دابة فقال سبحان الذي سخر لنا  
هذا فقال اي هذا امر ثم فقال وبم امرنا قال ان تذكر نعمة ربك كان قد اغفل التمجيد  
ففيه عليه وهذا من حزم مراعاته لاداب الله ومحافظتهم على دينه وجيله بلما  
الله من المقتدين بهم والسايرين بسيرتهم فا احسن بالعاقلة النظر في لطائف الصناعات  
فكيف بالنظر في لطائف الديانة مقرنين مطبقين يقال قرن الشيء اذا طاقه قال  
ابن هريرة واقربت ما حملتني ولعلما يطاق اخفقال الصديق عدو الجحيم وحقيقته  
وهذه قرينة وما يقرب به لان الصعب لا يكون قرينة للضعيف الا ترى ان قولهم في  
الضعيف لا يقرب به الصعبة وقرى مقرنين والمعنى واحد فان قلت  
ايضا متصل بذلك قوله وانا الى ربنا لنلقون قلت كم من ركاب دابة غرت  
به او شئت او تحمت او طلع من ظهرها فذلك كم من ركاب في سفينة انكسرتهم فغر قوا  
فما كان الركوب مباحا امر محظور واقصا لا يسب من اسباب التلف كان من حق الركاب وقد  
اتصل بسبب من اسباب التلف ان لا ينسى عند اتصاله به يومه وانه مال لا يحال  
تقلب الى الله غير منقلب من قضائته ولا يدع ذكر ذلك بقلبه وانما هو حق يكون  
مستعلا للقاء الله باصلاحه من نفسه والحذر من ان يكون ركوبه ذلك من اسباب  
موتة في علم الله وهو عاقل عنه ويستعيذ بالله من مقام من يقول لقرنا به  
تعا لوانتفر على الخيل او في بعض الزوارق فيركب حاملين مع انفسهم واز الحذر  
والمخاوف فلا يزالون يسبقون حفا تيميل طلابهم وهم على ظهور الدواب او في بطون السفن  
وهي تجري بهم لا يذكر ولا الشيطان ولا يتشاور الا امره ولقد بلغني ان بعض  
السلطين ركب وهو يشرب من بلد الى بلد بينهما مسيرة شهر فلم يصح الا بعد ما اطاعت  
به المدرك يشرب سيرة ولا احسن فكم بين فعل اريك الرابن وبين ما امرك  
الله به من هذه الامة وقيل يذكر عن ركوب ركوب الجنات ويجعلوا له من عبادة  
جز متصل بقوله وان سألتم اي سألتم عن خالق السموات والارض ليعترفوا بعبادته  
جعله مع ذلك الاعتراف من عبادة جز فوصفه بصفات الخالقين ومعنى من  
عبادة جز ان قالوا الملائكة بنات الله فجعلوا هم جز له وبعضا منه كما يكون الولد  
بضعة من والده وجز له ومن يدع التفاسير تفسير الخبز بلا فاء وادعاء ان الجز

انستوا على ظهوره ونذكروا نعمة  
ربكم اذا استويتم عليه وقولوا سبحان  
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين  
وانا الى ربنا لنلقون وجعلوا له من  
عبادة جز ان الانسان لا يفر من بين

Copyri

في لغة العرب اسم للاناث وفاهو الاكذب على العرب ووضع مستحدث مخول ولم  
يقنعهم ذلك حتى استشفوا منه اجزات المرقة ثم انصروا بيتا وبيتا  
ان اجزات حلك يوما فلا عجب زوجتها من بنات الادرع مجزوة وقرني  
جز بضمها لقفور مابين لجورد للنعمة ظاهر وجوده لان نسبة الولد اليه لقر والكفر  
اصل الكفران كله ام اتخذ قبل اتخذ والهمزة للانكار تجهيلا لله وتجيها من شأنهم  
حيث لم يرضوا بان جعلوا لله من عباده جز احتج جعلوا ذلك الجز بشر الخريتين  
وهو الاناث دون الذكور علم انهم لفر خلق الله عن الاناث وامقتهم لهن وقد  
بلغ بهم المقت الى ان واروهن كانه قيل هبوا ان اضافة اتخاذ الولد اليه جائزة  
فرضا وتمثيلا ما استجبون من الشطط في العسمة ومن ارغائكم انه اتركه عن نفسه  
بخير الخزين واعلاها وترك له شرها وادناها وتلك ابنته وتعرف بالبنات  
وتقتديهن في الذكر علم لما ذكر في قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا واسب لمن يشاء  
الذكور بما ضرب للرجل مثلا بالجنس الذي جعله له مثلا اي شها لانه لا يجعل  
الملائكة جنس لله وبعضا منه فقد جعله من جنسه وما تلاله لان الولد لا يكون الا  
من جنس الوالد يعني انهم نسبوا اليه هذا الجنس ومن طاهه ان اهدم اذ قيل لانه  
ولدت لك بنت اغتم وابد وجهه غيفا وتاسفا وهو عاوين الكرب وعن بعض  
العرب ان امرته ومنعت لثقي فخر البيت الذي فيه المرأة فقالت  
ما لا يجرى لاي بيتا يظل في البيت الذي يلبس غصبا ان الانثى لينا  
ليس لنا من امرنا شيئا وانما اناخذ ما اعطينا والظلول بمعنى الصيرة  
كاستعمل اكثر الافعال الناقصة بعناها وقرني مسود ومسود على ان في ظل ضمير  
المبشر ووجهه مسود جملة واقعة موقع الخبر ثم قال او يجعل للرجل من الولد من هذه  
الصفة الذميمة صفته وهوانه ينشأ في الخلية اي يترى في الرينة والنعمة وهو اذا  
احتاج الى مجاثاة الخضوع ومجاجة الرجال كان غير ميبين ليس عنده بيان والاي  
يلو مان يجيبه من تجامه وذلك لضعف عقول النساء وانقصها من عن قطع الرجال  
يقال كلما تكلمت امرأة فاراد ان تتكلم بجهتها الانكفت بالحي عليها وفيه جعل  
النشأة الرينة والغومة من العايب والمذم وان من صفة ربات الخيال فعلم الرجل ان  
يجب ذلك ويانف منه ويرى ان ينف عنه ويعيش كما قال عمر رضي الله عنه  
اخشوشوا راخشوشوا وتعدوا واذا اراد ان يزين نفسه زينها من باطن بليل  
التقوى وقرني ينشأ وينشأ ونظير الماشاة بعنف الانشاء العالاة  
بمعنى الاعلاء قد جموعا لفرق ثلاث كفرات وذلك انهم نسبوا الى الله الولد ونسبوا  
اليه اخسر النوعين وجعلوه من الملائكة الذين هم اكرم عباده الله على الله فاستند  
مجهلا واستخفروهم وقرني عبيد الرحمن وعبد الرحمن جعلوا اسموا وقالوا انه

ام اتخذها بخلق بنات واصفاكم بالبنين  
واذا بشر احدكم بما ضرب للرجل مثلا  
فل وجهه مسود وهو ككظيم  
او من ينشأ في الخلية وهو في الخصام  
غير ميبين وجعلوا الملائكة الذمهم  
عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم

اناث وقرني اشهدوا واشهدوا وهن تين مفتوحة ومضمومة واشهدوا بان  
بينها وهذا تممهم يعجب انهم يقولون ذلك من غير ان يستند قوليهم الى علم  
وان الله لم يضطرهم الى علم ذلك ولم يطر قوا الله باستدلال ولا اخطاوا به عن  
خبر يوجب العلم فلم يبق الا ان يشاهدوا خلقهم واخبروا عن المشاهدة سئل  
شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة من انوثتهم ويستلون وهذا وعيد وقرني  
سئل عن سئل بالياء والتاء والنون وشهادتهم وشهادتهم ويستلون على  
يفاعلون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ها كفرن ايضا مضمومتان الى الكفريات  
الثالث وهما عبادة الملائكة من دون الله وزعم ان عبادةهم بمشيئة الله كما يقول  
انوارهم الجبين فان قلت ما اذكرت علم من يقول قالوا ذلك على وجه  
الاستهزاء او قالوه جادين ككافوا مؤمنين قلت لا دليل على انهم  
قالوه على وجه الاستهزاء وادعاء ما لا دليل عليه باطل على ان الله تعالى قد  
حكى عنهم على سبيل الذم والشهادة بالكفر انهم جعلوا له من عباده جز وان  
اتخذ بنات واصفاه بالبنين وانهم جعلوا الملائكة المكرمين اناثا وانهم  
عبدوه وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم فلو كانوا ظاهرين بها على سبيل امر  
لكان النطق بالحركات قبل هذا المحكي الذي هو ايمان عنده لوحد واذا التقى به  
مدحها من قبل انها كلمات كفر نطقوا بها على طريق الهز فبقين يكونوا جادين  
وتشتر الحركات في انها كلمات كفر وان قالوا يجعل هذا الخبر وحده مقولا على وجه  
الهز دون ما قبله فانه لا يعوج كما جاء الله الذي لا ياتيه الباطل من بين  
يديه ولا من خلفه لتسوية من هبهم الباطل ولو كانت هذه كلمة نطقوا  
به لم يكن لقوله تعالى ما اهدى ذلك من علم انهم الا يخشون معذ لان من قال  
لا اله الا الله على طريق الهز كان الواجب ان يذكر عليه استهزاء ولا يكذب لانه  
لا يجوز تكذيب الباطل بالحق جارا لكان او هازيا فان قلت ما قولك  
فمن يفسر ما اهدى بقوله ان الملائكة بنات الله من علم انهم الا يخشون فذلك  
القول لا في تعليق عبادةهم بمشيئة الله قلت تحمل مبطل وقرني  
مكابرو وخوع قوله تعالى سيقول الذين اشد كولا لو شاء الله ما اشركنا ولا  
اباؤنا ولا حرمنا من شئ كذلك كذب الذين الذين من قبلهم الصمد من قبله  
للقران والرسول والمعنى انهم الصمد عبادة غير الله بمشيئة الله قوله  
قالوه غير مستند الى علم ثم قال انما يتبها انما يتبها قبل هذا الكتاب سئل عن الكفر  
والقباح البنا فضل لهم علم بذلك من جهة الوحي فاستمسكوا بذلك للكتاب  
واخفقوا به بل لا حجة لهم يستسكون بها الا قوله انا وجدنا اباة ناعا امته  
علايين وقرني امته بالكسر وكلماتها من الام وهو المقصد فالامه الطريقة التي

استكتبتم منها ذمهم ويستلون وقالوا  
لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم  
بذلك من علم انهم الا يخشون  
ام انبئهم كتابا من قبله فقول  
مستسكون بل قالوا انا وجدنا  
اباؤنا على امة وانا على اناهم من عند

الاشهاد او قالوه جادين ككافوا مؤمنين قلت لا دليل على انهم  
قالوه على وجه الاستهزاء وادعاء ما لا دليل عليه باطل على ان الله تعالى قد  
حكى عنهم على سبيل الذم والشهادة بالكفر انهم جعلوا له من عباده جز وان  
اتخذ بنات واصفاه بالبنين وانهم جعلوا الملائكة المكرمين اناثا وانهم  
عبدوه وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم فلو كانوا ظاهرين بها على سبيل امر  
لكان النطق بالحركات قبل هذا المحكي الذي هو ايمان عنده لوحد واذا التقى به  
مدحها من قبل انها كلمات كفر نطقوا بها على طريق الهز فبقين يكونوا جادين  
وتشتر الحركات في انها كلمات كفر وان قالوا يجعل هذا الخبر وحده مقولا على وجه  
الهز دون ما قبله فانه لا يعوج كما جاء الله الذي لا ياتيه الباطل من بين  
يديه ولا من خلفه لتسوية من هبهم الباطل ولو كانت هذه كلمة نطقوا  
به لم يكن لقوله تعالى ما اهدى ذلك من علم انهم الا يخشون معذ لان من قال  
لا اله الا الله على طريق الهز كان الواجب ان يذكر عليه استهزاء ولا يكذب لانه  
لا يجوز تكذيب الباطل بالحق جارا لكان او هازيا فان قلت ما قولك  
فمن يفسر ما اهدى بقوله ان الملائكة بنات الله من علم انهم الا يخشون فذلك  
القول لا في تعليق عبادةهم بمشيئة الله قلت تحمل مبطل وقرني  
مكابرو وخوع قوله تعالى سيقول الذين اشد كولا لو شاء الله ما اشركنا ولا  
اباؤنا ولا حرمنا من شئ كذلك كذب الذين الذين من قبلهم الصمد من قبله  
للقران والرسول والمعنى انهم الصمد عبادة غير الله بمشيئة الله قوله  
قالوه غير مستند الى علم ثم قال انما يتبها انما يتبها قبل هذا الكتاب سئل عن الكفر  
والقباح البنا فضل لهم علم بذلك من جهة الوحي فاستمسكوا بذلك للكتاب  
واخفقوا به بل لا حجة لهم يستسكون بها الا قوله انا وجدنا اباة ناعا امته  
علايين وقرني امته بالكسر وكلماتها من الام وهو المقصد فالامه الطريقة التي



تقوم اي تقصد كالرحلة المرهول اليه والامة الخالدة التي تكون عليها الامم وهو المقام  
وقيل على نعمة وحالة مستنة على اثارهم مهتدون خيران والظرف صلة لهم تدرون  
متر فوضوا الذين انزفتم النعمة اي ابطرهم فلا ينجون الا الشهوات والملاهي وبعافون  
مشاق الدين وتكاليفه قريي قل وقال وجيئتكم وحيثما كنتم يعجبوا تسعون اليكم  
ولو جيئتكم بدين اهدى من دين ابايكم قالوا اننا كنا بتون على دين اباينا لانفسك عنده  
وان جيئتنا بما هو اهدى واهدى قريي براء بفتح الباء وضمتها وبنيي في بني وبراء  
تخوليم وكولم وبراء مصد كطاء ولذلك استوى فيه الواحد والاثان والجماعة والمذنب  
والمؤنث يقال نحن البراء منك والخالء منك الذي فطره فيه غير وجهه ان يكونه ضويا  
على انه استثنى عنقطع كانه قال لكن الذي فطره فانه سيهدى وان يكون مجرورا  
بدلان الجبرور عن كانه قاله النبي براء ما تعبدون الا من الذي فطره فانه قلت  
كيف نجعله بدلا وليس من جنس ما يعبدون من وجهين احدهما ان ذات الله سبحانه  
وتعالى مخالفة لجميع الذات فكانت مخالفة لذوات ما تعبدون والثاني ان الله  
عز وجل غير معبودينهم والاوثان معبودة قلت قالوا كانوا يعبدون  
الله مع اوثانهم وان يكون الاصفى بمعنى غير على ان ما في قوله ما يعبدون  
موصوفة تقديس اني براء من الهة تعبدونها غير الذي فطره فهو نظير قوله  
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فان قلت ما معقول سيديين  
على التسوية قلت قال من فهو هيدون ومنه فانه سيديين فاجع  
بينها وقدر كانه قال فهو هيدون وسيديين فيدلان على استمرار الهداية في الحال  
والاستقبال وجعلها وجعل ابراهيم صلوات الله عليه كلمة التوحيد التي  
تكلم بها وهي قوله اني براء مما تعبدون الا الذي فطره كلمة باقية في عقبه  
في زريته فلا يزال فهم من يوحد الله ويبدعون التوحيد لعل من اشرك يجمع  
بدعاء من وحدتهم وخوم ووصى بها ابراهيم بنبيه وقيل وجعلها الله وقريي  
كلمة على التخصيف وفي عقبه كذلك وفي عقبه اي في عقبه اي خلفه بل تمت  
هو لا يعجزها هل كلمة ومن عقب ابراهيم بالمد في العروة الشعة فاغتر ويا الهة  
وشغلو بالانتم واتباع الشهوات وطاعة الشيطان عن كلمة التوحيد حتى جاءه  
الحق وهو القرآن ورسوله مبين الرسالة واضمها بما معناه من الايات البينة فلذنبوا  
به وسوموا ساجرا وما جابده سحر ولم يوحى منهم ما جابده ابراهيم وقريي بعقبا  
فان قلت فما وجه من قرمتعت بفتح التاء قلت كان الله تعالى  
اعتزض على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلمه بجمعوت فقال بل  
متعمم بما متعمم به من طول العزم والسعة في الرزق حتى شغلها ذلك عن كلمة  
التوحيد والارادة لك الاضباب في تعبيرهم لانه اذا تمعه بزيادة النعم وجب

وكذلك ما ارسلنا من قبلك  
في قرية من نذير الا قال مترفوها  
انا وجدنا اباينا على امة وانا على  
اثارهم مقتدون قال ولو جننكم  
يا هدى مما وجدتم عليه ابايكم  
قالوا انا بما ارسلتم به كافرون  
فانقمنا منهم فانظر كيف كان  
عاقبة المكذبين واذ قال ابراهيم  
لا ابيه وقومه اني براء مما تعبدون  
الا الذي فطره فانه سيديين  
وجعلها كلمة باقية في عقبه  
لعلمه بجمعوت بل تمت ابايهم مني

علم

علمهم ان يجعلوا ذلك سببا في زيادة الشكر والثبات على التوحيد والامر  
لا ان يشركوا به ويجعلوا له اندادا فاشاله ان يشكوا الرجل سادة من اجزاليه  
ثم يقبل على نفسه فيقول انت اسبب في ذلك بمعروفك واحسانك وغرضه  
هذا الكلام توبخ المسيء لا تقبيح فعله فان قلت قد جعل محي  
الحق والرسول غاية القبيح ثم اردفه قوله ولما جاءه الحق قال لو اهدا سحر  
فما طريقه هذا النظم وموداه قلت المراد بالقبيح ما هو سبب له  
وهو اشتغاله بالاستمتاع عن التوحيد ومقتضياتة فقال عز وجل بل اشتغلوا  
عن التوحيد حتى جاءهم الحق ورسول مبين فيل هذه الغاية انهم تنبهوا  
عند ما عن غفلتهم لاقتضياتها التنبه ثم ابتدء بقصتهم عن محي الحق فقال  
ولما جاءهم جابرا ما هو مشرف من غفلتهم التي كانوا عليها وهو ان ضمو الى شهود  
معاندة الحق ومكابدة الرسول ومعاداة والاستخفاف بكتاب الله وشرايعه  
والامر على افعال الكفر والامتناع عن حكمة الله في تخيير محمد من اهل زمانه  
بقولهم ولانزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهي لغاية في تشويه  
صورة امرهم وقريي على رجل يكون اليهم من القريتين من اهدى القريتين بقوله  
يخرج منها التوراة والريضان اي من اهدى القريتين مكة والطائف وقيل  
من رجلي القريتين وهما الوليد بن المغيرة المخزومي وجيب بن عمر بن عبد الشقي  
عن ابن عباس وعن مجاهد عتبة ابن ربيعة وكان ابن عبد الليل وعن قتادة  
الوليد بن المغيرة وعروة ابن مسعود الثقفي وكان الوليد يقول او كان حقا  
ما يقول محمد ابتداء لنزل هذا القرآن على او على ابي مسعود الثقفي وابو مسعود  
كنية عروة ابن مسعود ما زالوا ينكرون ان يبعث الله نبيرا رسول ولا فلما علموا  
بتكرير الله الخ ان الرسول لم يكونوا الا رجلا من اهل القرى جاوا بالانكار من  
وجه اخر وهو تخدعهم ان يكون احد هذين وقولهم هذا القرآن ذكر له على  
وجه الاستهانة به وارادوا بعضا الرجل رياسته وتقدمه في الدنيا وعزب عن  
عقولهم ان العظيم من كان عند الله عظيما اهم يسمى من ربه ربك هذه الهمزة  
للانكار المستقبل بالتبجيل والتعظيم من اعترافهم وتكدهم وان يكونوا ه  
المدبرين لامر المنوع والتخير لهما من يصلي لهما ويقيمها والتولين لقسمته رحمة  
الله التي لا يتولها الا هو بياهم قد رتد وبالغ مكنته من ضرب لهم مثلا فاعلم  
انهم عاجزون عن تقدير خويصته امرهم وما يعصمهم في نيلها وان الله عند  
وعلا هو الذي قسم بينهم معيشتهم وتقدرها وبراها ولد تدبير العالم بها  
فلم يسويهم ولكن فاوت بينهم في اسباب العيش وغاير بين منازلهم فجعل  
منهم اقرباء وضعفاء واغنياء ومحاويج وموالي وخدماء ليصرف بعضهم بعضا

ما جهم الحق ورسوله مبين ولما جاءهم  
الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون  
وقالوا لو انا انزل هذا القرآن على  
رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون  
رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم  
في الحياة الدنيا ولضعفنا بعضهم فوق  
بعض درجات لتجد بعضهم بعضا

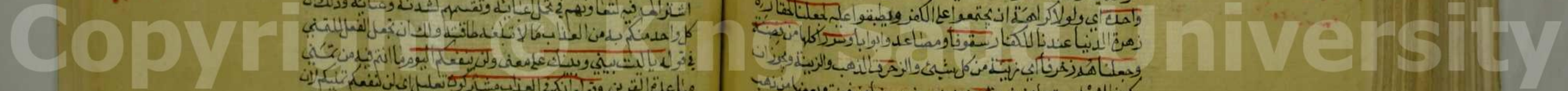
Copyrighted material

في مواجده ويستن موهده منهم ويتسخر وهده في اشغالهم حتى يتعاشوا  
ويترافدوا ويصلوا الى منافعهم ويحصلوا على ما قفدهم ولو وكلمه الى انفسهم  
ولا هم تدبير امرهم لضعوا وهلكوا فاذا كانوا في تدبير امر المعيشة التي  
في الحيوة الدنيا على هذه الصفة فاطنك بهم في تدبير امر الدين الذي هو رحمة  
الله الكبرى ورافته العظمى وهو الطريق الى حياة حظوظ الآخرة والسلام الى  
حلوق دار السلام ثم قال ورحمة ربك يريد وهذه الرحمة وهي دين الله  
وما يتبعه من الفوز في الباب حيا بما جمع هو لا من حظ امر الدنيا فان قلت  
معيشتهم ما يعيشون به من النافع ومنهم من يعيش بالخالق ومنهم من  
يعيش بالخالق فاذا قد قسم الله الخلق كما قسم الخلال قلت الله  
تعالى قسم لكل عبد معيشته وهي مطاعه ومشاربه وما يصلح من النافع  
واذن له في تناولها ولكن شرط عليه وكلفه ان يسلك في تناولها الطريق التي  
فان سلكها فقد تناول قسمته من المعيشة حلالا ولا سماها رزق الله وازال له  
يسلكها تناولها حراما وليس له ان يسيرها رزق الله فانه تعالى قاسم الخلق  
والمنافع ولكن العباد هذه الذين يكونوا صفة الحرة بسوء تناولهم وهو  
عدوهم فنه عما شرعه الله الى ما له بشرعه لبيوتهم بدل اشغالهم من قوله ربك  
يكفر ويجوز ان يكونا بمنزلة اللامان في قوله وهبت له ثوبا لقيصم وقرئ  
سقطت بفتح السين وسكون القاف وبضمها وسكون القاف وبضمها ما جمع سقطت  
كهن ورهن ورهن وعن الفراء جمع سقيفة وسقفا بفتحة السين كانه لغة في  
سقف وسقوفا ومعارج ومعارض والمعارض جمع معراج او اسم جمع معراج وهي  
المصاعد الى العالاي عليها يظهر قول اي على المعارج يظهر وناسطوح يعلوا  
فاسطا عوان يظهر وع وسرر بفتح الراء لا استشكل الضميين معجزة التقصيف  
لما متاع الدنيا اللام هي الفارقة بين الحنفية والناحية وقرئ بكسر اللام اي  
للذي هو متاع الجميع لقوله مثلا ما يعوضتم ولما بالثنيدي بمعنى الاوان  
ناحية وقرئ في الاخرة وما كلف للشلال قال خير ما يجمعون فقل  
امر الدنيا اردف ما يقرر قلة الدنيا عنك من قوله ولو لا ان يكون الناس من  
واحدة اي ولو لا كراهية ان يجمعوا على الكفر ويطبقوا عليه جعلنا خلقا  
زهرة الدنيا عندنا للكفار سقوفا ومصاعدا وابوابا وسررا كلها من بصرته  
وجعلنا هده زخرفا اي زينة من كل شيء والزخرف الذهب والفضة ويجوز ان  
يكون الامثل سقفا من فضة وزخرف يعني بعضها من فضة وبعضها من ذهب  
فمنصب عطف على محل من فضة وفي معناه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لو وزنت عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء فان قلت

سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ولولا  
ان يكون الناس من امة واحدة لجمنا  
من يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من  
فضة ومعارض عليها يظهر في لبيوتهم  
ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا  
ولذلك طامع الحيرة  
الدنيا والآخرة عند ربك المتقين

فحين لم يوسع على الكافرين للفتنة التي تؤدي اليها التوسعة عليهم من اطناب  
الناس على الفرج لهم الدنيا ولها الله عليها فلا توسع على المسلمين لطبق لكان  
على الاسلام قلت التوسعة عليهم مفسدة ايضا لما يؤدي اليه من  
الدخول في الاسلام لاجل الدنيا والدخول في الدين لاجل الدنيا من دين المنافقين  
فكانت الحكمة فيها برحمت جعل في الفريتين فقره واغنياء وغلب لفرق على العف  
قرئ ومن يعش بضم السين وقرئ او الفرق بينهما انما حصلت الآفة بصره  
قبل قد عشى واذا نظر نظر العشي ولا آفة به قيل عشا ونظيره عرج لمن به  
الآفة وعرج لمن مشى مشية العرجان من غير عرج قال اللطيفة مقابلة  
تعشوا الصود ناك اي ينظر اليها نظر العشي لما يصنف بصره من عظم الوفرود  
واتساع الصود وهو بين في قول حاتم اعشوا اذا ما جازي برزت حق يوراي  
جاري الخدر وقرئ يعشوا على ان من موصولة غير متضمنة معنى الشرط وحق  
هذا القارئ ان يرفع لقيص ومعنى القراءة بالفتح ومن يعش عن ذكر الرحمن  
وهو القرآن لقوله صم بكم عني واما القراءة بالضم فغناها ومن يتعام عن  
ذلك اي يعرف انه الحق ويتجاهل ويتعاضد لقوله ومجدواها واستغنتها  
انفسهم تقيص له شيطانا فخذله وتخل بينه وبين الشيطان لقوله وتقيصا  
لهم قرنا الم قرنا ارسلنا الشياطين على الكافرين وقرئ تقيص اي يقيص له  
الرحمن ويقيص له شيطان فان قلت جمع ضمير من ضمير  
الشيطان في قوله وانهم ليصدونهم قلت لان من منهم في جنس الغاي  
وقد قيص له شيطان منهم من جنسه فلما جاز ان يتناولها لايها غير واحد  
جاز ان يرجع الضمير اليها مجوعا حقا اذ اجلنا الغائبي وقرئ جا اذا عمل الفعل  
له والشيطان قال الشيطان ياليت بيبي وبيبيك بعد التفرقين يريد شرف  
والعرب فغلب ما قيل العراب والقران فان قلت فما بعد المشركين  
قلت تباعدتها والاصل بعد المشركين من المغرب والمغرب من الشرق فلما  
غلب وجمع المتفرقين بالثنية اضاف الجدل اليها انكم في محل الرفع على الغايبه  
يعني وان ينفعكم كونكم مشركين في العذاب كما ينفع الواقفين في الامر لصعب  
اشركهم فيه لتعاضد منهم في محل عابيه وتقسيم شدته وعنايه وذلك ان  
كل واحد منكم يد من العذاب ما لا تبلغه طاقتك ولك ان تجعل الفعل للمقبي  
في قوله ياليت بيبي وبيبيك على معنى ولن ينفعكم اليوم واليوم من تكفي  
مناعة القرين وقوله انكم في العذاب مشركونك لتعليل اي لن ينفعكم تلكم ان  
حظكم ان تشركوا انتم وقرناؤكم في العذاب كما كنتم مشركين بسببه وهو الكفر  
ويغويه قرأه من قرء انكم بالكسر وقيل ان اراي المؤمنة من مني بشركا وضم ذلك

ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيص له شيطانا  
فهو له قرين وانهم ليصدون عن السبيل  
ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جازنا  
وقال يا ليت بيبي وبيبيك بعد المشركين  
فمنس القرين ولن ينفعكم اليوم انظروا  
انتم في العذاب مشركون



ونفس بعض كربه وهو التاسي الذي ذكره الخنساء اعزى المتروكة بالتاسي  
فهو لا لا يؤسبهم اشركهم ولا ير وجهه لعظم ما هه فيه فان قلت  
ما معنى قوله اذ ظلمت قلست معناه اذ اصحظكم وتبينت عيبكم  
ولا احد شبهة في انكم ظالمين وذلك يوم القيمة واذا بدل من اليوم ونظرو  
اذا ما انتسبنا لم تلد لي ليفة اي نيين اي ولد كريمة كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم مجيد ومجيد ويكدر وحده في رعاه قومه وهم لا يزيدون على رعاه  
الاقتصبا على الكفر وتماديا في الغي فانك عليه بقوله افانت تسمع لهم انكار  
تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هديتهم وادانته لا يقدر على ذلك منهم  
الا هو وحده على سبيل الاجابة والتعسر لقوله ان الله يسمع من يشاء وما انت تسمع  
من في القبور وما في قوله فاما نذمهم بك بمنزلة لام القسم في انها اذ قلت دخل  
معها النون المؤكدة والمعنى فانه قبضك قبل ان تنصرك عليهم ونشقي صدور المؤمنين  
منهم فانما هم مستقرون اشدا الانتقام في الاخرة ونقول ونستوفيك فاليناير يعوت  
وان اردنا ان نجزي حياتك ما وعدناهم من العذاب لتاريلهم وهو يوم يبينهم تحت  
مشيتنا وقد رتت لا يفوتونا وصفرهم بشك الشكبة في الكفر والضلال  
ثم اتبعه شدة الوعيد بعذاب الدنيا والاخرة وقري نريك بالنون الخفيفة  
وقري بالذي اوحي اليك على البناء للفاعل وهو الله عز وجل والمعنى وحوار  
عجلنا لك الضر والعقبة او خزيناه الى اليوم الاخر فان متمسكا بالذي وحيانا  
اليك وبالعمل به فانه الصراط المستقيم الذي لا يحيد عنه الاضال شقي وزد  
كل يوم صلا بغيره الحاماة على دين الله والايحزبك الضمير بامرهم الى شئ من  
الدين والرخاوة في امر الله ولكن كما يفعل الثابت الذي لا ينشطه تعجيل ظفر  
ولا ينشطه تاخير وانه وان الذي اوحي اليك لذكر شرفك ولتقومك  
ولسوف تستلوف غم يوم القيمة وعن قيا مكم بحقه وعن تعظيمك له وشكركم  
على ان رزقتم وخصصتم به من بين العالمين ليس المراد بسؤال الرسالة  
السؤال الاحالة ولكنه مجاز عن التظفر في اديانهم والخص من ملكهم صلوات  
عبادة الاوتان قط في ملة من ملل انبياء ولفاه نظرا وخصما في كتاب الله العجلم  
لما بين يديه واخباره يدينه بانته بعد وبن دون الله ما الذي يدينه سلطانا  
وهذه الآية في نفسها كافيحة لاحاطة الى غيرها والسؤال الواقع مجاز عن التفرح  
لا يصح السؤال على الحقيقة لتد منه مسالة الشعراء الديار والرسود والاطلال  
وقول من قال سل الارض من شق انهارك وعرض اشجارك وحي ثمارك فانها  
ان لم تجيبك جوارا اجابتك اعتبارا وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له انبياء  
ليلة الاسراء في بيت المقدس فامهم وقيل له سلم فلم يشكك ولم يسئل وقيل

افانت تسمع الصم او يهدي العمى ومن هو  
في ضلال مبين فاما نذمهم بك  
فاما مستقرون او نريك الذي وعدناهم  
فاما عليهم مقتدرين فاستمسك  
بالذي وحي اليك انك على صراط مستقيم  
وانه لذكر لك ولقومك ولسوف  
يستلمون واسئل من رسلنا من  
قبلك من رسلنا اجعلنا من الذين لا  
يعبدون ولقد رسلنا موسى باياتنا

معناه

معناه سل ام من رسلنا وهم اهل الكتاب بين التوراة والانجيل وعن اتقاهم  
انما يخبرونه عن كتب الرسل فاذا سألهم فكانه سئل الانبياء وهما اجابوه به  
عند قوله امر رسول رب العالمين محذوف دل عليه قوله فلما جاءهم باياتنا وهو  
مطالبةهم اياه باحضار البيعة على رعاوه وابراز الامة اذ هم منها يتصوكون  
اي يسفرون منها وهزوتها ويسمونهم اسفرا واذا المفاجاة فان قلت  
كيف جاز ان يجاب لما باذا المفاجاة قلت لان فعل المفاجاة معها  
مقدر وهو عاقل النصب في محالها كانه قيل فلما جاءهم باياتنا فاجا او وقت  
ضجهم فان قلت اذ اجابتهم اية واحدة من جملتها لتسع فاختها  
التي فضلت عليها في الكدر من بقية الايات قلت اختها التهيئة  
مثلا وهن صفة كل واحدة منها فكان المعنى على انها الكدر من بقية الايات على سبيل  
التفضيل والاستقرار واحدة بعد واحدة كما تقول هو افضل رجل ايتت تزييد تفضيله  
على امة الرجال الذين رايتهم اذ قررتهم رجلا رجلا فان قلت فهو كلام  
متناقض لان معناه ما من اية من التسع الا وهي الكدر من كل اية واحدة منها فتكون  
كل واحدة منها فاضلة ومفضولة في حالة واحدة قلت الغرض بهذا الكلام  
انهن موصوفات بالكبر لا يكدرن تقاوتن فيه وكذلك العادة في الاشياء التي  
تتلاق في الفضل وتتفاوت منازهم في التفاوت اليسير ان تختلف راي الناس في  
تفضيلها فيفضل بعضهم هذا وبعضهم ذلك فعلى ذلك بنى الناس كلامهم فقالوا  
رايت رجلا لا يفضلهم افضل من بعض وربما اختلفت اراء الرجل الواحد فيها فتارة  
يفضل هذا وتارة يفضل ذلك ومنه بيت الحامسة  
من تلق منهم تفضل لاقت سيدهم مثل الجوم التي يسرى بها السار  
ولقد فاضلت الامارية بين لكلمة من بينا ثم قالت ما ادرت مراتبهم متدنية  
قليلة التفاوت تكلمتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدري  
اي طرفاها لهم يرجعون ارادة ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان فان قلت  
لو ارد رجوعهم لكان قلت ارادته فعل غير ليس لان يامر به  
ويطلب منه ايجاده فان كان ذلك على سبيل القسر وجد والادار بين ان  
يوجد وان لا يوجد على حسب اختيار المكلف وانما الذي يكون الرجوع لان الادارة  
لم تكن قسرا ولم يختاروه والمراد بالعذاب لسون والصفوان والجراد وغير ذلك  
قري يا اية الساجر يضم المله وقد سبق وجهه فان قلت كيف هو  
بالساجر مع قولهم تاملتهد وتر قلت قولهم تاملتهد وتر وعده  
مؤي اخلافه وعهد معز وعمل بكشفه معاق بشرط ان يكشف يدعوه ويكشف  
عنهم العذاب الا ترى الى قوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذ هم يتكفون فاكنت

وسلطان مبين الى فرعون وملائكة فقال  
ان رسول من رب العالمين فلما جاءهم باياتنا  
اذ هم منها نصتكون وما نذمهم من اية الا  
على كبر من اخبرها العظم يرجعون وقالوا  
يا ايها الساجر فلما كشفنا عنهم  
العذاب اذ هم يتكفون ونادى فرعون

Copyrighted material

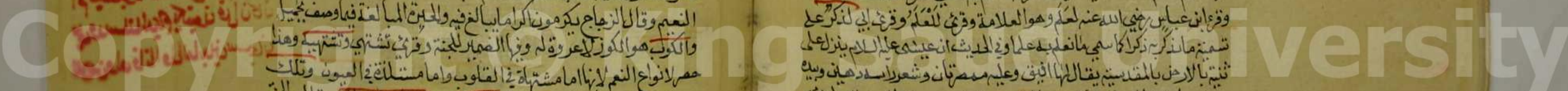
نجده وخلاعه وخبث دخلته لما رأى كلام الله ورسوله مختلفا لفظه وحده العدم  
مع علمه بان المراد به اصنامهم لا خير وجد الحيلة مناغا فرض معناه الى التهور  
والاطماتة بكل معبر غير الله على طريقتة الحك والجدال وجب الغالبية والمكابرة  
وتوخ في ذلك فتوقر رسول الله حتى احاب عنه ربه ان الذين سبقتم من الحنفي  
فدل به على ان الاية للاصنام على ان ظاهر قوله وما تعبدون لغير العقل وقيل  
لا سمعوا قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل رمي قالوا نحن اهدى من النصارى لانهم  
عبدوا الربا ونحن نعبد الملائكة فنزلت وقوله اهتت اخيرا هو على هذا القول  
تفضيل لا ليمتد على عيسى لان المراد بهم الملائكة وما صبروه لك الاحد لامعناه وما  
قالوا هذا القول يعني اهتت اخيرا هو الالجدل وقرئ لكتنا خيرا بانيات ثم لا استهما  
وباستقامها للدلالة ام العديلة عليها وفي حرف ابن مسعود خيرا هذا ويجوز ان  
يكون جدي لاجل الالجدلين وقيل لما نزلت ان مثل عيسى عند الله قالوا  
ما يريد محمد بهذا الا ان نعبك وانه يستاهل ان يعبد وان كان بشر كما عبت  
النصارى المسيح وهو بشر ومعنى يصدون ويفضون ويضرون والضمير في ام هو  
لمحصلوات الله عليه وغيرهم بالموازنة بينه وبين الهتهم السفرية والاستهزاء  
وجوز ان يقولوا لما انكر عليهم قولهم للملائكة بنات الله وعبدوهم ما قلنا بدعا  
من القول ولا فعلنا نكران الفعل فان النصارى جعلوا المسيح ابن الله وعبدوه  
وتحن اشدهم قولوا فعلا فانسبنا اليه الملائكة وهم نسبو اليه الاناسي  
فقبل لهم من هب النصارى شرك بالله ومن هبكم شرك مثله وما تنصلكم مما انتم عليه  
بما اوردتموه الا قياس بالحل بالحل وما عيسى لا عبد كسائر العبيد انما عليه  
عجيبه كالمثل السائر ليبي اسرائيل ولوشيتا اقدرت على عجائب الامور وبدايع الفطر  
لجعلنا منكم اولادنا منكم بلا حال ملائكة تجلمونكم في الارض كما تخلفكم اولادكم  
كما ولدنا عيسى من انثى من غير رجل لنتم فوه تميزنا بالقدرة الباهرة ولتقلوا ان  
الملائكة اجسام لا تتولد الا من اجسام وذا القميت متعالية عن ذلك وانه وان عيسى  
عليه السلام لعلم للساعة اي شرط من اشراطها تعلم به فصي الشرح على حصول العلم به  
وقرئ ابن عباس رضي الله عنه لعلم وهو العلامة وقرئ للعلم وقرئ لي لذكرك على  
تسمية ما ذكره في ذكره كما سمي ما تعلم به علماء الحديث ان عيسى عليه السلام ينزل على  
ثنية بالارض بالقدس فيقال لها اتيق وعليم مصرتان وشعره راسه رهيون ويك  
حرية وبها يقتل الدجال فيا في بيت المقدس والناس في صلاة الصبح والامام يوم  
هم فيناخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه عشرين يوما صلى الله عليه وسلم ثم  
يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من امن به

وجعلناه مثلا لبي اسرائيل ولوشيتا  
لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخافون  
وانم لعلم الساعة فلا تخون بها واتبعوا  
هذا صراط مستقيم ولا يصيدكم الشيطان

وعن

وعن الحسنان الضمير للقران وان القران به تعلم الساعة لان في الاعلام بها  
فلا تنزل بها من المنة وهي الشك واتبعون واتبوا هدي وشري ورسوله وقيل  
هذا امر الرسول الله ان يقوله هذا صراطي هذا الذي ادعوك اليه وهذا القران  
ان جعل الضمير في وانه للقران عدومين قد ابانت عدوتكم لكم اذ اخرج اباكم من  
ونزع عنه لباس النور بالبينات بالمعجزات وايات الانجيل والشرايع البينات  
الواضحات بالحكمة يعني الانجيل والشرايع فان قلت هل ايات  
لهم كل الذي يختلفون فيه ولكن بعضه قلت كانوا يختلفون في الديات  
وما يتعلق بالتكليف وفيما سوى ذلك ما لم يتعبدوا بمعرفة والسؤال عنه وانما  
بعث ليين لهم ما اختلفوا فيه ما يعينهم من امور دينهم الاخراب الفرق المتفرقة بعد  
عيسى وقيل اليهود والنصارى قويل للذين ظلموا وعبدوا الخراب فان قلت  
من بينهم الى من رجع الضمير في قلت الى الذين خاطبهم عيسى في قوله  
قد حيينكم بالحكمة وهم تومة البعوث اليهم ان تلاتهم بدل من الساعة والمعنى هل  
يتظرون الا اتيان الساعة فان قلت اما ادى قوله بغتة في قوله  
وهم لا يشعرون فيستغف عن قلت لان معناه قوله وهم لا يشعرون  
وهم غافلون لا اشتغالهم باوردناهم بقوله تاخذهم وهم يظنون ويجوز ان  
تايرهم بغتة وهم فظنون يومئذ منصوب بعد واي ينقطع في ذلك اليوم كل خلقه بين  
المتخالفين في غير ذات الله وتنقلب عدوة ومقتا الاخلة المتصادقين في الله فانها  
الحلة الباقية المزرادة قوة اذ اراوا ثواب التجاب في الله والتيا غرض في وقيل  
الا المتفقين الا المتجدين اخلا السور وقيل نزلت في الجبل خلف وعقبة ابن ابي  
معيط يا عبادي هكايه لما نادى به المتقون المتجاوبية الله يومئذ والذين  
امنوا منصوب المحل صفة لعبادي لانه منادى مضاناي الذين صدقوا باياتنا  
وكانوا مسلمين خالصين وجوههم لنا بما علينا انفسهم سالمة لطاعتنا وقيل  
اذ بعث الله الناس فرج كل احد فينادي مناد يا عبادي فيرجوها الناس كلهم  
ثم يتبعها الذين امنوا فيياس الناس منها غير المسلمين وقرئ يا عباد تجربون  
شرون سوروا يظهر حبار على وجوهكم ايمائش كقولهم تعار تعرف في وجوههم نضر  
النعيم وقال الزجاج يكرمون الراميا الغنيه والحين المبالغة فيها وصف مجيل  
والكوب هو الكوز للاعز وقوله وفي الضمير الجنة وقرئ تشبهه وتشبهه وهذا  
حصر لانواع النعم لانها اما مشتهية في القلوب واما مستلثة في العيون وتلك  
اشارة الى الجنة المذكورة وهي مبتدا والجنة خبر والتميم ورتقوها صفة الجنة  
صفة للمبتد الذي هو اسم الاشارة والتميم ورتقوها خبر المبتد او التي ورتقوها  
صفة وبما كنتم تعلمون الخبر والباء تتعلق بحذو وكاية الظروف التي تقع اخبارا وفي الج

انه لكم عند سبين فلما جاء عيسى بالبينات  
قال قد حيينكم بالحكمة ولا يبين لكم بعض  
الذي تختلفون فيه فانقوا الله واطيعون  
ان الله ربي وربكم هذا صراط مستقيم  
فاختلف الانس بين بعضهم قويل للذين  
ظلموا من عذاب ليعلم لهم هل ينظرون الا  
الساعة ان تايرهم بغتة وهم لا يشعرون  
الا المتفقين يا عبادي الذين امنوا باياتنا  
اليوم ولا انتم تخفون الذين امنوا باياتنا  
وكانوا مسلمين بطا فاعلمهم باكواب  
وازلجكم تجربون بطا فاعلمهم بالانفس  
من زهب وفيها ما تستر به الانفس  
وتلف الاعيان وانتم فيها خالدين وتلك  
الجنة التي ورتقوها بما كنتم تعلمون



تفسير في تفسيره

الاول تتعلق باورثتها وشبهت في بقائها على اهلها بالبيات الباقية على الورثة  
وقوي وورثتها منها فاكلوت من للتبعين لا تاكولت الابعضا واعقابها  
باقية في شجرها فهي مزينة بالثمار ابداموقر بها لا ترى شجرة عربية من ثمرها  
كما في الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا يزرع رجل في الجنة من ثمرها الا نبت  
مكافئها مثلها الا يزرعهم لا تخفف ولا تقص من ثمرهم فترت عن المعنى اذا سكنت  
عنه قليلا ونقص حرمها والمبلسون الميايس لسالت ساوت ياس من فرج وعن  
الضحاك يجعل الجرم في تابوت من نلثم يرد عليه فيبقى فيه خالد الا يرى ولا يرى  
هم فصل عند البصريين عمار عند الكوفيين وقري وهو في النار وقراء  
علي وابن مسعود رضي الله عنهما ياما لم يجدف الكان للترخيم لقول القائل  
والحق ياما لم غير ما تصف وقيل لابن عباس رضي الله عنهما ابن مسعود قرء  
وناد ياما لم فقال ما اشغل اهل النار عن الترخيم وعن بعضهم حسن الترخيم  
انهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم وعظم ما هم فيه وقراء السرا الغنوي  
يا مال بالرفع كما يقال يا حار ليقتض علينا من قضى عليه الا امانته فون موسى  
فقضى عليه والمعنى سل ربك ان يقضى علينا فان قلت كيف قال  
ونادوا ياما لم بعد ما وصفهم بالا بلاس قلت تلك ازمة متطولة  
واعقاب ممتدة فتختلف الاحوال فيسكنون وقات الغلبة المياس عليهم وعلمهم  
انه لا فرج لهم ويعفون وقات الشدة ما بهم ما ثوب لا ثوب وفيه استهزاء والاد  
خالدون علي بن عباس رضي الله عنهما يجيبهم بعد الف سنة وعن النبي صلوات  
الله عليه يلقي على اهل النار الجوع حتى يعدل ما هم فيه من العذاب فيقولون لا عو  
مالكا في دعون ياما لك ليقتض علينا لقد جئناكم بالحق كلام الله عز وجل دليل  
قراءة من قرء لغد جنتكم ويجب ان يكون في قال خير الله لما ساوا ما كان يسأل  
الله القضاء عليهم اجابهم الله بذلك كلامه لا يقبلونه وينفرون عنه ويشيرون  
منه لان مع الباطل الدعة ومع الحق القرب امر البر ومشر كواهل مكة امر امين  
كيدهم ومكرهم رسول الله فاقامهم ليدنا كما ابرمو كيدهم كقولهم ابريدون كيدا  
فالذين كفروا هم المكيدون وكانوا يتتارون فيتناجون في امر رسول الله فان  
قلت ما المراد بالسرا والنجوى قلت السر ما حدث به  
الرجل نفسه او غير في مكان خال والنجوى ما تكلموا به فيما بينهم بلى سمعها  
عليها ورسلا ايريد الحفظ عندهم يكتبون ذلك وعن يحيى ابن معاذ الرازي  
من ستر من الناس زنوبه وابداها للذي لا يخفى عليه شي في السموات والارض  
فقد جعله اهون الناظرين اليه وهو من علامات النفاق ان كان للرحمن ولد  
وصح ذلك وثبت ببرهان جميع ثور ووجه واخفة تدلونها فان اول من يعظم

لكم فيها فاكهة كثيرة منها  
تاكون ان الجرمين في عذاب جهنم  
خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون  
وتادوا ياما لك ليقتض علينا ربك  
قال لهم ما كنون لقد جئناكم  
بالحق ولكن اكثركم للنعق  
كاهون ام ابرمو امرا فان ابرمو  
ام يجسبون انا لا نسمع منهم ونجوى  
ول رسلا ليدنا يكتبون في ان كان  
لرحمن ولد فان اولها يدن سبحان

ذلك

ذلك الولد واسبقكم الى طاعته والافتقار له كما يعظم الرجل ولد الملك لتعظيمه  
وهذا كلام وار د على سبيل الفرض والتمثيل لغرض وهو المبالغة في الولد  
والاطناب فيه وان يترك الناطق به شبهة الامضية مع الترجمة عن نفسه بنات  
القدم في باب التوحيد وذلك انه علق العبادة بكنونة الولد وهي محال فيضها  
فكان المعلق بها محال مثلها ونوع صور اثبات الكينونة والعبادة وفي معنى فيها على  
ابلق الوحي واوقاها ونظير ان يقول العبد للمجرب ان كان الله خالق الكفرة الهوى  
ومعذبا عليه عذابا سريدا فان اول من يقول هو شيطان وليس باله فعنى هذا  
الكلام ما وضع له اسلوب ونظم فمخى ان يكون الله خالقا للكفر وتزويه عن ذلك  
ونقدسه لكن علم طريق المبالغة فيه من الوجه الذي ذكرنا مع الدلالة على سبغة  
المذهب فضلا عن الذهاب اليه والشهادة القاطعة باحاطته والافضاح عن نفسه  
بالهراة منه وغاية المنار والاشمير اذ عن ارتكابه ونحو هذه الطريقة قولك  
سعيد ابن جبير رحمة الله تعالى الحجاج حين قال له امر الله لا يد لك بالدنيا  
نار اقلنى لوعرت ان ذلك اليك ما عديت لها غيرك وقد تحال الناس بالخروج  
به من هذا الاسلوب الشريف المي بالثبوت والفوائد المستقل باثبات التوحيد  
على ابلغ وجوهه فقبل ان كان للرحمن ولده في زعمكم فان اول العابدين الموحدين  
الله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه وقيل ان كان للرحمن ولد في زعمكم فان  
اول الانبياء من ان يكون له ولد من عبدي بعد اذا اشتد نفة فرعبد وعابد  
وقر بعضهم العبدية وقيل هي ان النافية اي ما كان للرحمن ولد فان اول من قال  
ذلك وعبد ووجد وروى ان الثبير ابن عبد الدار ابن قصي قال ان الملائكة  
بنات الله فنزلت فقال الثبير لا ترون انه قد صدقنى فقال له الوليد بن  
المغيرة ما صدقك ولكن قال ما كان للرحمن ولد فان اول الموحدين من اهل مكة  
ان اول ولد له وقري ولد بضم الواو ثم نزلت موصوفة برؤية السموات  
والارض والعرش عن اتخاذ الولد ليدل على انه صفة الاجسام ولو كان جسماله  
يقدر على خلق هذا العالم وتديرا من قدرهم يخوضوا في باطنهم ويلعبوا في  
دينها حتى يلاقوا يومئذ وهذا دليل على ان ما يقولونه من باب الجهل والخوض واللعب  
واعلام لرسول الله انه من المطوع على قلوبه الذين لا يرجعون اليه وان ربك  
في رعبهم كل صعب وزلول وخذلانهم وتخليت بينهم وبين الشيطان كقوله  
اعلموا ما شئتم وابعاد بالشقاء في العاقبة ضمن اسمه تعامى وصف فانك  
علق به الظرف في قوله في السماء وفي الارض كما تقول هو حاتم في طيات في تغلب على  
تصمين معنى الجوار الذي شهريه كانك قلت هو جوار في جوار في تغلب في قري  
وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله ومثله قوله تعالى وهو الله في السموات

رب السموات والارض رب الملئيين عما يصفون  
فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم  
الذي فيه يوعدون وهو الذي في السماء  
اله وفي الارض له وهو الحكيم العالم

تفسير في تفسيره  
تفسير في تفسيره  
تفسير في تفسيره

Copyrighted material

وفي الارض كانه ضمن معنى العبور والملك والذوق والرجوع الى الموصول المحذوف  
لطول الكلام لقوله ما انا بالذي قائل لك شيئا وزاده حولا ان الموصول داخل  
في حيز الصلة ويحتمل ان يكون في السماء صلة الذي والخبر مبتدأ محذوف على ان  
الجملة بيان للصلة وان كونها في السماء على سبيل الالهيته والربوبية لا على معنى الاستقرار  
وفيه نفي الالهة التي كانت تعبد في الارض قريتي ترجعون بضم التاء وفهمها ترجعون  
ببهاء مضمومة وقريتي تحشرون بالتاء ولا يملك الهتهم الذين يدعون من دون  
الله الشفاعة كما زعموا انهم شفعا وهم عند الله ولكن من شهد بالحق وهو  
توحيد الله وهو يعلم ما يشهد به عن بصيرته وايقان واخلاص هو الذي يملك  
الشفاعة وهو استثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا لان من جملة الذين يدعون  
من دون الله الملائكة وقريتي تدعون وتدعون بالتاء وتشديد الدال وقيله  
قريتي بالحر كات الثلاث وكره في النصب عن الاخفش انه حمله على امحسبون انا لا  
تسمع سرهم ونجواهم وقيله وعنه وقال قبيله وعطفه الزجاج على محل الشاعة  
على تقدير حذف المضاف معناه وعنه علم الساعة وعلم قبيله والذي قاله ليس  
بقوي في المعنى مع وقوع الفضل بين المعطوف والمعطوف عليه بلا يحسن اعتراضا  
ومع تنافر النظم واقتوى من ذلك ووجهه ان يكون الجر والنصب على اضمار حرف  
القسم وحذفه والرفع على قوله ايم الله وامانة الله ويمين الله وعلو ويكفر  
قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون جواب القسم كانه قيل واقسم بقبيله يارب او قبيله  
يارب قسبي ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصبح عنهم واعرض عن دعوتهم ناسيا عن  
ايمانهم ودرعهم وثاره كقوله قل لهدى سلامي تسلم منكم ومشاركة فسوف يعطون  
وعند من الله لهم وتشلية لرسوله والضمير في وقيله رسول الله واقسام الله  
بقبيله دفع منه وتعليم لدعايته والتجائية اليه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قرء سورة الزخرف كان مدين يقال له يوم القيمة يا عباد لا خوف عليكم  
اليوم ولا انتم تخزنون ارجلوا الجنة بغير حساب

وبارك الذي له ملك السموات والارض  
وعنه علم الساعة واليه ترجعون  
ولا يملك الذين يدعون من دون الشفاعة  
الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولكن  
استلهم من خلفهم ليقولن الله فاني  
يو فكون وقيله يارب ان هؤلاء قوم  
لا يؤمنون فاصبح عنهم وقل سلام  
فسوف يعلمون  
بسم الله الرحمن الرحيم

### سورة الدخان مكية الاقوالنا كاشفوا العدا قليل الايت وهي تسبع وسوزايت وقيل تسع وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم الواو  
في الكتاب واول القسم ان جعلت حم تعدد الحروف واسما السورة من فروعها على خبر  
الابتداء المحذوف واول العطف ان كانت هم مقسماتها وقوله انا انزلناه جواب القسم  
والكتاب المبين القرآن والليلة المباركة ليلىة القدر وقيل ليلىة النصف من شعبان  
وهذا اربعة اسماء الليلة المباركة وليلىة البراء وليلىة الصلح وليلىة الرحمة وقيل

بينها

فيها يفرق كل امرحيم ام من عندنا  
انا كما برسلين رحمة من ربك

بينها وبين ليلىة القدر اربعون ليلىة وقيل في تسميتها ليلىة البراءة والصلح ان البندار  
اذا اعتزل الخراج من اهله كتب لهم البراءة كذلك الله عز وجل يكتب لعباده المؤمنين  
البراءة في تلك الليلىة وقيل هي مختصة بجنس خصال تفرق كل امرحيم وفضيلة  
العبادة فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في هذه الليلىة مائة ركعة  
ارسل الله اليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة وثلاثون يؤمنونه من عذاب  
النار وثلاثون يدفون عنه افات الدنيا وعشر تيدفعون عنه مكائد الشيطان  
ونزل الرحمة قال النبي عليه السلام ان الله يرحم اميق في هذه الليلىة بعد شعر  
اغنام بني كلب وحصول المغفرة قال عليه السلام ان الله تعالى يعف عن جميع المسلمين  
في تلك الليلىة الا الكاهن وساخرها ومشاحن ومد من خمر وعاق للوالدين او مصرعا  
الزنا وما اعطى فيها رسول الله من تمام الشفاعة وذلك انه سأل ليلىة الثالثة عشر  
من شعبان في امته فاعطى الثلث منها ثم سأل ليلىة الرابعة عشر فاعطى الثلثين ثم  
سأل ليلىة الخامسة عشر فاعطى الجميع الا من شرد عن الله بشرا بالعباد ومن عارده الله  
في هذه الليلىة ان يزيد فيها ما زاد من زيادة طاهره والقول الاكثر ان المراد بالليلىة  
المباركة ليلىة القدر لقوله تعالى انا انزلناه في ليلىة القدر ولطابقه قوله فيها  
يفرق كل امرحيم لقوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وقوله  
شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وليلىة القدر في اكثر الاقوال في شهر رمضان  
فان قلت ما معنى انزال القرآن في هذه الليلىة قلت قالوا  
انزل جملة واحدة من السماء السابعة الى السماء الدنيا وامر السفرة الكرام بانسأخه  
في ليلىة القدر وكان جبريل ينزل على رسول الله صلوات الله عليها نحو ما نحو ما  
فان قلت انا ان من ذرين فيها يفرق كل امرحيم ما موقع هاتين الجملتين  
قلت هما جملتان متانفتان مكفوفتان فخرها جواب القسم الذي هو قوله  
انا انزلناه في ليلىة مباركة كانه قيل انزلناه لان من شأننا الانذار والتذير من العتاة  
وكان انزلنا اياه في هذه الليلىة خصوصا لان انزال القرآن من الامور الحكيمة وهذه  
الليلىة مفرقة كل امرحيم والمباركة للكثرة الخيرة لا ينتج الله فيها من الامور التي  
تتعلق بها منافع العبادة في دينهم ودنياهم ولولم توجد فيه الا انزال القرآن وحده  
لكفى به بركة ومعنى يفرق يعف عن ويكتب كل امرحيم من اوراق العباد واجلهم  
وجميع امورهم منها الى الاخرى القابلة وقيل يتبدى في الاستسأخ ذلك من  
اللوح المحفوظ في ليلىة البراءة ويقع الفراغ في ليلىة القدر فتدفع سنة الارزاق  
الى ميكايل وسنخة الحروب الى جبرائيل وكذلك الزلازل والصواعق والحسف  
وسنخة الاعمال الى اسماعيل صاحب سما الدنيا وصوم ملك عظيم وسنخة المنايا  
الى ملك الموت وعن بعضهم يعطى كل عامل بركات اعماله فيلقى على السنة الخاق

Copyrighted material

مدحه وعلو وجهه هيبته وقرني يفرق بالتشديد ويفرق على بانه للفاعل  
ونصب كل والفارق الله عز وجل وقر زيد بن علي رضي الله عنه يفرق بالنون كل  
امر حكيم كل شان ذي حكمة اي مفعول على ما تقتضيه الحكمة وهو من الاستدلال المجازي  
لان الحكيم صفة صاحب الامر على الحقيقة ووصف الامر به مجازا من عندنا نصب  
على الاختصاص جعل كل امر من الايمان وصفه بالحكمة ثم زاده جزالة وكسبه  
فخامة بان قال اعني بهذا الامر امر خاصا من عندنا كما كانت من لدنا وكما اقتضاة  
علمنا وتدبيرنا ويجوز ان يراد به الامر الذي هو ضد النبي ثم اما ان يوضع موضع  
فراقنا الذي هو مصدر يفرق لان معنى الامر والفرقان واحد من حيث انه اذا  
حكى بالشيء وكتبه فقد امر به واوجبه او يكون خالفا من هذا الضميرين في انزائه  
اما من ضمير الفاعل اي انزلناه امرين امر او من ضمير المفعول اي انزلناه في حال  
كونه امر من عندنا بما يجب ان يفعل فان قلت انك امر سليمان رحمة  
من ربك يتعلق قلت يجوز ان يكون بلا من قوله انك امر سليمان رحمة  
من ربك مفعولا له على معنى اننا انزلنا القرآن لان من شاننا ارسال الرسل بالكتب  
الى عبادنا للاجل الرحمة عليهم وان يكون تعليلا ليفرق او لقوله امر من عندنا  
ورحمة مفعول لابه وقد وصف الرحمة بالارسال كما وصفه في قوله وما يسك  
فلا مرسل له من بعدك اي يفصل في هذه الليلة كل امر وتصدر الامر من عندنا  
لان من عادتنا ان نرسل رحمتنا وفضل كل امر من قسمة الارزاق وغيرها من  
باب الرحمة ولذلك الاوامر الصادقة من جهته عز وجل لان الغرض في تكليف  
العباد تعرضهم للمنافع والامتنان انك امر سليمان رحمة وضع الظاهر موضع الضمير  
اي اننا بان الربوبية تقتضي الرحمة على المرئيين وفي قرأة زيد بن علي امر من عندنا  
بل هو امر وهي تصرف انتصبا على الاختصاص وقر الحسن رحمة من ربك على تلك  
رحمة من ربك وهي تصرف انتصبا بانها مفعول له انه هو السميع العليم وما بعدك  
تحقيق لربوبيته وانها لا تتحقق الا لمن هذه اوصافه وقرني رب السموات وربكم  
ورب ابايكم بالجر بلا من ربك فان قلت ما معنى الشرط الذي هو  
قوله ان كنتم موقنين قلت كانوا يقرون بان السموات والارض  
ربا وخالفوا قبل لهم ان ارسال الرسل وانزال الكتب رحمة من الرب ثم قيل ان هذا  
الرب هو السميع العليم الذي انتم مقرون به ومعتزتون بانه رب السموات  
والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ان كان اقراركم عن علم وايضا كما تقول ان هذا  
انعام زيد الذي تسامع الناس بكرمه واستهروا سخاءه ان بلغوا حديثه  
وحدثت بقصته ثم رد ان يكون موقنين بقوله بل هم في شك يلبسون وان اقرارهم  
غير صادر عن علم وثيقن ولا عن جحد وحقيقة بل قول محاط بهن ولعب يوم

انه هو السميع العليم رب السموات  
والارض وما بينهما ان كنتم  
موقنين لا اله الا هو حي ويميت  
ربكم ورب ابايكم الاولين لا اله الا هو  
يلعبون فانقلب يوم تاتي السماء

تاي السماء مفعول به مرتقب يقال لربته وارقبته نحو نظرته وانتظرته وانتظرت  
في الدخان تعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وبه اخذ الحسن انه رضوان يات في  
السماء قبل يوم القيمة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون اسلحهم كالراس الحيد  
ويعتري المؤمن منه هيئة الزكاه وتكون الارض كلها كبيت او قد فيه ليس فيه  
خصاص وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الايات الدخان ونزل عيسى بن  
مريم ونادى من فخر عدن ايين تسوق الناس الى المشركا لحديفة يا رسول الله  
وما الدخان قلت لا رسول الله هذه الآية وقال يلا ما بين المشرق والمغرب  
اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه هيئة الزكاه واما الكافر فهو كالسكران  
يخرج من مغزيبه ولا يذنيه وفه وعن ابن مسعود رضي الله عنه خمس قدمضت الرور  
والدخان والقر والبطة والزرار ويروي انه قيل لابن مسعود ان قاضيا عندك  
ابواب كنتك يقول ان دخان ياتي يوم القيمة في اخذ بانفس الخلق فقال من  
علم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من علم الرجل ان يقول لشيئ  
لا يعلمه الله اعلم ثم قال الاوسا حدثكم ان قريشا لما استعصت على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطئتكم على مضر واجعلها  
عليهم سنين كسني يوسف فاصابهم الجهد حتى اكلوا الجيف والعليز وكأت  
الرجل يرى بين السماء والارض الدخان وكان يحدث الرجل فيسمع كلامه  
ولا يراه من الدخان فشيء اليه ابوسفيان ونفر معه فاشدوع الله والرحم  
وواعد وع ان دعا لهم وكشف عنهم ان يؤمنوا فلما كشف عنهم رجعو الى شركهم  
بدخان مبين ظاهر حاله لا يشك احد في انه دخان يغشى الناس يشابهه  
ويلبسهم وهو في محل الجرسفة لدخان وهذا عذاب الى قوله يؤمنون منصوب  
المحل بفعل مضر وهو يقولون ويقولون منصوب على الحال اي قائلين ذلك  
انما مؤمنون موعدة بالايمان ان كشف عنهم لعذاب الى هذه الذكرى كيف  
تذكرون ويتعظون ويقود بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب وقد جاءهم  
ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ظاهر على رسول الله  
من الايات والبيانات من الكتاب المعجز وغيره من المعجزات فلم يذكره وتو لواعنه  
وهيوع بان عداسا غلاما اعجميا بعض ثقيف هو الذي هله ونسبوه الى  
الجنون ثم قال انك اشقوا العذاب قليلا انكم غايده اي ربما انكشف عنكم العذاب  
اذ تعودون الى شرككم لا تلبثون غيب الكشف ما انتم عليه من التصريح والابتال  
فان قلت كيف تستقيم على قول من جعل الدخان قبل يوم القيمة  
قوله انك اشقوا العذاب قليلا قلت اذا الت السماء بالدخان تصو  
المعذبون به من الكفار والمنافقين وغوثوا وقالوا ربنا اشقنا العذاب

بدخان مبين يغشى الناس هذا  
عذاب اليم ربنا اشقنا  
العذاب انما مؤمنون انهم الذكرى  
وقد جاءهم رسول مبين ثم تدلوا  
عنه وقالوا اشقوا الجنون انك اشقوا  
العذاب قليلا انكم غايدهون يوم

انما مؤمنون موعدة بالايمان ان كشف عنهم لعذاب الى هذه الذكرى كيف تذكرون ويتعظون ويقود بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ظاهر على رسول الله من الايات والبيانات من الكتاب المعجز وغيره من المعجزات فلم يذكره وتو لواعنه وهيوع بان عداسا غلاما اعجميا بعض ثقيف هو الذي هله ونسبوه الى الجنون ثم قال انك اشقوا العذاب قليلا انكم غايده اي ربما انكشف عنكم العذاب اذ تعودون الى شرككم لا تلبثون غيب الكشف ما انتم عليه من التصريح والابتال فان قلت كيف تستقيم على قول من جعل الدخان قبل يوم القيمة قوله انك اشقوا العذاب قليلا قلت اذا الت السماء بالدخان تصو المعذبون به من الكفار والمنافقين وغوثوا وقالوا ربنا اشقنا العذاب

انا مؤمنون منيكون فيكشفه الله تعالى عنهم بعد اربعين يوماً فربما يكشفه عنهم  
يريدونه لا يمتثلون ثم قال يوم يبطش البطشة الكبرى يريد يوم القيمة كقوله  
فازجاءت الطامة الكبرى انا متصور وهو يتقوله يصح ان يبتصب بمتقون  
لان ان تحب عن ذلك وقرئ ببطش بضم الطاء وقرئ الحسن ببطش بضم النون كانه  
يجل الملايكة على ان يبطشوا بهم البطشة الكبرى او جعل البطشة الكبرى  
بالطشة لهم وقيل البطشة الكبرى يوم يدر وقرئ ولقد فتنا بالشد يد  
للتاكيد او لوقوعه على القوم ومعنى الفتنة انه امهلهه ووسع عليه في الرزق  
وكان ذلك سببا في ارتكابهم المعاصي واقرارهم بالاثام وابتلاهم بالاسئلة  
ليؤمنوا فاختاروا اللفر على الايمان او سلمهم ملكهم واغرقهم كرس على الله وعلى  
عباده المؤمنين واكرم في نفسه لان الله يبعث نبي الامن سرة قومه وكرامه  
ان ادوا اليه ان المفسر لان محي الرسول من بعث اليهم متضمن معنى القول لانه  
لا يحييهم الا مبشرا ونذيرا وراعي الى الله او المخفة من الثقيلة ومعناه وجارهم  
بان الشأن والحديث ادوا اليه عباد الله مفعول به وهم بنو اسرائيل تقول  
اروهم الي وارسلوهم معي كقوله ارسل معاني اسرائيل ولا تعذبهم ويجوز ان  
يكون نداء لهم على ادوا اليه عباد الله ما هو واجب لي عليكم من الايمان لي وقبول  
دعوتي واتباع سبيلي وعلل ذلك بانه رسول امين غير ضالين قد انقذه الله على  
وجه ورسالة وان لا تعلموا ان هذه مثل الاولى في وجهها اي لا تستكبروا على الله  
بالاستهانة برسوله ووجهه او لا تستكبروا على نبي الله بسلطان مبین حجة ظاهرة  
ان ترجمون ان تقتلون وقرئ عت بالادغام ومعناه عايد بربه مثل على انه يعصم  
منهم ومن كيدهم فهو غير مبال بما كانوا يتوعدون به من الرجم والقتل فاعتزلون بريد  
ان لم تؤمنوا لي قلاموا الة بيخي وبين من لا يؤمنوا تتخواعني واقطعوا سباب الرصلة  
عني او فحوا في كفا في الالي ولا على ولا تعرضوا لي بشركم واذ لكم فليس جزاء من دعاك  
الى ما فيه فلا حكم ذلك ان هؤلاء بان هؤلاء اي دعا ربه بذلك قيل كان دعاء  
اللهم عجل لهم ما يستحقونه باجرامهم وقيل هو قول ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين  
وانما ذكر الله تعالى السبب الذي استوجبوا به الهلاك وهو كونهم مجرمين وقرئ ان  
هؤلاء بالكسر عا اضماء القول اي فدعا ربه فقال ان هؤلاء فاسر قرئ بقطع الهمة  
من اسرى ووصلها من سرى وفيه وجهان اضماء القول بعد الفاء فقال اسر عبادي  
وان يكون جواب شرط محذوف كانه قيل قال ان كان الامر كما تقول فاسر عبادي  
يعني فاسر بيبي اسرائيل فقد بران يتقده وارتببكم فرعون وجنوده فيقتل المتقدين  
ويغرق التابعين الزهوية وجهان احدهما انه الساكن قال الاعشى  
يشاينده هو افلا العجايز تاذلة ولا الصدور على العجايز تنكلى اي مشيا

نبطش البطشة الكبرى انا متصور  
ولقد فتنا قلوبهم فرعون وجارهم  
رسول كرم ان ادوا اليه عباد  
الله اني لكم رسول امين وان لا تعلموا  
على الله اني اتاكم بسلطان مبین  
وان عذابي لبيد وليكم ان ترجمون  
وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعى  
ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فاسر  
عبادي ليلا انكم تتبعون واتك  
العجايز هو انهم جنود فرعون

ساكن على هيئة اراد موسى عليه السلام يمشين رهوا فلا العجايز تنكلى اي مشيا  
ساكن لما جاء وز البحران يضربه بعصاه فينطبق كما ضربته فانفلق فامر ان يتركه  
ساكن على هيئته فاداعا له من انصاب الكار وكون الطريق ييبا الا يضربه بعصاه  
ولا يعير منه شيئا ليدخله القبط فاذا احصوا فيه اطبقه الله عليهم والثاني  
ان الرهوا الفجوة الواسعة وعن بعض انه رأى جملا فالجاء فقال سبحان الله وهو  
بين سنامين اي تركه مفتوحا على حاله منفجا انهم جنود وقرئ بالفتح بمعنى  
لانهم والمقام الكبرى ما كان له من الجالس والمنزل الحسن وقيل المنابر والفتنة  
بالفتح من الشتم وبالكسر من الانعام وقرئ فاكهين وفكهين كذلك الكاف منصوب  
على معنى مثل ذلك الاخراج اخر جناهد منها واورثها اوفي موضع رفع على الامر  
كذلك قوما اخرين ليسوا منهم في شيف من قرآين ولادين ولا اولاد وهم بنو اسرائيل  
كانوا متسخرين مستعبدين في ايديهم فاهلكهم الله على ايديهم واورثهم ملكهم  
ورثها اذ مات رجل خطير قالت لعرب في تعظيم مهلكة بكت عليه السماء والارض  
وبكته الريح واظلمت له الشمس وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من  
مؤمن ولا مؤمنة ماتت في غربة غابت فيه بواكيه الا بكت عليه السماء والارض  
وقال جرير الشمس طالعة ليست بكاسفة تبي عليك بخوف الليل والقمر  
وقالت الخارجية ايا شجر الخابور فالك مورقا كانك لم تخج على ابن ابي  
وذلك على سبيل التمثيل والتخييل بالغة في وجوب الجزع والبكاء عليه وكذلك  
ماروي عن ابن عباس رضي الله عنه من بكاء مصلي المؤمن واذا في الارض  
ومصاعد عمله ومها بطر زقه في السماء تمثيل وفي ذلك عنهم في قوله فابكت  
عليهم السماء والارض تهكم بهم وبجاهلهم المناقبة لخال من يعلم فقه فيقال فيه  
بكت عليه السماء والارض وعن الحسن فابكى عليهم الملايكة والمؤمنون بل  
كانوا يهلاهم مسرورين يعني فابكى عليهم اهل السماء واهل الارض وما كانوا  
منظرين لما جاء وقت هلاكهم لم ينظروا الوقت اخر ولم يهلوا الى اخر بل عجل  
هم في الدنيا من فرعون بدل من العذاب المهين كانه في نفسه كان عذابا مهينا  
لا فر لهم في تعذيبهم واهانتهم ويجوز ان يكون المعنى من العذاب المهين واقعا  
من جهة فرعون وقرئ من عذاب المهين ووجهه ان يكون تقدير قوله من فرعون  
من عذاب فرعون حتى يكون المهين هو فرعون وفي قراءة ابن عباس من فرعون لما  
وصف عذاب فرعون بالشناعة والفظاعة قال من فرعون حتى يكون المهين هو فرعون  
وفي قراءة ابن عباس من فرعون لما وصف عذاب فرعون بالشناعة والفظاعة قال من  
فرعون على اهل يفرقونه من هون عتوه وشيطنته ثم عرف حاله في ذلك بقوله انه  
كان عاليا من المسرفين اي كثر اذ فيع الطبيعة من بينهم فابقت لهم بليغا في اسرافه

ص من كرم و نعمة كانوا فيها  
فما كهن كذا وكذا واورثها  
فوما اخرين فابكت عليهم السماء والارض  
وما كانا منظرين ولقد نجينا نبي اسرائيل  
من العذاب المهين من فرعون انه كان  
عاليا من المسرفين ولقد اخذناهم

Copyrighted material



او عالىا متكبرا لقوله ان فرعون علا في الارض ومن المشرقين خبرتان كانه  
قيل انه كان متكبرا مسرفا الضمير في اخبرناهم لبيخا اسرائيل وعلمه في موضع  
الحال اي عالين بمكان الخلق وانهم احقاد بان يختاروا ويجوز ان يكون المعنى  
مع علم منا بانهم يزعمون ويفرطون منها الفرط في بعض الاحوال على العالمين  
على عالى زمانهم وقيل على الناس جميعا لكثرة الابتناء منهم من الايات من  
خوفات البحر وظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغير ذلك من الايات العظما  
التي لم يظهر الله في غيرهم مثلهما بلا مبين نعمة ظاهره لان الله تعالى  
يا وبالنعمة كما يلو بالمصيبة واختبار ظاهر لينظر كيف يعملون كقوله وفي  
ذلكم بلاه من ربكم عظيم هو لا اشارة الى كفار قريش فان قلت  
كان الكلام واقعا في الحياة الثانية لا في الموت فبلا قيل ان هي الاحياء الاولى  
وما نحن بمشركين كما قيل ان هي الاحياء الدنيا وما نحن بمبعوثين وما  
معنى قوله ان هي الاموات الاولى وما نحن بمشركين وما معنى ذكر الاولين  
كانهم وعدوا وموتة اخرى حتى نفوسا ومجروها واثبتوا الاولى قلت  
معناه والله الموفق للصواب انه قيل لهذا انكم تتوفون مرتة يتعقبها حياة كما تقدم  
موتة قد تعقبها حياة وذلك قوله عز وجل ولكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم  
يحييكم فقالوا ان هي الاموات الاولى يريدون ما الموتة التي من شأنها ان يعقبها  
حياة الامواتة الاولى دون الموتة الثانية وما هذه الصفة التي تصفونها بها  
الموتة من تعقب الحياة لها الامواتة الاولى خاصة فلا فرق ان بين هذا وبين  
قوله الاحياء الدنيا المعنى يقال انشر الله الموتة ونشرهم اذ بعثهم فاقولوا يا ايها  
خطاب للذين كانوا يعبدونهم المشركين من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين  
اي صدقتم فيما تقولون فاجلوا لنا احياء من مات من اياتنا لسؤالكم ربكم ذلك  
حتى يكون دليلا على صحتكم ان ما تعدون من قيام الساعة وبعث الموتى حق  
وقيل كانوا يطلبون اليهم ان يدعوا الله فينشرهم قضي بن كلاب ليشا وروى  
فانه كان كبيرهم ومشاورهم في النوازل ومعالظهم الشؤن هو تبع الحيري كات  
مؤمنا وقومته كافرين ولذلك ذم الله قومه ولم يذمه وهو الذي سار بالمؤمنين  
وحير الخبيث وبنى سمرقند وقيل مهدها وكان اذ اكتب قال باسم الذي ملك  
بر او جمل وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا تبعنا فانه كان قد اسلم  
وعنه عليه السلام ما ادري اكان تبع نبيا او غير نبني وعن ابن عباس  
كان نبيا وقبل نظر القريين بناحية حمير هذا فادري صوي وقبر حتى  
بنني تبع لانشر كان بالله شيئا وقيل هو الذي كسا البيت وقيل ملوك الفين  
التابعة لانهم يتبعون كما قيل الاقبال لانهم يتقيون وسمي القبل تبعا لانه

على علم على العالمين وابتناهم من الايات  
ما فيه بلاه من ان هؤلاء يقولون  
ان هي الاحياء الدنيا وما نحن  
بمبعوثين فاننا باياتنا ان كنتم  
صاوقين

يتبع الشمس فان قلت ما معنى قوله اهم خير في القوة والمنفعة  
لقوله تعالى الكفاركم خير من اوليكم بعد ذكر ال فرعون وفي تفسير ابن عباس  
رضي الله عنه اهم اشلام قوم قبيح وما بينها وما بين الجنسين وقريبيد ابن  
عمير وما بينهن وقريبيقاتهم بالنصب على انه اسد ان ويوم الفصل خبرها  
اي ان ميغاد حساسهم وجزا لله في يوم الفصل لا يعني مولى عن اي مولى كان من  
قرابة او غيرها عن اي مولى كان شيئا من اغنا اي قليلا منه ولا هم ينصرون  
الصغير للموالي لانهم في المعنى كالثقلات واللفظ على الابهام والشباع كل مولى  
من رحم الله في محل الرفع على البدل من الواو ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا  
من رحمه الله ويجوز ان ينصب على الاستثناء انه هو العزيز لا ينصرون من عصاه  
الرحيم من اطاعه قريبي اشجرة الزقوم وكيسر الشين وفيها ثلاث اشجار شجرة قبيح  
الشين وكسرها وشيرة باليه وروي انه لما نزل ذلك خبر من لام شجرة الزقوم  
قال ابن الزبيري ان اهل اليمن يدعون كل الزيد والقول الزقوم فدعا ابو جهل  
بقر وزيد فقال تزقوا فان هذا هو الذي يخوفكم به محمد فترك ال شجرة الزقوم  
طعام الاثيم وهو الفاجر الكثر الاتام وعن ابي الدرداء كان يقري رجلا وكان  
يقول طعام اليتيم فقال قل طعام الفاجر يا هذا وبها يستدل على ان ابدال كلمة فكما  
كلمة جابر اذ كانت مؤدية معناها ومنه اجاز ابو حنيفة رحمه الله القراءة بالكتابة  
على شريطة وهي ان يوردي القارئ المعاني على كمالها من غير ان يختم منها شيئا قالوا  
وهذه الشريطة تشهد بان اجازة كلاهما لان في كلام العرب خصوصا في القرن  
الذي هو معجز بقصا حته وغرابة لطمه واسا ليد من لطائف المعاني والاعراض  
ما لا يستقل باياته لسان من فارسية وغيرها وما كان ابو حنيفة رحمه الله يحسن  
الفارسية فلم يكن ذلك منه عن تحقق وتصبر وروي علي ابن الجعدي عن ابي يوسف  
عن ابي حنيفة مثل قول صاحبيه في انكار القراءة بالفارسية كالمثل قريبي ضم لم  
وفتحها وهو زري الزيت ويدل عليه قوله يوم تكون السمك لمل مع قوله  
فكانت وردة كالدهان وقيل هو ذائب لفضة والنحاس والكاف رفع خبر بعد  
خبر ولذلك يغلق وقربا لاشجرة وبالبيان للطعام والحجم المله الحار الذي  
انتهى عليه انه يقال للزبانية خذوه واعتلوه فتوروه بعنف وغلظة وهو ان  
يؤخذ بتليب الرجل فيجر الى حبس وقتل ومنه العتل وهو الغليظ الحار وقريبي  
لكسر التاء وضما الى سواد الحميم الى وسطها ومعظمها فان قلت  
هلا قيل صباوق قد اسد من الحميم كقوله يصب من فوق رؤسهم الحميم لان الحميم  
هو المصبوب لاعدائه قلت اذا صب عليه الحميم فقد صب عذابه  
وسدته الا ان صب العذاب طريقته الاستغاث كقوله صب عليهم وادبر

اهم ضياع قوم قبيح والذين في قلوبهم  
اهلكام انهم كانوا يحسبون  
معاطفنا السماء والارض وما بينهما  
لا عيان ما خلقناهما الا بالحق  
ولكن ان كنتم لا تعلمون ان يوم  
الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يقى  
مولا عن ملا شيبا ولا هم ينصرون  
اي من رحم الله انه هو العزيز الرحيم  
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم يعني  
في البطون كقوله الحميم خذوه  
فاغسلوه الى سواد الحميم ثم صبوا  
فوق راسه من عذاب الحميم

يتبع  
قوله تعالى  
اهم ضياع قوم قبيح والذين في قلوبهم  
اهلكام انهم كانوا يحسبون  
معاطفنا السماء والارض وما بينهما  
لا عيان ما خلقناهما الا بالحق  
ولكن ان كنتم لا تعلمون ان يوم  
الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يقى  
مولا عن ملا شيبا ولا هم ينصرون  
اي من رحم الله انه هو العزيز الرحيم  
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم يعني  
في البطون كقوله الحميم خذوه  
فاغسلوه الى سواد الحميم ثم صبوا  
فوق راسه من عذاب الحميم

وكقوله تعالى افرغ علينا صبرا فذكر العذاب معلقا به الصب مستغارا لئلا يكون  
 اهل واهيب يقال ذق انك انت العزيز الكريم على سبيل الهز والتهم من كان يعز  
 ويكرمه على قومه وروي ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بينت  
 جيلها اعز ولا اكرم مني فوالله ما استطعت ولا اريك ان تفعلاني شيئا وقرئ  
 انك يعني لانك وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قرئ به على المنبر ان هذا  
 العذاب وان هذا الامر هو ما اتم به ثم ترون اي تشكون وتمازون وتتلجون  
 قرئ في مقام بالفتح وهو موضع القيام المراد المكان وهو من الخاص الذي وقع  
 مستعلا في معنى العبودية وبالضم وهو موضع الإقامة والامين من قولك امن  
 الرجل ما اتمه فهو امين وهو ضد الخائن فوصف به المكان استعارة لان المكان الخيف  
 كما يخون صاحبه بما يليق فيه من الكلاع قيل السندس ما رقى من اليباح والاستيق  
 ما عاظم منه وهو تغريب استبر فان قلت كيف ساع ان يقع في القران  
 العزيز المبين لفظ اعجب قلت ان العرب خرج من ان يكون اعجابا لان معنى  
 التعجب ان يجعل عريا بالانصراف فيه وتغييره عن مناجه واجرائه على وجه الاعراب  
 كذلك الكافر فروعة على الامر كذلك او منصوبة على مثل ذلك اتيناهم وزوجناهم  
 وقرء عكرمة مجور عين على الاضافة والمعنى بالخور من العين لان العين انما  
 تكون حورا او غير حور فهو لا من حور العين لان شهابا مثل ما في قرأة عبد  
 الله بعيسى عيين والعيلة البيضاء تغلوها حمره وقرء عبيد بن عمير لا ينز قوت  
 فيها الموت وقرء عبد الله لا يد وقوتها طعم الموت فان قلت كيف  
 استثنت الموتة الاولى المذوقة قبل دخول الجنة من الموت المنفي ذوقه فيها  
 قلت اريد ان يقال لا يد وقوتها الموت البتة فوضع قوله الموت  
 الاولى موضع ذلك لان الموتة الثانية محالة ذوقها في المستقبل فهو من باب  
 التعليق بالماضي الكانه قيل ان كانت الموتة الاولى يستقيم ذوقها في المستقبل  
 فانهم يذوقونها وقرئ ووقاهه بالتشديد فضلا من ربك عطا من ربك  
 وقرأ يا يعنى كل ما اعطى المتقين من نعم الجنة والنجاة من النار وقرئ فضل اي ذلك  
 فضل فانما يسونه بلسانك فذلك للسرور ومعناه ذكرهم بالكتاب المبين فانما  
 يسونه اي سهلته حيث انزلناه عربيا بلسانك باختك ارادة ان يفهمه قومك  
 ليشكروا فارقت فاشتر ما جعلهم من تقبون ما جعل بك متر بصون بلبلد  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء من الكتاب في ليلة اصبح تستغفر  
 له سبعون الف ملك وعنه علم السلام من قرء من الذي يذكرها في ليلة الجمعة اغفر  
 سورة الجاثية ملكية وهي سبع وثلاثون آية وقيل است  
 وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم

ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا ما كنت  
 به تخرتون ان المتقين في مقام امين  
 في جنات وعيون انصافها يليسون  
 من سندس واستخرق متقبا بلين  
 كذا لك وزوجناهم مجور عين  
 لا يذوقون فيها الموت الا انوفة الاف  
 وقرئهم برهم عذاب العظيم فضلا  
 من ربك ذلك هو القود العظيم  
 فاذا يسرناه بلسانك اعطيتهم  
 فاذا تقب انهم من تقبون

ح ان جعلتها اسما مبتدئا مخبرا عنه بتنزيل الكتاب لم يكن بد من حذف  
 مضافا تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب ومن الله صلة للتنزيل وان جعلتها تعديلا  
 للروف كان تنزيل الكتاب مبتدئا والظرف خبرا ان في السموات والارض يجوز ان  
 يكون على ظاهره وان يكون المعنى ان في خلق السموات لقوله وفي خلقكم فان  
 قلت علام عطف وما يثبت اعلم الخالق المضاف ام الضمير المضاف اليه  
 قلت بل على المضاف لان المضاف اليه ضمير متصل مجرور بضم العطف  
 عليه استقبحوا ان يقال مررت بك وزيد وهذا ابوك وعم كذلك ان ادع  
 كرهوا ان يقولوا مررت بك انت وزيد قرئ آيات لقوم يوقنون بالرفع والنصب  
 على قولك ان زيدا في الدار وعم في السوق واما قوله آيات امور يوقنون فن  
 العطف على عاملين سواء نصت او رفعت فالعاملان اذا نصبت هان وفي  
 اقيمت الواو مقامهما فعمت الجرغ واختلاف الليل والنهار والنصب في آيات  
 واذا رفعت فالعاملان لا يندوا وعلقت الرفع في آيات والجرغ واختلاف وقت  
 ابن مسعود وفي اختلاف الليل والنهار فان قلت العطف على عاملين  
 على مذهب الاختصاص شديد لامقال فيه وقد اياه سيويوه فوجه تخرج الآية  
 عنك قلت فيه وجهان احدهما ان يكون على اصنافه والذي حمله  
 تقدم ذلك في الايتين قبلها وتعضد قرأة ابن مسعود من الله عنم والثاني ان  
 تنتصب آيات على الاختصاص بعد نقصان الجرور معطوفا على ما قبله وعلى التكرير  
 ورفع على اصنافه وقرئ واختلاف الليل والنهار بالرفع وقرئ آية وكذلك وما آيت  
 من دابة آية وقرئ وتصريف الرياح والعصفان المنصفين من العباد انظر واغ السماء  
 والارض لنظر الصحيح علموا انها مصنوعة وان لا يبدلها من ضابغ فاموا آياتها  
 واقرأوا فاذا نظر وايف خلق انفسهم وتنقلها من حال الى حال وهيئة الهيئة  
 وفي خلق ما على ظهر الارض من صنوف الحيوان ازدادوا ايما نوا واقنوا وانتم  
 عنهم اللبس فاذا نظر وايف ساير الحواش التي تتجدد في كل وقت كاختلاف الليل والنهار  
 ونزول الامطار وحياة الارض بها بعد موتها وتصريف الرياح جنوبا وشمالا وقبول  
 ودبور عقلا واستحسار علمهم وخلص تبيينهم وسمى المطر زقا لانه سبب الرزق تلك  
 اشارة الى آيات المتقدمة اي تلك الآيات آيات الله وتلوها في كل حال اي  
 متلو على الخلق والعامل ما دل عليه تلك من معنى الاشاع وخوع وهذا يعنى  
 شيئا وقرئ يتلوها بالياء بعد الله والآيات اي بعد آيات الله لقوله اعجب في زيد  
 وكرمه يرميد ون اعجب في كرم زيد ويجوز ان يكون بعد حديث الله وهو كتابه وقرئ  
 لقوله الله نزل احسن الحديث وقرئ توؤمنون بالياء والثناء الاقاله الكتاب  
 والايتم المتباليغ في افتراق الاقام يصرف على كرمه ويقوم عليه واصله من صدر

ما لله الرحمن الرحيم  
 بسم الله الرحمن الرحيم  
 ان في السموات والارض لايات لقوم  
 يعقلون واختلاف الليل والنهار وما  
 اتنا الله من السماء من رزق فأصبا  
 به الارض بعد موتها ونصريف الرياح  
 آيات لقوم يعقلون تلك آيات الله تتلوها  
 عليك يا منى حديث بعد الله وآياته  
 يؤمنون ويل لكل افاك انهم ليسمع  
 للمؤمنين وفي خلقهم  
 وما آيت من دابة آيات

في قوله تعالى  
 ما على ظهر الارض  
 من صنوف الحيوان  
 ازدادوا ايما نوا  
 واقنوا وانتم  
 عنهم اللبس  
 فاذا نظر وايف  
 ساير الحواش التي  
 تتجدد في كل وقت  
 كاختلاف الليل  
 والنهار ونزول  
 الامطار وحياة  
 الارض بها بعد  
 موتها وتصريف  
 الرياح جنوبا  
 وشمالا وقبول  
 ودبور عقلا  
 واستحسار علمهم  
 وخلص تبيينهم  
 وسمى المطر زقا  
 لانه سبب الرزق  
 تلك اشارة الى  
 آيات المتقدمة  
 اي تلك الآيات  
 آيات الله وتلوها  
 في كل حال اي  
 متلو على الخلق  
 والعامل ما دل  
 عليه تلك من  
 معنى الاشاع  
 وخوع وهذا  
 يعنى شيئا  
 وقرئ يتلوها  
 بالياء بعد الله  
 والآيات اي بعد  
 آيات الله  
 لقوله اعجب في  
 زيد وكرمه  
 يرميد ون اعجب  
 في كرم زيد  
 ويجوز ان يكون  
 بعد حديث الله  
 وهو كتابه  
 وقرئ لقوله  
 الله نزل احسن  
 الحديث وقرئ  
 توؤمنون  
 بالياء والثناء  
 الاقاله الكتاب  
 والايتم المتباليغ  
 في افتراق  
 الاقام يصرف  
 على كرمه  
 ويقوم عليه  
 واصله من صدر

الحار على العاقبة وهو ان يفي عليها صار اذنيه مستكبرا عن الايمان بالايات والاذغان  
لما ينطق به من الحق مردريا لانا مجبا باعده وقيل نزلت في النضر بالحارث وما  
كان يشاري من احاديث الاعاجم ويشغل به الناس عن سماع القرآن والاية غلظة فيمن كان  
مضانا لدين الله فان قلت ما معنى قوله ثم يصور مستكبرا قلت  
معناه ويطلب العز والاماز يارتها والاقدام على مزاولتها فامر مستبعد فعنى ثم  
الايدان بان فعل المقدم عليها بعد ما وسمع كان مستعدا في العقول اصرار على الضلالة  
عندها واستنكار عن الايمان بها كان محفظة والاصل كلمة لم يسمعها والضوء في  
الشان كما في قوله كان ظيية تعطوا الى ناصر السلام وحل الجملة نصب على الحال اي يصدر  
غير السامع واذ بلغه شيء من اياتنا وعلم انه منها اتخذها اي اتخذ الايات هزوا  
ولم يقل اتخذ للاشعار بانه اذا احس بشيء من الكلام ان من جملة الايات التي انزلها  
الله على محمد صل الله عليه ولم خاض في الاستهزاء بجميع الايات ولم يقتصر على الاستهزاء بما  
بلغه ويحتمل ولذا علم من اياتنا شيئا يمكن ان يشبهت بالمعاند ويجدله محلا ينساق  
به على الطعن والغيث البرصه واتخذ اياتنا هزوا وذلك نحو اعتراض ابن الزبير قوله عز  
وعلانكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومغاطظ رسول الله وقوله خصتك  
ومجوز ان يرجع الضمير الى شيئا لانه في معنى الاية لقول النبي العتاهية

ايان الله تنلى عليه ثم يصور مستكبرا  
كان لم يسمعها قبضه بعد اب  
اليم واذ اعلم من اياتنا شيئا اتخذها  
هزوا اولئك لم عذاب مرتين من  
ودانهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا  
ولا ما اتخذوا من دون الله من شوبيا  
اولئك لم عذاب عظيم هذا هدى  
والذين كفروا بايات ربهم لهم  
عذاب من ربهم الله الذي ينزلهم  
البحر ليجري لقلك فيه بامر وتنبها  
من فضلته واعلمكم تستكروا  
وتسخرهم ما في السموات وما في الارض  
مبجها منه اولئك هم الذين كفروا

قلهم

قلهم اغفر وان يغفروا لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايع الله تتبا باعدايم من  
قوتهم لوقايع العرب ايام العرب وقيل لا يامون الاوقايت التي وقها الله شيئا  
المؤمنين ووعدهم الفوز فيها قيل نزلت قبل اية القتال ثم نسخ حكمها وقيل نزلها  
في عمر رضي الله عنه وقد شتمه رجل من غفار فم ان يبشش به وعن سعيد بن المسيب  
كان ابن يبيحمر ابن الخطاب فقرأ في هذه الاية فقال عمر ليجزي عمر بما صنع وليجزي  
تعليل للامر بالمغفرة اي غما امر واذ بان يغفروا لما اراده الله من توفيتهم جزاء مغفرتهم  
يوم القيمة فان قلت قوله قوما وجه تنكبه وانما اراد الذين  
امنوا وهم مغارفت قلت هو مدح لهم وثنا عليهم كانه قيل ليجزي ايما  
قوم وقوما مخصوصين لصدورهم واغضابهم على اذي اعديهم من الكفار وعلى  
ما كانوا يجرعونهم من الغصص بما كانوا يسيبون من الثواب العظيم بكظم الغيظ وقطال  
المكروه ومعنى قوله عمر ليجزي عمر بما صنع ليجزي بصبر واحتماله وقوله لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم عند نزول الاية والذي بعثك بالحق لا ترى الغضب في وجهي  
وقرني ليجزي قوما اي الله عز وجل وليجزي قوما اي مغفرا ليجزي  
الجزء قوما الكتاب التوراة والحكم الحكمة والفقه وافضل المنصومات بين  
الناس لان الملك كان فيهم والنبوة من الطيبات مما احل الله طه من الارزاق  
واطاب وفضلناهم على العالمين حيث لم توث احد مثل ما اتيناهم ببيانات  
ايات ومعجزات من الامر من امر الدين فما وقع بينهم الاختلاف في الدين الا من بعدهما  
جاءهم ما هو موجب لزل والاختلاف وهو العلم وانما اختلفوا لبعثت بينهم  
اي اعداء وحسد على شريعة علم رقيقة ومنهاج من الامر من امر الدين فاتب  
شريعة الشريعة بالادلة والبرهان ولا تتبع ما لا حجة عليه من هوا الجاهل ودينهم  
المبني على هوى وبدعة وهم رؤساء قرين حين قالوا اجمع الى دين ابايكم ولا تولموا  
انما يولي الظالمين من هو ظالم مثلهم واما المتقون فويلهم الله وهم مولود وما بين  
الفضل بين الوالدين هذا القرآن بصائر للناس جعل ما فيه من معالم الدين  
والشرايع بمنزلة البصائر في القلوب كما جعل روحا وحياة وهو هدى من الضلالة  
ورحمة من العذاب لمن آمن وايقن وقرني هذه بصائر اي هذه الايات امر مطلق  
ومعنى الامر فيها انكار الحسان والاعتراح والالكتاب ومنه الجوارح وذلك  
جارية اهله اي كاسيهم ان يجعلهم ان تصبرهم وهو من جعل المتعدي الى مغفرتهم  
فاولها الضمير والثانية الكاف والجملة التي هي سواد مجاهم ومماهم بدل من الكاف  
لان الجملة تقع مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد التارك لوقلت ان يجعلهم  
سواد مجاهم ومماهم كان سديدا كما تقول ظننت زيدا ابوع منطلق ومن قر سوا  
بالنصب اجري سوا مجري مستويا وارتفع مجاهم ومماهم على الفاعلية وكان مفردا

تتباكون قتل الذين امنوا بغفوا للذين  
لا يرجون ايام الله ليجزي قوما كانوا  
يسبون ولفظ من على صا كما فلسفه  
ومن اسأ فعلها ثم الى ربهم تصحبون  
ولقد اتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم  
ورزقناهم من الطيبات  
والنبوة وفضلناهم على العالمين واتيناهم  
بينان من الامر فما اختلفوا الى من بعد  
ما جاءهم العلم بغيرهم ان ربك  
يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا  
فيه يختلفون ثم جعلناك على  
شريعة من الامر فاتبها ولا تتبع  
اهواء الذين لا يعلمون انهم ان يقنوا  
عنتك من الله شيئا وان الظالمين  
بعضهم اولياء بعض والله والحقين  
هذا بصائر للناس وحده  
لقوم يوقنون ام حسب الدين  
اجترعوا السبلات ان يجعلهم  
كالمدين انفعوا انما الصالحات  
سوا ربهم وما كان لظالمين ان يظفروا  
بالحق بل لا يظفروا به

غير جملة ومن قوم وماتهم بالنصب جعل مجيهم وماتهم ظرفين كقدم الجناح وخفق  
البحم اي سوا في مجيهم وفي ماتهم والمعنى انكار ان يستوي المسيون والمسنون مجيا  
وان يستوي واماتا الاقتران احوالهم احياء حيث عاش هو الاله على القيام بالطاعات  
واولئك على ركوب المعاصي ومما تاحيث مات هو الاله على البشري بالرحمة والوصول الى  
ثواب الله ورضوانه واولئك على اليأس من رحمة الله والوصول الى هول ما اعد لهم  
وقيل معناه انكار ان يستوي في المات كما استوي في الحياة ولان المسيون والحسين  
مستوي في الرزق والصحة وانما يفرقون في المات وقيل سوا مجيهم وماتهم  
كلهم مستأنف علمه فان مجي المسيون وماتهم سوا وكذلك مجي الحسين  
وماتهم كل يموت على حسب ما عاش عليه وعن تيمم الداري رضي الله عنه انه كان يصلي  
ذات ليلة عند المقام فبلغ هذه الآية فجعل يبكي ويردد الى الصباح سدا ما يكون  
وعن الفضيل انه بلغها فجعل يردد ها وبيا ويقول يا فضيل ليت شعري من  
اي الفريقين انت ولتجزى معطوف على الحق لان فيه معنى التعليل او علم معال  
مخذوف تقدير وخالق السموات والارض ليد له على قدرته ولتجزى كل نفس  
اي هو مطواع طوى النفس يتبع ما يدعو اليه فكانه يعبد كما يعبد الرجل  
الاله وقرئ الهة هواه لانه كان يستحسن الحجر فيعبده فاذا رأى ما هو احسن  
رفضه اليه فكانه اتخذ هواه الهة شتى يعبد كل وقت واحدا منها واصلة  
الله على علم وتركه عن الهداية واللفظ وخذله على علم عالم بان ذلك لا يجزى  
عليه وانما من اللطف له او مع علمه بوجوه الهداية واخطئه بانواع الاطمان  
المحصلة والمقرية فمن طيبه من بعد اضلال الله وقرئ غشاوة بالحر كات  
الثلاث وعشوقا للسر والفتح وقرئ تتذكرون موت ونجا موت نحن ونجيا  
اولادنا او يموت بعض ويحيى بعض او نكوت مواتا نطقا في الاصلا وبخيا بعد  
ذلك او يصيبنا الامران الموت والحياة يريدون الحياة في الدنيا والموت بعدها  
وليس وراء ذلك حياة وقرئ بخيا بضم النون وقرئ الادهر بيم وما يقولون  
ذلك عن علم ولكن عن ظن وتخمين كانوا يزعمون ان مرور الايام والليالي هو  
المؤثر في هلاك النفس وينكرون ملك الموت وقبض الاله بالان الله  
وكانوا ايضا يقولون كل خادته تحدث الى الدهر والزمان وتري اشعارهم باطقة  
بشكوى الزمان ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لا تسوا الدهر فان الله هو  
الدهر اي فان الله هو الاله بالحوادث لا الدهر قرئ مجتهم بالنصب والرفع على  
تقديم خبر كان وتلخيص فان قلت لم سمى قوتهم حجة وليس حجة  
قلت لانهم اولوا به ما يدلي الحق مجتهد وساقوم مساقها فسميت  
حجة على سبيل التهمك اولاد في حسابهم وتقديرهم حجة اولاد في اسلوب قوله تخمين

وخذ الله السموات والارض بالحق  
ولتجزى كل نفس ما كسبت  
وهم لا يعلمون افرأيت من اتخذ الهه  
هواه واضله الله على علم وحقم على  
بسمه وفيه وجعل على بصير  
عشوة من يديه من بعد الله  
اقول تسوون الله وقالوا ما هي الالهة  
الدنيا موت نحن وما جعلها الا الدهر  
وما هن الا انهم لا يظنون  
وان تسمى عليهم اياتنا بينات ما كان

ضرب وجميع كان قيل ما كان حجة لهم لانه ليس بحجة والمراد ان يكون لهم حجة البتة  
فان قلت كيف وقع قوله قل الله يحييكم جوابا لقوله فان تواتر اياتنا  
ان كنتم صادقين قلت لما انكروا البعث وكنوا الرسل وحسبوا ان ما  
قالوه قول مكنت الزموا ما هم مقرون به من ان الله عز وجل هو الذي يحييهم  
ثم يبيتهم وضمها الى الزام ذلك الزام ما هو واجب الاقرار به ان انصفوا واصغوا الى  
داعي الحق وهو جمعهم الى يوم القيمة ومن كان قادرا على ذلك كان قادرا على ايات  
بابائهم وكان اهون عليه غامل النصب في يوم يقوم بحشر ويؤيد بدل من يؤيد  
يقوم جاتيها باركة مستوفزة على الرب وقرئ جازية والحذ واشد استيفاز من  
الجولان الجازي هو الذي يجلس على طرف اصابعه وعن ابن عباس جاتيها حجة  
وعن قتادة جماعات من الجنوع وهي الجماعة وجمع جاتي وفي الحديث من جاتي جهنم  
قرئ كل امه على الانتد وكل امه على الاندك من كل امه التي كتبتها الى صانها فاعلمها  
فالتقى باسم الجنس لقوله ووضع الكتاب فتزى المجرى من مشفقين ما فيه اليوم  
تجزون محمول على القول فان قلت كيف اضيف الكتاب اليهم والى الله  
عز وجل قلت الاضافة تكون للملابسة وقد لا يسهل ولا يسهل اما  
ملاسته اياهم فلان اعلمه مشبته فيه واما ملاسته اياه فلانه مالله والامر  
ملائكته ان يكتبوا الحق من غير زيادة ولا نقصان انا كنت استنسخ الملائكة  
ما كنت تعلمون اي فسنكتبهم اعمالكم في رحمة رحمة وجواب اما مخذوف تقديره وما  
الذين كفروا فيقال لهم فلم تكن اياتنا على علمك والمعنى لم تكن رسلي فلم تكن اياتي  
تسمى عليك فخذ المعطوف على قرئ والساعة بالنصب عطفا على وعد والرفع  
عطفا على محل ان واسمها ما الساعة اي شئ الساعة فان قلت ما معنى انظن  
الاظنا قلت اصله انظن ظنا ومعناه اثبات الظن فادخل  
حرفا النفي والاستنشا ليقاد اثبات الظن مع نفي ما سواه وزيدي نفي ما سوا الظن توكيدا  
لقوله وما نحن بمستيقنين سيئات ما عملوا اي قبايح اعمالهم او عقوبات اعمالهم  
السيئات لقوله وجزاوسية سيئة مثلهما نساكم نكر لكم في العذاب كما نكر لكم عدل  
لقاد يومكم وهي الطاعة او جعلتم بمنزلة الشئ المنسي غير المبالى به كالم تالوا  
انتم بقله يومكم ولم تخطر بباله كالشئ الذي يطرح نسيامنشا فان قلت  
ما معنى اضافة اللقاء الى اليوم قلت كعنى اضافة الذكر في قوله بل وكذا  
الليل والنهار اي نسيتم لقاء الله في يومكم هذا ولقاء اجرائيه وقرئ لا يخرجون  
بفتح الباء ولا هم يستعتبون ولا يطلب منهم ان يعتبوا به اي ان يرضوه فله  
الحمد فاحمد والله الذي هو ربكم ورب كل شئ من السموات والارض والعالمان فان  
مثل هذه الربوبية العامة توجب الحمد والشكر على كل مرئوب وكثير وفقد ظهرت آثار

ضرب وجميع

حينهم الا ان قالوا اتوا بابائنا ان كنتم  
صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يحييكم  
اليوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر  
الناس لا يعلمون والله ملك السموات  
والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ  
فاحس الباطل ونرى كل امه  
جاثية كل امه نذرى الى كتابها  
العم تجزون ما كنتم تقولون  
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا  
كنا نستنسخ ما كنتم تقولون  
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات  
ففيهم اجرهم في رحمة ذلك هو  
الفضل العظيم واما الذين كفروا  
افلم تكن اياتنا تتلى عليكم فاستكبرتم  
وكنتم قوما مجرمين وازا قيل  
ان عبد الله حق وان الساعة  
لا ريب فيها قلتم ما ندرى ما الساعة  
ان نظن الاظنا وما نحن بمستيقنين  
وبدلهم سيئات ما عملوا وحقاق  
ما كانوا يسيرون وقيل  
العم نساكم نكر لكم في العذاب  
كما نكر لكم عدل كما نكر لكم  
من تالوا قالوا لا يخرجون  
من تالوا

كبريائه وعظته في السموات والارض وحق مشله ان يكبر ويعظم عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قديم الجاهلية استدل الله عز وجله رسانه وعنه يوم الحساب  
سورة الاحقاف مكية وهي اربع وثلاثون آية وقيل خمس وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم  
الايها الحق الاضحا ملتبا بالحق ابي الحكمة والغرض الصحيح ويتقديرا لجل مسعى  
ينتهما اليه وهو يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا ومن هول ذلك اليوم الذي لا  
بد لكل خالق من انتهاية اليه معرضون لا يؤمنون به ولا يهتدون بالاستعداد له  
ويجوز ان تكون ما مصدرية اي عن انذار هذا اليوم بكتاب من قبل هذا  
اي من قبل هذا الكتاب وهو القرآن يعني ان هذا الكتاب نال الحق بالترديد والبطال  
الشرك وما من كتاب انزل من قبله من كتب الله الا وهو ناطق بمثل ذلك  
فاتوا بكتاب واحد من ذلك من قبله شاهد بصحة ما انتم عليه من عبادة غير الله  
اوانا ان من علم او يقية من علم بيقين عليكم من علو الاولين من قوم سميت  
الناقذ على اثارك من شجر اي بقية من شجر كانت بها من شجر اذهب وقرى اشرق  
اي من شجر او اثره به وخصصتم من علم الاطاعة به لغيركم وقرى اشرق  
بالحركات الثلاث في الهمزة مع سكون الشاذ فالاشرف بالكسر بمعنى الاشرق واما  
الاشرف فالمن من مصدر اشرق الحديث ازاروا واما الاشرق فاسم فايؤثر كما خطبة  
اسم ما يخطب ومن ضل معنى الاستفهام فيه انكار ان يكون في الضال كلهم بلغ  
ضلالا من عبك الاصنام حيث يتكون دعاء السميع الجيب القادر على تحصيل  
كل بغية وهو اريد دعون من دونه جارا لا يستجيب لهم ولا قدره به على استجابة  
احد منهم مادامت الدنيا والمان تقوم القبلة وادامت القيمة وحشر الناس  
كانوا لهم اعداء وكانوا عليهم ضادا فليسوا في الدارين الا على نكد ومضرة لا تتولهم  
في الدنيا بالاستجابة وفي الاخرة تعاديهم وتجد عبادتهم واناقيل من وهذا  
لانه اسند اليهم ما يسند الحادى العلم من الاستجابة والغفلة والانه كانوا  
يصفونهم بالقيان جهلا وعباقرة ويجوز ان يريد كل معبود من دون الله  
من الجن والانس والاولئان فغاب غير الاولئان عنها وقرى ما لا يستجيب وقرى  
يدعو غير الله من لا يستجيب له ووصفهم بترك الاستجابة والغفلة طريفة  
طريق التهمك بها وبعينتها ونحو قوله تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو  
سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم بينات جمع بيبة وهي  
الحجة والشاهد او وافحلت مبيبات واللام في الحق مشله في قوله للذين امنوا  
كان خيرا ما سبقونا اي لاجل الحق ولاجل الذين امنوا والمراد بالحق الايات  
وبالذين كفروا المتأولين عليهم فوضع الظاهر موضع المضمرين للتسهيل عليها

بالكفر

بسم الله الرحمن الرحيم  
خبرنا عن الكتاب من الله العزيز الحكيم  
ما خلفنا السموات والارض الا بالحق  
والحق سمي والحق ككفر واعما  
انتم في يوم الحساب لا تقولوا انتم ما نزلنا من  
الارض الا بالحق وانما نزلنا من السماء  
الارض والسموات والارض والسموات  
الارض والسموات والارض والسموات  
الارض والسموات والارض والسموات

والكفر والملتو عليهم بالحق لما جا هداى باد هو بالجور ساعة ما اتاهه واول  
ما سمعوه من غير اجالة فكر ولا إعادة نظر ومن عنادهم وظلمهم انهم سموا بغير اسمنا  
ظاهرا امر في البطالة لا شبهة فيه ام يقولون افتراه اضرب عن ذكر تسميتهم الايات  
سحر الى ذكر قوله ان محمدا افتراه ومعناه انهم في الام انكار والتعجب كانه يتلوع  
هذا واسمع قرحم المستكر المقضي منه العجب وكذا وذلك ان محمدا كان لا يقدر على حق  
يقوله ويفتريه على الله ولو قدر عليه دون انما العرب لكنت قدرته عليه معجزتها  
العادة وان كانت معجز كانت تصديقا من الله له والحكيم لا يصدق الكاذب فلا  
يكون مفتريا والضمير للحق والمراد به الايات قل ان افتريته على سبيل الفرض  
عاجلني الله لا محالة بعقوبة الافتراء عليه فلا يقدر ون على كفه عن معاجلي  
ولا يطيقون دفع شئ من عقابه عني فكيف افتريه وانعرض لعقابه يقال  
فلان لا يملك ان اعضب ولا يملك عاقبه اذا صمم ومثله في ملك من الله شيئا  
ان اراد ان يملك المسيح ابن مريم ومن يرد الله قنته فلن تملكه من الله شيئا  
ومنه قوله عليه السلام لا املك لكم من الله شيئا ثم قال هو علم بالقضون  
فيه اي تشفقون فيه من القدح في وجه الله والطعن في آياته وتسميته سحر  
تأرق وقرية اخرى كفى به شهيدا بيبي وبيدكم يشهدني بالصدق والبلاغ وشهد  
عليكم بالكذب والجور ومعنى ذكر العلم والشهادة وعيد بخبر افاضتهم وهو  
العقود الرحيم موعظة بالغفران والرحمة ان رجوعا عن الكفر وتابوا وامنوا  
او اشعار رحمة الله عنهم مع عظم ما ارتكبوا فان قلت ما معنى سناد  
الفعل اليهم في قوله فلا تملكون لي قلت كان فيما اتاهه به  
النصيحة لهم والاشفاق عليهم من سوء العاقبة واردة الخير لهم فكانه قال  
لم ان افتريته وانا اريد بذلك الشفيع لكم وصدكم عن عبادة الالهة الى عبادة  
الله فاتفقون عني اي المنصورون ان اخذني الله تعا بعقوبة الافتراء عليه  
البدع بمعنى البدع كالحف بمعنى الخفيف وقرى بدعا بفتح الدال اي زابح  
ويجوز ان يكون صفة على فعل كقوله دين قيم وحلم زيم كانوا يقترحون عليه  
الايات ويسئونه عما يوح به اليه من الغيوب فقبل له قل ما كنت بدعا  
من الرسل فانتم بكل ما تقرحونه على واخبركم بكل ما ننسأون عنه من الغيبات  
فان الرسل قتي لم يكرهوا يا لقرن الالهة اتاهم الله من آياته ولا يخبرون الا بما وحي  
اليهم ولقد اجاب موسى صلوات الله عليه من قول فرعون يا ابا القريوت  
الاولى بقوله علمنا عند ربى وما ادري لانه لا علم لي بالغيب ما يفعل الله بي  
ويجزي المستقبل من الزمان من افعله ويقدر بي وكنتم من قضاياه ان اتبع الا  
ما يوحى الي وعن الحسن وما ادري ما يصير اليه امري وامركم في الدنيا ومن الغالب

قال الذين كفروا الحق ما جايم ان هذا  
ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي  
من الله شيئا هو علم بالقضون فيه كفى  
شهرى ابني وبيدكم وهو العقود الرحيم  
قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري  
ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما ادري

قال الذين كفروا الحق ما جايم ان هذا  
ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي  
من الله شيئا هو علم بالقضون فيه كفى  
شهرى ابني وبيدكم وهو العقود الرحيم  
قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري  
ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وما ادري

CopyRighted by www.KitaboSunnat.com

منا والغلوب وعن الكلب قال له اصحابه وقد خرج من ارضي المشركين حتى متى تكون على هذا  
 فقال ما الذي ما يفعل بي ولا بكم ان تركتم بركة امار ورمي بالخر وج الى ارض قد فرغت لي وبيتها  
 يعني في منامه ذات نخل وشجر وعن ابن عباس رضي الله عنه ما يفعل بي ولا بكم في  
 الآخرة وقال هي منسوخة بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويجوز  
 ان يكون نصيبا للديانة المفصلة وقري ما يفعل بفتح الياء اي يفعل الله عز وجل فان  
 قلت ان يفعل مثبت غير ضمني فكان بعد الكلام ما يفعل بي ولا بكم قلت  
 اجل ولكن النبي في ما ارى لما كان مشتملا عليه لتناوله ما وما في حينه صحيح ذلك وحسن  
 الاترى قوله اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض يبيخلفن بقادر كيف  
 دخلت السماء في جدران وذلك لتناول النبي اياها مع ما في حينها وما في ما يفعل بجوز ان  
 تكون موصولة منصوبة وان تكون استئنافية من فوعة وقري يوجب لي اي الله عز وجل  
 جواب الشوط محذوف تقديره ان كان القرآن من عند الله وكفر به الستم ظالمين ويدل  
 على هذا المحذوف قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين والشاهد من بي اسيريل عبد  
 الله ابن سلام لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة نظر الى وجهه فعلم انه  
 ليس بوجه كذاب وتامله فحقق انه هو النبي المنتظر وقال له ايا استاك عن ثلاث  
 لا يعلم من الانبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد  
 ينزع الى ابيه والامة قال عليه السلام اما اول اشراط الساعة فانه تحشرهم من المشرق  
 الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كيد الحوت واما الولد فاذا سبق  
 ماء الرجل نزعته وان سبق ماء المرأة نزعته فقال شهدنا رسول الله حقا ثم قال  
 يا رسول الله ان اليهود قوم مرهت وان علموا باسلامي قبل ان تسلم عني يهنون عند  
 جنات اليهود فقال هه النبي صلى الله عليه وسلم امير رجل عبد الله فيكم فقالوا  
 خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا واعلمنا وان علمنا قال ارايتم ان اسم عبد الله  
 قالوا اعاذه الله من ذلك فرج اليه عبد الله فقال شهدنا ان لا اله الا الله واشهد ان  
 محمد رسول الله فقالوا اشترنا وابن شترنا وانتصوه قال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله  
 واحذر قال سعد بن ابى وقاص ما سمعت رسول الله يقول لاحد يشي على الارض  
 انه من اهل الجنة الا لعبد الله ابن سلام وفيه نزلت وشهد شاهد من بني اسرائيل على  
 مثله الضمير للقران اي على مثله في المعنى وهو ما في التوراة من المعاني المطابقة  
 لمعاني القرآن من التوحيد والوعود والوعيد وغير ذلك ويدل عليه قوله تعالى وانه  
 ليفزيروا الا وان ان هذا الذي الصحف الا ذلك يوجب ليك والى الذين من قبلك  
 ويجوز ان يكون المعنى ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد على اخذ ذلك يعني  
 كونه من عند الله فان قلت انا عن نظم هذا الكلام لاقت على معناه  
 من جهة النظم قلت الواو الواو العاطفة لكفرتم على فعل الشرط كما عطفتم

الانذير مبين قول ما كنت يدعان  
 الرسول وما ادري ما يفعل بي ولا بكم  
 ان كان من عند الله وكفرتم  
 به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله  
 فان واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم  
 الظالمين وقال النبي كفر الذين سئروا

ثم في قوله قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به وكذلك الواو العاطفة لا تكتم  
 على شاهد شاهد واما الواو في وشهد فقد عطفت جملة قوله وشهد شاهد من بني  
 اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم على جملة قوله كان من عند الله وكفرتم به  
 وظاهر قولك ان احسنت اليك واسأت واقبلت عليك وعرضت لم تتفق  
 في انك اخذت ضميمين فعطفتهما على مثيلهما والمعنى قل اخبروني ان اجتمع كون  
 القرآن من عند الله مع كفركم به واجتمع شهادة اعلم بني اسرائيل على نزول مثله  
 وايمانهم به مع استكباركم عنه وعن الايمان به الستم افعال الناس واطلهم  
 وقد جعل الايمان في قوله فامن مسيحا عن الشهادة على مثله لانه لما علم ان مثله  
 نزل على موسى صلوات الله عليه وانه من جنس الوحي وليس من كلام البشر وانصف  
 من نفسه فشهد عليه واعترف كان الايمان منحة ذلك للذين امنوا الاجلهم وهو  
 كلام كقار مكة قالوا عاصمة من يتبع محمد السقام يعنون الفقراء مثل صهيد وعمار  
 وابن مسعود فلو كان ما جاء به خيرا ما استبقنا اليه هؤلاء وقيل لما است  
 جهينة ومزينة واسلم وغفار قالت بنو اعامر وعظفان واسد واشجع لو كانت  
 خيرا ما استبقنا اليه رعاء الهم وقيل ان امته لعمر است فكان عمر يمشي بها  
 حتى يفتقر ثم يقول لولا اذ فترت لزدتكم ضربا وكان كفار فرس يقولون لو كان ما  
 يدعوا اليه محمد حقا ما استبقنا اليه فالانه وقيل كان اليهود يقولون انه  
 عند اسلام عبد الله بن سلام واصحابه فان قلت لا بد من عامل في  
 الظرف في قوله اذ لم يهتدوا به ومن متعاق لقوله فيقولون وغير مستقيم ان يكون  
 فيقولون هو العامل في الظرف لتدفع دلالة المضى والاستقبال فاجبه هذا  
 الكلام قلت العامل في اذ محذوف لدلالة الكلام عليه كما حذف من  
 قوله فلما ذهبوا به وقوله حينئذ الا ان وتقدير واذ لم يهتدوا به نظر عندهم  
 فيقولون هذا افك قديم فهذا المضمر صح به الكلام حيث انصب به الظرف وكان  
 قوله فيقولون مسببا عنه كاصح باخمار ان قوله حتى يقول الرسول المصادفة حتى  
 مجردها والمضارع ناصبه وقوله افك قديم لقوله اساطير الاولين كتاب موسى  
 مبتدأ ومن قبله ظرف واقع خبرا مقدم عليه وهو ناصب اما على الحال لقولك  
 في المار زيد قائما وقري ومن قبله كتاب موسى على واينما الذي قبله التوراة وتسمى  
 اما ما وقد تسمى بدين الله وشرايعه كما يؤتم بالا م ورحمة من الله على من يعمل بها  
 فيه وهذا القرآن كتاب مصدق لكتاب موسى والابان يدعي وتقدمه من جميع الكتب  
 وقري مصدق لما بين يديه ولسان اعربيا حال من ضمير الكتاب في مصدق والعالم  
 مصدق ويجوز ان ينتصب عن كتاب التخصيص بالصفة ويعمل فيه معنى الاشارة ويجوز  
 ان يكون مفعولا لمصنف اي يصدق ذلك لسان عربي وهو الرسول وقري لتندرب بالشار

٢٧٦  
 لو كان خيرا ما استبقونا اليه وان لم يهتدوا  
 به فيقولون هذا افك قديم ومن قبله  
 كتاب موسى اما او جهر وهذا كتاب  
 مصدق لسان اعربيا لتندرب بالشار

Copying university

في قوله قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به وكذلك الواو العاطفة لا تكتم على شاهد شاهد واما الواو في وشهد فقد عطفت جملة قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم على جملة قوله كان من عند الله وكفرتم به وظاهر قولك ان احسنت اليك واسأت واقبلت عليك وعرضت لم تتفق في انك اخذت ضميمين فعطفتهما على مثيلهما والمعنى قل اخبروني ان اجتمع كون القرآن من عند الله مع كفركم به واجتمع شهادة اعلم بني اسرائيل على نزول مثله وايمانهم به مع استكباركم عنه وعن الايمان به الستم افعال الناس واطلهم وقد جعل الايمان في قوله فامن مسيحا عن الشهادة على مثله لانه لما علم ان مثله نزل على موسى صلوات الله عليه وانه من جنس الوحي وليس من كلام البشر وانصف من نفسه فشهد عليه واعترف كان الايمان منحة ذلك للذين امنوا الاجلهم وهو كلام كقار مكة قالوا عاصمة من يتبع محمد السقام يعنون الفقراء مثل صهيد وعمار وابن مسعود فلو كان ما جاء به خيرا ما استبقنا اليه هؤلاء وقيل لما است جهينة ومزينة واسلم وغفار قالت بنو اعامر وعظفان واسد واشجع لو كانت خيرا ما استبقنا اليه رعاء الهم وقيل ان امته لعمر است فكان عمر يمشي بها حتى يفتقر ثم يقول لولا اذ فترت لزدتكم ضربا وكان كفار فرس يقولون لو كان ما يدعوا اليه محمد حقا ما استبقنا اليه فالانه وقيل كان اليهود يقولون انه عند اسلام عبد الله بن سلام واصحابه فان قلت لا بد من عامل في الظرف في قوله اذ لم يهتدوا به ومن متعاق لقوله فيقولون وغير مستقيم ان يكون فيقولون هو العامل في الظرف لتدفع دلالة المضى والاستقبال فاجبه هذا الكلام قلت العامل في اذ محذوف لدلالة الكلام عليه كما حذف من قوله فلما ذهبوا به وقوله حينئذ الا ان وتقدير واذ لم يهتدوا به نظر عندهم فيقولون هذا افك قديم فهذا المضمر صح به الكلام حيث انصب به الظرف وكان قوله فيقولون مسببا عنه كاصح باخمار ان قوله حتى يقول الرسول المصادفة حتى مجردها والمضارع ناصبه وقوله افك قديم لقوله اساطير الاولين كتاب موسى مبتدأ ومن قبله ظرف واقع خبرا مقدم عليه وهو ناصب اما على الحال لقولك في المار زيد قائما وقري ومن قبله كتاب موسى على واينما الذي قبله التوراة وتسمى اما ما وقد تسمى بدين الله وشرايعه كما يؤتم بالا م ورحمة من الله على من يعمل بها فيه وهذا القرآن كتاب مصدق لكتاب موسى والابان يدعي وتقدمه من جميع الكتب وقري مصدق لما بين يديه ولسان اعربيا حال من ضمير الكتاب في مصدق والعالم مصدق ويجوز ان ينتصب عن كتاب التخصيص بالصفة ويعمل فيه معنى الاشارة ويجوز ان يكون مفعولا لمصنف اي يصدق ذلك لسان عربي وهو الرسول وقري لتندرب بالشار

والينا وليندر من نذر ينبر اذا حذر وبشرى في محل النصب معطوف على محل  
 ليندر لانه مفعول له قري حسن اضم الحاء وسكون السين وبضمها وفتحها  
 وامساها اولها بالفتح والضم وهما لغتان بمعنى الشقة كالفقر والفقر ولتقنا  
 على الحال اي ذات كره او عا انه صفة له مصدر اي حلا ذاك كره وحمله وفضاله ومث  
 حمله وفضاله ثلاثون شهرا وهذا دليل على ان اقل الحمل ستة اشهر لان مدة الرضاع  
 اذا كانت حولين لقوله عز وجل حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة بقيت الحمل  
 ستة اشهر وقري وفضله والفضل والفضال كلفظم والفظاه بناء ومعنى فان  
 قلت لما كان الرضاع يليه الفضال ويلابسه لانه يشترى به ويتم سبي  
 فصلا كما سمي المدة بالامد من قال

كل من استكمل مدة العذر وموذا انتهى له حبله وفيه فائدة  
 وهي للدلالة على الرضاع التام المنتهي بالفضال ووقته وقري حتى اذا استوى  
 وبلغ اشك وبلوغ الاستدان يكتمل ويستوفى السن التي تستحق فيها قوته وعقله  
 وتميزه وذلك اذا ان اف على الثلاثين ونال على الاربعين وعن قتادة ثلاث  
 وثلاثون سنة ووجهه ان يكون ذلك اول الاشد وعائته الاربعين وقيل  
 لم يبعث نبي قط الا بعد اربعين سنة والمراد بالنعمة التي استورج الشكر عليها  
 نعمة التوحيد والاسلام وجمع بين شكري النعمة عليه وعلى والديه لانه النعمة  
 عليها نعمة عليه وقيل في العمل الرضي هو الصلوات الخمس فان قلت  
 ما معنى في في قوله واصلي في ذريتي قلت معناه ان يجعل ذريته  
 موقعا للصلاح ومطية له كانه قال هب لي الصلاح في ذريتي واقعه فيه  
 ونحوه يرح في عراقها نصلي من المسلمين من الخالصين وقري يقبل ويتجاوز  
 بفتح الياء والضمير فيها لله عز وجل وقرنا بالنون فان قلت ما معنى  
 قوله في اصحاب الجنة قلت هو نحو قولك الرمني الاميرة ناس من  
 اصحابه تريد الرمني في جملة من الرمنه ونظمتي في عدادهم وحمله النصب  
 على الحال على معنى كائنين في اصحاب الجنة ومعددين فيهم وعدا الصدق معصدا  
 مؤكدا لقوله تقبل ونجا وزوعد من الله تعالى بالتقبل والتجاوز وقيل  
 نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وفي ابيه اي تحافة وامه الخير وفي اولاده واستجابة  
 دعايه فيه وقيل له يكن احد من الصحابة من المهاجرين منهم والانصار اسلم  
 هو والوالد وبنوه وبناته غير ابي بكر والذي قال من الصحابة اولئك الذين  
 حق عليهم القول والمراد بالذي قال الجنس والقائل ذلك القول ولذلك  
 وقع الخبر مجتموعا وعن الحسن هو لكفر العاق لوالديه المكذب بالبعث وعن  
 قتادة هو نعت عبدسوء عاق لوالديه غاص لربه وقيل نزلت في عبد

فلمر وبشرى للمؤمنين ان الذين قالوا  
 ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم  
 يحزنون ووصينا الانسان بوالديه احسانا  
 حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله  
 وفضاله مثلا لئن شرهوا حتى ذابغ لشدن  
 وبلغ اربعين سنة قال ريبا وزعي ان  
 استكر نعتك التي نعت على وعلى والدي وان  
 عمل صالحا ترضيه واصلمك في ذريتي  
 ان ثبت اليك وان من المسلمين اولئك  
 الذين تقبل عنهم امس من ما عملوا  
 ونجا وزوعد من الله تعالى بالتقبل  
 مؤكدا لقوله تقبل ونجا وزوعد من الله  
 والذي قال لوالديه اي عاقبته  
 نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وفي ابيه اي تحافة وامه الخير وفي اولاده واستجابة  
 دعايه فيه وقيل له يكن احد من الصحابة من المهاجرين منهم والانصار اسلم  
 هو والوالد وبنوه وبناته غير ابي بكر والذي قال من الصحابة اولئك الذين  
 حق عليهم القول والمراد بالذي قال الجنس والقائل ذلك القول ولذلك  
 وقع الخبر مجتموعا وعن الحسن هو لكفر العاق لوالديه المكذب بالبعث وعن  
 قتادة هو نعت عبدسوء عاق لوالديه غاص لربه وقيل نزلت في عبد

الرحمن ان ابي بكر قبل اسلامه وقد رماه ابو بكر وامه ام رومان الى الاسلام فافقه به  
 وقال لبعثوا الجعد عان ابن عمرو وعثمان ابن عمر وهما من اجلاده حتى استلمها عاقبوا  
 محمد ويشهد لبطانته ان المراد بالذي قال جنس القائلين لذلك وان قوله الذين  
 حق عليهم القول هم اصحاب النار وعبد الرحمن كان من افضل المسلمين وسرفته  
 وعن عائشة رضي الله عنها انكار نزولها فيه وحين كتبت معاوية الى مروان  
 بان يبايع الناس ليزيد قال عبد الرحمن لقد جئتم بها هر قلبية تبايعون لاننا نك  
 فقتل مروان يا ايها الناس هو الذي قال الله فيه والذي قال لوالديه ان كما  
 فسمعت عائشة تفضيت وقالت والله ما هو به ولو شئت ان اسمي لمية  
 ولكن الله لعن اباك وانت في صابه فانت فضض من اللعنة وقري ان بالسر  
 والفتح بغير تنوين وبالحر كات الثلاث مع التنوين وهو صوت اذا صوت به  
 الانسان علم انه متضرر كما اذا قال احس علم انه متوجع واللام للبيان معناه  
 هذا التانيف كما خاضة ولا جملها دون غير كما وقري العبداني بنونين واتعداي  
 باحدتها واتعداي بكلام غام وقد قر بعضهم القديني بفتح النون كانه استقبل  
 اجتماع النونين والكسرتين والياء ففتح الاولى تحريا للتخفيف كما خرا من ارغم  
 ومن طرح احدها ان اخرج ان ابعث واخرج من الارض وقري اخرج وقد  
 خلت القرون من قبلي يعني ولم يبعث منهم احد يستغيثان الله يقولان  
 العياث بالله منك ومن قولك وهو استعظام لقوله ويلاك رعا عليه  
 بالثبور وهو المراد به الحث والتعريض على الايمان لاهضقة الهلاك في ام  
 نحو قوله في اصحاب الجنة وقري ان بالفتح على معنى من بان وعد الله حق  
 ولكل من الجنسين المذكورين درجات مما عملوا اي منازل ومراتب من جزاء  
 ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا منها فان قلت كيف  
 قيل درجات وقيل لاجل الجنة درجات والنار درجات قلت يجوز ان  
 يقال ذلك على وجه التغليب لاشتمال كل على الفريقين وليوفهم وقري بالنون  
 تعلق معلله محذوف لدلالة الكلام عليه كانه قيل وليوفهم اعمالهم ولا  
 يظلمهم حقوقهم قدر جزاءهم على مقدار اعمالهم فجعل الثواب درجات والعقاب رجا  
 ناصب الظرف هو القول المضمر قبل اذهبتم وعرضهم على النار تغذيهم بها من قولهم  
 عرض بنوا فلان على السيف اذا قلوبه ومنه قوله تعالى النار يعرضون عليها  
 ويجوز ان يراد عرض النار عليهم من قوله عرضت المناقة على الروم يريدون  
 عرض الحوض عليها فقبلوا ويدل عليه تفسير ابن عباس رضي الله عنهم بما بهم  
 اليها فكشف لهم عنها اذهبتم طيباتكم اي ما لبت لكم حظ من الطيب الا قد اصبحت  
 في دنياكم وقد اذهبتم به واخذتموه فلم يبق لكم بعد استيفاء عظيم شيء منها

اسا طرا لا ولين اولئك الذين حق عليهم  
 القول في ام قد خلت من قبلهم من الجن  
 والانس انهم كانوا خاصرين وكل  
 ربحان مما عملوا وليوفهم لجهنم وهم  
 لا يظلمون ويوم يعرضوا الذين كفروا  
 على النار اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا

سنة 1200  
 سنة 1200  
 سنة 1200

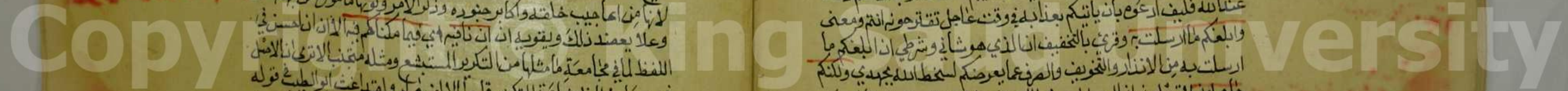
وعن عمر رضي الله عنه لو شئت لدعوت بصلائق وصناب وكراكر واستمة ولكني  
رايت الله نعي على قوم طيباتهم فقال ذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا وعن  
شيت كنت اطيعكم طعما واحسانا ولكني استبقى طيباتكم وعن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه دخل على اهل الصفة وهم يرفعون ثيابهم بالادم ما يجدون  
طارقا فقال انتم اليوم خير ام يوم يغدوا واحدكم فحمله ويروح في اخرى ويغدي  
عليه يحنه ويراج عليه باخرى ويستدبته كاستدالك العبة قالوا نحن يومئذ خير  
قال بل انتم اليوم خير وقرئ اذهبتم بمنزلة الاستفهام واذ ذهبت بالفين هرتين  
اهون الهوان وقرئ عذاب الهوان وقرئ يفسقون بضم السين وكسرهما الاقفا  
جمع خفف وهو من مستطيل مرتفع فيه انحاء من الحقوق الشئ اذا اعوجج  
وكانت عاد اصحاب عمد يسكنون بين رمال مشرفين على البحر يرض يقال لها الثجر  
من بلاد اليمن وقيل بين عمان ومهنة والنذر جمع نذير بمعنى المنذرا و  
الانذار من بين يديه من قبله ومن خلفه ومن بعدك وقرئ من بين يديه  
ومن بعدك والمعنى ان هود اعطيه الصلاة والسلام فداندتهم وقال لهم لا تعبدوا  
الا الله اني اخاف عليكم العذاب واعلم ان الرسل بعثوا قبله والذين سيبعثون  
بعدكم كلهم منذرون نحو انذار وعن ابن عباس رضي الله عنه يعني الرسل  
الذين بعثوا قبله والذين بعثوا في زمانه ومعنى ومن خلفه على هذا التفسير  
ومن بعد انذار هذا اذا عاقت وقد خلت النذر بقوله انذر قومك وذلك ان  
تجعل قوله وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه اعتراضا بين انذر قومك  
وبين ان لا تعبدوا ويكون المعنى واذكر انذار هود قومك عاقبة الشرك والعذاب  
العظيم وقد اندر من لم تقصد من الرسل ومن تاخر عنه مثل ذلك فازكره  
الافك الصدف يقال فكه عن رايه عن الهنأ عن عبادتها بما تعدنا من معالجة  
العذاب على الشرك ان كنت ضا ذفاي وعذك فان قلت من اين طابق قوله  
انما العلم عند الله جوابا لقوله فالتنا بما تعدنا قلت من حيث ان  
قوله هذا استعجال منهم بالعذاب الاتري الى قوله بل هو ما استجلتم به فقال  
لهم لا علم عندي بالوقت الذي يكون فيه تعذيبكم حكمة وصوابا انما علم ذلك  
عند الله فكيف ارفع بان ياتكم بعد اذ به في وقت عاجل تقترهون انتم ومعنى  
وابلغكم ما ارسلت به وقرئ بالتخفيف ان الذي هو شاة وشطري ان ابغكم ما  
ارسلت به من الانذار والتخوف والصرف عما يعرضكم لسخط الله يجدي ولذكم  
جاءهون لا تغفون ان الرسل لم يعنوا الامنذرين لا مقتريين ولا سالمين  
غير ما اذنبتم فيه فلما راوه الضمير وجها ان يرجع الى ما تعدنا وان يكون

قالهم تجزون عذاب الهوان بما كنتم  
تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم  
تفسقون واذكر لنا عاد اذ تقدموه  
بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه  
ومن خلفه الا بعد الا الله اني اخاف  
عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئنا  
لنا فكنا عن الهنأ فالتنا بما تعدنا ان  
كنتم من الصادقين قال فما العلم  
عند الله وابلغكم ما ارسلت به ولكني اراكم  
تربا تجزون فلما راوه عارضا مستقبلا

مبها قد وضع بقوله عارضا اما تبيها واما ما لا وهذا الوجه اعرب وافصح والعارض  
السحاب الذي يعرض في افق من السماء ومثله الحبي والعان من حيار عن رضاء  
مستقبل ومطر مجازية غير معرفة بدليل وقوعها وهما مضافان الى معرفتين  
وصفا للنكة بل هو القول قبله مضمر والقائل هو هود عليه السلام والدليل  
عليه قرابة من قرئ قال هود بل هو وقرئ قبل ما استجلتم به هي ريح اي قال  
الله قل تدركون شيئا تهلكه من نفوس عاد وامولهم الحم الكثير فغيرت  
الكثرة بالكثرة وقرئ يدركون شيئا من دمدم ما اذا اهلك لا تزي الخطاب  
للراي من كان وقرئ لا تزي على البناء للمفعول بالياء والتاء وتاويل القرابة  
بالتاء وهي عن ابن الحسن لا تزي بقايا ولا اشياء منهذ الامساكن ومن بيت ذي  
الرمية وما بقيت الا الضلوع المرشع وليست بالقوية وقرئ لا تزي الا  
مسكنهم ولا تزي الامسكنهم وروي ان الريح كانت تحمل الضطاط والظعينة  
فترفع في الجرح حتى ترى كأنها جمادة وقيل اول من لعل لعناب امرأة منهم قالت  
رايت ريحا فيها كسهب النار وروي اول ما عرف فوايه انه عذاب انهم راوا ما كان  
في الصحراء من رجا لهم ومواسيمهم تطير بهم الریح بين السماء والارض فدخلوا  
بيوتهم وغلقوا ابوابهم فقلعت الریح الابواب وصرغتهم واما الله عليهم لاحقا  
فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لم ينزل عليهم الا نزلت الریح عنهم فاحققتهم فطقتهم  
في البحر وروي انه هود عليه السلام لما احس بالريح خطا على نفسه وعلى المؤمنين  
خطا الى جنب عين تنبع وعن ابن عباس رضي الله عنه اعتره هود ومن معه  
في حطية ما يصيبهم من الریح الا ما يلين على الحود وتذذ الانفس واما القر من  
عاد بالظعن بين السماء والارض وتدمعهم بالحجاة وعذ النبي صلى الله عليه  
انه كان اذا راى الريح فرح وقال اللهم اذ استملك خيرها وخير ما ارسلت به  
واعوز بك من شرها وشروا ارسلت به واذا راى عجيبة قام وقعد وجاد وذهب  
وتغير لونه فنقول له يا رسول الله ما تخاف فيقول اني اخاف ان تكون مثل قوم عاد  
حيث قالوا هذا عارض ممطريا فان قلت ما فائدة اضافة الرب الى  
الريح قلت الدلالة على ان الریح وتصريف اعنتها ما يشهد لعظ قدرته  
الاها من اعجاب خاقته واكابر جنوده وذكر الامر وكونها ما مورق من جهتهم عز  
وعلا يعصد ذلك ويقويه ان ان ذاقهم فيما ملكتهم في الاذن ان احسن في  
اللفظ لما في جماعة ما مثلها من التكرير المستشع ومثله من قب الاقفا  
في مع ما ما فلنشاعة التكرير قلبوا الالف هاء ولقد اغت ابو الطيب قوله  
لعرك ما ما بان منك لضارب وما ضرع لواقندي بعد وبة لفظا لتزبل  
فقال لعرك ما ان بان منك لضارب وقد جعلت ان صلة مثلها فيما اشكر

او يبينهم قالوا هذا عارض ممطريا هو ما استجلتم  
به ريح فربها عذاب باليم نذر كل شئ يا ربها  
فاصبعوا الابرى الامسكنهم ولقد محكم فحان محكم  
فخرى اقوم الحزين ولقد محكم فحان محكم  
فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافسنا فما

الاحقاف  
من خلفه  
عذاب يوم عظيم  
قالوا اجئنا  
لنا فكنا عن الهنأ  
فالتنا بما تعدنا  
ان كنتم من الصادقين  
قال فما العلم  
عند الله وابلغكم  
ما ارسلت به ولكني  
اراكم تربا تجزون  
فلما راوه عارضا  
مستقبلا





يرجى المرؤمان لا يراه وتعرض ادناه للخطوب وتؤول بانامكناهم في مثل ما  
مكناهم والوجه هو الاول ولقد جاء عليهم غير اية في القران هم احسن انا في اولها كانوا  
الذين منهم واستدقوا واثار او هو بلغ في التوبيخ وارضوا في الخس على الاعتبار من  
شيء اي من يثمن الاغدا وهو القليل منه فان قلت لم انصب اكلوا  
مجدون قلت بقوله ما اعنى فان قلت لم جرى مجرى التعلية  
قلت لاستواء مؤدى التعليل والظرف في قولك ضربته لاسلته وضربت  
اد اسدا لانك اذا ضربته في وقت اسادته فانما ضربته فيه لوجود اسادته فيه لان  
وحيث غلبت ارون ساير الظروف في ذلك ما هو لكم يا اهل مكة من القرى من  
مؤجر ثمود وقرية سدوم وغيرها والمراد اهل القرى ولذلك قال لعلم بصوت  
القربان ما تقرب به الى الله اي اتخذوه شفعا متقربا بهم الى الله حدث قالوا  
هو لا تشفعا ونا عند الله واحد مفعولي اتخذ الرجوع الى الذين اتخذوا الهة  
الهة وقربان حال ولا يصح ان يكون قربان مفعولا ثانيا والهة بدل الهة لفساد  
المعنى قرني قربان اصبحت الرو والمعنى من اهل مكة لهن بل من اهل مكة  
اي غالبوا عن نصرتهم وذلك اشار الى امتناع نصرة الهتهم وصلاحهم عنهم  
اي وذلك اثر افكهم الذي هو اتخاذهم اياها الهة وثمرت شرهه واخذت منهم  
الله للرب من كونه ناشركم وقرني افكهم والافك كالحسد والحسد قرني  
وذلك افكهم اي وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره وثمرته صدمهم عن الحق وقرني افكهم  
على التشديد للمبالغة وافكهم جعله افكين وافكهم اي قومه الافك زوال افك  
ما تقول قول كاذب وذلك افك وما كانوا يفكرون اي ما كانوا يفكرون من الافك  
صرفنا اليك نصرا امكنناهم اليك واقبلناهم بخوك وقرني صرفنا بالتشديد  
لانهم جماعة والتفردون العشرة ويجمع النفاذ وفي حديث اي ذر رضي الله عنه  
لو كان ههنا احد من انفسنا فلما حضروا الضمير للقران اي فلما كان سمع منهم  
او لرسول الله وتعضك قراءة من قرأ فلما قضى اي ام قرأته وفرغ منها قالوا قال  
بعضهم لبعض انصتوا استنصتوا مستمعين يقال انصت لكذا واستنصت لك  
روي ان الجن كانت تسترق السمع فلما امرت السماء ورجوا بالشهب قالوا ما  
هذا الا لبناء حدث فبض سبعة نصر وتسعة من شرق وجن نصيبين اوفينوي  
منهم زوجة فضر يوحى بلغوا اتمة ثم اندفعوا الى واري نخلة فوافقوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم في جوف الليل يصلي وفي صلوة الفجر استعمل  
لقراءته وذلك عند منصرفه من الطائف حين خرج اليهم يستنصروهم فلم يجيبوه  
الى طلبته واغروا به سفها بثقيف وعن سعيد بن جبير رحمة الله ما قرئ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على الجن والاراهم وانما كانوا في صلاته ثم راجع مستمعين

فيما اغنى عنهم سمعهم والى ابيصارهم ولا  
افكهم اذك لو انهم دون بايات  
الله وحاف بهم ما كان توبى يستهزون  
ولقد اهاكنا ما حوكم من القرى هم لنا  
الايات لهم يوجعون فلو لا نصرهم  
الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة  
يضلوا نصرهم وذلك افكهم وما كانوا  
يقفرون واذ صرفنا اليك تقر من الجن  
يستمنون القران فلما حضروه قالوا  
استنصروا فلما قضى ولوا القومهم متذنين

وهو لا يشعر فانباه الله باستماعهم وقيل بل امر الله رسوله ان ينفذ الجن ويقرو  
عليهم نصر فاليه نصر منهم جمعهم له فقال اي امرت ان قرع على الجن الليلة فن  
يتبعني قالها ثلاثا فاطرقوا الا عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال لم يحضره  
ليلة الجن احد عندي فانطلقت احقة انا ان ابا عبد الله في شعب المجون في خطي خطأ  
وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم افتتح القران وسمعت لفظا شديدا حتى  
خفت على رسول الله وعشيتة اسورة لكثيره اهل بيته وبينه حتى ما سمع  
صوته ثم القطعوا لقطع السحاب فقال لي رسول الله هل رايته شيئا فقلت نعم  
رجال اسود امست شعري ثياب بيض فقال اولئك جن نصيبين وكانوا اثني عشر الفا  
والسورة التي قرأها عليهم اقرع باسم ربك فان قلت كيف قالوا  
بعد موسى قلت عن عطاء انهم كانوا على اليهودية وعن ابن عباس  
ان الجن لم تكن سمعت بامر عيسى فلذلك قالت من بعد موسى فان قلت  
لم بعض في قوله من ذنوبكم قلت لان من الذنوب ما لا يغفر الا باليمان  
كالظالم ونحوها ونحو قوله عز وعلان اعبدوا الله واقوموا الصلوات واعلموا ان الله  
لكم من ذنوبكم فان قلت هل الجن ثواب كل اللسان قلت  
اختلف فيه فقيل لا ثواب لهم الا النجاة من النار لقوله ويحرم من عذاب الله  
وايه كان يذهب ابو حنيفة رحمه الله والصحيح انهم في حكم بني آدم لانهم مكلفون  
مثلهم فليس بجوز في الارض اي لا ينحى منه مهرب ولا يسبق قضاءه سابق  
ونحو قوله وانا ظننا ان لن نخرج الله في الارض ولن نخرجهم بها بقادر مجله الرفع  
لانهم خير من يبدل عليه قراءة عبد الله قادر وانا دخلت البناء لاشتمال النبي  
في اول الآية على ان وما في حيزها قال الزجاج لو قلت ما ظننت ان زيد يقيم  
جاز كانه قيل ليس الله بقادر الا ترى الى وقوعه على مقرة للقدر على كل شيء  
من البعث وغيره وقرني يقدر ويقال عنت بالامر اذا لم تعرف وجهه ومنه  
افعينا بالخلق الاول اليس هذا بالحق هو محكي بعد قوله مضمر وهذا المضمر  
هو ناصب الظرف وهذا اشار الى العذاب بدليل قوله فذوقوا العذاب والمعنى  
التيكم بهم والتوبيخ لهم على استهزائهم بوعده الله ووعيدك وقولهم وما نحن بمعذبين  
اولوا العزم اولوا الحد والنبات والصدور ومن تجوز ان تكون للتعبين ويراد بالجن  
العزب بعض الانبياء قبلهم نوع صمد غدا اذي قومه كانوا يمشون نحو حتى يعشى  
عليه وابراهيم على النار وذي ولد واسحق على الذبح ويعقوب على فقد ولدك  
وزهاب بصدره ويوسف على الحب والسجن واليوب على الصدر وموسى قال له  
قوله انا لمدركون قال كلا ان معي زيم سيهدين وراود بكى على خطيتم اربعين  
سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة وقال انها معبر في اعينها ولا تعرفها قال

قالوا يا قومنا اننا سنعفنا كما با انزل من بعد  
موسى مصدا قالما بين يديه هدى الى الحق ولي  
طريق مستقيم يا قومنا اني اريد ان الله  
وامنوا به يعفركم من ذنوبكم ويحرم من عذاب  
اليم ومن لا يجب دعوى الله فليس يعفركم  
في الارض وليس له من دفعه اوليا واولئك  
في ضلال سبين اولوا ان الله الذي خلق  
السهمون والارض ما على كل الذي خلق  
على نبي اوفى ببلانه على كل الذي خلق  
ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهب  
هذا يا يحيى قالوا قولي ربنا قال ربنا اذهب  
تقربوا واصبر كما صبر  
اولوا العزم من الرسل ولا تسب قبيل هو

قرئ في سورة التين

الله تعالى في ادم ولم يخلده عن ما وفي يونس ولا تكن كصاحب الحوت ويجوز ان تكون  
البيان فيكون ولو العزم صفة الرسول كله ولا تستعمل لكفار قرش بالعباد اي  
لا تدع لهم بتجيله فانه نازل بهم الاحالة وان تاخر وانهم مستقصدون حينئذ  
مئة لبتهم في الدنيا حتى تحسبها ساعة من نهار بلاغ اي هذا بلاغ ومعناه ان  
هذا الذي وعظتم به كفاية في الموعظة او هذا تبليغ من الرسول فكل يهلك الا  
الخارجون عن الاعتاطبه والعمل بواجبه ويدل على معنى التبليغ قراءة من قرأه يبلغ  
فهلك يهلك وقرئ بلاغا اي بلغوا بلاغا وقرئ يهلك بفتح الياء وكسر اللام  
وفتحها من هلك وهلك بالنون الا القوم الفاسقون عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قرء سورة الاحقاف كتبت له عشر حسنات بعد  
كل رسالة في الدنيا

**سورة محمد صلوات الله عليه مدنية عند مجاهد**  
**وقال الضمك وسعيد بن جبير مكة وهي سورة**  
**القتال وهي تسع وثلاثون آية وقيل ثمان وثلاثون**

بسم الله الرحمن الرحيم  
وصدوا واعرضوا وامتنعوا عن الدخول في الاسلام وصدوا وغيرهم عنه  
قال ابن عباس رضي الله عنه هم المطعون يوم بدر وعن مقاتل كانوا اثني  
عشر رجلا من اهل الشرك يصدون الناس عن الاسلام ويامرهم بالكفر وقيل  
هم اهل الكتاب الذين كفروا وصدوا من اراد منهم ومن خرجهم ان يدخل في الاسلام  
وقيل هو عام في كل من كفر وصد اصل اعماله باطلا ولعبطها وحقيقتها  
جعلها صالحة لغيرها ليس لها من يتقبلها ويثيب عليها كالصالحات من الاجل التي هي  
بمضيعة لارثها يحفظها ويعتني بها امرها وجعلها صالحة لغيرهم ومغاصهم  
مغلوبة بها يصنع الما في اللان واحماله ما عملوه في كفرهم مما كانوا اسمونه  
مكارم من صلة الارحام وفك الاسارى وقرئ الاضيان وحفظ الجوار وقيل  
ابطل ما عملوه من الكيد لرسول الله والصد عن سبيل الله بان نصر عليهم  
فاظهر دينه على الدين كله والذين امنوا قال مقاتل هذا من قرش وقيل  
من الانصار وقيل هم مؤمنوا اهل الكتاب وقيل هو عام وقوله وامنوا بالذي  
نزل على محمد احتصاص للايمان بما نزل على رسول الله من بين ما يجب الايمان به  
تعظيها لشانه وتعلما انه لا يصح الايمان ولا يتم الا به وكذلك بالجملة  
الاعتراضية التي هي قوله وهو الحق من نعمه وقيل معناها ان دين محمد هو الحق  
ان لا يرعى التسخ وهو ناسخ لغيره وقرئ نزل ونزل على النبي المفعول

ونزل

كانهم يوم يرون ما يوعدون لم  
يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ هلك  
هالك الا القوم الفاسقون  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الذين كفروا وصدوا عن سبيل  
الله اصل اعمالهم والذين امنوا وعملوا  
الصالحات واتوا بما نزل على محمد وهو  
الحق من ربهم كفروا عنهم سبائهم

ونزل على النبي للفاعل ونزل بالتخفيف كفر عنهم سبائهم سبوا يمانهم وعلم  
الصالح ما كان منهم من الكفر والمعاصي وذلك لرجوعهم عنها وتوبتهم واصح  
بالم اي حالته وشأنهم بالتوفيق في امور الدين والتسليط على الدنيا بما اعطاهم  
من النسخ والتأييد ذلك مبتدأ وما بعد خبره اي ذلك الامر وهو ضلال  
اعمال احد الفريقين وتكفير السيئات الثانية واين بسبب اتباع هؤلاء الباطل  
وهو لا الحق ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدأ محذوف اي الامر كما ذكره هذا  
السبب فيكون محل الجار والمجرور منصوبا على هذا ومراد على الاول والباطل  
ما لا ينتفع به وعن مجاهد الباطل الشيطان وهذه الكلام يسميه علي بن  
البيان التفسير كذلك مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس امثالهم والضمير  
راجع الى الناس او الى المذكورين من الفريقين على معنى انه يضرب امثالهم  
لاجل الناس ليعتبروا به فان قلت ان ضرب الممثل قلت  
في ان جعل اتباع الباطل مثلا لعل الكفار واتباع الحق مثلا للمؤمنين او في ان  
جعل الاضلال مثلا لخبيثة الكفار وتكفير السيئات مثلا لفوز المؤمنين  
لقيم من اللقاة وهو الحرب فضرب الرقاب ضربه اخذ  
الفعل وقدم المصدر فانيب مضافا الى المفعول وفيه التخصيص مع اعطاء  
معنى التوكيد لانك تذكر المصدر وتدل على الفعل بالنسبة التي فيه وضرب  
الرقاب عبارة عن القتل لان الواجب ان تضرب الرقاب خاصة دون غيرها  
من الاعضاء وذلك انهم يقولون ضرب الامير رقية فلان وضرب عنقه  
وعلاوته وضرب ما فيه عناءه اذا قتله وذلك ان قتل الانسان اكثر ما يكون  
بضرب رقبته فوقع عبارة عن القتل وان ضرب غير رقبته من المقاتل كما ذكرنا  
في قوله بما كسبت ايديكم على ان في هذه العبارة من الغلظة والشك ما ليس في لفظ  
القتل لما فيه من تصوير القتل باشنع صورة وهو خن العنق واطالة العضو  
الذي هو رأس البدن وعلوه وواجه اعضائه ولقد نزل في هذه الغلظة في  
قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان انتموهم اكثر  
قتلهم وغلظتوه من الشيء الثخين وهو الغليظ واتقلتهوم بالقتل والمجرع  
حتى اذهب عنهم النهوض فشد والوثاق فاسروه والوثاق بالفتح والك اسم  
ما يوثق به من اوقاد منصوبين بفعالها مضمرين اي فاما ممنون فاعلموا  
تقدرون فداء والمعنى التخيير بعد الاسريين ان يمتوا عليهم فطلة وهم وبين  
انقياد وهم فان قلت كيف حكم اسارى المشركين قلت  
اما عند الخديفة واصحابه فاحد امرين اما قتلهم واما استرقاقهم اهما راي الامام  
ويقولون في المن والفياء المذكورين في الآية نزل ذلك في يوم بدر ثم نسخ وعن

200  
واصل بالهدى ذلك بان الذين كفروا  
اسعدوا الباطل ولما الذين امنوا اسعدوا  
الحق من ربهم  
امثالهم فاذا نصبت العنان  
الرقاب حتى اذا اخذتموهم فشد والوثاق  
فاما ما بعد واما من اعصى فضع الحرب  
اوراها ذلك ولو يستاء الله لا تصم

التي هي  
التي هي  
التي هي

Copyrighted material

بجاهد ليس الايمان من ولا فناء انما هو الاسلام وضرب العنق ويجوز ان يراد بالمت  
ان يمين عليهم بترك القتل ويسترقوا او يمين عليهم فيجلبوا القبولهم الجزية وكونهم من اهل  
الذمة وبالفناء ان يفادى بالاسارى منهم اسارى المشركين فقد روى الطحاوي  
ما ذهب عن ابي حنيفة المشهور انه لا يرى فداءهم لان مال ولا يفيين خيفة انه يورث  
حربا للمسلمين واما الشافعي فيقول للفداء ان يختار اربعة على حسب ما اقتضاه  
نظره للمسلمين وهي القتل والاسترقاق والفداء باسارى المسلمين والمن ويخبر  
بان رسوله الله صلى الله عليه وسلم من على ابي عروق الجحى وعلى ابي الحنفى وفادى  
رجلا برجلين من المشركين وهذا كله منسوخ عند اصحاب الري وقرئ قد بالقصر مع  
فتح الفاء اول الحرب الاتها واتقالها التي لا تقوم بها الاكاسلح والكراع قال الاعشى  
واعدت الحرب افرارها رما قاطوا الا وحيلا ذلورا وسميت اوزارها لانها  
لما لم يكن لها بد من حربها فكانها تحملها وتستقل بها فاذا اقتضت فكانها وضعتها  
وقيل اوزارها اتاها يعني حتى يترك اهل الحرب وهم المشركون شرهم ومعاصيهم  
بان يسلموا فان قلت حتم تعلقت قلت لا يجلو اما ان  
ان تعلق بالضرب والشدة او باليمن والفداء فالمعنى على كلا التعلقين عند الشافعي  
انهم لا يرون على ذلك ابدا الى ان لا يكون حرب مع المشركين وذلك اذا لم يتق له  
شوكلة وقيل انزل عيسى صلوات الله عليه وعند ابي حنيفة اذا علق  
بالضرب والشدة فالمعنى انهم يقتلون ويؤسرون حتى تضع جنس الحرب الا وزار  
وذلك حين لا تبقى شوكلة للمشركين واذا علق باليمن والفداء فالمعنى ان يمين علم  
ويقارون حتى تضع حرب بدرا ووزارها الا نيتا واليمن والفداء بما ذكرنا من  
التاويل ذلك اعني الامر ذلك او افعلوا ذلك لا تنص منهم لانتم منهم ببعض  
اسباب الهلكة من خسفا ورجفة او خاصا وغرق او موت جارف ولكن امرهم  
بالقتال ليبدأوا المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوا ويصبروا حتى يستوجبوا  
الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان يعاجلهم على ايديهم ببعض ما وجب  
لهم من العذاب وقرئ فتلوا بالتحفيف والتشديد وقتلوا وقتلوا وقرئ فان  
يفضل اعمالهم وتفضل اعمالهم على البناء للمفعول وتفضل اعمالهم من جنس  
وعن قتادة انها نزلت في يوم احد عرفها الهدى على الهدى وبينها بما يعلم به كل  
احد منزله ودرجته من الجنة قال مجاهد بن يحيى اهل الجنة الى مساكنهم فيها  
لا يخطون كانوا ساكنها منذ خلقوا لا يستدلون عليها وعن مقاتل ان  
الملك الذي وكل بحفظ عملة في الدنيا يشفي بين يديه فيعرفه كل شئ اعطاه  
الله او طيبها الهدى من العرف وهو طيب الرأفة وفي كلام بعضهم عرف كخرج القاري  
وعرف لنوح القاري او هددها الجنة كل احد محمد وده مفترق عن غيرها

ذلك ولو يشاء والله لا تنص منهم ولكن  
يسلم بعضهم بعض والذين قتلوا  
في سبيل الله لن يصل اعمالهم سبيهم  
ويصل بلهم ويخلص الجنة عرفها

من عرف الدار وازفها والعرف واصف الحدود ان تنصروا دين الله ورسوله  
ينصركم على عدوكم ويفتح لكم ويثبت اقدامكم في مواطن الحرب او على حجة الاسلام  
والذين كفروا يحتمل الرفع على الاخذ والنصب بما ينصون فتعسالمه كانه قال  
اتعس الذين كفروا فان قلت علام عطف قوله واصل اعمالهم قلت  
على الفعل الذي نصب تعسا لان المعنى فقال تعسالمه او ففضي تعسالمه  
وتعسالمه فتنص لعالمه قال الاعشى فالتعس اولها من قولها لعا يريد  
فالتعسور والخطاط اقرب لها من الانتعاش والثبوت وعن ابن عباس يريد  
في الدنيا القتل وفي الآخرة المتردي في النار كرهوا القرآن وما انزل الله فيه  
من التكليف والاحكام لانهم قد افوا الالهال واطلاق العنان والشهوات واللاذ  
تشق عليهم ذلك وتعاسمهم رجع اهلكه ودمر عليه اهلك على ما يختص  
والمعنى من الله عليهم ما اتخص من انفسهم واولادهم واموالهم وكل ما كان لهم  
والكافرين امتاها الضمير للعاقبة المذكورة اول الهلكة لان الله يريد اهلها  
او السنة لقوله عز وعلا سنة الله في الذين خلوا من اوليهم وذا صرح  
وفي قرآنة ابن مسعود وفي الذين امنوا ويروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان في الشعب يوما احد وقد نشت فيم الجراحات وفيه نزلت فتاوى المشركون  
اعل هبل فتاوى المشركون الله اعلم واجل فتاوى المشركون يوم يوم الحرب  
سجال ان لنا عزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا  
الله مولانا ولا مولى لكم ان القتل مختلفه اما قتلنا فاحياء بين قوتن واما  
قتلناكم ففي النار يعذبون فان قلت قوله تعارروا الى الله  
موليهم الحق مناقض هذه الآية قلت لا تناقض بينهما لان الله  
مولي عباده جميعا على معنى انه ربه وما لكهم وما لك منهم واما على معنى انهم  
هو مولى المؤمنين خاصة يتمتعون بتعاقب الحياة الدنيا اياما قليل  
وياكلون غافلين غير متكررين في العاقبة كما تاكل الانعام في مسارحها ومغلفا  
غافلة عما هي بصدره من الخس والذبح متوحشهم منزل ومقام وقرئ وكان  
علا وزن وكانين واراد بالقرية اهلها ولذلك قال اهلكناهم كانه قال ذلك  
من قومهم اشتد قوع من قومك الذين اخرجوك اهلكناهم ومغلفا جرك  
كانوا سبب اخرجك فان قلت كيف قال فلا ناصرهم وان اهو امر قد  
مضى قلت مجراه مجرى الخال المحبته لقتولهم اهلكناهم فم لا ينصرون  
من زين لهم اهل مكة الذين زين لهم الشيطان شرهم وعداوتهم لله ورسوله  
لمن يكون على بينة من ربهم اي على حجة من عنده ورهان وهو القرآن المعجز وسائر  
المعجزات هو والله صلى الله عليه وسلم وقرئ امن كان على بينة وقاله سوعه

كهد يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله  
ينصركم ويثبت اقدامكم والذين  
كفروا فعسالمهم واصل اعمالهم  
ذلك بانهم كفروا بما انزل الله  
فاحبط اعمالهم افلا يسير وافي الارض  
فينظروا كيف كان عاقبة الذين  
من قبلهم دمر الله الذين امنوا وان الكافرين  
ذلك بان الله مولى الذين امنوا  
لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا  
جنان تجري من تحنها الانهار والذين كفروا  
ينصرون ويا كافرين كما ناكل  
الانعام والنار تنصون لهم وكما  
من قرآنة هي شد قوع من قومك التي اوقعت  
اهلكناهم فلا ناصرهم ان كان  
على بينة من ربه كمن زين له سوء  
عمله وانبعوا هو امرهم مثل المحبة التي



وانتبعوا الحبل على لفظ من ومعناه فان قلت فامعنى قوله مثل الجنة التي وعيد  
المتقون فيها النهار لمن هو خالد في النار قلت هو كلام في صورة الاثبات ومعنى  
النفي والانكار لانطوائيه تحت حكم كلام مصدح بحرف الانكار ودخوله في حيزه  
والتخاطب في سلكه وهو قوله ان كان على بيته من ربه لمن زين له سوء عمله فكنه  
قبل مثل الجنة كمن هو خالد في النار اي كمثل جزاء من هو خالد في النار فان قلت  
فلم عري من حرف الانكار وما افادة التعرية قلت تعريته من حرف  
الانكار في ازيادة تصوير مكانة من يسوي بين المتسك بالبيته والتابع له  
وانه بمنزلة من ينبت التسوية بين الجنة التي تجزي فيها تلك الايام وبين النار  
التي يسقى اهلها الخيم ونظيره قول القائل

افرح ان ارز الكرام وان اورث ذورا شايصا نكلا  
هو كلام منكر للفرح برزية الكرام وورثة الذور مع تعريه من حرف الانكار والانتظار  
تحت حكم قول من قال له ان فرح بموت اخيك وبوراثته ابله والذي طرح لاجله حرف  
الانكار اذ اذ ان يصور فتح ما اذ به فكانه قال نعم مثله يفرح برزية الكرام وان  
يستبدل عنهم ذورا يقل ظايله وهو مبتدأ خبره كمن هو خالد وقوله في انهار  
الجنة صفة الجنة العجبة الشأن وهو مبتدأ خبره كمن هو خالد وقوله في انهار  
داخل في حكم الصلة كالتركيب لها الا ترى الى صحة قولك التي فيها انهار ويجوز ان  
يكون خبر مبتدأ محذوف هي في انهار وكان قاطلا قال وما مثلها فقيل فيها  
انهار وان يكون في موضع الحال اي مستقرة فيها انهار وفي قراءة علي رضي الله عنه  
امثال الجنة اي صفاتها كصفات النار وقرئ اسن يقال اسن الماء واجبت  
اذ تغير طعمه وريحه وانشد ليزيد بن معاوية

لقد سقتني من ابا غنزي اسن كالمسك فت علم ما العناقيد  
من لبن لم يتغير طعمه كالان الدنبا فلا يعود قارصا ولا حازلا ولا ما يكون من  
الطعوم لانه تانبث اللذ وهو اللذيذ او وصف بمصدر وقرئ بالحركات  
الثلاث فالجر على صفة الحمر والرفع على صفة النهار والنصب على العلة اي لاجل  
لغة الشاربيين والمعنى ما هو الا التلذذ الخالص ليس معه ذهاب عقل ولا لفظ  
ولا صداع ولا افة من اذات اخر مصفى لم يخرج من بطون الفل في اطه الشمع  
وغيره ما يجيما قيل اذ اذنا منهم شوى وجوههم وانما زت فروع رؤسهم  
فاذا اشربوه قطع اعنائهم هم المتفقون كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيسمعون بكلامه ولا يعونه ولا يلقون له بالانها ونا  
منهم فاذا خرجوا قالوا لا ولي العلم من الصلابة ما اذا قال الساعة على جهة  
الاستهزاء وقيل كان يخطب فاذا غاب المناقضين خرجوا فاقوا لاذلك للعلم

وعدا نطقون فيها انهار من ماء غير اسن  
وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار  
من حمر لثة للشاربيين وانهار من عسل  
مصفى وهو فيها من كل الثمرات  
ومقفر من ربه كمن هو خالد  
في النار وسقوا ماء حيا فقطع معانهم  
ومنهم من يستهون اليك حتى اذ تجبوا  
من عنك قالوا للذين اوتوا العلم  
ما اذا قال انهار اولئك الذين طبع الله

وقيل

وقيل قالوه لعبد الله بن مسعود وعن ابن عباس انهم قد سميت فيمن  
سئل النفا وقرئ ايضا على فعل نصب على الظرف قال الزجاج هو من استأنت  
الشيء اذا استأنته والمعنى ما اذا قال في اول وقت يقرب من اذاهم الله هدى  
بالثوفيق واذاهم تقواهم اعانهم عليها واذاهم جزا تقواهم وعن السدي  
بين علم ما يتقون وقرئ واعطاهم وقيل الضمير في زادهم لقول الرسول صلى  
الله عليه وسلم اولاستهزاء المناقضين ان تاليمهم بدل اشتمال من الساعة  
مخوان تطوهم من قوله تعال رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وقرئ ان تاليمهم  
بالوقف على الساعة واستساقا للشرط وفي مصابحها هل مكة لذلك فان قلت  
فاجزاء الشرط قلت والاهم ومعناه ان تاليمهم الساعة فكيف طه  
ذكرهم اي تذكرهم واقطاعهم اذا جازتهم الساعة يعني لا تنفهم الذكرى فان  
قلت حينئذ كقوله يوم ينادي الانسان والى له الذكرى فان  
قلت بم يتصل قوله فقد جاز اشراطها على القرأتين قلت  
بآية الساعة انضال العلة بالمعول لقولك ان كرمي زيد فانا حقيق بكلامه  
الكرم والاشراط العلامات قال ابو الاسود

فان كنت قد ازمنت بالصدر وبيننا فقد جعلت اشراط اوله تبتدرو  
وقيل سمعت محمد خاتم الانبياء صلوات الله عليه وعليه منها واشتقا  
القم والمخاض وعن الكلبى كثرة المال والتجارت وشهادة الزور وقطع الارطام  
وقلة الكرام وكثرة اللئام وقرئ بغتة بوزن جنة وهي عن يمين لم ترد في  
المصادر اختها وهي مروت عن ابي عمرو وان يكون الصواب بغتة بفتح الغين  
من غير تشديد كقراءة الحسن فيما تقدم لما ذكر حال المؤمنين ومثال الكافرين  
قال اذا علمت ان الامر كما ذكر من سعادة هؤلاء وشقا هؤلاء فابث على  
ما انت عليه من العلم بوحدة الله وعلى التواضع وهضم النفس باستغفار  
ذنبك ورتوب من علم دينك والله يعلم احوالكم ومتصرفانكم ومتقلبكم  
في معاشكم ومناجركم ويعلم حيث تستقرون في منازلكم او متقلبكم في حياتكم  
ومتوالده في القبور او متقلبكم في اعمالكم ومتوالده في الجنة والنار ومثله حقيق  
بان يفتي ويخشي وان يستغفر ويسترحم وعن سفيان بن عيينة انه سئل  
عن فضل العلم فقال لم تشمع قولين يدعيه فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر  
لذنبك فامر بالعلم بعد العلم وقال اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهوى  
قوله وسابقوا الى مغفرة وقال واعلموا انما اموالكم واولادكم فنته ثم قال بعد  
فاحذر وهم وقال واعلموا انما غفتم من شيء فان الله حسبه ثم امر بالعلم بعد  
العلم كلوا وابدعوا من الحرام ويطمئنوا بالسنتهم ويقولون ولا انزلت سورة

على قلوبهم وانفعوا  
اهتموا زارهم هذا وانهم تقواهم  
هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم  
بغية فقد جاء اشراطها فانهم  
اذ جاءتهم ذكروهم فاعلم انه لا اله الا  
الله واسمعه لذنبك وللمؤمنين  
والمؤمنات والله يعلم متقلبكم ومنون  
وتقولوا الذين امنوا لولا انزلت سورة

منهم من يستهون اليك حتى اذ تجبوا  
من عنك قالوا للذين اوتوا العلم  
ما اذا قال انهار اولئك الذين طبع الله



في معنى الجهاد فاذا انزلت وامر وافيها بما تمنوا وحرصوا عليه كما عوا وشق عليهم  
وسقطوا في ايديهم لقوله فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس  
محكمة مدينة غير متشابهة لا تخجل وجهها الا وجوب القتال وعن قتادة في سورة  
فيها ذكر القتال فهي محكمة وهي اشد القران على المنافقين وقيل لها محكمة لان  
النسخ لا يرد عليها من قبل ان القتال قد نسخ ما كان من الصغ والمهارة وهو غير  
منسوخ الى يوم القيمة وقيل هي المحذرة لانها حين تجد تشزولها الايتنا ولها  
النسخ ثم تنسخ بعد ذلك او تبقى غير منسوخة وفي قراءة عبد الله سورة محذرة  
وقري فاذا نزلت سورة وذكر فيها القتال على البناء الفاعل ونصب القتال  
الذين في قلوبهم مرض هم الذين كانوا على حرف غير ثابتي الاقدام نظر المعنى عليهم  
من الموت اي تشخص ابصارهم جينا وهما كما ينظر من صابته الغشبية عند  
الموت فاولى لهم وعيد بمعنى قولهم وهو فاعل من الولى وهو القرب ومعناه  
الرداء عليهم بان يلبسوا المكره طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر اي جدد  
والعزم والجدا لصحاب الامر وانما يستندان الى الامر سنادا مجازيا ومنه قوله تعالى  
ان ذلك من عزم الامور فلو صدقوا الله فيما عزموا من الخسر على الجهاد او فلو  
صدقوا في ايمانهم وواطات قلوبهم فيه السنهم عسيت وعسيت لغة اهل  
الحجاز واما بنوايهم فيقولون عسى ان يفعل وعسى ان تفعلوا ولا يلحقون  
الضمائر وقري نافع بكسر السين وهو غريب وقد نقل الكلام من الغيبة الى الخطاب  
على طريقة الالتفات ليكون البلغ في التوبيخ فان قلت فما معنى قري  
عسيت ان تفسد واذا الارض قلت معناه ما يتوقع منكم الافساد  
فان قلت كيف يصح هذا كلام الله عز وعل وهو عالم بما كان وما يكون  
قلت معناه انكم لما عهدتمكم احقاء بان يقول لكم كل من ذاقكم وعرف  
سريكم ورخاق عقدهم في الايمان ياهولاد وما ترون هل يتوقع منكم ان تولى  
امور الناس وقامرتم عليهم لما تبين منكم من الشواهد والراجح من الخائيل  
ان تفسد واذا الارض وتقطعوا اراخامكم تاحرا على الملك وتهاك على الدنيا  
وقيل ان عرضتم وتوليتهم عن دين رسول الله وسنته ان ترجعوا الى ما كنتم عليه  
في جاهلية من الافساد في الارض بالتجاوز والتناهب وقطم الاطام بقائلة  
بعض الاقارب بعضا واد البنات وقري وليتم في قراءة علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه توليتهم اي تولاكم ولاة عشمة خرجتم معهم ومثبت تحت لوهم  
وافسدتم بانفسارهم وقري وتقطعوا وتقطعوا من التقطيع والتقطع اولئك اشارة  
الى المذكورين لعنهم الله لافسادهم وقطمهم الاطام فتمهم الطافة وخذمهم حقه  
عن استماع الموعدة وعصوا عن ابصار طريق الهدى ويجوز ان يريد بالذين امنوا

فانما انزلت سورة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض يتطرون اليك نظر المعنى عليه من الموت فاو ليم طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان هم اراخامهم هل عسيت ان توليتهم ان تفسد واذا الارض وتقطعوا اراخامكم اولئك الذين طبع الله على قلوبهم واعى ابصارهم

المؤمنين الخلف الثابتين وانهم يتشوفون الى الوحي اذا ابطاء عليهم فاذا نزلت  
سورة في معنى الجهاد رأيت المنافقين فيما بينهم يضجرون منها افلا يتدبرون القر  
ويتصفون وما فيه من المواعظ والزواجر ووعيد العصاة حتى لا يخبروا على  
المعاصي ثم قال ام على قلوب اقلها وام بمعنى بل وهمزة التقرير للتبجيل  
عليهم بان قلوبهم مقفلة لا يتوصل اليها زبر وعن قتادة اذن والله وجدوا  
في القران زاجر عن معصية الله لو قد بروه ولكن اخذوا بالمشابهة فبالكوفات  
قلت لم تذكر القلوب واضيفت الاقفال اليها قلت اما  
التكثير فيه وجهان ان يراد على قلوب قاسية منهم امرها في ذلك او يراد على  
بعض القلوب وهي قلوب المنافقين واما اضافة الاقفال فلا فيه يريد الاقفال  
المختصة بها وهي افعال الكفر التي استغلتت فلا تنفع وقري اقلها على  
المصدر الشيطان رسولهم جملة من متدا وخدر وقعت خيرا لان قولك  
ان زيدا عمر ومريه سواهم سهل لهم ركوب العظائم من السؤل وهو الاسترخاء  
وقد اشتق من السؤل من لاعلم له بالتصريف والاشتقاق جميعا واملهم ومد  
هم في الامال والاماني وقري واملهم يعيقان الشيطان يعفونهم وانا انظرهم  
لقوله انما نملهم وقري واملهم على البناء للمفعول اي ماوا ومد في اعمالهم  
وقري سؤلهم ومعناه كيد الشيطان زين له على تقري برهذف المضاف فان  
قلت من هؤلاء قلت اليهود كفووا الجرح صلى الله عليه  
وسلم بعد ما تبين لهم الهدى وهو نعت في التوراة وقيل لهم المنافقون  
الذين قالوا القائلون اليهود والذين ارهوا ما انزل الله لنا فقول وقيل  
عكسه وانه قول المنافقين لقريظة والنضير لئن اخرجتم لخرجن معكم وقيل  
بعض الامر لتكذيب برسول الله او بلا اله الا الله او تروا القتال معه وقيل  
هو قول اعدا الفريقتين للمشركين سنطيعكم في التماخر على عدو رسول الله  
والمقهور عن الجهاد معه ومعنى في بعض الامر في بعض ما تارون به او في بعض  
الامر الذي يهكم والله يعلم اسرارهم وقري اسرارهم على المصدر قالوا ذلك  
سدا فيما بينهم فافشاه الله عليهم فكيف يعملون وما حيلتهم يومئذ وقري  
توفاهم ويخجل ان يكون ما صنيا ومضارعا قد حذفت احدى تايته لقوله  
تعالى ان الذين توفاهم الملائكة وعز ابن عباس رضي الله عنه لا يتوفى احد  
على معصية الا يضرب من الملائكة في وجهه ودين ذلك اشارة الى التوفي  
الموصوف ما استخط الله من كتمان نعت رسول الله ورضوانه الايمان برسول  
الله اضغانهم احقادهم واخراجها ابرازها لرسول الله وللمؤمنين واظفارهم  
على انفسهم وعداوتهم لهم وكانت صدورهم تغلي خنقا عليهم لا يراهم عرفتم  
وذلك انك عليهم حتى تعرفهم باعيانهم لا يخفون عليك بسياهم بعلامتهم وهو

افلا يتدبرون القران ام على قلوب اقلها ان الذين ارادوا على ديارهم من هدى ما تبين هدى الهدى الشيطان رسولهم وهو ذلك يا قوم قالوا الذين كرهوا ما انزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف تاتونهم الملائكة بغير اذن ربهم وادبارهم ذلك يا قوم انبعوا ما استخط الله وحسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لارينا كهم فاعلمهم



وهو ان يسبهم الله بعلامة يجعلون بها وعن اسر رضي الله عنه ما خفي على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية شي من المنافقين كان يعرفهم بسبهم  
ولقد سلكنا في بعض الغزوات وفيها تسعة من المنافقين يشكونهم الناس فقاموا ذات  
ليلة واصبحوا وعلى جبهة كل واحد منهم هذا ما في ذلك فان قلت اي فزت  
بين اللامين في قوله فلعرفهم ولتعرفهم قلت الاولى هي الدخلة في  
جواب لو كالتى في لا ريبا لكانت كرت في المعطوف واما اللام في ولتعرفهم فمؤقتة  
مع النون في جواب قسم محذوف في حق القول في نحو واسلوبه وعن ابن عباس رضي  
الله عنه هو قوله ما لنا ان اطعمنا من الثواب ولا يقولون ما علينا ان عصينا  
من العقب وقيل الجن ان تلحن بكلامك اي تميله الى نحو من الايمان ليقض له  
صاحبك كالتعريض والتورية قال الشاعر  
وقد لحنتم لكم كما تفقهوا والجن يعرفه ذروا الالباب  
وقيل لحنتم لاجن لانه يعدل بالكلام عن الصواب اخباركم ما يخفى عنكم  
وما يخبر به عن اعمالكم لتعلم حسناتها من نبيها لان الخبر على حسب الخبر عند  
ان حسنا فحسن وان قبيحا فقيس وقيل يعقوب ويبلو يسكون الواو على معنى  
وتحن ببلوا اخباركم وقرئ ويلونكم حتى يعلم ويبلو بالياء وعن الفضيل انه  
كان اذا قرأها بكى وقال اللهم لا تسلك فانك ان بلوتنا فضحتنا وهنكت  
اسرارنا وعدبتنا وسيجبت اعمالنا التي عملوها فيهم يرجون بها الثواب  
لانها مع كفرهم برسول الله باطلة وهم قريظة والنضيرا وسيجبت اعمالهم التي  
عملوها والمكاييد التي نصبوها في مشاققة الرسول التي سبها فلا يصلون  
منها الى اخرتهم بل يستضرون بها ولا تضرهم الا القتال والجدال عن وطأته  
وقيل هم رؤس قريش والمطعون يوم ولا يتصلوا اعمالكم اي لا يتصلوا  
الطاعات بالكباير كقوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي لما قال ان  
تجبت اعمالكم وعن ابي العالية كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يروونه لا يصد مع الايمان ذنب كما لا ينفج مع الشرك عمل حتى نزلت ولا يتصلوا  
اعمالكم فكانوا يخافون الكباير على اعمالهم وعن حذيفة فما نوان تجتبط  
الكباير اعمالكم وعن ابن عمر رضي الله عنهما كنا نرى نبي ليس شي من حسناتنا  
الاقبى ولا حتى نزل ولا يتصلوا اعمالكم فقلنا ما هذا الذي يبطل اعمالنا  
فقلنا الكباير الموصيات والفواحش حتى نزل ان الله لا يغير ان يشرك به ويفجر  
مادون ذلك لزيست فلفظنا عن القول في ذلك فلك تخاف عن اصاب الكباير  
وتزولون لم يصيبها وعن قتادة رحم الله عبد الله يبط عمله الصالح ليعمله السيئ  
وقيل لا يتصلوها بمعصيتها وعن ابن عباس لا يتصلوها بالرياء والسمة وعن  
ايضا بالشك والتفائق وقيل بالجيب فان الجيب ياكل الحسنة كما ياكل النار الحطب

يسبهم ولتعرفهم في حق القول والله  
يعلم اعمالكم وبلونكم حتى تعلم الحجابدين  
منكم والمصابرين وبلوا اخباركم  
يا ايها الذين امنوا اطعوا الله واطعوا  
ولا يتصلوا اعمالكم ان الذين كفروا

وقيل

وقيل ولا يتصلوا صدقاتكم بالمن والاذى ثم ما اتوا وهم كفار هم اصحاب القليب  
والظاهر لعموم فلا هم ولا تدلوا للعدو ولا تدعوا الى السلم وقرئ السلم  
وهما المسألة وانتم الاعلون اي الغالبون الاقربون والله معكم اي ناصركم  
وعن قتادة لا تكونوا اول الصائقتين ضرت الى صاحبها بالموادعة وقرئ ولا  
تدعوا من ارضي القوم وتدعوا اذا دعوا نحو قولك ارتموا الصيد وترا مع وتدعو  
مجزوم لدخوله في حكم النهي او منصوب باضمار ان ونحو قوله وانتم الاعلون قوله  
انك انت الاعلى ولن يزلد من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولد او اخ او  
حيم او جرتبه وحقيقتة قوله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر  
اهله وماله اي افرغ عنها قتيلا ونسبا يؤتكم الجوركة ثوابا يملكه وتقوله ولا  
يسئلكم اموالكم اي ولا يسئلكم جميعا انما يقتصر منكم على ربع العشر ثم قال  
ان يسئلكموها فيعفكم اي يهدمكم ويطلبه كله والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية  
في كل شي يقال احفاء في المسئلة اذا لم يترك شي من الاخراج واحفي شاربه تامله  
تجملوا ويخرج اصغائكم اي تضغطون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضييق  
صدوركم لذلك واظهرتم كراهتكم ومقتكم لدين يذهب باموالكم والضمير في  
يخرج منه عز وجل اي يضغتم بطلب اموالكم او للخل لانه سب الاضطغانت  
وقري يخرج بالنون ويخرج بالياء والياء مع فتحها ورفع اصغائكم هو الاموال  
بمعنى الذين صلته تدعون اي انتم الذين تدعون وانتم يا ايها الذين آمنوا  
الموصوفون ثم استأنف وصفهم كأنهم قالوا وما وصفنا قبيل تدعون للتفقير  
في سبيل الله قيل هي النفقة في العزو وقيل الزكاة كما قيل الدليل على انه لو حقا  
لجنتهم وكرهتهم العطل اجمع واضطغنتم انكم تدعون الى اربع العشر فكم ناس  
ييجلون به ثم قال ومن يجمل بالصدقة وراة الفريضة فلا يتعداه من رخله  
واما يجمل على نفسه ويقال مجلت عليه وعن ذلك ضمنت عليه وعن ثمان  
لايام بذلك ولا يدعوا اليه بمجاهته اليه فهو الغني الذي تستميل عليه الحاجات  
ولكن لما جنتكم وقدمتم الى الثواب وان تقولوا معطوف على وان تؤمنوا وتفقروا  
يستبدل قوما غيركم يخافون قوما سواكم على خلاف صفتكم واغيا في الايمان  
والنقوى غير متولين عنها كقوله ويات مخاف حديد وقيل هم الملائكة وقيل  
الانصار وعن ابن عباس رضي الله عنه كنت في الفتح وعن الحسن بن الجهم وعن عكرمة  
فارس والروم وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القوم وكان سلمان  
الي جنبه فضرب على فخذه وقال هذا قومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان  
منوطا بالثريا لتناول رجال من فارس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرء سورة محمد كان حقا على الله ان يسقيه من اهل الجنة

ومدوا عن سبيل الله ونشأ في الرسول  
من بعد ما تبين لهم الهدى ان يفروا الله  
شبيها وسيجبت اعمالهم فلا تنهوا وندعوا  
الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن  
تبركم اعمالكم ان الذين كفروا واصلوا  
عن سبيل الله وما اتوا وهم كفار  
فان يغفر الله لهم انما الحيوة الدنيا  
لعب وهو وان تؤمنوا وتفقروا يؤتكم  
الجوركة ولا يسئلكم اموالكم  
ان يسئلكموها فيعفكم تجملوا ويخرج  
اصغائكم اي تضغطون على رسول الله  
وتضييق صدوركم لذلك واظهرتم  
كراهتكم ومقتكم لدين يذهب باموالكم  
يخرج منه عز وجل اي يضغتم بطلب  
اموالكم او للخل لانه سب الاضطغانت  
وقري يخرج بالنون ويخرج بالياء  
والياء مع فتحها ورفع اصغائكم هو  
الاموال بمعنى الذين صلته تدعون اي  
انتم الذين تدعون وانتم يا ايها الذين  
امؤمنوا تصفونهم كأنهم قالوا وما  
وصفنا قبيل تدعون للتفقير في سبيل  
الله قيل هي النفقة في العزو وقيل  
الزكاة كما قيل الدليل على انه لو حقا  
لجنتهم وكرهتهم العطل اجمع واضطغنتم  
انكم تدعون الى اربع العشر فكم ناس  
ييجلون به ثم قال ومن يجمل بالصدقة  
وراء الفريضة فلا يتعداه من رخله  
واما يجمل على نفسه ويقال مجلت عليه  
وعن ثمان لايام بذلك ولا يدعوا اليه  
بمجاهته اليه فهو الغني الذي تستميل  
عليه الحاجات ولكن لما جنتكم وقدمتم  
الى الثواب وان تقولوا معطوف على وان  
تؤمنوا وتفقروا يستبدل قوما غيركم  
يخافون قوما سواكم على خلاف صفتكم  
واغيا في الايمان والنقوى غير متولين  
عنها كقوله ويات مخاف حديد وقيل هم  
الملائكة وقيل الانصار وعن ابن عباس  
رضي الله عنه كنت في الفتح وعن الحسن  
بن الجهم وعن عكرمة فارس والروم  
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن القوم وكان سلمان الي جنبه  
فضرب على فخذه وقال هذا قومه  
والذي نفسي بيده لو كان الايمان  
منوطا بالثريا لتناول رجال من فارس  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرء سورة محمد كان حقا على الله  
ان يسقيه من اهل الجنة

سبيل الله ونشأ في الرسول  
من بعد ما تبين لهم الهدى ان يفروا الله  
شبيها وسيجبت اعمالهم فلا تنهوا وندعوا  
الى السلم وانتم الاعلون والله معكم ولن  
تبركم اعمالكم ان الذين كفروا واصلوا  
عن سبيل الله وما اتوا وهم كفار  
فان يغفر الله لهم انما الحيوة الدنيا  
لعب وهو وان تؤمنوا وتفقروا يؤتكم  
الجوركة ولا يسئلكم اموالكم  
ان يسئلكموها فيعفكم تجملوا ويخرج  
اصغائكم اي تضغطون على رسول الله  
وتضييق صدوركم لذلك واظهرتم  
كراهتكم ومقتكم لدين يذهب باموالكم  
يخرج منه عز وجل اي يضغتم بطلب  
اموالكم او للخل لانه سب الاضطغانت  
وقري يخرج بالنون ويخرج بالياء  
والياء مع فتحها ورفع اصغائكم هو  
الاموال بمعنى الذين صلته تدعون اي  
انتم الذين تدعون وانتم يا ايها الذين  
امؤمنوا تصفونهم كأنهم قالوا وما  
وصفنا قبيل تدعون للتفقير في سبيل  
الله قيل هي النفقة في العزو وقيل  
الزكاة كما قيل الدليل على انه لو حقا  
لجنتهم وكرهتهم العطل اجمع واضطغنتم  
انكم تدعون الى اربع العشر فكم ناس  
ييجلون به ثم قال ومن يجمل بالصدقة  
وراء الفريضة فلا يتعداه من رخله  
واما يجمل على نفسه ويقال مجلت عليه  
وعن ثمان لايام بذلك ولا يدعوا اليه  
بمجاهته اليه فهو الغني الذي تستميل  
عليه الحاجات ولكن لما جنتكم وقدمتم  
الى الثواب وان تقولوا معطوف على وان  
تؤمنوا وتفقروا يستبدل قوما غيركم  
يخافون قوما سواكم على خلاف صفتكم  
واغيا في الايمان والنقوى غير متولين  
عنها كقوله ويات مخاف حديد وقيل هم  
الملائكة وقيل الانصار وعن ابن عباس  
رضي الله عنه كنت في الفتح وعن الحسن  
بن الجهم وعن عكرمة فارس والروم  
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن القوم وكان سلمان الي جنبه  
فضرب على فخذه وقال هذا قومه  
والذي نفسي بيده لو كان الايمان  
منوطا بالثريا لتناول رجال من فارس  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرء سورة محمد كان حقا على الله  
ان يسقيه من اهل الجنة

Copyrighted material

سورة الفتح مدينة وهي تسع وعشرون آيات

بسم الله الرحمن الرحيم هو فتح مكة وقد نزلت مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة عام الحديبية عدة لها الفتح وهي بدعي لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في اخبار الانبياء تحقها وينبغي بمنزلة الكائنة الموجودة وفي ذلك من الغرامة والدلالة على علو شأن الخيرة ما لا يخفى فان قلت كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن للاجتماع ما عدد من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قيل سبنا لك فتح مكة ونفرك على ععدوك لتجمع لك بين عز الدارين واعراض العاجل والآجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدوسبب المغفرة والثواب والفتح الظفر بالبدل عنوة او صلح الحرب او بغير حرب لانه منفاق ما لم يظفر به فانظر به حصل في اليد فقد فتح وقبل هو فتح الحديبية ولم يبين فيه قتال شديد ولكن قرأ بين القوم وسهام وحجاة وعن ابن عباس هو المشركين حتى ادخلوهم بيارهم وعن الكلبي ظهر واعلهم حتى ساءوا الصلح فان قلت كيف يكون فتحاً وقد حصر واقتصر واو حلقوا بالحديبية قلت كان ذلك قبل الهدية فلما طلبوها وتمت كان فتحاً مينا وعن موسى بن عقيب اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعاً فقال رجل من قومه ما هذا بفتح لقد صدونا عن البيت وصد هدينا فبلغ النبي عليه الصلاة والسلام فقال بئس الكلام هذا بل هو اعظم الفتوح قد فرجني مشركون ان يدفروكم عن بلادهم بالراج ويسألوك القضية ويرغبوا اليكم في الامان وقد اراهم ما كرهوا وعن الشعبي نزلت بالحديبية واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة ما لا يبص في غزوة اخرى ان يبيع بيعة الرضوان وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وظهرت الروم عافارس بلغ الهدي محله واطعمه وانخل خبيرة وكان في فتح الحديبية اية عظيمة وذلك انه نزع ماؤها حتى لم يبق فيها قطرة فتمضمض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مجدها قدرت بالما حتى شرب جميع من كان معه وقيل فاش الاء حتى امتلأت ولفر ينفد ماؤها بعد وقيل هو فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الله له بالانوار والنبوة والدعوة بالحجة والسيف ولا فتح ابي منة واعظم وهو راس الفتوح كلها اذ لا فتح من فتوح الانبياء الا وهو ختمه ومنتشعب منه وقيل معناه قضينا لك قضاء بيننا على اهل مكة ان تدخلها انت واحكامك من قابل لتطوفوا البيت من الفتاحة وهي الحذوقة ولذا عن قتادة ما تقدم من ذنبك وما تأخر يريد جميع ما فرط منك وعن مقاتل ما تقدم في الجاهلية وما بعد ما وقيل ما تقدم من

حديث

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحناك فتحا مبينا لغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وتم نعمته عليك وجهديك مراحم مستقبلا

حديث مارية وما تأخر من حديث زيد نصر عزي فيه عز ومغفرة او وصف بصفة المنصور اسنادا محازيا وعن صاحب السكينة للسكون كالبهية للبهتان اي نزل الله في قلوبهم السكون والطمانينة بسبب الصلح والامن ليعرفوا فضل الله عليهم بتيسير الامن بعد الخوف والهدنة غيب القتال فيزدادوا يقينا الي يقينهم او انزل فيها السكون الى ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من الشرايع ليزدادوا ايمانا بالشرع مقرونا الى ايمانهم وهو التوحيد عن ابن عباس ان اول ما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم التوحيد فلما امنوا بالله انزل الزبور والصلوة ثم الحج ثم الجهاد فازدادوا ايمانا الى ايمانهم وانزل فيها الوفاق والعظة لله ورسوله ليزدادوا باعتقاد ذلك ايمانا الى ايمانهم وقيل انزل فيها الرحمة ليعتادوا ليزدادوا ايمانا بهم وبنص جنود السموات والارض بسبب بعضها على بعض كما يقتضيه علمه وحكمته ومن قضيته ان سنان قلوب المؤمنين يصلح الحديبية ووعدهم ان يفتح لهم وانا قضى ذلك ليعرف المؤمنون نعمة الله فيهم ويشكروها فيستحقوا الثواب فيقيمهم ويعذب الكافرين والمنافقين لما غاضهم من ذلك وكرهوه وقم السوء عنك عن رداء الشئ وفساده والصدق عن جودته وصلاته فقبل في الرضوخ لاصالح من الافعال فعمل صدق وفي المسحوظ الفاسد منها فعمل سود ومعنى ظن السوء ظنهم ان الله تعالى لا ينصر الرسول والمؤمنين ولا يرجعهم الى مكة نظايرين فانجها عنوة وقر عليهم رايته السوي ما يظنونه ويتربصون به بالمؤمنين فبوحايتهم ورايهم عليهم والسود الدمار والهلاك وقرئ السوي بالفتح اي الدائرة التي يدخلونها ويستخفونها فربح عندهم رايته سوء وعند المؤمنين رايته صدق فان قلت هل من فرق بين السوء والسوق قلت هما كالكرم والكرم والضعف والضعف من ساء الا ان المفتوح غلب في ان يضاف اليه ما يارزعه من كل شئ واما السوء بالضم فخارجي لشر الذي هو تقيض الخير يقال اراد به السوء واراد به الخير ولذلك اضيف الظن الى المفتوح لكونه مذموماً وكانت الدائرة مجودة فكان حقها ان لا يضاف اليها الاعل التاويل الذي ذكرنا واما دائرة السوء بالضم فلان الذي اصابهم مكره وشك فصع ان يقع عليه اسم السوء لقوله عز وعلان اراد بكم سوءا واراد بكم رحمة شاهد تشهد على امتك لقوله ويكون الرسول عليكم شهيدا ليؤمنوا بالظهور للناس ويغفروا ويقفون بالنصرة ويوقروا ويعظموه ويسبقون من التسبيح او من السجدة والتمائم لله عز وعلان اراد بتعزيز الله تعزير دينه ورسوله ومن قرء الضمائر فقد اجد قرئ لتؤمنوا وتعزروا وتوقروا وتسبحوه بالتاء والخطا برسول الله ولامته وقرئ وتعزروا بضم الزاي وكسرها وتعزروا بضم التاء والتخفيف وتعزروا بزائين معنيين وتوقروا من اوقر بمعنى وقم وتسبحوا الله باقرها

وغيرك الله نصر عزي هو الذي نزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم والله عز وجل الحكيم ليبدل المؤمنين والؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار رجاها الذين فيها يكفرون سبائهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وبعديا لمنافقين والمنافقات والمنكرات والمنكرات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله لهم واعدهم جهنم وساءت مصيرا والله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيم انا ارسلناك شاهدا ونبيا ونذيرا لقومنا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا

الخطا برسول الله

قوله تعالى

الضمير بكثرة واصيلا عن ابن عباس رضي الله عنه صلوة الفجر وصلاة الظهر  
والعصر لما قال انما يابى يعون الله الكد تاليد على طريقته التيسيل فقال يد الله  
فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله التي تغلوا ايدي المياعين هي يد الله والله  
تعالى اذن عن الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقدير ان عقد الميثاق  
مع الرسول كعقد مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله من يضع الرسول فقد  
اطاع الله والمراد بيعة الرضوان فانما ينكت على نفسه فلا يعود ضرر نكته الاعيان  
قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت  
الشجرة على الموت وان لا نفر فالتكث احدنا البيعة الاحد بن ليس وكان منافقا  
اختباء تحت الشجر ولم يسر مع القوم وقرئ انما يابى يعون الله اي لاجل الله  
ولو وجهه وقرئ ينكت بضم الكاف وكسها وباعاها وعهد فسؤيته بالنوت  
والياء يقال وفيت بالعهد واوفيت به وهي لغة قامة ومنها قوله تعالى ونوا  
بالمعقود والموفون بعهدهم هم الذين خلفوا عن الحديبية وهم اعراب غفار ومزينة  
وجهينه واشجع واسم والدليل وذلك ان صلى الله عليه وسلم حين اراد الميراث  
مكة عام الحديبية معتمدا استنفر من حول المدينة من الاعراب واهل البواري ليخبروا  
معه حذر من قرين ان تعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت واخره هو صلى الله  
عليه وسلم وساق معه الهدي ليعلم انه لا يريد حربا فيقتل كل كافر من الاحراب  
وقالوا يذهب الى قوم قد غزوهم في عقده رده بالمدينة وقتلوا اعداءه فقاتلهم  
وظنوا انه يهلك فلا ينقلب الى المدينة واعتادوا بالشغل باهلهم واموالهم وان  
ليس لهم من يقوم باشغالهم وقرئ شغلنا بالتشديد يقولون بالسننهم ما  
ليس في قلوبهم تذكيب هدي في اعتذارهم وان الذي خلفهم ليس بما يقولون  
وانما هو الشك والتناق وطلبهم الاستغفار ايضا ليس بصادر عن حقيقة من  
يملككم من يمنكم من مشيئة الله وقضائه ان ارادكم فايضكم من قتل او  
اهل ويقال اهلات على تقدير تاء التانيث كارض وارصات وقد جارا اهلة واما  
اهال فاسم جمع كليل وقرئ الى اهلهم وري على البناء للفاعل وهو الشيطان  
او الله عز وعل وكلاهما جار في القران وزي لم الشيطان اعلمه زيناهم اعلمهم  
والبور من بار كالمهلك من هلك بنا ومعنى ولذلك وصف به الواحد والجمع  
والذكر والمؤنث ويجوز ان يكون جمع بائر كعائنه وعود والمعنى ولستم قوما فاسدين  
في انفسكم وقلوبكم ونياتكم لا خير فيتم اوها لكن عند الله مستوجبين لعقوبة  
وعقابه للكافرين مقام مقامهم للايدان بان من جمع بين الايمانين الايمان  
بالله وبرسوله فهو كافر وتكرس عياله لانها نار مخصوصة فانكرا تالطي والله ملك

ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله  
يع الله فوق ايديهم فمن نكث فاعما  
ينكت على نفسه ومن اوفى بما عاهد  
عليه الله فسيؤتيه اجر عظيم  
سيقول لك المخلفون من الاعراب  
شغلنا اموالنا واهلنا فاستغفر  
لنا يقولون يا فراهم ما ليس في  
قلوبهم قل فمن يملككم من الله  
شئنا ان ارادكم ضرا او ادبكم  
نقعا بل كان الله بما تعملون  
خبيرا بنظنتم ان من  
يتكلم لرسول والمؤمنون الى اهلهم  
الذين في قلوبهم غشاوة  
قلن اسئلكم قوما يودون  
ومن يؤمن بالله ورسوله فانا  
عسى ان نكافر بين سعي اولئك

السماوات

السماوات والارض يدبر تدبير قادر حكيم فيعجز ويعذب بمشيئة ومشيئة  
تابعة لحكته وحكمته الغفر للتائب وتعذيب المصير وكان الله عفورا  
رحمة سابقة لغضبه حيث يكفر السيئات باجتباب الكبار ويعجز الكبار  
بالتوبة سيقول المخلفون الذين تخلفوا عن الحديبية انا انطلقنا الى مقام  
مفانم خبير ان سيد لوكلام الله وقرئ كلم الله ان يعجز واموعده الله لاصل  
الحديبية وذلك انه وعدهم ان يعوضهم من مفانم مكة مفانم خبير ان اقبلوا  
موارعين لا يصيبون منهم شيئا وقيل هو قوله تعالى ان يخرجوا معي اي  
تحسد وننا ان نصيب معكم من الغنائم قرئ يضم السين وكسها لا يفتنون  
لا يفهمون الا فيما قليلا وهو فطنهم لامور الدنيا دون امور الدين لقوله تعالى  
يعلمون ظاهر من الخبوة الدنيا فان قلت ما الفرق بين حرب الاضرب  
قلت الاول اضرب معناه ردان يكون حكم الله ان لا يتبعوه  
واثبات الحسد والثاني اضرب عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم  
بما هو اطم منه وهو الجهل وقلة الفقه قل للمخالفين هم الذين تخلفوا عن  
الحديبية الى قوم الى باس تشديد يعني بني حنيفة قوم مسيلة واهل الردة  
الذين حاربهم ابوبكر الصديق رضي الله عنه لان مشركي العرب والبرذنين هم  
الذين لا يقبل منهم الا الاسلام او السيف عند ابي حنيفة ومن علمهم من  
مشركي العم واهل الكتاب والمجوس تقبل منهم الجزية وعند الشافعي لا تقبل الجزية الا  
من اهل الكتاب والمجوس دون مشركي العم والعرب وهذا دليل على امامة ابي بكر  
الصديق رضي الله عنه فانهم لم يدعوا له حرب في ايام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ولكن بعد وفاته وكيف يدعوهم رسول الله مع قوله تعالى فقل لئن لم  
يخرجوا من ابي بكر وقاتلوا معي عدوا وقيل هم فارس والروم ومعنى سلبون يتقارون  
لان الروم تضاروا وفارس مجوس يقبل منهم عطاء الجزية فان قلت  
عن قتادة انهم ثقيف وهو ازن وكان ذلك في ايام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان صح ذلك فالمعنى ان يخرجوا معي اي ابا فادق على ما انتم عليه  
من مرض القلوب والاضطراب في الدين او على قول مجاهد كان الموعد ان لا يتبعوا  
رسول الله الا مطوعين لان نصيب لهم في المعجم كما توليتم من قبل بريدي غزوة  
الحديبية اوسيانون معطوف على قوله تعالى اي يكون احد الامر من اما المتأثرة  
او الاسلام لا ثالث لهما وفي قراءة الي اوسيانون بمعنى الى انبيس وانفى الخرج عن  
هؤلاء من ذوي العاهات في الخلف عن القرو وقرئ ندخله وتعذبه بالنوت  
وهي بيعة الرضوان سميت بهن الاية وقصتها ان النبي صلى الله عليه وسلم  
حين نزل الحديبية بعث جواسيس من امية الخراج رسول الاله لملك فموا به

السماوات والارض يعجز  
ويعذب من لبياء وكان الله  
عفورا رخصا سيقول المخلفون  
اننا انطلقنا الى مقام  
مفانم خبير ان سيد لوكلام  
الله وقرئ كلم الله ان يعجز  
واموعده الله لاصل  
الحديبية وذلك انه وعدهم  
ان يعوضهم من مفانم مكة  
مفانم خبير ان اقبلوا  
موارعين لا يصيبون منهم  
شيئا وقيل هو قوله تعالى  
ان يخرجوا معي اي تحسد  
وننا ان نصيب معكم من  
الغنائم قرئ يضم السين  
وكسها لا يفتنون لا يفهمون  
الا فيما قليلا وهو فطنهم  
لامور الدنيا دون امور الدين  
لقوله تعالى يعلمون ظاهر  
من الخبوة الدنيا فان قلت  
ما الفرق بين حرب الاضرب  
قلت الاول اضرب معناه  
ردان يكون حكم الله ان لا  
يتبعوه واثبات الحسد والثاني  
اضرب عن وصفهم باضافة  
الحسد الى المؤمنين الى  
وصفهم بما هو اطم منه وهو  
الجهل وقلة الفقه قل  
للمخالفين هم الذين تخلفوا  
عن الحديبية الى قوم الى باس  
تشديد يعني بني حنيفة  
قوم مسيلة واهل الردة  
الذين حاربهم ابوبكر  
الصديق رضي الله عنه لان  
مشركي العرب والبرذنين هم  
الذين لا يقبل منهم الا  
الاسلام او السيف عند ابي  
حنيفة ومن علمهم من  
مشركي العم واهل الكتاب  
والمجوس تقبل منهم  
الجزية وعند الشافعي لا  
تقبل الجزية الا من اهل  
الكتاب والمجوس دون  
مشركي العم والعرب وهذا  
دليل على امامة ابي بكر  
الصديق رضي الله عنه  
فانهم لم يدعوا له حرب  
في ايام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولكن  
بعد وفاته وكيف يدعوهم  
رسول الله مع قوله تعالى  
فقل لئن لم يخرجوا من ابي  
بكر وقاتلوا معي عدوا  
وقيل هم فارس والروم  
ومعنى سلبون يتقارون لان  
الروم تضاروا وفارس  
مجوس يقبل منهم عطاء  
الجزية فان قلت عن  
قتادة انهم ثقيف وهو  
ازن وكان ذلك في ايام  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان صح ذلك  
فالمعنى ان يخرجوا معي  
اي ابا فادق على ما انتم  
عليه من مرض القلوب  
والاضطراب في الدين  
او على قول مجاهد كان  
الموعد ان لا يتبعوا  
رسول الله الا مطوعين  
لان نصيب لهم في المعجم  
كما توليتم من قبل  
بريدي غزوة الحديبية  
اوسيانون معطوف على  
قوله تعالى اي يكون  
احد الامر من اما  
المتأثرة او الاسلام  
لا ثالث لهما وفي  
قراءة الي اوسيانون  
بمعنى الى انبيس وانفى  
الخرج عن هؤلاء من  
ذوي العاهات في الخلف  
عن القرو وقرئ ندخله  
وتعذبه بالنوت وهي  
بيعة الرضوان سميت  
بهن الاية وقصتها ان  
النبي صلى الله عليه  
وسلم حين نزل  
الحديبية بعث جواسيس  
من امية الخراج رسول  
الاله لملك فموا به

قوله تعالى  
فمن نكث فاعما  
ينكت على نفسه  
عليه الله فسيؤتيه  
اجر عظيم  
سيقول لك  
المخلفون من  
الاعراب  
شغلنا  
اموالنا واهلنا  
فاستغفر  
لنا يقولون  
يا فراهم ما  
ليس في قلوبهم  
قل فمن يملككم  
من الله شئنا  
ان ارادكم  
ضرا او ادبكم  
نقعا بل كان  
الله بما تعملون  
خبيرا بنظنتم  
ان من يتكلم  
لرسول والمؤمنون  
الى اهلهم  
الذين في قلوبهم  
غشاوة قلن  
اسئلكم قوما  
يودون ومن يؤمن  
بالله ورسوله  
فانا عسى ان  
نكافر بين سعي  
اولئك

السماوات



عن النبي صلى الله عليه وسلم

فبعد الاحابيش فلما رجع رعا بصره صلى الله عليه ليبعثه فقال اني اخافهم عارضني  
لما عرف من عداوتي اياه وما بركة عدوي ينعيف ولكن اراك عارضا هو اعز  
بها مني واحب اليهم عثمان بن عفان فبعثه فيهم انه لم يات الحرب وانما جاء زائرا  
لهذا البيت معظم الحرمته ففرقوه وقالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فافعل  
فقال ما كنت لا تطوف قبل ان يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتبس  
عندهم فارحفت بانهم قتلوه فقال رسول الله لا تبرح حتى نخرج القوم ودعا الناس  
الى البيعة فبايعوه تحت الشجرة وكانت سمرة قال جابر بن عبد الله لو كنت ابصر  
لا ريتكم مكانها وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في اصل الشجرة  
وعلى ظهره غصن من غصنها قال عبد الله بن المغفل وكنت قائماً على راسه  
وبيدي غصن من الشجرة اذ به عنه فرفعت الغصن عن ظهره بايعوه على  
الموت ورواه وعلم ان لا يفر وفضل لهم رسول الله انتم اليوم خير اهل الارض  
وكان عدد المبايعين الف وخمسة وعشرين وقيل الف واربعاء وقيل  
الف وثلثائة فعمل ما في قلوبهم من الاخلاص وصدق الضمائر فيما بايعوا عليه  
فانزل السكينة فانزل الطائفة والامن بسبب الصلح فلو بهدوا تاهاهم فتم  
قريباً وقري واتاه وهو فخر خير رغبتهم عن مكة وعن الحسن فخرج  
هم وهو اجل فخرج اشعوا بقهرها زمانا ومغانم كثيرة تاخذونها هي مغانم خيرة  
وكانت ارضادات عقار واموال فقتلهم عليهم ثم اتاه عثمان بالصلح فضا الحرم  
وانصرف بعد ان خربا المدينة وحلق وعدهم الله مغانم كثيرين وهي ما في علي  
المؤمنين الى يوم القيمة فعمل لكم هذه المغانم يعني مغانم خيرة ولف ايدي الناس  
عنكم يعني ايدي اهل خيبر وحلفائهم من السد وعطفان حين جازوا الميقات  
فقتل الله في قلوبهم الرعب فنكسوا وقيل ايدي اهل مكة بالصلح وتكون هذه  
الكفة اية للمؤمنين وعين يعرفون بها انهم من الله وكان وانه ضامن نصرهم والفتح  
عليهم وقيل راي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورأي الانبياء  
وهي فت اخذ ذلك الى السنة القابلة فجعل فتح خيبر علامة وعنوانا لفتح مكة ولهديتكم  
صراطا مستقيما وينريكم بصيرة وبقية وثقة بفضل الله واخرى معروفة على هذه  
اي فعمل لكم هذه المغانم ومغانم اخرى لم تقدر واعليها وهي مغانم هو ازيد في غزوة خيبر  
وقال لم تقدر واعليها المكان في ارض الجورة قد احاط الله بها اي قدر عليها واستولى و  
اظرك عليها وغنمكموها ويجوز في اخرى النصب بفعل مضارع فيفسد قد احاط الله بها  
تقديم وقضى الله اخرى قد احاط الله بها واما لم تقدر واعليها فصفة لآخرى والرفع  
على الابتداء لكونها موصولة لم تقدر واوقدا حاط خبر المبتدأ والمجرى باضمار رب فان  
قلت قوله وان تكون اية للمؤمنين كيف وقعته قلت هو كلام

ليس على الاعرج ولا على الاعرج  
خرج صلى الله عليه وسلم  
ومن يطع الله ورسوله يدخله  
جنات تجري من تحتها الانهار ومن  
يتولى بعديم عذابا الينا لقد نصي  
الله عن المؤمنين ان يبايعوك  
تحت الشجرة فعمل ما في قلوبهم  
فانزل السكينة عليهم واتاههم  
قريباً وقري ومغانم كثيرة  
ياخذونها وكان الله عز وجل  
مكيا وهدى الله مغانم كثيرة  
تأخذونها فعمل لكم هذه وكف  
ايها الناس عنكم وتكون اية  
للمؤمنين

معتزض

معتزض معناه وان تكون الكفة اية للمؤمنين ويجوز ان يكون المعنى وعدم الغناية  
فعمل هذه الغنمة وكفا الاعلاء لينفعكم بها وان تكون اية للمؤمنين اذا وجدوا عدله  
بها صادقاً ان صدق الخبر عن الغيوب لم يجز واية وينريكم بذلك هدية واتقانا  
ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يضاخوا وقيل من حلفاء اهل خيبر  
لغلبوا وانهم مو سنة الله في موضع المصدا المؤكداي سن الله غلبه انبيائه  
سنة وهو قوله لا اعلانا ورسلي ايديهم ايدي اهل مكة اي قضى بينهم وبينهم  
المكافاة والمجاعة بعد ما خولكم الظفر عليهم والغلبة وذلك يوم الفتح وبه الشهيد  
ابو حنيفة رحمه الله على ان مكة فتحت عنهم لاصحاً وقيل كان ذلك في غزوة  
المدينة لما روي ان عكرمة ابن ابي جهل خرج في خمسة فبعث رسول الله من هزمه  
وارحله ميطان مكة وعن ابن عباس رضي الله عنه اظهر الله المسلمين عليهم بالمحاجة  
حتى ادخلوهم البيوت وقري يعاون بالتاء والياء قري والهدي والهدي بتخفيف  
الياء وتشديدها وهو ما يجدي الى الكعبة بالنصب عطف على الضمير المنصوب  
في صدوكم اي صدوكم وصدوا الهدي وبالجر عطف على السجدة الجرا ببعف وصد  
عن خري الهدي معكوفان يبلغ محله محبوساً عن ان يبلغ وبالرفع عن وصد الهدي  
ومحله مكانه الذي يجعل فيه خري اي يجب وهذا دليل لاني حنيفة على ان الحرم  
محل هديه الحرم فان قلت فليقل رسول الله ومن معه وانما خري بالمدينة  
قلت بعض الحديثية من الحرم وروي ان مصاب رسول الله كانت في  
الحل ومصلاية الحرم فان قلت فان خري الحرم فم يقل معكوفان  
يبليغ محله قلت المراد الحل المعبود وهو مقل لم تعلموه صفة للرجال  
والنساء جميعاً وقوله ان تطاوه هدياً لاشتمال منهم او من الضمير المنصوب في تعلموه  
والمعنى متعلة من عن بمعناه اذا راهاه ما يكرهه ويشوق عليه ويعبر علم متعاق  
بان تطاوه يعني ان تطاوه غير عالمين بهم والوطء والدوس عبان عن الاتباع وبالاداة  
قال الشاعري ووطءنا وطءنا على حنق وطء العبد نابت الحرم وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وان آخر وطئة وطئها الله بوج والمعنى ان كان بكلمة قوم من المسلمين  
مختلفون بالمشركين غير متباينين منه ولا معروف في الامان فليل ولو لا اراهم ان  
تهدوا اناساً مؤمنين بين ظهري المشركين وانتم غير عارفين بهم فيصيبكم باهلاكه  
مكرهه ومشفقة لما كف ايديكم عنهم وحنف جواب اولاد لالة الكلام عليه ويجوز ان  
يكون لوتن يلو كالشكرير للولا رجال مؤمنون لرجعها الى معني واحد ويكون بعد بنامه  
الجواب فان قلت اي معني نصيبهم اذ قتلوه وهم لا يعيرون  
قلت يصيبهم ويجوز لدية والكفانك وسوء قاله المشركين انهم فعلوا باهل  
دينهم مثل ما فعلوا بنا من غير تمييز والماتم لما جرى منهم بعض لتقصير فان قلت

على كل من قتلوا ولو قاتلكم الذين  
كفروا ولو لا الا رب انهم لا يجذون  
ولبا ولا نصيرا سنة الله التي قد  
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا  
وهو الذي كف ايديهم عنكم و  
ايديهم عنكم بيمين مكة من بعد ان اظفرتم  
عليهم ومكان الله بما يعملون بصيرا  
هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد  
الحرام واهدي معكوفان ان يبلغ محله  
ولو لا يعال مؤمنون ونساء مؤمنات  
لم تعلمون ان تطاوه فتصيبكم منهم مع  
غير علم ليدخل الله في رحمته من ليشأ  
لوتن يلو لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا

Copyrighted material

في كتابه...

ليدخل الله في رحمته من يشاء تعليل لما زقلت لما دخلت عليه الائمة وسقت له من كف الایدی عن اهل مكة والمنع من قتلهم صونا لمن بين اظهروهم من المؤمنين كانه قال كان الكف ومنع التعذيب ليدخل الله في رحمته اي في توفيقه لزيادة الخير والطاعة مؤمنهم اوليدخل في الاسلام من رغب فيه من مشركهم لوتزيوا لوتفرفوا وتميز بعضهم من بعض من ذلله بزييله وقري لوتزايوا انذ يجوز ان يعمل فيه ما قبله اي لعذبنا هذا وصدوهم عن المسجد الحرام وفي ذلك الوقت وان يتنصب باصهار اذكر والمراد نجمة الذين كفروا وسكينة المؤمنين والنجمة الالفة والسكينة الوقار ما يروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بالحديبية بعثت قريش سهيل بن عمرو القرشي وهو طبيب بن عبد العزى ومكركز ابن حفص بن الاخيف على ان يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع من غارمة ذلك على ان يخلى له قريش مكة من الغار القابل ثلثة ايام ففعل ذلك واكتبوا بينهم كتابا فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اكتب باسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل واصحابه ما عرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه رسول الله اهل مكة ففعلوا فمكة ففعل الله ما صدك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله اهل مكة فقال عليه السلام اكتب ما يريدون فانا اشهد اني رسول الله وانا محمد بن عبد الله فمكلمون ان يابوا ذلك ويشميتروا امنه فانزل الله عليه رسوله السكينة فتوقروا وحملوا وكلمة التقوى بسبب الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله قد اختارها الله تعالى لنبيه وللذين معه اهل الخير ومستحقية ومن هو اولي بالهداية من غيرهم وقيل هي كلمة الشهادة وعن الحسن كلمة التقوى هي لوفاء بالعهد ومعنى اضافتها الى التقوى انها سبب التقوى واساسها وقيل كلمة اهل التقوى وفي مصنف الحارث ابن سويد صاحب عبد الله وكانوا اهلها واحقها وهو الذي دفن مصحفه ايام الحجاج راي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل خروجه الى الحديبية كانه واصحابه قد دخلوا مكة امنين وقد جلقوا وقصر او قفصوا والرؤيا على اصحابه ففرحوا واستبشروا وحسبوا انهم داخلوها في غامهم وقالوا ان روي رسول الله حق فلما اخر ذلك قال عبد الله بن ابي وعبد الله بن فضيل ورفاعة بن الحارث والله ما حلقتنا ولا قفنا ولا راينا السجد الحرام ففرت ومعنى صدق الله رسول الرؤيا صدقته رؤيا ولم يكذبته تعالى الله عن الكذب وعن كل قببح علوا كيبيل خذف الجار واصل الفعل كقولك تعالى صدقوا ما عاهد الله عليه فان قلت بم تعلق بالحق قلت اما بصدق اي صدق فيما راي وفي كونه وحصولة صدقا ملتقيا بالحق اي بالغرض الصحيح والحكمة

الجملة ان جعل الذين كفروا في قلوبهم الجمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزلهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شئ عليما فقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام

البالغة

٢٨٨

لا تخافون

البالغة وذلك ما فيه من الابتلاء والقيود بين المؤمن المخلص وبين من في قلبه مرض ويجوز ان يتعلق بالرؤيا كما لا يفتي اي صدقه الرؤيا ملتقبة بالحق علمه انها لم تكن من اصغاث الاعلام ويجوز ان يكون بالحق كما اما بالحق الذي هو تيقن الباطل او بالحق الذي هو من سمائه ولتدخلن جوابه وعلى الاول هو جوابه محذوف فان قلت ما وجه ادخاله ان شاء الله في اخبار الله سبحانه وتعالى قلت فيه وجوه ان يعاقب عدته بالمشيئة تعاليم العبادة ان يقولوا في عدلاتهم مثل ذلك متار بين جارب الله ومقتدين بسنته او يريدون ان يخرجوا جميعا ان شاء الله ولم يمت منكم احدا وكان ذلك على لسان ملك فادخل الملك ان شاء الله اوهي حكاية ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو متعلق بقوله امنين فعلم ما لم تعلموا من الحكمة والصواب في تأخير فتح مكة الى العام القابل فجعل من دون ذلك اي من دون فتح مكة قنما قريبا وهو فتح خيبر قريبا ليستروح اليه قلوب المؤمنين الى ان يتيسر الفتح الموعود بالهدى ورين الحق بين الاسلام ليظهر ليغلب على الدين كله على منس الدين كله يريد الاديات المختلفة من اديان المشركين واليهود والكتاب ولتتحقق ذلك سبحانه فانك لا ترى دين الا والاسلام ومنه العز والغلبة وقيل هو عند نزول عيسى صلوات الله عليه حين لا يبقى على وجه الارض كافر وقيل هو اظهار بالحق والايات وفيه هذه الآية تأكيد لما وعد من الفتح وقوطين لنفوس المؤمنين على ان الله تعالى سيفتح لهم من البلاد ويقيض لهم من الغلبة على الاقاييد ما يستقلون اليه فتح مكة ولقي بالله شهيدا على ان ما وعدك كائن عن الحسن شهيد على نفسه انه سيظهر دينك محمد اما خبر مبتدأ اي هو محمد لتقديم قوله هو الذي ارسل رسوله واما مبتدأ ورسوله الله عطف بيان وعن ابن عامر انه قر محمد رسول الله بالنسب على المدح والذين معه اصحابه اشدا على الكفار رحما بهم جمع شديد ورحيم ونحوها ذلة على المؤمنين اعز على الكافرين واعظ عليهم بالمؤمنين راوفا رحيم وعن الحسن بلغ من تشددهم على الكفار انهم كانوا يتجزون من ثيابهم ان تلزق ثيابهم ومن ابدانهم ان تمس ابدانهم وبلغ من رحمهم فيما بينهم انه كان لا يرى مؤمنا الا صاحبه وعانقته والمصاحفة لم تختلف فيها الفقه واما المصاحفة فقد كرهها ابو حنيفة وكذلك التقييل قال الامام بن الفضل الرجل من الرجل وجهه ولا يد ولا شئ من جسده وقد خضع لبيدوس في المعانقة ومن حق المسلمين في كل زمان اثر اعوا هذا التشدد وهذا التعطف في تشدد واعان من ليس على ملتهم ودينهم ويتعامون ويعاشرون الفتناء الاسلام تعطفين بالبر والصلة وكف الاذى واللعونة والاصحاح والاختلاف السخيمة ووجه من قرء

ان نشأ الله امنين محققين رؤسكم ومقصرين فعلم ما تعلموا ففعل من دون ذلك فتحا قريبا هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهر على الدين كله وكنى بالله شهيدا محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بهم عليهم نورهم ركاما

الجملة ان جعل الذين كفروا في قلوبهم الجمية حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزلهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شئ عليما فقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام

Copyrighted material

اشد ورجاء بالنصب ان ينصبها على المدح او على الحال بالمقدم في معد ويجعل  
تراهم الخبر سيماهم علامتهم وقرئ سميها وهم وفيها ثلاث لغات هاناب  
والسياء والمراد بها السيمه التي تحدث في جبهة السجادة من كثرة السجود وقوله  
من اثر السجود يفسرها اي من التاثير الذي يورثه السجود وكان كل من العليين  
علي ابن الحسين زين العابدين وعلي ابن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما  
اجمعين يقال له ذوات الثغفات لان كثرة سجودهما احدثت في مواضع منها اشباه  
ثغفات البعير وقرئ من اثر السجود واثر السجود وكذا عن سعيد بن جبير  
وهي السمرة في الوجه فان قلت فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تغلوا  
صورك وعن ابن عمر رضي الله عنه انه رأى رجلا قد اثار في وجهه السجود فقال له  
ان صورة وجهك انك فلا تغلب وجهك ولا تشن صورتك قلت  
ذلك اذا اعتد بجبهته على الارض لتحدث فيه تلك السمرة وذلك ريد وتفاق  
يستعاز بالله منه ونحن فيما حدثت في جبهة السجادة الذي لا يسجد الا خالفا  
لوجه الله وعن بعض المتقدمين كما نصيغ ولا يرى بين عيننا شيئا وروي  
احدنا الان يصلي فانى بين عينيه ركبة العنز فاندرى ثقلت الرأس او  
خشنت الارض وانما اراد بذلك من تعدد ذلك للفنائق وقيل هو صفرة الوجه  
من خشية الله وعن الضمك ليس بالندب في الوجوه والم صفرة وعن سعيد ابن  
المسيب ندى لظهور وتراب الارض وعن عطاء استنارت وجوههم من طول ما  
صاوا بالليل لقوله من كثرة صلوات بالليل حسن وجهه بالنهار ذلك الوصف مثلهم  
اي وصفهم الجيب الثاني في الكتابين جميعا ثم ابتدء فقال كثير وقيل تم الكلام  
عند قوله ذلك مثلهم في التورية ثم ابتدء ومثلهم في الانجيل لزراعة ويجوز ان يكون  
ذلك اشارة مبهمه او حكت بقوله كثر شطاه لقوله قضية اي بذلك  
الامر ان دابر هو لا مقطوع مصحين وقرئ الانجيل بفتح الهمزة شطاه فترخه بقوله  
اشطاه الزرع اذا فرغ وقرئ شطاه بفتح الطاء وشطاه بتخفيف الهمزة وشطاه  
بالمد وشطاه بحدفا الهمزة ونقل حركتها الى ما قبلها وشطاه بقلبها واوا فارك  
من الموازاة وهي المعاونة وعن الاخفش انه فعل وقرئ فازر بالتحفيف والتشديد  
اي فشدا زرع وقواه ومن جعل ازره فاعل فهو في معنى القرائتين فاستغلف  
فضا من الدقة الى الغلط فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق  
وقيل مكسوب في الانجيل سينج قوم سينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف  
وينهون عن المنكر وعن عدوثة اخرج شطاه باي بكر فازر بعمر فاستغلف  
بعثان فاستوى على سوقه بعلي رضي الله عنهم وهذا مثل خربة الله ليدعهم باللام  
وترقيه في الزيادة اي ان توي واستحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم قام يوم

سجودا يبتغون فضلا من الله  
ورضوانا سبحانه في وجوههم  
من اثر السجود ذلك مثلهم  
في التورية والانجيل كزرع  
اخرج شطاه فانه فاستغلف  
فاستوى على سوقه بعجب الزرع

اي

ثم قواه الله تعالى من امن معه كما يقوى الطاقه الاولى من الزرع مما تخفها مما يتولد  
منها حتى يجيب الزرع فان قلت ليغظهم للفنائق تعليل لما اذا  
قلت لادله عليه تشبيها بالزرع من ثباتهم وترقيتهم في الزيادة والقوة  
ويجوز ان يعالج به وعد الله الذين امنوا لان الفنائق لا اسمعوا بما اعد لهم في الآخرة  
مع ما يعزهم به في الدنيا غاظم ذلك ومعنى منها لبيان كقوله تعالى فاجتنبوا  
الرجس من الاوثان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء سورة  
الفق فكأنما كان من شهد مع محمد فتوح مكة  
**سورة الحجرات مكية وهي ثمان وعشرون آية**  
بسم الله الرحمن الرحيم  
قدمه واقدمه مفعولان بتشكيل الحشو والهمزة من قدمه اذا تقدمت في قوله  
قوله تعالى يقدر قومه ليوم القيمة ونظيرها معنى سامه واسلفه وفي  
قوله لا تقدر قوما من غير ذكر مفعول وجهان ان يحذف ليتناول كل ما يقع في  
النفوس مما لا يقدر وان لا يقصد قصد مفعول ولا حذفه ويتوجه بالتهيؤ  
نفس المتقدمة كما قيل لا تقدر قوما على التلبس بهذا الفعل ولا يجعلوه منك يسيل  
كقوله هو الذي يحيى ويميت ويجوز ان يكون من من قدم بمعنى تقدم وجهه  
وبين ومنه مقدمة الجيش خلا فساقته وهي الجماعة المتقدمة منه ويعضد  
قراءة من قرء لا تقدر موحذف احدى تالي تقدره والاول املاء بالحسن  
واوجه واشد ملامة لبلاغة القران والعلل له اقبل وقرئ لا تقدر قوما من  
القدم وما لا تقدر قوما الى امر من امور الدين قبل قد وعما ولا تقدر قوما حقيقة  
قوله جلست بين يدي فلانة ان تجلس بين يدي الجهتين المسميتين ليمنه وشماله  
قربا منه فسميت بالجهتين يدين لكونها على سمت اليمين مع قرب منها موسعا  
كاتبى لشيء باسم غيره اذا جاوزه وداناه فغير موضعه وقد جرت هذه العبارة  
ها هنا على من ضرب من الجاز وهو الذي يسميه اهل البيان تمثيلا وجر بها  
هكذا فائدة ليست في الكلام العربيان وهو تصوير الجنة والشاعة فيما هو اعنه  
من الاقدام على امر من الامور دون الاحتذاء على امثلة الكتاب والسنة والمعنى  
ان لا تقطعوا امرا الا بعد ما يحكان به ويا ذنان في فيكونوا اما على النبي بالوجهي  
المنزل واما مقتدين برسوله الله وعليه يدي ورتقيا بان عباس رضي الله عنه  
وعن مجاهد لا تقدر قوما على الله شيئا حتى يقصد على الله رسوله ويجوز ان يجرى  
مجرى قولك سيرة زيد وحسن حاله واعجبت من عمر وكرمه وفيلك من الاثاب  
الدلالة على قوة الاحتضان القوي ولما كان رسول صلى الله عليه وسلم بالمكان  
الذي لا يخفى سلكه بمثل ذلك المسلك وفي هذا تهديد وتوطئة لمنتم منهم فيما

٢٨٩  
بغيتهم الكفار وعد الله الذين امنوا  
نظام مغفروا وجر عظيما  
بسم الله الرحمن الرحيم  
يا ايها الذين امنوا لا تقدر قوما من يدي

قوله على امر من الامور دون الاحتذاء على امثلة الكتاب والسنة والمعنى ان لا تقطعوا امرا الا بعد ما يحكان به

CopyRighted by University

تتلوها من رفع اصواتهم فوق صوتة لان من حفظه الله الله هذه الاثره واختصه  
هذا الاختصاص القوي كان ادنى ما يجب له من التيب والجلال ان يخفض بين  
يديه الصوت ويخافت لديه بالكلام وقيل بعث الله رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى تمامه سريه سبعة وعشرين رجلا عليهم المنذر بن عمرو  
الساعدي فقتلهم بنو عامر وعليهم عامر بن الطفيل الثلاثة فخرجوا فلقوا  
رجلين من بني سليم قرب المدينة فاعتزوا به الي بني عامر لانهم اعزمت  
سليم فقتلوهما وسلوهما ثم التوا رسول الله فقال ليس ما صنعتما كانا  
من سليم والسلب ما كسوتما فوراها رسول الله فزلت اي لا تعلموا شيئا  
من ذات انفسكم حتى تستاموا رسول الله وعن مسروق دخلت على عائشة  
رضي الله عنها في اليوم الذي شك فيه فقالت للجارية اسقيه عسلا فقلت  
ايضا ثم فقالت قد نهى رسول الله عن صوم هذا اليوم وفيه نزلت وعن  
الحسن ان ناسا من بني امية لما مضى قبل الصلوة فانزلت وامرهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان يعيدوا زجاجا اخر وهذا مذهب ابي حنيفة ان تترك  
الشمس وعند الشافعي يجوز الذبح ايام من الوقت مقدار الصلوة وعن  
الحسن ايضا لما استقر رسول الله بالمدينة اتته الوفود من الافاق فاكثروا  
عليه بالسائل فزوا ان يبتدوه بالمسئلة حتى يكون هو المبتدئ وعن قتادة  
ذكر لنا ان ناسا كانوا يقولون لو انزل في ذلك كان لنا فرك الله ذلك منهم وارتها  
وقيل هي عامة في كل قول وفعل ويدخل فيها انه اذا جرت مسئلة في مجلس  
رسول الله لم يسبقوه بالجواب وان لا يشي بين يديه الا الحاجة وان يستاذ  
في الافتتاح بالطعام ~~فانهم ان اقبلتهم فاعتكفوا لتقوى عن~~  
التقدمة المنهي عنها وعن جميع ما تقتضي مراقبته الله تجنبه فان التقى  
حذر لا يشافه امر الا عن ارتفاع الريب وانجاء الشك فان لا تبعه عليه فيه  
وهذا كما تقول لمن يقارن بعض الرزائل لا تفعل هذا وتحفظ ما يلصق بك العاد  
فتبهاه او لا عن عين ما قلته ثم تم وتسمع وتؤمن بما لو امتثل فيه امرك  
لم يرتب تلك العقلة وكل ما يضرب في طريقها ويتعاقب سببها ان الله سمعها  
تقولون عليهم بالتعاون وحق مثله ان يتقى ويراب اعادة النداء عليهم  
استعد منهم لتجديدا الاستبصار عند كل خطاب واراد وطرفة الانقباض  
لكل حكم نازل وتترك منهم لثلايفة واويغفلوا عن تأملهم وما اخذوا  
به عن حضور مجلس رسول الله من الارب الذي المحافظة عليه تعود عليهم  
بعضهم الجديوي في رينهم وذلك ان في اعظام امر صاحب الشرع اعظام ما ورد  
به ومستغفم الحق لا يدعه استغفامه ان يالوا عملا بما يجد وعليه وارتدا

الله ورسوله واتقوا الله ان الله  
سميع عليم

عما يصعد عنه وانتهى الى كل خير والمراد بقوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت  
التي هي اذ انطق ونطقه فعلكم ان لا تبلغوا باصواتكم وراء الحد الذي يبلغه  
بصوته وان ترفعوا منها بحيث يكون كلامه عاليا لكلامكم وجهه باهر الجهر  
حتى تكون مزيتد عليكم لا تحة وسابقته واضحة وامتبان عن جمهوركم كشيء  
الابلق غير خاف لان ترفعوا صوته بلغظكم وتبهروا منطقتكم بصفتكم وتقول  
ولا تجهروا له بالقول انكم اذ اكلتموه وهو صامت فاياكم والعدو لعائيتهم عن  
من رفع الصوت بل عليكم ان لا تبلغوا به الجهر الا بترينكم وان تعمدوا في  
مخاطبته القول اللين المقرب من الهمس الذي يضاد الجهر كما تكون مخاطبة النبي  
المعظم عاملين بقوله عز اسمه وتغزروا وتوقروا وقيل ولا تجهروا له بالقول  
لجهر بعضكم لبعض لا تقولوا له يا محمدا يا احمد وخاطبوه بالنبوة قال ابن عباس  
رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله والله  
لا اكلمك الا السرا واذا السرا حتى لقي الله وعن عمر رضي الله عنه انه كان  
يكلم النبي صلى الله عليه وسلم كما في السرا لا يسمعه حتى يستفهم منه وكذا ابو  
بكر اذا قدم على رسول الله وقد ارسل عليهم من يعلمهم كيف يسلمون ويأمرهم  
بالسكينة والوقار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لرفع الصوت  
ولا الجهر فاما تصدبه الاستخفاف والاستهانة لان ذلك كفر والمخاطبة  
مؤمنون وانما الغرض صوت هو في نفسه والسموع من جرسه غير مناسب لما  
يهاب به العظام وتوقر الكبراء فيتكلف الغرض منه ورده الى الحديثين  
فيه الامور به من التعزير والتوقير ولم يتناول النبي يضارفع الصوت الذي  
لا يتاذى به رسول الله وهو ما كان فيهم ~~مجادلة معاندا وارهاب~~  
عدوا وما اشبه ذلك في الحديث انه قال عليه السلام للعباس بن عبد المطلب  
لما انزله الناس يوم حنين امرخ بالناس وكان العباس رضي الله عنهما جهر الشان  
صوتا يروي ان غلقة اتهم يوما فصاح العباس يا صباهاه فاسقطت  
الحواميل لشدة صوته وفيه يقول نابغة بني جعيف زجر ابي عروة السباع اذا  
اشفق ان يختلطن بالغمم زعمت الرواة انه كان يزجر السباع عن الغم فيفتق  
مراة السبع في جوفه وفي قراءة ابن مسعود رضي الله عنه لا ترفعوا اصواتكم  
والبا مزيتد محذوبا وهذا التشديد في قول الاعلم الهندي رفعت عيني بالحاذ  
الى اناس بالمنافق وليس المعف في هذه القراءة انهم نواعن الرفع الشديد بخلا  
ان يكون مادونا الشديدا مسوغا له ولكن المعف فيهم عاكوا عليه من الحلية  
واستخفا وهم فيها كانوا يفتعاون وعن ابن عباس رضي الله عنه نزلت في ثبات ان  
قيس بن شماس وكان في اذنه وقره يروي الصوت فكان اذا كلمه رفع صوته وربما كان

يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق  
صوت النبي ولا تجهروا له بالقول  
بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم

قال ابن عباس رضي الله عنهما  
عنه لئلا يسمع الله منكم

يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتأذى بصوته وعن أنس هذه الآية لما نزلت فقد تأتت فتفقد رسول الله فلهذا يشانه فدعاه فسأله فقال يا رسول الله لقد نزلت إليك هذه الآية وايز رجل جهير الصوت فأخاف أن يكون علي قد جبط فقال له رسول الله لست هناك أنك تعيش بخير وتوت خير وأنت من أهل الجنة وأما ما يروى عن الحسن أنها نزلت فيمن كان يرفع صوته من المنافقين فوق صوت رسول الله فخله والخطاب له مؤمنين على أن ينهى المؤمنون ليندفع المنافقون تحت النبي ليكون الأمر غلط عليهم واشق وقيل كان المنافقون يرفعون أصواتهم ليظهروا قلة مباليتهم به فيقتدي بهم ضعفاء المسلمين وكاف التشبيه في محل النصب أي لا تجهر والله جهر مثل جهر بعضكم لبعض وفي هذا أنهم لم ينهوا عن الجهر وطلقوا حتى لا يسوغ لهم إلا أن يكلموا بالهمس والخافتة وإنما هو أعز جهر مخصوص مقتيد بصفة أعف الجهر الصغوت بمائلة ما قد عتادوه منه فيما بينهم وهو الخافون مراعات الهبة النبوة وجلالة مقدورها واخطا طسائر الرتب وانجالت عن رتبها أن تحتط أعمالكم منصوباً بالوضع على أنه مفعول له وفي متعلقه وجهان أحدهما أن يتعلق بمعنى النبي فيكون المعنى أنهم وعما نيتهم عنه لم يوطأ عملكم أي خشية جبوطها على تقدير حذف المضاف لقوله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا والثاني أن يتعلق بنفس الفعل ويكون المعنى أنهم عن الفعل الذي فعلوه لاجل الجبوط لأنه لما كان بصدد الإدراك إلى الجبوط جعل كأنه فعل لأجله فكانه العلة والسبب في إيجاده عابيل التمثيل لقوله ليكون لهم عداً فإن قلت أخضع الفرق بين الوجهين قلت تخيصه أن يقدر الفعل في الثاني مضموماً إليه المفعول لأنها شئ واحد ثم نصب النبي عليها جميعاً وفي الأول يقدر النبي وجهاً على الفعل على خياله ثم يعمل له منبأ عنه فإن قلت بأي النبيين يتعلق المفعول له قلت بالثاني عند البصريين مقدر أضمار عند الأول لقوله التوفى أفرغ عليه قطراً وبالعكس عند الكوفيين وإيهاماً كان فرجع المعقول إلى الارتفاع والجهر كلاهما منصوب أدارة إلى الجبوط العمل وقرآنه وسعور فحبط أعمالكم أظهر نصاً بذلك لأن ما بعد الضم لا يكون إلا ميباً عما قبله فيتنزل الجبوط من الجهر منزلة منزلة الخول من الطغيان في قوله ولا تطغوا فيمحل عليكم غضبي والجبوط من جبط الأبل إذا أكلت الخضر فنبخ بطونها ووربها هلك ومنه قول علي السلام وإن ما نبت الربيع لما يقتل جبطاً أو يلم ومن أخواته ججت الأبل إذا أكلت العرج فأصابها ذلك وأحبص عمله مثل جبطه وجبط العرج وجبر إذا غفر وهو نكسه وقرآنية إلى الفساد جعل العمل السيف في أضداد

وانتم لا تشعرون ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول الله اولئك

بالعمل الصالح كالداء والحرض لمن يضاب به اعادنا الله من جبط الاعمال وخيبة الأمال وقد دلت الآية على امرين هاتين احدهما ان فيما يرتكب من يؤمن من الاثام ما يجبط عمله والثاني ان في اثم ما لا يدري انه مجبط ولعله عند الله كذلك فعلى المؤمن ان يكون في تقواه كالماتشي في طريق شائك لا يزال يجتاز ويتوقه ويحفظ امتن الله قلوبهم للتقوى من قولك امتن فلان لا من كذا وجرب له ودر بلمل نوض به فهو مضطلم به غير وان عنه والمعنى انه صبر على التقوى اقل على احتمال مشاقها او وضع الامتنان موضع المعرفة لان تحقق الشئ باختباك كما يوضع الخبر موضعها فكانه قيل عرف الله قلوبهم للتقوى وتكون اللام متعلقة بجذوف واللام هي التي في قولك انت لهذا الامراي كائين له ومختص به قال انت لها احمد من دون البشر اعداء منه للبعالات على الوحي وهي مع معمولها منصوبة على الحال او ضرب الله قلوبهم بانواع الجن والتكاليف الصعبة لاجل التقوى أي ليثبت في نظر تقواها ويعلم انهم متقون لان حقيقة التقوى لا تعلم الا عند الجن والمشاهدة والاصطبار عليها وقيل اخلصها للتقوى من قلوبهم امتن الذهب وقتنه اذا اذم فخلص ابريز من خبثه ونقاؤه وعن عمر رضي الله عنه اذهب الشهوات عنها والامتنان افتعال من محنة اذا اختبر وهو اختيار بليغ وبلاد جهيد قال ابو عمرو وكل شئ جهده فقد حنته واشد

انت رزايا باريا كلالها قد حنت واضطرت اطالها

قيل نزلت في الشمين رضي الله عنهما لما كان منها من غض الصوت والبوغ به اذا السرار وهذه الآية بنظير الذي رقت عليه من انقاع الغاضين لصوتهم اسما لان المؤكدة وتصيير خبرها جملة من مبتدئ وخبر معرفتين معاً والمبتدئ اسما الاشارة واستثناة الجملة المستودعة ما هو خبر او هم على علمه وابرار الجزاء نكرة مبها امر ناظر في الدلالة على غاية الاعتداد والارتضاء لا افضل الذين وقر وار رسول الله من خفض اصواتهم وفي الاعلام يبلغ عن رسول الله وقد شرف منزلته وفيها تعريض عظيم بعظيم ما ارتكب الرافعون اصواتهم واستجباب صند ما استوجب هؤلاء والاولاء الجهة التي يوارها عندك التخص بطلل من خلف او قدام ومن لا مبتدئ الغاية وان المأداة نشأت من ذلك المكان فان قلت أفرق بين الكلامين بين ما اشبت فيه وما استقط عنه قلت الفرق بينهما ان المنادي والمنادي في احدهما يجوز ان يجمعها الورد وفي الثاني لا يجوز لان الورد يصير يدخل من مبتدئ الغاية ولا يجمع على الجهة الواحدة ان يكون مبتدئاً ومنه في الفعل واحد والذي يقول نادياً فلك

الذين امتن الله فاعلمهم للتقوى لهم مغفرة واجمع عليهم ان الذين ينادونك من وراء الحجاب اكثرهم لا يعقلون

من وراء الدار لا يريد وجه الدار ولا يراها ولكن اي قطر من قطرها الظاهرة كان  
مطلقا بغير تعيين واختصاص والانكار لم يتوجه عليهم من قبل ان النبل وقع  
منهم في ارباب الحجرات وفي وجوهها وانما انكر عليهم انهم نادوا من البر والخارج من اداة  
الاجلاف بعضهم لبعض من غير قصد الحجرة دون جهة الحجرة او اعادة من الارض المحرقة  
بما يطعمون عليها وحظيق الابل تسمى الحجرة وهي فعلة بمعنى مفعول كالفرة والقض  
وجمع الحجرات بضمين والحجر بفتح الحيم والحجرات بتسكينها وقري لمن جميعا والمراد  
حجرات نساء رسول الله وكانت لكل منهن حجر وسادتهم من ورائها يحتمل انهم قد  
تفرقوا على الحجرات متطلبين له فناداه بعض من ورائه من ورائه ذلك  
وانهم قد اتوا حجرة حجرة فنادوه من ورائها وانهم نادوا من الحجرة التي كان فيها  
ولكنها جمعت اجلا لارسل الله صلى الله عليه وسلم ولكن حرمة الفعل وان  
كان مستد الجميع فانه يجوز ان يتوا اليه بعضهم وكان الباقون راينين  
فكانهم تولوه جميعا فقد ذكر الاصم ان الذي ناداه عيينة بن حصن والاقرب  
حابس والاقرب عن كثرهم بانهم لا يعقلوه يحتمل ان يكون فيهم من قصد بالمشا  
ويحتمل ان يكون الحكم بقلة العقلاء فيهم قصد الى نفي ان يكون فيهم من يعقل فان  
القلة تقع موقع النفي في كلامهم روي ان وفد بني تميم اتوا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقت الضبيان وهو راقد فجعلوا ينادونه يا محمد اخرج الينا فاستيقظ فخرج  
ونزلت وسئل رسول الله عنهم فقال هم جفاة بنو تميم لولا انهم من اشد الناس  
قتالا لاعور الدجال لدعوت الله عليهم ان يهلكهم وورد الآية على النمط  
الذي وردت عليه فيه ما لا يخفى على الناظر من بينات اكار محل رسول الله  
واجلاله منها مجيها على النظم السجل على الصالحين به بالسفه والجبل لما اقتربوا  
عليه ومنها لفظ الحجرات وايضا كانت عن موضع خلوة ومقبلة مع بعض نسائه  
ومنها المرو على لفظها بالاقصا على القدر الذي يبين به ما استنكر عليهم ومنها  
التعريف باللام دون الاضافة ومنها ان شفع زعيمهم بالاستخفاف واستنكر ك  
عقوبهم وقلة ضبطهم لموضع التمييز في المخاطبات هون الخطاب على رسول الله  
وتسليته له واماطة لما تداخله من اجاش تعجزهم واسوء ادهم وهلم جرا من اول سورة  
الاحزاب الية فامل كيف ابتدئ يا حباب ان تكون الورد التي تنقي الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم متقدمة على الورد كلها من غير حصر ولا تقييد ثم ارد في ذلك  
التي هي اهو من جنس التقديم من رفع الصوت والجهر كان الاول بساطل الثاني ووطاد  
لذلك ثم ذكرها هونته على الذين تخاوا ذلك فغضوا صوتهم دلالة على عظيم موقعه  
عند الله ثم جي على عقب ذلك باهواطم وهجنته ثم من الصياح برسول الله في حال  
خاوتهم بعض حرمانته من وراء الجدر كما يصاح باهون الناس قد راينهم عافضا عة

ما اجر واليه وحشر واعليه لان من رفع الله قدره عن ان يمهله بالقول حتى خاطبه  
حيلة المهاجرين والانصار باجرا كان صنيع هو لا من المنكر الذي بلغ في  
التفاحش مبلغا ومن هذا واما له يقتطف ثم الابواب ويقبس نحاس الابواب  
كما يحيى عن ابي عبيد وامكانه من العلم والزهد وثقة الرواية ما لا يخفى انه قال  
ما دقت عمالما قط حتى يخرج في وقت خروجه انهم صبروا في موضع الرفع على القاية  
لان المعنى ولو ثبت صبرهم والصبر حبس النفس عن ان تنازع الهواها قال  
الله تعالى واصبر نفسك مع الذين رهم وقولهم صبر على كذا محذوف منه المفعول  
وهو النفس وهو حبس فيه شدة ومشقة على الجبوس ولهذا قيل للجيس على اليمين او  
القتل صبر وفي كل واحد بعضهم الصبر من لا يتجرعه الا في فان قلت  
هل من فرق حتى يخرج والى ان يخرج قلت هي مختصة بالغاية المفردة  
تقول اكلت السمكة حتى راسها ولو قلت حتى نصفها اوصدها لجز والعمامة  
في كل غاية فقد اذت حتى بوضعها ان خرج رسول الله اليهم غاية واضربت  
لصبرهم فلكان لهم ان يقطعوا امرادون الانتهاء اليها فان قلت فاي  
فايد في قوله اليهم قلت فيه انه لو خرج ولم يكن خروجه اليهم ولا لهم  
لزم ان يصبروا الخان يعلموا ان خروجه اليهم لكان خيرا لهم في كان اما صبر فاعل  
الفعل المضمر بعدوا واما صبرهم صبروا لقوله من كذب كان شراكة  
والله عفو رحيم يبلغ الغفران والرحمة واسمها فان يضيغ غفرانه ورحمته  
عن هؤلاء ان تابوا وان ابوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن  
عقبة اخا عثمان لأمه وهو الذي ولاه عثمان الكوفة بعد سعد بن ابي  
وقاص فصلى بالناس وهو سكران صاوق الفجر رجا ثم قال هل ازيدك  
فعر له عثمان عنهم مصدقا الى بني المصطلق وكانت بينه وبينهم اخوة فلما  
شارف ديارهم ركبوا مستقبلين له فحسبهم مقاتليه فجمع وقال لرسول الله  
قد ارتدوا وضعوا الزروة فرردوا وقالوا نغوز بالله من غضبه وغضب رسوله  
فاتهم فقال لتنتهن اولبعثن اليكم جلا هو عندي كفضي يقاتل مقاتلكم  
ويسبي ذراريكم ثم ضرب بيك على كلف علي رضي الله عنه وقيل بعث اليهم خالد  
ابن الوليد فوجههم منادين بالصلوة ثم يمدون فسلوا اليه الصدقات  
وفي تنكير الفاسق والذبا تشيع في الفاسق والاذبا كانه قال اي فاسق جلا كذا  
باي نبا فترفقوا فيه وطلبوا بيان الامر وانكشاف الحقيقة ولا تعتمدوا  
قول الفاسق لان من لا يتجاسر جنس الفسوق لا يتجاسر الكذب الذي هو نوع  
منه والفسوق الخروج من السبب والان لاخمنه يقال فسقت الرطبة  
عن ثمرها ومن مقاوبه فسقت البيضة اذا كسرتها واخرجت ما فيها ومن مقاوبه

٢٩٢  
ولو انهم صبروا حتى يخرج اليهم لكان  
صبرهم والله عفو رحيم بابرها  
الذبا منوا ان جاتكم فاسق نبيا

ببينة  
مربحة  
المدون  
مستع  
حبيبي  
بيده  
ان الله  
فمننا  
مستع  
مستع  
مستع

CopyRighted by University

ايضا فقت الشيخ اذا اخرجته من يد مالكه مفتصبا له عليه ثم استعمل في الخروج  
عن القصد والانسلاخ من الحق قال روتة فزاسق اعن قصدها جوارا  
وقر ابن مسعود فقتبتوا والشيت والتبين متقاربان وهما طلب الثبات  
والبيان والتعرف وما كان رسول الله والذين معه بالمكانة التي لا تحسد  
احدا ان يجبره بذب وما كان يقع ما فرط من الولد الا في المدة قيل ان  
حالك جرف الشك وفيه ان على المؤمنين ان يكونوا بهذه الصفة لئلا يطعم  
فاسق في مخاطبتهم بكلمة ذور ان تصيبوا مفعول له اي كراهة اصابتم قوما  
بجها له حال لقوله ورد الله للذين كفروا بعظيمهم يعني جاهلين بحقيقة  
الامر ولله القصة والاصباح بمعنى الصبر والتمسك من الغم وهو ان  
تغتم على ما وقع منك بقيا ان لم يقع وهو غم يعيب الانسان صحبة هلا ولام ولام  
لانه كما تذر المتكبر عليه راجعة من الندام وهو لزام الشرب ورواى صحبته  
ومن مقولياته ان من الامراء امة ومدن بالكافرا قومه ومنه المدينة وقد  
زاهم يجعلون لهم صاحبا ونجيا وسهيرا ونجيجا وموصوفا بان لا يبارق  
صاحبه الجملة المصدرة بلولا يكون كلاما مستانفا لا ينافى النظر ولكن  
متصلا بما قبله كما لا من احد الضميرين في فيكم المستر المرفوع والبارز المجرور  
وكلاهما مذهب سديد والمعنى ان فيكم رسول الله على حاله يجب عليكم تغيرها  
وهي انكم تحاولون منه ان يعمل في الحوارق على مقتضى ما يعين لكم من راي واستصواب  
فعل المطوع لغريم التابع له فيما يرشيه المحتدي على امثلته وهو فعل ذلك  
لغتم اي لو غتمت في الجهد والهلاك يقال فلان يتغتم فلان اي يطلب ما يؤديه  
الهلاك وقد اعنت العظم اذ هيض بعد الجبر وهذا يدل على ان بعض المؤمنين  
زينوا رسول الله الايقاع بغير المصطاق وتصديق قول الوليد وان نظائر ذلك  
من الهنات كنت تفرط منهم وان بعضهم كانوا يثرون ويزعمهم جدم في التقوى  
عن الحسنات على ذلك وهم الذين استثناهم بقوله ولكن الله يحب اليقين اي  
الى بعضكم ولكنه اغنت عن ذكر البعض صفتهم المارقة لصفة غيرهم وهذا من  
اجازات القران وخطاته اللطيفة التي لا يفيض بها الا لغواص وعن بعض المنسقين  
هم الذين امنوا بالله فلو يهد للتقوى وقوله اولئك هم الراشدون والخطاب رسول  
الله اي اولئك المستثنون هم الراشدون ويصدق ما قلته فان قلت  
ما فائدة تقديم خبر ان على اسمها قلت القصد الى توجيه بعض المؤمنين  
على ما استخرج منهم من استنباح راي رسول الله لارايهم فوجب تقديمه لانصبا  
الغرض اليه فان قلت فلم قيل لو يطيعكم روت اطاعكم قلت  
للدلالة على انه كان في اراهم استمرار عمله على ما يتصوبون وانه كما اعزهم راي

فتبينوا ان تصيبوا فوما يجمل  
فتصيبوا على ما فعلتم تا مدين  
واعلموا ان فيكم رسول الله لو  
يطيعكم في كثير من الامر  
لعتنم ولكن الله حبيب اليكم  
الايمان ودينه في قلوبكم  
وذكره اليكم الكفر والنفسو  
والاصيان اولئك هم الراشدون  
فضلوا من الله ونعمة والله عليهم

في امر كان معمول عليه بدليل قوله في كثير من الامر كقولك فلان يقري الضيف  
ويجي للمريم يريد انما اعتاده ووجد منه مستورا فان قلت كيف  
موقع لكن وشريفتها مفقودة من مخالفة ما بعد ما قبلها نصيا واثباتا  
قلت هي مفقودة من حيث اللفظ طاصلة من حيث المعنى لان الذين  
حب اليهم الايمان قد غابرت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فوقت لان في الحاق  
موقع في الاستدراك ومعنى تحبيب الله وتكريمه اللطف والاستعداد  
بالترقيق وهذا سبيله الكناية كما سبق وكل ذي لب وراجع الى صيغة وزهن  
لا يعنى عليه ان الرجل لا يمدح بغير فعله وحمل الآية على ظاهرها يؤيد الى ان  
يشئ عليهم بفعل الله وقد نعى الله هذا على الذين انزل فيهم ويجوز ان يمدحوا  
بما لم يفعلوا فان قلت فان العرب تمدح بالجمال وحسن الجمال الرجوه  
وذلك فعل الله وهو مدح مقبول عند الناس غير مردود قلت  
الذي سوغ ذلك لهم انهم راوا حسن الرواى وسأمة المنظر الغالب سيفر  
عن مخبر رضى واخلاق مجودة ومن ثم قالوا احسن مائة الذميمة وجهه فلم يجماوه  
من صفات المدح لذاته ولكن لادلة على غير ذلك من محققة التقاد وعلاء  
المعالي من رفع صفة ذلك وخطا المادح به وقصير المدح على التفت باهات الخدر  
وهي الفضل والشجاعة والعدل والعفة وما يتشبه منها ويرجع اليها وجعل  
الوصف بالجمال والثروة وكثرة الخفة وغير ذلك مما ليس للانسان فيه عمل عظاما  
ومخالفة عن المعقول والكفر تغطية نعم الله وعمها بالجرور والفسوق والخروج  
عن قصد الايمان ومجته بركوب الكباير والعصيان ترك الاقتدار والمضي الى  
امر به الشايع والعرق العاجي العائنه واعتصمت النواة اشديت والرشد  
الاستقامة على طريق الحق مع تميل فيه من الرشادة وهي الصفة قال ابو  
الوازع كل صفة رشادة وانشد وغيره قلدوه وشمات صلين لضو  
من صم الرشاد فضلا مفعول له او صدر من غير فعله فان قلت  
من اين جاز وقوعه مفعولا له والرشد فعل القور والفضل فعل الله والرشاد  
ان يتخذ الفاعل قلت لما وقع الرشاد عنان عن التمجيد والتزين  
والتكريم مسنة الى اسمه تفتدست اسماء صغار الرشاد ففعله فجاز ان  
يتصوب عنه او لا يتصوب عن الراشدون ولكن عن الفعل المسند الى اسم الله والجملة  
التي هي اولئك هم الراشدون اعتراف او عن فعل مقدم كان قبل جري ذلك  
او كان ذلك فضلا من الله واما كونه مصدرا من غير فعله فان يوضع موضع  
رشد لان رشدهم فضل من الله لكونهم موفقين فيه والفضل والتعدي بمعنى  
الافضال والانعام والله عليهم باحوال المؤمنين ووايينهم من القايير وعليم حين

والتكريم مسنة الى اسمه تفتدست اسماء صغار الرشاد ففعله فجاز ان يتصوب عنه او لا يتصوب عن الراشدون ولكن عن الفعل المسند الى اسم الله والجملة التي هي اولئك هم الراشدون اعتراف او عن فعل مقدم كان قبل جري ذلك او كان ذلك فضلا من الله واما كونه مصدرا من غير فعله فان يوضع موضع رشد لان رشدهم فضل من الله لكونهم موفقين فيه والفضل والتعدي بمعنى الافضال والانعام والله عليهم باحوال المؤمنين ووايينهم من القايير وعليم حين

Copyrighted material

بفضل وينعم بالتوفيق على افضلهم عن ابن عباس رضي الله عنه وقضى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على مجلس بعض الانصار وهو على جارية فمال الجارية فاصك عبد  
 الله ابن ابي بنافه وقال لخل كما سبيل حمارك فقد اذنا الله فقال عبد الله بن  
 رواحة والله ان بول حماري لا يطيب من مسكك وروي حمارك افضل منك وبول حمار  
 اطيب من مسكك ومضى رسول الله وطال الحوض بينهما حتى استبا وتجا لدا وجاء  
 قوماها وماها الاوس والخزرج فقتلوا بالعمى وقيل بل باليدي والنعال والعب  
 فرجع اليهم رسول الله فاصلى بينهم ونزلت وعن مقاتل قراها عليهم فاصلى والبي  
 الاستطالة والظلم وبار الصلح والفي الجوع وقد سمي به الظل والغنيمة لان  
 الظل جمع بعد نسخ الشمس والغنيمة ما يرجع من موال الكفار الى المسلمين وعن  
 ابي عمر وحتى بقي بغير هزم ووجهه ان ابا عمر خفف الاولى من الهزتين المتتبعين  
 فلطفت على الراوي تلك الجلسة فظنه قد طرعا فان قلت ما وجه  
 قوله اقتتلوا والقياس اقتتل كما قرأ ابن ابي عتبة فان قلت ما وجه  
 على تاويل الرهطين او النفرين قال هو مما حمل على المعنى روى اللفظ  
 لان الطائفتين في معنى القوم والناس وفي قراءة عبد الله حتى يفيتوا الى امر الله  
 فان فاؤاخذوا بينهم بالقسط وحكم الفية بالبيعة وجوب قتالها ما قاتلت  
 وعن ابن عمر رضي الله عنه ما وجدت في نفسي من شيء ما وجدت من امر هذه  
 الامة ان لم اقاتل هذه الفية الباغية كما امرني الله قاله بعد ان اعتره فاذا كانت  
 وقبضت عن الحرب ايديها تركت وازاقلت عمل باروي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال يا ابن ابي عبد هل تدري ما حكم الله فيمن بغى من هذه الامة قال الله  
 ورسوله اعلم قال لا يجهز على جرحها ولا يقتل سيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم  
 فيها ولا يجلو لفتان من المسلمين في اقاتلها اما ان يقتل على سبيل البغي فيها  
 جميعا فالواجب في ذلك ان يشي بينها بما يصح ذات البين ويقر المكافاة والمؤازرة  
 فان لم تتخبر ولم تصطحا واقامت على البغي صير المعقابلة لها واما ان يلتمسها  
 القتال لشبهة دخلت عليها وكتلتها عند انفسها محقة فالرجب ازالة الشبهة  
 بالحق والدين والبراهين القاطعة واطلاعهما على امر الله الحق فان ركبت امانت  
 اللجاج ولم تعمل على شكلة ما هديت اليه ونصحتنا به من اتباع الحق بعد روضه  
 لها فقد طقت بالفتن الباغيتين واما ان تكون احدها الباغية على الاخرى  
 فالواجب ان يقاتل فيفة البغي الى ان تلف وتتوب فان فعلت اهل بيها ودين  
 المبغي عليها بالقسط والعدل وفي ذلك تقاضيل ان كانت الباغية من قلة العدد  
 بحيث لا يمكن لها صفت بعد الغنة ما جنت وان كانت كثيرة ذات منعة وشوكة  
 لم تضمن الا عند محمد بن الحسن رحمه الله فانه كان يفتي بان الضمان يلزمها اذا

حكيم وان طائفتان من المؤمنين  
 اقتتلا فاصلحوا بينهما فان بغت  
 احداهما على الاخرى فقاتلوا التي  
 نبغى حتى تفيى الى امر الله فان قاتت  
 فاصلحوا بينهما بالعدل واقتسطوا  
 ان الله يحب للقسطين انما للعدو

فلدت

فارت واما قبل التجمع والتجمد او حين تتفرق عند وضع المراب او اذ انا اجنت  
 ضمنت عند الجميع تحمل الاصلاح بالعدل في قوله فاصلحوا بينهما بالعدل علم من معنى  
 واضح منطبق على لفظ التفرق وعلى قول غيره وجهه ان يحمل على كون الغنة قليلة  
 العدد والذي ذكره ان الغرض امانة الضعافين وسبل العقار ووضا ان الجنايا  
 ليس بحسن الطباقة للماء وريح من اعمال العدل ومراعات القسط فان قلت  
 فلم قرن بالاصلاح الثاني العدل دون الاول قلت لان المراد بالاقتيال  
 في اول الآية ان تقتلوا باغيتين او اركبي شبهة وانتهما كانت والذي يجب على  
 المسلمين ان ياخذوا به في شأنها اصلاح ذات البين وتسكين الدهر وباراة الحق  
 والمواظبة الشافية وفي شبهة الا اذا صدرت اذ كانت في المقاتلة واما الصا  
 فلا يتجه وليس كذلك اذا بغت احدها فان الضمان متجدد على الوجهين المذكورين  
 واقسطوا امرنا باستعمال القسط على طريق العموم بعد ما امر به في اصلاح ذات  
 البين والقول فيه مثله في الامر بانقضاء الله على عقب النبي عن التقديم بين  
 يديه والقسط بالفتح الجور من القسط وهو عوج حاج في الرجلين وعور قاسط  
 يابس واقسطته الریح واما القسط بمعنى العدل فالفعل منه اقسط وقرنته  
 للسلب اي ازال القسط وهو الجور وهذا تقريرا الزمة من تولى الاصلاح  
 بين من وقعت بينهم المشاققة من المؤمنين وبيان ان الايمان قد عقد بين  
 اهله من السب القريب والنسب اللاصق ما ان لم يفضل الاخر ولم يبرد  
 عليها لم ينقص عنها ولم يتقاصر عن غايتها ثم قد جرت عادة الناس على ان انتب  
 مثل ذلك بين اثنين من اخوة الولاد لزم الساير ان يتساهلوا في رفعه وازامته  
 ويركبوا الصعب والذاول مشيا بالصلح وبثا للشفر بينهما الى ان يضاروا وهي  
 من الوقا من يرفعه وما استثنى من الوصال من يبله فالأخوة في الدين احق  
 بذلك وباشد منه وعن النبي صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم لا يظلم  
 ولا يجذله ولا يعيبه ولا يتطاول عليه في البنيان فيسزع عنه الریح الا باذنه  
 ولا يؤذيه بقتار قدز ثم قال احفظوا ولا يحفظ منكم الا قليل فان قلت  
 فلم خص الاثنان بالذكر دون الجميع قلت لان اقل من يقع بينهما شقاق  
 اثنان فاذا زومت المصالحه بين الاقل كانت بين الاكثر الزمات الفسار في  
 شقاق الجميع اكثر منه في شقاق اثنين وقيل المراد بالاخوة الاوس والخزرج  
 وقرئ بين اخوتكم واخوانكم والمعنى ليس المؤمنون الا اخوة وانهم خصوا لذلك  
 متحذرون قلنا زجت عنهم شبهات الاجنبية والى لطف حالهم في القناح والاتحاد  
 ان يقدره وعلى ما يتولد منه التقاطع فبادر واقطع ما يقع من ذلك ان وقع ومسمى  
 وانفقوا الله فانكم ان فعلتم لم تحلمكم التقوى الاعلى التواضع والاستلاف والمساواة

افضة فاصلحوا بين اخوتكم وانفقوا الله  
 لعالم نرحمون

في بيان معنى  
 رسالة لسانه  
 في بيان معنى  
 رسالة لسانه

Copyrighted material



الى ما طاعة ما يفرض منه وكان عند فعلكم ذلك وصول رحمة الله اليكم واشتغال  
 رافته عليكم حقيقة علم ان يعتقدوا به رجاء كما القوم الرجال خاصة لانهم القوام  
 بامور النساء قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء وقال عليه الصلاة والسلام  
 النساء لهم على وضم الاما ذب عنه والمذايون هم الرجال وهو في الاصل جمع قائم لصور  
 وزور في جمع ضايبه او ذابرا وتسمية بالمصدر عن بعض العرب اذا اكلت طعاما  
 احببت نوما واغضت قوما اي قياما واختصاص القوم بالرجال صريح في الادة  
 وفي قول زهير اقوام الحصان امرساء واما قوله في قوم فرعون وقوم عاد  
 هم الذكور والانات فليس لفظ القوم يتعاطى للفرقيين ولكن قصد ذكر الذكور  
 وترك ذكر الاناث لانهن نوابغ لرجالهن وتكثير القوم والنساء يحتل معنيين  
 ان يراد لا يستمر بعض المؤمنين والمؤمنات ومن بعض وان يقصد اعادة الشياخ  
 وان تصير كل جماعة منهم منبهة عن السخرية وانما لم يقل رجل من رجل ولا امرأة من  
 امرأة على التوحيد اعلم ما باقدا من غير واحد من رجالهم وغير واحدة من نسايتهم  
 على السخرية واستفظاعا للشان الذي كانوا عليه ولان مشهدا مسلحا لا يكاد  
 يخاو من يتلوى ويستضحك به فيؤذي ذلك وانما وجه واحد الى تكثير  
 السخرية وانقلاب الواحد جماعة وقوم قوله عسى ان يكونوا خيرا منهم كلام متانف  
 قد ورد في جواب السخرية عن العلة الموجبة لما جاء النبي عنه والافقد كان  
 حقه ان يوصل باقوله بالفاء والمعنى وجوب ان يعتقد كل واحد ان السخو  
 منه رجسا كان عند الله خيرا من التشاجر لان الناس لا يطاعون الا على ظاهر  
 الاحوال ولا يعلم لهم بالخصيات وانما الذي يزن عند الله خلوص الضمائر وتقوي  
 الضلوع وعلمهم من ذلك بعزل فينبغي ان لا يحتج احد على الاستهزاء بموت  
 تقمده عينه اذ اراه رث الحال او ذاعلمته في بدنه او غير لييق في محارثته فلعنه  
 اخضر ضميرا وابقى قلبا من هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقن  
 الله والاستهانة بمن عظه الله ولقد بلغ بالسلف افرط توقيهم وتصونهم  
 من ذلك ان قال عمرو بن شرحبيل لو رايت رجلا يرضع عنرا فضمكت منه خشيت  
 ان اصنع مثل الذي صنعه وعن عبد الله بن مسعود البلاء موكل بالقول لو  
 سخرت من كلب خشيت ان اقول كلبا وفي قراءة عبد الله عسوا ان يكونوا حسان  
 ان يدين نفسي على هذه القراءة هي ذات الخبر كالتي في قوله فهل عسيتم وعلى  
 الاولى التي لا خبر لها كقوله وعسى ان تلهوا شيئا والتمر الطعن والضرب  
 باللسان وقري ولا تلهوا وبالضم والمعنى وخصوصا انفسكم اي المؤمنون بلانتهما  
 عن عيبها والطعن فيها ولا عليهم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يدير  
 بسيرتكم في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا الفاجر بما فيه

يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم  
 عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء  
 من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا  
 تلمزوا انفسكم ولا تباينوا باللقاب

حكيم  
 اقتنا  
 امة  
 نفع  
 فان  
 الا

كي يجذر

كي يجذر الناس وعن الحسن في ذكر الحجاج اخرج الي بنا قصصين كلما فرغت فيها  
 الاعنة في سبيل الله ثم جعل يطبب شعيرات له ويقول يا باسعيد يا باسعيد  
 وقال لما مات اللهم انك الله فاقطع سنته فانه اتانا ابيضش اعيش خضر  
 في مشيته ويصعد المنبر حتى تفوته الصلوة لان الله يتق ولا من الناس  
 يستحي فوجه الله ووجهه مائة الف او يزيدون لا يقول له قائل الصلوة ايها  
 الرجل الصلوة ايها الرجل هي بات دون ذلك السيف والوسط وقيل معناه لا يعب  
 بعضكم بعضا لان المؤمنين كفن واحدة فمى غاب المؤمن المؤمن وكان غاب  
 نفسه وقيل معناه لا تقبلوا ما ترون من لان من فعل ما يستحق به المنزلة  
 لمن نفسه حقيقة والتباين باللقاب التباين في ما يتفاضل من نبي ونبوا قلات  
 يتباينون ويتنازبون ويقال التباين التباين لقب المسورة والتلقب للزبي عنه  
 هو ما يتداخل المدعوية كراهة لكونه تقصيرا به وزمالة وشيئا فاما ما  
 يجبه ما يزينه وينوبه فلا باس به روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حوت  
 المؤمن على اخيه ان يسميه باحب اسما له اليد وله كانت التكنية من السنة والاب  
 الحسن قال عمر رضي الله عنه اشيعوا الكنى فانها منبهة ولقد لقب ابو بكر  
 بالعتيق والصديق وعمر بالفاروق وحمزة باسد الله وخالد بسيف الله وقل  
 من المشاهير في الجاهلية والاسلام من ليس له لقب ولم تترك هذه اللقب الجاهلية  
 في الامم كلها من العرب والعجم يري في مخالفتهم ومكاتبهم من غير تكبير روي عن  
 الصكالية ان قوما من بني تميم استهزوا ببلال وصحاب وصهيب وعمار والي نذر  
 وسالم مولى حذيفة فنزلت وعز عائشة انها كانت تتكلم من زين بنت  
 خزمية الهلالية وكانت قصدة وعن ابن عباس ان ام سلمة ربطت حقونها  
 بسببية وسدت طرفها خلفا وكانت تجرح فقالت عائشة لخصبة انظري ما  
 تجر خلفا كأنه لسان كلب وعن انس عيرت نساء رسول الله ام سلمة بالقصر  
 وعن عكرمة عن ابن عباس ان صفية بنت حيي انت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقالت ان النساء يعيرنني ويقالن يا يهودية بنت يهوديين فقال لرسول  
 الله هلا قلت ان ابي هريرة وان عمي موسى وان زوجي محمد وروي انهن نزلت  
 في ثياب بن قيس وكان به وقروا كانوا يوسعون له في مجلس رسول الله ليسمع  
 فاتي يوما وهو يقول انفسكم وحقا لتي المر رسول الله فقال الرجل فمقام يفعل  
 فقال من هذا فقال الرجل ان اقلان فقال بل انت ابن فلانة تريد ما لك كان يعير  
 بها في الجاهلية فحج الرجل فنزلت فقال ثابت لا تغز على احد من لب بعد هذا  
 ابدا الاسم ها هنا بعد ما لذكر من قولهم طار اسمه في الناس بالكرم وبالكرم كما  
 يقال طار شاه وصيته وحقيقته ما سما من ذكره وارتفع بين الناس الا ترى

Copy King University

حكيم  
 اقتنا  
 امة  
 نفع  
 فان  
 الا

الخ قوله اشاد بذكره كان في قول بين الذكر المرتفع للمؤمنين بسبب ارتكاب  
 هذه الجرائم ان يذكر واما لفظ وفي قوله بعد الايمان ثلاثه او جه استقبح  
 للمع بين الايمان وبين الفسق الذي يباهاه الايمان ويحيطه كما يقول بين الشان  
 الكبر في الصبوح والثاني انه كان في شتمهم لمن اسلم من اليهود يهودي يافارق  
 فهو عنه وقيل لهم بين الذكر ان تذكر والرجل بالفسق واليهودية بعد ايمانه  
 والحمله على هذا التفسير متعلقة بالذي عن التنازل والثالث ان يجعل من فسق  
 غير مؤمن كما تقول للمعقول عن التجار الى الفلاحة بيئت الحرة الفلاحة بعد  
 التجار يقال جنبه الشرا اذا ابعده عنه وحقيقته جعله منه في جانب فيعد كمال  
 مفعولين قال الله تعالى وجنبي وبي ان يعبد الاصنام ثم يقال فمطأ وعد اجنب  
 الشرف تنقص المطاوعة مفعولا والماور باجتنابه هو بعض الظن وذلك البعض  
 موصوف بالثقة الا ترى الى قوله ان بعض الظن انتم فان كانت بقيت  
 الفصل بين كثير حيث جاء ذكره وبينه لوطا معروفة قلت مجيبة ذكره  
 يفيد معنى البعضية وان في الظنون ما يجب ان يختص من غير تعيين لذلك ولا  
 تعيين لثلاثه حتى احد على الظن الا بعد نظر وتامل وتبين بين حقيقة وباطله بلما  
 بينة مع استشعار للتقوى والحذر ولو عرف لكان الامر باجتناب الظن خصوصا بما  
 يكثر منه دون ما يقل ووجب ان يكون كل ظن منتصف بالكثر مجتنب واما التصرف  
 منه بالقله مخصصا بتظنيه والذي يميز الظنون الذي يجب اجتنابها عما سواها  
 ان كل ما له تعرف له امان صحيحه وسبب ظاهر كمن حراما واجبا للاجتناب وذلك  
 اذا كان المظنون به من شوهده منه السر والصالح واوست منه الامانة في الظاهر  
 فظن الفساد والخيانة به محرر بخلاف من اشتهر الناس بتعاطي الرب والجأهدة  
 بالخبايث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرره من المسلم رمة وعرضه وان  
 يظن به ظن السود وعن الحسن كناية زمان الظن بالناس حرام وانت ليوميه زمان  
 اعمل واسكت وظن بالناس ما شئت وعند الاحرمه لتاجر وعنه ان الفاسق  
 اذا اظهر فسقه وهتك سنته هتك الله واذا استتر لم يظن الله عليه لعنه ان  
 يتوب وقدر ويمن القى جلاب الحياء فلا غيبة له والاشم الذنب الذي يستحق  
 صاحبه العقاب ومنه قيل لعقوبته الا قام فعلمه منه كالكال والعقاب والوباله  
 قال لقد فعلت هذي النوى بي فعلة اصاب النوى قبل المات  
 اثارها والهنق فيه عن الواو وكانه يتم الاعمال اي يكسوها باحباطه وقري و لا  
 تحسوا بالجاء والمعنيان متقاربان يقال تجسس الامر اذا نظره وبحث عنه تفصل  
 من الجسس كان التماس بمعنى التطلب من الممس لما في الممس من الطيب وقد جاء  
 بمعنى التطلب في قوله تعالى وانا لمسنا السمله والتجسس التعرف من الحسن ولتقاربها

بس لائم الفسوق بعد الايمان  
 ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون  
 يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا  
 من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا  
 ولا يغتب بعضكم بعضا

قيل لمشاعر الانسان الحواس بالخاء والجيم والمواد التي عن التسبع لعورات المسلمين  
 ومطابيحهم والاستكشاف فحاسة وعن مجاهد خذوا ما ظهر ودعوا ما ستر  
 الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه خطب فرفع صوته حتى سمع العواتق في  
 خدورهن قال يا معشر من ايمان بلانته ولم يخلص الايمان الى قلبه لا تسعوا  
 عورات المسلمين فان من تسع عورات المسلمين تسع الله عورته حتى يفضيه  
 ولو في جوف بيته وعن زيد بن وهب قلنا ابن مسعود رهل لك في الوليد بن  
 عقبة بن ابي معيط فقطر حيتة خمر فقال ابن مسعود قد نهينا عن الخمس فان  
 ظهرا شيئا اخذنا به غايه او اغتابه كغاله واغتابه والغيبه من الاغتياب  
 كالغيلة من الاغتيال وهي ذكر السود في الغيبة وسئل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن الغيبة فقال ان تذكر اخاك بما يكره وان كان فيه فقد اغتبتته وان  
 لم يكن فيه فقد جتته وعن ابن عباس الغيبة ادم كلاب الناس يجب اهدكم تليل  
 وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على اقطع وجهه والشفه وفيه ما لقا  
 شتى منها الاستفراغ الذي معناه التقرير ومنها جعل ما هو في الغيبة من  
 الكراهة موصولا بالحبية ومنها اسناد الفعل الى احد له والاشعار بان احد من  
 الاخذين لا يجب ذلك ومنها ان يقتصر على تليل الاغتياب باكلهم النساء  
 حتى جعل الانسان اخا ومنها ان لم يقتصر على الخ حتى جعل ميتا وعن قتادة  
 كما تكرم ان وجد تحفيقة مدونة ان تاكل منها كذلك فالنوم خيك وهو حيت  
 وان تصب ميتا على الحال من اللحم ويجوز ان ينصب عن الاخ وقري ميتا ولا ترم  
 عز وجل بان احد منهم لا يجب اكل حيفه اخيه عقب ذلك بقوله فله حقوقه  
 اي فحققت بوجوب الاقرار عليكم وبانكم لا تقدرون على دفعه وان كان لا يار  
 البشرية عليكم ان تجرد كراهتكم وتقدمكم منه فليتحقق ايضا ان تلهوا  
 هو نظير من الغيبة والظن في اعراض المسلمين وقري فله حقوقه اي جعلت على  
 كراهته فان قلت فلا عدي بالي كعدي في قوله تعالى وذكر لكم  
 الكفر والقياس قلت القياس تعديه بنفسه لانه ذو مفعول  
 واحد قبل تثقيب مشوع تقول كرهت الشيء اذا ثقيل استدعي زيادة مفعول  
 واما تعديه بالي فتاويل واجراء للمجرى بغض لان بغض مفعول من بغض اليه  
 الشيء فهو بغض اليه كقولك محبا اليه فهو ييب اليه والمبا امة في الثواب للذلة  
 على كثرة من يتوب عليه من عباده واولاده ما من ذنب يكثر في المقترف الا كان  
 مفعولا عنه بالتوبة او لانه يبلغ في قبول التوبة منزلا ضاهيا منزلا من ذنوب  
 فقط لسعة كرمه والمعنى والقول الله بترك ما امرته باجتنابه والندم على ما  
 وجد منكم منه فانكم انما تقيم تقبل الله توبتكم وانعم عليكم بتوب الشقيين

يجب احصاء كل باكل لحم اضيه  
 منها فكله وهو واقول الله ان الله

في قوله تعالى  
 يا ايها الذين امنوا  
 اجتنبوا كثيرا من الظن  
 ان بعض الظن اثم  
 ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا



التائبين وعن ابن عباس ان سلمان كان محمداً ومزجيين من الصحابة ويسوي لهما  
طعامهما فنام عن شأنه يوماً فبعثه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعظها  
اداما وكان اسامة على طرفة رسول الله فقال ما عندي شيئا فأخبرها سلمان  
فغند ذلك قال لا لوبعنااه الى بيئ سبيحة لغار ماؤها فمادها الى رسول الله  
قال لها ما الى اري حضرتي التي في افواهكم كما في الامانة والالحاقا لانه كما قد اعتبرت  
من ذكر وانتم من ارم وحواء وقبل خلقنا كل واحد منكم من اب وام منكم احد  
الا وهويدي بي بشل ما يدلي به الاخر سواد سواد فلا وجه للتفاضل والتفاضل  
في النسب والشعب الطبقة الاولى من الطبقات الست التي عليها العرب وهي  
الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والنخذ والفصيلة فالشعب  
يجمع القبائل والقبيلة تجمع العائلات والعمارة تجمع البطون والبطن يجمع الاغناد  
والنخذ يجمع الفصائل خزيمه شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصبي  
وهاشم نخد والعباس فصيلة وسميت الشعوب لان القبائل تشعبت منها  
وقريش للتعارفوا ولتعارفوا بالارغام ولتعارفوا اي لتعلموا وكيف تتناسبوت  
ولتتعارفوا والمعنى ان الحكمة التي من اجلها رتبتم على الشعوب وتباينت هي ان يعرف  
بعضكم نسب بعض فلا يعتزى الى غير ابائهم لان تتفاخر بالاباء والاحباء وتدعو  
التفاوت والتفاضل في الانساب ثم بين الخصلة التي بها يفضل الانسان غير بيليت  
الشرف والكرم عند الله فقال ان كرمكم عند الله اتقاكم وقريش ان بالفتح كانه  
قيل لا تتفاخر بالانساب فقيل لان كرمكم عند الله اتقاكم لان اسمكم وعن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه طاف يوم فتح مكة فحمد الله واثنى عليه ثم قال الحمد لله  
الذي اذهب عنكم الخزيه عيبة الجاهلية وتكبرها يا ايها الناس انما الناس جلان  
مؤمن تقى كريد على الله وفاضر شقي حين على الله ثم قرأ الآية رغبه عليه السلام  
من سر من يكون كرم الناس فليتيق الله وعن ابن عباس كرم الدنيا الغنى وكرم  
الآخرة التقوى وعن يزيد بن يحيى مر رسول الله في سوق المدينة فرأى غلاماً  
اسود يقول من اشتراني فعلى شرط لا يمنعني عن الصلوات الخمس خلف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاشتراه رجل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه  
عند كل صلاة ففتق فقال عنه صاحبه فقال محمود فعاده ثم سأل عنه بعد  
ايام فقيل هو اباه فجاه وهو زمانه فتولى غسله ودفنه فدخل على المهاجرين  
والانصار امر عظيم فنزلت الايات هو التصديق مع طائفة النفس والثقة  
والاسلام المدخول في السلم والخروج من ان يكون خيرا للمسلمين باظهار الشهادتين  
الائتيمى الى قوله ولما يدخل اليمان في قلوبكم فاعلم انما يكون من الاقرب الى اللسان  
من غير موافقة القلب فهو اسلام وما وافقه فيه القلب اللسان فهو ايمان

نواب رجم يا ايها الناس تاخلفناكم  
من ذكر وانتي وجعلناكم شعوبا  
وقبائل لتعارفوا ان كرمكم  
عند الله اتقاكم ان الله علم  
خير قالت الاعراب انما قلتم

فان قلت ما وجه قوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا والذي يقضي  
نظم الكلام قل لا تقولوا امنا ولكن قولوا اسلمنا او قل لم تؤمنوا لان اسلمتم  
قلت افاد هذا النظم تكذيب دعواههم ورفع ما اتخاوه فقيل قل لم  
تؤمنوا وروي في النوع من التكذيب اربح من حين لم يصحح بلفظه فلم يقبل  
كذبتم ووضعتم لم تؤمنوا الذي هي في ما ادعوا لقائه موضعته شبه علم ما فعل  
من وضعه موضع كذبتم في قوله في صفة المخلصين اولئك هم الصادقون تعريضا  
بان هؤلاء هم الكاذبون ورب تعريض لايقاومه التصريح واستغنى بالجملة  
التي هي لم تؤمنوا عن ان يقال لا تقولوا امنا الاستعجاب ان يخاطبوا بلفظه فؤاده  
الذي عن القول بالايان ثم وصلت به الجملة المصدرية بكلمة الاستدراك المحولة على  
المعنى ولم يقبل ولكن اسلمتم لكونه خارجا عن الزعم والدعوى كما كان قولهم  
امنا كذلك ولو قيل ولكن اسلمتم لكان خروجه في معرض التسليم لهم والاعتماد  
بقولهم وهو غير معتد به فان قلت قوله ولما يدخل اليمان  
في قلوبكم بعد قوله قل لم تؤمنوا يشبه التكرار من غير استقلال بفاضة مجددة  
قلت ليس كذلك فان فايدة قوله لم تؤمنوا هو تكذيب دعواهم  
وقوله ولما يدخل اليمان في قلوبكم توقيت لما امروا به ان يقرؤوه كانه قيل لهم  
ولكن قولوا اسلمنا حين لم تثبت موافقة قلوبكم اصلا لا اسلمتم لانه كلام  
واقف موقع الحال من الضمير في قولوا وما في ما من معنى التوقير والاعلان هو الا  
قد امنوا فيما بعد لا يلائمكم لا ينقصكم ولا يضللكم يقال اتى السلطان حقه  
اشدا لا الت وهي لغة عطفان ولغة اسد واهل الحجاز لانه ليتا وحسن الاصبعي  
عن ام هشام السلوثة انها قالت الحمد لله الذي لا يقات ولا يقات ولا تقصم  
الاصوات وقريش بالفتين لا يلائمكم ولا يلائمكم وتخوم ومثله في المعنى لا ينظم  
نفس شيئا ومعنى طاعة الله ورسوله ان يتوبوا عما كانوا عليه من التناقض  
ويعقدوا قلوبهم على الايمان ويعملوا بمقتضياتها فان فعلوا ذلك تقبل الله توبتهم  
ووهب لهم مغفرتهم وانعم عليهم بخير الازمان وعن ابن عباس ان نضرا من بني اسد  
قدموا المدينة في سنة جدية فاطرووا الشهادة وانسدوا هرة المدينة بالعدارات  
واغلبوا اسعارها وهم يقدون ويروحون عار سوله الله ويتولون اتك العرب  
بادفنها على ظهورها وحياها وجينا كسب الاثقال والذراعي يريرون الصدقة وهمون  
عليه فنزلت اذ اناب مطاوع رابه اذا اوقعه في الشك مع التهمة والمعفة امواته  
لم يقع في نفوسهم شك مما امنوا به ولا اتهم لمن صدقوا وعادوا بان الحق معه  
فان قلت ما معنى ثم هنا وهي للترجي وعدم الاتياب يجب ان يكون  
مقارنا للايمان لانه وصف فيه لما بينت من افادة الايمان مع الثقة والطمانية

تقنوا وكمن قولوا اسلمنا ولما يدخل  
الايان في قلوبكم وان تطيعوا الله  
ورسوله لا يلائمكم من اعماكم سنيبا  
ان الله غفور رحيم انما المؤمنون  
الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم  
يرتابوا وجاهدوا في سبيل الله

سؤال المطالع  
الذي هو هذا قوله  
ان الله غفور رحيم  
انما المؤمنون  
الذين امنوا بالله  
ورسوله ثم لم  
يرتابوا وجاهدوا  
في سبيل الله



التي حقيقتها اليقين وانتفاء الريب قلت الجواب على طريقتين احدهما ان من  
وجد منه الايمان ربما اعتزضه الشيطان او بعض المضلين بعد تلج الصدر فشككه  
وقذف في قلبه ما يثلم يقينه او نظره ونظرا غير سديد يسقط به على الشك فيستر  
علا ذلك كداسارسة لا يطلب له مخزجا فوصف المؤمنون حقبا بالبعدين هذه الموقبات  
ونظيره قوله ثدا استقاموا والثاني ان الايقان وزوال الريب لما كان ملاك الايمان  
افرد بالذكر بعد تقدم الايمان تنبيهها على مكانه وعطف على الايمان بكلمة التراخي  
اشغلا با استقراره في الازمنة المتراخية المتطاولة اعضا حديد وجاهد ويجوز  
ان يكون الجاهد منويا وهو العبد والمخارب والشيطان والهوى وان يكون جاهدا  
مبالغة في جهده ويجوز ان يراد بالمجاهدة بالنفس لغزو وان يتناول العبادات باسرها  
واجمعها وبالمجاهدة بالمال نحو ما صنع عثمان رضي الله عنه في جيش العسرة وان يتناول  
الزكوات وكل ما يتعلق بالمال من اعمال البر التي يتعامل بها الرجل على ما له لوجه الله  
اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في قلوبهم امانا ولم يكذبوا كما كذبوا عن بني سدا وهم  
الذين ايمانهم ايمان صدق وايمان حق وجدوا ثبات يقال ما علمت بقدر ملك اي ما شئت  
به ولا اعطت به ومنه قوله تعالى انعمون الله بدينكم وفيه تجميل لهم يقال من علمه بيدي سدا  
اليه لقولك انعم عليه وافضل عليه والمنة النعمة التي لا يستتبع مسيرها من بذلها  
اليه واشتقاقها من الن الذي هو القطع لانه انما يسيرها اليه ليقطع بها حاجته لا غير  
من غير ان يعمد لطلب فتوته ثم يقال من علمه بيدي سدا اذا اعتك عليه منه وانما  
وسياق هذه الآية فيه لطف ورشاقة وذلك ان الكافرين من الغاريب قد سماه  
الله اسلاما ونفى ان يكون عازموا ايمانا فلما انما امر رسول الله ما كان منهم قال الله  
سبحانه لرسوله عليه السلام ان هؤلاء يعتدون عليك بما ليس جديرا بالاعتداد به  
من حدتهم الذي حق تسميته ان يقال له اسلاما فقل لهم لا تعتدوا علي اسلامكم  
اي حدتكم التي اسلاما عندي لا ايماننا ثم قال جل الله يعتد عليكم ان امدكم  
بتوقيفه حيث هذا كذا الايمان علمنا زعمتم وادعيتهم انكم ارشدتم اليه ووقفتم له  
ان صرحتمكم وصدقت دعواتهم الا انكم ترعون وتدعون ما الله علمه بخلافه في انما  
الاسم اليهم وايراد الايمان غير منافي ما لا يخفى على المتأمل وجواب الشرط محذوف  
لذ لالة ما قبله عليه تقدير ان كتم صادقين في اركانكم الايمان فليله المنة عليكم  
وقري ان هذا كتم بكسر الهمزة وفي قراءة بن مسعود رخصي الله عنه اهداكم وقريني  
يعلمون بالآثار واليا وهذا بيان لكونهم غير صادقين في دعواتهم بعينها عز وجل يعلم  
كل مستتر في العالمه ويصدر كل عمل تعاون في سرهم وعلايتهم لا يخفى عليه منه شيء  
فكيف يخفى عليه ما في ضمائرهم ولا يظهر علمهم لكم ولذ بكم وذلك ان حاله مع كل معلوم  
واحدة لا تختلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة الحجر ناعطي من اجر بعبد

يا موالاهم وانفسهم اولئك هم الصادقون  
قل ان آمنون الله بدينكم والله يعلم ما  
في السموات وما في الارض والله بكل  
شيء عليم يخون عليكم ان اسما  
قل لا تقنوا على اسلامكم بل الله بمن  
عليكم ان صرحتمكم للايمان ان كنتم  
صادقين ان الله يعلم فييب السموات  
والارض والله بصير بما تعملون

### من اطاع الله وعصاه سورة مكية وخمس واربعون آية

الكلام في القرآن المجيد بل مجبوا نحوه في ص والقران ذي الذكر بل الذين كفروا وسواهم  
لا لتقاليها في اسلوب واحد والمجيد والمجد والشرف عما غيره من الكتب ومن اخطا علما  
بمعانيه وعمل بما فيه فخذ عند الله وعند الناس وهو تسبب من الله المجيد فجاز انصافه  
بصفته قوله بل مجبوا ان جاءه مندبر منه انكار لتعجبهم بما ليس يجب وهو ان  
ينذروهم بالخوف رجل منهم قد عرفوا وسلطه فيهم وعدلته وامانته ومن كان على  
صفته لم يكن الانصاف القومه متر فاعليهم خائفا ان طوي نالهم سوء ويجل بهد  
مكروه واذا علم ان مخوفا اظلمهم لزمه ان ينذروهم ويجذروهم فكيف باهو غاية الخاوف  
ونهاية المخاذير وانكار لتعجبهم مما انذروهم من البعث مع علمهم بقدره الله على  
خاق السموات والارض وما بينهما وعلى اختراع كل شيء وابداعه واقرارهم بالثبات  
الاول ومع شهادة العقل بانه لا بد من الخراز ثم عول على احد الانكارين بقوله فقال  
الكافرون هذا شيء عجب ايداهم تدار لالة على ان تعجبهم من البعث ارجل في الاستعا  
واحق بالانكار ووضع الكافرون موضع الضمير للشهادة على انهم في قلوبهم هذا مقدور  
على الكفر العظيم وهذا اشارة الى الرجوع واذا منصوب بضمير معناه احيان موت  
وبنيل نرجع ذلك رجوع بعيد مستبعد مستنكر كقولك هذا قول بعيد وقد بعد  
فلان في قوله ومعناه بعيد من الوهم والعادة ويجوز ان يكون الرجوع بمعنى الرجوع  
وهو الجواب ويكون من كلام الله تعالى استعبادا لانكارهم وما انذروا به من  
البعث والوقوف قبله على هذا التفسير حسن وترجي اذا مناعا لفظ الخبر ومعناه  
اذا امتنا بعد ان نرجع والمبالا عليه ذلك رجوع بعيد فان قلت فانا  
فانصا الطرف اذا كان الرجوع بمعنى الرجوع قلت ما دل عليه المنذر من المنذر  
به وهو البعث قد علمنا رد عليه لاستبعادهم الرجوع لان من لطف علمه حتى يغفل  
الى ما تنقص الارض من اجساد الموتى وتاكله من حومهم وعظهم كان قاهرا على  
رجعهم احياء كما نوا عفا النبي صلى الله عليه وسلم كل ابن اديه يسلي الاعجاب الذنب  
وعن السدي ما تنقص الارض منهم ما يموت فيدفن في الارض منهم اصاب حقيقت  
محمفوظ من الشياطين ومن التغيير وهو اللوح المحفوظ واحفظ ما اوردت وكتبت  
بل كذبوا اضرب اضرب الاول للذ لالة على انهم جازا بما هو قطع من تعجبهم وهو  
التكذيب بالحق الذي هو النوع الثابت بالمعرات في اول وهله من غير تكذيب ولا  
فهم في امر مرجح مضطرب يقال مرجح الخاتم في اصبعه رجح فيقولون تافس اعرف ذلة  
ساجر وتارة كاهن لا يشنون على شيء واحد وقري لما جاءهم بكسر اللام وما الصدرة

سورة مكية وخمس واربعون آية  
من اطاع الله وعصاه  
سورة مكية وخمس واربعون آية  
من اطاع الله وعصاه

يا موالاهم وانفسهم اولئك هم الصادقون  
قل ان آمنون الله بدينكم والله يعلم ما  
في السموات وما في الارض والله بكل  
شيء عليم يخون عليكم ان اسما  
قل لا تقنوا على اسلامكم بل الله بمن  
عليكم ان صرحتمكم للايمان ان كنتم  
صادقين ان الله يعلم فييب السموات  
والارض والله بصير بما تعملون



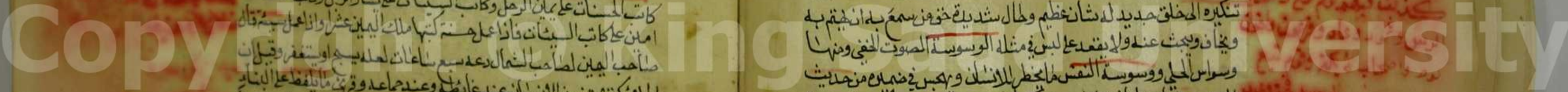
واللام هي التي في قوطه لمن خلون اي عند مجيئه اياه وقيل الحق القرات  
وقيل الاخبار بالبعث اقل ينظر واحين كفروا بالبعث الى اثار قدره الله في خلق  
العالمين بناها رفعناها بغير عمد من فروع من فوق يعني انها سلسلية  
من جميع العيوب لا تفتق فيها ولا صدى ولا خلل لقوله هل ترى من فطور مددناها  
رجوناها رواسي جبل الولا هي لتكنات من كل زوج من كل صنف بهيج يبيج  
به لسنه تبصره وذلري لكل عبء لنصديه ونذكر كل عبء مسيب راجع الى ربه  
مفكر في بايع خلقه وقرى تصدقه وذكرى اي خلقها تصدق ما صبا كما كثر  
المنافع وجب للمصيد وجب الزرع الذي من شأنه ان يحصد وهو بايقنات  
من نحو الحنطة والشعير وغيرها باسقات طوالا في السماء وفي قرادة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم باسقات بايدال السين صاد الاجل القاف نصيد  
منصور وبعضه فوق بعض اما ان يرا كثرة الطلع وترلكه او كثرة ما فيه من  
الثرر رزقا على ابتناها رزقا لان الانبات في معنى الرزق او على انه مفعول له  
اي ابتناها للرزقهم كذلك الخروج كما حيت هذه البلدة الميتة كذلك  
تخرجون احياء بعد موتكم وكان في حجل الرفع على الابتدا اراد بفرعون قومه لقوله  
من فرعون وملائهم لان المعطوف عليه قوم نوح والمعطوفات جماعات كل يجوز  
ان يرا به كل واحد منهم وان يرا جميعهم الا انه وحده الضمير الراجع اليه على  
اللفظ دون المعنى نحو وعيد حجل ووجب وعيدي وهو كلمة العذاب وفيه  
تسلية لرسول الله وهديده عبي بالامر اذ لم يهتد لوجه عمله والهنه لانكا  
والمعنى ان لم نخرجك اعدوا عن الخلق الاول حتى نخرج عن الثاني ثم قال هم  
لا يكرهون قدرنا على الخلق الاول واعتراه من بذلك في طية الاعتراف بالقدرة  
على الاعادة بل هم في لبس اي في خلط وشبهة قد لبس عليهم الشيطان وجرهم ومنه  
قول علي رضي الله عنه يا حارثه لبوس عليك اعرف الحق تعرف اهله ولبس  
الشيطان عليهم تسوية اليهم ان اعيد الموت امر خارج عن العادة فتركوا ذلك  
القياس الصحيح ان من قدر على الانشاء كان على الاعادة اقدر فان قلت  
لم نكر الخلق الجديد وهلا عرف كما عرف الخلق الاول قلت قصد في  
تشبيه الخلق جديد له شان عظيم وطال شديده حتى من سمع به ان يهتم به  
ويحزن ويحسب عنه ولا يقعد على لبس في مثله الوسوسة الصوت الخفي ومنها  
وسواس الحلي ووسوسة النفس ما يخطر بالانسك ويهيج في ضمير من حديث  
النفس واليه مثلها في قولك صوت بكذا او هسهسه ويجوز ان تكون للتعدييه  
والضمير للانسان اي ما جعله موسوسا وما مصدرية لانهم يقولون حديث  
نفسه بكذا كما يقولون حديثه بنفسه قال والكذب النفس اذا حدثتها ونحن قرب

فهم في امره ج اقل ينظر الى السماء  
فوقهم كيف بيناها وزيناها  
وماها من فروع والارض مددناها  
والقينا فيها رواسي وابتنا فيها  
من كل زوج بهيج تبصره وذكرى  
لكل عبء متيبب والزنا من السماء  
ما بيناها كما قابتنا به جنات  
وجب للمصيد والتحل باسقات  
على طلع نصيد رزقا للعباد واصينا  
به بلون بيننا كذلك الخروج  
كزيت في قوتهم نوح وصايا  
رسول في عبيد  
الذي باسقى رواسي في  
من اقول به وابتنا لانا

اليه مجاز والمراد قرب علمه منه وانه يتعلق بمعلومه منه ومن هذا شأنه لا يخفى  
عليه شيء من خفياته فكان ذاته قريبة منه كما يقال الله في كل مكان وقد جعل  
عن الامنة وجعل الوريد مثل في فوط القرب كقوله هو مني مقعد القابل لا يقعد  
الازار قال ذوالرمة والموت ادخل من الوريد والجبل العرق شبه  
بواحد الجبال الا ترى الى قوله كان وريدير شاظب والوريدان عرفان  
مكتفان لصفتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يوران من الراس اليه  
وقيل سمي وريدا لان الروح ترده فان قلت ما وجه اضافة الجبل  
الى الوريد والشئ لا يضاف الى نفسه قلت فيه وجهان احدهما  
ان تكون الاضافة للبيان كقولهم بغير سائبة والثاني ان يرا رجل العائق  
ويضاف الى الوريد كما يضاف الى العائق لاجتماعهما في عضو واحد كما لو قيل رجل  
العلاء مثلا واز منصوب باقرب وساخ ذلك لان المعاني تعمل في الطرق متقدمة  
ومتأخرة والمعنى ان لطيف يتوصل علمه الى خطرات النفس وما الاشئ الخفيه  
وهو اقرب الى الانسان من كل قريب يتلقى الخفيان ما يتلفظ به اين اذا بارك  
استحفاظ الملكين امر هو غني عنه وكيف لا يستغنى عنه وهو مطلع على خفي  
الحقبات وانما ذلك لحكمة اقتضت ذلك وهي ما اذ استبه الملكين وحفظها وعن  
صحا ايقاع العمل يوم يقوم الاشهاد وعلم العبد بذلك مع علمه بالاطلة الله بعله  
من زيادة لطف له في الانتهاء عن السيئات والرغبة في الحسنات وعن النبي صلى الله  
عليه وسلم ان مقعد ملكك على تنبيك والساك قلبها وريقك مدارها وانت  
تجري فيها لا يعينك لا يستحيي من الله ولا منها ويجوز ان يكون تلقى الملكين بيننا  
للقرب يعني ونحن قريبون منه مطلعون على احواله مهتمون عليه اذ حفظنا  
ولتبتن موكلون به والتلقي التلقن بالحفظ والكتبه والعميد المتعلق بالجليس  
معها الجالس وتقدير عن العيين قعيد وعن التما قعيد من المتلقين فترك  
احدها دلالة الثاني عليه كقوله كنت منه والدي برثا رقيب ملك رقيب  
عمله عتيد حاضر واختلف فيما يكتب الملكان فويل يكتبان كل شئ حق انسه  
في مرضه وقيل لا يكتبان الا ما يوجر عليه او يوزر به ويدل عليه صقول صلي الله  
كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات  
امين على كاتب السيئات فاذا عمل منه كتبها ملك اليمين عشر واذا عمل سيئة قال  
صاحب اليمين لصاحب الشمال رعد سبع ساعات لعديبج او يتعذر وقيل ان  
الملائكة يحسبون الانسان عند غايته وعند جماعه وقري ما تلفظ على التبارك  
المفعول لما ذكرناك بهم البعث واحق عليهم يومئذ قد تروعه اعلمهم ان ما  
انكروا ومجدد هم لاقوم عن قريب عند مؤمهم وعند قيام الساعة ونسب على اقرب

ونعلم ما نفوسهم بنفسه ونحن  
اقرب اليه من صلب الوريدات يتلقى  
المنفقيان عن اليمين وعن الشمال  
تفيد ما يلقى من قول الاله رقيب

تفيد ما يلقى من قول الاله رقيب  
تفيد ما يلقى من قول الاله رقيب  
تفيد ما يلقى من قول الاله رقيب  
تفيد ما يلقى من قول الاله رقيب



ذلك بان عبر عنهم بلفظ الماضي وهو قوله وجاءت سكرة الموت بالحق ونفخ في الصور وسكرة الموت شدته الذاتية بالعقل والبار في بالحق للتعدي يعنى واحضرت سكرة الموت حقيقة الامر الذي انطق الله به كذبة وبعث به رسلة او حقيقة الامر وجلية الحال من سعادة الميت وشقاوته وقيل الحق الذي خلق له الانسان من ان كل نفس ذائقة الموت ويجوز ان تكون الباء مثابة في تبت بالدهن اي وجاءت ملتبسة بالحق اي بحقيقة الامر وبالجملة والغرض الصحيح لقوله خاف السموات والارض بالحق وقيل ابو بكر وابن مسعود رضي الله عنهما سكرة الحق بالموت على اضافة السكرة للحق والدلالة على انها السكرة التي كتبت على الانسا واوجبت له وانها حكمة والياء للتعدي لانه سبب زهوق الروح لشدة هول اولات الموت يعقبها فكانها طاعت به ويجوز ان يكون المعنى جاءت ومعها الموت وقيل سكرة الحق سكرة الله اضيفت اليه تفضيلا لثباتها وهويلا وقرئ سكرات الموت ذلك اشارة الى الموت والخطاب للانسان في قوله ولقد خلقنا الانسان على طريقت الالتفات او الى الحق والخطاب للفاضل تحيد تنفر وتهرب وعن بعضهم انه سال زيد بن اسلم عن ذلك فقال الخطاب لرسول الله فحماه لصالح ابن كيسان والله ما اسن عالية ولا لسان فصيح ولا معرفة بكلام العرب هو الكافر ثم حكاهما الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس فقال اخالفها جميعا هو للبر والفاضل ذلك يوم الوعيد على تقدير حذف المضاف اي وقت ذلك يوم الوعيد والاشارة الى المصدر نفخ سابق وشهيد ملكان احدهما سوقه الى المحشر والاخر يشهد عليه بعمله او ملك واحد جامع الامر من كانه قيل معها ملك يسوقه ويشهد عليه ومحل معها سابق النصب على الحال من كل لترفة بل اضافة الى ما هو في حكم المعرفة قرئ لقد كنت عنك عظما لك فيصرك بالسك على خطاب النفس او يقال لها لقد كنت جملة الغفلة كما عطفه غطي به جسده كله او غشاة غطي بها عينيه فهو لا يبصر شيئا فاذا كان يوم القيمة يتقطر وزالت عنه الغفلة وعظاؤها فيصير ما لم يبصر من الحق ورجع بصره الكليل عن الابصار لغفلته حديد الثيقته وقال قرينه هو الشيطان الذي قبض له في قوله تقيض له شيطان فوله قرين يشهد له قوله قال قرينه ربنا ما اطعته هذا ما لدي عبيد هذا شئني لدي وفي ملكي عبيد جهنم والمعنى ان ملكا يسوقه واحدا يشهد عليه وشيطانا مقرونا به يقول قد اعتدت جهنم وهيئة لها باغواحي واصلاحي فان قلت كيف اعرب هذا الكلام قلت ان جعلت ما موصوفه فعتيد صفة لها وان جعلتها موصوفة فهو يدل او خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف القيا خطاب من الله للملكين السابقين السابقين

عبيد وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه غيبا ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس برها سابق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غفلك فيصرك اليوم حديد وقال قرينه هذا ما لدي عبيد القسا في جهنم كل كفار عبيد متاع لهم وقرينة الربيب الذي جعل مع الله

والشهيد

والشهيد وجوز ان يكون خطا بالواحد على وجهين احدهما قول المبرد ان تشنية الفعل نزلت منزلة تشنية الفعل لا تخادها كانه قيل الق للتلويد والشا في ان العرب اكثر ما يرافق الرجل منهم اثنين فكثر على السننهم ان يقولوا خليبي وصاحبي وقتنا واسعدا حتى خاطبوا الواحد خطاب الاثنين عن الجراح انه كان يقول يا حرسى اضر باعنته وقر الحسن القين بالنون الخفيفة ويجوز ان تكون الالف في القيا بدلا من النون اجرا بلا وصل مجرى الوقف عبيد معانيد مجانب الحق معاد لاهله منع للخير كغير المنع المانع عن حقوقه جعل ذلك عادة له لا يبدل منه شيئا قط او منع لجنس الخير ان يصل الى اهله يجوز بينه وبينهم قيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع بني اخيه من الاسلام وكان يقول من دخل بيدي منكم لم انفع بخير ما عشت معتدظا لم محظ للحق مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مبتدأ ضمن معنى الشرط ولذلك اجيب بالفاء ويجوز ان يكون الذي جعل منصوبا ببدل من كل كفار ويكون القيا تذكيرا للتوكيد فان قلت لم خلت هذه الجملته عن الواو وادخلت على الاولى قلت لانها استوفت كاستأنف الجمل الواقعة في حكاية التقاول كما رايت في حكاية المقابلة بين موسى وفرعون فان قلت فان التقاول هنا قلت لما قال قرينه هذا ما لدي عبيد وتبعه قوله قال قرينه ربنا ما اطعته وقلناه لا تخصموا لدي علم ان ثم مقابلة من الكافر لكنها طرحت لما يدل عليها كانه قال رب هو اطعني فقال قرينه ربنا ما اطعته واما الجملة الاولى فواجب عطفها للدلالة على الجمع بين معناها ومعنى ما قبلها في الحصول اعني مجي كل نفس مع الملكين وقول قرينه ما قال له ما اطعته ما جعلته طاعيا وما اوقعت في الطغيان ولكنه طغى واختار الضلالة على الهدى كقوله وما كان لي عليكم من سلطات الا ان دعوتكم فاستجبتم لي قال لا تخصموا والمعنى لا تخصموا في دار الخراء وقول قايلا قال فماذا قال الله فقبل قال لا تخصموا والمعنى لا تخصموا في دار الخراء وقول الحساب فلا فائت في اختصامكم ولا طائل تحته وقد اوعدتكم بندي على الطغيان فيكتبي وعلى السنة ربي فاتركت لكم حجة علي ثم قال لا تطعوا ان ابدل قولي ووعيدي فاعفكم عما اوعدتكم به وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس يستوجب للعذاب والباء في الوعيد مزيدة مشبهة ولا تلغوا بايديكم او معية على ان قدم مطاوع بمعنى تقدم ويجوز ان يقع الفصل على جملة قوله ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد ويكون بالوعد حالا اي قدمت اليكم هذا ملتبسا بالوعد مقترنا به او قدمت اليكم موعدا لكم به فان قلت ان قوله وقد قدمت واقع موقع الحال من لا تخصموا والتقيتم بالوعد في الدنيا

في ضلال عبيد قال لا تخصموا الذي وقد قدمت اليكم بالوعد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد

في ضلال عبيد قال لا تخصموا الذي وقد قدمت اليكم بالوعد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد

Copy ing iversity

والخسوف في الاخر واجتماعها في زمان واحد واجب قلت معناه لا تخفوا  
وقدم عندكم ان قدمت اليكم بالوعيد وصحة ذلك عندهم في الاخر فان قلت  
كيف قال بظلام على لفظ المبالغة قلت فيه وجهان ان يكون من قولك  
هو ظالم لعبك وظلام لعبيك وان يراد لو عذبت من لا يستحق العذاب لكانت  
ظلاما مفرط الظلم بمعنى ذلك وقرئ في قوله بالنون والياء وعن سعيد بن جبير  
يوم يقول الله لجهنم وعن ابن مسعود والحسن يقال وانتصاب اليوم بظلام  
او بضم نحو اذكر وانذر ويجوز ان ينتصب بفتح كانه قيل ونفخ في الصور يوم يقول  
وعلى هذا يشار بذلك الى يوم نقول ولا يقدر هذا المضاف وسؤال جهنم جوابا  
من باب التخييل الذي يقصد به تصوير المعنى في القلب وتيسيره وفيه معنيان  
احدهما انها تمتلي مع تساعها وتباعدا طرفا حتى لا يسمعها شيئا ولا يراها على  
امتثالها لقوله لا ملائكة في جهنم والثاني انها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها  
وفيها موضع للمزيد ويجوز ان يكون هل من مزيدا استكمال للداخلين فيها  
واستبعاد للزيادة عليهم لفرط ثقتهم او طلبا للزيادة غيظا على العصاة  
والمزيد اما مصدر كالجيد والميد واما اسم مفعول كالبيع غير بعيد نصب  
على الظرف اي مكانا غير بعيد او على الحال وتدل على ذلك لان المصدر كالمزيد  
والصلي والمصدر يستوي في الوصفها المذكر والمؤنث او على حذف الموصوف  
اي شيئا غير بعيد ومعناه التوكيد كما تقول هو قريب غير بعيد وعزير  
غير ذليل قرئ يوعدون بالياء والثاء وهي جملة اعتراضية وكل واوب بدل  
من قوله للتقنين بتكرير الجار لقوله للذين استضعفوا لمن منهم وهذا  
اشارة الى الثواب والى المصدر رلفت والاواب الرجاء المذكور الله والحفيظ  
الحافظ لحدود الله ومن حشي بدك بعد بدك تايع لكل ويجوز ان يكون بد لا  
من موصوف واوب وحفيظ ولا يجوز ان يكون في حكم واوب لان من لا يوصف به  
ولا يوصف من بين الموصولات الا بالذي وحده ويجوز ان يكون مبتدأ خبير  
يقال لهم ادخلوها بسلاسل لان من في معنى الجمع ويجوز ان يكون منادى كقولهم  
من لا يزال محسنا احسن الي وحذف حرف النداء للتقريب بالغيب حال موت  
المفعول اي حشيم وهو غائب ولم يعرفه وكونه مفاعلا لا بطريق الاستدلال  
او صفة المصدر حشيم اي حشيم حشيمه ملتبسة بالغيب حيث حشيم عقابه  
وهو غائب او حشيم بسبب الغيب الذي وعده به من عذابه وقيل في الخلق  
حيث لا يراه احد فان قلت كيف قرب بالحشمة اسم الدال على سعة  
الرحمة قلت للثناء البليغ على الحاشي وهو حشيمه مع علمه انه واسع  
الرحمة كما اثبت عليه بانه حاش مع الحشيم غائب ونحوه والذين يؤتون ما اتوا

وقلوبهم

وقلوبهم وجلة فوصفها بالوجل مع كثرة الطاعات ووصف القلب بالانابة وهي  
الرجوع الى الله لان الاعتبار بما ثبت منها في القلب يقال لهم ادخلوها بسلاسل  
اي سلاسل من العذاب وزوال النعم او سلاسل عليكم يسلم عليكم الله تعالى ولا يملكه  
يوم الخلود اي يوم تقدر الخلود كقوله ادخلوها انما الذي اي مقدر من الخلود و  
لدينا مزيد هو ما لم يختر بياهم ولم تبلغه امانهم حتى يشاقه وقيل ان السحاب يبر  
باهل الجنة فيطرحهم الخور فتقول نحن الزيد الذي قال الله عز وجل ولدينا مزيد  
فتبوا وقرئ بالتنقيب في قوافي البلاد والتنقيب للتفتيش عن الامر والبحث والطلب  
قال الحارث بن خلد بن خلد من قوافي البلاد من حذر الموت وقوافي الارض كل حال  
ورخت الفاء للتيسير عن قوله هم اشده منهم بطش اي شدة بطشهم اقدرهم  
على التنقيب وقوتهم عليه ويجوز ان يراد فتنب اهل مكة في اسفارهم ومسايرهم في  
بلاد القرون هل راوا الهدى حقا حتى يؤملوا مثله لانفسهم والدليل على صحة قرأه  
من قرأ فتنبوا على الامر كقوله فيجوا في الارض وقرئ بكسر القاف مخففة من التقب  
وهو ان تنقب خفا البعير قال ما مسها من نقب ولا يدر والمغف تنقب اخفاف  
ابلهم او حفيت اقدامهم ونقبت كالتنقب اخفاف الابل لكثرة طوفهم في البلاد هل من  
يحصر من الله او من الموت لمن كان له قلب واع لا يخفى من لا يبني قلبه فكانه لا قلب له  
والقار السمع الاصفاء وهو شهيد اي حاضر بفضته لان من لا يحضر ذهنه فكانه  
غائب وقد ملح الامام عبد القاهر في قوله لبعض من ياخذ عنه ما شئت من فضة  
والفتى بمصنفا لبارسقي الزروع او وهو مؤمن شاهد على صحتة واندهج من الله  
او وهو من بعض الشهداء في قوله لتكونوا شهداء على الناس وعن قتادة وهو شاهد  
على صدق من اهل الكتاب لوجود نعتة عنده وقرئ السدي وجماعة القى السمع على  
البناء للمفعول ومعناه لمن القى السمع وفتح له اذنه فحسب ولم يحضر ذهنه وهو  
حاضر الذهن متفطن وقيل القى سمعة السمع منه اللغوب الاعياء وقرئ بالفق زنة  
القبول والولوع قيل نزلت في اليهود لعنتك لذييا لقوله خلق الله السموات والارض  
في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش  
وقالوا ان الذي وقع من التشبيه في هذه الامة انما وقع من اليهود ومنه احد قبح  
علم ما يقول اليهود وياتون به من الكفر والتشبيه وقيل فاصبر على ما يقول الذين  
من انكارهم المبعث فان من قدر على خلق العالم قدر على بعثهم والانتقام منهم وقيل  
هي منسوخة بآية السيف وقيل الصبر ما موربه في كل حال محمد بك حامد بك  
والسبع محمول على ظاهره والصلوة فالصلوة قبل طلوع الشمس والجمرة قبل الغروب والظفر  
والعصر ومن الليل العشاءان وقيل التهجيد وادبار السجود والتسبيح في اثار الصلوات  
والسجود والركوع يعبر بها عن الصلوة وقيل النوافل بعد المكتوبات وعن علي بن ابي

كلمة ما يشاؤون فيها ولد بنا مزيد  
وكذا اهلكتنا من قبهر من قرئ  
هم اشدهم بطشا فتبوا في البلاد  
هل من يحصر ان في ذلك لذكرى  
من كان له قلب واعى السمع  
وهو شهيد ولقد خلقنا السموات  
والارض وما بينهما في ستة ايام  
وما مسنا من لغوب قاصبر  
على ما يقولون وسبح محمد ربك  
فيل طلوع الشمس وقيل الغروب  
ومن اداء الليل فسيبجه وادبار

يوم نقول جهنم هل امتلأت وتفعل  
هل من مزيد وازلفت الجنة للمتقين  
غير بعيد هذا ما انفعدون لكل  
اواب حفيظ من حشيم الرحمن  
بالغيب وجاء بقلب منيب  
ادخلوها بسلاسل ذلك يوم الخلود



الركعتان بعد المغرب وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب قبل ان يتكلم  
 كتبت صلواته في عليين وعن ابن عباس رضي الله عنه الوتر بعد العشاء والادبار  
 جمع دبر وقرني وادبار من ادبرت الصلوة اذا انقضت وتمت ومعناه ووقت انقضاء  
 السجود كقولهم اتيتك خفوق النجم واستمع يعني واستمع لما اخبرك به من حال يوم  
 القيمة وفي ذلك تويل وتعظيم لشان المحن بعبه عن المحدث عنه كاي وروي عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه قال سبعة ايام لمعاذ ابن جبل يا معاذ اسمع ما اقول لك ثم حدثه  
 بعد ذلك فان قلت يوم انقضاء اليوم قلت يوم انقضاء اليوم قلت بهاد عليه  
 ذلك يوم الخروج اي يوم ينادي المنادي يخرجون من القبور ويوم يسمعون بدل من  
 يوم ينادي والمنادي اسرافيل عليه السلام ينخ في الصور وينادي ايها العظام البالية  
 والاصال المتقطعة والحوار المتفرقة والشعور المتفرقة ان الله يامر من ان يجتمعن  
 لفصل القضاة وقيل اسرافيل ينخ وجبريل ينادي بالحشره من مكان قريب  
 من محنة بيت المقدس وهي قرب الارض الى السماء باثني عشر ميلا وهي وسط الارض  
 وقيل من تحت اقدامهم وقيل من منابت شعورهم يسمع من كل شجرة ايها العظام  
 البالية والصيحة النفخة الثانية بالحق متعلق بالصيحة والمراد البعث والحشر  
 الجزاء قري تشقق وتشقق بارغام الشايع الشين وتشقق على البناء للمفعول  
 وتشقق سراعاً حال من الجرد عليا سير تقديم الطرف على الاختصاص لا يتيسر  
 مثل ذلك الامر العظيم الاعد القادر الذات الذي لا يشغله شأن عن شأن كما قال  
 ما خلقكم ولا بعثكم الانفس واهة نحن اعلم بما يقولون تهديدهم وتسلية  
 لرسول الله بجبار كقولهم بسط رحمتهم على الايمان انما انت راع ويا عت  
 وقيل اريد الختم وترك العظيمة عليهم ويجوز ان يكون من جبره على الامر بمعنى  
 اجبره اي ما انت بوال عليهم تجبرهم على الايمان وعلى بمنزلة في قولك هو عليه  
 اذا كان واليهم وما لك امرهم من يخاف وعيد كقولهم انما انت منذر من يخشاها  
 لانه لا ينفع الاية دون المصير على الكفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قر سورة ق هون الله عليه تارات الموت وسكراته

**سورة والذاريات مكية وهي ستون آيات**

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
 الذاريات الرياح لا ياتذروا التراب وغيره قال الله تعالى تذرره الرياح  
 وقرني دارغام التاء في الدال والخاملات وقر السحاب لانها تحمل المطر وقرني  
 وقر بفتح الواو على تسمية الحمول بالمصدرا وعلى ابقاعه موقع حملا والذاريات  
 يسلا الفلك ومعنى يسرا اي يذاري ذاسهولة والقسمات امر الملائكة  
 لانها تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها وتفعل التقسيم ما هو قوله

السجود واستمع يوم يناد المنادي  
 مكان قريب يوم يسمعون الصيحة  
 بالحق ذلك يوم الخروج انا نحن نحي  
 ونميت يوم تشقق الارض غرام  
 سراعاً ذلك حشر علينا يسير  
 نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم  
 بجبار وقد كسر بالقران من يخاف  
 وعب  
 بسم الله الرحمن الرحيم  
 والذاريات ذروا فاحاملات وقر  
 الذاريات يسرا والقسمات امر

وعن مجاهد يتعول تقسيم امر العباد جبريل للغلظة وميكائيل للرخمة وملاك  
 الموت لقبض الارواح واسرافيل للنفخ وعن علي رضي الله عنه ان قال وهو على المنبر  
 سلوني قبل ان لا تستأوني ولن تستكوا بعدي مثلي فقام ابن الكواقد فقال ما الذي  
 قاله الرياح قاله فاحاملات وقر قال السحاب قاله فاحاملات يسرا قال الفلك  
 قاله فاحاملات امر اقاله الملائكة وكذا عن ابن عباس وعن الحسن القسمة السحاب  
 يقسم الله بها ارزاق العباد وقد جعلت على الكواكب السبعة ويجوز ان يراد الرياح لا  
 غير لانها تنشي السحاب وتقلبه وتصرفه وتجري في الجوارح اسهلا وتقسم  
 الامطار بتصرف السحاب فان قلت فامعنى الفاعل التقدير  
 قلت اما على الاول فمعنى لتعقيب فيها انه قسم بالرياح في السحاب الذي  
 يسوقه في الفلك التي تجري بها هبوبها في الملائكة التي تقسم الارزاق باذن الله  
 من الامطار وتجارات البحر ومنافعه واما على الثاني فلانها ابتدئ في البوب  
 فتذروا التراب والحصباء ثقيل السحاب فجزئي في الجوارح اسهلا فتقسم المعان ما  
 توعدون جواب القسم وما موصولة او مصدرية والموعود البعث ووعدا صادق  
 كعبية راضية والدين الجزاء والواقع الحاصل الحيك المراتق مثل حيك الرمل واللد  
 اذا ضربته الريح وكذلك حيك الرمل الشعرات ارتشيه وتكسر قال زهير  
 مكلل باهول الخيم تشجه ربح خريقي لضاحي ما يدعجك والدرع حيك  
 لان حلقها مطرق طرائق ويقال ان حلقة السماء كذلك وعن الحسن حيك نجومها  
 والمعنى انها تزينها كما تزين الموتى طرائق الوشي وقيل حيكها صفاها واحكامها  
 من قوتها فمن جملة المعاقم اي محكمها واذا اجاد الحائك الحياكة قالوا ما احسن  
 حيكه وهو جمع حياك كمثل ومثل وحيكه الطريقة وطرق وقرني حيك بوزن الثقل  
 والحيك بوزن السلك والحيل بوزن الجبل والحيك بوزن السرق والحيك بوزن النعم  
 والحيك بوزن الابل قول مختلف توهم في الرسول ساحر وشاعر ومجنون وفي القران  
 شعر وسحر واساطير الاولين وعن الضحاك قوله الكفرة لا يكون متساويا انما هو متناقض  
 مختلف وعن قتادة منكم مصدق ومكذب ومقر ومكبر يوفك عن الضمير للقرات  
 او الرسول اي يصف عنه من صرف الصرف الذي لا صرف اشدا عظم لقوله لا يهلك على الله  
 الا هالك وقيل يصف عنه من صرف في سابق علم الله اي علم فيما لم يزل انه ما  
 عن الحق لا يعرفه ويعرفه ويجوز ان يكون الضمير لما توعدون والذين اتمت بالذاريات  
 علم ان وقوع امر القيمة حق ثم انقسم بالسماء على انهم في قول مختلف في وقوعه  
 فمنهم شاك ومنهم جاحد ثم قال يوفك عن الاقرار بامر القيمة من هو المافوك  
 ووجد اخر وهو ان يرجع الضمير الى قول مختلف وعن مثله في قوله يهون عن اكل  
 وعن شرب اي يتأهون في السبي بسبب الاكل والشرب وحقيقته يصدر تنابهم

انما توعدون لصادق وان الدين لواقع  
 والسماوات الحيك لكم لفي قول  
 تختلف بوقوفك عنه من افك قتل

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الذاريات ذروا فاحاملات وقر  
 الذاريات يسرا والقسمات امر





في السمن عنها وكذلك يصدر فكم عن القول المختلف وقر سعيد بن جبير يؤلفك  
 عنه من افك على البناء للفاعل اي من افك الناس عنه وهم قريش وذلك ان الحكيما  
 يعثون الرجل ذا العقل والراي ليس لعن رسول الله فيقولون اهدك فيرجع  
 فينبرهم وعن زيد بن عيسى الله عنه يا فاك عنك اي يصر في الناس عنه  
 من هو ما فوك في نفسه وعنه ايضا ياك عنك من فاك اي يصر في الناس عنه من هو  
افاك كذاب وقرئ يؤفن عنه من افن اي جرمه من حره من افن الضرع اذ اهلكه حليا  
 قتل الخراصون وعاد عليهم كقوله قتل الانسان ما الكفرة واصله الدعاء بالقتل والابلا  
 ثم جرى مجرى لعن وقبح والخراصون الكذابون المقدرون ما الايصع وهم صاحب القول  
 المختلف واللام اشارة اليهم كانه قيل قتل هؤلاء الخراصون وقرئ قتل الخراصين اي قتل  
 الله في عمره فيجهل بغيرهم ساهون عاقبون عما امر به يستأون فيقولون ايان يوم  
 الدين اي متى يوم الجزاء وقد تكرر الهمزة وهي لغة فان قلت كيف وقع  
 ايان ظرف لليوم وانما تقع الايام ظرفا للحدثان قلت معناه ايات  
 وقوع يوم الدين فان قلت فيم اتصفت ليوم الواقعة في الجواب قلت  
 بفعل مضمر دل عليه السؤال الذي يقع يومهم على النار فيفتنون ويجوز ان يكون  
 مفتوحا لاضافته الي غير ممكن وهو الجملة فان قلت فاجعله  
 مفتوحا قلت يجوز ان يكون محله نصبا للمضمر الذي هو يقع ورفعا  
 على هو يومهم على النار فيفتنون وقرارة ابن ابي عمير بالرفع فيفتنون بحر فون ويعذب  
 ومنه الفتين وهي الخمر لان مجازتها كالمحرفة زوقوا فتنتكم في حال اي قولهم  
 هذا القول وهذا متدا والذين خرج اي هذا العذاب هو الذي كنتم به تستعملون  
 ويجوز ان يكون هذا بدلا من فتنتكم اي ذوقوا هذا العذاب اخذين ما اتاهن  
 ربحهم قائلين لكل ما اعطاهم رضين به يعني انه ليس فيما اتاهم الا ما هو منتهي  
 بالقبول مرضي غير محفوظ لان جميعه حسن طيب ومنه قوله تعالى وياخذ القات  
 اي يقبلها ويرضاها محسنين قدامه عملهم وتفسير اصحابهم ما بعك  
 ما مزينة والمعنى كانوا يجمعون في حايثه من الليل ان جعلت قريبا لظروف اولئك  
 ان تجعله صفة للمضمر اي كانوا يجمعون مجموعا قليلا ويجوز ان تكون ما مصدرية  
 او موصولة على كانوا قليلا من الليل مجموعهم او ما يجمعون فيه وارتفاعه تقبلا على  
 الفاعلية وفيه مبالغات لفظ الجمع وهو الغرار من النوم قال  
 قد خصت البيضة راسي فما اطعم نومها غير نجاع وقوله قليلا ومن الليل  
 لان الليل وقت السبات والراحة وزيادة ما المؤكدة لذلك وصفها بهم يمين  
 الليل متجددين فاذا اسروا اخذوا الاستغفار كانهم اسلفوا في ليالهم الجرايم  
 وقوله هم يستغفرون فيه انهم هم المستغفرون والاعتقاد بالاستغفار روي

قتل الخراصون الذين هم في عمرهم ساهون  
 يستأون ايان يوم الدين يوم هم على  
 النار فيفتنون ذوقوا فتنتكم هذا الذي  
 كنتم به تستعملون ان المتقين  
 في حياتهم وعيون الخدين ما ايقنكم  
 ربحهم ثم كما نوا قبل ان يحسبون  
 من لا يحسبون انهم يستغفرون وفي

المصيرين

المصيرين وكانهم المختصون به لاستقامتهم له واطنا به فيه فان قلت  
 هل يجوز ان تكون ما نافية كما قال بعضهم والمعان منهم لا يجمعون من الليل قليلا  
 ويجوز ان كله قلت لان ما النافية لا يعمل ما بعد ما قبلها  
 تقول زيد لم اهرب ولا تقول زيد لم اهربت السائل الذي يستجدي والمخبر  
 الذي يجب غيا فيهم من الصدقة لتعففه وعن النبي صلوات الله عليه ليس  
 المسكين الذي ترده الاكلة والاكلتان والقرع والتمرة قالوا فما هو الذي  
 لا يجد ولا يصدق عليه وقيل الذي لا يفي له مال وقيل الحارث الذي لا يكاد  
 يكسب وفي الارض ايات تدل على الصانع وقدرته وحكمته وتبديده حيث هي مدح  
 كالسباط ما فوقها كما قال الذي جعل لكم الارض مهادا وفيها المسالك والنجاح للتبين  
 فيها والماشيين في منابها وهي مجزاة من سهل وجبل وبر وبحر وقطع قباويرات من  
 صلابة ورخوع وعذاة وسحة وهي كالطريقة تلج بانواع النبات وانواع الاشجار  
 بالثمار المختلفة الالوان والطعوم والريح تستفي بار واجد ونفضل بعضها على  
 بعض في الاكل وكلها موافقة لخواص ساكنيها ومنافعهم ومصالحهم في صحتهم واعتلامهم  
 وما فيها من العيون السخبية والمعادن المقتنة والدواب المنبثة في ربها وبحرها  
 المختلفة الصور والاشكال والافعال من الوحشي والاشي والبهائم وغير ذلك  
 للموقنين للمومنين الذين سلكوا الطريق السوي للهداية الموصلة الى المعرفة  
 فهم نظارون بعيون باصرة وافهام نافذة وكلام راوية عرفوا وجه تاملها فازدادوا  
 ايمانا وعيايمانة وايقانا الحايثانهم وفي انفسكم في حال ابتليها وتنقلها  
 من حال الى حال وفي بواطنها وظواهرها من عجائب الفطر وبدائع الخلق ما تتحير  
 فيه الازهان وحسبك بالقلوب وما ذكرنا من العقول وحخت فيا من اصناف  
 المعاني والالسن والنطق ومخارج الحروف وما في تركيبها وترتيبها ولطائفها من  
 الايات الساطعة والبيانات القاطعة على حكمة المبدع الابصار والاسماع  
 والابصار والاطراف وسائر الخواص وقائيتها لما خلقت له وما سوي في الاعضاء  
 من المفاسل للانعطاف والتثني فانه اذا حسب شيئا منها جاد العجز واذا استرخى  
 اناخ الذك فتيارك الله احسن الخالقين رزقكم هو المطر لانه سبب الاقوات  
 وعن سعيد بن جبير هو الشج وكل عين رايته منه وعن الحسن انه كان اذا راى  
 السحاب قال لا يحط به فيه والله رزقكم وكنتم ترمونه بخطاياكم وما تعدون  
 الجنة هي على ظهر السماء السابعة تحت العرش واراد ان ما ترزقونه في الدنيا وما تعدون  
 في العقبى كله مقدر مكتوب في السماء قري مثل بالرفع صفة الحق اي حق مثل  
 نطقكم وبالنصب على انه الحق حقا مثل نطقكم ويجوز ان يكون فتحا لاضافته الى  
 غير متمكن وما مزينة بضم الحليل اي حق مثل نطقكم وبالنصب على انه الحق حقا

امر الله حق المسائل والبروم وفي الارض  
 ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تعصرون  
 وفي السماء رزقكم وما تعدون فورد السماء  
 والارض انه حق مثل ما انكم تظنون

من حال الى حال وفي بواطنها وظواهرها من عجائب الفطر وبدائع الخلق ما تتحير فيه الازهان وحسبك بالقلوب وما ذكرنا من العقول وحخت فيا من اصناف المعاني والالسن والنطق ومخارج الحروف وما في تركيبها وترتيبها ولطائفها من الايات الساطعة والبيانات القاطعة على حكمة المبدع الابصار والاسماع والابصار والاطراف وسائر الخواص وقائيتها لما خلقت له وما سوي في الاعضاء من المفاسل للانعطاف والتثني فانه اذا حسب شيئا منها جاد العجز واذا استرخى اناخ الذك فتيارك الله احسن الخالقين رزقكم هو المطر لانه سبب الاقوات

CopyRighted by King University

مثل نطقكم ويجوز ان يكون نطقا لاضافته الى غير متمكن وفانزية بنصر الجليل  
اي حق مثل نطقكم وهذا كقول الناس ان هذا الحق كما انك ترى وتسمع ومثل ما  
انك ههنا وهذا الضمير لثباته الى ما ذكر من امر الايات والرزيق وامر النبي صلى الله  
عليه وسلم الى ما توردون وعن الامم اقبلت من جامع البصرة فطلع امرابي على  
تعود فتا الامن الرجل قلت من بني اصبغ قال من بني اقبلت قلت من موضع يتلى فيه  
كلام الرحمن عز وعلا قال اتل علي فتلوت والذاريات فلما بلغت قوله وفي السماء رزقكم  
قال حسبك فتا الى ناقته فخرها وزرعها على من اقبل وادبر وعاد الى سيفه وقوسه  
فكسرهما وولت فلما حجج مع الرشيد طفت اطوف فاذا انما من يتفني بصوت رقيق  
فالتفت فاذا انا بالامرابي قد دخل واصفر فسام على واستقر السورة فلما بلغت الآية  
صاح وقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال وهل غير هذا فقرات  
فورد السماء والارض انه الحق فصاح وقال يا سبحان الله من ذا الذي اغضب  
الجار الجليل حتى حلت لم يصدق بقوله حتى الجاؤه الى اليمين فاهلنا فلاننا وخرجت  
معها نفسه هل اناك لتقيم الحديث وتنبه على انه ليس من علم رسول الله  
وانما عرفه من طريق الوحي والصفى للوليد والجماعة كالزور والصومر لانه في الاصل  
مصدر ضافه وكانوا اثني عشر ملكا وقيل تسعة عشر هم جبرئيل وقيل ثلاثة  
جبرئيل وميكائيل وملاك معها وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث  
اضافهم ابراهيم اولادهم كانوا في مسانه كذلك واكرامهم ان ابراهيم خدمهم بنفسه  
واخدمهم امرته وعجلهم القرى او انهم في الفهم مكرمون قال الله تعالى بل عباد  
مكرمون اذ دخلوا نصاب بالكريمين اذ انشروا بالرام ابراهيم والافباء ضيف من  
معنا الفعل وايضا ما ذكره السلام مصدر ساد مسد الفعل مستغنى به عنه واصله  
نسب عليهم سلاما واماسا لم تعد ولم الى الرفع على الابتداء وخبره محذوف معناه  
عليكم سلاما للذلة على ثبات السلام كان قصد ان يجيبهم باحسن مما جئوا به اخذوا  
بادب الله وهذا ايضا من اكرامهم وقربا من فوعين وقربى سلاما قال السلام  
والسلام وقربى سلاما قال سلم قوم منكرين اكرامهم السلام الذي  
هو علم للاسلام وادار انه ليسوا من معارفا ومن جنس الناس الذين عهدهم  
كالوا بصر العرب قوما من الخنز او راى لهم حال الاوشكلا خلافا حال الناس وشكاهه  
او كان هذا سؤالا الهه كانه قال انتم قوم منكرين فعر فون من لثم فراع الى اهله  
فذهب اليهم في خفية من ضيوفه ومن رب المضيف الذي امره وان يبار به القرى  
من غير ان يشعرب الضيف خذ من ان يلفه ويعدم قال قتادة كان عامة  
مال نبي الله ابراهيم البقر فبا بعجل والهنه في الاثاكون للذكار انكر عليهم ترك  
الاهل وخدمهم عليهم فاومس فاهم وانما خافهم لانهم لم يتغير فوا بطعامه ثمنهم

قال اناك حديث ضيف ابراهيم الكرمين  
اذكفوا عليه فقالوا سلاما قال  
سلام قوم منكرين فراع الى اهله  
فيا قلب جيل سمين فقال لا تخجلون  
فاومس من خفية قالوا لا تخف  
وشرناه غلام مسلم

يريدون به سوء وعن ابن عباس رضي الله عنه ورفع في نفسه انهم ملائكة ارسلاوا  
للعذاب وعن عون بن شداد مسج جبرئيل العجل بجانبه فقام يردد حق حتى يله  
بغلام حليم اي يبلغ ويعلم وعن الحسن عليم نبي والمشرية اسحق وهو اكثر  
الاقاويل واصحها لان الصفة صفة سانه لا حاجر وهي امرأة ابراهيم وهو جعلها  
وهي مجاهد هو اسم اعيل يصدر في صيغة من صخر الخصب ومصدر القلم والنايب  
ومحله النصب على الحال اي فجا ت صانع قال الحسن اقبلت الى بيتها وكانت في زاوية  
تتظر اليهم لانها وجدت حرق الدم فلطمت وجهها من الحيا وقيل فلذت في  
صدره كما تقول قبل يشتمني وقيل ضربها قوطها ازه وقيل يا ويلتا وعن عكرمة بن  
فصكت فلطمت ببسط يديها وقيل فضربت باطراف اصابعها بيدها ففعل المتع  
عجوز انا عجوز فكيف الد كذلك مثل ذلك الذي قلت واخذت ايه قال ربك اي  
انما اخبرك عن الله والله قادر على ما تستعبدن وروي ان جبرئيل عليه الصلاة  
والسلام قال لها انظري الى سقف بيتك فنظرت فاذا جردعة مورقة ممتدة  
لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون الا بادن الله تعالى رسلا في بعض الامور قال  
فما خطبكم اي فماتناكم وما طلبكم الى قوم مجرمين الى قوم لو لم يعرفكم الله  
طين يريد السجين وهي طين طبع كالبطخ الاجر حتى صار في صلابه الخاك مسوق  
معلنة من السومة وهي علامة على كل واحد منها اسم من يهلكه وقيل اعلنت بانها  
من حجاج العذاب وقيل بعلامة تدل انها ليست من حجاج الدنيا سلمهم مسرفين  
كاسماهم عاردين لاسرهم وعد وانهم في علمهم حيث لم يقفوا بما ايجهد الضمير  
فيها القرية ولم يجر الا ذلك لكونها معلومة وفيه دليل على ان الايمان والاسلام واحد  
وانها صفة مدح قيل هم لوط عليه السلام وابنتاه وقيل كان لوط واهل بيته الذين  
نجوا ثلاثة عشر وعن قتادة لو كان في ذلك الايمان ليعلموا ان الايمان  
محفوظ للضيعة على اهله عند الله اية علامة يعتبر بها المايقون دون القاسية  
قلوبهم قال ابن جرير هي صخر منضود فيها وقيل ما اسور منق ورموسى معطوف  
على في الارض ايات او على قوله وتركت اية اية علمه ومعناه في موسى اية كقول  
علفتها ثنا وما باردا فتولى بركنه فان وزر واعرض لقوله تعا ونأى بجانبه وقيل  
فتولى بما كان يتقوى به من جنودهم ومملكه وقربى بركنه يضم الكاف وقال ساجري  
هو ساجر مسلم ان ما يلام عليه من كفر وعناده والحيلة مع الروح الهم الضمير في  
فاخذناه فان قلنا كيف وصف نبي الله يونس صلوات الله عليه  
بما وصفه فرعون في قوله فالتقمه الحوت وهو مسلم قلنا وصيات اللوم  
تختلف وعلى حسب اختلافها تختلف مقادير اللوم فربما للبيان بل هو على مقدارها  
وكذلك مقتضى الصغيرة التي ترى في قوله وعصا رسده وعصى دم ربه لان الكبير

٢٠٤  
فاقبلت امرته في صفة فصكت وجهها وقالت  
عجوز عقيم قالوا كذلك قال ربك  
انه هو العليم الحكيم قال فما خطبكم اي ما  
قالوا انا ارسلنا الي قوم مجرمين ليعلموا  
صحابة من الذين مسومة عند ربك المسرفين  
فاخبرنا من كان فيها من المؤمنين فما  
وجدنا فيها عوبيت من المسالين وركنا  
فيها اية الذين يخافون العذاب الاليم وفي  
سوى انا ارسلناه الي فرعون سلطان مبین  
فتولى بركنه وقال ساحر ومجنون  
فاخذناه وجنوده قبيد نام في الم وهو يليم

هذا  
سورة التين  
بسم الله الرحمن الرحيم  
التين  
والانعام  
والجبل  
التي انزلنا  
القران  
انك انت  
الاعلى

CopyRighted by University

والصفيين يجمعها اسم العميان كجمعها اسم الضيف والسيدة العقيم التي لا خير فيها من  
انشاء مطر او القحاش وهي ريح الهلاك واختلف فيها فمن عجز رضي الله عنها ان تجاء  
وعن ابن عباس رضي الله عنه الدبور وعن ابن المسيب الحنوب والريم كل ما رمي به  
وتفتت من عظم او نبات او غير ذلك حتى حين تفسد قوله تتعويذواكم ثلاثه ايام  
فتعويذ من مريهم فاستكبروا عن امتثالها وقرئ الصعقة وهي المرقع من صفة صفتهم  
الصاعقة والصاعقة النازلة نفسها وهي ينظرون كانت نارا يعاينونها وروى ان  
العمالة كانوا معهم في الوري ينظرون اليهم وماضتهم فما استطاعوا من قيام قوله  
فاصبحوا في دارهم جاثمين وقيل هو من قولهم ما يقوم به اذا عجز عن دفعه منتصرا يتعني  
من العذاب وقوم قرئ بلرغم معناه في قوم نوح ويقويه قراءة عبد الله في قوم نوح  
وبالنسب على معناه واهلك قوم نوح لان ما قبله يدل عليه او اذا ذكر قوم نوح بايد  
بقوة والايدي والاد القوق وقد اريد وهو ايد وانا الموسعون لقادرون من الوسع  
وهو الطاقة والموسع القوي على الانفاق وعن الحسن لموسعون الرزق بالمطر وقيل  
جعلنا بينها وبين الارض سعة فتم الماهدون فتم الماهدون فمن كل شيء  
اي ومن كل شيء من الحيوان خلقنا زوجين ذكر وانثى وعن الحسن السماء والارض والليل  
والنهار والشمس والقمر والبحر والبر والموت والحياة تعدد اشياء وقال كل اثنين منها  
زوج والله تعالى خفي لا مثل له اعلم تذكره اي فعلنا ذلك كله من بناء السماء  
وفرش الارض وخلق الزوجات ارادة ان تذكر واقترنوا الخالق وتعبدهم فقولوا الى  
الله الخ طاعته وثوابه من معصيته وعقابه ووحدوه ولا تشركوا به وكرر قوله اليك  
تدبر بين عند الامر بالطاعة والنهي عن الشرك ليعلم ان الايمان لا ينفع الا مع العمل  
كان العمل لا ينفع الا مع الايمان وان لم لا يفوز عند الله الا بالجمع بينهما الا ترى الى قوله  
لا ينفع نفسا ايمانا لم تكن امنت من قبل فكسبت في ايمانها خيرا والمعنى قل يا محمد  
فرضوا الى الله كذلك الامر مثل ذلك وذلك اشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميته  
ساجدا او مجنونيا ثم فسروا اجل بقوله ما الا ولا يصح ان يكون الكوفة منصوبة بتاتي  
لانها النافية لا يعمل ما بعدها نيا فتبها ولو قيل لم يات كذا محمدا يعني مثل ذلك  
الايمان لم يات من قبلهم رسول الا قالوا اتوا صوابه الضمير للقول يعني اتوا صوابه  
الاولون والآخرين بهذا القول حتى قالوا جميعا متفقين عليه بل هم قوم طغوت  
اي لم يتواصوا به لانهم لم يتلاقوا في زمان واحد بل جمعهم العلة الواحدة وهي الطغيان  
والطغيان هو الخامل عليه فتولع عنهم فاعرض عن الذين كرت عليهم الدعوة قائم  
بعبادتهم عن ربهم العناد واللباح فلا لودعك في اعراضك بعد ما بلغت  
الرسالة وبنذلت جهودهم في البلاغ والدعوة ولا تدع التذليل يا الله والموعظة  
فان الذكرى تنفع المؤمنين اي توتر في الذين عرف الله منهم انهم يخلون في الايمان

فيها اذا ارسلنا عليهم الروح العقيم  
ما تقرب من شئ انت عليه الا جعلناه  
سكرا مريم وفيها ذوق من تنفوا  
عن حين فتوا عن امرهم فاحذرهم  
صاعقة وهم يتفرون في استطاعوا  
من زيم وما كانوا منتصرين وقوم  
روى عن ابن عباس كانوا قاسموا  
فيها ما ابدوا ناسهون  
والذين نذروا ما هم فاعينهم  
فقرئوا ما نزلناهم  
من سورة فاعينهم  
فروا به فاعينهم  
وذكر فان ذلك تنفع نفسا

او يزيد

او يزيد الاخلايين فيه ايمانا وروى انه لما نزلت فتولع عنهم من رسول الله واشتد  
ذلك على اصحابه وراوا ان الوحي قد انقطع وان العذاب قد حضر فانزل الله وذكر  
اي وما خلقت الجن والانس الا لاجل العباداة ولم ارد من جميعهم الا اياها فان  
قلت لو كان مريدا للعبادة منهم لكانوا كلهم عبادا قلت  
انما اراد منهم ان يعبدوه مختارين للعبادة لا مضطرين اليها لانه خلقهم مكرمين  
فاختار بعضهم ترك العباداة مع اونه مريدا لها ولوارادها على القسر والاحبار لوحدت  
من جميعهم يريد ان يشاء مع عبادي ليس كشان السادة مع عبيدهم فان ملك العبيد  
انما يكون لهم ليستعينوا بهم في تحصيل حاجاتهم وازادهم فاما عجزهم في حاجتي رجا  
او مرتبة في فلاحه ليعقل ايضا او مسلم في حرفة لينفع باجرته او محتطب او محتش  
او مشتق او طباخ او خباز وما اشبه ذلك من الاعمال والمهن التي هي تصرف في اسباب  
المعيشة والى رزق فاما ما لك ملك العبيد وقال لهم اشتغوا وابسعدكم في  
انفسكم ولا يريد ان امرنكم في تحصيل رزق ولا رزقكم وان اغني عنكم وعن موافقتكم  
ومتفضل عليكم برزقكم وما يصلحكم ويعيشكم من عندي فما هو الا انا واهدي المؤمنين  
الشديدا القوي قري بالرفع صفة لذو وبالجر صفة للفقير على قاييل الاقتدار  
والمعنى في وصفه بالفقير والمتانة الخط القادر البليغ الاقتدار على كل شئ وقرئ  
الرازق في قراءة النبي صلوات الله عليه في انا الرازق الذنوب الدلو العظيمة  
وهذا تمثيل اصله في السقاة يتسمونه الماء فيكون له ذنوب ولهذا ذنوب قال  
لنا ذنوب ولكم ذنوب فان ابيتم فلنا القليب قال عمر ابن شاس  
وفي كل حي قد ضبطت بنعمة فتحق لشاس من نذرك ذنوب قال الملك نعم وانبة  
والمعنى فان للذين ظلموا رسولا الله بالثديب من اهل مكة لهم نصيب من عذاب الله  
مثل نصيب اصحابهم وينظرونهم من القرون وعن قتادة سجلا من عذاب الله مثل  
سجل اصحابهم من يومهم يوم القيمة وقيل من يوم بدر عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قرئ سورة والذريات اعطاه الله عشر منات بعد كل ربح هبت وجر في الدنيا

سورة الطور مكية وهي تسع واربعون  
اية وقيل ثمان واربعون

الطور الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى وهو مدين والكتاب السورة في الرق  
المنشور والرق الصحيفة وقيل الجبل الذي يكتب فيه الكتاب الذي تكلمت فيه الاعمال  
قال الله تعالى وخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقيل هو ما كتبه الله لموسى  
وهو سميع صدير القلم وقيل للوح المحفوظ وقيل القرآن وذكر الله كتاب محض

ومما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد  
منهم من رزق وما ان يمان يظنون ان الله  
هو الرزاق ذو القوت المتين فان للذين ظلموا  
ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يسئرون  
فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوفون  
الطور وكتاب مسطور في رقي منشور

مفسر  
فيها ما ابدوا ناسهون  
والذين نذروا ما هم فاعينهم  
فقرئوا ما نزلناهم  
من سورة فاعينهم  
فروا به فاعينهم  
وذكر فان ذلك تنفع نفسا

Copyrighted material

من بين جنس الكتب كقوله ونفس وما سواها والبيت المعمور الضريح في السماء  
الرابعة وعمرانه كثر غاشيته من الملايكة وقيل للعبة لكنهما معاً في الحجارة والعمار  
والمجاورين والسقف المرفوع السماء والبحر المسجود المأوى وقيل الموقد من قوله واذا  
البحر سجت وروي ان الله تعالى يجعل البحار يوم القيمة كلها ناراً يسبح بها نار جهنم  
وعن علي رضي الله عنه انه سال يهوديا ابنه وضع النار في كتابكم قال في البحر  
قال علي ما اراه الا صادقا لقوله تعالى والبحر المسجود لواقع لانه قال جبريل  
مطعم اتيت رسول الله اكله في الاسارى فالقيته في صفاة الفجر فيسورة الطور فلما  
بلغ ان عذاب ربك لواقع اسلمت خوفا من ان ينزل العذاب ثم اضطرب ونحي وقد هب  
وقيل المور تخرب في تموج وهو الشيء يتدرج في عرض مثل الداعضة في الركب تعذب  
الغوص في الاندفاع في الباطل والكذب ومنه قوله وكنا نخوض مع الخائضين وخضتم  
كالذي خاضوا في الدرع العنيف ولذلك ان خزنة النار يقولون ايديهم الى  
اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى قدامهم ويدفعونهم الى النار دفعاً على وجوههم ورخا  
في اقيمتهم وقرئ زيد بن علي رضي الله عنه يدعون من الدعاء اي يقال لهم هاهنا النار  
وارخلوا النار دعاء مدقوعين يقال لهم ههنا النار اسم هذا يعني كتمت تقولون  
لوهي ههنا اسمي هذا يريد هذا المصداق ايضا اسمي ودخلت النار لهذا المعنى  
ام انتم لا تبصرون كأنتم تبصرون في الدنيا يعني ام انتم عجي عن الخبر عنكم كأنتم عجي  
عن الخبر وهذا لتقريع وتهكم سواء خبر محمد وفي اي سواء عليكم الامران الضرو وعذ  
فان قلت لم علل استواء الصبر وعده بقوله انما تجزون ما كنتم تعملون  
قلت لان الصبر انما يكون له ودية على الجزع لنعفة في العاقبة بان تجاري  
عليه الصابرجاء الخير فاما الصبر على العذاب الذي هو الجزاء ولا عاقبة له ولا  
منفعة فلا مزينة له على الجزع في جنات ونعيم في اية جنات واي نعيم بمعنى الكمال  
في الصفة او في جنات ونعيم مخصوصة بالمتقين خلقت لهم خاصة وقرئ فاهين  
وفهين وفاكرون من نصبها لاجل الظرف مستقرا ومن دفعه خبر اجعل الظرف  
لغواي متلذذين بما اتاهم ربه فان قلت عللا وعطف قوله تعالى  
وقاهم ربه قلت علل قوله في جنات او علل اتاهم ربهم على ان جعل  
ما مسدرة والمعنى فاهين بايتانهم ربه ووقايتهم عذاب الجحيم ويجوز ان تكون  
الواو والحال وقد بعد ما مضى يقال كذا وكذا واشربوا كذا وشربوا ههنا او  
طعاما وشربوا ههنا وهو الذي لا تغيب فيه ويجوز ان يكون مثله في قوله  
ههنا امر يا عبيدا يخبر لعن من اعرضنا ما استمكت اعني صفة استمكت  
استعمال المصدر الفاعل مقار الفعل مرتعابة ما استمكت كما يقع بالفعل كما  
قبل هنا عن المستعمل من عرضنا وكذلك معنى ههنا ههنا اكل وشرب

والبيت المعمور والسقف المرفوع ان عذاب  
ربك واقع ما له من دفع يوم نور السماء  
سورة وشي اليا لسيدي في بل يومئذ  
لا يكون في قلوبهم في قلوبهم يوم  
يدعون قلوبهم وعلمه ان النار التي  
كنتم بها تكفون في قلوبهم  
لا تصرون اسمها قاصم ولا  
سواء عليكم كما من ما كنتم  
تعملون

وهناكم ما كنتم تعملون اي جزاء ما كنتم تعملون والباء مزينة كما في قوله والبيت المعمور  
بكلوا واشربوا اذا جعلت الفاعل الاكل والشرب قرئ يعيس عيسى والذين امنوا  
معطون على حور حيين اي قرناهم بالحوار وبالذين امنوا اي بالرفقاء والحلقة  
منهم كقولها خوانا على سؤر متقابلين فيمتعون تارة بلا عتبة للمور و تارة بمواصلة  
الاخوان المؤمنين واتبعناهم ذرياتهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى  
يرفع ذرية المؤمن في درجاته وان كانوا ذرية لغيره ليعينه ثم تلا هذه الآية فيجمع الله  
لهم انواع السرور وسعادتهم في انفسهم وبمزاوية المور العين وبمواصلة الاخوان  
المؤمنين وباجتماع اولادهم ونسلهم ثم قال يا ايها المؤمنات اتبعن ذريتهن  
اي بسبب ايمان عظيم رفيع المحل وهو ايمان الابد الحقايد بربها تهتم ذريتهن وان  
كانوا لا يستاهلون تفضلا عليهم وعلما بانهم لستم سرورهم وكل يعيهم فان  
قلت ما معنى تكبير الايمان قلت الدلالة على ايمان  
خاص عظيم المنزلة ويجوز ان يراد ايمان الذرية المدا في المحل كما قال شيبه من  
الايمان لا يؤهلهم لدرجة الايمان الحقايد هم وقرئ واتبعنهم ذريتهم واتبعنهم  
ذريتهم وذرياتهم وقرئ ذرياتهم بكسر اللام ووجه اخر وهو ان يكون والذين  
امنوا مبتليهم يا ايها المؤمنات اتبعنهم ذريتهم وما بينهم اعتراض وما التناهد  
وما انقضاهم يعني وفرنا عليهم جميع ما ذكرنا من الثواب والفضل وما انقضاهم  
من ثواب عملهم من شيعه وقيل معناه وما انقضاهم من ثوابهم شيئا عطف  
الاباء حتى يحقوا بهم انما الحقايد بهم على سبيل التفضل قرئ لتناهم وهو  
من يابيين من الت يات ومن الت يات كطيات بيت والفتاهم من الت يات  
كامن يؤمن ولتاهم من لات يات ولتاهم من ولت يات ومعناه من واحد  
كل امرئ بما سب ربه اي يهرهون كل نفس العبد رهن عند الله بالعمل الصالح  
الذي هو مطالب به كاي رهن الرجل عبدك بين يديه فان عمل صالحا فكرا وخلصها  
والا وبقرها وامد رهاهه وزداهه في وقت دون وقت يتنازعون يتعاطون  
ويتعاورونهم وحلواهم من ذريتهم واخوانهم كما حمل الغوي شيئا ولا تاتيه  
اي لا يتكلمون في اثناء الشرب بسقط الحديث وما الاطائل تحت فعل المتنازعين  
في الدنيا على الشرب في سفههم وعريتهم ولا يفعلون ما يؤثم بها عمله اي يثيب  
الحال او فعله في دار التكليف من الكذب والشتم والفواحش والامات تكون بالحكم  
والكلام الحسن متلذذين بذلك لان عقوبتهم ثابتة غير مزينة ومحاها على  
قرئ لا تغفروا ولا تأثم علما انهم اي مملكون هم مخصوصون بهم يكونون في الصدق  
لانه رطبا احسن واصفى ومخروف لانه لا يخزن الا الثمين العالي القيمة وقيل لقتاده  
هذا الخادم فكيف لمخدره فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تلك بن علي سر مصفوفة وروضاهم  
لايمان الحقايدهم ذريتهم وما انشاهم  
من عملهم من شيعه كل امرئ بما كسب  
رهين وامد رهاهم فاعكوه وتحموا  
ليستخرون يتنازعون فيها كاسا  
لا تغفروا ولا تأثم وطوفوا عليهم علما ان  
هم كاسا لوؤوه مكفون

سورة  
الحالة  
الفتنة  
مصاب  
بداية  
من جرت قلوبهم  
بما كانوا يعملون  
من جرت قلوبهم  
بما كانوا يعملون



والذي نفسي بيده ان فضل الخادم كفضل القرينة اليه على سائر الكركب  
وعنه عليه السلام ان اذ اهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خدامة فتجيب  
الغيباء بليك ليك يتساءلون يتجادلون ويسال بعضهم بعضا عن احواله  
واعماله وما استوجب به نيل ما عند الله مستفيقين ارقاء القلوب من خشية الله  
وقرئ ووقانا بالتشديد عذاب السموم عذابا لنا ووجهها والسموم الرياح  
الحارة التي تدخل المسام فسميت بان ارجهم لانها جنة الصفوة من قبل يعني من  
قبل لقائه والمصاب اليه يمنون في الدنيا تدعوه نعبه وسئله الوفاية انه  
هو البر المحسن الرحيم العظيم الرحمة الذي اذا عبد اتاب واذا سيئ اجاب وقرئ  
انها بالفتح بمعنى لانه قد ثبت على تذكير الناس وموعظتهم ولا يشطرك  
قوله كاهن ومجنون ولا تبال به فانه قول باطل متناقض لان الكاهن  
يحتاج في طهائره الى فطنة ورقة نظر والمجنون مغفل على عقله ومالت بحمد الله  
وانعامه عليك بصدق النبوة ورجاحة العقل احدثين وقرئ يترصد  
رب المنون على البناء المنقول ورب المنون ما يفتق النفوس ويشخص بها من  
حوادث الدهر قال امن المنون وربيه يتوجه وقيل المنون المرت  
وهو في الاصل فتول من منه اذا قطع لان الموت قطع ولذلك سميت شعور  
قالوا اسطورة نواب الزمان فيهلك كاهلك من قبله من الشعاره هيد وانباقة  
من المترجمين ان يرض هلاكه كما يرض بصون هلاكي احلامهم عقولهم والبا انهم  
ومنهم قوههم احلام عمار والمعنى انا مرها احلامهم هذا التناقض في القول وهو  
قوله كاهن وشاعر مع قوله مجنون وكانت قرئيش يدعون اهل الاحلام والهي  
امرهم قوم طاعون مجاوزون الحد في العمار مع ظهور الحق له فاذ قلت  
ما معنى كون الاحلام من قلت هو مجاز لا يراها الى ذلك لقوله  
اصلوكت تا مر ك ان نترك فاي عبد ابانا وقرئ بل هم قوم طاعون تقوله  
اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فللقرهم وعنادهم يرون هذه المطا  
مع علمهم ببطان قوههم وانه ليس بتقول لعجز العرب عنه وما محمد الا  
واحد من العرب وقرئ مجديث مثله على الاضافة والضمير لرسول الله  
ومعناه ان محمد في فضا حته ليس بعوز في العرب فان قدر محمد على ان يظنه  
كان مثله فاد اعلم فبا ان مجديث ذلك المثل ام خلقوا ام احد ثوا وقتها  
التقدير الذي خلقه من غير مقدر امرهم الذي  
خلقوا المصنوع حيث لا يبدون الخالق بل لا يوقنون اي اذا سئلوا من خلقكم  
وقال السموات والارض قالوا الله وهم يشاكون فيما يقولون لا يؤمنون وقيل  
اختلفوا من اهل لا يشع من جزاء ولا حساب وقيل اختلفوا من غير اب وام امر

واقبل بعضهم على بعض يتسائلون  
قالوا انا كنا قبل في اهلنا  
مستفيقين فن الله علينا ووفينا  
عقاب السموم انا كنا من قبل  
تدعوه انه هو البر الرحيم فذكر  
قائلات نبوة ربك يكاهن ولا مجنون  
ام يقولون شاعر يرض به ريب  
المنون في قوله اني معكم من المترجمين  
ام يقولون قولة بل لا يؤمنون  
عبدت الله الشك انما  
ام خالفوا من غير شئ اوم

عندهم

عندهم خزانة الرزق حتى يرزقوا النبوة من شاؤا او اعندهم خزانة علمه حتى  
يختاروا لها من اختيار حكمة ومصلحة امرهم المسيطرون الارباب الغالبون  
حتى يدبروا امر الربوبية وينووا الامور على اراذلهم ومشيئتهم وقرئ في المصيطرون  
بالصاد امرهم سلم منصوب الى السماء يستمعون صلواتهم الى كلام الملايكة  
وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن من تقدم هلاكه على هلاكهم  
وظفرهم في العاقبة دونه كما ينزحون سلطان مابين بحجة وشفعة تصدق  
استماع مستمعهم المغروران يلقوا الانسان ما ليس عليه اي نوره مغرور يقبل  
فدعهم فزهدهم ذلك في اتباعك ام عندهم لغو الغيب اي اللوح المحفوظ فيم يكتبون  
ما فيه حتى يقولون لا نبعث وان بعثنا لم نغيب امر يريدون كيدا وهو يريد  
في دار الندوة برسوك الله وبالؤمنين فالذين كفروا اشركوا الله او يريدون كل  
من كفر بالله هم المكيدون هم الذين يعود عليهم وبال كيدهم ويحكيهم وكفره  
وذلك انهم قتلوا يوم بدر والمعدون في الكيد من كايده فلدته الكسف  
القطعة وهو جواب قوله وتسقط السماء كما زعمت علينا لسفاري بيانه  
اشك طغيانهم وعبادتهم فاسقطناه عليهم لاقوا هذا سخا من كبر بعضه  
فوق بعض يظنوا ولم يصدقوا انه كسف سا قط للعباد وقرئ يصعقون يقال  
صعقه فصعق هو وذلك عند النفخة الاولى نفخة الصعق والذين ظلموا  
وانه لو لا الظلمة عذابا دون ذلك دون يوم القيمة وهو القتل بيد الخط  
سبع سنين وعذاب القبر وفي مصحف عبد الله دون ذلك قريما كرم ربك  
بامهاله وما ليحتمك فيه من المشقة والكلفة فانك باعيننا مثل اي بحيث  
نراك ونكلامك وجمع العين لان الضمير يلفظ ضمير الجماعة الا ترى الى قوله  
ولتضع علي عيني وقرئ باعيننا بالارغام حين تقفون من اي مكان قت وقيل  
من منامك وارباب النجوم وارباب النجوم من اخر الليل وقرئ وارباب النجوم  
يعني في اعقاب النجوم وانارها اذا غربت والمراد الامر بقوله سبحانه الله وحده في  
هذه الاوقات وقيل التسيح الصلوة اذا قام من نومه ومن الليل صلاة العشاء  
وارباب النجوم صلاة النجوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة القدر  
كان حقا على الله ان يوفيه من عذابه وان ينجيه في جناته

سورة النجم مكية وهي احدى سور  
اية وقيل ثلثان وستون  
بسم الله الرحمن الرحيم  
النجم الثريا وهو اسم غالب لها ايضا اذا طلع النجم عشا اتبع الراعي كده او جنبل

امرهم المسيطرون ام لهم سلم يستمعون  
فيه قليان مستمعون ليسلطان مابين  
امر له البيان وكلم النبون ام نسفهم  
فهم من مغر شفاون ام عندهم الغيب  
فهم يكتبون ام يريدون كيدا فان الله  
كفر وام المكيدون ام لهم غيب وان  
سبحان الله عما يشركون وان  
بوا كسفا من السماء تنظا  
نقولوا سبحان ربك يوم  
تفوضوا ويلعبوا حتى يلا فوا يومهم  
الذي فيه يصعقون يوم لا يغني  
عنهم كيدهم ولا هم ينصرون  
وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك  
وان لكم ربك فانك باعيننا وسبح  
الحمد ربك انك انت الغني  
الذي لا يغني عنك احد من الخلق

النجوم قال فباتت تعد النجوم في صفتين يريد النجوم ازا هوى ازا غرب وانشر  
يوم القيمة والنجم الذي يرجبه ازا هوى ازا النقص او النجم من نجوم افتراق وقد  
نزل في عشرين سنة ازا هوى ازا نزل العالمين ازا هوى ازا سقط على الارض  
وعن عروة ابن الزبير بن عتبة بن ابي لهب وكانت تحت بنت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اراد الخروج الى الشام فقال لا تين محمد فلا وزينه فأتاه فقال يا  
محمد هو كما فرأى النجم ازا هوى وبالذي ربي فتدي ثم نقل في وجه رسول الله ورد  
عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا  
من كلابك وكان ابو طالب حاضر في جملة اهل مكة وكان غياك يا ابن اخي عن هذه  
الدعوة فجمع عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا الى الشام فذروا ما ذلوا فاشرف عليهم  
راهب من الدير فقال لهم ان هذه ارض مسبعة فقال ابو لهب لاصحابه اغتربوا  
يا معشر قريش هذه اللسلة فاي اخاف على ابي دعوت محمد فجمعوا اهلهم وادخلوها  
حيطهم واهدقوا بعنبة فجاء الاسد ليشتم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله  
وقال حسان من يرجع العالم الى اهله فما اكل السبع بالراجع ما ضل  
صاحبكم يعني محمد صلوات الله عليه والخطاب لقريش وهو جواب القصد  
والضلال يقتضيه الهدى والغي يقتضيه الرشد اي هو مهتد راشد وليس كما  
ترجمون من نسبتكم اياه الى الضلال والغي وما اتاكم من القران ليس ينطق بصمد  
عن هواه ورايه انما هو وحي من عند الله يوحى اليه ويحجج هذه الآية من لا  
يرى الاجتهاد للانبياء ويجاب بان الله تعالى ازا سوغ هذه الاجتهاد كان الاجتهاد  
وما يستند اليه وحي الانطق عن الهوى شديد القوى ملك شديد قواه  
والاضافة غير حقيقية لانها اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها وهو جبرائيل  
صلوات الله عليه ومن قوته انه اقتلع قري قوم لوط من الماء الاسود وحملها  
على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها واطاع صيحة بشور فاصبحوا ايام ثمان  
وكان هبوطه على الانبياء وصعور في اوحى من رجعة الطرف وراى ابليس تكلم  
عيسى على بعض عقاب الارض المقدسة فنجد جناحه نخرة فالقاه في اقصى جبل  
بالهند ذوه قرون وخصافة عقله وراية ومثانة في دينه فاستوى فاستقفا  
على صورة نفسه الحقيقية دون الصورة التي كان يتقبلها كلها هبط الوحي وكان  
ينزل في صورة ربه في ذلك ان رسول الله احب ان يراه في صورته التي جبل  
عليها فاستوى في الارض وهو في الشمس فملا الارض وقيل ما رآه احد  
من الانبياء عليهم الصلوة والسلام في صورته الحقيقية غير محمد صلى الله عليه  
وسلم مرتين مرة في الارض ومرة في السماء ثم ربي من رسول الله فتدي فتعلق عليه  
في الهوى ربه تدي لتناثرت وراى رجليه من المسير والدواي القم قال الشاعر

تدي

هذا هو النجم الذي  
نزل في عشرين سنة  
وعن عروة ابن الزبير  
بن عتبة بن ابي لهب  
وكان ابو طالب حاضر  
في جملة اهل مكة  
وكان غياك يا ابن اخي  
عن هذه الدعوة  
فجمع عتبة الى ابيه  
فاخبره ثم خرجوا  
الى الشام فذروا ما  
ذلوا فاشرف عليهم  
راهب من الدير فقال  
لهم ان هذه ارض  
مسبعة فقال ابو لهب  
لاصحابه اغتربوا  
يا معشر قريش هذه  
اللسلة فاي اخاف  
على ابي دعوت محمد  
فجمعوا اهلهم  
وادخلوها حيطهم  
واهدقوا بعنبة  
فجاء الاسد ليشتم  
وجوههم حتى  
ضرب عتبة فقتله  
وقال حسان من  
يرجع العالم الى  
اهله فما اكل  
السبع بالراجع  
ما ضل صاحبكم  
يعني محمد صلوات  
الله عليه والخطاب  
لقريش وهو جواب  
القصد والضلال  
يقتضيه الهدى  
والغي يقتضيه  
الرشد اي هو مهتد  
راشد وليس كما  
ترجمون من نسبتكم  
اياهم الى الضلال  
والغي وما اتاكم  
من القران ليس  
ينطق بصمد عن  
هواه ورايه انما  
هو وحي من عند  
الله يوحى اليه  
ويحجج هذه الآية  
من لا يرى الاجتهاد  
لنبي الله صلى الله  
عليه وسلم وما  
يستند اليه وحي  
الانطق عن الهوى  
شديد القوى ملك  
شديد قواه والاضافة  
غير حقيقية لانها  
اضافة الصفة  
المشبهة الى فاعلها  
وهو جبرائيل صلوات  
الله عليه ومن قوته  
انه اقتلع قري قوم  
لوط من الماء الاسود  
وحملها على جناحه  
ورفعها الى السماء  
ثم قلبها واطاع  
صيحة بشور فاصبحوا  
ايام ثمان وكان  
هبوطه على الانبياء  
وصعور في اوحى من  
رجعة الطرف وراى  
ابليس تكلم عيسى  
على بعض عقاب  
الارض المقدسة  
فنجد جناحه نخرة  
فالقاه في اقصى  
جبل بالهند ذوه  
قرون وخصافة  
عقله وراية ومثانة  
في دينه فاستوى  
فاستقفا على صورة  
نفسه الحقيقية  
دون الصورة التي  
كان يتقبلها كلها  
هبط الوحي وكان  
ينزل في صورة  
ربه في ذلك ان  
رسول الله احب ان  
يراه في صورته  
التي جبل عليها  
فاستوى في الارض  
وهو في الشمس  
فملا الارض وقيل  
ما رآه احد من  
الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام  
في صورته الحقيقية  
غير محمد صلى  
الله عليه وسلم  
مرتين مرة في  
الارض ومرة في  
السماء ثم ربي  
من رسول الله  
فتدي فتعلق عليه  
في الهوى ربه  
تدي لتناثرت  
وراى رجليه  
من المسير والدواي  
القم قال الشاعر

تدي عليه بين سب وخيطة ويقال هو مثل القري ان راى خيرا تدي وان  
لم يرم ثوبى قاب قوسين مقدار قوسين عربيتين والقاب والقيب والقار  
والقيد والقيس المقدار وقر زيد بن عبيد قار وقر في قيد وقدر وقد جاء  
التقدير بالقوس والريح والسوط والذراع والمباغ والخطوة والشبر والفتور  
وهو لا صلوة حتى ترتفع الشمس مقدار رحلين وفي الحديث لقاب قوس احدكم  
من الجنة وموضع قد حيرت الدنيا وما فيها والقند السوط ويقال بينه بخطوات  
يسيرة وقال وقد جعلتني من خزينة اصبعها فان قلت  
كيف تقدير قوله فكان قاب قوسين قلت تقديره فكان مقدار  
مسافة قريبه مثل قاب قوسين فحذفت هذه المضافات كما قال ابو علي في قوله  
وقد جعلتني من خزينة اصبعها اي ذام مقدار مسافة اصبع واراد على تقديره  
لقوله ويزيدون الى عبد الله وان لم يجر لاسمه عز وجل ذكر لانه  
لا يلبس كقوله على ظهرها ما اوحى تفهم للوحي الذي اوحى اليه قيل اوحى اليه  
ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك ما كذب  
قواد محمد ما رآه بصدر من صوت جبرائيل اي ما قال فواره لما رآه اعرفك ولو  
قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه يعني انه رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك  
في ان ما رآه حق وقري ما كذب اي صدق ولم يشك انه جبرائيل بصوته افتراق  
من المراكاة وهو المراد وهو الملاحة والجدالة واشتقاقه من مري الناقة كان كل  
واحد من المتجادلين يرمي ما عند صاحبه وقري افترونه افتعلوه من  
المرار من ماريته تزيته ولما فيه من معنى الغلبة عدي به كما تقول غلبته  
على كذا وقيل افترونه افتقدونه وانشدوا  
لئن هجرت اخصدق ومكرمة لقد مرت خاهم كان يبركا  
وقالوا يقال مريت حقه اذا مجدته وتعديته بعلى لا تصح الى علم مذهب  
المتضمنين نزلة اخرى من النزول نصبت النزلة نصب لظرف الذي  
هو المنزلة مرة لان الفعل اسم للمرة من الفعل فكانت في حكاية اي عليه  
جبريل نزلة اخرى في صورته نفسه فراه عليها وذلك ليلية العروج قيل في  
المنتهى هي شجرة تنبع في السماء السابعة عن يمين العرش ما نقله محمد  
وورقها كاذان الفيول تنبع من اصلها الانهار التي ذكرها الله في كتابه  
الراكب في ظلها سبعين عاما الا يقربها والمسجد في الانوار وموضع الانوار  
كان في منتهى الجنة واخرها وقيل لم يجرها احد واليه تهي علم الملائكة  
وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها وقيل تنتهي اليها ارواح الشهداء الجنة  
الاولى الجنة التي يصير اليها المتقون عن الحسن وقيل تاري اليها ارواح الشهداء

فوسن وادنى فاقوى الى عبده ما اوحى  
ما كذب القواد ما راي افتراقونه  
على ما يرى ولقد راه تارة اخرى عند  
سعدة المنتهى عندها جنة الاولى

هذا هو النجم الذي  
نزل في عشرين سنة  
وعن عروة ابن الزبير  
بن عتبة بن ابي لهب  
وكان ابو طالب حاضر  
في جملة اهل مكة  
وكان غياك يا ابن اخي  
عن هذه الدعوة  
فجمع عتبة الى ابيه  
فاخبره ثم خرجوا  
الى الشام فذروا ما  
ذلوا فاشرف عليهم  
راهب من الدير فقال  
لهم ان هذه ارض  
مسبعة فقال ابو لهب  
لاصحابه اغتربوا  
يا معشر قريش هذه  
اللسلة فاي اخاف  
على ابي دعوت محمد  
فجمعوا اهلهم  
وادخلوها حيطهم  
واهدقوا بعنبة  
فجاء الاسد ليشتم  
وجوههم حتى  
ضرب عتبة فقتله  
وقال حسان من  
يرجع العالم الى  
اهله فما اكل  
السبع بالراجع  
ما ضل صاحبكم  
يعني محمد صلوات  
الله عليه والخطاب  
لقريش وهو جواب  
القصد والضلال  
يقتضيه الهدى  
والغي يقتضيه  
الرشد اي هو مهتد  
راشد وليس كما  
ترجمون من نسبتكم  
اياهم الى الضلال  
والغي وما اتاكم  
من القران ليس  
ينطق بصمد عن  
هواه ورايه انما  
هو وحي من عند  
الله يوحى اليه  
ويحجج هذه الآية  
من لا يرى الاجتهاد  
لنبي الله صلى الله  
عليه وسلم وما  
يستند اليه وحي  
الانطق عن الهوى  
شديد القوى ملك  
شديد قواه والاضافة  
غير حقيقية لانها  
اضافة الصفة  
المشبهة الى فاعلها  
وهو جبرائيل صلوات  
الله عليه ومن قوته  
انه اقتلع قري قوم  
لوط من الماء الاسود  
وحملها على جناحه  
ورفعها الى السماء  
ثم قلبها واطاع  
صيحة بشور فاصبحوا  
ايام ثمان وكان  
هبوطه على الانبياء  
وصعور في اوحى من  
رجعة الطرف وراى  
ابليس تكلم عيسى  
على بعض عقاب  
الارض المقدسة  
فنجد جناحه نخرة  
فالقاه في اقصى  
جبل بالهند ذوه  
قرون وخصافة  
عقله وراية ومثانة  
في دينه فاستوى  
فاستقفا على صورة  
نفسه الحقيقية  
دون الصورة التي  
كان يتقبلها كلها  
هبط الوحي وكان  
ينزل في صورة  
ربه في ذلك ان  
رسول الله احب ان  
يراه في صورته  
التي جبل عليها  
فاستوى في الارض  
وهو في الشمس  
فملا الارض وقيل  
ما رآه احد من  
الانبياء عليهم  
الصلوة والسلام  
في صورته الحقيقية  
غير محمد صلى  
الله عليه وسلم  
مرتين مرة في  
الارض ومرة في  
السماء ثم ربي  
من رسول الله  
فتدي فتعلق عليه  
في الهوى ربه  
تدي لتناثرت  
وراى رجليه  
من المسير والدواي  
القم قال الشاعر

وقر عيا و ابن الزبير و جماعة جنة الماوى اى ستره بظلاله و دخل فيه و عن عايشة  
انها انكرته وقالت من قر به فاجننه الله ما يعنى تعظيمه و تكثير ما يغشاها  
فقد علم هذه العباد ان ما يغشاها من الخلاق الدالة على عظمة الله و جلالة  
اشياء لا يكتنفها النعت ولا يحيط بها الوصف وقد قيل يغشاها الخ الغفير من  
الملائكة يعبدون الله تعالى عندها و عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رايت على كل ورقة من ورقها ملكا قائما يسبح الله و عنه عليه السلام يغشاها  
رفرف من طير خضر و عن ابن مسعود و غيره يغشاها فرش من ذهب مازاح  
بصير رسول الله و ما طغى اى اثبت ما راه اثباتا مستيقنا مما من غير ان  
يزيغ بصير عنه او يتجاوزها او ما عدل عن روية العجايب التي امر برؤيتها و كان  
منها و ما طغى و ما تجاوزها امر برؤيتها و الله لقد راى من آيات رحم  
الايات التي كبرها و عظمها يعنى حين رآه الى السماء فاري عجائب الملكوت  
اللوات و الغزى و مناة اصنام كانت همد و هي مؤنثات فاللوات كانت لتثقيف  
بالطائف و قيل كانت نخله تعيدها قريش و هي فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون  
عليها و يعكفون للعبادة اى يلتقون عليها اى يطرقون و قرئ اللوات بالتحديد  
و زعموا انه سمي رجل كان يلبث عنده السمن بالزيت و يطعمه الخماج و عن  
مجاهد كان رجل يلبث بالسويق بالطائف و كانوا يعكفون على قبره فجعلوه وثنا  
و الغزى كانت لعظفان و هي سمرة و اصلها ثالوث الاخر و بعث اليها رسول الله  
خالد بن الوليد فقطعا فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها راعية ويلها واضعة  
بيها على راسها فجعل يفرها بالسيف حتى قتلها و هو يقول  
يا عمر كفرانك لا سجدانك انى رايت الله قد اهانك فارجعوا خبر النبي  
صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغزى و لوز تعديا بد و مناة كانت حخر فخذيل  
و خراعة و عن ابن عباس لثقل و قري و مناة و كانها سميت مناة لان دعاء النساء  
كانت تمنى عندها اى تراق و مناة فعلة من النور كانهم كانوا ينظرون عندها  
الانوار تبركها و الاخرى ذم و هي المتأخرة الوضعية المقدر لبقوله و قالت اخرهم  
لا و لهم اى قال مضطرا و هدير و نياهم و اشرافهم و يجوز ان تكون الاولى و التقدم  
عندهم اللوات و المعنى كانوا يقولون ان الملائكة و هذه الاصنام نباتات الله و كانوا  
يعبدونهم و يزعمون انهم شفعا و هو عند الله مع و ادم النبات فقيل لهم لكم الذكر  
وله الانثى و يجوز ان يرد ان اللوات و الغزى و منات اناك و قد جعله مؤمن بالله  
شركا و من شأنكم ان تخشعوا و الاناث و نسنا نفوس ان يكونن لكم و ينسبن اليكم  
فكيف تجعلون هؤلاء الاناث ان الله و شهورها الهة فسميت صيرى جارية من  
صانع بصينين اذ صامه و الاصل صنوزى ففعل بها ما فعل ببييض للشلم اليا و قري

ان يفتنى السدرة ما يغشى مازاح  
ابصر و ما طغى لقد راى من آيات  
رسم الكبرى افرام اللوات و الغزى  
و مناة الثالثة الاخرى اكم الكبر  
و الله الا نرى تلكا قاسم صيرى

صنوزى

صنوزى من صانع بالهمز و صنوزى بفتح الصاد هي صنوبر الاصنام اى ما هي الاصنام  
ليس تحتها في الحقيقة سميات لانكم تدعون الالهة لها هو بعد شئى منها و لشدك  
منافاة لها و نحو قوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتوها و ضمير الاسم  
وهي قولهم اللوات و الغزى و مناة و هم يقصدون بها اسماء الالهة يعنى ما هذه الالهة  
الا اسماء سميتوها هو اكد و شهوتكم ليس لكم من الله على صفة تسميتها بآيات  
تعلقون به و معنى سميتها هو اسميت بها يقال سميت زيد و سميت به زيد ان  
يتبعوك و قري بالشاء الا الظن لا توهم ان ما عليه حق وان الالهة شفعا و هم  
وما تشبههم انفسهم كون ما جاهد من الهدى و الدليل على ان دينهم باطل  
ام للانسان ما تمنى هيام المنقطعة و عفا الهنق في الانكار اى ليس للان ما تمنى  
و المراد طعمهم في شفاعنة الالهة و هو ممن على الله في غاية العبد و قيل هي قوله  
لئن رجعت الحزبي انى عندك الحسنى و قيل هو قوله الوليد بن المغيرة لا و تين  
ما لا و ولد و قيل هو تينى بعضهم ان يكون هو النبي قلله الاخرى و الاولى اى هو  
مالكها فهو يعطى منها ما يشاء و يمنع من يشاء و ليس لاحد ان يحكم عليه في شئ  
منها يعنى ان امر الشفاعنة ضيق و ذلك ان الملائكة مع قريهم و زلفاهم و كثرهم  
و اعتصام السموات بجوعهم او شفعا و اجمعهم لهدم لغن شفاعتهم عن شئ  
قط و لم تنفع الا اذا شفعا من بعد ان ياذن الله لهم في الشفاعنة من يشاء الشفعا  
له و برضاه و يرضاه و يراه اهلا لانه يشفع له فكيف تشفع الاصنام اليه لبعدها  
يؤمنون الملائكة اى كل واحد منهم تسمية الانثى لانها اذا قالوا الملائكة نباتات الله  
فقالوا ما كل واحد منهم بنت و هي تسمية الانثى بد من علم اى بذلك و بما  
يقولون و في قرادة اى بها اى بالملائكة او التسمية لا يعنى من الحق سبت يعنى  
انما يترك الحق الذي هو حقيقة الشئ و ما هو عليه بالعلم و اللين لا بالظن  
و التوهم فاعرض عن دعوى من رايت معرض عن ذكر الله و غيره و لم يرد الا لى  
ولا تها لك على اسلامه ثم قال ان ربك هو اعلم اى انما يعلم الله من يجب من لا  
يجب و انت لا تعلم فحفض على نفسك و لا تتبها فانك لا تقدي من اجبت و ما  
عليك الا البلاغ و قوله ذلك مبلغهم من العلم اعراض او فاعرض عنه و لا تقابله  
ان ربك هو اعلم بالصواب و المهتدى و هو مجاز بها بما يستحقه و قوله قري ليجزى  
وليجزى بالياء و النون فيها و معناه ان الله عز و جل خلق العالم و سوى هذه  
الملكوت لهذا الغرض و هو ان يجزى الحسن من المكلفين و السوء منهم و يجوز ان  
يتعلق بقوله هو اعلم من صانع عن سبيله و هو اعلم من اهتدى لان نتيجة العلم  
بالصواب و المهتدى جز و هما بما عاوا و عاقب ما علموا من السوء و بالمسئى بالقرية  
الحسنى و هي الجنة و بسبب ما علموا من السوء و بسبب الاعمال الحسنى كبر الهم

انهم لا اسماء سميتوها اتم و بالكم  
ما اتزل الله بها من سلطان ان يتبعون  
الا انظن و ما تنوعى الا انفس و لقد  
جاءهم من ربهم الهدى ام للانسا زما تمنى  
قلله الاخرى و الاولى و كذا من ملك  
في السموات لا تفتى بشفاعتهم شئيا  
الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء  
و يرضى ان الذين لا يؤمنون بالاخرى  
ليسمون الملائكة تسعية الا نرى  
و ما هم به من علم ان يقفون الاكنا  
وان الظن لا يغنى عن ذكرا و هو يرد الا  
فاعرض عن من تورط عن ذكرنا و هو يرد الا  
احب الدنيا ذلك مبلغهم من العلم  
ان ربك هو اعلم من صانع و الله ما في  
السموات و الارض ليجزى القان  
السوا و اعلموا و يرد الا  
المسئى القان و يرد الا  
و الله ما في

٢٠٩

Digitized by Google

الكبائر من الائمة لان الائمة جنس يشتمل على كباير وصغائر والكباير الذنوب  
التي لا يسقط عقابها الا بالتوبة وقيل التي يذكر عقابها بالاضافة الى ثواب  
صاحبها والفواش من الخش من الكباير كانه قال والفواش منها خاصية  
وقرئ كباير الاثني النوع الكباير منه وقيل هو الشريك بالله سبحانه وتعالى  
واللهم ما قل وضعه ومنه اللهم المس من الجنون واللوثه منه والم بالمكان اذا قل  
فيه ملكته والرب بالطعام قل منه اكله ومنه لقاء اخلاء الصفا الملام واللام  
الصغائر من الذنوب ولا يخلو قوله الا اللهم من ان يكون استثناء منقطعاً او صفة  
لقوله لو كان فيها الهة الا الله كانه قيل كباير الائمة غير اللهم والهة غير الله  
وعن ابي سعيد الخدري اللهم هو النظر والتمتع والقبلة وعن السدي النظر من  
الذنوب وعن الكلبي كل ذنب لم يذكر الله عليه حدا ولا عدا وعن عطاء عداة  
الفسخ الحين بعد الحين ان يدرك واسع المغفرة حيث يكفر الصغائر باجتباب  
الكباير والكباير بالتوبة فلا تتركوا انفسكم فلا تنسوها الى ترك العمل وزيادة  
الخير وعمل الطاعات او الى الزكاة والطهارة من المعاصي ولا تنسوا عليها او هضموا  
فقد علم الله الركي منكم والتقي او لا واخر قيل ان يخرجكم من صلب دم وقيل  
ان يخرجوا من بطون امهاتكم وقيل كان ناس يعملون عملاً لا حسنة ثم يقولون  
صلاتنا صيامنا حجنا فنزلت وهذا اذا كان عابثاً بالعبادة والرياء فلما من  
اعتقد ان ما عمله من العمل الصالح من الله وتوفيقه وثابته ولم يقصد به  
التمدد لم يكن من المزيكين انفسهم لان المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر  
الذي قطع عطيته وامسك واصلة الى الخاف وهو ان تلقاه لديه وهي صلاة  
كالصفر فيسك عن الحفر ونحو اجبل الحافر ثم استعير فقيل اجبل الشاعر اذا الغم  
روي ان عثمان رضي الله عنه كان يعطي ماله في الخير فقال له عبد الله بن سعد  
ابن ابي سرح وهو اخوه من الرضاغة يورثك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان  
ان في ذنوبيا وخطايا واذا اطلب بما اصنع رضي الله وارجو عفوه فقال عبد الله  
اعطني ناقك برجلها وانا اتملك عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك  
عن العطاء فنزلت ومعنى تولى ترك المركز يوم واحد فعاد عثمان الى الحسن من  
ذلك واجل فهو يري فهو يعلم ان ما قال له اخوه من احتمال وزان حق وفي  
قرئيه مشدداً ومخففاً والتشديد ما لفته في الوفاء او بعف وفروا ثم كقوله  
فانتم اواطلائق لتناول كل وفاة وتوفية من ذلك تبليغه الرسالة واستقلاله  
باعتقائه النبوة والصلاة على رسوله وعلى نذر نوره وقامه باضياؤه وحذمته  
ايهاهم بنفسيه هانم كان يخرج كل يوم في شبيبة من شباير تاصنيفة فلك وافقه اكرم  
والانوى الصوم وعن الحسن ما امر الله بشيخ الا وفيه وعن الهذيل بن شرحبيل

فانما لا اله الا الله ان ربك واسع  
الشفقة على عباده اذا انشتم من  
لا اله الا الله ان ربك واسع  
مهاكم فلا تتركوا انفسكم  
صواعق من انى قرأت القرآن  
واعلم ان الله اعلم  
علم غيب قلوبهم انى يباين

كاندين نوح وبين ابراهيم يؤخذ الرجل بحرية غيره ويقتل بابيه وابنه وعمله وخاله  
والزوجه بامراته والعبد بسبيك فاول من خالفهم ابراهيم عليه السلام وعن عطاء  
ابن السائب عهدان لاسيال مخلوقاً فلما قذف في النار قال له جبريل وميكائيل  
الكفاية فقال اما اليكم فلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم وزعمه كل يوم  
باربع ركعات في صدر النهار وهي صلاة الضحى وروي الاخبار لم يسم الله خليل  
الذي وفي كان يقول اذا اصبح واصلى سبحان الله حين تمسك بالارض وحين تقف  
وقيل في سها الاسلام وهي ثلاثون عشرة في القوة التاليتون وعشرة في الخراب  
ان المسلمين وعشرة في المؤمنين قد اذبح المؤمنون وقرئ في صحف بالتخفيف ان لا  
تترخف من الثقبلة والمعنى انه لا ترز والضمير ضمير الشان ومحلان وما  
بعدها الجربد الامداد في صحف موسى او الرفع على هوان لا ترز كان قايلاً  
قال وما في صحف موسى وابراهيم فقيل ان لا ترز الاماسي الاسوية فان  
قلت اما هي في الاخبار الصدقة عن الميت والمختم وله الاضغاف  
قلت في جواب ان اهدهما ان سعي غير لما لا ينفعه الامساع  
سعي يفسد وهو ان يكون مؤمناً لما وكذلك الاضغاف كان سعي غير كانه  
سعي لنفسه لكونه تابعاً له وقائماً بقيامه والثانية ان سعي غير لا ينفعه اذا  
عمله لنفسه ولكن اذا نواه به فهو بحكم الشرع كالناب عنه او الوكيل القايته  
مقامه ثم يخرج ابي يخرى لعبد سعيه يقال جزاء الله عمله وجزاء عماله  
بجذب الجار وايصال الفعل ويجوز ان يكون الضمير للجزاء ثم سرح بقوله الجزاء  
الاوة او ابد له عنه كقوله واسروا النجوى الذين ظلموا وان الى ربك المنتهى  
قرئ بالفتح على معنى ان هذا كله في الصحف الاولى وبالكر على الابتداء وكذلك  
ما بعده والمنتهى مصدر بمعنى الانتهاء اي ينتهي اليه الخلق ويرجعون اليه وال  
الله المصير اصحابك وابي خنق قوتي الضحك والبكاء اذا تمى اذا قد توفي  
الرحم يقال مرف وامرف وعن الافش تخافى من مفا المائة اي قد المقتدر قرئ  
النشئة والنشأة بالمد وقال عليه لانها واجبة عليه في الحكمة ليجل على  
الاحسان والاسامة واقفى واعطى القنية وهي المال الذي تاتلته وعزمت  
ان لا يخرجك من يدك الضمير مرزوم الجوزاء وهي التي تطلع ورانها وتسمى  
كطب الجبار وهما شعثان الغيباء والعبور واداد العبور وكانت خرافة بعد  
لها سن لم ذلك ابو كبشة رجل من اشرا فم كطت قرش بقوله رسول الله ابو  
كبشة تشبها له به لما لفته اياهم في رينهم يريد ان يربهم وهذا غالا اول  
قور عار و عار الاخرى ارم وقيل الاولى القديمة الائمة اولي الامم هلا كغيف قر  
نوح او المقصد مون في الدنيا الاشرافه وقرئ عاراً الاولى وعاراً لكونها باغياً مر

صحف موسى وابراهيم الذي وفي ان لا ترز  
واندة وزراخرى وان ليس للانس  
الاما سعي وان سعيه سوف يوي  
ثم يجزيه الجزاء الا وفي وان الى ربك المنتهى  
وانه هو الضحك والبكاء وان خنق التروحي  
الفكرك والانتق من لطفه اذا تمى  
وان عليه النشئة الاخرى وان هو  
واقفى وان هورب اليه الشعري وان  
اهلك عار الا وفي ثور فما ابقي

ان لا يخرجك من يدك الضمير مرزوم الجوزاء وهي التي تطلع ورانها وتسمى كطب الجبار وهما شعثان الغيباء والعبور واداد العبور وكانت خرافة بعد لها سن لم ذلك ابو كبشة رجل من اشرا فم كطت قرش بقوله رسول الله ابو كبشة تشبها له به لما لفته اياهم في رينهم يريد ان يربهم وهذا غالا اول قور عار و عار الاخرى ارم وقيل الاولى القديمة الائمة اولي الامم هلا كغيف قر نوح او المقصد مون في الدنيا الاشرافه وقرئ عاراً الاولى وعاراً لكونها باغياً مر

CopyRighted by University



التونين في اللام وطرح هزق اوله ولنقل ضمها الى لام التعريف وشودا وقرقي وشمود  
 اظلم واظلم لانهم كانوا يؤذونه ويضربونه حتى لا يكون جركه وينغرون عنه  
 حتى كانوا يجذرون صياهم ان يسعوا منه وما اترفهم دعاوه قريبا من الفتة  
 والموتفة والقرقي التي اتفكت باهلها اي انقلبت وهم قوم لوط يقال افكده فانكك  
 وقرقي والموتفات اهوى رفعها الى السماء على جناح جبريل ثم اهوها الى الارض  
 اي اسقطها ما غشى تهويل وتعظيم لما صب عليها من العذاب وامطر عليها من  
 الصخر المنضود فباي الادر بك تماري تشكك والمطلب لرسول الله اول الانسان  
 على الاطلاق وقد عدتها ونقا سماها كلها الا من قبل ما نقة من المزاجر  
 والمواعظ للمعتبرين هذا القرآن نذير من النذر الاولي اي انذار من جنس الانذارات  
 الاولي التي انذرت من قبلك او هذا الرسول منذر من المنذرين الاولي  
 وقال الاولي على تاويل الجماعة اذنت الازفة قربت الموصوفة بالقرب في قوله  
 اقتربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة اي مدينة متى تقوم كقوله لا يجليها  
 لوقتها الا هو وليس لها نفس كاشفة اي قادر على كشفها اذا وقعت الا الله عز  
 انه لا يكشفها وليس لها الآن نفس كاشفة بالخير وقيل الكاشفة مصدر  
 بمعنى الكشف كالعافية وقرطحة ليس لها ما يدعون من دون الله كاشفة  
 وهي على الظالمين سات الغاشية فمن هذا الحديث وهو القرآن يعجبون انكارا  
 وتضيقون استهزاء ولا يتوبون والبكار والخشوع حق عليهم وعن رسول الله صل  
 الله عليه وسلم انه لم يرض احكا بعد زولها وقرقي يعجبون تضيق كونه غير واو  
 وانتم ساءم دون شامون مطبون وقيل ساهون لاعبون وقال بعضهم لجارية  
 اسمي لنا اي غيبي لنا فاسجد واتبه واعبدوا ولا تعبدوا الالهة عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة الفم اعطاه الله عشر  
 حسنات بعدد من صدق بحمد ومجده **سورة القدر مكية وهي خمس وخمسون آية**  
 بسم الله الرحمن الرحيم  
 انشقاق القمر من ايات الله ومعجزة النبي عن اسنان الكفار سالوا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اية فانشق القمر منين وكذا عن ابن عباس وابن مسعود  
 رضي الله عنهما قال ابن عباس فلما قلقتين فلقتين فلقتين فقلت ببيت  
 وقال ابن مسعود رايت حراء بين فلق القمر وعن بعض الناس انه معناه ينشق  
 يوم القيمة وقوله وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر يرده وكفى به رايا  
 وفي قراءة حديفة وقد انشق القر اي اقتربت الساعة وقد يحصل من ايات الله  
 اقتراها ان القمر قد انشق كما تقول اقبل الامير وقد جاء البشير بقدوم وعن

وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم  
 ظلم واطمى والموتفة اهوى  
 فغشىها ما غشى فباي الادر بك  
 تماري هذا تبار من النذر الاولي  
 رقة الازفة ليس لها من  
 دون الله كاشفة ان  
 انشقاق القمر من ايات الله  
 ومعجزة النبي عن اسنان الكفار  
 سالوا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اية فانشق القمر منين  
 وكذا عن ابن عباس وابن مسعود  
 رضي الله عنهما قال ابن عباس  
 فلما قلقتين فلقتين فلقتين  
 فقلت ببيت وقال ابن مسعود  
 رايت حراء بين فلق القمر  
 وعن بعض الناس انه معناه ينشق  
 يوم القيمة وقوله وان يروا اية  
 يعرضوا ويقولوا سحر مستمر يرده  
 وكفى به رايا وفي قراءة حديفة  
 وقد انشق القر اي اقتربت الساعة  
 وقد يحصل من ايات الله اقتراها  
 ان القمر قد انشق كما تقول اقبل  
 الامير وقد جاء البشير بقدوم  
 وعن

حديفة انه خطب بالدين ثم قال الا ان الساعة قد اقتربت وان القمر قد انشق كما تقول  
 اقبل الامير وقد جاء البشير بقدومه على عهد نبيكم مسة ردايم مطر وكل شي  
 قد انقارت طريقته ودمت حاله قيل فيه قد استقر لاروات تابع الايات وترادف  
 المعجزات قالوا هذا القول وقيل مسر فرقي محكم من قولهم استقر من وقيل هو من  
 استقر الشيء اذا اشتدت مرارته اي هو مستبشع عندنا مر على الهوات الانقذارات  
 نسيغته كما لا يساغ المر المقرو وقيل مسر وارذاهب يزول ولا يبقى تسمية لانفسهم  
 وتعليلها وقرقي واثيروا واتبعوا هوائهم وما زلزلهم الشيطان من دفع الحق بعد  
 ظهوره وكل امر مستقر اي كل امر لا بد ان يصير الى غاية يستقر عليها وان امر محتمل  
 سيصير الى غاية يشين عندها الحق او باطل وستظهر له عاقبته او وكل امر من  
 امرهم وامر مستقر اي سئبت ويستقر على حالة خذلان ونصرته في الدنيا وشقاوة  
 او سعادة في الآخرة وقرقي بفتح القان يعني وكل امر زو مستقر اي ذو استقرار وازد  
 موضع استقرار وازمان استقرار وعن ابن جعفر مستقر بكر القاف والجر عطف  
 على الساعة اي اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر يستقر ويتبين حاله من  
 الانباء من القرآن المودع انباء القرون الخالية او انباء الآخرة وما وصف من عذاب  
 الكفار من زجر ارجار وموضع ارجار والمعنى هو في نفسه موضع الازجاء ومضة  
 له لقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هو اسوة وقرقي من جز بقلب  
 الافتعال زيا وادغام الزاي في حكمة بالفتح بدل من ما اوعى هو حكمة وقرقي  
 بالنصب كما ان ما فان قلت ان كانت ما موصولة ساغ لك ان تصب  
 حكمة كما لا فكيف تعمل ان كانت موصوفة وهو الظاهر قلت يحضرها  
 الصفة فيجوز نصب الخال عنها فالتعني النذر لفي وانكار وما منصوبة اي فاي  
 غناء تعني النذر فتقول عنهم لعل ان الانذار لا يعني فيهم نصب يوم يدع الدع  
 يعرجون او باضمار اذكر وقرقي باسقاط الياء التثنية بالكمرة عنها والداعي اسرايل  
 او جبرائيل كقول يوم ينادي المناد الي سبي نكر منكر فضع نكرة النفوس لانها لم  
 تعهد بمثله وهو هو اليوم القيمة وقرقي نكرة التثنية ونكرة بعض نكرة حاشع  
 انصارهم حال من الخارجين فعل بالابصار وذكركم كقول تخشع انصارهم وقرقي  
 حاشع على تخشع انصارهم وحشع على تخشع انصارهم وهي على لغة من يقول كل  
 البراغيث وهم قرقي ويجوز ان يكون في حشع ضميرهم ويقع انصارهم بالفتح وقرقي  
 حشع انصارهم على التبتد والخار ومحل جملة النصب على الالف والهمزة وجملة طاهر  
 الجود والكرم وخشوع الابصار كناية عن الدلة والاختزال لان زلة الدليل وعرف  
 العزيز تظهر في عيونهم وقرقي يعرجون من الاجداث من له نور كنه جرد منتشد  
 لجراد مثل في الدقة والتموج يقال في الجيش الكثير المايح بعض فرق بعض جراد كاجراد

استقر واستقر  
 الا انباء ما فيه  
 نفس النذر فتقول  
 الى شي نكر حشعنا  
 من الاجداث كما  
 انهم جراد

وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم  
 ظلم واطمى والموتفة اهوى  
 فغشىها ما غشى فباي الادر بك  
 تماري هذا تبار من النذر الاولي  
 رقة الازفة ليس لها من  
 دون الله كاشفة ان  
 انشقاق القمر من ايات الله  
 ومعجزة النبي عن اسنان الكفار  
 سالوا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اية فانشق القمر منين  
 وكذا عن ابن عباس وابن مسعود  
 رضي الله عنهما قال ابن عباس  
 فلما قلقتين فلقتين فلقتين  
 فقلت ببيت وقال ابن مسعود  
 رايت حراء بين فلق القمر  
 وعن بعض الناس انه معناه ينشق  
 يوم القيمة وقوله وان يروا اية  
 يعرضوا ويقولوا سحر مستمر يرده  
 وكفى به رايا وفي قراءة حديفة  
 وقد انشق القر اي اقتربت الساعة  
 وقد يحصل من ايات الله اقتراها  
 ان القمر قد انشق كما تقول اقبل  
 الامير وقد جاء البشير بقدوم  
 وعن



والدبا منتشرة في كل مكان ككثرته مهطعين الى الداع مسرعين ما راي اعناقهم اليه  
وقيل ناظرين لا يقطعون بابصارهم قال تعبد في نيران سعد وقد ادى ونزل سعد  
الجميع ويهيج قبلهم قبل اهل مكة فكذبوا عبدنا يعني نوحا صلوات الله عليه  
فان قلت ما معنى قوله فكذبوا بعد قوله كذبت قلت  
معناه كذبوا فكذبوا عبدنا اي لما كانوا يمدون بالرسول جا هدين للنبوة واسا كذبوا  
عبدنا لوجه لانه من جملة الرسل مجنون هو مجنون وارجس وانتهوه بالشتم والضرب  
والوعيد بالرجم في قلوبهم لتكون من المرجومين وقيل هو من جملة قلوبهم اي قالوا  
هو مجنون وقد ادرجته الجن وتخطته وزهدت بلبه وطارت بقلبه قرئ اي بعف  
قد عاباه مغلوب واي على ارادة القول قد عاقبنا في مغلوب غلبني قوي فليس مع  
مني واستحكم الياس من اخافتهم فان تصدقنا منهم بعذاب تبعثه عليهم وانما عا  
بذلك بعد ما طم عليه الامر وبلغ السيل الزبي فقد روي ان الواحد من امته كان  
يلقاه فيخفق حتى يجز معشاعا فينبوع ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون  
قرئ فيفتنا مخفيا ومشددا وكذلك وجزناهم من نصب في كثرة وقت تابع فيقطع اعين  
يوما وجزنا الارض عيوننا وجعلنا الارض كلها عيون تنفي وهو يبلغ من قولك  
وجزنا عيون الارض ونظيره في النظم واشتعل الرأس شيبا قال في الماد يعني ديا السما  
والارض وقرئ الما ان اي النوعان من الماء السماوي والارضوي ونحوه قولك عندي  
تران تريد من زمان من القوي في ومعني قال لنا ابلد فيهما ما علمتم وقرئ المسن  
الماون فقلب الهمزة والقول له علبا وان علا امر قد قدر على حال قدرها الله كيف يشاء  
وقيل على حال جات مقدرة مستوية وهي ان قدرها انزل من السماء كقدرها اخرج من الارض  
سواء بسواء وقيل على امر قد قدر في اللوح انه يكون وهو هلاك قوم نوح بالموفان  
علا ذات الواع ودراد السفينة وهي الصفات التي تقوم مقام الموصوفات فتتوب  
منها وتؤدي مؤذها بحيث لا يفصل بينها وبينها ونحوه ولكن قيمي مسرودة  
من حديد اداد ولكن قبصي درج وكذلك ولو في عيون المنازات باكرج ارادوا  
في عيون الجراد الا ترى انك لو جمعت بين السفينة وبين هذه الصفة او بين الديرع  
والجراد وهاتين الصفتين لم تصح وهذا من فصيح الكلام ويديعه والدسر جمع رساد  
وهو السمار فقال من دسر اذا دفعه لانه يدسر به منقذ جزا مفعول له لما قدم  
من فقه اول السار وما بعد اي فعلنا ذلك جزا لمن كان كفر وهو نوح صلوات الله  
عليه وجعله مكفورا لان النبي نعمة من الله ورحمة قال الله نوح وما ارسلناك الا  
رحمة للعالمين فكان نوح عليه السلام نعمة مكفوز ومن هذا المعنى ما يحكى ان رجلا  
قال للرسيد رحمه الله الحمد لله عليك فقال ما معنى هذا الكلام فقال انت نعمة  
حدث الله تعالى عليها ويجوز ان يكون على تقدير حذف الجار وايصال الفعل وقرئ قتادة

مهطعين الى الداع يقولوا الكافون  
هذا يوم عسك كذبت قبلهم قوم  
فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون  
وقرئ في قري ربه اني مغلوب  
فان تصدقنا ابواب السماء  
بما نوهو وجزنا الارض عيوننا  
فان في ماد على ربه قري  
جمانا على ذات الواع وجزنا  
جزا باعيتنا جملنا

كفر

كفر اي جزا للكافرين وقرئ الحسن جزا بالسري مجازاة الضيف في تركها للسفينة  
او للفقلة اي جعلناها آية يتعبد بها وعن قتادة ايضا الله تعالى البار من الجزية  
وقيل على الجوري رهرا طويلا حتى نظر اليها وايتل هذه الآية والمدرك الغدير وقرئ  
مدنك على الاصل ومدرك بقلب التاء والواو اذ غام الذال فيا وهذا نحو من رجز المشركين  
جمع نذير وهو الانذار ولقد يسرنا القرآن للذکر سهلناه للادكار والاعتقادات  
شحناه بالمراعاة الشافية وصرفنا فيه من الوعد والوعيد قبل من تعطف وقتل  
ولقد سهلناه للحفاظ واعنا عليه من اذ حفظه فهو من طالب حفظه ليعان عليه  
ويجوز ان يكون المعنى ولقد هيأناه للذکر من يسرنا فاقته للسفر لاجلها وقرئ  
نرسه للغر واذ اسرجه والجمه قال وقتنا اليه بالجاء ميسرا هذا الذي يعني  
الذي كنت اصنع ويروي ان لقب اهل الاديان نحو التوراة والانجيل لايتوها  
الا اهلها الا نظرا ولا يحفظونها باظهار كما القران ونذروا ان يظلم بالعذاب  
قبل نزوله وانذارا في تعذيبهم لمن بعدهم في يوم يحس في يوم مشهور وقرئ في  
يوم محس كقوله في ايام محضات مستمر قد استمر عليها ورا وحق هلكهم او استمر  
عليهم جميعا على كيدهم وصغيرهم حتى لم يبق منهم نسمة وكان في اربعاء في اخر الشهر  
لا يدور ويجوز ان يريد بالسهر السنديد المارة والبشاعة تفرغ الناس تتعلمهم  
عن اهلهم وكانوا يصطفون اخذين بعضهم بايدي بعض ويتخلون في الشهاب  
ويجفرون لغير فيندسون فيها فتزعمهم وتكلمهم وتدق رقابهم كانهم عجا زخل  
منقعر يعني انهم كانوا يتساقطون على الارض امواتا وهم حث والاعظا كطهم عجا  
تخل وهي اصولها بلا فروع منقعر فنقلع عن معارسه وقيل مشهوا باعجاز الفحل  
لان الریح كانت تقطع رؤسهم فتبقى الاجساد بلا رؤس وزكر صفة تخل على اللفظ و  
حماها على المعنى لانت كما قال العجا زخل خاوية البشر ما واحد نصب بفعل يفسر  
نتبعه وقرئ البشرنا واحد على الابتداء ونتبعه خبثه والوجه للاستفهام كان يقول  
انهم تتبعوني كتم في ضلال عن الحق وسعد ونيان جمع سعير فكلوا عليه  
فقالوا ان تبعنا كذا ان كالتقول وقيل الضلال الخطا والبعد عن الصواب  
والسعر الجانون يقال ناقه معسورة قال كأبها سعر اذا العيس هزها زميل  
وارخا من السيد متعب فان قلت كيف انكر وان يتبعوا بشرنا منهم واحد  
قلت قالوا البشر انكار لان يتبعوا مثلهم في الجنة وطوبى للذين  
جنس اعلى من جنس البشر وهم ملائكة والوافيا لانه اذا كل منهم طست امثلة قوي  
وقالوا واحد انكار لان تتبع الامة رجلا واحدا او اربوا واحدا من قبايم ليس  
بأشرفهم وافضلهم وبدل عليه قومه القى للذکر عليه من بيننا اي نزل عليه الوحي  
من بيننا وفيه من هو اخق منه بالاختيار للنبوة اشرفهم منكم جملة بصرهم ونظارتهم

ونذكرناها انهم نزلنا  
ولقد يسرنا القرآن للذکر  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف

فهل من مدرك كذبت عاد فكيف  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف  
فهل من مدرك كذبت عاد فكيف

Copyrighted material

طلبه التعظيم علينا اذ اعاد ذلك سيعلمون عند نزول العذاب بهم ويوم القيمة  
من الكتاب الاشرار صلح امر من كذب وقرئ ستعانون بالشاء على الحكاية ما قال  
لهم صلح جميعهم وكلامه تعالى على سبيل الانتفات وقرئ الاشرار بعضهم الشاين لقول  
حدث وحدث وحذر وحذر واخوات لها وقرئ الاشرار وهو الابلغ في الشراة  
والاخير والاشراصل قولهم هو خير منه وشر منه وهو اصل مرفوض وقد حكى  
ابن الانباري تقول العرب هو خير واشر وما اخير وما اشر مرسلوا الناقه بلفظ  
ومع جوفها من البضبة كما لو افقتا متجانهاهم وابتلاء فارتقمم فانظرهم ونبصر  
ما هم صانعون واصطبر على ازمهم ولا تجعل حتى ياتيك امرى قسمه بينهم مقسوم  
بينهم لها شرب يوم وهم شرب يوم وانما قال بينهم تغليب للعقلاء محض حضورهم  
اولناقة وقيل يحضرون الماء في نوبتهم واللبين في نوبتها صاحبهم قدر ان سالف الجير  
ثمود فتعاطى فاجتر على تعاطى الامر العظيم غير مكرث له فاحدثت العقرب الناقه  
وقيل فتعاطى الناقه فعقرها او فتعاطى السيف صبيحة ولعنة صبيحة جدي ريشل  
واهتيم الشجر اليابس المتشتم المتكسر والمتعطر الذي يعمل الخيطه وما يجتهد  
به يبين بطول الزمان وتتوطاه اليها ثم يفتطم ويتشتم وقر الحسن بفتح الظاء وهو  
موضع الخطار ايام الخطية خاصبار يحاصصهم بالجماع اي تريمهم بسفر تقطع من  
الليل وهو السدس الاخر منه وقيل هما سمران فالسمر الاعلى قبل انصداع البحر  
والاخر عند انصداعه واشتد مرت باعلى السمرين تدال وصفه لانه نذره ويقال  
لغيت سمران القيتة في سمر يومه نعمة انعام مفعول له من شكر نعمة الله بايمانه  
وطاعته ولقد انذرتهم لوط عليه الصلوة والسلام بظنتنا اخذتنا بالعذاب  
فقاروا فلقد بوا بالندرمشاكين فطبت اعينهم فنهجناها وجعلناها كساير  
الوجه لا يرى لها شق روي انهم لما عالجوا تاب لوط عليه السلام ليذخروا قالت  
الملائكة خلفهم يدخلوا انارسل ربك لن يمساوا اليك فصفق جبريل بجناحه  
صفقة فترهم يترددون لا يهتدوا الى الباب حتى اخرجهم لوط فذوقوا فقلت  
لهم ذوقوا على السنة الملائكة بكره اول النهار وبالكره لقله مشرقين ومصعبين  
وقر زييل بن جبار رضي الله عنه بكره غير مصر وى تقول انتبه بكره وعذوق بالتوبين  
انا اردت التكرير وبكره وعذوق اذا عرفت وقصدت بكره نهارك وعذوق عذاب  
مستقر ثابت قد استقر عليها الى ان يفضفهم العذاب الاخر فان قلت  
ما قايته تكرير قوله فذوقوا عذابي فذوقوا عذابي للذكر فله من مدرك  
قلت فانبتة ان يجردوا عند سماع كل نيله من اخذ الاولين اذ كالا  
واعاظا وان يستأنفوا منها اذ سمعوا الحث على ذلك والعت عليه وان يفرحهم  
للعصامرات ويقعقهم الشن نادا شينا لا يعقلهم الشهور ولا يتوبون عليهم الغصاة

سيعلمون عند من الكذاب الاشرار  
صلوا الناقه فتنة لهم  
واصطبر ونبأهم  
ما فتنة بينهم كل  
مستقر ثابت قد استقر عليها  
فان قلت  
ما قايته تكرير قوله فذوقوا عذابي  
فانبتة ان يجردوا عند سماع كل نيله  
من اخذ الاولين اذ كالا  
واعاظا وان يستأنفوا منها اذ سمعوا  
الحث على ذلك والعت عليه وان يفرحهم  
للعصامرات ويقعقهم الشن نادا شينا  
لا يعقلهم الشهور ولا يتوبون عليهم  
الغصاة

وهذا

وهذا حكم التكرير لقوله في ابي الامريك تكذب بان عند كل نعمة عطفية سورة الرحمن  
وقوله ويل يومئذ للمكذبين عند كل آية اوردها في سورة والمرسلات ولذلك  
تكرير المنبذ والقصص في انفسها لتكون تلك العيون حاضرة للقلوب معسورة  
للاذهان مذكورة غير منسية في كل وان التنبيه موسى وهو من وعدها من الانبياء  
لانها عرضا عليهم فلا انذرح المرسلون او جمع نذير وهو الانذار باياتنا كلها بايات  
النسج اخذ عزير لا يغالب مقتدر لا يعجز شيى الفاركة يا اصل مكة خير  
من اولئك الكفار المعدودين قوم نوح وهو روضا ووطوال فرعون ايامهم  
خير قوق راد ومكانة في الدنيا اقل لغزا وعذابا يعني ان كفارهم مثل اولئك  
بل شر منه امانت عليكم يا اهل مكة براءة من الكنت المتقدمة ان من كفر  
منكم وكذب الرسل كان امان من عذاب الله فانتم بتلك البرهة نحن جميع جماعة  
امرنا بجمع متصم متصم لان اولناضام وعنا في جهل انه ضرب فربه يوم بدر  
فتقدم في الصف وقال نحن ننتصر ليوم من محمد واصحابه فنزلت سيدهم الجمع  
عن عكرمة لما نزلت هذه الآية قال عمر اي جمع يهزم فلما ارى رسول الله صلى الله  
صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع عرف تاويلها ويولون  
الدير ايامي الاديار كما قال طوانة بعض بطنكم وقرئ الاديار ادهى وامر استد  
واقطع والداهية الامر المنكر الذي لا يهتدي له وانه وامر من الزينة والقتل  
والاسر وقرئ سيهزم الجمع في منال وسعد في هلاك ونيار ان او في منال من الحق  
في الدنيا ونيار في الاخر مسوق كقولك مسالحى وزا قطع لضرب لان النار  
اذا اصابتهم بجها بحقهم بايلا ما فكانها تسمهم مسالذ لك كما تسم الحيوان وتباشر  
بما يؤذي ويولده وذوقوا على ارادة القول وسقوا على يهم من سقرته النار ومقره  
اذا لوجهه قال الشاعر ذوالرمة  
اذا ذابت الشمس لقي صقرها بافان مر بوع الصريرة معبل  
وعلم صريرا للتعريف والتاثير كل شى منسوب بفعل مضمر يعرف الظاهر  
وقرئ كل بالرفع والقدر والقدر التقدير وقرئ هما اي خلقنا كل شى منسوقا  
محكما من مرتب على حسب ما اقتضته الحكمة او مقدر مكتوبة اللوح معلوما  
قبل كونهم قد علمنا حاله وزمانه وما امرنا الا واحدة الاكلة وحدثت سقرتها  
كل بالصدر اذ قوله ان يعيها ان الراد يكون شى بيلت كون اساعة شجرة  
في الكفر من الامم السابقة في الزبور والحقفة وفي منسوق من الاعمال  
ومن كل فاهو كى مستط مسطورة في اللوح وهو ذوار التي باسم الخس وقيل  
هو السعة والضيافة من النهار وقرئ سكوت الهاء ونهز جمع نهز كاسد واسد في مقعد  
صدق في مكان مرضى وقرئ في مقاعد صدق عند عليك مقتدر مقرين عندك

اعينهم فذوقوا عذابي ونذر ولقد اصعبهم  
بكرة عذاب مستقر فذوقوا عذابي  
ونذر ولقد بسرا القرآن للذم فقل  
من مدحك ولقد جهل ال فرعون  
الفيد فكلوا باياتنا كلها فاحذروا  
افذ عزير مقتدر اذ كفاركم خير  
من اولئك امكم بائة في الزبور يقولون  
نحن جميع متصم سيهزم الجمع ويولون  
الدير بل الساعة موعدهم والساعة  
ارضى وامر ان الجبين في ضلال وسوس  
يوم يستحيون في النار على وجوههم  
ذوقوا من سفر انا كل شى  
خالفناه نهدر وما امرنا الا واحدة  
كل بالصدر ولقد اهكنا  
اشيا علم قبل من مدرك وكل  
شى قهاره في الذم وكل  
صغير وكبير مستقر  
المتقون فنبأهم عذابا  
لقد في عند عليك مقتدر

CopyRighted by University



سفرغ لكم ايها النقادون فباي الاء  
ديكما تكذبان يا معشر الجبل والانس  
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار  
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون  
الا لاسئلتنا فباي الاء ديكما تكذبان  
بمسئلتنا شواظ من نار ونحاس

يومان احدهما اليوم الذي هومتك الدنيا فتشانه فيه الاء والنهي والامانات  
والاحياء والاعطاء والمنع والاخر يوم القيمة فتشانه فيه الجزاء والحساب وقيل  
نزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا وسال بعض الملوك  
وزيرا عنها فاستمهله الى الغد وذهب كئيبا يفكر فيها فقال غلام لاسود يا مولاي  
اخبرني ما اصابك لعل الله تعالى يسهل لك علي يدتي فاجبه فقال انا افسس للملك  
فاعلمه فقال ايها الملك شان الله ان يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج  
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويشفي سقما ويسقم سليما وبتني معاذا ويعاذ  
مبتلى ويعز ذليلا ويزل عزيرا ويفقر غنيا ويعني فقيرا فقال الملك احسنت وفر  
وزيرا ان يجمع عليك صرثابا لوزانك فقال يا مولاي هذا من شان الله وعز عبد  
الله بن طاهر انه دعا الحسين بن الفضل وقال له اشكلت علي ثلاث ايات دعوتك  
لتكسرها لي في قوله تعالى فاصبح من الساعدين وقد صبح ان الدم توت وقوله كل يوم  
هو شان وقد صبح ان القلم جفت باهوكا تن الى يوم القيمة وقوله وان ليس للانس  
الا ما سعى فابا بالاضعاف فقال الحسين يجوز ان لا يكون الدم توت في تلك الايام  
ويكون توبة في هذه الامة لان الله تعالى خص هذه الامة بخصالها يشاها  
الامم وقيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله واما قوله وان ليس  
للانس الا ما سعى عدلا وفي ان اجزيه بواحد الف فضلا واما قوله كل يوم هو  
في شان فانها شئون بيديها الاشون يتبديها فقام عبد الله وقيل اسد وسوخ  
خراجه سفرغ لكم من قول الرجل من يتهدده سافرغ لك شريد ساخر لللاقاع  
بك من كل ما يشغلني عنه حتى لا يكون لي شغل سواه والمراد ان تتوفر على النكاح فيه  
والانتقام منه ويجوز ان يراد استنهي الدنيا وتبغ امرها وينتهي عند ذلك  
شئون الخاق التي ارادها بقوله كل يوم هو شان فلا يبقى الانسان واحد وهو  
جزوكم فعمل ذلك فراغاهم على طريق المثل وقرئ بسفرغ لكم اي الله سبحانه وتعالى  
وسافرغ وسفرغ بالنون مفتوحا ومكسورا وبفتح الراء وسفرغ بالياء مفتوحا  
ومضموما فتح الراء وفي قراءة اي سفرغ اليكم بمعنى سقصد اليكم واقتللك  
الانس والجن سميا بذلك لانها ثقلا الارض يا معشر الجن والانس كما ترجمه لقوله  
ايها النقادون ان استطعتم ان تهروا من قضايي وتخرجوا من ملكوتي ومن سبيي ورضي  
فانعموا ثم قال لا تقصدون على النفوس الا سلطان يعني تقوى الله في كل حال  
لكم ذلك ونحوه وما انتم بمعجزين في الارض والسموات ولا لكم الا انتم  
فتحيط بجميع الخلق فانذروهم بالانس والجن هربوا ولا ياتون وجه الا وجهي ولا ياتيكم  
قد اطاعت به قري شواظ ونحاس كلاهما بالضم والكسر والشواظ اللهب  
الحال من والنحاس هو الدخك وانشد نصيب كصنوسج السليط يجعل الله فينا نحاسا

سفرغ لكم ايها النقادون فباي الاء  
ديكما تكذبان يا معشر الجبل والانس  
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار  
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون  
الا لاسئلتنا فباي الاء ديكما تكذبان  
بمسئلتنا شواظ من نار ونحاس

قد خلقه من تراب جعله طيناته حاد مسنوناته صلصا لا ولجان البراجن قبل هو  
ابليس والمارج الذهب الصافي الذي لا دخان فيه وقيل المختلط بسواد النار من مرج  
الشيخاذا اضطرب واقتلط فان قلت ما معنى قوله من نار قلت  
هو بيان المارج كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار او اراد من نار مخصوصة  
لقوله فاندبرتم نار تطفى قري رب المشرقين ورب المغربين بالمجرد لان ربكما  
او اراد مشرق الصيف والشتاء ومغربها مرج البحرين ارسى البحر الملح والبحر العذب  
متجاورين متلاقيين لافصل بين الماءين في رأي العين بينهما مرج حاجر من قد  
الله لا يبعثان لا يتجاوزان مديها ولا يبعث احدهما على الاخر بالمارجة قري  
يخرج ويخرج من اخرج وخرج ونخرج ايضا اي الله عن وجل اللؤلؤ والمرجات  
بالنصب ويخرج باللؤلؤ واللؤلؤ الدر والمرجان هذا الخرز الاحمر وهو السد  
وقيل اللؤلؤ لبار الدر والمرجان صغار فان قلت لم قال منها  
وانما يخرجان من الملح قلت لما التقيا وصارا جميعا كالنبيذ الواحد  
جازا ان يقال يخرجان منها كما يقال يخرجان من البحر ولا يخرجان من جميع البحر ولكن  
من بعضه وتقول خرجت من البلد وانما خرجت من محلة من محله بل من دار  
واحد من دور وقيل لا يخرجان الا من ملتقى الملح والعذب الجوارى  
السفن وقري الجوارى مخدوف اليا ورفع الراء ونحوها ثانيا اربع حسان  
واربع فكلها ثمان والمنشآت المرفوعات الشرع وقري بكسر الشين وهي  
الرافعات الشرع واللاية ينشئين الامواج بحر بن والاعلام جمع علم وهو الجبل  
الطويل عليها على الارض وجهه ريبك لانه والوجه يعبر عن الجملة والرات  
ومساكين مكة يقولون ابن وجد عزي كريم ينقذني من الهوان وذو الجلال ولا كل امر  
صفه الوجه وقري عبد الله ذي على صفة ريبك ومعناه الذي يحمله المؤبد  
عن التشبيه بخلقته وعن افعاله والذي يقال له ما اجلك والكرمك او من عند  
الجلال والاكرام المخلصين من عباده وهذه الصفة من عظم صفات الله ولقد  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطوا ابا ذ الجلال والاكرام وعنه عليه  
الصلاة والسلام انه مر رجل وهو يصلي ويقول يا ذا الجلال والاكرام فقال وقد  
استجب لك فان قلت ما النعمة في ذلك قلت اعظم  
النعمة وهو محو وقت الجزاء عقوب ذلك كل من اهل السموات والارض مقتدر  
اليه فيستأهل السموات والارض بيدهم واهل الارض ما يتعاقب بيدهم ودينهم  
كل يوم هو شان اي كل وقت ومين محبت امور وجهه وهو الاكرام ويخبر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه تلاها فقبل له وفلانك الشان فقال من شان ان  
يعفر ذنبا ويرفع كريا ويرفع توقا ويضع اخرب وعن ابن عيينة الدر عند الله

سفرغ لكم ايها النقادون فباي الاء  
ديكما تكذبان يا معشر الجبل والانس  
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار  
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون  
الا لاسئلتنا فباي الاء ديكما تكذبان  
بمسئلتنا شواظ من نار ونحاس

سفرغ لكم ايها النقادون فباي الاء  
ديكما تكذبان يا معشر الجبل والانس  
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار  
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون  
الا لاسئلتنا فباي الاء ديكما تكذبان  
بمسئلتنا شواظ من نار ونحاس

وقيل الصفراء لثياب يصب على رؤوسهم وعن ابن عباس اذا خرجوا من قبورهم ساقم شواظ  
 الى المحشر وقرقي ونحاس من فروع اعطفا على شواظ وجر وراعطفا على نار وقرقي ونحاس جمع  
 نحاس وهو الدخان نحو الحاف وحلف وقرقي ونحاس اي ونقتل بالعذاب وقرقي يرسل  
 عليه شواظ من نار ونحاساً فالنصران فلا تمتنعان ورده حمراء كالدهان كدهن  
 الزيت كما قال كاهل وهو دردي الزيت وهو جمع دهن واسم ما يدخن به كالحرام والادام  
 قال كاهلها من انما تعجل فريان لما تددها يد هان وقيل الدهان الادم الاحمر  
 وقر عبيدا بن عمرو ورده بالرفع بمعنى فصلت سماء ورده وهو من الكلام الذي  
 يسمى التجريد لقوله فليت بعيت لارمان بعزفة نحو الغنائم وموت كرم  
 انس بعض من الانس وارجان اريد وارجان اي والابعض من الجفن فوضع الجان الذي  
 هو الجان موضع الجفن كما يقال هاشم ويراد ولد وانما وهد ضمير الانس في قوله  
 عن ذنبه لكونه في معنى البعض والمعنى لا يستلون لانهم يعرفون بسبي المجرمين  
 وهو سواد الوجوه وزرقه العيون فان قلت هذا خلاف قوله فوريك  
 لنسائلهم وقوله وقضوه لهم مسئولون قلت ذلك يوم طويل وفيه  
 مواطن فيستلون في موطن ولا يستلون في اخر قال قتادة قد كانت مسئلة ثم ختم  
 على افواه القوم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقيل لا يستل عن ذنبه  
 ليعلم من جهته ولان يستل سؤال التوبخ وقيل الحسن وعمر بن عبد الجان فزارا عن  
 التقابا الساكنين وان كان على احد فيؤخذ بالتوصي والاقدم عن الضمك  
 يجمع بين ناصيته وقدمه في سلسلة من ورده ظهره وقيل تسبهم الملائكة تارة  
 تاخذ بالنواحي وتارة بالاقدم حميم ان ما حار قد اذنت حرم ونصحه اي يعاقب  
 عليه بين التصليته بالنار وبين شرب الحميم وقيل اذا استغاثوا من النار جعل عياشهم  
 الحميم وقيل ان وادي اوين ورتبه جهنم يجتمع فيه صديد هيل النار فينطاق بهم في الغلابة  
 فيغسسون فيه هامة تنخلع وصالهم ثم يخرجون منها وقد احدث الله لهم خلقا جديدا  
 وقرقي يطوفون من التطويق ويطوفون اي يتطوفون ويطوفون وفي قراءة عبد الله  
 هذه جهنم التي لتقام بها تكذبان تصليان لا موتان فيها ولا يحييان يطوفون  
 بينها ونعتة الله فيما ذكر من هول العذاب نجاة الناجي منه برحمته وفضله وما  
 في الانذار به من اللطف مقام ربه موقفه الذي يقف فيه العباد للساب يوم  
 القيمة يوم يقول الناس لرب العالمين ونحو من خاف مقامي ونحو زان يرا بقله  
 ربه ان الله تعالى قائم عليه اي حافظه به من قوله ان هو قائم على كل نفس بما كسبت  
 فهو راقب ذلك فلا يحسر على معصيته وقيل هو محم كالتقوى الخاف جانب فلان  
 وفعلت هذا المكانك وانشد ونقبت عنه مقام الذي كالرمل اللعين يريد  
 ونقبت عنه الذيب فان قلت لم قال جهنم قلست

فوق تقصيران فباي الاو ربكما كذبان  
 فاذا انشققت السماء فكانت وردة  
 كالدهان فباي الاو ربكما كذبان  
 فومس لا يستل عن ذنبه انس  
 ورجان فباي الاو ربكما كذبان  
 يعرفون من الله فباي الاو ربكما كذبان  
 ربكما كذبان هان جهنم التي  
 يكون فيها الروحون يطوفون بها  
 فباي الاو ربكما كذبان  
 ومن خلق مقام جهنم فباي الاو ربكما كذبان

الخطاب

الخطاب الثقيلين كافة قيل لكل خائفين من كجنتان حنة الخائفة الاسمي وحنة  
 الخائفة الجني وخوزان يقال حنة لفعل الطاعات وحنة لترك المعاصي لئلا تكلف  
 دائر عليها وان يقال حنة يثاب بها واخرى تضم اليها على وجه التفضل لقوله وزيادة  
 حصر الافان بالذکر وهي لخصنة التي تشعب من فروع الشجر لانها هي التي تورق  
 وتثمر فيها تمتد الظلال ومنها تمتد الثمار وقيل الافان الروان النعم ما تشتهي  
 النفس وتلذ الاعين قال  
 ومن كل افان اللذذة والصبي لهوت به والعيش خضرنا من عينا  
 تجريان حيث شواذ في الاعلى والاسافل وقيل تجريان من جبل من مكة وعن  
 الحسن تجريان بالماء الزلال احداهما التسليم والاخرى السلسيل ورجان صنفان  
 قيل صنف معروف وصنف غريب متاكين نصب على المدح للمخائفة واحال منهم  
 لان من خاف في معنى الجمع بطايتها من استبرق من ريباح تخين وان كان البطائن  
 من الاستبرق فما ظنك بالظباير وقيل ظبايرها من سندس وقيل من نور راق  
 قريب يناله القائم والقاعد والنائم وقرقي وجهه بكسر الجيم فيمن في هاه الا  
 المعدودة من الجنين والعينين والفاهة والمرش والحفي او في الجنة لاسمائها  
 على ما كن وقصور ومحارس قاصرت الطرف غشا فظنون على ارجون ابصاره من لا  
 ينظر الى غيره لم يطقت الانبيات من احد من الانس والجنات احد من الجن وهذا  
 دليل على ان الجن يطشون كيطش الانس وقرقي يطشون بعضهم لهم قيل من في صف الميراث  
 ويباض المرطان وصغار الدير انضغ بيضا في الزواجة البيضا هل جزاء الاثم  
 فيرى مح ساقرها من ريبانها كبري الشرايا الاحمر في الزواجة البيضا هل جزاء الاثم  
 في العمل الا الاحسان في الثواب وعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه هي سجدة للبر  
 والفاخر اي مرسة يعي ان كل من احسن احسن اليه وكل من اساء اساء اليه ومن  
 دونها ومن دون تينك الجنين المورعين للمقربان جنتان لمن دونهم من  
 اصحاب اليمين مدها متان قد ادها متان من شدة الخضرة نضاختان فوارتا  
 بالماء والنضج اكثر من النضج لان النضج غير معجمه مثل الرش فان قلت  
 لم عطفت الخمل والرمان على الفاهة وهما منها قلت اختصا صلاهما  
 وبان ان فضلهما كما هما لما هما من المزية جنتان اخرا لقوله وعبد ربكما وكان  
 الخمر شرع فاهة وطاق والرمان فاهة ودواء فلم يخلص للتعكف وقال ابو حنيفة  
 برجه الله اذا حلف لا ياكل فاهة فاكل من الاور طباطم جنتان هاه ما حياه  
 خيرات خيرات ففضت قوله عليه السلام هيون لبيون وما خير الذي هو يعنى  
 اخير فلا يقال فيه خيرون والخيرات وقرقي خيرات على الامم والمعنى فاصلات  
 الاخلاق حارة الخاق مقصوران قصر في خدره من يقال امرأة قصبية وقصوة

الخطاب

فباي الاو ربكما كذبان فيها عينا  
 فباي الاو ربكما كذبان  
 فيها من كل فاهة  
 زوجان فباي الاو ربكما كذبان  
 متاكين على فرش بطايتها من  
 استبرق وجنا الجنين فان  
 فباي الاو ربكما كذبان فبهم  
 فاصان الطرف عن لم يظن بهم  
 انس قبلهم ولا جان فباي الاو  
 ربكما كذبان كان من الباقين  
 والرجان فباي الاو ربكما كذبان  
 صل جزاء الاحسان الا الاحسان  
 فباي الاو ربكما كذبان ومن  
 دونها جنتان فباي الاو ربكما  
 كذبان مدها متان فيها عينا  
 ربكما كذبان فباي الاو ربكما كذبان  
 فباي الاو ربكما كذبان

Copy ing iversity

ومقصود من ذلك وقيل ان الخيمة من حيا من ردة مجوفة قبلهم قبل الحجاب  
الجنين دل عليهم ذكر الجنين متكئين نصب على الاختصاص والرفق من البسط  
وقيل البسط وقيل الوسائد وقيل كل ثوب عريض رفوف ويقال لاطراف  
البسط وفضول الفسطاط رفوف ورفوف الحجاب هيديم والعقري منسوب  
الى عقري بن عم العرب انه بلد الجب فيسبون اليه كل شئ يحجب وقرئ في رفوف حفر بضمه  
وعباري ليدني نسبة الحجاب في اسم البلدان وروى ابو حاتم عبا قرئ بفتح القاف  
ومنع الصرف ومنع الصرف وهذا لوجه لخصته فان قلت كيف تقامرت  
صفات هاتين الجنين على الاولين حتى قيل ومن دونها قلت  
مدها متان دون زواتا اذ ان وضاحتان دون تجريان وفاهية دون كل فاهية  
وكذلك صفة الحور والمنكح وقرئ ذوالجلال صفة للاسم عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قر سورة الرحمن فقد ادى شكر ما نعم الله عليه

### سورة الواقعة مكية وهي سبع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
وقعت الواقعة لقولك كانت الكاتبة وحدثت الحادثة والمراد القيمة وصفت  
بالوقوع لانها تقع لا محالة فكانه قيل اذا وقعت التي لا يد من وقوعها ووقوع  
الامر نزوله يقال وقع ما كنت التوقعه اي نزل ما كنت الترتب نزوله فان قلت  
بم انتصب اذا قلت بليس لقولك يوم الجمعة ليس لي شغل ويجد في  
يعني اذا وقعت كان كيت وكيت وايضا اذا ذكر كاذبة نفس كاذبة اي لا تكون حين  
تقع نفس تكذب على الله وتكذب في تكذيب الغيب لان كل نفس حينئذ مؤمنة  
صادقة مصدقة واكثر النفوس ليوم كواذب مكذبات لقوله فاما اولئك الذين  
قالوا انا بالله وهدى لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم ولا يزال الذين كفروا  
في مرتبة منه حتى تأتيهم الساعة واللهم مثلها في قوله تعالى يا ليتني قدمت لحياتي  
اوليس لانا نفس تكذبا وتقول لانا لم نكفر في حالها اليوم نفوس كثيرة تكذب بها يقان  
لها ان تكفر في اوهي من قولهم كذبت فلان انفسه في الخطب العظيم اذا سمعته على مباشرة  
قالت له انك تطيقه وما فوقه تعرض له ولا تبالي به علم معانيها واقعة لا نطاق  
شدة وفضاعة وان لا نفس حينئذ تخدث ملاحها بما تخدث به عند عظام الامور  
وتزين له احتمالها واظاها الازم يوم الواقعة من ذلك واذا لا ترى القول كما لفرش  
المسبوث والفرش تنزل في الضعف وقيل كاذبة مصدرة كالعاقبة بمعنى التكذيب  
من قولك حمل على قرنه فالكذب اي فاجين وماتشط وحقيقته كما كذب نفسه فيما  
حدثته به من طاقتة له واقدامه عليه قال زهير اذا ما الليث كذب عن قرنه

قال ابن كثير في تفسيره  
وقعت الواقعة لقولك كانت الكاتبة  
وقعت الواقعة لقولك كانت الكاتبة  
وقعت الواقعة لقولك كانت الكاتبة

ان ارضت الارض بها وليست الجبال  
لسا فكانت هيا منبتا وكنتم  
ازواجا ثلاثة فاصحاب الجنة ما اصحاب  
الجنة واصحاب المشامة ما اصحاب  
المنشامة والسابقون السابقون  
اولئك المقربون في جناتنا لنعيم

اي اذا وقعت لم يكن لها رجعة ولا ارتداد خافضة رافعة على هي خافضة رافعة  
ترفع اقواما وتضع اخرين اما وصفها بالاشدة لان الارتفاعات العظيمة كذلك  
ترفع فيها ناس الى مراتب وتضع ناس واما ان الاثبات يحطون الى الدرجات والسعد  
يرفعون الى الدرجات واما انهم يتركون الاشياء وتزيها عن مقارها فتخفف بعضها  
وترفع بعضها حيث تسقط السماء كسفا وتنتثر الكواكب وتتكدر وتسير الجبال  
فتمر في الجور السحاب وقرئ خافضة رافعة بالنصب على الحال رحمت حركت  
تحريكاً شديداً حتى يتهدم كل شئ في فوقها من جبل وبنار ويست الجبال وفنت  
حتى تعود كالسويق اوسقت من بس الغنم اذا ساقها لقوله وسيرت الجبال  
منشا متفرقا وقرئ بالشاء اي منقطعا وقرئ رحمت رحمت اي ارتجت وزهبت  
وفي كلام بنت الحسن عينيها هاخج وصلها راجح وهي تشي وتفاج فان  
قلت بم انتصب اذا رحمت قلت هو بدل من اذا وقعت  
ومجوز ان ينتصب بخافضة رافعة اي يخفف وترفع وثبت رج الارض ويبس  
الجبال لانه عند ذلك يخفف ما هو مرتفع ويرفع ما هو منخفض ازواجا اصنافا  
يقال للاصناف التي بعضها مع بعض او يذو بعضها مع بعض ازواج فاصحاب  
الجنة الذين يؤتون صلواتهم بايمانهم واصحاب المشامة الذين يؤتون بها  
واصحاب المنزلة السنية واصحاب المنزلة الدنية من قولك فلان معني باليمين  
وفلان معني بالشمال اذا وصفتها بالرفعة عندك والضعفة وذلك تيميمهم  
باليمن وتشؤمهم بالشمال ولتفؤهم بالساحل وتطيرهم من الجارح ولذلك  
اشتقوا اليمين الاسم من اليمن وسمو الشمال للشؤم وقيل اصحاب الجنة  
واصحاب المشامة اصحاب اليمن والشؤم لان السعد ميامين على انفسهم بطاعتهم  
والاشقاء مشؤم عليهم بعصيتهم وقيل يؤخذ باهل الجنة ذات اليمن وباهل  
النار ذات الشمال والسابقون المخلصون الذين سبقوا الى دار عاهم الله اليه وشقوا  
العبارة في طلب مرضات الله وقيل الناس ثلاثة فجيل ابتكر الخير في حداثة سنه  
ثم داوم عليه حتى خرج من الدنيا فهذا السابق المقرب وجيل ابتكره بالذنوب  
وطول الغفلة ثم تراجع بتوبته فهذا صاحب اليمين وجيل ابتكر الشر في حداثة سنه  
ثم لم يزل عليه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب الشمال ما اصحاب الجنة وما اصحاب  
المنشامة يعجب من حال الفريقين في السعادة والشقاء والمعنى ان شئهم والسا  
بقون السابقون يريد والسابقون من عرفتم حاله وبلغت وصفهم بقوله وعبد  
الله عبد الله وقول اليهم وشعري شعري كانه قال وشعري ما انتم لي ملك  
وسمعت بفضاحتهم ورجعته وقد جعل السابقون تالكا واولئك المقربون جنات  
وليس بناك ووقف بعضهم على والسابقون وابتداء السابقون اولئك المقربون

يلهم

Copy ing iversity

قال في تفسيره...

والصواب ان تتقف على الثاني لانه تمام الحجة وهو في مقابلة ما اصحاب الميمنة وما اصحاب المشقة القربون في جنات النعيم الذين قربت درجاتهم في الجنة من العرش واعليت مراتبهم وقرئ في جنات النعيم والشقة الاخرة من الناس الكثر قال وجاءت ايامهم ثلثة خندقية يجيش كتيار من السيل من ريد وقوله وقيل من الاخرين كني به دليل على الكثرة وهي من المثل وهو الكسر كان الامة من الامم وهو الشيخ كانها جماعة كبرت من الناس وقطعت منهم وللعف ان السابقين كثير من الاولين وهم الامم من لدن ادم الى محمد صلوات الله عليها وقيل من الاخرين وهم امة محمد وقيل من الاولين من متفادي هذه الامة ومن الاخرين من متاخرها وعن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثان جميعا من امتي فان قلت كيف قاله وقيل من الاخرين ثم قال وثلثة من الاخرين قلت هذا في السابقين وذلك في اصحاب البقيين وانهم يتكاثرون من الاولين والاخرين جميعا فان قلت فقد روي انه لما نزلت شق ذلك على السابقين فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يراجع ربه حتى نزلت ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين قلت هذا لا يصح لامر من احدهما ان هذه الامة واردة في السابقين ورواها ظاهر وكذلك الثانية في اصحاب البقيين الا ترى كيف عطف اصحاب البقيين ومحمد على السابقين ووعدهم والثاني ان النبي في الاضراس غير جازي وعن الحسن رحمه الله سابق الامم الذين سابقوا امتنا وتامعوا الامم مثل تابعي امتنا وثلثة خبر مبتدأ محذوف اي هم ثلثة موصوفة موروثة بالذهب متشبهة بالدر والياقوت قد روي في بعض ما يوصف حلق الدرع قالوا الاغشى ومن سجع راوور موصوفة وقيل متواصلة في بعضها من بعض متكئين حال من الضمير في على وهو العامل فيها اي استقروا عليها مثلثين متقابلين لا ينظر بعضهم في اقماء بعض وصفوا بحسن العشرة وتهذيب الاخلاق والاداب محذون بمقوت ابداع على شكل الولدان ومكده الوضاعة لا يتحولون عنه وقيل مقرون والحلقة القرع وقيل هم اولاد اهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيتأبوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها روي عن علي رضي الله عنه وعن الحسن رحمه الله وفي الحديث اولاد الكفار خلدت اهل الجنة الاكواب وان بلا عري وخواريط والاباريق ذوات الخراطيم والعري لا يصدعون عنها اي سبها وحقيقتها لا يصدعون صداعهم عنها والايقرون عنها وقر مجاهد لا يصدعون بمعنى لا يتصدعون لا يتفقون لقوله يومئذ يصدعون ويصدعون اي لا يصدعون بعضهم بعضا لا يفرقون بينهم يتخبرون ياخذون خيرة وافضله ويشتهون يفتنون وقرئ ولحور مطير قرئ وهو عري بالرفع على وفيها مورعين كيت الكتاب

من الاولين وقيل من الاخرين على سره موصوفة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان محذون بالاكواب والباريق وكما س من عريين لا يصدعون عنها ولا يفرقون وقرئ ولحور مطير

الار والدرج من هباء و مشج اول للعطف على ولدان وبالجر عطف على جنات النعيم كانه قال لهم في جنات وفاهة ولحم وصورا وعلى الكواب لان معذ يطفون عليهم ولدان محذون بالكواب ينعون بالكواب وبالنصب على ويؤتون حورا جمل مفعول له اي يفعل ذلك كله بهم جرابا عما هذه سلاما سلاما ما ابدل من قبلا بديل قوله لا يسمعون في لعوا الاسلاما واما مفعول به اقبلا بمعنى لا يسمعون في الا ان يقولوا سلاما سلاما والعنفونهم يفتنون السلام بينهم فيسلمون سلاما بعد سلام وقرئ سلام سلام على الحكاية السدر شجر البقي والمحذور الذي لا شوك له كما تخند شوكه وعن مجاهد الموقر الذي يشفي اغصانه كثر جملة من خند الغصن ان اشناه وهو رطب والطلع شجر الموز وقيل هو شجر ام غلطان وله نوار كثير طيب الرائحة وعن السدي شجر يشبه طلع الدنيا ولكن له ثمرا على من العسل وعن علي رضي الله عنه انه قر وطلع وما شان الطلع وقر قوله له طلع نصيد فقيل او نحوها قال اي القران لاهاج اليوم والامحور وعن ابن عباس رضي الله عنه نحو والمنصور الذي نصد بالخل من سفله الى اعلاه فليست له ساق بارزة وظل محدود ومتمد منبسط لا يتقلص كظل ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس مسكوب يسكب لهم ان شاؤوا وكيف شاؤا لا يعنون فيه وقيل ياتم الحرية لا ينقطع وقيل مصبوب يجري على الارض من غير اخذ ولا مقطوعا هي دايمة لا تنقطع في بعض الاوقات كموالك الدنيا ولا موصوفة لا تمنع عن متاؤها بوجه ولا يخطر عليها كما يخطر على سائر الدنيا وقرئ وفاهة كقوله بالرفع على وهناك فلهة كقوله وهو عريين وقرئ جمع فرس وقرئ بالتحفيف مرفوعة اي نصدت حق ارفقت او مرفوعة على الاستعارة وقيل هي النساء لان المرأة يكتفى عنها بالفراس مرفوعة على الراك قال الله تعاهم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئين ويدل عليه قوله انا اشناهن استاء او على التفسير الاول اخبرهن لان ذكر الفرس وهي المضاجع دل عليها اشناهن ابتداء جديا من غير ولادة فاما ان يراد اللاية ابتداء اشواهن واللاية اعد اشواهن وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان ام سلمة سالت عن قوله الله تعال انا اشناهن فقال يا ام سلمة هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شطرا ومصعبهن الله بعد الكبر ان رابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن زواجرهن وجدوهن الكبار فلما سمعت رسول الله عايشة يقول ذلك قالت لا واعاد فقال رسول الله ليس هناك وجع وقالت عجوز من حول الله ارفع الله تعالى يدي خلتا فقلت ان الجنة لا يدخلها العجائز فقلت وهي تنجي فقال عليه السلام اخبري ما انا ليست يومئذ عجوز وقر الآية عرابا وقرئ عرابا بالتحفيف جمع عروبي وهي

فيها  
المكتون من ايامك انوا يعاون لا يسمعون  
لعوا ولا اشناهن الا قبلا سلاما سلاما  
واصحاب البقيين ما اصحاب البقيين في سلام  
محفور وطلع مفسور وظل محذور  
ولا موصوفة كقوله لا مقطوع  
اشناهن اشناهن اشناهن اشناهن  
البقيين ثلثة من الاولين وثلثة من الاخرين

من الاولين وقيل من الاخرين على سره موصوفة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان محذون بالاكواب والباريق وكما س من عريين لا يصدعون عنها ولا يفرقون وقرئ ولحور مطير

Copy King University



المتحبة الى زوجها الحسنه التبعل اثرا باستويات في السن بات ثلاث وثلاثين  
واوجهن ايضا كذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة  
جردهم ايضا جعارا مكدلين ابنا ثلاث وثلاثين واللام في قوله لا يصحاب اليمين  
من صلة اثنا عشر وجعلنا في سموم في جردنا ريفند من الماء ومجم وما حار قناهي  
الحرارة وظل من حرق من دخان سود بهيم لا بارد ولا كرم لصفحة الظل  
يريد ان يظل ولكن لا كسائر الظلال سماه ظلا في نفي عنه برد الظل وروحه ونفحة من  
ياوي اليه من اذى الحر وذلك كرمه ليحي ما في مدلول الظل من الاسترواح اليه  
والمعنى ان يظل حار صارا لان النفي في نحو هذا شابا ليس للثبات وفيه تهكم  
باصحاب الشامة وانهم لا يتساهلون الظل البار الكرم الذي هو لا يصدا هم في الجنة  
وقري لا بارد ولا كرم بالرفع اي لا هو كذلك الخت الذنب العظيم ومنه قوله  
بلغ الغلام الخت اي الخلم ووقت المؤاخاة بالامانة ومنه حديث في يدينه خلاف  
بريها ويقال تخت اذا تائم وتخرج اوابا وقد دخلت همة الاستفهام على حرف العطف  
فان قلت كيف حس العطف على المضمر في لبعوثون من غير تأكيد  
بمخ قلت حسن للفواصل الذي هو لهن كما حسن في قوله ما اشركنا  
ولا اباؤنا لفضل المؤكدة للنبي وقري اباؤنا وقري لجمعون اليه فيقات يورد  
معلوم اي الى ما وقت به الدنيا من يوم معاورة والاضافة بمعنى من كانت فضة  
والمقات ما وقت به الشيء اي حد ومنه موافقت الاحرام وهي الحد والقي  
ينجا وزها من اراد دخول مكة الا حرقا ايها الصالون عن الهدى للمذنب يوم  
البعث وهم اهل مكة ومن في مثل حالهم من شجر من زقوم من الاولى لا بد والفاية  
والثانية لبنيان الشجر وتفسيره وانث ضمير الشجر على المعنى وذكره على اللفظ في  
قوله منها وعليه من قر من شجر من زقوم فقد جعل الضميرين للشجر وانما ذكر  
الثاني على تاويل الزقوم لانه تفسيرها وهي في معناه شرب الهم قري بالحر كات  
الثلاث فالفتح والضم مصدران وعن جعفر الصادق رضي الله عنه ايام اكل وشرب  
يفتح الشين واما المكسور فمعنى الشروب اي ما يشربه الهم وهي الابل التي بها  
اليام وهي داء تشرب منه فلا تروى جمع الهم وهياء قال ذوالرمنة  
فاصحت كل اليباء الا الاء بدر صلا والوا لا يفيض عليه باهيا بها  
وقيل الهم الرمال ووجهه ان يكون جمع اليباء بفتح الراء وهو الرمال الذي لا  
يقاسم جمع على فعل كسحاب وسحب يفيض وفعل به ما فعل بجمع ايض والمعنى  
انه يسقط عليهم من الجوع ما يضطرهم الى اكل الزقوم الذي هو كالمثل فاذا ملأوا  
منه يطون سبط عليهم من العطش ما يضطرهم الى شرب الهم الذي يقطع اعراضهم  
فيشربون شرب الهم فان قلت كيف جمع عطف الشار بين على الشارين

واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال  
في يوم ومجم وظل من مجرم لا بارد  
وقري انهم كانوا قبل  
في نكاحهم  
على ذلك انهم وكانوا  
في يوم ومجم وظل من مجرم لا بارد  
وقري انهم كانوا قبل  
في نكاحهم  
على ذلك انهم وكانوا

وهي لذوات متفقتة وصفتان متفقتان فكان عطف الشيء على نفسه  
قلت لستما بمتفقتين من حيث ان كونهم شارين الهم على ما  
هو عليه من تناسي الحرارة وقطع الامعاء ومجيب وشربهم له على ذلك كما يشرب  
الهم الماء امر مجيب ايضا فكانت صفتين مختلفتين النزل الرزق الذي  
يعد للنازل تكملة له وفيه تهكم كما في قوله فبشرهم بعد ايليم وكقول ابي  
الشعر الضبي وكان اذا الجبار بالخير ضافنا جعلنا القنا والمهفالة نزل  
وقري نزلهم بالتخفيف فلو لا تصدقون تخفيض على التصديق اما بالحق لانهم  
وانه كانوا مصدقين به لانهم لما كان مذهبهم خلاف ما يقتضيه التصديق فكانهم  
مكذبون به واما بالبعث لان من خاق اوله لم يتنع عليه ان يخاق ثانيه ما تموت  
ما تموت اي تقذفون في الارحام من النطف وقري ابوالسعال بفتح السين اي انما النطفة  
ومناصا قال تعالى من نطفة اذا تمى مختلفون بتقديره ونصوره قدره  
بينكم الموت تقديره وقسمناه عليكم تسمية الرزق على اختلافه وتفاوته كما تقتضيه  
مشيئتنا فاختلفت اعماركم من قصير وطويل ومتوسط وقري قدرها بالتخفيف  
سبقتة على الشيء اذا اعجزته عنه وعلمته عليه ولم تمكنه منه ومع قوله وما نحن  
بمستوفين على ان نبذل مثلكم انا قادرون على ذلك لا تغلبونا علمه واثناكم  
جمع مثل اي على ان نبذل منكم ومكانكم اشباهكم من الخلق وعلى ان نشكم في  
خلق لا تعلمونها وما عهدتم بمثلها يعني ان انفتحت على الامرين جميعا على خلق ما  
بما تملك وما لا يملككم فليف يفر عن عبادتكم ويجوز ان يكون امثالكم جمع مثل  
اي على ان نبذل ونظير صفاتكم التي انتم عليها وفي خلقكم واخلاقكم ونشتم  
في صفات لا تعلمونها قري النشاة والنشدة وفي هذا دليل على عظمة القياس  
حيث جهلهم في ترك قياس النشاة الاخرى على الاولى افرانتم ما تحنون من  
الطعام اي تبذرون حبه وتعاون في ارضه انتم تزعمونه وتبتون وتزدون  
نباتا وينفي الى ان يبلغ الغاية وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يقول احدكم زرع وليقل حرثت قال ابوهريرة الراية الى قوله افرانتم الاية  
والطعام ليا بس كالفئات والحزاز من فت وحد وهو ما صار هشا وتعلم  
فضلة وقري بالكسر وفضلة على الاصل تفكروا بقرين وعن الحسن تندموت  
على تعكم فيه وانفاقكم عليه او على ما اقزفة من الطعام القاصبة يدرك  
من اجليها وقري تفكروا من الحديث على العالم كمثل اياتها العبد ويرى  
القرباء فيبينها زعلا ماؤها فانفعها قريح وقري قري تفكروا اي يتدبوت  
انا مغرمون للزوم غرامتنا ما انفتحت او مملكون لهلاك رزقنا من الغرام هو  
الهلاك بل نحن محرمون محارون محدودون لاحضارنا والاحت وتر كساحدين

فلا تصدقون افرانتم ما تمون بانتم  
تخلفون ام عن الخالقون نحن قدنا  
بينكم الموت وما نحن بمسبوقين  
على ان نبذل امناكم ونشتمكم  
فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشاة  
الا اول افلا تذكرون افرانتم  
ما تحنون وانتم تزعمونه ام عن الزمونا  
لنشاة جعلناها عطاما فظلمت تفكرونا  
انما لغرمون بل نحن محرمون افرانتم



ما جرى علينا هذا وقري أنا الماء الذي تشربون يريد الماء العذب الصالح  
للشرب والمزب السحاب الواحدة منزلة وقيل هو السحاب الأبيض خاصة وهو عذب  
ماء اجاب مجازا قال لا يقدر على شربه فان قلت لم دخلت اللام  
على جواب لوفيه قوله جعلناه حطاما ونزعت ها هنا قلت ان لو  
لما كانت داخلة على جملتين معلقة ثانية بالاولى تعلق الجز بالشرع ولم تكن  
مخصصة للشرط كان ولا عاملة مثلها وانما سري فيها معنى للشرط اتفاقا من حيث  
افتراها في مضمون جملتها ان الثانية امتنع لامتناع الاول اقتصرت في جوابها الى ما  
ينصب علما على هذا التعلق فريدت هذه اللام لتكون علما على ذلك فاذا حذفت  
بعد ما صارت علما مشهورا مكانه فلان الشيء اذا علم وشهر موقعه وصار ما نورا  
ما الوفا لم تنال باسقاطه عن اللفظ استغناء بعرفة السامع الا ترى الى ما يحكى  
عن روية انه كان يقول لا خير لمن قال له كيف صحت في حذفت الجار لعلم كل حديم  
بمكانه وتساوي حالي حذفت واثباته لشهرة امره وناهيك بقول اوس

حتى اذا الكلاب قال لها كالبيوم مطاوبا والاطلبا وحذفت لم ارفاذن حذفتها  
اختصار لفظي وهي ثابتة في العنى فاستوى الموضعان لافترق بينهما على ان تقدم  
ذكرها والمسافة قريبة مغن عن ذكرها ثانية ونائب عنه ويجوز ان يقال ان  
هذه اللام مضيئة معنى التوكيد لا محالة فاذا حذفت في آية المظموه دون آية المشرق  
للدلالة على ان امر المظموه مقدم على امر المشرق وان الوعيد يفقد واستند  
واصعب من قبل ان المشرق انما يحتاج اليه تبع المظموه الا ترى انك انما نسيتي  
ضيفك بعد ان تطعمه ولو عكست فقدت تحت قول الجاهل

انما نسيت ضيوفا لانس سقوا اضيا فم شملالا  
وسقى بعض العرب فقال انا لا اشرب الا على شربة ولهذا فتمت آية المظموه  
على آية المشرق تورود فقد حوتها وشتر جوتها من الزناد والعرب تقدر بعورين  
تحت احداهما على الآخر ويهون الامل الزند والاسفل الزند شبهوها بالفضل  
والطروقة شجرة التي منها الزناد تذكر تذكيرا لئلا يجهل حيث علقنا بها  
اسباب المعاني كلها وعمنا بالمخافة اليها البلى لتكون خاضعة للناس فيطرون  
اليها ويذكرون ما وعدوا به او جعلناها تذكر وانورد جاف جهنم لما روي عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نارا من حطب التي يوقد بها بنو آدم جزء من سبعين  
جزء من جهنم متاعا من الجنة للفقير الذي يذوق القواء وهي افضل للذين  
خلت بطونهم او من اوردهم من الطعام يقال اوقيت من ايلم لم اكل شيئا قسم  
باسم ربك فاحدث التسبيح بذكر اسم ربك او الابد باسم الذكر اي بذكر ربك  
والعظيم صفة للمضاف والمضاف اليه والمعنى انه لما ذكر ما يدرك على قدره وانما

الذي تشربون انتم انتم  
من من من المتقون لوليت  
عبدك ما اجابا فاولا تشكرون  
فانما انما التي توردون انتم  
النشأة من حيث  
عن جعلناها  
للقول السبح

على عباده قال فاحدث التسبيح وهو ان تقول سبحان الله امانته باله عما يقول الظالم  
الذين يحدون وهدايتته ويقرنون نعمته واما تعجبنا من امرهم في غلط الآية ويارحم الظاهر  
واما شكر الله على النعم التي عدتها ونسب عليها فلا اقسام معناه فاقسم ولا مزيد مؤكدة مثلا  
في قوله لا يعلم اصل الكتاب وقر الحسن فلا قسم ومعناه فلانا اقسام للام لام الابتداء  
دخلت على جملة من مبتدأ وخبر وهي ان اقسام لقولك لا زيد منطلق ثم حذف المبتدأ ولا يصح  
اللام ان تكون لام القسم لامر من احدهما ان حقرا ان تقرن بالنون المؤنثة والاختلاف  
وتبج والثاني ان لا يعلن في جواب القسم للاستقبال وفعل القسم يجب ان يكون للمحال  
بمواقع النجوم بمساقطها ومغاربها ولعل الله تعالى في اخر الليل ان الخطت النجوم الى المغرب  
الغيا لا خصوصية عظيمة او للملائكة عليها السلام عبارات موصوفة واولا وقت قيام  
المجاهدين والمبتدئين اليه من عباده المتحابين ونزول الرحمة والرضوان عليهم فلذلك  
اقسم بمواقفها واستعظم ذلك بقوله وانتم لستم لتعلمون عظيم اوارادها بمواقفها منازلتها  
ومسايرها ولدي ذلك من الدليل على عظيم القدر والحكمة ما لا يحيط به الوصف  
وقوله وانتم لستم لتعلمون عظيم اعتراض في اعتراض لانه اعتراض بين القسم والمقسم  
عليه وهو قوله انتم لستم لتعلمون بين الموصوف والموصوف وبقيل وقيل في قوله  
اوقات وقوع نجوم القرآن اي اوقات نزولها الكريم حسن وهي في جنس من الكتب او في  
جم المظفوع او كرم على الله في كتاب مكتوب مصون من غير المقربين من الملائكة لا يطوع  
عليه من سواهم وهم المطهرون من جميع الاناس اذ اناس الذنوب وما سواها ان جعلت  
المجلة صفة للكتاب يكون وهو اللوح وان جعلتها صفة للقران والمعنى لا ينبغي ان يسه  
الامن هو الطهارة من الناس يعني من المكتوب منه ومن الناس من جعله على القراءة ايضا  
وعن ابن عمر رضي الله عنهما احب الي ان لا يقرب الا وهو طاهر وعن ابن عباس رضي الله  
عنهما في رواية انه كان يبيع القرارة للمحب ونحو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المسلم احق المسلم لا يظلمه ولا يسلمه اي لا ينبغي لاني يظلمه او يسلمه وقرن المقرون  
والمطهرون بالادغام والمطهرون من طهر بمعنى طهره والمطهرون بمعنى يطهرون  
انفسهم او غيرهم بالاستغفار لهم والوحى الذي ينزلونه نزل على صفة رابعة للقران  
اي منزل من رب العالمين او وصفها بالمصدر لانه نزل بخوف من بين سائر الكتب  
الله فكان في نفسه تنزيل ولذلك جرى مجرى بعض اسمائه فينزل جارية التنزيل لانه ونطق  
بالتنزيل وهو تنزيل على حدق المبتدأ وقرن تنزلا على تنزلا اية الحديث يعني  
القران اسم مرهونون اي منها ونون كايدهن في الامري يبين جازا ولا يفتصل فيه الا  
به ويجعلون رزقكم انتم تكذبون على حدق المضاف يعني ويجعلون شكر رزقكم التذليل  
او وضعتم التذليل موضع الشكر وقرن على رضي الله عنه ويجعلون شكر انتم تكذبون  
وقيل هي قرارة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى ويجعلون شكرتم لنعمة القران انكم

فلا اقسام بمواقع النجوم وانتم لستم  
لم تعلمون عظيم انه لقران كريم  
في كتاب تكون لا يحسه  
الا المطهرون تنزل من رب العالمين  
او بهذا الحديث انتم مدحون وتجعلون  
رزقكم انتم تكذبون لاقرب انتم ما عيون

سعدان  
ذخيرة  
عدة نبي  
من النبي  
من الجنة الدنيا

CopyRighting University

تلك بوجه وقيل نزلت في الافراد ونسبة السقيا اليها والرزق المطريعي وتجعلون شك  
ما يرزقكم الله من الغيث انكم تكذبون بكونه من الله حيث تيسرونه الى النجوم وقرئ تكذبون  
مخفيا وهو قوتهم في القران سحر وشعر وافتراد وفي المطر هو من الافراد ولان كل كذب  
بالحق كاذب ترتيب الآية فلو لا جعلونها اذا بلغت الحلقوم انتم غير مدبسين  
وقولا الثانية مذكورة للتوكيد والضمير في ترجعونها لنفس وهي الروح وفي اقرب اليه للمختر  
غير مدبسين غير موبين من ان السلطان الرعية اساسهم ونحن اقرب اليه منكم يا اهل  
المدت يا اهل الميت بقدرتنا وعلينا اوبلائكة الموت والمعنى انكم في جوارحكم انفعال الله  
واياته في كل شئ ان انزل عليكم كتابا بجمع اقلتم سحر وافتراد وان ارسل اليكم رسولا  
صادقا قلتم ساخر كذاب وان رزقكم مطرا احببتم به قلتم صدق فكلنا علم مذهب  
يورد على الالهة والتعطيل فانكم لا ترجعون الروح الى البدن بعد بلوغه الحلقوم وكان له  
يكذب قاصب ولستم صادقين في تعطيلكم وكنتم الهيمي الميت المبدئي المعيد فاما ان  
كان التوحي من المقربين من السابقين من الارواح الثلاثة المذكورة في اول السورة  
فروح قلله استراحة وروت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روح بالضم  
وقرب الحسن وقال الروح الرحمة لانها كالحياة للمرحوم وقيل بقوله اي هذا ان له معا  
وهو الحاد ومع الرزق والنعيم والريحان الرزق فسلام لك من اصحاب ايمان اي فسلام  
لك يا صاحب ايمان من اخوانك اصحاب ايمان اي يسلمون عليك لتقوى الايتلا سلاما اما  
فذلك من جيم كقولهم هذا نزل يوم الدين وقرئ بالتخفيف وتصلية جيم قرئت بالرفع والجر  
عطف على نزل او جيم ان هذا الذي نزل في هذه السورة لروح اليقين اي الحق الثابت من  
اليقين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرسورة الواقعة في كل  
ليلة ابد لم تصبه فاقه ابد

### سورة الحديد مكية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
جا في بعض الفوايح سبع على لفظ الماضي وفي بعضها على لفظ المضارع وكل واحد منهما  
ان من شان ما اسند اليه التسيح وذلك هجيرا وريدينه وقد هي عدي هذا الفعل  
باللام تاحرق وبفسه اخرى في قوله وتسمجوه واصلا لتعدي بنفسه لان معنى  
سبحته بعدته عن السوء منقول من سبع اذا ذهب وبعد فاللام لا يخلو اما ان  
يكون مثل اللام في نصحتة ونصحت له واما ان يراد يسبح به احد في التسيح لاجل الله  
وتوجهه خالصا في السموات والارض ما ابتداء منه التسيح ويصح وان قلت  
ما محل جيمي قلتم يجوز ان يكون له محل من الاعراب ويكون محله برزخها  
كقوله تعالى له ملك السموات والارض من هو على هو جيمي منصوبا لاجل الجور  
في له والحار عاملا فيها ومعناه جيمي اللطف والبصير والموت يوم القيمة ويميت

الاحياء

فلا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ  
سرحون ونحن اقرب اليه منكم  
وكن لا تبصرون فلو لا ان كنتم  
عدي مدبسين ترجعونها ان كنتم  
صادقين فاما ان كان من  
القرين فلو لا ان كنتم  
عدي مدبسين ترجعونها ان كنتم  
صادقين فاما ان كان من

الاحياء هو الاول هو القديم الذي كان قبل كل شئ والآخر الذي يبقى بعد  
هلاك كل شئ والظاهر بلا دالة الدال عليه والباطن لكونه غير مدرك بالحواس  
فان قلت ما معنى الواو قلت الواو الاولى معناها الدلالة  
على انه الجامع بين الصفتين الاولى والثانية والثالثة لانه الجامع بين الظهور  
والخفاء واما الوسطى فعلى انه الجامع بين مجموع الصفتين الاولى والثانية ومجموع الصفتين  
الاخريين فهو المستمر والجور في جميع الاوقات الماضية والآتية وهو جميعا ظاهر وباطن  
جامع للظهور والباطن والخفاء فلا يدرك بالحواس وفي هذا حجة على من جوز ان يكون في الآخرة  
بالحاسة وقيل لظاهر هو العالي على كل شئ الغالب له من ظاهريه الاعلاء وظلمة  
والباطن الذي يظن كل شئ اي علم باطنه وليس بذلك مع العدو وعن الظاهر  
المفهوم مستخفين فيه يعني ان الاموال التي في ايديكم انما هي موال الله خلقتة وانفائه  
لها وانما مولاكم ايضا وخولكم الاستمتاع بها وجعلكم خلفاء في تصرفه فليست هي  
باموالكم في الحقيقة وما انتم فيها الا بمنزلة الوكلاء والواب فانفقوا منها في حقوق الله  
وليهم عليكم الانفاق منها كما هو على الرجل النفقة من مال الله غيره اذا اذن له  
او جعلكم مستخفين ما كان قدامكم فيما في ايديكم بتورثه اياكم وانعقدوا بالهد حيث  
انتقل منهم اليكم وسيقتل منكم من بعدكم فلا تتجاوزوه وانفقوا بالانفاق منها  
انفسكم فلا تؤمنون حاك من معنى الفعل في مالكم كما تقول مالك قائما بعف ما تقع  
قائما اي وما لكم كافرين بائنه والواوية والرسول يدعوكم واول المال فها كانت  
متداخلتان وقرئ وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول يدعوكم والمعنى  
واي عذر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه ويهدى اليكم الكتاب  
الناطق بالبراهين والحق وقيل ذلك فقاخذ الله ميتا فكم بلايا حين فيكم العقول  
ونصب فيكم الادلة ومكنتكم من النظر وارجع عليكم فاذا لا يبق لكم علة بعد ادلة  
العقول وتبسيه الرسول فاكم لا تؤمنون ان لستم مؤمنين لموجب ما فان هذا موجب  
لا امر زيد عليه وقرئ اخذ ميتا فكم على البناء للفاعل وهو الله عز وجل ليخبركم الله  
باياته من ظلمات الظلمة نور الايمان او ليخبركم الرسول بدعوته لروف وقرئ  
ارووف ان لا تنفقوا في ان لا تنفقوا وبيد ميوات السموات والارض يرت كل شئ  
فيها الا يبقى منه باق احد من مال وغيره يعني واي عذر منكم في ترك الانفاق في سبيل  
الله والجار مع رسوله والله مهلككم نوارث مواله وهو من بلغ العرش على الانفاق  
في سبيل الله ثم بين التفاوت بين المتقين منهم فقال لا يستوي منكم من انفق قبل  
فتح مكة كل عن الاسلام وفتح اهله ودخول الناس بدين الله اوجا وقلة الحاجة  
الى القتال والنفقة فيه ومن انفق من بعد الفتح فحذف لومسوح الدلالة اولئك الذين  
انفقوا قبل الفتح هم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال فيهم النبي

هو الاول والاخر والظاهر والباطن  
وهو بكل شئ علم حاق السموات  
والارض في ستة ايام ثم اسندى  
على العرش يعلم ما بين السما والارض  
تخرج منها وما ينزل من السماء وما  
يرجع فيها وهو معكم انما كنتم  
والله بما تعملون بصير له ملك السموات  
والارض والى الله ترجع الامور يرفع  
السبل في النهار ويوحى الغهاقي السبل  
وهو علم بذات الصدور انما  
بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم  
مستخفين فيه فالذين انفقوا منكم  
وانفقوا هم اوعظهم وما لكم لا تؤمنون  
بالله والرسول يدعوكم ان كنتم مؤمنين  
وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله  
انما كنتم مؤمنين  
هو الذي يرفع عن عباده  
بنيات ليجزى من لظلمات في نور  
وان الله يرفع من يشاء

وما نزل من الحق

ولا من الذين كفروا ما وبكم النار هي  
مواضعهم فيها يوم لا يكونون  
ان تشعروا ان الله لا يفترون  
عليهم الا ما نزلنا الايات  
منهم فاستنبطوا من فضلنا الايات  
الارض بعد موتهم ان المصدقين والمصدقات  
لنقوم بعقوبن ان المصدقين والمصدقات  
وافرضوا الله فرضا حسنا بصاعف  
لهم ولهم اجرهم والذين امنوا  
بالله ورسوله اولئك هم الصدقون  
والشهداء عند ربهم لهم نورهم

فعدت كلا الفريقين محتسبان مولى الخاقه خلفها واما همها  
وحقيقته مولكم محارم ومقمتكم اي مكانكم الذي يتقال فيه هو وليكم ما قيل  
هو ميثنة للكرم اي مكان لقول القائل انه كريم ويجوز ان يراد به نكرم اي لا نفر  
لكم غيرها والمراد فينا صاعد على البسات وتجو قوتهم اصب فلان بكذا فاستنصر  
الجرع ومنه قوله تعالى يفتونا كما يفتونكم ولا يفتونكم الا بالحق بل انما يفتونكم  
النار التي من افئ الى الامريائي والنايان قيل كانوا يجد بين بكة قباهاجر والنايا  
الرزق والنعمة فنفا وعما كانوا عليه فنزات وعز ابن مسعود ما كان بين سلافا  
وبين ان عوتبت هذه الاية الاربع سنين وعنان ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انه  
تعا الى استنبط قلوب المؤمنين فعاتبهم على ان ثلاث عشر من نزول القران وعن  
الحسن ا ما والله لفتنا استبسطناهم وهم يفتون من القران اقل مما يفتون وانظر واي طول  
ما قرأتم منه وما ظهر فيكم من الفتى وعن اي بكر رضي الله عنه ان هذه الاية قرئت  
بين يديهم وعند قوم من اهل اليمامة فكوا بكاء شديدا ففتن لهم فقال هكنا  
كنا حتى تست القلوب وقرئ نزل وانزل ولا يكونوا عطف على تشعشع وقرئ  
بالتاء على الالتفات ويجوز ان يكون زيا لهم عن ثالثة اهل الكتاب في تسوق القلوب  
بعينها ونحو ذلك ان يفاسر ايل كان الحق يقول بينهم وبين شربانهم واز اسمعوا  
التوراة والانجيل خشوعا لله وورقت قلوبهم فلما طال عليهم الزمان غلبهم الجفاء والنس  
واختلفوا واحدا نواها احد ثوا من الخريف وغيره فان قلت ما معنى لذكر  
الله وما نزل من الحق قلت ويجوز ان يراد بالذكر وبما نزل من الحق القران  
لانه جامع للامرين للذكر والموعظة وان ذكرا لله من السماء وان يراد خشوعها  
ان ذكر الله وان اذ تكلم القران لقوله اذ ذكر الله وجملة قلوبهم واذ تكلمت عليهم اي اياته  
لادتهم ايمان ا اراد بالامد الاجل لقوله انما انتم في امم وقرئ لا امد اي في  
الاطول وشار منهم فاسقون خارجون عن دينهم وافضون ما في الكتابين اعلموا  
ان امد يحيي الارض بعد موتها قيل هذا تمثيل لاثر الذكر في القلوب وان يحيي كالحجي  
الغيث الارض المصدقين المنتصدقين وقرئ على الامم والمصدقين من صدق وهم  
الذين صدقوا الله ورسوله يعنف المؤمنين فان قلت علام عطف قوله  
وافرضوا الله على معنى الفعل في المصدقين لان الامم بعضهم الذين واسى  
المفاجع اصدقوا كالتفيل ان الذين اصدقوا واحصوا من اصدقوا  
من الطيب عن جيبته النفس ومحبة الله على المستحق للصداقة وقرئ يعضف  
ويضا عف بكرس العين اي يضا عف الله يريد ان المؤمنين بالله ورسوله عند  
الله بمنزلة الصديقين والشهداء وهم الذين سبقوا الى التصديق واستشهدوا

صلى الله عليه وسلم وانفق احدكم مثل احد ذهب ما بلغ ملاحدهم ولا فضيفه اعظم  
درجة وقرئ قبل بالفتح وكلا وكل واحد من الفريقين وعد الله المسخاي التوبة  
الحسنى وهي الجنة مع تقاوت الدرجات وقرئ بالرفع على وكل وعد الله وقيل نزات  
في اليك رضي الله عنه لانه اول من سلم واو انفق في سبيل الله القرص الحسنى  
الانفاق في سبيله شبه ذلك بالقرص على سبيل المجاز لانه اذا عطف والله لوجهه  
فكانه قرصه لانه يضا عف الله فيعطيه اجره على انفاقه مضاعفا اخضاعا من  
فضله ص وله اجر كريم يعني وذلك اجر المضموم اليه الاضغاف كريم في نفسه  
وقرئ فيضعفه وقرا منصوبين على جواب الاستفهام والرفع عطف على يقرض او  
على فوضعا عنه يوم تخرجون لقوله وله اجر كريم ومنصوب باضمار اذ ركعظها  
لذلك اليوم وانما قال بين يديهم وبما يفتون لان السعدا يؤتون من افعالهم من  
ها تين الجهتين كما ان الاشياء يؤتون من شماليهم ووراء ظهورهم فيجعل النوري  
الجهتين شعارهم واية لانهم هم الذين بحسناتهم سعدوا وصبغوا قلوبهم البيض انجوا  
فاذهب بهم الى الجنة ومر على الصراط يسعون لاسبغتهم ذلك النور حسينا  
هم ومقارنهم الذين يلقونهم من الملائكة بشراكم اليوم وقرئ ذلك النور  
يوم يقول بدل من يوم ترى انظرونا انتظرونا لانهم يسرع بهم الى الجنة كالبروق  
الخاطفة على ركاب تدف بهم وهو لاد مشاة وانظرونا لانهم اذا انظروا اليهم استقبالهم  
بوجوههم والنوريين ايديهم فيستضيئون به وقيل انظرونا من النظر وهي الافعال  
جعل ابارهم في المضي الى ان يلحقوا بهم انظار لهم تقديس من نورهم تصبب منه  
وذلك ان يلحقوا بهم فيستشعروا به قيل رجعوا وراكم فالتمسوا نور اطردهم وحتم  
هم اي رجعوا الى الموقف الى حيث اعطيت هذا النور فالتمسوه هناك فنتم تقديس  
اوارجعوا الى الدنيا فالتمسوا نور ابعثسب سببه وهو الايمان اوارجعوا اخباثين  
وتغوا عنا فالتمسوا نور اخر فلا سبيل لكم الى هذا النور وقد علموا ان لا نور وراهم  
وانما هو تخيب واقتاط لهم فخر ببيهم بسورين المؤمنين والنافقين بما يبط  
طائلا بين شق الجنة وشق النار قيل هو الاعراف لذلك السور باب لاهل الجنة  
يدخلون منه باطنه باطن السود والباب وهو الشق الذي يلي الجنة وظاهر ما ظهر  
لاهل النار من قبله من عنده ومن جهته العذاب وهو الظلمة والنار وقرئ زيد  
ان علي رضي الله عنه ضرب على البناء للفاعل الم بان معكم يريدون موافقة في  
الظاهر فتتم انفسكم محتومها بالانفاق واهلكتموها وترصتم الدوائر للمؤمنين  
وعرتم الاماني مقل الاقبال والطبع في امتداد الاعمار حتى جاء امر الله وهو الموت  
وغيركم باالله اعز وورثكم الشيطان بان الله غفور رحيم لا يعذبكم وقرئ العزور  
بالضم ندية ما يقتدى بدي وولكم قيل في ولي بكم واشهد قوله لبيد

وكلا وعد الله الحسنى والله  
ما يكون فيهم من ذا الذي يقرض  
المنفرد حاشا فضلا عنه  
لهم يوم يخرجون في يوم ترى  
المؤمنين وهم في الصفات يسعون  
فهم بين يديهم من نورهم  
فتمسوا نور الله والنافقين  
فهم في النار والنافقين  
فهم في النار والنافقين  
فهم في النار والنافقين



سبيل الله لهم اجرهم ونورهم اي مثل اجر الصديقين والشهداء ومثل نورهم فان قلت  
كيف يسوي بينهم في الاجر ولا بد من التفاوت قلت المعنان الله يعطي  
المؤمنين اجرهم ويضاعفهم بفضلهم حتى تساوي اجرهم مع اضعافه اجرا وليتأكد  
ويجوز ان يكون الشهداء مبتدئين وهم اجرهم جده ارادة الدنيا ليت الاحتقرات من  
الامور وهي اللعب والاهور والزينة والتفاخر والتكاثر واما الاخوة فاهي الامور عظام  
وهي العذاب الشديد والمفقر ورضوان الله وشبهه خال الدنيا وسرعة تقضيها مع  
قله جده واهم كليات ابنته العيت فاستوى والقل واجب به الكفار الجاهدون  
لغة الله فيما رزقهم من الغيث والنبات فبعث عليه العاهة فهاج واصفر وضار حط  
عقوبتهم على جودهم كما فعل باصحاب الجنة وصاحب الجنة وقيل الكفار الزراع  
وقري مصفارا سابقوا سارعة المسابقين لاقرانهم في المضار الحية عرضها  
لعرض السمكة والارض قال السدي كعرض سبع السموات وسبع الارضين وذكر  
العرض دون الملوك لان كل ما للعرض وطول فان عرضه اقل من طول فاذا وصف عرضه  
بالسطوة عرف ان طوله اسبط وامد ويجوز ان يراد بالعرض البسطة كقوله فذوعه  
عرض لما احقر الدنيا وصغر شأنها وعظم امر الاخوة بعث عباده على المسارعة الى النيل  
ما وعد من ذلك وهي المفترقة المخرجة من العذاب الشديد والفوز يدخل الجنة  
فضل الله عطاؤه يؤتيه من يشاء وهم المؤمنون المصيبة في الارض نحو الجذب وافات  
الزروع والثمار وفي النفس نحو الدوات والوقت في كتاب في اللوح من قبل ان يراها  
يعني النفس والمصاب ان ذلك ان تقدير ذلك واثنائه في كتاب على الله يسير  
وان كان عسير على العباد ثم علم ذلك وبين وجه الحكمة فيه فقال الكتاب لا  
تاسوا ولا تفرحوا يعني انكم اذا علمتم ان كل شيء مقدر مكتوب عند الله قل اسأله  
على الفأيت ورحمكم على الايت لان من علم ان ما عنده مفقود لا يحاله ثم يتفاجر جرحه عند  
فقد لانه ومن نفسه على ذلك وكذلك من علم ان بعض الخير حاصل اليه وان وصوله  
لا تقوته بحاله يعظم فرحه عند نيته والله لا يحب كل مختال فخور لان من فرح بحظ  
من الدنيا وعظم في نفسه اختاله وافتخر به وتكبر على الناس قري بما اتاكم واناكم من  
الايتاء والالايتان وفي قراءة ابن مسعود بما اوتيتم فان قلت فلا احد  
يملك نفسه عند مصرته تنزله ولا عند منفعة ينالها ان لا يجزن ولا يفرح قلت  
انما الحرب المخرج الى ما يندرج صلح عن المتد والسليم لا من الله ورجاء ثواب  
المقربين والفرح الطغي للمعنى عن الشكر فاما الحرب الذي لا يكاد الا ان يتحارب فيه  
مع الاستسلام والسرور منة الله والاعتد به مع الشكر فلا بأس مما الذي يجنون  
بدل من اولئك كل مختال فخور كما قال لا يحب الذين يجنون بريد الذين يفرحون بالفرح  
المطغى

الاجرهم ونورهم والدين كفروا  
كذبوا باياننا اولئك اصحاب  
الجنة اعدوا انما الدنيا لعب ولهو  
ورشة وتفاخر بينهم وكاف في  
الارواح والاعمال كمثل  
ثابت الحق فاقبانه ثم يبع  
فتره يفرح ثم يجعله حطابا  
وفي لا حجة عند الله يومئذ  
وما كان الله ليعذبكم بقوله  
من ذنوبكم وكنتم تفرحون  
من ذنوبكم وكنتم تفرحون  
من ذنوبكم وكنتم تفرحون  
من ذنوبكم وكنتم تفرحون  
من ذنوبكم وكنتم تفرحون

المطغى ذار ذوقا لا يوحظ من الدنيا فلهبهم له ولعنته عندهم وعظمتهم في عيوضهم  
يزرونه عن حقوق الله ويجنون به ولا يكفهم انهم يملوا حق جملوا الناس على الجمل  
ويروغبون في الامساك وينبوع لهم وذلك كله نتيجة فرحهم به وبطهرهم عند طابته  
ومن يتنول عن امر الله ونواهيته ولم ينته عما نهى عنه من الاساعل الفايث والفرح كماله  
فانه الله غني عنهم وقري بالجميل وقري نافع فان الله الغني وهو في مطاع أهل المدينة  
والشام كذلك لقد ارسلنا رسلا بعينا للملائكة الى الانبياء بالبينات بالبحر والمغزات  
وانزلنا معهم الكتاب بالبراهين والميزان رويان جبرائيل نزله بالميزان فدفعه الى  
نوح وقال مرثومك بزوابه وانزلنا الحديد قبل ان نزل من الجنة ومعه حمت اشياء  
من حديد السندان والكبتان والميقعة والمطرفة والابن وروي ومعدن المسحاة  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله انزل نار دجركت من السماء الى الارض انزل الحديد  
والماء والماء والحلج وعن الحسن وانزلنا الحديد خلقناه كقوله وانزل لكم من الانعام  
ثمانيئة اوزاج وذلك ان امن تنزل من السماء وقضاياه واحكامه فيه بأس شديد  
وهو القتال به ومنافع للناس في مصالحهم ومعايشهم وصنائعهم فان من صنعة الاولياد  
التي فيها اوطا يعمل بالحديد ويعلم الله من يصنع ورسله باسم السيوف والرماح وسائر  
الاسلحة في مجاهدة اعداء الدين بالغيب غايب عنهم قال ابن عباس في الله عنه  
ينصرونه ولا يصرونه ان الله قوي عزير غني بقدرته وعزته في اهلاك من يريد هلاك  
عنه وانما كلفهم الجهاد لينتفعوا به ويصلوا وامثال الامم في الثواب والكتاب والوحي  
وعن ابن عباس الخط بالقلم يقال كتب كتابا وثلاثة ثمنهم من الذرية ومن لم يرسل  
اليهم وقد روي عليهم ذكر الارسل والمرسلين وهذا تفضيل بجلهم اي قديم مهنتهم  
فاسق والعبادة للفتاق قري الحسن لا يجمل بفتح الهمة وامر الهون من مر البطل  
والسكينة فينزلها ما يفتح الفاء لانا الكلمة العجيبة لا يذير في حفظ ابنته العرب  
وقري وايدة على فعالة اي وقفهم للتراح والتعاطف بينهم ونحوه يصفه اهل  
رسوله الله وجاء بينهم والرهانية ترهمهم في الجبال فارتب من الفتنة في الذين مخلصين  
الفهم للعبادة وذلك ان الجبابرة ظهر واعل المؤمنين بعد موت عيسى عليه السلام  
فقاتلوه ثلاث مرات فقتلوا حقا لم يبق منهم الا القليل في قوا ان يقتلوا في دينهم  
فاختاروا الرهانية ومعناها الفعلة المنسوبة الى الرهبان وهو الخائف من ان  
من رهب خشيان من مشي وقري ورهانية بالضم كانه نسبة الى الرهبان وهم  
لاهب كل كب وركبان وانتصاها بفعل مضمر فيسقط الظاهر فيسقط والنتيجة  
انبت عورها يعني واحد ثوبا من عند انفسهم ونذر فيها ما اتساها عليهم لفرصها  
نحو عيولهم الا ابتغاء رضوان الله هو استشارة منقطع اي ولكنهم ابتغوا ابتغاء  
رضوان الله فاعوها حق رغباتها كما يجب على النادر وعلى الذين لا يجمع الله

222  
الذين يجنون وبأمر من الناس يا رجل  
ومن يقول فان الله هو القوي الحسيب  
لقد ارسلنا رسلا بالبينات وانزلنا  
معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط  
وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع  
لناس وليعلم الله نعمته اليه ولقد ارسلنا  
بالبينات و جعلنا في ذريتها النبوة  
نصا وابواهم وجعلنا في ذريتهم  
والكتاب واتينا الذين امنوا منهم  
وكثرتهم فاسفلتم قريبا  
وعلى انارهم برسلا وقربنا بعيسى  
من ربهم واتيناهم رافة ورحمة  
فلوب القان ابوعوه رافة ورحمة  
ودهبانية ابتغوا ما كذبوا  
عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما و  
مؤمنينها فاتبنا القان نواتهم

Copy King versity

لاجل نكته فأتينا الذين آمنوا يريد أهل الرافة والرحمة الذين اتبعوا عيسى وكثير  
 منهم فاسقون الذين لم يحافظوا على دينهم ومجوز أن تكون الرهبانية معطوفة عما قبلها  
 وأبتدعوا صفة لها في محل النصب أي وجعلنا في قلوبهم رافة ورحمة ورهبانية مبتدعة  
 من عندهم بمعنى واقفناهم للتراجم بينهم ولا ابتدع الرهبانية واستمدتها ما لتساها  
 عليهم لا ليبتغوا بها رضوان الله ويستحقوا بها الثواب على أنه كتبها عليهم والزفرها أيام الخلق  
 من الفتن ويبتغوا بذلك رضى الله وثوابه وأبوهما حتى رعيتاها ولكن بعضهم قائل  
 المؤمنين المرعفين منهم للرهبانية اجزهم وكثير منهم فاسقون وهم الذين لم يربعوا  
 بابها الذين آمنوا يجوز أن يكون خطابا للذين آمنوا من أهل الكتاب والذين آمنوا من  
 غيرهم فإن كان خطابا للمؤمنين أهل الكتاب فالعنف بابها الذين آمنوا بموسى وعيسى  
 آمنوا بحمد يوتئكم الله لفضل نصيبين من رحمة لايمانكم بحمد وإيمانكم بقرئله  
 ويجعل لكم يوم القيمة نور مستور به وهو النور المذكور في قوله يسع نورهم ويعرف  
 لكم ما سلفتم من الفرو والمعاصي لئلا يعلم أهل الكتاب الذين لم يسلموا  
 ولا من يدعي أن لا يقدر وأن مخفة من الثقلية أصله أنه لا يقدر ولا يعنى أن  
 الشان لا يقدر على شئ من فضل الله أي لا يتا لونه شيتا ما ذكر من فضله  
 من الكفيل والنور والمعقر لأنهم يؤمنون برسول الله فاليهم إيمانهم بمن قبله  
 ولم يكسبهم فضلا لفظ وأن كان خطابا لغيرهم فالعنف تقوا الله والتقوا على إيمانكم  
 برسول الله يوتئكم ما وعد من من أهل الكتاب من الكفيل في قوله أولئك يؤتون  
 اجرهم مرتين ولا ينقصكم من مثل اجرهم لأنكم مثلم في الايمانين لا تقرون بين احد من  
 رسوله روي ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم بعث جعفر بن جعفر رضي الله عنه في  
 سبعين رابا الى النجاشي يدعوه فقدم جعفر عليه فدعاه فاستجاب له فقال ناس  
 ممن آمن من أهل مملكته وهم رجعون رجلا ائذنا في الوفاة عار رسول الله فارت  
 لهم فقد موامع جعفر وقد تباها أوقعة احد فلما دارا واما المسلمين من خضاصة استاذنا  
 رسول الله ورجعوا فقد موامعهم واسواها المسلمين فانزله الله الذين اتينا هك  
 الكتاب الى قوله ومما رزقناهم ينفقون فلما سمع من المؤمنين من أهل الكتاب قوله  
 يؤتونا اجرهم مرتين فزعوا على المسلمين وقالوا اما من امن بكتابتكم وكتابتنا فله اجر مرتين  
 واما من لم يؤمن بكتابتكم فله اجر كجرهم فافضلكم علينا فنزلت وقرئ لكي يعلم  
 تلكم يعلم وليعلم لان يعلم بارغام النور في البناء وليتبعه بطلب النهج يا واعلم  
 التوفيق في البناء وعن الحسن لئلا يعلم بغير اللطم وسكون البناء ورواه طبري بسلم الام  
 وقيل في وجه  
 يلقونهم ويؤان ويقرط ومن فزع  
 ذكرها وقرئ ان لا تقدر بل يبيد الله في ملكه وتصره  
 كما اشتد اريد انسى

جم فبكتابتهم فاسقون  
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا  
 برسوله بقرآنكم كقائلين من  
 اجته وبعثكم نورا تمسون  
 فيه وبقركم والله ذو الفضل  
 اعظم فلا يم عن اتيان الله  
 بقدره على شئ من قضا الله  
 وان افضل بين الله بوجه  
 من يشأ والله ذو الفضل  
 اعظم

ولا يشاء الاياته من يستحقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من سورة الحديد  
 آمنوا بالله وكتبه ورسله  
**سورة المجادلة مدنية وهي ثنتان وعشرون آية**  
 بسم الله الرحمن الرحيم  
 قد سمع الله قالت عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات  
 لقد كلمت المجادلة رسول الله في جانب البيت وانا عنده لا اسمع وقد سمع لها  
 وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا دخلت عليه اكرها وقال قد سمع الله لها وتري  
 محاورك اي ارجعك الكلام وتحاولك اي تسألك وهي خولة بنت ثعلبة امرأة اوس  
 ابن الصامت اخی عبادة راها وهي تصيح وكانت حستة الجسم فلما سلمت رورها  
 فابت فغضب وكان به خفة ولم يظاها منها فأتت رسول الله فقالت ان اوسا  
 تزوجني وانا شابة مرغوب في فلما حمل اسنى وفطرت بطي ابي كثر ولدي جليلي  
 عليه كامة وروي انها قالت ان لي صبية صغارا انضمتهم اليه ضاعوا وانتمتهم  
 الي جاعوا فقال ما عندي من امرك شئ وروي انه قال لها حرمت عليه فقات  
 يارسول الله ما ذكر طلاقا وانا هو ابو ولدي واحب الناس لي فقال حرمت عليه  
 فقالت اشكوا الى الله فاتي ووجد يحكما قال رسول الله حرمت عليه هتفت  
 وشكت الى الله فنزلت يزوجها في شأنه ومعناه ان الله سمع بصير يصير  
 كل مسوع ويبصر كل مبصر فان قلت ما معنى قد في قوله قد سمع قلت  
 معناه التوقع لان رسول الله والمجادلة كانا يتوقعان ان يسمع الله مجادلتها  
 وشكواها وينزل في ذلك ما ينزع عنها الذين يظاهاون منكم في منكم توبخ للعز  
 وتجنين لعادتهم في الظاهر لان كان من ايمان أهل جاهليتهم خاصة دون سائر الامم  
 ما هن امهاتهم وقرئ بالرفع على اللغتين المجازية والقيمة وفي قرأة ابن مسعود ما  
 وزيادة الملة في لغة من ينصب والمعنى ان من يقول لامرأة انت على كظري مسلخ  
 في كلامه هذا اللزوجة في الامم وجاعلها مثلها وهذا تشبيه باطل لثبات الخالط  
 ان امهاتهم الا اللاتي ولدتهم يريد ان الامهات على الحقيقة انهن اولادات وغيرهن  
 ملحقات بهن لدخولهن في حكمهن فالمرضعات امهات لانهن لما رضعن رضعن بالرضاع  
 في حكم الامهات واما الزوجات فابعد شئ من الامومة لانهن لسن باقرات على  
 الحقيقة ولا بدخلات في حكم الامهات فكان قول المظاهر منكر من القولين  
 الحقيقة وتنكر الاحكام الشرعية ورواه كذا باطلا محررا عن النبي وان الله  
 لعفور غفور لاسلمة ان ائيب عنه ولم بعد اليه ثم قال والذين يظاهاون  
 من نسائهم ثم يعودون لما قالوا يعني والذين كانت عادتهم ان يقولوا هذا القول لئلا  
 فقطعوا بالامم ثم يعودون مثله فكان من عادان مجرى رقية ثم ياس المظاهر منها

لسمعه الله قول التي تجادلك فزدها  
 والله سمع بصير  
 منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان  
 امهاتهم الا اللاتي ولدتهم والهم ليقولون  
 من القول وزورا وان الله لعفور غفور  
 والذين يظاهاون من نسائهم  
 ثم يعودون لما قالوا فحور رقية من  
 ونشكوا الى الله

من قوله بقرآنكم كقائلين من  
 اجته وبعثكم نورا تمسون  
 فيه وبقركم والله ذو الفضل  
 اعظم فلا يم عن اتيان الله  
 بقدره على شئ من قضا الله  
 وان افضل بين الله بوجه  
 من يشأ والله ذو الفضل  
 اعظم

Digitized by Google

لاجل له مماستها الابدع تقديم الكفاية ووجه اخر تم يعودون لما قالوا انهم يتداركون  
لما قالوا ان المتدارك للاصغر عاين اليه ومنه المثل عاين غيث علما انفسه اي تداركه  
بلاصلاح والمعنى ان تدارك هذا القول وثلاثة بان يلفح حتى ترجع حالها كما كانت  
قبل الظهار ووجه ثالث وهو ان يرد بما قالوا ما حرم من غير انفسهم بل يلفح الظهار  
تنزيلا للقول منزلة المقول فيه نحو ما ذكرنا في قوله تعالى ونزله ما يقول ويكون المعنى  
تم تبيد ون العود للقاس والماسه الاستمتاع بها من جماع وليس له شهوة او نظر الى  
فرجها شهوة ذلك الحكم نوعظون به لان الحكم بالكفاية دليل على ارتكاب الجنابة فيجب  
ان يتعظوا بهذا الحكم حتى لا يعودوا الى الظهار ونحوها فعقاب الله عليه فان  
قلت هل يصح الظهار بغير هذا اللفظ قلت نعم اذ وضع  
مكانات عضوا منها يعبر به عن الجملة كالراس والوجه والرقبة والفرج او مكات  
الظهر عضوا اخر يجبر بالنظر اليه من الام كالظن والغذا او مكان الام ذات رحم حرم  
منه من نسب او رضاع او صهر او جماع نحو ان يقول انت على ظهر اخي من الرضاع  
او عمي من النسب او امرأة ابني او ابني امي او بنتها فهو مظاهر وهو مذموم  
ابي حنيفة واصحابه وعن الحسن والبخاري والزهر والاذاعي والثوري وغيرهم  
نحو وقال الشافعي لا يكون لظهار الا كلاما وحدها وهو قول قتادة  
والشعبي وعن الشعبي لم ينس الله ان يذكر البنات والاحوات والعمات والحالات  
اذ اخرج ان الظهار ان يكون بكلمات الوديات دون الرضعات وعن بعضهم لا بد  
من ذكر الظهار حتى يكون ظهرا فان قلت فاذا امتنع المظاهر من  
الكفاية هل المرأة ان ترفعها قلت لها ذلك وللغاضي خيبر عن ان  
يلفح وان يجيبه ولا يشيخ من الكفارات يجبر عليه ويجيب الكفاية الظهار وحدها  
لانها يضربها وتترك التكبير والامتناع والاستمتاع فيلزم ايضا حقها فان  
قلت فان من قبل ان يلفح قلت عليه ان يستغفر ولا  
يعود حتى يكفر بما روي ان سلمة بن يحيى السبيعي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ظاهرت من امراتي بشا اصررت خلفا لها في ليلة فمراء فواقعتها فقال عليه السلام استغفر  
ربك ولا تعد حتى تكفر فان قلت ابي رقية تجزي في كفارة الظهار  
قلت المسلمة والكافر جميعا لانها في الية مطلقة وعند الشافعي من غير  
الا تجزي الا المؤمنه لقوله تعالى في كفارة القتل فمراء فواقعتها فمراء فواقعتها فمراء  
والمدير والكتاب الذي ادى شيئا فان لم يورد جاز وعند الشافعي لا يجزى  
فان قلت فان اعلمت رقية او صام من الصيام ثم قلت  
عليه ان يستأنف بها راسق اولي الاناسيا او غامدا عند ابي حنيفة وعند ابي يوسف  
ومحمد عن بعض الرقية عتق كلها فيجزيه وان كان المس في صوره الصور استقبل

من قبل ان يتاسا ذلك ترغفون به  
والله خير مما تعلمون فمن لم يجد  
فصيام شهرين متتابعين من قبل  
ان يتاسا فن يستطع فاطعام  
سنتين صائمين مسكينا ذلك

والابن

والابن فان قلت كم يعطى كل مسكين في الاطعام قلت نصف  
صاع من بر او صاعا من غير عند ابي حنيفة وعند الشافعي مدينين طعمه بذلك الذي  
يقتات فيه فان قلت ما بال التماس لم يذكر عند الكفاية بل الاطعام كما ذكر  
عند الكفاراتين قلت اختلف في ذلك فعند ابي حنيفة انه لا فرق بين  
الكفارات الثلاثة في وجوب تقديمها على التماس وانما ترك ذكر عند الاطعام لانه  
انه اذا وجب في خالط الاطعام لم يستأنف كبايتانف الصور اذا وقع في خالطه وعند غيره  
لم يذكر للثلاثة على ان التكفير قبله وبعده سواء فان قلت الصغيرة في  
ان يتاسا الى ربيع قلت انما يدل عليه الكلام من المظاهر والمظاهر  
منها ذلك البيان والتعليم للاحكام والتنبيه عليها التصديق بالابن ورسول الله  
بشر ايعد التي شرعها من الظهار وغيره ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم وتلك  
حدود الله التي لا يجوز تعديها والكافرين الذين لا يشعرون ولا يعاونون علمهم بالعذاب  
اليم يجادون الله يعادون ويشاققون ليقولوا اخروا اهلها كما كانت من قبلهم من عدل  
الرسول قيل ارايتهم يوم الخندق وودنا لانا ايات بينات تدل على صدق الرسول  
وحجته ما اجابوه والكافرين بهذه الايات عذاب مهين يذهب بغيرهم ولا يبرهم يوم  
يبعثهم منصوبين بلهم او يجهين او ياضار اذ لم تعفها اليوم جميعا لهم لا يترك احد  
غير مبعوث او مجتمعين في حال واحد لا تقول جميع فينبهم بما عملوا بخيالاتهم وتوبيخا  
وتشديرا بما عملهم يقنون عند المسارعة هم الى النار لا يلحقهم من الخزي عار ورسول الله  
احصاه الله اي احاط به عددا لم يفقه منه شيء وسوء لا يبرهمها وتوايحين ان يكون  
لم يبالوا به لفرأوا تهديا بالعاصي وانما يلفظ معفات الامور طالون من كان التامة وتزني  
بالماء والتاء والماء على ان التجوز ثابتا غير حقيقي ومن فاصلة او على المعنى والادب  
شيء من التجوز والتجوز التناحي فلا تخلو من ان تكون مضافة الى الثلاثة اي من تجوز  
ثلاثة تغز او موصوفة بها اي من اهل تجوز الثلاثة في ذنبا لاهل او جعلوا تجوز في انفسهم  
مبالغة لقوله فخلعوا نجيا وقر ابن ابي عبله ثلاثة وحسب بالنصب على الخالط فاعلم  
يتناجونه لان تجوز يدل عليه او على تاويل تجوز متناجين ونصبها من المستنقيم  
فان قلت ما الذي اخصيص الثلاثة والخسة قلت  
فيه وجهان احدهما ان قوله من المتأخرين تخلفوا للتناحي مغايضة للمؤمنين على  
مدى العديدين الثلاثة وخسة فقيل ما يتناحي منهم الثلاثة والخسة كما وزم يتناجوا  
كذلك ولا يري من عددهم ولا الفرق الا والله معهم يسهم ما يقولون فنجد روي عن ابن  
عباس رضي الله عنه ان نزلت في ربيعة وحبيب بن عمر وصهوان ابن امية كانوا يوما  
يقعدون فقال احدهم لريكان الله يعلم ما نقول فقالوا الاخر يعلم بعضا ولا يعلم بعضا  
وقال الثالث ان كان يعلم بعضا فهو يعلم كله وصدق لان من علم بعض الاشياء

لقد نزل الله ورسوله وتلك حدود  
الله ولكافر من عذاب اليم ان الذين  
بجاءون الله ورسوله كذبوا  
كذب الذين قبلهم وقد اتينا  
الله وكافر من عذاب مهين  
ايان بينات ولكافر من عذاب مهين  
يوم يبعثهم الله ونسوه والله بكل شيء  
عالم الم تر ان الله يعلم ما في السموات  
والارض ما يكون من خوي ثلاثة  
الا هو رايعهم ولا ادرى من ذلك ولا  
ساستهم ولا ادرى من ذلك ولا  
اكثر الا هو يعلم ايها كاذبا  
ثم نزلت فيهم ما علموا الا خسران  
لقد علموا انهم كانوا  
لقد علموا انهم كانوا  
لقد علموا انهم كانوا

Copyrighted material

بغير سب فقد علمنا كلها لان كونه عالمنا بغير سب ثابت له مع كل معلوم والثاني  
انه يقصد ان يذكر ما خرجت عليه العادة من اعداد اهل النجوى والمتكلمين للشورى  
وانهم طائفة مجتباة من اهل النجوى والاطلام  
وربط من اهل النبي  
اقتضت الحال وحكم به الاستصواب الا ترى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
الامر شورى بين ستة ولم يتجاوزها السباع فذكر عن وعلا الثلاثة  
والخسة وقال ولا ارض من ذلك  
على الاثنين والاربعة وقال ولا  
الكثير في كل وقتنا العدد ويقارب في مصنف عبد الله الا الله رابعهم ولا اربعة الا  
الله خامسهم والاربعة الا الله سادسهم ولا اقل من ذلك ولا اكثر الا الله معهم اذ انجوا  
وقرئ ولا ارض من ذلك ولا اكثر بالنصب على ان لا ينفى الجنس ويجوز ان يكون ولا اكثر  
بارفع معطوف على محل لا مع ان لقولك لا حول ولا قوة الا بالله بفتح الحول ورفع القوم  
وجوز ان يكونا مرفوعين على الابتداء لقولك لا حول ولا قوة الا بالله وان يكون  
ارتفاعها عطفا على محل من نجوى كانه قيل ما يكون ارضي والكثر الا هو معهم ويجوز ان  
يكونا مجرورين عطفا على نجوى كانه قيل ما يكون من ارضي ولا اكثر الا هو معهم وقرئ ولا  
الذي بالباء ومعنى كونه معهم انه يعلم ما يتكلمون به ولا يخفى عليه ما هم فيه وكانه  
متأهدهم ومحاضرهم وقد تعالوا عن المكان والمشاهدة وقرئ تبيينهم على التعقيب  
كانت اليهود والنصارى يتكلمون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذ ارادوا المؤمنين  
يريدون ان يعطوهم فيها رسول الله فخادوا المثل فعلهم وكان تناجيهم بها وهم  
وعداوا للمؤمنين وتواصل بعصية الرسول ومحالفة وقرئ يتكلمون باللات  
والعدوان بعصيات الرسول حيوتك بالميمك به الله يعني انهم يقولون في  
تحيتك السأ عليك يا محمد والسام الموت والله تعالى يقول وسلام على عباده الذين  
اصطفى ويا ايها الرسول ويا ايها النبي لولا بعدنا الله بما تقول كانوا يقولون ما لم  
ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما تقول فقال الله تعالى حسبهم جهنم عذابا  
يا ايها الذين امنوا خطاب للمؤمنين الذين امنوا بالسننهم ويجوز ان يكون للمؤمنين  
اي اذا تاجعتم فلا تشبهوا باولئك في تناجيهم بالشر وتناجوا بالبر والتقوى وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبها فان ذلك  
يخرجه وروي دون اثنان وقرئ فلا تناجوا وعن ابن مسعود اذا التقيتم فلا  
تتفقوا على النجوى الا على ما اشرك في النجوى بالشر والعدوان ببديل قوله ليعرف الذين  
امنوا والمعنى ان الشيطان يزين بها لهم فكانها منه ليعظ الذين امنوا وليس للشيطان  
او الخنزير يشارهم بشيئا الا باذن الله فان قلت كيف لا يضرهم الشيطان  
او الخنزير الا باذن الله قلت كانوا يهون المؤمنين في نجوهم وتغامزهم

بغير سب فقد علمنا كلها لان كونه عالمنا بغير سب ثابت له مع كل معلوم والثاني انه يقصد ان يذكر ما خرجت عليه العادة من اعداد اهل النجوى والمتكلمين للشورى وانهم طائفة مجتباة من اهل النجوى والاطلام وربط من اهل النبي اقتضت الحال وحكم به الاستصواب الا ترى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الامر شورى بين ستة ولم يتجاوزها السباع فذكر عن وعلا الثلاثة والخسة وقال ولا ارض من ذلك على الاثنين والاربعة وقال ولا الكثير في كل وقتنا العدد ويقارب في مصنف عبد الله الا الله رابعهم ولا اربعة الا الله خامسهم والاربعة الا الله سادسهم ولا اقل من ذلك ولا اكثر الا الله معهم اذ انجوا وقرئ ولا ارض من ذلك ولا اكثر بالنصب على ان لا ينفى الجنس ويجوز ان يكون ولا اكثر بارفع معطوف على محل لا مع ان لقولك لا حول ولا قوة الا بالله بفتح الحول ورفع القوم وجوز ان يكونا مرفوعين على الابتداء لقولك لا حول ولا قوة الا بالله وان يكون ارتفاعها عطفا على محل من نجوى كانه قيل ما يكون ارضي والكثر الا هو معهم ويجوز ان يكونا مجرورين عطفا على نجوى كانه قيل ما يكون من ارضي ولا اكثر الا هو معهم وقرئ ولا الذي بالباء ومعنى كونه معهم انه يعلم ما يتكلمون به ولا يخفى عليه ما هم فيه وكانه متأهدهم ومحاضرهم وقد تعالوا عن المكان والمشاهدة وقرئ تبيينهم على التعقيب كانت اليهود والنصارى يتكلمون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذ ارادوا المؤمنين يريدون ان يعطوهم فيها رسول الله فخادوا المثل فعلهم وكان تناجيهم بها وهم وعدوا للمؤمنين وتواصل بعصية الرسول ومحالفة وقرئ يتكلمون باللات والعدوان بعصيات الرسول حيوتك بالميمك به الله يعني انهم يقولون في تحيتك السأ عليك يا محمد والسام الموت والله تعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى ويا ايها الرسول ويا ايها النبي لولا بعدنا الله بما تقول كانوا يقولون ما لم ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما تقول فقال الله تعالى حسبهم جهنم عذابا يا ايها الذين امنوا خطاب للمؤمنين الذين امنوا بالسننهم ويجوز ان يكون للمؤمنين اي اذا تاجعتم فلا تشبهوا باولئك في تناجيهم بالشر وتناجوا بالبر والتقوى وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبها فان ذلك يخرجه وروي دون اثنان وقرئ فلا تناجوا وعن ابن مسعود اذا التقيتم فلا تتفقوا على النجوى الا على ما اشرك في النجوى بالشر والعدوان ببديل قوله ليعرف الذين امنوا والمعنى ان الشيطان يزين بها لهم فكانها منه ليعظ الذين امنوا وليس للشيطان او الخنزير يشارهم بشيئا الا باذن الله فان قلت كيف لا يضرهم الشيطان او الخنزير الا باذن الله قلت كانوا يهون المؤمنين في نجوهم وتغامزهم

ان غزاقهم غلبوا واذ اصابهم قتلوا فقال لا يضرهم الشيطان والخرن بذلك المومم الا باذن  
الله اي بشيئته وهوان يقضي الموت على اقرارهم والعلبة على الغزاة وقرئ ليعرف  
وليحزن تفسر في المجلس توسعوا فيه وليفتح بعضكم عن بعض من قوله واقتض  
عني اي تفتح عني ولا تضاموا وقرئ تفسر في المجلس رسول الله وكانوا  
يتضامون فيه تفسر على القرب منه وقرئ تفسر في المجلس رسول الله وكانوا  
المجلس من المجلس لقتال وهي من الغزاة لقوله مقاعد القتال وقرئ في المجلس  
قيل كان الرجل يات الصنف فيقول تفسر في المجلس رسول الله وكانوا  
بفتح اللام وهو المجلس اي توسعوا في جوارحهم ولا تضاموا فيه يفتح الله لكم  
مطلق في كل ما يتغير في الناس الفسحة فيه من المكان والرزق والصدقة والقبور وغير  
ذلك استنذوا انضوا التوسعة على القبائل وانضوا عن مجلس رسول الله اذ امرهم  
بالهوض عنه ولا تلاوا رسول الله بل اذ كان فيه وانضوا الى الصلوة والمجاهدة والاعمال  
الخير في السنة هضمة ولا تشبطوا ولا تفرطوا يرفع الله المؤمنين بامتثال امره وامر  
رسوله والعالين منهم خاصة درجات بما يعملون قرئ بالياء والنا وقرئ عبد الله ابن  
مسعود رضي الله عنه انه كان اذا قرأها قال يا ايها الناس فهو امره الاية ولقرعكم  
في العلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم بين العالم والعابد مائة درجة بين كل درجة  
حصص الجوار المضرب سبعين سنة وعنه عليه السلام فضل العالم على العابد تفضل  
القرلية البدن على ساير الكواكب وعنه عليه السلام يتغير يوم القيمة ثلاثة اقسام  
ثم العلماء ثم الشهداء فاعظم برتبة هي واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه خير سليمان صلى الله عليه  
وسلم بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطى المال والملك معه وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله الى ابراهيم يا ابراهيم اني علمت اني علمت  
بعض الحكماء ليت شعري اي شيئ امرك من فاته العلم واي شيئ فات من ذلك  
العلم وعن الاحنف كذا العلماء ان يكونوا اربابا وكل من لم يؤصلد بعلم فاني ذم ما يصير  
وعن الزبير بن العوام العلم زكوة ولا يجبه الا ذكوة الرجال بين يدي جوارحكم استعانة من لم  
يبدان والمعنى قبل الجوارح لقول عمر رضي الله عنه من فضل ما اوتيت العرب بالشعر يقدم  
الرجل ما يحتاجه فيتم طربة الكريد ويستنزل به اللبم يريد قبل حاجته ذلك لم تقدر  
خيركم في ريتكم واطهر لادن الصدقة طهره روي ان الحسن الثوري اذ انا انا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بما يريدون حتى ملوه واروه وواروه فاريدان يكون عن ذلك فامر وان الذين  
اراد ان يبايعه قنع قبل حاجته صدقة قال علي رضي الله عنه انما انا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال ما تقول في ريتك قلت لا يصحون قال لم قلت حبة او عين  
قال انك لرهيد فلما اراد ذلك اشتد عليهم فارتدعوا ولما انا الفقير فاعتر واما

226  
وعلى الله فليقول المؤمنون يا ايها  
الذين امنوا اذا قتلتم نفسكم  
في المجلس فافسحوا الفسح الله لكم  
واذا قتلتم نفسكم فافسحوا الفسح  
الله الذين امنوا منكم والذين امنوا  
العالم درجات والله با نعيم المهيم  
يا ايها الذين امنوا اذا نجاكم  
الرسول فقد هو بين يدي جوارحكم  
صدقه ذلك خيركم واطهر فان لم  
تجدوا فان الله غفور رحيم

بغير سب فقد علمنا كلها لان كونه عالمنا بغير سب ثابت له مع كل معلوم والثاني انه يقصد ان يذكر ما خرجت عليه العادة من اعداد اهل النجوى والمتكلمين للشورى وانهم طائفة مجتباة من اهل النجوى والاطلام وربط من اهل النبي اقتضت الحال وحكم به الاستصواب الا ترى الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه الامر شورى بين ستة ولم يتجاوزها السباع فذكر عن وعلا الثلاثة والخسة وقال ولا ارض من ذلك على الاثنين والاربعة وقال ولا الكثير في كل وقتنا العدد ويقارب في مصنف عبد الله الا الله رابعهم ولا اربعة الا الله خامسهم والاربعة الا الله سادسهم ولا اقل من ذلك ولا اكثر الا الله معهم اذ انجوا وقرئ ولا ارض من ذلك ولا اكثر بالنصب على ان لا ينفى الجنس ويجوز ان يكون ولا اكثر بارفع معطوف على محل لا مع ان لقولك لا حول ولا قوة الا بالله بفتح الحول ورفع القوم وجوز ان يكونا مرفوعين على الابتداء لقولك لا حول ولا قوة الا بالله وان يكون ارتفاعها عطفا على محل من نجوى كانه قيل ما يكون ارضي والكثر الا هو معهم ويجوز ان يكونا مجرورين عطفا على نجوى كانه قيل ما يكون من ارضي ولا اكثر الا هو معهم وقرئ ولا الذي بالباء ومعنى كونه معهم انه يعلم ما يتكلمون به ولا يخفى عليه ما هم فيه وكانه متأهدهم ومحاضرهم وقد تعالوا عن المكان والمشاهدة وقرئ تبيينهم على التعقيب كانت اليهود والنصارى يتكلمون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذ ارادوا المؤمنين يريدون ان يعطوهم فيها رسول الله فخادوا المثل فعلهم وكان تناجيهم بها وهم وعدوا للمؤمنين وتواصل بعصية الرسول ومحالفة وقرئ يتكلمون باللات والعدوان بعصيات الرسول حيوتك بالميمك به الله يعني انهم يقولون في تحيتك السأ عليك يا محمد والسام الموت والله تعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى ويا ايها الرسول ويا ايها النبي لولا بعدنا الله بما تقول كانوا يقولون ما لم ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما تقول فقال الله تعالى حسبهم جهنم عذابا يا ايها الذين امنوا خطاب للمؤمنين الذين امنوا بالسننهم ويجوز ان يكون للمؤمنين اي اذا تاجعتم فلا تشبهوا باولئك في تناجيهم بالشر وتناجوا بالبر والتقوى وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبها فان ذلك يخرجه وروي دون اثنان وقرئ فلا تناجوا وعن ابن مسعود اذا التقيتم فلا تتفقوا على النجوى الا على ما اشرك في النجوى بالشر والعدوان ببديل قوله ليعرف الذين امنوا والمعنى ان الشيطان يزين بها لهم فكانها منه ليعظ الذين امنوا وليس للشيطان او الخنزير يشارهم بشيئا الا باذن الله فان قلت كيف لا يضرهم الشيطان او الخنزير الا باذن الله قلت كانوا يهون المؤمنين في نجوهم وتغامزهم





بإبوابنا

الغني فليشحه وقيل كان ذلك عشر ليل ثم نسخ وقيل ما كان ذلك إلا ساعة من نهار  
وعن علي رضي الله عنه أن في كتاب الله لاية ما عمل بالهدى ولا يعمل بالهدى  
كان في دينار فصرته فكتبت أن أبا جيت تصدقت بدرهم قال الكلبي تصدق في عشر  
كلمات سالهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما كان علي  
ثلاث لو كانت بي ولادة فمن كانت أحب الي من عمر النعم تزويجه فاحمده رضي الله عنها  
واعطاؤه الرأية يوم خيبر واية الجوى قال ابن عباس رضي الله عنهما هي منسوخة  
بالأية التي بعدها وقيل هي منسوخة بالزكوة أخفتم تقديم الصدقات لما  
فيه من الانفاق الذي تلهون به وإن الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفسخ فاذلوا  
تفعلوا ما أمرت به وشق عليكم وقاب الله عليكم وعذركم ورضخكم إن أن لا تفعلوا  
فلا تقربوا الصلوة والزكوة وسائر الطاعات بما تعلمون قري بالته والياء كان لما تفقوا  
يتولون اليهود وهم الذين غضب الله عليهم في قوله من لعنه الله وغضب عليه وينالونهم  
وينقلون اليهم أسرار المؤمنين ما هم منكم يأمسون ولا منهم ولا من اليهود كقولهم قد بين  
بين ذلك لا الهؤلاء ولا هؤلاء ويجفون على الكذب أي يقولون والله أنا المسلمون  
فيعلمون على الكذب الذي هو رعة الإسلام وهم يعرفون أن المحلوف عليه كذب مجت  
فان قلت ما فائدة قوله وهم يعلمون قلت الكذب أن  
يكون الخبر لا يعرفه المخبر عنه سواء علم الخبر ولم يعلم فالعقوبة التي يخبرون  
وخبرهم على خلاف ما يخبرون عنه وهم عالمون بذلك متعذرون له كمن يخلف بالغفوس  
وقيل كان عبد الله ابن نبتل الناقح يما لس رسول الله ثم يقع حديثه الى اليهود فبينا  
رسول الله في جمع من جمع إذ قال لأصحابه يدخل عليكم كأن رجل قلبه قلب جبار وينظر  
بعين شيطان فدخل ابن نبتل وكان أذرق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على  
هتفتي أنت وأصحابك تخلف بالله ما فعل فقال عليه السلام فقلت فأنطق  
فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما أسبوه فزلت عدا بأشد يد نوعاً من العذاب متفقاً  
أنهم ساء ما كانوا يعملون يعني أنهم كانوا في الزمان الماضي المتطاويع على سوء العمل مصرين  
عليه وهي حكاية ما يقال لهم في الآخرة وقري أيمانهم بالكفر يأخذوا أيمانهم التي  
حلفوا بها أو أيمانهم الذي ظهر وجهه أي سائر يتسرون بها من المؤمنين ومن قبلهم  
فصدوا الناس في خلال أمرهم وسلامتهم عن سبيل الله وكانوا يتبطون من لقوا عن  
الدخول في الإسلام ويضعفون أمر المسلمين عندهم وإنما وعدهم الله العذاب المهين  
المخزي لفرضهم وصدفهم بقوله الذين كفروا ومهدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً  
فوق العذاب من الله من عذاب الله شيئاً قليلاً من الأعداء روي أن رجلاً منهم  
قال لئن ضربني يوم القيمة بانفسنا أو أموالنا أو أولادنا فيعلم الله تعالى أنهم مسلمون  
في الآخرة كما يعلمون كزية الدنيا على ذلك وحسبوا أنهم على شيء من النفع يعني ليس

واشققتم ان تقدموا بين يدي نبيكم  
صدقات فانم تفعلوا وتاب الله  
عليكم فاقبوا الصلوة واتوا الزكوة  
والفقروا الله ورسوله والله خير  
من يكون الميز الى الذين قولوا قوما  
لا اله الا الله ما هم منكم ولا منهم  
ولا من اليهود كقولهم قد بين  
بين ذلك لا اله هؤلاء ولا هؤلاء  
سألهما فقالوا بولنا شهدنا  
بأنهم ساء ما كانوا يعملون  
عليه وهي حكاية ما يقال لهم في الآخرة  
وقري أيمانهم بالكفر يأخذوا أيمانهم التي  
حلفوا بها أو أيمانهم الذي ظهر وجهه  
أي سائر يتسرون بها من المؤمنين ومن قبلهم  
فصدوا الناس في خلال أمرهم وسلامتهم  
عن سبيل الله وكانوا يتبطون من لقوا عن  
الدخول في الإسلام ويضعفون أمر المسلمين  
عندهم وإنما وعدهم الله العذاب المهين  
المخزي لفرضهم وصدفهم بقوله الذين كفروا  
ومهدوا عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق  
العذاب من الله من عذاب الله شيئاً قليلاً  
من الأعداء روي أن رجلاً منهم قال لئن  
ضربني يوم القيمة بانفسنا أو أموالنا أو  
أولادنا فيعلم الله تعالى أنهم مسلمون في  
الآخرة كما يعلمون كزية الدنيا على ذلك  
وحسبوا أنهم على شيء من النفع يعني ليس

العجب

العجب من حلفهم لكم فانكم بشر تحفى عليكم السراير وانهم نفعاً في ذلك دفعاً على  
أرواحهم واستجروا فوايد ربيوتية وانهم يفعلونه في دار لا يضطرون فيها العلم  
ما يوعدون ولكن العجب من حلفهم لله عاله الغيب والشهادة مع عدم النفع  
والاضطرار الى العلم ما أنذرهم الرسل والمراد وصفهم بالتوغل في نفاقهم ومروهم  
عليه وان ذلك بعد موتهم ويعتبرهم باق فيهم لا يصلح كما قال ولوردد الطرادوا  
لأنواعه وقد اختلف العلماء في كذبهم في الآخرة والمقران نالوا بنباته نطقاً مشرفاً  
كما ترى في هذه الآية وفي قوله والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على أنفسهم  
وصنعوا ما كانوا يفترون ونحوها الله على شيء من النفع إذا هل فوا  
استنظارهم المؤمنين ليقتبسوا من نورهم بحسبان ان الايمان الظاهر مما يفتنهم  
وقيل عند ذلك يختم على أفواههم الانهم هم الكاذبون يعني أنهم الغالية  
التي لا مطمح وراءها في قول الكذب حيث استوت حالهم في الدنيا والآخرة استقر  
عليهم استولى من هذا الحمار العائنة إذا جمعوا وساقوا غالباً ومن كان حزيناً  
يسبح وحده وهو واحد ملجأ على الأصل نحو استصوب واستنقذ أي ملكهم الشيطان  
لطاقتهم له في كل ما يريد منهم حتى جعلهم رعيته وحزب فانساهم ان يذكر الله  
اصلاً لا يتلو بهد ولا بالسننهم قال ابو عبيد قزب الشيطان خب في الأذنين في  
حيلة من هو أذل خلق الله لا ترى هذا انهم كتبت الله في اللوح الاعلى أنا وربي  
بالحجة والسيغا وبادها لا تجد قوماً من باب التجميل خيل ان من المنفع الحال ان  
تجد قوماً مؤمنين يوالون المشركين والغرض به انه لا ينبغي ان يكون ذلك وحقه  
ان يتنعم ولا يوجد مجال بلغة في الهوى عنه والرجح عن ملاسته والتوضيح بالقلب  
في مخالفة اعداء الله ومباعدتهم والاحتباس عن مخالفتهم ومعاشرتهم وذا ذلك  
تاكيداً وتشديداً بقوله ولو كان أباً وهد وبقوله أولئك كتب في قلوبهم الايمان  
ويعتدوا بقوله أولئك حزب الشيطان بقوله أولئك حزب الله فلا تجد شيئاً  
ادخل في الاخلاص من موالاة اولياء الله ومعاداة اعدائه بل هو الاخلاص بعينه  
كتب في قلوبهم الايمان اثبت فيهم بما وقعهم فيه وشرح له صدورهم وابدانهم  
بروح منه بلطف من عنده جيت به قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للايمان أي  
بروح من الايمان علم انه في نفسه روح الحياة القلوبية وعن الثوري انه قال كانوا  
يرونها نزلت في من يهمل الساعات وعن عبد العزيز بن ابي رواح انه قيل وزير  
النصورية الطوان فلما عرفه من تلاحها وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه كان يقول اللهم لا تجعل لفاخي ولا لفاخي عندي لغة فاه وصدت بها وحيث  
لا تجد قوماً وروي انها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وذلك انه لما حلفه سب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكته صدق سقط منها فزال الله رسول الله أو فعلته

استنوز عليهم الشيطان فانساهم سر الله  
اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان  
هم الخاسرون ان الذين كتب الله عليهم  
انا ورسلي ان الله لقوم عزير لا عبد قوما  
يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من  
يواد الله ورسوله ولو كانوا اعداء  
صا لله ورسوله واخوانهم او عشيرتهم  
اولئك كتب في قلوبهم الايمان  
وايدهم بروح منه وبيخلفه صيات  
نحزب من عندها الا انها راضة ان حزب  
الله هم المفلحون

Copy ing versity

قال نعم قال لا تعد قال والله لو كان السيف قريبا مما لقتلته وقيل في ابي عبيدة  
ابن الجراح قتل اياه عبد الله بن الجراح يوما وفي ابي بكر وعابدين يومه الى البراز  
وقال رسول الله رعيه اكن في الرعدة الاولى قال متعنا بنسكك يا ابا بكر ما تعلم  
انك عندي بمنزلة سمعي وبصري وفي مصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير  
يوما اهد وفي عمر رضي الله عنه قتل خاله العاص بن هشام يوم بدر وفي علي وعمر  
وعبيدة ابن الجراح رضي الله عنهم قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن  
عتبة يوم بدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر بسورة المجادلة كتبت  
من حربه الله يوم القيمة

### سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
صالح بنوا النضير رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا عليه ولا له  
فما ظهر يوم بدر قالوا هو النبي الذي نعته في التوراة لا ترد له راية فلما هزم المسلمون  
يوما اهدرت ابوا وثلثوا فخرج لعاب ابن الاشرف في اربعين رابعا الى مكة في الفواع عليه  
فريشا عند الكعبة فامر عليه السلام محمد بن مسلمة الانصاري فقتل كعبا غيلة  
وكان اخاه بالرضاعة ثم صبحهم بالكتاب وهو على حملاض وهو بليغ فقال لهم اخرجوا من  
المدينة فقلوا الموت احب اليك من ذلك فتنادوا بالحرب وقيل استهبلوا رسول الله  
عشر ايام ليقتلوه والخرج فدرس عبد الله بن ابي المنافق واصحابه اليهم لا يخرجوا  
من الحصن فان قاتلوك فقتل معكم لا تخذلكم ولئن خرجتم فخرج معكم فندروا  
على الازفة وحضوها فاحمرها حتى وعشرين ليلة فلما قذف الله الرعب في قلوبهم  
وايسوا من نصرنا فاقبلوا الصلح فابى عليهم الاجلاء على ان يحمل كل ثلاثة بيات  
على بعير فاشتموا من شاعبه فابوا الى الشاه الى ارميا واذرعوات الاهل بيتين منهم  
الى الحقيق والحيي بن اخطب فانهم اخطوا بخبير ولحق طائفة بالحيي اللام  
في اول الحشر يتعلق باخرج وهي اللام في قوله تعالى يا ايها النبي قدمت لحيوة وقوله  
حيته وقتلوا والمعنف اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا  
اول حشرهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصيبهم جلاء نط وهم اول من اخرج من حنين العزة  
الى الشام وهذا اول حشرهم واخرجتهم اجلاء عمر اياهم من خيبر الى الشام وقيل  
اخرج حشرهم يوم القيمة لان المشركين بالشام وعن عكرمة من شكا ان الحشر  
ها هنا يعني الشاه فليقر هذه الآية وقيل معناه اخرجهم من ديارهم لاول ما حشر  
لقتالهم لانه اول قتال قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظننتم ان يخرجوا المشقة  
باسهم ومنعتهم ووثاقتهم حصونهم وكنزهم عددهم وعظمتهم وظنون ان حصونهم تمنعهم  
من باس الله فاتاهم من الله من حيث لم يحتسبوا من حيث لم يظنوا ولم يحيطوا بها

سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون آية  
بسم الله الرحمن الرحيم  
صالح بنوا النضير رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يكونوا عليه ولا له  
فما ظهر يوم بدر قالوا هو النبي الذي نعته في التوراة لا ترد له راية فلما هزم المسلمون  
يوما اهدرت ابوا وثلثوا فخرج لعاب ابن الاشرف في اربعين رابعا الى مكة في الفواع عليه  
فريشا عند الكعبة فامر عليه السلام محمد بن مسلمة الانصاري فقتل كعبا غيلة  
وكان اخاه بالرضاعة ثم صبحهم بالكتاب وهو على حملاض وهو بليغ فقال لهم اخرجوا من  
المدينة فقلوا الموت احب اليك من ذلك فتنادوا بالحرب وقيل استهبلوا رسول الله  
عشر ايام ليقتلوه والخرج فدرس عبد الله بن ابي المنافق واصحابه اليهم لا يخرجوا  
من الحصن فان قاتلوك فقتل معكم لا تخذلكم ولئن خرجتم فخرج معكم فندروا  
على الازفة وحضوها فاحمرها حتى وعشرين ليلة فلما قذف الله الرعب في قلوبهم  
وايسوا من نصرنا فاقبلوا الصلح فابى عليهم الاجلاء على ان يحمل كل ثلاثة بيات  
على بعير فاشتموا من شاعبه فابوا الى الشاه الى ارميا واذرعوات الاهل بيتين منهم  
الى الحقيق والحيي بن اخطب فانهم اخطوا بخبير ولحق طائفة بالحيي اللام  
في اول الحشر يتعلق باخرج وهي اللام في قوله تعالى يا ايها النبي قدمت لحيوة وقوله  
حيته وقتلوا والمعنف اخرج الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا  
اول حشرهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصيبهم جلاء نط وهم اول من اخرج من حنين العزة  
الى الشام وهذا اول حشرهم واخرجتهم اجلاء عمر اياهم من خيبر الى الشام وقيل  
اخرج حشرهم يوم القيمة لان المشركين بالشام وعن عكرمة من شكا ان الحشر  
ها هنا يعني الشاه فليقر هذه الآية وقيل معناه اخرجهم من ديارهم لاول ما حشر  
لقتالهم لانه اول قتال قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظننتم ان يخرجوا المشقة  
باسهم ومنعتهم ووثاقتهم حصونهم وكنزهم عددهم وعظمتهم وظنون ان حصونهم تمنعهم  
من باس الله فاتاهم من الله من حيث لم يحتسبوا من حيث لم يظنوا ولم يحيطوا بها

وهو قتل رئيسهم كعب الاشرف عن عمر بن الخطاب وذلك مما اضعف قوتهم وفل من شوكتهم  
وسلب قلوبهم الامن والطمانينة بما قذفها من الرعب والهيب ان يوافقوا المؤمنين  
في تحريب بيوتهم ويعينوا على انفسهم وثبط المناقذين الذين كانوا يتولونهم عن  
مظاهرتهم وهذا كله لم يكن في حسابهم ومنه قاتلهم اهل الكوفة فان قلت  
اي فرق بين قولك وظنون ان حصونهم تمنعهم او ما نعتهم وبين النظم الذي جاء عليه  
قلت في تقديم الخبر على المبتدأ دليل على فرط وثوقهم بصوابتها ومنعها اليهم  
وفي تصيير ضميرهم سماء لان واسناد الجملة اليه دليل على اعتقادهم في انفسهم  
انهم في عنق ومنعة لا يبالي معها بالمد يتعرض لهم او يطعم في معازرتهم وليس  
ذاك في قولك وظنون ان حصونهم تمنعهم وقري قاتلهم الله اي قاتلهم اهل الكوفة  
والرعب الخوف الذي يربع الصدر اي يلاه وقد قذفه بثلاثة وركن ومث قالوا في  
صفة الاسد مقتنف كما قذف بالحم لاكتناك وقد دخل اجزائية في تحريك يوت  
ويخربون مثقلا ومغفقا والتخريب والخراب الانسداد بالنقض والهدم والخراب  
المفساد كما نواجر بون بواجرها والمسلمون ظواهرها لما اراد الله من استيصال شأنتهم  
وان لا تبقى لهم بالمدينة دار ولا منهم ريار والذي رعاها الى التخريب خاتمة الى الحشر  
والجائز ليسد فيها افواه الازفة وان لا يتجسر وابعاد جلائهم على بقائهم مساكن  
المسلمين وان ينقلوا معهم ما كان في ابنتهم من جيد الخشب والساج الملح واما  
المؤمنون فداعيتهم ازالة متمصنهم ومستنعمهم وان يتسع لهم مجال الحرب فان  
قلت ما معنى تحريبهم لها يا ايها المؤمنون قلت لما عرضهم  
لذلك وكانوا السبب في تكاثرهم امرهم وكفون اياهم فاعتبروا بابر الله وسير  
من امر اخرجهم وتسلط المسلمين عليهم من غير قتال وقيل وعد رسول الله للمسلمين  
ان يورثهم الله ارضهم واموالهم بغار قتال فكان كما قال يعني ان الله قد عزز  
على تطهير ارض المدينة منهم وارضحة المسلمين من جوارهم وتوريتهم مولده فولا  
انه لنت عليهم الجلاء واقتضته حكمته ورعاها الى اختياره انه اشق عليهم من الموت  
لعدوهم في الدنيا بالقتل كما فعل باخوانهم بني قريظة وهم سواد اجلوا وقتلوا  
عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا ليخرجوا من عذاب الاخرة من لينة بيان  
لما قطعتم ومحل وانصب بقطعتم كانه قال اي شئ قطعتم وانث الضمير الجمع  
الى ما ذكره او تركتموها لانه في معنى اللينة واللينة الخلة من اللين وهي  
مزوب الخيل فاخلا العوق والريثة وهما اجود الخيل ويا ومانع واو قلت لكم من  
قبلها كاللينة وقيل اللينة الخلة الكريمة كانت اشتموا من اللين الخال ذوالريثة  
كان تتودى فوقه عشوطا ير على لينة شوقا بمقولها وسوا جمع اللين وقري قوما  
وعلى اصلها وفيه وجهان جمع اصل كرهن وكرهن والسنن فيب الائمة عن الوار وقري

في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم يا ايها  
وايدي المؤمنين فاعتصموا يا اولي  
الا بصار ولولا ان كتب الله  
عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا وهم  
في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم  
شاقوا الله ورسوله ومن يشاق  
الله فان الله يشاقه والعقاب ما قطع  
من لينة او تركتموها على  
اصولها فبأذن الله ويجزي الفاسقين

Copy

ing

iversity

قائما على اصولها الى انظما فبازن الله فقطعها باذن الله وامره ولينزى الفاسقين  
ولينزل اليهود ويغيطهم اذن في قطعها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امر ان  
تقطع نخله وتخرق قالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفسادة في الارض فما بال قطع النخل وتخرقها  
فكان في انفس المؤمنين من ذلك شئ فذكرت يعني ان الله تعالى اذن لهم في قطعها  
ليزيدكم غيظا ويضاعف لكم حسرة اذ ارايتهم يتكلمون في اموالكم كيف يحبوا ويترقبونها  
ما شاؤا وانفق العلماء ان حصون الكفر وديارهم لا باس بان تهدم وتخرق وتغرق  
وترعى بالمجانق ولذلك اشجارهم لا باس بقطعها ممتدة او غير ممتدة وعن عبد الله  
ابن مسعود رضي الله عنه قطعوا منها ما كان موضع القتال فان قلت له  
خصت المدينة بالقطع قلت ان كانت من الاولان فليستبقوا لانفسهم العجوة  
والبرنية وان كانت من كرام النخل فليكون غيظا ليهود اشد ورويان رجلين كانا  
يقطعان احدهما العجوة والاخر للون فسألهما رسول الله فقالا هذا تركتها لرسول الله  
وقال هذا قطعها غيظا للكفار وقد استدلوا به على جواز الاجتهاد وعلوا من يقطع  
الرسول لانها بالاجتهاد فعلا ذلك واجت من يقول كل مجتهد مصيب اقر الله على  
رسوله جعله فينا له خاتمة والاحتجاج من الوجيف وهو السيد السريع ومنه قوله  
السلام في الافاضة من عرفات ليس البريا يحاف الخيل ولا يضاع الاصل على هينتكم  
ومعنى ما اوقفتم عليه فما اوقفتم على تحصيله ونعيمه خيلا ولا ركابا ولا تعتم في  
القتال عليه وانما مشيتم اليه على الرجلكم والمعنى ان ما خول الله رسوله من اموال  
بيتي النصير شيئا لم يحصله بالقتال والغلبة ولكن سلطه الله عليهم وعلم ما في  
يديهم كما كان يسلط رسوله على اعدائه فالامر فيه مفوض اليه يضعه حيث يشاء  
يعني انه لا يقسم قسمة الغنایة التي تولى عليها واخذت عتوقه وقرى ذلك انفسهم  
طلبوا القسمة فزيت لم يدخل العاطفة هذه الجملة لانها بيان للاولى فهي منها  
غير اجنبية عنها بين لرسول الله فالوضع بما افاء الله عليه وامر ان يضعه  
حيث يضع الحسن من الغنایة مقسوما على الاقسام الخمسة والدولة والدولة بالفتح  
والضم وقد فرقي بها ما يدور للانسان اي يدور من الجدي يقال زالت لها الدولة  
واربيل فلان ومعنى قوله لا يكون دولة بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفي الذي  
حقه ان يعطى الفقراء لا يكون له بلغة يعيشون باحد بين الاغنياء يتكاثرون  
به او كيلا يكون دولة جاهلية بينهم ومعنى الدولة الجاهلية ان الرؤساء منهم  
كانوا يتاثرون بالغنمة لانهم اهل الرأية والدولة والغلبة وكانوا يقولون  
من عزيز والمعنى لا يكون اخذ غلبة واترجاهه الجاهلية ومنه قول الحسن اتخذوا  
عباد الله خولا ووال الله دولة ولا يريد من غلب منهم اخذ واستاثروا وقيل  
الدولة ما يتداولها فرقة اسم ما يغترف يعنى لا يكون الفي شيئا يتداوله

الاغنياء

وما افاء الله على رسوله منهم في  
وجفة غلبه من قبل ولا ركاب  
ولكن مسيلة بفسادهم  
يشاء والله في كل حال  
ما افاء الله على رسوله من  
الغنم فله ولا يردون

الاغنياء بينهم ويتعاورون فلا يصيب الفقراء والدولة بالفتح بمعنى تداول  
اي كيلا يكون ذات اول بينهم او كيلا يكون مسالكه تداول بينهم لا يجوزونه للفقراء  
وترجي دولة بالرفع على ان كان تامة لقوله تعالى وان كان ذو عسرة يعني كي لا يقع  
دولة جاهلية ولينقطع اثرها او كي لا يكون تداول لديهم او كي لا يكون  
شيئا متعاورينهم غير مخرج الى الفقراء وما اتاكم الرسول من قسمة غنمية وفي  
تخذوه وما اتاكم عن اخلك منها فانه يواضعه ولا تتبعه انفسكم وانفقوا الله ان  
تخالفوه وتتها وتوا بما وامر ونواهيته ان الله شديد العقاب لمن خالف رسوله  
والاجور ان يكون عاما في كل ما امر رسول الله ونهى عنه وامر الفي داخل في عمومه  
وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه لقي رجلا يرمي وعليه ثياب فقال له انزع عنك  
هذا فقال له الرجل اترعى في هذا ايم من كتاب الله قال نعم فقراها عليه للفقراء  
بدل من قوله لذي القرنى والمعطوف عليه والذي منع اللبيل من الله وللرسول  
والمعطوف عليها وان كان المعنى لرسول الله ان الله عز وجل اخرج رسوله من الفقر  
في قوله وينصرون الله ورسوله وانه يترفع برسول الله عن الشبهة بالفقر وان  
الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله عز وجل اولئك هم الصادقون  
في ايمانهم وجهادهم والذين تبوءوا معطوف على المهاجرين وهم الانصار فان قلت  
ما معنى عطف الايمان على الدار والابدال تبوءوا الايمان قلت  
معناه تبوءوا الدار واخصوا الايمان لقوله علفتها لنا وملا باردا او جعلوا الايمان  
مستقرا ومتوطنات لهم لثقتهم منه واستقامتهم عليه كما جعلوا المدينة كذلك  
او دار الهجرة ودار الايمان فاقام الامر التعريف في الدار مقام المصاف اليه وحذف  
المصاف من دار الايمان ووضع المصاف اليه مكانه واسمى المدينة لانها دار الهجرة وما  
ظهر الايمان بالايان من قبلهم من قبل المهاجرين لانهم سبقوه تبوءوا الدار والهجرة  
والايان وقيل من قبل هجرتهم ولا يجدون ولا يعلمون في انفسهم حاجتهم ما اتوا  
طلب محتاج اليه ما اوتي المهاجرون من الفي وغيره والمحتاج اليه يسمى حاجته  
يقال خذ منه حاجتك واعطاه من ما له حاجته يعني ان تقوسهم لم يصوتت  
ما اعطوا ولا تقطع اليه حاجته يحتاج اليه ولو كان هم خصاصة اي خلته واصلة  
خطا من البيت وهي فرجة والجملة في موضع الحال اي مفروضة بخصاصتهم وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بيبي النصير على المهاجرين ولم يعط الا  
الاتلاثة نفر محتاجين اباد جانت سهال بن خزيمة سهل بن حنيف والحارث بن  
الصمة وقال لهم ان شئتم قسمة المهاجرين من دياركم واموالكم وشارق قومه هذه  
الغنمية وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شئ من الغنمة فقلت  
الانصار بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا ونؤثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها فزيت

١٢٩  
نكتم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
عنه فانتهوا وانفذوا الله ان الله شديد  
العقاب للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا  
من ديارهم واموالهم في سبيل الله ورسوله  
من الله ورضوانا وينصرون والذين تبوءوا الدار  
والايان من قبلهم في انفسهم حاجتهم  
ولا يجدون حاجتهم في انفسهم ولو  
كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه

Copy

ing

versity

في كل صلاة يقرأها بالقرآن  
في كل صلاة يقرأها بالقرآن

الشع بالضم والكسر وقد قرئ بها وان تكون نفس لرجل كنه حريصة على المنع كما قال  
 يارس نفسا بين جنبيه كنه اذا هم بالمعروف قالت له مهلا  
 وقد اضيف الى النفس لانه عن يده فما واما البخل فانه يمنع نفسه ومنه قوله تعالى واحضرت  
 الانفس للشع ومن يوق شح نفسه ومن غلب ما امرته به منه وخالف هواها مجوزة  
 الله وتوفيقه فالذين هم الصالحون الظاهرين بما ارادوا وقرئ ومن يوق والذيق  
 حاجا ومن بعدهم عطفوا ايضا على المجرمين وهم الذين هاجروا من بعد وقبل التابعون  
 باحسان غلا وقرئ غيرهم والحقود والاهواهم الذين بينهم وبينهم خوف الله ولاهم  
 كانوا لو انهم ويؤاخذونهم وكانوا معهم على المؤمنين في السور لا تطيع في قتالكم احدا  
 من رسول الله والسليمان ان حملت عليه او في خذلانكم واختلف ما وعدت انكم من الفرق  
 كما كان يومئذ مواعيدهم لليهود وفيه دليل على صحة النبوة لانه اخبار بالغيب فان  
 قلت كيف قيل ولين تصدروهم بعد الاخبار بانهم لا ينصرونهم قلت  
 معناه ولين تصدروهم على الفرض والتقدير لقوله الذين اشركت ليعلمن عملك  
 وكما يعلم ما يكون في يومئذ لو كان كيف يكون والمعنى ولين نصرنا نقون  
 اليهود ليعلمن من المنافقين ثم لا ينصرون بعد ذلك اي يتركهم الله ولا ينعهم  
 نفاقهم لظهور كفرهم ولين نصر من اليهود ثم لا ينصرونهم نصرة المنافقين رخصة  
 مصدر ذهب اليه المفعول كما قيل اشده هويته وقوله في صدورهم دلالة على  
 نفاقهم يعني انهم يظهرون لكم في العلاء خوف الله وانتم اربب في صدورهم من  
 الله فان قلت كأنهم كانوا يهتبون من الله حتى تكون ههتهم منهم  
 اشد قلت معناه ان ههتهم في السر منهم اشد من ههتهم من الله  
 التي لا يظهرونها لكم وكانوا يظهرونها لله ههتهم شديدة من الله وخوف ان يريكم  
 ان اليهود يجرؤونكم في صدورهم اشد من خوفهم من الله لانهم كانوا قوما اوي بايس  
 ونجدة فكانوا يشجعونهم مع اعطاء الخيفة في صدورهم لا يفقهون لا يعلمون  
 الله وعظمتته حتى يخشوه خوفا خشية لا يقاقلونكم اي لا يقدر وزن على  
 مقاتلتكم جميعا مجتمعين متساندين يعني اليهود والمنافقين الاكابر في  
 قري محصنة بالحناء والدراب او من وراء حجب دون ان يصحركم ولاكم ويارزواكم  
 بقذف الله الرعب في قلوبهم وان قاييد الله ونصرته معكم وقرئ جدر بالتحفيف  
 وجدر وجيدر وجدر وهذا الجدر باسمه يسهم سديد يعني ان الساس لسديد  
 الذي يؤمنونهم انما هو يسهم اذا اقتتلوا ولو قتلتكم لم يبق لهم ذلك الساس  
 والشك لان الشجاع يحمي والعزيز يزيد عند محاربة الله ورسوله تحسبهم  
 جميعا مجتمعين ذوات لغة واحد وقلوبهم شتى متفرقة لالفظة بينا يعني ان  
 بينهم اقسام وعدوات فلا يتعاضدون حق التعاضد ولا يوزعون قوس واحدة

وهذا

نفسه فاولئك هم المفلحون والذين  
 جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا  
 ولاغفر لنا الذين سبقونا بالايمان  
 ولا تجعل في قلوبنا غلا للمفلحين  
 ربنا لك رؤوف رحيم الم تر الى الذين  
 اتفقوا بآياتنا على ان لا يفرقوا  
 بين اهل الكتاب لان اخرجهم  
 من ارضهم فيقولوا لا نفعل  
 معهم ولا يصرون فانهم لا يفقهون  
 ولا يعلمون ان الله قد اخرجهم  
 من ارضهم لانه اخرجهم  
 لانه اخرجهم من ارضهم  
 لانه اخرجهم من ارضهم

خالدين فيها لا يقعون فيها  
 ذلك بانهم هم لا يقعون فيها  
 من قبلهم ثم يابوا قالوا ايها  
 عذاب النار عذابا عظيما  
 لا تؤمنون ان الله يقول ربنا اغفر لنا  
 واربنا الذين اتفقوا في النار وذلك جزاء الظالمين  
 ما قد من الله على من اتقى الله وانتم تعلمون  
 لا يستوي اصحاب الجنة واصحاب النار واصحاب الجنة  
 الا على حساب ما عملوا ذلك والذين اتفقوا  
 من خشية الله وذلك الامثال للمثاليين  
 الناس يعلمون ان الله يرى كل ما  
 لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة

وهذا تجيب المؤمنين وتجميع قلوبهم على قلوبهم وهم لا يعلمون ان تشتت القلوب  
 مما يؤمن قلوبهم ويعين على احوالهم كمثل الذين من قبلهم اي في علمهم كمثل اهل بدر في  
 زمان قريب فان قلت بم انتصبا قريبا قلت بم مثل على كونه مثل  
 اهل بدر قريبا وبال امرهم سوية عاقبة كفرهم وحدهم لرسول الله من قلوبهم  
 كلاء وبيد اي وخيم سيئ العاقبة يعني نفاقا عذاب القتل في الدنيا وهم في الآخرة  
 عذاب النار مثل المنافقين في اقرارهم اليهود على القتل ووعدهم يا هذه النصر  
 ثم ما ركبتم لهم واخلافهم كمثل الشيطان اذا استغوى الانسان بكلماته ثم يكفر منه  
 في العاقبة والمراد استغواؤهم قريبا يوم يدبر وقوله لهم لا غالب لكم اليوم من الناس  
 والي جبار لكم الي قوله اي قري منكم وقري ابن مسعود عن النبي عليه السلام في اهل بدر انه  
 خبر ان في النار لغو وعمل القراءة المشهورة الطرف مستقر وخالد في حال وقري  
 انا بريح وعاقبتهم بالرفع كررا الامر بالتقوى تأكيد وانفقوا التلذذ او الواهب لانه  
 قري بما هو عجل وانفقوا الله في تركها المعاصي لانه قرن بما يجري لوعيد والغد  
 يوم القيمة سماها اليوم الذي يلي يومك تقريبا له وعن الحسن بن يزيد يقري حتى  
 جعله كالغد ونحو قوله كان لم تغن بلا مس يريد تقري الزمان الماضي وقيل  
 عبر عن الآخرة بالغد كان الدنيا والآخرة في ان يوم وعذبا قلت ما معنى تتلذذ  
 النفس والغد قلت اما تتلذذ النفس فاستقلال الغد بالانصر النواظر  
 فيما قد من الآخرة كانه قال وتنتظر نفس واحدة في ذلك واما تتلذذ الغد فتعظيمه  
 وابها من كانه قيل لغد لا يعرف كنهه لعظمه وعن مالك بن دينار مكتوب على باب  
 الجنة وجدنا ما اعدنا رجنا ما قدمنا خبرنا ما اخلصنا سوا الله سوا حقه فجمعهم  
 ناسين حتى انفسهم بالخذ لان حق لم يسعوا اليها ما ينفعهم عند اوفارهم يوم القيمة  
 من الاحوال ما سوا فيه انفسهم لقوله لا يرتد اليهم طرف عيونهم هذا تشبيه للناس في ذلك  
 بانهم لفرط غفلتهم وقلة ذكركهم في العاقبة وتهاكهم على ايشار العاجلة واتباع الشهوات  
 كانوا لا يعرفون الفرق بين الجنة والنار والبون العظيم بين صحابها وان الفوز مع  
 اصحاب الجنة فمن حقهم ان يعلموا ذلك وينبها عليه كما تقول لمن يعق باه هو  
 ابوك يجعله بمنزلة من لا يعرفه فبه يدلك على حق الاية الذي يقتضيه لبد  
 والتعطف وقد استدله اصحاب الشافعي رحمه الله هذه الآية على ان السلم لا يقتل  
 بالكاره وان الكفار لا يملكون اموال المسلمين بالقره وهذا كما قيل وتحليل كما في قوله  
 ان اعرضت الامانة وقدس عيني فقله وتلك الامثال لنسب الناس والغرض  
 توبيخ الانسان على تسوق قلبه وقلة خشية عند تلاوة القرآن وتقدر فوارعه  
 وزواجه وقرئ مصدا على الارغام وتلك الامثال لسان هذا التلذذ  
 امتداد في مواضع من التبريل الغيب المعه والتمساة المذكور كنه يشاهد

Digitized by Google

تفسير سورة  
الاحزاب

وقيل ما غاب عن العباد وما شاهد وقيل السر والعلانية وقيل الدنيا والاخرة القدوس  
بالضم والفتح وقد قرئ بها بالبعث في النزاهة عما يستقم ونظيره السبح وفيه تسبيح للملائكة  
سبح قدوس رب الملائكة والروح والسلام معها السلامة ومنها راد السلام والسلام  
عليكم وصف به ما الغنى وصف لونه سليما من التقاين وفي اعطائه السلامة  
المؤمن واهب الامن وقرئ بفتح الهم بمعنى المؤمن به على حذف الجار كما تقول في قوم ووفى  
من قوله واختر موسى قومه المختارون بلفظ صفة السبعين والمهين ارقيب  
على ريشي الماخذ له مفجبل من الامن الا ان هزته قلبت طاء والجار القاهر الذي  
جبر خلقه على ما اراد ايجبه والتكبير البليغ الكبرياء والعظمة وقيل التكبير عن  
ظلم عباده والخالق المقدر بالوجود والبارئ الميز بعضه عن بعض بلا شك لا  
المختلفة والمصور الممثل وعز خالط ابن ابي بلقعه انه قرئ الياء المصورة بفتح الواو  
ونصب الراء الذي يبرئ المصور اي يميز ما يصور بتفاوت اليبات وقرئ اب  
مسعود وفاق الارض عن ابي هريرة رضي الله عنه سألت جبرئيل عن الله عليه وسلم  
عن اسم الله الاعظم فقال عليك باخر المشركا لقرآنك فاعلمت عليه فاعاد  
علي فاعلمت عليه فاعاد علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرئ سورة  
للشعر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

**سورة الممتحنة مدنية توهي ثلاث عشرة آية**

بسم الله الرحمن الرحيم  
روي ان مولاة لاي عمر بن صيفي ابن هاشم يقال اناسا ان اتت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بالمدينة وهو يجهز للفتح فقال لها اسلمت فحييت قالت لا فاك  
انما جئت جيت قالت لا قال فاجاز بك قالت نعم الامل والموالي والعشيرة وقد ذهبت  
الموالي يعني قتلوا ابو بدير فاجتبت خالجة شديدة فحش عليه بابني عبد المطلب فكنوا  
وحملوها وزودوها فاناها خالط ابن ابي بلقعه واعطاها عشرة دنانير وكساها  
بها واستعملها كتابا الى اهل مكة تسكنه من خالط ابن ابي بلقعه الى اهل مكة اعلوا  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت ساعة ونزل جبرئيل بالخير  
فبعث رسول الله عليا وعارا وعمر وطخمة والزبير والمقداد وابا مرتد وكانوا في سبيلنا  
وقال انظروا حتى تاؤنار وضمه خاخ فان باطنية معها كتاب من خالط الى اهل مكة  
فخذوا منها واخلوها فان ابنت فاضربوا عنقها فادركوها فاجتدت وحلفت فتموا بالروح  
فقال جبرئيل رضي الله عنه والله ما كنتي الا لئلا يهلككم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسل سيفه وقال اخبرني الكتاب اوتضئ لك فخرجت من عنق من شعرة  
وروي ان رسول الله امن جميع الناس يوم الفتح الاربعة هي حدهم فاستمضت  
رسول الله خالطيا وقال ما حملك عليه فقال يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت

هذا هو الله تعالى  
لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن  
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان  
الله عما يشركون قوله انما  
يدين الله به ما في سموت والارض  
يسبحه ما في سموت والارض

ولا عشتك منذ نعمتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولذكي كنت امر ما صقاني  
قرين وروي عزير فيهم اي غريبا ولم يكن من انفسها وكل من معك من المهاجرين هذه  
قربان بمكة يمخون اهلهم وهو اهلهم غيري فحشيت على اهلها فارتدت انما عندهم  
بيد وقد علمت ان الله ينزل عليه بواسه وان كنت ابي لا يغني عنهم شيئا فصدت  
وقبل عذره فقال عمر رضي الله عنه ضرب عنق هذا المنافق فقال وما يدريك  
يا عمر لعل الله قد اطاع على اهل بيته فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ففاضت  
عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم فيزلت عدي انما المفعول به وهما عدي ووليا  
والعدوه قول من عدا العفون عفا ولكنه على زنة المصدا وقع على الجمع ايقاعه على  
الواحد فان قلت يلقونهم يتعاقب قلت يجوز ان يتعاقب  
بلا تعذر لخال الامن جميعه واولية صفة له ويجوز ان يكون استثناء فان قلت  
اذ اجعلته صفة لاولياء وقد جرى على غير ما هو له فاين الضمير البارز وهو ذلك  
تلقون اليهم بالمودة قلت ذلك انما اشترطوه في الاسماء دون الافعال الموقيل  
اولياء ملقين اليهم بالمودة على الوصف لما كان يد من الضمير البارز والالتفات  
عن اتصال المودة والافضا باليهه يقال القى اليه خراشي صدره وافضوا اليه  
بشقوقه والبارية بالمودة اما ان ذلك مؤلف للتعدي مثلها في لا تلقوا ايديكم الى  
التهلكة واما ثابتة على ان مفعول تلقون محذوف معناه تلقون اليهم اخبار رسول  
الله بسبب المودة التي بينكم وبينهم وكذلك قوله تسروا اليهم بالمودة اي تقضوا  
اليهم بردتكم سرا وتسروا اليهم اسوار رسول الله بسبب المودة فان قلت  
وقد تسروا حال مما اذا قلت اما من لا يتخذوا واما من تلقون اي لا تتولوا  
او تولد ونهه وهناك حاله ويجوز استثناء كالتفسير لكفرهم وعتوهم وخال  
من كفره وان تولدوا تعليل ليجزوا اي يخرجونكم الى ايمانكم وان كنتم خرجتم متعاق  
بلا يتخذوا يعني لا تتولوا عدائي ان كنتم احدا واولياي وقول الخويان في مثله هو شرط  
جواب محذوف دلالة ما قبله عليه وتسروا استثنائي ومعناه اي طائل لكم في  
اسراركم وقد علمتم ان الافضا والاعلان بيان في علي الاتفاوت بينهما وانما اطاع  
رسولي على ما تسرون ومن يفعل ذلك يفعل هذا الاسرار فقد اخطأ طريق الحق  
وقر المحذري لما جاءه اي كفر والاجل ما جاءه والمعنى ان ما كان انما يكون  
سبب ايمانهم جعاع سبب الكفره ان يتفقوا كما يفتضوا ويكفوا ويكفوا منكم  
لكم اعداء خالصي العداوة والكونوا لكم اولياء كما انتم ويسعوا اليكم ايديهم  
والسنتهم بالسوء بالقتال والسلم وتقولون لندون من دينكم فاذنوا انما  
ومناصحتهم خطا عظيم فكم ومعا المنة لانفسكم ونحو قوله تعالى لا ياتونكم خيالا  
فان قلت كيف اور جواب الشرط مضارغا مثله فقال ووردوا بلفظ الما

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم  
اولياء تلحقون الهم بالمودة وقد كفرنا  
بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم ان  
تؤمنوا بالله ربكم ان كانت قلوبهم جهادا  
في سبيلي وانفقوا مريضان شرور الهم  
بالمودة وانا اعلم بما اصدقتم وما اعلمتم  
ومن يفعلهم فكم يفضل سؤا السبيل  
ان يتفقوا بالحق ويؤيدوا المؤمنين  
اليكم ايديهم بالسوء ووردوا لكفرنا  
والسنتهم بالسوء ووردوا لكفرنا

للقبال قلته  
لان الله تعالى  
عليه السلام  
عليه السلام

Copyrighted material from Universit

التي هي عليه اولها  
التي هي عليه اولها

قلت الماخي وان كان يجري في باب الشرط مع المصارع في علم الاعراب  
فان فيه نكتة كانت قبيل وورد وقبل كل شيء كسرته وارتدادكم يعني انهم يريدون  
ان يلجقوا بكم مضار الدنيا والدين جميعا من قتل النفس وتزويق الاعراض وردكم  
كفارا وردكم كفارا اسبق المضار عندهم واولها العلم ان الدين اعز عليكم من  
ارواحكم لانكم بنواون بالهرونه والعدو اهم شيئ عنده ان يقصد اعز شيئ عند  
صاحبته ان تنفعكم ارحامكم اي قرباياتكم ولا اولادكم الذين تولون الكفار من اجلهم  
وتتقربون اليهم مما امة عياهم ثم قال يوم القيمة يفصل بينكم وبين اقربائكم واولادكم  
يوم لغير المرء من خيه الاية فالكم ترفضون حق الله مراعاة لحق من يفر منكم عند خطاه  
يايهم في مولاة الكفار با يرجع الى حال من والى الاثم با يرجع الى حال من تقفه تلك  
المولاة ثانيا ليريه ان ما اقدوا عليه من اى جهة نظرت اليه وجدته باطلا ترحم  
يفصل ويفصل على البناء للمفعول ويفصل ويفصل على البناء للفاعل وهو ولد عز وجل  
وفصل ويفصل بالنون قري اسوة واسوة وهو اسم الموشى اي كان فيهم مذهب  
حسن مرضي بان يتسحب ويتبع اثن وهو قولهم كفار قومهم ما قالوا احد كاشفهم  
بالعداوة وقشر الهد العضا اظهروا البغضاء والقتل وصحوا بان سب عداوتهم  
وبغضائهم ليس الا فرهم بالله تعالى وما دام هذا السب قائما كانت العداوة  
قائمة تحتان از الوم وامنوا بالله وحك انقلبت العداوة مولاة والبغضاء محبة  
والمقت محبة فانصواعن محض الاخلاص ومعنى كفراكم وبانقيدون عن دون  
الله انا لا نعبد بشانكم ولا شان الهتم وما انتم عندنا على شيئ فان قلت  
مم استثنى قوله الا قولهم قلت من قوله اسوة حسنة لانه اراد  
بالاوة الحسنه قوله الذي يخف عليهم ان ياتوا به ويتخذونه سنة يستنون بها  
فان قلت فان كان قوله الاستغفار لك مستثنى من القول الذي هو  
اسوة حسنة فما بال قوله وما املك لك من الله شيئ وهو غير حقيق بالاستغنا  
الاخر الى قوله قل فذميك من الله شيئا قلت اراد استثناء  
جملة قوله لا يبيد والقصد الى موعد الاستغفار له وما بعد مبيي عليه وقابح  
له كانه قال انا استغفرك وما ذم طاقيا الاستغفار فان قلت  
م الفصل قوله ربنا عليك توكلنا قلت بما قبل الاستغنا وهو من جملة  
الاسوة الحسنه ويجوز ان يكون المعنى قولوا ربنا امر الله تعالى المؤمنين بان يقولوه  
وتعليق استغفارهم بما اوصاهم به من قطع العلائق بينهم وبين الكفار والايستيا  
بابهم وقومه في البرة منهم ونسب على الاشارة الى الله والاستغارة به من فتنه  
اهل الكفر والاستغفار مما فرط منهم وقري بؤساء كشركاء وبراءة كطرف وبراء  
على البذل الضم من الكسوك خال ورباب وبراء على الوصف بالمصنوع والبراءة

ان تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم  
يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون  
سبير قد كانت لكم اسوة حسنة  
في ابراهيم والذين آمنوا معه اذ قالوا  
لقومهم انا برآء منكم وما نعبدون  
من دون الله كفرا بكم وبيدنا  
بينكم اعداوة والبغضاء ابا  
من تولوا بالله وحده الا قول  
ابراهيم لا يبيد لا استغفرت لك  
وما املك من الله شيئا ربنا عليك  
توكلنا وابيك استغفرك  
اصبر قد كان لهم اسوة

مثل

مثل الظلم والظلمة ثم كرر الخت على الايتاء بابراهم وقومه تقربوا بنا كيدا عليهم  
ولذلك جاء به مصدر ابا القسم لانه العاقبة في التاكيد وابدل من قوله لكم قوله من  
كان يرجوا الله واليوم الآخر وعقبه بقوله ومن يقول فان الله هو الغني الحميد ولم  
يترك نوعا من التاكيد الا لاجابه وما نزلت هذه الايات تشد للمؤمنين في عداوة  
ابائهم وابنائهم وجميع اقربائهم من المشركين ومقاتلتهم فلما رأى الله منهم الحد والحصر  
على الوجود الشديد وطول التمني للسب المبيح لهم المولاة والمواصلة رحمهم فرغهم  
بتيسير ما تمونه فلما سيرت مكة اظهرهم الله بامنيتهم فاسلم قومهم وتبينهم من  
التجارب والتضايقات وقيل تزوج رسول الله ام حبيبة فلان عند ذلك الحركة  
الي سفيان واسترخت شكينته في العداوة وكانت له حبيبة قد اسدت وهاجرت  
مع زوجها عبيد الله ابن جشم الى الحبشة فتصبر وارادها على الغرابة فابت وصيرت  
على ربتها وطأت زوجها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي فخطب عليه  
وساق عنه اليها اربع مائة دينار وبلغ ذلك بابها فقال ذلك الفحل لا يفتح انفسه  
وعسى وعد من الله على عادات الماوك حيث يقولون في بعض الخواج عسى ولعل  
او قصد به اطاع المؤمنين والله قد ير على قلب القلوب وتغيير الاموال  
وتسهيل اسباب البررة والله عفو رحيم لمن اسلم من المشركين ان تبرؤهم ببدل  
من الذين لم يقاتلوا ولذلك ان تولوهم من الذين قاتلواكم والمعنى لا يبيدكم  
عن ملاقه حق ولا وانما يبيدكم عن تولي هؤلاء وهذا ايضا رحمة لهم لتشدد رحيمهم  
في العداوة متقدمة لرحمة بتيسير اسلام قومهم حيث رحمتهم في مسلة من له  
يجاهر منهم بقتال المؤمنين واخرجه من ديارهم وقيل ارادهم خراعة وكانوا صلوا  
رسول الله على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه وعن مجاهد هم الذين امنوا بكه ولم  
يهاجروا وقيل هم النصار والصبان وقيل قدمت على اسم ابنت ابي بكر امها  
قديسه بنت عبد العزيز وهي مشركة هديا فلم تقبلها وله تاذن لها بالدخول فذرت  
فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تادخلها وتقبل منها وتكرمها وتمسك اليها  
وعن قتادة نسختها اية القتال وتقسطوا اليه وتفضوا اليه بالفسط ولا تظلموهم  
وناهيك بتوصية الله المؤمنين ان يستعملوا القسط مع المشركين به ويقاموا  
ظلمهم متحجة عن حال مسلم يجترى على ظلم حيد السامزاجا كذا المؤمنات سماهن قومنا  
لتصدقن بالسنن ونطقن بكلمة الشهادة ولم يظفرهن من اباية ذلك والذين  
مشارفات لثبات ايمانهم بالامة ان فامتحنوهن فابتوهن بالامان والنظر في الامارات  
ليقلب على ثنوتكم صدقا يا ايها الذين آمنوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمسنة  
يا الله الذي لا اله الا هو ما خرجت من بعض زوج بان الله ما خرجت رغبت عن ارض الى  
ارض بان الله ما خرجت القاس ربنا بالله ما خرجت الاجباله ولقوله الله اعلم بايات

٢٢٤  
مسنة من كان يرجوا الله واليوم  
الاخر ومن يقول فان الله هو الغني الحميد  
عسى الله والله قدابر والله عفو رحيم  
لا يبيدكم الله عن الذين لم يقاتلواكم  
نحوه كمن دياركم ان يبرؤهم  
وتقسطوا الله عن الذين قاتلواكم  
انما يبيدكم الله من دياركم وظاهروا  
واخرجوهم ان تولوهم ومن تولوهم فاذنك  
على خراجكم يا ايها الذين آمنوا انما علم  
هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا انما علم  
المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم  
باياتهن فان علمتوهن مؤمنات

Copyrighted material

أرجعنا هذا الكتاب  
إلى أصحابه

منكم لأنكم لا تكسبون ثمنا نظائرين معدنفسكم وان استخلفقوهن ورزتم احوالهن  
وعند الله حقيقة العلم به فان علمه قوهن وثومات العلم الذي تبلغه طاقتم وهو  
الظن الغالب بالخلف وظهور الامارات فلا تزعموهن الى الكفار فلا تردوهن الى  
الزواجين المشركين لانه لا حل بين المؤمنة والمشرک وانوهن ما الفقوا واعطوا زوجين  
مثل ما دفعوا اليهن من المهور وذلك ان صلح الحديبية كان على ان من اتاكم من اهلي  
مكة رد اليهم ومن اتى مكة منكم لم يرد اليكم وكتبوا بذلك كتابا وخطوه فجادت  
سبيعة بنت الحارث الاسلمية مسلمة والنبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية فاقبل  
زوجها كما فر الخرجي وقيل صبيغ بن الراهب فقال يا محمد ارد علي امرتي فانك تشد  
شرط لنا ان نرد علينا من اتاك منا وهذه طيبة الكتاب لم تجف فقلت وعن  
الضحاك كان بين رسول الله وبين المشركين عهد ان لا تاتى من امرأة ليست علم دينك  
الاردتها اليها فان دخلت في دينك ولها زوج رد علي زوجها الذي اتفق عليه والنبوي  
صلى الله عليه وسلم من الشرط مثل ذلك وعن قتادة ثم نسخ هذا الحكم وهذا العهد  
برادة واستخلفها رسول الله فقلت فاعطى زوجها ما اتفق ثم تزوجها عمر رضي الله عنه  
فان قلت كيف الظن علما في قوله فان علمه قوهن فقلت  
ايضا بان الظن الغالب وما يفضي اليه الاجتهاد والقياس جار مجرى العلم وان  
صاحبه غير اهل في قوله ولا تقف ما ليلك به علم فان قلت  
فما فائدة قوله الله اعلم بايمانهم وذلك معلوم لاشبهة فيه قلت  
فما فائدة بيان ان لا سبيل الى ما تطمين به النفس وتبيل الصدر من الغاطية حقيقة  
ايمانهم فان ذلك ما استازبه علم الغيوب وان ما يوردي اليه الامتحان من العلم  
كافي في ذلك وان تكليفكم لا تعدو ثم نفى عنهم الجناح في تزوج هؤلاء المهاجرات  
اذا توهن جوهرهن اي مهورهن لان المهر اجرا لصنع ولا تخلفوا ان يراد بها ما كانت  
يدفع اليهن ليدفعن الحارث واجهن في شرط في اباحة تزوجهن تقديما لاية وامارات  
يلد ان ذلك اذا دفع اليهن على سبيل الفرض ثم تزوجن على ذلك لم يكن به باس واما ان  
يبين ان ما اعطى زواجهن لا يقوم مقام المهر وان لا بد من اصدان وبه احتج بوجوه  
رحمة الله ان احد الزوجين اذا خرج من دار الحرب مسلما او بدمية وفي الاخر حر مسلما  
وقعت الفرقة ولا تزى العدة على المهاجرة ويبع نكاحها الا ان تكون حاملا ولا تنكح  
بجمع الكافر والعصاة ما يعتمهم من عهد وسبب ويعتق اياكم وايمانهم ولا يات بكم  
وسبب عصية ولا علة تزوجية قال ابن عباس رضي الله عنهما من كانت  
له امرأة منكم فمكة فلا يعتد بها من نكاحها لان اختلاف الدارين قطع عصمتها منه  
وعن النخعي السنة تلحق بدار الحرب تكفر وعن مجاهد مرهم بطال في البقيات  
مع الكفار ومفارقتهن وسلو ما انفقتم من مهورهن واجهكم بالاحقات بالكفار وليست

لا يجوزون الى الكفار ولا من صلحهم  
لا يجوزون لمن واتهم ما انفقوا  
لا جناح عليكم ان تكسبون اذا تزوجن  
سوا من ولا تنكحوا جمع الكافر في  
واستلو ما انفقتم فاستلو

ما انفقوا انكم علم الله ببيكم والله  
عليكم حكم وان فاتكم شئ من انفاجكم  
الى الكفار فعاقيم فانما الذي ذهب  
انواجهم مثل ما انفقوا واتقوا الله  
الذي انتم به مؤمنون يا ايها النبي  
ان لا يبشركن بالله شيئا ولا يدين  
ولا ياتين بهرتان بغيره بين  
ايديهن واربطهن ولا يعصينك  
في معروف فيا بعين واستغفر  
الله ان الله عفور رحيم

وليس لولا انفقوا من مهورن انكم المهاجرات وقرئي ولا تنكحوا بالتحفيف ولا تنكحوا  
بالثقل ولا تنكحوا اي ولا تنكحوا ذلك حكم الله يعني جميع ما ذكره هذه الاية  
بحكم دينكم كلام مستأنف او طار من حكم الله على حذف الضمير اي يحكم الله او  
جعل الحكم حاكما على المبالغة روي ان لما نزلت هذه الاية ادى المؤمنون امر وابه  
من اداء مهور المهاجرات الى زواجهن المشركين والى المشركون ان يوردوا شيئا من مهور  
الكافر الحارث واجهن المسلمين فنزل قوله وان فاتكم وان سبقكم وانفكتم من شئ  
من ازاوجكم احد منهن الى الكفار وهو في قرارة ابن مسعود احد فان قلت  
هل لا يقع شئ في هذا الموقع فائدة قلت نعم الغاية فيه ان لا يقع شئ  
من هذا الجنس وان قل وحضر غير معوض منه تغليظ في هذا الحكم وتشديد فاعلمت  
من العقبة وهي النوبة شبه ما حكم على المسلمين والكافرين من اولادهم ولا مهور ولا مال  
تاتوا واولئك مهور سادس لولا اخرى بامر يتعاقبون فيه كما يتعاقب في الركوب وغير  
ومعناه فجا ذعبيكم من اداء المهر فاقوا من فاتته امراته الكفار مثل مهورها من  
مهر المهاجرة ولا توتوه زوجها الكافر وهكذا عن الزهري يعطى من صدق من حقهم  
وقرئي فاعقبتم فعقبتم بالتشديد فعقبتم بالتحفيف بفتح القاف وكسر هاء عاق  
اعقبتم دخلت في العقبة وعقبتم من عقبه اذا تقاه لان كل واحد من المتعاقبين يقضي  
صاحبه وكذلك عقبتم بالتحفيف يقال عقبه بعقبه وعقبتم بكونتكم  
وقال الزجاج فعاقيم فاصبوهن في القتال بعقوبة حتى غنتم وقيل  
جميع من لحق بالمشركين من نسائه المؤمنات المهاجرات بلغة عن السلامت نسوة  
ام الحكم بنت ابي سفيان كانت تحت عياض بن شداد المهدي وفاطمة بنت ابي مية  
كانت تحت عمر بن الخطاب وهي اخت سلمة وبرع بنت عقبه كانت تحت شمس بن  
عثمان وعبد بن عبد العزيز بن فضالة زوجها عمر بن عبدود وصندبت الى رجل  
كانت تحت هشام بن العاص وكثيرة بنت جردل كانت تحت عمر واعطاهم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مهورن من الغنيمة ولا يقبلان ولا يدين وقرئي يقبلان  
بالتشديد يريد اء البنات ولا ياتين بهرتان بغيره بين ايديهن وارجلهن  
كانت المرأة تلقت المولود فتقول لزوجها هو ولدي منك كئي بالبهتان المقتوي بين  
بيدها ورجلها عن الولد الذي تلقت به زوجها كذا بالانبطح الذي تحمله فيه يلعن  
البيدين ورجلها الذي تلقت به بين الرجلين ولا يعصينك بصروف فيا تارهن  
به من المحسنات وتنهاهن عن من المقتوي في كل ما وافق طاعة الله فهو معروف  
فان قلت لواقصه على قوله ولا يعصينك فقد علم ان رسول الله  
لا يامر الا بمرء في قوله ولا يعصينك على ان طاعة الخلق في عصية الخلق  
حديثة بغاية التوبة والاجتناب وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما

Copyrighted material

هذا الحديث في كتاب  
الاصحاح في مناقب  
الرسول

فخرج يوم فتح مكة من بيعة الرجال اخذ في بيعة النساء وهو على الصفا وعمر الخطاب  
رضي الله عنه اسفل منه يبايعهم باسمه ويلبغهم عنه وهند بنت عتبة امرأة ابي  
سفيان متقنعة مشكوة خواف من رسول الله ان يعرفها فقال عليه السلام ابايعكن  
على ان لا تشركن بالله شيئا فرغت هند راسها وقالت والله لقد عبدت الالهة  
وانك لاتخذ علينا امرانا اياك اخذت على الرجال تبايع الرجال على الاسلام والجهاد  
فقال عليه السلام ولايسرفن فقالت ان ابا سفيان رجل شحيح واني اصبته من ماله  
هبات فما ادرى ايجل لي ام لا فقال ابو سفيان ما اصبته من شئ فيما مضى وفيما  
عبر فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال لها وانك لم  
تنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفا الله عنك فقال ولا توبين  
فخالت وتر في الحرق وفي رواية ما زلت منهم امرأة قط فقال ولا تيقن اولادهن فقالت  
ديناهم صغارا وقتلهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها خنظلة ابن ابي سفيان قتل  
يوميده فضحك عمر حقا استأق وتسلم رسول الله فقال ولا تلاقين بيثنا ان فقالت  
والله ان البيثان لامر قبيح وما تاخرنا الا بالارشاد ومكارم الاخلاق فقال ولا  
يعصيتك في معروف فقالت والله ما جلسنا مجلسا هذا وفي انفسنا ان نعصيك  
في شئ وقيل في كيفية المبايعة رعا بقندع من ما دفعه فيه يد في عمن يديهم  
وقيل صالحهم وكان على يد ثوب قطري وقيل كان عمر يصاح من عمره روي ان  
بعض فقهاء المسلمين كانوا يوصلون اليه ويركبونهم من ثمارهم فيقولون لا تتولووا قوما  
مغضوبا عليهم قد يبسوا من ان يكون لهم حظ في الاخر لعادهم رسول الله وهم يعلمون  
ان الرسول المبعوث في النبوة كما يبس الكفار من قواهم ان يبعثوا ويرجعوا احياء وقيل  
من اصحاب القبور بيان للكفار اي كما يبس الكفار الذين قدوا من خير الاخر لانهم  
تسبوا في حاله وسوء من قبله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قر سورة الممتنة كان له المؤمنون والمؤمنات شفعا يوم القيمة

### سورة الصف مكية وهي اربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
لم يزلوا الاضافة داخلية على ما الاستفهامية كادخل عليها غيرهما من حروف الجر في قوله  
هم وفيه وعومد والجر وعلام وحتمه وانما حذف الالف لانها والحرف كشي  
واحد ووقع استعمال الكثير في كلام المشفق وقد جاء استعمال الاصل قليلا والوقف  
على زيادة هاء السكت والاسكان ومن اسكن في الوصل فلا جازية في الوقف كما سمع  
اللائحة لا يبعد بالهاء والمغايرة الحركة الهن عليها محذوفة وهذا الكلام يتناول اللذيق  
واختلاف الوجود روي ان المؤمنين قالوا قبل ان يورسوا بالقتال لو نعم لهم العمل  
الى الله لعلمناه ولبيد لنا فيه اموالنا وانفسنا فدبرهم الله على الجارية بسبيله فيقولوا

يوم

يا ايها الذين امنوا لا تتولووا قوما  
مغضوبا عليهم قد يبسوا من الاخر  
فكفرا بغير انفسهم من اصحاب  
القبور  
يخرج منه ما في الحوت وما في الارض  
وهو اعزركم بالجاهل فينا  
لم تقولوا ما لا تعلمون

احد فغيرهم وقيل لما اخبر الله بنواب شهداء به قالوا ايها ليقينا قتلا لا نفر من  
فيه وسعنا ففر واليوم احد ولم يفوا وقتل كان الرجل يقول قتلت ولم يقتل و  
طعنت ولم يطعن وضربت ولم يضرب وصوتت ولم يصبر وقتل كان قذافي  
المسلمين رجل ونكر فيهم فقتله صريبا وانجمل قتله اخر فقال عمر لصبيب اخبر  
النبي عليه السلام انك قتلته فقال انما قتلته لله ورسوله فقال عمر يا رسول  
الله قتله صريبا فقال لكذلك يا ابا يحيى قال نعم فزيت في المنجمل وعن الحسن  
نزلت في المنافقين ونذروهم بالايان نهم بهم وبما يمانهم هذا من افضح كلام  
وابلغ في معناه قصد في كبر التجب من غير لفظه كقول غلبت ناب كليب  
بواؤها ومعنى التجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التجب لا يكون الا في  
شيء خارج عن نظائره واشكاله واستند الى ان تقولوا ونصب مقتا لتفسير  
دلالة على ان قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا يشوب فيه لفظتان المقت منه  
واختير لفظ المقت لانما اشد البغض وابلغ منه ومنه قيل فكاح المقت للعقد على  
الراية ولم يقتصر على ان جعل البغض كبر حتى جعل اشده واغشده وعند الله  
الباغ من ذلك لانه اذا ثبت كبر مقته عند الله فقد تم له من وشدة وانما تحت عنه  
الشكوك وعن بعض السلف انه قيل له حدثنا فسكت ثم قيل له حدثنا فقال  
تا مروني ان قول ما لا يفعل فاستعمل مقت الله سبحانه في قوله ان الله يحب  
الذين يقاتلون في سبيله عقب ذكر مقت الخلف دليل على ان المقت قد تعاقف  
يقول الذين وعدوا للثبات في قتال الكفار فلم يفوا وقروا بين غيرهم في  
يقاتلون بفتح التاء وترى يقتلون صفا صافين انفسهم او مصفونين كما في  
تراصهم من غير فرجة وخل بينان من بعضه الى بعض ووصف وقيل يجوز ان يريد  
استواء انفسهم في الثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة والبيان المرصوص وعن بعضهم  
فيه دليل على فضل القتال لاجل الان الفرسان لا يصفون في هذه الصفة وقول  
صفا كما في بيان حال الان متداخلة اذ منصوب باضمار الذكر وحيث قال لهم ما  
قال كان كذا وكذا تؤذونني كما قولوا تؤذوننا انواع الازي من انتقصه وعيبه في  
نفسه وجوار ياته وعصيانه فيما يعور اليهم نعمة وعبادتهم البقر وطلبهم رؤية  
الله جرح والسكنيب الذي هو تضييع حق الله تعالى وحقه وقد تعلمت  
في موضع الحال اي تؤذونني عالمين علمائنا الى رسول الله وقضية علم  
بذلك وموجب تضييعي وتؤذونني لان تؤذونني وتستهينون لان من عرف الله  
وعظمت عظم رسوله علم بان تفضيحه في تعظيم رسوله ولان من اذ كان وعبد  
الله لاحقابه فلما اذعوا عن الحق اذاع الله قلوبهم بان منع الطافه عنهم والله  
لا يهدي القوم الفاسقين الا ليظف بهم لانهم ليسوا من هل اللطف فانه قلت

عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله  
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كما هم  
بنيان برصوص واذ قال موسى لقومه  
يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول  
الله اليكم فلما اذعوا اذاع الله قلوبهم  
والله لا يهدي القوم الفاسقين

سورة الصف  
بسم الله الرحمن الرحيم  
لم يزلوا الاضافة داخلية على ما الاستفهامية  
كادخل عليها غيرهما من حروف الجر في قوله  
هم وفيه وعومد والجر وعلام وحتمه وانما حذف الالف لانها والحرف كشي  
واحد ووقع استعمال الكثير في كلام المشفق وقد جاء استعمال الاصل قليلا والوقف  
على زيادة هاء السكت والاسكان ومن اسكن في الوصل فلا جازية في الوقف كما سمع  
اللائحة لا يبعد بالهاء والمغايرة الحركة الهن عليها محذوفة وهذا الكلام يتناول اللذيق  
واختلاف الوجود روي ان المؤمنين قالوا قبل ان يورسوا بالقتال لو نعم لهم العمل  
الى الله لعلمناه ولبيد لنا فيه اموالنا وانفسنا فدبرهم الله على الجارية بسبيله فيقولوا



ما معنى قوله وقد تعلمون قلت معناه التوكيد كأنه قال وتعلمون  
علما يقينا لا شبهة لكم فيه قيل انما قاله يا بنيا اسرائيل ولم يقل يا قوم كما قال موسى  
لانه لا سبب لهم فيهم فيكونوا قومه والمعنى ارسلت اليكم في تصديقي ما يقدر مني من  
من التوراة وفي حال تبشيري برسول يا بني من بعدي يعني ان ربي في التصديقي بكتب  
الله وانبيائه جميعا ممن تقدم وتاخر وقرني من بعدي يسكنون اليها وقتها  
والخليل وسيبويه يخاران الفتح وعز كعب ان الحواريين قالوا لهي يا روح  
الله هل بعدنا من امة قال نعم امة احمد حكما علما ما برار اقلية كانهم من الفقه  
انبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من العمل فان  
قلت بم انتصب مصدقا ومبشرا بما في الرسول من معنى الارسال  
او باليكم قلت بل بمعنى الارسال لان اليك صلة للرسول فلا يجوز  
ان يعمل شيئا الا بحرف وفجر لا تعمل بانفسها ولكن بما فيها من معنى الفعل فاذا وقعت  
صلاة لم تتضمن معنى فعل فن ان تعمل وقرني هذا سائر مبين واي لنا ان  
اشد لما ممن يدعون ربه على لسان نبيه الى الاسلام الذي له فيه سعادة للذين  
فيعمل اجابته اليه اقترابا لكذا جعل الله بقوله كطاعة الذي هو رعا عباده الى  
الحق هذا اسم لان السم كذب وتوبه وقرني طاعة ابن صرف وهو يدعى بمعنى يدعى  
رعاه وادعاه نحو ساءه والقبه وعنه يدعى بمعنى يدعو وهو الله عز وجل  
اصله يريد وان يطيقوا كما جاء في سورة براءة وكان هذه اللام زيدت مع فعل الازالة  
تأكيدا له لما في من معنى الازالة في قول المجتهد لا املك كما ريدت اللام في الابل  
تأكيدا للمعنى الاضافة في الابل واطنا نور الله باقوا هم تهم في ارادتهم لبطال  
الاسلام بقولهم في القرآن هذا اسم مشتق من طلم بما ان يفتح في نور الشمس بقية  
ليطفئه والله متم نور اي ممتلئ الحق ومبلغ غايته وقرني بالاضافة ودين الحق  
الملة الخيفية ليظهر ليعليه على الدين كله على جميع الاديان الخالصة له ولعربي  
لقد فعل ما يقدر من الاديان الا وهو مغلوب مقهور بدين الاسلام وعز مجاهد  
اذا نزل عيسى لم يكن في الارض الا دين الاسلام وقرني ارسل بدين تبيخكم قرني محققا  
ومثقلا وتؤمنون استينا فكنهم قالوا كيف نعمل فقال تؤمنون وهو جرح في معنى  
الامر ولهذا الجيب بقوله يقف لكم ويدل عليه قراءة ابن مسعود امنوا بالله ورسوله  
وجاهدوا فان قلت لم يجي بعد لفظ الجرح قلت للادب  
بوجوب الامتثال وكنه امتثال وخير عن ايمان وجهد موجودين ونظير قول الذي  
عز الله لك ويقف الله لك جعلت الغفرة لقوق الرجا كما كانت ووجدت فان  
قلت هل لقول انصار الله جواب هل اذكم وجه قلت وجهه  
ان متعلق الدلالة هو التمام والجماع مفضل بالايان وبالجماد فكانه قيل هل ترون

وقد تعلمون ذلك  
وان قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني  
رسول الله اليكم معبد قاطا بين يدي  
من التوراة ومبشرا برسول يا بني  
من بعدي اسم احمد فلا جائز  
بالادب ان قالوا هذا اسم من  
الاسم من قول الله عز وجل  
ان الله عز وجل انزل في القرآن  
انما نزل في القرآن  
يا ايها الذين آمنوا  
انما نزل في القرآن  
انما نزل في القرآن

كلايمان

بالايان والمجاهد يقف لكم فان قلت فوجه قوله زيد بن علي رضي الله  
عنه تؤمنوا وتجاهدوا قلت وجهها ان تكون على اصناف الامم قوله  
محمد فقد نفسك كل نفس اذا ما خفت من شيئا تبالا  
وعن ابن عباس رضي الله عنه انهم قالوا لو تعلم احب الاعمال الحسد لعناها  
فزلت هذه الآية فكشوا ما شاء الله تعالى يقولون ليتنا نعلم ما هي فاجبه  
الله عليها بقوله تؤمنون وهذا دليل على ان تؤمنوا كلهم وستأنف وعلان الامر  
الوارع على النفوس بعد تشوف وقطع منها اليه او وقع فيها واقر من قنوط اليه  
مما فوجيت به ذلك يعني ما ذكر من الايمان والمجاهد خير لكم من اموالكم وانفسكم  
فان قلت ما معنى قوله ان لستم تعملون قلت معناه  
ان لستم تعلمون انه خير لكم كان خيرا لكم حينئذ لانكم اذا علمتم ذلك واعتقدتموه  
احببتم الايمان والمجاهد فوق ما تحبون انفسكم فتخلصون وتخلصون واخرى مجموعها  
ولكم الى هذه النعمة المذكورة من المغفرة والثواب الاجلة نعمة اخرى عاجلة محبوبة  
اليكم تبشرها بقوله نصر من الله وفتح قريب اي عاجل وهو فتح مكة وقال الحسن ففتح  
فارس والروم في تحبونها شيئا من التوبيع على محبة العاجل فان قلت  
علام عطف قوله وبشرا المؤمنين قلت عطف مؤمنون لانه في معنى الامر  
كانه قيل امنوا وتجاهدوا اي تبشركم الله تعالى وينصركم وبشرا رسول الله المؤمنين  
بذلك فان قلت بم نصب من قرني نصر من الله وفتح قريب قلت  
يجوز ان ينصب على الاختصاص او على التصريح ونصرا ويقف لكم فتبنا او على يقف لكم  
ويدخلكم ويؤتكم اخرى نصر من الله وفتح قريب كونه انصار الله وانصارا لله  
وقر ابن مسعود كونه انصار الله وفيها زيادة حتم للنصرة عليهم فان  
قلت ما وجه صيغة التشبيه وظاهر تشبيه كونه انصارا بقول عيسى  
صلوات الله عليه من نصاري الى الله قلت التشبيه مجول على المعنى  
يصح والمراد كونه انصارا لله كما كان الحواريون انصارا عيسى حين قال لهم من نصاري الى  
الله فان قلت ما معنى قوله من نصاري الى الله قلت يجب  
ان يكون معناه مطابقا لجواب الحواريين من انصار الله الذي لا يخبر من الله والذي  
يطابقه ان يكون المعنى من جنس من جنسها الى جنس الله وايضا في خلافاضافة  
انصار الله فان معنى من نصاري الله من الذين ينصرون الله ومعنى من نصاري  
من الانصار الذي يختصون بي ويكون معي في نصر الله ولا يصح ان يكون معناه  
من ينصر مع الله لانه لا يطابق الجواب والدليل عليه قراءة من قرء من نصاري الله وهو  
اصفيا واول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا وحواري الرجل صبي وخلفائه  
من الجور وهو البياض الخالص والحواري الذي فك ومنه قوله عليه السلام الزبير بن عتيق

انكم خيركم ان كنتم تعلمون يقف  
نصرتكم ويؤتكم خيرا من  
نصرتكم ويؤتكم خيرا من  
نصرتكم ويؤتكم خيرا من  
نصرتكم ويؤتكم خيرا من  
نصرتكم ويؤتكم خيرا من  
نصرتكم ويؤتكم خيرا من  
نصرتكم ويؤتكم خيرا من

وقد تعلمون ذلك  
ان قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اني  
رسول الله اليكم معبد قاطا بين يدي  
من التوراة ومبشرا برسول يا بني  
من بعدي اسم احمد فلا جائز  
بالادب ان قالوا هذا اسم من  
الاسم من قول الله عز وجل  
ان الله عز وجل انزل في القرآن  
انما نزل في القرآن  
يا ايها الذين آمنوا  
انما نزل في القرآن



يقولون منتهى

وحواري من ماتي وقيل كانوا قضاة من يهودنا الثياب يبيصونها ونظير الحواري في زنته  
الموالي الكثير الجليل فامت طائفة منهم بعيسى وقرنت به طائفة فأيدهم فاموتهم  
على كفارهم فظهروا عليهم وعن زيد بن علي رضي الله عنه كان ظهورهم بالجمعة عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة الصف كان عيسى مصليا عليه مستغفرا له ما دام  
في الدنيا وهو يوم القيمة رفيقه

### سورة الجمعة مدينة وهي إحدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
قرئت صفات الله عز وجل بالرفع على المدح كأنه قيل هو الملك القدوس ولو قرئت  
منصوت كان وجهها لقول العرب الحمد لله أهل الحمد الإجماع منسوب إلى أمة العرب لأنهم  
كانوا لا يكتنون ولا يقرؤن من بين الأمد وقيل بدأت الكتابة بالثابت أخذوها من  
أهل الحيرة وأهل الحيرة من أهل الأنبار ومعنى بعث في الإيماني رسولهم بعث  
رجلا ميا في قوم اميين كما جاء في حديث شعيب بن أبي عمير في عيان وميا في اميين  
وقيل فيهم كقولهم من انفسكم يعلمون نسب واحواله وقوله في الامين جديا النسب  
يتو عليهم ياتك يقرها عليهم مع كونه امتهم لم يعهد منه قراءة ولم يعرف بتعلم  
وقراءة أي بغيت تعلم آية بيته وزيكهم ويظهرهم عن الشراك وخصائت الجاهلية ويعلمهم  
الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان في وان كانوا في المحفة من الثقيلة واللام دليل  
عليها أي كانوا في ضلال لا ترى فضلا لا اعظم منه واخرين عطف على الاميين يعني انه بعث  
في الاميين الذين علمهم وفي اخرين الاميين لم يجفواهم بعد وسيحفظونهم وهم  
الذين بعد الصلابة رضي الله عنهم وقيل لما نزلت قيل من هم يا رسول الله فوضع يد على  
سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لتناوله رجال من هؤلاء وقيل هم الذين ياتون  
من بعدهم في يوم القيمة ويجوز ان ينصب عطف على المنسوب ويعلمهم أي يعلمهم ويعلم  
اخرين لان التعليم انما تساق الاخر الزمان كان كله مستندا الى اوله فكان هو الذي يتوفى  
كل ما وجد منه وهو العزيز الحكيم في تكليمه رجلا ميا من ذلك الامر العظيم وتليده عليه  
واختياك اياه من بين كافة البشر ذلك الفضل الذي اعطاه محمدا وهو ان يكون نبي  
ابناء عصمه ونبي ابناء العصور الغوار هو فضل الله يؤتته من يشاء اعطاه وتقتضيه  
حكمة تشبه اليهود الذين في امة حمله التوراة وقراؤها وحفاظها فيها ثم اتم غير عاملين بها  
ولا متفهمين بآياتها وذلك ان فرانت رسول الله صلى الله عليه وسلم والبشاعة ولد  
يؤمنون به بأخبار حمل اسفار ابي كتابا من كتب العلم فهو مشي ولا يدري منها الا بآ  
يرجيه نظره من البلد والتعب وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وبين مثل بين  
مثلا مثل القوم الذين كانوا يباين الله وهم اليهود الذين كانوا يباين الله الدالة على صحة  
نبي محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى حملوا التوراة كلفوا علمها والعمل بها ثم يجاوبوا ثم يعملوا

سرايل مكنت طائفة فابينا  
الذين امنوا على عدوم فاصبحوا طاهرين  
سما الله الرحمن الرحيم  
ما في السموات وما في الارض  
ملك مقدوس عزيز الحكيم  
ما في الارض وما في السموات  
ما في الارض وما في السموات  
ما في الارض وما في السموات

بها فكانهم لم يجاوبوا وقرئ حملوا التوراة أي جاوبوا ثم يجاوبها أي الحفظة لتقد العمل وقرئ  
يحملوا الاسفار فان قلت يحملوا ما حمله قلت انصب على الحال والجر  
على الوصف لان الحمار كل للشيء في قوله ولقد امر على النبي يسبي ما يدور اذا تهور اوليا  
لله كما نوايقولون نحن ابناء الله واصبائه اي ان كان تركه حقا وكنتم على ثقة فتمتوا على  
الله انه يبيتكم وينقلكم سرعيا الى دار كرامته التي يعدها لاوليائه ثم قال ولا يتقونه  
ابدا بسبب ما قد موامن للفرد وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي  
بيك ما يقولوا احد منكم لا غص بريقه فاولا انهم كانوا يقولون بعد قد رسول الله ولكنهم  
علموا انهم لو تقنوا ما اتوا من ساعتهم وخبرهم لو سيد فاما لك احد انتمى وهي احد  
المجرات وقرئ فتمنوا الموت بكسر الواو وتثنية بابا واستطعنا ولا فرق بين لاولين في ان كل  
واحد منها لفي المستقبل الا ان في تأكيد وتشديد ليس في لافان من ملفظ التأكيد  
يتوه ومنه تغير لفظه لانه يتقونه ثم قيل لهم ان الموت الذي تقرون منه ولا يحس وذلك  
يتموه حقيقة ان يؤخذ والبول كقرهم لا تقنونه وهو لا تقنكم لاجل انتم ترون الله  
فيما رايكم ما انتم اهل من العقاب وقرئ زيد ان يجمع انه ملائكة وفي قراءة ابن مسعود تقرون  
منه ملائكة وهي ظاهرة واما التي بالفاء فلتضمن الذي معناه ثم جعل الموت  
الذي تقرون منه كلاما براسه في قراءة زيد اي ان الموت هو الشيء الذي تقرون منه ثم  
استوفنا من ملائكة يوم الفوج المجمع كقولهم شحكة لمضوك ويوم الجمعة يفتق لهم يوم  
الوقت الجامع كقولهم شحكة ولعنة ويوم الجمعة تشقيل الجمعة كقولهم في عشرة وقرئ بن  
جميعا فان قلت من يقوله من يوم الجمعة ما هي قلت هي بيان

الاذا وتفسيره والثناء الاذان وقالوا الرادية الاذان عند صعود الامام على المنبر  
وقد كان لرسول الله مؤذن واحد فكان اذا جلس على المنبر اذن عليا بالسجود فاذا نزل  
اقام الصلاة ثم كان ابو بكر وعمر على ذلك حتى اذا كان عثمان وكثر الناس وتبعه المنابر  
ذا مؤذنا اخر فامر بالثاين الاول على راء التي تسمى زورا فاذا جلس على المنبر اذنت  
المؤذن الثاني فاذا نزل اقام الصلوة فلم يعب ذلك عليه وقيل او من سماها  
جمعة كعب بن لؤي وكان يقال له العروبة وقيل ان الانصار قالوا لله يوم ويوم  
فيه سبعة اياه والنصارى مثل ذلك فها هو يجعل لنا يوما ما يجمع فيه فسئلوا الله تعالى  
فيه ويصلي فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجمعوا ليو والعروبة  
طاجموا الى سعد بن زيد في صلى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم في يوم الجمعة فقام  
فنه فانزل الله آية الجمعة هي اول جمعة كانت في الاسلام واما اول جمعة هم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فهي انه لما قدم المدينة مهاجرا نزل قبله على بقي عرفة وقام  
بها يوما الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخمس واسرعه من مخرج يوم الجمعة علمه الله  
فانركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن وادهم فخطب وصلى الجمعة وعلمهم

بسم الله الرحمن الرحيم  
ما في السموات وما في الارض  
ملك مقدوس عزيز الحكيم  
ما في الارض وما في السموات  
ما في الارض وما في السموات  
ما في الارض وما في السموات



في الصلاة  
في صلاة الجمعة

قد بطل الله قول اليهود في ثلاث فقر ويا ايها الله ويا بائس خلق فاذ بهم في قولهم فتنوا  
الموت ان كنتم صادقين ويا ايها الله ويا بائس خلق فاذ بهم في قولهم فتنوا  
وبالسبت وانه ليس للمسلمين مثله فشرع الله لهم الجمعة وعن النبي صلى الله عليه  
وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط  
الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم الزبير وعنه عليه السلام انا في جبريل عليه  
السلام وفي كنفه برة بيضاء وقال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك لتكون لك عيدا  
ولا تمك من بعدك وهو سيد الايام عندنا ونحن ندعو الى اخره يوم الزبير وعنه  
ان الله كل جمعة ستمائة الف عتيق من النار وعن كعب ان الله فضل من البلدان مكة  
ومن الشهر رمضان ومن الايام الجمعة وقال عليه السلام من مات يوم الجمعة كتب الله  
له اجر شهيد ووفي فتنة القبر وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة وقعدت الملائكة على ابواب  
المسجد بايديهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على امرئهم  
وكانت المطرقات في ايام السلف وقت السحر وبعد الفجر مغتمة بالكسوف الى الجمعة يمشون  
بالسرج وقيبيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك الكسوف الى الجمعة وعن ابن مسعود  
رضي الله عنه انه بكر في ثلاثه نفر سبقوه فاعتم واخذ يعاتب نفسه يقول انك الرابع  
اربعة ومارا اربع اربعة سعيد ولا تقام الجمعة عند ابي حنيفة رحمه الله الا في مصدر  
جامع لقوله عليه السلام لا الجمعة ولا التثني ولا القطر ولا الضيق ولا الضيق ولا الضيق ولا الضيق  
ما اقيمت فيه الحدور ونفذت في الاحكام ومن شرطها الامام او من يقوم مقامه لقوله  
عليه السلام من تركها وله امام عادل او جازر الحديث وقوله اربع الى الولاية القمي والصدقات  
والحدود والجماعات فان ام رجل بغير اذن الامام ومن ولاه من قاض او مباحب شرطية  
لم يجز وان لم يكن الاستئذان فاجتمعوا على ولده فصلهم جاز وهي تنعقد بثلاثة سوى  
الامام وعند الشافعي باربعين والجمعة على المسافر والعبيد والنساء والمرضى  
والزمني والاعلى الاعمى عند ابي حنيفة ولا على الشيخ الذي لا يشيخه لا بقايد وقتر عمر  
وابن عباس وابن مسعود وغيرهم فامضوا وعن عمر رضي الله عنه انه سمع رجلا  
يقول فاسعوا فقال من اقره هذا قال ابي ابن كعب فقال لا يزال يقول بالمنسوخ ان كانت  
فاسعوا شيعت على يستفطرداي وقيل للرابي السعي لقصد دون العذو والسعي المرفق  
في كل عمل ومنه قوله تعالى فلما بلغ معه السعي وان ليس للانسان الاماسي وعن الحسن  
لبن السعي على الاقدام ولكنه على النيات والقلوب وذكر محمد بن الحسين رحمه الله في موطئه  
ان ابن عمر مع الاقامة وهو البقيع فاسع المشي قال محمد وهذا الايام بدمه ما لم يجده نفسه  
الحذر لله في الخطية والصلاة ولتسمية الخطية ذكر قال ابو حنيفة رحمه الله ان فقير  
الخطيب على مقنن ذكر الله كقوله الحمد لله سبحان الله سبحان الله سبحان الله سبحان الله سبحان  
انه صعد الخبر فقال الحمد لله واربح عليه فقال ان الجبارك وعمر كذا ايها ان لهذا المقام

مقالا

يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة  
فانصتوا لعلكم تتقون

مقالا وانكم الى امام فعال اخرج منكم الى امام قول وستاتكم الخطب ثم ترك وكان ذلك  
بحضرة الصالح اذ رضي الله عنه فله ينكر عليه احد وعند صاحبيه والشافعي لا يبد  
من كلامه سمي خطبة فان قلت كيف يفسر ذكر الله بالخطبة وفيها ذكر غير  
الله قلت ما كان من ذكر رسول الله والثناء عليه وعلى خلفائه الراشدين واقتداء  
المؤمنين والموعظة والتذكير فهو حكم ذكر الله واما ما عدا ذلك من ذكر الضلالة  
والقباها والثناء عليهم والندم عليهم وهم احقاد بعكس ذلك فن ذكر الشيطان وهو  
من ذكر الله على ما رحل واذ قال المنصت لصاحبه صدقة فلما فلا يكون الخطيب لولا  
في ذلك لا يغور بالله من غيره الاسلام ونكدا الايام اراد الامر بذكر ما يبد عن ذكر  
الله من مشاغل الدنيا وانما فضل البيع فيها لان يوم الجمعة يوم تهبط الناس فيه من قراهم  
ويواريهه وينصوت الى المصدر من كل اوب ووقت هبوطهم واحتياهم واقتصاص الاسبق  
٢٢٠ اذا اتفخ النهار وتعالى الضحى ورواقت لظهيته وحسينت حرق القباة وتكثر البيع  
والشري فاما كان ذلك الوقت مظنة للذهول بالبيع عن ذكر الله والمضي الى المسجد قبل  
لم يبار وانما في الآخرة وترتوا تجارة الدنيا واسعوا الى ذكر الله الذي لا يشيخه انفع  
منه واربح وذر البيع الذي نفعه يسير ورحبه مقارب فان قلت  
فاما كان البيع في هذا الوقت مأمورا بتركه محرما او هو فاسد قلت غلظة  
العلماء على ذلك لا يوجب فساد البيع قالوا الانا البيع لغيره لعينه ولكن لا فيه من الذهول  
عن الواجب فهو كالصلاة في الارض المقصوبة والثوب المقصوب والوضوء المقصوب وعن  
بعض الناس ان فاسد ثم اطاعهم ما خطر عليهم بعد قضاء الصلوات من الانتشار واتفا  
الربح مع التوضي بالثار الذكر وان لا يلهيهه شي من تجارة ولا غيرها عنه وان تكون  
همهم في جميع احواله او قاتله موكلة به لا يتفهمون عنه لان فاهمهم فيه وفوزهم  
منوط به لم يوروا بطلب شي من الدنيا انما هو عبادة المرضي وحضور الجنات ونحو ذلك  
اخر في الله وعن الحسن وسعيد بن المسيب طلب العلم وقيل صلوة الطلوع وعن بعض  
السلف انه كان يشغل نفسه بعد الجمعة بشي من الدنيا واهور طاعة هذه الامة  
روي ان اهل المدينة اطاهم جوع وغلاء بشد يد فقدم دحية ابن خليفة بن جارة  
زيت الشام والنبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم الجمعة فقاموا الى جشون سبوا  
الذي فم اقبى معه الا يسير قبل ثمانية واحدا عشر واثنا عشر واربعون فقال عليه السلام  
والذي نفس محمد بيده لو قاموا جميعا لا يملوا والله عليهم الوالي نالا وكانوا اذا اقبى  
العير استقبلوها بالجل والتصفيق وهو المولد بالله وعن قتادة فعلاوة ذلك ثلاث  
مرات في كل مقدم غير فان قلت فان اتفق فقرب الناس عن الامام فيمنع  
الجمعة كيف يصنع قلت ان بقي وجهك او مع اقل من ثلاثة فعدت اجمعية  
يستأنف الظهر الا انصر واعنه قبل الركوع وعند صاحبيه ان يكون وهم معه معني فيها

وذر البيع نكح خبيكم ان كنتم  
تعملون فانما قضيت الصلوة فانتشروا  
في الارض واذكروا الله كثيرا  
تفعلون واذاروا بخارة اولها  
لعلكم تتقون واذكروا الله كثيرا  
انفسوا اليها وتركوا فانما قل ما من الله  
الله خفي من الهرون من البخارة والله خير  
الرازقين

Copyrighted material

وعند زفراد انقول تشهد بطلت فان قلت كيف قالوا وقد ذكر شيتين  
قلت قد بين اذا راوا تجانث انفسوا اليها وقرئ اليها عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قرء سورة الجمعة اعطي من الاجر عشر حنات بعدد من الجمعة وبعدد من  
لم ياتها من امصار المسلمين

### سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
ارادوا بقولهم تشهد انك لرسول الله شهادة واطاعت فيها قلوبهم المستهم فقال الله  
عز وجل قالوا ذلك والله يعلم ان الامر كما يد عليه قلوبهم انك لرسول الله والله يشهد  
انهم لكاذبون في قلوبهم تشهد وادعائهم فيه المواطاة او انهم لكاذبون فيه لانه اذا خلا  
عن المواطاة لم يكن شهادة في الحقيقة فهم كاذبون بتسميته شهادة او اراد والله يشهد  
انهم لكاذبون عند انفسهم لانهم كانوا يعتقدون قلوبهم انك لرسول الله رب وخبر  
على خلاف ما عليه حال الجاهل عنه فان قلت اي فائدة في قوله والله يعلم  
انك لرسول الله قلت اوقاوا تشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون  
كان يومهم ان قلوبهم هذا كذب فوسط بينها قوله والله يعلم انك لرسول الله ليميط هذا الابهام  
اتخذوا ما يمانهم جنة يجوز ان يراد قوله انك لرسول الله يمين من يمانها الكاذبة لان  
الشهادة تجري مجرى الحلف فيما يراد به من التوكيد يقول الرجل الشهد واشهد بالله واعزم  
واعزم بالله في موضع اتم واولي وبه استشهد ابو حنيفة على ان الشهد يمين ويجوز ان  
يكون وصفا للمنافقين في استجنانهم كما يمان وقيل الحسن يمانهم اي ما اظهروا من اليمان بالشهد  
وبعضه قوله ذلك بانهم امنوا بكفروا ساء ما كانوا يعاونون من نفاقهم وصددهم الناس عن  
سبيل الله وفي ساء معنى العجب الذي هو تعظيم امرهم عند السامعين ذلك اشارت  
الى قوله ساء ما كانوا يعاونون اي ذلك القول الشاهد عليهم بانهم اسؤ الناس عما لا  
سبب انهم امنوا بكفروا والحرفا وصف من خالفهم في النفاق والكذب والاستغناء بالايها  
اي ذلك كله بسبب انهم امنوا بكفروا فطبع على قلوبهم فحسروا على كل عظمة فان  
قلت المنافقون لم يكونوا الاعمال الكفر الثابت اليهم فامعق قوله امنوا  
كفروا قاسم فيه ثلاثة اوجه احدها امنوا نطقوا بكلمة الشهادة وفعلا  
كما فعل من يدخل في الاسلام كفروا في ظهر قلوبهم بعد ذلك وتبين بما اطع عليه من يوم  
ان كانوا يرضون ما حقا فمن حيدر وقولهم في غرور بقولك افطع هذا الرجل ان تقفلك  
تسورك في غير هاتين فمخوف قوله يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا بالصدق  
ولكروا بعد سلامهم وقرئهم بعد ان اسلموا ونجح لانعتنروا وقد كفرتم بعد ما يمانكم والثاني  
امنوا اي نطقوا بكلمة اليمان وصدقوا بالامر عند شهادتهم استنزهوا بالسلام  
كقولهم واذا اتوا الذين امنوا الى قوله انما نحن مستهزون والثالث ان يراد اهل الورد منهم

الله الرحمن الرحيم  
شهد  
ك  
فقتل

فطبع على قلوبهم وقرئ زيد بن علي قطع الله كان عبد الله بن ابي رباح جسيما ويا صبيما  
فصيحها ذلق اللسان وقوم من المنافقين في مثل صفتهم وهم رؤساء المدينة وكانوا يخفون  
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستندون فيه وهم جهات الشاغل وفضاحة  
الاسن وكان النبي صلى الله عليه وسلم ومن حضر يجيبون بهما كلهم ويسمعون الى كلامه  
فان قلت ما معنى قوله كانهم خشب مسند قلت شبهوا في استنادهم  
وما هم الاجرام خالية عن الايمان والخير بالخشب المسند الى الحائط ولان الخشب اذا  
انتفع به كان في سقف او حدار او غيرهما من مظان الانتفاع وطا دام متر وكفار غير  
منتفع به اسند الى الحائط فشبها وبه في عدم الانتفاع ويجوز ان يراد بالخشب المسند  
الاصنام المنقوشة من الخشب المسند الى الحيطان شبهوا في حسن صورتهم وقلة جودهم  
والخطاب في رايهم فحجبك رسول الله صلى الله عليه وسلم او كل من يخطب وقرئ  
يسمع على البناء المقعول وموضع كانهم خشب علمهم وهو ولا ومتانف لاجل له  
من الاعراب وقرئ خشب جمع خشبة كيدته وبدنه وخشب كثره وثمره وخشب لمدح  
ومدح وهي في قراءة ابن عباس رضي الله عنه وعن اليزيدي ان قال في خشب جمع خشبا  
والخشبة الخشبة الذي زغر جوفها شبهوا بها في نفاقهم وفشار بواطنهم عليهم ثايب  
مفعول يجسبون كل صيغة واقعة عليهم وضارة لهم لجنهم وصلعمهم وما في قلوبهم  
من الرعب اذا دى مناد في العسكر وانفلت رابته او شدت مثالة ففوض ايقانهم  
وقيل كانوا في جبل من ان ينزل الله فيهم ما يهتك استارهم ويبس رماهم وامواهد  
ومنه اخذوا الاخل ما زلت تحب كل شئ بعدهم خيلا تار عليهم ورجالا  
يوقف على عليهم ويبتدئهم العدو وايهم الكاملون في العدو لان العدو الاعلى  
العدو والمداجي الذي يكشرك وتحت ضاوعه الداء الذي قلدهم ولا تقدر  
بظاهرم ويجوز ان يكون هم العدو والمفعول الثاني كما لو طرحت الضهير فان  
قلت فحقه ان يقال هي العدو قلت منظور في الخبر  
كما ذكر في هذا الذي وان يقدر مضاف محذوف على يجسبون كل املا صيغة قائله  
الله رعا عليهم وطلب من ذاته ان يلغهم ويخزيهم وتعليم له من ان يدعوا  
عليهم الى يؤفوك كيف يعدلون عن الحق تعبا من جهلهم وضلالهم لو واروهم  
عظموها واما مالها اعراضا عن ذلك واستكرا قرئ بالتحقيق والتقدير انهم  
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي في المصطفى عن المرتضى وهو  
هم وهم وثلث منهم اذ جمع على الماء جهجاه ابن سعيد جده في قوله وساء  
المهني حليف لعبد الله بن ابي واقتلا فضحجهما بالهجرين وساء بالانصار  
فان جها ما جعلت من فخر الهجرين ولعم ساء فانك عند الله لفعال وانت  
هناك وقال ما احببت محمدا الا لاطم والله فامثل وامثل الامم قال ستم كتابك

وانهم نعيمك اجسامهم وان يقولوا  
لسمع لفظهم كانهم خشب  
مسند يجسبون كل صيغة  
عليهم هم العدو فاخذهم قال الله  
ان يواكون واذا قيل لهم تعالوا

ياكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة لنجرحن الاعز منها الاذ عنى كذا عن نفسه  
وكذا لاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقوله ما ذافلتم بانفسكم اهل قومه  
بلايكم وتاسمتموهم اموالكم اما والله لو اسكتكم عن جعله وروى فضل الطعام ليربوا  
رقابكم ولا يشكوا ان يقولوا عنكم فلا تنفقوا عليهم حتى تنفقوا من حول محمد فسمع  
ذلك زيد بن رزم وهو حدث فقال انت والله الذليل القليل المغض في قوماك  
ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال عبد الله اسكت قائما كنت العيب  
فاخبر زيد رسول الله فقال اذن ترعدا نفسك في بيتك قال فان رعت ذقتك  
مهاجري فامر بما نضاريا فقال كيف اذا تحدث الناس ان محمد يقتل اصحابه وقال عليه  
السلام لعبد الله انت صاحب الكلام الذي بلغني قال والذمي انزل عليك الكتاب  
ما قلت شيئا من ذلك وان زيد الكاذب فهو قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة فقاتل  
الحاضر ويا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كاذرا غلاما عليه ان يكون قد  
وهم فروي ان رسول الله قال له لعلك غضبت عليه قال لا قال فاعلمه لخطا سمعك  
قال لا قال فاعلمه شبه عليك قال لا فلما نزلت الحق رسول الله زيد من خلفه  
فمرك اذنه وقال وقت اذ بك يا غلام ان الله قد صدقك وكذب المنافقين  
ولما اراد عبد الله ان يدخل المدينة اعترضه ابنه جباب وهو عبد الله بن عبد  
الله غير رسول الله اسمه وقال ان جباب اسم شيطان وكان مخلصا وقال وراك  
والله لا تدخلها حتى تقول رسول الله الاعز وان الاذل فلم يزل جبابا يبع حتى  
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخليته وروي انه قال له لئن لم تقرب الله  
ورسوله بالاعز لاضر بن عنقك فقال ويحك فاعل انت قال نعم فلما راي منه  
الحق قال اشهد ان العز لله ورسوله وله ومنين فقال رسول الله لابنه جباب  
عن رسوله وعن المؤمنين خيرا فلما بان كذب عبد الله قيل للمقد نزلت فيك  
اي شيطان فاذهب الى رسول الله يستغفر لك لومى راسه ثم قال امر بموتيه ان ومن  
فامنت وامر بموتيه ان ابي مالي فركبت فاجبى لان اسجد لمحمد فنزلت واذ قيل  
لم تعالوا ولم يلبث الا اياما قليلا حتى اشتهى ومات سواء عليهم الاستغفار  
وعاد في انهم لا يلتفتون اليه ولا يعتدون به كفرهم اولان الله لا يعفوه  
وقري استغفر الله على حذف حرف الاستغفار لان ام المعادلة تدل عليه وقرابو  
جهم استغفر الله اشاعا الهنق الاستغفار للاظهار والبيان لا قبلها الهنق الوصل الفا  
كفي السحر والله يفضوا ويفرقوا وقرئ يفضوا من ففض القوم اذا قيلت  
ازادهم وحقيقة خاتمة لم يفضوا ازادهم وبنه خزانة السموات والارض وسيد  
الارض والسموات فهو رزقهم منها وان اهل المدينة انفقوا عليهم ولكن عبد  
الله واضربه جاسون لا يعفون ذلك فيهدون بما يزين لهم الشيطان وقرئ ليجرحن

عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله

سواء  
سواء

الاعز

الاعز منها الاذل يقتلها ليا وليجرحن على البند للمفعول وقوله الحسن والي عبدة  
لجرحن بالنون ونصب الاعز والاذله ومعناه خروج الاذل واخراج الاذل ومثل  
الاذل ولله العز والغلبة والقوة ولين اعز الله وايدع من رسوله ومن المؤمنين  
وهم الاخصاء بذلك كما ان المذلة واليهوان للشيطان وذوهم من الكافرين والمنافقين  
وعن بعض الصالحات وكانت في هيئة رثة الست على الاسلام وهو العز الذي لاذل  
معه والغنى الذي لا فقر معه وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما ان رجلا قال له  
ان الناس يزعمون ان فيك تها قال ليس بتيه ولكنه عز وتلاه هذه الآية لا تلهيهم  
لا تشغلهم اموالكم والتصرف فيها والسعي في تدبير امرها والتمسك على طلب الغار فيها  
بالتجاف والاعتدال وانتفاء النشاح والتلذذ بها والاستمتاع بما فيها ولا اولادكم  
وسروركمهم وشققتم عليهم والقيام بمؤونهم ونسوة ما يصلمهم من معاشهم في  
حياتهم وبعد ما تم وقد عرفت قدر منفعة الاموال والاولاد وانتم اهون شئ وارون  
في جنب ما عند الله عن ذكر الله وايتار عليها ومن يفعل ذلك يريد ان يشغل الله  
عن الدين فاولئك هم الخاسرون في تجارتهم حيث باعوا العظم الباق بالحق والحق  
وقيل ذكر الله الصلوات الحن وعن الحسن جميع الفرائض كانه قال عن طاعة الله وقيل  
القران وعن الكلبي الجهم رسول الله من في مهاد رزقا للمتعيش والمراد  
الانفاق الواجب من قبل نياة احدكم الموت من قبل ان يري دلائل الموت ويعان  
ما ييسر معدن الامهال ويضيق به الفناق ويتغير عليه الانفاق ويفوت وقت  
القبول فيقتسر على المنع ويعرض انامله وعن ابن عباس رضي الله عنهما تصدقوا قبل ان  
ينزل عليكم سلطان الموت فلا تقبل توبة ولا ينفع عمل وعنه ما يمنع احدكم ان اكل له مال  
ان يزيك واذا طاق الحج ان حج من قبل ان ياتيه الموت فيسال الكوفة فلا يعطها وعنه انها  
نزلت في ما نبي الزكوة وادعوا خيرا لاسال الربعة فقيل له اما يتقي الله يسئل  
المؤمنون الكوفة قال نعم انما قرء عليكم به قرانا يعني انها نزلت في المؤمنين وهم الخاطبون  
بها وكذا عن الحسن ما من احدكم يرك ولم يصم ولم يحج الاسال الربعة وعن عكرمة نزلت  
في اهل القبلة لولا اخرتني وقرئ اخرين يريد هلا اخرت موثيا لاجل قريب المزمع ان قيل  
فاصدق قرئ ابي فاصدق على الاصل وقرئ وكن عطفا على محل فاصدق كانه قيل ان  
اخرتني صدق وكن ومن قرء وكون على النصب فعلى اللفظ وقري عيسى بن عمير وكون  
على وانا الكوفة عدة منه بالصلاح ولين يؤخر الله في المنافع عن هذه التكاليف  
معناه منافات المنفي الحكمة والمعنى انكم اذا علمتم ان تاخير الموت عن فقهه لا يسيل  
اليه واندهاج لا محالة وان الله عليم باعمالكم في اخرتكم من واجب وغيره لم يبق  
الا المسئلة الى الخروج عن عبدة الواجبات والاستعداد للقاء الله وقرئ يعلون باليا  
والطعن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء سورة المنافقين برقي من النفاق

٢٢٩  
لئن رجعنا الى المدينة لنجرحن الاعز منها  
الاذل ولله عز وجل السموات والارض  
ومن المنافقين لا يعلمون باها  
الذين انبوا لاطمئنتكم اموالكم ولا اولادكم  
عن زكريا م الخاسرون وانفقوا مما  
فاولئك هم الخاسرون  
رزقكم الله من قبل ان ياتي احدكم  
الموت فيقول رب لولا اخرتني الى  
اهل قري فاصدق وكن من  
الصالحين ولن يؤخر الله نفسا  
اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون

# سورة التغابن مختلف فيها وهي ثمانية عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
 قائم الظرفان ليدل بتقدمها على معنى اختصار الملك والمجد بان مدح وجل وذلك لان  
 الملك على الحقيقة له لانه مبدئ كل شئ ومبدعه والقائمه والمهيمن عليه وكذلك الحمد  
 لاناصول النعم وفروعها منه واما ملك غيره فتسلط منه واستزغاه وحده اعتداد بان نعمة  
 الله جرت عبيدك هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن يعني فمنكم ات بالكفر وفاعل  
 له ومنكم ات بالان وفاعل له لقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير  
 منهم فاسقون والذليل عليه قوله والله بما تعملون بصيري عالم بكفركم وايمانكم الذين  
 هما من عملكم والمعنى هو الذي تفضل عليكم باسم النعم الذي هو الخلق والايثار عن العدم  
 فكان يجب ان تنظر والنظر الصحيح وتكونوا باجمعكم عبادا شاكرين فافعلتم مع تكتمكم بل  
 تشعتم شعبا وترقم رقا فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقدم الكفر لانه الاغلب عليهم والالتزام  
 وقيل هو الذي خلقكم فمنكم كافر بالخلق وهم الدهرية ومنكم مؤمن به فان قلت  
 نعم ان العباد هم الفاعلون للكفر ولكن قد سبق في علم الحكيم انه اذا خلقهم لم يجعلوا الا الكفر  
 ولم يتشاروا عيدين فادعاهم الى خلقهم مع علمه بما يكون منهم وهل خالق القبيح وخلق فاعل  
 القبيح الا واحد وهل مثله الا مثل من وهب سيفا بآثر ان شرب يقطع السيل وقتل النفس  
 الحرمة فقتل به مؤمنا اما يطبق العقلاء علمهم الواهب وتعيينه والدق في فزوتة كما يذمون القابل  
 على الحاد وهم باللوام على الوهب اشد قلت **قائدنا ان الله تعا حكيم عالم**  
 بفتح القبيح عالم بغناه عنه فقد علمنا ان افعاله كلها حسنة وخلق فاعل القبيح فعله  
 فوجب انه يكون حسنا وان يكون له وجه حسن وخفاء وجه الحسن علينا لا يفتح في منه  
 كما لا يفتح في حسن كثر مخلوقاته جعلنا بديهي الحكمة المخلوقة بالحق بالغرض الصحيح والحكمة  
 البالغة وهو ان جعلها مقالة الكفابين ليعلنوا ايمانهم **وصوركم باحسن صوركم وقرئت**  
**صورتكم بالسر تشكروا الله بصيرتكم فجزاؤكم على الشكر والتقريب فان قلت**  
**كيف احسن صورهم قلت** جعلهم احسن الحيوان كله واهاه بديل ان الانسان  
 لا يتغير لانه صورته على خلاف ما يرى من سائر الصور ومن صورته ان خلقه  
 من سائر غير منكب كما قال عز وعلا في احسن تقويم فان قلت **فكم من**  
**ذم مشوق الصور في الخليقة لتفقه العيون قلت** لا ساجدة ثم ولكن  
 الحسن كغيره من الغاية على طبقات وعزائب والخطا لبعض الصور عن مراتب ما فرقها  
 الخطا طبائيا واصنافها الملوقة عليها لا تتصلح والافري دخلة في حيز الحسن غير خارجه  
 من هذه الاترى انك قد تجب بصورتهم وتسمكها ولا ترى الدنيا بها ثم تراى على واعلى  
 في مراتب الحسن فينبوع عن الاخطار فك وتنتقل النظر اليها بعد اقتنائك بها ونها الكلك  
 عليها وقالت الحكام شيئا لا غاية لها الجمال والبيان نية بعلمه ما في السموات

الارض  
 من صورته  
 من صورته  
 من صورته  
 من صورته

والارض ثم بعلمه ما يسر العباد ويعلمونه ثم بعلمه زوات الصدود ان شيئا من  
 الكليات والجزئيات غير خاف عليه ولا غاب عنه فحقه ان يتقى ويجذر ولا يجتر  
 على شيئا مما يخاف لرضاه وتكرير العلم في معنى تكرير الوعيد وكل ما ذكر بعد قوله  
 فمنكم كافر ومنكم مؤمن كما ترى في معنى الوعيد على الكفر وانكار ان يصعد الخلق ولا  
 يشكر نعمته فما اجعل ان يخرج الحق بالكفر بالحق ويجعله من جملة الخلق اعظم  
 نعمة من الله على عباده واللقن اعظم لقن ان من العباد لوهم اليها تكلمت  
 لكفار ملة وذلك لسماكة الى ما ذكر من لوباله الذي زاقوه في الدنيا وما اعد لهم من  
 العذاب في الآخرة بانه بان الشأن والحديث كانت تأييده رسوله اشهد وفنا  
 انكر وان يكون الرسل بشرا ولم ينكر وان يكون الله حجرا واستغنى الله لائق لتناول  
 كل شيئا ومن جملة ايمانهم وطاعتهم فان قلت **قوله وتولوا واستغنى**  
**الله يوهب وجود التولي والاستغناء معا والله تعالى لم ينز غيبا قلت**  
**معناه** ظهر واستغناء الله حيث لا يلجئهم الى الايمان ولا يضطرهم اليه مع قدرته عز ذلك  
 الزعم انعاء العلم ومنه قوله عليه السلام زعموا مية الكذب وعن شرح كل شيئا  
 كنية فكلية الكذب زعموا ويتعدى الى مفعولين تقدير العلم قال الشاعر  
 ولم ازعك عن ذلك مغزلا **وانه مع لم يخبز قايده مقامها والذين كفروا الصلوة ويطر**  
**اثبات لا بعد ان وهو البعث وذلك على الله يساوي لا يمر فذ عنه صارف وعق**  
**برسوله والنور محمد صلى الله عليه وسلم والقران وقرئت جمعكم ويكفر ويديخله**  
**بالياء والنون فان قلت** **بم انتصب لظرف قلت** **بقوله**  
**لنبوءن او يخبر لنا فيه من معنى الوعيد كانه قيل والله معاقبكم يوم جمعكم وايضا**  
**اذكر ليوم الجمع ليوم يجمع فيه الالون والاشرفون التغابن مستعار من تغابن القوم**  
**في التجارات وهو ان يغاب بعضهم بعضا لنزول السعدا منازل الاشقياء التي كانوا**  
**ينزلونها لو كانوا سعداء ونزول الاشقياء منازل السعداء التي كانوا ينزلونها لو كانوا**  
**اشقياء وفيه تمهيد بالاشقياء لان نزولهم ليس بغيب وفي حديث رسول الله صلى**  
**الله عليه وسلم ما من عبد يدخل الجنة الا اري مقعدا من النار لو اسله ليزاد سقلا**  
**وما من عبد يدخل النار الا اري مقعدا من الجنة لو احسن ليزاد حصرا ومعنى**  
**ذلك يوم التغابن وقد يتغابن الناس في غير ذلك اليوم استعظامه وان تغابنه**  
**هو التغابن في الحقيقة لا التغابن في الدنيا وامورها وان حلت وعظمت صالح المسفة**  
**للصدر اري عملا صالحا الا باذن الله الاتقيين ومشيئة كل من لا يسيئة ان**  
**تصيه يهد قلبه بلطف به ويشرحه للانذار من الطرفة والخبر وقيل هو الاستماع**  
**عند المصيبة وعن الصفاك يهد قلبه حقا يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه**  
**لم يكن ليصيبه وعن مجاهد ان ابتي يسبر وان اعطى شكر وان ظم غفر وقرئت يهد**

في السموات والارض وسمع ما سرور  
 وما تعلمون انه علم بيات الصدور  
 وما تعلمون ان الذين من قبلكم فربما زاوا  
 العلم بالهم وهوذا باليم ذلك باهم كانت  
 وبالهم بسلمه بالبنات فقالوا اني  
 تأييدهم بسلمه بالبنات فقالوا اني  
 لهدونا ففكروا وتولوا واستغنى الله  
 والله عني صمد اقول على ذلك لتنعقتم  
 ان ان يعفوا عما علمتم وذلك على الله نسوي  
 لتسألن ما علمتم وذلك على الله نسوي  
 فاستوا بالله ورسوله والقران الذي  
 اتلنا والله بما تعملون خير يوم  
 جمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن  
 ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا كفر عنه  
 سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها  
 الانهار تلك الفوز العظيم والذين  
 كفروا بالحق



قلبه على البناء للمفعول والقلب مرفوع او منصوب ووجه النصب ان يكون مثل سفة  
نفسه اي يهد في قلبه ويجوز ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه بعيد منه والمؤمن  
واحد له مهتدا اليه لقوله من كان له قلب وقرية هند قلبه بالنون ويهد قلبه بمعنى  
مهتد ويهد قلبه يطمان ويهد ويهد على التخفيف والله بكل شئ عليم يعلم ما لوثر  
فيه اللطف من القلوب محلا لوثر فيه فيمنه ويمعه فان توليتهم فلا عليهم اذ توليتهم  
لانهم يكتب عليهم طاعتكم انما كتبت عليهم ان يبلغ ويبين فيسب وعلم الله فليتب كل المؤمن  
بعث رسول الله على التوكيل عليه والتقوية في امر حتى ينصره على من كذب وتولى عنه  
ان من الازواج ازوجا يعادين بعولهن ويخاصنهن ويجلين عليهم ومن الاولاد اولادا  
يعادون ابائهم ويعقونهم ويجرعونهم الغصص والاذي فاحذر وهم الضمير للعدو  
او للذواج والاولاد جميعا اي لما علمتم ان هؤلاء لا يخافون عن عدو فكونوا منهم على  
حذر ولا تاملوا غوائلهم وشههم وان تعرفوا عنهم اذا اطاعتهم منهم على عداوة ولم تقابلهم  
بشئها فان الله يغفر لكم ذنوبكم ويغفر عنكم وقيل ان ناسا ارادوا الهجرة عن مكة  
فخطبهم ازواجهم واولادهم وقالوا تطلقون وتضيعوننا فقولهم ودققوا فلما هاجروا  
بعد ذلك وروا الذين سبقوهم قد فقهوا في الدين ارادوا ان يهاجروا ارحمهم واولادهم  
فزين لهم العفو وقيل قالوا لهم ان تذهبون وتدعون بلدكم وعشيرتكم واموالكم  
فغضبوا عليهم وقالوا لئن جمعنا الله في دار الهجرة لم نصيبكم بخير فلما هاجروا وانعموه  
الحير فحثوا ان يعفونهم ويردوا اليهم البر والصلة وقيل كان عون بن مالك  
الاشجعي ذا اهل وولد فاذا اراد ان يغزو فلقوا به وبكوا اليه ورفقوه فكانت  
بازاهم فنزلت فتنة بلا ومحنة لانهم يوقعون في الاثم والعقوبة ولا بد اعظم  
منها الا ترى الى قوله والله عنك اجر عظيم وفي الحديث يوتي برجل يوم القيمة يقال  
اكل عياله حسنة وعن بعض السلف العيال سوس المطامع وعن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه كان يخطب في دار الحسن والحسين رضي الله عنهما وعليهما قيمان احمران يعثران  
ويقومان فنزل اليهما فاخذتهما ووضعهما في حجر عم المنبر وقال صدق الله انما الاموالكم  
والاولادكم فتنة وليت هذين الصبيان فلم صبر عنهما ثم اخذ في خطبته وقيل ان مالك  
الجهار والهجوع فلا يفتنكم المثل الى الاموال والاولاد عنهما ما استطعتم جهدهم وسعة  
اي البدلوا فيها استطاعتكم واسمعوا ما توعدون به واطيعوا فيما توعدون به وقيل  
عنه وانفقوا في الوجع التي وجبت عليكم النفقة فيها خيرا لانفسكم نصب مجاز  
تقدير اقتوا خيرا لانفسكم وافعلوا ما هو خير لها وانفع وهذا تأكيد لثبات على امتثال  
هذه الاوامر ويبين ان هذه الامور خير لانفسكم من الاموال والاولاد وما الله غافل  
عليه من عبث الثورات وخراب الدنيا وذكر القر من تلطف في الاستعداد بصاعفة لكم  
يكتب لكم بالواحدة عشر وسبع مائة العمارة من الزيادة وقر في وضعه شكرا مجازا

بسم الله الرحمن الرحيم  
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء  
فطلقوهن لعدتهن واصبروا لعدتهن

بسم الله الرحمن الرحيم  
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء  
فطلقوهن لعدتهن واصبروا لعدتهن

اي يفعل بكم فافعل بالالف في الشكر من عظيم الثواب وكذلك حكمه يفعل بكم فافعل  
من يحلم عن السيئ فلا يعاجلكم بالعقاب مع كثرة ذنوبكم عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قر سورة التغابن رفع عنه موت الفجأة

سورة الطلاق مدنية وهي إحدى عشرة واثنان عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم  
خص النبي صلى الله عليه وسلم بالثناء وعم بالمخاطب لان النبي امام امته وقد تهم  
كالمقال لرئيس القوم وكبيرهم يا فلانة افعلوا كذا وكذا وكذا وكذا وكذا وكذا  
لترديه وانتهى قومه وسائهم والذين يصدر عن امر ولا يستبدون بامر  
رويه فكان هو وحده في حكم كلهم وساد مسد جميعهم ومعها طلقتم النساء اذا اوتيت  
تطبيقين وهمته به على تزييل القبيل على الامر المشاف له مازلة الشارع فيه لقوله  
عليه السلام من قتل قتيلا فله سابه ومنه كان الماضي الى الصلوة والمتنظر لها في  
حكم المحلي فطلقوهن لعدتهن فطلقوهن مستقبلا لعدتهن لقولك انيت  
للميلة بقية من الحر اي مستقبلا واخر قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل  
عدتهن واذا طلقت المرأة في الطهر المتقدم للقر والاو من قرأها فقد طلقت مستقبلة  
اعدتها والمراد ان يطلق في طهر لم يجامع فيه ثم تحلين الى ان تنقضي عدتهن وهذا  
احسن الطلاق وادخله في السنة وابعد من الندم ويد له عليه ما روي عن ابيهم  
الفخري ان صحاب رسول الله كانوا يستحبون ان لا يطلقوا ارحمهم للسنة الا واحدة  
ثم لا يطلقوا غير ذلك حتى تنقضي اعدته وكان احسن عندهم ان يطلق الرجل  
ثلاثة في ثلاثة اطهار وقال مالك بن انس لا عرف طلاق السنة الا واحدة وكان  
يكبر الثلاثة مجموعا كانت ومفرقة واما ابو حنيفة واحكامه فانما هو اما ارحم  
الواحدة في طهر واحد فاما مفرقا في الاطهار فلا ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا يبرح حربي الله عنها حتى يطلق امراته وهي حايض ما هكذا امرت الله انما  
السنة ان تستقبل الطهر استقبالا وتطلقها ككل فتطبيقه وروي قال عمر  
رضي الله عنه مرارتيك فليرجعها ثم ليدعها حتى تحيض ثم تطهر ثم يطلقها انما  
فلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النسا وعند الشافعي لا يبرح الا في الثلاثة  
وقال لا عرف في عدد الطلاق سنة ولا بدعة وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
طلاق السنة الواحدة والوقت والوجيفة ترجمه الله في التوفيق والوقت والثاني  
ترجمه الله في راجي الوقت وحده فان قلت من يقع طلاق في اوقات السنة  
قلت نعم وهو ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا طلق امراته  
ثلاثا بين يديه فقال له اتبعوني يكتب الله وانا بين اظرفم ويقدمت ابن عمر قال  
يارسول الله اريت لو طلقها ثلاثا فقال له اذ عصيت وبانت منك امراتك وعزمت

بسم الله الرحمن الرحيم  
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء  
فطلقوهن لعدتهن واصبروا لعدتهن



رضي الله عنه انه كان لا يؤتى حبل طلق امراته ثلاثة الا او جعد ضربا واجاز ذلك  
عليه وعز سعيه ابن المسيب وجماعة من التابعين ان من خالف السنة في الطلاق فاقوم  
في حياض او ثلاث لم يقع وشبهه بن وكل غيره بطلاق السنة فخالف فان قلت  
كيف تطلق للسنة التي لا تحيض لصغرها وكبرها وحمل وغير المدخول بها قلت  
الصغيرة والايمة والحامل كلهن سواء عند ابي حنيفة وابي يوسف رحمهما الله  
يفرق عليهن في الثلاث في الشهر وخالفهما محمد وزفر فقال لا يطلاق للسنة الا واحدة  
واما غير المدخول بها فلا تطلق للسنة الا واحدة ولا يراجع الوقت فان قلت  
هل يمكن ان يطلق المدخول بها واحدة باينة قلت اختلفت الرواية فيه  
عن اصحابنا والظاهر كراهة فان قلت قوله اذا طلقتم النساء عام يتناول  
المدخول بهن وغير المدخول بهن من ذوات الاقران والايات والصغار والحوامل  
فكيف صح تخصيصه بذوات الاقران المدخول بهن وغير المدخول بهن فان قلت  
لا يعمونهم ولا خصوص ولكن النساء اسم جنس للانثى من الانس وهذه الجنسية  
معنى قائم في كلهن وبعضهن فجاز ان يراد بالنساء هذا وذلك فلما قيل تطلقوهن  
لعدتهن علم انه اطلاق على بعضهن وهن المدخول بهن من المعتدات بالمحيض واحصوا العدة  
واضطوها بالحفظ واكملوها ثلاثة افرام مستقبلات كامل لا تقصرا فيهن ولا تخروجن  
حقه بتقصي عدتهن من بيوتهم من ما كرهن التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت الارواح  
واضيفت اليهن لا يختصا بهن من حيث السكنى فان قلت ما معنى الجمع  
بين اخرجهن وخرجهن قلت معنى الاخراج ان لا يخرجهن البعولة غضبا  
عليهن وكراهة لسكنتهن وانما حجة لهم المسلمان والايان لو لم يكن في الخروج اذا طلق  
ذلك ايضا فان انهم لا اثر له في رفع الحظر ولا يخرج من بالنفس ان اردن ذلك الا ان  
يأتين بفاحشة مبينة قري بفتح الياء وكسرها قيل هي الرضا يعني الا ان يزدن فيجن  
لاقامة المدعيلين وقيل الا ان يطلقن على الشوز والشوز يسقط حقهن في  
السكنى وقيل الا ان يبدون فيجمل اخرجهن لبدنهن وتؤكد قرآية ابي الا ان  
يغشن عليكم وقيل خرجها قبل انقضاء العدة فاحشة في نفسه الامر الذي يجده  
ان الله ان يقبل قلبه من بعضها المحبتها ومن الرغبة عنها الى الرغبة فيها ومن حريته  
الطلاق الى الله عليه فيراجعها والمعنى تطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة لعلمكم  
تزوجون وتدمون ففان كان قاندا بغير اجابن وهو كراهة العدة وشارفها فانه يولد  
ان شية الرجعة والاسك بالعدو والامسلة وان شيةم فترك الرجعة والمفارقة  
واقباء المرار وهو ان يراجع الرجعة ثم تطلقه تقويلا للعدو وتعزيبا لها وشهدوا  
يعني عند الرجعة والفرقة جميعا وهذا الاشهاد سد باب الجعدي حنيفة رحمه الله تعالى  
واشهدوا اذا بايعتم وعند الشافعي رحمه الله هو واجب في الرجعة مندوب اليه

والمراد بالطلاق  
الطلاق الذي هو  
الطلاق الذي هو  
الطلاق الذي هو  
الطلاق الذي هو  
الطلاق الذي هو

في الفرقة وقيل فان اذ الاشهاد ان لا يقع بينهما التماجد وان لا يترجم في مسأله  
وللايموت احدهما في دعوى الياثة ثبوت الزوجية ليرث منكم قال الحسن بن  
المسلمين وعن قتادة من احركم الله لوجهه خالصا وذلك ان لا يقبونها المشهور  
له ولا المشهور عليه ولا الغرض من الاعراض سوى اقامة المدو ورفع الظلم لقوله  
كونوا قواما من بالقسط شهدا لله ولو عا انفسكم اي ذلك المشط على اقامة الشهادة  
لوجه الله ولا لاجل القيام بالقسط يوعظ به من يتق الله يجوز ان يكون جملة اعترضية  
مؤكدة لما سبق من اجرام الطلاق على السنة وطريقه الحسن والابعد من الدم  
ويكون العنى ومن يتق الله فطلق السنة ولم يضر المعتدة ولم يخرجها من مسكنها  
وامتاط فان شهد يجعل الله له مخرجا مما في ثبات الزوج من الغدور والوقوع في المصائب  
ويخرج عنه وينفس ونعطة للخلاص ويرزقه من وجهه لا يخطر به باله ولا يجتب  
ان اذ في المهر وارى الحقوق والنفقات وقيل فوالله وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه سئل عن طلاق ثلاثا او الفاضل له من مخرج فتلاها وعن ابن عباس انه سئل عن  
ذلك فقال لم يتق الله فلم يجعل لك مخرجا ياتك منك بثلاثة والزيادة اشر في عنقك  
ويجوز ان يجابها على سبيل الاستطوار عند ذكر قوله ذلك يوعظ به يعني ومن يتق  
الله يجعل له مخرجا مخلصا من عنوم الدنيا والاخرى وعن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قرها فقال مخرجها من شهاة الدنيا ومن غرات الموت ومن سدا يد يوم  
القيامة وقال عليه السلام الى لاعلم اية لواخذ الناس بالكتفهم ومن يتق  
الله فجاز اليقرها ويعيدها وروي ان عوف بن مالك الاشجعي اسر المشركونا  
له يسمى ساءا فاقا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسرا بني وشكاه  
الفاقة فقال ما امسى عندنا محمد الامد فائق الله واهب والثر من قول  
حول ولا فوة الابان ففعل فينا هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة  
الابل تغفل عنها العدة فاستاقها فنزلت هذه الآية بالغرام اي يبلغ ما يريد ولا  
يفوته مراد ولا يجز مطلوب وقرئ بجبالغ من بالاضافة وبالغ من بالرفع  
اي فاذ امر وقر المفضل بالغرام عن ان قوله قد جعل الله خبارا وبالغ حال  
قدرا تقديرا وتوقيتا وهذا بيان لوجوب التوكل على الله وتقوية الامر له لا  
علم ان كل شئ من الرزق ونحوه لا يكون الا بتقدير وتوقيته اي بالالتسليم  
للقدر والتوكل روي ان ساقا لواقعة فاعدا ذوات الاقران فاعدا الاقران  
فترت فغنى ان انتم انما اشكل عليكم حكمه وجهه كيف يعتدون بهن فقلت  
ان ارتقم في دم اللغات مبلغ الياس وقد فقهه في سنتين ست وسبعين  
اهو دم حيص فاستحاضته فعه من ثلاثة اشهر واذا كانت صاحبة الكتاب  
بها فغير المرتاب بها اولى بذلك واللائم يحضن من الصغار والمعنى فعدت

بالله ذلك يوعظ به من يتق الله  
بالله ذلك يوعظ به من يتق الله  
بالله ذلك يوعظ به من يتق الله  
بالله ذلك يوعظ به من يتق الله  
بالله ذلك يوعظ به من يتق الله



ثلاثة اشهر خذف لدلالة المذكور عليه اللفظ مطابق اولات الاحاط فاشتمل  
على المطلقات والمتوف عنهن وكان ابن مسعود وابي البهري وغيرهم لا يفرقون  
وعن علي وابن عباس علق الخامل المتوف عنها بعد الاجلين وعن عبد الله بن شداد  
لاعتة ان سورة النساء القصص نزلت بعد التخي في البقرتين يعني ان هذا اللفظ مطابق  
في الحواميل وروى ام سلمة ان سبيعة الاسلمية ولدت بعد وفات زوجها بليال  
فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها قد حلت فانكجي جعل له  
من امره يسرا يسر له من امره ويجعل من عقدك بسبب التقوى ذلك امر الله يريد ما  
علم من حكمه هو الام المعتدات والمعنى ومن يقرب الله في العمل بما انزل الله له من هذه  
الاحكام وحافظ على الحقوق الواجبة عليه مما ذكر من الاسكان ونزل الصادق والنفقة  
على الحواميل وابتداء اجر المصغلت وغير ذلك استويح بكفر السيدات والاجر العظيم  
اسكنوهن وما بعد بيان لما شرط من التقوى في شأن المعتدات فقيل اسكنوهن فان  
قلت من في من حيث سكنتم ما هي قلت هي من التعضية بعضها  
بمخروف معناه اسكنوهن مكانا من حيث سكنتم اي بعض مكان سكنكم كقول تعالى  
يفضون ابصارهم اي بعض ابصارهم قال قتادة لم يكن الا بيت واحد فاسكنها في  
بعض حواشيها فان قلت فقول من وجدكم قلت هو عطف بيان  
كقوله من حيث سكنتم وتفسيره كانه قيل اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما نطقون  
والوجوب الواسع والطاقة وقرئ بالجر كالتثنية والسكنى والنفقة واجبتان  
لكل مطلقة وعند مالك والشافعي ليس للمبتوتة الا السكنى ولا نفقة لها وعن الحسن  
وحاد لا نفقة لها ولا سكنى حديث فاطمة بنت قيس ان زوجها طلقها فقال لها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اسكني لك ولا نفقة وعن عمر بن الخطاب عن كتاب  
ربما وسنة نبينا لقول امرأة لعلي بن ابي طالب او اشبهه لها سمعت النبي صلى الله عليه  
وسلم يقول لها السكنى والنفقة ولا تضاروهن ولا تستعملوا منهن الا ضررا ولا تصيبوا  
عليهن في المسكن ببعض السباب من نزال من لا يوافقهن وتشتغل مكانهن وغير ذلك  
حق يضطره من الخروج وقيل ان يراجعها اذا بقي من عدتها يوم ان يضيق عليها امرها  
وقيل يجوز يلجئها الى ان تفترق منه فان قلت فاذا كانت كل مطلقة  
عندكم يجب لها النفقة فافانما الشرط في قوله وان كان اولادها فاقفوا عليها قلت  
لان ملك الحاميل حالها وقفا فظن بان ان النفقة تسقط اذا مضى مقدار عدة  
الحاميل فنزل في ذلك قوله فان قلت فاقفوا في الحاميل المتوف عنها قلت  
مختلف فيها فالرهم علانها لانفسه في خروج الاجماع على ان من اجبر الرجل على النفقة  
عليه من امرأة او ولد صغير لا يجب له نفقة عليه من امره بل هو كغيره من مالده  
بعد موته فذلك الخامل وعن علي وعبد الله وجماعة انهم وجبوا نفقة فان رضع

الاحمال جهن ان يضعن  
تقيا لله يجعل له من  
تله

لكم

لكم يعني هؤلاء المطلقات ان رضعن لكم ولدا من غيرهن ومن بعد انقطاع عصمة  
الزوجية فانوهن اجورهن حكمن في ذلك حكم الاطوار ولا يجوز عند ابي حنيفة وعلمه  
الاستيثار اذا كان الولد منهن ما لم يبين ويجوز عند الشافعي الانتثار بعد ان كان الولد  
بعضها التشاور يقال انتم القوم وتامروا اذا امر بعضهم بعضا والمعنى وليا بعضكم  
بعضا والخطاب للاباء والامهات بجموع جليل وهو المسالخ وان لا يملك الاب والامهات  
الام لا ولد لها معا وهما شريكان فيه وفي وجوب الاشفاق عليه وان نكحتموهن فاستوسع  
له اخرى فتزوج ولا يجوز مريضه غير الام وفيه طرف من مخالفة الام مع المراسم  
كما تقول لمن تستقضي عطية فيتوا في سقضيها غيرك تريد ان تبقى غير مقضية  
وانت ثلاثم وقوله له اي للاب اي يسجد الاب غير معاسم ترضع له ولد ان  
عاسرته امه لينفق كل واحد من الواسر والمعسر ما بلغه وسعة يريد  
ما امر به على الانفاق على المطلقات والمريضات كاقال ومنعهن على الموسر قد  
وعلى المقر قد بر وقرئ لينفق بالنصب اي عشر عن ذلك لينفق وقرئ اي  
عبارة هدم يسجد لله موعدا لفقراء ذلك الوقت بفتح ابواب الرزق عليهم  
اولفقراء الازواج ان انفقوا ما قدر واعلم ولم يقصدوا عنتم عن امرهم  
اعرضت عنه على وجه العتو والعدا حسا يا شديدا لا استقصاء والمناقشة  
عذابا ذكر وقرئ نكرا منكر اعطيا والمراد حساب الاخرة وعذابها وما يدورقون  
فيها من الويال ويلقون من الخسر ويحجب به على لفظ الماضي كقوله وناردي صاحب  
الجنة وناردي صاحب النار ويحوز ذلك لان المنتظر من وعد الله ووعيد ملكي  
في الحقيقة وما هو كائن وكان قد كان وقوله اعد الله لهم عذابا شديدا  
تكرير للوعيد وبيان لكونه ما نزل كانه قال اعد لهم هذا العذاب فليكن لكم  
ذلك صيا اوى الالباب من المؤمنين لطف في تقوى الله ومن عقابه ويجوز ان  
يراد حصلة السيدات واستقفاها وها علمهم في الدنيا واثارتها في حيايق الحظ  
وطا اصبوا به من العذاب في العاجل وان يكون عتت وما عطف عليه صفة للقر  
واعد الله لهم حوايا كيات رسول الله هو جبرائيل صلوات الله عليه ابدل من ذكر الاله  
وصف شلاق آيات الله فكان انزاله في معنى انزال الذكر فضع ابداله منه او اريد  
بالذكر اشرف من قوله وانه لذكرك ولقومك فيبدل من قوله بنفسه شرف  
اهل الانه شرف للمنزك عليه واما لانه ذومجد وشرف عند الله عز وجل  
ملكين او جعل للذكر ذكر لله وعيانه كانه في اريد ذكره في ملكه كقوله  
في السموات وفي الارض كلها اورد قوله قد انزل الله في الذكر كرا على ارسلكم قيل  
ارسل رسول الله او جعل ذكر رسول الله في المصدر في المقام اي انزل له ان ذكر  
رسولا او ذكر رسول الله او رسول الله انزل ليخرج الذين امنوا بعد ان

٢٢٣  
اعبرهن واتروا بينكم بعرف وان  
تعا ستم فاستضع له اخرى لينفق ذو  
سعة من سعة ومن قدر عليه رزقه  
فلينفق مما اتاه الله يسعيل الله بعد  
عسر يسرا وسكا من فترعتن عن  
امر بها فحاسبها حسا يا شديدا  
وعند بناها عند بالكر فذاقت وبال امرها  
وسكان عاقبة امرها حسا يا شديدا  
الله لهم عند يا شديدا فاقفوا رسول الله  
الالباب قد انزل الله فيكم ذكر رسول الله  
تبارك عليكم آيات الله بينات ليخرج الذين

Copyrighted material

قال في تفسيره  
قال في تفسيره

اي يحصل لهم فالعليه الساعة من الايمان الصالح لانهم كانوا وقت انزله غير مؤمنين وانما انزلوا  
بعد الانزال والتبليغ والبرهان الذي عرف منهم انهم مؤمنون قري في بيته بالياء والنون  
قد احسن الله له رزقا فيه معنى التعجب والتعظيم لما رزق المؤمن من الشراب الذي  
خلق مبتدئا وخبر وقري مثل ان ينصب عطفها سبع سموات وبالرفع على الابتداء وغير  
من الارض قبل ما في الارض ثم تدعى ان الارضين سبع الالهة وقيل بان كل سماوات خمس  
عام وغلاف سماوات كذلك والارضون مثل السموات يتنزل الامرين من اي يجري امر  
وحكمة بينهن وحكمة ينفذهن وعن قتادة في كل سماوة في كل ارض خلق من خلقه وامر  
من امره وقضاء من قضائه وقيل هو ما يدبر في من عجايب تدبيره وقري ينزل  
الامر وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع ابن الازرق سأل هل تحت الارض خلق  
قال نعم قال فما خلق قال امام لا يكة او من اتعلموا قري بالياء والياء عند رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قري سورة الطلاق على سنة رسول الله

### سورة القرية مدنية وهي ثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بآية في يوم عائشة وعلمت بذلك  
حفصة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما رايه علي فحدثته ما رايه علي فحدثته ما رايه علي  
يكون بعد ما رايته في حديثه فحدثته ما رايته علي فحدثته ما رايه علي فحدثته ما رايه علي  
يوم حفصة فارضاها بذلك واستكتمها فلم تكلم فظلمها واعتزلت نساءه ومكثت  
سعا وعشرين ليلة في بيت مارية وروي ان عمر رضي الله عنه قال لها لو كان في آل  
الخطاب خير لما اطلقك فنزل جبريل عليه السلام وقال راجعها فانها صواملة قواملة  
وانها لمن نسايتك في الجنة وروي انه شب عسلا في بيت زين بنت جحش فتواها  
عائشة وحفصة فقالت له ان انشم منك ريح المغاير وكنت نكرة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم التقل خسر العسل فعنه لم تخوم ما احل الله لك من ملك الايمان او من العمل  
وتستعي ما تقسير لغزها وحالها واستتاف وكان هذا زلة منه لان ليس لاحد  
ان يحرم ما احل الله لان الله عز وجل انا احل ما احل الحكمة ومصحة عرفان في الحلال  
فان احل الله ذلك قلب المصحة واصح عقود قد غفر لك ما زلت فيه  
رحيم فبرحمتك فله بواحد كعبه قد عرض الله لكم تحلة ايمانكم فيه معيانا منها  
قد شرع الله لكم الاستثناء في ايمانكم من قولك حلال فلانة في بيته اذا استثنى  
في رزقه حلال بيت اللعن بمعنى استثنى من قولك اذا اطلقته وذلك ان يقول ان شاء  
الله عقيها حتى لا يبيت والثانية قد شرع له تحليلا بالقران وفيها قوله عليه السلام  
لا يموت لرحل ثلاثة اولاد فثمة النار لا تحل السم وقوله في الرمة قليلا الخليل  
الاي كان قلت ما لكم تحريم الحلال قلت قد اختلفت فيه

من الصالحات من الظلمات  
من بالله ويعمل صالحا  
من نسيها الا انها  
من الله  
يا ايها النبي تخم ما احل الله لك

فابوحيفة يراه يمينا في كل شي ويعتبر الانتفاع المقصود فيما جرمه فلا حرم طعنا  
فقد حلف على كماله اوامة فعلى وطها او زوجة فعلى الايلاء منها اذ لم يكن له نية  
وان نوى الظهار فظهار وان نوى الطلاق فطلاق وان نوى الكذب ان نوى اثنين وان  
نوى ثلاثا كل نوى وان قال نويت الكذب دين فيها بينه وبين الله ولا يدني في  
القضاء باتصال الايلاء وان قال كل حلال علي حرم فعلى الطعام والشراب ازاله  
ينوي والافعل ما نوى ولا يراه الشافعي يمينا ولكن سببا في الكفارة في النساء وعند  
وان نوى لطلاقه يوجع عنقه وعن ابي بكر وعمر وابن عباس وابن مسعود  
وزيد رضي الله عنهم ان الحرام بين وعن عبد رضي الله عنه ان نوى الطلاق قري  
وعن علي رضي الله عنه ثلاث وعن زيد رضي الله عنه بيثثة وعن عثمان رضي الله عنه  
ظهار وكان مسروق لا يراه شيئا ويقول ما ايل امرتها ام قصعة من ثريد وكذلك  
عن الشعبي قال ليس بسبي تحتي بقوله تع ولا تقوا ولا ما تصف الستم الكذب هذا  
حلاك وهذا حرام وقوله لا تترموها حيايات ما احل الله لكم وما لم يجرده الله تعالى فليس له  
ان يجرمه ولا ان يصير يجرمه حلالا ولم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان قال لما احل الله هو حرام علي وانما امتنع من مارية ليمين تقديت منه وهي  
قوله والله لا اقرها بعد اليوم فقيل له لم تحرمها ما احل الله لك اي لم تمنع منه بسبب  
اليمين يعني اقدم على ما حلفت عليه وكفى وخوم قوله تع وحرمنا عليه المراضع اي  
منعنا منها وظاهر قوله قد عرض الله لكم تحلة ايمانكم ان كانت مارية بين فان  
قلت عن الحسن انه لم يلفر لانه كان مفعورا لما اتت من زينة وما  
تأخر وانما هو تعليم للمؤمنين وعن مقاتل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق قبة  
في تحريم مارية والله مولاكم سيدكم ومولى امورك وهو العلم بما يصحكم فشرع  
لكم الحكم فلا يامركم ولا ينهاكم الا بما توجب حكمة وقيل مولاكم اولادكم من انفسكم  
فكانت نصيبته انفع لكم من مصابكم لانفسكم بعضا واحده حفصة والحديث الذي  
اسر اليه حديث مارية وامانة الشيفين نيات افشته في عائشة وقري آيات  
واظهره اطالع اي اطالع النبي عليه السلام عليه على الحديث اي على انشائه على اللسان  
جبريل صلوات الله عليه وقيل ظهر الله الحديث على النبي من الظهور عرف بعضه  
اعلم بعض الحديث تكميلا قال سفيان ما زال النخاقل من فعل الكرام وقري عرف بعض  
اي جازي علم من قولك للمسيح لافرن لك ذلك وقد عرفت الصنع او ذلك  
الذي يعلم الله ما في قلوبهم وهولت في القران وكان جزا في طه اياها وقيل  
المعرف حديث الامامة والمعنى عن حديث مارية روي انه قال ان الله قال ان الله علي  
قلت والذي بعثت بالانبياء ما ملكت لغيري فربما لكمة القرض لله بابها فان  
قلت من الاقل فلما نيات بعضهن وعرفها بعضه قلت

العلم الحكيم واز اس النجلى  
معيكم وهو التمرى الحكيم فلما نيات به  
بعض اوجه حديثا فلما نيات به  
والله عليه عرف بعضه واعرف  
من بعض فلما نيات هابه قالت من انبأك

ليس لغرض بيان من المذبح اليه ومن المعروف انما هو ذكر خيانتة حفصة في وجود الانبياء  
واقتضائه من قبلها وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرمه وعلمه لم يوجد منه الا  
الاعلام ببعضه وهو حديث الامة الا ترى انما كان المقصود في قوله فلما انبأها به قالت  
من انباك هذا ذكر المنيب كيف انضمين ان تنوبا الى الله خطاب حفصة وغائبة رضى  
الله عنها على ربيعة الاثقات ليكون ابلغ في معالمتها وعن ابن عباس رضى الله عنه لم  
ازل حريصا على ان اسأل عمر رضى الله عنه عنها حتى خرج تحت معقه فلما كان ببعض الطريق  
عدل وحدثت معه بليلة او فسلكت الما على يد فتوصاه فقلت من هما فقال عجايبا  
ابن عباس كانه كره ما سالت عنه ثم قال هما حفصة وغائبة فقد صنعت قلوبكما  
فتد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الراجب في مخالطة رسول الله  
من حب ما يحبه وكرهه ما يكرهه وقران مسعود فقد تراغت وان تظاهر عليه  
وان تقاوا على ما يسوءه من الافراط في الغايب واقتباسه فلم يقدم هو من يظهر  
وكيف يعلم المظاهر من الله مولاة اي وليه وناصبه وزيادة هو ايدان بان نضرت  
من خرايبه وان يتولى ذلك بذاته وجبرائيل رأس الكريبيين وقرن ذكره بذكر  
مفردا من الملائكة تعظيما له وانها لم تكنه عنك وصالح المؤمنين ومن صلح  
من المؤمنين يعني كل من امن وعبد صالحا وعن سعيد بن جبير رحمة الله من بري  
منهم من التفات وقيل الانبياء وقيل الصحابة وقيل الخاضعة منهم فان قلت  
صالح المؤمنين واحدا وجمع قلت هو واحد يريد به الجمع كقولك لا يفعل  
هذا الصالح من الناس تريد الجنس كقولك لا يفعله من صلح منهم ومثله فذلك كنت  
في السائر والخاير ويجوز ان يكون اصله صالحا المؤمنين بالواو قلت بغير واو على  
اللفظ لان لفظ الواحد والجمع واحد في كجاءت اشياء في المصنف مسوغ في احكام اللفظ  
دون وضع اللفظ والملائكة على تكاثر عددهم وامتلاء السموات من جوعهم بعد ذلك  
بعد صفة الله تعالى وناموسه وصالح المؤمنين ظاهرا فوج مظهر له كانه يري واحدة  
عليه من يعاديه في يبلغ تظاهرا مراتين على من هو لا يظهر افع فان قلت  
قوله بعد ذلك تعظيم للملائكة ومظاهرتهم وقد تقدمت نضرة الله وجبريل وصالح  
المؤمنين ونصرت الله اعظم واعظم قلت مظاهر الملائكة من جملة نصرة  
الله فكيف فضل نصرتهم ومظاهرتهم على غيرهما من وجوه نصرتهم لفضله على جميع  
خلقه وقرني تظاهرا وتظاهرا وتظاهرا قرني يبدل بالتخفيف والتشديد للذكر  
مسائله ووجاهت مقولات مخلصات سماجيات قرني سبحات وهي ابلغ وقيل  
للسامع السامع لان السامع لا يسمع فلا يزال السامع الى ان يسمع ما يطعمه فشب به الصائم  
في امالة التي ان يحى وقت قطاك وقيل ساجيات سماجيات وعن زيد بن اسلم لم يكن  
في هذه الاية سياحة الا الجمع فان قلت يكون المبدأ لخبر انهم

عند قاله انبا في العلم الخبير ان  
تقريباً ان الله فقد صنعت قلوبكما  
وان تقاوا على ما يسوءه من الافراط في الغايب  
سبحه وحمده وصالح المؤمنين  
عسى يبه فاعلم ان يبعده  
الروايات في ان سمعنا ان  
مؤمنات صالحات سماجيات  
فانما تظاهروا بالانبياء  
الذين امنوا قلوبكم وحسبكم

ولم يكن على وجه الارض نسا خيرا من امهات المؤمنين قلت اذا طلعت  
رسوله الله صلى الله عليه وسلم لعصيانته له وايدانته اياه لم يبقين على تلك الصفة  
وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الاوصاف مع الطاعة لرسول الله والنزول على  
هواه ورضاه خيرا منهن وقد عرض بذلك في قوله قانتات لان لقنوت هو القياور  
بطاعة الله وطاعة الله في طاعة رسول الله فان قلت الخليل الصفا  
كلها عن العاطف ووسطيين الثيبات والايكار قلت لانها صفتان  
متناهيتان لا يجتمعن فيها اجتماع في سائر الصفات فلهذا لم يرد في الوار قوا انفسكم  
بترك المعاصي وفعل الطاعات واهلبيكم بان تأخذوا وهم بان تأخذوا من انفسكم  
وفي الحديث رحم الله رجلا قال يا اهلاء صلاتكم صيامكم زكواتكم مسكنكم تيممكم  
جيرانكم لعل الله يجمعهم معكم في الجنة وقيل ان اشد الناس عناديا هو القيمة من اجل  
اهله وقرني واهلوكه عطمانع وارقوا وحسن العطف للفصل فان قلت  
اليس التقدير قوا انفسكم وليق اهلوكه انفسهم قلت لا ولكن المعطوف  
مقارن في التقدير لا ووا انفسكم واقمع بعدك فكانه قبل قوا انتم واهلوكه انفسكم لانا  
جمعت مع الخطاب لغايب غلبت عليه فجعلت خيرا لها مع اعلم لفظ الخطاب تارا  
وقودها الناس والحجارة نوعان النار لا تقتل الا بالناس والحجارة كما يقتل غيرهما من  
النيران بالخطب وعن ابن عباس رضى الله عنه هي حجارة اللذيت وهي اشد الاشياء  
حر اذا وقدها عليها وقرني وقودها بالانفس اي ذوقها عليها اي يجرها وتغذيت  
اهلها ملائكة يعني الرابطة التسعة عشر واخوانهم غلاظ شدا في جوارهم غلظة  
وشدة اي جفاء وقوع افي انهم جفا وشدة لانهم رافة في تفتيد او مراد والغضب  
له والانتقام من عدايته ما امرهم في جعل النصب على البك اي لا يعصون ما امر الله اي مع  
كقوله افغصبت امري ولا يعصون في امر فان قلت اليت الحكمة في معنى واحد  
قلت لا فان معفا لا ولى انهم يتقيا ووا ووا ووا ولا يتقيا ولا يكرهوا  
ومعنى الثانية انهم يورون ما يورون به لا يتشاقون عنه ولا يتواون فيه فان قلت  
قد خاطب الله المشركين بالكذابين بالوحي بهذا بعينه في قوله فان تم فعلوا ولن تفعلوا فانتم  
النار التي وقودها الناس والحجارة وقال اعدت للكافرين فجعلها معلة للكافرين  
فما معنى مخاطبته به المؤمنين قلت الصفاق وان كانت كلمة فوق  
درجات الكفار فانهم مساكون الكفار في ارا واحدة فقيل للذين امنوا قوا انفسكم  
باجتناب المعصية مساكنة الذين امنوا قوا انفسكم في النار الموصوفين في قوله فانتم  
بالتقوى من الارتداد والندم على الدخول في الاشياء وان كان خطابا للذين امنوا  
بالسنة وهم المنافقون ويعني ذلك قوله على انهم يا ايها الذين كفروا لا تعتدوا  
اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار لا تعتدوا

نارا وقودها الناس والحجارة عليها  
ملائكة غلاظ شدا لا يعصون الله  
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يا ايها  
الذين كفروا لا تعتدوا اليوم  
تعملون ما كنتم تعملون يا ايها الذين

Copyrighted material

لانه لا عذر لكم اولاده لا ينفعكم الاعتذار توبة نصوصا وصفت التوبة بالانصاع  
على الاستاذ المجازي والضعف صفة التائبين وهو ان يصوبوا التوبة انفسهم  
في اقربها على طريقها متداركة للفرطات ماضية للسيئات وذلك ان يتوبوا عن  
القبائح لقيم اناديين عليها مغفقين اشد الاعتناء لا تركا لها عازمين على انهم  
لا يعودون في قبائح من القبائح الحان يعود الدين في الضرع موطنين انفسهم عز ذلك  
وعن عبي رضي الله عنه انه سمع عمر ابي يقول اللهم ابي استغفرك وتوب اليك  
فقال يا هذا ان سرعة اللسان بالتوبة توبة الكذابين قال وما التوبة قال  
تجمعها استة اشياء على الماضي من الذنوب الندامة والفرط في الاعادة و رد  
المظالم واستمالة الخصور وان يعزم على ان لا يعود وان تذيب نفسك في  
طاعة الله كما ربيتها في المعصية وان تذيبها من الطاعات كما اذقتها حلا وق  
المعاصي وعن حذيفة بحسب الرجل من الشرائع يتوب عن الذنوب ثم يعود فيه  
وعن شهر بن حوشب ان لا يعود ولو حزن بالسيف واحرق بالنار وعن ابن السماك  
ان تنصب الذنوب واقللت منه الحياء من الله امام عينك وتستعد لتنظره وقيل  
توبة لا يتاب منها وعن السدي لانصحة التوبة الانصيحة النفس والمؤمنين  
لان من صحت توبته احب ان تكون الناس مثله وقيل بصوحا من بضاعه الثوب  
اي توبة ترفوا خرقك في رينك وترمخللك وقيل خالصه من قولهم عمل ناصح  
اذ خلص من الشمع ويجوز ان يراد توبة تصح الناس اي تدعوهم الى مثلها لظهور  
اثرها في صاحبها واستعماله الجهد والغريبة في العمل على مقتضياتها وقيل زياد  
على توبانصوحا وقيل بصوحا بالضم وهو مصدر نصح النصح والنصوح كالشكر  
والشكر واللفظ للكفور اي ذات نصح اي تصح بصوحا او توفوا نصح انفسكم  
على انه مفعول له عسى ربكم اطاع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون  
على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بعسف ولعل ووقوع ذلك منهم موقع القطع  
والثاني ان يجي به تعليما للعباد وهو جوب التوب بين الخوف والرجاء والذي  
يدل على المعنى الاول وانذ في معنى البت قرابة الى ابي عبلة ويدخله بالجر عطف  
على محل عسى ان يكرر كانه قيل توبوا يوجب تلفيد سيئاتكم ويدخلكم يوم لا يجزي  
نعمت بيديكم ولا يجزي تعريف من اخرهم الله من اهل الكفر والعسوق واستجد  
المؤمنين عن ان عصمهم من مثل جلد تيسى توبهم على الصراط استتم ان نورنا قال  
ابن عباس رضي الله عنه يقولون ذلك الخوف نور المتقين اشفاقا وعن الحسن  
الله سبحانه ولتتم بيدي توبوا الى الله سبحانه كقولوه واستغفر لذنبك  
وهو مفعول له وقيل يقولون انهم مازلة لا يعطون من النور قدر ما يبرونك  
مواحي اقدمهم لان النور على قدر الاعمال فيساوون انما تفضل وقيل السايقون الى

توبوا الى الله توبوا نصوصا عسى  
توبوا الى الله توبوا نصوصا عسى  
توبوا الى الله توبوا نصوصا عسى  
توبوا الى الله توبوا نصوصا عسى

الجنة يرون مثل البرق على الصراط وبعضهم كالريح وبعضهم جوارحنا فاولئك  
الذين يقولون ربنا انتم لنا نورنا فان قلت كيف يشفقون والمؤمنون  
امنون امن حتى ياتي امانا يوم القيمة لا خوف عليهم لا يخوفهم الفزع الا للبر وكيف  
يتقربون وليست النار تقرب قلت اما الاشفاق فيجوز ان يكون على عادة  
البشرية وان كانوا معتقدين للامر واما التقرب فاما كانت خالصة كحال المتقربين  
حيث يطلبون ما هو حاصل لهم من الرحمة سماه تقريبا جاهد الكفار بالسيف  
والمناقضين بالاحتجاج واستعمل الغلظة والشوكة على الفريقين فيما يجاهدان  
بدن من القتال والمخافة وعن قتادة رحمة الله بجاهدة المناقضين باقامة الحدود  
عليهم وعن مجاهد بالوعيد وقيل باقتناء اسرارهم مثل الله عز وجل حال الكفار  
في انهم يعاقبون على كفرهم وعداوتهم للمؤمنين معاقبة مثلهم من غير ابقاء  
ولا مخالفة ولا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم وبينهم من جهة نسب او وصلة  
صهر لان عدوهم لهم ولغيرهم بالله ورسوله قطع العلائق وبت الوصل وجعلهم  
ابعد من الاجانب وابعد وان كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبيا من انبياء  
الله تعالى مجال امرأة نوح وامرأة لوط لانا فقتلنا امرأتك واما الرسولين لم يغفر الله  
عنهما بحق ما بينهما وبينهما من وصلة الزواج اغناء ما من عدا بالله وقيل لهما  
عند موتها او يوم القيمة اخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلتهم بينهم وبين  
الانبياء او مع راجلها من اخوانها من قوم نوح ومن قوم لوط صلوات الله عليها  
ومثل حال المؤمنين في ان وصلته الكافرين لا تضرهم ولا تنقص شيئا من ثوابهم  
وزلفاهم عند الله مجال امرأة فرعون ومنزلتها عند الله مع لونها زوجة اعداء  
اعدا الله الناطق بالكمة العظمى ومريم ابنة عمران وما اوتيت من كرامة النيا  
والاخرق والاصطفاء على سائر العالمين مع ان قومها كانوا كفارا وفي هذين  
التشديد تعريفين باي المؤمنين المذكورين في اول السورة وما فرط منها من تظلم  
على رسول الله بالكره وتحديد رجاها على اغظ وجهه واشك ليل التمثيل من ذلك  
ونحوه في التعليظ لمقوله ومن لعن فان الله غم عن العالمين واشارة الى ان  
ان يكون في الاخلاص والكامل فيه مثل هاتين المؤمنتين وان لا يتكلا على اهلها ورجا  
رسول الله فان ذلك الفضل لا ينفعها الا ان تكونا محلماتين والتعريف مختصا  
لان امرأة لوط اقتتت عليه كما اقتتت حفصة على رسول الله واسرار الصراط والرسول  
في ابياب البغنة من اللطم والخفان ما تخرجن لظن العالمين وترجعن منهن فان  
قلت ما فائدة قول من عدا ما قلت ان كان من عدا ما قلت ان كان من عدا ما قلت  
على وجود الصلاح في الانسان كما كان وانه وحده هو الذي يبلغ به النور وقال  
ما عند الله قال عبيد بن عبادا ناصالحين فذكر النبيين اسمهم وبين العالمين

على كل شئ قدير يا اها النبي  
جاهدا الكفار والمنافقين واغلق عليهم  
وما وبيهم جهنم وبئس المصير ضرب الله  
مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة  
لوط كانتا تحت عبيدين من عبادنا  
صالحين فأتتاها فلم يقبنا عنهما

Copyrighted by University

رجس العاصية

بانها عبدان لم يكونا الاكابر عبادنا من غير تقوا وتبينها وبينهم الابالصلاح  
وحدثهم اظهارا واياته لان عبدان من العباد لا يرجع عنده الابالصلاح لا غير وان ما  
سواه مما يرجع به الناس عند الناس ليس بسبب الرجحان عنده فان قلت  
ما كانت خيا نتما قلت نفاقها وابطانها الكفر وتظاهرهما على الرسولين  
فامرأة فرج قالت لقومه انه مجنون وامرأة لوط دلت على صيغانه ولا يجوز ان يرا  
بالخيانة المحور لانه سمي في الطباع بقبضه عند كل احد بخلاف الكفر فان الملك  
لا يستهونه بل يستهونه ويستهونه حقار عن ابن عباس ما نعت امرأة نبي قط  
وامرأة فرعون اسية بنت مزاحم وقيل عمه موسى عليه السلام امت حين سمعت  
بتلقف عصفه موسى الافك فعذبها فرعون عن ابي هريرة ان فرعون وسد  
امراته باربعة اوتاد واستقبلها الشمس واقبعا على ظهرها ووضع رجلي على  
صدرها وقيل امر بان تلقى عليها صخرة عظيمة فدعت الله ففرجها فالتقت  
على جسد لاروخ فيه وعن الحسن فجاها الله الروح فخرجها الى الجنة فبى تاكل  
وتشرب وتتم فيها وقيل لما قالت رباب بن اريت بيتها في الجنة يبى وقيل  
اندرق وقيل كانت تعذب في الشمس فتظلمها الملايكة فان قلت  
ما معنى الجمع بين عندك وفي الجنة قلت طلبت القرب من رحمة الله  
والبعد من عذاب الله ثم بينت مكان القرب بقوله في الجنة اوارادت ارتفاع  
الدرج في الجنة وان تكون جنتها من الجنان هي قرب الى العرش وهي جنات الماوى  
فغيرت عن القرب الى العرش بقوله عندك من فرعون وعمله من عمل فرعون  
او من نفس فرعون الخبيثة وسلطانة الغنوم وخصوصا من عمله وهو الكفر  
وعبادة الاصنام والظلم والتعذيب بغير حرجه ويجي من القوم الظالمين من القبط  
كلهم وفيه دليل على الاستعادة بالله والاتجاه اليه ومسئلة الخلاص منه عند الجن  
والتوازل بين سيد الصالحين وسنن الانبياء رب افغ يبي وبينهم تقوا ونجني ومن  
معني من المؤمنين ربنا اتجملنا فتنة القوم الظالمين فيه في الفرج وقربان  
معهود فيها كما قر في سورة الانبياء والضمير الجملة وقد مر في هذا الطرف كلام ومن  
يدع التفاسير ان الفرج هو جيب اللوح ومعناه حصن منعت جبريل وان جمع  
في القليل بين التيمم بالارواح والقيلا لارواحها تسلية للارامل وتطيب الانفس  
وصدق قري بالتشديد والتفخيف على انها جعلت الكلمات والكذب مدارقة يعفي  
وصفة بالمتيق وهو معنى التصديق بعينه فان قلت فكلمات الله  
تعالى وكنته قلت يجوز ان يراد بكلماته صحفه القيانر لها على ادريس  
وعين سماها كلمات لقرها وبكثرة الكتب الاربعة وان يراد جميع ما كلم الله به  
ملايكة عليهم الصلاة والسلام وغيرهم وجميع ما كتبه في اللوح وغيره وقري

بكلمة

من الله شيئا وقيل ادخلا النار  
مع ان من لا يدخل النار مثلا  
لقد قرأ في تفسيره  
رب اني كنت يفتي في  
وعني من المؤمنين  
القوم الظالمين  
التي احصيت نبيها فحسد  
فيه من ادعنا وصدقت

بكلمة الله وكتابه اي بعيسى والكتاب الذي انزل عليه وهو الانجيل فان قلت  
لم قيل من القانتين على الشدة كير قلت لان القنوت صفة تشمل مرتين  
من القبيلين تغلب ذكره على اناثه ومن للتبعيض ويجوز ان تكون لابتهاء الغاية  
على انها ولدت من القانتين لانهما من اعقاب هرون اخي موسى صلوات الله عليهما  
وعن النبي صلوات الله عليه كل من الرجل كثير ولم يكمل من النساء الاربعية  
بنت مزاحم امرأة فرعون وعريم ابنة عمران وحند بنت خويلد وفاطمة بنت محمد  
وفضل غائبة على النساء كفضل الزيد على ساير الطعام وامام ابي ان غائبة  
سئلت رسولا الله كيف سمي الله المسلة تعني مريد ولم يسم الكافر فقال بعضا  
لها قالت فما سمي قال اسم امرأة نوع واعلة واسم امرأة لوط واهلة فديت اثر  
الصنعة عليه ظاهر بين ولقد سمي الله جماعة من الكفار باسماتهم وكان هـ  
ولو كانت التسمية للحب وتركها للبغض سمي اسية وقرن بينها وبين مريم في  
التثليل للمؤمنين وانه الله الان يجعل المصنوع اماه تم عليه وكلامه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم احكم واسلم من ذلك عن رسول الله عليه وسلم من قرء  
سورة القريم اتاه الله ثوبة نصوبها

سورة الملك ثلاثون آية مكية وتسمى الواقعة والحجة

لانها تنجي قارئها من عذاب القبر ثم  
تبارك تعالي وتعلم عن صفات المخلوقين الذي بيده الملك على موجود وهو على  
كل مالم يوجد مما يدخل تحت القدر قد مر ذكره ليد مجاز عن الاخطاء بالملك والاشيلاء  
عليه والحيوة ما يصح بوجوده الاحساس وقيل ما يوجب كون الشيء حيا وهو الذي  
يعي منه ان يعلم ويقدر والموت عدم ذلك فيه ومعنى خالق الموت والحيوة ايجاد ذلك  
المصح واعدامه والمعنى خالق وتكم ومياتكم ايها المكفون ليلوكم وسمى علم الواقع منهم  
باختيادهم بلوى وهي الخيرة استعارة من فعل المختار فان قلت من اين  
تعلق قوله ايكم احسن عملا بفعل البلوى قلت من حيث انه تضمن معنى  
العلم فكانه قيل لتعلمكم ايكم احسن عملا واذا قلت علمته از يد حسن عملا هو  
كانت هذه الجملة واقعة موقع الشاي من المعنوية كما تقول علمته هو احسن عملا فان  
قلت ايسر هذا تعليقا قلت لانما التعليق ان وقع به  
ما يسد مسد المفعول في جميعا كقولك علمت ابا عمر وعلمت زيد مطلق الا ان  
الله لا فضل بعد سبق احد المفعولين لانه ان يقع ما بعد مصدره في قوله  
مصدره ولو كان تعليقا لا تفرق الحالان كما ان قوله علمت زيد مطلق  
وعلمت زيد مطلقا احسن عملا قيل المصوب وامر به لانه اذا كان حالما عند  
صواب لم يقبل وكذلك اذا كان موصوبا غير خالص فالحال ان يكون لوجه الله والعتوب

بجنان بها وكتابه وكات  
من القانتين  
ليس  
تبارك الذي سيد الملك وهو على  
كل شئ قدير الذي خلق الموت  
والحيث ليلوكم ايكم احسن عملا  
وهو العزيز القفور الذي خلق  
سبع سموات طباقا ما ترى في



ان يكون على السنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه تلاها فلما بلغ قوله ايكم احسن عملا قال ايكم احسن عقلا واورعكم عن محارم الله واسرع في طاعة الله يعني ايكم اتم عقلا عن الله وفيها لاغراضه والمراد انه اعطاكم الحيوة التي تقتضون بها العمل والتمسكون منه وسلط عليكم الموت الذي هو راعيكم الى اختيار العمل الحسن على القبح لان وراة البعث والجزاء الذي لا بد منه وقدم الموت على الحياة لان اقوى الناس راعيا الى العمل من نصب موته بين عينيه فقدم لانه فيما يرجع الى الغرض المسوق له الالية اهم وهو العزير الغالب الذي لا يعجز عن اداء العمل الغفور من تلب من اهل الاسارة طباقا طباقا بعضها فوق بعض من طابق الفعل اذا خضفها طباقا عن طبق وهذا وصف بالمصدر واعل ذات طباق واعل طبقت طباقا من تفاوت وتوحي من تفاوت ومعنى البندين واحد كقولهم تظاهر وامر نسيانهم وتظهرها وتعاهدته وتعهدته اي من اختلاف واضطراب في الحاشية ولاتناقص انما هي مستوية مستقيمة وحقيقة التفاضل وعدم التناسب كان بعض الشيء يفوق بعضا ولا يلازمه ومنه قولهم خاق متفاوت وفي تقيضه متناصف فان قلت كيف موقع هذه الجملة متاقلها قلت هي صفة متناصفة لقوله طباقا واصلها ما تزي في من تفاوت فوضع مكان الضمير قوله خاق الرحمن تعظيما للخلقين وتنبها على سبب سلامته من التفاوت وهو انه خاق الرحمن وانه يباهر قدرته هو الذي يخاق مثل ذلك الخاق المتناسب والمخاطب في ما تزي للدسول ولكل مخالف وقوله فارجع البصر متعلق به على معنى التسيب اخبر انه لا تفاوت في خلقهم ثم قال فارجع البصر حتى يجمع عندك ما اخبرت به بالمعاني والي يبق معك شبهة فيه هل تزي من ظهور من مدوع وشقوق جمع فطر وهو الشق يقال فطره فانظر منه فطرات البعير كما يقال شق ويزل ومعناه شق اللحم فطلع وامر صكر البصر فيهن متصفا ومتبعا لمتس عيبا وخلا ينقلب اليك اي ان رجعت البصر فكررت النظر لم يرجع اليك بصر كما التفتته من رؤية الخلل وادراك العيب بل يرجع اليك بالحنو والمسور اي بالبعد عن ضاربة اللبس كانه يطر عن ذلك طرفا بالصغار والقراءة وكلاهما والكلام لطول الاجابة والتزديد فان قلت كيف ينقلب البصر فحاشا حسيرا برجعه كرتين اثنتين قلت معناه التفتة التكرير بلثرة كقولهم لبيك وسعديك تريد اجابات كثير بعضها في بعض وقولهم في المشل دهرين سعديتين من حيث ذلك اي باطلا بعد بال فان قلت فاعرفه ارجع قلت امر بجمع البصر امر بان لا يقتنع بالرجعة الاولى وبالنظر الحقا وان يتوقف عندها ويحظره ثم يعاود ويعاود الى ان يحس بصلح من طول المعادة فانه لا يستر على شيء من ظهور

خاق ومن من تفاوت فارجع البصر هل تزي من ظهور امر بجمع البصر كرتين اي كرتين كرتين وهو حسير ولقد انزل السعير الدنيا

الدنيا القربى لانها اقرب السماوات الى الناس ومعناها السماء الدنيا منكم والفضايع السرج سميت بالكواكب والناس يزنيون من اجسامهم وورهم باثقاب اصابع فقل ولقد زينا سقف الدار التي لجمعة فيها بمصابيح اي باي مصابيح لا تقاوم اصابعهم اضاءة وضمننا الى ذلك منافع اخوانا جعلناها رجوما للاعدائكم الشياطين الذين يخرجونكم من النور الى الظلمات وتهتدون بها في ظلمات البر والبحر قال قتادة خلق الله تعالى النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما للشياطين وعلامات يتندي بها من تاول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به وعن محمد بن كعب والله طالع من اهل الارض في السماء نجم ولكنهم يتبعون الكذابة ويتخذون النجوم علة والرجوم جمع رح وهو المصدر سمي به ما يرجم ومعنى كونها رجما للشياطين ان الشهاب التي تنفض لرجم المسطرة منفصلة من نال الكواكب لانهم يرجمون بالكواكب نفسها لا باق في الفلك على حالها وما ذاك الا انفس يؤخذ من نار والنار ثابتة كاملة لا تنقص وقيل من الشياطين الرجومة من يقتله الشهاب ومنه من يجبله وقت اوعناه وجعلناها ظنونا ورجوما با غيب للشياطين الانس وهم النيامون واعتدناهم على البعد في الآخرة بعد الاحراق بالشهاب في الدنيا والذين كفروا برحمتهم اي وكل من كفر بالله من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم ليس للشياطين المرهونون مخصوصين بذلك وقرئ عذاب جهنم بالنصب عطفا على عذاب السعير ان القوا فيها اي طرعوها كما يصرح الخطاب في النار العظيمة ورجى به ومثله قوله حصب جهنم سمعوا لها شيقا اما اهلبا من تقدم طرحهم فيها ومن انفسهم كقولهم فما زفير وشهيق واما النار تشبها للمسيح المنكر الفظيع بالشهيق تفور تغليهم غليان المرجل بما فيه وجعلت كالمغلاة عليهم لشدة غليانها بهم ويقولون فلان يقير خفيضا ويتقصف غضبا وغضب فطارت منه شققة في الارض وشققة في السماء انا وصفوه بالافراطية ويجوز ان يراد خفيضا زايلا الم ياتكم نذير توبيع يزدادون عذابا الى عذابهم حرسا الحرسهم وخزنتها ملك وعز من الزبانية قالوا بلى اعتدوا منه بعدل الله واقربان الله عز وجل ارجع عليهم بعثة الرسل وانذارهم ما وقعوا فيه وانهم لو لم يؤمنوا من قدره كما ترحم الجحيم وبما التوا من قبل انفسهم واختيارهم خلاف ما اختار الله فامر به ووعده عذابه فان قلت ان انتم الا في ضلالكم من المخاطبون قلت هو من جملة قول الكفار وخفيضا للمندرين علمان النذير جمل الانذار والمعنى انكم اهل نذير او وصف من نذيرهم لغاومهم في الانذار كما ذهب ليعوا الانذارا وكذلك قد جعلنا نذير ونظروا في رسول رب العالمين اي ما ملأ الله منته وهو ان يكون من كلام العزلة الملك المحمدا الذي اذار واحكامية ما كان عليه من ضلاله في الدنيا وارادوا بالضلالات الهلاك وسموا عذاب الضلال باسمه او من كلام الرسول لم يخلق المنة اي قالوا ان هذا لم يقبله لولنا مع

٢٤٨  
بمصابع وجعلناها رجوما للشياطين  
واعندناهم عذابا بالسعير وللذين آمنوا  
برحمتهم عذابا بهم وبئس المصدر اذا القوا  
فيها سمعوا لها شيقا وهي تقدر  
نكارة تفر من العيب كما القوا  
فوج سئلتم خزيها الم ياتكم نذير قالوا  
بلى قد جاتنا نذير فكذبنا وقلنا ما  
نزلنا الله من شيء ان انتم الا كاذبين  
فضلالا مبين وقالوا لو كنا نسمع

Copyrighted by University

في هذا الكتاب...  
الذي هو...

الانذار بما عاها طالب الحق او عقل المتاملين وقيل انما جمع بين الجمع والعقل لان  
مدار التكليف عبارة السمع والعقل ومن يدع التفاسير في الاول لو كان علم مذهب اصحاب  
الحديث او علم مذهب اصحاب الراي كان هذه الآية نزلت بعد ظهور هذين المذهبين وكان  
سائر اصحاب المذاهب والمجتهدين قد نزل الله وعهدهم كان من كان من هؤلاء فهو من  
الناس الذين لا محالة وعدة المبتدئين من الصحابة عشرة لم يضم اليهم خارجي عشر وكان من يجوز  
على الصراط الكفرهم ليسمعوا باسم هذين المذاهبين بدت بهم بغيرهم في ذلك يوم الرسل تسعوا  
بالتخفيف والتثقيب اي بعد علمهم عن قولهم وحده فان ذلك لا يفيهم مظهر للايمان  
الامر بالاسرار والاجهار ومعناه ليستوعبكم اسراركم واجهاركم في عمل الله بها ثم علمه  
بانته عليهم بذات الصدور اي بضمائرهم قبل ان تتجمل الاستغناء فكيف لا يعلم ما تكلم  
به ثم انكر ان لا يحيط علمه بالمضمر والمسرد والمجهر من خلق الاشياء وخالفه انه اللطيف الخبير  
المتوسل علمه بما ظهر من خلقه وما باطن ويجوز ان يكون من خلق من صوبوا بعينه الا يعلم  
مخالفه وهذه خاله وروي ان المشركين كانوا يسمون بالاشياء فيظهر الله رسوله عليها  
فيقولون اسروا قلوبكم ليلا يسمع الله محمد فبئس الله على جهلهم فان قلت  
قدرت في العلم مفعولا على معنى العلم ذلك المذكور في الظاهر اضمرة القلب واظهر  
باللسان من خالق في جعلته مثل قومه هو يعطي وينع وهلا كان المعنى لا يعلم ذلك  
المذكور يكون عالما من هو خالق لان الخلق لا يصح الجمع العلم قلت ابنت  
ذلك الخالق التي هي قوله وهو اللطيف الخبير لانك لو قلت الا يكون عالما من هو خالق  
وهو اللطيف الخبير لم يكن معنى جميعا لان العلم معقدا على الخلق والشيء لا يورث  
بنفسه فلا يقال العلم وهو عالم ولكن العلم بكذا وهو عالم بكل شيء المشيخي  
منها كما مثل لفظ التذليل ومجاوزته الغاية لان المنكبين ومدتها من الغار بارق  
شيء من البعير وابناه عن ان يعطاه الربك بقدمه ويعتمد عليه فاذا جعلها في الذل  
بحيث يشي من انك لم يتركه وقيل من انك جعلها وقال الزجاج معناه سهل لكم السلوك  
فيها فاذا امكنكم السلوك فيما لها فهو اللطيف والتذليل وقيل موافقها والمعنى واليه تشور  
فهو مسانئكم عن شكرها انتم به عليكم من في السماء فيه وجهان احدهما من ملكوت في العا  
لانها مسانئكم ملائكته وشمعته وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها ان تذلل خضايها وكنته  
واوامن وفوضيه والثاني انه كانوا يعتقدون التشبه وانه في السماء فان الرحمة  
والعذاب ينزلان منه وكانوا يدعون من جنتها فقيل لهم على حسب اعتقادهم انتم  
من جنتها من في السماء وهو مغال عن المكان ان بعدكم بخسفا وجناب كاتقيل  
لبعض من يتبعه اذا راى في المنذر به علمتم كيف انذار في حين لا ينفعكم العلم صافات  
باسطان اجتمعت في الحق عند طوبى لاي من الاسطفا صفتين قوله ما صفا ويقضن  
ويضمها الامر من اجنوبين فان قلت

تفعل ما كنا في اصحاب السعير  
نورهم فسعقوا اصحاب السعير  
من ربهم بالغيظ لم يفتق  
واسروا قلوبكم او اجروا  
سور الا يعلم

فان قلت...  
الذي هو...

قلت

قلت لاصل الطيران موصفا لاجتماعه لان الطيران في الهواء كالسباحة في الماء  
والاصل في السباحة من الماء والراف ويطرها واما القبض فطاري على البسط للاستظهار  
به على التمر في ما هو طاري غير اصل بل فلفظ الفعل على معنى ان من صافات ويكون  
منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من الساج ما يسلمن الا الرحمن بقدرته وما  
دبرهن من القوارم والخواف وفيما الابل على شكل ومضامين قد تارة منها الجري في  
الجواند بكل شيء بصير يعلم كيف يخلق وكيف يدبر العجايب امر من يشاور اليه من  
الجموع ويقال هذا الذي هو صمد لكم ينصرون من دون الله ان اسرلكم عذاب  
امر من يشاور اليه ويقال هذا الذي يرزقكم ان مسك رزقه وهذا على التقدير ويجوز  
ان يكون اشارة الى جمع الاوثان لاعتقادهم انهم يحفظون من النوايب ويرزقون بابر  
الهمم فكانهم الجنة الناجد والرازق ونحو قوله تعالى هم الهة تمنهم من دوننا  
بل جوارح عتوبل تماروا في عناد وشراد عن الحق لشقله عليهم فلم يتبعوه يجعل  
الكم مطاوع كنهه ويقال كنيته فالك من الغرائب والشواذ ونحو قشع الروح السحاب  
فاتشع وما هو كذلك ولا شيء من نبات افضل مطاوعا ولا يتقن نحو هذا الاحتمال اب  
سيبويه وانما الك من باب الفرض والام ومعناه يدخل في الكب وصار ذاك وكذلك  
اقشع السحاب يدخل في القشع ومطاوع ك وقشع انك والقشع فان قلت  
ما معنى يشي من كنع وجهه وكيف قابل يشي سوي اعلم ان مستقيم قلت  
معناه معتسفا في مكانه فتعاد غير مستوية الخفاض وارتفاع فيعثر كل ساعة  
فيخرج على وجهه من كنهه في الة نقيض حال من يشي سوي اي قائما سالما من العتور  
والخزور ومستوي البهية قليل الانحراف بخلاف المعتسف الذي يغير هكذا وكذا  
على طريق مستو ويجوز ان يريد الاعمى الذي لا يهتدي الى الطريق فيعتسف فلا  
يزال يتكب على وجهه وانه ليس كالرجل الصحيح البصير الما شي في الطريق المتيقن  
له وهو مثل المؤمن والكافر وعن قتادة الكافر الك علم معا صي الله فشرح الله  
القيمة على وجهه وعن الكلبي عني به ابو جهل ابن هشام وبالسوي رسول الله  
وقيل حمزة بن عبدالمطلب فلما رآه الضمير للوعد والرفعة القرب واستطاب على  
الحال والظرف اي رآه ذال لفة ومكانا ذال لفة ست وجوه الذين كفروا اي سلات  
رؤية الوعد وجوههم بان عليها الكابة وغشيها الكسوف والظنق وكما كان  
وجها الذي يقاد الى القتل ويعرض على بعض العذاب وقيل القائلون القائلين تدعو  
تدعون من الرعاء اي تطلبون وتستجلون به وقيل هو من الرعاء اي كنهه  
تدعونكم لا تتبعون وقري تدعون وعن بعض الزهاد انه تلاه في اول الليل  
في صلواته في بيته وهو يسبح الى ان توري لصاوة الفجر ويعريها لوقادة من تصور  
تلك الحالة وتاملها كان كفارة ملة يدعون على رسول الله وعلى المؤمنين فامر بان

ما عسكن الا اوهن انه بكل بصير  
من هذا اللذان الكافرون الا في عزوم من  
من روى اللذان الكافرون ان اسك رزقه  
هذا الذي يوزقكم ان عشي عكباتي  
بل هو افي عتو ونفور ان عشي سوي اعلم  
على وجهه اهدى ام من عشي سوي اعلم  
صراط مستقيم والابصار والافئدة  
وصلى لكم السمع والابصار والافئدة  
قليل ما تشكرون قل هو الذي ذاك  
رفعة سبقت وبه الذي كره  
وقيل هذا الذي كتم به تدعون

Copyrighted material

يقولوا لهم نحن مؤمنون مترجمون لا مدعي الحسين امان نهلك كما تمنون فينقلب الجنة  
او زهم بالنفوة والادلة للاسلام كما نرجو فانتهم ما تصنعون من تحييدكم وانتم كافرين  
من عذاب النار ولا بد لكم منه يعنون انكم تطلبون لنا الهلاك الذي هو استعجاب المفلوز  
والهارة وانت في امر هو الهلاك الذي لا الهلاك بعدك وانت غافلون لا تطلبون الخلاص  
منه اوان اهلكنا الله بالموت من تحييدكم بعد موت هدايتكم ولاخذين بحجركم من النار وان  
هنا بالامثال والعلية عليكم وقتلكم من تحييدكم فان المقتول على ايدينا هالك وان اهلكنا  
الله في الاخرة بذنوبنا ونحن مسلمون من تحييد الكافرين وهم وليك بالهلاك لكفرهم وان جانا  
بالايمان من تحييد من لا ايمان له فان قلت لم اخرج معكم انا وقد فعلت  
توكلت قلتي الموقوع امانا ايضا بالكافرين حين ورد عقيب ذكرهم كان  
قبل انا ولم يكفر كما نصرت ثم قال وعليه توكلنا خصوصا لم نكل على ما انتم متكلمون  
عليه من ربنا لكم واموالكم غورا عابثا ذاهبا في الارض وعن الكلي لا تساله الدلاء  
وهو وصف بالمصدق كعدل ورضي وعن بعض الشيطان انها تليت عندك فقال تحييد  
به الفؤوس والمعاول فذهب ما عينه نعوذ بالله من الجرأة على الله تعالى وعلى اياته  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرع سورة الملك فكلنا اميا ليلة القدر

### سورة نور مكية وهي ثنتان وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
قري نوب والقلم بالبيان والادغام وبسكون النون وفجرها وكسرهما كما في صا والاد  
هذا الحرف من جروف البحر واما قوههم فموالدوة فادري اهو وضع لغوي ام شرعي ولا  
يخاوا اذا كان اسما للدوة من ان يكون جنسا او علما فان كان جنسا قان الاعراب والتونين  
وان كان علما قان الاعراب وايها كان فلا بد من موقع له في تاليف الكلام فان  
قلت هو مقسم به قلت وجب ان كان جنسا ان يجره ويؤن  
ويكون القسم بدواة منك مجهولة قيل والله ودواة والقلم وان كان علما ان يصدره  
ويخرج او لا يصرفه ويفتحه للعلمية والتاليف وكذلك التفسير بالحوث امان يرا  
نون من النيران او جعل علما للهوت الذي يزعمون والتفسير بالروح من نورا و  
ذهب والنهر من الجنة نحو ذلك واقم بالقلم تعظيما له لما في خلقه وتبوية من  
الدلالة على الحكمة العظيمة ولا فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف فما  
يسر ورس وما ايكب منكب وقيل وما يسطر الحفظة وما موصولة او مكية  
ويجوز ان يرا بالقلم اصحابه فيكون التفسير يسطرون لهم كانه قيل واصحاب القلم  
وسطورتهم او وسطهم ويرايهم كل من سطر والحفظة فان قلت  
يتعلق بالباي ببعده ربك وما محله من الاعراب قلت يتعلق بجنون منيفا

قري نوب والقلم بالبيان والادغام وبسكون النون وفجرها وكسرهما كما في صا والاد هذا الحرف من جروف البحر واما قوههم فموالدوة فادري اهو وضع لغوي ام شرعي ولا يخاوا اذا كان اسما للدوة من ان يكون جنسا او علما فان كان جنسا قان الاعراب والتونين وان كان علما قان الاعراب وايها كان فلا بد من موقع له في تاليف الكلام فان قلت هو مقسم به قلت وجب ان كان جنسا ان يجره ويؤن ويكون القسم بدواة منك مجهولة قيل والله ودواة والقلم وان كان علما ان يصدره ويخرج او لا يصرفه ويفتحه للعلمية والتاليف وكذلك التفسير بالحوث امان يرا نون من النيران او جعل علما للهوت الذي يزعمون والتفسير بالروح من نورا وذهب والنهر من الجنة نحو ذلك واقم بالقلم تعظيما له لما في خلقه وتبوية من الدلالة على الحكمة العظيمة ولا فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف فما يسر ورس وما ايكب منكب وقيل وما يسطر الحفظة وما موصولة او مكية ويجوز ان يرا بالقلم اصحابه فيكون التفسير يسطرون لهم كانه قيل واصحاب القلم وسطورتهم او وسطهم ويرايهم كل من سطر والحفظة فان قلت يتعلق بالباي ببعده ربك وما محله من الاعراب قلت يتعلق بجنون منيفا

كما يتعلق بقاقل مثبتا في قولك انت ببعده الله عاقل مستويا في ذلك الاثبات  
والنفي استوائها في قولك ضرب زيد عمر وما ضرب زيد عمر جعل العمل مثبتا ومنفا اعلا  
واحدا ومحله النصب على الحال كانه قال ما انت بجنون معا عليك بذلك ولم يمنع  
الباي ان يعمل بجون فيما قبله لانها ايدة لتأكيد النفي والمعنى استبعاد ما كانت  
ينسب اليه كفار مكة عدوة وحسد وانته من انعام الله عليه بخصافة الفعل  
والشراطة التي يقتضيها التاميل للنبوة بمنزلة وان لك على الحال ذلك واساعة  
الغصة فيه والصير عليه لاجرا الشوايا غير ممنون غير متطوع كقول عطاء  
غير محجود وغير ممنون عليك لانه ثواب تستوجبه على عملك وليس يقتض  
ابتداء وانما بين الفواصل لا الاخير على الاعمال استعظم خلقه لفرط احتمال المصاة  
من قومه وحسن مخالفتهم ومداراة لهم وقيل هو الخلق الذي لم يرض الله به قوله  
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وعن عائشة رضي الله عنها ان سعيد  
ابن هشام سألها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كانت  
خلقته القرآن الست تقرا القرآن قد افح المؤمنون المفتون الجنون لانه فان اي  
مجن بالجنون اولان العرب يزعمون انه من تخيل الجن وهم الفتان الفتاك منهم  
والبارزينة او المفتون مصدر كالمعقول والمخوذي بايكم الجنون اوباي الفريقتين  
منكم الجنون اي فريق المؤمنين اي فريق الكافرين ايم في ايها يوجد من يستحق هذا الاسم  
وهو تعريض باي جهل ابن هشام والوليد بن المغيرة واضرابها وهذا القول لسعدك  
عذمان الكتاب الاشران ربك هو اعلم بالمجانين على الحقيقة وهم الذين ضلوا عن سبيل  
وهو اعلم بالعقلاء وهم المتدرون او يكون وعيدا وعدا وان اعلم بخبر الفريقتين  
صدا تبيح والهاب للتصميم على معاصياتهم وكانوا قد اذروا وعلم ان يعبدوا الله مدة  
والهتهم مدق ويكفوا عنه غوايلهم لو تدين وتمانع فيدهنون فان قلت  
لم رفع فيدهنون ولم ينصب باضمار ان وهو جواب القمي قلت قد  
عدل به المطريق اخر وهو ان جعل خبر مبتدئ محذوف اي فيدهنون كقوله من نون  
بريه فلا يخاف على معف ودر الوتدين هم فيدهنون حينئذ او ودر ادهانك فهم  
الان يدهنون لطمعهم في ادهانك قال سيبويه وزعم هارون انها بعض المصطف  
وروا لوتدين فيدهنون حلا فكثير الحلف في الحق والباطل وكفى منزع ان اعتاد  
الحلف ومثله قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم مهين من آياته وهي قلة  
والحقان يريد القلة الرابي والقيان اوارا والذباب لانه حقا عند الناس مشا  
بميم مضرب نعال الحديث من قول الحوقل وجه السعاليه ولا اربهم واليم  
والقيمة السعالية واشد في بعض العرب بشعر تشبيها تشبها اعمه تشبي  
بها هم الى تيميد مناع الخير بخيل والخير الكال او مناع اصله الخيد وهو الاسلام

بنعمة ربك يحجون وان لك لا اجر غير ممنون  
وانك لاملق ان عظيم فسندبصر ويصرون  
بأيكم المفتون ان ربك هو اعلم من فضل  
عن سبيله وهو اعلم بالمهندسين قلا  
نظم للآدميين وروا لوتدين فيدهنون  
ولا تطلع كل صلا في مدين مما رشا  
بنيمن مناع الخير بفضله ثم عمل بعد ذلك

Copyrighted material



فذكر المنوع منه دون المنوع كانه قال منع من الخبز قيل هو الوليد بن المغيرة الخزرجي  
كان هو سراً وكان لعشرة من البسنيين فكان يقول لهم والجمية من اسلم منكم منعته ردي  
عن ابن عباس رضي الله عنه وعنه انه ابو جهل وعن مجاهد الاسود بن عبد يغوث  
وعن السدي الاخنس بن شريف اصله في تقييف وعداده في زهره ولذلك قيل زعيم  
معنه مجاوزة الظلم حده اقيم كثير الاثام عتق علي بن ابي طالب من عتله اذا قاده بعنف  
وعناظة بعد ذلك بعد ما كان عدله من الشاب والتقايف زعيم دعي قال احسان  
وانت زعيم بنط في ال هاشم كما بنط خلف الركب للفتح العنبر وكان الوليد  
دعي في قريش ليس من سخمهم ارعاه ابو بعد ثمانية عشرة من ولده وقيل بعث الله  
ولم يعرف حتى نزلت منه الآية جعل جفاة ودعوية اشده معايبه لانه اذا جفا  
وغلط طبعه فسا قلبه واجترأ على معصية ولان الغالب ان النطفة اذا وضعت حيث  
الناشئ منها ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدخل الجنة ولد الزنا  
ولا ولد له ولا ولد له وبعد ذلك نظير ثم في قوله تعالى انتم كن من الذين امنوا  
وقر الحسن عتق رفا على الدم وهذه القصة تفويه لما يدل عليه بعد ذلك والزييم  
من الزينة وهي الهنة من جلد الماعن تقطع فتعلم معلقة في حلقه لانه زيادة معلقة  
بعيد اهله ان كان ذماً المتعلق بقوله ولا تطعمه مع هذه المثاب لان كان ذماً  
اي ليسان وحظه من الدنيا ويجوز ان يتعاقب بالعدك علمه كونه متهماً لا يستظهر  
بالبنين كذب اياتنا والحمد لله الذي قال الذي هو جواب ان لان ما بعد الشرط لا يعمل  
فيما قبله ولكن ما دلت عليه الجملة من معنى التأكيد وقري ان كان على الاستفهام  
على الان كان ذماً كذب وتطعيه لان كان ذماً وروي الزبير بن عدي عن ابي بصير  
بالكسر والشرط للمخاطب اي لا تطعمه كل ما لا يشارك انسان لانه اذا اطاع الكافر لغناه  
فكانه اشترط في الطاعة العف والمخوف في الشرط الى المخاطب صرف التزجي اليه في قوله  
لعله يتذكر الوجه الروم موضع في الجسد والاذن الروم موضع من الوجه لتقدمه له ولذلك  
جعل مكان العز والجمية واستغوا منه اللفظ وقالوا اللفظ في اللفظ وحجج انفسه وفلان  
شاخي العربين وقالوا في الدليل جنع انفسه ورغم انفسه فعبدا الوسم على الخزجوم على  
غاية الاذلال والاهانة لان السمة على الوجه شين وازالده فكيف لها على الكرم موضع  
منه ولقد وسم العباس لبا عن في وجوهها فقال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان رجوا الرجوة فوسمها في وجوهها وفي لفظ الخزجوم استحقاق وتشفاف وتشفاف  
وقيل مناه سعل يدوم القيمة بعلامة مشوهة يبين بها عن سائر الكفرة كما عارى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عدان بانها عنهم وقيل خضم يومئذ بالسيف فقيت سمة  
على من هومه وقيل ستمه هذه السمة في اللوزين جمعاً فلا تخفى السمة  
على الخزجوم وعن النظر ان شميل ان الخزجوم الخنزير وان معناه سمة على شرا هو

ان ذمال وبين ان ذمال  
عليه اي الساطير الاولين  
سنة في الخزجوم انا ابو نا هم

تصف وقيل الخزجوم كما قيل لها السلفة وهي ما سلف من عمير العنب  
اولها تطيرة الرياشيم ان بلونا اهل مكة بالقط والجوع ببعوض رسول الله عليهم  
كما بلونا اصحاب الجنة وهم قرو من اهل الصلاة كانت لا يبيهم هذه الجنة وروى  
صعاب بن يحيى فكان ياخذ منها اوقت سنته ويتصدق بالباية وكان يترك للسالكين  
ما اخطاه الخجل وماله اسفل الالاس وما اخطاه القطاف من العنب وما بقي على السلا  
الذي يبسط تحت الخلة اذ امرت فكان يجتمع لهم شينا كثيرا فقامت قال بنوه ان فعلنا  
ما كان يفعل ابونا صاق علينا الامر ونحن اولوا عيال فحلفوا ليعلم منها مصيبين في  
السدف خفية عن المسالكين ولم يستشوا في بينهم فاحرق الله جنهم وقيل كانوا  
من بني اسرائيل مصيبين داخلين في الصبح مبكرين ولا يستنون ولا يقولون  
ان شاء الله فان قلت لم يسي استثناء وانما هو شرط قلت  
لانه يوري مؤردى الاستثناء من حيث ان المعنى قولك لا يفرض ان شاء الله ولا  
اخرج الان يشاء الله واحد قطاف عليها بلاد او هلاك طائفة لقوله واهيط بقره  
وقري حبيب كالصرومة لهلاك شهرها وقيل الصريم الليل اي حارقت فاسورت  
وقيل النهار اي يبست وزهدت خضرتها اولم يبق فيها شئ من قومهم بعض الاناء اذا  
فرعه وقيل الصريم المال اي لخاصدين فان قلت ملا قيل اعدوا  
العدو اليه ليصخر حركتم وما معنى على قلت لما كان العدو واليه ليصروه  
ويقطعوه كان عدوا عليه كما تقول غدا عليهم العدو ويجوز ان يضمن العدو معنى  
الاقبال لقولهم يغدي عليه وينزح اي فاقبلوا على حركتم بالقرين يتسارون فيها بينهم  
وحفي وخفت وخفد ثلاثها في معنى الكتم ومنه الخفدود الخفاش ان مضق وقري  
مسعود بطرحها باضمار القول اي يتخافون فيقولون لا يدخلها والنبي عن الدخول  
للمسكين نبي لهم عن تمكينه منه اي لا تمكنوه من الدخول حتى يدخل كقولك  
لا ارياك ها هنا الحور من طاروت السنة اذا منعت خيرها وحادرت الابل لانا  
منعت درها والمعنى وعد وقادرين على نكد لا غير عاجزين عن النفع يعني انهم  
عزموا انهم يتنكدوا على المساكين ويجر موههم وهم قادر وهم على نفعهم فعدوا بحال  
فقرو وذهب مال لا يتدرون فيها على النكد والحرفان وذلك انهم طلبوا حرمات  
المسالكين فحرموا الحرفان والسكنة او وعدوا على محاربتهم وذهبوا خيرها  
قادرين بدل كونهم قادرين على اطاعة خيرها ومنافعيها اي عدوا بطائفة على  
الحرفان مكان الانتفاع ولما قالوا اعدوا على حركتم وقد خست ستمهم عاقب الله  
بان طاروت جنهم وجر مواخيرها فلم يعدوا على حركت وانما وعدوا على حركت وقيل  
الحرفاء الحور وقري على حركت اي لم يقدروا الا على حركت وغضب بعضهم على بعض  
كقوله يتلاومون وقيل الحرد القصد والسرعة يقال حردت حركتك وقال

كما بلونا اصحاب الجنة اذا قصص  
لصبرها مصيبتين ولا يستنون قطاف  
عليها طائفين ربك فاصعب  
فنادوا واصعبين ان اعدوا على حركتم ان  
كنتم صادقين فانطلقوا وهم يخافون  
ان لا يظنوا اعم عليكم مسكين وعدوا  
على حركت قادرين فلما راوها قالوا انا  
لصاؤون بل نحن محرمون قال اوسلم

Copyright

ng

versity

لخصه اذا اقتضى الحال  
في كتابه في تفسيره  
في كتابه في تفسيره

اقبل سيل جاء من امر الله بجر حرر الجنة المغلة وقطاع اراضي سراع يعقبي وغدا  
قاصدين المجنتم بسرعة ونشاط قادرين عند انفسهم يقولون نحن نقدر على امرنا  
وزي منفعتها على المساكين وقيل حرر علم الجنة اي عند واعمال تلك الجنة قادرين  
على امرها عند انفسهم ومقدرين ان يتم لهم مرادهم من المرام والحرمان قالوا في  
بيوتهم وصوهم ان الضالون اي ضللت اجنتنا وما هي بالمارا وامر هلاها فلاتا ماوا  
وعرفوا انها هي قالوا بل نحن محرومون حرمنا خيرها لاجلنا يتنازعنا انفسنا وسطهم  
اعدلهم وخيرهم من قولهم هو من سطة قومهم واعطيت من سطات مالك ومنه قوله  
تعامه وسطا لولا استجواب الله لولا تدبرون الله وتتولون اليه من حيث نيتكم  
كان اوسطهم قال لهم حين عزوا على ذلك اذكروا الله وانتقامه من الجرمين ولو لو  
عن هذه العزيمة للجنة من فوركم وسارعوا الى جسم بشرها قبل حلول العقوبة فعصوه  
فغيرهم والدليل عليه قولهم سبحان ربنا انك انظا المين فكلوا ما كان يدعوهم الى  
التكلم به على اثر مقارفة الخطيئة ولكن بعد خراب البصائر وقيل المراد بالتسبيح  
الاستئناس بالحق في معنى التعظيم به لان الاستئناس تفويض اليه والتسبيح  
تذرية له وكل واحد من التفويض والتذرية تعظيم وعن الحسن هو الصلاة كانهم  
كانوا يتوالون في الصلاة والانهتهم عن الغفارة والمنكر وكانت لهم لطف في ان  
يستثنوا ولا يخرموا سبحان ربنا سبحوا الله ونزهوه عن الظلم وعن كل قبيح شئ  
اعترفوا بظلمهم في منع المعروف وترك الاستئناس يتلوا ويومنون ببعضهم بعضا لان  
منهم من زين ومنهم من قبل ومنهم من امر بالكف وغدر ومنهم من عصا الامر ومنهم  
من اسكت وهو راض ان يبذلنا القوي بالتخفيف والتشديد انا الذي ربنا رغبون  
طالبون منه الخير رجعون لعصوه مثل ذلك العذاب الذي يولوا به اهل مكة  
واصحاب الجنة عذاب الدنيا وعذاب الآخرة اشد واعظم منه وسيل قاتلة عن  
اهل الجنة هم من اهل الجنة اهل النار فقال لقد كلفني تعباً وعن  
مجاهد تالوا فابداوا بخير امنها وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه بلغني انه قد  
اخلصوا وعرف الله منهم الصادق فابدلهم باجنة يقال لها الحيوان فيها عنب جميل  
الخل منه عنقودا عند ربهم اي في الآخرة جنات النعيم جنات ليس فيها الا النعم  
والخير لا يشوبه ما يغضب كاشوب جنات الدنيا كان صنابير قريش يرون وفور  
حظ من الدنيا وقتلوا محضون للمسلمين منها فاذا سمعوا بحديث الآخرة وما وعد الله  
المسلمين قالوا انما نبعثنا في عهد ومن معد لم تكن حالهم وحالنا الا مثل  
ما هي في الدنيا والامم يزيد واعلنا ولم يفضلوا واقصا مرهم ان يساو ونال قيل  
ان خبث في الحكم فجعل للمسلمين كلهم بين الكافر في ذمتهم على طريقتة اللغات ما  
لكم ليعتدوا بحكم هذه الحكم الاعوج كانا من الجرائم موقوف اليكم حتى تخافوا به انيستم

لم يزلوا تسبحون قالوا سبحان  
ربنا انك انظا المين فكلوا ما كان  
يدعوهم الى التكلم به على اثر  
مقارفة الخطيئة ولكن بعد خراب  
البصائر وقيل المراد بالتسبيح  
الاستئناس بالحق في معنى  
التعظيم به لان الاستئناس  
تفويض اليه والتسبيح تذرية  
له وكل واحد من التفويض  
والتذرية تعظيم وعن الحسن  
هو الصلاة كانهم كانوا  
يتوالون في الصلاة والانهتهم  
عن الغفارة والمنكر وكانت  
لهم لطف في ان يستثنوا ولا  
يخرموا سبحان ربنا سبحوا  
الله ونزهوه عن الظلم وعن  
كل قبيح شئ اعترفوا بظلمهم  
في منع المعروف وترك  
الاستئناس يتلوا ويومنون  
ببعضهم بعضا لان منهم  
من زين ومنهم من قبل  
ومنهم من امر بالكف وغدر  
ومنهم من عصا الامر ومنهم  
من اسكت وهو راض ان يبذلنا  
القوي بالتخفيف والتشديد انا  
الذي ربنا رغبون طالبون منه  
الخير رجعون لعصوه مثل ذلك  
العذاب الذي يولوا به اهل مكة  
واصحاب الجنة عذاب الدنيا  
وعذاب الآخرة اشد واعظم  
منه وسيل قاتلة عن اهل الجنة  
هم من اهل الجنة اهل النار  
فقال لقد كلفني تعباً وعن  
مجاهد تالوا فابداوا بخير  
امنها وروي عن ابن مسعود  
رضي الله عنه بلغني انه قد  
اخلصوا وعرف الله منهم  
الصادق فابدلهم باجنة يقال  
لها الحيوان فيها عنب جميل  
الخل منه عنقودا عند ربهم  
اي في الآخرة جنات النعيم  
جنات ليس فيها الا النعم والخير  
لا يشوبه ما يغضب كاشوب  
جنات الدنيا كان صنابير قريش  
يرون وفور حظ من الدنيا  
وقتلوا محضون للمسلمين منها  
فاذا سمعوا بحديث الآخرة  
وما وعد الله المسلمين قالوا  
انما نبعثنا في عهد ومن معد  
لم تكن حالهم وحالنا الا مثل  
ما هي في الدنيا والامم يزيد  
واعلنا ولم يفضلوا واقصا  
مرهم ان يساو ونال قيل ان  
خبث في الحكم فجعل للمسلمين  
كلهم بين الكافر في ذمتهم  
على طريقتة اللغات ما لكم  
ليعتدوا بحكم هذه الحكم  
الاعوج كانا من الجرائم  
موقوف اليكم حتى تخافوا به  
انيستم

امركم كتاب من السامعند رسول في ذلك الكتاب ان ما تختارونه وتشتهون لكم  
كقولهم امركم سلطان مابين فاتوا بكتابكم والاصل تدبرسون ان لكم ما تختارون  
بفتح ان لانه مبدروس فلما جابت اللام كسرت ويجوز ان يكون حكاية للمدرس  
كما هو لقوله وشركنا عليه في الاخرين سلام على نوح وخير الشئ واختاره وخوم  
تخله وان تخله اذا اخذته تخله لفلان غير بين بلذا اذا ضمنت منه وحلفت له على  
الوفاء به يعقبي ام ضمنا فكم واقسم الكفايمان مغاظة متناهية في التوكيد فان  
قلت يتعاق يوم القيمة قلت بالمقدر في الظروف اي هي ثابتة  
علينا الى يوم القيمة لا يخرج عن عهدنا الا يومئذ اذ احكامكم واعطيناكم ما اخذتموه  
ويجوز ان تتعاقب بيا لغة على انها تبلغ ذلك اليوم وتنتهي اليه وافرقة لم يطل منها يعني  
الى ان يحصل القسمة عاين من الخلق وقيل الحسن بالغة بالنصب على الخالف الضمير  
في الظروف ان لكم ما تختارون جواب القسم لان معنى امركم امان علينا امر قسمنا  
لكم ايهم بذلك الحكم عليهم اي قائم به وبالاجتجاج لصحة ما يقوله الزعيم المتكلم  
عن القوم المتكلمين با موره اي ناس يشاركونهم في هذا القول ويوافقونهم عليه ويذهبون  
مذهبهم فيه فليأمرهم ان كانوا صادقين في دعواهم يعني ان احدا لا يسلم لهم هذا  
ولا يساعدهم عليه كما ان لا تكذب لهم ينطق به ولا عهد لهم به عند الله ولا زعيم  
لهم يقومه الكشف عن الساق والابداع عن الخدام مثل في شك الامر وصعوبة  
الخطب واصلة في الروع والهزيمة وتشهير المحدثات عن سوقهم في الحرب واسباب  
خدا من عند ذلك قال حاتم  
اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرها  
وقال ابن الرقيات  
تذهل الشيخ عن بيده وتبدي  
عن خدام العقيلة العذراء  
يعني يوم يكشف عن ساق في معنى يوم يشتد الامر ويتفاجم ولا كشف ثم ولا ساق  
كما تقول للاقطع الشيعي يد مغلولة ولا يد ثم ولا غل وانا هو مثل في الجمل وامان  
شبهه فلصيق عطنه وقلة نظره في علم اللسان والذي عن منه حديث ابن مسعود  
رضي الله عنه يكشف الرحمن عن ساقه فاما المؤمنون فيجوزون بسجد واما المنافقون  
فتكون ظهورهم طبقات كما في السفايفد ومعناه يشد امر الرحمن وينفخ فيهم  
وهو الفرع الاكبر يوم القيمة ثم كان من حق الساق ان تعرف لا علم ما ذهب اليه  
لاها ساق مخصوصة معروفة عنده وهم ساق الرحمن فان قلت  
فاجابت منك في القليل قلت  
للطال على الله امره في الساعة من  
خارج في الما لوف لقوله يوم يدع الذراع الى الشيعي ذكر كانه قيل يوم يقع امر قطع  
مايل ويجي هذا التشبيه وعن مقاتل وعن ابي عبيدة خرج من خراسان جلاء

انهم كتاب فيه تدبرسون ان لهم  
انهم كتاب فيه تدبرسون ان لهم  
انهم كتاب فيه تدبرسون ان لهم  
انهم كتاب فيه تدبرسون ان لهم  
انهم كتاب فيه تدبرسون ان لهم  
انهم كتاب فيه تدبرسون ان لهم  
انهم كتاب فيه تدبرسون ان لهم  
انهم كتاب فيه تدبرسون ان لهم  
انهم كتاب فيه تدبرسون ان لهم  
انهم كتاب فيه تدبرسون ان لهم

Copyrighted material

احدهما شبه حقه مثل وهو مقاتل بن سليمان والاخر في حق عطل وهو جهنم بن صفوان  
ومن احسن يعظم مضاً فقد هذا العلم علم مقدار عظم منافعه وقرئ يوم تكشف بالثوب  
وتكشف بانثار على البند للفاعل والمفعول جميعاً والفعل للساعة او الحال اي يوم  
تشتد الحالة والساعة كما تقول كسفت الحرب عن ساها على الحجاز وقرئ بانثار المضومة  
وكسر الشين من الكشف اذا دخل في الكشف ومنه الكشف الرجل فهو مكشف اذا انقلبت  
شفتة العليا وناصب الطرف فليقوا وايضا اذكروا ويوم يكشف عن ساق كانت  
كيت وكيت فخذف للتهويل البليغ وان شئت من الكواكب ما لا يوصف لعظمه عن ابن مسعود  
يعقم اصلاهم طبقا واحدا اي ترر عظاما بلا مفاصل لا تشقي عن الرفع والخفض  
وفي الحديث وتبقى اصلاهم طبقا واحدا اي فتارة واحدة فان قلت لم  
يبدعون الى السجود ولا تكلف قلت لا يبدعون اليه تعبدا وتكليفا  
ولكن توجيها وتعدينا على تركه السجود في الدنيا مع اعقار اصلاهم والحيولة بينهم  
وبين الاستطاعة تحسير الهم وتنديما على ما فرطوا في حين دعوا الى السجود وهم  
سألوا الاصلا والفاضل فيكون من احوال العليل فيما تعبدوا به يقال ذرني  
واياه يريد ونكته اي فاذا كفيك كانه يقول حسبك اي عابته انك لم ابي و  
تحلي بيبي وبيته فاني عالم بما يجب ان يفعل به مطبق له والمراد حسبي مجازيا لمن  
يكذب القران فلا تشغل قلبك لشانه وتوكل على في الانتقام منه تنسليه لرسول  
الله وتهديد الملكين استدرجه الى كذا اذا استنزله درجة فدرجته حتى  
يورطه فيه واستدرج الله العصاة ان يرزقهم الصحة والنعمة فجمعوا وازرق الله  
ذريته ومتسلما الى ازدياد الكفر والمعاصي من حيث لا يعلمون اي من جهة التي  
لا يشعرون انها استدرج وهو الانعام عليهم لانهم يحسبونه ايثارهم وتفضيلا  
على المؤمنين وهو سبب الهلاك وامهلهم لقوله انما على لهم ليزدادوا الضم والحقنة  
والرزق والمد في العبد احسان من الله وافضالك يوجب عليهم الشكر والطاعة ولكنهم  
يجعلونه سببا في الكفر باختيارهم فلما تدرجوا به الى الهلاك وصف النعم بالاستدرج  
وقيل كم من مستدرج كالبصائر اليه ولم من مفتون بالثناء عليه ولم من مغرور بالاستدرج  
وسمى احسانه وتمكينه ليبدأ كاسماه استدرجا لكونه في صورة الكيد حيث كان سببا  
للتورط في الهلكة ووصفه بالمتانة لقوة اثر احسانه في التسبب للهلاك المعتمدين  
الانعام اي لم تطلب منهم على الهداية والتعليم جبرا وينقل عليهم حمل الغرامات في اولهم  
فيشبههم تلك على الايمان اي اللوح هم يبدون منه ما يحكون به حكم ربك وهو ما لهم  
وتأخير فترك عليهم لخاصة الحوت يعقوب بن يونس صلوات الله عليه اذ نادى في بطن  
الحوت وهو مخطوف وملو عيضا من كظم السقاء اذ املاه والمعنى لا يوجب شكفا  
واحد منه من الضجر والمعاضبة فتعطي ببلاديه حتى تكبر الفعل الفصل الضعيف

تجيبا

تأنيدهما مع ترهقهم زلة وقد  
كانت في قول الامير المؤمنين  
قد في قول الامير المؤمنين  
سنة من ميث لا  
يعلمون ولا يعلمون  
م تسلم من قلوبهم مشفقون  
م علمه فليس كقولنا  
ولا لكن كصاحب

في تداركه

في تداركه وقرئ ابن عباس وابن مسعود تداركته وقرئ الحسن تداركه اي تداركه  
على حكاية الحال الاصلية بمعنى لولا ان كان يقال فيه تداركه كما يقال كان زيد  
سيقوم فنعته فلان اي كان يقال فيه سيقوم والمعنى كان متوقفا من القيام  
ونعته ربه ان نعم عليه بالتوفيق للتوبة ورتاب عليه وقتلا عقده في جواب لولا على  
الحال اعني قوله وهو مودعوم يعني ان حاله كانت مخالفا لزم حين تبد العبد  
ولولا توبته لكانت حاله على الذم روي انها نزلت باحد حين حل برسول الله  
حل به فاراد ان يدعوا على الذين انزموا وقيل حين اراد ان يدعوا على ثقيف وقرئ  
رحمة من ربه فجمع اليه وقرئ بالتوبة عليه كما قال ثنا جابر ربه قتاب عليه  
من الصالحين نبي من الانبياء وعن ابن عباس روي الله اليه العبي وشفعه في نفسه  
وقومه ان تخففه من الثقلية واللام عليها وقرئ ليزن قولك تضم النار وفتحها  
وزلقه وازلقه بمعنى ويقال زلق الراس وازلقه حلقه وقرئ ليزن قولك من  
زهقت نفسه وازهقها يعني نهم من شدة تخديتهم ونظرهم اليك شدة العيون  
العداوة والبغضاء يكادون يزولون قدمك او يهلكونك من قوه نظرهم نظروا  
يكاد يصعوني ويكاد يكادني اي لو امكنه بنظره الصرع او الاكل لفضله قال  
يتقارضون اذا التقوا في موطن نظرا لمرحى الاقدام  
وقيل كانت العين في بني اسد وكان الرجل منهم يتجمع ثلاثة ايام فلا يبرئ شيئا  
فيقول فيه لم اركليو ومثله الاعانه فاراد بعض العيانين على ان يقول في رسول  
الله مثل ذلك فقال لم اركليو ورجلا فعصمه الله وعن الحسن روى للاهانة  
بالعين وتقر هذه الآية لما سمعوا الذكري القران لم يملوا انفسهم حسدا على  
ما اوتيت من النبوة ويقولون انه مجنون حين فرغ من قنديل عنة والافقد  
عه وانه اغفلهم والمعنى انهم جنبوه لاجل القران وما هو الا ذكر وموعظة العباد  
فكيف يجن من جاء بمثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة القم  
اعطاه الله ثواب الذين حسن الله اخلاقهم

**سورة الحاقة مكية وهي احدى وخمسون آية**

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحاقة الساعة الوالصة الوقوع الثابتة المحي التي تية لارب فيها والتي  
فيها حوافق الامور من الحساب والثواب والعقاب والتي يقي فيها الامور  
تتمر على الحقيقة من قواك لاحق هذا اي لا عرف حقيقة جعل الفعل  
وها ولا هلهما وارتفاعها على الابتداء ونهياها الحاقة والاصل الحاقة ما هي  
اي تسمى هي تفخيما لتأنيها وتعظيما ليوطنها فوضع الظاهر موضع المضمرة لانه اول  
الاشياء وما ادراكك واي شيء اعلمك بالخطية يعني انك لا تعلم لك بكنها وهي

لا ان تداركته نعمة من ربه لئلا  
بالعز وهو يوم قاضيا به ربه ففعله  
من الصالحين وان يكاد الذين كرموا  
لنقولك يا بصارهم ما سمعوا الا  
وتقولون ان يخون وما هو الا زكوا  
الله الرحمن الرحيم  
الحاقة ما الحاقة وما ادراكك ما الحاقة

تأنيدهما مع ترهقهم زلة وقد  
كانت في قول الامير المؤمنين  
قد في قول الامير المؤمنين  
سنة من ميث لا  
يعلمون ولا يعلمون  
م تسلم من قلوبهم مشفقون  
م علمه فليس كقولنا  
ولا لكن كصاحب

Copyrighted material

ومدى عظم اعلا منه من العظم والشفة بحيث لا يبلغه ذريرة احد ولا وجهه وكيف  
ما قدرت حالها فوجي عظم من ذلك وما في موضع الرفع على الابتداء وادراكه معلق عنه  
لتضمنه معنى الاستفهام القارعة التي تقترع الناس بكافة افرع والاهوال والسمك  
بالاشفاق والانفطار والارض والجبال بالدك والنسف والتجوهر بالطمس والانفطار  
ووضعت موضع الضمير ليدل على معنى القرع في المناقذ زيادة في وصف شدتها وما ذكرها  
وفيها اتبع ذلك ذكر من كذبها وما حل بهم بسبب التكذيب تذكير لاهل مكة  
وتجويعاتهم من عاقبة تكذيبهم بالطاغية بالواقعة الجاوزة للحد في الشدة واختلافها  
فقيل الرجفة وعن ابن عباس المتأخفة وعن قتادة بعث الله عليهم صيحة فاهدتهم  
وقيل الطاغية مصدر كالعافية اي بطغيانهم وليس بذلك لعدم الطباق بينها وبين  
قوله برح صدره والصلابة الشديدة الصوت لها صفة وقيل المارة من الصار  
كانها التي كرفها البرد وكثر في تحرق بشدة بردها عاقبة شديدة العصف والعفر  
استعانة او عتت على غاد فمقدرها على الجحيلة من استنار اربابها اولها يجبل  
او اختفا في حفرة فانها تازعهم من مكانهم وتملكهم وقيل عتت على خرافها  
مخرجت بلا كليل ولا وزن وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله  
سفينة من ريح اليمك واللا تظن من مطر اليمك الالوه عمار ويوم نوح فان  
الماء يوم نوح طغى على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأنا لما نوحى لنا حملناكم  
في الجارية وان الريح يوم غاد عتت على الخزان فلم يكن لهم عليه سبيل ثم قرأنا لما نوحى لنا حملناكم  
طائفة ولعلها عبات عن الشدة والافراط في الحكوم لا يخلو من ان يكون جمع حاسه  
كشهور ووقود او مصدر كالشكور والكفور فان كان جمعا يعني قوله حسوا فمخات  
حسنت كل خير واستاصلت كل بركة او متباعدة هبوب الرياح ما خفت ساعه حتى  
انت عليهم ثم لا تتابع ابتاع فعل الخاسم في عارضة التي عملها وكون بعد اخرى  
حتى يخس وان كان مصدر افا ان ينتصب بفعله لقولك ذات مسورا ويكون مفعولا  
له اي يخسرها عليهم للاستيصال وقال عبد العزيز بن زرارم الكلابي شعر  
ففرق بين بينهم زمان تتابع فيه اعمار حجوم

كثير من نوح وعاد بالقارعة فاما  
نوح فاحكموا باطاعته واما عاد  
فاهلكوا وبعث الله نبيه سخرها  
عليهم سبع نبال وثمانية ايام حسوا  
فروا لهم بما هم من سكانهم اعجاز  
تسوية وبقية من اية وبلاد  
في زمانه من امة وكتاب

ومن تقامه والمؤفكات قرئ قوم لوط بالخاطبة بالخاطبة او بالاعلقات والافعال  
ذات اللطاة العظيم اي شديدا زائفة في الشدة كما زادت قبايحهم في القبح يقال يا  
الشيخ عير يوانا زار ليربوا في اموال الناس اي حملنا اباكم في الجارية في سفينة نوح  
لانهم اذا كانوا من جنس المحمولين الناجين كان حمل ابايهم منه عليهم وكانهم هم  
المحمولون لان مجازتهم سبب ولازمت لتجملها الضمير للفعله وهي نجاة المؤمنين  
واغراق الكفرة تذر عظمة وعبره اذن واعية من شأنها التي وتحفظ ما سمعت  
به ولا تضع يدك العقل وكل ما حفظته في نفسك فقد وعيته وما حفظته في غير  
نفسك فقد وعيته لقولك واعيت الشيخ في الظرف وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال لعلي رضي الله عنه عند نزول هذه الآية سألت الله ان يجعلها ارنك  
يا علي قال علي فانسيت شيئا بعد وما كان لها ان اشفي فان قلت لم  
قيل لان واعية على التوحيد والتكبير قلت للذين بان الوعاة فيهم  
قلة ولتوبخ الناس بقلة من يعي منهم وللدلالة على ان الازن الواعية ازوت  
وعقلت عن الله في السواد الاعظم عند الله وان ما سواها الا ياتيهم باله  
وان ملاذوما بين الخافقين وقرئ ونعيم اسكون للتخفيف شبه نعي بكي اسند  
الفعل الى المصدر وحسن تذكير للفضل وقرئ ابوالتمال نخه واهله بان نصب  
مسند للفعل الى الجار والمجرور فان قلت هما الختان فلم قيل واهة  
قلت معناه انها لا تشفي في وقتها فان قلت ناي الختان  
هي قلت الاولى لان عندها فساد العالم وهكذا الرواية عن ابي عبد  
وقدر وي عن ابنه الثانية فان قلت اما قال بعد يوم بعد حضور  
والعرض نماه وعند النخبة الثانية قلت جعل اليوم اسما للمدين الرفع  
الذي تقع فيه النخبات والصعقة والنثور والوقوف والحساب فلذلك قيل  
يوم بعد حضور كما تقول حيث علم كذا وانما كان يجيك في وقت واحد من اوقاته  
ورفعت من جهاتها اريج بلغت من قوة عصفها انما تحمل الارض والجبال وتخولف  
الا ليد بقدره الله من غير سبب وقرئ وحملت بعد الحمل وهو احد الثلاثة  
فدكتنا فذكت الجملتان جملة الارضين وجملة الجبال فحضر بعضها بعض حتى تنفق  
وترجع كشيء مهيبا وهبنا منبثا والدك ابلغ من الدق وقيل فسقطت اسنطة وجه  
فصادرتنا ايضا لاذري فاعوجها ولا ما من قولك اندك الساء ان الغرس ويعبر  
ارك وناقدة دكا ومنه الدكان فيبذ نزلت النار في القليمة وهي القليمة وهي  
شاةقطة القوق جدا بعد ما كانت محكة متمكة يريد الحاق الذي يقال له الملك  
وردد البئر الضمير مجوزا في قوله ففرهم على العف فان قلت ما الفرق بين  
قوله والملك وبين ان يقال والملائكة قلت سبب الملك امر من الملائكة

بالحاطبة فقصوا رسول ربهم فاقبوا  
افذة رابيه انا ما طغى الماء حملناكم  
في الجارية لتجملهاكم تذكركم  
ونعيا اذن واعيه فاذا نطق في الصور  
نفقة واحدة وحملت الارض والجبال  
فدكتنا ووقفة الواقعة والنشق  
السماء في يومئذ واهية واطلقت

الذي تقع فيه النخبات والصعقة والنثور والوقوف والحساب فلذلك قيل  
يوم بعد حضور كما تقول حيث علم كذا وانما كان يجيك في وقت واحد من اوقاته  
ورفعت من جهاتها اريج بلغت من قوة عصفها انما تحمل الارض والجبال وتخولف



الانزى انقولك ما من ملك الا وهو شاهدا عم من قولك ما من ملائكة عدا حيايتها  
على حيايتها الواحد حله مقصور يعني انها تشق وهي مسكن الملائكة فينبغون الى طراها  
وما حولها من حيايتها ثمانية اي ثمانية منهم وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة ايدهم الله بربعة آخرين فيكونون ثمانية وروي ثمانية  
املاك ارجلهم في تقوم الارض التابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرون مسجودون  
وقيل بعضهم على صورة الانسان وبعضهم على صورة الاسد وبعضهم على صورة الثور وبعضهم  
على صورة الشد وروي ثمانية املاك في حلق الاوعال ما بين اظلافها الحركها امين  
سبعين عامًا وعن شهر ابن حوشب اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم ومجدك لك  
الحمد على عفوك بعد ذلك واربعة يقولون سبحانك اللهم ومجدك لك الحمد على حملك  
بعد ذلك وعن الحسن الله اعلم بهم ثمانية ام ثمانية الاف وعن الضمك ثمانية  
لا يعلم عددهم الا الله ويجوز ان يكون الثمانية من الروح او من خلق اخر فهو القادر على  
كل خلق سبحانه الذي خلق الارواح كلها مما ثبتت الارض ومن انفسهم ومما يعلمون  
العرش عنك عن المناسبة والمساواة يشبه ذلك لبعض السلاطين العسكر لتعرف حوله  
وروي ان في يوم القيمة ثلاث عرصات فاما عرصات فاعتذار واهتجاج وتوبيخ واما  
الثالثة ففيها تتثر للكتب في اخذ الفاتر كسابه يمينه والهاك كسابه بشماله  
خافيه سريع وحاله كانت تحفى في الدنيا بستر الله عليكم فاما تفصيل للعرضه  
صوت يهون عليه فيفهم منه معنى خذ كاف وحسن وما اشبه ذلك وكتابيه منصوب  
بها عند الكوفيين وعند البصريين باقروا الاله اقرب العاملين واصله هاؤم  
كتابي اقروا والكتابي خذ في الاول للدلالة الثانية عليه ونظيره التوي افرغ عليه قطر  
قالوا ولو كان العاقل الاول لقبل اقروا واقره والهاك كسابه في كتابيه وكذلك  
يحمليه وما اليه وسلطانية وحق هذه الهات ان تثبت في الوقف وتسقط في  
الوصل وقد استجاب الوقت ايثار الثباتها في المصحف وقيل لا بأس بالوصل و  
الاسقاط وقيل ان يحصن باسكان اليا بغيرها وقيل جماعة باثبات الهات الوصل  
والوقف جميعا لانتفاع المصحف فثبتت عدلت وانما الجري الظن مجرى العلم لان  
الظن الغالب يقام مقام العلم في العادات والامكام ويقال الظن كاليقين  
ان الامركيت وكيت راسبة منسوبة الى الرضا كالفراع والنابل والنسة نسبتان  
نسبة بالمرن ونسبة بالصيغة او جعل الفعل الاجاز وهو لهما اجها عالية مرتفعة  
المكان في السمة او ربيعة الدرجات او ربيعة الميازي والقصور والنجار رانية يسألها  
القاعد والناية يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا كلما وشربوا هنيئا وهنيئتهم هنيئا على  
المصدر بما اسلفتم بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الايام الخالية الماضية من ايام  
الدنيا وعن مجاهد ايام الصبا اي كلوا واشربوا بديل ما اسلفتم عن الايام والشرب

في ارجائها وحين عرض ذلك فرفهم  
بموت ثمانية يومين تقرضون لا  
تقرضون خافيه فاما من الكتابه  
بموت ثمانية يومين تقرضون لا  
تقرضون خافيه فاما من الكتابه  
بموت ثمانية يومين تقرضون لا  
تقرضون خافيه فاما من الكتابه

لوحدهم الله وروي يقول الله تعالى يا اياي طال ما نظرت اليكم في الدنيا وقد  
قلبت شفاهمك عن الاشربة وغارت اعينكم وخضت بطونكم فكونوا ليوم في  
نعيمكم وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية الضمير في اليها للوقت  
التي منها كانت القاضية اي القاطعة لامري فلم ابعث بعدها ولم اقمها القوا  
للحالت او ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضت على الاله راي تلك الحالة اشبع  
وامر ما زاقه من مرارة الموت وشدة فمات عنها ما اعنى فغنى واستغنى مع ربح  
الانكار اري اي شئ اعنى ما كان في عين اليسار اي ملكي وشيخي على الناس وبقيت  
فقيرا ذليلا وعن ابن عباس انها نزلت في الاسود بن عبد اللشد وعن قتادة بن الربيع  
بالعضد ان لما قال عضد لدولة وابن دكرها ملك الاملاك غلب القدر  
لم يفعل بعد وجن فكان لا ينطق لسانه الا بعبك الاله وقال ابن عباس منلت  
عني حجتي ومعنا مبطلت حجتي التي كنت اخرج بها في الدنيا ثم حجيت صلوة لا تصلوه لا  
لحجيم وهي النار العظمى لانه كان سلطانا يتعظم على الناس يقال صل النار وصله لنا  
سلكه في السلسلة ان يكون على جسده حتى يلتف عليه انا وهما وهون بينهما مرق  
مضيق عليه لا يقدر على حركة ومجعلها سبعين ذراعا ارادة الواصف بالطول كما قال  
انتستقر لهم سبعين ذراع يدي مرات كثيرة لانها اذا طالت كان الارهاق اشد والمعنى  
في تقديم السلسلة على السلك مثله تقديم الحجيم على التضيي اي لا تسلكوه الا فوهي  
السلسلة كانها اقطع من مياتر مواضع الارهاق في الحجيم ومعنى ش الدلالة على قفاو  
ما بين العنق والتضيي بالحجيم وما بين السلك في السلسلة لا عترجي المدة  
انه تعليل على طريق الاستئذان وهو بلع كانه قيل ما له يعذب هذا العنق المشديد  
فاجيب بذلك في قوله ولا يخص على صغار المسكين دليل ان قواو ان على عظم المرء في  
حوران المسكين احدها عطفة على الكفر وجعله قربة له والثانية ذكر الخضر دون  
الفعل يعلم ان تارك الحق بهذه المنزلة فكيف يتاركها الفعل وما الحسن قول القائل  
اذ نزل الاضياف كان عندوا على الخي حتى تستقل مراجه  
يريد خصمهم على القربى واستعمالهم وتشاكس عليهم وعن ابى الدرداء انه كان يحض من  
على تلك المرق لاجل المساكين فكان يقول خلعنا نصف السلسلة باليمان فلا تخلع نصفها  
وقيل هو وضع الكفار وقولهم نضع من لو يشاء الله اطعمه والمعنى على هذا طعمه المسكين  
حجيم قريب يدفع عنه ويجوز علم لانهم يتجملون به ويفرون منه لقوله ولا يستنج  
جمعا والعلمين غساله اهل النار وما يسيل من بداهم من الصديد والدم فخلان من  
الغسل الخاطيون الاشون اصحاب الخطايا وخطاه الرجل اذا تمرد القلب وهم المشركون  
عن ابن عباس وقرئ الخاطيون بابدالهم قيار والخاطون يطرمها وعن ابن عباس الخاطيون  
كلنا يخطو وروي عن ابى الاسود الدؤبي ما الخاطون انما هو الخاطيون ما الصابون

وامن اول كتابه بفتح الهمزة  
بالتين اوت كتابيه ولم ادرك  
ما حسابه بالتيها كانت  
القاضية ما اعنى خذوه قوله ثم  
عنى صلواته في سلسلة سبعون  
بجهم صلواته في سلسلة سبعون  
ذراعا فاسأله انه كان لا يؤمن  
بالله العظيم ولا يحض على طعام  
وايس له اليوم ههنا حجيم ولا طعام  
الا من غسلين لا يأكله الا  
الخاطون فلا اقسام بما تبصرون

لوحدهم الله وروي يقول الله تعالى يا اياي طال ما نظرت اليكم في الدنيا وقد  
قلبت شفاهمك عن الاشربة وغارت اعينكم وخضت بطونكم فكونوا ليوم في  
نعيمكم وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية الضمير في اليها للوقت  
التي منها كانت القاضية اي القاطعة لامري فلم ابعث بعدها ولم اقمها القوا  
للحالت او ليت هذه الحالة كانت الموتة التي قضت على الاله راي تلك الحالة اشبع  
وامر ما زاقه من مرارة الموت وشدة فمات عنها ما اعنى فغنى واستغنى مع ربح  
الانكار اري اي شئ اعنى ما كان في عين اليسار اي ملكي وشيخي على الناس وبقيت  
فقيرا ذليلا وعن ابن عباس انها نزلت في الاسود بن عبد اللشد وعن قتادة بن الربيع  
بالعضد ان لما قال عضد لدولة وابن دكرها ملك الاملاك غلب القدر  
لم يفعل بعد وجن فكان لا ينطق لسانه الا بعبك الاله وقال ابن عباس منلت  
عني حجتي ومعنا مبطلت حجتي التي كنت اخرج بها في الدنيا ثم حجيت صلوة لا تصلوه لا  
لحجيم وهي النار العظمى لانه كان سلطانا يتعظم على الناس يقال صل النار وصله لنا  
سلكه في السلسلة ان يكون على جسده حتى يلتف عليه انا وهما وهون بينهما مرق  
مضيق عليه لا يقدر على حركة ومجعلها سبعين ذراعا ارادة الواصف بالطول كما قال  
انتستقر لهم سبعين ذراع يدي مرات كثيرة لانها اذا طالت كان الارهاق اشد والمعنى  
في تقديم السلسلة على السلك مثله تقديم الحجيم على التضيي اي لا تسلكوه الا فوهي  
السلسلة كانها اقطع من مياتر مواضع الارهاق في الحجيم ومعنى ش الدلالة على قفاو  
ما بين العنق والتضيي بالحجيم وما بين السلك في السلسلة لا عترجي المدة  
انه تعليل على طريق الاستئذان وهو بلع كانه قيل ما له يعذب هذا العنق المشديد  
فاجيب بذلك في قوله ولا يخص على صغار المسكين دليل ان قواو ان على عظم المرء في  
حوران المسكين احدها عطفة على الكفر وجعله قربة له والثانية ذكر الخضر دون  
الفعل يعلم ان تارك الحق بهذه المنزلة فكيف يتاركها الفعل وما الحسن قول القائل  
اذ نزل الاضياف كان عندوا على الخي حتى تستقل مراجه  
يريد خصمهم على القربى واستعمالهم وتشاكس عليهم وعن ابى الدرداء انه كان يحض من  
على تلك المرق لاجل المساكين فكان يقول خلعنا نصف السلسلة باليمان فلا تخلع نصفها  
وقيل هو وضع الكفار وقولهم نضع من لو يشاء الله اطعمه والمعنى على هذا طعمه المسكين  
حجيم قريب يدفع عنه ويجوز علم لانهم يتجملون به ويفرون منه لقوله ولا يستنج  
جمعا والعلمين غساله اهل النار وما يسيل من بداهم من الصديد والدم فخلان من  
الغسل الخاطيون الاشون اصحاب الخطايا وخطاه الرجل اذا تمرد القلب وهم المشركون  
عن ابن عباس وقرئ الخاطيون بابدالهم قيار والخاطون يطرمها وعن ابن عباس الخاطيون  
كلنا يخطو وروي عن ابى الاسود الدؤبي ما الخاطون انما هو الخاطيون ما الصابون



انما هو الصابون ويجوز ان يراد الذين يغطون الحق بالمباطل ويتعدون حدوا الله هو  
 اقسامها الاشياء كلها على الشمول والاطاعة لانها لا تخرج عن قسمين مبصر وغير مبصر  
 وقيل الدنيا والآخرة والاجزاء والارواح والانس والجن والخالق والخلق والنعم الظاهرة  
 والباطنة ان هذا القرآن رسول يقول رسول كريم اي يقوله ويتكلم به على وجه الرسالة  
 من عند الله وما هو بقول شاعر ولا كاهن كما تدعون والقلبة في معنى العدم اي  
 لا تؤمنون ولا تنكرون البتة والمعنى ما الكفركم وما اعظكم هو تدبير بياني لانه  
 من رب العالمين وقربوا السماع تنزيلا اي نزل تنزيلا وقيل الرسول الكريم جبريل  
 وقوله وما هو بقول شاعر دليل على انه محمد صلى الله عليه وسلم لان المعنى على ثباته  
 رسول لا شاعر ولا كاهن التقول افتعال القول لان فيه تكلفا من المتعلم وسعى  
 الاقوال المتشبهة او قيل تصغيرها وتحقيرها كقولك الاغاييب والاضاحيك كانها  
 جمع افعلت من القول والمعنى ولو ادعى علينا شيئا لم نقله لقتلناه صبرا كما يفعل  
 الملوك من يتكذب عليهم معاملة بالخط والانتقام فصور قتل الصابر بصورته  
 ليكون اهل هول وهو ان يؤخذ بيك وتضرب رقبة وحضر ايمان عن اليسار لان القتال اذا  
 اراد ان يوقع الضرب في قفاه اخذ بيساها واذا اراد ان يوقعه في جيبه وان يكفجه باليد  
 وهو اشد على المصور لنظره الى السيف اخذ بعينه ومعنى لاخذنا منه باليمين لاخذنا  
 بيمينه كما ان قوله لقطعنا منه باليمين لقطعنا وتينه وهذا بين واليمين نياط  
 القاب وهو جبل الوريد اذا قطع مات صاحبه وقريحي ولو تقول على البناء للمفعول  
 قيل حاجزين في وصف احد لانه في معنى الجماعة وهو اسم يقع في النفي العام مستويا  
 فيه الواحد والجماعة والمذكر والمؤنث ومنه قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسلك  
 لستن كما حد من الناس والضمير في عنه للقتل اي لا يقدر احد منكم ان يجرح عن ذلك  
 ويدفع عنه او لرسول الله اي لا تقدر ان تجرح واعنه القائل وتخولوا بينه  
 وبينه والخطاب للناس وكذلك في قوله واتالعلم ان منكم مكذبين وهو يعاد  
 عن التكذيب وقيل الخطاب للمسلمين والمعنى ان منهم ناسا سيكفرون بالقران  
 الضمير للقران حسرة على الكافرين به المكذبين له اذا راوا ثوابا مصدقين بها او  
 للتكذيب وان القران لليقين حق اليقين كقولك هو العالم حق العالم وجد العالم  
 والمعنى لعين اليقين تسبى الله بذكر اسمه العظيم وهو قوله سبحانه الله واعبد  
 شكرا عما اهلك له من انما يذكرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 قر اسورة الحاقه حاسبه الله حسابا يسيرا

**سورة المعارج مكية وهي اربع وبعشرون آية**  
 في الله الرحمن الرحيم  
 ضمن سال معنى دعا فدي تعديته كانه قيل دعا داع بعذاب واقع من قولك دعا

بما لا يبرون انه لقول رسول  
 كريم وما هو بقول شاعر قليلا  
 ما تدعون ولا يقول كاهن  
 قليلا ما تنكرون تنزيلا  
 من ربا العالمين ولو تقول علينا  
 بعض الاقوال لاخذنا منه باليمين  
 ثم لقطعنا منه باليمين  
 ما نرى من انزلنا من السماء  
 قرآنا نجوا من الغم والضيق  
 بل كذبوا ونحو ذلك

بدر اذا استدعاه وطلبه ومنه قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة امنين وعن  
 ابن عباس رضي الله عنه هو انضواء الخارث قال ان كان هذا هو الحق فمعدك  
 فامطر علينا حجارة من السماء او اتقت اعذاب اليم وقيل هو رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم استعمل بعذاب الكافرين وقريحي سايل وهو على وجهين ان يكون من السؤال  
 وهو لغة في قرش يقول سالت تسال وهما سايلان وان يكون من السائلين  
 قرأه ابن عباس سال سائل والسيل مصدر في معنى لتائل كما نورد معنى الغائب  
 والمعنى اندفع عليهم وادي عذاب فذهب بهم واهلكهم وعن قتادة سال سائل  
 عن عذاب الله على من يازل ومن يقع فنزلت وسال على هذا الوجه مضمين معنى  
 عني واهتم فان قلت يتصل قوله للكافرين قلت هو  
 على القول الاول متصل بعذاب صفة له اي بعذاب واقع كائن او بالفعل اي دعا  
 للكافرين بعذاب واقع او بواقع اي بعذاب نازل لاجلهم وعلى الثاني هو كلام  
 مبتدأ جواب لسائل اي هو للكافرين فان قلت فقول من الله  
 قلت يتصل بواقع اي بواقع من عندك او بدافع بمعنى ليس له دافع من  
 جهته اذ اجاب وقتده واوجبت الحكمة وقوعه ذميا لمعارج ذميا للمصاعد جمع معراج  
 ثم وصفه المصاعد وبعد مداها في العلو والارتفاع فقال تعرج الملائكة والروح  
 اليه الى عرشه وحيث تبسط منه او مع في يوم كان مقداره مائة الف مرتبة  
 سنة ما يعبد الناس والروح جبريل عليه السلام انزله ليقبضه بنفسه وقيل الروح  
 خلقهم حفلة على الملائكة كما ان الملائكة حفلة على الناس فان قلت  
 بم تعاقب قوله فاصبر قلت بسال سائل لان استعمال الصبر بالعذاب  
 انما كان على وجه الاستهزاء برسول الله والتكذيب بالوحي وكان ذلك ما يفضي رسول  
 الله فامر بالصبر عليه وكذلك من سال عن لعذاب لمن هو فانما سأل على طرقتي لتعت  
 وكان من كفار مكة ومن قر سأل سائل او سئل فعناه جاء العذاب تقرب وقوعه  
 فاصبر فقد شارفت الانتقام وقد جعل في يوم من صلوة واقع في يوم طويل وقدره  
 خمسون الف سنة من سنينكم وهو يوم القيمة اما ان يكون استطلا لانه شدة على  
 الكفار واما لانه على الحقيقة كذلك قيل فيه خمسين مؤثرا كل مؤثر في سنة  
 واما قدر ذلك على المؤمن الايمان الظاهر والعصر الضمير في يرويه للعذاب الواقع  
 او ليوم القيمة فيمن عاقب في يوم بواقع اي يستبعد منه على جهة الاطاعة ونحو  
 ناه قريبا هينا في قدره تنان غير بعيد علينا ولا منعه فالمراد في من العبد البعيد  
 من الامكان وبالقراب القريب منه نصب يوم تكون قريبا اي يمان ولا يتعد  
 في ذلك او باضار يقع له لالة واقع عليه او يوم تكون السلة كما قيل كان لبت وليت  
 او بدل عن يوم فيمن علقه بواقع كما قيل كدر ذي الزيت وعن ابن مسعود كالفقة

للكافرين غير دافع من الله تعالى المعارج  
 نعم الملائكة والروح اليه في يوم كان  
 مقداره خمسين الف سنة فاصبر  
 صبرا جميلا ارحم برؤيته بعيدا ونزله  
 قريبا يوم تكون السماء كالمهل

سورة المعارج مكية  
 في الله الرحمن الرحيم  
 دعا داع بعذاب واقع من قولك دعا  
 فاصبر فقد شارفت الانتقام  
 وهو يوم القيمة اما ان يكون استطلا  
 لانه شدة على الكفار واما لانه على  
 الحقيقة كذلك قيل فيه خمسين مؤثرا  
 كل مؤثر في سنة واما قدر ذلك على  
 المؤمن الايمان الظاهر والعصر الضمير  
 في يرويه للعذاب الواقع او ليوم القيمة  
 فيمن عاقب في يوم بواقع اي يستبعد منه  
 على جهة الاطاعة ونحو ناه قريبا هينا  
 في قدره تنان غير بعيد علينا ولا منعه  
 فالمراد في من العبد البعيد من الامكان  
 وبالقراب القريب منه نصب يوم تكون قريبا  
 اي يمان ولا يتعد في ذلك او باضار يقع  
 له لالة واقع عليه او يوم تكون السلة  
 كما قيل كان لبت وليت او بدل عن يوم فيمن  
 علقه بواقع كما قيل كدر ذي الزيت  
 وعن ابن مسعود كالفقة

الذباية في تلونها كالصوف المصبوغ الواناً لان الجبال حديد بيض وحر مختلف الوانها  
وغرابيب سود فاذ اشيت في الجواشيت العرين المنفوش اي اذا طيرته الريح اي لا  
يسيله كيف خالك ولا يكله لان لكل احد ما يشغله عن المسالة اي يصير الاحياء  
الاحياء فلا يخفون عليهم بمنعم من المسالة ان بعضهم لا يصير بعضا وانما بمنعم لتتأخر  
وقري يصير وفيهم وقري ولا يسال على البناء للمفعول اي لا يقبل الحميم ابن حميك ولا  
يطلب منه لانهم يصيدونهم فلا يحتاجون الى السؤال والطلب فان قلت  
ما موقع يصير وزم قام هو طاه مستانف كان لما قال ولا يسال حميم  
قيل لعلة لا يصير فقيل يصير وزم ولكنهم لتشاغلهم لم يتكلموا من سائلهم فان  
قلت لم جمع الضمير ان يصير وزم وهما العمدان قلت المستغنى  
على العموم لكل حميمين لا حميمين اثنين ويجوز ان يكون يصير وزم اي حميمين  
معرفة اي اياهم قومي يومئذ بالجور والفق على البند للاضافة الى الاله الذي غير ممكن ومن  
عذاب يومئذ بتكوين عذاب ونصب يومئذ وانصافه لعذاب لان في معنى تعذيب  
وقصيلة عشرته الارنون الذين فصل عنهم تؤويه ضممه انما اليها اوليا زيارها  
في النوايب يجيبه عطف على يفتدي اي يورد لويقتدي ثم لويجبه الافتداء ومن في  
الارض وثم لاستبعاد الانجاء يعني يتم لو كان هو لا يجيب تحت يد ويدلهم  
في فداء نفسه لم يجبه ذلك وهي بات ان يجبه كل ارض للمجر وعن الوراثة وتبين  
لها ذكر لان ذكر العذاب دل عليها ويجوز ان يكون ضمير امرها ترجع عنه الخبر وضهير  
القصة ولطى علم النار منقول من اللطى بمعف اللهب ويجوز ان يراد اللهب وتراعة  
خبر بعد خبر لان او خبر اللطى ان كان ترجع عنه الخبر وضهير القصة وصفة ليل ان  
اردت اللهب والتاب في معنى النار ارفع عن التحويل اي هي تراعة وقري بالانصب  
على الحال المؤكدة او على انها متاغية تراغية او على الاختصاص للتحويل والشئى الاطراف  
او جمع شوله وهي خلف الراس ينزعها من عافيتها ثم تعاد وتدعو مجاز عن اضرارهم  
كان تدعوهم فحضرهم وخوفه ذي الرمة تدعو انفة الريب وقول  
ليالى الدهر يطيبني فأنعده وقول الي النجم يقول للرايب اعشبت انزل وقيل  
يقول الي اي يكافر يا مانتن وقيل تدعو للكافرين والمنافقين بلسان فصيح ثم  
تلتقطهم التلقاط الحب فيجوز ان يخلق الله فيها كلاما كما يخلق في جهنم ويريدهم  
وارجلهم كما خلقه في الشرح ويجوز ان يكون دعاء الزباينة وقيل تدعو تلك  
من قول العرب دعاء الله اي اهلكك قال الشاعر دعاء الله من رجل باغى  
من امره من اللق وقول عنده وجمع المال في وعاء وكثر ولم يؤد الزكوة والحقوق الواجبة  
فيه وتشاغل به عن الدين وزهي بافتانده وتكبر اريد بالانسان اناس فلذلك

وكان الجبال كالعمرن ولا يسئل  
حميم مما يصير وزم يورد المجرم لو يفتدي  
من عذاب يومئذ بينه وصاحبه  
واخيه وانه واويه وقصيلته  
التي تؤيه ومن في الارض جميعا  
ثم يجيبه كلالا لظن  
تلك الشئى تهون ادبر  
وتقويها فان الانسان

استثنى منه الا المصلين والهلع سرعة الخزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس  
الخير من قولهم ناقة هلوعة سريعة السير وعن احسان يحيى قال لي محمد بن عبد الله بن  
طاهر ما الهلع فقلت قد فرغ الله ولا يكون تفسيرا بين من تفسير وهو الذي  
اذا ناله شر ابرشته الخزع واذا ناله خير يجمل به ومنعه ان اس والخير المال  
والعنف والشر الفقر والصحة والمرض اذا صح الفنى مع العروف وشع بالله وازلوف  
جزع واخذ يوصي والمعنى ان الانسان لا يشاء والمنع وتمكها منه ورسوخها كان  
مجبول عليها مطبوع وكان امر خلقى وضروري غير اختياري لقوله خالق الانسان  
من مجل انه كما حين كان في البطن والمهد لم يكن به هلع ولانه ذم والله لا يذم فعلة  
والدليل عليه استثناء المؤمنين الذين جاهدوا انفسهم وحاولوا على المكروه  
وظلفوها من الشهوات حتى لم يكونوا اجازعين ولا ما لغين وعن النبي صلى الله  
عليه وسلم بشر ما اعطى ابن ادم شعها لع وجبن خالع فان قلت  
كيف قال على صلاتهم رايمون ثم قال على صلاتهم يحافظون قلت  
معنى دوامهم عليها ان يؤاظبوا على اديها لا يجلبون بها ولا يشتغلون عنها بشئ  
من الشواغل كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم افضل العمل دوامه وان فعل  
وقول عاتشة كان عمله ريمة ومحافظتهم عليها ان يراعى اسباغ الوضوء ومواقفتها  
ويقيموا اركانها ويكفوها بسنتها وادبها ويحفظوها من الاخطا باقتراف الماثة  
فالدوام يرجع الى النفس الصلوات والمحافظة الى احوالها حق معاورة هولاء الاثام  
مقدر معلومة او صدقة يوظفها الرجل على نفسه يوردها في اوقات معلومة السائل  
الذي يسال والمحرور الذي يتعفف عن السؤال فيجب غيا فيجرم يعنى يصدقت  
بيوم الدين تصديقا باعمالهم واستعدادهم له ويشفقون من عذاب ربهم وعن  
بقوله ان عذاب ربهم غير ما وراي لا ينبغي لاحد وان بالغ في الطاعة والاعتقاد  
ان يامنه وينبغي ان يكون من تحجابين الخوف والرجا قري يشهدتهم ويشهداتهم  
والشهادة من جملة الامانات وخصها من بينها ابانة لفضلها لان في اقامتها احب الحقوق  
تصحيحها وفي رها تصحيحها وابطالها كان المشركون يحتفون حول النبي صلى الله عليه  
وسلم حلقا حلقا وفرقا فرقا يستمعون يستهزون بكلامه ويقولون ان دخل هؤلاء  
الجنة كما يقول محمد فان دخلتها قبلهم فنزلت مهطعين مسرعين فم اري لعناقم  
اليك مقبلين بابصارهم عليك عزبي فرقا حتى جمع عنق وامها اعزق كان قري  
تعترى الى غير من تعترى اليه الاخرى فم مغلر فون قال الكبي  
ونحن وجندل باع تركنا كتابي عندك شتى عزينا وقيل كان  
المستهزون حنة ارهط كل ارضهم عن طعمهم في دعوى الجنة ثم علل ذلك بقوله  
انا خلقناهم ما يعلمون الاخر السورة وهو كلام دل على انكارهم البعث فكانه قال

ما هو صوابها اذا مسه الشئ ففعا وانما  
مسه الشئ صوبها الا المصلون الذين هم  
على صلاتهم يحافظون والذين هم  
من معاروم للسان والذين هم من  
يصدقون يوم الدين ان عذاب ربهم  
عذاب يوم الدين والذين هم لا يمانون  
عذب ما مون والذين هم بسنها رهم  
وعهدهم راعون والذين هم يحافظون  
قائمون والذين هم يحافظون  
اولئك في جهنم مطعون عن العيين  
كفر اولئك في جهنم مطعون عن العيين  
من الشئ الذين لا يطيع كل  
امر منهم ان يدخل جنة نعم كلا  
انا خلقناهم مما يعلمون

السبب في مسه الشئ  
الذي يسال والمحرور الذي يتعفف عن السؤال فيجب غيا فيجرم يعنى يصدقت  
بيوم الدين تصديقا باعمالهم واستعدادهم له ويشفقون من عذاب ربهم وعن  
بقوله ان عذاب ربهم غير ما وراي لا ينبغي لاحد وان بالغ في الطاعة والاعتقاد  
ان يامنه وينبغي ان يكون من تحجابين الخوف والرجا قري يشهدتهم ويشهداتهم  
والشهادة من جملة الامانات وخصها من بينها ابانة لفضلها لان في اقامتها احب الحقوق  
تصحيحها وفي رها تصحيحها وابطالها كان المشركون يحتفون حول النبي صلى الله عليه  
وسلم حلقا حلقا وفرقا فرقا يستمعون يستهزون بكلامه ويقولون ان دخل هؤلاء  
الجنة كما يقول محمد فان دخلتها قبلهم فنزلت مهطعين مسرعين فم اري لعناقم  
اليك مقبلين بابصارهم عليك عزبي فرقا حتى جمع عنق وامها اعزق كان قري  
تعترى الى غير من تعترى اليه الاخرى فم مغلر فون قال الكبي  
ونحن وجندل باع تركنا كتابي عندك شتى عزينا وقيل كان  
المستهزون حنة ارهط كل ارضهم عن طعمهم في دعوى الجنة ثم علل ذلك بقوله  
انا خلقناهم ما يعلمون الاخر السورة وهو كلام دل على انكارهم البعث فكانه قال



كلاهما من كون البعث والمجازين يطعون في دخول الجنة فان قلت من حيث  
وهو دل هذا الكلام على انكار البعث قلت من حيث انه احتجاج عليهم بالنسبة  
الاولى كالاختجاج بما عليهم في مواضع من التنزيل وذلك قوله خلقناهم من طين  
اي من التطف وبالفقده على ان يلائم ويبدل ناسا خيرا منهم وان لم يكن بمسوف  
على ما يريد توكيده لا يعجز شئ والقرض ان من قدر على ذلك لم يعجز الاعداد ويحوز  
ان يراد ان خلقناهم ما يعاونون اي من المنفعة المذرة وهي منصبهم الذي لا ينصب ارفع  
منه ولذلك ابراهم واخفى اشغالها بانه منصب يستحي من ذكره في ان يتشرفون ويعدون  
التقديم ويقولون فيدخلون الجنة قبلهم وقيل معناه ان خلقناهم من نطفة كخلقنا بني  
ادم كلهم ومن حكمة ان لا يدخل احد منهم الجنة الا باليمان والعمل الصالح فليطمع ان يدخلها  
من ليس له ايمان وعمل وقري برب المشرق والمغرب قري يخرجون ويجنون ومن الاحاديث  
ساعاتا بلا ظلم والارغام ونصب ونصب وهو كل ما نصب فجند من دون الله يرضو  
يسرعون الى الاجرى مستيقين ان كانوا يستيقنون الى ان يفتابهم عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قر سورة سال سائل اعطاه الله ثواب الذين هم لانا فيهم  
راعون

### سورة نوح مكية وهي تسع وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
ان اندر اصله بان اندر في الجار واوصل الفعل وهي ان التامة للفعل والمعنى  
ارسلناه بان قلنا له انذراي ارسلناه بالامر بالانذار ويجوز ان تكون مفعولا لان  
الارسلان فيه معنى القول وقري ابن مسعود انذر يعني ان ارادة القول ان اعبد والله  
بخوان انذري الوجهين فان قلت كيف قال ويؤخذ ان الما جمع احبار  
بامتناع تاخير الاجل وهل هذا الاتاقن قلت قضى الله مثلا ان قوة  
نوح ان انواعهم الف سنة وان بقوا على كفرهم اهلكهم على رؤس تسعة فقيل لهم امنوا  
يؤخذ لئلا يجل هم الى اي وقت سماه الله ورضيه امتدنت بين اليد لا تتجاوز  
وهو الوقت الاطول تمام الالف ثم اخبرنا ان ذلك الاجل الامد لا يؤخر هذا الوقت  
ولم تكن كحميلة فيدار واوقات الامهال والتأخير لئلا يفراروا من غير فتور  
مستغرابه الاوقات كاجعل الدعلة فاعل زيادة الفذرا والمعنى على انهم ان زاد وعنه  
فر الا لئلا سبب الزيادة ونحو فر ادم بحسب الجسم فزادتهم ايمان التفرغهم  
ليتروا عن كفرهم فتعجزهم فذكر السبب الذي هو عظمهم خالصا لئلا يكون افعالهم  
عنه سد واسمهم عن سقا الدعوى واستغاثوا بايهم وتفطوا بايهم طلبوا  
ان تغشاهم ثيابهم وتفشيهم لئلا يصدروا كراهة النظر الى وجهه من ينصهم في  
الله وقيل لئلا يعرفهم ويعتده قوله الا انهم يشون صدورهم ليستغفروا منه

هذا قسم رب المشارق والمغارب  
انا انزلنا في نوح عن ان يبدل حيزا منهم  
وما نحن بمسوفين قد هم يخوضوا  
ولم يفرقوا فينا قرا وهم الذي  
يعنون هم يخرجون من الاحاديث  
من اهل الجنة اجمعين فقموا  
فان الله ايداهم فاعلم ان ذلك  
الذي كان في ذلك الوقت  
فان الله يريد ان يبدل حيزا منهم  
فان الله يريد ان يبدل حيزا منهم  
فان الله يريد ان يبدل حيزا منهم

الا حين يستغفون ثيابهم الا من اصر الجار على العاقبة اذا صار لزيد واقبل عليها  
يكدرها ويديرها استغفرا لا يقبل المعاصي والالباب عليها واستكدر واخذتهم  
العزم من اتباع نوع وطاعته وذكر المصدر تأكيد ودلالة على طاستكبارهم وعتوبهم  
فان قلت ذكر انه دعاهم ليلا وراش دعاهم جهلا لانه دعاهم في  
السرا والعلن فجب ان تكون ثلاث دعوات مختلفات حتى يصح العطف قلت  
قد فعل عليه السلام كما يفعل الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر في الابتداء بالاهون  
والذرية في الاشد فالاشد فان فتح بالمانحة في السرفة لم يقبلوا شي بالمجاهرة فلما  
لم يؤثر تلك بالجمع بين الاسرار والاعلان ومعنى الدلالة على تاعد الاحوال الان  
المجاهر اغلظ من الاسرار والجمع بين الامر بغير غلظ من افراد احدهما وجها انصوب  
يدعوتهم نصب المصدر لان الدعاء احد نوعيه المجهرا فنصب به نصب المقرض  
بقعد كونها احدى انواع القعود او لانه اراد دعوتهم جاهرتهم ويجوز ان يكون  
صفة لمصدر دعاهم عن دعاهم اي مجاهر به او مصدره في موضع المثال اي مجاهرا  
امرهم بالاستغفرا الذي هو التوبة عن الكفر والمعاصي وقدم اليهم الموعد بامه  
واقع نفوسهم واحبا اليهم من المنافع الحاضرة والفوائد العاجلة ترغيبا في الايمان  
وبركاته والطاعة ونقلا حيزا من حيز الدارين كقول وان افرى تجوز ان تصد من الله  
ولان اهل القري امنوا اتقوا الفتحا عليهم ببركات ولوانهم اقاموا التوراة والانجيل  
وما انزل اليهم من رحمة لا تكلموا من فوقهم وان لو استقاموا على الطريقة لاسقناهم  
وقيل لما كذبوا بعد طول تكذيب الدعوى حسب الله عنهم القطر واعقر اظفار نسايتهم  
اربعين سنة وروي سبعين فوعدهم انهم ان امنوا رزقهم الله الخصب ورفع عنهم ما  
كانوا فيه وعن عمر رضي الله عنه ان نوح جع يستغفر فارد على الاستغفار وقيل له ما  
داينك استسقت فقال لقد استسقت بجاذب السماء التي يا استنزل المطر  
شبه الاستغفار لئلا ينوا الصادقة التي لا تحصى وعن الحسن ان رجلا شكى اليه  
الحبيب فقال استغفر الله وشكى اليه اخر الفقر واخر قلة النسل واخر قلة ريع  
ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار فقال له الربيع بن بسيم اتا درج حال يشكون ابو ابا  
ويسا لونا انواعا فرتبهم كلهم بالاستغفار قلة الانية والسماء المظلة لا ت  
المطر منها ينزل الى الخراب والمطر من قوله ان اترك السما بان قوم والمدار الله  
الدمر ورمقنا لما يستغفون في المذكور المؤث تفعلوا من اجل وامرة معطو ومقتلا  
جنايتين اي ما لكم الا تاملون بالله توفرا اي تعظيما والمعنى ما لكم الا تكونون  
على حال تاملون فيها تعظيم الله ايكم في دار الثواب وبه بيان للمعنى ولو تاخر كان  
صلة اللوقا وقوله وقد خلقكم اطوارا في موضع الحال كانه قال ما لكم الا تؤمنون بالله  
والمحال هاهنا وهي حال موجبة للايمان به لانه خلقكم نطفاتم خلقكم علقاتم خلقكم

٢٠١  
و استغفروا لثيابهم وامروا اسكبوا  
اسكبوا ان يردونهم هاهنا ان اعلمت  
واستغفروا لثيابهم واستغفروا لثيابهم  
واستغفروا لثيابهم واستغفروا لثيابهم  
واستغفروا لثيابهم واستغفروا لثيابهم

هذا قسم رب المشارق والمغارب  
انا انزلنا في نوح عن ان يبدل حيزا منهم  
وما نحن بمسوفين قد هم يخوضوا  
ولم يفرقوا فينا قرا وهم الذي  
يعنون هم يخرجون من الاحاديث  
من اهل الجنة اجمعين فقموا  
فان الله ايداهم فاعلم ان ذلك  
الذي كان في ذلك الوقت  
فان الله يريد ان يبدل حيزا منهم  
فان الله يريد ان يبدل حيزا منهم  
فان الله يريد ان يبدل حيزا منهم



بغيره

مضعاف خلقكم عظاما وخلقناكم خلقا اخر لولا تخافون الله حلما ورتك معايلة  
بالعقاب فتؤمنوا وقيل ما لكم لا تخافون الله عظمة وعن ابن عباس لا تخافون الله عظمة  
لان العاقبة حال استقرار الامور وثبات الثواب والعقاب من وفراذ الميثاق واستقر  
بهم على النظر في انفسهم اولالا انها اقرب منقول فيهم منهم ثم على النظر في العالم وما سوى  
فيه من العجايب الشاهقة على الصانع الباهر قدس قدرته وعلوه من السموات والارض والشمس  
والقمر فيهن في السموات وهو في السماء الدنيا لان من السموات ملائكة من حيث انها  
طباقت بخازان يقال فيهن كذا وان لم يكن في السماء الا الله يجمعين كما يقال في المدينة  
كذا وهو في بعض نواحيها وعن ابن عباس وابن عمر ان الشمس والقمر وجوهها مما  
يلجى السماء وظهورها مما يلجى الارض وجعل الشمس سرايا يجبر اهل الدنيا في ضوءها  
كما يصير اهل البيت في ضوء السراج ما يمتثلون للابصار والقمر ليس كذلك  
انما هو نور لم يبلغ قوت ضياء الشمس ومثله قوله تعالى هو الذي جعل الشمس  
ضياء والقمر نورا والضحياء اقوم من النور استعير الانبات للانشاء كما يقال زرعك  
الله الخبز وكانت هذه الاستعارة ادل على المدح لانهم اذا كانوا نباتا كانوا محدثين  
لا محالة تثبت النبات ومنه قيل للحشوية النابتة والثواب تحدوث مذهبهم  
في الاسلام من غير اولية لهم فيه ومنه قولهم نجم فلانة لبعض المارقة والمعرف  
انتم قنتم نباتا او نصب بانتم كنتم منة معصيةم ثم يعيدكم بها مقبورين  
ثم يخرجكم يوم القيمة والكذب بالصدور كان يقال يخرجكم حقا لا محالة جعلها باسطا  
مبسوطا تتقبلون عليها كما يتقبل الرجل على باطنه فالحقا واسعة فضجة وانعوا  
رؤسهم المقدمين امتعاب الاموال والاولاد وارتهما ما رسموا لهم من القسك  
عبادة الاصنام وجعل مواليهم واولادهم القليل تزدهم الاوجاهة ومنفعة الدنيا  
زائفة خسار في الاخرة واجرى ذلك مجرى صفة لازمة لهم يعرفون بتحقيقه  
وتبئيتا وابطال المساواة وقريء وولده وولدك بضم الواو وكسرهما ومكروا معطوف  
على لم يزره وجمع الضمير وهو راجع الى من لانه في معق الجمع والمالك رزهم الرؤسا ومكروا  
احتياهم فالدين وكيدهم لنوع وتخوين الناس على اذاه وصددهم عن الميل اليه و  
الاستماع منه وقولهم لهم لا تنذرنا الهتمكم الى عبادة رب نوع امكركم اقرب  
بالتحقيق والتثقيب والبار بالدين والبار بالدين الكفار ونحو طول وطول  
ولا تنذرنا وكان هذه الاصنام كانت الكواصمات وهم واعظهم عندهم فخصوا بعد  
قولهم لا تنذرنا الهتمكم وقد انتقلت هذه الاصنام عن قوم نوح الى العرب فكانت وركب  
وسواع لهمدان ويعقوب لمع ويعقوب لمع وسراجه ولذلك سميت العرب بعبد  
ود وعبد يعقوب وقيل هي اسما رجال صالحين وقيل من اولاد ادم ما تفرقت الالبان  
لمن بعدهم لوصورتهم صورهم فكتم تنظروا اليهم ففعلوا فلما مات اولئك قال لمن

ام نزلت في حق الله سمع سمعان  
طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل  
الشمس سرايا والله انتم من الارض  
تبا انتم جيلكم فيها وعجكم اخرجبا  
وربما جعلكم الاضراسا فانسلكم  
بغير سبيل فاجابوا وقال نوح ربنا  
صوتنا نهارا من زم نرده ماله و  
فده لا نحسد اذ نكروا بكر اكباد  
وقالوا لا نقدر ان نقيم ولا نقدر  
وقالوا سواعا ولا يعقوب ويعقوب  
وقيل نوحا وسواعا ولا يعقوب ويعقوب

بعدهم

٢٥٩

بعدهم انهم كانوا يعبدونهم فعبدهم وقيل كان ود على صورة قمر هل وسواع على صورة  
امرأة ويعقوب على صورة اسد ويعقوب على صورة فرس ونس على صورة قمر وسواع  
الواو وقريء الاعشى ولا يعقوب ولا يعقوب بالالف وهذه قردة مشككة لانها كانا عرييين  
او عجميين فيها سببا منع الف الف التعريف ووزن القفل واما التعريف والحجة وعلوه  
قصدا الازدواج فصرفها لمصادفة اخواتها من صفات ود وسواعا ونسرا كما قريء  
وضمها باللام لانه لو قورعه مع المالات للازدواج وقد امنوا الضمير للروما ومعنا  
وقد امنوا كثيرا قبل هؤلاء الموصين بان يتسكوا بعبادة الاصنام ليسوا اول من  
امنوا بهم او قد امنوا باصنامهم كثيرا يعني ان هؤلاء المضلين فيهم اكثر ويجوز ان يكون  
للاصنام كقولهم انهن اضلن كثيرا من الناس فان قلت علام عطف  
قوله ولا تنذرنا الاضلالا اي قال هذين القولين وهما في محل نصب لانهم مفعول لاقال  
نوع عليهم السلام بعد قال وبعد النابتة عنه ومعناه قال رب انهم عصوني وقال  
لا تنذرنا الاضلالا اي قال هذين القولين وهما في محل نصب لانهم مفعول لاقال  
كقولك قال زيد نوري للصلاة وصل في المسجد تحكي قوله معطوف احداهما على  
صاحبه فان قلت كيف جاز ان يريد لهم الضلال ويدعو الله بنيرانه  
قلت المراد بالضلال ان يجذوا وينعوا اللطف لتصميمهم على الكفر ووقع  
الياس من ايمانهم وذلك حسن جميل يجوز الدعاء به بل لا يخفى في الدعاء بخلافه ويجوز  
ان يراد بالضلال الضياع والهلاك لقوله ولا تنذرنا الاضلالا الاقاربا تقديم  
خطيئتهم لبيان ان لم يكن اغرقهم بالطوفان فادخلهم النار الا من اجل خطيئتهم والد  
هذا المعنى من زيادة ما وفي قرينة من مسعود من خطيئتهم ما اعز قوتها خير الصلة وفي  
بها من جزف لم تترك الخطايا فان كفر قوم نوح كانت واحك من خطيئتهم وان كانت كبرهن  
وقد نعت عليهم سا خطيئتهم كما نعت عليهم كفهم ولم يفرق بينه وبينه في استيحاء  
العذاب لانه كل السليم الخاطيء على اسلامه ويعلم ان معناه يستوجب به العذاب  
وان خلا من الخطية الكبرى وقريء خطيئتهم بالانحر وخطيئتهم بقبليها وادغامها  
وخطاياهم وخطيئتهم بالتوحيد على ارادة الجنس ويجوز ان يراد الكفر فادخلوا النار  
جعل دخولهم النار في الاخرة كانه متعقب لاقترانه ولانه كانه لا محالة فكما  
قد كان او اراد عذاب لغيره ومن مات في ما او اذ او اكلته السباع والطيور اصابة  
ما يصيب المقبور من العذاب وعن الضحالك كانوا يعزقون من جانب ويمزقون من جانب  
وتكبير النار اما لتعظيمها اولان الله اعد لهم عذابا خطيئتهم نوحا من النار هذا  
تقرين باقتنائهم الهة مفردون الله وانها غير قادر على تصديرهم او تكبيرهم كان يقال  
فلم يجدوا لهم من دون الله الهة ينصرونهم ويعنونهم من عذاب الله لقوله لم لهم الهة  
تمنهم من دوننا ريار من الاسماء المستعملة في النفي العلم يقال ملاب الدار ريارا ويؤر

انهم كانوا يعبدونهم فعبدهم وقيل كان ود على صورة قمر هل وسواع على صورة  
امرأة ويعقوب على صورة اسد ويعقوب على صورة فرس ونس على صورة قمر وسواع  
الواو وقريء الاعشى ولا يعقوب ولا يعقوب بالالف وهذه قردة مشككة لانها كانا عرييين  
او عجميين فيها سببا منع الف الف التعريف ووزن القفل واما التعريف والحجة وعلوه  
قصدا الازدواج فصرفها لمصادفة اخواتها من صفات ود وسواعا ونسرا كما قريء  
وضمها باللام لانه لو قورعه مع المالات للازدواج وقد امنوا الضمير للروما ومعنا  
وقد امنوا كثيرا قبل هؤلاء الموصين بان يتسكوا بعبادة الاصنام ليسوا اول من  
امنوا بهم او قد امنوا باصنامهم كثيرا يعني ان هؤلاء المضلين فيهم اكثر ويجوز ان يكون  
للاصنام كقولهم انهن اضلن كثيرا من الناس فان قلت علام عطف  
قوله ولا تنذرنا الاضلالا اي قال هذين القولين وهما في محل نصب لانهم مفعول لاقال  
نوع عليهم السلام بعد قال وبعد النابتة عنه ومعناه قال رب انهم عصوني وقال  
لا تنذرنا الاضلالا اي قال هذين القولين وهما في محل نصب لانهم مفعول لاقال  
كقولك قال زيد نوري للصلاة وصل في المسجد تحكي قوله معطوف احداهما على  
صاحبه فان قلت كيف جاز ان يريد لهم الضلال ويدعو الله بنيرانه  
قلت المراد بالضلال ان يجذوا وينعوا اللطف لتصميمهم على الكفر ووقع  
الياس من ايمانهم وذلك حسن جميل يجوز الدعاء به بل لا يخفى في الدعاء بخلافه ويجوز  
ان يراد بالضلال الضياع والهلاك لقوله ولا تنذرنا الاضلالا الاقاربا تقديم  
خطيئتهم لبيان ان لم يكن اغرقهم بالطوفان فادخلهم النار الا من اجل خطيئتهم والد  
هذا المعنى من زيادة ما وفي قرينة من مسعود من خطيئتهم ما اعز قوتها خير الصلة وفي  
بها من جزف لم تترك الخطايا فان كفر قوم نوح كانت واحك من خطيئتهم وان كانت كبرهن  
وقد نعت عليهم سا خطيئتهم كما نعت عليهم كفهم ولم يفرق بينه وبينه في استيحاء  
العذاب لانه كل السليم الخاطيء على اسلامه ويعلم ان معناه يستوجب به العذاب  
وان خلا من الخطية الكبرى وقريء خطيئتهم بالانحر وخطيئتهم بقبليها وادغامها  
وخطاياهم وخطيئتهم بالتوحيد على ارادة الجنس ويجوز ان يراد الكفر فادخلوا النار  
جعل دخولهم النار في الاخرة كانه متعقب لاقترانه ولانه كانه لا محالة فكما  
قد كان او اراد عذاب لغيره ومن مات في ما او اذ او اكلته السباع والطيور اصابة  
ما يصيب المقبور من العذاب وعن الضحالك كانوا يعزقون من جانب ويمزقون من جانب  
وتكبير النار اما لتعظيمها اولان الله اعد لهم عذابا خطيئتهم نوحا من النار هذا  
تقرين باقتنائهم الهة مفردون الله وانها غير قادر على تصديرهم او تكبيرهم كان يقال  
فلم يجدوا لهم من دون الله الهة ينصرونهم ويعنونهم من عذاب الله لقوله لم لهم الهة  
تمنهم من دوننا ريار من الاسماء المستعملة في النفي العلم يقال ملاب الدار ريارا ويؤر

Copy

لقيام وقوم وهو فعال من الورا ومن الورا ومن الورا اصله ديوار فضل به ما  
فعل باصل سيد وميت ولو كان فعلا لكان دوارا فان قلت بما علم  
ان اولادهم يكفرون وكيف وصفهم بالكفر عند الولادة قلت لست فيهم  
الفلسفة الاغنيان عما فذا قرنت واكلهم وعرف طباعهم واحولهم وكان الرجل ينطق  
بابنه اليه ويقول احذر هذا فانه كذاب وان ابي حذر به في هوت الكبر وينشا الصغير  
على ذلك وقد اخبره ابي عزر وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قلنا من ومعنى لست  
يلدوا الا فاجرا لمارا لبيد والامن سيفر ويكفر فيصفرهم بما يصيرون اليه كقول  
عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه ابو مسك ابن منقوش شيخ وامه شيم بنت ابي  
كانا مؤمنين وقيل هما ارم وحواء وقرن المسبان ابراهيم بالقصر اولدي يريد سا ما اهما  
بيتي منزلي وقيل مسجدي وقيل سفيني محض والامن يتصل به لانه اولي واخف  
بدعايته ثم عم المؤمنين والمؤمنات تبالا هلا كانا قلت ما فعل  
صيا فهم حين عزوا قلت عزوا معهم لعل وجه العقاب ولكن كما يوتون  
بالانواع من اسباب الموت وهم منهم من يموت بالفرق والحرق وكان ذلك زيادة في عذاب  
الايام والامهات اذا ابصر والطفاهم يغرقون ومنه قوله عليه السلام هل يكون هلكا  
واحدا ويصدر من مصادر شتى وعن الحسن انه سئل عن ذلك فقال علم الله  
براهتم فاهلكهم بغير عذاب وقيل اعظم الله ارحامه نسايتهم واييس صلاب بايتهم  
قبل الطوفان بالبعثا وسبعين سنة قام بين معهم حين عزوا عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة نوح كان من المؤمنين الذين الله لهم دعوة نوح  
**سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية**  
الله الرحمن الرحيم  
قرئ احيى صلته وحي يقال اوحي اليه ووحي اليه فقلت الا اوحيتم كما يقال  
اعدوا زن واذا الرسل اقتت وهو من القلب المطلق حوازه في كل واوه ضموقة وقد  
اطلقه المازني في الكسوة ايضا كاشاح واسادة واعاء اجنيه وفرمان الي عبلة  
وحي على الرسل انما سمع بالفتح لانه فاعل وحي وانا سمعنا بالكسر لانه مبتدا  
محكي بعد القول ثم يحل عليه البوابة فاكان من الفصحى فتح وما كان من قول الجن  
كروا من قلوبهم الا اثنتان الاخرتين وان المساهد وانما لما قام ومن فتح كثره فخطنا  
على محل الحمار والجور في امانا لكانه قيل صدقنا انه فعلا حيدر سبنا وانما كان يقول  
سقيها وكذا البوابة بصر من الجن جماعة منهم ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل  
كانوا من الشيطان وهم اكثر الجن عددا وعامة جنود ابليس منهم قالوا ان اسمعا  
اي قالوا القوم حين رجعوا اليهم فلما قضى ولوا الى قومهم مندريين قالوا ان اسمعا  
كتا بايديا ما بينا السائر الكتب في حسن نظره وصحة معانيه قايمة فيم دلايل

الاعجاز

وقال فرج لا تقدر على الا رض من الكافرين  
ديار ذلك ان تدرهم بصلوا عبادك  
لا يردوا الا فاجر اكفار ديا غفرى ولو  
ومن رضى بي مؤمنا والمؤمنين ولو  
ولا ترد الظلمين الا تبارا  
الله الرحمن الرحيم  
انما سمع من الجن فقالوا  
انما سمعنا من الجن فقالوا  
انما سمعنا من الجن فقالوا  
انما سمعنا من الجن فقالوا  
انما سمعنا من الجن فقالوا

الاعجاز وعجب مصدر يوضع موضع العجب وفيه هيا لغة وهو ما خرج عن حد  
اشكاله ونظائره هدي الى الرشدي عواجا للصواب وقيل الى التوحيد والايان  
الصغير في به للقران ولما كان لايمان به ايمان بالله وبوجوده فيته وبراهة من الشرك  
قالوا ولن شرك ربنا احدا اي ولن نعزوا الى ما كنا عليه من الشرك في طاعة  
الشيطان ويجوز ان يكون الضمير لله عز وجل لان قوله بر ربنا يصح جدر بنا عظمة  
من قولك جد فلان في عيني اي عظمه في حديث عمر رضي الله عنه كان الرجل مثا  
اذ قرأ البقرة وال عمران جدينا وروي في اعيننا او ملكه وسلطانه وغناه و  
استعانة من الجد الذي هو الدولة والنجت لان الملوك والاغنياء هم المجدرون  
والمعنى وصفه بالعالى عن الصاحبة والولد لعظمته والسلطانه وملكوته او  
لغناه وقوله ما اتخذ صاحبة ولا ولدا بيان لذلك وقري جدينا على التمييز وجد  
ربنا بالكسر اي صدق ربوبيته وحق لهيته عن اتخاذ الصاحبة والولد وذلك لهم  
لما سمعوا القران ووقفوا للتوحيد والايان تبهوا على الخطر فيها اعتنقه لقرن الجن  
من تشبيه الله بخلقه واتخاذ صاحبه وولدا فاستعظموه وترهوه عنه سفيهد  
ابليس لعنه الله وغيره من مررة الجن والشيطان مجاز في الهدى في الظلم وغيره ومنه  
اشطفي اليوم اذا بعد فيه اي يقول قول لا هو فيفسه شطط لفرط ما اشطفيه وهو نية  
الصاحبة والولد الى الله وكان في ظننا ان احدا من الثقلين لن يكذب على الله  
ولن يفتري عليه ما ليس بحق فكنا نصدقهم فيما افوا اليه من ذلك حتى تبين  
لنا بالقران كذبهم وافترا وهم كذبا قولنا كذبا اي مكذوبا فيه او نصب نصب المصد  
لان الكذب نوع من القبول ومن قر ان لن تقول وضع كذبا موضع تقولا ولا يعمله  
صفة لان التقول لا يكون الا كذبا الرهق عشيان الحمار والمعنى ان الانس  
باستعادتهم بهم زاد وهم كبروا وكفروا وذلك لان الرجل من العرب كان اذا شهى في واد  
قصر في بعض مساير وخاف على نفسه قال العوز بسيد هذا الوادي من سفها قومه  
يريد الجن وكبيرهم فاذا سمعوا بذلك استكروا وقالوا سمعنا الجن والانس فذلك  
دهقهم او فراد الجن الانس دهقا باعواتهم واصلاهم لاستعادتهم بهم واذ الانس  
كما ظننتهم وهو من كلام الجن بقوله بعضهم بعض وقيل الايتان من جملة الوحي والضمير  
في وانهم جنوا الجن والخطاب يفتنتم للفتا قرئش المس المس فاستعير للطلب  
لان الناس طالب متفرق قال  
مس من الابداء شيئا وطنا الى نسب في قوم غير واضع يقال  
لمسه والتمسه وتلمسه كطلبه وطلبه ونحوه المس جسوس باعينهم ونحوه  
والمعنا طلبنا بلوغ السماء واستقاع كلامها والحرس اسم مفردة معفا الحراس  
كالخدم في معفا الخدام ولذلك وصف بشديد ولو ذهب الى نحو لقبيل بشدار ونحوه

وانا ظننا ان لن تقول الانس ونحن على الله  
كذبا وانه كان بطلان الانس  
يعززون برجال من الجن قراهم وهما وانهم  
فقرنا كما فتنتهم ان لن يبعث الله طحطا واما  
لمسنا السماء فوجدناها ما ملئت حرسا شديدا

انما سمعنا من الجن فقالوا  
انما سمعنا من الجن فقالوا  
انما سمعنا من الجن فقالوا  
انما سمعنا من الجن فقالوا  
انما سمعنا من الجن فقالوا

Copyrighted material

اخشى رجلا او كيا غدا يا • لان لا الرجل والراكب منزان في معنى الرجال والركاب والاصد  
مثل الحرس اسم جمع للراصد على معنى زوي شهاب راصد بالرجم وهم الملائكة الذين  
يرجمونهم بالشرب وينعونهم من السماع ويجوز ان يكون صفة للشهاب بمعنى الراصد  
او لقوله ومعاجيا عاييني يحد مشها بالاصد ولاجله فان قلت كان الرجم  
لم يكن في الجاهلية وقد قال الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما  
للشياطين فذكر فائدتين في خلق الكواكب التريين ورجم الشياطين قلت  
قال بعضهم حدث بعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احدى اياته  
والصحيح انه كان بعد البعث وقد جاء زرع في شعراهل الجاهلية قال بشر بن ابى حازم  
والعير يرهقها الغبار ويحلقها ينفض خلقها انفضاض الكوكب  
وقال اوس بن حجر وانفض كالدرى يتبعه نغم يشور تحالده طبا  
وقال عوف بن جرير بررعيليت العير من دون الله او الشور كالدرى يتبعه الدم  
ولكن الشياطين كانت تسارق في بعض الاحوال فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كثر الرجم وزاد زيادة ظاهرة حتى قيل لها الانس والجن ومنع الاستراق اصلا وعن  
معمر بن الزهري كان يرمي في النجوم الجاهلية قال نعم قلت لايت قوله وانانا  
نقدمها فغلطت وشد امرها حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وروى الزهري  
عن علي بن الحسين عن ابن عباس بيانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم جالس في نفر  
من الانصار اذ رمي بحجر فاستنار فقال ما كنتم تقولون في مثل هذه الجاهلية فقال  
كان يقول يموت عظيم او يولد عظيم وفي قوله ملئت دليل على ان الحادث هو الملائكة والكثرة  
وذلك قوله ان نفعها مقاعد اي نجد فيها بعض المقاعد خالية من الحرس  
والشهب والان ملئت المقاعد كلها وهذا ذكر ما حملهم على الضربة في البلاد حتى عثروا  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمعوا قرآنه يقولون لما حدثت هذه الحادث  
من كثرة الرجم ومنع الاستراق قلت ما هذا الا لامر الله في الارض ولا يخجلون  
ان يكونوا شرارا ومنه انهم اخيروا من عذاب او رحمة او من خذلان او توفيق من الصالحين  
الابرار والمتقون وسادون ذلك وما قومون ذلك فخذوا لموصوف لقوله وما  
من الا الله مقام معلوم وهم مقتصد وفيه صلاح غير الكافرين وايراد الصالحين  
كناطري قد رايت للقسمة المذكورة اي كنا زوي مذاهب مفرقة في مختلفه او  
لنا في اختلاف احوالنا مثل الطرق المختلفة وكنا في طريق مختلفة نقول على الطريق  
الشعب وكان طريقنا طريق قدرا على حد في المضاف الذي هو الطريق وقائمة  
الضيف المضاف اليه مقامه والفق من قدرا لقطعة من قطع ووصفت الطريق  
بالفتنة لدلائها على معف التقطع والتفرقة في الارض وهو بالجلان اي لن نجزم  
كائنين في الارض يملك اولن نجزمه هارين منها الماء وقيل لن نجزم في الارض

وشهبا وانما نفعها مقاعد للسمع  
فمن يسمع الان يجد له شهبا با رصدا  
وانما نفعها شرار يرمون في الارض  
هم اوابهم وهم رشم وانما نفعها  
الاصاكون وما دون ذلك كما طريق  
وقد رايت ان نفعها في الارض  
ون نجزمه

ان اراد بنا امرا ولن نجزمه هربا ان طلبنا والظن بمعق اليقين وهذه صفة احوال  
الجن وما هم عليه من احوالهم ووعقائدهم منهم اخيار واشرار ومقتصدون وانهم  
يعتقدون ان الله عز وجل غالب لا يفتوته مطلب ولا ينجي عنه مهرب لما معنا اله  
هو سماعهم القران واثباتهم به فلا يخافون ولا يخاف اي فهو غير خائف ولان الكلام  
في تقدير مبتدأ وخبر اختلفت الفاء ولو لا ذلك لقل لا يخف فان قلت  
اي قايمة في رفع الفعل وتقدير مبتدأ قبله حقا يقع خبر الله وجوب ارجاء الفاء  
وكان ذلك كله مستغف عنه بان يقال لا يخف قلت الفايحة فيه  
انه اذا فعل ذلك وكانه قيل فهو لا يخاف والاعل تحقيق ان المؤمن ناج لا محالة وان  
هو المختصر بذلك دون غير وقتر الاعمش فلا يخف على النبي بحسب ولا رهقا اي  
جزء بحسب ولا رهق لانه لم يجس احد حقا ولا رهق ظم احد فلا يخاف جزا رهقا  
وفيه دلالة على ان من حق من امن بالله ان يجتنب المظالم ومنه قوله عليه السلام المؤمن  
من امنه الناس على انفسهم واموالهم ولا يجوز ان يراد فلا يخاف ان يجس بل يجرى جزا  
الاو انه ترهقه ذلك من قوله عز وجل ترهقهم ذلك القاسطون الكاذبون الجارون  
عن طريق الحق وعن سعيد بن جبيران الحاج قال له حين اراد قتله ما تقول في  
قال قاسط عادل فقال القوموا الحسن ما قال حسبوا انه يصفه بالقسط والعدل  
فقال الحاج يا جهلة انهم ما يظالمون ولا يظلمون وما القاسطون وقوله شر  
الذين كفر واربهم يعدلون وقد زعم من لا يرى للجن ان الله عز وجل اوعدهم  
قاسطهم وما وعد مسالمهم وكفى به عددا ان قال قائل يا خير وارشاد قد كرسب  
الثواب وموجب والله اعدل من ان يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد ان مخففة  
من الثقيلة وهو من جملة الموجب والمعنى واوجي الي ان الشان والحديث لو استقيم  
الجن على الطريقة المثلى اي لو ثبت نفعهم الجان على ما كانوا عليه من عبادة الله والاعمال  
ولم يستكروا عن السجود لادم ولم يكفروا وتبعه ولد على الاسلام لان نعمت عليهم ولو  
رزقهم وذكر العتق وهو اللشرب يقع الدال وكسرها وفريها لانها اصل العتق  
الرزق لستهم فيه لفتنهم فيه كيف يشكون ما خولوا الله منه ويجوز ان يكون  
معناه وان لو استقام الجن الذين استمعوا على طريقهم التي كانوا عليها قبل الاستماع  
ولم يفتقروا عنها الى الاسلام لو سعا عليهم الرزق مستند حين لهم لفتنهم فيه  
لكنون النعمة سببا في اتباعهم شهواتهم ووقوعهم في الفتنة وازيادتهم في النعمة  
في كفران النعمة عن ذكر ربه عن عبارته او عن موعظة او عن موجبة بسلكه وقتر  
بالنون مفتوحة ومضمومة اي يدخله عذابا والامل بسلكه عذاب اقوله  
ما سلككم في سقر فعدي الى مفعولين اما عتق الجار وايصال الفعل لقوله وعتق  
موسى قومه واما بتضمين معف داخله يقال اسلكه واسلكه قال

وانما نفعها الهدى منا به فن نؤمن به فلك  
بخاف نجسا ولا رهقا وانما نفعها  
القاسطون فن سلم فاولئك خير وارشاد  
وما القاسطون فكنا نجسهم خطبا وان  
استقاموا على الطريقة لا نسفناهم ما عتقا  
نفسهم فيه ومن يعرض عن ذكر رب يسلكه عذابا

سنان  
بها  
طريق

حقا اذا سلواهم في قتالهم والصعد مصدر صعد يقال الصعد صعدا وصعدا وصف  
بالعذاب لانه يتصعد العنكب اي يعاوه ويغلبه فلا يطيقه ومنه قول عمر رضي الله  
عنه ما تصعد في شئ ما تصعد في عقبة النكاح يريد ما شق على ولا غايته  
وان المساجد من جملة الوحي وقيل معناه ولان المساجد لله فلا تدعو على ان اللام  
منقلبة بل تدعو اي فلا تدعو مع الله اهداه المساجد لانه خاصته ولعمارة  
وعن الحسن يعني الارض كلها لانها جعلت للنبي صلى الله عليه وسلم مسجد وقيل المراد  
بها المسجد الحرام لانه قبلة المساجد ومنه قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد  
الله ان يذكر فيها اسمه وعن قتادة كان اليهود والنصارى اذا دخلوا بيعة وكنايسهم  
اشركوا بالله فامرنا ان نخاف الله الدعوى اي ارضنا المساجد وقيل المساجد  
اعضاء السجود السبعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اسجد على  
سبعة ارباب وهي الجمجمة والانف واليدان والركبتان والقدمان وقيل هي جمع  
مسجد وهو السجود عبد الله النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت  
هل قيل رسول الله او النبي قلت لان تقديره اوجي الي انما قام  
عبد الله فلما كان واقعا في كلام رسول الله عن نفسه جي به على يقتضيه التواضع  
والندل اولان المعنى ان عباد عبد الله ليست بامر مستبعد عن الفعل ولا  
مستنكر حتى يكونوا عليه ليدا ومعنى قام يعبده يريد قيامه لصلاة الفجر بخلة  
حين اتاه الجن فاستمعوا له وهم اذ يدعون فليدعون اي يذمون عليه  
متراكون نجما وامن عبادته واقتدارا احكامه قائما وراعا وساحدا  
واجابا بما تلا من القرآن لانهم راوا ما لم يروا مثله وسمعوا ما لم يسمعوا من نظير  
وقيل معناه لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبادتهم الاخرة  
من دون الله كالمشركون لتظايرهم عليه وتعاونهم على عداوته يذمون عليه  
متراكين ليدجمع ليدته وهي ما يلبس بعضهم على بعض ومنها البناء الاسد وقر ليدته  
والليد في معناه اللبنة وليد جمع ليد ليد كساجد وسجد وليد بضمين جمع  
ليود كصبور وصبر وعن قتادة بليد الاسن والجن على هذا الامر ليطيقوه  
فالج الله الان ينصر ويظهر على من ناواه ومن قرء وانما لكس جملة من كلام  
الجن قالوا القومهم حين رجوا اليهم كما كان ما راوا من صلاة واذ دعاهم الى  
عليه في التمام به قال المتظاهرين عليه اما اذ دعوني يريد ما التبتكم يا من  
متكررا اعبديني وهدك ولا اشرك به احد وليس ذلك مما يوجب اطاعتكم على  
مقتضى وعداواتي وقال الجن عند اذ دعاهم متعجبين ليس ما ترون من عبادتي  
الله ورفضوا الشريك به بامر يتعجب منه انما يتعجب ممن يدعو غير الله ويجعل له  
شريكا او قال الجن اقومهم ذلك حكاية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وان المساجد لله فلا تدعو مع الله  
احد وانما قام عبد الله كما رواه  
عليه ليدته قل انما يدعو ربك ولا اشرك  
بشيء من

اي ولا تنفعا او اراد بالضرر الغي ويدل عليه قراءة ابي غيا ولا ارشد والمعنى لا  
استطيع ان اضركم وان انفعكم انما الضار والنافع لله ولا يستطيع ان اقترح على  
الغي والارشاد انما القادر على ذلك الله عز وجل الابلاغ استثناء من لام ملك  
اي لا املاك الابلاغ من الله وقيل اي لغيره بجملة معترضة اعترض بالالتكيد  
ففي الاستطاعة عن نفسه ويان عجزه عن معنى ان الله ان اراد به سؤ من مرض او  
موت او غيرهما لم يصع ان يجيره منه احد او يخذ من رونه ملاذيا ويواليه والمحمد  
الملتجأ واصله المدخل من المد وقيل محيصا ومعدلا وقرني قال لا املاك اي قل  
عبد الله للمشركين او للجن ويجوز ان يكون من حكاية الجن لقومهم وقيل بل انما  
يدل من ملئنا اي من رونه مني لا ان ابغ عنه ما ارسلني به وقيل الا هي  
ان لا ومعناه ان لا ابغ بلاغا كقولك الا قيا ما تقودا ورسالاته عطف على  
بلاغك كقيل لا املاك لاه الا للتبليغ والرسالات والمعنى الا ان ابغ عن الله فاقول  
قال الله لانا سب لقوله اليه وان ابغ رسالاته التي ارسلني بها من غير زيادة ولا  
نقصان فان قلت الا يقال بلغ عنه ومنه قوله عليه السلام بلغوا عني  
قلت من ليست بصلة للتبليغ انما هي بمنزلة من في قوله برادة من  
الله يعني بلاغا كالتبليغ من الله وقيل وان له نار جهنم فخر اوه ان له نار جهنم  
لقوله فان لله خمسة اي خمسة ان الله خمسة وقال خالد بن برمك معنى الجمع في من  
فان قلت بما يتعلق حتى وجعل ما بعدك غايته قلت  
بقوله يكونون عليه ليدا اي على انهم يتظاهرون عليه بالعداوة ويستضعفون  
انصاره ويستتقون عدده حتى لا ارادوا ما يوعدون من يوم ربه واظهار الله  
له عليهم ومن يوم القيمة يسبعون حينئذ انهم اضعف ناصر اقل عدا و يجوز  
ان يتعلق بجد وفدات عليه الخال من استضعاف الكفار له واستقلالهم بعدد  
كلامه لا يزلون على ما هم عليه حتى اذا راوا ما يوعدون قال المشركون متى يكون هذا  
الموعود انكارا له فقيل انه كائن لا ريب فيه فالتسوية فان الله قد وعد ذلك  
وهو لا يخلف الميعاد واما وقته فانه يري متى يكون لان الله لم يبينه لما راي في اخفاء  
وقته من المصلحة فان قلت ما معنى قوله امر يجعل له ربي امدا والا  
قد يكون قريبا وبعيدا الا ترى الى قوله توردون بينا وبينه امدا بعيدا قلت  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقرب الموعد فكانه قال ما ادرى هو حال يتقرب  
في كل ساعة امر موصل مزيت له غاية اي هو حال الغيب فلا يظفر ولا يطلع من روي  
تبيين لمن ارتضى يعني انه لا يطلع على الغيب الا المرتضى الذي هو مصطفى بالسنة  
خاصة لكل مرتضى وفي هذا ابطال الكرامات لان الذين تصاف بهم وان كانوا اوليا  
مرتضين فليسوا برسول وقد خص الله الرسل من بين المرتضين بالاصلاح على الغيب

قوله لا املاك لكم فدا ولا يشهدا  
قوله لا املاك لكم فدا ولا يشهدا  
قوله لا املاك لكم فدا ولا يشهدا  
قوله لا املاك لكم فدا ولا يشهدا

قوله لا املاك لكم فدا ولا يشهدا  
قوله لا املاك لكم فدا ولا يشهدا  
قوله لا املاك لكم فدا ولا يشهدا

Copyrighted material

في بيانها  
التي هي

وابطال الكهانة والتنجيم لان اصحابها بعد شيئا من الارتضا وادخله في السخط  
فانك يسلك من بين يديه من ارتضى الرسالة ومن خلفه رسد اخفظة من الملايكة  
يحفظونه من الشياطين يطردونهم عنه ويعصونه من وساوسهم وتخالطهم حتى  
يلغوا ما وحيه اليه وعن الضمك ما بعث نبي الا ومعه ملايكة يحرسونه من  
الشياطين ان يتشبهوا بصوت الملك ليعلم الله ان قد بلغوا رسالات ربهم يعني  
الانبياء او عدوا ولا على اللفظ في قوله من بين يديه ومن خلفه ثم جمع على المعنى قوله  
فان له ذارحهم خالدين والمعنى ليلغوا رسالات ربهم كما هي محروسة من الزيادة والنقصا  
وذكر العلم كذره في قوله تعالى حتى تعلم الجاهدين وقرئ ليعلم على البناء للمفعول واحاط بها  
لديهم بما عند الرسل من الحكم والشرايع لا يفوتها منها شيئا ولا يئس منها خيرا فهو بهم  
عليها حافظ لها واحصى كل شئ عددا من القطر والرمل وورق الاشجار وزبد البحار  
فكيف لا يحيط بما عند الرسل من وصية وكلامه واعداد حال اي وضبط كل شئ عددا  
محسورا اي محصرا في معنى احصا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سوره بل  
كان له بعد رجب صدق محمدا وكذب يد عتق رقية

### سورة المزمل مكية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
المزمل المزمل وهو الذي ترمل في ثيابه اي تلففها بادغام التاء في الزاي وتخوع  
المدثر في المدثر وقرئ المزمل على الأمل والمزمل يحصن الخفيف الزاي وفتح الميم وكسرها  
على انه اسم فاعل ومفعول من زملة وهو الذي زمه غيره او زم نفسه وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نائما منزلا في قطيفة فنودي بما يعين الله الخالة التي كان  
عليها من الترمل في قطيفته واستعدده للاستئصال في النوم كما يفعل من لا يهده امر ولا  
يغنيه شأن الا ترى الى قول ذي الرمة وكان تحت ياقته من وفاته ومن نائما عن  
ليها منزلا يري الكسلا المتعاس الذي لا يهتد في معاطم الامور وكفايات الخلوب  
ولا يحل نفسه المشاق والشاغب ويخوع سهبا اذا ما انام ليرجل وفي امثالهم  
اودها سعد وسعد مشمل ما هكذا يورد يا سعد الابل فدفعه في الاشتغال بكسائه  
وجعل ذلك خلافا للجدد والليس وامر بان يختار على الجور التهميد وعلى المزمل التثمر  
والتخفف للعبادة والجاهدة في الله لاجرم ان رسول الله قد تشرم لذلك مع احبابه  
حق التثمر واقتلوا على احياء ليا ليم ورفضوا المارقا والمدعة وتجاهدوا فيه حتى  
انفخت اقدامهم واصفرت الوانهم وظهرت السمار في وجوههم وقرئ امرهم المجد حرمهم  
له ربهم تخفف عنهم وقيل كان منزلا في موطأ عائشة يصلي فيه فهو على هذا ليس يتبين  
بل هو ثنا وعنه وتحسين حاله التي كان عليها وامر بان يد وعلا ذلك ويواظب عليه  
وعن عائشة انها سئلت ما كان زميله قلت كان رطاموله اربع عشرة ذراعا نصفه على وانا

من بين يديه ومن خلفه رسد ليعلم  
ان قد بلغوا رسالات ربهم واحاط  
بجاهد بهم واحصى كل شئ عددا  
بسم الله الرحمن الرحيم  
يا ايها المزمل في السيل الا قليلا

نائم



٣٦٢

تدليلا  
انما سئل في عليك قولاً نصيب الا ان  
نصفه او نقص منه قليلا او زد عليه ووزن النقص

نائمة ونصفه عليه وهو يصلي تسبعت ما كان قالت والله ما كان من اول الاخر ولا عزي  
ولا ابريسا ولا ضوفا كان سدا شعرا وحمته وبر اوقيل يدخل على خديجة وقد جئت قريا  
اول ما اتاه جبريل وبوارم ترعد فقال زموت في ومب ان عرض له فينا هو عز لك  
اذ ناداه جبريل يا ايها الرمل وعن عكرمة ان المعنى يا ايها الذي زمه امر عظيم ايجله والزل  
الحمل وازدمله احمله وقرئ في الليل يضم الميم وفتحها قال عثمان ابن جني الغرض من هذه الحركه  
التبلغ باهر با من التقله الساكنين في اي الحركات تحرك فقد وقع الغرض من نصفه بدل من الليل  
والاول قليلا استثناء من النصف كانه قال ثم اقل من نصف الليل والضمير منه وعليه للنصف  
والمعنى التغييرين ان يقولوا اقل من نصف الليل على البيت وبين ان يختار احد الامرين وهما  
النقصان من النصف والزيادة عليه وان شئت جمعت نصفه بدلا من قليلا وكان اختيارا  
بين قيام النصف بتمامه وبين قيام النقص منه وبين قيام الزايد عليه وانا نصف النصف  
بالقله بالنسبة الى الكل وان شئت قلت ما كان ثم الليل الا قليلا نصفه اذا بدلت نصف  
من الليل ثم اقل من نصف الليل رجوع الضمير منه وعليه الى الاقل من النصف وكانه  
قيل ثم اقل من نصف الليل او ثم نقص من ذلك الاقل او انقص من قليلا فيكون التغيير فيما  
وراء النصف بينه وبين الثلث ويجوز اذا بدلت نصفه من قليلا ونقصه به ان يجعل  
الثاني بعينه نصف النصف وهو الربع كانه قيل او انقص منه قليلا نصفه وتجعل  
المراد هذا القليل اعني الربع نصف الربع قيل او زد عليه قليلا نصفه ويجوز ان  
يجعل الزيادة تكون مطلقه تتمه الثلث فيكون تغييرا بين النصف والثلث والربع  
فان قلت اكان المقام فرضا ام نفلا قلت عن عائشة رضي الله  
عنها ان الله جعله تطوعا بعد ان كان فرضا وكانواعلا ذلك سنة وقيل كان واجبا  
وانما وقع التغيير في المقدار ثم نسخ بعد عشرين سنين وعن الكبي كان يقوم الرجل  
حق يصعب مخافة ان لا يحفظ ما بين النصف والثلث والتسعين ومنهم من قال كان  
نفلا بدل ليل التغيير في المقدار ولقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك تقبل  
القران قرأته على راسل وتؤدده بتبيين الحروف واشباع الحركات حتى يمسى  
شبهها بالشعر المرنل وهو الفلج المشبه بنور الاجوان وان لا تهتد هذا ولا يبرده  
سورا كما قال عمر رضي الله عنه شعر السيل المحققه وشعر القارة لهذا من تحت شبه التلو  
في كتابه الشعر الالصر وسئلت عائشة رضي الله عنها عن قراءة رسول الله ص  
الله عليه وسلم فقالت لا لسورك هذا الوارد السامع ان يعد حروفه بعد ما و  
تدليلا تاليفه لاجاب الامر به وانه لا بد منه للقارئ هذه الآية اعتراض ونفي  
بالقول الثقيل القران وما فيه من الاوامر والنواهي التي هي لك كيف شاقه ثقيله على  
المكلفين خصوصا عن رسول الله لانه متحملها بنفسه ومعلمها منه وهي التعلق عليه ونهظ  
له واداد هذا الاعتراض ان ما كلفه من قيام الليل من جملة التكليف الثقيلة الصعبة

بسم الله الرحمن الرحيم  
يا ايها المزمل في السيل الا قليلا

Copyrighted material

التي ورد بها القرآن لان الليل وقت السبات والمرآة والهدو فلا بد من احياءه من  
 مضادة لطبعه ومجاهدة لنفسه وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان اذا نزل عليه الوحي  
 ثقيل عليه الوحي ثقيل عنده ويؤيد جلد عن علي رضي الله عنه انه ينزل عليه في اليوم الشديد  
 البر فيصم عنه وان جبينه لا يرفض عن وعن الحسن ثقيل في الميزان وقيل ثقيل على المنافقين  
 وقيل كلامه وزن ورعجان ليس بالسفاهة ناشئة لليل النفس الناشئة بالليل  
 التي تنشأ من مضجعة العباد التي تنهض وترفع من نشأة السجدة اذا ارتفعت  
 ونشأة من مكانه فشر اذا نهض قال نشأنا الى حوض بدي فيها السري واليهاتق منها  
 مشرفات القاحد او قيام الليل على ان الناشئة مصدر من نشأ اذا قام ونهض على  
 فاعله كالغافية ويبدل عليه ما روي عن عبيد بن عمير قلت لعائشة رجل قام من  
 اول الليل اتقوا لي لدقام ناشئة الليل قالت لانها الناشئة القيامة بعد النوم ففسرت  
 الناشئة بالقيام عن المضجع او التي تنشأ بالليل اي تحية وترفع وقيل هي  
 ساعات الليل كلها لانها تحدث واحدة بعد اخرى وقيل لساعات الاوله منه وعن علي  
 ابن الحسين رضي الله عنهما انه كان يصلي بين المغرب والعشاء ويقول اما سمعتم الله  
 تعالى ان ناشئة الليل هذه ناشئة الليل هي اشد وطأها خاصة دون ناشئة  
 النهار اشده مواساة يواطي قلبها السان ان اردت النفس ان يواطيها قلبها السان  
 ان اردت القيام او العبادة والساعات واشده مواساة لما اردت الخشوع والاخلاص  
 وعن الحسن اشده مواساة بين السر والعلانية لا تقطع رؤية الخلاق وقيل اشده  
 وطأ بالفتح والسر والمعنى اشده شدة قدم وابعده من النمل والاثقل واغلظ على  
 المصلي من صلاة النهار من قوله عليه السلام اللهم استد وطأك على مظهر واقوم  
 قبلا واسد مقالا وابت قرارة لهدوء الاصوات وعن اس رضي الله عنه ان قد  
 واصوب قبلا فتقبل لذي ابا حنيفة ما هي وقوم فقال ان اقوم واصوب واصيب واحد  
 وروي ابو زيد الانصاري عن ابي سرار الغنوي انه كان يقرأ في اسواج غير معجزة  
 فتقبل لذي اسواج اسواج فقا لاسوا واحد سبحانك وتعالى  
 مهمالك وشواغلك ولا تفرغ الا بالليل فعليك بما جات الله التي تقتضي  
 فراغ البال وانتفاء الشواغل واما القراءة بالخله فاستغارة من سبح الصوف وهو  
 نفسه ونشر اجرائه لانشاره ونفرت القلب بالشواغل كلفه قيام الليل  
 ثم ذكر الحكمة فيما كلفه منه وهو ان الليل اعون على المواساة واشده للقراءة الهد  
 الرجل وخفوت الصوت وانته اجمع للقلب وانته لشراهم من النهار لانه وقت  
 تفرق الهوى وتوزع الخواطر والتقلب في حواجب المعاش والمعاد وقيل فراغ وسعة  
 لنومك وتفرقت في حواجبك وقيل ان فائق من الليل شيئا فلك في النهار فراغ  
 تقدر عبادت اركه فيه واذكر اسم ربك ودم على ذكر في ليلك ونهارك واحرم من

ناشئة الليل هي اشده وطأ واقوم  
 قبلا ان لك في النهار سبحا وطأ  
 واذكر اسم ربك ويبتل اليه

عليه وذكر الله يتناول كل ما كان من ذكر طيب تسبيح وتكبير وتحميد وتوحيد  
 وصلاته وتلاوة قرآن ودراسة علم وغير ذلك ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يستغفر قبه ساعات ليله ونهاره وتبتل اليه وانقطع عماله فان قلت  
 كيف قيل بتبتيلا مكان تتبلا قلت لان معنى تبتل بتل نفسه في بيته  
 على معناه مراعاة لحق الفواصل رب المشرق والمغرب قري من فروعها على المدح ومجورا  
 على البدل من ربك وعن ابن عباس رضي الله عنهما على القسم باصناف حرقا لقسمة  
 اقوالك الله لا فغان وجوابه لا اله الا الله هو كما تقول والله لا احدي الدار الا زيد  
 وقرع ابن عباس رب المشرق والمغرب فاتخذه وكلا سبب عن التثنية لانه هو  
 وحده هو الذي يجب لتوحيده بالرؤية ان توكل اليه الامور وقيل وكلا فتبلا بما عدك  
 من النصر والاطهار الخ الجليل ان يجانبهم بقلبه وهواه ويخالهم مع حسن الخالفة  
 والمدارات والاعضاء وترك المكافات وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انا التشرع في  
 قوم ونفخك اليهم وان قلوبنا لتقبلهم وقيل هو منسوخ بآية السيف اذا عرف الرجل  
 من صاحبه انه مستهم بخط يري ان يكافئه او بعد ويشتهي ان يتقم له منه وهو  
 مضطاع بذلك مقتدر عليه قاله زكريا واباه اي لا يحتاج الى الظفر مرادك ومشتهاك  
 الخ ان تحلى بسني وبينه بان تكل امره اليه وتستكفيه فان في ما يفرغ بالك ويحي هيك  
 وليس تمنع حتى يطلب اليه ان يذره وياه الا ترك الاستغناء او التفرغ كانه ان لم  
 يكل اليه امره فكانه منعده منه واذا وكله اليه فقد زال المنع وتركه وياه وفي دليل  
 على التفرغ بان يتك من الوفاء باقصى ما يدور حوله امينة الخاطب ويأمر زيد عليه  
 النعمة بالفتح التعم وبالكسر الانعام وبالضم المنع يقال نعم ونعمة عين وهم صانعو  
 قرين وكافوا اهل نعم وتوفه ان لدينا ما يصاد نعمهم من افعال وهم القبول الثقال  
 عن الشعبي اذا ارضعوا استقلت بهم الواحد تكل وتكل ومن جيم وهي النار الشديدة  
 والايقار ومن طعام ذي غصنة وهو الذي ينشب في الخواطر فلا يشاغ يعنى الضريع  
 وشجر الزقوم ومن عذاب اليم من ساثر العذاب فلا يري موكولا اليه امرهم موزورا  
 بينه وبينهم يتقم منهم بمثل ذلك الانتقام وروي ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم فردهن الانية فصعق وعن الحسن انه امسى صائما فاية بطعام ففرضت له  
 هذه الانية فقال ارفعوه ووضع عنك الليلة الثانية فقال ارفعوه وكذلك الليلة  
 الثالثة فاخبر ثابت بن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا ذر اذ اقبل من ابي ذر  
 شربة من سويق يوم لربعت منسوب باية لدينا والرحمة الزلزلة والرحمة الشديدة  
 والكتب الرجل المجتمع من كثرة الشيء اذا جمعه كانه فيقول بمعنى مفعول اصله ديم  
 الكثرة من اللبن قالت الصائفة اجر حقا واغلب كتبنا كمالا اي كانت مثل رجل  
 مجتمع هيل هيل اي نثر واصل لخطاب لاهل مكة شاهد عليكم يشهد عليكم يوم القيمة

تبتلا ربك بالمشرق والمغرب لا اله الا الله  
 فاتخذهم هم جيبلا وذكى والكذب بين اولي  
 النعمة ومهلهم قليلا ان لدينا كمالا  
 ومجيبا وطها ما زاعفته وعدا بالما  
 يوم تحذف الارض والمجال وكانت  
 الجبال كتبيا مهيبا انا ارسلنا  
 اليكم رسولا شاهدا عليكم كما

يعني

مما ذكره في التفسير  
 لانه لا ينفقه ولو ساء  
 بعد لعمري ان يفتن ان يفتن  
 لا يفتن لولا ان يفتن  
 وحكمة من ان يفتن  
 ان الكلب جنة الفقه لشدة  
 رطلان فيه اذ يفتن الاية  
 فقل له عذرا فانه يفتن



بفكرهم وقتل ذبيحتهم فان قلت لم يذكر الرسول ثم عرف قلت  
لانها اراد ارسنا الا فرعون بعض الرسل فلما اعاده وهو موبوء بالذنب دخل لامر  
التعريف اشارة الى المذكور بعينه وبلا تقيلا غلظا من قولهم كلاءه وسيل وخم  
لا يستمر لشغله والوسيل العصا الضخمة ومنه الواجل للطر العظيم يوما مفعول به  
اي قليل تقوى النفسكم يوم القيمة وهو له ان يقية على الكفر ولم تؤمنوا وتعملوا  
مناحا ويجوز ان يكون ظرا اي قليل لكم بالتقوى في يوم القيمة ان كفرتم في الدنيا  
وجوز ان ينصب بلفظه علة تاويل مجدهم اي قليل تقوى الله وخشيتهم ان مجدهم  
يوم القيمة والجزاء ان تقوى الله خوفا عقابه ويجعل الولدان شيئا مثل في الشدة  
يقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال والاصل فيه ان الامور والاهزان  
اذ اتفقت على الانسان اسرع فيه الشيب قال ابو الطيب

والهم يختر المليم مخافة ويشيب ناصية الصبي وهو  
وقدم في بعض الكتب ان رجلا اسى فام شعر كحك الغراب واصبح وهو بين الراس  
والحجة كالشامة فقال اريت يوم القيمة الجنة والنارية المنام ورايت الناس  
يتقادون في السلاسل الى النار فمن هول ذلك اصبت كما ترى ويجوز ان يوصف باليوم  
بالطول وان الاطفال يلعبون فيه وان الشيوخ في الشيب السماء منظر به  
وصف لليوم بالشدق ايضا وان السماء يحطها واحكامها تنظف فيه فظانك غيرها  
من الخلاق قري منظر ومنظر والمعنى ذات الفطار واعل تاويل العهد بالسقف  
او السماء شئ منظر به والباء في به مثله في قولك فطرت العود بالقدر وانظف به  
يعني انها تنظف لشدق ذلك اليوم وهو له كما ينظف الشئ بما ينظف به ويجوز ان يراد السماء  
مشكلة به انما لا يؤدي الى الفطارها العظيمة عليها وخشيتها من وقوعه كقولك  
ثقلت في السماوات والارض وعده من صانعة الصدر الى المفعول والضمير لليوم ويجوز  
ان يكون مضافا الى الفاعل وهو الله عز وعل ولا يجوز ذكر كونه معاوما ان هذه  
الايات الناطقة بالوعيد الشديد تذكر موعظة فمن شاء العظيمة واتخذ سبيلا  
الماسد بالتقوى والخشية ومعنى اتخا السبيل التقرب والتوسل بالطاعة اذ تمت  
تلك الليل اقل منها وانما استعير الارض وهو الاقرب للاقل لان المسافة بين الشيتين  
اذا دنت قل ما بينهما من الاجياز واذا بعدت كثر ذلك وقري نصفه وثلاثة بالنصب  
علا لك تقوم اقل من الثلثين وتقوم بالنصف والثلث مطابق لما في اول السورة من  
التخيير بين قيام النصف بقامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام  
الزائد عليه وهو الارض من الثلثين ونصفه وثلاثة بالجراي تقوم اقل من الثلثين  
واقل من النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو ارض من الثلثين  
والثلث وهو ارض من النصف والرابع وهو ارض من الثلث وهو الوجه الاخير

وطائفة

ارسلنا فرعون رسولا فعمى فرعون  
الرسول فاختارنا خلفا وبلا فكيف  
تقوى ان كفرتم بما جعل  
الولدان شيئا السماء منظر به كان  
وعده مفعولا ان هذه تنصركم  
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا ان  
ربكم يعلم انكم تقوم ارض من ثلثي  
السبيل ونصفه وثلاثة وطائفة

وطائفة من الذين معك وتقوم ذلك جماعة من اصحابك والله يقدر الليل  
والنهار ولا يقدر على تقدير الليل والنهار ومعرفة مقادير ساعاتها الا هو وحده  
وتقديم اسمه عز وجل مبتدأ مبنيا عليه يقدر هو اللال على معناه لا يختص  
بالتقدير والمعنى انكم لا تقدرون عليه والضمير في ان خصوه لمصدر يقدر اي  
علم انه لا يصح منكم ضبط الاوقات ولا ايتاء مطالبها بالتعديل لان ياخذوا  
بلا وسع الاحتياط وذلك شاق عليكم بالغ منكم فتاب عليكم عبارة عن التخيير  
في ترك القيام المقدر كقوله فتاب عليكم وعفانكم فالان باشره من والمعنى  
انه رفع التبعة عن الشايب وعبر عن الصلوة بالقراءة لانها بعض ركائها كما عبر  
عنها بالقيام والركوع والسجود يريد فعلوا اما لتيسر عليكم ولم يتعذر من صلاة  
الليل وهذا نسخ للاول ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس وقيل هي قراءة القرآن  
بعينها قيل بقراءة مائة آية ومن قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن وقيل من قرأ مائة آية  
كثرت القانتين وقيل جنات اية وقد بين المحججين في النسخ وهو تقدير القيام  
على المرضي والنصار بين في الارض للنجاة والمجاهدين في سبيل الله وقيل سوعانه  
بين المجاهدين والمنازين لكسب الحلال وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه  
ايما رجل جلب شيئا الى مدينة من مدائن المسلمين ضاربا محسبا فباعه بغير يومه  
كان من الشهداء وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ما خلق الله موتا مورا بعد  
القتل في سبيل الله احب الي من موت بين شعبي رجل ارض في الارض استعمل  
فضل الله وعلم استئناف على تقديم السؤال عن وجه النسخ واقهوا الصلوة يعني  
المفروضة والنوازل الواجبة وقيل زكوة الفطر لانه لم يكن بحكمة زكوة وانما وجبت  
بعد ذلك ومن فسرها بالزكوة الواجبة تجعل اخرا سورة مبنيا وادرسوا الله قرنا  
حسنا يجوز ان يريد ما اقر الصدقات وان يريد اداء الزكوة على امن وجه من اخرج  
اطيب المال واعوره على الفقراء ومراعاة النية والتباعد وجه الله والمرفق الى السحق  
وان يريد كل شئ يفعل من الخير مما يتعلق بالنفس والمال خيرا ثانيا مفعول به  
وهو فضل وجاز وان لم يقع بين معرفتين لان افضل من اشبه في امتناعه من حرف  
التعريف المعرفة وقري ابو السامك هو خير واعظم جبر بالرفع على الابتداء والخبر عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء سورة المزمل دفع الله عنه العسرة الدنيا والآخرة  
**سورة المدثر مكية وهي ست وخمسون آية**  
بسم الله الرحمن الرحيم  
المدثر لا يسوا للدار وهو ما اتى في الشعار وهو الثوب الذي يلبس عليه ومنه قوله عليه  
السلام الاضمار شعار والناس دنار وقيل هي اول سورة نزلت روي جابر بن عبد  
الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت في جبل حراء فوديت يا محمد ان الله وانه

من الذين معك والله يقدر الليل والنهار  
علم ان الله يقدر ساعاتها الا هو وحده  
بسم من القرآن علم ان سبكون منكم  
مرضوا واخرون يقربون في الارض يتقون  
من فضل الله واخرون ليقا تاون في سبل  
الله فافروا ما ليس منه واقصوا الصلوة  
وانما الزكوة واقصوا الله فرفنا حسنا  
وما نقدتم الا نفوسكم من خير بعدوه عند  
الله هو خيرا واعظم اجرا والسنة  
الله ان الله عظم رحيم  
بسم الله الرحمن الرحيم  
يا ايها المدثر قم فانذار وربك فكبر

سورة المدثر



فطرته عن يميني ويساري فلم ار شيئا فنظرت فورة فريت شيئا وفي رواية غائبة  
 فنظرت فورة فاذا به قاعد على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه  
 فرجعت فرجعت الى حديجة فقلت دروي دروي ففرز جبريل وقال يا ايها  
 المدثر وعن الزهري اول ما نزل سورة اترق باسم ربك الى قوله ما لا يعلم غير ربك  
 الله وجعل يعلو استهوى الجبال فاقاه جبريل انك في الله فراجع الى حديجة  
 وقال دروي وصبوا على ماء باردا فانزل يا ايها المدثر وقيل سمع من قرش ما كرهه  
 فاغتم فتغطا بثوب مفكر كما يفعل المعزوم فامر ان لا يدع انذارهم وان سمعوه واذوع  
 وعن عكرمة انه قرع على لفظ اسم المفعول من درع وقال درثت هذا الامر وعصب بك  
 كما قال في المزمع لم من مضجك اوقم قياه غم وتصميم فاندر في قدر قومك من عذاب  
 الله ان لم يؤمنوا والصحيح ان المعنى فاعل الانذار من غير تخصيص له وربك فكلم  
 واختص ربك بالتكبير وهو الوصف بالكبرياء وان يقال الله اكبر ويروي انه لما نزل  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر فلهذا حديجة وزجرت وايقنت  
 انه الوحي وقد جعل على تكبير الصلوة ودخلت الفداء لعمى الشرط كانه قيل وما كان  
 فلا يدع تكبيره وتياك قطره امر بان تكون ثيابها من الغنسات لان طهارة الثياب  
 شرط في الصلاة لانها وهي الاولى والاصح في غير الصلاة وتبيح بالمؤمن الطيب  
 ان يجلب ثيابا وقيل هو امر تقصيرها ومخالفة العرب في تطويلها الثياب وجزمها لذبول  
 وذلك ما لا يؤمن معه لصابة الغناسة وقيل هو امر بتطهير النفس كما يستقدر من  
 الافعال ويستعجن من العادات يقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب والذليل  
 والاريدان اذا وصفوا بالنقلة من المعاييب ومداسن الاخلاق وذلان ذبول الثياب  
 للعادري وذلك لان الثوب يلبس الانسان ويشتمل عليه فكل من يلبسه عنى الاتري الى  
 قوهم العجبي زيد ثوب كما يقولون اعجبني زيد عقله وحلقه ويقولون المجدي ثوب  
 والكرم تحت حلتته لان الغالب ان من طهر بالطنه ونقاء عفت تطهير الظاهر وتنقيته  
 والى الاجتناب الخبيث واشار الطهر في كل شئ والرجح في الكسر والصواب  
 الضم وهو العذاب ومعناه الحجر ما يؤدي اليه من عبادة الاوثان وغيرها من  
 المائمه والمعنى السيات على حجة لانه كان برياه من قول الحسن ولا تمنن وتستكثرون  
 منصوب بالحمل على الحال اي ولا تعط مستكثرا اياها ما تعطيه كثير وطالب باللكث ثوب  
 عن الاستغزاز وهو ان يهب شيئا وهو يطبع ان يتبرع من الموهوب له الكرم وهو  
 هذا جازي وهذا الحديث المستغز ثياب من هبته وفيه وجهان احدهما ان يكون  
 هيا خاصا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اختار له اشرف الارباب واحسن  
 الاخلاق والثاني ان يكون هيا نذرية لا تجرم له ولا تمنه وقيل الحسن تستكثرون بالسوف  
 وفيه ثلاثة اوجه الابدال من تمنن كانه قيل ولا تمنن لا تستكثرون على من المن في

وتياك فطره والرجز فاهجر ولا تمنن

قوله

قوله ثم لا يستعون فما انفقوا منا ولا اذي لان من يشاء المنان بما يعطي ان يستكثرون  
 اي يراه كثيرا ويعتد به وان يشم ثرو بعضهم فيمكن تخفيفا وان يعتد بحال  
 الوقف وقيل الاعمش بالنصب باضمار ان كقولهم الايهنا الزاجر اي اخضر الوعى  
 وتوفيه قرابة ابن مسعود ولا تمنن ان تستكثرون ويجوز ان يرفع ان تخذق ان وتبطل  
 على كذا ويحضر الوعى بالرفع ولربك فاصبر لوجه الله فاستعمل المصدر وقيل  
 على اذى المشركين وقيل على اداء الفرائض وعن النخعي على عطيتك كانه وصله بها  
 قبله وجعله صبرا على العطاء من غير استكثار والوجه ان يكون بضم الفعل  
 وان يتنازل على العبد وكل مصبور عليه ومصبور عنه ويراد المصدر على اذى القفار  
 لانه احد ما يتناوله العام والخاص في قوله فاذا نقر للسبب كانه قال اصبر  
 على اذاهم فيبين ايدهم يوم عسير يلقيون فيه عاقبة اذاهم وتلقى عاقبة صبرك  
 عليه والفاة في ذلك الجزاء فان قلت قلت بما انتصب اذ وكيف  
 صح ان يقع يومه نظرا ليوم عسير قلت انتصب اذ بما دار  
 عليه الجزاء لان المعنى فاذا نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين والذي اجاز  
 وقوع يومه نظرا ليوم عسير المعنى فذلك وقت النقر وقوع يوم عسير  
 لان يوم القيمة ياتي ويقع حين ينقر الناقور واختلف في ايها النقرة الاولى ام  
 الثانية ويجوز ان يكون يومه منيا مرفوع المحل بدل من ذلك ويوم عسير خبر  
 كانه قيل في يوم النقر يوم عسير فان قلت قلت فاذا نقر قوله عسر  
 عسير وعسر مغن عنه قلت لما قال على الكافرين فمصدر لعسر عليهم وقال  
 عسر عسير ليؤذن انه لا يكون عليهم كما يكون على المؤمنين يسيرا هينا الذي يجمع  
 بين وعيد الكافرين وزيادة غيظهم وبشاك المؤمنين وتسليةهم ويجوز ان يراد  
 انه عسير لا يرجح ان يرجع يسيرا كما يحل يسير العسير من امور الدنيا في وقت  
 حلفت وصيدا وصيدا حال من الله عز وجل على معنيين اهداهم ذرية وحدي معه  
 فانما الجزية في الانتقام منه عن كل منتقم والثاني خلقته وحدي لم يشركني في خلقه  
 احدا وحال من المخلوق على معنى خلقته وهو وحيد فريد لاماله ولا ولد  
 كقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة  
 المخزومي وكان يلقب في قومه بالوحيد ولعله لقب بذلك بعد نزول الآية  
 فان كان ملقبا به قبل فممنه ثم وتلقبه وتغير له عن الغرض الذي كان اذ  
 من مدحه والثناء عليه باقده وحيد قومه لرباسه وبياسه وتقدمه في الدنيا  
 الى وجه الذم والعيب وهو ان خلقه وصيدا لاماله ولا ولد فاناه الله ذلك  
 فلفظ بضعه الله واشرك به واستنزل ابيد يمينه ومدد امسوطا كغيره ومدد بالثياب  
 من مد النهر ومدد بهما خبر قيل كان له الزرع والضرع والتجارة وعن ابن عباس في

٢٣٧  
 نستكثرون وربك فاصبر فان انقر في الناقور  
 فذلك يومه يوم عسير على الكافرين  
 غير يسير ذرى ومن خلفك وصيدا  
 وجعلنا له مالا محمورا وبين شهررا

وهذا ما يسمونه من  
 في السيرة لانه كان له  
 في حقه من ثوابه  
 في حقه من ثوابه

Copyrighted material by University



قوله في قوله  
قوله في قوله

هو ما كان له بين مكة والطائف من منوف الاموال وقيل كان له بستان بالطائف  
لا تقطع ثماره صيفا وشتاء وقيل كان له الف مثقال وقيل اربعة الاف وقيل  
سبعة الاف وقيل الف الف وعن ابن جرير علة شهر بن مسعود وبنين شهر اخصوا  
معه مكة لا يبارقونه للتصرف في عمل وتجارة لانهم مكفون لوفور نعمة ابيهم  
واستغنائهم عن التكسب وطلب المعاش بانفسهم فهو مستانس بهم لا يشتغل قلبه  
بغيرتهم وخوف مطاب السفر عليهم ولا يجزن لفرارهم والاشتياق اليهم  
ويجزان يكون معناه انهم رجال يشهدون معه الجماع والمخافل وتسمع شهادتهم  
فيما يتحاكم فيه وعن مجاهد كان لعشرة بنين وقيل ثلاثة عشر وقيل سبعة  
كلهم رجال الوليد بن الوليد وخالد وعمارة وهشام والفاص وقيس  
وعبد شمس اسلم منهم ثلاثة خالد وهشام وعمارة ومهدت له تهيبا و  
بسطت له الجاه العريض والرياسة في قومه فالتفت عليه نعيما الجاه والمال  
واجتماعها الكمال عند اهل الدنيا ومنه قول الناس لا اله الا الله تائبك وتهيبك  
يريدون زيادة الجاه والحسنة وكان الوليد من وجه قريش ومناريدهم ولذلك  
لقب الوصيد ورياسة قريش ثم يطعم استبعاد واستياك الطعة وصرصه  
يعني انه لا يزيد علما اوفي سعة وكثرة وقيل انه كان يقول ان كان محصا رقا  
فاخلفت الجنة الاي كلال روع له ورجاء لقطعة وطعمه انه كان لا يتاعب  
تعليل للريخ على وجه الاستتاف كان قايلا قال لم لا يزد قليل انه غايبايات  
المنعم وكفر بذلك نعمته والكفر لا يستحق المزيد ويروي انه ما زال بعد  
نزول هذه الآية في نقمها من مال الحق هلك سار هقه صعوبا ساغشيه  
عقبة مشاقة المصعد وهو مثل لا يلقى من العذاب الشاق الصعب الذي لا  
يطاق وعن النبي صلى الله عليه وسلم يكلف ان يصعد عقبة في النار كلما وضع  
عليها يد زابت فاذا اذغها عادت واذا وضع رجل يذابت فاذا رقعها عادت وعنه عليه  
السلام الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا  
انه فلو تعليل للوعيد كان الله تعالى عاجله بالفقر بعد الغف والمثل بعد الغف  
في الدنيا العناده وبعاقبه في الاخرة باشد العذاب واقطعه بلوغه في العناد  
غايته واقضاه في تقديره وشهيدته القرآن سمرا ويجوز ان تكون كلمة الروع متبوعه  
بقوله سار هقه صعوبا ردا الزعجة ان الجنة لم تخاف الاله واخبارا بان من استأهل  
النار عذابا ويعال ذلك بعناده ويكون قولنا انه فكر يد لامن قوله انه كان لا ياتنا  
عقيدا بيان الكنة عناده ومعناه قدر ما لا يقول في القرآن وقدر في نفسه ما يقول  
وهياه فقتل ليف قدر تعجب من تقديره واصابته في الجن ورويه الغرض الذي  
كان ينبغي قريش او ثناء عليه على طريقة الاستهانة وهي حكايته لما روه من قولهم

ومهدت له تهيبا ثم يطعم ان ازيد كلال  
انه كان لا ياتنا عند سار هقه  
صعوبا انه فكر وقد فقتل كيف  
قدرتم قتل كيف قدرتم نظر ثم

قتل

قتل كيف قدر تهيبا ثم يطعم ان ازيد كلال  
قتله الله ما اشجعوا واخزاه الله ما اشعره الاشعار بان قد بلغ المبلغ الذي  
هو حقيق بان يجسد ويدعو عليه ما سلكه بذلك روي ان الوليد قال ليبي  
مخزوم والله لقد سمعت من محمد انفا كلاما ما هو من كلام الاس ولا من كلام  
الجن ان له الخلافة وان عليه لطلاقة وان اعلاه لمشر وان اسفله لمخدق وان  
يعلو وما يعلى فقالت قريش صبا والله الوليد والله ليصيان قريش كلهم فقال  
ابو جهل انا الكفيكوه فقعد اليه حينا وكلمه بالعماء فقام فاتهم فقالوا عزيمون  
ان محمد مجنون فهل ايموه يخنق وتقولون انك طاهن فهل ايموه قطيتاكن وتزعمون  
انه شاعر فهل ايموه يتعاطى شعرا قط وتزعمون انه كذاب فهل جربت على  
شيء من الكذب فقا لواله في ذلك اللهم لا تدنا لواله ففكر فقال ما هو الا  
ساجر انا ايموه يفترق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما الذي يقوله الا  
سحر يؤثر عن مسيله وعن اهل بابل فارخ النار فيضا وتفرقوا جميعا بن يقوله  
متعجبين منه ثم نظروا وجهه الناس ثم قطب وجهه ثم جف مدبرا وتشاوس  
مستكبرا لما خضرته باله الكلمة الشنعاء وهبان برميها وصف اشكاله التي شكل  
بها حتى استنبط ما استنبط استهزأ به وقيل قدر ما يقوله ثم نظروا في عيس  
لما ساقته عليه الخيل ولم يدهر ما يقول وقيل قطب في وجهه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ثم ابر عن الخنق واستكبر عنه فقال ما قال وتم نظر عطف على ذكر  
وقدر والمدعاء اعتراض بينها فان قلت ما معنى ثم الداخلة في تكرير  
المدعاء قلت الدلالة على ان الكثرة الثانية ابلغ من الاولى ونحو قوله  
الايا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي فان قلت فمعنى المتوسطة بين الافعال  
التي بعدها قلت الدلالة على انه قد تاق في التأمل وتمهل وكان بين الافعال  
المتناسقة تراخ وتباعد فان قلت فلم قيل فقال ان هذا بالفاء بعد  
عطف ما قبله بتم قلت لانا الكلمة لما خضرت بيا له بعد ان طلب لم يتالك  
ان نطق بها من غير تلبث فان قلت لم يوسط حرف العطف بين الجنتين  
قلت لان الاخرى جرت في الاولى مجرى التوكيد في المؤلدة ساصلية  
سقر بدل من سار هقه صعوبا لا تبقى شيئا يلقى في الاملكته واذا هلك لم تذك  
هال كحقي يعاد ولا تبقى على شئ ولا تدعنا من الهلاك بل كل ما يطرح في الهالك  
لا محالة لولعة من لوح الحجر قال تقول ما لاحك يا مافر يا ابي عبي الاحق الروع  
قيل تبلغ الخلد لغة فتدعه انشد سورا من الليل والشرع اعلى الجلود وعن الحسن  
تلوح للناس لقوله ثم لترونها عين اليقين وقري لولعة نصبا على الاختصاص  
للتحويل عليها تسعة عشر يبي مرها ويشلط على اهلها تسعة عشر ملكا وقيل

عيسى ويسمى اربوا استكبر فقال ان  
هذا الاسعاب في ان هذا الاقول البش  
ساصلية سقر وما ادريك ما سقر  
لا تبقى ولا تفرق لولعة للبيشم علمها  
تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار

ومهدت له تهيبا ثم يطعم ان ازيد كلال  
انه كان لا ياتنا عند سار هقه  
صعوبا انه فكر وقد فقتل كيف  
قدرتم قتل كيف قدرتم نظر ثم

Copyrighted material

صفا من اللذائكة وقيل صفا وقيل نقيبا وقرئ تسعة عشر يسكون العين  
لتوالي الحركات فيما هو فيكم اسد واحد وقرئ تسعة عشر جمع عشرين  
ابن ويمن جعلهم ملائكة لانهم خلاف جنس المعذبين من الجن والانس  
فلا يأخذهم ما يأخذ الجاس من الرافة والرقرة ولا يستزوحون اليهم ولا يهجم  
اقرب خلق الله بحق الله وبالغضب له فتؤمن هو اشد الخلق باسا واقربهم  
بطشا عن عمران دينار واحد منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من ربيعة  
ومضرو عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اعينهم البرق وكان اقربهم الصياحبي  
لاحدهم مثل قوة الثقلين يسوق احدهم الامة وعارفة جبل فيهم في النار  
ويرمي بالجبل عليهم وروي انما انزلت عليها تسعة عشر قال ابو جهل لعقرب  
تلكتم امهاتكم سمع ابن ابي كثة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم  
اي عن كل عشرة منكم ان يمشوا برجل منهم فقال ابو الاشعث بن اسيد بن كثة الجعفي  
وكان شديد البطش انا الفيم سبعة عشر والفوق الثم اثنين فانزل الله وجعلنا  
اصحاب النار الاملائلة اي ما جعلناهم رجالا من جنسكم يطوفون فان قلت  
قد جعل اققان الكافرين بعنة الزبانية سببا لاستيقان اهل الكتاب وزيادة ايمان  
المؤمنين واستهزاء الكافرين والمنافقين فوجه صحة ذلك قلت ما  
جعل اققانهم بالعنة سببا لذلك وانا العدة فضها هي التي جعلت سببا وذلك ان  
المراد بقوله وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عدتهم الا فتنة  
فوضع فتنة للذين كفروا وموضع تسعة عشر لان حال هذه العدة النافقة واحدا من  
عقبا العشرين ان يفتن بها من لا يؤمن بالله وحجته ويعتدض ويستهدى ولا يدع عن  
ازعان المؤمن وان خفي عليه وجه الحكمة كانه قيل ولقد جعلنا عدتهم عدة من شأنها  
ان يفتن بها لاجل استيقان المؤمنين وحيث الكافرين واستيقان اهل الكتاب لان  
عدتهم تسعة عشر في الكتابين فاذا سمعوا بمثلها في القرآن ايقنوا انه منزل من الله وازيدوا  
المؤمنين ايقان التصديق به لك صدقوا سائر ما انزل وما راوا من تسليم اهل الكتاب  
وتسديتهم انه كذلك فان قلت لم قال ولا يرقاب الذين اتوا الكتاب  
والمؤمنون والاستيقان وازيدوا الايمان دلالة انتفاء الارتياب قلت  
لانه اذا جمع لهم ثبات اليقين ونفي الشك كان بلغوا اكد بوصفهم يسكون النص وتلج  
الصدق لان فيه تعريضا لجال من عداهم كانه قال ولما خالف حاله حال الشاكرين المرتابين  
من اهل النفاق والكفر فان قلت كيف ذكر الذين يقاتلونهم من اهل النفاق  
والسورة مكتوبة ولم يكن بمدة نفاق وانما هم بالمدينة قلت معناه  
وليقول المنافقون الذين ينجون في مستقبل الزمان بالمدينة بعد الهجرة والكافرون بمكة  
ماذا اراد الله بهذا مثلا وليس في ذلك الاخبار باس يكون كسائر الاخبار بالنعوت

وذلك

الاملائلة وما جعلنا عدتهم الا  
فتنة للذين كفروا ليستيقن  
الذين اتوا الكتاب ويزداد الذين  
امنوا ايمانا ولا يرتاب بالذين اتوا  
الكتاب والمؤمنون وليقول الذين  
في قلوبهم مرض والكافرون ما

وذلك لا يخالف كون السورة مكتوبة ويجوز ان يراد بالمرض الشك والارتياب لان اهل  
مكة كان اكثرهم شكيا وبعضهم قاطعين بالكذب فان قلت قد عطل  
جعلهم تسعة عشر بالاستيقان وانتفاء الارتياب وقول المنافقين والكافرين ما قالوا  
فب ان الاستيقان وانتفاء الارتياب يصح ان يكونا معنيين فكيف صح ان يكونا  
المنافقين والكافرين عرضا قلت افادت اللام معنى العلة والسبب ولا يجب  
في العلة ان تكون عرضا الا ترى ان قولك خرجت من البلد خوفا الشرف جعلت  
الخوفا عرضا لخروجك وما هي لعرضك مثلا يميز هذا او حال منه لقوله هناك لاقه  
الله لكم اية فان قلت لم سمعوه مثلا قلت هو استعارة من  
المثل المضروب لانه ما عرّب من الكلام ويدع استغرابا منه هذا العدد واستيقان  
له والمعنى اي شئ اراد الله بهذا العدد العجيب واي غرض قصد في جعل الملائكة  
تسعة عشر لا عشرين سواء مرادهم انكارهم من صلته وانهم ليس من عند الله وانهم لو كان  
من عند الله لما جاز هذا العدد ناقص الكافي في ذلك نصب وذلك شاك الى ما  
قبله من معنى الامتلاء والهدى اي مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى يصل  
الله الكافرين ويهدي المؤمنين يعني يفعل فعلا حسنا مبنيا على الحكمة والصواب فراه  
المؤمنون حكمة وينعونون له لهته تقارهم ان افعال الله تعاطفها حكمة وحسنه فزيهم  
ايمانا ويذكر الكافرون ويشكون فيه فيزيهم كبرا وصلاحا وما يعلم جنود ربك الا  
هو وما عليه كل جند من العدد الخاص من كون بعضها على عقد كامل وبعضها على عدد  
ناقص وما في اختصا من كل جند بعدده من الحكمة الالهية ولا سبيل لاحد الى معرفته ذلك  
كما لا تعرف الحكمة في اعداد السموات والارضين وايام السنة والشهور والايام والكلوب  
واعداد النصب والمدور والكفارات والصلوات الشرعية او ما يعلم جنود ربك  
لفظ كثيرا الالهية ولا يعز عليه تميم الحزبة عشرين ولكن في هذا العدد الخاص  
حكمة لا تعلمونها وهو يعلمها وقيل هو جواب لقول ابي جهل اما الدين محمد لعوان الا  
تسعة عشر وما جعلنا اصحاب النار الاملائلة الى قوله الالهية اعترض وقوله  
وما هي الا ذكري متصل بوصف سقر وهي ضميرها اي وما سقر وصفتها الا تذكري  
للشرا وضمير الايات التي ذكرت فيها كذا انكار بعد ان جعلها ذكري ان يكون لهم ذكري  
لانهم لا يتذكرون او ريع لمن ينكر ان يكون احدى الكافرين ودر بعف اربى لقتل  
بمعنى اقبل ومنه صار ركاس الدابة وقيل هو من دبر الليل النهار اذا خلفه وقرئ اذا  
دبرنا الاهدى الكبرج باب القسم وتعليل كلالا والقسم معتدض للتوكيد والذكر جمع الذكر  
جعلت الف التائيت كتابا كما جمعت فقلة عفا فعل جعلت ففعل عليها ونظير ذلك السورة  
في جمع السافاء والقواصع في جمع الفاصغاه كما جمع فاعلة اي لاحدى البلايا او  
الدواهي الكبر ومعنى كونها اهدى من غيرها من بينهن واحدة في العظم لانظيرتها كما تقول

اراد الله بهذا مثلا كذلك فضل الله  
من يفتن الكافرين واليه وما هي الا ذكري  
جنود ربك الا ذكري  
للذين كفروا واليه وما هي الا ذكري  
والصبي اذا اسفر بها لاحدى الكبر

الاصحاب النار الاملائلة اي ما جعلناهم  
رجالا من جنسكم يطوفون فان قلت  
قد جعل اققان الكافرين بعنة الزبانية  
سببا لاستيقان اهل الكتاب وزيادة ايمان  
المؤمنين واستهزاء الكافرين والمنافقين  
فوجه صحة ذلك قلت ما جعل اققانهم  
بالعنة سببا لذلك وانا العدة فضها هي  
التي جعلت سببا وذلك ان المراد بقوله  
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا  
وما جعلنا عدتهم الا فتنة فوضع فتنة  
للذين كفروا وموضع تسعة عشر لان  
حال هذه العدة النافقة واحدا من  
عقبا العشرين ان يفتن بها من لا يؤمن  
بالله وحجته ويعتدض ويستهدى ولا يدع  
عن ازعان المؤمن وان خفي عليه وجه  
الحكمة كانه قيل ولقد جعلنا عدتهم  
عدة من شأنها ان يفتن بها لاجل  
استيقان المؤمنين وحيث الكافرين  
واستيقان اهل الكتاب لان عدتهم  
تسعة عشر في الكتابين فاذا سمعوا  
بمثلها في القرآن ايقنوا انه منزل  
من الله وازيدوا المؤمنين ايقان  
التصديق به لك صدقوا سائر ما انزل  
وما راوا من تسليم اهل الكتاب  
وتسديتهم انه كذلك فان قلت لم  
قال ولا يرقاب الذين اتوا الكتاب  
والمؤمنون والاستيقان وازيدوا  
الايمان دلالة انتفاء الارتياب قلت  
لانه اذا جمع لهم ثبات اليقين ونفي  
الشك كان بلغوا اكد بوصفهم يسكون  
النص وتلج الصدق لان فيه تعريضا  
لجال من عداهم كانه قال ولما خالف  
حال الشاكرين المرتابين من اهل النفاق  
والكفر فان قلت كيف ذكر الذين  
يقاتلونهم من اهل النفاق والسورة  
مكتوبة ولم يكن بمدة نفاق وانما هم  
بالمدينة قلت معناه وليقول المنافقون  
الذين ينجون في مستقبل الزمان  
بالمدينة بعد الهجرة والكافرون بمكة  
ماذا اراد الله بهذا مثلا وليس في ذلك  
الاخبار باس يكون كسائر الاخبار  
بالنعوت



هو احد الرجال وهي احدي النساء ونفي تمييز من احدي علمها بالاحتمال واي انذار  
كما تقول في احدي النساء عفا فاقول في حال وقيل هو متصل باول السورة يعني فتم  
نذيرا وهو من يدع التفاسير وفي قراءة ابي نذير بالرفع خبر بعد خبر لان وجد في ابتدا  
ان يتقدم في موضع الرفع بلا ابتداء ومن شاء خبر مقدم عليه لتوكل لمن توكل ان يصلي  
ومعناه مطاق لمن شاء التقدم او التفرغ او يتقدم او يتخلى والمراد بالتقدم والتأخر  
السبق للخير والتخلف عنه وهو كقوله من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ويجوز ان  
يكون لمن شاء لا من البشر على انها مندرج للكافرين الممكنين الذين ان شاء اقتدموا  
فمازوا وان شاء تأخروا فملاوا رهينة ليست بتأنيث رهين في قوله كل امرئ بما  
كسب رهين لتأنيث النفس لانه لو قصد الصفة ليل رهين لان في الاصل معنى مفعول  
يستوي فيه الذكر والمؤنث وانما هي اسد بعف الرهن كالتسمية بعف لشتم كانه قيل  
كل نفس بما كسبت رهن وسه بيت الحاشية

ابعد الذي بالنعف نعت كوكب رهينة ذي رهين تراب وجندك  
كانه قال رهن رهس والمعنى كل نفس رهن بكسبها عند الله غير مفكوك الا انها  
اليمين فانهم فلو اعند رقبته بما اطابوه من كسبهم كما يخلص الرهن رهنه باراء الحق  
وعن علي رضي الله عنه انه فر اصحاب اليمين بالاطفال لانه لا اعمال لهم يوم تنوب  
بها وعن ابن عباس رضي الله عنه هم الملايكة في جنات ايمهم جنات لا يكتسبه  
وصفها يتساءلون عن الجرمين يسئل بعضهم بعضا عنهم او يتسائلون غيرهم عنهم  
كقولك دعوتهم وتداعيها فان قلت كيف طابق قوله ما سلككم  
وهو سؤال الجرمين قوله يتساءلون عن الجرمين وهو سؤال عنهم وانما كان يتطابق  
ذلك لو قيل يتساءلون الجرمين ما سلككم قلت ما سلككم ليس بيان  
للتساؤل عنهم وانما هو حكاية قول المسئولين لان المسئولين يلقون الى المسئولين  
ما جرى بينهم وبين الجرمين فيقولون قلنا لهم ما سلككم في سفر قالوا لم نك  
المصلين لان الكلاء جرى به على الحدف والاختصار وهو نزه التزويل في عزبة نظمه  
المؤمن الشرع والباطل وما لا ينبغي فان قلت لم يسئلونهم وهم عالمون  
بذلك قلت توخيها وخسيرا وتكون حكاية الله ذلك في كتابه  
تذكر للتأنيث وقد عصب بعضهم تفسير اصحاب اليمين بالاطفال منهم الناس الوا  
لانهم ولدان لا يعرفون موجب دخول النار فان قلت اريدون ان كل واحد  
منهم مجموع هذه الاربع رخل الشارح دخلها بعضهم بهنوع وبعضهم بهنوع قلت  
يحتل الامر جميعا فان قلت لم اخذ التذكير وهو اعطها قلت  
ارادوا انهم بعد ذلك كله كانوا مكذابين بيوم الدين تعظيما للتكذيب لقوله ثم كان  
من الذين امنوا واليقيين الموت ومقدماته اي لوشغهم الشاغل وتجميعا للملايكة

والنبيين

نذرا للبشر من شأتم ان يتقدم  
او يتأخر كل نفس بما كسبت  
رهينة الا اصحاب اليمين وحيات  
بنساء ثون من الجرمين ما سلككم  
في سفر قالوا لم نك من المصلين  
وم نك نظم المسكين وكنا نخوف  
مع الحاق نفيين وكنا نكذب  
بيوم الدين حتى اتينا اليقين

والنبيين وغيرهم لم تنفعهم شفاعتهم لان الشفاعة لمن ارتضاه الله وهم مسخو  
عليهم وفيه دليل على ان الشفاعة تنفع يومئذ لانها تزيد في درجة المرتضين عن  
التذكرة عن التذليل وهو العظة يريد القرآن او غيره من المواعظ ومعصية نصب  
على الحال كقولك مالك قائما والمستغفر الشديك النار كانه تطلب النار من  
نفسها في جملة وجهها عليه وقري بافغ وهي المنفرة المحولة على النار والقصور  
جماعة الرفاة الذين يتصيدونها وقيل الاسد يقال ليوث قناور وهي فعولة من القشر  
وهو القشر والغلبة وفي وزنه الحيدرة من سماء الاسد وعن ابن عباس رضي الله عنه  
ركز الناس واصواهم وعن عكرمة ظلمة الليل شبههم في اعرابهم عن القرآن واستماع  
الذكر والموعظة وشراهم عن مجرد تفرغها مما افزعها وفي تشبههم بالجرم من  
ظاهرة وتبيين الحاح في قوله كمثل الخارجل اسفارا وشهادة عليهم بالبله وقلة  
العقل والارزق مثل نفا حيد الوحش واهل اربها في العدا واذارها امر ارب ولذلك كان  
الكثر تشبيها للعرب في وصف الابل وشاة سيرها بالجرم وعدوها اذ وردت فادوات  
عليه بقا نضر صفا مشرق قرايس تنشر وتقوم كالكتب التي يتكاتبها او كتبا  
كتبت في السماء ونزلت بها الملايكة ساعة كتبت مشرق على ايديها غضة رطبة  
لم تطوبعد وذلك انهم قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتبعك حتى تاتي كل  
واحد منا بكتب من السماء عنوانها من رب العالمين الى فلان ابن فلان نؤمن بربنا  
بابنا عك ونؤمن بقوله وان تؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤك وقال ولو  
نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم الاية وقيل قالوا ان كان محمد صادقا  
فليصع عندنا من كل رجل منا صحيفة فباراته وامنه من النار وقيل كانوا يقولون  
بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يصعب ملتوبا على اسد ذنبه وكفارت فأتى مثل ذلك  
وهذا من الصحف المنشق بعزك الاتري ان يراد بالصفحة المنشق الكتابات الظاهرة  
المكتشفة وقري سعيد بن جبير صفا مشرق يخفيفها على ان نشر الصحف ونشرها واحد  
كانزله ونزله ودعم بقوله كذا عن تلك الارادة وزجرهم عن اقتراح الايات ثم قال  
بل لا يخافون الاخرق ولذلك امرضوا عن التذكرة لا لا متعلق ايتاء الصحف ثم ردهم  
عن اعرابهم عن التذكرة وقال انه تذكرة يعني تذكرة بليغة كافية منهم وهاج الكفاية  
من شاة ان يذكر ولا ينساه ويجعله نصب عينيه فعل فان نفع ذلك لجمع اليه  
والضير في انه وذكر للتذكرة لقوله فاهم عن التذكرة معروضين وانما ذكر لانها في معف  
الذكر والقرآن وما يذكر ونال ان يشاء الله يعني ان يقرهم على الذكر ويجزيهم اليه  
لانهم مطبوع على قلوبهم معادون وانهم لا يؤمنون اختيارا هو اهل التقوى واهل الحق  
صوحقني بان يتقيه عباده ويخافوا عقابه فيؤمنوا ويطيعوا وحقيق بان يغفرهم  
اذا امنوا واطاعوا وروي اسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل ان

فما تنفعهم شفاعتنا الشافعين فاهم عن التذكرة  
معصين كما هم صوفيت من فسودة بل  
بريد كل منهم ان توفى صفا مشرق  
صلا بل لا يخافون الاخرق وما ينكرون  
تذكرة فن شاة ذكره وما ينكرون  
الا ان نبينا الله هو اهل التقوى واهل  
الحق

وهي حقا ايا  
سنة اهلها من صفا  
سنة في ذلك وفيه نورا

Copyrighted material

يعفون انقاه وقرني يذكرون باليه والشاة مخففة ومثقلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنة بعد من صدق بحمد وكذب بمكة

### سورة القيمة مكية وهي تسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
اذن لا النافية عن فعل القسم مستفيض في كلامهم ولشعارهم قال امرؤ القيس لا ويايك ايتها العمري لا يدعي القوم الي افر وقال غوية ابن السلمي الانادت امامة باحتمال لتمزيق فلا بالك ما بالي وفائدة توكيد القسم وقالوا انها صلة مثالي لا يعلم اهل الكتاب وفي قوله في خير لا هو رسي وما اشعر واعترضوا عليه بانها انما تامة وسط الكلام لا في اوله واجابوا بان القرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضها ببعض والاعتراض صحيح لانها تقع من غير الاية وسط الكلام وكان الجواب غير مسديد الا ترى الى امرئ القيس كيف زادها في مستهل قصيدته والوجه ان يقال هي للنبي والمعنى في ذلك لا يقسم بالشيء الا اعطاه الله بهد عليه قوله تعالى ولا تقسم بواقع الخوم وان القسم لو تعلمون عظيم فكأنه يادع الى حرج النبي في قوله ان اعطاني الله بآياتي به كلاً اعظم يعني ان يستاهل فوق ذلك وقيل ان لآية في الكلام ورد له قبل القسم كأنهم انكروا البعث فقيل لا اي ليس الامر على ما ذكرتم ثم قيل انتم بيوم القيمة فان قلت فتولد تعالى فلا وربك لا يؤمنون والآيات التي اشدها المقسم عليه فيها منفي منها لا زعمت ان لا التي قبل القسم زيدت مطبقة للنبي بعدة ومؤكدة له وقد رتب المقسم عليه المحذوف هاهنا منفي لتقولك لا اقسم بيوم القيمة لا اتركون سدى قات لوقصروا النبي دون الآيات لكان هذا القول مسلخاً ولكنه لم يقصروا الا ترى كيف لقي الا قسم بهذا البلد بقوله لقد خلقنا الانسان وكذلك فلا اقسم بواقع الخوم بقوله انه لقن ان كرم وقر لا اقسم على ان الالم للابتداء واقسم خيراً مبتدأ محذوف ومعناه لان اقسم فالوا ويعضد انه في الاما وبغير الف بالنفس للامامة بالنفس المتعينة التي تلوم النفوس في اي يوم القيمة على تقصيرهن في التقوى او بالتي لا تزال تلوم نفسها وان اجتمعت في الاحسان وعن الحسن ان المؤمن لا يقرأ الا الايمان نفسه وان الكافر يضي قدما الايعات بنفسه وقيل هي التي تلوم يومئذ على تركه الا يزيد ان كانت محسنة وعلى التريطات كانت مسيئة وقيل هي نفس روصوات الله عليه لم تركت اوم على فعلها التي خرجت به من الجنة وجواب القسم ما دل عليه قوله بحسب الانسان ان يجمع عظمته وهو يبعثن وقوله تارة ان لم يجمع عظامه على البناء المفعول والمعنى تجمرها بما تفرقتا ورجوعها ميا ورفاقها مختلطاً بالتراب وبعد ما سفتها الرياح وطيرتها في ابا عبد

بسم الله الرحمن الرحيم  
لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم  
بالقسم اللوامة بحسب الانسان  
ان ين يجمع عظامه على قادين

الارض

الارض قيل ان عدي بن ابي ربيعة ختن الاخضر بن شريق وهما اللذان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها اللهم اني جاري لسوء قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد حدثني عن يوم القيمة متى يكون وليك فظن رسول الله فقال لو عانيت ذلك اليوم لم صدقك يا محمد ولم يؤمن به او يجمع الله العظام فنزلت على اوجبت ما بعد النبي وهو الجمع فكأنه قيل على يجمعها وقادر على ان يجمعها من الضمير في الجمع اي يجمع العظام قادر على ان يجمعها واعادتها على التركيب الاول لان سوي ينظر اي اصابعه القهي لمرافقه واخر ما يتم به خلقه او على ان سوي بانه وضم سلاهما على صغرها ولطافتها بعضها الى بعض كما كانت اولاً من غير نقطتان ولا تفاوت فكيف يكبار العظام وقيل معناه على يجمعها ونحن قادرون على ان سوي اصابع يديه وجلية اي يجعلها مستوية شبيهاً واحداً خلف العبير وما فر الحمار لا يفرق بينها فلا يمكنه ان يعمل بها شيئاً مما يعملها باصابعه المفرقة ذات المفصل والاذن من فتوت الاعمال والبسط والقبض والثاني لما يريد من الحوامج وقرني قادر وانه اي نحن قادرين بل يريد عطف على الجيب فيجوز ان تكون مثله استنفاهاً وان تكون ايجاباً على ان يضرب عن مستنفاهاً الى اخره ويضرب عن مستنفاهاً الى اخره الجواب ليجر امامة ليدوم على مجرور فيما بين يديهم من الاوقات وفيما يستقبله من الزمان لا ينزع عنه وعن سعيد بن جبير يقدم الذنب ويؤخر التوبة يقول سوف اتوب سوف اتوب حتى ياتيته الموت على شرا هواله واسوء اعماله يسأل سؤالاً تعنت مستبعد لقا الساعة في قوله ايان يوم القيمة ونحوه ويقولون متى هذا الوعد برقا البصير خبير فرغاً واصله من برق الرجل الى ان نظر الى البرق فدهش بصرع وقرني برق من البرق اي لمع من شدة شغوه وقرابو العمال بلق انا انفع وانفزع بقا بلق الباب وبلقته وبلقته وبلقته فتمته وصف القبر وزهب ضوؤه او ذهب نفسه وقرني وخسف على البناء للمفعول وجمع الشمس والقمر حيث يطلعها الله من المغرب وقيل وجمعاً في زهاب الخوم وقيل يجمعان سورين مكرين كأنها نوران عقيل في النار وقيل يجمعان ثم يقذفان في البحر فيكون نار الله الكبرى المترو بالفتح المصد وبالكسر المكان ويجوز ان يكون مصدر كما مر جمع وقرني بهما كلاررع عن طلب المبر لاوزر لا ملجأ وكل ما التقات اليه من جبل وغدير وتحصنت به نووزرك الى ربك خاصته يومئذ مستقر البناء اي استقرارهم يعني انهم لا يفترون ان يستقروا الى غيرهم وينصبوا اليه اولى الحكمة ترجع اورد العباد لا يحكم في اعيانهم كقول من الملك اليوم اولى ربك مستقرهم اي موضع قرارهم من الجنة او نار اي اخلها ان مفضو ذلك الى مشيئته من شاء ادخله الجنة ومن شاء ادخله النار بما قدم من عمل عمله وبما اخر لم يعمل او بما قدم من ماله فصدق به وبما اخره خلقته او بما قدم من عمل الخير والشروبا

على ان نسوي بانه على ان نسوي بانه  
ليفي امامه ليسئل ايان يوم القيمة  
فاذا ابوق القصر وخسف القصر وجمع  
الشمس والقمر يقول الانسان يوشن  
ابن اضر كلاً لا وزر الى ربك يوشن  
المستنقحاً الانسان على نفسه  
قدم وواخر بن الانسان على نفسه

بسم الله الرحمن الرحيم  
لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم  
بالقسم اللوامة بحسب الانسان  
ان ين يجمع عظامه على قادين

Copyrighted material

اخر من ستة حسنة وستة سيئة فعل بانعكس وعن مجاهد باول عمله واخره ونحو  
فينبهم بما عملوا احضاه الله وسوى بصيرة حجة بيينة وصفت بالمصارعة على  
الجزاز كما وصفت الايات بلا بصارة في قوله فلما جاءتهم اياتنا مبصرة وعين بصيرة  
والمعانيه يبينها باعماله وان لم يبينه ففيه ما يحزي عن الانبياء انه شاهد عليها بما  
عملت لان جوارحه تنطق بذلك يوم تشهد عليهم استنهم وايدهم وارجلهم بما  
كانوا يعملون ولوالقي معاذير ولوجاه بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه وجماله  
عنها وعن الضحك ولو اراد حتى ستور وقال الما زير السور واحد ما معذرة فان  
صح فلا بد يمنع رؤية المحجب كما تمنع المعذرة عقوبة الذنب فان قلت  
الليس قياس المعذرة ان تجمع على معاذير الاما زير قلت الما زير ليس  
يجمع معذرة انما هو اسم جمع لها ونحوها المناكير في المنكر الضمير فيه للقران وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرن القران نازع جبريل القراءة ولم يصبر  
الحا نبقها مسارعة الى الحفظ وخوفا من ان يتفككت منه فاه ريان يستصتت له  
ملقيا اليه بقلبه وبمعه حتى يقضى اليه وجهه ثم يقفنيه بالدراسة الى ان  
يرسخ فيه والمعنى لا تحرك لسانك بقراءة الوحي ما دام جبريل صلوات الله عليه  
يقتر لتعمل به لتأخذه على عجلة وليلا يتفككت منك ثم عمل النبي عن العجلة بقوله  
ان علينا جمعه وقرآنه في صدرك وايات قرآنه في لسانك فاذا قرآناه جعل  
قراءة جبريل قرآنه والقران القراءة فانتع قرآنه فكن مقفيا له فيه ولا ترسله  
وطامن نفسك انه لا يبقى غير محفوظ فكن في ضمان تحفيظه ثم ان علينا بيان  
اذا اشكل عليك شيء من معانيه كانه كان يعمل في الحفظ والسؤال عن المعنى  
جميعا كما ترى بعض المراسم على العلم ونحوه ولا تجعل بالقران من قبل ان يقضى اليك  
وجهه كذا رجع رسول الله عن عادة العجلة وانكارها عليه وحث على الاذاعة  
والثبوت وقد بالغ في ذلك بقوله بل يحبون العاجلة بل انتم يا ايها الذين آمنوا  
خلقتم من اجل ههنا وطبعتم عليه تعاون في كل نبى ومن ثم يحبون العاجلة وتقدرون  
الاخرة وقرخي بالياء وهو بالغ فان قلت كيف انفصل قوله لا تحرك به  
لسانك الى ذكر القيمة قلت اتصاله به من جهة هذا التخلص منه الى  
التوبخ بحب العاجلة وترك الاهتمام بالاخرة الوحيد عبارة عن العجلة والناصرة من  
فضرة النعيم المر بها ناطرة تنظر الى ما خاصة لانظر الى غير ههنا معنى تقديم  
المفعول الا ترى الى قوله المر به يومئذ المستقر الى ذلك يومئذ المساق الى الله  
تصير الامور الى الله المصير واليه يرجعون عليه تركت واليه انيب كيف دل  
فيها التقديم على معنى الاختصاص ومعلوم ان ينظرون بها الحاشياء لا يحيط بها  
الحصر ولا يدخل تحت العدد ويحشر مجتمع فيه الخلائق كلهم فان المؤمنين نظارة

بصيرة ولو انى معاذيره لا تحرك به  
لسانك لتعمل به ان علينا جمعه وقرآنه  
فاذا قرآناه فانتع قرآنه ثم ان علينا  
بيانهم كذا بل يحبون العاجلة  
وتقدرون الاخرة وجوه يومئذ  
ناصرة الى غيرها ناطرة

ذلك

ذلك اليوم لانهم الامنون الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاختصاصه  
بنظرهم اليه لو كان منظور اليه محال فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص  
والذي يصح معه ان يكون من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع لي يريد  
معنى التوقع والرجاء ومنه قوله القائل

واذا نظرت اليك من ملك والبحر وفك زدي نغما

وسمعت سر وية مستجدي بركة وقت الظهر حين يغلقون الناس لوانهم  
ويا وود الى مقابلهه تقول عيني في نظير الى الله واليك والمعنى انهم لا يتفكرون  
النعمة والكرامة الا من ربهم كما كانوا في الدنيا الا يحشون ولا يرجون الاياه واليه  
الشديد العوس والياس الشديد منه ولكنه غلب في الشجاع اذا اشتد كونه  
تظن توقع ان يفعل بها فعل هو في شدة وفطاعته فان ربه تهته تقصم فقار  
الظهور كما توقعت الوجوه الناضرة ان يفعل باخير كذا رجع عن اثار الدنيا  
على الاخرة كانه قيل ارتد عوا عن ذلك وتنهى واعلم ما بين ايديكم من الموت الذي  
عندك تقطع عنكم العاجلة وتثقلون الى الاجلة التي تثقون بها محمد بن  
والضحية بلغت للنفس وان لم يجر لها ذكر لان الكلام الذي وقعت فيه  
يدل عليها كما قال اماوي ما ينبغي القراء عن الفتى اذا شجرت يوما وضاق

بها الصدر ويقول العرب ارسلت يريدون جاه المطر ولا تكاد تسمعهم  
يذكرون السماء التراتي العظام المكتنفة لثغرة الثمر عن بين وشمال زكهم  
صعوبة الموت الذي هو اول مراحل الاخرة حين تبلغ الروح التراتي ورنانها  
وقال الحاضر واصحابها وهو المحتضر بعضهم لبعض من راق ايكم يرقه مما  
فيه وقيل هو من كلمة ملائكة الموت ايكم يرقه بروحه ملائكة الرحمة اتر  
ملائكة العذاب ووطن المحتضر انه الفراق ان الذي نزله به هو فراق الدنيا  
المجوية والنقت الساق بساقه والثوت عليها عند عز الموت وعن قتادة  
اي ماتت رجلا فلا تخالنه وقد كان عليها حوالا وقيل شدة فراق الدنيا  
بشدة اقبال الاخرة على ان الساق مثل في الشاة وعن سعيد بن المسيب  
ها ساقاه حين تلفان في الفاتحة المساق اي المساق الى الله والى حكمه  
فلا صدق ولا صلى يعني الانسان في قوله ايحسب الانسان ان يجمع عظامه  
الاترك الى قوله ايحسب الانسان ان يترك سدنى وهو معطوف على قوله  
سبال ايان يوم القيمة اي لا يؤمن بالبعث فلا صدق بالرسول والقران  
ولا صلى ويجوز ان يراد فلا صدق ماله يعني ولا زكاه وقيل نزلت في ابي  
جهل يقطى شجره واصله يقطمط اي يتمدد لانه المتجتر يحفظه  
وقيل من المطا وهو الظهر لانه يلو به وفي الحديث ارامشت امتي الميطاة

وهو يومئذ باسنة نكن ان يفعل بها فاق  
صلا اذا بلغت التراقي وفيل من باق وطن  
انه الفراق والنقت الساق بالساق  
الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا  
صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب  
الى اهله يعطى اولئك فاولئك اولى لك فاولى

انهم لا يتفكرون  
النعمة والكرامة  
الشديد العوس  
تظن توقع  
الظهور كما توقعت  
على الاخرة كانه  
عندك تقطع عنكم  
والضحية بلغت  
يدل عليها كما قال  
بها الصدر ويقول  
يذكرون السماء  
صعوبة الموت الذي  
وقال الحاضر واصحابها  
فيه وقيل هو من كلمة  
ملائكة العذاب ووطن  
المجوية والنقت الساق  
اي ماتت رجلا فلا  
بشدة اقبال الاخرة  
ها ساقاه حين تلفان  
فلا صدق ولا صلى  
الاترك الى قوله  
سبال ايان يوم القيمة  
ولا صلى ويجوز ان  
جهل يقطى شجره  
وقيل من المطا وهو

Copyr

وحدتهم فارس والروم فقد جعل باسم بينهم يعني كذب برسول الله وقول عنده واعرض  
ثم ذهب الى قومه يستختر اقل ذلك اوله بعض ويلك وهو عار عليه بان يلبه  
ما ليكن خلق نفسه فسوى فعلة منه من الانسان الزوجين الصنفين اللين ذلك  
الذي انشاء هذا الانشا بقا على الاعادة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه كان اذا قرأها قال سبحانك بلى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ  
سورة القينة شهدت له انا وهدى لي يوم القيمة ان كان مؤمنا بيوم القيمة

**سورة الانسان مكية وهي احدى وثلاثون آية**  
بسم الله الرحمن الرحيم

هل بعف فدي الاستفهام فاصفة والاصل اهل بديل قوله اصل واذا سفي القاع  
ذي الاكم فالمعنى قدي على التعريف والتعريب جميعا اي على الانسان قبل زمان  
قريب حين من الدهر لم يكن فيه شيئا مذكورا اي كان شيئا من غير مذكور نقطة  
في الاصل والمرد بالانسان جنس بني ادم بديل قوله انا خلقنا الانسان من نطفة  
حين من الدهر طائفة من الزمن الطويل المنقطع فان قلت ما جعل لم  
يكن شيئا مذكورا قلت محله النصب على الخالق من الانسان كانه قال

هل الى عليه حين من الدهر غير مذكورا والرفع على الوصف حين كقوله يومها الا  
يجزي والمد عن ولد وعن بعضهم انها تليق عنده فقال ليتها تمت اراديت تتلك  
الحالة تمت وهي كونه شيئا غير مذكورا ولم يخلق ولم يكلف نقطة امتحان كبرية  
اعشار وبرد كاش وهي الفاظ مفردة غير جموع ولذلك وقعت صفات للفراد  
ويقال ايضا نقطة متحج قال الشماخ طوب اشجار مخرجة لوقت على مشج سلاطة ميين  
ولا يصح امتحان ان يكون تكبير له بل هما مثالان في الافراد لوصف المفرد بها ومشجبه

ومزج بعف والمعنى من نطفة قدا متخرج فيها الما ان وعن ابن مسعود عروق النطفة  
وعن قتادة امتحان الوان والطوار يريها تكون نطفة ثم علفته ثم مضغه بتبليده  
موضع الحال اي خلقناه مبتلين له بعف عريدين ابتلاءه كقولك مررت برجل معه  
صفر صا يدبه غد يريه قاصد به الصيد غدا ويجوز ان يراد ناقين له من حال الى  
حال فسمى ذلك ابتلاء على طريق الاستعارة وعن ابن عباس رضي الله عنهما نطفة في  
بطن امه نطفة ثم حلقته وقيل هو في تاخير التقديم يعني جعله سمعيا بصيدا  
لنتليه وهو من التعسف شاكرا وكفر بالخالق من الرابطة هديا اي مكناه وقدره

في حاله جميعا ورواه الى الاستعارة العقل والسمع كان معا وما منه انه يؤمن  
او يكفر لا الزام الحجة ويجوز ان يكونا حالين من السبيل اي عرفناه السبيل ما سبيلا  
شاكرا واما سبيلا لغويا كقوله هديناه السبيل بوصف السبيل بالشكر والكفر  
مجازا وقرئ بالمال بفتح الهمزة في اما وهي قرارة حسنة واعني اما شاكرا فبئرونا

واما

اجسبا الانسان ان يترك سدى لم  
يك نطفة من بني ميني ثم كان علفه  
قلبي فسوى فجم من منه الزوجين الكبر  
والانثى اليس ذلك بقادر على ان  
يجي الوقت

بسم الله الرحمن الرحيم  
صلى على الانسان حين من الدهر لم يكن  
شئوا مذكورا انا خلقنا الانسان  
من نطفة امتحان بتبليه فجعلناه  
سميعا بصيرا انا هديناه السبيل  
اما شاكرا واما شكورا انا

واما كفورا فبسوا اختياره ولما ذكر الفريدين اتبعها الوعد وقوي سلاسل  
غير منون وسلاسل بالتنوين وفيه وجهان احدهما ان تكون هذه النون بدلا من حرف  
الاطلاق ويجري الوصل مجرى الوقف والثاني ان يكون صاحب القراءة به من حرفي  
برواية الشعر ومن لسانه على حرف غير المنصف الا بارجع بر او باركوب وارباب  
وشاهد واشهادهم وعن الحسن بن علي بن ابي نجران الذر والكاس الزخامة اذا كانت  
في اخر وقت هي الخمر نفسها كما سماها ارباما تزج به كافر ما كافر وهو اسم عين في الجنة  
ما وها في بيان الكفور والنجته وبرده وعينا بديل منه وعن قتادة تزج لهم بالكفور  
وتختم لهم بالمسك وقيل يخلق في اجنة الكفور ويباينه وبرده وكانها مفرقة بالكفور  
وعينا على هذين القولين بدل من محل من كاس على تقدير حذف مضاف كانه قيل تيربوت  
خراخر عين ووضعت على الاختصاص فان قلت لم وصل فعل التبريد بحرف الابتداء  
اولا ويجوز الاضاف اخر اقلت لان الكاس مبتدأ بشبهه واول غائته واما

العين فيها يزجون شربهم وكان المعنى يشرب عباد الله بالخمر كما تقول شربت الماء  
بالعسل يجزونها بجزءها حيث شئت من منزله على اذما الواجبان لان من رزقها  
اوجبه على نفسه لوجه الله كان بما اوجبه الله عليه اذ مستطيرا فاشيا منتشرا  
بالغا اقصى المبالغ من استطار الخرق واستطار الخمر وهو من طار بمنزلة استنفر من نفر  
على صفة الضمير للطعام اي مع اشتهايته والمخلة اليه ونحوه والاولى عليه لتت الولى  
حتى تنفقوا مما يحبون وعن الفضيل بن عياض علم حب الخمر واسير عن الحسن كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بكاسا يرفد فضعها الى بعض الذين فيقول احسن اليه

فيكون عنك اليومين والثلاثة فيؤتى بعنقه وعند عامة العلماء يجوز الاحسان  
الى الكفار في دار الاسلام ولا تصرف اليهم الواجبات وعن قتادة كان اسيرهم يومئذ لثرك  
واحق المسلم احق ان تطعمه وعن سعيد بن جبير وعطاء هو الاسير من اهل القبلة وعن  
ابن سعيد الخدري هو المأوك والسجون وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغريم  
اسيرا فقال عزمك اسيرك فاحسن الى اسيرك انما تطعمك على ارادة القول ويجوز ان يكون  
قولا باللسان من عاظم عن المجازات بمثله وبالشكر لان احسانهم مفعول لوجه الله لا معنى  
لكافات الخلق وان يكون قولهم لطفنا وتفقيرها وتبنيها علما ينبغي ان يكون عليه من

اخلاص لله وعن عائشة رضي الله عنها انها كانت تبعث بالصدقة الى اهل بيت ثم تال  
الرسول لها قالوا فان اذ كره دعاء دعيت لهم بمثله ليقبوا ثواب الصدقة لها قالوا عند الله  
ويجوز ان يكون ذلك بيا فاشفا عن اعتقادهم وصحة نيتهم وان لم يقولوا شيئا وعن  
مجاهد ما انهم ما تكلموا به ولكن علمه الله منهم فاشفي عليهم والشكر والامور مضمرة  
كاشكر والكفر انما يحتمل ان احساننا اليكم لغرف من شدة ذلك اليوم لا الارادة  
مكافاةكم وانا لانريد منكم المكافات لحرف عتاب الله على طلب المكافات بالصدقة

انما اعندنا ما لكافون سلاسل  
ان الا بديل بشرب كاسا كان  
منها جها كافر اعيا يشرب بها عباد  
الله بغيرها تفجير يوقون بالندرو بخافون  
بعماس كان نشره مستطير ويظنون  
الطعام على صفة مسكينا وتبينا واسيرا  
انما تطعمكم لوجه الله لانريد منكم ثواب ولا  
تفكر انا تخافون ربنا يوم عيبنا

278  
انما اعندنا ما لكافون سلاسل  
ان الا بديل بشرب كاسا كان  
منها جها كافر اعيا يشرب بها عباد  
الله بغيرها تفجير يوقون بالندرو بخافون  
بعماس كان نشره مستطير ويظنون  
الطعام على صفة مسكينا وتبينا واسيرا  
انما تطعمكم لوجه الله لانريد منكم ثواب ولا  
تفكر انا تخافون ربنا يوم عيبنا

انما اعندنا ما لكافون سلاسل  
ان الا بديل بشرب كاسا كان  
منها جها كافر اعيا يشرب بها عباد  
الله بغيرها تفجير يوقون بالندرو بخافون  
بعماس كان نشره مستطير ويظنون  
الطعام على صفة مسكينا وتبينا واسيرا  
انما تطعمكم لوجه الله لانريد منكم ثواب ولا  
تفكر انا تخافون ربنا يوم عيبنا

وصف العيون بالعبوس مجاز على طريقين ان يوصف بصفة اهله من الاشقياء كقولهم  
نهارك صليتم روي ان الكافر يعبس يومئذ حتى يسيل من بين عينيه عرق مثل القطرات  
وان يشبه في شدته وضربه بالاسد العبوس وبالجماع بالاسل والقطر بالشد يد  
العبوس الذي يجمع ما بين عينيه قال الزجاج يقال قطرت الناقة اذا رقت ذنبها  
وجعت قطرتها وزمت بانفها فاشتقه من القطر وجعل الميم مزيدة قال اسد بن ناعم  
واصطليت الحروب في كل يوم باسل الشرق قطير الصباح ولقاهم بضرب وسرورا  
اي اعطاهم بدل عبوس الفجار وحز منهم فضة في الوجوه وسرور في القلوب وهذا يد  
على ان العبوس موصوف بعبوس اهله بما سبوا وبصبرهم على الاثارة وعن ابن عباس الحسن  
والحسين رضي الله عنهما مرضا فعادهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس معه فقالوا  
يا ابا الحسن لو نذرت على ولدك فقدر على فاطمة وفضة جارية لهما ان برأهما  
ان يصوموا ثلاثة ايام فشفيا وما مهم شيئا فاستقر من عيونهم شعور للينيري  
اليهودي ثلاث امواج من شعير فطخت فاطمة صلعا وانضرت خمسة اقرص على عيونهم  
فوضعها بين ايديهم ليظفروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم اهل بيت  
محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعوني اطعكم الله من موالي الجنة فآثروه وياتوا  
لم يذوقوا الا الماء واصحو اصيافا فلما امسوا وضعوا الطعام بين ايديهم فقف عليهم  
يتيم فآثروه ووقف عليهم اسيرة الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما اصبحوا اخذوا على  
بيد الحسن والحسين واقبلوا الى رسول الله فاما البصرهم وهم يتعشون كالفرخ من شدة  
الجوع قال ما اشتد ما سيؤذي ما اراكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في حجرها قد  
التصق ظهرها بسطحها وغلت عيناها فاساة ذلك فجز لجزيل عليه السلام وقال اخذها  
يا محمد هناك الله في اهل بيتك فاقرأ سورة فاتر ما قلت فامعنى ذكر  
الحري مع الجنة قلت المعنى وجزاهم بصبرهم على الاثارة وما يؤذي اليه من  
الجوع والعري يستأفونه ما كل هني وحرير فيه ملبس بهي يعني ان هو اها معتدل  
لا حرد من حجي ولا شدة برد تؤذي في الحديث هو الجنة سمع لاحر ولا قر وقيل  
الزمهرير القدر وعن ثعلب ان في لغة ملي وانشد وليلة ظلامها قد اعتكك قطعها  
والزمهرير ما زهر والمعنفان الجنة ضياء فلا محتاج فيها الى الشمس وقر فان قلت  
ودانية عليهم ظلالا اعلم عطف قلت على الجملة التي قبلها لانها في موضع  
الحال من الجزين وهذا ما لفظها عنهم لوجع الضمير فيها اليهم في عليهم لانها اسم مفعول  
وتلك جملة في حكم مفعول تقدير غير ثابتين فيها شمس اولادهم يريد ودانية عليهم ظلالها  
فدخلت الواو للدلالة على ان الامرين مجتمعان لهم كانه قيل وجزاهم الجنة بمعني جزا بين  
البعيد عن المر والقر ودنو الظلال عليهم وقرني ودانية لرفع على ان ظلالها مبتدأ ودانية  
خبير والجملة في موضع الحال والمعنى لا يرون فيها شمس اولادهم يريد والحال ان ظلالها دامية

فقطروا ففهم الله شدة ذلك اليوم  
ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم  
بما صبروا وجنة وجزا بتكثير فيها  
على الا ذلك لا يرون فيها شمس  
ولا زمهريرا ودانية عليهم ظلالها

عليهم ويجوز ان يجعل متكئين ولا يرون ودانية كلها صفات لجنة ويجوز ان تكون ودانية  
معتولة على الجنة اي وجنة اخرى دانية عليهم ظلالها على انهم وعد واجنتين لقوله  
ولمن خاف مقام ربه جنتان لاهم وصفوا بالخوف انا اخذت من ربنا فان قلت  
فعلام عطف وذلك قلت اذا رقت ودانية جملة فعلية معطوفة على جملة  
ابتدائية واذا نصبت على الحال وفي حال من دانية اي تدنو ظلالها عليهم في حال تدليل  
قطور فاهم او معطوفة عليها على ودانية عليهم ظلالها ومثلية قطور فاهم واذا نصبت  
ودانية على الوصف في صفة مثلها الا ترى ان املوقات بجنة ذلك قطور فاهم كان يجيها  
وتدليل القطوف ان تجعل ذلك لا تمنع على قطور فاهم كيف نشاء او تجعل ذليلة لهم  
خاضعة متقاصدة من فوطهم حائط ذليل ان كان قصيرا قوارير قوارير قريغا فيونين  
وبتونين الاول وتبوتونها وهذا التنوين يدل على الالفاظ لانه فاصلة في الثانية  
لا تباعه الاول ومعنى قوارير من فضة انها مخلوقة من فضة وهي جمع بياض الفضة ومنها  
يفصاء القوارير وشفيها فان قلت ما معني كانت قلت هو من  
يكون في قوله كن فيكون اي توارثت قوارير ياذن الله وتكونه تخيما تلك الخلق العجيب الثا  
الجامعة بين صفتي الجوهرين المتباينين ومنه كان في قوله كان من اجها قوارير وقري  
قوارير من فضة بالرفع على هي قوارير قدر وهما صفة لقوارير من فضة ومعنى تقديرهم  
لها انهم قدر وهما في انفسهم ان يكون على مقادير واشكال على حسب شهرتها فجات  
كما قدروا وقيل الضمير للباقيين بها دل عليه فوطهم ويضاف عليهم على انهم قدروا  
شراها على قدر الرمي وهو الذل للشارب لكونه على مقدار حاجته لا يفضل عنها ولا يغير عن  
مجاهد لا تقبض ولا تلتصق وقري قدر وهما على البند المفعول وجهه ان يكون مقدر  
منقولان قدر يقول قدرت الشيء وقدرت به فلان اذا جعلك قادر له ومعناه جعلوا  
قادرين لها كما شافوا واطلق لهم ان يقدروا على حسب ما اشتبهوا سميت العين زخبيلا  
لطم الزخبييل فيها والعرب تستلذ وتستنطيه قال الاعشى  
كان القرفنل والزخبييل باثابيفها واريامشورا وقال السيبان علس  
وكان طعم الزخبييل سبد ازرقته وسلافة الحمر وسلبلا لسلافة الخد  
في الحاق وسهولة مساعها يعيها في طعم الزخبييل وليس فيه لذعة ولكن تقبض اللذع  
وهو السلافة يقال شرب سلسل وسلافة وسلبيل وقد زيدت الباء في الترتيب  
حتى صار الكلمة خماسية ودلت على غاية السلافة قال الزجاج السلبيل في  
اللغة صفة لما كان في غاية معناه سلبلا اليها وهذا غير مستقيم عظامه  
الان يراد ان جملة قول القائل سلبلا جعلت عمدا للعين كما قيل تا بطشرا  
وزر عجا وسميت بذلك لانه لا يشرب منها الا من سأل اليها سلبلا بالعل الصالح  
وهو مع استقامته في العريبة تكلف وابتداع وعزوه الى مثل عجا في الله عن ابدع

222  
وزالت فلعنوا تدليلك ويطاقتهم  
بانية من فضة وكونها كانت قواريرا  
قواريرا من فضة فذروها نقديا وسبقون  
فيها كما ساكنا ان مزاجها زخبيلا  
عجا فيها نسعى بسلبلا ويطون عليهم

لقد عرفت  
انها كانت  
قواريرا من فضة  
فذروها نقديا  
وسبقون فيها  
كما ساكنا ان  
مزاجها زخبيلا  
عجا فيها نسعى  
بسلبلا ويطون  
عليهم

وفي شعر بعض المحمدين سل سبيلا فيها الحجة النفس براح كانها سبيل وعينا  
بدل من تجيلا وقيل يزج كاسهم بالزنجيل بعينه ويحاق لله طعمها وعينا هذا  
القول مبدلة من كاسا كانه قيل وسيقون في كاسا كاس عين ومنصوبة على الاختصاص  
شبهوا في صفاء الوانهم وحسنهم وانبتا فيهم في مجالهم وما زلهم بالؤلؤ المنثور وعن  
المامون رحمة الله عليه انه ليكة زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل وهو على سباط منسوج  
من ذهب وقد نثر عليه نسا بالخلافة للؤلؤ الرطب فنظر اليه منثورا على ذلك الباط  
فاستحسن المنثور قال منه دراي نواس كانه ابصره هذا حيث يقول

كان مغزى وكبرى من نواقرها حصارا على ارض من الذهب  
وقيل شبهوا بالؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفة لانه احسن والقطر اذ ريت ليس له  
مفعول ظاهر ولا مقدر ليشيع وييم كانه قيل واذا اوجدت الرؤية ثم ومعناه ان بصر  
الراي ينافي وقع لم يتعاقب اذ ركه الالتيهم لثير ومالك كبير وثم في موضع نصب على الظرف  
ومعناه في الجنة ومن قال معناه ما نثر فقد اخطأ لان صلة لا ولا يجوز اسقاط  
الموصول وترك الصلة كبيرا واسعا وهنئا يروي ان اهل الجنة منزلة ينظر  
في ملكه مسير الف عام يرى اقضاء كما يرى اذناه وقيل لا زال له وقيل اذا ارادوا شيئا  
كان وقيل يسلم عليهم الملائكة ويستأذنون عليهم فري عاليا بالسكون على انه مبتدا  
خبر ثياب سندس ما يعاومهم من لباسهم ثياب سندس وعالهم بالنصب على انه حال  
من الضمير في يطوف عليهم وفي حسيبهم اي يطوف عليهم ولدان عاليا له طوف عليهم ثياب

او حسيبهم لؤلؤا عاليا لهم ثياب سندس ويجوز ان يراد ان اذ ريت اهل تعيم وملك  
حمال على الثياب وبالجر على السندس وقري واستبرق نصبا في موضع الجر على منع المرف  
لانه اعج وهو غلط لانه نثر يدخل حرف التعريف تقولوا الاستبرق الا ان يزعم ابن جنيص  
انه قد جعل على هذا الضرب على الثياب وقري واستبرق بومصل الهمزة والفتح على انه  
سمى باستفعل من البويقي وليس بصحيح ايضا لانه معرب مشهور ثم يبه وان اصله  
استبرق وهو اعطفا على ويطوف فان قلت ذكرها هنا ان اسما ورمهم من فضة  
وفي وضع اخر انها من ذهب قلت

سب ان قيل سناء الدنيا من انواع الخلق  
ويجمع بينها وما احسن بالمعصم ان يكون فيهم سواران سوار من ذهب وسوار من فضة  
شرا باطورا ليسف برحس كحر الدنيا لان كونها رجا بالشرع اوبا العقل وليست الدار  
دار تكليف ولانه لم يعصم فتمه الايديما للوضع وقد وسه الاقدام الدنسة ولم  
يجعل في الدنان والاياري التي لم يعن بتتظيها ولانه لا يقول الى التماسه لانه يرفع  
عرقا من ابدانهم له ربح ارجح المسكاي يقال لاهل الجنة ان هذا وهذا اشارة الى ما  
تقدم من عطاء الله تعالى لهم ملحوزيتم به على اعمالكم وشكره سعيكم والشكر

ولدان مخلصون اذا رايتم حسيبهم  
لؤلؤا منثورا واذا رايتم ثيابهم  
وملكا كبيرا عاليرهم ثياب سندس  
فغير واستبرق وحلوا اساور  
من فضة وسقام ريم شرا باطورا  
ان هذا كان لكم جوا وكان

مجاز تذكير الضمير بعد ايقاعه اسما لان تأكيد على تأكيد لمعنا اختصاص الله تعالى  
بالنزيل ليتقدي بنفس رسول الله انه اذا كان اذا هو المنزل لم يكن تنزيلا على اي حبه  
نزل الاحكامه وصوابا كانه قيل ما نزل عليك القرآن تنزيلا مفرقا فيما الا ان الاغري  
وقدر فتني حكما فاعلا لكل ما افعله بدو عي الحكمة ولقد رعتني حكمة بالغة  
المان انزل عليك الامر بالكاتبه والمصابرة وسائر انزل عليك الامور بالصلاح وتأخير  
بعد ماين فاصبر لظلم ربك الصادر عن الحكمة وتعليقه الامور بالصلاح وتأخير  
نصرتك على اعدائك من اهل مكة ولا تنقطع منهم احدا قاله صبر منك على اذامهم وصبرا  
من تاخر الظفر وكانواع افرطهم في العداوة والايذاء له ولمن معه يدعون له الحان  
يرجع عن امره ويذلون له والهم وتزوج الومرنا ان اجابهم فان قلت

كانوا كلهم كمن فمعا في قولهم القسمة في قوله ما او كقورا قلت معناه  
ولا تنقطع منهم رابعا لما هو اتم داعيا اليه او فاعلا لما هو كقورا داعيا اليه لانه اما  
ان يدعوا الى مساعدتهم على فعل هواش او كقورا اش ولا يفرض ان يساعدهم على الاش  
دون الثالث وقيل الاشعنة والكفور الوليد لان عنته كان وكابا لمانتم متعا طيل انواع  
الفسوق وكان الوليد عاليا في الكفر شديد الشكينة في العتوان قلت

ما معني ولا تنقطع احدها فلا يجي بالولوا ليكون نيا عن طاعة باجمعا قلت  
لوقيل ولا تنقطع احدها لان يطيع احدها وانما قيل لا تنقطع احدها لان النهي عن طاعة احدها  
عن طاعة جميعها انما هي انما يقول ابو جهم ان علم انه مني عن ضربها على طرفي الاول  
واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ودم على صلاة الفجر والعصر ومن الليل فاسجد له وبعض  
الليل فصل له يعني صلاة المغرب والعشا وادخل من على الظرف للتعويض كما دخل على المفعول  
في قوله يغفر لكم من ذنوبكم وسجده ليلا طويلا وتجد له هزعا طويلا من الليل ثلثه  
ا ونصفه اثلثه ان هو لا الكفر يجوز العاجلة يؤثر ونها على الآخر لقوله بل تؤثرون  
الحبوه الدنيا ورأهم قلوبهم اوضفت ظهورهم لا يعيونه يوم انقلا استعير الثقيل  
لشاقه وهو له من الشيم الثقيل الما صطحا المله ونحو ثقلت في الموت والارض

الاسرار الربط والتوثيق ومنه اسوار الرجل اذا اوثق وهو الاسار وفرس ما سور الخاق  
وتوس ما سور بالعبء والمعنى شددنا توصيل عظامهم ببعضها ببعض وتوسق فاصلم  
بالاعصاب ومثله قولهم جارية معصومة الخاق ومجد ولتله ولا شيتا املكنا ثم  
وبدلنا امثالهم في شدة الاسر يعني النشاة الاخرى وقيل معناه بدلنا عندهم ممن  
يطيع وحفته ان يجي بان لا يبادر قوله وان تقولوا استبدلنا قوما غيركم ان يشاء ايديهم  
هذه اشارة الى السورة والى الايات القرآنية فمن شاء فن اختار الخير لنفسه وحن العاقبة  
واتخاذ السبيل الى الله عبادة عن التقرب اليه والتوسل بالطاعة وما تشاءون والطاعة

اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل  
فاسجد له وسبحه بكرة واصيلا ان  
هو لا يجعول العاجلة ويندون ورأهم  
بوما تقبلا واذا اشتنا بدلنا امثالهم  
اسرارهم واذا اشتنا بذكره فن تشاء  
تبدلوا ان هذه تذكرو فن تشاء  
اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاءون

عنه لفة له لا لفة من عسيرة له  
لقران لفة لفة لفة لفة لفة لفة  
لذا المذموم لفة لفة لفة لفة لفة لفة





في بيان معنى  
الان يشاء الله يقدرهم عليها

الان يشاء الله يقدرهم عليها ان الله كان عليهما باحوالهم وما يكون منهم حكيم  
ميت خلفهم مع علمه بهم وقري تشاؤن بالتاء فان قلت ما حمل ان يشاء  
الله قلت النصب على الظرف واصله الا وقت مشية الله وكذلك قراءة  
ابن مسعود الا ما يشاء الله لان ما مع الفعل كان معه يدخل من يشاء وهم المؤمنون و  
نصب الظالمين على اعدائهم بخوا وعد وكافه وما اشبه ذلك وقروا ابن مسعود  
ولفظ الذين على اعداء للظالمين وقروا ابن الزبير والظالمون على الابتداء وغيرها اول  
لذمها لطباق بين الجملة العطفية والمعطوف عليها فيها مع الفها المصنف عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء سورة هل الى كان جزاؤه على انه جنة وحريرا

### سورة والمرسلات مكية وهي خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
انتم سبحانه وتعالى بطوائف من الملائكة ارسالين باوامر فمقصود في مضمون  
لا تصف الرياح تخففا في امثال اميره وطوائف منهم بشرى اجتهت في الجوع عند الظلم  
بالوجي او بشرى الشرايع في الارض ونشرن النفوس الموتة بالقر والجمل بما اوجين  
ففرق بين الحق والباطل فالقائين ذكرنا الى الانبياء عذر المحققين او ذم المبطلين  
او اقسام برياح عذاب ارسالين فمقصود ويرياح رحمة نشرن السحاب في الجوف فرق بينه  
كقوله ويجعله كسفا او بسحاب نشرن الوات ففرق بين من يشكر الله وبين من يكفر  
كقوله لا سقيانهم ما عندنا نعمتهم فيه فالقائين ذكرنا اما عذر اللذين يقتضون

الى الله بتوبتهم واستغفارهم اذ اذوا نعمة الله في الغيث ويشكروا امانا انذار اللذين  
يقفون الشكر لله وينسبون ذلك لا الانوار وجعل من مليات للذكر لكونه سببا  
في حصوله اذا شكرت النعمة فهو اكلت فان قلت ما معنى عرفنا  
قلت متابعة لشعر العرف يقال جاف عرفا واحدا وهم عليه كعرف الضبع  
اذا تابوا عليه ويكون بمعنى العرف الذي بمعنى النكر وانتصابه على انه مفعول له  
اي ارسال الاحسان والعرف والاول على الحال وقري عرفنا على الثقيل نحو نكر في نكر  
فان قلت قد بشرت المرسلات بكلمة العذاب فكيف يكون ارساله  
معروفا قلت ان لم يكن معروفا للكفار فانه معروف للانبياء والمؤمنين  
الذين انتم الله لهم منه فان قلت ما العذر والتندر يوم ان تصبوا  
قلت هما مصدران من عذرا اذا حيا الاساءة ومن انذر اذا خوف على  
فعل كالفق والشكر ويجوز ان يكون جمع عذير بمعنى المعذرة وجمع نذير بمعنى الانذار  
او بمعنى العاذر واما انتظابها فعلى البديل من ذكر على الوجهين الاولين او على المفعول  
واما على الوجه الثالث فعلى الحال بمعنى العاذرين او منذرين وقريا محققين او

مشقلين

مشقلين ان الذي توعدون من عجي يوم القيمة فانه نازك لا ريب فيه وهو جوب  
القسم وعن بعضهم ان المعنى ورب المرسلات طست محقت ومحقت وقيل ذهب  
بنورها ومحق ذواتها موافق لقوله انت ثرت وانكدرت ويجوز ان يحق نورها شد  
تفتت محوقة النور فزجت فتحت فكانت ابوابا قال الفارسي باب الامير المبهمة  
سفت كالحب اذا سفت باليسف ونحوه وبست الجبال بسا وكانت الجبال كشيء اميلا  
وقيل اخذت بسرعة من اما كذا من انسفت الشيء اذا اخطفته وقري طست و  
زجت وسفت مشددة قري اقلت ووقفت بالشديد والتخفيفها والاصل الرو  
ومعنى توقفت الرسل بتبين رثتها الذي يحضرون فيه للشهادة على امهم والتاويل من  
الاجل كالتوقيت من الوقت لاي يوما جلست تعظيم لليوم وتعجب من هول يوم الفصل  
بيان ليوم التاويل وهو اليوم الذي يفصل فيه بين الخلائق والوجه ان يكون معنى  
وقت بلغت ميقاتها الذي كانت تتطوع وهو يوم القيمة واجلت اخرب فان قلت  
كيف وقع المنكوة مشددة لقوله ويل يومئذ للمكذبين قلت هو ما صله  
مصدر منصوب سا مسد فعلة ولكنه عدل به الى الرفع للدلالة على معنى ثبات  
الهلاك ورواه للدعوى عليه ونحو سلام عليكم ويجوز ويلا بالنصب ولكن لا يقر  
به يقال ويلا له ويلا لايلا فو قشادة هلك بفتح النون من هلكه بمعنى هلكه  
قال الزجاج ومهنة هالك من تعرج ثم تسبهم بالرفع على الاستئناف وهو وعيد  
لاصل مكة يريد ثم تفعل بامثاله من الاخرين مثل ما فعلت بالاولين وسلك بهم يليم  
لاهم كذا بوا مثل تكذيبهم ويقورها قراءة ابن مسعود ثم تسبهم وقري بالجزر محطنا  
على هلك ومعناه انه اهلك الاولين من قوم نوح وعاد وثمود تسبهم الاخرين  
من قوم شعيب ولوط وموسى كذلك مثل ذلك الفعل الشنيع تفعل بكل من اجر من انذار  
وتحذير من عاقبة الجر وسواهم الى قدر معلوم الى مقدار من الوقت معلوم  
قد علمه الله وحكم به وهو تسعة الاثنا عشر او ما دونها او ما فوقها فقد بناقند ناذلك  
تقدير فغم القادرون فغم المفترين وله نحن او فقد بنا على ذلك فغم القادرون وتعلم  
نحن والاول اول لقراءة من غير فقد بنا بالشديد ولقوله من نطقه خلقه فقد  
الكلمات من كفت الشيء اذا صفة وجعه وهو اسم ما يلفت كقولهم الضمير والجماع  
ما يغم ويجمع يقال هذا الباب جماع الابواب وبه انصب احياء وامواتا كانه قيل  
كافة احياء وامواتا في بظها او بفعل وضهر يدل عليه وتكنت والمعنى تكنت  
احياء على ظهرها وامواتا في بظها وقد استدل بعض اصحاب الشافعي رحمه الله تعالى  
على قطع النباش بان الله تعالى جعل الارض كفاقا للاموات فكانت بظها صرهم  
فالنباش سارق من الحرز فان قلت لم قيل لحياء وامواتا على التاكيد وهي  
كانت الاحياء والاموات جميعا قلت هو تكبير التخييم كانه قيل فقلت احياء

توعدون لواقع فاذا انجم طست  
واذا السماء فوجبت واذا احياء انسفت  
واذا الرسل اقلت لاي يوم اجلت  
يوم الفصل وما ادرك ما يوم الفصل  
وبل يومئذ لكاذبين كذالك تفعل  
ثم تسبهم بالرفع على الاستئناف  
بالجزر من ولا يومئذ لكاذبين الى  
من ما مر به في جعلنا في قرآننا من  
قدرا معلوم فقد بنا قغم القادرون  
وبل يومئذ لكاذبين ام جعل الارض  
صفانا احياء وامواتا وجعلنا

الان يشاء الله يقدرهم عليها  
حكيم يقدرهم ليشاء في رحمة والظالمين  
اعيدهم عنا يا ايها  
بسم الله الرحمن الرحيم  
والمرسلات عرفنا فاعا صفا ن عصفا  
والنا نشرن انشرنا فالفا بقات فرقا  
فالقائين ذكرنا عذرا او نذرا انا

Copyrighted material

لا يعدون وامواتنا لا يحضرون على ان اخيه الاسن وامواتهم ليسوا جميع الايام والاموات  
ويوزان يكون المعنى تكلفهم احيا وامواتا فينصبها على الخا لمن الضمير لانها قد علم  
انها كفات الاسن فان قلت فالتشكيك في رواسي شامحات وما ذفرنا  
قلت يقتل فاداة التبويض لان في السما اجلا فان الله تعالى من جبال فيها  
من يرد وفيها ما ذفرنا ايضا بل هي معدنه وهو صبه وان يكون للتفهم اي يقال لهم  
انطلقوا اليها كمن يرمي من العذاب وانطلقوا الثاني تكرر وقرني انطلقوا على لفظ الما في  
اخبالا بعد الامر عن عملهم بوجهه لا يهضم مضطرون اليه لا يستطيعون امتناعا عنه  
الى ظل يعنى دخان جهنم لقوله وظل من يوم ذي ثلاث شعب يشعب لعظمه ثلاث  
شعب وهكذا الدخان العظيم تره يتفرق زوايت وقيل يخرج لسان من النار فيحيط بالكفا  
كالسرادق ويتشعب من دخانها ثلاث شعب تظلم حتى يفرغ من حسابهم والمؤمنون في  
ظل العرش لا يظليل بهم بهم وتعريف بان ظله غير ظل المؤمنان ولا يعنى في محل  
الجرى وغيره عن عزم من حر اللهب شيئا بشر وقرني بشر كالمصري كى شرة كالمصر  
من القصور عظمها وقيل هو الغليظ من الشجر الواحدة قصر حرمه وجرم وقرني كالمصر  
بفتحين وهي اعناق الاجل واعناق الخل خوشجرة وشجر وقران مسعود كالمصر معنى  
القصور كرهن ورهن وقر سعيد بن جبير كالمصر جمع قمره كحاجة وروح جمالات  
جمع جمال او جمالاته جعل شبهت بالقصور في الجمال لبيان التشبيه الاتراهم يشبهون  
الاجل بالافان والجمال وقرني جمالات بالضم وهي قلوب السجود وقيل قلوب سفن البحر  
الواحدة جمالة وقرني جمالات بالكثر بمعنى جمال وجمالات بالضم وهي القلوب وقيل  
لادارة الجنس وقيل صفر سور تفر بالالصفحة وفي شعر ابن حطان الخارجي  
رغمهم باعصونها ورضتهم بمثل الجمال الصفر نراعة الشوى  
وقال ابو العلاء جمر ساطعة الذوايت في الدجى ترمي بكل شرارة كطراف فيها  
بالطراف وهو بيت الادم في العظم والحرق وكانه قصد مجبته ان يزيد على تشبيه القرآن  
ولتجده بما سوله من توههم الزيادة جيا في صفة بيته بقوله جمر توطيقها ومناذاة  
عليها وتبنيها للسامعين علمها وكانها ولقد عجمي جمع الله له على الدارين عن قوله عز وجل  
كانت جمالات صفر فانه بمنزلة قوله كبيت احمر وعيان في التشبيه بالقصر وهو الحصان  
تشبيها من جهتين من جهة العظم ومن جهة الطول في الورد وفي التشبيه بالجمالات  
وهي القلوب تشبيه من ثلاث جهات من جهة العظم والطول والصفحة فاعيد الله  
اغرابه في طرافه وما افق شديده من استطرافه قرني ينصب اليوم ونصبه الاغني  
اي هذا الذي قص عليكم واقع يومئذ ويوم القيمة طويل ذو مواجيز ومواقيت ينطق  
في وقت ولا ينطق في وقت ولذلك ورد الامران في القرآن او جعل نطقهم كلانطق  
لانه لا ينفخ ولا يسمع تعتدوا عطف على يؤذن منخرط في سلك النبي والمعنى ولا

فمها رواسي شامحات واسقيناكم  
ماء فرانا ويل يونس الكندي انطلقوا  
اي ما كنتم به كندون انطلقوا  
الى ظل ذي ثلاث شعب لا يظليل  
ولا يقين اللهب ترمي بشر كالمصر  
كانه جمالات صفر ويل يونس  
للكندي هذا يوم لا ينطقون ولا  
يؤذن لهم فيعتدون ويل يونس

يكون

يكون لهم اذن واعتذار فتعقب له من غير ان يجعل الاعتذار مسببا عن الاذن ولو نصب  
لكان مسبا عنه لا محالة جمعنا له والاولين كلامه موضع لقوله هذا يوم الفصل  
لانه اذا كان يوم الفصل بين السعد والاشقياء وبين الانبياء واممهم فلا بد من  
جمع الاولين والآخرين حتى يقع ذلك الفصل بينهم فان كان لكم كيد فكيدون  
تقرير لهم على كيدهم لا يذنبه وزويه وتسجيل عليهم بالجور والاستكاثرة كالمصر  
واستبوا في موضع الحال من ضمير المتقين في الطرف الذي في ظلال اي هم مستقرون  
في ظلال مقولاهم ذلك وطوا وتمتعوا حال من المكذبين اي لويل ثابت لهم في حال ما  
يقال لهم طوا وتمتعوا فان قلت كيف يصح ان يقال لهم ذلك في الآخرة  
قلت يقال لهم ذلك في الآخرة اي ان الله كانوا في الدنيا احق بان يقال لهم  
وكانوا من اهله تدليد بالجملة السجدة وما يقوا على انفسهم من اثار المتاع القليل  
على النعم والملك الخالد وفي طريقتة قوله اخوة لا تتعدوا ابدا فبلى والتفقد بعدوا  
يريد كنتم احق بان يذنب لكم بذلك وعلى ذلك يكونهم مجرمين دلالة على  
ان كل مجرم ماله الا الاكل والتمتع ايما قليلا من القمار في الهلاك ابدا ويجوز ان يكون  
كلوا وتمتعوا كلاما مستافا خطا بالمكذبين في الدنيا اركعوا خشوعا لله وتضعوا  
للقبول ومية واتباع دينه وامر حوا هذا الاستحجار والتمتع لا يجمعون ولا  
يقبلون ذلك ويصرون على استحجارهم وقيل لما كان على العرب اشدهم الركوع  
والسجود وقيل نزلت في تقيف حين امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة فقاموا  
بغيرها فانهما سبوا عليا فقال صلى الله عليه وسلم لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود  
بعده بعد القرآن يعنى ان القرآن من بين الكتب المنزلة انه بصريحه ومعناه باهر فحين  
لم يؤمنوا به فباي كتاب بعدة يؤمنون وقرني يؤمنون بالكتاب عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قر سورة الرسالة كتب الله له ان لا يرس من المشركين  
**سورة عم يمشاء لون وتسمى سورة النباء وهي**  
**اربعون او احدى واربعون آياتي**  
بسم الله الرحمن الرحيم  
عم امسله عما علم انه جرد على ما الاستفهامية وهو في قراءة عكرمة وعيسى  
ابن عمر قال الحسن علم قام يشقني لئيم كخزير تمر في رواق والاستعمال  
الكثير على الحدف والاصل قليل ومع هذا الاستعمال تجم الشان كانه قيل عن اي  
شان يمشاء لون ونحوه ما في قولك زيد فان يد جعلته لانقطاع قرينته وعدم نظيره  
كانه شيخ خفي عليك جنه فان تال عن جنسه وتخص عن جوهه كما تقول ما القول  
وما العنقا يريد اي شيء هو من الاشارة هذا امسله ثم جرد اللغات عن التجم حق  
وقوع كلامه من لا تخفى عليك خافية يقساء لون يسأل بعضهم بعضا او ينسأ لون غيرهم

٢٨٦  
للكندي هذا يوم الفصل جمعنا  
للكندي فان كان لكم كيد  
فكيدون ولا يذنبون ولا يذنبون  
المتقين في ظلال وعيون وفرأكم ما  
يبتزون منكم نهبون انا كذالك  
بخزي المحسبان ويل يونس الكندي  
كلموا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون  
ويل يونس الكندي وازا قبل هم  
اركعوا الا بركعون ويل يونس  
للكندي فباي حديث بعدة يؤمنون  
بسم الله الرحمن الرحيم  
عم يمشاء لون عن النبأ العظيم

للكندي هذا يوم الفصل جمعنا  
للكندي فان كان لكم كيد  
فكيدون ولا يذنبون ولا يذنبون  
المتقين في ظلال وعيون وفرأكم ما  
يبتزون منكم نهبون انا كذالك  
بخزي المحسبان ويل يونس الكندي  
كلموا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون  
ويل يونس الكندي وازا قبل هم  
اركعوا الا بركعون ويل يونس  
للكندي فباي حديث بعدة يؤمنون  
بسم الله الرحمن الرحيم  
عم يمشاء لون عن النبأ العظيم

Copyrighted material

مكتوب في نسخة  
بخطه الشريف

عن رسول الله والؤمنين نحو تبتدعونهم ويترافونهم والضمير لاهل مكة كانوا يتسألون  
فيما بينهم عن البعث ويتساءلون غيرهم عن طريقي الاستنزاد عن النبأ العظيم بيان  
للشان المنيح وعن ابن كثير انه قرعه بها السكت ولا يخافوا ان يجرى الوصل محرم  
الوقف واما ان يقف ويتبدى ويتسألون عن النبأ العظيم على انه يقف من يتسألون  
لان ما بعد يمضيه كشيء منهم ثم يفسر فانقلت قد عمت ان الضير  
في بيته لون الكفار فأتضع بقولهم فيه مختلفون قلت كان فهم من  
يقطع القول بانكار البعث وفيهم من يشرك وقيل الضمير للمسلمين والكافر من جميعا  
وكانوا جميعا يتسألون عنه اما المسلم فيزداد خشية واستعدادا واما الكافر فيزداد  
استنزادا وقيل المتسأل عنه القرآن وقيل بقوله محمد صلى الله عليه وسلم وقرئ  
يتساءلون بالارغام واستعدون بالثبات كل اربع للثباتين هراء واستعدون عويد  
لهم بانهم سوف يعلمون ان ما يتسألون عنه ويفهمون منه لانه واقع للارباب  
فيه وتكرير الروع مع الوعيد تشديدا في ذلك فعنى ثم الاشعار بان الوعيد الثاني  
ابلق من الاول واشد فان قلت كيف الفصل بقوله الم جعل الارض  
مهادا قلت لما انكروا البعث قبل لهم الم يجعل من ايضا فاليه البعث  
هنا الخلاق العجينة الدالة على كمال القدرة فوجه انكار قدرته على البعث وما هو  
الاختراع هناك الاختراعات وقيل لهم الم جعل هذه الافعال المتكاثرة والحكيمة  
لا يفعل فعلا عسبا وما تكرر منه من البعث والخير مودا لانه غابت في كل ما فعل  
مهادا فراسا وقرئ مهادا ومعناه انها الم كالمهد للصبي وهو ما يهد له فينور عليه  
تسمية للمهد بالمصدر كضرب الامداد ووصفت بالمصدر وبمعنى ذات مهدي  
ادسناها بالجناب كما ريس البيت بالاروقاد سباق اموتى والمسبوت المبت من السبت  
وهو المقطع لان المقطوع عن الحركة والنوم احد التوقيتين وهو على بناء الدوار ولما رجع  
النوم مونا جعل اليقظة معاشا اي حيا وفي قوله وجعلنا النهار معاشا اي  
معاشا يستيقظون فيه وتتقلبون في مواجهم ومكاسمهم وقيل السبات الراحة  
لبا سياتر كذا عن العيون اذا اردت تهر با عن عدوا وبيان انه او اخفها ما لا يتحوت  
الاطلاع عليه من كثير من الامور ولم لظلام الليل عندك من يد يخبر ان الما نون كذا  
سبع سبع سموات شتادا جمع شديدي بمعنى محكة قوية الخلق لا يؤثر فيها مرور  
الازمان وهاها مثلا ليا وقاد يعف المس وتوجت النار اذا تلظت فبهت ايضا  
وجرها المعمرات السحاب اذا اعتضت اي شارفت ان تقصرها الرياح فترقولك  
اجز الروع اذا انه ان يجز ومنه اعمرت الجارية اذا دنت ان تجيض وقرع عكرمة بالمعمرات  
وفيه وجهان ان يراد الرياح التي تحان لها ان تعصر السحاب وان يراد السحاب لانه اذا  
كان الانزال منها فهو كما تقول اعطى من يده درهما واعطى بيده وعن مجاهد المعمرات

الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون  
ثم كلا سيعلمون الم جعل  
الارض مهادا واتادوا خلفنا  
ازواجا وجعلنا فرجكم سباتا و  
جعلنا الليل ليا سا وجعلنا  
النهار معاشا وبغينا فرجكم  
سبعا شتادا وجعلنا سرجا  
وهانها واتلنا من المعمرات

الرياح

الرياح زوات الاعاصير وعن حسن وقتادة هي السموات فتاويله ان الما ينزل من  
السموات الى السحاب وكان السموات يعمرها اي يجليها على العصور فكانت  
فواجبه من قزم من المعصرت وفسرها بالرياح زوات الاعاصير والمطر لا ينزل من الرياح  
لان الرياح هي التي تشتت السحاب وتدر اختلافه فصيح ان يجعل مبدد للانزال وقد  
جاء ان الله تعالى يبعث الرياح فتعمل الماء من السماء الى السحاب فان صرع ذلك فالانزال  
منها ظاهر فان قلت زوان ليس ان يجعل المعصرت بمعنى المغشاة  
والعاصير هو المغشاة لا المعصرت يقال عصرت فاعتصر قلبت وجهه ان يريد الله  
اعصرت اي حان لها ان تعصر اي تغيت تجاجها نصبا بلثرة يقال تجع نفسه وفي  
الحديث افضل الحج والتمج اي رفع الصوت بالتلبية وصب دماء الهدي وكان ابن عباس  
مثا يسيل غربا يعني تخ الكلام تجاع خطبته وقرع الاعراج تجاجا ومشاخ الماء مصابة ولما  
يتبع في العاري حيا ونباتا يريد ما يتقوت من نحو الخنطة والشعير وما يعتلف من  
الثمن والحشيش كما قال الكوا وادعوا انعامكم ولب ذوالعصف والرياحان الفا فاملتفة  
لا واحد له كالارزاع والاحياء وقيل الواحد لف وقال صاحب الاقليد انشد في الحسن  
ابن علي الطوسي حبه لف وعيش مغدت وندام حكهم بيض وزهر وزعم ابن قتيبة انه  
لنماء ولفنم الغاف وما اظنه واحدا لانه نظير من نحو خضر واخضر وحم واحمار ولو قيل  
هو جمع ملتفة بتقدير حذف الزوائد لكان قولها وجهها كان ميقا نايه تقديرا لله وحكمه  
حدا توقت به الدنيا وتزوي عنك واحدا للخلاق ينتهون اليه يوم يتبع يد من يوم  
الفصل او عطف بيان فتا تون فواجها عن القبول الى الموقف ام كل امة مع امامهم وقيل  
جماعات مختلفة وعن معاذ رضي الله عنه انه سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا معاذ سئلت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عيني وقال تخشعوا لربكم فان  
امتي بعضهم على صورة المتردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكوسون ارجلهم فوق  
وجوههم يسجدون عليها وبعضهم عريا وبعضهم حجابا وبعضهم يمشون المستترم فري  
مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذروهم هل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم  
وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشدنت من الجيف وبعضهم  
ملبسون جبابا من قطران سابعة لاذقة لجاودهم فاما الذين على صورة القردة  
فالقتات من الناس واما الذي على صورة الخنازير فاهل السموت واما المنكوسون على  
وجوههم فاحلة الرخي واما العمي فالذين يجورون في الحكة واما الصم المكف بالمعجونات  
بالعظم واما الذين يمشون المستترم فالقصاص الذين خالف قلوبهم اعلمة  
واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فهم الذين يؤذون الحيوان واما المصلبون  
عليهم ذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشدنت من الجيف  
فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله في اموالهم واما الذين يؤتوت

ما تجاجا نتجج به حيا ونباتا ووضات  
الفا فان يوم الفصل كان ميقانا  
يوم يتبع في الصور فتا تون فواجها

الذي هم فيه مختلفون  
ثم كلا سيعلمون  
الارض مهادا  
اتادوا خلفنا  
ازواجا وجعلنا  
فرجكم سباتا  
وجعلنا الليل  
ليا سا وجعلنا  
النهار معاشا  
وبغينا فرجكم  
سبعا شتادا  
وجعلنا سرجا  
وهانها واتلنا  
من المعمرات

Copyrighted material

يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء قريي وقتت بالتشديد والتخفيف والمعنى  
كبرت ابوابها المنحمة لنزول الملائكة كما هي ليست الابواب مفتحة لقوله وغربنا الارض  
عيوننا كان كها عيون تتغير وقيل الابواب الطرق والمسالك اي انها تكتشف فيفتح مكانها  
وتصير طرقا لا يسدها شيئا فكانت سرايا لقوله فكانت هيا منبثا يعينها تصيد  
شيئا كلاب شيئا لتفرق اجزائها وابنتا جواهرها المرصاة للحد الذي يكون فيه الرصد  
والعقاب لجهنم فيجد الطاغين الذين يرصدون في العذاب وهي ما هم مرصاة  
لاهل الجنة ترصدهم للملائكة الذين يستقبلونهم عندها لان مجازهم عليها وهي ما  
للطاغين وعن الحسن وقتادة نحو قال امرتكم ومعدا الجنة وقربان يجر بهم بعض  
الهنج على تعاليل قيام الساعة بادبهم كانت مرصاة للطاغين كانه قيل كان ذلك  
لاقامة الجزاء قريي لابن عباس ولينين واللبث اقوى لان اللابث من وجد منه اللبث ولا  
يقال لبث الامن شانه اللبث كالهدي يجرتم بالمكان لا يتفك منه احقا بلحقيا  
بعد حقب كلما مضى حقب تبعه اخر العيون باية ولا يكاد يستعمل الحقب والحقب  
الا حيث يراد تتابع الازمنة وتواليها والاستقاقات يشهد لذلك الا ترى الحقيقته  
الراكب والحقب الذي ورد التصدير وقيل الحقب ثا فون سنة ويجوز ان يراد لابن  
فيها احقابا غير يقين برد ولا شرابا الاحكام وغساقا ثم يبدلون بعد الاحقاب غير  
الحجم والغساق ومن جسر اخر من العذاب وفيه وجه اخر وهو ان يكون من حقب عامنا  
اذ قل مطر وخير وحقب فلان اذا اخطاه الرزق فهو حقب وجهه احقاب فينتصب  
حالا عنهم يعني لابن عباس في اخفين مجدين وقوله لا يذوقون بها برد ولا شرابا تفسير  
له والاستثناء منقطع يعني لا يذوقون بها برد اور وحاي نفس عنهم حر النار ولا شرابا  
يسكن من عطشهم ولكن يذوقون بها حمية وغساقا وقيل البرد النور وانشد  
فان شئت حرمت الناس سواك وان شئت اطعم فقاحا ولا بردا وعن بعض  
العرب منع البرد البرد وقري غساقا بالتخفيف والتشديد وهو ما ينسوق اي يسيل  
من صديدهم وفاقا وصف بالصدر او ذاقوا وقري ابو حبيق وفاقا فعال من وقته  
كذا بالندب وفعال من باب فعل كذا فاش في كلامه فصحا من العرب لا يقولون  
غيره وسمعي بعضهم افسراية فقال لو قد نسرنا افسار اما سمع بمثله وقري  
بالتخفيف وهو مصدر كذب بدليل قوله فصدفها وكذبها والمراد بصدف كذا  
وهو مثل قوله انبتم من الارض نباتا يعني وكذبوا باياتنا فكذبوا كذا باياتنا وتصيب  
لكذبوا لانهم من معكذبوا لان كل مكذب بالحق كاذب وان جعلته بمعنى  
الكاذبة فمعناه وكذبوا باياتنا فكانوا مكاذبة او كذبوا بما كاذبين لانهم اذا  
كانوا عند المسلمين كاذبين وكان المسلمون عندهم كاذبين فبينهم مكاذب اولانهم  
يتكلمون بما هو ظاهر في الكذب فعمل من يغالب في امر فيباع فيه قضى مراده ووجهه

وفتح السما فكانت ابوابا وسيرت  
الحيان فكانت سرايا ان جهنم كانت  
مرصاة للطاغين ما بال لا يقين فيها  
احقابا لا يذوقون فيها برد ولا شرابا  
الاحكام وغساقا ثم يبدلون بعد الاحقاب  
كأنوا لا يرجون حسابا وكذبوا  
باياتنا كذا باياتنا

وقري

وقري كذا با وهو جمع كاذب اي كذبوا باياتنا كاذبين وقد يكون الكذاب بمعنى الواحد البليغ في الكذب  
يقال رجل كذاب لقوله جسان ونحوه فيجعل صفة مصدر كذبوا اي تكذب بكذا با مفرا كذب  
وقري السمال كل شي احصيه بالرفع كتابا مصدر في موضع احصاه واحصيناه  
في معنى كتبنا لا نقاء الاحصاء والكتابة في معنى الضبط والتحصيل او يكون كذا  
في معنى مكتوبا في اللوح وفي معنى الحفظ والمعنى احصاه معاصيهم كقولنا احصاه  
الله ونسوه وهو اعتراض وقوله قد وفوا مسبب عن كفرهم بالحساب وتكذيبهم  
بالايات وهي اية في غاية الشك ونهايك بلن تريدكم وبدلالة عن ان زيادة  
كالمحال التي لا تدخل تحت الصحة ونحوها علم طريقة الالتفات شاهد على ان العقب  
قد تباعد عن النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية اشهد ما في القران على اهل النار  
مقار اقربا وظفر بالبعية او موضع فوز وقيل نجاة مما فيه اولىك او موضع نجاة  
وفسر المقار بما بعده والحدائق الساقين فيها انواع الشجر المثمر والاعتاب الكرم  
والكواكب التي فلكت تدبرن وهي النواهد والاثواب اللذات والذواق والمترعة  
وادهن الخوض ملاء حق قال قطبي وقريي والاذابا بالتشديد والتخفيف اي  
ليس يكذب بعضهم بعضا ولا يكذبوا ولا يكذب به وعن علي رضي الله عنه انه قرئ  
تخفيف الاثنين جزاء مصدر فيكون منصوب بمعنى قوله ان المتقين مقار كذا قال  
جازي المتقين بمقار وعطاء نصيب بجزاء نصيب المفعول به اي جزاءهم عطا احسبا  
صفة بمعنى كافيا من احسبه الشيء اذا كفاه حتى قال حسبي وقيل على حسب اعمالهم  
وقري ان قطيب حسبا بالتشديد على ان الحساب بمعنى الحساب كالملاك بمعنى المدرك  
وقري السموات والرحمن بالرفع على هور بالسموات اورب السموات مبتدأ والرحمن  
صفة ولا يكون خبرا وها خبران وبا لجر على البدل من ربك ونحو الاول ورفع  
الثاني على انه مبتدأ خبره لا يكون او هو الرحمن لا يكون والضمير في لا يكون  
لاهل السموات والارض اي ليس في ايديهم ما يخطب به الله ويامر به امر  
الثواب والعقاب خطاب واحد يتصرفون فيه تصرف الملاك فيزيدون فيه وينقصون  
منه او لا يكون ان يخاطبوه في شئ من نقص العذاب وزيادة الثواب الا انه يهب  
لهم ذلك ويأذن لهم فيه ويؤدبهم ويعلق بلا يكون او بلا يتكلمون والمعنى ان  
الذين هم قنول الخلائق واشرفهم واكثرهم طاعة واقربهم منه وهم الروح والملائكة  
لا يكونون التكلم بين يديهم في امرهم من اهل السموات والارض والروح  
اعظم خلقا من الملائكة واشرفهم واقربهم من رب العالمين وقيل هو ملك عظيم  
ما خلق الله بعد الرحمن اعظم منه خلقا وقيل ليسوا بالملائكة وهم يكونون وقيل  
جبريل عليه السلام هما بشر يطمان ان يكون المتكلم منهم ما ذواله في الكلام وان يتكلم  
بالصواب فلا يشفع لغير مرتضى لقوله تعالى ولا يشفعون الا لمن اتقى الرؤ

278  
احصيناه كتابا قدوة اولين توبوا  
الاعداء وكواعب انزايها وكاسا  
رها قال لا يسمعون فيها لغوا ولا كذا  
فرا من ربك عطا حسبا باريا السموات  
والارض وما بينهما الرحمن لا يكون  
منه خطايا يوم يقوم الروح والملائكة  
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن  
وقال صوابا ذلك اليوم الحق من شاء  
اتخذ الى ربه ما با انا انذرناكم

Copyrighted material

هو الكافر لقوله انا انذرتكم انما جازيا والكافر ظاهر وضع موضع الضمير لزيادة الذم  
ويعني ما قدمت يده من الشرك لعله وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك بما  
ايدبهم والله عليهم بالظالمين وما يجوز ان تكون استغفامية منصوبة بقدمت اي تنظر  
اي شئ قدت يده وموصولة بمنصوبه بتنظيرها لظننته بمعنى نظرت اليه والرفع  
من الصلة محذوف وقيل المراد عام وخصصه الكافر وعن قتادة هو المؤمن بالسبي  
كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف اوليتي كنت ترابا في هذا اليوم فلم بعث  
وقيل يحشر الله الحيوان غير المكلف حتى يقتصر من الجاهل للقرناء ثم يرده ترابا  
فيود الكافر جاله وقيل الكافر بليس يرى ادم وولدك وثقوبهم فيتمى ان يكون  
الشئ الذي احتقر حين قال خلقتني من نل وخلقته من طين عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من قر سورة عم يتسائلون سقاه الله بربا الشرا يوم القيمة  
**سورة النازعات مكية وهي خمس اوست واربعون**  
**التي** الله الرحمن الرحيم  
اقسم سبحانه بصوائف الملائكة التي تنزع الارواح من الاجساد والطوائف  
التي تنشطر اي تخرجها من نشط الدومن الاثر اذا اخرجها وبالطوائف التي  
تسبح في مضيا اي تسبح فتستبق الى ما امر وابه قد يراد من امور العباد مما  
يصح في دينهم او دينها كما رسمهم عرقا اغراق في النزاع اي تنزعها من قاصي  
الاجساد من اناهلها وانصارها او اقسام خيل الغزاة التي تنزع في اعنتها نزعاً  
تغري فيه الاغنة لظول اعاقها لا يعرب والتي تخرج من دلا الاسلام الى دار الحرب من  
قوله نورنا شط اذا خرج من بلد الى بلد والتي تسبح في جبرها فتسبح الى العافية قد تدبر  
امر القابلة والظفر واستاد التدبير لها لانها من اسبابه او اقسام بالجوم التي تنزع من  
الشرق الى المغرب واغراقها في النزاع ان تقطع الفلك كله حتى تخط الى اقصى لغرب والتي  
تخرج من مرج الى مرج والتي تسبح في الفلك من السنان فتسبح قد يراد من علم  
الحساب وقيل النازعات ايدي الغزاة وانفسهم تنزع الفسي باعراق السها والتي  
تنشط ادها والشم علم محذوف وهو لتبعان لذلالة ما بعد عليه من ذل العقبة  
ويوم ترجف منصوب هذا الضمير والرجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والحيال  
وهي النفخة الاولى وصفت بما يحدث بعدها تتبعها الراقدة اي الواقعة التي ترف  
الاولى وهي النفخة الثانية ويجوز ان تكون الراقدة من قوله لعا عسما ان يكون ردف  
لكم بعض الذي يستعملون اي القيمة التي تستعملها الكفرة استبعادها وهي ردف  
لم لا قدرها وقيل الراجفة الارض والحيال من قوله يوم ترجف الارض والجبال والراقدة  
السماء والكوابل لانها تتشقق وتنتثر كوابلها على الازدلك فان قلت  
ما حمل تتبعها قلت الحالى اي ترجف تا بعنها الراقدة فان قلت

قال سيبويه في قوله انا انذرتكم انما جازيا والكافر ظاهر وضع موضع الضمير لزيادة الذم ويعني ما قدمت يده من الشرك لعله وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك بما ايدبهم والله عليهم بالظالمين وما يجوز ان تكون استغفامية منصوبة بقدمت اي تنظر اي شئ قدت يده وموصولة بمنصوبه بتنظيرها لظننته بمعنى نظرت اليه والرفع من الصلة محذوف وقيل المراد عام وخصصه الكافر وعن قتادة هو المؤمن بالسبي كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف اوليتي كنت ترابا في هذا اليوم فلم بعث وقيل يحشر الله الحيوان غير المكلف حتى يقتصر من الجاهل للقرناء ثم يرده ترابا فيود الكافر جاله وقيل الكافر بليس يرى ادم وولدك وثقوبهم فيتمى ان يكون الشئ الذي احتقر حين قال خلقتني من نل وخلقته من طين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة عم يتسائلون سقاه الله بربا الشرا يوم القيمة سورة النازعات مكية وهي خمس اوست واربعون التي الله الرحمن الرحيم اقسم سبحانه بصوائف الملائكة التي تنزع الارواح من الاجساد والطوائف التي تنشطر اي تخرجها من نشط الدومن الاثر اذا اخرجها وبالطوائف التي تسبح في مضيا اي تسبح فتستبق الى ما امر وابه قد يراد من امور العباد مما يصح في دينهم او دينها كما رسمهم عرقا اغراق في النزاع اي تنزعها من قاصي الاجساد من اناهلها وانصارها او اقسام خيل الغزاة التي تنزع في اعنتها نزعاً تغري فيه الاغنة لظول اعاقها لا يعرب والتي تخرج من دلا الاسلام الى دار الحرب من قوله نورنا شط اذا خرج من بلد الى بلد والتي تسبح في جبرها فتسبح الى العافية قد تدبر امر القابلة والظفر واستاد التدبير لها لانها من اسبابه او اقسام بالجوم التي تنزع من الشرق الى المغرب واغراقها في النزاع ان تقطع الفلك كله حتى تخط الى اقصى لغرب والتي تخرج من مرج الى مرج والتي تسبح في الفلك من السنان فتسبح قد يراد من علم الحساب وقيل النازعات ايدي الغزاة وانفسهم تنزع الفسي باعراق السها والتي تنشط ادها والشم علم محذوف وهو لتبعان لذلالة ما بعد عليه من ذل العقبة ويوم ترجف منصوب هذا الضمير والرجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والحيال وهي النفخة الاولى وصفت بما يحدث بعدها تتبعها الراقدة اي الواقعة التي ترف الاولى وهي النفخة الثانية ويجوز ان تكون الراقدة من قوله لعا عسما ان يكون ردف لكم بعض الذي يستعملون اي القيمة التي تستعملها الكفرة استبعادها وهي ردف لم لا قدرها وقيل الراجفة الارض والحيال من قوله يوم ترجف الارض والجبال والراقدة السماء والكوابل لانها تتشقق وتنتثر كوابلها على الازدلك فان قلت ما حمل تتبعها قلت الحالى اي ترجف تا بعنها الراقدة فان قلت

قال سيبويه في قوله انا انذرتكم انما جازيا والكافر ظاهر وضع موضع الضمير لزيادة الذم ويعني ما قدمت يده من الشرك لعله وذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت يداك بما ايدبهم والله عليهم بالظالمين وما يجوز ان تكون استغفامية منصوبة بقدمت اي تنظر اي شئ قدت يده وموصولة بمنصوبه بتنظيرها لظننته بمعنى نظرت اليه والرفع من الصلة محذوف وقيل المراد عام وخصصه الكافر وعن قتادة هو المؤمن بالسبي كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف اوليتي كنت ترابا في هذا اليوم فلم بعث وقيل يحشر الله الحيوان غير المكلف حتى يقتصر من الجاهل للقرناء ثم يرده ترابا فيود الكافر جاله وقيل الكافر بليس يرى ادم وولدك وثقوبهم فيتمى ان يكون الشئ الذي احتقر حين قال خلقتني من نل وخلقته من طين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة عم يتسائلون سقاه الله بربا الشرا يوم القيمة سورة النازعات مكية وهي خمس اوست واربعون التي الله الرحمن الرحيم اقسم سبحانه بصوائف الملائكة التي تنزع الارواح من الاجساد والطوائف التي تنشطر اي تخرجها من نشط الدومن الاثر اذا اخرجها وبالطوائف التي تسبح في مضيا اي تسبح فتستبق الى ما امر وابه قد يراد من امور العباد مما يصح في دينهم او دينها كما رسمهم عرقا اغراق في النزاع اي تنزعها من قاصي الاجساد من اناهلها وانصارها او اقسام خيل الغزاة التي تنزع في اعنتها نزعاً تغري فيه الاغنة لظول اعاقها لا يعرب والتي تخرج من دلا الاسلام الى دار الحرب من قوله نورنا شط اذا خرج من بلد الى بلد والتي تسبح في جبرها فتسبح الى العافية قد تدبر امر القابلة والظفر واستاد التدبير لها لانها من اسبابه او اقسام بالجوم التي تنزع من الشرق الى المغرب واغراقها في النزاع ان تقطع الفلك كله حتى تخط الى اقصى لغرب والتي تخرج من مرج الى مرج والتي تسبح في الفلك من السنان فتسبح قد يراد من علم الحساب وقيل النازعات ايدي الغزاة وانفسهم تنزع الفسي باعراق السها والتي تنشط ادها والشم علم محذوف وهو لتبعان لذلالة ما بعد عليه من ذل العقبة ويوم ترجف منصوب هذا الضمير والرجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والحيال وهي النفخة الاولى وصفت بما يحدث بعدها تتبعها الراقدة اي الواقعة التي ترف الاولى وهي النفخة الثانية ويجوز ان تكون الراقدة من قوله لعا عسما ان يكون ردف لكم بعض الذي يستعملون اي القيمة التي تستعملها الكفرة استبعادها وهي ردف لم لا قدرها وقيل الراجفة الارض والحيال من قوله يوم ترجف الارض والجبال والراقدة السماء والكوابل لانها تتشقق وتنتثر كوابلها على الازدلك فان قلت ما حمل تتبعها قلت الحالى اي ترجف تا بعنها الراقدة فان قلت

كيف

كيف جعلت يوم ترجف طرفا للضمير الذي هو لتبعان ولا يعنون عند النفخة الاولى  
قلت المعنى لتبعان في الوقت الواسع الذي تقع فيه النفختان وهم يعنون  
في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى وذلك ان قوله تسبحها  
الواردة جعلها الاغن الرجفة ويجوز ان ينصب يوم ترجف بما دل عليه قلوب يومئذ  
واجفة اي يوم ترجف بعفت القلوب واجفة شديدة الاضطراب والوجيب  
والوجيف اخوان خاشعة نسيئة فان قلت كيف جاز الاغنة بالذم  
قلت قلوب مرفوعة كالاغنة وواجفة صفتها واصطفاها شغرها  
فوق قوله ولعباد مؤمن خير من مشرك فان قلت كيف صفتها واصطفاها  
الحال قلوب قلت معناه اصطفاها بما يدل قوله يقولون في الجافرة  
للمخالة الاولى يعنون الحياة بعد الموت فان قلت ملحققة هذه الكلمة  
قلت يقال رجع فلان في حافرة اي في طريقه القبطاء فيها مخفوها  
اي اثرها جعلها اثر قلوبها كقيل حضرت اسنانة حضرت اذا اكل في  
اسنانها والخطا المحفور في الصفر وقيل حافرة كقيل عيشة راضية اي هي منسوبة  
الى الحفر والرضى او قلوبهم بها كضياء شمس لمن كان في امر فخرج منه ثم عاد اليه  
رجع الحافرة اي الى طريقته وهالته الاولى قال  
حافرة على صلح وشيب معاذ الله من سفه وعار  
يريد ارجوعا الحافرة وقيل التفتد عند الحافرة يريد عند المخالة الاولى وهي  
الصفقة وقد اوجسوة في الحفرة والحفرة بمعنى المحفور يقال حفرت اسنانة  
حفرت حفرا وهي حفرة وهناك القراءة دليل على ان الحافرة في اصل الكلمة بمعنى المحفور  
يقال حفر العظم فهو حفر وفاجر كقولك قطع فوطع وطامع وقيل ابلغ من فعل قد  
قربى بها وهو البلي الا حروف الذي ترفية الريح فيسمع له ثغور واذا منصوب بحذف  
تقديمه اي ذلك اعظاما تزد وتبعث لوق حاسرة منسوبة الى الخمران او خاسر اصحابها  
والمعنى انها انصحت ففخرنا خاسرون لتكذيبنا بها وهذا استهزاء منهم فان قلت  
بمعنى قوله فانما هي من حرج واحدة قلت محذوف معناه لا تستصعبها  
فانما هي من حرج واحدة يعني لا تحسبوا تلك لكم صعبة على الله عز وجل فانها سهلة  
هيبة في قدرته ما هي الا صيغة واحدة يريد النفخة الثانية فانها هي على  
وجه الارض بعد ما كثر اموالها في جوفها من قوله زجر البعير اذا صاح عليه والشه  
الارض البيضاء المستوية سميت بذلك لانها السرب يجري فيها من قوله عين ساكنة  
جارية الماء في صندها نائمة قال الاشعث بن قيس  
وساكنة يضي السرب مجلا لا قطارها قد جبت تماثلها اولان  
سالكها الايام خوف الملكة وعن قتادة فانهم في جهنم اذ صبحوا اذارة القول

اصطفاها شغرها يقولون انما طردون في الجافرة  
خاشعة فانما هي رجع ولعبة فانما هي بالاس  
هل نيك حديث موسى انما طردون في الجافرة  
طوبى له من اذها الى فرعون انه طغى فاهل لك الى ان  
يرى واهد بك الى يدك فحشى فانه الاية الكبرى  
فكذب وعسى ارب يسعي فحشى فنادى فقال اناركم

Copyrighted material

ويقرء عبد الله ان اذهب لان في التذمة معنى لقول هل لك فلذا وهل لك  
الملك كما تقول هل ترعب فيه وهل ترعب اليه الى ان تترك الى ان تظن من الشرك  
وقرأه اهل المدينة تترك بالادغام وهديك الى ربك وارشدك الى معرفة الله  
وانهك عليه فتعرفه فتخشى لان الخشية لا تكون الا بالمعرفة قال الله تعالى  
انما يخشى الله من عباده العلماء اعي العلماء به وذكر الخشية لانها املاك الامر من خشية  
الله الى منه كل خير ومن امن اجترع على كل شر ومنه قوله عليه السلام من خاف ايم  
ومن ادخ بلوغ المنزل به مخاطبته بالاستقام الذي معناه الغرض كما يقول الرجل  
لضعفه هل لك ان تنزل بنا واردفه الكلام الرقيق يستند عيبه بالتلطف بالقول  
ويستفزها لمدارة من عتوه كما امر بذلك في قوله فقوله لا لينا الية الكبرى  
قلب العصابة لانها كانت المقدمة والاصل في الاخرى كالتمتع بالارادة كان يتقربا  
بيدك فقبل له ادخل بيدك في جيبك او ارادها جميعا الا ان جعلها واحدة لان  
الثانية كانها من جملة الاولى لكونها تابعة لها فاذب بوضوح الية الكبرى  
وسماها سحر وسحر وعصا الله تعالى بعد ما علم صحة الامر وان الطاعة وجبت  
عليه ثم ادبر يسعي اي لما راى الثعبان ادبر مرعوبا يسعي يسرع في مشيته قال  
الحسن كان رجلا طيبا شا خفيفا او تولى عن موثى يسعي ويختم يد مكايبك  
او اريد ثم اقبل يسعي كما تقول اقبل فلان يفعل كذا بمعنى انشاء يفعل فوضع  
ادبر موضع اقبل ليلا يوصف بالقبال كخس خج السحر كقوله فارسل  
فرعون في المداين طاشون فنادى في المقام الذي اجتمعوا فيه معه وامر  
مناديا فنادى في الناس بذلك وقيل قام فيهم خطيبا فقال تلك العظيمة  
هو صدهم وكذا لو عدل الله وصيغة الله كانه قيل نكل الله به نكال الاخرة  
والاولى والنكال بمعنى التكيل كالسلام بمعنى التسليم بمعنى الاخر في الدنيا  
والامراق في الآخرة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كطنته الاخرة وهي قوله  
ان اربكم الاعلى والاولى وهي قوله ما علمت لكم من الدعيرى وقيل كان بيت  
الخطبتين اربعون سنة وقيل عشرين والخطاب لسكري البعث انتم اصعب  
خلقا وانتشار ام السمة ثم بين كيف خلقها فقال بناها ثم بين البند فقال رفع  
سماها اي جعل مقدارها في سميت العلوم مدينا ورفيعا مستندة خضمة غلام  
فسواها فعد لها منوية هائله ليس فيها تضاوت ولا ظهور فتمت بما علم انها  
تمت به واصحها من قولك سوى فلان امر فلان غطش الليل واغطشه الله  
كقولك ظلم واظلمه ويقال ايضا اغطش الليل كما يقال اظلم واخرج صحتها  
وابرز صوابها بدل ليل قوله تعالى والشمس وضحاها يريد وضوئها وقولهم

الاعلى فاخذنا الله نكال الاخر والاولى  
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وانتم اشهد  
خلقا ام لسماء بناها ارفع سماها فسواها  
واغطش ليها واخرج صحتها والارض

وقت الضحى للوقت الذي تشرق فيه الشمس ويقوم سلطانها واخفيف الليل  
والشمس الى السماء لان الليل ظلها والشمس هي احرار المثقبة في جوفها ماها  
عيونها المتفرقة بالماء ومرعها ورعيها وهو في الاصل موضع الرعي ونصب الارض  
والجبال باضمار رعى وارسمى وهو الاضمار على شريطة التفسير وقراءتها  
الحسن مر فوعين على الابتداء فان قلت هلا دخل حرف العطف  
على اخرج قلت فيه وجهان احدهما ان يكون معنى رجاها بسببها  
ومهد لها للسكنى ثم فسوا التمهيد بما لا يدمنه تايه سداها من تسوية امر  
الماكل والمشرب وامكان القرار عليها والسكون بلخارج الماء والمرعى وارسل الجبال  
واشائها او تدار الهاق تستقر ويستقر عليها والثاني ان يكون اخرج صا لا  
باضمار قد كقولها وماؤكم حصرت صدورهم واراد بمرعاها ما ياكل الناس  
والانعام والمتعبر الرعي للانسان كما استعبر الرقع في قوله نرفع ونلعب وقرى  
نرفع من الرعي ولهذا قيل دل الله سبحانه بذكر الرعي والماء على عامة ما يترقق  
به ويستخرج من الارض حتى الملح لانه من الماء فتاعا لكم فعل ذلك  
تمتعا لكم ولانعامكم لان منفعة ذلك القصيد واصلة اليهم والى انعامهم  
الطامة الداهية التي تطغى على الدواهي اي تغلو وتغلب وفي امثالهم جرى المولى  
فطم على القرى وهي القيمة لطورها على كل صائبة وقيل هي النفخة الثانية وقيل  
الساعة التي يساق فيها اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار يوم تكثر  
بدل من اذاجات يعقب اذ اراى اعماله ممدونة في كتابه تذكرها وكان قد  
نسيها لقوله احصاه الله ونسوه وما في سعي موصولة او مصدرة وبيرت  
واظهرت وقرى بونيك وبرزت لمن ترى للرايين جميعا اي لكل احد يعيها  
تظهر اظها راينا مكشوف ايرها اهل الساهق كلهم كقولهم قد بين الصبح لذي  
عينين يريدون لكل من له بصير وهو مثل في الامر المنكشف الذي لا يخفى على  
احد وقرى بن مسعود لمن راى وقرى عكرمة لمن ترى والضمير للحجم كقولهم  
اذا راىهم من مكان بعيد وقيل لمن ترى يا محمد فاما جواب فاذا فالمعنى اي فلا  
جاءت الطامة فان الامر كذلك والمعنى فان ليجم ما واه كما تقول الرجل غرض  
الطرف يريد طرفك وليس الالف واللام بدل لان الاضافة ولكن للمعلم ان  
الطامخي هو صاحب الماوى وانه لا يفيض الطرف الرجل طرف غيره تركت الاضافة  
ويخول حرف التعريف في الماوى والطرف للتعريف لانها معروفة وهي فضل  
او مبتدا وهي النفس الامارة بالسوء عن الهوى المردي وهو اتباع الشهوات  
وزخرفها عنه وضبطها بالصبر والتوطين على ايشار الخير وقيل الايات  
نزلت في ابي عزيز بن عمير ومصعب بن عمير وقد قتل مصعب اخاه ابا عزيز

بعد ذلك رعبها اخرج منها ما مرها وسماها  
والجبال دساها منا عالم ولا نفاكم فاذا  
جاءت الطامة الاولى يوم تبذل عن الانسان  
ما سعى وبذلت الجحيم من يرى فان من طغى وان  
الحق الدنيا فان الجحيم الماوى واما من خاف مقام  
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي له وى

الاعلى فاخذنا الله نكال الاخر والاولى  
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وانتم اشهد  
خلقا ام لسماء بناها ارفع سماها فسواها  
واغطش ليها واخرج صحتها والارض

لله عين على كل شيء  
اعلم ان الله لا يهدي القوم الظالمين

يوم واحد ووجه رسول الله بنفسه حتى نفذت المشاقص في جوفه ايا من رساها مقارساتها  
اي اقامتها اواد وامتي يقينها الله ويشتمها ويكفرها وقيل ايان منتهها او مستقرها كما  
ان مرسى السفينة مستقرها بحيث تنتهي اليه فيم انت في اي شي انت من ذكر وقتها  
لهم وتعلمهم به يعني ما كنت من ذكرها لهم وتبين وقتها في شي وعن عائشة رضي الله  
عنها لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الساعة ويسأل عنها حتى فرغت فهو على  
هذا العجب من كثرة ذكرها كما قيل في اي شغل واهتمام انت من ذكرها والسؤال عنها والمعنى  
انهم يستلونها عنها فلم يصك على جوابهم لانه لا تذكرها وتسل عنها ثم قال ان لم يكن منها  
اي منتهى علمها لم يوت علمها الهدى من خلقه وقيل فيهم انكار لسؤالهم اي فيهم هذا السؤال  
ثم قيل ان من ذكرها اي ارسالك وانت خاتم الانبياء واخر الرسل المبعوث في سعة الساعة  
ذكر من ذكرها وعلامة من علاماتها قلنا هم بذلك دليل على رتبها وشارفتها وجوب الاعتدال  
لها ولا معنى لسؤالهم عنها انما انت منذر من يخشاها اي لم يتبع لتعلمهم وقت الساعة  
الذي لا فائده لهم بعلمه وانما بعثت لتند من صولها من يكون انذارك لطفاله في الحية  
منها وقري منذر بالتقوى وهو الاصل والاضافة تخفيف وكلاهما يصلح الى الابد والقبول  
فاذا اريد الماضي فليس الا الاضافة لقولك هو منذر زياره اي كما انهم لم يلبثوا  
في الدنيا وقيل في القبور الا عشية واصحابها فان قلت كيف صحت اضافة  
لما بينه وبين الملازمة لاجتماعها في زمان واحد  
فان قلت فلا قيل الا عشية او في وما فائدة الاضافة قلت  
الدلالة على ان مدة لبتهم كانا لم تبلغ يوما كاملا ولكن ساعة من عشيته واصحابه  
فما ترك اليوم اضافة الى عشيته فهو كقوله لم يلبثوا الا ساعة من نهار عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من قر سورة النازعات كان من جسد الله في القبر والقيمة  
حتى يدخل الجنة قدر الصاق الملتوية

**سورة عبس مكية وهي احدى واربعون آية**

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم وام مطلقه ام ايده واسمه عبد الله  
ابن شرحبيل بن مالك ابن ببيعة الفهري من بني عامر ابن لؤي وعنه صناديقه يريش  
عنه وشيعة ابن اربعة والوجه ابن هشام والعباس ابن عبد المطلب وامه بن  
خلف والوليد بن المغيرة ويعودهم الى الاسلاف وجاء ان يسلم باسلامهم غيرهم فقال  
يا رسول الله اقريني وعلمي ما علمك الله وكبر ذلك وهو لا يعلم تتاعله بالقوم  
فكوه رسول الله طمعه لكلامه وعبس واعرض عنه فارتدت فكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يكومه ويقول ان اراه مرجبا من عاتبي فيه ربي ويقول له هل  
لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين وقال اس رايته يوم القدر اسيه

وعليه

لستونك عن الساعة ايان مرساها  
فيم انت من ذكرها الى ربك من رايها  
انما انت من ذكرك من تخشعها او صبرها  
يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او صبرها  
بسم الله الرحمن الرحيم  
عبس وتولى ان جاءه الا عمى وما يدركه

وعليه درج وله راية سوراء وقري عبس بالشديد للمبالغة ونحوه كل في كل  
ان جاءه منصوب بتولى او عبس على امثاله والمذهبان ومعناه عبس للاهتداء  
الاعمى واعرض لذلك وقري ان جاءه مرتين وبالغ فيها وقف على عبس  
وتولى وثم ابتدى على معنى الان جاءه الاعمى فضل ذلك انكارا عليه وروي انه  
ما عبس من بعد ما في وجهه فمقط ولا تصدى بغني وفي الاضار عما فرط منه ثم  
الاقبال عليه بالخطاب ليل على زيادة الانكار لمن يشكر الى الناس جانبا في علمه  
ثم يقبل على الجاني اذ احمى في الشكبة مواجها بالتويج والزام الحجة وفي ذكر الاعمى مخون  
ذلك كانه يقول قد استحق عنك العبوس والاعراض لانه اعمى وكان يجب ان يترك  
لعماء تعظفا وترؤفا وتقريبا وتزجيبا ولقد نادى الناس باراد الله في هذا  
تاديا حسنا فقد روي عن سفيان الثوري رحمه الله ان الفقراء كانوا في مجلس مراد  
وما يدريك واي شي يحملك داريا لجال هذا الاعمى لعلمه بركي اي يتطهر بما يتلق  
من الشوايع من بعض اصار الائم او يذكر او يتعظ فتضعه ذكرك اي هو عطفك  
ويكون له لطف في بعض المعاني والمعنى انك لا تدري ما هو مترقب من تركه  
او تذكر ولو دريت ما فرط ذلك منك وقيل الضمير لعله للكم في يعني انك طمعت  
في ان يتركك بلا اثم او يذكر تقربه الذكرى الى قبول الحق وما يدريك ان ما طمعت فيه  
كائن وقري فتضعه بالرفع عطف على يذكر وبالضم جوابا للعل لقوله فاطلع الى الام  
موسى تصدى تعرض بالقبال عليه والمصادرة المعارضة وقري تصدى بالشديد  
بارغام التاخي الصناد وقروا بوجع تصدى بضم الصاد اي تعرض ومعناه يبدعوك  
دع الى التصدي له من الحرص والتهاك على اسلامه وليس عليك باس في ان لا يترك  
بلا سلام ان عليك الا البلاغ يسعى يسرع في طلب الخير وهو خشي الله وخشي الكفار  
واذاهم في اتيانك وقيل جاءه وليس معه قائد فهو خشي اللوق تلهي تتشغل من راي  
عنه والهي وتلهي وظلمة ابن عمر فتلهي وقري بوجع تلهي اي يلهيك شات  
المصاديد فانه قال قلت قوله فانت له تصدى فانت عنه تلهي كان  
فيه اختصاصا قلت نعم ومعناه انكار التصدي والتلهي عليه اي مثلك  
خصوصا لا ينبغي ان تصدى للغيري وتلهي عن الفقير كلابرج عن المغائب عليه  
وعن معاودة مثله انها تلهي اي موعظة يجب الاتعاطف بها والعمل بموجبها فن شاء  
ذبح اي كان حافظا له غير فاس وذكر الضمير لان التذوق في معنى الذلور والوعظ في  
صحف موصفة لتذوقه يعني انها مشبهة في صحف منسوبة من اللوح مكرمة عند الله  
مرفوعة في السماء او مرفوعة المقدر مطهر من مزهه من ايدي الشياطين لانها الا  
ايدي ملائكة مطهره سقر كتبه ينتسخونه المكتب من اللوح بورق النعناع وقيل في  
صحف الانبياء اقول انه في هذا الفي الصحف الاولى وقيل السفرة القواء وقيل الصهاير

لعله بركي اي يتطهر بما يتلق  
فانت له تصدى واما من جاءك بسبي وهو خشي فانت  
عنه تلهي كراهية تذكره فن شاء ذكره في صحف  
مكرمة مرفوعة مطهر من ايدي الشياطين  
قبل الانسان ما كلف من اي شئ يظلمه  
من نعمة خاتمته فقد علم نعم الصبيل بسببهم

لعله بركي اي يتطهر بما يتلق  
فانت له تصدى واما من جاءك بسبي وهو خشي فانت  
عنه تلهي كراهية تذكره فن شاء ذكره في صحف  
مكرمة مرفوعة مطهر من ايدي الشياطين  
قبل الانسان ما كلف من اي شئ يظلمه  
من نعمة خاتمته فقد علم نعم الصبيل بسببهم

Copyrighted material

تفسير في علم الحروف والكلمات

الله قتل الانسان رعاة عليه وهي من اشنع دعواتهم لان القتل قضاى شيئا يد  
الدنيا وفطائرها وما الفرح تعجب من فراطه في لفران نعمة الله ولا ترى ساوياً اعلاظمه  
ولا اخشن مشاً ولا اراد على سخط ولا بعد شوطاً في المنفعة مع تقارب طرفيه ولا  
اجمع للائمة على قصر منته ثم اخذ في وصف حاله من ابتداء خلقه الى ان انتهى وما هو مغلوب  
فيه من اصول النعم وفروعها وما هو عارز فيه من الكفران والخطو وقلة الالتفات الى  
ما يتقلب فيه والى ما يجب عليه من القيام والشكر من اي شي خلقته من اي شي حقيق  
مهيأ خلقته من اي شي حقيق مهيأ خلقته ثم بين ذلك الشيء بقوله من نطفة خلقته  
تقدره فربها ما يصح له ويختص به ويخوع ويخاف كل شي فقد عرف تقدير نصب السبيل  
باضمار سير وفسح بيسين والمعنى تم سهل سبيله وهو مخير من بطون امة او السبيل  
الذي يختار سلوكه في طريق الخير والشر يا قدام وتكنيه لقوله انا هديناه السبيل  
وعن ابن عباس بنين له سبيل الخير والشر فاقدرة جعله زاقير يوارى فيه تكرومه له  
ولم يجعله مطروحا على وجه الارض جزر السباع والطير كسائر الحيوان يقال قارب  
الميت اذا رفته واقبره الميت اذا امره ان يقبره ومكته منه ومنه قران قال الحج ارج  
اقبرنا صالحا انشأ انشاء النشئة الاخرى وقرئ شرس كل روع للانسان عاهو  
عليه لما يقض لم يقض بعد مع تطاول الزمان واقتلاده من لادن الم الى هذه الغاية  
ما امر الله حتى يخرج من جميع وامر يعني ان انسانا لم يخل من تقصير فقط ولم اعط  
النعم في نفسه اتبعه في النعم فيما يحتاج اليه فقال فليظفر الى مطعة الذي يعيش فيه  
كيف درنا امر انا صلبنا الماء يعني الغيث فرجى بالسر على الاستئذان وبالفتح على  
البدل من الطاهر وقرئ الحسينان على رضى الله عنها اوصينا بالمال العمة فليظفر  
الانسان كيف صلبنا الماء شققنا من شق الارض بالنبات ويجوز ان يكون من شققها  
بالكراب على البقر واستند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب وللب كل ما حصد  
من نحو الحنطة والشعير وغيرها والتصب الرطبة والمقصاب ارضه سمي بمصدر  
قصب اذا قطعته لانه يقصب من بعد من وهذا يؤخذ على ان جعل كل مديقة غلباء  
فيؤيد تكاثرها ولترة اشجارها وعظمها كما تقول مديقة ضفنة وان جعل شجرها غلباء  
اي عظاما غلاظا والامل في الوصف بالغلب الرقاب فاستعد قال عمر بن عبد  
كرب يشي بالغلب الرقاب كهم بزل كسين من الكيل جلالا والاب المرعى لانه  
يؤوب وينتجع والاب والام اخوان قال جندب اقبس ونجد دارنا ولله الاب به والاربع  
وعن ابي بكر رضى الله عنه انه سئل عن الاب فقال اي سمة اذ تظلي واي ارض  
تظلي اذا قلت في كتاب الله ما اعلم به وعن عمر رضى الله عنه انه قرئ هذه الآية  
فقال كل هذا فاعرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا لعربيه لتكطف  
وما عليك يا ابن ام عمر لا تدري مال الاب ثم قال اتبعوا ما بينكم لكم من هذا الكتاب وما لا

ثم اماته فافهم ان اشأ انشع  
لا يقضى ما امره فليظفر الى لسان  
الى طعامه انا صلبنا الماء صباغ  
شققنا الارض شقا فابتسا فيها حبا  
وقصبا ومدق غلبا وفاكهة وابتسعا  
لكم ولا نعامكم فاذ لجأت الصاحبة يوم

فدعوه

فدعوه فان قلت هذا يشبه النهي عن تتبع معاني القران والبحث عن  
مشكلاته قلت لم يذهب الى ذلك ولكن القوم كانت اكثر عندهم  
عالمفة على العمل وكان التشاغل بشي من العلم لا يعمل به تكلفا عندهم فارد ان  
الاية مسوقة في الامتنان على الانسان بطعمه واستدعاء شكره وقد علم من نحوى  
الاية ان الاب بعض ما انبته الله للانسان متاعا له ولا نعامه فعليك بما هو  
اهم من النهوض بالشكر لله على ما بينك ولم يشكل ما عده من نعمة ولا تشاغل  
عنه بطلب معفا الاب ومعرفة النبات الخاص الذي هو اسم له واكتف بالمعرفة  
الحلية الى ان يتبين لك في غير هذا الوقت ثم وصو ان اس بان يجر واعلم هذا السن  
فما اشبه ذلك من مشكلات القران يقال الحج لم يدب مثل صاحبه فوصف النخلة  
بالصاغة مجازا لان الناس يصغون لها يقرب منهم لا تشغاله بما هو مدفع اليه  
ولعلمه انه لا يغنون عنه شيئا ويك بالارح ثم قال لا يوبى لانها اقرب منه ثم بالاصا  
والبنين لانهم اقرب واحب كانه قبل يضر من اخيه بل من ابويه بل من صلحته وبنيه  
وقيل يقرب منهم حذر من مطالمتهم بالتبع يقول الاخ لم تواسى بالاك والادوان  
قمرت في ربنا والصا حبة الطمعت في الحر وفعلت وصنعت والبنون لم تعلمنا ولم  
ترشدنا وقيل اول من يضر من اخيه طابيل ومن ابويه ابراهيم ومن صلحته نوع  
واوطر ومن بنيه نوع يعنيه يكفيه في الاهتمام به وقرئ يعنيه اجمعهم مسفر  
مضيئة مهللة من اسفر الصبح اذا اضاء وعن ابن عباس رضى الله عنه من قيام الليل  
لما روى في الحديث من كثرة صلاة بالليل حسن وجهه بالنهار وعن الضحاك من اثار  
الوضوء وقيل من طول ما اغترت في سبيل الله غلبت عبار يعلوها قرة سواد كالانسان  
ولا ترى او حسن من جفاح الغبن والسواد في الوجه كاترى من وجوه الزوج اذا اغترت  
وكان الله عز وجل يجمع الى سواد وجهه الغبن كجمعوا العجور الى الفرع عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قرئ سورة عبس وتولى جاء يوم القيمة ووجهه ضامك  
سورة التكويمكية وهي تسع وعشرون آية

سورة التكويمكية وهي تسع وعشرون آية  
الله الرحمن الرحيم  
في التكويم وجهان ان يكون من كورت العمامة اذا لففتها اي يلفضونها لافاقها  
انتساطه وانتشاك في الافاق وهو عيان عن اذلتها والذهاب بالانها فادمت  
بأقية كان ضياؤها ما بسطا غير ملفوف او يكون لفعا عيانا عن رفعها وسترها  
لان الثوب اذا ارتد رفعة لف وطوي ونحو قوله يوم تطوى السماء وان يكون  
من طعنه فورك ولو ان الفاء اي تلتق وتطرح في فلكها كما وصفت العجور والانداد فان  
قلت ارتفاع الشمس على الابتداء او الفاعلية بل على الفاعلية رافعها فعل مضارع  
يعسر كورت لانه اذا يطلب الفعل لما فيه من معنى الشرط انكدرت انقضت قالك

فدعوه فان قلت هذا يشبه النهي عن تتبع معاني القران والبحث عن مشكلاته قلت لم يذهب الى ذلك ولكن القوم كانت اكثر عندهم عالمفة على العمل وكان التشاغل بشي من العلم لا يعمل به تكلفا عندهم فارد ان الاية مسوقة في الامتنان على الانسان بطعمه واستدعاء شكره وقد علم من نحوى الاية ان الاب بعض ما انبته الله للانسان متاعا له ولا نعامه فعليك بما هو اهم من النهوض بالشكر لله على ما بينك ولم يشكل ما عده من نعمة ولا تشاغل عنه بطلب معفا الاب ومعرفة النبات الخاص الذي هو اسم له واكتف بالمعرفة الحلية الى ان يتبين لك في غير هذا الوقت ثم وصو ان اس بان يجر واعلم هذا السن فما اشبه ذلك من مشكلات القران يقال الحج لم يدب مثل صاحبه فوصف النخلة بالصاغة مجازا لان الناس يصغون لها يقرب منهم لا تشغاله بما هو مدفع اليه ولعلمه انه لا يغنون عنه شيئا ويك بالارح ثم قال لا يوبى لانها اقرب منه ثم بالاصا والبنين لانهم اقرب واحب كانه قبل يضر من اخيه بل من ابويه بل من صلحته وبنيه وقيل يقرب منهم حذر من مطالمتهم بالتبع يقول الاخ لم تواسى بالاك والادوان قمرت في ربنا والصا حبة الطمعت في الحر وفعلت وصنعت والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وقيل اول من يضر من اخيه طابيل ومن ابويه ابراهيم ومن صلحته نوع واوطر ومن بنيه نوع يعنيه يكفيه في الاهتمام به وقرئ يعنيه اجمعهم مسفر مضيئة مهللة من اسفر الصبح اذا اضاء وعن ابن عباس رضى الله عنه من قيام الليل لما روى في الحديث من كثرة صلاة بالليل حسن وجهه بالنهار وعن الضحاك من اثار الوضوء وقيل من طول ما اغترت في سبيل الله غلبت عبار يعلوها قرة سواد كالانسان ولا ترى او حسن من جفاح الغبن والسواد في الوجه كاترى من وجوه الزوج اذا اغترت وكان الله عز وجل يجمع الى سواد وجهه الغبن كجمعوا العجور الى الفرع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرئ سورة عبس وتولى جاء يوم القيمة ووجهه ضامك سورة التكويمكية وهي تسع وعشرون آية

Copyrighted material



ابصر خربان قضاء فانكدر ويروي في الشمس والنجوم انما تطرح في جهنم ليراها من  
عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم سورت اي عن وجه الارض  
والعبدت او سيرت في الجو تسيير السحاب كقولوه وهي تمر من السحاب والعشار في جمع  
عشرا كالنفس في جمع نفسها وهي التي اطلعها عشرة اشهر ثم هو اسمها الى ان تصنع  
لتمام السنة وهي نفس ما تكون عند اهلها واعزها عليهم عطلت ترك مسية مهمة  
وقيل عطلتها اهلها عن الحلب والاصر لا اشتغالها بانفسهم وقرئ عطلت بالتخفيف  
حشرت جمع من كل ناحية قاله قتادة يحشر كل شيء حتى الذباب للقصاص وقيل  
اذا ففض بينها ردت ترابا فلا يبقى منها الا ما يبرر لربها دم والحباب بصورته كالطائر  
وخوم وعن ابن عباس وعن ابن عباس رضي الله عنه حشرها مورا يقال اذا حشرت  
السنة بالناس وامواهم حشرتهم السنة وقرئ حشرت بالتشديد سمعت قريشا يخففون  
والتشديد من سهر التنوير اذا مله بالخطب اي ملئت وغير بعضها الى بعض حتى تقوم  
بجرا واحدا وقيل ملئت نيرانا تضطر لتعذيب اهل النار وعز الحسن يذهب ماؤها  
فلا يبقى فيها قطرة زوجت قرنت كل نفس بسكاتها وقيل قرنت الارواح بالاجساد وقيل  
بكتها واعمالها وعن الحسن هو كقولوه ولتم ازواجنا ثلاثة وقيل نفوس المؤمنين بالحوار  
ونفوس الكافرين بالشياطين ووردت مقولوب من اذ يدور اذا انقل قال الله تعالى  
ولا يقدره حفظه لانه انقل بالذباب كان الرجل اذا ولدت له بنت فادان بسجنها  
السراجية من صوف او شعر ترعى له الابل والغنم في المبادية وان اراد قتلها تركها حتى اذا  
كانت سداسية فيقول لامها طيبها وزينها حتى اذهب بها الاماها وقد حفر يثري  
المعز و فيبلغها البيز فيقول لها نظري فيها ثم يدهمها من خلفها ويهيل عليها الذباب حتى  
يستوي البيز بالارض وقيل كانت الحامل اذا اوتيت حفرته فتمتعت على اسر الحفر  
فاذا ولدت بنتا رمت بها في الحفر وان ولدت ابنا حبسته فان قلت ما  
حملهم على واد البنات قلت الخوف من حقوق العارهم من اجلهن والخوف من  
الاملاق كما قال الله تعالى ولا تقنوا اولادكم خشية املاق وكانوا يقولون ان الملائكة  
بنات الله فالحقوا البنات به فهو احق بهن وضعه ابن ناجية ممن منع الوالد منه  
افتخر الفزدق في قوله ومنا الذي منع الواليدات فاميا الويد فلم تؤد فان  
قلت فامعنى سؤال الموردة عن ذنبها الذي قتلت به وهلا سئل الويد  
عن موجب قتله لها قلت سؤالا وجوابا تكلمت لثابتها بخواتمك في قوله  
تسا لعمري عليه السلام انت قلت للناس الحفر له سبحانه ما يكون لها اذا قتلها ليس  
لحفر وقرئ سمعت اي خاصت عن نفسها وسالت الله او قاتلها وانما قيل قتلت بناء  
على ان الكلام اخبر عنها ولو حكى ما خوطبته حين سؤلت لقبل قتلت وكلامها حين  
سالت لقبل قتلت وقرئ ابن عباس رضي الله عنه قلت للحكاية وقرئ قلت بالتشديد وفيه دليل

واذا الجبال سيرت واذا العشار عطلت  
واذا الوحوش حشرت واذا البحار سجرت  
واذا النفوس زوجت واذا الموردة سئلت  
باي ذنب قتلت واذا الصحف لشربت واذا

بينان

بين ان اطفال المشركين لا يعذبون وان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا ليك  
الله الكافر بعبادة الموردة من الذنب فما اجمع به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان  
يكرب عليها بعينه التكيت ويفعل بما يبسى عنه فعل المبك من العذاب السوء  
وعن ابن عباس انه سئل ذلك فاجاب بهذه الآية اشرب قريشا بالتخفيف والتشديد  
يريد تخفيف الاعمال تطوى صحيفة الانسان عند موته ثم تنشر اذا حوسب عن قتاده  
صحيفة اشيا ابن ادم تطوى على علك ثم تنشر يوما لقيمة فلينظر هل ما اعطى صحيفته  
وعز عمر رضي الله عنه انه كان اذا قرأها قال اليك يساق الامر يا ابن ادم وعن النبي  
الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس عرا حفاة فقالت ام سلمة كيف بالناس فقال  
شغل الناس يا ام سلمة قالت وما اشغلهم قال نشر الصحف فاشتا قبل الذر وشتا قبل الذر  
ويجوز ان يراد نشر بين اصحابها اي فرقت بينهم وعن مرثد بن وداعة اذا كان يوم  
القيمة تطايرت الصحف من تحت العرش فتقع صحيفة المؤمن في يد في الجنة عافية وتقع  
صحيفة الكافر في يد في سوز وحيم اي مكتوب في ذلك وهي صحيفة غير صحف الاعمال  
كشفت كسفت وازليت كما يكتب الاله عن الذبيحة والغطاء عن الشيء وقرئ ابن  
مسعود رضي الله عنه كسفت واعتقاب الكافي والقاتل لشيء يقال لكت التزيد  
ولبقتة والكفور والقا فور سمرت وقدت اي تادسديا وقرئ سمرت بالتشديد  
للمبا لعة قيل سمرها غضب الله وخطا باي ادم ازلت اذيت من المتقين كقوله  
وازلت الجنة للمتقين غير بعيد قيل هذه اثنتا عشرة قضية است منها في الدنيا  
وست في الاخرة وعلمت هو غامل النصب في اذا الشمس كورت وفيما عطف عليه فان  
قلت كل نفس تعلم ما احضرت لقوله يوم تجد كل نفس نفس واعلمت من غير حصر  
الانفس واحدة فامعنى قوله علمت نفس قلت هو من عكس كلامهم الذي  
يقصدون به الاضطر فيما يعكس عنه ومنه قوله عز وجل رب يا اولاد الذين كفروا لو كانوا  
مسلين ومعناه معنى كم وابلغ منه قول القائل قد ترك القرب من صفر انا مله وقوله  
لبعض قواد العساكر كم عندك من الفرسان فيقول رب فارس عندي ولا تقدم عندي  
فارسا وعنده المقاب وقصه بذلك التماذي في تشديد فرسانه ولكنه اراد اظهار برادته  
من التزيد وانهم من يقلل كثير ما عنده فضلا ان يازيد فجاء بلفظ التقليل ففهم منه  
معنى الكثرة على الصحة واليقين وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان قاربا قراها عنك  
فلما بلغ علمت نفس ما احضرت قال واقطع طهرها الغنم الرواحع بينا ترى الغنم في  
اخر البرج اذ ارجع الى اوله والجوارح السيات والكنن الغيب من لسن الوصي اذ قل  
كناسة قيل هي الدراري الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والاشترى تجري  
مع الشمس والقمر وترجع حتم تخفى تحت ضوء الشمس فنوسها رجبها ونوسها اضعافها  
تحت ضوء الشمس وقيل هي جميع الكواكب تخنس بالهنا فتغيب عن العيون وتكسر بالليل

السما  
واذا الجنة انزلت  
بالغنم الجوارح والليل  
انفس

كسبتن واذا الجحيم سمعت  
نفس ما احضرت فلا  
والليل اذ اعس

السما  
واذا الجنة انزلت  
بالغنم الجوارح والليل  
انفس

Copyrighted material

اي تطلع في اماكنها كالوحش في كنفها عسك الليل وسعسع اذا بر قال العجاج  
حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليها وعسعا وقيل عسك اذا قبل  
ظلامه فان قلت ما معنى تنفس الصبح قلت اذا قبل الصبح  
اقبل باقبال روع ونسيم فجعل ذلك نفساله على الجاز وقيل تنفس الصبح انه الصبح  
للقران رسول لريده هو جبريل صوات الله عليه ويجوز لقوله شديدا القوي ذو  
موت لما كانت خلك المكنسة على حسب حال المكن قال عند ربي العرش على انه عند  
الله مطاع في ملائكته المقربين يصدر من عن امره ويرجعون الى ربه وقرئ تعظيما  
للحياتة وبيانا لانها افضل صفاته المعدودة وما صاحبكم يعني محمد صلى الله  
عليه وسلم يجوز كتابته اللفظ ونهايك بهذا دليلا على جلاله مكانه جبريل وفضل  
على الملائكة ومباينة منزلته لمنزلة افضل الانس محمد عليه السلام اذا وزنت بيت  
الذكريين حين قرن بينهما وقاسمت بين قوله انه لقول رسول لريده لريده عند ربي  
العرش مطلق ثم امين وبين قوله وما صاحبكم بجنود وظلمه ولقد راى  
رسول الله جبريل بلا نق المين بطلع الشمس الاطع وما هو وما محمد على ما تجريد  
من العيب من روية جبريل والوجي اليه وغير ذلك بظن ان يتهم من اللفظ وهي التهمة  
وقرئ بضمين من الضن وهو الجمل اي لا يجمل بالوجي فيزي وي بعضه غير ما لفته  
او يستل بعضه فلا يعلمه هو في مصحف عبد الله بالظا وفي مصحف ابي بالصاد وكانت  
رسول الله عليه السلام يقر بها واتقان الفصل بين الضاد والظا واجب ومعرفة  
مخرجها ما لا بد منه للمقاري فان اكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وان فرقوا فرقنا  
غير صواب وبينها بون بعيد فان مخرج الضاد من اصل فانة اللسان وما يليها من الالف  
من بين اللسان او ساك وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اضبط يعلى بكاتب يديده  
وكان يخرج الضاد من جانبيه لسانه وهي احد الحرف الشجرية اخت لليم والثنين واما  
الظا فخرجها من طرف اللسان وصول الثنانيا العليا وهي احد الحرف الذوقية اخت  
الذال والثاء ولو استوى الحرفان لما ثبت في هذه الكلمة فاذ ان اثنان واختلف بين  
جبلين من جبل العلم والقرينة وما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب فان قلت  
فان وضع المصلي احد الحرفين كان قلت هو كواضع الذال مكان الجيم والثاء  
مكان الثنين لان التقاوت بين الضاد والظا كالنقاوت بين اخواتها وما هو وما القرآن  
يقول شيطان رجيم اي تقوله بعض المسترقة للسمع ويوجههم الى اوليهم من الكهنة  
فان تذهبوا استنسلوا لهم كما يقال لتارك الحارة اعتسفا او نهايا في بيئات  
الطريق ان تذهبوا مثلت خالمه في تركهم الحق وعدوهم عنه الى الباطل من شئنا  
منكم بدل من العالمين وانما ابدلوا منهم لان الذين شئنا الاستقامة بال دخول في السلك  
هم المستغنون بالذكر فكانه لم يوعظ بغيرهم وان كانوا موطين جميعا وما شئنا

الاستقامة

والصبح اذا تنفس انه لقول رسول صريح  
ذو قوة عند ذي العرش ملكين مطاع ثم امين  
وما صاحبكم بجنود ولقد راه بالا فقول للبين  
وما هو على اقيب بضنين وما هو يقول استعجابا  
وجيم من شئنا منكم ان يستقيم وما شئنا ان  
الا ان يشاء الله رب العالمين

الاستقامة يا من تشاؤها الاستوفيق الله ولطفه او وما شئنا منها انتم يا من لا تشاؤونها  
الاستقامة يا من تشاؤها الاستوفيق الله ولطفه او وما شئنا منها انتم يا من لا تشاؤونها  
اعانه الله ان يفصحها اذا شئت صيغته  
**سورة الفطرت مكية وهي تسع عشرة آيات**  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
انفطرت انشقت فخرجت بعضها الى بعض فاختلف العذب بالبح والزرز الذي  
بينها وصارت البحار تجري واحدا وروي ان الارض تنشق لما بعد ما تلا البحار قصيد  
مستوية وهو معنى الشجر عند الحسن وقرئ جرت بالتخفيف وقرئ جاهد فخرجت  
على البناء للمفعل والتخفيف بمعنى بغت لزوال الريح نظر الى قوله تعالى لا يغيا  
لان البغي والنجور اخوان بعثوا جبريل بعثوا وهما من كان من البعث والبعث مع الهمزة  
اليها والمعنى جئت واخرج موتاها وقيل لبراء المبعثرة لانها بعثت اسرار الميتا فبين  
فان قلت ما معنى قوله ما اعرك بريك الكرية وكيف طابق الوصف بالكرم  
الكارر للاغترار به وانما يغتر بالكرية كما يروي عن علي رضي الله عنه ان يصيح بغلام  
له كرات فله يديه فطر فاذا هو بالباب فقال له مالك لم تجيبي قال لثقتي بجملتي  
وامني من عقوبتك فاستحسن جوانبه واغنته وقالوا من كرم الرجل سوادا يغلمانة  
قلت معناه من حق الانسان ان لا يغتر بتكبر الله عليه حيث خلقه حيا  
لينفعه ويتفضله عليه بذلك حتى يطعم بعد ما امكنه وكلفه فعصى وكفر الشعة  
المتفضل بها ان يتفضل عليه بالثواب وطرح العقاب اغترارا بالتفضل الاول فانه منكر  
خارج عن حد الحكمة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلاها عن جهلة  
وقال عمر رضي الله عنه عن حمقة وجهله وقال الحسن عن والده شيطان الخبيث  
اي زين له المعاصي وقال له افعل ما شئت فريك الكريم الذي تفضل عليك يا  
تفضل به اولا وهو تفضل عليك لخبرتي ورطه وقيل للتفصيل ان عياض ان اقامك  
الله يوما القيمة وقال لك ما اعرك بريك الكرية ما ذاقوك قال اقول عرفتني بتورك  
المرضاة وهذا على سبيل الاعتراض في الخطا في الاغترار بالستر وليس هو باعتدال كايض  
الطعام ويظن به قصاص الشوقية ويزوون عن ايمانهم انما قال بريك الكريم دون سائر  
صفاته ليقتن عنك الجواب كما يقول غيره كرم الكرية وقرئ سعيدا بن جبريل ما اعرك اما  
على التبع واما على الاستفهام من قولك غر الرجل فهو غار اذا غفل من قولهم بيتهم العدو  
وهم غارون واغرنه جعله غارا فتسواك جعلك سوايا سال الاعضاء فعدلك  
فصير لك معتدلا لمقتاس الخلق من غير تفاوت فيه فلم يجعل احدك ليدن لغيره ولا  
احدك العينين اوسع ولا بعض الاعضاء اوسع ابيض وبعضها اسود ولا بعض لشعد  
فاحا وبعضها اشقر او جعلك معتدلا لخلقك مشيئا قائما لا كالبهاية وقرئ فعدلك

والله الرحمن الرحيم  
ان السماء انقطت وازا الاول  
وانما العباد جرت وازا القبول بعقوبت عنت نفس  
ما قدمت ونعت يا اربا الانسان ما غر بريك  
الكرم الذي خلقك فسواك فعدلك في صورة

Copyrighted material

بالتحفيف وفيه وجهان احدهما ان يكون بمعنى المشدداي عدل بعض اعضاءك بعض حتى  
اعتدك والثاني فعدلك فعدك عن الطرف يعني فعدك عن خلفه غيرك  
وخلفك خلقه حسنة مفارقة لسائر الخلق او عدلك لبعض الاشكال والهيئات  
ما في ماشاء اي ركبة في صورة اقتضتها مشيئة وحكمته من الصور المختلفة في  
الحسن والقبح والطول والقصر والذكورة والانوثة والشبه ببعض الاقارب وخالف الشبه  
فان قلت هلا عطفت هذه الجملة كعطف ما قبلها قلت لا بايات  
عدلك فان قلت بم يتعلق الجار قلت يجوز ان يتعلق بركبة  
علم معنى وضعك في بعض الصور ومكانك فيه ويجوز ان اي ركبة خاملا في بعض  
الصور ومحلها نصب على الحال ان علق بجذوف ويجوز ان يتعلق بعدلك ويكون في  
اي معنى التعجب اي فعدلك في صورة عجيبة ثم قال ما شاء ركبة اي ركبة ماشاء من  
التركيب يعني تركيبا حسنا كذا اردت عوا عن الاعتراض بركبة الله والتعلق به وهو  
موجب الشكر والطلاقة الى عكسها الذي هو الكفر والمعصية ثم قال بل يلدن بالدين  
اصلا وهو الجزاء او دين الاسلام فلا تصدقون ثوابا ولا عقابا وهو مشرف الطمع  
المنكر وان عليكم لحافظين تحفيق لما تذبذبون به من الجزاء والكاثبون يكتبون عليكم  
اعمالكم لتجازوا بها وفي تعظيم الكعبة بالثناء عليها تعظيم الامر بالجزاء وان عندنا من  
حلائل الامور ولو لاذلك لما وكل بضبط ما انصب عليه وتجازي به الملائكة الكرام  
الحفظة الكعبة وفيه انذار وتوبيخ وتشوير للعصاة ولطف للمؤمنين وعن الفضيل  
انك كان اذ قرأها قال ما استهوا من آية على الغافلين وما هم عنها بغائبين كقوله وما  
هم بخارجين منها ويجوز ان يراد بصلوات النار يوم الدين وما يعينون عنها قبل ذلك  
يعني في قبورهم وقيل اخبار الله في هذه السورة ان ابن ارم ثلاث حالات حال  
الحياة التي يحفظ فيها عمله وحال الآخرة التي يجازي فيها وحال البرزخ وهو قوله  
وما هم عنها بغائبين يعني ان امر يوم الدين بحيث لا تدرك دراية دار كهنة في البرزخ  
والشدة وكيف ما تصورته فهو فوق ذلك وعلى اضعافه والتكثير لزيادة التوبيخ  
ثم اجل القول في وصفه فقال يوم لا تملك نفس لنفس شيئا اي لا تستطيع دفعها  
ولا انقضاها لوجهه ولا امر الله وحده من رفع فعل البدل من يوم الدين او على هويهم  
لا تملك ومن نصب فلخيارا يذنون لان الدين يذل عليه او باضمار اذ ذكر ويجوز ان  
يفتح لامتناعه الى خيار متمكن وهو في محل الرفع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرأ اذا السماء انقضت كتب الله له بعد كل قطر من السماء حسنة وبعد كل قبر  
حسنة سورة المطففين مختلف فيها وهي ست وثلاثون

صورة ماشاء ركبة كذا  
بل يلدن بالدين وان عليكم  
صكر ما كاتبين تعابون ما تفعلون  
ان الا براد في نعيم وان الفجار في جهيم بصيرونها  
يوم الدين وما هم عنها بغائبين وما ادرك  
ما يوم الدين ثم ما ادرك ما يوم الدين يوم  
لا تملك نفس لنفس شيئا والا مروءة  
الله الرحمن الرحيم  
ويل للمطففين الذين اذا استكفروا على الناس

الله صلى الله عليه وسلم قديم المدينة وكانوا من اخبت الناس كليا فنزلت فاحسوا  
الكيل وقيل قدما او بارجل يعرف بلي جهينة ومعها صاعان يكيل باحداهما ويكفي الاخر  
وقيل كان اهل المدينة تجارا يطففون وكنت يبا عاتهم المنافة والملاسة والخناس  
فنزلت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها عليهم وقال خمس نجس فقيل يا رسول  
الله وما خمس نجس قال ما نقضت حرم العهد الا سلب الله عليهم عدوهم وما حكموا  
بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفلحشة الا فشا فيهم الموت ولا  
طففوا فيهم الكيل الا منعوا الثبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكوة الا نجس عنهم  
القدر وعن علي رضي الله عنه انه مر على رجل يزين الزعفران وقد رجع فقال له اقم  
الوزن بالقسط ثم ارجع بعد ذلك ما شئت كانه امر بالسوية او لا يعتد بها  
ويصطلح الواجب من الثقل وعن ابن عباس رضي الله عنه انكم معشر الاعاجم وليتم  
امرين بهما هلك من كان قبلكم المكال والميزان وخص الاعاجم لانهم يجمعون الكيل  
والوزن جميعا وكانا مفرقين في الحرمين وكان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون  
وعن ابن عمر رضي الله عنه انه كان يسر المايح فيقول ان الله واوف الكيل فانك  
المطففين يوقنون يوما القيمة لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليذهب عنهم وعن عمر  
اشهد ان كل كيلة ووزان في النار فقيل ان ابنك كيلة او وزان فقال اشهد اني في النار  
وعن ابي رضي الله عنه لا تلمس الخواج من رزقه في رؤس الكيل والسن الموزن  
لما كان اذ تالم من الناس الكيل الايضهم ويتجامل فيه عليه ابدل علم كان من اللذلة  
على ذلك ويجوز ان يتعلق على يستوفون ويقدم المفعول على الفعل لافادة الخصوصية  
اي يستوفون على الناس خاصة فاما انفسهم فيستوفون لها وقال القراء من وعلمت قبا  
في هذا الموضع لانه حق عليهم فاذا قاله اكلت عليك فكانت قال اخذت ما عليك  
واذا قال اكلت منك فكقوله استوفيت منك والضمير في كالوهم او وزونهم ضمير  
منصوب بل جمع الناس وفيه وجهان ان يراد كالوهم او وزونهم فذات الجار وصل  
الفعل كما قال ولقد جنيتك المزاومة اذ لا ولقد نزلت عن نبات الاوبر والمريض  
يصيدك لا الجوار بمعنى جنيت لك وصيد لك وان يكون على حذف المضاف واقلية  
المضاف اليه مقامه والمضاف هو الكيل او الموزن ولا يصح ان يكون ضمير مفعولا  
للمطففين لان الكلام يجر مجروده المنظم فاسيد وذلك ان المعنى اذا اخذوا من الناس  
استوفوا واذا تولوا الكيل او وزونهم على المخصوص اخسروا وهو كذا وقنا فلان  
الحديث واقعة الفعل لا في المباشرة والتعلق في البطالة بخط المحرف وان الالف التي  
تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة في ركبة لان خبط المصحف لم يراع في ان يرمده حسد  
المصطلح عليه في علم الخط على ان رايت في الكتاب المخطوطة بايديها الايسة اللتان  
هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها معقبة

يستوفون واذا كالوهم او وزونهم

منصوب بل جمع الناس وفيه وجهان ان يراد كالوهم او وزونهم فذات الجار وصل الفعل كما قال ولقد جنيتك المزاومة اذ لا ولقد نزلت عن نبات الاوبر والمريض يصيدك لا الجوار بمعنى جنيت لك وصيد لك وان يكون على حذف المضاف واقلية المضاف اليه مقامه والمضاف هو الكيل او الموزن ولا يصح ان يكون ضمير مفعولا للمطففين لان الكلام يجر مجروده المنظم فاسيد وذلك ان المعنى اذا اخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل او وزونهم على المخصوص اخسروا وهو كذا وقنا فلان الحديث واقعة الفعل لا في المباشرة والتعلق في البطالة بخط المحرف وان الالف التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة في ركبة لان خبط المصحف لم يراع في ان يرمده حسد المصطلح عليه في علم الخط على ان رايت في الكتاب المخطوطة بايديها الايسة اللتان هذه الالف مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها معقبة



Handwritten marginal note in red ink at the top right of the page.

معنى الجميع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بينه والجمع وغيرها في حق قولهم لم يدعوا وهو يدعون من لم يشتهها قال المعنى كاف في التفرقة بينهما وعن عيسى بن عمرو وحق انها كما ذكرنا في كتاب ذلك اي جعلنا الضميرين للطففين ويقفان عند الواوين وقيمة يبينان بما اراد فان قلت هما قليل وانزلوا كما قيل او وزنهم قلت كان المطففين طائفا لا يخذون ما يكال ويوزن الا بالمكاييل دون الموازين لتكثرت الالكيات من الاستيفاء والسرقاة لانهم يبدعون ويختالون في الملاء واذا اعطوا كلوا ووزنوا لتكثرت من الجبن في النوعين جميعا يحسن ويقصون يقال خسرت الميزان وخسر الابطال انكار وتعجب عظيم من علمهم في الاجترار على التطفيف كلهم لا يخطرون بياهم ولا يخشون تخيبتهم معوثون ومخاسون على قدر الذرة والخزولة وعن قتادة اوفى ابان ادم ما يحب ان يوفى لك واعدل كما يحب ان يعده الملك عن الفضيل بحسن الميزان سواد الوجه يوم القيمة وعن عبد الملك بن مروان ان اعرابيا قال له قد سمعت ما قال الله في المطففين اراد بذلك ان المطفف قد توجه عليه الوعيد العظيم الذي سمعت به فما ظنك بنفسك وانت تخذوا موال المسلمين بالكيل ولا وزن وفي هذا الانكار والتعجب وكلمة الظن ووصف اليوم والعظم وقيام الناس فيه بدخا ضيعان ووصفه فآفة رب العالمين بيان بليغ لعظم الذنب وقفا في الاثم في التطفيف وفيما كان في مثل حاله من الحيف وترك القيام بالتوسط والعمل على السوية والعدل في كل اخذ وعطاه بل في كل قول وعمل وقيل الظن بمعنى اليقين والوجه ما ذكر ونصعب يوم يقوم بمعوثون وقريبي بالجهد الا من يوم عظيم وعن ابن جرير قد روي عن السورة فما بلغ قول يوم يقوم الناس والرب العالمين بك تخيبا وامتنع من قرأة ما بعدك كلار دعهم عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر البعث والحساب ونهرهم علم انه يجب ان يشاب عليهم ويندم عليهم اتبعه وعد الفجار على العموم وكتاب الفجار ما كتبت من علمهم فان قلت قد اخبر الله عن كتاب الفجار بانهم سجين وفسر سجين بكتاب رقيق وكانه قيل ان كتابهم في كتاب مرقوم فما معناه قلت سجين كتاب جامع هو ديوان الشرور والذنوب اعمال الشياطين واعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس وهو كتاب مرقوم وسطور بين الكتابة او يعلم من رآه انه لا خيرة فيها المعاني ما كتبت من اعمال الفجار مثبت في ذلك الديوان وسمي سجينا فعلا من السجن وهو الحبس والتضييق لانه سبب الحبس والتضييق في جهنم ولانه مطروح كروي تحت الارض التابعة في مكان وحش مظلم وهو مسكن ابليس وزرته استهانه به واذالة وليشهك الشياطين المدحورون كما يشهد ديوان الخير الملائكة المقررون فان قلت واسجين اصفه هو اسم قلت بل هو اسم علم منقول من وصف كمانه وهو منصف لانه ليس فيه الاسباب واحدة وهو التعريف الذين يلدبون ما وصف به للذم لالليبان فتولك فعل ذلك فلا

يخسر وانا لا يظن اولئك انهم معوثون يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ان كتاب الفجار الذي سجين وما ادريك ما ادريك ما سجين كتاب مرقوم وبل يومئذ لكل الذين الذين كذبوا يوم الدين

الفاسق الخبيث كلار دع المعتدي الا شيم عن قوله وان على قلوبهم كما كما يرب الصلابة وغلب عليها وهو ان يصبر على الكيايز ويسوق التوبة حتى يطبع على قلبه فلا يقبل الخير ولا يميل اليه وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتى يسير القلب يقاد وان عليه الذنب وغاب عنه رينا وغينا والغين الغيم ويقال لان فيه النور رسوخ وانت به الخمر زهبت به وقرئي بارغما اللام في البراءة وكلاهما حور والارغلة اجود واميات الالف ونحت كلار دع عن الكتب التي على قلوبهم وكونهم مجريين عنه تمثيل للاستخفاف بهم واهانتهم لانه لا يوزن على الملوكة الا للوجه المالكين لديهم ولا يجب عنهم الا اذنبوا الماهون عندهم قال اذا عثر وارب ذبي غيبة اصبوا والناس من بين مرحوب وخجوب وعن ابن عباس وقتادة وابن ابي مليكة محجورون عن رحمة وعن ابن كيسان عن كرامنة كلار دع عن التكذيب وكتاب الاقرار وما كتبت له من مخالفة وعليون علم لديوان الخير الذي روي فيه كل ما علمته الملائكة وصالحاء الثقلين منقول من جمع على فعل من العلو كسجين من السجن سمي بذلك اما لانه سبب الانتفاع الى عالمي الدرجات في الجنة واما لانه مرفوع في السمار السابعة حيث يسكن الكروبيون تكماله وتقضيها ورويان الملائكة لتضع بعمل العبد فيستقلونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله من ساطانه او حتى اليهم انكم المحفظة على عبيدي وانا الرقيب على ما في قلبه وانه اخلص عمله فاجعلوه في عليين فقد غفرت له وانا لتضع بعمل العبد فيكونه فاذا انتهوا به الى ما شاء الله حتى اليهم انكم المحفظة على عبيدي وانا الرقيب على قلبه وانه لم يخلص لي عمله فاجعلوه في سجين الارياك الاسترخ في المجال ينظرون الى ما شاءت واهد اعينهم اليه من مناظر الجنة الى ما ارام الله من النعمة والكرامة والى اعدائهم المكنة بونية النار وما يجب المجال بصاؤهم عن الادراك نضرة النعيم بهجة النعم وماؤه ورونقه كاتري في وجوه الاغنياء واهل الترفه وقوي يعرف على البناء للمفعول ونضرة النعيم بالرفع الرقيق لشراب الخالص الذي لا غش فيه محتوم ينجتم وانية من الاكواب والاداريين بسك مكان الطينة وقيل صامه مسك وقطع راحة مسك ان شرب وقيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه بالمسك وقريخي خاتم بفتح الباء وكريها اي ما يختم به ويقطع قليتنا من المناسفة وليرتغب المرتغبون سقيم علم لعين بعينها سميت بالتسليم الذي هو مصدر سقمه اذا رفعه اما لانها ارفع شارب في الجنة واما لانها تاتيه من فوق على ما روي انها تجري في الهواء مسخة فتصب في اوانهم وعين انصب على المدح قال الزجاج نصب على المال وقيل هي المقربين بشرورنا ومنزج لسائر اهل الجنة هم مشركوا مكة ابو جهل بن النخير والغمام بن وائل واشياهم كانوا يصعدون من عمار وصهيب وصبابه وبلال وغيرهم من فقراء المؤمنين ويستشهدون بهم وقيل جاء علي بن ابي طالب رضي الله عنه في نفر من المسلمين شتمهم المناقون وضموا ونعامهم واثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رايانا اليوم الاصلح فضحكوا منه فانزلت قبل ان يصل

Handwritten marginal note at the top left of the page.

Multiple columns of handwritten marginal notes in red ink on the left side of the page, including a large 'Copy' watermark.

Handwritten marginal note at the bottom center of the page.

مكتبة جامعة القاهرة  
رقم الكتاب: 1000  
رقم الرف: 100

علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلمون ويعجز بعضهم بعضا ويشيرون  
باعتهم فكلهم ملتذون بذكرهم والسخرية منهم اي ينسبون المسلمين الى الضلال  
وما ارسلوا على المسلمين حافظين موكلين بهم يحفظون عليهم حواصم ويهينون على  
اعمالهم ويشهدون برئيتهم ومضاهم وهذا منكم هم وهو من جملة قول الكفار وانهم  
ازاروا المسلمين قالوا ان هؤلاء لضالون وانهم لم يرسلوا عليهم حافظين انكارا  
لصددهم اياه عن الشرك ورغبتهم الى الاسلام وحدهم في ذلك على الايات ينظرون  
حال من يفهمون اي يفهمون منهم ناظرين اليهم والى ما هم فيه من الهوان والصغار  
بعد العزة والكبر ومن الوان العذاب بعد النعيم والترفة وهم على الايات آمنون  
وقيل يقع للكفار باب الجنة ايضا لهم اجر جوارها وازاروا صلو اليها اغلق روضهم  
يفعل ذلك بهم مرارا فيصعب المؤمنون منهم توبة وانابهم بمعنا جازاه قال  
اوس ساعديك ويجزيك عني متوب ومسبك ان يفتي عليك وتحكما  
وقرني بارغام اللام في الشاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة  
الطه فبين سقاء الله من الرحيق المختوم يوم القيمة

### سورة انشقت مكية وهي خمس وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حذف جواب انما لذهب المقدر كل مذهب او الكفار بما علم في مثلها من سورة التكويد  
والانفطار وقيل جوابها ما دل عليه فلاقيه اي انما انشقت لانه الانسان كدم  
ومعناه اذا الماء انشقت بالفهم كقولته تعالى ويوم تنشق السماء بالغازم وعن علي  
رضي الله عنه تنشق من الحج اذن له اسقع له ومنه قوله عليه السلام ما اذن الله  
بشيء كان له لبي يتغنى بالقران وقول حجاج بن حكيم اذنت لكم لما سمعت هريكم  
والمعنى انما فعلت في انقيادها منه حين اراد اشتقاقها فعل المطاوع الذي اذور  
عليه الامر من جهة المطاوع انصت له واذ عن ولم ياب ولم يمتنع كقوله ايتا طائعتين  
واحققت من قولك هو محقوق بكاء وحقيق به يعني وهي حقيقة بان تنقاد ولا تمتنع  
ومعناه الايدان بانه القادر الثالث يجب ان يسأل الله كل مقدر ويجزي ذلك مدت  
من مد الشيخ فامتد وهو ان ير الجبالها واكامها وكل امت في الحصى تمتد وتنبسط  
ويستوي ظاهرها كقول قاعا صفتها لا تزي فيها عوجا ولا مئا وعن ابن عباس رضي  
الله عنه مدت مد الاردم العكابي لان الاردم اذا مدت زال كل انشاء فيه امت وعجز  
واستوى ومن ملك بمغنى امك اي زيدت سعة وبسطة والفت ما يراها ومرت  
بما في جوفها ممدان فيها من الموتى والذود وحلت وحلت غاية الخاوص حتى يهيق سبي  
في باطنها كما انها تكلمت اقصى جهدها في الخاوص يقال تكلم الكريم وترجم الرجم اذ بلغا  
جهدهما في الكرم والرحمة وتكلمنا فوق ما يطعها واذنت لربها في القاء ماله في بطنها وتغلبها

واذا اتبعوا الى ههنا اتفعلوا فكلهم وان  
راهم قالوا ان هؤلاء لضالون وما ارسلوا  
عليهم حافظين فاليوم الذين آمنوا من الكفار  
يضحكون على الايات ينظرون هل توب الكفار  
ما كانوا يفعلون  
بسم الله الرحمن الرحيم  
ان السماء انشقت واذنت لربها وحقت  
واذا الارض مدت والفت ما فيها وتحت  
واذنت لربها وحقت بايها الا انسان

الكدم جهدا النفس في العمل والكدم في حق يورثها من كدم عملك اذا خدشه ومعنى  
كارح الكرم جاهد الى لقاء ربك وهو الموت وما بعد من الخال المشقة باللقه فلاقيه  
فلاق له لا محالة ولا مفر لا مفره وقيل الضمير في ملاقته للكدم يسير اسم بلاهنا  
لا ياتش فيه ولا يعترض بما يسوءه ويشق عليه كما ياتش لصحاب المال وعن عائشة  
رضي الله عنها هو ان يعرف ذنوبه ثم يتجاوز عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال من يجاسب يعذب فقيل يا رسول الله من يجاسب يجاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض  
من يوثق في الحساب عذب الالهة العشرة ان كانوا مؤمنين او الكفرة المؤمنين  
او الالهة في الجنة من لحو العين وراى ظهره قيل نعم يناله الى عنقه ويجعل شماله  
وراى ظهره فيؤت كتابا شماله من وراى ظهره وقيل تخلع بك السرى من وراى ظهره  
يدعوثورا يقول يا ثوراه والثور الهالك وقري يصنع سعيه لقوله وتصلية حميم  
ويصلي بضم الياء والتخفيف لقوله ونصل جهنم في اهلها فيما بين ظهرانيهم او معهم  
على انهم كانوا جميعا مسرورين يعني فكان في الدنيا مترقا بطر استبشرا العادة الفجا  
الذين لا يههم امر الاخرة ولا يفكر في العاقبة ولم يكن كتب اخيرا متفكرا لعادة  
الصالح والمفتين وحكاية الله عنهم انما كانت في اهلنا مشفقين ظن ان لا يجوز  
اي يرجع الى الله سبحانه فكثيرا بالعادة يقال لا يجوز ولا يجوز اي لا يرجع ولا يتغير قال  
ليد يجوز ماد بعد ان هو ساطع وعن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى يجوز حتى سمعت  
اعرابية تقول لبنية لها حوري اي ارجي بلى ايجاب لما بعد النبي في لزج حوري بلى  
ليجور ان ربه كان بصيرا باعالمه لا ينساها ولا يخفي عليه فلا يدان يرجعه ويجازيه  
عليها وقيل تزلت الايتانية اي سلمة ابن عبد الاشد واخيه الاسود ابن عبد الاشد الشفق  
الحرق التي في المغرب بعد سقوط الشمس وسقوطه يخرج وقت المغرب ويدخل وقت العتمة  
عند غامة العتمة الامازوي عن ابي حنيفة رحمة الله في امدى الروايتين انه البياض  
وروي اسد بن عمر انه رجع عنه سمي لرقته ومنه الشفقة على الانسان رقة القلب  
عليه وما وسق وما جمع وضم يقال وسقه فاستق واستسق قال واستوسقت له  
يحدثن سايقا ونظيره في وقوع افعل واستفعل مطاوعين استمع واستوسع ومعناه وما  
جمعه وسارع واواى اليه من اللذات وغيرها اذا انتق اذا اجمع واستوى ليلة اربع  
عشر قري لتركيب على خطاب الانسان ولا يركن بالضم على خطاب الجنس لان السند الجنس  
والتركيب بالكر على خطاب النفس ولا يركن على لركن الانسان والاطبق ما يطبق عليه  
يقال فلان يطبق لهذا اي لا يطبقه ومنه قيل للخطا الطابق والطاق الذي ما تفاق  
منه ثم قيل للحال المطابفة لغيرها طبق ومنه قوله عز وجل اطبقوا على قلوبكم  
حال كل واحدة مطابفة لغيرها في الشك والجهول ويجوز ان يكون جمع طبقة وهي المرتبة من  
قوله هو على طبقات ومنه طبق الغرض لفتاى والواحد طبقة على معنى لتركيب لحو لا بعد

كلام الدريك ككها فلاقه  
فاما من اولها وكما به بينه فسوف يحاسب  
حسابا يسيرا وينقلب اهلها مسرورا  
فاما من اولها وكما به بينه فسوف يدعوا  
تبعيا ويصلي سعيه انه كان في اهله سرورا  
انه من اهل سجور في ارضه كان به مسرورا  
اقسم بالشفق والنيل وما وسق والقمر اذا  
استقر لركن طبعا عن طبق فاهم لا يتورع

195

الكدم

Copyrighted material

قصة ملك  
مستطير

احوال هي طبقات في الشدة بعضها ارفع من بعض وهي الموت وما بعد من موطن القلعة والها  
فان ما حل عن طبق قلت النصب على انه صفة للطبقا  
اي طبقاتها واول الطبقات او حال من الضمير في لتركبن اي لتركبن طبقاتها ووزن لطبق  
او مجاوزا او مجاوزة علم صفة القراءة وعن مكي كل عشرين عاما يجدون ام لم يكرنوا  
عليه لا يسجدون ولا يستكثرون ولا يخضعون وقيل قرر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذات يوم واسجد واقرب منه هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفت  
فوق رؤسهم فذلت وبه احتج ابو حنيفة على وجوب السجدة وعن ابن عباس رضي الله  
عنه ليس في المنقلب سجدة وعن ابي هريرة انه سجد فيها وقال والله ما سجدت الا بعد  
ان رايت رسول الله يسجد فيها وعن انس صليت خلف ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله  
عنهم فيسجدوا وعن الحسن هي غير واجبة الذين كفروا اشارة الى المذكورين بها  
يوعون بما يجمعون في صدورهم ويضرون من الكفر والحسد والبغى والبغضا  
او بما يجمعون في محضهم من اعمال السوء ويذرون لانفسهم من انواع العذاب الا الذين  
امنوا استثناء منقطع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة انشقت  
اعاده الله ان يعطيهم كتابه ودارهم

### سورة البروج مكية وهي ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
هي البروج الاثنا عشر وهي قصور السماء على التشبيه وقيل البروج القصور التي  
هي منازل القدر وقيل عظام الكواكب سميت بروجا لظهورها وقيل ابواب السماء  
واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد وشهيد يعني وشاهد في ذلك اليوم ومثرو  
فيه والمراد بالشاهد من يشهد فيه من الخلائق كلهم وبالشهود ما في ذلك اليوم من  
عجايبه وطريف تكبيرها ما ذكرته في قوله علمت نفس ما احضرت كانه قيل وما  
افزقت كثرته من شاهد ومشهود واما الابهام في الوصف كانه قيل وشاهد  
ومشهود لا يكتنه وصفها وقد اضطربت اقوال المفسرين فيها فقيل الشاهد  
والمشهود محمد صلى الله عليه وسلم ويوم القيمة وقيل عيسى عليه السلام وامتد  
لقوله ولنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وقيل امه وسائر الامم وقيل يوم الترتيب  
ويوم عرفة وقيل يوم عرفة ويوم الجمعة وقيل الحج الاسود والحجج وقيل الايام  
والليالي وبنو ادم وعن الحسن ما من يوم الا وينادي ابي يوم جديد واي علم ما يعمل  
في شهيد فاعتني في فوغابت شمسي لم تدركني اليوم القيمة وقيل الحفظة وبنوا  
ادم وقيل الانبياء ومحمد صلوات الله عليهم فان قلت اي جواب القسم  
قلت محمد وقيل عليه قوله قتل اصحاب الاخذ وكانه قيل قسم هذه الاشياء انهم  
لم يعونون يعني كفار قريش كما لعن اصحاب الاخذ وذلك ان السورة وردت في

واذا قرء عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين  
كفروا يكذبون والله اعلم بما يعونون  
فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا  
الصالحات لهم اجر غير ممنون  
بسم الله الرحمن الرحيم  
والسماوات البروج واليوم الموعود وشهد  
ومشهور قتل اصحاب الاخذ والنازعات

تشيت

١٢٦

تشيت المؤمنين وتصيبرهم على اذى اهل مكة وتذليلهم بما جرى على من تقدمهم من  
التعذيب على الايمان والحاق انواع الازمى وصبرهم وثباتهم حتى ياتسوا بهد ويصبروا  
على ما كانوا يفتون من قومهم ويعلمون ان كفارهم عند الله بمنزلة اولئك المعذبين  
المجرمين بان اثار ملعونون احقوا بان يقال فيهم قتلت قريش كما قيل قتل اصحاب الاخذ  
وقيل رعاء عليهم لقوله قتل الانسان ما الفوه وقرع قتل بالشديد والاخذ والخذ  
في الارض وهو الشق ونحوها بناء ومعنى الحق والاصحوف ومنه قوله في اما قريش مردان  
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لبعض الملوك سحر فلما كفرتم اليه غلاما  
لعله السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه فرأى في طريقه ذات يوم رابطة  
فدجست للناس فاخذ حجر وقال اللهم ان كان الراهب اب اليك من السحر فاقتلها  
فقتلها فكان الغلام بعد ذلك يبرئ الامم والابرص ويشفي من الادواء وعجيبين  
للملك فابراه فانصت الملك فساله من رد عليك بصرك فقال ربي فغضب فعذبه  
فذل على الغلام فعذبه فذل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقد بالمشرك والى  
الغلام فذهب بها الى جبل ليطلع من ذروته في غار خفي بالقوم فصاحوا ونجا  
فذهب به الى قريش فلقوه به ليغرقوه فدعا فانكفرت بهم السفينة فغرقوا ونجا فقال  
للملك لست بقايت حتى جمع الناس في صعيد وتصلبني على صليب وناخذسها من كفايتي  
وتقوله بسم الله رب الغلام ثم رميني به فرماه فوقه في صدغه فوضع يده عليه  
ومات فقال الناس انما رب الغلام فقيل للملك انك بك ما كنت تحذر فامر  
باخا ردية افواه السكك واوقدت فيها النيران فن لم يرجع منهم طرفة في احق جابت  
امراة معها صبي فتعاسرت ان تقع فيها فقال الصبي يا امه اصبري فانك على الحق  
فاقتت وقيل قال لها قبي والانتا قتي وقيل ما هي الا غيبضة فمبارت وعن غير رضى  
الله عنهم انهم حين اقتناوا في احكام الجوس قال لهم اهل كتاب وكانوا مفسكين بكتا  
وكانت الخنز قد احلت لهم فقتلوا بعض ملوكة فسكر فوقع على اخته فلما احل انتم ولرب  
الحرج فقالت له الحج ان تحط بالناس فقول يا ايها الناس ان الله اهل كتاب الاخوات  
ثم تخطفهم بعد ذلك ان الله حرمة فحطب فلم يقبلوا منه فقالت لهم له اسبط فيهم الطو  
فلم يقبلوا فقالت اسبط السيف فلم يقبلوا فامرته بالاخذ بيد وبقار النيران وطرح  
من الي فيها فم الذين ارادهم الله بقوله قتل اصحاب الاخذ وقيل وقع الحجران  
رجل عن كان عيسى عليه السلام فذهاهم فاجابوه فسار اليه زوناس اليهودي  
بجنوده من حديد فيهم بين النار والهودية فابوا فاحرقتهم التي عشر الفاية الاخذ  
وقيل سبعين الفا واذن ان حول الاخذ ورابعون ذراعا وعرضه اثني عشر ذراعا  
وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ذكر اصحاب الاخذ وتو من عهد البلاء  
النار بدل اشغال من الاخذ وذات الوفود وصف لها بانها نار عظيمة لها ما يرتفع به لها من

واذا قرء عليهم القرآن لا يسجدون بل الذين  
كفروا يكذبون والله اعلم بما يعونون  
فبشرهم بعذاب اليم الا الذين امنوا وعملوا  
الصالحات لهم اجر غير ممنون  
بسم الله الرحمن الرحيم  
والسماوات البروج واليوم الموعود وشهد  
ومشهور قتل اصحاب الاخذ والنازعات

CopyRighted by www.versity

الحطب الكثير وايدان الناس وقربى الوتود بالضم انظر لقتل اي لعنوا حين احدثوا  
بالنار قاعدتين خولها ومعنى عليها ما يدنو منها من خانات الاعدد كقولها وبات على  
النار الندي والحياق وكما تقول مررت عليه تريد مستعليا لكان يدنو منه ومعنى  
شهادتهم على احرار المؤمنين انهم وكلوا بذلك وجعلوا شهودا يشهد بعضهم لبعض  
عند الملك ان اهداهم لم يفرط فيما امر وفوض اليه من التعذيب ويجوز ان يراد انهم  
شهود على ما يفعلون بالمؤمنين يؤدون شهادتهم يوم القيمة يوم تشهد عليهم السننهم  
وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وما تقدموا منه وما اعابوا منهم وما انكروا الايام  
كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم وقال ابن الرقيات ما تقدم في ميثاق الانهم  
يحملون ان غضبوا وقربوا بحياة نفوسهم والكسر والفتيح هو الفتح وذكر الاوصاف التي  
يستحق بها ان يؤمن ويعبد وهو كونه عزيزا غالبا قادرا يخشى عقابه حميدا متعابجا له  
الهدى على نعمته ويرجى ثوابه له ملك السموات والارض فكل من فيها تمتح عليه عبادته و  
الخشع له تقربا لان ما نعموا منهم هو الحق الذي لا ينقضه الا بطل مناهك في العبي  
وان الساقين اهل الانتقام الله منهم بعذاب لا يعذب الا بعد له عذاب والله على كل شئ  
شهيد وعيدهم يعني انه علم ما فعلوا وهو مجازيهم عليه يجوز ان يريد بالذيت  
قتلوا اصحاب الاحدود وخاصة وبالذين امنوا المطر وحين في الاحدود ومعنى فتقوم  
عذبهم بالنار واهرقهم فلم في الآخرة عذاب جهنم وهم عذاب الحريق وهي نار  
اخرى عظيمة تشع كما يتبع الحريق باحرارهم المؤمنين اوهم عذاب جهنم في الآخرة وهم  
عذاب الحريق في الدنيا لما روي ان النار انقلب عليهم فاخرتهم ويجوز ان يريد الذين  
قتلوا المؤمنين اي بلوهم بالاذى على العدو والمؤمنين المفتولين وان للقاتلين  
عذابين في الآخرة كقوله ولقنتهم البطش الاخذ بالنعف فاذا وصف بالشرقة فقد  
تضاعف وتفاقم وهو بطشه بالجابية والظلمة واخذهم بالعذاب والانتقام انه  
هو يبيد ويبيد اي يبيد البطش ويبيد يعني يبطش بهم في الدنيا وفي الآخرة  
او دل باقتدك على الابداء والاعادة على شدة بطشه واوعد الكفرة بان يعيدهم  
كما ابداهم ليطش بهم واوعد الكفرة بان يعيدهم كما ابداهم ليطش بهم انهم يشكروا  
نعمة الابداء وكذبوا بالاعادة وقربى يبيد الورد والفاعل اصل طاعته ما يفعله الورد  
من اعطاهم ما ارادوا وقربى ذي العرش صفة لربك وقربى الجيد بالصفة للعرش  
ومجد الله عظمته ومجد العرش علوه وعظمه فعما لخير مبتدئ محذوف وانما قيل فقال  
لان ما يريد ويفعل في رعاية الكثرة فرعون ومثوره بدل من الجنود واراد فرعون اياه  
والله كما في قوله من فرعون وملكهم والمعنى قد عرفت تكذيب تلك الجنود المرسل  
وما نزلهم لتكذبيهم بل الذين كفروا من قومك في تكذيب اي تكذيب واستيجاب  
للعذاب والله عالم باحواله وقادر عليهم وهم لا يعجزونه والاطاعة لهم من وراثة

مثل

ذات لوفود انهم عليها فعدوهم على ما يفعلون  
بالقربى من شهود وما تقدموا منهم الا ان يؤمنوا  
بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض  
والله على كل شئ شهيد ان الذين قتلوا  
المؤمنين والمؤمنات لم يتوبوا فهو عذاب  
جهنم وهم عذاب الحريق ان الذين كفروا  
الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار  
ذلك الفوز العظيم بطش ربك لشدة  
انه هو يبيد ويبيد وهو العفور الورد  
ذو العرش المجيد فعما لخير يبدل نيك  
حديث العفور فرعون وفرعون بن الذين  
كفروا في تكذيب والله من وراثة

مثل لانهم لا يفتونونه كما لا يفتون فابت الشئ المحيط به ومعنى الاضرب ان امرهم  
اعجب من امر اولئك لانهم ستموا بقصصهم وباجري عليهم ورواوا اثارها لهم ولم  
يعتدوا ولذنبوا اشدهم تكذيبهم بل هو اي بل هذا الذي كذبوا به قرآن مجيد شريف  
على الطبقة في الكتب وفي نظره واجمان وقربى قرآن مجيد بلاضافة اي قرآن رب  
مجيد وقربى يعني ان يعمر في لوح واللوح الهوا يعني اللوح فوق السماء السابعة الذي  
فيه اللوح محفوظ من وصول الشياطين اليه وقربى محفوظ بالرفع مسقة للقرآن  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء سورة البروج اعطاه الله بعدد  
كل يوم جمعة وكل يوم عرفة يكون في الدنيا عشر حسنات

### سورة الطارق مكية وهي سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
الجم الثاقب الضيق كانه يشق الظلام بضوئه فينفذ فيه كاتل دري لان  
يدروه اي يدفعه ووصف بالطارق لانه يبد وبالليل كما يقال للآتي بالليل  
طارق اول الذيق الحفي اي يصكبه والمراد جنس النجوم وحيث شبه التي  
بها فان قلت ما يشبه قوله وما ادراك ما الطارق الجم الثاقب الارجح  
كلمة باخرى في اي فاية تحته قلت اراد الله عز من قائل ان يقسم  
بالجم الثاقب تعظيما له لما عرف فيه من عجب القدرة ولطيف الحكمة وان يبينه  
على ذلك فاء بما وصفه مشرقة بينه وبين غيره وهو الطارق ثم قال وما ادراك  
ما الطارق ثم قسم بقوله الجم الثاقب كل هذا اظهار الغمامة شانه كما قال فلا اتم  
بمواقع النجوم وانما تقسم لوتعلمون عظيم وروي ان اباطال كان عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاحط بخم فامتلاه ماء ثم نورا فخرج ابوطالب وقال اي شئ  
هذا فقال عليه السلام هذا نجم ربي به وهو اجن من ايات الله فجب ابوطالب فزنت  
فان قلت ما جواب القسم قلت ان كل نفس لما عليها ما حفظ  
لان ان لا تخلو فين قرء ما شدة بمعنى لان تكون نافية وفيمن قرأها مخففة على  
ان ماضية ان تكون مخففة من الثقلية وانما كانت في ماضية لئلا يفتن حافظ  
مهمين عليها رقيب وهو الله عز وجل وكان الله على كل شئ قريبا وكان الله على كل  
شئ مقبلا وقيل ملك يحفظ عملها ويحصى عليها ما تكسب من خير وشر وروي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم كل المؤمن مائة وستون ملكا يدنون عنه كائين  
عن قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى نفسه طرفه عين لا تخطئه الشياطين  
فان قلت ما وجه التمثال قوله فليتنظر بمقابله قلت وجه  
التصا له به انه لما ذكر ان كل نفس حافظا اتبعه توصيه للانسان بالنظرية او امن  
ونشأته الاولى حتى يعلم ان من نشأه قادر على اعادته وجزيته فيعمل ليوم الاعادة

صاحب بن عفران مجيد في لوح محفوظ  
والسما والطارق وما ادراك ما الطارق النجم  
الثاقبان كل نفس لما عليها حافظا فليتنظر  
الانسان ثم حافظ خلق من ماء راقق يخرج من

Copyrighted material

والجزاء ولا يعلى على حافظه الا ما سرت في عاقبته ومم خلق استغفرا ما جوبه خلق  
من ماد دافع والدفق صب فيه دفع ومعنى دافع النسبة الى الدفق الذي هو مصدر  
دفع كاللبن والتامر والاسناد المجازي والدفق في الحقيقة لصلبه ولم يقبل ما بين الامتزاز  
في الرحم وابشداها حين ابتدي في خلقه من بين الصلب والترائب من بين صلصلة الرجل  
وترائب المرأة وهي عظام الصدر حيث تكون القلادة وقرني الصلب بفتح التين والصلب  
بضم التين وفيه اربع لغات صلب وصلب وصلب وصلب وقال العجاج  
في صلب مثل العنان المودم وقيل العظم والعصب من الرجل والدم من المرأة ان  
الضمير الخالق لدلالة خلق عليه ومعناه انه الذي خلق الانسان ابتداء من نطفة على  
رجعه على اعادته خصوصا القادر بسبب التدبير لا يكتفي عليه ولا يعجز عنه كقولنا انما يفر  
يوم تبي منصوب برجعه ومن جعل الضمير في رجعه للماء وفسره برجعه المخرجه من  
الصلب والترائب والاحليل والحالة الاولى نصب الطرف بمضرا السريرة السري  
القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما اخفى من الاعمال وبلاؤها تعرفها وتصغرها  
والقيزيين ما طاب منها وما خبت وعن الحسن انه مر مع رجلا يشد  
سبقي البان في مضرب القلب والحشا سورين وديور تبي السرير  
فقال ما اعفله عما في السماء والطائف فقاله فما للانسان من نوع من منعة في نفسه  
يتمتع بها ولا ناصر ولا مانع يمنع سمي المطر جعلا كما سمي وبأ قال  
ربا شماء لثيا وي لقتها الاسحاب والا الاوب والسبل شمية بمعدن  
اب ورجع وذلك ان العرب كانوا يزعمون ان السحاب يحمل الماء من جوار الارض ثم يرجعه  
الى الارض او اذ اذ التقوا فسموه رجعا وريا ليرجع ويوقب وقيل ان الله تعالى  
يرجعه وقتا فوفا قالت الخنساء كأرجع في المدجته السارئة والصدع  
ما يصدع عنه الارض من النبات انه الضمير للقران فصل فاصل بين الحق والباطل  
كما قيل له فرقان وما هو بالهزل يعني انه جد كله لا هوادة فيه ومن حقه وتد  
وصفه الله بذلك ان يكون هيبا في الصدور وعظما في القلوب يترفع به قارنته  
وسامعه ان يلم بهزل او يتفكه بزح وان يلقي ذهبه الى ان جوار السموات يخاطبه  
فيامر وينهاه ويوعده حقا ان لم يستفزع الخوف ولم تتب لغ فيه الخشنة فادري  
امن ان يكون جارا غير هذا ذلك فقد نعى الله على المشركين في قوله وتضمكون واليتكون  
وانتم سامدون والغوا فيه انهم يعني اهل مكة يعملون المكائد في ابطال امر الله  
واطفه نور الحق وان اقبالهم بكيد من استعراجهم وانتظارهم اليقات الذي  
وقته للانتظار منهم فويل للكافرين يعني لا تدع بهلاكهم ولا تستعجل به امهاتهم  
رويدا اي اهل الاكثيرا وكرروا خالف بين الفضيلين لزيادة التمكن منه والتفصيل  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء سورة الطارق اعطاه الله بعد كل بحيم

بينما لصلب والترائب انه على رجعه لقادر  
يوم تبي السرير فخاله من قوة ولا ناصر  
والسما واذن الرجوع والارض ذات الصدع  
انه لقول فصل وما هو بالهزل انهم بكيد  
كيد كيد كيد  
الكافرين امهاتهم رويدا

في السماء عشر حسنة سورة الاعلى تسع عشرة آية مكية  
بسم الله الرحمن الرحيم  
تسبب اسمه عن وعاء تنزيهه عما لا يصح من المعاني التي هي الخاد في اسمائه كالجبر والتشبيه  
ويجوز كمثل ان يفسر الاعلى بمعنى العلو في المكان والاستواء على العرش حقيقة وان  
يطمان عن الابتداء والذكر لا على وجه الاستنوع والتعظيم ويجوز ان يكون الاعلى صفة  
لرب والاسم وقرء علي رضي الله سبحانه وتعالى في الحديث لما نزلت تسبب  
باسم ربك العظيم قال رسول الله اجعلوها في ركوعكم فلما نزل تسبب اسم ربك  
الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي  
السجود اللهم لك سجودت خلق منسوي اي خلق كل شيء منسوي خلقه شوقه ولم  
يات به متفارا وتاغير ملتئم ولكن على احكامه واتساق ودلالة على انه صادر عن  
عالم وانه صنعة حكيم قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلح له فربا له وعرفه  
وجه الانتفاع به يحيى ان الافعى اذا اتت عليها الفسنة عمت وقد اهلها الله ان سمع  
العين بورق الرزايح الغض يرد اليه ابصرها فربما كلفت في بريتة بينها وبين الرفيق يسبح  
ايام تنطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض الساعات على شجرة الزاين  
لا تخطفها فتحكم باعينها فترجع باصبعها بآذن الله وهديايات الله الانسان الى ما لا يجد  
من مصالحه وما لا يجير من حوائجه في اغذيته وارويته وفي ابواب ربياه وربيه والبا  
الربايم والطيور وهو ارض باب واسع وشوط بطين لا يحيط به وصف واصف  
فبجان ربي الاعلى وقرئ قدر بالتحفيف صفة لغشاء اي اخراج المرعى اليته فجعله  
بعد خضرة وزفيدة غشاء احوي ربينا السور ويجوز ان يكون احوي كما لامن المرعى  
اي جعله احوي سور من شدة الخضرة والري فجعله غشاء بعد جوده بشوع الله  
با عطايا يديه ووهي ان يقر عليه جبريل ما يقر عليه من الوحي وهو اي لا يكت  
ولا يقر ويحفظه ولا ينسه الاما شاء الله فذهب به عن حفظه بر فحكه وتلاوة  
كقوله ونسها وقيل كان يعمل بالقراءة اذا لقنه جبريل فقيل لا تفعل فان جبريل لم يور  
بان يقره عليك قراءة مكررة الى ان تحفظه ثم لا تنساه الاما شاء الله ثم تذكر بعد  
النسيان او قال الاما شاء الله يعني القلة والندرة كما روي انه اسقط الير في قرءته  
في الصلاة فحسب اني انها سحت فسأله فقال نسيتها او قال الاما شاء الله والغرض  
نفي النسيان ايضا كما يقول الرجل لصاحبه انت سبهي فيما ملك الا فاما شاء الله ولا  
تقصده استثناء شيئا وهو من استمال القلة فمعنى النبي وقيل قوله ولا تسبح على  
النبي والالاف مزنيق للفاصلة لقوله السبيل يعني فلا تفعل قرءته وتكريره فنتا  
الاما شاء الله ان يسأله بر فقلادته المصلحة انه يعلم الجهر يعني انك تجهر بالقراءة  
مع قراءة جبريل فحافة التفتت والله يعلم جهرك معه وما نك تصك مما يدعوك الى الخير

٢٩  
اسم الرحمن الرحيم  
والذي قد  
احوي سنقر  
وما يحفي  
سبح ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذى قد  
هدى الذي خلق فسوى والذى قد  
ولا تحسى الاما شاء الله انه يعلم

Copyrighted material



وكانوا ينادون  
بأنه لا يسمع  
منهم

فلا تفعل فانا الكفيع ما تخافه ويعلم ما السررت وما اعلنتم من قوالكم وافعالكم  
وما ظهر وضمن من احوالكم وما هو مصلحتكم في دينكم ومفسدة فيه فيسئ من الوحي  
ما يشاء ويترك محفوظا ما يشاء ويسرك ليسر في معطوف على سنقر ورك وقوله انه  
يعلم الخسر وما يخفى اعتراض ومعناه ونوفقت للطريقة التي هي اسير واسهل يعني  
حفظ الوحي وقيل للشرعية السجدة التي هي اسير الشرايع واسهلها ما أخذ وقيل  
نوفقت لعل الجنة فان قلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمورا بالذكري  
نفعت ولم تنفع فامعنا شرايط النفع قلت هو على وجهين امدحها ان رسول  
الله قد استفرغ مجهوده في تذكيرهم وما كانوا يريدون عازية الذكري الاعتنوا  
وطغيا فانا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلطف حسرة وتلهفا ويزداد جديا في تذكيرهم  
وحرما عليه فقيل له وما انت عليهم بجبار فذكر بالقران من يخاف وعيد فاعرض  
عنهم وقال سالم فذكر ان نفعت الذكري وذلك بعد الزام الحجة بتكرير التذكير  
والثانية ان يكون لها شرط ومعناه ذم المذكرين وانذارا عن حالهم واستعانة  
لتأثير الذكري فيهم وتسميلا عليهم بالطبع على قلوبهم كما تقول لاولئك عظم المالكين  
ان سمعوا منك فاصلا بهذا الشرط استبعاد ذلك وانه لا يكون سيدا مستقبل  
التذكرة ويتنفع بها من يخشى الله وسوء العاقبة فينظر ويفكر حقا بقوله النظر  
الى اتباع الحق فاما هؤلاء فغير خاشعين ولا ناظرين فلا تأمل ان يقبوا وامك ويخيبها  
ويتجنب الذكري ويتخامها الاستغنى الكافر لانه اشقى من الفاسق والذي هو اشقى  
لنوعه في عداوة رسول الله وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة وعتبة ابن ربيعة  
النار الكبرى هي السفلى من ابلق النار وقيل الكبرى نار جهنم والصغرى نار الدنيا  
وقيل ثم لان الترح بين الحياة والموت فظن من الصلح فهو متراخ عنه في مراتب الشدة  
والضعف لا يموت كسائر الخلق ولا يحيى حياة شغفه ترك تطهر من الشرك والمعاصي او  
تطهر لا مائة او اكثر من التقوى من الزكاة وهو الفاء او تفعل من الزكاة كقصدت  
من الصدقة فصل فصل الصلوات الحسن نحو قوله واقام الصلوة والى الزكوة وعن  
ابن مسعود رضي الله عنه رحم الله امرؤ تصدق وصل وعز عجز رضى الله عنه انه  
التصدق تصدقة الفطر وقال لا ابا لي ان لا اجدي في كتابي غيرها لقوله فدا فليس  
ترك اي اعطى زكاة الفطر فتوجه الى المصلح فصلاة العبد وذكر اسم ربه فكأن  
تكريه الافتتاح وبه يجمع عا وجوب تلبية الافتتاح وعلا الهيت من الصلوة لان  
الصلوة معطوفة عليها وعلا الافتتاح جازي لكل اسم من اسماء الله عز وجل وعن ابن  
عباس رضي الله عنه ذكر معارده وموقفه بين يدي ربه فصل له وعن الضمك  
وذكر اسم ربه طريق المصلح فصلاة العبد بل تؤمن والجنوع الدنيا فلا تفعل  
ما تفعلون وقري يؤثرون على الغيب ويعضد الاول قرارة ابن مسعود بل انتم تؤثرون

ونسرك ليسرى قد كان نفعت  
الذكري سيدك من نخشي ونخبها  
الا شقى الذي يصل النار الكبرى ثم لا يموت  
فيها ولا يحيى في اقلع من تركي وذكر اسم ربه  
فصل بن تؤثرون العوة الدنيا والاخر

خير

خير وابتغى افضل في نفسها وانعم وادوم وعن عمر رضي الله عنه ما الدنيا في الاخرة الا  
كنف ارب هذا اشارة الى قوله قد افلح من ترك الى قوله والبقى ان معنى هذا الكلام  
وارد في تلك الصحف وقيل الى ما في هذه السورة طها وروي عن ابي ذر رضي الله عنه  
انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم انزل الله من كتاب فقال مائة واربعه كتب  
منها على اربعة عشر صحف وعاشيت خمسون صحيفة وعلا اخوخ وهو اربعين ثلاثون  
صحيفة وعلا ابراهيم عشر صحايف والتوراة والاخيلا والزبور والفرقان وقيل ان في صحف  
ابراهيم صلوات الله عليه ينبغي للمعاقل ان يكون حافظا لثانته عارفا بزمانه مقبلا  
على ثنائه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة الاعل اعطاه الله عشر  
حسنات بعد كل حرف انزل الله على ابراهيم وموسى ونوح وكان اذا قرها يقول سبحان  
ربي الاعلى وكان علي وابن عباس يفتن ذلك وكان يجعها وقال اول من قال سبحان في  
الاعل ميكائيل سورة الغاشية ملكم وهي ست وعشرون آية  
بسم الله الرحمن الرحيم الغاشية الالهية التي تفتي  
الناس بشئائدها ويلبهم احوالها يعني القيامة من قوله يوم نغشاهم العذاب وقيل  
النار من قوله ويغشى وجوههم النار ومن فرقهم غواش يومئذ يوم انضشت خاشعة  
ذليلة عاملة ناصبة تعمل في النار عملات تب فيه وهو جرها السلاسل والاغلال وخوضها  
في النار كما يخوض الابل في الوحل وارتقا وصادانية في صعور من نار وهو طها في حدورها  
وقيل عملت في الدنيا اعمال السوء والتعم بها فتعمت وهي في نصب منها في الاخرة وقيل عملت  
ونصبت في اعمال لا تحدي عليها في الاخرة من قوله وقد منا الى ما علموا من عمل وهم يحسبون  
انهم يحسنون صنعا وايتك الذين حسبت اعمالهم وقيل هم اصحاب الصوامع ومعناه انهم اختلفت  
لده وعملت ونصبت في اعمالها من الصوم والدايب والتهد الواصب وقري عاملة ناصبة  
على الشتم قري تصلي بقة التاء وتصل بعضها وتصل بالتشديد وقيل المصلي عند العرب  
ان يحفر واحصيا فيجمعوا فيه حجر الشيا ثم يعمد والمثاة فيدسوها وسطه فاما ما  
يستوي فوق الحجر وعلى المقبل وفي التنور فلا يسمى مصليا اية متناهية في الحر كقوله بين  
حميم ان الضريع يبيش الشبوق وهو جنس من الشوك تغاه الامل مادام رطبا فاذا ليس  
تخامت وهو سم فاقال ابو زؤيب رح الشبوق الريان حتى اذا زوى وعاد ضربعا  
بان عن الخائض وقال وجبسن فيهم الضريع فكما حديد اية الدين حر  
فان قلت كيف قيل ليس طعام الامن ضريع وفي الحاقة ولا طعام الامن  
عسلان قلت العذاب الوان والمعدون طبقات فمنهم كل الزقوم ومنهم  
اكله الغسلين ومنهم اكله الضريع لكل باب منهم جز ومفسور ليس من مرفوع المحل او مرفوع  
على وصف طعاما وضريع يعني ان طعامهم من شئ ليس من طعام الانسان وانما هو شوك  
والشوك ما تغاه الامل وتتولعبه وهذا نوع منه تنزع عنه ولا تقربه وتتفعل الغناء

فصل في بيان هذا القول الصفا لا ط صوف ابراهيم وروي  
ما الله الرحمن الرحيم  
هل انك حديثا الغاشية وهو يومئذ  
خاشعة عاملة ناصبة فصل في اثار حاشية  
لنفسى من عين الية ليس لهم طعام الا من  
صريح لا يسبق ولا يغيب من صوب وجود يومئذ

Copyrighted material

منه

منتفحات عندها ما طلة الجوع وازداده القوة والسمن في البدن واوريد ان لطعام  
لم اصل لان الضريع ليس بطعام للبهائم فضلا عن الانسان لان الطعام ما اشبع واسمن  
وهو منها بمنزلة كما تقول ليس لما نزل الا الشمس يريد في الظل على التوكيد وقيل قالت  
كفار قرين ان الضريع لتسمن عليه ابنا فنزلت لا يسمن فلا يخو او ان يتكذبوا  
ويتعنوا بذلك وهو الظاهر في قوله بنفي السمن والشبع واما ان يصدقوا في كون  
المعنى ان طعامهم من ضريع ليس من جنس ضريعكم انما هو من ضريع غير سمن ولا  
مغز من جوع ناعمة ذات لجة وحسن لقوله تعرفه وجوههم نظيرة النعيم او متغمة  
باصنية رصيت بعلم المرات ما اراهم اليه من الكرامة والوثاب عالية من علو  
المكان والمقدار لا تسمع يا محلب او الوجوه لا غنية اي لغوا او كفة ذات لغو  
او نضات لغوا لا يتكلم هل الجنة الاباحية وهذه لله تعالى على ما رزقتم من النعيم  
الدائم وقري لا يسمع على البناء للمفعول بالثاء والياء في اعيان جارية يريد عينا  
في غاية الكثرة كقوله علمت نفس مرفوعة من رفعة المقدار والسهمك ليري  
المؤمن بجاوسه عليه جميع ما خوله ربه من الملك والنعيم وقيل مجنونة هم من  
رفع الشئ اذا خاه كما موضوعه كلما ارادوها وجدوا موضوعه بهن ايهم  
عنية خاضقة لا يجتاجون الى ان يدعوا او موضوعه على حركات العيون معة للشراب  
ويجوز ان يراد موضوعه من حد الكبار واساطير الصغر والكبر كقوله قدرها  
تقدير مصفوفة بعضها الجنب بعض مساند ومطرح وايضا اراد ان يجلس جليست على  
مسورة واستند الى اخرى وزراري وبسط عراض فاخره وقيل هي المناضل التي لها  
خمل رقيق جمع زربية مبنوتة مسبوطة ومفرقة في المجلس افلا ينظرون الى الابل  
نظرا اعتبارا كيف خلقت خلقا عجيبا والاعراب تقدير مقدر شاهدا بتدبير مدبر  
حيث خلقها للبهائم بالاشغال لوجوهها الى البلاد الشاهقة فجعلها تترك حقل عن  
قرب ويسير ثم تنهض بما حلت وسخرها منقادة لكل من قادها باذنها لانها  
ضعيفا ولا تمانع صغيرا وترا طولا الاعناق لتتولى الاوقار وعن بعض الحكماء  
انه حدث عن البعير وبديع خلقه وقد نشأ في بلاد الابل بها ففكرتم قال يونس ان  
تكون طولا الاعناق وحين ارادها ان تكون سفائن البرصيرها على احتمال العطش  
حقا ان اظهاها ليرتفع الى العشر فضا عدا وجعلها ترضع كل شئ نابت في الارابي  
والمنان وزمها الاير عام ساير البهائم وعن سعيد بن جبير قال لقيت شرا ميا  
القاضي فقلت اين تريد فقال اريد الكناسه قلت وما تصنع بها قال انظر الى  
الابل كيف خلقت فان قلت كيف حسن ذرا الابل مع السماء والجيال  
والارض ولا مناسيه قلت قد انتظم هذه الاشياء نظرا العرب في اوتهم  
وبوايهم فانظروا الذكر على حسب ما انتظم نظروهم ولم يدع من عمه الابل السحاب

ناعمة لسعيرها راضية فجنة عالية  
لا تسمع فيها لاغنة فيها عين جارية  
فيها سرور مرفعة واكوابه موضوعه و  
تارق مصفوفة وزراي مبنوتة افلا  
ينظرون الى الابل كيف خلقت والى  
السماء وكيف رقت والى الارض  
كيف سطحت ففكرتم انما انت ملك

الى قوله الاطاب المناسبه ولعله لم يرد ان الامل من اسلمه السحاب كالغمام والمنز  
والرباب والعيم والغبين وغير ذلك وان اراد السحاب مشبه بالابل لثيرة اشعاع  
تجوز ان يراد بها السحاب على طريق التشبيه والمجاز كيف رقت رفعا بعيد المدى بلا  
مسالك وبغير عمد وكيف نصبت نضبا ثابتا فهي راضية لا تيل ولا تزول وكيف  
سطحت سطحا بتهدية وتوطئة فهي ما دلت على قلب عليها وقرو على رضيا لله عنه خلقت  
ورفعت ونصبت وسطحت على البناء للفاعل وثناء الضمير والتقدير فعلتها حذف  
المفعول وعن هرون الرشيد رحمه الله انه قد سأل عن سحابة بالتحديد والمعنى فلا ينظرون  
الى هذه الخلقوات الشاهقة على قدره الخالق حتى لا يتكروا اقتداره على البعث فيموتوا  
انذار الرسول ويؤمنوا به ويستعدوا للقاءه اي لا ينظرون نذركم ولا تلغ عليهم  
ولا يهينك انهم لا ينظرون ولا يذكرون انما انت مذكور كقوله ان عليك الا البلاغ  
لست عليهم بسيطر يسلسط كقوله وما انت عليهم بجبار وقيل هو في لغة تميم مفتوح  
الطاء على ان سيطر متعدهم وقوله تيطر يد عليه الامن قوله استنثا فقطع  
اي لست بممثل عليهم ولكن من تولى منهم فان لله الولاية والقهر فهو يعذب العذاب  
الاكبر الذي هو عذاب جهنم وقيل هو استنثا من قوله فذكر اي فذكر الامن انقطع  
طبعك من ايمانه وتولى فاستحق العذاب الاكبر وما بينها اعتراض وتولى الامن  
تولى على التشبيه وفي قرآه ابن مسعود فانه يعذبه وقرن الوجع من المدينة اياهم بالتشديد  
ووجهه ان يكون نبيعا الامسدة ارب فيعمل من الاياب وان يكون اصله اوابا فعلا الامن  
اوب ثم قيل ايو ابا كد يوان في روث ثم فعل به ما فعل باشل سيد فان قلت  
ما معنى تقديم الظرف قلت معناه التشديد في الوعيد وان اياهم ليس الا  
الى الجبار المقتدر على الانتقام وان حسابهم ليس بواجب الاعليه وهو الذي يجلب  
على النقيير والقطير ومعنى الوجوب الوجوب في الحكمة عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قر سورة العاشية حاسبه حسابا بيلا

**سورة الفجر مكية تسع وعشرون آية**

بسم الله الرحمن الرحيم اقم بالقمر  
كما اقم بالصبح في قوله والصبح اذا اسفر والصبح اذا تنفس وقيل بمصلا الفجر واد  
بالليل الى العشر عشر ذي الحجة فان قلت فما بالها منك من بين ما اقم به  
قلت لانها ليل مخصوصة من بين جنس الليالي العشر بعضها ومخصوصة  
بفضيلة ليست لغيرها فان قلت فما عرفت بلاها العبد لانها ليل  
معروفة معلومة قلت لو فعل ذلك لم يستقل بعض الفضيلة التي هي اشكر  
ولان الاحسن ان تكون اللامات متماسكة ليكون الكلام بعد من الاعجاز والعمية  
وبالشفع والوتر اما الاشياء كلها شفعها ووترها واما شفع هذه الليالي ووترها

سعد عليهم عسي بطرا الا من تولى وكفى  
فيعذب الله العذاب الاكبر ان انسا  
ابا جثم ان عظيم علينا حسا بجم  
لله الرحمن الرحيم  
الفرج واليا لعشر والشفع والوتر والسبل  
ان يسر في ذلك قسم لذي حجب

ويجوز ان يكون شفعا يوم الغر ووفرها يوم عرفة لانه تاسع ايامها واذ العاشرها  
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه من هذا بلدك وقد اذك رواية الشفيع والوتر  
حتى كادوا يستوعبون اجناس ما يقعان فيه وذلك قليل الطائيل حيدر بن التايغي عنه  
وبعد ما افسد بالليل في الحصوصة اقسام بالليل على العدو ما اذا سير اذ يضي كقول  
والليل اذ ابرو والليل اذ اعسعن وقرني والوتر يفتح الواو وهما لغتان كالخبر والحبر  
في العدد وفي النثرة الكسروحة وقرني الوتر يفتح الواو وكسرتا واها يوسن عن  
ابي عمر وكريي والفجر والوتر ويسر بالتون وهو التونين الذي يقع بعد الامزجوف  
الاطلاق وعز بن عباس رضي الله عنهما ويقال لعشر بكلاضادة يريد وليال ايام  
عشر ويا يسوي تحذف في الدرج الكفا عنها بالكسرة واما في الوقت فتحذف مع الكسرة  
وقيل معنى يسوي يسوي فيه هل في ذلك اي فيما اقسمت به من هذه الاشياء  
تسم اي مقسم به كذا في حجر يريد هل يحق عندك ان تقلم بالاقسامها او هل في اياي  
بها اقسام لذئجي اي هل هو قسم عظيم يؤكد بمثاله المقسم عليه والحجر العقل لان  
يجر عن الثبات فيما لا ينبغي كاسمي عقلا ونهية لانه يعقل وينهى وحصاة من الاحصا  
وهو الصبب وقال القراء يقال انه لذئجي ان كان ظاهر النفس ضابطا لها والمقسم  
عليه محذوف وهو يعذب بن يبل عليه قوله الميزاب فصب عليهم ربك سوط عذاب  
قيل لعقب غار بن عوض بن ادم بن سالم بن نوح هذا كما يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل  
للاولاد منهم غارا والاولاد اوردت تسمية لهم باسم جددهم ولبن بعدهم عاد الاخير قال  
الذي كانوا فيها ويبدل عليه قراءة ابن الزبير بعباد على الاضافة وتقديره بعباد اهل  
ارم كقوله واسل القرية ولم تعرف قبيلة كانت ارض للتعريف والثاني وقيل  
بعباد ارم مفتوحين العباد والارم العلم يعني بعباد اهل ارض ذات العباد وذات  
العباد اسم المدينة وقرني بعباد ارم ذات العباد اي جعل الله ذات العباد مياميد لا  
من فعل ربك وذات العباد ان كانت صفة للقبيلة فالعلم انهم كانوا يدين اهل ارم  
او طول الاجسام على تشبيه قدودهم بالاعمة ومنه قولهم رجل عمدة وعدان اذا كانت  
طويلا وقيل ذات البناء الرفيع وان كانت صفة للبلدة فالعلم انها ذات اساطين  
انه كان لعباد ابناء شداد وشديد فلما وفروا شامات شديد وخلص الامر لشداد  
فلك الدنيا وذات له لوكها فسمع بذكر الجنة فقال ابني مثلها فبها ارم في بعض صحاح  
عدن في ثلاثمائة سنة وكان عمر تسع مائة سنة وهي مدينة عظيمة تصور طامن  
الذهب والفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار والانهار المطرة  
ولما تم بناؤها سارا اليها اهل ملكته فلما كان منها على مسير يوم ليلة بعث الله عليهم

الم تر كيف فصل ربك بعباد ارم ذات  
العباد التي لم يخلق مثلها في البلاد  
التي جابوا الصخر في البلاد بالواو ووفرها  
ذي الاوتاد الذين طغوا في البدر فاكتروا  
فيها الفسار فصب عليهم ربك سوط

صحة من السماء فملكوا وعز عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها  
فحمل ما قدر عليه مما تم وبلغ خبره معاوية فاستخبره فقص عليه فبعث الى كعب  
فساله فقال لبيار منات العمار وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك امر اشقر قصير  
علما جبه خال وعلقه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فابصر ابن قلابه فقال هذا  
وانه ذلك الرجل لم يخلق مثله مثل عارية البلاد عظم اجراء وقوعه كان طول الرجل منهم  
اربع مائة ذراع وكان ياتي الصخرة العظيمة فيحملها فيلقها على الحي فيهلكهم او يخلق مثل  
مدينة شداد في جميع بلاد الدنيا وقران الزبير لم يخلق مثله اي لم يخلق الله مثلهما  
جابوا الصخر قطعوا صخر الجبال واتخذوا فيها بيوتا قتلوا من تحت الجبال والعمير  
والرخاء ثمود وبنوا الف وسبع مائة مدينة كلها من الحجارة قيل له ذوالاوتاد  
لكن تم نوره ومضاد بهم التي كانوا يضيون بها اذ انزلوا ولتغيبه بالوتاد كما فعل بطة  
بنته وباسية الذين طغوا احسن الوجوه فيه ان يكون في محل النصب على الذم ويجوز  
ان يكون مرفوعا على من طغوا او جردا على وصف المذكورين من عاد وثمود وقرني  
يقال صب عليه السوط وعشاه وفتعه وذكر السوط اشارة الى ان ما احله بهم في الدنيا  
من العذاب العظيم بالقياس الى ما اعد لهم في الآخرة كالسوط اذا قيس الى سائر ما  
يعذب به وعن عمرو بن عبدي كان الحسن اذا اتى اهل هذه الآية قال ان عند الله  
اسواقا كثيرة فاخذهم بسوط منها المرصاد المكان الذي يترتب فيه الرصد مفعال  
من رصد كالسقات من وقتته وهذا مثل لارصاده العصابة بالعقاب وانهم لا يفتقروا  
وعن بعض العرب انه قيل له ابن ربك فقال بالمرصاد وعن عمرو بن عبدي رحمه الله  
عليه انه قره هذه السورة عند بعض الظلمة حتى بلغ منه الآية فقال ان ربك  
للمرصاد ايا فلان عرض له في هذا النداء بان بعض من توعد بذلك من الجبابرة فله  
درع اي اسد فرس كان بين ثوبه يد الظلمة بانكاره ويقصع اهل الاهواء والبيع  
باحترابه فان قلت بالفضل قوله فاما الانسان قلت بقوله  
ان ربك لبالمرصاد كانت قيل ان الله لا يريد من الانسان الا الطاعة والسعي للعبادة  
وهو مرصد بالعقوبة للقاصي فاما الانسان فلا يريد ذلك ولا يهمله الا العاجلة  
وما يملكه وينعم فيها فان قلت كيف لو ان قوله فاما الانسان اذا ما  
ابتلاه ربه وقوله واما اذا ابتلاه وحقا لتقابل ان يتقابل الواقعان بعدا ما  
واما بقوله اما الانسان فكيف لو ان الملك فتكروا اما انما احسنت الى زيد فهو  
محسن اليك واما اذا اسات اليه فهو سيئ اليك قلت فاما توازيان  
من حيث ان التقدير واما هو اذا ما ابتلاه ربه وذلك ان قوله فيقول ربني الرحمن  
خبر المبتلى الذي هو الانسان و دخول العباد لانه اما من معناه شرح والمعنى المتوسط  
بين المبتلى والخبر في تقديره لا خير كانه قيل فاما الانسان فتقابل ربني الرحمن

فيقول  
عذبان ربك بالمرصاد فاما الانسان اذا ما ابتلاه  
ربه فافكر منه ونعمه ربك كيف واما انما  
ما ابتلاه فقد رعبه رزقه فيقول ربنا هاتني

Copyrighted by University

وقت الاعتقاد فوجب ان يكون فيقول الشايف خبر البتة واجب تقديمه فان قلت  
 كيف سمي كلا الامرين من بسط الرزق وتقديم ابتلاء قلت لان كل واحد منهما  
 اختبار للعباد فان بسط له فقد اختبر حاله اي شكرام يكثر واذا قدر عليه فقد اختبر  
 حاله اي صبرام يجرع فالحكمة فيها واحدة ونحو قوله تعالى ونبلوكم بالشرا والخير فتنة  
 فان قلت قال فاهانه وقد رعيه رزقه كما قال فاكرمه ونعمه قلت  
 لان البسط الكرام من الله لعبده بانعامه عليه متفضلا من غير سابقية واما التقدير  
 فليس باهانة له لان الاخلاق بالتفضل لا يكون اهانة ولكن ترك الكرامة وقد يكون  
 المولى مكرما للعبد ومهينا فان قلت فقد قال فاكرمه فصح كرامته وثبت  
 ثم انكر قوله رعيه من وزمه عليه كما انكر قوله اهان من وزمه عليه قلت  
 فيه جوابان احدهما انه انما انكر قوله رعيه من وزمه عليه لانه قاله على قصد خلاف  
 ما صححه الله عليه واثبته وهو قصد الخان الله اعطاه ما اعطاه الكراما له مستحقا  
 مستوحيا على عادة افتخارهم وجلالة اقدارهم عندهم قوله انما اوتيته على علم عندي  
 واذا اعطاه الله على وجه التفضل من غير استحقاق بعينه له ولا سابقية مما لا يعتد الله الا  
 به وهو التقوى دون الانساب والاجساب التي كانوا يفتخرون بها ويرون استحقاق  
 الكرامة من اجلها والثاني ان يساق الانكار والذم الى قوله رعيه اهان يعني انه انفضل  
 عليه بالخير والكرامة اعترف بتفضل الله والكرامة والالهي فضل عليه سمي ترك التفضل  
 هو انما وليس هو ان يعرض هذا الوجه ذكر الكرامة في قوله فاكرمه وقرئ في قوله  
 بالتخفيف والتشديد والرفق واهان بسوء النون في الوقف فيمن ترك اليا في الديو  
 مكفيا منها بالكسر كذا رجع للانسان عن قوله ثم قال بل هناك شر من هذا  
 القول وهو ان الله يكرمهم بذلك المال فلا يوردون ما يارزهم فيه من كرام الله عليهم  
 بالتفقد والميل وحض اهله على طعام السنين ويكافونه اكل الانعام ويحسبون  
 فيشكون به وقرئ بكرمون وما بعدك بالماء والتاء وقرئ تخاصون اي يحض  
 بعضهم بعضا وفي قراءة ابن مسعود ولا تخاصون يضم للتاء من الامانة اكلما  
 ذالم وهو الجمع بين الخلال والحوار قال الحطيمه اذا كان لا يتبع الذم ربه  
 فلا قدس الرحمن تلك الطواضا يعني انهم مجمعون في اكلهم بين نصيبهم من الميراث  
 ونصيب غيرهم وقيل كانوا لا يورثون النساء والصبيان فيا يكونون تراثهم مع  
 تراثهم وقيل ياكلون ما جمعه الميت من الظلمة وهو عالم بذلك فيم ياكل دين  
 حلاله وحرامه ويجوز ان يذم الوارث الذي خلفه بالمال سهلا مهلا من غير ان يعرف  
 فيه حبيبه فيصرف في انفاقه وياكله اكلارا وسعاجا معا بين الوارث المشتهيات  
 من الاطعمة والاشربة والنفوكه لا يفعل الوارث البطلون حيا كما يشهد بشد  
 مع الحرص والشرف ومنع الحقوق وكذا رجع لهم عن ذلك وانكار لعلمهم ثم ان بالوعيد

كلا بل لا تكرمون النبي ولا تخافون  
 على طعام المسكين وتاكلون التراث  
 اكلما وتخبون المال حيا حيا

وذكر

وذكر يحسبهم على ما فرطوا فيه حين لا تنفع المستع ويومئذ بدل من اذركت الارض  
 وعامل النصب فيها يتذكر دكار كما اي دكار بعد ذلك كقولك حسبه بابا بابا اي  
 كر عليها الدار حتى عادت هبار منشا فان قلت ما منع اسناد المجي  
 الى الله سبحانه والحوكة والانتقال انما يجوز علم من كان في جهة قلت  
 هو تمثيل لظهور ايات اقتداره وتبين اثار قهره وسلطانه مثلت حاله في ذلك  
 مجال الملك اذا حضر بنفسه ظهر بحضور من اتار له البيعة والسياسة ما لا يظهر  
 بحضور عدا كرمها ووزرايته وخواصه عن بكرة ابيهم صفا صفا تنزل ملائكة  
 كل سماء فيصطفون صفا بعد صفا محرقين بلجن والانس وحيي يومئذ يحسبهم  
 لقوله وبرزت الجحيم ورويها لما نزلت تغير وجه رسول الله وعرفه وجهه  
 حقا اشتد على اصحابه فاخبروا عليا رضي الله عنه فانما فاضنه من خلفه وقيل  
 بين غائقيه ثم قال يا ايها الله باي وامي ما الذي حدث اليوم وما الذي غيّر في  
 فتلا عليه الآية فقال له علي كيف يجابها قال يحيي بها سبعون الف ملك يتقربون  
 بسبعين الف فرس ففشر رشده لو تركت لا حرقتم اهل الجمع اي يتذكر كل ما فرط  
 فيه او يتعظ وان له الذكرى ومن اين له منفعة الذكرى لا بد من تقدي برحمة  
 المصاف والافين يتذكر دين وان له الذكرى تان وتناقض قدمت الحيوة  
 هذه وهي حيق الاخرة اذ وقت حياية في الدنيا كقولك حيثه لعشر ليا اخرون من  
 رجب وهذا بين دليل على ان الاختيار كان في ايديهم ومعلقا بقصدتهم وارادتهم  
 وانهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات مجبرين على الناصبي كذهاب اهل الاصور  
 والبيع والافامعني التمس قرئ بالفتح يعذب ويوتق وهي قراءة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وعن ابي عمر انه رجع اليها في اخر عمره والضمير للانسان الموصوف  
 وقيل هو ابي ابن خلف اي لا يعذب احد مثل عذبه ولا يوتق بالاسلسل والاعلاك  
 مثل وثاقه لتناهيه في كمن وعنده او لا يجمل عذاب الانسان احد كقوله ولا تتر  
 وارزق وزراخرى وقرئ بالكسر والضمير لله تعالى اي لا يقول عذاب الله احد لان  
 الامر لله وحده في ذلك اليوم او للانسان اي لا يعذب احد من الزانية مثل ما يعذب  
 يا ايها النفس على ارادة القول اي يقول الله له ومن يا ايها النفس ان يكلمه كراما  
 له كما كلم موسى صلوات الله عليه وعلى لسان ملك والمطمينة الامنة التي لا يشغرها  
 خوف والاخرون وهو النفس المؤمنة والمطمينة التي سكنها تلح اليقين فلا  
 يخالجه اشك ويشهد للتضييل والقرارة الي ان يحب يا ايها النفس الامنة المطمينة  
 فانه قلت متى يقال له ذلك قلت اما عند الموت واما عند  
 البعث واما عند دخول الجنة عما معناه ربي الى موعد ربي راضية بها او تبت  
 عذابه سبحانه فاخبر في عبارتي في جملة عبارتي الصالحين وانظري في سلمهم

٢٩٤  
 وكان اذا ادركنا الارض دكار كما  
 وجاء ربيك يومئذ يذمك  
 لا يعذب عذابه اي يقول بالنفس فونت  
 راضية مرضية فاخبر في عبارتي واراضني

Copyrighted material King University

الحمد لله رب العالمين  
صلى الله عليه وسلم  
السلام

وارحلني جيق معهم وقيل النفس الروح ومعناه فارحني في جسد علي وقربان  
مسعود فارحلني جسد عدي وقربان اي ايتي ربك راضية مصيبة ارحلني عدي وقيل  
نزلت في حنين بن عبد المطلب وقيل في حبيب بن عدي الذي صلبه اهل مكة وجعلوا  
وجهه الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فقول وجيبي نحو قبلي فقول الله  
وجهه نحوها فلم يستطع احد ان يحولها والظاهر العموم عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قرء سورة الحج في الليلة العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام كانت له  
نورا يوم القيمة **سورة البلد ملكية وهي عشرون آية**  
بسم الله الرحمن الرحيم  
اقسم سبحانه بالبلد الحرام وبالمكعبة والمنكرات  
والشدايد واعترض بين القسم والمقسم عليه بقوله وانت حل بهذا البلد يعني  
ومن المكعبة ان مثلك على عظم حرمته يستحل هذا البلد الحرام كما يستحل الصيد في غير  
الحرم عن شرجيل يرمون ان يقتلوا بها صيدا ويعصموا بها شجرة ويستحلوا خرافك و  
قتلك وفيه تثبيت لرسول الله وبعث على احوال ما كان يكاد من اهل مكة وتجب من  
خاله في عداوته اوسا رسول الله بالقسم ببلدك على ان الانسان لا يحول من مقامه  
الشدايد واعترض بان وعاء فمكة تسمى للتسليمة والتفسير عن قوله وانت حل بهذا  
البلد يعني وانت حل به في المستقبل تصعب فيه ما تريد من القتل والاسر وذلك ان الله  
تعا في عهده مكة واحلها له وما فتح على احد قبله ولا حلت له فاحلها لشارح حرمها  
شاء قتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة ومقبس بن صباينة وغيرها وحرمه دار  
ابي سفيان ثم قال ان الله هزم مكة يوم خلق السموات والارض في جرمها يوم القيمة  
لم يحل لاهدقني ولن تحل لاهدق عدي ولم تحل لي الساعة من نهار فالعصيدة شجرها  
ولا يمتلي حلاها ولا يفسد صيدها ولا تحل لفظتها الا لمنشد فقال العباس هني ابد عن  
يا رسول الله الا اذ خرفانه لغبونا وقبورنا وبيوتنا فقال صلى الله عليه وسلم الا الاخر  
فان قلت اين نظير قوله وانت حل في معنى الاستقبال قلت قوله  
عن وجهك اميت وانهم ميتون ومثله واسع في كلام العباد فنقول لمن بعد الاكرام  
والحبال انت مكرم محبو وهو في كلام الله واسع لان الاموال المستقبلية عنك كالحاضر  
المشاهدة وكفانك دليل قاطع للاستقبال وان نصيبه بالخال محال ان السورة بالاقفا  
مكية واين الحج عن وقت نزلها فاباك الفتح فان قلت ما الدرر بالاد  
وما ولد قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ولد اقم ببلدك  
الذي هو مسقط راسه وحرمة ابنه ابراهيم ومثله ابنه اسمعيل وابن ولد وبه  
فان قلت لم تذكر قلت للايهام والمستقبل بالمدح والتعجب فان  
قلت هلا قيل ومن ولد قلت فيه ما في قوله والله اعلم بما

بسم الله الرحمن الرحيم  
لا اقسام بهذا البلد وانت حل بهذا البلد  
والله وما ولد لقدر خلقنا الانسان

وضعت

وضعت اي باي شئ وضعت يعني موضوعا عجيب لسان وقيل هما دم وولد وقيل  
كل والد وولد والكد اصله من قولك كبد الرجل كبا فهو الكبد اذا وجعت كبدك وانتجت  
فانتع ويندحما استعمل في كل تعب ومشقة ومنه اشتقت المكابة كقيل كبتة بمعنى هلكه  
واصله كبدك اذا اصابك قال لبيد يا عين هلا بكيت اربداة قنوقله  
الخصومة كبد اي في شدة الامر وصعوبة الخطب والضمير في اجيب لبعض من اريد  
قرين الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكابد منه ما يكابد والمعنى  
ايظن هذا الصندي القوي في قومه المتضعف للمؤمنين ان تقور قيامه ونزول  
على الانتقام منه وعلم مكافاته بما هو عليه ثم ذكر ما يقوله في ذلك اليوم وان يقول  
اهلكت ما لا يدري يد لك في انفسه فيما كان اهل الجاهلية يسمونها مكارم  
ويديعونها معالي ومفاجئ اجيب ان لم ير احد حين كان ينفق ما ينفق ثام الناس  
وافتخار بينهم يعني ان الله كان يرله وكان عليه رقبيا ويجوز ان يكون الضمير  
للانسان على ان المعنى اقسام بهذا البلد الشريف ومن شرفه انك رجل به ما تعرفه  
اهله من الماد اتم معجج هري في حقيقين بان اعطيه بقسمي لقد خلقنا الانسان  
في كبد اي في مرض وهو مرض القلب وفنار الباطن يريد الذين علم الله منهم حين  
خلقهم انهم لا يؤمنون ولا يعملون الصالحات وقيل الذي يجب ان يؤمن  
عليه اهد هو ابو الاسد وكان قويا يسطر له الريم العكابي فيقور عليه ويقبل  
من ان التي عنه فله كذا فلا ينزع الاقطعا ويبقى موضع قديمه وقيل الوليدان  
المغيرين لبيد قري بالضم والكسر جمع لبتة ولبنة وهو ما تلبس به الكثرة وتخي  
لبدا بضمين جمع لبود ولبدا بالتشديد جمع لباد الم يجعل له عينين يبصرهما  
الريبات ولسانا يترجم به عما ضمير ويستفتي يطبقها على فيه ويستعين بها  
على النطق والاكل والشرب والتغ وغير ذلك وهديناه العجدين اي طريق الخير  
والشر وقيل الشدين فلا تقم العقبة يعني فلم يشكر تلك الايدي والنع بالاعمال  
الصالحات من قات الرقاب واطعام اليتامى والمساكين ثم بالايان الذي هو اصل كل  
واساس كل خير بل عمل النعم وكفرا بالمنعم والعقدان الانفاق على هذا الوجه هو الانفاق  
المرضي النافع عند الله لان يهلك مالا في الرياء والغار فيكون مثله كشرع  
فيها صراما صابت حرفة قوما الآية فان قلت قل ما تقع الا الدائنة على المايف  
الامركه ونحو قوله فايما مررت سبي لافعله لا يكاد يقع في الهم تذكر في الكلام  
الافصح قلت هي متكررة في المعنى لان معنى فلا تقم العقبة فلا تفك  
رقبة ولا تقم مسكيا الا ترى انه ضرب افتقار العقبة بذلك وقال الزجاج قوله  
تم كان من الذين امنوا بديل على معنى فلا تقم العقبة ولا امن والافتقار الدخول  
والجاء وتر بشقة ومشقة والفتحة الشدة وجعل الصالحة عقبه وعلمها افتقارها

وهكذا بحسب ان نفي عليه احد  
نقولها لكان باللبا بحسب ان نفي احد  
ام يجعل له عينين فلما اتمم العقبة  
الخدان فلما اتمم العقبة وما اوردك بالعقبة  
وق رقبة او اطعام قويم ذي سعة ثيما  
رامنة او مسكنا رامنة ثم كان  
من الذين امنوا ونادوا بالصبر ونادوا بالصبر

Copyrighted material

لما في ذلك من معاناة المشقة ومجاهدة النفس وعن الحسن عقبة والله شديد مجاهدة  
 الانسان نفسه وهواه وعدوه الشيطان وذلك الرقبة تخليصها من رق او غير وفي الحديث  
 ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلي على عمل يبدلني الجنة فقال تعق النقرة  
 وتفل الرقبة قاله اوليس اسواء قال لا اعتاقها ان تنفرد بتعقها ولكنها ان تعين في  
 تخليصها من قود او عزير والعقق والصدقة من فاضل الاعمال وعن ابي حنيفة رحمه الله  
 ان العتق افضل من الصدقة وعند صاحبيه الصدقة افضل والاية ادل على قول ابي  
 حنيفة لتقديم العتق على الصدقة وعن الشعبي في رجل عنده فضل نفقة يضع في  
 ذبي قرابة او يعتق رقبة قال الرقبة افضل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من فك  
 رقبة فك الله بكل عضوها عضوا منه من النار قرخي فك رقبة واطعام علي فك  
 رقبة او اطعام وقرخي فك رقبة واطعم على الابدان من اقم العقبة وقوله وما  
 ادراك ما العقبة اعتراض ومعناه انك لم تدركه صعوبتها على النفس ولنت ثوابها  
 عند الله والمسغبة والمقربة والترتبة مفعلات من سبها اذا جاع وترب في النسب  
 يقال فلان ذوق قرابي وذوق قريني وترب اذا اتقوا ومعناه التصوق بالتراب واما  
 اترب فاستغنى اي صار ذاما للتراب في الكثرة كما قيل اترى وعن النبي صلى الله عليه  
 وسلم في قوله زامن زينة الذي ماواه المنزلة ووصف اليوم بدي مسغبة نحو ما يقول  
 الخويون في قولهم هم ناصب ذونصب وقر الحسن ذامسغبة نضب باطعام ومعناه  
 او اطعام في يوم من الايام ذامسغبة ثم كان من الذين منوا بها يتم لتاريخها الايام  
 وتباعده في الرتبة والفضيلة عن العتق والصدقة لانه الوقت لان الايمان هو السابق  
 المقدم على غيره ولا يثبت عمل صالح الا به والمرحمة الرحمة اي اوصى بعضهم بعضا  
 بالصدقة الايمان والنبات عليه او بالصدقة عن المعاصي وعمل الطاعات والحسن  
 التي يبتلي بها المؤمن ويبان تكونوا من ارحم من تعاطفين او بما يؤدى الى رحمة الله  
 سبحانه الميمنة والاشامة اليمين والاشمال اذ اليمين والشوق الى اليمين على انفسهم  
 والمشائيم عليهم قرخي مؤسدة بالواو والهمزة من اوصدت النباتات واصدته اذا طبقت  
 واعلقتة وعن ابي بكر بن عباس لنا امامهم مؤسدة فاشتهى ان اسد اذ في الاسبغ  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة لا اقم بهذا البلد اعطاه الله اراما  
 من غضبه يوم القيامة

سورة الشمس مكية وهي خمس عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم  
 صفاها منورها اذا اشرفت وقام سلطانها ولذالك قيل وقت الضحى وكان وجه  
 الشمس الضحى وقيل الضحى ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحى بالفتح والمد  
 اذا امتد النهار وكرب ان ينصرف اذا تلاها طالع عند عربها اخذ من نورها

وذلك

اولئك اصحاب الجنة والذين كفروا  
 باياتنا هم اصحاب النار  
 والله اعلم بالصواب

وذلك في النصف الاول من الشهر وقيل اذا استدار قلائها في الضياء والنور  
 اذا جلتها عند انتفاع النهار وانبساطه لان الشمس تجل في ذلك الوقت تمام الاجلاد  
 وقيل الضمير للظلمة او للذي اولى الارض وان لم يجر لها ذكر فقولهم صحت باردة يريد  
 العداة وارسلت يريدون النار اذا يغشاها فتغيب وتظلم الافاق فان قلت  
 الامر في نصب اذا معتمل لانك لا تخاو امانا ان تجعل الواو غاطفة فنصبها وحس  
 فتقع في العطف على عاملين وفي خوفك مرت امس يزيد واليوم عمرو واما ان  
 تجعله للنقسم فتقع فيها اتفق الخليل وسيبويه على استكرهه قلت  
 الجواب فيه ان واو القسم مطروح معها ابراز الفعل طواها كليا فكان لها شان خلاف  
 شان الباء حيث ابرز معها الفعل واصبر فكانت الواو قائمة مقام الفعل والباء  
 سادة مسددا معا والواو والعواطف نوابغ عن هذه الواو وتحقق ان كان  
 عوامل على الفعل والجاء جميعا كما تقول ضرب زيد عمرا ويكره ان لا يرفع بالواو تنصب  
 لقيامها مقام ضرب الذي هو عاملا جعلت ما مسددة في قوله وما بناها وما  
 طحاها وما سواها وليس بالوجه لقوله فالهم وما يؤدى اليه من فسار المنظم  
 والوجه ان تكون موصولة وانما اوترت على من لا رادة معن لوصفية كذا قيل والله  
 والقادر العظيم الذي بناها ونفس والحكيم الباهر الحجة الذي سواها وكلامهم  
 سبحانه ما سمر كن لنا فان قلت لم نكرت النفس قلت في  
 وجهان احدهما ان يريد نفسا خاصة من بين النفوس وهي نفس رسلوات الله  
 عليه كانه قال وواحدة من النفوس والثاني ان يريد كل نفس وينكر للكثير على  
 الطريقة المذكورة في قوله علمت نفس ومعنى الهم العجز والتقوى واما وعقلها  
 وان احدها حسن والاخر قبيح وتكليفه من اختيار ما شاء منها كدليل قوله قد اطلع  
 من زكاتها وقد خاب من دسها فعمله فاعل التزكية والتدسية ومثولها والتزكية  
 الانماء والاعلاء بالتقوى والتدسية التقص والامتناع بالجور واصل دسى دس  
 كما قيل في تقصن تقصى وسيل ابن عباس رضي الله عنه فتا القدر قد اطلع من تركي  
 وقد خاب من حمل الماء واما قول من زجج ان الضمير في زكي ويسمى مدتها وان تانث  
 الرابع الى من لانه في معنى النفس من تعكيس لقتله الذين يورونه على الله قد  
 هو يري منه ومتعال عنه ويجيون ليا لهم في محل فاحشه ينسبونها اليه فان  
 قلت فان جوابا لتسم قلت هو محذوف تقديره ليدن  
 على الله اي على اهل مكة لتكذيبهم رسول الله كما عدم على ثمود لانهم كذبوا رسلا  
 واما قد اطلع من زكاتها فكلامه تابع لقوله فالهمها في زكاتها ونقواها على سبيل الاستعداد  
 وليس من جواب القسم يشبه الباء في يطغواها مشابها كتبت بالقلم والظنوني من  
 الطغيان فصلوا بين الاسم والصفة في فعل من نبات اليا بيان قلبوا اليه واو اية الام

والله اذا احلها والليل اذا انفسها  
 والسماء وما بناها والارض وما طحاها  
 ونفس وما سواها فالهمها في زكاتها  
 وقد اطلع من زكاتها وقد خاب من دسها

والله اعلم بالصواب

Copyrighted material

وتركوا القلب في الصفة فقالوا امرأتنا وصديا يعني فعلت التكذيب بملغيا لها  
كما تقول ظلمي جرائته على الله وقيل كذبت بما وعدت به من عذابها ذميا لطفوا كقول  
فاهلكوا باللعنة وقيل الحسن بطفولها بضم الطاء كالحسن والرجعي في الصاد  
اذ انبعت منصوب بكذبت او بالطفوى واشقاها قذار ابن سالف ويجوز ان يكونوا  
جماعة والتوحيد لسويك في فعل التفضيل اذا صفة بين الواحد والجمع والذكر والمؤنث  
وكان يجوز ان يقال اشقوها كما تقول افاضلهم والضمير فيهم يجوز ان يكون للاشتياق  
والتفضيل في الشقاوة لان من تولى العقر وباشع كان شقاوة اظهر ابلغ وفاقه الله  
نصب على التذير كقولك الأسد الأسد والصبي الصبي بالخيار باضمار زروا واحذروا  
عقرها وسقياها ولا تقزوها عنها ولا تستأثروا بها عليها فليدع فيها حذرهم به  
من نزول العذاب ان فعاوا قد مدم عليهم فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير فوهم  
ناقة مذمومة اذا البسها الشعم بذنوبهم بسبب ذنوبهم وفيه انذار عظيم بعاقبة الذنب  
فعل كل مذنب ان يعتذر ويحذر فسوها الضمير للمذمومة اي فسوها بينهم لم يفت  
منها صغيرهم ولا كبيرهم ولا يخاف عقابها اي عاقبتها وتبعها كما يخاف كل معاقب  
من الملوك فيبقى بعض الايقاع ويجوز ان يكون الضمير لثور على صفت فسوها بالارض  
او في الهلاك ولا يخاف عقوب ملاكها وفي مواضع اصل المدينة والشام في الخفاف  
وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لم يخف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من

كذبت فمورد بطفوها اذا انبعت  
اشقاها فقال لهم رسول الله ناقة الله  
وسقياها فكذبوه ففقر بها فيهم  
عليهم ذمهم فسوها ولا يخاف عقابها  
لسبب  
والليل اذا نغشى والنهار اذا انجلى وما  
خالق الذكر والانثى ان سعيكم  
لنغشى فاما من اعطى وانقى وصدق  
بالحسنى فسنبليس للعيسى واما من

سورة الليل مكية وهي احدى وعشرون آية  
المغشى اما الشمس من قوله والليل اذا يشأها واما النهار من قوله يغشى الليل  
النهار واما كل شئ يوازيه الظلام من قوله اذا قب تجل ظلمة الليل والظلمة الليل  
او يتبين ويكشف بطلوع الشمس وما حاق والقادر العظيم القدر الذي قدس  
على خلق الذكر والانثى من ما واحد وقيل هادوم وهو وفي قراءة النبي صلى الله عليه  
وما خلق الذكر والانثى بالجر على انه بدل من محل ما جمع وما خلقه الله اي و  
مخاوق الله الذكر والانثى وجاز افعالهم الله لانه معاوم بافتراده بالخلق اذ لا  
خالق سواه وقيل ان الله لم يخلق خلقا من ذوى الارواح ليس يذكر ولا انثى والخلق  
وانما شكل امع عندنا فهو عند الله تعالى غير مشكل معاوم بالذكورة والانوثة فلو  
حلف بالطلاق انه لم يبق يومه ذكر ولا انثى وقد نفي عن مشكل كان خائفا لانه  
في الحقيقة ما ذكر وانثى وان كان مشكلا عندنا شتى جمع شتى اي ان مساعيم  
اشتات مختلفة وبيان اختلافها فيما فصل عن الرعا على معنى حقوق ماله وانثى انه

فلم يعصم وصدق بالحسنى بالحسنة الحسنى وهي الايمان وباللذة الحسنى وهو  
ملة الاسلام او بالثوبة الحسنى وهي الجنة فسنيسن للسرى فسنهيه لها  
من سير الفرس للركوب اذا سرجهما والجرها ومنه قوله عليه السلام كل مسر لا خلق  
له والمعنى فسلطت به ونوفقت حتى تكون الطاعة اسير الامور عليه وهو بها  
من قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام واستغنى وزهد فبها  
الله كانه مستغنى عنه فلم يتقه او استغنى بشهوات الدنيا عن نعم الجنة لانه  
مقابلة واتقى فسنيسن للسرى فسنهيه له ونعمه الاطراف حتى تكون الطاعة  
اعسر شئ عليه واشتق من قوله ويجعل صدره ضيقا حرجا كما يصعد في الهاد  
او سمي طريقة الخير بالسرى لان عاقبتها اليسرى وطريقة الشر العسرى لان  
عاقبتها العسرا واراد بها طريق الجنة والشارع فسنهيه بها في الاخرة للطريقين  
وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وفي ابي سفيان بن حرب وما يعني عن استغنى  
في معنى الانكار اني تزدى تفعل من الردى وهو الهلاك يريد الموت او تزدى  
في الخوف اذا اقترب وتردى في قعر جهنم ان علينا للهدى ان الارشاد الى الحق واجب  
علينا بنصب الدلائل وبيان الشرائع وان لنا للاخرة والاولى اي ثواب الدارين  
للمرتدي كقوله وايتناه اجرم في الدنيا وانه في الاخرة لمن المصالحين وقيل هو الزبير  
تتلقى فان قلت كيف قال لا يصلها الا الاشقى وسيجنها الا اتقى  
وقد علم ان كل شئ يصلها وكل شئ يجنبها لا يختص بالصالح اشقى الا شقى ولا  
بالجاة اتقى الا شقى وان زعمت انه نزل النار فادنا نار بعينها مخصوصة بالاشقى  
فما تصنع بقوله وسيجنها الا اتقى فقد علم ان اشقى المسلمين يجنب تلك النار المحمودة  
لا الاتقى منهم خاصة قلت الآية وارادة في الموازنة بين حال العظيم  
من المؤمنين وعظيم من المشركين فاريد ان يصلح في صفتها المتناقضتين قيل  
الاشقى وجعل مختصا بالصالح كان النازم لخلق الاله وقيل الاتقى وجعل مختصا  
بالجاة كان الجنة لم يخلق الاله وقيل هما البوجهل وامته ابن خلف وابو بكر رضي  
الله عنه يتزكى من الزكاه اي يطلب ان يكون عند الله التيا لا يريد به رياء ولا  
سمعة او يتفعل من الزكوة فان قلت ما معنى محل يتزكى قلت  
هو على وجهين ان جعلته بدلا من نية فالجمل له لانه داخل في حكم الصلة والصلا  
لا محل لها وان جعلته حالامن الصفة نية في لغة النصب استغنى وجهه ربه مستغنى  
من غير جنسه وهو النعمة اي ما لا احد عنده بعد الا ابتغى وجهه ربه كقولك ما في  
الدار احد الاحمار وقيل يحيى ابن وثاب الا ابتغى وجهه ربه بالرفع على لغة من يقول  
ما في الدار احد الاحمار واشتد في اللغتين قوله بشر ابن ابي حازم  
اصححت قفا رخلاء لا اتيسر بها الاجازة والظلمة تختلف وقول القائل

جمل واستغنى وكذب بالحسنى  
فسنيسن للسرى وما نغنى عنه  
ماله اذا تولى ان علينا للهدى وان لنا  
لا اخرة والاولى فان تدم نارا نلقى لا يصلها  
الا الا اشقى الذي صك كذب ولولى و  
لا يجنبها الا اتقى الذي يولى ماله صك  
وما لا احد عنده من نعمة تجزى الا ابتغى  
وجه ربه الاعلى لسوف رضى

وبلدة ليس بها انيس الا العاقير والالعيس ويجوز ان يكون الابتغاء وجهه ربه الاعلى  
مفعول الله على المعنى لان معنى الكلام لا يتوهم ما له الابتغاء وجهه ربه الاعلى الذي  
يرضيه ويترعنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة الليل اعطاه  
الله حقه برضى وعافاه من العسر ويسر له اليسر

### سورة والضحى مكية وهي احد عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم المراد بالضحى وقت الضحى وهو صدر  
النهار حين ترتفع الشمس وتلقى شعاعها صمى وقيل اريد بالضحى النهار حين يشرق فيه  
انما خص وقت الضحى بالقسم لانها الساعة التي يكلم فيها موسى واليها السجدة بعد قوله  
وان يحشر الناس ضحى وقيل اريد بالضحى النهار بانه قوله ان ياتهم باسنا ضحى في مقابلة  
بياتنا سجا سكونا وكذا ظلامه وقيل ليلة ساجية ساكنة الريح وقيل معناه ساكن  
الناس والاصوات فيه وسجا البرسكنت اعواجه ومطرف ساجح فانه ساكن ما وقعك  
جواب القسم ومعناه ما قطعك قطع المودع وقري بالتخفيف يعني ما تركك قال  
وتم ورعنا العمر وغامر فرائس طرف المتشفقة السمر والتوديع مبالغة في الودع لان  
من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك روي ان الوحي قد تاخر عن رسول الله اياما  
فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه وقيل ان ام جميل امرة ابي لهب قالت لى  
يا محمد ما اري شيطانك الا قد تركك فتركت حذق الضمير من فخذ في من الذكرات  
في قوله والذكرين الله اشهر والذكرات يريد والذكواته ونحوه فاوى هدى فاغنى  
وهو اختصار لفظي لظهور الحذف فان قلت كيف اتصل قوله وللآخر

لسبب الله الرحمن الرحيم  
والضحى والسبب اذا سجي ما ودعك  
ربك وما فعلى وللآخر خبر لك من  
الا واد لسوف يعطيك ربك  
فترضى

خبرك من الاوى بما قبله قلت لما كان في ضمن نفي التوديع والقلبي ان الله  
مواهبك بالوحي اليك وانا يجب الله ولا ترى لرامة اعظم من ذلك ولا لغة اجل منه  
اخذ ان حاله في الاخرة اعظم من ذلك واجل وهو السابق والتقدم على جميع انبياء الله  
ورسله وشهادة امته على سائر الامم ورفع درجات المؤمنين واعلاء مراتبهم اشفاقا  
وعيد ذلك من الكرامات السنية لسوف يعطيك ربك فترضى موعود شامل لما  
اعماه في الدنيا من الفخ والظفر باعدائه يوم ربه ويوم فتح مكة ورفعه الناس في  
الدين فواجبا والغلبة على قريظة والنضير واجل انهم وبث عساكره وسراياه في بلاد العرب  
وما فتح الله على قريظة الا راثنين في اقطار الارض من المدينتين وهدم بايديهم من مالك  
المجاورين وانهم من كوز الاكاسم وما قذف في قلوب اهل الشرق والغرب من الرعب واليبس  
الاسلام وشو الدعة واستيلاء المدين وما ارجز له من الثواب الذي لا يعلم كنهه الا  
الله قال ابن عباس رضي الله عنه له في الجنة الف قصر من لؤلؤ ابيض ترابه المسك  
فان قلت ما هذه اللام الداخلة على سوف قلت هي لام الابتداء  
المؤكدة لمضمون الجملة والمبتدأ محذوف تقديره ولان سوف يعطيك ربك كما ذكرنا في

لا اتم

لا اتم ان المعنى لانا اتمم وذلك لانها لا تخلو من ان تكون لام قسم او ابتداء فلاه  
القسم لا تدخل على المضارع الا مع نون التوكيد فيكون ان تكون لام ابتداء ولا امر الابتداء  
لا تدخل الا على الجملة من المبتدأ والخبر فلا بد من تقدير مبتدأ وخبر وان يكون اصله  
ولان سوف يعطيك فان قلت ما معنى الجمع بين حرفي التاكيد والتأخير  
قلت معناه ان العطاء كالتين لا محالة وان تاخر لاية التأخير من المصلحة  
عدد عليه نعمه وايا ربه وان لم يجز منها من اول تربيته وابتداء نشئه ترشيدا للارادة  
ليفتس المترقبين فضل الله على ما سلف منه ليلا يتوقع الالمس وزيادة الخير والكرامة  
ولا يضيق صدره ولا يقل صبره والمجد لك من الوجود الذي بمعنا العام والمنصوبان  
مفعول لا وجد والمعنى المثلث يتبها وذلك ان اياه مات وهو حيا في ذات عليه ستة اشهر  
وماتت امه وهو ابن ثمانية سنين فكله عمه ابوطالب وعطفه الله عليه فاحسن تربيته  
ومن يدع النفس اسيرانه من قوه بدمية وان المعنى المجد لك واحد في قرش عديم النظر  
فاواك وقرشي فاوى وهو علمانيان اما من اواه بمعناه سمع بعض العرب الرعاة يقول  
اين اوى هذه واما من اوى له اذ ارجحه صلا لامعناه الصلال عن علم الشرايع وما طريقه  
السمع كقوله ما كنت تدري ما الكتاب وقيل صل في صباه في بعض شعاب مكة فبه  
ابوجهل الى عبد المطلب وقيل اصلته حليلة عند ابى مكة حين فطنته وبادت به لتره  
على عبد المطلب وقيل اصله بطريق الشام حين خرج به ابوطالب فهذا فقره لك لقران  
والشرايع او فارك صلالا لك عن عبدك وعك ومن قال كان على امر فومله اربعين سنة  
فان اراد انه كان على خلوهم عن العلوم والسمعية فعم وان اراد انه كان على دينهم وكفرهم فعاد  
الله والانبيا يجب ان يكونوا معصومين قبل النبوة وبعد هان من الكبار والصغار انشا  
فا بال الكفر والجهل بالصانع ما كان لنا ان نشرك بالله من شيمه ولنى باليهي نقيصه عند  
الكفار ان يسبق له كفر عا ئلا فقيرا وقرني عيلا كما قرى سمحات وعديما قلعي فلغناك  
مال حديجة وما انا عليك من الغنايم قال عليه السلام جعل رزقي تحت ظل رحمتي وقيل  
قنعك واغنى قلبك فلا تقهر فلا تغلبه على ماله وحفه لضعفه وفي قراءة ابن مسعود  
فلا تكبر وهو ان يعبس في وجهه وفلان ذو كبر وق غابس الوجه ومنه الحديث فيا وي  
ما هو كبرني النه والنهم الزجر وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رددت السائل ثلاثا فام  
يرجع فلا عليك ان تزبه وقيل اما انه ليس بالسائل المستجدي ولكن طالب العلم زاجاك  
فلا تنزع التجديت بنعمة الله شكرها واشاعتها يريد ما ذكر من نعمة الايوان والهداية  
والاعتماد وما عند ذلك وعن مجاهد بالقران حدثت قرانم بلغ ما رسلت وعن عبد الله  
ابن غالب انه كان اذا اصبح يقول رزق الله الباريحة خير قرانك كذا وصلت كذا فاذا  
قيل ليا ابا فراس امثلك يقول مثل هذا قال يقول الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث  
وانتم تقولون لا نحدث بنعمة الله وانما يجوز مثل هذا اذ قصد به اللطف وان يقتنع بغيره

المعبدك نبيا فاوى  
فهدى ووجدك هائلا فاغنى قاما  
التيتم فلا تقهر واما السائل فلا تقهر  
واما بنعمة ربك فحدث

Copyrighted material



وامن على نفسه الفتنة والسفر فضل ولو لم يكن في الا لشبه باهل الرياء والسمعة للقرية  
 وفي قراءة علي رضي الله عنه فخير والمعنى انك كنت يتيمًا وصلاً وعظيماً فإراك الله  
 وهذا وعظاك ومهما يكن من شئ وعلم ما خيلت فلا تنسى نعمة الله عليك في هذه  
 الثلاث واقتد بالله فتعطف على اليتيم وادع فقد زقت اليتيم وهو انه ورايت كيف فعل  
 الله بك وترحم على السائل وتفقهك في معرفته ولا تزجر عن بابك كما جرك بابك فاعتك  
 بعد الفقر وحدت نعمة الله بها ويدخل تحتها صيانة الضلال وتعليق الشرايع والقرآن  
 مقتداً في تصداه من المثلث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء سورة والضحى  
 جعله الله فبين يدي محمد بن يثغف له وعشر حسنات يكتبها الله له بعد كل يتيم وسائل  
**سورة الم نشرح مكة وهي ثمان آيات**  
 بسم الله الرحمن الرحيم استغفر عن انقضاء الشرح على وجه الانكار  
 فأراد ثبات الشرح واجابته فكانه قيل من هذا لك صدرك ولذالك عطف عليه  
 وضمانه عنك اعتبار اللعنف ومعنى شرف صدرك فسميها حتم وسع هو والنبوة  
 ودعوى التخليد جميعاً واحتمل المكافاة التي يتعرض لك بها كفار قومك وغيرهم أو  
 نسجناه بما أوردناه من العلوم والحكم وانزلنا فيه الصديق والمرجع الذي يكون مع العمى  
 والجهل وعن الحسن انه ما لي بحكمة وعلماً وعن أبي جعفر المنصور رحمه الله الم نشرح ينفع  
 الحياء وقالوا العلاء بين الحياء والشعيرة يخرجها فظن السامع انه فتحها والوزر الذي نقص  
 ظهرك اي جملة على النقيض وهو صوت الانتقاض والانفكاك لثقله مثل الكان ثقيل  
 على رسول الله ويعينه من فطنته قبل النبوة او من جهله بالاحكام والشرايع او من  
 ثها لك على اسلام ابي العنادر من قومه وتلاهفه ووضعه عنه ان غفر له او علم الشرايع  
 او مهد عنه بعد ما بلغ وبالغ وقرابيس وحللتنا وحططنا وعن ابن مسعود وحللتنا  
 عنك وقرئك ورفع ذكره ان قرب بذكر الله في كلمة الشهادة والاقامة والازان والشهد  
 والخطب وفي غير موضع من القرآن والله ورسوله احق ان يرضوه ومن يطع الله ورسوله  
 واطيعوا الله والطيعوا الرسول وفي تسميته رسول الله ونبى الله ومنه ذكره في كتب  
 الاولين والاخذ على الانبياء واممهم ان يؤمنوا به فان قلت اي فائدة  
 في زيادة لك والمعنى مستقل بدونه قلت في زيادة لك ما في طريقته الايام  
 والايضاح كانه قيل الم نشرح لك ففهم انتم مشروها ثم قبل صدرك فوضع ما علم بهما  
 وكذلك لك ذكرك وعنك وذكرك فان قلت كيف تعاقب قوله فان مع  
 العوسير بما قبله قلت كان المشركون يعيدون رسول الله والمؤمنين  
 بالفقر والضيقة حتى سبق اليه وهسه اثم عنوا عن الاسلام لاقتنار اهله واقترامه  
 فذكر ما انعم به عليهم من جلال النعم ثم قال فان مع العوسير كانه قال خولناكم ما كلفناكم  
 فلا تياس من فضل الله فان مع العوسير الذي انتم فيه يسيراً فان قلت ان مع

**بسم الله الرحمن الرحيم**  
 الم نشرح لك صدرك ووضعنا  
 عنك وذكرك الذي نقص ظهرك  
 ورفعنا لك فان مع العوسير يسيراً  
 ذكر

للصحة

١٩٩

للصحة فامعنا اصطحاب السير والعسر قلت اراد ان الله يصيبهم بيسر  
 بعسر الذي كانوا فيه من قرب القرب السير الملقب بحقه جعله كالمقارن للعسر  
 زيادة في التسلية وتقوية القلوب فان قلت مع قول ابن عباس وابن مسعود  
 رضي الله عنهما ان يغلب عسر يسرين قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة  
 الرجاء وان وعد الله لا يخل الا على او في ما يحتمله اللفظ وبلغه والقول في ان تكون  
 الجملة الثانية تذكيراً للاولى كما كرر قوله ويل يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس  
 وتكليفها في القلوب وكما يكره المفرد في قولك جاز زيد بيد وان تكون الاولى عطف مستأنفة  
 بان العسر متبوع بيسر فهايسر ان على تقدير الاستئذان وانما كان العسر واحداً لانه لا يخلو  
 اما ان يكون تعريفه للعسر وهو العسر الذي كان فيه فهو لا يحكم حكم زيد في قوله  
 ان مع زيد ما لا وما ان يكون الجسوس الذي يعلمه كالعهد وهو هو ايضا واما اليسر فذكر  
 متناوئاً لبعض الجسوس فاذا كان الكلاو الثاني مستأنفاً غير مكرر فقد تناوول بعضا غير  
 البعض الاول بغير اشكال فان قلت في المراد باليسرين قلت  
 يجوز ان يراد بها ما ليس لهم من القوت في ايام رسول الله وها تيسر لهم في ايام الخلفاء وان يراد  
 يسرا له نيا يسرا الاخرى لقوله تعالى قل هل يريتمون بنا الاحدى الحسينيين وهم احسب  
 الظفر ومستفاه لثواب فان قلت فامعنا هذا الشكر قلت الم نشرح  
 قيل ان مع العسر يسير عظيم او ييسر وهو في مصحف ابن مسعود من تراجمه فان قلت  
 فاذا ثبت في قرآنه غير مكرر فلم قال والذي نفسي بيده لو كان العسر في حجر طلبة اليسر  
 حتى يدخل عليه انزل يغلب عسر يسرين قلت كانه قصد باليسرين مائة قوله  
 يسر من معنى التخميم فتا وله يسير الدارين وذلك يسر ان في الحقيقة فان قلت  
 فكيف تعلق قوله فاذا فرغت فانصب بما قبله قلت لما عد عليه نعمة السالفة  
 ووعده الاثمة بعثته على الشكر والاجتهاد في العبادة والنصب فيها وان يواصل بين بعضها  
 وبعض ويتابع ويجري على ان لا يخفى وقت امن وقواته منها فاذا فرغ من عبادة ذنبا باخرى  
 وعن ابن عباس رضي الله عنه فاذا فرغت من صلاتك فاجتهد في الدعاء وعن الحسن  
 فاذا فرغت من الفز واجتهد في العبادة وعن مجاهد فاذا فرغت من دنياك فانصب  
 في صلاتك وعن الشعبي انه رأى رجلاً يشيل حجر فقال ليس بهذا امر الشارع وقعود  
 الرجل فادع ان غير يشغل واشتغاله بالاعمير في ربه او دنياه من سفة الرأى  
 وسخاوة العقل واستيلاء الغفلة ولقد قال عمر رضي الله عنه ان لا يكون ان رجا هدمك  
 فارغاً سبه لا لا على دنيا ولا في حال الموت وقتر ابوالهال فرغت بكسر الراء وليست  
 بفصيحة ومن المبدع ما روي عن بعض الرافعة انه قرأ نصيب بكسر الصاد اي فانصب  
 علي اللامامة ولو مع هذا الرافضة لصح لنا صبي ان يقرب هكذا ويجعله امراداً للنصب  
 الذي هو بفض عيا وعداوته والى ربك فارغب واجعل غيبك ليه خصوصاً ولا تشغل

ان مع العوسير يسيراً فاذا فرغت فانصب  
 والى ربك فارغب

Copyrighted by University

متوكلا عليه رقيب فأرغب أي رغب الناس إلى طلب ما عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم  
من قبله فشرع فكانا جازيا وانا مقتم فخرج عني

### سورة والتين مكة وهي ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم اسمها لانها مجييان من بين اصناف  
الاشجار المشرقة روي انه اهدي الرسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من تان فاكل منه  
وقال لا تخالبه كلوا فلو قلت ان فاهة نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاهة الجنة بلا  
عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفخ من القرس ومر معاذ بن جبل بشجرة الزيتون فخذ  
منها فغيبها واستاذبها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك  
الزيتون من الشجر المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفرة وسمعت يقول هو سواك وسواك  
الانبياء قبي وعن ابن عباس رضي الله عندهم هو تينكم هذا وزيتونكم وقيل هما بلدان من  
الارض المقدسة يقال لهما بالسرانية فطور تينا وطور زينا لانهما منبتا التين والزيتون  
وقيل التين جبل ما بين ملوان وهمدان والزيتون جبل الشام لانها منبتها كما قيل  
ومنابت التين والزيتون واصيف الصور وهو الجبل المسيبين وهي البقعة ونحو سينون  
يبرون في جوار الاعراب بالواو والياء والاقراء على الياء ويحريك المون بحركات الاعراب  
والبلد مكة حماها الله والاميين من امن الرجل مائة ذنوب امين وقيل امان كما قيل لرام  
في كريد واما الله ان يحفظ من دخله كما يحفظ الامين ما يؤمن عليه ويجوز ان يكون فعلا  
بمعنى مفعول من امنه لانه ما دون العوازل كما وصف كرام في قوله تعالى حرمها امنا  
بمعنى ذي امن وبمعنى القسم بانه الاشياء الابانة عن شرف البقاع المباركة وما ظهر  
فيها من الخير والبركة بسكك الانبياء والصالحين ومنبت التين والزيتون مهاجر ابراهيم  
ومولد عيسى ومناشا والطور المكان الذي نوري منه موسى ومكة مكان البيت

بسم الله الرحمن الرحيم  
والتين والزيتون وطور سينين  
وهذا البلد الامين لقد خلقنا الانسان  
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل  
سافلين الا الذين آمنوا وعملوا

الذي هو صمدى العالمين ومولد رسول الله ومبعثه في احسن تقويم في احسن تعديل  
اشكله وصورته وتسوية اعمايقه ثم كان عاقبة امره حين لم ينشأ تلك الخلقة  
الحسنة القوية السوية ان رددناه اسفل من سفلى خلقا وتركيبا يعجز عن قبح  
صورته واشوه خلقته وهم مما ياب لنا راوا اسفل من اسفل من اهل الدركات اور رددناه  
بعد ذلك التقويم والتحسين اسفل من اسفل في حسن الصورة والشكل حيث نكسناه  
في خلقه فقوس من بعد اعتداله وبيض شعره بعد سواده وتشن جلد كنان  
بضا وكل سمعة ويجهن وكانا حديدين وتغير كل شئ منه فشيء رليف وصوته  
خفات وقوته ضعف وشهامته خرف وقوسه عبد الله اسفل للساقين فان قلت  
فليمن الشئ عطا المذهبين قلت هو على الاول متصل ظاهر لا تضال  
وعلى الثاني منقطع بعني ولكن الذين كانوا احيا من الارحى فلم ثواب رايهم غير منقطع  
على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله بالشيء خوفة والهزم وعلم مقاساة المشاق والقيام

بالعبادة

بالعبادة على تماثل نروضهم فان قلت فما كذبك من الخطاب به قلت  
هو خطاب للانسان على طريقة الالتفات اي فاجعلك كاذبا بسبب الدين وان كان  
بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزء لان كل كذب بالحق فهو كاذب  
فأي شئ يصطرك الحان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزء والياء مثلا في قوله  
الذين يتولونه والذين هببه مشركون والمعصان خلق الانسان من نقطة وتقوية  
بشراسويا وتدرج في مراتب الزيادة الحان يكمل ويستوي ثم تكسبه الحان يبلغ  
ارذل العمر لا يرى دليلا وضع منه على قدر الخلق وان من قاصر من الانسان عن  
هذا كله لم يعجز عن عادته فاسبب تكذيبك اي الانسان بالجزء بعد هذا الدليل القاطع  
وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الله يا حكم الحاكم وعيد الحكماء  
وانه يحكم عليهم باهم اهله وعن النبي صلى الله عليه وسلم انك ان اذا قرأها قال  
بلى وانا على ذلك من الشاهدين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة التين  
اعطاه الله حصلتين العاقبة واليقين فادام يوار الدين واذا مات اعطاه الله من  
الاجر بعدد من قرأ هذه السورة

### سورة العلق مكية وهي تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم  
عن ابن عباس ومجاهد بن يحيى ونزلت والكثير المفسرين على ان العلقة اول ما  
نزل ثم سورة الفلق محل باسم ربك الضب على الحال اي قرأ مفتحا باسم ربك قبل اسم الله  
ثم اتر فان قلت كيف قال خلق فلم يذكر له مفعولا ثم قال خلق الانسان  
قلت هو على وجهين اما انه لا يقدر له مفعول وان يراد الذي حصل من الخلق  
واستأثر به لخالق سواء واما ان يقدر ويراد خلق كل شئ فينت وكل مخلوق لانه  
مطلق فليس بعض المخلوقات وله بتقدير من بعض وقوله خلق الانسان تخصيص  
للانسان بالذكر من بين ما يتناوله الخلق لانه التفريل اليه وهو شرف ملك الارض  
ويجوز ان يراد الذي خلق الانسان كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان فقيل  
الذي خلق فيها ثم فسره بقوله خلق الانسان تقنيا لخلق الانسان ودلالة على عجب  
فطرته فان قلت لم قال فن علق على الجمع وان خلق من علقته لقوله من نطفة  
ثم من علقته قلت لان الانسان في معناه جمع لقوله لان الانسان لفي جنس  
الاولم الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم ينع على عبادة النعم التي لا تحصى ويحلم  
عظم فلا يجادلهم بالعقوبة مع كفرهم وجورهم لنعمة وكونهم لناهي واطراهم  
الا ورويضهم وبنما وزعنهم بعدا قتراف العظام فالكون غاية ولا اهد وكان  
ليس وراو التكرم بافادته الفوائد العلمية تكريم حيث قال الارم الذي عليها التكم  
علم الانسان فالم يعلم فدل على كمال كرمه بان علم عبادة مالم يعلموا ونقلهم من ظلمة

بعد بالدين ليس الله بالدين  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الصلوات فلهم غير ممنون فابكذبك  
افن باسم ربك الذي خلق  
من خلق افن وربك الاكبر الذي علم  
بالعلم علم الانسان مالم يعلم

Copyrighted material

الجهل الى نور العلم ونبه على فضل علم الكتابه لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط  
بها الا هو وما دونها من العلوم ولا فدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومفكراتهم  
ولا يلتب الله المنزلة الا بالكتابة ولو لاهي لما استقامت امور الدين والدنيا  
ولو لم تكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره لريل الامار الله والخط للكفر  
وبعضهم في صفة القلم ورواقه رقص مثل الراقم قلم الخطي نيل الله اقصى المدى  
سود القوائم ما يجد مسيرها الا اذا العبت بها بيض المدى وقربان الزبير علم  
الخط بالقلم كلاروع لمن كثر بوعه الله عليه بطغيانه وان لم يذكره الا لالة الكلام  
عليه ان رآه ان رآه نفسه يقاله في افعال القلوب رايتي وعلمتي وذلك بعض  
خصايصها ومعنى الروية العلم ولو كانت بعف الابهار لا مشع في فعلها المعبرين  
الصغيرين واستعمل هو المفعول الثاني ان المراد بالرجعي واقع علم قيمة الالتفات  
الى الانسان بتدبيره وتخييرا من عاقبة الطغيان والرجعي مصدر كالمشرك بعف  
الرجوع وقيل نزلت في ابي جهل وكذلك رايت الذي يهوى وروي انه قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان رجعا من استغنى طغي فاجعل لنا جبال مكة ذهبا وفضة لعنا  
ناخذ منها فنطغي فنسرع ريشنا وننتع ريشك فنزجبريل عليه السلام فقال ان شئت  
فعلنا ذلك ثم ان لم يؤمنوا فعلنا بهم فاعلنا بالخطاب المائكة فلف رسول الله عن الدعاء  
ابقاء عليهم وروي عنه لعنه الله انه قال هل يعرف محمد وجهه بين اظفرهم قالوا  
نعم قال فالذي يخلف به ليين رايت توطأت عنقه فجاهه ثم نكس على عنقه فقالوا  
له مالك يا ابا الحكم قال ان سبي وبينه لحنه قان نار وهو لا واجحة فنزلت  
ارايت الذي يهوى ومعناه اخبرني عن من يهوى بعض عباد الله من صلواته ان كان ذلك  
النهي علم طريقة سديك فيما يهوى عنه من عبادة الله او كان امر ابا المعروف والتقوى  
فيما يامر به من عبادة الاوثان كما يعتقد وكذلك ان كان على التكذيب الحق والتولي  
عن الدين الصحيح كما تقول نحن لم نعلم بان الله يهوى ويطلع على احوال من هذه  
وضلاله فيجازيه على حسب ذلك وهذا وعيد فان قلت ما متعلق رايت  
قلت الذي يهوى مع الجملة الشرطية وهما في موضع المفعولين فان قلت  
واين جواب الشرط قلت هو محذوف تقديره ان كان على الهدى وامر بالتقوى  
الم يعلم بان الله يهوى وانما حذف لانه ذكر في جواب الشرط الثاني فان قلت  
فكيف صح ان يكونه الم يعلم جواب الشرط قلت كما صح في قوله ان الكونك انك يهوى  
وان حسن اليك زيد هل حسن اليه فان قلت فارايت لثانية وتوسطها  
بين مفعولي رايت قلت هي زاوية مكررة للتوكيد وعن الحسن ان امية بن خلف  
كان يهوى سلمان عن الصاوي كلاروع لا يجهل وحسوله عن نبيه عن عبادة الله  
تعالى وامن بعبادة اللات ثم قال لئن لم ينته علمه وفيه لتسفن بالناصية لاناخذ

صلا ان انسان لطغي ان راه  
استغنى ان ريك الرجعي رايت  
الذي يهوى عبدا ان اصلى رايت ان  
كان على الهدى وامر بالتقوى  
ارايت ان كذب ونولى الم يعلم بان  
الله يهوى كذا لئن لم ينته لتسفن

بناصيته

بناصيته ولتسجينه بالانار والسفع القبعن على الشئ وحيد بشة قال عمر بن  
معدى كرب فورا اذ يقع الصريح رايتهم من بين لم يهوى واسفح وقري لتسفن  
بالنون المشددة وقربان مسعود لا تسفن ولتسبها في الصحف بالالف على حكم الوقت ولما  
علم انها ناصية المذكور الكفر بل الام العبد عن الاضافة هنا ناصية بدل من الناصية  
وجاز بدلها عن المعرفة وهي نكرة لازما وصفت واستقلت بفايدة وقري ناصية على هي  
ناصية وناصية بالنصب وكلاهما على التثنية ووصفها بالكذب والخطا على الاسرار المجازي  
وهما في الحقيقة لصاحبها وفيها من الحسن والجرالة ما ليس في قولك ناصية كاذب خاطي  
والنادي المجلس الذي ينتدي فيه القوي يجمعون والمراد اهل النادي كما قال جرير  
هم مجلس حرب السبال اذلة وقال زهير وفيهم مقامات حسان وجوههم والمقام  
المجلس روي ان ابي جهل مر برسول الله وهو يصلي فقال له انك فاغظ الله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال انه يدري وانا الكراهل الوادي ناديا فنزلت وقربان ابي عبيدة  
سيد على الزبانية على البناء المفعول والزبانية في كلام العرب الشرط الواحد زينكهم من  
من الزين وهو الذم وقيل زبني كان نسب الى الزين ثم غير للنسب لفظهم امية وسلم  
زباني فقيل زبانية على التعوين والمراد ملائكة العذاب وعن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لورعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلاروع لا يجهل لا تطعه  
اثبت علم ما انت عليه من عصيانه لقوله ولا تطع الكذابين واسجد ودم على سجدك  
بريد الصلاة واقرب واقرب المراد في الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه  
اذ اسجد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة العلق اعطى من الاجر كما  
قر المفضل كله سورة القدر مختلف في اراها من ايات  
بسم الله الرحمن الرحيم  
عظم القرآن من ثلاثة اوجه احدها ان اسنا انزل الله اليه وجعله مختصا به ويخبر  
والثاني انه جاء بضمير دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التثنية  
عليه والثالث الرفع من مقدار الوقت الذي انزل فيه روي انه انزل جملة واحدة  
في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وامله جبريل على السفرة ثم كانت  
ينزل على رسول الله نحو ما في ثلاث وعشرين سنة وعن الشعبي العف ان ابتداء  
انزاله في ليلة القدر واختلفوا في قدرها وقتها فكثرهم على انها في شهر رمضان في  
العشر الاخير وفيها وتارها واكثر القول انها السابعة منها ولعل الداعي الى اخفاها  
ان يجي من يريد بها الليالي الاثني طائفا لموافقها فكثر عبادة ويتضاعف ثوابه  
وان لا يتكل الناس على اظفارها على اصابة الفضل فيها فيقولوا في غيرها ومعنى  
ليلة القدر تقدير الامور وقضاياها من قوله فيها يفرق كل امر حكيم وقيل  
سميت بذلك لشرفها على سائر الليالي وحظها وما ادراك ما ليلة القدر يعني لم

بناصية ناصية كاذبة خاطئة  
فالبديع نادية سنديع الزبانية كذا  
لا تطعه واسجد واقرب  
بسم الله الرحمن الرحيم  
انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك



تبلغ درایتك غایتك فضلها ومنتهى علو قدرها ثم بين له ذلك بانها خير من الف شهر  
وسب ارتقا فضلها المهدى الغاية ما يوجد فيها من المصالح الدينية التي ذكرها  
من نزل الملائكة والروح وفضل كل امرئكم وذكر في تخصيص هذه المدة ان رسوله  
صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح في سبيل الله الف شهر  
فجاء المؤمنون من ذلك وثقاصرت اليه اعمالهم فاعطوا ليلة هي خير من مدة ذلك  
الغازي وقيل ان الرجل فيما ضى ما كان يقال له غاب حتى يعبد الله الف شهر  
فاعطوا ليلة ان احبوه كما نزل الحق بان يسهوا عابدين من اولئك العباد نزل الحق  
السما الدنيا وقيل الى الارض والروح جبرائيل وقيل خاق من الملائكة لايراهم الملائكة  
الا تلك الليلة من كل مرتبة من اجل كل امرئ شاء الله لشدة استه الى قابل  
وقرئ من كل امرئ اي من كل انسان قيل لا يلقون مؤمنا ولا مؤمنة الا سوا عليه في  
تلك الليلة سلام هي ما هي الاسلحة اي لا يقدر الله فيها الا السلامة والخير  
ويقضي في غيرها بالبلاء وسلامة او ما هي الاسلام للذين ما يسهون على المؤمنين  
وقرئ مطلع بفتح اللام وكسرهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرئ سورة لقد  
اعطي من الاجر من صام رمضان واحيا ليلة القدر

**سورة البينة مكية وقيل مدنية وهي ثمانون آيات**  
بسم الله الرحمن الرحيم كان الكفار من الفريقين  
اهل الكتاب وعبدوا الاصنام يقولون قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم لا  
ننقاد مما نحن عليه من ديننا ولا نذكره حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب  
في التوراة والانجيل وهو محمد صلى الله عليه وسلم فحكي الله تعالى ما كانوا يقولون  
ثم قال وما تفوقوا الذين اتوا الكتاب يعيى انهم كانوا يعبدون اجتماع الكلمة والاتفاق  
على الحق اذ اجابهم الرسول ثم ما فرقتهم عن الحق ولا اقرهم على الكفر الا محي الرسول  
ونظاره في الكلام ان يقولوا الفاسق لم يعظه لست بمنفك مما انا فيه  
حق يرزقني الله الغنى فيرزقه الله الغنى فيزداد فقرا فيقول واعظم لم  
تكن منفكا عن الفسق حتى توسر وما غمست لاسك في الفسق الا بعد اليسار  
يذكره ما كان يقول توبوا الى الله وانفكوا التي من التي ان يرايه بعد التما  
به كالعظم اذا انفك من مفصله والمعفا انهم يتشبثون بدينهم لا يتوركونه الا عند  
محي البيت والبيضة المحجة الواضحة ورسول يبدل من البيضة وفي قراءة عبد الله  
رسولا حيا من البيت صحفا قرطيس مطبوخة من الباطل فيها لقت مكنوبات  
فيه مستقيمة ناطقة بالحق والعدل والمراد بقرتهم تصرفهم عن الحق وانتفاعهم  
عنه وتفريقهم فراقهم من امن ومنهم من كفر وانكر وقال ليس به ومنهم من  
عرف ولعاند فان قلت لم جمع بين اهل الكتاب والمشركين الا لانهم فر

ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر نزل الملائكة والروح فيه بان ذرهم من كل امرئ سلام هو حتى يطامع الفجر ليس الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة برسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق

اهل الكتاب في قوله وما تفوقوا الذين اتوا الكتاب قلت لانهم كانوا يعبدون  
به لوجوده وكنتهم فاذا وصفوا بالتفوق عنه كان من الكتاب له ارجل في هذا الوصف  
وما امر واقع في التوراة والانجيل الا بالدين الحنيف ولكنهم كفروا وابدلوا وذلك  
دين لقيمة اي دين الملة القيمة وقرئ في ذلك الدين القيمة علاتا ويل للدين باللة  
فان قلت فوجه قوله وما امروا الا يعبدوا الله قلت  
معناه وما امروا بما في الكتابين الا لاجل ان يعبدوا الله على هذه الصفة وقرئ  
ابن مسعود الا ان يعبدوا والمعنى بان يعبدوا وقرئ نافع البرد ثبتهن والفر  
على التحفيف والسيف البرية مما استقر الاستعمال على تخفيفه ورفض الاصل وقرئ في  
خيار البرية جمع خير جبار وطيب في جمع خير وطيب عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من قرئ سورة لم يكن كان يوم القيمة مع خير البرية منشار ومقبلا  
**سورة الزلزلة مختلف فيها وهي تسع آيات**  
بسم الله الرحمن الرحيم زلزلا قرئ  
بسر الزاي وفتحها فالمسور مصدر والمفتوح اسم وليس في الاسم فعلا بل بالفتح الا في  
المضاعف فان قلت ما معنى زلزلا بالاضافة قلت معناه  
زلزلا الذي تستوجب الحكمة وشيئة الله وهو الزلزال الشديد الذي ليس يوجد  
وتحوق قولك ارم التقي الرامة واهن الفاسق اهانته تريد ما يستوجبانه من الارم  
والاهانة او زلزلا باكله وجميع ما هو ممكن منه والاتصال جمع ثقل وهو متاع البيت  
وتحمل اثقالكم جعل ملا في جوزها من الدفاتن اثقالها وقال الانسان ما لها وزلزلة  
هذه الزلزلة الشديدة ولقطت ما في بطنها وذلك عند النفخة الثانية حين تزلزلت  
وتلفظ امواتها فيقولون ذلك لباهم من الامر الفطيع كما يقولون من بعثنا من مردنا  
وقيل هذا قول الكافر لانه كان لا يؤمن بالبعث فاما المؤمن فيقول هذا ما وعد الرحمن  
وصدق المرسلون فان قلت ما معنى تحدث الارض والاسماء اليها قلت  
هو مجاز عن أحداث الله فيها من الاحوال ما يقور مقوله التحديث باللسان حتى ينظر  
من يقول ما لها الى تلك الاحوال فيعلم لم زلزلة ولم لفظت الاموات وان هذا ما  
كانت الابناء يندرونه ويحذرون منه وقيل ينطقها الله على الحقيقة وتخبر باعمالها  
من خير وشر وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد على كل احد باعمل عظمها  
فان قلت ارا يومئذ ما انا صيها قلت يومئذ يد لمن اذا وناصيها  
تحدثت ويجوز ان ينتصب اذا بضم ويومئذ تحدثت فان قلت اين مفعولا  
تحدثت قلت قد حذف اولها والثاني اخبارها فان قلت بم تعلقت  
البارية قوله بان ربك قلت تحدث معناه تحدث اخبارها بسبب اجراء ربك  
لها وامر اياها بالتحديث ويجوز ان يكون المعنى يومئذ تحدثت بتحدثت ان ربك وحى لها

الذين اتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر العبيد ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية من قرئهم عند ربهم حين عدت عنهم من تحتها الا انها دخلت فيها ابدانهم رضي الله عنهم ورضوا عنه اولئك هم خير البرية حوام ذلك من خشي ربه الله الرحمن الرحيم اذا نزلت الارض زلزالها واخرجت الارض انقاها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدثت اخبارها بان ربك اهلها



اخبارها على ان تحديتها بان ربك او حياها تحديث باخبارها كما تقول انصحتني كل نصيحة  
بان نصحتني في الدين ويجوز ان يكون بان ربك بدل ان اخبارها كما كان قبل يومئذ تحدثت  
باخبارها بان ربك او حياها لانك تقول حدثته كذا وحدثته بكذا او حياها بمعنى  
او حياها وهو حيا ر كقوله ان تقول له كن قال او حياها القرار فاستقرت وقران  
مسعود في اخبارها وسعيد بن جبير تنبه بالتحقيق يصدر وز عن محارجه  
من القبول الى الموقف اشتا تا بضع الوجوه امين وسور الوجوه فرعين او يصدر  
عن الموقف اشتا تا يفرق بهم طريقا الجنة والنار ليرى اجراء اعمالهم وفي قراءة النبي  
صلى الله عليه وسلم ليرى وابقع الماء وقران عبا بن وزيد بن علي رضي الله عنهما يرون  
بالضم ويحكى ان اعرابيا اخبر خيرا بن قيس له قدمت واخرت فقال  
خذ بطرفي ثم شفا وقطعها فانه كلابا بنى ثم شفى لهن طريق

والذرة الغلة الصغيرة وقيل الذر ما يرى في شعاع الشمس من السماء فان قلت  
حسرات الكافر محسطة بالكفر وسيدك المؤمن محسوق بلعنته الكبار فما معنى الجزاء مثلا  
الذرة من الخير والمشر قلت معناه من يعمل مثقال ذرة خيرا من فريق السعدا  
ومن يعمل مثقال ذرة شرا من فريق الاشقياء لانه جاء بعد قوله يصدر الناس اشتا تا  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة اذا نزلت ارجع مرات كان من قر الفرات  
كله سورة والعاديات مختلف فيها وهي احدى عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تعد واقض والصبح صوت انفاها اذا عدون وعن ابن عباس انه مكاه فقال  
اح اح قال عنق و الخيل تلوح حين تضيق في حياض الموت ضجما وانقاد ضجما  
على تضيق ضجما بالعاديات كانه قيل والضاحيات لان الضج يكون مع العدو وعلى  
الحال اوضاحيات فالمرديات ويرى نار الجباب وهي ما تنشق من جوارفها قدحا  
قارحات كما كانت جوارفها الحجان والقروح للهب والاصول اخرج النار تقول قدح  
فاروى وقاح فاصلد وانصب قدحا بالانصب ضجما فالمرديات تغير على العدو  
صجما وقت الصبح فانزلت به نفعا فريحين بذلك الوقت غبارا فوسطن به بذلك  
الوقت او بالنفع اي وسطن النفع الجمع ووسطن ملتسان به جمعا في جوع الاعداد ووسطن  
بعنى توسطه وقيل الضمير لكان الغارة وقيل للعدو الذي دل عليه والعاديات هي  
ان يرد بالنفع الصياح من قوله عليه السلام ما لم يكن نفع ولا لقاقة وقول لبيد  
ومنى ينفع صراخ صدق اي فحين في الغار عليه صياحا وجلبة وقول ابو جيثم فانزل  
بالتشديد يعنى فظهرت بغير الالات التاثير فيه معنى الاطرا وقول لورث الى  
وثرن وقلب الوهم وقول فوسطن بالتشديد للتعدية والمارزية للتوكيد لقول  
واونوا به اوهي مبالغة في وسطن وعن ابن عباس كنت جالسا في حجر جبرئيل فقلت

يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليرى اعظام  
فن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال  
ذرة شرا يره لیس الله الرحمن الرحيم  
والعاديات ضجما فالمرديات قدحا فالغبار  
صجما فانزل به نفعا فوسطن به جمعا  
ان الانسان لربه كنود وانه لحيا خير



العاديات ضجما فخرها بالخيل فذهب الى علي وهو تحت سقاية زمزومسا لذكره ما  
قلت فقال ادع لي فلما وقت علي راسه قال تفقه للناس بالاعلم لك به والله ان كانت  
لاول عزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقدار العلوي  
ضجما للابل من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى مكة فان صحت الرواية فقد استعير  
الضج للابل كما استعير المشافر والحافر للاسنان والسمعات للبقر والثور وما اشبه ذلك  
وقيل الضج لا يكون الا للفرس والكتب والتعب وقيل الضج بمعنى الضجيع يقال ضجت الابل  
وضجت اذا مدت اصباغها في السير وليس بثبت وجمع هو المزدلفة فان قلت  
علام عطف فانزل على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه لان المعنى واللاية عدوت  
فاورين فاعزوت فانزل الكفور كذا لغة كذا ومنه سمي كذا لان كذا اياه  
فنازقه وعن الكلب الكفور بساكن كذا العاصي ولسان بني مالك الخيل ولسان  
مصر وربيعه الكفور يعني انه لغة ربه خصوصا الشديدا الكفر لا تفرطه في شكر نعمته  
غير تفرطه قريب لمقاربة النعمة لان اجل ما الغر على الانسان من غلة نعمة ابيه ثم ان  
عظماها في جلب النعمة الله قليلة ضليلة والله وان الانسان على ذلك على كونه شهيد  
يشهد على نفسه ولا يقدر ان يحج لظهور امره وقيل وان الله على كونه شاهد على سبيل العبد  
الخير المال من قوله تعالى ان ترك خيرا والشديد الخيل المالك يقال فلان شديد ومتشد  
قال طرفة ارمي الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة ما الا فاحش للتشدد يعني  
وانه لا يجلب المال وان انفاقه يثقل عليه بخيل مسكنا واراد بالشديد القوي وانه  
يجب المال وايشا الدنيا وطيلها قوي مطيق وهو لرب عيادة الله وشكر نعمته ضعيف  
متقاعس تقول هو شديد لهذا الامر وقوي له اذا كان مطيقا له ضابطا او ارادته  
لحب الخيرات غير هش ومبسط ولكنه شديد منقبض بعثر بعث وقري تحو وبحث  
ويحتر وحصل على بنائها للفاعل وحصل بالتحقيق ومعنى حقل جمع في الصحف ايما ظهر محلا  
مجموعا وقيل حقا ميز بين خير وشرا ومنه قيل للمفضل الحاصل ومعنى علمه بهم يوم القيمة  
مجازا لهم علم مقادير اعمالهم لان ذلك اثر خبير بهم وقرءوا الشمال ان ربه بهم يومئذ خبير  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة والعاديات اعلم من الاجر عشر حسنة  
بعد من بات بالمزدلفة وشهد بها

سورة القارعة مكية وهي عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الفرق نصب بمضرت عليه القارعة  
اي تقترع يوم يكون الناس كالعراش المنقوشة بهسبا لعراش في الكثرة والانتشار والضعف  
والذلة والتطاول الى الداحي من كل جانب كما ينظرون القراش الى النار وقال جرير ان القارعة  
ما علمت وقومها مثل العراش عشرين ذرا لمسطى وفي امثالهم منع من قراسة  
وازل واجهل وسمى غراشا التفرشه وانتشاك وشبه الجبال بالعن وهو الصوف

لشديدا فلا يعلم ان ايقروا في القبور وحصل  
ما في الصدور ان ربه يومئذ خبير  
بسم الله الرحمن الرحيم  
لست بالقارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة  
يوم تكون الناس كالعراش المنقوش  
وتكون انبياء الكفار الهن المنقوش



المصبغ الوانها لوان وبالمفروض منه لتفرق اجزاها وقربان مسعود كالصوف الموزان  
جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطره عند الله او جمع ميزان وقيل ما يحيى بها ومنه  
حديث ابي بكر لم يخيم الله عنهما في وصيته له وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينهم يوم  
القيامة باتباعهم الحق وثقلها في الدنيا وحق الميزان الا لا يوضع فيه الا الحسنات انثقل وانما  
خفت موازين من خفت موازينهم باتباعهم الباطل وخفتها في الدنيا وحق الميزان لا يرفع  
فيه الا السيئات ان يخف فامه هاوية من قومها زاد عواجر الرجل بالهلكة هو تامة  
لانه اذا هوى اي سقط وهلك فقد هوت امه وكلا وحزنا قال

هوت امه ما بيعت الصبح غاريا وما زير الليل حين يؤب  
فكانه قيل فاما من خفت موازينه فقد هلك وقيل ما وية من سلب النار وكذا النار  
العميقة لا يهاصل النار فيها مهوى بعيد كروي يهوي فيها سبعين خريفا اي فواها النار  
وقيل الماوى على التشبيه لان الاماوى الولد ومفرغه وعن قتادة فامه هاوية فام  
راسه هاوية في فخر جهنم لان يطرح فيها من كوسا ماهية خبير الداهية القيدل عليها  
قوله فامه هاوية في التفسير الاول وضربها وية والها لسكت واذا وصل القاري  
حذرها وقيل حفته ان لا يدرج ليلا يسقطها الادراج لانها ثابتة في المصنف وقد اجيز اثباتها  
مع الموصل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة القارة ثقل الله به ميزان يوم  
القيامة **سورة التكاثر ملكة وهي ثلاث ايات**

بسم الله الرحمن الرحيم الهاء اواعن كذا اذا شغله  
والتكاثر التبازي في الكثرة والتباهي بها وان يقول هو لا يخن كذا وهو لا يخن الكثرة  
اذ نبي عبد مناف وفي بيته ثم تفاؤوا بهم الكثر عبد الله الكثر ثم بنو عبد مناف فقالت  
بنو اسهم واليغني اهل كناية الجاهلية فعادوا بالاحياء والاموات فكثرت بنو اسهم والمعنى  
انكم تكاثرتم بالحياء بحق اذا استوعبتم عددهم صرتم الخلق ابرفتك ثرة بالاموات عبد  
عن باوغيهم ذكر الموت بزيادة المقابر فكلمهم وقيل كانوا يزورون المقابر فيقولون هذا قبر  
فلان وهذا قبر فلان عند قضاؤهم والمعقلهم ذلك وهو ما لا يعيدكم ولا يجدي عليكم  
في دنياكم واخرتكم عما بينكم من الدين الذي هو اثم واعف من كل هم او اراد الهام التكاثر  
بالاه والاولاد لما نمته وقبرتم متفقين اعماركم في طلب الدنيا والاستباق اليها والها  
عليها الحان انا لم الموت لاهم لكم غيرها عما هو اذ ابيكم من السعي لما قبلكم والعمل واخرتكم  
وزيادة القبور عبارة عن الموت قال لرخيلص العاصم خليل عشر ذاق الضمار ووزر القبر  
وقال الاضليل زار القبور ايو مالك فاصبح الازر وارهنا وقربان عياش مربي  
الله عنه ابيكم على الاستظهار الذي معناه التقدير كذا رجع وتبينه على انه لا ينبغي  
لناظر نفسه ان تكون الدنيا جميع همه ولا يهتم بدنيه سوف تعلمون اننا راينا في  
فيتها واعن غفلتهم والتكثير تاكيد للدرع والاذن اذ علمهم ثم دلالة على ان الانذار

فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية وما ادر بك ما هي ناسا ميه  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الحاكم الكافر حتى ندم المقابر كلاً  
سوف تعلمون كلاً سوف تعلمون

الثانية

الثانية بلغ من الاول واشد كما تقول للنصوح اقول لك ثم اقول لك لا تفعل والمعنى  
سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا علمتم ما قامكم من هول لقاء الله وان هذا  
التنبيه نصيحة لكم ورحمة عليكم ثم كرر التنبيه ايضا وقال لو تعلمون محذوف الجواب  
يعني لو تعلمون ما بين ايديكم علم الامور اليقين اي لعلمكم ما تستيقنون من الامور  
التي وكلمت بعلها همكم لنعلمت ما لا يوصف ولا يكتنه واكم من لا جهلة ثم قال لترون  
الحجيم فين ايم ما انذرهم منه واوعدهم به وقد مر في ايضاح الشيء بعد ما من  
تعليمه وتعظيمه وهو جواب قسم محذوف والقسم لتوكيد الوعيد وان ما اوعدهم كالمثل  
فيه للريب وكرره معلوما بتم تعليلها في التهديد وزيادة في التهويل وقوله لا يفرق  
وهي مستكرهه فان قلت لما استكرهت والواو المضمومة قبلها من تيسر  
مطرد قلت ذاك في الواو القيصتها لازمة وهذه عارضة للاتقاء بالسكان  
وقري ولترون ولترونها على البناء للمفعول عينا اليقين اي الرؤية القهريه نفس اليقين  
وما الصنعة ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والاخبار عن النعم عن الله والنعم الذي شغلتم  
الاتخاذ به عن الدين فكالمفظة فان قلت ما النعم الذي يستعمله الانسان  
ويعات عليه فامر من احد الاول نعيم قلت هو نعيم من علف همته على  
الذنات واستيفائها ولم يشع الا باكل الطيب ولبس اللين ويقطع اوقاتة بالهوى والطرب  
لا يعبأ بالعلم والعمل ولا يحمل نفسه مشاقتها فلما من يتبع نعيم الله وارتقاه القيم  
يخلقها الالعبادة ويفتويها على دراسة العلم والقيام بالعمل وان كان ناهضا بالشكر  
فيوم من ذلك بعينه واليه اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في اروي انه اكل وهو احماله  
تم وشربوا عليه ماء فقال الحمد لله الذي طعمنا واسقانا وجعلنا مسلمين عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قر الهام التكاثر لم يجاسبه الله بالنعم الذي نعم الله عليه  
في دار الدنيا واعطى من الاجر كما في الفانية

**سورة العصر ملكة وهي ثلاث ايات**  
بسم الله الرحمن الرحيم اقامتكم بصلاة العصر فصلها بديل قوله  
تعا والصلوة الوسع صلوة العصر في مصحف حفصة رقول على الصلاة والسلام من فاتته  
صلوة العصر فكنا تاراهم وما له وانما التكليف في اياتها اشق لتهاقت الناس في جاراتهم  
ومكاسبهم افر النهار واشتغلهم بعائيتهم وافتم بالعشي كما اتم بالضحى لانهما جميعا من  
ولا يمل القدر في اقامتكم بالزمان لما في مرور من اصناف العجايب والانسان للجنس والخسران  
كما قيل الكفر في الكفران والمعصاة الناس في حصر من جاراتهم الا الصالحين وعدم لانهم اشروا  
الاخرة بالدنيا فرجوا وسعدوا من عدمهم واخلاق تجاراتهم في قوعوا الحسنات واشتقوا  
بالحق كلام الثابت الذي لا يسوع الكان وهو الحار كلة من توجب الله وطاعته واتباع كثره له  
والزهدي الدنيا والرغبة الاخر ونواصوا بالصبر عن المعاصي وعمل الطاهات وعملها بالصبر

صلاواتها تفعلون علم اليقين لترون الحجيم  
عن النعم لسبب  
والعصر ان الانسان لغير خسر الا  
الدين فاعا وعملوا الصالحات ونواصوا  
بالحق ونواصوا بالصبر

Copyrighted material

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء سورة العصر غفر الله له وكان من قواصي بالحق  
 وقواصي بالصبر **سورة الهزلية** وهي **ستع ايات**  
 بسم الله الرحمن الرحيم الهزلة لسركا الهزلة والهمز الطعن يقال لمن  
 وهن طعنه والمراد الكثير من عراض الناس والغرض منهم واعتناهم والطعن بهم وبناء  
 فعلة يدخلان ذلك عادة منه قاضيها ونحوها اللعنة والضحكة قال  
 وان اغيب فانت الهمز المنه وقري ويمل للهزة الهزلة وقري ويمل لكل هزة ان يسكون  
 الميم وهو المستحق الذي ياتي بالواو والاضحك فيضحك منه ويشتم وقيل  
 نزلت في الاخنس بن شريق وكانت عادته الغيبة والوقية وقيل في امية بن خلف  
 وقيل في الوليد بن المغيرة واعتنا به لرسول الله والغرض منه ويجوز ان يكون السبب  
 خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جارا يجرى التعريض  
 بالوارد فيه فان ذلك انجر له وانكى فيه الذي يدل من كل هزة وانصب على الذك وقري  
 جمع بالتشديد وهو مطابق لعدده وقيل عدده جعله عدة لحوارث الدهر وقري وعدده  
 اي جمع المال وضبط عدده واحصاه وجمع ماله وقوته الذين ينصرونه من قوتك فلات  
 زوعد وعداد اذ كان له عدد واخر من الانصار وما يصلحهم وقيل وعدده معناه عدة  
 على ذلك الازعاج مخوضينوا اهلكه وخذك بمعنى ايجول المال امله وضا الاماني  
 البعينة حتى اصبح لفرط غفائه وطول امله بحسب ان المال تركه خالدا في الدنيا لا  
 يموت او يعمل من تشييد البنيان الموثق بالصغر والاجر وغرس الاشجار وعمارة  
 الارض عمل من يظن ان ماله ابقاه حيا وهو تعريف بالعمل الصالح وانه هو الذي يخلد  
 صاحبه في النعيم فاما المال فما اخلد احدا منه وروى انه كان للاخنس اربعة الاف  
 دينار وقيل عشرة الاف وعن الحسن انه عار مؤسرا فقال ما تقول في الوف لم اقدر بها  
 من ليم ولا تقضت على كبري قال ولكن لما اذ قال للنبوة الزمان وجفوت السلطات  
 ونوابي الدهر وخافت الفقر فقال اذن تدع لمن لا يملكك وترد على من لا يعذر  
 كلارح له عن حسبانته وقري لينبذ ان اي هو وماله ولينبذ ان يضم ذلك اي  
 هو وانضار ولينبذ في الحطة في النار التي من مثانها ان خطم كل ما يلقى فيها ويقال  
 للرجل الاكول انه يحطه وقري في الحاطة يعني بها فدخل في اجواز حتى تصل الى صدرهم  
 وتطلع على ايتهم وهي اسلطان القلوب والاشي في بدن الانسان الطغ من القواد ولا  
 اشدها المامنه بار في اذي يصيبه فكيف اذا اطلعت عليه نار جهنم واستولت عليه ويجوز  
 ان يحضر الاقنة لانها وطن الحبوب الكفر والعقائد الفاسدة والنيات الخبيثة ومعنى  
 اطلاع النار عليها انها تغلوها وتغلبها وتشتعل عليها وتطالع على سبيل المجاز معادن  
 موجها مؤصدة مطيقة تال تمنها اجيال مكة ناطقي ومن دونها البواب منفاة  
 وقري في عمد بفتنين وعمد سكون وعمد بفتنين والمعنى انه مؤصدا بسهم في الخروج

بسم الله الرحمن الرحيم  
 وقيل لكل هزة لمة الذي جمع مالا وعدده  
 فاما راض  
 وما لبتين في الحطة وما ادريك  
 لبت ما الحطة تار الله الموقدة التي تطلع  
 الها على الا فتنة الها عليهم مؤصدة  
 سو

وتيقنهم

وتيقنهم بحسب الاهد فتوصد عليهم الابواب وتند على الابواب العداشيتا قاي استيثاق  
 ويجوز ان يكون المعنى انها عليهم مؤصدة فتفتن في عدم مودة مثل المناهل التي يفيض  
 فيها للصوف اللهم اجزا من النار تاجير مستجاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قرء سورة الهزلة اعطاه الله عشر حسنة بعدد من استنزه بحمد واصحابه

**سورة الفيل مكية وهي خمس ايات**

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الاشهر ملك اليمن من قبل امية النجاشي بنى كنيسة بصنعا وسمها القليس واراد ان  
 يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعدها في الايام فاعضه ذلك وقيل اجبت رفته  
 من العرب فادخلها الرجح اليها تخلف لهدم الكنيسة فخرج بالحبشة ومعها فيل له اسمه  
 محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل ثمانية وقيل كان معه الفيل وقيل  
 كان وحده فلما بلغ المعسر خرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال تهامة ليرجع  
 فابا وعين جيشه وقدم الفيل فكانوا كلما وجهوه الى الحرم يرك ولم يدرح واذا وجهوه الى  
 اليمن والنجع من الهبات هروك فارس ل الله طيار اسودا وقيل اخضر وقيل بيضا مع كل  
 طائر جري في منقار وجران في رجليه البر من العنسة واصغر من الحصنة وعن ابن عباس  
 انه راي منها عند ما هاتي في حوقف من مخططة بمجن كالحزق الظفاري فكان الحجر يقع على راس  
 الرجل فيخرج من ربه وعلى كل حجر اسم من يقع عليه ففر وافهدوا في كل طريق ومنزل وروي  
 ان ابرهة تساقطت انا ملة واذ انه وما مات حتى انضغ صدره عن قلبه وانقلت  
 وزير ابو يسكو وطائر يحاق فوقه حتى بلغ النجاشي فمصر عليه القصة فلما اتها  
 وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه وقيل كان ابرهة جد النجاشي الذي كان في  
 زمن رسول الله باربعين سنة وقيل ثلاث وعشرين سنة وعن عائشة رضي الله  
 عنها رايته قائدا لفيل وسايه اعبيد مقعدين يستطعمان وفيه ابرهة اخذ لعبد  
 المطلب ما في بعير فخرج اليه في الجحيم وكان رجلا جسيما وسيما وقيل له هذا سيدك  
 وما احب غير مكة الذي في اللحم يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال فلما  
 ذكر طاحته قال سقطت من عيني حيت لاهدم البيت الذي هو بينك ودين يايك  
 وعممتكم وشرفكم في قديم الدهر فلما شك عنه ذرنا فذلك فقال ناريا لابل ولبيت  
 رب سيمعنه ثم رجع واتى باب البيت فاخذ بملقته وهو يقول

لاهم ان الربيع رحله فامنع حلالك لا يقبلان صليهم ومخالم ابدانك  
 ان كنت تارهم وكبتنا فامر بالالك يارب الارض هو سواك يارب فامنع منهم  
 فالقتت وهو يدعو فاذا هو يطير من خوالين فقال والله انها لطير عربية ما هي  
 بجزية ولا ناهية وفيه ان اهل مكة قتلوا حشر واعلموا لهم وجمع عبد المطلب  
 جواهرهم وزهيم الجور وكان سب يساك وعن ابي سعيد الخدري انه سئل عن لطير

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم

Copyrighted material

فقال حام مكة منها وقيل جابت عشية ثم صبحتهم وعن عكرمة من اصابتته حدرته  
 وصوا وحدي ظهر قريي ام ترسكون الراد الحدي في اظهار اثر الجازر والمعنى انك رايت  
 اثار فعل الله بالحسنة وسمعت الاخبار به متواترة فقامت لك مقام الشاهدة وكيف  
 في موضع نصب بفعل ربك لا يالم تر لما في كيف من معنى الاستفهام في تفضيل في  
 تضييع وابطال يقال ضلل كئيبه اذا جعله ضالا ضايعا ونحو قوله تعالى وما  
 كيدا لكافرين في ضلال وقيل لامرئ القيس الملك الضليل لانه ضلل ملكا بيه  
 اي ضيعه يعني انهم كادوا البيت او لا يبنوا القليس وارادوا ان ينهضوا امره  
 بصرف وجه الحاج اليه فضلل كئيبهم بايتاع الحريق فيه وكادوه ثانيا بارادة هدم  
 فضلل بارسال الطير عليهم انا يليل جزايت الواحدة ابالة وفي امثاله ضغت  
 على ابالة وهي الخزعة الكبيرة شمتت الحرقه من الطيرة تضناها بالابالة وقيل بالليل  
 عباديد وشما طيط لا واحد لها وقرى ابو حنيفة رحمة الله يرهم اي الله تعالى والطيور  
 لانه اسم جمع مذكر وانما يؤتى على المعنى وسجل كانه علم لذيوانه اعماله وكانه قيل  
 حجارة من جملة العذاب المكتوب المدون واشتقاقه من الاجمال وهو الارسال لان الغلا  
 موصوف بذلك وارسلنا عليهم طيرا وارسلنا عليهم الطوفان وعن ابن عباس رضي  
 عنه من طين مطبوخ كما يطبخ الآجر وقيل هو معرب من سل كل وقيل من شدي عذابه  
 وروايت ابن مقبل ضربا توأمت به الاطال السجلا وانما هو سبعين والعصف ثوبه  
 مشهورة في ديوانه وشبهوا بوزق الزرع اذا اكل اي وقع فيه الاكال وهو ان ياكله  
 الدود او يتبين اكله الدواب وراثته ولكن معناه على ما عليه ارباب القرآن نقول  
 كانا يا كلان الطعام اواريد اكل حبة فيقصر امره عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من قري سورة الغيل اعطاه الله ايام حياته من الحسنة والمسبح

**سورة قريش مكية وهي اربع ايات**

بسم الله الرحمن الرحيم  
 لا يلاف قريش قريش متعاقبون  
 فليعبدوا رب هذا البيت امرهم ان يعبدوه لاجل ايلادهم الرحلتان فان قلت  
 فلم يدخل الفناء قلت لما في الكلام من معنى الشرط لانه المعنى اما لا فليعبدوه  
 لا يلافهم على معنى انهم الله عليهم لا تخصي فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لهمة  
 الواحدة التي هي نعمة ظاهره وقيل المعنى اجدوا الايلاف قريش وقيل هو متعلق بما قبله  
 اي جعلهم كعصف ما كولا لا يلاف قريش وهذا بمنزلة الضمير في الشعر وهو ان يتعاق  
 معنى البيت بالذي قبله فلفنا الاية وهذا في مصحف ابي سوزة واحدة بلا فصل  
 وعن عمر بن قراها في الثانية من صلاة المغرب وقريش الاولى والتين والمعنى انه اهلك  
 الحبشة الذين قصدوهم ليتسمع الناس بذلك فيتهيبوهم زيادة تيب وعجزوهم  
 فضل احقره حتى ينتظم لهم الا في رحلتهم فلا يجزي احد عليهم وكانت لقريش

رحلتان

فاما  
 راضية  
 وما  
 ليس  
 الهاء  
 سوا  
 ام ترك كيف فعل ربك يا صاحب  
 الفيل الم يجعل كئيبهم في تضليل  
 وارسل عليهم طيرا ابا بيل ترميهم  
 بحجارة من سجيل فيعلم كعصفهم  
 ما كولا ليس ملك الله الرحمن الرحيم  
 لا يلاف قريش ايلادهم رحلة الشتاء

رحلتان يرحلون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام في تارون ويحرون  
 وكانوا في رحلتهم امنان لانهم اهل حرة الله وولات بيته ولا يتعرض لهم والناس  
 عنهم يتحفظون ويغار عليهم والايلاف من قولك الفت للكان ولفه اذا الفتته  
 فانا مؤلف قال من المؤلفات الزهو غير الاوارك وقريش لان قريش اي لوالفة  
 قريش وقيل يقال الفتته الفاء والافا وقرى ابو جعفر لاف قريش وقد جمعها من قال  
 نزعتم انا اخوتكم قريش لهم الف وليس لهم الاف وقرى عكرمة ليا لاف قريش الفهم حلة  
 الشتاء والصيف وقريش ولد النضر ابن كنانة سموه بتصغير القريش وهو رابطة عظيمة  
 في البحر تعبت بالسفن ولا تطاق الا بالانار وعن معاوية انه سأل ابن عباس رضي  
 عنه لم سميت قريش قال بدابة في البحر اكل ولا توكل وتعلو ولا تعلق وانشد  
 وقريش هي التي يسكن البحر اسميت قريش قريشا والتصغير للتعظيم وقيل من  
 القريش وهو الكلب لانهم كانوا لسايين بمخارقاتهم وضربهم في البلاد اطلاق الايلاف  
 ثم ابدل عنها المقيد بالرحلتين تخيما لامر الايلاف وتذكيرا لتعظيم النعمة ونصب  
 الرحلة بايلافهم مفعولا لانه كان نصب تيمنا بافعالهم واراد رحلة الشتاء والصيف فاذن  
 لامن الايلاف كقولهم كوا في بعض بطنكم وقريش رحلة بالضم وهي الجهة التي رحل اليها  
 والتكثير في جوع وخوف لشدة ما يعنى اطمعهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه  
 قبلها وامنهم من خوف عظيم وهو خوف اصحاب الفيل وخوف الخطف في بلادهم وما  
 وقيل كانوا قد اصابتهم شدة حرق اكلوا الجيف والعظام المحرقة وامنهم من خوف الحزن  
 فلا يصيبهم ببلادهم وقيل ذلك كله بدعاء ابراهيم صلوات الله عليه ومن يدع علقما  
 وامنهم من خوف من ان تكون الخلافة في غيرهم وقريش من خوف باخفاء النون عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من قري سورة لا يلاف قريش اعطاه الله عشر حسنة بعدد  
 من طواف بالكعبة واعتكف بها

**سورة قريش مكية وقيل مدينية وهي سبع ايات**

بسم الله الرحمن الرحيم  
 قريش اريت محذوف الهزة وليس بالاختيار لان محذوفها مختص بالمضارع ولم يجمع عن  
 العرب ريت ولكن الذي سهل من امرها وقوع حرف الاستفهام في اول الكلام ونحو  
 ضاح هل ريت او سمعت براع رية الضرع ما قريش في العلاب وقران  
 مسعود اريتك بزيادة حرف الخطاب كقوله اريتك هذا الذي كرت على والمعنى  
 هل عرفت الذي يكذب الجراء امن هو ان لم يعرفه فكذلك الذي يكذب بالجزء  
 هو الذي يدع اليقيم اي يدفعه دفعا عذيفا بجفوة وازى ويرده راقيا بجزء  
 وخشونة وقريش يدع اي يترك ويجفو ولا يحص ولا يثأر اهله عذبه طعام  
 المسكين جعل علم التكتيب بالجزء منع المعروف والاقدام على ايدى الضعيف يعني

والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي  
 اطعمهم من جوع وانهم من خوف  
 ليس  
 ايات الذي يكذب بالكتيب قد لك الذي  
 يدع اليقيم ولا يحض عن طعام المسكين

Copyrighted material



ان لو امن بالجزء الايمن وايقن بالوعيد الخشي لله وعقابه ولم يقدم على ذلك  
 حين اقدم عليه علم انه مكذب فما انتك من كلامه وما انزله من مقام وما بلغه  
 في التحذير من المعصية وانها لم يدرك على ان يستدل بها على ضعف الايمان وحق عقده  
 اليقين ثم وصل به قوله في قول له صديق كانه قاله فاذا كان الامر كذلك في قول المصليين  
 الذين يسهون عن الصلاة قللة مكالات بها حق تفوتهم او يخرج وقتها ولا يصلونها  
 كما سلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلف ولكن ينقرونها من غير خشوع  
 واخبات ولا اجتناب لما يكره فيا من العيب بالمعصية والتأنيب والتأوب  
 والالتفات لا يدري الواحد منهم عن كم انصرف ولا ما قرء من السور وكما ترى صاذا  
 اكثر من ترى الذين عادتهم الرياء باعمالهم ومنع عقوباتهم والهدى والعميان هو لاد  
 احق بان يكون سهوهم عن الصلاة التي هي عماد الدين والفارق بين الايمان والكفر  
 والرياء الذي هو شعيرة من الشرك ومنع الزكاة التي هي شقيقة الصلاة وقنطرة  
 الاسلام علما على انهم مكذبون بالدين وهم من المتسمين بالاسلام بل من العلماء منهم  
 من هو على هذه الصفة فيا مصيبتاه وطريقته اخرى ان يكون ذلك عطفاً على  
 الذي يكذب بالدين اما عطف ذات على ذات او صفة على صفة ويكون جواباً رتب  
 محذوفاً لدلالة ما بعدك عليه كانه يقول اخبروني وما تقول فيمن يكذب بالجزء و  
 فيمن يؤذي ليستيم ولا يطعم المسكين انما يصنع ثم قال في قول له صديق اي اذا  
 علم انه مسيء في قول له صديق على معنى قولهم لانهم وضع صفتهم موضع ضميرهم  
 لانهم كانوا مع التكذيب وما اضيف اليهم ساهين عن الصلوة مرابين غير من ليين  
 اموالهم فان قلت كيف جعلت المصليين قائماً مقام ضمير الذي يكذب  
 وهو واحد قلت معناه الجمع لان المراد به الجنس فان قلت  
 اي فرق بين قوله عن صلاتهم وبين قوله في صلاتهم قلت معناه  
 انهم ساهون في شهور تركها وقللة التفات اليها وذلك لضعف المناققين او  
 المسفة الشطار من المسلمين ومعنى هوان السهو يعنيهم فيها بوسوسة شيطانية  
 او حديث نفس وذلك لا يكاد يخلو منه مسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقع له السهو في صلاته فضل عن غيره ومن ثم ثبت الفقهاء باب سجود السهو في كتبهم  
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ان لم يقبل في صلاتهم وقر ابن مسعود رضي الله  
 عنه لاهون فان قلت ما معنى المرأة قلت ما معنى المرأة قلت هي مفاعلة  
 من الازاء لان المراد يبري الناس عمله وهم يبرونه التنا عليه والاحجاب  
 به ولا يكون الانسان مراً يا باظهار العمل الصالح ان كان فرعية في حق الفريضة  
 الاعلان بها وتشهدها بقوله عليه السلام ولا غورية في ايقن الله لانها اعلام  
 الاسلام وشعائر الدين ولان تاركها يستحق الذم والمقت فوجب ما طلة التهمة

فاما من  
 راضياً  
 وما ا  
 ليس  
 الهامه  
 سورة

بالاظهار

بالاظهار وان كان تطوعاً فحقه ان يخفى لانه ما الايام بتركه ولا تهمه فيه فان اظهر  
 قاصداً للاقتداء به كان جيلاً وانما الرياء ان يقصد بالظهور ان تراه الاعين فيستخفي عليه  
 بالصلاح وعن بعضهم انه يرى رجلاً في المسجد قد سجد سجدة شكر واطاها فقال  
 ما احسن هذا لو كان في بيتك وانما قاله هذا لانه توسم فيه الرياء والسمحة على ان  
 اجتناب الرياء صعب الاعمال الراضين بالاخلاص ومن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم الرياء اخفى من ديب الغلة السوداء في الليلة المظلمة على السبع الاسود الماعون الكرم  
 قال الراعي قوم على الاسلام لم ينعموا ما عوزهم ويضيعوا الهيليل وعز ابن مسعود  
 ما يتعوا وفي العادة من الناس والمقدرة والدلو والمقدحة ونحوها وعن عائشة رضي الله  
 عنها الماء والنار والملح وقد يكون منع هذه الاشياء محظوراً في الشريعة اذا استعيرت عن  
 اضطرار وتبجاية المرؤة في غير حال الضر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء سورة  
 ارايت عذرا لله لانه ان كان للزكاة مؤدياً

**سورة الكوثر مكية وهي ثلاث ايات**

بسم الله الرحمن الرحيم في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم انا  
 انظيالك بالنون وفي حديثه عليه السلام انطوا السجدة والكوثر قول من الكثرة وهو المفظ  
 الكثرة قيل لاجرا به رجع انما من السفر ثم اب انك قالت اب بكر بن رواه قال  
 وانت كثير يا ابن مروان طيبم وكان ابوك ابن العقيل كوثراً وقيل الكوثر نهر في  
 الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأها حين انزلت عليه فقال انك تدرى ان الكوثر  
 نهر في الجنة وعدنه ربي فيه خير كثير وروي في صفة احد من العسل واشد بيافنا  
 من اللبن وبرد من الثلج والذين من الرز يد حافظاه الرز يوجد واينه من فضة عدد  
 نحووا السماء وروي لا يظلمه من يشرب منها ابداً اول وارديه فقرا المهاجرين الذين  
 الثياب الشعث الروس الذين لا يز وجون المنعمات ولا تفتح لهم ابواب السعد يموتهم  
 وطأجته تلجج في صدره لو اتسم على الله لابع وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه فسر  
 الكوثر بالخير الكثير فقال له سعيد بن جبيرة ان اسأ يقولون هو نهر في الجنة فقأ  
 هو من الخير الكثير والخير هو البدن وعن عهية هي صلاة الفجر تجمع والنعم عني وقيل  
 صلاة العيد والتضحية وقيل هي جس من الصلاة والفرد وضع اليمين على الشمال والمعنى  
 اعطيت الاطانة بالثمن من خير الدارين الذي لم يعطه احد غيرك ومعنى ذلك كله انا  
 الله العالمين واجمعت لك العظمتان السعيتان اصابتة اشرف عطلة والتمتع من ذكرهم  
 معطوا وعظم نعم فاعبد ربك الذي عزك باعطائه وشرك وطانك من رفق  
 الخاق من حال قومك الذين يعبدون غير الله واخر لوجهه وباسمه اذا اغترت  
 مخالفاً في الغر للا وانا ان من اغضك من قومك لخالفك هم هو الايبر  
 لانت لان كل من يولد الى يوم القيمة من المؤمنين فهم اولادك واعتقادك وزكرك

بسم الله الرحمن الرحيم  
 انا اعطيتك الكوثر فصل بربك واخبر  
 ان شاك هو الاية

Copyrighted material

مرفوع على المنابر والمنارة وعلى السان كعالم وذكر الى اخر الدهر بيده بذكر الله وشي  
بذكرك ولك في الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف فتلك لا يقال له ابتر وانما الابتر  
هو شائك النبي في الدنيا والاخرة وان ذكر ذكرى اللعن وكانوا يقولون ان  
محمد يصور اذ مات مات ذكره وقيل نزلت في العاص ابن وايل وقد سماه الابتر  
والابتر الذي لا عقب له ومنه الحمار الابتر الذي لا ذنب له عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من قرء سورة الكورسقه الله من كل نهر الجنة وكنت له عشر من  
بكل قربان قربه العباد في يوم النحر ويقربونه

### سورة الكافرين مكية وهي ست ايات

بسم الله الرحمن الرحيم المتأطون كفرة مخصوصون قد علم الله منهم  
انهم لا يؤمنون رويان رهطاً من قريش قالوا يا محمد هم فاشبع ريتنا وبتبع دينك  
تعبد الهتنا سنة وتعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره قالوا فاسلم  
بعض الهتنا تصدقك وتعبد الهك فنزلت فعدا الى المسجد الحرام وبيت المقدس من قريش  
فقام على رؤسهم فقرأها عليهم فابسوا لا يعبدون الله في العبادات فيما يتقبل لان لا  
لا تدخل الاعمال مضارح في معناه لا استقبال كان ما لا تدخل الاعمال مضارح في معناه  
الاترى ان ان تأكيداً تنفيه لا وقال الخليل في لئ ان اصلها الان والمعنى لا فعل في  
المستقبل ما تطلبون مني من عبادة الهكم ولانتم فاعلون فيه ما اطلب منكم من  
عبادة الهى ولا انا عبد ما عبدتم اى وما كنت قط عابداً فيما سلف ما عبدتم ثم فيه  
يعني لم تعبدوا مني عبادة صفة الجاهلية فكيف ترجمي في الاسلام ولا انتم عابدين  
ما عبدتم اى وما عبدتم في وقت ما انا عابدينه فان قلت هذا قيل ما عبدتم  
كاقبل ما عبدتم قلت لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل المبعث وهو لم يكن يعبد  
الله في ذلك الوقت فان قلت فلم جاء على ما دون من قلت لان المراد  
الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق وقيل ان ما مصدرية اى لا اعبدواكم  
ولا تعبدون عبادة لكم دينكم ولي ديني لكم شركم ولي توميدى والمعنى اني نبي مبعوث  
اليكم لا ادعوكم الى الحق والنجاة فاذا لم تقبلوا مني ولم تتبعوني فدعوني كما فانا ولا تدعوني الى  
الشرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرء سورة الكافرين فكانما قرء ربع القرآن  
وتساعدت منه مرة الشياطين ويرمي من الشرك ويعاذ من الفزع الا لدر

### سورة النصر مدنية وهي ثلاث ايات

بسم الله الرحمن الرحيم اذا منصوب بسج وهو لا يتقبل  
والاعلام بذلك قيل كونه من اعلام النبوة روي انها نزلت في ايام التشريق بمكة في حجة  
الوداع فان قلت ما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف عليه قلت  
النصر الاغاثة والاطهار على العدو ومنه نصر الله الارض غايتها والفتح فتح البلاد

والمعنى

لما الله الرحمن الرحيم  
فان يا ايها الكافرون لا اعبدوا ما تعبدون  
ولا انتم عابدين ما اعبدوا ولا انا عابدين  
ما عبدتم ولا انتم عابدين ما اعبدوا  
لصمدتكم ولي ديني  
لما الله الرحمن الرحيم

فاما من  
راضية  
وما ا  
للس  
الهالك  
سوف

ان جاء نصي الله والفتح ورايت الناس  
يتجهون في دين الله افراجا فسبح  
محمد ربك واستغفر انه كان قرابا

307

والمعنى نصر رسول الله على العرب او على قريش وفتح مكة وقيل جنب نصر الله المؤمنين  
وفتح بلاد الشرك عليهم وكان فتح مكة لعشر من مضين في شهر رمضان سنة ثمان ومع  
رسول الله عشرة الاف من المهاجرين والانصار وطوايف العرب واقام بها خمس عشرة  
ليلة ثم خرج الى هوازن وحين دخلها وقف على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده  
لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة ما  
ترونا في فاعل قالوا اخيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله تعالى امكنه من قلوبهم عنوة وكانوا له  
فيها فلذلك سمي اهل مكة الطلقاء ثم باليعود على الاسلام في دين الله في مكة الا ان  
التي لا دين له يضاف اليه غيرها ومن يتبع غير الاسلام ريثا فان يقبل منه فربما  
جماعات كثيرة كانت تدخل فيه القبيلة باسرها بعد ما كانوا يدخلون فيه وامدا واط  
او اثنين اثنين وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه في ذات يوم فقال سمعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول دخل الناس في دين الله اهلوا وسيجزون منه فوجها وقيل  
اراد بالناس اهل اليمن قال ابو هريرة رضي الله عنه لما نزلت قال رسول الله الله الكبر  
جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن قومه رفيقة قلوبهم الايمان بهان والفقهاء بهان  
والحكمة يمانته وقال ابنه منكم من قبل الين وعن الحسن لما فتح رسول الله اقبلت  
العرب بعضها على بعض فقالوا اما انظر يا اهل اليمن فليس بيديك وقد كان الله  
اجارهم من امة الفيل وعن كل من ارادهم فكانوا يدخلون في الاسلام افراجا غير  
قتال وقران عباس رضي الله عنه فتح الله والنصر وفتح يدخلون على البناء للمعقول  
فان قلت ما محل يدخلون قلت المنصب اما حاله ان  
رايت بمعنى اصرت او عرفت او هو مفعول ثان على انه بمعنى عقلت فسبح محمد ربك  
فقل سبحان الله ما مدله اى فتعجب لتيسير الله ما لم يحضر بك وبال احد من ان  
يغلب احد على اهل الحرم واحرك على صنعه او فانك من مسبحا حامدا زيادة في عبادته  
والثناء عليه لزيادة انعامه عليك لوفضله له روت اوهلا انه لما فتح باب الكعبة  
صلى صلاة الضحى ثمان ركعات وعن عائشة رضي الله عنها كان عليه السلام يكثر قبل  
موته ان يقول سبحانك اللهم ومحمدك استغفرك والتوب اليك والامر بالاستغفار مع  
التسبيح تكمل الامر بما هو قوام الدين من الجمع بين الطاعة والاحسان مع العافية  
وليكون من ذلك مع عظمته لطفا لامته ولان الاستغفار من التواضع لله  
وهضم النفس فهو عبادة في نفسه وعن النبي صلى الله عليه وسلم اني لا استغفر في اليوم  
والليلة مائة مرة وروي انه لما قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم استبشر وروى العباس  
رضي الله عنه فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عم قال نصيت اليك نفسك قال  
انها كما تقول فعاش بعدها سنتين لم يرفها صاحبها مستبشر وقيل ان ابن عباس



هو الذي قال ذلك فقال رسول الله لقد وفي هذا الغلام على الشيل وروي ان الما  
 نزلت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عبد خير الله بين الدنيا  
 وبين لقائنا فاختار لقاء الله فعلم ابو بكر رضي الله عنه فقال فديناك بانفسنا  
 واموالنا واياتنا واولادنا وعن ابن عباس ان عمر رضي الله عنه كان يدينه وياذنه مع  
 اهل بيته فقال عبد الرحمن ان اذن لهذا الفسق معنا وفي ابايتنا من هو مثله فقال انه من  
 قد علمت فقال ابن عباس فان لهم ذات يوم واذني معهم فسالهم عن قوله تعالى اذ اجاء  
 نصر الله والفتح ولا اراه سالهم الا من اجل فقال بعضهم امر الله نبيه اذ اقع عليه ان يستغفر  
 ويتوب اليه فقلت ليس كذلك ولكن نعت اليه نفسه فقال عمر ما اعلم منها الا مثل  
 ما تعلم ثم قال كيف تلو موثني عليه بعد ما تزون وعن النبي صلى الله عليه وآله  
 فاطمة رضي الله عنها فقال يا بنتاه انه نعت الى نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك  
 اول لهي لوقاي وعن ابن مسعود ان هذه السورة تسمى سورة التوريع كان ثوابا اي  
 كان في الازمنة الماضية منذ خلق المكلفين ثوابا عليه اذا استغفر واقبل كل استغفر  
 ان يتوقع مثل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة اذ اجاء انظر  
 اعطى من الاجر لمن شهد مع محمد يوم فتح مكة

**سورة تبت ملكة وهي خمس ايات**

بسم الله الرحمن الرحيم التائب التائب التائب التائب التائب  
 امر تايكة اي هالكه من الهرم والتعجز والمعنى هلكت يده لانه فيما روي اخذ رجل  
 ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وتب وهلك كله واجعلت يده هالكين  
 والمراد هلاك جلته كقوله ما قدمت يدك ومعنى تب وكان ذلك وحصل لقوله  
 جزاك الله شرا جزائه جزاء الطلابلعاويات وقد فعل وتدل عليه قراءة ابن مسعود  
 وقد تب وروي انه لما نزلت وانذر عشيرتاك الاقربين رقى الصفا وقال يا ما احبها  
 فاجتمع اليه الناس من كل اوب فقال يا بني عبد المطلب يا بني فهران اخبرتكم ان يسبح  
 هذا الجبل حينا لكم مسدي قالوا نعم قال فاذ نذير لكم بين يدي لساعة فقال ابو  
 لهب تب ا لك لهذا عوتنا فنزلت فان قلت لم كانه والتكنية تكرمة قلت

ليس  
 تبت ببي اي هب وتب ما اعنى  
 عنه باله وما كسب  
 تا يا زان هب وامرانه حمالة الحطب  
 في جيبها حبل من مسد

قاما  
 راضيا  
 وما  
 ليس  
 اهاك  
 سورة

فيه ثلاثة او حده احدها ان يكون مشهورا بالكنية دون الاسم فقد يكون الرجل  
 معروفا باحدهما ولذلك تجرى الكنية على الاسم او الاسم على الكنية عطف يات  
 فلما اريد تشبيهه بدعوة السور وان تسمى سمته له ذكر الا شهر من علمه ويؤيد ذلك  
 قرابة من قرى بيا الوهب كما قيل على ابن ابوطالب ومعاوية ابن ابي سفيان ليلا يغير  
 منه شيئا فيشكل على السامع وكان بمكة رجل يقال له عبد الله بالجرو والآخر عبد الله  
 بالنصب والشايد انه كان اسم عبد العزى فعدل عنه الحالكينته والثالث انه كان  
 من اهل النار وماله الى نار نار تاهب وافقت طاله كنيته فكان جديرا بان يتركها

ويقال

ويقال ابو لهب كما يقال ابو الشرا لشره وابو الخير للخير وكفى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ابا المهلب اباصفح بمصفر في وجهه وقيل كفي بك لشاب وجنتيه  
 واشراقها ويجوز ان يذكر بذلك تكا به ورافتحا به بذلك وقرئ في ايت بالسكون  
 وهو من تغيير الاعلام كقوله شمس بن مالك بالضم ما اعنى استغفرا في معف  
 الانكار ومجمله النصب او نفي وما كسب مرفوع وما موصولة او مصدرية بمعنى  
 ومكشور او وكسبه والمعنى لم ينفعه ماله وما كسب باله يعني راس المال  
 والارباح او ما اشينته وما كسب من سلها ومنافعا وكان ذاسيا شاه او مالد الذي  
 ورثه من ابيه والذي كسبه بنفسه او ماله الثالث والطارف وعن ابن عباس  
 ما كسب ولدك وحكي ان بني ابي لهب احتكوا اليه فاقتتلوا فقام يحز بينهم فرفع  
 بعضهم فوقع فغضب فقال اخزوا عني الكسب الخبيث ومنه قوله عليه السلام  
 ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان يتركه من كسبه وعن الضمك ما ينفعه ماله  
 وعمله الخبيث يعني كسبه في عذوة رسول الله وعن قتادة عمله الذي ظن انه منه  
 على شيئا لقوله وقفا من ال ما عملوا وروي انه كان يقول ان كان ما يقول ابن اخي حقا  
 فاذا افتدي منه نفسي بما لي وولدي سيصلح قري يفتح ليا وضما مخفقا وشدا  
 والسين للوعيد اي هو كاتن لا محالة وان تراخي وقتها وامرانه هم جميل بنت  
 حرب اخت ابي سفيان وكانت تحمل حزمة من الشوك والحسك والسعدان ونحوه فترها  
 بالليل في طريق رسول الله وقيل كانت تشبه بالذئبة ويقال للشاة بالذئب المنفذ  
 بين الناس تحمل الحطب بينهم اي توقد لتابع وديورب الشرا ك  
 من البيض لم تصمد على ظهر لامة ولم تمش بين ابي الحطب الرطب جعله  
 رطبا ليدل على التذخين الذي هو زيادة في الشر ورفعت عطف على الضمير في  
 سيصلح صور امراته في جيبها الخبر وقرئ بحالة الحطب بالنصب على الشتم وانا  
 استجب هذه القراءة وقد نزل الى رسول الله يحمل من احب الشتم ام جميل وقرئ بحالة  
 الحطب بالتثنية والرفع والنصب وقرئ ومريته بالتصغير المسد الذي قتل من الجاهل  
 قتلا شديدا من ليف كان او هيدا وغيرها قال ومسد امر من ياتق ورجل مسود  
 الخاق مجرول والمعنى في جيبها حبل مما سد من الحياك وانها تحمل تلك الحزمة من  
 الشوك وترى في جيبها كما يفعل الحطابون تحسب الحياك وتحقيرها وتصويرها  
 بصورة بعض الحطابيات من المهاون لتتعض من ذلك وبتعض جعلها وهما في بيت  
 العز والشرف وفي منصب الشرق والحد ولقد عجز بعض الناس المفضل بن العباس  
 ابن عتبة بن ابي لهب بحالة الحطب فقال عزمت ارجعة في الجحيم كانت سلبته  
 شيئا ثاقبا الحسب ويجعل ان يكون المعف ان هالها تكون في نار جهنم على الصورة التي  
 كانت عليه حين كانت تحمل حزمة الشوك فلان ال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجرة

٤١١

Copyrighted material

الزقوله من الضرب وفي حيدها جبل مما سد من سلاسل النار كما عند كل حجر بها  
بجاش حاله جرمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قر سورة تبت رجوتان  
لا يجمع الله بينه وبين ابيه دار واحدة

### سورة الاخلاص ملكة وقيل مدينة وهي اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم هو ضمير الشأن والله احد هو الشأن تقولك  
هو زيد منطلق كانه قيل الشأن هذا وهو ان الله واحد لا ثاني له فان قلت  
ما محل هو قلت الرفع على الابتداء والخبر الجملة فان قلت فالحلقة  
الواقعة خبرا لا بد منها من اربع الى المبتدأ فان الرجوع قلت حكم هذه الجملة حكم  
الفرق في قولك زيد غلامك في انه هو المبتدأ في المعنى وذلك ان قولك الله احد هو  
الشأن الذي هو عبارة عنه وليس كذلك زيدا بوجه منطلق فان زيد والحلقة يدلان  
على معنى واحد مختلفين فلا بد مما يصل بينهما وعن ابن عباس قلت قرئت يا محمد صف لنا  
ربك الذي تدعوننا اليه فانزلت يعنى الذي سألته في وصفه هو الله واحد يدل  
من قوله الله او على هو احد وهو بمعنى واحد واصله وحيد وقر عبد الله والي هو الله  
احد بغير قل وفي قرادة النبي صلوات الله عليه الله احد بغير قل هو وقال من قر الله  
احد كان بعد القرآن وقر الا عشر قل هو الله الواحد وقر في احد الله بغير تنوين  
وانما اسقط للاقائه لام التعريف ونحوه ولذا كرر الله الا قليلا والحمد هو التنوين  
وكسوم لالتقاء الساكنين والصمد فعل بمعنى مفعول من صمد اليه اذ اقصه وهو السيد  
المصمود اليه في الحجاج والمعنى هو الله الذي تعرفونه وتقرؤن بانه خالق السموات  
والارض وخالقكم وهو واحد متوحد بالالهية لا يشرك فيها وهو الذي يصمد اليه  
كل مخلوق لا يستغنون عنه وهو الغني عنهم لم يولد لانه لا يجازى حتى تكون له  
من جنسه صاحبة فيتولد وقد دل على هذا المعنى بقوله ان يكون له ولد ولم تكن  
له صاحبة ولم يولد لان كل مولود محدث وجسم وهو قديم لا اول لوجوده وليس  
بجسم ولم يكافيه احد اي لم ياتله ولم يشاكله ويجوز ان يكون من الكفاءة في النكاح  
نفيا للطاحنة سالوه ان يصفه لهم فاوحى اليه ما يحتوي على صفاته فقوله هو  
الله اشارة لهم الى من هو خالق الاشياء واطرها وفي ذلك وصفه بانه قادر على  
لان الخلق يستدعي القدرة والعلم لكونه واقعا على غاية احكام واتساق وانتظام  
وفي ذلك وصفه بانه حي سميع بصير وقوله احد وصف بالوحدانية وفي الشركاء  
وقوله الصمد وصف بانه ليس لا محتاجا اليه وازالم تكن الاحتجاج اليه فهو  
غني وفي قوله غنيا مع كونه عالما انه عدل غير فاعل للقباح لعدم بغير القبح  
وعلمه بغناه عنه وقوله لم يولد وصف بالقدم والاولية وقوله لم يلد في التشبيه  
والمجانسة وقوله ولم يكن له كفوا احد تقرير لذلك وبث الحكم به فان قلت

فاما  
راضية  
وما  
ليس  
الهاك  
سوا  
بسم الله الرحمن الرحيم  
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد  
ولم يكن له كفوا احد

الكلام

الكلام العربي الفصيح اذ يؤخر الظرف الذي هو لغو غير مستقر ولا يقبل رقد انصر بيوت  
على ذلك في كتابه فابا له مقف في اقص كلامه قلت هذا الكلام انما سبق  
لنفي المكافاة عن ذات البارئ سبحانه وهذا المعنى مصيب ومركب هو هذا الظرف  
لذلك اهم شي واعناه واحقه بالتقديم واحراه وقر في قوله تعالى الكاف والفاء  
ويضم الكاف وكسرها معسكون الفاء فان قلت لم كانت هذه السورة على  
القران كله على قصر مثنى وتقارب طرفيها قلت الامر ما يسود من يسود  
وما اذك الا للاحتواء على صفات الله وعدله وتوحيده وكفى دليلا من عتوت  
بفضلها وصدق بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ان علم التوحيد من الله  
بمكانه وكيف لا يكون كذلك والعلم تابع للمعلوم يشرف بشرفه وينضع بضعته  
ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه فالتشريف يشرف  
مزلته وجلالة محله واذا فقه على كل علم واستيلايه على صلب السجود ومن  
ازدره فلضعف علمه بما ووه وقله تعظيمه له وخاف من خشيةه وبعد من النظر  
لحاقبته اللهم احشرنا في زمرة العالمين العالمين لك القايلين بعدك وتوحيدك  
الخالقين من وعيدك وتسمى سورة الاساس لاشتمالها على اصول الدين وروايات  
واشرف عن النبي صلى الله عليه وسلم استت السموات السبع والارضون السبع على كل  
هو الله احد يعنى ما خلقت الا لتكون ولا تل على توحيد الله ومعرفة صفاته التي  
نطقت بها هذه السورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع رجلا يقول قل هو الله احد  
فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة

### سورة الفلق مختلف فيها وهي خمس ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الفلق والفرق الصبح لان الليل يفاق  
عنه ويفرق فعل بمعنى مفعول يقال في المثل هو ابيض من فلق الصبح ومن فرق الصبح  
ومنه فرقهم سبط الفرقان اذ اطلع فجر وقيل هو كل ما ينفقه الله كالارض عن النبات  
والجبال عن العيون والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد والحب والنوى وغير  
ذلك وقيل هو وارح جهنم او حب فيها من قوتهم لما اطمان من الارض الفلق والجمع  
فلقان وعن بعض الصحابة انه قد تم الشام في ارضها من الذرة وما هم فيها من  
خضر العيش وما وسع عليهم من رزاقهم فقال اباي ليس من ورثهم الفلق فقيل  
وما الفلق قال بيت في جهنم اذ افتح صاح جميع اهل النار من شدته من شره فللق  
من شر خلقه وشرهم ما يفعله المكفون من الحيوان من المعاصي والمآثم ومضائق  
بعضهم بعضا من ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغير ذلك وما يفعله غير المكفون  
منهم من الاكل والنهش والذبح والعض كالسباع والشرار وما وضعه الله للموت من  
انواع الضرر كالاجواق في النار والقتل في السم والاعساق الليل اذا اعتكف ظلام

بسم الله الرحمن الرحيم  
قل هو الله احد الله الصمد  
لم يلد ولم يولد  
ولم يكن له كفوا احد  
قل عوذ برب الفلق من شر ما خلق  
ومن شر غاسق اذا وقب ومن انقاص  
في العقد ومن شر هاسد اذا هسد

Copyrighted by University

من قوله تعالى الى غسق الليل ومنه غسقت العين امتلافت رمعا وغسقت الجراحة  
 امتلافت رمعا ووقوبه دخول ظلامه في كل شيء ويقال وقبت الشمس اذا غابت وفي  
 الحديث اذا رأى الشمس قد وقبت قال هذا حين حلتا يعني صلاة المغرب وقيل هو القمر  
 اذا امتلا وعنه غابته اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاشارة الى القمر فقال  
 تعوذني بالله من شر هذا فان الغاسق اذا وقب ووقوبه دخوله الكسوف وسواده  
 ويجوز ان يراد بالغاسق الاسود من الحيات ووقبه ضربه ونقبه والوقت النقب فيه  
 وقبه الثريد والتعوز من شر الليل لان ان شاته فيه اكثر والتميز منه اصعب ومنه  
 قوله الليل الخفي للويل وقوبه اعذر الليل لان اذا ظلم كثير فيه العذر واسد التمريم  
 للملاسته له من حدوثه فيه النفقات النسا والنفوس والجماعات السواحر اللاذية  
 يعقدن عقدا في حيوط وينفثن عليها ويرقبن والنقت النغم مع ريق ولا تاثير لذلك  
 اللحم الا ان كان ثم اطعم شيئا من الا وسقيه واشمائه او مباح شرع السمحور يعطى  
 بعض الوجوه ولكن الله عز وجل قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان الذي  
 يتميز به الحق الثابت على الحق من الحشوية والجهلة من العواه فينسد الحشوة والوعاء  
 اليه والحقصين والثابتون بالقول الثابت لا يفتنون الى ذلك ولا يعنون به  
 فان قلت فاعني الاستعاذة من شرهن قلت فيها ثلاثة اوجه  
 احدها ان يستعاذ من علمن الذي هو صنعة السحر ومن فتنهن في ذلك والثاني ان  
 يستعاذ من فتنهن الناس بسحرهن وما يجدنهم به من باطنهن والثالث ان  
 يستعاذ مما يصيب الله به من الشر عند فتنهن ويجوز ان يراد به النساء الكجارات  
 من قوله ان كيد كظيم تشبها لكيدهن بالسحر والنقت في العقد واللاية فنان  
 الرجال بتعرضهن لهم وعرضهن محاسنهن كانهن يسحرنهم بذلك اذا حسداي اذا اظهر  
 حسده وعمل بمقتضاه من بغي الغوائل الحسود لانه اذا لم يظن ان ما اضره فلا ضرر  
 يعود منه على من حسد بل هو الضار لنفسه لاغتما به سرور غير وعنه ابن عبد  
 العزيز لم اظالم الشبه بالظلم ومن حسد ويجوز ان يراد بشر الحاسداته وسماجة  
 حاله في وقت حسده وظواهره اثم فانه قلت قوله ما شر ما خلق تعميم في  
 كل ما يستعاذ منه فاعني الاستعاذة بعبء من الغاسق والنفقات والحاسد  
 قلت قد حسد شره لادم من كل شر خلفا امير وانه يلحق الانسان من حيث  
 لا يعلم كما يغتال به وقالوا شر العداة المداجي الذي يكيدك من حيث لا تشعور  
 فانه قلت فاعني بعض المستعاذ منه ونكر بعضه قلت عرفت  
 النفقات لان كل نفقة شرية ونكر غاسق لانه كل غاسق لا يكون في شره  
 يكون في بعض دون بعض وكذلك كل حاسد لا يضر ورب حسد محمود وهو الحسد في  
 الخيرات ومنه قوله عليه السلام لا حسد الا في اثنين وقال ابو تمام وما احاسد في

الكما

فاما  
 راضية  
 وما  
 ليس  
 الهاء  
 سوا

المكررات بخاسد وقال ان العلم حسن في مثلها المسد عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من قرع العوزتين فكنا قرع اللتب التي انزلها الله تعالى كما  
 سورة الناس مختلف فيها وهي ست ايات  
 لسيدنا الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم قل اعوذ بحمدك والمنة ومنزل  
 حركتها الى اللام ونحوه فمذا ربعة فان قلت لم يقل رب الناس مضافا اليهم  
 خاصة قلت لان الاستعاذة وقعت من شر الموشوس في صدور الناس فكما  
 قيل اعوذ من شر الموشوس للناس برهم الذي يملك عليهم امورهم وهو اللهم ومعهم  
 كما يستغيث بعض المولي اذا اعترهم خطب بسيدهم ومحمد ومهم والى امرهم فان قلت  
 ملك الناس له الناس ما هما من رب الناس قلت هما عطف بيان لغزلك  
 سيدن الى حفص عمر الفاروق ثم زيد بيانا باله الناس بان قد يقال لغدير رب الناس  
 كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال ملائكة الناس واما  
 اله الناس فخاص لشره فيه فجعل غاية البيان فان قلت فبلا الكفر باظهار  
 المضاف اليه الذي هو الناس من واحدة قلت لان عطف البيان للبيان  
 وكانه مضافة للاظهار دون الضمار الوسواس اسم بعبء الوسوسة كالمزال بمعنى الزلزلة  
 واما المصدر فسواس بالكسر كالمزال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كما وسوسة  
 في نفسه لانها صيغته وشغله الذي هو عاكف عليه او اريد زوال الوسواس والوسوسة  
 الصوت الخفي ومنه وسواس الخبي والغناس الذي عارته ان يجلس منسوب الخسوس  
 وهو التافس كالعواج والبتات لما روي عن سعيد بن جبيرة اذا ذكر الانسان ربه خسن  
 الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه الذي يوسوس بخوزة بحلة الحركات الثلاث  
 فالجوع والصفقة والرفع والنصب على الشتم ويحسن ان يقف القاري على الغناس ويبتدئ  
 الذي يوسوس على احد هذين الوجهين من الجنة والناس بيان للذي يوسوس على  
 ان الشيطان ضربان جنبي وانبي كما قال شياطين الانس والجن وعن ابن جرير  
 عنه انه قال رجل هل تعوزت بالله من شيطان الانس ويجوز ان يكون من متعلقنا  
 يوسوس ومعناه ابتداء الغاية اي يوسوس في صدورهم من جهة الجن ومن جهة  
 الناس وقيل من الجنة والناس بيان للناس وان اسم الناس ينطلق على الجنة والسنة  
 بنفر ورجاله في سورة الجن وما حقه لان الجن سموا جنبا لاجتنابهم والناس ناسا  
 لظهورهم من الاناس وهو الاضداد كما هو بشر ولو كان يقع الناس على القبيلين  
 وضع ذلك وثبت لم يكن مناسب الصاخة القران ويحك من التمتع وهو واجورهم  
 ان يراد بالناس الناس كقول يوم يدع الداعي وكل قرع من حيث افاض الناس ثم  
 بين بالجنة والناس لانه الثقلين هما النوعان الموصوفان بتسيان حق الله عز وجل  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتن انزلت على سورتان ما انزل مثلها وانا

واسم الرحمن الرحيم  
 بسبب اعوذ برب الناس ملك الناس اله  
 قل اعوذ من شر الوسواس المقتانس  
 التي يوسوس في صدور الناس  
 من الجنة والناس

Copyrighted material

١١٢

لن تقر سورتين احب ولا ارضى عند الله منها ويقال للمعوذتين المقشقات  
قال جار الله العلامة

عبد الله الفقير اليه وانا  
اعوذ بهما وتجميع كلمات الله الكاملة التامة والوزن بكف حمتة الشاملة العامة  
من كل ما يكلم الدين ويشتم اليقين او يعور في العاقبة بالندم او يقدر في الايمان  
المسوط بالدم والدم واساله بخضوع العنق وخشوع البصر ووضع الخد بجلالة الاعظم  
الاكبر مستشفعا اليه بنور الذي هو الشبهة في الاسلام متوسلا بالتوبة المحضة  
للاثام وبما عنيت به من مهاجرة اليه ومجاورة ومرابطة بركة ومضابطة على توكل  
من القوى وتخاذل من الخطى ثم اسنله بحق صراطه المستقيم وقرانه المجيد الكريم  
وبالقيت من كدح اليمين وعرق الجبين في عمل الكشاف عن حقايقه المخلص  
عن مضايقه المطمع على غوامضه المثبت في مداحضه المخلص لنتكته ولطائف  
نظرة المنقر عن فقره وجواهر علمه المتكثر بالفوائد المقتنة التي لا توحيد الا فيه  
المحيط بما لا يكتنه من بدع الفاضله ومعانيه مع الامجاز الحازف للفضول وتجنب  
المستكر المملوك ولولم يكن في مضمونه الا ايراد كل شئ على قانونه لكفى به  
ضالة ينشدها محققة الاخبار وجوهه تيمنى العثور عليها خاصة البهار وبما  
شرفني به ومجدي واختصني بكراماته وتوحيدي من ارتفاعه على يدي  
في مهبط بشاراته ونذره وتنزل آياته وسوره من البلد الامين بين  
ظهري الحر وبين يدي البيت المحرم حتى وقع التاويل حيث وجد التنزل  
ان هيب لي خاتمة الخير ويقيني مضارع السوء وينجاوز عن فريضة يوم التناك  
ولا يفضهني على رؤس الاشهاد ويجلي دار المقامة من فضله بوسع طوله  
وسابع نوله انه هو الجواد الكريم الرؤوف الرحيم قال المؤلف وهذه النسخة  
قد تمت في جناح دار السليمانية بدمشق يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة  
ثمان وعشرين وخمسة وها ان احامد لله على باهر كرمه ومصل على محمد عبده ورواه  
وعلى اله واصحابه اجمعين

٣

وقدمت نسخ هذا الكتاب بعون الله الكريم الوهاب بقلم الفقير الحقير المعترف بالذنب  
والتقصير الراجي عفوره القدير عبد الله ابن الشيخ عبد العزيز الترمذاني مولدا  
الملي اقامة الشافعي مذهبا القادري طريقة الجاوري ومثذ في مدرسة الشعيانية تجلب الحجة  
عقرا له ولوالديه ولشايخه ولمن كان سببا في كتابة هذا الكتاب ولوالديه ولاخوانه وكل

المسلمين والحمد لله رب العالمين  
وقدمت نسخة هذا الاحد ثالث شهر  
رجب الفريد من شهر رجب سنة  
الثمان بعد الالف  
والالف من الهجرة  
محمد بن عبد العزيز  
والجيد والفرح  
١٣٢٠

